تأهيل الغريب

للشيخ العالم العلامة

شمس الدين محمد بن حسن بن علي النواجي

(٧٨٥ - ٨٥٩ هـ / ١٣٨٠ - ١٤٥٥م)

تحقيق ودراسة

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور أحمد محمد عطا

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا . القاهرة - ت : ٣٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكتروني adabook@hotmail.

بسم الله الرحمن الرحيم

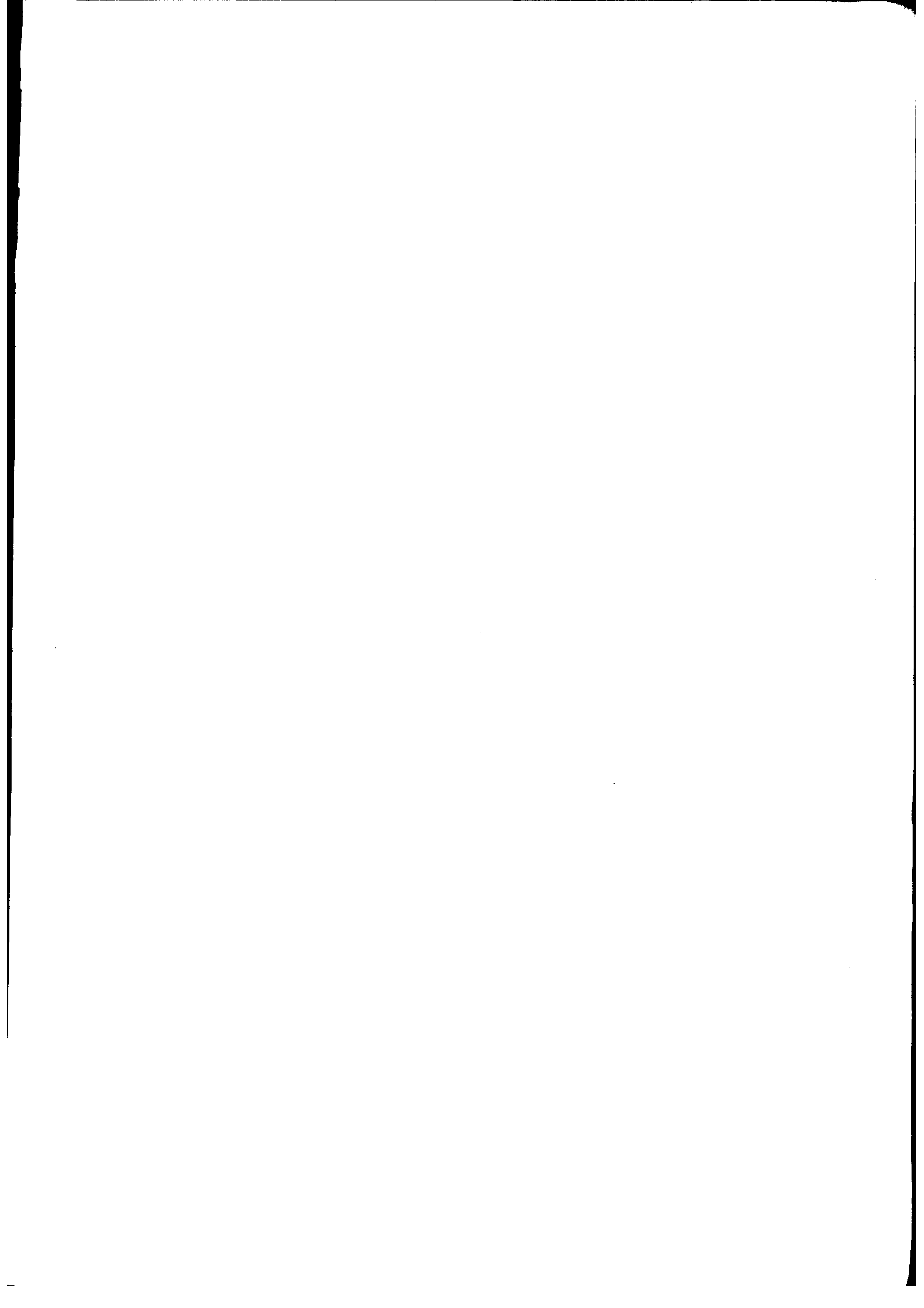
إهداء

إلى محبي التراث والقائمين عليه

وَلَكِنَّهُ الحُبُّ الذي لـــو تَعَلَّقَتْ   شَرَارتُهُ بِالجَمْرِ لاحْتَرَقَ الجَمْرُ

"محمود سامي البارودي"

مقدمـــة التحقيـــق



بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب

تقديـــم:

الحمد لله حمدا يبلغُ رضاهُ ، وينيلني تقواه ، الحمد لله على أفضاله ونعمه التي لا تُعَدّ ولا تُحْصى،ونشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له،شهادةً هي الزُّخر يوم الفاقة.والصلاة والسلام على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه الذين كانوا نبراسًا وفلاحًا للأجيال التالين بآرائهم وأفكارهم وحلومهم ، وصدق ابن الرومي إذ قال فيهم[1] :

آراؤكُم ووُجوهُكم وحُلُومكم ... في الحادثاتِ إذا دَجَوْنَ نُجُومُ
مِنْها مَعَالِمُ للهُدَى ومصابِحٌ ... تجلو الدُّجَى والأُخرياتُ رُجُومُ

صلاة لا يُملّ الزمانَ دوامُها ، ولا يُرى الدهرَ انصرافُها وانصرامُها،ما نبت في رياض الدَّياجي نرجس ونجوم ، وسَلَّمْ تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وبعد : فإنَّ الحديث عن التراث لا ينتهي ، والتنقيب عن آثاره متعةٌ ، وما أكثرهُ كتبا قيمة ! وما أجمعها علماً وفنًا وأدباً وفلسفةً ! وما أبقاها خصبة ! ومازالتْ مَعيناً يقصده كلّ باحث وعالم ، ونبراسًا ساطعًا مشرقًا يهدي كل باحث أراد أن يثري المكتبة العربية بهذا النتاج القيم للفكر والمعرفة ، الذي آل إلينا من أسلافنا صانعي الثقافة العربية الإسلامية ، ولا يزالُ كثيرٌ من هذا التراث النثري دفيناً بين دفتي المخطوطات القديمة في شتى أرجاء المعمورة ، يحتاج إلي سواعد فتية لاستخراج مآثره لينهلَ كلُّ باحث من مناهله العذبة الصافية.

---

[1] ديوانه : ٦/٢٢٤٥.

وما أشدَّ حاجتَنا اليومَ إلى مثل هذه الكنوز من أدبنا العربي القديم في حياتنا الثقافية في عصرنا الحديث ! لِنُثبت لدُعاة العلم المغرضين أن هذه بضاعتنا التي سادت العالم من قبل،وتفتَّحت في منابتها حضاراتٌ وحضاراتٌ ، ونهضت على أكتافها مدنياتٌ ومدنياتٌ ، وما زال تراثنا صوتًا صادحًا للأمة الحية.

وشهد العصر المملوكي حركةً موسوعية في التأليف والجمع المختلفين[1] ؛ وأسفرت جهود علماء هذا العصر في العلوم والمعارف المختلفة على عدد وفير من المؤلفات التي تبحث في قضايا هذه العلوم وتُقرّبُ حقائقها للناس.

وقدَّم علماء هذا العصر موسوعاتٍ لم تشهد مثلها العصور السابقة ، وكان هذا تحديًا واضحًا خاصة بعد أن نُعِتَ هذا العصرُ ومن قبله الفاطمي والأيوبي بعصور الظلام والانحطاط ، وهذه المؤلفات المتنوعة تشهد باقتدار مفكريها وعلمائها ، وتدل على فضلهم وآثارهم ، منها المطبوع المتداول في الأدب والتاريخ والفقه والحديث واللغة والعلوم الأخرى ، ومنها ما يزال مطويا في عداد المخطوطات.ولا يستطيع باحث أن يحصر هذا العدد الجم من الشعراء والأدباء ومنهم : (العماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ) ، وأبناء الأثير : مجد الدين (ت ٦٠٦ هـ) ، وعز الدين (ت ٦٢٦ هـ) ، وضياء الدين (ت ٦٣٧ هـ) ، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)،وابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)،وأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ) ، وابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، وابن منظور (ت ٧١١هـ) ، والنويري (ت ٧٣٣هـ) ، وابن فضل الله العمري (ت ٧٥٨ هـ) ،

---

[1] ينظر علي سبيل المثال لا الحصر : كتاب (موسوعة عصر سلاطين المماليك) للدكتور محمود رزق سليم ، وهو مكون من ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات ، وكتاب (الأدب في العصر المملوكي) للأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام ، وهو مكون من أربعة أجزاء.

والصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، وابن الفرات (ت ٨٠٧هـ) ، والمقريزي (ت ٨٤٥هـ) ، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، والنُّواجي (ت ٨٥٩هـ)،وابن تغري بـــردي (ت ٨٧٤هـ). وكان لهؤلاء أثر واضح في إثراء الأدب العربي،كما كان لهم اليـــد الطولَى في امتداد مسيرة التأليف الموسوعي.

وهذا الكتاب الذي أقدِّمه للمكتبة العربية والقارىء هو كتاب (تأهيل الغريب) لشمس الدين النُّواجي (٧٨٥ – ٨٥٩ هـ) ، وهو الكتاب الثاني؛حيث قمتُ بتحقيـــق ودراسة كتاب له من قبل وهو (عقـــود الـــلآل فـــي الموشـــحات والأزجـــال) ، ولأنني مَعْنِيٌّ بتراث النُّواجي عامَّةً،ومخطوطاته خاصة،قَدِمتُ إلى هـــذا الكتـــاب – تأهيل الغريب – لأنه يعد من كتب التراث الثمينة والمتخصصة فـــي موضـــوع واحد وهو (الغزل).

وهذا الموضوع من أكثر الموضوعات التي أذكت جذوةَ الخيال العربي منذ العصر الجاهلي حتى اليوم ، فقد ولع الشعراء بالتعبير عنها،وأحاطـــها الصوفيـــة بإطار من النورانية والغموض ، وهذا مـــا نستشـــعره فـــي معظـــم نصـــوص كتاب تأهيل الغريب.

وقد شرّقَ صاحبه وغرَّب،وطاف على كثير من الشـــعراء مـــن العصـــر الجاهلي حتى عصره ، مستشهدًا بما لهم من نصوص شعرية،فيذكر من أشـــعارهم ما استحسنه ، ولا يقف الأمر على المشاهير منهم فحسب،بل ذكر شعرًا للفقـــهاء والأمراء واللغويين ممن يُستَمْلَحُ شعرهم ، وهذا المجموع ينم عن ذوق النُّواجـــي وحسن تقديره للنصوص الشعرية ، ونلمح من تلـــك النصـــوص التـــي جَمَعَـــها واختارها النُّواجي حسن الاختيار والملاءمة بين المتباعد ، والوصل بين الشـــتيت ، وإسباغ ثوب الألفة والانسجام على هذه النصوص ، وهذا ما نلاحظه من عنـوان

الكتاب؛ أنه غريب في جمعه وتنسيق ألفاظه من خلال عصور الأدب المختلفـــة ، وهذا الغريب الذي أَلَّف النُّواجي وآخَى بين نصوصه أصبح كأنه ديـــوان شـــعر لشاعر واحد من الشعراء ، حيث أتى الكتاب مُرتبا على حروف المعجم ، لذا فهو يُعد خزانةً نادرة لشعر كثير من شعراء عصر المصنـــف -العصـــر المملوكـــي الثاني- مما يندر العثور عليه في غيره ، كما أنه يُعد من وجهة نظـــري طُرفـــة نفيسة من طُرف الشعر العربي ومجاميعه على مر عصوره ؛ لأنه يُعَدُّ معجمًـا أو ديوانًا في الغزل عبر عصور الأدب حتى نهاية العصر المملوكي.

وقد قدَّمت للتحقيق بمقدمة احتوت على أربعة مباحث :

١-**المبحث الأول** : ويتناول التعريف بصاحب المخطوط (شمس الدين النُّواجي).

٢-**المبحث الثاني** : شعر النواجي.

٣-**المبحث الثالث** : مصنفات النُّواجي ، حيث عرّفت بها وتنـــاولت التعريـــف بالمخطوط موضوع التحقيق.

٤-**المبحث الرابع** : ويتناول وصفَ المخطوط والطريقة التي ســلكها الناســخ ، وأخيرًا المنهج الذي التزمته في تحقيق نص المخطوط.

ثم يأتي بعد ذلك تحقيق نصِّ مخطوط (تأهيل الغريب) لشمس الدين النُّواجي، يعقبه ثبتٌ بفهارس الكتاب الفنية ، وفي ذيله قائمة بمصادر التحقيق ومراجعه.

وبعـــد : فهذا النُّواجي، وهذا كتابه، أقدِّمه بهذا الجهد المتواضع ، ولا أدَّعـي لنفسي الكمال ولا مقاربته -فالكمال لله وحده- ولا أثارةً من علمٍ؛ إنمـــا أخطـــئ ، وربما أصيب فيما سعيت إليه ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وآخِرُ دعوانـــا أن الحمد لله رب العالمين.

المحقـــق

د. أحمد محمد عطا

الإسماعيلية - الجمعة ٢٤ من شوال ١٤٢٤هـ

١٨ ديسمبر ٢٠٠٣م

المبحث الأول

النُّواجـــي[*](٧٨٥-٨٥٩هـ/١٣٨٣-١٤٥٥م)

التعريف بالمصنف

مُحمد بن حسن بن علي بن عثمان ، شمس الدين النُّواجي،نسبةً إلى قرية (نُــواج) إحدى قرى محافظة الغربية ، ثم القاهري الشافعي الصوفـــي الشـــاعر المشـــهور فـــي ذلك الوقت وأديب عصره.

وُلد النُّواجي بالقاهرة بعد سنة ٧٨٥هـــ خمس وثمانون وسبعمائة للهجرة ، ونشـــأ بزاوية الأبناسي بالمُقَسَّم ، واختلفت المصادرُ في سنة مولده[١] ، وذهبَ بعضُها إلى أنـــه وُلد في حدود سنة (٧٨٠-٧٨٨هـــ) أي في النصف الثاني من القرن الهجري.

نشأ النُّواجي نشأةً دينية؛حيث حفظ القرآن الكريم منذ طفولته،ثم تلاه تجويدًا علـــى الشمس الزراتيتي[٢] ، وأمير حـــاج[٣] إمام الجمالية ، وابن الجزري[٤].

---

[*] يُنظر ترجمته في : الضوء اللامع : ٢٢٩/٧ رقم (٥٧١) ، ونظم العقيان : ١٤٤ ، وحُســـن المحـــاضرة : ٤٩٥/١ ، وشذرات الذهب : ٢٩٥/٧ ، والبدر الطالع للشـــوكاني : ٦٧٢ ، والدليـــل الشـــافي : ٦١٥/٢ ، والأعلام : ٨٨/٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٢١١/١٠.

[١] ذكر السخاوي أنه ولد بعد سنة ٧٨٠هـــ ، وتبعه في ذلك السيوطي في كتابه حُسن المحاضرة ، وابن العمـــاد في كتابه شذرات الذهب ، وذكر الشوكاني في كتابه البدر الطالع أنه ولد بالقاهرة بعد سنة ٧٨٥هـــ ، وتبعـــه في ذلك الزركلي في كتابه الأعلام ، وبروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ، وذكر ابن تغري بردي فـــي كتابه الدليل الشافي أنه ولد قبل سنة ٧٨٨هـــ.

[٢] هو محمد بن علي بن محمد بن احمد الزراتيتي الحنبلي المقرئ ويُعرف بابن الزراتيتي ، ولد سنة ٧٤٨هـــ توفي سنة ٨٢٥هـــ. المنهل الصافي : ١٠١/٢ ، والضوء اللامع : ١١/٩.

[٣] هو محمد بن محمد بن الحسن ، ويعرف بأمير حاج ، وبابن الموقت ، توفي سنة ٨٣٤هـــ. الضوء اللامع : ٧٢/٩.

[٤] محمد بن محمد أبو بكر الدين بن الجزري ، اختص بالقراءات وتفرد بها ، ومات بشيراز يوم الجمعة خامس ربيع الأول عام ٨٣٣هـــ . الضوء اللامع : ٢٥٥/٩ ، والدارس في تاريخ المدارس : ١٤٨/١.

وقرأ عليهم لبعض السبع ، وأخذ الفقه عن الشمسين العراقي[١] والبرماوي[٢] والبيجوري[٣] والحديث عن الولي العراقي[٤] ، وابن حجر[٥] ، والعربية عن الشمسين : الشناطوفي[٦] ، وابن هشام العجمي[٧] ، والعلاء بن المغلي[٨]. ودرس النحو مع غيره من المعقولات عن العز بن جماعة[٩]

---

(١) هو أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مصلح بن إبراهيم ، ويعرف بابن العراقي ، وعدَّه العلماء من مجددي المائة الثامنة ، وُلد سنة ٧٤٠هـ بمكة المكرمة وتوفي سنة ٨٢٦هـ. الضوء اللامع : ١٣/١١.

(٢) هو محمد بن عبد الدايم بن موسى بن عبد الدايم العسقلاني الأصل البرماوي ثم القاهري الشافعي (٧٦٣-٨٣٠هـ). الضوء اللامع : ٢٨٠/٧ ، وشذرات الذهب : ١٩٧/٧ ، والبدر الطالع : ٦٧٩ ، حسن المحاضرة : ٤٣٩/١ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٨٣٨١/١١ ، والدارس في تاريخ المدارس : ٢٠٢/١.

(٣) هو إبراهيم بن أحمد بن علي ، الشيخ الإمام العالم العلامة فقيه عصره برهان الدين البيجوري نسبة إلى (بيجور) إحدى قرى المنوفية ، الشافعي (٧٥٠-٨٢٥هـ) برع في الفقه وأفتى. الدليل الشافي : ٨/١ رقم (١٢) والنجوم الزاهرة : ١١٤/١٥ ، والضوء اللامع : ١٧/١ ، والمنهل الصافي : ٤٣/١ ، والسلوك : ٦٢٧/٤ ، وشذرات الذهب : ١٦٩/٧.

(٤) هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبي بكر إبراهيم الولي بن الزين العراقي (٧٦٢-٨٢٦هـ). الضوء اللامع : ٣٣٦/١ ، البدر الطالع : ٨٩ ، والمنهل الصافي : ٤٦/١.

(٥) ابن حجر العسقلاني ، وله ترجمة وافية في نهاية الكتاب.

(٦) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشناطوفي ثم القاهري والشافعي ولد بشنطوف في المنوفية ، وقدم إلى القاهرة شابا فاشتغل بالفقه والفرائض والعربية والقراءات وغيرهما ، ومهر في العربية والفرائض ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة. الضوء اللامع : ٢٥٦/٦ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢.

(٧) هو محمد بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله الشمس بن الكمال الحلبي بن العجمي الشافعي ، ولد سنة ٧٣٤هـ ، وحفظ الحاوي ، وتوفي سنة ٨٢٢هـ. الضوء اللامع : ٢٣٤/٨.

(٨) هو علي بن محمود بن أبي بكر بن مغلي الحنبلي علاء الدين ويُعرف بابن المغلي ، كان ماهرا في العربية (ت ٨٢٨هـ). المنهل الصافي : ٣٤/٦.

(٩) هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة ، عز الدين الكناني الشافعي الأصولي المتكلم ، الجدلي ، النظار ، النحوي ، اللغوي ، البياني ، الخلافي ، أستاذ الزمان ، وفخر الأوان ، الجامع لأشتات جميع العلوم المشار إليه في فنون المعقول (٧٤٩-٨١٩هـ). النجوم الزاهرة : ٤٥٥/٦ ، وشذرات الذهب : ١٣٩/٧ والبدر الطالع : ٤٢٠ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٣٧٦/١١.

والبساطي[1] ، والدماميني[2] ، وسبط بن هشام[3] ، وكتب النُّواجي الخط المنسوب على ابن الصائغ[4].

كما حفظ النُّواجي كتبًا كثيرة منها : العمدة[5] والتنبيه[6] والشاطبيه[7] والألفية[8].

ومن تلاميذه الشهاب بن أسد ، والبدر البلقيني ، والمحب الخطيب المالكي ، والبدر بن المخلطة.

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن غانم البساطي ثم القاهري المالكي النحوي عالم العصر ، ولد سنة ٧٦٠هـ ببساط من قرى الغربية ثم ارتحل إلى القاهرة ، وبرع في الفقه والعقليات وغيرهما .. توفي سنة ٨٤٢هـ. الضوء اللامع : ٥/٧ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢ ، ١٩١ ، وشذرات الذهب : ٢٤٥/٧ ، والذيل على رفع الإصدار : ٢٣٠ ، والبدر الطالع : ٦٢٩.

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد ، الإسكندري المعروف بابن الدماميني ولد في الإسكندرية سنة ٧٦٣هـ ، ثم انتقل إلى القاهرة ، وسمع فيها على السراج بن الملقن وغيره .. وتنقل الدماميني في البلاد ، وأكثر التردد بين القاهرة والإسكندرية ، وتوفي باليمن سنة ٨٣٧هـ. ينظر ترجمته في تراجم الشعراء بنهاية هذا الكتاب.

(٣) لعله جمال بن هشام الحنبلي. ينظر : البدر الطالع : ١٣٧ ، ٧٠١ ، ٧١٩.

(٤) هو علي بن محمد بن أبي المجد بن علي الدمشقي ، ويعرف بابن الصائغ ، وبابن خطيب عين ثرماء ، ولد سنة ٧٠١هـ ، وكان صبورا على التسميع ثابت الذهن ذاكرا ينسخ بخطه. توفي سنة ٨٠٠هـ . إنباء الغمر : ٤٠٧/٣ ومات سنة ٨٠٠هـ ، والمنهل الصافي : ١٩٢/٢ ، وشذرات الذهب : ٦٦٥/٦.

(٥) كتاب العمدة **(عمدة الحافظ وعدة اللافظ)** في النحو لمحمد بن عبد الله بن مالك ، توفي سنة ٦٧٢هـ ، أو لعله كتاب **(العمدة في شرح الزبدة)** لقاضي حماه شرف الدين البارزي توفي سنة ٨٣٨هـ. المنهل الصافي : ١٢٥/٢.

(٦) كتاب التنبيه في فقه الشافعية لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦هـ. ينظر: هدية العارفين : ٨/١.

(٧) وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية **(حرز الأماني ووجه التهاني)** في القراءات السبع وتتكون من ١١٧٣ بيتًا وهي عمدة القراء ، وشرحها كثيرون ومؤلفها قاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي المعروف بالشاطبي المالكي المتوفي سنة ٥٩٠هـ. هدية العارفين : ٨٢٨/١ ، والعبر : ٢٧٣/٤.

(٨) الألفية : : وكتب الألفية كثيرة منها : ألفية ابن مالك ت ٦٧٢هـ ، وألفية العراقي في علم الحديث توفي ٨٢٦هـ وسبقت ترجمته ، وألفية المعاني والبيان التي شرحها ابن القوف توفي سنة ٨٤١هـ.

وهكذا اشتغل النُواجي بطلب العلم منذ صباه ، وتنوعت مصادر ثقافته العلمية ، وكان يذهب إلى مجالس العلم المختلفة ، وأثمرت تلك الثقافات المتنوعة عن شخصية متميزة في ذلك العصر،وفاق النُواجي أهل عصره في علوم الأدب[١] حيث كان متقدما في اللغة العربية ، وفنون الأدب.

وحجَّ النُواجي مرتين : الأولى في رجب سنة ٨٢٠هـ ، والأخرى في سنة ٨٣٣هـ ، وحكى -كما أورده في منسكه الذي سماه **(الغيث المنهمر فيما يفعله الحاج والمعتمر)**- أنه رأى شخصًا من أعيان القضاة الشافعية بالديار المصرية أراق دمًا على جبل عرفات فقال له : ما هذا ؟ فقال : دمُ تمتُّع ، فقال : إنه غير مجزئ هنا،قال : ولمَ ؟ قال : لأن شرطه أن يُذبحَ في أرض الحرم ، وعرفات ليست من الحرم ، فقال كالمنكر عليه : هذا المكان العظيم ليس من الحرم ، قال : فقلت له : نعم ، ، ولا يقدح هذا في شرفه ، فقال : إذا لم تكن عرفات من الحَرَم فما بقي في الدنيا حرَم[٢].

ودخل دمياط والإسكندرية ، وتردد على المحلة وغيرها ، فما رام بديع معنى إلا أطاعه،فأنعم وأطال الاعتناء بالأدب ، فحوى فيه قصب السبق إلى أعلى الرتب[٣] حتى اشتهر ذكره وبعد صيته ، وقال الشعر الفائق والنثر الرائق ، وجمع المجاميع ، وطارح الأئمة.

واتخذ النُواجي من مهنة نسخ الكتب مصدرًا للرزق والمعيشة،حيث كان "حسن الخط،جيد الضبط،متقن الفوائد،عمدةً فيما يقيده أو يفيده بخطه ، كتب لنفسه الكثير ، وكذا لغيره بالأجرة ، وكان سريع الكتابة"[٤].

---

(١) البدر الطالع : ٦٧٢.

(٢) الضوء اللامع : ٢٣٠/٧.

(٣) الضوء اللامع : ٢٣٠/٧ ، ونقله العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب : ٢٩٦/٧.

(٤) الضوء اللامع : ٢٣٠/٧.

وكتابه الذي بين أيدينا -**تأهيل الغريب**- يدل دلالة واضحة على أنه لم يكتبه بخطه لكثرة ما به من تصحيف وتحريف ، ولدرايته بفن الخطوط وأنواعها.

وهذا الخط المنسوب جعل تقي الدين بن حجة الحموي[1] يرغب أن يكتب له؛حيث أجزل له العطاء[2] ، وكان ابن حجة صديقًا له،وإنْ صنع فيه النُّواجي كتابًا سمَّاه **(المحجة في سرقات ابن حجة)**.

وحدثت مشاحنات بينه وبين معاصرين له بسبب كتابته بعض الكتب للآخرين ، وخاصة كتب الهجاء؛حيث رام المناوي[3] في أيام قضائه والإيقاع به بسبب تعرضه بالهجو لشيخه الولي العراقي[4].

وتُوفي النُّواجي بداره سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسون وثمانمائة من الهجرة ، واتفقت المصادر على سنة وفاته.

---

[1] يراجع ترجمته في نهاية الكتاب.

[2] الضوء اللامع: ٢١٣/٧.

[3] وكان قاضي القضاة في تلك الفترة.

[4] ينظر الضوء اللامع : ٢٣١/٧.

المبحث الثاني

شعـــر النُّواجـــي

خلف النُّواجي ديواناً من الشعر معظمه في المديح خاصة المديح النبوي ، والشعر الصوفي ، وجعل النُّواجي المقدمة الغزلية هي المتوَّجة لتلك القصائد التي غلـــب عليـــها الغزل الصوفي ، ولذا يعتبر النُّواحي من أبرز شعراء الصوفية في العصـــر المملوكـــي الثاني،وذكر السخاوي أن "شعره كثيرٌ مشهور"[1] وهذا الشعر جمعه النُّواجي في ديوانـــه بخطه[2] ، وذكر ذلك في مقدمته حيث قال "عنَّ لي أن أعود إلى ثَمراتٍ كُنْتُ فـــي إبّـــان الشبيبة بيد التقصير غرستُهَا ، وزهرات اقْتطفتها من دوحة أفكاري ، وعلى نَفْسِي جَنَيْتُهَا فأبيض من أوراقها العتيقة صحائفها ، وأجدِّد من رسوم أبياتها الدارسة معالمها وزخارفها ... فطالما تنزَّهت من أفنان تلك الأوراق اليانعة في حديقة ، وانتشيت بســـلاف معانيـــها الرقيقة ، ولا بِدْع لأنها عتيقة،فحسرت عن ساعد الجد ، وتتبعتُ شوارد تلك الأبيات إلـــى أن آذنتْ بالرجعة ، وجمعتُ ما تَيَسَّرَ لي ، وإن كان كالياسمين لا يساوى جمعه ، فجـــاء بحمد الله ديواناً كل كلمة منه بديوان ..."[2]

وهذه المقدمة تدل دلالة واضحة علي أن النُّواجي جمع شعره في ســـن متقـــدم ، ولكن قوله : (جمعتُ ما تيسر لي) يدل على أن النُّواجي كتب شعراً أكـــثر مـــن ذلـــك ، ويُبالغ النُّواجي عند وصفه لشعره الذي جمعه بقوله : (فجاء بحمد الله ديواناً كـــل كلمـــة منه بديوان) وهذه المبالغة تنم عن سمة من سمات شعراء العصر.

---

[1] الضوء اللامع : ٢٣٢/٨.

[2] حققه محمد عبد الهادي عيسى تحت عنوان **(دراسة شعر شمس الدين النُّواجي مع تحقيق ديوانه)** للحصول علي درجة الدكتوراه ، كلية دار العلوم ١٩٨٠م جامعة القاهرة.

وموضوعات شعر النُّواجي تبدأ بالمديح النبوي على طريقة كبار المدَّاحين مثل ابن الفارض والبوصيري. ثم تلا ذلك بقصائد مديح لرجال العصر ما بين ملوك وعلماء وفقهاء.

وما كتبه في أصحاب الحرف مثل قوله في (تاجر وناسخ ووراق وعطار وقرنفلي وصانع ولبان وسماك وطباخ وزيات وساقٍ وعواد – يضرب علي العود – وكمنجي ومغنية وعوادة) وغير ذلك من شعر تعليمي.

وقد تعددت جوانب شعره وتنوعت موضوعاته ، ولم يقتصر على لون واحد منه، بل جرب الأنواع النظمية التقليدية والمستحدثة ، فنظم القصيدة والموشح والدوبيت والزجل والقوما ، إلا أنه أخلص ديوانه للشعر دون غيره من فنون النظم الأخرى ، ونقل من شعره جماعة من الأدباء المعاصرين واللاحقين.

حيث كان يجمع فيه المعاني المطروحة ، وقد يتصنع المعاني أو يتكلفها لقاء تصريع بديعي على مذهب المعاصرين ، كما غلب على شعره الذي مدح به الفقهاء والعلماء مصطلح علوم الدين والنحو ، واستخدامه لقوالب تعبيرية متداولة.

موضوعات شعره

المديح :

أما موضوعاته فتبدأ بالمديح النبوي،وسميت هذه المدائح **بالنبويات** [1] وأوَّلها ميميته التي مطلعها[2] :

عَلِّوهُ بِطِيْبَةٍ وبِرَامَهْ وَعُرَيْبُ النَّقَا وَحَيٌّ تُهَامَهْ

---

(1) واشتمل هذا الغرض علي ٣٠ قصيدة من القصائد الطوال ، وتعتبر أفضل ما في ديوانه لاكتمال موضوعها.

(2) الديوان: ١٥ ، وضمنها كتابة : **(تأهيل الغريب رقم ٨٩٩)** وهذه القصيدة قرأها سنة ٨٣٨هـ في حجته الثانية بالحجرة النبوية.

وَاحْمِلُوا مِنْهُ لِلْحَبِيْبِ سَلامًا ... فَعَلَى الحِبِّ مَا أَلَذُّ سَلامَهْ
يَا رَعَى اللهُ جِيرَةً خَيَّمُوا بِالـ ... ـمُنْحَنَى مِنْ ضُلُوعِهِ المُسْتَهَامَهْ

إلي أن يقول :

تَحْذَرُ الأُسْدُ مِنْ سُطَاهَا وَيَخْشَى الـ ... ـغُصْنُ أَنْ يَسْتَمِيلَ قَوَامَهْ
لَوْ تَجَلَّتْ لِلْبَدْرِ غَابَ سَرِيعًا ... أَوْ بَدَتْ لِلْهِلالِ عَادَ قُلامَهْ
كَمْ سَبَتْ عَاشِقًا وَأَفْنَتْ مَشُوقًا ... بِسَنَا أَشْنَبٍ شَنِيْبٍ وقَامَهْ

ثم يتخلص من تلك المقدمة الغزلية الطويلة (٢٧) بيتا إلى المديح فيقول :

خَلِّ سُعْدَى وَزَيْنَبًا وَرَبَابًا ... وَسُعَادًا وَعَلْوَةً وأُمَامَهْ
وَاغْنَ يَا سُعْدَى بِاسْمِ مَنْ سَكَنَ الرَّمْـ ... ـلَ وعُجْ بِاللِّوَى وَيَمِّمْ خِيَامَهْ
أَقْسَمَ الطَّرْفُ لاَ يُلِمُّ بِهِ الغَمْـ ... ـضُ وَيُخْفِي مِنَ الدُّمُوعِ سِجَامَهْ
أَوْ يَرَى حُجْرَةَ الرَّسُولِ وَيَشْكُو ... يَا نَبِيَّ الهُدَى إِلَيْكَ غَرَامَهْ
ذَابَ مُضْنَى الغَرَامِ فِيْكَ فَكَمْ ذَا ... يَرْشُقُ البَيْنَ فِي حُشَاهُ سِهَامَهْ
كُلُّ عَامٍ يَدُومُ مِنْكَ وِصَالاً ... فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَا العَامُ عَامَهْ
سَعْدَ مَنْ زَارَ قَبْرَ خَيْرِ نَبِيٍّ ... وَأَطَالَ اعْتِنَاقَهُ وَالْتِزَامَهْ
فَهْوَ غَوْثٌ وَمَلْجَأٌ وَمَلاذٌ ... وَحَبِيْبٌ وَشَافِعٌ فِي القِيَامَهْ

وفي تلك المقدمة الغزلية مزج النُّواجي هذا الحب الخالص واللوعة القلبية الصادقة نحو الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولذا ذكر في البيت الـ(٢٧).

خَلِّ سُعْدَى وَزَيْنَبًا وَرَبَابًا ... وَسُعَادًا وَعَلْوَةً وأُمَامَهْ

ثم تحدث عن رحلة الإسراء والمعراج،وصلاته بالأنبياء في بيت المقدس،وعن بعض معجزاته الأخرى.

ومن القصائد التي كتبها النُواجي في هذا الموضوع تلك التائية التي يقول فيها[1] :

بعيشك يَـــا حَــادي تَرَفَّــقْ بمُــهْجَتِي ... وكرِّرْ عَلَـــى سَــمْعِي حديــث أحِبَّتِــي
فَذِكْرُهُــم رَوْحِــي ورَاحِــي وراحتِـــي ... وحاني وأَلْحَاني وكَأْسِـــي وَحَضْرَتِــي
أعِدْ - يَا رَعَاكَ الله - طِيْــبَ حَدْيْثِــهِمْ ... بـأعْذب أَلْحَــانِ وأطْيَـــبِ نغمتـــي
وَمِلْ بي إلَـــى تلعــات سَــلْعٍ وَحَــاجِرٍ ... وَعَــرِّجْ عَلَــى وَادِي طَــوى وَالثَّنيَّــةِ
وَلا تَنْـسَ حَــيَّ العَامِريَّـــةِ إنَّـــهَا ... تُلاَحِظُنَــا بِــالعَيْنِ فِــي كُــلِّ لَحْظَــةِ
بِرَوْحِــي مَــنْ بَــاتَت فَبَــان تَجَلُّــدِي ... وَوَلَّتْ حَيَــاتِي عِنْدَهَــا حِيْــنَ وَلَّــتْ

حتى يصل إلي خاتمتها فيقول :

عَلَيْــهِ صَــلاَةُ الله مَـــا لاح بَـــارِقٌ ... وَمَــا لَعلــع الحَــادِي سُــحَيْرًا بمكــةِ
ومَا حَـــنَّ مُشْــتَاقٌ ومـــا آن عَاشِــقٌ ... وَمَا سَارَ رَكْـــبٌ طَالبًــا أَرْضَ طَيْبَــةِ

وهذه القصيدة يردد فيها النُواجي صدى ابن الفارض في تائيته الكبرى المشــهورة التي مطلعها[2] :

سَــقَتْنِي حُمَيَّــا الحُــبِّ رَاحَــةَ قَلْبِـــي ... وَكَأْسِي مُحَيًّا مَنْ عَنِ الحُسْــنِ جَلَّــتْ

وهذا النوع من الشعر ليس فيه أي تجديد يذكر ، وإنما هو نمط تقليـــدي لشـــعر المديح النبوي عامة ، والشعر الصوفي خاصة،حيــث ذكــروا بعــض الأمــاكن مثــل (ذي طوى ، وسلع ، والنقا ، ولعلع ، وشظاء ، والمربع ، والشبيكة ...) وهذه الأمـــاكن هي بعينها نلمحها في شعر النُواجي دون زيادة أو إضافة،لذا تعد أنماطا تقليدية في شــعره ليس له فيها إلا النظم.

---

[1] الديوان : ٢٧.

[2] الديوان : ٢٣.

وصور الجمال تتجلى في شعر النُّواجي ومن قبله من الشعراء ، حيث يقول الصوفية : "جلال الجمال وجمال الجلال"[١]. وغير ذلك من مصطلحات الصوفية التي ذكرها النُّواجي في شعره الديني؛ لذا ضمن النُّواجي في شعره بعض أبيات وأشطار ومعاني الشعراء الصوفيين مثل قوله[٢] :

وَسَقَى وَادِي العقيق غَمَامٌ ... مِنْ دُمُوعٍ تَرْبُو عَلَى الأَنْوَاءِ

مضمن من قول ابن الفارض[٣] :

وَلَئِنْ جَفَا الوَسْمِيّ مَا حَلَّ تربكم ... فَمَدامِعِي تَرْبَى عَلَى الأَنْوَاءِ

ومن مدائحه في رجال العصر ما مدح به ابنَ البلقيني[٤] قاضي القضاة في ذلك الوقت حيث قال فيه[٥] :

وليس علىَّ إنْ بادَرَت شوقًا ... إلي علم الشَّريعةِ مِنْ جناحِ

إمامُ العصر حامِي الشَّرْعِ كَنز الـ ... ـغني ربِّ المُرُوءةِ والسَّماحِ ..

إلى أن يقول :

أيا قاضي القضاة ومَن نَداهُ ... تَوَاتَرَ بالأَحَاديثِ الصِّحَاحِ

وحقِّكَ قَصَدتُ حِمَاكَ إلاَّ ... لآخُذَ عَنْكَ أَخْبَارَ السَّمَاحِ

وأكثرَ النُّواجي في مدح ابن حجر العسقلاني حيث قال فيه[٦] :

فِي جنب عفوك كُلُّ الذَّنْبِ مُغْتَفِرٌ ... وَمِن جَنَايَاتِ دَهْرِي جِئْتُ أعْتَذِرُ

---

(١) الإنسان الكامل لعبد الكريم الجيلي : ٥٣/١.

(٢) الديوان :٣٤.

(٣) ديوان ابن الفارض : ٧٤.

(٤) له ترجمة وافية ضمن تراجم الشعراء في نهاية الكتاب.

(٥) الديوان : ١٣٩.

(٦) الديوان : ١٤٣.

يَـا سَـيِّدًا نَـالَ حلمًـا وَاسِـعًا وَثَنًـا ... يَزْكو بِطِيْـبِ شَـذَاهُ المَنْـدَلُ العَطِـرُ

وَيَـا مُقِيْمًـا عَلَيْنَـا مِـنْ سَـوَابِغِهِ ... هِبَـاتِ فَضْـلٍ بِـهَا تُسْـتَعْبَدُ البَشَـرُ

إلى أن يقول :

وَإِنْ تَصَدَّى لتخريج الأصُـولِ وَتَحْـ ... ـرِيرِ المُتُـونِ فَـلا يُبْقِـي ولا يـذرُ

لو لم تَكُنْ لِحَدِيْـثِ المُصْطَفَـى سَـنَدًا ... لـم يَبْـقَ للعلـم عيـنٌ لا ولاَ أَثَـرُ

وجميع قصائد النُواجي التي امتدح بها ابنَ حجر أنشدها في حضوره،وصدَّرها بقوله : (وقلت أمتدحه وقد أنشدت بحضرته) ثم يذكر مكان المديح ومن حضر فيه من الأعيان ، وأكثر مدحه كانت في ختم البخاري والموطأ.

الغـزل :

كان أكثر غزله في مطالع مدائحه النبوية -كما ذكرنا سابقا- أو مدائحه للأمراء وشيوخ العلم والقضاة ، ومعظم هذا الشعر يطبعه الطابع الصوفي ، الذي غلب على شعراء الصوفية عامة ، من حيث المعاني ، والميل إلى استخدام بديع اللفظ والمعنى. ويعتبر شعره أحسن من كثير ممن ادَّعوا النظم في عصره ولم يبلغوا فيه مبلغًا[1].

يقول النُواجي[2] :

حَـذَارِ فَـالأعْينُ النُّجـلُ الكَحِيْـلاَتُ ... مَقْرونَـةٌ بِأَمَانِيْـهَا المَنِيَّـاتُ

سُودٌ وَإِنْ صُلْنَ بِالأَلْحَـاظِ يَـوْمَ وَغًـى ... فَهُنَّ فِـي القَلْـبِ بِيْـضٌ مَشْـرَفِيَّاتُ

غَادَرْنَ كُـلَّ البَرَايَـا فِـي مَشَـاهِدِهِمْ ... قَتْلَـى وَهُـنَّ مِـنَ الدَّعْـوَى بَرِيَّـاتُ

اللهُ مِـنْ سِـحْرِ أجْفَـانٍ بِنَـا فَتَكَـتْ ... فَإِنَّـهُنَّ ضَعِيفَـاتٌ قَوِيَّـاتُ

وَيَـا رَعَـى اللهُ قَلْبًـا تَيَّمَتْـه قِلًـى ... واسْتَأسَـرَتْهُ عُيُـونٌ بَابِلِيُّـاتُ

---

[1] ينظر : الأدب في العصر المملوكي : ٤/٥٥٨.

[2] الديوان : ١٧٦.

يَرْتَــاحُ إِنْ لاحَ نَجْــمٌ أَوْ بَــدَا قَمَـــرٌ وَأَوْمَضَ الــبَرْقُ أَوْ هَبَّــتْ شَــمَالاتُ

وهذا غزلٌ يجمع المعاني المطروحة وإن بدا صريحًا ، وهذه صور معهودة لمثل هذا الغزل في شعر الأقدمين ، حيث لحاظ العين سيوفاً بيضاء مشرقيات ، ووجدها مرة أخرى كالسحر (سحر أجفان ، ضعيفات قويات)،ونسبها إلي بابل (عيون بابليات) ، هذا كلُّه موجود في الشعر،لكن الصنعة وضعت هذه المعاني في قوالب البديع عند النواجي لا المعاني في ذاتها كما كان هذا شأن الشعراء المتأخرين.

الألغــاز:

والألغاز أحد فنون الشعر التي تناولها شعراء العصر ، وأكثروا منها وأطالوا فيها وأجادوا ، وربما قصدوا من هذا التسلية.

يقول النُواجي في شخص اسمه ابنُ سعيد[١]:

مَــا اسْمٌ لِعَبْـدٍ إِنْ تَــنزل عَيْنُــه يُعَــد فـــي الحـــال سَـــيِّدا
عَليـــه فـــرضُ الصَّـــوْم لَكِنَّـــه إِذَا مضَـــى الرُّبْـــعُ لَـــه عِيْـــدَا

موضوعــات أخـــرى:

ومن موضوعات شعره في مقطوعات جارية يصوغها في بيتين أو أكثر تلفها الكناية والتورية من مثل قوله في مليح عوّاد[٢] :

فُتِنْـــتُ بِحُسْـــنَ عَـــوَّادٍ بَدِيْـــعِ لَطِيْــفُ الشَّــكْلِ مَعْشُــوقِ الشَّــمَايلْ
يُحَـــرِّكُ عُـــودَهُ فِيْنَـــا بِلطْـــفِ فَيَقْتُلنَـــا بِـــأَطْرَافِ الأَنَـــامِلْ

---

(١) الديوان : ٢٩٦.

(٢) الديوان : ٣١٨.

وقال في مليحة مغنية[1] :

رُبَّ هَيْفَـــاءَ هَيَّجَـــتْ بِغناهـــا كُـلَّ قَلْبٍ وَحَـيَّرَتْ كُـلَّ ذهْـنِ
أعْرَبَـتْ إذْ تَكَلَّمَـتْ عَـنْ ضَمِـيرِي وَسَـبَتْ مُـهْجَتِي بِـأطْيَبِ لَحْـنِ

ومما قاله في بديع التورية المركبة في اللَّف والنشر المرتب[2] :

نَزِّهْ لِحاظَكَ فِـي عَـذْرَاءَ قَـدْ جُلِيَـتْ يزينُـها مِـنْ حُبَـابِ الـدُّرِّ إكليـلُ
وَانْظَرْ إلَـى الكَـاسِ تَرْشَـافًا وَمُبْـ ـتَسِمًا (كَأنَّهُ منهلٌ بالرَّاحِ مَعْلُـولِ)[3]

وقال في مليح نحوي[4] :

يَـا أيُّـها النَحْـوي رِقْ فَـأدْمُعِي قَـدْ أعْرَبَـتْ وَجْـدًا عَلَيْـكَ خَفِيًّـا
وَجَوارِحي بُنِيَـتْ عَلَـى ألَـمِ النَّـوَى فَـاعْجَبْ لِحَـالِي مُعْرَبًـا مَبْنِيًّـا

ومن قوله[5] :

خَلِيْلَـيَّ هَـذَا رَبْـعُ عَـزَّةَ فَاسْـعَيا إلَيه وَإنْ سَالتْ بِه أدْمُعِـي طُوفَـا "ن"
فَجَفْنِي جَفَـا طِيْـبَ المَنَـامِ وَجَفْنُـها جَفَانِي فيا لله مِنْ شَـرَكِ الأجَفْـا "ن"

وتظهر في البيتين صنعة بديعية متأخرة عرفت بالاكتفاء متمثلة في القافيـة ، إذ نلاحظ أن كلمة القافية يصبح فيها حرفا الفاء والألف للروي أو الفاء والألـف والنـون ، فأصل الكلمة وفق السياق كاملة بالنون ، فإذا اكتفى القارئ ، أو المنشدُ بالوقوف عند الفاء

---

(1) الديوان : ٣١٩.

(2) الديوان : ٣١٧.

(3) مضمن من بيت لكعب بن زهير صدره (تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت) ديوان كعب :٨.

(4) الديوان : ٢٩٥.

(5) الديوان : ٣٠٦.

والمد بالألف تم المعنى والوزن ، ولهذا سُمِّي الاكتفاءُ ، ويبدو ولولع النُّواجي بهذا اللــون من الصنعة البديعية فجمع مجموعا سماه (**الشِّفَاء في بديع الاكتفاء**[1]).

وشارك النُّواجي في بعض المناسبات الاجتماعية مثل وفاء النيل حيث شح النيــل سنة ٨٥٤هـ فشرقت الأرض وانتشر الجدب وعم الغلاء ، وقلق الناس،فلما وفى النيــل سنة ٨٥٥هـ تهللت الناس وابتهجت القلوب واستبشر الناس وشكروا الله علــى آلائــه ، وانطلق النُّواجي يغرد بذلك تغريد الطير الفرح علي فننه ، ويعبر عنه تعبــير المبتــهل العابد والمسبح الخاشع.

يقول النُّواجي في قصيدة مطلعها[2] :

الحمــد لله وافَــى نيلنـــا ووفَـــى   وبــل غلــة قلــب كــان قــد نشــفا

والنُّواجي بدأ القصيدة بحمد الله سبحانه وتعالى ، ثم بين سبب ذلكوهو أن الله تأذن للنيل فوافى ووفى؛ لأن في وفائه الخير والبركة وفيه الخصب والنماء ، وفيه الرخــص والرخاء.ثم يبرهن علي أن سبب هذا الحمد أن هذا الوفاء جــاء عقــب انقضــاء العــام المنصرم ، عام ٨٥٤هـ ، بعد أن عانت البلاد من جرائه ما عانت ، فأذهب الله عنــها العناء وبل غلة قلبها بهذا الوفاء. وها هو ذا ماء الحياة يعود منهمرًا إلى الزرع ، جاريــا في مجاريه فياضا ، بأياديه وهو بها كلف وإليها دنف فيحيي موات الزرع على جانبيــها ويعيد الحياة علي ضفتيها:

وعــاد مــاء حيــاة الــزرع منـــهمرا   إلــي مجاريــه فياضــا بــها كلفـــا

نعم جرى الماءُ في عود الحيـــاة ودب   البرء في السقم ممزوجــا بكــل شــفا

---

[1] ينظر : مصنفات النُّواجي.

[2] الديوان : ١١٩.

وهذا النهر الفياض عاد بكرمه وجوده ، وكأنه اكتسب طبيعة المصريين وكأنـــه ينبع من أنهار الجنة يقول :

مــن الجنــان همــا ينبــوع كوثـــره يــا طيــب عنصــره ريــا ومرتشــفا

جرى علي أجمــل العــادات منبســطا ولا تَوقَّـــفَ يومًـــا لا ولا وقفـــا

ونلمح في البيت الثاني قوله : (ولا توقف يوما) حيث يفيد العموم ويتخيل الشـاعر النيل وكأنه ملكٌ قد جاء ووافى لينظر في أمر رعيته ، وليكشف عنها الضر ويدبر لـــها الخير يقول النُّواجي :

كأنـــه ملـــك وافـــي ينظـــر فـــي أمــر الرعيــة إن ضــرا رأي كشــفا

ويستمر الشاعر في تغريدته يحدث عن النيل وفضله وعن مائه وكرمه ، وعـــن جماله ومشاهده ، ثم يتضرع إلى الله سبحانه تعالى أن يرفع عن مصر الغـــلاء ويعمــها بالرخاء فيقول :

يا مُنزِلَ الغيثِ فَضْلاً بَعْــدَ مــا قَنَطُــوا وناشر الرحمة العظمي بحســـن وفـــا

ارفع بحقك عـــن مصــر الغــلا وقِنــا صعد نــار بــها ربــع الرخــاء عفــا

لبيـــك لبيـــك داركْنـــا بمغفـــرة وجُدْ حنانيك وارحم أمَّـــةً ضعفـــا ...

ما انهلَّ في الجدب غيثٌ قد طغا فجنـــى أيانع الزهر كـــف الخصــب واقتطفــا

ولعلنا نحس في شعر النُّواجي ضعفًا في الصياغة ، أو عدم جزالة اللفظ ، ولكنــها الطريقة المصرية السائدة والتي شاعت في شعر العصر ، فـــي أسـلوب سـهل جـار كالحديث العادي ، يغلب عليه الميل إلى الفكاهة والدعابة والنكتة.

المبحث الثالث

آثـــار النُّواجي ومصنفاته[1]

ذكرنا في الصفحات السابقة أن النُّواجي كان أديبا ، وعالما ، وشاعرا ، قـد ألـم بفنون المعارف حتى كثرت مصنفاته وتنوعت ما بين تأليف وجمع ومختارات ، ومن هذه المصنفات ما طُبع ، ومنها ما هو مَخْطُوط حتى الآن.

وهذه المؤلفات التي سنعرضها تدل على سعة ثقافته وتعدد مواردها وهي :

١-**حلبة الكميت في شعر الخمر** : جمع فيه أشعارًا كثيرة ، وشيئا من الحكايات الطريفة تتعلق كلها بالخمر ، وما يتصل بها من اسمها ، وأُصلها ومنافعـــها ، وخَواصِّـــها ، ورأي الحكماء فيها ، والنُّدمان ، ومجالس الشراب وآدابها ، والأزهار والجنـــائن .. وقد جلب هذا الكتاب للنُّواجي أكثرَ من هجوم.

وكان النُّواجي أتمَّ هذه المختارات في ٣٠ من شوال سنة ٨٢٤هـــ ، وطبع بمطبعة إدارة الوطن سنة ١٢٩٩هـــ ، ونشره عبد القادر علام بمطبعة مصر سنة ١٣٥٧هــــــ ، ثم طبع مرة أخرى سنة ١٩٩٨م في سلسة الذخـــائر (٢٧) ، ونشـــرته الهيئـــة العامـــة لقصور الثقافة.

٢-**مقدمة في صناعة النظم والنثر** : هذا الكتاب في الأسلوب ، (خ) بـــاريس ٤٤٥٣ ، وطبع في مكتبة الحياة ببيروت ، حققه وقدم له د. محمد عبد الكريم.

٣-**الشفاء في بديع الاكتفاء** : هذا الكتاب في البلاغة (خ) غوتا ٣/٢٨٣٣ ، ليـــد ٣٢٨ ، بـــاريس ٣/٣٤٠١ ، الأســكوريال ثـــان ٣/٣٤٠ ، ٣/٤٢٨ ، جـــــاريت ٥٥٤ ،

---

[1] الضوء اللامع : ٧/٢٣١ ، وحسن المحاضرة : ١/٤٩٥ ، وشذرات الذهب : ٧/٢١١ ، ٧/٢٩٥ ، والبـــدر الطالع : ٦٧٢ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ١٠/٢٠٤ الذي ذكر مخطوطاته ومصنفاته وأرقامهما في الوطن العربي وخارجه.

القاهرة ثان ٣/٣٢٥ ، ٢٥٩. طبع في بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م تحقيق : د. محمد حسن أبو ناجي.

٤-**الفوائد العلمية في فنون من اللغات** : طبع بدار المعرفة الجامعية. حققه د. احمد عبد الرحمن حماد. ١٩٨٦م.

٥-**مراتع الغزلان في الحسان من الجواري والغلمان** : وهذا الكتاب مختارات من شعر الغزل.أتمه سنة ٨٢٨هـ/١٤٢٥م.(خ) في برلين ٨/٨٣٩٧ ، دار الكتب ٥٨٣/أدب ، القاهرة أول ٣٢٢/٤ ، ثان ٣٤٨/٣.

٦-**خَلع أو (حَل) العذار في وصف العذار** : هذا الكتاب من كتب مجاميع الشعر التي كانت تحوي الغزل الإباحي. (خ) في فينا ١٨٥٠ ، وميونخ ٥٩٨ ، (وينسب إلى الصفدي عند حاجي خليفة في كشف الظنون طبعة ثانية ٧٢٠/١).

٧-**صحائف الحسنات في طيف الخيال** : هذه مجموعة من النصوص الشعرية عن حسنات الوجنات. (خ) في برلين ٨١٨٦ ، باريس ٢/٣٤٠١ ، الأسكوريال ثان ٢/٣٤٠ ، ٢/٤٢٨.

٨-**كتاب الصّبوح** : مجموع أشعار في وصف شرب الخمر في الصباح،ويضم حكايات وأشعار عباسية في شراب الصباح أي الصبوح ، (خ) برلين ٨٣٩٦ ، ويوجد الكتاب بعنوان (الصبوح والغبوق) في بغداد. لغة العرب ١٢٩/١.

٩-**التذكرة في الأدب** : هذا الكتاب في التسلية الأدبية ، (خ) في برلين تحت رقم : ٨٤٠.

١٠-**نزهة الألباب في أخبار ذوي الألباب** : هذا الكتاب في حكايات الأجواد والبخلاء والعقلاء والفصحاء والمغفلين (خ) برلين ٨٤٠١ ، وهو قريب الشبه من كتاب **(أخبار الحمقى والمغفلين)**.

١١-**تحفة الأديب** : ويضم أبياتًا من الشعر تعد حِكَمًا مأثورة ، مرتبة وفق القوافي على حروف المعجَم. ويوجد بخط المؤلف في برلين ٨٧٠١ ، ومنه مختصر بعنوان : (زهر الربيع في المثل البديع) وطُبع تحت رقم ٨ ضمن التحفة البهية في إسطنبول سنة ١٣٠٣هـ.

١٢-**عقود اللآل في الموشحات والأزجال**[١] : وهو مجموع من الموشحات المشرقية والأندلسية مرتبة على سبيل المعارضات ، ومجموع من الأزجال المشرقية والأندلسية. وطبع ونشر بمكتبة الآداب ، القاهرة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٣-**مقدمة في مدح النبي** -ﷺ- (خ) الأسكوريال ثان ٤٤٢.

١٤-**روضة المجالسة وغيضة المجانسة** : هذا الكتاب في الجناس. (خ) الأسكوريال ثان ٤٢٤.

١٥-**الحجة (المحجة) في سرقات ابن حجة** : (خ) ليدن ٥٠٩ ، القاهرة ثان ٣/٣٣٥ ، دار الكتب ١٢٧٩/ أدب.

١٦-**نزهة الأخبار في محاسن الأخيار** : (خ) الموصل ٤٦/٢٥.

١٧-**الفوائد العروضية** : (خ) القاهرة ثان ٣٣٨/٢.

١٨-**رسالة الألغاز** : (خ) القاهرة ثان ١٦٦/٣.

١٩-**رسالة في حكم حرف المضارعة** : (خ) الأسكوريال فنون ١٨.

٢٠-**ديوان شعر** : رسالة دكتوراه. د. حسن عبد الهادي. كلية الآداب جامعة الإسكندرية.

---

[١] قمنا بتحقيقه ونشره بمكتبة الآداب بالقاهرة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢١-**رسالة تتعلق بالقوافي** : (خ) تونس مجموعة مخطوطات العاشورية.

٢٢-**الدر النفيس فيما زاد على جنان الجناس للصفدي وأجناس التجنيس للحلي** : دار الكتب ٢٦٩ / بلاغة.

٢٣-**حاشية على التوضيح.**

٢٤-**شرح الخزرجية في العروض.**

٢٥-**تأهيل الغريب**[١] : يضم مجموعة من الأشعار في الغزل لشعراء مولَّدين،لا يدخل فيها شعراء الجاهلية وصدر الإسلام،مرتبة وفق القوافي على حروف المعجم. (خ) باريس ٣٣٩٢ ، معهد المخطوطات احمد الثالث ٢٤٠٦ ، وقد رتبه ترتيبًا أبجديا جديدًا شرف (الهواسي) بن جمال الدين يوسف بعنوان (جموع لطيف ظريف) (خ) المتحف البريطاني مخطوطات شرقية ٧٤٦٣.

كتاب تأهيل الغريب

أ- مادة الكتاب :

وهو من كتب المختارات الشعرية ذات الموضوع الواحد ، حيث جمع فيه النُّواجي أرق أشعار الغزل ما قاله المتقدمون من الشعراء من بداية العصر العباسي حتى عصر المصنف ، وهذه الاختيارات كانت لشعراء من مصر والشام وشمالي إفريقيا في الفترة من منتصف القرن الثاني الهجري حتى النصف الأول من القرن التاسع الهجري ، وتلك فترة زمنية طويلة ازدحمت بالشعراء وكثر فيها الشعر كثرةً مفرطة ، كما شاعت في الشعر أساليبُ واتجاهات فنية متعددة ؛ فالكتاب إذن مادة خصبة للباحثين في الأدب العربي عامة وأدب العصر المملوكي خاصة. وهذا العنوان يكشف لنا عن ذوق النُّواجي.

---

[١] وهو الكتاب الذي نقوم بتحقيقه.

رتب النُواجي كتابه على مقدمة وثمانية وعشرين بابا هي (الحروف الهجائية).

مقدمة الكتاب : يقول النُواجي في مقدمته بعد الحمد والثناء على الله –سبحانه وتعالى– والصلاة والسلام على رسوله –صلى الله عليه وسلم– :

"فقد سألني من لا أستطيع له ردًّا ، ولا أجد له من امتثال أوامره العالية بُدًّا ، أن أجمع له من غُرر القصائد نُبذة تزهو بجوهر نظمها الفريد على الدرر النظيم ، وتبسم بيتيم درها عن يتيم المعاني ، ومن عجب الهوى ضحك اليتيم ، فشمرت عن ساعد الاجتهاد ، ونظمت له في هذا العقد المستجاد ما يفوق عقود الجُمَان ، ويُردي بقلائد العقيان ، جمعت فيه شمل المتقدمين بالمتأخرين"[1]

والنُواجي في تلك المقدمة لا يكشف اللثام عمن سأله جمع هذا الكتاب حتى أنه لا يستطيع له ردًا لطلبه ، ولكن في أغلب الظن أن مثل هذه العبارة كانت سائدة في كثير من المختارات ، واتكأ عليها كثير من الجامعين والمصنفين معللين بها عملهم ، وزعم النُواجي في هذه المقدمة أنه جمع (من غرر القصائد نبذة) وهذا التعليل لا يتمشى وبعض المجموعات الشعرية التي تدنى فيها اللفظ والذوق مثل قول أبي الحُسين الجزار[2] :

ودَارُ خَرَابٍ قَدْ نَزَلْتُ	ولَكَنْ إلى السَّابِعَهْ
طَرِيقٍ مِنَ الطُّرُقِ سُلوكه	فَحُجَّتُها لِلْوَرَى شَاسِعَهْ
فَلا فَرقَ مَا بَيْنَ أنِّي أكُونُ	بِها أو أكُونُ عَلَى القَارِعَهْ

وأرى أن النُواجي ربما أراد التظرف والتفكه ما بين الحين والآخر ، وبهذا خالف المنهج الذي رسمه في تلك المقدمة من أن المختارات في الغزل.

---

[1] مقدمة الكتاب.

[2] المقطوعة رقم (٦٠٣) وعلى هذا النمط الأرقام (١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٣٤ ، ٣٧٨ ، ٨١٥).

وقد بالغ النُّواجي في نعت مجموعه بقوله : "ونظمت له في هذا العقد المستجاد ما يفوق عقود الجُمان[1] ، ويُردي بقلائد العقيان[2]" ويزعم النُّواجي أن مجموعه هذا فاق أي مجموع آخر.

ثم يقول : "معولا في جميع ذلك على المطولات، جانحًا إلى العامر بالمحاسن من الأبيات، مقتصرا على الغزل دون المديح ، عادلًا عن التركيب الضعيف إلى اللفظ الصحيح، إلا مواضع يغتفرها أهل الذوق لكونها توطئة لما سيأتي أو إيضاحًا لِما تَقدَّم[3].

وعلل النُّواجي على بعض الهفوات التي وردت بالكتاب بقوله : "إلا مواضع يغتفرها أهل الذوق". وهذه المواضع في مجملها قليلة إذا قيست بغيرها من النصوص الجيدة إلا أنه علل سبب ورودها بالكتاب بقوله : "لكونها توطئة لما سيأتي أو إيضاحا لما تقدم" وربما قصد هنا اللفظ أو بعض الأبيات دون المقطوعة الكاملة.

وأثنى النُّواجي على هذا المجموع بقوله : "فجاء بحمد الله كنزًا ينفق من ذخائره ، وبحرًا يتحدث عن عجائبه ، ويستخرج من جواهره ، وغيثا يستسقى بغمامه ، وروضا يقتطف ثمر الآداب من أزهار أكمامه ، يستغني به الأديب عما سواه ، ويفتقر كل بليغ إلى ما تضمنه من نفائس الكلم وحواه"[4].

وبعد هذه المقدمة القصيرة التي أغرق فيها النُّواجي بتقريظ نفسه وكتابه، تحدث عن المنهج الذي سوف يتبعه في ترتيب النصوص إذ يقول : "ورتبته على حروف المعجم مبتدئا من حركات الروي بالضم، ثم بالفتح، والكسر، والسكون، ثم ما اتصل بضمير غيبة

---

(1) الجُمان : هنوات تتخذ على أشكال اللؤلؤ من فضة – اللسان. جمن : ١/٦٨٩.

(2) العقيان : وهو الذهب. اللسان : عقن : ٤/٣٠٥٢.

(3) مقدمة المصنف.

(4) المقدمة.

أو خطاب ليسهل الكشف عما يقصده المتأدب .. وسميته لغرابة أسلوبه وجمع شمله (بتأهيل الغريب)[1]".

وهذه المقدمة وصف فيها النُّواجي الكتاب ، وبين الغاية منه ، والمنهج الذي اتبعه كما نلمح تأنقه في صوغ هذه الخطبة ، وإبداعه في نظمها.

وبعد الانتهاء من تلك المقدمة تصفحت هذا الكتاب ، فوجدت النُّواجي قد جمع فأوعى ، وحشد كثيرًا من النصوص التي تدل على الذوق الرفيع إلا الهفوات التي أتت عَرَضًا.

ب- أهمية الكتاب :

هذا الكتاب لم يُنْشَرْ رغم أنه احتوى كثيرا من الأشعار المملوكية[2] التي لم تظهر في دواوين كثير من الشعراء ، مما سوف يساعد بنشره وتحقيقه على إعادة النظر في كثير من الدواوين المملوكية.

وهذا الكتاب كان مرجعًا رئيسًا لكثير من الدراسات والبحوث[3] ، كما أنه يمثل لبنة جديدة تُضاف إلى صرح تراثنا العربي ؛ لأنه من كتب المختارات الشعرية الغزلية من العصر العباسي حتى عصر المصنف.

وهذا الكتاب كان مادة خصبة لبعض المختارات التالية له ؛ وخاصة كتاب الدر المكنون في السبع فنون[4] لابن إياس[5].

---

(1) المقدمة : ٤.

(2) وسوف نستوفي دراسة الغزل في العصر المملوكي الوارد في الكتاب في دراسة مستقلة.

(3) كتاب عصر سلاطين المماليك لمحمود سليم ، والأدب في العصر المملوكي للأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام ، والمجتمع المصري في أدب العصر المملوكي الأول للدكتور فوزي محمد أمين ، وفي الأدب المصري لأمين الخولي ، والشخصية المصرية في الأدبين الفاطمي والأيوبي للدكتور أحمد سيد محمد.

(4) رسالة دكتوراه بكلية الآداب ، جامعة طنطا ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م بتحقيق عهدي إبراهيم محمد السيسي.

(5) هو أبو البركات محمد بن احمد بن إياس. زين الدين ، ولد سنة ٨٥٢هـ وتوفي سنة ٩٣٠هـ. بدائع الزهور : ٢/٢٦٣ ، وكشف الظنون : ٢٢٩ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٨٤/٨ ، والأعلام : ٥/٦ ، ومعجم المؤلفين : ٢٣٦.

وروض الآداب[١] للشهاب الحجازي[٢].

وطريقة النهج التي سلكها النُّواجي في كتابه أفرزت لنا عدة أمور منها :

الأول : أن النُّواجي ألزم نفسه في حرف الروي الواحد بأن يجمع بعض النصوص التي تتحدث في عنصر واحد من عناصر الغزل ، وبحر واحد؛ مثلًا : إذا تحدث عن نار الوَجْدِ وجدناه يجمل كمًّا من نصوص هذا الموضوع ، وإذا تحدث عن سهر المحب وشغفه ، أجمل بعضًا من النصوص لشعراء من عصور مختلفة ، وهكذا .. وكأن القافية الواحدة حوت في داخلها عدة موضوعات ، وعلى هذا الاعتبار يمكن تقسيم الكتاب تقسيما –آخر– موضوعيا دون النظر إلى تقسيم المصنف –القوافي– بمعنى إذا أعدنا ترتيب الكتاب ترتيبا آخر دون النظر إلى القوافي رتبناه حسب موضوعات الغزل ، ومن هذه الموضوعات صورة جمال المحبوبة المتكامل ، والمعاني التي تصف حال المحب ومعاناته ، والأحوال المتبادلة بين المحب والمحبوب، وعوائق الحب والصد والوصال ، والواشي والرقيب، إلى غير ذلك.

الثاني : إن هذا النهج الذي سلكه النُّواجي في كتابه أفرز لنا أن بعض الشعراء كانوا يأخذون المعنى السابق ويحلون تركيبه ، والبعض الآخر يأخذه بلفظه وينقله إلى معنى آخر.

الثالث : كشف لنا هذا الكتاب اللثام عن السرقات الشعرية التي تفشت في العصور المتأخرة حتى عصره[٣] ، من خلال تلك النصوص التي وردت في الكتاب.

---

(١) رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة سوهاج ١٩٩٠م ، بتحقيق عبد الباسط لبيب عابدين.

(٢) له ترجمة وافية في نهاية الكتاب.

(٣) لهذا السبب كان الناسخ يدون أبياتًا متداخلة لأكثر من شاعر في موضوع واحد ، وذكرت ذلك في موضعه.

الرابع : كشف لنا هذا الكتاب عن ظاهرة توليد المعاني وخاصة عند بعض شعراء العصر المملوكي الأول أمثال **(جمال الدين بن نُباتة المصري ، وصفي الدين الحلي)** وغيرهما من الشعراء النابغين البارزين.

الخامس : كشف الكتاب عن مذهب النُّواجي الصُّوفي وذلك من خلال تلك النصوص التي أوردها في الكتاب لشعراء مختلفين ، وهذه ظاهرة في شعر النُّواجي نفسه ، ومثل تلك القصائد كان يوردها النُّواجي كاملة[1].

السادس : كشف الكتاب عن بعض ملامح التجديد في شعر الغزل في العصر المملوكي حيث التغزل في الأماكن **(النيل والمدن والبلدان)** وأصناف من الفاكهة ، وذكر النويري ذلك فقال : **"وتغزلوا-يقصد شعراء العصر المملوكي- في أصناف من** الفواكه المأكولة والمشمومة ، وتغزلوا في الرياض والأزهار"[2]. زد على ذلك الألغاز التي تغزلوا فيها ، وربما كان الدافع إلى التغزل بعناصر الطبيعة وجمالها الفتان بسبب التغير الحضاري الذي طرأ على المجتمع المصري.

السابع : كشف الكتاب عن بُعْد النُّواجي وإعراضه عن إيراد بعض النصوص الغزلية للفنون المستحدثة **(الموشح والزجل والقوما والكان كان ، والمواليا)** على الرغم من شيوعها في تلك الفترة ، وربما كان السبب في ذلك هو جعل الكتاب للشعر الفصيح دون غيره ، ولمحت ذلك من خلال تصنيفه لمصنفاته ، حيث صنف كتابًا في بعض هذه الفنون وهو **(عقود اللآل في الموشحات والأزجال)**[3] ، وهو الآخر كان أكثره في الموشحات الغزلية. وهذان الكتابان يعدان مكملين لبعضهما

---

[1] ينظر على سبيل المثال أرقام (٢٥ ، ٩٨ ، ٢٧٩ ، ٣٦٨ ، ٤٢٧ ، ٥٥١ ، ٦٥٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ١٠٦٦).

[2] نهاية الأرب : ٢/٢١٠.

[3] ونوهت عن ذلك الكتاب في موضع سابق.

فالأول في الشعر الفصيح ، والآخر في الفنون المستحدثة ، حيث جمع بين الفصيح والعامي.

الثامن : كشف الكتاب عن السبب لاختيار النُّواجي للعصر العباسي دون غيره من العصور السابقة –الجاهلي والإسلامي والأموي– ربما بسبب تلك الحداثة التي ظهرت بواكرها في العصر العباسي ، حيث مال بعض الشعراء إلى اتباع مذهب السهولة والبساطة في التعبير.

التاسع : أكثر المقاطع الغزلية التي ضمنها النُّواجي في كتابه كانت عبارة عن مقدمات قصائد مديح ، ولمحتُ ذلك من خلال آخر بيت في بعض المقطوعات حيث ، دوّن الشاعرُ في آخرها اسمَ الممدوح عند التخلص من الغزل إلى المديح.

العاشر : كشفَ كتابُ تأهيل الغريب براعةً بعض شعراء العصر المملوكي الفنية ، والتي عن طريقها يمكن للرد على من يدعون أن العصرَ المملوكي عصرُ جمود وتخلُّف في الفن الشعري ، ويكفي للرد عليهم بشعر صفي الدين الحلي ، وابن نُباتة المصري ، ومقدرتهما الفنية البارعة في مجال الألفاظ والمعاني والأوزان المستحدثة ، والصنعة مع الحفاظ على متانة القصيدة وتماسكها.

الحادي عشر : كشف الكتاب عن تكرار بعض المعاني التقليدية ، وذلك عن طريق التضمين أو الاقتباس ، وإن كان هذا الأمر ليس قاصرًا على عصر دون آخر ، وإنما شاع بكثرة في الشعر في العصر المملوكي.

الأخير : كشف كتاب تأهيل الغريب عن إغراق شعراء العصر المملوكي في الصنعة البديعية مثل اللف والنشر وغيرهما.

مثل قول ابن نباتة في وصف محبوبته :

اسمها مع فعلها مع وصفها   لي ريحان وروح ونعيم

هذا ونلمح من الكتاب أن النُّواجي كان يصدر الباب -حرف القافية- قصيدة مشهورة ، ثم يرتب الباب حسب المعنى الذي يراه هو.

وفيما يلي عَرْض لبعض الجداول التوضيحية التي تبين العصور الزمنية للنصوص التي جمعها النُّواجي ، وأخرى لعدد حروف كل روي.

فهرست لعصور الأدب حسب الترتيب الزمني وعدد المقاطع في كل عصر

مسلسل	العصر	عدد الشعراء	عدد المقاطع
١	العصر الجاهلي	١	١
٢	العصر الإسلامي	-	-
٣	العصر الأموي	٣	٧
٤	العصر العباسي	٢٨	٦٢
٥	العصر الأندلسي	١٤	٣٢
٦	العصر الفاطمي	١٤	٥٢
٧	العصر الأيوبي	٢٠	١٢٧
٨	العصر المملوكي	٧٤	٧٢٧
٩	مجهولو العصر	١٣	١٣
١٠	مجهولو النسب والعصر	-	٤٧

أزعمُ أن الشعرَ المجهولَ النسب كان معظمُه لشعراء من العصر المملوكي ، وعدد الشعراء في الكتاب ١٥٤ شاعراً موزعين علي سبعة عصور.

جدول رقم (١)

فهرست لعصور الأدب حسب كثرة النصوص فيها

مسلسل	العصر	عدد المقاطع	النسبة
١	العصـــــر المملوكـــــي	٧٢٧	
٢	العصـــــر الأيوبـــــي	١٢٧	
٣	العصـــــر العباســـــي	٦٢	
٤	الشـــــعر المجـــــهول	٦٠	
٥	العصـــــر الفـــــاطمي	٥٢	
٦	العصـــــر الأندلســـــي	٣٢	
٧	العصـــــر الأمـــــوي	٧	
٨	العصـــــر الجـــــاهلي	١	
٩	العصـــــر الإســـــلامي	–	

جـــدول رقـــم (٢)

عدد المقاطع الواردة في كتاب تاهيل الغريب مرتبة حسب حروف الهجاء

الحرف	القصائد		العدد	الحرف	القصائد		العدد
	من	إلى			من	إلى	
الهمزة	١	٣٠	٣٠	الضاد	٥٢٦	٥٣٣	٨
الباء	٣١	٩٤	٦٤	الطاء	٥٣٤	٥٤٣	١٠
التاء	٩٥	١٣٦	٤٢	الظاء	٥٤٤	٥٤٦	٣
الثاء	١٣٧	١٤٢	٦	العين	٥٤٧	٦٠٤	٥٨
الجيم	١٤٣	١٥٤	١٢	الغين	٦٠٥	٦٠٩	٥
الحاء	١٥٥	٢٠٨	٥٤	الفاء	٦١٠	٦٥٩	٥٠
الخاء	٢٠٩	-	١	القاف	٦٦٠	٦٨٢	٢٣
الدال	٢١٠	٣٢١	١١٢	الكاف	٦٨٣	٧٠٦	٢٤
الذال	٣٢٢	٣٢٦	٥	اللام	٧٠٧	٨٢١	١١٥
الراء	٣٢٧	٤٨٢	١٥٦	الميم	٨٢٢	٩٠٣	٨٢
الزاي	٤٨٣	٤٨٨	٦	النون	٩٠٤	١٠٠٦	١٠٣
السين	٤٨٩	٥١٣	٢٥	الهاء	١٠٠٧	١٠٢١	١٥
الشين	٥١٤	٥٢٠	٧	الواو	١٠٢٢	١٠٣٢	١١
الصاد	٥٢١	٥٢٥	٥	الياء	١٠٣٣	١٠٦٤	٣٢

جدول رقم (٣)

ترتيب حروف الروي حسب كثرة شيوعها

الحرف	عدد المقاطع	الحرف	عدد المقاطع	الحرف	عدد المقاطع	الحرف	عدد المقاطع
الراء	١٥٦	الحاء	٥٤	القاف	٢٣	الثاء	٦
اللام	١١٥	الفاء	٥٠	الهاء	١٥	الزاي	٦
الدال	١١٢	التاء	٤٢	الجيم	١٣	الذال	٥
النون	١٠٣	الياء	٣٢	الواو	١٢	الصاد	٥
الميم	٨٢	الهمزة	٣٠	الطاء	١٠	الغين	٥
الباء	٦٤	السين	٢٥	الضاد	٨	الظاء	٣
العين	٥٨	الكاف	٢٤	الشين	٧	الخاء	١

من الجدول السابق يتضح أن : حروف الروي (الراء واللام والدال والنون والميم والباء والعين والحاء والفاء والتاء) وردت بكثرة.

وأن حروف (الياء والهمزة والسين والكاف والقاف) كانت متوسطة الشيوع.

وحروف (الهاء والجيم والواو والطاء والضاد والشين والثاء والزاي والذال والصاد والغين) كانت حروفاً قليلة الشيوع.

وأن حرفي (الظاء والخاء) كانت نادرة الشيوع.

جدول رقم (٤)

شعراء لكل عصر حسب كثرة مقاطعهم

شعراء العصر المملوكي

الشاعر	عدد المقاطع
١- جمال الدين بن نُباتة	١٣٣
٢- صفي الدين الحلي	٤٨
٣- البهاء زهير	٤٤
٤- النُّواجي	٢٧
٥- ابن حجة الحموي	٢٥
٦- سعد الدين بن عربي	٢٢
٧- أبو الفضل وفا	٢١
٨- شرف الدين الأنصاري	٢١
٩- الجزار	٢٠
١٠- مجد الدين بن مكانس	٢٠
١١- القيراطي	١٩
١٢- سيف الدين المشد	١٧
١٣- سراج الدين الوراق	١٧
١٤- الدماميني	١٥
١٥- فخر الدين بن مكانس	١٣
١٦- الشاب الظريف	١٢

شعراء العصر الأيوبي

الشاعر	عدد المقاطع
١- ابن سناء الملك	٤٠
٢- ابن النّبيه	٣٢
٣- ابن مطروح	٢٢
٤- ابن الفارض	١٦
٥- حسام الدين الحلجري	١٦
٦- ابن قلاقس	١١

شعراء العصر الفاطمي

الشاعر	عدد المقاطع
١- الأرجاني	١١
٢- ابن صاحب تكريت	١٠

جداول رقم (٥)

شعراء العصر الأندلسي

الشاعر	عدد المقاطع
١- ابـــن اللبانـــــة	٤
٢- ابـــن هــــــانئ	٢

شعراء العصر العباسي

الشاعر	عدد المقاطع
١- التـــــــــهامي	٩
٢- مـــهيار الديلمـــي	٨
٣- المتنبــــــــــي	٧

شعراء العصر الأموي

الشاعر	عدد المقاطع
١- يزيد بــــن معاويـــة	٤
٢- أبـــو نـــــواس	٣
٣- مجنـــون ليلــــي	٢

تابـــع جـــداول رقـــــم (٥)

المبحـــث الرابـــع
وصف المخطوطة

مخطوطة الكتاب :

أجمعــت المصـــادر التـــي ترجمت للنُّواجي نسبة كتاب (**تأهيل الغريب**) له ، واعتمدتُ في تحقيق الكتاب على مخطوطة واحدة ، وقد ذكر بروكلمان في كتابه (**تاريخ الأدب العربي**) ثلاث مخطوطات للكتاب ، الأولى في باريس وتحمل رقم ٣٣٩ ، والثانية فـــي طـــوب قابو وتحمل رقم ٢٣٣٠ ، ٢٤٠٦ (Rso IV,700).وقد رتبه ترتيبًا جديدًا شـــرف الديـــن (الهواســـي) بـــن جمـــال الدين يوسف بعنوان مجموع لطيف ظريف ، والمخطوطة الأخيرة في المتحف البريطاني شرقية وتحمل رقم ٧٤٦٣[١].

وقد بذلت ما في وسعي من جهد للوقوف على النسخ التي ذكرها بروكلمان وكتبت إلى القائمين عليها ، ولم يصل إليّ ردٌّ.

وســـاعدني في التغلب على تلك العقبة أن الأدب في العصر المملوكي اعتمد على النقل والشروح ، وأن كل كتاب يؤلف يعاد نسخه مرة أخرى في كتب تالية ، وبالتالي فإن الكتـــب الأخرى[٢] تعد مخطوطا تصحح النسخة الأصلية تصحيحا دقيقا لأنها عبارة عن نقـــول مـــنها ، بالإضافة إلى ذلك فإن النُّواجي في كل كتابه نقل أشعار الآخرين بجانب دواويـــن الشـــعراء المطبوعة والمخطوطة ، مما جعل الباحث يطمئن إلى صحة النص الموجود بالكتاب.

وقد اعتمدت في تحقيق مخطوطة كتاب (**تأهيل الغريب**) على نسخة خطية وحيدة حصلت عليها من معهد المخطوطات بالقاهرة ، وتُعد النسخةُ الأم ، وتحمل رقـــــــــم

---

[١] تاريخ الأدب العربي : ٢١٤/١١.

[٢] وقد نوَّهت إلى ذلك في مواضع تخريج كل نص من النصوص.

(٢٤٠٦) أحمد الثالث ، وعدد أوراقها (٣١٦) ورقة من الحجـــم المتوســط ، بمقيــاس ١٩/٤,٥اسم وكل ورقة ذات صفحتين يُمنى ويُسرى ، ويكون عــدد صفحاتــها (٦٣٢) صفحة ، وخطها مشرقي واضح في معظمها ، وغلب عليها التصحيف والتحريف ، وقـد أصابها سوءٌ في الترتيب من بداية حرف (الفاء) حتى حرف (الياء) ، حيث تدخلت بعض الحروف على بعض مثل حـــرف (الميــم) مــع (الــهاء) و (القــاف) مــع (اليــاء) ، و(النون) مع (القاف).

وهذا الاضطراب والخلل الذي لحق بالمخطوطة أدى إلى صعوبة ترتيب أبوابها ، لولا المصادر التي ساعدت على ترتيب تلك الأبواب مرة أخرى لأصبح هذا الأمر صعبًا وبعد إعادة ترتيب الصفحات مرة أخرى استقام العمل في المخطوطـــة بعـض الشــيء وسهلت قراءة صفحاتها واستقامة أبوابها ، وأصبحت على الصورة التي أرادها صاحبــها وتشتمل المخطوطة على ورقتين ذات أربع صفحـــات قبــل ورقــة المقدمــة الأولــى لا تحمل رقمًا ، وتشتمل على بيانات كتبت بخط حديث من قِبَـــل معــهد المخطوطــات بالقاهرة ، وعلى الصفحة الأخــرى المقابلــة لــها عنــوان كتــب بخــط قديــم وهــو (أدبيات ١٢٢ ، ٢٤٠٦ ، 316/Y).

ولاحظتُ من البيانات التي على الصفحة الثانية أنها هي نفســـها التــي ذكرهــا بروكلمان فـــي كتابــه تــاريخ الأدب العربــي ، وعلــى هــذا تَبَيَّنْــتُ أن مخطوطــة معهد المخطوطات هي نفسها مخطوطة طوب قابو ، كما أن ترقيــم الصفحــات كُتــب بالأرقام الإنجليزية؛ أي بغير خط الناسخ، وأنها كانت في الأصل غير مرقمة وأن الناســـخ اكتفى في نهاية الصفحة اليمنى بذكر أول كلمة من بداية الصفحة اليسرى.

والورقة الأخرى تحتوي على صفحتين الأولى ليس بها أية بيانات ، أما الصفحــة الأخرى فتحتوي على عنوان الكتاب ، وقد كُتب بخط جميل **(تأهيل الغريب)** أســفله اسـم

المصنف للشيخ العالم العلامة شمس الدين محمد بن حسن بن علـــى النُّواجـــي ، وهـــذه البيانات داخل إطار مزركش ، وأعلى هذا الإطار خاتم وبيانات طـــوب قـــابو بحـــروف أجنبية ، وأسفل هذا الإطار تأهيل الغريب بخط نسخ صغير ، وفي الجهة اليســـرى مـــن الصفحة خاتم إلا أنه غير واضح المعالم، وهذه الورقة تحمل الرقم (١).

وبعد ورقة العنوان صفحة المقدمة ، ثم باب الهمزة والباء حتى الياء ، والصفحـــة الأخيرة تشتمل على خاتمة الكتاب ، وهي خاتمة وجيزة وقصيرة بها تاريخ الانتهاء مـــن النسخ حيث يقول الناسخ : "تم الكتاب المبارك المسمَّى بتأهيل الغريب آنـــس الله تعـــالى غربتنا عند وحدتنا تجاه محمد سيد المرسلين ، وصلى الله عليه وسلم".

"ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبـــارك فـــي مســـتهل رمضـــان المعظـــم سنة خمسة وتسعمائة أحسن الله عاقبتهما في خير وسلام".

خـط الناسخ والطريقة التي سلكها

١-الخط يجمع بين النسخ والرقعة ، وهو غير مشكول.

٢-أهمل الناسخ في بعض الأحيان – نقط الحروف ولا سيما التاء المربوطة ، وكذلـــك نقط الكلمات التي يصعب عليه استبانة نطقها ، وهذه ظاهرة شائعة في الكتاب كلـــه عدا مقدمته.

٣-يضع الناسخ في الغالب نقطتين للألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف مثـــل : (الهوي ، الثري ، الدجي ، مشي ، أبكي ، سقي ، علي ، إلي).

٤-الألف اللينة كتبها الناسخ ألفا في كثير من الأحيان سواء أكانت تكتب ألفـــاً أو يـــاءً مثل : (دعا ، قضا ، الحشا ، الأعلا).

٥-أتبع الناسخ الواو الواقعة لامًا للمضارع ألفاً مثل : (تجفـــوا ، يرنـــوا ، ترجـــوا ، يدنوا ، تغفوا).

٦-أتبع الناسخ واو جمع المذكر السالم المرفوع المضاف ألفا مثل : (مغردوا الأسحار ، مبلبلوا الأصداغ ، ساكنوا الأشجار).

٧-أثبت الناسخ ألف ابن الواقعة بين علمين متصلين – في كثير من الأحيان – مثل : (جمال الدين ابن نباتة ، مجد الدين ابن مكانس ، شمس الدين ابن عربي) وحذفها في مواضع يجب فيها الذكر مثل : (بن عبد الظاهر ، بن سيد الناس ، بن سناء الملك) وذلك عند ذكره أسماء الشعراء أصحاب النصوص.

٨-أبدل الناسخ حرف الظاء بحرف الضاد في كثير من الأحيان – وأشرت إلى ذلك في الحواشي – مثل : (الضاعنين ، الضباء ، الضمآن) أو يعكس الأمر مثل (ظلوعي).

٩-تَعَسَّف الناسخ في كتابة الهمزة تعسفاً يتعذر معه استخلاص طريقة له ثابتة في كتابتها ، فيما يثبته من رسم لها مثل (مائل ، حبائل ، طلائع ، صحائف ، أعدائه ، القائد ، هائما) ومرة يكتبها هكذا (مايل ، حبايل ، طلايع ، أعدايه...) وهذه لغة قريش حيث كانت تهمل.

١٠- في كثير من الأحيان كان يهمل همزة القطع مثل (اصبحت ، املاً ، اشهبُ) والهمزة المتوسطة مثل (رايت ، سالته) وكذلك الهمزة المتطرفة مثل (سمرا ، صمّا ، اطفا ، حمرا). وهذا هو المعروف بقصر الممدود في اللغة ، ومرة أخرى كان يرسم مدة على الألف التي تليها همزة متطرفة ويستغنى عن الهمزة أحياناً أو يثبتها مثل (مآء ، حمرآء ، سمآء ، بيضآ) ، وهذه سمة العصر.

- يضع فوق الراء والسين المهملتين إشارة دقيقة – في بعض المواضع – تشبه الرقم (V) حيثما يخشى أن تلتبسا بحرفي الزاي والشين. وهذه العلامة مستعملة في الكتابة القديمة للدلالة علي الإهمال.

منهج التحقيق :

لقد توخيتُ في تحقيق هذا الكتاب ما استطعت من جهد ، وتغلبتُ على ما فيه من صعوبات حيث استعنت بالله وتوكلت عليه ، وشرعت في تحقيقه متحملا عناء البحث والتنقيب متمثلا بقول طرفة بن العبد :

إذَا مَا أردتَ الأمرَ فَامْضِ لِوَجْهِهِ وَخَلِّ الهُوينَا جَانِبًا مُتَأَنِّيَا

واتبعت منهجاً تتحدد معالمه في الآتي :

١-قابلت نسخة المخطوطة الأصل على مصادر البحث المختلفة التي اشتملت على شعر الشعراء الذين استشهد بشعرهم النُّواجي ، واستخلصت ما بينهما من تباين ، وذلك بعد تحديد مصادر كل نص من النصوص في مَظانِّه المختلفة حيثما كان ذلك ممكناً.

٢-أبقيتُ على رواية الأصل وأشرت إلي رواية المصدر أو المصادر المختلفة في الحاشية بشرط أن تتفق الروايتان في المعنى والوزن ، أو على الأقل رواية الأصل ، أما إذا كانت رواية الأصل تخلُّ بالمعنى والوزن أو أحدهما ويقيمها المصدر ، فكنت أثبت رواية المصدر ، وأشير لرواية الأصل في الحاشية ، وإذا كان الوزن مختلا فيهما ، وكان يمكن تصحيحه فكنت أصححه وأشير إلى ذلك في الحاشية ، أما ما استغلق عليَّ أو بدا لي فيه وجه محتمل لا أقطع به ، فكنت أدع الأصل على حاله وأشير إلي ذلك في الحاشية.

٣-رقَّمت النصوص بحسب ورودها في الكتاب ، واستثنيت من ذلك بعض المقاطع المكررة ، والأبيات التي حشرها الناسخ في غير موضعها ، ووضعتها في موضعها من قصيدتها ، وذلك من خلال مقابلة النص في المصادر الأخرى.

٤-اجتهدت في توثيق النصوص الشعرية حتى وصلت إلى ما هي عليه معتمداً على دواوين الشعراء ، والمجاميع الشعرية ، وكتب الاختيارات ، وكتب الأدب المختلفة ، ورتبت مصادر التخريج ترتيباً تاريخياً ليسهل علينا معرفة السابق من اللاحق في الروايات ، وقد ساعدت تلك المصادر على رد معظم الشعر المحلول إلى أصوله المنظومة ، وإلى أصحابه ، وخاصة تلك النصوص التي بها طمس أو نقص أو تحريف أو تصحيف أو تشويه لأصل الكلمة ، وأشرت إلى هذا في الحاشية.

٥-إذا كان الأصل يحتاج إلى إكمال ذكرته بين معقوفتين مع التنبيه على مصادر الزيادة في الحاشية.

٦-قمت بشرح بعض مفردات النص التي تحتاج إلى توضيح.

٧-قمت بضبط الأبيات ضبطاً يوضح معناها ، ووزنت الشعر وزنا عروضيا ، ووضعت الوزن العروضي على يسار الأبيات.

٨-اجتهدت في تخريج الأمثال بالرجوع إلى مصادرها المختلفة.

٩-صوَّبت الأخطاء النحوية أو الإملائية التي وقع فيها الناسخ وأشرت إلى ذلك في الحاشية بعد تصويبها في المتن ، ولكثرة تلك الأخطاء تغاضينا عن كثير منها بعد إصلاحه في متن المخطوطة.

١٠- تغاضينا عن الإشارة إلى ما في المخطوطة من إهمال في النقط إلا ما كان في إغفاله تغيير للمعنى.

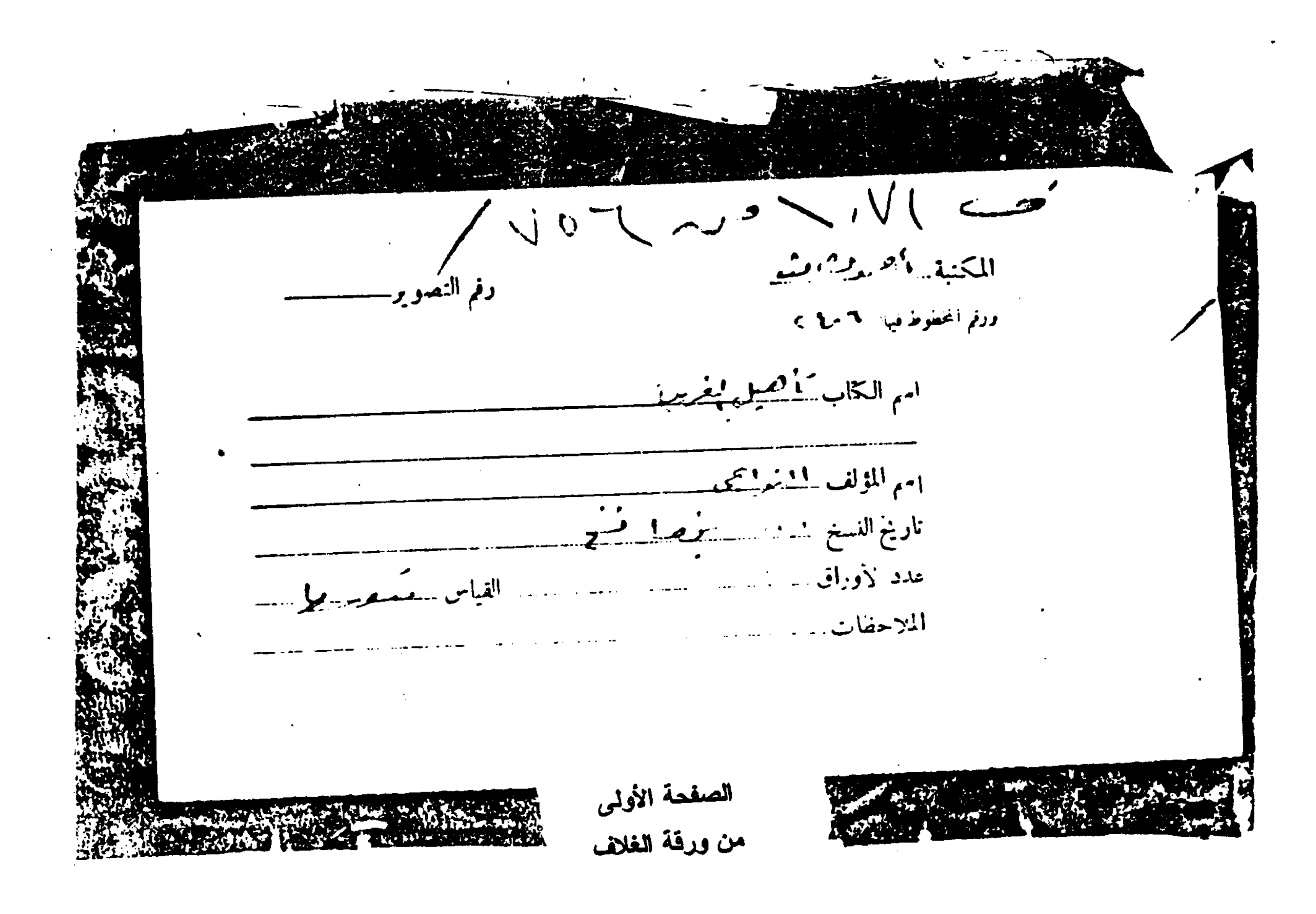
١١- هناك كثير من النصوص نسبت إلى غير أصحابها ولكن آثرنا أن نبقي نسبتها كما وردت في المخطوطة ، وأن نذكر في الحواشي أصحابها الحقيقيين ، وكذلك النصوص التي صدَّرها المصنف بقوله : (وقال آخر) أو (لبعضهم).

١٢- ترجمت للشعراء الذين أورد لهم المصنف نصوصاً في الكتاب ، وأغفلت الذي لم أقف علي ترجمة لهم فيما رجعت إليه من المصادر وذكرت تلك الترجمة في آخر الكتاب حتى لا أزحم الحواشي ، ثم رتبت تلك التراجم ترتيباً زمنياً من العصر الجاهلي حتى العصر المملوكي الثاني (عصر المصنف).

١٣- ألحقت بالكتاب الفهارس الفنية التي تخدم الكتاب وموضوعه التي تيسر أمر الكشف عنها والتعرف عليها وهي :-

- فهرست لنصوص الشعر الواردة بالكتاب.
- فهرست لتراجم الشعراء.
- فهرست لأسماء الشعراء وأرقام قصائدهم (كل شاعر على حدة).
- فهرست لمصادر البحث ومراجعه.
- فهرست لموضوعات الكتاب.

نماذج من المخطوطة


المكتبة

رقم التصوير

ورقم المخطوط فيها

اسم الكتاب

اسم المؤلف

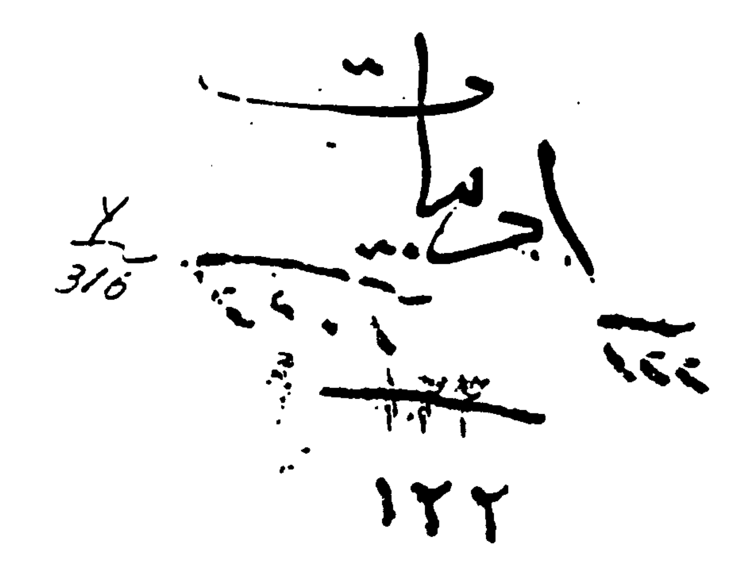
تاريخ النسخ

عدد الأوراق

القياس

الملاحظات

الصفحة الأولى
من ورقة الغلاف



الصفحة الثانية

من ورقة الغلاف



تاج العروس

الصفحة الثانية
من الورقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانه وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

يقول الفقير الى رحمة ربه والراجي عفوه ومغفرته محمد بن حسن ابن علي النواجي الشافعي بلغه الله سواله وبوله في الدارين ما مو له عاه سيد المرسلين

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومدبر الخلق ببديع حكمته البليغه ومنشيه نحمده على ما شرفنا به من فضيلتي العلم والادب وفضلنا على كثير ممن خلق بما منحنا من بديع البيان ووهبه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد ادبه مولاه فاحسن تاديبه واقبل بفكره المعاني البديعة نسيبه وغريبه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي شعر بيرا عند كل مناد ب وناد ب بعبارته كل شي عجب وفتن الالباب سحر بلاغته فادعن له كل ناظم وناثر صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ذوي الفضايل الواردين من مناهل فضله الروي ما يعرب عن بديع الحكمة في فصل الخطاب صلاة تهب نسمات قبولها في رياض الطروس فتملا جيابل السطور طيبا ونشرا وتنضد قلايد عقودها فيستغني بجوهرها الفرد عن الاعراض الفانية نظما ونثرا وسلم تسليما وبعــــد فقد سالني من لا استطيع له ردا ولا اجد له من امتثال الاوامر العالية بدا ان اجمع له من غرر القصايد نبذه تزهو بجوهر نظمها الفريد على الدر النظيم ويبسم يتيم دررها عن يتيم المعاني ومن عجب الجوهر يضحك اليتيم فشمرت عن ساعد الاجتهاد ونظمت له في هذا العقد المستجاد ما يفوق عقود الجمان ويزري بقلايد العقيان جمعت فيه شمل المتقدمين بالمتاخرين وذيلت حلل بديعة محاسن من ادركنا من العصر بين مرصعا تيجان بلاغتهم بجواهر نفيسة من بديع شعري مستجليا من ذوي الابصار والبصاير مخدرات معاني من بنات فكري ∴ يقول من يطرق اسماعه كم ترك الاول للاخر ∴ بكل بيت يشهد الذوق السليم بتزكيته وعدالته ويحكم قاضي العقل في شرع الادب باهليته وكفايته مستطرا الى بديع طباقه فخاله تعطرا مشيدا ويجلي عرايس ابكاره فيقول هذا بيت القصيد ما فيه شي ناقص في حسنه فيقال هذا دون هذا ازيد

الصفحة الأولى

من الورقة الثانية

معولا

معولا في جميع ذلك على المطولات جانحا الى العامر بالمحاسن من الابيات مقتصرا
على الغزل دون المدح عادلا عن التركيب الضعيف الى اللفظ الصحيح الاموانع
يعتمدها اهل الذوق لكونها توطية لما سياتي او ايضاحا لما تقدم ولعين تجار ي
الدعين وتكرمو بعض اغراض قليلة ناطقة بمخترعها بالفضيلة ، فجاء بحمد الله كنزا
ينفق من ذخايره وبحرا تحدث عن عجايبه ويستخرج من جواهره ، وغيثا يستسقي بها مه
وروضا يقتطف ثمر الاداب من ازهاره كامد يستغني به الاديب عما سواه ويفتقر
كل بليغ الى ما تضمنه من نفايس الكلم وحواه

∴ فيا له الله بجوعا بلاغته ، اضحت له العرب العربا معترفه ∴
∴ لوامره القيس وافاه لما بلغت ، يداه بحر معانيه ولا طرفه ∴

ورتبته على حروف المعجم مبتديا من حركات الروي بالضم ثم بالفتح والكسر والسكون
ثم ما اتصل بضمير غيبة او خطاب ليسهل الكشف عما يقصده المتادب ويلهون فاذا
انقضت الابواب ذكرت حروفا مختلفة من منظور الرجز وبها ختم الكتاب
وسميته لغرابة اسلوبه وجمع شمله ناهية الغريب ، والله اسال ان يوصلنا ان قريب مجيب

حرف الهمزة قال ابو علي الحسن ابن هاني
المعروف بابي نواس الحكمي رحمه الله

∴ دع عنك لومي فان اللوم اغراء ، وداوني بالتي كانت هي الداء ∴
∴ صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها ، لو مسها حجر مسته سراء ∴
∴ من كف ذات حر في زي ذي ذكر ، لها محبان لوطي وزناء ∴
∴ قامت بابريقها والليل معتكر ، فلاح من وجهها للعين لالاء ∴
∴ وارسلت من فم الابريق صافية ، كانما اخذها بالعقل اغفاء ∴
∴ رقت عن الماء حتى ما يلايمها ، لطافة وجفا عن شكلها الماء ∴
∴ فلو مزجت بها نورا لمازجها ، حتى تولد انوار واضواء ∴
∴ دارت على فتية دان الزمان لهم ، فما يصيبهم الا بما شاءوا ∴

الصفحة الثانية

من الورقة الثانية

• لا تتهمي الاجفنه فادي • ماكان ذا سفرادي الي التهم •

وقال الشيخ تقي الدين بن حجه

..يمدح القاضي زين الدين ابو بكر العجمي

• يامن تبسم في داج من الظلم • هل نار ليلا بدت ليلا بذي سلم •
• امر نور ثغرك من خلف الثنية لي • قد لاح اشهر من نار علي علم •
• فبالله نور ثغر بالعقيق بدا • او مضا البرق في الظلما من اضم •
• قد جا في نظمه الدري منسجما • ولم برق لدمع فيه منسجم •
• بقده وعليه الشعر منتشر • هام الفواد بذكر البان والعلم •
• وردفه قال يامن يميل الي • كثبان نجد قد استسمنت ذا ورم •
• وصار خط عذاربه يقول لنا • هذا علي عاشقيه خط بالقلم •
• نسيم الغاطه لما شفيت به • ناديت يا قلب علم بادي السقم •
• لكن لنا نسمة الاذيال مذ عبقت • تشامخت وانثنا وهي في شمم •
• حظي غدا فيه عبدا اسودا وانا • مملوكه فيه لورق للخدم •
• صار الحشا جين اخي حسنه حرما حاشاه ان يستحل الصيد في الحرم •
• من قده الالفي مع لام عارضه • وميم مبسمه قد صرت في الم •
• وافترعن نظم ثغر كم نظرت الي • نظامه فنسيت الدر من كلمي •
• كانه نظم مولانا وسيدنا • شيخ القضاة زين العرب والعجم •

وقال ابو نصر احمد المنازي

• وقانا لفحة الرمضا واد • سقاه مضاعف الغيث العميم •
• نزلنا دوحه فحنى علينا • حنو المرضعات علي الفطيم •
• وارشفنا علي ظما زلالا • الذ من المدامة للنديم •
• يصد الشمس اني واجهتها • فيحجبها وياذن للنسيم •
• يروع حصاه حالية العذاري • فتلمس جانب العقد النظيم •

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ٩٩

واهيم منك بمرسل ومسلسل • ومورد ومجعد ومهفهف •
لو زرتني يا منيتي ومنيتي • ورحمت فرط تلهبي وتلهف •
لرايت طرفا ليس ينكر للبكا • وشهدت جسما بالضنا لم يعرف •
لم تحل في قلب المحب وحق ما • ترضي به وبغير ذا لم احلف •

وقال ابن عبد الظاهر

صح الحديث واي شي تختفي • يا اهيف قد بنته من اهيف •
كلفي ببدر قد سما بكماله • في الارض عن بدر السما الاكلف •
ظبي من الاتراك الا انه في • فيه من الاعراب ترك تصلف •
من جنة الماوي اتى وعلي سوي • ادراقه اصداغها لم تخصف •
ورشا جري في الخدود وانما • قلبي مريد عذاره المتصوف •
ما ابصرته مقلتي الا انثنت • الا ملاحته تقول لها قف •
من قال ريقته الشهية قرقف • للريق لم يعرف ولا للقرقف •
كم قلت فيه لعبرتي لا تنطفي • يا نار قلبي بالمدامع تنطف •
الغصن لما قال قد تكما • فضح التكلف شيمة المتكلف •
ان راح يرقبني وعودي طرفه • فاعجب لمنكسر يري وهو الوفي •
من ردفه وقوامه كم صرعة • لمحبه مثقل ومخفف •
كم من فتن الحاظه من مقلة • بسوي الرضي من قربه لا تزلف
ومليحي حيف القدود لانها • جاءت الي بفتنة لا توصف •
اهدت من الاغصان غصنا ضلت • ايانه زمرا باحسن زخرف •
تحوي حواميم لنسا وجهه • ايضا حوي ميم اللمامن مرشف •
فهو المعود من عيون حواسد • بزقا ملاحته وتلك بها كفي •
كم بت منتظرا عذاريه عسي • اشكوا فزاد بها عليه تاسف •
فوحق سورة وجهه ما يوسف • الا كما قد قيل صورة يوسف •

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ٩٩

• واشرح مسايل من دمعي مدونة • ياما لكي ولاخبار الهوا فصف .
• واد للعاشق المضني رسالته • الي الحبيب عسا ه بالوصال يف .

وقال ابن سنا الملك

• نظر الحبيب الي من طرف خفي • فاتى السقام من من مدنف •
• ونأى سكن نار قلبي خده • اسمعتم نارا بنار تنطف •
• واراد ت العبرات عادة جريها • اوجري عادتها فقلت لها قف •
• ومليح بالحسن يسبي وجهها • بالبدر نضرا ريقها بالقرقف •
• لا ارتضي بالشمس تشبيها بها • والبدر لا بل اكتفي بالمكتف •
• تتلوا ملاحتها محاسن وجهها • فتريك معجزاته في الزخرف •
• وتقول من هذا وقد سفكت دمي • ظلما وتسال عن فوادي وهي في •
• لا شي اعجب من تطلب وجهها • بالما الاحسنها وتعفف •
• فبحسن عطفك يا مليحة احسني • وبحسن وجهك يا جميلة اعطف •
• انت الحبيب عطفت ام لم تعطف • وانا المحب صدقت او لم تصدق •
• ماذا لقيت من الصدود لانني • القى خشونته بقلب مشرف •
• والقلب يحلف انه سيسلوا ثم لا • يسلوا ويحلف انه لم يحلف •

وقال التلمساني

• اتراك بالهجران حين فتكت في • قلبي عن بما علمت فتكتفي •
• عاهدتني ان لا تخون ولمت في • قلبي وفا لك بالعهود ولم تف •
• ان جال طرفي في هواك فلا غفا • او جال قلبي في هواك فلا غفي •
• انا شاكر انا صابر في الحب ان • اخلفت عهدا الوصال او لم تخلف •
• لكنني اهوي وفالك وان اذ • احببت نيل تشرف وتسوف •
• وابث وجدي في الهوي بتوسل • وتوسل وتعطف وتلطف •
• اني لا نا بي معرضا عن عاذلي اذ • عاذلي او عن نبيك معنف •

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ١٨٩

وابهم

كان الدراري والهلال دارة ، حونه وقد زان الثريا التئامها
جباب طفا من فوق دورق فضة ، بكف فتاة طاف بالراح جامها
كأن نجوما في المجرة خرّد ، سواقٍ رماها في غدير زحامها
كأن رياضا قد تسلسل ماؤها ، نشقت اقاحيها وشاق خزامها
كأن سنا الجوزا الكليل اضاءت ، لآلىء وراق انتضامها
كلانا نشاوي غير ان جفونها ، مرام المعنى والدلال مدامها

حرف النون

وقال الشيخ شمس الدين ابن عربي

لقد سبا بي هذا المنظر الحسن ، فالدمع منطلق والقلب مرتهن
يا احسن الناس وجها كيف تمنعني ، طيب الرقاد وفي اجفانك الوسن
اذا بدوت فطرفي حظه ابدا ، منك السرور وقلبي حظه الحزن
يا بدر وجهك هذا في ملاحته ، كشرق الشمس منه تظهر الفتن
انول اذ زادني والليل معتكر ، رفقا فقد انحلتني هذه المحن
لو ان روحي في كفي سمحت بها ، وانما في يديك الروح والبدن
وياعذولي الى من كلفت به ، قصر فعذلك لا تصغي له الاذن
دع العناد وانصف في محبته ، بالله ما وجه من احببته حسن

وقال الاديب ابن دانيال

بيضا مصقولة الخدين ناعمة ، كأنها لؤلؤ في الخد مكنون
حسن جرى قلم الباري فاودعه ، خطا تحار لمرآه الدواوين
فقدها الف حسنا ومبسمها ، ميم وحاجبها في شكله نون
والغصن يعهد في البستان مغرسه ، وهذا غصن فيه بستانين

وقال ابن عربي

اكؤوس ادنها ام جفون ، فاترات فيهن سحر مبين

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ١٨٩

ازمة الشوق للاحباب تلوينا ٭ ولو ازورنا من الهجران تلوينا

ولوعة الهجر تفرقه لنفوسه ٭ من ملو بو امن بديع الحسن تكوينا

صدوا وما انعد بصبينا محبتهم ٭ لوا نجمرا لغضا الهجر يسلينا

فلا لقي اجمر الامن جوانحنا ٭ ولاجري السيل الامن اماقينا

واها لا يامنا اللاتي حلت وخلت ٭ لو انها بالتداني اليوم تدنينا

لكنهم قاطعونا بعدما وصلوا ٭ واستبدلوا من تدانينا تجافينا

شبنا من الهجر واسودت الطرف ٭ وابيضت نوا صينا

اذكان ثوب الضنا للعين ميتنا ٭ فمامدامعنا للغسل تكفينا

احبابنا لو نقضتم من مودتنا ٭ عهدا وابن الوفا ان لم توافونا

كم قد نظمنا عقودا من محاسنكم ٭ وكم نثرنا مدحا من قوافينا

وشى بتفريقنا الواشي وما ٭ برح الواشي يفرق ما بين المحبينا

وقال العلامة الشهاب الحجازي

ملكت فاحكم بما انت شافينا ٭ ها انت ممرضنا ها انت شافينا

لسنا نومل شيئاً منك غير رضى ٭ وبدسا منك يا اقصى امانينا

حاشاك يا غاية الامال تبعدنا ٭ فما من البر ابعاد المحبينا

روحي لحبيب قد دني ووفا ٭ ولا رقيب ولا واش يوذينا

لا نشتهي الراح مع ظلم له ابدا ٭ ولا الظما نشتكي مادام يروينا

يسعى لنا بشمول من شمايله ٭ وبالخدود تحيينا فيحيينا

في روضة رقصت اغصانها طربا ٭ من شدو ورقا عن الالحان تغنينا

شقيقها شق قلب ملحاسدنا ٭ وحسن منثورها المنظوم يلهينا

والفلك سر لعيش قد صفا فرعا ٭ بان يدوم فقال الدهر امينا

والشمل مجتمع لا يشتغي ابدا ٭ يوما من الدهر واشا ولاحينا

فان بكينا فليس الدمع من حزن ٭ لكن فرط السرور الحظ يبكينا

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ١٩٩

لايعرف

وفي لـــ عفيف الدين التلمساني

تعلم من مرافقة النديم • مطاوعة الاراكة للنسيم
وعاشوه باخلاقي فاني • وحقك عبد رق للنديم
اعاطيه احاديثي وكاسي • فيسكر بالحديث وبالقديم
ولي عند الاحبة قلب صب • صحيح الود في جسد سقيم
اقام وسافر السلوان عنه • فلا اجتمع المسافر بالمقيم

وفي لـــ الجمال بن نباتة

اعبد ربم الترك بالروم • والصدغ مع فيه كحاميم
ميم فيسكرني ذكره • فيالها سكرة خرطوم
وجا صدغ قد تاملتها • فيالها بالحا من جيم
وناعس الاجفان ماهر في • هواه لي جفن بتنويم
كلم قلبي وسماعي فما • الذي الحالين تكليمي
يا سقمي من سقم اجفانه • ذدني وبالائمي لوم
تسني سمعي ثم اجعلي • مزاج ذكراه بتسنيم
قبله ذات الوجه في مثلها • صلوة اشجاني وتسليمي
وخده المشرق قد صح في • عذاره المعوج تقويمي
ما عملي في الحب خان علي • كتاب حسن فيه مرقوم
قد وسم الحسن عليه فما • اقراه الا بموسوم
كم لثمة لي فيه قد عجلت • سكري بمشمول ومشموم
وضمة للقد كم قابلت • منصوب اشواقي بمضموم

وفي لـــ برهان الدين القيراطي
يمدح الامير سيف الدين

غرامي فيك يا قمري غريمي • وذكرك في دجي ليلي نديمي

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ١٩٩

فاذا ما سالوني في الهوا ، ما بقلب الصب منها قلت مي ت ،
رحفت بيض الظبا لما غزت ، مقلتاها بُبت قلبي والحشي ،
وسبت بالحظ صبا غادرت ، ما لدمها براه الشوق في ،
ان كوت قلبي بنيران الجوا ، اخرا بقطب كما قد قيل كي ،
اوشوت جسمي علي جمر الغضا ، قلت سهل في هواها كل شي ،
يا حياة القلب يامن حبها ، اصل ديني وهوا قوي حجتي ،
حرك الوجد سكوني وبنيت ، علي الكسر فوادي والحشي ،
فارفعي الهجر وجري للفنا ، ذيل وصل واضمي العطف لذي ،
لست ابغي بدلا عنك فما ، بالواو الصدغ لم تعطف علي
وبما بين ضلوعي والحشا ، من لهيب وسعير وجوي ،
لا اتخذت الشرك دينا بعدما ، حجا عن لقان فيه يا بني ،
طبت يا عين وجودي فارقدي ، ودعيني فيك ادعي فرقدي
يا دعاك الله كفي عن دمي ، سهم جفنيك فقد اودي الي ،
وسلي فدلاعني في الهوا ، فهو عدل مرتضي لي وعلي ،
حادي العيس ترفق بالحشا ، فلقد اودي بقلبي ذا الهوي ،
ومحي رسمي حتي انه ، مابقي من رمقي الا شوي ،
لا يري لي من تباريح الضنا ، غير دمع سايل من عبرتي ،
عن للعشاق ان جد النوي ، في حجاز واحنت العيس لكي ،
يمم الوادي واقصد رملا ، بصعيد الارض نطوي البيد طي
حي وادي الخيف ان جزت الحما ، ثم سابل عنهم في كل حي ،
خذ حديث الدمع عن جفني ، عن ابن معين ثم سلسله الي ،
وادوِ اخبار الغضا عن مجني ، لعسي سكانه يحنوا علي ،
مت شوقا للمصلي فاحملوني ، سريعا وادفنوني باللوي ،

وسلوا

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ٢٣٧

فمن الما دواليبها تاتي به • من كل فج عميق •
نبعت ما القضيب يسعي بعصا • فرع لنا زال واصل عريق •
طين الربا استخدم زنج القبا • لان هذا حر وهذا رقيق •
معتسات الجونبكي على ارض لها • بالزهر وجه طليق •
حتي م نرد ادي كاني له • مهندس جيت اقيس الطريق •
ناي وعود لا يليقان بي • فعد بناي او بعود يليق •
جمع في الوجد اضداده طرف • غريق وفواد حريق •
طوق مالم تحتمل باطني • وظاهري حمل مالا اطيق •
الجمع يدعوا جمعنا فاستجب من • قبل ان يدعوا الفراق الفريق •

وقال ابن عبد الظاهر ملغزا في باب

اي شي تراه في الدور والكتب • مهاو راعدا وذاك محقق •
هو زوج وتارة هو فرد • وهو في اكثر الاحايين يطرق •
وطليق في نشابته لكن • بحديد من بعد ذلك يوثق •
وهو في القلب يستوي وتراه • بان تصحيفه لمن يترمق •
فاجبني عنه بغيت مطاعا • لست في حلبة الفضايل تسبق •

وقال غيره

هذا القديسي المستهام شهقه • وتصيبه منه عطفه ويروفه •
وتهوي اعتناق السمهري لاجله • ويطربه بان الحما ويشوقه •
وتعلق وجدا كلما عن عارض • يذكره ثغر الحبيب بروقه •
وتغريد اذ هبت من العود نفحة • كان بها حادي الغرام يسوقه •
ولم يرهذا الروض الا وهاجه • وابدي هواه ورده وشقيقه •
ورب خلي القلب اضحي معنفي • ويزعم اني خله وشقيقه •
تجرعني كاس السلو وانه • ليعلم اني لست ممن يذوقه •

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ٢٣٧

رفقاً بمضوي الضلوع على الاسى • يبري الفؤاد ونار وجدي تحرق •
يهوي مواصلة التسهاد به • ولا طيف يلم ولا خيال يطرق •
واغن مرخي الدلال بموردالو • جنات معشوق الفواد مقرطق •
يختال من مرح الشبيبة قده • طرباً فيزهر بالجمال ويورق •
ويزيده مما النعيم لطافة • حتى يكاد به الغلائل تغرق •
جبلت بما الورد مسكة خاله • والكون من ربا شذاه يعبق •
وجري بصفحة وجنتيه عذاره • فكأنه في الطرس سطر ملحق •
فيمدعي دون الغرام مسلسل • وتخده قلم الغبار محقق •
ومعشق الحركات اما ردفه • مثروا اما الخصر منه فممسلق •
متيقظ للفتك سيف لحاظه • والطرف منه بالنعاس مرنق •
تصفو الغامته الغصون اذا انثنى • وتقوم اجلالا لديه وتطرق •
لو لم يكن ملك الملاح لما غدا • ابدا عليه لوا قلبي تخفق •
لما سري من حسنه في موكب • وعليه من تلك الذوابة صنجق •
ما هز من لطف القوام مثقفا • الا ومقلته السنان الازرق •
قسما بمقلة من هويت وخصره • فكلاهما عندي يمين ضيق •
وسهام لحظ بل معاطف املد • لم ادر ايهما وحقك ارشق •
اني اهيم بصدغه وبثغره • ويروقني منه اللوا والابرق •
واها لاحشا تموت من الظما • وبثغره ما الحياة مروق •
واداع دمعي ما اجن من الاسى • حتى كاني من جفوني انطق •
فلكم الي العذال يسعي جاريا • حذرا عليك وللعدي يتملق •
فارحم جفون المستهام من البكا • وانظر الي برحمة لا اغرق •
واستبق مهجة عاشق طبعت على • حب الكمال وبالوفا تتخلق •
وقال ... البحتري

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ٣٠٩

واسألوا الله اتبري رحمة * بشفيع الخلق ملجا كل حي *
احمد الهادي الرسول المجتبي * صفوة الرحمن من آل قصي *
خير مبعوث خير الذكر من * خير منسوب لكعب ابن لوي *
كم هدانا للتقى بعد عمي * ودعانا لرشاد بعد غي *
نشر الدين به اعلامه * وطوت نعماه حاتم طي *
بهرت اياته كل الورى * وسرت سراه في كل حي *
قانتا لله شكرا لم يزل * في صلاة وصيام دايمي *
كل شهر رمضان عنده * ينقضي ما بين احيا وطي *
خصه الله بفضل اي فضل * وتشريف وتكريم واي *
ودعاه ليلة الاسرا الى * حيث لم يرق نبي يا اخي *
ثم ناداه تقدم وادن يا * افضل الخلق وازكاهم لدي *
يا رسول الله يا من ذكره * ينعش الروح ويروي القلب ري *
يا شفيع الخلق كن لي حيث لم * يغن عني احد من ابوي *
واغثني يوم لا ينفعني * غير ما قدمته بين يدي *
قد تخذت المدح فيكم خلة * في الورى اغني بها عن كل شي *
فهي للعمر زكاة وادي * كل عام فعلها فرضا علي *
حبذا اوصافكم في خلدي * واحاديث لكم في اذني *
وكفاني شرفا اني ما * زلت مشهورا بكم في كل حي *
مذ تناهلت لمدحي وغدت * هذه النسبة اقوى شهرتي *
صرت اغني الناس بالدر * النظيم وكل طامع فيما لدي *
ان هززت الغصن جات ثمرات * المعاني جمة تجنى الي *
اوطرقت الباب ارجو فضلكم * مدحي في الورى يفتح علي *
حزت فضلا وفخارا وعلا * من اله الخلق باري كل شي *

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ٣٠٩

[illegible] ، حبيب مرّ وعيني سدّيت ،
[illegible] ، سعدت ما لنفس شفيت ،
[illegible] ، غبنت عن فوت مثالي سقيت ،
[illegible] ، وربّ رياض كوجوه جليت ،
[illegible] ، نطف الخائف في غزيت ،
[illegible] ، نهوكالاصداغ لما لويت ،
بلغيه يا نسيم الريح عني ، مهجة المشتاق ماذا لقيت ،
ان اسرار الهوى ما نشرت ، وملابيس لفنا ما طويت ،
ولقد كان لروحي جلد ، واراها اليوم فيه ذهبت ،
لي عذري في الهوى عن ارضكم ، فسقتها ادمعي ان رضيت ،

وقال [illegible] سيدي [illegible] ابو [illegible] الوفا

هل جنت وجنته اذ ذهبت ، ام زهت ورته اذ جنيت ،
ضعفت عن بقضة اجفانه ، وعلى ضعف حياتي قويت ،
آه من اسهمها او آه من [illegible] ما به الا نفس منها رميت ،
لم يزل حرب الهوى في مهجتي ، تثير الفتنة حتى سبيت ،
كم اذلت امساك نفسي حذرا ، من وقوعي فيه حتى هويت ،
مهجة تبكي على حرقتها ، ما بحت يا ليتها لو طفيت ،
ما بقا لي من فنا الكنزها ، بل محا بي من بقايا بقيت ،
كلما قد بليت جدّدها ، كلما جددها قد بليت ،
حرقة الفرقة اصدت كبدي ، آه منها ثمه لو جليت ،
اذ بكى ضن الحيا في ارضكم ، نبدا فبعيني سقيت ،
حكم البعد بوقفي للاسى ، وعلى الرسم دموعي اجريت ،
دولت ما غزلت من مهجتي ، محنة الايا اخري و لبنت ،

الصفحة الأولى

من الورقة الأخيرة

بإصبا

يا صبا هبت لنا من نحوكم ... ذكرت روحي بما لا نسيت

خبر الاحباب عن موتنا هم ... ان ارادوا احصوا قد فنيت

انفس ابعدتموها كيف لا ... تتلظى وهي منكم قليت

قضيت مدة عمري في الهوى ... ولما نالني بكم ما قضيت

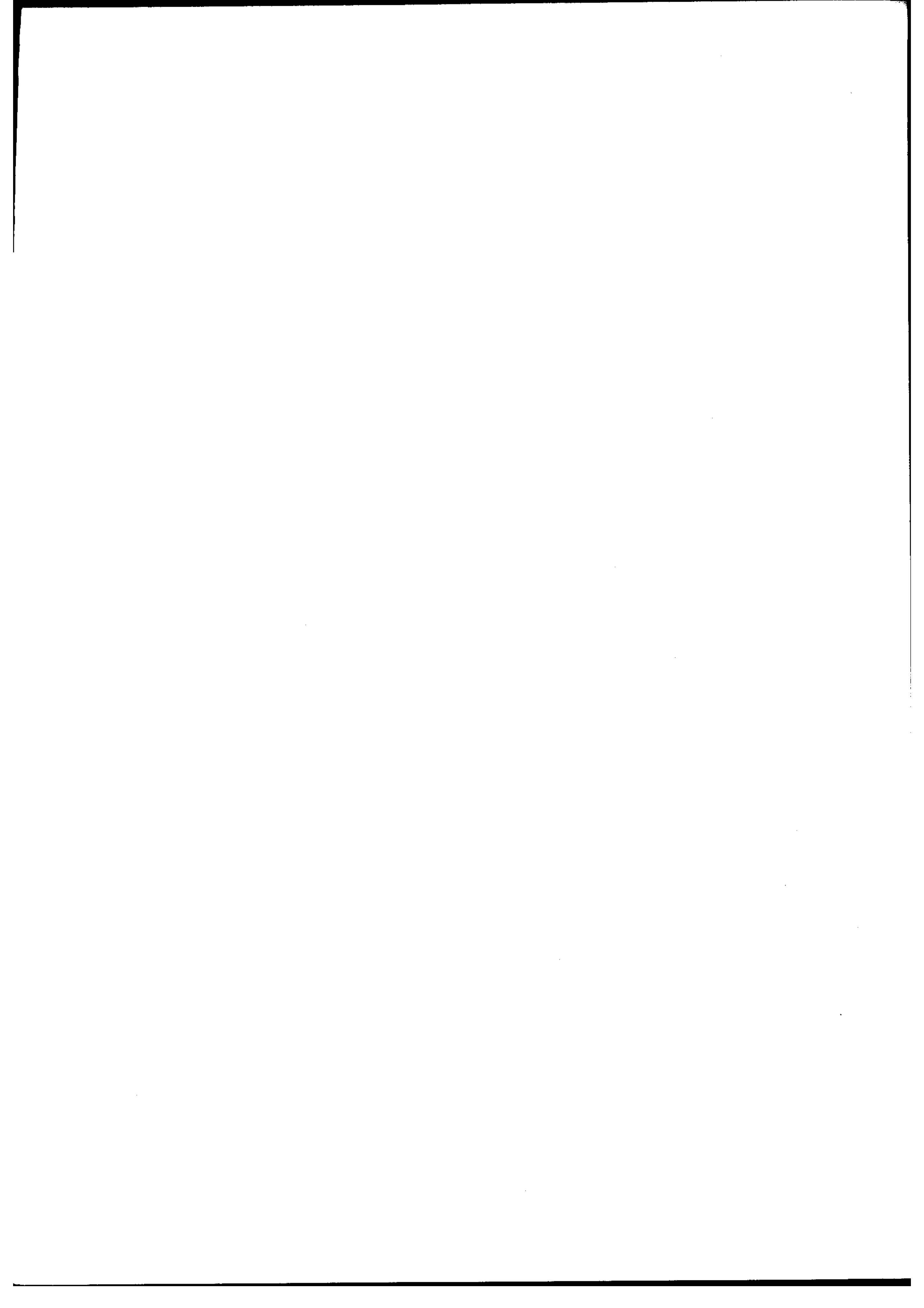
فاعيدوا ميت الاشواق او ... اسعدوا مهجة صب شقيت

واصلوني فكفى روحي من ... فرقة الاحباب ما قد لقيت

تم الكتاب المبارك المسمى تاهيل الغريب انس الله تعالى
غربتنا عند وحدتنا بجاه محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم
ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في مستهل رمضان المعظم قدره وحرمته
سنة [illegible] احسن الله عاقبتها في خير وسلام
[illegible] للسعود غفر الله لكاتبه ما فعل

الصفحة الثانية

من الورقة الأخيرة



النص المحقق

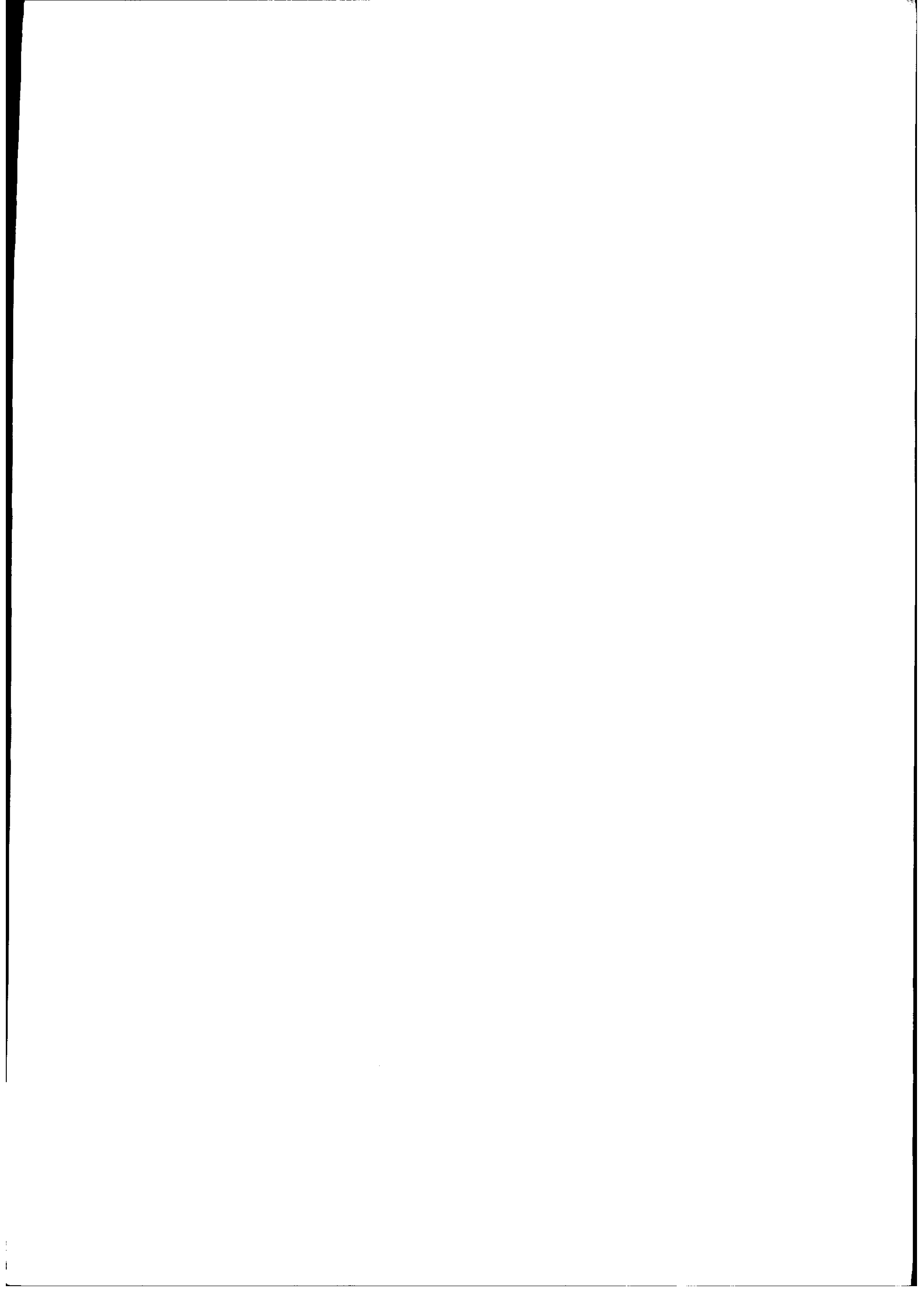
لكتاب

تأهيل الغريب

للشيخ العالم العلامة

شمس الدين محمد بن حسن بن علي النُّواجي

(٧٨٥-٨٥٩هـ / ١٣٨٠-١٤٥٥م)



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

قال العبد الفقير إلى رحمة ربه ، والراجي عفوه ومغفرته ، محمد بن حسن ابن على النُّواجي الشافعي بلغه الله سؤاله ، ونوَّله في الدارين مأموله ، تجاه سيد المرسلين.

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه مدبر الخلق ببديع حكمته البليغة[1] ومنشئيه نحمده على ما شرفنا به من فضيلتي العلم والأدب ، وفضلنا على كثير ممن خلق بما منحنا من بديع البيان ووهب ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد أدبه مولاه فأحسن تأديبه ، وأهل بأبكار المعاني البديعة نسيبه وغريبه ، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي شعر ببراعته كل متأدب ، وتأدب بعبارته كل شاعر ، وفتن الألباب سحر بلاغته فأذغن له كل ناظم وناثر ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الفضائل الواردين من مناهل فضله الروي ما يعزب عن بديع الحكمة في فصل الخطاب صلاة تهب نسمات قبولها في رياض الطروس فتملأ خمائل السطور طيباً ونشرًا ، ويتنضدد قلائد فعقودها فيستغنى بجوهرها الفردِ عن الأعراض الغانية نظماً نثرًا وسلم تسليماً .

---

[1] في الأصل : البليغة.

وبعـــد ... فقد سألني مَنْ لا يُستطاع لـه ردًّا ، ولا أجـد لـه مـن امتثـال أوامره العالية بُدًّا ، أن أجمع له من غُررِ القصائد نبذة تزهو بجوهر نظمها الفريـد على الدر النظيم ، وتبَسُّم بيتيم درها عن يتيم المعاني ، ومن عجب الهوى ضحك اليتيم ، فشمرت عن ساعد الاجتهاد ، ونظمتُ له في هذا العقد المستجاد ما يفوق عقود الجمان[1] ، ويردى[2] بقلائد العقيان[3] ، جمعت فيه شمل المتقدمين بالمتأخرين ، وذيَّلْتُ حُللَ بديعة بمحاسن مَنْ أدركناه مـن العصريـين ، مُرصعًـا تيجـانَ بلاغتـه بجواهر نفيسة من بديع شعري ، مستجليًا من ذوي الأبصار والبصـائر بمخـدرات المعاني من بنات فكري.

يقول من تطرق أسماعه : كم ترك الأول للآخـر بكـل بيـت يشـهد الـذوق السليم بتزكيته وعدالته ، ويحكم قاضي العقـل في شـرع الأدب بأهليتـه وكفايتـه منظرًا إلى بديع طباقه فتخاله قصرًا مشيدًا ، ويجتلي عرائس أبكاره ، فيقول : هــذا بيت القصيد ما فيه شيء ناقص في حسنه ، فيقال : هذا دون هــذا أزيـدُ معـولا في جميع ذلك على المطولات جانحًا إلى العـامر بالمحاسـن مـن الأبيـات مقتصـرًا علـى الغزل دون المديح ، عادلاً عن التركيب الضعيف إلى اللفظ الصَّحيح إلا مواضـع

---

[1] ورَّى بكتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان تأليف بدر الدين محمد العيني ، حققه د. محمد محمد أميـن ، مركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، أربعة أجزاء.

[2] لعلها : (ويزري).

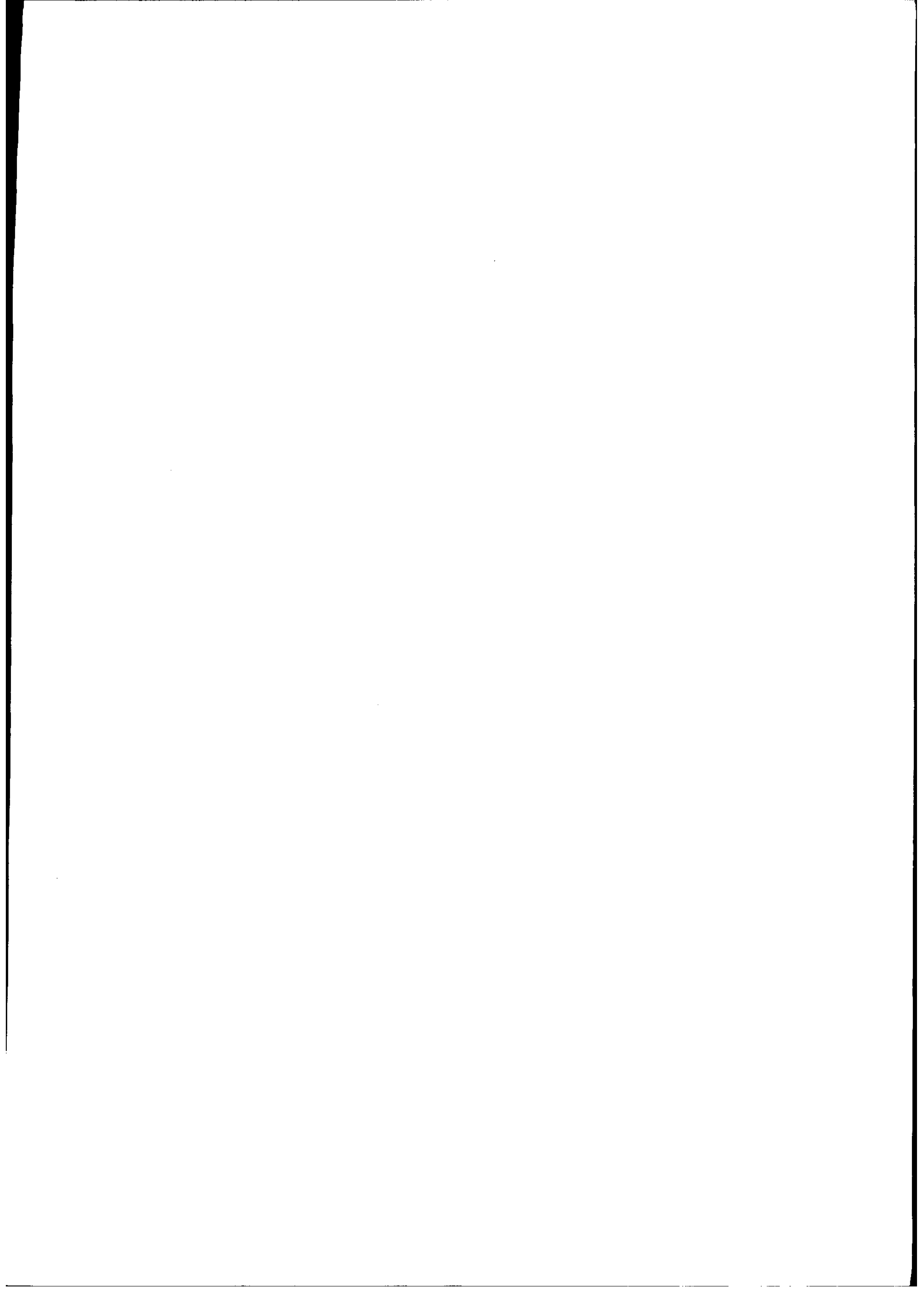
[3] ورَّى بكتاب قلائد العقيان : للفتح بن خاقـــان ، بتحقيـق د. محمـــد الطـــاهر بـــن عاشـــور ، تونـــس ، الدار التونسية ، ١٩٩٠م.

يغتفرها أهل الذوق لكونها توطئة لما سيأتي أو إيضاحًا لما تقدم ، ولعين تُجاري ألف عين ، وتكرم وبعض أغراض قليلة ناطقة لمخترعها بالفضيلة ـ فجاء بحمد الله كنزًا يُنْفَقُ من ذخائره ، وبحرًا يُتحدث عن عجائبه ، ويُستخرج من جواهره ، وغيثًا يُستسقى بغمامه ، وروضًا يُقتطف ثمرُ الآداب من أزهار أكمامه ، يُستغنى به الأديب عما سوَاهُ ، ويفتقر كلُّ بليغ إلى ما تضمنه من نفائس الكلم وحواه.

فَيَا لَـهُ اللهُ مَجْمُوعًا بَلاَغَتُـهُ	أَضْحَتْ لَهُ العَرَبُ العرباء مُعْتَرِفَـه
لو امرؤُ القَيسِ وافاه لمَـا بَلَغتْ	يَـداهُ بَحْـرَ مَعَانِيـه ولا طَرَفَـه

ورتبته على حروف المعجم مُبتدءًا من حركات الروي بالضم ، ثم بالفتح والكسر والسكون ثم ما اتصل بضمير غيبة أو خطاب ليسهل الكشف عما يقصده المتأدب ويهون فإذا انقضت الأبواب ذكرتُ حروفًا مختلفة من مشطور الرجز ، وبها نختم الكتاب ، وسميته لغرابة أسلوبه وجمع شمله (تأهيل الغريب).

والله أسأل أن يؤهلنا إنه قريب مجيب ،،،



حَرفُ الهَمزَةِ

[١]

قال أبو علي الحسن بن هانيء المعروف بأبي نُواس الحكمي رحمه الله :

(من البسيط)

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ ... وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

صَفْرَاءُ لا تَنْزِلُ الأَحْزَانُ سَاحَتَهَا ... لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ[١] مَسَّتْهُ سَرَّاءُ

مِنْ كَفِّ ذَاتِ حِرٍ فِي زِيِّ ذِي ذَكَرٍ ... لَهَا مُحِبَّانِ : لُوطِيٌّ[٢] وزَنَّاءُ

قَامَتْ بِإِبْرِيقِهَا واللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ ... فَلاَحَ[٣] مِنْ وَجْهِهَا[٤] لِلْعَيْنِ[٥] لأْلاَءُ

وأُرْسِلَتْ[٦] مِنْ فَمِ الإبْرِيقِ صَافِيَةً ... كَأَنَّمَا أَخْذُهَا بِالعَقْلِ[٧] إغْفَاءُ

رَقَّتْ[٨] عَنِ المَاءِ حَتَّى مَا[٩] يُلائِمُهَا ... لَطَافَةً وجَفَا[١٠] عَنْ شَكْلِهَا المَاءُ

فَلَوْ مَزَجْتَ بِهَا نُورًا لمازَجَهَا ... حَتَّى تَوَلَّدَ[١١] أَنْوَارٌ وأَضْوَاءُ

دارتْ على فِتْيَةٍ ذَلَّ[١٢] الزَّمَانُ بِهِمْ[١٣] ... فَلاَ تُصِيبُهُمُ[١٤] إلاَّ بِمَا شَاءُوا

---

[١] الديوان : ٩ ، وقطب السرور : ٥١١ ، والتذكرة الفخرية : ٢٨٤ ، (٢،١) والوافي : ١٨/٦ ، وزهر الآكام في الحكم والأمثال : ١٢٣ ، وحلبة الكميت : ١٢٦ ، وروض الآداب : ٤ ، والكشكول : ٧٥/٢.

(١) في حلبة الكميت : "حزن".

(٢) في الوافي : "لوظي".

(٣) في الوافي : "فظل".

(٤) في حلبة الكميت : "من ضوئها".

(٥) في مصادر التخريج : "في البيت".

(٦) في مصادر التخريج : "فأرسلت".

(٧) في الديوان ، وقطب السرور : "بالعين" ، وفي حلبة الكميت : "للعقل" ، وفي روض الآداب : "بالفعل أعضاء".

(٨) في حلبة الكميت : "جَفَّتْ".

(٩) في الوافي ، وحلبة الكميت : "لا".

(١٠) في الأصل : "خفا" ، وفي الدر المكنون : "ونفى".

(١١) في قطب السرور : "تول".

(١٢) في الديوان ، وقطب السرور : "دان".

(١٣) في الديوان ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "لهم".

(١٤) في قطب السرور ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "فما يصيبهم".

لِتِلْكَ أبْكِي ولاَ أبْكي لِمَنْزِلَةٍ كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا هِنْدٌ وأَسْمَاءُ
فَقُلْ لمنْ يَدَّعِي في الحُبِّ تَوْسِعَةً حَسِبْتَ شيئًا وغَابَتْ عَنْكَ أشْيَاءُ(١)

[٢]

قال العلامة بُرهان الدين القيراطي:

(من البسيط)

فِي لامِ خَدكَ عُذَّالُ الهَوى بَاءُوا بِإثْم(٢) مَنْ لاَ لَهُ لاَمٌ ولا بَاءُ
وحَارَبُونِي فَمُذْ لاحتْ لأعْيُنِهِم وَاوٌ مِنَ الصُّدغِ يَجْلُو عطْفَهَا فَاءُ
جَاءُوا يَرمُونَ سِلْوَاني(٣) بِجَهْلِهِمُ(٤) عَنِ الحَبِيبِ فَرَاحُوا(٥) مِثلَمَا جَاءُوا
قَالُوا اسْلُ عَنْهُ أمَا شَاهَدْتَ عَارِضَهُ فِي الخَدِّ أخْضَرُ قُلْتُ : النَّفْسُ خَضْرَاءُ
وكَيفَ يَقْبَلُ مِنْهم عَاشِقٌ عَذلاً ؟ العَاذِلُونَ لأهْلِ العِشْقِ أعْدَاءُ
يَخْسأُ(٦) عَذُولِي أطَالَ اللَّومَ فِي قَمَرِي فَإنَّهُ بَيْنَ أهْلِ العِشْقِ عَوَّاءُ(٧)
مَنْ لِي بِأهْيَفَ سَحَّارِ اللَّحَاظِ لَهُ مَيْلٌ إلى تَلَفِ المُضْنَى وَإيمَاءُ
للغُصْنِ فِي الرَّوْضِ إطْرَاقٌ لدَيْهِ(٨) كَمَا للنَّرْجِسِ الغَضِّ(٩) في جَفْنَيْهِ إغْضَاءُ
وَفِي مُحيَّاهُ إذْ قَابَلْتَ(١٠) طَلْعَتَهُ نَارٌ وَمَاءٌ ولا نَارٌ ولاَ مَاءُ

---

(١) في مصادر التخريج :

فَقُلْ لِمَنْ يدعِي في العِلْمِ فَلْسَفَةً حَفِظْتَ شَيْئًا وغابتْ عنكَ أشْياءُ

[٢] الديوان : ٤٢ ، روض الآداب : ٤ ، ومطالع البدور للغزولي : ١٧١/١ ، وضمن فيها شعر أبي نواس ، واستخدم عبارات من الحديث مع ألفاظ من القرآن الكريم مُوريًا.

(٢) في روض الآداب : "بلثم" ، وفي الديوان : "ذل للهوى ياء .. ياء".

(٣) في الأصل : "سلوان" ، وفي الديوان : "جاءوا يلومونني سرًا".

(٤) في مطالع البدور : "بعذلهم". (٥) في روض الآداب : "وراحوا".

(٦) في روض الآداب: "فخشى". (٧) في الديوان : "إغواء".

(٨) في روض الآداب : "طرف لدنه" ، وفي الديوان : "تطراق لديه".

(٩) في روض الآداب : "من". (١٠) في الديوان : "إن شاهدت".

وللزَّمانِ انْدِراجٌ فِي مَحَاسِنِهِ ... والثَّغرُ[1] والشَّعرُ إصْبَاحٌ وإمْسَاءُ
عُشَّاقُ أعْيُنُهم[2] تَرْميهِمِ بأسْهُمِهَا ... فَمَا تُصيبُهُمْ إلاَّ بِمَا شَاءُوا
وَسْنَانُ قُلْتُ إذْ أشْكُو لَه سَهَرِي : ... يَا ناعِسَ الطَّرْفِ مَا للْعَينِ إغْفَاءُ
انْظُرْ إلَيَّ بعَيْنٍ قَدْ قَتَلْتَ بِهَا ... أوْ داوني[3] بالَّتي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ[4]
كَمْ وَقْفَةٍ لي وبي[5] عِنْدَ الغَرامِ بِها ... فِي رَبْعِه ولِدَمْعِ العَينِ إجْرَاءُ
أنْهَى لَهُ قِصَّةَ الشَّكْوى مُعَنْعَنَةً ... لَوْ كَانَ يُسْمَعُ للمَظْلُومِ إنْهَاءُ
إنْ كَانَ فِي النَّارِ قَلْبِي مِنْ تَبَاعُدِه ... فَوَجْهُهُ جَنَّةٌ والعَيْنُ حَوْرَاءُ
بِقَافِ[6] أُقْسِمُ لَولاَ نُونُ حَاجِبِهِ ... لَمْ يَحْلُ[7] صَادٌ ولاَ بَاءٌ ولاَ رَاءُ[8]
نَعَمْ ولَولاَ مَعَانِي ابْنَ الشَّهِيدِ بَدَتْ[9] ... لَمْ يَحِلُ مِيمٌ ولاَ دَالٌ ولاَ حَاءُ[10]

[٣]

وقال شرف الدين القيم الشهير بابن الراجح الحليّ :

(من الكامل)

نَثَرتْ[11] عُقُودَ سَمَائِهَا الأنْدَاءُ ... بيَدِ النَّسِيمِ فَللثَّرى إثْرَاءُ
وَبَدَتْ تَبَاشِيرُ[12] الرَّبيعِ كأنَّمَا ... نَشَرَتْ حَبَائِر[13] وشْيِهَا صَنْعَاءُ

---

(١) في روض الآداب : "فالثغر".

(٢) في الديوان وروض الآداب : "عينيه".

(٣) في روض الآداب : "أو دواعي".

(٤) العجز من قول أبي نواس في قصيدته السابقة.

(٥) في روض الآداب : "عادني".

(٦) يقصد سورة (ق).

(٧) في روض الآداب : "يفن".

(٨) في البيت تلغيز ويقصد بـ"صاد وباء وراء" كلمة (صبر).

(٩) في روض الآداب : "سمت" ، وفي الديوان : "تمت".

(١٠) لغز بـ "ميم ودال وحاء" كلمة (مدح).

[٣] الديوان : ١٢٢ ، وحلبة الكميت : ٣٥٠ ، والدر الكنون : ١٣.

(١١) في الديوان : "تشرت".

(١٢) في الديوان : " تشاهير".

(١٣) الحبرة : ضرب من برود اليمن منمر.

وافْــتَرَّ ثَغْــرُ الأقحوانَـــةِ بَاسِـــمًا[1] إذْ للشَّـــقِيقَةِ مُقْلَـــــةٌ رَمْـــدَاءُ

والرَّوضُ مِنْ نَشَـــوَاتِ سَـحْرتِهِ وَقَــدْ طَــافَتْ عَلَيْــه الدِّيمـــةُ الوَطْفَـــاءُ

وثَنَى الحَيَا عَطْـــفَ الغَدِيـرِ فصفَّقَـتْ أطرَافُـــهُ[2] وتَغَنَّـــتِ الوَرْقَـــاءُ

فكــأنَّ أعْطَــافَ الغُصـــونِ مَنَـــابِرٌ والـــوُرْقُ فـــي أطرَافِـــهَا خُطبَـــاءُ

فَأجِبْ نَدِيـهًا قَـدْ دُعِيـتَ إلَـى الَّـذي سَـــنَّتْهُ قَبْـــلُ لمثْلِـــكَ النُّدمَـــاءُ

أمَّـــا الرَّبيـــعُ فَقَـدْ بَـدا وَغُصُونُـــهُ هِيْـفُ القُـدُودِ وأرْضُـــهُ زَهْـــرَاءُ

فَعَـلامَ نَوْمُـكَ والمُـدَامَ شُـــرُوطُها سَـاقٌ أغَـــنٌّ ورَوْضَـــةٌ غَنَّـــاءُ

وَأزِلْ خَسَاســـاتِ[3] الزَّمَـــانِ[4] فَإنَّـــها صَدِيَتْ وَمَا غَـــيْرُ الكُئُـــوسِ[5] جَـلاءُ

فَبِنَـــا مِـــنَ المَـــاءِ القِـــرَاحِ لشُــرْبِهَ[6] رِيٌّ ونَحْــنُ إلَـى المُــدَامِ ظِمَـــاءُ

فَاكْسِ الكُئوسَ بِـــهَا وحيِّـــي لَعَـلَّ أنْ تُحْيِـــي المُدامَـــةُ مَـــا أمَـــاتَ المَـــاءُ

وأدِرْ[7] مِنَ الرَّحِ الشَّـــمولِ مُدامَـــةً[8] تَسْـري بِـــهَا فِـــي رُوحِـــيَ السَّـــرَّاءُ

عَـــذْرَاءُ كَلَّلَـــــهَا الحَبَـــابُ بِتَاجِـــهِ فَـــأتَتْكَ[9] تُوهِـمُ أنَّـــهَا شَـــمْطَاءُ

[٤]

وقال آخــــــر :

(من الكامل)

بِـــالخِيفِ مِـــنْ ظَبْياتِـــه سَـــمْرَاءُ أقْوَامُـــهَا أمْ صَعْـــدَةٌ سَـــمْرَاءُ

---

(١) في الأصل : "باسم" خطأ نحوي.

(٢) في الديوان : "أوراقه".

(٣) في الدر المكنون : "فأزل حساسات".

(٤) في الديوان ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "النفوس".

(٥) في الديوان : "النفوس".

(٦) في الديوان ، والدر المكنون : "واشربه".

(٧) في الديوان : "فأدر".

(٨) في الديوان ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "حشاشة".

(٩) في الأصل : "فأتتك" ، والتصويب من مصادر التخريج.

مَحْجُوبَـةٌ مَنَعَتْكَ وَهْـــيَ قَرِيبَـــةٌ ... مِــنْ أنْ يَفُــوزَ بِوَصْلِـهَا القُربَــاءُ
وَأشَــدّ مَــا يَلْقَــى المُحِـبُّ صَبَابَـــةً ... يَومًــا إذَا مَــا عَذّبَتْـــهُ القُرَبَــاءُ
فَنَصَبْــتِ قَلْبَـكَ لَوْعَــةً مِــنْ ذِكْرِهَــا ... وَطِــلابُ مَــا لا يَسْـــتَطِيعُ عَنَــاءُ
وَأغَــنُّ فَــوقَ جَنَـــى وَرْدَةِ خَــدِّهِ ... مِــنْ عَارِضَيْــهِ آسَـــةٌ خَضْـــرَاءُ
أشْـكُو إلَيْــهِ فَــلا يَصِـــحُ فَرُبَّمَــا ... دَعَــتِ الشّــكَايَةُ صَخْـــرَةٌ صَمَّــاءُ
وَأضُــمُّ أحْشَـائي عَلَــى وَلَــهٍ بِــهِ ... كَتَمْتُــهُ فَوَشَــتْ بِــهِ الأعْضَـــاءُ(١)
نَسْـعَى بِصَافِيَــةِ الأدِيـــمِ مَزَاجُــهَا ... بِحَرِيــقِ نَــارٍ رَحِيقُـــهَا إطْفَـــاءُ
فِــي الــدُّرَّةِ البَيْضَــاءِ قَبْـلَ مَزَاجِـهَا ... مِــنْ كَأسِــهَا يَاقُوتَـــةٌ حَمْـــرَاءُ
كَـــانَتْ مُعَتَّقَـــةً حَبِيسَـــةَ دَنِّـــهَا ... مِــنْ قَبْـلِ أنْ تَتَكَـــوَّنَ الأشْـــيَاءُ
فِــي فِتْيَـــةٍ لا يَنْدَمُـــونَ لِفَـــائِتٍ ... وَهُــمُ عَلَـــى مَشْـــرُوبِهَا نُدَمَـــاءُ
نَشَرَ الرَّبِيْعُ لَـــهُمْ مَطَــارِفَ(٢) عُصْبَـةٍ ... فَكَـــأنَّ كُـــلَّ ثَنِيَّـــةٍ صَنْعَـــاءُ
بُسِطَتْ مَجَــالِسُ لَـهْوِهِمْ فِيـهَا بِمَــا ... نَسَـجَتْهُ مِــنْ إبْرَادِهَــا الأنْـــوَارُ

[٥]

وقال الأمير سيف الدين على بن قزل المشّد:

(من الكامل)

هِــيَ قَامَــةٌ أمْ صَعْــدَةٌ(٣) سَـــمْرَاءُ ... وَذُؤَابَـــةٌ أمْ حَيَّـــةٌ سَـــوْدَاءُ(٤)
وَإذَا نَظَرْتُ إلَـــى العُيُــونِ(٥) وَجَدْتُــها ... هُــنَّ السِّــهَامُ وَرَشْـقُهَا الإيمَـــاءُ

(١) هذا الشطر به اضطراب في الوزن.

(٢) في الأصل : "مطاريف".

[٥] الديوان : ٤٥ ، والوافي : ٣٥٣/٢١ ، وروض الآداب : ٦ ، والدر المكنون : ١٤ ونسبت فيه لجمال الدين بن نباتة.

(٣) في الوافي : "صغدة".

(٤) في الديوان : "رقطاء".

(٥) في الديوان ، والوافي ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "اللحاظ".

إنْ أنْكَرتْ رشْقَ[1] العُيُونِ جراحَتِي ... فَدليلُ قَلبي[2] أنَّها نجلاءُ
وبمُهْجَتي مَنْ لوْ سَرَى مُتبرْقِعًا ... في ظُلْمَةٍ لأَنَارتِ[3] الظَّلْماءُ
بَدرٌ جعَلْتُ القَلْبَ أخْبِيَةً[4] لَهُ ... كَيْ لاَ يَراه رَقيبُهُ العَوَّاءُ
خَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ حُمرَةَ خَدِّهَا[5] ... وحَبَتْه رونَقَ ثَغْرِهِ الجَوْزاءُ
في نَمْلِ عَارضِه ونُورِ جَبْينِهِ ... تَتَنَافسُ الأَحْزَابُ[6] والشُّعراءُ
فَبِخَدِّهِ الزَّاهِي أهِيْمُ[7] صَبَابَةً ... وبِصُدْغِهِ يتَغَزَّلُ الوَأْواءُ[8]

[٦]

وقال ملكُ الشّعراء جمال الدين بن نُباتة :

(من الكامل)

وَعَدَتْ بطَيْف خَيَالها هَيْفَاءُ ... إنْ كَانَ يُمكِنُ مُقْلتِي إغْفَاءُ
يَا مَنْ يُوقِّرُ[9] طَيْفَها سَهَرِي لَقَدْ ... أَمِنَ ازْدِيَارَكَ فِي الدُّجى الرُّقَبَاءُ
يَا مَنْ يُطِيلُ المُسْتَهَامُ بِحُسْنِها[10] ... شَكْوَاهُ وَهْيَ الصَّعْدَةُ الصَمَّاءُ[11]
أفْدِيكَ شَمْسَ ضُحًى دُموعِي نَثْرَةٌ ... مِمَّا يَغِيبُ[12] وَعَادَ لِي عَوَّاءُ

---

(١) في الديوان ، والوافي ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "تجل".

(٢) في الدر المكنون : "قتلى".

(٣) في الدر المكنون ، وفي الديوان : "لتارت".

(٤) في الديوان : "أطبية".

(٥) في الديوان ، والوافي : "رونق حسنها" ، وفي الدر المكنون : "بهجة وجهه"

(٦) في الديوان : "الخطباء" ، وضمن الشاعر أسماء سورتي (الأحزاب ، والشعراء).

(٧) في الوافي : "تهيم" ، وفي روض الآداب : "تهيم".

(٨) هو الشاعر : أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني (ت ٣٧٠هـ) ، يُنظر مقدمة ديوانه.

[٦] الديوان : ١١.

(٩) في الديوان : يوفر".

(١٠) في الديوان : "أخو الهوى لقوامها".

(١١) في الديوان : "السمراء".

(١٢) في الديوان : "تغيب".

وعَزِيزةٍ هِيَ للنَواظِرِ جَنَّةٌ ... تُجْلَى ولَكِنْ لِلقُلوبِ شِفَاءُ
خُضِبَتْ بِأحْمرٍ كالنَّضارِ مَعَاصِمًا ... كالماءِ فيها رَوْنَقٌ وصَفَاءُ
واهًا لَهُنَّ معاصِمًا مَخْضُوبةً ... سَالَ النَّضارُ بِهَا وَقَامَ المَاءُ

[٧]

وقال الأديب أبو الحسين الجزار، وكتب بها إلى صدر الدين [عبد الرحمن القرمسني][١]:

(من الكامل)

لِي مِنَ الشَّمْسِ خِلْعَةٌ[٢] صَفْرَاءُ ... لاَ أُبَالِي إذَا أَتَانِي الشِّتَاءُ
ومِنَ الزَّمْهَرِيرِ إنْ حدثَ الغَيْـ ... ـمُ ثِيَابي وطَيْلَسَاني الهَوَاءُ
بَيْتِيَ الأَرْضُ والفَضَاءُ بِهِ[٣] سُوْ ... رٌ مُدَارٌ وسَقْفُ بَيْتِي السَّمَاءُ
لِي مِنَ اللَّيْلِ والنَّهارَ عَلَى الطَّو ... لِ عَزَاءٌ[٤] لا يَنْقَضِي وهَنَاءُ
وكَأنَّ الصَّبَاحَ[٥] عِنْدِي لِمَا فِيْـ ... ـهِ حَبِيْبٌ رَقِيبُهُ الإمْسَاءُ
شَنَّعَ[٦] النَّاسُ أنَّني جَاهِلِيٌّ ... مَا نَوِيٌّ ومَا لَهُمْ أهْوَاءُ
أخَذُونِي بظَاهِري[٧] إذْ رَأوْنِي ... عَبْدَ شَمْسٍ تَسُوءُنِي[٨] الظَّلْمَاءُ
إنَّ فَصْلَ الشِّتَاءِ مُنْذُ نَحَا جِسْـ ... ـمِي أَبْدَت بَيَانَه[٩] الأَعْضَاءُ

---

[٧] المغرب (قسم شعراء مصر): ٣٠٩، وفوات الوفيات تحقيق: أ.د إحسان عباس: ٢٨٧/٤، ومعاهد التنصيص: ٢٥٧/٢، وحلبة الكميت: ٣٣٢.

(١) زيادة من المغرب لمناسبة السياق.

(٢) في معاهد التنصيص، وحلبة الكميت: "حلة".

(٣) في الأصل، ومعاهد التنصيص: "فيه"، وفي حلبة الكميت: "والسماء به".

(٤) في حلبة الكميت: "عزلا".

(٥) في المغرب، وحلبة الكميت: "فكأن الإصباح".

(٦) في فوات الوفيات: "شَفَّعَ"، وفي حلبة الكميت: "شيع".

(٧) في المغرب: "بظاهر".

(٨) في المغرب: "تسوءه".

(٩) في المغرب: "ثيابه".

فيـــه[1] عظمـــيَ المــــبرِّدُ إذ عَـــزَّ ... الكِسَـــائيُّ واحْتَمَـــى الفَـــرَّاءُ[2]
أنـــتَ يـــا قلـــب بعـــد فرقتـــك الصـــد ... رُ غَرِيْـــبٌ وَهَكَـــذَا الغُرَبَـــاءُ

[٨]

وقال الحسن بن هانئ المعروف بأبي نُواس الحكمي :

(من الوافر)

وَنَدْمَـــانٍ يَـــرَى عَيْبًـــا[3] عَلَيْـــهِ ... بأَنْ يُمْسي[4] ولَيْسَ بِــهِ[5] انْتِشَـاءُ[6]
إذَا نبَّهْتَـــهُ مِـــنْ نَـــوم سُـــكْرٍ ... كَفَـــاهُ مَـــرَّةً[7] مِنْـــكَ النِّـــدَاءُ
ولَيْـــسَ[8] بقـــائل لـــك : إيْـــه دَعْنِـــي ... ولا مُسْـــتَخْبرٍ[9] لَـــكَ مَـــا تَشَـــاءُ
ولَكِنْ سَـــقِّنِي[10] وتقُـــولُ[11] أيضًـــا : ... عَلَيْـــكَ الصِّـــرْفُ إنْ أعْيَـــاكَ مَـــاءُ
إذَا مَـــا أدْرَكَتَـــهُ الظُّـــهْرُ صَلَّـــى ... ولا[12] عَصْـــرٌ عَلَيْـــهِ ولا عِشَـــاءُ
يُصَلِّـــي هَـــذِهِ فِـــي وَقْـــتِ هـــذِي[13] ... فَكُـــلُّ[14] صَلاتِـــهِ أَبَـــدًا قَضَـــاءُ

---

(١) في المغرب : "فبه" ، وفي حلبة الكميت : "فيه غريمي".

(٢) في حلبة الكميت : "الغرماء".

[٨] الديوان : ٢٣ ، والتذكرة الفخرية : ٢٨٣ (١-٤) ، ونهاية الأرب : ٢٧١/٩ ، وحلبة الكميت : ٣٩.

(٣) في الديوان : "غبنا".

(٤) في نهاية الأرب ، وحلبة الكميت : "يمشي".

(٥) في الديوان ، وحلبة الكميت : "له".

(٦) في حلبة الكميت : "انثناء".

(٧) في الأصل : "برة" والتصويب من الديوان ، وحلبة الكميت.

(٨) في الديوان ، ونهاية الأدب : "فليس".

(٩) في نهاية الأرب : "مستخبرًا".

(١٠) في حلبة الكميت : "اسقني".

(١١) في الأصل : "ويقول".

(١٢) في حلبة الكميت : "فلا".

(١٣) في الديوان : "هاذي" ، وفي حلبة الكميت : "هذا".

(١٤) السابق : "وكل".

[٩]

وقال أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز رحمه الله :

(من الكامل)

وَمُقَرطَـقٍ[١] يَسْـعَى إلـى النُّدَمَـاءِ ... بعَقيقَـةٍ فِـي دُرَّة بَيْضَـاءِ

والبَـدْرُ فِـي أُفُـقِ السَّـمَاءِ كَدِرْهَـمٍ ... مُلْقَـى علـى دِيبَاجَـةٍ[٢] زَرْقَـاءِ

ومُهَفْـهَفٍ عَقَـدَ الشَّـرَابُ لِسَـانَهُ ... فَحَديثُـهُ بِـالرَّمْزِ والإيمـاءِ[٣]

لاطَفْتُهُ سَـحَرًا[٤] وقُلْـتُ لَـهُ : انْتَبِـهْ ... يَـا فَرْحَـةَ الخُلَطَـاءِ والنُّدَمَـاءِ

فَأَجَـابَنِي والسُّـكْرُ يَفْحَـمُ[٥] صَوتَـهُ ... بتَلَجْلُـجٍ كَتَلَجْلُـجِ الفَأْفَـاءِ[٦]

إنِّـي لأفْـهَمُ مَـا تَقُـولُ وإنَّمَـا ... غَلَبَـتْ عَلَـيَّ سُـلافَةُ الصَّـهْبَاءِ

دَعْنِي أفِيْـقُ مِـنَ الخُمَـارِ إلـى غَـدٍ ... وافعَلْ[٧] بِعَبْدِكَ مَـا تَشَـا مَوْلانِـي[٨]

[١٠]

وقال الأديب شرف الدين القديم الشهير بالحلي :

(من الكامل)

نَبِّـه بِحَيْـهَلا[٩] عَلَـى الصَّـهْبَاءِ ... مَنْ كَـانَ قَـدْ أغْفَـى مِـنَ النُّدَمَـاءِ

---

[٩] ديوان ابن المعتز : ٢/٤٧٤ ، وديوان أبي نواس : ٣/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣/٧٨ ، وحلبة الكميت : ٥٣ ونسبت لأبي نواس ، والدر المكنون : ٦ ، وروض الآداب : ٦.

(١) عبارة عن عباءة تُلبس فوق الثياب.

(٢) في الديوان ، ووفيات الأعيان : "ياقوتة".

(٣) في حلبة الكميت : "فكلامه بالغمز".

(٤) في الديوان،والدر المكنون : "حركته بيدي".

(٥) في الديوان ، والوافي : "يخفض" ، وفي الدر المكنون : "والخمر يخفض".

(٦) الفأفاء : الذي يردد الكلمات ويخلط بينها ويتلعثم في إخراج الحروف.

(٧) في الدر المكنون : "واحكم".

(٨) في الأصل : "مولاء".

[١٠] الديوان : ١١٣ ، مع اختلاف الترتيب ، نسمة السحر : ١٣٧، وأعيان الشيعة : ٧٩ ، حلبة الكميت : ٣٥٠ ، وشعراء الحلة : ١٦٥ ، والأبيات في الأصل مختلة الترتيب.

(٩) في الأصل : "حي هلا" ، وفي حلبة الكميت : "بحي هلا".

فَالشَّرقُ في[1] قَبْضِ الدُّجُنَّة بَاسِطًا ... فِـي الفَجْـرِ[2] طُـرَّةَ رَايَـةٍ حَمْـرَاءِ
والغَـرْبُ مِنْـهُ طَعِينَـــةٌ أحْشَـــاؤهُ ... بِأسِـنَّةٍ مِـــنْ أنْجُـمِ الجَـــوْزَاءِ
فَانْهَضْ إلى خِلَسِ[3] الصَّبُوحِ فَقَدْ جَلا[4] ... وَرْدُ الصَّبَــاحِ بَنَفْسَـــجَ الظَّلْمَـــاءِ
والتُّرْبُ[5] مَصْقُولُ الـــتَّرَائِبِ[6] نَشْـرُهُ ... مُتَــأرِّجٌ يَثْنِـي عَلَـــى الأنْـــوَاءِ
وَالأَرْضُ ذَاتُ خَمَــائِلٍ تَمْشِـي الصَّبَــا ... فِيَـــها فَتَثْنِيـــها مِـــنَ الخَيْـــلاَءِ
رَقَصَتْ قُدُودُ الدَّوحِ[7] نَصبَ[8] عُيُونِـــهَا ... وبَكَــتْ جُفُـــونُ الدِّيمَـــةِ الوَطْفَـــاءِ
وَاعْتَـلَّ خَفَّـــاقُ النَّسِـيمِ وقَــدْ جَـرَى ... مُتَعَـــثِّرًا[9] بِمَسَـــاقِطِ الأنْـــدَاءِ
وَأرَاكَ نَدَّ[10] شَقِيقِها فــي حُمْـرَةٍ[11] ... غَـدَتِ الغُصُـونُ تُظِلُّــه بمــــلاءِ[12]
وَالـــوَرْدُ يَقْطُـر مَـــاؤُهُ مِـنْ حَوْلِـــهِ ... والجَـــوُّ لاَبِـــسُ حُلَّــــةً دَكْنَــــاءِ
وُغُصونُـــها نَشْــوَى رِضَــاعُ غَمَامَــةٍ ... وَسَــمَاعُ شَــدْوِ حَمَامَـــةٍ وَرْقَـــاءِ
فَانْهَضْ إلى فُرَصِ النَّعِيمِ وَخَلِّ مَــنْ[13] ... أمْرُ[14] النَّدِيـــمِ بِمَطْلَـــقِ السَّـرَّاءِ[15]
وَاغْنَمْ عَلَـــى وَجْــهِ الرَّبِيــعِ وَحُسْـنِهِ ... فِي صَدْرِ يَوْمِكَ بَهْجَــةً[16] الصَّــهْبَاءِ
وَاهْتِفْ[17] بِأمْوَاتِ الصَّحَاةِ تُعِيدُهُــمْ[18] ... بِلَطِيفِ رَوحِ الـرَّاحِ[19] فِـي الأحْيَـاءِ

(1) في الديوان : "قد".
(2) في نسمة السحر : "فالفجر قد" ، في الديوان : "للفجر". ، وفي نسمة السحر : "للشمس".
(3) في نسمة السحر ، واعيان الشيعة : "جيش".
(4) في أعيان الشيعة : "علا".
(5) في الديوان : "فالترب".
(6) في الأصل:"الدوائب" ولعلها وهم من الناسخ
(7) في نسمة السحر ، وأعيان الشيعة : "الروض".
(8) في الأصل : "لصب" على خلاف المصادر.
(9) في الأصل : "متغيرا" ، وفي حلبة الكميت ، وشعراء الحلة: "متعسرا" ، وفي نسمة السحر : "كتسترا".
(10) في الأصل : "ندى".
(11) في الديوان : "جمرة".
(12) ساقط من حلبة الكميت.
(13) في الديوان : "وحَلِّ من" ، وحلبة الكميت ، وشعر الحلة : "وخل عن".
(14) في الديوان : "أسر".
(15) في نسمة السحر : "بمطلق الإسراء".
(16) في الديوان : "مهجة".
(17) في الأصل : "وأهيف".
(18) في حلبة الكميت ، وشعراء الحلة: "تعدهم".
(19) في الأصل : "الروح".

واستَعْجِلِ السّاقِي الأَغَـنَّ[1] يُديرُهَـا[2] فِـي مُسْـتَنِيرِ الرَّوْضَـةِ الغَنَّـاءِ
فَإِذا مَشَـى فَـالغُصنُ[3] فَـوقَ كَثِيبِـهِ ثَمِلاً وَأَبـدى الصُّبْـحَ تَحْـتَ مَسَـاءِ
فَـالنَّومُ[4] مِـنْ عَيْنَيْـهِ فِيـهِ صَبَابَـةٌ أَعْيَتْـهُ أَنْ يَعْيَـا[5] بِـزِرٍّ قِبَـاءِ

[١١]

وقال أبو الفتح نصر بن قلاقس :

(من الكامل)

شَـقَّ الصَّبَـاحُ غِلالَـةَ الظَّلْمَـاءِ وَانْحَـلَّ عِقْـدُ كَوَاكِـبِ الجَـوْزَاءِ
وَتَكَلَّلَـتْ[6] تِيْجَـانُ أَزْهَـارِ الرُّبَـى بِغَرَائِـبٍ مِـنْ لُؤْلُـؤِ الأَنْـدَاءِ
وَجَرى النَّسِـيمُ فَجَـرَّ فَضْـلَ رِدَائِـهِ مُتَحَرِّشًـا[7] بِمَسَـاقِطِ الأَنْـوَاءِ
وَعَـلاَ الحَمَـامُ عَلَـى مَنَـابِرِ أَيْكَـةٍ يُبْـدِي فَصَاحَـةَ أَلْسُـنِ الخُطَبَـاءِ
وَدَعا وَقَدْ رَقَّ[8] الهَوَاءُ مُنَمَّقٌ[9] السّـ ـرْبَالِ طَـابَتْ زَهْـرَةُ[10] الصَّـهْبَاءِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مَلِكَ الطُّيورِ لَمَـا انْثَنَـى[11] بِالتَّـاجِ يَمْشِـي[12] مِشْـيَةَ الخَيْـلاءِ
فَاشْرَبْ مُعَتَّقَةَ الطِّلاَ صِرْفًـا[13] عَلَـى رَقْـصِ الغُصُـونِ وَرَنَّـةَ المكَّـاءِ[14]

(١) في أعيان الشيعة : "الأغر".
(٢) في الديوان : "يحثها".
(٣) في الديوان : "بالغصن" ، وفي حلبة الكميت ، وشعر الحلة : "في الروض".
(٤) في الديوان : "والنوم".
(٥) في الديوان : "يُعني" ، وفي حلبة الكميت : "يغني".
[١١] الديوان : ٥٩١ ، وهي مقدمة لقصيدة مديح ، والتذكرة الفخرية : ٤١١ ، والوافي : ١٧/٢٧ ، وحلبة الكميت : ٣٥٠ ، والدر المكنون : ٥ ، وروض الآداب : ٧ ، ونفحات الأزهار : ٥ المطلع فقط.
(٦) في الأصل : "وحللت" والتصويب من مصادر التخريج.
(٧) في حلبة الكميت : "متحرسا".
(٨) في الدر المكنون : "راق".
(٩) في روض الآداب : "الهوى متنمق".
(١٠) في السابق : "قهوة".
(١١) في الأصل : "لو لم يكن مثلك الطيور لما غدا".
(١٢) في روض الآداب : "يمشي بالتاج".
(١٣) في الديوان : "صرفاً".
(١٤) في الدر المكنون : "ونغمة الورقاء".

تَسْـعَى[1] بِــها خَــوْدٌ كَــأَنَّ جَبِينَـــهَا ... بَــدْرٌ تَشَعْشَــعَ فِــي دُجَــى الظَّلْمَــاءِ
هَيْفَــاءُ وَطْفَــاءُ[2] الجُفُــونِ كَأَنَّمَــا[3] ... تَسْعَى[4] بِنَارٍ أُضْرِمَــتْ[5] فِــي مَــاءِ
مِنْ[6] سِحْرِ مُقْلَتِها[7] وَخَمْــرَةِ رِيقِــها ... شَــرَكُ العُقُــولِ وآفَـــةُ الأَعْضَــاءِ

[١٢]

وقال نجم الدين محمد بن سُوار بن إسرائيل الشيباني :

(من الكامل)

قُــمْ فَاجْلِـهَا سَــحْرًا عَلَــى النُّدَمَـــاءِ ... عَذْرَاءَ تَخْطُـــرُ[8] فِــي غُلاَلَــةِ مَــاءِ
صَفْــرَاءَ نَاسَــبَهَا صَفَـــاءُ إِنَائِـــها ... فَكَأَنَّـــها قَـــامَتْ بِغَـــيْرِ إِنَـــاءِ
يُشْـفِي مِــنَ الــهَمِّ الدَّخِيـلِ نَسِــيمُهَا ... وَيُبَـــدِّلُ الضَّـــرَّاءَ بِالسَّـــرَّاءِ
يَــا مَــنْ إِذَا مَاسَــتْ مَعَــاطِفُ قَـــدِّه ... أَزْرَتْ[9] بِلِيــنِ الصَّعْـدَةِ السَّـــمْرَاءِ
هَاتِ اخْتِ خَدِّكَ فِــي تَلَــوُّنِ خَدِّهَــا[10] ... إِنْ لَــمْ يَكُــنْ فِــي رِقَّــةٍ وصَفَــاءِ
وَارْفُــقْ بِأَبْنَــاءِ الغَــرَامِ فَحَسْـــبُهُمْ ... سَكْرَانِ مِنْ شَوْقٍ[11] وَمِـــنْ صَــهْبَاءِ
مِــنْ كُــلِّ لَـــوْلاَ لَـــهِيبُ زَفْـــيرِهِ ... مَــا عَــدَّه العُــوَّادُ فِـــي الأَحْيَـــاءِ

---

(١) في الأصل : "يسعى".
(٢) في الديوان ، والوافي : "من كف وطفاء".
(٣) في الدر المكنون : "كأنها".
(٤) في الوافي : "يسعى".
(٥) في روض الآداب : "أحرقت".
(٦) في الديوان ، وحلبة الكميت : "في".
(٧) في الأصل : "مقلتاها" ، ولعلها وهم من الناسخ
[١٢] الدر المكنون : ١٢ ، وصدرها بقوله : وقال الشيخ نجم الدين محمد بن أيبك الدمشقي.
(٨) في الدر المكنون : "تبدو".
(٩) في الأصل : "مرات" والتصويب من الدر المكنون
(١٠) في الدر المكنون : "تورد لوزنها".
(١١) في الأصل : "عشق".

[١٣]

وقال صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي والتزم حرف الروي :

(من الكامل)

أَبَـت الوصـال مَخَافَـةَ الرُّقَبَـاءِ ... وَأَتَتْـكَ تَحْـتَ مَـدَارِعِ الظَّلْمَـاءِ

أَصْفَتْـكَ مِـنْ بَعْـدِ الصُّدُود مَـوَدَّةً ... وَكَـذا[١] الـدَّوَاءُ يَكُـونُ بَعْـدَ الـدَّاءِ

أَحْيَـتْ بِزَوْرَتِـها النُّفُـوسَ وطَالَمَـا ... ضَنَّتْ بِـها فَقَضَـتْ علَـى الأَحْيَـاءِ

أَمْسَـت[٢] بِلَيْـلٍ والنُّجُـومُ كَأَنَّـها ... دُرَرٌ بِبَـاطِنِ خَيْمَـةٍ زَرْقَـاءِ

أَمَسْـتْ تُعَـاطِيني المُـدَامَ وبَيْنَنَـا ... عَتْـبٌ غُنِيْـتُ بِـهِ عَـنِ الصَّـهْباءِ

أَبْكِي وَأَشْـكُو[٣] مَـا لَقِيـتُ فَتَلْتَـهي ... عَـنْ دُرِّ أَلْفَـاظِي بِـدُرِّ بُكَـائي

أَبَتْ إِلى جَسَدْي[٤] لِتَنْظُـرَ مَـا انْتَـهَتْ ... مِـنْ بَعْدِهَـا فِيْـه يَـدُ البُرَحَـاءِ

أَلِفَـتْ بِـهِ وقْـعَ الصِّفَـاحِ فَرَاعَـها ... جُرْحًا[٥] وَمَا نَظَـرَتْ جِـرَاحَ حَشَـائي

أَمصُيبَـةً مِنَّـا بِنَبْـلِ لَحاظِـها ... مَـنْ[٦] أَخْطَأَتْـهُ أَسِـنَّةُ الأَحْشَـاءِ[٧]

أَعَجِبْتِ مِمَّا قَدْ رَأَيْـتِ ؟ وَفِـي الحَشَـا ... أَضْعَافُ مَـا عَـايَنْتِ فِـي الأَعْضَـاءِ

أُمْسِي ولَسْـتُ بِسَـالِمٍ مِـنْ طَعْنَـةٍ[٨] ... نَجْـلاءَ أَوْ مِـنْ مُقْلَـةٍ كَحْـلاءَ

إِنَّ الصَّـوَارِمَ واللِّحَـاظَ تَعَـاهَدَا ... أَنْ لاَ أَزَالَ مُخَضَّبًـا[٩] بِدِمَـاءِ

---

[١٣] الديوان : ٧٠٥ ، والدر المكنون : ٩ ، والمستطرف : ٢/٢٧٦.

(١) في الدر المكنون : "ولذا".

(٢) في الديوان : "أنت" ، والدر المكنون : "أزرت".

(٣) في الدر المكنون : "أشكي".

(٤) في الدر المكنون : "صدري".

(٥) في مصادر التخريج : "جزعا".

(٦) في الديوان : "ما".

(٧) في الديوان : "العداء".

(٨) في الأصل : "طلعة".

(٩) في مصادر التخريج : "مزملاً".

[١٤]

وقال العارف بالله سيدي على بن وفا السكندري :

(البحر الكامل)

هَـلْ مَـنْ يُبَشِّـرُني بيَـومْ لِقَـاءِ ... أُعْطِيهِ مِـنْ فَـرْطِ السُّـرورِ ردائـي
لَـوْ لَـمْ أكُـنْ عَبْـدًا لكُنـتُ وَهَبْتُـه ... رُوحِـي وَتِلْـكَ هَدِيَّـةُ الفُقَـرَاءِ
مَوْتي عَلَـى ديْـنِ المَحبَّـةِ يَـا فَتَـى ... عَيْـشٌ جَدِيـدٌ طَـابَ فِيـهِ بَقَـائي
إنَّ الذيـنَ أُحبُّـهُمْ أهْـلَ الوَفَـا ... مَنْ مَاتَ فِيهُم عَـاشَ عَيْـش وَفَـاءِ
تَلَفِـي بِـهِمْ سَـبَبَ الحَيَـاةِ برُوْحِـهِمْ ... يَـا حَبَّـذاك مُنْيَتِـي بِمنـائي[١]
يَـا حَبَّـذا طَرْحِـي عَلَـى أبْوَابِـهِمِ ... وَقَدِ انْطَـوَى فِـي بَسْـطِهم مَعْنَـائي
وَحَيَاتِـهِمْ إنْ مـتُّ فِيْـهم مُخْلِصًـا ... فَلأَمْـلأَنَّ الكَـوْنَ بالسَّـرَّاءِ
وَلأَمْتَحِـنَّ العَـارِفينَ[٢] جميعَـهُم ... بِمَسَـرَّتِي وَمَوَدَّتِـي وَوَلائِـي
حتَّـى تَقُـولُ الكائنَـاتُ بِأسْـرِهَا ... إنَّ اللِّقَـاءَ يُزِيْـلُ كُـلَّ شَـقَاءِ
ذَهَبَ الجفا وَجَبَ الوَفَا حَصَلَ الصَّفَـا ... ثَبَـتَ[٣] العَطَـاءُ وَزَالَ كُـلُّ غِطَـاءِ
فَاطْرَبْ وطِبْ واحْضِرِ وَغِبْ لا تَحْتَجِـبْ ... حَضَرَ الحَبِيْـبُ وَغَـابَ كُـلُّ سَـوَاءِ
بُشْرَاكَ قَدْ حَصَلَ الصَّفا[٤] بَعْدَ الجَفَـا[٥] ... فَلَـكَ الـهَنَا أَبَـدًا بِغَـيْرِ عَنَـاءِ

[١٥]

وقال إمام العشّاقِ شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الكامل)

أَرَجُ النَّسِـيمِ سَـرى مِـنَ الـزَّوْراءِ ... سَـحَرًا فَأَحْيَـا مَيِّـتَ الأَحْيَـاءِ

[١٤] الديوان : ١٢٧ ، وهو من شعراء الصوفية ، ويغلب على القصيدة بعض ألفاظهم.

(١) لعلها : "بهنائي".

(٢) في الديوان : "العالمين".

(٣) في الأصل : "تبت".

(٤) في الديوان : "المنى".

(٥) في الديوان : "الفنا".

[١٥] الديوان : ١٧ ، والكشكول : ٣٥/٢.

أهَدَى لنَا أروَاحَ نَجْدِ عَرْفُهُ ... فالجوُّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ الأرْجَاءِ

ورَوَى أحَادِيثَ الأحِبَّةِ مُسْنَدًا ... عَنْ إذْخِرٍ بِأذاخِرٍ وَسَحَاءِ

فَسَكِرْتُ مِنْ رِيَّا حَوَاشِي بُرْدِهِ ... وَسَرَتْ حُمَيَّا البُرْءِ في أدْوَائِي

يَا رَاكِبَ الوَجْنَاءِ وُقِّيتَ الرَّدَى[1] ... عُجْ بِالْحِمَى إنْ جُزْتَ بِالجَرْعَاءِ

مُتَيَمِّمًا تَلَعَاتِ[2] وَادِي ضَارِجٍ ... مُتَيَامِنًا عَنْ قَاعَةِ[3] الوَعْسَاءِ[4]

فَإذا[5] وَصَلْتَ أثيلَ سَلْعٍ فالنَّقَا ... فَالرَّقْمَتَيْنِ فَلَعْلَعٍ[6] فَشَظَاءِ[7]

فَكَذَا[8] عَنِ العَلَمَيْنِ مِنْ شَرقِيِّهِ ... مِلْ عَادِلاً لِلْحِلَّةِ الفَيْحَاءِ

واقْرِ السَّلامَ عُرَيْبَ ذَيَّاكَ الحِمَى[9] ... مِنْ مُغْرَمٍ دَنِفٍ كَئِيبٍ نَائِي

صَبٍّ مَتَى قَفَلَ[10] الحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ ... زَفَرَاتُهُ بِتَنَفُّسِ الصُّعَدَاءِ

كَلَمَ السُّهَادُ جُفُونَهُ فَتَبَادَرَتْ ... عَبَرَاتُهُ مَمْزُوجَةً بِدِمَاءِ

يا سَاكِنِي البَطْحَاءَ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ... أحْيَا بِهَا يَا سَاكِنِي البَطْحَاءِ ؟

إنْ يَنْقَضِي صَبْرِي فَلَيْسَ بِمُنْقَضٍ ... وَجْدِي القَدِيمُ بِكُمْ وَلا بُرَحَائِي

وَلَئِنْ جَفَا الوَسْمِيُّ مَا حِلَ تُرْبِكُمْ ... فَمَدَامِعِي تُرْبِي عَلَى الأنْوَاءِ

وَا حَسْرَتِي ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أفُزْ ... مِنْكُمْ أُهَيْلَ مَوَدَّتِي بِلِقَاءِ

وَمَتَى يُؤَمِّلُ رَاحَةً مَنْ عُمْرُهُ ... يَوْمَانِ : يَوْمُ قِلىً وَيَومُ تَنَائِي

وَحَيَاتِكُمْ يَا أهْلَ مَكَّةَ وَهْيَ لِي ... قَسَمٌ[11] لَقَدْ كَلِفَتْ بِكُمْ أحْشَائِي

---

[١٥] الديوان : ١٧.

(١) في الديوان : "بلغت المنى".

(٢) تلعات : ما ارتفع من الأرض.

(٣) قاعة : ارض سهلة.

(٤) الوعساء : موضع.

(٥) في الديوان : "وإذا أتيت".

(٦) لعلع : موضع.

(٧) شظاءُ : جبل.

(٨) في الديوان : "وكذا".

(٩) في الديوان : "اللوى".

(١٠) أي رجع الحجيج.

(١١) في الأصل : "قسما".

حُبِّيكُمُ في النّاسِ أضْحَى مَذْهبي ... وَهَوَاكُمُ دِينِي وَعَقْدُ وَلائِي

يا لائمِي في حُبِّ مَنْ مِنْ أجلهِ ... قَدْ جَدَّ بي وَجْدِي وعزَّ عَزائي

لَوْ تَدْرِ فِيمَ عَذَلْتَني لَعَذَرْتَنِي ... خَفِّضْ عَلَيكَ وَخَلِّنِي وبَلائِي

فَلِفِتْيَةِ(١) الحَرَمِ المَنِيعِ(٢) وَجِيرَةِ الـ ... ـحَيِّ المُرَيْعِ(٣) تَلَفُّتِي وَعَنَائِي

وهمُ(٤) هُمُ صَدُّوا دَنَوا وصَلُوا جَفَوا ... غَدَرُوا وَفَوا هَجَرُوا رَثُوا لضَنائِي

وهمُ عِياذِي حَيْثُ لا يُغْنِي الرُّقَى(٥) ... وَهُمُ مَلاذِي إنْ غَدَتْ أعْدَائِي

وهُمُ بقَلْبِي إنْ تناءَتْ دارُهُمْ ... عَنِّي وسُخْطِي فِي الْهَوَى ورِضَائي

وَعَلَى مُقَامِي بالمُقَامِ أقَامَ في ... جِسْمِي السَّقَامُ ولاتَ حِينَ شِفَاءِ

وتذكري إجيَاد(٦) وِرْدِي في الضُّحَى ... وَتَهَجُّدِي فِي اللَّيلَةِ اللَّيْلاءِ

أسْعِدْ أخَيَّ وغَنِّنِي بحَدِيثِ مَنْ ... حَلَّ الأبَاطحَ إنْ رَعَيْتَ إخَائِي

وَأعِدْهُ عِنْدَ مَسَامِعِي فالرُّوحُ إنْ ... بَعُدَ المَدَى تَرْتَاحُ للأنْبَاءِ

أُذَادُ(٧) عَنْ عَذْبِ الوُرُودِ بأرْضِهِ ... وَأُحَادُ(٨) عَنْهُ وَفي نَقَاهُ(٩) بَقَائي

وَجِبَالُهُ لي مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ ... لي مَرْتَعٌ وَظِلالُهُ أفْيَائي

وَتُرابُهُ نَدُّ الذَّكِيِّ ومَاؤُهُ ... وِرْدِي الرَّوِيُّ وفِي ثَرَاهُ ثَرائِي

وَشِعَابُه لي جَنَّةٌ وقِبَابُهُ ... لي جُنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي

حيَّا الحَيا تِلْكَ المَنَازِلَ وَالرُّبَى ... وَسَقَى الوَلِيُّ مَوَاطِنَ الآلاءِ

وَرَعَى الإلَه بهَا أُصَيحَابي الأُلى(١٠) ... سَامَرْتُهُمْ بِمَجَامِعِ الأهْوَاءِ

وَرَعَى لَيالِي الخَيْفِ مَا كَانَتْ سِوَى ... حُلُمٍ مَضَى مَعَ يَقْظَةِ الإغْفَاءِ

---

(١) في الديوان : "ولفتية".

(٢) في الديوان : "المريع".

(٣) في الديوان : "المنيع".

(٤) في الديوان : "فهم".

(٥) في الأصل : "الرقاد".

(٦) في الأصل : "إيجاد".

(٧) أذاد : أطرد.

(٨) وأحاد : رمال.

(٩) نقاه : رماله.

(١٠) في الأصل : "الذي".

وَاهًا عَلَى طِيبِ[1] الزَّمَانِ وَمَا حَوَى طِيبُ الزَّمَانَ[2] بِغَفْلَةِ الرُّقَبَاءِ
أَيَّامُ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الرِّضَى[3] جَذِلاً[4] وأَرْفُلُ[5] فِي ذُيُولِ حِبَاءِ[6]
مَا أَعْجَبَ الأَيَّامَ تُوجِبُ لِلْفَتَى مِنَحًا وتَمْنَحُهُ بِسَلْبِ عَطَاءِ
يا هَلْ لِمَاضِي عَيْشِنَا مِنْ أَوْبَةٍ[7] يَوْمًا وأَسْمَحُ بَعْدَهُ بِبَقَائِي
هَيْهَاتَ خَابَ السَّعْيُ وانْقَصَمَتْ[8] عُرَى حَبْلِ المُنَى وانْحَلَّ عِقْدُ رَجَائِي
وَكَفَى غَرَامًا أَنْ أَعِيشَ[9] مُتَيَّمًا شَوْقِي أَمَامِي وَالْقَضَاءُ وَرَائِي

[١٦]

وقال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري :

(من الخفيف)

حُرُوفُ غَرَامِي[10] كُلُّهَا حَرْفُ إِغْرَاءُ عَلى أَنَّ سُقْمِي بَعضُ أَفْعَالِ أَسْمَاءِ
غَزَالَةُ إِنْسٍ كَالغَزَالَةِ بَهْجَةً كَحِيلَةُ أَجْفَانٍ بَدِيعَةُ لأْلاءِ
لَقَدْ نَزَحَتْ[11] لَمَّا نَأَتْ مَاءَ مُقْلَتِي وَحَلَّ بِقَلْبِي ذَلِكَ النَّازِحُ النَّائِي
وَأَسْلَمَنِي ذَاكَ الوَدَاعُ لِلَيْلَةٍ[12] تَسَاوَي بِهَا كِتْمَانُ سِرِّى وَإِفْشَائِي
جُنِنْتُ بِذِكْرَاهَا فَكَمْ بِتُّ سَاهِرًا دُجَى لَيْلَةٍ مِنْ بَعْدِ لَيْلَايَ[13] لَيْلَاءِ

---

(١) في الديوان : "ذاك".
(٢) في الديوان : "المكان".
(٣) في الديوان : "المنى".
(٤) جذلاً : فرحًا.
(٥) أرفل : أجر ذيلي.
(٦) حباء : الخصيب.
(٧) في الديوان : "عودة".
(٨) في الأصل : "وانفصمت".
(٩) السابق : "أبيت".
[١٦] الديوان : ٥٠.
(١٠) في الديوان : "ملامي".
(١١) في الأصل : "تركت".
(١٢) في الديوان : "للوعة".
(١٣) في الأصل : "ليلا".

[١٧]

ولـــه أيضـــا:

(من الخفيف)

وَعَـــدَتْ باسْـــتِرَاقَةٍ لِلّقَـــاءِ ... وَبِـــإهْدَاء زَوْرَةٍ فِـــي خَفَـــاءِ[١]

وَأَطَـالَتْ مَطْـلَ المُحِـبِّ إلَـى أَنْ ... وَجَـدَتْ خُلْسَـةً مِـنَ الرُّقَبَـاءِ[٢]

وَاسْتَنَابَتْ[٣] طَيْفًـا يُلِـمُّ وَمَـنْ يَمْـ ... ـلِكُ جَفْنًـا[٤] يَـهُمُّ بالإغْفَـاءِ

هكَـذَا نَيْلُـهَا[٥] إذا نَوَّلَتْنَـا ... وَعَنَـاءٌ تَسَـمُّحُ البُخَـلاءِ

يَـهْدِمُ الانتَـهَاءُ باليَـأسِ مِنْـهَا ... وَمَـا بَنَـاهُ الرَّجَـاءُ بِـالابتداءِ

وَقَلِيْـلُ الإحْسَـانِ عِنْـدِي كَثِـيْرٌ ... لَـوْ تَوَقَّعْتُـهُ مِـنَ الحَسْـنَاءِ

لَسْتَ أَنْسَى يَـوْمَ الرَّحِيْـلِ وَقَـدْ غَـرْ ... رَدَ حَـادِي الرَّكَـائِبِ بالأنْضَـاءِ

وَسُـلَيْمَى مَنَّـتْ بَـرَدِّ سَـلامِي ... حِيْـنَ جَـدَّ الرَّحِيْـلُ[٦] بالإيْمَـاءِ

سَفَرَتْ كَـي[٧] تُـزَوِّدَ الصَّـبَّ مِنْـهَا ... نَظْـرَةً حِيْـنَ آذَنَـتْ بالتَّنَـائِي

وَأَرَتْ أَنَّـهَا مِـنَ الوَجْـدِ مِثْلِـي ... وَلَـهَا لِلفِـرَاقِ مِثْـلُ بُكَـائِي

فَتَبَـاكَتْ وَدَمْعُـهَا كَسَـقِيْطِ الطَّـ ... ـلِ فِـي الجُلَّنَـارَةِ الحَمْـرَاءِ

وَحَكَـتْ[٨] كُـلُّ هُدْنَـةٍ[٩] لِـي قَنَـاةً ... أَنْـهَرَتْ فَتْـقَ طَعْنَـةٍ نَجْـلاءِ

فَتَرَى الدَّمْعَتَيْـنِ فِـي صَفْحَـةِ الخَـ ... ـدِ[١٠] سَوْدَاءً[١١] وَمَا هُمَـا بِسَـوَاءِ

[١٧] الديوان : ٥١ ، والتذكرة الفخرية : ٢٦٠ ، وذيل مرآة الزمان : ١١٩.

(١) في التذكرة الفخرية : "جفاء".

(٢) في الديوان : "الأعداء".

(٣) في الديوان : "فاستنابت" وفي ذيل مرآة الزمان : "فاستعارت".

(٤) في الديوان ، والتذكرة الفخرية : "عينا تهم"

(٥) في الأصل : "تولها".

(٦) في الديوان : "الوداع".

(٧) في الأصل : "في".

(٨) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "حكى".

(٩) في الأصل : "هذنة".

(١٠) في مصادر التخريج : "حمرة اللون".

(١١) في الأصل : "سواد" ، في التذكرة الفخرية ، وذيل مرآة الزمان : "سواء".

خدُّهَا يَصْبُغُ الدُّمُوعَ ودَمْعِي ... يَصْبُغُ الخَدُّ[1] أحْمَرًا بالدّمَاء

خَضَبَ الدَّمعُ خدَّها باحْمِرَارٍ ... كاخْتِضَابِ الزجاجِ بالصَّهْبَاءِ[2]

[١٨]

وقال ملك المتأدبين جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

لَيْلُ وَصْلٍ مُعَطَّرُ الأَرْجَاءِ ... لاحَ فِيهِ الصَّبَاحُ قَبْلَ المَسَاءِ

زَارَنِي مَنْ هَوِيتُهُ بَاسِمَ الثَّغْـ ... ـرِ فَجَلا غَيَاهِبَ الظَّلْمَاءِ[3]

أَلْتَقِيهِ ويَحْسَبُ الهَجْرَ قَلْبِي ... فَكَأَنِّي قَابَلْتَ شَمْسَ[4] اللِّقَاءِ

وَإِذَا كُنْتَ هَائِمَ الفِكْرِ فِي الوَصْلِ ... فَمَا تَظُنُّ بِي فِي الجَفَاءِ[5]

رُبَّ عَيْشٍ طُهْرٍ عَلَى ذَلِكَ السَّـ ... ـفحِ غَنِمْنَاهُ قَبْلَ يَوْمِ التَّنَائِي

نَقْطَعُ اليَوم كَالدُّجَى فِي سُكُونٍ ... وَدُجَاهُ كَاليومِ فِي الأَضْوَاءِ

---

(١) في الأصل : "الدمع".

(٢) في الأصل :

خَضَبَتْ خدَّهَا باحْمِرَارٍ نَظَارٍ ... فَاخْتَضَابُ الزّجَاجِ بالصَّهْبا.

[١٨] الديوان : ٦.

(٣) في الأصل بيت يقول فيه :

رَوضُ حُسْنٍ غَنَّى لنا فوقه الحلـ ... ـيُّ فَأَهْلاً بالرَّوْضَةِ الغَنَّاء.

وهو البيت الثالث في المقطوعة التالية لذا حذفناه ، وربما كان هذا الأمر وهما من الناسخ لأن القصيدتين من بحر واحد وهو (البحر الخفيف). الديوان : ٤.

(٤) في الديوان : "ما نلتُ طيبَ".

(٥) هذا البيت ساقط من الديوان.

[١٩]

وقال يمدح الملك المؤيد صاحب حماة المحروسة :

(من الخفيف)

قَــامَ يرْنُــو بُمقْلَــةٍ كَحْــلَاءِ ... عَلَّمَتْنِــي الجُنُــونَ[١] بالسَّــوداءِ

رَشَــأُ دبَّ فِــي عوارضِــه[٢] النَّمْــ ... ــلُ فَــهامَتْ خَواطِــرُ الشُّــعَراءِ

رَوْضُ حُسْنٍ غَنَّى لنَــا فوْقَــهُ الحلْــ ... ــيُ فَــأهْلاً بالرَّوْضَــةِ الغَنَّــاءِ[٣]

جَــائِرُ الْحُكْــمِ قَلْبُــه لِــي صَخْــرٌ ... وبُكَــائِي لَــهُ بُكَــى[٤] الخَنْسَــاءِ

عَذَلُونِــي عَلَــى هَــواهُ فَــأغْرَوا ... فَــهَوَاهُ نَصْــبٌ عَلَــى الأغْــرَاءِ

مَنْ مُعِيني على رَشَإٍ صِرتُ مِن[٥] مَــا ... ءِ دُمُوعِــي عَلَيْــه مِثْــلُ الرِّشَــاءِ

مَــنْ مُعِينِــي علَــى لَوَاعِــجَ حُــبٌّ ... تَتَلَظَّــى[٦] مِــنْ أَدْمُعِــي بِالمَــاءِ

وَحَبِيْــبٍ لَــدي[٧] يَفْعَــلُ بِالقَلْــ ... ــبِ فِعَـالَ الأَعْــدَاءِ بِــالأَعْدَاءِ

ضَيِّــقُ العَيْــنِ إنْ رنَــا وَاسْــتَمحنا ... وَعَنَــاءٌ تَسَــمُّحِ البُخَــلَاءِ

لَيــتَ أعطَافَــهُ ولــو فــي مَنَــامٍ ... وَعَــدتْ باسْــتِرَاقةٍ لِلِّقَــاءِ

[يَتَثَنَّــى كقَامَــةِ الغُصْــنِ اللَّــدْ ... نِ يَعْطُــو كَالظَّبْيَــةِ الأدْمَــاءِ[٨]]

يَــا شَــبِيْهَ الغُصُــونِ رِفقًــا بِصَــبٍّ ... هَائمٍ[٩] فِــي الــهَوَى مَــعَ الوَرْقَــاءِ

يَذْكُــرُ العَــهْدَ بِــالعقيقِ (فيبكــي ... لِــهَواهُ)[١٠] بِدَمْعَــةٍ حَمْــرَاءِ

---

[١٩] الديوان : ٤.

(١) في الأصل : "أنا منها المجنون" ، ومعاهد التنصيص : ٧٨/٢ المطلع فقط.

(٢) في الأصل : "سوالفه".

(٣) ذكر الناسخ هذا البيت في الأبيات السابقة لابن نباتة توهمًا وأشرنا إلى ذلك في موضعه.

(٤) في الأصل : "وبكاء له بكا".

(٥) في الأصل : "في".

(٦) في الأصل : "يتلظى" والمعنى لا يستقيم.

(٧) في الديوان : "إليَّ".

(٨) في الأصل سقط هذا البيت وأثبتناه لتتمة المعنى.

(٩) في الديوان : "تائح".

(١٠) في الأصل : "وأهليه فيبكي" وهذا وهم من الناسخ.

يَا لَهَا دمعَةٌ عَلَى الخَدِّ حَمْرَا ءُ بَدَتْ مِنْ سَوْدَاءِ فِي صَفْرَاءِ

[٢٠]

قال الإمام العلامة برهان الدين القيراطي :

(من المديد)

ذَكَرَ المُلْتَقَى عَلَى الصَّفْرَاءِ فَبَكَاهُ بِدَمْعَةٍ حَمْرَاءِ
وَنَهَارًا بِطِيبِهِ أبيضَ الـ ـوجهِ مُضَافًا للَيْلَةٍ غَرَّاءِ
مَا لِعَيْنٍ سَوداءَ مِنِّي نصيبٌ بَعْدَ حُبِّي لعينِهَا الزَّرْقَاءِ
أيُّ برقٍ(١) لاحَ لي مِنْ سَنَاهَا مَا اخْتَفَى نُورُهُ عَلَى الزَّرْقَاءِ
ليتَ شِعْري أَنَثْر دَمْعِي يُطْفِي حَرْقًا نَارَهُنَّ فِي الأَحْشَاءِ
وَعَلَى الْجِزْعِ وَالْعقِيق لَدِمْعِي دُرَّةٌ بعدُ دُرَّة بَيْضَاءِ
وَعَلَى الْحَي حَيٌّ أَسْمَاءِ قَومٌ مَا ظِبَاهم سوى عُيونُ الظِّبَاءِ
وظِبَاهُمُ إِنْ رمتْ منها كَلامًا كَلَّمتْنِي جُفُونها بالظِّبَاءِ
دونَ رسْمِ الدِّيَار حَدّ سُيوفٍ مَانعَ مِنْ دنا السَّحفِ خِبَاءِ
لاَ تَخافُوا فَلَو دَنَوتُ إِلَيْها أحرَقَتْني أشِعَّةُ الأَضْواءِ
أَشْرقَتْ بَهْجَةً وعَزّتْ منالاً فهي كالشَّمْسِ في سَنًا وسناء
كمْ سَلاَم بِالطَّرْفِ مِنْها عَلَيْنَا كَصَلاَةِ الْعَلِيلِ بالإِيمَاءِ
خَامرَ العقلُ حبَّها فَنَبذْنَا مَرْسِلَ الدَّمْعِ عِنْدَهَا بالعَرَاءِ
لَعِبَتْ بِالْعُقُولِ أفْعَالُ أسماءِ كَلِعْبِ الأَفْعَالِ بالأَسْمَاءِ
لقَبُوهَا بِالْغُصْنِ والظَّبْي والـ ـبَدْرِ وأيْنَ الأَلْقَابُ مِن أَسْمَاءِ ؟
أَرْسَلتْ طَيفَها إلى الصَّبِّ لَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَسْهَرَتْهُ فِي الظَّلْمَاءِ

[٢٠] الديوان : ٢٣.

(١) في الأصل : "بروقًا".

لا تُمَنِّي بالطَّيفِ إلاَّ عَلَى مَنْ ... يَتَهَضَّى بِلَذَّةِ الإغفَاءِ

أيُّ حُسْنٍ[1] حَظُّهَا مِنْ فُؤَادِي ... لا كَلَحظٍ يَدُومُ للحسْنَاءِ

لو بَدَتْ في القِنَاعِ لَيلَ سرَارٍ ... سِتْرتُهُ كاللَّيلَةِ القَمْرَاءِ

قُلْتُ : أفدِي بالنَّفْسِ حُسْنَكِ قَالَتْ : ... قَلَّتِ النَّفْسُ أنْ تَكُونَ فِدائِي

ودَّعتْنِي بالعَبد يَوْمًا فقَالُوا : ... قَدْ دَعَتْهُ بأشْرَفِ الأسْمَاءِ

يَا خَلِيلَي تلْكَ أفْعَالُ أسْمَاءِ ... فعوجا باللوى بالثواءِ

لاحَ بَرْقُ العُذَيبِ فَوقَ الثَّنَايَا ... فَأغَارَ البُدُورُ بالألاءِ

ثُمَّ أنْشَأتْ مِنْ جُفُونِيَ سُحبًا ... أيُّ نَثْرٍ كالدُّرِّ مِنْ إنْشَاءِ

أتَمَنَّى عَيْشًا مَضَى وتَقَضَّى ... وتَوَلَّى عَلَى الصَّفَا بالصَّفَاءِ

مَيِّتٌ أحياؤُه يُنَادِيكَ حَقًّا ... إنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ

حَبَّذَا الكَعْبَةُ الَّتِي قَدْ تَبَدَّتْ ... وَهْيَ تُجلا فِي حُلَّةٍ سوداءِ

فَصَفَا سَتْرُها مَسَاءَ صَبَاحٍ ... وبيَاضُ السَّنَا صَبَاحُ مَسَاءِ

أظْهَرَ اللهُ دِينَهُ بِنَبِيٍّ ... لَمْ يَزَلْ ظَاهِرًا عَلَى الأعْدَاءِ

[٢١]

وقال جامعه ومؤلفه محمد بن حسن النَّواجي يمدح النبي - صلى الله عليه وسلم - :

(من الخفيف)

يَا رَعَى اللهُ جِيرَةَ الجَرْعَاءِ ... وقبابًا عَهِدْتُهَا بقِبَاءِ

وَسَقَى وَادِي العَقِيقِ غَمَامٌ ... مِنْ دُمُوعٍ تَرْبُو[2] عَلَى الأنْوَاءِ

كَمْ قَطَعْنَا بِهَا لَيَالِيَ وَصْلٍ ... بِدَوَامِ الهَنَا وطيبِ اللِّقَاءِ

(١) في الأصل : "حسنًا".

[٢١] الديوان : ٣٤ مع تقديم وتأخير عن الأصل.

(٢) في الأصل : "ترنو". وهذا البيت مضمن من قول ابن الفارض :

(ولَئِنْ جَفَا الوَسْمِيُّ مَاحِلَ تُرْبِكُمْ ... فَمَدَامِعِي تَرْبُو عَلَى الأنْوَاءِ)

حَيْثُ زَارُ الحبيبُ فِي اللّيلِ وَهنا … فَحَيِيْنَا بِساعةِ الزَّوْرَاء

حَيثُ أخلَيْتُ دارَ أُنْسِيَ لَمَّا(1) … سَكَنَ القلبُ قَاعَةَ(2) الْوَعْسَاءِ(3)

ووَفَّتْ بِالْوصالِ هِنْدٌ وأَسْماءُ … فَيَا حَبَّذَا لَيَالي الوَفَاءِ

وسَرتْ نِسْمةُ الغُويرَ فَقُلْ مَا … شِئْتَ فِي فَضْلِ لَيْلَةِ الإسْراء

لَهفَ قَلْبِي عَلَى لَيَالٍ تَقَضَّتْ … بِرُبوعِ الحِمَى وَسَفْحِ اللِّوَاء

ثُمَّ وَلَّتْ وَأعْقَبَتْنِي هَجْرًا(4) … وانْقَضَتْ مِثْلَ هَجْعَةِ الإِغْفَاءِ

عَجَبًا والْغَرَامُ فِيهِ أُمُورٌ تَتَنَاهَى … عَنْ فِطْنَةِ الْعُقَلاءِ

لَوْ دَنَا عَاذِلي إِلَيَّ قَلِيلاً … أَحْرَقَتْهُ أَشِعَّةُ الأَضْوَاءِ(5)

كَيْفَ لاَ يَنْطَفِي لَهِيبُ فُؤَادِي … ودُمُوعِي كالدِّيْمَةِ الْوَطْفَاءِ(6)

يَنْبُعُ الدَّمْعُ كَالْعَقِيقِ وَيُهْمِي … مِنْ عُيُونِي لِلْمُقْلَةِ الْحَوْرَاءِ

يَا خَلِيلِي وَأَنْتَ خَيْرُ مُعِينٍ … عَمْرَكَ اللهُ إِنْ أَرَدْتَ إِخَائِي

رَوِّحِ الْقَلْبَ بِادِّكَارِ أُوَيْقَا … تٍ تَقَضَّتْ [لَنا](7) عَلَى الرَّوْحَاءِ

واحْثُثِ الْعَيْسَ لاَ عَدِمْتُكَ وَاغْنَمْ … لَذَّةَ الْعَيْشِ فِي رُبَا الدَّهْنَاءِ

ثُمَّ عُجْ بِي مِنْ غَيْرِ عُجْبٍ وَسِرْ بِي … نَحْوَ سِرْبِي لِلْحُلَّةِ الفَيْحَاءِ

وَإِذَا مَا وَصَلْتَ سَلْعًا فَسَلْ عَنْ … قَلْبِ صَبٍّ صَبَا لِسِرْبِ ظِبَاءِ

مِنْ ظِبَاءِ الْعَرِينِ كُلُّ مَهَاةٍ … ذَاتَ جِيدٍ وَمُقْلَةٍ كَحْلاَءِ

وَلَمَى بَارِدٍ وَثَغْرٍ شَنِيبٍ … وَأَسِيلٍ وَقَامَةٍ هَيْفَاءِ

---

(1) في الأصل : "منها" والتصويب من الديوان.

(2) في الأصل : "ساعة" والتصويب من الديوان.

(3) الوعساء : موضع بالحجاز.

(4) في الديوان : "شجوا".

(5) في الديوان "الأحشاء".

(6) في الديوان هذا البيت مُقَدَّمٌ على البيت السابق.

(7) زيادة من الديوان.

كَمْ شَفَى[1] مِيمُ ثَغْرِهَا قَلْبَ صَادٍ ... وَسَبَتْ وَاوُ صُدْغِهَا عَيْنَ رائِي
أَشْرَقَتْ مِثْلَ طَلْعَةِ الْبَدْرِ حُسْناً ... وَتَثَنَّتْ كَالصَّعْدَةِ السَّمْرَاءِ
وَرَنَتْ كالْهِلاَلِ[2] بَاسِمَةَ الثَّغْـ ... ـرِ فَغَارَتْ كَوَاكِبُ الْجَوْزَاءِ
شِمْ سُيُوفَ اللَّحاظِ وَاقْرَ لِعُشَّا ... قِ[3] حَلاَلَهَا مَصَارِعَ الشُّهَدَاءِ
واتْلُ مِنْ لَحْظِهَا وَمِنْ جَفْنِها الفَا ... تِرِ بَابَ التَّحْذِيرِ والإِغْرَاءِ
وادعِها فِي الْهَوَى بلَيْلَى وَسُعْدَى[4] ... وَبِأَسْمَا وَالْكَعْبَةِ الغَرَّاءِ
وَتَأَمَّلْ جَمالَها وَهِيَ ذَاتُ الْـ ... ـخَالِ تُجْلِي فِي الحُلَّةِ السَّوْدَاءِ

[٢٢]

قال الشيخ أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس اللخمي :

(من البسيط)

كَمْ مُقْلَةٍ لِلشَّقِيقِ الْغَضِّ رَمْدَاءِ ... إِنْسَانُهَا سَابِحٌ[5] فِي بَحْرِ[6] أَنْدَاءِ
وَكَمْ ثُغُورِ أَقَاحٍ فِي مَرَاشِفِهَا ... رُضَابُ طائِفَةٍ بِالرِّيِّ وَطَفَاءِ
فَمَا اعْتِذَارُكَ عَنْ عَذْرَاءَ جَامِحَةٍ ... لاَنَتْ كَمَا لاَمَسَتْهَا رَاحَةُ الْمَاءِ
نَضَتْ[7] عَلَيْهَا حُسَامَ الْمَزْجِ فَامْتَنَعَتْ ... بِلاَمَةٍ لِلْحَبَابِ الحُمْرِ[8] حَمْرَاءِ[9]
والطَّيْرُ فِي عَذَبَاتِ الْبَانِ صَادِحَةٌ[10] ... تُطَابِقُ اللَّحْنَ بَيْنَ الْعُودِ والنَّاءِ

(١) في الديوان : "شفت".
(٢) في الديوان : "للهلال".
(٣) في الأصل : "واقرا العشاق".
(٤) في الديوان : "بسعدى وليلى".
[٢٢] الديوان : ٣٥٩ ، والوافي : ١٦/٢٧ ، وحلبة الكميت : ٣٥١ ، ومدح بها أبا القاسم ولي الدين المخيلي.
(٥) في حلبة الكميت : "سامح" ولعلها خطأ مطبعي.
(٦) في الوافي : "دمع".
(٧) في الديوان ، وحلبة الكميت : "نضا".
(٨) في الديوان : "الحُمّ" ، و في الوافي ، وحلبة الكميت : "الجمّ".
(٩) السابق : "حصداء".
(١٠) في الديوان ، والوافي : "الدوح ساجعة".

وقدْ تضمَّخ ذيْلُ الرِّيــح حِيـن سـرتْ مَعَاطِرٌ[1] مِنْ شــذا غَيْنَـاءَ[2] غنَّـاءِ
فحَيِّ بالْكــأسِ كِسْـر يَحْيَـي[3] رِمَّتـه بِرُوحِ رَاحٍ سَرَتْ فِـي جِسْـمِ سَـرّاءِ
وعُـذْ بمُعْجِـزِ آيــاتِ الْمُدَامَــةِ مِــنْ نَوافِثِ السِّـحْرِ فِـي أجْفَـانِ حَـوْرَاءِ
فمَــا الْفصَاحَـــةُ إلاَّ مَــا تُكَــرِّرُه مَبَــازِلُ الــدَّنِّ مِــنْ تَرْجِيــعِ فَأْفَــاءِ
يُديرُهَــا فَــاتِنُ الألْحَـــاظِ فَاتِرُهَـــا صَــاحِ مُعَرْبَــدُ أعْضَــاءٍ وأعْضَــاءِ[4]
ومُحْسِنٍ حُسْـــنٌ أَلْقَــتْ علَــى[5] يَــدِهِ أعنَّــه الْحُــبِّ طَوْعًــا كُــلُّ سَــوْدَاءِ
نَاهِيكَ مِنْ شادِنٍ شَــادٍ يُغَــارُ[6] علَــى أُذْنِ المُصيــخِ[7] إليــه مُقْلَــةُ الــرَّاءِ

[٢٣]

قال الأمير سيف الدين على بن قزل المشّد :

(من البسيط)

يَا فَاتِرَ اللَّحْظِ قَــدْ أضْرَمْــتَ أحْشَــائي لَوْلاكَ مَا سَــهرتْ بــاللّيل[8] عَيْنَــائي
مِنْ سِيْنِ ثَغْرِكَ دَمْــعُ العَيْــنِ مُنْــهمِلٌ وَوَاوُ صُدْغِكَ تُسْبي[9] مُقْلَةَ الرَّائــي[10]
مُذْ[11] صَحَّ بَعْدَكَ زادُ[12] السُّقْم فِي بَدَنِـي وَقَرَّبَ الشَّوْقُ مِنِّي شَــخْصَكَ النَّــائِي

---

(١) في الديوان . والوافي : "بعاطر".
(٢) في الوافي : "غيداء".
(٣) في الديوان : "في الكأس كسرى تحت" ، وفي الوافي : "في الكأس كسرى تحتي".
(٤) في الوافي : وإغضاء".
(٥) في الديوان ، والوافي : "إلى".
(٦) في الديوان ، والوافي : "تغار".
(٧) في الديوان : "المصطيخ" ، المصيخ : المنصت.
[٢٣] الديوان : ٤٧ ، والدر المكنون :٩.
(٨) في الدر المكنون : "في الليل".
(٩) في الدر المكنون : "يسبي".
(١٠) في هامش الدر المكنون : "جاء بهامش الأصل عند طرف هذا البيت حاشية صورتـها" مـن نـوع مراعاة النظير وهو : أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد. هامش : ٢ ، ص١٠.
(١١) في الدر المكنون : "قد .
(١٢) في الدر المكنون : "داء".

أَنْتَ الخَلِيلُ فَلاَ تَجْـزَعْ لِنَـارِ هَـوىً[1] فِي القَلْبِ مِنِّي وَلا مِنْ حرٍّ[2] أَحْشَـائِي

أَمَا رَأَيْـتَ فُـؤَادَ الصَّـبِّ مِـنْ وَلَـهٍ وَهْوَ الكَلِيمُ[3] هَوى فِي بَحْـرِ أَهْـوَاءِ

كَذاكَ طَرْفِي ذَبِيحُ السُّـهْدِ وهـو إلـى سِـحْرِ بَعَيْنَـيْكَ يَصْبُـو لاَ لإِغْفَـاءِ

لاَ تَقْطَعِ الْوَصلَ وَارْفَعْ مَا خَفَضْتَ جَفًـا وَاجْزِمْ بِنَصْبِ مَنَارِي[4] بَيْـنَ أَعْدَائِـي

وَصَـاحِبٍ[5] بَـاتَ يَلْحَـانِي وَيَسْـأَلُنِي لِمَنْ[6] تُحِـبُّ وَدَعْ كَتْمِـي وَإِخْفَـائِي

أَجَبْتُـهُ[7] ولِسَـانِي لاَ يُطَـاوِعُنِي كَـأَنَّنِي ثَمِـلٌ مِـنْ رَشْـفِ صَـهْبَاءِ

الحَالُ يُغْنِيـكَ عَـنْ تَمْيِـيزِ مَعْرِفَتِـي فَمُبتَـدَا خَـبَرِي أَفْعَـالُ أَسْـمَاءِ[8]

هَيْفَاءُ كَالْغُصْنِ فِي مَيْلٍ وفِـي هَيَـفٍ[9] وَكَالغزالَـةِ فِـي نُـورٍ وَأَضْـوَاءِ

قَدْ فَرَّقَتْ بَيْنَ طَرْفِـي والكَّـرَى عَبَثًـا وَأَلَّفَـتْ بَيْـنَ أَسْـقَامِي وَأَعْضَـائِي

فَمَاءُ عَيْنِي جَرَى مِـنْ مَـاءِ وَجْنَتِـهَا ونَارُ قَلْبِي غَدَتْ مِـنْ جِسْـمِهَا المَـاءِ

غَنَّى بِهَا المُطْرِبُ العُتْبِيُّ مِـنْ شَـغَفٍ لَمَّا تَغَزَّلَ فِيـهِ الشَّـاعِرُ الطَـائِي[10]

[٢٤]

قال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

أَوْدَتْ فَعَـالُكَ يَـا أَسْمَا بِأَحْشَـائِي وَا حِـيرَتِي بَيْـنَ أَفْعَـالٍ وَأَسْـمَاءِ

---

(١) في الدر المكنون : "جوى"

(٢) في الدر المكنون : "حر" وفي البيت إشارة إلى قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٣) في الديوان : "الغريق". (٤) في الديوان : "عزائي".

(٥) في الدر المكنون : "صاحب". (٦) في الديوان : "من ذا".

(٧) في الديوان : "أحببته".

(٨) في الدر المكنون : "من مبتدأ خبري تعريف أسماء".

(٩) في الديوان : "في لين وفي هيف" ، والدر المكنون : "في لين وفي مَيَل".

(١٠) إشارة إلى المطرب العتبي ، والشاعر أبي تمام.

[٢٤] الديوان : ٥ ، والدر المكنون : ٨ ، وخزانة الأدب : ٥٨٧ ، المطلع فقط ، ونسبت لسيف الله.

إنْ كانَ قَلْبُكَ صَخْـرًا[١] مِـنْ قَسَـاوتِهِ فَإنَّ طَرْفَ المُعَنَّى طَـرْفُ خَنْسَـاءِ[٢]
وَيْحَ المُعَنَّى الَّـذِي عَذَّبْـت مُهْجَتَـهُ[٣] مَـاذَا يُكَـابِدُ مِـنْ أهْـوَالِ أهْـواءِ
وَأمْرَضَتْنِي جُفُونٌ مِنْكِ قَـدْ مَرضَـتْ[٤] وَكَان أنْجَحُ مِنْ طِيْبٍ[٥] الـدَّوا دائـي
يَـا صَـاحِبيَّ أقِـلاً مِـنْ مَلامَكُمَـا وَلا تَزِيـدا بِتِذْكَـارِ الأسَـى دائـي[٦]
هَذِي الرِّيَاضُ عَـنِ الأزْهَـارِ بَاسِـمَةٌ كَمَـا تَبَسَّـمَ عُجْبًـا ثَغْـرُ لَمْيَـاءِ
والأرضُ نَاطِقَـةٌ عَـنْ صُنْـعِ بَارِئِـهَا إلى الوَرَى وَعَجِيْـبٌ نُطْـقُ خَرْسَـاءِ
فَمَـا يُصدُكُمَـا وَالْحَـالُ دَاعِيَـةٌ عَـنْ شُـرْبِ فَاقِعَـةٍ لِلْـهَمِّ صَفْـرَاءِ
مِنْ كَفِّ أغْيَـدَ يَحْدُوهـا مُشَعْشَـعةً[٧] كَمَـا تَـأوَّدَ غُصْـنٌ تَحْـتَ وَرْقَـاءِ

[٢٥]

قال فخر الدين بن مكانس :

(من البسيط)

يَا سَرحةَ الشاطئِ المُنْسَـابِ كَوثَـرُهُ[٨] عَلَى اليَوَاقيت في أشْـكَالِ حَصْبَـاءِ[٩]
حَلَّتْ[١٠] عَلَيكِ عَزَاليها السَّـحَابُ[١١] إذَا نَوْءُ الثُّرَيَّا اسْتَهَلَّتْ ذَاتَ[١٢] أنْـوَاءِ[١٣]

(١) في الأصل : "قلبي صخر".

(٢) تورية باسمي صخر والخنساء ، وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي الشاعرة المشهورة.

(٣) في الديوان : "أضرمت مهجته" ، والدر المكنون : "أضرمت خاطرة".

(٤) في الدر المكنون "منك ساحرة".

(٥) في الديوان ، والدر المكنون : "فكأن أطيب من نجح".

(٦) في الديوان : بهذا اللوم إغرائي".

(٧) في الديوان : "مقهقهة".

[٢٥] الديوان (خ) ٢/١٢٥ ، وحلبة الكميت : ٣٥٢ ، ومطالع البدور : ١/١٢٠ ، وروض الآداب : ٥.

(٨) في روض الآداب : "البستان كروته".

(٩) في روض الآداب : "خضاء".

(١٠) في روض الآداب : "حلق".

(١١) في الديوان : "السماء".

(١٢) في روض الآداب : "ذوات".

(١٣) البيت في الأصل :

حَلَّتْ عليكَ السَّحابُ إذا نَوءُ الثُّرَيَّا استهلَّت ذات أنْـواءِ

وَإذَا تَبسَّمَ[١] فِيكَ النُّورُ مِنْ جَذَلٍ[٢] ... سَقاكَ مِنْ كُلِّ غَيْثٍ[٣] كُلُّ بكَّاءِ

رُحْمَاكَ[٤] بِالوَارِفِ[٥] الْمَعْهُودِ مِنْكِ فَكَمْ ... لَنَا بِظِلِّكِ مِنْ أَهْوَى وأَهْوَاءِ

وَكَمْ نَزَلْنَا مُقِيلاً مِنْكِ مَا حمَى[٦] حِمى الـ ... ـهَجِيرُ إذْ حَيْثُ لا مَرْأى[٧] لِحِرْبَاءِ

نَظَلُّ[٨] مِنْ فَيْئِكِ[٩] الفضْفَاضِ فِي ظُلَلٍ ... مِنَ الْغَمَامِ يَقِينَا كُلَّ ضَرَّاءِ[١٠]

يَا ظَبْيَةً بِدَوَاءِ[١١] الْقَيْظِ عَالمَةً ... أنْتِ الشِّفَاءُ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالدَّاءِ[١٢]

لا صَوَّحَ الدهرَ منكِ الزَّهْرُ[١٣] وانبجسَتْ ... عليكِ كُلُّ هتونِ الوَدْقِ بَكَّاءِ

عَصَابَةَ الشُّرْبِ أَمُّوا روضَ زَاهِرَةٍ ... تُعْزَى لأَكْرَمِ أَخْوَالٍ وآبَاءِ

خَمَائِلُ الرَّوْضِ مَنْشَاها[١٤] ومرضعها ... ضَرْعُ النَّمِيرِين مِنْ نَيْلٍ وأَنْوَاءِ

فَاستَمْهَدَتْ رَوْضَهَا[١٥] المخْضَلَّ وَافْتَرَشَتْ ... نَجْمَ الرُّبَا وَرَقَتْ عَرْشًا[١٦] عَلَى الْمَاءِ

قَرِيرَةُ الْعَيْنِ بِالأَنْوَاءِ بَارِدَةُ الْـ ... ـقَلْبِ الذي لم تَنَلْهُ غَيرُ سَرَّاءِ[١٧]

مَقِيلُ نُدْمَانَ بَلْ مَغْنَى حَمَائِمُ[١٨] بَلْ ... كِنَاسُ آرَامٍ بَلْ أَفْتَاءُ[١٩] دَرْمَاءِ

---

(١) في روض الآداب : "تبسمك". (٢) في حلبة الكميت : "جدل"

(٣) في مصادر التخريج : "غيم". (٤) في حلبة الكميت : "حياك".

(٥) في روض الآداب : "بالوادى". (٦) في روض الآداب : "يا حمى".

(٧) في الأصل : "مراء" والتصويب من مصادر التخريج.

(٨) في حلبة الكميت : "تظل". (٩) في الأصل ، وروض الآداب : "فيك".

(١٠) في الأصل : "سراء".

(١١) في الأصل : "بذوات" ولا معنى لها والتصويب من مصادر التخريج.

(١٢) في الديوان ، وروض الآداب : "لدى الرضا من الداء ، وفي روض الآداب : "لدى الرمضان" ، وفي حلبة الكميت : "من الرمضا لذي الداء".

(١٣) في الأصل : : "فلزهر" والمعنى لا يستقيم ، والتصويب من مصادر التخريج.

(١٤) في روض الآداب : "منشأ". (١٥) في مصادر التخريج : "دوحها".

(١٦) في روض الآداب : "عرش".

(١٧) في روض الآداب: أثبت الناسخ عجز البيت التالي وبالتالي سقط عجز هذا البيت وصدر البيت التالي

(١٨) في الأصل : "حمايل" ولا معنى لها. (١٩) في مصادر التخريج : "أفناء".

لَهَا مطارفُ[1] ظِلٍّ سَجْسَـجٌ فَمَصِيْـ ـفُها يُعَادلُ[2] فِيْـهِ طيبَ مشْـتَاءِ[3]

قَدِيمَةُ العَـهْدِ هَزَّتْـهَا الصَّبَـا فَصَبَتْ فَهِيَ الْعَجُوزُ تَـهَادى هَـدْيَ مَرْهَـاءِ

لا يُدْرِكُ الطَّرْفُ أَقْصَاهَـا عَلَـى كَلَـلٍ حَتّى تَعُودَ[4] لَـهُ لَحَظَـاتُ حَـوْلاءِ[5]

وَصَوْتُ بُلْبُلِيْـهَا الرَّاقِـي ذُرَى غُصُـنٍ في حِلَّةٍ مِنْ دِمقْسِ[6] الرِّيشِ[7] دَهْنَـاءِ

كَقَرْعِ نَاقُوسِ ديْـرِيٍّ[8] عَلَـى شَـرَفٍ مُسَـبِّحٍ فِـي ظَـلامِ[9] اللَّيـلِ دَعَّـاءِ

خَلِيَةُ حِيَنَ أَحْنَيْـتُ الضُّلُـوعَ عَلَـى[10] نَارٍ لَشَجْوَي بِهَا لا مِـنْ حُـبٍّ لَمَيَّـاءِ

تَهكَّمَتْ بِـي فَلَـمْ تَحْـنِ[11] أَضَالِعَـهَا عَلَى الهَوَاءِ[12] وَأَحْنَتْهَا عَلَـى المَـاءِ

بَدِيعَةُ الْحُسْنِ قَدْ فَازَ الجِنَـاسُ لَـهَا[13] مِـنَ الْمَعَـانِي بِأَفْنَـانٍ وَأَفْيَـاءِ

وَقَامَ عَنْهَا لِسَـانُ الدَّهْـرِ يُنْشُـدُنَا[14]: لِلَّـهْوِ كَـمْ أَرَّجَ مَـا بَيْـنَ أَرْجَـاءِ

كَمْ صَفَّقَ الْمَوْجُ مِـنْ أَزْهَارِهَـا طَرَبًـا فَنَقَّطَتْـهُ بِبَيْضَـاءٍ وَصَفْـرَاءِ

وَكَمْ طَرِبْتُ لمـا أَبْدَتْـهُ[15] مِـنْ مُلَـحٍ يَصْبو لَـهَا[16] كُـلُّ ذِي عَقْـلٍ وآراءِ

وَجُدْتُ بالتِّبْرِ مِنْ مَـالِي وَمِـنْ أَدَبِـي فَكُنْتُ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْـهُمَا الطَّـائِي[17]

(١) في الديوان : مطاوف".

(٢) في حلبة الكميت : "تعادل".

(٣) في روض الآداب : "فضيفها يعاد فيه طيب مشاء".

(٤) السابق : "يعود.

(٥)هذا البيت ساقط من حلبة الكميت.

(٦) في الأصل : "دمشق".

(٧) في الأصل : "دمقش الريش".

(٨) في الأصل : "لقرع درى ناقوس" والمعنى لا يستقيم لأنه تشبيه.

(٩) في الديوان ، وروض الآداب : "سواد".

(١٠) في الأصل : "لها".

(١١) في الأصل ، وحلبة الكميت : "تحني" خطأ نحوي ، وفي روض الآداب : "تجني" ولا معنى لها.

(١٢) في الأصل : "الهوى" والتصويب من مصادر التخريج.

(١٣) في الديوان : "بها".

(١٤) في الأصل : "ينشدها" والتصويب من مصادر التخريج.

(١٥) في روض الآداب : "بدت"

(١٦) في الأصل : "إليه" ، وروض الآداب "له".

(١٧) تلميح بكرم حاتم الطائي.

كأنَّهَا مِــنْ جِنَــانِ الخُلــدِ قَــدْ كَمُلَــتْ / حُسْنًا وحَسْــبُكَ مِــنْ خَضْــرَاءَ لَفَّــاءِ

كَأنَّ أغْصَانَــــهَا اللُّــدْنُ الرشــاقُ(1) إذا / هَصَرَتْ(2) أفْنَانَـــهَا أعْطَــافُ وطفــاءِ

كأنَّ صَمْغَتَهَا الْحَمْــرا بِقشْــرَتِها الــ / ــدكْنَاءِ قُرصٌ عَلَى أعْكَــانِ سَــمْرَاءِ

كَأنَّهَا فوْقَ دَعْصِ الْمَــوْجِ إذْ سَــفَحَتْ / هِضَابَــهُ سَــفْحَ وَادٍ ربَّ أفيَــاءِ(3)

مَالَتْ إلى(4) النَّهرِ إذْ جَاشَ(5) الخَريــرُ بِــهِ / كَأنَّـــهَا أذْنٌ مَــالَتْ لإصْغَــاءِ

كأنمَــا النَّــهْرُ مِــرآةٌ وقَــدْ عَكَفَــتْ(6) / عَلَيْــهِ تُدْهِــشُ فــي حُسْـــنٍ ولألاءِ

ذُو شاطِئٍ راقَ غِبَّ القَطْرُ فَهْوَ عَلَــى / نَــهْرِ الأُبُلَّــةِ يُــزْرِي أيَّ إزْرَاءِ

كَأنَّــه عِنْــدَ تَفْرِيــكِ(7) النَّسِــيمِ لَــهُ / فِرِنْــدُ سَــيْفٍ نَضَتّــهُ(8) كــفُّ جَــلاءِ

كَأنَّــهُ شَــبَكٌ مِــنْ لُؤْلُــؤٍ نُظِمَــتْ / أوْ جَوْهَرُ السُنِ أوْ تَجْلِيــلُ رَقْشَــاءِ(9)

كَأنَّــهُ حِيــنَ يُــهْدِي زُرْقَــهُ وَصَفَــا / رِقْرَاقُ(10) عَيْنٍ بِوَجْهِ الأرْضِ شَــهْلاَءِ

وكَمْ شَدَتْنَا(11) حَمَامَــاتُ الأرَاكِ عَلَــى / أغْصَانِها فَالَــه فِــي مَغْنًــى وَغَنَّــاءِ

وُرْقٌ تَغَنَّــتْ بِجنَّــاتٍ رُقِيــنَ عَلَــى / عِيدَانِــها فَأرَتْنَــا رَقْــصَ هَيْفَــاءِ

مِنْ كُلِّ وَرْقَاءَ فِــي الأفْنَــانِ صَادِحَــةٍ / بَيْنَ الْحَدَائِــقِ فِــي فَيْحَــاءَ زَهْــرَاءِ

بَاكَرْتُــهَا فِــي سَرَاةٍ مِــنْ أصَاحِبِنَــا / لا يَنْطَــوونَ عَلَــى حِقْــدٍ وشَــحْنَاءِ

تَدَاعَبُــوا بِمَعَــانِي شِــعْرِهِمْ فَــأرَوْا / وُدّ(12) الأحِبَّــةِ فِــي ألْفَــاظِ أعْــدَاءِ

---

(1) في الديوان : "الرقاق".

(2) في الأصل : "عصرت" ، وحلبة الكميت : "همزن".

(3) في حلبة الكميت : "أقناء".

(4) في مصادر التخريج : "على".

(5) في الأصل : "جاس".

(6) في حلبة الكميت : "علقت".

(7) في روض الآداب : "لقربك" ولا معنى لها.

(8) السابق : "تصبته".

(9) هذا البيت ساقط من حلبة الكميت.

(10) في روض الآداب : "رقاق".

(11) في حلبة الكميت : "شدوت".

(12) في الأصل : "ذو" والمعنى لا يستقيم.

مِنْ كُلِّ شَيْخٍ مَجُونٍ فِـي ثِيَابِ فَتًـى ... يُقْرِي[1] المجُونِ[2] بِقَلْبٍ غَيْرِ نَسَّـاءِ[3]

[٢٦]

قال أبو الحسن على بن محمد التهامي رحمه الله :

(من الكامل)

قَـوْلا لَـهُ هَـلْ دَارٌ[4] فـي حَوبَائِـهِ ... أنَّ القُلُـوبَ تَجُـولُ حَـوْلَ خِبَائِـهِ[5]

رِيـمٌ إذَا رَفَـعَ السَّـتَائِرَ بَيْنَنَـا ... أعْيَـانِيَ[6] الـلأْلاءُ دونَ رُوَائِـهِ[7]

نَمَّ الضِيَاءُ عَلَيهِ فـي غَسَـقِ الدُّجَـى ... حَتَّـى كَـأنَّ الحُسْـنَ مِـنْ رُقَبَائِـهِ

أهْـدَى لَنَـا فِـي النَّـوْمِ نَجـدًا كُلَّـهُ ... بِبُـدُورِهِ وغُصونِـهِ وظِبَائِـهِ

وَسَفرنَ في جُنْـحِ الدُّجَـى فَتَشَـابَهَتْ ... بـاللّيلِ أنْجُـمُ أرْضِـهِ وسَـمَائِهِ

وَجَـلا جَبِينًـا وَاضحًـا كـالْبَدرِ فِـي ... تَدْوِيـرِهِ وبَعَـادِهِ وضِيَائِـهِ

حَتَّـى إذَا حَـطَّ الصَّبَـاحُ لِثَامَـهُ ... ومَضَى الظَّـلامُ يَجُـرُّ فَضْـلَ رِدَائِـهِ

والزَّهْرُ كـالحَدَقِ النَّوَاعِـسِ خَـامَرَتْ ... نَوْمًـا ومَـا بَلَغَـتْ إلَـى اسْـتِقْصَائِهِ

حَيَّـا بِكَـاسِ رُضَابِـهِ فَرَدَدْتُـهَا ... نَفْسِـي فِـدَاءُ رُضَابِـهِ وإنَائِـهِ

ورَأي فَتًى لَـمْ يَبْـقَ غَـيْرُ غَرَامِـهِ[8] ... وكَلامِـهِ وعِظَامِـهِ[9] وذَمَائِـهِ

حَـرِّقْ سِـوَى قَلْبِـي وَدَعْـهُ فَـإنَّنِي ... أخْشَى عَلَيْـكَ وأنْـتَ فِـي سَـوْدَائِهِ

فَمَتَـى أُجَـازِي مَـنْ هَوَيْـتُ بِـهَجْرِهِ ... وصُـدُودِهِ فَـالْقَلْبُ[10] مِـنْ شُـفَعَائِهِ

مَـا أبْصَـرَتْ عَيْنَـاي شَـيْئًا مُونِقًـا ... إلاّ ووجْـهُكَ قَـائِمٌ[11] بِإزَائِـهِ

---

(١) في الديوان : "يغري"

(٢) في روض الآداب : "الغيوم".

(٣) في روض الآداب : "تشاء".

[٢٦] الديوان : ٦٠.

(٤) في الأصل : "درا".

(٥) في الديوان : "تحوم حول فنائه".

(٦) في الديوان : "أغشاني".

(٧) في الديوان : "ردائه".

(٨) السابق : "مرامه".

(٩) في الأصل : "وعظامه".

(١٠) في الديوان : "والقلب".

(١١) السابق : "قائما".

إنِّـي لأَعْجَبُ مِـنْ جَبِينِـكَ كَيْـفَ لا　　يُطْفِـي لَـهِيبَ الوجْنَتَيْـنِ بِمائِـهِ

[٢٧]

وقال آخر :

(من البسيط)

دَعْ لَوْمَـهُ إنْ كُنْـتَ مِـنْ نُصحَائِـهِ　　أوْ لاَ فَسَـاعِدْهُ عَلَـى بُرَحَائِـهِ

وإلَيْـكَ عَـنْ قَلْـبٍ يَـذُوبُ بِنَـارِهِ　　كَمدًا وَعَـنْ طَـرْفٍ يَصُـوبُ بِمَائِـهِ

دَنَـفٌ تَـرِقُّ الْعادِيَـاتُ لِحُسْـنِهِ　　وَالعَـاذِلاتُ لِحُسْـنِهِ وبُكَائِـهِ

لا يَطْمَـعُ العُـذَّالُ فِـي سِـلْوَانِهِ كَـلاَّ　　ولاَ العُشَّـاقُ فِـي إغْضَائِـهِ

ومُعْشَـقِ الْحَرَكَـاتِ مَـا لاَحَظْتُـهُ　　إلاَّ تَـبَرْقَعَ خَـدُّهُ بِحَيَائِـهِ

قُـلْ لِلقَضِيْـبِ وَإِنْ زَهَـا بِنَضَـارِهِ　　فِـي قَـدِّهِ مَـا أَنْـتَ مِـنْ نُظَرَائِـهِ

يَـا راشِـقًا قَلْبِـي بِنَبْـلِ جُفُونِـهِ　　أَشْـفِقْ عَلَيْـهِ فَـأَنْتَ فِـي سَـوْدَائِه

مَـوْلايَ طَـالَ مُقَـامُ مَـنْ أَمْرَضْتَـهُ　　فَـامْنُنْ عَلَيْـهِ بِبرئِـهِ وَشِـفَائِه

[٢٨]

وقال الأستاذ العارف بالله سيدي أبي الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

وا مَيلَ عِطْفِي إلـى أَعْطَـافِ هَيْفَـاءِ　　ووَا ظَمَـائي إلـى ثَغْـرٍ لِلمِيَـاءِ[١]

مِنْ ثَغْرِهَا[٢] أَسْكَرَتْ عَقْلِي بِخَمْرِ هَـوَى　　فِي ضَمِّهَا مَلَكَتْ قَلْبِـي وَأَعْضَـائي[٣]

أَبْـدَتْ مُقَبَّلَـها سَـمْرَاءَ قَـدْ فَتَنَـتْ　　بِمَـا أدَارَتْـهُ مِـنْ كَـأْسٍ وَصَـهْبَاءِ

بِـأَيٍّ[٤] مُعْجِبَـةٍ مِـنْ ذَا وَذَاك وأَتَـتْ　　بِالْمَاءِ فِي النَّار أمْ بالنَّارِ فـي المـاءِ

---

[٢٨] الدر المكنون : ١١ ، وروض الآداب : ١٠.

(١) في الأصل : "وجدًا واظما الأحشاء للمياء".

(٢) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "في لثمها"

(٣) في روض الآداب : "واحشائي".

(٤) في روض الآداب : "في أي".

تَجمَّعتْ لـــي[١] مَعاشِـيقُ الأنــامِ بَـــها … اللَّحـــظُ هِنْــدِيٌّ والأجْفَــانُ كَحْـــلاَءِ[٢]

ألهُوْ بلَيْلَى وسُـــعْدَى والرَّبَـــابِ مَعًـــا[٣] … ولَيْسَ قَصْـــدِي مِنْـــهَا غَـير أسْـمَاءِ

وأسْـهَرتني فِـــي لَيْـــلٍ وفـــي شَـــعرٍ … فِي ليلةٍ مِـــنْ لَيـــالي الحُـــبِّ[٤] لَيْـــلاَءِ

وَأحْرَقَتْنِـــي مِـــنْ نِـــيرَانِ وَجْنَتِـــهَا … بِخَمْـــرَةٍ مِـــنْ خِمَـــارِ الخَـــدِّ حَمْـــرَاءِ

وَجَدَلَتْ كبدي مِنْـــها وَقَـــدْ خطَـــرتَ[٥] … بِصَعْدَةٍ مِنْ رِمَـــاحِ الْخَـــطِّ[٦] سَـمْرَاءِ

والخَصر[٧] يَكتُبُ مِـــنْ سِـحْرٍ تُعَلِّمَـــهُ … مِنَ السَّـــقَامِ لجِسْـمِي بَـــابُ إخْفَـــاءِ

صُبْحُ الجَبِينِ ولَيْلُ الشَّعْرِ لَـــوْ سَـــفرا[٨] … لأنعـــم اللهُ[٩] إصْبَـــاحي وإمْسَـــائي

ويا سَـــفِيرَ الْحِمـــى النَّجْـــدِي وبارِقَـــةُ … قِـــفْ بالمَنَـــازل مَيْتًـــا بَيْـــنَ أحْيَـــاءِ

واسْكُبْ عَلَيْهَا دُمُوعَ العَاشِقِينَ وَقُـــلْ[١٠] … سَقَاكَ مِنْ كُلِّ غَيْـــثٍ كُـــلٌّ[١١] بُكَـــائي

وَيَـــا حَمَـــائِمَ غَنِّـــي باسِـــمْ نَازِحَـــةٍ … واطْرِبيْنَـــا عَلَـــى العِيْـــدَانِ بالنَّـــــاءِ

فَلَوْ رأيت مُعاطَاةَ[١٢] الكُئُوسِ ضُحًـــى[١٣] … حقًا تَـــرَدَّدَتْ[١٤] فِـــي أخْـــذٍ وَإعْطَـــاءِ

(١) ساقط من روض الآداب.

(٢) في روض الآداب : "هندى ألحاظها في جفن كحلاء".

(٣) إشارة إلى أسماء تراثية مشهورة وردت في الشعر العربي (ليلى وسعدى والرباب).

(٤) في روض الآداب : "العشق".

(٥) في الدر المكنون : "تفطر القلب منها عندما خطرت".

(٦) في الدر المكنون : "القد".

(٧) في روض الآداب : "والخط".

(٨) في الأصل : "لو أسفرا" ، وروض الآداب : "لو سفرت".

(٩) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "لأبهجا لي".

(١٠) في روض الآداب : "وقد" تحريف للأصل.

(١١) في الدر المكنون : "دمع".

(١٢) في روض الآداب : "ولو رأتني معطاة".

(١٣) في الدر المكنون : "لها".

(١٤) في الأصل : "رددت" تحريف.

[٢٩]

قال أفقهُ الشعراء وأشعر الفقهاء القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الكامل)

يَرْمِـي فُـؤَادي وَهْـوَ فِـي سَـودَائِهِ ... أَتُـرَاهُ لاَ يَخْشَـىَ عَلَـى حَوبَائِـه

ومِنَ الْجَهَالَةِ وَهْـوَ يَرشُـقُ[١] نَفْسَـهُ ... أنْ تَطْمَـعَ الْعُشّـاقُ فـي إبْقَائِـهِ[٢]

تَـاهَ الْفُـؤادُ هَـوَىً وتَـاهَ تعَظُّمَـاً ... فَمَتَـى إفَاقَـةُ تَائـهٍ[٣] فِـي تَائِـهِ

رَشَـا يُرِيـكَ إذا نَظَـرتَ تَثَنِّيَـا ... تُسْبَى[٤] قُلُـوبُ الْخَلْـق فـي أثْنَائِـهِ

عَلَـقَ الْقَضيـبُ مَـعَ الْكَثِيـبِ بِقَـدِّهِ ... مُتَجَـاذِبَيْنِ لِحُسْـنِه وبَهائِـهِ

حتَّـى إذَا بلَغـا الخِصَـامَ[٥] تَراضَيَـا ... للفَصْـلِ بَينَـهُمَا بَعقْـدِ قِبَائِـهِ

ذُو غُـرَّةٍ[٦] كـالنّجْمِ يلْمَـعُ نُـورُه ... فِـي ظُلْمَـةِ أخْفَتْـهُ مِـنْ رُقَبَائِـهِ

بَيْضَاءُ لَمّـا إنْ آيَسَـتْ مِـنْ وَصْلَـهَا ... وبَدَتْ بُـدُورُ الْبَـدْرِ وَسْـطَ سَـمَائِهِ

[٣٠]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من الكامل)

ومُقَرْطَـقٌ لَـوْ مَـدَّ حَلْقَـةَ صُدْغِـهِ ... مِـنْ فَتْلِـها[٧] تَمَّـتْ لعقْـدِ[٨] قَبائِـه

---

[٢٩] الديوان : ١١.

(١) في الأصل : "رشق".

(٢) في الأصل : "أيطمع العشاق في إلقائه".

(٣) في الأصل : "بائه".

(٤) في الأصل : "فسبى".

(٥) في الأصل : "خاف النزاع".

(٦) في الأصل : "أعزة".

[٣٠] الديوان : ١٢ ، من قصيدة مطلعها :

لَـولا رَجـائِي ثَانِيـاً لِلِقَائِـهِ ... مَـا كُنْـتُ أحْيـا سَـاعةً في نَائِـهِ

وذيل مرآة الزمان : ٢/٩٧.

(٧) في الأصل : "قبلها" ، في ذيل مرآة الزمان : "قلبه".

(٨) في ذيل مرآة الزمان : "تمت بعقد".

غُصُـنٌ إِذَا مَـا مَـادَ[1] فِـي مَيْدَانِـهِ ... أَسَـدٌ إِذَا مَـا هَـاجَ فِـي هَيْجَانِـهِ
فِـي جَفْـنِ نَـاظِرِه وَجِفْـنِ حُسَـامِهِ ... سَـيْفَانِ مُخْتَلِفَـانِ فِـي أَنْحَائِـهِ
فَبَواحِـدٍ يَسْـطُو عَلَـى أَحْبَابِـهِ ... وَبِوَاحِـدٍ يَسْـطُو عَلَـى أَعْدَائِـهِ
فَتَعَجُّبِـي إِنْ عِشْـتُ بَعْـدَ فِرَاقِـهِ ... وَتَحسُّـرِي إِنْ مِـتُّ قَبْـلَ لِقَائِـهِ

(١) في الأصل : "ماس".

حَرفُ البَاءِ

[٣١]

قال أبو نُواس بن هانيء الشهير بأبي نُواس الحكمي رحمه الله تعالى :

(من المقتضب)

لَيْسَ فِي الْهَوَى عَجَبُ ... إِنْ أَصَابَنِي النَّصَبُ
حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ ... يَسْتَفِزُّهُ[1] الطَّرَبُ
الغَرَامُ أنحَلَهُ ... إِذْ أَصَابَ مقتَلَهُ
إِنْ بَكَى يُحَقُّ لَهُ ... لَيْسَ مَا[2] بِهِ لَعِبُ
فَانْثَنَيْتِ سَاهِيَةً ... والقُلُوبُ[3] وَاهِيَةَ
تَضْحَكِينَ لاهِيَةً ... وَالمُحِبُّ يَنْتَحِبُ
صِرْتِ إِنْ بَدَا أَلَمِي[4] ... عِندَمَا أَرَقْتِ دَمِي
تَعجَبِينَ مِنْ سَقَمِي ... صِحَّتِي هِيَ العَجَبُ
حِينَ تُرفَعُ الحُجُبُ ... مِنكِ يَصدُرُ الغَضَبُ
كُلَّمَا انقَضَى سَبَبٌ ... مِنْكِ عَادَ لِي[5] سَبَبُ

[٣١] الديوان : ٣٦٨ ، ووفيات العيان : ٩٦/٢ (٢،٤،٦،٨) ، والوافي : ٤٧/٢ ، والكشكول : ٩٦/١ (٢،٤،٦،٨) ، والكشكول : ٣٦٤/٢ (١،١٠،٨) ، ومعاهد التنصيص : ١٢٣/٢ ، وجميع المصادر لم تثبت المطلع. وضمنها صفي الدين الحلي في موشحته التي مطلعها :

وحَقِّ الهَوى مـا حِلْـتُ يَوْمـاً عَنِ الهَوَى ... وَلَكِنَّ نجمـي في المَحبـّةِ قَـدْ هـوى

ينظر : ديوان صفي الدين الحلي : ٤١٥ .

(١) في مصادر التخريج : "يستخفه".

(٢) في الأصل : "كلما".

(٣) في الأصل : "للقلوب".

(٤) في الأصل : "ألم".

(٥) في الكشكول ، ومعاهد التنصيص : "جائني".

[٣٢]

وقال العارف بالله سيدي عبد القادر الجيلاني :

(من الكامل)

مَا فِي الْمنَاهِلِ[١] مَنْهَلٌ مُسْتَعْذَبُ ... إلاَّ وَلِي فِيهِ الأَلَذُّ الأَطْيَبُ

أَوْ فِي الْوِصَالِ مَكَانَةٌ[٢] مَخْصُوصَةٌ ... إلاَّ ومَنْزِلَتِي أعَزُّ وَأقْرَبُ

وَهَبَتْ لِيَ الأَيَّامُ رَوْنَقَ صَفْوِهَا ... وَحَلَتْ[٣] مَنَاهِلُهَا وَرَاقَ الْمَشْرَبُ

وَغَدَوْتُ مَخْطُوبًا لِكُلِّ[٤] كَرِيمَةٍ ... لاَ يَهْتَدِي فِيهَا اللَّبِيبُ فَيَخْطُبُ

أَنَا مَنْ رِجَالٍ لا يَخَافُ جَلِيسُهُمْ ... رَيْبَ الزَّمَانِ وَلاَ يَرَى مَا يَرْهَبُ

قَومٌ لَهُمْ فِي كُلِّ مَجْدٍ رُتْبَةٌ ... عُلْوِيَّةٌ وَبِكُلِّ جَيْشٍ مَوْكِبُ

أَنَا بُلْبُلُ الأَفْرَاحِ أَمْلأُ دَوْحَهَا ... طَرَبًا وَفِي الْعَلْيَاءِ[٥] بَارِزُ أَشْهَبُ

أَضْحَتْ جُيُوشُ الْحُبِّ تَحْتَ مَشِيئَتِي ... طَوعًا وَمَهْمَا رُمْتُهُ لا يَعْزُبُ[٦]

أَصْبَحْتُ لاَ أَمَلاً وَلاَ أُمْنِيَةً ... أَرْجُو وَلاَ مَوْعُودَةً[٧] أَتَرَقَّبُ

مَازِلْتُ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الرِّضَا ... حَتَّى وُهِبْتُ[٨] مَكَانَةً لا تُوهَبُ

أَضْحَى الزَّمَانُ كَحُلَّةٍ مَرْمُوقَةٍ[٩] ... تَزْهُو[١٠] وَنَحْنُ لَهَا الطِّرَازُ الْمُذْهَبُ

أَفَلَتْ شُمُوسُ الأَوَّلِينَ وَشَمْسُنَا ... أَبَدًا عَلَى فُلْكِ العُلاَ لاَ تَغْرُبُ

---

[٣٢] الديوان : ٧٧ ، ومرآة الجنان ، وعبرة اليقظان : ٦٥ ، والدر المكنون : ٣٩٩ . وروض الآداب : ١٢.

(١) في الديوان : "الصبابة".

(٢) في الديوان : "مكانه".

(٣) في مصادر التخريج : "فحلت".

(٤) في مرآة الجنان : "بالكل".

(٥) في مرآة الجنان : "العلماء".

(٦) في الأصل : "تغرب".

(٧) في الديوان " سوْعودةٌ".

(٨) في الديوان : "بلغت".

(٩) في مرآة الجنان : "مرقومة".

(١٠) في الديوان : "تزهو".

[٣٣]

وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل :

(من المتقارب)

سَبَا نَاظِرِي خَدُّهُ المُذْهَبُ ... وَقَدْ ضَاقَ بي[١] في الهَوَى المذْهَبُ[٢]

ولا عَاشِقٌ قَدْ لَقَى مَا لَقِيتُ ... فَيُرْثَى لِحَالي وَلاَ يَنْدبُ

صَبَوتُ بِهِ فِي زَمَانِ الصِّبَا ... وَمِنْ حِينَ مَا ضَمَّنَا المَكْتَبُ

وأرْجُو بِأَنِّي أُلاقِي الإلَهَ ... بِحُبِّي وَعِشْقِي لا يُسْلَبُ

حَبِيبٌ لَوَاحِظُهُ مُهْلِكٌ ... ولكِنَّمَا وجْهُهُ المَطْلَبُ

تَقُولُ العَوَاذِلُ إذْ عَايَنُوهُ ... عَذَابُ الفُؤَادِ بَدا[٣] يُعْذَبُ

تَهُونُ الحُرُوبُ على النَّاظِرِينَ ... ويَشْقَى[٤] بِهَا الضَّيْغَمُ الأغْلَبُ

بِثَغْرٍ يَكَادُ سَنَا بَرقِهِ ... بِأبْصَارِ عَاشِقِهِ[٥] يُذْهِبُ

[٣٤]

قال جمال[٦] الدين بن نباتة رحمه الله :

(من المتقارب)

دَعَاهُ لِذِكْرِ الحِمَى مَذْهَبٌ ... وَشَوقٌ أَقَامَ فَمَا يَذْهَبُ

أمصرُ سَقَتْكِ غَوَادِي السُّرُورِ ... وَجَادَكِ مِنْ أُفقِها صَيِّبُ

ذَكَرْتُ زَمَانَكِ[٧] حَيْثُ الوِصَالِ ... وَحَيْثُ الصِّبَا طيِّبٌ طَيِّبُ

---

[٣٣] روض الآداب : ١٢.

(١) في روض الآداب : "لي".

(٢) في روض الآداب : "مذهب".

(٣) في روض الآداب : "بدا".

(٤) في الأصل : "ويسعى".

(٥) في روض الآداب : "ناظره".

[٣٤] الديوان : ٥١.

(٦) في الأصل : "لجمالي جمال".

(٧) في الأصل : "ومانك".

وبيضُ الْوُجُوهِ بِهَا نَجْتَلِي ... وَسُودُ الشُّعُورِ بِهَا تُسْحَبُ[1]
وَكَمْ قَمَرٍ فِيكَ سَافَرْتُ عَنْهُ ... وَعَقْرَبٌ أَصْدَاغُهُ غَيْهَبُ
فَمَا كَانَ بالسَّفَرِ المُسْتَجاد ... وَقَدْ أَطْلَعَ الْقَمَرَ الْعَقْرَبُ
فَإِنْ[2] حَفَّ بِي للنَّوى مَهلَكٌ ... فَكَمْ صَحَّ لِي[3] باللِّقا مَطْلَبُ
وَإِن طَمِعتْ فِي لَيالِي الحِمَى ... مُنَايَ[4] فَكَمْ قَدْ فَشَا[5] أَشْعَبُ
وَقَدْ يَحْسَبُ الْمَرْءُ مَا فَاتَهُ ... فَيَأْتِيهِ أَضْعَافُ مَا يَحْسَبُ
لَعَمْرِكَ مَا الصُّبْحِ بِالمُسْتَنِيرِ ... وَقَدْ فَاتَنِي ذَلِكَ الْمَغْرِبُ

[٣٥]

وقال العلامة جلال الدين الصّفار :

(من الطويل)

هَلِ الوَجْدُ إلاَّ مَا يُحِيلُهُ الحُبُّ ... لِيَصْبُو إِلَى مَنْ لاَ يَرِقُّ وَلاَ يَصْبُو ؟
وَهَلْ نَفَحَاتُ الشَّوقِ إلاَّ الذِّي أَرَى ... لَهَا لَفَحَاتٌ فِي الحَشَا قَلَّمَا تَخْبُوا
إِذَا قُلتُ مَاءَ الدَّمْعِ يُطْفِي لَوْعَتِي ... يُسَعِّرُنِي كَالبَرْقِ يُضرِمُهُ النَّحْبُ
وَهَلْ أَشْتَكِي بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى الْحِمَى ... وَجِيرَانَهُ الأوْلَى بِالحِمى قَلْبُ
إِذَا هَبَّ عُلْوِيُّ النَّسِيمِ فَلاَ يَدٌ ... تُزَحْزِحُنِي عَنْكُمُ وَلاَ مَرْكَبٌ صَعْبُ
وَمَا أَنَا بِالمُشْتَاقِ إِنْ لَمْ أَقِفْ عَلَى ... رُبُوعِ دِيَارٍ رَسْمُهَا لِلبِلَى نَهْبُ
فَأَبْكِي وَأُبْكِيهَا إِلَى أَنْ أَرَى لَهَا ... لَخَدّي أُخْدُودًا يَسِيلُ بِهِ عَزْبُ
لَعَلَّ رِيَاضَ الحُزْنِ تُضْحِي نَضِيرَةً ... فَيَرْتَعُ فِيهَا مِنْ ظِبَاءِ الْحِمَى سِرْبُ
وَمَا الرِّيحُ إلاَّ رِيحُ أَرْضٍ شَمَمْتُهَا ... لَكَمْ ضَاعَ لَمَّا ضَاعَتِ المَنْدَلُ الرَّطْبُ

---

(١) في الأصل : "يسحب".
(٢) في الديوان : "وإن".
(٣) في الأصل : "بي".
(٤) في الأصل : "منا".
(٥) في الأصل : تشا .

وَلَيْسَ الَّذِي هَبَّتْ صَبَا بَلْ صَبَابَةً أَمَارَتُهَا أَنِّي عَلَى إِثْرِهَا صَبُّ

يَقُولُونَ : إنَّ الحُسْنَ شَيَّبَ نَحْرَهُ ولوحذته ( )[1] بِهِ الكُتُبُ

وَمَا الحُسْنُ إلاَّ مَا يُخَيِّلُه الهَوَى فَيُسحِرُ فِيهِ الطَّرْفُ أَوْ يُخْدَعُ اللُّبُّ

[٣٦]

قال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

عَلَى كُلِّ[2] حالٍ لَيْسَ عَنْكَ مَذْهَبُ وَمَا[3] لِغَرَامِي عِنْدَ غَيْرِكَ مَطْلَبُ

وَقَدْ زَعمُوا أَنِّي قُتِلْتُ[4] وأَنَّنِي رَضِيْتُ فَمَا بَالُ المَلِيْحَةِ تَغْضَبُ

وَمِسْكِيَّةِ الأَنْفَاسِ نَدِّيَةِ اللَّمَى بِهَا الطِّيبُ يُنْسَى لاَ لَهَا الطِّيبُ يُنْسَبُ

وَشَارِبةٍ خَمْرَ الدَّلالِ[5] فَدَهْرُهَا[6] يُغَنِّي عَلَيْهَا حَلْيُهَا وَهِي تَشْرَبُ

إِذَا طَلَعَتْ لِلبَدْرِ والبَدْرُ طَالِعٌ تَأَخَّرَ حَتَّى كَادَ فِي الشَّرْقِ[7] يَغْرُب

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيْرِ وخدُّهَا يُخَبِّرُنَا أَنَّ الحَرِيرَ مُذَهَّبُ

أُشِيْرُ إِلَيهَا مِنْ بَعِيدٍ بِقُبْلَةٍ فَأُبْصِرُهَا فِي مَائِهِ[8] تَتَلَهَّبُ

أَخُوضُ دُموعِي وَهْيَ تَلْعَبُ غَفْلَةً فَإِنِّي[9] وإِيَّاهَا نَخُوضُ ونَلْعَبُ

(١) في بياض في الأصل.

[٣٦] الديوان : ٥ ، وتشنيف السمع : ٢٦٩ ، (٤،٨) ، والدر المكنون : ٢٧ ، وروض الآداب : ١١.

(٢) ساقط من روض الآداب.

(٣) في الأصل ، وروض الآداب : "ولا" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في روض الآداب : "فتنت".

(٥) في الأصل : "الزلال".

(٦) في الدر المكنون : "فديتها".

(٧) في روض الآداب : "بالشرق".

(٨) في الأصل : "مائها" والتصويب من مصادر التخريج.

(٩) في الأصل : "فأنا" التصويب من مصادر التخريج.

وَأشكُو إِلـى لَيْـلِ الغَدائِـر[١] غدْرَهـا ... وَأملِي عَليهِ وهْو[٢] في الأَرْضِ يكْتُـبُ

فإنْ[٣]شَابَ رأسِي اليومَ مِنْ مُرِّ[٤]هَجْرِهَـا ... فَإنْسَانُ عَينِـي قَبْـلُ بِـالدَّمْعِ أشْـيَبُ

[٣٧]

قال الشيخ بدر الدين الدّماميني يمدح ناصر التّنّسي ومن خطه نقلت :

(من الطويل)

كَلِيمٌ بموسـى اللَّحـظُ قَلْبـي المُعَـذّبُ ... ذَبيـحُ غَـرَامٍ خائفًـا يَـتَرَقَّبُ

بَروحِي حُلوَ الْوَصْلِ قِيل لَهُ : اصْطَـبِرْ ... عَلَيْهِ فقُلْتُ : الصَّبْرُ مَـا هُـوَ طَيِّـبُ

نَصِيبِـي مِنْـهُ سَـهمُ لَحْـظٍ إذا رَنَـا ... وَكُلٌّ لَهُ يَا صَاحِ فـي الْحَـالِ يُنْسَـبُ

وخَالٌ شقِيقُ الْخَـدِّ إِنْ لَـمْ أمـتْ بِـهِ ... فَـلا أمٌّ لـي إنْ كـان ذاكَ ولا أبُ

عَصَيْتُ اللّواحـي إذا طَلَعَـتْ صَبَابَتِي ... عَلَيْهِ ومع ذا الأمْرِ يَرْضى ويغضـبُ

وطَابَ الْهَوى فِـي مَلْثَـمٍ مِنْـه طَيّـبٌ ... شَـنيبٌ عَلَيْـهِ مَـاءُ دَمْعِي يَسْـكُبُ

وقُلْـتُ لَـهُ إذا رَاحَ يَسْـلُبُ مُـهْجَتي ... وَعَقْـربُ صُدْغَيْـهِ لِقَلْبِـي يُسْـلَبُ

أيَـا مَانِعًـا لِلْوَصْـلِ فِيـكَ مَـهْلَكٍ ... أُقَاسِي وَمَا أنْ نَـالَنِي مِنْـهُ مَطْلَـبُ

فَيَـا أسَـفِي إذْ لَيْـسَ دَمْعِـيَ بَاقِيًـا ... وقَدْ لاحَ لي منَ جَنْبِ صُدْغِكَ عَقْـرَبُ

فَدَيتُـكَ بَـدْرًا كُلَّمـا لُحْـتَ طَالِعًـا ... تَـرُوحَ عَلَيْـهِ الـرَّوحُ ثُـمَّ تُغيَّـبُ

ويُذْهِبُ عَقْلِـي مِنْـه ثغـرٌ مُفَضَّـضٌ ... فَيَا للهِ عَقْلٌ فِـي المُفضّـضِ يذهـبُ

وبَـارِدُ ظَلْـمِ الرِّيـقِ ظُلْمًـا مَنَعْتَـهُ ... فَـأوْقَدَ نَـارًا فِـي الْـهَوَى تَتَلَـهَّبُ

ومذْ بَانَ فِي خَدَّيْـكَ للعيـنِ عَـارِضٌ ... بكَيْتُ وَقُلْتُ الرَّوضُ بِـالغَيْثِ يَعْشَـبُ

---

(١) في الدر المكنون : "الضفائر".

(٢) في الأصل : "عليها وهي".

(٣) في الديوان : "وإن".

(٤) في الأصل : "أمس".

[٣٨]

وقال ملغزا في قِرْبةٍ وكتب بها إلى القاضي أمين الدين كاتب السِّرّ :

(من الطويل)

أكاتبَ سـرّ المُلْكِ والفاضِلِ الذي ... ثَنَاه علَى الأفْكَارِ فرضٌ مُرَتَّبُ

ومَنْ[1] فاهَ في فَنِّ البديعِ بِمنْطقٍ[2] ... فَأمستْ عَويصَاتِ المَعَانِيَ تَنْدُبُ[3]

تحدّثُ عَنْ سَهلٍ روَاه كَلاَمُهُ ... إذا مَا أتاهُ اللُّغْز يَرْويهِ مُصْعَبُ[4]

فَديتُكَ مُنَادات[5] أطَالعُكمُ بِها ... ويَبْحُثُ[6] في الأسْفَارِ عَنْها ويُطْلَبُ[7]

تَشُدُّوكمْ فِي الأرْضِ قَارٌ وكَمْ لَها[8] ... وَصِدقٌ إذَا مَا قيلَ تُملَى وتكْتَبُ

ومَا هِي فِي التَّحْقِيقِ روَايةٌ وكَمْ لَهَا ... خَبر فِي الذَّوقِ يَحْلُو ويَعْذُبُ

مَليحَةُ شكْلٍ يألفُ الحبَّ صَبُّها ... زَمانًا وفِي وَقْتٍ لَها يَتجَنَّبُ

ويَبْلُغُ مِنْهُ الحِياضُ حَقِيقَةً ... ولَكِنْ رأيْنَا قَلْبَهُ وهو[9] طَيِّبُ

يُريدُ مُريدُوهَا إذَا مَا تَصوَّفَتْ[10] ... ويَشْكُرُها أهلُ الزَّوايا ويَطْنِبُ

لَها أرْبَعٌ لَكِنْ[11] بساقٍ رأيتُها ... عَلَى السَّعْي في الأحْيَاءِ بالنَّفْعِ[12] تَندُبُ

وتُرضِعُ أحيانًا ومَا حَانَ رَضْعُها[13] ... وكَمْ مِنْ فَتىً في حِمْلِها[14] رَاحَ يَرْغَبُ

---

[٣٨] روض الآداب : ١٢.

(١) في روض الآداب : "ومذ".

(٢) في الأصل : "منطق".

(٣) في روض الآداب : "المغاني تذهب".

(٤) في روض الآداب : "والعز يرويه تصعب".

(٥) في روض الآداب : "ما ذات".

(٦) في روض الآداب : "وتبحث".

(٧) في روض الآداب : "وتطلب".

(٨) في روض الآداب : "يشوبكم في الأرض قار آمالها".

(٩) في روض الآداب : "قلبها وهي".

(١٠) في روض الآداب : "تريد مريدوها إذا ما تضرمت".

(١١) في روض الآداب : "ولكن".

(١٢) في روض الآداب : "بالنفع".

(١٣) في روض الآداب : "وما جاز رضعها"

(١٤) في روض الآداب : "حبها".

وَيحمُـلُ[1] مَـا فيـهِ الحَيـاةُ[2] لِربِّـهَا فَيَـا حَبّـذا مِنْـها البَسـيطُ المركَّـبُ
وتُرْسِلُه فَـاعْجبْ لـهُ مِـنْ مُسَلْسَـلٍ غَدًا مُرْسِـلاً عَنْـهُ الرِّوَايَـةَ تُعْجِـبُ
وكَمْ مِـنْ خَلِيْـعٍ شِـمتُه[3] أنْ تعَقَّـتْ هَدَايا[4] إلَيْها الرَّاحُ يَلْـهُو[5] ويَطْـرَبُ
ومَا نالَ إثْمًـا فـي تَعاطِيـهِ بَعْدَهَـا[6] رَأَيْنَـاهُ فـي تلـك العَقِيقَـةِ يَشْـرَبُ
وَشمَّ فَمِها المفتُـوحَ كَـمْ رَاحَ سَـائلاً وما نَطَقَتْ حرفًا عَنْ القَصْدِ يُغْـرِبُ[7]
وكَمْ قَـدْ تَعبَّدْنَـا[8] بتحريـفِ لَفْظِـهَا ولَـمْ أرَ بـالتَّحْرِيفِ مَـنْ يَتَقَـرَّبُ
وتَصْحيفُـها يَـا جَبْهَـةَ الدَّهْـرِ بلْـدَةٌ حَوَاهَا مِنْ الأفْكَـارِ شَـرْقٌ وَمَغْـرِبُ
وتوجَـدُ[9] فِـي الأفْـلاكِ عَاليـةً بِـها وَيألَفُهَا بَعْـضُ الجَـوَارِي وَيَصْحَـبُ
فَيَا مَنْ لرقٍ[10] الفضلِ أصْبَـحَ مَالِكًـا فَمَا لي إلى نَحْـوِ علَيَـاهُ[11] مَذْهَـبُ
تلفتْ لِلغْـزِ نَحْـو بَـابك قَـدْ أتَـى[12] وكُـلٌّ غَـدا مِـن ظَرْفِـهِ يَتَعَجّـبُ

[٣٩]

وقال شرف الدين بن عُنين رحمه الله :

(من الطويل)

أَلِيـنُ لِصَعْـبِ الخُلْـقِ قَـاسٍ فُـؤادُهُ وَأعتِبُهُ[13] لو يَرعَوي مَنْ يُعـاتَبُ[14]
مِنَ التُركِ مَيّاسُ القَـوَامِ مُهَفْـهَفٌ[15] لَـهُ الـدُرُّ ثَغـرٌ وَالزُمُـرُدُ شـارِبُ

(١) في روض الآداب : "وتحمل".

(٢) في روض الآداب : "الحياء".

(٣) في روض الآداب : "شمسه".

(٤) في روض الآداب : "تمد".

(٥) في روض الآداب : "لهوا".

(٦) في روض الآداب : "بعدما".

(٧) في روض الآداب : "يغرب".

(٨) في روض الآداب : "تقربنا".

(٩) في روض الآداب : "ويوجد".

(١٠) في الأصل : "لرقا".

(١١) في روض الآداب : "علياك".

(١٢) في روض الآداب : "بلغت العز نحو بابك أذهب".

[٣٨] الديوان : ٣٤ ، ومعجم الأدباء : ٣٦٨ (٤،٢،١).

(١٣) في الأصل: "اعتب"

(١٤) في الأصل : "أعاتب" ، وفي معجم الأدباء : "أعاتبه".

(١٥) في الأصل ، ومعجم الأدباء : "منعم".

يُفَوِّقُ سَهْمًا مِنْ كَحِيلٍ مُضَيَّقٍ ... لَهُ الهُدْبُ رِيشٌ وَالقِسِيُّ حَوَاجِبُ[1]

أَسَالَ عِذَارًا فِي أَسِيلٍ كَأَنَّهُ ... عَبِيرٌ عَلَى كَافُورِ خَدَّيْهِ ذَائِبُ

سَعَتْ[2] عَقْرَبَا صُدْغَيْهِ فِي صَحْنِ خَدِّهِ ... فَهُنَّ لِقَلْبِي سَالِبَاتٌ[3] لَوَاسِبُ

عَجِبْتُ لِعَيْنَيْهِ وَقَدْ صَحَّ[4] سُقْمُهَا ... فَصَحَّتْ وَجِسْمِي مِنْ أَذَاهُنَّ ذَائِبُ

وَمِنْ خَصْرِهِ كَيْفَ اسْتَقَلَّ وَقَدْ غَدَتْ ... تُجَاذِبُهُ أَرْدَافُهُ وَالمَنَاكِبُ

فَهَلْ لِيَ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ مَخْلَصٌ ... لَعَمْرِي لَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ المَذَاهِبُ

[٤٠]

وقال إمام الأدباء جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

لِسَائِلِ دَمْعِي مِنْ هَوَاكَ جَوَابُ ... فَمَا ضَرَّ أَنْ لَوْ كَانَ مِنْكَ ثَوَابُ

بِعَيْنِي هِلَالٌ مِنْ جَبِينِكَ[5] مُشْرِقٌ ... وَفِي القَلْبِ مِنْ عَذْلِ العَذُولِ شِهَابُ

لَئِنْ[6] كَانَ مِنْ جِنْسِ الخَطَا لَكَ نِسْبَةٌ[7] ... فَإِنَّ شِفَائِي[8] فِي هَوَاكَ صَوَابُ

وَإِنْ كَانَ فِي تُفَّاحِ خَدَّيْكَ[9] مُجْتَنَى ... فَفِي الرِّيقِ مِنْ تُفَّاحِهِنَّ شَرَابُ

وَإِنْ كُنْتُ مَجْنُونًا بِعِشْقِكَ[10] هَائِمًا ... فَإِنِّي بِنَبْلِ المُقْلَتَيْنِ مُصَابُ

تُعَبِّرُ عَنْ وَجْدِي سُطُورُ مَدَامِعِي ... كَأَنَّكَ يَا خَدِّي لَهُنَّ كِتَابُ

---

(١) في الديوان : "حواجب".

(٢) في الأصل : "سرت".

(٣) في الأصل : "لا سبات".

(٤) في الديوان : "عجبت لجفنيه وقد ولج".

[٤٠] الديوان : ٢٨ ، والدر المكنون : ٢٧ (١-٦).

(٥) في الدر المكنون : "محياك".

(٦) في الدر المكنون : "فإن".

(٧) في الدر المكنون : "مقلة".

(٨) في الدر المكنون : "غرامي".

(٩) في الدر المكنون : "خدك".

(١٠) في الأصل ، والدر المكنون : "بحبك".

فَيَا رَشأَ الأَتْــرَاكِ لاَ سِـرْبَ[1] عَــامِرٍ — فُؤَادي مِــنْ سَكَنِي السُّـلوّ خَـرَابُ
بوجْــهِك مِــنْ مَــاءِ الملاحَــة مُــوردٌ — لظَامٍ وَسِــرْبِ[2] العَــامري سَـرَابُ[3]
إِذا زُرْتنــي فَــالرُّوحُ والمَــالُ[4] هَيّــنٌ — وَكُــلُّ الّــذي فَــوْقَ الـتُّراب تُــرابُ
سَقى اللهُ عَــهْدِي بِــالحَبِيب وبالصبَّــا — سَــحَابًا كَــأَنَّ الــوَدْقَ فِيــهِ حَبَــابُ
فَقَــدتُ الــهَوى لمَّــا فَقَــدْتُ شَــبِيْبَتي — وَأَوْجَــعُ مَفْقُــودٍ هَــوًى وشَــبَابُ
وكَانَ يَصِيْــدُ الظَّبْــيَ فَــاحمُ[5] لمَّتِــي — وأَغْـرَبُ مَــا صَــادَ الظّبَــاءَ غُـرَابُ
ولَوْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ المُدَاجَاةِ في الــهوَى — لَكَــانَ بِدَمْعِــي لِلْمَشِـيْبِ خِضَــابُ
وَإِنِّــي لَممَّــن زادَ فِــي الغيِّ سَعْيُهُ — وَطَــوَّلَ حَتَّــى آنَ مِنْــه مَتَــابُ[6]

[٤١]

قال بهاء الدين زُهير :

(من الوافر)

أحَدِّثُــهُ[7] إِذَا غَفَــلَ الرَّقِيــبُ — وَأَسْــأَلُهُ الْجَــوَابَ فَــلاَ يُجِيــبُ
وَأَطمَــعُ حِيــنَ أعطِفُــهُ عَسَــاهُ — يَلِيــنُ لأَنَّــهُ غُصْــنٌ رَطِيــبُ
أَذُوبُ إِذَا سَــمِعْتُ لَــهُ حَدِيثًــا — تَكَــادُ حَــلاوَةٌ فِيــهِ تَــذُوبُ
وَيَخفِــقُ حِيــنَ يُبصِــرُهُ فُــؤَادِي — وَلا عَجَــبٌ إِذَا رَقَــصَ الطَّــرُوبُ
لَقَــدْ أَضْحَــى مِــنَ الدُّنْيَــا نَصِيبِــي — وَمَا لِــيَ مِنــهُ فِــي الدُّنْيَــا نَصِيــبُ
فَيَــا مَــوْلاَيَ قُــلْ لِــي أيُّ ذَنْــبٍ — جَنَيْــتُ[8] لَعَلَّنِــي مِنــهُ أَتُــوبُ

(١) في الأصل : "شعب".
(٢) في الأصل : "شرب".
(٣) في الأصل : "شراب".
(٤) في الأصل : "فالمال والروح".
(٥) في الأصل : "فارحم".
(٦) في الأصل : "مشابُ".
[٤١] الديوان : ٢٧.
(٧) في الأصل : "أحادثه" والتصويب من الديوان.
(٨) في الأصل : "خبيت".

أرَاكَ علَـيَّ أقْسَـى النَّـــاسِ قَلْبًــا ... ولِـي حَـالٌ تَـرقُ لَـــهُ القُلُـــوبُ
حَبِيـبٌ[1] أنْـتَ قُـلْ لِـي أمْ عَــدُوٌّ ... فَفِعِلُـــكَ لَيْـــسَ يَفعَلُـــهُ حَبِيـــبُ
وَهَــا أنَــا ذَا وَحقِّـكَ فِـــي جِــهَادٍ ... عَسَى مِـــنْ وَصْلِـكَ الفَتـحُ القَرِيـبُ
سَـأُظْهِرُ فِـي هَـوَاكَ إلَيـكَ سِــرِّي ... ومَـــا أدْرِي ألْخَطِــئُ أمْ أصِيـــبُ
أرَى هَــذَا الجَمَـــالَ دَلِيـــلَ خَــيْرٍ ... يُبَشِّـــرُنِي بِـــأنِّي لا أخِيـــبُ

[٤٢]

قال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

جِسْـمٌ نَحِيـلٌ وقَلْـبٌ دَائِمًـا يَجِـبُ ... وَحَقُّ عَيْنَيْكَ هَـذَا بَعْـضُ مَـا يَجِـبُ
يَا لاَهِيًا هُوَ عَنِّـــي اليَّـوْمَ فِـي لَعِـبِ ... قَدْ جَــدَّ حُبُّـكَ هَـذَا اللَّــهوُ واللَّعِـبُ
تَبَـارَكَ اللهُ مَــا أثْنَــاكَ مِـنْ قَمَـــرٍ ... لَقَــدْ سَـبَانِي هَـذَا المَنْظَـرُ العَجَـبُ
يا غُصْـــنَ بَـانٍ تَثَنَّـي فِـي غلاَئِلِـه ... مَــا اهْـتَزَّ قَـدُّكَ إلاَّ هَزَّنِــي الطَّـرَبُ
سُـقْمٌ بِجَفْنَيْـكَ فِـي قَلْبِـي لَـهُ أثَـرٌ ... نَــارٌ بَخَدَّيْـكَ فِـي أحْشَـائِي تَلْتَـهِبُ
فَظَــنَّ[2] أنَّ عَذُولِـي فِيــهِ يُبعِدُنِـــي ... فَإنَّ سَـــمْعِي عَـنْ العُـذَّالِ مُحْتَجِـبُ
نَوْمِي المُحَرَّمُ يَـــا مَـنْ وَجْهُــهُ أبَـدًا ... رَبِيعُ عَيْنِـــي وَهَـذَا مَسْـمَعِي رَجَـبُ
إنِّـــي لأشْــهَدُ أنَّ الشَّـــهْدَ رِيقَتُـــهُ ... فَيَا بِرُوحِـي رِضَـابٌ طَعْمَـهُ ضَـرِبُ

[٤٣]

وقال الشيخ شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المعروف بالخَيْمي :

(من البسيط)

يَا مَطْلَبًا لَيْـسَ لِـي فِـي غَـيْرِهِ أرَبُ ... إلَيْـكَ آلَ التَّقَضِّـي وَانْتَـهَى الطَّلَـبُ

(١) في الأصل : "حبيبي".

(٢) في الأصل : "تظل".

[٤٢] الوافي : ٥١/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٤/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٥٩/٩ ، ونهاية الأرب : ٣٦/٣١ ، وتاريخ ابن الفرات : ٤٢/٨ ، والكشكول : ١٠٩/٢ ، والدر المكنون : ٢٩ ، وفيه الأبيات ملفقة من قصيدتين ، وذيل مرآة الزمان : ١٢٧.

وَمَـا طَمَحَـتُ لمـرأى[1] أَوْ لمُسْـتَمِعٍ … إلاَّ لَمَعْنـىً إلـى علْيـاكَ[2] يَنْتسِـبُ

ولا[3] أرَانـي أهـلاً أنْ تُواصِلَنـي … حَسْـبِيَ عُلُـوًّا بـأنِّي فِيـكَ مُكْتَئِـبُ

لكِـنْ يُنَـازعُ شَـوْقِي تَـارَةً أدَبِـي … فَأَطْلُبُ الوَصْـلَ لمَّـا يُضْعَـفُ الأدَبُ

ولَسْتُ[4] أبْرحُ فِـي الحَـالينِ ذَا قَلَـقٍ … نامٍ[5] وشَوقٍ لهُ فـي أضْلُعِـي لَـهِبُ

ونَـاظِرٍ[6] كُلَّمَـا كَفْكَفْـتُ أدْمُعَـهُ[7] … صَوْنًا لِحُبِّـكِ[8] يَعْصِيِنِـي ويَنْسَـكِبُ

ويَدَّعِيَ فِي الـهَوى دَمْعِـي مُقَاسَـمتِي … وَجْدِي وحُزْنِي فيَجْرِي[9] وهو مُخْتَصِبُ

كَالطَّرْف يَزْعُـمُ تَوحِيـدَ الحَبِيـبِ وَلاَ … يَـزَالُ فـي لَيْلِـهِ للنَّجمِ يَرتَقِـبُ

يَا صَاحِبِي [قد][10]عَدِمْتُ المُسْعِدِيْنَ فَسَلْ … عِدْنِي عَلَى وَصبي لا مَسَّكَ الوَصَـبُ[11]

باللهِ إنْ جزْتَ[12] كُثْبَانًـا بِـذِي سَـلَمٍ … قِفْ بي[13] عَلَيْها وقُلْ لي : هَيَ الكُثُـبُ

لِيَقْضِيَ الخَدُّ مِنَ أجْرَاعِـهَا[14] وَطَـرًا … فِي[15] تُرْبِهَا ويُوَدِّي بَعضَ مَـا يَجِـبُ

وَمِلْ إلى البَـانِ مِـنْ شَـرْقيٍّ كَاظِمَـةٍ … فَلِي إلَى البانِ مِنْ شَـرْقيها طَـرَبُ[16]

وَخُذْ يَمِينًا [لمغنى] [17] تَـهْتَدي بِـشَذَا … نَسِيمِهِ الرَّطبِ إنْ ضَلَّتْ بِـكَ النُّجُـبُ

(1) في الدر المكنون : "وما جَنَحْتُ لعذلٍ".

(2) في الدر المكنون : "معناك"

(3) في مصادر التحقيق : "ولا".

(4) في الأصل : "وليس" والتصويب من مصادر التخريج.

(5) في طبقات الشافعية ، وتاريخ ابن الفرات : "باد".

(6) في مصادر التخريج : "ومدمع".

(7) في فوات الوفيات : "حبيبة".

(8) في مصادر التخريج : "لذكرك".

(9) في الأصل ، وذل مرآة الزمان : "ويجري".

(10) زيادة من مصادر التخريج لاستقامة الوزن.

(11) في الأصل بعد هذه الأبيات : "ومنها" وذكر الناسخ الأبيات التالية وهي تالية للأبيات السابقة.

(12) في الديوان : "جئت" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "تالله إن جئت".

(13) في الوافي : "لي".

(14) في الأصل : "جراعايها" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "ليقضى الحر في اجراعها".

(15) في الأصل : "من".

(16) في فوات الوفيات : "أرب".

(17) زيادة من مصادر التحقيق يقتضيها الوزن والمعنى

حَيْثُ الْهِضَابُ وبَطْحَاهَــا[١] يُرَوِّضُــها دَمْعُ المُحبّينَ لا الأَنْــوَاءُ[٢] والسُّـحبُ
أَكْـرِمْ بِـهِ مَـنْزِلاً تَحمِيـهِ هَيْبَتُـــهُ عَنِّي وأَنْــوَارُه لا السُّـمْرُ والقُضُــبُ
دَعْنِــي أُعَلِّـلُ نَفْسًـا عَـزَّ مَطْلَبُـــها فِيـهِ وَقَلْبًــا لِغَـدْرٍ لَيْـسَ يَنْقَلِـــبُ
فَفِيهِ عَاهَدْتُ قَدمًا حُبَّ مَــنْ شَـرُفَتْ[٣] بِــهِ المَلاحَــةُ واعْـتَزَّت الرتَــبُ[٤]
دَانٍ[٥] وأَدْنَى وَعِــزُّ الحُسْـنِ يَحْجُبُـهُ عَنِّــي وذُلِّــي والإِجْــلاَلُ والرُّهُــبُ[٦]
أَحْيَا إِذَا مِــتُّ مِــنْ شَـوْقٍ[٧] لِرُؤْيَتِـهِ لأَنَّنِــي[٨] لِــهَوَاه فيــه مُنْتَسِـــبُ[٩]
ولَسْتُ أَعْجَبُ مِــنْ جِسْـمِي وَصِحّتِـه فِي حُبِّهِ[١٠] إِنَّما سُقْمِي هُــوَ العَجَــبُ
وَا لَهَفَ نَفْسِي لَوْ أَجْــدَى[١١] تَلَهُّفُــهَا غَوْثًا ووَا حَرَبًــا لَــوْ يَنْفَــعُ الحَـرَبُ
يَمْضِي الزَّمَـــانُ وأَشْـوَاقِي مُضَاعَفَـةٌ يَــا لَلرِّجَــالِ ولاَ وَصْـلٌ ولاَ سَــبَبُ
يَــا بَارِقًــا بِأَعَــالِي الرَّقْمَتَيْــنِ بَــدَا لَقَــدْ حَكَيْــتَ ولَكِــنْ فَــاتَكَ الشَّــنَبُ
وَيَا نَسِيمًا سَرَى مِنْ نَحْــوِ[١٢] كَاظِمَــةٍ بِاللهِ قُلْ لِـــي كَيْــفَ البَــانُ وَالْغَــذَبُ
وكَيْفَ جِيرَةُ ذَاكَ الْحَــيِّ هَــلْ حَفَظُــوا عَهْدًا أُرَاعِيه أَنْ شَـــطُّوا وإِنْ قَربُــوا
أم ضَيَّعُــوا ومُــرَادِي مِنْــك ذِكْرُهُـــمُ هُـمُ الأَحِبَّـــةُ إِنْ أَعْطَـوْا وَإِنْ سَـلَبُوا
إِنْ كَــانَ يُرْضِيــهُمُ إِبْعَــادُ عَبْدِهِـــمُ فَــالعَبْدُ مِنْــهُم بِــذَاكَ البُعْـدُ مُقْــتَرِبُ
والْهَجْرُ إِنْ كَانَ يُرْضِيــهِمْ بِــلاَ سَــبَبٍ فَإِنَّهُ مِنْ لَذِيــذِ الْوَصْـلِ مُحْتَسِـبُ[١٣]

---

(١) في الأصل : "وبطحائها" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "وبطاحها بروضها".

(٢) في الأصل : "الأنداء".

(٣) في مصادر التحقيق : "ففيه عاينتُ قدمًا حسن من حسنت".

(٤) في الوافي : "الريب".

(٥) في الأصل : "دني".

(٦) هذا البيت ساقط من فوات الوفيات.

(٧) في الأصل : "شوقي".

(٨) في الوافي : "لأنني".

(٩) في الأصل : "أنتسب".

(١٠) في الأصل : "من صحتي".

(١١) في الأصل : "تجزى" ، وفي معاهد التنصيص : "لو يجدي".

(١٢) في الوافي : "جو".

(١٣) في الأصل : "يحتسب".

وإنْ هُمُ احْتَجَبُوا عَنِّي فَإنَّ لَهُمْ ... فِي الْقَلْبِ مَشْهُودَ حُسْنٍ لَيْسَ يُحْتَجَبُ
مَا يَنْتَهِي نَظَرِي مِنْهُمْ إلى رُتَبٍ ... فِي الحُسْنِ إلاَّ وَلاَحَتْ فَوْقَهَا رُتَبُ

[٤٤]

قال محمد بن إسرائيل :

(من البسيط)

لَمْ يَقْضِ فِي حُبِّكُمْ[١] بَعْضُ الَّذِي يَجِبُ ... قَلْبٌ[٢] مَتَى عنَّ[٣] ذِكْرَاكُمْ لَهُ يَجِبُ
ولي وفيٌّ لِرَسْمِ الدَّارِ بَعْدَكُم ... دَمْعٌ مَتَى جاد ضَنَّتْ بالحَيَا السُّحُبُ
أحْبَابَنَا والمُنَى تُدْني زِيَارَتَكُم[٤] ... ورُبَّمَا حَالَ مِنْ دُونِ الْمُنَى الأَدَبُ[٥]
مَا رَأْيَكُمْ مِنْ حَيَاتِي[٦] بَعْدَ بُعدِكُمُ ... ولَيْسَ لِي فِي حَيَاةِ[٧] بَعْدَكُمْ أَرِبُ
قاطعتموني فأحزاني مُواصلةٌ ... وحُلْتُمُ فَحَلاَ لِي فِيكُمْ[٨] التَّعَبُ
رُحْتُمْ بقلبي وما كادت لِتُسْلِبَهُ ... لَوْلاَ قُدُودكُمُ الخَطِّيَّةُ السُّلُبُ
يا بارقًا بِبُراقِ الحَزْنِ لاح لنا ... أأَنْتَ أَمْ أَسْلَمْتَ أَقْمَارَهَا النُّقُبُ ؟
ويا نسيمًا سَرى والعطر يصحبه ... أجُزْتَ حَيْثُ مَشَيْنَ الخُرَّدُ العُرُبُ ؟
أقسمتُ بالمقسماتِ الزُّهرُ تحجُبُها ... سُمْرُ الْعَوَالِي وَالْهِندِيّةُ القُضُبُ

---

[٤٤] الوافي : ٥٣/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٦/٣ ، وتاريخ ابن الفرات ٧٧/٨ ، ونهاية الأرب : ١٤٠/٣١ ، وفي ذيل مرآة الزمان : ٢٢٣/١.

(١) في الأصل : "من حقكم" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "من حبكم".

(٢) في فوات الوفيات : "صَبٌّ".

(٣) في الأصل : "جر" ، وفي فوات الوفيات : "متى ما جرت ذكراكم يجب" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "ما جرى".

(٤) في الأصل : "والهوى يدني مزاركم" ، وفي نهاية الأرب : "...مزاركم".

(٥) في الأصل : "الكتب" ، وفي تاريخ ابن الفرات : "الأرب"

(٦) في الأصل : "حيا" ، وفي الوافي : "ما رأيكم"

(٧) في الأصل : "حياي".

(٨) في الأصل : "ذلك".

لَكِدْتَ تُشْبِهُ بَرْقًا مِنْ ثُغُورِهِمُ ... يَا دُرّ دَمْعِيَ لَوْلا الظَّلْمُ والشَّنَبُ

[٤٥]

قال الشيخ شهاب الدين بن الخيمي :

(من البسيط)

لله قَوْمٌ بِجَزْعَاءِ الحِمَى غَيَبُ ... جَنُوا عَلَيَّ وَلَمَّا إنْ جَنُوا عَتَبُوا

يَا رَبِّ[١] هُمْ أَخَذُوا قَلْبِي فَلِمَ سَخِطُوا ... وإنّهم[٢] غَصَبُوا رُوحي[٣] فَلِمَ غَضِبُوا

عَهِدتُ فِي دِمنِ البَطْحَاءِ عَهْدَ هَوَىً ... إلَيْهِمُ وتَمَادَتْ بَيْنَنَا حِقَبُ[٤]

فَمَا أَضَاعُوا قَدِيمَ العَهْدِ بَلْ حَفِظُوا ... لَكِنْ لِغَيْرِيَ ذَاكَ العَهْدَ قَدْ نَسَبُوا[٥]

مَنْ مُنْصِفِي مِنْ لَطِيفٍ مِنْهُمُ غَنِجٍ ... لَدْنِ القَوَامِ لإسْرَائِيلَ يَنْتَسِبُ

تَجْنِي لَوَاحِظُهُ فِينَا وَمَنْطِقُهُ ... جِنَايَةً يُجْتَنَى مِنْ مُرِّهَا الضَّرَبُ

فِدَاؤُهُ مَا جَرَى فِي الدَّمْعِ مِنْ مُهَجٍ ... وَمَا جَرَى فِي سَبِيلِ الدَّمْعِ مُحْتَسَبُ

وَيحُ المُتَيَّمِ شَامَ البَرْقَ مِن إضَمٍ ... فَهَزَّهُ كَاهْتِزَازِ البَارِقِ الحَرَبُ

وَأَسْكَنَ البَرْقَ مِنْ وَجْدِي وَمِنْ كَلَفٍ ... فِي قَلْبِهِ فَهْوَ فِي أَحْشَائِهِ لَهَبُ

وَمَا أَعَادَتْ نُسَيْمَاتُ الغُوَيْرِ لَهُ ... أَخْبَارَ ذِي الأَثْلِ إلاَّ هَزَّهُ الطَّرَبُ[٦]

وَاهًا لَهُ أَعْرَضَ الأَحْبَابُ عَنْهِ [وَمَا][٧] ... أَجْدَتْ رَسَائِلُه الحُسْنَى ولا القُرَبُ[٨]

[٤٥] الوافي : ٥٤/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٦/٣ ، ونهاية الأرب : ٣٩/٣١ ، وتاريخ ابن الفرات : ٤٤/٨ ، وذيل مرآة الزمان ٢٥١/٢.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "يا قوم".

(٢) في الأصل : "وإن هم".

(٣) في مصادر التخريج : "عيش".

(٤) في الأصل : "الحقب".

(٥) في الأصل : "تسب".

(٦) في الأصل : "طرب" ، وفي ذيل الزمان ، وفي نهاية الأرب : "وسائله".

(٧) زيادة من الوافي وفوات الوفيات يقتضيها الوزن والسياق.

(٨) بعد هذه الأبيات في الأصل : "ومنها يعرض بنجم الدين المذكور" ثم ذكر الناسخ ثلاثة أبيات ذكرهم في القصيدة السابقة لذا أعرضنا عن ذكرها.

[٤٦]

وقال صدر الدين بن الوكيل :

(من البسيط)

لِيَذْهَبُوا فِي مَلامِي آيَةً ذَهَبُوا ... فِي الْخَمْرِ لا فِضَّةٌ تَبْقَى ولاَ ذَهَبُ[١]

والمَالُ أجْمَلَ شَيءٍ فِي[٢] تَصَرُّفِهِ ... وَجْهٌ جَميلٌ وراحٌ في الدُّجَى لَهَبُ[٣]

لا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَالٍ تُفَرِّقُهُ[٤] ... أَيْدي سُقَاةِ الطِّلاَ والخُرَّدُ العُرُبُ

فَمَا كَسَوْا رَاحَتِي مِنْ راحِها حُلَلاً ... إلاَّ وعرَّوا فُؤَادي الهَمَّ[٥] واستَلَبُوا

مِنْ كُلِّ مُشْتَمِلٍ حُلْوِ شَمَائِلُهُ ... يَسْقِيك مَشْمُولَةً مِنْ دُونِها الضَّرَبُ[٦]

إنْ فَاتَنِي الذَّهَبُ المَسْكُوكُ[٧] وانْقَرَضَتْ ... عُقُودُ دُرٍّ عَلَيْهَا عُذَّلِي عَتَبُوا

فَالخَمْرُ تبر يُرِنيا الدُّرَّ مِنْ حَبَبٍ ... يَرُدُّ[٨] مَا فَاتَني وازْدَادَ فِي[٩] الطَّرَبُ

راحٌ بِهَا[١٠] رَاحَتِي فِي رَاحَتِي حَصَلَتْ ... فَتَمَّ عُجْبِي بِهَا وازْدَادَ[١١] لي العُجْبُ

إذْ يَنْبَعُ[١٢] الدُّرُّ مِنْ حَلَتْ مَذَاقَتُهُ[١٣] ... والتِّبْرُ مُنْسَبِكٌ فِي الْكَأْسِ مُنْسَكِبُ[١٤]

---

[٤٦] الوافي : ٢٦٧/٤ ، وفوات الوفيات : ١٥/٤ ، وأعيان العصر : ١٨/٢ ، حلبة الكميت : ١٢٧.

(١) في الأصل : "ذهبوا".

(٢) في أعيان العصر ، حلبة الكميت : "وجه فيه".

(٣) البيت ساقط من الوافي ، وفوات الوفيات.

(٤) في مصادر التحقيق : "تمزقه".

(٥) في حلبة الكميت : "الحزن".

(٦) هذا البيت والبيتان التاليان أخلَّ بها كتاب الوافي ، وفوات الوفيات.

(٧) في حلبة الكميت : "المصكوك".

(٨) في حلبة الكميت : "ترد".

(٩) في حلبة الكميت : "وانقاد لي".

(١٠) في الأصل : "لها" والتصويب من مصادر التخريج.

(١١) في حلبة الكميت : "وانقاد".

(١٢) في الوافي ، وفي أعيان العصر : "إن ينبع" ، حلبة الكميت : "إذ يتبع".

(١٣) في الوافي ، وفوات الوفيات : "حلو مذاقته" ، وحلبة الكميت : "حلو مذاقتها.

(١٤) في الأصل : "ينسكب".

والْخَمْرُ [بَحْرُ سُرُورِي] (١) والْحَبَابُ بِـهِ ... دُرٌّ طَفَا ولآلــي(٢) البحْـرُ قَـدْ رَسَـبُوا

وَمَا يَـرَى(٣) غيرَهَـا نَـارًا يُمَازِجُـهَا ... مَـاءٌ(٤) وأنْوَارُهَـا تَقْـوَى وتَلْتَـهِبُ

ولاَ جَحِيـمُ نَعيـمٍ غيرُهَـا(٥) أبَـدًا ... دَعْ عَنْكَ ما قِيلَ [في الحمَامِ](٦)قد كذبُـوا

ولَيْسَتِ الْكِيميَـا فِـي غَيْرِهـا وُجِـدَتْ ... وكُلُّ مَا قِيـلَ فِـي أوْصَافِـها(٧) كَـذِبُ

قِيراطُ خَمْرٍ على القِنْطَارِ(٨)من حَـزَنٍ(٩) ... يَعُودُ(١٠) فِـي الْحَـالِ أفْرَاحًـا ويَنْقَلِـبُ

عَنَاصِرٌ أرْبَعٌ فِي الكَأْسِ قَدْ جُمِعَـتْ(١١) ... وفَوْقَـهَا الفُلْـكُ السَّـيَّارُ والشُّـهُبُ

مَـاءٌ ونَـارٌ هَـواءٌ أرْضُـها قَـدَحٌ ... وطَوْفُـهَا(١٢) فُلْـكٌ والأنْجُـم الحَبَـبُ

صَفْراء فَاقِعَةٌ في الكَـأْسِ سـاطِعةٌ(١٣) ... كَـالتِّبْرِ لامِعَـةٌ كَاسَـاتُهَا السُّـحُبُ(١٤)

راووقُ خَمْـرِ الثُّرَيَّـا عِنْـدَ مَطْلَعِـهَا ... وعِنْـدَ مَغْرِبِـهَا عُنْقُودُهَـا العِنَـبُ

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نُجُومِ الأُفُقِ قَدْ عُصِـرَتْ ... مَا أطْلَعَتْ أنْجُمًا في الثَّغْـرِ قَـدْ غَرَبُـوا

مَا الكَأْسُ عِنْدي بأطْرَافِ الأنَـامِلِ بَـلْ ... بالخَمْسِ تُقْبَضُ لاَ يَخْلُـو لَـهَا الـهَرَبُ

شَجَجْتُ(١٥) بالمَاءِ مِنْها الرَّأسَ مُوضِحَـةً ... فَحَيـنَ أعْقِلُـهَا بـالخَمْسِ لاَ عَجَـبُ

هذا وَأخْشَى نَظِيرَ الكَـأْسِ مِـنْ فَـرَحٍ ... بِـهَا فاحْفَظُـهَا بـالخَمْسِ لاَ تَثِـبُ(١٦)

---

(١) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق ، والبيت سقط من الوافي وفوات الوفيات.

(٢) في الأصل : "واللآلي النحر".

(٣) في حلبة الكميت : "ترى".

(٤) في الأصل : "تار".

(٥) في الأصل : "تارها".

(٦) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٧) في مصادر التخريج عدا أعيان العصر : "أبوابها".

(٨) في حلبة الكميت : "قنطار".

(٩) في الأصل : "ذهب".

(١٠) في الوافي : "يعبد".

(١١) في أعيان العصر : "جلبت".

(١٢) في الوافي : "وطوفها".

(١٣) في حلبة الكميت : "صافية".

(١٤) الأبيات الثلاثة التالية ساقطة من الوافي وفوات الوفيات ، وأعيان العصر.

(١٥) في الأصل : "سجحت".

(١٦) هذا البيت سقط من جميع مصادر التخريج ، وانتهت الأبيات في الوافي.

وَمَا تَرَكْتُ بِهَا الخَمْسَ[1] التِي وَجَبَــتْ ... وَإِنْ رَأَوْا تَرْكَهَا مِنْ بَعضِ مَــا يَجِـبُ
وَإِنْ أُقَطِّبَ[2] وَجْهِي[3] حِينَ تَبسُمُ لِــي ... فَعِنْدَ بَسْطِ الْمَوَالِــي يُحْفَــظُ[4] الأَدَبُ[5]

[٤٧]

وقال شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه الله :

(من البسيط)

قَضَى وهذَا الّذِي فِــي حُبِـهم[6] يَجِـبُ ... فِي ذِمَةِ الوَجْدِ تِلْكَ الــرُّوحُ تُحْتَسَـبُ
مَا كَانَ يَوْمَ رَحيلِ الْحَيِّ عَــنْ[7] إِضَـمِ ... لِرَوْحِــهِ فِــي بَقَــاءِ بَعدهُــمْ أَرَبُ[8]
صَبٌّ بكَــى أَسَـفًا والشَّـملُ مُجْتَمِـعُ ... كَأَنَّــهُ كَــانَ للتَفريــقِ يُرتَقَــبُ
بانوا وفي الحــيِّ مَيْـتٌ نَـاحَ بَعْدَهُـمُ ... وَرْقُ الحَمَامِ وسَحَّتْ دَمْعَــها السُّـحُبُ
وشقَّ غُصْنُ النَقَــا مِــنْ أجلـه حُزْنًــا ... جُيُوبَــهُ وَأُديـرتْ حَوْلَــهُ العُــذُبُ
وَشَــاهَدَ الغَيْــثُ أَنْفَاسًــا يُصَعِّدُهَــا ... فَعَــادَ والــبَرْقُ فِــي أَحشَــائِه لَــهَبُ
لَوْ أَنْصَفُوا وَقَفُــوا حِفْظًــا لِمُهْجَتِــهِ[9] ... إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى قَتْلَى الْــهَوَى قُــرَبُ
يَا بَارِقَ الثَّغْرِ لَــوْ[10] لاحَــتْ ثُغُورُهُــمُ ... وَشِــمْتَ بَارِقَــهَا مَــا فَــاتَكَ الشَّــنَبُ
وَيَا قَضِيبَ النَّقَا لَــوْ لَــمْ تَجِـدْ خَـبرًا ... عِنْدَ الصَّبَا مِنْهُمْ مَــا هَــزَّكَ الطَّـرَبُ
وَيَا حَيًا جَادَهُمِ إِنْ[11] لَــمْ تَكُــنْ كَلِفًــا ... (مَا بَالُ عَيْنَيْكَ مِنهَا المَاءَ يَنْسَكِبُ)[12]

---

(١) في الأصل : "بالخمس".
(٢) في الأصل : "اقمطت".
(٣) في فوات الوفيات : "وجها".
(٤) السابق : "يحسن".
(٥) في الأصل : "الأب" والتصويب من فوات الوفيات ، وحلبة الكميت.
[٤٧] أعيان العصر : ٣٨٢/٥ ، وفوات الوفيات : ٤١٩/٣ ، والوافي : ٥٨/٤.
(٦) في الأصل : "حبكم".
(٧) في الأصل : "من".
(٨) في الأصل : "في حياة بعدكم أرب".
(٩) في الأصل : "لوجنته".
(١٠) في الأصل : "إن".
(١١) في الأصل : "لو".
(١٢) صدر بيت لذي الرمة عجزه : (كأنه من كلى مفرية سرب).

بـــالله يـــا نسَـمَات الرّيــح أيْـــن هُـــمُ ... وهَلْ نأوا أمْ[1] دُمُوعي دونهُمْ حُجُــبُ
بـــالله لمّـــا اســتقلُوا عــن ديــارَهُمُ ... أحنّت الــدّارُ مِــنْ شَـوْقٍ أمْ النُجُـبُ
وهــل وجَــدتَ فــؤادي فِــي رحَالــهِمُ ... فإنَّه عِندَهُم مِنْ[2] بَعْـضِ مَـا سَـلَبوا
نــأوا غِضَابًــا وقَلبَــيَ فِــي إسَــارِهمُ ... يَا لَيْتَهُم غصَبوا رُوْحِي ولا[3] غضِبُــوا

[٤٨]

قال الشيخ بُرهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

رَضَابَـــــه وثَنَايَــــــاهُ لَنَــــــا أرَبُ ... يَا حبّذَا الــرّاحُ أو يَــا حَبّــذَا الحَبَــبُ
لاَ تُذْكَــرُ الْخَمْــرُ يَوْمًــا عِنْــدَ رِيقَتِــه ... فَمَا استَوَى فِي المِثَالِ الإثْــمُ والقُــرَبُ
يا مُسكرِي بِرضَابٍ فِــي المَــذَاقِ حَــلاَ ... هَذا هُوَ الخَمْرُ أمْ هَــذا هُــوَ الضَّــرَبُ
حَدِّثْ عَن البحرُ مِنْ دَمْعِيَ ولاَ عَجَبُ[4] ... وقُلْ عَن النَّارِ مَــنْ قلبِــي ولا عَجَــبُ
مَنْ بَرْدِ رِيقِكَ أشْكَوُ حَــرَّ نَــارِ جَــوًى ... وجَنَّتِــي نَــارُ خَــدٌ منــكَ تَلتَــــهِبُ
مُذْ زُوِّرَتْ كتْبُــــهُ هِيْــفَ القُـدُودِ رأَى ... قَاضِي الْهَوَى قَدَّهَا أنْ تُقْطَــعَ العَــذَبُ
لي مَنْ بنِي التُّرْك مَنْ تَرْكِي لَــهُ سـفَهٌ ... قَانِي الخُــدُودِ غَـدَا لُلقَــانِ ينْتَسِــبُ
لقوسِــهِ مِنْــهُ جَــذْبٌ نَحْــوَ حَاجِبِــهِ ... والشَّبَهُ للشَــيءِ فيمــا قِيــل ينْجَـذِبُ
إنْ هَزَّ وَصْــفٌ سِـوَاهُ سَـائغًا طربًــا ... فوصفُ حِبِّــي فِيــهِ يُطْــرِبُ الطَّــرَبُ
وافِ روَى النَّاسُ عَنْ أهْلِ الْهَوَى عَجبًـا ... فَمِنْ أحَادِيث عِشْــقِي يُعجَـبُ العَجَــبُ
مَنْ لَـــي بدِينَــارِ خَــدٌ قُمْــتُ أنْشُــدُهُ ... (يَا مَطْلَبًا لَيسَ لي فِي غَــيْرِه أرَبُ)[5]
ويَـــا مُعِيــدَ دُرُوسِ الصَّـبْرِ دارسِــةً ... إلَيْــكَ آل التَّقَصِّــي وانْتَــهى الطَّلَــبُ

---

(١) في أعيان العصر : "أو".

(٢) في الوافي : "في".

(٣) في أعيان العصر : "وما".

[٤٨] الديوان : ٦٥.

(٤) في الديوان : "ولا عجب".

(٥) صدر مطلع قصيدة ابن اللخمي السابقة.

اشْتَاقَ وَصفَ جَبين مِنْــهُ يُسـفِرُ لِـي (كَـأنّني لِـهلالِ الْعِيــد أرْتَقِــبُ)
غُصْنٌ إليــهِ فُـؤادي طَـار ثُـمَّ شَـدَا (بَيْني وبَيْنَكَ بَارِقُ الحِمَى نسَبُ الجمالِ)(١)

[٤٩]

وقال صدر الدين الوكيل رحمه الله :

(من الكامل)

مَا في الوجودِ سوى المُدامَــةِ تُطْلَـبُ فعَـلامَ قَلْبُــكَ حَـيْرَةً يتَقلَّـبُ ؟
رَاحٌ بِرَاحَـاتِ القُلُــوبِ(٢) تَكَلَّفَــتْ فَعَلامَ تَدْأبُ فــي الـهُمُومِ وتَذْهَـبُ(٣)
رَاحٌ هي الدِّرْيَاقُ إنْ لسَعَتْكَ(٤) [مِـنْ](٥) إنْكَـادِ(٦) دُنْيَـاكَ الدَّنِيَّــةِ عَقْــرَبُ
وَبِصَرْفِهَا صَـرْفُ الـهُموم ومَحْوُهَـا بَابٌ صحيْــحٌ فِـي القِيَـاسِ مُجَـرَّبُ
وَإذا شَــيَاطِينُ الــهُمُومِ تَمَــرَّدَتْ فَمِـنَ الحَبَـابِ لِكُـلِّ هَـمٍّ كَوكَـبُ
أأكُونُ فِــي حِجْـرِ(٧) الصَّبَابَــةِ نَاشِـئًا وتَمَائمي مِــنْ فَـوْقِ صَـدْرِي تَلْعَـبُ
وأزيغُ عَنْــهَا(٨) بعـد شَـيْبِ مَفـارِقِي (لاَ أُمَّ لِــي إنْ كَــانَ ذَاك ولاَ أَبُ)(٩)

---

(١) عجز مطلع قصيدة ابن اللخمي.

[٤٩] حلبة الكميت : ٢٦ ، والدر المكنون : ٣١.

(٢) في الدر المكنون : "الهموم".

(٣) في الدر المكنون : "فعلام تدأب في الهوى أو تتعب" ، وفي حلبة الكميت : "فعلام تفكر في الهموم وتتعب"

(٤) في الأصل : "لسبتك" ولا معنى لها.

(٥) زيادة من حلبة الكميت والدر المكنون يقتضيها السياق والوزن.

(٦) في الأصل : "اتكاد".

(٧) في حلبة الكميت : "عهد".

(٨) في الدر المكنون : "فأزيغ عنه".

(٩) عجز بيت لعامر بن جوين الطائي ، وقيل لمنقذ بن مرة الكناني وصدره : (**هذا وجدكم الصغار بعينه**) حماسة البحتري : ٧٨.

[٥٠]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة رحمه الله:

(من الكامل)

تجنِـي لواحِظُـهُ علـيَّ ويَغضَـبُ[1] ... بـالرّوحِ أفْـدِي الظـالمَ المُتعَتِّـبُ[2]

آهًـا لـه ذهبـيُّ خـدٌّ مُشْـرقٍ ... مـا دُونَـهُ لِعَدِيـمِ صَـبْرٍ[3] مَذْهَـبُ

مُتلـوِّنُ الأخـلاقِ مِثْـلُ مَدامِعِـي ... والقَلْـبُ مِثْـلُ خُـدُودِهِ يَتَلَـهَّبُ[4]

يَعْطُـو كمـا يَعْطُـو الغـزالُ لِعاشِـقٍ ... (ويَرُوغُ عَنْكَ[5] كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَـبُ)[6]

تفَّـاحُ خدَّيْـهِ بِقَتْلِـيَ شَـامِتٌ ... فَلأَجْـلِ ذَا يلقـاكَ وَهْـوَ مُخَضَّـبُ

لِـي بالأمـاني مِـن لَمَـاهُ[7] وخـدِّهِ ... فِـي كُـلِّ يـومٍ مَـنْزَهٌ أوْ مَشْـرَبُ

أَرُومُ عنْـهُ رُضَـاعَ كَـأْسٍ مُسْـلِيًا ؟ ... (لا أمَّ لِـي إنْ كـانَ ذَاكَ ولا أبُ)[8]

لا فرقَ عِنْدي بيـنَ وَصْـفِ رُضَابِـهِ ... ومُدَامِـهِ إلا الحَـلالُ الطَّيِّـبُ

[٥١]

قال العلامة بُرهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

لِلْصَّـبِّ بَعْـدَكَ حَالَـةٌ لا تَعْجَـبُ ... وتَتِيـهُ مِـنْ صَلَـفٍ عَلَيـهِ وتَعْجَـبُ

---

[٥٠] الديوان : ٢٥ ، والدر المكنون ٢٨.

(١) في الديوان : "وتتعب".

(٢) في الديوان : "بالروح يفدي الظالم المتغضب".

(٣) في الأصل : "لب".

(٤) في الديوان : "ملتهب".

(٥) في مصدري التخريج : "عنه".

(٦) من قول الشاعر :

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً ... ويَـرُوغُ عنْـكَ كَمَـا يَـرُوغُ الثَّعْلَـبُ

الحيوان : ٦/٣١٠.

(٧) في الديوان : "في لماه".

(٨) ضمنه صدر الدين بن الوكيل في الأبيات السابقة وذكرنا ذلك.

[٥١] حلبة الكميت : ٣٥٤ من البيت الـ(١٦) ، ونفح الطيب : ٣/١٥٢ من البيت الـ(١٦).

أبْكَيْتُهُ ذَهَبًا صَبِيْبًا أحْمَرًا ... مِنْ عَيْنِهِ وَيَقُولُ هَذَا المَطْلَبُ

رِفقاً بِمَنْ أجْرَيْتَ مُقْلَتَهُ دَمَاً ... وَوَقَفَتْ مِنْ جَرَيَانِهَا تَتَعَجَّبُ

نِيْرَانُ بُعْدِكَ أحرَقَتْهُ فَهَلْ إلَى ... نَحْوِ الجِنَانِ بِبُعْدِهِ تَتَقَرَّبُ

وَقَتَلْتَهُ بِنَوَاظِرٍ أجْفَانِهَا ... بِسُيُوفِهَا الأمْثَالُ فِيْنَا تُضْرَبُ

مَنْ لِي بِشَمْسِيِّ المَحَاسِنِ لَمْ يَزَلْ ... عَقْلِي بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَذْهَبُ

أحْبَبْتُهُ مُتَعَمِّمًا وَمُعَنِّفِي ... أبَدًا عَلَيَّ بِظُلْمِهِ يَتَعَصَّبُ

وَلَقَدْ تَعِبْتُ بِعَاذِلٍ وَمُرَاقِبٍ ... هَذَا يَزِيدُ وَالعَذُولُ يُنَقِّبُ

كَمْ جَيِّشَ العُذَّالُ فِيْكَ وَإنَّمَا ... سُلْطَانُ حَسْنِكَ جَيْشَهُ لا يُغْلَبُ

قَمَرٌ عَلَى غُصْنٍ وَغُصْنٍ فَوْقَهُ ... قَمَرٌ عَلَى طُوْلِ المَدَى لا يَغْرُبُ

قُلْ لِلْغَزَالِ أوْ الغَزَالَةِ إنْ رَنَا ... أوْ لاحَ يَهْرَبُ ذَا وَتِلْكَ تَغَيَّبُ

مَازِلْتُ أرْفَعُ قِصَةَ الشَّكْوَى لَهُ ... وَأجُرُ أسْبَابَ الخِدَاعِ وَأنْصُبُ

حَيْثُ العَوَاذِلُ وَالرَّقِيْبُ بِمَعْزَلٍ ... عَنَّا وَحَيْثُ الوَقْتُ وَقْتٌ طَيِّبُ

وَطَلَبْتُ رَشْقَ الثَّغْرِ مِنْهُ فَقَالَ لِيَّ ... مَا فِي الوُجُودِ سِوَى المُدَامَةِ تُطْلَبُ

وَغَدَا يُنَادِمُنِي وَكَأسُ حَدِيثِهِ ... أشْهَى إلَيَّ مِنْ العَتِيقِ وَأطْيَبُ

وَأقُولُ حِينَ رَشَفْتُ صَافِي ثَغْرِهِ ... مِنْ بَعْد ثَغْرِكِ مَا حَلاَ لِي مَشْرَبُ

للهِ لَيْلٌ كَالنَّهَارِ قَطَعْتُهُ ... بِالوَصْلِ لاَ أخْشَى بِهِ مَا يُرْهَبُ(١)

وَرَكِبْتُ مِنْهُ إلَى التَّصَابِي أدْهَمًا ... مِنْ قَبْلِ أنْ يَبْدُو لِصُبْحٍ أشْهَبُ(٢)

وَأقُولُ لِلْقَلْبِ الَّذِي لاَ يَنْتَهِي ... عَنْ حُبِّهِ أبَدًا وَلاَ يَتَجَنَّبُ

أيَّامٌ لا مَاءَ الخُدُودِ يَشُوبُهُ ... كَدِرٌ العِذَارِ وَلاَ عِذَارِي أشْيَبُ(٣)

(١) الأبيات التالية في نفح الطيب ، وحلبة الكميت ، وصدرها بقوله : وقال القيراطي من قصيدته التي أولها : (لِلصَّبِّ بَعْدَكَ حَالَةٌ لاَ تُعْجِبُ).

(٢) في الأصل : "الصباح الأشيب".

(٣) في حلبة الكميت : "كدر ولا يخشى عذار أشنب".

كَمْ فِي مَجَالِ اللَّهْوِ لِي مِنْ جَوْلَةٍ ... أَضْحَتْ تَرَقَّصُ بالسَّمَاعِ[1] وَتَطْرَبُ
وَلَكَمْ أُتَيْتُ الحَيَّ أَطْلُبُ عِزَّةً ... بَعْدَ الرَحِيلَ فَلَمْ يَلُحْ لِي مَضْرَبُ
ووَقَفْتُ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ وللبُكَا ... رَسْمٌ عَلَيَّ مُقَرَّرٌ وَمُرَتَّبُ
وَأَقَمْتُ لِلنُّدَمَاءِ سُوْقَ خَلاَعَةٍ ... يُجْبَى المُجُونَ إِلَيَّ فِيهِ ويُجْلَبُ[2]
وذَكَرْتُ فِي عُلْيَا[3] دِمَشْقٍ مَعْشَرًا ... أَمُّ الزَّمَانِ بِمِثْلِهِمْ لا تُنْجِبُ
قَوْمٌ بِحُسْنِ صِفَاتِهِمْ وَفِعَالِهِمْ ... قَدْ جَاءَ يَعْتَذِرُ الزَّمَانُ المُذْنِبُ
أَشْتَاقُ مِنْ[4] وادي دمِشْقٍ مَعْشَرًا[5] ... كُلُّ الجَمَالِ إِلى حِمَاهُ يُنْسَبُ
مَا فِيهِ إلاَ رَوْضَةٌ أوْ جَوْسَقٌ ... أوْ جَدْوَلٌ أَوْ بُلْبُلٌ أو رَبْرَبُ

[٥٢]

وقال الشيخ سعد الدين محمد بن عربي :

(من الطويل)

تَهِيْمُ[6] بِبَدْرٍ تُمٍّ تَرجُو لَهُ قُرْبَا ... لَعَمري لَقَدْ حَاوَلْتُ مُمتَنِعًا صَعْبَا
إِذَا كُنْتَ تَهْوَى البَدْرَ فاقْنَعْ بِأَنْ تَرَى ... سَنَاهُ عَلَى بُعْدٍ وإلاَّ فَمُتْ كَرْبَا
فَإنْ لَمْ يَدَعْكَ الحُبُّ[7] فَانْظُرْ جَمَالَهُ ... بِقَلْبِكَ إنْ أَبْقَى الغَرَامُ لَكَ القَلْبَا
وإلاَّ فَيَكْفِيكَ الخَيَالُ مُسَلِّمًا ... وإنْ كُنْتَ مَنْ تَجْفُو مَضَاجِعُهُ الجَنْبَا
وَكُنْ قَانِعًا مِنْهُ وَحَسْبُكَ مَفْخَرًا ... بِأَنَّكَ تَضْحَى مُسْتَهَامًا لَهَا صَبَّا

(١) في نفح الطيب : "بالشباب".

(٢) في نفح الطيب : "تجبي" .. وتجلب".

(٣) في نفح الطيب : "معنى".

(٤) في حلبة الكميت : "في".

(٥) في مصدري التخريج : "معهدًا".

[٥٢] الأبيات للشاب الظريف وأثبتها محقق الديوان في تكملة الديوان : ٢٥٧.

(٦) في الأصل : "أهيم". (٧) في الديوان : "وإن .. الدمع".

[٥٣]

وقال غيــــــره:

(من الطويل)

بِقَلْبِــيَ سَــاقٍ رَدَّ طَرْفِـــيَ سَــاهِرًا ... وَقَلْبِـي مِـنْ فَـرْطِ الْغـرَامِ مُعَذَّبَـا

تُبـدِي بِكَـأْسٍ وَرْدَهُ لَـــوْنَ كَفِّــهِ ... فَخِلْنَــاهُ مِـنْ أَنْوَارِهَـا قَـدْ تَخَضَّبَـا

وَقَابَلَـــهَا خَــدٌّ لَــهُ فَتَشَــابَهَا ... وَلَكِـنَّ لَــونَ الْخَــدِّ زَادَ تَلَــهُّبَا

يَطُـوفُ بِــهَا مَحْمُولَــةً بِبَنَانِــهِ ... فَتَحْسَـبُ بدر التَّمِّ قَـارَنَ كَوْكَبَــا

تَثَنَّى فَمَالَ الشُّــرْبُ مِـنْ دَهْـشٍ لَـهُ ... وأَسْـكَرَهُ مِنْـهُ التَّثَنِّـــي فَأَطْرَبَــا

أَغَــنّ رَقِيــقَ الوَجْنَتَيــنِ تُــرَى لَــهُ ... عَلَى مُسْــتَدَارِ الأُذْنِ صُدْغًـا مُعَقْرَبَـا

سَــقَانِي وَمَنَّـــانِي بِعَيْنَيْـــهِ مَنِيَّــةً ... وكَــانت إِلَــى قَلْبِـي أَلَـذَّ وَأَعْذَبَــا

وَسَـلَّ سُـيوفًا مِــنْ جفُــونِ لِحَاظِــهِ ... فَكَــأَنَّ حياتِي لِلْمَمَــاتِ بِــهَا صَبَــا

إِذَا سَــحَرَتْ قَلْبًــا فَلَيْـــسَ بِسَـــالِمٍ ... وَكَأَنَّ بِـــهَا سِـحْرًا صَحِيحًــا مُجَرَّبَــا

[٥٤]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

رَسُولُ الرِّضَا أَهْــلاً وسَــهْلاً وَمَرحَبـا ... حَديثُــكَ مَــا أَحْــلاهُ عِنْــدي وَأَطيَبَــا

وَيا مُحسِنًا قَدْ جاءَ مِن عِنْـــدِ مُحسِــنٍ ... وَيا طَيِّبًا أَهْـــدَى مِــنَ القَــوْلِ طَيِّبَــا

لَقَد سرَّني ما قَدْ سَــمِعتُ مِــنَ الرِّضَــا ... وَقَــدْ هَزَّنِــي ذاكَ الْحَديــثُ وَأَطربَــا

وَبَشَّــرتَ بــاليَومِ الَّــذِي فِيــهِ نَلتَقِــي ... ألا إِنَّــهُ يَــومٌ يَكُـــونُ لَـــهُ نَبَــا

وَعَرِّص[1]إِذا مَا جُزتَ[2] بالبَانِ وَالحِمَـى ... وَإِيَّـــاكَ أَن تَنسَـــى فَتَذكُـــرَ زَينَبَــا

---

[٥٤] الديوان : ٢٨ ، ونفحة اليمن : ١٠٦.

(١) في الديوان ، ونفحة اليمن : "فعرض".

(٢) في الأصل : "جئت" ، وفي نفحة اليمن : "حدثت".

سَتَكفيكَ[1] مِـن ذَاكَ المُسَمّى إشَـارَةٌ ... وَدَعْـهُ مَصُونًـا بالجَمَـالِ[2] مُحَجَّبَـا
أشِرْ لِي بوَصفٍ وَاحِـدٍ مِـنْ صِفاتِـهِ ... تَكُنْ مِثلَ مَنْ سَمّى وَكَنّى ولَقَّبَـا[3]
وَزِدنِـي مِـنْ ذاكَ الْحَدِيـثِ لَعَلّنِـي ... أُصَـدِّقُ أَمْـرًا كُنْـتُ[4] فيـهِ مُكَذِّبَـا
سَأَكتُبُ مِمّا قَد جَـرَى فِـي[5] عِتَابِنَـا ... كِتَابًـا بِدَمعِـي لِلمُحِبِّيـنَ مَذْهَبَـا
عَجِبتُ لَطيـفٍ زَارَ بـاللّيلِ مَضْجَعِـي ... وَعَـادَ وَلَـم يَشْـفِ الفُـؤادَ المُعَذَّبَـا
فَـأَوْهَمَنِي أَمْـرًا وَقُلْـتُ لَعَلّـهُ ... رَأَى حَالَـةً لَـمْ يَرضَـهَا فَتَجَنَّبَـا
وَما صَدَّ عَـنْ أَمْـرٍ مُرِيـبٍ[6] وَإنّمـا ... رَآنِـي قَتيـلاً فِـي الدُّجـى فَتَـهَيَّبَا

[٥٥]

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

تَـهتَكْتَ إذْ أضحَـى سَنَـاكَ مُحَجَّبَـا ... وَلَيسَ أرَى يَا مَـالِكِي عَنْـكَ مَذْهَبَـا
أَتُنْكِـرُ قَتْلِـي والحَشَـا فِيـكَ تَـالِفٌ ... يَرَى مِنْـكَ عَذْبًـا أَنْ تَكُـونَ مُعَذِّبَـا
وَلِي شَاهِدٌ مِـنْ قَـدِّكَ الْعَـدْلُ صَـادِقٌ ... وَخَدُّكَ فَانٍ مِـنْ دَمِـيَ قَـدْ تَخَضَّبَـا
كَأَنَّ لِقَتْلِـي مَوْضِـعُ الغَـرْسِ عِنْـدَهُ ... فَمِـنْ هَـذا بِـالعِذَارِ تَكتَبَّـا[7]
طَرِبْـتُ اشْـتِيَاقًا إِذْ سَـمِعْتُ بِوَصْفِـهِ ... وَكَمْ هَزّ أَعطافًـا بِالسَّمَـاعِ وأَطْرَبَـا
وَأَحْبَبْتُ رِيقًا مِنْـكَ كَـالثَّغْراءِ إِذْ غَـدا ... سَـلَكَ الثَّنَايَـا الغُـرّ كَأسًـا مُحبّبَـا
أَلَسْـتَ بِـرَاضٍ أَنْ أُطِيـعَ صَبَابَـاتِي ... وَأَعْصِي عُذولاً فِيـكِ أَمْسَـى مُؤَنِّبَـا
فَلَـو ظَـهَرَ الخَـافِي لِعَينَيـك عَـايَنْتَ ... بَسِيطَ غَرامِي فِـي ضُلُوعِـي مُرَكَّبَـا
بِأَحْشَائِي أَضْرَمتُ الصَّبَابَـةَ وَالْجَـوَى ... وَأَوْقَدْتُ جَمَـرًا بِالْحَشَـا قَـدْ تَلَـهَّبَا

(١) في الأصل : "سيكفيك".
(٢) في نفحة اليمن : "بالجلال".
(٣) في نفحة اليمن : "ولقبا".
(٤) في الأصل : "أنت".
(٥) في الأصل : "من".
(٦) في نفحة اليمن : "يريب".
(٧) هذا الشطر فيه خلل في الوزن.

ولي فيكِ قَلْبٌ ظَلَّ [هَواهُ](١) مُغْرَمًا ... إليكِ فنادي وَهُوَ نَحْوَكِ قد صَبَا
ولَيْسَ بِراقٍ دَمْعُ عَيْنِي وقَدْ رأَتْ ... بِصُدْغَيكِ أحادي المَحَاسِنِ عَقْرَبا
أرى فِيكَ آياتِ المَلاحَةِ فُصِّلَتْ ... وحَسْبُكِ في أهلِ الْهَوَى فَاطِرٌ سَبَا
وأمْطَرتْ عَيْنِي إذْ تَبَسَّمَ ضاحِكًا ... فَلَمْ يَكُ بَرقُ الثَّغْرِ يَا بَدْرُ خُلَّبَا

[٥٦]

وقال شرف الدين بن عُنين رحمه الله :

(من الكامل)

يَا ظَالِمًا جَعَلَ القَطِيعَةَ مَذْهَبَا ... ظُلْمًا ولَم أرَ عَنْ هَواهُ مَذْهَبَا
ظَبْيٌ مِنَ الأتراكِ تَثْنِي قَدَّهُ ... رِيحُ الصَّبَا ويُعيدُهُ لِينُ الصِّبَا
مَا بالُهُ فِي عَارِضَيْهِ مَسْكُهُ ... ولَقَد عَهِدتُ المِسْكَ في سُرَرِ الظِّبَا
غَضبَانُ لاَ يَرضَى فمَا قابَلْتُهُ ... مُتَبَسِّمًا إلاَّ استَحالَ مُقَطِّبَا
اللهُ يَعْلَمُ مَا طَلَبتُ لَهُ الرِّضَا ... إلاَّ تَجَنَّى ظَالِمًا وتَجَنَّبَا
كَم قَد جَنَى ولَقِيتُهُ مُتَعَذِّرا ... فكَأنَّني كُنتُ المُسِيءَ المُذْنِبَا
فَيَزِيدُ(٢) طُولُ التَذَلُّلِ عِزَّةً ... أبَدًا وفَرْطُ الاعْتِذَارِ تَعَتُّبَا
عَجَبًا لَهُ اتَّخَذَ الوُشَاةَ وقَولَهُم ... صِدقًا وعَايَنَ مَا لَقِيتُ وكَذَّبَا
ورأى جُيوشَ الصَّبْرِ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ ... فَأغَارَ فِي خَيْلِ الصُّدُودِ وأجْلَبَا
يا بَدرُ عَمَّكَ بالمَلاحَةِ خَالُكَ الدَّ ... اجِي فَخَصَّكَ بالمَلاحَةِ واجتَبَى
سُبحَانَ مَنْ أذْكَى بخَدِّكَ للصِّبَا ... لَهَبًا تَزِيدُ بِهِ القُلُوبُ تَلَهُّبا
أوَ مَا اكتَفَى مِنْ عَارِضَيْكَ بِأرْقَمٍ ... حَتَّى لَوَى مِن فَضلِ صُدْغِكَ عَقْرَبَا

(١) بياض في الأصل ولعل ما أثبتناه يناسب السياق والوزن.

[٥٦] الديوان : ٧٦.

(٢) في الأصل : "ويزيده".

[٥٧]

قال الشيخ تقي الدين [(١)] بن حجة الحموي :

(من الكامل)

يَا طَيِّبَ الأَخْبَارِ يَا رِيحَ الصَّبَا ... يَا مَنْ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ قَدْ صَبَا

يَا صَادِقَ الأَنْفَاسِ يَا أَهْلَ الذَّكَا ... يَا طَاهِرَ الأَذْيَالِ كَمْ لَكَ مِنْ نَبَا

يَا مَنْ نَرَاهُ عِبَارَةً عَنْ حَاجِرٍ ... يَا رُوحُ نَجْدٍ مَرْحَبًا بِكَ مَرْحَبَا

يَا نِسْمَةَ الخَيرِ الَّذي مِنْ طَيِّهِ ... نَتَنَشَّقُ الأَخْبَارَ عَنْ تِلْكَ الرُّبَى

بِاللهِ إِنْ رَنَّحْتَ ذَاتَكَ بِالحِمَى ... وَوَرَدْتَ سَغْيًا مِنْ دُمُوعِي مُغْسِبًا

وَهَزَزْتِ فِيهِ كُلَّ عُودِ أَرَاكَةٍ ... أَضْحَى بِهَا هَتْكُ الثُّغُورِ مُطَيِّبَا

وَلَثَمْتَ مِنْ ثَغْرِ الأَقَاحِي مَبْسَمًا ... أَبْدَى بُدُرُ الثَّغْرِ ثَغْرًا شَنَبَا

وَطَرَقْتَ حَيَّ العَامِرِيَّةِ ظَامِئًا ... فَنَعِمْتَ فِي الوَادِي بِرِيًّا زَيْنَبَا

وَحَمَلْتَ مِنْ نَشْرِ الخُزَامَى نَفْحَةً ... مَشْمُولَةً بِالطِّيبِ مِنْ ذَاكَ الخِبَا

عُجْ بِالعُذَيْبِ فَإِنَّ مَجْرَ عَيْنِهِ ... أَضْحَى لِمَا حَمَّلْتَهُ مُتَرَقِّبَا

وَاصْحَبْ عَبِيرَ المِسْكِ مِنْهُ فَإِنَّهُ ... لِشَوَارِدِ الغِزْلَانِ أَضْحَى مَشْرَبَا

وَإِذَا تَقَمَّصْتَ الشَّذَا وَتَعَطَّرَتْ ... مِنْكَ الذُّيُولُ وَطَيِّبْ يَا رِيحَ الصَّبَا

عَرِّجْ عَلَى وَادِي حُمَاةَ سُحَيْرَةً ... مُيَمِّمًا مِنْهُ صَعِيدًا طَيِّبَا

وَاحْمِلْ لَنَا مِنْ طَيِّ بُرْدِكَ نَشْرَهُ ... فَبِغَيْرِ ذَاكَ الطِّيبِ لَنْ أَتَطَيَّبَا

وَاسْرِعْ إِلَى وَادِي وَقَى مِصْرِيَّةً ... حَلَّتْ عَلَى نَارِ البِعَادِ مُقَلَّبَا

للهِ ذَاكَ السَّفْحُ وَالوَادِي الَّذِي ... مَا زَالَ رَوْضُ الإِنْسِ فِيهِ مُخَضَّبَا

وَنَعَمْ لِمِصْرَ نَسِيبُهُ لَكِنْ إِلَى ... وَادِي حُمَاةَ وَلُطْفُهُ لِي أَنْسَبَا

أَرْضٌ رَضَعْتُ بِهَا ثَدْيَ شَبِيبَتِي ... وَمَزَجْتُ لِذَّاتِي بِكَاسَاتِ الصِّبَا

---

(١) في الأصل : "تور".

يَـا سَـاكِنِى مَغْنَـى حُمَـاةَ وَحَقِّكُـم مِنْ بَعْدُكُـم مَـا ذُقْـتُ عَيْشًـا طَيِّبَـا
وبِـهَا لَـكَ الحِرْمَـانُ تَمْنَـعُ عَبْدَكُـمْ مِـنْ أنْ يَنَـالَ مِـنَ التَلاَقِـي مَطْلَبَـا
وَإذَا اشْـتَهيتُ السَّـيْرَ نَحْـوَ دِيَـارِكُمُ قَرأ النَّوَى لي فِي الأَواخِرِ مِنْ سَـبَأ[1]
وَقَد الْتَفَـتُّ إلَيْـكَ يَـا دَهْـرِي بُطَـو لِ تَعَتُّبِـي وَيحَـقُّ لِـي أنْ أَعْتَبَـا
قَـرَّرَتَ لِـي طُـولَ الشَّـبَابَ وَظِيفَـةً وَجَعلتَ دَمعِـي فِـي الخُـدُودُ مرتَّبـا
وَأسَـرْتَنِي لَكِـنْ بِحَـقٍّ مُحَمَّـدٍ يَا دَهْر كُـنْ فِـي مَخْلَصِـي مُتَسَـبِّبَا

[٥٨]

وقال إبراهيم الأندلسي الأشبيلي وأجاد :

(من البسيط)

رُدُّوا عَلى طَرْفِيَ النَّـومَ الَّـذي سَـلَبا وَخَـبِّروني بِقَلْبِـي أَيَّـةَ ذَهَبَـا
عَلِمتُ لَمَّـا رَضِيـتُ الحُـبَّ[2] مَنزِلَـةً أنَّ المَنَامَ عَلَـى عَينَـيَّ قَـدْ غَضِبـا
فَقُلْتُ[3] وا حَرَبَا وَالصمتُ أجدَرُ لِـي[4] قَد يَغْضَبُ[5] الحُبّ[6] إذ[7] نَادَيْتُ وا حَرَبَا
إنّي لَهُ عَنْ[8] دَمِيَ المَسفُوكِ مُعتَـذِرٌ[9] أقُـولُ حَمَّلْتُـهُ فِـي سَفكِهِ تَعَبَـا
مَن صاغَهُ اللهُ من مـاءِ الحَيـاةِ وَقَـدْ جَـرَتْ[10] بَقِيَّتُـهُ فِـي ثَغرهِ شَـنَبا
نَفسي[11] تَلَذُّ الأسَـى[12] فيـهِ وتَأْلَفُـهُ هَل تَعلَمُونَ لِنَفسِي في الهَوَى[13] نَسَبا

(١) ويقصد من آخر سورة سبأ.

[٥٨] الديوان : ٦٢ ، وفوات الوفيات : ٤٣/١ ، والمنهل الصافي : ٥٢/١ ، وروض الآداب : ١٣.

(٢) في الديوان : "العشق".
(٣) في روض الآداب : "قتلت".
(٤) في الديوان : "بي".
(٥) في الأصل : "تعصب".
(٦) في الديوان : "الحسن".
(٧) في الديوان ، وفوات الوفيات : "إن".
(٨) في المنهل : "من".
(٩) في الأصل : "معتذرا" خطأ نحوي.
(١٠) في فوات الوفيات : "أجرى".
(١١) في الأصل ، وروض الآداب : "روحي" والتصويب من مصادر التخريج.
(١٢) في فوات الوفيات : "الأذى".
(١٣) في الديوان : "بالأسى" ، وفي المنهل : في الأسى" ، وفي روض الآداب : "بالجوى".

قالوا عَهِدنَاكَ مِنْ أهْـــلِ الرَّشَــادِ فَمَــا أغْوَاكَ قُلتُ اطلُبوا مِن[1] لَحْظِهِ السَّـبَبا
يَــا غائِبًــا مُقلَتــي تَــهمِي لِفُرقَتِـــهِ[2] وَالقَطْرُ[3]إن حُجِبَتْ شَمسُ الضُّحَى انسَكَبا
ماذا تَرى في مَحِــبٍّ مــا ذُكِـرْتَ لَــهُ إلاّ بَكــى أو شَـكَا أو حَــنَّ أو طَرِبــا
يَرى خَيــالكَ فــي المَــاءِ الــزُّلاَلِ إذا رَامَ الشَّرابُ[4] فَيُرْوَى وَهُوَ ما شَـــرِبا

[٥٩]

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

أذْكَى سَنَا الْــبَرْقِ فِــي أحشَــائِهِ لَــهبًا وَجَاذَبَتْــهُ يَــدُ الأشْــوَاقِ فَانجَذَبَــا
واستَخْرَجَ الْحُبَّ كَنزًا مِــنْ مَدَامِعِــهِ[5] فَرَاحَ[6] يَبْكِـــي عَلَــى أحبابِــهِ ذَهبَــا
صَبٌّ يَرى شِرَعةً في الحـــبِّ واضِحــةً فمـــا يُبَــالي إذا قَــالَ الوُشَــاةُ صَبَــا
نحا الـــهوَى فِكْــرَهُ العَــانِي فصـيَّرَهُ بِعَــامِلِ القَــدِّ لاَ يَنْفَـــكُّ مُنْتَصِبَــا
مُقَسَّــمُ الدَّمــعِ والأهْــوَاءِ تحســـبُه بينَ الصُّـــدُودِ وبَيْـــنَ النَّــأيِ مُنْتَــهبَا
ذو وَجْنَةٍ بِمَجَارِي الدَّمْـــعِ قَــدْ قَرِحَــتْ وَخَاطِرٌ بِجَنَـــاحِ الشَّــوقِ قَــدْ وَجَبَــا
كَــأنَّ مُهْجَتَــهُ مَلْتَـــــهُ[7] فَـــاتَّخَذَتْ سَبِيلَها عَنْهُ فِي بَحْـــرِ البُكَــى ســرِبَا
يا سَارِيَ البَرْقِ في آفاقِ مِصْـــرَ لَقَــدْ ذَكَّرْتَني[8] مِنْ زَمَانِ النّيل مـــا عذُبَــا
حدِّث عن البحرِ أو دَمْعَـــي ولا حَــرَجٌ وانْقِلْ عن النَّـــارِ أو قَلْبِــي وَلاَ كَذِبَــا

---

(١) في المنهل ، وروض الآداب : "من".
(٢) في الأصل : "لفرقتنا" والتصويب من مصادر التحقيق.
(٣) في الديوان : "المزن".
(٤) في فوات الوفيات : "وما ذاق شربا" ، وفي المنهل : "وما رام الورد".
[٥٩] الديوان : ٣١.
(٥) في الديوان : "محاجره".
(٦) في الديوان : "مقام".
(٧) في الديوان : "ولته".
(٨) في الديوان : "أذكرتني".

[٦٠]

قال غيره :

(من البسيط)

لاَ تَشْرَبِ[١] الرَّاحَ إلاَّ مَعَ أَخي ثِقَةٍ إنْ سُرَّ غَنَّى[٢] وإنْ غَنَّيْتَهُ طَرِبَا

يُعْطِيكَ صَمًّا إذَا حدَّثْتَهُ وإِذَا مَا شَرِبْتَ حَيًّا وإنْ جَبَيْتَهُ[٣] شَرِبَا

عَفَّ الإِزَارِ عَفِيفُ الطَّرْفِ تَحْمَدُهُ في حَالَتَيْهِ إذَا أَثْرَى وإِنْ تَرِبَا

يَزِيدُهُ الرَّاحُ طِيبًا[٤] والغِنَا طَربًا والسُّكْرَ عَقْلاً وإسْمَاعَ الأذى أدبًا[٥]

فَاشْدُدْ يَدَيْكَ اغْتِنَامًا إنْ ظَفِرْتَ بِهِ[٦] وأكْثِرْ مَوَدَّتَهُ لاَ تُكْثِرِ الذَّهَبَا

[٦١]

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

عَطَفَتْ كَأَمْثَالِ القِسِيِّ حَوَاجِبًا فرَمَتْ غَدَاةَ البَيْنِ قلبًا واجبَا

بلَوَاحِظٍ يَرْفَعْنَ جَفْنًا كاسِرًا فَتُثِيرُ فِي الأَحْشَاءِ هَمًّا نَاصِبا

وَمَعَاطِفٍ كَالْمَاءِ تَحْتَ ذَوَائِبٍ فَاعْجَبْ لَهُنَّ جَوَامِدًا وذَوَائِبَا

سُودُ الغدائِرِ[٧] قد تَعَقْرَبَ بَعْضُهَا ومِنَ الأقَارِبِ مَا يَكُونُ عَقَارِبًا

---

[٦٠] قطب السرور : ٢١٥ ، والزهرة : ١٥٢ ، ونسب الأبيات لسعيد بن وهب.

(١) في الأصل : "لا يشرب" ، وفي الزهرة : "خير في الشرب".

(٢) في قطب السرور : "إن سئل أعطى".

(٣) في الزهرة : "خالطته".

(٤) في قطب السرور : "تزيده الكأس حلما".

(٥) في قطب السرور : " والسكر تقوى ، وما سقيته شربا".

(٦) في قطب السرور : "عليه".

[٦١] الديوان : ٢٦ ، والدر المكنون : ١٧.

(٧) السابق : "الضفائر".

مِــن كــلِّ مَــاردةِ الــهَوى مِصْرِيَّـــةٍ لم تخشَ من شُهُبِ الدُّمُــوعِ عَصَائبــا

لَمْ يكْفِ أنْ شَـــرَعَتْ رِمَــاح قُدُودِهــا حتَّى عَقَدْنَ عَلَـــى الرِّمَــاحِ عَصَائِبــا

أُفْــدِي قَضِيـبَ مَعَــاطِفٍ مَيَّـــادَةً[1] تَجْلُو عَلَــيَّ مِــن اللّواحِـظِ قَاضِبــا[2]

يَــا أُخْــتَ أَقْمَــارِ السَّــمَاءِ مَحَاسِــنًا والشَّمْسِ نُورًا[3] والنجــومِ مَنَاسِبــا[4]

إن كَــابَدت كبــدي عليـــكِ مــهالكًا فَلَقَدْ فَتَحْــتُ[5] مِــنَ الدُّمُــوعِ مطالِبــا

كَــاتَمْتُ أَشْــجَانِي وَحَسْــبِي[6] بالبُكــا فــي صَفْــحِ خَــدِّي لِلْعَــوَاذِلِ كَاتِبَــا

وَعَواذِلي[7] عابُوا[8] عَلَيْك صَبَــابَتِي[9] وكَفَــاهُمُ جَــهْلُ[10] الصَّبَابَــةِ عَائِبَــا

مَا حُسْنُ يُوسُفَ عَنْكَ بِالنَّــائِي وَمَــا[11] دَمُ مُــهْجَتِي بِدِمَــاءِ[12] خَــدِّكَ كَاذِبَــا

[٦٢]

وقال الشيخ صفي الدين الحلي يمدح الملك الناصر محمد بن قلاوون:

(من الكامل)

أَسلَبْنَ مِنْ فَــوْقِ النُّــهُودِ[13] ذَوَائِبًــا فَــتَرَكْنَ[14] حَبَّــاتِ القُلُــوبِ ذَوائِبًــا

---

(١) في الأصل : "مياه".

(٢) في الأصل : "اللحاظ قواضبا".

(٣) في الأصل : "نور".

(٤) في الدر المكنون : "تناسبا" وهو من مراعاة النظير.

(٥) في الأصل : "فَتَحْنَ".

(٦) في الأصل : "وضنى".

(٧) في الدر المكنون : "وعواذل".

(٨) في الأصل : "لاموا" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٩) في الأصل : "لاموا .. جهالتي".

(١٠) في الأصل : "حمل".

(١١) في الديوان : "ولا"

(١٢) في الديوان : "بقميص" (مثل يضرب بحسن يوسف في شعراء العرب والعجم). ثمار القلوب : ٤٩.

[٦٢] الديوان : ٩٥ ، والوافي بالوفيات : ١٨/٥٠٠ ، وأعيان العصر : ٣/٩٠ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٣٦ ، وخزانة الأدب : ٦٧ ، والدر المكنون : ١٨.

(١٣) في الوافي : "البخور".

(١٤) في الديوان ، وفوات الوفيات : "فجعلن".

وَجلَوْنَ مِن صُبـحِ الوُجُـوه[1] أشِـعَّةً ... غـادَرن فَـودَ اللَّيـلِ مِنْـها شَـائبا
بيـضٌ دَعـاهُنَّ الغَبـيُّ كَواعِبًـا ... ولَو اسـتَبَانَ الرُّشْـدَ قـالَ كَواكِبـا[2]
وربَـائبٌ[3] فَـإذا رَأيْـتَ نِفارَهـا ... مِـن بَسْـطِ أُنسِـكَ خِلتَـهُنَّ رَبارِبـا
أشـرَقْنَ فـي حُلَـلٍ كَـأنَّ أديمَـهَا[4] ... شَـفقٌ تَدرَّعَـهُ الشُّـموسُ جَلابيـا[5]
وغَرَبْنَ فـي كِلَـلٍ فَقُلْـتُ لِصَـاحِبِي : ... (بِأَبِي الشُّموس الجانِحات غَواربـا) [6]
وَمُعَربِـدِ اللَّحَظـاتِ يُثْنِـي عِطفَـهُ ... فَيُخالُ[7] مِن مَـرَحِ الشَّـبِيبَةِ شَـارِبا
عاتَبتُـهُ فَتَضَرَّجَـتْ وَجَنَاتُـهُ ... وازوَرَّ أَلْحَاظَـا وَقَطَّـبَ حَاجِبَـا
فَـأَرانيَ[8] الخَـدُّ الكَلِيـمُ وطَرْفُـهُ[9] ... ذو النونِ إذ ذَهَبَ الغَـداةَ مُغاضِبَـا[10]

[٦٣]

قال الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني :

(من الكامل)

إنْ أنْشَـبَتْ فِيـكَ الـهُمُومُ مَخَالِبَـا ... فَاخْفِضْ بِرَفْـعِ الكَـأْسِ هَمًّـا نَاصِبَـا
مَا قَطَّبَـتْ[11] مِنْـهَا النَّـدَامَى لَيْلَـةً ... إلاَ وبَـاتُوا[12] بِالْمَسَـرَّةِ قَاطِبَـا

(١) في الديوان ، والوافي ، والدر المكنون : "الجبين".

(٢) هذا البيت ساقط من الدر المكنون.

(٣) في الأصل : "وربائبا".

(٤) في الديوان : "وميضها".

(٥) في الأصل : "تذرع في الشموس" والتصويب من مصادر التخريج.

(٦) صدر بيت للمتنبي عجزه : (اللابسات من الحرير جلاببا). ديوان المتنبي : ١٢٢/١.

(٧) في الأصل : "فيحاح" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٨) في الديوان : "فأذابني" ، والدر المكنون : "فإذا نبا الخد الكليم وطرفه".

(٩) في الأصل : "وحاجبا" والتصويب من مصادر التحقيق.

(١٠) من قوله تعالى : "وذا النون إذ ذهب مغاضبا" الأنبياء : ٧٨.

[٦٣] حلبة الكميت : ١٢٩ ، والدر المكنون : ١٩ ، وبدائع الزوهر : ١٤٦/٢/١.

(١١) في الدر المكنون : "قطب".

(١٢) في الأصل : "وماتوا" والتصويب من مصادر التحقيق.

كَـالْعَيْنِ مَـا أدْرِى أهْــلَ رَوَاقُــهَا ... فِي الْحَالِ أَمْسَـى سَـاكِبًا أَمْ سَـالِبًا[1]
كَـالتِبْرْ يَفْـرَغُ فِـي لُجِيـنِ زُجَاجَـةِ ... فَتُعِيـدَ جَامِدَهَـا نُضَــارًا[2] ذَائِبَـا
كَالنَّـارِ إنْ هَـمَّ تَمَـرَّدَ لَيْلَـةً ... أَتْبَعْتُـهُ مِنْـهَا شِهَـابًا ثَاقِبًـا[3]
ذَهَـبٌ كُئُوسـكَ[4] بِـالْمُدَامِ فَقَـدْ أرَى ... لِلنَّـاسِ فِيمَـا يَعْشَـقُونَ مَذَاهِبَـا[5]
وانْدُبْ[6] إلَى الرَّاحِ الْمُبِيحِ لِشُـرْبِهَا[7] ... لِتَرِي[8] بِهَا الْمَكْـرُوهِ فَرْضَـاً وَاجِبَـا
فَمَتَـى سَـلَكْتَ مِـنَ الْـهُمُومِ مَسَـالِكًا ... صَادَفْتَ فِي[9] فَتْـحِ الدِّنَـانِ مَطَالِبَـا
وَمَتَى طَرَقَـتْ عِشْـيَّ أُنْـسِ دَيْرِهَـا ... لَـمْ تُلْـقَ إلاَ رَاغِبًـا أوْ رَاهِبَـا
فَإذَا نَظَرتَ[10] رَأَيت شَـخْصًا حَـاضِرًا ... لَعِبَـتْ بِـهِ الصَّـهْبَا وَعَقْـلاً غَائِبَـا
سُكْرًا[11] فَلَوْ حَدَّثْتَهُ[12] عَنْ بَعْضِ مَـا ... فَعَـلَ الْمُـدَامُ بِـهِ لَظَنَّـكَ كَاذِبَـا
يَـا حَبَّـذَا رَشْـفُ الحَبَـابِ فَإنَّـهُ[13] ... يُبْـدِي إذَا حَضَـرَ الحَبِيـبُ تَحَابُبَـا

[٦٤]

وقال الفقيه نجم الدين عمارة اليمني :

(من الطويل)

إِذَا لَـمْ يُسَـالِمْكَ الزَّمَـانُ فَحَـارِبِ ... وبَـاعِدْ إذا لَـمْ تَنْتَفِـعْ بالأَقَـارِبِ

(١) في الأصل : "سابكا أو ساكبا" والتصويب من حلبة الكميت.
(٢) في الأصل : "نظارا" والتصويب من مصادر التحقيق.
(٣) من قوله تعالى : "فأتبعهُ شِهاب ثاقِبٌ" الصافات : ١٠.
(٤) في الأصل : "لو تسل" والتصويب من مصادر التحقيق.
(٥) مَثَلٌ يُضرب ، أو ما يجري مجرى المثل من حكمة أو نعت أو غير ذلك.
(٦) في حلبة الكميت : "واذن".
(٧) في حلبة الكميت : "بشربها"
(٨) في الأصل : "لترمي".
(٩) في حلبة الكميت : "من".
(١٠) وفي حلبة الكميت : "نظرت نظرت".
(١١) في الدر المكنون : "سكران إن".
(١٢) في حلبة الكميت : (فان بدى .. نظر الحبيب إليه كان معاتبا).
(١٣) في الأصل : "حدثه" والتصويب من مصادر التحقيق.
[٦٤] الديوان : ١٦٥ ، وفيات الأعيان : ٤٣٤/٣ ، والنكت العصرية : ١٣١ ، والأبيات الأربعة الأخيرة في الوافي : ٣٨٩/٢٢.

ولا تَحتقِرْ كَيْدًا صَغِيرًا[1] فَرُبَّمَا ... تَموتُ الأَفاعي مِنْ سُمومِ[2] العقَارِبِ
فَقدْ هَدَّ قدمًا عَرْشَ بلقيسَ هُدهُدٌ ... وَخَرَّبَ فَأرٌ قَبْلَ ذَا سَدَّ مَأْرِبِ
إذا كَانَ رَأْسُ المالِ[3] عمْرَك فاحترزْ ... عليه مِنْ التَصنيعِ[4] في غَيرِ وَاجِبِ
فَبيْنَ اخْتِلاف اللّيلِ والصُّبْحِ مَعْرَكٌ ... يَكِرُّ علينَا جيشُهُ بالعَجَائبِ
وما راعني غدرُ الشَّبَابِ لأنَّني ... ألفْتُ[5] بهذا الخُلْقِ مِنْ كُلِّ صَاحبِ
إذَا كانَ هذا الدُّرُّ مَعدِنَهُ فَمِي ... فَصُونُوهُ[6] عَنْ تَقبيلِ رَاحَةِ واهبِ[7]
رأيتُ رِجَالاً أصبَحَتْ[8] في مَآربٍ ... لديْكمْ وحَالي عِنْدَكُمْ[9] في نَوادبِ
تَأخرْتُ لَمَّا قَدَّمَتْهُمْ[10] عُلاكُمُ ... عليَّ وتَأبَى الأُسْدُ سَبْقَ الثَّعَالبْ
لَيَاليَ أتلُو ذِكْرَكُمْ في مَجالسٍ ... حَديثُ الوَرَى فِيها[11] بِغمْزِ الْحَواجبِ

[٦٥]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

مَنْ كَانَ قَوْسُ نِبالِهِ مِن حَاجِبٍ ... مَا لِلقُلُوبِ إذَا رَنَا مِن حَاجِبِ
بَيْنَ الْمَهالكِ[12] والخُدودِ مَطَالبٌ ... يُحرَسْنَ مِن سَيْفِ الجُفُونِ بِضَارِبِ

(١) في وفيات الأعيان : "ضعيفا".
(٢) في وفيات الأعيان : "سمام".
(٣) في الأصل : "إذا كان هذا العمر لمال .." والتصويب من وفيات الأعيان.
(٤) في وفيات الأعيان : "الإنفاق".
(٥) في وفيات الأعيان : "أنست".
(٦) في الأصل : "فصوره" والتصويب من وفيات الأعيان والوافي.
(٧) في الوافي : "واجب".
(٨) في الأصل : "حالهم".
(٩) في وفيات الأعيان : "وحدها" ، وفي الوافي : "أصبحت".
(١٠) في الأصل : "قدمتكم" ، وفي النكت العصرية : "قومتهم".
(١١) في الأصل : "فيه".
[٦٥] ديوان ابن النبيه : ١٨٠ ، والدر المكنون : ٢١ ، ونسبت خطأ لجمال الدين بن نباتة المصري.
(١٢) في الديوان : "هن الممالك"

ظَبْيٌ تَـرَى[1] الأحْـدَاقَ مُحْدِقَـةً بِـهِ ... وَالْبَـدْرُ لَيْـس يُـرَى بِغَيْرِ كواكِـب
وَلَقَـدْ رَعَيْـتُ الْخَـدَّ أوَّلَ نَبْتِـهِ ... وتَرَكْـتُ أسْـودَ شَـعْرِه[2] للْحَـاطِبِ
وَلبسْـتُ ديبَـاجَ النَّعِيـمِ بلثمِـهِ ... وَخَلعْتُهُ إذْ[3] صَـارَ مَسْـحَ الرَّاهِـبِ
وَألِفْـتُ قَفْـرَ البِيدِ لَمَّـا أقْفَـرتْ ... مِمَّـنْ أُحِـبُّ مَرَاتِعِـي وَمَلاعِبِـي
مَـا للبُـدُور مِـن القُصُـور تنقَّلَـتْ ... بِـهَوادِجٍ ونَجَـائِبٍ وسَبَاسِـبِ[4]
كَـانَتْ لَـهُمْ[5] بـالأبْرَقَيْن مَشَـارِقٌ ... وَاليَوْمَ كَمْ مِـن غَـارِبٍ فِـي غَـارِبِ

[٦٦]

وقال أبو الحسن الجزار من أبيات :

(من الخفيف)

ضَحِكَ الـرَّوْضُ مِـنْ بُكَـاءِ السَّحَابِ ... فَـاغْتَنِمْ فُرْصَـةَ الصِّبَـا للتَّصَابِي[6]
واجْنِ بَـاكُورةَ الزَّمَـانِ بِشُـرْبِ الـ ... ـرَّاحِ فَـالدَّهْرُ آيِـلٌ للذَّهَـاب
وَأدِرْهَا من عَسْجَدٍ فِـي لُجَيْـنِ الـ ... ـكَأسِ قَـدْ رُصِّعَـتْ بِـدُرِّ الْحَبَـاب
أتلقَّـى الشِّـتا بِجِلْـدِي وغَـيْرِي ... يَتَلَقَّـاهُ بِـالْفِرا[7] والسِّـنْجَاب
وَأوَدُّ المُشَـاقَ[8] والقُطْـنَ والصُّـو ... فَ وغَيري لَـمْ يَـرْضَ بالعِتَّـابِي[9]
جُبَّتِـي فِـي الأمْطَـارِ جِلْـدِي وَلِبَّـا ... دِي ثَوْبِـي وبَغْلَتِـي قُبْقَـابِي
ونَـهارُ الشِّـتَاءِ أطْـولُ عِنْـدِي ... مِـنْ نَـهارِ الصِّيَـامِ فِـي شَـهْرِ آب

(١) في الدر المكنون : "قلبي يرى".

(٢) في الأصل : "وتركت ثغرا خده" ، والدر المكنون : "وتركت شعرا سعره" والتصويب من الديوان.

(٣) في الدر المكنون : "مذ".

(٤) في الأصل : "الهواذج وتجايب وسباب". (٥) في الأصل : "لنا".

[٦٦] المغرب (القسم الخاص بمصر) : ٣٤٤/١.

(٦) في الأصل : "لا التصابي". (٧) في الأصل : "بالفرو".

(٨) المشاق : الثوب اللبيس.

(٩) العتاب : ضرب من الثياب الرقيقة. ينظر هامش (٣) في المغرب.

إذ يُرَى[1]سَائِرُ المَفَاصِلِ منِّي رَاقِصَاتٍ إذْ صَفَّقَتْ أنْيَابي[2]

[٦٧]

وقال جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى :

(من الخفيف)

مَا لِمَنْ لامَ فيكُمُو[3] مِنْ جَوَابِ غَيْرَ دَمْعٍ جِفَانُهُ كَالْجَوَابِي

يا نُزولاً عَلَى عِقَابِ[4] الْمُصَلّي مَا سَمِعْنَا بجنَّة فِي عِقَابِ

أعْجَزَ[5] الْورْقِ أنْ تُعَارَ[6] دُموعي فاسْتَعَارَتْ عَلَى الْغُصُونِ انْتِحَابي

أيُّها الْمُسْتَعِيرُ دَمْعِيَ مَهْلاً إنَّ دَمْعي كما عَلِمْتَ سَكابي

حبّذا مَنْزِلي عَلَى السَّفْحِ قدْمًا وزَمَانِي وَجِيرَتِي وَشَبَابي

حَيْثُ لاَ وَاشِيًا سِوَى عَبَقِ الزّهْـ ـرِ[7] ولا سَاعِيًا سِوَى الأَكْوَابِ

ذاك رَبْعٌ عَفَا عَلَى عَنَتِ الدَّهْـ ـرِ وعيشٍ مَضَى مَعَ الْأَحْبَابِ

إنْ تَوَارَتْ شَمْسُ الضُّحَى فَلَعَمْري مَا تَوَارَت شَمْسُ الْعُلاَ بِالْحِجَابِ[8]

[٦٨]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الوافر)

شَجَانَي نَوحُ قُمْرِيٍ طَرُوبِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ أوَ بَعْدَ الغُرُوبِ

وَذَكَّرَنِي حبيبًا بَانَ عَنِّي[9] وَلَمْ أكُ نَاسِيًا[10] عَهْدَ الحَبِيبِ

---

(١) في الأصل : "فترى".

(٢) كناية عن الوع.

[٦٧] الديوان : ٣٩.

(٣) في الأصل : "فيكم".

(٤) في الأصل : "أعقاب".

(٥) في الأصل : "أعوز".

(٦) في الأصل : "تغار".

(٧) في الديوان : "الروض".

(٨) تضمين من القرآن الكريم.

[٦٨] الأبيات لسيف الدين المشد ، الديوان : ٥٨.

(٩) في الديوان : "عني".

(١٠) في الديوان : "تاسبا".

كَـأنَّ البَـدْرَ طَلْعَتُــــهُ [إذا مَــــا][1] تَبـدَّى طَالِعًــا عِنْــدَ[2] المَغِيــب
يَكَــادُ الوَهْـــمُ يَجْـرحُ وَجْنَتَيْـــهِ إِذَا نَظَـرَتْ لَــهُ عَيْـنُ الرَّقِيــب
لَــهُ خَــالٌ حَكَــى حُسْـنًا ولَوْنًــا سَـوَادُ العَيْـنِ أَوْ حَـبُّ[3] القُلُــوب
أُنَاشِـدُهُ وقَــدْ لَعِبَــتْ بِجِسْــمِي يَدُ الأسْـقَامِ هَـلْ لـي مِـنْ طَبِيـب
غَرِيْـبُ الحُسْـنِ مَـا يُرْثَـى لِصَـبٍّ كَثِيرِ الشَّـوْقِ بـالْبَلْوَى[4] غريــب
تَذَكَّــرْ بـــالعُذَيْبِ وأبرقَيْـــه رُضَابًــا رَاقَ مَـعَ ثَغْــرٍ شَــنِيب
نَصِيْبِـي أَنْـتَ فِـي الدُّنْيَـا وَحَسْـبِي فَدَيْتُـكَ مِـنْ نَصِيـبٍ[5] أو حَسِيــب

[٦٩]

وقال العارف بالله سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من البسيط)

فِي مَاء حُسْنٍ بِنَــار الخَـدِّ مَصْبُـوبُ يا أدْمُعي انْهَمِلِي يـا بَـهْجَتِي ذُوبِـي
وَفِــي لِحَـاظٍ وَفِـي شعرٍ هويتُــهُمَا وَا طُول سُهْدي فِـي جُنْـحِ الغَيـاهِيبِ
وفي سَــوادِ سُـطُورٍ مِـنْ عَوَارِضِــهِ قَــرأْتُ حَظِّــي واسْـتوفيتُ مَكْتُوبِــي
جَــوارِحُ اللَّحْـظِ مَحْنِــيٌّ سَــوالِفُهَا تَصِيـدُ طَـائِرَ قَلْبِــيَ بالمخَــاليبِ
لَوَاحِــظٌ هَذَّبَــتْ أَخْــلاقَ عاشِــقِهَا فِيـهَا حيـاءٌ وفيـها حسـنُ تَـهْذِيب
والثَّغْـرُ كالكـأسِ تِرْشَــافًا وَمُبْتَسِــمًا أَخَذْتُ مِنْهُ علــى الحَـالَيْنِ مَشْـرُوبي
يُذِيقُنِي حُلْــوَ وَصْـلٍ بَعْـدَ مُـرِّ جفـا مَنْ راحَ يَهْوَى على الحـالين تَعْذِيبِـي
مُــهَنَّدُ اللَّحْـظِ تُرْكِــيُّ المحَاسِـنِ قَـدْ أَبْـدَى غِنَـاهُ تَلاحِيـنَ[6] الأَعَــاريب
يُعطِّــر[7] الكَـوْنَ لَمَـا إنْ أَلَـمَّ بِــهِ مِـنْ شَـدْوِه وشَــذَاه أيُّ تَطْيِيْــب

(١) زيادة من الديوان.
(٢) في الديوان : "بعد".
(٣) في الأصل : "أوجب".
(٤) في الديوان : "والبلوى".
(٥) في الديوان : "حبيب".

[٦٩] حلبة الكميت : ١٦٨ (١٣،١٤) و٣٥٤ (١٥-١٩) ، والدر المكنون : ٢٢.

(٦) في الدر المكنون : "تعطر".
(٧) في الدر المكنون : بألحان".

طَرْفي وطَرْفُ حَبيْبي قَــدْ وَهَــا وَزَهَــا ... يا يُوسُفَ الحُسْنِ جَانِسْ حُزْنَ[1] يَعْقُـوب[2]

ناديتُ يَا مَنْ يَسُومُ الصَّـــبَّ[3] مِحنَتَــه ... وَقَلْبُــه فَــي يَدَيْــهِ رَهْـنَ تَقْليـــب

حَتَّى مَتَى في تَمَادٍ[4] عَــنْ مُحَــاضَرَتِي ... عَلَــى مُعَاطَــاةِ أقْــدُحٍ[5] وتَغْيِيـــب

يَا صَائِغَ[6] الكَأْسِ مُبْيَضًّـا بِغَـيْرِ طَــلاَ ... تَفْضِيــضُ كَأْسِـكَ زَيْنٌــهُ بَتَذْهِيـــب

فالكَــأْسُ مِــنْ فِضَّــةٍ بِــالرَّاحَ قَائِمــةً ... والرَّاحُ مِنْ ذَهبٍ في الكَأْسِ مَسْكُوب[7]

وَلِلكُئُــوس ابتِسَــامٌ بعــد قَهْقَهَـــةٍ ... وللغُيُــوم بُكَـــاءٌ بَعْـــدَ تَقْطيـــب

فَي رَوضةٍ قَدَ تَهادَتْــها الصَّبَــا دُوْلاً[8] ... وَزَيَّنَتْـــهَا[9] بِـــأَنْواعِ الــــتَّراتِيب

طَلاسِمُ العِشْقِ[10] مِنْ أغْصَانِها حَكَمَــتْ ... فَلاَ قُلُــوبَ[11] إِلَيْــهَا غَــيْرَ مَجلُــوب

تَحكَّمَتْ نَسَــمَاتُ الــرَّوْضِ فَــابتَدَعَتْ ... تَسَلْسُلَ الماءِ فَــي[12] دُورِ الدَّوالِيــب

والطَّـيْرُ تَــهْتِفُ والأَغْصَــانُ مَائِلَـــةٌ ... بِكُلِّ زوجٍ بَهِيجِ الحُسْنِ مَخْضُــوب[13]

كَأَنَّمَا قَضِيـــبُ[14] البانَــاتِ إذْ خَطَــرَتْ ... عَرَائِسٌ زُهِيَتْ بالمســـكِ[15] والطِّيــب

(١) في الأصل : "حسن" والتصويب من الدر المكنون.

(٢) يعقوب والد سيدنا يوسف والأول كناية عن الحزن والآخر كناية عن الحسن.

(٣) في الدر المكنون : "يسرُ الحبّ".

(٤) في الأصل : "تمادى".

(٥) في الأصل : "أقدامي" والتصويب من الدر المكنون.

(٦) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "يا صانع".

(٧) في الأصل : "مصبوب" والتصويب من حلبة الكميت والدر المكنون.

(٨) في الدر المكنون : "زردا".

(٩) في الدر المكنون : "ورستقتها" ، وفي حلبة الكميت : "ورستقتها".

(١٠) في حلبة الكميت والدر المكنون : "العطف".

(١١) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "قبول".

(١٢) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "من".

(١٣) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "مخطوب".

(١٤) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "قضيب".

(١٥) في حلبة الكميت : "زهيت بالحسن" ، والدر المكنون : "جليت بالزهر".

[٧٠]

قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان :

(من الكامل)

يـا سَـادتِي إنّـي قَنعْـتُ وحقِّكُـمُ ... في حُبِّكُـمْ مِنْكُـمْ بأيسَـرِ[١] مَطْلَـبِ
إنْ لـمْ[٢] تَجُـودُوا بالوِصَـالِ تَعطُّفًـا ... ورَأيتُـمُ[٣] هَجْـرِي وفَـرْطَ تَجَنُّبِـي
لا تمْنَعُـوا عَيْنـي القَرِيحَـةَ أنْ تَـرَى ... يَومَ الخَميسِ جَمَـالَكُم فِـي المَوْكـبِ
قَسَـمًا بوَجْـهِك وَهْـوَ بَـدْرٌ طَـالِعٌ ... وبلَيـلِ طُرَّتِـكَ الّتِـي كالغَيْـهَبِ
وبقَامَةٍ[٤] لك كَالقَضِيبِ رَكِبَتْ[٥] فـي[٦] ... أخْطَارِها في الحُـبِّ أصْعَـبَ مَرْكَـبِ
وبِطِيبِ مَبْسمِكِ الشَّـهِيِّ البَـارِدِ الـ ... ـعَذْبِ النَّضِـيرِ[٧] اللّؤلُـؤيِّ الأشْـنَبِ
لَو لَمْ أكُنْ في رُتْبَةٍ أرْعَـى لَـهَا الـ ... ـعَـهْدَ القَدِيـمَ صِيانَـةً للمَنْصِـبِ
لَهَتَكْتُ سِتْرِي[٨] في هَـوَاك ولَـذَّ لِـي ... خَلْـعُ العِـذَارِ ولَـجَّ فِيـك مُؤنِّبِـي[٩]
لكِـن خَشِـيْتُ بَـأنْ تَقُـولَ عَوَاذِلِـي ... قَدْ جُنَّ هَذَا الشَّيْخُ فِـي هَـذا الصَّبِـي
فَـارحَمْ فَدَيْتُـكَ حُرقَـةً قَـد قَـارَبَتْ ... كَشْـفَ القِنَـاعِ بِحَـقٍّ ذيَّـاكَ النَّبِـي

---

[٧٠] فوات الوفيات : ١/١١٢ ، والوافي : ٧/٣١٢ ، وروض الآداب : ١٤ ، وتزيين الأسواق : ٢٣٦ ، وثمرات الأوراق : ٣٤ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/٣١٢.

(١) في الأصل : "يا شرّ".

(٢) في روض الآداب : "إن لم".

(٣) في روض الآداب : "ورأيتموا" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "وقصدتم".

(٤) في الأصل : "وقامة" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٥) في روض الآداب : "تركبت".

(٦) في فوات الوفيات ، وتزيين الأسواق ، وثمرات الأوراق : "من".

(٧) في الوافي ، وفوات الوفيات : "النمير".

(٨) في روض الآداب : "لهتك سرى" ، وفي تزين الأسواق : "... سري".

(٩) في الوافي وروض الآداب : "ولو لج " ، وفي تز ين الأسواق : "ولو ألح .. مؤنبي".

[٧١]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

عَلامَ تَهْجُرُ عمدًا بِلا سَبَبِ ... فَهل دَعوتَ لَه قلبًا فلم يجبِ ؟

يا فارغَ القلبِ قَلْبِي مِنْكَ في شُغلٍ ... وسالَم القَلْبِ قَلبي دائمُ النَّقبِ

أشكو إليهِ الذي ألقاهُ مِنْ ألمٍ ... يَا غَايةَ السُّؤْلِ بل يا منتهى الأدبِ

بحقِّ مُعْطِيكَ هذا الحُسنِ أجمعهُ ... إلاَّ رثيتَ لصَبٍّ فيك مُكْتَئبِ

يَرْجُو التَّخَلُّصَ قلبي مِن مَحَبَّتهِ ... أَين المَفرُّ وسيفُ اللَّحظِ في الطَّلَبِ ؟

ذَاكَ الفُتُورُ فُنونٌ مِنْ لَواحِظهِ ... فَلاَ تُصَحِّفْهُ وَاحْذرْ مِنْهُ وارتقبِ

إنِّي أرَى نارَ خدّيه مجاوزةً ... مَاءُ الشَّبابِ وَهَذا غَايَةُ العَجبِ

ما تَرقْرَقَ في نارٍ مؤجّجَةٍ ... جَلَّ المؤلفُ بين الماءِ واللَّهبِ

يا من تشكك أنَّ الخَمْرَ ريقتُه ... ألسْتَ تُبْصِرُ فِيهَا لُؤْلُؤَ الحببِ

أَقُولُ حِينَ أرى تَوْرِيدَ وَجْنَتِهِ ... جَلَّ المُؤلفُ بينَ الماءِ واللَّهبِ[١]

[٧٢]

قال الشافعي وقيل هذه الأبيات للإمام علي بن أبي طالب :

(من البسيط)

ما في المَقامِ لِذي عَقلٍ[٢] وَذي أدَبِ ... مِن راحَةٍ فَدَعِ الأوطانَ وَاغتَربِ

سافِر تَجِدْ عِوَضًا عَمَّن تُفارِقُهُ ... وَانصَب فَإِنَّ لَذيذَ العَيْشِ في النَّصَبِ[٣]

إنِّي رَأَيتُ وُقوفَ الماءِ يُفسِدُهُ ... إن ساحَ طابَ وَإن لَم يَجرِ لَم يَطِبِ

---

(١) هذا العجز أتى في البيت الثامن.

[٧٢] الأبيات للإمام الشافعي في الديوان : ٢٦.

(٢) في الأصل : "عز".

(٣) هذا البيت في الأصل البيت الخامس.

وَالأُسْدُ لَولا فِراقُ الأَرْضِ ما افتَرَسَت ... وَالسَّهمُ لَولا فِراقُ القَوسِ لَم يُصِبِ[1]
وَالشَّمسُ لَو وَقَفَت في الفُلكِ دائمَةً ... لَملَّهَا الناسُ مِن عُجْمٍ وَمِن عَرَبِ
والبدرُ لولا أفولٌ مِنهُ مَا نَظَرَتْ ... إليه في كُلِّ حِينٍ عَيْنُ مُرتَقِبِ[2]
وَالتِبرُ كَالتُّربِ مُلقىً فِي أماكِنِه[3] ... وَالعودُ في أرْضِهِ نَوعٌ مِنَ الحَطَبِ
فَإن تَغَرَّبَ هَذا عَزَّ مَطلَبُهُ ... وَإن تَغَرَّبَ ذاكَ عَزَّ كَالذَهَبِ[4]

[٧٣]

قال الصنوبري رحمه الله :

(من البسيط)

يَا مُشْتَكِي الْهَمِّ والأَحْزَان والنُّوَبِ ... انفِ الْهُمُومَ بِأُمِّ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ
فَقَدْ يُبَاكِرُنِي[5] السَّاقِي فَأَشْرَبُهَا ... رَاحًا تُرِيحُ مِنَ الأَحْزَانِ وَالْكُرَبِ
وأُمْطِرُ الكَأسَ مَاءً مِنْ أَبَارِقِهِ ... فَأَنْبَتُ الدُّرَّ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
وسَبَّحَ[6] الْقَومُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَبًا ... نُورًا[7] مِنَ المَاءِ فِي نَارٍ مِنَ الْعِنَبِ
لله لَيْلَةُ زَارَ الْبَدْرُ مُخْتَفِيًا ... لَوْلاَ الخِبَاءُ[8] لَظَنُّوهُ مِنَ الشُّهُبِ
يَا لَيْلَةً مِنْ شَبَابِ الدَّهْرِ مَفْرِقُهَا[9] ... فَلَيْتَ مَفْرِقَهَا بِالصُّبْحِ لَمْ يَشِبِ
كَمْ لِلْمُدَامِ عَلَيْنَا وَالْمُلاَحِ يَدٌ ... تَسْتَغْرِقُ السُّكْرَ مِنْهَا آخِرَ الْحُقُبِ

---

(١) هذا البيت في الأصل البيت السادس.
(٢) هذا البيت غير موجود في الديوان.
(٣) في الأصل : "معادنه".
(٤) في الأصل : "مال كالذهب".
[٧٣] الديوان : ٣٨٦ ، وحلبة الكميت : ١١٠ (٣ ، ٤).
(٥) في الديوان : "يتناولني".
(٦) في حلبة الكميت : "فسيح".
(٧) في حلبة الكميت : "نور".
(٨) في الديوان : الخمار".
(٩) في الديوان : "فزت بها".

[٧٤]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه وقد تاب أول الثلاثة :

(من البسيط)

عِفْتِ المُدامَ ولَو كَانَتْ[١] مِنَ الذَّهَبِ ... وقُلِّدَتْ بنجومِ[٢] الدُّرِّ لا الْحَبَبِ

ولَمْ أَقُلْ لِيَدِ السَّاقي ووَجْنَتِهِ ... جَلَّ المُؤَلِّفُ بَيْنَ المَاءِ وَاللَّهَبِ

وَمِلْتُ عَنْ لَحْنِ شادٍ عُوِّدَتْ يَدُهُ ... قَوْدَ القُلُوبِ بأرْسَانٍ مِنَ الطَّرَبِ

يا مَجْلسَ اللَّهْوِ لا أصبُو إلَيْكَ وَلا ... شَخَصَ النَّديمِ إلى شَخْصِي بمُقْتَربِ

ويَا رَقِيْبَ الَّذِي أهْواهُ نَمْ فَلَقَدْ ... آمنْتُ مِنْكَ[٣] مَا تَخْشَاهُ فِي رَجَبِ

شَهْرٌ كَرِيمٌ[٤] كَأَنَّ اللهَ أَلْبَسَهُ ... خَلائِقَ العَلَمِ ابْنِ السَّادَةِ النُّجُبِ

[٧٥]

وقال أيضا عفا الله عنه :

(من البسيط)

اللهُ أكبرُ كُلُّ[٥] الْحُسْنِ فِي الْعَرَبِ ... كَمْ تَحْتَ كُمَّةِ ذا التُّرْكِيِّ مِنْ عَجَبِ

صُبْحُ الْجَبِينِ بِلَيْلِ الشَّعْرِ مُنْعَقِدٌ ... وَالْخَدُّ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّهَبِ

تَنَفَّسَتْ عَنْ عَبِيرِ الرَّاحِ رِيقَتُهُ ... وافْتَرَّ مَبْسِمِهُ الشَّهْدِيُّ عَنْ حَبَبِ

لا فِي الْعُذَيْبِ ولا فِي بَارِقٍ غَزَلِي ... بلْ فِي جَنَى ورْقِهِ[٦] أو ثَغْرِهِ الشَّنِبِ

ثَغْرٌ إذْا ما الدُّجى وَلَّى تَنَفَّسَ عَنْ ... رِيحٍ مِنَ الرَّاحِ أوْ ضَرْبٍ مِنَ الضَّرَبِ

---

[٧٤] الديوان : ٢٧.

(١) في الديوان : "ذابت".

(٢) في الديوان : "بعقود".

(٣) في الديوان : "كفيت مني".

(٤) في الديوان : "عظيم".

[٧٥] الديوان : ٢٦.

(٥) في الديوان : "ليس".

(٦) في الديوان : "لمى فمه" ، وفي المستطرف : "جنى فمه أو ريقه".

كَأَنَّـــهُ حيـنَ يَرمِـي عَــنْ حَنِيَّتِـــهِ بِدْرٌ رَمَى عَن هِلالِ الأُفُـــقِ بالشُّـهُبِ
يا جَاذبَ[1] الْقَـــوْسِ تَقْرِيبًـا لِوَجْنَتِـهِ وَالْهائِمُ الصَّبُّ مِنْــها غَـيْرُ مُقْـتَرِبِ
أَلَيْـسَ مِـنْ نَكَـدِ الأَيَّـامِ يُحْرَمُــــها فَمِي ويلْثُمُــــها سَـهْمٌ مِـنَ الْخَشَـبِ
لَدْنُ الْمَعاطِفِ قَاسِـــي الْقَلْـبِ مُبْتَسِـمٌ لا عَنْ رضىً مُعْرِضٌ عَنِّي ولا غَضَـبِ[2]
فَكَمْ لَهُ فِي اخْتِلاقِ[3] الذَّنْبِ مِنْ سَــبَبٍ ولَيْس لي فِي قِيام الْعُذْرِ مِـــنْ سَبَبِ
تَمِيـلُ أَعْطَافُــهُ تِيــــهًا بِطُرَّتِـــهِ[4] كَمَـا تَميـلُ رِمَـاحُ الخَـطِّ بِـالعَذَبِ
أَشارَ نَحْوِي وَجُنْــحُ[5] الليـل مُعْتَكِـرٌ بِمِعْصَـمٍ بِشُـعَاعِ الكَـأْس مُخْتَضِــبِ
بِكْرٌ جَلاَهــا أَبُوهَــا قَبْـلَ مَـا جُلِيَـتْ فِي حُجْرَةِ الدَّنِّ[6] أو في قِشْرَةِ العِنَـبِ

[٧٦]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

عوِّض بِكَأْسِكَ مَا أَتْلَفْــتَ مِـنْ نَشَـبِ فالكَأْسُ من فِضَةٍ والرَّاحُ مِـــنْ ذَهَـبِ
واخْطُبْ إلى الشُّرْبِ أُمَّ الدَّهْرِ إنْ نَسَـبَتْ أُخْتُ المسَــرَّةِ واللَّــهو ابنَــةُ العِنَـبِ
غرَّاءُ حَاليَــــةُ الأعطــافِ تَخْطُـرُ فِـي ثوبٍ من النُّورِ أو عِقْـدٍ مِـنْ الحَبَـبِ
عَذْراءُ تُنجِــزُ مِيعَــادَ السُّـرُورِ فَمَــا تومِي إِلَيْـــكَ بِكَـفٍّ غـيرَ مُخْتَضَـبِ
مَصُونَــةٌ تَجْعَـلُ الأسْـتَارَ ظَــاهِرَةً وَجَنَّـــةٌ تَتَلَقَـــى العَيْــنَ باللَّـــهَبِ
خَفَّتْ فَلَو لَمْ يُدِرْهَـــا[7] كَـفُّ حَامِلِــها دَارَتْ بِلا حَامِلٍ فِـي مَجْلِسِ الطَّـرَبِ

---

(١) في الديوان : يا جاذب".
(٢) في الأصل : "بلا سبب".
(٣) في المستطرف : "وجود".
(٤) في الديوان : "بشعرته".
(٥) في الأصل : "ظلام".
(٦) في المستطرف : حجر لدن".
[٧٦] الديوان : ٢١.
(٧) في الديوان : "تذرها".

يا حبّذا [الرَّاحُ][1] لـلأَرْوَاحِ[2] سَـارِيةً | تَقْضِي بِسَعْدِ سرَاها أَنْجُـمُ الحُبَـب[3]
من كفِّ أَغْيَـدَ تَـرْوي عَـنْ شَـمَائلهِ | عَنْ خدِّه المُشْتَهى عَنْ ثَغْـرِه الشَّـنَب
عَلَقْتَـه مِـنْ بَنِـي الأتْـرَاكِ مُقْتَرِبًـا | مِنْ[4] خَاطِري وَهْوَ منِّي غيرُ مُقْـتَرب
حمَّالَـةَ الحَلْـي والدِّيبَـاجِ قَامتُـهُ | تَبَّتْ[5] غُصُونُ الرُّبا حمَّالَةَ الحَطَـب[6]
يا تَالِيَ[7] العُـذْلِ كُتَبًـا فِـي لَوَاحِظِـه | السَّيْفُ أَصْدَقُ أنبـاءً مِـنَ الكُتُـب[8]

[٧٧]

قال ابن نباتة المصري :

(من البسيط)

يَـا غَـائبِينَ تَعَلَّلْنَـا لِغَيْبَتِـهِم | بِطِيـبِ لَـهْوٍ[9] ولاَ وَالله لَـمْ يَطِـب
ذَكَـرْتُ والكَـاسُ فِـي كَفِّـي لَيَـالِيَكُمْ | فالكَاسُ في رَاحةٍ والقَلْـبُ فِـي تَعِـب

[٧٨]

وقال بعضهم :

(من الطويل)

تَـراءَتْ لَنَـا بَيْـنَ الأكِلَّـةِ وَالحُجُـبِ | فتاهَ بِـهَا طَرْفِـي وَهَـامَ بِـهَا قَلْبِـي

---

(١) بياض في الأصل والتكملة من الديوان.

(٢) في الأصل : "للأفواه".

(٣) في الأصل هذا البيت الرابع.

(٤) في الأصل : "عن".

(٥) في الأصل : "ثبت".

(٦) تضمين من القرآن الكريم من سورة المسد في قوله تعالى : "وامرأته حمالة الحطب"

(٧) في الأصل : "تاليا".

(٨) هذا العجز صدر قصيدة أبي تمام وضمن الناسخ بعد الأبيات السابقة بيتين لجمال الدين بن نباتة المذكور من قصيدة أخرى لذا فصلناهما.

[٧٧] الديوان : ٦٤ ، والبيتان كانا ضمن الأبيات السابقة.

(٩) في الأصل : "عيش".

[٧٨] الأبيات لصفي الدين الحلي ، في الديوان : ٢٣ ، ونظم العيقان : ٧٢.

وَأعجَـبُ شَـيءٍ أنَّـها مُـذ تَـبرَّجَتْ ... رأتْ حُسْنَها عَيني ولَم يَرَها[1] صَحْبي

تَلقَّيْتُـهَا بـالرَّحبِ مِنّـي كَرامَـةً ... ومِنـها تَعلَّمْنَـا التَلقّـيَ بـالرَّحب

عَجِبْـتُ لِمَسْـرَاها وَأعجَـبُ بِالّلقَـا ... فَيا عَجَبي[2] مِمّا رَأيْـتُ وَيَـا عُجْبِـي

غَزَالَةُ سِـربٍ كُنـتُ أخشـى نِفارَهَـا ... فَأصبَحْتُ مَن فَوزي لها[3] آمِنَ السِّرْبِ

خَفَضْتُ جَنَـاحَ الـذُّلِّ رَفعًـا لِقَدْرِهَـا ... فأوجَبَ ذاكَ الخَفْضُ رَفعِي عَن[4][النَّصَبِ][5]

حَمَلْتُ الظَّما شَـوقًا إليْـها فَسـاقِني[6] ... إلى عَيْنِ تَنسيمٍ أدمْتُ[7] بِـها شُـرْبي

عَلِمتُ بِـهَا مَـا كُنْـتُ أجـهَلُ عِلمَـهُ ... وكُنتُ بِها أنْبًا فصِـرتُ بِـها أُنبِـي[8]

كَسَـتنِي مِـنَ العِـزِّ المُقِيـمِ مَلابِسًـا ... حِسَانًا ولَم تَقصِد بِذاكَ سِـوَى سَـلْبِي

وأصبَـحَ مَوْتِـي كَالحَيَـاةِ بِوَصْلِـهَا ... فَإنْ غِبتُ كَانَ البُعْدُ فِي غَايَـةِ القُـرْبِ

[٧٩]

وقال الشيخ صفي الدين الحلي والتزم حرف الباء :

(من البسيط)

بَدَتْ لَنا [الرَّاحُ][9] فِي تَاجٍ مِنَ الحَبَـبِ ... فَمَزَّقَـتْ حالَـةَ[10] الظَّلْمَـاءِ باللَّـهَبِ

بِكـرٌ إذا زُوِّجَـت بِالمَـاءِ أولَدَهـا ... أطفَالَ دُرٍّ عَلـى مَـهدٍ مِـنَ الذَّهَـبِ

بَعيدَةُ العَـهدِ بِالمِعْصَـارِ لَـوْ نَطَقَـتْ ... لَحَدَّثَتْنَـا بِمـا فـي سَـالِفِ الحِقَـبِ

(١) في نظم العقيان : "يره".

(٢) في نظم العقيان : "فيا عجبا".

(٣) في الديوان : "مع فوزي بها".

(٤) في نظم العقيان : "الرفع رفعي عل".

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) في الأصل : "فشاقني" ، وفي نظم العقيان : "فشاقني".

(٧) في الأصل : "آدمت آدمت" ، وفي نظم العقيان : "تسنيم حمدت".

(٨) في الأصل : "وكتب بها أسى فصرت بها أنبى".

[٧٩] الديوان : ٣٧ ، والمستطرف : ٤٦٩.

(٩) ساقط من الأصل ومن مصدري التخريج.

(١٠) في الأصل : "فخرقت حلة" والتصويب من مصدري التخريج.

باكَرتُــها بِرفــاقٍ قَــد زَهَــت[1] بِــهِمُ ... قَبْلَ السُــلافِ سُـلافُ العِلْـمِ وَالأدَبِ
بكُــلِ مُتَّشِــحٍ بِـــالفَضْلِ مُـــتَّزِرٍ[2] ... كَأَنَّ في لَفظَهُ ضَرَبًـــا مِـــنَ الضَــرَبِ
بَل رُبَّ لَيلٍ غَدا في الآهِبَــاتِ[3] غَــدَتْ ... تَنْقَضُّ فيهِ كُئوسُ الرَّاحِ[4] كَالشُّــهُبِ
بَذَلتُ عَقْلِـي صَدَاقًـا حِيـنَ بِـتُّ بِـهِ ... أُزَوِّجُ ابْــنَ سَـحابٍ بِابنَــةِ العِنَــبِ
بِتنا بكاسَـــاتِها صَرْعَــى ومِضرَبُنَــا[5] ... يُعيــدُ أَرْوَاحَنَــا مِــن مَبْدَإِ الطَّــرَبِ
بَعــثٌ أتانــا فَلَــمْ نَــدرِ لِفَرحَتِنَـــا[6] ... مِن نَفخَةِ الصُّورِ أَمْ[7] مِنْ نَفْحةِ القَصَبِ
بِروضَــةٍ طَــلَّ فيــها الطَـلُّ أَدمُعَـــهُ ... وَالدَّهْرُ مُبتَّسِــمٌ عَــن ثَغـرِهِ الشَّــنِبِ
بـــاتَتْ تَجُــودُ عَلينَــا بِالمِيَــاهِ كَمَـــا ... جَادَتْ يَدُ المَلِـــكِ المَنْصُــورِ بِـــالذَّهَبِ

[٨٠]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النُّواجي :

(من البسيط)

بمـــاءِ مَبْسَـمِكَ المفْــتَرِّ عَــن حَبَــبِ ... أرِحْ فُؤَادِيَ مِــــنْ هَــمٍّ وَمِــنْ نَصَــبِ
يَــا رَاحِــلاً ونُجــومُ اللَّيــلِ تَخْدِمُـــهُ ... في طَلْعَةِ البَدْرِ أَوْ في حِلْيَــةِ الشُّــهُبِ
هَلاَّ رَعَيْتَ – رَعَاكَ اللهُ – عَــهْدَ فَتًــى ... مُضْنَيَ الفُؤَادِ حَلِيــفَ الوَجْـدِ مُكْتَئِــبِ
يَكَــادُ عِنْــدَ وَمِيــضِ الــبَرْقِ يَرشُــفُهُ ... شَوْقًا لِبَــارِقِ رَيَّــا[8] ثَغـرِكِ الشَّــنِبِ

(١) في المستطرف : "ذهبت".

(٢) في الأصل : "موترز" وليس لها معنى.

(٣) في الأصل : "الهاب" ، وفي المستطرف : "مثل الإهاب".

(٤) في الديوان : "وهي".

(٥) في الأصل والمستطرف : "ومطربنا".

(٦) في الأصل : "قي" ، وفي المستطرف : من شدة.

(٦) في الأصل : "فلم نعلم لفرقتنا" ، والمستطرف : "فلم تعلم".

(٧) في الأصل : "الصوارم".

[٨٠] الديوان : ٢٢٥.

(٨) في الأصل : "لبارد ربا".

مَنْ لِي بِهِ بَـدْرُ تِـمٍّ كَـانَ[1] مَطْلَعُـهُ قَلْبِي وَعَنْ[2] فَلَكِ الأَحْشَاءِ لَـمْ يَغِبِ
سَعَى إِلَيْـهِ بِـيَ[3] الوَاشِـي فَحَجَّبَـهُ وطَالَمَا[4] كَانَ عَنِّـي غَـيْرَ مُحْتَجِبِ
مهفْـهفٌ تَسْـلُبُ الأَرْوَاحَ طَلْعَتُـهُ عَمْدًا فَمُهْجَةُ مَنْ يَـهْوَاهُ فِـي حَـرَبِ
قَـالَ العَـذُولُ وقَـدْ عـايَنْتَ وَجْنَتَـهُ تَسَلَّ قُلْـتُ بِمَـا فِيـهَا مِـنَ اللَّـهَبِ
إِلَيْكَ عَنِّـي عَذُولِـي بِـالمَلَامِ[5] فَمَـا حَمَلْتَ فِي الحُـبِّ آلَامِـي ولا قَصَبِـي
وَيَـا فُـؤَادِيَ فِيـهِ لا لَقَيْـتَ أَذَىً إِلى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وفِـي لَعِـبِ[6] ؟
أَعَاذَكَ اللهُ مِـنْ سُـهْدِي ومِـن قَلَقِـي ومِنْ زَفِيرِي وَمِنْ وَجْدِي وَمِـنْ تَعَـبِ
يا أحسنَ الناسِ مِنْ بدوٍ ومِـن حَضَـرِ وأَمْلَحَ النَّاسِ من عُجْمٍ ومِـنْ عَـرَبِ
وأجملَ النَّاس فِي خَلْـقٍ وفِـي خُلُـقٍ وأكملَ النَّاسِ فِـي عَقْـلٍ وفِـي أَدَبِ
أَجِرْ فُؤَادِيَ من شَجْوِي وَمِـنْ شَـغَفِي وَمِنْ دُمُوعِي وَمِنْ هَمِّي ومن نَصَبِـي

[٨١]

وقال جمال الدين بن نباتة رحمه الله :

(من الكامل)

دمعـي عليـكَ مُجَـانِسٌ قَلْبِـي فَـانظرْ عَلَـى الْحَـالَيْنِ للصَّـبِّ[7]
يَـا فَـاضِحَ الغِـزْلانِ حَيْـثُ[8] رَنَـا وإذا[9] انْثَنَـى يـا مُخْجِـلَ القُضُـبِ
لَـكَ مَـنْزِلٌ يُغْضِـي[10] جَوَانِحُنَـا لا بِـالْغَضَى مِـنْ جَـانِبِ الشِّـعْبِ[11]

(١) في الأصل : "كاد".
(٢) في الأصل : "وفي".
(٣) في الأصل : "به".
(٤) في الأصل : "وطال ما".
(٥) ساقطة من الأصل.
(٦) الأبيات التالية ليست في الديوان.
[٨١] الديوان : ٣٢.
(٧) في الأصل : "في الصب".
(٨) في الأصل : "لما".
(٩) في الأصل : "إذ".
(١٠) في الأصل : "بغضا".
(١١) في الأصل : "الشعرى".

تَعفُــو الرُّسُــومُ مِــنَ[1] الدِّيَــارَ وَمَــا ... تَعفُو[2] رُسُومُ هَــوَاكَ مِـن قَلْبِــي[3]

بِــأبِي هِــــلاَلا[4] شَــرق طَلْعَتِـــهِ ... يَجْــرِي مَدَامِعُنَـــا مـــن الغَــرب

كسـر اللَّواحِـظَ نَــاصبُ[5] فِكْـــرِي ... وَضَنَّيــتَ[6] بيْـتَ الكَسْـرِ والنَّصـب

وَسَــلَبْتَ لُبِّــي والحَشَـــا وَجَبَــتْ ... فَعييــتُ بالإيجَــابِ والسَّـــلْبِ

وَهَوِيْتُــــه بالحُسْـــن منتقبًـــا ... فَلِــيَ الْـــهنَا بِمَوَاضِـــعِ النُّقَـــبِ

وسِـــنَانُ يُنْشِـــدُ سِــحْرُ مُقْلَتِـــهِ ... أَجْفَـــانَ عَاشِـــقِهِ ألا هُبِّــــي

شَــقِيَ العَـــذُولُ عَلَــى مَحاسِــنِهِ ... ونَعِمْـتُ فــي تعذيبــهِ[7] العَــذْب

فعلَ[8] العــواذِلُ فيــه[9] مــا اكْتسـبت ... أيديـــهُمُ ولمُـــهْجَتِي كَسْــبِي

لا تُوجعُـــوا بِمُلاَمِكُــــمْ كَبِـــدِي ... فَمُلامُكُـــمْ ضَــربٌ مـــن الضَّـــرْب

يـــا عــــاذلِينَ تفرَّغُـــوا ودَعـــوا ... للعاشِـــقِينَ شَــــواغِلَ الحُـــبِّ

وذَروا لقَــاءَ المُوجِعِيـــنَ فَقَـــدْ[10] ... تعــدي الصحــاحَ مُبَــارَك الجُـــرْبِ

كيــف اسْـــتماعِيَ مِـــن حديثكـــمُ ... قشــــرًا وعنـــد معذِّبـــي لُبِّـــيَ

لــم[11] أنْــسَ إذْ وافَـــى يُعَـــاتبني ... أَشْـــهى مُعَاتَبَـــةً لِــــذِي ذَنْـــب

لَيْــتَ الذُّنُـــوبَ أطلــتْ شـــقَّتَها ... كَـــيْ مَــا يَطُــولَ شـــقَةَ العُتَــب

فــي ليــلِ وَصْــلٍ لا رقيـــبَ بـــه ... إلا الحَبَــابُ بأكـــوسِ الشُّـــرْبِ

ومُديرُهَـــا قَمَـــرٌ مَنَازِلُـــــهُ ... في الطَّـــرْفِ[12] دائـــرةٌ وفـــي الْقَلْـبِ

(١) في الأصل : "عن".

(٢) في الأصل : "يعفو".

(٣) في الأصل : "عن قلب".

(٤) في الأصل : "هلال".

(٥) في الأصل : "تاصبا".

(٦) في الديوان : "فضنيت".

(٧) في الأصل : "تعذيبها".

(٨) في الأصل : "فعلى".

(٩) في الأصل : "فيك".

(١٠) في الأصل : "لقد".

(١١) في الأصل : "ما".

(١٢) في الأصل : "الظرف".

وبصحن ذاك الخدِّ من قبل[1] نَقْلي[2] ومن رشفاته شُربي

دهرٌ تولّى بالصِّبى فرطًا ومضى بمَنْ يصبُو ومَنْ يُصبِي

لم أقضِ منْ إمهاله[3] وطري وقضيتُ منْ إسراعِهِ نَحْبِي

ما أنصفَ الباكي شبيبتَهُ بمدامعٍ كهوامعِ[4] السُّحْبِ

[٨٢]

وقال بعضهم :

(من السريع)

يا ليلةً واصلَ فِيهَا الحبيبْ برغمِ واشينا وغَيْظِ الرَّقيبْ

اخْجَلَ شَمْسُ الأفقِ لمّا أنْ بدا رنَا غزالاً وتَثَنَّي قضيبْ

ودارتِ الكاساتُ ما بيْنَنا ونحنُ في لذَّةِ عَيْشٍ خَصيبْ

والزَّهْرُ قد فتَّحَ أكْمَامَهُ وضَوَّعَ الكَونَ بمِسْكٍ وطِيْبْ

وأطْرَبَ الأسْمَاعَ طيرًا غدَا فَوْقَ غُصُونِ الأيْكِ يُبْدي نَحِيبْ

وبتّ والمحبُوبُ[5] في مَضْجَعِي قَريرَ عينٍ بوصالِ الحبيبْ

أشكُو إليه بعْضَ تَبْرِيحِهِ وألثُمُ الثَّغْرَ النَّقِيَّ الشَّنِّيبْ

وبينَمَا نحْنُ على غفْلَةٍ إذْ أقْبَلَ الصُّبْحُ بأمْرٍ عجِيبْ

[٨٣]

وقال الشيخ شمس الدين بن اللبان المنهاجي :

(من مخلع البسيط)

بَاكِرْ[6] كُئوسَ المُدامِ واشْرَبْ واسْتَجْلِ وجهَ الحَبيبِ واطْرَبْ

(١) في الأصل : "قبلى".

(٢) في الأصل : "قفلى".

(٣) في الأصل : "تأخيره".

(٤) في الأصل : "تهوا مع".

[٨٢] الأبيات في حلبة الكميت : ٢١٩ (١، ٦، ٧، ٨) ، والدر المكنون : ٣٥ ، البيات ١، ٦، ٧، ٨.

(٥) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "فتٌ والمعشوق".

[٨٣] الأبيات لسيف الدين المشد ، الديوان : ٢٨ ، وفوات الوفيات : ٥٢/٣ ، والكشكول : ١٣٧/٢ ، وعقد الجمان : ٢٠٦/٣١.

(٦) في الديوان : "بادر".

ولا تُخْـــــفِ للـــــهُمومِ داءً ... فَـهي[1] دواءٌ لِلْــــهُمُومِ[2] مُجـــرَّبْ
مِــنْ كَـــفٍّ[3] سَــاقٍ لَـــهُ رُضَابٌ ... كَالشَّـهْدِ[4] لا بَـلْ جَنـــاهُ أطْيَـــبْ
يُعجِبُنِـــــي خَـــالُ وجْنَتيـــــهِ ... والمِسْـكُ[5] فــي الجُلّنـار أعْجَــبْ
أمَـا تَــرى الـرَوضَ فــي مَــلاءٍ ... طِرازُهـــا بـــالعَبيرِ[6] مذْهَـــبْ
واللَّيــــلُ دَبَّ الصَّبَـــاحُ فِيـــهِ ... كَأنَّــــهُ عَنْـــبَرٌ تَشَـــعَّبْ
والبَـدْرُ بيـــنَ النُّجُـومَ يَسْـري ... مِـــن جَانِبيـــهِ الـــبُرُوقُ خلّـــبْ
كأنّــه النَـــاصِرِيُّ المُرَجَّـــى مِـــن ... خَلفِـــهِ المُرْهَفَـــاتِ تُجـــذَبْ

[٨٤]

قال الأمير سيف الدين علي بن قزل المشد :

(من مخلع البسيط)

قَلْـــبٌ مُعنًّـــى ومَدْمَـــعٌ حَـــبْ ... هَـذَا وَعَيْنَيْـكَ حَـالُ مَـــنْ حَـبْ
ألبسَـــهُ الحَـــبُّ ثَـــوبَ سُـــقْمٍ ... يَجـــرُّ أذيَالَـــهُ ويَسْـــحَبْ
يَـــا وَيْحَـــهُ فَـــاتَ[7] والثَّنَايَـــا ... تَبْسِـــمُ والسَّـــالفَاتُ تَلْعَـــبْ
وَأنْكَـــرَتْ قَتْلَـــهُ[8] خُـــدُودٌ ... مِــنْ دَمِـــهِ[9] بُرْدِهَـــا مُخضَـــبْ
وَمَـــا دَرَى مُخْضَـــرًّا عَلَيْـــهَا ... عَلَيْـــهِ خَـــطُّ العِـــذَارِ يُكتَـــبْ
كَأنَّمَـــا الجَـــوُّ عَوَّذَتْــــه ... رَاقِيَـــةٌ مِـــنْ دَبِيـــبِ عَقْـــرَبْ

(١) في الأصل : "فهو".

(٢) في الأصل والديوان ، وفوات الوفيات : "له"

(٣) في عقد الجمان : "في يد" ، وفي الوفيات : "من يد".

(٤) في فوات الوفيات : "والمسك".

(٥) في الديوان : "الميسك".

(٦) في الديوان : "الجلنار".

[٨٤] الديوان : ٥٤ وللشاب الظريف في الدر المكنون :٣٤ ، ولابن اللبانة في روض الآداب : ١٥.

(٧) في الأصل : "مات" ، وفي روض الآداب : "بات".

(٨) في الأصل : "قبله" ، والدر المكنون : "قتلتي" والتصويب من روض الآداب.

(٩) في الأصل : "دم" وبها لا يستقيم الوزن ، وفي الديوان وروض الآداب : "من دمه صحتها".

كَـمْ رَاحَ يَحْسُـو أسْـلاَفَ رَاحِ ... مِـنْ دَمْعِـه فِـي رِيَـاضِ غيـهبْ
كَأنَّمَـا الجَـدِي حَيْـن أَبْطَـأَ ... فِـي السَّـيْرِ مِـنْ ذَابـحٍ تَـهَيَّبْ
سَـهْرَانَ حَـيرانَ وَالـدَّرَارِي ... بـالطَّرفِ تَرْنُـو[1] لَـه وتَعْجَـبْ
مـا ضـرَّ ظبيًـا علـى المُصَّلـى ... ليـثُ شَـرًى مِـنْ سـطاه[2] يرهـبْ
لَـوْ عَلَّـلَ الصَّـبُّ بالثَّنَايَـا ... فالبثَنَايَـا[3] يُعَلِّـل الصَّـبّْ
وعَـاذلٍ عُتْبَـهُ بَسَـيطٌ ... وَأَصْـلُ ذَا جَهْلِـه المركَّـبْ
ومُبغِـضُ[4] النُّطْـقِ ليـتَ شِـعْرِي ... مَتَـى لِسَـانٌ لَـهُ يُحَبَّـبْ
لَـوْ كَـان ذَا مَنْطِـقٍ سـليم ... مَـا كَـان عِنْـدِي هُـوَ المسَـيَّبْ[5]
إلَيْـكَ يَـا عَـاذلي فَقَلْبِـي ... خَلْـفَ حِجَـابِ الْـهَوى مُحجَّـبْ

[٨٥]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

سرىَ طَيْفُه -لا- بَلْ سَرى بي سَـرابُهُ ... وقد طَارَ مِـنْ وكْـرِ الظَّـلاَم غُرابُـهُ
وما كان يَدْرِي الطَّيـفُ قبـلَ طُروقِـهِ ... بأنَّ انْفِتَـاحَ الجَفْـنِ مِنِّـي[6] حِجَابُـه
لئـنْ سَـرَّ نَفْسِـي قُرْبُـه ودُنُـوُّه ... لَقَـد سَـاءها تَشْـتيتُه واغْتِرابُـه
أتَتْ[7] مع نِفْسِ اللَّيلِ صَفْحَـةَ وَجْهِـهِ ... فَقُلْـتُ حبيـبٌ قَـد أتَـانِي كِتَابُـه
وأمْلَـي عِتَابًـا يُسْـتَطاب فَلَيْتَنِـي ... أطَلْـتُ ذُنُوبِـي كَـيْ يَطُـولَ عِتَابُـه

(١) في الأصل : "تهنوه".
(٢) في الأصل : "شطاة" ، وفي الديوان : "هواه".
(٣) في الدر المكنون والديوان وروض الآداب : "بالفتات .. فبالتفات".
(٤) في الأصل : "مبغض".
(٥) في الديوان : "المتلب" ،وروض الآداب : "لمسبب".
[٨٥] الديوان : ١٦.
(٦) في الأصل : "عيني".
(٧) في الأصل : "أتى".

وينثُر ضمِّي فوقَ نهدَيهِ[1] عِقدَه ... ويُمحَى بلثمِي مِنْ يدَيهِ خِضَابُه
وذلكَ بَدرٌ والهِلالُ لِثامُه ... فَلا تحسَبُوا أنَّ الهلالَ نِقَابُه
وفي غزلِي ذكرُ العُذَيبِ وبارقٍ ... وما ذاك إلا ثَغرُه ورُضَابُه
وذاك رُضابٌ للرَّحيقِ اعتِزَاؤُهُ ... وذلكَ ثَغرٌ للحَبَابِ انتِسَابُه
وفي القلبِ شوقٌ كاد من ذكرِه فَمِي ... تُحرِّقُهُ[2] نيرانُه والتِهابُه
إلى غائبٍ إنْ جاءَني عَنهُ[3] سائلٌ ... فسائلُ دَمعِ[4] المُقلَتينِ جَوابُه

[٨٦]

قال سيف الدين علي بن قزل المشد :

(من الطويل)

قَضَى نَحبُه لمَّا توالَى نَحيبُهُ ... مُحِبٌ رَمَاهُ بالبُعَادِ حبيبُه
ألحَّ عليه السُّقمُ حتَّى أذابَهُ ... وقَدْ[5] ملَّهُ عُوَّادُهُ وطَبِيبُهُ
لَهُ عَبَرَاتٌ مَا يَقِلُّ انسِكَابُهَا ... وحَرُّ غَرَامٍ لَيسَ يَخْبُو لَهِيبُهُ
جَفَا جَفْنَهُ طِيبُ الرُّقَادِ (لَو أنَّهُ ... قَدْ كَفَّ عَاذِلُه)[6] ورَقَّ رقيبُه
مَشُوقٌ إلى الأحبَابِ والشَّوقُ صَارِخٌ[7] ... ولا شَيءَ مِمَّا قَدْ دَعَاهُ يُجِيبُهُ[8]
وأيسَرُ ما يشكُوه[9] أنَّ فُؤَادَهُ ... بِهِ خَفَقَانٌ لا يَقَرُّ وَجِيبُهُ[10]

---

(١) في الأصل : "خديه".
(٢) في الأصل : "تمزقه".
(٣) في الأصل : "منه".
(٤) في الأصل : "رد".
[٨٦] الديوان : ٥٥.
(٥) في الأصل : "فقد".
(٦) في الأصل : "له من بعاده" والتصويب من الديوان.
(٧) كلمة غير مقروءة في الأصل ، والتصويب من الديوان. (٨) في الديوان : "يدعوه".
(٩) في الأصل : "فلا شيء منها إذ دعاه".
(١٠) في الديوان : "وحيبه".

[٨٧]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الكامل)

لِـيْ مِـنْ هَـوَاكَ بَعِيـدُهُ وَقَرِيبُـهُ ... ولَـكَ الجَمَـالُ بَدِيعُـهُ وَغَرِيبُـهُ

يـا مَـنْ أعِيـذُ جَمالَـهُ بِجلالِـهِ ... حَـذَرًا[١] عَلَيْـهِ مِنَ العُيـون تُصِيبُـهُ

إنْ لَـمْ تَكُـنْ عَيْنِـي فـإنَّكَ نُورُهَـا ... أوْ لَـمْ تَكُـنْ قَلْبِـي فـأنْتَ حَبِيبُـهُ

هَـلْ حُرْمَـةٌ أوْ رَحْمَـةٌ لِمُتَيَّـمٍ ... قَـدْ قَـلَّ فِيـكَ نَصِيرُهُ ونَصِيبُـهُ

ألِـفَ القَصَـائِدَ فِـي هَـوَاكَ تَغَـزُّلاً ... حَتَّـى كـأنَّ بِـكَ النَّسِـيبَ نَسِـيبُهُ

هَـبْ لِـي فُـؤادًا بـالغَرَامِ تُشِـبُّهُ[٢] ... واسْـتَبْقِ فُـؤدًا بـالصُّدُودِ تُشِـيبُهُ

لَـمْ يَبْـقَ لِـي سِـرٌّ أقُـولُ تُذِيعُـهُ[٣] ... عَنِّـي ولا قَلْـبٌ أقُـولُ تُذِيبُـهُ

كَـمْ لَيْلَـةٍ قَضَّيْتُـها مُتَسَـهِّدًا ... وَالدَّمْـعُ يَجْـرَحُ مُقْلَتِـي مَسْـكُوبُهُ

وَالنَّجْـمُ أقْـرَبُ مِـنْ لِقَـاكَ مَنَالُـهُ ... عِنْدِي وأبْعَدُ مِـنْ رِضَـاكَ[٤] مَغِيبُـهُ

هِيَ مُقْلَةٌ سَهْمُ الفِـرَاقِ [يُصِيبُـها] [٥] ... وَيَسِـحُ وَابِـلُ دَمْعِـها[٦] فَيَصُوبُـهُ[٧]

وَجَـوًى تَضَـرَّمَ جَمْـرُهُ لَـوْلا نَـدَى ... قَاضِي القُضَاةِ قَضَـى عَلَـيَّ لَهِيبُـهُ[٨]

---

[٨٧] الديوان : ٤١ ، وخزانة الأدب : ٤١٨ ، والدر المكنون : ٣٣ ، والنجوم الزاهرة : ٨/٣٨١.

(١) في الأصل : "خوفا" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٢) في الأصل : "تسيبه" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٣) في الأصل : "بديعة" ولا معنى لها والتصويب من مصادر التحقيق.

(٤) في الأصل : "لقاك".

(٥) ساقطة من الأصل ، والتكملة من مصادر التحقيق.

(٦) في الأصل : "دمعه".

(٧) في الأصل : "فيصيبه".

(٨) في الأصل : عجز البيت " ثغر الحبيب قضى عليه لهيبه".

[٨٨]

وقال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن صدقة المعروف بابن الخياط :

(من الطويل)

خُذُوا مِنْ صبِا نَجدٍ أمَانًا لصَبِّهِ[١] فقَدْ كَادَ ريَّاهَا يَطِيرُ بلُبِّهِ

وإيَّاكُمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فإنَّهُ إذَا[٢] هَبَّ كَانَ الوَجْدُ أيْسَرُ خَطْبِهِ

تَذكَّرْ والذِّكْرَى تَشَوُّقُ ذُو الهَوَى يَتوَقُ ومَنْ يَعلَقْ بِهِ الحبُّ يُصْبِهِ

غَرامٌ علَى يَأسِ الهَوَى ورَجَائِهِ وشَوقٌ عَلَى بُعْدِ المزَارِ وقُربِهِ

خَلِيليَّ لو أحْبَبْتُما لَعَلِمتُمَا مَحلَّ الهَوى مِنْ مُغْرَمِ القَلْبِ صَبِّهِ

وفي الركبِ مَطْوِيُّ الضُّلوعَ على جَوَى مَتَى يَدْعُهُ دَاعِي الغَرَامِ يُلَبِّهِ

إذا خَطَرَتْ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْخَةٌ تَضَمَّنَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ

أغَارُ إذَا آنَسْتُ فِي الحَيِّ أنَّةً حِذَارًا وخَوْفًا أنْ تَكُونَ لحُبِّهِ

فَيَا لسَقَامِي مِنْ هَوىً مُتَجَنِّبٍ بَكَى عَاذلاهُ رَحْمَةً لمُحِبِّهِ

ولسْتُ علَى وجدِي بأوَّلِ عَاشِقٍ أصَابَتْ سِهَامُ الحُبِّ حَبَّةَ قَلبِهِ

[٨٩]

وقال الأمير حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

لَوَى جِيدَهُ كَالظَّبى عَنَّ لسِرْبِهِ وأقْسَمَ تِيهًا لا يَرِقُّ لصَبِّهِ

حَبِيبٌ لَهُ عِنْدَ العِنَاقِ تَعَزُّزٌ لَدَيَّ ولِي ذُلُّ المُقِرُّ بذَنْبِهِ

إذَا زَارَنِي أهْدَى لقَلْبِيَ فَرْحَةً فَأذْهَبُ عَنْ فَوْرِي بلَذَّةِ قُربِهِ

أُعانِقُه والطَّرفُ يَسْفِكُ فِي دَمِي فَدَيْتُ حَبِيبًا سِلْمُهُ مِثْلُ حَرْبِهِ

---

[٨٨] الديوان : ١٧٠ ، ووفيات الأعيان : ٤٦/١ ، والوافي : ٦٨/٨ ، وذيل مرآة الزمان : ١١٣/٢ ، والمنثور لابن الجوزي : ٢٤٣ (١، ٢، ٥) ، والكشكول : ٢٤٧/١.

(١) في مصادر الديوان ، ووفيات الأعيان ، وذيل مرآة الزمان : "لقلبه".

(٢) في الديوان : "متى".

وَكَيْـفَ أَرْجُـو مِـنْ هَـوَاهُ تَخَلُّصًــا وآخِـرُ وَجْـدِي فِيـــه أوَّلُ قُرْبِــه
ألا يَا أَمِيرَ الحُسْنِ هَــلْ أَنْـتَ كَاشِـفٌ ظُلاَمَــةُ صَـبٍّ فَـهَبْ طَرْفَـك سَـلْبِهِ
هَـوَاكَ الـذي لَـمْ يُبْـقِ فِيـكَ بَقِيَّــةً تَعْرِفُـــهُ كَيْــفَ السُّـــلُوُّ لِقَلْبِــــه
صَـوَارِمُ جَفْنَيْـكَ المِـرَاضُ قَتَلْنَنِـــي وَصُدْغُـكَ لِــــمَ أَمَـــرْتَ بِصُلْبِــــه
ولِيَ سُقْمٌ مِــنْ سُـقْمِ عَيْنَيْـكَ بَعْضَــهُ عَنَــاءٌ لتفريـطٍ وَعُجْـبُ لطلبـــهِ ؟
كَــانَ بِدَمْعِــيَ مِــنَ لمــاك عُذُوبَـــةُ فَمُذْ ذُقْتُه مَــا رَاقَ لــي غـيْرُ شُـرْبِهِ
وَمُعْتَــدِلٌ أَغْنَــاهُ عَــنْ رُمْــح قَـــدِّه القَوَامُ وَغَنْجُ اللَّحظِ عَنْ سَــلِّ عَضْبِــهِ
يَصُــولُ عَلَيْنَـــا بِـــالْقَوَامِ لِطَعْنِـــهِ وَيَفْتِـكُ فِينَـــا بِـــالْجُفُون لِضَرْبِـــهِ
أُأَمِّــلُ خَـــدِّي أن يكــونَ تُرَابَـــهُ إِذَا مَــرَّ يثْنِــي عِطْفَــهُ بيــنِ سِــرْبِهِ
وَلَمَّــا وَقَفْنَـــا لِلْـــوداع بِحَـــاجِرٍ وَقَدْ أَزْمَــعَ الحَــادي المشـتُّ بركبِــهِ

[٩٠]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

أَجَـلُّ مُنَـاهُ قُبْلَـــةٌ مِـــنْ حَبِيبِـــهِ وبُــرءُ ضَنَــاه زَوْرَةٌ مــن طَبِيبِـــهِ
وإنْ كان مَولى القلبِ يَرضَـــى وجيبَـه فَـــلا قَـــرَّ فيــه قلبُــه مِــنْ وَجِيبِـــه
فما البرقُ إلاَّ لمعـــةٌ[١] مـــن جُفونــه[٢] يلـــوحُ[٣] وإلاَّ شُـعلةٌ مِــن لَهِيبِـــهِ
ويُســـكره لَكِــــنْ مُـــدامُ دُموعِـــه ويُطرِبُــه لكـــن غِنَـــاءُ نَحِيبِـــهِ
يظـــنُّ نسـيمَ الرِّيــح طيـفَ نَـــهارِه فتلثُمُـــه أنفاسُـــــه فـــي هُبُوبِـــهِ
رَعَى الله رَيعانَ الصِّبَـــا مِــنْ مُــودِّعٍ مَشى عـــامِدًا[٤] لكــن لِلُقْيـا مَشِــيبِهِ

---

[٩٠] الديوان : ٣٨.

(١) في الأصل : "شعبة".

(٢) في الأصل : "خفوقه".

(٣) في الأصل : "تلوح".

(٤) في الأصل : "عائدا".

فَإنْ جَفَّ عُودُ اللَّـهوِ مِنِّـى فطالمـا[1] ... لـهوتُ بمـهزوزِ القَـوامِ رَطيبِـهِ

هَوِيتُ كَثِيـبَ الغُصْـنِ منـه وإنَّـه[2] ... وإنْ مَالَ أهْوى مِنْـه غُصنَ كَثِيبِهِ

ومـا زالَ يَـدْرِي أنَّ سـاعةَ بِشْـرِه ... تُكَفِّـرُ عنـه ذنـبَ عـامٍ قُطوبِـهِ

وكم قد كسا[3] عِطْفِـي ثـوبُ عِنَاقِـهِ ... فمزَّقَ عـن خـدَّيَّ ثـوبَ شُـحوبِهِ[4]

غرامِـي فيـه لَوعَتـي مِنْـهُ أدْمُعـي ... عَليـه فُـؤادي عِنـده ولَـهى بِـهِ

يجودُ بِحُسْـنٍ عَـادَ ذَنْبًـا فَـأصْبَحَتْ ... مَحَاسِنُه مَعْـدُودَةً مِـنْ ذُنوبِـهِ

أضَـرَّ بِضَـوْءِ البَـدْرِ عِنْـد طُلوعِـهِ ... فَكَيْـفَ تَـراهُ صَانِعًـا فـي مَغِيبِـهِ

وخيَّـلَ سُـوءُ الظَّـنِّ لِـي أنَّ ظِلَّـهُ ... إذا مَـا أتَـانِي نَـائِبٌ عَـنْ رَقِيبِـهِ

فَلَوْ كَـانَ فِـي عَصْـرٍ تَقَـادَمَ عَـهْدُه ... لأَوْضَـحَ لِلمَـأمُونِ عَيْـبَ عَرِيبِـهِ

[٩١]

وقال الأمين تميم بن معد :

(من البسيط)

إذا حَـذِرْتَ[5] زَمَانًـا لَـمْ تُسَـرَّ بِـهِ ... كَمْ قَدْ أتَى سَهْلُ دَهْرٍ[6] بَعْـدَ أصْعَبِـهِ

فَاغْنَمْ مِنَ الدَّهْرِ ما أعْطَاكَ مُمْتَزِجًـا[7] ... لَعَـلَّ مُـرَّكَ يَحْلُـو فِـي تَقَلُّبِـهِ

خُذْهَـا إلَيْـكَ ودَعْ لَومِـي مُشَعْشَـعَةً ... مِنْ كَفِّ أقْنَى[8] أسِيلُ الْخَـدِّ مُذْهَبِـهِ

فِي كُلِّ مَعْقَـدِ حَسَـنٍ مِنـهُ مُعْـتَرِضٌ ... عَلَيْـهِ يَحْمِيَـهِ مِـنْ أنْ تُسْـتَبَدَّ بِـهِ

فَكُحْـلُ عَيْنَيْـهِ مَمْنُـوعٌ بِخَنْجَـرِه ... ووَرْدُ خَدَّيْـهِ مَحْمِـيٌّ بِعَقْرَبِـهِ

لا تَـتْرُكِ الْقَـدَحَ المَـلآنَ فِـي يَـدِهِ ... إنِّـي أخَـافُ عَلَيْـهِ مِـن تَلَهُّبِـهِ

(١) في الأصل : "فظالما".

(٢) في الأصل : "فإنه".

(٣) في الأصل : "عسى".

(٤) في الأصل : "سحوبه".

[٩١] الأبيات لتيمم بن المعز لدين الله الفاطمي : ٧١ ، وزهر الآداب : ٧٢.

(٥) في الأصل : "أخذت".

(٦) في الديوان : "فكم إلى سهل أمر".

(٧) في مصدري التخريج : "فاقبل .. مختلطا"

(٨) في الأصل : "لفاقنى".

وَصُنْهُ عَـنْ سَـقْيِنَا إنِّـي أُغَـارُ بِـهِ ... وَسَقِّيهِ وَاسْقِنِي مِـنْ فَضْـلِ مَشْـرَبِه
وانظُرْ إِلَى اللَّيْـلِ كَـالزِّنْجِيِّ مُنْـهزِمًا ... والصُّبْحُ فِـي إِثْـرِهِ يَغْـدُو بِأَشْـهُبِه
والبَـدْرُ مُنْتَصِـبٌ مَـا بَيْـنَ أَنْجُمِـهِ ... كأنَّـهُ مَلِـكٌ فِـي صَـدْرِ[1] مَوْكِبِـه

[٩٢]

قال محمد بن الفراء الضرير النحوي في مليح يقرأ عليه النحو :

(من السريع)

يَـا حَسَـنًا مَـا لَـكَ لِـمْ[2] تُحْسِـنُ ... إلى نُفُـوسٍ[3] فِـي الـهَوَى مُتْعِبَـه
طَـرَّزْتَ[4] بِـالوَرْدِ وَبِالسَّوْسَـنِ ... صَفْحَـاتِ[5] خَـدٍّ بِالبَـهَا مُذْهَبَـه
وَقَـدْ أَبَـى صُدْغُـكَ[6] أَنْ أَجْتَنِـي ... وَرْدًا وَقَـدْ أَلْسَـعَنِي[7] عَقْرَبُـه
يَـا حُسْـنَهُ إِذْ قَـالَ مَـا أَحْسَـنِي ... ويـا لِـذَاكَ[8] الثَّغْـرُ مَـا أَعْذَبَـه
قُلْـتُ لَـهُ كُلُّـكَ عِنْـدِي سَـنًا ... وكُـلُّ أَلْفَـاظِكَ مُسْـتَعْذَبَه
فَفَـوَّقَ السَّـهْمَ فَلَـمْ يُخْطِنِـي ... لَمَّـا رَآنِـي مَيْتًـا أَعْجَبَـهُ
وَقَـالَ كَـمْ مِـنْ عَاشِـقٍ حَبَّنِـي[9] ... وَحُبُّـهُ إِيَّـايَ مَـا أَعْذَبَـه
يَرْحَمُـهُ اللهُ عَلَـى أَنَّنِـي ... قَتْلِـي لَـهُ لِـمَ أَدْرِ مَـا أَوْجَبَـه

---

(١) في الديوان : "وسط" ، وفي زهرة الآداب : "ما بين".

[٩٢] المستطرف : ٤٥ ، وروض الآداب : ١٤.

(٢) في روض الآداب : "لا".

(٣) في المستطرف : "قلوب".

(٤) في المستطرف : "رقمت" ، وروض الآداب : "أرقت".

(٥) في المستطرف : "صفحة".

(٦) في المستطرف : "خدك".

(٧) في الأصل : "لسعني".

(٨) في الأصل : "ولذاك".

[٩٣] الديوان : ٢٣٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٠١/١ ، وحلبة الكميت : ٢٢٥ ، والدر المكنون : ٣٦ ، والكشكول : ٣٧٤/٢ ، وأنوار الربيع : ٣٦٣/٢ ، وإعلام الناس بما وقع للبرامكة : ١٦٤.

(٩) في الأصل : " قلت وكم عاشق وكم جنى".

[٩٣]

وقال الشيخ زين الدين عمر بن الوردي :

(من الطويل)

نِمْــــتُ وإبْليــــسُ أتـــى بحيلَـــــةٍ مُنْتَدَبَـــــهْ

فقـــالَ : مـــا قولُـــكَ فـــي حَشيشَـــةٍ منتَخَبَـــهْ[1] ؟

فَقُلْـــــتُ : لاَ قَـــالَ : ولا خمـــر[2] كـــرمٍ مذْهَبَـــهْ

فَقُلْـــــتُ : لاَ قَـــالَ : ولا أمْـــرَدُ[3] بـــالبدرِ اشـــتَبهْ

فَقَلْـــــتُ : لاَ قَـــالَ : ولا مَليحَـــةٍ مطَيَّبَـــهْ[4]

فَقَلْـــــتُ : لاَ قَـــالَ : ولا آلـــةِ لـــهو مُطرِبَـــهْ ؟

فَقُلْـــتُ : لاَ قَـــالَ : فَنَـــمْ[5] مَـــا أنْـــتَ إلاَّ خَشَـــبَهْ[6]

[٩٤]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

فرَقْـتُ بَيْـنَ بَنانِــها وخِضَابِــهَا وجَمَعْـتُ بَيْـن سُلافِها ورُضَابِــها

واعتضْـتُ بـالخَدَّين عَـنْ تُفَّاحِــها وغَنيـتُ بالشَّـفَتين[7] عَـنْ أكْوَابِــها

وسَـمِعْتُ بـالتَّقبيلِ صَـوْتَ نَعيمِــها وأمِنْـتُ بـالتَّعْنِيقِ سَـوْطَ عَذابِــها

ورأيــتُ منــها قدَهَــا مُتمــايلاً فَجَنَيْـتُ مِنـه زَهْـرَه مُتَشَـابها

---

(١) في الديوان : "مطيبه".

(٢) في الأصل ، وطبقات الشافعية ، وحلبة الكميت : "خمرة"

(٣) في الدر المكنون وإعلام الناس : "أغيد".

(٤) في طبقات الشافعية : "متبة".

(٥) في حلبة الكميت : "إذا".

(٦) في الدر المكنون : "حطبه".

[٩٤] الديوان : ٢٢.

(٧) في الأصل : "تقلا وبالشفتين".

ولقـد أحـلَّ السُّـكْرَ حَـلَّ إزارِهَـا ... مِـنْ بَعـد تَحرِيمِـي لِحَـلِّ نِقَابِـهَا

فالْحُسْـنُ مـا تُبديـهِ فَـوْقَ جُفونِـها ... كُحْـلاً ومـا تُخفِيـهِ تَحْـتَ ثِيابِـهَا

بَيْضَـاءُ لَيْلَـى بالْوِصَـالِ كثَغْرِهَـا[1] ... كَجَبِينِـهَا كَنَسِـيمِهَا كَشَـبابِهَا[2]

حَضَرِيَّـةُ الأوطَـانِ لا بَدوِيَّـةُ[3] الـ ... أعطـانِ بَائِلـةُ[4] علـى أعقَابِـهَا

خُـذْ يـا كُثَـيِّرَ عَـزَّةٍ لَـكَ عَـزَّةً ... ودَعِ الْمَلِيحَـةَ إنَّنِـي أولَـى بِـهَا[5]

فَـتُرابُ قَـاتِلَتِي يفُـوحُ كمِسْـكِهَا ... طِيبًـا وعَـزَّةُ مِسْـكُهَا كَتُرابِـهَا

آتِي فَـأُعْثِرُ[6] فـي سُـلُوكِ عُقُودِهَـا ... وتَظَـلُّ تَعْـثُرُ أنـتَ فـي أطْنَابِـهَا

وتُجِيبُنِـي النَّغَمَـاتُ مِـنْ أوْتَارِهَـا ... عِنْـدَ الزِّيَـارَةِ لا هَرِيـرُ كِلاَبِـهَا

وتَقُـولُ كسْـرُ الْقَلْـبِ مِـنْ أجْفَانِـهَا ... أوَ لَيْسَ كسْرُ الجَفْنِ مِـنْ أهْدَابِـهَا ؟

كـانتْ وكنـتُ وكَـانَتِ الـدَّارُ التـي ... يا لَيْتَ – لا كـانت – ولا كُنَّـا بِـهَا

لا تَكْذبَـنَّ[7] فمـا الـهَوَى إلاَّ لَـها ... منِّـي ومِنْـكَ ومـا الضَّنَـى إلاَّ بِـهَا

مـا أنـت إنسـانٌ ولا لَـكَ قِيمَـةٌ ... إلا إذا أصبَحْـتَ مِـن أحْبَابِـهَا

---

(١) في الأصل : "لثغرها".

(٢) في الأصل : "وجبينها ونسيمها وشبابها".

(٣) في الأصل : "لا حضرية"

(٤) في الأصل : "مائلة".

(٥) قابل الشاعر معشوقته بعزة معشوقة كثير ، وإن تراب معشوقته يفوح كالمسك ، ومسك عزة كتراب المليحة في طيبها.

(٦) في الأصل : "فاى فاعتر".

(٧) في الأصل : "لا يكذبن".

حَـرفُ التّـاءِ

[٩٥]

قال الصاحب كمال الدين بن النبيه يمدح الملك الأشرف :

(من الكامل)

لِلَـذَّةِ العَيْـشِ وَالأَفْـراحِ أَوْقَـاتُ ... فَانْشُـرْ لِـواءً لَـهُ بِـالنَّصْرِ عـادَاتُ

أَمـامَ جَيْشِـكَ أَنِّـي سَـارَ أَرْبَعَـةٌ ... نَصْـلٌ وَنَصْـرٌ(١) وآراءٌ وَرَايـاتُ

وَتَحْتَ غِيْلِ القَنَـا فُرْسـانُ مَعْرَكَـةٍ(٢) ... لَـها ثَبـاتٌ وَفِـي الـهَيْجاءِ وَثْبـاتُ

أَهِلَّـةٌ فِـي سَـماءٍ مَـنْ مَغَافِرِهَـا ... لَـها الـتَّرائكُ أَفْـلاكٌ وَهـالاتُ

تَـهْتَزُّ أَعْطافُـهُم يَـوْمَ الجِـلادِ إِذَا ... غَنَّتْ لَهُمْ مِـنْ بَنَـاتِ القَيْـنِ قَيْنَـاتُ

صَفَائِحٌ هِيَ إِذْ دَبَّـضَ(٣) الفِرِنـدُ بِـهَا ... صَحَـائِفٌ(٤) كُتِبَـتْ فِيْـهَا المَنِيَّـاتُ

مُسْتَشْـرِفاتٌ بِـآذانٍ مُؤَلَّلَـةٍ ... لَها إِلى الثَّغْـرِ مِـنْ دِمْيـاطَ حاجـاتُ

أَيْنَ المَفَرُّ لِسِرْبٍ(٥) الـرُّومِ مِـنْ أَسَـدٍ ... ضَارٍ لَهُ مِنْ رِمَـاحِ الخَـطِّ غابـاتُ ؟

دِمْياطُ طُـورٌ وَنَـارُ الحَـرْبِ مُوقَـدَةٌ ... وَأَنْتَ مُوسَـى وَهَـذَا اليَـوْمُ مِيقَـاتُ

أَلْقِ العَصا(٦) تَتَلَقَّفْ كُلَّ مـا أَفِـكُوا(٧) ... وَلاَ تَخَفْ مـن حِبَـالِ القَـوْمِ حَيَّـاتُ

أَصَبْتَـهُمْ بِسِـهامِ الـرَّأْيِ مِـنْ حَلَـبٍ ... وَلِلْمَكَـائِدِ مِـنْ بَعْـدٍ إِصابـاتُ

فَطَـهَرَ(٨) اللهُ ذاكَ الثَّغْـرَ مِـنْ قَلَـحٍ ... أَصابَـهُ وَانْجَلَـتْ تِلْـكَ الثَّنِيَّـاتُ

---

[٩٥] الديوان : ٨١.

(١) في الأصل : "فضل ونصر".

(٢) في الأصل : "أربعة".

(٣) في الأصل : "إذادا".

(٤) في الأصل : "صفائح".

(٥) في الأصل : "من الشرب".

(٦) في الأصل : "العصاة".

(٧) في الأصل : "كلما صفعوا" ، وعرض بقصة موسى عليه السلام مع السحرة.

(٨) في الأصل : "يطهر".

(٩) هذا البيت ليس في الديون.

تَخلَّقَ البَحْـرُ ذاكَ اليَومَ مِـنْ دَمِـهِمْ ... وَالمَـوْجُ تُرْقِصُـهُ فِيـهِ المَسَـرَّاتُ
تَفَـاءَلُوا[١] أنَّ عِيسَـى نُصْـرَةٌ لَـهُمُ ... فَقُلْـتُ : بَيْنَـهُما[٢] فَـرْقٌ وَأشْـتَاتُ
هـذا تَمـوتُ[٣] بـه أحْيـاؤُكُمْ أبَـدًا ... وَذاكَ يَحْيا[٤] بِهِ فِـي التُّرْبِ أمْـواتُ
ثِقْ يا أبا الفتْحِ بِـالفَتْحِ المُبيـنِ فَلَـمْ ... تُخْلَـقْ[٥] لِغَـيْرِ أبِيـهِنَّ الفُتُوحَـاتُ
عَكَا وَصُـورُ إلَـى رُؤْيَـاكَ عاطِشَـةٌ ... فَانْهَضْ فَقَدْ أمْكَنَـتْ مِنْـهُنَّ خَلْـواتُ
واسْـتَخْبِرِ الرِّيـحَ مِنْـها إذْ تُسَـيِّرُهُ ... إلَيْـكَ فَـهْوَ سَـلامٌ أوْ تَحِيَّـاتُ
اللهُ أكْـرَمُ[٦] أنْ تُمْسِـي مَزامِرُهُـمْ ... تُتْلَى وَتُنْسَـى[٧] مِـنَ القُـرْآنِ آيَـاتُ
وَأنْ يَخُـورَ عَلَـى القُرْبَـانِ عِجْلُـهُمْ ... جَـهْرًا وَيَخْفَـى أذَانٌ أوْ تِـلاوَاتُ
زَلْـزِلْ بِغَـارَتِكَ الشَّـعْواءِ دارَهُـمُ ... فَشِـيمَةُ النُّجُـبِ الغُـرِّ الإغَـارَاتُ
ما كُـلُّ مَـنْ طَلَـبَ العَلْيـاءَ أدْرَكَـهَا ... وَوافَقَـتْ سَـعْيَهُ فِيـها سَـعَادَاتُ

[٩٦]

وقال العلامة علاء الدين بن الصائغ رحمة الله عليه :

(من البسيط)

مَضَتْ لَنَا بِـالحِمَى والبَـانِ[٨] أوْقَـاتُ ... صَفَتْ لَنَا وَصَفَتْ فِيْـها[٩] المَسَـرَّاتُ
أيَّامَ تَخْتَالُ فِي ثَوبِ الصِّبَـا مَرَحًـا[١٠] ... وللصِّبَـا وَزَمَـانِ اللَّـهْوِ لَـذَّاتُ
وللأَمَـانِي إشَـارَات تُرَنِّحُنِـي[١١] ... يَـا حَبَّـذا حَبَّـذا تِلْـكَ الإشَـارَاتُ

---

(١) في الأصل : "فقالوا إن".
(٢) في الأصل : "بينهم".
(٣) في الأصل : "يموت".
(٤) في الأصل : "يحيا".
(٥) في الأصل : "ينسب".
(٦) في الأصل : "أكبر".
(٧) في الأصل : "وينسى".

[٩٦] حلبة الكميت : ١٣٠ ، والدر المكنون : ٤٢ وفيهما نسبت لتاج الدين عبد المنعم الدمشقي رحمه الله.

(٨) في الأصل : "بمنى والحيف".
(٩) في الأصل : "منها".
(١٠) في حلبة الكميت : "فرحا".
(١١) في حلبة الكميت : "تريحني".

أحْبابُنا هلْ لأوقاتٍ لنا سلفتْ بقُرْبكمْ والتئام الشّمْل عوْداتُ
وهلْ[1] نعُودُ كما كُنّا وتجْمعُنا[2] دارٌ وتقْضى لنا منكمْ لُبانَاتُ[3] ؟
بِنْتُمْ فلا البانُ ميّالٌ يُرنّحُه مرٌّ[4] النّسيمُ ولا[5] الرّوْضاتُ روْضاتُ
كمْ[6] قدْ قطعْنا لويلاتٍ بقُربكمُ خلتْ فللّهِ هاتيك اللّويلاتُ[7]
وربّ ديْرٍ طرقْنا بابه سحرًا وللنواقيسِ في أعْلاهُ أصْواتُ
في فتْيةٍ كالنُّجوم الغُرِّ[8] أوْجُههمْ مُنيرةٌ أشْرقتْ فيها الدّجنّاتُ
فقال راهبةٌ : منْ ذا فقلْتُ لهُ : قوْمُ السّبيل[9] لهُمْ في الدّارِ حاجاتُ
فقام يسْعى إلى إكرامنا عجلاً وقال بُشْراكمْ[10] عِنْدي المسرّاتُ
هبّوا فما العيْشُ إلا أنْ يطوف على الـ ـنُّدمانِ في الدّيرِ للأحبابِ كاساتُ[11]
هذي[12] المُدامُ التي كانتْ مُعتّقةً منْ قبْلِ ما سمتِ الأرضَ السّمواتُ
صلّوا لها[13] فقدْ[14] صلّتْ لها أُممٌ أضْحوا عُكوفًا عليْها مِثْلَ ما باتوا
فيا عذولي إلى كمْ ذا تلومُ على شُرْبِ المُدامِ[15] وما تجدي الملامَاتُ
بادرْ إلى اللّهو واللّذاتِ واغتنمِ الـ أوقاتَ إنّ صفاءً[16] الدّهرِ ساعاتُ

---

(١) في الدر المكنون : "فهل".
(٢) في حلبة الكميت : "ويجمعنا".
(٣) في الأصل كلمة غير مقروءة والتصويب من مصدري التخريج.
(٤) في الأصل : "ترنحه ميال .
(٥) في الأصل : "ولا .
(٦) في حلبة الكميت : "وكم" والتصويب من حلبة الكميت.
(٧) في حلبة الكميت : "طابت فلله هاتيك اللويلات".
(٨) في حلبة الكميت : "الزهر".
(٩) في حلبة الكميت : "أتوك".
(١٠) في حلبة الكميت : "بشراكم".
(١١) في حلبة الكميت : "كاسات وكاسات".
(١٢) في الأصل : "هذا".
(١٣) في الأصل : "إليها".
(١٤) في حلبة الكميت : "فلقد".
(١٥) في الدر المكنون : "وصل الحبيب".
(١٦) في الأصل : سنين .

واشْرب[1]على وَجْهِ مَنْ تَهْوى مُشَعْشَعةً[2] بنورهــا تَــهْتَدِي الزهــر المنــيراتُ
راحٌ تُريـكَ مــن الأقْــداحِ[3] سَــلْطَنَةً لهَا علَى[4] الهَمّ والأحْــزَانِ غَــارَاتُ[5]
كأنَّها الشَّــمْسُ نُــوراً والمديـرُ لــها بَــدرُ الدُّجُنَّــةِ والأقْــدَاحِ[6] هَــالاتُ
صَفَتْ فَقلتُ صلاحَ الدِّيــنِ شــاربُها[7] أخلاقُــه فصَفَــتْ مِنْــها الزجاجــاتُ

[٩٧]

وقال بعضهم رحمه الله :

(من البسيط)

عُــجْ بــالغُويرِ فلــي فيــهِ لُبَانَــاتُ وَخَلِّي لَوْمي فَمَــا تجــدي المَلامَــاتُ
وَاسْأَلْ فَدَيْتُكَ عن هِنْــدٍ ومــا صَنَعــتْ جارَتُــها فَلَــهَا فــي الحــيِّ جَــارَاتُ
أَفْدِي الغَزَالَ الذي في صَحْــنِ وَجْنَتِــهِ وفــي عِذَارِيْــهِ نِــيرانٌ وَجَنَّــاتُ
مُهَفْهَفٌ لم يَــزَلْ مــنْ ظُلْــمِ وَجْنَتِــهِ يَشُنّ ظُلْمَــا علــى الأحبــاب غَــارَاتُ
وَرُبَّ رَاهِــبِ ديــرٍ زُرْتُــهُ ولَــهُ في حَنْدسِ اللَّيلِ بالنَّــاقُوسِ أصْــواتُ
طَرَقْتُــهُ ومَعِــي سِــرْبٌ تَخَالَــهُمُ[6] بُدُورَ تِــمٍّ لَــهُمْ فــي الأُفُــق هَــالاتُ
بيضُ الوُجوهِ غَطَــارِيفٌ إذا انْتَسَــبُوا شُمُّ الأُنُــوفِ كِــرَامُ النَّجلِ سَــادَاتُ
قُلْتُ اسْقِنَا بِنْتَ كَــرمٍ قَــد أَضَــرَّ بِــهَا مِنْ سَالِفِ الدَّهْــرِ أعْــوامٌ وسَــاعَاتُ
فقامَ يَخْطُــرُ فِــي ذَيْــلِ المَجُــونِ لَــه شَمَائلٌ لَمْ تَــزَلْ عَنْــها المَسَــرَّاتُ[7]

---

(١٧) في الدر المكنون : فاشرب".

(١٧) في الأصل : "معتقة".

(١) في الأصل : "الأفراح".

(٢) في حلبة الكميت : "من".

(٣) في الأصل : "عادات".

(٤) في الأصل : "الأفراح" والتصويب من الدر المكنون وحلبة الكميت.

(٥) في الأصل : "ساد هبا" والتصويب من حلبة الكميت.

[٩٧] حلبة الكميت : ١٣٠ من البيت الخامس دون عزو.

(٦) في حلبة الكميت : "شرب تخالطهم".

(٧) البيت في الأصل :

فقــام يخطــر في ديــر لــه عــرف مأنوســه لم تــزل عنــه المســرات

وانثُرهَا مِـــنْ فَـمِ الإبريـقِ صَافِيـةً | حَمْراء قَدْ حُجِبـتْ عَنْـها المسـاآتُ
وجاءَ يَسْـعَى بـهَا راحًـا مُشَعْشَـعَةً | بـها[1] تُـرَاحُ النفـوسُ الأرْحَبِيَّـاتُ
ظَبْيٌ من الـرُّوم مَـا زَالَـتْ تُطَـالِعُنِي | لِشُـقوتِي مـن مُحَيَّـاهُ خَيَـالاتُ
مُزَنَّرٌ[2] الخَصْرِ يَبْدُو[3] مِـنْ لَوَاحِظِـهِ | إلـى الـوَرَى نَفَحَـاتٌ بَابِليَّـاتُ
يُدِيـرُ مِـنْ يَـدِهِ حَمْـرا ومِـنْ فَمِـهِ | شهدًا[4] بـه لنُفُـوسِ القَـوْمِ لَـذَّاتُ
فظلَّ صَحْبِـي علـى خَـيْرٍ وبِـتُّ بِـهِ | ثُمَّ اصطَحبْنَا فَظَلُّـوا[5] مِثْلَمَـا بَـاتُوا

[٩٨]

وقال ملك المتأدبين الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

مَـا لاَ تُبـدي صَبَابَـاتِي نَـهايَاتُ | يَا غَايـةً مَـا لِعِشْـقِي فِيـكَ غَايَـاتُ
ويَا غزالاً لَـهُ مِـنْ هُـدْبٍ[6] نَـاظِرِه | أَسَـدٌ وَمِـنْ هُدْبِـهِ للأُسْـدِ غَابـاتُ
وَمَـنْ إذا تَثَنَّـى أوْ رَنَـا فَلَـهُ | بالرُّمْحِ والسَّيْفِ فِي الْعُشَّـاقِ غَـارَاتُ
فِي كُلِّ حَـيٍّ قَتِيـلٌ مِـنْ هَـواكَ فَكَـمْ | أضْحَى لِطرْفِكَ[7] فِي الأَحْيَـاءِ أَمْـوَاتُ
إنْ مَاتَ[8] إنسَانُ عَينِي بالبُكَـا غَرَقًـا | يَا قَامةَ الغُصْنِ بَحْـرُ الدَّمـعِ قَامَـاتُ
مَنْ لِي بِهِ يُوسُفِيِّ الحُسْنِ مَـا قَضِيَـتْ | مِنْ نَفْسِ يَعْقُوبِـهِ بِـالوَصْلِ حَاجَـاتُ

(١) في حلبة الكميت : "لها".

(٢) في الأصل : "عزير" ولا معنى لها.

(٣) في حلبة الكميت : تبدو".

(٤) في الأصل : "شهد" والتصويب من حلبة الكميت.

(٥) في الأصل : "فضلوا" والتصويب من حلبة الكميت ، والأبيات لبرهان الدين القيراطي ونسبت خطأ لجمال الدين بن نباته المذكور في الأصل.

[٩٨] حلبة الكميت : ١٣٣ ، ومطالع النيرين : ٣٥٧ ، ونسبت خطأ لأبي تمام ، والدر المكنون : ٤٣ ، وروض الآداب : ١٦

(٦) في روض الآداب : "لحظ".

(٧) السابق : "بطرفك".

(٨) في روض الآداب : "ما إن ما إنسان".

ظَبْيٌ[1] مِنَ التُّرْكِ مِنْ هِنْدِيٍّ نَاظِره ... فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنَّا جُرَاحَاتُ
رَشَاقَةُ الرُّمْحِ فِي أَعْطَافِهِ وَلَهُ ... بِأَسْهُمِ اللَّحْظِ فِي العُشَّاقِ رَشْقَاتُ[2]
أبدى التَّبالَةَ لَمَّا أَنْ أَصَابَ بِهَاءِ[3] ... قَلْبِي وللبلبله[4] فِي إصَابَاتُ
وإنْ أَغَارُوا[5] بدورَ التِّمِّ كَانَ لَهُم[6] ... مِنَ الأُسُودِ إذا صَالُوا إغَارَاتُ
مِنْ كُلِّ مَنْ فَتَكَتْ فِينَا لَوَاحِظُهُ[7] ... سُودٌ وللْبِيضِ فِي يُمْنَاه فَاتِكَاتُ
صَفَا فَأَبْصَرْتُ وَجْهِي فِي محاسِنِهِ ... والمرءُ لِلْمرءِ[8] فِيمَا قِيْلَ مِرآتُ
وَطَالَ إعْرَاضُهُ[9] عَنِّي فَقُلْتُ لَهُ : ... ما فِيكَ يا ظَبيُ كَالظَّبْيِ[10] التفاتَاتُ
أَشْكُو إلى ردْفِهِ المرتَجِّ لَوْ سَمِعَتْ ... شَكْوَى الغَرِيقِ مِنَ الأَرْدَافِ مَوْجَاتُ
وذي[11] عذارٍ لَهُ فِي خَدِّهِ زَرَدٌ ... مِنْهُ[12] فَلِلَّهِ لامٌ وَهْيَ لامَاتُ
سَبَا العَذَارى بِهِ إذْ بدا فَلَهُ[13] ... تُقَتِّلُ[14] الأرض مِنْهُنَّ الذَّوَابَاتُ[15]
وَمُذْ بَدَا[16] عَقْرَبُ الأَصْدَاغِ مَا جَسَرَتْ ... تَدِبُّ مِنْها عَلَى الكُثْبانِ حَيَّاتُ[17]

(١) السابق : "قلبي".

(٢) في الأصل وحلبة الكميت : "غارت" والتصويب من روض الآداب.

(٣) في الأصل : "بما".

(٤) في الأصل : "قالوا للبيله".

(٥) في حلبة الكميت : "أغاب" ، وفي روض الآداب : "أشاروا".

(٦) في حلبة الكميت : "لها"

(٧) في حلبة الكميت وروض الآداب : "من كل فاتكة فينا لواحظه".

(٨) في روض الآداب : "فالمرء المرء".

(٩) في روض الآداب : الا عراضه".

(١٠) في حلبة الكميت : "للعبد".

(١١) في حلبة الكميت : "وذا".

(١٢) ساقطة من الأصل ، والتكملة من مصدري التخريج.

(١٣) في حلبة الكميت : "لما براه فلم"

(١٤) في حلبة الكميت : "تبتل" ، وفي الأصل : "بقبل".

(١٥) في روض الآداب : "الذوابات".

(١٦) في الأصل وروض الآداب : "بدت" والتصويب من جلبة الكميت.

(١٧) في حلبة الكميت "تبدو لنا منه على الجنات حيات".

إنْ[١] خِفْتَ أجْفَانُ عَيْنَيْـهِ وكَسْـرتِها[٢] ... لَها عَلى أخْذِهـا الأرْواح نَصابَـاتُ[٣]

أو مَـالَ لِلْبَـارِقِ السَّـارِي مَبْسَـمُهُ ... وللصَّبابَـاتِ تَدْعُـوه الصَّبابَـاتُ[٤]

فَفِـي الـبُرُوقِ إشَـارَاتٌ لِمَبْسَـمِهِ ... وَفِي عَبِيرِ[٥] الصَّبَـا عَنْـهُ عِبَارَاتُ

عَجِبْتُ مِنْ خَمْرٍ فِيـهِ[٦] مـعَ حَلاوتِـهِ ... إنْ كَرَّرَ اللَّفْظَ فِي سَـمْعِي[٧] مَـرَارَاتُ

أشْـتَاقُ مِسْـكِي شَـامَاتٍ بِوَجْنَتِـهِ[٨] ... حَبَّاتُـهَا لِنفُـوسِ النَّـاسِ أقْـوَاتُ

يَا حُسْنَ مَا حَسَـانَاتٍ لَـمْ تَـزَلْ أبَـدًا ... تُمْحِـي[٩] بَـهَا مِـنْ تَجَنُّبِـهِ إسَـآت

مَخْبُـوءَةٌ[١٠] تَحْـتَ أصْـدَاغٍ مُعَقْرَبَـةٍ ... وَفِي الزَّوَايَا كَمَـا قَـالُوا خَبايَـاتُ[١١]

أُسائِلُ الصُّدْغَ عَنْهَا هَلْ[١٢] تَفَرَّطَ مِـنْ[١٣] ... عُنْقُودِها فَوْقَ[١٤] صَحْنِ الخَـدِّ حَبَّـاتُ

يُعْطِي وَيَمْنَعُ فِي نَوْمِي[١٥] رِضَىً وَقِـلا ... وَلَذَّةُ الْعَيْـشِ[١٦] تَرْحَـاتٌ وَفَرْحَـاتُ

تَلَوَّنَـتْ فِـي الْـهَوَى مِنْـهُ خَلائِقُـهُ ... كَأنَّـهُ الدَّهْـرُ تَـارَاتٌ وتَـارَاتُ

لاَ صَحْوُ يُرجَى لِعَقْلِي فِي هَـوَاهُ وَلِـي ... بِاللَّحْظِ والثَّغْرِ والألْفَـاظِ سَـكَرَاتُ[١٧]

---

(١) في الأصل : "إذ"

(٢) في روض الآداب : "فكسر فيها".

(٣) في حلبة الكميت : "تصات".

(٤) هذا البيت ساقط من حلبة الكميت وروض الآداب.

(٥) في روض الآداب : "عطر".

(٦) في الأصل وروض الآداب : "فيه فيه" والتصويب من حلبة الكميت.

(٧) في حلبة الكميت ، وروض الآداب : "شيء".

(٨) في حلبة الكميت : "اشتاق شامات مسكي بمبسمه".

(٩) في الأصل : "يمحي".

(١٠) في حلبة الكميت : "مخبأ".

(١١) في حلبة الكميت : "خبيات".

(١٢) في روض الآداب : "أن".

(١٣) في حلبة الكميت : "أسائل الصدغ عما قد تفرط في".

(١٤) في حلبة الكميت : "عنقوده تحت".

(١٥) في روض الآداب : "توعي".

(١٦) في روض الآداب : "العشق" وهذا البيت والذي يليه ساقط من حلبة الكميت.

(١٧) هذا البيت ساقط من حلبة الكميت وروض الآداب.

يَا سَائِلاً فِيهِ عَنْ حَالِي وَعَنْ وَلَهِي ... عِنْدِي عَلَى مُرِّمَا أَلْقَى مَرَارَاتُ

فِيْ صَفْحَةِ الْخَدِّ أَخْبَارِي مُتَرْجَمَةٌ(١) ... ولِلْمَدَامِعِ فِيهَا مَاءُ جَرَيَّاتُ

حَالٌ يُرِيكَ يَقِينَ الْعِشْقِ مِنْ سَقَمِي ... وأَكْثَرُ الْعِشْقِ فِي الدُّنْيَا حِكَايَاتُ

أَرْتَاحُ إِنْ لاحَ وَرْدُ الْخَدِّ مِنْ قَمَرِي ... وَإِنْ تَثَنَّتْ مِنَ الأَعْطَافِ بَانَاتُ

وَأَجْتَنِي وَرْدَ خَدٍ لا نَبَاتَ لَهُ ... وَرُبَّمَا شَاقَنِي فِي الْخَدِّ إِنْبَاتُ

وَحَبَّذَا بِالوُجُوهِ البيضِ تَحْتَ دُجَى ... شُعُورِهَا السُّودَ أَيَّامٌ وَلَيلاتُ

وَحَبَّذَا بِكَثِيبِ الرِّدْفِ تَحْتَ نَقَا(٢) ... مَضَتْ لنَائعِهِ(٣) بِالرَّمْلِ سَاعَاتُ

إِنْ طَالَ تَعْبِيرُ أَجْفَانِي بِهِ أَسَفًا ... فَإِنَّمَا عَيْشُنَا الْمَاضِي مَنَامَاتُ

أَيَّامٌ لِي مِنْ(٤) جَلابِيبِ الصِّبَا خُلَعٌ ... وَفِي مَوَاطِنِ لَذَّاتِي خَلاعَاتُ

وَحَيْثُ لِي بِدِيَارِ اللَّهْوِ سَلْطَنَةٌ ... وَلِي عَلَى ثَغْرِ مَنْ أَهْوَى وِلايَاتُ

هَذَا وَأَمْرِي عَلَى الأيامِ مُمْتَثِلٌ ... وَلِي بموطِنِ(٥) أَوْطَارِي أَمَارَاتُ

تَشَوِّقُنِي(٦) أَلِفَاتُ الرَّوْضِ مَائِلَةً ... مِنَ النَّسِيمِ سَكَارَى وَهْيَ دالاتُ

ولي مِنَ الوُرْقِ فِي أوراقِها طَرَبٌ ... كَأَنَّهُنَّ عَلَى الْعِيدَانِ قَيْنَاتُ(٧)

وللرِّيَاضِ أزاهِيرٌ مُدَبَّجَةٌ(٨) ... وَلِلْجِنَانِ(٩) ثِيَابٌ سُنْدُسِيَّاتُ

رَوْضٌ تَمَسَّكَتْ فيه بالصَّبَا ولَهُ ... مَعَ(١٠) الصَّبَا نَفَحَاتٌ عَنبرِيَّاتُ

ما قَارَنَتْ فِيهِ أَقْمَارِي شُمُوسَ طِلاً ... إِلا قَضَتْ بِالمُنَى تِلْكَ القِرَانَاتُ

(١) في حلبة الكميت : "تصبات مترجمة".

(٢) في روض الآداب : "الرمل وقت صبا".

(٣) في الأصل : "يعه" والتصويب من روض الآداب.

(٤) في روض الآداب : "عن".

(٥) في روض الآداب : "بموكب".

(٦) في الأصل : "بشوقني" والتصويب من حلبة الكميت ، وروض الآداب.

(٧) في حلبة الكميت : "كأنما هي بالعينات قينات".

(٨) في حلبة الكميت : "مزورة".

(٩) في حلبة الكميت : "وللحباب".

(١٠) في حلبة الكميت : "من".

يَطُـوفُ بالشَّـمْسِ فِيمـا بَيْنَنَـا قَمـرٌ   نِـيرانُ خَدَّيْـه للعُشَّـاقِ جَنَّـاتُ
جلا الحُميَّا عروسًا في الكَئُـوس لـهَا   مِـنَ الحبَّـاتِ عُقُـودٌ لَؤْلؤِيَّـاتُ
طَابَتْ[1] فَإِنْ غَابَ[2] عنها ذِهْنُ شَارِبِها   هَداهُ مِـن نَشْـرِها المسـكيّ نَفَحَـاتُ
صهباءُ حيًّا بـها فـي الدَّيـرِ راهِبُـهَا   قومًا[3] لهم في ارْتِشَافِ الرَّاحِ رغبـاتُ
إِذَا[4] الهنَابَاتُ[5] دَارَتْ مِـنْ سُـلافَتِهَا   على ذوي الْهمِّ يَوْمًـا بالـهَنَا بَـاتُوا
أَفْدِي ليـالي أُنْـسٍ قَـدْ ظَفَـرْتُ بِـهَا   مِـنَ الزَّمَـانِ وللأيَّـامِ غَفَـلاتُ
لَيَالِينَا نَسَخَتْ ما كَـانَ مِـنْ عُمْـرِي[6]   كأنَّها فـي حَوَاشـي الدَّهْـرِ غَلَطَـاتُ

[٩٩]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة يمدح قاضي القضاة كمال الدين الزملكاني :

(من البسيط)

قَضَـى وَمَـا قُضِيَـتْ مِنْكُـم لُبَانَـاتُ   مُتَيَّـمٌ عَبَثَـتْ فيـهِ الصَّبابـاتُ
مَا فَاضَ مِنْ جَفْنِـهِ يـومَ الرَّحيـلِ دَمٌ   إلاَّ وَفِـي قَلْبـهِ مِنْكُـم جِرَاحَـاتُ
غِبْتُمْ فغـابتْ مَسَـرَّاتُ القُلـوبِ فَـلاَ   أَنْتُمْ بِزَعْمِي[7] وَلاَ تِلْـكَ المَسَـرَّاتُ[8]
أَحْبابُنَـا[9] كُـلّ عُضْـوٍ فِـي مَحبَّتِكـم   كَلِيمُ وَجْـدٍ فَـهَلْ لِلوَصْـلِ مِيقَـاتُ ؟

---

(١) في الأصل : "طاقت" والتصويب من حلبة الكميت والدر المكنون وروض الآداب.

(٢) في الدر المكنون : "تاه".

(٣) في الأصل : وروض الآداب : "قوم" خطأ نحوي والتصويب من حلبة الكميت والدر المكنون.

(٤) في روض الآداب : إن".

(٥) في حلبة الكميت : "الأباريق" والهناب : قدح الشراب لفظة أعجمية.

(٦) في جميع مصادر التخريج : "زمني".

[٩٩] الديوان ٦٧ ، وأعيان العصر : ٣٥٦/٥ (المطلع فقط) ، وحلبة الكميت : ١٣١ ، وروض الآداب : ١٨ ، والكشكول : ٣٧٦/٢ أربعة أبيات فقط.

(٧) في حلبة الكميت : "بقلبي".

(٨) في الأصل هذا البيت متأخر عن تاليه.

(٩) في الكشكول : "حبابنا".

يا حبَّذا[1] زمنُ اللّهوِ الـذي انقَرضَـتْ ... أوقاتُـه الغُـرُ والأعـوامُ سَـاعَاتُ[2]

أيّامُ مَا شَـعَرَ البَيْـنُ المشـتّ[3] بنـا ... ولا خلَتْ من مَغَـانِي الأُنْـسِ أبْيَـاتُ

حَيْثُ المَنَـازلُ رَوْضَـاتٌ مُدبَّجَـةٌ ... وحيـثُ جارَاتُـها غِيدٌ وقينَـاتُ[4]

وَرُبَّ حانـةُ خمَّـارٍ طَرَقْـتُ ولا[5] ... حَانَتْ ولا طَرَقَتْ للقَصْفِ[6] حَانَـاتُ[7]

سَبَقْتُ قاصِدِ مغناهـا[8] وكُنْـتُ فتـىً ... إلـى المُـدامِ لَـهُ بالسَّـبْقِ عَـادَاتُ

أعْشُو إلى دَيْرِها الأقْصَى وَقَـدْ لَمَعَـتْ ... تحتَ الدُّجَى فَكَـأنَّ الدَّيـرَ مِشْـكَاةُ[9]

وأكْشِفُ الحُجُبَ عنـها وَهْـيَ صافِيـةٌ ... لَـمْ يَبْـقَ فـي دَنِّـها إلاَّ صَبَابَـاتُ

راحٌ زَحَفْتُ عَلَى جَيْـشِ الـهُمومِ بِـهَا ... حتَّـى كَـأنَّ سَـنَا الأكْـوابِ رايـاتُ

مَصُونَةُ السِّرِّ مَـاتَتْ[10] دونَ غايتِـها ... حاجـاتُ قَـومٍ وللحَاجَـاتِ أوقَـاتُ

تجـولُ حَـولَ أوانيـها أشـعَّتُها ... كأنَّمـا هـي للكَاسَـاتِ كَاسَـاتُ

وتُصْبِحُ الشُّرْبَ صَرْعَى دُونَ مَجْلسِـهَا ... وَهِيَ الحيـاةُ كَـأنَّ الشـربَ أمـواتُ

تَذَكَّرَتْ عِنْـدَ قَـومٍ دوس[11] أرْجُلِـهم ... فاستَرْجَعَتْ مِن رُءُوسِ القَـوْمِ ثَـاراتُ

واسْتَضحَكَتْ فلها فـي كـلِّ ناحيـةٍ[12] ... هَبَّات حُسْـنٍ وفـي الآنـافِ هَبَّـاتُ

---

(1) في حلبة الكميت : "وحبذا" وهي معطوفة على بيت سابق.

(2) في الديوان : "والأعمال نيَّاتُ".

(3) في حلبة الكميت : "المشيب".

(4) في الديوان : "غيث سحابات".

(5) في حلبة الكميت : "وما".

(6) في حلبة الكميت : "للعضو".

(7) في الأصل : "لذات" والتصويب من مصادر التخريج.

(8) في حلبة الكميت : "معناها".

(9) في حلبة الكميت ، وروض الآداب : "مشكات".

(10) في الأصل : "بانت" والتصويب من الديوان.

(11) في الأصل : "ذكر" والتصويب من صادر التخريج.

(12) في الأصل وروض الآداب : "ناظرة".

كأنَّــها فــي أكُــفِّ الطَّــائفِينَ بِـــــهَا — نارٌ تَطُوفُ بِـــهَا فـــي الأَرْضِ جنَّـــاتُ
من كُـــلِّ أغْيــدَ فـــي دينــارِ وَجْنَتِــه — توزَّعَتْ مِـــنْ قُلُـــوبِ النَّـــاسِ حبَّـــاتُ
مبلبلُ الصُّدْغِ طَوْعَ الوَصْـــلِ مُنْعَطَـفِ — كَـــأَنَّ أَصْدَاغَـــهُ للعطْـــفِ وَاوَاتُ
ترنَّحت وَهِيَ فَـــي كَفَّيْـــهِ مِـــنْ طَـرَبٍ — حتى لقـــد رَقَصَـــتْ تِلْـــكَ الزُّجَاجَـــاتُ
وقمتُ[1] أشـــربُ مـــن فيـــهِ وخمرَتِـــهِ — شربًا تُشَنُّ بـــهِ فـــي العَقْـــلِ غَـــارَاتُ
ويَـــنْزِلُ اللثْـــمُ خدَّيْـــهِ فَيُنْشِـــدُهَا[2] — هـــي المنـــازِلُ لـــي فيـــها علامـــاتُ
سقيًا لتِلْـــكَ اللُّيَيْـــلاتِ[3] التـــي سَـــلَفَتْ — فإنَّمـــا العُمْـــرُ[4] هَـــاتيكَ اللُّيَيْـــلاتُ[5]

[١٠٠]

قال ابن حجة الحموي :

(من البسيط)

لِعُجْبِـــهِ ولِذَيْـــلِ الـــــهَجْرِ شَـــمَرَاتُ — وللقُلُـــوبِ مِـــنَ الأجفـــانِ كَسَـــرَاتُ
وصارَ في دربِ وَصْلِي مِنْ عَوارِضِـــهِ — وأهْيَـــفُ القَـــدِّ دَوْرَاتٌ وفَتَـــلاتُ
ويَدعِي الصُّدْغَ واوَ الصُّدعِ عن نظَـــرِي — يَا لائمي ولَها فـــي الكَـــوْنِ خَطَـــرَاتُ

(١) في الأصل : "فقمت" والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في الأصل : "ويترك خديه وينشدها" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الأصل : وحلبة الكميت : "اللويلات".

(٤) في الأصل وروض الآداب : "كأنما الدهر".

(٥) في روض الآداب وحلبة الكميت : "اللويلات".

[١٠٠] في الأصل قبل هذه الأبيات : قال النُّواجي : كتبت إلى الشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله تعـــالى وقد أوقفته على قصيدة ابن حجة –هذه– وقصيدتي الآتية رقم (١٠١) وسألته التفضيل بينهما :

نَاشَـــدْتك الله يَـــا رَبَّ القَرِيـــضِ وَمَـــنْ — شَـــاعَتْ مَنَاقِبُـــهُ فِي العُجْـــمِ والعُـــرْبِ
مُحَمَّـــدٌ وأبُـــو بكـــرٍ إذا اجْتَمَعَـــا — مَـــنِ المُقَـــدَّمُ في علـــمٍ وفي أدبِ
مُحَمَّـــدٌ خَيْـــرُ خَلْـــقِ اللهِ ثـــمَّ أبُـــو — بكـــرٍ خَلِيفَتُـــهُ فِي الدِّيـــنِ والحَسَـــبِ
صِدِّيـــقُ أهْـــلِ التُّقَـــى لاذا الـــذي — شَهِدَتْ عليْهِ لِحْيَتُهُ بِـــالزُّورِ والكَـــذِبِ

والخدُّ مُــذْ مَــالَ للتَّوشِـيحِ عَارِضُــهُ ... بَدَتْ لَنَا مِنْ ثَقِيــلِ الــرِّدْفِ خَرجَــاتُ
والجَفْنُ نَاعِسَةٌ قَدْ صَــارَ فــي كَسَــلٍ ... عَنِ انْتِظَارِي وَعِنْــدَ الرِّيــقِ بَــرَدَاتُ
وقُلْــتُ : نَــاظِرُهُ سيفٌ أَصُــولُ بِــهِ ... فَلاحَ لِي عِنْــدَهُ فــي العَــزْمِ فَــتَرَاتُ
وقُلْتُ لَمّا نَفَـــى عَــنْ ثَغْـرِهِ قُبَلِـي : ... يَا مُتْعِبِي كَانَ لِي فِي الثَّغْـــرِ حَاجَــاتُ
وقَالَ طَرْفِــــي مُــذْ قَبَّلْــتُ عَارِضَــهُ : ... لِلْعَيبِ فِي نُسْـــخَةِ الفُصَّــاحِ عَــبَرَاتُ
يا بَــدرُ واظبَــةٍ إذْ يَبــدُو لِيــلٌ فَعُــدْ ... عَلَيكَ قَد كُتِبَــتْ فِــي الأُفْــقِ غَيبَــاتُ
واللهِ لم يَخْــلُ لــي مِــنْ بَعْــدِ غَيْبَتِــهِ ... والــرِّدْفُ بِالشَّــامِ جَبْــهَاتٌ ورَبْــوَاتُ
أَهِلَّــةُ الأُفْــقِ حَــاكَتْ نُــونَ حَاجِبِــهِ ... فِي وَصْفِهَا إذْ بَدَتْ لي وَهْــيَ نُونَــاتُ
فقَالَ : مَا هِيَ هَذَا الوضْعُ بَــلْ ذَكَــرُوا ... بِأَنَّــها تَحْــتَ أَظفَــارِي فَــلا مَــاتُ
وقَالَ : ضَمَّنْ كَلامَ ابْــنَ النَّبِيِّــهِ فَفِــي ... مُوسَى لَهُ قَدْ عَلَتْ فِي الوَصْفِ أَبْيَــاتُ
فَقُلْتُ : صِلْنِي فَمِيقَاتُ الوِصَــالِ وَفَــى ... وأنْتَ مُوسَـــى وهَــذا اليَــوْمَ مِيقَــاتُ
قَالُوا : عَوارِضُهُ صِفْ وَضْعَــهَا وَأرِي ... عُشَّاقُهَا اليومَ أَحياءٌ قُلْــتُ : لا مَــاتُ
وعَنْــدَ حُبِّــهِ مِسْــكٌ فَــوقَ وَجْنَتِــهِ ... تَفَتَّتَــتْ مِــنْ قُلُــوبِ النَّــاسِ حَبَّــاتُ
وَيَنفُــرُ الظَّبــيُ مِــنْ أَشْــرَاكِ مُقْلَتِــهِ ... لَكِــنْ لَــهُ نَحْــو ذَا الجِيــدِ التِفَاتَــاتُ
وكَمْ بَــدا وشُــمُوسُ الــرَّاحِ مُشْــرِقَةٌ ... لِوَجْهِهِ فِــي دَيَــاجِي الشَّــعرِ قَمَــراتُ
وَصَارَ لي مِنْ هَنَابَــاتِ المُــدَامِ ومِــنْ ... لَمَــاهُ مَــعَ لَــذَّةِ التَّقْبِيــلِ رَشَــفَاتُ
قَالُوا : فَبِتْ كَي يَطِيبَ الشُّربُ قُلْتُ: نَعَمْ ... قَــدْ طَــابَ رَشْــفُ لَمَــاهُ والْــهَنَابَاتُ
فِــي لَيْلَــةٍ رَقَــمَ البَــدْرُ المُنِيرُ لَــهَا ... طَارَ بِــهِ لِعَصَــى الجَــوزَاءِ فَقَــرَاتُ
وَبَــاتَ لِــي لَمَــاهُ إذْ تَبَسَّـــمَ لِـــي ... تَحْتَ الضَّفَــائِرِ[1] صَبحَــاتٌ وغَبقَــاتُ
والــرَّاحُ دَقَّ عَلــي فَــهْمِي تَصَوُّرُهَــا ... لَكِنْ لَهَا صَــاعٌ والكَاسَــاتُ مُــهجَاتُ
كَانَتْ عَلامَةَ تَحْقِيقِــي وقَــالَ فَمِــي : ... هِــيَ المَنَــازِلُ لِــي فِيــهَا عَلامَــاتُ

(١) في الأصل : "الظفائر".

مُذْ أنْشَأتْنَا سَجَعْنَا فِي مَحَاسِنِها ... مُغَرّدِينَا ولِلإنْشَاءِ سَجعاتُ

هَذا وَأفْواهُ كاسَاتِي قَدِ ابْتسَمَتْ ... لَمَّا حبَتْها ثُغورٌ لَؤْلُؤيَّاتُ

ومَنْ يَقُلْ حرَكَاتُ الْهَمِّ مَا سَكَنتْ ... فَلِلْحُبَابِ عَلَي التّسْكِينِ حَزَمَاتُ

وجَعْفَرُ الرّوْضِ قُلْنَا : إذَا أبَانَ لَنَا ... رَبِيعُ فَضْلٍ بِهِ تبْدُو المَسَرَّاتُ

شَرُفَتْ بِكَ أدْواحُ الْغِيَاضِ وبَالـ ... ـعَلائمِ الخُضْرِ قُلْنَا جَعْفَرِيَّاتُ

والغُصْنُ مُذْ مَدَّ للنَّسيمِ سَاعِدَهُ ... مَع أنَّ فِيهِ لِكَفِّ الرِّيحِ عَصَفَاتُ

والطَّيرُ تَقْرَأُ تَجْوِيدًا وإنْ وَجَبَ السُـ ... ـجُودُ كَان لِغُصْنِ الْبَانِ سَجَدَاتُ

والمَدُّ في ألفَاتِ الرَّوضِ بَانَ لَنَا ... فَحَرَّكَتْ مِنْ عُقُودِ الزَّهْرِ سَجَعاتُ

وفِي العَوَامِيَ أبْدَتْنَا مَطَارِحُهُ ... جَرَتْ لَهَا مِنْ عُيُونِ الظِّلِ دَمَعَاتُ

فَمِلتُ نَحْوَ الطَّرِيقِ الحَاجِرِيِّ وقَدْ ... بَدَتْ لِعَيْنِي ظُبَاءٌ حَاجِرِيَّاتُ

حَلَّتْ بِمِصْرَ فَلَذَّ القَهْرُ لي وحَلاَ ... فَهُنَّ فِي كُلِّ حَالٍ قَاهِرِيَّاتُ

أفْدِي مِنَ العُرْبِ غِزْلانًا لأعْيُنِهِمْ ... غَزْوٌ يشُنُّ بِهِ في العقْلِ غَارَاتُ

وَهِمْتُ فِي ألِفَاتٍ مِنْ قُدُودِهِمُ ... بَدَتْ عَلَيْهَا مِنَ الأَصْدَاغِ هَمَزَاتُ

قَالُوا : انْتَهيتَ بِنَا وَجْدًا فَقُلْتُ لَهُمْ : ... مَا لاَ تَبَدَّى صَبَابَاتِي نِهَايَاتُ

بَلْ طَابَ فِيكُمْ بَقَاءُ وَجْدِي ومُصْطَبَرِي ... قَضَى ومَا قُضِيتْ مِنكُم لُبانَاتُ

ولِي بِقَامَاتِكم إذْ مِلْنَ مِنْ هيفٍ ... مَضَتْ لَنَا بِالحِمَى والْبَانِ أوْقَاتُ

وَبِتُّ بِالْوَصْلِ سُلْطَانًا أُصُولُ ولِي ... تقبيلُ الأرْضِ هَاتيك الذوابَاتُ

وفِي لُوَيْلاتِ ذَاكَ الشَّعرِ كَمْ هَجَعَتْ ... عَيْنِي وطَالَتْ لَنَا تِلْكَ اللُّوَيلاتُ

قَالُوا : نَرَاكَ بَلِيغًا قُلْتُ : لِي أدَبٌ ... لَهُ بِأعْلَى بُيُوتِ الشِّعْرِ طَاقَاتُ

قَالُوا : واثْبُتْ هنا الأمْرَ قُلْتُ : نَعَمْ ... لِي عِنْدَ قَاضِي قُضَاةِ العَصْرِ إثْبَاتُ

[١٠١]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النّواجي :

(من البسيط)

حَذارِ فالأعْيُنُ النُّجلُ الكَحيلاتُ مقْرُونَةٌ بأمَانيها المَنيَّاتُ

سُودٌ وإنْ صُلْنَ بالألحَاظِ يَومَ وَغىً فَهُنَّ فِي القَلْبِ بِيضٌ مَشْرَفِيَاتُ

غادَرْنَ كُلَّ البَرايا فِي مَشَاهِدِهِمْ قَتْلَى وَهُنَّ مِنَ الدَّعْوَى بَرِيَّاتُ

اللهُ مِنْ سِحْرِ أجْفَانٍ بِنَا فَتكَتْ فَإنَّهُنَّ ضَعِيفَاتٌ قَوِيَّاتُ

وَيَا رَعَى اللهُ قلبًا تَيَّمَتهُ قِلًى واسْتَأسَرَتْهُ عُيُونٌ بَابِلِيَّاتُ

يَرْتَاحُ إنْ لاحَ نَجْمٌ أوْ بَدا قَمَرٌ وَأومَضَ[١] البَرقُ أوْ هَبَّتْ شَمَالاتُ

وتَسْتَهِلّ[٢] غَوادي الدّمعِ يَنْشُدُهُ[٣] سقتك بأرْبعَ مَنْ أهْوَى[٤] غَمَامَاتُ

واللهِ بعدَ ظِبَا تِلْكَ المحَاجِرِ مَا حلَّتْ لِعَيْنِي ظِبَاءٌ حَاجِرِيَّاتُ

وبَعدَ بَارِقِ ذَاكَ البَرْقِ وَمَا ابْتَسَمتْ لِي بِالعَقِيقِ ثُغُورٌ لؤلؤيّاتُ

مَنْ لِي بأسْمرَ تُرْوَى عَنْ مَعَاطِفِهِ السُّـ ـمْرِ الرِّشَاقِ عَوَالٍ سَمْهَرِيَّاتُ

يرنُو فأسْكَرَ مِنْ خَمْرِ الصِّبَا مَرَحًا كَأنَ أجْفَانَهُ للقَصْفِ حَانَاتُ

بَدْرٌ سَرَى فِي دَيَاجِي الشَّعْرِ وانْتظَمَتْ بِثَغْرِهِ الأنْجُمُ الزُّهْرُ المُنِيراتُ

مَطَالِعُ السَّعْدِ لألاءِ بِغُرَّتِهِ[٥] وَمِنْ عِذَارَيْهِ والأصْدَاغِ هَالاتُ

وإنْ ضَلَلْتُ بِلَيْلٍ مِنْ ذَوائِبِهِ يَوْمًا فَيمنْ شَعْرِه لاَحَتْ هَدَايَاتُ[٦]

بنِي حُسْنٍ عَلَى عُشَاقِهِ نَزَلَتْ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ فِي خَدَّيْهِ آيَاتُ

تَعَيَّدَ القَلْبُ بِالذِّكرى وَكَمْ تُلِيَتْ لَهُ بِمِحْرَابِ صُدْغَيْهِ تِلاوَاتُ

---

[١٠١] الديوان : ١٧٦ ، والدر النفيس : ٢٢٦.

(١) في الديوان : "أومض".

(٢) في الديوان : "ويستهل".

(٣) في الديوان : "منشده".

(٤) في الديوان : "أهون".

(٥) في الديوان : "مطالع السعد في لآلاء غرته".

(٦) في الأصل : "اغترارات".

يا مُشْـعِرِي حـدودٍ قَـدْ فُتِنْـتُ وَمَـا   لي عَنْهُ فِي سُنَّةِ الْعُشَّـاقِ اعْـتِزالاتُ

سَاجِيَ اللّحظ[1] حَرِيـريَ العِـذَارِ لَـهُ   فِي قَلْبِ عَاشِـقِهِ المُضْنَـى مَقَامَـاتُ

نَـزِّهْ لِحَـاظِكَ فِـي مَـرْأى مَحَاسِـنِه   إنْ شِـئتَ فِـهْيَ مَعَـانٍ أزْهَرِيَّـاتُ

وارْوِ[2] الفصَاحَـةَ عَـنْ دُرِي مَبْسَـمِهِ   يَا صَاحِ فهي الصِّحَاحُ الجَوْهَرِيَّـاتُ[3]

فَمِـنْ ثَنَايَـاهُ أشْـعارِّي مُنَظَّمَـةٌ   وفِـي المرَاشِـفِ أفْكَـارِي دُورِيّـاتُ

أسْتَخدِمُ الدُّرَّ فِي نَظْمِـي البَّدِيـعِ ولِـي   إلَـى بَديـعٍ[4] مَعَانِيـهِ الْتِفاتَـاتُ

هَذا وإنْ أضْرِمَتْ نَـارُ الخُـدُودِ فلِـي   [مِنْها] [5] اقتِبَاسُ وفِي القَلْبِ اسْتِعارَاتُ

عزيزُ مِصْرَ ومَنْ فِي مِصْرَ قَـدْ فَتَنَـتْ   كُـلَّ الأنَـامِ حُـلاهُ اليُوسِـفيَّاتُ

وَمِنْ إذَا رَامَ أمْرًا فِي الْـهَوى عُقِـدَتْ   عَلَى الْقلوبِ لَـهُ فِـي الحُـبِّ بيَعـاتُ

لَـكَ المِـلاحُ جُنُـودٌ والحَشَـا تَبَـعٌ   فيـهَا وأهْـلُ الْـهَوى مِنَّـا رَعِيَّـاتُ

لا يتْرك[6] الشَّعر دُونَ التَّاجِ مُنْعَقِـدًا[7]   وانْشُر لُـواءً لَـهُ بِـالنَّصرِ عَـادَاتُ

ولاَ تُخْفِ كَسَرَاتِ الجَفْـنِ مِنْـكَ فَكَـمْ   ذَلَّـتْ لَدَيْـكَ مُلُـوكٌ كَسْـرَوِيَّاتُ

سَلْسَلَتْ بِالدَّمْعِ أخْبَارَ الغَـرامِ وكَـم[8]   مَكْحُولَةٍ عَنْكَ[9] كَمْ صَحَّـتْ رِوَايـاتُ

فَيَـا لَـها مِـنْ أحَـاديثٍ مُصَحّحَـةٍ   أُصُولُهَا وَهْيَ فِـي المَعْنَـى ضَعِيفَـاتُ

سَلَبْتَ بِالخَـالِ حَبَّـاتِ القُلُـوبِ وَفِـي   يَـاقُوتِ خَـدِّكَ لِـلأرْوَاحِ[10] أقْـوَاتُ

مَا كُنْـتُ أعْلَـمُ مَـعَ عِلْمِـي بِرُؤْيَتِـهِ   مِنْ قَبْـلِ أنَّ شَـقِيقَ الـوَرْدِ وجَنَـاتُ

ولاَ تَخَيَّلْـتُ خَـالاً عَـابِدًا أبَـدًا   نَـارًا ومَسْـكَنَهُ فِـي الخَـدِّ جَنَّـاتُ

أُنْحِلَتْ خَصَرَكَ مِنْ سُـقْمٍ فَصَـارَ لَـهُ   مِـنَ النُّحُـولِ إشَـارَاتٌ خَفِيّـاتُ

---

(١) في الديوان : "اللحاظ".

(٢) في الديوان : "واو".

(٣) يقصد كتاب الصحاح للجوهري.

(٤) في الديوان : "بيان".

(٥) ساقطة من الأصل والتكملة من الديوان.

(٦) في الديوان : "لا تترك".

(٧) في الأصل : "منعقد" خطأ نحوي.

(٨) في الديوان : "وعن".

(٩) في الديوان : "وعن مكحول جفنك".

(١٠) في الأصل : "الأرواح".

كأنَّـهُ حيـنَ يُبْـدِي رِقَّـةً وضنـى ... متيَّـمٌ عَبَثَـتْ فيـهِ الصَّبَابَـاتُ
أفْدى مِنَ العُرْبِ العُرْبَـا بُـدُورَ دُجًـى ... لَهُمْ مِنَ القَلْـبِ للطَّـرْفِ[1] انتقـالاتُ
ترحلوا عن عيـان الصَّـب وانـتزحوا ... وهُـنَّ فِـي دَارَةِ الأحْشَـا مُقِيمَـاتُ
لاغَـرْوَ إنْ[2] نَقَلَـتْ أخْبَـارَ نَشْـرِهِم ... رِيـحُ الصَّبَـا فَـهِي أنْفَـاسٌ ذَكِيَّـاتُ

[١٠٢]

وقال آخر :

(من البسيط)

يَـا بَارِقَـا لِـيَ أهْدَتْـهُ التَّحِيَّـات ... عَلَيْـكَ مِنِّـي مـعَ الـرَّوحِ الثَّنِيَّـاتُ
هَـذَا مُحَيَّـاكَ بِـالأنْوَارِ قَـدْ ظَـهَرَتْ ... عَلَيْهِ مِنْ وَجْه مَـنْ أهْـوَى إنَـارَاتُ
هَلْ شَـافَهَتْكَ أحِبَّـاءٌ بِسِّـرِ هَـوَى ؟ ... وقَبَّلَتْـكَ ثُغُـورٌ لُؤْلُؤيَـاتُ ؟
عَلَيْـكَ لَمعَـةُ نُـورٍ مِـنْ مَبَاسِـمِهِمْ ... مِنْ أجْلِـهَا شَـاقَنِي مِنْـكَ ابْتِسَـامَاتُ
أدِرْ عَلَـىَّ فَـإنَّ القَـولَ أطْيَبُـهُ ... عَـنِ الحَبِيـبِ أحَـادِيثٌ مُعَـادَاتُ
كَيْفَ الأحِبَّةُ مِنْ بَعْـدِي تُـرَى نَقَضُـوا ... عَهْدَ الهَوَى أوْ وَهَتْ تِلْـكَ اللُّوَيـلاتُ
نَاشَـدْتُكَ اللهَ فَانْشُـدْ فِـي بِيُوتِـهِمُ ... قُلْنَـا غَرِيبًـا أضَاعَتْـهُ الأمَانَـاتُ
بِـاللهِ إنْ سَـألُوا عَنِّـي فَقُـلْ لَـهُمُ ... مُتَيَّـمٌ لَعِبَـتْ فِيـهِ الصَّبَابَـاتُ
قَلْبِي كَلِيْمٌ عَلَـى طَـوْرِ الغَـرامِ وفِـي ... كَسْـرِه يُعْلَـمُ فِيـهِ المُنَاجَـاتُ
للهِ أغْصَـانُ أعْطَـافٍ إذَا اعْتَدَلَـتْ ... هَبَّتْ عَلَيْها مِـنَ الوَاشِـينَ نَسَـمَاتُ
سمرٌ إذَا شَرَعَتْ سُمْرُ القُـدُودِ قَضَـتْ ... بِيـضُ الصَّـوارِمِ أجْفَـانٌ كحيـلاتُ
كَأنَّ تلكَ الخُصُـورَ النَّـحِيلاتِ ضَنًـى ... تَحْـتَ المنَـاطِقِ أسْـرَارٌ خَفِيَّـاتُ
وَيْلاهُ مِـنْ سَـاحِرِ الألْحَـاظِ وَجَنَّتُـهُ ... القَلْـبُ نَـارٌ والأبْصَـارُ جَنَّـاتُ
صَفَائِحٌ فِي جُفُـونٍ هُـنَّ مِـن كَحَـلٍ ... صَحَـائِفٌ كُتِبَـتْ فِيـهَا المَنِيَّـاتُ

(١) في الديوان : "من الطرف للقلب".

(٢) في الأصل : "وإن".

أَحْيَـا فَـأَلْتَذُّ قَتْـلاً بـالعُيونِ وفـــي | قَتْلِ الشَّــهيدِ بسَـيْفِ اللّحـظ لـذَّاتُ
لا تأخُذوا بدَمِـي مِنْـهَا ولَـوْ شَـهِدتْ | لَكُـمْ وجَنَـاتٌ عِنْــدَ مَيّـــاتُ
ولا تَقولُـوا بـأنَّ اللّحـظ يَجْرَحُـــهَا | بـالحُبِّ تُقْبَـلُ بـالجُرْحِ الشَّــهَادَاتُ
بُمرسَـلِ الصُّدْغِ أمنًـا وقَـدْ نَزلَـتْ | مِـنَ العِـذَارِ لَـهُ فـي الخـدِّ آيَـاتُ
إذا انْثَنَى قَدُّهُ في الرَّوْضِ مِـنْ هَيَـفٍ | دَعَتْ عَلَيْهَا نَفْسَها بـالقصْفِ بَانَـاتُ
هَذَا وكَـمْ فـي حنَـانٍ مِـنْ أزَاهِـرِهِ | طَافَتْ مِنْ الحُـورِ بـالأكْوابِ غَـادَاتُ
يَطُـوفُ بـالرَّاحِ مِـنْ ولدَانِـها رشـأٌ | مَـنْ سَـالِفَيْهِ أَمَـالَتْني السّــلافَاتُ
وأفْتَرَّ عَنْ ثَغْـرِهِ الـدُّرِّيِّ فـافْتَضَحَتْ | مِـنْ خَمْـرِ رِيقَتِـهِ تِلْـكَ الزُّجَاجَـاتُ
إنْ مِلْتُ عَنْهَا وعَـنْ خَدّيْـهِ يَعْطِفُنِـي | مِـنْ الحَبَّـاتِ والأَصْـداغِ واواتُ
فَجِيـدُهُ وَمُحَيَّـاهُ وَرِيقَتُـهُ | ثَلاثَـةٌ مِنْـها حليـها المَلاحَـاتُ

[١٠٣]

وقال إمام العشاق سيدي عمر بن الفارض :

(من الطويل)

نَعَـمْ بالصَّبَـا قَلْبِـي صَبَـا لأحِبّتِـي | فَيَا حَبَّـذَا ذَاكَ الشَّـذَى حِيـنَ هَبَّـتِ
تُذَكِّرُنِـي العَـهْدَ القَدِيـمَ لأنَّـها | حَدِيثَـةُ عَـهْدٍ مِـنْ أُهَيْـلِ مَودَّتِـي
فَلِـي بَيْـنَ هَـاتِيْكَ الخِيَـامِ ضَنِينَـةٌ | عَلَـيَّ بِجَمْعِـي سَـمْحَةٌ بِتَشَـتُّتِي
مُحَجَّبَـةٌ بَيْـنَ الأَسِـنَّةِ والظُّبَـا | إلَيْـهَا انْثَنَـتْ ألبابُنَـا إذ تَثَنَّـتِ
مَتَى أوْعَدَتْ أولَتْ وإنْ وَعَـدَتْ لَـوَتْ | وإن أَقْسَمَتْ لا تُبْرِىءُ السُّـقْمَ بَـرَّتِ
وإن عَرَضَتْ[1] أطْـرِقْ حَيَـاءً وهَيْبَـةً | وإنْ أعْرَضَـتْ أشْـفِقْ فَلَـمْ أتَلَفَّـتِ

[١٠٣] الديوان : ٣٣ وقد لفق الناسخ بين هذه القصيدة وقصيدة أخرى مطلعها :

سَقَتْني حُمَيَّا الحبِّ رَاحةُ مُقلتي | وكَأسِي مُحَيَّا مَنْ عن الحُسْنِ جَلَّتِ

وهي المسماة بالتائية الكبرى ، وكلا القصيدتين من البحر الطويل ، وصعب الفصل بينهما لتناثر الأبيات ، والأبيات المذكورة حافظ فيها النّواجي على المعنى العام. (١) في الديوان : "أعرضت".

وقدْ سَخِنتْ[1] عَيْنِي عَلَيها كأنَّها بِهَا لَمْ تكنْ يَوماً مِنَ الدَّهرِ قَرَّتِ
فإنسانُها مَيْتٌ ودَمعِي غُسْلُهُ وأكفانُهُ مَا ابْيَضَّ خوفاً لفرْقتِي
خرجْتُ بِهَا عنِّي إليْهَا فلمْ أعُدْ إليَّ ومِثْلِي لا يقُولُ برجْعَتِي
فوصْلِيَ قَطْعِي واقْتِرابِي تَباعُدِي ووُدِّي صَدىً واجْتِماعِي فُرْقتِي
ولمَّا تَلاقيْنَا[2] عِشَاءً وضَمَّنَا سَواءُ سَبِيلَي ذِي طُوىً والثَّنيَّةِ
ومَنَّتْ ومَا ضَنَّتْ عَليَّ بوَقْفَةٍ[3] تُعَادِلُ عِنْدِي بالمُعَرَّفِ وقْفَتِي
عَتَبْتُ فَلَمْ تَعْتَبْ كأَنْ[4] لَمْ يكُنْ لِقاً ومَا كَانَ إلاَّ أنْ أشَرْتُ وأوْمَتِ
وبانَتْ فأمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانَنِي وأمَّا جُفُونِي بالبُكا فوَفَتِ
أغارُ عَليْهَا أنْ أهِيمَ بِحُبِّهَا وأعرِفُ مِقْدارِي فأُفكِرُ غَيْرَتِي[5]
وكُنْتُ[6] بِهَا صَبًّا فلمَّا تَركْتُ مَا أُرِيدُ أرادتْنِي لَهَا وأحَبَّتِي
بِهَا قَيْسُ لُبْنَى هَامَ بَلْ كُلُّ عَاشِقٍ كَمَجْنُونِ ليْلَى أوْ كُثَيِّرِ عَزَّةِ
فَموتِى[7] بِهَا وَجْداً حَيَاةٌ هَنيئَةٌ وإنْ لَمْ أمُتْ فِي الحُبِّ عِشْتُ بِغُصَّتِي
تَجمَّعَتِ الأهْوَاءُ فِيهَا فَلاَ تَرَى بِهَا غَيْرَ صَبٍّ لاَ يَرَى غَيْرَ صَبْوَةِ
وعِنْدِيَ عَبْدِي[8] كُلَّ يَومٍ أرَى بِهِ جَمَالَ مُحيَّاهَا بِعَيْنٍ قَرِيرَةِ
وكُلُّ اللَّيالِي لَيْلَةُ القَدْرِ أنْ دَنَتْ كَمَا كُلُّ أيَّامِ اللِّقَا يَوْمُ جُمْعَةِ
فَإِنْ[9] رَضِيتَ عَنِّي فَعُمْرِي كُلُّهُ زَمَانُ الصِّبَا طِيبًا وَعَصْرُ الشَّبِيبَةِ
وإن قَرَّبَتْ دَارِي فَعَامِيَ كُلُّهُ رَبِيعُ اعْتِدَالٍ فِي رِيَاضِ أرِيضَةِ

(١) في الأصل : "سمحت".
(٢) في الديوان : "توافينا".
(٣) في الأصل : "منيت وما منيت عشاء وضمنا" وخلط الناسخ بين صدري البيتين.
(٤) في الأصل : "وإن".
(٥) من هذا البيت من القصيدة التائية البيت (١٤٤). الديوان : ٦٠.
(٦) في الديوان : "وصرت".
(٧) في الديوان : "وموتي".
(٨) في الأصل والديوان : "عبدي" والمعنى لا يستقيم.
(٩) في الأصل : "فإن".

بِهَا مِثْلَمَا[1] أمسيْتُ أصبَحْتُ مُغْرَمًا وَمَا أصبَحتُ فِيه مِنَ الحُسْنِ أمْسَتِ
فَلَوْ بَسطْتُ جِسْمِي رأت كُلَّ جَوْهَر بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ مَحَبَّةِ
وكُنْتُ أرى أنَّ التَّعَشُّقَ مِحْنَةٌ لِقَلْبِي فَمَا كَانَ إلا المِحْنَةِ[2]
ألاَ فِي سَبِيلِ اللهِ[3] حَالِي وَمَا عسى بكمْ أنْ ألاقِي لَوْ دَرَيْتُمْ أحِبَّتِي
أخَذْتُم فُؤَادِي وَهْوَ بَعْضِي فَمَا الَّـ ـذِي يَضُرُّكُمُ أن تُتْبِعُوه بِجُمْلَتِي[4]
كَأنِّي هِلاَلُ الشَّكِّ لَوْلاَ تأَوُّهِي خَفِيتُ فَلَمْ تُهْدَ العُيُونُ لِرُؤْيَتِي
فَلَوْلاَ زَفِيرِي أحْرَقَتْنِي أدْمُعِي وَلَوْلاَ دُمُوْعِي أحْرَقَتْنِي زَفْرَتِي
غَرَامِي أقِمْ صَبْرِي انْصَرِمْ دَمْعِي انْسَجِم عَدُوِّي انْتَقِمْ دَهْرِي احْتَكِمْ حَاسِدِي اشْمَتِ
وَيا نارَ أشْوَاقِي[5] أقِيمِي مَعَ[6] الجَوَى حَنَايَا ضُلُوعِي[7] فَهِي غَيْرُ قَوِيمَةِ
وَيَا جَسَدِي[8] المُضْنَى تَسلَّ عَنِ السَّقَا وَيَا كَبِدِي مَنْ لِي بِأنْ تَتَفَتَّتِي
وَيَا كُلَّ مَا أبْقَى الضَّنَى مِنِّي ارْتَحِلْ فَمَالَكَ مَأوَى فِي عِظَامٍ رَمِيمَةِ

[١٠٤]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

أتُرَى يَعُودُ الشَّمْلُ بَعْدَ تَشَتُّتِي فَلَقَدْ أطَلْتُ إلَى اللِّقَا تَلَفُّتِي
هَيْهَاتَ مَا قَدْ فَاتَ لَيْسَ بِرَاجِعٍ أتُرَى تَعُودُ لَيَالِينَا الَّتِي
لا غَرْوَ وإنْ نَسِيتَ عُهُودَ مَوَدَّتِي وَقَدِيمُ أيَّامِي وَسَالِفَ صُحْبَتِي
أنَا لاَ أُعَدُّ اليَوْمَ إلاَّ مَيِّتًا وَمَتَى وَفِي الأحيَاءِ قَطُّ لِمَيِّتِ
أسَفِي وَلَوْعَاتِ الحَزِيْنِ تَأَسُّفٌ لا طُلْتَ مِنْ أسَفِي عَلَيْهِ وَحَسْرَتِي

(١) في الأصل : "مثل ما".
(٢) الأبيات السبعة التالية من القصيدة الأولى.
(٣) في الديوان : الحب".
(٤) في الأصل : "أن لو كان بعضي جملتي".
(٥) في الديوان : "أحشائي".
(٦) في الديوان : "من".
(٧) في الأصل : "حيايا ظلوعي".
(٨) في الأصل : "ويا حاسدي".

ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَــمْ أَنَـلْ فِيْـهِ المُنَـى | أَتُـرَى الأمَـانِي بُدِّلَـتْ بِمَنِّيَتِـي
لاَ مرغَـنَّ الخَـد فِـيْ آثَـارِهِمْ وَلاَ | سَـقَينّ ثَراهُـمْ مِـنْ عَـبْرَتِي
يَا قَلبُ ذُبْ أسَـفاً وَيَـا عَيْـن اهْمِلِـي | حُزْنًـا يَـا كَبَـدي عَلَيْـهِ تَفَتَّتِـي
يَا رَبْـعَ أشْـجَانِي وَمَعْـهَدَ صَبْوَتِـي | وَمَحَـلَّ أحْزَانِـي وَدَارَ أحِبَّتِـي

[١٠٥]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

طَـابَ الصَّبُـوحُ لنَـا فَـهاكَ وَهَـاتِ | وَاشْـرَبْ هَنَيئًـا يَـا أخَـا اللَّـذَّاتِ
كَمْ ذا التَّوانِـي والشَّـبابُ مُطَـاوِعٌ[(١)] | وَالدَّهْـرُ سَـمْحٌ وَالحَبِيـبُ مُوَاتِـي
قُمْ فاصطَبِحْ مِنْ شَمْسِ كَأسِكَ واغْتَبِقْ[(٢)] | بِكَواكِـبِ طَلَعَـتْ مِـنْ الكَاسَـاتِ[(٣)]
صَفْـراءُ صافِيَـةٌ تَوَقَّـدَ بَرْدُهَـا[(٤)] | فَعَجِبْـتُ لِلنِّـيرانِ فِـي الجَنَّـاتِ
يَنْسَلُّ مِـنْ[(٥)] قَـارِ الظُّـرُوفِ حَبَابُـهَا | وَالـدُّرُ مُجْتَلَـبٌ مِـنَ الظُّلُمَـاتِ
وَتُرِيـكَ خَيْـطَ الصُّبْـحِ مَفْتُـولاً إِذْا | مَرقَتْ مِنَ الـرَّاوُوقِ فِـي الطَّاسَـاتِ
عَـذْراءُ وَاقَعَـها المِـزَاجُ أمَـا تَـرى | مَنْدِيـلَ عُذْرَتِـها بِكَـفِّ سُـقَاةِ
يَسْـعَى بِـهَا عَبْـلُ الـرَّوادِفِ أهْيَـفٌ | خَنِـثُ الشَّـمائِلِ شَـاطِرُ الحَرَكَـاتِ
يَـهْوِي فَتَسْـبِقُهُ ذَوائِـبُ[(٦)] شَـعْرِهِ | مُلْتَفَّـةٌ[(٧)] كَأسَـاوِدِ الحَيَّـاتِ

[١٠٥] الديوان : ١٢٣ ، مطالع البدور : ١٦٨/١ ، فوات الوفيات : ٧٠/٣ ، والمستطرف : ٢٩٥/٢ ، وحلبة الكميت ١٣٥ ، والدر المكنون : ٣٩.

(١) في المستطرف : "والزمان مساعد"

(٢) في مطالع البدور ، والدر المكنون : "قم واصطبح من خمرك واغتبق" ، وفي فوات الوفيات : "قم فاصطبح من شمس كاسك واغتبق" ، وفي المستطرف : "قم واغتبق من شمس كاسك واصطبح".

(٣) في الأصل : "الطاسات" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في المستطرف : "نورها ".

(٥) في المستطرف : "في".

(٦) في فوات الوفيات : "أساوط".

(٧) في المستطرف : "متلفتة".

يَـدْري مَنَــازِلَ نَــيِّراتِ كُئوسِــهِ ... مــا بَيْــنَ مُنْصَــرِفٍ وآخَــرَ آتِ[1]

[١٠٦]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي في أول كل بيت :

(من الكامل)

تــابَ الزَّمــانُ مِـنَ الذُّنـوبِ فَـوَاتِ ... وَاغْنَـمْ لَذيـذَ العَيْـشِ قبـلَ فَـواتِ

تَمَّ السُّرورُ بِنَــا فَقُــمْ[2] يــا صَاحِبي ... نَسْـتَدرِكِ المَـاضي[3] بِنَـهبِ الآتِـي

تَـوَّجْ بِكاسـاتِ الطِّلَـى هَـامَ الرُّبَـى ... فـي رَوضَـةٍ مَطلولَــةِ الزهَــراتِ

تَغـدو سُـلافُ القَطْـرِ دائِـرَةً بِــها ... وَالكَـأسُ دائِــرَةً بِكَــفِّ سُــقَاةِ

تَلفُ النُّضـارِ علَـى العُقَـارِ غَنيمَتِـي ... وَفَــراغُ راحَــاتي علَـى الرَّاحَــاتِ

تَركِــي لأكْيــاسِ النُّضَــارِ جَهالَــةٌ ... مَـنْ ذَا أحَـقُّ بِـهَا مِـنَ الكاسـاتِ

تَبَّت يَدا مَن تابَ عَــن رَشْـفِ الطِّـــ ... ـــلا والكَـأسُ مُتَّقِـدٌ كَخَـدِّ فَتَـاةِ

تِبريَّـــةٌ لَـــولاَ مُلازَمَتِـــي لَـــها ... أصْبَحْـتُ مَعصُومًـا مِـنَ الــزَّلاَّتِ

تَابِعْ[4] إِلَى[5] أوْقَاتِــها دَاعِـي الصِّبـا ... وَاعجَـبْ لِمَـا فِيـها مِـنَ الآيَــاتِ

تَمِّـمْ بِـهَا نَقْـصَ السُّـرورِ فَإنَّـــها ... عِنْـدَ الكِرامِ تَميمَــةُ[6] اللّــذَاتِ

تِلْـكَ الخَمـائِلُ وَالرِّيَــاضُ كَأنَّــها ... خَــدُّ الغُــلامِ مُنَمَّــقٌ بِنَبــاتِ

تُبدو وَقَــد يَبـدو[7] النَّـدَى بِمُتُونِــها ... صَـدَأً فَتَلْقُطُــهُ[8] يَــدُ النَسَــماتِ

تَسري عَلى صَفَحاتِــها ريـحُ الصَّبَـا ... بِسَــحائِبٍ مُنهَلَّــةِ العَــبَرَاتِ

---

(١) ذكر الناسخ بعد هذه الأبيات ثلاثة أبيات ليست من القصيدة وغير منتظمة وطمست معظمها ، لذا لم نذكرها.

[١٠٦] الديوان : ٥٧ ، والمستطرف : ٤٦٩.

(٢) في الأصل : "فقم بنا".

(٣) في الأصل : "الاضي".

(٤) في الأصل والمستطرف : "بايع".

(٥) زيادة في الديوان.

(٦) في الأصل : "تتمة".

(٧) في الأصل : "أبدى".

(٨) في الأصل : "فتصقله".

[١٠٧]

وقال أبو الحسن بن الأنباري يرثي مصلوبًا :

(من الوافر)

عُلُوٌّ في الْحَياةِ وَفي المَمَاتِ	لحقٌ[١] أنتَ إحْدى المُعجِزَاتِ
كأنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حين قَامُوا	وُفُودُ نَدَاكَ أيَّامَ الصِّلاتِ
كَأنَّكَ قَائمٌ فيهمَ خَطِيبًا	وَكُلُّهُم قِيَامٌ للِصَّلاةِ
مَدَدْتَ يَدَيْكَ[٢] نَحْوهُم احْتِفَاءً[٣]	كَمَدِّهِمَا إلَيْهُم بالهِبَاتِ[٤]
وَتُشْعَلُ عِنْدكَ[٥] النِّيرانُ لَيْلاً	كَذلِكِ كُنْتَ أيَّامَ الحَيَاةِ
لعِظَمِكَ في النُّفُوسِ بَقَيْتَ [تَرْعَى][٦]	بحُرَّاسٍ وحُفَّاظٍ ثِقَاتِ
رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبلِ زيدٍ	عَلاهَا في السِّنِينِ المَاضِيَاتِ
وَتِلْكَ فَضِيلَةٌ فيهَا تَأسٍ	تُبَاعِدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ الْعِدَاةِ
أسَأتَ إلَى النَوائبِ فاسْتَثَارَتْ	فَأنْتَ قَتِيلُ ثَأرِ النَّائِبَاتِ
وكُنْتَ تُجِيرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيالي	فصَارَ[٧] مُطَالِبًا[٨] لَكَ بالتُّرابِ
غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فُؤَادي	يُخَفَّفُ بالدُّمُوعِ الجَارِيَاتِ

---

[١٠٧] الديوان : ٥٣ ، ووفيات الأعيان : ١٢٠/٥ ، والوافي : ٧٦/٨ ، وفي نكت العميان : ١٢٣ .
والتذكرة الحمدونية : ٢٥٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨/٣ ، ونهاية الأرب : ١٦٥/١٨ ،
ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ٣٢٥ ، وأسرار البلاغة : ٢١٣.

(١) في زوض الآداب : "محقا" ، وفي نكت الهيمان والوافي : "سحق" ، وفي الأدباء : "فحق".

(٢) في روض الآداب : "اليدّ"

(٣) في الأصل : "اقتفا"، وفي محاضرات الأدباء : "اتقاء" ، وفي نهاية الأرب : "جميعا".

(٤) في الأصل : "بالصلاة".

(٥) في الديوان : "ذو تشعل حولك" ، وروض الآداب : "وتضرم حولك".

(٦) ساقطة من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.

(٧) في روض الآداب : "فعاد".

(٨) في الأصل : "مطالب".

ولَـمْ أرَ قَبْـلَ[١] جِذْعِـكَ قَـطّ جِذْعًـا تَمكّـنَ مِـنْ عِنَـاقِ الْمُكْرَمَـات
ولَـو[٢] أنِّـي قَـدِرْتُ عَلَـى قِيَـامٍ بِحقِّـكَ والْحُقُـوقِ[٣] الوَاجِبَـات
مَـلأْتَ الأرضَ مِـنْ نَظْـمِ القَوافِـي ونُحْـتَ بِـهَا خِـلافَ النَّائِحَـات[٤]
ولَكنِّـي أصَـبِّرُ عَنْـكَ نَفسِـي مَخَافَـةَ أنْ أعَـدُ مِـنَ الجُنَـاة[٥]
ومَـا[٦] لَـكَ تُربَـةٌ فَـأقولُ تُسْـقَى لأنَّـك نَصْـبَ هَطْـلِ الـهَاطِلاتِ
نَقَلْـتُ لِزَيْـدٍ هِـمْ يَـا عَمْـرُ لَمَّـا عَلَـتْ بَـأَبِي السُّـيُوفُ المُرْهفَـاتِ

[١٠٨]

وقال بعضهم :

(من الوافر)

سَـأُودِعُك السِّـرَّ الَّـذِي قَـدْ كَتَمْتَـهُ وَأُعلِمُـكَ الأمْـرَ الَّـذِي قَـدْ عَرفْتَـهُ
وَأُفْهِمُكَ الْمَعنَى اللَّطِيـفَ مِـنْ الْـهَوى فَأَشْـرَحُهُ[٧] حتَـى تَقُـولَ فَهِمْتُـهُ
فَعِنْـدِي حَدِيـثٌ مِنْـكَ سَـوْفَ أقُولُـهُ إذَا مَا خَلَوْنَـا سَـاعةَ الوَصْـلِ قُلْتُـهُ
وتَقْـرأُ مِـنْ شَـوقِي كِتَابًـا مُتَرْجَمًـا بِدَمْـعِ الْخَـدِّ[٨] إلَيْـكَ كَتَبْتُـهُ
ولي مِنْـكَ دَاءٌ[٩] أصلُـهُ كَـانَ نَظْـرَةً عَدِمْتُ اصْطِبَارِي عَنْكَ لمّا وَجَدْتُـهُ[١٠]
أرَانِـي إذا أبْصَـرْتُ شَـخْصَكَ مُقْبِـلاً تَغَـيَّرَ مِنِّـي الحَـالُ عَمَّـا عَهِدْتُـهُ
وقَالَ جَلِيسِي : مَا لوَجْهِكَ أصْفَـرٌ ؟[١١] فقلْتُ لَـهُ : بِـالرُّغْمِ مِنِّـي صَبَغْتُـهُ

---

(١) في روض الآداب : "فلم أر مثل".
(٢) في روض الآداب : "فلو".
(٣) في روض الآداب : "والفروض" ، وفي نكت الهيمان : "بفرضك".
(٤) في روض الآداب : "وقمت بها مقام النائحات".
(٩) في روض الآداب : "لكننا القد من الجنات".
(٥) في الأصل : "فما".
[١٠٨] الأبيات لتقي الدين السروجي ، فوات الوافيات : ٢/٢٠٢.
(٦) في فوات الوفيات : "علمته".
(٧) السابق : "وأشرحه".
(٨) السابق : "بدمعي الخدي".
(٩) في الأصل : "ذا".
(١٠) في الأصل : "لما عدمته".
(١١) في فوات الوفيات : "أصفرا".

وَمَدَّ إلى قَلْبي يَدا وَهو خَافِقٌ فَغَالَطْتُه عَمْدًا وَقُلْتُ فَقَدْتُهُ
وَقَالَ لِمَنْ تَهوى : فَقُلْتُ : أَهَابُهُ وَيُشْرِقُني دَمْعِي إذَا مَا ذَكَرْتُهُ

[١٠٩]

وقال الشيخ عفيف الدين التلمساني :

(من الطويل)

نُفُوسٌ نَفِيسَاتٌ إلى القُرْبِ[١] حَنَّتِ فَلَمَّا سَقاهَا الحُبُّ[٢] بالكَأسِ جُنَّتِ
وَكَانَتْ تمنَّتْ أنْ تَمُوتَ صَبَابَةً فَسَاقَ إليهَا الوَجْدُ مَا قَدْ تَمَنَّتِ
وَفي الحَيِّ هَيْفَاءُ المَعَاطِفِ لَوْ بَدتْ على البَانِ كَانَ الوُرْقُ فيهَا تَغَنَّتِ
عَجِبْتُ لَهَا في حُسْنِهَا إذْ تَفَرَّدَتْ لأيَّةِ مَعْنىً بَعْدَهَا قَدْ تَثَنَّتِ
شَكَا سُقْمَهُ مُضْنَي هَوَاهَا صَبَابَةً فَقَالَتْ لَهُ : اصْبِرْ فِي الصَّبَابَةِ أوْ مُتِ[٣]
فَمَا عَاشَ إلاَّ مُغْرَمٌ مَاتَ في الهَوى بِحُبِّي وَهَذَا فِي المُحِبِّينَ سُنَّتِي[٤]
سَتَأتِيكَ مِنِّي قَهوَةٌ إنْ شَرِبْتَهَا صَحَوْتَ وَفِي صَحْوِ الهَوى كُلُّ سَكْرَتِي
فَلاَ تَمْزِجَنْهَا فَهيَ بَالْمَزْجِ حُرِّمَتْ وَلَوْ جُلِيَتْ[٥] صِرفًا عَلَيهِمْ لَحَلَّتِ
فإنْ[٦] هِيَ قَدْ أفْنَتْكَ سُكْرًا فَغِبْ[٧] بِهَا فَمَنْ صَرَّفَتْهُ الصِّرْفُ بِالنَّفْي يَثْبتِ
وفتيانِ صِدْقٍ كَالنُّجُومِ سَرَوْا عَلَى رَكَائِبِ[٨] عَزْمٍ مَا لَهَا مِنْ أزِمَّةِ
ذَوي أنْفُسٍ[٩] لَمْ يَبْرَحِ العِزُّ شَأنَهَا رَأَتْ عِزَّ لَيْلَى بِالجَمَالِ فَذَلَّتِ
تَوَاصَوْا[١٠] على حِفْظِ الوَفَا وتَرَاضَعُوا كُئوسَ الصَّفَا واسْتَمْسَكُوا بِالمَوَدَّةِ

---

[١٠٩] الديوان : ٣٦.

(١) في الأصل : "الوجد".

(٢) في الأصل : "الوجد".

(٣) البيت في الأصل : "شكية مضناها هوى وصبابة فقالت تصير الصبابة أو مت".

(٤) في الأصل : "منيتي".

(٥) في الأصل : "تركت".

(٦) في الأصل : "وإن".

(٧) في الأصل : "تعش".

(٨) في الأصل : "تجانب".

(٩) في الأصل : "تفوس".

(١٠) في الأصل : "تراضوا".

فَنَـادَاهُمُ خَمَّـــارُ دَيــرِ مُدِيرِهَـــا ... فَلَمَّــا أَمَاتَتْــهُمْ مِــنَ السُّـكْرِ أَحْيَــتِ
فَمَنْ عَاشَ مِنَّا لَمْ يَنَــلْ مِثْــلَ نَيْلِــهِمْ[1] ... ولَكِنْ مَتَـــى تَذْكُرْهُــمُ النَّفْـسُ حَنَّــتِ

[١١٠]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النَّواجي :

(من الطويل)

بعيْشِكَ يَـــا حَــادِيْ تَرَفَّــقْ بِمُــهْجَتِيْ ... وَكَرِّر عَلَـــىْ سَـمْعِي حَدِيــث أحِبَّتِـــي
فَذَكِّرْهُمُ رُوحِـــي ورَاحِـــي[2] وراْحَتِـــي ... وَحَانِي وَأَلْحَانِي وكَاسِـــيْ وحَضْرَتِـــي
أعِــدْ يَــا رَعَــاكَ اللهُ طِيْــبَ حَدِيْثِــهِمْ ... بِــأَعْذَبِ أَلْحَــانٍ وَأَطْيَـــبِ نَغْمَتِـــي
ومِلْ بِي إلَـــى تلْعَــاتِ سَــلْعٍ وحَــاجِرٍ ... وعَرِّجْ عَلَىْ وَادِي طُـــوًى والثَّنِيَّـــةِ[3]
ولاَ تَنْــسَ حَــيَّ للْعَامِرِيَّـــــةِ إنَّــــهَا ... تُلاحِظُنَا بِـــالْعَيْنِ فِــي كُــلِّ لحظَــةِ[4]
بِرُوْحِـــيْ مَــنْ بَــانَتْ فَبَــانَ تَجَلُّـــدِي ... وَوَلَّتْ حَيَـــاتِي عِنْدَهَــا حَيْــنَ وَلَّــتِ
عَقِيْلَــةُ خِــدْرٍ فِـــيْ دَلاَلِ شُــعُورِهَا ... مُحَجَّبَـــةٌ لاَ بِالظُّبَـــا والأَسِـــــنَّةِ
تُجَــدِّدُ عِشْــقًا لِلْخَلِــيِّ مِــنْ الــهَوَى ... وَتَلْعَــبُ عُجبًــا بِــالْعُقُولِ السَّـــلِيمَةِ
حَبِيْبَةُ قَلْبِـــي أنْــتِ رُوحِـــي ومُنْيَتِـــي ... ونُزْهَـــةُ آمَـــالِي وَغَايَــــةُ بُغْيَتِـــي
نَظَــرْتِ فَــأَصْمَيْتِ الفُــؤَادَ بِنَظْــرَةٍ[5] ... وأثْخَنْــتِ قَلْبِـــي بِــالْجِرَاحِ وَمُــهْجَتِي
فَأَصْبَحْتُ لِلمَجْنُونِ فِـــي الْحُـبِّ تَابِعًـــا ... وَسَلْسَلَتْ دَمْعِـــي إذْ أُصِيْــتُ بِنَظْــرة
ألا قَـــاتَلَ اللهُ الْعُيُـــــونَ فَإنَّـــــهَا ... تُثِـيْرُ علـــى الأَحْشَــاءِ كُــلَّ بَلِيَّتِـــي
فكَــمْ قَتَلَــتْ نَفْسًــا مُـــبَرَّأَةً وَكَـــمْ ... تَعَــدَّتْ ولَــمْ تَرفِــقْ بِقَتْــلِ الْبَرِّيَّـــةِ

---

(١) في الأصل : "فمن عاش عالم نيل مثل نيلهم".

[١١٠] الديوان : ٢٧.

(٢) في الأصل : "راحي وروحي".

(٣) في الأصل : "والثنيتي".

(٤) في الأصل : "لحظتي".

(٥) في الديوان : "بأسهم".

أُحِبُّكِ يـا لَيْلَـى مَحَبَّـةَ صَـادِقٍ ... كَئِـبٍ مَشُـوقٍ عَاشِـقٍ فيكِ مَيِّـتِ

حَلِيفِ هَوَى مَـا هَـمَّ يَوْمًـا بِسَـلْوَةٍ ... ولا فَاهَ مِنْ شكوى[1] البُعَـادِ بِشَـكْوَةِ

فَفِي كُلِّ عُضْـوٍ مِـنْ هَـوَاكِ صَبَابَـةٌ ... تُثِيرُ هَوَى[2] فِي كُـلِّ مَنْبَـتِ شَـعْرَةِ

وَلَوْ تَلِفَـتْ رَوْحِـي أَسَـىً وَدَعَوْتُـهَا ... أَجَابَتكِ مِنْ تَحْـتِ الْـتُّرَابِ ولبَّـتِ[3]

جَمَعْتِ عَلَـى قَلْبِـي غَرَامًـا وَلَوْعَـةً ... وَوَجْـدًا وتِذْكَـارًا وَكُـلَّ صَبَابَـةِ

وَقَالُوا : تَدَاوَى بِـالْعُيونِ مِـنَ الأَسَـى ... فَقُلْتُ الْعُيُـونُ السُّـودُ أَصْـلُ بَلِيَّتِـي

فَيَـا كَعْبَـةَ الأَشْـوَاقِ هَـلْ لِمُتَيَّـمٍ ... يفوزُ ولَوْ فِـي العُمْـرِ مِنْـكِ بِعُمْـرَةِ

وَيَا قِبْلَـةَ العُشَّـاقِ مَـاذَا عَلَيـكِ لَـو ... سَمحْتِ لهُ في الحَـالِ[4] مِنْـكِ بِقُبْلَـةِ

فَمَوْتِي حَيَـاتِي وانْقِطَـاعي تَوَاصُلِـي ... وَمَحْوِي ثَبَاتِي[5] وَاجْتِمَـاعِي تَشَـتُّتِي

بِعَيْشِكِ جُـودِي بِـالتَّوَاصُلِ وَارْحَمِـي ... غَرِيـبَ دِيَـارٍ مِـنْ بِـلاَدٍ بَعِيـدَةِ

[111]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من المتقارب)

مُقِيـمٌ عَلَـى الْعَـهدِ مِـنْ صَبْوَتِـي ... أَبِيـتُ وَأُصْبِـحُ فِـي نَشْـوَتِي

يَـرُومُ الْعَـوَاذِلُ لِـي سَـلْوَةً ... وَأَيْـنَ الْعَـوَاذِلُ مِـنْ سَـلْوَتِي ؟

ولِـي[6] لَيْلَـةٌ طَرَقَـتْ[7] بِالسُّـعُودِ ... فَحَـدِّثْ بِمَـا شِـئْتَ عَـنْ لَيْلَتِـي[8]

(١) في الديوان : "بعد".

(٢) في الديوان : "جوى".

(٣) في الأصل : "ولبتي".

(٤) في الأصل : "بالخال".

(٥) في الأصل : "اثباتي".

[١١١] أخل الديوان بهذه الأبيات ، حلبة الكميت : ٢١٧ ، ونسبت الأبيات للعفيف التلمساني (٣،٤،٥،٦) .

(٦) في حلبة الكميت : "وبي".

(٧) في حلبة الكميت : "طرت".

(٨) في الأصل : "ليلة".

فَمَا كَانَ أَحْسَنُ مِنْ مَجلِسِي ... وَلاَ كَانَ أَرْفَعُ مِنْ هِمَّتِي
بِشَمْسُ[1] الْضُحَى وبدرُ[2] الدُّجَى ... عَلَى يُمْنَتِي وَعَلَى يُسْرَتِى
وَبِتُّ وَعَنْ خَبَرِي لاَ تَسَلْ ... بِذَاكَ الَّذِي وبِتِلْكَ الَّتِي[3]
فَقَضَيْتُهَا فِي الهَوَى لَيْلَةً ... أَخَالُ الْخَلِيفَةَ في خِدْمَتِي
سَأَشْكُرُهَا أَبَدًا مَا حَيِيت ... وَإِنْ عَظُمَتْ بَعْدَهَا حَسْرَتِي
فَمَا كَانَ أَسْهَلَ إِذْ أَقْبَلَتْ ... وَمَا كَانَ أَصْعَبُ إِذْ وَلَّتِ

[١١٢]

وقال الإمام العلامة برهان الدين القيراطي :

(من الرجز)

فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ صُدُودِكَ مَيِّتُ ... يَا غُصْنَ بَانٍ فِيهِ وردٌ يُنْبِتُ
فِي الخَدِّ يُنْبِتُ مِنْ عَذَارِكَ مِسْكَةً ... يَا ظَبْيُ يُخْجِلُ مِن شَذَاهَا تُنْبَتُ
وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدِيُّ خَالُكَ إِذْ رَأَى ... خَالاً بِخَدِّكَ لَمْ يَزَلْ يَتَفَتَّتُ
أَجْنِي غُصْنًا لِلمُعَنَّى لَمْ تَمِلْ ... ظَبْيًا وَالْعُشَّاقُ لاَ تَتَلَفَّتُ
تَكَلَّمُ اللاَّحِي عَلَيكَ بِمَا اشْتَهَى ... فَإِذَا رَأَتْ عَيْنَاهُ حُسْنَكَ يَسْكُتُ
تَمْحُو سُطُورَ رَسَائِلٍ لَكَ أَدْمُعِي ... لَكِنَّهَا لِسُطُورِ دَمْعِي تُثْبِتُ
مَا رَامَ صَبٌّ أَنْ يَتُوبَ مِنَ الْهَوَى ... إِلاَّ نَهَاهُ جَمَالُ حُسْنِكَ أَنْ يَتُوا
أَنَا فِيكَ حَيُّ الوَجْهِ لَكِنَّ الكَرى ... وَالْوَجْدُ والسُّلْوَانُ كُلٌّ مَيِّتُ
أَهْدَابُ لَحْظِكَ لِلْوَرَى شِرْكٌ فَمَنْ ... أَوْقَعْتَهُ فِيهِنَّ لاَ يَتَفَلَّتْ
كَيْفَ النَّجَاةُ وَرُمْحُ قَدِّكِ مُشْرَعٌ ... كَيْفَ الْخَلاَصُ وَسَيْفُ لَحْظِكَ مُصْلِتٌ

(١) في الأصل : "شمس" وبها ولا يستقيم الوزن،والتصويب من حلبة الكميت.

(٢) في الأصل : "وببدر".

(٣) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.

[١١٢] مطالع النيرين : ١٦٥.

عِنْـدِي لِعُذَّالــي عَلَيْــكَ إِذَا هُــمُ نَطَقُـوا بِتَعْنِيفِـي جَـوَابٌ يُسْـكِتُ
تَجْفُـو لِتُشْـمِتَ بِـي حَسُـودِي مُشْتَفى أَوْ يَشْتَفِي مِنِي عَذُولٌ مُشْـمِتُ

[١١٣]

وقال بعضهم :

(من السريع)

لَـمْ يَبْـقَ إِلاَّ نَفَـسٌ خَـافِتُ وَمُقْلَـةٌ إِنْسَانُهَا بَـاهِتُ
وَمُغْـرمٍ(١) تَضَـرَّمَ أَحْشَـاؤُهُ بِالنَّـارِ إِلاَّ أَنَّـهُ سَـاكِتُ
لـم يبـق مـن أعضائـه مِفْصَـلٌ إِلاَّ وَفِيـه سَـقَمٌ ثَـابِتُ(٢)
يَرْثَـى لَـه الشَّـامِتُ مِمَّـا بِـهِ(٣) يَا وَيْـحَ مَـنْ يَرْثَـى لَـهُ الشَّـامِتُ

[١١٤]

وقال أبو اسحاق إبراهيم بن إسحاق الكلبي الغزي :

(من البسيط)

أَمِـطْ عَـنْ الـدُّرِّ الزُّهْـرِ اليَوَاقِيتَـا وَاجْعَـلْ لِجِـجٍ تَلاَقِينَـا مَوَاقِيتَـا
فَثَغْرُكَ اللُّؤْلُؤُ المبْيَضُّ لا الحَجَـرُ الـ ـمُسْوَدُّ حَاشَاهُ مِنْ وَصَمٍ وَحُوشِيتَا(٤)

---

[١١٣] الأبيات لماني المُوَسْوَس : ١٢٣ ، والزهرة : ٣٠٤ لبعض الأدباء ، وإعلام النـاس بمـا وقـع للبرامكة : ٣٣٥ المطلـع ، والمحـب والمحبـوب : ٢٠٥/٢ ، والنجـوم الزاهـرة : ٦٥/٤ ، ومصارع العشاق : ٩١/١ ، وزهر الآكام : ٣٧٥.

(١) في الديوان : (فدمعه يجري وأحشاؤه توقد إلا أنه ساكت) ، وفـي زهـرة الآكـام : "ومدنـف" ، وفي مصارع العشاق : (فيعينه تبكي وأحشاؤه تضحك إلا أنه ساكت) ، وفي المحب والمحبـوب : (ومغرم توقد أحشاؤه بالنار لا أنه ساكت).

(٢) في الأصل : (ما فيه عضو ولا مفصل إلا فيـه ألـم ثابت).

(٣) في علام الناس : "تبكي له أعداؤه رحمة".

[١١٤] الخريدة (قسم شعراء الشام) : ١:٤-٧٧ ، والوافي : ٥٢/٦.

(٤) في مصدري التخريج : "لائمة يطوي السَّباريتا".

قَـابلْت بِالشَّـنب الأجْفَـانَ مُبتَسِـمًا فَلاحَ[1] مِنْ نَاظِرَيْكَ السِّـحْرُ مَنْكُوتَـا
فَكَانَ فُوكَ اليَـدَ البَيضَـاءَ جَـاءَ بِـهَا مُوسَى وَعَيْنَـاكَ[2] هَارُوتَـاً وَمارُوتَـا
جمَعْتَ ضِدَّيْـنِ كَـانَ الجَمْـعُ بَيْنَـهُمَا لِكُـلِّ جَمـعٍ مِـنَ الأَلْبَـابِ تَشْـتِيتَا
جِسمًا مِنَ المَـاءِ مَشْـرُوبًا بِأَعْيُنِنَـا[3] يَضُمُّ قَلْبًـا مِـنَ الأَصْـلادِ[4] مَنْحُوتَـا
مِسكًا حَسِبْتَ فُؤَادِي صَـارَ فِيـكَ دَمًـا فَـلاَ يُغَـادِرُهُ مَسْـحُوقًا وَمَفْتُوتَـا
المِسْكُ مِـنْ سُـرَرِ الغُـزْلاَنِ مُكْتَسَـبٌ واللهِ يُنبِتُـهُ فِيـهِنَّ تَنْبِيْتَـا
وَنَشْرُ ذِكْـرَاكَ أَذْكَـى الطِّيْـبِ رَائِحَـةً وَنُـورُ وَجْـهِكَ رَدَّ البَـدْرَ مَبْـهُوتَا
عَذَرْتُ طَيْفَكَ فِي هَجْرِي وَقُلْـتُ لَـهُ : لَوِ اسْتَطَعْتَ إِلينا فِي الـهَوَى[5] جِيتَـا

[١١٥]

وقال بعضهم :

(من الكامل)

قَلْـبُ المتيِّـمِ كَـادَ أَنْ يَتَفَتَّتَـا فَإِلَى مَتَى هَذَا الصُّدُود إِلَـى مَتَـى ؟
صَـدٌّ وَبُعْـدٌ واشْـتِياقٌ دَائِـمٌ مَا كُلُّ هَذَا الوَجْـدِ[6] يَحْمِلُـهُ الْفَتَـى
يَا مُعْرِضِيـنَ عَـنِ المَشُـوقِ تَلَفَّتُـوا فَعوائِـدُ الْغِـزْلاَنِ أَنْ تَتَلَفَّتَـا
كُنَّـا وأَنْتُـمْ[7] وَالزَّمَـانُ مُسَـاعِدٌ آهًـا[8] لِـذاكَ الْعَيْـشِ كَيْـفَ تَشَـتَّتَا

---

(١) في مصدري التخريج : "فطاح".
(٢) في مصدري التخريج : "وجفناك".
(٣) في الوافي : "لأعيننا".
(٤) في الوافي : "الحجار".
(٥) في الخريدة : "اهتديت سبيلا في الكرى".
[١١٥] الدر المكنون : ٣٧ ، وأنوار الربيع : ٩٦/٤.
(٦) في الدر المكنون : "الصد".
(٧) في الدر المكنون : "كنتم وكنا".
(٨) في الدر المكنون : "واها".

[١١٦]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الخفيف)

أنا فـــي الحُـبِّ صاحِبُ المُعجِـزاتِ   جِئــتُ للعاشِــقِينَ بِالآيــاتِ
كــانَ أهــلُ الغَـرامِ قَبلــي أُمِّيْـ   ـينَ حَتَّــى تَلَقَّنُــوا كَلِمــاتِي
فَأَنَــا اليَــومَ صَــاحِبُ الوَقــتِ حَقًّــا   وَالمُحِبُّــون شِــيعَتِي وَدُعَــاتِي
ضُرِبَــتْ فِيــهِمُ طُبُولِــي وَسَــارَتْ   خافِقَــاتٍ عَلَيــهِمُ رَايَــاتِي
خَلْــبَ السَّــامِعينَ سِــحرُ كَلامــي   وَسَــرَتْ فــي عُقولِــهِمْ نَفَثَــاتِي
أيــنَ أهــلُ الغَــرامِ[١] أتْلُــو عَلَيــهِم   بَاقِيــاتٍ مِــنَ الــهَوى صالِحــاتٍ ؟!
خُتِــمَ الحُــبُّ مِــن حَديثــي بِمِســكٍ   رُبَّ خَيــرٍ يَجِــيءُ فــي الخاتِمــاتِ[٢]
فَعَلــى العاشِــقينَ مِنِّــي سَــلامٌ   جــاءَ مِثــلَ السَّــلامِ فــي الصَّلَــواتِ
مَذْهَبِــي فــي الغَــرامِ مَذهَــبُ حَــقٍّ   ولَقَــد قُمْــتُ فيــهِ بالبَيِّنــاتِ
فَلَكَــم فِــيَّ مِــن مَكــارِمِ أخْــلا   قٍ وكَم فِــيَّ مِــن حَميــدِ صِفــاتِ[٣]
لَسْتُ أرضى سِوى الوَفاءِ لِــذي الــوُد   دِ ولَــو كــانَ فــي وَفَــائي وَفَــاتي
يَعشَقُ الغُصــنَ ذا[٤] الرَشــاقَةِ قَلبــي   ويُحِــبُّ الغَــزالَ ذا اللَّفَتَــاتِ
وحَبِيبِــي هُــو الَّــذي لا أُسَمِّيـ   ـهِ عَلى مـا اسْـتَقَرَّ مِـنْ عـاداتي
ويَقولــونَ عاشِــقٌ وَهُــوَ وَصــفٌ   مِــنْ صِفَــاتِي المُقَوِّمــاتِ لِذاتــي
يــا حَبيبِــي وأنْــتَ أيُّ حَبيــبٍ   لا قَضــى اللهُ بَينَنــا بِشَــتاتِ
إنَّ يَومًــا تَــراكَ عَينِــيَ فيــهِ   ذاكَ يَــومٌ مُضَــاعَفُ البَرَكــاتِ

[١١٦] الديوان : ٤٧ ، ونفحة اليمن : ١٠٧.

(١) في الأصل ونفحة اليمن : "القلوب".

(٢) في الأصل ونفحة اليمن : "بالخاتمات".

(٣) في الأصل : "خلق ولكم فيه من حميد الصفات."

(٤) في الأصل : "ذو" خطأ نحوي.

أنــتَ رَوحــي وقَــد تَملَّكــتَ رُوحِــي وحَيــاتي وقَــد سَــلَبْتَ حَيــاتي
مُــتُّ شَــوقًا فَــأَحْيِنِي بِوِصَــالٍ أُخْبِرُ النَّاسَ كَيـفَ طَعْـمُ المَمَـاتِ ؟!
وكَمــا قَــد عَلِمــتَ كُــلُّ سُــرورٍ لَيـسَ يَبقـى فَـواتُ قَبـلَ الفَـواتِ

[١١٧]

وقال أيضا رحمه الله :

(من البسيط)

مَنْ أطْلَعَ البَـدْرَ فِـي دَيْجُـورِ طُرَّتِـهِ وَأَودَعَ السِّـحْرَ فِـي تَكْسِـيرُ مُقْلَتِـهِ
وَمَـنْ أَدَارَ يَواقِيـتَ الشِّـفاه عَلَـى كأسٍ مِنَ الدُّرِّ يَجْرِي(١) خَمْـرُ رِيقَتِـهِ
وَمَـنْ لِتَـبْرِيدِ قَلْـبٍ بَـاتَ يُلهِبُـهُ مِنْ نُدَمَاءِ(٢) الصِّبا في نَـارِ وَجْنَتِـهِ
مَا لــي ومَـا لِرَشَـادي فيـه أنْشُـدُهُ والغَـيُّ يَقْتَـادُ قلبـي مِـنْ أَزِمَّتِـهِ
يَا مُرْسِلَ الصُّدغِ ما هذا الضَّلالُ(٣) وَقَـدْ بلَّغْـتَ عَـنْ طَرْفِـهِ آيـاتِ قُدْرَتِـهِ
أَرْشِـدْ سِـواي فقـد مَثَّلْتُـهُ صَنَمًـا مَـا سَـاءَنِي أَنَّنـي مِـن جَاهِلِيَّتِـهِ
مَنْ(٤) لي بأغْيَدِ سَاجِي الطَّرْفِ أجيـدَ لا يُرْضِيه شيءٌ(٥) سِـوى ذُلّـي لعِزَّتِـهِ
يجفُـو النَّسِـيمُ عليـه مِـن لَطافَتِـهِ والدَّهـرُ أليـنُ منـه عِنـدَ قَسْـوتِهِ
لم أَنْسَهُ والدُّجَـى مُرخَـى الإزارُ وقَـد زَارَ اخْتِلاسًـا فَأَحْيَـانِي بِزَورَتِـهِ
ثَنَـتْ شَـمائِلَه كَـأسَ الشَّـمُولِ فمَـا قَـابَلتُ مِنَّتَــها إلاَّ بِقُبْلَتِـهِ
لَمْ أُوتَ شَـيئًا مِـن الدُّنيـا أَلَـذَّ بِـهِ إلاَ وَزادَ عَلَيْـهِ حُسْـنُ صُورَتِـهِ(٦)
فالشُّـكْرُ للشُّـكْرِ لَـوْلاهُ لَمَـا ظَفِـرَتْ كَفِّي بِتَسْـهِيلِ صَعْـبٍ مِـنْ عَرِيْكَتِـهِ
ويلاه مِنْ ثَمِـلِ الأعطـافِ ذي هَيَـفٍ كالغُصْنِ فِي(٧) نَشَواتٍ عنـدَ خَطْرَتِـهِ

---

[١١٧] الأبيات لراجح الحلي : الديوان : ٢١٧ ، والوافي : ٥٦/١٤.

(١) في الديوان : "يحوي: ، وفي الوافي : "يحمي".

(٢) في مصدري التخريج : "ترديد ماء".

(٣) في الوافي : "الدلال".

(٤) في الديوان : "ما".

(٥) في الديوان : "مني".

(٦) في الديوان : "رؤيته".

(٧) في الديوان : "لي".

[١١٨]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

مـا هـزَّةُ الغُصْـنِ إلا مِلـكُ هِزَّتِـهِ ... وَذِلَّـةُ الصَّـبِّ إلا طَـوْعُ عِزَّتِـهِ
قـد أشْـبهَ البـدرَ إلاَّ فـي تبرُّجـهِ ... وأشـبهَ الظَّبْـيَ إلاَّ فـي تلفُّتِـهِ
وما أَرَى النَّـاسَ نَـارًا فـي توقُّدِهَـا ... كَنَـارِ قَلبـي إلا نَـارَ وجْنَتِـه
أهْوَى من العَربِ العَرْباءِ مَـنْ سـألَتْ ... عَنْـه المَلاَحَـةُ أو حلَّـت بِحُلَّتِـه(١)
ذلَّت لـه وأطاعَتْـهُ فـهَلْ عَلِمُـوا(٢) ؟ ... أنَّ المَلاَحَـةَ أضْحَـتْ مِـنْ أحِبَّتِـه
أَتْرى مِنَ الحُسْنِ حتى قال عَاشِقُه الـ ... ـمهجورُ يا رَبِّ سَلْ وقـتَ عُسْـرتِه
يَشْـتَاقُ(٣) بـارقُ نجـدٍ مـعْ ثَنِيَّتِـها ... والصَّـبُّ يَشْـتَاقُ بَرْقًـا فـي ثَنِيَّتِـه
ويعقِـدُ الطَّبْـعُ مِنْـه قـافَ مَنْطِقِـهِ ... ويَحْلُـلُ السُّـكْرُ منـه سِـينَ طُرَّتِـه
يَأْوِي إلى بيتِ شَـعرٍ لـو شَـكَا مَلَـلاً ... من مُكْثِـه فيـه لاسْـتَغْنَى بِشَـعْرتِه
وما رأى الحسنَ مَنْ لَمْ يَـرْعَ نـاظِرُه ... تلكَ الشـمائلَ تَزْهـو تَحْـتَ شَـمْلَتِه
ومَنْ يَكُـنْ بِبَيَـاضِ اللَّـون ذا كَلَـفٍ ... فَـإنَّ قلبـيَ مشـغوفٌ بِسُـمْرَتِه
إن كان مِسْـكُ غـزالِ الـهِنْدِ سُـرَّتُه ... فإنَّ مِسْكَ غَزَالـي سُـورُ شَـرْبَتُه(٤)
هَـذَا أمَـيرُ مِـلاَحِ الْخَلْـقِ قاطبَـةً ... قُولُـوا لَـهُم فلْيُطيعُـوا أمْـرَ إمْرَتِـه
ولْيَـأخُذوا بيْعـةً مَنْـهُ مُطاوعَـةً ... فحُسْـنُه قـد تولَّـى أخْـذَ بَيْعَتِـهِ
ولْيَقْصِدُوا قَلْبِـيَ الْمَقْصُـودَ قَبلَـهُمُ ... مِنـهُ(٥) فقَلْبـي المُعَنَّـى دَارُ هِجْرَتـه

[١١٨] الديوان : ٤٨.

(١) عجز هذا البيت هو عجز البيت التالي ولم يذكر ناسخ الكتاب صدر البيت الخامس.

(٢) سقط صدر هذا البيت في الأصل.

(٣) في الأصل : "تشتاق".

(٤) في الأصل : "سرته".

(٥) في الأصل : "منهم".

يَا ناعِسَ الطَّرفِ لاَ واللهِ مَا انْتَبَـهَتْ[1] ... فِيـكَ المَحَبَّـةُ إلاَّ وَقْـتَ نَعْسَـتِهِ

وكاسِرَ الجَفْنِ أي واللهِ مَـا انْكَسَـرَتْ ... فِيـكَ الْجَوَانِـحُ إلاَّ بَعْـدَ كَسْـرَتِهِ

[١١٩]

وقال جلال الدين الصفار :

(من البسيط)

مُـرْ إنَّمـا سُـورةُ إعْجَـازِ صُوْرَتِـهِ ... مِنْ نُـونِ حَاجِبِـهِ أوَ صَـادِ مُقْلَتِـهِ

وَمَا تَلِي مِنْ مَحَارِيبِ المَحَاسِـنِ مِـنْ ... حُـمّ أصْدَاغِـهِ أوْ نُـورِ طَلْعَتِـهِ

وَهَـذِهِ شَـامَةٌ سَـوْدَاءُ أمْ سِـمَةٌ ... لآيَةِ الْحُسْـنِ فِـي بَيْضَـاءَ صَفْحَتِـهِ

أمْ نُقْطَةٌ مِنْ دَمِ المَقْتُـولِ فِيْـهِ وَقَـتْ ... إلَيْـهِ فَـاحْتَرَقَتْ مِـنْ نَـارِ وَجْنَتِـهِ

[١٢٠]

وقال نصر الدين بن قلاقس رحمه الله :

(من البسيط)

اللهَ يعلَـمُ أنّنِـي مَـا خلْتُـهُ[2] ... يَصْبُو إلى الهِجْرَانِ[3] حيـنَ وصَلْتُـهُ

أو أنَّـهُ لَمَّـا تَملَّـكَ مُـهْجَتِي ... بِـهَوَى التَّبَـاعُدِ كُلَّمَـا قَرَّبْتُـهُ[4]

لا ذَنْـبَ لِـي إلا هَـوَاهُ لأنّنِـي ... لَمّـا دَعَـانِي لِلْغَـرَامِ أجَبْتُـهُ

أحْبَابَنَـا أنْفقْـتُ عَمْـرِي عِنْدَكُـمْ ... وَمَتَـى أُعَـوَّضُ بَعْـضَ مَـا أنْفقْتُـهُ

ولَمنْ أسِيرُ إلَى سَـوَاكُم فِـي الْـهَوَى ... وَالْقَلْـبُ فِـي عَرَصَـاتِكُمْ خَلَّفْتُـهُ

أأرُومُ بعدَكُـمُ مُحَبَّـا صَادِقًـا ... هَيْـهَاتَ ضَـاقَ الْعُمْرُ عَمَّـا رُمْتُـهُ

وَحَيَاتِـهِ قَسَـمًا أعظِّـمَ ذِكْـرَهُ ... وَهُوَ الْعَلِيـمُ بِصِـدْقِ مَـا قَـدْ قُلْتُـهُ

---

[١٢٠] الديوان : ٥٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٥/٣٨٦.

(١) في الأصل : "ما نظرت".

(٢) في الأصل : "ما خنته".

(٣) في الأصل : "البحران".

(٤) أخل الديوان برواية البيت.

إنْ لامَنِـــي لاَ لُمتُـــهُ أوْ كَـــادنِي ... لاَ كِدتُـــهُ أو خَـــانَني لا خُنْتُـــهُ
وَلأصـبِرَنَّ علَـــى تغَـــيرِّ حَالِـــهِ ... صَـبْرَ الْكِـرَامِ وإنْ تَزَايَــدَ عَنتُـــهُ
حتَـى يلِيِّـــنَ أي قَسَـــاوَةَ قَلْبِــهِ ... ويُتِـمَّ لِـي بـالصَّبْرِ مَـــا أمَّلْتُـــهُ

[١٢١]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

شَـرْخُ الشَّـــبَابِ بِحُبِّكُـــمْ أفْنَيتَـــهُ ... والعُمرُ مِـــن[١] كَلَفِــي بِكُـمْ قَضَّيْتُـــهُ
وَأنَا الّذي لَوْ مَرَّ بِــي مِـنْ نَحْوِكُـمْ[٢] ... دَاعٍ وكُنْـــتُ بِحُفْرتِـــي لَبَّيْتُـــهُ
كَيْـفَ التَّعـرّضُ للسُّـــلُوِّ وحُبُّكُـــمْ ... حُـــبٌّ [٣] بأيَّـــامِ الحَيَـــاةِ شَـــرِبتُهُ
لله دَاءٌ فِـــي الفُـــؤَادِ أجِنّـــةٌ ... يَـزْدادُ وَقْـــدًا[٤] كلَّمَـــا دَاويتُـــهُ
قَالُوا : حَبِيبك في التَّجنِّـــي[٥] مُسْـرِفٌ ... قَاسٍ علـــى العُشَّـــاقِ قُلْـتُ : فَديْتُـــهُ
أَرُومُ مِـنْ كَلَفِـــي عَلَيْـــهِ تَخلُّصًـــا ... لا والَّـذِي بَطْحَـــاءُ مَكَّـــةَ بَيتُـــهُ
لو اسْتَطَعْتُ بِكُــلِّ اسـمٍ فــي الــوَرَى ... مِـــنْ لَـذَّةِ الذِّكْـرَى لَـــهُ سَـــمَّيتُهُ

[١٢٢]

وقال الشيخ تقي الدين السّروجي :

(من الكامل)

أنْعِـمْ بِوَصْلِـكَ [لِـي][٦] فَـهَذَا وَقْتُــهُ ... يَكْفِي مِـنَ الْـهُجْرَانِ مَـا قَـدْ ذُقْتُـهُ

---

[١٢١] الديوان : ٤٣ ، عدا البيت الأخير ، والتذكرة الفخرية ، والمستطرف : ٤٤٩ ، ونسبها للقاضي الفاضل.

(١) في الأصل والمستطرف : "في" ، وفي التذكرة الفخرية : "من ولهى بكم أبليته".

(٢) في التذكرة الفخرية : "أرضكم". (٣) في الأصل : "حبًا".

(٤) في المتطرف : "يزداد نكسًا". (٥) في التذكرة الفخرية : "بالتجني".

[١٢٢] الوافي : ٣٤٢/١٧ ، وفوات الوفيات : ١٩٧/٢ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٧ ، وثمرات الأوراق : ٣١٨ ، وخمسها عبد اللطيف الصيرفي.

(٦) زيادة من مصادر التخريج.

أَنْفَقْتُ عُمْـــرِي فِــي هَــوَاك وليتَنِــي ... أُعطَــي وَصُــولاً بِــالَّذِي أَنْفَقْتُـــهُ[1]
يَــا مَــنْ شُــغِلْتُ بِحُبِّــهِ عَــنْ غَــيرِهِ ... وَسَلَوْتُ كُلَّ النَّــاسِ حِيــنَ عَشِــقْتُهُ[2]
كَمْ جَالَ فِــي مَيْــدانِ حُبِّــكَ فَــارِسٌ[3] ... بالسَّبْقِ[4] فِيكَ إِلَــى رِضَــاكَ سَــبَقْتُهُ
أَنْتَ الَّــذِي جَمَــعَ الْمَحاسِــنَ وَجْهُــهُ ... لَكِــنْ عَلَيْــهِ تَصَــبُّرِي فَرَّقْتُـــهُ
يَا حُسْنَ طَيْــفٍ مِــنْ خَيَــالِكَ زَارَنِــي ... مِــنْ فَرْحَتِــي بِلِقَــاهُ مِــا حَقَّقْتُـــهُ[5]
فَمَضَى وفِــي قَلْبِــي عَلَيــهِ حَسْــرَةٌ[6] ... لَــوْ كَــانَ يُمْكِنُنِــي الرُّقَــادُ لَحِقْتُـــهُ

[١٢٣]

وقال شرف الدين الحلي :

(البحر الكامل)

لمَّــا اطمــأنّ وَغَــابَ عَنْــهُ وُشَــاتُهُ ... وَافَــى وَقَــد هَبَّــتْ[7] بِــه نَشَــوَاتُهُ
ثَمِلُ القَوام[8] يَكَادُ مِــنْ تَــرَفِ الصِّبَــا ... لا تَسْــتَقِلُّ بِرِدْفِــهِ حَرَكَاتُـــهُ
تُغْنِيــهِ عَــنْ سُــمْرِ القَنَــا أَعطَافُـــهُ ... وَتَنُوبُ عَــنْ بِيضِ الظُّبَــا لحظَاتُــهُ
لمَّــا بَــدَا واللَّيــلُ تَحْــتَ رِدَائِــهِ ... والصُّبْحُ مَـــا نَشَــرَتْ عَلَيْــهِ مِلاتُــهُ
جَاذَبْتُـــهُ[9] فَتَــأَرَّجَتْ أَبْــرَادُهُ ... ولَحظْتُـــهُ فَتَضَرَّجَـــتْ وَجَنَاتُـــهُ

---

(١) ورد هذا البيت بعد التالي في الوافي.
(٢) في الأصل : "عرفته" والتصويب من مصادر التخريج.
(٣) في الأصل : "فارسا" خطأ نحوي والتصويب من مصادر التخريج.
(٤) في الأصل : "من صدق" ، وفي فوات الوفيات : "بالصدقة".
(٥) هذا البيت ساقط من ثمرات الأوراق.
(٦) في الأصل : "لوعة" والتصويب من مصادر التخريج.
[١٢٣] الديوان : ٢٢٧.
(٧) في الأصل : "عبثت".
(٨) في الأصل : "الفؤاد".
(٩) في الأصل : "حادثته".

فَضَمَمْتُ غُصْنًا بِالذَّوائِبِ مُورِقًا تُهْدِي إِلَيَّ مَعَ الصَّبَا نَفَحاتُهُ
لَمَّا رأى فِي جاهِلِيَّةِ حُبِّهِ صَبًّا بِهِ لا تَنْجَلِي غَمَراتُهُ

[١٢٤]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من الكامل)

وَافَى بِمُرْسِلِ صُدْغِهِ فِي فَتْرَةٍ مِنْ مُقْلَتَيْهِ فَبَشَّرَتْ آياتُهُ
فَهَدَى وَأَرْشَدَ غَيْرَ قَلْبِ شَاعِرٍ لامَتْهُ فِي وادِي الْغَرَامِ غُوَاتُهُ
وَاهًا لَهُ قَمَرًا[١] منازِلُهُ الحَشَا مِنِّي وَمِنْ أَصْداغِهِ هَالاتُهُ
فَمتَى يَمَلُّ مِنَ الأَسَى مُتَمَلْمِلٌ مَلَّتْهُ مِنْ فَرْطِ الأنينِ أُساتُهُ
قَسَمًا بِنَرْجِسِ مُقْلَتَيْهِ وَوَرْدَتَي خَدَّيْهِ إِذْ تَجْنِي عَلَيْهِ جُنَاتُهُ
مَا الْجَمْرُ إِلاَّ مَا تَجِنُّ جَوَانِحِي وَالخَمْرُ إِلاَّ مَا حَوَتْهُ شِفَاتُهُ[٢]

[١٢٥]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الأزديّ :

(من البسيط)

سَرَى وَمَدْمَعُهُ وِرْدٌ لأَسْرَتِهِ وَمُصْطَلاهُمْ عَلَى نِيرانِ مُهْجَتِهِ
نَعَمْ وَلَوْلا دُمُوعٌ كَالسَّحَابِ جَرَتْ فِي الرَّكْبِ لاحْتَرَقُوا مِنْ حَرِّ زَفْرَتِهِ
فَيَا رَعَى اللهُ صَبًّا يَوْمَ فُرْقَتِهِ أَجْرَى مَدامِعَهُ مِن دُونِ رِفْقَتِهِ
يَا لِلأَخِلاَّءِ هَلْ مُوفٍ[٣] لِمَنْ حَكَمَتْ عَلَيْهِ أَيْدِي النَّوَى يَوْمًا بِغُرْبَتِهِ
وَفَى لَهُ الدَّمْعُ دُونَ الصَّبْرِ بَعْدَهُمُ وَخَانَهُ الدَّهْرُ إِلاَّ فِي تَشَتُّتِهِ
يَسِيرُ مَعَ صُحْبَةٍ مِثْلَ الأَسِيرِ لَهُمْ وَلَيْسَ يُعْلِمُهُمْ مَا فِي سَرِيرَتِهِ
وَيَأْنَسُ البِيدَ حَتَّى مَنْ تَأَمُّلِهِ كَالْوَحْشِ يَحْسَبُهُ مِنْ طُولِ وَحْشَتِهِ

---

[١٢٤] الديوان : ٢٢٧.

(١) في الأصل : "قمر".

(٢) في الأصل : "شفاته".

(٣) في الأصل : "مسك".

رَكْبٌ كَــأنّ ضَمْـيرَ الرّكْـبِ يَعْشَـقُهُمْ ... فَـلاَ يَزَالُـونَ فِـي بَيْـدَاءِ فِكْرَتِـــهِ

بِكُـلِّ طَـرْفٍ ذِرَاعَـاهُ يَقِيـسُ لَنَـــا ... مَا حَاكَهُ البَـــدْرُ مِـنْ مِقْـدَارِ شَـقَّتِهِ

يَنْقَضُّ كَالسَّهْمِ بَلْ كَــالنَّجْمِ فِـي طَلْـقٍ ... وَيَسْـبِقُ الطَّـيْرَ عُصْفـورٌ بِنَفْرَتِـــهِ

لَمْ يَبْقَ فِي الدَّهْرِ مِنْ شَيْءٍ يَسُـــرُّ بِــهِ ... قَدْ حَاكَ ثَوْبَ الضَّنَا مِنْ وَشْيِ صَنْعَتِـــهِ

وَغَادَرَتْـــهُ يَـــدُ الأَيَّـــامِ مُبْتَـــذِلاً ... وَأَخْلَقَتْــهُ اللَّيَـــالِي بَعْــدَ جِدَّتِـــهِ

وَآنَ أَنْ يَصْحُوَ السَّـــكْرَانُ مِــنْ ثَمَـلٍ ... وَأَنْ يَمِـلَّ مِـنَ السَّـاقِي وَخَمْرَتِـــهِ

فَعَطِّـلِ الكَـأْسَ وَالنُّدْمَــانَ وَامْلأْهَـــا ... وَاخْشَ الجَحِيمَ وَأَنْ تُشْـوَى بِجَمْرَتِـــهِ

مِنَ العَنَاءِ اجْتِهَادُ المَــرْءِ يَـدْأَبُ فِـي ... مَــا قَــدْ تَكَفَّـلَ مَـــوْلاَهُ بِقِسْـــمَتِهِ

وَلَـوْ تَقَنَّـعَ وَافَـــاهُ بِـــلاَ تَعَـــبٍ ... رِزْقٌ مُقِيـمٌ بِـهِ مِـنْ غَـيْرِ رِحْلَتِـــهِ

يَـرَى العِقَـابَ عَذَابَـا قَـدْ أُعِـدَّ لَـهُ ... كَيْفَ اسْـتَجَارَ رَحِيـلاً عَـنْ مَحِلَّتِـــهِ

وَمَا يُقَاسِـيهِ مِـنْ ثَلْـجٍ وَمِـنْ بَـرَدٍ ... لاَ يُشْـبِهَانِ سِـوَى أَنْـوَارِ عَبْرَتِـــهِ

سَرَى بِلَيْلٍ مِـنَ الأَشْـوَاقِ طَـالَ وَلَـمْ ... يُرَاقِبِ البَـــدْرَ كَـيْ يَحْظَـى بِطَلْعَتِـــهِ

طَالَ اشْتِيَاقِي إِلَى رُؤْيَـــاكَ يَـا وَلَـدِي ... يَا مَنْ فُتِنْـتُ بِــهِ مِـنْ قَبْـلِ رُؤْيَتِـــهِ

يَا مَنْ حَكَـــى البَـدْرَ إِلاَّ فِـي تَحَجُّبِـهِ ... وَأَشْـبَهَ البَـــدْرَ إِلاَّ فِـــي تَلَفُّتِـــهِ

أَقْبَـلُ الشَّـهْدَ تَشْـبِيهًا إِلَـى فَمِـــهِ ... وَأَجْتَلِي البَـدْرَ مِـنْ شَـوْقِي لِرُؤْيَتِـــهِ

يَا صَاحِبَ الفَلَكِ الـــدَّوَّارِ فَـاقْضِ لَنَـا ... بِجَمْـعِ شَـمْلِي وَمَتِّعْنِــي بِهَيْئَتِـــهِ

وَصُنْهُ وَاحْفَظْـــهُ مِــنْ شَـيْنٍ يُنَقِّصُــهُ ... يَـا مَـنْ خَزَائِنُـهُ مَـلأَى بِرَحْمَتِـــهِ

[١٢٦]

وقال صفوان بن إدريس :

(من الكامل)

يَا حُسْنَهُ والحُسْنُ بعضُ صِفَاتِه والسِّحْرُ[١] مَقْصُورٌ عَلَى حَرَكَاتِهِ[٢]

بَدْرًا لَوْ أنَّ البدرَ قِيلَ لَهُ اقْتَرِحْ أَمَلاً لَقَالَ أَكُونُ مِنْ هَالاَتِهِ

وإذَا هِلاَلُ الأُفْقِ قَابَلَ شَخْصَه[٣] أبْصَرتَه كالشَّكْلِ[٤] فِي مِرْآتِه

يُعْطِي ارْتِيَاحَ الحُسْنِ[٥] غُصْنٌ أمْلَدًا[٦] حَمَلَ[٧] الصَّبَاحُ فَكَانَ مِنْ زَهَرَاتِهِ

عبَثَتْ بِقَلْبِ[٨] مُحِبِّهِ[٩] لَحَظَاتُهُ يَا رَبِّ لا تَعْتُبْ عَلَى لَحَظَاتِهِ

رَكِبَ المَآثِمَ فِي انْتِهَابِ نُفُوسِنَا فَاللهُ يَجعَلُهُنَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ

مَا زِلْتُ أطْلُبُ[١٠] للزمانِ وِصَالَه حَتَّى دنَا[١١] والبَعْدُ مِنْ عَادَاتِه

فَغَفَرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ فِيهِ لِلَيلَه سَتَرتْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ هفواتِهِ[١٢]

غَفَلَ الرَّقِيبُ[١٣] فَنِلْتُ مِنه نَظْرَةً[١٤] يَا لَيْتَهُ لَوْ دَامَ فِي غَفَلاَتِهِ

---

[١٢٦] الديوان : ٨٦ ، والمغرب : ٢/٢٦١ (١، ٢، ٤) ، والوافي : ٣٢٢/١٦ ، فوات الوفيات : ١١٨/٢ وتحفة القادم : ١٦٥.

(١) في الأصل : "والحسن" والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في الأصل : "لحظاته" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الديوان : "وجهه".

(٤) في الديوان : "كالشخص".

(٥) في الديوان : "الغصن".

(٦) في المغرب : "غصن أملد".

(٧) في الوافي : "خجل".

(٨) في الأصل : "بقتل" والتصويب من فوات الوفيات ، وفي الوافي : "عميده".

(٩) في تحفة القادم : "عميده".

(١٠) في الديوان : "أخطب".

(١١) في الأصل : "وفا".

(١٢) في تحفة القادم : "زلاته".

(١٣) في الأصل : "الزمان".

(١٤) في الأصل : "تارة" ، وفي تحفة القادم : "ندرة".

[١٢٧]

وقال القاضي صدر الدين بن الوكيل :

(من الكامل)

قَدْ جَرَّدَ الْهِنْدِيَّ مِنْ لَحَظَاتِهِ … وتَعَلَّمَ الخَطِّي مِنْ خَطَرَاتِهِ

ظَبْيٌ تَصِيدُ الأُسْدَ هُدْبُ جُفُونِهِ … ويَغَارُ مِنْهُ البَدْرُ فِي هَالاتِهِ

يَا خَجْلَةَ الأَغْصَانِ مِنْ لَحَظَاتِهِ … وَفَضِيحَةَ الغِزْلانِ مِنْ لَفَتَاتِهِ

أَبْدى الذّوَابَةَ والْقَوامَ فَلاَ تَسَلْ … عَنْ بَانِ نُعْمَانَ وَعَنْ عَذَبَاتِهِ

قَدَّمْتُ فِيهِ صَبَابَةً وَلِيَ الْعَنَا … فَلِمِثْلِهِ خُلِقَ الْحَيَاءُ وَحياتِهِ

وبِهِ فُؤادي فِي الْجَحِيمِ صَبَابَةً … لَمَّا رَأى الْجَنَّاتِ فِي وجَنَاتِهِ

وَلَقَدْ سَقَانِيَ مِنْ كَأْسِ مَدَامِعِهِ … أَضْعَافَ مَا اسْتَعْذَبْتُ مِنْ رَشَفَاتِهِ

وَحَيَاتِهِ قَسَمًا أُعَظِّمُ قَدْرَهُ … وكَفَاكَ إنْ أكُ مُقْسِمًا بِحَيَاتِهِ

لأُخَالِفَنَّ عَوَاذِلِي فِي حُبِّهِ … وَلأُسْخِطَنَّ الخَلْقَ فِي مَرْضَاتِهِ

لا تُنْكِرَنَّ السّحر فَهْوَ بطَرْفِهِ … ودَلِيلُهُ مَا فِيَّ مِنْ نَفَثَاتِهِ

سقَمِي يُثْبِتُ مَا ادّعَتْ جُفُونُهُ … فانْظُر لِحَالِي وانْجُ مِنْ لَحَظَاتِهِ

يَا طَالِبًا خَبَرَ الصَبَابَةِ والجَوَى … سَلْنِي فَإنِّي مِنْ ثِقَاةِ رواتِهِ

يُفْنَى أَسِيرُ الحُبِّ قَبْلَ فَنَائِهِ … ويَمُوتُ بالأشْوَاقِ قبلَ مَمَاتِهِ

وَعَذَابُهُ عَذْبٌ ولَكِنْ لا يَفِي … لِذَّاتِهِ بالنَّذْرِ مِنْ آفَاتِهِ

حَازَ الْقُلُوبَ بِأَسْرِهَا فِي أَسْرِهِ … إذْ شَاهَدَتْ مِنْهُ بَدِيعَ صِفَاتِهِ

أَرْجُو وأحْذَرُ قُرْبَهُ وبُعَادَهُ … فَالْقَلْبُ بَيْنَ حَيَاتِهِ ومَمَاتِهِ

[١٢٨]

وقال ابن نباتة يمدح الصفي الحلي :

(البحر الخفيف)

مَـا لِظَبْـي الحِمَـى إِلَيْـهِ الْتِفَاتَـه ... بعـد مـا كـدَّر المشـيبُ حَيَّاتَـه

لـهجٌ بالـهوى وإنْ نَفَـرَتْ أَيْـ ... ـدِي اللَّيـالي غزالَـهُ ومَهَاتَـه

كلَّمـا قِيْـلَ قَـدْ سَـلا عَـنْ فَتَـاة ... عَـادَهُ الحـبُّ فاسْـتجدَ فَتَاتَـه

ما عَلَى مَنْ عَصَـى النُّـهَى فِيـهِ رأيٌ ... لو عَصَى فـي الـهَوى عَلَـيَّ نَهَاتَـه

بـأبي فَـاتِرُ اللُّحَـاظِ غَريـرٌ(١) ... رَامَ تشـبيهَهُ الغـزالُ فَفَاتَـه

صَـائِلُ الحَسْـنِ إنْ رنَـا وتَثَنَّـى ... سـلَّ أسْـيَافهُ وهَـزَّ قَنَاتَـه

سَـاقِيَ الـرَّاح بادِّكَـارِ لِقَـاهُ ... لا عدِمْنَـا ذَاكَ اللقـا وسَـقاتَه

هاتِ كأسِي وَغنِّ وإنْ لَحَنْتَ(٢) من السـ ... ـكْر فـلا تلحنـي إذا قلـتُ : هَاتَـه

أنـا فـرعٌ مـن النبَّـاتِ إذا مَـا ... هَجَرَتْـهُ السّـقَاةُ خـافَ مَمَاتَـه

[١٢٩]

وقال القاضي صدر الدين بن هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

بَكَيتُـكِ بـالْعَين التـي أنْـتِ أختُـها ... وشَمْسُ الضُّحَى تَبْكِيكِ إذْ أَنْـتِ بِنْتُـها

وتَضحَـكُ غِـزْلانُ الفَـلاةِ لأنَّنـي ... بِعَيْنَيـكِ لمَّـا أنْ نظـرتُ فضحتُـها

وَيَا مُنْيـةً يـا ليتَنِـي لَـمْ أَفُـزْ بِـهَا ... وَأُمنِيـةً يَـا لَيْتَنـي مَـا بَلَغْتُـها

---

(١) في الأصل : "عزيز". (٢) في الأصل : "لحيت".

[١٢٩] الديوان : ٥٠٢ وهذه القصيدة رثى بها الشاعر امرأة كان يحبها ويعشقها ، وقد نـهاه القـاضي الفاضل عن إتمام هذه القصيدة وقال في سبب ذلك : "فأما التائية المرفوعة فلا يقر بها ولا يقربها فما أعجبتني لا لأنها غير معجبة ، بل لأني أعلم أن الله لو حشر الأولين والآخرين ما قـدروا ان يكملوا القصيدة من ذلك الجنس .." هامش الديوان : ٥٠٢.

شَـهِدْتُ بِــأنّيَ فيــكِ أَلأَمُ ثــاكلٍ ... لِلَيْلَـةٍ بَيْـنِ مِـتِّ فِيـها وعشـتُها

أَفَـاديتي يـا ليـتَ أنّـي فديتُـها ... وَسَابقتي يـا ليـت أنّـي سَـبَقْتُها

نعَـمْ كَبِـدي لا وَجْنتـي قَـدْ لَطَمْتُـها ... عَلَيْكِ وَعَيْشِـي[1] لا ثيابي شـققتُها

ثَكَلْتُـكِ بـدرًا فـي فُـؤادي شـروقُه ... وفَاكِهَـةً فـي جَنَّـةِ الخُلْـدِ نبتُـها

على رغمِـها خـانتْ عُـهُودي وإنَّـه ... جزاءٌ لأنّي كـمْ وفـتْ لـي وَخُنْتُـها

وَأَنْفَقْتُ مِـنْ تِـبْرِ المَدامِـعِ لِلأَسَـى ... كُنُـوزًا لِـهَذا اليـومِ كُنْـتُ ذَخَرْتُـها

لآلِـيَ[2] دَمْعِـي مِـنْ لآلـي ثَغْرِهَـا ... فَفِي وقْتِ لَثْمِي كُنْـتُ مِنْـهُ سَـرَقْتُها

قَـدِ اعْتَـذَرَتْ نَفْسِـيَ بِـأَنَّ بَقَاءَهَـا ... لتندُبَـها لكِنَّنِـي مَـا عَذرتُـها

أصَارتْ حَصَـاةُ القَلْـبِ منـي حقيقـةً ... حصـاةً لأنّـي بَعْدَهَـا قَـد نبَذْتُـها

وَلَـوْ بُلِيَـتْ تِلْـكَ الحُلَـى وتَنَكَّـرَتْ ... وَأَبْصَرْتُـها بَعْـدَ البِلَـى لَعَرَفْتُـها

يُرِينـي خَيَـالِي شَـخْصَها وَبَـهاءَها ... وَنَضَرْتَـها حتَّـى كـأنّي نَظَرْتُـها[3]

[١٣٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أقيما فُرُوضَ الحُـزْنِ فـالْوَقْتُ وَقْتُـها ... لِشَمْسِ ضُحَىً عنـدَ الـزَّوالِ نَدَبْتُـها

وَلاَ تَبْخَـلا عَنِّـي بإنْفَـاقِ أدْمُـعٍ ... مُلوّنَـةٍ أُكْـوَى بـها إنْ كَنَزْتُـها[4]

لِغائبةٍ[5] عنّي وفـي القَلْـبِ شَـخْصُهَا ... كَـأنّي مِـنْ عَيْنَـيّ لقلبي نَقَلْتُـها

يَقُولـون كَـمْ تَجْـرِي لِجَارِيَـةٍ بُكَـىً ... وَمَا عَلِمُـوا النُّعْمَـى الّتـي فَقَدْتُـها

(١) في الأصل : "عيني".

(٢) في الأصل : "للالي".

(٣) في الأصل : "تضرتها".

[١٣٠] الديوان : ٧٣ ، وقالها في رثاء جارية له.

(٤) في الأصل : "ذخرتها".

(٥) في الأصل : "أغائبة".

مَلَكْتُ جِهَاتِي السّتّ فِيكِ مَحَبَّةً   فَأَنْتِ ومَا أخطا الذي الذي قال ستها[1]

إلا في سبيل الله[2] شَمْسُ مَحَاسِنٍ   وإن لم تَكُنْ شَمْسُ النَّهَارِ فَأُخْتُها

تعرّفْتُها دَهْرًا يَسِيرًا فَأَعْقَبَتْ   دَوَامَ الأَسَى يَا لَيْتَنِي لا عَرَفْتُها

وَقَالَ زَمَانِي هَاكَ بَعْد تنَعّمٍ   كُئُوسَ الأَسَى والْحُزْنَ مَلآى فقلتُ : هَا

بَكَيْتُكَ للحُسْنِ الّذي قَدْ شَهِدتُهُ   وللشّيمِ الْغُرّ الّتي قَدْ عَهِدتُها[3]

وَرَوْضَةُ لَحْدٍ حلّها غُصْنُ قَامَةٍ   لَعَمْري لَقَدْ طَابَتْ وَقَدْ طَابَ نَبْتُها

وَحَزْنُ فَلاةٍ يَمّمْتُهُ وَإِنّمَا   ديار الظّبَا حُزْنُ الفَلاةِ وَمَوْتِها[4]

كِلانا طَرِيحُ الجِسْمِ بَالٍ فَلَوْ دَرَتْ   إِذَا ندَبتني فِي الثَّرَى مَنْ نَدَبْتُها

بروحِي مَنْ أَخْفَى إذا زُرْت قَبْرَهَا   جَوَايَ وَلَوْ أَعْلَمْتُهَا[5] لَعَقَقْتُهَا

خَبِيّةُ حُسْنٍ كُنْتُ مُغتبطًا بِهَا   وَلَكِنْ بِرَغْمِي فِي التُّرَابِ دَفَنْتُها

وَآنسةٌ قَدْ كَان لِي لِينُ عِطْفِهَا   فَلَمْ يَبْقَ لِي إِلاَّ نِدَاهَا وَنَعْتُهَا

أُنَادِي ثرى[6] الحَسْنَاءِ والتّرب بَيْنَنَا   وعزّ عَلَى صَمْتِ المُتَيّمِ صَمْتُهَا

كَفَى حُزْنًا أَنْ لاَ مُعِينَ عَلَى الأَسَى   سِوى أنّنِي تَحْتَ[7] الظّلامِ بَعَثْتُهَا

وَتَنْمِيقُ أَلْفَاظٍ عَلَيْكِ رَقِيقَةٍ   كَأَنّي مِنْ نَثْرِ الدُّمُوعِ نَظَمْتُهَا

قَضَيْتِ فَمَا فِي العَيْشِ بَعْدَكِ لَذّةٌ   وَلا فِي أَمَانٍ لَوْ بقيتُ بَلَغْتُهَا

سلامٌ على الدُّنيا فَقَدْ رَحَلَ الّذي   تَطَلّبْتُها مِنْ أَجْلِهِ وَأَرَدْتُهَا

---

(١) في الأصل : "فأنت من النفس المشجية ستها".

(٢) في الأصل : "الحب".

(٣) في الأصل : "شهدتها".

(٤) في الأصل : "وسهلها".

(٥) في الأصل : "علمتها".

(٦) في الأصل : "أيادي ترى".

(٧) في الأصل : "إنه وقت".

[١٣١]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

الكأسُ لم تُذْنِبْ فكَيْفَ حَبَسْتَها ... أَوْحشْتَها مِنْ طُولِ مَا آنستَها

لاَ بَلْ هَمَمْتَ بِشُرْبِها ورَأيتَها ... أَلْقَتْ عليْكَ شُعَاعَها فلبِسْتَها

كَمْ ذَا الوُقوفُ بِهَا لَقَدْ أتعبتَني ... مِمَا وَقَفْتَ بِها كما أتْعَبْتَها

فَتوقَّ حِلمَ النَّارِ واحْذرْ كَيْدَهُ ... فلقد لَمَسْتَ النَّارَ حِينَ لَمَسْتَها

واكفُفْ دُخَانَ النِّدِّ عَنْ أَنفاسِهَا ... فَبِنَشْرِه[١] المِسْكِيِّ قَدْ دَنَّسْتَها

عَجِّلْ بِسِرِّكَ[٢] والْقِهَا في مَسْمَعي ... مَاذا يَضُرُّكَ يا أخي لوْ قُلْتَها

سَبَقَ الزَّمَانَ وُجودُها بوجُوده ... لا تحسبنَّك يا زمانُ سَبَقْتَها

وَمِنَ العَجائِبِ أنَّهُ لا مُبْتَدا ... لِزَمانِها ولَهُ بِشُرْبِكَ مُنْتَهى

[١٣٢]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

خُذ فُرصَةَ اللَّذَّاتِ قبلَ فَواتِها ... وَإذا دَعَتكَ إلى المُدامِ فواتِها

وَإذا ذَكَرْتَ التَّائبينَ[٣] عَن الطِّلا ... لا تَنْسَ حَسْرَتَهُم عَلى أوقاتِها

صِفْها إذَا جُلِيَتْ بِأحسَنِ وَصْفِها ... كَي نُشْرِكَ[٤] الأَسْمَاعَ في لَذَّاتِها

---

[١٣١] الديوان : ٥٦٧.

(١) في الأصل : "فبنشرها".

(٢) في الأصل : "بشربك".

[١٣٢] الديوان : ٥٣ ، وحلبة الكميت : ١٣٣ ، وروض الآداب : ١٩ ، ونفحة اليمن : ١٣٠ (١-٦).

(٣) في حلبة الكميت : "التائبين".

(٤) في الأصل : "يسرك" ، وفي حلبة الكميت ، وحلية الكميت ، ونفحة اليمن : تشرك".

لـولا التِـذاذُ السـامِعينَ بِذِكْرِهـا لَغَنيـتَ عَـن أسـمائِها بِسِـماتِها
وإذا سَـمِعتَ بِـأنَّ قِدمًـا مُظـهِرًا عَنـها النَفـارَ فَتِلـكَ مِـن آياتِـها
ذنـبٌ[1] إذا عُـدَّ[2] الذُّنـوبُ رأيتَـهُ مِـن حُسـنِهِ كَالخـالِ فـي وَجَناتِـها
راحٌ حَكَـتْ ثغـرَ الحَبيـبِ وخَـدَّه بِحَبابِـها وصَفائِـها وصِفاتِـها
فكأنَّمـا فـي الكَـأسِ قـابَلَ صَفوُهـا ثَغْـرَ الحَبيـبِ ولاحَ فـي مِرآتِـها
فَلِئنْ[3] نَهى عَنها المَشـيبُ فَطالَمـا[4] نَشَأَت لِـيَ الأفـراحُ مِـن نَشَـواتِها
وتَبرّجتْ لـي فـي الزُّجاجَـةِ بِكْرُهـا بين الرِّياضِ فَكُنْتُ[5] بَعضَ زُناتِـها[6]
والقُضـبُ دانِيـةٌ علـىً ظِلالُـها[7] والزَّهـرُ تيجـانٌ[8] علـى هاماتِـها
والماءُ يُخفِـي فـي التَدفُّـقِ صَوتَـهُ والوُرْقُ تَسـجَعُ[9] بـاخْتِلافِ لُغاتِـها

[١٣٣]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

قَسَـمًا بِرَوْضَـةِ خَـدِّه ونَباتِـها وبآسِـها المُخْضـرّ فـي جنّاتِـها[10]
وبِسُورَةِ الحُسْـنِ[11] الَّتـي فـي خَـدِّهِ كَتَـبَ العِـذارُ بِخَـدِّهِ[12] آياتِـها
وبِقامَـةٍ كَـالغُصنِ إلاَّ أنَّنـي لَمْ أجْنِ غَـيْرَ الصَّـدِّ مِـنْ ثَمَراتِـها

(١) في الأصل : "ذنبا" والتصويب من الديوان ، وحلبة الكميت ، وروض الآداب.
(٢) في حلة الكميت : "عدوا".
(٣) في الديوان : "ولئن".
(٤) في الأصل : "فطال ما".
(٥) في الأصل وروض الآداب : "أطلالها".
(٦) في الأصل : "فليت".
(٧) في روض الآداب : "زمانها".
(٨) في الديوان : "تاجات".
(٩) في الأصل : "يشجع".
[١٣٣] النجوم الزاهرة : ٩٥/٨ ، وحلبة الكميت : ١٣٤ ، ومطالع البدور : ١٦٦/١ ، وروض الآداب: ٢٠ والمنهل الصافي : ٩١/١.
(١٠) في الأصل : "جناتها" والتصويب من مصادر التخريج.
(١١) في حلبة الكميت : "وبسورة الحسن" ، وفي روض الآداب : "وبسورة الحشر".
(١٢) في الديوان ، والمنهل الصافي : "بخطه".

لأُعَزِّزَنَّ(1) غُصُونَ بَانٍ زُوِّدَتْ ... أعطَافُهُ بِالْقَطْعِ مِنْ عَذَبَاتِهَا

وَأُبَاكِرَنَّ(2) رِيَاضَ وَجْنَتِهِ الَّتِي ... مَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا سِوَى زَهَرَاتِها

وَلأُصَبِّحَنَّ لِلذَّتِي(3) مُتَيقِّظًا ... مَا دامَتِ الأَيَّامُ فِي غَفَلاتِهَا

كَمْ لَيلَةٍ نَادَمْتُ بَدْرَ سَمَائِهَا ... والشَّمْسُ تُشْرِقُ في(4) أَكُفِّ سُقَاتِهَا

فَصَرَفْتُ دِينَارِي عَلَى دِينَارِهَا ... وَقَضَيْتُ أعْوَامِي عَلَى سَاعَاتِهَا

خَالَفْتُ فِي الصَّهْبَاءِ كُلَّ مُقَلِّدٍ(5) ... وَسَعَيْتُ مُجْتَهِدًا إِلَى حَانَاتِهَا

فَتَحَيَّرَ الخَمَّارُ أَيْنَ دِنَانُهَا ؟ ... حَتَّى اهْتَدَى بِالطِّيبِ مِنْ نَفَحَاتِهَا

فَشَمَمْتُهَا ورَأَيْتُهَا ولَمَسْتُهَا ... وَشَرِبْتُهَا وَسَمِعْتُ حُسْنَ صِفَاتِهَا

فَتَبِعْتُ كُلَّ مُطَاوِعٍ لاَ يَخْتَشِي ... عِنْدَ ارْتِكَابِ ذُنُوبِهِ تَبِعَاتِهَا

يَأْتِي(6) إِلَى اللَّذَّاتِ مِنْ أَبْوَابِهَا ... وَيَحُجُّ(7) لِلصَّهْبَاءِ مِنْ مِيقَاتِهَا

يَا صَاحِ قَدْ نَطَقَ الهَزَارُ مُؤَذِّنًا ... أَيَلِيقُ بالأَوْتَارِ طُولُ سُكَاتِهَا

فَخُذِ ارْتِفَاعَ الشَّمْسِ مِنْ أَقْدَاحِنَا ... وَأَقِمْ صَلاَةَ اللَّهْوِ فِي أَوْقَاتِهَا

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا شَرَابُ بَقِيَّةٌ ... مِمَّا تُزِلُّ(8) بِها العُقُولُ فَهَاتِهَا

الخَمْرُ مِنْ أَسْمَائِهَا وَالدُّرُّ مِنْ ... تِيجَانِها والمِسْكُ مِنْ نَسَمَاتِهَا

وَإِذَا العُقُودُ مِنَ الحَبَابِ تَنَظَّمَتْ ... إِيَّاكَ والتَّفْرِيطَ فِي(9) حَبَّاتِهَا

أُمُحَرِّكَ الأَوْتَارِ إِنَّ نُفُوسَنَا ... حَرَكَاتُهَا وَقْفٌ عَلَى سَكَنَاتِهَا(10)

---

(1) في حلبة الكميت : "عززت" ، وفي النجوم : "لأغررن".

(2) في الأصل : "ومامالون" والتصويب من حلبة الكميت.

(3) في الأصل : "للذة" والتصويب من حلبة الكميت وروض الآداب.

(4) في الأصل : "من" والتصويب من مصادر التخريج.

(5) في حلبة الكميت : "مفند".

(6) في الأصل : "تأتي".

(7) في الأصل : "تجح".

(8) في الأصل : "يزيل به".

(9) في الأصل : "من".

(10) في روض الآداب : "سكناتها وقف على حركاتها".

دارَ الْعِـذَارُ بِحُسْـنِ وَجْـهِكَ مُنْشِـدًا لا تَخْـرُجُ الأَقْمَـارُ عَـنْ هَالاتِـهَا

كَسَـرَاتُ جَفْنِـكَ كَلَّمَـتْ قَلْبِـي فَلَـمْ يَأْتِ[1] الصِّحَـاحُ لَنَـا بِمِثْـلِ لُغَاتِـهَا

وَمَلِيحَـةٍ أَرْغَمْـتُ فِيـهَا عَـاذِلِي فَقَامَتْ[2] إِلَى وَصْلِي بِرَغْـمِ وُشَـاتِهَا

لاَ مَالَ وَجْـهِي عَـنْ مَطَـالِعِ حُسْـنِهَا وَحَيَـاةِ طَلْعَـةِ وَجْهِـهَا وَلُغَاتِـهَا[3]

[١٣٤]

وقال جمال الدين بن نباتة:

(من الكامل)

لَوْلاَ مَعَـانِي السِّـحْرِ مِـنْ لَحَظَاتِـهَا مَـا طَـالَ تِـرْدَادِي إِلَـى أَبْيَاتِـهَا

وَلَمَّـا وَقَفْـتُ عَلَـى الدِّيَـارِ مُنَادِيًـا قَلْبِـي الْمُتَيَّـمَ مِـنْ وَرَا حُجُرَاتِـهَا

دَارٌ عَرَفْـتُ الوَجْـدَ مُنْـذُ أَتَيْتُـهَا زَمَـنَ الْوِصَـالِ فَلَيْتَنِـي لَـمْ آتِـهَا

حَيْـثُ الظِّبَـا[4] وَكَوَاعِـبٌ وَحَدَائِـقٌ أَنَّـى الْتَفَـتُّ رَتَعْـتُ فِـي جَنَّاتِـهَا

وَالرَّاحُ هَادِيَةُ السُّـرُورِ إِلَـى الْحَشَـا مِثْـلَ الكَوَاكِـبِ فِـي أَكُـفِّ سُـقَاتِهَا

لاَ أَنْظُـمُ الأَحْـزَانَ[5] فِـي أَيَّامِـهَا أَوَ مَا تَـرَى كِسْـرَى عَلَـى كَاسَـاتِهَا

كَـمْ لَيْلَـةٍ عَـاطَيْتُ صُورَتَـهُ طِـلاً كَـادَتْ تُحَـرِّكُ مِعْطَفَيْـهِ بِذَاتِـهَا

فَلَئِنْ[6] بَكَيْتُ فَإِنَّ هَـذَا الدَّمْـعَ مِـنْ[7] ذَاكَ الحَبَـابِ يَفِيـضُ مِـن جَنَبَاتِـهَا

---

(١) في الأصل : "تاتي".

(٢) في الأصل : "وجهها".

(٣) في الأصل : "وحياة طلعتها ولغاتها" ، وفي النجوم : "..وحياتها".

[١٣٤] الديوان : ٦٦ وبعد هذه الأبيات حشر الناسخ أبياتا أخرى ليست من القصيدة.

(٤) في الأصل : "الصبا". والتصويب من الديوان.

(٥) في الأصل : "لا ظلم للأحزان" والتصويب من الديوان.

(٦) في الأصل : "فلان".

(٧) في الأصل : "عن".

[١٣٥]

قال ابن شاور :

(من الوافر)

أرادَ الظَّبْـــي أنْ يَحْكِـــي التِفَـــاتِكَ ... وَجِيْدكَ قُلْــتُ : لاَ يَــا ظَبــي[١] فَــاتَكْ

وَفَــدَّى[٢] الغُصْــنِ قَــدُّكَ إذْ تَثَنَّــى ... وقَــالَ الله يُبْقِــى لِــي حَيَــاتَكْ

ويــا آس العِــذَارِ فَدَتــكَ رُوْحِــي[٣] ... وَإنْ لَــمْ أقْتَطِــفْ بِفَمِــي نَبَــاتَكْ

وَيَــا وَرْد الخُــدُودِ حَمَتْــكَ "مِنَّــا"[٤] ... عَقَــارِبُ صُدْغِــهِ فَــأمَنْ[٥] جَنَّــاتَكْ

وَيَــا خَمْــرَ الرُّضَــابِ وَكَــمْ عَلَيْنَــا ... تُدِيــرِي أعْيُنَــا[٦] أمْسَــتْ سُــقَاتَكْ

وَيَــا عِشْــقَ المِــلاَحِ إلاَمَ جَــوْرٌ ... ومَــا نَــدْرِي لِمَــنْ نَشْــكُو وُلاَتَــكْ

وَيَــا قَلْبِــي ثَبَــتَّ[٧] عَلَــى التَّجَنِّــي ... ولَــمْ يَثْبُــتْ لَــهُ أحَــدٌ ثَبَــاتَكْ

فَــبرْقَكَ فَــي يَــدِيَ يَكْفِيْــكَ سُــقْمًا ... وَهَــلْ يُحْيِيــكَ إلا مَــنْ أمَــاتَكْ

[١٣٦]

قال سعد الدين بن عربي :

(من الرمل)

يَــا حَبِيبِــي أوحَشْــتَنِي وَحَيَــاتِكْ ... لَيْسَ هَــذَا الْمَعــهُودُ مِــن صَدَاقَــاتِكْ

يَــا بَدِيــعَ الْجَمَــالِ عَوَّدْتَنِــي الْخَــيْرَ ... فَكُــنْ جَارِيًــا عَلَــى عَــادَاتِكْ

زِدْتَ يَــا مَــالِكِي وَحَقِّــك فَــي الــ ... إحْسَــانِ زَادَ الإلَــهُ فِــي حَسَــنَاتِكْ

لَيْــسَ عِنْــدي سِــوَى هَــذِهِ الــرُّوحِ ... ورُوْحِــي مَعْــدُودَةٌ مِــنْ هِبَــاتِكْ

يَــا حَبِيْبِــي أُقْسِــمُ بِــاللهِ أنِّــي ... مَــا أهْــوَاكَ إلاَّ لِذَاتِــكْ

[١٣٥] الوافي : ٤٥/١٢ ، وفوات الوفيات : ٣٢٥/١ ، وشذرات الذهب : ٤٠١/٥.

(١) في الأصل : "يا بدر"

(٢) في الأصل : ، وشذرات الذهب : "وقد".

(٣) في مصادر التخريج : "نفسي".

(٤) في الوافي ، وفوات الوفيات : "عني" ، وفي شذرات الذهب : "مني".

(٥) في شذرات الذهب : "فأمر".

(٦) في الأصل : "أعين".

(٧) في الأصل : "صبرت".

حَـــرْفُ الثَّـــاءِ

[١٣٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

يُعـاهِدُنـي[١] لا خـانَنِي ثُـمَّ يَنْكُـثُ ... وَأحلِفُ لا كَلَّمتُـهُ[٢] ثُـمَّ مـن أحْنَـثُ

وَذَلِــكَ دَأبِــي لا يَــزالُ وَدَأبُــهُ ... فَيا مَعشَرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وتَحَدَّثُـوا[٣]

أقولُ لَهُ : صِلْني يَقُـولُ : نَعَـم غَـدًا ... وَيَكسِرُ جِفنًـا هازِئًـا بِـي[٤] وَيَعبَـثُ

وَما ضَرَّ بَعضَ النَّاسِ لَو كَانَ زَارَنِـي[٥] ... وَكُنَّـا خَلَوْتَـا[٦] سـاعَةً نَتَحَـدَّثُ

أَمَـولايَ إنِّـي فِـي هَـوَاكَ مُعَـذَّبٌ ... وَحَتَّامَ أَبْقَى[٧] فـي العَـذابِ وَأمكُـثُ

فَخُذْ مَرَّةً رَوْحِي تُرِحْنِـي وَلَـم أكُـن[٨] ... أَمُـوتُ مِـرارًا فـي النَـهارِ وَأُبعَـثُ

وَإنّي لِــهَذا الضَيـمِ[٩] مِنـكَ لحـامِلٌ ... وَمُنتَظِـرٌ لُطْفًـا مِــنَ اللهِ يَحْـدُثُ

أُعِيذُكَ مِن هَذا الجَفَـاءِ[١٠] الَّـذي بَـدا ... خَلائِقُـكَ الحُسْـنَى أرَقُّ وَأدمَـثُ[١١]

---

[١٣٧] الديوان : ٥٢ ، المستطرف : ٢/٢٦٦ ، والدر المكنون : ٤٩ ، وروض الآداب : ١٩ ، وسـفينة الملك : ٣٧٢ (١-٣).

(١) في سفينة الملك : "أعاهده".

(٢) في الأصل : "لا أحدثه" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في المستطرف : "فيا معشر العشاق عنا تحدثوا".

(٤) في الأصل : "معي" والتصويب من مصادر التخريج ولا معنى لها.

(٥) في الديون : "زارنا".

(٦) في الدر المكنون : "جلوسا".

(٧) في الأصل : "ألفى".

(٨) في الأصل : "فلا أكن" ، والمستطرف : "ولا أرى".

(٩) في الدر المكنون : "الأمر".

(١٠) في روض الآداب : "الصدود".

(١١) هذا البيت ساقط من الدر المكنون.

تَرَدَّدَ ظَنُّ النَّاسِ فِينَا[1] وأكْثَرُوا أقاويلَ مِنها[2] ما يَطيبُ ويَخبُثُ
وَقَد كَرُمَتْ في الحُبِّ مِنِّي شَمائِلي ويَسألُ عَنِّي مَن أرادَ ويَبْحَثُ

[١٣٨]

وقال سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

رَقَّ العَذُولُ لِمَا أَلْقَى لَكُمْ وَرَثَى لَمَّا رَأى صَدَّكُمْ عَنْ صَبِّكُمْ عَبَثَا
نَكَثْتُمُ[3] حَبْلَ وُدِّي بَعْدَ قُوَّتِهِ[4] فَطَالَمَا[5] قُلْتُمُ لاَ كَانَ مَنْ نَكَثَا
أَيْنَ الوَفَاءُ الَّذِي كُنَّا نَظُنُّ ؟ وَمَا هَذَا الجَفَاءُ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ[6] حَدَثَا ؟
فَآهِ نَفْثَةَ مَصْدُورٍ بِهَجْرِكُمُ وَمَنْ يَذُقْ هَجْرَ مَنْ يَشْتَاقُهُ نَفَثَا[7]
رَجَوْتُ[8] يَوْمَ نَوَاهُ لَوْ تَلَبَّثَ لِي لأَشْتَكِي[9] بَعْضَ مَا أَلْقَاهُ[10] فَمَا لَبِثَا
وكَمْ شَكَوْتُ الَّذِي أَلْقَاهُ مِنْهُ فَمَا آوَى[11] لِذُلِّي وَلاَ أَلْوَى وَلاَ اكْتَرَثَا
وكَمْ حَلَفْتُ بِأَنِّي لاَ أُعاتِبُهُ[12] وَلَسْتُ أَوَّلَ صَبٍّ فِي الْهَوَى حَنَثَا
وَيْحَ الْمُحِبِّ الَّذِي صَدَّتْ حَبَائِبُهُ يَوْمًا قُضَى وَإِذَا مَا وَاصَلُوا بُعِثَا

---

(١) في الأصل : ، وروض الآداب : "فيَّ".

(٢) في المستطرف : "أقاويل منها".

[١٣٨] الأبيات لشهاب الدين محمود : الديوان : ٣٢٩ ، وفوات الوفيات : ٨٤/٤ ، وتذكرة النبيه : ٩٢/٣ ، والدر المكنون : ٤٧ ، وروض الآداب : ١٨.

(٣) في الأصل : "تكثم".

(٤) في الدر المكنون : "صحبتكم" ، وتذكرة النبيه : "صحبته".

(٥) في فوات الوفيات : "وطالما" ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "وطال ما".

(٦) في الأصل : "بعدكم".

(٧) هذا البيت ساقط من الدر المكنون.

(٨) في الأصل : "زجرت" والتصويب من مصادر التخريج.

(٩) في الأصل : "لا أشتكي".

(١٠) في تذكرة النبيه : "لا أشتكي بعض أشجاني".

(١١) في الأصل : "أولى".

(١٢) في الدر المكنون : "أكلمه".

[١٣٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(البحر المديد)

رُبَّ رَاحٍ بِــــتُّ أَشْــــرَبُهَا مِــنْ يَــدِي عَـذْبِ اللَّمَــى خَنِـثْ
قَــابَلَتْ فـــي الكَــأْسِ وَجْنَتَــهِ فَسَــقَانِيهَا[١] عَلَــى الثلــث
بِــأَبِي السَّــاقِي ولفتتــه[٢] ومَعَــانِي خَلْقِــه الدَّمِـــث
سَــلَّ سَــيفَ المــزج فارتعشــت وَغَــدَتْ تــنزو مِــنَ اللَّــهَثِ
قُلْـتُ : دَعْـهَا قَـال : قَـدْ سُـرِقت مِـنْ سَـنا خَـدّي وَمِــنْ نَفَثِـيَ

[١٤٠]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من مجزوء الرمل)

رَشَــأٌ مِــنْ آلِ يــافِثْ لحظُــهُ للحُسْــنِ[٣] نَــافِثْ
مــا لَــه فــي الحُسْــنِ ثــانٍ فـهو للبَدْريـن ثَــالِثْ
قُلْــتُ عِدْنــي بوصــالٍ قَــالَ دعْ هَــذِي[٤] الوثَــاوِثْ

[١٤١]

وقال الغرناطي :

(من الخفيف)

إنَّ قَلْبِــي بِعَـهدة الصَّــبْرِ نَــاكِثْ من غَزَالٍ في عِقْــدهِ السَّــحْر نــافِثْ

---

[١٣٩] الديوان : ٨٣ ، وروض الآداب : ٢٠.

(١) في الأصل : "فسقا منها" والتصويب من الديوان وروض الآداب.

(٢) في الديوان : "ولثغته".

[١٤٠] الأبيات في الديوان : ١٢٦ ، الكشكول : ٥٢/١ ، وصدرها بقول : آخر في ألثغ.

(٣) في الديوان ، والكشكول : "للسحر" (٤) في الكشكول : "عنك".

أضْــــرَمَ الفــــــؤادَ وولَّـــــى ... قَــائلاً لا تَخَــفْ فــإنِّي عــابثْ
ورَمَــاني مِـــنْ مُقْلَتَيْـــهِ بِسَــهْمٍ ... ثم قــال لــي اصْطَبر لثــانٍ وثــالثْ
كــمْ يميــنِ التيـــها بالتَّســلي ... فقَضــى حُسْــنَهُ بــأني حَــانِثْ
وعَـــذُولٍ أتَـــى يُنَــاظِرُنِي فيـــه ... كــأن تِعْذَالُــه علــى الحُـب بــاعثْ

[١٤٢]

قال بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

عَتَــبَ الحَبِيـــبُ ولَـــمْ أجِـــدْ ... سَـبَبًا[١] لِـــذاكَ العَتْــبِ حَــادِثْ
واليَـــومَ لـــي يَومـــان لَـــمْ ... أرَهُ وهَـــذا اليَـــومُ ثـــالثْ
فَعَجِبْـــتُ كَيـــفَ تَغَـــيَّرَتْ ... مِنْـــهُ خَلائِقُـــهُ الدَّمـــائِثْ[٢]
مـــا كُنْـــتُ أحْسَـــبُ أنَّـــهُ ... مِمَّـــن تُغَـــيِّرُهُ الحَـــوادِثْ
ويَلَـــذُّ لِـــيَ العَتْـــبُ الَّـــذي ... صِـدقُ الـوُدادِ عَلَيـــهِ[٣] بـــاعِثْ
عَتْــبُ الحَبِيـــبِ ألَـــذُّ مِـــن ... نَغَـــمِ المثـــاني والمَثَـــالثْ
مَـــولايَ مِـــن سُـــكْرِ الـــدَّلا ... لِ عَبِـــثْتَ[٤] والسُّـكرانُ عــابِثْ
ونَكَثْـــتَ عَـــهْدًا[٥] فـــي الـــهَوى ... مـــا خِلْـــتُ أنَّـــكَ فيـــهِ نــاكِثْ
لَـــكَ لا أشُـــكُّ قَضِيَّـــةٌ ... أنـــا ســـائِلٌ عَنــها وبَـــاحِثْ

[١٤٢] الديوان : ٥٢ ، والدر المكنون : ٤٩ ، وروض الآداب : ١٨.

(١) في الأصل : "سببٌ" خطأ نحوي ، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في الأصل : "الدوامث".

(٣) في الأصل : "إليه".

(٤) في جميع المصادر : "عبثت".

(٥) في الأصل : "عهدك".

حــــرفُ الجيــــم

[١٤٣]

قال سعد الدين بن عربي :

(من المتدارك)

لاَ إِثْــــمٌ عَلَيْــــكَ ولاَ حَـــرَجُ ... افْعَـلْ مَـا شِـئْتَ لَـكَ المُـهَجُ
يَــا أَطْيَــبَ خَلْــق اللهِ فَمَــا ... مِــنْ أَيْــنَ لِثَغْــرِكَ ذَا الأَرَجُ
قَلْبِـي مَأْسُــورُ هَــوَاكَ عَسَـى ... شَــرِيكُ يَكُــونُ لَــهُ الفَــرَجُ
الـــدُّرُّ بِثَغْــرِكَ مُنْتَظِــمٌ ... والشَّـــهْدُ بِرِيقِــكَ مُمْــتَزِجُ
يَحْتَــجُّ بِــأَنَكَ مُشْــتَغِلٌ ... المَــوْتُ ولاَ هَــذَا الحِجَــجُ
لاَ أَبْــرَحُ مُنْقَبِضًــا فَــإِذَا ... شَــاهَدْتُ جَمَــالَكَ أَبْتَــهِجُ
للسِّــلْمِ أُصْغِــي مُنْتَظِــرًا ... والبَــدْرُ فَمَطْلَعُــهُ الــدَّرَجُ

[١٤٤]

وقال القاضي الفاضل :

(من الكامل)

زَارَ الصَّبَاحُ فَكَيفَ حَـالُكَ يَـا دُجَـى ؟ ... قُـم فَاسْـتَدِمْ بِفَرعِـهِ[١] أو فَالنَّجَــا
رَأَتِ الغُصُـونُ قَوامَــهُ فَتَــأَوَّدَتْ[٢] ... وَالـرَوْضُ أَنْشَـرَ نَشْـرَةً[٣] فَتَأَرَّجــا

---

[١٤٤] الديوان : ١/١٣٥ ، وحلبة الكميت : ٣٤٦ (٣،٤،٥) ، والدر المكنون : ٥١ ونسـبت للصـاحب جمال الدين بن مطروح ، وروض الآداب : ٢١ ، وأنوار الربيع : ٣/٨٥ ، ومعاهد التنصيـص : ٤/٢٤٥ ، ونفحات الأزهار : ٥.

(١) في الديوان : "فاستدم بفذعه" ، وفي حلبة الكميت : "فاستذم لفرعه" ، وفي الدر المكنون : "فاسـتدم لفروعه" ، وفي خزانة الأدب : "واستظل بفرعه" ، وفي الدر المكنون : "فاستمد لفروعه".

(٢) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع ، ومعاهد التنصيص ، ونفحات الأزهار : "فتمايلت".

(٣) في الديوان : "أنسى نشره" ، وفي الدر المكنون ومعاهد التنصيص ، ونفحات الأزهار : "حاكى نشـره" وفي روض الآداب : "أشبه نشره".

يا زائـري مِـن[٤] بَعـدِ يَـأسٍ رُبَّمـا ... تَمَّ[٥] المُنى مِن بَعـدِ إرجـاءِ الرَجـا
أترى الـهِلالَ ؟ رَكِبْـتَ مِنْـهُ زَورَقًـا ... أَوْ لاَ ؟ فكَيفَ قَطَعتَ بَحرًا مِن[٥] دُجَـى؟
أم زُرتَنـي ومِـنَ النُّجـومِ رَكـائِبٌ ... فـأرى ثُرَيّاهـا تُرينِـي هَودَجـا
لَعِبَـت جُفونُـكَ بـالقُلوبِ وَحَبُّـها[٦] ... وَالخَـدُّ مَيْـدانٌ وَصُدْغُـكَ صَولَجـا

[١٤٥]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

سَجا لَيْلُ هَمِّـي بـالعِذارِ الَّـذي سَجا ... وعَـرَّجَ قَلْبـي نَحْـوَهُ حيـنَ عرَّجـا
يَقُولُونَ : فَـوْقَ الخَـدِّ مِنْـه بَنَفْسَـجٌ ... لَعَلَّـهُمُ لاَ[٧] يعرِفُـونَ البَنَفْسَـجا
تذهَّـبَ خـدٌّ فِيـهِ خَـطٌّ مُنَمْنَـمٌ ... فَهَلْ أبصرتْ عيناكَ ثَوْبًـا مُمَزَّجَـا ؟
ودينـارُ وَجْـهٍ للحبيـب معلَّـقٌ ... فلـو قُـرِّبَ الدِّينـارُ مِنْـه تَبَـهْرَجا
دَعا القلبُ أنْصَارًا[٨] على الهمِّ والأسـى ... فصادَفَ أوسًا من دُموعـي وخَزْرَجـا
وشبَّ لهيبُ القلـبِ إذْ فَـاضَ مَدْمَعِـي ... فَنَوْرَزَ طرفي إذْ رَأى القَلْبَ مَـهْرَجا[٩]
بنفسِيَ من لاَ تَعْشَـقُ النَّفسُ غَـيرَه ... ولو كانَ إسمًا كَانَ فِي العَيْنِ أسْـمَجا

---

(١) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع ، ومعاهدة التنصيص ، ونفحات الأزهار : "فتمايلت".

(٢) في الديوان : "أنسى نشره" ، وفي الدر المكنون ومعاهد التنصيص ، ونفحات الأزهار : "حاكى نشره" وفي روض الآداب : "أشبه نشره".

(٣) ساقط من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.

(٤) في الأصل : "ثم" والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) في الأصل : "أم" والتصويب من مصادر التخريج.

(٦) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع ، ومعاهد التنصيص : "فأبهجت" ، وفي روض الآداب : :وحسنها".

[١٤٥] الديوان : ٥٢ ، والدر المكنون : ٥١ (١،٢،٣،٨).

(٧) في الأصل : ، والدر المكنون : "ما". (٨) في الأصل : "أنصارا".

(٩) في الأصل : "فنور قلبي إذ رأى في القلب مهرجا" والتصويب من الديوان.

على أنَّ مَـنْ أهـواه مـا زالَ وجْهُـهُ   من البدرِ أبْهى بل من الشَّمْس أبْـهَجَا

[١٤٦]

وقال جمال الدين بن نُباتة :

(من الطويل)

حلَفْتُ بليـلِ الشَّـعْرِ مِنْـه إذَا سَجَى   وَضَوْءِ الضُّحَى مِـنْ وَجْهِـهِ مُتبلِّجَـا

وَمِنْ أدمُعِي بالمُرْسَـلاتِ مِـنَ الأسَـى   وَمِنْ أضلُعي بالمُوريَاتِ مِـن الشَّـجَى

لَقَـدْ ألْجَـمَ العُـذَّالَ وَجْـهُ مُعذِّبـي   وقَدْ لاحَ فِي جُنْـحِ الظَّـلامِ فأسْـرَجا

وَفَـرَّجَ غمّـي(١) ذَاتَ يَـوْمٍ بِـزَوْرَةٍ   فقُلْـتُ لعَيْنَـيَّ : انْظُـرَا وتَفَرَّجَـا

ظَلامًا وبَدْرًا فوق غُصْـنٍ علـى نَقَـا   دَجَـى وتجلَّـى وانْثَنـى وتَرَجْرَجـا

وخـدًّا كفَـاني(٢) صبـوَةً شُـمُّ وَرْدِهِ   فَكَيْـفَ وَقَـدْ زَادَ العِـذَارُ بَنَفْسَجَا ؟

صَحِيفَـةُ حُسْنٍ قَابَلَتْـهَا مَلاَحَـةٌ   ألَمْ تَـرهُ سَطْرًا عليـها مخرَّجَـا ؟

بِرُوحِي فِـي أُفْـقِ المَحَاسِـنِ كَوْكَـبٌ   عَلَى مِثْلِهِ قد طَابَ لي سَـهَرُ الدُّجـى

نَـهَانِي عَنْـه الـهَمُّ قَبْـلَ عَواذِلـي   وأخْرجَنِي عَنْـهُ وَمَـا كُنْـتُ مُخْرِجَـا

فَيَـالَكَ مَقْطُـوفُ العِـذَارِ هَجرتُـه   فما عرَّجتْ عَيْني لَـهُ حيـنَ عرَّجَـا

دنَـتْ دارُهُ مِنِّـي وَشَـطَّ مَـزَارُهُ   فهلْ أبْصرَتْ عَيْنَـاكَ ثَغْـرًا مُفلَّجَـا ؟

[١٤٧]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

سَـمِعْتُها تَشْـتَكِي لدايتِـها   شـكوى تذيـبُ القلـوبَ والمُـهجَا

[١٤٦] الديوان : ٨٩.

(١) في الأصل : "همي".   (٢) في الأصل : "لعاني".

[١٤٧] الديوان : ٢٠٣ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/١٣٦.

تَقُولُ يَا دَايَتِي بُلِيتُ بِهِ ... وَمَا أرَى مِنْ هَواهُ لِي فرجَا
وَمِثْلُ مَا بِي بِهِ ولا عجبتُ هوى ... بِهِ بقَلْبِي وَقَلْبُهُ امتزجَا[1]
فَهَلْ سَبيلٌ إلى زيارتِهِ[2] ... وَلَو ركبتُ القِفَارَ واللُّجَجَا؟
وإن دَرَى وَالِدي بِقِصَّتِنَا ... أراقَ يا دَايتي دَمِي حَرَجَا
فَرُحْتُ مما سَمِعتُ مُبْتَهِجًا ... كَشَاربِ الرَّاحِ راح مُبْتَهِجَا

[١٤٨]

وقال إمام العشاق شرف الدين بن الفارض :

(من البسيط)

ما بَيْنَ مُعْتَرَكِ الأَحْدَاقِ والمُهَجِ ... أنا القَتِيلُ بلا إِثْمٍ ولا حَرَجِ
ودَّعْتُ قبل الهوى رُوحي لِمَا نَظَرَتْ ... عَيناي مِنْ حُسْنِ ذاك المَنْظَرِ البَهِجِ
للهِ أجْفَانُ عَينٍ فِيكَ سَاهِرةٍ ... شَوْقًا إليكَ وقلبٌ بالغَرامِ شَجِي
وأضلُعٌ نَحِلَتْ كَادتْ تُقَوِّمُها ... مِنَ الْجَوى كَبِدي الحرَّا مِنَ العِوَجِ
وأدمُعٌ هَمَلَتْ لَوْلا التَّنَفُّسُ مِنْ ... نارِ الهَوى لَمْ أكدْ أنْجُو مِن اللُّجَجِ
وحَبَّذَا فيكَ أسْقامٌ خَفِيتَ بِها ... عَنِّي تَقُومُ بها عِنْدَ الهَوى حُجَجِي
أصبحتُ فيكَ كما أمسَيتُ مكْتَئِبًا ... ولم أقُلْ جَزَعًا يا أزمَةُ انْفَرِجي
أهْفُو إلى كُلِّ قَلْبٍ بالغَرامِ لَهُ ... شُغْلٌ وكُلِّ لسانٍ بالهوى لَهِجِ
وكُلِّ سَمعٍ عَنِ اللاّحِي بِهِ صَمَمٌ ... وكلِّ جَفْنٍ إلى الإغْفَاءِ لَمْ يَعُجِ
لا كانَ وَجْدٌ بِهِ الآماقُ جامدةٌ ... ولا غرامٌ بِهِ الأَشْواقُ لم تَهِجِ
عَذِّبْ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ البُعدِ عنكَ تجِدْ[3] ... أوفى مُحِبٍّ بما يُرضيكَ مُبْتَهِجِ

---

(١) في الأصل : "وِمِثْلُ مل بي بِهِ عَجِبْتُ هَوىً بذاكَ قَلْبي وَقَلْبُهُ امْتَزَجَا".

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "أهل سبيل إلى الوصول له".

[١٤٨] الديوان : ١٤٤ ، الكشكول : ٢/٣٨.

(٣) في الأصل : "عذب بغير البعد عنك تجد".

وخُذْ بقيّةَ ما أبقَيتَ من رمَقِ ... لا خيرَ في الحبّ إن أبقى على المُهجِ

منَ لي بإتلاف رَوْحي في هَوى رَشَإٍ ... حُلْوِ الشَّمائلِ بالأرْواحِ مُمْتزجِ

مَنْ مَاتَ فيه غرامًا عَاشَ مُرتَقِيًا ... مَا بينَ أهلِ الْهَوَى في أرْفَعِ الدرَجِ

مُحَجَّبٌ لو سَرَى في مِثلِ طُرَّتِهِ ... أغنتْهُ غُرَّتُهُ الغَرّا عن السُرُجِ

وإن ضَلَلْتُ[1] بلَيْلٍ من ذوائبهِ ... أهْدَى لعَيني الهُدى صُبحٌ[2] من البَلَجِ

وإن تنَفّس قال[3] المِسْكُ مُعترفًا ... لعَارِفي طيبه من نَشْرِهِ أرَجِي

أعْوامُ إقبالِهِ كاليَوْمِ في قِصَرٍ ... ويومُ إعْرَاضِهِ في الطّول كالحِجَجِ

فإنْ نأى سائرًا يا مُهجَتي ارْتَحِلِي ... وإن دَنَا زائرًا يا مُقلتي ابتَهِجي

قُلْ للّذي لامَني فيه وعنّفَني ... دَعْني وشَأْني وَعُدْ عن نُصْحك السَّمِجِ

يا ساكِنَ القَلبِ لا تنظُرْ إلى سكَني ... وارْبَحْ[4] فؤادَك واحذرْ فِتْنَةَ الدّعَجِ

يا صَاحِبِي وأنا البَرُّ الرَّءُوفُ وقدْ ... بذَلْتُ نُصْحِي بذَاكَ الحَيّ لا تَعُجِ

فيه خَلعْتُ عِذَاري واطَّرَحْتُ بهِ ... قَبولَ نُسْكي والمَقبُولَ مِنْ حُجَجِي

وابيَضّ وَجْهُ غَرامي في محبّتِهِ ... واسْوَدّ وجْهُ مَلامِي فيه بالحُجَجِ

تَبَارَكَ اللهُ مَا أحْلَى شَمَائِلَهُ ... فكَمْ أمَاتَتْ وَأحْيَتْ فِيه مِنَ مُهَجِ

لَيهْنَ[5] ركْبٌ سَرَوا ليلاً[6] وأنْتَ بِهِمْ ... بسَيرِهم في صَبَاحٍ مِنْكَ مُنْبَلِجِ[7]

فلْيَصْنَعِ الرَّكْبُ[8] ما شَاءُوا بأنفسِهِم[9] ... هُمْ أهْلُ بدرٍ فلا يخشَونَ مِن حرَجِ

بحَقّ عِصْيَانِي اللاّحي عليكَ وَمَا ... بأَضْلُعِي طَاعَةً للوَجْدِ مِنْ وهَجِ

انْظُرْ إلى كبدٍ ذابتْ عليكَ جَوًى[10] ... ومُقْلَةٍ من نَجِيعِ الدَّمْعِ فِي لُجَجِ[11]

(١) في الأصل : "ظللت".

(٢) في الكشكول : "صبحًا".

(٣) في الأصل : "يغارفي".

(٤) في الديوان : "واربح".

(٥) في الأصل : "ركبا".

(٦) في الأصل : "سحرا".

(٧) في الأصل : "مبتلج".

(٨) في الكشكول : "القوم".

(٩) في الأصل والكشكول : "لأنفسهم".

(١٠) في الأصل والكشكول : "أسا".

(١١) في الأصل : "لحجج".

وارحَـمْ تَعَـثُّر آمَـالِي[1] ومُرْتَجَعِـي … إلَـى خِـدَاعٍ تَمَنَّـي الوَعْـدَ بـالفرَجِ
واعْطِفْ على ذُلِّ أطْمَاعِي بِهَلْ وعَسَـى … وَامْنُنْ عليَّ بشرْح الصَّدر مِـنْ حـرَجِ
أهـلاً بِمَـا لَـمْ أكُـنْ أهْـلاً لِمَوقِعِـهِ … قَولُ المُبَشِّـرِ بعـد اليَـأسِ بـالفرَجِ
لكَ البِشَـارةُ فـاخْلَعْ مـا عَلَيْـكَ فَقَـدْ … ذُكِرتَ[2] ثمَّ على ما فيكَ مِـنْ عِـوَجِ

[١٤٩]

قال جامعة محمد بن حسن النُّواجي :

(من البسيط)

حَـيِّ المَنَـازِلَ ذاتَ الشِّـيحِ والأرَجِ … وانْشُدْ فُـؤَادَ مَشُـوقٍ للدِّيـارِ شَـجِي
وَعُجْ لِبَانَاتِ سَـلْعٍ والنَّقَـا فَعَسَـى[3] … نَقْضِي[4] لُبَانَاتِ صَبٍّ بالـهَوى لَعِـجِ
وَعَدِّ عَـنْ قَاعَـةِ الوَعْسَـاءِ إنَّ بِـهَا … آرَامَ سِرْبٍ تَصِيـدُ الأُسْـدَ بـالدَّعَجِ[5]
مِنْ كُلِّ مَـنْ فَتَكَـتْ أسْـيَافُ مُقْلَتِـهَا … فِينَا وَصِيغَتْ لَهَا الأَغْمَادُ مِنْ مُـهَجِ[6]
مَرِيْضَـةُ الجَفْـنِ إنْ أَوْدَتْ بِعَاشِـقِهَا … فَمَا عَلَى طَرْفِهَا الوَسْنَانِ مِـنْ حَـرَجِ
كَـأنَّ هَـارُوتَ بَـثَّ السِّـحْرَ أجْمَعَـهُ … فِي لَحْظِـهَا وَكَسَـاهَا حِلْيَـةَ السَّـبَجِ
حُورِيَّةُ الطَّـرْفِ فِـي جَنَّـاتِ وَجْنَتِـهَا … وَرْدٌ سَقَتْهُ[7] مِيَـاهُ الحُسْـنِ بِالفَـرَجِ
أرْعَى لِطَلْعَتِـهَا البَـدْرَ المُنِـيرَ وَقَـدْ … أمْسَى بِأُفْقِ سَـنَاهَا[8] عَـالِي الـدَّرَجِ
وأعْشَقُ الغُصْـنَ لِلْقَـدِّ النَّضِـيرِ[9] إذَا … أبْدَى[10] النَّظِيرُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ عِـوَجِ

---

(١) في الأصل : "معم اديالي" ، اكشكول : "تعسر آمالي".

(٢) في الأصل : "ذكرتك".

[١٤٩] الديوان : ٥٧ ، والمطالع الشمسية : ٢٥ ، والمجموعة النبهانية : ٥٧٧/١.

(٣) في الأصل : "لعسى"

(٤) في الديوان : "تقضى".

(٥) في الأصل : "بالغنج".

(٦) في الأصل : "والمهج".

(٧) في الأصل : "كسبته".

(٨) في الأصل : "سماها".

(٩) في الأصل : "النظير".

(١٠) في الأصل : "بدا".

سُبْحَانَ مَنْ صَاغَ مِسْكَ الخَالِ مِنْ حَمَـإٍ ... وَزَانَ مَبْسَـمَهَا الـدُّرِّيُّ بـالفَلَجِ
وَجَاعِلِ اللَّيلَ مِـنْ أصدَاغِـها[1] سَـكَنًا ... وثَغْرِهَـا فَـالِقِ الإصْبَـاحِ بـالبَلَجِ
وا حرَّ قَلْبَاهُ لَوْ يُجْـدِي تَلَـهُّفُ[2] مَـنْ ... يَشْـكُو الظَّمَـا لِفُـؤَادٍ بَـارِدٍ ثَلِـجِ
ويَا مَلِيكَةَ عَصْرِ الحُسْـنِ هَـاكَ يَـدِي ... فَارمِ القُلُوبَ ولا تَخْشِيْ مِـنَ الحَـرَجِ
أقْصَى نِهَايَةِ عُشَّـاقِ[3] الجَمَـالِ بِـأَنْ ... يُفْنَـوا ويَفْـدُوكَ بِـالأَرْوَاحِ والمُـهَجِ
فِي طَيِّ نَشْرِكِ أنْفَاسُ النَّسِـيمِ سَـرَتْ ... (فَعَطَّرَتْ سَـائِرَ الأَرْجَـاءِ بِـالأَرَجِ)[4]
فَأَيُّ عَيْنٍ إلى مَـرْآكِ قَـدْ[5] طَمَحَـتْ ... وأَيُّ قَلْـبٍ إلـى لُقْيَـاكِ لَـمْ يَـهِجِ
عُذَيْـبُ[6] ثَغْـرِكِ لَمَّـا لاحَ بَارِقُـهُ ... أَجْرَى عَقِيقَ[7] عُيونِي فِيْـكِ كَـاللُّجَجِ
أَلْقَى الوُشَـاةَ بِصَـدْرٍ وَاسِـعٍ فَسِـحٍ ... رَحْبٍ فَتَغْدُو[8] بِصَـدْرٍ ضَيِّـقٍ حَـرَجِ
وكَمْ أَقَامَ عَذُولِـي فِيـكِ مِـنْ حُجَـجٍ ... وَسَيْفُ لَحْظِـكِ فِينَـا قَـاطِعُ الحُجَـجِ
يَا هَلْ تُرى يُبَرِّحُ[9] التَّبرِيحُ بِـي وأَرَى ... قِبَابَ يَـثْرِبَ ذَاتِ[10] المَنْظِـرِ البَـهِجِ

[١٥٠]

وقال الصفي الحلي مع التزام حرف الجيم في بداية كل بيت :

(من البسيط)

جاءَت لِتَنظُرَ مَـا أَبْقَـتْ مِـنَ المُـهَجِ ... فَعَطَّـرَتْ سَـائِرَ الأَرْجَـاءِ بِـالأَرَجِ
جَلَـت عَلَينـا مُحَيّـاً لَـوْ جَلَتْـهُ لَنَـا ... فِي ظُلْمَةِ اللَّيلِ أَغْنَانَا عَنِ السُّـرُجِ[11]

(١) في الأصل : "أصداغه".
(٢) في الأصل : "ينطق".
(٣) في الديوان : "عباد".
(٤) عجز لمطلع قصيدة صفي الدين الحلي التالية.
(٥) في الديوان : "قد".
(٦) في الأصل : "عذبت".
(٧) في الأصل : "عيون".
(٨) في الأصل : "فيغدوا".
(٩) في الأصل : "مبرح".
(١٠) في الأصل : "ذاك".
[١٥٠] الديوان : ٥٦ ، والمستطرف : ٤٥٧.
(١١) في الأصل : "يولي الجميل لما سحت فواد شج".

جَميلَةُ الوَجْـــهِ لَــوْ أنَّ الجَمـــالَ بِـــها ... يُولي الجَميلَ لأشْجَتْ فودَ كُــــلِّ شَـــجِ

جَورِيَّةُ الخَـــدِّ يَحمـــي[1] وَرِدُ وجنَتِـــها ... بِحارِسٍ مِـــن نِبـــالِ الغُنـــجِ وَالدُّعَـــجِ

جـــازَت إســـاءَةَ[2] أفعـــالي بِمَغْفِـــرَةٍ ... فكانَ غُفرانُـــها يُغنـــي عَـــنِ الحِجَـــجِ

جَادَت[3] لِعِرفانِها أنّي المَريـــضُ بِـــها ... فَمـــا عَلـــيَّ إذا أذْنَبـــتُ مِـــن حَـــرَجِ

جَسَّت يَدي لِتَرى ما بي فَقُلْـــتُ لَـــها : ... كُفّي فَذاكَ جَـــوىً لَـــولاكِ لَـــم يَـــهِجِ

جَفَوتِني فرَأيـــتُ الصـــبْرَ أجمَـــلَ بـــي ... وَالصمتُ بالحُبِّ ألوى بي مِـــنَ اللَّـــهَجِ

جَـــارَت لحِـــاظُكِ فينـــا غَـــيرَ راحِمَـــةٍ ... وَلَـــذَّةُ الحُـــبِّ جَـــورُ النـــاظِرِ الغَنِـــجِ

[١٥١]

وقال الشيخ جمال الدين بن نُباتة :

(من البسيط)

وا حِيلَتِـــي[4] بِظَـــلامِ الطُـــرَّةِ الدَّاجِـــي ... وَا شَقْوَتِي[5] بِنعيمِ الملْمَـــسِ العَـــاجِي

وَيَا ضَلالَ رَشَادي[6] فِي هَـــوَى صَنَـــمٍ ... لا شَيْءَ أهتَكَ لِي مِنْ طَرْفِهِ السَّـــاجِي

يثجُّ[7] مـــاءَ دُموعِـــي خَـــطَّ عَارِضِـــهِ ... وَيْـــلاه مِـــنْ عَـــارِضٍ للدَّمْـــعِ ثَجَّـــاجِ

إيْهًا[8] عذولي وبَاعِدْ فيهِ عَنْ بَصَـــرِي ... فما أظنُّك من سَـــيْلِ[9] البُكَـــى نَـــاجِي

قَدْ أسْـــرَجَ الحُسْـــنُ خدَّيْـــه فَدونَـــكَ ذا ... سِراج[10] خدٍّ عَلَـــى الأكْبَـــادِ وَهَّـــاجِ

---

(١) في المستطرف : "حورية الخد تحمي".

(٢) في الأصل : "جزت إساءة".

(٣) في الديوان : "جارت" ، وفي المستطرف : "جزت إساءة".

[١٥١] الديوان : ٨٦ ، وخزانة الأدب : ٣٦١ (١،٤-٦) ، ومعاهد التنصيص.

(٤) في الأصل : "وا حيرتي" ، وفي الدر المكنون : "وا حيرتي في ظلام".

(٥) في الأصل : "وشقوتي".

(٦) في الأصل : والدر المكنون : "رشاء".

(٧) في الأصل : "يمج".

(٨) في الأصل : "إيه".

(٩) في الأصل : "سبيل".

(١٠) في الأصل : "سراج".

وَأَلْجِمِ العُـــذْلَ وارْكــضْ فِـي مَحبَّتِـهِ   طَرْفَ الــهَوَى بَعْـد إِلْجَـامٍ وإسْـرَاجِ
وقسِّمِ الشّــعْرَ فــاجْعل فـي محاسـنهِ   شـذر القلائـد واهْـدِ الـدُّرَّ للتـاجِ
الوَاصِلُ الجُــود فِينـا غَـيْرَ مُنْقَطِـعٍ   والفَـارِجُ الحَـالِ منَّـا بعـد ارْتَـاجِ
بَحْرٌ تَرَى الْمَالَ سَـارِ مِـنْ أَنَامِلِـهِ[1]   كأنَّــهَ زَبَـدٌ مـن فـوق[2] أمْــواج

[١٥٢]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

بحقّكَ حدِّثْ عَـنْ هَـواي[3] ولا حَـرَجْ   هوىً دَخَلَ القلْبَ المُعنَّى ومـا خَـرَجْ
بِنَفْسِي مَصْقُولُ السَّوالِفِ مُرْهَفُ[4] الــ   ــمعَاطِفِ مِسْـكِيُّ المَرَاشِـفِ والأرَجْ
رَمَانِي ومِنْ أجْفانه السَّـهْمُ صائِبًـا[5]   ومن حاجِبَيْه القَوْسُ والقصَبَـةُ البلَـجْ
وَقَـدْ حَـرَّرَ النَّظَّـامُ جَوهَـرَ ثَغْـره   ألسـتَ تَـراه قـد تَقَسَّـم بـالفَلَجِ ؟
وَمَنْ كَـرِه الـهَيْجاءَ واخْتَـارَ عِشْـقَه   كمنْ حَـذِرَ الأنْـهَارَ واقْتَحَـمَ اللُّجَـجْ

[١٥٣]

وقال شيخ شيوخ حماة الأنصاري :

(من الكامل)

صَـبٌّ إِلَيْـكَ مِـنْ الأنَـامِ مَعَاجُـهُ   بِـهوًى عليْـكَ تَزَاحَمَـتْ أفوَاجُـهُ
وَلَـهانٌ لَـمْ تُـرِحِ الْقَطِيْعَـةُ رَوْحَـهُ   بِـردي وَلاَ قَضَيْـتَ بوَصْلِـكَ حَاجُـهُ
أنْـتَ الـدَّوَاءَ لَـهُ وَإِنْ أَلْبَسْـتَهُ   دَاءً يُشَـقُّ عَلَـى الطَّبيـبِ عِلاَجُـهُ

(١) في الأصل : "واعجب لسيب عذاري تحت أدمعه".
(٢) في الأصل : "تحت".
[١٥٢] الديوان : ٣٧٢.
(٣) في الأصل : "هواك".
(٤) في الأصل : "أهيف".
(٥) في الأصل : "صائب".
[١٥٣] الديوان : ١٩٧.

النَّــارُ ومــا تحــوي عليــهِ ضُلوعُــهُ والمَــاءُ مَــا تَنْشَــقَ عنــه حِجَاجُــهُ
وَمُوَلَّـــهٍ قَـــدَّ الغَـــرَامُ بِقَلْبِـــهِ فَـــأزَالَ قُـــرَّةَ عَيْنِـــهِ إزعَاجُـــهُ
أضْنَاهُ شُــرْبُ صَـدودِهِ صِرْفًــا ولَــو مُــزِجَ الوصــالُ لَــهُ لصــحَّ مِزَاجُــهُ
عُفْتُ الشَّرَابَ سِوى رُضَابِكَ فَاستَوى مِنْــهُ لَــدَيَّ فُرَاتُــهُ وأُجَاجُــهُ
ومنحتُ عَيْنِي عَنْ سِــواكَ عَمًــى فَـلا استَحْسَـانُه منـي ولا استِسْــمَاجُهُ

[١٥٤]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

بِرَوْضَــةِ حُسْــنٍ والْعِــذَارُ[١] سَــيَّاجُهَا أغِــثْ[٢] مُهْجَــةً لَدَيْــكَ احْتِيَاجُــها
ودارِكْ فتًى أشْفَتْ[٣] عَلَى المَوتِ نَفْسُـه ولو شاءَ ذاك القُربُ[٤] هانَ علاجُــها
فَكَمْ ليلةٍ قَــدْ صَــحَّ فيــك مزاجُــها[٥] بكَأسِ ثَنَايَــا[٦] منــكَ كَــانَ مِزَاجُــهَا
أحَاشِيك أنْ تَقْضِيــي حَشَاشَــةَ مُدْنَــفٍ ولم تقضَ من عودِ التَّواصــل حَاجُــها
وإنِّي إلـــى حُسْــنِ التَّجَلُّــدِ[٧] ســاكنٌ فما بال عُذَّالــي يزيــدُ[٨] انْزعاجُــها
أُرَاقِــبُ مَــنْ هَــمِّ التَّفَــرّقِ فرجــةً ومــا الدَّهــر إلاَّ غُمَّــةٌ[٩] وانفراجُــها
نديميَ هذا الغيــثُ[١٠] فَــامْزِج بِقَطْــرِهِ لَنَا قهوةً قد كــاد يذكــو زجاجُــها[١١]

---

[١٥٤] الديوان : ٨٨ ، روض الآداب : ٢٠.

(١) في روض الآداب : "آس صدغ".

(٢) في الأصل : "أعت".

(٣) في روض الآداب : "شارفت".

(٤) في الديوان : "الحسن" وروض الآداب : "ولو شئت بالإسعاف".

(٥) في الأصل : "مزاجه".

(٦) في الأصل : "منايا".

(٧) في الأصل : "التمكن".

(٨) في الأصل : "يريد"، روض الآداب : "تريد".

(٩) في روض الآداب : "شرة".

(١٠) في الأصل : "العنب" ، وروض الآداب : "الغيب".

(١١) في الأصل : "مزاجها" ، وروض الآداب : "زجاجها".

وانتــجْ بــه درّ الحُبَــاب فــهكذا[1] قِطَارُ[2] الحيا دُرُّ البِحَــار[3] نِتَاجُــها[4]
وزَواجْ ثنايــا بالحُبَــابِ فإنَّمــا يُزينُ اللآلي في النظَــامِ ازْدِواجُــها[5]
وأطفئْ بـــهذا الكــأسِ همّــي فــإنّني أرى السّرْج تُطْفَا وَهْيَ تُطْفِي سَـرَاجَها

---

(١) في روض الآداب : "فإنما".

(٢) في الأصل : "وطار".

(٣) في الأصل : "الحياد".

(٤) في روض الآداب : "أرى البرج تطفي وهو يطفي مزاجها".

(٥) هذا البيت والذي يليه ليس في روض الآداب.

حَــرفُ الحــاء

[١٥٥]

قال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

بَاهِ[١] الشُّـمُوسَ فَـأَنْتَ مِنْـهَا أَمْلَـحُ ... إِنَّ الْفَخَـارَ لِمِثْـلِ حُسْـنِكَ[٢] يَصْلُـحُ

وخذِ الأَمَـانَ لِعَاشِـقَيْكَ مِـنْ الـرَّدَى ... مَـا دَامَ قَـدُّكَ مَائِسًـا يَـتَرَنَّحُ

يَا قَامَةَ الْغُصْنِ النَّضِيرِ[٣] وَلَفْتَهِ الظَّـ ... ـبْـيِ الْغَرِيـرِ إِذَا بَـدَا يَتَسَـنَّحُ[٤]

أَضْلَلْـتَ بِـالصُّدْغِ الأَنَـامَ فَيَـا لَـهُ ... مِنْ مُرْسِلٍ طَرْفَ الضَّلاَلَـةِ[٥] يُوضَـحُ

لاَمَ الوُشَـاةُ عَلَـيَّ هَـوَاكَ وَقَصْدَهُـمْ ... نُصْحِي بِذَاكَ فَأَفْسَدُوا مَـا أَصْلَحُـوا[٦]

كَيفَ الْخَلاَصُ مِنَ الْغَـرامِ [لِمُغْـرَمٍ][٧] ... أَمْسَى وَحُبُّكَ فِـي هَـوَاهُ[٨] مُـبَرَّحُ[٩]

بِشَرِّ قَوَامِكَ وهو[١٠] غُصْـنٌ نَـاعِمٌ[١١] ... إِنِّـي عَلَيْـهِ مِـنَ الْحَمَـائِمِ أَنْـوَحُ

لِـمَ لاَ أَهِيـمُ بِشَـادِنٍ نَـارُ الأَسَـى ... مِنْ مَـاءِ[١٢] وَجْنَتِـهِ بِقَلْبِـي تُقْـدَحُ؟

يَـا بَـاخِلاً أَبْـدَى[١٣] عَلَـيَّ بِنَظْـرَةٍ ... يُفْدِيكَ[١٤] مَـنْ بِحَيَاتِـهِ لَـكَ يَسْـمَحُ

[١٥٥] الديوان : ١٠٣ ، والدر المكنون : ٦١.

(١) في الأصل : "باهي" والتصويب من الديوان والدر المكنون.

(٢) في الديوان : "لحسن وجهك".

(٣) في الأصل : "النظير".

(٤) في الديوان : "يسنح".

(٥) في الأصل : "الهداية" والتصويب من الديوان.

(٦) في الأصل : "أصلح".

(٧) ساقط من الأصل ، والتكملة من الديوان ، وفي الدر المكنون : "بمغرم".

(٨) في الأصل : "هواك".

(٩) في الدر المكنون : "حشاه يسرح".

(١٠) في الدر المكنون : "وهو".

(١١) في الدر المكنون : "مائس".

(١٢) في الديوان : "تار".

(١٣) في الأصل : "أبدت".

(١٤) في الأصل : "يكفيك" والتصويب من الديوان والدر المكنون.

مَا تَنْقَضِي[1] بِجِفَـاكَ[2] مِنِّـي[3] لَيْلَـةً ... إلاَّ وقَـدْ آيَسْـتُ[4] أنْ لاَ أُصْبِـحُ
يُفْدِيـك[5] قَلْـبٌ كُلَّمَـا ذَكَّرْتُـهُ ... لُقْيَاكَ كَـادَ دَمًـا يَسْـبَحُ[6] وَيَسْـفَحُ
يَا نَاصِحِي بِـاللَّوْمِ مِـنْ[7] كَلَفِـي بِـهِ ... عَنِّـي إلَيْـكَ[8] فَمَـا أُرِيـدُكَ تَنْصَـحُ
مَـا لِلْـهُمُوْمِ وَمَـا لِقَلْبِـي وَيْحَـهَا ... مَـا أنَّ لِـي يَوْمًـا بِعَيْشِـي أفْـرَحُ

[١٥٦]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

يَـاقُوتُ خَـدِّكَ لِلفُنُـونِ مُفَـرِّحُ ... أيَ الْجَوانِـح بَعْدَهَـا لا تَجْنَـحُ
قَـالُوا العِـذَارَ غَـدَا لِخَـيْرِكَ كَاتِمًـا ... هَيْـهَاتَ وَجْـهُكَ لِلْجَمَـالِ مُصَـرِّحُ
نَظَـرِي إلَيْـكَ كَمَـا تَقُـولُ عِبَـادَةٌ ... إنْ كُنْـتُ حِيـنَ أرَى سَـنَاكَ أُسَـبِّحُ
فَلَئِـنْ غَـدوتَ بِعَـذْبِ رِيقِـكَ بَـاخِلاً ... فَأنَا الَّذِي بِدَمِـي وَدَمْعِـي[9] أسْـمَحُ
قَسَـمًا وجفنـكَ يَـا بديـعَ جَمالـهِ ... إنَّ التَّصَـبُّرَ عَنْـكَ شَـيءٌ يُصْبِـحُ
يَـهْتَزُّ مِـنْ مَـرَحِ الشَّـبِيبَةِ قَـدُّهُ ... أرَأيْـتَ غُصْـنَ البَـانِ إذْ يَـتَرَنَّحُ
وَإذَا بَـدَا القَمَـرُ التَّمَـامُ وَوَجْهُـهُ ... لَـمْ تَـدْرِ أيُّـهُمَا وَحقِّـكَ أمْلَـحُ
لاَ تَخْـشَ سُـلْوَانِي عَلَيـكَ فَـإنَّنِي ... عَـنْ رُتْبَـةِ العُشَّـاقِ لا أتَزَحْـزَحُ

---

(١) في الأصل : "تنقضي".
(٢) في الدر المكنون : "لجفاك".
(٣) في الدر المكنون : "مني".
(٤) في الأصل : "أمسيت" ، وفي الديوان : "يئست".
(٥) في الأصل : "يكفيك" والتصويب من مصادر التخريج.
(٦) في الأصل : "وما يسبح".
(٧) في مصادر التخريج : "في".
(٨) في الديوان : "ملامك"
[١٥٦] أخل الديوان برواية الأبيات.
(٩) في الأصل : "ودمع".

بَــابُ التَّسَـلِّي عَـنْ جَمَــالِكَ مُغْلَــقٌ حكَــمَ الْغَــرَامُ بِأَنَّـــهُ لا يُفْتَــحُ
إنّـــي لأَحْــزَنُ حِيْــنَ تُعْـرِضُ تَائبًـــا عَنِّــي وأطَــــرَبُ إذْ أراكَ وأفْــرَحُ

[١٥٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

إنْسَــانُ عَيْنِــي سَــاهِرٌ بِـكَ سَــافِحُ يَــا أيُّـها الإنسَــانُ إنَّــكَ كَــادِحُ[١]
وجوانِــحُ مُلِئتْ[٢] عليـكَ تَحَسُّــرًا هَــذَا وَهُــنَّ إلــى لُقْــاكَ[٣] جَوانِــحُ
يَــا مُعْرِضًــا قَلْبِــي عَلَيــهِ وَمَدْمَعِــي هَــذَا مُقِيــمٌ هَــوًى وَهَــذَا نَــازِحُ
يَــا يُوسُــفَ الْحُسْــنِ البَدِيــعِ جَمَالُــهُ واللهِ مَا عَيْشِــي بِــهَجْرِكَ صَــالِحُ[٤]
إنْ كَــانَ وَجْــهُكَ بَــدْرَ سَــعْدٍ إنَّــــه[٥] مِــنْ لَحْظِــكَ الفتَّــاكِ سَـعْدُ الذَّابِــحُ
ولَقَدْ يُجَدِّدُ[٦] فيكَ جُــرْحُ حُشَاشَــتِي[٧] طَــيْرٌ عَلــى البَـانِ المُرَنَّــحِ صَــادِحُ
يَا فَرْطَ ضَعْفِي[٨] حيثُ صِرْتُ فَرِيسَــةً[٩] وَحَمَــامُ بَانَــاتِ الحِمَــى لِــي جَــارِحُ
عَجَبًا لِشَــخْصِك نَــافِرًا جَــرَحَ الحَشَــا فَــهُوَ الْغَــزَالُ لَــدَيَّ وَهُــوَ الجَــارِحُ

---

[١٥٧] الديوان : ١٠٨.

(١) تضمين من القرآن الكريم : "إنك كادحٌ إلى ربك كدحاً فملاقيه".

(٢) في الأصل : "ملأت".

(٣) في الأصل : "هواك".

(٤) تضمين من قصة سيدنا يوسف ، وقد كان آية في الجمال.

(٥) في الأصل : "فإنه".

(٦) في الأصل : "تخدد".

(٧) في الأصل : "صبابتي".

(٨) في الأصل : "وجدي".

(٩) في الأصل : "قرنية".

[١٥٨]

قال أبو نصر القلاسي :

(من الطويل)

سَرَتْ[١] وجَبينُ الجَوِّ بـالطَّلِّ[٢] يرشَـحُ ... وثَـوْبُ الغَـوادي بـالبُرُوقِ مُوَشَّـحُ

فَقَابَلْتُ مِنْ أَسْمَاطِهَا[٣] الزَّهْـرَ يُجتَلـي ... وَعاينتُ[٤] مِنْ أَمْرَاطِها[٥] الزّهر يُنْفَـحُ

بِحَيْثُ الرُّبَى تَخْضَـلُّ والـدَّوْحُ يَنْثَنِـي ... وَدَمْعُ الحَيـا يَنْـهَلُّ والطَّـيْرُ يَصْـدَحُ

وفِـي طَـيِّ أَبْـرَادِ النَّسِـيمِ خَمِيلَـةٌ ... بِأَعْطَافِـها نَـوْرُ المُنَـى يَتَفَتَّـحُ

تَضَاحَك في مَسْرى العواطِفِ[٦] عارِضًـا ... مَدَامِعُهُ في وجنْةِ الـرَّوْضِ[٧] تَسـفَحُ

وتُوَرِي به[٨] كَفُّ الصَّبَـا زَنْـدَ بـارِقٍ ... شَـرَارَتُه فـي فَحْمَـةِ اللّيـلِ تَقْـدَحُ

تَفَرَّسَ مِنْه البَـدْرُ فـي مَتْـنِ أَشْـقَرٍ ... يُلاعِـبُ عِطْفَيْـهِ النَّسِـيمُ فَـيرْمَحُ

عَلَى حِينَ أَوْرَاقُ الصِّبا الغَضِّ نَضْـرَةٌ ... ووُرْقُ التَّصَـابِي بالصّبابـةِ تُفْصِـحُ

[١٥٩]

وقال ابن زيلاق :

(من الطويل)

عَسَى لَيْلَةُ الهُجْرَانِ بـالوصْلِ تَسْـمَحُ ... وَدَهْـرٌ بخيـلُ التَّواصُـلِ يَسْـمَحُ

---

[١٥٨] الديوان : ٣٩٤ ، والغيث المسجم : ٨٢/١ ، والوافي : ٢٢/٢٧ ، وخزانة الأدب : ١١١ ، وحلبة الكميت : ٣٥٥ ، والدر المكنون : ٦٣ ، والكشكول : ٣٦،١١ ، وأنوار الربيع : ٢٦٩/١.

(١) في الغيث المسجم ، والكشكول : "سرى". (٢) في الأصل : "الجو".

(٣) في الدر المكنون : أمراطها".

(٤) في الديوان والوافي : "وقبلت". (٥) في الدر المكنون : "أقراطها".

(٦) في خزانة الأدب ، والغيث المسجم : "المعاطف" ، وفي الكشكول : "في مثنى المعاطف".

(٧) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع : "الورد".

(٨) في الأصل : "وتورى بها" ، وفي الغيث المسجم ، والكشكول : "ويوري به".

[١٥٩] الديوان : ١٨٦.

أَلحْبَابَنَـا إنْ فـرّقَ الدَّهـرُ [بيننـا][1] ... فـإنَّ غَرامِـي لا يـزُولُ ويـبرَحُ
نَزَحتُمْ دُمُوعِـي إذْ نزحتُـم ولَوْعَتِـي ... مُحَتَّمَـةٌ مـن بَعْدِكُـم لَيْـس تَـنزَحُ
بِعَيْشِكَ حدّثنـي عـن الحـيِّ بـالحِمَى ... نَعِمْتَ صباحًا كيف أُمسِي[2] وأُصبِحُ ؟
سقى عَهْدَكم صوبُ العِهَادِ ولا تـزلْ ... دُمُوعُ الحِمَى في ذلك السَّفْحِ تُسْفَحُ
أحبَّ مـن الدُّنيـا ومـن لـي بَعْدَهـا ... لياليـا نشْـرُ المِسْـكُ مِنْـهُنَّ يَنْفَـحُ
لَيَـالٍ فـي وَصْـلِ الحبيـبِ قطعتُـها ... يُسَرُّ بِـهَا القلـبُ الحزيـنِ ويفـرَحُ
بِفَاتِنَـةِ الألحـاظِ ناعِمَـةِ الصِّبَـا ... كَظَبْـي الفَـلا لكِنَّـها مِنْـهُ أملَـحُ
بَدَتْ مِثْـلَ مـا يبـدو الـهلالُ لتمّـهِ ... ومَاسَتْ كما اهْتَزَّ القَضِيبُ المرنَّـحُ
وأَظْهَرَ مِنْـها الحُسْـنُ خَـدًّا مُـورَّدًا ... يَكَـادُ بتكـرارِ اللَّواحِـظِ يَجْـرَحُ
أُعَانِقُـها لـولا اهْـتِزَازُ قوامِـها ... لَكَـانَتْ بِأعْلاَهَـا الحمـائِمُ تصـدَحُ

[١٦٠]

وقال بهاء الدين زهير يمدح الملك الناصر يوسف :

(من الطويل)

لكُم مِنِّـيَ الـودُّ الَّـذي لَيْـس يَـبرحُ ... ولِي فيكُمُ الشَّـوقُ الشَّـديدُ المُـبرِّحُ
وكَم لِيَ مِـن كُتْـبٍ وَرُسْـلٍ إلَيكُـمُ[3] ... ولَكِنَّها عـن لوعَتـي لَيـس تُفصِـحُ
وفـي النَّفْـس مـا لا أسـتَطيعُ أَبُثُّـهُ ... ولستُ بِـهِ لِلكُتْـبِ والرُّسْـلِ أسـمَحُ
زَعَمتُم بـأنّي قَـدْ نَقَضْـتُ عُـهودَكُم ... لَقَـد كَـذِبَ الوَاشِـي الَّـذي يَتَنصَّـحُ
وإلاَّ فَمَـا أدْري عَسـى كُنْـتُ ناسِـيًا ... عَسى كُنتُ سكرانًا عسى كُنتُ أمـزَحُ
خُلِقْتُ[4] وَفِيًّا لا أرَى الغدرَ فـي الـهَوى ... وذَلـكَ خُلُـقٌ عَنـهُ لا أتزحـزَحُ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل : "أمسوا".

[١٦٠] الديوان : ٦١.

(٣) في الأصل : وكم من رسل وكتب إليكم.

(٤) في الأصل : "حلفت".

سلو النَّاسَ غَيري عَن(1) وَفائي بِعَهدِكُم فإنّي أرى شُكري لِنَفسي يُقَبِّحُ
أأحبابَنا حَتّى مَتى وإلى مَتى أُعَرِّضُ بالشَكوى لَكُم وأُصَرِّحُ
حَياتي وَصَبري مُذ هَجَرتُم كِلاهُما غَريبٌ وَدَمعي لِلغَريبَينِ يَشرَحُ

[١٦١]

وقال ابن التعاويذي :

(من الوافر)

عَليلُ الشَّوقِ فيكَ مَتى يَصِحُّ وَسَكرانٌ بِحُبِّكِ كَيفَ يَصحُو ؟
وَأَبعَدُ ما يُرامُ لَهُ شِفاءٌ فُؤادٌ فيهِ مِن عَينَيكِ جُرحُ
فَبَينَ القَلبِ والسُلوانِ حَربٌ وَبَينَ الجَفنِ والعَبَراتِ صُلْحُ
مَزَحْتَ بِحُبِّكُم يا قَلبُ(2) جَهْلاً وَكَمْ جَلَبَ الهَوانُ عَلَيكَ مَزْحُ(3)
وَقالوا قد جُنِنْتَ بِها وَظَنَّ(4) الـ ـعَواذِلُ فيكِ أنَّ اللَّومَ نُصحُ
وَما بي مِن جُنُونٍ غَيرَ أنّي أُجِنُّ هَوىً بِقَلبي مِنهُ بَرْحُ
وَلَمّا فَلَّ جَيشُ الشَّوقِ صَبري وَعادَ رَذاذُ دَمعي وَهوَ سَحُّ
وَلَم أملِك إلى الشَكوى سَبيلاً كَتَبتُ إلَيكَ والعَبَراتُ تَمْحُو

[١٦٢]

وقال كشاجم الكاتب رحمه الله :

(من المديد)

يا لِقَومي مَنْ لِمُكْتَئِبِ دَمْعُهُ في الخَدِّ مُنْفَسِحُ ؟

(١) في الأصل : "عن غيري".

[١٦١] الديوان : ٦٤.

(٢) في الأصل : "يا صاح".

(٣) في الأصل : "وأول ما يكون في العشق مزح"

(٤) في الأصل : "به وظنوا".

(٥) في الأصل : "في".

[١٦٢] الديوان : ٦٩ ، ونهاية الأرب : ٢/٢٢٥.

لامَـــهُ[١] العُـــذَّالُ فـــي رَشَـــإٍ ... عُـــذْرُهُ فـــي مِثْلِـــه يَضِـــحُ
وادَّعَـوْا نُصْحِـــي وَأخْـــونُ مـــا ... كـــان عُذَّالـــي إذا نَصَحُـــوا[٢] !
خَوَّفُونِـــي مِـــن فَضِيحتِـــهِ ... لَيْتَـــه وَاتَـــى[٣] وأفْتَضِـــحُ !
كيـف يَسْـلُو القَلْـبُ عـن غُصُـنٍ ... علَّـــهُ مِـــن مائِـــهِ المَـــرِحُ ؟
ذَهَبِـــيُّ[٤] الخَـــدِّ تَحْسَـــبُ مِـــنْ ... وَجْنَتَيْـــهِ النَّـــارُ تَنْقَـــدِحُ !

[١٦٣]

وقال التلعفري :

(من الكامل)

لَـوْ لَـمْ تُـدِرْ بيمينِـهِ الأقْـداحُ ... دَارَتْ بِمُقْلَتِـهِ[٥] علينـا[٦] الـرَّاحُ
قَمرٌ[٧] لَنا مِـنْ حُسْـنِ نبت عِـذَارِهِ ... وَخُـدُودِه[٨] الرَّيحـان والتُّفَـاحُ
يَـا جَوْهَـرِيَّ الثَّغْـر لا ومضـاعف ... مِنْ كَسْرِ جَفْنك مَـا القُلـوب صِحَـاحُ
فَعلَتْ بها الألْحَـاظُ والأعْطَـافُ[٩] مـا ... لا تَفعَـلُ الأسْـيَافُ والأرمَـاحُ
لجمَـالِ وَجْـهِكَ قَـال غـير مراقـبٍ ... أهجرْ وَصَـدٌّ[١٠] فمـا عَلَيْـكَ جُنَـاحُ
عَطَفًا علـى ذي لوعـةٍ مشـبوبة[١١] ... مُتَقَـاصِرُ عـن شَـرْحِهَا الإيضَـاحُ
قلبـي بتَكمِلَـةِ الغـرامِ مُفصَّـل ... وأظـن ليـس لحالـه[١٢] إصـلاحْ
لـو لـم أُطِـعْ فيـك الصَّبابَـةَ مـا ... كَتَبَتْ عنّـي لعصيـاني لـك النّصاحُ

(١) في الأصل : "لامت".
(٢) في الأصل : "تصح".
(٣) في الأصل : "يرضى" ، وفي نهاية الأرب : "وافي".
(٤) في الأصل : "وهي اللون".
[١٦٣] الديوان : ١٢ ، وذيل مرآة الزمان : ١٦٧/٢ ، روض الآداب : ٢٤.
(٥) في الأصل : "مقلته".
(٦) في الأصل : "علي".
(٧) في روض الآداب : "قمرا".
(٨) في الديوان : "وبخده".
(٩) في الأصل : "الأعقال".
(١٠) في روض الآداب : "وصل".
(١١) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "مبثوثة".
(١٢) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : بحاله.

هجرانك الأحزان قَدْ قُرِنَتْ بِهِ ... وَرِضَاكَ قَدْ قُرِنَتْ بِهِ الأَفْرَاحُ
شَقِيتْ بِهِ الأجسام إلا أنها ... سَعِدَتْ بِرَاحَةِ عِشْقِكَ الأَرْوَاحُ

[١٦٤]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من الكامل)

ألقَتْ أَشِعَّتها عليه الرَّاحُ ... فَازْدَادَ نورًا وجهُهُ الوضَّاحُ
واخْضَرَّ في صُدغيه آسُ عذاره ... واحمَرَّ في وَجَنَاتِهِ التُّفَّاحُ
وسكرَتْ[١] مِن وَجَنَاتِهِ[٢] وكئوسِهِ ... فَتساوَتِ الأحداقُ والأَقْدَاحُ
مَا كانَ أَوْلاني بِرَشْفِ رُضابِهِ ... لَوْ أَنَّ ذَاكَ الثَّغْرَ مِنهُ مُبَاحُ
أرتاح[٣] أن ذكر العذيب وبارِقٍ[٤] ... شوقًا إليه كيف لاَ أَرتَاحُ[٥]
قَالَ العَذُولُ وَقَدْ جَنَحْتُ بِحُبِّهِ[٦] ... هُمْ فِي هَوَاهُ فَمَا عَلَيْكَ جُنَاحُ
يَا شَعْرَهِ وجَبِينَهِ لولا كُمَا ... لم يُعْرفِ الإمْسَاءُ والإصْبَاحُ
أَمْسَتْ قُلُوبُ العَاشِقِينَ لَدَيْكُمَا ... ولها غُدوٌ في الهَوَى[٧] ورَوَاحُ
ظَهرتْ على العُشَّاقِ أسْبَابُ الهَوَى ... سِيّان إن كتَمُوا الهوى أو باحُوا[٨]
هَاجَتْ بَلابِلُهُمْ غرامًا إذا[٩] ... بَدَا لِلطَّيْرِ من فوق الغُصُونِ صَبَاحُ

[١٦٤] حلبة الكميت : ١٤٩ (٣،١) ، وروض الآداب :٢٠.

(١) في حلبة الكميت : "فسكرت".

(٢) في روض الآداب : "لحظاته".

(٣) في روض الآداب : "ارتاج".

(٤) في روض الآداب : "العقيق وباق".

(٥) في روض الآداب : "لا بها".

(٦) في روض الآداب : "صحت محبته".

(٧) في روض الآداب : "فيكما".

(٨) في الأصل : "باح".

(٩) ساقط من روض الآداب.

[١٦٥]

وقال عبد المحسن الصّوري في بخيل :

(من الخفيف)

وأخٍ مسَّهُ نُزُولي بِقَرْحِ ... مِثْلَ ما مَسَّنِي من الجُوعِ قَرْحُ
بِتُّ ضيفًا لَهُ كمَا حكَمَ الدَّهـ ... ـرُ وفي حُكْمِهِ على المرء قُبْحُ
فَابْتَدَاني وقَالَ وهو مِنَ الكُرْ ... هِ والهَمِّ[1] طافحٌ ليس يَصْحُو
لِمَ تَغرّبت ؟ قُلْتُ : قَالَ رَسُول الـ ... ـلّه والقَولُ مِنْهُ نُصْحٌ ونُجْحُ :
سَافِرُوا تَغْنَمُوا ، فَقَالَ : وَقَدْ قَا ... لَ تَمَامَ الحَدِيثِ : صُومُوا تَصِحُّوا

[١٦٦]

وقال القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الكامل)

شَاقَ الحَمَامُ إليكَ لمّا نَاحَا ... صَبًّا تَذكَّر إلْفَهُ فَارْتَاحَا
ليتَ الحَمَامَ أتَمَّ لي إحسانَهُ ... فَأعَارنِي أيْضًا إليهِ جُنَاحَا
يا نازحًا لم يَنقطِعْ ذِكْري لَهُ ... لَوْ أنّ ذاك يُقَرِّبُ النُّزّاحَا
أتظُنُّ أنّي صَابرٌ وجَوَانِحِي ... مَمْلُوءةٌ للبُعْدِ منك جِرَاحَا
قَسَمًا لَقَدْ كتَمَ اللّسَانُ هَوَاكُمُ ... لَكِنَّ دَمْعِي بالسَّرَائر بَاحَا
وعلى الجِيادِ مُعارِضِينَ[2] فوارسٌ ... فَوْقَ الكَوائِبِ[3] عَارِضِينَ رِمَاحَا

[١٦٥] الديوان : ٨٤/١ ، يتيمة الدهر : ٣١٦/١ ، وأنوار الربيع : ٩٩/٦ ، ووفيات الأعيان : ٢٤٣/٣ وخاص الخاص : ١٧٥/١ ، وزهر الأكم : ٢٣٥ ، ومعاهد التنصيص : ٣٢٣/٢.

[١٦٦] الديوان : ٧٦.

(١) في وفيات الأعيان ، وخاص الخاص ، وزهر الأكم : "فابتداني يقول وهو من السكـ ـر بالهم..". وفي يتيمة الدهر ، ومعاهد التنصيص : "قال لي إذا نزلت وهو من الخمـ ـر سكران ... ".

(٢) في الأصل : "تعارضين".

(٣) في الأصل : "الكتائب".

لــو قــاتَلوا بَــدلَ الظُّبَــي بِلِحاظِــــها كانوا إذنْ[1] أمضـــى الأنــام سِـلاحا

وَمُرنَّــحُ الأعْطَــافِ تَحسَــبُ صُدْغَــهُ ليــلاً وتَحسَـــبُ خَـــدَّه مِصبَاحـــا

بِتْنَــا نَديمَــيْ خَلْــوةٍ فــي عِفَّـــةٍ[2] مُتَسَـــاقِيَيْن ولا زُجَاجَـــةَ راحَـــا

[١٦٧]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

بَاكِرْ[3] إلى رَاعِــي الصَّبُــوحِ صَبَاحَــا وَاجْعَـلْ زَمَـــانَكَ كُلَّـــهُ أفْرَاحَـــا

واجِلُ[4] التَّي تَجْلو هُمُومَكَ في الدُّجَــى حَتَّــى تَــرى إظْلاَمَـــهُ[5] إصْبَاحَـــا

يَــا طَــالِبَ الرَّاحَــاتِ لَيْــسَ يَنَالُـــهَا إلاَّ الَّذِي في الــرَّاحِ[6] يَجْلُــو الرَّاحَــا

أوْ مُغْــرَمٌ أعْطَــى الصَّبَابَــةَ حَقَّـــهَا تَدْعُــوهُ صَبْوَتُـــهُ إليْـــهِ كِفَاحَـــا

نَشْــوَانُ مِــنْ طَــرَبِ الصِّبَــا فَكَأَنَّـــهُ غُصْنٌ يَميـلُ مَـعَ[7] الصَّبَـا مُرتَاحَـا

أوَ مَا تَرَى عُجْـمَ الحَمَـائِمِ لَحْنُــهَا[8] قَدْ رَاحَ يُفْصِحُ فِــي الــهَوى إفْصَاحَــا

والرَّوْضُ فِي[9] حُلَلِ الجَــدَاوِلِ مُشْــبِهٌ حُلَــلاً تَجَـــرَّدُ فَوْقَـــهُنَّ صِفَاحَـــا

وَالرِّيــحُ بالأنْفَــاسِ تَقْصُــدُ أنفُسَـــا مَوْتَــى فَتَبْعَــثُ[10] فَيْــهِمُ الأرْوَاحَـــا

---

(١) في الأصل : "إذا".

(٢) في الأصل : "بتنا نديمي عفة في خلوة".

[١٦٧] الديوان : ٢١٥ ، حلبة الكميت : ١٢٥ ، والدر المكنــون : ٥٦ ، وأنــوار الربيــع : ٣٤٨/٤ ، وسفينة الملك : ٣٢٦٥ ، ونسبها لابنه شمس الدين (الشاب الظريف).

(٣) في الديوان : "بادر".

(٤) في الأصل : "واجعل" والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) في الديوان : "لظلامه".

(٦) في الأصل : "بالراح" والتصويب من مصادر التخريج.

(٧) في الأصل : "يميل به".

(٨) في جميع المصادر عدا الديوان : "نوح الحمام ولحنها".

(٩) في حلبة الكميت : "من".

(١٠) في الأصل : "فشقت" ، والدر المكنون : "فيبعث".

فَإذَا لحَاكَ علـــى الـبُرُوقِ وشَـمَّهَا[1] لاحِ وَخلْـت الكَـأسَ بَرْقًـــا لاَحَــا
فاخْفِضْ جَنَاحَكَ للمُديرِ وَغِبْ[2] عَن الـلاَّ حِي تَـــرى[3] مِــنْ حَــالتَيْكَ نَجَاحــا
لَوْ لَـــمْ يَكُــنْ فَـــي السُّــكْرِ إلاَّ فُرْقَـةُ الـ لاَّحــي فَوَصْلُــكَ قَــهْوَةً ومِلاَحَــا
فاجْعَلْ مَكَانَ الصَّحْوِ سُـكْرًا واجْتَلِـي[4] مِــنْ خَمْـرِكَ الأحْـدَاقَ والأقْدَاحَــا
أنَا مَنْ تَجرَتُ مَـــعَ الغَـرَامِ مُجَرِّبًــا[5] فوجَـدْتُ كُـلَّ تِجَـــارَتِي أرْبَاحَــا
وَرَأَيْتَنِي غَنَّيــتُ مِــنْ طَـرَبِ الــهَوَى وَأخُـو التَّسَـلِّي بِالتَّشَــكِّي بَاحَــا
وَرَأيتُ لَيْلَـــى أسْـفَرَتْ فَكَحَلْـتُ مِــنْ ألْحَاظِـهَا مُقَــلاً مُلِئْــنَ جِرَاحَــا
وجَــلاَ ظَلاَمِـــي نُورُهَـــا فَكَأنَّمَـــا أهْـدَتْ إلَــى ظُلُمَاتِــــهَا مِصْبَاحَــا
فَرَأيْــتُ إذْ شَــاهَدْتُ مِــنْ أجْفَانِـــهَا المَرْضَى مَعَانٍ في الجَمَـــالِ صِحَاحَــا
وَغَدوْتُ[6] نَشْوَانَ المَعَاطِفِ أمْــلأُ الــ أكْوَانَ مِنْ طَــرَبِ الوِصَـالِ مِرَاحَــا

[١٦٨]

وقال شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله :

(من الكامل)

أوَمِيـضُ بَـرقٍ بِـــالأُبَيْرِقِ لاَحَــا أمْ فــي رُبَــى نَجْـدٍ أرَى مِصْبَاحَــا
أم تلـكَ لَيْلَـــى العَامِرِيَــــةُ أسْــفَرَتْ لَيْـلاً فَصَيَّرَتِ المِسَـــاءَ صَبَاحَــا
يَا راكِـبَ الوجْنَــاءِ وُقِّيــتَ[7] الـرَّدَى إنْ جُبتَ[8] حَزْنًـــا أو طَوَيـتَ بِطَاحَــا

(١) في الأصل : "وإذا لحاك على البروق وشيمها".
(٢) في الأصل : "وغن".
(٣) في الأصل : "تنل".
(٤) في الديوان : "تجتلي".
(٥) في الأصل : "الكرام" ، وفي الدر المكنون : "المدامة متجرًا".
(٦) في الديوان : "فعدوت".
[١٦٨] الديوان : ١٢٣ ، والكشكول : ٢/٢٢٦.
(٧) في الكشكول : "بلغت".
(٨) في الأصل : "جيت".

وسـلَكْتَ نُعْمَـانَ الأَرَاكِ فعُـجْ إلـى ... وادٍ هُنَـاكَ عَهِدْتُـهُ فيّاحَـا
فَبـأيْمَنِ العَلَمَيْـنِ مِـن شَـرْقِيِّه ... عَـرِّجْ وأمَّ أرينَـةِ الفَيّاحَـا[1]
وإذا[2] وَصَلَـتْ إلـى ثُنَيّـاك اللِّـوَى ... فانْشُـدْ فـؤادًا بـالأُبَيْطِحِ طَاحَـا
واقْـرِ السَّـلامَ أُهَيْلَـهُ عَنّـي وقُـل ... غَادَرْتُـهُ لِجَنَـابِكُمْ[3] مُلْتَاحَـا
يـا سَـاكِنِي نَجْـدٍ أمَـا مِـنْ رحمَـةٍ ... لأَسِـيرِ إلْـفٍ لا يُرِيـدُ سَـرَاحَا
هَـلاَّ بَعَثْتُـمْ لِلْمَشُـوقِ تحيّـةً ... فـي طَـيِّ صافِيَـةِ الرِّيَـاحِ رَوَاحـا
يَحْيا بِهَا مَـنْ كـانَ يحسَـبُ هَجرَكُـمْ ... مَزْحًـا ويعتقِـدُ المِـزَاحَ مِزاحَـا
يـا عـاذِلَ المُشْـتَاقِ جَـهْلاً بـالَّذي ... يَلْقَـى مَلِيًّـا لا بَلَغْـتَ نَجَاحَـا
أتْعَبتَ نفسكَ في نَصِيحَـةِ مَـن يَـرى ... أنْ لا يَـرى الإقْبَـالَ والإفلاحَـا
اقصِر عدِمْتُـك واطّـرِحْ مَـنْ أثخَنَـتْ ... أحشـاءَهُ النُّجْـلُ العُيـونُ جِرَاحـا
كنتَ الصَّدِيـقَ قُبيـلَ نُصحِـكَ مُغرَمًـا ... أرَأيْـتَ صَبًّـا يَـأْلَفُ النُّصّاحَـا ؟
إنْ رُمْتَ[4] إصْلاحِي فـإنّي لَـمْ أُرِدْ[5] ... لفَسَادِ قَلْبِـيَ فِـي الـهوَى إصْلاحـا
مـاذا يُرِيـدُ العَـاذِلُونَ بعَـذْلِ مَـنْ ... لَبِـسَ الخَلاعَـةَ واسْـتَرَاحَ ورَاحَـا
يا أهْـلَ وُدِّي هَـلْ لِرَاجِـي وَصْلِكُـمْ ... طَمَـعٌ فيَنْعَـمَ بالُـهُ اسْـتِرْوَاحا
مُـذْ غِبْتُـمُ عـن نـاظِرِي لـيَ أنَّـةٌ ... مَـلأتْ نَوَاحِـي أرْضِ مِصْـرَ نُوَاحَـا
وإذا ذَكرْتُكُـمُ أمِيـلُ كَـأنّني ... مِـن طِيـبِ ذِكْرِكُـمُ سُـقِيتُ الرّاحـا
وإذا دُعِيـتُ إلـى تَنَاسِـي عَـهْدِكُمْ ... أَلْفَيْـتُ أحْشَـائِي بِـذَاكَ شِـحَاحَا
سَـقْيًا لأيّـامٍ مَضَـتْ مَـعَ جِـيرَةٍ[6] ... كَـانَتْ لَيالِينَـا بِـهِمْ أفْرَاحَـا
حيثُ الحِمَى وطَنـي وسُـكّانُ الغَضـا ... سَـكَنِي ووِرْدِي المـاءُ فيـه مُباحـا
وأُهَيْلُـهُ إرَبِـي وظِـلُّ نَخيلِـهِ ... طَرَبِـي ورَمْلَـةُ وَادِيَيْـهِ مَرَاحـا

---

1) في الديوان : "الفوجا".
(2) في الكشكول : "فإذا".
(3) في الكشكول : "لجنا بكم".
(4) في الأصل : "ردت".
(5) في الأصل : "أجد".
(6) في الأصل : "وليالينا".

وَاهًا علــى ذاكَ الزّمــانَ وطيبِــــهِ … أيّــام كُنْــتُ مِــنْ اللُّغُــوب مُراحَـــا
قَسمًا بمكّةَ[1] والمُقَامِ ومَنْ أتَــى الـــ … ـبيْـتَ الحـــرامَ مُلَبّيًـــا سَـــيّاحَا
ما رنّحَتْ رِيـحُ الصَبَـا شِـيحَ الرُبــى … إلاَّ وأهْـــدَتْ مِنْكُـــمُ أرْوَاحَـــا

[١٦٩]

قال الوزير أبو النصر أحمد بن يوسف المنازي :

(من الوافر)

لَقَـدْ عَـرَضَ الْحَمَـامُ لَنَـا بِسَـــجْعٍ … إِذَا أصْغَــى لَـــهُ رَكْـــبٌ تَلاَحَـــى
شَجَا[2] قَلْبُ الْخَلِــيِّ فَقِيــلَ[3] : غَنّــي … وَبَــرَّحَ بِالشَّـجِيّ فَقِيْــلَ[4] نَاحَـــا
وَكَــمْ لِلْشّــوْقِ فِــي أحْشَــاءِ صَـــبٍّ … إِذَا انْدَمَلَــتْ أجَـــدَّ لَـــهُ جِرَاحَـــا
ضَعِيفُ الصَّـــبْرِ عَنْــكَ[5] وإنْ تَقَــاوَى … وَسَـكْرَانُ الفُـــؤَادِ وَإنْ تَصَـــاحَى
كَــذَاكَ بَنُــو الْــهَوَى سَـكْرَى صُحَـاةٌ … كَأَحْدَاقِ المَهَا[6] مَرْضَـــى صِحَاحَـــا[7]

[١٧٠]

وقال سراج الدين عمر الوراق :

(من البسيط)

أَجْنَاكَ مِنْ عَارِضٍ فِــي خَـدِّهِ[8] لاَحَــا … رَيْحَانَةٌ[9] جَاوَرَتْ مِـــنْ رِيقِـه رَاحــا

(١) في الأصل : "بزمزم".

[١٦٩] الوافي : ٢٨٦/٨ ، حلبة الكميت : ٢٧٨ ، وثمرات الأوراق : ٥٢.

(٢) في الوافي : "صحاحا".

(٣) في الوافي : "فقال".

(٤) في الوافي : "فقال".

(٥) في الوافي : "فيك".

(٦) في الأصل : "الظبي" والتصويب من مصادر التخريج.

(٧) في حلبة الكميت : "مرض".

[١٧٠] لمع السراج : ٦٩ ، ومسالك الأبصار : ٢٣٥/٢ ، والدر المكنون : ٥٩ عدا البيت الأول.

(٨) في مصدري التخريج : "بالروح أفدي عذار الخد".

(٩) في مصدري التخريج : "وحانة".

وَمَا كَفَــاهُ الشَّــذَى المِسْــكِيُّ بَيْنَــهُمَا حَتَّى جَلاَ مِنْ خَضِيبِ(١) الْخَــدِّ تُفَّاحَــا
مُقَرْطَــقٌ تَــرَكَ النُّدْمَــانَ مِــنْ يَــدِهِ صَرْعَى وَقَدْ حَثَّ أَقْدَاحَــا(٢) وأَفْرَاحــا
حَبَابُهَا كَشُعَاعِ(٣) الشَّمْسِ كَمْ(٤) جَعَلَــتْ أَضْوَاؤُهَــا آيَــةَ الإِمْسَــاءِ إِصْبَاحَــا
خِلْنَا الحَبَــابَ عَلَيــها وَهْــوَ يَشْــرَبُهَا نِظَــامَ مَبْسَــمِهِ فِــي صَفْوِهَــا لاَحَــا

[١٧١]

قال ابن الزقاق :

(من المنسرح)

وَأَغْيَــدٍ(٥) طَــافَ بِــالكُئُوسِ ضحــى وحثَّــهَا(٦) والصَّبَــاحُ قَــدْ وَضَحَــا(٧)
والــرَّوْضُ أَهْــدَى(٨) لنَــا شَــقَائِقَهُ(٩) وآسَــهُ العَنْــبَرِيُّ قَــدْ نَفَحَــا
قُلْنَــا : وأَيْــنَ الأَقَــاحُ ؟ قَــالَ لَنَــا : أَوْدَعْتُــهُ ثَغْــرَ مَــنْ سَــقَى القَدَحَــا
فَظَــلَّ سَــاقِي المُــدَامِ يَجْحَــدُ(١٠) مَــا قَــالَ فَلَمَّــا تبسَّــمَ افْتُضِحَــا

---

(١) في الأصل : "خطيب" والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في الأصل ومسالك الأبصار : "أحداقا وأقداحا"

(٣) في الأصل : "الشعاع". (٤) في الأصل : "قد".

[١٧١] الديوان : ١٢٤ ، المغرب : ٣٢٤/٢ ، ورايات المبرزين : ١١٦ ، والتذكــرة الفخريــة : ٣٢٨ ، وعنــوان المرقصــات : ق٤١ ، والوافــي ٣١٨/٢١ ، ووفيــات الأعيــان : ٣٥/١ ، والوافي : ٣١٨/٢١ ، وفوات الوفيات : ٤٧/٣ ، وحلبة الكميت : ١٥٢ ، والدر المكنون : ٥٧ ، ونفح الطيب : ١٧٥/٤.

(٥) في المغرب ، وعنوان المرقصات ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون ، والتذكرة الفخرية ، ووفيات الأعيان : "وشادن".

(٦) في الديوان ، والوافي ، وفوات الوفيات ، ووفيات الأعيان : "فحثها".

(٧) في التذكرة الفخرية : "والصباح ما وضحا" ، وفي حلبة الكميت : "وضيا المصباح قد وضحا".

(٨) في الديوان والوافي وفوات الوفيات ، ووفيات الأعيان : "يبدي" ، وفي المغرب : أبدى" ، وفي التذكرة الفخرية : "مبد".

(٩) في التذكرة الفخرية : "زجارفه". (١٠) في التذكرة الفخرية : "ينكر".

[١٧٢]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الخفيف)

سَدَّدُوهَا[١] مِنَ القُدُودِ رِمَاحا	وانْتَضَوْهَا مِنَ الجُفُونِ صِفَاحَا
صِحْ إِذَا دَرّتْ[٢] العيونُ دِمَاءً	إنّهم أثْخَنُوا القُلُوبَ جِراحَا
يَا فُؤَادِي وَقَدْ أُخِذْتُ أَسِيرًا	أتقنطَرْتَ[٣] أم وضَعْتَ السِّلاحَا
عَجَبًا للجُفُونِ وَهْيَ مِرَاضٌ	كَيْفَ تَسْتَأْسِرُ العُقُولَ الصِّحَاحَا؟!
قُلْ لأعْشَارِكَ التي اقْتَسَمُوهَا	ضَرَبُوا فيكِ بالعُيونِ القِداحَا
آهِ مِن مَوْقِفٍ يَوَدُّ بِهِ المُغْـ	ـرَمُ لو مَاتَ قَبْلَهُ فاسْتَرَاحَا
حَيْثُ يَخْشَى أَنْ يَنْظِمَ اللَّثْمُ عِقْدًا	فِيهِ أوْ يَعْقِدَ العِنَاقُ[٤] وِشَاحَا

[١٧٣]

وقال مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب :

(من الرمل)

مَن عَذِيْرِي يَوْمَ شَرْقِيّ الْحِمَى	مِنَ هَوىً جَدَّ بِقَلْبٍ مَزَحَا[٥]
نَظْرَةٌ عَادَتْ فَعَادَتْ[٦] حَسْرَةً	قَتَلَ الرَّامِي بِهَا مَنْ جَرَحَا
يَا نَسِيمَ الصّبْحِ[٧] مِنْ كَاظِمَةٍ	شدّ مَا هِجت الهوى[٨] والبُرَحا

[١٧٢] الديوان : ٣٨٦ ، الوافي : ١٢/٢٧ ، وأزهار الرياض : ١٣٧/٢.

(١) في الأصل : "شددوها" ، وفي الوافي ، وأزهار الرياض : "سددها".

(٢) في الوافي ، وأزهار الرياض : "إذ أذرت".

(٣) في الوافي ، وأزهار الرياض : "اتقطرت".

(٤) في الأصل : "النطاق".

[١٧٣] الديوان : ٧٥ ، ونفحة اليمن : ١٢٩ (٨،٧).

(٥) في الأصل : "مرحا".

(٦) في الأصل : "فعادة".

(٧) في الأصل : "الريح".

(٨) في الأصل : "الجوى".

الصَّبَــا إنْ كَــانَ لابُــدَّ الصَّبَــا ... إنَّــها كَــانَتْ لِقَلْبِــيَ أرْوَحَــا

يَــا نداماي بِســلْعٍ هَــلْ أرَى ... ذلــك المَغْبــق[1] والمطْبَحــا ؟

فاذكُرُونــا[2] مِثْــلَ ذكْرانَــا[3] لَكُــمْ ... رُبَّ ذِكْــرَى قرَّبَــتْ مَــنْ نَزَحــا

وارحمــوا صبًّــا إذا غنَّــى بِكُــمْ ... شَــرِبَ الدَّمْــعَ وعَــافَ القَدَحَــا

رَجَــعَ العَــاذلُ عَنِّــي آيسًــا[4] ... مِــنَ فُــؤادي منكُــمُ[5] أن يَفْلَحــا

وَعَرَفْــتُ الــهمَّ مِــنْ بَعْدِكُــمُ ... فَكَــأنّي مَــا عَرَفْــتُ الفَرَحَــا

[١٧٤]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من الرمل)

رُحْ إلى الــرَّاحِ علــى رَغْــمِ الصّحَــا ... ولَحَــا اللهُ عليْــهَا مَــنْ لَحَــا

خَمْــرةُ الحُــبِّ التــي كَاسَــاتُهَا ... كَيْسُــها[6] بَــدَّل حُزنِــي فرحَــا

أنْجُــمٌ طَــافَ بِــهَا بَــدْرُ الدُّجَــى[7] ... أخْجَلَــتْ بَهْجَتُــه[8] شَــمْسَ الضُّحَــى

رَاحَــةُ[9] الأرْوَاحِ فــي رَاحَاتِــهِ ... تَنْفــي الــهَمَّ ويَبْقَــى الفَرحَــا[10]

أيُّــها اللائِــمُ[11] فِيــهَا خَلِّنــي ... إنَّ عُــذْري فــي هَواهَــا وَضَحَــا

لاَ تَلُومَــنَّ مُعَنًّــى إن بَكَــا ... أوْ تَغَنَّــى أوشَــكَا أو صَرَخَــا[12]

---

(١) في الأصل : "العبق".

(٢) في الديوان : "اذكرونا ذكرنا عهدكم".

(٣) في الديوان : "واذكروا".

(٤) في الأصل : "آسا".

(٥) في الديوان : "فيكم".

[١٧٤] الديوان : ١٩١.

(٦) في الأصل : "لبسها" وكيسها " ظرفها أو طيبها.

(٧) في الديوان : "دجى".

(٨) في الأصل : "بهجتا".

(٩) في الديوان : "راحت".

(١٠) في الديوان : "تبقى الفرح وتفنى الترحا".

(١١) في الديوان : "العاذل".

(١٢) في الديوان : "صدحا".

إنَّمـــا العِشْـــقُ زِنَـــادٌ قَـــادِحٍ ولَـــه حِـــرَاقُ قَلْبِـــي قَدَحـــا[1]
فـــاطَّرِحْ قَلْبَـــكَ مِـــنْ هَـــذا العَنَـــا[2] واطَّـــرِحْ لَوْمَـــك مَـــعَ مَـــنْ طَرَحَـــا

[١٧٥]

قال محيي الدين بن زيلاق :

(من الكامل)

خُذُوا خبَرَ الأَشْجَانِ عَنْ جَفْنَي السَّـــمْحِ فَمَجْمَلُ[3] حَالي فِيهِ يُغْنِي عَنِ الشَّـــرْحِ
وَإِنْ سَفَحَتْ[4] عَيْنَـــاي دَمْعِـــيَ أَحْمَـــرًا فَلاَ عَجَبٌ سَيْلُ العَقِيـــقِ مِـــنَ السَّـــفْحِ
أَيَجْعَلُهُ[5] الْوَاشِي عَلى الْوَجْدِ شَـــاهِدًا[6] وَحُمْرَتُه فِي الْجَفْـــنِ تَشْـــهَدُ بِـــالْجُرْحِ
وَلِي[7] رشأٌ عَمَّتْ[8] مَحَاسِـــنُ وَجْهِـــهِ فَأَشْبَهَ بَدْرَ التَّمِّ فِي الأُفُـــقِ المُصْـــحِ[9]
فَيَا غَايَةً فِي الْحُسْنِ يَحْمِـــلُ رايَـــةً[10] مِنَ الشَّعْرِ تَعْلُو قَامَـــةً مِنْـــهُ كَـــالرمح
بِضَاعَـــةُ أَشْـــوَاقِي إِلَيْـــكَ كَثِـــيرةٌ فَإِنْ اَسْتَفِدْ وَصْلاً فَقَدْ قَرَّت[11] بِـــالرِّبْحِ
أَشُـــحًّا وَقَـــدْ أُوتِيـــتَ كَـــنْزَ مَحَاسِـــنِ لَعَمْرِي لَقَدْ أَفْسَدْتَ[12] حُسْنَك بالشُّـــحِّ
يُرِينَا صَلاحًا طُـــرَّةً مِنْـــكَ كَـــالدُّجَى[13] وتُرْشِدُ مِنْهُ غَيْرَهُ كَسَـــنَا الصُّبْـــحِ[14]

---

(١) في الديوان : "وبحر فؤادي قدحا".
(٢) في الأصل : "المعنى".
[١٧٥] روض الآداب : ٢٥.
(٣) في روض الآداب : "فمحيا".
(٤) في الأصل : "سمحت".
(٥) في روض الآداب : "الجعله".
(٦) في الأصل وروض الآداب : "شاهد".
(٧) في الأصل : "وفي".
(٨) في روض الآداب : "فمه".
(٩) في روض الآداب : "المضحى".
(١٠) في روض الآداب : "محمل زانه".
(١١) في روض الآداب : "مرت".
(١٢) في روض الآداب : "فسدت".
(١٣) في روض الآداب : "ترينا طلالا منك كالدجى".
(١٤) في روض الآداب : "الرمح".

[١٧٦]

قال ابن نباتة المصري :

(من الطويل)

سَرَتْ قَمَرًا مِنْ مَسْبَلِ[١] الشَّعْرِ في جُنحِ ... بِسَفْحِ الحِمى[٢] آهًا عَلى زَمَنِ[٣] السَّفْحِ

مُحَجَّبَةٌ لا طَعْنَ فِيهَا لعَائبٍ[٤] ... على أنّها تَمْشِي فتَهتَزّ كَالرّمْحِ

سَقَى الله لَيْلاً صَالَحْتُ فيه باللّقا ... فما كَانَ أشْهَى مِنْ لِقَاءٍ وَمِنْ صُلْحِ

أَسُدُّ[٥] بطُولِ اللّثْمِ فَاهَا مَخَافَةً ... عَلَى لَيْلَتِي[٦] أنْ يَهْجُمَ الثَّغْرُ بالصُّبحِ

ويَخْطُرُ فِي وَشْيِ الحَرِيرِ قَوَامُهَا ... ونَجْمُ الدُّجَى بالغَيْظِ يَعْثُرُ فِي مَنْحِ[٧]

زَمانٌ[٨] مَضَى حُلْوَ المَراشِفِ والجَنَى[٩] ... وَعَيشٌ تَقَضَّى[١٠] آمِنَ السِّرْبِ والسَّرْحِ[١١]

ولا عَيْبَ فِي تِلْكَ اللّيالي الّتي خَلَتْ ... سِوى أنّها مَرّت على الطَّرْفِ كاللّمْحِ

تَوَلّى زَمَانُ الوَصْلِ وانْقَرَضَ الصِّبَا ... فَيَا عَجَبًا للدَّهْرِ قَرْحًا عَلَى قَرْحِ[١٢]

سَلامٌ عَلَى العَيْشِ الوَرِي[١٣] زِنَادُه ... على أنّه العيشُ البَرِئ[١٤] من القَدْحِ[١٥]

---

[١٧٦] الديوان : ١٠٠ ، وروض الآداب : ٢٥.

(١) في روض الآداب : "حالك".

(٢) في الديوان وروض الآداب : "النقا".

(٣) في الأصل : "ذلك".

(٤) في روض الآداب : "محاجبه لا طعن فيها لحاسد".

(٥) في الأصل : "أشد".

(٦) في الأصل : "ليلى".

(٧) في الأصل وروض الآداب : "يخطر في مسح".

(٨) في الأصل : "رمضان" ولا معنى لها وبها يكسر الوزن.

(٩) في الأصل : "اللما".

(١٠) ساقط من الأصل.

(١١) هذا البيت والذي يليه سقطا في روض الآداب.

(١٢) في روض الآداب : "فوا عجبا للدهر قد جاء على قدح".

(١٣) في الأصل : "العدى".

(١٤) في الأصل وروض الآداب : "البرى" وبها يكسر الزن.

(١٥) انتهت الأبيات في روض الآداب.

وَغَانِيــــةٍ مِثْــــلَ الحَيَــــاةِ أُحِبُّــــها وإنْ كَانَ في كدٍّ بِها[1] العُمْرِ أوْ كــدحِ
وَمِمَّـــا عَنَــانِي[2] عَـــاذِلٌ مُتَنَصِّـــحٌ وَمَا الغُشُ[3] إلا مَا سَمِعْتُ مِنَ النّصَــحِ
يَطُوفَ بِسَمْعِي لَفْظُـــهُ[4] وَهْــوَ بَــارِدٌ وَلِلْقَلْبِ[5] ما فِيهِ مِــنْ الوَقْــدِ واللّفْــحِ

[١٧٧]

وقال أبو عامر بن حمادة الأندلسي :

(من الوافر)

ألا يَــا لَيلُ هَــل لَــكَ مِــنْ صَبَــاحِ وَهَــل لأَسِــيرِ نَجْمِــكَ مِــن سَــرَاحِ
ألا يَــا لَيــلُ طُلْــتَ عَلَــيَّ حَتَّــى كَــأنَّكَ قَــدْ خُلِقْــتَ بِــلاَ صَبَــاحِ
أُرَدِّدُ زَفْــرَةَ المُضْنَــى كَــأنّي جَرِيــحٌ أنَّ مِــنْ أَلَــمِ الْجِــرَاحِ
يُقَلِّبُنِــي الأَسَــى جَنْبًــا لِجَنْــبٍ كَــأنّي فَــوْقَ أَطْــرَافِ الرِّمَــاحِ
أحِبّتِنَـــا رُوَيْدَكُـــمُ عَلَيْنَـــا فَقَــدْ جَمَــحَ الْــهَوَى كُــلَّ الجِمَــاحِ
وَلَــو شِــئتُم لَمَــا[6] حَسُــنَ انْفِــرَادِي بِأَشْــوَاقِي[7] ولا وَجَــبَ اطِّرَاحِــي
وَقُلْتُــمْ إنّكُــم تَجِــدُونَ وَجْــدِي وَهَيــهَاتَ المِــرَاضُ مِــنَ الصِّحَــاحِ
أُعَــاتِبُكُم لأنَّكُــمُ بَخِلْتُــمْ[8] وَأَنْتُــم قَــادِرُونَ عَلَــى السَّمَــاحِ

---

(١) في الأصل : "في لديها".

(٢) في الأصل : "عياني".

(٣) في الأصل : "العيش".

(٤) في الأصل : "مطوف به من لفظه".

(٥) في الديوان : "وفي القلب".

[١٧٧] الديوان : ٨٦.

(٦) في الأصل : "فلو لشئتم ما".

(٧) في الأصل : "وبأشواقي".

(٨) في الأصل : "فغايتكم بأنكم قدرتم".

[١٧٨]

وقال غيره :

(من الوافر)

أمَا وَجُفونِكَ المَرْضَى الصِّحَاحِ ... وسَكْرَةِ مُقْلَتَيْكَ وأنْتَ صاحِ

ومَا فِي فِيْكَ مِنْ بَرَدٍ وشَهْدٍ ... وَفِي خَدَّيْكَ مِنْ وَرْدٍ وراحِ

لَقَد أصبَحْتُ في العُشَّاقِ فَرْدًا ... كَما أصبَحْتَ فَرْدًا في المِلاحِ

فَمَا أسْلُو(١) هَوَاكَ لِنَهْيِ نَاهٍ ... وَلا أهْوَى سِوَاكَ لِلَحْيِ لاَحِ

وَلاَ فَلَّ المُلامُ غِرَارَ غَيِّ ... وَلا تَلُمِ العِتَابُ شَبَا جِمَاحِي

أمَا للائمِي عَلَيْكَ شُغْلٌ ... فَيَشْتَغِلوا بِعُشَّاقِ القِبَاحِ

أطَعْتُ هَوَى المِلاحِ طِوَالَ دَهْرِي ... وَمَن يُطعِ الهَوَى يَعْصِ(٢) اللَّوَاحِي

فَيَا سَقَمِي بِذِي طَرْفٍ سَقِيمٍ ... وَيَا قَلَقِي مِنَ القَلِقِ الْوِشَاحِ

يَهُزُّ الغُصْنَ فَوْقَ نَقًى وَيَرْنُو ... بِحدِّ ظَبْيٍ وَيَبْسِمُ عَنْ أقَاحِ

مَلِيحُ الدَّلِّ مَعْشُوقُ المِزَاحِ ... وَحُلْوُ اللَّفْظِ مَعْسُولُ المِزَاحِ

يُحِبّ الرَّاحَ رائِحَةً بِكَأسٍ ... وَيَهْوَى الكَأسَ كَاسِيَةً بِرَاحِ

وَقَد غَرَسَ القَضِيبَ عَلى كَثِيبٍ ... فَأثْمَرَ بِالظَّلامِ(٣) وَبِالصَّبَاحِ

وَمالَ مَعَ الوُشَاةِ وَلا عَجِيبٌ ... لِغُصْنٍ(٤) أنْ يَمِيلَ مَعَ الرِّيَاحِ(٥)

ألامُ عَلَى افْتِضَاحِي فِي هَوَى مَنْ ... يُقِيمُ عِذارُهُ عُذْرَ افْتِضَاحِي

ألَيسَ لِحاظُه جَرَحَتْ فُؤَادِي ... فَلا(٦) بَرِأتْ وَلا انْدَمَلَتْ جِرَاحِي

---

[١٧٨] الأبيات لابن الدهان في الديوان : ٥٣.

(١) في الأصل : "أشكو".

(٢) في الأصل : "يعصى".

(٣) في الأصل : "فاينع بالمساء".

(٤) في الأصل : "بغصن".

(٥) في الأصل : "الرماح".

(٦) في الأصل : "ولا".

إذا مَـــا زَادَ تَعْذِيبِـــي وَهَجْـــرِي يَزِيـدُ إليـهِ[1] وَجْـدي وارْتِيَـــاحي
وكَـمْ بِـهَواهُ مِــنْ عَــانٍ مُعنّــى يَبِيـتُ يَخَـافُ إطْـــلاقَ السّـــرَاحِ
ولَيلَـــةِ زَارَنِـــي بَعْـــد ازْوِرَارِ عَلَـى حُكْمِـي عَليـــهِ واقْـــتِرَاحِي
فَبِتْنَـــا لا الدّنُـــوّ مِـــن الدّنَايَـــا نَـــرَاهُ ولا الجُنُـــوحُ إلــــى الجنَـــاحِ
يُديـــرُ كُئُـــوسَ[2] فِيـــهِ ومُقْلتيـــهِ فَيُسْـكِرُني مِــن السُّـــكْرِ المُبَـــاحِ
وكَـــانَت لَيلَـــةً لا حَـــوبَ فِيـــهَا عَلـــيَّ ولا اجْـتِرَاءَ عَلــى اجْتِـــرَاحِ
ومَـــا مِـــنْ شِـيمَتِي خَلْعِـي عِــذَارِي ولا لُبْـس الخَلاعَــةِ مِــنْ مِزاحِـــي
قَطَعْنَـــا اللَيْـلَ فِـــي شَـكْوَى عِتَـــابِ إلى أن قِيــلَ حَـيَّ عَلَـى الفَــلاَحِ[3]

[١٧٩]

وقال آخر :

(من الوافر)

مُعَاطَـــاةُ[4] الكُئُـوسِ مِـنَ المِــلاَحِ وَمُطْرِبَـــةٍ[5] مُهَفْهَفَـــةٍ وَرَاحِ
وَمَـــنْ أَهْـوَى يُنَـــادِمُنِي وأجْنِــــي[6] رُضَابًـــا مِنْـــهُ مَمْزُوجًـــا بِـــرَاحِ
وَسَاقٍ مِنْ بَينِ الأَتْـــرَاكِ حُلْــوَ الشَّــــمَائِلِ أَهْيَـــفٌ قَلِـــقُ الوِشَـــاحِ
يُدِيـــرُ مُدَامَــــةً صَفْـــرَاءَ صِرْفًـــا لَـــهَا أَرَجُ الخُزَامَـــى[7] والأَقَـــاحِ
مُشَعْشَـــعَةً تَكَـــادُ[8] مِــــنَ القَنَـــانِي تَطِيرُ بِمَا[9] حَوَتْـــهُ مِـــنَ القِـــدَاحِ[10]

---

(١) في الأصل : "لله".

(٢) في الأصل : "كوس".

(٣) في الأصل : "قطعت الليل في شكوى وعتب إلى أن قال "حي على الفلاح".

[١٧٩] حلبة الكميت : ١٢٤ ، والدر المكنون : ٥٨ دون عزو.

(٤) في حلبة الكميت : "معطيات".

(٥) في الدر المكنون : "بمطربة".

(٦) في الدر المكنون : فاجني" ، وفي حلبة الكميت : "بأحلى رضاب".

(٧) في حلبة الكميت : "الخزامة".

(٨) في الأصل : "تطير".

(٩) في الدر المكنون : "لما".

(١٠) في حلبة الكميت والدر المكنون : "المزاح".

فَقُمْ نَتَنَاهَبُ[1] اللَّذَّاتِ سَعْيًا بِقَصْفٍ وَاغْتِبَاقٍ واصْطِبَاحِ
خَلِيلِي أَعْلَمُ بِأَنَّ العُمْرَ فَانٍ فَلاَ تُصْغِي إِلَى وَاشٍ وَلاَحِ

[١٨٠]

وقال ابن الزين لبيكم :

(من الرجز)

قُمْ عَاطِنِي الصَّهْبَاءَ بِالأَقْدَاحِ مَا بَيْنَ نِسْرِينٍ وَزَهْرِ أَقَاحِ
مِنْ كَفِّ سَاقٍ كَالدُّجُنَّةِ شَعْرُهُ وَجَبِينُهُ الوَضَّاحُ كَالْمِصْبَاحِ
زَاهِي المَلاَحَةِ[2] فَاتِنٍ فِي حُبِّهِ يَا صَاحِ لاَ أُصْغِي لِقَوْلِ اللاَّحِي
أَحْوَى حَوَى رِقِّي رِقَّةً[3] خَصْرِهِ وبحُسْنِ نُورِ[4] جَبِينِهِ الوَضَّاح
طَاوَعْتُ فِيهِ صَبَابَتِي وَتَسَهُّدِي وَعَصَيْتُ فِيهِ تَهَتُّكِي وَصَلاَحِي[5]
يا حَبَّذَا لَوْ زَارَنِي فِي غَفْلَةٍ[6] والقَلْبُ مِنْ سُكْرِ الصَّبَابَةِ صَاح
وَجَعَلْتُ غُصْنَ قَوامِهِ لِي شَمْعَةً فِي مَجْلِسِي وَخُدُودَهُ تِفَاحِي
وَمِنَ اللَّوَاحِظِ نَرْجِسِي وَعِذَارُهُ آسِي ومَعْسُولُ المَرَاشِفِ رَاحِي
والوَجْهُ بَدْرِي والثَّنَايَا أَنْجُمِي والشَّعْرُ لَيْلِي والجبينُ صَبَاحِي
وَأَقُولُ يَا قَلْبِي لَقَدْ نِلْتَ المُنَى زَارَ الحبيبُ وفُزْتَ بِالأَفْرَاحِ[7]
وَجَعَلْتُ سَاعِدِي اليمينَ نِطَاقَهُ عِنْدَ العِنَاقِ وسَاعَدَيْهِ[8] وِشَاحِي

(١) في حلبة الكميت : "تنتاهب".

[١٨٠] حلبة الكميت : ٣٥ (٧-١٠) ، وروض الآداب : ٢٥.

(٢) في روض الآداب : "المحاسن فباني".

(٣) في روض الآداب : "برقة".

(٤) ساقط من الأصل والتكملة من روض الآداب.

(٥) في روض الآداب : "تنسكي وصلاح".

(٦) في روض الآداب : "خلوة".

(٧) في حلبة الكميت : "جميع الحبيب مجالس الأفراح".

(٨) في الأصل : "وساعد".

[١٨١]

وقال السراج الوراق :

(من الخفيف)

شَمِمْتُ بَرْقًا مِــنْ ثَغْرِهــا[1] الوَضَّــاحِ والدُّجَــى نَسْــرُهُ مَــهِيضُ الجَنَــاحِ

فَتمــارَى شَــكِّي بِــهِ ويَقِينِــي هَلْ تجلَّى الصَّبــاحُ قَبْـلَ الصَّبـاحِ ؟

فَأجَــابَتْ: مَتَــى تبَسَّــمَ ثَغْــرٌ عَــنْ حَبَـابٍ أوْ لُؤلُـؤٍ أوْ أقَــاحِ ؟

ومتَــى كــان للصَّبــاح لمــىً كالــ ـمِسْـكِ أوْ نَكْهَــةٌ كَصِــرْفِ رَاحِ ؟

سَلْ بِثَغْـرِيَ المِسْـواكَ تَسْـألْ خبـيرًا باغْتِبـاقٍ مِـنْ خَمْـرَةٍ واصْطِبَــاحِ

قُلْـتُ : مَــاليَ وللسّـكَارى فقــالت : أنْتَ أيضًا مِــنَ الــهَوى غـيرُ صَـاحِ

حُجَّــةٌ مــن مليحــةٍ قَطَّعتْنــي هَكَــذا كُــلُّ حُجَّــةٍ للمِــلاَحِ

لاَ ولَحظٍ كفـــترة[2] الـنَّرجِسِ الغَـضِّ وَخَــدٌّ كَحُمْــرَةِ التّفَــاحِ

مَا تَيقَّنْتُ بَلْ ظَنَنْـتُ ومَــا فــي الــ ـظَـنِّ يَــا هَـذِهِ كبَـيرُ جَنَــاحِ[3]

وكثـيرًا شُـبّهْتِ بـالْبَدْرِ والشَّــمْسِ وسَــامَحْتِ فــارْجِعي للسَّــمَاحِ

واجْعَلِي[4] ذَا مِنْ ذاكَ واطَّرَحِـي القَـو لَ اطْرحِـي عليـكِ قَـوْلَ اللَّواحِـي[5]

[١٨٢]

وقال ابن نباتة :

(من الوافر)

أَطَــاعَ غَرَامَــهُ وعَصَــى اللّــواحِ شَــجٌ أحْشَــاهُ دامِيــةُ الجِــرَاحِ

---

[١٨١] لمع السراج : ٧٢ ، فوات الوفيات : ٣/١٤٥ ، الدر المكنون : ٥٩ ، ونسبها لأبي الحسين الجزار.

(١) في الأصل : "ثغره".

(٢) في الأصل : "كثغره".

(٣) في الأصل : "يا منيتي جناح".

(٤) في الدر المكنون : "فاجعليه".

(٥) في فوات الوفيات : "اللاحي".

[١٨٢] الأبيات لشمس الدين النّواجي في الديوان : ١٣٩.

حَلِيفُ هَوًى بَرَاهُ الشَّوْقُ حَتَّى ... لَقَدْ مَلأَ النَّوَاحِي بِالنُّوَاحِ
يَمُوتُ بِسَيْفِ لَحِظْكَ وَهْوَ حَيٌّ ... وَيَسْكَرُ مِنْ جُفُونِكَ وَهْوَ صَاحِ
بِرُوحِي شَادِنٌ رَشَأٌ غَرِيرٌ ... أَغَنٌّ مُهَفْهَفٌ قَلِقُ الوُشَاحِ
يَصُوغُ شَذَا الشَّقِيقِ بِوَجْنَتَيْهِ ... وَيَبْسُمُ عَنْ رُبَى زَهْرِ الأَقَاحِ
وَيَنْطِقُ عَنْ سَنَا دُرٍّ فَيُزْرِي ... بِمَا لِلجَوْهَرِيِّ مِنَ الصِّحَاحِ
رَشِيقٌ مَا تَثَنَّى عِطْفُهُ(١) إِلاَّ ... دَعَانِيَ لِلْهَوَى دَاعِي الفَلاَحِ
أَطَعْتُ صَبَابَتِي وَعَصَيْتُ فِيهِ ... عَلَى رَغْمِ المُفَنِّدِ أَلْفَ لاَحِ
يَطِيبُ تَهَتُّكِي فِيهِ وَيَحْلُو ... لِقَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِ افْتِضَاحِي
وَأُلْثُمُ مُقْلَتَيْهِ وَمَرْشَفَيْهِ ... فَأُصْبِحُ فِي غُبُوقٍ وَاصْطِبَاحِ
فَيَا فَيْضَ المَدَامِعِ جُدْ بِدُرٍّ ... وَسَامِحْ فَالسَّمَاحُ مِنَ الرَّبَاحِ
وَيَا ثَغْرَ الأَحِبَّةِ دَاوِ قَلْبِي ... فَمَا لِي عَنْ جَمَالِكَ مِنْ بَرَاحِ
وَلَيْسَ عَلَيَّ إِنْ بَادَرْتَ شَوْقًا ... إِلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ مِنْ جُنَاحِ

[١٨٣]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الوافر)

خُلِقْتَ عَلَى مُرَادِي وَاقْتِرَاحِي ... فَذِكْرُكَ حَضْرَتِي فِي وَقْتِ رَاحِي
وَلِي مِنْ طُرَّةٍ لَكَ أَوْ جَبِينٍ ... شُجُونٌ فِي المَسَاءِ وَفِي الصَّبَاحِ
بِرُوحِي أَنْتَ ذُو(٢) جَفْنٍ كَلِيلٍ ... وَعَيْنِي مِنْهُ دَامِيَةُ الجِرَاحِ
غَزَالِي جَفْنُهُ وَشَكَا فُتُورًا ... فَوَا حَرْبَاهُ مِنْ شَاكِي السِّلاَحِ
وَتَيَّاهٌ سَمَحْتُ لَهُ بِدَمْعٍ ... يَرَى أَنَّ السَّمَاحَ مِنَ الرَّبَاحِ

---

(١) في الديوان : "ما تثنى عطفيه".

[١٨٣] الديوان : ١٠٢.

(٢) في الأصل : "ذا" خطأ نحوي".

وَمَـا لِـيَ لاَ أُسِـيلُ[١] أُجَـاجَ دَمْعِـي ... عَلَـى عَـذْبٍ بِمَبْسَـمِهِ قَـرَاحِ
يُحَمِّـرُ أَوْجُـهَ الكَاسَـاتِ هُـزْوًا[٢] ... ويَضْحَكُ فِي الرِّيَاضِ عَلَـى الأَقَـاحِي
أَقَمْـتُ بِـهِ عَلَـى نِـيرَانِ بَـرْحٍ ... فَمَـا لِـي كَـابْنِ قَيْـسٍ مِـنْ بَـرَاحِ
سَـقَا صَـوْتَ الحيـاةِ زمنًـا أقـامَتْ ... عَلَيـهِ صَبَـابَتِي ومَحـاهُ مَـاحِ[٣]
وكاسـاتٍ أَشُـدُ يَـدي عليـها ... مَخَافَـةَ أن تطـيرَ[٤] مـن الجِمَـاحِ
صَفَـتْ فصَفَـا الزمـانُ وبشّـرتنا ... فَخُلِـقَ درع[٥] نشـراها النواحـي
وقـد كـان النديـمُ بـها نضَـارًا[٦] ... عَلِمْنَـا أنَّـها داعـي السَّـماحِ
بِكفٍّ مُزَرْكَـشٍ[٧] الأَصْـداغ تَـهْوَى[٨] ... لقبلتـها[٩] وُجُـوهُ المـلاحِ

[١٨٤]

وقال جامعه محمد بن حسن النُّواجي :

(من الوافر)

أَطَـاعَ غَرامَـهُ وعَصَـى اللَّوَاحِـي ... فَـزادَ نُوَاحُـهُ بَيْـنَ النَّوَاحِـي
وأَسْـكَرَهُ الغَـرامُ بـلا مُـدامٍ ... فَـرَاح مُعَرْبِـدًا مِـنْ غَـيْرِ رَاحِ
أَأَحْبَـابِي ومَـا أَحْـلاهُ عِنْـدِي ... دُعَـاءٍ باسْـمِكُمْ بَيْـنَ الْمِـلاَحِ
بِحَـقِّ جَمَـالِكم لا تُبْعِدُونِـي ... فَمَـا لِـي عَـنْ حِمَـاكُم مِـنْ بَـراحِ

---

(١) في الأصل : "اذيل".

(٢) في الأصل : "زهوا".

(٣) الأبيات التالية حشرها الناسخ في قصيدة شيخ شيوخ حماة التالية رقم (١٨٥) وزعـم أنـها لشـيخ الشيوخ وهي لجمال الدين المذكور لذا وجب التنويه.

(٤) في الأصل : "يطير".

(٥) في الأصل : "ردع".

(٦) في الأصل : "تظارا".

(٧) في الأصل : "مزرفن".

(٨) في الأصل : "يهوى".

(٩) في الأصل : "يقبلها".

[١٨٤] الديوان : ١٣٩ ، وقال محقق الديوان في الـهامش : وردت الأبيـات منسـوبة للنواجـي فـي تأهيل الغريب ، ولذا دونها في الهامش.

وَهَبْ أنّي أسَأتُ وَقَدْ عَرِفْتُمْ ... بِحُسْنِ العَفْوِ يَا عُربَ البِطَاحِ
فَجُودُوا باللّقَاءِ كَرَمًا وجُودًا ... فَإنَّ العُرْبَ تُعْرَفُ بِالسَّمَاحِ

[١٨٥]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من الوافر)

يَا مَنْ خُلِقُوا علَى اقْتِرَاحِي ... مَا أطيبَ فيكُمُ افْتِضَاحِي
إنْ كَانَ هَواكُمُ فَسَادِي ... فالعَارُ[١] عَلَيَّ فِي صَلاحِي
مُنْذُ جُدْتُ بِمُهْجتي حَصَلْتُمْ ... والرِّبْحُ نتيجةُ السَّمَاحِ
أتلُو شَغَفِي[٢] بِكُمْ وَدَمْعِي ... فِي خَدِّي كَاتِبٌ وَمَاحِ
قَدْ بَرَّحَ بِي الضَّنَى وَمَا لِي ... يَا سُؤْلِيَ عَنْكَ مِنْ بَرَاحِ
يَا بَدْرِيَ إنْ دَجَا ظَلامِي ... يَا شَمْسِيَ إنْ بَدَا صَبَاحِي
يَا هَاجِرُ لَو وصَلْتَ حَبْلِي ... هَلْ كَانَ عليكَ مِنْ جُنَاحِ ؟
قَتْلِي شَهِدَتْ بِهِ خُدُودُ ... رَيْحَانِيَ وَرْدُهَا وَرَاحِي
يَا صَاحِ أمَا كفَاكَ قولي ... مَا أقْبَحَ سَلْوَةَ المِلاحِ !
لا تَلْحَ علَى هَوى هَوانِي ... أنْ أسْمَعَ فيهِ لَحْيَ لاحِ
لَو تشْرِكُني عَذَرْتَ لَكِنْ[٣] ... سكرانُ أنا وأنتَ صاحِ
إنْ كُنْتَ تَعدُّني صَبيًّا ... فِي العَقْلِ فخلِّني ورَاحِي
كَمْ أطَّرحُ[٤] المَلاَلَ فَامْنُنْ ... بِاللهِ عليكَ بِاطِّراحِي

---

[١٨٥] الديوان : ٦٧ ، وهو الصاحب شرف الدين الأنصاري ، وقد خلط الناسخ بين أبيات تلك القصيدة وأبيات قصيدة جمال الدين بن نباتة السابقة رقم (١٨٣) لذا أعرضنا عن ذكر أبيات جمال الدين ابن نباتة في هذه القصيدة وأثبتناها في قصيدة جمال الدين بن نباتة المذكورة سابقا.

(١) في الأصل : "لا عار".
(٢) في الأصل : "شغفا".
(٣) في الأصل : "لو تركتني عذرت ولكن".
(٤) في الأصل : "لم أطرح".

دَعْنِـــي وتَنَـــحَّ عَـــنْ طَرِيقِــــي ... مَــــا أنْـــتَ وهــــذِهِ النَّواحِـــــي

[١٨٦]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الخفيف)

لاَ وأَجْفَـانِكَ المِـــرَاضِ الصِّحَــاحِ ... لَسْتُ أَدْرِي مَــاذَا تَقُـولُ اللَّواحِــي ؟!

لِي شُـغْلٌ يَــا صَــاحِ بـالنَّظرِ المَنْــ ... ـصُـورِ عَنْـهُم بِـالمَدمَعِ السَّــفَاحِ

مَــا دَرَى مَــنْ يَلُــومُ حُمْــرةَ دَمْعِــي ... أنَّ قَلْبِـي عَلَيـكَ دَامِــي الجِــرَاحِ

يَـا مَلِيْحًـا صُدْغَـاهُ قِبْلَــةُ[١] حُسْــنٍ ... سَـجَدَتْ نَحْوهَــا وُجُــوهُ المِــلاحِ

لَــكَ شَــعْرٌ وقَامَــةٌ إنْ يكونـــا ... رَايَــةً فَـــهِي رَايَــةُ الأَفْـــرَاحِ

وجَبِيـــنٌ إذا ذَكِـــرَتْ سَـــنَاهُ ... بِــتُّ أَبْكِـــي صَبَابَـــةً لِلصَّبَـــاحِ

[١٨٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

سَـلَبْتَ عَقْلِـي بِـــأَحْدَاقٍ وأَقْـــدَاحِ ... يَا[٢] سَاجِيَ الطَّرْفِ أَوْ يَا سَاقِيَ الــرَّاحِ

سَكْرَانُ مِنْ قَهْوَةِ السَّـــاقِي ومُقْلَتِـهِ[٣] ... فَاتْرُكْ مَلامَكَ فِي السُّكْرَيْنِ يَا صَـــاحِي

واطْرَحْ بِعَيْشِـــكَ أَثْقَـالَ المَـلامِ فَمَـا ... حَمَلْـتَ وِزْرِي ولا كَلَّفْـتَ إصْلاحِـــي

[١٨٦] الديوان : ١٠٧

(١) في الأصل : "قبل".

[١٨٧] الديوان : ١٠٥ ، وخزانة الأدب : ١٤ (٢،١) ، وحلبة الكميت : ١٤٩ (١٤،٤،٣،١) ، وجنى الجناس : ٢٠٢ ، والدر المكنون : ٥٨ (١٤،٤،٣،١) ، ومعاهد التنصيص : ٢٤٧/٤ (٢،١) ، وسفينة الملك : ٤١٤.

(٢) في جني الجناس : "بل".

(٣) في خزانة الأدب : "وقته". ، وفي حلبة الكميت ومعاهد التنصيص : "من مقلة الساقي وقهوته".

دَعْنِي إذا صَحَّ نَجْمِي في هَوَى قَمَرِي ... بِبَيْتِ مَالِيَ أُنْشِي بَيْتَ أَفْرَاحِي
بِجَوْهَرِ الكَأْسِ يَجْلُو لِي[1] بها عَرَضًا ... ظَبْيٌ يُفَدِّي بأشْبَاحٍ وأرواحِ[2]
وفارسِيٌّ مِنَ الأَتْرَاكِ تَكْمِلَتِي[3] ... فِي نَحْوِ خَدَّيهِ[4] قَدْ صَحَّتْ بإيضَاحِ
يُرْدِي[5] الفَوارِسَ مِنْهُ مُلْتَقَى رَشَإٍ ... بِاللَّحْظِ والقَدِّ سَيَّاف[6] وَرَمَّاحِ
قَلْبِي أَبُو طَالِبٍ مِنْهُ الوِصَالَ فَمَا ... يَنْفَكُ مِنْ نَارِ شَجْوٍ وَسْطَ ضَحْضَاحِ
يَا مُثْرِيَ الخدِّ بِالمُحَمَّرِ مِنْ ذَهَبٍ ... دَارِكْ ضَرُورَةَ مُحْتَاجٍ ومُجْتَاحِ
يَا فَاضِحِي فِي الهَوَى خَطٌّ بِعَارِضِهِ ... لَقَدْ نَسَخْتَ عَلَى عِشْقِي بِفُضَّاحِ
مَا أَنْسَ لُقيانَا وَقَدْ غَفَلَتْ ... عَينُ الهوى عَنْ قَرِيرِ العَيْنِ طَمَّاحِ
قَابَلْتُ شَعركَ بَعْدَ الوَجْهِ مُلْتَفِتًا[7] ... فَأَنْعَمَ اللهُ إِمْسَائِي وإصْبَاحِي
حَيْثُ الرِّضَى فِي جَبِينِ الصَّبِّ مُكْتَتِبٌ ... أَيَّامَ لَمْ يَمْحُ أَسْطَارَ الصِّبَى مَاحِ
وَحَامِلُ الكَأْسِ تَحْتَ الدُّجْنِ يَعْمِلُهَا[8] ... كَأَنَّهُ مُدَلَّجٌ يَمْشِي بِمِصْبَاحِ
وَالْغَيْمِ دَانَ لِكَأْسِ[9] الرَّاحِ يَمْزُجُهَا ... يَكَادُ يُمْسِكُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
والآنَ كَاسِي دُمُوعِي والتذكّرُ إنْ ... أَعِي التذكّرَ تَشْدُو شَدْوَ مِفْصَاحِ

---

(١) في الأصل : "في جوهر الكاس يحكي لي".

(٢) في الأصل : "بأرواح وأشباح".

(٣) في الأصل : "وفارس من بني الأتراك تكملتي".

(٤) في الأصل : "حبيه".

(٥) في الأصل : "ردى".

(٦) في الأصل : "سيافا".

(٧) في الأصل : "قابلت وجهك قبل الشعر ملتفتا".

(٨) في حلبة الكميت : "يعلنها" ، وفي الدر المكنون : "طاف بها".

(٩) في الأصل : "بكأس".

[١٨٨]

وقال عبد الله بن المعتز أمير المؤمنين :

(من الوافر)

خليليَّ اتركا قولَ النصوح وقوما فامْزجا راحًا بِرُوحِ[١]

فَقَد نشَرَ الصَّباحُ رِداءَ نُورٍ وهَبَّت[٢] بالنَّدى أنْفاسُ ريحِ

وَحانَ رُكوعُ إبريقٍ لِكأسٍ[٣] ونادى الدِّيكُ حَيَّ على الصَّبُوحِ

وَحَنَّ النَّايُ مِن طَرَبٍ وشَوقٍ إلى وتَرٍ[٤] يُجاوِبُهُ فَصيحِ

هَلِ الدُّنيا سِوى[٥] هَذا وَهَذا وَساقٍ لا يُخالِفُنا مَليحِ[٦]؟

[١٨٩]

وقال أيضًا عفا الله عنه :

(من الوافر)

أدامَ اللهُ أيَّامَ الصَّبُوحِ وأبْقى نَغمةَ الوَتَرِ الفَصيحِ

ولا بَرِحَتْ بَناتُ الكَرْمِ تَجْلى مُكرَّمَةً على وجهٍ مَليحِ

فَخُذْها واسْقِينيها مَعْ نَدامَى أعَزَّ عليَّ مِن بَصَري وروحي

أفيدُ بِقُرْبِهم فرحًا وأُنْسًا على رَغْمِ المُفَنِّدِ والنَّصُوحِ

---

[١٨٨] الديوان : ٢/١١٣ ، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم : ٢/١١٧ ، والمحب والمحبوب : ٣/١٣٦ . وثمار القلوب : ٣٢٣ ، وقطب السرور : ٤١٦ ، ومن غاب عنه المطرب : ٢٦٣ ، وروض الآداب : ٢٦.

(١) في من غاب عنه المطرب : "روحًا بروحي".

(٢) في روض الآداب : "وهنت" ، وفي من غاب عنه المطرب : "وهيضت للندى".

(٣) في أشعار أولاد الخلفاء : "لطاب" ، وفي روض الآداب : "الكاس".

(٤) في الأصل : "وتر".

(٥) في روض الآداب : "هل ألذ من سوى".

(٦) في الأصل : "تصيح".

[١٨٩] الديوان : ٢/١١٧.

[١٩٠]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الوافر)

أخْجَلْتَ بِـالثَّغْرِ ثَنَايَـا الأقَـاحْ يَـا طُـرَّةَ اللَّيْـلِ ووَجْـهَ الصَّبَـاحْ

وَأعْجَمَـتْ أعْيُنُـكَ السِّـحْرَ مُـذْ[١] أعْرَبْتَ مِنْـهُنَّ الصِّفَـاتُ الصِّحَـاحْ[٢]

فَيـا لَـهَا سُـودٌ مِـرَاضٌ[٣] غَـدَتْ تَسُـلّ لِلْعُشَّـاقِ بِيـضَ الصِّفَـاحْ

يـا لِلْـهَوَى مِـنْ مُسْـعِدٍ مُغْـرَمٍ[٤] رَأى حَمَـامَ الأيْـكِ غَنَّـى فَنَـاحْ

يَـا بَانَـةً مَـالَتْ بِأعْطَافِـهِ قَدْ[٥] عَلَّمَتْنِي كَيْـفَ هَـزَّ[٦] الرِّمَـاحْ

وَأنْـتِ يَـا أسْـهُمَ ألْحَاظِـهِ أثْخَنْـتِ واللهِ فُـؤَادِي جِـرَاحْ

[١٩١]

قال بدر الدين بن حبيب :

(من السريع)

سَـفْكَ دما عُشَّـاقِهِ قَـدْ أبَـاحْ لَمَّـا انْتَضَـى مِـنْ مُقْلَتَيْـهِ صِفَـاحْ

أسْـمَرُ مَـا هَـزَّ قَنَـا قَـدِّهِ إلاَّ وغَـارَتْ مِنْـهُ سُمْرُ المِـلاَحْ

---

[١٩٠] الديوان : ٦١ ، وديوان الشاب الظريف : ٨١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨٢/٧ ، وروض الآداب : ٢٦

(١) في روض الآداب : "من".

(٢) في الأصل : "أعربت منهن عيون فصاح" ، وفي روض الآداب "أعربت مهي يصاغ فصاح" ، وفي ديوان الشاب الظريف ، وفي النجوم : "أعربت منهم صفاحًا فصاح".

(٣) في النجوم الزاهرة : "سودًا مراضًا" ، وروض الآداب : "قراض".

(٤) في الأصل ، وديوان الشاب الظريف ، والنجوم الزاهرة ، وروض الآداب : "مغرما".

(٥) ساقط من روض الآداب.

(٦) في الديوان : "هذا" ، وفي روض الآداب : "تهز".

[١٩١] الدر المكنون : ٦٣ ، وروض الآداب : ٢٧.

وما[1] تبدّي وجْهُهُ في الدُّجَى ... إلاّ وجَدْتَ[2] الصُبْحَ في الشَّرْقِ لاحْ
ذُو مُقْلَةٍ كمْ فوَّقَتْ[3] أسْهمًا؟ ... وأَثْخَنَتْ مِنْ مُقْلَتيهِ جِرَاحْ[4]
لا تَسْألُوا ألْحَاظَها[5] عَنْ دَمِي ... فما علَى المَرْضَى السَّكَارَى[6] جُنَاحُ

[١٩٢]

قال السراج الوراق :

(من الرجز)

يَا لَحْظَهُ أسْخَنْتَ قَلْبِي جِراحْ ... كَانَ قَتْلِي لَكَ أمْرٌ مُبَاحْ
ارفَعْ فِي حُرُوبِ الْهَوى فَإنّنِي ... عَجْزٌ[7] رَمَيْتُ السِّلاحْ
يَا مُبْهِجَ العُشَّاقِ مَاذَا جَنَتْ ... عَلَيْكَ فِي الحُبِّ عُيُونُ المِلاحْ ؟
مَا حَالُ عَانٍ وَحُبُّه حَاضِرٌ ... مَرِيضُ شَوْقٍ غَابَ عَنْهُ الصَّبَاحْ
غَزَتْكَ مِنْ أجْفَانِهَا فَترةٌ ... وكَيْف يفْترُ بلَيْنِ الصِّفَاحْ ؟

[١٩٣]

وقال صفي الدين بن عبد العزيز الحلي :

(من الرجز)

نَمَّ بسِرِّ[8] الرَّوْضِ خفقُ الرِّيَاحْ ... واقْتَدَحَ الشَّرقُ زِنَادَ الصَّبَاحْ
وأخجَلَ الوَرْدُ شُعاعَ الضُّحَى ... فابْتَسَمَتْ مِنهُ ثُغُورُ الأَقَاحْ

(١) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "ولا".

(٢) في روض الآداب : "وخلت" وعليه صوب صاحب الدر المكنون.

(٣) في الدر المكنون : "أطلقت" وفي روض الآداب : "ذو مقلت كم أطلقت".

(٤) في الدر المكنون وروض الآداب : "وأوثقت من مهجة بالجراح".

(٥) في الدر المكنون وروض الآداب : "ألحاظه".

(٦) في الأصل : "سكرى" والتصويب من مصدري التخريج.

(٧) في الأصل : "عجزا".

(٨) في الأصل : "تشر".

[١٩٢] الديوان : ١١٨.

[١٩٣] الديوان : ٩٣.

وَقامَ في الدّوحِ لِنَغْيِ الدُّجَى ... حَمائِمٌ تُطرِبُنا بالصِّيَاحْ
مُذْ وُلِدَ الصُّبْحُ ومَاتَ الدُّجَى ... صاحَتْ[1] فَلَمْ نَدرِ غِنًا أم نُواحْ
ويَومَ دَجْنٍ حُجِبَتْ سَمْشُهُ ... وأشْرَقَتْ فِي لَيلِهِ شَمسُ رَاحْ
فَمَا ظَنَنّا الصُّبْحَ إلاَّ دُجىً ... ولا حَسِبنا اللَّيلَ إلاَّ صَبَاحْ
وَقابَلَتْ نورَ الضُّحَى أوجُهٌ ... لِلغِيدِ تَبغي فِي الصَّبَاحِ اصْطِبَاحْ
فظَلَتُ ذا[2] النورَينِ فِي مَجْلِسي ... مِن وجْهِ صُبحٍ ووُجوهِ صِبَاحْ
وشَادِنٍ إنْ جَالَ مَاءُ الحَيا ... فِي مُقلَتَيهِ زادَهُنَّ التِقَاحْ
يُسكِرُنا مِن خَمرِ ألحاظِهِ ... وَيَمْزُجُ[3] الجِدَّ لَنا بالمُزاحْ
مِنْ لَحْظِهِ يَسقي[4] وَمِنْ لَفظِهِ[5] ... وَرِيقِهِ خَمرًا حَلالاً مُباحْ
نواظِرٌ تُعزَى إلَيها الظُّبَى ... وقَامَةٌ تُعزى إلَيها الرِّمَاحْ
يا عاذِلي فِي حُسْنِ أوْصَافِهِ ... وَمُسمِعي وَصفَ الفَتاةِ الرَّدَاحْ

[١٩٤]

وقال شرف الدين عيسى بن حجاج العالية :

(من الخفيف)

لَيسَ عَلَى طَائِرِ قَلْبِي جُنَاحْ ... إذَا غَدا نَحْوَ حَبِيبٍ وَرَاحْ
وَلاَ عَلَى حُرٌ مُلامُ إذَا ... مَا صَارَ كَالْعَبْدِ[6] لِبَعْضِ المِلاَحْ
فُتِنْتُ بِالظَّبْيِ الَّذِي صَادَنِي ... فِي شَرَكِ الحُسْنِ عُقَيبَ المِزاحْ
رُمْتُ انْفِلاتًا[7] مِن يَدي عِشْقِهِ ... فَقَالَ لي : دَاعِي الْهَوَى لاَ بَرَاحْ

---

(١) في الأصل : "صحت".

(٢) في الأصل : "ذي".

(٣) في الأصل : "ويبدل".

(٤) في الأصل : "يصقي".

(٥) في الأصل : "ثغره".

[١٩٤] روض الآداب : ٢٧.

(٦) في روض الآداب : "كالعبيد".

(٧) في الأصل : "انفلاتا".

عَلَى هَوى شَعْرٍ وَوَجْهٍ لَهُ ... أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي المَسَاءِ والصَّبَاحْ
خَلَعَ عِذَارِي فِي عِذَارٍ لَهُ ... عَوَّضَنِي بَعْدَ انْقِبَاضِ انْشِرَاحْ
لأَجْلِ هَذَا طَابَ فِيهِ الهَوى ... ولَذَّ لِي التَّصْرِيحُ والافْتِضَاحْ

[١٩٥]

قال شهاب الدين أحمد بن تهود الحنفي وكتبها إلى ابن حجة :

(من الرجز)

كَمْ لَيْلَةٍ طَالَتْ لِفَقْدِ الصَّبَاحْ ... وقَامَ لِلْعُشَّاقِ فيها صِيَاحْ
يَا للهِ لَمْ يَنْصِفْ حَمَامُ اللِّوى ... مَنْ لَهُمْ بَيْنَ ضُلُوعِي مَرَاحْ
عَلَّمتُهُ النَّوْحَ فُنُونًا ولَمْ ... يُعِرْنِي يَوْمًا إِلَيْهِمْ جَنَاحْ
وا عَجَبِي غَرَّقَنِي مَدْمَعِي ... والقَلْبُ سَلوا ظَمَا والتِيَاحْ
وعَاذِلٌ مُطْنِبٌ فِي حُبِّ مَنْ ... يُزِدْنِي العَذْلُ إليه ارْتِيَاحْ
ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ هَضِيمُ الحَشَى ... مُمْتَلِئُ الأزرِ خَلِيَّ الوُشَاحْ
فِي عِطْفِهِ عَطْفٌ ولَكِنَّهُ ... مِنْ طَرْفِهِ والقَلْبُ شَاكِي السِّلاحْ
فِي خَدِّهِ وَرْدٌ جَنِيٌّ وَمِنْ ... مَبْسَمِهِ المَعْسُولِ تُجْنَى الأَقَاحْ
يُعِرْنِي جَبِينُهُ فِي الدُّجَى ... فَأَنْتَيَه القَومُ إِلَى الاصْطِبَاحْ

[١٩٦]

فأجابه تقي الدين بن حجة :

(من الرجز)

لَمَّا تَجَرَّدتَ لِعِشْقِ المِلاحْ ... سَيَّح دموع العَيْن فِي الخَدِّ سَاحْ
هَزوا سَنَا القَامَاتَ مُذْ عبسُوا ... عَلَى قِتَالي إذْ رَمَيْتُ السِّلاحْ
أَتْعِبْتُ بالسَّبي وقَدْ أَقْبَلَتْ ... نَحْوي بَنُو عَبْسٍ الرِّمَاحْ
بعقد نومي سفحُوا أدْمُعي ... فَقُلْتُ : هذا العقل عندي سفاح

قــالوا : يَصْحــو العقــلِ فــي سُــكْرِهِ | قُلْتُ : اعذروا فالقلب في السكر صاحْ
وَرُبَّ ظَبْيٍ نــاعِمٍ جِسْــمُهُ | مــن لُطْفِــهِ يُدمِــي مــن الالتمــاحْ
صِحَــاحُ دُرٍّ حَــازَ فِــي ثَغْــرِهِ | لا يُنْكِــرُ الجَوْهَــرِيَ الصِّحَــاحْ
أجَــارَكَ اللهُ فلــي مُقْلَــةٌ | سَوْداءُ تَغْــزُو فــي بِيــضِ الصِّفــاحْ
مِــنْ قَبْــلِ أنْ تُسْــتَلُّ مــن جَفْنِــها | وَا حرْبَــا يوبقنــي بــالجراح
مُــذْ راحَ عَنِّــي قَــالَ لــي : هَــلْ | ذُقْــتَ يَوْمًــا ريقَــهُ ؟ قلــتُ : راحْ !
ورامَ يحكــي الصُّبْــحَ فَرْقًــا لــهُ | قُلْتُ : اسْتَحِي يــا عبــده يــا صباح
فــي ثغــرِهِ صُبْــحٌ وفــي فيــه لــي | خَمْــرٌ فَقُــمْ يَــا صَــاح للاصْطِبــاحْ
مــا لــي مِــنْ عِشْــقِهِ لَــهُ مُخْلِــصٌ | ولا لَدِمْعِــيَ فِــي هَــوَاهُ انْــتِزاحْ

[١٩٧]

وقال غيره :

(من الرجز)

أهْــواكَ حَقًّــا يَــا مَليــكَ المِــلاَحْ | وَإنْ بَــدا فِيــكَ عَــذُولٌ ولاَحْ
يَــا جَوْهَــرِي الثَّغْــرِ أمْرَضْتَنِــي | وَعَــنْ ثَنَايَــاكَ رَوَيْــتَ الصِّحَــاحْ
مِــنْ بُرْدَهَــا يَــا حَــرَّ قَلْبِــي وَيَــا | حَيَــاتي مِــنْ تِلْــكَ العُيــونِ الأَقَــاحْ
فَفِيــكَ قَلْبِــي قَــدْ غَــدَا وَاجِبًــا | فَحَــرَّمَ الصَّــبْرَ وَقَتْلِــي مُبَــاحْ
أفْــدِي مَعْشُــوقًا لَــهُ مَبْسَــمًا | يَحْلُــو وَعَنْــهُ مُــرُّ صَــبْرِي وَرَاحْ
قَــدْ أسْــبَلَ الشَّــعْرَ عَلــى خَــدِّهِ | سِتْرًا فَأَضْحَتْ مُهْجَتِي فِــي افْتِضَــاحْ
رَفَعْــتُ فِــي قِصَّــةِ حَــالي لَــهُ | شَــكْوايَ جَــهْرًا وَوَضَعْــتُ السِّــلاحْ
فَــإنْ غَــدا يَقْتُلُنِــي جَفْنُــهُ | فَــهَو مَرِيــضٌ مَــا عَلَيْــهِ جُنَــاحْ

[١٩٨]

وقال الصفي الحلي متنمطاً لأبيات ابن حمديس :

(من السريع)

قَـد أيقَـظَ الصُّبْـحُ ذَواتِ الجَنَـاحِ   وَعَطَّـرَ الزَّهْـرُ جُيـوبَ(١) الرِّيَـاحِ
وارْتَـاحَتِ النَّفْـسُ إلـى شُـرْبِ رَاحِ   قُمْ هَاتِـها مِـنْ كَـفِّ ذاتِ الوِشَـاحِ

فقَـد نَعَـى الليـلَ بَشـيرُ الصَّبَـاحِ

بـاكِرْ فَطَـرْفُ الدَّهْـرِ فـي غَفلَـةِ   وَأنْـتَ مِـنْ يَومِـكَ(٢) فـي غَفلَـةِ
فَـاعْجَل فَظِـلُّ العَيْـشِ فـي نُقلَـةِ   واحْلُـلْ عُـرَى نَومِـكَ عَـنْ مُقْلَـةِ

تَمْقُـلُ(٣) ألحاظًـا مِراضًـا صِحَـاحِ

فَقَـاطِعِ الغُمْـضَ(٤) وَصِـلْ نَشْـوَةً   توليـكَ مِـن بَعـدِ الصِّبَـا صِبـوَةً
وَلا تَـرُم مِـن سُـكرِها صَحْـوَةً(٥)   خَـلِّ الكَـرَى عَنْـكَ وَخُـذْ قَـهْوَةً

تُـهدي إلـى الـرُّوحِ نَسـيمَ الرِّيَـاحِ

بَـاكِرِ صَبـوحَ الـرَّاحِ بَيـنَ الدُّمَـى   مِـنْ كُـلِّ بَـدْرٍ فَـاقَ بَـدْرَ السَّـما
مِن كُـلِّ حُلْـوِ اللَفـظِ عَـذبِ اللَمَـى   هَـذا صَبُـوحٌ وَصَبَـاحٌ فمَـا(٦)

عُذْرُكَ عَن تَـركِ صَبُـوحِ الصَّبَـاحِ(٧)

---

[١٩٨] الديوان : ٩٧ ، وديوان ابن حمديس : ٦٩.

(١) في الأصل : "ذيول".

(٢) في الأصل : "تومك".

(٣) في الأصل : "تفك" ، وفي ديوان صفي الدين : "تقل".

(٤) في الأصل : "وقاطع الفم".

(٥) في الأصل : "من صحوها سكرة".

(٦) بياض في الأصل

(٧) بياض في الأصل.

أما تَـرَى اللَّيـلَ بِنـا قَـد طَحَـا وَالصُّبْـحَ بِـالنُّورِ لَـهُ قَـدْ مَحَـا
قُم فَارْشُـفِ الكَـأسَ ودَعْ مَـنْ لَحـا مِن قبلِ أن تَرشُـفَ شَـمْسُ الضُّحَـى
ريـقَ الغَـوادي مِـن ثُغـورِ الأقَـاح

[١٩٩]

وقال أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز :

(من الكامل)

خَلِّ الزَّمـانَ إذا تَقَـاعَسَ أوْ جَمَـحْ[١] واشْكُ[٢] الهمومَ إلى المُدامةِ والقَـدَحْ
واحفـظْ فـؤادَك إنْ شَـربتَ ثلاثـةً واحْذَرْ عليـهِ أنْ يطِـيرَ مـن الفَـرَح
هَـذَا دَواءٌ للـهُمُومِ مُجَـرَّبٌ فاسْمع مَقَالَة ناصحٍ[٣] لك قَـدْ نَصَـحْ
ودَعِ الزَّمَـانَ فكَـمْ رَفِيـقٍ[٤] صـالحٍ قَدْ رَام إصْـلاحَ الزَّمَـانِ فَمَـا صَلَـحْ

[٢٠٠]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

يا قلبُ ويْحَكَ إنَّ ظَبْيَـكَ[٥] قـد سـنَحْ فَتَنَـحَّ جُـهْدُكَ عَـنْ مراتِعِـهِ تَنَـحْ
وَأتَى[٦] فظـلَّ صَريـعَ هَـذاك اللَّمَـى عَطَشًا وَعَـادَ قَتِيـلَ هَـاتِيكَ المُلَـحْ

---

[١٩٩] الديوان : ٧٤/٢ ، والمحب والمحبوب : ٧٥/٢ ، ومحاضرات الأدباء : ١٨٦ ، وحلبة الكميت : ١٢٣ ، والتذكرة الفخرية : ٣٣٢.

(١) في الديوان : "تحجج" ، وفي محاضرات الأدباء : " جمع".

(٢) في الأصل : "واشكى".

(٣) في الديوان ، ومحاضرات الأدباء : "فاسمع نصيحة حازم" وفي التذكرة الفخرية : "فاقبل مشورة ناصح".

(٤) في الديوان : "نصح حازم" ، وفي التذكرة الفخرية ، ومحاضرات الأدباء : "رفيق حازم".

[٢٠٠] الديوان : ٥٦.

(٥) في الأصل : "طيفك".

(٦) في الأصل : "وإلى".

جَنحَ الغـزالُ إلـىَ قِتَـالِ جوانِحـي ... فغَـدَوْتُ أجْنَـحُ مِنـه لمَّـا أن جَنَـحْ
ومِـنَ العَجـائبِ أنَّـه لمَّـا رمَـى ... بسَـهَامِهِ قَتَـلَ الفُـؤادَ ومَـا جَـرَحْ
ولمىً صَقيلٍ فـي مراشِـفِ شَـادنٍ[1] ... لَوْ شِئْتُ أمْسَـحُه بلَثْمِـي لا نْمَسَـحْ
كـالليلِ إلا أنـهِ لمَّـا دَجَـا ... كـالصُّبْحِ إلاَّ أنَّـه لمَّـا وَضَـحْ[2]
قَبَّلْتُـه وقبِلْـتُ أمْـرَ صبَـابَتِي ... ونَصَحْتُ نَفْسِي في قَطِيعةِ[3] مَنْ نَصَحْ
ورشَـفْتُ ريقَتَـه علـى رَغْـمِ الطِّـلا ... مِنْ كأسِ مَرْشَفِهِ علَـى غَيْـظِ القَـدَحْ
ورَقِيقَـةِ[4] الخَصْرَيْـنِ كـلٌ مِنْـهُمَا ... بسَـقَامِهِ لا بالوِشَـاحِ قَـد اتَّشَـحْ
في[5] لَحْظِهَا السِّحرُ الحلالُ قد اسْـتَحى ... وبخدِّهـا الـوَرْدُ الجَنِـيُّ قَـد انْفَتَـحْ
عطَفَـتْ[6] أنَامِلَـها علـيَّ تدلُّـلاً ... فَأرَتْ رضيعَ الطَّلعِ مَـعْ طَفْـلِ البلَـحْ
ثغـرٌ يُريـك الأقْحُـوانَ بـهِ شَـفَى ... وَقْـتَ الظَّـهِيرَةِ أو يُريـك بـهَ قَلَـحْ

[٢٠١]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

قُمْ يَا غُلاَمُ ودَعْ مَقَالَـةَ[7] مَـنْ نَصَحْ ... فالدِّيكُ قَدْ صَدَعَ الدُّجـى لمَّـا صَـدَحْ
خَفِيـتْ تَباشِـيرُ الصَّبـاح فَاسْـقِنِي[8] ... ما ضَلَّ[9] في الظَّلْماء مَنْ قَدَحَ القَـدَحْ
صَـهْباءُ مـا لَمَعَـتْ بكَـفِّ مُديرِهَـا ... لِمُقَطِّـبٍ إلاَّ تَـهَلَّلَ وانْشَـرَحْ

(١) في الأصل : "وكسى صقيل من مراشف أهيف".
(٢) في الديوان : "كالمسح إلا انه لما نفح".
(٣) في الأصل : "تصيحة".
(٤) في الديوان : "ورقيقة".
(٥) في الديوان : "من".
(٦) في الديوان : "عضت".

[٢٠١] الديوان : ٢٠٨ ، وفوات الوفيات : ٧٣/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٨٤/٩ ، والمستطرف : ٢٩١/٢ ، وحلبة الكميت : ١٢٣ ، والدر المكنون : ٩٥ (١-٧) ، وروض الآداب : ٢٨.

(٧) في الأصل : "وقل مقالة" . وفي طبقات الشافعية الكبرى : "ودع نصيحة".
(٨) في الديوان ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "فسقني" . وفي حلبة الكميت : "فشاقني".
(٩) في فوات الوفيات : ماطل .

والله مـا مَــزَجَ الْمُـدَامَ بِمَائِـها ... لكنَّهُ مَـزَجَ المَسَـرَّةَ بِـالْفَرَحْ
وَضَحَتْ فَلَـوْلاَ أَنَّـها تُـرْوِي الظَّمـا ... قُلْنـا سَـرابٌ أَوْ شَـرابٌ قَـد طَفَـحْ
هِيَ صَفْوَةُ[1] الكَرْمِ الْكَرِيمِ فَمـا سَـرَتْ ... سَـرَّاؤُها[2] فِـي بـاخِلٍ إلاَّ سَـمَحْ
مِـنْ كَـفِّ فَتَّـانِ الْقَـوَامِ[3] بِوَجْهِـهِ ... عُذْرٌ لِمَنْ خَلَعَ الْعِـذَارَ أَوِ افْتَضَـحْ[4]
قَمَـرٌ شَـقَائِقُ مَـرْجِ وَجْنَتِـهِ حِمـىً ... ما شَـقَّهُ سَـرْحُ العِـذارِ وَلا سَـرَحْ
وَلَّـى[5] بِشَـعْرٍ كَـالظَّلاَمِ إِذْ دَجَـا ... وَأَتَـى بِوَجْـهٍ كالصَّبـاحِ إِذْ وَضَـحْ
يَهْتَزُّ كَـالْغُصْنِ الرَّطِيـبِ عَلَـى النَّقـا ... ذَا خَفَّ فِي طَـيِّ الْوِشـاحِ وَذا رَجَـحْ
النَّرْجِسُ الْغَضُّ اسْـتَحَى مِـنْ خَـدِّهِ[6] ... وَبِثَغْرِه زَهْـرُ[7] الأَقَـاحِ قَـدِ اتَّضَـحْ
فَكَأَنَّـهُ[8] مُتَبَسِّـمٌ بِعُقُـودِهِ ... أو بالثَّنَايَـا قَـدْ تَقَلَّـدَ واتَّشَـحْ

[٢٠٢]

وقال شيخ الشيوخ الأنصاري عز الدين بن عبد السلام :

(من الكامل)

حَدِيثِـي فِـي المحبَّـةِ ليـسَ يُشْـرَحْ ... فدعْني مِـنْ حديـثِ اللَّـومِ واسْـرَحْ
فمـا لَـكَ مَطْمَـعٌ بِـبَرَاحِ قَلْبِـي ... عَـنِ الحُـبِّ الـذي أعْيـا وبَـرَّحْ
فكَـمْ مِـنْ لائـمٍ أنْحَـى[9] إلَـى أنْ ... تَـأَمَّلَ مَـنْ هَوَيْـتُ فمـا تَنَحْنَـحْ

(١) في الأصل : "كرمة" والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في حلبة الكميت : "بسرورها". (٣) في المستطرف : "اللحاظ".

(٤) في الديوان ، وطبقات الشافعية الكبرى ، والمستطرف ، والدر المكنون : "وافتضح" ، وفي روض الآداب : "ولا سرح".

(٥) في روض الآداب : "ولا".

(٦) في الديوان : "طرفة" ، وفي روض الآداب : "لحظه".

(٧) في روض الآداب : "وبنظرة ثغره". (٨) في الأصل : "كأنه".

[٢٠٢] الأبيات لشرف الدين الأنصاري ، الديوان : ٩٨ ، وزهر الأكم في المثل والحكم : ٣١٧.

(٩) في زهر الأكم : "ألحي".

فيــــا لله مـــــا أشــــهى وأبـــــهى ... ويــــا لله مـــــا أحلـــــى وأملـــــح !
له طـــرْفٌ يقـــولُ : الحـــربُ أولـــى[1] ... ولي قَلْـــبٌ يَقُـــولُ : الصلـــحُ أصلَـــحْ
ســـألتُ سِـــوارَهُ المُــــثْرى فنـــادى ... فقـــيرُ وشـــاحِهِ : اللهُ يفتـــحْ
ومَـــاسَ مِـــنَ القَـــوامِ بغصْـــنِ بـــانٍ ... إذا أنشَـــدْتُ أغزالـــي ترنّـــحْ
وحيَّـــاني بألحـــاظٍ مِـــراضٍ ... صحيحـــات فـــأمْرَضَنِي وصحَّـــحْ
أعاتِبُـــهُ فـــلا يُصغِـــي لعَتْبِـــي ... ولا أســـلُو فاتْرُكَـــهُ وأربَـــحْ

[٢٠٣]

وقال السراج الوراق :

(من الوافر)

أحْدَاقُـــهُ صرَعْنَـــكَ أمْ أقْدَاحُـــهُ ... ورُضَـــابُ فيـــهِ فيـــه يَمْـــزَجُ رَاحَـــهُ
وَعِـــذَارُهُ المُخْضَـــرّ أمْ رَيْحَانُـــهُ ... وأسِـــيلُهُ المُحْمَـــرّ أم تُفّاحُـــهُ
قَمَـــرٌ بطُرّتِـــهِ يَجِـــنُّ مَسَـــاؤُهُ ... شَـــمْسٌ بوَجْنَتِـــهِ يُضِـــيءُ صبَاحَـــهُ
كَـــمِ الزّيَـــارَةَ خجلـــه وسُـــوارُهُ ... ووَشْـــيٌ عَليـــه نطَاقُـــه ووُشَـــاحهُ
فِي جَوْهَـــرِيّ الثّغـــر شَـــنَّفَ مَسْـــمَعِي ... مِنْ فِيهِ مَـــا أملـــتْ عَلَـــى صَحَّاحِـــهُ
وَافَـــى لتَكْمِلَـــةِ المَلاحَـــةِ عَـــارِضٌ ... مِنْـــه نحمـــد بَيْـــنَ إيضَاحِـــهُ
يفتـــض مِـــنْ وَجَنَاتِـــه لقُلوبِنَـــا ... بجَراحِنَـــا كَـــمْ تَنْدَمِـــل وَجِراحِـــهُ
عَذّبْـــتَ طَرْفِـــي بالسُّـــهَادِ فَلَيْلُـــهُ ... قَدْ مَاتَ عَنْـــهُ تَعِيشُ أنْـــتَ صَبَاحَـــهُ
وألـــح سَـــائلَ أدْمُعِـــي فَحَرَمْتَنِـــي ... ولَكَـــم أضَـــرَّ بِسَـــائِلِ إلْحَاحِـــهُ

[٢٠٤]

قال الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي :

(من البسيط)

جَوَانِحِـــي لسِـــوَاكُمْ قـــطُّ مَـــا جَنَحَـــتْ ... مَا بَالُها[2] جَرَحَتْ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَحَتْ

(١) في الأصل : "أجرى" . وفي زهر الأكم : "أحرى".

[٢٠٤] الوافي : ٣/٢٨١.

(٢) في الوافي : "فما لها".

أهَكَـذَا كُـلُّ صَـبٌّ بَـــاعَ مُهْجَتَــــهُ
في حُبِّكُمْ غَيْر برّح الشَّوْقِ مَا بَرِحَـــتْ

ضَـاقَتْ لَبَيْنِكُـمُ الدُّنْيَـا بِمَـا رَحُبَــتْ
على حَشَى مِنْ جوى التبريحِ ما بَرِحتْ

فَيا لِنَفْسٍ على جَمْـرِ الغَضَـا سَحَبَتْ
ومُقْلَةٍ في بحار الدَّمْـــعِ قَـدْ سَبَحَتْ

قَـرَّتْ بِقربكُـمْ حينًـا وقـد فَرِحِــتْ
لكنَّها اليومُ بَعْــدَ البُعْـدِ قَـدْ قَرِحَـتْ

[رامت][1] بِرَامَةَ كِثْمَــانَ الغَـرَامِ فَمُـذْ
بَدَا لهَا رِيمُهَا في[2] دَمْعِهَا افْتَضَحَـــتْ

رأتْ مَسَارحَ غِـزْلاَنِ النَّقَـا سَـنَحَتْ[3]
بين الرِّياضِ وورق الأيكِ قد صدحـــتْ

رأتْ قِبَــابَ الـذي فـي كفّـهِ نَطَقَــتْ
صُمُّ الحصى وعيون الماء قد ســرحتْ

[٢٠٥]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من البسيط)

يا سَاكِنِي السَّفْحِ كَمْ عَيْنٍ بِكُمْ سَــفَحَتْ
نَزَحْتُمُ فهيَ بَعْـــدَ البُعْـدِ قَـدْ نَزَحَـتْ

لَــهفِي لِظَبْيَــةِ إنْـسٍ مِنْكُـمُ نَفَــرَتْ
لا بلْ هِيَ الشَّمْسُ زالَتْ بَعْدَما جَنَحَــتْ

بَيْضاءُ حَجَّبَها الواشُونَ حيــنَ سَـرَتْ
عَنِّي فَلَو لَمَحَتْ صِبْغَ الدُّجــى لَمَحَـتْ

يَقْتَصُّ مِــنْ وَجْنَتَيْــها لَحْـظُ عاشِـقِها
إنْ ضَرَّجَتْ قَلْبَهُ بِــــاللَّحظِ أوْ جَرَحَـتْ

مَنْ لِي بِسَــلْمٍ وَفِــي أجْفَــانِ مُقْلَتِــها
لِلْحَرْبِ بيضٌ حِدادٌ قَــطُّ مــا صفحَـتْ

يَــهْتَزُّ بَيْــنَ وِشَــاحَيْها قَضِيــبُ نَقَــا
حَمائِمُ الحَلْــي فِــي أفْنانِــهِ صَدَحَـتْ

وَأسْوَدُ الخَـــالِ فِــي مُحْمَــرِّ وَجْنَتِــها
كَمِسْكَةٍ نَفَحَـــتْ فِــي جَمْــرَةٍ لَفَحَـتْ

لَــها جُفُــونٌ وأعْطَــافٌ عَجِبْــتُ لَــها
بِالسُّقْمِ صَحَّتْ وَبالسُّكْرِ الشَّدِيدِ صَحَــتْ

وَرَوْضَةُ وَجَنَــاتِ الــوَرْدِ قــد خَجِلَــتْ
فيها ضُحىً وَعُيُونُ النَّرْجِسِ انْفَتَحَـــتْ

---

[٢٠٥] الديوان : ٥١.

(١) ساقط من الأصل والتكملة من الوافي.

(٢) في الأصل : "من".

(٣) في الأصل : "سرحت".

تشاجرَ الطَّيْرُ في أشْــجَارِها[1] سَـحَرًا ... ومَالتِ القُضْبُ للتَّعنيق فـــاصْطَلَحتْ[2]
والقَطْرُ قد رَشَّ ثوبَ الدَّوحِ حيــنَ رأى ... مَجامِرَ الزَّهـــرِ مِــن أذْيالــهِ نَفَحَــتْ
باكَرْتُــها وحَمَــامُ الــرَّوْضِ نـــافِرَةٌ ... عَن البُروجِ بكَفِّ الصُّبْــحِ إذْ وَضَحَــتْ
ما بَيْنَ غُدْرانِ مـــاءٍ كــاللُّجَيْنِ صَفَـتْ ... وأكئــوسٍ كَنُضــارٍ ذائــبٍ طَفَحَـــتْ
بِكْـرٌ إذَا ابْــنُ سَـماءٍ مَسَّــها لبسَـتْ ... ثَوْبَ الحَبابِ حَيـــاءً مِنْــهُ واتَّشَــحتْ
تَشَعْشَعَتْ فِي يَدِ السَّاقِي وقَـــد مُزِجَـتْ ... كأنَّــها بِنِصَــالِ المــاءِ قَـدْ ذُبِحَــتْ
يسْــعَى بــها أهْيَــفٌ خَفَّـتْ مَعاطِفُــهُ ... لكِــنْ رَوادِفُــهُ مِــنْ ثِقْلِــها رَجَحَــتْ
للْحُسْنِ مـــاءٌ ومَرْعَــى فَــوْقَ وجْنَتِــهِ ... رَبِيــعُ عَيْنَــيَّ فِيــهِ كُلَّمــا سَــرَحَتْ
قَالُوا : تَعَشَّقْ سِوى هذا فَقُلْــتُ لَــهُمْ : ... لِــي هِمَّــةٌ لدَنِــيٍّ قَــطُّ مــا طَمَحَــتْ
فِي أحسَنِ النَّاس أشْــعاري إذْا نَسَــبَتْ ... وَفِي أجَــلِّ مُلُــوكِ الأرْض إنْ مَدَحَــتْ

[٢٠٦]

وقال صفي الدين الحلي :

(من البسيط)

يا نســمة لأحــاديث الحمــى شــرحت ... كم من صدورٍ لأرباب الهوى شــرحتْ
بليلــة الــبرد يـهدى للقلــوب بــها ... بردٌ فكم أنعشت صبًّــا بمــا[3] نفحــتْ
وبــارقٍ كســقيط الزَّنــدِ مُقتدحــا[4] ... لهُ يــدٌ لزنــاد الشَّــوقِ قــد قدحَــتْ
بدا فـــأذكرني[5] أرضَ الصَّــراةِ وقــد ... تكلَّلت بـــالكلا[6] والشِّــيحِ واتَّشَــحَتْ
والريحُ نافِحَـــةٌ[7] والسُّــحْبُ ســافِحَةٌ ... والغُدرُ طافِحَةٌ والــوُرْقُ قــد صدَحَــتْ

---

(١) في الأصل : "أفنانها".

(٢) في الأصل : "واصطلحت".

[٢٠٦] الديوان : ١٥٤ ، والوافي : ٥٠٣/١٨.

(٣) في الوافي : "لفحت قلبي وقد".

(٤) في الوافي : "مقتدح".

(٥) في الديوان : "فذكرني".

(٦) في الوافي : "بالطلاء".

(٧) في الوافي : نائحة .

وَقـــهوَةٍ كوَميــضِ الــبَرقِ صافِيَــــةٍ كَأنّها مِن أديمِ الشَّــمْسِ قَـد رَشَـحَتْ
عَذراءَ شَمطاءَ قَد خَــفَّ النّشَــاطُ بــها لَولا المِــزاجُ إلــى نُدْمَانِــها جَمَحَـتْ
رَقيقَةِ الجِرمِ[1] يَستَخفِي الزُجــاجُ بِــها كَأنَّها دونَ جِرمِ الكَــأسِ قَــد سَـفَحَتْ
تُبْدِي عَنِ الماءِ صَـــبرًا كُلّمــا تُركَــتْ غَضبَى[2]وتزيد من غيظٍ[3]إذا اصطَلَحَتْ
باكَرتُها وَعُيونُ الشُّهبِ قَـــد غَمِضَــت خَوفَ الصَبَاحِ وَعَينُ الشَّمس قَد فَتَحَتْ
وَبَشَّــرَت بِوَفــاةِ اللَّيــــلِ ســـاجِعَةٌ كَأنَّها في غَديرِ الصُّبْــحِ قَـد سَـبَحَتْ
مَخضوبَـــةُ الكَــفِّ لا تَنفَــكُّ نائِحَـــةً كَــأنَّ أفراخَــها فــي كَفِّــها ذُبِحَـــتْ
وَظَبيَةٍ مِـــن ظِبـــاءِ الــتُّرك كانِسَــةٍ[4] لكِنّها في رياض القلــب قَــد سَـرَحَتْ
إن جالَ ماءُ الحَيا في خَدِّها خَجِلَــــت[5] وَإن تَــرَدَّدَ فــي أجفانِــها اتَّقَحَـــتْ
قَسَــت علــى صَبِّــها قَلبًــا وَوَجنَتُــها لَو مَرَّ تَقبيلُها في الوَهمِ[6] لانجَرَحَـــتْ
سَــألتُها قُبلَــةً وَالوَقــــتُ مُنفَسِــحٌ لنا فمـــا رَخَّصَــتْ فيــها ولا فَسَـحَتْ
وَخِلْــتُ أعطافَـــها بـــالعَطفِ تَمنَحُنِــي فَما نَحَت ذلكَ المَنحَـــى[7] وَلا مَنَحَـتْ
كَم قَد عَصَيتُ اللّواحي فـــي إطاعَتِـــها وَإن ألَحَّت على عَذْلِــي بِــها وَلَحَـتْ

[٢٠٧]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من البسيط)

لِتَهْنَ عَيْنٌ إلـــى مــرآك قــد طَمَحَــتْ وَمُهْجَةٌ فيك بالأشــجان قــد صَلَحَـتْ
يا مـــن إذا بعــت الأبصـــار أســودها بحبــةٍ فــوق خدّيْــهِ فَقَــدْ رَبِحَـــتْ

(١) في الأصل : "الجسم".
(٢) في الأصل : "عيضا".
(٣) في الأصل : "غيض".
(٤) في الوافي : "كالية".
(٥) في الأصل : "وإن رأيت الحيا في وجهها خجلت".
(٦) في الأصل : "بالوهم".
(٧) في الأصل : "المعنى".
[٢٠٧] الديوان : ٧٢.

لا أشْتَكِي فِيكَ أشْجَانِي وإنْ مَكَثَتْ ... ولا أكَفْكِفُ أجْفَانِي وإن نَزَحَتْ
أنَا الَّذِي كَرُمَتْ أنْفَاسُ صَبْوَتِهِ ... وكُلَّما مسَّ نارًا ندّها نَفَحَتْ
يُزِيدُنِي[١] العُذْلُ تَبْرِيحًا ألَذُّ بِه ... فليت عذَّال حبِّي فِيكَ ما[٢] بَرِحَتْ
ويعجبُ الدمعُ حينَ حينَ يَجْرَحُها ... وما العدَالةَ إلا حيثما جَرِحَتْ
ما أدْمُعِي في هَوَاكَ السَّمْحِ بَاخِلَةٌ ... وكيف هي التي بالعين قد سَمَحَتْ ؟
سقيا لأوقاتِك اللاّتي إذا[٣] ذُكِرَتْ ... حلَتْ على أنَّها بالحُسْنِ قَدْ مَلَحَتْ
حيث الصَبَا بشذا الأزهار نافحةٌ ... في فَحْمَةِ الليل والأقْدَاحُ قد قَدَحَتْ
وللقيانِ بِوُرْقِ الطَّيْرِ مشتبةٌ ... هذي وتلكَ[٤] على العيدانِ قد صَدَحَتْ
والرَّاحُ في يدِ ساقيها مُشَعْشَعَةٌ ... كَأنَّ وجْنَةَ ساقِيها بِها نَضَجَتْ
سَاقٍ[٥] إذا اغْتبقت نُدْمَانَ قَهْوَتِهِ[٦] ... أضَاءَ مَبْسَمِهِ الصُّبحيّ[٧] فَاصطَحَبَتْ
لُدْنُ المَعَاطِفِ يُمنَاهُ ومُقْلَتِهِ[٨] ... تَسْقِيكَ إن حَمَلَتْ راحًا وإن لَمَحَتْ
ذو نَاظِرٍ بالحَيَا والسِّحْرُ مُكْتَحِلٌ ... فالموت إن غَضَّتِ الأجْفَانُ أو فَتَحَتْ
كَمْ قَابَلَتْهُ لكي تَحْكِيهِ نَرْجسَةٌ ... فَصَحّ أنّ عُيونَ النَرْجِسِ انفَتَحَتْ

[٢٠٨]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الرمل)

هَلْ مِنْ جُنَاحٍ عَلَى رَوْحِي إذَا جَنَحَتْ ... لغَادَةٍ بَرِحَتْ بِالصَّبِّ إذْ بَرِحَتْ
فَتَانَةٌ رَمَحَتْ بِالْقَلْبِ إذْ مرحَتْ ... غَزَالَةٌ حَسُنَتْ فِي الْعَيْنِ إذْ سَفحَتْ
ألْحَاظُهَا النُّجْلُ ضَاقَتْ دُونَ سَفْكِ دَمِي ... حَتَّى لَقَدْ حَرَّمَتْ وَصْلِي وَمَا سَمِحَتْ

---

(١) في الأصل : "تيريدني في".
(٢) في الأصل : "لا".
(٣) في الأصل : "كلما".
(٤) في الأصل : "هذا وذاك".
(٥) في الأصل : "هذا".
(٦) في الأصل : "قهوتنا".
(٧) في الأصل : "الصبحي".
(٨) في الأصل : "وريقية".

قَدْ أَشْعَلَتْ فِي الْحَشَى نَـــارَ الْغَــرامِ أَلاَ ... تَرَى مَعَانِيــهَا فِــي خَــاطِرِي قَدَحَــتْ

مَا بَيْنَ مَاءِ دُمُوعِي فِي الْخَدِّ قَدْ جَــرتْ ... وَبَيْنَ نَـــارِ غَــرامِ لِلْحَشَــى جُرِحَــتْ

الشِّــعْرُ دُونَ نَسِــيبِي فِــي تَغَزُّلِــهِ ... وَفِي الْجَبِينِ مَعَانِي حُسْــنِهِ اتَّضَحــتْ

فَهِمْتُ سُكْرًا بِصُبْحٍ تَحْتَ جُنْــحِ دُجَــى ... وَكُلَّمَا اغْتَبَقَتْ رَوْحِي بِــهَا اصْطَبَحَــتْ

لَحَّتْ وَمَا لَحَّــتْ فِــي مَسْــمَعِي أَبَــداً ... أَقُــولُ لِلائِمَــةٍ لَحَّــتْ بِــهَا وَلَحَــتْ

وَخَضَّبَــتْ كَــفٍّ سَــاقِيْهَا مُشَمْشَــعَةً ... كَأَنَّهَا بِـــالَّذِي فِــي ضَمِّــهَا فَضَحَــتْ

كَفَّــاهُ قَــدْ أَشْـرَقَتْ مِنَــهَا بِوَجْنَتِــهِ ... وَوَجْنَتَــاه بِمَــاءِ كَفِّــهُ رَشَــحَتْ

حـرفُ الخـاءِ

قال مؤلفه محمد النُّواجي : لي مدة سنين أمعن النظر في الدواوين والمجاميع، حتى ديوان الشيخ جمال الدين بن نباتة الذي هو ملك المتأدبين، فلم أظفر بما يستحق أن ينتظم في سلك هذا الباب، ولا وسعني الإخلال به إلا لالتزام تركيب الكتاب على حروف المعجم، ولكن يسَّر الله تعالى بنظم هذه الأبيات والعذر فيها واضح عند أهل الأدب وأرباب الاطلاع لصعوبة المسلك وضيق القافية. وهي هذه...

[٢٠٩]

(من الكامل)

إنْ خطَّ عارِضُهُ فِي الخَدِّ أوْ نَسَخَا ... آيَاتِ حُسْنٍ فَعِشْقِي فِيهِ مَا نَسَخَا

وَإنْ نُلْتَ[١] آيَةً مِنْ لَيْلِ طُرَّتِهِ ... فَمِنْهُ لاحَ نَهارُ الثَّغْرِ وَانْسَلَخَا

ذُو مَبْسَمٍ سُكَّرِيٍّ حَلَّ قَرْقَفَهُ ... أمَا تَرَاهُ بِنَارِ الخَدِّ قَدْ طُبِخَا

وَعَمَّهُ حُسْنُ خَالٍ فِي الخُدُود غَدَا ... لَهُ الشَّقِيقُ شَقِيقًا والْهِلاَلُ أخَا

يَا بَاخِلاً بِخَيالٍ مِنْهُ فِي حُلُمٍ ... عَلى مُحِبٍّ بِدُرِّ المَدْمَعَيْنِ[٢] سَخَا

رِفْقًا بِطَائِرِ قَلْبٍ مَا رأى غُصْنًا ... شَوْقًا بِعَطْفَيْكَ[٣] إلاَّ نَاحَ أوْ صَرَخَا

إنْ يَسْتَهِلَّ غَرَامِي غُرَّةً وَضَحَتْ ... حُسْنًا فَوَجْهُ عَذُولِي فِيهِ قَدْ سَلَخَا

أو[٤] أرْخَصَ الدَّمْعَ نارٌ في الفُؤادِ غَلَتْ ... صَبْرًا فَدَهْرِي فِيهِ[٥] شِدَّةٌ وَرَخَا

طَلَّقْتُ نَوْمِي وَرَاجَعْتُ السُّهَادَ فَمَا ... بَالِي أرَى عَقْدَ وُدِّي بَعْدَهُ انْفَسَخَا

كَرَّرْتُ فِي صَفَحَاتِ الهَجْرِ[٦] مَاضِيَ مَا ... ألْقَى مِنَ الوَجْدِ حَتَّى فِي الحَشَا رَسَخَا

---

[٢٠٩] الديوان : ٢٣٣ ، والدر المكنون : ٦٩.

(١) في الدر المكنون : "تكن".

(٢) في الدر المكنون : "المقلتين".

(٣) في الديوان : "لعطفك".

(٤) في الدر المكنون : "إن".

(٥) في الديوان : "في".

(٦) في الدر المكنون : "الخد".

حَـرفُ الـدَّالِ

[٢١٠]

وقال عفيف الدين التلمساني:

(من الطويل)

وَهَلْ(١) فَيهِ مِنْ شَيءٍ سِوَى أنَّ لَحْظَهُ(٢) ... لِكُـلِّ فُـؤَادٍ فـي البَرِيَّـةِ(٣) صَـائِدُ

وَأنَّ مُحَيَّـاهُ إذَا قَـابَلَ(٤) الدُّجَـى ... أنَارَ بِـهِ جُنْـحٌ(٥) مِـنَ اللَّيـلِ رَاكِـدُ

وَأنَّ ثَنَايَـاهُ نُجُـومٌ لِبَـدْرِهِ(٦) ... وهُـنَّ لِعقْـدِ الحُسْـنِ فِيـهِ فَرائِـدُ

فَكَمْ(٧) يَتَجَـافَى خَصْـرُهُ وَهْـوَ نَـاحِلٌ ... وكَـمْ(٨) يَتَحَـالَى رِيفُـهُ وَهْـوَ بَـارِدُ

وكَمْ يَدَّعِي(٩) صَوْنًـا وَهِـذِي جُفُونُـه ... بِفَتْرَتِـهَا لِلعاشِـقِينَ تُواعِـدُ

[٢١١]

وقال الصاحب بهاء الدين زُهير:

(من الطويل)

بِرُوحِيَ مَن قَدْ زَارَنِـي وَهْـو خـائِفٌ ... كَما اهتَزَّ غُصْنٌ في الأَرَاكَـةِ(١٠) مَـائِدُ

---

[٢١٠] الديوان : ٩١ ، ونسبت لابنه الشاب الظريف . الديوان : ٨٦ ، وديوان ابن الوردي : ٩٧ (٤،٥) وفوات الوفيات : ٣٧٨/٣ (١ ، ٢-٥) . وعقد الجمان : ٢١٣/٣ (٢،٥).

(١) في ديوان عفيف الدين : "وما فيه من حسن"

(٢) في ديوان عفيف الدين ، وفوات الوفيات :"طرفة"

(٣) في الأصل : "للبرية" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في الأصل : "قارون"

(٥) في الأصل : "صبح"

(٦) في الأصل "كبدرة"

(٧) في الأصل : "فلم" . وديوان ابن الوردي . وعقد الجمان : "وكم".

(٨) في الأصل : "ولم يتحامى"

(٩) في الأصل : "تدعى"

[٢١١] الديوان : ٨٢.

(١٠) في الأصل : "بان من البان".

ومَــا زارَ إلاَّ طَارِقـاً بَعْـدَ هَجعَـــةٍ(١) وقَــدْ نَــامَ واشٍ يتَّقيــهِ وحاسِـــدُ(٢)
فَلَــم أرَ بَــدراً قَبلَــهُ بـــاتَ خائفًـــا فَهل كانَ يَخشَى أن تَغَـــارَ الفَراقِـدُ(٣)
وكُنتُ أظُنُّ الحُسنَ(٤) قَد خَـصَّ وجْهَــهُ ومَــا هُــوَ إلاَّ قَــائمٌ فيـــهِ قَـــاعِدُ
فدَيْــتُ حَبيبًـــا زارَنـــي مُتَفَضّـــلاً ولَيــسَ علَــى ذاكَ التَّفضُّــلِ(٥) زائـــدُ
ومَـــا كَــثُرتْ مِنّــي إلَيــهِ رَســـائلٌ(٦) ولا مُطِلَتْ بِـــالوَصلِ(٧) منــهُ مَواعِــدُ
رآنـــي عَليــلا فــي هَــواهُ فَعــادَني حَبيْــتٌ لَــهُ بِالمَكرُمَـــاتُ عَوائِـــدُ
فمُتْ كَمَـدًا يــا حاسِـدي فأنــا الَّــذي لَــهُ صِلَــةٌ مِمَّــن يُحِــبُّ وعَـــائدُ
ولِي واحِدٌ ما لِي مِــنَ النَّــاس غَــيرُهُ أرى أنَّــهُ الدُنيــا وإن قُلــتُ واحِـــدُ
فيــا مُؤنِســي لا فَـــرَّقَ اللهُ بَينَنـــا ولا أقْفَــرَت للأنــسِ مِنّــا مَعَـــاهِدُ
ويا زائرًا قَــد زارَ مِــن غَــيرِ مَوعِـدٍ وحَقّــكَ إنّــي شَــاكِرٌ لَــكَ حـــامِدُ

[٢١٢]

وقال القاضي فخر الدين بن مكانس وهى لطيفة:

(من الطويل)

سَــألْتُكَ هَــلْ يُجْــدي رَسُــولٌ ورَائِــدُ إذا قُطِّعَــتْ للبَيْـــن مِنَّـــا ورَائِـــدُ
وكَيْفَ لَــهُ يــا قَــومُ بِــالقُرْبِ واللِّقَــا ومِــنْ دُنــهِ بَحْــرٌ وبيـــدٌ فَدَافِـــدُ
وأنَّى يُطيـــقُ البَحْــرُ عَــبْرًا ومَسْــلكًا وغُصْنُ النَّقا مِنْ هَــوْلِ ذِكــراهُ مَــائِدُ

(١) في هذه القصيدة وهم وخطأ وقع فيه الناسخ حيث دمج البيتين في بيت واحدٍ.

(٢) لم يثبت ناسخ المخطوطة صدر هذا البيت.

(٣) في الأصل : عجز هذا البيت عجز البيت الثاني.

(٤) في الأصل : "وقد ظن أن الحسن".

(٥) في الأصل : "التفاصيل".

(٦) في الأصل : "وما كثرت لي منه إلا رسائل".

(٧) في الأصل : "بالوعد".

[٢١٢] الديوان : ١٨/١.

بــــراحٍ ورَمَّـــانٍ ظَفَـــرْتُ وأنَّـــهُ ... شَـــفَتَاهَا والثَّـــدَي النَّواهِـــدُ
فمـــا كَـــانَ إلاَّ بـــدرُ بِـــمٍّ جَبِينُـــه ... هِـــلاَلٌ وعَيْنَـــاي النُّجُـــومُ تُشَـــاهِدُ
إلى لَيْلَةٍ قَدْ بِـــتُّ أُسْـــقَى بِـــهَا المُنَـــى ... عَلى وَرْدِ خَدِّ الطَّيْـــفِ والجَفْـــنُ راقِـــدُ
فنِمتُ[1] وفـــي كَفِّـــيَ عَبَـــقٌ وإنَّمَـــا[2] ... مِنَ السَّورِ شَـــهْدٌ بِـــالتَّواصِلِ شَـــاهِدُ
ولمَ يَـــدْرِ غَـــيْرِي بالوِصَـــالِ وطَرْفُـــها ... فَهلْ طَرْفُـــها مِثْـــلُ العَـــواذِلِ حَاسِـــدُ؟
وَهَلْ بَكتِ السُّـــحْبُ العَرَائِـــسُ عِنْدمَـــا ... تَبَسَّـــمَتِ الغُـــرُّ الثَّنَايَـــا الفرائِـــدُ
وَكَـــم ليلَـــةٍ بِتْنَـــا بِظِـــلٍّ أواكَـــها ... يَنُـــمُّ علينَـــا زهرُهَـــا وَيُعَـــانِدُ
وَهَـــلْ نَقْـــطُ الظّـــلِ اللَّوالـــي بِنُورِهَـــا ... مدَامِعُ أهْلِ العِشْـــقِ كيـــفَ تواجَـــدُ ؟
وَهَلْ وَرْدُهَـــا يَحْمَـــرُّ مِـــن خَجَـــلٍ بِـــهِ ... إذَا ضَاعَ نَشْرُ الطَّيِّفِ والصَّبُّ واجِـــدُ ؟
وَهَلْ جَهِلَتْ أغْصَانُـــها قَبْلَـــهُ النَّـــدي ؟ ... فَـــهُنَّ إلَـــى كُـــلِّ الجِـــهاتِ سَـــوَاجِدُ

[٢١٣]

قال الشاب الظريف محمد بن العفيف التلمساني :

(من الطويل)

ألِيـــنُ فَيَقْسُـــو ثُـــمَّ أرْضَـــى فيَحْقِـــدُ ... وَأشْكُو فَـــلا يُشْـــكَى[3] وأدْنُـــو فَيَبْعِـــدُ
يَـــهزُّ قَوامًـــا نَـــاضِرًا وَهْـــوَ ذَابِـــلٌ ... إذَا ما تَثَنَّى فَهْوَ فِـــي الحُسْـــنِ مُفْـــرَدُ
يَقُولُ لِيَ الوَاشِي : تَعَـــدَّ عَـــنِ الَّـــذِي ... تَبِيتُ بِـــهِ مُضْنَـــى الفُـــؤادِ ويَرْقُـــدُ[4]
وَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَى مَنْ غَـــدَا لَـــكَ نَاسِـــيًا ... مَلُـــولاً فَكَـــمْ فِـــي العَـــالَمِينَ مُحمَّـــدُ
فقلتُ : اتَّئِدْ يا عَاذلي لَيْسَ في الـــوَرَى ... يُرَى مِثْلُ مَنْ قَدْ هِمْتُ[5] فيه ويُوجَـــدُ
فما كُلُّ زَهْـــرٍ يُنْبِـــتُ الـــرَّوْضُ طَيِّـــبٌ ... وَلا كُـــلُّ كُحْـــلٍ للنَّوَاظِـــرِ إثمِـــدُ

(١) في الديوان : "فقمت".

(٢) في الديوان : "وفي فمي".

[٢١٣] الديوان : ٨٦ وصدرها بقوله : وقال في شخص اسمه محمد.

(٣) في الأصل : "وأسلو فلا يرثي"

(٤) في الأصل : "وترقد"

(٥) في الأصل : "مت"

[٢١٤]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

إِلَيْـهِ اشْـتِيَاقِي[١] دَائِمًـا يتَجَـدَّدُ ... وَحُبِّـي لَـهُ وَقْـفٌ عَلَيْـهِ مُؤَبَّـدُ

وَدَمْعِـي كَلَـوْمِ الْعَـاذِلِيْنَ مُضَيَّـعٌ ... لَدَيَّ وَنَوْمِي[٢] مِثْـلُ صَـبْرِيْ مُـتَرَدَّدُ

أَنَـا مُفْـرَدٌ فِـي حُسْـنِهِ وَجَمَالِـهِ ... كما أَنَّنِي[٣] فِيْ حُزْنِي وَشَوْقِيَ مفْـرَدُ[٤]

إذا ما جلَوت الرَّاح في الكأس أرعشـتْ ... لـها خيفـةٌ مِنْـها المفَـاصِلُ واليـدُ

أَيَا مَنْ أَتَى بِالْحُسْنِ لِلنَّـاسِ مُرْسَـلاً[٥] ... فَجَـاءَتْ لَـهُ أَهْـلُ الْمَلاحَـةِ تَشْـهَدُ

أَرَيْ كَعْبَـةً وَجْـهِ الْحَبِيْـبِ فَإِنمَـا[٦] ... سَرى كَأَنَّ وَجْدِيْ بِـالتَّوَاجُدِ يَسْـجُدُ[٧]

[٢١٥]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

أَفِـي كُـلِّ صَبْـوَةٍ يَتَجَـدَّدُ ... وَخَـلٌّ أُدانيـهِ وآخَـرَ يَبْعـدُ

بُلِيْتُ بِبَيِنٍ لَيْـسَ لِـي مِنْـهُ مُنْصِـفٌ ... وَصَرْفُ زَمَانٍ لَيْس لِـي فِيـه مُسْـعِدُ

وَلَوْ أَنَّ بِرَضْوَى بَعْضَ مَا بي من الـهوى ... وَلكِنَّنِـي خَـوْفُ الْعِـدَا أَتَجَلَّـدُ

---

[٢١٤] روض الآداب : ٢٩.

(١) في روض الآداب : "غرامي".

(٢) في روض الآداب : "وصبري".

(٣) في الأصل : "وأني"

(٤) في روض الآداب : وفي الحزن والشوق مفرد".

(٥) في روض الآداب : أيا من أتي في الناس بالحسن مرسلاً.

(٦) في روض الآداب "وإنما".

(٧) في روض الآداب : "بالبرجد شهد".

[٢١٥] الديوان : ١٢٨/٣.

لحـي اللهُ قَلْبِـي كَـمْ يـهِيجُ غرامَـهُ ... حمـامٌ بـأعْلى الرّقْمتَيـن يُغـرّدُ
وَهَلْ للنّوى عَنْ سَفْحِ رامَـةَ معـدلٌ ؟ ... وَهَلْ للنَّقَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْـرِ مَوْعـدُ ؟
نَشَدْتُكِ يَا رِيحَ الشَّـمَالِ هَـلِ الحِمَـي ... خَصِيبٌ ؟ وَهَلْ نَجْدٌ كَمَا كُنْتُ أَعْـهَدُ ؟
لَقَـدْ فَقَـدْتُ أَيَّـام عُمْـرِي ولاَ أَرَي ... صُرُوفَ الرَّدَى عَنْ دَارِها لَمْيَاء تَبْعـدُ
رَعَي اللهُ مَـنْ فَـارَقْتُ يَـوْمَ فِراقِـهِمْ ... لَذَاذَةُ عَيْـشٍ وَهْـوَى عَيْـشٍ مُنَكّـدُ
وَمُحْتَجِـبٌ بَيْـنَ الصَّـوارِمِ والْقَنَـا ... شَـقِيتُ بِـهِ وَهُـوَ الحلـيُّ المرَغَّـدُ
إذَا مَـاسَ تِيْـهًا أَوْ تَلَفَّـتَ مُعْجَبًـا ... فَما الْغُصْنُ مَمْشُوقٌ ولا الظَّبْيُ أَغْيَـدُ
عَلى كُـلِّ قَلْـبٍ حُكْـمُ عَيْنَيْـهِ جَـائِرٌ ... بِرُوْحِـي أَمِـيرٌ مَـا عَلَـى يَـدِهِ يَـدُ
كَتَبْتُ إليهِ اشْتَكِي الأسْرَ فِـي الْـهوى ... فَوَقَّـعَ لِـي بَعْـدَ الْمطَـالِ يَخلُّـدُ
أيَـا قَـاتِلِي بِالْـهَجْرِ مِنْـهُ تَعَمُّـدًا ... إلي كَمْ فَدَتْـكَ النَّفْـسُ هَـذا التَّعمـدُ
تَعَطَّـفْ لِقَلْـبٍ لَـوْ رَأيْـتَ لَهِيبَـهُ ... لَعَـايَنْتَ فِيـهِ جَمْـرَةً تَتَوَقَّـدُ
وَأعْجَـبُ شَـيْءٍ أنّنِـي أنَـا شَـارِبٌ ... مُدَامَ الْهَوى صِرْفًـا وأنْـت الْمُعَرْبِـدُ
تَرَفَّقْ بِمُضْنًـى نَـاحِلِ الْجِسْـمِ يَوْمَـهُ ... لِبُعْـدِكَ يَـوْمٌ لا يَـزَالُ لَـهُ غَـدُ
كَأنْ لَمْ يَكُـنْ ذَاكَ التَّدَانِـي وَلَـم تَكُـنْ ... دَوَاعِـي الْـهَوَى مَـا بَيْنَنَـا تَـتَرَدَّدُ

[٢١٦]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير

(من الطويل)

عَفَا اللهُ عَنْكُـم أَيْـنَ ذَاكَ التَّـوَدُّدُ[١] ؟! ... وأَيْنَ جَمِيـلٌ مِنْكُـمُ كُنْـتُ أَعْـهَدُ ؟!
بِمـا بَيْنَنَـا لا تَنْقُضُـوا العَـهْدَ بَيْنَنَـا ... فَيَسْـمَعَ وَاشٍ أَوْ يَقُـولَ مُفَنِّـدُ
وَيَا أَيُّها الأَحْبَابُ مَـاذا أَرَى بِكُـمْ[٢] ؟ ... وإنِّـي بِحَمْـدِ اللهِ أَهْـدَى وَأَرْشَـدُ

[٢١٦] الديوان : ٨٥.

(١) في الأصل : "التردد".

(٢) في الأصل : "ما لي أراكم".

تَعالَوا نُخَلِّ العَتبَ عَنّا ونَصطَلِح ... وعودوا بنا للوصلِ والعَودُ أحمَدُ[1]
إذا ما تَعاتَبنا وعُدنا إلى الرِّضى ... فذلكَ ودٌّ بيننا يتَجَدَّدُ
عَتَبتُمْ علينا واعتَذَرْنا إليكُمُ ... وَقُلتُمْ وَقُلْنا والهوى يتأكَّدُ
عَتَبتُم فلَم نَعلَم لِطيبِ حَديثِكُم[2] ... أذلكَ عَتْبٌ أم رِضًا وتَوَدُّدُ
وقَد كانَ ذاكَ العَتبُ عَن فَرطِ غَيْرَةٍ ... ويا طيبَ عَتبٍ بالمَحَبَّةِ يَشهَدُ[3]
وبِتنا كَما نَهوى حَبيبَينِ بَينَنا ... عِتابٌ كَما انحَلَّ الجُمانُ المُنَضَّدُ[4]
وأضحي نَسيمُ الرَّوضِ يَروي حَديثَنا ... فَيا رَبِّ لا تُسمِعْ وُشاةً وَحُسَّدُ

[٢١٧]

وقال المقر المرحومي الأميني صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ملغزا في فاختة[5] :

(من الطويل)

وَمَا طَائِرٌ يَهْوى الرِّياضَ تَنَزُّهًا ... ويَسْرحُ فِي أفْنَانِها ويُغَرِّدُ
هَجَا اسْمِهِ خَمْسَ حُرُفٍ نَعُدُّها ... وَخمْسَاهُ حَرْفٌ إن تَأملتَ مُفْرَدُ
وبَعْدَهما تصحيفُ باقيهِ إنْ ترد ... بَيانًا لَهُ أفْعَى تَبَيُّنِ وتَشْهَدُ
وَفيهِ أخٌ إنْ تُهتَ عنه فأخْتُه ... تَدُلّ على ما[6] قد عنيتُ وترشُدُ

(١) بعد هذا البيت : "وقال أيضا".

(٢) في الأصل : "ولا تعتبوا إلا لإفراط غيره".

(٣) اضطراب في الأصل .

(٤) في الأصل :

وبتننا كما نهوى عتاب كما ... أنحل الجمان المنضد

[٢١٧] مطالع البدور : ١٦١/١.

(٥) والفواخت حيوانات تأنس بالناس وتعيش بالدور. عصر سلاطين المماليك : ١٧٦/٨.

(٦) زيادة من مطالع البدور.

[٢١٨]

فأجابه عنه الشيخ زين الدين بن العجمي :

(من الطويل)

أيا مَنْ لَهُ مَجْدٌ أثِيلٌ وَسُؤْدَدُ ... عَدا دُون مَرْمَاهُ سَماكٌ وفَرْقَدُ

يُفِيدُ سَمَاءَ المُعْترين يَمِينُهُ ... ويُسْراهُ[1] مِنْ يُمْنِ الغَمامَةِ أجْوَدُ

سُؤالُكَ عَنْ أُنْثَى طَرُوبٍ ولَمْ تَزَلْ ... عَلَى عَوْدِهَا فِي الرَّوْضِ تَشْدُو وتُنْشِدُ

وتُجذِبُني بِالطَّوْقِ عِنْدَ[2] نَشِيدِهَا ... لِنَحْوِ التَّصَابي لاَ أُطِيقُ أُفَنِّدُ

ومُذْ بانَ مِنْهَا الطَّرْفُ أمْسَتْ كَعَكْسِهَا ... تَخَافُ الرَّدَى مِمَّنْ لَهَا يَتَرصَّدُ

وإنْ حَذَفْتَ ثَانِي الأخِيرِ فإنَّهُ[3] ... على الحَذْفِ[4] خَافٍ بَلْ يَلُوحُ ويَشْهَدُ

وأوَّلُها مَعَ مَا يَلِيهِ وطَرْفُهَا ... لَنا فَاهَ بِالمَعْنَى الَّذِي هُوَ يُقْصَدُ

وحَرْفَانِ : مِنْهَا فَرْدُ حَرْفٍ لِنَاطِقٍ ... وأُفٌّ لِمَنْ لِلْعَكْسِ[5] مِنْ ذَاكَ يَجْحَدُ

بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ عِزُّكَ بَاذِخٌ ... وفِي مَفْرَقِ الجَوْزَاءِ لِوَاؤُكَ[6] يُعْقَدُ

[٢١٩]

قال ابن يونس الكاتب في تفضيل الورد على النرجس :

(من الرجز)

يا مَنْ يُشَبِّهُ نَرْجِسًا بِنَوَاظِرِ ... دَعْ تَنَبَّهْ إنَّ فَهْمَكَ رَاقِدُ

إنَّ القِيَاسَ لِمَنْ[7] يَصِحُّ قِيَاسُهُ ... بَيْنَ العُيُونِ وبَيْنَهُ مُتَبَاعِدُ

---

[٢١٨] مطالع البدور : ١/١٦٢.

(١) في مطالع البدور : "ويمناه من يميني".

(٢) في مطالع البدور : "جال".

(٣) في مطالع البدور : "فلم يكن".

(٤) ساقط من مطالع البدور.

(٥) في مطالع البدور : "بالعكس".

(٦) في مطالع البدور : "لسانك".

[٢١٩] حلبة الكميت : ٢٣٤ ، ومطالع البدور : ١/١٠١ ، وزهرة الآداب : ١٢٣ . واللآلي في شرح أمالي القاضي : ٢/٢٣٥ ، وناقض به قول ابن الرومي الآتي بعده.

(٧) في مطالع البدور : "ولم".

وَالوَرْدُ أَشْـبَهُ بِـالْخُدُودِ[1] [حِكَايَـةً][2] فَعَـلامَ تَجْحَـدُ فَضْلَـهُ يَـا جَــاْحِدُ
مَلْـكٌ قَصِـيرٌ[3] عُمْــرُهُ مُسْــتَأهِلٌ لِخُلُــودِهِ لَــوْ أَنَّ حَيًّــا خَــالِدُ
إِنْ كُنْـتَ تُنْكِـرُ مَـا ذَكَرْنَـا بَعْدَمَــا وَضَحَـتْ عَلَيْـهِ دَلائِـلٌ وَشَــوَاهِدُ
فَـانْظُرْ إِلَـى المُصْفَـرِّ لَوْنًـا مِنْـهُمَا وَافْطِـنْ فَمَـا يَصْفَـرُّ إِلاَّ الحَاسِــدُ
وَخَلِيفَـةٌ إِنْ نَــابَ عَنْــهُ بِنَفْحِــهِ وَبِنَفْعِـهِ[4] عَنْـهُ مُقِيْــمٌ رَاكِــدُ[5]

[٢٢٠]

وقال ابن الرومي :

(من الكامل)

خَجِلَتْ خُدودُ الـوردِ مِـن[6] تفضيلـه خَجِـلاً تَوَرُّدُهَـا عليـه شـاهدُ[7]
فَضْـلُ القضيـةِ[8] أنَّ هَــذا قـائدُ زَهْـرَ الرِّيـاضِ وأنَّ هـذا طَـاردُ
للـنرجسِ الفَضْـلُ المُبيـنُ وإن أبـى آبٍ وحـادَ عـنِ الطَّريقـةِ حَـائدُ
يَنْـهي النَّديـمُ عـن القَبيـحِ بِلَحْظِـهِ وَعَلى المُدامـةِ والسَّـمَاعِ مُسـاعِدِ[9]

(١) في الأصل : "بالعيون".
(٢) ساقط من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.
(٣) في الأصل : "قيصر".
(٤) في حلبة الكميت : "وبنفعه". ، وفي زهرة الآداب : "وبنفحه أبدًا".
(٥) مطالع البدور : "ونسيجه أبدا مقيم راكد".
[٢٢٠] الديوان : ٢/٢٨ ، حلبة الكميت : ٢٣٤ ، ومطالع البدور : ١/١٠١ ، والوافي : ١٨/٨٦ ، وأسرار البلاغة : ٢٦٣ ، والتشبيهات : ١٤٦ ، وآمالي : ٣/٩٧ ، والتذكرة الحمدونية : ٢٣٩ ونهاية الأرب : ٢٨/١٥٦ ، واللآلي في شرح الآمالي القالي : ٢٣٤ ، وزهر الآداب وثمر الألباب : ٢٣٨.
(٦) في الأصل : "في".
(٧) في حلبة الكميت : "مشاهد".
(٨) في الأصل : "فصل العصية" ، وفي نهاية الأرب : "فضل القضية".
(٩) في الأصل ونهاية الأرب : "يساعد".

هذي النَّجُومُ [هي][1] التـــي ربَّيْتَـــها[2] يحَيَـــا السَّـحاب كمـــا يُربِّـــي الوالـــدُ
فَتــأمَلِ الاثْنَيْــنِ مَــــنْ أدناهُمــــا[3] شَـبَهًا بوالــدِهِ فَـــذَاكَ المَـــاجِدُ[4]
أينَ العيوُن مـــن الخُـدُودِ نَفَاسَـةً[5] ؟ وَرِئَاسَـــةً لـــوْلاَ القِيَـــاسُ الفَاسِـــدُ

[٢٢١]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الكامل)

مَاسَتْ فَقِيـــلَ هِـــيَ القَضِيـــبُ الأملَـــدُ وَرَنَـــتْ فَقِيـلَ هـــي الغَـــزَالُ الأَغْيَـــدُ
ورأتْ بَديـــعَ جَمَالِــــها فَتَبسَّـــمَتْ عَــــنْ لُؤلُـــؤٍ بِمثَالِـــه تَتَقلَّـــدُ[6]
بَيْضَاءُ رَوْضُ الحُسْـــنِ مِنْـــها أَخْضَـــرُ وَمَدامِعِـــي حُمْـــرٌ وَعَيْشِـــيَ أَسْـــوَدُ
فَقُلْتُ : سُيوفُ السِّحْرِ[7] فـــي أجْفانِـــها مَـــا يَفْعَـــلُ الصَّمْصَـــامُ وهْـــو مُجَـــرَّدُ
وَمؤنَّـــبٌ فيـــها كَـــأن فُـــؤادَهُ مَـــا أطـــالَ هـــو المَشُـــوقُ المُكمَـــدُ
كاتمتُـــه أصـــلَ الصبابَـــةِ جَـــاحدًا وَعَلـــى المُحِـــبِّ دلائـــلٌ لا تُجحَـــدُ
يَـــا هَـــذهِ إنْ كنـــتُ دونَـــكِ ثانيًـــا طَرْفـــي فَفِـــي قَلْبِـــي المُقيـــمُ المُقعَـــدُ
دافعتُ في صدرِ الظنـــونِ ولـــم يكـــنْ بســـوى الثُّرَيَّـــا يُسْـــتَرَابُ الفَرْقَـــدُ
هَـــلْ عِنْـــدَ ليـــلِ الشَّـــعرِ أنِّـــي نَـــائمٌ وَلِصَبْوَتِـــي طَـــرفٌ عليـــه مســـهَّدُ ؟

---

(١) ساقطة من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

(٢) في نهاية الأرب : " .. ربيها".

(٣) في الأصل ونهاية الأرب : "فانظر إلى الوالدين من أوفاهما" ، وفي حلبة الكميت : "فانظر إلى المصفر لونا منهما" ، وفي مطالع البدور : "فانظر إلى الأخوين من أدناهما".

(٤) في الأصل : "الشاهد".

(٥) في مطالع البدور : "تعاسة" ، وفي أسرار البلاغة : "أين الخدود من العيون ..".

[٢٢١] الديوان : ٤٠٩ ، والدر المكنون : ٧٩.

(٦) في الدر المكنون : "عن لؤلؤ لألاؤه يتوقد".

(٧) في الديوان : "فعلت سيوف الحسن" ، وفي الدر المكنون : "فعلت سيوف السحر".

يَا ضَيفَ طيفٍ مـــا هَـداهُ لِمَضْجَعِـي إلا لَـهيبٌ فـي الحَشَــى يَتوقَّـدُ
والله لَــوْلا أنَّنِــي بِــكَ طَــامِعٌ مَا كَنْــتُ مِـنْ كَلَفِـي بِحُبِّـكَ أرْقُـدُ
هَـذِي النُّجـومُ وأنْـتَ مِـنْ إخْوانِـها بِجَميـعِ مَـا نَصَبْتُـه لَـك تَشْـهَدُ
كَمْ فِيكَ عَنْ بِلْقِيـسَ مِـنْ نَبَـإٍ فَـهل قَلْبـي سَلَيمَانٌ وَطرْفـي الـهُدْهُدُ ؟
لاَ تَنْـفِ همِّــي بالعُقــارِ فإنَّــها أبـدًا يُثـارُ بِشُـرْبِها مَـا يُوجَـدُ
لِي[1] رَوضةٌ مِــنْ خَـاطِرِي ومُدامَـةٌ وُرْقُ القَوافِـي بَيْنَـهُنَّ تُغَـرِّدُ

[٢٢٢]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

دَعْ مَـنْ يُعَنِّـفُ فـي الـهَوى ويُفَنِّـدُ فِمثَالُ حُسْنِكَ فـي الـوَرَى لاَ يُوجَـدُ
وَجْـهٌ علـى العُشَّـاقِ يَنْفَـذُ حُكْمُـهُ أبَـدًا وفـائق حُسْـنِه لا يُنْفَـدُ
أمُعَذِّبِـي كُـلٌّ يُـرى بِجَمالِــهِ مَثَـلٌ يُشَـابِهُهُ وأنْـتَ الأوْحَـدُ
مَـنْ ذَا يَزْهُـو بِحُسْنٍ فـي الـوَرَى وَإليـكَ يُنْتَسَـبُ الجَمَـالُ ويُسْـنَدُ
جَرَّدت مِـن لحظـاتِ طَرْفِـكَ صَارِمًـا قَلْبـي الشَّـهيدُ بِـهِ وَقَلْبُـكَ يَشْـهَدُ
لاَ حِيْلَـةً لِلْعَبْـدِ فـي شَـرْعِ الـهوى إنْ كَـانَ يَعدلُ أو يَجُـورُ السَّـيِّدُ
عَادَرْتُـه بِجَفَــاكَ بَيْــنَ مَدَامِــعٍ بِجُفُونِـه اطَّـرَدَتْ يومًـا يُطْـرِدُ
قَـدْ سَامَهُ العُـذَّالُ فِيــكَ تَسَـلِّيًا حَسَـدًا لَـه وعلـى مثـالك يُحْسَـدُ
لاَ تَخْـشَ مِنِّـي فـي المحبَّـةِ سَـلْوَةً شَـوْقِي إليـكَ كمـا عَـهِدتَ وأزيـدُ

[٢٢٣]

وقال أبو الفضل بن وفا :

(من الكامل)

قَلْـبٌ يُمزِّقُـهُ هَـوىً يَتَجُـدَّدُ وَحُشَاشَةٌ شقِيتْ فَـهلْ مَـنْ يُسْـعدُ ؟

---

[٢٢٣] روض الآداب : ٢٩.

(١) في الأصل : "في".

يا قاضِيًا بالصَدِّ كيف منعتنِي ؟ ... أبجُرْحها[١] عَيْني غدتْ لا تَشْهَدُ ؟!

مَا دامَ في صفَحات خَاطِري الأسى ... مُسْتَكْتِبًا فالْقَلْبُ لا يَتَجلَّدُ

وَإذا جحَدتْ أقَرَّ فَيْضٌ مدامِعِي ... حَالي يَقرُّ بمَا[٢] لِسَاني يَجْحَدُ

فإذا النَّسيمُ شَكا إليْكَ تَعلُّلاً ... فَلَكَمْ لَهُ مني إليك تَرَدُّدُ[٣]

عُدْني فمُوجِبُ ذاك مِنّي حَاصِلٌ ... جِسْمِي[٤] السَّقيمُ وَجفْنُ عَيْنِي أرْمَدُ

عَيْني قدِ انْذَرفَتْ إليكَ بدَمْعِها ... فَعَسَى بُرؤيَة حُسْنِ وَجْهِك تَرْقُدُ

يَا مَنْ يُبَالغُ في سَقْيَةِ خَدِّه ... مَاءُ الحَيَا ولذاكَ قِيلَ مُوَرَّدُ

في خَدِّك الرَّاحُ التي بِكئوسِها ... أسْكَرْتَ لحظِكَ وهو فيَّ مُعرْبِدُ[٥]

سُدْتَ الأَنَام غداة خَدك أبيضُ ... واليوم خَدُّكَ بالعِذار مُسَوَّدُ

نَسَخَ العِذارُ مَلاحَةً بِمَلاحَةٍ[٦] ... قَلَمٌ بسَعْدِك لا يَزالُ يُجَوِّدُ

مَا فيهِ[٧] شَيءٌ نَاقِصٌ فِي حُسْنِهِ ... فَيُقَالُ هَذَا دُونَ هَذَا أزْيَدُ

إنْ كان أقْوَمَ بالرَّشَاقةِ قدّكَ الـ ... ـمَيَّاس رِدْفُكَ[٨] بالتَّأنّي أقْعَدُ

سَيْفٌ بِدُرٍّ حُلاكَ عَاطِلٍ[٩] مَسْمَعِي ... فَحُلاكَ دُرٌّ في الحَدِيثِ مُنْضَّدُ

ضَلَّ الفُؤادُ فَهَلْ عَلَيْهِ نَاشِدٌ ؟ ... هَامَ المحِبُّ فَهَل عليهِ[١٠] مُنْشِدُ ؟

قَلْبٌ يميلُ إلى حَديثكَ فَهَلْ لَهُ ... فِيما يُؤمِّل من رِوائِك مَسْنَدُ ؟

عكفَتْ على مِثْقَالِ أرْواحُ الغِنَى ... فَلأنْتَ للطَرب المحرِّك مَعْبَد

فَعلى مُحَيَّاكَ السَّلامُ فَدَيْتُهُ ... بالنَّفْسِ بَلْ والْعَيْنُ[١١] فَهو مُؤكَّدُ[١٢]

وَعلى فُؤَادي المُسْتَجِير تَحِيةٌ ... مَا طَارَ نَحْوَك بالرِّيَاض مُغَرِّدُ

(١) في الأصل : "الحرحها".

(٢) في روض الآداب : "لما".

(٣) في روض الآداب : "تسرد".

(٤) في روض الآداب : "جسم".

(٥) في روض الآداب : "فهو في يعربد".

(٦) في روض الآداب : "لملاحة".

(٧) في روض الآداب : "ما فيك".

(٨) في روض الآداب : "فروقك".

(٩) ساقط من روض الآداب.

(١٠) في روض الآداب : "هام لفؤاد فهل لديه".

(١١) في روض الآداب : "بالعين".

(١٢) في الأصل : "مولد".

[٢٢٤]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

نَعم هِي سُعدَى وهْيَ لِـي قمـرٌ سَـعْدُ ... وِصَـالٌ ولا صَـدٌّ وقُـرْبٌ ولا بُعْـدُ

وما غَدرتْ ما أخْلَفَـت مـا تشَـبَّهَتْ[١] ... بِغَانِيـةٍ مَـا كُـلُّ غَانِيَـةٍ هِنْـدُ

يُعانِقُها[٢] مِـن دُونِـيَ العِقْـدُ وَحْـده ... فَيَا عَجَبًا يَا قَـوْمِ لِـمْ يَلْتَـقِ العِقْـدُ !

هِـي البـدْرُ إلاَّ أنَّـه كُلُّـهُ سَـنىً ... هِـي الغُصْـنُ إلا أنَّـهُ كُلُّـهُ وَرْدُ

ولـو أبْصَـرَ النَّظَّـامُ جَوْهَـرَ ثَغْرِهَـا ... لَمَا شَـكَّ فِيـه أنَّـه الجَوْهَـرُ الفَـرْدُ

تَوطَّنَ ذَاكَ الثَّغْـرَ عِشْـقي ولَـمْ يَـزَلْ ... عَلى بَابِ ذَاكَ الثَّغْرِ مِنْ قَلْبِي الرِّفْـدُ[٣]

وَمَنْ[٤] قَـالَ : إنّ الخَيْزَرانَـةَ قدُّهَـا ... فَقُولُوا لَه : إيَّـاكَ أنْ يَسْـمَعُ القَـدُّ[٥]

على خدِّهَا[٦] خَـالٌ مِـن النَّـدِّ سَـاكِنٌ ... وَمَا كُـلُّ خَـالٍ مِـنْ مَسَـاكِنهِ الخَـدُّ

رَسُولٌ مِنَ المِسْكِ احتَذَى الفَـمُ طِيبَـه ... وَفيه يزيدُ[٧] المِسْـكُ يُسـتخدَم النَّـدُّ

وليـلٍ كَسَـاهُ شَـعْرُهَا ثَـوْبَ لَوْنِـه ... فلا نُورُه[٨] يَخْفَـى ولا شُـبْهُه تَبْـدُو

رَأَيْـتُ عَلَـيَّ الشَّـمسُ رُدَّتْ فَـآمِنُوا ... بِعْشقِي فَـهَذَا مُعْجِـزٌ مَـا لَـهُ رَدُّ[٩]

ونـهرٍ بِظِـلِّ الكَـرْمِ أسـودَ فَـاحِمٌ ... كَشَـعْرِك حَتَّـى أنَّـه مِثْلُـه جَعْـدُ

بَكَيْـتُ عَلَيْـهِ دُرَّ دَمعِـي كأنَّمـا ... تعلَّق مِنِّـي فِـي ضَفَـائرِه[١٠] عِقْـدُ

---

[٢٢٤] الديوان : ٧٢ ، ووفيات الأعيان : ٦/٦٢ (٥،٧).

(١) في الأصل : "تشبهت".

(٢) في الأصل : "يعانقنا".

(٣) في الأصل : "وقد".

(٤) في الأصل : "وما".

(٥) في الأصل : "لعقد".

(٦) في الديوان : "فمها".

(٧) في الأصل : "وفيما يريد".

(٨) في الأصل : "لونه".

(٩) في الأصل : "فعشقي هذا معجز ما له حد".

(١٠) في الأصل : "ظفائرها".

[٢٢٥]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

صدودكِ يـا لَمْيـاءُ عنِّـي ولا البُعْـدُ إذَا لَمْ يَكُـنْ مِـنْ وَاحـدٍ منْـهُمَا بُـدُّ
برُوحِي مِـنْ لَمْيَـاءَ عَطْـفٌ إذَا زَهَـا على الْغُصْنِ قَالَ الغُصنُ :مَا أنا والقدُّ[١]
وَعُنْقٌ قَدِ استَحْسَـنْتُ دَمْعـي لأجْلِـها وَفي عُنُق الحَسنَاء[٢] يُستَحْسَنُ الْعِقْـدُ
مِـنَ العُـرْبِ إلاَّ أنَّ بَيْـن جُفُونِـها أحـدَّ شَـبا[٣] مِمّـا يُجَـرِّدُهُ الـهِنْدُ
عَلى مِثْلِـها يَعْصِـي العَـذُولُ وإنَّمَـا يُطاعُ عَلى أمْثَالِـهَا الشَّـوْقُ والْوَجْـدُ
أعُذَّالَنَـا مَـهْلاً فَقَـدْ بَـانَ جَمْعُكُـمُ[٤] وَقَدْ زَادَ حتَّـى مَـا لِجَمْعِكُـم[٥] حـدُّ
وَقُلْتُم قبيـحٌ عِنْدنَـا العِشْـقُ بـالفَتَى وَمَنْ أنْتُـمُ حَتَّـى يَكُـونَ لَكُـم عِنْـدُ
سمحتُ برَوحِـي للْحِسَـانِ فَمَـا لَكُـمْ وَمَا لِي وَما هَذا التَّعنُّـفُ[٦] والجَـهْدُ
وَثَغْـرٌ يتيـمُ الـدُّرِّ سَـلَّمَ مُـهْجَتِي فَأتْلَفَها مِـنْ قَبْـلِ مَـا ثَبَـت الرُّشْـدُ
عَـهِدْتُ اللَّيـالي حُلْـوَةً بارْتِشَـافِهِ وَهُـنَّ اللَّيـالي لا يَـدُومُ لَـها عَـهْدُ
فَلا ابْتَسَمَ البَرْقُ الَّـذِي كَـانَ بـالحِمَى غَـدَاةَ تفرّقنَـا ولا قَهْقَهَـةُ[٧] الرَّعْـدُ

[٢٢٦]

وقال بعضهم وفيه بديع الافتنان :

(من البسيط)

أمْسي وأُصبحُ مِـنْ تذْكَـارِكُم دَنِفًـا[٨] يُرْثِي لِي المشْفِقَانِ : الأهْـلُ والولَـدُ

---

[٢٢٥] الديوان : ١٣٥.

(١) في الأصل : "ليس لناقد".

(٢) في الديوان : "وفي العنق الحسناء".

(٣) في الأصل : "شيبا".

(٤) في الديوان : "حمقكم".

(٥) في الديوان : "لحمقكم".

(٦) الديوان : "التعسف".

(٧) كلمة (قهقهة) كسرت الوزن لاستقامته (قهقهه).

[٢٢٦] نسبت الأبيات لحنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدي (ت ١٠٦٧هـ) ، البديع في نقد الشعر : ٣١٨ ، ونفحة الريحانة : ١٢٧/٧ ، والمدهش : ٣٣٢ ، وسلافة العصر : ٢١٥/٢.

(٨) في البديع : "من هجرناكم وصبا".

(٩) في نفحة الريحانة : "له".

قَدْ خَدَّدَ الدَّمْــــعُ خــدِّي مِــنْ تَذَكُّرِكُــمْ ... واعتَادَني المُضْنيان : الوَجْــدُ والكمــدُ

وَغَابَ عَــــنْ مَقْلَتــي نَومــي لِغَيبتِكُــمْ ... وَخَانَنِي المُسْعِــدانِ : الصَّبْرُ والجلَـــدُ

لا غـــروَ للدَّمْـــعِ أَنْ تَجْـــري غواربُـــهُ ... وتحتَـــهُ المُظْلِمَـــانِ : القَلْـــبُ والكَبَـــدُ

كَأَنَّمـــا مُـــــهْجَتي شَـــلوٌ بِمُسْـــبعَةٍ ... يَتَناهَبُها الضَّاريـــانِ : الذِّئبُ والأســـدُ

لَمْ يَبْقَ غيرُ خَفِّي الرَّوحِ فِــــي جَسَــدِي ... فِــدًى لَكَ البَاقِيَـــان : الرُّوحُ والجَسَــدُ

[٢٢٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

في الرِّيق سُكْرٌ وفي الأصْـــداغِ تَجْعِيـــدُ ... هَـــذي المُــدَامُ وهَـــاتِيكَ العَنَـــاقِيدُ

الرَّاحُ رِيقَـــةُ مَـــنْ أهـــوى ولا عَجَـــبٌ ... إِنْ رَاحَ وَهْوَ عَلَـــى العُشَّـــاقِ عِرْبِيـــدُ

وَفِـــي لَواحِظِـــهِ للصَّـــبِّ مُعْــــتَرَكٌ[١] ... فَـــهُنَّ بيـــضٌ وفـــي أحْشَـــائنا سُـــودُ

ما أعْجَبَ الحُبَّ يَلْقَـــانِي بِسَـــفْكِ دَمِـــي ... ظَبْيُ النَّقا[٢] وَهْوَ مَحْبُـــوبٌ وَمَـــوْدُودُ

كَأَنَّـــهُ صَنَـــمٌ فِـــي الحُـــبِّ مُتَّبَـــعٌ ... هَـــذَا وَمَـــا فِيـــه إلاَّ القَلْـــبُ جُلْمُـــودُ

ظِـــلُّ الذَّوائِـــبِ مَمْـــدُودٌ بِقَامَتِـــهِ ... لِلنَّـــاظِرِينَ وَطَلْـــعُ الثَّغْـــرِ مَنْضُـــودُ

يَـــا سَـــيِّدًا لِمَوالِيـــهِ وقَـــاصِدِهِ ... في الودِّ عِطْفٌ وفي الإحْسَـــانِ تَوْكِيـــدُ

كُنْ كَيْفَمَا شِئْتَ من صدودٍ ومن عطـــفٍ ... فما وُدَادُكَ فـــي أحْشَـــائي[٣] مَنْضُـــودُ

فَلَسْـــتُ أَكْـــرَهُ شـــيئًا أنـــت صَانِعُـــهُ ... مَـــهْمَا صنعـــتَ فَمَشْـــكُورٌ وَمَحْمُـــودُ

---

[٢٢٧] الديوان : ١٥٢ ، والدر المكنون : ٧٨.

(١) في الديوان : "تأتي على ابلق ألحاظه مقلته".

(٢) في الديوان : "على النقا".

(٣) في الأصل : "احتناء".

[٢٢٨]

وقال شهاب الدين بن حجة الحموي يمدح الشهاب محمود :

(من البسيط)

الْخصْــرُ والــرِّدْفُ مَعْــدُومٌ ومَوْجُــودُ ... وَالْجِسْمُ وَالشَّــعْرُ مَقْصُــورٌ ومَمْــدودُ

والثَّغْــرُ أَشْــهَدُ أَنَّ الشَّــهْدَ رِيقَتُــــهُ ... فَكَمْ حَلاَ فِيــهِ يَوْمًــا وَهْــوَ مَشْــهُودُ

ثَغْرٌ شَــكَوْتُ لَــهُ يَــوْمَ الْفِــراقِ حُمًّــا ... لِيَــدِي فَقَــالَ : أَنَــا وَاللهِ مُــبْرُودُ

فَقُلْتُ : بَرِّدْ لِقَلْــبِ الصَّــبِّ مِــنْ ظَمَــإٍ ... فَقَالَ لِي : مَا لِقَلْبِ الصَّــبِّ تَــبْرِيدُ ؟!

فَيَــا رَعَــى اللهُ قَلْبًــا يَشْــتَكِي ظَمَــأً ... وَمَدْمَعِــي مَنْــهَلاً لِلرَّكْــبِ مَــوْرُودُ

ورُبَّ غُصْــنٍ لأَطْيَــارِ الْقُلُــوبِ عَلَــى ... قَوَامِهِ فِــي رِيَــاضِ الْحُسْــنِ تَغْرِيــدُ

غُصْنٌ مِنْ أَلْبَــانِ لَــوْلاَ وُرُودُ وَجْنَتِــهِ ... مَا كَانَ مَنْثُــورُ دَمْعِــي فِيــهِ تَوْرِيــدُ

فِي الْحُسْنِ لَيْــسَ لَــهُ حَــدٌّ يُحَــدُّ بِــهِ ... وإِنَّمَــا سَــيْفُ ذَاكَ اللَّحْــظِ مَحْــدُودُ

قَوَامُــهُ شَــمْعَةٌ فِــي قَــالِبِ حُسْــنٍ ... لَمْ يَحْلُ فِــي عِشْــقِهَا لِلصَّــبِّ تَفْنِيــدُ

إِذَا بَــدَا وعَلَيْــهِ الشَّــعْرُ مُنْعَقِــدٌ ... نَقُولُ : هَــذَا لِــوَاءُ النَّصْــرِ مَعْقُــودُ

بَــدْرُ السَّــمَاءِ إِذَا رَخَــى ذَوَائِبَــهُ ... والْبَدْرُ فِــي اللَّيْلَــةِ الظَّلْمَــاءِ مَفْقُــودُ

وَمُذْ غَدَا غَيْدُهُ فِــي السَّــعْدِ قُلْــتُ لَــهُ ... يَــا غِيْــدَهُ ولِــهَذَا أَنْــتَ مَسْــعُودُ

لَهُ سُيُوفٌ لِحَــاظٌ فِــي الْقُلُــوبِ غَــدَا ... دَلِيلُــهَا قَاطِعًــا وَالسَّــيْفُ تَقْلِيــدُ

شَدُّ الْمَنَاطِقِ فَوْقَ الْخَصْرِ مِــنْ هَيْــفٍ ... فَقَــدُّهُ صَــرْفُ لِيــنٍ فِيــهِ تَشْــدِيدُ

ورُبَّ أَقْمَارِ حُسْنٍ مَا طَلَعْنَ مِــنْ الْـــ ... أَطْــوَاقِ إِلاَّ وَجَيْــبُ اللَّيْــلِ مَقْــدُودُ

مُلُوكُ حُسْنٍ عَلَى صَيْدِ الْبَــهَا عَزَمُــوا ... فَقُلْتُ : أَنْتُمْ مُلُوكٌ فِــي الْبَــهَا صِيْــدُ

قَالَتْ لَوَاحِظُــهُمْ : أَنَّــا نَسُــودُ عَلَــى ... بِيضِ الظِّبَا قُلْــتُ:أَنْتُــمْ أَعْيُــنٌ سُــودُ

قَالُوا : فَجِسْــمُكَ يَــوْمَ الْبَيْــنِ صِفْــةٌ ... عَسَى نَعُودُهُ قُلْتُ : يَا أَهْلَ الْوَفَا عُودُوا

لَمَّا اخْتَفَوْا فِي غُيُــوْمٍ مِــنْ شُــعُورِهِمْ ... نَادَوْا وَقَلْبِــي بِنَــارِ الْــهَجْرِ مَوْقُــودُ

[٢٢٩]

وقال أبو الطيب المتنبي :

(من الطويل)

لِكُلِّ امْـــرِئٍ مِـــنْ دَهْـــرِهِ مَـــا تَعَـــوَّدَا وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِـــي العِـــدا

وَمُسْـــتَكْبِرٍ لَـــمْ يَحْفَـــظِ اللهَ سَـــاعَةً رَأَى سَـــيْفَهُ فِـــي كَفِّـــهِ فَتَشَـــهَّدَا

هُوَ البَحْرُ غُصْ فِيهِ إِذَا كَـــانَ سَـــاكِنًا[١] عَلَى الدُّرِّ وا حْـــذَرْهُ إِذَا كَـــانَ مُزْبِـــدَا

وَمَـــا قَتْـــلُ الأَحْـــرَارِ كَـــالعَفْوِ عَنْـــهُمُ وَمَنْ لَكَ بِـــالحُرِّ الَّـــذِي يَحْفَـــظُ اليَـــدَا

ومَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغَامَ فِي القَيْدِ بَازًا[٢] لِصَيْدِهِ يُصَـــيِّرُهُ الضِّرْغَـــامُ فِيمَـــا تَصَيَّـــدَا

إِذَا أَنْـــتَ أَكْرَمْـــتَ الكَرِيـــمَ مَلَكْتَـــهُ وَإِذَا أَنْـــتَ أَكرَمْـــتَ اللَّئِيـــمَ تَمَـــرَّدَا[٣]

وَوَضْعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ لِلعَدَى[٤] مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّـــدَى

وَمَـــا الدَّهْـــرُ إِلاَّ مِـــنْ رُوَاةِ قَصَـــائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَـــحَ الدَّهْـــرُ مُنْشِـــدا

فَسَـــارَ بِـــهِ مَـــنْ لاَ يَسِـــيرُ مُشَـــمِّرًا وَغَنَّـــى بِـــهِ مَـــنْ لا يُغَنِّـــي مُغَـــرِّدَا

وَدَعْ كُلَّ صَـــوْتٍ غَـــيْرَ صَوْتِـــي فَـــإِنَّنِي أَنَا الصَّائِحُ المَحْكِيُّ وَالآخَـــرُ الصَّـــدَى

وَقَيَّدْتُ نَفْسِـــي فِـــي هَـــوَاكَ[٥] مَحَبَّـــةً وَمَـــنْ وَجَـــدَ الإِحْسَـــانَ قَيْـــدًا تَقَيَّـــدا

إِذَا سَـــأَلَ الإِنْسَـــانُ أَيَّامَـــهُ الغِنَـــى وَكُنْـــتَ عَلَـــى بُعْـــدٍ جَعَلْنَـــكَ مَوْعِـــدا

---

[٢٢٩] الديوان : ١/٢٨١ وفي الأصل تقديم وتأخير ورتبناه حسب الديوان لاختلال المعنى في الأصل.

(١) في الديوان : "راكد .

(٢) في الأصل : "بازيا".

(٣) زيادة في الديوان.

(٤) في الديوان : "بالعلا".

(٥) في الديوان : "في ذراك .

[٢٣٠]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

سِوايَ يَخافُ الدَّهْرَ(١) أو يَرْهَبُ الرَّدى ... وغيري يَهْوَى أنْ يَكونَ مخلَّدَا

ولكنَّني لا أرْهَبُ الدَّهْرَ إنْ سَطَا ... ولا أحْذَرُ المَوْتَ الزُّؤَامَ إذَا عَدا

ولَوْ مَدَّ نَحْوي حَادِثُ الدهرِ طَرفَهُ ... لحدَّثْتُ نَفْسِي أنْ أمُدَّ لَهُ يَدا

تَوَقُّدُ عَزْمٍ(٢) يَتْرُكُ المَاءَ جَمْرَةً ... وحِلْيَةَ حِلْمٍ(٣) تَتْرُكُ السَّيْفَ مبْرَدَا

وفَرْطُ احتِقَاري للأنَامِ لأنَّني ... أرَى كُلَّ عَارٍ منْ خلا(٤) سُؤْدُدِي سُدَى

وأظْمَأُ إنْ أبْدَى لي المَاءُ مِنَّةً ... ولو كانَ لي نَهْرُ المَجَرَّةَ مَوْرِدَا

ولو كان إدراكُ الهُدَى بتذلُّلٍ ... رَأيتُ الهُدَى أن لا(٥) أمِيلُ إلى الهُدَى

وقِدْمًا بغيري أصْبَحَ الدَّهْرُ أشْيَبَا ... وبي بَلْ بِفَضْلي أصْبَحَ الدَّهْرُ أمْرَدَا

وإنَّك عَبْدي يَا زَمَانُ وإنَّني ... على الكُرْهِ مِنِّي أنْ أرَى لَكَ سَيِّدَا

ولَمْ(٦) أنَا راضٍ أنَّني(٧) وَاطِئُ الثَّرَى ... ولَي هِمَّةٌ لا تَرْتَضِي الأُفْقَ مَقْعَدا

ولو عَلِمَتْ زُهْرُ النُّجُومِ مَكانَتي ... لَخَرَّتْ جميعًا نحْوَ وَجْهي سُجَّدا

وبَذْلُ نَوالي زَاد حتَّى لقد غَدَا ... مِنَ الغَيْظِ مِنْه سَاكِنُ البَحْرِ مُزْبِدَا

---

[٢٣٠] الديوان : ٥٥٩ ، ومعجم الأدباء : ٥/٥٨٣ ، وصدرها بقوله : "ومن شعره الذي سارت به الركبان قصيدته الحماسية الغزلية".

(١) في الأصل : "الفقر" والتصويب من مصدري التخريج ، والمعنى لا يستقيم ، وقد ذكر اللفظة -الدهر- في البيت الثاني.

(٢) في الديوان : "عزمي".

(٣) في الديوان : "حلمي".

(٤) في الأصل : "حلى".

(٥) في الديوان : "ألا".

(٦) في معجم الأدباء : "وما".

(٧) في الديوان : "أن أرى".

وَلي قَلَمٌ فِي أنْمُلِي إنْ[1] هَزَزْتُه[2] ... فَمَا ضَرَّنِي ألاَّ أهُزُّ المُهَنَّدا

إذَا صال[3] فَوْقَ الطِّرْسِ وَقْعُ صَرِيرِه ... فَإنَّ صَلِيلَ المَشْرَفيِّ لَهُ صَدَى

وَمِنْ كلِّ شَيْءٍ قد صَحَوْتُ سِوَى هَوىً ... أقَامَ عذُولي بالمَلامِ وأقْعَدَا[4]

إذا وَصْلُ مَنْ أهْوَاهُ لم يَكُ مُسْعِدِي ... فَلَيْتَ عَذُولي كانَ بالصَّمْتِ مُسْعِدَا

يُحِبُّ حَبيبي مَنْ يَكُونُ مفنِّدِي[5] ... فَيَا لَيْتَنِي كنُتُ العذُول المُفنِّدا

وقَالَ[6] : لقد آنستَ نارًا بخَدِّه ... فقلت : وإنِّي قد وَجَدْتُ بِهَا[7] هُدَى

ولَمْ أُدمِ ذَاكَ الخدَّ باللَّحْظِ إنّما ... عَمِلْتُ خَلُوقا حين أبْصَرْتُ عَسْجدَا[8]

وكم لي إلى دَارِ الحَبيبِ إلْتفَاتَةٌ ... تُذَكِّرُنِي عَهْدًا قديمًا ومَعْهَدَا

يُرَاقِبُ طَرْفِي أنْ يَلُوحَ هِلالُها ... فقد طَال مَا قَدْ صَامَ حتَّى يُعَيِّدا[9]

عَبِرْتُ عَلَيْهَا واعْتَبرْتُ تَجَلُّدِي ... فيا خَجَلي حين اعْتَبرْتُ التَّجَلُّدا[10]

كَأنَّ بِطَرْفِي مَا بِقَلْبِي صَبَابَةً ... فَلَمْ يَرَ تِلْكَ الدَّارَ إلاَّ تَقَيَّدا

وكم لِجُودي وَقْعَةً[11] فِي عِرَاصِها ... تَعَوَّدَ مِنْهَا جيدُه مَا تَعَوَّدَا

تعوَّدَ ذاكَ الجيدُ منِّي أنَّني ... أصَيِّرُه من دُرِّ دَمْعِي مُقَلَّدا

ويَا رُبَّ ليلٍ بِتُّ فِيهِ وبَيْنَنَا ... عِنَاقٌ أعَادَ العِقْدَ عِقْدًا مبدَّدَا

---

(١) في معجم الأدباء : "لو".

(٢) في الأصل : "مددته" والتصويب من مصدري التخريج.

(٣) في معجم الأدباء : "حال".

(٤) تخلص الشاعر إلى الغزل.

(٥) في معجم الأدباء : "مفندا".

(٦) في الأصل : "وقالوا".

(٧) في الأصل : "لها" والتصويب من مصدري التخريج ، وفي البيت تلميح إلى قصة سيدنا موسى عليه السلام في قوله تعالى : "إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى".انتهت القصيدة في معجم الأدباء وقال : والقصيدة طويلة كل بيت منها فريدة في عقد ، وشعره كثير وأكثره جيد.

(٨) في الأصل : "مسجدا". ولا معنى لها في البيت.

(٩) في الأصل : "تعبدا".

(١٠) في الأصل : "فيا حسرتي لما اعتبرت التجلدا".

(١١) في الأصل : وقفة.

فَـأَصبَح ذَاك العِقْـدُ منـيَّ مُحَسَّــرًا ... وَقَدْ طَالَ ما قـد كَـان مِنِّـي مُحسَّـدا
ولــم أجْعَـلِ الكَـفَّ الشِّـمالَ وسَـادَةً ... فَبَـاتَ علـى كَـفٍّ اليَميـنِ مُوَسَّـدَا
وجرَّدْتُــه مِــنْ ثَوْبِــه وأَعَدْتُــه ... بِثَـوْبِ عِنَـاقِي كَاسِـيًا مُتَجـرِّدا
وقرَّبَنِــي حتــى طَرِبْـتُ إلــى النَّـوى ... وأوْرَدَني حتَّى صَدِيـتُ إلـى الصَّـدَى
شَهِدْتُ بِـأنَّ الشَّـهدَ والمِسْـكَ ريقُـهُ ... وما كُنْتُ لَوْ لَـمْ[1] أخْتَـبِرْهُ لأُشْـهَدا
وأنَّ السُّــلافَ البابليــةَ لَحْظُــهُ ... وإلاَّ سلُوا إنْسَـانَه كَيْـفَ عَرْبَـدَا ؟!

[٢٣١]

وقال الأرجاني :

(من الطويل)

أُراقِبُ مِــنْ طَيْـفِ البَخيلَـةِ مَوْعِـدَا ... وَهَـانَ عَلَيْـهَا أَنْ أبيـتَ مُسَـهَّدَا
أبَى[2] اللَيلُ إسْعَادي وقَدْ طَـالَ جُنْحُـهُ ... فما هَدَأَتْ[3] عيني ولا طَيفُها اهتَـدَى
وَهَـلْ هِـي إلا مُهجَـةٌ يَطْلُبونَـها[4] ؟ ... فإنْ أَرْضَتِ الأحْبَابَ فهْيَ لَـهُمْ فِـدى
أَأَحْبَابَنَـا كَـمْ تَجْرَحُـونَ بِـهَجْرِكُم ... فُؤَادًا يَبِيـتُ الدّهـرَ بالـهَمِّ مُكْمَـدا[5]
إذَا رُمتُـمُ قَتْلِـي وأَنْتُـمْ أحِبَّتِـي[6] ... فَمَاذا الَّذي أخْشَـى إذَا كُنتُـم عِـدا ؟
سأُضْمِرُ فِي الأحْشَـاءِ مِنْكـم تَحرُّقًـا ... وأُظْـهِرُ للَواشِـينَ عَنْكُـمْ تَجَلُّـدَا
وَأَمنَعُ عَيْنِي اليَـومَ[7] أنْ تُكْـثِرَ البُكـا ... لِتَسْلَمَ لِـي حَتَّـى أَرَاكُـم بِـهَا غَـدا

---

(١) في الأصل : "لولا".

[٢٣١] الديوان : ٩٧ ، والغيث المسجم ، وتشنيف السمع : ٣٣٠ (٦،٧) ، والدر المكنون : ٧٣ ، ونفحات الأزهار : ٢٧٣ (٦،٧).

(٢) في الأصل : "إلى".

(٣) في الأصل : "هديت".

(٤) في الأصل : "تطلبونها".

(٥) في الدر المكنون : "فداوا فؤادا صار بالهم مكمدا".

(٦) في الديوان والغيث : "أحبة".

(٧) في الأصل : "النوم" تصحيف.

حننْتُ فأسعدْني ليومٍ لعلّه يُضيِّضُ فيه أن تحِنَّ فأسْعَدا

وما الدّهرُ إلا ما ترى فمتى علَتْ يدٌ لك في دُنْياكَ فاصنَعْ بها يَدا

دَعُوا الصبَّ يَشْفِي العينَ منكم بنَظْرةٍ[1] فلابُدَّ للمشْتاقِ أنْ يتَزوّدوا

[٢٣٢]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الطويل)

رَأَيْتُ بِخَدَّيْهِ بَياضًا وحُمْرَةً فقُلْتُ : لَكَ البُشْرَى اجتماعًا تولَّدا

حَلاَ رِيقُهُ والدُّرُّ فيهِ مُنَضَّدٌ ومن ذَا رأى في العَذْب درًّا[2] مُنَضَّدَا

أغُصْنَ النَّقَا ما أنْتَ عِنْدي نَظيرَهُ وإنْ كُنْتَ ميَّاسَ المعاطِفِ أمْلَدَا

ويا بَدْرُ لا تَغْضَبْ فإنَّكَ عَبْدُهُ وإلاَّ فقَابِلْهُ بوَجْهِكَ إذا بَدَا

وللهِ لَيْلٌ باتَ فيهِ مُعَانِقِي ووَجْهُهُ الرُّبَى[3] ما بيننا قَدْ تَأكَّدَا

وعَانَقْتُ غُصْنًا يَمْنَعُ الغُصْنَ كلَّما تَثَنَّى حَيَاءً مِنْهُ أنْ يَتأوَّدا

وقَبَّلْتُ خَدًّا نارُه قَدْ توقَّدَتْ على أنَّ ماءَ الحُسْنِ فيهِ تَورَّدا

مَلاحَةُ مَعْنًى فَهْوَ يَسْرِي[4] مع الصَّبَا ولَوْلا المعَانِي ما تَروَّى مِنَ الصَّدا

ومَا زِلْتُ مُذْ نِيطَتْ عَليَّ تَمائِمي إلى النَّوْمِ فاعْلَمْ مَذْهَبِي وإلى غَدا

أهِيمُ إذَا عَايَنْتُ قَدًّا مُهَفْهَفًا وأصبُو إذا لاقَيْتُ[5] خدًّا مُوَرَّدا

(١) في الأصل : "دعو العين منكم تستلذ بنظرة".

[٢٣٢] التذكرة الفخرية : ٢/٢٢٧ المطلع فقط ، وروض الآداب : ٣٠ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١٦٥ (٢،١) ، والكشكول : ٢/١٣٣ (٢،١).

(٢) في معاهد التنصيص ، والكشكول : "في الشهد". ، ساقط من روض الآداب.

(٣) في روض الآداب : "الرضى".

(٤) في روض الآداب : "ملاحة حسن فهي تسرى".

(٥) في روض الآداب : "شاهد".

[٢٣٣]

وقال السراج الوراق ملغزا في سجادة :

(من الطويل)

وَمَمْلُوكَةٍ لِي كُلَّمَا رُمْتُ وَطْأَهَا أُقَبِّلُهَا شَرْطًا عَلَيَّ مُؤَكَّدَا
وَلَمْ تَبْدِ لِي ثَغْرًا نَقِيًّا مُفَلَّجًا فَأُعْذَرَ أَوْ خَدًّا أَسِيلاً مُوَرَّدَا
وَلَكِنْ رِدًا مَا اعْتَدْتُ شَيْئًا أَلِفْتُهُ وَكُلُّ امْرِيءٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
فَوَجْهِي لَهَا[1] وَجْهٌ لَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ إِذَا جَوا إِنَّ نَافِعِي غَدَا
وَغُسْلِي لاَ مِنْ وَطْئِهَا بَلْ لِوَطْئِهَا تَرَى ذَاكَ مِنِّي كُلَّ وَقْتٍ مُجَدَّدَا
وَمَا يُعْدَمُ الوَاطِي لَهَا مِنْهُ حَمْلَهَا وَإِنْ كَانَ حَمْلُهَا لَيْسَ يَعْقُبُ مُولَدَا
وَهَا هِيَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ وَهْيَ لاَ تَرُدُّ مَعَ الإِيمَانِ مَنْ لأَمْسِ يَدَا

[٢٣٤]

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

فَدَيْنَاهُ غُصْنًا مُذْ تَثَنَّى تَفَرَّدَا بِجَمْعِ جَمَالٍ رَدَّ عَقْلِي مُبَدَّدَا
هُوَ الشَّمْسُ لكن لاَ زَوَالَ لِحُسْنِهِ أَوِ البَدْرُ لَكِنْ مَا تَكَلَّفَ إِذْ بَدَا
أَفَدَيْتُهُ تُرْكِيًا إِذَا رَاحَ هَاجِرِي رَأَيْتُ هِلاَلِي مَنْ جَفَاهُ مُوَلَّدا
تُرَى هَلْ طَرِيقٌ لاجْتِمَاعٍ لِشَكْلِهِ لأَلْثُمَ ذا الخَدَّ النَّقِيَّ المُوَرَّدَا
أَمِيرُ جَمَالٍ رَامَ غَزْوَ مُحِبِّهِ فَسَلَّ مِنَ الأَجْفَانِ سَيْفًا مُجَرَّدَا
وَرُمْتُ قِصَاصًا إِذْ قُتِلْتُ بِحُسْنِهِ فَقَالَ دَلاَلاً : لَيْسَ حُسْنِي مُحَدَّدَا

---

[٢٣٣] الديوان : ٤٣.

[٢٣٤] نظم العقيان : ٦٩.

(١) في الديوان : "على".

ولستَ(١) وحقِّ الشَّفْعِ والوتْرِ(٢) طَالبًا ... وإنْ قَتَلَتْنِي مُقْلَتَاهُ تَعَمُّدَا

ولَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَتْكِ بِالصَّبِّ قَاصِدًا ... يُحَاوِلُ ظُلْمًا مِنْهُ أنْ يَرِدَ الرَّدَى

لَمَّا رَاحَ(٣) يُكْسَى خَدُّهُ لامَ عَارِضٍ ... ولا كَانَ يَوْمًا بِالعِذَارِ مُزَرَّدَا

عِذَارٌ غَرِيبٌ عَلَت(٤) نَحْو اخْضِرَارِه ... ولُمْتُ عَلَيْهِ عَاذِلاً ومُفَنِّدَا

وقُلْتُ : لَقَدْ فَطَّرْتَ بِالعَذْلِ مُهْجَتِي فَأَ ... مْسِكْ لَمَا(٥) لَمْ تَرَ الْخَيْطَ أَسْوَدَا(٦)

مليحٌ أدامَ الحُسْنُ سِحْرَ لِحَاظِهِ ... فَأَصْبَحَ بِالسِّحْرِ المُدَامُ مُعَرْبِدَا

وأَفْدِيهِ ظَبْيًا لِلْمَحَاسِنِ حَاوِيًا ... عَقَارِبَ صُدْغَيْهِ لِوَاهَا تَوَعَّدَا

وبَدْرًا أَضَلَّ القَلْبَ مِنِّي بِطَرْفِهِ ... فَها هُوَ وَجْدًا أَضَلَّ فِيهِ وَمَا هَدَى

خَلِيلَيَّ إِنِّي قَدْ قُتِلْتُ لِشَقْوَتِي ... بِوَسْنَانِ طَرْفِي فِيهِ بِالوَجْدِ سَهَّدَا

تَرُومَانِ تَعْدِيدَ الأَوْصَافِ حُسْنَهُ ... عَلَيَّ فَقَدْ مِتُّ اشْتِيَاقًا فَعَدِّدَا

وإِنِّي لِصَادٍ لارْتِشَافِ رُضَابِهِ ... فَهَلْ رَشْفَةٌ يَا صَاحِ اجْلُو بِهَا الصَّدَى

مُجَدَّدٌ وَجْدِي فِيهِ قِدْمًا وَمَنْ بِهِ ... غَرَامُ خَلِيعٍ لاَ يَزَالُ مُجَدِّدَا

وقَدْ زَادَ وَجْدِي فِي الهَوَى وَهُوَ هَازِلٌ ... فَهَلاَّ تَلَطَّفَ الصَّبْرُ الوَصْلَ مَوْعِدَا

ولَيْلَةٍ بِتْنَا والعَفَافُ نَدِيمُنَا ... نُدِيرُ كُئوسًا مِنْ عِتَابٍ تَرَدَّدَا

وأَسْجَعَ وَجْدًا إِذْ أُعَايِنُ قَدَّهُ ... فَأَبْصَرْتُ فِي الغُصْنِ الحَمَامَ المُغَرِّدَا

بِرَوْضَةِ أُنْسٍ قَدْ تَطَابَقَ وَصْفُهَا ... وأَعْرَبَ عَنْ لَحْنٍ نَبَا الطَّيْرُ إِذْ شَدَا

وكَمْ بِعَيْنِي ثُمَّ أَعْيُنَ نَرْجِسٍ ... وكَمْ رَاقَ عَيْنِي يَاسَمِينَ بِهَا بَدَا

كَأَنَّ بِهَا مِنْ تَقَاضِيضِ جَوْهَرٍ ... عَلَى خَيْمَةٍ زُرْقًا تَحْكِي زَبَرْجَدَا

(١) في الأصل : "ولبس".

(٢) في نظم العقيان : "الموتر".

(٣) في نظم العقيان : "مما".

(٤) في نظم العقيان : "ملت".

(٥) في نظم العقيان : "أما".

(٦) هكذا في الأصل ، وفي نظم العقيان : "فأمسك أما لم تر الخيط المسود أبيضا".

وَلاح بِــهَا الــوَرْدُ النَّضِـيرُ[1] كَأنَّـــهُ دُفُوفٌ مِنَ اليَـــاقُوتِ نَقَّطْـنَ عَسْـجَدا
وَغَنَّى بِهَا الشَّـــحْرُورُ لَكِـنْ حَمَامَــها خَطِيبٌ فَفِي الحَـــالَيْنِ عَـايِنْتُ مَعْبَـدا
وَصَفَّقَ كَـفُّ اللُّـــهْوِ مِـنْ طَـرَبٍ لَــهُ وَرَقَّصَ أعطَافًــا مِـنَ القُضْـبِ مَيَّـدَا
وَأصْبَحَ هَـــاذي النَّـــهْرُ إذْ رَاقَ حَاكِيًــا بِحَصْبَـاءِ دُرٍّ عِقْدُهَــا قَــدْ تَنَضَّـــدَا
وَقَـدْ نَقَشَـتْهُ راحـةِ الرِّيـحِ خِلْتَـــهُ فِرَنْـدَ حُسَـامٍ رَائِـقِ المَتْـنِ حـدَّدَا
وإلاَّ فَثَوْبًــا كَـــانَ أحْكَـــمَ صَقْلَـــهُ فَعَــادَ بِتَفْرِيـــكِ النَّسِـــيمِ مُجَعَّـــدَا
وإلاَّ فَسَــيْفًا قَــدْ تَصَـــدَّا مَتْنُـــهُ فَأجْرَتْ عَلَيهِ الرِّيـــحُ لِلصَّقْـلِ مِـبْرَدَا
وَقَدْ زَادَ مِنْهُ الفَيْـــضُ حَتَّـى حَسِـبْتُهُ يَخَــال المقَــرَّ النَّـــاصِرِيَّ مُحَمَّـــدا

[٢٣٥]

وقال ناصح الدين الأرجاني :

(من الخفيف)

قَرِّبَــا لِــي يَــا صَــاحِبَيَّ بَعِيــدًا[2] وذَرَانِــي حَتَّـــى أهِيــمَ وَحِيـــدَا
ليــس خَطْبًــا لَــوْ تُسـعِدَانِي عَظِيمًــا أن تَعُوجَـــا[3] لِمُغْـــرَمٍ وتَعُـــودَا
مَـــا تَجاوزْتُمـــا[4] المَعَـــاهِدَ إلاَّ إن تَنَاسَـــيْتُما بِـــهِنَّ العُـــهُودَا
فَاحْبِسَـا العِيــسَ لاَ أجِلْــنَ نُسُــوعًا تحـتَ رَكْـبٍ ولا حَمِلْــنَ قُتُــودا
أنشَـدَتْنا وُرْقُ الحَمَــائمِ عنـد الصَّـــ ـبُوحِ من شِعْرِها القَديـمِ [قَصيـدًا][5]
قَوَّمَــتْ وزْنَـــها وإنْ لَـــمْ تُعلَّـــمْ مِــنْ عَــروضٍ طَوِيلَــهَا والمَدِيـــدَا
وَتَغَنَّــتْ بِكُــلِّ مَنْظُومَـــةٍ عَجْـــ ـماءَ تَجْلُــو مَعْنَــىً وتَحْلُــو نَشِـيدَا

(١) في الأصل : "النظير".

[٢٣٥] الديوان : ٨٦.

(٢) في الأصل : "البعيدا".

(٣) في الأصل : "توبا".

(٤) في الأصل : "ما تجاوزت ما".

(٥) ساقط من الأصل والتكملة من الديوان.

مَـا ابتدَتْـهَا لَكِـنْ إذا دَرَس[1] الشَّـو ... قُ فُـؤَادي كَـان الحَمَــامُ مُعِيــدَا

ظَلَلْتُ أَهْوَى القُدودَ وهْي مِـنَ الأَغْـ ... ـصَانِ تَعلو مَا ظَـلَّ يَحْكِـي القُـدُودَا

أنْكَـرَتْ أنَّنِـي أَبِيْـتُ مَشـوقًا ... وَكَفَـى الصَّـبُّ بـالنُّجُومِ شُـهُودَا

يشهدُ النَّجْـمُ أنَّ طَرْفِـي طُـولَ الْـ ... ـليـلِ يُمْسِـي بِسَـيْرِه مَعْقُـودَا

كُلَّمـا[2] زادَ سِـرُّ وَجْـدِي ظُـهُورًا ... لابْنَـةِ العَـامِرِيِّ زادتْ جُحُـودَا

سَالَ وَادٍ[3] مِنِّـي علـى النَّحْـرِ لمَّـا ... قَالَ وَشْـكُ[4] النَّـوى لعَيْنَـيَّ جُـودَا

وكَـأنَّ الحَبيـبَ يَـومَ وَداعِـي ... وَدُموعِـيَ للبَيْـنِ تَحْكِـي الفَرِيَـدا

عَلَّـقَ العِقْـدَ فـوقَ خَـدِّي وَأوْصَـى ... أنْ يُخلَّـى كَـذاكَ حَتَّـى يَعُـودَا

مَوقِـفٌ ضَـمَّ شَـائقًا ومَشـوقًا ... لِفِـرَاقٍ وَجَازِعًـا وجَلِيـدَا

ووُجوهًـا غرائـبَ الحُسْـنِ بيضًـا ... خَشِـيَتْ رِقبَـةً فَـأبْدَتْ صُـدودا

مِنْ مَـهاةٍ تُديـرُ فـي النُّقْـبِ عَيْنًـا ... وَغَـزالٍ يَمُـدُّ فِـي الحَلْـيِ جِيْـدَا

رَشَـأٌ رَاقَنِـي[5] وأعمَلْـتُ فِكْـرِي ... كَيْفَ أصْطَـادُه ؟ فَكُنْـتُ المَصِيـدَا !

[٢٣٦]

وقال مؤيد الدين إسماعيل الطغرائي :

(من الخفيف)

خَبَّرُوهَـا أنِّـي مَرِضْـتُ فقـالتْ : ... أضَنَـىً طارِفًـا شَـكَا أمْ تَلِيـدَا ؟

وَأشَـارُوا بِـأنْ تَعُـودَ وِسَـادي ... فَـأبَتْ وَهْـيَ تَشْـتَهِي أنْ تَعُـودا

وأتَتْنِـي فـي خِفيـةٍ وَهْـيَ تَشْـكُو ... رِقْبَـةَ الحَـيِّ[6] والمَـزَارَ البَعِيـدَا

(١) في الأصل : "أوشى" ولا معنى لها ، والتصويب من الديوان.

(٢) في الأصل : "كل ما".

(٣) في الأصل : "منى".

(٤) في الأصل : "وأشك".

(٥) في الأصل : "راقمنى".

[٢٣٦] الديوان : ١٤١ ، ومعجم الأدباء : ١٦١/٣ ، وفي الوافي : ١٢٣/١٢ ، وتزيين الأسواق : ٣١٧ وديوان الصبابة : ١٤٦.

(٦) في الأصل : "ألم البعد" ، وف ديوان الصبابة : "ألم الشوق".

وَرَأَتْنِـــي كَـــذا فَلَـــمْ تَتَمَـــالَكْ أَنْ أَمَـــالَتْ عَلَـــيَّ عِطْفَـــا وَجِيـــدَا

ثُـــمَّ قَـــالَتْ لِتِرْبِـــها وهـــيَ تبكـــي : وَيْحَ هَـــذا الشَّـــباب غَضًّـــا[1] جَدِيـــدَا

وتولَّـــتْ[2] بحسْـــرَةِ اليَـــأسِ تُخْفِـــي زَفَـــرات أبَيْـــنَ إلا[3] صُعُـــــودَا

زَوْرَةٌ مـــا شَـــفَتْ غَلِيـــلاً ولَكِـــنْ عَلَّمَـــتْ جَمْـــرَةَ الفُـــؤادِ وقُـــودَا

[٢٣٧]

وقال أبو الفتوح نصر بن قلاقس :

(من البسيط)

لا تثْنِ جيدَكَ إنّ الـــروضَ قـــد جِيـــدَا مَا عَطَّلَ القَطْـــرُ مِـــنْ نُـــوّارِه جِيـــدَا

إذَا تَبسَّـــمَ ثَغْـــرُ المُـــزْنِ عَـــنْ يَقَـــقٍ فانظُرْهُ في[4] وجَنَاتِ الـــوردِ تَوْرِيـــدَا

وَإنْ تَنَـــاثَر[5] درٌّ مِنْـــهُ فاجْتَلِـــهِ بِمَبْسِمِ الأُقْحُوانِ الغَـــضِّ مَنضُـــودًا[6]

واسْتَنْطِقِ العُـــودَ أوْ فَاسْـــمَعْ غَرائِبَـــهُ مِنْ سَاجِعٍ[7] لحنُهُ يَسْـــتَرْقِصُ العُـــودَا

يَشْـــدُو وَيَنْظُـــرُ أعْطَافَـــا مُنَمَّقَـــةً كَأنَّـــهُ آخِـــذٌ عَنْـــهَا[8] الأغَـــارِيدَا

مَاذَا على العيسِ لَـــوْ عَـــادَتْ بِرِبَّتِـــهَا مِقْـــدارَ مَـــا تَتَقَاضَاهَـــا[9] المَوَاعِيَـــدا

رَدُّ الرِّكَـــابِ لأمْـــرِ عَـــزَّ[10] نَائِبَـــهُ وَسَمَّهُ[11] فِـــي بَدِيـــعِ الحُـــبِّ تَرْدِيـــدَا

وَقِـــفْ أبُثُّـــكَ مَـــا لانَ الحديـــدُ لَـــهُ فَإنْ صَدَقْتَ فَقُلْ : هَلْ صِـــرْتَ دَاودَا ؟

---

(١) في الأصل : "غصنا" والمعنى لا يستقيم.

(٢) في الأصل : "ثم ولت".

(٣) في الأصل : "بين الضلوع".

[٢٣٦] الديوان : ٣٩٧ ، والوافي : ١١/٢٧ ، والخريدة : ١/١٤٥ ، وحلبة الكميت : ٣٥٥.

(٤) في الأصل : "فإن في" ، وفي حلبة الكميت : "فانظر أفي".

(٥) في الديوان ، والخريدة ، والوافي : "تنثر".

(٦) في الديوان : "منصودا".

(٧) في الأصل : "شاجع" ولا معنى لها.

(٨) في الديوان : "منها".

(٩) في الوافي والخريدة : "تتقاضاها".

(١٠) في الأصل : "وسمعه".

(١١) في الوافي : "عَنَّ".

حُلّتْ عُرى النَّومِ عَنْ أجفَــانِ سَــاهِرةٍ ... ردّ[1] الهَوى هُدْبَــها بــالنَّجْمِ معْقُــودا
تفجّــرَتْ وعَصَــا الْجَــوْزَاءِ تَضْرِبُــها ... فَــأذكَرَتْنِي[2] مُوسَـــى والجَلامِيــدَا
يَــا ثُعْلَــبَ الفَجْــرِ لاَ سَـرْحَانَ أَوّلُــه ... خُــذِ الثُّريّــا فَقَــدْ صَــادَفتَ عُنْقُــودَا
مَــالي ومَــا للقَوافِـــي لاَ أُسَـــيِّرُهَا ... إلاَّ وأقعُـــدُ مَحْرُومًـــا ومَحْسَــودَا
أسْـكرتُهُم بِكئُــوسِ المَــدْحِ مُتْرَعَـــةً ... ولَــمْ أنَــلْ[3] منــهمُ إلا العَرابيـــدَا
سَمِعْتُ بـــالجُودِ مَفْقُــودًا فَــهَلْ أحــدٌ ... يَقُولُ لِي : قَدْ وَجَدْتُ الجُودَ مَوْجُــودَا

[٢٣٨]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

لَوْ وَاصلَتْنِـــي يَوْمًـــا لَــمْ أمُــتْ أبَــدًا ... أوْ لَمْ[4] تَصِلْنِي فيا مَوْتِي بِـــهَا كَمَــدَا
لِمَنْ[5] أُوصِــي بِمِــيرَاثِ الغَــرامِ لَــهَا ... هَيْهاتَ هَيْهاتَ لاَ أَرْضَــى لَــها أحَــدَا
ومِنْ غَرامِي دُمُـــوعٌ مَــا لَــها عَــدَدٌ ... وَكَيْفَ[6] أسْخُو بِمَا لَمْ أُحْصِــهِ عَــدَدَا
وإنْ تَشَــكَّكْتَ أنِّــي قَــد قُتِلْــتُ بِــهَا ... فاسْتَقْسِمِ الــدَّلَّ أو فَاسْتَشْــهِدِ الغَيَــدا
فَثَغْرُهَــا ومُحيَّاهَــا وقامَتُـــهَا ... كَانُوا عليَّ كَمَــا شَــاءَ الْــهَوى لُبَــدَا
وعينُها[7] وَهي لا تــدْرِي وإنْ رَقَــدَتْ ... أعَزُّ عِنْدِي مِــنْ طَرْفِــي وإنْ سَــهِدَا
قُولُوا لِجنَّـــةِ عَــدْنٍ وهْــي قَــاتِلتي : ... مَا لِي رأيْتُ نَعِيمي فِيــكِ قَــدْ نَفَــدَا[8]
مَا أطْرَقَ الطَّرْفُ مِنِّـــي يــومَ رُؤيتِــهَا ... كِبْرًا ولَكن لِذَاك الحُسْــنِ قَــدْ سَــجَدَا

---

(١) في الأصل : "وذو".

(٢) في الديوان والوافي : "فذكرتني".

(٣) في الديوان : "أفذ".

[٢٣٨] الديوان : ٩١.

(٤) في الأصل : "ولم".

(٥) في الأصل : "بمن".

(٦) في الأصل : "فكيف".

(٧) في الأصل : "ونعساء".

(٨) في الأصل : "قعدا".

كَذَاكَ قَلْبِـــيَ لَـمْ يخْفِـقْ بِـها مَرَحًـا ... وإنَّمـا خَـافَ يَـومَ البَيْـنِ فَـارْتَعدا

بــالحُبِّ يَرْجِـعُ عَبْـدُ المَـرْءِ سـيِّدَهُ ... ويَجْترِي الظَّبْيُ حَتَّى يَفْرِسَ[1] الأسَـدَا

قَــالَتْ : سَـلوْتُ ومَـا أدْرِي أأعْلَمَــهَا ... بِذَاكَ دَمْعِـي أوْ أنْفاسِـيَ الصُّعَـدا ؟

جَارَتْ عَلَيَّ وسَلْ خَــدِّي فكَـم تَرَكَـتْ ... بِهِ طَرَائِــقَ مِـنْ وبْـلِ البُكَـا بَـدَدا

[٢٣٩]

وقال شرف الدين بن عُنين :

(من الخفيف)

خَبِّروهَـا بأنَّـــهُ مــا تَصــدَّى[2] ... لِسُـلُوٍّ عَنْـها ولَـوْ مَــاتَ صَـدَّا

واسْــألُوها فــي زَوْرَةٍ مِـن خَيَـــالٍ ... إنْ تَكُن لَــم تَجِـدْ مِـنَ الـهَجْرِ بُـدّا

عَنَّفَــتْ طَيفَـــها علَـــى ظنِّـــها أنَّ ... خَيَـــالاً مِنـــها إلَينـــا تَسَـــدَّى

ظَبيَـــةٌ تُخْجِـلُ الغزَالَـــةَ وَجْـــهًا[3] ... وَبَـــهاءً وتَفْضَـحُ[4] الغُصـنَ قَـــدّا

وقَفَـــتْ لِلْـــوَدَاعِ وَقْفَـــةَ هَــــا ... زِلٍ[5] وَالغَـرامُ بِـــي جَــدَّ جِـــدّا

وأمَـــاطَتْ[6] لِثامَـــها بِأسَارِيــــ ... ـــعِ حِقافٍ عَـــنْ مُسـتَنِيرٍ[7] مُفَـدّى

نَـــثَرَتْ لَوْعَـــةَ الفِـــرَاقِ عَلَيـــهِ ... دُرَّ دَمــــعٍ فَـــأنْبَتَتْ فيــــهِ وَرْدَا

وَذَكَــتْ نــارُهُ عَلَــى عَنَـــبرِ الخَــا ... لِ فكَـــانَتْ لَــــهُ سَــلامًا وَبَـــرْدَا

ثُمَّ قَالَتْ : بَقَـــاءُ مَــن يَدَّعــي الحُــبَّ ... مُحَــالٌ وَهـــذِهِ العَيْــسُ تُحـدَى

---

(١) في الأصل : "تفرس".

[٢٣٩] الديوان : ٤٩ ، والتذكرة الفخرية : ٢٣٢ ، ومعاهد التنصيص : ١٢٣/٢ (المطلع).

(٢) في الأصل : "مات صدا" وهذا لا يتناسب مع الشطر الثاني.

(٣) في الأصل : "تورا".

(٤) في الأصل : "وتخجل".

(٥) في الأصل : "هاذل".

(٦) في الأصل : "فأماطت".

(٧) في الأصل : "حنين عن مستنين".

[٢٤٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

عَـاشَ وَصْـلاً وَغَـيرُهُ مَـاتَ صَـدّا ... مُسْـتَهامٌ لِسَـلْوَةٍ مَـا تَصـدَّى

بِـأبِي زَائـرٌ وقَـدْ شـرعَ الإصْـ ... ـبَاحُ يَطْـوِي مِـنَ الدُّجُنَّـةِ بُـرْدَا

ونَسِـيمُ الصَّبَـا عَلَـى الأُفْـقِ يُذْكِـي ... سَـحَرًا مِـنْ مَجَـامِرِ الزَّهْـرِ نَـدَّا

يَـا رَعَـى اللهُ سَـفْحَ نُعْمَـانَ سَـفْحًا ... وَسَـقَى اللهُ عَـهْدَ نُعْمَـانِ عَـهْدَا

ومَـهَاةٌ تَعُـدُّ نَعْمَـانَ دَارًا ... واللِّـوى والعَقِيـقَ صُدْغًـا وَخَـدَّا

يَتَثَنَّـى الأَرَاكُ زَهْـوًا[١] فَيُنْبِـي[٢] ... إنَّ فِـي ثَغْرِهَـا مُدامًـا وَشَـهْدَا

وَمِـنَ الْجَوْهَـرِ اليَتِيـمِ صَغِـيرًا[٣] ... لَـمْ يَـدَعْ لِلْـهَوَى[٤] لِرائِيـهِ رُشْـدَا

مَا عَلِمْنَا مِـنْ قَبْلِـهِ فِـي[٥] تَصانِيـ ... ـفِ الهوى إنَّ لابنِ بَسَّـامٍ عِقْـدَا[٦]

آهِ مِـنْ مَـاءِ خَدِّهَـا وَلَظَـاهُ ... كَيفَ أضْحَى يُمَازِجُ الضِّدُّ ضِـدَّا[٧] ؟!

[٢٤١]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من المديد)

أَيُّـهَا المُعْـرِضُ لا عَـنْ سَـبَبٍ ... هَـاتَ قَلْبِـي مَـا عَـدا فِيمَـا بَـدَا

---

[٢٤٠] الديوان : ١٤٧ ، والدر المكنون : ٧٤.

(١) في الديوان : "زهرا".

(٢) في الأصل : "فيثني" والمعنى لا يستقيم.

(٣) في الديوان : "الصغير يتيما" ، وفي الدر المكنون : "المهر الصغار يتيما".

(٤) في الأصل : "تلهوى".

(٥) في الأصل : "ما علمنا من قبيله إن في".

(٦) ابن بسام : صاحب كتاب الذخيرة.

(٧) أخلَّ الديوان برواية هذا البيت.

[٢٤١] الديوان : ١٠٥.

وَانْبَسِطْ فِي الْقَــولِ واسْتَرْسِـلْ مَعِـي ... لاَ تُغَــالِطْنِي فَمَــا هَــذَا سُــدا
لَيْـتَ شِـعْرِي والأَمَــانِي خِلَّــةٌ ... مَا الَّــذِي أَلْقَـتْ لَكُـمْ عَنِّـي الْعِـدَا
عَذَّبُونِــي كَيْفَمَـــا أَحْبَبْتُمُـــوا ... يَــا لَقَوْمِـي مَــا أَرَى لِـي مُسْـعِدَا
كُلَّمَــا اسْــتَعْطَفْتَ تَبْـدُو قَسْــوَةٌ ... مَــا أَرَى قَلْبَـــكَ إلاَّ جَلْمَــدَا
فَبِحَــقِّ الْحُــبِّ أَلاَّ عُدْتُمُـــوا ... واتَّخَذْتُــمْ لَكُـمْ عِنْـدِي يَــدَا

[٢٤٢]

قال ابن سناء الملك :

(من الكامل)

أَمَّــا الغَـرامُ بِــها فعـادَ كَمَـا بَــدا ... وَشُعَاعُ وَجْنَتِها أضَـلَّ ومـا هَـدى[1]
عِشْــقٌ يُجَـدِّدُه الزَّمــانُ لحُسْــنِها[2] ... وكِلاَهُمــا[3] أَبَـدًا تــراهُ مُجَـدَّدًا
يــا طـولَ عِشْـقِي لِلْحَبِيـبِ مُقَنَّعًــا ... إذْ لاَ يــزالُ يَــراهُ طَرفِــي أمْــرَدَا
وحبيبــةٍ[4] رقَّ العَـدُوُّ وَقَـدْ قَسَــتْ ... ظُلْمًــا فأيُّـهما يُعَـدُّ[5] مِـن الْعِـدَى
نَــادَتْ ملاحَتُـــهَا عليـــها جَــهرَةً ... فَأجَابَ قَلْبِــي عِنْدمــا[6] سَـمِعَ النِّـدَا
كُحْلاءُ مـــا كَحَلَــتْ جُفُونِــي بــالْكَرَى ... فَعَــلامَ تُبْصِرُهَــا جُفُونِــي مِــرْوَدَا ؟
كُحْلٌ عَلى كَحَــلٍ ومَــا احْتَــاجَتْ لَــهُ ... إلاَّ لِتَسْـقِيَنِي السُّـــلاف مُولَّـــدا[7]
مـــا لِلنِّسَـــاءِ وللسِّـــلاحِ وَحَمْلِـــهِ ... أَوَ مَــا جُفونُــكِ قَـدْ حَمَلْـنَ مُــهَنَّدا
وإذا حَمَلْــنَ مُـــهَنَّدًا فِـــي فِتْنَـــةٍ ... فَمِــنَ الضَّــرورَةِ أنْ يَكُـون مُجَــرَّدًا
عَــهْدِي بطَيفِـك بَعْـدَ بُعْـدِكِ قَاضِيًــا ... حقِّــي عَلَيْـكِ فَمــا عَـدا فِيمــا بَـدا

[٢٤٢] الديوان : ٩٥.

(١) في الديوان : "وهلال .. كما ..".

(٢) في الديوان : "كسحنها".

(٣) في الديوان : "فكلاهما".

(٤) في الأصل : "وجبينه".

(٥) في الأصل : "فإنهما تعد".

(٦) في الديوان : "قبل أن".

(٧) هذا العجز ساقط من الأصل وأثبت الناسخ عجز البيت التالي مكانه ، وهذا ما يسمى بالتلفيق.

رَفْـعَ الجميـلَ وكـان مبتدئـا بـــه   أوَ ليْسَ قَــدَ أمَـرُوا برفْـعِ المُبْتَـدا
لا يَرْجعُ الكَلِفُ المشوقُ عَــنِ الْـهَوى   أو يَرْجعُ الملكُ العَزِيــزُ عَـن النَّـدَى

[٢٤٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

لاَمَ العَـذُولُ عَلَـى هـواك[١] وفَنَّــدا   فأعــادَ بـاللَّوْمِ الغـرَامَ كمَـا بَــدَا
رَشأً قَـدِ[٢] اتَّخَـذَ الضُلـوعَ كنَاسَـه   والقلـبُ مَرْعـىً والمَدامِـع مَـوْرِدَا
ثِمـلُ القَــوامِ إذا بَــدا وَإذا رنَــا   فَضَـحَ الغَزَالَـةَ والغَـزَالَ الأغْيَـدَا[٣]
كـالْوَرْدِ خَــدًّا والــهِلاَلِ تَبـاعُدًا   والظَّبْـي جِيـدًا والقَضِيـبِ تــأوُّدا
مُترنِّحُ الأَعْطَــافِ مِـنْ خَمْـرِ الصِّبَـا   أو مــا[٤] تَــرَاهُ باللَّحَـاظِ مُعَرْبِــدَا
أيْقَنْـتُ أنَّ مِـنَ[٥] المدامَـة ريقَــهُ   لَمَّــا بَــدَا دُرُّ الحَبَــابِ مُنْضَّــدَا
وعَلِمْـتُ أنَّ مِـن الحديــدِ فُــؤَادَهُ   لمــا انْتَضَــى مِـنْ مُقْلَتَيـهْ مُــهنَّدَا
سَـيْفٌ تَرَقْـرَقَ فــي سـناه فِرِنْــدِه   يــأبَى بِغَـيْرِ جَوانِحـي أنْ يُغْمَــدَا
مَنْ مُنْصِفِي مــنْ جَـوْرِهِ فلقـد غـدا   بدَمِـي وَسَـيْفَ لحاظِــه متقلِّــدا
زُرْقُ الأسِـنَّةِ فِـي الرِّمـاحِ فَلَـمْ أرَ   فِــي رُمْـحِ قَامَتِـهِ سِـنَانًا أسْــوَدَا

[٢٤٤]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الكامل)

جَعَـلَ الرُّقَـادَ لِكـي يُواصِـلَ مَوْعِـدَا   مِنْ أَيْنَ لي فِــي حُبِّــهِ أَنْ أرْقُـدَا ؟!

[٢٤٣] الديوان : ١٢٣ ، وديوان ابن نباتة السعدي : ٢١١ ، وديوان ابن سناء الملك : ٣٨٣.

(١) في ديوان سعد الدين بن عربي ، وديوان ابن نباتة : "هواه".

(٢) ساقط من ديوان ابن سناء.   (٣) ساقط من ديوان سعد الدين.

(٤) في ديوان ابن نباتة : "قد".   (٥) ساقط من ديوان ابن سناء.

[٢٤٤] الديوان : ٧٠ مع اختلاف رتيب الأبيات في الأصل.

وَهُوَ الحَبِيبُ فَكَيفَ أَصبَحَ قَاتِلِي ... واللهِ لَوْ كَانَ العَدُوُّ لَمَا عَدَا
كَمْ رَاحَ نَحْوِي لائِمٌ وغَدا ومَا ... رَاحَ المَلامُ بِمَسْمَعِيُّ ولا غَدَا
فِي كُلِّ مُعْتَدِلِ القَوامِ مُهَفْهَفٍ ... حُلْوِ التَّثَنِّي والثنايَا أَغْيَدَا
يَحْكِي الغَزالَةَ بَهجَةً وَتَبَاعُدًا ... ويَقُولُ قَومٌ مُقْلَةً[1] ومُقَلَّدا[2]
وكَذاكَ[3] قالوا : الغُصنُ يُشبِهُ قَدَّهُ ... يا قَدَّهُ كُلُّ الغُصونِ لَكَ الفِدا[4]
يَا رامِيًا قَلْبِي بِأَسْهُمِ لَحْظِهِ ... أَحَسِبْتَ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِكَ جَلْمَدَا
وهَواكَ لَوْلاَ جَورُ أحكامِ الهَوَى ... ما باتَ طَرْفِي فِي هَوَاكَ إلا أنجَدا
وَإليكَ عاذِلُ عَن مَلامَةِ مُغرَمٍ ... مَا أَتْهَمَ العُذَّالُ إلا أنجَدا
أوَ ما تَرى ثَغرَ الأزاهِرِ بَاسِمًا ... فَرِحًا وعُريانَ الغُصونِ قَد ارتَدى
وَقَفَ السَّحابُ عَلَى الرُّبَى مُتَحَيِّرًا ... وَمَشى النَسيمُ عَلَى الرِّياض مُقَيَّدا
وَيَشوقُنِي وَجهُ النَّهارِ مُلَثَّمًا ... وَيَروقُنِي خَدُّ الأَصيلِ مُوَرَّدًا

[٢٤٥]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

أَهْواهُ فَتَّانَ اللَّواحِظِ أَغْيَدَا ... تَرَكَ الغَزالَ مِنَ الحَياءِ مُشَرَّدَا

---

(١) في الأصل : "مقتد".

(٢) المقلد : موضع القلادة.

(٣) في الأصل : "ولذاك".

(٤) حشر الناسخ بعد هذا البيت ثلاثة أبيات لابن سناء الملك من القصيدة السابقة (١١،١٢،١٣) وهي :

آنست من وجدي بجانب خده ... نارا ولكن ما وجدتُ بها هدى
متورد الوجنات ما حييته ... إلا ارتدا ثوب الحياء موردا
ألقيت أكسير اللحاظ بخده ... فقلت : فضة وجنتيه عسجدا

ديوان ابن سناء : ٣٨٣.

[٢٤٥] الديوان : ١٣٤.

ولأجْلِهِ الأَغْصَانُ مَالتْ مِنْ صبَا | والبدرُ طُولُ اللّيلِ بَاتَ مُسهَّدَا
وأَغَنَّ أَقْسِمُ لا عَصيْتُ صبابةً[1] | تَدْعو إليْهِ ولا أَطْعَتُ مُفَنِّدَا
نَشْوانُ مِنْ خَمْرِ الصِّبا ودَلالِهِ | فَإذا تَثَنَّى أَوْ تَجَنَّى عَرْبَدَا
أيا[2] مَنْ رأى نَارًا علَى وَجَنَاتِهِ | تَذْكُو فَآنَس مِنْ جَوَانِبِهَا هُدَى
أَبَدًا أَمِيلُ إلَى لِقَاهُ وإنْ جَفَا | وتَحِنُّ أَحْشَائي لَهُ وَإنِ اعْتَدَى
وأَطْولَ أَشْجَانِي بِطَرْفٍ فَاترٍ | تَرك الفُؤَادَ بنَاره مُتَوَقِّدَا
ومُوَرِّدُ الوَجَنَاتِ لَوْلا حُسْنُهُ | لَمْ يَجْرِ دَمْعِي فِي هَوَاهُ مُورَّدَا
شَدَّت مَنَاطِقُهُ مَعَاطِفَ[3] قَدِّهِ | فَضَمَمْتُ حَرفَ اللّيِن مِنْهُ مُشَدَّدَا
وبُلِيتُ مِنْهُ بُدُورَ عِشْقٍ دَائِمٍ | مِثْلَ الهِلاَلِ إذَا استَسَرَّ[4] تَجَدَّدَا

[٢٤٦]

وقال أيضًا :

(من الكامل)

قَمَرًا نَرَاهُ أم مليحًا أَمْرَدَا[5] | ولِحَاظُهُ بَيْنَ الجَوَانِح أَمْ رَدَى
مِنْ آلِ بَدْرٍ طَلْعَةً أَوْ نِسْبَةً | والرَّقْمَتَيْنِ سَوالِفًا أَوْ مَوْلِدَا
آهًا لِمَنْطِقِهِ البَدِيعِ مُعَرَّبًا | ولِسَيْفِ نَاظِرِهِ الكحِيلِ مُهَنَّدَا
لَمْ يَجْرِ دَمْعِي فِي هَوَاهُ مُسَلْسَلاً | حَتَّى ثَوَى قَلْبِي لَدَيْهِ مُقَيَّدَا
أدْعُو السُّيوفَ صَقِيلَةً مِنْ لَحْظِهِ[6] | وَإذا دَعوْتُ لَمَاهُ جَاوَبنِي[7] الصَّدَى

---

(١) في الديوان : "عصابة.

(٢) في الديوان : "أنا".

(٣) في الأصل : "مناطق".

(٤) في الأصل : "تسر".

[٢٤٦] الديوان : ١٤٤.

(٥) في الأصل : "قمرا تراه أم مليحا أم ردا".

(٦) في الأصل : "في حبه".

(٧) في الأصل : "جاوبه".

[٢٤٧]

قال سيدي علي بن وفا :

(من مجزوء الكامل)

بُشْـــرَاكَ قَـــدْ رَفَـــعَ الــــرَّدَى ... هَـــذَا المُحَجَّـــبُ قَـــدْ بَـــدَا
مَـــا بَيْـــنَ قَلْبِـــكَ والـــهُدَى[١] ... شَـــيْئًا[٢] سِـــوَى أَنْ تَشْـــهَدَا
وَلَقَـــدْ رَأَيْـــتُ عَوَاذِلِـــي ... لَمَّـــا رَأَوْهُ سُـــجَّدَا
سُـــكَارَى[٣] حَيَـــارَى يُنْشِـــدُوا[٤] ... وَاللهِ مَـــا هَـــذَا سُـــدَى
وَمُمَنَّـــعٍ بِأَلْحَاظِـــهِ[٥] ... رُوحِـــي لِعَيْنَـــهِ فِـــدَا
فِـــي كُـــلِّ عُضْـــوٍ مِنْـــهُ قَـــدْ ... جَمَـــعَ الجَمَـــالَ المُفْـــرَدَا
هَـــزَّ المَعَـــاطِفَ فَـــازْدَرَى ... الغُصْـــنُ[٦] أَسْـــكَرَهُ النَّـــدَى
وَسَـــقَى التَّـــوَرُّدُ خَـــدَّهُ[٧] ... مَـــاءَ[٨] الحَيَـــاةِ فَعَرْبَـــدَا
لَحْـــظٌ بِرِقَّـــهِ غَزْلِـــهِ ... أَسَـــرَ الغَـــزَالَ الأَغْيَـــدَا
أَوْ حَمْـــيِ[٩] بِسِـــحْرِ جُفُونِـــهِ ... بَيْـــنَ الصِّحَـــاحِ تَـــبَرَّدَا[١٠]
لَـــو كَـــانَ يُـــورِدُ ثَغْـــرَهُ ... بِـــالظُّرفِ لَـــم يَشْـــكُ صَـــدَى[١١]
يَـــا عَـــاذِلِي فِـــي عِشْـــقِهِ ... مَـــا لِـــي بَـــرَاحٌ أَبَـــدَا
أَنَـــا عَبْـــدُهُ أَبَـــدًا عَلَـــى ... رَغْـــمِ الحَوَاسِـــدِ والعِـــدَى

---

[٢٤٧] الديوان : ٢٠٥

(١) في الديوان : "والهوى".

(٢) في الديوان : "شيء".

(٣) في الديوان : "سكرى".

(٤) حذفت النون هنا لضرورة الوزن.

(٥) في الديوان : "بلحاظه".

(٦) في الديوان : "بالغصن".

(٧) في الديوان : "لحظه".

(٨) في الديوان : "راح".

(٩) في الديوان : "وحمى".

(١٠) في الديوان : "مبردا".

(١١) في الديوان : "بالطرف لم أشكو الصدى".

[٢٤٨]

قال شرف الدين شعيب بن محمد بن ميمون المغربي :

(من الكامل)

هَزُّوا القُدُودَ(١) مَعَاطِفًا وقُدُودًا(٢) ... وَجَلَوا مِنَ الوَرْدِ الجَنِّي خُدُودَا

وتقلَّدُوا فترى النُّجُومَ مَبَاسِمًا ... وتَبَسَّمُوا فترى الثُّغُورَ عُقُودَا

وَغَدَا الجَمَالُ بأسْرِهِ فِي أسْرِهِمْ ... فَتَقَاسَمُوه طَارِفًا وتَلِيْدَا

فَإذَا بَرَزْنَ(٣) أهِلَّةً وإذَا سَرَحْـ ... ـنَ جَآذِرًا وإذَا حَمَلْنَ أسَودَا

وَإذَا لووا زردَّ العِذارُ على النَّقَا ... جَعَلُوا اللّوَى فَوقَ العَقِيقِ زَرُودَا

رَحَلُوا عَنِ الوَادي فَمَا لِنَسِيمِهِ ... أرَجُ ولَمْ أرَ فِي رُبَاهُ الغِيدَا

وَذَوتْ غُصُونُ البَانِ فِيهِ فَلَمْ تَمِسْ(٤) ... طَرَبًا ولَوْ أسْمعَ بِهِ تَغْرِيدَا

فَكَأنَّمَا هُمْ بَانُهُ وَغُصُونُهُ ... وظُبَا رُبَاهُ وَظِلُّهُ مُمْدُودَا

نَصَبُوا عَلَى مَاءِ العُذَيْبِ خِيامَهُمْ ... فَلأجْلِهِمْ عَذُبَ العُذَيْبُ وُرُودَا

وتَحَمَّلَتْ رِيحُ الصَّبَا مِنْ نَشْرِهِمْ(٥) ... مِسْكًا يَضُوعُ بِهِ النَّسِيمُ وَعَودَا

[٢٤٩]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النُّواجي :

(من السريع)

يَا أيُّها المَولَى الأدِيبُ الّذِي ... أضْحَى إمَامًا فِي الوَرَى مُفْرَدَا

---

[٢٤٨] الوافي : ١٦/١٦٥ ، واعيان العصر : ٢/٥٢٤ ، وتذكرة النبيه : ٢/١٠٢ ، وفوات الوفيات : ٢/١٠٥.

[٢٤٩] الديوان : ٢٤٩ وصدرها بقوله : وقلت ملغزا في عبد يُسمى سعيدا.

(١) في مصدر التخريج : "الغصون". (٢) في أعيان العصر : "وورودا"

(٣) في الوافي ، وأعيان العصر : "ولدن" ، وفي فوات الوفيات : "سفرن".

(٤) في الوافي : "يحس". (٥) في مصادر التخريج : "عرفهم".

ويَــا بَليغًــا بَحْــرُ أفْكَــارِه	طَــابَ مَذاقًــا وحَــلا مَــوْرِدا
مــا اسْــم فَصِيــحٍ وَهْــوَ ذُو[1] أرْبَــعٍ	يَمْشِــي بكَفَّيــهِ إذا مَــا عَــدَا
يَنْظُــرُ مِثْــلَ النَّــاسِ مَــعَ أنَّــهُ	بِفَــردِ عَيْــنٍ قَــطّ لَــنْ تَرْمَــدا
رَقِيــقُ طَبْــعٍ كَــم دَعَــا نَفْسَــهُ	لخِدْمَــةِ المَوْلَــى وكَــمْ جَــرَّدَا
ضَعِيــفُ خَلْــقٍ إذا تَأمَّلْتَــهُ	وَفِيــهِ سَــعَى قَلَّمــا فَنَّــدَا
أفْقَــرُ خَلْــقِ اللهِ ذاتًــا وكَــمْ	رَاحَ لأربــابِ الغِنَــى مسْــعَدا
تَقْــرُبُ للْفَــهْمِ وإنْ بُدِّلَــتْ	أسْــنَانُهُ أضْحَــى بعِيــدَ المَــدى
دَنِــي أصــلٍ صَــارَ ذا قِيمَــةٍ	مُسْــتَعْبَدٌ فــي قَومِــهِ سَــوَّدا
عبَــدٌ إذا مَــا قلعُــوا عَيْنَــهُ	يَعُــود فــي الحَــالِ لنَــا سَــيِّدا
عَليــه فَــرضُ الصَّــومِ لكنَّــهُ	إذا مضَــى لَــهُ الرَّبْــعُ عيــدا[2]
هَــذِي عُبُودِيَّــةُ عَبْــدِ حَــوتْ[3]	لُغْــزًا لأرْبَــابَ الذّكَــا ولَــدَا
خَرَجْــتُ مِــنْ[4] عَــهْدِهِ مَــا قُلْتُــهُ	فِيــهِ فَبَــادِرْ حَلَّــهُ مُنْجِــدَا
وَدُمْ سَــعِيدًا وابْــقَ فــي نَعْمِــةٍ	رَشِــيدَ رأيٍ لِلْــوَرَى مُرْشِــدَا

[٢٥٠]

قال القاضي عبد الوهاب المالكي :

(من الطويل)

ونَـائِمَــةٍ قَبَّلْتُــهَا فَتَنَبَّــهتْ	وَقَالتْ تَعالَوْا فاطْلُبُوا[5] اللِّــصَ بِــالحَدِّ

---

(١) في الأصل : "ذا".

(٢) في الأصل : "إذا مضى له الربع عيدا".

(٣) في الأصل : "غدت". (٤) في الأصل : "عن".

[٢٥٠] في الوافي : ٣١٣/١٩ ، والمحاضرات في الأدب واللغة : ٢١٥ ، وفي زهر الأكم : ٢٣٥/٢ ، ومرآة الجنان ، وعبرة اليقظان : ١١٤ ، ومعاهد التنصيص : ٨٦/٢.

(٥) في الأصل : "فاضربوا".

فَقُلْتُ لَهَا : إِنِّي لَثَمْتُكِ غَاضِبًا ... وَمَا حكَمُوا فِي غَاضِبٍ بِسِوَى الرَّدِّ[1]

فَقَالَتْ : قِصَاصٌ يَشْهَدُ العَقْلُ أَنَّهُ ... عَلَى كَبِدِ الْجَانِي أَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ

خُذِيهَا وَكُفِّي عَنْ أَثِيمٍ ظِلاَمَةً ... وَإِنْ أَنْتِ لَمْ تَرْضَى فَأَلْفًا عَلَى العَدِّ

فَبَاتَتْ يَمِيْنِي وَهِي هيمانُ[2] خَصْرِهَا ... وَبَاتَتْ شِمَالِي[3] وَهْيَ وَاسِطَةُ العِقْدِ

فَقَالَتْ : أَلَمْ أُخْبَرْ بِأَنَّكَ زَاهِدٌ ؟ ... فَقُلْتُ:بَلَى مَا زِلْتُ أَزْهَدُ فِي الزُّهْدِ[4]

[٢٥١]

وقال سيف الدولة جعفر بن تانيد الدولة :

(من الطويل)

رَأَتْنِي وَقَدْ شَبَّهْتُ بِالورْدِ خَدَّهَا ... فَتَاهَتْ وقَالَتْ : قَاس خَدِّي بِالوَرْدِ

كَمَا قَالَ : أنَّ الأَقْحُوَانَ بِمَبسِمِي ... وَإِنَّ قَضِيبَ البَانِ يُشْبِهُهُ قَدِّي

وَحَقِّ صَفَاء مَاءِ النَّعِيمِ بِوَجْنَتِي ... وَحَقِّ الجبينِ الصَّلْتِ والفَاحِمِ الجَعْدِ

لَئِنْ عَادَ لِي التَشْبِيهُ يَوْمًا حَرمْتُهُ ... لذيذَ الكَرَى بَلْ أُذوِقُهُ صَدِّى

إذا كان مِثْلِي فِي البَسَاتِينِ عِنْدَه ... فَقُولوا له : كمْ جَاءَ يَطْلُبُهُ عِنْدِي

[٢٥٢]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من الطويل)

عِذَارُكَ مِنْ نَدٍّ يَجِلُّ عَنِ النِّدِّ ... وَرِيقُكَ شَهْدٌ لا كَرَامَةَ لِلشَّهْدِ

وَلَحْظُكَ سَيْفٌ كيف أَصْبَحَ قَاطِعًا ؟ ... وَلَيْسَ لَهُ فِي الْحُسْنِ واللهِ مِنْ حَدٍّ[5]

---

(١) في الوافي ، ومرآة الجنان ، ومعاهد التنصيص :

فقلت لها : إني فديتك غاضب ... وما حكموا في غاضب بسوى الرد

(٢) في المحاضرات : :هيسان".

(٣) في المحاضرات والوافي ، وزهر الكم : "يساري".

(٤) في الوافي ، وزهر الأكم : "فقلت بلى ما زلت أزهد في الزهد".

(٥) في الديوان : "وليس له والله في الحسن من حد".

حَبِيْبِـي شَـرَّفْنِي بِكَتْبِــك مُنْعِمًــا فَقَدْ حَسُـنَتْ شَـرْعًا مُكَاتَبَـةُ الْعَبْـدِ
رَعَى اللهُ بَدْرًا زَارَ مِــنْ غَـيْرِ مَوْعِـدٍ سَأَشْـكُرُ مَحبُوبًـا يَـزُورُ بِـلاَ وَعْـدِ
وَيُصْبِـحُ للإِخْـلاَصِ قَلْبِـــيَ تَالِيًــا وَيُمْسِي لِسَانِي تَالِيًــا سُـورَةَ الْحَمْـدِ
وللهِ جِـيرَانٌ عَلَـى أَيْمَـنِ الحِمَــى لَـهُمْ أَبَـدًا مِنِّـي حُنُـوٌّ عَلَـى بُعْـدِ
لَقَدْ حَمَلَتْ نَشْرُ[1] الصَّبَا مِـنْ دِيَـارِهِمْ أَحَادِيْثَ يَرْوِيـهِنَّ عَـنْ عَـذْبِ الرَّنْـدِ
فَأَهْدَتْ إِلَى قَلْبِي سُرُورًا عَلَــى النَّـوى فَيَا حُسْنَ مَا تُمْلِي وَيَا طِيْبَ ما تُــهْدِي
أَيَـا سَـادَةً مَـالُوا[2] وَمِلْـتُ إِلَيْـهِمُ وَخَانُوا وَلِي قَلْبٌ مُقِيْـمٌ عَلَـى العَـهْدِ
تُرَى يَسْمَحُ الدَّهْـرُ الضَّنِّيْـنُ بِقُرْبِكُـمُ وَأَحْظَى بِكُمْ يَـا جِـيرةَ العَلَـمِ الفَـرْدِ
إِذَا لَمْ يَكُـنْ لِـي عِنْدَكُـمْ يَـا أَحِبَّتِـي مَحَـلٌّ ولاَ قَـدْرٌ فَـإِنَّ لَكُـمْ عِنْـدِي

[٢٥٣]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

تُرَى هَلْ عَلِمتُمْ مَا لَقِيتُ مِـنَ البُعْـدِ[3] لَقَد جَلَّ ما أُخْفِيهِ مِنكُـم وَمَـا أُبْـدِي
فِـرَاقٌ وَوَجْـدٌ وَاشْـتِيَاقٌ وَغُرْبَـةٌ[4] تَعَـدَّدَت البَلْـوَى عَلَـى واحِـدٍ فَـرْدِ
رَعَـى اللهُ أَيَّامًـا تَقَضَّـتْ بِقُرْبِكُـم كَأَنِّي بِهَا قَد كُنْـتُ فِـي جَنَّـةِ الخُلْـدِ
هَبُونِي أَمْرًا قَد كُنْـتُ بِـالبَيْنِ جَـاهِلاً أَمَا كَانَ فِيكُمْ مَنْ هَدَانِي إِلَـى الرُّشْـدِ
وَكُنْـتُ لَكُـمْ عَبْـدًا وَلِلعَبـدِ حُرْمَـةٌ فَمَـا بَـالُكُمْ ضَيَّعتُـمُ حُرمَـةَ العَبْـدِ
وَمَـا بَـالُ كُتبِـي لا يُـرَدُّ جَوَابُـهَا فَـهَلْ أُكْرِمَـتْ أَنْ لا تُقَـابَلَ بِـالرَّد ؟
فَـأَيْنَ حَـلاَوَاتُ الرَّسَـائِلِ بَيْنَنَـا ؟ وَأَيْـنَ أَمَـارَاتُ المَحَبَّـةِ والـوُدِّ ؟
وَمَـا لِـيَ ذَنْـبٌ يَسـتَحِقُّ عُقُوبَـةً وَيَا لَيتَها كانَت بِشَيءٍ سِـوَى الصَّـدِّ

(١) في الديوان : "ريح".

(٢) في الديوان : "ملوا".

[٢٥٣] الديوان : ٧٢.

(٣) في الديوان : "الوجد".

(٤) في الديوان : "ولوعة".

وَيا لَيتَ عِنْدِي كُلَّ يَومٍ رَسولَكُم فَأُسْكِنَهُ عَينِي وأُفْرِشَهُ[١] خَدّي
وَإنّي لأَرْعَاكُمْ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ وَحَقِّكُمُ أَنْتُمْ أَعَزُّ الوَرَى عِنْدِي
عَليكُمْ سَلامُ اللهِ وَالبُعْدُ بَيْنَنَا وَبالرَّغْمِ مِنّي أَنْ أُسَلِّمَ مِنْ بُعدِ[٢]

[٢٥٤]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

بِبُرْقَةِ ثَغْرٍ لاَ بِبَرْقَةِ ثَهْمَدِ ذَكَرْتُ غَرامِي أَوْ نَسِيتُ تَجَلُّدِي
وَلَمْ يَعتدِ[٣] الأعداءُ فِيَّ وإنَّما عَدَا بِظُبا الأَلْحَاظِ ظَبْيُ بَنِي عَدِي
وَكَمْ مِنْ شَهِيدٍ عِنْدَه شَهِدَتْ لَهُ شَوَاهِدُ خَدٌّ بالدِّمَاءِ مُوَرَّدِ
فَلا تَحْرِمُوا التَّقْبِيلَ مِنِّيَ أَجْرَهُ فَمَا قَصْدُهُ إلا زِيَارَةُ مَشْهَدِ
مَتَى تَأتِيهِ تَعشُو إلى نَارِ خَدِّهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ
وَلَيْسَ عِذارًا مَا رَأَيْتُ وإنَّهُ دُخَانٌ لِنَدِّ الخَالِ فِي جَمْرَةِ النَّدِ
تَلَثَّمَ كَيْ يُخْفَى عَلَى النَّاسِ أَمْرُهُ فَلاحَ لَنَا مِنْ عَيْنِيهِ عَيْنُ أَمْرَدِ
وَقُلْتُ لَهُ : أَدِّ الزَّكَاةَ لأَهْلِهَا وَوَجْهُكَ مُثْرٍ مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ
ولَيْلَةٍ بِتْنَا بَعْدَ سُكْرِي[٤] وسُكْرِه نَبَذْتُ وسَادِي ثُمَّ وسَّدْتُه يَدِي
وبَاتَتْ يدي الأُخْرَى وُشَاحًا فَتَارَةً لِخَصْرٍ وطَوْرًا فَهْيَ عِقْدُ المُقَلَّدِ
وبِتْنَا كَجِسْمٍ وَاحِدٍ مِنْ عِنَاقِنَا وإلاَّ كَحَرْفٍ فِي الكَلاَمِ مُشَدَّدِ

---

(١) في الأصل : "وأفرش له".

(٢) في الأصل : "البعد".

[٢٥٤] الديوان : ٨١ ، وقد نظم الشاعر هذه القصيدة على نمط معلقة طرفة بن العبد صاحب المعلقة المشهورة التي مطلعها :

لخولة أطلالٌ ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقد خلط الناسخ بين قصيدتي ابن سناء الملك وابن نباتة التالية لذا فصلناهما.

(٣) في الديوان : "تعتد".

(٤) في الأصل : "شكري".

[٢٥٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

عَذَيْرِيَ مِنْ سَاجِي اللَّواحِظِ أغْيَدُ[١] يَصُولُ بِأَسْيَافِ الجُفُونِ ولا يَدِ
غَزَالٌ يُنَاجِينِي بِلَفْظٍ مُعْرِّبٍ وَلَكِنَّهُ يَسْطُو بِلَحْظٍ مُهَنَّدِ
وَقَدْ رَوتْ عَنْ لِينِهِ واعْتِدَالِهِ صِحَاحُ العَوالي مُسْنَدًا بَعْدَ مُسْنَدِ
إذا قَعَدَتْ أَرْدَافُهُ قَامَ عِطْفُهُ فَيَا طُولَ شَجْوِي مِنْ مُقِيمٍ ومُقْعَدِ
كَلَفْتُ بِهِ مِنْ قَبْلِ مَا طَالَ قَدُّهُ فَطَوَّلَهُ فَرْطُ العِنَاقِ المُرَدَّدِ
وَعَايَنْتُ مِنْ فِيهِ العَقِيقِيِّ خَاتِمًا فَصُغْتُ لَهُ بِاللَّثْمِ فَصَّ زَبَرْجَدِ
وَحَدَّثَنِي مِنْ ثَغْرِهِ وَرُضَابِهِ[٢] عَنِ الجَوْهَرِيِّ المُنتقَى والمُبَرَّدِ
يُخَيَّلُ لِي أَنِّي لَهُ لَسْتُ عَاشِقًا لأَنْ لَيْسَ لِي فِي حُبِّهِ مَنْ مُنْفَدِ
ولَوْلا الهَوى مَا بِتُّ بِالدَّمْعِ غَارِقًا عَلَيهِ وأَشْكُو لِلوَرى غُلَّةَ الصَّدِى
ورُبَّ مُدامٍ مِنْ يَدَيْهِ شَرِبْتُهَا مَعَتَّقَةٍ[٣] تدعو لِعَيْشٍ مُجَدَّدِ
إذَا جِئْته تَعْشُو إلى ضَوْءِ[٤] كاسِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيرُ موقدِ
تُحَدِّثُكَ الأَنْفَاسُ فِيها عَنِ اللَّمَا ويَأْتِيك بالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
فَشَمَّ بارِقًا قَدْ خَوَّلَتك ولا تَشِمْ لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ[٥]
سَقَى الغَيْثُ عَنِّي ذَلِكَ العَيْشَ إِنَّهُ تَوَلَّى هَنِيءَ الوِرْدِ غَيْرَ مُصَرَّدِ[٦]

[٢٥٥] الديوان : ١٢٨.

(١) في الأصل : "أمد".

(٢) في الأصل : "ذهابه".

(٣) في الديوان : "معتعة".

(٤) في الأصل : "تار".

(٥) ضمن ابن نباتة صدر مطلع معلقة طرفة ، وذكرنا ذلك في الأبيات السابقة لابن سناء الملك.

(٦) في الأصل : "مضى مثل غصن الباتة المتأود".

وَفَـــرَّقَ إلا مُقْلَتِـــي وَسُـــــهادَها ... وَجَمَّـــعَ إِلاَّ مَـــهْجَتِي وتَجلُّـــدِي
فَـلاَ غَـزَلٌ إلا لَـــهُ مِـــنْ قصيـــدةٍ ... ولا مَـــدْحٌ إلا لِلمَلِيـــكِ المُؤَيَّـــدِ

[٢٥٦]

وقال الأمير حسام الدين المخزومي :

(من الرجز)

اغْنَمْ لِــذَا ذَاتِ الزَّمَـــانِ حَقِيقَـــةً ... مَا دُمْتَ تَلْقَى العَيْـشَ غَـيْرَ مُنَكَّـدِي
رَاحٌ إذَا سِـرْنَا بِلَيْـــلٍ لَـــمْ يَلُـــحْ ... فِيـهِ نُضِـلَ وَإذْ تَبَـــدّتْ نَـــهْتَدِي
حُمْـرا فِـــي الوَجَنَـــاتِ إلاَّ أَنَّـــهَا ... فِي كَاسِـــهَا تَبْـدُو كَـذَوْبِ الْعَسْـجَدِ
مَــا كِـدْتُ أُدْرِيـــهَا لِرِقَّـــةِ جِسْـــمِهَا ... لَــوْلاَ أَشِـــعَّةُ نُورِهَـــا المُتَوقِّـــدِ
إنِّـــي أَشِـــحّ بِدِرهـــم مُتَصدقًّـــا ... وَأُجُودُ فِـــي قَـــدَحٍ بِمَـــا مَلَكَـــتْ يَـــدِ
بَـادِرْ إِلَـــى دَاعِـــي الصَّبُـــوحِ مُبَـادِرًا ... واغْلَـــظْ وَخَـــالِفْ قَـــوْلَ كُـــلِّ مُفَنِّـــدِ
فَـالمَرْءُ أَهْنَـــى مَـــا يصـرم عَمْـــرَه ... بِـالرَّاحِ مَـــا بَيْـــنَ الحِسَـانِ الخُـــرَّدِ
مِـــنْ كُـــلِّ مَائِسَـــةِ القَـــوَامِ إِذَا انْثَنَـــتْ ... أَوْدَتْ بِغُـــصْنِ البَانَـــةِ المُتَـــأَوِّدِ
جِيـــدًا إِنْ جَــــادَتْ شَــــدَتْ أَوْ إِنْ ... أَنْشَدَتْ أَغْنَتْ بِطِيبِ غِنَائِها عَنْ مَعْبَـــدِ
لاَ تَحْفَلَـــنَّ بِغَـــدٍ وَمَـــا يَـــأْتِي بِـــهِ ... فَـــاللهُ يَعْلَـــمُ مَـــا يَنُوبَـــكَ فِـــي غَـــدِ
كَحْلُ الجُفُـــونِ بِمَـــرْوَدٍ مِـــنْ عَسْـجَدٍ ... فِيـــهِ الذَّوائِـــبُ وَاللَّمَـــا كَـــالإثْمَدِ
وَرَأَى فَعَـايِن وَجْهَـــهِ فِـــي جَنَّـــةٍ ... تُجْلَـــى فَتَجْلُـــو نُـــورَ عَيْـــنِ الأَرْمَـــدِ
وَأَرى بِـــهَا المُشْـــتَاقَ صُفْـــرَةً لَوْنِـــهِ ... مِثْـــلَ الْخَلُـــوقِ بِقِبْلَـــةٍ مِـــنْ مَسْـــجِدِ
بِـــأَبِي وَأُمِّـــي أَنْ يَكُـــونَ المُلْتَقَـــى ... يَحْمِـــي لَـــهُ بِجَمَالِـــهِ كَـــالمُقْتَدِ
مُسْـــتَوْحِشٌ مُتَفَـــرِّدٌ فِـــي حُسْـــنِهِ ... لاَ تَعْجَبَـــنَّ لِوَحْشَـــةِ المُتَفَـــرِّدِ
وَكَأَنَّـــهُ مِـــنْ ذُلِّـــهِ وَحَيَائِـــهِ ... غِيـــدًا لَكِـــنْ فِـــي شَـــمَائِلِ أَغْيَـــدِ

---

[٢٥٦] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

وَقَفَتْ صَبَابَاتِي بِبَرْقَةِ مَبْسَمٍ ... فِي فِيهِ لأَضْحَى بِبَرْقَةِ ثَهْمَدِ
وَظَلْتُ فِيهِ بِشَعْرِهِ وَجَبِينِهِ ... طَوْرًا أُضَلَّ بِهِ وَطَوْرًا أَهْتَدِي
جَرَّدْتُهُ لَكِنَّ ذَوَائِبَ شَعْرِهِ ... جَعَلَتْهُ إِذْ سَتَرَتْهُ غَيْرَ مُجَرَّدِ
وَغَدَتْ قَلائِدُهُ تَعُوقُ عِنَاقَهُ ... فَنَزَعْتُهَا مِنْهُ وَبَاتَ مُقَلَّدِ
وَسَرَقْتُ مِنْهُ قُبْلَةً فِي سُكْرِهِ ... فَسَرَقْتُ دُرًّا تَحْتَ قُفْلِ زَبَرْجَدِ

[٢٥٧]

وقال الشيخ شهاب الدين الحاجي :

(من الكامل)

قَالَتْ وَقَدْ سَفَرَتْ عَنِ الْوَجْهِ النَّدِي : ... مَنْ ضَلَّ عَنْ طُرُقِ الهُدَى[١] فَلْيَهْتَدِ
وَتَبَسَّمَت فَسَمِعْتُ أَيَّ مُفَصَّلٍ ... عَنْ[٢] لَفْظِهَا وَرَأَيْتُ أَيَّ مُنَضَّدِ
هَيْفَاءُ مَاسَتْ فِي الغَلائِلِ وانْثَنَتْ ... عَجَبًا فَأَزْرَتْ بِالقَضِيبِ الأَمْلَدِ
لميَاءُ تُؤْلِمنِي بِكَثْرَةِ هَجْرِهَا ... وَتَصُدُّنِي[٣] عَنْ ثَغْرِهَا وَأَنَا الصَّدِى
مَا بَالُهَا بَخِلَتْ بِطِيبِ وِصَالِهَا ... شُحًّا وَضَنَّتْ[٤] أَنْ تَجُودَ بِمَوْعِدِ
وَهِيَ الَّتِي لَمْ يَرْجُ[٥] طَيْفُ خَيَالِهَا ... عِوَضًا فَإِنَّ مُحِبَّهَا لَمْ يَرْقُدِ
إِنْ سَاءَ قَلْبِي اليَوْمَ مِنْهَا هَجْرُهَا ... فَلأَطْمَعَنَّ بِالوَصْلِ مِنْهَا فِي غَدِ
وَلأُغْضِبَنَّ عَوَاذِلِي فِي حُبِّهَا ... إِنْ لَمْ أَنَلْ مِنْهَا الرِّضَى فَكَأَنَّ قَدِ
عَلِمَتْ بِأَنِّي لَم أَحُلْ عَن حُبِّهَا ... فِي حَالَتِي حُبِّي وَفَرْطِ تَجَلُّدِي[٦]

---

[٢٥٧] الدرر المكنون : ٧٧.

(١) في الدرر المكنون : "الهوى".

(٢) في الدرر المكنون : "من".

(٣) في الأصل : "ويصدني".

(٤) في الأصل : "وظنت".

(٥) في الدرر المكنون : "عن يرج"

(٦) في الأصل : " .. عنها .. إحالتي على صبري".

[٢٥٨]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

تَحْلُو الثُّغُورُ بِذِكْرِكَ المُتَرَدِّدِ ... حَتَّى أَهُمَّ بِلَثْمِ ثَغْرِ مُفَنِّدِي
وَأَرَاكَ تُتْهِمُنِي بِصَبْرٍ لَمْ يَكُنْ ... يَا مُتْهِمِي هَلَّا وِصَالُكَ[1] مُنْجِدِي
آهًا لِمُقْلَتِكَ الكَحِيلَةِ إِنَّهَا ... نَهَبَتْ سُوَيْدًا كُلِّ قَلْبٍ مُكْمَدِ
دَعْجَاءُ سَاحِرَةٌ لأَنَّ لِحَاظَهَا ... تَفْرِي جَوَانِحَنَا بِسَيْفٍ مُغْمَدِ
حَظِّي مِنَ الدُّنْيَا هَوَايَ بِجَفْنِهَا ... يَا شِقْوَتِي مِنْهَا بِحَظٍّ[2] أَسْوَدِ
عَجَبًا لِوَجْهِكَ وَهْوَ أَبْهَى كَوْكَبٍ ... كَمْ ذَا يَحَارُ عَلَيْهِ عَقْلُ[3] المُهْتَدِي
مَنْ لِي بِيَوْمٍ مِنْ وِصَالِكَ مُمْكِنٍ ... وَلَوْ[4] أَنَّهُ يَوْمُ الحِمَامِ بِلاَ غَدِ
رِفْقًا بِنَاظِرِيَ الجَرِيحِ فَقَدْ كَفَى ... مَا قَدْ جَرَى[5] مِنْ غَيْرَةٍ وَتَسَهُّدِ
وَحُشَاشَةٍ لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلأَسَى ... وَالْهَمِّ إِلاَّ نُبْذَةٌ وَكَأَنْ قَدِ

[٢٥٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

بِمَا بِمَبْسَمِكَ المُفْتَرِّ مِنْ بَرَدِ ... وَمَا بِثَغْرِكَ مِنْ خَمْرٍ وَمِنْ شَهْدِ
وَمَا بِطَرْفِكَ مِنْ كَحْلٍ وَمِنْ كُحُلٍ ... وَمَا بِقَدِّكَ مِنْ مَيَلٍ وَمِنْ مَيَدِ
لَقَدْ حَلَلْتَ مَحَلَّ النُّورِ مِنْ بَصَرِي ... لاَ بَلْ حَلَلْتَ مَحَلَّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ

---

[٢٥٨] الديوان : ١٣١ ، الدرر المكنون : ٧٧.

(١) في الأصل : "فصالك" تحريف.

(٢) في الأصل : "لحظ".

(٣) في الأصل : "لم لا يحار عليه عقل" ، وفي الديوان : "... قلب".

(٤) في الدرر المكنون : "لو".

(٥) في الديوان : "فقد جرى ما قد كفى ..".

[٢٥٩] أخل الديوان برواية الأبيات.

يَا رَاقِدَ اللَّيلِ حُلْـوًا مِـنَ اليَـمِّ هَـوى   لِيَـهْنَكَ النَّـومُ إنِّـيَ دَائِـمُ السُّـهُدِ
سَقَى الحَيَا عقدات الرَّمـلِ مِـنْ إضَـمِ   حَيْثُ الظِّبَا قَدْ حَمَتْـهَا أَعْيـنُ الأُسْـدِ
أَوْدَعْـتُ قَلْبِـي نِـيرانَ مُؤَجَّجَـةً   فَالنَّـارُ خَـالِدَةٌ مِنْـهُنَّ فِـي خَلَـدِ
قَـدْ كَـانَ لِـي كَبَـدٌ بِالشَّـوقِ آهِلَـةٌ   واليومُ أصْبَحْتُ ذَا شَـوْقٍ بِـلاَ كَمَـدِ
هَـلْ نَاشَـد لِـي قَلْبًـا فِـي خِيَامِـهِمُ   فَقَـدْ تَطَلَّبْتُـه دَهْـرًا فَلَـمْ أَجِـدِي
هُمْ أَسْـهَرُوا بِـالنَّوى إنْسَـانَ نَـاظِره   وَيْلَهاهُ قَدْ خُلِـقَ الإنْسَـانُ فِـي كَبَـدِ
فَهَلْ تَرى مَنْ رَعَيْتَ النَّجْـمَ بَعْدَهُـمُ ؟   إنِّي تَعلَّمْتُ فِيـهُم صَنْعَـةَ الرَّصَـدِ !

[٢٦٠]

وقال البهاء زهير الحجازي :

(من البسيط)

يَا وَاحِدَ الحُسْنِ ارْحَـمْ وَاحِـدَ الكَمَـدِ   حَشَاكَ مِنْ حُرَقٍ تُصَلَّـى بِـهَا كَبِـدِي
فِي كُلِّ جَارِحَـةٍ مِنِّـي لِسَـانَ هَـوًى   تَشْكُو إلَيْكَ رَسِـيسَ الشَّـوْقِ وَالكَمَـدِ
يَا طُولَ سَقَمِي وفِي فِيكَ الشِّـفَاء وَيَـا   ظَلْمِي وَأَنْتَ أَمِيرُ الْحُسْـنِ فِـي البلَـدِ
إِنْ كَانَ تَعْذِيـبُ قَلْبِـي فِيـكَ أَوْ تَلَفِـي   مِمَّـا يَسُـرّكَ يَـا كُـلَّ المُنَـى فَـزِدِ
أَنْتَ الَّذِي مَـا بَـدَتْ لِلْعَيْـنِ صُورَتُـهُ   إلاَّ وَعَوَّذْتُـهُ بِـالْوَاحِدِ الصَّمَـدِ
كَمْ مِـنْ أَسِـير غَـرَامٍ لا فِكَـاكَ لَـهُ   مِـنْ مُقْلَتَيـكَ وَمَقْتُـول بِـلاَ قَـوَدِ
إنْ كُنْـتَ مَـا أَنْـتَ آمَـالي وَبُغْيَتُـهَا   لاَ نِلت عَطْفَكَ يَا سُؤلِي وَيَـا سَنَدِي
روحِي الفِدَاءُ لِظَبْـي مِـنْ بَنِـي أَسَـدٍ   وَأَعْجَبُ الأَمْرِ ظَبْيٌ مِـنْ بَنِـي أَسَـدِ
كيْـفَ السَّـلاَمَةُ لِـي مِـنْ مَحَاسِـنِهِ   جَـاءتْ لِقَتْلِـي بِـأَنْوَاعٍ مِـنَ العَـدَدِ
الطَّرْفُ[1] بِالنُّبْلِ والقَدّ المُرَنَّـحُ بَالْـ   ـخطى والسَّالِفُ المَصْقُـولُ بِـالزَّرَدِ

[٢٦٠] الأبيات لحسام الحاجري ، الديوان : ٤٠ ، والتذكرة الفخرية : ١٩٨.

(١) في الديوان : "العين".

[٢٦١]

وقال إبراهيم بن سهل الأندلسي :

(من البسيط)

أَحْلَى مِنَ الأَمْنِ لاَ يَـأْوِي لِـذِي كَمَـدِ ... فِيهِ انْتَهَى الحُسْنُ مَجْمُوعًا وَمِنهُ[1] بُـدِّي

لَمْ تَدْرِ أَلْحَاظُـهُ كُحْـلاً سِـوى كَحَـلِ ... فيها[2] وَلا جِيدُهُ حَلْيًـا سِـوى الغَيَـدِ

حَسِـبتُ رِيقَتَـهُ مِـنْ دُونِ[3] مَبْسِـمِهِ ... لَوْ أَنَّ صِرْفَ عُقَـارٍ ذابَ مِـن بَـرَدِ

لَوْ قِيلَ وَالنَفْسُ رَهنُ المَوتِ مِن ظمـإٍ ... مُوسَى أَوِ البَارِدُ السَّلْسَـالُ لَـم أَرِدِ[4]

مُوسَى تَصَدَّقَ عَلى مِسـكينٍ حُبُّـكَ لا ... تَرُدَّ كَفَّـى فَكَـم بـاتَت عَلَـى كَبِـدي

لا تُفدِ[5] بِالنَأيِ وَالإِعراضِ عَينَ شَـجٍ ... أَذاقَـها فيـكَ طَعـمَ الدَّمْـعِ والسُّـهُدِ

زُرْنِي فَلَوْ كُنْتَ تَسْخُو بِالوِصَالِ[6] لَمَـا ... ساغَ العِناقُ لِمَا أَبقَيْـتَ مِـن جَسَـدي

قَدْ كُنْتُ مَوثِقَ عَقدِ الحِلمِ[7] مُـذْ زَمَـنٍ ... فحلَّـهُ لَحْظُـكَ النَّفَّـاثُ فِـي العُقَـدِ

[٢٦٢]

قال الوأ واء الدمشقي مُخَمسًا :

(من البسيط)

يَا نُزْهَةَ القَلْـبِ لَيلَـى بالوِصَـالِ عُـدِ ... أوماْ بِطَرْفِك أو ما شئْتَ مِـنْ عَنـدي

لَمَّـا أَشَـارتْ بِكَـفٍّ مُشْـبِهِ الـبَرَدِ ... (أَرَى[8] على يَدِهَا ما لـم تَنَلْـهُ يَـدِي

نَقْشًا على مِعْصَمٍ أَوْهَـتْ بِـه جِلْـدي)

(١) في الأصل : "وفيه".

(٢) في الأصل : "منها".

(٣) في الديوان : "ذوب".

(٤) في الأصل : "أزد".

(٥) في الأصل : "لا تعد".

(٦) في الأصل : "بالعناق".

(٧) في الأصل : "الحكم".

[٢٦٢] نسبت هذه المخمسة إلى الوأواء الدمشقي خطأ وهي ليست له ، ومطلعها :

نـالت علـى يدهـا مـا لم تنلـه يـدي ... نقشًـا علـى معصم أوهـت بـه جلـدي

الديوان : ٢٦٥.

(٨) في الديوان : "نالت".

بَديعَــةُ شِبْهُ شَـمسٍ فـي تكامُلِـــهَا أوْ بَانــةٌ قَــدْ تَحَاكَتْــها فــي تَمايُلِــها
زَيَنَــتْ بِنَقْـشٍ تَبَــدّى فــي شَــمائِلِهَا (كأنَّــهُ طُــرْقُ نَمْـلٍ فِــي أنَامِلِـــهَا
أوْ رَوْضَةٌ رَصَّعَتْــهَا السُّــحْبُ بِــالبَرَدِ)

فَاحَ الوجودُ شذًا مِــنْ طِيــبِ نكْهَتِــهَا وَظَبيــةُ الـــبرِّ تَحْكِيــهَا بلَفْتَتِــهَا
شــبه الحديــدِ تَــرى تِمْثَــالَ نَقْشَــتِهَا (كَأنَّهَا خَشِـيَت[1] مِـنْ نَيْـلِ مُقْلَتِــهَا
فَألْبَستْ زَنْدَهَا[2] دِرْعًــا مِــنَ الــزَّرَدِ)

جَبِينُــها كضِيــاءٍ مَــاثَلَ الْفَلَكَــا وَشَـعْرُها فــي ظَـلامٍ للسَّــوَادِ حَكَــا
لمَّا أصَــابَ هَوَاهَــا قَلْــبُ مــن مَلَكَــا (مَدَّتْ مَوَاشِــطَهَا فِــي كَفِّــهَا شَــرَكًا
تَصِيدُ قلبي [به][3] من داخِـلِ الجَسَـدِ)

كَطَلْعَــةٍ مــن ضيــاءٍ لِصُبْــحٍ غَانيــةٍ صَبَــوتُ لكنــها لــي غَــيْرُ صَابيـــةٍ
فَطَرْفُــها قَــاتِلٌ لــي غَـيْرَ جَانيــــةٍ (وَقَــوسُ حَاجِبِــها مِـنْ كُـلِّ نَاحِيــةٍ
ونبــل مُقْلَتِــها تَرمــي بِــهِ كبــدِي)

فَبَــدْرُ تِـمٍّ غَــدَتْ تُجْــلاَ مَلاحِقُـــهُ وَغُصنُ بانِ النَّقَـــا ضَــاقَتْ رَشَــاقَتُهُ
وَسِــحْرُ مُقْلَتِــــه أبْـــدَتْ نَفَايَتُــــهُ (وَعقْربُ الصُّدْغِ قَـــدْ بَــانَتْ زُبانَتُــهُ
وناعسُ الطَّرْفِ يَقْظَانٌ على الرَّصَـدِ[4])

فاعجب لمشْــيَتِها تَنْحَـطُّ مِــن صَبَــبِ وَمَا حَكَى رِيقُها في الثَّغْرِ مِــنْ شَــنَبِ
وأحْمَــرُ الخَــدِّ خَلْــقٌ غَــيْرَ مُكْتَسَـــبِ (إنَ كانَ في جُلَّنَار الخَدِّ مِــنْ عجــبِ
فَــالصَّدْرُ يَطْــرحُ رُمَّانًــا كمــا أدْرِي)

(١) في الأصل : "كأنما حسبت".

(٢) في الأصل : "درعا".

(٣) زيادة من الديوان.

(٤) في الديوان : "رصدى".

أحْسِـنْ بِغَانِيَـــةٍ للأُسْـــدِ سَــابيَةٍ وظَبيـةٍ لجميـع الحُسْـــنِ حَاويــة
بَرِدفِـهَا غِلْظَـــةٌ تَبْـدُو كَرَانِيَـــةٍ (وَطَي أعْكَانِـهَا[١] مِــنْ كُـلِّ نَاحِيـة
وَحَوْضِ سُرَّتِهَا عَذْبًــا لِمَـنْ يَـرِدِ[٢])

لَـهَا الْجَمَـالُ مِثَـالٌ والصِّبَـا مَثَـلٌ خَوْدٌ تصِيـدُ أُسُـودَ الغَـابِ بِـالمُقَلِ
فَصَدْرُهَا زَيْـنَ تَحْـتَ الحَلْـي بِـالحُلَلِ (وَخَصْرُهَا نَـاحِلٌ مِثْلِـي عَلَـى كَفَـلِ
لعَلَّ يَعْلُـو عَلَـى سَـاقَيْنِ كَـالْعَمَدِ[٣])

تَـهْدِي بِطَلْعَتِـهَا لَيْـلاً إذَا طَلَعَـتْ وَنَارِ وَجْنَتِـهَا فِـي وجنَتَـي لمَعَـتْ
لِكُـلِّ حُسْـنٍ وَأَشْـوَاقٍ لَقَـدْ جَمَعَـتْ (إنْسِيَّةٌ لَوْ رَأتْهَا[٤] الشَّمْسُ مَا طَلَعَـتْ
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِـهَا يَوْمًـا عَلَـى أَحَـدِ)

لَقَـدْ حَـوَى وَجْهُـهَا أضًـا وَسَــنًا مَنْ نَالَ مِنْهَا وِصَـالاً نَـالَ كُـلَّ مُنًـا
لَمَا لَقَيْـتُ مِـنَ الـهِجْرَانِ كُـلَّ عَنًـا (سَأَلْتُهَا الوَصْلَ قَالَتْ : أَنْتَ تَعْرِفُنَــا[٥]
مَنْ رَامَ[٦] مِنَّا وِصَـالاً مَـاتَ بِـالْكَمَدِ)

فَكَمْ كَتَبْـتُ لأَنْـوَاعِ الشُّـجُونِ حَـوَى عَـنِ الْمُحِبِّيـنَ أَحْـوَالَ الغَـرَامِ وَدِي
وَكَمْ مُحِبٌّ لَـهُ وَهَـجُ الصُّـدُودِ نَـوَى (وَكَمْ قِيلَ لَنَا فِي الْحُـبِّ مَـاتَ جَـوَى
مِنَ الْغَـرَامِ وَلَـمْ يُبْـدِي وَلَـمْ يَعِـدِ)

وأَنْتَ تَشْكُو غَرَامًا مَا طَالَ مِـنْ مَلَـلِ وَتَطْلُبُ الْوَصْلَ إسْـرَاعًا عَلَـى عَجَـلِ

(١) في الديوان : "وقوس حاجبها".

(٢) في الديوان : "فالصدر يطرح زمانا لمن يرد".

(٣) في الديوان : "مرجرج قد حكى الأحزان في الخلد".

(٤) في الديوان : "لو بدت".

(٥) في الأصل : "عزبنا".

(٦) في الأصل : "تال".

وَعاشِقٍ لَمْ يَمُتْ بِالوَصْلِ لَمْ يَحلِ (فَقُلْتُ : أَستَغْفِرُ الرَّحمنَ مِنْ زَلَلِ
إنَّ المُحِبَّ قَلِيلُ الصَّبْرِ وَالجَلَدِ)

لَمَّا رَأَتْنِي وَرَوْح الصَّبْرِ ذَاهِلَةٌ وَدَمْعَتِي بِنَجِيعِ الدَّمْعِ سَائِلَةٌ
وَلَّتْ تَجُرُّ ذُيُولاً وَهْيَ رَاحِلَةٌ (وَخَلَّفَتْنِي[١] طَرِيحًا وَهِيَ قَائِلَةٌ :
مَا تَنْظُروا[٢] كَيْفَ فِعْلُ الظَّبْي فِي الأَسَد[٣])

لَمَّا جَعَلْتُ لأَقْوَاسِ الْهَوَى عَرَضًا وَكُلُّ نَوْعٍ مِنَ الْهِجْرَانِ لِي عَرَضَا
وَصَارَ لِي عَنْ حَيَاتِي غَمْرَةٌ عِوَضًا (قَالَتْ لِطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى :
بِاللهِ صِفْهُ وَلاَ تَنْقُصْ وَلاَ تَزِدِ)

إنْ كُنْتَ فِي قَسَمٍ أَقْسَمْتَ فِي غَبَا وَأَنْتَ مِنْ خَبَرٍ تَرْوِيهِ فِي مَلاٍ
اشْرَحْ فَدَيْتُكَ مَا تَرْوِيهِ مِنْ نَبَا (فَقَالَ خَلَّفْتُهُ[٤] وَلَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَإٍ
فَقُلْتُ[٥] قِفْ عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ وَلَمْ يَرِدِ)

لَكِنَّهُ لَمْ يَحُلْ عَنْكِ عَزِيمَتُهُ يَرُومُ أُنْسَكِ مِنْ عِشْقٍ رَحِيمَتُهُ
وَأُنْسكِ إنْ يَمُتْ وَحْدًا خَصِيمَتُهُ (قَالَتْ : صَدَقْتَ الوَفَا فِي الحُبِّ عَادَتُهُ[٦]
يَا[٧] بَرد ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي)

أَنَا الَّذِي قَدْ كَسَانِي حَبَائِلُهَا أَهِيمُ فِيهَا جُنُونًا كَانَ أَوَّلُهَا
لَكِنْ أَجَابَتْ حَنَانًا فِي قَابِلِهَا (وَاسْتَرْجَعَتْ سَأَلَتْ عَنِّي فَقِيلَ لَهَا :
مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ دَقَّتْ[٨] يَدًا بِيَدِ)

---

(١) في الديوان : "قد خلقتني".
(٢) في الديوان : "تأملوا".
(٣) في الديوان : "بالأسد".
(٤) في الديوان : "أبصرته".
(٥) في الديوان : "وقلت".
(٦) في الأصل : "فالحشيمته" ولعلها : "فالحب شيمته".
(٧) في الأصل : "ما".
(٨) في الديوان : "عضت".

وَاسْتَرْصَدَتْ وَسِهَامِ الوَجْدِ قَدْ رَشَفَتْ   أَحَشاءَنا[١] وَلُبَابِ الحُزْنِ قَدْ طَرَقَتْ
وَبَادَرَتْ بِبُكَاءٍ مَا لَهُ سَبَقَتْ   (وَأَمْطَرَتْ لؤلؤا من نَرْجِسٍ وَسَقَتْ[٢]
وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى العُنَّابِ بِالْبَرد)

مِنْ بُعْدِ مَا لَمْ يُخْفِ فِي الْحُبِّ عَائِلَةً   دَامَتْ عَلَى الْحُزْنِ وَالأَفْكَارِ حَالِيَة
وَأَسْبَلَتْ دَمْعَةً فِي الْخَدِّ سَائِلَةً   (وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً :
مِنْ غَيْرِ كُرْهٍ وَلاَ مَطَلٍ وَلاَ جَلَدِ)

مَنْ رَامَ سَلْمَى فَلاَ يَأْوِ إِلَى شَمَخٍ   وَلْيَدَعْ مَا دُونَ مَا يَرْعَى بِلاَ طَمَخٍ
فَقَدْتُ مَنْ كَانَ لِي بِالرُّوحِ غَيْرُ سَخٍ   (وَاللهِ مَا حَزِنَتْ أُخْتٌ لِفَقْدِ أَخٍ
حُزْنِي عَلَيْهِ وَلاَ أُمٌّ عَلَى وَلَدِ[٣])

وَرَجَعَتْ تَعْقُبُ الإِنْشَادَ بِالزَّجَلِ   تَقُولُ : هَلْ عَوْدَةٌ قَبْلَ انْقِضَاءِ أَجَلِ ؟!
فَقِيلَ : سِرِّي لَهُ حُوزِيتَ مِنْ رَجُلِ   (فَأَسْرَعَتْ وَأَتَتْ تَجرِي عَلَى عَجَلِ
فَعِنْدَ رُؤْيَتِهَا لَمْ أَسْتَطِعْ جَلَدِي)

فَأَنْعَشَتْنِي بِنَشْرٍ مِنْ مَعَاطِفِهَا   وَذَكَّرَتْنِي مَعْهَدٍ[٤] مِنْ سَوَالِفِهَا
(وَجَرَّعَتْنِي بِرِيقٍ[٥] مِنْ مَرَاشِفِهَا)   وَأَغْمَرَتْنِي بِفَضْلٍ مِنْ عَوَاطِفِهَا[٦]
فَعَادَتِ الرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي جَسَدِي)

---

(١) في الأصل : "أحشائنا".

(٢) في الأصل : "واستمطرت نرجسا وسقت" ولا يستقيم الوزن.

(٣) في الأصل : "ولا أم ولا ولدى".

(٤) في الأصل : "موعد".

(٥) في الأصل : "ريق".

(٦) كان من الأحرى أن يكون هكذا :

وأغمرتني بفضل من عواطفها   وجرعتني بريق من مراشفها

حتى يتماشى مع تخميس بيت الوأ واء.

قَالَ الْعَوَاذِلُ : مَوْتٌ حُـــفَّ[1] بالشَّــرَفِ ... حَيَاةُ مَنْ لَمْ يَمُـــتْ حَيًّـا إِلَـى تَلَـفِ

فَقُلْـتُ : قَـوْلُ لَبِيـبٍ عَاشِـقٍ دَنِـفٍ ... (هُمْ يَحْسُدُونِي عَلَى مَوْتٍ فَوَا أَسَـفِي

حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لاَ أَخْلُوْ مِنَ الْحَسَـدِ)

[٢٦٣]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الرجز)

مَـا لَمعَـتْ بَارِقَـــةٌ مِـــنْ نَجْـدِ ... إلاَّ وَهَزَّتْنِـــي رُعُـــودُ وَجْـدِي

ولاَ سَـرَتْ سَـــحَابَةٌ مُغْدِقَـــةٌ ... إلاَّ وكَـان مِثْلُـهَا[2] فِـــي خَــدِّي

فَيَـا رَعَـى اللهُ زَمَانًـــا بِـالْحِمَى ... فَــإِنَّ[3] لِــي فِيـهِ بَقَايَـا عَــهْدِي

ويَـا رُبَـا مِصْـرَ مَوَاضِـعَ الحَيَـا ... يُرْضِعُـكِ الْغَيْـثُ بِـذَاكَ المهدِ

كَـمْ لَيْلَـةٍ قَضَيْتُـهَا وأَنْجُـمُ الــ ... ـجوزاء فَـوْقَ جِيدِهَـا كَـالعِقْدِ[4]

وَالأَرْضُ قَـدْ حَـاكَتْ بُـرْدَ وَشْـيِهَا ... تَحَيَّرَ فِي[5] صِفَاتِـهَا ابْـنُ بَـرْدِي[6]

وَكَوْثَـرُ النِّيـلِ يَـرُوقِ مَنْظَـرًا ... حَتَّـى كَـأَنِّي فِـي جِنَـانِ[7] الخُلْـدِ

وَهِنْـدٌ مَـا تَخْطُـرُ فِـي بُرُودِهَـا[8] ... إِلاَّ أَمَـالَتْ غَرَبَـاتِ الرَّنْـدِ

مِصْرِيَّـةٌ لَكِـنْ يَمَـانِي لَحْظُـهَا ... مُنْتَسِـبٌ فِـي فَتْكِـهِ لِلْـهِنْدِي

آهَـا لَـهَ مِـنْ سَـيْفِ لَحْـظٍ بَـاتِرٍ ... زَادَ عَلَـى عُشَّـاقِهِ فِـي الحَـدِّ

عَبْـدُ مَنَـافٍ جِدُّهَـا وَإِنَّمَـا ... قَلْبِـي لَـهَا قَـدْ صَـارَ عَبْـدَ وُدِّ

---

(١) في الأصل : "حق" ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

[٢٦٣] الكشكول : ١/١٢٣ ، وروض الآداب : ٣١.

(٢) في الكشكول : "ذيلها".

(٣) في روض الآداب : "فاز".

(٤) في روض الآداب : "الجوزاء فوحيد هذا العقد".

(٥) في روض الآداب : "من".

(٦) لعله ابن تغري بردى صاحب كتاب : "المنهل الصافي".

(٧) في روض الآداب : "جنات".

(٨) في روض الآداب : "بردتها".

يَـا لأَمِـير النَّحـلِ قَـرَّص وَجْهَــهَا يَشْـهَدُ أَنَّ رِيقَــها مِــنْ شَــهْدِ
وثَغْرُهـا يَقـــولُ فـــي نِظَامِـــهِ : يَـا تِـمَّ أَبْكَـــارِ اللآلـــي بَعْـدِي
وَشَـعْرُها الطـائلُ قَـدْ قُلْنَـا لَـــهُ : أنـت لنـا نَابِغَـةُ يَـــا جَعْـدي[1]
وَرِيقُــها قـــالَ : النُّبَـــاتِيُّ[2] أنـــا وخَدُّها قـــال : أنـا ابـن الـوردي[3]
والغُصْـنُ حَـاكَى قَدَّهَــا قَـالتْ لـه : مَا أَنْتَ يَــا غُصْـنَ الرِّيـاض قـدِّي
يَـــا قَدّهَـــا ورِدْفَـــها لَوْلاكُمَـــا مَا اشْـتَقْتُ بانـات[4] الكثيـب الفـرد
سَـأَلْتُها لـم صَرَفْـتِ عـن نــاظري وكَلّفْـتِ قلبــي بطــول النقــدى

[٢٦٤]

وقال الصاحب الرئيس فخر الدين بن مكانس :

(من الرجز)

أَنْعِـمْ صَبَاحًـا فِـي ظِـلالَ السَّــعْدِ[5] وَارْكَـبْ إِلَـى الْـهَزْلِ جَـوَادَ الْجِـدِّ
وَلا تَبِـــعْ عَاجِلَـــهُ بِنَقْـــدِ وَخَـــلِّ نَعْـتَ بَـــازِي[6] وَفَـــهْدِ
واسْـتَجْلِبِ الأُنْـسَ بِطَـرْدِ الطَّـــرْدِ

(١) ولعله يقصد النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي المعروف.

(٢) لعله يقصد جمال الدين بن نُباتة المصري (ت ٧٨٦هـ).

(٣) ابن الوردي (أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي ت ٧٤٩هـ).

(٤) في روض الآداب : "يا بانت".

[٢٦٤] الديوان (خ) ق ١٠٨-١١٢ ، وحلبة الكميت : ٣٠٨ ، وروض الآداب (خ) : ١٧٦ ، وذكرها في باب الموشحات والأزجال ، وسانحات دمى القصر في مطارحات بني العصر لدرويش محمد بن أحمد الطالوي الأرتقي الدمشقي (٩٥٠هـ-١٠١٤هـ) تحقيق د. محمد مرسي الخولي : وبها زيادة ونقصان عن باقي النسخ : ٢٢١-٢٢٦.

(٥) في روض الآداب : "المجد" والمعنى لا يستقيم.

(٦) البازي : واحد البُزَاة التي تصيد ضرب من الصقور ، لسان العرب "بزا" : ٢٧٨/١ ، في الديوان والمطارحات : "سنقر". وهو يتحدث عن رحلة الصيد.

خُذْ عَنْ خَلاَعَـــاتِي الْكَــلاَمَ الْمُعْجِبَــا[١]   فَلَـــمْ أَزَلْ عُذَيْقَـــهَا الْمُرَجَّبَـــا[٢]

خَــلِّ الطَّبِيـــبَ واسْـــأَلِ الْمُجَرِّبَـــا   إِنَّ الْخَلاَعَــــاتِ طِـــرازُ الأَدَبَـــا[٣]

وَإِنَّنِـــي فِيـــهَا نَسِـــيجُ وَحْـــدِي

يَـــا سَـــاكِنَ السَّـــفْحِ بِـــأَعْلَى الْـــوَادِي   مِـــنْ جِلَّـــقَ نَـــاد[٤] بِـــذَاكَ النَّـــادِي

قَـــدْ وَرِدَ الْـــوَرْدُ وَكَـــادَ الْكَـــادِي[٥]   وَبَـــانَ بَـــانُ الْغُصْـــنِ الْمَيَّـــادِ

أَفْدِيـــهِ قَادِمًـــا أَمَـــامَ الْـــوَرد

بَـــاكِرْ إِلَـــى جَزِيـــرَةِ الْفِيـــلِ الَّتِـــي   تَخْتَـــالُ فِـــي أَفْنَانِـــها كَالْجَنَّـــةِ[٦]

وَلاَ تَمِـــلْ عَـــنْ[٧] وَجْهِـــهَا لِوَجْهَـــةِ   صِفْ حُسْنَهَا[٨] لِمَائِـــهَا وَالْخُضْـــرَةِ[٩]

وَقِـــفْ بِشَـــاطِئَيْهَا[١٠] وَلاَ تَعَـــدِي

---

(١) كناية عن المجون واللهو وترك الحياء.

(٢) عذيقها المرجبا : العذيق تصغير العذق بفتح العين وهو حمل النخلة من التمر ، وترجيبه يكون بلفه بالسعف لكي يقوي ويصان ولا تلعب به الريح فتطيره ، والعبارة تضرب مثلا في ذي الرأي الصائب الذي لا تنال منه الأحداث. ينظر اللسان عذق : ٢٨٦١/٤.

(٣) في الديوان : إن الخلاعات طراز الأدبا   خلِّ الطبيب واسأل الجربا

(٤) جلق : اسم دمشق. المعجم الوسيط جلق : ١٣١/١.

(٥) الكادي : أي الماء البطء الجريان. اللسان : "كدا" ٣٨٣٨/٥

(٦) ويشير فخر الدين بن مكانس إلى عدة أماكن من اللهو المعروفة إذ ذاك. وفي مطارحات بني العصر:

بـــاكر إلى الربـــوة والـــروض الـــتي   تخـــال في أفنانـــها كالجنـــة

والربوة موضع في دمشق.

(٧) الديوان : "من".

(٨) في الأصل وروض الآداب : "حسنه".

(٩) في الأصل : "والخضرتي".

(١٠) في المطارحات : "بواديها" ، وبعد هذا الدور في المطارحات :

والســـبعة لأنـــهم مـــا أحلاهـــا   تجلـــو الصـــدى مرجعـــا صداهـــا

وَاجْلِس مِنَ الْمُنْيَةِ[1] جَنْـــبَ[2] الشَّــاطِئِ   فَــهي مِــنَ التَّدْبيــجِ فـــي أَمْرَاطِـــي
فِي فَــرشِ[3] الــرَّوْضِ عَلـــى بُسَــاط   عَروسَـــــةٌ تَخْتَـــــالُ بِـــــالأَقْرَاطِ[4]
وَمِــنْ لآلــي نُورهَــا فِـــي عِقْــدِ

وَالتَّاجُ يَعْلُــو فَــوقَ[5] هَــامِ الزَّهْــرِ[6]   وَالسَّــبْعَةُ الْوُجُــوه[7] ذَاتَ النَّشــــرِ
وَكُـــلَّ بُـــرْجٍ حَوْلَـــهَا كَقَصْـــرِ   فِــي كُــلِّ بُــرْجٍ تَــمَّ كُـــلَّ بَـــدْرِ
يَحِــلُّ مِنْــهَا كُـــلُّ بُــــرْجٍ وَسَـــعْدِ

وَعُــجْ عَلَــى شُــبْرَا[8] مَحَــل الــرَّاحِ   واعْجَــبْ مِــنَ الْغُبُــوقِ[9] كَالصبَّــاحِ
إِذْ كَأسُــهَا يُغْنِــي عَـــنِ الْمِصْبَـــاحِ   وَاعْقِــد لِبِنْــتِ الْكَـــرْمِ وَالأَفْـــرَاحِ
عَلَــى نَمَــيْرِ النِّيــلِ أَهْنَـــى عِقْـــدِ

وَارْمِ نِثَـــارَ[10] الْحَبَـــبِ النَّفِيـــسِ   عَلَــى زِفَــافِ بِكرِهَـــا الْعَـــرُوسِ

(١) المنية : موضع يكسو أرضها نبات ويوجد في مصر.

(٢) في الديوان : "حيث" وهي تصحيف للأصل.

(٣) في روض الآداب : "من فوق".

(٤) في الأصل : "الأفراطي" ، وفي الديوان : "أقراط" وهو يشبه هذه الجزيرة والنهر يجري فيها بالعروسة الجميلة التي تختال بالأقراط.

(٥) في الأصل : "فوقها".   (٦) في روض الآداب : "النسر.

(٧) في روض الآداب : "الوحوش" والسبعة الوجوه ويقصد بها وجهات مصر السبعة وذكرها أبو حيان في موشحته وهو مكان مشهور في القاهرة يقصده الناس في الربيع.

(٨) يواصل فخر الدين بن مكانس حديثه عن أماكن اللهو المشهورة في القاهرة ، فشبرا مكان يوجد فيه الخمر الجيد الخالص.

(٩) الغبوق : يقصد به أن شرب الخمر آخر النهار كشربها في الصباح فهي ساطعة النور إذ كأسها يغني عن المصباح وآنية الكرم يقصد بها الخمر.

(١٠) في الديوان : "وارم بنار .." ، وفي روض الآداب : "ورم نتار الحبب النفيس". وفخر الدين بن مكانس شبه الخمر بالعروس البكر التي تزف إلى زوجها وشبه حبابها الذي يطفو على وجهها بالنثار الذي ينثر من الحلوى في الزفاف.

وَقَـرٌ بِالشَّـــمْسِ عَيْـــنَ إِبْلِيـــسِ وَاسْـتَهْدِى الْخَمْـرَ مِـنَ القُسُـــوسِ
وَاشْـرَبْ سُـلافًا نَقْدَهَـــا بِـــالنَّقْدِ[(١)]

وانْظُـرْ إِلـى أنْـوارِ بِـئْرِ الْبَلْسَـمِ[(٢)] فَهِي[(٣)] سَبِيلُ صِحَّتِـي مِـنْ سَـقَمِي
لِكَوْنِـهَا فِيمَـا يُقَـالُ : تَنْتَمِـي إِلـى الْمَسِـيحِ السَّـيد ابْـنِ مَرْيَـمِ
مُحْيِـي بِـإِذْنِ اللهِ مَيِّـتَ اللَّحْـدِ

بِـئْرٌ لَـهَا[(٤)] التَّعْظِيـمُ والْجَلاَلَـةُ بَـدْرٌ أَنَـارَتْ واسْـتَدَارَتْ[(٥)] هَالَـةٌ
أَنْمُـوذَجُ الْفِـرْدَوْسِ لاَ مَحَالَـةُ فَـهي[(٦)] عَلَـى الْجَنَّـةِ أَيّ دَلاَلَـةْ
تُذَكِّـرُ النَّـاس نَعِيـمَ الْخُلْـدِ

أَدْوَاحُـها مُخْضَلَّـةٌ عبابِـها[(٧)] عَلَـى الْغُصُـونِ بُلْبُـلٌ غَنَّـى بِـهَا
إِذْ تَسْـمَعُ الْمُطْـرِبَ مِـنْ رِبَابِـهَا والرَّوضُ[(٨)] فِـي رِيَاضِـه رِيّانُـها[(٩)]
مِـنْ كُـلِّ زَوْجٍ بَـهِجٍ وَفَـرْدِ

وَاشْرَبْ عَلَـى بَحْـرِ أَبِـى الْمُنْجَـا[(١٠)] فَـهْوَ لِمَأْسُـورِ الْـهُمُومِ مَلْجَـا[(١١)]

---

(١) في روض الآداب : "وبع سلاف نقدها بالنقد" ويقصد الشاعر بالقسوس أنها تعبأ في أديرة النصارى.

(٢) أي أن هذه الخمر التي تعتق وتعبأ في أديـرة النصـارى تعتـبر كالبلسـم الصـافي ، والنصـارى يعظمون هذه الخمر.

(٣) في روض الآداب : "فهل.

(٤) في الديوان : "سر لها".

(٥) في الديوان : "واستنارت".

(٦) في روض الآداب : "فيها".

(٧) في روض الآداب : "عنى بها".

(٨) في روض الآداب : "والبنت".

(٩) في الديوان وروض الآداب هذا الجزء مقدم على سابقه.

(١٠) في الديوان وروض الآداب "أبى المرجا" ، ويشير فخر الدين بن مكانس إلى مكان آخر للهو وهـو "بحر أبي المنجا".

(١١) وهذه دعوة صريحة لشرب الخمر في هذا المكان الذي يرجى السرور فيه.

ذُو أَرَجٍ بِـــهِ السُّـــرُورِ يُرْجَـــــى   فَشَـعْبُ بُـــوانٌ لَدَيْـــهِ يُــــهْجَا[١]

مِـــنْ حُسْـــنِهِ وَسُـــــغْدٌ[٢] سَــــمَرْقَنْدْ

وَانْزِلْ عَلَـــى الْيَمِـــنِ مِـــنَ الْقَنَــاطِرِ[٣]   بُسْـتَانُ مَلِـــكُ الأَمْـــرِ بَـــــهَادِرِ[٤]

الْمَنْجكـــيّ المكلـــي الظَّـــــاهِرِ[٥]   كَـهْفُ الْعُـــلاَ مَمَـــهد الْعَسَــاكِرِ

مِنْ حِينِ كَانَ مُرْضِعًـــا[٦] فِـــي الْمَـــهْدِ

فَـــذَاكَ قَـــدْ زَرَعْتَـــهُ بِنَفْسِـــــي   وَكُـــلَّ مَـــا فِيـــهِ الْجَمِيـــعُ غَرْسِـــي[٧]

مَرْتَـــعُ غُزْلاَنِـــي وَرَوْضٌ[٨] أُنْسِـــي   شَـــذَاهُ كَـــالْعَرُوسِ لِيـــلَ الْعُـــرْسِ[٩]

فَـــلا يُقَـــاسُ طِيِّبَـــهُ بِنَـــــدٍّ

بِـــهِ الشَّـــقِيقُ تَـــاهَ قَـــانِي بُـــرْدِهِ[١٠]   وَخَالُـــهُ الأَسْـــوَدُ فَـــوْقَ خَـــدِّهِ

---

(١) "وشعب بوان" : ببلاد فارس بالفتح والتشديد ، يقال إنه من أطيب بقاع الأرض وأحسن أماكنها. ينظر لسان العرب "بون" : ١/١٣٩.

(٢) السغد : جبل معروف. لسان العرب "سغد" : ٣/٢٠٢٢.

(٣) موضع معروف بمحافظة القليوبية.

(٤) في روض الآداب : "بهادت" والمعنى لا يستقيم.

(٥) في روض الآداب : "الطاهرى".

(٦) في روض الآداب : "مرجعا".

(٧) في مطارحات بني العصر :

أفـــدى ربـــا ربوبتـــها بنفســـــي   ومـــا حـــوت رياضـــها مـــن غـــرس

(٨) في روض الآداب : "وسط".

(٩) في الديوان وروض الآداب : "شذا لا كالعروس وقت العرس" ، وفي مطارحات بني العصر : "وشـــذاه العروس ليلة العرس".

(١٠) في المطارحات : "بها الشقيق جره قاني بـــرده ، وفـــي حلبـــة الكميـــت : ".. ثـــاني .." ، وفـــي روض الآداب : ".. فاني بزوده".

رَبَّيْتُـــه كَوَالِـــدِ فـــي وُدِّهِ[١] وَعَمِّــةُ مَالِكُــهُ بِسَـــعْدِهِ
فَــهوَ كَرِيــمُ الأبِ عَــالِي الْجَــدِ

يَمِيسُ زَهْوًا[٢] فِــي رِيَــاضِ الْمَلْبَــس مَــا بَيْــنَ وَرْدٍ نَــاضِرٍ[٣] وَنَرجِــسِ
وَالآسُ يَعْلُو فِــي سَــمَاءِ السُّــنْدُسِ[٤] يَسْــتَرِقُ السَّــمْعَ بِـــأُذْنِي خـــرسِ
كَــذَاكَ[٥] تَنقُــصُ نُجُــومُ الْــوَرد

لَــمْ أَنْــسَ بِرزَتِــي بِمَــرجِ[٦] عَنْــتَرِ وَمَقطَــعِ الرَّمْــلِ رَضِيــعُ الْكَوْثَـــرِ
ذا[٧] النُّون وَالطَّــيْرِ[٨] مَعًــا وَالْجُــؤْذَرِ مَــعَ كُــلِّ بَــدْرٍ لِلسُّــرُورِ مُشْــتَرِى
يَقُــولُ : هَــذَا الْيَــومُ يَــوْمُ سَــعْدٍ[٩]

فـــي فِتْيَــهِ أحِبَّـــةٍ أعِـــزَّةٍ تَصرَعُ مَا يَصرَعُنَــا فِــي الْــبَرْزَةِ[١٠]

---

(١) في الديوان وحلبة الكميت : "ولده" ، وفي المطارحات :

والطــل يحكــي الــدر فــوق ورده والزنبــق الزاهــي زهــا بقــده
لــذاك تنقــص نجــوم الــورد

(٢) في الأصل : "وهو".

(٣) في الأصل : وروض الآداب : "ناظره".

(٤) في الأصل : "الملبس".

(٥) في حلبة الكميت : "لذاك".

(٦) في روض الآداب : "المرج".

(٧) في الأصل : "ذي".

(٨) في الديوان : "دام".

(٩) هذا الدور في المطارحات :

لم أنــس برزتــي لأرض بــرزة فتيــة أفــاضل اعــزة
بغيتنــا رشــف مدامــة مــزة لا صــد كركــي ولا اوزة
وخفــق مزهــو ولعــب نــرد

وواضح أن صاحب كتاب مطارحات بنى العصر خلط بن هذا الدور والذي يليه.

(١٠) البزرة : موضع في دمشق ، لسان العرب "برزة" : ١/٢٥٥.

مُقَدّمَاتِ مِنْ شرابِ مُزَّةٍ[١] لاَ صَرْعُ كَرْكِي ولاَ أوزَة

وَخَفْقُ مزْهُو ولَعبُ نُرْدِ

أوْتَارُنَا لِرَمْيِنَا يَا صَاحِ أوْتَارُ عِيدَانِ الْغِنَا الْفِصَاحِ[٢]

وَالْقَوْسُ قَوْسُ حَاجِبِ الْمِلاَحِ وَالْبُنْدُقُ الْمِسْكِيُّ مِنَ التُّفَاحِ[٣]

لَسْتُ بِخَصْمٍ لِلألَدِّ اللّدِّ[٤]

حَيَّ الرَّوَاوِيقَ بحي مَنْ صَفَا[٥] أولئكَ الأشْبَاحُ إخْوَانُ الصَّفَا

بَيْنَ رُبُوعٍ وَغُوَانٍ تُصْطَفَى حَسْبِي لِقَاتِلِك الْمَغَانِي وَكَفَى[٦]

مَعَاهِدٌ[٧] ألْهِمْتُ فِيهَا رُشْدِي

وَاجْلِ بِهَا[٨] قَدِيمَةَ الْعُهُودِ تُخْبِرُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ ثَمُودِ

صَافِيَةٌ كَمُقْلَةِ الْفَرِيدِ أرَقُّ مِنْ دَمْعِ شَجٍ عَمِيدِ

عَذَّبَهُ حَبِيبَهُ بِالصَّدِّ[٩]

صَفْرَاءُ تُعْزَى لأبٍ كَرِيمِ إلَى بَنِي الأصْفَرِ أوْ الرُّومِ[١٠]

---

(١) المزة : الخمر اللذيذ الطعم ، سميت بذلك للذعها ، اللسان وهو اسم من أسمائها اللسان مزز : ٤/٤١٩٢.

(٢) في روض الآداب : "الفضاح وهذا الجزء مقدم على سابقه.

(٣) في روض الآداب : "الكفاح" وهذا لا يناسب السياق.

(٤) في روض الآداب والديوان : "لست بخصم الأذا ألد" ، وفي مطارحات بنى العصر : "مذهب ألهمت فيها رشدى". وهذا قفل الدور التالي.

(٥) في الديوان والروض : "حي الروايق يحي من صفا" والرواويق طيور مغردة وهذا يدل على السعادة التي تعم شاربي الخمر في مجالسهم.

(٦) في روض الآداب : "حسبي لقايك الغواني وكفا".

(٧) في الديوان : "معابد ، وفي مطارحات بنى العصر : "مذاهب".

(٨) في روض الآداب : "لها".

(٩) في الأصل : "عذبه حبيبه عن عمد".

(١٠) في الأصل : "أو للروم" لقب الروم. المعجم الوسيط صفر : ٥١٦/١.

تَعْـدِلُ فِيهُم رُتْبَـةَ الفَيُّـومِ[١] إذْ[٢] رَقَّ لُطْفُـهَا عَـنِ التَّجْسِـيم[٣]

طَفَـتْ[٤] مُـذْ عَرَفْتُـها أَشُـدِّي

مَـا اصْطَبَـحَ الشَّـيخُ بِـهَا وَطَابَـا إلاَّ اشْـتَهى مِـنْ وَقْتِـهِ الشَّـبَابَا

فَقُـلْ لِمَـنْ نَقَّصَـهَا وَعَابَـا لَقَـدْ عَدِمْـتَ الـذَّوقَ والصَّوابَـا

وَقَـدْ عُرِّيْـتَ عَـنْ ثِيَـابِ الْمَجْـدِ[٥]

فَيَـا غَبِيًّـا لَيْـسَ يَـدْرِي سِـرَّهَا[٦] دَعْـهَا[٧] لَنَـا فَمَـا عَرَفْـتَ قَدْرَهَـا

واسْـتَفْتِنِي فِيـهَا لأُبْـدِي[٨] أَمْرَهَـا فَقَـدْ بَلَـوتُ حُلْوهَـا وَمُرَّهَـا

وَهْيَ عَلَى الْحَـالَيْنِ عَـذْبٌ[٩] عِنْـدِي

فَمُرّهَـا كَالْمِسْـكِ[١٠] حَشْـوَ الْفُلْفُـلِ وَالزَّنْجَبِيـلِ زِيْـفَ[١١] بِـالْقَرُنْفُلِ

وَحُلْوهَـا عَلَـى النَّدَامـى يَنْجَلِـي[١٢] كَالشَّـهْدِ مَمْزُوجًـا بِمَـا السَّلْسَـلِ

ذَاكَ الَّذِي أَمْسَى[١٣] حَبِيـبَ كَبِـدِي[١٤]

فَلَيْـسَ[١٥] مَـنْ تَرْجُـوه لِلْفَـلاَحِ[١٦] إلاَّ فَتـىً عَـاصٍ عَـنِ النُّصَـاحِ[١٧]

(١) في الأصل : "الاقنوم".

(٢) في روض الآداب : "قد".

(٣) في روض الآداب : "السحيم".

(٤) في روض الآداب : "طغت".

(٥) في الأصل : "وقد عذبت عن بيان الرشد".

(٦) فالخمر تجعل الشيخ يطيب من السقام ، وهو يعنف من يلومه لشرب الخمر.

(٧) في حلبة الكميت وروض الآداب : "دعه".

(٨) في الديوان : "أبين أمرها" ، وفي روض الآداب : "لا يدرى".

(٩) في حلبة الكميت وروض الآداب : "حلو".

(١٠) في الديوان : "كالحسن".

(١١) في الأصل : "ضيف".

(١٢) في روض الآداب : "ما يجتلي".

(١٣) في الديوان : "أضحى".

(١٤) في الأصل : "لدي".

(١٥) في روض الآداب : "وليس" والواو والفاء حرفا عطف.

(١٦) في الديوان : "للصلاح".

(١٧) في روض الآداب : "إلا فتى غاص على النصاح" ، وفي المطارحات: ".. على الفصاح".

لَـمْ يَخْـلُ وَقْتًـا سَـمْعُهُ مِـــنْ لاحِ　　وَلَـمْ تُعَطِّـلْ[1] رَاحــــةٌ مِـــنْ رَاحِ

إنْ أعْـوز الصَّفْـوَ يَكـــونُ دُرْدِي[2]

تَخَـالُ[3] إذْ تَطْلُـعُ نَحْـوَ الْجَوْسَـقِ[4]　　فِـي بِرْكَـةِ[5] الْجَيْـشِ أوانَ الْمُلْـقِ

الْبَحْـرُ يَمْشِـي[6] وَالنُّجـومُ تَرْتَقِـي　　أبيـضُ سَـامٍ قَـدْرُهُ كَـالأَبْلَقِ[7]

مَجْمُـوعُ حُسْـنٍ يَزْدَهِـي بِـالْفَرْدِ

أَلَـمْ يَـرُقْ مَنْظَـرُكَ الْـبَرِيمْ　　إذْ سَـارَ بَـدْرٌ نَحْـوَهُ وَرِيـمْ

وأَخْضَـرَ خَـدُّ الْجِـيزَةِ الرَّقِيـمْ[8]　　وَوَجْهُـهَا بَيْــنَ الرُّبَـا وَسِـيمْ

مُوَشَّـحٌ مِـنْ نَجْمِـهِ فِـي بُـرْدِ

كَـمْ غَـادَةٍ فِيـهَا بِقَلْبِـي[9] وَلَعَـتْ　　مِـنْ بَدَوِيَّـاتِ الْعَرِيـبِ[10] أَبْدَعَـتْ

---

(١) في الأصل : "يعطر" والمعنى لا يستقيم ، وفي روض الآداب : "يعطل" ، وابن مكانس يرى انه لا يسمع من يلومه ويعنفه وهو لا يجعل الكأس معطلة في يده وقد جانس بين "راحة–راح" جناسا ناقصا.

(٢) في مطارحات بني العصر : "عن عدم الصافي يكون ردي" فهو لا يبالي من شرب الخمر سواء الصافي منها وعالي القيمة أو الدنيء منها.

(٣) في مطارحات بني العصر هذا الدور :

أشـرح في المرجـين تحـت الشـفق　　والنـهر يمشـي والنجـوم ترتقـي

كـم لي قصـر بـها وجوسـق　　أبيـض سـام قـدره كـالأبلق

مجمـوع حسـن يزدهـي بفـرد

(٤) الجوسق : الحصن أو القصر الصغير. المعجم الوسيط : "جوسق" ١٤٧/١.

(٥) في روض الآداب : "تركه" وهي تصحيف ، وبركة الجيش موضع.

(٦) في روض الآداب : "للهجر تمشي" ، وفي حلبة الكميت : "يمشي".

(٧) في روض الآداب : "ابيض سامي القدر قد الأبلق" ، وفي الأصل : "أبيض سام قد كالأبلق". والأبلق قصر السموءل بن عادياء اليهودي ويقال له الأبلق الفرد. اللسان بلق : ٣٤٧/١.

(٨) في روض الآداب : "أو خصر خد الجيزة الرقيم".

(٩) في المطارحات : "بعقلي".　　(١٠) في المطارحات : "الفلاة".

سَـــافِرةٌ بِالْحُسْـــنِ قَـــدْ تَـــبَرْقَعَتْ   لَـمْ أَنْسَـهَا وقَوْلَـها إذْ ودَّعَـــتْ :
كَيْـفَ تَكُـونُ بَعْدَنَـا يَـا بُعْـــدِي ؟
فقُلْتُ قَبْـلَ[1] الْبَيْـنِ كَبِـدِي انْفَطَـرَتْ   وعَبْرَتَي[2] بِـــهَا الْبَرَايَـــا اعْتَــبَرَتْ[3]
فَانْسَـــكَبَتْ دُمُوعُـــهَا وَابْتَـــدَرَتْ   فَخِلْتُـــهُنَّ لُؤْلُـــؤَاتٍ نُـــثِرَتْ[4]
فِـي جُلَّنَـارٍ[5] أو نَـدًى فِـــي وَرْدٍ[6]
رَجُـــهَا معـــرَّقٌ[7] كَـــالنّونِ   ولَحْظُـهَا فَـاقَ[8] عُيُـــونَ الْعِيـــنِ
سَـعَى إِلَيْـــهَا مَذْهَبِـــي وَدِينِـــي   وَذَاكَ عِنْـدِي مِـنْ فُـرُوضِ العَيْـــنِ
وللفَـــرْضِ أيّ حِفْـــظِ عَـــهْدِ[9]
تَقُـولُ لَحْظِـي مِـنْ بَنِـي سِـنَانِ[10]   يُنْبِيـكَ[11] عَـنْ مَقَـاتِلِ الْفُرسَـــانِ
فَالَهُ[12] بِه عَـــنٍ[13] مَوْقِـفِ الطِّعَـانِ   وَإِن ذُكِـرَتِ الْخَيْـلُ فِـي الْمَيْـــدَانِ
فَاشْرَبْ[14] كُمَيْتًا وَاعْلِ فَـــوْقَ نَـــهْدِ[15]

---

(١) في الأصل : "بعد".   (٢) في المطارحات والديوان : "فيها".
(٣) في الأصل : "وعبرتي بسنا الثريا اعتبرت".
(٤) في الديوان : "وانثرت" ، وفي المطارحات : "وانحدرت".
(٥) في روض الآداب : "فخلتها لؤلؤ انتثرت".
(٦) في الديوان والمطارحات : "أو جلنار".
(٧) في روض الآداب : "على عقيق أو ندى في ورد" وهذه صورة قديمة للدمع.
(٨) في روض الآداب : "قاق" وهو تصحيف.
(٩) في الديوان : "ودي".
(١٠) في روض الآداب : "يقول لحظي أمن بني سنان"   (١١) في الديوان : "منبيك".
(١٢) في حلبة الكميت : "خاله" جعل اللحظ أحد من السيف في الطعن.
(١٣) في روض الآداب : "في".
(١٤) في روض الآداب : "واشرب" والكميت الخمر سميت بذلك لأن لونها من سواد الحمر.
(١٥) النهد : الثدي وأيضا الفرس القوى وهنا تورية ، وأراد هنا الثدي ، والدور التالي يبرز هذا المعنى.

مِـــنْ قَدِّهَـــا وَرِيقِـــهَا الشَّـــمُولِ أَهِيـــمُ بِالْعَسَّـــالِ وَالْمَعْسُـــولِ
وَجَفْنُـــهَا[1] الغَـــزَالُ فِـــي الذُّبُـــولِ وَاحَرَبَا[2] مِـــنْ سَـــيْفِهَا[3] الصَّقِيـــلِ[4]
جَـــاوَزَ فِـــي قَتْلِـــي كُـــلَّ حَـــدٍّ

وَشَـــادِنٍ كَالسَّـــمْهَرِيِّ تُرْكِـــيّ عَذَّبَنِـــي مَيْسًـــا بِغَـــيْرِ شَـــكِّ
يُعْطُـــو أَرِيجًـــا كَغَـــزَالِ[5] الْمِسْـــكِ آسِ عِذَارَيْـــهِ أَبَـــادَ نُسْـــكِي
وَجُلَّنَـــارُ الْخَـــدِّ جُـــلُّ قَصْـــدِي

غُصْـــنٌ بِخَضْـــرَةِ الْعِذَارَيْـــنِ خَضِـــرُ كُـــلُّ الْغُصُـــونِ إِذْ يَمِيـــسُ تَنْفَطِـــرُ
قَلْبِـــي كَلِيِّـــمُ ذَاكَ الْخَـــدِّ[6] الْخَضْـــرُ رَحِيقُ خَضْرٍ رِيقُـــهُ الْعَـــذْبُ خَضْـــرُ[7]
صَـــدَدْتُ عَنْـــهُ كَيْـــفَ لِـــي بِـــالْوِرْدِ

بَـــدْرُ دُجَـــى هَالَتُـــهُ[8] شَرْبُوشُـــهُ[9] بِعَـــارِضٍ تَذْهِيبُـــهِ تَدْهِيشُـــهُ
رَاقِمُـــهُ[10] صَحَّـــتْ لَـــهُ نُقُوشُـــهُ يُـــبْرِي عِظَـــامِي كُلَّـــهَا بُرِيشُـــهُ
وَرِدْفُـــهُ الْجَـــافِي يَـــأْبَى رِفْـــدِي

جَبِينُـــه بِـــالنَّبْتِ كَالْـــهِلاَلِ وَفَرْقُـــهُ فِيـــهِ الْخِـــلاَفُ الْعَـــالِي
أَضَـــوْءُ بَـــرْقٍ أَمْ سَـــنَا لآلِـــي ؟ وَلَحْظُـــهُ مَظَنَّـــةُ الإِشْـــكَالِ
هَـــلْ هُـــو تُرْكِـــي وَإِلاَّ هِنْـــدِي ؟

(١) في الديوان : "ولحظها".
(٢) في روض الآداب : "وأخرتنا وهي تصحيف
(٣) في روض الآداب : "من سيفه".
(٤) في مطارحات بني العصر : "المسلول".
(٥) في الأصل : "كالغزال".
(٦) في روض الآداب : "النبت".
(٧) في تأهيل الغريب : "كليم قلبي".
(٨) في روض الآداب : "هاله".
(٩) شربوشه : في الوجه. القاموس المحيط شرب مجـ ١/١/٨٩.
(١٠) في حلبة الكميت والديوان : "راقة" ومراقمة : أي نفشه ووشاه وخطـــه. المعجم الوسيط رقم ٣٦٦/١، أي انه يشبه البدر حينما يخالطه حمرة وعارضه مذهب مخطط في وجهه.

أَسْـمَرُ[1] إنْ عَـايَنَ غُصْـنَ الْبَـــانِ ... قَـالَ اسْـتَقِمْ فَـأَنْتَ ذُو[2] أَلْــوَانِ

يُنْبِيكَ[3] في النَّقْعِ[4] النَّسِـيمِ[5] الْوَانِـي ... ولَيْسَ[6] لِي فِـي قَـامَتِي مِـنْ ثَـانِي

فَـلاَ تُقَايِسْـــنِي فَلَسْـتَ قَـدِّي

مِـنْ ثَغْـرِه حُلْـو اللَّمَـا والرِّيـق ... ولَحْظُـهُ المَرَبـقُ لِلْمَعْشُـوقِ[7]

الْتَـذَّ بالسُّـكْرِ وبِـالتَّرْنِيق ... وَلا تَسَـلْ عَـنْ خَصْـرِهِ الدَّقِيـق

قَدْ حَلَّ صَـبْرِي مِنْـهُ عِقْـدَ الْبَنْـدِ[8]

كَـمْ قُلْـتُ إذْ بَـالَغَ فِـي إطْرَاحِـي[9] ... يَـا دُرُّ[10] يَفْـتَر عَـنْ أَقَـاحِ

ويَكْشِـفُ[11] اللِّثَـام عَـنْ مِصْبَـاحِ ... وتَمْـزُجُ الـرَّاحَ لَنَـا بِـالرَّاحِ[12]

مِـنْ رِيقِـهِ دَامَ الْـهَنَا بِالشَّـهْدِ

فَيَـا رَشَـاً مَبْسَـمُه إغْرِيـضُ[13] ... وبَـرقُ دُرُّ ثَغْـرِه وَمِيـضُ[14]

---

(١) في مطارحات بني العصر : "ازهر".

(٢) في الأصل : "ذا" خطأ لغوي لأن ذو خبر.

(٣) في روض الآداب : "يثنيك في الروض".

(٤) في مطارحات بني العصر : "الدوح".

(٥) في حلبة الكميت : "الوسيم".

(٦) في روض الآداب : "أليس".

(٧) في حلبة الكميت : "ولحظه المرنق المعشوق" ، وفي روض الآداب : "المرفق".

(٨) في الديوان : "النبذ".

(٩) في الأصل : "بالغت إطرحي" ، وفي الديوان : "بالغ إطراحي".

(١٠) في حلبة الكميت وروض الآداب : "يا ربربا".

(١١) السابق : "وتكشف".

(١٢) جانس بين "الراح" "الراح" جناسا تاما أي أن طيب الريق ولحظه معشـوق ، وان ريقـه يسـكر ، وعندما يفتح فاه لا ترى إلا نهارا مضيئا.

(١٣) في روض الآداب : "عريض" والإغريض : ما ينشق عنه الطلع مـن الحبيبـات البيـض. المعجـم الوسيط غرض : ٢/٦٤٩.

(١٤) في روض الآداب : "وباقا من ثغره وميض" ، وفي المطارحات : "برق ثغره له وميض".

وَيَــا صَحِيحًــا لحظُـــهُ[1] مَرِيـــضُ وَجَفْنُـــهُ مَـــعَ فَتْكِـــهِ غَضِيـــضُ

قَصَّـرْتَ جفنِـي[2] وَأَطَلْـتَ سُـــهْدِي

خَلِيـعُ عِشْـقِي فِــي الْـهَوَى جَدّدتُــهُ بِسَــهْمِ لَحْـظٍ رَاشِـــقٍ سَـــدَّدتَهُ[3]

وَخَــدِّي الْمَظْلــوُمُ[4] قَـــدْ خَدَّدتُــه بِسَــائِلِ الدَّمْـعِ الَّـــذِي رَدَّدتُــهُ[5]

نَهْرًا[6] جَرَى أُخْــدُودُهُ فِــي خَــدِّي[7]

وَيَــا ضَنِيمًــا تَـــاهَ فَـــلا يَفِيـــقْ إِذْ عَطْفُــهُ عَـــنْ عَطْفِـــهِ يَعِيـــقْ

جَـــدْلاً سَـــيَّر دَمْعُـــهُ طَلِيـــــقْ وَأَسْـمَحُ لَــهُ بِــالوِدِّ يَــا مَعْشُـــوقْ

تَـــرَاهُ فِـــي وَلاكَ عَبْـــدِ وُدِّي[8]

يَــا قَمَــرًا مِــنْ رِيقِـــهِ الْـــبَرُودِ[9] وَحُمْــرَةُ[10] التَّضْرِيــجِ فِــي الْخُـدُودِ

يُنْســبُ[11] فِــي الْحَـالَيْنِ لِلّــــوُرُودِ امْنُــنْ بِوَعْــدٍ وَاطْـــرَحْ وَعِيـــدِي

وَقُــلْ مِــنْ هَــذَا الْجَفَـــا وَالصَّــدِ

أَمْلــي عَلَيْــكَ يَـــا مُنَـــى آمَـــالِي قَــوْلَ الشَّــجِيِّ لا أَمَــالِي الْقَــالِي[12]

---

(١) الديوان : "جفنه" والمعنى واحد. (٢) في المطارحات : "يومي".

(٣) في روض الآداب : "سدته" ، وفي مطارحات بني العصر : "صيدته".

(٤) في المطارحات : "المصفر" ، وفي الديوان : "الملطوم".

(٥) في روض الآداب : "أرددته". (٦) في حلبة الكميت : "تهر جرى".

(٧) أي عندما سدد سهمه جدد هذا العشق القديم وجعل دمعي يخدد خدي المظلوم من كثرة البكاء حتى أصبح نهرا.

(٨) في روض الآداب : "تراه في ولاك عبد رق". (٩) في الديوان والروض : "المبرود".

(١٠) في روض الآداب : "وخمرة" والمعنى لا يستقيم.

(١١) في حلبة الكميت : "ينسب" وهو يدعوه أن يقلل من هذا البعد والصد ويطلب منه وعدا ويرجوه أن يطرح ويترك ما يتوعد به. وهذا الدور ساقط من مطارحات بني العصر.

(١٢) أمالي القالي : كتاب للإمام أبو علي القالي العالم العربي اللغوي الكبير واللفظة فيها تورية ، والقالي : هو الهاجر السالي عن حبه وفيها تورية.

فَــإنّنِي[١] أَصْبَحْــتُ كَالْخَيَــالِ[٢] والرُّوحُ فِي جِسْــمِي النّحيــلِ البَــالي

مِثْــلُ الأَسِــيرِ مُوثَقًــا بِــالْقَدّ

فَــإنْ تَصِلْنِــي فَأَنَــا السَّــعِيدُ أَوْ مِــتُّ فِيــكَ فَأَنــا[٣] شَــهِيدُ

إنْ[٤] طَلَبُوا[٥] ثَــأْرِي وَلَــمْ يَجـودُوا[٦] قُــلْ أَنَــا حُــرٌّ بَــالِغٌ رَشِــيدُ[٧]

وابْــنُ مَكَــانِسِ الْقَتِيــلُ عَبْــدِي[٨]

فَــإنَّ قَوْمِــي يَعْرِفُــونَ ذَاكَــا[٩] وَابْنِــي رَعَــاهُ رَبُّــهُ يَرْعَاكَــا[١٠]

وَإِخْوَتِــي لَــوْ عَــايَنُوا الْــهَلَاكَا كَــانُوا لَــهُ مِــنَ الــرّدَى فِدَاكَــا

يَرْعَــوْنَ فِيــكَ ذِمَتِّــي وَعَــهْدِي

فَــارْمِ مِــنَ اللّحْــظِ وَلَا تُبَــالِ عَــنْ قَــوْسِ حَــاجِبِكَ بِالنّبَــالِ

لأَنْــتَ[١١] عِنْـدِي مُنْتَــهى آمَــالِ فَــاقْتُلْ[١٢] عَزِيــزَ الْقَــوْمِ بِــالدّلَالِ

وَكُــلُّ قِتَــالِ خِــلَافُ الصّــدِ[١٣]

---

(١) في حلبة الكميت : "بأنني".

(٢) في الحلبة والديوان : "كالخيل" ، والمطارحات : "كالخلال" أي أنه اصبح نحيف الجسم مثل الأسير الموثق.

(٣) في حلبة الكميت : "أومت قبل إنني" ، وفي مطارحات بني العصر : "فإنني".

(٤) في مطارحات بني العصر : "أو".

(٥) في الأصل : "طيبوا" ، وفي المطارحات : "يطلبوا".

(٦) في حلبة الكميت وروض الآداب : "تجيدوا".

(٧) في روض الآداب : "رشدي".

(٨) في الأصل : "عبد".

(٩) في الأصل : "ذالكا".

(١٠) في الأصل : "وإننــي رعــاه ربــه رعاكمــا" ، وروض الآداب : "وإننــي رعــاة ريــه يرعاكمــا" والمعنى لا يستقيم.

(١١) في حلبة الكميت : "فأنت".

(١٢) في الديوان : "واقتل" ، وفي الأصل : "فاقبل".

(١٣) في روض الآداب : "وكل شيء منك غير الصد".

فَــــالْحَرُ[1] لا يُقْتَــــلُ بِـــــالْمَمْلُوكِ فَــأَنْتَ[2] فِـــي حِـلٍّ بِــلا تَشْــكِيكِ[3]
يَــا قَــاتِلِي مِــنْ دَمِــي الْمَسْــــفُوكِ وَمِــنْ تَــلافِ جِسْــمِي الْمَنْـــهُوكِ
فَلا تَخَــفْ مِــنْ أَنْ تَــدِي أَوْ تَفْــدِي[4]
وَعَــــاذِلٍ قَــــدْ جَــاءَنِي مُفْنِـــدًا بَلَّغَنِـــي رِسَــالَةً عَــــنِ العِـــدَى[5]
يَبْغِـــي بِـــــهَا لِلْعَاشِــقِينَ الرَّشَـــدَا وَلَسْــتُ مَــنْ يَقْبَــلُ[6] عَــذْلاً أَبَـــدَا
فَقُلْـــتُ مَــهْ وَاقْنَــــعْ بِـــهَذَا الـــرَّدِّ
إِنِّــي بَعَثْـــــتُ[7] لِلعِـــدَا رَسُـــولِي أَخْبرهُم[8] أَنَّ الْعِـــذَارَ[9] رَسُــولِي[10]
مَــا أَنْــتَ وَالتَفْنِيــدُ يَــا فَضُولِــي[11] فَقَــال أَذْنَبْــتَ وَلَيْـــسَ قَوْلِـــي[12]
فَقُلْــتُ تَـــرَدَّى الْقَلْـــبَ إِذْ تُـــوُدِّى
إِنِّــي أَهِيــمُ بِالنِّسَـــاءِ وَالْحُـــورِ[13] وَالأَمْـــرَدِ[14] الْمُعَـــذِرِ الطَّرِيـــرِ
وَالأَسْــوَدِ اللَّحَيَـــــةِ[15] وَالـــزِّرزُورِ وَالشَّـــيْخِ رَبِّ الْعَـــارِضِ الْكَـــافُورِ
وَالْحَمْــــدُ لِلهِ وَلِــــيِّ الْحَمْــــدِ

---

(١) في المطارحات : "والحر".
(٢) في المطارحات : "وأنت".
(٣) السابق : "شكوك".
(٤) في روض الآداب والديوان : "فلا تخف من ندي أو من نقدي" ، وفي حلبة الكميت : "فلا تخف من أن ندي أو تفوق" ، وفي المطارحات : "فلا تخف من أن ندي ونقدي".
(٥) في حلبة الكميت : "العبدا" والمعنى لا يستقيم.
(٦) في المطارحات : "يسمع" أي أن العاذل قد بلغه رسالة من العواذل ولكن لم يجبه في ذلك ولكنه عنفه في تفنيد هذا.
(٧) في الأصل : "بعت" وهذا خطأ.
(٨) في المطارحات : "يخبرهم".
(٩) في المطارحات : "اللقا".
(١٠) السابق : "رسولى".
(١١) في روض الآداب والأصل : "بالفضولي" ، وفي المطارحات : "يا عذزلي".
(١٢) في المطارحات : "فقال قد تبت عن الفضول".
(١٣) في حلبة الكميت : "كالحور".
(١٤) في حلبة الكميت : "والمرر".
(١٥) في الديوان : "صاحب اللحية".

[٢٦٥]

وقال آخر :

(من الطويل)

أَلاَ قُلْ لِسَيْفِ اللَّحْظِ فَـزِدْتَ فِـي الْخَـدِّ ... فَلِمَ لاَ تُعَانِي الصَّفْـحَ بِـالْفَتْكِ بِـالْعَبْدِ

فَـإِنِّي رَأَيْـتُ اللَّحْـظَ يَفْعَـلُ بِـالْفَتَى ... وَحَمِّكَ مَـا لاَ يَفْعَـلُ الْبَـاتِرُ الْـهِنْدِيّ

بِرُوحِـي خَـدٌّ مِنْـهُ أُوذِي بِمُـهْجَتِي ... فَدَمْعِي مِنْ شَوْقٍ يَسِـيْلُ عَلَـى الْخَـدِّ

وَأَنْ تُنْجِّـي مُغْرَمًـا ذَا صَبَابَـةٍ ... وَدَمْعِي صَبٌّ فِيهِ جَـارٍ عَلَـى الْعَـهْدِ

وَدَوْرُ غَرَامِـي فِيـهِ سَلْسَـلُ أَدْمُعِـي ... أَمُوتُ بِهِ وَجْدًا وَيَحْيِـي بِـهِ وَحْـدِي

فَتـىً جَـلَّ مَنْشِـيهِ أَرَانِـي وَعْـدَهُ ... كَبَدْرِ تَمَامٍ فَـوْقَ غُصْـنٍ مِـنَ الْقَـدِّ

يَـا سَـيِّدِي هَجْـرُكَ لِلْعَبْـدِ ... عَـنْ اتِّفَـاقٍ مِنْـكَ أَوْ عَمْـدِ[1]

لاَ ذَنْـبَ لِـي يُوجِـبُ إِعْرَاضَكُـمْ ... عَنِّـي فَمَـا الْمُوجِـبُ لِلصَّـدِّ

إِنِّـي عَلَـى رَسْـمِ وُدَادِي فَلِـمَ ... جَعَلْتُـمْ حَـدَّ الْوَفَـا حَسَّـدِ ؟

لاَ تَطْـرُدُوا الْمَمْلُـوكَ عَـنْ بَـابِكُمْ ... يَا سَـادَتِي مَـا لِعَكْـسٍ فِـي الطَّـرْدِ

إِذَا كَـانَ لِلسَّـيِّدِ عَـنْ عَبْـدِهِ ... بُـدٌّ فَمَـا لِلْعَبْـدِ مِـنْ بُـدِّ

بِـالصَّدِّ قَـدْ بَـالَغْتَ فِـي هَجْرِنَـا ... لِـمَ لاَ يَكُـونُ الْـهَجْرُ بِـالْمَصْدِ

قُـرْبٌ أَو بُعْـدٌ أَنْـتَ فِـي خَـاطِرِي ... مُقَـرَّبٌ فِـي الْقُـرْبِ وَالْبُعْـدِ

عِنْـدِي لَكُـمْ حُـبٌّ قَدِيـمٌ فَـهَلْ ... عِنْـدَكَ يَـا مَـوْلاَيَ مَـا عِنْـدِي ؟

يَا سَـادَتِي مَـا حِلْـتُ عَـنْ عَـهْدِكُمْ ... فَمَـا بَـالَكُمْ حُلْتُـمْ عَـنِ الْعَـهْدِ

أَمَـا أَيَـادِيكُمْ فَقَـدْ أَثْقَلَـتْ ... ظَـهْرِي حَمَـا قَـدْ حَقَّقَـتْ عَضُـدِي

---

(١) من هذا البيت حدث خلل في الوزن ، والأبيات التالية من البحر السريع.

[٢٦٦]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من المديد)

إنَّــكَ المَخْلُــوقُ فِــي كَبَــدِي ... وَأَنَــا المَخْلُــوقُ فِــي كَبَــدِ

إنْ نَجَــا مِــنْ مَــاءِ أدمُعِــهِ ... فَــإلَى نَــارٍ مِــنَ الْكَمَــدِ

هَــائِمٌ حَــيْرَانُ فِــي بَلَــدٍ ... والَّــذِي يَــهْوَاهُ فِــي بَلَــدِ

غَــابَ عَــنْ عَيْنِــي وصرَّفَــهَا ... تَحْــتَ أمــرِ الدَّمْــعِ والسُّــهُدِ

سَــاعَةً كَــانَ اللِّقَــاءُ لَنَــا ... وافْتَرَقْنَــا آخِــرَ الأبَــدِ

يَــا لَدِينَــارٍ بوَجْنَتِــهِ ... كَــمْ يَنَلْــهُ غَــيْرُ مُنْتَقِــدِ[1]

ولِعِقْــدٍ فَــوْقَ لُبَّتِــهِ ... تَحْتَــهُ عِقْــدٌ مِــنَ الغَيَــدِ

أحْسَــنُ العِقْدَيْــنِ مَــا نَسَــبُوا ... نَظْمَــهُ لِلْوَاحِــدِ الصَّمَــدِ

أنْــتَ لِــي مَــاءُ الحَيَــاةِ ومَــا ... قَالَــهُ الوَاشُــونَ كَــالزَّبَدِ

فَعَلَــيَّ البَــثُّ دُونَــهُمُ[2] ... وَعَلَيْــكَ التَّفْــثُ فِــي العُقَــدِ

صِــدْ[3] وَصُــلْ واقْتُــلْ بِــلاَ قَــوَدٍ ... أنْــتَ فِــي حِــلٍّ مِــنَ القَــوَدِ

إنَّ لِــي أهْــلاً يســرُّهُمُ ... مَقْتَلِــي فِــي اليَــوْمِ قَبْــلَ[4] غَــدِ

حَسَــدًا مِــنْ عِنْــدِ أنْفُسِــهِمْ ... لا شُــفُوا مِــنْ ذَلِــكَ الحَسَــدِ

لَيْــسَ فِيــهِمُ غَــيْرُ مُضْطَغِــنٍ ... مُضْــرَمِ الأحْشَــاءِ مُتَّقِــدِ

فَــهْوَ فِــي هَــمٍّ وَفِــي كَمَــدٍ ... وَأنَــا فِــي عِيْشَــةٍ رَغَــدِ

وَبِــرَبٍّ قَــدْ غَنِيْــتُ بِــهِ ... لَسْــتُ مُحْتَاجًــا إلَــى أحَــدِ

---

[٢٦٦] الديوان : ٤٧٦.

(١) في الديوان : "كم بكتبها عين منتقد".

(٢) في الأصل : "قلي البث دونهم أبدا".

(٣) في الأصل : "صل".

(٤) في الأصل : "دون".

[٢٦٧]

وقال الشيخ سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

وَلِي مِنَ البَدْوِ كَحْلاَءُ الْجُفُونِ بَدَتْ ... فِي قَوامِهَا كَمَهَاةٍ بَيْنَ آسَادِ

مَنَّتْ عَلَيْهَا المَعَالِي مِنْ ذَوَائِبِهَا ... بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ لَمْ يَمْدُدْ بِأَوْتَادِ

وَأَوْقَدَتْ وَجَنَاتِهَا النَّارُ لاَ يقْرَى ... لَكِنْ لأَفْئِدَةٍ مِنَّا وَأَكْبَادِ

فَلَوْ بَدَتْ لِحِسَانِ الخصْرِ فَمَنْ لَهَا ... عَلَى الرُّءُوسِ وقُلْنَا الفَضْلُ لِلْبَادِ

[٢٦٨]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

هِيَ رَامَةٌ فَخُذُوا يَمِيْنَ الْوَادِي ... وَدَعُوا السُّيُوفَ تَقَرُّ[١] فِي الأَغْمَادِ

وَحَذَارِ مِنْ لَحَظَاتِ أَعْيُنِ عَيْنِهَا[٢] ... فَلَكُمْ صَرَعْنَ بِهَا مِنَ الآسَادِ

مَنْ كَانَ مِنْكُم وَاثِقًا بِفُؤَادِهِ ... فَهُنَاكَ مَا أَنَا وَاثِقٌ بِفُؤَادِي

يَا صَاحِبَيَّ وَلِي بِجَرْعَاءِ الحِمَى ... قَلْبٌ أَسِيرٌ مَا لَهُ مِنْ فَادِي

وَبِحَيِّ[٣] مَنْ أَنَا فِي هَوَاهُ مَيِّتٌ ... عَيْنٌ عَلَى الْعُشَّاقِ بِالمِرْصَادِ

وَأَغَنَّ مِسْكِي[٤] اللَّمَى مَعْسُولُهُ ... لَوْلاَ الرَّقِيبُ بَلَغْتُ مِنْهُ مُرَادِي

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وِصَالِ مُحَجَّبٍ ... مَا بَيْنَ بِيْضِ ظُبًا[٥] وَسُمْرِ صِعَادِ ؟

---

[٢٦٨] الديوان : ٨٦ ، ووفيات الأعيان : ٣٨٦/٥ ، وذيل مرآة الزمان : ١٧/٢ . والنجوم الزاهرة : ٨٢/٨.

(١) في مصادر التخريج : "وذروا".

(٢) في الديوان : "عينهم".

(٣) في الأصل : "ونحى".

(٤) في الأصل : "مسلي".

(٥) في ذيل مرآة الزمان : "قنا".

فِي بَيْـــتِ شِـعْرٍ نَــازِلٍ مِــنْ شَـعْرِه	فَالْحُسْــنُ فِيــهِ عَــاكِفٌ فِــي بَــادِي
قَــالَتْ لَنَــا : أَلِــفُ الْعِــذَارِ بِخَــدِّهِ	فِــي مِيْــمِ مَبْسَـمِهِ شِـفَاءُ الصَّــادِ
حَرَسُــوا مُهَفْــهَفَ قَــدِّهِ بِمُثَقَّــفٍ	فَتَشَــابَهَ الْمَيَّــاسُ بِالمَيَّــادِ
يَا هَــلْ أَبِيــتُ وَهَــلْ يَبِيـتُ مُعَـانِقِي	كَمُــهَنَّدٍ وَذُؤَابَتَــاهُ نُجَــادِ
وَأَضُمُّــهُ ضَـمَّ المَنَـاطِقِ خَصْــرُهُ	سَــعَفًا أَوْ الأَطْــوَاقِ لِلأَجْيَــادِ
وَأَجَــلُّ فَضْــلٍ لِثَامُــه عَــنْ كَوْكَــبٍ	أَنَــا فِــي هَــوَاهُ أَعْبَــدُ العُبَّــادِ
يَــا حَبَّــذَا سَــهَرُ الدُّجَــى فِــي حُبِّــهِ	إِذْ كَانَ يَرْضَى الْبَــدْرُ فِيــهِ سُــهَادِي
وَمِنَ الْمُنَى لَوْ دَامَ لِــيْ فِيــهِ الْضَّنَــى	فَــيَرِقُّ لِــي وَأَرَاهُ مِــنْ عُــوَّادِي
مَــاتَتِ يُطِيــلُ اللهُ عَمْــرَك سُــلْوَتِي	يَــا عَــاذِلِي فِيــهِ وَضَــلَّ رَشَــادِي
أَنَا مَنْ جُبِلْتُ[1] عَلَىْ الْغَرَامِ مِنَ الصِّبَــا	وَبِــهِ سَــأَلْقَى اللهَ يَــوْمَ مِيعَــادِي
فَــإِذَا أَتَــى العُشَّــاقُ وَكُنْــتُ أَمِــيرَهُمُ	وَجَمِيعُ مَنْ قَتْــلُ[2] الْــهَوَى أَجْنَــادِي

[٢٦٩]

وقال القاضي أبو الطيب المتنبي :

(من الخفيف)

كَــمْ قَتِيــلٍ كَمَــا قُتِلْــتُ شَــهِيدِ	بِبَيَــاضِ الطُّلَــى وَوَرْدِ الخُــدُودِ
وَعُيُــونِ المَــهَا وَلا كَعُيُــونٍ[3]	فَتَكَــتْ بِــالمُتَيَّمِ المَعْمُــودِ
عَمْــرَكَ اللهُ هَــلْ رَأَيْــتَ بُــدُورًا	طَلَعَــتْ فِــي بَرَاقِــعٍ وَعُقُــودِ
رَامِيَــاتٍ بِأَسْــهُمٍ رِيشُــهَا الــهُدْ	بُ تَشُــقُّ القُلُــوبَ قَبْــلَ الجُلُــودِ
يَتَرَشَّــفْنَ مِــنْ فَمِــي رَشَــفَاتٍ	هُــنَّ فِيــهِ أَحْلَــى مِــنَ التَّوْحِيــدِ

(١) في الأصل : "ما حييت".

(٢) في الأصل : "قبل".

[٢٦٩] الديوان : ٣١٣/١

(٣) في الأصل : "لعيون".

كُـلُّ خُمْصَانَــةٍ أَرَقُّ مِــنَ الخَمْــــ ـــرِ بِقَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الجُلْمُــودِ

ذَاتُ فَـرْعٍ كَأَنَّمَـا ضُـرِبَ العَنْـــ ـــبَرُ فِيــهِ بِمَــاءِ وَرْدٍ وَعُـــودِ

تَحمِلُ المِسْكَ عَــنْ غَدائِرِهـا الرِّيــ ـــحُ وتَفْـتَرُّ عَـنْ شَنِيبٍ بَــرُودِ

جَمَعَتْ بَيْـنَ جِسْـمِ أحمَـدَ والسُّقْــ ـــمِ وبَيْـنَ الجُفُـونِ والتَّسْـهِيدِ

هَــذِهِ مُــهجَتِي لَدَيْــكِ لِحَيْنِـي فَـانْقُصِي مِنْ عَذابِـها أَوْ فَزِيْـدِي

كُـلُّ شَـيءٍ مِـنَ الدِّمَــاءِ حَـرَامٌ شُـرْبُهُ مَـا خَـلا دَمَ العُنْقُــودِ

فَاسْـقِنِيهَا فِـدىً لِعَيْنَيْــكَ نَفْسِــي مِـنْ غَـزَالٍ عَلَـى هَـوَاكَ شُـهُودِي

شَـيْبُ رَأْسِـي وَذِلَّتِــي وَنُحُولِـــي وَدُمُوعِـي عَلَـى هَـوَاكَ شُـهودِي

أيَّ يَــومٍ سَـرَرْتَنِي بِوِصَــالٍ لَـمْ تَرُعْنِـي ثَلاثَــةً بِصُـدُودِ

مـا مُقَـامِي بِـأَرْضِ نَخْلَـةَ إلاَّ كَمُقَـامِ المَسِـيحِ بَيْـنَ اليَـهُودِ

مَفْرَشِـي صَـهْوَةُ الحِصَـانِ ولَكِنْـ ـنَ قَمِيْصِـي مَسْـرُودَةٌ مِـنْ حَدِيـدِ

أيْنَ فَضْلِـي إذَا قَنِعْـتُ مِـنَ الدَّهْـ ـرِ بِعَيْـشٍ مُعَجَّـلِ التَّنْكِيـدِ

ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِـي طَلَـبِ الـرِّزْ قِ قِيَـامِي وَقَـلَّ عَنْــهُ قُعُـودِي

أَبَـدًا أَقْطَـعُ البِـلادَ وَنَجْمِـي فِـي نُحُـوسٍ وهِمَّتِـي فـي سُـعُودِ

عِـشْ عَزِيـزًا أَوْ مُـتْ وَأَنْـتَ كَرِيـمٌ بَيْـنَ طَعْـنِ القَنَـا وَخَفْـقِ البُنُـودِ

فَـرُءُوسُ الرِّمَـاحِ أَذْهَــبُ لِلْغَيْــ ـظِ وَأَشْـفَى لِغِـلِّ صَـدْرِ الحَقُـودِ

فَاطْلُبِ العِــزَّ فِـي لَظَـى وَذَرِ الذُّلْــ ـلَ وَلَـوْ كَـانَ فِـي جِنَـانِ الخُلُـودِ

لاَ بِقَوْمِـي شَـرُفْتُ بَـلْ شَـرُفُوا بِـي وَبِنَفْسِـي فَخَـرْتُ لا بِجُـدُودِي

أَنَـا تِـربُ النَّـدَى وَرَبُّ القَوافِـي وَسِـمَامُ[1] العِـدَا وَغَيْـظُ الحَسُـودِ

أَنَـا فِـي أُمَّــةٍ تَدَارَكَــها اللَّــ ـهُ غَرِيـبٌ كَصَـالِحٍ فِـي ثَمُـودِ

---

(١) في الأصل : "وسهام".

[٢٧٠]

وقال القاضي صفي الدين الحلي بحلة بابل :

(من الخفيف)

زَوِّجَ المَـــاءَ بِابْنَـــةِ العُنْقُـــودِ فَـــانْجَلَتْ فِـــي قَلاَئِـــدٍ وعُقُـــودِ
قُتِلَـتْ بِـالمِزَاجِ ظُلْمًـــا فقَـــالَتْ : كَـمْ قَتِيـلٍ -كَمَـا قُتِلْـتُ- شَـــهِيدِ
طَافَ يَسْـــعَى بِـهَا أغَـنٌ حكَـى مَـا فِـــي يَدَيْـــهِ بِثَغْـــرِهِ وَالخُـــدُودِ
قَرَّبَ الكَأسَ نَحْـــوَ عَارِضِـهِ الغَضْـــــضِ فَأبْدَى العَتِيـــقَ فَضْـلُ الجَدِيـدِ
فَغَـدا[1] التَّـــائِبُونَ مِنَّـــا نَدَامَـــى وَالنَّدامَـــى فِـي ظِـلِّ عَيْـشٍ رَغِيـدِ
فَصَلَيْنَـــا لَظَـــىً (وَأُزْلِفَـــتِ الجَنْـــــنَـــةُ لِلْمُتَّقِيـــنَ غَـــيْرَ بَعِيـــدِ)[2]
أنَا صَبٌّ قَضَـــتْ لَــهُ شِـرْعَةُ العِشْـــــقِ بِـــألاَّ يَمُـوتَ غَـيرَ شَـــهِيدِ
فَإذَا مَـــا نَجَـوْتُ مِـــنْ مَعْـرَكِ الألْـــــحَاظِ لَم أنْـــجُ مِـن كَمِيـنِ القُـدُودِ
كُلَّمَـــا أخْلَـــقَ التَجَلُّـــدُ وَجْـــدِي جَـــادَ دَاعِـــي الـــهَوَى بِوَجْـدٍ جَدِيـــدِ

[٢٧١]

وقال جمال الدين بن نباتة يمدح الشهاب محمود :

(من الخفيف)

لاَ وَرَشْـــفِ اللَّمَـــى وَلَثْـمِ الخُـــدُودِ مَـــا عَذُولِـــي عَلَيْـــكَ غَـــيْرُ حَسُـــودِ
هَـــائِمٌ فِـــي هَـــوَاكَ مِثْلِـــيَ وَلَكِـــنْ دَفْـــعَ الوَهْـــمَ عَنْـــهُ[3] بِـــالتَّفْنِيدِ
عَـــابَ تَجْعِيـــدَ صُدْغِـــكَ المُتَفَيَّـــا[4] عَيْبُ [مَنْ][5] لَمْ يَصِلْ إلى العَنْقُـــودِ[6]

---

[٢٧٠] الديوان : ١٨٩.

(١) في الأصل : "وعدا".

(٢) تضمين من سورة ق ، الآية : ٥٠.

[٢٧١] الديوان : ١٥٣ ، والدر المكنون : ٧٦.

(٣) في الديوان : "يدفع الوهم عنك".

(٤) في الدر المكنون : "صدغه مذ تبدى".

(٥) زيادة يقتضيها السياق من الدر المكنون.

(٦) أخل الديوان برواية البيت.

يَـا مَلِيحًـا طَرْفِـي بِـهِ فِـي نَعِيـمِ ... وَفُـؤَادِي فـي النَّـارِ ذَاتِ الوَقُـودِ[1]

لاَ تَسلْ عَـنْ مَسُـيل دَمْعِـي بِخَـدِّي ... قَتَـلَ الدَّمْـعُ صَـاحِبَ الأُخْـدُود

حَبَّـذَا فِـي خَدَّيْـكَ[2] لامُ عِـذَارِ ... هِـي لِلْحُـبِّ آلَـةُ التَّوكِيـدِ[3]

كُـلُّ يَـومٍ تَـرُوعُ قَلْبًـا خَلِيًّـا ... يَـا بَدِيـعَ الحُلَـى بِحُسْـنٍ جَدِيـدِ

لَـكَ وجِـهٌ يعْـزى لَـهُ كُـلُّ حُسْـنٍ ... كَـاعْتِزَاءِ العَلَـى إِلَـى مَحْمُـودِ

[٢٧٢]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من الخفيف)

حَلَفَـتْ لَوْعَتِـي بِنَـارِ الخُـدُودِ ... بِسِوَى الرَّشْفِ مَا لَـهَا مِـنْ خُمُـودِ

وَعَلَـى الحَـالِ أَقْسَـمَ الصَّبْرُ أَنِّـي ... لَسْتُ أَحْلُوا[4] بِغَـيْرِ شَـهْدِ الشُّـهُودِ

يَـا أَهْـلَ الغَـرَامِ إِنِّـي غَرِيـبٌ ... قُتِلَـتُ فِـي لَوْعَتِـي وَصُـدُودِي[5]

وَحَيَـاةِ الغَـرَامِ[6] إِنْ لَـمْ تُـدَاوُوا ... جُرْحَ قَلْبِـي عَدِمْـتُ فِيكُـمْ وُجُـودِي

وَبِسَـفْحِ الآرَاكِ مِنْكُـم غَـزَالٌ ... جَالَ بِـالطَّرْفِ فِـي قُلُـوبِ الأُسُـودِ

جَعَـلَ الحُسْـنَ لَحظَـهُ فِـي دَلاَلٍ ... يَتَـهَادَى مَـا بَيْـنَ بِيـضٍ وَسُـودِ

غُصْـنٌ مُـورِقٌ بِكُـلِّ قَبُـولِ ... مُثْمِـرٌ فِـي جَمَالِـهِ كُـلَّ جُـودِ[7]

كَعْبَـةٌ فـي الجَمَـالِ[8] حَجَّـتْ إِلَيْـهَا ... مِـنْ أَمَـانِي الفُـؤَادِ خَـيْرُ الوُفُـودِ

---

(١) من قوله تعالى : "والنَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ" سورة البروج : ٥.

(٢) في الديوان : "حلاك" ، وفي الدر المكنون : "هواك".

(٣) في الديوان : "لابتداء العزام والتوكيد".

[٢٧٢] الديوان : ١٩٨ ، والدر المكنون : ٧٦.

(٤) في الدر المكنون : "أسلو".

(٥) في الديوان : "قطعت في صبوتي وصدودي".

(٦) في الديوان والدر المكنون : "العيون".

(٧) في الديوان والدر المكنون : "في جمال كل وجود".

(٨) في الديوان ، والدر المكنون : "للجمال".

لَوْ رَأَتْـــهُ شَـمْسُ الضُّحَـــى إِذْ تَجَلَّـــى مِثْـلَ بَـدْرِ الدُّجَـى هَـوَتْ لِلسُّـجُود
فَسَـــلامٌ عَلَـــى حِمَـــاهُ سَـــلاَمٌ تِلْـكَ دَارُ السَّـلامِ فِيـهَا خُلُـودِي
يَا حَبِيبِـي أَنْجِـزْ بِوَصْلِـكَ[1] وَعْـدِي إِنَّ فِي الوَصْلِ قَطْـعُ قَلْـبِ الحَسُـود
قَـدْ عَـهِدَتُ الوَفَـاءِ مِنْـكَ وَلَكِـنْ حَاسِدِي قَدْ أَشَـاعَ نَقْضَ العُـهُود[2]
جُـدْ حَبِيبِـي فَـإِنَّ قَلْبِـيَ أَضْحَـى طَـائِرًا بَيْـنَ قَـاهِرٍ وَوَدَّ وَدِى
كُلَّمَـا قَـالَ : عِـزَّةٌ حَيَـاتِي[3] اذْهَبِـي قَـالَ لُطْفُـهُ : بِـي عُـودِي
لَيْتَ شِعْرِي هَـلْ فِـي الغَـرَام حَيَـاةٌ أَوْ مَمَـاتٌ[4] لِمُبْعَـدِ مَوْعُـودِي[5]
سَـيِّدِي مَـالِكَ المَرَاحِـمِ كُـلاًّ ارْحَـمِ العَبْـدَ رَحْمَـةَ المَعْبُـود
فَشَـفِيعِي إِلَيْـكَ أَنْـتَ وَحَسْـبِي بِشَـفِيعِي وَمُنْتَـهَى مَقْصُـود

[٢٧٣]

وقال جمال الدين بن نُباتة :

(من الخفيف)

بَيْـنَ البَنَـانِ وَصُدْغِـهِ المَعْقُـود خَمْـرَانِ مِـنْ كَـأْسٍ وَمِـنْ عُنْقُـود
هَـذِي تُـدَارُ[6] لَنَـا بِـأَبْيَضٍ نَـاعِمٍ تَـرِف[7] وَتِلْـكَ تُـدَارُ فِـي تَوْرِيـدِ
سَـاقٍ كَـأَنَّ جَبِينَـهُ فِـي[8] شَـعْرِه قَمَـرٌ تَبَلَّـجَ فِـي اللَّيَـالِي السُّـود
غُصْنٌ تَرَنَّـحَ رِدْفُـهُ فِـي خَصْـرِهِ[9] فَعَجِبْـتُ لِلْمَعْـدُومِ فِـي المَوْجُـود

---

(١) في الديوان : "بفضلك".

(٢) في الأصل : "عهودي".

(٣) في الأصل : "حياتي".

(٤) في الأصل : "حماة".

(٥) في الدر المكنون :

ليت شعري هل في الغرام ممات أو حياة لمعدم موجود

[٢٧٣] القصيدة لكمال الدين بن النبيه ، الديوان : ٩٦.

(٦) في الأصل : "بدا".

(٧) في الأصل : "ترق".

(٨) في الأصل : "من".

(٩) في الأصل : "خصرة في ردفه".

وَضَّــاحُ دُرِّ الثَّغْـرِ مَعْسُـولُ اللَّمَـــى　　مُتَضَـايِقُ الأَجْفَـانِ رَحْـبُ الجِيــدِ
يَلْـوِي عَلَــى زَرَدِ العِـــذَارِ دَلاَلَـــهُ　　كَـمْ فِتْنَـةٍ بَيْـــنَ اللَّـــوَى وَزَرُودِ
نَبَتَــتْ عَلَــى الكَــافُورِ مِسْـكَةُ خَالِـهِ　　وَالمِسْكُ يَنْبُـــتُ فِـي الظِّبَــاءِ الغِيـدِ
هِـيَ[1] جِفْنُــــهُ لِمُحِبِّــهِ وَعَــدُوِّهِ　　سَـيْفَانِ مِـن لَحْـظٍ وَحَـدٍّ حَدِيــدِ
إِيَّـــاكَ وَالأَتْــرَاكَ إِنَّ لِبَعْضِــــهِمْ　　أَشْـخَاصَ غُـزْلاَنٍ وَفِعْــلَ أُسُــودِ
أَجْسَـــامُهُمْ كَالمَـــــاءِ إِلاَّ أَنَّـــهَا　　حَمَلَــتْ قُلُوبًــا مِــن صَفَـا الجُلْمُــودِ

[٢٧٤]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من الخفيف)

تَــأَدَّوَتْ كَـــالغُصْنِ الأَمْلَــــدِ　　وَابْتَسَـمَتْ عَـنْ نَـوْرِ ثَغْـرٍ نَـدِي
وَانْتَقَبَـــتْ بِـــالصُّبْحِ لَكِنَّـــهَا　　تَقَنَّعَـــتْ بِـــالجِنْدِسِ الأَسْــوَدِ
بَيْضَـــاءُ كَحْـــلاَءُ لَـــهَا نَـــاظِرٌ　　مُـــنَزَّهٌ عَـــنْ لَوْثَـــةِ المِـــرْوَدِ
مِـنْ ثَغْرِهَـا الوَضَّـــاحِ أَوْ خَدِّهَـــا　　يَــا خَجْلَــةَ[2] الجَوْهَــرِ وَالعَسْـــجَدِ
تَرْتَـــجُّ كَــالجَدْوَلِ مِـــنْ رِقَّـــةٍ　　وَقَلْبُـــهَا أَقْسَـــى مِـــنَ الجَلْمَـــدِ
أَصْبَـحَ فِيْـــهَا عَـــاذِلِيْ عَـــاذِرِيْ　　وَمَلَّ مِـــنْ طُـولِ الضَّنَــى[3] عُـوَّدِي
كَـــمْ لَيْلَـــةٍ أَحْيَيْتُــــهَا كُلَّمَــــا　　قُلْـتُ انْتَـهَتْ فِـي طُولِـهَا تَبْتَـدِي
قَـــالَ دُجَاهَـــا لِجُفُونِـــي لَقَـــدْ　　شَـغَلْتِ عَنِّـي فَرْقَـــدِي فَـــارْقُدِي

[٢٧٥]

وقال أيضًا :

(من الخفيف)

يَـــا نَـــارَ أَشْـــوَاقِي لا تَخْمُـــدِي　　لَعَـلَّ ضَيْـفَ الطَّيْـفِ أَنْ يَـــهْتَدِي

(١) في الديوان : "في".

(٢) في الديوان : "واخجلة".

(٣) في الأصل : "البُكا".

[٢٧٤] الديوان : ٩٧.

[٢٧٥] الديوان : ٩٨ ، ومعاهد التنصيص : ١١٣/٢ (١ ، ١٠-١٢).

حَسِبْتُهُ مَاءً فَصَادَفْتُهُ ... لَمْعَ سَرَابٍ لَيْسَ يَرْوِي الصَّدِي

تَكَلَّفَتْ عَيْنِي لَهُ هَجْعَةً ... كَنُغْبَةِ الطَّائِرِ فِي المَوْرِدِ

صُوِّرَ فِي مِرْآتِهَا صُورَةً ... تَجِلُّ عَنْ لَمْسٍ فَمٍ أَوْ يَدِ

إِنْ نَعِمَتْ فِي اللَّيْلِ رُوحِي بِهِ ... فَسَوْفَ يَشْقَى جَسَدِي فِي غَدِ

أَشْكُو إِلَى اللهِ مَلُولاً إِذَا ... قُلْتُ انْتَهَى فِي هَجْرِهِ يَبْتَدِي

الْبَدْرُ فِي مُكْسِرِ شَرْبُوشِهِ ... حُفَّ بِلَيْلِ الشَّعَرَ الأَسْوَدَ

رَيَّانُ فِي قُرْطُقِهِ جَدْوَلٌ ... لَكِنْ لَهُ قَلْبٌ مِنَ الجَلْمَدِ

كَأَنَّمَا هِمْيَانُهُ بَرْزَخٌ ... يَمْنَعُ مَوْجَ الرِّدْفِ أَنْ يَعْتَدِي

غَازَلَنَا مِنْ نَرْجِسٍ ذَابِلٍ ... وَافْتَرَّ عَنْ نَوْرِ أَقَاحٍ نَدِي

وَقَامَ يَلْوِي صُدْغَهُ قَائِلاً : ... لا تَغْتَرِرْ بِي فَكَذَا مَوْعِدِي

فَقُلْتُ : يَا للهِ مَاتَ[1] الوَفَا ... فَقَالَ [مُوسَى][2] لَمْ يَمُتْ خُذْ يَدِي

[٢٧٦]

وقال أيضًا :

(من السريع)

هَوَيْتُهُ رَشَئِيَّ الطَّرْفِ وَالجِيدِ ... بَدْرِيَّ مَا تَحْتَ تَصْفِيفٍ وَتَجْعِيدِ

حَلَّ القَبَا وَلَوَى صُدْغَيْهِ فَانْعَقَدَا ... وَا حَيْرَتِي[3] بَيْنَ مَحْلُولٍ وَمَعْقُودِ

يَا مُسْكِرِي بِثَنَايَاهُ رِيقَتِهِ ... هَلْ هَذِهِ الخَمْرُ مِنْ تِلْكَ العَنَاقِيدِ

أَحْيَيْتَنِي بِالَّذِي حَيَّيْتَنِي فَأَنَا ... فِي أَرْغَدِ العَيْشِ مِنْ وَرْدٍ وَتَوْرِيدِ

قَضِيبُ بَانٍ إِذَا مَا خَفَّ أَثْقَلَهُ ... كَثِيبُ رَمْلٍ بَطِيءِ النَّهْضِ رِعْدِيدِ

---

(١) في معاهد التنصيص : "أمات".

(٢) ساقط من الأصل والتكملة من الديوان.

[٢٧٦] الديوان : ١٠١.

(٣) في الديوان : "وا حيرتا".

خَصْـرٌ وَرِدْفٌ كَـأَنَّ البَنْـدَ بَيْنَـــهُمَا مُفَـرِّقٌ بَيْـنَ مَعْـــدُومٍ وَمَوْجُـــودِ
يَا مَنْ حَمَاهُ بِبِيْـضُ الــهِنْدِ نَـمْ فَلَقَـدْ حَمَتْـهُ جَفْنَـاهُ بِالْهِنْدِيَّـــةِ السُّــودِ

[٢٧٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نُباتة :

(من البسيط)

لاَمَ العِـذَارِ أَطَـالَتْ فِيكَ تَسْـــهِيدِي كَأَنَّـــهَا لِغَرَامِـــي لاَمُ[١] تَوْكِيـــدِ[٢]
وَخُلْـفُ وَعْـدِكَ خَلْـقٌ مِنْـكَ أَعْرِفُـهُ فَلَيْتَ كَانَ التَّجَـافِي مِنْـكَ مَوْعُـودِي
يَا مَنْ أَفْنَدُ[٣] فِي وَجْـدِي عَلَيْـهِ وَمَـا أَبْقَى الضَّنَى[٤] فِيَّ مَا يَصْغَـي لِتَفْنِيـدِ
عَابَ الْعِـدَى مِنْـكَ أَصْدَاغًـا مُجَعَّـدَةً عيبَ المُقَصِّـــرِ عَـنْ نَيْـلِ العَنَـاقِيدِ
وَعِقْدُ بَنْدٍ عَلَـــى خَصْـرٍ رَجَعْـتُ بِـهِ ذَا نَـاظِرٍ بِنُجُـومِ اللَّيْـــلِ مَعْقُـــودِ
كَأَنَّـــهُ تَحْـتَ وِجْـدَانِ القِبَـا عَــدَمٌ وَا حَـيْرَتِي بَيْـنَ مَعْـدُومٍ وَمَوْجُـودِ
رَدَّ الجَفَـاءُ سُـؤَالِي فِيـكَ أَجْمَعُـــهُ فَمَا لِسَـائِلِ دَمْعِـي غَـيْرُ مَـرْدُودِ[٥]
لَــهُ مِـنَ المَـاءِ إِن لا تَنْتَـهِ جَسَــدٌ والقَلْبَ مِنْ صَخْرَةٍ صَمَّـاءِ جُلْمُـودِ[٦]
وَلاَ تَـرِقَّ عَلَـى نَوْحِـي وَلاَ سَـهَرِي والنَّجمِ قَـد مَـلَّ تَعْدِيـدِي وتغْرِيـدِي
لَقَدْ خَضَعْتُ إِلَى وَجْدِي كَمَـا خَضَعَـتْ إِلَـى المُؤَيَّـدِ أَعْنَـاقُ الصَّنَـادِيدِ
دَاعِي الْمَقَاصِدِ فِـي عِلْـمٍ وفِـي كَـرَمٍ إِلَـى لِقَـاءِ مِلِـي الفضـلِ مَقْصُـودِ
تَسْرِي سَـفِينُ الأَمَـانِي نَحْـوَ مَنْزِلَـهُ فَتَسْتَوِي مِنْ أَيَادِيـهِ عَلَـى الجُـودِي
ذَاكَ الَّـذِي أَسْـعَدَتْ أَعْمَارُنَـا يَـدَهُ فَمَـا نُفَكِّـرُ فِـي حُكْـمِ الْمَوَالِيـدِ
مَلِـكٌ إِذَا تُلِيَـتْ أَوْصَـافُ سُـؤْدَدِهِ أَلْقَـى السَّـرَاةُ إِلَيْـهَا بِالْمَقَـالِيدِ

[٢٧٧] الديوان : ١٢٦ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١٣٦.

(١) في معاهد التنصيص : "حرف".

(٢) في الأصل : "تأكيدي".

(٣) في الأصل : "أفيد".

(٤) في الأصل : "الأسى".

(٥) في الأصل : "مودودي".

(٦) أخل الديوان برواية البيتين.

ذُو العِلْمِ قَلّدَ طُلاّبَ الْهُدَى مِنّنَا ... حَتّى وصفاه عَنْ عِلْمٍ وتَقْلِيدِ
والجُودُ رَاشَ ذَوِي الْجَدْوَى وَطُوقُهُمْ ... فَمَا يَزَالُونَ فِي سَجْعٍ وتَغْرِيدِ

[٢٧٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الوافر)

نُقَيطٌ مِنْ مُسَيْكٍ فِي وُرَيْدِ ... خُوَيْلُكَ أَمْ وُشَيْمٌ فِي خُدَيْدِ
وَذَيَّاكَ اللُّوَيْمِعُ فِي الضُّحَيَّا ... وُجَيْهُكَ أَمْ قُمَيْرٌ فِي سُعَيْدِ
وُجَيْهُ شُوَيْدِنٍ فِيهِ شُكَيْلٌ ... أَدَقّ مُعَيْنَيَاتٍ مِنْ خُوَيْدِ
ظُبَيٌّ بَلْ صُبَيٌّ فِي قُبَيٍّ ... مُرَيْهِيبٌ[1] السُّطَيْوَةِ كَالأُسَيْدْ
مُعَيْشِقُ الحُرَيْكَةِ وَالمُحَيَّا ... مُمَيْشِيقُ السُّوَيْلِفِ وَالقُدَيْدِ
مُعَيْسَيلُ اللُّمَى لَهُ ثُغَيْرٌ ... رُوَيْقَتُهُ حُمَيْرٌ فِي شُهَيْدِ
ظُبَيٌّ فِي مُقَلْتَيهِ نُبَيْلٌ ... مُوَيْقَعُهُ أُفَيْلاذُ الكُبَيْدِ
شُوَيْمِيُّ اللُّفَيْظِ فَمَا أُحَيْلَى ... عُذَيْبٌ قُوَيْلُهُ لِي يَا سُوَيْدِي
تُرَكِيُّ اللُّحَيْظِ لَهُ جُسَيْمٌ ... نُزَيْفٌ لَمْسُهُ لِينُ الزُّبَيْدِ[2]
مُجَيْدِيلُ القُدَيْدِ لَهُ خُصَيْرٌ ... يُجَاذِبُهُ كُفَيْلٌ كَالطُّوَيْدِ
رُوَيْدُكَ يَا بُنَيِّ[3] فَلِي قُلَيْبٌ ... مُسَيْلِيبُ النُّجَيْدَةِ[4] والجُلَيْدِ[5]
جُفَيْنِي مِنْ هُجَيْرِكَ فِي سُهَيْدٍ[6] ... أُطَيْوِلُ مِنْ مُطَيْلِكَ لِلْوُعَيْدِ[7]
ولَسْتُ حُوَيْذِرًا[8] لِصُرَيْفِ دُهَيْرِي ... رُوَيْبُ حُوَيْدِثٍ يُضْنِي[9] جُسَيْدِي

---

[٢٧٧] الديوان : ٣٩٤ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٨٨ ، الكشكول : ٢٣٧٧ ، ونفحة اليمن : ١٣٣.

(١) في الكشكول : : "مريبيب".

(٢) في الأصل : "لمبسه لبني زبيد".

(٣) في الكشكول ونفحة اليمن : "بالنبي".

(٤) في الكشكول ونفحة اليمن : "المهيجة".

(٥) في الأصل : "والجليدي".

(٦) في فوات الوفيات : "سهير".

(٧) في الكشكول : "في الوعيد" ، ونفحة اليمن : "بالوعيد".

(٨) في الأصل : "خويذر".

(٩) في الأصل : "رويث حوندت لضني".

صُرَيْـفُ الدَّهْـرِ يُعْجِـزُ عَـنْ عُبَيْـدِ ... سُـنَيْدُ ظُـهَيرِه نَجْـلُ السُّـنَيْدِي

نزَلَـتْ حُوَيْـرَهُ فَقَضَـى حُقَيْقِـي ... وَصَانَ[1] جُوَيْنِيـي ورَعَـى عُـهَيْدِي

ولاشَـى جُنَيِّحِـي وحَمَـى ظُـهَيْرِي ... وَزَادَ حُرَيْمَتِـي وبَنِـي مُجَيْـدِي

وَحَـنَّ علَـي كُسَـيْرٍ[2] فـي قُلَيْبِـي ... كَمَـا حَـنَّ الأُبَـيُّ عَلَـى الوُلَيْـدِ

نَظَـرتْ حُوَيْسَـدَيهِ وَهُـمْ نُوَيْـسٌ ... مُنَيْظِرهُـمْ سُـمَيْعَكَ[3] بـالمُعِيدِي

دُوَيْنُـكَ يَـا أَهْـلَ الجُـودِ مِنِّـي[4] ... نَظِيمًـا فِـي وَصَيْفِـكَ كَـالعُقَيْدِ

أحَيْسَـنُ مِـنْ قُصَيِّـدِ مِـنْ قُبَيْلِـي ... وأسـبقَ مـن نُظَيـمِ مـن يُعَيْـدِي[5]

حُسَـيْبٌ مُكَيْنَتِـي وَعَلَّـى قُدَيْـرِي ... وَوسَّـعَ طُوَيقَتِـي وقُـوى جُـهَيدِي

[٢٧٩]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النَّواجي يمدح النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ :

(من البسيط)

خُـذُوا حَدِيـثَ الغَـرَامِ مُسْـنَدْ ... عَـنْ مُسْـتَهَامِ الفُـؤَادِ مُبْعَـدْ

وَسَلْسَـلُوهُ بِـدُرِّ دَمْعِـي ... فَـابْنُ مُعِيـنٌ بِـهِ تَفَـرَّدْ

يَـا خَـدُّهُ الوَاقِـدِي رِفْقًـا ... بِخَطَّـارٍ مِنْـكَ[6] قَدْ تَوَقَّـدْ

وَثَغْـرُه الجَوْهَـرِيّ كَـمْ ذَا ... تَمْنَعُنِـي رِيقُـكَ المُـبَرَّدْ

بِـاللهِ[7] يَـا رَاحِـلاً بِقَلْبِـي ... هَـلْ لِفُـؤَادِ المُسْـتَهَامِ[8] مِـنْ رَدْ

(١) في فوات الوفيات : "وصار".

(٢) في فوات الوفيات : "من".

(٣) في الأصل : "لسمعك".

(٤) في الأصل : "منهم".

(٥) حدث وهم من الناسخ حيث جعل عجز هذا البيت عجز للبيت التالي.

[٢٧٩] الديوان : ١٤٦.

(٦) في الأصل : "منه".

(٧) في الأصل : "يالله".

(٨) في الديوان : "المشوق".

وَاليومُ مِثْلَ الزّجَاج أضْحَى ... لَيْسَ لَهُ قُوّةٌ عَلَى الصّدْ[1]

اللهُ اللهُ فِي مُحِبٍّ ... بِنَظْرةٍ مِنْكَ مَا تَزَوَّدْ

لَوْ سُمْتَهُ قُبْلَةً وَلَوْ فِي الـ ... ـمَنَامِ بِالدَّوْحِ مَا تَرَدَّدْ

للهِ سَاجِي اللِّحَاظِ ألْمَى ... أغَنُّ لَدْنُ القَوامِ أغْيَدْ

ألْثَغ حُلْوُ الكَلامِ كَادَتْ ... حَلاوَةُ الثَّغْرِ مِنْهُ تُعْقَدْ

البَدْرُ قَدْ لاحَ مِنْ سَنَاهُ ... وَالغُصْنُ مِنْ عِطْفَيْهِ[2] تَأوَّدْ

لَوْ هَفَواتُ النَّسِيمِ مَرَّتْ ... عَلَيْهِ مِنْ لُطْفِهِ تَجَعَّدْ

جَامِعُ حُسْنٍ إذَا تَبَدَّى ... خَرَّتْ عُيونُ الأنَامِ سُجَّدْ

صَيَّرَتْ دَمْعِي عَلَيْهِ وقْفًا ... مُسَبَّلاً جَارِيًا مُؤَيَّدْ

وَعَاذِلٍ كَانَ قَبْلَ هَذَا ... يَطْعَنُ فِي حُسْنِهِ ويَجْحَدْ

وَمُذْ بَدَا وَجْهُهُ هِلالاً ... يَفُوقُ بَدْرَ السَّماءِ تَسَهَّدْ[3]

وَزَانَ حُسْنُ خَدَّيْهِ[4] خَالٌ ... بِكَعْبَةِ الحُسْنِ قَدْ تَعَبَّدْ

حِمَاهُ رَبِّي فَكَيْفَ أضْحَى ... فِي وَسْطِ نِيرَانِهَا مُخَلَّدْ

لَمْ أنْسَ إذْ زَارَنِي بِلَيْلٍ ... كَأنَّهُ كَوْكَبٌ تَوَقَّدْ

وَابْتَسَمَ الثَّغْرُ عَنْ دَلالٍ ... فَهِمْتُ فِي عِقْدِهَا المُنَضَّدْ

وَاسْتَعْبَرَ[5] الجَفْنُ مِنْ دُموعٍ ... لَمَّا رَأى صَدْرَهُ تَنَهَّدْ

أرْشَفَنِي مِنْ رَحِيقِ ثَغْرٍ ... كَأسًا وَحَيَّا بِوَرْدَةِ الخَدّْ

شَمَمْتُ مِنْهُ عَبِيرَ خَالٍ ... يَعْبَقُ مِنْ نَشْرِهِ شَذَا النَّدْ

فَيَا لَهُ عَنْبَرٌ ذَكِيٌّ ... وَعَاذِلِي فِيهِ قَدْ تَبَلَّدْ

---

(١) هذا البيت جعله الناسخ مطلع القصيدة التالية.

(٢) في الديوان : "عطفه".

(٣) في الديوان : "يشهد".

(٤) في الديوان : "وزان خديه حسن".

(٥) في الأصل : "واستعر".

يَـــا مَـــالِكَ الْحُسْـــنِ بِنُعْمَـــا ... ن وَجْنَتَـــيْ خَـــدِّكَ المُـــوَرَّدْ
وَإِنْ تَكُـــنْ شَـــافِعِي فَـــإِنِّي ... أَشْـــكُرُ رَبَّ السَّـــمَا وَأَحمَـــدْ

[٢٨٠]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من مخلع البسيط)

رَوْحٌ بِأَحْشَـــائِهِ تَـــرَدَّدْ ... وَعَـــبْرَةٌ بِـــالغَرَامِ تَشْـــهَدْ
وَمُهْجَـــةٌ مَـــا ذُكِـــرَتْ إِلاَّ ... كَـــادَتْ وَحَـــقِّ الإِلَـــهِ تَصْعَـــدْ
فَيَـــا رَعَـــى اللهِ قَلْـــبَ صَـــبٍّ ... بَـــاتَ حَلِيـــفَ الْـــهَوَى مُسَـــهَّدْ
مُسَلْسَـــلُ الدَّمْـــعِ مِـــنْ قَدِيْـــمٍ ... يَـــرْوِي حَدِيـــثَ الغَـــرَامِ مُسْـــنَدْ
أَلْبَـــسَ ثَـــوْبَ السَّـــقَامِ لَمَّـــا ... سَـــلِبْتُ مِنْـــهُ لِلْفُـــؤَادِ بِـــالْيَدْ
فَـــلاَ عَجِيـــبَ لَـــهُ إِذَا مَـــا ... رَاحَ خَلِيـــعُ الْـــهَوَى مُجَـــدَّدْ[1]
يُمَـــزَّقُ[2] القَلْـــبُ فِـــي هَـــوَاهُ ... وَإِنَّمَـــا عِشْـــقُهُ تَجَـــدَّدْ
أَفْدِيْـــكَ مِـــنْ شَـــادِنٍ غَرِيْـــرٍ ... صَـــيَّرَ رِيـــمَ الفَـــلاَ مُشَـــرَّدْ
مِـــنْ وَجْهِـــهِ البَـــدْرُ مُسْـــتَعَارٌ ... والغُصْـــنُ مِـــنْ مِعْطَفَيْـــهِ يُمْتَـــدْ
سُـــبْحَانَ مَـــنْ صَاغَـــهُ هِـــلاَلاً ... مِـــن نُطْفَـــةٍ لِلْـــوَرَى وَأَوْجَـــدْ
أَحْسَـــنَ مَـــا فِيـــهِ مَـــنْ رَآهُ ... سَـــبَّحَ رَبَّ السَّـــمَاءِ وَوَحَّـــدْ
للهِ شَـــعْرٌ لَـــهُ وَثغـــرٌ[3] ... أَضَـــلَّ[4] عُشَّـــاقَهُ وَأَرْشَـــدْ
وَحَبَّـــذَا مِعْطَـــفٌ وَرِدْفٌ ... أَقَـــامَ حُسَّـــادَهُ وَأَقْعَـــدْ
أَمِـــيْرُ حُسْـــنٍ لَـــهُ جُنُـــودٌ ... مِـــنْ حُسْـــنِهِ حَيْـــثُ سَـــارَ تَفَـــرَّدْ

---

[٢٨٠] الديوان : ٢٢٦.

(١) في الديوان : "مجرد".

(٢) في الديوان : "ممزق".

(٣) في الأصل : "وثغرا".

(٤) في الأصل : "ضل".

يَنْشُرُ مِنْ شَعْرِهِ لِوَاءً ... عَلَى رُءُوسِ المِلاحِ يُعْقَدْ
حَدِيثُ جَفْنَيْهِ صَحَّ عَنْهُ ... ضَعْفٌ وَبِالْحُسْنِ قَدْ تَفَرَّدْ
مُجَاهِدُ اللَّحْظِ كَمْ رَأَيْنَا ... سَهْمًا لَهُ فِي الْحَشَا مُسَدَّدْ
غَزَا فُؤَادَ المُحِبِّ لَمَّا ... أَرْسَلَ مِنْ طَرْفِهِ مُجَرَّدْ
فَالدَّمْعُ والقَلْبُ فِي هَوَاهُ ... مُسَلْسَلٌ ذَا وَذَا مُقَيَّدْ
وَهَزَّ مِنْ مِعْطَفَيْهِ لَدْنًا ... فَرَاحَ مِنْهُ الفُؤَادُ يَنْقُدْ
وَمَا دَرَى قَاتِلِي بِأَنِّي ... أَهْوَى رَشِيقَ القَوَامِ والقَدْ
وَاعَجَبًا مِنْ صَقِيلِ خَدٍّ ... فِي جَفْنِهِ لاَ يَزَالُ مُغْمَدْ
وَفِعْلُهُ فِي القُلُوبِ مَاضٍ ... هَذَا وَفِي الحُسْنِ مَا لَهُ حَدْ
مُجْتَهِدٌ فِي تَلافِ رُوحِي ... وَفِي دَمِ الصَّبِّ قَدْ تَقَلَّدْ
إِنْ أَنْكَرَتْ مُقْلَتَاهُ قَتْلِي ... فَهَا دَمِي فِي الخُدُودِ يَشْهَدْ
خَرَّبَ رَبْعَ الصُّدُودِ[1] لَمَّا ... أَخَافَنِي بِالْقَلَى وَهَدَّدْ
كَمْ صَدَّعَ القَلْبَ مِنْهُ بَيْنٌ ... تَكَادُ مِنْهُ الجِبَالُ تَنْهَدّْ

[٢٨١]

وقال شيخ شيوخ حماه المحروسة :

(من مخلع البسيط)

وَيْلاهُ[2] مِنْ غَمضِي المُشَرَّدْ ... فِيكَ وَمِنْ دَمْعِيَ المُرَدَّدْ[3]
يَا كَامِلَ الحُسْنِ لَيْسَ يُطْفِي ... نَارِي سِوَى رِيقِكَ المُبَرَّدْ
يَا بَدْرَ تِمٍّ إِذَا تَجَلَّى ... لَمْ يَبْقَ عُذْرٌ[4] لِمَنْ تَجَلَّدْ

(١) في الديوان : "السلو".

[٢٨١] الديوان : ٩٦ ، الوافي : ٥٥٢/١٨ ، وفوات الوفيات : ١١٩/٢ ، وروض الآداب : ٣٧.

(٢) في الديوان : "ويلاي".

(٣) في الأصل : "واه من سملي المبدد".

(٤) في الوافي وفوات الوفيات : "عذرا".

أبدَيْتُ مِنْ حاليَ المُورَّى[1] | لمَّا بَدَا خدُّكَ المُورَّدْ

رِفقًا بولْهانَ مُستَهامٍ | أقامَهُ وَجْدُهُ[2] وأقْعَدْ

مُجْتَهِدٌ[3] فِي رِضاكَ عَنْهُ | وأنْتَ فِي أمْرِه[4] المُقلَّدْ

لَيْسَ لَهُ مَنْزِلٌ بأرْضٍ | عَنْكَ ولا فِي السَّماءِ مَصْعَدْ

فَدَيْتُهُ بالْجَوى[5] فتَمِّمْ | واكْتُبْ على قَيْدِهِ مُخَلَّدْ

بانَ الصِّبَا عَنْهُ والتَّصابِي[6] | إنْشاءُ[7] إطْرابُهُ فأنْشَدْ :

مَنْ لِي بِطِفْلٍ حَدِيثِ شَجْوِي[8] | عَنْ بابلَ[9] نَاظِرَيْهِ يُسْنَدْ[10]

شَتَّتَ عَنِّي نِظامَ عَقلِي | شَتِيتُ[11] ثَغْرٍ لَهُ مُنَضَّدْ

لَوِ اهْتَدى لائِمِي عَلَيْهِ | نَاحَ عَلَى نَفْسِهِ وعَدَّدْ

أكْسَبَنِي نَشْوةً بِطَرْفٍ[12] | سَكِرْتُ مِنْ خَمْرِهِ فَعَرْبَدْ

لا سَهْمَ لِي فِي سَدِيدِ رأيٍ | يَحْرُسُ مِنْ سَهْمِهِ المُسَدَّدْ

غُصْنُ نَقًا حَلَّ عَقْدَ صَبْرِي | بِلِيْنِ خَصْرٍ يَكادُ يُعْقَدْ

فَمَنْ رَأى ذَلِكَ الوِشَاحَ الصَّـ | ـائِمَ صَلَّى عَلَى مُحمَّدْ

خَيْرِ نَبِيٍّ نَبِيهِ قَدْرٍ | عَوْدِي إلَى المَدْحِ فِيهِ أحْمَدْ

---

(١) في الأصل : "للورى".

(٢) في الوافي : "جده".

(٣) في فوات الوفيات : "مجتهدًا".

(٤) في فوات الوفيات : "إثمه".

(٥) في الوافي : "في الهوى".

(٦) في الوافي : "فالتصابي".

(٧) في مصادر التخريج : "أنشأ".

(٨) في الديوان : "سحري" ، وفي مصادر التخريج : "سحر".

(٩) في الديوان والوافي : "بابل عن".

(١٠) في الوافي : "سُنِّدْ".

(١١) في فوات الوفيات : "تشتيت".

(١٢) في الأصل : "بظرف".

[٢٨٢]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من مخلع البسيط)

بريقُــــكَ الرَّائِــــقُ المُـــــبَرَّدْ ... نِـــيرانُ أهْـــلِ الغَـــرَامِ تَخْمُــــدْ
ولَحْظُــــكَ الفَـــاتِكُ المفَـــدَّى ... بِسَـــيْفِهِ فِـــي القُلُـــوب عَرْبَـــدْ
قَيَّـــدْتَ أهْـــلَ الغَـــرامِ جَمْعًـــا ... فَـــاكْتُب علَـــى قَيْدِهِـــمْ مُخَلَّـــدْ
عُيونُـــكَ السُّـــودُ نَاعِسَـــاتٌ ... مُكَحَّـــلاتٌ بِغَـــيْرِ مَـــزودْ
يَـــا بَـــدْرَ تِـــمٍّ إذَا تَبَـــدَّى ... وَغُصْـــنَ بَـــانٍ إذَا تَـــأوَّدْ
مَـــا الحُسْـــنُ إلاَّ عَلَيْـــكَ وَقْـــفٌ ... مَجْلِـــسٌ ثَـــابِتٌ مُنْفَـــدْ
عَطَّلْـــتَ بِـــئْرَ العَـــذُولِ يَـــا مَـــنْ ... جَمَالُـــه قَصْـــرُه مُشَـــيَّدْ
يَـــا مَـــنْ إذَا بَـــدَا نَـــادَى ... يَـــا قَـــوْمُ صَلُّـــوا عَلَـــى مُحَمَّـــدْ
نَبِيِّنَـــا أشْـــرَفُ البَرَايَـــا ... السَّـــيِّدُ الكَـــامِلُ المُمَجَّـــدْ
مَنْصُـــورٌ بِـــالرُّعْبِ مُنْـــذُ شَـــهْرٍ ... مُظَفَّـــرٌ بِـــالْعِدَى مُؤَيَّـــدْ
مِـــنْ أجْلِـــهِ تُجْـــبَرُ اليَتَـــامَى ... مِـــنْ كَسْـــرِهِمْ والضَّلِيـــلُ[1] يُرْشَـــدْ
فَـــهُوَ مِـــنَ المتَّقِيِّـــنَ أتْقَـــى ... وَمِـــنْ جَمِيـــعِ الْعِبَـــادِ أعْبَـــدْ
وَجَـــاءهُ النَّصْـــرُ فِـــي حُنَيْـــنٍ ... تَخْفُـــقُ رَايَاتُـــهُ وَتُعْقَـــدْ
مُبَـــارَكٌ سَـــيِّدٌ كَرِيـــمٌ ... ذَرَتْ لَـــهُ شَـــاةُ أُمِّ مَعْبَـــدْ
يَـــا أكْـــرَمَ الخَلْـــقِ إنَّ نَظْمِـــي ... يُشْـــكَرُ فِـــي مَدْحِكُـــم وَيُحْمَـــدْ
صَلَّـــى عَلَيْـــكَ الإلَـــهُ يَـــا مَـــنْ ... بِفَضْلِـــهِ العَـــالمونَ تَشْـــهَدْ
مَـــا هَـــبَّ مِـــنْ بَـــارِقٍ نَسِـــيمٌ ... وَفِـــي غُصُـــونِ النَّقَـــا تَـــرَدَّدْ

(١) في الأصل : "الظليل".

[٢٨٣]

وقال صفوان التيجاني :

(من مخلع البسيط)

أحْمَى الهَوى قَلبَهُ وَأوقَد — فَهوَ عَلى أنْ يَموتَ أوْ قَدْ
وَقالَ عَنهُ العَذُولُ سالٍ — قَلَّدَهُ اللهُ مَا تَقَلَّدْ
وبَاللِوى شَادِنٌ عَليْهِ — جِيدُ غَزَالٍ وَوَجْهُ فَرْقَدْ
عَلَّلَهُ[1] رِيقُهُ بِخَمْرٍ — حَتَّى انتَشَى[2] طَرْفُهُ وَعَرْبَدْ[3]
لا تَعجَبوا لانْهِزَامِ صَبْرِي[4] — فَجَيْشُ أجْفَانِهِ مُؤيَّدْ
لَهُ عَلَيَّ امْتِثَالُ أمْرٍ — وَلِي عَلَيْهِ الجَفَاءُ وَالصَّدْ
إنْ بَسْمَلَتْ عَينُهُ لِقَتْلِي — صَلَّى فُؤَادِي عَلى مُحَمَّدْ

[٢٨٤]

وقال شمس الدين بن اللبان :

(من مخلع البسيط)

أحِبَّتِي والْخُضُوعُ يَشْهَدُ — اللهُ فِي مُدْنَفٍ تَسَهَّدْ[5]
ألطَفُ مِن جُمَامَةَ إذا ما — مَرَّتْ بِهِ نِسْمَةٌ تَأوَّدْ
أوْدَعْتُمُوا[6] سَمْعَةً حَدِيثاً — كَالسِّمْطِ فِي جَفْنِهِ[7] تَبدَّدْ
فَالدَّمْعُ والسَّمْعُ مِنْ مَلامٍ — مَسِيفُهُ[8] ذَا وَذَا مُسَدَّدْ

---

[٢٨٣] الديوان: ٨٦ ، والوافي : ٣٢٢/١٦ ، وفوات الوفيات : ١١٩/٢ ، وتحفة القادم : ٨٢

(١) في الديوان : "أسكره".

(٢) في فوات الوفيات : "تثنى".

(٣) في الديوان ، وتحفة القادم : "فعربد".

(٤) في الديوان : "طرفي".

[٢٨٤] روض الآداب : ٣٧.

(٥) في روض الآداب : "مسهد".

(٦) في روض الآداب : "أودعتم".

(٧) في روض الآداب : "من جفنيه".

(٨) في روض الآداب : "مسمعه".

فَـأَنْجِزُوا سَـادَتِي مُحِبًّـا[1] … أَعَـارَ فِـي حُبِّكُـمْ وَأَنْجَـدْ

يـا لَيْـتَ شِـعْرِي وَنَـار قَلْبِـي … بِفَـائِضِ الدَّمْـعِ لَيْـسَ يُخْمَـدْ[2]

وا عَجَبًـا مِـنْ ضَـلالِ نَوْمِـي … وَفِـي الْحَشَـا كَوْكَـبٌ تَوَقَّـدْ

وَعَـاذِلي كُلَّمَـا رَآنِـي … أَرْكُـضُ خَيْـلَ الدُّمُـوعِ قَيَّـدْ[3]

حَمِـدْتُ ذَمِّـي لَـهُ وَمَدْحِـي … بِسَـيِّدِ المُرْسَـلِينَ أَحْمَـدْ

خَـيْرُ نَبِـيٍّ لَـهُ نَـدِيٌّ … يُعْبَـقُ مِـنْ تُرْبِـهِ شَـذَا النَّـدّْ

أَوْجَـدَهُ فَـاطِرُ البَرَايَـا … وَمِـنْ مُرْسِـلاتِ الرِّيَـاحِ أَجْـوَدْ

أَرْسَـلَهُ رَبُّـهُ سِـرَاجًا … وَالْكُفْـرُ مِثْـلُ الظَّـلامِ أَسْـوَدْ

إنْ شَـاهَدَتْ مُقْلَتَـايَ يَوْمًـا … أَسْـنَى ضَرِيحًـا لَـهُ وَمَشْـهَدْ

فَرَشْـتُ مِـنْ وَجْنَتِـي بُسَـاطًا … لأَشْـتَرِي فِـي الجِنَـانِ مَقْعَـدْ

عَلَيْـهِ مِـنْ رَبِّـهِ صَـلاةٌ … مَـا سَـلَّمَ المَـرْءُ أَوْ تَشَـهَّدْ

[٢٨٥]

وقال الفخري بن مكانس :

(من مخلع البسيط)

وَحَـقُّ مَـنْ بِـالْجَمِيلِ عَـوَّدْ … مَـا لِسَـقِيمِ الغَـرَامِ عُـوَّدْ

كَيْـفَ وَقَـدْ هَـامَ فِـي مَلِيـحٍ[4] … بِقَتْـلِ عُشَّـاقِهِ تَعَـوَّدْ

ظَبْـيٌ نَحِيـلُ الجُفُـونِ[5] أَحْـوَى … غُصْـنٌ رَشِـيقُ القَـوَامِ أَمْلَـدْ

يُعْـزَى إلَـى الـتُّرْكِ فِـي انْتِسَـابٍ[6] … وَإنَّمَـا لَحْظُـهُ مُـهَنَّدْ

---

(١) في الأصل : "محب".

(٢) في روض الآداب : "تحمد".

(٣) في روض الآداب : "فند".

[٢٨٥] الدر المكنون : ٨٤ ، وروض الآداب : ٣٨ ، وسفينة الملك : ٣٣٠.

(٤) في مصادر الخريج : "حبيب".

(٥) في الأصل : "الحنوى".

(٦) في الأصل : "انتسابا" ، وفي روض الآداب : "انتسابة".

كَالشَّمْسِ إنْ لاحَ وَالمَهَا إنْ ... رنَا وكَالْغُصْنِ إنْ تَأَوَّدْ
أطْلَقَ دَمْعِي دَمًا وَقَلْبِي ... بِأسْرِهِ فِي الْهَوَى مُقَيَّدْ
وَأضْرَمَ النَّارَ فِي فُؤَادِي ... فَلَيْتَهُ بالوِصَالِ أخْمَدْ
مُبْخِلٌ لاَ يَكَادُ عُجْبًا ... يَسْمَحُ عِنْدَ السَّلاَمِ بالرَّدْ
بَصِيْرٌ بالحُسْنِ إذْ تَثَنَّى ... بَيْنَ جَمِيعِ المِلاَحِ مُفْرَدْ
نَوْمِي وَصَبْرِي عَلَيْهِ فَرًّا ... وَلَمْ أذُقْ رِيقَهُ المُبَرَّدْ
لاَ عَيْبَ فِيهِ -كَفَاهُ رَبِّي- ... إذَا تَأمَّلْتُهُ سِوَى الصَّدْ
لَوْ عَشِقَتْهُ جِبَالُ رَضْوَى[1] ... كَانَ لَهَا بالصُّدُودِ هَدَّدْ
لَمْ أعْرِفَ النَّوْمَ مُذْ جَفَانِي ... وَهَا نُجُومُ السَّمَاءِ تَشْهَدْ
وَقُلْتُ لَهُ إذَا أرَادَ[2] شَذًا : ... بِخَصْرِهِ : يَا مُهَفْهَفَ الْقَدْ
حَلَلْتَ قَلْبِي وَعَقْدُ صَبْرِي ... وَعَاطِلُ الخَصْرِ مِنْكَ بالشَّدْ
وَسَيْفُ[3] جَفْنَيْكَ يَا حَبِيبِي ... قَدْ زَادَ فِي وَصْفِهِ[4] عَنِ الْحَدْ
وَا عَجَبًا فِيكَ ضَاعَ نُسْكِي ... وَأنْتَ عِنْدَ الغِنَاءِ مَعْبَدْ
أجَارَكَ اللهُ قَدْ رَثَتْ لِي ... مِمَّا أُلاَقِي عِدًا وَحُسَّدْ
وَعَاذِلِي مُذْ[5] رَأى ضُلُوعِي ... تَعُدُّ سُقْمًا بَكَى وَعَدَّدْ
يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ يَا غَزَالاً ... جَفْنِي بِهِجْرَانِهِ مُسَهَّدْ
كَمْ حَمِدَ العَاذِلُونَ سَمْعِي[6] ... لِغَادَةٍ فِتْنَةٍ وَأغْيَدْ
قَعَدْتُ عَنْهُ تُقًى وَعُودِي ... لِمَدْحِ خَيْرِ الأنَامِ أحْمَدْ

---

(١) رضوى : جبل بالمدينة المنورة.

(٢) في الأصل وروض الآداب : "دار".

(٣) في الدر المكنون : "فسيف".

(٤) في الدر المكنون : "فتكه" ، وفي روض الآداب : "حسنه".

(٥) في مصادر التخريج : "إذْ".

(٦) في مصادر التخريج : "العالمون وصفي".

[٢٨٦]

وقال سيدي ابن أبي الوفا :

(من مخلع البسيط)

لِلْغُصْنِ مِنْ عِطْفِهِ تَأَوُّدْ ... وَهْوَ رَشِيقُ القَوَامِ أَمْلَدْ
سَلْسَلَ دَمْعِي فِي الْهَوَى وَوَجْدِي ... فِي حُبِّهِ مُطْلَقٌ مُقَيَّدْ
يَتَمَنَّى حُبَّهُ فَعَنِّي ... خُذُوا حَدِيثَ الْغَرَامِ مُسْنَدْ
للهِ مِنْ حَاضِرٍ بِقَلْبِي ... خَلَّفَنِي بِالْجَفَا مُبْعَدْ
قَدْ جَمَعَ الْحُسْنَ إِذْ تَثَنَّى ... وَصَارَ بَيْنَ الْمِلاَحِ مُفْرَدْ
يَا هَلْ تَرَى يَنْطَفِي لَهِيبًا ... بِالْهَجْرِ مِنْ مُهْجَتِي تَوَقَّدْ
وَتَشْتَفِي عِلَّتِي وَتَحْيَى ... بِالرَّشْفِ مِنْ رِيقِهِ المُبَرَّدْ
أَوْ يَأْمُرُ الطَّيْفَ إِنْ وَفَانِي ... يَسْمَحُ بَعْدَ السَّلاَمِ بِالرَّدْ
طَيْفٌ رَأَى إِذْ رَأَى المُعَنَّى ... قَضَى وَلَوْلاَ هَوَاهُ مَا تَرَدَّدْ
ضِدَّانِ لِي عِبْرَةٌ وَطَرْفٌ ... يَجْرِي دَوَامًا وَذَاكَ تَجْمُدْ
يَا لَلرِّجَالِ ارْحَمُوا قَتِيلاً ... بِطَرْفٍ أَحْوَى أَغَنَّ أَغْيَدْ
بِرِدْفِهِ حَلَّ عِقْدَ صَبْرِي ... وَالْخَصْرُ مِنْهُ يَكَادُ يُعْقَدْ
يَلِينُ عِطْفًا وَالْقَلْبُ قَاسٍ ... عَلَيَّ فِي مِحْنَتِي كَجُلْمُدْ
بَدْرٌ إِذَا لاَحَ فِي سَنَاهُ ... رَأَيْتُ أَقْمَارَ الْمِلاَحِ سُجَّدْ
بِهِ تَعَبَّدْتُ إِذَا صَلَّى ... عَلَى شَفِيعِ الأَنَامِ أَحْمَدْ

[٢٨٧]

وقال الشيخ شمس الدين المنصوري :

(من مخلع البسيط)

هَلْ غَايَةٌ لِلصُّدُودِ أَوْ حَدْ ؟ ... يَا مَنْ غَدَا بِالْجَمَالِ أَوْحَدْ !

---

[٢٨٧] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

طَرْفُـــكَ إنْ يَعْتَـــدِي عَلَيْنَـــا فَإنَّـــهُ بِالسِّـــلاحِ مُعْتَـــدْ
نَشَـرْتَ شَـــعْرًا عَلَـــى الدَّيَـــاجِي شَـــرَّفَهُ رَبُّنَـــا وَسَـــوَّدْ
إنْ أنْكَـــرُوا كَوْنَـــهُ قَضِيبًـــا فَعَـــدْلُ ذَاكَ القَـــوامِ يَشْـــهَدْ
عَوَّدَنِـــي بـــاجْتِلاءِ وَجْـــهِ إذَا دُجَـــى لَيْلِنَـــا تَوَقَّـــدْ
لَيْلَـــى قَضَـــى فِـي وُجُـوبِ حَقِّـــي وَحَـــقَّ مَـــنْ بِـــالْجَمِيلِ عَـــوَّدْ
أمَـــا تَـــرى الـــدَّوْحَ يَـــا نَدِيْمِـــي مَـــا بَيْنَنَـــا رُكَّعًـــا وَسُـــجَّدْ
شَـــحْرُورُهُ فِـــي البَيَـــانِ قُـــسٌّ وَنَـــهْرُهُ صَرْحُـــهُ مُمَـــرَّدْ
نَـــهْرٌ يُمُـــتَ الـــهُمومَ قَتْـــلاً لأنَّـــهُ صَـــارِمٌ مُجَـــرَّدْ
ألْبَسَـــهُ الـــوَرْدُ قَيْـــدَ عَـــرْفٍ فَـــاعْجَبْ لَـــهُ مُطْلَقًـــا مُقَيَّـــدْ !
فَـــهَا عَـــرُوسُ الرِّيَـــاضِ تُجْـــلاً فِـــي عِقْـــدِ دُرِّ النَّـــدَى مُنَضَّـــدْ
عَلَـــى قَضِيْـــبٍ لَـــهُ قَـــوَامٌ وَكُـــلُّ تُفَّاحَـــةٍ لَـــهَا خَـــدْ
وَالغَيْـــمُ لَمَّـــا دَنَـــا إلَيْـــهَا أبْـــرَقَ مِـــنْ شَـــوْقِهِ وَأرْعَـــدْ
بَشَّـــرَها بِالْحَيَـــا كَمَـــا قَـــدْ بَشَّـــرَ عِيْسَـــى بِبَعْـــثِ أحْمَـــدْ

[٢٨٨]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه يرثي نجل أمير المؤمنين :

(من الكامل)

النَّـــاسُ لِلْمَـــوتِ كَخَيْـــلِ الطِّـــرَادْ فالسَّـــابِقُ السَّـــابِقُ مِنْـــها الجَـــوادْ
وَاللهِ لا يَدْعُـــــو إلـــــى دارِهِ إلاَّ مَـــنِ اسْـــتَصْلَحَ مِـــنْ ذِي العِبَـــادْ
وَالمَـــوْتُ نَقَّـــادٌ عَلَـــى كَفِّـــهِ جَواهِـــرٌ يَخْتَـــارُ مِنْـــها الجِيَـــادْ
وَالمَـــرْءُ كَـــالظِّلِّ وَلابُـــدَّ أنْ يَـــزُولَ ذَاكَ الظِّـــلُّ بَعْـــدَ امْتِـــدادْ

[٢٨٨] الديوان : ١١٢ ،ونهاية الأرب : ٢١٦/٣١ ، وروض الآداب : ٣٩.

أرْغَمْـتَ يَـا مَـوْتُ أُنُـوفَ القَنَـا ... ودُسْـتَ أرْقَـابَ[1] السـيُوفِ الحِـدادْ
كَيْـفَ تَخَرَّمْـتَ عَلِيًّـا ومَـا ... أنْجَـدَه كُـلُّ طَويـلِ النِّجَـادْ ؟!
مُصِيبَـةٌ أذْكَـتْ قُلـوبَ الـوَرى ... كَأنَّمـا فِـي كُـلِّ قَلْـبٍ زِنَـادْ
نازِلَـةٌ جَلَّـتْ فَمِـنْ أجْلِـها ... سَـنَّ بَنُـو الْعَبَّـاسِ لِبْـسَ السَّـوادْ
مأْتَمُـهُ فِـي الأَرْضِ لَكِـنْ لَـهُ ... عُرْسٌ عَلى السَّـبْعِ الطِّبـاقِ الشِّـدادْ
طَرَقْـتَ يـا مَـوْتُ كَريمًـا فَلَـمْ ... يَقْنَـعْ بِغَـيْرِ النَّفْـسِ لِلضَّيْـفِ زادْ
يـا ثـالِثَ السِّـبْطَيْنِ خَلَّفْتَنِـي ... أهِيـمُ مِـن هَمِّـيَ فِـي كُـلِّ وادْ
يـا نائِمًـا فِـي غَمَـراتِ الـرَّدى ... كَحَلْـتَ أجْفَـاني بِمِيـلِ السُّـهادْ
وَيـا ضَجيـعَ الـتُّرْبِ أقْلَقْتَنِـي[2] ... كَأنَّمـا فَرْشِـي[3] شَـوكُ القَتَـادْ
دُفِنْـتَ فِـي الـتُّرْبِ ولَـو أنْصَفُـوا ... ما كُنْـتَ إلاَّ فِـي صَمِيمِ[4] الفُـؤادْ
خَليفَـةَ اللهِ اصْطَـبِرْ وَاحْتَسِـبْ[5] ... فَمـا وَهـي البَيْـتُ وأنْـتَ الْعِمَـادْ
أنْـتَ سَـماءٌ طَلَعَـتْ زُهْرُهَـا ... لا يُنْقِـصُ الآفِـلُ مِنْـها عِـدادْ[6]
يـا مَـوتُ[7] رِثْ أعْمَارَنـا واحْتَكِـمْ ... مَلَّكَـكَ اللهُ رِقَـابَ الْعِبَـادْ

[٢٨٩]

وقال سراج الدين الوراق :

(من الرجز)

مِيْعَـادُ صَـبْرِيَ وَسَـلْوَى المُعَـادْ ... فَـالْحَ امْـرِءً يُسْـلِيهِ طُـولُ البُعَـادْ

(١) في الديوان ونهاية الأرب : "أعناق".
(٢) في نهاية الأرب : "أسقمتني".
(٣) في نهاية الأرب : "فراشي".
(٤) في الديوان : "ضمير".
(٥) في الأصل : "واحتكم".
(٦) في الأصل : "العداد".
(٧) في الديوان : "يا نوح".
[٢٨٩] أعيان العصر : ١/٥١٠ ونسبها للشهاب محمود.

وَلاَ تَلُــمْ مَــنْ دَمْــعُ أجْفَانِــهِ ... إنْ ظَنَّ صَرْفُ الدَّهـر بـالقُرْب جَـادْ
فبَيْــنَ جَفْنِــي وَالْكَــرَى نَفْــرَةٌ ... وبَيْــنَ قَلْبِــي وَالْغَــرَامِ اتِّحَــادْ
جَــانَسَ طَرْفِـي النَّـومَ[1] مُسْـتَيْقظًا ... لي في الدُّجَى بَيْنَ السُّـها والسُّـهَادْ
وَطَـابَق الشَّــوقُ لَــهِيبِي فَمَــا ... دَمْعِـي فَظَـلاً بَيْـنَ خَـافٍ وبَــادْ
وَقَسَــم الشَّـوْقُ[2] غَرَامِــي كَمَــا ... شَـادَ أعْضَـائي عَلَـي مَــا أرَادْ[3]
فمُقْلَتِـي لِلدَّمْـعِ والجِسْـمِ للأسْـ ... ـقَامِ وَالْقَلْـبِ لحِفْـظِ الــوُدَادْ
وَفَرَّغَ[4] الحُـبُّ الضَّنَـى فـي الحَشَـا ... عَـنْ مُقَـلٍ فِيـهَا مَنَايَـا الْعِبَـادْ
وَقُلْـتُ بـالموُجِب فِــي قَوْلِــهِمْ : ... بَعْدَ النَّوى يُعْـرَفُ صِـدْقُ المُـرادْ[5]
فَــهُو كَمَـا قَــالوُا وَلكِنَّــهُ ... يُعْــرَفُ مِمَّــنْ وُدَّه فِــي وُدَادْ[6]

[٢٩٠]

وقال الجمالي جمال الدين بن نباتة :

(من السريع)

مُسَلْسَـلُ الدَّمْــعِ أسِــيرُ الفُــؤَادْ ... يَـهِيمُ بالتِّذْكَـارِ فِــي أَلْـفِ وَادْ
مُجْتَــهِدُ الأوْقَــاتِ فِــي حُبِّكُــمْ ... وَهُو مَعَ الوَاشِــي بِكُـمْ فِـي جِـهَادْ
مَــا عَقَــدَ اللَّيْــلُ بِأجْفَانِــهِ[7] ... هُدْبًـا وَلاَ حَــلَّ عُقُــودَ الــودَادْ
يَــا عَــاذِلِي فَـاتَ حَدِيـثُ الأسَــى ... فَمَــا حَدِيـثُ العَـذْلِ بِالْمُسْــتَفَادْ[8]

---

(١) في أعيان العصر : "جاس رعي النجم"

(٢) في أعيان العصر : "الوجد".

(٣) في الأصل : "وأعضاء كل أراد أراد".

[٢٩٠] الديوان : ١٣٧ ، والدر المكنون : ٨٧ ، وجنى الجناس : ١٦٦ (المطلع فقط).

(٤) في الأصل : "ونوع".

(٥) في أعيان العصر : "الوداد".

(٦) في أعيان العصر : "ازدياد".

(٧) في الديوان : "لأجفانه".

(٨) من قولهم : "سبق السيف العذل" ، الأمثال : ٦٢ ، ومجمع الأمثال : ٩٧/٢.

دَعْ أدْمُعِي بِالْجُود فَيَّاضَةً فالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الجَوَادْ
رُبَّ لَيَالٍ لَوْ بَلَغْتُ المُنَى فَدَيْتُهَا مِنْ نَاظِرِي بالسَّوَادْ
مَضَتْ بِلَذاتِي واسْتَخْلَفَتْ لَيَالِيًا أُلبِسُهَا[1] كَالْحِدَادْ
مَاتَ الصِّبي واحْتَرَقَتْ مُهْجَتِي فَفَوْقَ رَأْسِي قَدْ نَثَرْتَ الرَّمَادْ
مُقَسَّمَ الأَحْشَاءِ بَيْنَ الأَسَى كَأَنْعُمِ الأَفْضَلِ بَيْنَ العِبَادْ

[٢٩١]

وقال سيدي أبي الفضل بن وفا :

(من السريع)

جَدَّتْ لِطَيْفِ المَوْتِ بِالنَّفْسِ زَادْ يَا خَيْرَ مَنْ أَوْلَى جَمِيلاً وزادْ
فَبَعْدُكَ الأَسْيَافُ إِنْ شُقِّقَتْ أَغْمَادَهَا فَهِي ثِيَابُ الْحِدَادْ
لَمَّا تَنَادَوْا أَتَيْنَا غَوْثَهُ[2] خِفْتَ على قَوْمِي يَوْمَ التَّنَادْ
والنَّاسُ فِي الدُّنْيَا مَصَابِيحُهَا أَسْرَعُهُمْ طَيْفًا أَشَدُّ اتِّقَادْ
كَمْ لِلْفَتَى عُضْوِ رَئِيسٍ ومَا[3] يَقْصُدُ رَامِي السَّهْمَ إِلاَّ الفُؤَادْ

[٢٩٢]

وقال صفي الدين الحلي معارضًا لابن الوردي لقصيدته المتقدمة :

(من السريع)

ولَيْلَةٍ طَالَ سُهَادِي بِهَا فَزارَنِي[4] إبليسُ عِنْدَ الرُّقَادْ

---

(١) في الدر المكنون : "ألبستها".

[٢٩١] روض الآداب : ٤٠.

(٢) في روض الآداب : "عوته".

(٣) في روض الآداب : "عصور بنس وما".

[٢٩٢] الديوان : ٦٢٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٠/١٠٠ ، وحلبة الكميت : ٢٢٥ ، والدر المكنون : ٨٨ ، وأنوار الربيع : ٢/٣٦٣ ، ونفحة اليمن : ١٣٣.

(٤) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع : "فجاءني".

فقَالَ لي : هَلْ لَكَ في قَحبَةٍ ... كيِّسةٍ تَطرُدُ عَنْكَ السُّهادْ[1]

قُلتُ : نعَم قالَ : وَفي قَهوَةٍ[2] ... عَتَّقَها العَاصِرُ مِنْ عَهدِ عَادْ

قُلتُ : نعَم قالَ : وَفي مُطرِبٍ ... إذا شَدا يَطرَبُ مِنهُ[3] الجَمَادْ

قُلتُ : نعَم قالَ : وَفي طِفلَةٍ[4] ... في وجنَتَيها للحَياءِ اتِّقَادْ

قُلتُ : نعَم قالَ : نَمْ آمِنًا ... يَا كَعْبَةَ الفِسْقِ ورُكْنَ الفَسَادْ

[٢٩٣]

وقال أبو إسحاق إبراهيم الغزي الكلبي :

(من الطويل)

إذَا فَاحَ نُوَّارُ العَقِيقِ ورَنْدِهِ ... سَأَلْتُ الصبَا عَنْ نَشْرِكُمْ أَيْنَ وَفْدُهُ ؟

وكَيْفَ تُرِيحُ الرِّيحُ مِن كُدْرَةِ الهَوَى ... وعِلِّيهِ هَجْرُ الحَبِيبِ وَصَدُّهُ

وَعِنْدِي عُهُودٌ مِنْ هَوَاكُمْ تَقَادَمَتْ ... ومَا الْحُبُّ إلاَّ مَا تَقَادَمَ عَهْدُهُ ؟

وَمُنْعَطِفِ الصُّدْغَيْنِ لاَ عَطْفَ عِنْدَهُ ... لَهُ سِمَةٌ تُثْنِي الْهَوَى وَتَهُدُّهُ

تَصرَّفَ فِي مَعْنَى الْجَمَالِ ولُطْفِهِ ... فَفِي كَفِّهِ حَلّ الجَمَالِ وَعَقْدِهِ

جُفُونِي تَرَى هَارُوتَ مَارُوتَ بَيْنَنَا ... يَلَذُّ بِهَا الطَّرْفُ الَّذِي هُوَ حَدُّهُ

وَثَغْرٍ حَكَى الْكَافُورَ طِيبًا رُضَابُهُ ... وَلَكِنَّهُ يَسْتَحْلِبُ الْجَدّ بَرْدُهُ

---

(١) في الديوان : "شفقة كبشة تطرد عنا السهاد" ، وفي نفحة اليمن : "هندية من أهل أكبر أباد".

(٢) في طبقات الشافعية : "خمرة".

(٣) في الأصل : "يطرب صم" ، وفي نفحة اليمن : "يرقص منه".

(٤) في طبقات الشافعية : "قحبة".

[٢٩٤]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الطويل)

مَتَى يَعْطِفُ الجانِي وتُقْضَى وعُودُهُ ... فَقَدْ طَالَ مِنْهُ هَجْرُهُ وصُدودُهُ

أشَدُّ نِفارًا مِنْ مَنامِيَ عَطْفُهُ ... وَأكْذَبُ مِنْ طَيْفِ الخَيالِ وُعُودُهُ

هِلالٌ بَعيدُ النَّيْلِ مَنْ ذَا يَرومُهُ ... ومَرْعىً خَصيبُ الرَّوْضِ مَنْ ذَا يَرُودُهُ

يَسُلُّ[1] سُيُوفَ اللَّحْظِ مِنْهُ فَبيضُهُ ... إذَا رامَ فَتْكاً في المُحبِّينَ سُودُهُ

إذَا أسَرَتْ صَبّاً سَلاسِلُ شَعْرِه ... فَذاكَ الَّذي ما إنْ تُفَكُّ قُيُودُهُ

يَسُوقُ إلى قَلْبِي الضَّنَا ويقُودُهُ ... ويَطْرُدُ عَنْ جَفْنِي الكَرَى ويَذُودُهُ

يُريني قَضِيبَ البانِ مِنْهُ نُهُوضُهُ ... ويَحْكي كَثِيبَ الرَّمْلِ مِنْهُ قُعُودُهُ

وَإنْ جِئْتُ أبْغي وَصْلَهُ زادَ صَدَّهُ ... كَأنِّي مِنْ هِجْرانِهِ اسْتَزِيدُهُ

كأنَّا قَسَمْنا نِصْفَ شَعْبَانَ بَيْنَنَا ... عَلى حُكْمِ ما يُرْضِي الهَوَى وَيُرِيدُهُ

حَلاوَتُهُ في ثَغْرِهِ وكَلامِهِ ... ونِيرانُهُ في مُهْجَتِي وَوَقُودُهُ[2]

[٢٩٥]

وقال عز الدين عبد العزيز شيخ شيوخ حماة :

(من الطويل)

حَليفُ هَوىً صَبُّ الفُؤادِ عَميدُهُ ... يُريدُ بِهِ العُذّالُ ما لا يُريدُهُ

لَحَوْهُ عَلى ظَبْيٍ تَمَلَّكَ لُبَّهُ ... لِجَهْلِهِمُ أنَّ الأسُودَ صُيُودُهُ

---

[٢٩٤] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ٩٠.

(١) في الأصل : "وسل".

(٢) في الديوان : "وقيده".

[٢٩٥] الديوان : ١١٣.

رَبيبُ خُدُورٍ والرِّماحُ[1] سُتورُهُ ... ورَبُّ جَمالٍ والمِلاحُ عَبيدُهُ

لَهُ مُرْسَلٌ مِنْ صُدْغِهِ مُعْجِزاتُهُ ... لَنَا آيَةٌ تُبْدي الجَوَى وتُعيدُهُ

فَدَيْتُكَ ما وَجْدي عَلَيْكَ بِباطِلٍ[2] ... ولا كَلَفِي مِمّا تُحَلُّ عُقودُهُ

وكَمْ[3] ناظِرٍ لي دمْعُهُ وسُهادُهُ ... ولِلحُبِّ مِنْهُ نُورُهُ وهُجُودُهُ

ولَيْلَةِ راحٍ ساعَدَتْنِي عَجوزُها ... علَى يَوْمِ بَيْنٍ لا يُنادَى ولِيدُهُ

خَلَوْتُ بِهَا أَبْكِي[4] الأسَى وأَجِدُّهُ ... وأَصْبُغُ بالدَّمْعِ الثَّرَي وأُجُودُهُ

أُجَمِّعُ أَشْتَاتَ الهُمُومِ وتَارَةً ... أُبَدِّدُ عَنْها سَمْلَها وأُبِيدُهُ[5]

وأَشْرَبُها صِرْفًا كَأَنَّ حَبابَها ... لَهُ مِنْ حَبِيبِي[6] ثَغْرُهُ وعُقُودُهُ

أُمَثِّلُهُ مَعْنًى وأَشْتَاقُ صُورَةً ... فَغَيْبَتُهُ مَلْحُوظَةٌ وشُهُودُهُ

ومَنْ[7] قالَ نَجْدٌ أو زَرُودٌ مَحَلُّهُ ... فَدَعْهُ فَقَلْبِي نَجْدُهُ وزَرُودُهُ

[٢٩٦]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

فَدًى لَكَ مَسْلُوبُ[8] الرُّقَادِ شَرِيدُهُ ... يُعَاوِدُهُ بَرْحُ الأَسَى ويَعُودُهُ

إذا ما ذَكَا[9] فِي فَحْمَةِ اللَّيلِ بارِقٌ ... تَبَيَّنَ فِي الأَحْشَاءِ أَيْنَ وَقُودُهُ

وإِنْ نَظَمَتْ رِيحُ الصَّبَا عَقْدَ حُزْنِهِ[10] ... تَنَاثَرَ مَنْ سَلْكِ الجُفُونِ فَرِيدُهُ

---

(١) في الأصل : "الملاح" والمعنى لا يستقيم.

(٢) في الأصل : "والا" ولا معنى لها.

(٣) في الأصل : "ولي ناظر" وفي الديوان هذا البيت معطوف على سابقه : "وكم شهدت.."

(٤) في الديوان : "أبلى".

(٥) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٦) في الأصل : "حبيب".

(٧) في الأصل : "فمن".

[٢٩٦] الديوان : ١٤٣.

(٨) في الأصل : "منهوب".

(٩) في الأصل : "دنا".

(١٠) في الأصل : "مرته".

وإنْ ألْقَت الـــوُرْقُ السّـواجعُ دَرْسَـــها ... أعادَ الأَسَى[1] بَيْـــنَ الضُّلُــوعِ مُعِيْــدُهُ
برُوْحِـي مِـنْ أَعْطَافِـــهِ وعِـــذَارِهِ ... هي القَصْدُ لا بَـــانُ الحِمَــى وزَرُودُهُ
ومنْ شَــيَّبتْ عُشَّـاقَهُ زَمــنُ الصِّبَــى ... شَــوائِبُ عِشْــقٍ لاَ يُنَــادِي وَليـــدُهُ
مَحَا رَسْمَ مَغْنَــاهُ الغَمَــامُ ومَــا مَحَــا ... لِدَمْعِــي رَسْــمًا لا يَـــزَالُ يَجُــودُهُ
ورُبَّ مُــدامٍ ثَغْرُهَـــا[2] وحَبَابُـــهَا ... سَــواءٌ ولَفْظِــي والبُكَــا وعُقُـــودُهُ
شَرِبْتُ عَلى وِرْدِ الرُّبَـــى وَهْــوَ خَــدُّهُ ... وإلاَّ عَلَــى سَوْسَــانِهَا وَهْــوَ جِيـــدُهُ
ونَبَّهْتُ عِيْدَانِي بِنَــوْحٍ عَلَــى الدُّجَــى ... ومَا[3] نَاحَ قُمــرِيٌّ ولا مَــاسَ عُــودُهُ
سُــرُورًا بإقبَــالِ الزَّمَـــانِ وحبَّـــذَا ... سُــرُورُ زَمَــانٍ مُحْكَمَــاتٌ سُـــعُودُهُ

[٢٩٧]

وقال القاضي محمد الدين بن عبد الظاهر :

(من المتقارب)

بِصِحَّـــةِ عِقْـــدِكَ يَـــا بَنْـــدِهِ ... أجِرْنِـــي فَقَـــدْ هَزَّنِـــي قَـــدُّهُ
وَبَلِّـــغْ سَـلامِي إلـــى خَصْـــرِهِ ... وَسَـــلْ عَـــنْ مَنَاطِقِـــهِ رَدَّهُ
وَدُونِـــكَ مِـــنْ خَصْـــرِه غَـــوْرُهُ ... وَدُونِـــك مِـــنْ رِدْفِـــهِ نَجْـــدُهُ
مَلِيــحٍ مِـــنَ الــتُّرْكِ ذُوْ مُقْلَـــةٍ ... كَمِثْـلِ الَّـــذِي أوْدَعَـــتْ غِمْـــدَه
سِـــياجُ العِـــذَارِ بِبُسْــــتَانِهِ ... مِـنَ الْوَجْـهِ بِأحْسَــنَ مَـــا مَـــدَّهُ
لِيَمْنَـــعَ مِـــنْ صُدْغِـــهِ آسَـــهُ ... وَيَحْمِـــي فِـــي خَـــدِّهِ وَرْدَهُ
مَتَـــى حَـــدَّ فِـــي جَفْنِـــهِ مُرْهَفًـــا ... تَجَـاوَزَنِي فِـــي الْـــهَوَى حَـــدَّهُ
فَمَـــا أَنَـــا وحْـــدِي لَـــهُ عَاشِـــقٌ ... بَلَـــى قَـــدْ تَعَشَّـــقْتُهُ وَحْـــدَهُ
وكَـــمْ قَـــدْ عَدَدْنَـــا مُحِبًّـــا لَـــهُ ... تَفَـــانَى غَرَامًـــا ومَـــا عَـــدَّهُ

---

(١) في الأصل : "الجوى".

(٢) في الديوان : "ثغره".

(٣) في الأصل : ولا .

وَكَـمْ ضَـلَّ فِـي خَـدِّهِ خَالُـهُ فَـآنَسَ مِـنْ نَـارِهِ رُشْـدَهُ
وَمِثْلِـي فِـيْ الحُـبِّ مَـا قَبْلَـهُ مُحِبٌّ وَفِـي الْعِشْـقِ مَـا بَعْـدَهُ
إِلَـى كَـمْ أُكَـابِدُ فِيـكَ العَنَـا وَيَبْذُلُنِـي فِـي الأَسَـى جُـهْدُهُ
فَـلا أَنْجَـحَ اللهُ لِـي العَـذُولَ وَخَيَّـبَ فِـي بُعْدِنَـا قَصْـدُهُ
وَكَيْـفَ سُـلُوِّيَ عَـنْ أَشْـنَبٍ تَحَـيَّرَ فِـي ثَغْـرِهِ عِقْـدُهُ
بَدِيـعُ الْجَمَـالِ يُنَـادِي الغَـزَال إِذَا مَـا تَلَفَّـتَ يَـا عَبْـدَهُ

[٢٩٨]

وقال سراج الدين الوراق :

(من المتقارب)

دَمِـي فِـي ثِيَـابِكَ يَـا خَـدُّهُ أَجِرْنِـي فَقَـدْ هَزَّنِـي قَـدُّهُ
وَقَـدْ سَـلَّ مِـنْ جَفْنِـهِ مُرْهَفًـا تَجَـاوَزَنِي فِـي الْـهَوَى خَـدُّهُ
يُسْـعِفُهُ سَـاحِرُ المُقْلَتَيـنِ يُخَيَّـلُ لِـي ثَغْـرَهُ عِقْـدُهُ
أَذُوبُ إِلَـى بَـرْدٍ لَـمْ يَـذُبْ فَيَـا حَـرَّ قَلْبِـي وَيَـا بَـرْدَهُ
وَيَـا بُعْـدَ نَوْمِـي عَـنْ مُقْلَـةٍ أَبَـتْ أَنْ تَـذُوقَ الكَـرَى بَعْـدَهُ
مِـنَ الـتُّرْكِ أَهْيَـفُ طَـاوِي الحَشَـا يَشُـدُّ عَلَـى عَـدِّهِ بَنْـدَهُ
جُفُـونٌ مِـرَاضٌ وَلاَ وُدَّهُ وَخَصْـرٌ ضَعِيـفٌ وَلاَ عَـهْدَهُ
شَـكَوْتُ الَّـذِي بِـي إِلَـى خَصْـرِهِ وَعِنْـدِي مِـنَ السُّـقْمِ مَـا عِنْـدَهُ
أُعَانِقُـهُ غُصْنًـا كَـمْ جَنَـى عَلَـيَّ وَلَـمْ اجْتَنِـي وَرْدَهُ
بِوَجْـهٍ حَكَـى الصُّبْـحَ مِبْيَضُّـهُ وَفَـرْعٌ حَكَـى اللَّيْـلَ مُسْـوَدُّهُ
وَثَغْـرٍ حَسَـدْتُ عَلَيْـهِ الْـ أَرَاكَ وَقَـدْ ذَاقَ خَمْرَتَـهُ وَخَـدَّهُ

[٢٩٩]

وقال الشيخ أبو عبادة البحتري :

(من المتقارب)

تَغَيَّرَ أَوْ حَالَ عَن عَهدِهِ ... وَأَضمَرَ غَدرًا وَلَمْ يُبدِهِ

مَلِيءٌ بِأَنْ يَسترِقَّ القُلُو ... بَ عَلَى هَزلِهِ وَعَلَى جِدِّهِ

وَأَنْ يُوجَدَ السِّحرُ فِي طَرفِهِ ... وَأَنْ يُجتَنَى الوَردُ مِن خَدِّهِ

يَشِفُّ القُلُوبَ وَإِن أَكذَبَ[1] الـ ... ـظُّنُونَ وَأَخلَفَ فِي وَعْدِهِ

بِمَا أَشبَهَ البَدرَ مِن حُسنِهِ ... وَمَا شَاكَلَ الغُصنَ مِن[2] قَدِّهِ

لَعَمرِي لَقَد كَانَ هُجرَانُهُ ... عَلَى[3] الصَبِّ أَيسَرَ مِن بُعدِهِ

وَقَد كُنتُ أَظمَا إِلَى وَصلِهِ ... فَقَدْ صِرتُ أَظمَا إِلَى صَدِّهِ

فَهَل تُعتِقُ العَينُ مِن دَمعِهَا ؟ ... وَهَل يُقصِرُ القَلبُ عَن وَجدِهِ

[٣٠٠]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

أُعَانِقُ غُصنَ البَانِ لِينًا لِقَدِّهِ ... عِنَاقَ مَشُوقٍ ذَابَ مِنْ فَرطِ وَجْدِهِ

وَقَالُوا : حَكَاهُ البَدرُ قُلتُ : غَلِطتُمُ ... وَبَدرُ الدُّجَى فِي تِمِّهِ بَعضُ جُندِهِ

وَمَا مَالَ غُصنُ البَانِ إِلاَّ مَخَافَةً ... فَمَا قِيلَ إِنَّ الغُصنَ يُشبِهُ قَدَّهُ

وَلَيسَ خُسُوفُ البَدرِ إِلاَّ عُقُوبَةً ... لِمَا أَنَّهُ ضِدٌّ وَلَيسَ بِضِدِّهِ

لَئِنْ كُنتُ مَولَى العَاشِقِينَ وَكُلُّهُم ... عَبِيدِي فَإِنِّي وَالهَوَى عَبدُ عَبدِهِ

فَلِلْقَلبِ مِنْ فَرطِ الغَرَامِ جَهَنَّمٌ ... وَمِنْ وَجهِهِ لِلطَّرفِ جَنَّةُ خُلدِهِ

---

[٢٩٩] الديوان : ٣/١١٤

(١) في الأصل : "ومشفى القلوب وإن أكدت".

(٢) في الأصل : "في".

(٣) في الأصل : "إلى".

[٣٠١]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

أساكِنَ قَلْبي لا بُليتَ بوَجْدِهِ سُلِبتُ الكرَى فامْنُنْ عليَّ بردِّهِ

متى يَشْتفِي الظَّمْآنُ مِنْكَ عليلُهُ إذا كانَ ماءُ الدَّمْعِ أعْذبَ وِرْدِهِ

برُوحي مَجْبُولٌ على الهَجْرِ والقِلا أرَى المَوْتَ أحْلَى مِنْ تجرُّعِ صَدِّهِ

أدانِيهِ بالشَّكْوَى فيُعْرِضُ قَسْوَةً فوَا حَرَبَا مِنْ فَرْطِ قَلْبي وبُعْدِهِ

أمِيرُ جَمَالٍ مَا حَظِيتُ بِعَدْلِهِ وحُلْوُ رُضَابٍ مَا انْتفعْتُ بشَهْدِهِ

إلى اللهِ أشْكُو جَائِرَ الصَّدِّ مُعْرِضًا يُمَازِجُ هَزْلَ الجِدِّ مِنِّي بِجِدِّهِ

إذَا سَلَّ سَيْفَ الغَنْجِ مِنْ جَفْنِ عَيْنِهِ يُرِينِي حَتْفًا كَامِنًا فِي فِرِنْدِهِ

أيَا سَقِمِي أعْدَاكَ رِقَّةُ خَصْرِهِ ويَا جَلَدِي أوْهَاكَ عُقْدُ بِبَنْدِهِ

[٣٠٢]

وقال القاضي زين الدين بن الخراط :

(من الطويل)

تعطَّفَ لكِنْ صُدْغُه فَوقَ خَدِّهِ ورقَّ ولَكِنْ خصْرُهُ فوقَ بَنْدِهِ

رشِيقٌ تثَنَّى قَدُّهُ وَهْوَ مُفْرَدٌ يَمِيلُ ولَكِنْ لِلْجَفا غُصْنُ قَدِّهِ

يُبَرِّدُ قَلْبي خَدُّهُ وَهْوَ جَمْرَةٌ ويَحْرِقُهُ الثَّغْرُ الشَّنيبُ بِبَرْدِهِ

ولمْ أنْسَ لَيْلاً بَاتَ فِيهِ مُعَانِقِي وَقَدْ ضَمَّنَا ثَوْبُ الْعَفَافِ بِبُرْدِهِ

وجَرَّدْتُ سَيْفَ الوَصْلِ لِي مِنْهُ مَاضِيًا ضَرَبْتُ بِهِ عُنْقَيْ سَلْوَى وَصَدِّهِ

إلى خَدِّهِ أوْقَدَ الْقَلْبَ طَائِرٌ فَمَنْ لِي عَنْ رَوْضٍ وَغُصْنٍ بَرْدِهِ

---

[٣٠١] أخل الديوان بهذه الأبيات.

[٣٠٣]

وقال القاضي شهاب الدين بن عبقرين :

(من الطويل)

أَرَاقَ دَمِي ظُلْمًا بِمُرْهَفِ صَدِّهِ ... أَمِيرُ جُيُوشِ الحُسْنِ مِنْ بَعْضِ جُنْدِهِ

بَدِيعُ صِفَاتٍ حَلَّ عِقْدَ عَزِيمَتِي ... عَنِ الصَّبْرِ لمَّا شَدَّ عَقْدَ بَنْدِهِ

حَمَى بِفُتُورِ الثَّغْرِ بَارِدَ ثَغْرِهِ ... فَيَا حَرَّ أَحْشَائِي إِلَى رَشْفِ بَرْدِهِ

مَحَاجِرُهُ بِيضٌ كَيَوْمِ وِصَالِهِ ... وَأَجْفَانُهُ سُودٌ كَلَيْلَةِ صَدِّهِ

فَلاَ تَعْجَبُوا مِنْ حُسْنِ نَظْمِي ثَغْرِهِ ... يُعَلِّمُنِي النَّظْمَ البَدِيعَ بِعِقْدِهِ

تَذَكَّرْتُ عَيْشًا أَخْضَرًا لِعِذَارِهِ ... فَأَجْرَيْتُ دَمْعًا أَحْمَرًا فَوْقَ خَدِّهِ

[٣٠٤]

وقال أبو الحسن التهامي :

(من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَصْدُقُ فِي ادِّعَاءِ وِدَادِهِ ... فَافْكُكْهُ مِن أَسْرِ الهَوَى أَوْفَادِهِ[١]

أَأَمَتَّهُ بِالهَجْرِ قَبْلَ مَمَاتِهِ ... فَأَعِدْهُ فِي الإِسْعَافِ قَبْلَ مَعَادِهِ

زَوِّدْهُ مِن نَظَرٍ فَأَقْنَعَ مَنْ تَرَى ... مَن كَانَ لَحْظُ العَيْنِ أَكْبَرَ زَادِهِ

أَرَأَيْتَ سَيْفًا غَيْرَ لَحْظِكَ صَارِمًا ... يَفْرِي رِقَابَ القَوْمِ فِي أَغْمَادِهِ

أَمْضَى اللِّحَاظَ أَكَلُّهُنَّ وَكُلَّمَا ... أَكْلَلْتَ لحظك زِدْتَ فِي إِحْدَادِهِ

إِنَّ الهَوَى ضِدَّ العُقُولِ لأَنَّهُ ... ضَرَبَتْ جَآذِرُهُ عَلَى آسَادِهِ

يَا عَاذِلَ المُشْتَاقِ دَعْهُ بِغَيِّهِ ... إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى إِسْعَادِهِ

وَأَظُنُّ عَيْنَ سُعَادَ قَدْ قُلِبَتْ لَهُ ... هَاءً فَكُلُّ سُهَادِهِ بِسُعَادِهِ[٢]

يَخْفَى ضِرَامًا مِنْ هَوَاهَا مِثْلَمَا ... يَخْفَى ضِرَامُ النَّارِ عَوْدَ زِنَادِهِ

---

[٣٠٤] الديوان : ٢٠٣.

(١) في الأصل : "قعاده".

(٢) في الأصل :

وأظن أن سعاد قد قلبت بها. ... وكل سهاده بسعاده

[٣٠٥]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

لَـوَى عَقَـارِبَ صُدْغَيْـهِ لَمَوْعِـدِهِ ... مَنْ لَيْـسَ يَصْـدُقُ إلاَّ فِـي تَوَعُّـدِهِ

لَمْ يَكْفِ صُدْغَكَ مَـا يَرمِـي عَقَارِبُـهُ ... حَتَّى أتَـى جَفْنُـكَ المَـاضِي بِأَسْـوَدِهِ

وَاهًـا لأسْـوَدِ جَفْـنٍ سَـلَّ أبيَضَـهُ ... عَمْـدًا وَأَعْمَـدَهُ فِـي قَلْـبِ مُكْمَـدِهِ

هَيْهَاتَ يَرْجُو نَجَـاةً مِـنْ مَحَبَّـةِ مِـنْ ... سَيْفِ الجُفُـونِ عَلَـى أعْلَـى مُقَلَّـدِهِ

مَنْ لِـي بِمَـنْ لَحْظُـهُ يُغْنِـي مَتْرُكُـهُ ... إذَا بَـدَا فِـي البَرَايَـا عَـنْ مُـهَنَّدِهِ

وَسْـنَانُ يَضْحَـكُ عُجْبًـا مِـنَ البَلْـى ... صَبُّـهُ أوْ مِـنْ تَسَـهُّدِهِ[1]

بُسْتَانُ حُسْنٍ فَلا يَـدْرِي الغَـرَامُ أنَّـى ... لِي مِـنْ مَنْرِجسِـهِ أو مِـنْ مُـورَّدِهِ

ذُو الرِّدْفِ لا أخْشَى تِلافًا مِـنْ مُثْقِلِـهِ ... وَاللَّحْظُ أخْشَـى مَلاكًـا مِـنْ مُجَـدِّدِهِ

وَإنْ جَـلا الخَـدُّ يُضْنِيْنِـي بِـأَمْرَدِهِ ... وَإنْ ثَنَـى الْقَـدّ يُسْبِينِي بِـأَمْلَدِهِ

وَإن بَدَا الـوَرْدُ مَنْثُـورًا عليـهِ فَقِـفْ ... وَانْظُرْ لِمَنْثُـورِ دَمْعِـي فِـي تَـوَرُّدِهِ

إنْ قَطَرت مَـاءُ عَيْنِـي نَـارَ وَجْنَتِـهِ ... فَـإنَّ منـها زَفِـيَرِي فِـي تَصعُّـدِهِ

يَـا حَبَّـذَا مِنْـهُ ثَغْـرُ عِقْـدِ جَوْهَـرِهِ ... يَحْلُـو مَنظَّـم شِـعْرِي فِـي مُنْضَّـدِهِ

أهْـوَاهُ كَـالْغُصنْ مَـالاً وَمُنْعَطِفًـا ... لَكِـنْ عَلَـيَّ وَعَنِّـى فِـي تَـأوُّدِهِ

قُلْنَا : تَثَنَّى وَقَـالوا : بَـلْ تَفَـرَّدَ فِـي ... حُسْـنٍ فَقُلْنَـا : تَثَنَّـى فِـي تَفَـرُّدِهِ

مِنْ بَرْدِ مَرْشَـفِهِ لِلْقَلْـبِ حَـرُّ جَـوًى ... وَخَـدُّهُ مَـاءُ عَيْنِـي فِـي تَوَقُّـدِهِ

أجُودُ بالماءِ مِـنْ عَيْنِـي عَلَيـهِ كَمَـا ... بِالْمَالِ جَادَ مُحِـبّ الدِّيـنِ مِـنْ يَـدِهِ

---

(١) هكذا في الأصل ، والبيت مكسور.

[٣٠٦]

وقال أبو الحسن التهامي :

(من الكامل)

أتـرومُ تَغطِيَـةَ الـهَوى بجُحـودهِ ... ونَحُـولُ جسـمِكَ مِـن أدلِّ شُـهودهِ

هَيـهاتَ تَسـتُر مِنـهُ فَجْـرًا واضِحًـا ... مِن بَعْدَمَـا صَـدَعَ الدُّجـى بعَمـودهِ

قـد قُلْـتَ : إيّـاكَ الحِجـازَ فإنَّـهُ ... ضَرَبَـتْ جَـآذِرُهُ بصَيـدِ أسُـودهِ

يـا سَـائلي عمَّـن هَوَيـتُ وحـالَتي ... مـا حَـالُ مَفْقُـودِ الفُـؤادِ عَميـدِهِ

قَد كـانَ يَرجِـفُ فـي لَيـالي وَصْلِـهِ ... قَلْبـي فَكَيْـفَ يَكُـونُ عِنـدَ صُـدودهِ

قَلـب يَزيـدُ بمَـاءِ جَفْنِـي نـارهِ ... وَهجًـا فَكَيـفَ الـرَّأي فـي تَـبريدِهِ

لاحَـظَّ لـي فـي قُربِـهِ وبُعَـادهِ ... عَـدَمُ البَخيـلِ وفَقْـدِهِ كَوجـودهِ

وجَـلا كَمِثْـلِ البَـدرِ فـي تَدويـرهِ ... وَضِيائِـهِ والفَجـرُ[1] فـي تَوريـدِهِ

يـا لَيتَـهُ جَعَـلَ القَطيعَـةَ مَوعِـدًا ... مِنـهُ فيُخلِفُـها[2] كَخُلـفِ عُـهودهِ

أخْفَـى هَـواهُ وَهـو نـارٌ مِثلَمـا ... يُخْفِي الزِّنادَ ضِرامُـهُ[3] فـي عـودهِ

[٣٠٧]

وقال غيره :

(من الرجز)

قِـفْ نَاشِـدًا بَيْـنَ اللّـوى وزَرْوَدهْ ... قَلْبًـا أضَلَّتْـهُ سَـوَالِفُ غِيـدِهِ

وَاغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ قُـدُود غُصُونِـهِ ... وَاحْفَظْ فُؤَادَكَ مِـنْ غصُـونِ قُـدُودهِ

للهِ كَـمْ سَـفَكَتْ دِمَـاهُ دِمَـاؤكم ... قَتَلَـتْ عُيـونَ ظِبَائِـهِ بِأسُـودهِ

[٣٠٦] الديوان : ٢١٠.

(١) في الأصل : "وجه ... وضياء نور الفجر".

(٢) في الأصل : "ليجعلها".

(٣) في الأصل : "الضرام".

وَأغــنَ مَــا لاحَظْــتُ حُمْــرَةَ خَــدِّهِ ... إلاَّ وَجَـرَّدَ بِيضَـــهُ مِـــنْ سُـــودِهِ
قَمَــرٌ إِذَا مَــا حَــلَّ عَقْــرَبَ صُدْغِـــهِ ... حَكَمَــتْ أَدِلَّـــةُ حُسْـــنِهِ بِسُـــعُودِهِ
وَاللهِ لَــوْلاَ نَرْجِـــسٌ مُتَيَقِّـــظٌ ... بِعُيُونِـــهِ لَقَطَفْـــتُ وَرْدَ خُـــدُودِهِ
كَلَفِـــي بِمَعْسُـــولِ المَرَاشِـــفِ وَاللَّمَـــى ... سَكْرَانَ مِـــنْ خَمْـــرِ الصِّبَـــا عِرْبِيـــدِهِ
كَـــالْغُصْنِ مُعْتَـــدِلُ القَـــوَامِ رَشِـــيقُهُ ... وَالظَّبْـــيِ مُقْتَبَـــلُ الشَّـــبَابِ جَدِيـــدِهِ
للهِ كَـــمْ أَحْيَـــى حُشَاشَـــةَ عَاشِـــقٍ ... بِوِصَالِـــهِ وَأَمَاتَـــهَا بِصُـــدُودِهِ
مَـــا ضَـــرَّهُ لَـــوْ عَلَّنِـــي بِرُضَابِـــهِ ... أَوْ بَـــلَّ حَـــرَّ جَوَانِحِـــي بِصُـــدُودِهِ
يَا مَـــنْ لِقَلْـــبٍ لَـــمْ يَـــزَلْ فِـــي حُبِّـــهِ ... يَصْلَـــى بِنَـــارٍ وَقِيـــدِهِ[1]
أَحْبَبْتُـــهُ وَكَيْـــفَ أُخْفِـــي حُبَّـــهُ ... وَنُحُـــولُ جِسْـــمِي مِـــنْ أَدَلِّ شُـــهُودِهِ
وَلَـــرُبَّ لَيْـــلٍ زَارَنِـــي مُتَلَفِّتًـــا ... جَزِعًـــا كَمَـــا الْتَفَـــتَ الغَـــزَالُ بِجِيـــدِهِ
فَضَمَمْتُـــهُ عِنْـــدَ اللِّقَـــا حَتَّـــى دَرَى ... إِنْ دُرَّ مَدَامِعِـــي وَعُقُـــودِهِ[2]

[٣٠٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

وَرَدَ الرَّبِيـــعُ فَمَرْحَبًـــا بِـــوُرُودِهِ ... وَبِنُـــورِ بَهْجَتِـــهِ وَنَـــوْرِ وُرُودِهِ
وَبِحُسْـــنِ مَنْظَـــرِهِ وَطِيـــبِ نَسِـــيمِهِ ... وَأَنِيـــقِ مَلْبَسِـــهِ[3] وَوَشْـــيِ بُـــرُودِهِ
فَصْـــلٌ إِذَا افْتَخَـــرَ الزَّمَـــانُ فَإِنَّـــهُ ... إِنْسَـــانُ مُقْلَتِـــهِ وَبَيْـــتُ قَصِيـــدِهِ
وَالـــوَرْدُ فِـــي أَعْلَـــى الغُصُـــونِ كَأَنَّـــهُ ... مَلِـــكٌ تَحُـــفُّ بِـــهِ سَـــرَاةُ[4] جُنُـــودِهِ

---

[٣٠٨] الديوان : ٤١٧ ، وحلبة الكميت : ٣٥٥ ، وسلك الدرر : ١٣٢ ، ونسبت لمحمد بن الطيب (ت١١٧٠هـ).

(١) هكذا في الأصل شطر غير موزون.

(٢) هكذا في الأصل شطر غير موزون.

(٣) في حلبة الكميت : "مانسه" ، وفي لك الدرر : "مبسمه".

(٤) في الأصل : "سراة".

وكأنَّمـا الأقَـاحُ سِـمطَ لآلِـئٍ[1] هُـوَ للقَضيـبِ قِـلادَةٌ فِـي جيـدِهِ
واليـاسَـمينُ كَعاشِـقٍ قَـد شَـفَّهُ جَـوْرُ الحَبيـبِ بِـهَجْرِهِ وصُـدودِهِ
والـنرجِسُ الغَـضُّ الجَنـي[2] كَأنَّـهُ طَـرفٌ تَنَبَّـهَ بَعـدَ طـولِ هُجـودِهِ
والسُّحبُ تَعقُـدُ فـي السَّماءِ مآتِمـا والأرضُ في عُرسِ الزَّمـانِ وعيـدِهِ
نَدَبَـتْ فَشَـقَّ لَـها الشَّـقيقُ جُيوبَـهُ وازْرَقَّ سَوسَـنُها للَطْـمِ خُـدودِهِ
والمـاءُ فـي تَيَّـارِ دِجلَـةَ مُطلَـقٌ والجِسـرُ فـي أصفـادِهِ وقُيـودِهِ
والغَيْـمُ يَحْكِـي المـاءَ فـي جَرَيانِـهِ والماءُ يَحكـي الغَيـمَ فـي تَجعيـدِهِ

[٣٠٩]

وقال غيره :

(من الكامل)

بغُيَنِـكَ غَـرٌ زَهـرَ الرَّبيـعِ ووَرْدِهِ نَبْـتٌ يَلـوحُ بِعارِضَيْـهِ وخَـدِّهِ
ولَقَـدْ قَـرأْتُ عَلَـى طِـرازِ عِـذارِهِ إنَّ المَلاحَـةَ كُلَّـهَا مـن عِنْـدِهِ
ولَقَـدْ تَشَـاوَرَتِ الغُصُـونُ بِأسْـرِهَا أنْ تَسْـتَغيثُ لِرَبِّـهَا مِـنْ قَـدِّهِ
قَدْ كُنْـتُ حَيًّـا مِـنْ حَـلاوَةِ وَصْلِـهِ فَغَـدَوْتُ مَيْتًـا مِـنْ مَـرارَةِ صَـدِّهِ

[٣١٠]

وقال آخر :

(من الكامل)

يَـا مَـنْ حَكَـى وَرْدَ الرِّيَـاضِ بِخَـدِّهِ وَحَكَـى قَضِيـبَ الخَـيْزَرَانِ بِقَـدِّهِ
دَعْ عَنْـكَ ذَا السَّـيْفَ الَّـذِي جَرَّدْتَـهُ عَيْنَاكَ أمْضَـى مِـنْ مَضَـارِبِ حَـدِّهِ
كُـلُّ السُّـيُوفِ قَواطِـعٌ إنْ جُـرِّدَتْ وَحُسَـامُ لَحظِـكَ قَـاطِعٌ فِـي غِمْـدِهِ

---

(١) في الأصل "الأقداح" ، وفي الديوان : "القداح".

(٢) في الديوان : "وانظر لنرجسه الشهي كأنه" ، وفي سلك الدرر : "وانظر لنرجسه ...".

يَـا مُحْسِـنًا إلاَّ إلـــيَّ وَمُنْعِمًـــا إلاَّ عَلَـــيَّ وَمُخْلِفًـــا فِـــي وَعْـــدِهِ
فَبِحَقِّ مَـنْ خَلَـقَ الـهَوَى وَبَـلاَ بِــهِ لِلْعَاشِـــقِيْنَ وَخصَّنِـــي بِأَشُـــدِّهِ
لاَ تَسْـتَمِعْ قَـوْلَ الوُشَـــاةِ فَرُبَّمَـــا نُقِـلَ الحَدِيـثُ عَـنِ المُحِـبِّ بِضِـدِّهِ
إِنْ شِـئْتَ تَقْتُلُنِـي فَـــأَنْتَ مُحَكَّـــمٌ مَـنْ ذَا يُعَـارِضُ سَـيِّدًا فِـي عَبْـدِهِ

[٣١١]

وقال الشيخ عفيف الدين التلمساني :

(من الخفيف)

لاَ تُخْدَعَـــنَّ بِرِقَـــةٍ فِـــي خَـــدِّهِ فَالسَّـــيْفُ قَتَّـــالٌ بِرِقَّـــةِ حَـــدِّهِ
وَدَعِ الجُفُـــونَ فَإِنَّمَـــا وَسْــــنَانُهَا أَضْحَـى سِـنَانًا فِـي مُثَقَّـفِ قَـــدِّهِ
ظَبْـيٌ حَكَـى نَوْمِـــي دَوَامُ نَفَـــارِه عَنِّـي فَوَاصَـلَ ضِـدَّهُ مَـعَ صَـــدِّهِ
وَسَرَى إلى جِسْمِي الضَّنَا مِن خَصـوِهِ[1] فَـهَوِيْتُ ذَاكَ لِأَنَّـــهُ مِـــنْ عِبْـــدِهِ
عَجِبَ الحَسُودُ وَقَدْ رَأى سُـكْرِي بِـلاَ حَـدٍّ وَقَلْبِـي فِـي عُقُوبَـــةِ حَـــدِّهِ
خَفِّضْ عَلَيْـكَ أَلَيْـسَ خَفْـقُ وِشَـاحِهِ يَحْكِـي فُـؤَادِي أَوْ تَلَـهُّبُ خَـدِّهِ ؟!
هِـيَ نِسْـبَةٌ لَـوْ أَنَّ قَلْبِـي نَالَـــهَا مُتَوَقِّـــدًا لَعَذَرْتُـــهُ فِـي وَقْـــدِهِ
شُكْرِي لِصَبْرِي عَنْـــهُ إذْ هُـوَ خَـانَنِي وَرَأَى الخِيَانَـــةَ كَالْوَفَـــاءِ بِعَـــهْدِهِ
وَلِمَدْمَعِـي بُعْـــدًا وَسُـــحْقًا إنَّـــهُ ذَرٌّ لَـدَيَّ وَلَـمْ يَكُـنْ فِـي عِقْـــدِهِ
مَنْ مُنْصِفِـــي مِـنْ قُرْبِـهِ فَلَقَـدْ أَبَـى قُرْبِي وَمَنْ ذَا مُـــذْ قَـذِي مِـنْ بُعْـدِهِ
يَــا بَانَـةَ الـوَادِي وَيَـــا وَرْقَـــاءَهُ نُوحِـي لِغُصْنِـكِ إذْ أَنُـوحُ لِفَقْـــدِهِ
أَنْـتِ الحَزِينَـةُ وَالحَزِيـنُ أَنَـا كِـلاَ نَـا اليَـوْمَ مَعْـذُورٌ يَنُـوحُ بِوَجْـدِهِ
حَـالِي كَحَـــالِكِ وَالمُجَـــاوِرُ كَفُّـــهُ لِلمَـاءِ يَعْـرِفُ حَـرَّهُ مِـنْ بَـــرْدِهِ

---

[٣١١] الديوان : ٦٧.

(١) في الأصل : "جسمة".

[٣١٢]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

دبَّت عَقاربُ صُدغِهِ في خَدِّهِ ... وَسَعى عَلى الأَرْدافِ أَرْقَمُ جَعْدِهِ

وبَدا مُحَيّاه فَفَوّقَ لَحظُهُ ... نَبلاً يَذودُ بِشَوْكِهِ عَن وردِه

مَا بَينَ إقبالِ الحَياةِ ووَصْلِهِ ... فَرقٌ ولا بَينَ الحِمامِ وَصَدِّهِ

ظَبيٌ مِنَ الأتراكِ لَيسَ بِتارِكٍ ... حُسْنًا لِمَخْلوقٍ أَتَى مِن بَعدِهِ

فَترى حَمائِلَ سَيفِهِ في نَحرِهِ ... أَبْهَى وَأَزْهَى مِن جَواهِرِ عِقدِهِ

مِن كُلِّ مَسْنُونِ الحُسامِ كَلَحْظِهِ ... أو كُلِّ مُعتَدِلِ القَناةِ كَقَدِّهِ

[٣١٣]

وقال شهاب الدين بن حجة وكتب بها إلى ابن مكانس :

(من الكامل)

أظهِر جَمالَكَ لِلعُيونِ وأَبْدِهِ(١) ... وَصِلِ الوِدادَ لِمَن رِضاكَ بِوُدِّهِ(٢)

فحُسامُ هَذا الجفنِ مُذ جَرَّدتَهُ ... في النَّاسِ أضحَى خَارجا(٣) عَن حَدِّهِ

وَإلامَ صَبُّكَ بِالجَفا في عَكسِهِ ... وتَزيدُ عَن بابِ الرِّضا في طَردِهِ

وتَسيلُ أدمُعُهُ إذا فارَقتَهُ ... وَإذا أَقَمْتَ بَكَى لِيالي(٤) صَدِّهِ

ومُهَفْهَفٍ(٥) في عارِضَيهِ جَنَّةٌ ... نَبَتَتْ عَلى نِيرانِ(٦) صَفحَةِ خَدِّهِ

---

[٣١٢] الديوان : ٤٦٩.

[٣١٣] الأبيات لابن حجر العسقلاني ، الديوان: ١٧٧ ، والدر المكنون : ٨٢ ، وروض الآداب : ٣٢.

(١) في الديوان : "وأنده".

(٢) في روض الآداب : "تودة".

(٣) في الديوان : "زاد ضربه".

(٤) في الديوان : "وإذا وصلت بكى مخافة".

(٥) في الدر المكنون : "بي أهيف".

(٦) في الأصل : "صفحات".

لمّا رأى الألحاظ ترشُقُ[1] خدَّهُ ... جاءَ العِذارُ مُقَدَّرًا في سَرْدِهِ
ومِنَ العَجائبِ أنَّ سَيفَ لحاظِهِ[2] ... وهوَ الَّذي قَلَ المُحِبَّ بِعَمْدِهِ
ومِنَ المصائبِ أنَّهُ نسلُ الخطا ... جرَحَ القلوبَ وما بَدا مِن غِمْدِهِ
إن ماسَ تَجري مُقلتي بدِمائِها ... فكأنَّني فيها طُعِنتُ بِقَدِّهِ
ولَقَد نَثَرتُ مَدامِعي فتَنَظَّمَت ... في ثغرِهِ أو جيدِهِ أو عقدِهِ[3]
غلبَ النُّحولُ عليَّ حتّى إنَّني ... حاكَيتُ رِقَّةَ خَصْرِهِ أو بَندِهِ
إنّي بُليتُ بِمَن أرومُ وِصالَهُ ... وأخافُ والِدَهُ وسَطْوَةَ طَرْدِهِ
وتَقِيهِ بالجدِّ الذي هو حَظُّهُ[4] ... فَطَويلُ هَجري مِن أبيهِ وجَدِّهِ
عَمري لَئِن تاهَ الحَبيبُ بِحُسنِهِ[5] ... فالعاشِقُ المَهجورُ تاهَ بمجدِهِ

[٣١٤]

وقال ابن مكانس :

(من الكامل)

أهْدَى تحيَّتَهُ وجَادَ بوَعْدِهِ ... أفْديهِ مِنْ قَمَرٍ بَدَا في سَعْدِهِ
بَدْرٌ جَرَى[6] مَاءُ الحَيَاةِ بثَغْرِهِ ... وتَرَدَّدَتْ فَضَلاتُهُ[7] في خَدِّهِ
أسْكَنْتُهُ قَلْبِي فَأعْدَتْ خَدُّهُ ... نِيرَانُ أشْجَاني[8] عَلَيْهِ ووَجْدِهِ

---

(١) في روض الآداب : "ترشف".

(٢) في الديوان إبدال بين الشطرين الأولين في البيتين

(٣) تقدم على هذا البيت على تاليه في الديوان.

(٤) في الديوان : "والحسن صيره يتيه بحظه".

(٥) في الديوان : "بسعده".

[٣١٤] الدر المكنون : ٨٠ ، وروض الآداب : ٣٣ ، والمستطرف : ٢٦٧/٢٠.

(٦) في روض الآداب : "حوى".

(٧) في الدر المكنون : "فضاته".

(٨) في المستطرف : "..فأوقد خده نيران احشائي".

مَنْ لِي بِـــهِ حُلْــوَ الشَّـــمَائِلِ أَهْيَــفٌ[١] رَوَتِ الْعَوَالِــي عَــنْ مُثَقَّــفِ قَــدِّهِ[٢]

يَا عَاذِلِي فِـــي حُبِّـــهِ[٣] لَــوْ أَبْصــرَتْ عَيْنَاكَ فَــوْقَ الــرِّدْفِ مُسْــبلَ جَعْــدِهِ

لَعَــذَرْتَ كُــلَّ مُتَيَّـــمٍ فِـــي حُبِّـــهِ وَعَلِمْــتَ أَنَّ ضَلاَلَــهُ مِــنْ[٤] رُشْــدِهِ

فَارْحَمْ[٥] فَسَيْفُ اللَّحْظِ فِيكَ[٦] قَدِ احْتَـوَاهُ قَسْــرًا[٧] عَلَــى بَيْــتَ الفُــؤَادِ بِخَــدِّهِ

وَإِذَا سَــأَلْتُكَ قُبْلَــةً فِـــي الخَــدِّ لاَ تَـــتَرَوَّ وَاطَّــرِحِ المَـــلاَمَ وَأَدِّهِ[٨]

فَبِحَقٍّ[٩] مَوْتِـــي فِـــي هَــوَاكَ صَبَابَــةً وَحَيَاةُ[١٠] مَبْسَمِكَ[١١] الشَّــهِيِّ وَبَــرْدِهِ

مَا جَادَ غَيْــثُ الدَّمْــعِ إلاَّ عَــنْ هَــوًى خَلَــعَ القُلُــوبَ بِرَعْــدِهِ وَبِــبَرْدِهِ[١٢]

قُمْ[١٣] يَا رَسُولُ وَأَبْلِغْ[١٤] الْمُشْتَاقَ[١٥] مَا أَلْقَــاهُ مِــنْ جَــوْرِ الحَبِيــبِ وَبُعْــدِهِ

وَإِذَا سَــأَلْتُكَ أَنْ تُــؤَدِّي فِــي الــهَوَى خَبَرِي فَصِــفْ ثُقْــلَ[١٦] الغَــرَامِ وَأَدِّهِ

وَاطْرَبْ[١٧] إِذَا مَا رُمْتُ سَــرْدَ تَغَزُّلِــي لِلنَّظْــمِ فِــي زَرْدِ الْعِــذَارِ وَسَــرْدِهِ

وَاسْمَعْ مَدِيحِي يَا شِــهَابَ الدِّيــنَ رَبُّ الجُــوْدِ وَالجَــدْوَى لِقَــاصِدِ رِفْــدِهِ

(١) في الأصل : "أهيفا".

(٢) في روض الآداب : "له وهت الوالي عن شقة قده".

(٣) في روض الآداب : "عشقه".

(٤) في روض الآداب : "في".

(٥) في الدر المكنون : "فاصفح".

(٦) في الدر المكنون : "منك".

(٧) في روض الآداب : "قسرة".

(٨) في الدر المكنون : "واطرح اللثام وابده".

(٩) في الدر المكنون وروض الآداب : "فوحق".

(١٠) في روض الآداب : "وحيوة" ، والمستطرف : "ذو حق".

(١١) في المستطرف : "مبسمه".

(١٢) في المستطرف والدر المكنون وروض الآداب : "ببرقة وبرعده".

(١٣) في الدر المكنون وروض الآداب : "سر".

(١٤) في روض الآداب : "وبلغ".

(١٥) في الدر المكنون وروض الآداب : "العشاق".

(١٦) في المستطرف والدر المكنون : "فعل" ، وفي روض الآداب : "جور".

(١٧) في الأصل وروض الآداب : "واضح".

[٣١٥]

وقال ابن سناء الملك :

(من الوافر)

تَعوَّدتُ الهوَى والخيرُ عَادهْ[1] ... ولا سيمَا لأغْيَدَ لا لِغَادَهْ

ضَلالي في تَعَشُّقِهِ رَشَادٌ[2] ... وَقَتْلِي فِي مَحَبَّتِهِ شَهَادَهْ

وإنَّ العِشْقَ لَوْ فَطِنُوا ذَكَاءٌ ... وتَرْكُ العِشْقِ لو عَلِمُوا[3] بلادَهْ

فَنَارُ القَلْبِ تُخْبِرُ عَنْ شِهَابٍ[4] ... وَدَمْعُ العَيْنِ يَرْوِي عَنْ قَتَادَةْ[5]

ولِي[6] مَنْ لاَ أُرِيدُ سِوَى رِضَاهُ ... ويَا بُعْدَ المُرَادِ مِنَ الإرَادَهْ

سَعِدتُ ولَيْسَ لِي حَزْمٌ وغيْرِي ... لَهُ حَزْمٌ ولَيْسَ لَهُ سَعادَهْ

[٣١٦]

وقال الشيخ شمس الدين بن اللبان المنهاجي :

(من الكامل)

صَبٌ رأَى اللاَّحِيُ إذْ صَدَّهُ ... يَعُوقُ[7] عن حبٍّ فما وَدَّهُ[8]

---

[٣١٥] الديوان : ٣٧٩ ، تشنيف السمع : ٣٦٣ (٤٠٢) ، والدر المكنون : ٨٤.

(١) قيل في المثل : "الخير عادة والشر لجاجة". كتاب المثال : ١٦٩.

(٢) في الأصل : "رشادي". (٣) في الديوان : لو علموا".

(٤) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الدين الزهري أحد اكبر الحفاظ (ت ١٢٤هـ). ينظر : تذكرة الحفاظ : ١/١٠٨.

(٥) هو أبو الخطاب قتادة بن دغامة بن قتادة بن عزيز مفسر حافظ (ت ١١٨هـ). ينظر : تذكرة الحفاظ : ١/١٢٢.

(٦) في الديوان والدر المكنون : "وبي".

[٣١٦] روض الآداب : ٣٥ ، لمجد الدين بن مكانس

(٧) في روض الآداب : "يفرق".

(٨) في روض الآداب : "رده".

وراحَ يَخْطُو فِي ذُيُولِ الهوى[1] مُتَعَجِّزًا مِنْ غَيِّهِ[2] بَرْدَهْ
يَتِيمَةٌ فِي حُسْنِهَا إذْ[3] بَدَتْ لَمْ تُبْقِ لِلأَلْبَابِ مِنْ عَبْدِهِ[4]
سَالِفُهَا فِي خَدِّهَا مُشَبَّهٌ ريحانَةٌ[5] نِيْطَتْ إلى وردَهْ
حُلْوَةُ شَكْلٍ وَحَدِيثٍ فَلَوْ قَالُوا اسْمُهَا قُلْتُ لَهُمْ[6] : شَهْدَهْ
نَسِيمُ رَيَّاهَا الذَّكِيِّ الشَّذَا يَا حَرَّ أَنْفَاسِي وَيَا بَرْدَهْ
أَرْشَفُ مِنْ ثَغْرِ الطَّلَى[7] بَاسِمًا كَأَنَّ مِنْ دُرِّ الطَّلَى عِقْدَهْ
حَيْثُ النَّدى لِلرَّوْضِ يُبْدِي بكا[8] والرَّوْضُ مُبْدِ النَّدى[9] ضِدَّهْ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ غَدَا أَشْهَبًا وَكَانَ ظُرْفًا أَسْوَدَ الجَلْدَهْ
حكَى بَنِي عُذْرَةَ لَمَّا رَأَى قَيْسَيَه فِي شَعْرِها جَعْدَهْ
للهِ كَمْ بِتُّ احْتِفَالاً بِهَا سَهْرَانَ قَالُوا يَثْنُونَ فِي رَقْدِهْ
تَعَانَقَتْ لِلْبَيْنِ أَعْطَافُنَا وَدَمْعُنَا لَمْ نَسْتَطِعْ رَدَّهْ
واتَّحَدَ الذاتانِ ضما كَمَا يَتَّحِدُ الحَرْفَانِ بالشَّدَّهْ
وعُدْتُ لَمَّا أَدْبَرَتْ قَائِلاً : لاَ كَانَ هَذَا آخِرَ المُدَّهْ
يَا قَلْبُ[10] إِنْ قَصَّرَ دَمْعِي فَكَمْ يَدٍ[11] بِفَضْلِ اللهِ مُمْتَدَّهْ

---

(1) ساقط في الأصل ، والتكملة من روض الآداب.

(2) في روض الآداب : "معتجر من فيه".

(3) في روض الآداب : "يلثمها .. إن".

(4) في روض الآداب : "عنده".

(5) في روض الآداب : "حالفها .. بريحانه".

(6) في روض الآداب : "لها".

(7) في روض الآداب : "أرشق من ريق الطلا باسمها".

(8) في الأصل : "حيث الندى للروض مبد".

(9) في روض الآداب : "يبدي للندى".

(10) في روض الآداب : "يا دهر..دهري".

(11) في روض الآداب : "بدى".

[٣١٧]

وقال المجدي فضل الله بن مكانس :

(من السريع)

أنَــا لَــهُ مِــنْ وَصْلِــهِ قصــده[١] ... وَلات لُطْفًــا ووَفَّـــى وَعْــدَه

ورَقَّ لَمَّــا جــاءَه خَاضِعًــا ... وَجُــنَّ لَمَّــا بثَّــه وَجْــدَه[٢]

أجَــابَ دَعْــوَاهُ بِرَغْــمِ الْعِــدَا ... وَقَبْلَــهَا كَــمْ سَــائِلٍ رَدَّه

بَــدْرٌ مِــنَ الــتُّرْك إلَــى[٣] لَحْظَــهِ ... وَقَــدُّهُ بِالسَّــيْفِ وَالصَّعْــدَه

وَرَنَّحَــتْ[٤] رِيْــحُ الصَّبَــا عِطْفَــهُ ... وَضَرَّجَــتْ رَاحُ الصِّبَــا خَــدَّه

يَحُــلُّ[٥] عَزْمِــي عَــنْ هَــوَاهُ إِذَا ... مَــا شَــدَّ[٦] مِــنْ فَــوْقِ القِبَــا بَنْــدَه

فَقَبْلَــهُ مَــا هِمْــتُ وَوَجْــدًا ولا[٧] ... لاَقَ لِقَلْبِــي حُسْــنَ بُعْــدِه

سَــرَدْتُ شِــعْرِي إِذَا فِــي خَــدِّه[٨] ... فِــي وَرْدِ فَاسْتَحْسَــنُوا سَــرْدَه

أَفْدِيْــهِ مِــنْ غُصــنٍ نَضِــير[٩] بَــدَتْ ... عَلَــى أَعَالِيــهِ لنَــا وَرْدَهُ

فَظَــلَّ إِذْ حَــلَّ[١٠] ذَوَائِبَاتِــهِ ... وَجَــوَّهُ عَذَالــي مُسْــوده

لَــمْ يَمْنَــعْ الصَّــبُّ لَمَــاهُ فَــلا ... هُجْرَانُــه[١١] يُخْشَــى ولاَ صَــدَّه

مُتَيَّــمٌ مَــا انْفَــكَّ فِــي شَــجْوِهِ ... حَلِيــفُ وَجْــدٍ لَــمْ يَخُــنْ عَــهْدَه

---

[٣١٧] روض الآداب : ٣٦.

(١) في روض الآداب :

أنــا لــه مــن فضلــه قصــده ... ولان إذ وفــى لــه وعــده

(٢) في الأصل : "وعده".

(٣) في الأصل : "أتى".

(٤) في روض الآداب : "ورمحت".

(٥) في روض الآداب : "يجعل".

(٦) في الأصل : "شدا".

(٧) في الأصل : "واحدا".

(٨) في روض الآداب : "شردت شعري إذا تأخدد".

(٩) في روض الآداب : "رطيب".

(١٠) في روض الآداب : "تظل إن حل".

(١١) في روض الآداب : "هجرا له".

شَـمَّرَ لِلأَسْـقَامِ عَـنْ سَـاقِهِ ... رَضِيَ وأَوْرَى فـي الـهَوَى زِنْـدَه[1]

وَلَـمْ يَقُـلْ لَمَّـا بَـراهُ[2] النَّـوَى ... وَكَـادَ أَنْ يَسْـكُنُهُ[3] لَحْـدَه

فَـلَّ الْجَفَـا جَيْـشَ اصْطِبَـارِي فَـهل ... يَـا عُصْبَـةَ العُشَّـاقِ مِـنْ نَجْـدِهِ ؟

يَـا نَـاعِسَ الأَجْفَـانِ يَـا فِتْنَـةً ... أَوْرَثْـتَ طَرْفِـي بالـهوى سُـهْدَه[4]

جَـرَّدْتَ مِـنْ لَحْظِـكَ[5] سَـيْفًا فَمَـا ... جَـاوزَ عِشْـقًا حَـدَّه حَـدَّه[6]

وَجُـدْتَ بِـالوَصْلِ ورَاضَيْتَنِـي الـ ... أيـامُ بعْـدَ الْغَيْـظِ والحِـدّه[7]

وَكَيْـفَ لاَ أَشْـكُرُ دَهْـرًا بِـهِ ... أُنْقِـذْتُ مِـنْ بُـؤْسٍ وَمِـنْ شِـدَّه

[٣١٨]

وقال سيدي أبو الفضل ابن وفا :

(من السريع)

يَـا مَـنْ بِـهِ نِـيرَانِي المزيـده ... تَقُـولُ مِـنْ دَمْعِـيَ لِلْمُـزْنِ : دَهْ

سُـيُوفُ أَلْحَـاظِكَ قَـدْ جُـرِّدَتْ ... لِـي وَهْـيَ فِـي أَجْفَانِـهَا مُغْمَـده

مَـا كُنْـتُ أَدْرِي قَبْـلَ قَتْلِـي بِـهَا ... مَـا تَفْعَـلُ الأَعْيُـنُ بِـالأَفْئِدَهْ

مُـذْ سَـكِرَ اللَّحْـظُ بِـرَاحِ الحَيَـا ... عَرَفْـتُ مِنْـهُ هَـذِهِ العَرْبَـدَهْ

مُتَّهِمَـةٌ لِـي بِالجَفَـا لَيْتَـها ... كَانَتْ لِقَلْبِـي فِـي الـهوى[9] مُنْجِـدَهْ

إِنْ أَنْكَـرَتْ عَيْنَـاكَ قَتْلِـي فَأَحْـ ... ـشَائِي عَلَـى الحَـالَيْنِ مُسْتَشْـهِدَه

أَنْـتَ مَرِيـضُ الْجَفْـنِ سُـقْمًا فَلِـمَ ... تَطْـرُدُ عَنْـهُ دائِمًـا عُـوَّدَهْ

(١) في روض الآداب : "زبده".

(٢) في الأصل : "راه".

(٣) في روض الآداب : "يسكنه".

(٤) في روض الآداب : "بالجفا شهده".

(٥) في روض الآداب : "طرفك".

(٦) في روض الآداب : "جاوز قتلى عشقه حده".

(٧) في روض الآداب : "الغبط والحدة".

[٣١٨] الدر المكنون : ٨٣.

(٨) في الدر المكنون : بالوفا".

أشْفَي الْجَوَى قَلْبِي ومَا لِـي سِـوى[1] أدْمَـعُ عَيْـنٍ بِالبُكَـا مُسْـعِدَهْ
لاَ تَقْطَعَـنْ يأسِـي فـإنْ[2] لَـمْ تَكُـنْ أعْطَيْتُـهُ فَاسـمحَ بِـهَا لِـي غـدَه[3]

[٣١٩]

وقال ناصح الدين الأرجاني :

(من الطويل)

تَجلَّتْ فقلْـتُ : البـدرُ لـولا عُقودُهـا وماسَتْ فقلتُ : الغصْنُ لولا نُـهودُها
وظَلَّ نسـاءُ الحَـي يَحسُـدْنَ وَجْهَـهَا ولا خَيْرَ في نُعمـيَ قليـلٍ حَسـودُها
ومِنْ دُونِـها سُـمْرٌ[4] الأسِـنَّةِ شُـرَّعٌ إذا وَرَدَتْهَا العَيـنُ ظَلَّـتْ تَذودُهـا[5]
ببيـضٍ وليـس البيـضُ إلاّ لِحَاظُـها وسُـمْرٍ وليـس السُّـمْرُ إلاّ قُدُودُهـا
تَمُدُّ أمـامَ السِّـرِبِ[6] للركْـبِ جيدَهـا فللـهِ مـن وَحشـيَّةٍ مـا نَصيدُهـا
نَظَـرْتُ وأقمـارُ الخُـدُورِ طَوالِـعٌ وقد أتلعَتْ[7] بيضَ السَّـوالفِ غِيدُهـا
فَلَـمْ أرَ كَالألْحَـاظِ لَـوْلاَ نُبوُّهـا[8] ولـم أرَ كالأجيـادِ لَـوْلا صُدودُهـا
وَقَـدْ زَاد أشْـوَاقِي إلَيْكُـم حَمـائمٌ وَمَـا كُنْـتُ أدْرِي أنَّ شَـيْئًا يَزِيدُهَـا
مُطوَّقةٌ مِـنْ زُرقَـةِ الفَجْـرِ قُمْصُـها وَمِنْ حُلْكَـةِ اللَّيـلِ البَـهيمِ عُقودُهـا
ولَوْ قَدْ أعَارَتْ حِيـنَ شـاقَتْ[9] إليكـمُ جَنَاحًا به تُطْوَى[10] على النَّأي بِيدُهـا
تَقَلَّـدتُ مِنْـهَا مِنَّـةً يَغْتَـدِي لَـهَا مدَى الدَّهْرِ فِي طَوقَيْنِ جيدي وَجيدُهـا

---

(١) في الأصل : "وما سوى".
(٢) في الدر المكنون : "وإن".
(٣) في الأصل : "عطية .. عده".
[٣١٩] الديوان : ١٢٨/١.
(٤) في الأصل : "تزودها".
(٥) في الديوان : "زرق".
(٦) في الأصل : "الشرب" ولا معنى لها.
(٧) في الأصل : "أطلعت".
(٨) في الأصل : "سوادها".
(٩) في الأصل : "ساقت".
(١٠) في الأصل : "يطوي".

وَمَا كُنْتُ وَفَّيتُ الصِّبا كُنْهَ حقِّهِ وأيَّامَهُ حتَّى تَقَضَّي حميدُها
فلمَّا انْقَضَى عَجْلانَ قلتُ لصَاحِبي ألا هَلْ لَهُ مِنْ عَودَةٍ نَسْتَعِيدُها

[٣٢٠]

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر :

(من المجتث)

لاَ وَاخَذَ اللهُ بَنْدَكْ فَكَمْ[١] وَشَى بِيَ عِنْدَكْ
وَقَالَ عَنِّي بِأنِّي شَبَّهْتُ بِالوَرْدِ خَدَّكْ[٢]
وَأَنْتَ تَعظُم عِنْدِي إذْ يُمْسِي[٣] البَدْرُ عَبْدَكْ
ولَسْتُ واللهِ أَرْضَى[٤] أَنْ يَحْكِيَ الغُصْنُ قَدَّكْ[٥]
فَقَاتَلَ[٦] اللهِ طَرْفِي فَكَمْ بِهِ نِلْتُ قَصْدَكْ
ولاَ رَعَى اللهُ قَلْبِي[٧] فَكَمْ رعَى لَكَ عَهْدَكْ
وَمَا عَشِقْتُكَ وَحْدِي بَلْ عَشِقْتُكَ وَحْدَكْ
وَكَمْ أطَعْتُكَ جَهْدِي وَكَمْ تَجَنَّيتُ جَهْدَكْ
وَبَعْدَ هَذَا وَهَذَا وذاكَ لاَ ذُقْتُ فَقْدَكْ[٨]
سَيِّدِي أَوْحَشْتَ عَبْدَكْ سَيِّدِي قَلْبِيَ عِنْدَكْ

---

[٣٢٠] فوات الوفيات : ٢/١٨٦ ، وخزانة الأدب : ٤٧٢ ، والدر المكنون : ١٧٨ ، ونفحات الأزهار : ٣١٣

(١) في الدر المكنون : "فقد".

(٢) في مصادر التخريج : "بالغصن قدك". (٣) في فوات الوفيات : "يصلح".

(٤) في فوات الوفيات : "ترضى".

(٥) في فوت الوفيات : "الورد خدك".

(٦) في الأصل : "مقابل".

(٧) في الدر المكنون : "عهدي".

(٨) في نفحات الأزهار : "بعدك" ، وانتهت الأبيات في مصادر التخريج.

أَتُــــرَى تَذْكُـــــرَ عَــــهْدِي ... مِثْــل مَــا أَذْكُـــرُ عَـــهْدَكْ
أَمْ تُـــــرَى تَحْفَـــــظُ وُدِّي ... مِثْــلَ مَــا أَحْفَـــظُ وُدَّكْ
قُــمْ بِــها إِنْ شِـئْتَ عِنْــدِي ... مُسْـرِعًا أَوْ شِـئْتَ عِنْـدَكْ
أَنَــا فِـي دَارِي وَحْـــدِي ... فَتَفَضَّــلْ أَنْــتَ وَحْـــدَكْ
لِــي فِيــكَ قَصْـدٌ جَمِيـلٌ ... لاَ خَيَّـبَ اللهُ قَصْـدَكْ
أَضَعْــتَ وُدَّ مُحِــبٍّ ... مَــا زَالَ يَحْفَـظُ وُدَّكْ
مَــوْلاَيَ إِنْ غِبْــتَ عَنِّــي ... وَا سُــوءَ حَـالِي بَعْـدَكْ

[٣٢١]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

نَفْسٌ تُؤَمِّــلُ مِنْـكَ الْقُــرْبَ لاَ بَعُـدَتْ ... وَمُقْلَــةٌ تَشْـتَهِي رُؤْيَـاكَ لاَ رَمَـدَتْ
لِــي فِيْـكَ أَوْرَادُ عِشْـقٍ لاَ أُضَيِّعُــها ... وَمُهْجَــةٌ يَــا مُـرَادِي لِلـرَّدَى وَرَدَتْ
كَمْ تَطِقُ أَمْوَاهَ أَشْجَانِي الَّتِي انْسَـجَمت ... لَهِيبُ نِيرَانِ أَحْشَـائِي الَّتِـي اتَّقَـدَتْ
مَنْ لِي بِوَسْــنَانَ فِــي أَجْفَانِــهِ سِـنَةٌ ... مِنْ أَجْلِهَا أَعْيُنُ الْعُشَّــاقِ مَــا رَقَـدَتْ
ذُو لَهْجَةٍ وَعَــدَتْ بِــالْوَصْلِ ذَا شَـجَنٍ ... لَكِنَّ ما وَعَـدَتْ قَـدْ أَخْلَفَـتْ وَعَـدَتْ
عُشَّاقُهُ قَــدْ سَــرَتْ فِــي لَيْـلِ طُرَّتِــهِ ... وللِسُّرَى عِنْدَ صُبْحِ الثَّغْرِ قَـدْ حَمُـدَتْ
قَامتْ قِيَامَــةُ مَــنْ أَضْحَــى يُعَارِضُــها ... بِحُسْـنِ قَوَافِيـها الَّتِـي قَعَــدَتْ[1]

(١) الشطر به اضطراب وخلل.

حَـرفُ الـذَّالِ

[٣٢٢]

وقال غيره :

(من الكامل)

بَـرقُ الحِمَـى أَنْـتَ الَّـذِي ... أَذْكَيْـتَ عَنْـبَرَهُ الشَّـذِي

وأَخَـذْتَ فِـي شِـبْهِ الغُـورِ ... الغُـرِّ أَحْسَـنَ مَـأْخَذِ

مَـنْ لِـي بِرِيـقِ[1] العَامِرِيَّـةِ ... لَـوْ بِخَـدِّي تَحْتَـذِي

يَـا سَـهْمَ مُقْلَتِـهِ[2] إِلَـى ... قَلْبِـي وُصُولُـكَ فَـأَنْفُذِ

مَـنْ مُنْقِـذِي كَـلاَّ غَلِطْـتُ ... وَمِنْـكِ أَطْلُـبُ مُنْقِـذِي

أَبَـدًا بِوِسْـوَاسٍ[3] عَلَيْـكَ ... مِـنَ العَـذُولِ[4] تَعَـوُّذِي

[٣٢٣]

وقال القاضي جمال الدين بن مطروح :

(من الطويل)

تَعَشَّقْتُ بَدْرًا[5] وَجْهُـهُ مُشْـرِقٌ كَـذَا ... إِذَا مَاسَ خِلْتُ الغُصْنَ مِـنْ قَـدِّهِ كَـذَا

لَهُ مُقْلَـةٌ كَحْـلاءُ نَجْـلاءُ إِذْ[6] رَنَـتْ ... رَمَتْ أَسْهُمًا فِي قَلْبِ عَاشِـقِهَا[7] كَـذَا

تُبْدَى فَقَـالَ النَّـاسُ : لاَ بَـدْرُ غَـيْرَهُ ... وَخَر[8] لَهُ كُـلُّ الـوَرَى سُـجَّدًا كَـذَا

أَقُـولُ وَقَـدْ عَايَنْتُـهُ وَتَمِينُـهُ ... عَلَـى خَـدِّهِ إِذْ ظَـلَّ مُتَفَكِّـرًا كَـذَا

---

[٣٢٢] الأبيات لعفيف الدين التلمساني : الديوان : ٩٦.

(١) في الديوان : "بنوق".

(٢) في الديوان : "مقلته".

(٣) في الأصل : "بوسواسي".

(٤) في الأصل : "العدوى".

[٣٢٣] الديوان : ١٤٠ ، ونفحة اليمن : ١١٦.

(٥) في نفحة اليمن : "ظبيا".

(٦) في نفح الطيب : "إن".

(٧) في نفحة اليمن : "عاشقه".

(٨) في نفحة اليمن : "وخرت".

فَدَتْكَ حَيَاتِي يَا مُنَى النَّفْسِ هَلْ تَـرى ؟ أراكَ ضَجِيعِي آمِنًا لَيْلَـةً[1] كَـذا

فَقَال [وَقَد][2] أَبْـدَى التَّبَسُّـمَ ضَاحِكَ أَتَيْتُكَ واجْعَلْ بِـي[3] فَقُلْـتُ لَـهُ كَـذَا

وَبِـتُّ علـى طِيبِ الْعِنَـاقِ مُقَبِّـلاً لِفِيْهِ إلى أَنْ قَالَ مِنْ سُكرِهِ : كَـذَا[4]

وَقَالَ : أمـا تَخْشَـى الوُشَـاةَ وَتَتَّقِـي خَلَعْتُ فِيكَ عِذَارِي بَيْنَ الوَرَى كَـذَا[5]

فَقُلْـتُ لَـهُ : واللهِ يَـا غَايَـةَ الْمُنَـى أُحِبُّ اكْتِتَـامَ السِّـرِّ قُلْـتُ لَـهُ كَـذَا

فَقَـال : أَمَـا أَنْذَرْتُـكَ الآنَ أَنَّنِـي أُحِبُّ اكْتِتَامَ السِّـرِّ قُلْـتُ لـه : كَـذَا

ألا يَـا نَسِـيمَ الرِّيـحِ بِـاللهِ بَلِّـغْ سلامي إلَي مَنْ صِرْتُ فِي حُبِّـهِ كَـذَا

[٣٢٤]

وقال أيضًا :

(من الكامل)

عَانَقْتُهُ فَسِـكرْتُ مِـنْ طِيبِ الشَّـذَى غُصْنٌ رَطِيبٌ[6] بِالنَّسِيمِ قَـدِ اغْتَـذَى

نَشْوَانُ[7] مَـا شَـرِبَ المُـدَامَ وإِنَّمَـا أَضْحَـى[8] بِخَمْـرِ رُضَابِـهِ مُتَنَبِّـذَا

---

(١) في نفحة اليمن : "ليلة آمنا".

(٢) زيادة من الديوان ، ونفحة اليمن.

(٣) في نفحة اليمن : "فاحضني".

(٤) في نفحة اليمن : "عيون الأعادي وهي من حولنا كذا".

(٥) في نفحة اليمن :

فقلت له يا غاية القصد إنني كشفت قناعي فيك بين الورى كذا

[٣٢٤] الديوان : ١٤٠ ، والتذكرة الفخرية : ١٤٨ (١،٢،٩) ، وذيل مرآة الزمان : ٢٠٣/١ ، وجوهر الكنز : ٤٨٩ (١،٢،٨-١٠) ، وتاريخ ابن الوردي : ٢٦٨/٢ ، وديوان الصبابة : ١٦٦ (٨،٩) وعقد الجمان : ٦٢/١ ، والدر المكنون : ٨٩ ، وروض الآداب : ٤١ ، والكشكول : ٦٩/١٠ ، وأنوار الربيع : ٧٤/٣ ، وسفينة الملك : ٢٣٢.

(٦) في ذيل مرآة الزمان ، وجوهر الكنز : "غصنا رطيبا".

(٧) في جوهر الكنز : "سكران".

(٨) في الأصل : "وروض الآداب : "أمسى".

كتبَ الْجَمَالُ علَى صَحِيفَةِ[1] خَدّه ... يَا حُسْنَهُ لا بَأْس أنْ تتَعَوّذَا

يا نَاظِري أمنًا[2] وَقَدْ شَاهَدْتَهُ[3] ... تَاللهِ لا رمَدًا[4] تخَافُ ولاَ قَذَى

مَهْمَا اكْتَحَلْتَ بِخَدِّهِ وَعِذَارِهِ ... لمْ[5] تَلْقَ إلاَّ عَسْجَدًا وزَبَرْجَذَا[6]

أضْحَى الجَمَالُ بأسْرِهِ فِي أسْرِهِ ... ولأجْلِ[7] ذاكَ علَى الْقُلُوبِ اسْتَحْوَذَا

وأتَى[8] العَذُول يَلُومُنِي مِنْ بَعْدِمَا ... أخَذَ الْجَمَالُ[9] علَيَّ فِيهِ مَأخَذَا

لاَ أرْعَوِي لا أنْتَهِي لاَ أنْثَنَى ... عَنْ حُبِّهِ[10] فَلْيَهْذِ فِيهِ مَنْ هَذَى

وَاللهِ مَا خَطَرَ[11] السُّلُوُّ بِخَاطِرِي ... مَا دُمْتُ علَى قَيْدِ الْحَيَاةِ[12] ولاَ إذَا

إنْ عِشْتُ عِشْتُ علَى هَوَاهُ[13] وإنْ أمُتْ ... وَجْذَابِهِ وصَبَابَةً يَا حَبَّذَا

---

(١) في الأصل : "صفيحة".

(٢) في الأصل وروض الآداب : "أما".

(٣) في ذيل مرآة الزمان وجوهر الكنز : عاينته".

(٤) في الأصل : "بالله لا رمد".

(٥) في الديوان وذيل مرآة الزمان : "ما" ، وفي الدر المكنون والتذكرة الفخرية وتاريخ ابن الوردي ، وديوان الصبابة وعقد الجمان والدر المكنون وروض الآداب : "لا".

(٦) في مصادر التخريج : "وزمرذا".

(٧) في جميع المصادر : "فلأجل".

(٨) في ذيل مرآة الزمان ، وتاريخ ابن الوردي ، وعقد الجمان : "جاء".

(٩) في مصادر التخريج : "الغرام".

(١٠) في الديوان : "لا انتهى لا أرعوى عن حبه لا انثنى..".

وفي ذيل مرآة الزمان : "لا انتهى لا أرعوى لا انثنى عن حبه...

وفي جوهر الكنز : "لا انتهى لا أرعوى لا انثنى عن حبه..".

وفي الكشكول : "لا انتهى لا أرعوى لا انثنى عن حبه...

(١١) في الديوان وجوهر الكنز : "لا خطر".

(١٢) في عقد الجمان : "الغرام".

(١٣) في تاريخ ابن الوردي : "الغرام".

[٣٢٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من السريع)

أَهْـلاً بِــهَا بَيْضَــاءُ عَــاطِرَةُ الشَّـــذَا ... زَارتْ فَنَمْ[١] بِهَا شَـــذَاهَا[٢] والشَّـذَى

سَـحَّارَةُ الجَفْـنِ الكَحِيـلِ إِذَا رَنَـــتْ ... عَقَــدَتْ لِسَــانَ المــرءِ أن يَتَعَــوَّذَا[٣]

تِلْـكَ الَّتِـي حكَمَـتْ سِـهَامَ لِحَاظِــهَا ... حُكْمًـــا تَأَمَّلَـــهُ الجَمَـــالُ فَنَفَــذَا

تَجْرِي الدِّمَـــاءُ وَسَـيْفُهَا فِـي جَفْنِــه ... نَظَــرًا[٤] وَلَيْـسَ السِّـحرُ إلاَّ هَكَــذَا

وَلِحَـــاجِبَيْنِ إِذَا تَعَـــرَّضَ نَـــاظِرٌ ... مُتَــأَمِلٌ قَــالَتْ لِقَوْسَـيْهَا[٥] : خُـــذَا

مَـــا الــرَّاحُ مثـل رضابِــهَا وحَقيقَــة ... لِلــرَّاحِ بَعْـدَ رُضَابِـــها مُتَنَبِّـــذا[٦]

قَـــالتَ إِذَا غَمِضَــتْ جُفُونِــك فَــارْتَقِبْ ... طَيفْـــي فَقُلْـــتُ : نَعَـــمْ لَكِـــنْ إِذَا

[٣٢٦]

وقال ظافر الحداد الإسكندري :

(من الكامل)

لَـوْ كَـانَ بِـالصَّبْرِ الجَمِيـلِ مَـــلاذُهُ ... مَـــا سَـــحَّ وَابِـــلُ دَمْعِـــه وَرَذَاذُهُ

مَـــا زَالَ جَيْـشُ الحُـبِّ يَغْـزو قَلْبَـــهُ ... حَتَّـــى وَهَـــي وَتَقَطَّعَـــتْ[٧] أَفْـــلاَذُهُ

[٣٢٥] الديوان : ١٧٦ ، وروض الآداب : ٤٢.

(١) في الديوان : "إذا وصلت ينم". ، وفي روض الآداب : "وصلت فنم".

(٢) في روض الآداب : "سناها".

(٣) في الديوان : "عقدت لسان معوذ إن عوذا".

(٤) في روض الآداب : "لحظا".

(٥) في الأصل : "لقوسيه".

(٦) هذا البيت ليس في الديوان وروض الآداب.

[٣٢٦] الديوان : ١٢٧ ، والخريدة (مصر) : ٢/١٢ ، ومعجم الأدباء : ٣١/١٢ ، ووفيات الأعيان : ٤٣٢/١ ، والوافي : ٥٢١/١٦ ، والدر المكنون : ٩١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧٦/٥ ، والمنهل الصافي : ٧١/٧ ، وذرات الذهب : ٩١/٤.

(٧) في الديوان : "فتقطعت ، وفي الدر المكنون : "وتفرقت".

لم يبق فيه مع الغرام بقية ... إلا رسيس تحتويه جذاذه

من كان يرغب في السلامة فليكن ... أبدًا من الحدق المراض عياذه

لا تخدعنك[١] بالفتور فإنه[٢] ... نظر[٣] يضر بقلبك استلذاذه

يا أيها الرشأ الذي من لحظه[٤] ... سهم إلى حب القلوب نفاذه

در يلوح بفيك[٥] من نظامه ... خمر يجول عليه[٦] من نباذه

وقناة ذاك القد كيف تقومت ... وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه ؟!!

رفقا بجسمك[٧] لا يذوب فإنني ... أخشى بأن يجفو عليه لاذه[٨]

هاروت[٩] يعجز عن مواقع سحره ... فهو[١٠] الإمام ومن ترى أستاذه ؟!!

تالله ما علقت محاسنك امرأ ... إلا وعز على الورى استنقاذه

((١)) في الديوان : "لا تغررنك" ، وفي المنهل الصافي : "لا يخدعنك"..

((٢)) في الأصل : "فإنها" والتصويب من مصادر التخريج.

((٣)) في الديوان : "مرض"

((٤)) في معجم الأدباء ، والنجوم الزاهرة : "طرفه"..

((٥)) في الأصل : "من فيك" وبها لا يستقيم الوزن.

((٦)) في الأصل : "خمر يجور على" ، في معجم الأدباء : "خمر قد حال" ، وفي المنهل الصافي : "خمر يجود عليك".

((٧)) في الدر المكنون : "يختلك"..

((٨)) في المنهل الصافي : "ملاذه".. واللاذ : ثياب من حرير. لسان العرب : "لوذ"..

((٩)) هاروت : يضرب بسحره المثل - وينسب إليه السحر دون صاحبه ماروت. ثمار القلوب : ٦٧..

((١٠)) في الديوان : وهو الإمام فمن"..

حَــرْفُ الــرَّاءِ

[٣٢٧]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من الطويل)

أحِبَّةَ قَلْبِي أَيْنَ مِــنْ قَلْبِــي الصَّــبْرُ ؟! ... ومَثْوَاكُمُ مِصْــرُ وَيَــا حَبَّــذَا مِصْــرُ !

لِفَــرْطِ غَرَامِــي بِــالصَّعِيدِ وَأَهْلِــهِ ... تَرْوِي صَعِيــدَ الأَرْضِ أَدْمُعِــي الغُــرُّ

رَعَــى اللهُ أَيَّامًــا تَقَضَّــتْ بِقُرْبِكُــمُ ... هِيَ العُمْرُ بَلْ مِــنْ سَــاعَاتِهَا العُمْــرُ

مُقِيــمٌ عَلَــى الْعَــهْدِ القَدِيــمِ بِجِلِّــقٍ ... مُحِبٌّ لَكُــمْ مَــا مِــنْ خَلاَئِقِــهِ الغَــدْرُ

ولَكِــنْ لَدَيْكُــمْ لَــهُ قَلْــبٌ مَقَــرُّهُ ... وَلاَ عَجَبٌ لِلْقَلْــبِ إِنْ ضَمَّــهُ الصَّــدْرُ

وَمَا اخْتَــارَ كُتْــبَ النَّظْــمِ إِلاَّ تَفَــاؤُلاً ... لِنَظْــمِ شَــمْلٍ مِنْــهُ فَرَّقَــهُ الدَّهْــرُ

عَلَــى أَنَّ فِــي نَــثْرِ الدُّمُــوعِ كِفَايَــةً ... فَمِنْ نَثْرِهَا سَطْرٌ وَمِنْ نَظْمِــهِ سَــطْرُ

[٣٢٨]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

أَلاَ فَانْتَبِــهْ مِــنْ أُفْقِــهَا طَلَــعَ الفَجْــرُ ... وَحَاشَاكَ نَمْ مِنْ وَجْهِها ضَحِــكَ الثَّغْــرُ

هُوَ الثَّغْــرُ إِلاَّ أَنَّــهُ الصُّبْــحُ طَالِعًــا[١] ... علــى أَنَّــهُ الكَــافُورُ لَكِنَّــهُ الــــدُّرُّ

وَمَحْسُودَةَ الأَنْفَــاسِ مَغْبُوطَــةِ اللَّمَــى ... فَحاسِدُ ذا[٢] مِسكٌ وغَــابِطُ ذَا[٣] خَمْــرُ

وَمَا رَضِيَــتْ سُــودَ اللَّيَــالِي ضَفَــائِرًا ... [عَلَيْهَا][٤] وَلاَ أَنَّ الــهِلاَلَ لَــهَا ظُفْــرُ

---

[٣٢٧] أخلّ الديوان بهذه الأبيات.

[٣٢٨] الديوان : ١٤٩.

(١) في الأصل : "طالع".

(٢) في الأصل : "ذي" خطأ نحوي.

(٣) في الأصل : "ذي".

(٤) زيادة من الديوان.

وَسَاحِرةٍ صَانَتْ سُلافَةَ ثَغْرِهَا[1] بِكَأسٍ بِهِ كسْرٌ وهذا هُو السِّحْرُ
وَشَى المِسْكُ إذْ زَارتْ فَلا كَانَتِ الظِّبَا وَنَمَّ عليها الحَلْىُ لا خُلِقَ التِّبْرُ
قَصِيْرَةُ لَحْظِ الطَّرْفِ مِنْ فَرْطِ عُجْبِهَا وَأَمْضَى السُّيوفَ الهندوانيَّةُ البُتْرُ
فَلا تُنكِرُوا مِنْها الخِضَابَ فَإنَّمَا هِيَ الغُصْنُ فِي أطْرَافِهِ الوَرقُ الخُضْرُ

[٣٢٩]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير الحجازي :

(من البسيط)

سَكَنتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنكَ أَسْرَارُ لِتَهْنِكَ الدَّارُ لا بَلْ يَهْنِكَ الجَارُ[2]
ما فيهِ غَيرُكَ أوْ سِرٌّ عَلِمتَ بِهِ فَانْظُرْ[3] بِعَيْنَيكَ هَل في الدَّارِ دَيَّارُ !
إنّي لأَرْضَى الَّذي تَرضَاهُ مِنْ تَلفِي يَا قَاتِلِي وَلِمَا تَخْتَارُ اَخْتَارُ
وَيَأْنَفُ[4] الغدر قلبي وَهُوَ مُحْتَرِقٌ النَّارُ وَاللهِ فِي هَذا وَلا العَارُ
أَفْدِي حَبِيبًا هُوَ البَدرُ المُنِيرُ وَقَدْ تَحَيَّرَتْ فِيهِ أَلبَابٌ وَأَبْصَارُ
فِي وَجْنَتَيهِ وَحَدِّثْ عَنهُما عَجَبٌ مَاءٌ وَنَارٌ وَلا مَاءٌ وَلا نَارُ !
مَا أطيَبَ اللَّيلِ فِيهِ حِيْنَ أُسهِرُهُ كأنَّمَا زَفَرَاتِي فيهِ أسْمَارُ
وَلَيلَةُ الهَجْرِ إنْ طَالَتْ وَإنْ قَصُرَتْ فَمُؤنِسِي أمَلٌ فِيها وتذْكَارُ
لاَ يَخْدَعَنَّكَ مِنْهُ طِيبُ مَنْطِقِهِ فَطالَمَا لَعِبَتْ بِالعَقلِ أوْتَارُ
وَلا يَغُرَّنَّكَ مِنْهُ حُسْنُ مَنْظَرِهِ فَقَدْ يُقَالُ : بِأنَّ النَّجْمَ غَرَّارُ

---

(١) في الديوان : "جفنها" والمعنى لا يستقيم.

[٣٢٩] الديوان : ١١٣.

(٢) في الأصل : "فلتهنك الدار أو فليهنك الجار".

(٣) في الديوان : "وانظر".

(٤) في الأصل : "ويألف".

[٣٣٠]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

عَلَى دَمْعِ عَيْنِـي مِـنْ فَراقِـكَ نَـاظِرُ ... تُرَقْرِقُـهُ[1] إنْ لَـمْ تَرُقْـهُ المحـاجِرُ

فَدَيْتُـكَ ربـعُ الصَّـبْرِ بَعْـدَكَ دارسٌ ... على أنَّ فيـه مَـنْزِلَ الشَّـوْقِ عَـامِرُ

يُمَثِّلُـكَ الشَّـوقُ الشَّـدِيْدُ لِنَـاظِرِي ... فـأُطْرُقُ إجـلالاً كَـأنَّك حـاضِرُ

وأطْوي عَلَى حَرِّ الغَـرامِ[2] جَوانِحِـي ... وأُظْـهِرُ أنِّـي عَنْـكَ لاهٍ وصَـابِرُ

عَجِبْتُ لِخَالٍ يَعْبُـدُ النَّـارَ دائمًـا ... بِخَدِّك لَـمْ يُحْـرَقْ بِـها وَهْـوَ كـافِرُ

وأعْجَبُ مِنْ ذَا[3] أنَّ طرفَـكَ مُنْـذِرُ[4] ... يُصَـدَّقُ فـي أيَّامِـهِ وَهْـوَ سَـاحِرُ

ألاَ يَا لَقَوْمِي قَـدْ أَرَاقَ دَمِـي الـهَوى ... فَهَلْ لِقَتِيـلِ الأَعْيُـنِ النُجْـلِ ثَـائِرُ ؟!

ومُـذْ خـبرّوني أنَّ غُصنًـا[5] قَوامُـهِ ... تَيقَّنْـتُ[6] أنَّ القَلْـبَ مِنِّـي طَـائِرُ

يَحِـقُ لِعَيْنِـي أنْ يَفيـضَ غَدِيْرُهَـا ... إذَا نَزلَـتْ كـاللّيْلِ تلـك الغدائـرُ

ومَـا أخْضَـرَّ ذاكَ الخَـدُّ نَبْتًـا وإنَّمَـا ... لِكَـثْرَةِ مـا شُـقَّتْ عَلَيـهِ المَرَائـرُ

[٣٣١]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الطويل)

خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ طَرْفِهَا فَـهْوَ سَـاحِرُ ... ولَيْسَ بِنَـاجٍ مَـنْ دَهَتْـهُ المَحَـاجِرُ

فَـإنَّ العُيُـونَ السُّـوْدَ وَهـي فَوَاتِـرٌ ... تَفِلُّ السُّيُوفَ الْبِيـضَ وَهِـي بَواتِـرُ

---

[٣٣٠] الديوان : ٧٦ ، والتذكرة الفخرية : ١٩٧ ، وديوان بلبل الغرام : ٧٨ (٤٠٣).

(١) في الديوان والتذكرة الفخرية : "يروقه".

(٢) في التذكرة الفخرية : "على الدار الدفين".

(٣) في الأصل : "هذه" وبها يكسر الوزن.

(٤) في التذكرة الفخرية : "صدغك مرسل".

(٥) في الأصل : "غصن".

(٥) في الأصل : "تحققت".

وَإِيَّاكُمْ مِنْ رِقَّةٍ فِي كَلاَمِهَا ... فَإِنَّ الْحُمَيَّا لِلْعُقُولِ تُخَامِرُ
مُنَعَّمَةٌ لَوْ صَافَحَ الْوَرْدُ خَدَّهَا ... بَكَتْ وَجَرَتْ مِنْ مُقْلَتِهَا بَوَادِرُ
مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ غَارَ لِحُسْنِهَا ... ضَرَائِرُهَا وَالنَّيِّرَاتُ الضَّرَائِرُ
فَلَوْ فِي الكَرَى مَرَّ النَّسِيمُ بِطَيْفِهَا ... سَرَى أَبَدًا مِنْ طِيبِهَا وَهْوَ عَاطِرُ
قَلاَئِدُهَا تَشْكُو الظَّمَا وَوِشَاحُهَا ... وَإِنْ عوقتْ فِي مِعْصَمَيْهَا الأَسَاوِرُ
بَعِيدَةُ مَا بَيْنَ المُخَلْخَلِ والطَّلاَ ... تَرَى الطَّرْفَ يُثْنَى نَحْوَهَا وَهو حَاسِرُ
إِذَا مَا اشْتَهَى الخُلْخَالُ أَخْبَارَ قِرْطِهَا ... فَيَا طِيبَ مَا تُمْلِي عَلَيْهِ الضَّفَائِرُ[1]
وَيَا عَاذِلِي بِاللهِ مَا أَنْتَ مُنْصِفٌ ... أَعَنْ مِثْلَ هَذَا الحُسْنِ تُثْنِي النَّوَاظِرُ

[٣٣٢]

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يصف :

(من الطويل)

وبَطْحَاء فِي وَادٍ يَرُوقُكَ حُسْنُهُ[2] ... وَلاَ سِيَّما إِنْ جَادَ غَيْثٌ مُبْكِرُ
تُلاَحِظُهَا عَيْنٌ تَفِيضُ بِأَدْمُعٍ ... يُرَقْرِقُهَا مِنْهَا هُنَالِكَ مَحْجَرُ
بِهَا فَاضَ نَهْرٌ مِنْ لُجَيْنٍ كَأَنَّهُ ... صَفَائِحُ أَضْحَتْ بِالنُّجُومِ تُسْمَرُ
كَأَنَّ حَصَاهُ إِذَا بَدا مِنْهُ أَبْيَضٌ ... وَأَحْمَرُ دَمْعٍ فِي الخُدُودِ يُنْثَرُ
وَمَا لاَحَ فِي جَفْنَيْهِ[3] نَبْتٌ وَإِنَّمَا ... تَبَدَّى عِذَارٌ مِنْهُ فِي الخَدِّ أَخْضَرُ
وَمَا[4] غَازَلَتْهُ لِلْغَزَالَةِ مُقْلَةٌ ... تُسَارِقُ أَوْرَاقَ الغُصُونِ فَتَنْظُرُ
وَتُبْصِرُ مِنْهُ كُلَّ حُسْنٍ فَتَنْثَنِي[5] ... حَيَاءً لَدَيْهِ وَجْهُهَا وَهو أَصْفَرُ

---

(١) في الأصل : "الضفائر".

[٣٣٢] الوافي : ٢٨٦/١٧ (٢٠١) ، وحلبة الكميت : ٣٥٦.

(٢) في الوافي وحلبة الكميت : "روضها".

(٣) في حلبة الكميت : "جنبيه".

(٤) في حلبة الكميت : "وكم".

(٥) في حلبة الكميت : "فينبري".

إذَا فَاخَرَتْـهُ الرِّيـحُ ولَّـتْ عليْلَـةً ... بأذْيَـالِ كُثْبَـانِ الرُّبَـا تَتَعَـثَّرُ
بِهِ الفَضْلُ يَبْـدُو والرَّبِيـعُ وكَـمْ غَـدَا ... بِهِ الرَّوْضُ يُحْيِي وَهُو لاَ شَكَّ جَعْفَـرُ

[٣٣٣]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الطويل)

صَحَا القَلْبُ لَـوْ لا نَسْـمَةٌ[١] تَتَخَطَّـرُ ... ولَمْعَـةُ بَـرْقٍ بِالْغَضَـا تَتَسَـعَّرُ
وَذِكْـرُ جَبِيْـنِ البَابلِيَّـةِ إذْ بَـدَا ... هِلاَلُ الدُّجَى وَالشَّيءُ بالشَّـيءِ يُذْكَـرُ
سَقَى اللهُ أَكْنَافَ الغَضَا مُسْبَلُ[٢] الحَيَـا ... وَإنْ كُنْـتُ أسْـقِي أدْمُعًـا تَتَحَـدَّرُ
وَعَيْشًا نَضَـا عَنْـهُ الزَّمَـانُ بَيَاضَـهُ ... وَخَلَّفَه فِـي الـرَّأْسِ تَزْهُـو ويَزْهِـرُ
تَغَـيَّرِ ذَاكَ اللَّـوْنُ مَـعْ مَـنْ أحَبَّـهُ ... ومَـنْ ذَا الَّـذِي يَـا عَـزُّ لاَ يَتَغَـيَّرُ
وكَـانَ الصِّبَـا لَيْـلاً وَكُنْـتُ كَحَـالِمٍ ... فَوَا أسَفَا والشَّيْبُ كَـالصُّبْحِ[٣] يُسْـفِرُ
يُعَلِّلُنِـي تَحْـتَ العِمَامَـةِ كَتْمُـهُ ... فَيَعْتَادُ قَلْبِـي حَسْـرةً حِيـنَ أحْسُـرُ
وَيُنْكِرُنِـي لَيْلِـي وَمَـا خِلْـتُ أنَّـهُ ... إذا وَضَـعَ المَـرْءُ العِمَامَـةَ يُنْكَـرُ
ألاَ فِي سَبِيلِ اللهِ صَـوْمٌ عَـنِ الصِّبَـا ... وَقَلْبٌ عَلَـى عَـهْدِ الحِسَـانِ مُفْطِّـرُ
تَذَكَّرْتُ أوْطَـانَ الحِسَـانِ[٤] فَأشْـهَبٌ ... مِنَ الدَّمْعِ فِي مَيْدَانِ خَـدِّي وَأحْمَـرُ[٥]
إذَا لَمْ تُفِضْ[٦] عَيْنِي العَقِيـقَ فَـلاَ رَأَتْ ... مَنَازِلَـهُ بِـالقُرْبِ[٧] تَبْـهَى وتُبْـهِرُ
وَإنْ لَمْ تُواصِلْ غَـادَةَ السَّـفْحِ مُقْلَتِـي ... فَلاَ عَادَهَـا عَيْـشٌ بِمَغْنَـاهُ أخْضَـرُ

[٣٣٣] الديوان : ١٨٠ ، وحلبة الكميت : ٣٥٦ (١٧-٢١).

(١) في الأصل : "تسمة".

(٢) الديوان : "سائل".

(٣) في الأصل : "والصبح كالسيف".

(٤) في الديوان : "الوصال".

(٥) في الديوان : "أحمر".

(٦) في الأصل : "تقص".

(٧) في الديوان : "بالوصل".

وَغَيْدَاءُ أَمَّا جَفْنُهَا فَمُؤَنَّثٌ ... كَلِيلٌ وأَمَّا لَحْظُهَا فَمُذَكَّرُ

يَشِفُّ وراءَ المَشْرَفِيَّةِ خَدُّهَا ... كَمَا شَفَّ مِنْ دُونِ الزُّجَاجَةِ مُسْكِرُ

إِذَا جُرِّدَتْ مِنْ بُرْدِهَا فَهِي عَبْلَةٌ ... وإِنْ جُرِّدَتْ أَلْحَاظُهَا فَهِيَ عَنْتَرُ

وإِنْ[1] خَطَرَتْ فِي الرَّوْضِ طَابَ كِلاهُمَا ... فَلَمْ نَدْرِ[2] مَنْ أَزْهَى وأَشْهَى وأَعْطَرُ

خَلِيلَيَّ كَمْ رَوْضٍ نَزَلْتَ فِنَاءَهُ[3] ... وَفِيهِ رَبِيعٌ لِلنَّزِيلِ وجَعْفَرُ

وَفَارَقْتَهُ والطَّيْرُ صَافِرَةٌ بِهِ ... وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتَهَا وَهْيَ تَصْفُرُ

إلى أَعْيُنٍ بِالْمَاءِ نَضَّاحَةَ الصَّفَا ... إِذَا سُدَّ مِنْهَا مِنْخَرٌ جَاشَ مِنْخَرُ

نَدَامَايَ[4] مِنْ خَودٍ وَرَاحٍ وقَيْنَةٍ ... ثَلاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ[5] وَمُعْصِرُ

قَضَيْتُ لُبَانَاتِ الشَّبِيبَةِ والصِّبَا[6] ... وطَوَّلْتُ حَتَّى آن أَنِّي[7] أُقَصِّرُ

ورُبَّ طَمُوحِ الْعَزْمِ إِدْمَاءِ جَسْرَةٍ[8] ... يَظَلُّ بِهَا عَزْمِي عَلَى الْبِيدِ يَجْسُرُ

طَوَتْ بِذِرَاعِي وَخْدُهَا شُقَّةَ الفَلا ... وَكَفُّ الثُّرَيَّا فِي دُجَى اللَّيْلِ يُشْبِرُ

وَمَدَّ جَنَاحِي ظِلِّهَا آلَقُ الضُّحَى ... فَشُدَّتْ كَمَا شُدَّ النَّعَامُ المُنَقَّرُ

بِصُمِّ الحَصَى تَرْمِي الحِدَاةَ كَأَنَّمَا ... تَغَارُ عَلَى مَحْبُوبِهَا حِينَ يُذْكَرُ

إِذَا مَا حُرُوفُ الْعِيسِ[9] خَطَّتْ بِقَفْرَةٍ ... غَدَتْ مَوْضِعَ العُنْوَانِ والعِيسُ أَسْطُرُ

فَلِلَّهِ حَرْفٌ لا تُرَامُ كَأَنَّهَا ... بِوَشْكِ[10] السُّرَى حَرْفٌ لَدَى البِيدِ مُضْمَرُ

يَرُوقُكَ جَمْعُ الحُسْنِ فِي لَحَظَاتِهَا ... عَلَى أَنَّهُ بِالطَّرْفِ[11] جَمْعٌ مُكَسَّرُ

نَبِيٌّ أَتَمَّ اللهُ صُورَةَ فَخْرِهِ ... وَآدمُ فِي فَخَّارِهِ يَتَصَوَّرُ

---

(١) في الديوان : "وإذا".

(٢) في الديوان : "فلم يذر".

(٣) في حلبة الكميت : "تزلنا فناؤه".

(٤) في الأصل : "تداما" وبها لا يستقيم الوزن.

(٥) في الديوان : "كاعبات".

(٦) في الديوان : "والهوى".

(٧) في حلبة الكميت : "ان آني".

(٨) في الأصل : "إذا ما جس".

(٩) في الأصل : "العلن".

(١٠) في الديوان : لو شك .

(١١) في الديوان : "بالجفن".

[٣٣٤]

وكتب بدر الدين الدماميني مُلغزًا في دواة وجهزه للمقر الأميني :

(من الطويل)

كَتَبْتُ وَأعْذَارِي إلَيْكَ تُقَدَّرُ ... ونُطْقِي بِمَا يَا كَاتِبَ السِّرِّ يَجْهرُ
أَتَتْكَ أبيَاتُ الْمَعَالي قَرِيضُهَا ... وَحَلَتْ حَرِيرَ اللَّفْظِ فَهُوَ مُحَرَّرُ
وَحلَّيْتَ أَهْلَ الفَضْلِ إذْ كُنْتَ خَاتِمًا ... لَهُمْ فعَلَيْكَ اليَوْمُ يُعْقَدُ خِنْصَرُ
وَمَا أَنْتَ إلا البَحْرُ جَاشَ عَبَابُهُ ... وَلَكِنْ رَأيْنَا مِنْكَ حُلْمًا يُجَسَّرُ
فمَا كَلْمَةٌ أَفْدِيكَ دَامَ اعْتِلاَلُهَا ... وفِيهَا دَوَاءٌ إنْ عَلاَهَا تَغَيُّرُ
ويَحْفَظُهَا ذُو السِّرِّ وهي التي وَشَتْ ... وذَلِكَ مِنْ عَادَاتِهَا لَيْسَ يُنْكَرُ
ومَا مَسَّهَا إلاَّ وجَادَتْ بِنَفْسِهَا ... فَصُحْفٌ ترى المَقْصُودَ بالنَّفْسِ يُظْهِرُ
وتَعْمِلُ سُمْرُ الخَطِّ رَايَاتِ مُلْكِهَا ... عَلَى الرَّأْسِ عَبَّاسِيَّةٌ حِينَ تَخْطُرُ
كَحِيلَةُ طَرْفٍ تَعْشَقُ العَيْنُ شَكْلَهَا ... ويَحْسُنُ مَرْآهَا إذَا مَا يُحَيَّرُ
مُؤنَّثَةٌ كَمْ ذَكَّرَتْنَا بِلَوْنِهَا ... عهود الصِّبَا وَالشَّيءُ بِالشَّيءِ يُذْكَرُ(١)
إذَا هُجِرَتْ يَبْدُو المشِيبُ بِرَأْسِهَا ... وَفِي الوَصْلِ يُذْرِي أَدْمُعًا تَتَحَدَّرُ
وكَمْ قَدْ أرَانَا رِيقُهَا مِنْ مُسَلْسَلٍ ... يَلَذُّ بِهِ فِي الذَّوْقِ وِرْدٌ وَمَصْدَرُ
وكَمْ لاَقَتِ الأَحْبَارُ مِنْهَا مَحَاسِنًا ... فعَادَتْ لَهَا الجُهَّالُ بِالعِي تَحْضُرُ
مُسَوَّدَةٌ إنْ تَرضَ فَالعَيْشُ أخْضَرُ ... وَإنْ سَقَطَتْ فَالموتُ لاَ شَكَّ أَحْمَرُ
وَيَعْذُبُ لِلسُّمْرِ الرِّقَاقِ رِضَابُهَا ... فيَنْهَلُ مِنْهَا مَوْرِدٌ لا يُكَدَّرُ
لَقَدْ أَحْكَمَتْ وَالنَّسْخُ مَا زَالَ دَأْبُهَا ... بِذَلِكَ قَدْ جَاءَ الكِتَابُ المُسَطَّرُ
وَمَا هِيَ إلاَّ ذَاتٌ مُسَرَّبَةٌ غَدَتْ ... وَكَمْ ذِي غِنًى عَنْ قَصْدِهَا لَيْسَ يُقْتِرُ
إذ امْتَدَّتِ الرَّاحَاةُ وَهِيَ مُشِيرَةٌ ... إلى نَحْوِهَا أَمْسَتْ عَلَى المَدِّ تَقْصُرُ

(١) مأخوذ من قول ابن نباتة السابق : (هلال الدجى والليل بالليل يذكر).

وَلَيْـسَ نَرَاهـا غَـيْرَ سَـائلةٍ ولَـمْ ... تفه بِغَـيْرِ سُـؤَالٍ فَاعْتَرَانـا التَّحَـيُّرُ
فَـانْعِمْ بِحَـلِّ اللُّغْـزِ يَـا خَـيْرَ مُنْعِـمٍ ... فَـأَنْتَ بِـهِ واللهِ أَجْـدَى وَأَجْـدَرُ
فَلاَ زَالَـتِ الأَقْـلاَمُ تَسْـعَى بِشُـكْرِكُمْ ... عَلَى رَأْسِهَا طُـولَ المَـدَى لاَ تُقَصِّـرُ

[٣٣٥]

فكتب المقر المرحومي الأميني :

(من الطويل)

مَوَاقِـعُ أَقْـلاَمٍ لَـها الفَضْـلُ يُنْشَـرُ ... وَرَوْضَـةُ آداب لَـها القَلْـبُ يُجْـبَرُ
تَحرَّرَ مَعْنَـى حُسْـنِهَا نَسْـجَ وَجْـدِهِ ... فَيَـا حَبَّـذَا الإسْـكَنْدَرُ المحَـرَّرُ
تَطُـولُ علـى الإفْـهَامِ شُـقَّةُ شَـأْوِهَا ... فَكَمْ مِنْ بَلِيـغٍ عَـنْ مَدَاهَـا يَقْصُـرُ !
أَتَتْ سَهْلَةَ الألفـاظِ مَمْنُوعَـةَ الـذُّرَى ... حِمَاهَـا مِـنَ العليـاء لا يُتَصَـوَّرُ
تُشِيرُ إلى الحُبلَى الـذي عَـزَّ وَصْفُـها ... فَأَحْشَـاؤهَا فِيـها الأَجِنَّـةُ تُقْـبَرُ
يَنَـامُونَ لاَ يَغْشَـاهُم سِـنَةُ الكَـرَى ... فَإِن هَبَّ فَرْدٌ ظَـلَّ يسْـعَى ويَحْضُـرُ
وَإِنْ أَرْشَـفَتْهُ مِـن رُضَـابِ زُلاَلِـها ... تَهَادَى بِـها نَشْـوَانُ يمشـي ويَعْـثُرُ
وَأَمَّـا إِذَا اعْتَمُـوا السَّـوَادَ فَكُلُّـهُمْ ... خَطِيـبٌ لَـهُ فَـوْقَ الأنـامِلِ مِنْـبَرُ
وَيَنْطِـقُ عَـنْ عِلْـمٍ وَطُـولِ نَباهَـةٍ ... وَعَمَّـا أَرَاهُ فِـي المنَـامِ يُعَـبِّرُ
يُطَـاوِلُ سُـمْرَ الخَـطِّ إن تَشَـامَخَتْ ... سُمُوًّا ومع هذا على الطُّـولِ مُقَصِّـرُ
وَكُـلُّ بنـي الآدَابِ تَلْقَـى بُيُوتَـهم ... تُقَـامُ بِـهِ بَيْـنَ الأَنَـامِ وتَعْمُـرُ
فَـأَكْرِم بِمَـا قَـدْ وَلَدَتْـهُ وأَنْشَـأَتْ ... وَرَبَّـتْ وَيَكْفِيـها بِذَلِـكَ مَفْخَـرُ
تحيـةَ فِكْـرِي إنْ جَلَسْـتُ وَوَجْهُـهَا ... تِجَاهِي وَجَاهِي عِنْدَهَـا لَيْـسَ يُحْقَـرُ
وَقَدْ فَتَحَـتْ فاهَـا فَقَـالَتْ وَقَصَّـرَتْ ... فَلَمَّا اسْـتَقَالَتْ فَـهِي فِـي ذَاكَ تُعْـذَرُ
فَـلاَ زِلْتُـمُ أَهْـلَ الكَمَـالِ وَجَـبْرُكُمْ ... لَدَى النَّقْصِ مِثْلِي مِنْـهُ حَـظٌّ مُوَفَّـرُ
بِمَدْحِكُـمُ الأَقْـلاَمُ يَضْحَـكُ سِـنُّها ... بِحَـقٍّ وَأَفْـوَاهُ الـدَّوِيِّ تُعَطَّـرُ

[٣٣٦]

وقال ابن عربي :

(من الخفيف)

أَقَدُّكَ أَمْ غُصْنٌ نَاضِرُ[١] ... وَوَجْهُكَ أَمْ قَمَرٌ زَاهِرُ

وَعِطْفُكَ أَمْ أَسْمَرُ[٢] ذَابِلٌ ... وَلَحْظُكَ أَمْ أَبْيَضُ بَاتِرُ

وَجَفْنُكَ مُنْكَسِرٌ بِالْفُتُوْ ... رِ ولَكِنَّهُ نَاظِرٌ[٣] كَاسِرُ

فَهَا رُوْت لَوْ كَانَ فِي عَصْرِه ... لَحَيَّرَهُ طَرْفُكَ السَّاحِرُ

وَمَنْظُومُ ثَغْرِكَ لَمَّا بَدَا ... تَعَلَّمَ مِنْ نَظْمِهِ الشَّاعِرُ

وَبِي بَدْرُ تِمٍّ إِذَا مَا سَعَى ... يَحَارُ لِخَطْرَتِهِ الخَاطِرُ

تَحَكَّمَ فِي مُهْجَتِي خَاطِرٌ[٤] ... لَه فَإِنَّكَ فَاتِنٌ فَاتِرُ

وَفِي ثَغْرِه شَاعِرٌ نَاظِمٌ ... وَفِي مُقْلَتِي كَاتِبٌ نَاشِرُ

[٣٣٧]

وكتب الشيخ بدر الدين البشتكي إلى الشيخ بدر الدين الدماميني ملغزا :

(من الطويل)

أَمَوْلَايَ بَدْرَ الدِّينَ فَضْلُكَ شَايِعٌ ... وَمَنْ رَامَهُ بِالْوَصْفِ قَدْ يَتَعَذَّرُ

فَدَيْتُكَ مَا اسْمٌ إِنْ عَكَسْتَ [أُصُولَهُ][٥] ... فَفِي طَرْدِ هَا وَالْعَكْسُ لاَ يَتَغَيَّرُ

ثُلَاثِيُّ لَفْظٍ فِيْهِ حَرفُ عِلَّةٍ ... إِذَا مَا تَهَجَّى لَفْظَهُ المُتَفَكِّرُ

وَسُلْطَانُهُ فِي النَّاسِ لاَ شَكَّ ظَاهِرٌ ... وَإِنْ شِئْتَ فَاحلفْ إِنَّهُ لَيْسَ يَظْهَرُ

---

[٣٣٦] روض الآداب : ٤٢.

(١) في الأصل : "ناظر".

(٢) في روض الآداب : "سمر".

(٣) في روض الآداب : "ناظرة".

(٤) في روض الآداب : "ناظر".

(٥) زيادة يقتضيها السياق والوزن.

وَيألَفُهُ الوَحْشُ النَّفُورُ بِطَبْعِهِ فَسِيَّانُ إنْ وَافَى غَزَالٌ وَقَسْوَرُ
عَلَى أنَّهُ كَمْ صرع هُمَامًا عَلَيْها وَلاَ يَخْشَى الَّذي مِنْهُ يَحْذَرُ[1]
يُذَاقُ وأَهْلُ الذَّوْقِ شُكْرُ طَعْمَهُ وَذَائِقُهُ مَعَ فَقْدِهِ الإثْمِ يُسْكِرُ
يَهِيمُ ذَو الأَحْلامِ فِيهِ لأنَّهُم يَرَوْنَ به مَا لَيْسَ بالحلِمِ يَحصَرُ
فَخَبِّرْ بِمَا أَلْغَزْتَ فِيهِ مُبَيِّنًا فَمَنْ بَعْدِكُمْ مَا لِلْبَيَانِ مُخَبِّرُ
بَقِيتَ لِوَسْنَانِ الثَّنَا مُتَيَقِّظًا تُفَسِّرُ آدَابَ الوَرَى وَتُعَبِّرُ

[٣٣٨]

فأجابه الشيخ بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

أيَا بَدْرَ هَدْيٍ صَحَّ بِالْهَجْرِ وَصْفُهُ وَشَاهِدُ هَذَا أنَّ لَفْظَكَ جَوْهَرُ
أَتَى مِنْكَ لِي طَرسٌ رقِيمٌ رَأَيْتُهُ بِحَالَةِ أَهْلِ الكَهْفِ وَافِي يُخبرُ
فَقُلْتُ : وَقَدْ نَبَّهتُ مِنْ نَوْمِ غَفْلَةٍ عَلَى أنَّ فِكْرِي عَنْ نَدَاكَ يُقْصِرُ
بِعَيْنِي مَا أَلْغَزتَ فِيهِ فَإنَّهُ حَبِيبٌ إلَى الإنْسَانِ يَحْظَى وَيَظْفَرُ
يُقَصُّ بِلاَ شَكٍّ وَلَيْسَ بِطَائِرٍ وَمِنْ فَقْدِهِ الوَسْنَانِ أن فَر ندعو[2]
نَعَمْ وَيَرَى المَرْءُ البَعِيدُ وكَمْ غَدَا لَهُ أثَرٌ فِي العَيْنِ يُشْكَى وَيُشْكَرُ
لَهُ يَبْلُغُ الطِّفْلُ احْتِلاَمًا مُحَقَّقًا وَلَيْسَ بِأَفْعَالِ المُكَلَّفِ يُؤْمَرُ
وَكَمْ مِنْ بَصِيرٍ يَفْقِدُ النُّورَ عِنْدَهُ وَلَكِنَّهُ فِي حَالَةِ الفَقْدِ يَبْصُرُ
خَفِي عَلَى الإفْهَامِ تَفْسِيرُهُ وَإنْ تَصَحَّفَهُ يومًا فَهْوَ لاَ شَكَّ يَظْهَرُ
فَسَامِحْ فَتًى عَنْ شُكْرِ فَضْلِكَ لَمْ يَنَمْ فَلاَ بَرِحَتْ فِي مَدْحِكَ العَيْنُ تَسْهَرُ

---

(١) البيت غير موزون.

(٢) هكذا في الأصل.

[٣٣٩]

وقال شمس الدين بن عربي :

(من الكامل)

حَتَّى مَتَى أنا صَابرٌ يا هَاجِرُ | أتُرى لِهذَا الهَجْرِ عِنْدَك آخِرُ ؟!
ما كُنْتُ لَوْلا درٌّ[1] ثَغْرِكَ نَاظِمًا | وَبوَصْفِ ثَغْرِكَ صَحَّ أنِّيَ شاعِرُ
ولَقَدْ عَلانِي لاحْمِرَارِ خُدُودِهِ | فَرْطُ اصْفِرارِ حَارَ مِنْهُ[2] النَّاظِرُ
فَاعْجَبْ لَهُ عَرَضًا يَقُومُ بِذَاتِهِ | إذْ لَيْسَ لِي جَسَدٌ بِسُقْمِي ظَاهِرُ
ولَقَدْ عَهِدْتُ النَّارَ شِيمَتُها الهُدَى | وَبِنَارِ خَدِّكَ كُلُّ قَلْبٍ حَائِرُ
لا تَخْشَ مِنْ نَارٍ بِخَدِّكَ أُضْرِمَتْ | فَالبَدْرُ لِلفُلْكِ الأثِيرِ مُجَاوِرُ

[٣٤٠]

قال الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني :

(من الكامل)

قَسَمًا بِوَصْلِكَ وَهُوَ شَيءٌ نَادِرُ | مَا كُلُّ نَاهٍ مِثْلَ حُسْنِكِ آمِرُ
يَا مَنْ إذا مَا لاحَ أسْوَدُ شَعْرِهِ | فَالْبَدْرُ مِثْلِي فِي دُجَاهُ حَائِرُ
مَا لاحَ لِي غُصنٌ كَقَدِّكَ مائِسًا | إلاَّ ولِي عَقْلٌ عَلَيْهِ طَائِرُ
لَكَ كُلَّمَا بَرِدَتْ مَرَاشِفُكَ الَّتِي | كَبِدِي بِهَا حَرًا وَجَفْنِي فَاتِرُ
لا تَهْجُرُوا[3] المضنَى المُتَيَّم فِي الهوى | فَنَسِيمُ هَجْرِكَ لِلْمُحبِّ هَوَاجِرُ
إنْ خُنْتَ عَهْدِي فِي هَوَاكَ فَإنَّهُ | غدرتْ بمنْ يَهْوَاكَ مِنْكَ[4] غَوادر
مَا رُحْتُ يومًا مِنْ وِصَالِك آيسًا | إلاَّ وأطْمَعَنِي الخَيَالُ الزَّائِرُ

[٣٣٩] الأبيات للشاب الظريف، الديوان : ٢٦٤.

(١) في الديوان : "تظم".

(٢) في الأصل : "منه حار".

[٣٤٠] روض الآداب : ٤٢.

(٣) في روض الآداب : "لا لهجر".

(٤) في روض الآداب : "يهواه فيك".

[٣٤١]

وقال القاضي مجد الدين بن مكانس :

(من الكامل)

دُهِشَتْ لِبَهْجَةِ حُسْنِكَ الأَقْمَارُ ... وَتَهَتَّكَتْ فِي حُبِّكَ الأَسْتَارُ

وَسَلَبْتَ أَلْبَابَ البَرَايَا إِذْ رَنَا ... يَا ذَا المحاسِنَ طَرْفُكَ السَّحَّارُ

وَبَدَا جَبِينُكَ فِي الدَّيَاجِي فَاهْتَدُوا ... وَظَلامُ شَعْرِكَ فِي النَّهَارِ فَحَارُوا

شِعْرٌ سَرَدْتُ قَصَائِدًا فِي شَعْرِهِ ... وَيَلَذُّ إِنْ طَالَ الدُّجَى أَسْمَارُ

غُصْنٌ تَقَصَّفَتِ الغُصُونُ بِغَيْظِهَا ... لَمَّا تَثَنَّى قَدُّهُ الخَطَّارُ

لَوْلاَ -وَحَقِّكَ- خَوفُ أَسْهُمِ لَحْظِهِ ... غَنَّتْ عَلَى أَعْطَافِهِ الأَطْيَارُ

لاَ بِدْعَ إِنْ أَمْسَيْتُ نَشْوَانًا بِهِ ... فَرُضَابُهُ العَذْبُ الشَّهِيُّ عُقَارُ

ظَبْيٌ لَهُ -يَا صَاحِ- مِنْ رِيمِ الفَلاَ ... جِيدٌ وَطَرْفٌ نَاعِسٌ وَعِذَارُ[١]

وَلَهُ مِنَ الوَرْدِ الجَنِّي فَدَيْتُهُ ... وَمِنَ البَنَفْسَجِ وَجْنَةٌ وَعِذَارُ

يَا آمِرِي فِيهِ[٢] بِكِتْمَانِ الهَوَى ... بَرِحَ الخَفَاءُ وَذَاعَتِ الأَسْرَارُ

وَقَضَيْتُ نَحْبِي فِي هَوَاكَ رِضًى وَمَا ... قَضَيْتُ لِقَلْبِي يَا رَشَا أَوْطَارُ

[٣٤٢]

وقال أبو الحسين الجزار رحمة الله :

(من البسيط)

عَوَّدْتُهُ أَنَّهُ يَجْنِي وَأَعْتَذِرُ ... لِحُسْنِهِ كُلُّ ذَنْبٍ فِيهِ[٤] يُغْتَفَرُ

---

[٣٤١] الدر المكنون : ١٠٢ ، وبهجة الناظر : ق٢٧٤.

(١) في الدر المكنون : "ونفار".

(٢) في الدر المكنون : "لا صبر لي عنه".

[٣٤٢] شعر الجزار ١٧٠ ، والمغرب (الفسطاط) ٣٨٨/١ ، وتشنيف السمع : ١٣٥ ، وفوات الوفيات : ٢٩١/٤ ، والدر المكنون : ١٠١.

(٤) في مصادر التخريج : "منه".

هُـوَ الغَنِّـي وَإِنِّـي فـي هَـواهُ إلـي … أمانَـهْ مِـنْ عَـذَابِ الـهجْرِ مُفْتَقِـرُ
يَا مَالِكَ القَلْـبِ رِفْقًـا إِنَّ نَـارِكَ فـي … أَضَالِعِ الصَّـبِّ لا تُبْقِـي وَلاَ تَـذِرُ[1]
مَا أنكَر الطَّرْفُ أَنَّ الشَّعْرَ[2] مِنْكَ[3] دُجَـى … وَإِنَّمَـا غُـرَّهُ مِـنْ وَجْـهِكَ القَمَـرُ
فَضَحْتَ غُصْنَ النَّقَـا لِيْنًـا فَظَـلَّ[4] إِذَا … مَـا مَـاسَ قَدُّكَ بِـالأَوْراقِ يَسْـتَتِرُ
يَا مُدْنَفَ الخَصْرِ قَدْ غَـادَرْتَنِي دَنِفًـا[5] … وَنَاعِسَ الطَّرْفِ كَمْ أَوْدَي بِي السَّـهرُ[6]
إِنِّـي لأَعْجَـبُ لِجَفْـنٍ يُدِيـرُ بِـهِ[7] … عَلَي مُحَبِّيـكَ خَمْـرًا وَهُـو مُنْكَسِـرُ
يَا عَاذِلِي فِيـهِ قُـلْ مَـهْمَا أَرَدْتَ فَمَـا … عِنْـدِي-وَحَقِّـكَ[8]- مِمَّـا قُلْتَـهُ خَـبَرُ
قُلْ لِلَّـذِي ظَـنَّ أَنَّ البَـدْرَ[9] يُشْـبِهُهُ … مِنْ أَيْنَ لِلْبَدْرِ ذَاكَ الجِيْـدُ وَالحَقَـرُ[10]
أَسْـتَوْدِعُ اللهَ مَـنْ وَدَّعْتُـهُم سَـحَرًا … يَوْمَ الرَّحِيلِ وَهُمْ لِلقلب[11] قَدْ سَحَرُوا[12]
وَقَـالَ قَلْبِـي لِطَرْفِـي يَـوْمَ فُرْقَتِـهِمْ … مَـاذَا بِدَمْعِكَ يَـوْمَ البَيْـنِ يَنْتَظِـرُ[13]
هُنَاكَ لَبَّـتْ جُفُونِـي وَهِـي مُسْـرِعَةٌ … إِنَّ الجُفُـونَ بِـأَمْرِ القَلْـبِ تَـأْتَمِرُ

[٣٤٣]

وقال القاضي شهاب الدين بن المستوفى :

(من البسيط)

أَبِيْـتُ وَالشَّـوْقُ يَطْوِينِـي وَيَنْشُـرُنِي … وَعِنْدِي القَـاتِلاَنِ : الخَـوْفُ وَالحَـذَرُ

(١) من قوله تعالي : "لا تُبْقِي وَلَا تَذر" . المدثر : ٢٨.
(٢) ساقط من الأصل.
(٣) في شعر الجزار والمغرب : فيك.
(٤) في شعر الجزار وفوات الوفيات : "فراح".
(٥) في مصادر التخريج : "كم غادرت من دنف".
(٦) في الأجل : "هذا ودي في السهر".
(٧) في المغرب وتشنيف السمع ، وفوات الوفيات والدر المكنون : "تدير به".
(٨) في فوات الوفيات : "علي ندماك".
(٩) في مصادر التخريج :"الظبي... للظبي".
(١٠) في مصادر التخريج : "والحور".
(١١) في مصادر التخريج : "للعقل".
(١٢) في الأصل : "صخر".
(١٣) في الأصل : "تنتظر" والتصويب من مصادر التخريج.
[٣٤٣] روض الآداب : ٤٣

إِذَا الكَرى اغْتَالَ عَيْنِــي أَنْ يَلَـمَّ بِــهَا	أَلْوى بِهَا المُوَلمَانِ : الدَّمْـعُ والسَّـهَرُ
أَوْ خَاضَ قَوْمِــي لَيْـلاً فِـي حَدِيْثِـهِمُ	لَمْ يُغْنِنِي المُلْهِيانِ : الأُنْسُ والسَّـمَرُ
وَبِـي أَغَـنٌّ بَدِيْـعُ الحُسْـنِ يُقْلِقُنِـي	مِنْ طَرْفِهِ السَّاحِرانِ : الغَنْجُ والحَـوَرُ
وَسْنَانُ يَفْعَـلُ فِـي العُشَّـاقِ نَـاظِرُهُ	مَـا تَفْعَلُ الماضِيَانِ : السَّيْفُ والقَـدَرُ
لَـهُ مِـنَ الظَّبْـي عَيْنَـاهُ ولَفْتَتُـهُ	وفَاتَـهُ الفَاتِنَـانِ : والذُّلُّ والخَفَـرُ
إِذَا بَـدَا وَجْهُـهُ وَافْـتَرَّ مَبْسَـمُهُ	تَحَـيَّرُ النَّيِّـرانِ : الشَّمْسُ والقَمَـرُ
إِذَا رَمى طَرْفُـهُ عَـنْ نَظْـرَةٍ عَرَضًـا	لَـمْ يَنْزِعِ الرَّامِيانِ : القَوْسُ والوَتَـرُ[1]
إِذَا أَطَعْـتُ[2] إِلَـي السُّـلْوانِ أَمْـرَهُ	نَهَانِـي الصَّاحِبانِ : القَلْبُ والنَّظَـرُ[3]
وَإِنْ نويـتُ لَــه عَتْبًـا وقَـابلنِي	أَغْنَانِـي المَسْكِنَانِ : الغَـيُّ والحضَـرُ
وَإِنْ كَتَمْـتُ غَرَامِـي فِـي مَحَبَّتِـهِ	أَذَاعَـهُ الشَّـاهِدَانِ : العَيْـنُ والأَثَـرُ
وَكَيْـفَ يُخْفِـي حَدِيْثًـا قَـدْ تَنَاقَلَـهُ	بينَ الورَى العَالَمَانِ : البَدْوُ والحَضَـرُ
بِتْنَـا وَرُسْـلٌ تُشَـاكِينَا فَمًـا لِفَـمِ[4]	تَضَمَّنَا الظُّلْمَتَـانِ : اللَّيْـلُ والشَّـعْرُ
حَتَّى إِذَا لَقِيَـا ضِيْـقَ العِنَـاقِ هَـوًى	وَشَي بِهَا الوَاشِيَانِ : الطِّيبُ والسِّـحْرُ

[٣٤٤]

وقال تقي الدين بن شبيب الكحال :

(من البسيط)

مَهْلاً فَلَوْلاَ الهَوَى العُـذْرِيُّ مَـا فَتَكَـا	بِمُهْجَتِـي الفَاتِكَـانِ: الغَنجُ الحَـوَرُ
وَلاَ صَبَـوْتُ إِلَـي نَجْـدٍ وَدَلَّ عَلَـيَّ	جِسْمِي الضَّنَا الفَاتِنَانِ : الذُّلُّ والخفَـرُ

---

(١) في روض الآداب :

وإن رنا طرفـه عـن نظـره عـرض ... لم يـدع الراميـان القس والوتـر

(٢) في روض الآداب :" أطلعت ".

(٣) في روض الآداب : "البصر".

(٤) في روض الآداب : "فم لفم".

حَاشَاكَ مِـــن حَـرٍّ أَنْفَـاسٍ تَضَرَّمَـــهَا ... حَشوُ الحَشَا المُتْلِفَانِ : الشَّوقُ والفِكَـرُ
مَــن لَـمْ يَـذُقْ طَرْفَـا مِمَّـا أَكَـــابِدُهُ ... لَمْ يَدْرِ مَا المُضْنِيَانِ : الدَّمْعُ والسَّــــهَرُ
للهِ أيُّ سُـــلافٍ بِـــتُّ أَرْشُـــــــفُهَا ... يُدِيرُهَـــا الأَطْيِبَـــانِ : الرِّيـــقُ والثَّغــرُ
والجَـوُّ كَالرَّوْضَـــةِ الغَنَّـــاءِ نَادَمَنَـــــا ... بِجَوِّهَا الأَحْسَـــنَانِ : الزَّهْـرُ والزَّهــرُ
ولَيْــــسَ ثَالِثَنَـــــا إلاَّ مُعَتَّقَــــــةً ... والرَّابِعُ المُطْرِبَـــانِ : العُــودُ والوَتَــرُ
عَيْشٌ تَصَــرَّمَ لَــوْ يُفْـدَى فَـدَاهُ لَنَــا ... مِنَ النَّوَى الأَكْرَمَانِ : السَّمْعُ والبَصَــرُ

[٣٤٥]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي :

(من البسيط)

للهِ قَــوْمٌ لِنَظْـمِ الوَصْـلِ قَـدْ نَـــثَرُوا ... شَعُرْتُ فِي حُبِّهِمُ وَجْدًا وَمَا شَـــعَرُوا[١]
قَضَوْا بِـــهَجْرِي وَلَمَّـا قَـدَّرُوا تَلَفِـي ... لَهُمْ أَطْمَاعُ القَضَا فِي الحُـــبِّ والقَــدَرُ
وَغَرَّقُونِي فِـــي بَحْـرِ الــهَوَى عَبَثًــا ... وَسَائِلُ الدَّمْعِ فِي يَوْمِ النَّـــوَى نَــهَرُوا
تَخَطَّـرُوا ورَنَــوْا عُجْبًــا بِأَعْيُنِــــهِمْ ... ثُمَّ انْثَنُوا وَعَلَى قَلْبِي الشَّــقِي خَطَـرُوا
بِالعَيْنِ جُدْتُ لهم حَتَّـــى مَحَــوْ أَثَــرِي ... وَخَلَّفُونِــــي لاَ عَيْـــنٌ ولاَ أَثَــــرُوا
قَالُوا : سُـحِرْتَ بِلَيْـلٍ مِـنْ ذَوَائِبِـهِمْ ... وَتِهْتَ قُلْتَ : الوُجُوهُ البِيضُ لِي[٢] سَحَرُوا
قَــالُوا : بِـهِمْ صِـرْتَ لِلعُـذَّالِ مُبْتَـدَأً ... فَقُلْتُ : مَا عِنْدَ قَلْبِـــي مِنْــهُمُ خَــبَرٌ[٣]
عَذُولِي الثَّورُ لَــم يَفْــهَمْ[٤] مَحَاسِـنَهُمْ ... (وَمَا عَلَـــيَّ إِذَا لَــمْ تَفْــهَمُ البَقَــرُ)[٥]

---

[٣٤٥] جني الجنين : ق ١٦ ، والدر المكنون : ١٠٣

(١) في الأصل : "شعر".

(٢) في روض الآداب : "قد".

(٣) في الأصل : "خبروا".

(٤) في مصدري التخريج : "عذالي البهم لم تفهم".

(٥) عجز بيت للبحتري ، صدره : (عليَّ نحت القوافي من مقاطعها). ديوان البحتري : ٢ /٣٥٥.

وَغَادَةٍ لَمْ تَزَلْ للشَّمْسِ بَارِزَةً ... وَعَضَّتِ العَيْنُ قُلْنَا : عِنْدَهَا نَظَرُ
تَأَثَّرَ البَدْرُ مِنْهَا وَهِيَ سَافِرَةٌ ... وبَان فِي وَجْهِهِ لِي ذَلِكَ الأَثَرُ
فِي جِسْمِ أُفْقِ السَّمَاءِ بَدْرٌ وَفَاتِنَتِي ... فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ جِسْمِهَا قَمَرُ
أَنَا المُحَدِّثُ عَنْهَا كُلَّ نَادِرَةٍ ... نَعَمْ لأَنِّي مِنْ سَقَمِي بِهَا سَمَرُ
تَبَسَّمَتْ فَجَرَى دَمْعِي فَقُلْتُ لَهَا : ... تَضَاحَكَ الرَّوْضُ لَمَّا أَنْ بَكَى المطَرُ
فَانْظُرْ إِلَى خَدِّهَا القَانِي وأَدْمُعِنَا ... وَالوَرْدُ نُورِدَ وَالمَنْثُورُ يَنْثُرُهُ
مَا أَنْتَ يَا غُصْنُ[2] هَذَا القَدُّ إنْ[3] خَطَرَتْ ... فَفِي الطُّوالِ العَوَالِي قَدْ بَدَا قِصَرُ[4]
وَغُصْنُ قَامَتِهَا إِنْ طَالَ حَقَّ لَهُ ... فَمَا لَهُ غَيْرُ أَقْمَارِ السَّمَاء ثَمَرُ
وَقُلْتُ لِلظَّبْي إِنْ حَاكَى لَوَاحِظَهَا ... لَقَدْ حَكَيْتَ وَلَكِنْ فَاتَكَ الخَضَرُ
أَدْخَلَتْ ذَوَائِبَهَا عِنْدَ اللِّقَاءِ وَصَفَتْ ... تِلْكَ اللَّيَالِي وَقُلْنَا : قَدْ خَلَى السَّمَرُ
فَوَدَّعَتْ سَاعَةَ التَّسْلِيمِ فَقُلْتُ لَهَا : ... وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الكَدَرُ
والدَّهْرُ إِنْ سَدَّ فِي وَجْهِي مَذَاهِبَهُ ... بِالفَتْحِ عِنْدَ قِتَالِ الدَّهْرِ أَنْتَصِرُ

[٣٤٦]

وقال جمال الدين بن نُباتة :

(من المتقارب)

يَتِيْمُ ابْتِسَامِكَ مَا يُقْهَرُ ... فَسَائِلُ دَمْعِي لا[5] يُنْهَرُ

---

(١) في مصدري التخريج : "مذ بدت".

(٢) في مصدري التخريج : "يا غصن ما أنت".

(٣) في الأصل : "وإن".

(٤) في مصدري التخريج : " ففي طوال العوالي قد بدا القصر. وهذا البيت مأخوذ من قول أبي العلاء المعري :

فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي العَيْشَ فَابْغِ تَوَسُّطًا ... وَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ المُتَطَاوِلُ

ينظر سقط الزند : ٥٢٢/٢.

[٣٤٦] الديوان : ٢٠٣

(٥) في الأصل : "لم" ولا يناسب السياق لأن الروي مضموم

وإنْسَانُ عَيْنِي إلي كَمْ كَذا بحيْنٍ مِنَ الدَّهْرِ لا يُذْكَرُ[1]

وَخَدّك ذَا السَّهْلُ مَا بَالَهُ عَلى مَنْ رَجَا قُبْلَةً يَعْسُرُ[2]

عَنِ الوَرْدِ يَرْوِي فَيَا حُسْنَ مَا رَوَاهُ لَنَا خَلَفُ الأَحْمَرُ[3]

فَيَا حَبَّذَا[4] حوْلَهُ عَارِضٌ لِدَمْعِي هُو العَارِضُ المُمْطِرُ

يَقُولُ : تَنَاسَبَ رَوْحِي لَهُ هِيَ النَّفْسُ خَضْرَاءُ يَا أَخْضَرُ

عَسَى بِجبْرِ الصَّبِّ آس العذارِ فَبِالآس كَسْرُ[5] الوَرَى يُجْبَرُ

لَكَ اللهُ قَلْبًا نجرّ الآسي وَمِنْ عَمَلِ الحُبِّ لا يُفْتَرُ

[٣٤٧]

وقال أيضا :

(من الكامل)

لَكَ عَارِضٌ لدُمُوعِ عَيْنِي مُمْطِرُ فَدَعِ الجَفَاءَ فلستُ مِمَنْ يَصْبِرُ

هَيْهَاتَ مَا القَلْبُ الّذي أحْرَقْتَهُ يَا فَاتِرَ الأَجْفَانِ مِمَنْ يَفْتُرُ

حَسْبِي وَحَسْبُكَ إنَّ جَفْنَكَ نَاعِسٌ أبد الزَّمَان وَأنَّ جَفْنِيَ يَسْهَرُ

أَلبَسْتَنِي ثَوْبَ الغَرَامِ مُشَهَّرًا فَمدامِعِي حُمرٌ وَلَوْنِي أصْفَرُ

وَنَصَبْتَ لِلتَّبْرِيحِ أحْشَائِي[6] التِّي فِيهَا مِنَ الأَشْوَاقِ فِعْلٌ مُضْمَرُ

يَا صَاحِبَ العَطْفِ المُوشّحِ شَعْرَهُ قَولُ العَواذِلِ فِي هَوَاكَ يُكَفَّرُ

إنْ كُنْتُ لَمْ أسْمعْ مَقَالَ عَواذِلي فَوَحقِّ حُسْنِكَ أنَّهُم لَمْ يَبصروا[7]

---

(١) من قوله تعالى : "هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا".

(٢) في الأصل : "يعثر".

(٣) خلف الأحمر : من الرواة الذين رووا الشعر.

(٤) في الأصل : ويا حبذا.

(٥) في الأصل : "كأس".

[٣٤٧] الديوان : ٢٤٣ ، وفي الأصل الأبيات السبعة الأولى من قصيدة وباقي الأبيات من قصيدة أخرى لذا قمنا بفصلهما لأنهما من بحرين مختلفين.

(٦) في الأصل : "أحشاء".

(٧) في الأصل : "يصبر".

[٣٤٨]

وقال ابن نباتة المصري :

(من المتقارب)

وَهَبْتَ[١] الكَرَى لِجُفُونِ الرَّشَا ... فَكَمْ ذَا يَنَامُ وَكَمْ أَسْهَرُ
وكَمْ قِيلَ للنَّفْسِ قَالَ العَذُولُ : ... فَقَالتْ : جُفُونُ الرَّشَا تغتر
تَعَشَّقْتُهُ بَابِلِيَّ اللّحَاظ ... يُسْكِرُ مَنْ شَاءَ أوْ يسْحَرُ
وَلامَ عَلَي حُسْنِهِ المُجْتَلَى ... وقَاحُ العُيون فَمَا أثَّرُوا[٢]
وَقَالوا : أما[٣] يَرْعَوِي سَامِعٌ ... فَقُلْتَ : أمَا يَسْتَحِي مُبْصِرُ
وَكَرَّرَ لِي ذِكْرَكَ العَاذِلُونَ ... فَمَا كَانَ أحْلَى الذي كَرَّرُوا[٤]
ووَجْهُكَ جَامِعُ لذَّاتِنَا ... فَيَا حبَّذا الجَامِعُ الأقْمرُ
وثَغْرُكَ يَشْهَدُ مِسْوَاكُهُ ... فَأعْدِلْ بِهِ شَاهِدًا يَسْكَرُ
فيا ربَّ لَيْلِ[٥] بِلُقْيَاك قَدْ ... يُعِينُ عَلَى[٦] فِعْلَهُ المُضْمَرُ

[٣٤٩]

وقال الجلالي الصفار :

(من البسيط)

ظِلُّ الغَمَامَةِ مَمْدُودٌ عَلَيَّ وَوَجْـ ... ـهُ الشَّمْسِ مَنْ أُخْتِها في الكأسِ مَسْتُورُ
ولَوْلاَ القَطْرُ فِي سِلْكِ السَّحاب عَلَى ... عَرَائِسِ الرَّوْضِ مَنْظُومٌ ومَنْثُورُ
وَعَسْجَدُ الرَّاحِ فِي الرَّاووق يَخرجُ ... مَفْتُولَ الشَّرِيطِ وَخَيْطُ المَاءِ مَظْفُورُ

---

[٣٤٨] الديوان : ٢٠٢ هذه الأبيات كانت في مقطوعة واحدة مع الأبيات السابقة وهي من القصيدة التي مطلعها :

يتيم ابتسامك ما يقهر ... فسائل دمعي لا ينهر

(١) في الأصل : "وهب".
(٢) في الأصل : "أثر".
(٣) في الأصل : "قال ما".
(٤) في الأصل : "كرر".
(٥) في الديوان : "ويا رب نيل".
(٦) في الديوان: "تبين لي".

رَقَّتْ ودقَّتْ معانيها فداخلتِ الـ ... أجسامَ حتى بهِ مِنْ نورِها نورُ

سلى لديهِ اليدَ البيضاءَ والقبسَ الـ ... ـهادي ومِنْ خلفِهِ الثعبانُ والطورُ(١)

خوفًا على خصرِهِ مِنْ ردفِهِ فرضتْ ... على الخصورِ فشدَّتها الزنانيرُ

والفضلُ في اللحظِ أنَّ اللحظَ قاتلُهُ ... في جفنِهِ أمرُهُ والسيفُ مأمورُ

[٣٥٠]

وقال الجمالي بن نباتة:

(من البسيط)

يا شاهرَ اللحظِ حبِّي(٢) فيكَ مشهورُ ... وكاسرَ الطرفِ(٣) قلبي منكَ مكسورُ

وجالبَ الدمعِ ثغرًا منكَ مبتسمًا(٤) ... فبيننا(٥) الدرُّ منظومٌ ومنثورُ

لا تجعلنَّ اسمي للعذّالِ منتصبًا ... فما لتعريفِ وجدي فيكَ تنكيرُ

ولا تنوِّلْ أذى قلبي لتهدمَهُ ... فإنَّهُ منزلٌ بالودِّ معمورُ

هل عند منظركَ(٦) المشتاقِ جوهرةٌ(٧) ... إنّي إليهِ فقيرُ اللحظِ مضرورُ

أو عند مبسمكَ الغرّارِ بالرقّةِ ... إنّي بموعدِ صبري فيهِ(٨) مغرورُ

أقسمتُ بالعارضِ المسكيِّ إنَّ بهِ ... للمقسمينَ كتابَ الحسنِ مسطورُ

(١) ضمن في هذا البيت قصة سيدنا موسى مع فرعون.

[٣٥٠] الديوان: ١/٨٤٤ وحلبة الكميت ٣٣٦، روض الآداب: ٤٢٣.

(٢) في روض الآداب: "حالي".

(٣) في روض الآداب: "الجفن".

(٤) في الديوان: "متسقًا"، وفي روض الآداب: "منتظمًا".

(٥) في الديوان: "فبيننا" وفي روض الآداب "فيننا الدمع".

(٦) في روض الآداب: "جوهرك".

(٧) في الأصل: بسجدة

(٨) في الأصل: "عنه" وفي روض الآداب: "فيك".

وَبالدَّمُوعِ[1] الَّتي تُهْمي الجُفُونُ بِـــهَا[2]   فَإنَّها البَحْرُ فِي أَحْشَـــاي[3] مَسْــجُورُ
وَقَدْ تَغَيَّرَ حَـــالُ الجِسْــمِ مِــنْ سَــقَمِي   وَمَـــا لِحَـــالِ غَرَامِــي فيــك تَغْيِـــيرُ
لَقَد ثَنَى[4] مِنْ يَدَيْ صَـــبْرِي عَزَائِمَـــهُ   قَلْبٌ بِطَرْفِكَ أَضْحَى[5] وَهُـــو مَسْـحُورُ

[٣٥١]

وقال التقوي بن حجة الحموي :

(من البسيط)

أَغرًا لَحْظُـــكَ مَـــا لِـــي مِنْـــهُ تَحْذِيـــرُ   وَمَا[6] لِتَعْرِيفِ وَجْـــدِي فِيـــكَ تَنْكِـــيرُ
يَا نُصْبَ عَيْنِي غَرَامِي كيـــف أَجْزِمُـــهُ   وَالقَـــدُّ مُرْتَفِـــعٌ وَالشَّـــعْرُ مَجْـــرُورُ
وَالنَّـــهْدُ بَـــرزَ فِـــي تَحْقِيقِـــه فَغَـــدَا   لَـــهُ مِـــنَ الْحُسْـــنِ إِشْـــغَالٌ وَتَصِدِيـــرُ
وَسَـــيْفُ نَـــاظِرِه بِـــالخَدِّ قَاتِلُنَـــا   وَمَـــا يُـــرى قَـــطُّ إِلاَّ وَهُـــوَ مَخْمُـــورُ
وَمُـــذْ سَـــرَتْ نَسْـــمَاتُ الثَّغْـــرِ بَـــارِدَةً   يـــداً أَغْضَـــا ذَاكَ[7] الجِفْـــنُ تَكْسِـــيرُ
وَحُمرةُ الخَدِّ بَـــدَتْ[8] خَيْـــطَ عَارِضَـــهِ   فَخِلْتُ كَـــأْسَ مُـــدَامٍ وَهُـــو مَشْـــعُورُ
لَثَمْـــتُ وَاللهِ رُؤْيَـــا طَيْفِـــه فَبَـــدَا   لِرُؤْيَتِـــي مِـــنْ عِبِـــيرِ الْخَـــالِ تَعْبِـــيرْ
وَكَيْفَ أَلْثُمُ وَجْـــدِي فِـــي هَـــوَاهُ فَلِـــي   مِنْ أَحمَرِ الدَّمْعِ فَـــوْقَ الخَـــدِّ تَشْـــهِيرُ
وَنَارُ خَدَّيْـــهِ قَلْبِـــي أَرْخَصَـــتْ وَغَلَـــتْ   لَمَّا غَدَتْ وَلَـــهَا فِـــي القَلْـــبْ تَسْـــعِيرُ
وَقَالَ : أَغْمَدْتَ سَيْفَ الجَفْنِ[9] عَنْكَ فَكَيْـــ   ـــفَ الحَالُ ؟ قُلْتُ لَهَا : وَاللهِ مَشْـــهُورُ

---

(١) في الديوان : "بالدمع".
(٢) في الأصل : تهمي لفرقتنا".
(٣) في الأصل : "الأحشا".
(٤) في الأصل : "عن".
(٥) في الديوان : "أمسى".
[٣٥١] روضة الآداب : ٤٤
(٦) في روض الآداب : "ولا".
(٧) في روض الآداب.
(٨) في روض الآداب : "أبدت".
(٩) في روض الآداب : "لحظ".

أجاور الخضر يُغدِيني[1] السَّقامُ وللـــ ـــمُجَاورات كمَا قَدْ قِيلَ تَأْثِيرُ

لَكِنْ مَعْمَدُ[2] زُوُدنا عَوارضِهُ عَلَي أنْ صَنعتْ[3] مِنْ عَظْمِ الضَّنَا دُورُ

بُدورُ تِمٌ عَرَى ثَوْبِ الدُّجَى قَصَمُوا وطَوْقَهُ بِالنُّجُومِ الزُّهْرِ مَزْرُورُ

قَالُوا : تَرُورك لكن أنْتَ هَاجِرُنَا فَقُلْتُ : هَذَا مَحَالٌ كُلُّه زُورُ

واللهِ لَمْ أتَغَيَّرْ عَنْ مَحَبَّتِكُمْ يَوْمًا وَإنْ كَانَ جِسْمِي فِيهِ تَغْيِيرُ

[٣٥٢]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

تَعَالوا بنَا نَطْوي الحَديثَ الَّذِي جَرَى فَلاَ[4] سَمِعَ الوَاشِي بِذَاكَ وَلا دَرَى

تَعَالَوْا بِنَا حَتَّى نَعُودَ إِلَى الرِّضَى وَحَتَّى كَأَنَّ العَهْدَ لَنْ يَتَغَيَّرَا

وَلا تَذْكُروا ذَاكَ الَّذِي كَانَ بَينَنَا عَلَى أنَّهُ مَا كَانَ ذَنْبٌ فَيُذْكَرا

نَسَبتُمْ لَنَا الغدرَ[5] الَّذِي كَانَ مِنكُمُ فَلا آخَذَ[6] الرَّحْمَنُ مَنْ كَانَ أعْذَرا

لَقَدْ طَالَ شَرحُ القَالِ وَالقِيلِ[7] بَينَنَا وَمَا طَالَ ذَاكَ الشَّرْحُ إلا لِيَقْصُرَا

مَتَي تَجْمَعُ الأيَّامُ[8] شَمْلِي بِقُرْبِكُمْ ويَصفُو لَنَا مِنْ عَيْشِنا مَا تَكَدَّرَا

سَأَذكُرُ إِحْسَانًا تَقَدَّمَ مِنكُمُ وَأتْرُكُ إكرامًا لَهُ مَا تَأَخَّرا

مِنَ اليَومِ تَاريخُ المَحَبَّةِ بَيْنَنَا عَفَا اللهُ عَن ذاكَ الحَدَثِ[9] الَّذي جَرَى

---

(١) في روض الآداب : "يغري بي".

(٢) في روض الآداب : "تعهد".

(٣) في الأصل : "تزوك".

[٣٥٢] الديوان : ١٠٥.

(٤) في الديوان : "ولا".

(٥) في الأصل : "العذر".

(٦) في الأصل : "واخذا".

(٧) في الأصل : "القيل والقال".

(٨) في الديوان : "متى جمع الرحمن".

(٩) في الديوان : "العتاب".

وكَم[1] لَيلَــةٍ بِتْنَــا وكَــم بَــاتَ بَيْنَنَــا مِنَ الأُنْسِ مَا يُنْسَى بِهِ طَيِّــبُ الكَــرى
أحاديثُ أحْلى فِي النُّفُوس مِــنَ المُنَــى وأَلْطَفُ مِــن مَــرِّ النَّســيمِ إذَا سَــرى

[٣٥٣]

وقال جلال الدين بن خطيب داريا :

(من الطويل)

بِرُوحِي مِــنَ الأَتْــراكِ ظَبْيًــا مُخَــدَّرَا له طَلْعَةٌ كَالبَدْرِ سُــبْحَانَ مَــنْ بَــرَى
ولَــم أنْسَــهُ لمَّــا انْثَنَــي بِقَوامِــهِ عَلَــيَّ وأَغْضَــى جَفْنُــهُ مُتَكَسِّــرَا
وقَالَ رَاعَهُ عَنِّــي سَوْرسَــن[2] وإنَّــهُ لِيَعْلَــمَ أنِّــي ذُبْــتُ فِيــهِ تَحَسُّــرَا
فَقُلْتُ لَهَ: يَا جَانُ مَنْ سَن بَكْر ومَنْ بَقي بِغرَامِــي فِــي جَمَــالكَ مَــا دَرى
تَقَهْقَــهَ إعْجَابًــا وألْقَــى بِنَفْسِــهِ عَلَــيَّ وقَــدْ فَــارَقْت عقْلِــي تَحَــيُّرَا
وقَــرَّبَ عَــهْدًا خَــدَّهُ مُتَعَرِّضًــا لِلثْمِــي ومَــا أبْــهَاهُ خَــدًّا وأبْــهَرَا
فَلَــمْ أتَمَــالَكْ عِنْدَهَــا أنْ لَثَمْتَــهُ وَحَاشَــايَ أنْ أُلْقَــى هُنَــاكَ مقَصِّــرَا
فَتَــوراً جَــلالٌ للمُلُــوكِ تَذَلُّــلاً وأظْــهرُ غَيْظًــا زَائِــدًا وتَنَمُّــرَا
وقَدْ كَانَ يَــدْرِي حِيْــنَ عَــرَّض خَــدَّهُ للثْمِــي أنِّــي سَــوْفَ أَفْعَــل لاَ مِــرَا
ولَكِــنْ طِبَــاعٌ فِــي المِــلاَحِ عِهِدْتُــهَا يُرِيدُون قَتْــلَ العَاشِــقِينَ بِمَــا تَــرَى
تَلطَّفْتُ جُهْدِي ثُمَّ قُلْــتُ لَــهُ : اسْــتَمِعْ كَلاَمِــي وَافْعَــلْ بَعْــدَ ذَاكَ المقَــدَّرَا
فَقَال ها مبسين من ملوقلت "مَالفَــاً"[3] كَلاَمُــكَ بِــالتُّرْكِي مَــا هَــذَا الافْــتِرَا
ابْتَــدُوا بوَجْــهِ مَــا تَبَــدَّي لِعَــابِدٍ لأَحْجَمَ عَنْ فَــرْضِ الصَّــلاَةِ وأقْصَــرَا
وتُرْسِــلُ شِــعْرًا لَــو رآه ابــن أدْهَــمَ لَــرَاحَ بِظُلْــمِ الغَــرامُ مُحَــيَّرَا

---

(١) هكذا في الأصل.

[٣٥٣] الديوان : ٨٦.

(٢) في الديوان : " فكم".

(٣) ألفاظ بالتركية.

[٣٥٤]

وقال الفخري بن مكانس :

(من الطويل)

خليلَــيَّ هُبَّــا[١] لَلصَّبُـــوحَ وبَكِّـــرَا ... وَحُثَّا مَطَايَا لِـــهَوَاهُ[٢] تُحْمَـــدُ السُّـــرَي

ولاَ تَرْكَبَا اللَّيْلَ البَـــهِيمَ [بَـــل][٣]ارْكَبَـــا ... مِنَ المُدَامِ كُمَيْتًا أَوْ مِنَ الصُّبْحِ أَشْـــقَرا[٤]

وَصِيْدَا بَنَاتَ الكَرْمِ مِـــنْ جَـــوْفِ دَنِّـــهَا ... فَإِنَّها أَوَانِي حَوْفِـــها[٥] عِنْـــدِي الفِـــرَا

مُعَتَّقَـــةٌ أَفْنَـــتْ قُرُونَـــا وَابْسَـــمَتْ ... تُذَكِّرُنَـــا[٦] الضَّحَـــاكَ والإِسْـــكَنْدَرَا

إِذَا مَا أُدِيْرَتْ فِـــي الحَشَـــى عَسْـــجَدِيةً ... لهَا كُلُّ[٧] ذي تَـــاجٍ وَقَصْـــرٍ قَيْصَـــرَا

فَحَسْبُك نبلا فـــي السِّـــيادة[٨] أن تـــرى ... نَدِيمَكَ فِي الكَاسَاتِ كِسْـــرى وَقَيْصَـــرَا

مُدَامٌ حَوَتْ مَعْنِي[٩] السُّـــرُور وَأَفْرَطَـــتْ ... فَمِنْهَا سَـــرَى فِيـــهَا السُّـــرُورُ وَأَثَّـــرَا

لِذَاكَ غَدَتْ تَزْهُـــو بِوَجْـــهٍ[١٠] مُخَلَّـــق ... وَجَلَّلَـــهَا ثَـــوْبَ النَّعِيـــمِ[١١] مُزَعْفَـــرَا

وَيَأْنَس مِنها نَارُ أُنْـــسٍ فَعُـــجْ[١٢] بِـــهَا ... ولاَ يَكُ مِنْهَا حَظُّ سَعِيكَ[١٣] لَـــنْ تَـــرَى

---

[٣٥٤] الديوان : ٢٣٨ ، وحلبة الكميت : ١٣٦.

(١) في حلبة الكميت : "هيا".

(٢) في حلبة الكميت : "عزمة" .

(٣) زيادة من حلبة الكميت.

(٤) في حلبة الكميت : "مداد كميت أمم الصبح أسفرا".

(٥) في حلبة الكميت : "فإن أواني راحها".

(٦) في حلبة الكميت : "وأصبحت ... نذكرنا"

(٧) في الأصل : "في حشي عسجد .. بها كل".

(٨) في حلبة الكميت : "فحسبك حظا في السعادة".

(٩) حلبة الكميت : "حسن".

(١٠) في حلبة الكميت : "بثوب".

(١١) حلبة الكميت : "السرور".

(١٢) حلبة الكميت : "وقابس منها نار أنس وعج".

(١٣) حلبة الكميت : "سعدك".

إذا ضَرّجَتْهَا[1] الرِّيــحُ تحْـت حُبَابِــهَا تَخَالُ بِهَا سَــيْفًا صَقِيْـلاً مُجَوْهَــرًا[2]

وَبُرْهَانُــهُ زَيــحِ الــهُمُومِ أَلَــمْ يَكُـــنْ عَلي جَانبِيْـــــه[3] ذَلــكَ الــدَّمُ أَحْمَــرَا

وَحُجًّا إلي الكَــأْسِ العَتِيــقِ بعَزْمِــهِ[4] وَطُوْفًا بِهِ لكَي[5]عَلى الشُّرْبِ تُوْجَــرًا[6]

ولاَ تَــأْمُرا حَشَــفَاي بِــالحَجِّ إنَّنِـــي أُحَاذِر خَوْفًـــا أوْ حَــرّ الحَــجِّ يُنفَــرًا

وَبِي عَارِضٌ كَــالرَّوْضِ كَلَّلَــهُ النَّــدَى فَوَا رَحْمَتَا لَوْ كَــانَ بِــالْوَصْلِ يُمْطِــرُا

[٣٥٥]

وقال شمس الدين بن الصائغ :

(من الطويل)

أُعيذُكَ أنَّ الجَفْــنَ قَــدْ هَجَــرَ الكَــرى فَلَيْسَ يَرى طَيْفَ الحبيــب إذا سَــرَى

وأَنَّ فُــؤَادِي ذَابَ مِــنْ أَلَــمِ الجَــوى وَهَا هُــو مــن عَيْنِــي دمًــا يَتَحَــدَّرا

أَبِيْــتُ سَــمِيرِي كُــلَّ نَجْــمٍ مُغْــرِبٍ وَكَانَ سَــمِيرِي كُــلّ أَهْيَــفِ أَسْــمَرَا

وَأَغْدُو وعَيْشِــي مِثْــل حَظِّــي أَسْــوَدُ وَكَــانَ كَرقْــمِ فَــوْقَ خَدَّيــهِ أَخْضَــرَا

فَلاَ تَسْأَلوا مِنْ بَعــدْهِ كيــفَ حَــالَتِي ؟ فَحَالُهُ[7] مِثْلِي لَيْسَ يُخفَى عَلَي الــوَرَى

[٣٥٦]

وقال البدري بن الدماميني :

(من الطويل)

تَبَدَّى يُحاكي البَدْرَ فِــي اللَّيْــلِ أَسْـفَرا بِوَجْهٍ وَشَــعْرٍ مِنْــهُ أَزْهَــى وأَزْهَــرَا

فَدَيْنَــاهُ مَحْبُوبًـــا تَــأنَّثَ طَرْفُـــهُ وَلَكِنَّـــهُ لِلفَتْـــكِ فِيْنَـــا تَذَكَّـــرَا

(١) في حلبة الكميت : "درجتها".

(٢) حلبة الكميت : "تخال بها في الكأس سيف مجوهرا".

(٣) في حلبة الكميت : "وبرهانه ويح ألم يكن على .. جانبيها".

(٤) في حلبة الكميت : "بعرفة".

(٥) في الأصل : "لكن".

(٦) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.

(٧) في الأصل : "فخاله".

وَيَفْدِيهِ صَبٌّ فِي الغَرَامِ بِحُسْنِهِ تَهَتَّكَ لَمَّا أَنْ أَرَادَ تَسَتُّرَا
وَقَفْتُ عَلَيهِ الطَّرفَ تُجرى دُمُوعُهُ فَشَاهَدْتُهُ فِي حَالَةِ الوَقْفِ قَدْ جَرى
غَرِيرٌ لِحَاظٍ نَاقِصِ الخَصْرِ فَاتِنٌ تَكَمَّلَ إِذْ فِي أَخْذِ رَوْحِي تَشَطَّرَا
هُوَ الغُصْنُ لَكِنْ بِالهَوى فِيهِ خَاطِرِي عَلَى خَطَرٍ لَمَّا مَشَى وَتَخَطَّرَا
وَقَالَ : اصْطَبِرْ وَالرِّيقُ فِي فِيهِ سُكَّرٌ فَقُلْتُ : بِصَبْرٍ لاَ أُقَابِلُ سُكَّرَا
عَجِبْتُ لَهُ إِذْ لاَحَ وَاهْتَزَّ عِطْفُهُ لأَنِّي رَأَيْتُ الغُصْنَ بِالْبَدْرِ أَثْمَرا
فَمَا الشَّمْسُ إِلاَّ وَجْنَةٌ مِنْهُ أَشْرَقَتْ نَهَارًا وَخَدًّا فِيهِ صَبْرِي تَعَذَّرَا
وَمَا البَدْرُ إِلاَّ مِنْ سَنَا فِيهِ حَائِرٌ أَرَادَ مُحَاكَاةً لَهُ فَتَأَثَّرَا
وَمَا اللَّيْلُ إِلاَّ شَعْرُهُ وَهُوَ مُسْبَلٌ وَلَكِنَّهُ قَدْ صَارَ بِالوَجْهِ مُقْمِرا
وَمَا الْمِسْكُ إِلاَّ نَشْرٌ فِيهِ الَّذي طَوَى أَحَادِيثَ عَنْ إِسْنَادِهَا الطِّيبِ عَبَّرَا
وَمَا الوَجْهُ إِلاَّ أَنْ أَمُوتَ مُتَيَّمًا بِحُبِّ الَّذِي أَحْيَا بِشَرْعَتِهِ الوَرَى

[٣٥٧]

وقال شرف الدين بن الفارض :

(من الكامل)

زِدْنِي بِفَرْطِ الحُبِّ فِيكَ تَحَيُّرَا وَارْحَمْ حَشَىً بِلَظَى هَوَاكَ تَسَعَّرَا
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً فَاسْمَحْ وَلاَ تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى
يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ[1] صَبْرًا فَحَاذِرْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجَرا
إِنَّ الغَرَامَ هُوَ الحَيَاةُ فَمُتْ[2] بِهِ صَبًّا فَحَقُّكَ أَنْ تَمُوتَ وَتُعْذَرا
قُلْ لِلذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لأَشْجَانِي يَرَى :

---

[٣٥٧] الديوان : ١٦٩ ، والكشكول :٢/٣٩٢ . والقصيدة تشوق إلي الله سبحانه وتعالى.

(١) في الكشكول : "حبه".

(٢) في الكشكول : "فغشى".

عنِّي خذُوا وبي اقْتَدُوا ولـي اسْمَعُوا ... وتَحَدَّثُوا بصَبَابَتِي بَيـنَ الـوَرَى
ولَقَـدْ خلَـوْتُ مَـع الحَبيـب وبَيْنَنَـا ... سِـرٌّ أرَقُّ مِـنَ النَّسِيمِ إذَا سَـرَى
وأَبَـاحَ طَرْفِـي نَظْـرَةً أمَلْتُـها ... فَغَدَوْتُ مَعْروفًـا وكُنْـتُ مُنَكَّـرَا
فَدُهِشْـتُ بَيْـنَ جَمَالِـهِ وجَلالِـهِ ... وغَـدا لِسَـانُ الحَـالِ عَنِّـي مُخْـبِرَا
فَـأدِرْ لِحَـاظَكَ فـي مَحَاسِـنِ وَجْهِـهِ ... تَلْقَى جَمِيـعَ الحُسْـنِ فيـه مُصَـوَّرَا
لو[1] أنَّ كُـلَّ الحُسْـنِ يكمُـلُ صُـورةً ... ورآهُ كَـانَ مُـهَلِّلاً ومُكَـبِّرَا

[٣٥٨]

وقال مهذب الدين حسن الطائي :

(من الكامل)

أغْنَـاكَ طَرْفُـكَ أنْ تَسُـلَّ الأبْـتَرا ... وكَفَـاكَ قَـدُّكَ أنْ تَـهُزَّ الأسْـمَرَا
فَضَعِ المُـهَنَّدَ والمُثَقَّـفَ فِـي الوَغَـى ... والسِّلْمِ[2] وافتِكْ بالمَحَاسِنِ في الـوَرَى
زَيَّنْـتَ بالشَّـعرِ الجَبِيـنَ فَلَـمْ نَجِـدْ ... مِنْ قَبْلُ بَعْـدَ الصُّبْـحِ لَيْـلاً مُقْمِـرَا
وكَـأنَّ وَجْـهَكَ جَنَّـةٌ مَـا زُخْرِفَـتْ ... إلاَّ وأجْـرَتْ مِـنْ دُمُوعِـي كَوْثَـرَا
يَـا مُنْـذِرِي بِـالعذْلِ لَسْـتُ وخَـدُّهُ ... كشَـقَائِقِ النُّعْمَـانِ أخْشَـى المُنْـذِرَا
أفْـدِي الَّـذِي عَايَنْتَـه حِيـنَ انْثَنَـى ... وَرَنَـا إِلَـيَّ تَوَاضُعًـا وتَكَـبُّرَا
سَـائِلُه[3] فَـالأرْدَافُ[4] مِنْـهُ عَبْلَـةٌ ... لَكِنَّهُ فِـي الحَـرْبِ يَحْكِـي عَنْـتَرَا[5]
أنْسَـى بِذِكْـرِ الحُسْـنِ غُـرَّةَ عَـزَّةٍ ... قَدْ صَارَ دَمْعِـي فِـي هَـوَاه كُثَـيِّرَا[6]

(١) في الأصل : "ولو".

[٣٥٨] الأبيات لابن سناء الملك ، الديوان ٣٨٩ ، وفي الدر المكنون : ٩٥ ، لمهذب الدين الحسيني.

(٢) في الأصل : "واسلم".

(٣) في الأصل : "سالمة" ، وفي الدر المكنون: "شبهت".

(٤) في الديوان : "فالأعطاف".

(٥) في البيت تورية بعبلة ، وعنترة بن شداد.

(٦) في البيت تورية بعزة ، وكثير.

وَافَــى ولِلظَّمْــــآنِ[1]بحــرٌ أسْــــودُ ... مَلأَ الفضــاءَ مِــنَ الكَواكِــبِ جَوْهَــرَا
وَالأرَضُ قَــدْ نَشَــرَ الرَبِيــعُ لِرَبْعِـــهَا ... بنَــدَى سَــــحَائِبِهَا رِدَاءً أَخْضَــــرَا
وَالدَّوْحُ يَسْــحَبُ كُــلَّ غُصــنٍ مُثْمِــرٍ ... مِنْــه إِذا شَــدَتِ الحَمَــائمُ مُزْهِــرَا[2]

[٣٥٩]

وقال ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار وزير ابن عباد :

(من الكامل)

أدرِ الزُّجَاجَــةَ فَالنَّسِــيمُ قَــدِ انْــبَرَى ... والنَّجْمُ قد صَرَفَ العِنَانَ عن السُّــرَى
والصُّبْــحُ قَــدْ أَهْــدَى لَنَــا كــافُورَه ... لمَّــا اسْــتَرَدَّ اللَّيْــلُ مِنْــهَا[3]العنــبرا
فَالرَّوْضُ[4] كالحســـناء كَسَــاهُ زَهْــرُهُ ... وَشْـــيًا وقَلَّـــدَهُ نَـــدَاهُ جَوْهَـــرَا
أَوْ كَــالغُلامِ[5]زَهَــا بِــوَرْدِ خُــدُودِه[6] ... خَجِــلاً وتَــــاهَ بِآسِــهِنَّ مُعَــذَّرَا
رَوْضٌ كَــأَنَّ النَّــهْرَ فِيـــهِ مِعْصَــمٌ ... صَافٍ أطَلَّ علـــي بِسَــاطٍ[7] أَخْضَــرَا
وَتَــهُزُّهُ رِيـــحُ الصَّبَـــا فَتَخَالُـــهُ ... سَــيْفَ ابــنِ عَبَّــاد يُبَــدِّدُ عَسْــكَرَا
أَثْمَرْتَ رمْحَكَ فِــي رُءُوسِ مُلُوكِــهِم[8] ... لمَّا رأيـــتَ الغُصْــنَ يَعْشَــقُ مُثْمِــرا

---

(١) في الأصل : "وللظلماء".

(٢) حشر الناسخ بعد هذا البيت بيتين للشيخ شهاب الدين الدمرداش لذا لم نذكرهما ، وهما بداية الأبيات التالية رقم ٣٦٠.

[٣٥٩] الديوان : ١٣٦ ، وجريدة القصر : ٣١٣/٢ ، ووفيات الأعيان : ٤٢٦/٤ البيت الأول والثاني ، والوافي : ٢٣٠/٤ (١،٢) ، وحلبة الكميت ٣٥٧ ، والمطرب : ٢١٥.

(٣) في وفيات الأعيان ، والمعجب ، وحلبة الكميت : "منا".

(٤) في الديوان : "والروض" ، وحلبة الكميت : "الروض".

(٥) في حلبة الكميت : "كالظلام".

(٦) في الديوان : "رياضة".

(٧) في الديوان ، والمطرب : "رداء".

(٨) في الديون : "من رءوس كماتهم".

[٣٦٠]

وقال الشيخ شهاب الدين الدمرداش :

(من الكامل)

وَمُهَفْهَفِ الأَعْطَـافِ مَعْسُولِ اللَّمَى ... كَالغُصْنِ يَعْشَقُهُ النسيمُ إذا سَرَى

قَالَ اسْقِنِي فَأَتَيْتُهُ بِزُجَاجَةٍ ... مُلِئَتْ قِرَاحًا وَهْو لاهٍ لا يُرَى

وَتَأَرَّجَتْ[1] بِرُضَابِهِ وأمدَّهَا ... مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ شُعَاعًا أحْمَرَا

ثُمَّ انْثَنَى ثمِلاً[2] وَقَدْ أسْكَرَتْهُ ... بِرُضَابِهِ وَبِوَجْنَتَيْهِ وَمَا دَرَى

[٣٦١]

وقال ابن عُنين :

(من الكامل)

مَاذَا عَلى طَيْفِ الأَحِبَّةِ لَوْ سَرَى ... وَعَلَيهِمُ لَوْ سَامَحُونِي[3] بِالكَرَى

جَنَحُوا إِلي قَوْلِ الوُشَاةِ فَأَعْرَضُوا[4] ... وَاللهُ يَعلَمُ أَنَّ ذَلِكُ مُفْتَرَى

يَا مُعرِضًا عَنِّي بِغَيرِ جِنَايَةٍ ... إلاَّ لِمَا نَقَلَ العَذُولُ وَزوَّرا[5]

هَبْنِي أَسَأْتُ كَمَا تَقُولُ وَتَفْتَرِي[6] ... وَأَتَيتُ[7] فِي حُبِّيْكَ أمْرًا[8] منكَرا

مَا بَعْدَ بُعدِكَ وَالصُّدُودِ عُقُوبَةٌ ... يَا هَاجِرِي قَد[9] آنَ لِي أَنْ تَغْفِرَا

---

[٣٦٠] أعيان العصر : ١٢٥/٤ ، والوافي : ٧٦/١٥ ، وفوات الوفيات : ٢٧٧/٣.

(١) في أعيان العصر : "وتأرجحت". (٢) في الأصل : "يملأ".

[٣٦١] الديوان : ٣ ، ووفيات الأعيان : ١٦/٥ المطلع فقط ، ومعجم الأدباء : ٤٦٣/٥ ، ونفح الطيب : ١٥٥/٣.

(٣) في نفح الطيب : "ساعدوني". (٤) في نفح الطيب ومعجم الأدباء : "وأعرضوا"

(٥) في الديوان : "إلا لما رقش الحسود وزورا". (٦) الديوان : "وافترى".

(٧) في الأصل : "واهت". (٨) في معجم الأدباء : "شينا".

(٩) في معجم الأدباء : "ما".

لا تَجْمَعَنَّ عَلَيَّ عَتبَكَ والنَّوَى حَسْبُ المُحِبِّ عُقوبَةً أنْ يُهْجَرا[1]

عِبءُ الصُّدودِ أخَفُّ مِن عِبءِ النَّوى لَو كانَ لي في الحُبِّ أن أتخَيَّرا[2]

لَوْ عَاقَبوني في الهَوى بِسَوى النَّوى لَرَجَوتُهُم وطَمَعْتُ أن أتَصَبَّرا

[٣٦٢]

وقال محيي الدين بن ظهير الأربلي :

(من الكامل)

لَكَ أنْ تَعَزَّ كَمَا نَشَاءُ وَتَهْجُرَا وَعَلَى مُحِبِّكَ أنْ يَذِلَّ ويَصْبِرا

ويَرَى تَذَلُّلَهُ لَدَيْكَ تَعَزُّزًا[3] وَخُضُوعَهُ لَكَ رِفْعَةً وتَكَبُّرا

ويَزِيدُ فِيكَ عَلَى الجَفَاءِ صَبَابَةً ويَهِيمُ مِنْ وَلَهٍ عَلَيْكَ تَحَيُّرَا

يَا ظَبْيَ أُنْسٍ قَدْ أرَاكَ نِفَارَهُ عَنْ نَاظِرِي طِيبَ الرُّقَادِ ونَفَّرَا

لَوْ لَنْ تَرِقَّ لِسَاهِرٍ مُتَمَلْمِلٍ أقْصَى مُنَاهُ أنْ تَنَامَ ويَسْهَرَا

يسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ فِيكَ فُؤَادُهُ فَلِذَاكَ أحْلَى مَا يَكُونُ مُكَرَّرَا

لاَ تَسْأَلَنَّ عَنِ الشُّئُونِ وَشَأنِهَا يَوْمَ الفِرَاقِ فَأنْتَ تَعْلَمُ مَا جَرَى

أرْسَلْتُ ذُلِّي شَافِعًا فَرَدَدْتَهُ وَهُوَ الَّذِي يَدْنُو لَهُ مُعْثِرَا

ورَجَوْتُ بِالإقْبَالِ يَوْمًا أبْيَضًا فَلَقِيتُ بِالإعْرَاضِ مَوْتًا أحْمَرَا

أيَرُومُ وَصْلَكَ والثُّرَيَّا دُونَهُ صَبٌّ كَئِيبٌ حَظُّهُ دُونَ الثَّرَى

ومَتَى يَرَى طَيْفًا يُلِمّ يَزُورُهُ جَفْنٌ قَرِيحٌ مَا يُلِمّ بِهِ كَرَى

هَلْ مِنْ فَصَلْتَ حَنِينَهُ بِأنِينِهِ فَغَدَا بَاعِثًا الرِّسَالَةَ مُوَقَّرَا

وَارْحَمْ فَتًى أفْنَتْ جُفُونُكَ نُسْكَهُ وَأذَقْتَ مُهْجَتَهُ العَذَابَ الأكْبَرَا

حَاشَاكَ أنْ ألْقَاكَ مِنِّي غَاضِبًا نَقْلَ الوُشَاةُ مِنَ الحَدِيثِ مُزَوَّرَا

---

(١) في الأصل دمج الناسخ هذا البيت والذي يليه معًا.

(٢) دمج الناسخ بيتين معًا.

(٣) في الأصل : "تعزز".

وَأنَا الفَداءُ لمَنْ أبَانَ لِعُذَّلي ... مَا كَانَ مِنْ أنْباءِ وَجْدِي مُضْمَرا
وَأقَامَ فِيه عُذْرُ رِقِّي عِنْدَهُمْ ... لَمَّا بَدَا خَطُّ العِذَارِ مُحَرَّرَا
وَأرَدْتُ إيمَانًا بِمُعْجِزِ حُسْنِهِ ... لَمَّا رَأيْتُ الغُصْنَ يُثْمِرُ نَيِّرا

[٣٦٣]

وقال ابن سناء الملك :

(من الكامل)

بَاتَتْ مُعَانِقَتِي ولَكِنْ فِي الكَرَى ... أتُرَى دَرَى ذَاكَ الرَّقِيبُ لِمَا جَرَى
ونَعَمْ دَرَى لَمَّا رَأى فِي بُردَتِي ... عَرْفًا[١] وَشَمَّ مِنَ الثِّيَابِ العَنْبَرا
مَا زارَ إلاَّ[٢] فِي نَهارِ جَبِينِهِ ... فَأقُولُ سَارَ ولاَ أقُولُ لَهُ سَرَى
يَا عَيْنُ صِرْتِ بِمَنْ حَوَيْتِ مَدِينَةً ... وَلَكَمْ مَضَى زَمَنٌ وَأنْتِ مِنَ القُرى
بِأبِي وَأُمِّي مَنْ حَلَمْتُ بِذِكْرِهَا ... لَمَّا انْتَبَهْتُ[٣] وَمُذْ رَقَدْتُ تَفَسَّرا
عُلِّقْتُها بَيْضَاءَ سَمْرَاءَ اللَّمَى ... أسَمِعتَ فِي الدُّنيا بِأبْيَضَ أسْمَرا ؟!
وَمِنَ العَجَائِبِ أنَّ مَاءَ رُضَابِهَا ... حُلْوٌ وَتُبْرَى[٤] حِينَ تَبْسِمُ جَوْهَرَا
إنِّي لأعْشَقُهَا ومَا أبْصَرْتُهَا ... فالشَّمسُ يَمْنَعُ نُورَهَا أنْ يُبصَرا[٥]
ويَروعُنِي فِي كُلِّ وَقْتٍ دُرُّهَا ... فَإذَا اعتنقتنا خِفْتُ أن يَتَنَثَّرا
أشْكُو إلَيْهَا رِقَّتِي لِتَرِقَّ لِي ... فَتَقُولُ : تَطْمَعُ بِي وَأنْتَ كَمَا تَرى
وَإذَا بَكَيْتُ دَمًا تَقُولُ : شَمِتَّ بِي ... يومَ النَّوى فَصَبَغْتَ دَمْعَك أحْمَرَا
يَا مَنْ سَبَى فِي الحُسْنِ عَبْلَةَ عَبْدَةً ... رِفْقًا[٦] عَلَيَّ فَلَيْسَ قَلْبِي عَنْتَرا

---

[٣٦٣] الديوان : ١٥٧ ، والوافي : ٢٧/٢٤٣.

(١) في الديوان ، والوافي : "ردعا".

(٢) في الأصل : "ماذا وإلا".

(٣) في الأصل : "ابتهيت".

(٤) في الديوان : "ويخرج".

(٥) في الديوان ، والوافي : "تبصرا".

(٦) في الوافي : "يا من لها .. رقي".

[٣٦٤]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من الكامل)

مَهْمَا الجُفُـونُ كَـذَا مَحَارَبَـةَ الكَـرَى ... مَا لِـي انْتِفَـاعٌ بِالخَيَـالِ إذَا سَـرَى

غَـادَرْتِنِي وَالصَّـبْرُ مَشْـدُودُ الوِكَـا ... وَغَدَرْتَ بِي وَالدَّمْـعُ مَحْلُـولُ العُـرَى

وَجَعَلْـتَ قَلْبِـي بِالْـهُمُومِ مُزَمَّـلاً ... إذْ كَـانَ جَفْنُـكَ بِـالفُتُورِ مُدَثَّـرَا

وَجَعَلْـتَ أَبْـوَابَ السُّـهَادِ لِنَـاظِرِي ... وَتَرَكْـتَ لَيْلِـي بِالـهُجُومِ مُسْـمَرًا

فَمَتَى أَقُولُ جَوَانِحِـي بِـكَ قَـدْ هَـدَتْ ... وَمَدَامِعِـي رَجِعَـتْ إلَيـكَ إلَـى وَرَى

كَمْ ذَا لِتَبَالُهِ فِي الـهَوَى عَـنْ حَـالَتِي ... دَمْعِي يَسِيلُ وَأَنْتَ تَسْـأَلُ مَـا جَـرَى

وَحَيَـاةُ حُبِّـكَ أَنْ أَقُـولَ عَوَاذِلِـي ... لَـكَ أَنَّنِـي سَـالٍ حَدِيـثٌ مُفْـتَرَى

صَبْرِي كَوَصْلِـكَ لاَ سَـبِيلَ إلَيْـهِ لِـي ... إلاَّ إذَا الْتَقَـتِ الثُّرَيَّـا والـثَّرَى

أَبْدَيْتَ شَعْرَكَ فَـوْقَ خَـدِّكَ لِـي دُجًـى ... فَـأَرَيْتَنِي فِـي الخَـالِ لَيْـلاً مُقْمِـرَا

وَجَعَلْـتَ حَظِّـي مِثْـلَ خَـالِكَ أَسْـوَدًا ... فَـأَذَقْتَنِي مَوْتًـا كَخَـدِّكَ أَحْمَـرَا

وَرَمَيْتَنِـي بِسِـهَامِ نَـاظِرِكَ الَّتِـي ... هَـارُوتَ آتِيـهِ عَلَيْـهَا قَـدْ قَـرَا

مَا كُنْـتُ قَبْـلَ لِحَـاظِ طَرْفِـكَ مُثْبِتًـا ... إنَّ الظِّبَـاءَ تَصِيـدُ آسَـادَ الشَّـرَى

[٣٦٥]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الكامل)

أَعَلِمْتُـمُ أَنَّ النَّسِـيمَ إذَا سَـرَى ... نَقَلَ الحَدِيثَ إلي الرَّقِيـبِ كَمَـا جَـرَى

وَأَذَاعَ سِـرًّا مَـا(١) بَرِحَـتُ أَصُونُـهُ ... وَهَـوًى أُنَـزِّهُ قَـدْرَهُ أَنْ يُذْكَـرَا

---

[٣٦٤] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٣٦٥] الديوان :٩٧

(١) في الأصل : "لا".

ظَـهرَتْ عَلَيْـهِ مِـنْ عِتَـابي نَفْحَـةٌ   رَقَّـتْ حَواشِـيهِ بِـهَا وَتَعَطَّـرَا

وَأتَى العَذُولُ وَقَدْ سَـدَدْتُ مَسَـامِعِي[١]   بِهَوًى يَـرُدُّ مِـنَ العَـوَاذِلِ عَسْـكَرَا

جَـهِلَ العَـذُولُ بِـأنَّنِي فِـي حُبِّكُـم   سَهَرُ الدُّجَى عِنْدِي ألَـذُّ مِـنَ الكَـرَى

وَيَلُومُنِـي فِيكُـم ولَسْـتُ ألُومُـهُ   هَيْـهَاتَ مَـا ذَاقَ الغَـرامَ ولاَ دَرَى

وَبِمُهْجَتِي وَسْنَانَ مِـنْ[٢] سِـنَةِ الكَـرَى   أوَ ما رَأيْـتَ الظَّبْـيَ أحْـوَى أحْـوَرَا

بَـهرَتْ مَحَاسِـنُهُ العُقُـولَ فَمَـا بَـدَا   إلاَّ وَسَـبَّحَ مَـنْ رَآهُ وكَـبَّرَا

عَـانَقْتُ غُصْـنَ البَـانِ مِنْـهُ مُثْمِـرًا   ولَثَمْـتُ بَـدْرَ التِّـمِّ مِنْـهُ مُسْـفِرَا

وَتَمَلَّكَتْنِـي مِـنْ هَـوَاهُ هِـزَّةٌ   كَادَتْ تُذِيـعُ عَـنِ الغَـرامِ المُضْمَـرَا

وَكَتَمْـتُ فِيـهِ مَحَبَّتِـي فَأذَاعَـها   غَزَالٌ[٣] يَفُـوحُ المِسْـكُ مِنْـهُ أذْفَـرَا

[٣٦٦]

وقال ابن النبيه الأشرفي :

(من الكامل)

صُنْ[٤] نَـاظِرًا مُتَرَقِّبًـا لَـكَ أنْ تُـرَى   فَلَقَدْ كَفَى مِنْ دَمْعِـهِ مَـا قَـدْ جَـرَى

تَعْشُـو العُيُـونُ لِخَـدِّهِ فَيَرُدُّهَـا   وَيَقُـولُ لَيْسَـتْ هَـذِهِ نَـارَ القِـرَى

يَـا قَـاتَلَ اللهُ الجَمَـالَ فَإنَّـهُ   مَـا زَالَ يَصْحَـبُ بَـاخِلاً مُتَجَـبِّرَا

يَا غُصْنَ بَـانٍ فِـي نَقَـا رَمْـلٍ لَقَـدْ   أبْدَعْـتَ إذْ أثْمَـرْتَ بَـدْرًا نَـيِّرَا

مَا ضَـرَّ طَيْفَـكَ لَـوْ[٥] أكُـونُ مَكَانَـهُ   فَقَدِ اشْتَبَهْنَا فِي السَّـقَامِ فَمَـا نُـرَى

أتُـرَى لأيَّـامِي بِوَصْلِـكَ عَـوْدَةٌ   وَلَوْ أنَّها فِـي بَعْـضِ أحْلامِ الكَـرَى

---

(١) في الأصل : "مسامع".

(٢) في الديوان : "لا".

(٣) في الديوان : "غزل".

[٣٦٦] الديوان :٢٤٧ ، وفوات الوفيات : ٣/٧١ ، ونفحة اليمن ١٠٩.

(٤) في الأصل :"ضن" وفي نفحة اليمن : "من".

(٥) في فوات الوفيات : "أن".

زمنًا[1] شربت زلالَ وصلِكَ صافيًا ... وجَنَيْتُ رَوْضَ رِضَاكَ أخْضَرَ مُثْمِرَا
مَلَكَتْكَ [فيهِ][2] يَدِي فَحِينَ فَتَحْتُها ... لَمْ أَلْقَ إلاَّ حَسْرَةً وتَفَكُّرَا[3]
لِي مُقْلَةٌ مُذْ غَابَ عَنْهَا بَدْرُهَا ... تَرْعَى مَنَازِلَهُ[4] عَسَاها أَنْ تَرَى
لَوْلاَ انْسِكَابُ دُموعِها ودِمائِهَا ... مَا كُنْتُ بَيْنَ الْعاشِقِينَ مُشَهَّرَا

[٣٦٧]

وقال برهان الدين القيراطي يمدح الملك الناصر :

(من الوافر)

لَمْ يَنْقُلُوا عَنِّي الغَرَامَ مُزَوَّرَا ... مَا كَانَ حُبُّكُمْ حَدِيثًا مُفْتَرَى[5]
طَلَعَتْ بُدُورُ التَّمِّ مِنْ أَزْرَارِكُمْ ... فَقَدَ اصْطِبارُ الصَّبِّ مُنْفَصِمَ العُرَى
يَا مَنْ هَجَرْتُ عَلَى هَوَاهُ عَوَاذِلِي[6] ... أَيَحِلُّ فِي شَرْعِ الْهَوَى أَنْ أُهْجَرَا ؟
أَعْصِي المَلاَمَ ولاَ مَنَامَ يُطِيعُنِي ... فَكَأَنَّ أُذْنِي العَيْنُ وَاللَّومَ الكَرَى
مِنْ[7] كُلِّ هَيْفَاءِ القَوَامِ كَأَنَّهَا[8] ... غُصْنٌ يُحَرِّكُهُ النَّسِيمُ إِذَا سَرَى
قَالَتْ وَقَدْ سَمِعَتْ بِجَرْيِ مَدَامِعِي : ... صَدَقَ المُحَدِّثُ والحَدِيثُ كَمَا جَرَى
ذُكِرَتْ فَصَغَّرَهَا العَذُولُ جَهَالَةً ... حَتَّى بَدَتْ لِلنَّاظِرِينَ فَكَبَّرَا
وَجَهِلْتُ مَعْنَى الحُسْنِ حَتَّى أَقْبَلَتْ ... فَرَأَيْتُه فِيهَا يَلُوحُ مُصَوَّرَا
لاَ تَذْكُرُوا الغِزْلاَنَ عِنْدَ لِحَاظِهَا ... أَبَدًا فَكُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفِرَا
لَمَّا دَرَتْ أَنِّي الكَلِيمُ مِنَ الجَوَى ... جَعَلَتْ جَوَابِي فِي المَحَبَّةِ لَنْ تَرَى
مَا أَسْبَلَتْ بِالشَّعْرِ لَيْلاً أَسْوَدًا ... إلاَّ ولاَحَ الثَّغْرُ صُبْحًا مُسْفِرَا

---

(١) في الأصل : "زمن".

(٢) زيادة من مصادر التخريج.

(٣) انتهت الأبيات في فوات الوفيات.

(٤) في نفحة اليمين : "منازلها".

[٣٦٧] الديوان : ٨٩ ، والمنهل الصافي : ٩٣/١

(٥) في المنهل : "ففترى".

(٦) في الديوان : "هواهم عاذلي".

(٧) في المنهل : "في".

(٨) في الأصل : "كأنما".

وَلَقَدْ سَرَيْتُ بِلَيْلِ أَسْوَدِ شَعْرِهَا ... وَحَمِدْتُ عِنْدَ صَبَاحِ مَبْسِمِهَا السُّرَى

قَامَتْ وَقَدْ لَبِسَتْ عُقُودَ حُلِيِّهَا ... فَرَأَيْتُ غُصْنًا بِالجَوَاهِرِ مُثْمِرَا

يَا مَنْ إِذَا مَا مَرَّ حُلْوُ حَدِيثِهَا ... يَا صَاحِ نَابَ عَنِ[1]العتيق وَأَسْكَرَا

مَا لاحَ خَصْرُكِ بِالنُّحُولِ مُوَشَّحًا ... إِلاَّ وَأَضْحَى بِالصُّدُودِ مُفَكِّرَا

أَرْخَصْتِ يَوْمَ البَيْنِ سِعْرَ مَدَامِعِي ... وَتَرَكْتِ قَلْبِي بِالغَرَامِ مُسَعَّرَا

لاَ تَطْمَعِي أَنْ تَمْلُكِي أَهْلَ الهَوَى ... فَجَمَالُكِ الفَتَّانُ قَدْ مَلَكَ الوَرَى

[٣٦٨]

وقال جامعة من النُّواجي ممتدحا سيدنا ومولانا قاضي القضاة شهاب الدين الكشك وناظر الجيوش بالشام :

(من الكامل)

قَسَمًا بِوَجْهِكَ لاَ أُطِيقُ تَصَبُّرًا ... لاَ وَالَّذِي خَلَقَ البُدُورَ وَصَوَّرَا

يَا مَنْ إِذَا مَا لاحَ بَارِقُ ثَغْرِهِ ... أَجْرَيْتُ مِنْ دَمْعِي سِحَابًا[2]ممطرا

رِفْقًا بِمَنْ أَلِفَ السُّهَادَ جُفُونُهُ ... وَنَفَى الكَرَى عَنْ نَاظِرَيْهِ وَنَفَّرَا

وَبِمَدْمَعٍ أَفْنَى عَلَيْهِ تَصَبُّرِي[3] ... حَتَّى جَرَى ذَهَبًا صَبِيبًا أَحْمَرَا

أَرْسَلْتُهُ لَكَ سَائِلاً فَرَدَدْتَهُ ... نَهْرًا بِذَيْلِ جُفُونِهِ مُتَعَثِّرَا

يَا جَامِعًا كُلَّ المَحَاسِنِ وَجْهُهُ ... وَجَبِينُهُ فِيهِ أَضَاءَ وَنَوَّرَا

قَلْبِي بِحُبِّكَ لَمْ يَزَلْ مُتَعَبِّدًا ... مُذْ صِرْتَ جَامِعَهُ البَدِيعَ الأَقْمَرَا[4]

رُمَّانُ صَدْرِكَ إِنْ أَطَلْتُ تَغَزُّلِي ... فِيهِ فَلَسْتُ مُفَرِّطًا وَمُقَصِّرَا

فَلِكَمْ يُطَالِبُهُ تَصَدَّى مُشْغَلاً ... أَلاَّ[5] وَبِالتَّحْقِيقِ فِيهِ تَصَدَّرَا

---

(١) في الديوان : "أغناك عن سر" ، وفي المنهل : "يا صاح عن العتيق".

[٣٦٨] الديوان : ٢١٧.

(٢) في الديوان : "سجابا".

(٣) في الديوان : "..عليك كنوزه".

(٤) في الديوان : "الأزهرا .

(٥) في الديوان : بألا".

والوَرْدُ لَمَّا قَابلَتْ[1] أزرارُه ... خدَّيك أضحَى وهو مُنْفَصِمُ[2] العُرَى

أرْخَصْتَهُ لما رَمَيْتَ بِقَلْبِهِ ... نَارًا غَلَتْ وَغَدَا بِها مُتَسَعِّرَا

والبَدْرُ لازَمَهُ السُّهادُ فَلَمْ يَزَلْ ... فِي اللَّيْلِ يَشْكي تَائِها مُتَحَيِّرًا[3]

ومِنَ العَجَائب أنَّ خَصْرَكَ رَقَّ لي ... حَتَّى اشْتَبَهْنَا فِي النُّحُولِ كَمَا تَرى

والرِّدْفُ بَالغَ فِي الثَّقَالَةِ والجَفَا ... عُجْبًا وأمْسَي جَائرًا مُتَكَبِّرًا

وأغَنُّ مَعْسُولُ المرَاشِفِ أشْنَبٌ ... غَنِجٌ كَحِيلُ الطَّرْفِ أحْوَى أحْوَرا

قَمَرٌ سَبَى الشُّعَرَا بِنَمْلِ عِذَارِهِ ... وبِنَحْلِ رِيقَتِهِ رَشَفْنَا الكوثَرا

مَلَكَ الزَّمَانَ بأسْرِهِ فِي أسْرِهِ ... مُلْكًا أثِيلاً لا يُبَاعُ ويُشْتَرى

بِصَبَاحِ ثَغْرٍ لِلأَنَامِ مُبَارَكٍ ... وبِلَيْلِ شَعْرٍ رَاحَ يُدْعَى عَنْبَرَا

مَا شِمْتُ قَطُ جَبِينَهُ ومقامَهُ[4] ... إلاَّ انْثَنَيْتُ مُهَلِّلاً ومُكَبِّرَا

لمَّا تَكَسَّرَ جَفْنُهُ أضْحَى عَلَى ... مُهَجِ الخَلاَئِقِ ظَالِمًا مُتَجَبِّرَا

ومُعَسِّلُ الألحاظ صَيَّرَ مَدْمَعِي ... سكْبًا ووَجْدِي فِي هَوَاهُ مُسَيَّرَا

مُتَقَطِّعٌ[5] بِالكرِّ[6] فَوْقَ جَبِيْنِهِ ... فَحَلا لقَلْبِي سُكْرًا ومُكَرَّرًا

ذَهَبِيَّ لَوْنٍ قَدْ حَكَي سُمْرَ القَنَا ... فَأعْجَبْ لأَسْمَرَ إذْ يُحَاكِي الأسْمَرَا

قُلْ لِلْبَنَفْسَجِ إنَّ خَطَّ عِذَارِهِ ... يَخْتَالُ[7] هدبَ الجفْنِ صَارَ مُشَعَّرَا

تَبًّا لِنُصْحِكَ مِنْ عَدوٍّ[8] أزْرَق ... لاَ يَلْحَنِي فِي ظِلِّ عَيْشٍ أخْضَرَا

وتَعَرَّضَ الوَرْدُ الجَنِّيُّ لِخَدِّهِ ... فَأذَاقَهُ فِي الحَالِ مَوْتًا أحْمَرَا

ولَقَدْ رَوَيْتُ عَنِ الغَرامِ عَجَائِبًا ... لاَ أسْتَطِيعُ لِبَعْضِهَا أنْ أحْصُرَا

وأتَيْتُ فِي شَرْعِ الهَوَى بِغَرَائِبِ ... شَتَّى ومِثْلِي مَنْ يَكُونُ مُخَيَّرَا

(١) في الأصل : "قابلته".

(٢) في الأصل : "منفصم".

(٣) البيت ساقط من الديوان.

(٤) في الديوان : "وجماله".

(٥) في الأصل : "ومقطع".

(٦) في الديوان : "بالكسر".

(٧) في الديوان : "بخيال".

(٨) في الأصل : "عذار".

وَالطَرْفُ قدْ غدر المنامَ[1] فلمْ غدَا ... دَمْعِي عنِ السِّرِّ المصُونِ مُعَبِّرَا

والغصْنُ قامتُهُ الرشِيقَةُ مَائسًا ... وبغَيْرِ بَدْرِ التِّمِّ لَمْ يَكُ مُثْمِرَا

وَالثَّغْرُ حُلْوٌ مَاؤُه مُسْتَعْذَبٌ ... وأراهُ يُبْدِي حِينَ يبْسِمُ جوهَرَا

وَأدرْتُ طَرْفِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ... فَرَأيْتُ مِنْ[2] وجناته مالاَ يُرَى

وَرْدًا بمِسْكِ الخَالِ مِنْهُ مُطَابِقًا ... ولَمًى بتُفَّاحِ الخُدُودِ مُخَمَّرَا[3]

وقَرأتُ خطًا فِي الحواشي مُلْحَقًا[4] ... فَعَلِمْتُ أنَّ الخَطَّ كَانَ مُزَوَّرَا

وتَلوَّنَتْ أخلاقُهُ فَحَسِبْتُهُ ... ظَبيًا ورُمْتُ وِصَالَهُ فتَنَمَّرَا

ورَنا فأصْمَى القَلْبَ مِنْهُ بأسْهُمٍ ... غَمْدًا[5] وعن قِسِي الحَواجب أوْتَرَا

نادَيتُهُ يا قاتِلي بالله لا ... تَعْجَلْ وكُنْ في قَتْلِي مُتَبَصِّرَا

فَأجَابَ إذْ هَزَّ القَوامَ مُثَقَّفًا ... تِيْهًا وسَلَّ مِنَ اللواحِظِ خِنْجَرَا

إنْ كانتِ الأرْدَافُ مِنْهُ عَبْلَةً ... فأنَا الذي في الحَرْبِ أُحْكَى عَنْتَرَا[6]

أوْرَاحَتِ الأَعْطَافُ تُشْبِهُ عَزَّةً ... فَعَلامَ وَجْدُكَ لاَ يَكُونُ كَثيِّرَا[7] ؟

فَتَبَدَّلَتْ تِلْكَ القَسَاوةُ رِقَّةً ... ووَفَى وَأوعَدَ[8] بالوصال وبَشَّرَا

وَجَرَتْ أُمُورٌ بيْنَنَا فَبِحَقِّهِ ... ظُنَّ الجميلَ ولاَ تَسَلْ عَمَّا جرى

وَأعْلَمْ بأنّي شَاعِرٌ فَأهِيمُ فِي ... وَصْفِ الحَبِيبِ ولا أقَارِبُ مُنْكَرا

أفْدِيهِ مِنْ زَمَنٍ أطْعَتُ صَبَابَتِي ... فِيهِ ولِلَّذَاتِ كُنْتُ مُبَكِّرَا

حيْثُ الشَّبيبة غضَةٌ أغْصَانُهَا ... فرحًا وَصَافِي العَيْشِ لَيْس مُكَدَّرا

فكمْ امْتطيْتُ من اللَّيالي أدْهمًا ... وَعلوتُ مِنْ نَهْدِ الكواعب أشْقرا

وَظفرْتُ مِنْ خلِس الزَّمانِ بساعةٍ ... فِي رَوْضَةٍ حَسُنَتْ ورَاقَتْ مَنْظَرا

---

(١) في الديوان : "الغرام".

(٢) في الديوان : "في".

(٣) في الأصل : "مخصرا".

(٤) في الديوان : "مطلقا".

(٥) في الديوان : "عمدا".

(٦) في البيت تورية بعبلة ، وعنترة بن شداد.

(٧) في البيت تورية بعزة ، وكثير.

(٨) في الديوان : "وواعد".

وَالْـوُرْقُ قَـدْ غَنَّـتْ علـي عِيدَانِـها لحنًـا فَـأَعْرَبَتِ الغَـرَامَ والمُضْمَـرَا
وتَمَـايَلَتْ تلـك[1] الغُصـونُ كَأَنَّمَـا شَـرِبَتْ بِـأَقْدَاحِ الأَزاهِـرِ مُسْـكِرَا
وَغَـدَا الشَّـقِيقُ مُفَتَّحًـا أَكْمَامُـهُ طَرَبًا وَجَيْـبُ الـوَرْدِ فِيـهِ مُـزَرَّرًا[2]
وَالشَّمْسُ قَـدْ نَشَـرَتْ مَـلاءً مُذْهبًـا والأرضُ قَدْ فَرَشَـتْ بُسَـاطًا أخْضَـرَا
سُـقْيًا لَـهُ إذْ كُنْـتُ[3]فِيـهِ مُفَكَّـهًا فِي ظِـلِّ عَيْـشٍ كالنَّسِـيمِ إِذَا سَـرَى
وقَطَعْـتُ بِـاللَّذَاتِ حُلْـوَ ثِمَـارِه حَتَّى عَضَضْتُ علـي النَّـوَى فَتَمَـرَّرَا
وتَبَدَّلَـتْ تلـك المسَـرَّةُ وانقَضَـتْ فَبَقَيْـتُ دَهْـرِي بَاهِتًـا مُتَفَكِّـرَا
وتَطَـاوَلَ اللَّيْـلُ البَـهِيمُ فَخِلْتُـهُ لِسَـوَادِ حَظِّـي بِـالنُّجُومِ مُسَـمَّرَا
واسْـوَدَّتِ الدُّنيـا علَّـي وأَظْلَمَـتْ حَتَّـى بَـدَا ضَـوءُ الشَّـبَابِ مُنَـوَّرَا

[٣٦٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

صَـيَّرْتَ نَوْمِـي مِثْـلَ عِطْفِـكَ نَـافِرًا وتَرَكْتَ عَزْمِـي مِثْـلَ جَفْنِـكَ فَـاتِرَا
وَسَـكَنْتَ قَلْبًـا طَـارَ فِيـكَ مَحَبَّـةً أسَمِعْتَ[4]وكرا قَـطُّ أصْبَـحَ طَـائِرًا ؟
يَا مُخْرِبًـا[5]ربـع السُّـلُوِّ تركتنـي[6] أُدْعَـى بِأَنْسَـابِ الصَّبَابَـةِ عَـامِرًا
ويَطِيعُ[7]قلبي حُكْمَ لَحْظِكَ فِـي الـهَوى يَـا لَلْكَلِيـمِ غَـدَا يُطِيْـعُ السَّـاحِرَا

(١) في الديوان : "عذب".
(٢) في الديوان : "مزورا".
(٣) في الديوان "عجبا له إذ بت".
[٣٦٩] الديوان : ١٨٩ ، والدر المكنون : ٩٤ ، ونفحة الريحانة : ٢/٩٢ (٢٠١).
(٤) في الديوان ، ونفحة الريحانة : "مسرة...أرأيت"
(٥) في الأصل : "يا مجريا".
(٦) في الديوان : "جعلتني".
(٧) في الأصل : "ومطبع".

رِفْقًا بِقَلْبٍ فِي الصَّبَابَةِ والأَسَى ... صيَّرْتَهُ مَثَلاً فَأصْبحَ سَائِرَا
ومُسَهَّدٍ يشْكو[1] القِتَارَ دُمُوعُهُ ... مِمَّا سَلكْنَ عَلَى هَواكَ[2] مَحَاجِرَا
ما بَالُ مُقْلَتِكَ الضَّعِيفَةِ لَمْ تَزَلْ ... وَسْنَى وطَرْفِي لَيْسَ يَبْرَحُ سَاهِرَا

[٣٧٠]

وقال عبد الرحيم المهدوي :

(من الطويل)

ذَرَانِي فَإنِّي قَدْ خَلَعْتُ عِذَارَا ... وَصَيَّرْتُ طَرْفِي فِي المجُونِ جِهَارَا
أُفَرِّغُ كِيْسِي فِي الكُئُوسِ وَاغْتَذَى ... أُبَيِّعُ فِي شُرْبِ العُقَارِ عُقَارَا
وروضٍ بِهِ أنْوَاعُ نُورٍ تَفوفَتْ[3] ... حَوى فِضَّةً مِنْ نُورِهِ ونُضَارَا
كَأَنَّ النَّخِيلَ المَائِلاتِ مِنَ الصَّبَا[4] ... خَرَائِدُ[5] أسْبِلْنَ الشُّعُورَ سُكارَى
كَأَنَّ جُفُونَ النَّرْجِسِ الغَضِّ وسْطَهُ ... جُفُونُ مُحِبٍّ بِالدُّمُوعِ حَيَارَى
كَأَنَّ بَهَارَ[6] الرَّوْضِ صَبٌّ مُتَيَّمٌ ... قَدِ اصْفَرَّ إذْ وَلَّى[7] الحبيبُ وسَارَا
كَأَنَّ الأَقَاحِي ثَغْرُ مَنْ شَقَّ مُهْجَتِي ... وَعَذَّبَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ وَحَارَا
كَأَنَّ انْتِثَارَ الطَّلِّ فِيهِ مَدَامِعِي ... عَلَي شَادِنٍ فِي القَلْبِ أضْرَمَ نَارَا
فَللّهِ أيَّامٌ نَعِمْنَا بقربِهَا[8] ... أدَرْنَا بِهَا[9] كَأْسَ السُّرُورِ فَدَارَا

---

(١) في الدر المكنون : "تشكو".

(٢) في الأصل : "سللن من الجفون".

[٣٧٠] حلبة الكميت : ٣٥٦.

(٣) في الأصل : "مقوف".

(٤) في الأصل : "الضنا" .

(٥) في الأصل : "خراندا" خطأ نحوي.

(٦) في الأصل : "تها".

(٧) في حلبة الكميت : "اصفر ولى".

(٨) في حلبة الكميت : "قطعنا بقربة".

(٩) في حلبة الكميت : "به".

[٣٧١]

وقال ابن النبيه :

(من المتقارب)

أعُيونَنا أَدَارَهَا أمْ عُقَارَا ... فتَرَى النَّاسَ حِينَ يَرْنُو سُكارَى
كاتِبٌ قَدُّهُ إلي الخَطِّ يُعْزَى ... بَارِعٌ فِي فُنُونِهِ لا يُبَارَى
خَدَمَتْهُ رُوحِي فَأطْلَقَ لِي مِنْ ... نَاظِرِ العَيْنِ جَارِيًا مِدْرارَا
وبَذَلْتُ الهَوَى علي صَحْنِ[1]خديـ ... ـكَ فَألْقَى[2]علي مِنْهُ انْكِسَارَا
أصْبَحَتْ مُهْجَتِي ضَرِيبَةَ جَفْنَيـ ... ـهِ قَدِ اسْتَوفَاها ولَمْ يَخْشَ عَارَا
حَمْلُ هَمِّي بِهِ بِغَيْرِ وُصُولِ ... لِجَمِيعِ[3]العُشَّاقِ زَادَ اعْتِبَارَا
يَا شَبِيهَ الغَزَالِ طَرْفًا وَجِيدًا ... وَفُؤَادًا مُسْتَهْضَمًا ونِفَارَا
صَنْعَةُ الكِيمِيَاءِ صَحَّتْ لِعَيْنِي ... حِينَ تَزْدادُ إذْ تَرانِي احْمِرَارَا
فَإذَا مَا ألْقَيْتُ أكْسِيرَ لَحْظِي ... فِي لُجَيْنِ الخُدُودِ صَارَ نُضَارَا

[٣٧٢]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

وَالَّذِي زَادَ مُقْلَتَيْكَ[4]اقْتِدَارَا ... مَا أظُنُّ الوُشَاةَ إلاَّ غَيَارَا
بِهِمْ [مِثْلُ] مَا بِنَا مِنْ جُفُونٍ ... شَاجِيَاتٍ تَهْتِكُ الأسْتَارَا

---

[٣٧١] الديوان : ٢٤٨.

(١) في الأصل : "للحظ".

(٢) في الديوان : "علي خط خديه فأبقي".

(٣) في الديوان : "بجميع".

[٣٧٢] الديوان : ١٩٠.

(٤) في الديوان : "مقليك".

(٥) ساقط من الأصل ، والتكملة من الديوان.

كُلَّمَا حَارَ[1]طَرْفُهَا تَرَكَ النَّا ... سَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى[2]

يَا غَزَالاً رَنَا وَغُصْنًا[3]تَثَنَّي ... وَهِلالاً سَمَا وَبَدْرًا أَنَارَا

كَانَ دَمْعِي عَلَى هَوَاكَ لُجَيْنًا ... فَأَحَالَتْهُ نَارُ قَلْبِي نُضَارَا

حِلْيَةٌ لاَ أُعِيرُهَا لِمُحِبٍّ[4] ... شَغَلَ الحِلَى أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

مَا لِقَلْبِي الكَلِيمِ[5]ضَلَّ وَقَدْ آ ... نَسَ مِنْ جَانِبِ السَّوالِفِ نَارَا[6]

لَكَ جِيدٌ وَمُقْلَةٌ تَرَكَا الظَّـ ... ـبْيَ لِفَرْطِ الحَيَاءِ يَأْوِى القِفَارَا

وَثَنَايَا أَخَذْنَ فِي رِيقِهَا الخَمْـ ... ـرَ وَأَعْطَيْنَ لِلْعُقُولِ[7]الخُمَارَا

[٣٧٣]

وقال شمس الدين الواعظ الكوفي :

(من الخفيف)

وَعَدَ البَدْرُ أَنْ يَزُورَ فَزَارَا ... وَقَسَى مُعْرِضًا وَلاَنَ اعْتِذَارَا

جَرَّدَتْ مُقْلَتَاهُ سَيْفًا صَقِيلاً ... وَتَثَنَّي قَوَامُهُ خَطَّارَا

يَا غَزَالاً كُنَاسُهُ كُلُّ قَلْبٍ ... أَوْ مَا تَنْتَظِرُ الأُسُودَ إِسَارَا

وَتَرى النَّاسَ مِنْ عَذَابٍ بِجَسَدٍ ... سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى

ظَهَرَتْ مُعْجِزَاتُ خَدِّكَ لَمَّا جَمَعَتْ ... وَجْنَتَاكَ مَاءً وَنَارَا

لِي عَنْ أَيْمَنِ الخِيَامِ حَبِيبٌ ... مَا تَرَاهُ لِلْبَدْرِ إِلاَّ تَوَارَى

---

(١) في الديوان : "جال لحظها".

(٢) من قوله تعالى : "وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى".

(٣) في الأصل : "غصن".

(٤) في الأصل : "حلية لا اعتراها محب".

(٥) في الديوان : "اليتيم ".

(٦) من قوله تعالى : "..إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى".

(٧) في الديوان : "العقول".

لَيْسَ يَهْوَى الشَّفَاةَ إلاَّ صِغَارًا … وَيُحِبُّ الكُئُوسَ إلا كِبَارًا

وَتَجَلَّتْ بِنْتُ الدِّنَانِ عَرُوسًا … فَجَعَلْنَا لَهَا القُلُوبَ نِثَارًا

[٣٧٤]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من الوافر)

حِذَارِكَ مِنْ ظُبَا الوَادِي حِذَارًا … فَقَدْ غَدَتِ الأُسُودُ لَهَا أُسَارَى

وَإِيَّاكَ الحِمَى فِيهِ مَهَاةٌ … تَصِيدُ القَلْبَ قَهرًا[١] واخْتِيَارًا

بِمِغْنَاطِيسَ نَاظِرِهَا اسْتَطَالَتْ … عَلَى جَذْبِ القُلُوبِ لَهَا اقْتِصَارًا[٢]

إذَا اسْتَقْبَلَتَ مَاضِي مُقْلَتَيْهَا[٣] … دَعَا فِي الحَالِ قَلْبُكَ فَاسْتَطَارَا

فَتَاةٌ[٤] كَالْغَزَالَةِ لَوْ تَبَدَّتْ … لِجُنْحِ[٥] الليلِ لَمْ يَبْرَحْ نَهَارًا

بِعَذْرَاءِ المَحَاسِنِ قَدْ أَقَامَتْ … لَنَا أَعْذَارَ مَنْ خَلَعَ العِذَارَا

فَيَا للهِ قَلْبٌ فِي هَوَاهَا … بِهَا عَنْ جِسْمِيَ المُضْنَى تَوَارَى

فَنَى فِيهَا فَعَاشَ بِهَا هَنِيئًا … خَلِيقًا فِي الوَرَى[٦] لَم يَخْشَ عَارًا

لَقَدْ أَضْحَتْ لِهَذَا القَلْبِ قَلْبًا … وَقَدْ أَمْسَى لَهَا سَكَنًا وَجَارًا[٧]

فَطُوفُوا نَحْوَ[٨] هذا البَيْتِ تَحْظَوْا … بِرُؤْيَةِ وَجْهِهَا فِيهِ جِهَارًا

---

[٣٧٤] الديوان : ٢٤١.

(١) في الأصل : "قرا".

(٢) في الديوان : "اقتدارا".

(٣) في الديوان : "ناظريها".

(٤) في الديوان : "مهاة".

(٥) في الديوان : "بجنح".

(٦) في الديوان : "خليقا في الهوى".

(٧) في الديوان : "جارا ودارا".

(٨) في الديوان : "حول".

[٣٧٥]

وقال الصفي الحلي :

(من الخفيف)

زَارَنِـــي وَالصَّبَـــاحُ[1]قَـــد سَـــفَرا وَظَلِيـــمُ الظَّـــلامِ قَـــدْ نَفَـــرا

وَجُيُـــوشُ النُّجُـــومِ جافِلَـــةٌ وَلِـــواءُ الشُّـــعَاعِ قَـــد نُشِـــرا

جَـــاءَ يُـــهدى وِصَالَـــهُ سَـــحَرًا شَـــادِنٌ لِلقُلُـــوبِ قَـــد سَـــحَرا

فَتَيَقَّنْـــتُ أَنَّـــهُ قَمَـــرٌ وَكَـــذا اللَّيـــلُ يَحمِـــلُ القَمَـــرا

[٣٧٦]

وقال الحاجري حسام الدين سنجر :

(من البسيط)

مَا لِي أَرَى النَّومَ عَنْ جَفْنِيَ قَـــدْ نَفَـــرَا أَأَنْتَ عَلَّمْتَ طَرْفِيَ بَعْـــدَكَ السَّـــهَرَا ؟!

وَمَا لِذكْرَاكَ تَصْلَى النَّـــارَ فِـــي كَبِـــدِي أَهَكَـــذَا كُـــلُّ صَـــبٍّ إِلْفَـــهُ ذَكَـــرَا ؟

يَـــا غَائِبًـــا كَـــانَ جَـــهْدِي لاَ أُفَارِقُـــهُ لَمَّـــا قَـــدِرْتَ لِـــيَ أَنْ أَدْفَـــعَ القَـــدَرَا

سُـــقْيًا لأَيَّامِنَـــا مَـــا كَـــانَ أَطْيَبُـــهَا وَلَّتْ وَلَمْ أَقْـــضِ مِـــنْ لَذَّاتِـــهَا وَطَـــرَا

هَبُوا المَنَامَ لِعَيْنِـــي مِثْـــلَ مَـــا غَلَطَـــتْ بِرَقْـــدَةٍ فَـــرَأَتْ مِنْكُـــمْ خَيَـــالَ كَـــرَى

وَاسْتَعْطِفُوا الرِّيـــحَ إِنَّ الرِّيـــحَ حَامِلَـــةٌ إِلَـــى المُتَيَّـــمِ مِـــنْ أَكْنَـــافِكُمْ خَـــبَرَا

أَشْتَاقُكُمْ شَـــوْقَ مُشْـــتَاقٍ إِلَـــى وَطَـــنٍ هَاجَتْ بَلاَبِلَـــهُ رِيْـــحُ الصَّبَـــا سَـــحَرَا

أَشْكُوكُمُ البَيْـــنَ شَـــكْوَى قَـــلَّ نَـــاصِرُهُ وَلِلْفِـــرَاقِ خُطُـــوبٌ تُصَـــدِّعُ الحَجَـــرَا

---

[٣٧٥] الديوان : ٤٤٢.

(١) في الأصل : "والصبح".

[٣٧٦] الديوان : ٢٦.

[٣٧٧]

وقال الدماميني :

(من البسيط)

إنْ ماسَ غُصنُ قَوامٍ مِنهُ أوْ خطَرَا ... تيهًا رأتْ مُهجَتِي مِنْ قَدِّهِ خطَرَا

حَمَتْ بَرْدَ اللَّمَى بِاللَّحْظِ مُقْلتُه ... مُفَاتِرٌ عَنْ تلاقِي قَطُّ مَا فَتَرا

مَا لُحْتَ يَا وَجْهَهُ إلاَّ ونُحتَ أسَى ... أفْدِيكَ وَجْهًا لِعَقْلِي بِدْرُه قَمَرَا

دَعْ يَا هَوَاهُ مُحِبًّا ذَابَ مِنْ أسَفٍ ... فقَدْ تفَطَّرَ لَمَّا بِالهَوَى اخْتَمَرَا

أفْدِيهِ بِدْرًا يُحَاكِي الشَّمْسَ إذ سَفَرَتْ ... وَشَعْرُهُ اللَّيلُ لَكِنْ طَرْفُهُ سَحَرَا

بَدَا فَخَلِتُ بَانَ الغُصْنِ بَانَ ولَمْ ... أنْادِ مَنْ نَفَرَ بِالهَجْرِ إذْ نَفَرَا

نَمْلُ العَوارِضِ مِنْهُ زَانَ وَجْنَتَهُ ... مُزَخْرَفٌ قَدْ سَبَا عُشَّاقَهُ زُمَرَا

عَلِيلُ جَفْنِي لأهْلِ العِشْقِ مِنْهُ غَدَا ... سَهْمُ اللَّواحِظِ عقَارًا إذَا نَظَرَا

رَيَّانُ عِطْفٍ حَلاَ فِي حُبِّه ظَمَأً ... وَسْنَانُ جَفْنٍ بِهِ أسْتَعْذِبُ السَّهَرَا

يَمِيسُ عُجْبًا بِقَدٍّ مِنْهُ صَيَّرَنِي ... فِي عِشْقِ أسْمَرِهِ بَيْنَ الوَرى سَمَرَا

بِثَغْرِهِ عِقْدُ دُرٍّ وَهْوَ مُنْتَظِمٌ ... لَكِنَّهُ لِعَقِيقِ الدَّمْعِ قَدْ نَثَرَا

هَيْهَاتَ أطْمَعُ مِنْهُ بِالصَّفَا وَقَدْ ... أضْحَى عَلَى كُلِّ صَبٍّ قَلْبُهُ حَجَرَا

[٣٧٨]

وقال بهاء الدين الحجازي المقري الأنصاري :

(من البسيط)

مَا مَاسَ خَطِّي قَدِّ الحُبِّ أوْ خَطَرَا ... إلاَّ وَحَمَّلَ قَلْبِي فِي الهَوَى خَطَرَا

وَفَلَّ جَيْشَ اصْطِبَارِي سَيْفُ مُقْلتِهِ ... بِمُعْرِكِ الحُبِّ جَهْرًا عِنْدَمَا شَهَرَا

هَذَا وَأجْفَانُهُ بِالكَسْرِ قَدْ عُرِفَتْ ... فَاعْجَبْ لِجَفْنٍ غَدَا بِالْكَسْرِ مُنْتَصِرَا

يَا وَيْحَ مَنْ صَارَ مَفْتُونًا بِقَاتِلِهِ ... لَمْ يَجْنِ قَطُّ وَأضْحَى دَمْعُهُ هَدَرَا

يكْفِيهِ مِنْ لَوْعَةِ التَّبرِيحِ أنَّ لَهُ ... دَمعٌ طَلِيقٌ وَجَفْنٌ بِالهَوَى أسِرَا
يَا حُسْنَ ثَغْرٍ حَوَى مَاءَ الحَيَاة بِهِ ... وَعَارِضٌ قَدْ غَدَا فِي حُبِّه خَضِرَا
مَتَى تَنَفَّسَ ضَاعَ المِسْكُ مِنْ نَفَسٍ ... وَإِنْ تَبَسَّمَ حَقًّا أَفْضَحَ الدُّرَرَا
نَثَرْتُ دَمْعِي لِنَظْمِ الثَّغْرِ وَا عَجَبًا ... أَمُوتُ فِي نَظْمِهِ وَجْدًا وَمَا شَعَرَا
فِي فِيهِ كَنْزٌ وَفِي الأَلْحَاظِ مَانِعُهُ ... مِنْ سَيْفِ نَاظِرِه لَمَّا حَمَى الثَّغْرَا
إِنْ قِيلَ لِلَّحْظِ حَامَ يَا عَذُولِي فَقُمْ ... وَانْظُرْ إلي الجَفْنِ مِنْ أَلْحَاظِهِ فَتَرَا
حَسِبْتُ عِنْدَ انْتِبَاهِ الحبِّ مِن سِنَةٍ ... هَارُوتَ فِي اللَّحْظِ لَمَّا أَنْ رَنَا سَحَرَا
وَلَمْ أَزَلْ مِنْ عَذُولٍ فَاجِرٍ حَذِرٍ ... حَتَّى أَزَالَ بِعَذْلٍ مَدْمَعِي فَجَرَى
وبِعْتُهُ مُهْجَتِي مُذْ مَرَّ ذِكْرُكَ فِي ... ضِمْنِ المَلَامَةِ مِنْ لَفْظٍ بِهِ فَشَرَى
بِخَدِّه وَرْدَةٌ بِالْخَالِ قَدْ سَمُرَتْ ... غَدَا حَدِيثِي فِي خَالٍ لَهُ سَمَرَا
أَطَارَ عَقْلِي مُحَيَّاهُ فَقُلْتُ : حَكَى ... مُذْ لَاعَبَ اليَّومَ أَلْبَابَ الوَرَى قَمَرَا
أَحْزَابُ عُشَّاقِهِ هَامُوا بِهِ زُمَرَا ... وَنَمْلُ عَارِضِهِ حَقًّا سَبَى الشُّعَرَا
غَزَالَةُ الأُفْقِ لَمَّا أَنْ بَدَا حُجِبَتْ ... وَمِنْ حَيَاءِ غَزَالِ الأُفْقِ قَدْ نَفَرَا
وَالنَّرجِسُ الغَضُّ فِي الأَدْوَاحِ يَلْحَظُهُ ... كَعَيْنِ صَبٍّ لَبِيبٍ لِلْكَرَى هَجَرَا

[٣٧٩]

وقال صفي الدين الحلي :

(من المنسرح)

قَدْ هَتَكَ الدَّمعُ مِنهُ ما سَتَرا ... وَإِنْ تُرِدْ خُبرَ حَالِهِ سَتَرى
صَبٌّ أسَرَّ الهَوَى وَأَكْتُمُهُ[(١)] ... فَعِنْدَمَا فَاضَ دَمعُهُ ظَهَرا
لا تَعْجَبُوا إِنْ جَرَتْ مَدَامِعُهُ ... بَل اعْجَبُوا لِلفِرَاقِ كَيْفَ جَرَى ؟!

---

[٣٧٩] الديوان : ٤٤٥.

(١) في الأصل : "وكتمه".

شَـــامَ بُــــروقَ الشَّــــامِ نَــــاظِرُهُ فَأَرْسَـلَتْ[1]سُـحْبُ دَمْعِــهِ مَطَــرا
لَمَّـــا تَرَاقَـــى مِـــنْ حَــرِّ لَوْعَتِـــهِ لَــهِيْبُ نَــارِ بِقَلْبِــهِ اسْــتَعَرَا
تَكَــاثَفَ الدَّمْــــعُ فِــي مَحَــاجِرِهِ وَإِنْ[2]أَذَابَتْــهُ زَفْــرَةٌ[3]قَطَــرَا

[٣٨٠]

وقال ابن قلنج وقيل للمارديني :

(من البسيط)

قَدْ أَظْهَرَ الدَّمْعُ مِنِّــي الآنَ مَــا سَــتَرا وَإِنْ تُرِدْ شَرْحَ حَــالِي بَعْدَهُــم سَــتَرا
مُحَرَّمٌ صَــارَ نَوْمِــي وَالــهُمُومُ غَــدَتْ رَبِيعَ قَلْبِي وَرَبعَ الأُنْــسِ قَــدْ صَفَــرَا
فِي مُنْحَنَى أَضْلُعِي نَارُ الغَضَــا وَقَــدَتْ وَالدَّمْعُ يَامَا عَلَى سَفْحِ العَقِيقِ جَــرَى
لاَ أَوْحَشَ اللهُ مِمَّـــنْ بِالحَشَــى نَزَلُــوا سَارُوا فَحُزْنِي مُقِيمٌ وَالسُّــرُورُ سَــرى
سَارُوا فَفَاضَتْ عُيُونِــي إِثْــرِ عَيْسِــهِمُ وَبَعْدَهُــمْ صِــرْتُ لاَ عَيْنًــا وَلاَ أَثَــرَا
أَسْــتودِعُ اللهَ فِــي ذَاكَ الحِمَــى قَمَــرٌ بِحُسْنِهِ كُلُّ حُسْنٍ فِــي الــهَوَى قَمَــرَا
سَرَى فَأَرْمَى جِمَارَ الشَّوْقِ فِــي كَبِــدِي وَلِلْــوِدَاعِ وَقَفْنَــا وَالكَــرى نَفَــرَا
وَصِــرْتُ أَقْنَــعُ مِنْــهُ بِالخَيَــالِ وَهَــلْ يُوَاصِلُ الطَّيْفُ مِمَنْ قَدْ وَاصَلَ السَّــهَرَا
تُــرَى يُقَــابِلُنِي بِــالجَبْرِ بَعْــدَ جَفَــا يَوْمًا وَيُجْــبِرُ بِــالمَحْبُوبِ مَــا كَسَــرَا
تَبَــارَكَ اللهُ مَــا أَبْــهَاهُ مِــنْ قَمَـــرِ بِنُــورِ طَلْعَتِــهِ قَــدْ حَــيَّرًا الشُّــعَرَا
تُــرَى تَعُــودُ لَيَــالِ الوَصْــلِ تَجْمَعُنَــا وَيَبْلُــغُ الصَّــبُّ مِــنْ أَحْبَابِــهِ وَطَــرَا
يَــا قَلْــبُ هَــذَا الَّــذِي كُنْــتُ أَحْــذَرُهُ صَبْرًا لِمَا قَدْ قَضَى طَوْعًا لِمَـــا أَمَــرَا

(١) في الأصل : "وأرسلت".

(٢) في الديوان : "وإن".

(٣) في الديوان : "تارة".

[٣٨١]

وقال القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الطويل)

خيالُكَ من قبلِ الكَــرى طــارقي ذِكْــرا ... ففيمَ التزامي للكَرى مِنَّةً أخْــرَى[١] ؟!

أبيتُ نديـــمَ النَّجْـمِ مِــنْ كَلِفــي بِكُــمْ ... وَإنْ لَمْ أعاقِرْ غيْرَ[٢]كَأس الهَوَى خمـرَا

وَمَن لي بِكِتمانِ الّذي بي مـــن الــهَوى ... وَمِنْ تُهَمِ الأعْدَاءِ إنْ رُمْـــتُ أَنْ أبْـرَا

وَمِنْ نَارِ قَلْبِـــي لَــوْ تَرامَــتْ شَــرَارَةٌ ... إلى الأُفْـــقِ لَيْــلاً رَدَّ فِحْمَتَــهُ جَمْــرَا

وَفَتَّانَـــةٍ صَــاغتْ سَلاَسِــلَ صُدْغِـــها ... قُيودًا على أجْيَــادِ عُشّــاقِها الأَسْــرَى

تَبسَّـــمُ عَـــنْ دُرٍّ تَكَلّـــمُ مِثْلَــــه ... فَلَمْ أرَ أحْلَـــى مِنْــهُ نَظْمًــا ولا نَــثْرَا

[٣٨٢]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

بَدَا فَأَرَانِي[٣]الظبيَ وَالغُصْــنَ والبَـدْرَا ... فَتَبًّــا لِقَلْــبٍ لاَ يَبِيــتُ بِــهِ مُغْـــرَى

نَبِيّ جَمَـــالٍ كُــلُّ مَــا فِيــهِ[٤] مُعْجِـزٌ ... مِنَ الْحُسْنِ لكنْ وَجْهُه الآيَــةُ الكُــبْرَى

أَقَامَ بِــلاَلُ الخَــالَ فِــي صَحْــنِ خَــدِّه ... يُرَاقِــبُ مِــنْ لأَلاءِ غُرَّتِــهِ الفَجْــــرَا

مِنْ التُّرْكِ لَمْ يَـــتْرُكْ بِقَلْبِــي[٥]تجلّــدًا ... فُتُــورٌ بِعَيْنَيْــهِ المِــرَاضِ ولاَ صَــبْرَا

أُغَــالِطُ إخْوَانِــي إذَا ذَكَـــرُوا لَـــهُ ... حَدِيثًــا كَــأَنِّي لاَ أُحِــبُّ لَــهُ ذِكْـــرَا

---

[٣٨١] الديوان : ٢٥.

(١) في الأصل : "طار في ذكرى ... مقيم التزامي للكرى منه أجرى".

(٢) في الأصل : "عين".

[٣٨٢] الديوان :٢٥ ، والتذكرة الفخرية : ٢٠١ ، وحلبة الكميت ١٠٥ (٩،١١).

(٣) في التذكرة الفخرية : "فأرانا". (٤) في الأصل : "كلما".

(٥) في التذكرة : "لقلبي".

وَأُصْغِـي إِذَا جَـاءُوا بِغَـيرِ حَدِيثِــهِ ... بِسَـمْعِي وَلَكِنِّـي أَذُوبُ بِـهِ فِكْــرَا
أَعَاذِلُ هَلْ أَبْصَــرْتَ مِـنْ قَبْـلِ خَـدِّهِ ... وَعَارِضِهِ نَارًا حَوَتْ جَنَّــةً خَضْـرَا ؟!
تَرَفَّـعَ عَــنْ قَــدْرِ المَلاحَــةِ رُتْبَــةً ... فَأَجْمَلْتُ[1] فِعْلاً حَيْثُ أَسْكَنْتُهُ الصَّــدْرَا
بِرُوحِي وَقَلْبِي شَـادِنٌ غَنِـجٌ طَرْفُـهُ[2] ... يُعَلِّـمُ هَـارُوتَ الكَهَانَــةَ وَالسِّــحْرَا
يُرَنِّـحُ عِطْفَيــهِ الــدَّلالُ فَيَنْثَنِــي ... كَمَـا هَـزَّ نَشْـوَانٌ مُعَاطِفَـهُ سُـكْرَا
سَـقَانِي بِعَيْنَيْـهِ المُــدَامَ وَكَأْسِــهِ ... فَأَمْرَضَنِي سُــقْمًا وَأَنْحَلْتُــهُ خَصْـرًا[3]
سَـرَى طَيْفُــهُ لَيْـلاً إِلَــيَّ مُجَــدِّدًا ... عُهُودَ الصِّبَا يَا جَنَّــدا لَيْلَــةُ الإِسْـرَا

[٣٨٣]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الطويل)

رَنَا وَانْثَنى كالسَّيْفِ والصَّعْدَةِ السَّــمْرَا ... فَمَا أَكْثَرَ الْقَتْلَى وَمَا أَرْخَصَ الأَسْــرَى
خُذُوا حِذْرَكُمْ[4] مِــنْ خَـارِجِيِّ عِـذَارِهِ ... فَقَدْ جَاءَ زَحْفًا فِــي كَتِيْبَتِـهِ الْخَضْـرَا
غُــلامٌ[5] أَراد اللهُ إِطْفَــاءَ فِتْنَــةٍ ... بِعارِضِــهِ فَاسْــتَأْنَفَتْ فِتْنَــةٌ أُخْــرَى
فَزَرَفْــنَ بِـــالأَصْدَاغِ جَنَّـــةَ خَـــدِّهِ ... وَأَرْخَى عَلَيْهَا مِنْ عَوارِضِـــهِ[6] سِــتْرَا

---

(١) في الديوان : "فأحمدت".

(٢) في حلبة الكميت : "جفنه".

(٣) في حلبة الكميت : "فلم أدر أي الكأس أغصبني سكر".

[٣٨٣] الديــوان :٢٨٧ ، والتذكــرة الفخريــة ١٣١ (المطلــع فقــط) ، وفــوات الوفيـــات : ٣/٦٩ ، والوافــي : ٢١/٤٣٦ ، والــدر المكنــون : ٩٣ (والمطلـــع) فـــي خزانـــة الأدب : ١٢ ، ومعاهد التنصيص :٤/٢٤٦.

(٤) في فوات الوفيات : "حذرا".

(٥) في الدر المكنون : "هلال".

(٦) في الأصل ، والوافي : "ذوائبه" ، وفي فوات الوفيات : "ذوابته".

أَغَنُّ[1]يُنَـــاجِي شَـعْرُهُ حَلْـيَ خَصْـرِهِ كَمَا يُعْتِبُ الْمَعشوقُ عاشِـــقَهُ سِـرًّا[2]

وَصِلْتُ بِدَاجِـــي شَـــعْرِهِ لَيْـلَ وَصْلِـهِ فَلَمْ أَخْشَ صُبْحاً[3]غَيْرَ غُرَّتِـــهِ الْغَـرَّا

أَخُوضُ عُبابَ الْمَوْتِ مِـــنْ دُونِ ثَغْـرِهِ كَذاكَ يَغوصُ[4]البَحْرَ مَنْ طَلَـــبَ الـدُّرَّا

غَزالٌ رَخِيـمُ الـدَّلِّ فِـي يَـومِ سَـلْمِهِ وَلَيثٌ لَهُ[5]في حَرْبِهِ البَطْشَـــةُ الكُـبْرَى

دَرِيٌّ بِحَمْـلِ الكَـأْسِ فِـي يَـوْمِ لَـذَّةٍ وَلَكنْ بِحَمْلِ السَّيْفِ يَوْمَ الوَغَـــى أَدْرَى

وَصَامِتَـــةِ الخُلْخَـــالِ أَنَّ وِشَـــاحُهَا فَهذا قَدِ اسْتَغْنَى وَذا يَشْـــتَكي الفَقْـرَا

لَـــهَا مِعْصَـمٌ لَـوْلاَ السِّـوارُ يَصُـــدُّهُ إِذَا حَسَرَتْ أَكْمامَـــها لَجَـرَى نَـــهْرَا[6]

دَعَتْنِي إِلَـــي السُّلْوانِ عَنْـــه[7]بِحُبِّـــهَا وَما كُنتُ أَرضَى بَعْدَ إِيْمِـــانِي الكُفْــرَا

بِـأَيِّ اعْتِـذارٍ أَلْتَقِـي حُسْـنَ وَجْهِــهِ إِذْا خَدَعَتْنِي[8] عَنْـــهُ غانِيَـةٌ عَـذْرا[9]

[٣٨٤]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الطويل)

تَذَكَّـرْتُ مِصْـرًا وَالأَخِـلاَّءَ والدَّهْــرَا سَقَى الله ذَاكَ السَّفْحَ والنَّاسَ والعَصْـــرَا

وَقَالَتْ ظنوني[9]: في الشَّـــامِ أدعُ لَـذَّةً فَقَالَ لها مَاضِي الزَّمانِ : اهْبِطُوا مِصْرَا[10]

---

(١) في الديوان : "أغر".

(٢) حدث وهم من الناسخ حيث دمج البيتين معا .

(٣) في الدر المكنون : "فجرا".

(٤) في الدر المكنون : "يخوض".

(٥) في الدر المكنون : "رأيت له".

(٦) في الأصل : "تجري النهرا".

(٧) في الأصل : "عنها".

(٨) فوات الوفيات : "شغلتني".

[٣٨٤] الديوان : ٢١٦.

(٩) في الأصل : "جفوني".

(١٠) من قوله تعالى : "اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ".البقرة : ٦١.

يَقُولُ[1]أناسٌ : إنَّ جِلّقَ جَنَّةٌ ... فَمَا بَالُ أحْشَاءِ الغَرِيبِ بِهَا حرّى
برُوحِي فَتَّانُ اللَّواحِظ أهْيَفٌ[2] ... شَدِيدُ التَّجَنِّي مَا أضَرَّ ومَا أضْرَى
مِنَ الغِيدِ يَحْمِي لَحْظُ عَيْنَيْهِ ثَغْرَهُ[3] ... ولَمْ أرَ سَيْفًا حَدَّهُ[4]قد حمَى ثَغْرَا
تَثَنَّى قَضِيبًا فَاحَ مِسْكًا رَنَا طَلاً ... سَطَا أَسَدًا غَنَّى حَمَامًا بَدَا بَدْرَا
وَصَيَّرَنِي[5]الواشُون حَتَّى حَذِرْتُهُم ... فَها أنَا مَقْتُولٌ عَلَى حُبِّهِ صَبْرَا
أُحَاكِي حَبَابَ البَابِلِيِّ وَثَغْرَهُ ... بِدَمْعِي وَاللَّفْظُ الجُمَانِي[6]والدُّرَّا

[٣٨٥]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الطويل)

سَرَتْ فِي دَيَاجِي الشَّعْرِ بِالطَّلْعَةِ القَمَرَا ... فَعَوّذْتُها بِاللَّيْلِ والفَجْرِ والإسْرَا[7]
وَطَالَ عَلَيْنَا السَّيرُ فِي لَيْلِ شَعْرِهَا ... فَتُهْنَا كَأنَّا قَطُّ لَمْ نَعْرِفَ الفَجْرَا
ولَكِنْ بِأعْلَى خَدِّهَا رُفِعَتْ لَنَا ... مِنَ النَّارِ بِالظَّلْمَاءِ أَلْوِيةٌ حُمْرَا
وَفِي الحُلَّةِ الصَّفْراءِ بَدْرُ جَبِينِهَا ... يُجَدِّدُ لِي أُنْسِي بِبَدْرٍ وبِالصَّفْرَا
وكَمْ قَهَرَتْ أيْتَامَ صَبْرِي بِهَجْرِهَا ... وَسَائِلُ ذَاكَ الدَّمعَ قُوتٌ لَهُ النَّهْرَا
إِذَا سَرَّهَا ضُرُّ الفُؤَادِ فَإِنَّنِي ... عَلَى العَهْدِ فِي السَّراءِ مِنْهَا وفِي الضَرَّا
عُيُونِي تُغْرِينِي بِهَا وعُيُونُهَا ... تُحَذِّرُنِي فِيهَا وفِي تَحْذِيرِهَا إغْرَا
تَسَامَتْ وبِالشَّعْرَا سَمَتْ فقلتُ : فِي ... مَحَاسِنِها شِعْرًا ومَا أحْسَنَ الشِّعْرَا
وقَالَتْ : إذَا ذَرَّتْ جُفُونُكَ رُبَّمَا ... أرَقُّ وَجَفْنِي عَارِفٌ بِالهَوى درَا

---

(١) في الديوان : "تقول".

(٢) في الديوان : "أغيد".

(٣) الأصلة : "لحظة".

(٤) في الديوان : "وحدة".

(٥) في الأصل : "فصيرني".

(٦) في الديوان : "الجمالي".

(٧) تضمن لأسماء بعض سور القرآن (الليل ، والفجر ، والإسراء).

قَنَعْتُ إذَا عَادَ المَنَامُ بِطَيْفِهَا ... يَمُرُّ وَهَذَا قَدْ حَلاَ لِي وَمَا مَرَّا
أَقَامَتْ لَنَا سُوقَ القِتَالِ بِطَرْفِها ... فَمَا أَرْخَصَ القَتْلَى! وَمَا أَكْثَرَ الأَسْرَى !
وَشَنَّتْ عَلَى سَبْيِ المُحِبِّينَ غَارَةً ... بِأَدْهَمَ ذَاكَ الشَّعرِ وَالغُرَّةَ الغَرَّا
وَشُجْعَانِ صَبْرِي حَاصَرَتْ جَيْشَ هَجْرِهَا ... زَمَانًا وَمَاتَ الكُلُّ فِي حُبِّهَا صَبْرَا
وَبِيضُ خُيولِ الدَّمْعِ والجَمْرُ نَحْوَهَا ... تَجَارَتْ فَلَمْ تَرْحَمْ وَلَمْ تَغْنَمِ الأَجْرَا
وَكَمْ أَسَرَتْنَا بِالجَفَاءِ وتَجَاهَلَتْ ... فَبُحْنَا بِشَكْوَانَا إلَى عَالَمِ الإسْرَا
وَرَامَتْ تَسُلُّ القَلْبَ قُلْتُ : تَأَدَّبِي ... عَلَيْهِ أَمِينٌ فِي تَخَلُّصِهِ أَدْرَى

[٣٨٦]

وقال محمد بن عربي :

(من الكامل)

كَتَبَ الجَمَالُ بِعَارِضَيْهِ سُطُورَا ... طَالَعْتُهُنَّ فَخِلْتُهُنَّ عَبِيرَا
رَشَأٌ أَغَارَ عَلَيْهِ مِنِّي فِي الهَوَى ... لاَ غَرْوَ أَنْ فَصَحَ المُحِبُّ غَيُورَا
حَاوَلْتُ مِنْ يَدِهِ الفِرَارَ لِجَوْرِهِ ... فَوَجَدْتُ سُلْطَانًا عَلَيَّ قَدِيرَا
إنِّي لأَشْرَحُ فِي سَمَاءِ جَمَالِهِ ... فَيَرُوحُ طَرْفِي خَاسِئًا وَحَسِيرَا
يُجْزَى المُحِبَّ بِوَجْهِهِ وَعِذَارِهِ ... لَمَّا تَصَيَّرَ جَنَّةً وَحَرِيرَا
غُصْنٌ رَأَيْتُ النُّورَ مِنْهُ بِثَغْرِهِ ... فَضَمَمْتُهُ وَقَرَأْتُ مِنْهُ النُّورَا

[٣٨٧]

وقال بعضهم :

(من الكامل)

سِرْ لِلْحِمَى سَحَرًا يَطِيبُ لَكَ السُّرَى ... وَاطْرُدْ إذَا مَا جِئْتَهُمْ سِنَةَ الكَرَى

---

[٣٨٦] يظهر في الأبيات التأثر بالقرآن الكريم.

وَاقْطَعْ عَلائِقَ كُلِّ شَيْءٍ دُونَهُمْ ... لِتَرى جَمَالَهُمُ الَّذِي فَتَنَ الوَرَى
وَعِقِ الحَبِيبَ عَنِ العَذُولِ وَلاَ ... تَبِتْ إلاَّ وأَنْتَ عَلَى اللِّقَا مُتَحَيِّرًا
وَإذا رَأَيْتَ خِيَامَهُم قَدْ شَرَعَتْ ... وَرَأَيْتَ صُبْحَ خِيَامِهِمْ قَدْ أَسْفَرَا
سَلِّمْ عَلَى أَهْلِ العَقِيقِ وَقُلْ لَهُمْ ... مَاتَ المُحِبُّ مِنَ الغَرَامِ وَلاَ دَرَى

[٣٨٨]

وقال أبو العلاء أحمد التنوخي المعري :

(من البسيط)

يَا ساهِرَ[١] البَرْقِ أَيقِظْ راقِدَ السَّمُرِ ... لعَلَّ بالجِزْعِ أعوانًا عَلَى السَّهَرِ
وإنْ بَخِلْتَ عَنِ[٢] الأحياءِ كُلِّهِمُ ... فاسْقِ المَواطِرَ حَيًا مِن بَنِي مَطَرِ
يَوَدّ أنَّ ظَلامَ اللَّيْلِ دامَ لَهُ ... وَزِيدَ فيهِ سَوَادُ القَلْبِ والبَصَرِ
لَوْ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الإحسانِ زُرْتُكُمُ ... والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراطِ في الخَصَرِ[٣]
قَلَّدْتَ كُلَّ مَهاةٍ عِقْدَ غانِيَةٍ ... وفُزْتَ بالشُّكْرِ في الآرامِ والعُفُرِ
أقولُ والوحشُ تَرْمِينِي بأعيُنِهَا ... والطَّيرُ تَعجَبُ منِّي كيفَ لم أطِرِ
في بَلدةٍ مِثْلِ ظَهْرِ الظَّبْيِ بِتُّ بها ... كأنَّني فوقَ رَوْقِ الظَّبْيِ مِن حَذَرِ
لا تَطْوِيا السِّرَّ عنِّي يَومَ نائِبَةٍ ... فإنَّ ذلك ذَنْبٌ غيرُ مُغْتَفَرِ
يا رَوَّعَ اللهُ سَوْطِي كَم أرُوعُ بِهِ ... فُؤادَ وجْناءَ مِثْلَ الطَّائِرِ الحَذِرِ
باهَتْ بمَهْرَةَ عدنانًا فقلتُ لها : ... لولا الفُصَيْصِيّ كان المجدُ في مُضَرِ

---

[٣٨٨] الديوان : ١٢١ ، وتحرير التحبير : ١٢٨ (المطلع) ، ودمية القصر : ١١٧/١ ، ومعاهد التنصيص : ٣٩/٢.

(١) في الأصل : "يا ساري".

(٢) في الأصل : "علي".

(٣) في الأصل : "في الإفراط للخصر".

[٣٨٩]

وقال التهامي :

(من الكامل)

حُكْمُ المَنِيَّةِ فِي البَرِيَّةِ جَارِي[١] ... مَا هَذِهِ الدُنيا بِدَارِ قَرَارِ
طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنتَ تُرِيدُهَا ... صَفْوًا مِنَ الأَقذاءِ[٢] والأَكْدَارِ[٣]
وَمُكَلِّفُ الأَيّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا ... مُتَطَلِّبٌ فِي المَاءِ جَذْوَةَ نَارِ
وَإِذا رَجَوتَ المُستَحيلَ فَإِنَّمَا ... تَبنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرٍ هَارِ
فَالعَيشُ[٤] نَومٌ وَالمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ ... وَالمَرءُ بَينَهُمَا خَيَالٌ سَارِي[٥]
فَالدّهر يَخدَعُ بِالمني وَيَغُصُّ إِنْ ... هَنّا وَيَهدِمُ مَا بَنَى بِبَوَارِ
لَيسَ الزَمَانَ وَإِن حَرِصْتَ مُسَالِمًا ... خُلُقُ الزَّمَانِ عَدَاوَةُ الأَحْرَارِ
يَا كَوكَبًا مَا كَانَ أَقصَرَ عُمْرَهُ ... وَكَذَا تَكُون كَوَاكِبُ الأَسْحَارِ
جَاوَرْتَ أَعدَائِي وَجَاوَرَ رَبَّهُ ... شَتَّانَ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِي
إِنّي وُتِرتُ بِصَارِمٍ ذِي رَونَقٍ ... أَعدَدتُهُ لِطِلابَةِ الأَوْتَارِ
أُثنِي عَلَيهِ بِأَثرِهِ وَلَو أَنَّهُ ... لَم يَغتَبِط[٦] أَثْنَيتُ بِالآثَارِ

---

[٣٨٩] الديوان : ٣٨٠ ، والوافي : ١٢١/٢٢ ، والبداية والنهاية : ١٣٧/٨ (١-٤) ، والمدهش : ٣٢٩ (١،٢) ، ودمية القصر : ١٢٣/٢ ، والحماسة المغربية : ٣٢٣ ، ومعاهد التنصيص : ٤٦/٢ ، والكشكول : ٢٨٠/٢ ، مع اختلاف في الترتيب في الأصل وجميع المصادر.

(١) في الوافي : جاير ، وفي الحماسة المغربية : "جاري".

(٢) في البداية والنهاية ، والحماسة المغربية : "الأقذار".

(٣) في الأصل : "الأقدار".

(٤) في الوافي ، والحماسة المغربية ، ومعاهد التنصيص : "العيش" ، والكشكول : "والعيش".

(٥) في الوافي ، والحماسة المغربية ، ودمية القصر : "سار".

(٦) في الوافي ، ودمية القصر : "يعتبط".

عَجِلَ الخُسـوف[1]عليه قبلَ أوانِهِ … فمَحَاهُ [2]قبلَ مظَنَّةِ الإبدار
واسْتَلَّ مِنْ أَتْرابِهِ ولِداتِهِ[3] … كالمُقْلَةِ اسْتُلَّتْ مِنَ الأشْفار
فكأنَّ قَلْبي قَبْرُهُ وكأنَّهُ … في طيِّهِ سِرٌّ مِنَ الأسْرار
إنْ يُحْتَقَرْ[4]صغرا فرُبَّ مُفَخَّمٍ … يبدو ضئيلَ الشَّخصِ للنُّظَّار[5]
إنَّ الكواكبَ في عُلُوِّ محلِّها[6] … لَتُرى صِغارًا وهي غيرُ صِغار

[٣٩٠]

وقال ابن عبد الظاهر رحمه الله :

(من الخفيف)

قِيلَ للعَيْنِ طَيْفُ إلْفِكِ[7]ساري[8] … فتَباهِي لَهُ ولَوْ بِعَواري
فتَهيَّتْ[9]القربه وتَهادَتْ … مِنْ دُموعٍ إليهِ بَيْنَ جَواري
يَتَسابَقْنَ خِدْمَةً فتَراهُنَّ[10] … لَدَيْها كالدُّرِّ أوْ كالدَّراري
مُفْرَدٌ في جَمالِهِ إنْ تَبَدَّى … خَجِلَتْ مِنْهُ جُمْلَةُ الأقْمار[11]
كَيْفَ أرْجُو الوَفاءَ[12]منه وعامِلْـ … ـتُ غَريمًا مِنْ لَحْظِهِ[13]ذا انْكِسار
ذُو حَواشٍ تَلُوحُ مِنْ[14] قَلَمِ الرَّيْـ … ـحانِ في خَدِّهِ فجَلَّ البَاري

(١) في الأصل : "الكسوف".

(٢) في الوافي ، وفي دمية القصر : "فغطاه".

(٣) في الأصل : "أترابه ولذاته" ، وفي الوافي : "أقرانه".

(٤) في الوافي : "تحتقر".

(٥) في الأصل : "الجسم للنضار".

(٦) في الديوان : "مكانها".

[٣٩٠] الديوان: فوات الوفيات :٢/١٨٥ ، والوافي ٢٩٠/١٧.

(٧) في الأصل : "إن طرفك".

(٨) في فوات الوفيات : "ساير".

(٩) في الأصل : "فبهت".

(١٠) في الأصل : "وتراهن".

(١١) في الأصل : "الأقماري".

(١٢) في الأصل : "الخلاص" ولا يناسب السياق

(١٣) في الوافي : "طرفه".

(١٤) في الوافي : "تبدي لنا".

فِيـهِ وَجْـدِي مُحقَّـقٌ وَسُـلُوِّي ... وَكَـلامُ العَـذُولِ مِثْـلُ الغُبَـارِ
ولِسَانِي[1] فِـي وصفـةِ قَلَـمِ الشَّعْـ ... ـرِ ورَقِّـي المَكْتُـوبُ بالطُّومَـارِ

[٣٩١]

وقال شرف الدين عمر بن الفارض رحمة الله :

(من الكامل)

احْفَـظْ فُـؤَادَكَ إنْ مَـرَرْتَ بِحَـاجِرِ ... فَظِبَـاؤُه مِنْـها الظُّبَـى بِمَحَـاجِرِ
فَـالقَلْبُ فِيـهِ وَاجِـبٌ مِـن جَـائِزِ ... إنْ يَنْـجُ كَـانَ مُخَـاطِرًا بِالخَـاطِرِ
وعلي الكَثِيبِ الفرْدِ حَـيٌّ دونَـهُ الـ ... ـأسَـادُ صَرْعَـى مِـنْ عُيـونِ جَـآذِرِ
أحْبِبْ بِأَسْمَرَ صِيْـنَ فيـه بِـأَبْيَضَ[2] ... أجفانُـهُ مِنِّـي مَكَـانَ سَـرَائِرِي
وَمُمَنَّـعٍ مَـا إنْ لَنَـا مِـنْ وَصْلِـهِ ... إلاَّ تَوهُّـمُ زَوْرِ طَيْـفٍ زَائِـرِ
لِلمَـاهُ عُـدْتُ ظَمَـا[3] كَـأَصْدِي وَارِدٍ ... مُنِـعَ الفُـرَاتَ وكُنْـتُ أرْوَى صَـادِرِ
خَيرُ الأُصَيْحَـابِ الـذي هُـو آمِـرِي ... بِالغَيِّ فيـه وعـن رَشَـادِي زَاجِـرِي
لَوْ قِيلَ لِـي مَـاذَا تُحِـبُّ وَمَـا الَّـذِي ... تَهْواه مِنْهُ ؟ لَقُلْـتُ مَـا هَـوَ آمِـرِي
ولَقَـد أقُـولُ للائِمِـي فيـه حُبُّـه ... لَمَّـا رآهُ بُعَيْـدَ وَصْلِـي هَـاجِرِي
عَنِّـي إليْـكَ فَلِـي حَشًـا لَـمْ يَثْنِـهَا ... هُجْرُ الحَدِيـثِ[4] ولا حَدِيـثُ الـهَاجِرِ
لَكِـنْ وجدْتُـكَ مِـنْ طَرِيـقِ نَـافِعِي ... وبِلَذْعِ عَذْلِـي لـو أطعتُـك ضَائِرِي
أحْسَنْتَ لِي مِـنْ حَيْـثُ لا تَـدْرِي وَإنْ ... كُنْتَ المُسِـيءَ فَـأَنْتَ أعـدَلُ جَـائِرِ
يُدْنِـي الحبيـبَ وَإنِ تَنَـاءتْ دَارُهُ ... طَيْفُ المَلامِ لِطَرْفِ سَـمْعِي السَّـاهِرِ
فَكَأَنَّ عَذْلَـكَ[5] عِيسُ مَـنْ أحبَبْتُـهُ ... قَدِمَتْ عَلَـيَّ وَكَـانَ سَـمْعِي نَـاظِرِي

(١) في فوات الوفيات ، ومعاهد التنصيص ، والوافي : "فلساني".

[٣٩١] الديوان : ١٤٨ ، مع اختلاف الترتيب.

(٢) في الأصل : "أحبب بأبيض صين فيه بأسمر".

(٣) في الأصل : "ضما".

(٤) في الأصل : "الحبيب".

(٥) في الأصل : "وكأن عبيسك".

أتعبْتَ نفْسَكَ واسْتَرَحْتَ بذكْرِهِ ... حتّى حَسِبْتُكَ في الصَّبَابَةِ عَاذِرِي
فَأعْجَبْ لِـهَاجٍ مَادحٍ عُذّالَهُ ... فِي حُبِّهِ بِلِسَانِ شَاكٍ شَاكِرِ
يَا سَائرًا بالقَلْبِ غَدْرًا كَيفَ لَمْ[1] ... تُتْبِعْهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي ؟
بَعْضِي يَغَارُ عَلَيْكَ من بَعْضِي ويحْـ ... ـسُدُ بَاطِنِي إذْ أنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي
ويودّ طَرْفِي إن ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ ... لَوْ عَادَ سَمْعًا مُصْغِيًا لِمُسَامِرِي
مُتَعَوِّدًا إنجَازَهُ مُتَوعِّدًا ... أبَدًا وَيُمْطِلُنِي بوَعْدٍ نَادِرِ

[٣٩٢]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

قَسَمًا بِعَامِلِ قَدِّهِ والنَّاظِرِ ... وبِحَاجِبٍ نَاهٍ عَلَيَّ وآمِرِ
لَقَدِ اسْتَبَاحَ دَمِي قَوَامٌ عَادِلٌ ... مَلَكَ القُلُوبَ وَسَارَ سَيْرَةَ جَائِرِ
بطَوِيلِ مَوْعِدِهِ وكَامِلِ هَجْرِهِ ... وَخَفِيفِ زَوْرَتِهِ وَحُسْنٍ وَافِرِ
غُصْنٌ إذَا مَا هَزَّ رُمْحَ قَوَامِهِ ... وَرَنَا فَبُعْدًا لِلْقَنَا وَالبَاتِرِ
وَاهِي المَعَاطِفِ لاَ يَلِينُ لِعَاشِقٍ ... يَا لَلرِّجَالِ وَلاَ يَرِقُّ لِسَاهِرِ
مَلَكَ القُلُوبَ بِأَحْمَرٍ مِنْ خَدِّهِ ... وَبَيَاضِ ثَغْرٍ وَأَسْوَدٍ غَدَائِرِ
طَرْفِي عَلَى قَلْبِي جَنَى فِي نَظْرَةٍ ... فَخُذُوا بِثَارِ القَلْبِ لِي مِنْ نَاظِرِ

[٣٩٣]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

عُودِي عليَّ ولو كَلَمْحِ النَّاظِرِي[2] ... لِيَعُودَ لِي زَمَنُ الشَّبَابِ النَّاضِرِ

---

(١) في الأصل : كلمة غير مقروءة.

[٣٩٢] الديوان : ١٥٩ ، والتذكرة الفخرية : ١٩٩(٣).

(٢) في الأصل : "عودوا علي ولو كلمحة ناظر".

فَأَلَذُّ عَيْشٍ مَـا انْقَضَـى[1] وتَراجَعَـتْ ... كرمًـا بِـهِ أيـدِي الزَّمـانِ الغَـادرِ
كُـلُّ الليـالي المَاضِيَـاتِ خَلاعَـةً ... تُفْـدِي نَعيمَـكَ يَـا ليـالي حَـاجرِ
كَانَ الصِّبَـا زَمَنًـا أَرَقُّ مِـنَ الصَّبَـا ... وَأَلَـذُّ مِـنْ غَفَـواتِ عَيـنِ السَّـاهِرِ
أَشْـكُو الفِـرَاقَ وَإنَّـها لشَـكَايةٌ ... كَالنَّـارِ فـي الأَحْشَـاءِ ذاتَ شَـرائرِ
مَـا كُنْـتُ أَقْنَـعُ بِـالتَّواصُلِ مِنْـهُمُ ... واليَـوْمَ أَقْنَـعُ بِالخَيَـالِ الزَّائِـرِ
وَأغْـنَ أَشْـغَفُ مَـا يَكُـونُ بِحُبِّـهِ ... يَوْمًـا إِذَا خَطَـر السُّـلُوُّ بِخَـاطِرِي
أَدْنَى صَبَابَةَ مُهْجَتِي هِـي فِـي الَّتِـي ... أَضْحَـتْ حَدِيـثَ عَجَـائِبَ وَنَـوادِرِ
مَـازَالَ قَلْبِـي بِالأَسَـى مُسْتَأنِسًـا[2] ... مُـذْ لَقَّبُـوهُ بِـالغَزَالِ النَّـافِرِ
يَا صَـاحِبِي قَـدْ ذُبْـتُ فِيـهِ صَبَابَـةً ... فَتَوَقَ[3] مِـنْ عَيْنَيْـهِ كَيـدَ السَّـاحِرِ
كَيْـفَ الخَـلاصُ وَكُـلُّ أَسْـوَدَ فَـاتِرٍ ... أَضْحَى يَصُولُ بِكُـلِّ أَبْيَـضَ بَـاتِرِ[4]

[٣٩٤]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الكامل)

واللهِ مَـا هَـبَّ النَّسِـيمُ الحَـاجِري ... إلاَّ تَعَـثَّرَ مَدْمَعِـي بِمَحَـاجِري
يَا مَـنْ رَمَوْنِـي فـي جِـهَادِ بَعْدَهُـمْ ... لَمَّـا بُلِيـتُ بِطُـولِ لَيْـلٍ كَـافِرِ
لي فِـي هَوَاكُـم أهْيَـفٌ مِـنْ عَـامِرِ ... وَحِـرَابُ بنـت تَصَـبُّرِي بِالعَـامِرِي
خَاطَرْتِ فِي عِشْـقِي لَـهُ يَـا مُـهْجَتِي ... لاَ تَشْغَلِي قَلْبِـي الحزيـن وَخَـاطِرِي
لَمَّـا سَـمَا فِـي خَـدِّهِ لِـي عَـارِضٌ ... رَاعَيْتُـهُ بِسَـحابِ جَفْـنٍ مَـاطِرِ
وَالطَّـرْفُ شَـاهَدَ مِنْـهُ نَـاظِرَ قَـدِّهِ ... فَغَـدا يَـهِيمُ بِكُـلِّ قَـدٍّ نَـاضِرِ
سُـلْطَانُ حُسْـنٍ ظَـاهر[5] لمَّـا بَـدا ... حَالُ الـهَوَى فـي بَـاطِنِي بالظَّـاهِرِ

---

(١) في الأصل : "ما انقضت".
(٢) في الديوان : "متأيسًا".
(٣) في الديوان : "يا قلب قد بينت .. فيفوق".
(٤) في الديوان : "فاتر".
(٥) في الأصل : "ظاهرًا"

مَصْــرِيٌّ لَفْــظٍ مُــذْ غَــدَا لــي قَــاهِرٌ ... نَــاديتُ رفقًــا بالحَشَــى يَــا قَــاهري
عَقْلِــي أَطَــرْتَ ومُــهْجَتِي أَوْقَعْتَــــها ... حَتَّــى رَمَيْــــتَ بـــهاقع وبطَـــائر
ونَظَمْــتَ ثَغْــرك إذْ نَــثَرْتَ مَدَامِعِـــي ... حَتَّـــى فُتِنْــــتُ بِنَــــاظمٍ وبنَــــاثِرٍ
وحَمَيْــتَ بَــرْدَ الثَّغْـــــر إذْ طَابَقْتَــــهُ ... فـــي ضِمْـــنِ تَوْرِيَـــةٍ بِجَفْـــنٍ فَـــاترِيَ
وضَفَّرْتَ شَعْرَك إذ ضَفَــرْتَ بِمُــهْجَتِي ... يفديكَ مَحْلُـــولُ العِــرَى مــن ضَـــافر
وتُكْسِــرُ هَــاتِيك الجُفُــونَ نَصِيحـــــةً ... أَصْبَحْتَ يَـــا مَــالك الملاحَــةِ كَاسِــر
وبِحُسْنِكَ السَّـــاري مَلَكْــتَ حُشَاشَــتِي ... حَتَّـــى مَلَكْــت بِكُــلِّ حُسْــنٍ سَــائرِى
وسَفَرْتَ يَا بَــدْرِي فَقُلْــتُ لِمُــهْجَتِي : ... حَمْدَ السُّرى في عِشْـــق بــدْرٍ سَــافِرٍ
قَلْبِـــي الفَقِــيرُ إِلَيْــكَ قَــدْ صَبَّرْتَـــــهُ ... بـــاللهِ رِفْقًـــــا بِـــــالفَقِيرِ الصَّـــابِرِ
يَــا قَادِرِيًّــا وَهُــو يَقْــدِرُ أن يَعِـــــي ... (.........)[1]عبـــــد القَـــــادِر
نومي حَجَرْتَ وَمِـــنْ عقيــقٍ مَدَامعـــي ... أَنَــا هَائمًــا بيــن العقيــقِ وحَــاجِرِ
وغَدوْتَ مُــذْ أرخيــتَ شَــعْرَك حَــائِرٌ ... في اللَّيْــلِ أَزْعَــقُ يَــا دَلِيــلَ الحـائرِ
وأَتَتْــكَ أَنْصَـــــارُ الملاحَـــةِ نَجْــدَةً ... فَأَنَــا إذا مَــا قَــلَّ عِنْـدك نَـــاصِرِ

[٣٩٥]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الآدمي :

(من الطويل)

عَدِمْتُ غَدَاةَ البَيْنِ سَــمْعِي[2] ونَــاظِري ... فَيَا مُقْلَتِي حَــاكِي السَّــحَابِ ونَــاظِري
وأَصْبَحْتُ مَقْصُوصَ الجَنَاحِ مِنَ الــهَوَى[3] ... فَمَنْ لـــي بِقَلْــبٍ بَعْــدَ بُعْـدِكَ طَـائرِ
فَيَا لَيْتَ مَنْ قَدْ خَلَّفُــوا القَلْــبَ عِنْدَهُــم ... بُعَيد مَسِيري[4]لو يَرْقُــوا لسَــائِري[5]

(١) في الأصل : كلمات غير مقروءة.

[٣٩٥] النجوم الزاهرة : ٨/٩٥ ، (المطلع فقط) وروض الآداب : ٤٤.

(٢) في النجوم : "قلبي".

(٣) في روض الآداب : "النوى".

(٤) في الأصل : "ميري".

(٥) في روض الآداب : "يرفق السائري".

أُحَاوِلُ كِتْمَانَ الهَوَى وَهو فَاضِحِي ... فَلاَ تَعْذِلُونِي فِي ابْتِذَالِ سَرَائِرِي

حَبِيْبِي عَلَى الكُثْبَانِ[1] قَد خَطَّ شَعْرُهُ ... عَلَي الرَّمْلِ أَشْكَالاً وَخَطَّ ضَمَائِرِي

أَنوحُ وما لي في الدُّجَى مِن مُسَامِرِ ... سوى فَيْضِ دَمْعِي والنُّجُومِ الزَّاهِرِ

كِلاَنا - رَعَاكَ اللهُ - يَا زُهْرُ سَاهِرٌ ... فَرِقٌ عَلَى جَفْنٍ قَرِيحٍ وَسَاهِرِ

وَخَاطِرُ طَيْفٍ رَامَ لَيْلاً زِيَارَتِي ... وَكَيْفَ وَنَوْمِي لاَ يَلُمُّ بِخَاطِرِي ؟!

فَيَا لَيْلُ لِمَ هَذَا التَّطَاوُلُ فِي المَدَى ... أَمَا تنقَضِي عَنْ جَفْنِي المتَقَاصِرِي

وَيَا دَمْعُ لاَ تَعْثرْ بِخَدِّي جَارِيًا ... وَرِفْقًا فَإِنَّ الجَرْيَ فَوْقَ مَحَاجِرِي

وَيَا صُبْحُ كَمْ تَهْوَى البُعَادَ كَأَنَّمَا ... هَذَا التَّجَنِّي كَأَنَّ أَوْصَاكَ هَاجِرِي

وَيَا نَجْمُ مَا هَذَا السُّرَى أَنتَ رَاقِدٌ ... تُرَى أَمْ عَلَى سَيْرِ الدَّجَى غَيرَ قَادِرِ

وَيَا بَدْرُ إِنْ سَامَرْتَنِي مُتَكلِّفًا ... فَكَمْ بِتُّ لا أَرْضَاكَ لِي بِسَامِرِ

لَيَالِي وَصْلٍ مِنْ حِمَاهُمْ قَطَعْتُهَا ... سَوَادُ دُجَاهَا كَانَ لَمْحَةَ نَاظِرِ

إِذْ العَيْشُ مَخْضَرَ الذَّوَائِبِ[2] يَانِعُ ... وأَيَّامُنَا بِالوَصْلِ[3] بِيضُ الدَّيَاجِرِ

إِذ وَرَدْنَا تلكَ[4] الخُدُودَ وَخَمْرُنَا ... رُضَابٌ وَمَا في وِرْدِنَا مِنْ مَصَادِرِ

وَوُرْقًا هَاجَتْنِي بِتَرْجِيعِ سَجْعِهَا ... عَلَي عُودِ دَوْحٍ غِبَّ سُحْبٍ مَوَاطِرِ

تَظَلّ تُورَى بالبُكَاءِ صَبَابَةً[5] ... وتُظْهِرُ زُورًا مِنْ جَوىً غَيرِ ظَاهِرِ

وَتَنْتَخِبُ الأَلْحَانَ حَتَّى كَأَنَّهَا ... فَتَاةٌ علي عُودٍ تَغَنَّتْ لِهَاجِرِ

بِرُوحِي مَنْ لا أَسْتَطِيعُ تَفَوُّهًا ... بِذِكْرِ اسْمِهَا صَوْنًا لَهُ عَنْ مُذَاكِرِ

بِرَانِي الصِّبَا شَوْقًا وخَوْفُ رَقِيبِهَا ... فَصَارَ كَلاَمِي كُلُّهُ بالأَشَائِرِ

فَكَمْ لَيْلَةٍ بِتْنَا يُهَدِّدُ فَجْرُهَا ... بِثُعْبَانِ شَعْرٍ أَزْرَقَ اللَّوْنِ مَاهِرِ[6]

---

(١) في روض الآداب : "بالكثبان".

(٢) في روض الآداب : "الجوانب".

(٣) في روض الآداب : "وحيث ليالي الوصل".

(٤) في الأصل : "ذاك".

(٥) في روض الآداب : "عن الغناء".

(٦) في روض الآداب : "باهر".

فَلَــمْ يَتَنفَّــسْ صُبْحُــهَا أبــــدًا[1] وَإنْ ... أفَــاقَ تَعَشَّـــتهُ بتِلـــكَ الضَّفَـــائِرِ

تُدِيــرُ عَلَيْنَــا أكْئُوسًــا مِــنْ[2] مُدَامَــةٍ ... يَداهَــا وَأُخْــرى بــالعُيونِ الفَواتِـــرِ

ويُكسِرُ جَيْـــشَ الصَّــبْرِ مِنِّــي جَفْنُــها ... فَتُكِسرُني الألحَــاظُ طَــرْفَ مَحَــاجِرِ[3]

[٣٩٦]

وقال التهامي :

(من الطويل)

يُغالبُنِي فَـــرْطُ الغَــرامِ عَلَــى الصَّــبْرِ ... ولا صَبرَ لي عَن صورةِ الشَّمْسِ والبَــدرِ

ويَعذُلُنِي فِي الحبِّ خِلـــوٌ[4] ولــو دَرَى ... بِهِ كَفَّ عَن عَذلي وقَصَّرَ[5] عن زَجْـرِي

تَحَــيَّرْتُ فِــي أمْــرِي وإنِّــي لَعَــارِفٌ ... بِأمْرِي لَكِنِّـــي غُلِبــتُ عَلَــى أمْــرِي

وَصارَ عَلَيَّ القَلْبُ وَالطَّرْفُ[6] فِي الْــهَوى ... نَصيرَيْنِ[7] لِلظَّبْيِ الَّذي لَجَّ فِي الــهَجْرِ[8]

أمَا لِجُفُــونٍ[9] فِيــكَ أنْ تَطْعَــمَ الكَــرَى ... ولِلقَلب أنْ يَخْلُوَ مِـــنَ الــهَمِّ وَالفِكْــرِ

وَذُبْتُ فَلَوْ ألقَيــتَ فِــي كَــأسِ خَمْــرَةٍ ... لَمَا اغْتَصَّ بي في كَأسِها شَارِبُ الخَمْـرِ

وكَمْ لَــذَّةٍ[10] لــي قَــدْ نَعِمْــتُ بِطِيبِــهَا ... ولَمْ تَكُ[11] فِيمَــا بَيْنَنَــا رِيْبَــةٌ تَجْـرِي

تَطُــوفُ عَلينــا بِــالمُدامِ سَـــبِيَّةٌ[12] ... لَهَا جَفْنُ عَيْــنٍ قَــدْ تَكَحَّــلَ بالسِّــحرِ

بَــدَتْ تَحْــتَ أرْوَاقِ الظَّــلامِ كَأنَّمَــا ... تُواجِهُنِي[13] من وَجْهِــهَا لَيلَــةُ القَــدرِ

---

(١) في روض الآداب : "خيفة".

(٢) في الأصل : "من كئوس".

(٣) في روض الآداب : "تكسرني ألحاظ جبن مخامر".

[٣٩٦] الديوان : ٣٢٥.

(٤) في الأصل : "خلوا" خطأ نحوي.

(٥) في الأصل : "واقصر".

(٦) في الأصل : "الطرف والقلب".

(٧) في الأصل : "مضر من" ولا معني لها.

(٨) في الأصل "هجري".

(٩) في الديوان : "أبى لجفوني".

(١٠) في الأصل : "ليلة".

(١١) في الأصل : "يك".

(١٢) في الأصل : "بالمدامة ظبية".

(١٣) في الديوان : "يواجهني".

[٣٩٧]

وقال أيضا :

(من الطويل)

هِيَ البَدْرُ لَكِنْ تسَــتَّرَ[١]مَـدَى الدَّهـرِ ... وكُلَّ سِرَارِ البَدْرِ يَوْمَانِ فِــي الشَّــهْرِ
ومِن دُونِها سُورَانِ سُورٌ مِــنَ النَّــوَى ... وَسورٌ[٢]من الأسْيافِ وَالأَسلِ السُّـمْرِ
وَدُونَ ارْتِشَافِ الرِّيقِ يَرْشُــفُ بالْقَنَـا ... عَرِيضَ الدِّمَاءِ مَاء يُشَــبَّه بِـالثَّغرِ[٣]
لَهَا سَــيْفُ طَـرْفٍ لا يُزَايِـلُ جَفْنَــهُ[٤] ... ولَمْ أرَ سَيْفًا قطُّ في غِمْـدِهِ[٥]يُغْـرِي[٦]
عُيونُ هِــلالٍ فــي القُلــوبِ ولَحْظِـهَا ... أَحَدُّ وَأَمْضَــى مِـنْ سُـيوفِهِم البَـتْرْ
لَــهَا رِيقَـــةٌ أَسْــتَغْفِرُ اللهَ إنَّــهَا ... ألَذُّ وَأَشْهَى في النُّفُوسِ مِـــنَ الخَمْـرِ

[٣٩٨]

وقال مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب :

(من الطويل)

بِطَرْفِـكَ وَالْمَسْـحُورِ يُقْسِـمُ بالسِّـحرِ ... أَعَمْدًا رَمَــانِي أَمْ أَصَــابَ وَلا يَـدْرِي
تعرَّضَ بِي فِي القَانِصِيْنَ مُسَــدَّدُ الــ ... إشَارةِ مَدْلُولُ السِّــهامِ عَلــي النَّحْـرِ
رَمَى[٧]اللَّحْظَةَ الأُولَى فَقُلْــتُ : مُجَـرِّبٌ ... وَكَرَّرَهَــا أُخْـرَى فَأَحْسَسْـتُ بالشَّــرِّ

---

[٣٩٧] الديوان : ٣٦٤ ، والكشكول : ١/٢٥، ١، ٦.

(١) في الأصل والكشكول : "تستسر"ولا معني لها

(٢) في الأصل : "وسيور".

(٣) في الأصل : "ودون ارتشاف الثغر ترتشف الظبي وما الطلا أشبه الثغر"

(٤) في الأصل : "وصارم جفن لا يري مثل جفنه".

(٥) في الأصل والكشكول : "جفنه".

(٦) في الكشكول : "يغري".

[٣٩٨] الديوان : ٢١٣.

(٧) في الأصل : "وفي".

فَهَلْ ظَنَّ مَا قَـدْ[1]حَـرَّمَ اللهُ مِـنْ دَمِي ... مُبَاحًا لَهُ أَمْ نَامَ قَوْمٌ عَلَـى الوَتْـرِ[2] ؟
وَسَمْرَاءُ وَدَّ البَدْرُ لَـوْ حَالَ[3]لَوْنُـهُ ... إِلي لَوْنِهَا فِي[4]صِبْغَةِ الأَوْجُهِ السُّمرِ
خَلِيلَـيَّ هَـلْ مِـنْ وَقْفَـةٍ وَالتِفَاتَـةٍ ... إِلي القُبَّةِ السَّوداءِ[5]من جَانِبِ الحِجْـرِ؟
وهل مَن أَرَانَا الحَـجّ بِـالخَيفِ عَـائدٌ ... إِلَي مِثْلِـهَا أَوْ عَدَّهَـا حِجَّـةَ العُمْـرِ
فَلِلَّهِ مَـا أَوْفَـى الثَّـلاَثَ عَلَـى مِنًـى ... لأَهْلِ الْهَوى لَوْ لَمْ تَحِـنْ لَيْلَـةُ النَّفْـرِ
لَقَدْ كُنْتُ لا أُوتَى[6] مِنَ الصَّـبْرِ قَبْلَـهَا ... فَهَلْ تَعْلَمَانِ اليَوْمَ أَيْنَ مَضَى صَـبْرِي ؟
وَكُنْـتُ أَلُـومُ العَاشِـقِينَ وَلاَ أَرَى ... مَزِيَّةَ مَا بَيْنَ الوِصَـالِ إِلـي الـهَجْرِ

[٣٩٩]

وقال البدر بن لؤلؤ الذهبي :

(من الطويل)

تَرَنَّحَ عِطْفُ الغُصْنِ[7]في الحُلَلِ الخُضْـرِ ... وَغَنَّي بِأَلْحَانٍ عَلَى عَـوْدِهِ القُمْـرِي[8]
وَرَاقَتْ أَزَاهِيرُ الحَدَائِقِ فِي الضُّحَـى[9] ... نَوَاظِرٌ عَنْ أَحْدَاقِهَا نُورُهَـا[10]النَّضـرِ
فَأَشْرَقَ[11]خَدُّ الـوَرْدِ يُبْـدِي نَضَـارَةً ... وَأَشْرَقَ جِيدُ الغُصْنِ فِي لُؤْلُـؤِ القَطْـرِ
وَبَاتَ سَقِيطُ الطَّلِّ[12]فِـي كُـلِّ رَوْضَـةٍ ... يُنَبِّهُ فِـي أَرْجَائِـهَا نَـاعِسَ الزَّهْـرِ

---

(١) في الأصل : "أن ما".
(٢) في الأصل : "مباحا إذا ما نام قومي عن الوتر.
(٣) في الأصل : "أن".
(٤) في الأصل : "من".
(٥) في الأصل : "البيضاء".
(٦) في الأصل : "وقد كنت لا أدري".
[٣٩٩] الديوان : ٧٣ ، وحلبة الكميت : ٣٥٧
(٧) في الديوان ، وحلبة الكميت : "البان".
(٨) في الأصل : "القمر".
(٩) في حلبة الكميت : "بالضحى".
(١٠) في الديوان : "أحداق نوَارهَا" ، في حلبة الكميت : "أصداق نوارها".
(١١) في حلبة الكميت : "وأشرق".
(١٢) في الأصل : "الظل".

وَقَدْ غَضَّ مِنْهُ النَّرْجِسُ الطَّـــرْفَ مِـنْ حَيًا [1] والأَقَاحِي مِنْــــهُ مُبْتَسِـمُ الثَّغْـرِ
وَمَا ذَهَبَـــتْ شَـمْسُ الأَصِيــلِ عَشِيــةً إلي الغَرْبِ حَتَّى أَذْهَبَتْ فِضَّـــةَ النَّـــهر
وَغَنَّتْ قِيَـــانُ الطَّـيْرِ فِـــي كُـلِّ أَيْكَـةٍ وقَدْ رَاقَ كُحْلُ الظَّلِّ [2] في مُقَـلِ الغُـدْرِ
فَتَاةٌ [3] كَسَاهَا الخَـــدُّ دِيْبَــاجَ وَشْــيِهِ [4] وصَاغَتْ لَهَا الأَحْدَاقُ طَوْقًا علي نَحْــرِ
وأَمْسى أصِيلُ الشَّمْسِ [5] مُلْقَي مِنَ الضَّنَـــى عَلَى فُرشِ الأَزْهَارِ فِـــي آخِـرِ العُمْـرِ
بَكَتْــــهُ حَمَامَـــاتُ الأَرَاكِ وَشَــــقَّقَتْ عَلَيْهِ الصَّبَا أَثْوابَ رَوْضَاتِـــهَا النَّضْـرِ
فَكَمْ مِنْ نَجِيبٍ لِلحَمَائِمِ فِـــي الضُّحَـــى [6] عَلَيْهِ ولِلأَنْـــواءِ مِـنْ دَمْعَـةٍ تَجْـرِي

[٤٠٠]

وقال الكرخي الخباز :

(من الطويل)

تَنَبَّهْ فَقَــدْ نَـمَّ النَّسِـيمُ عَلَـــى الزَّهْـرِ وَدَلَّتْ تَغَـــارِيدُ الحَمَـــامِ عَلَـــى الفَجْـرِ
تَيَقَّـظْ لِسَــاعَاتِ السُّــرُورِ إِذَا سَــخَى بِهَا الدَّهْرُ وَأَجْهدْ أَنْ تَمُوتَ مِنَ السُّـكْرِ
وخُذْ صَفْــوَةَ الدُّنْيَــا فَــإِنَّ قِصَارَهَــا [6] يَئُولُ [7] الي التَّكْدِيرِ فِـــي آخِـرِ العُمْـرِ
إِذَا مَا ثُغُـــورُ الزَّهْـرِ يَوْمًـــا تَبَسَّـمَتْ إِلَيْكَ بِبَشْـــرٍ فَانْتَــهِزْ فُرْصَــةَ البِشْــرِ
رَعَـــى اللهُ أَيَّامًـــا [8] جَنَيْنَـــا ثِمَارَهَـــا بِأَيْدِي المُنَى مَا بَيْنَ أَوْرَاقِـهَا الخُضْـرِ

(١) في الديوان ، وحلبة الكميت : "وقد غض طرف النرجس الغض من حيا به".

(٢) في الأصل : "الطل".

(٣) في الديوان ، وحلبة الكميت : "فيان".

(٤) في الديوان ، وحلبة الكميت : "وجهه".

(٥) في الديوان ، وحلبة الكميت : "اليوم".

(٦) في الديوان ، وحلبة الكميت : "بالضحى".

[٤٠٠] حلبة الكميت : ٣٥٧.

(٦) في حلبة الكميت : "تضارها".

(٧) في الأصل : "تنوول".

(٨) في حلبة الكميت : "أيام".

لَيَـالِي أعْطَيْنَـا الخَلاَعَــة حَقَّــهَا مِزَاحًا وَغَالَطنــا بِـهَا نُـوبَ الدَّهْــرِ
خَلَعْنَا عَلَــى اللَّــذَّات أرْدِيَــةَ الْـهَوَى جِهارًا وَسلَّمْنَا العُقُــولَ إلــي الخَمْــرِ
فَمَا لَكَ إنْ لَــمْ تَعْمَــلِ الكَـأسُ بُكْــرَةً إلي اللَّيْلِ بِيْنَ[1] العُود والنَّاي مِنْ عُـذْرَ
يَطُـوقُ عَلَيْنَـا بِالمُدَامَــةِ[2]غِلْمـةٌ مَطَافَ بِـدُورِ التَّـمِّ بِـالأَنْجُمِ الزُّهْــرِ
وَحُــورَاء تُلْـهِينَا بِصَــوْتٍ كَأنَّــهُ بِلُوغَ الغِنَى مِــنْ بَعْـدَ نَازِلَـةِ الفَقْـرِ

[٤٠١]

وقال ابن حصن كاتب المعتضد بن عباد :

(من الطويل)

وَمَا هَاجَنِي[3] إلاَّ ابْــنَ وَرْقَــاء هَــاتِفٌ عَلَــى فَنَــنٍ بَيْــنَ الجَزَيْــرةِ والنَّـــهْرِ
مُفَسْــتَقُ طَــوْقٍ لا زَوْرَدَ كَلْكَـــلٍ مُوَشِي الطَّلَى أحوى القَوَادِمِ والظَّـــهْرِ
أدَارَ عَلَــى اليَــاقُوتِ أجْفَــانَ لُؤْلُـــؤٍ وَصَاغَ عَلَى الأجْيَادِ[4] طَوْقًا مِنَ التِّــبرِ
حَديــدُ شَــبَا المنْقَـــارِ دَاجٍ كَأنَّـــهُ شَبَا قَلَمٍ مِــنْ فِضَّــةٍ مُــدَّ فــي حــبْرِ
تَوَسَّــدَ مِــنْ فَـــرْعِ الأَرَاكِ أرِيكَـــةً وَمَالَ عَلَى طَيِّ الجَنَاحِ مَــعَ النَّحْــرِ[5]
وَلَمَّــا رَأى دَمْعِــي مُرَاقًـــا أرَابَـــهُ بُكَائِي فَاستَوْلَى عَلَى الغُصْــنِ النَّضِــرِ
وَحَــثَّ جَنَاحَيْــهِ وَصَفَّـــقَ طَـــائِرا وَطَارَ بِقَلْبِــي حَيْــثُ طَـارَ وَلا أدْرِي

---

(١) في الأصل : "بحة".

(٢) في حلبة الكميت : "بالزجاجة".

[٤٠١] المغرب : ٢/٢١٥ ، وخطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف : ٣١٦.

(٣) في خطرة الطيف : "وما راعني".

(٤) في المغرب : "الأجفان" ، وفي خطرة الطيف : "المرجان".

(٥) في خطرة الطيف : "عود الأراك .. مع الفجر".

[٤٠٢]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من الطويل)

تَبسَّمَ ثَغْرُ الزَّهْـرِ عَـنْ شَـنَبِ القَطْـرِ ... وَدَبَّ عِذَارُ الظِّلِّ فِـي وَجْنَـهِ النَّـهْرِ

فَـإنْ رَقَّ واعْتَـلَّ النَّسِـيمُ لَطَافَـةً[١] ... إذَا مَرَّ فِي تِلْكَ الرِّيَـاضِ فَعَـنْ عُـذْرِ

تَوسْوسَـتْ[٢]الأغْصَـانُ عِنْـدَ هُبُوبِـهِ ... فَمَا بَرِئَـتْ إلاَّ عَلَـى رُقْيَـةِ القُمْـرِي

يُخَـادِعُنِي الـوَرْدُ الجَنِـيُّ وإنَّنِـي ... بوَجْنَةِ مَنْ أهْوَاهُ قَدْ حِرْتُ في أمْـرِي

ويَبْسُـمُ عَـنْ زَهْـرِ الأقَـاحِ بَنَفْسَـجٌ ... فألْثُمُهُ شَـوْقًا إلـي لَعْـسِ الثَّغْـرِ[٣]

وبِي عَـاطِرُ الأنْفَـاسِ يُنْسَـبُ ظُلْمُـهُ ... ونَـاظِرُهُ الفَتَّـانُ للسِّـحْرِ والسِّـحْرِ

تَرى قُنْدُسَ الشُّرْبُوشِ[٤]فَـوقَ جَبِينِـهِ ... كَأهْدَابِ أحْـدَاقٍ بَـهِتْنَ إلـي البَـدْرِ

أبَـرِّدُ أشْـوَاقِي بِجَمْـرَةِ خَـدِّهِ ... فَمِنْ عَجَبٍ أنْ يَنْطَفِي الجَمْـرُ بِـالجَمْرِ

وأطْمَـعُ أنْ يَعْدِيـهِ قَلْبِـي بِرِقَّـةٍ ... فألْصِقُهُ عِنْدَ العِنَـاقِ إلـي صَـدْرِي[٥]

[٤٠٣]

وقال ابن الزين لبيكم :

(من الطويل)

سَـقَى اللهُ دَوْحًـا كَلَّلَتْـهُ يَـدُ القَطْـرِ ... عُقُودُ الفَرطَ الحُسْنُ تَزْهو عَلَى البَدْرِ[٦]

[٤٠٢] الديوان : ٢٢٧ ، حلبة الكميت : ٣٥٨ ، والمطلع في الغيث المسجم : ١٨١/١ ، خزانة الأدب : ١١٣ ، معاهد التنصيص : ١٥٨/٢ ، ونفحات الأزهار : ١٠٦.

(١) في الدر المكنون : "صبابة". (٢) في الأصل : "فوسوست".

(٣) في الأصل "ثغره" ، وفي حلبة الكميت ، وخزانة الأدب ، ومعاهد التنصيص : "ثغر".

(٤) القندس : حيوان بري معروف ، جلده يتخذ منه فرو تلبسه الأروام علي رءوسها ويسمى قندسا. شفاء الغليل : ٢١٩ ، والشربوش : قلنسوه طويلة تلبس بدلا من العمامة. المواعظ والاعتبار : ٩٩/٢.

(٥) في الأصل : "الصدر".

[٤٠٣] الديوان : حلبة الكميت : ٣٥٨.

(٦) في حلبة الكميت : "الدر".

أَتَيْتُ لَهُ كَيْمَا أُنَزِّهُ نَاظِرِي فَجَلاَ هُمُومِي بِالْمَحَاسِنِ عَنْ صَدْرِي
وَمَالَتْ بِهِ الأَغْصَانُ نَحْوِي وَسَلَّمَتْ وَأَلْقَتْ عَلَى رَأْسِي نَثَارًا مِنَ الزَّهْرِ
وَمَدَّتْ لأَقْدَامِي ثِيَابَ[1] شَقَائِق وَآسٍ وَرَيْحَانٍ تَضَوَّعَ بِالنَّشْرِ
وَشَالَتْ عَلَى رَأْسِي الغُصُونُ عَصَائِبًا[2] وَمَاسَتْ لِفَرْطِ[3] الحسن فِي الحُلَلِ الخضرِ
وَغَنَّتْ قِيَانُ الطَّيْرِ والرِّيحُ شَبَّبَتْ وَقَدْ صَفَّقَتْ مِنْ فَرْحَةٍ رَاحَةُ النَّهْرِ
وَقَدْ رُفِعَتْ مِنْ فَوْقِ رَأْسِي فَيْنَةٌ[4] مِنَ النُّورِ فِيهَا الطَّيْرُ مِنْ طَرَبٍ يقرِي
وَقَدْ ظَلَّ كالجاليش[5] يَزْعَقُ فَرْحَةً أَمَامِي بِشَجْوٍ مِنْ فَصَاحَتِهِ القُمْرِي

[٤٠٤]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الطويل)

أَسِيرُ لِحَاظٍ كيفَ يَنْجُو مِنْ السِّحْرِ[6]؟ وَعَاشِقُ ثَغْرٍ كَيْفَ يَصْحُو منَ السُّكْرِ ؟
وَلاَ سِيَّمَا صَبٌّ يَذُوبُ مِنَ الهَوَى[7] بِمَا جَلَّ مِنْ رِدْفٍ وَمَا رَقَّ[8] من خَصْرِ
يُهَدِّدُه الوَاشِي وَيَبْكِي صَبَابَةً فَيَحْتَقُ[9] من نَهرٍ وَيَغْرِقُ فِي نَهْرِ
تَأَلَّقَ فِي أُفْقِ المَلاحَةِ كَوْكَبًا[10] تَأَلُّقَ دُرِّي وَضَاحِكٌ عَنْ دُرِّي[11]

(١) في حلبة الكميت : "ثياب".
(٢) زيادة من حلبة الكميت.
(٣) في حلبة الكميت : "بفرط".
(٤) في حلبة الكميت : "قبة".
(٥) في حلبة الكميت : "كالشاويش".
[٤٠٤] الديوان : ١٢٢.
(٦) في الديوان : "الأسر".
(٧) في الديوان : "يذوب صبابة".
(٨) في الديوان : "بما جل عن حصر بما دق ".
(٩) في الديوان : "فيفرق".
(١٠) في الأصل : "كوكب".
(١١) في الديوان : "در".

[٤٠٥]

وقال محمد بن عربي :

(من الطويل)

وَلَيْلَةِ وَصْلٍ رَاقَبَـــتْ[١] غَفْلَـــةَ الدَّهْـــرِ ... وَجَادَتْ[٢] بِبَدْرِي وَهْيَ مُشْـــرِقَةُ البَـــدْرِ

سَمِيْرِي بِهَا غُصْنٌ مِنَ البَـــانِ مَـــائِدٌ[٣] ... يُرَنِّحُـــهُ سُـــكْرُ الشَّـــبِيبَةِ لاَ الخَمْـــرِ

أُشَـــاهِدُ فِيـــهَا طَلْعَـــةَ القَمَـــرِ الَّـــذِي ... تَبَسَّمَ عَنْ طَلْـــعٍ وإنْ شِـــئْتَ عَـــنْ دُرِّ

وَأَنْظِمُ مَـــــهْمَا[٤]لاحَ لِـــي نَظْـــمُ ثَغْـــرِهِ ... قَصَائِدَ مِنْ شِعْرٍ وَإنْ شِئْتَ مِنْ سِـحْرِ[٥]

لَقَدْ أَعْرَبَتْ عَيْنَـــاهُ عَـــنْ سِـــحْرِ بَـــابِلٍ ... وَإِنْ كَانَ مَبْنِيَّ الجُفُونِ عَلَـــى الكَسْـــرِ

وَأَشْـــهَدُ حَقًّـــا أَنَّ فَـــوْقَ جَبِينِـــهِ ... لآيَاتُ حُسْنٍ هُنَّ مِـــنْ سُـــورَةَ الفَجْـــرِ

هَمَتْ[٦]في ذُرَاهَا أَدْمُعُ الطَّـــلِّ والنَّـــدَى ... وَبَاتَ بِهَا زَهْرُ الرُّبَـــى بَاسِـــمَ[٧]الثَّغْـــرِ

يَضُوعُ أَرِيجُ المِسْكِ مِنْـــهَا إذا انْثَنَـــتْ ... مُدَبَّجَـــةُ الأَرْجَـــاء مِـــنْ بَلَـــلِ القَطْـــرِ

وَبَـــاتَ بِـــهَا شَـــادِي الـــهَزَارِ مُـــرَدِّدًا ... أَفَـــانِينَ[٨]تَغْرِيـــدٍ علـــى فَنَـــنٍ نَضْـــرِ

وَقَدْ عَبَّقَـــتْ مِـــنْ ذَلِـــكَ الجَـــوِّ نَفْحَـــةٌ ... مُعَطَّـــرَةُ الأَنْفَـــاسِ طَيِّبَـــةُ[٩]النَّشْـــرِ

---

[٤٠٥] الديوان : ق٣٣ ، وديوان ابن سناء الملك ، ٣٨٨ ، ومعجم الأدباء ونسبت لأبي الفضل المنبجي : ٦٣٥/٥ ، وحلبة الكميت : ٢٢١ ونسبها لابن سناء الملك ، وفي الدر المكنون : ٩٧ ونسبها لسعد الدين بن عربي.

(١) في معجم الأدباء : "خالستْ".

(٢) في ديوان ابن سناء الملك ، ومعجم الأدباء ، وحلبة الكميت : "فجاءت".

(٣) في ديوان ابن سناء الملك : "مائس".

(٤) في ديوان ابن سناء ، والدر المكنون : "سهما"

(٥) في الأصل : "تثر".

(٦) في ديوان سعد الدين : "من".

(٧) في الأصل : "با باسم".

(٨) في ديوان سعد الدين : "بابين".

(٩) ديوان سعد الدين : "مسكية".

أَلَيْلَتِنَا لَو لَمْ تَكُونِي عِبَارَةً وَحَقِّكِ عَنْ عُمْرِي فَدَيْتُكِ بِالعُمْرِ

أمِنْتُ بِهَا إتْيَانَ : وَاشٍ وَحَاسِدٍ فَما مِنْ رقيبٍ غَيْرَ أَنْجُمِهَا الزُّهْرِ

ضَمَمْتُ إلي صَدْرِي[1] الحبيبَ مُعَانِقًا وَهَلْ لَكَ يَا قَلْبِي[2] مَحَلٌّ سِوَى الصَّدرِ؟

فَيَا لَيْلَةً أحْيَتْ فُؤَادِي بِقُرْبِهِ فَأَحْيَيْتُها سُكرًا إلى مَطْلَعِ الفجرِ

ولَمَّا رَأَيْتُ الرَّوْحَ فِيها[3] مُسَامِرِي تَيَقَّنْتُ حَقًّا أنَّها لَيْلَةُ القَدْرِ

[٤٠٦]

وقال أيضا :

(من الطويل)

أَلَيْلَةَ وَصْلٍ كُنْتِ أَمْ لَيْلَةِ القَدْرِ سَقَى عَهْدكِ الماضي عِهَادٌ مِنَ القَطْرِ[4]

لَئِنْ كَانَ مِنِّي[5] العَهْدُ وَلَّى وَلَمْ يَدُمْ فَإنِّي لَهُ إنِّي لَهُ دَائِمُ الذِّكْرِ

أُأَمِّلُ[6] أنّ الدَّهْرَ يَسْخُو بِرَدِّهِ فَوَا خَيْبَتَا[7] ما ذَاكَ مِنْ شِيَمِ الدَّهْرِ

إذَا لَمْ يُضَعْ عُمرِي عَلَيْهِ تَأَسُّفًا وَحُزْنًا وَتَذَكُّرًا فَيَا ضَيْعَةَ العُمْرِ

وَبِي رَشَأٌ أَهْوَى رَشَاقَةَ قَدِّهِ إذَا مَا انْثَنَى يَا خَجْلَةَ الغُصْنِ النَّضرِ

سَبَانِي ثَغْرٌ مِنْهُ كَالدُّرِّ[8] نَظْمُهُ فَيَا مَنْ رَأَى ثَغْرًا[9] يُشَبَّهُ بِالدُّرِ

أُشَاهِدُ رِيقًا مِنْهُ كالشَّهْدِ طَعْمُهُ وَمَا ذُقْتُهُ يَوْمًا وَلَكِنَّنِي أدْرِي

---

(١) في الأصل : "الصدر".

(٢) في ديوان سعد الدين : "من قلبي".

(٣) في ديوان سعد الدين : "مني".

[٤٠٦] الديوان : ق ٣٢، وفوات الوفيات : ٣/٢٧٠.

(٤) في فوات الوفيات : "سلاف من الخمر".

(٥) في فوات الوفيات : "ذاك".

(٦) في الأصل : "أؤمل".

(٧) في فوات الوفيات : "أسفا".

(٨) في فوات الوفيات : "منك".

(٩) في فوات الوفيات : "ويا ... درا".

[٤٠٧]

وقال الحرار يمدح موسى بن يعمر :

(من الطويل)

نَقَلْتَ لِقَلْبِيَ مَـا بِجَفْنَيْـكَ مِـنْ سَـحْرٍ وَعَلَّمْتَ جِسْمِي بِالضَّنَا رِقَّـةَ الخَصْـرِ
وَغَادَرْتَ دَمْعِـي فَـوْقَ خَـدِّي كَأَنَّـهُ ثَنَايَـاكَ لَمَّـا لُحْـتَ مُبْتَسِـمَ الثَّغْـرِ
وَأَبْصَرْتُ صُبْحَ الوَصْلِ مِنْ وَجْهِكَ الَّـذِي بَدَا تَحْتَ شَـعْرٍ خِلْتُـهُ لَيْلَـةَ الـهَجْرِ
وَهَيْفَاءَ تَحْكِـي الظَّبْـيَ جِيْـدًا وَلَفْتَـةً رَنَتْ وَانْثَنَتْ فَأَزْمَعَتْ لِلْبِيضِ وَالسُّـمْرِ
حَسَرْتُ عَلَـى لَثْـمِ الشَّـقِيقِ نِجَدِّهَـا لأَنِّي بِمُوسَى قَدْ أَمِنْـتُ مِـنَ السِّـحْرِ
فَتًى إِنْ سَـطَا فِرْعَـونَ فَقْـرٌ وَجَدْتَـهُ بِمُغْرِقِهِ مِنْ جُـودِ كَفَيْـهِ فِـي بَحْـرِ

[٤٠٨]

لا أعرف قائله :

(من الطويل)

أَخَنْسَاءُ مَا قَلْـبُ المُتَيَّـمِ مِـنْ صَخْـرٍ فَيَقْوَى عَلَى حَمْلِ الصَّبَابَـةِ وَالْـهَجْرِ
رُوَيْـدًا بِمُضْنًـى فِيْـكَ أَمَّـا جُفُونُـهُ فَعَـبْرَى وَأَمَّـا قَلْبُـهُ فَعَلَـى جَمْـرِ
تُزِيْدِيْـنَ عِـزًّا كُلَّمَـا زِدْتُ ذِلَّـةً وَلَوْلاَ الْهَوَى مَا ذَلَّـتِ الأُسْـدُ لِلْقَفْـرِ
خَلِيْلَـيَّ بِـاللهِ اتْرُكَـانِيَ وَصَبْوَتِـي خَلِيلَـيَّ بِـاللهِ ابْسُـطَا لِـي بِـالعُذْرِ
خَلِيلَـيَّ بِـاللهِ أَبْلِغَاهَـا رِسَـالَتِي أَرَقُّ مِنَ الشَّكْوَى وَمِنْ غَـزَلِ الشِّـعْرِ
وَقُـولاَ لَـهَا ذَاكَ المُعَنَّـي بِحَالَـهِ سَلِيْبَ الكَرَى حَيَّ الهَوَى مَيِّتَ الصَّـبْرِ
بُلِيْتُ بِمَـنْ يَصْبُـو الحَكِيـمُ لِحُسْـنِهَا فَكُـلُّ كَـلامٍ فِـي مَحَبَّتِـها يُغْـرِي
لِسَـحْرَتُهُ العَيْنَيْـنِ سِـحْرِيَّةِ الشَّـذَى حَمَاسِـيَّةُ الأَلْفَـاظِ دُرِّيَـةُ الثَّغْـرِ
فَلَـمْ اَلْتَفَـتْ لِلظَّبْـيِ لَمَّـا تَلَفَّتَـتْ وَمِلْتُ وَقَدْ مَالَتْ عَنِ الغُصْـنِ النَّضْـرِ
عَلَى أَنَّ فِي الأَغْصَـانِ مِنْـهَا تَشَـابُهًا إِذَا مَا تَثَنَّـتْ فِـي غَلاَئِلِـها الخُضْـرِ

لَقَدْ نَسَخَتْ لِي آيَةُ السَّخْطِ بِالرِّضَى ... ولَمْ أَرَ مِثْلَ اليُسْرِ مَا لي مَعَ العُسْرِ
فَبِتُّ وَيُضْنِينِي أسِيرَ عِنَاقِهَا ... وقَدْ أوْثَقَتْنِي فِي فُتُورٍ مِنَ الشَّعْرِ
وتُكْسِرُ لِي أجْفَانِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا ... وتُخْبِرُنِي فِي ذَلِكَ الضَّمِ بِالكَسْرِ
فَمَا شِئْتُ مِنْ ضَمٍّ ولَثْمٍ وغَيْرَ ذَا ... وقَالُوا: دَرَى الوَاشِي فَقَالَتْ لَهُم: يَدري
وإنْ كَانَ أمْرُ العَاشِقِينَ كَمَا أرَى ... فَيَا رَبِّ لاَ تُنْقِذْ مُحِبًّا مِنَ الأَسْرِ

[٤٠٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

بَدَتْ فِي رِدَاءِ الشَّعْرِ بَاسِمَةَ الثَّغْرِ ... فَعَوَّذْتُهَا بِالشَّمْسِ واللَّيْلِ والفَجْرِ
ولَوْ شِئْتُ قَسَّمْتُ الذَّوَائِبَ مُقْسِمًا(١) ... بِطِيبِ لَيَالٍ مِنْ ذَوائِبِهَا عَشْرِ
وَقَبَّلْتُهَا مِصْرِيَّةً حُلْوَةَ اللَّمَى ... أكرِّرُ فِي تَقْبِيلِهَا السُّكَّرَ المِصْرِي
ويَعْذِلُنِي مَنْ لَيْسَ يَدْرِي صَبَابَتِي(٢) ... فَأصْرِفُهُ مِنْ حَيْثِ يَدْرِي وَلا يَدْرِي
ومِنْ عَجَبِ الأشْيَاءِ حُلْوٌ مُمَنَّعٌ ... فَأصْبِرُ(٣)عَنْهُ وَهْوَ حُلْوٌ مَعَ(٤) الصَّبْرِ
وكَمْ لائمٍ فِي حُبِّ لَمْيَاءَ(٥) أعْرَضَتْ ... وعَنَّفَ حَتَّى جَانَسَ الهَجْرَ بِالهَجْرِ
أرَى الشَّمْسَ مِنْهَا فِي العِشَاءِ مُنِيرَةً ... وَمِنْ صَدِّهَا عَنِّي أرَى النَّجْمَ فِي الظُّهْرِ
يُذَكِّرُنِي عَهْدُ الوَفَا مَا نَسِيتُهُ ... وَلَكِنَّهُ تَجْدِيدُ ذِكْرٍ عَلَى ذِكْرِ
زَمَانُ الصِّبَا وَالقُرْبِ لا يَحْذَرُ(٦) النَّوَى ... وَلَكِنْ تُقَضَّى(٧)الحَالُ أحْلَى مِنَ التَّمْرِ
وَإنِّي لَمُشْتَاقٌ إلي ظِلِّ رَوْضَةٍ ... عَلَى النِّيلِ أرْوِي العَيْشَ مِنْهَا عَنِ النَّضْرِ

[٤٠٩] الديوان : ١٩٥ ، والدر المكنون : ٩٨.

(١) في الدر المكنون : "مبتسما".

(٢) في الأصل : "صبابة".

(٣) في الأصل والديوان : "أصبر".

(٤) في الأصل : "من".

(٥) في الديوان : "خنساء" وفي الدر المكنون : "هيفاء".

(٦) في الديوان : "لا نحذر".

(٧) في الأصل والديوان : "تفضي" ، والدر المكنون : "يقضى".

[٤١٠]

وقال أيضا :

(من الطويل)

وَقَائِعُ حُبٍّ حَارَ فِــي كَرِّهَــا فِكْـرِي[١] فَمِنْ حُسَّدٍ تَمْشِي وَمِنْ أَدْمُــعٍ تَجْـرِي

وَلاحٍ ثَقِيـلٍ فِــي مَلِيــحٍ مُمَنَّــعٍ فَيَا لَكَ مِنْ أَحْدٍ أُقَاسِـي وَمِـنْ بَـدْرِ[٢]

يَظَـلُّ أَبَـا جَـهْلٍ عَلَــيَّ بِعَذْلِــهِ[٣] وَأُمْسِــي بِأَوْصَــافِ السَّـقَامِ أَبَــا ذَرٍّ

وَأَغْيَـدُ فِـي فِيْـهِ المُـدَامُ وَلَحْظِــهِ وَفِـي[٤] أَعْطَافِــهِ نَشْــوَةُ السُّــكْرِ

تَدَاوَيْـتُ مِـنْ أَلْحَاظِــهِ بِرُضَابِــهِ كَمَا يَتَدَاوَى شَــارِبُ الخَمْـرِ بِـالْخَمْرِ

تَبَــارَكَ مَــنْ أَنْشَــا بِخَدَّيْــهِ زُخْرُفًــا وَسُبْحَانَ مَنْ أَنْشَا عَذُولِي بِــلاَ حِجْـرِ

لَعَمْرِي لَقَدْ قَاسَ الهَوَى نَحْوَ صَبْوَتِــي مَقَايِيْسَ لَــمْ تَعْبَــأْ بِزَيـدٍ وَلا عَمْــرِو

وَأَنْفَقْتُ عُمْــرِي فِــي المَلِيــحِ مَحَبَّــةً فَإِنْ يُسْلِنِي عَذْلٌ[٥] فَيا ضَيْعَــةَ العُمْــرِ

تَسَابَقَ بِيْضُ المُــزْنِ حُمْــرُ مَدَامِعِــي فَتَسْبِقُهَا[٦] والسَّبْقُ مِنْ عَــادَةِ الحُمْــرِ

وَيُسْهِرُنِي[٧] وَمْــضُ الــبُرُوقِ[٨] كَأَنَّمَــا تَبَسَّمَ عَن[٩] لُعْسِ السَّحَائِبِ عَنْ ثَغْــرِ

أَمَــا وَمَلِيــحُ العَصْــرِ إِنَّــكَ بِــالبُكَى وَبِالسُّهْدِ يَا إِنْسَانُ عَيْنِي لَفِــي خُسْــرِ

مُعَنَّــى بِوَسْــنَانِ اللَّوَاحِــظِ سَــارِقٌ كَرَى مُقْلَتِي مِنْ حَيْــثُ أَدْرِي وَلاَ أَدْرِي

يَجُــرُّ بِنُــونِ الصُّــدْغِ قَلْبِــيَ لِلأَسَــى وَمَا خِلْتُ أَنَّ النُّونَ مِنْ أَحْــرُفِ الجَــرِّ

يُقَــابِلُ دَمْعِــي بَاسِــمًا فَكَأَنَّمَــا يَنْظُمُ[١٠] مَا أَمْلَتْ جُفُونِــي مِــنَ النَّــثْرِ

---

[٤١٠] الديوان : ١٩٩ ، وروض الآداب : ٤٥.

(١) في الأصل : "فكرها أمري".

(٢) في الديوان : "أحد لدي ومن بدر".

(٣) في الأصل : "وافي"

(٤) في الديوان : "بجهلة".

(٥) في الأصل : "عمر".

(٦) في الأصل : "فتسقا".

(٧) في الأصل : "ويشهرني".

(٨) في الديوان : "البريق".

(٩) في الديوان : "في".

(١٠) في الأصل : "يومل".

وَمَا لِي لاَ أبْكِي عَلَى دُرِّ مَبْسَمٍ كَمَا بَكَتِ الخَنْسَاءُ قَبْلي عَلَى صَخْرِ
وَأُجْرِي عُيُوْنَ الدَّمْعِ فَائِضَةً عَلَى عُيُونِ المَهَا بَيْنَ الجَزِيرَةِ وَالجِسْرِ [1]

[٤١١]

وقال ابن حجة الحموي :

(من الطويل)

هَوايَ بِسَفْحِ[2] القَاسِمِيّةِ والجِسْرِ إذا هَبَّ تَدْرُ وإنَّ ذَاكَ الهَوى عُذْرِي[3]
وَفَقْرِي إلِيَ رَشْفِ[4] الرّضَابِ الّذِي حَلا مِنَ النَّهْرِ خلي سَائِلُ الدَّمْعِ فِي نَهْرِ
ولِي ثَمَّ بَيْنَ المسْجِدَيْن[5] مَعَاهِدُ بِهَا هَدَمَتْ تِلْكَ المعَاهِدَ مِنْ صَبْرِي
يَرُوقُ امْتِدَادُ الجِسْرِ والقَصْرِ فَوْقَهُ فَيُحِلُّ طِبَاقَ العَيْنِ[6] بِالمدّ والقَصْرِ
وَقَدْ أصْبَحَتْ تِلْكَ الجزِيرةُ جَنَّةً أَلَمْ تَنْظُرُ[7] الأَنْهَارَ من تَحْتِها تَجْرِي ؟!
تَفُوقُ عُيُونَ الزَّهْرِ بينَ شُطُوطِهَا (عُيونَ المَهَا بين الرّصَافَةِ وَالجِسْرِ)[8]
وَإنْ جُزْتَ بالرَّمْضَاءِ[9] بِينَ غُصُونِهَا (جَلَبْنَ الهَوَى مِنْ حَيْث أدْرِي وَلاَ أدرِي)[10]
وَعَاصِ رَحِيبِ الصَّدْرِ قد خَرَّ طائِعًا وَدُولاَبه كَالقَلْبِ يَخْفِقُ فِي الصَّدْرِ

(١) من قول على بن الجهم من قصيدته التي مطلعها:(عيون المها بين الرصافة والجسر). الديوان : ١٤

[٤١١] الديوان : حلبة الكميت : ٣٥٨.

(٢) في حلبة الكميت : "السفح".

(٣) في حلبة الكميت : "إذا هب تدروان ذلك من عدري".

(٤) في حلبة الكميت : "رشق".

(٥) في حلبة الكميت : "المعهدين".

(٦) في حلبة الكميت : "العيش".

(٧) في حلبة الكميت : "تنظروا".

(٨) صدر مطلع قصيدة علي بن الجهم المشهورة وعجزه (جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري) ، الديوان : ١٤١.

(٩) في حلبة الكميت : "في الرمضاء".

(١٠) عجز مطلع قصيدة علي بن الجهم السابق ذكره. الديوان : ١٤١.

وَقَدْ أشْبَه الخَنْسَاءَ نَوْحًا وإنَّهُ ... وَهَا دَمْعُهُ قَدْ جَاءَ[1] يجري عَلَى صَخْرِ[2]

فَيَا جِيرَةَ العَاصِي إذَا ذُقْتُ مَاءَكُمْ ... أهِيمُ كَأنِّي قَدْ ثَمِلْتُ مِنَ السُّكْرِ

ولَوْلاَ بَقَايَا طَعْمِهِ فِي مَذَاقَتِي ... لَمَا ظَهَرَتْ هَذِى الحَلاَوةُ فِي شِعْرِي

وكَمْ رَامَ هَذا البحرُ يشبهُ لُطْفَهُ ... فقُلْتُ : انزلوا بالله في سَاحِلِ البَحْرِ

فَآهًا عَلَى وَادي حَمَاه تَأَسُّفًا ... خِلاَفًا لِمَنْ قَالَ آهًا عَلَى مِصْرِ

فَكَمْ مَرَّ لِي فِيهَا حَلاَوَةُ لَيْلَةٍ ... فَكَانَتْ شَبِيهَةَ الخَالِ فِي وَجْنَةِ العُمْرِ

وَفِي غَيْرِها قَدْ صِرْتُ أقضي لَيَالِيًا ... تَمُرُّ بلاَ نَفْعٍ وَتُحْسَبُ مِنْ عُمْرِي

[٤١٢]

وقال ملغزا في قصب السكر :

(من الطويل)

وَعَسَّالةٍ تَبْدُو بغَيرِ أسِنَّةٍ ... ولا طَعْنِ فيها وَهِي دَاخِلَةُ الصَّدْرِ

مُمَشَّقَةٌ هَيْفَاءُ حُلْوٌ قَوَامُهَا ... به يُطْرَحُ المُرَّانِ فِي المُهمَّةِ القَفْرِ

مُمَنَّعَةُ اللِّقَاءِ[3] مَهضُومَةُ الحَشَى ... يكادُ بِأَنْ تنقد مِن رِقَّةِ الخَصْرِ

وتَحلُو علي البِيْضِ الرَّشَاقِ شمَائلاً ... إذَا ما تَثَنَّتْ فِي غَلاَئلِهَا الخُضْرِ

وَإنْ لَمَعَتْ فِي ثَغْرِهَا وَتَبَلَّجَتْ ... دَعَ ابْنَ جَلا يفرغ ثَنَاياه بالثَّغْرِ

علي عَوْدِهَا كَمْ للرَّبَابِ[4] مَوَاقِعٌ ... وموصُولها يُغني عَنِ النَّايِ والزَّمْرِ

ويُرفَعُ بعد الكَسْرِ والنَّصْبِ جرّها ... فَتُجْزَمُ مَا للفَارِسِيِّ مِنَ الذِّكْرِ

وَفِي أوَّلِ الأعْرَافِ تُرْوِي مِنَ الظَّمَا ... وتُضْرِمُ نيرانَ الجَوي وَهي في العصْرِ

---

(١) في حلبة الكميت : "صار".

(٢) كنى الشاعر بالخنساء وأخيها صخر.

[٤١٢] الديوان : حلبة الكميت : ٢٦٧.

(٣) في حلبة الكميت : "منعمة".

(٤) في حلبة الكميت : "للذباب".

وَمِنْ أجْلِ ذَا عَنْــهَا ابــن سُــكْرَة رَوَى ... وَأَمَّا النَّباتِي قَال : ما[1] هَا هُنَــا قَطْــرِ
يلَذُّ قُبيلُ العَصْرِ فـــي الظَــهْرِ رَشْــفَها ... وبَرد لمَاهَا مِن أليــم الجــوى يَــبْرِي
وَإنْ سُــقيتَ مَــاءً سَــقَتْكَ سُـــلاَفَهُ ... بطِيب[2]مَــزَاجٍ وَهْــيَ طَيِّبَــةُ النَّشْــرِ
وَيَنْبُــتُ حَــولَ الثَّغْــرِ حُلْــوُ نَباتِـــهَا ... فَتَرْشِــفُ أرْيَاقًــا ألَــذُّ مِــنَ الخَمْــرِ
وَإنْ قَطَعُــوا مَوْصُولَــهَا شَــبَّبتْ بِـــهِ ... أُولو الذُّوْقِ تَشْبِيبًا شَفَى عِلَّةَ الصَّــدْرِ
وَهَمَزَاتُــها هَمْــزَاتُ وَصْــلٍ وقَطْعُـــها ... إِذَا مَا أُمِيلَتْ جَــائزٌ لَــكَ يَــا مقْــرِي
وَمِنْ حَلِّــها إنْ أُفْرِغَــتْ فِــي قَوالِــبٍ ... تَقَولُ[3]الوَرَى هَذَا هُو السُّكَّرُ المصْــرِي
كَذَا ابْنُ الحَلاَّوى قَلْبُـــهُ مَعَــها[4]يــرى ... كُسَيْرًا وكَمْ قَدْ أوردَتْـــهُ لَظَــى الجَمْــرِ
فَيَا مَنْ حَــلاَ ذَوْقًــا وحَــلاَ مَدَائحِــي[5] ... وفي عُقَدِ الألْغَازِ يَا نَــافِثَ السِّــحْرِ[6]
تَــأمَّلْتَ بَعْــدَ الحِــلِّ كَيْــفَ تَنَوَّعَـــتْ ... حَلاَوَتُها حتى رقَــت مِنْــبَرَ الشُّــكْرِ ؟
بُنَيَّــةُ فِكْــرٍ مِــنْ حِمـــاةَ تَغَرَّبَـــتْ ... وَغُرْبَتُــهَا واللهِ قَــدْ أشْــغَلَتْ فِكْــرِي
وَمَنْ شَطَّ ذَاكَ النَّهرَ يَا بَحْرُ قَـــد أَتَــتْ ... فَلاَ تَنْهَروهَا فَهِي في جِــيْرَةَ البَحْــرِي
سَعَتْ مِنْ أَبَـــي بَكْــرٍ لأَحْمَــدَ خِدْمَــةً ... وَأَحْمَد من أوْلَي الــوَرَى بِــأبِي بَكْــرِ
فَلاَ زِلْــتَ فِــي حِــلٍّ وطَعْــنٍ مُؤمّــلاً ... لِكُلِّ غَرِيْبٍ جَــاءَ حَتَّــى مِــنَ الشِّــعْرِ

[٤١٣]

وقال أبو الحسن علي بن محمد التهامي :

(من البسيط)

صَدَدْتَ أنْ عَادَ رَوْضُ الرَّأسِ ذا زَهَــرِ ... فالشَّيْبُ[7]عنــدك ذنْــبٌ غَــيْرُ مُغْتَفِــرِ

(١) في حلبة الكميت : "قل من ".

(٢) في حلبة الكميت : "بلطف".

(٣) في حلبة الكميت : "يقول".

(٤) في حلبة الكميت : "معه".

(٥) في حلبة الكميت : "بدائقي".

(٦) في حلبة الكميت : "تاقت بالسحر".

[٤١٣] الديوان : ٣٥٢.

(٧) في الأصل : والشيب".

أهْـتَزُّ عِنْـدَ تمَنّـي وَصْلِـهَا طَرَبًـا ... ورُبَّ أُمْنِيَـةٍ أحلَـى مِـنَ الظَّفَـرِ

تَجْنِي علَـيَّ وأَجْنِـي مِـنْ مَرَاشِـفِهَا ... فَفِي الجَنَا والجِنَايَاتِ انْقَضَى عُمْرِي

أهْـدَى لنَـا طَيفُـها نَجْـدًا وسَـاكِنَهُ ... حتَّى اقْتَنَصْنَا[1] ظِبَاءَ البَدْوِ في الحَضَرِ

فَبَاتَ يَجْلُـو لنَـا مِـنْ وَجْهِـهَا قَمَـرًا ... مِـنَ الـبَرَاقِعِ لَـوْلاَ كُلْفَـةُ القَمَـرِ

وَرَاعَهَا حَـرُّ أنْفَاسِـي فقُلْـتُ لَـهَا : ... هَوَايَ نَـارٌ وأَنْفَاسِـي مِـنَ الشَّـرَرِ

فَـزَادَ[2] دُرُّ الثَّنَايَـا دُرُّ أدْمُعِـهَا ... فَـالتفَّ[3] مُنْتَظِـمٌ مِنْـهُ بِمُنْتَـثِرِ

بَـاتَتْ تُبِيْـحُ لنَـا مَـا لا تَجُـودُ بِـهِ ... مِنَ الرُّضَابِ اللَّذِيـذِ البَّارِدِ الخَصِـرِ

أخَذَتِ سَمْعِي وطَرْفِـي[4] يـوم بَينِكُـمُ ... فَكَيفَ أهْوَى بِلا سَـمْعٍ ولاَ بَصَـرِ ؟!

وَقَـدْ أخَـذتِ فُـؤادي قَبْـلُ فـاطَّلِعي ... هَل فِيهِ غَيرُكِ مِن أُنْثَى وَمِنْ ذَكَـرَ ؟!

فإنْ وَجدتِ سِوى التَّوْحِيدِ فِيـهِ هَـوًى ... إلاَّ هَـوَاكِ فَـلا تُبقِـي ولا تَـذَرِي

حكَّمْتُ حُبَّكِ فِـي قَلْبِـي فجَـارَ ومَـنْ ... يَقْنَعُ بِحُكْمِ الـهَوَى فِـي قَلْبِـهِ يَجُـرِ

[٤١٤]

وقال أمير المؤمنين عبد الله به المعتز :

(من البسيط)

سَقَى المَطِـيرَةَ[5] ذَاتِ الظِّـلِّ والشَّـجَرِ ... ودَيـرَ عبـدَونَ هَطّـالٌ مِـنَ المَطَـرِ

فَطَالَمَـا[6] نَبَّـهتْنِي لِلصَّبُـوحِ بِـهَا[7] ... فِي غُرَّةِ الفَجْرِ والعُصْفُـورُ لَـمْ يَطِـرِ

---

(١) في الديوان : "اقتصنا".

(٢) في الأصل : "فزاد".

(٣) في الأصل : "تأليف".

(٤) في الديوان : "طرفي وسمعي".

[٤١٤] الديوان : ٤٢/٢ ، والتذكرة الفخرية : ٣٤٦ ، ووفيات الأعيان : ٧٨/٣ ، والروض المعطار : ١٣٦ ، وحلبة الكميت : ٢٢١.

(٥) في الروض المعطار ، وحلبة الكميت : "الجزيرة".

(٦) في الأصل : "لطالما".

(٧) في الأصل : "به".

أَصْوَاتُ رُهْبَـــانِ دَيْـرٍ فِــي صَلاتِــهِمُ ... سُودِ المَدارِعِ نَعّـــارِينَ فــي السَّــحَرِ
مُزَنَّرِينَ عَلَــــى الأَوْسَــاطِ قَــدْ جَعَلــوا ... عَلَى الرُّءُوسِ أَكَالِيلاً مِـــنَ الشَّــعرِ[1]
كَمْ فِيهِمُ مِـــن مَليــحِ الوَجْـــهِ مُكْتَحِـلٍ ... بالسِّحْرِ[2] يَكْسِرُ[3]جَفْنَيْهِ عَلَـــى حَــوَرِ
لاحَظْتُهُ[4]بالــــهوى حَتَّـــى اسْـتَقَادَ لَــهُ ... طَوْعًا وَأَسْـــلَفَنِي المِيعَــادَ بِــالنَّظَرِ[5]
وَجاءَني فِي قَمِيْـــصِ اللَّيْــلِ مُســـتَتِرًا ... يَستَعْجِلُ الخَطْوَ مِنْ خَوفٍ وَمِنْ حَـــذَرِ
فَقُمتُ أَفرِشُ خَدَّي فِي الطَّرِيـــقِ[6] لَــهُ ... ذُلاًّ وَأَســـحَبُ أَذْيَـــالِي عَلَـــى الأَثَـــرِ
وَلاحَ[7] ضَــوْءُ هِــلالٍ كَــادَ يَفضَحُنَـــا ... مِثْلَ القُلامَةِ قَـــدْ قُـــدَّتْ مِـنَ الظُّفُـــرِ
فَكانَ[8]مَـــا كَـــانَ مِمَّـــا لَسْـتُ أَذْكُـرُهُ ... فَظُنَّ خَـــيرًا وَلا تَســـأَلْ عَـــنِ الخَـــبَرِ

[٤١٥]

لا أعلم قائله :

(من البسيط)

آهِ عَلَــى لَيْلَــةٍ جَــادَ الزَّمَــانُ بِـــهَا ... فَعَادَلَتْ كُلَّ مَا[9]أَفْنَيْـــتُ مِـــنْ عُمُـــرِي
بَـــاتَ الحَبِيـــبُ نَدِيمـــي فِـــي دُجَنَّتِـــهَا ... إلى الصَّبَـــاحِ بِـــلاَ خَـــوْفٍ وَلاَ حَـــذَرِ
كَأَنَّهُ البَـــدْرُ[10] يُغْنِـــي عَـــنْ كَوَاكِبِـــهَا ... وَوَجْهُه عوضٌ فِيـــهَا عَـــنِ القَمَـــرِي
وَبَيْنَمَا[11] أَنَـــا أَرْعَـــى فِـــي مَحَاسِـــنِهَا ... طَرْفِي وَسَمْعِي إِذْ نُودِيت في السَّحَرِ[12]

---

(١) التذكرة الفخرية : "الزهر".

(٢) في الأصل : "بالغنج".

(٣) في الديوان ، ووفيات الأعيان : "يطبق".

(٤) في الأصل وحلبة الكميت : "نادمته".

(٥) انتهت الأبيات في التذكرة الفخرية.

(٦) في الأصل وحلبة الكميت : "التراب".

(٧) في الأصل وحلبة الكميت : "ونم" ، وفي الروض المعطار : "ولاح".

(٨) في الأصل وحلبة الكميت: "وكان".

[٤١٥] حلبة الكميت : ٢٢٠ وصدرها بقوله : "وقال بعضهم".

(٩) في الأصل : "كلما".

(١٠) في حلبة الكميت : "كلامه الدر".

(١١) في حلبة الكميت : "فبينما".

(١٢) في حلبة الكميت : "بودرت بالسحر".

فَلَـمْ يَكُـنْ عَيْبُــــهَا إلاَّ تَقَاصُرِهَــــا وأيّ عَيْبِ [لها أَشْنَى][1] مـن[2] القِصَـرِ
وَدِدْتُ[3] لو أنَّـــهَا طَـالَتْ عَلَـيَّ ولَـوْ فَدَيْتُـهَا بِسَـوَادِ القَلْـبِ وَالبَصَـــرِ[4]

[٤١٦]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

يَوْمُ صَحْوٍ فَاجْعَلْـــهُ لِـي يَـوْمَ سُـكْرِ وَأدِرْ لِـي كَأْسِـي رُضَـابٍ وَخَمْـــرِ
وَاسْـقِنِي فِـي مَنَـازِلَ مِثْـلَ خَلْقِـي بِيَـدَيْ هَــاجِرٍ يُغَنِّـي بِشِـعْرِي
حَبَّــذَا رَوْضَــةٌ وَظِــلٌ وَنَـــهرٌ كَعِـذَارٍ عَلَـى لمًـى فَــوْقَ ثَغْـرِ
وَمَلِيــحٌ يَقُــولُ : حُسْـنٌ حَـلاهُ اعملـوا مَـا أَرَدْتُمُ أَهْـلَ بَـدْرِ
جَفْــنُ عَيْنَيْــهِ فَــاتِرٌ مُسْـتَحْيٌ إنَّمـا خَـدّه المُشَعْشَـعُ جَمْـرِي
وَغَرَامِــي العُـذْرِي ذَنْـبٌ لَدَيْـهِ وَعَجِيـبٌ يكـونُ ذَنْبِـي عُـذْرِي
هَاتِـهَا مِـنْ[5] يديـه عَـذْرَاءَ تُجْلَـى لِنُدَامَــايَ فِــي قَلاَئِـدِ دُرٍّ
لَيـتَ شِعْرِي وللسُّـرورِ انْتِـهَازٌ أيّ شَـيءٍ يَعُوقُنَـا لَيـتَ شِـعْرِي

[٤١٧]

وقال آخر :

(من الخفيف)

بَيْـنَ التَّثَنِّـي وَدِقَّـةُ[6] الخَصْـرِ عَدِمْـتُ[7] عَقْلِـي وَخَـانَنِي صَـبْرِي

---

(١) زيادة من حلبة الكميت.

(٢) في الأصل : "في".

(٣) في الأصل : ولودت.

(٤) في حلبة الكميت : "مددتها بسواد القلب والنظر".

[٤١٦] الديوان : ١٨٣.

(٥) في الديوان : "في".

[٤١٧] الأبيات لسيف الدين المشد ، الديوان : ٨٣.

(٦) في الديوان : "ورقة".

(٧) في الديوان : "أمت".

يَــا نَظْــرةً[1] لــم أزلْ بِـــــهَا قَلِقًـــا   قَلْــبٌ كَئيـــبٌ ومَدْمَـــعٌ يَجْـــرِي
لله مَــا[2] فِـــي الضُلُــوعِ مِــنْ حَــرَقٍ   أبِيْــتُ مِــنْ حَرِّهَــا عَلَــى الجَمْــرِ
ومِــنْ غَيَــاثِي[3] أنِّــي بُلِيْــتُ بِمَـــنْ   أمُــوتُ فِـــي حُبِّـــهِ ولاَ يَــدْرِي
ظَبْــيٌ كحِيْــلُ الجُفُـــونِ ذُو هَيَـــفٍ   مُنَعَّــمُ الـــرِّدْفِ نَـــاعِمُ الخَصْـــرِ
أغَـــنٌّ أحْـــوَى مُذَلَّـــلٌ غَنـــجٌ   حُلْــو اللَّمَــى والرُّضَـــابُ والثَّغْـــرِ
كَأنَّمَـــا شَـــــعْرُهُ وطُرَّتُــــــهُ   لَيْــلٌ تَبَــدَّى عَلَــى سَـــنَا فَجْـــرِي

[٤١٨]

وقال آخر:

(من الخفيف)

فِـي طَرْفِـهَا طَـرفٌ مِـنَ السِّـــحْرِ   وَخمـارُ خَدَّيْـــهَا عَـــنِ الخَمْـــرِ
عَـذْرَاء قَـدْ عَلَـقَ الفُـــؤَادُ بِـــها   وَصَفْــو هَـــوَايَ بِأنَّـــهُ عُـــذْرِي
كَالرَّوْضَـــةِ الغَنَّـــاءِ مَبْسَــــمُها   زَهْــرًا أطْيَــبُ مِــنْ شَـذَا الزَّهْـــرِ
وَأظُـــنُّ أنَّ مُـــدَامَ رِيقَتِـــهَا   مَعْصُــورةٌ مِــــنْ كَرْمَـــةِ الثَّغْـــرِ
مَحْجُوبَـــةٌ لَكِـــنَّ عَاشِـــقُهَا   بَيْــنَ الـــوَرَى مُتَـــهَتِّكُ السِّـــتْرِ
لَــمْ تُبْـدَ فِـي صُبْـــحٍ وَلا غَسَـــقٍ   خَــوْفَ انْكِسَــافِ الشَّــمْسِ والبَــدْرِ
مَـــا قَصْدَهَـــا البَـــدْرُ تَلَبَّسَـــهُ   وَاللهِ غَـــيْر فَضِيْعَـــةَ الـــدُّرِّ

[٤١٩]

وقال آخر:

(من البسيط)

بــاللهِ يَــا ريــحُ إنْ مُكِّنْــتَ ثانيــةً   مِنْ صُدغِهِ فَأقِيمي السِّتْرَ فَاسْـتَتِري[4]

(١) في الديوان: "بظرة".

(٢) في الديوان: "ومنهما".   (٣) في الديوان: "عنائي".

[٤١٩] الأبيات للطغرائي، الديوان: ١٦٨، وحلبة الكميت ٣٢٠.

(٤) في الديوان، وحلبة الكميت: "فأقيمي فيه واستتري".

وَرَاقِبِـي غَفْلَـةً مِنْـهُ لِتَنْتَـهِزِي لِي فُرْصَةً وتَعُودِي مِنْهُ بِالظَّفْرِ
وَبَاكِرِي وِرْدَ عَذْبٍ مِنْ مُقَبِّلِهِ مُقَابَلَ[1] الطَّعْمِ بَيْنَ الوَرْدِ والصَّدْرِ[2]
وَلاَ تَمَسِّي عِذَارَيْهِ فَتَفْتَضِحِي بِنَفْحَةِ المِسْكِ بَيْنَ الطِّيبِ والخَصْرِ
وَإِنْ قَدَرْتِ عَلَى تَشْوِيشِ طُرَّتِهِ فَشَوِّشِيهَا وَلاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرِي
وَلاَ تَمَسِّي عِذَارَيْهِ فَتَفْضَحِي بِنَفْحَةِ المِسْكِ بَيْنَ الوَرْدِ الصَّدْرِ
ثُمَّ اسْلُكِي بَيْنَ بُرْدَيْهِ عَلَى مَهَلٍ واسْتَبْضِعِي الطِّيبَ واتِينِي عَلَى قَدَرِ
وَنَبِّهِيْنِي دُونَ[3] القَوْمِ وَانْتَفِضِي عَلَيَّ واللَّيلُ فِي شَكٍّ مِنَ السَّحَرِ
لَعَلَّ نفحةَ طِيبٍ مِنْكِ ثَانِيَةً تَقْضِي لُبَانَةَ قَلْبٍ عَاقِرِ الوَطَرِ

[٤٢٠]

وقال العلامة هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

لَسْتَ المَلُومَ بِمَا تَجْنِي عَلَى بَصَرِي أدْمَيْتَ بالدَّمْعِ مَنْ أدْمَاكَ بِالنَّظَرِ ؟
دَعْ مِنْهُ[4] قَبْلَ بُلُوغِ البَيْنِ غَايَتَهُ إمَّا طَرِيقَ البُكَا أوْ مَنْزِلَ السَّهَرِ
واتْرِكْ لِيَ العينَ إنْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِكُم فالعَيْنُ تَقْنَعُ بَعْدَ العَيْنِ بِالأَثَرِ[5]
قَلْبِي وَعَقْلِي وَطِيبُ العَيْشِ بَعْدَهُمَا ثلاثَةٌ بِكَ قَدْ أضْحَوْا عَلَى سَفَرِ
أجْفَانُ عَيْنَيَّ مَا خِيطَتْ عَلَى سِنَةٍ هذا[6] وَقَدْ غَدَتِ الأَهْدَابُ كَالإِبَرِ
أخذتُ شيئَيْنِ مِنْ شَيْئَيْنِ مُقْتَسِمًا[7] فَالثَّغْرُ لِلصُّبْحِ والأَنْفَاسُ لِلسَّحَرِ

---

(١) في حلبة الكميت : "اتقابل".

(٢) في الديوان : "الطيب والخصر".

(٣) في حلبة الكميت : "دوين".

[٤٢٠] الديوان : ١٤٢.

(٤) في الأصل : "عنك".

(٥) في الأصل : "بالنظر".

(٦) في الأصل : "أجفان عيني ما خيطت هذا".

(٧) في الأصل : "مقتعرا".

إِذَا ذَكَــرتُ ثَنَايَــا[1]مــن كَلُفْــتُ بِــــهِ نَعِمتُ بِــالذِّكْرِ بَيْــنَ الطِّيــبِ والحَفَــرِ
حَالِي الجُفُـــونِ بِحَلْــيٍ لاَ شَــبِيهَ لَــهُ وَهَلْ سَمِعْتُم بِحَلْيٍ صِيــغَ مِــنْ حَــورِ
أَلْقَــي حَبَــائِلَ صيــدٍ مِــنْ ذَوَائِبِــهِ فَصَادَ قَلْبي بِأَشْــرَاكِ مِــنَ الشَّــعَرِ[2]

[٤٢١]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

يَا لَيْلَةَ الوَصْلِ بَــلْ يَــا لَيلَــةَ الْعُمُــرِ أَحسَنْتِ إلاَّ إلي المُشْتَاقِ فِــي القِصَــرِ
يَا لَيْتَ زَيدٌ بِحَكم[3] الوصل فِيــكِ[4] لــه مَا طَوَّلَ[5] الهجر مِــنْ أيَّامِــه الأُخَــرِ
أَوْ لَيْتَ نَجْمُــكِ لــم تَقْفُــلْ[6] رَكَائِبُــهُ أَوْ لَيْتَ صبحُكِ لم يَقْــدُم مِــنَ السَّــفرِ
أو لَيْتَ لم يَصْفُ فِيك الشَّرْقُ من غَبَش[7] فَذَلِكَ الصَّفْــوُ عِنْــدِي غَايَــةُ الكَــدَرِ
أَوْ لَيْتَ كلاً مِنَ الشَّــرْقَينِ مَــا ابْتَسَــما أَوْ ليتَ كُلاً مِــن النَّسْــرَين لَــمْ يَطِــرِ
أَوْ ليتَ قَلْبي وطَرْفِي[8] تحت مُلكِ يَــدي فزِدْتُ فِيــكِ سَــوَادَ القَلْــبِ والْبَصَــرِ
أَوْ ليتَ أَلْقَــي حَبِيبِــي سِــحْرَ مُقْلَتِــه عَلَى العِشَــاءِ فأبْقَاهَــا[9]بِــلا سَــحَرِ
أَوْ لَيْــتَ كُنْــتِ ســأَلْتِيه[10]مُسَــاعَدَةً فَكَان يَحْبُــوكِ[11]بِــالتَّكْحِيلِ والشَّــعَرِ
أَوْ لَيْتَ جُملةَ عُمري لَــوْ غَــدا ثَمَنًــا فِي البَعْضِ مِنْكِ ومَنْ لِلْعُمِي[12]بِــالعورِ

(١) في الأصل : "بهايا".
(٢) في الأصل : "الثغر".

[٤٢١] الديوان : ١٥٣ ، والوافي : ٢٤٤/٢٧ ، ونهاية الأرب : ١٢٦/١٢ ، وحلبة الكميت : ٢٢٠.

(٣) في حلبة الكميت : "حكم".
(٤) في الأصل : "قيل".
(٥) في الديوان : "ما أطول".
(٦) في الأصل : "تفقد" ، وفي الوافي : "تعقل".
(٧) في الوافي : "عبش".
(٨) في الأصل : "طرفي وقلبي".
(٩) في الأصل : "فأبقاه".
(١٠) في حلبة الكميت : "سائله".
(١١) في حلبة الكميت : "يخير".
(١٢) في الأصل : "المعمي".

كَأنَّـــهَا(1)حيـــن ولَّـــتْ قُمْـــتُ أُجذِبُـــــها فانقدَّ(2) في الشرّقِ عَنْها الثّوبُ(3) من دُبُــرِ
يَا أَخْضَرَ اللَّون طَـــــابَتْ مِنْــكَ رَائِحَــةٌ وَغِبْـــتَ عنّـــا فَمَـــا أبقيـتَ للخضـــرِ
فَقَـــامَ(4)يَكْسِــرُ أجفانَـــــــا مَلاحتُــــــها تُعزَى إلى الحُورِ دَعْ(5)تُعزى إلى الحَـوَرِ
وبـــتُّ أَحْسِــبُ أنَّ الطَّيـــفَ ضَــــاجَعَني حتَّى رجَعْت أُسِيءُ(6) الظَّنَّ في السَّـــهرِ
أوردتُ صـــدري وردًا(7) مـــن مُعانَقَـــةٍ وَحينَ أوردتُ لم أعزِم(8) عَلَى الصَّــدَرِ
وكَادَ(9) يَمْنَعني ضَمَّـــا ورَشْــفَ لَمَـــىً ضَعْفٌ مِنَ الخَصْرِ أو فَرْطٌ مِنَ الخَصَــرِ

[٤٢٢]

وقال آخر :

(من البسيط)

هي الصَّبا سَحَبَتْ ذَيْــلاً عَلَـــى الزَّهْــرِ وَهْنًا فَأَلْبَسَـــتْهَا مِـــنْ نَشْــرِهِ العَطَــرِ
هَبَّــتْ وكَــفُّ يَــدَ الإصبَــاحِ رَافِعَـــةٌ حِمارَ سَحفِ الدُّجى مِنْ غُـــرَّةِ القَمَـــرِ
وَجَــاذَبَتْنِي إِزَارِي فَانْتَبَـــــهْتُ وقَـــدْ شَدَّتْ غَرَامِي وَحَلَّـــتْ عِقْـــدَ مُصْطَـبِرِ
سَأَلْتُها عَـــنْ ظِبَـــاءِ المُنْحَنَـــى خَـبَرًا فَغَــالَطَتْنِي عَـــنِ التَّسَـــآلِ وَالْخَـــبَرِ
أَخْفَتْ عَلَيَّ حَدِيـــثَ الحيـــفِ وانْدَفَعَــتْ تَقُصُّ عَنْ سِرْبِ سَلَعٍ أَحْسَـــنَ السِّـــيَرِ
وأَرْسَــلَتْ نَفْسًـــا كالنَّـــــارِ مُحْرِقَــــةً مِنْهَا ذَوِي كُلِّ غُصـــنٍ نَـــاضِرٍ خَضِـــرِ
يَا حَبَّذَا المُنْحَنَـــى والضَّـــالُ إذْ رَتَعَــتْ ظِبَاؤُهُ تَحْـــتَ ظِـــلِّ الضَّـــالِ والسَّــمَرِ
سَفَحْنَ بِالسَّفْحِ لَمَّا أَنْ سَـــنَحْنَ ضُحـــىً دَمَ الأُسُـــودِ بِأَسْـــيَافٍ مِـــنَ الحَـــوَرِ

(1) في حلبة الكميت : "كأنما".
(2) في الأصل : "فانشق".
(3) في الديوان ، وحلبة الكميت : الجيب".
(4) في الديوان : "وقام".
(5) في الديوان : "أو".
(6) في الوافي : "أشهى".
(7) في الوافي : "صدرا".
(8) في الوافي : "أقدر".
(9) في الوافي : "وكان".

[٤٢٣]

وقال بعضهم :

(من البسيط)

أَبْدَتْ يَدُ الغَيْـــثِ سِـرَّ الأَرْضِ لِلْبَشَـرِ ... فَالأَرْضُ فِي حُلَلٍ مِنْ صَنْعَـــةِ المَطَـرِ
أَمَا تَرَى الرَّوْضَ قَــدْ لاحَـت شَــقَائِقُهُ ... تَحْكِي خُــدُودَ مُـهًا أُدْمِيـنَ بِــالنَّظَرِ
وَقَــامَ نَرجِسُــهُ وَهْنًــا عَلَــى قَـــدَمٍ ... كَأَنَّهُ مِنْ بَيَــاضِ الصُّبْــحِ فِـي حَـذَرِ
لا يَطْبِقُ الزَّهرُ أَجْفَانًــا عَلَــى غَمْـضٍ ... ولاَ يَمَــلُّ مِــنَ التَسّــهْيدِ وَالسَّـــهَرِ
واليَاسَــمِينُ كِــأَقْرَاطِ اللُّجَيْــنِ بَـــدَا ... وَعَبَّقَ[(١)] الرِّيحُ مِــنْ نَشْــرٍ لَــهُ عَطِـرِ
كَأَنَّمَــا بِــركُ النُّيلوفَـــرِ ابْتَسَــمتْ ... عَــنِ اليَوَاقِيـتِ والعِقْيَــانِ والـــدُّرَرِ
كَأَنَّمَــا زَهْــرُ الخَـيْرِي حِيْــنَ بَـــدَا ... آثَارَ مِصْرَ[(٢)] غدت فِي خَـــدٍّ ذِي خَفَـرِ
كَــأَنَّ صُفْــرَةَ نُــوّارِ البَــهَارِ حَكَــتْ ... صَبًّا رَمَتْــهُ صُـرُوفُ الدَّهْــرِ بِــالْغِيَرِ
وَكَمْ تَبَسَّــمَ فِيــهِ النُّــورُ مِــنْ طَـرَبٍ ... فَجَاءَ يَضْحَكُ عُجْبًا مِــنْ بُكَـا المَطَـرِ
كَـــأَنَّ نَارنجَـــهُ إِذْ لاحَ مُتَّسِـــقًا ... نُهُودُ غِيْدٍ بَدَتْ فِــي أَحْسَـنِ الصُّـوَرِ
كَــأَنَّ أَغْصَانَـــهُ لَمَّـــا انْعَطَفْــــنَ[(٣)] بِهِ ... صَوَالِــجٌ نكسـتْ تَــهْوِى إِلَــي أُكَــرِ
وانْظُرْ إِلي شَجَرِ اللَّيْمُونِ حِيْــنَ زَهَــتْ ... لَمَّــا تَضَــوَّعَ رَيَّاهــا عَلَــى الشَّـــجَرِ
تَحْكِي حقَاقًا مِنَ الكَافُورِ قَدْ مُسِــحَتْ[(٤)] ... بِــالزَّعْفَرَانِ فَرَاقَــتْ كُلَّمَـــا بَصَــرَ
كَأَنَّمَا المِشْمِشُ اللَّــوْزِي عَلَــى قُضُـبٍ ... جَلاَجِلُ التِّــبْرِ فِــي قُضْبَانِــهِ النَّضِـرِ
كَأَنَّمَــا المَــوْزُ اذْ هَــبَّ النَّسِـيمُ بِـــهِ ... غِيْدٌ تَمَــايَلْنَ فِــي خُضْـرٍ مِــنَ الأُزُرِ

---

[٤٢٣] حلبة الكميت : ٣٥٩ وصدرها بقوله : وقال آخر.

(١) في حلبة الكميت : "فعطل".

(٢) في حلبة الكميت : "مصى".

(٣) في حلبة الكميت : "قطعن".

(٤) في حلبة الكميت : "صبغت".

كَـأنَّ خَارِجَـهُ تِـبْرٌ وَدَاخِلَـهُ ... قَنْـدٌ مَشُـوبٌ بِعَـذْبٍ بَـارِدٍ خَضَـر
كَأنّمَا[1] اعْوَجّ مِـنْ دَوْحِ النَّخِيـلِ بِـهِ ... عَجَائِزٌ قَدْ حَنَاهَـا الدَّهْـرُ مِـنْ كِبرِ

[٤٢٤]

وقال إبراهيم بن سهل الأشبيلي :

(من البسيط)

سَلْ فِي الظَّلاَمِ أخاكَ البَدرَ عَن سَـهَرِي ... تَدْرِي النُجومُ كَما يَدرِي الوَرَى خَـبرِي
أَبِيْتُ أَهْتِفُ بِالشَّـكوى وَأَشْـرَبُ مِـنْ ... دَمْعِي وَأنشَـقُ رَيَّـا ذِكـرِكَ العَطِـرِ
حَتَّـى يُخَيَّـلَ أَنّـي شَـارِبٌ ثَمِـلٌ ... بَيْنَ الرِّيَاضِ وبَيَـنْ الكَـأسِ وَالوَتَـرِ
مَنْ لي بِهِ اختَلَفَت فيـهِ المِلاحَـةُ[2] إِذْ ... أَوْمَتْ إِلَـى غَـيرِهِ إِيمَـاءَ مُختَصِـرِ
مُعَطَّـلٌ فَـالحُلَى مِنـهُ[3] مُحَـلاَّهُ ... تَغْنَى الـدَّارِي عَـنِ التَقلِيـدِ بِـالدُّرَرِ
بِخَـدِّهِ[4] لِفُـؤَادِي نِسْـبَةٌ عَجَـبٌ ... كِلاهُمَـا أَبَـدًا يُدْمَـي مِـنَ النَّظَـرِ
وَخَالُـهُ نُقطَـةٌ مِـنْ غُنْـجِ مُقْلَتِـهِ ... أَتَى بِهَا الحُسْـنُ مِـنْ آيَاتِـهِ الكُـبَرِ
جاءَت مِن العَيْـنِ نَحـوَ الخَـدِّ زائِـرَةً ... وَرَاقَهَا الوَرْدُ فَاستَغْنَتْ عَـنِ الصَّـدَرِ
بَعضُ المَحاسِنِ يَهْوَى بَعْضُـهَا طَرَبًـا ... تَـأمَّلُوا كَيْـفَ هَـامَ الغُنْجُ بِـالحَوَرِ
جَرَى القَضَاءُ بِأَنْ أَشْقَى عَلَيكَ وَقَـدْ[5] ... أَتيتَ سُؤْلَكَ يَـا مُوسَـى عَلَـى قَـدَرِ
إِن تُقْصِنِي[6] فَنِفَـارٌ جَـاءَ مِـن رَشَـإٍ ... أَوْ تُضْنِنِي فَمُحَـاقٌ جَـاءَ مِـن قَمَـرِ
قَد مِتُ شَوقًا[7] وَلَكِـن أَدَّعِـي شَـطَطًا ... أَنّي سَـقِيمٌ وَمَـن لِلعُمْـي[8] بِـالعَوَرِ

(١) في الأصل : "كأنما".

[٤٢٤] الديوان : ١٧٠ ، وفوات الوفيات : ٤٣/١ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١١) ، والوافي : ٧/٦ (٧ ، ٨).

(٢) في الأصل : "المحاسن".

(٣) في الأصل : "عنه".

(٤) في الأصل : "لخده".

(٥) في الأصل : "لقد".

(٦) في الأصل : "تقضني".

(٧) في الأصل : " العمي".

(٨) أخل الديوان برواية هذا البيت.

أعيي الوصَالَ وَمَا أعْيَى النَسِيبُ وَقَــدْ ... يُغَرِّدُ الطَّيرُ في غُصــنٍ بِـلاَ ثمــرِ[1]
أنَــا الفَقــيرُ إلــي نَيــلٍ تَجــودُ بِــهِ ... لَو يُطــرَدُ الفَقــرُ بالأسـجاعِ وَالفِقَــرِ
بَرَّزْتُ في النَّظْــمِ لَكِنِّــي أُقَصِّــرُ عَــنْ ... شِــعرٍ أُعَــاتِبُ فيــهِ اللَّيــلَ بِــالقِصَرِ

[٤٢٥]

وقال صلاح الدين خليل الصفدي :

(من البسيط)

لَمَّا أَتَى زائِــري وَهْنًــا مَــعَ السَّــحَرِ ... ظَفرتُ بِاللَّيلَــةِ الغَــرَّاءِ مِــنْ عُمْــري
وبَاتَ يَجْلُــو لِطَرْفِــي حُسْــنَ طَلْعَتِــهِ ... وأَيْنَ مِنْهَا مُحَيَّا الشَّــمْسِ والقَمَــرِ ؟
ورُحْتُ أَقْطِــفُ مِــنْ بُسْــتَانِ وَجْنَتِــهِ ... ورْدًا سَــقَاهُ بِمَــاءِ الــدَّلِّ والخَفَــرِ
وَكُلَّمَا كَادَ ضَــوْءُ الصُّبْــحِ[2] يَفْضَحُنَــا ... مِنْ فَرْقِهِ[3]غِبْتُ فِي لَيْلٍ مِــنَ الشَّــعَرِ

[٤٢٦]

وقال ظهير الدين بن خطيب الدهشة التنوخي :

(من البسيط)

ولَيْلَــةٍ زَارَنِــي إبْلِيــسُ آخِرَهَــا ... وكَانَ فِيــهَا اعْــتِرَانِي كَــثْرَةُ السَّــهَرِ
فَقَال : هَلْ لَكَ فِــي خَمْــرٍ[4]مُعَتَّقَــةٍ ؟ ... فَقُلْتُ : شُرْبِي عَلَى المِزْمَــارِ والوَتَــرِ
فَقَالَ : هَلْ لَــك فِــي تَنْويــلِ بُنْدُقَــةٍ ؟ ... فَقُلْتُ : مَازِلْتُ أَهْوى ذَاكَ مِنْ صِغَــرِي
فَقَال : هَلْ لَكَ فِــي خَــوْدٍ مُلاَعِبَــةٍ[5]؟ ... فَقُلْتُ : [مَا مَطْلَبِي مِنْهَا][6]سِوَى النَّظَــرِ

(١) في الأصل : "فيك".
[٤٢٥] حلبة الكميت : ٢٢١.
(٢) في حلبة الكميت : "الشمس".
(٣) في حلبة الكميت : "روعة".
[٤٢٦] الدر المكنون : ١٠١.
(٤) في الأصل : "خمرة" ولا يستقيم الوزن بها.
(٥) في الدر المكنون : "مداعبة".
(٦) زيادة من الدر المكنون.

فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي ظَبْــي كَبَــدْرِ دُجَــيَ ... فَقُلْتُ : فِي مِثْلِ هَذَا قَدْ مَضَى عُمُــرِي
عُمري أَدَبٌ عَلَي مَنْ جَاءَ تَحْــتَ يَــدِي ... وَحَــلَّ سِــرْوَالَهُ عِنْــدِي بِــلاَ حَــذَرِ
وَفِي القُمَــارِ تَرَانِــي مَــاهِرًا دَرِبًــا[1] ... وَفِي اللّوَاطَةِ فِي أَقْصَى الدُّنَى جَــبرِي
فَقَــالَ إِبْلِيــسُ: لَمَّــا أَنْ تحققنــي ... يَا أَعْرَجَ النَّحْسِ نَمْ[2]يا أَفْسَقَ البَشَــرِ

[٤٢٧]

وقال مؤلفة وقرأت بالحضرة الشريفة :

(من البسيط)

جُــزْ بِالْكَتِيبَــةِ ذَاتَ الظَّــلِّ[3]والسَّــمَرِ ... وَاشْرَحْ لِجِيرَانِ سَلْعٍ والنَّقَــا خَــبَرِي
وَأَقْصُصْ عَلى الجَزعِ مَا أَلقَاهُ مِنْ سَــهَرِ ... (لعلَّ بِالجِزعِ أَعْوَانًا عَلَــى السَّــهَرِ)[4]
يَا هَلْ تُرَى نِسْــمَةُ السَّــعْدِيِّ تُسْــعِدُنِي ... بِنَفْحَــةٍ مِــنْ شَــذَا نُعْمَانِــهَا العَطِــرِ
أَوْ هَــلْ تَمِيــلُ لِبَانَــاتِ اللِّــوَى فَبِــهَا ... تُقْضَي لُبَانَــاتِ قَلْــبِ عَــاقِرِ الوَطَــرِ
أَوْ هَلْ تَزُورُ[5]حِمى الزَّوْرَاءِ وَتَهتِفُ فِي[6] ... غَضَــا فُــؤَادٍ بِنَــارِ الــهَجْرِ مُسْــتَعِرُ
فَلِــي بِأَكْنَــافِ ذَاكَ الحَـــيِّ آنِسَــــةٌ ... مِنْ سِرْبِهَا فِي كُنَّــاسِ الــذّلِّ والخَفَــرِ
كَحِيْلَــةُ الطّــرْفِ نَجْــلاءُ العُيُــونِ إِذَا ... بَدَتْ تَفُوقُ مِــلاحَ العُــربِ وَالحَضَــرِ
عَلَّقْتُــهَا مِــنْ بَنَــاتِ البَــدْوِ نَازِلَــــةٌ ... مِنَ الذَّوَائِبِ فِــي بِيْــتٍ مِــنَ الشَّــعَرِ
إِلَــي كِنَانَــةَ يُعــزَى سَــهْمُ نَاظِرِهَــــا ... وَغُصــنُ قَامَتِــهَا المَيَّــادُ للنَّضِيـــرِ
بِطَرْفِهَا كُلُّ مَا فِــي الرِّيــمِ مِــنْ غَيَــدٍ ... وَلَيْسَ فِي الرِّيمِ مَا فِيهَا مِــنَ الحَــوَرِ
تَمِيسُ[7]عن مِثْلِ غُصْنِ البَــانِ قَامَتُــهَا ... تِيْهًا وَتَبَسّمُ عَــنْ أَبْــهَى مِــنَ الــدُّرَرِ

---

(١) في الأصل : "دربا".

(٢) في الأصل : "تم".

[٤٢٧] الديوان : ٤٣ ، والمجموعة النبهانية : ٢/٢٢٤. (٣) في الديوان : "الخال".

(٤) عجز بيت لأبي لعلاء المعري ، وصدره : "ياساهر البرق أيقظ راقد السمر".

(٥) في الأصل : "يزور... ويهتف بي".

(٦) في الأصل : "المياس ذ".

(٧) في الأصل : "يميس".

تَطَابَقَ الحُسْنُ فِي فِيهَا ومَنطِقِها ... فَالدُّرُّ مَا بَيْنَ مِنْظُومٍ وَمُنْتَثِرِ

كَمْ جَدَّلَتْ بِسِهَامِ اللَّحْظِ مِنْ بَطَلٍ ... فِي غَمْضَةِ الطَّرْفِ أَوْ فِي لَمْحَةِ البَصَرِ

وَكَمْ تَعَرَّضَ صَبٌّ نَحْوَ حَاجِبِهَا ... فَراحتِ الرُّوحُ بَيْنَ السَّهْمِ والوَتَرِ

قَدْ أَعْجَزَتْ شُعَرَاءَ العَصْرِ قَاطِبَةً ... وَكَمْ سَبَى حُسْنُها فِي النَّاسِ مِنْ زُمَرِ

تَبَارَكَ اللهُ سَوَّاها لَنَا بَشَرًا ... حَقًّا وَأَبْدَعَهَا فِي أَحْسَنِ الصُّوَرِ

فَلَسْتُ أَصْبِرُ عَنْهَا مَا حُيِيتُ سِوَى ... بِمَدْحِ أَحْمَد خَيْرِ الخَلْقِ مِنْ مُضَرِ

مُحَمَّدُ المُصطَفَى الهَادِي الَّذِي نَطَقَتْ ... بِفَضْلِهِ مُعْجِزُ الآيَاتِ والسُّوَرِ[1]

أَزْكَى النَّبِيِّينَ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً ... وَأَفْضَلُ الخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

لَوْلاَه لَمْ يَكُ إِنْسَانٌ ولاَ مَلَكٌ ... وَلا جِنَانٌ ولا نَارٌ لِمُسْتَعِرِ

وَلاَ صَلاةٌ ولا صَوْمٌ ولا عَمَلٌ ... وَلاَ زَكَاةٌ وَلاَ حَجٌّ لِمُعْتَمِرِ

مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِالقُرْآنِ تَكْرُمَةً ... وَجَاءَ بِالذِّكْرِ وَالأَنْبَاءِ والنُّذُرِ

وَمَنْ حَمَى حَوْزَةَ الإِسْلاَمِ حِينَ دَعَا ... إِلى الإِلَهِ ونَارُ الشِّرْكِ فِي شَرَرِ[2]

فِي فتيةٍ عَنْ جِلادِ القَومِ مَا رَغِبُوا ... إِلي الجِدَالِ وَلاَ مَالُوا إِلَي الضَّجَرِ

شُمُّ العرانينِ مَرْهُوبُو[3] السُّطَا عَرَبٌ ... غُرّ الوُجُوهِ عِفَافُ الذَّيْلِ والأُزُرِ

تُنِيرُ تَحْتَ ظَلامِ النَّقْعِ أَوْجُهُهُمْ ... حُسْنًا وتُشْرِقُ عَنْ أَبْهَى مِنَ القَمَرِ

كَمْ أَوْقَدُوا نَارَ حَرْبٍ مِنْ سُيوفٍ وَغًى ... تَرْمِي وُجُوهَ كُمَاةِ الشَّرِّ بِالشَّرَرِ

وَكَمْ أَغَارُوا عَلَى الصَّيْدِ الفَوارِسِ بِالْـ ... ـخَطِّيَّةِ السُّمْرِ والهِنْدِيَّةِ البَتْرِ[4]

طَوْرًا تُقَلِّمُ كَالأَغْصَانِ أَضْلُعَهُمْ ... وَتَارَةً[5] تَقْطِفُ الأَعْضَاءَ كَالزَّهَرِ

---

(١) في البيت تضمين من قول أبي العلاء المعري :

(ولو تقدم في حضر مضي نزلت ... في وصفه معجزات الآي والسور)

سقط الزائد : ٨٥.

(٢) في الديوان : "سعر".

(٣) في الديوان : "تضئ".

(٤) في الأصل : "البثر".

(٥) في الأصل : "وناره".

وَمَـرةً تَضْـرِبُ الـهامَاتِ بِيضُـــهُمُ ... كالصَّولَجَـانِ فَتُلْقِيـهنَّ كـالأُكَرِ
هَذَا وَكَـمْ حَمَلُـوا رَأْسًـا بِسـنّ قَنَـا ... وَالغُصْنُ لَيْسَ لَـهُ زهـرٌ[1] بَـلاَ ثَمَـرِ
لا تَسْـتَقِي الخَيْـلُ إلاّ مِـنْ دِمَائِـهِمُ ... لَمَّا جَرَتْ فِي حِيَاضِ المَـوْتِ كـالغُدُرِ
واللهُ يَكْـلأُ أَنْصَـارَ النَّبِـي بِـهِ ... حِفْظًـا ويُعَضّدُهُـمْ بِـالنَّصرِ وَالظَّفَـرِ
حَتَّى بَـدَتْ شِـرْعَةُ الإِسْـلاَمِ نَاشِـرَةً ... أَعْلاَمَ هُـدًى لِيَـومِ الحَشْـرِ مُنْتَشِـرِ
فَاللهُ يُجْزِي شَفِيعَ الخَلْـقِ أَفْضَـلَ مَـا ... يُجْزَى نَبِيٌّ فَقَـدْ وَافَـى عَلَـي قَـدَرِ
وَقَامَ فِي نَصْرِ دِيـنِ اللهِ يَـأْخُذُ أَهْــ ... ـلَ الشِّرْكِ أَخْذَ عَزِيـزٍ مِنْـهُ مُقْتَـدِرِ
وَيَا لَهُ [اللهُ][2]أَصْلاً قَدْ زَكَـى وَنَمَـا[3] ... فَرْعًا بَـدَا فِـي رَبِيـعٍ يَـانِعِ الزَّهـرِ
ذُو طُـرَّةٍ وَجَبِيـنٍ لَـوْ أَشَـارَ بِـهَا ... لِلَّيْلِ لَـمْ يَسْـرِ أو لِلْبَـدْرِ لَـمْ يَسِـرِ
يُرِيكَ حُسْـنَ مَعَـانٍ فِـي البَدِيـعِ إِذَا ... أَبْـدَى البَيَـانَ بِلَفْـظٍ مِنْـهُ مُخْتَصَـرِ
سِرُّ البَلاغَةِ فِي فَحْوَى الخِطَابِ حَـوَى ... فَلَيْـسَ يَحْتَـاجُ لِلأَسْـجَاعِ وَالفِقَـرِ
أَسْـرَى بِـهِ لَيْلَـةَ المِعْـرَاجِ خَالِقُـهُ ... وَعَادَ وَاللَّيْلُ فِي شَكٍّ مِـنَ السَّـحَرِ[4]
وَانْشَقَّ بَدْرُ السَّمَا طَوْعًـا وَصَـارَ لَـهُ ... (مِثْلَ القُلامَةِ قَدْ قُـدَّ مِـنَ الظُّفُـرِ)[5]
وَفَاضَ مِنْ كَفِّهِ العَـذْبُ النَّمِيرُ وَقَـدْ ... رَوَى الأَنَـامَ بِغَيْـثٍ مِنْـهُ مُنْـهَمِرِ
وَإِنْ مَشَى فِي صَمِيمِ الصَّخْـرِ لانَ لَـهُ ... وَمَا لَهُ إِن مَشَى فِي الرَّمْلِ مِـنْ أَثَـرِ
(وَكَمْ لأَحْمَدَ خَـيْرَ الخَلْـقِ مُعْجِـزَةً)[6] ... تُضِيءُ فِي صَفَحَـاتِ الدَّهْـرِ كـالغُرَرِ

(١) في الديوان "زهو".

(٢) زيادة من الديوان.

(٣) في الديوان : "فنما".

(٤) في البيت تضمن من قوله الطغرائي :

ونبـــهيني دون القـــوم وانتفضـــي ... علـيّ والليـل في شـك مــن السـحر

ديوان الطغرائي : ١١٥.

(٥) في البيت تضمين من قول ابن المعتز وصدر البيت : (ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا).

(٦) في البيت تضمين من قول البوصيري وعجزه : (وانه خير خلق الله كلهم). ديوان البوصيري : ٢٤٢

وَمُنْتَهى القَولِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ ... تَجِل[1] وَصْفُ مَعَالِيهِ عَنِ البَشَرِ
صَلى عَلَيْه إِلَهُ العَرْشِ مَا هَطَلَتْ ... سُحْبٌ وَفَرَّدَ قمريٌ علي الشَّجَرِ[2]
وَمَا تَرَنَّمَت العُشَّاقُ فِي رَمَلِ ... إلي الحِجَازِ وَهَبَّتْ نِسْمَةُ السَّحَرِ

[٤٢٨]

وقال يرثي السيدة بنت أقضى القضاة ابن بدر الدين البلقيني شيخ الإسلام :

(من البسيط)

كَيفَ الحَيَاةُ وقد غُيِّبْتِ عَنِ النَّظرِي ... يَا طَلْعةَ البَدْرِ بَلْ يَا غُرَّةَ القَمَرِ
يَا مُنيةَ القَلْبِ يَا رُوحَ الحيَاةِ وَيَا ... شَقيقةَ النَّفْسِ يَا رَيْحَانَةَ العُمُرِ
أَخْفَوكِ فِي التُّرْبِ عَنْ عَيْنِي وَلَوْ عَلِمُوا ... بِلَهفِي[3] كُنْتِ فِي سَمْعِي[4] وفِي بَصَرِي
فَأيُّ عَيْنٍ مِنَ الأَحْزَانِ مَا دَمَعَتْ ... وَأيُّ قَلْبٍ مِنَ الأَشْجَانِ لَمْ يَطِرِ
يَا لَهفَ قَلْبِي عَلَى ذَاكَ القَوامِ وَيَا ... دَوَامَ حُزنِي لِغُصْنِ البَانَةِ النَّضِرِ[5]
قَضَيْتِ وَا أَسَفِي نَحْبِي عَلَيْكِ وَمَا ... قَضَيْتُ مِنْ [وَرْدِ][6] خَدٍّ نَاعِمٍ وَطَرِي
يَا رَوضَةً أَثْمَرَتْ بالحُسْنِ فَاقْتَطفَتْ ... يَدُ المَنِيَّةِ مِنْهَا يَانِعَ الزَّهَرِ
سَقَى ضَرِيحَكِ غَيْثٌ عَمَّ وَابِلُهُ ... وَبَاكَرَتْكِ يَدُ الأَنْوَاءِ بِالمَطَرِ
كُنَّا جَمِيعَيْنِ فِي عَيْشٍ وَفِي رَغَدٍ ... حَتَّى رَمَتْنَا يَدُ التَّفْرِيقِ بِالغِيَرِ
وَكُنْتُ لاَ أَرْتَضِي بِالوَصْلِ مُكْتَفِيًا ... فَصِرْتُ أَقْنَعُ بَعْدَ العَيْنِ بِالأَثَرِ
أَرْوِي أَحَادِيثَ نِيرَانِي مُعَنْعَنَةً ... عَنْ مسعرٍ وَحَدِيثَ الدَّمْعِ عَنْ مَطَرِ
وَكَمْ حَرِصْتُ حَذَارَ المَوْتِ مِنْ أَسَفٍ ... عَلَيْكِ والحِرْصُ لا يُنْجِي مِنَ القَدَرِ
واللهِ لَمْ أَرَ أَهْوَالاً كَيَوْمِ نَعَوْا ... لِيَ الحَبِيبَ وَلا شَاهَدْتُ فِي عُمرِي

(١) في الديوان : "يجل".
(٢) في الديوان : "القمر".
[٤٢٨] الديوان : ٢٤٧.
(٣) في الديوان : "تلهفي".
(٤) في الديوان : "قلبي".
(٥) في الأصل : "النظر".
(٦) زيادة من الديوان.

ألْقَى الإلَهُ وأشْوَاقِي مُضَاعَفَةً — حُزْنًا وَحُبُّكِ فِي شِعْرِي وَفِي نَثْرِي(١)

ومَا خَطَرْتِ عَلَى بَالِي أسَيَّ وَجَرى — ذِكْرَاكِ إلاَّ غَدَتْ رُوحِي عَلَى خَطَرِ

لاَ يَنْقُضُ البَعْضُ إلاَّ عَادَ أوَّلُهُ — كَأنَّمَا هُوَ مَخْلُوقٌ بِلا سَحَرَ

فَيَا لَهِيبَ(٢)فُؤَادِي لاَ تَدَعْ رَمَقًا — وَيَا دُمُوعِي لا تُبقِي ولاَ تَذَرِي

وَيَا تَزَايُدَ أسْقَامِي(٣) لَعَلَّكَ أنْ — تَرْثِي لِحَالِي فَأحْشَائِي(٤)علي سَفَرِ

قَدْ احْتَسَبْتُكِ عِنْدَ اللهِ [مُبْتَهِلاً] (٥) — إلَي الإلَه(٦)بقلْبِ فيكِ مُنْكَسِرِ

وَإنْ تجرَّعتُ كَاسَاتِ الأسى [ونَأَتْ] (٧) — عَنِّي بِفَاطِمَةَ الأوْطَانُ فِي الصِّغَرِ

فَفِي خَدِيجَةَ مِنْ رَبٍّ السَّما عِوَضٌ — عَنْهَا وَفِي اللهِ مَا يُغْنِي عَنِ البَشَرِ

يَا رَبِّ صَبِّرْ عَلَيْهَا قَلْبَ وَالِدِهَا — وَاحْرُسْهُ مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ والغِيَرِ

وَأُمِّهَا وَأَخِيهَا وَالبَقِيَّةِ مِنْ — جَمْعِ الأقَارِبِ مِنْ أُنْثَى وَمِنْ ذَكَرِ

وَاحْفَظْهُ فِي الأهْلِ وَالأولاد كُلِّهِمُ — وَالمَالِ والرُّوحِ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرِ

وَاغْفِرْ لِنَاظِمِها والسَّامِعِينَ لَهَا — بِأحْمَدَ المُصْطَفَى المُخْتَارِ مِنَ مُضَرِ

خَيرُ البَرِيَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِن عَجَمٍ — وَأفْضَلُ الخَلْقِ من بدوٍ ومن حَضَرِ

مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِالقُرآنِ تَكْرِمَةً — وَجَاءَ بِالذِّكرِ والآيَاتِ والسُّوَرِ

صَلَّى عليه إلهُ العَرْشِ مَا سَجَعَتْ — وُرْقُ الحمائِمِ وهَبَّتْ نَسْمَةُ السَّحَرِ(٨)

---

(١) في الأصل : "بشر".

(٢) في الأصل : "ويا لهيب".

(٣) في الأصل : ويا زايد أشواقي".

(٤) في الأصل : "فأحشا".

(٥) زيادة من الديوان.

(٦) في الأصل : "ألقي الإله".

(٧) زيادة في الديوان.

(٨) في الديوان :

صلي عليه إله العرش ما هطلت — سحب وغرد قمري علي الشجر

[٤٢٩]

وقال مؤلفه محمد النّواجي :

(من الكامل)

عَـوَّذْتُ ثغْـرَ الحَبِيبِ بِالفَجْرِ ... وَالشَّعْرُ بِاللَّيْلِ إذَا يَسْرِي [١]
وَتَلَوْتُ ذِكْرَى حُسْنِهِ سُوَرًا ... فَنَعِمْتُ بِالآيَاتِ وَالذِّكْرِ
بَدْرٌ لَهُ فِي القَلْبِ مَنْزِلَةٌ ... والقَلْبُ بَعْضُ مَنَازِلِ البَدْرِ
فِي النَّازِعَاتِ قُلُوبُ حُسَّدِهِ [٢] ... ونُفُوسُ مَنْ يَلْحَاهُ [٣] فِي الحَشْرِ
يَا خَجْلَتِي مِنْ غَنجِ مُقْلَتِهِ ... وفَضِيحَتِي مِنْ خَدِّهِ الجَمْرِي
فَبِنُونِ حَاجِبِهِ سَبَى الشُّعَرا ... زُمَرًا وَحَيَّرَ كَاتِبَ العَصْرِ
أَهْوَاه ظَبيًا مِنْ بَنِي أَسَدِ ... يُسْبِي مِلاَحَ العُرْبِ والحَضَرِ
بَدْرِيٌّ وَجْهِهِ هَاشِمِيُّ حُلاَ ... هِنْدِيٌّ لَحْظٍ بَابِلِيُّ الثَّغْرِ
فَإلي كُنانَةَ سَهْمُ نَاظِرِه ... يُعْزَى وَقَامَتُهُ إِلَى النَّضْرِ
فَعَلَتْ لَوَاحِظُهُ وَمِعْطَفُهُ ... بِالقَلْبِ فِعْلَ البِيْضِ وَالسُّمْرِ
يَا وَيْحَ قَلْبِي وَعِزِّ مُصْطَبِرِي ... وَبِعِشْقِهِ قَدْ حِرْتُ فِي أَمْرِي
فَعَلامَ [٤] أَلْقَاهُ مِنْ شَجَنِ ... وَإِلَى مَتَى أَنَا مِنْهُ فِي أَسْرِ
عَجَبًا لِمُوسَى اللَّحْظِ كَيْفَ غَدَا ... يَسْبِي الأَنَامَ بِآيَةِ السِّحَرِ
وَلِقَلْبِهِ يَقْسُو عَلَيَّ وَمَا ... أَعْدَتْهُ رِقَّةُ الخَصْرِ
وَالطَّرْفُ يُوعِدُنِي بِطِيبِ لِقَا ... وَتَلُوحُ مِنْهُ لَوَائِحُ الغَدْرِ
أَفْدِي غَزَالاً كَانَ مَرْتَعُهُ ... قَلْبِي ورَبْعُ كُنَاسِهِ صَدْرِي

[٤٢٩] الديوان : ١٩٨ ، ويكثر في القصيدة الاقتباس بالقرآن الكريم وبعض أسماء سوره.

(١) من قوله تعالى : "واللَّيلِ إذا يَسْرِ" الفجر : ٤.

(٢) في الديوان : "عذله".

(٣) في الأصل : "عذاليه".

(٤) في الديوان : "فعلا ما".

فرَطَـتْ فِيـهِ[1] فَفَـرَّ مِنْـه وَهَـا ... دَمْعِـي غَـدَا مِـنْ خَلْفِـهِ يَجْـرِي
فَـدَعْ ابْـن نُقْطَـةَ عَـنْ مَسَائِلِهِ ... وَسَـلِ ابْـن بَحْـرٍ عَلَّـهُ يَـدْرِي[2]
مِـنْ بَعْـدِ شَـهْدَةَ فِيـهِ مَـا هَجَعَـتْ ... وَذَاقَـتْ عَيْنِـي مَـرَارَةَ الصَّـبْرِ
كَـمْ بتَدَاعِـي[3]النَّجْـمِ مِـنْ قَلَـقٍ ... فِيْـهِ وأَرْقَـبُ كَوْكَبًـا دُرِّي
فَحَدِيـثُ سُـهْدِي فِـي مَحَبَّتِـهِ ... عَـالٍ أَلَـمْ تَـرْوُهُ[4]عَـن الزُّهْـرِي ؟
لَـمْ آنَـسَ لَيْلَـةَ زَارَ مُخْتَفِيًـا ... خَـوْفَ العَـوَاذِلِ فِـي دُجَـى الشَّـعْرِ
حَيْـثُ الـهِلاَلُ مُسَـامِرِي وَنُجُـو ... مُ الصَّبَـاحِ[5]تَطْـرُدُ كَوكَـبَ الفَجْـرِ
لاَ وَاشِـيًا فِيـهَا سِـوَى قَمَـرٍ ... ورَقِيـبٍ غَـيْرِ الأَنْجُـمِ الزُّهْـرِ[6]
مِـنْ خَـدِّهِ وَرْدٌ[7]ومِـن فَمِـهِ ... نُقْلِـي وَمِـنْ رَشَـفَاتِهِ خَمْـرِي
سَـاقٍ أَغَـنُّ مُهَفْـهَفٌ غَنِـجٌ ... يَشْـدُو وَمِـنْ نَغَمَاتِـهِ شِـعْرِي[8]
يَـا لَيْلَـةً يُحْيِـي النُّفُـوسَ بِـهَا ... مَـا كُنْـتِ إِلاَّ لَيْلَـةَ القَـدْرِ[9]

[٤٣٠]

وقال إمام الأدباء جمال الدين بن نباتة المصري مخمسا[10] يصف رماة البندق :

(من الرجز)

دَارَتْ عَلَـى الـدَّوحِ سُـلافُ القَطْـرِ ... فَرَنَّحَـتْ أَعْطَافَـهُ بِالسُّـكْرِ

---

(١) في الديوان : "به".

(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٣) في الديوان : "كم بث رعي".

(٤) في الديوان : "تره".

(٥) في الديوان : "الراح".

(٦) في الديوان : "الغر".

(٧) في الديوان : "غرد".

(٨) في الديوان : "يسبيك".

في الديوان : "ساق أغـن مهفهف غـرد ... يسبيك بالنغمات من شعري".

(٩) في الديوان: "فـي ليلة يحي النفوس بها ... مـا كنت إلا فرصة العمـر".

[٤٣٠] الديوان : المخمس لصفي الدين الحلي : الديوان : ٤٢٦.

(١) في الأصل : "مخمس".

وَنَبَّـــهَ الـــوُرقَ نَسِـــيمُ الفَجْـــرِ فَغَــرَّدَت فَــوقَ الغُصــونِ الخُضــرِ
تُغَنِّـــي عَـــنِ العُــودِ وَصَــوتِ الزَّمْــرِ

تَبَسَّـــمَتَ مَباسِـــمُ الأَزْهَـــارِ وَأَشْـــرَقَ النَـــوّارُ بِـــالأَنْوَارِ
وَظَـلَّ عِقْـدُ الطَّـــلِّ فِـــي نِثَـارِ وَباكَرَتْـــهَا دِيَـــمُ الأَمْطَـــارِ
فَكَلَّلَـــتْ تِيجَانَـــها بِـــالدُّرِّ

قَـــدْ أَقْبَلَـــتْ طَلائِـــعُ الغُيـــومِ إِذْ أَذِنَ الشِّـــتاءُ بِـــالقُدُومِ
فَمُـــذْ حَداهــا سَــائِقُ النَّسِــيمِ عَقَّـتْ رُبَـى العَقِيـــقِ وَالغَمِيـــمِ
وبَـــاكَرَتْ أَرْضَ دِيـــارِ بَكْـــرِ

أَمَـا تَـرى الغَيـمَ الجَدِيـدَ قَـدْ أَتَـى مُبَشِّـرًا بِـالقُربِ مِـنْ فَصْـلِ الشِّـتَا
فَـاعْقِرْ[1] هُمومِـي بِالعُقَـارِ يَـا فَتَـى فَـتَركُ أَيَّـامِ الـهَنَا إِلَـي مَتَـى
فَإِنَّــها مَحْسُــوبَةٌ مِــنْ عُمْــرِي

فَانْــهَضْ لِنَــهبِ فُرْصَــةِ الزَّمَــانِ فَلَسْــتَ مِــنْ فَحْــوَاهُ[2] فِــي أَمَــانِ
وَاشْــرَبْ عَلَــى النَّايَــاتِ وَالمَثَــانِي إِنَّ الخَرِيـــفَ لَرَبِيـــعٌ ثَـــانِ
فَــاتْمِمْ حُــلاهُ بِكُئُــوسِ الخَمْــرِ

فَصْــلٌ لَنَــا فِـــي طَيِّـــهِ سُـــعُودُ بِعَـــوْدِهِ[3] أَفْرَاحُنَـــا تَعُـــودُ
يَقْـــدِمُ فِيـــهِ الطَّـــائِرُ البَعِيـــدُ فِـي كُـلِّ يَـــومٍ لِلرُّمَـــاةِ عِيْـــدُ
كَأَنَّـــهُ بِـــالصَّرعِ عِيـــدُ النَّحْـــرِ

هَـذِي الكَراكِـي نَحوَنَـا قَـدْ قَدِمَـتْ فَـــاقِدَةً لإِلْفِــها قَــدْ عَدِمَــتْ
لَــوْ عَلِمَــتْ بِمَــا تُلاقِـــي نَدِمَــتْ فَــانْظُرْ إِلَــى أَخْيَاطِــها قَــدْ نُظِمَــتْ
شِـبهَ حُـروفٍ نُظِمَـتْ فِـي سَـطرِ

---

(1) في الأصل : "فاغفر".

(2) في الديوان : "فجواه".

(3) في الأصل : "معوده".

تذكَّرتْ مرتَعهَا فشاقها ... فأقبلَتْ حامِلَةً أشواقها
تجيلُ في مطارِهَا أحداقَها ... تمُدُّ من حنينِها أعناقَها[1]
لم تدرِ أنَّ مدَّها للجزرِ

يا سعْدُ كُنْ في حُبِّها مُساعدِي ... فإنَّهُ مُذْ عِشتُ منْ عوائدِي
ولا تلُمْ منْ باتَ فيها حاسِدي ... فلوْ ترى طَيْرَ عِذارٍ خالِدِ
أقمْتَ في حُبِّ العِذارِ عُذْرِي

طَيْرٌ بقدرِ أنجُمِ السَّماءِ ... مُختلِفُ الأشكالِ والأسماءِ
إذا جلا[2] الصُّبْحُ دُجى الظَّلْماءِ ... يَلوحُ منْ فوْقِ طَفيحِ[3] الماءِ
شِبْهَ نُقوشٍ خُيِّلتْ في سِتْرِ[4]

في لُجَّةِ الأطْيارِ كالعَساكِرِ[5] ... فهُنَّ بَيْنَ وارِدٍ وصادِرِ
جَليلُها ناءٍ عنِ الأصْغارِ ... محدودةٌ مِنذُ عُهودِ النَّاصِرِ
معدودةٌ في أربعٍ وعَشرِ

ويَتْبَعُ الأرْنُوقَ[6] صِنْفٌ مُبدِعَ ... أنيسةٌ إنْسِيَّةٌ إذْ تُصْرَعَ
والضَّوُ[7] والحِبرَجُ فهْيَ أجْمَعَ ... خمسٌ وخمسٌ كمُلَتْ وأربَعُ
كأنَّها أيَّامُ عُمرِ البَدْرِ

فابكُرْ إلى دجْلَةَ والأقْطاعِ ... فإنَّها مِنْ أحْمَدِ المَساعِي
واعْجَبْ لِما فيها منَ الأنواعِ ... منْ سائرِ الجليلِ والمَراعِي
وضَجَّةِ الشَّيقِ وصَوتِ الحُضْرِ[8]

(١) ساقط من الأصل ، والتكملة من الديوان.
(٢) في الأصل : "دجى".
(٣) في الأصل : "صفيح".
(٤) في الأصل : "سطر".
(٥) في الأصل : "في عساكر".
(٦) في الأصل : "العرنون".
(٧) في الأصل : "والضوع".
(٨) في الأصل : "الخضر".

مَـا بَيْـنَ تَـمٌ نَـاهِضٍ وَواضِـعِ وَبَيـنَ نَسْـرِ طَـائرٍ وَواقِـعِ
وَبَيـنَ كَـيٌ خـارِجٍ وَراجِـعِ وَنَهضَـةِ الطَّـيْرِ مِـنَ المَراتِـعِ
كَأنَّـها أقْطَـاعُ غَيْـمٍ تَسْـرِي

أمَـا تَـرى الرُّمَـاةَ قَـدْ تَرَسَّـمُوا وَلارتِقَـابِ الطَّـيْرِ قَـدْ تَقَسَّـمُوا
بِـالجِفْتِ قَـدْ تَدَرَّعُـوا وَعَمَّمُـوا لَمَّـا عَلَـى سَـفْكِ دِمَاهَـا صَمَّمُـوا
جَـاءُوا إلَيـها فِـي ثِيَـابٍ حُمْـرِ

قَدْ فَزِعُـوا عَـن كُـلِّ عُـربٍ وَعَجَـم وَأصْبَحُـوا بَيْـنَ الطِّـرَافِ وَالأجَـم
مِـنْ كُـلِّ نَجْـمٍ بِالسُّـعُودِ قَـدْ نَجَـم وَكُـلِّ بَـدرٍ بِالشِّـهَاب(١) قَـد رَجَم
عَـنْ كُـلِّ مَحنـيٍّ شَـديدِ الظَّـهرِ

مَحنِيَّـةٌ فِـي رَفْعِـها قَـدْ أدْمِجَـتْ أدرَكَـها التَّثْقِيـفُ لَمَّـا عُوِّجَـتْ
قَـد كُبِسَـتْ بُيوتُـها وَسُـرِّجَتْ كَأنَّـها أهِلَّـةٌ قَـد أُخْرِجَـتْ
بِنَادِقًـا مِثْـلَ النُّجـومِ الزُّهـرِ

قَـدْ جَـوَّدَتْ أرْبَابُـها مَتَاعَـهَا وَأتعَبَـتْ فِـي حَزْمِـهَا صُنَّاعَـهَا
وَهَذَّبَـتْ رُمَاتُـها طِبَاعَـهَا إذَا لَمَسَـتْ خَـابِرًا أقطاعَـهَا
حَسِـبتَها مَطبوعَـةً مِـنْ صَخـرِ

إذَا سَـمِعتُ صَرخَـةَ الجَـوارِحِ تَصَبُّـوا إلـي أصْواتِـها جَوارِحِـي
وَإنْ رَأيْـتُ أجَـمَ البَطَـائحِ وَلَـمْ أكُـنْ مَـا بَينَـها بِطَـائِحِ
يَضيقُ عَـن حَمْـلِ الـهُمومِ صَـدري

مَـنْ لِـي بِـأنِّي لاَ أزَالُ سَـائِحَا بَيْـنَ المَرامِـي غَادِيًـا وَرائِحَـا

---

(١) في الأصل : "بشهاب".

لوْ كَانَ لِي دَهري بِذَاكَ سَامِحَا … فَالقُرْبُ عِنْدِي أنْ أبِيتَ نَازِحَا

أقْطَعُ فِي البَيداءِ كُلَّ قَفرِ[1]

نَذَرتُ للنَّفْسِ إذَا تَمَّ الهَنَا … وزُمَّتِ العِيسُ لإدْرَاكِ المُنَى

أنْ أقْرنَ العِزَّ لَديهَا بِالغِنَي … حَتَّى رَأَتْ أنَّ الرَّحِيلَ قَدْ دَنَا

فَطَالَبَتْنِي بِوَفَاءِ نَذْرِي

[٤٣١]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من البسيط)

مِن نَفحَةِ الصُّورِ أم مِن نَفْحَةِ الصُّورِ … أحييتِ يا ريحُ مَيتًا غَيرَ مَقبُورِ

أمْ مِنْ شَذَا نَسمَةِ الفِردوسِ حِينَ سَرَتْ … عَلَيَّ بلَيلِ مِنَ الأَزْهَارِ مَمْطُورِ[2]

أمْ رَوضُ رَسْمِكِ[3]أعْدَى عِطْرُ نَفْحَتِهِ … طَيَّ[4]النَّسِيمِ بِنَشْرِ مِنْهِ مَنشُورِ

وَالرِيحُ قَد أطْلَقَتْ فَضْلَ العِنَانِ بِهِ … وَالغُصْنُ مَا بَيْنَ تَقديمٍ وَتَأخِيرِ

فِي رَوْضَةِ نُصِبَتْ أغْصَانُهَا وَغَدَا … ذَيْلُ الصَّبَا بَيْنَ مَرفُوعٍ وَمَجرُورِ

وَالمَاءُ مَا بَيْنَ مَصرُوفٍ وَمُمتَنِعٍ … وَالظِلُّ مَا بَيْنَ مَمْدُودٍ وَمَقصُورِ

وَالريحُ تَجرِي رُخَاءً فَوقَ بَحْرَتِهَا … ومَاؤُهَا مُطْلَقٌ فِي زِيٍّ مَأسُورِ

قَدْ جُمِّعَتْ جَمْعَ تَصْحِيحٍ جَوَانِبُهَا … وَالمَاءُ يُجمَعُ فِيهَا جَمْعَ تَكسِيرِ

وَالرِّيحُ تَرقُمُ[5]فِي أمواجِهِ شَبَكًا … وَالغَيمُ يَرسُمُ أنْوَاعَ التَّصَاوِيرِ

(١) في الديوان : "قفز".

[٤٣١] الديوان : ١٤٥ ، والوافي : ٤٩٦/١٨ مع اختلاف الترتيب عن الأصل ، وحلبة الكميت: ٣٦٠.

(٢) في الأصل : "هذا العجز للبيت الثالث".

(٣) في الديوان : "شمل" وفي حلبة الكميت : تمطر".

(٤) في الأصل : "على".

(٥) حلبة الكميت : "تجري".

وَالنرجِسُ الغَضُّ لَم تُغضَضْ نَواظِرُهُ ... فَزَهْرَةُ بَينَ مُنغَضٍ[1]ومزرور

كَأنَّهُ ذَهَبٌ مِنْ فَوقِ أعْمِدَةٍ ... مِنَ الزُّمُرُّدِ فِي أوْرَاقِ كَافُورِ

وَالأُقْحُوانُ زَها بَينَ البَهَارِ بِهَا ... شِبهَ الدَراهِمِ مَا بَيْنَ الدَّنَانِيرِ

وَقَدْ أطَعْنَا التَّصَابي حِيْنَ سَاعَدَنَا ... عَصرُ الشَّبابِ بِجُودٍ غَيْرِ مَنْظُورِ

وَزَامِرُ القَوْمِ يَطوينَا ويَنْشُرُنُا ... بَالنَّفَخِ فِي النَّاي لاَ بالنَّفْخِ فِي الصُّورِ

وَقَد تَرَنَّمَ شَادٍ صَوتُهُ غَرِدٌ ... كَأنَّهُ نَاطِقٌ مِن حَلْقِ شُحرُورِ

شَادٍ أنامِلُهُ تَرْضَى الأنَامُ لَهُ ... إذَا شَدا وأجَابَ اليَمُّ بِالزِّيرِ[2]

بِشَامِخِ الأنْفِ قَوَّامٍ عَلَي قَدَمٍ ... يَشْكُو الصَّبَابَةَ عَنْ أنفَاسِ مَهْجُورِ

شَدَّت بِتَصحيفِهِ فِي العَضُدِ ألسُنُهُ ... فَزَادَ نُطْقَا[3]لِسِرٍّ فيهِ مَحْصُورِ

إذَا تَأَبَّطَهُ الشَّادِي وَأذْكَرَهُ ... عَصْرَ الشَّبَابِ بِأطْرَافِ الأظَافِيرِ

شَكَتْ إلى الصَّحْبِ أحشاهُ وَأضْلُعُهُ ... قَرْضَ المَقَارِيضِ أوْ نَشْرَ المَنَاشِيرِ

بَينا تَرى خَدَّهُ مِنْ فَوقِ سالِفَةٍ ... كَمَن يُشَاوِرُهُ فِي حُسنِ تَدْبِيرِ

تَراهُ يُزعِجُهُ عُنفَا وَيُسخِطُهُ[4] ... بِضَرْبِ أوْتَارِهِ عَنْ حِقْدِ مَوتُورِ

وَالراقِصاتُ وَقَد مَالَت ذَوائِبُها ... عَلَى خُصُورٍ كَأوسَاطِ الزَنَانيرِ

إذَا انْثَنَينَ بِأعطَافٍ يُجاذِبُها ... مَوَّارُ دِعْصٍ مِنَ الكُثبَانِ مَمطُورِ[5]

رَأيْتَ أمواجَ أرْدَافٍ قَدْ[6]التَطمَت ... فِي لُجِّ بَحرٍ بِمَاءِ الحُسْنِ مَسْحُورِ

مِنْ كُلِّ مائِسَةِ الأعطَافِ مِن مَرَحٍ ... مَقسُومَةٍ بَيْنَ تَأنيثٍ وتَذكِيرِ[7]

كَأنَّ فِي الشَيزِ يُمناهَا[8]إذا ضَرَبَت ... صُبْحٌ تَقَلقَلَ فيهِ قَلْبُ دَيجُورِ

---

(١) في الأصل : "منغص" ولا معني لها.

(٢) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.

(٣) في الديوان : "نطقا".

(٤) في الوافي : "ويوجعه".

(٥) هذا البيت ساقط من الوافي.

(٦) في الوافي : "إذا".

(٧) هذا البيت ساقط من الوافي.

(٨) في الوافي : "أيديها".

تَرعي الضُّروبَ[1] بأيْديها[2] وأرجُلِها ... وتَحفظُ الأصْلَ مِن نَقصٍ وتَغييرِ

وتُعربُ الرَّقصَ مِن لَحنٍ فتُلحِقُهُ ... ما يَلحقُ النَّحوَ مِن حَذفٍ وتَقديرِ

وحامِلُ الكأسِ ساجي الطَّرْفِ ذُو هَيفٍ ... صَاحِي اللَّواحِظِ يُثْني[3] عِطْفَ مَخْمُورِ[4]

كأنَّما صاغَهُ الرَّحمنُ تَذكِرةً ... لِمَنْ يُشكِّكُ فِي الوِلدانِ والحُورِ

تَظلَّمتْ وَجْنَتاهُ وهيَ ظالمَةٌ ... وطَرفُهُ ساحِرٌ فِي زِيِّ مَسْحُورِ

يُديرُ راحًا يَشُبُّ الماءُ[5] جَذْوتَها ... فَلا يَزيدُ لَظاها غيرَ تَسْعيرِ

نارًا بَدَتْ لِكَليمِ الوَجْدِ آنَسَها ... مِنْ جانِبِ الكأسِ لا مِنْ جانِبِ الطُّورِ[6]

تَشعشَعَتْ فِي يَدِ السَّاقينَ[7] واتَّقدتْ ... بِها زُجاجاتُها[8] مِن لُطفِ تأثيرِ

كأنَّها وضِياءُ الكأسِ[9] يَحْجُبُها ... رُوحٌ مِنَ النَّارِ فِي جِسمٍ مِنَ النُّورِ[10]

ولِلأباريقِ عِندَ المَزجِ لَجْلَجَةٌ ... كَنُطقِ مُرتَبِكِ الألفاظِ مَذْعُورِ

كأنَّها وهيَ فِي الأكوابِ ساكِبَةٌ ... طَيرٌ تَزُقُّ فِراخًا بالمَناقيرِ

أمْسَتْ تُحاوِلُ مِنَّا ثَأرَ والِدِها ... ودَوْسَهُ تَحتَ أقدامِ المَعاصِيرِ

فَحينَ لَمْ يَبقَ عَقلٌ غيرَ مُعتقَلٍ ... مِنَ العُقارِ ولُبٌّ غيرَ مَعقُورِ

أجلَتْ فِي الصَّحبِ ألحاظي[11] فكم نَظرتْ ... لَيثًا تُعفِّرُهُ ألحاظُ يَعفُورِ

مِنْ كُلِّ عَيْنٍ علَيها مِثلُ ثالِثِها[12] ... مَكسورةٍ ذاتِ فَتكٍ غَيرِ مَكسُورِ

---

(١) في الديوان : "الصروب".

(٢) في الديوان : "بكفيها".

(٣) في الديوان : "يثن".

(٤) من هنا في حلبة الكميت : ١٥٥.

(٥) في الديوان : "المزاج".

(٦) تضمين لقصة سيدنا موسى من قوله تعالى : "إني آنست بجانب الطور نارا وإذ أخذنا ميثاقكم فوقكم الطور". سورة البقرة : آية ٦٣.

(٧) في حلبة الكميت : "الساقي".

(٨) في الأصل وحلبة الكميت : "زجاجتها".

(٩) في الأصل ، وحلبة الكميت : "الشمس".

(١٠) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.

(١١) في الوافي : "أجفاني".

(١٢) في الديوان : "تالثها".

أَقُـولُ وَالـرَّاحُ[1] قَـد أَبْـدَت فَوَاقِعَـها ... وَالكَأسُ يَنفُثُ[2] فِيها نَفْـثَ مَصْـدُورِ
أَسَـأتَ يَـا مَـازِجَ الكَاسَـاتِ حِلْيَتَـها ... وَهَـلْ يُتَـوَّجُ[3] يَـا قَـوتٌ بِبَلُّـورِ
وَقَـائِلٍ إِذا رَأى الجَنّـاتِ عَالِيَـةً ... وَالحُـورَ مَقْصُـورَةً بَيْـنَ المَقَاصِيرِ
وَالجَوْسَقَ الفَردَ فِي لُجِّ البُحَيرَةِ وَالـ ... ـصَّرْحَ المُمَـرَّدَ فِيـهِ مِـن قَوارِيـرِ
لِمَن تَرى المُلكَ بَعـدَ اللهِ[4]؟ قُلـت لَـهُ ... مَقَـالَ مُنْبَسِـطِ الآمَـالِ مَسْـرُورِ
لِصاحِبِ التَّاجِ وَالقَصرِ المَشِـيدِ وَمَـنْ ... أَتَـى بِعَـدلٍ بِرَحْـبِ الأَرض مَنْشُـورِ
فَقَالَ : تَعنِي بِهِ كِسْـرى فَقُلْـتُ لَـهُ : ... كِسرى بنُ أُرْتَقَ لا كِسرى بنُ سَابُورِ[5]

[٤٣٢]

وقال ابن وكيع التنيسي :

(من الكامل)

فُـرِشَ الفَضَـاءُ بِـأَحمَرٍ وَبِـأَصفَرٍ ... وَبَـدَتْ لَنَـا حُلَـلُ الرَّبِيـعِ المُزْهِـرِ
حُلَـلٌ تُعَـدُّ إِذا اجتَـهَدتَ مُقَصِّـرا ... فِي وَصفِـها وَتَكُـونُ غَـيرَ مُقَصِّـرِ
هـذِي الرِّيَـاض كَأَنَّـهُنَّ عَرائِـسٌ ... يَختَلْـنَ بَيْـنَ تَمـايُلٍ وَتَبَختُـرِ
فِـي جَوهَـرٍ فَـاقَ الجَواهِـرَ قِيمَـةً ... لَـوْ أَنَّـهُ يَبقَـي بَقَـاءَ الجَوهَـرِ
سِرٌّ أَسَرَّ بِـهِ السَّـحَائِبُ فِـي الـثَّرَى ... فَأَذاعَـهُ فَـأَذاعَ[6] أَحْسَـنَ مَنظَـرِ
زَمَـنٌ أَغَـرُّ فَلَـو شَـرَيتَ بِطِيبِـهِ ... طِيـبَ الجِنَـانِ لَكَـانَ أَربَـحَ مَتجَـرِ
وَالسَّـرْوُ تَثنِيـهِ الرِّيَـاحُ لَوَاعِبًـا ... مِـنْ فَـوْقِ جَـدوَلِ مَائِـهِ المُتَفَجِّـرِ
كَالجُنْدِ[7] فِي خُضـرِ المَلابِـسِ حَـاوَلُوا ... أَمْـرًا فَبَيـنَ مُقَلِّـصٍ وَمُشَـمِّرِ

---

(١) في الوافي : "والكأس".

(٢) في الوافي : "والراح تنفث".

(٣) في الوافي : "يطوق".

(٤) في الوافي : "اليوم".

(٥) هذا البيت ساقط من الوافي.

[٤٣٢] الديوان : ١٣٥ ، وحلبة الكميت : ٣٦٠.

(٦) في الأصل : "أذاع".

(٧) في الأصل : "تختال".

زَمَـنٌ مَتَـى أَبصَرْتَـهُ وكَفَفتَ عَـنْ | خَلْـعِ العِـذَارِ بِحُسْنِهِ لَـم تُعْـذَرِ[1]
وَافَـى عَلَـى أَثَـرِ الشِّـتاءِ كَأنَّـهُ | إقبالُ جَدٍّ بَعْـدَ أمْـرٍ مُدَبَّـرِ
فَكَـأنَّ ذَلِـكَ كَـانَ وَجْـهَ مُـهَدَّدٍ | وَكَـأنَّ هَـذَا جَـاءَ وَجْـهَ مُبَشِّـرِ
وردٌ كوَجنَـةِ كَـاعِبٍ قَـدْ مُوزِحَـتْ | فَـتَراجَعَتْ خَجْلَـى بِفَـرْطِ تَحَـيُّرِ
فَكَأنَّمَـا النَّـارِنْجُ فِـي أغْصَانِـهِ | أكَـرٌ خُرِطْـنَ مِـنَ العَقِيـقِ الأحْمَـرِ
وكَـأنَّ زَهْـرَ البَـاقِلاءِ دَرَاهِـمٌ | قَـدْ ضُمِّخَـتْ أَوْسَـاطُهَا بِـالعَنْبرِ
وَكَأنَّمَـا الأترُنْـجُ[2] أكْئُـوسُ عَسْـجَدٍ | ولَهَا مَقَـابِضُ مِـنْ حَرِيـرٍ أخضَـرِ
وَالـنَّرجِسُ الرَّيَّـانُ بَيْـنَ رِيَاضِـهِ | يَرنُـو بِعَيـنِ البَّـاهِتِ المُتَحَـيِّرِ
والجُلَّنَـارُ يُرِيـكَ فِـي أثْوابِـهِ | نَوعَيـنِ بَيـنَ مُزَعفَـرٍ ومُعَصْفَـرِ

[٤٣٣]

وقال شهاب الدين الواعظ :

(من الكامل)

رَوْحُ الزَّمَـانِ هُـوَ الرَّبِيـعُ فَبَكِّـرْ | وَانْهَضْ إِلَى اللَّـذَاتِ غَـيْرَ مُفَكِّـرِ[3]
هَـذَا الرَّبِيـعُ يَبِيـعُ مِـنْ لَذَّاتِـهِ | أصْنَافَ مَا تَـهْوَى فَـأينَ المُشْـتَرِي؟
فَـافْرَحْ بِـهِ فَلِفَرْحَـةٍ بِقُدُومِـهِ | رَفَل الشَّـقَائق فِـي القِبَـاءِ الأَحْمَـرِ
وَالكَـوْنُ مُبْتَـهِجٌ وَخَفَّـاقُ الصَّبَـا | يُحْيِـي القُلُـوبَ بِنَشْـرِهِ المُتَعَطِّـرِ
وَالغَيْـمُ يَبْكِـي وَالأَقَـاحِي بَاسِـمٌ | لِبُكَائِـهِ كَتَبَسُّـمِ المُسْتَبْشِـرِ
وَالسَّرْوُ إنْ عَبَثَ النَّسِـيمُ فَـهَزَّ أعْـ | ـطَافَ الغُصُونِ يَمِيسُ مَيْـسَ مُوقَـرِ
وَكَأنَّمَـا القِـدَاحُ فُسْـتَقُ فِضَـةٍ | تُـهْدِي[4] إليكَ أرِيـجَ مِسْـكٍ أذْفَـرِ

---

(١) في الأصل : "يعذر".

(٢) في الأصل : "الأترج".

[٤٣٣] حلبة الكميت : ٣٦١ ، ونفح الطيب : ١٣٦/٦.

(٣) في نفح الطيب : "منكر".

(٤) في حلبة الكميت : "يهدي".

وكَأنَّمَا المَنْثُورُ فِي أثْوَابِهِ ... ألْوَانُ يَاقُوتٍ أنِيقِ المَنْظَرِ
وتَرَى البُهَارَ كعَاشِقٍ مُتَخَوِّفٍ ... مُتَشَوِّقٍ بَادٍ بوَجْهٍ أصْفَرِ
وكأنَّمَا النَّارنجُ فِي أغْصَانِهِ الـ ... ـقَنْدِيلُ[1] والأوراق شِبْهِ مُسَحَّرِ
وكَأنَّمَا الخُشْخَاشُ قَومٌ جَاءهم ... خَبَرٌ يُبَشِّرُهُمْ بِطِيْبِ المَخْبَرِ
فَتَعَلَّقَتْ أذيَالَهم بأكُفِّهِمِ ... وتَعَلَّقَتْ أزْيَاقُهَا بِالمِنْحَرِ
والطَّلُّ مِنْ فَوْقِ الرِّيَاضِ كَأنَّهُ ... دُرَرٌ نُثِرْنَ عَلَى بُسَاطٍ أخْضَرِ
وتَرَى الرُّبَا بالنُّورِ بَيْنَ مُتَوَّجٍ ... ومُدَلَّجٍ ومُخَلْخَلٍ ومُسَوَّرِ
ورِيَاضُهَا بالزَّهر بَيْنَ مُقَرْطَقٍ ... ومُطَوَّقٍ ومُمَنْطَقٍ ومُزَنَّرِ
والوردُ بَيْنَ مُضَعَّفٍ ومُشَنَّقٍ ... ومُكَتَّفٍ ومُلَطَّفٍ لم يُهْصَرِ[2]
والزَّهْرُ بَيْنَ مُذَهَّبٍ ومُفَضَّضٍ[3] ... ومُرَصَّعٍ ومُدَرْهَمٍ ومدَنَّرِ
والوُرْقُ بَيْنَ مُرَجِّعٍ ومُوجِّعٍ[4] ... ومُفَجِّعٍ ومُسَجِّعٍ فِي مَنْبَرِ
ومُغَرِّدٍ ومُرَدِّدٍ ومُعَدِّدٍ ... ومُبَدِّدٍ فِي الخدِّ مَاءَ المَحْجَرِ

[٤٣٤]

وقال ابن مرج الكحل الأندلسي :

(من البسيط)

قُمْ فَاغْتَبِقْ رَاحةً ذَهَبِيَّةً ... مِنْ رَاحتَيْ أحْوَى المَرَاشِفِ أحْوَرِ
وعَشِيَّةٍ [كَمْ][5] كنت أرْقُبُ وقْتَهَا ... سَمَحَتْ بِهَا الأيَّامُ بَعْدَ تَعَذُّرِ
نِلْنَا بِهِ آمَالَنَا فِي رَوْضَةٍ ... تُهْدِي لِنَاشِقِهَا شَمِيمَ[6] العَنْبَرِ

(١) في الأصل : "القناديل".
(٢) في الأصل : "يصبر".
(٣) في حلبة الكميت : "والزهر بني مغضض ومذهب".
(٤) في حلبة الكميت : "مرجع وموجع".
[٤٣٤] حلبة الكميت : ٣٦٢ ، ومرج الكحل : ٢١٦ ، وأزهار الرياض : ٨٧/١ ، ونفح الطيب : ١٢١/٦
(٥) زيادة من الديوان ، ونفح الطيب.
(٦) في الديوان : "نسيم".

وَالْــوُرْقُ تَشْــدُو والأرَاكَــةُ تَنْثَنِــي ... والشَّمْسُ تَرْغَلُ فِــي قَمِيصٍ أَصْفَـرِ
والــرَّوضُ بَيْــنَ مُذَهَّــبٍ وَمُفَضَّــضٍ ... والزَّهْــرُ بَيْــنَ مُدَرْهَــمٍ وَمُدَنَّــرِ
وَالنَّــهْرُ مَرْقُــومُ الأَبَــاطِحِ والرُّبَــا ... بِمُصَنْــدَلٍ مِــنْ زَهْــرِهِ وَمُعَصْفَــرِ
وَكَأَنَّــهُ وكَــأَنَّ خُضْــرَةَ شَــطِّهِ ... سَيْفٌ يُسَل[1]علــى بُسَــاطٍ أَخْضَـرِ[2]
مَا أَصْفَرَّ وَجْهُ الشَّمْسِ عِنْــدَ غُرُوبِــها ... إلاَّ لفُرقَــةِ حُسْــنِ ذَاكَ المَنْظَــرِ

[٤٣٥]

وقال ظافر الحداد الإسكندري :

(من الكامل)

هَــذَا الرَّبِيــعُ أَتَــى بِأحْسَــنَ مَنْظَــرِ ... يَخْتَــالُ بَيْــنَ مُدَبَّــجٍ ومُعَصْفَــرِ
فَانْهضْ إِلَى دَاعِــي السُّــرورِ وخَلِّنِــي ... مِمَّــا يُقَــالُ عَــذَرْتَ أَمْ لَــمْ تَعْــذِرِ
وَاسْرِقْ بِنَــا خُلَــسَ الزَّمَــانِ مُبَــادِرًا ... وَالدَّهْــرُ فِــي غَفَلاَتِــهِ لَــمْ يَشْــعُرِ
وَالرَّوضُ يُقْلِقُــه الصَّبَــا فيُثِيــرُ مِــنْ ... أَرْجَائِــهِ نَفَحَــاتِ مِسْــكٍ أَذْفَــرِ
وَكَــأَنَّ مُصْفَــرَّ الأَصِيْــلِ خِلاَلَــهُ ... وَرْسٌ[3]يَــذُرُّ عَلَــى بُسَــاطٍ أَخْضَــرِ
وبَــدَا الــهِلاَلُ لِلَيلَتَيْــنِ كَأَنَّــهُ ... فِــتْرٌ حَــوى تَفَاحَــةً مِــنْ عَنْــبَرِ
وَالمَــاءُ يُبْــدِي لِلنَّسِــيمِ تَمَلُّقَــا ... يَسِــيرُ[4]بيــنَ تَــدَرُّجٍ وتَكَسُّــرِ
واللَّيْــلُ يَخْتَلِــسُ النَّــهَارَ كَعُصْبَــةٍ ... مِــنْ آلِ حَــامٍ خَلْــفَ آلِ الأَصْفَــرِ

(١) في الأصل : "يسيل".
(٢) في الأصل : "أصفر".
[٤٣٥] الديوان : ١٣١ ، وحلبة الكميت : ٣٦١.
(٣) في الأصل وحلبة الكميت : "ورس".
(٤) في الديوان : "ويسير".

[٤٣٦]

وقال ابن هانئ المغربي ، وهي قصيدة عظيمة سارت بها الركبان بفصاحتها :

(من الكامل)

فُتِقتْ لَكُمْ ريحُ الجِلادِ بِعَنْبرِ ... وَأمَدَّكُمْ فَلَقُ الصبَّاحِ المُسْفِرِ
وَجَنَيْتُمُ[١] ثَمَرَ الوَقَائعِ يَانِعًا ... بِالنَّصرِ مِنْ وَرَقِ الحَدِيدِ الأخْضَرِ
فِي فِتْيَةٍ صَدأ الدُّرُوعِ عَبِيرُهُمْ ... وَخلوقُهُم عَلَقُ النَّجِيعِ الأَحْمَرِ
لاَ يَأكُلُ السِّرْحَانُ شِلوَ طَعِينِهِمْ ... مِمَّا عَليهِ مِنَ القَنَا المُتَكسِّرِ
أنِسُوا بِهُجْرانِ الأنِيسِ كأنَّهُمْ ... فِي عبقريٍّ البِيدِ جِنَّةُ عَبْقَرِ
وَتظَلُ تَسْبَحُ فِي الدِّمَاءِ قِبابُهُمْ ... فَكَأنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أبْحُرِ
فحياضُهم مِن كُلِّ مُهْجَةِ خَالِعٍ ... وخيامُهم مِن كُلِّ لِبدَةَ قَسْوَرْ
مِنْ كُلِّ أهرتَ كَالِحٍ ذي لِبدَةٍ[٢] ... يَردونَ مَاءَ الأمْنِ غَيْرِ مكدَّرِ[٣]
لِي مِنْهُمُ سَيْفٌ إذَا جَرَّدْتُهُ ... يَوْمًا ضَرَبْتُ بِهِ رِقَابَ الأعْصُرِ
صَعْبٌ إذا نُوَبُ الزَّمَانِ[٤] اسْتَصْعَبَتْ ... مُتَنَمِّرٌ لِلحَادثِ المُتَنَمِّرِ
فَإذَا عفَا لَمْ تَلْقَ غَيْرَ مُمَلَّكٍ ... وَإذَا سَطَا لَمْ تَلْقَ غَيْرَ مُعفَّرِ[٥]
وكفاكَ مِن حُبِّ السماحَةِ أنَّهَا ... مِنْهُ بِمَوْضِعِ مُقلَةٍ مِنْ مَحْجِرِ
فَغَمَامَةٌ مِنْ رَحْمَةٍ وعِراصُهُ ... مِنْ جَنَّةٍ ويمينُهُ مِنْ كَوْثَرِ

---

[٤٣٦] الديوان : ١٣٨ ، معجم الأدباء : ٤٦٩/٥ ، والمغرب : ١٢٦/١ ، وزهر الآداب : ٣٩/١.

(١) في الأصل : "وجنيتموا".

(٢) في الأصل : "حي من الأعراب إلا أنهم".

(٣) في معجم الأدباء : "أوكل أبيض واضح ذي مغفر".

(٤) في الأصل : "الليالي".

(٥) في معجم الأدباء : "مظفر".

[٤٣٧]

وقال عماد الدين بن دوبقا :

(من الخفيف)

رُضَابُكَ أحلَى مِنْ السُّكَّرِ ... وَعَرفُكَ أنْدَى مِنَ العَنْبرِ

وَقَدُّكَ أرْشَفُ مِنْ بَانَةٍ ... تَثَنَّيتْ فَأزْرتْ عَلَى السَّمْهَرِي

فَيَا قمرًا وَجْهُهُ جَنَّةٌ ... ظُمِئتُ إلى رِيقِكَ الكَوْثَرِ

أرَى العِقْدَ فِي ثَغْرِهِ مُحَكَّمًا ... يُرِينَا الصِّحَاحَ مِنَ الجَوهَرِ

وتَكمِلَةِ الحُسْنُ إيضاحُها ... رَوَيْنَاهُ عَنْ وَجْهِكَ الأزْهَرِ

وَمَنْثُورِ دَمْعِي غَدَا أحْمَرًا ... عَلَى آسِ عَارِضِكَ الأخْضَرِ

وَبِعْتُ رَشَادِي بغي الهَوَى ... لأجْلِكَ يَا طَلْعَةَ المشترَى

[٤٣٨]

وقال الجمال بن مطروح :

(من الرمل)

بَاتَ فِي أكْنَافِ صَدْرِي ... غُصُنٌ نِيطَ بِبَدْرِ

بَدَوِيٌّ نَازِلٌ مِنْ شَعْرِه ... فِي بَيْتِ شِعْرِ

حَامِلاً نَجْدًا وَغَوْرًا ... مِنْهُ فِي رِدْفٍ وَخَصْرِ

مَا رنَا واهْتزَّ إلاَّ ... كَانَ فِي بِيضٍ وَسُمْرِ

حَبَّذَا لَيْلَةُ وَصْلٍ ... مِنْهُ بَلْ لَيْلَةُ قَدْرِ

أشْرَقَتْ عَنْ نُورِ كَأسٍ ... وَسَنَا وَجْهِ وَثَغْرِ

وَتَعانَقْنَا فَمَا قَو ... لُكَ فِي مَاءٍ وَخَمْرِ

وَتَعَاتَبْنَا فَمَا قُلْـ ... ـتَ فِي غَنجٍ وَسِحْرِ

ثُمَّ لَمَّا أدْبَرَ اللَّيْلُ ... وَجَاءَ الصُّبْحُ يَسْرِي

قَالَ إيَّاكَ رَقِيبِي بِكَ ... يَدْرِي قُلْتُ : يَدْرِي

---

[٤٣٧] الأبيات(٤-٨) في تزيين الأسواق: ٢٢٨ ، وديوان الصبابة: ١٨٦ ، ومعاهد التنصيص : ١٢٧/٢

[٤٣٩]

وقال محمد بن العفيف :

(من الوافر)

أمـا وتَمـايُلُ الغُصْـنِ النَّضـيرِ[١] وحُسْنِ تَلفُّتِ الظَّبْـي الغَرِيرِ
وخَالٌ عَمَّـهُ مِسْـكِيُّ حُسْـنٍ[٢] يَجُول بِصَفْحَةِ الخدِّ الحَرِيري
وصُدْغٌ قَدْ حكَى لمَّا تَبدَّى خَيالَ الرَّوْضِ في صَفْوِ الغَدِيرِ
لَقَدْ نَشَطَتْ لَوَاحِظُهُ لِقَتْلِي بِعَزْمٍ وَهِي تُوصَفُ بِالفُتُورِ
كَما جَهِلَتْ[٣]ذَوَائِبُه غَرَامِي علَيها[٤]وهي تُنْسَبُ[٥]للشُّعُورِ
هِلالٌ في التَّباعُدِ والتَنَائي[٦] غَزالٌ في التَّلفُّتِ والنُّفُورِ
أُعَاينُ مِنْ مَحاسِنِه ودَمْعِي طُلوعُ الشَّمْسِ في اليَوْمِ المَطِيرِ

[٤٤٠]

وقال ابن نباتة يمدح المقري العلائي بن الأمير صاحب ديوان الإنشاء :

(من الوافر)

أَمَا وتَلَفُّتَ الرَّشَإِ الغَرِيرِ ولِينِ مَعَاطِفَ الغُصْنِ النَّضِيرِ[٧]

---

[٤٣٩] الأبيات للشاب الظريف، الديوان ١٢١ ، وتشنيف السمع ٢٨٠(٦،٧) ، والدر المكنون ٩٩.

(١) في الأصل : "النظير". (٢) في الديوان : "وخال في الخد حسن".

(٣) في الأصل : "حملت".

(٤) في الديوان : "عليه" وفي الدر المكنون : "بعزم".

(٥) في الدر المكنون : "توصف".

(٦) في مصدري التخريج : "والتداني".

[٤٤٠] الديوان: ٢١٢ مع اختلاف ترتيب الأبيات ، هناك خلل في مطلع القصيدة حيث وقع الناسخ في وهم ونسب صدر البيت الثاني لابن نباتة مع عدم ذكر المطلع كما يلي :

(أصاب بجفنه قلب الأسير فيا ويح الصحيح من الكسير) لذا أثبتنا المطلع في القصيدة

(٧) المطلع غير موجود في الأصل.

لَقَدْ عَبَثَتْ لَواحِظُهُ بِعَقْلِي[1] ... فَيَا وَيْلَ الصَّحِيحِ مِنَ الكَسِيرِ

غَزَالٌ كالغَزَالَةِ فِي سَنَاهَا ... تَحْجُبُهُ المَلاحَةُ بالسُّتُورِ[2]

شَدِيدُ الظُّلْمِ[3] حَلَّ صَمِيمَ قَلْبِي ... كَذَاكَ الظُّلْمُ يُوقِعُ فِي الأَسْيرِ[4]

تَبَسَّمَ ثُمَّ حَدَّثَ بِاللآلِي ... فَأَعْجَزَ بِالنَّظِيمِ وبِالنَّثِيرِ

وَأَسْكَرَ لَحْظُهُ مِنْ غَيْرِ ذَوْقٍ ... فَيَا اللهِ مِنْ لَحْظٍ سَحُورِ

وَأَجْفَانٌ مُؤَنَّثَةٌ وَلَكِنْ ... تُقَابِلُنَا[5] بِأَسْيَافٍ ذُكُورِ

وَخَدٌّ لاحَ فِيهِ خَيَالُ دَمْعِي ... فَقُلْ فِي الرَّوْضِ والماءِ النَّمِيْرِ[6]

شَجَانِي مِنْهُ أَمْرَدُ مَا شَجَانِي ... وَثَنَّى بالعِذَارِ فَمَنْ عَذِيرِي

وَمَنْ لِي فِيهِ مِنْ لَيلٍ طَوِيلٍ ... أُكَابِدُه وَمِنْ جَفْنٍ قَصِيرِ

لَحَى اللهُ الوُشَاةَ فَإِنْ تَدَانَوْا ... وَلَحَّ الظَّبْيُ عَنَّا فِي النُّفُورِ

وَعَزَّ لِقاؤُنَا والرَّبْعُ دَانٍ ... كَمَا أَبْصَرْتَ تَفْلِيجَ الثُّغُورِ

فَرُبَّ دُجىً لَنَا فِيهِ عِنَاقٌ ... تَغُوصُ بِهِ القَلائِدُ فِي النُّحُورِ

زَمَانُ العَيْشِ مُبْتَسِمُ الثَّنَايَا ... وَوَجْهُ الأُنْسِ وَضَّاحُ السُّرُورِ

وَوَصْلُ مُعَذِّبِي جَنَّاتُ عَدْنٍ ... لِبَاسِي فِيهِ ضَمٌّ كَالحَرِيرِ

وَاسْتُرُ ثَغْرَهُ بِاللَّثْمِ خَوْفًا ... عَلَى لَيْلَى مِنَ الصُّبْحِ المُنِيرِ

سَقَى صَوْبُ الحَيَا تِلْكَ اللَّيَالِي ... وإنْ عَوَّضْتُ بالدَّمْعِ الغَزِيرِ

يَلَذُّ تَغَزُّلُ الأَشْعَارِ فِيهِ ... لَذَاذَةَ مَدْحِهَا فِي ابْنِ الأَثِيرِ

---

(١) في الأصل : "أصاب بجفنه قلب الأمير".

(٢) في الأصل : "بالسفور" ولا يناسب المعني.

(٣) في الأصل : "القلب".

(٤) في الأصل : "في السعير".

(٥) في الأصل : "وأسياف" .. يقابلنا.

(٦) في الديوان : "النهير".

[٤٤١]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الكامل)

غَيري عَلَى السُّلْوَانِ قَادِرْ ... وَسِوايَ فِي العُشّاقِ غَادِرْ
لِي فِي الغَرامِ سَرِيرَةٌ ... واللهُ أعلَمُ بِالسَّرائِرْ
وَمُشَبَّةٌ بِالغُصْنِ قَلْبِي لا يَزالُ عَلَيهِ طَائِرْ

[٤٤٢]

وقال غيره :

(من الخفيف)

حَبِيبٌ جَرَى مَاءُ النَّعِيمِ بِوَجْهِهِ ... فَأَنْبَتَ فِي خَدَيْهِ وَرْدٌ مِنَ الخَفَرْ
فَكَالمِسْكِ مَشْمُومٌ وَكَالظَّبْيِ نَاظِرٌ ... وَكَالْبَدْرِ مَنْظُورٌ وَكَالْغُصْنِ إِنْ خَطَرْ
وتَقْرأُ أَفْوَاهَ العُيُونِ بِقَدِّهِ ... على مُهَجِ العُشّاقِ سَبْعًا مِنَ السُّورْ
فَأَوَّلُهَا وَالفَجْرِ وَالشَّمْسِ والضُّحَى ... وَيُوسُفَ ثُمَّ النُّورِ والنَّجْمِ وَالقَمَرْ
ولَمَّا بَدا الإحْسَانُ مِنْهُ تَزَايَدَتْ ... مَحَاسِنُهُ مِنْهَا بِأَرْبَعَةٍ أُخَرْ
فَعَارِضُهُ بِالنَّمْلِ والنَّحْلِ رِيقُهُ ... وَصُورَتُه الحسناءُ بِيَاسِينَ والزُّمُرْ
فَإِنْ جَادَ لِي بِالْوَصْلِ أَحْيَى حُشَاشَتِي ... وَإِلاَّ فَإِنِّي مِنْ هَوَاهُ عَلَى خَطَرْ

---

[٤٤١] ديوان البهاء زهير : ١٢٤ ، وديوان ابن الفارض : ١٨٠ ، ونفحة الريحانة : ١٨/٣ ، وصدرها بقوله : وقصيدة البهاء زهير المنسوبة لابن الفارض.

[٤٤٢] في الأبيات تضمين لبعض سور القرآن الكريم.

[٤٤٣]

وقال آخر :

(من الرجز)

وللتَّصَابي فِي الصِّبَا صَبَابَةٌ	وَلِلْهَوَى مِنَّا قُلُوبٌ وَنَظَرْ
لاَ يَخْطُرُ الهَمُّ بِنَا إنْ خَطَرتْ	حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِنَا مَعَ خَطَرْ
للهِ ذَاكَ العَصْرُ[١] والعَصْرُ الّذِي	عَاصرْتَ فِي أيَّامِهِ عَصْرَ الصِّغَرْ
تَرُوحُ[٢] مَنْ رَاحَ إِلَى مُدَامَةٍ	يُدِيْرُهَا مَنْ خَدِّهِ الخَمْرُ[٣] عَصَرْ
هَذَا وكَمْ مِنْ رَوْضَةٍ بَاكَرْتُهَا	مَعْ فِتْيَةٍ مِثْلَ المَصَابِيح غُرَرْ
كَأَنَّمَا طِيْبُ الحَدِيثِ بَيْنَنَا	مَعْ فِتْيَةٍ مِثْلُ المَصَابِيحِ زَهْرُ الشَّجَرْ[٤]
كَأَنَّمَا نَرْجِسُهَا نَوَاظِرٌ	تَرْنُوا وقَدْ أَرَّقَهَا طُولُ السَّهَرْ
كَأَنَّمَا الوَرْدُ خُدُودٌ لُطِمَتْ	فِي يَوْمِ تَوْدِيعِ مُحِبٌّ للسَّفَرْ
كَأَنَّما السَّوْسَنُ فِي اخْتِلاَطِهِ	شَيْبٌ عَلَى ذَاكَ الشَّبَابِ قَدْ ظَهَرْ
كَأَنَّمَا الرُّمَّانُ فِي أغْصَانِهِ[٥]	نُهُودُ أبْكَارٍ لَهَا اللاَّذُ سَتَرْ
كَأَنَّما النَّارِنْجِ فِي أغْصَانِهِ	نَارٌ لِمَنْ يَنْظُرُهَا تُبْدِي شَرَرْ
كَأَنَّمَا أتْرُجُّهَا وَصَائِفُ	أوْ مُدَنَّقٌ حَلْفَ غَرَامٍ وفِكَرْ
كَأَنَّمَا الطَّيْرُ عَلَى أفْنَانِهَا	سَتَائِرٌ لَيْسَ لَهَا مِنْهُ[٦] سَتَرْ
كَأَنَّمَا نَاعُورَةٌ غَنَّتْ لَنَا	مَعْدَدٌ[٧] يَبْكِي عَلَى أَلْفِ هَجَرْ

[٤٤٣] الديوان حلبة الكميت : ٣٦٣.

(١) في حلبة الكميت : "العيش".

(٢) في حلبة الكميت : "بروح".

(٣) في حلبة الكميت : "الخد".

(٤) في حلبة الكميت : " وطيب أيام مضت مثل السحر ".

(٥) في حلبة الكميت : "أفنانه".

(٦) في حلبة الكميت : "منها".

(٧) في الأصل : "يعدد".

كَأَنَّمَــا غِدْرَانُــها صَــوَارِمٌ ... وَالمَوجُ فِيــها مِثْـلُ تَكْسِيرِ الشَّــعَرْ
كَأَنَّمَـا السّـواقُ فِــي صَفِـيرِه ... بَلاَبِـلٌ تَزْعَـقُ فِـي أَعْلَـى الشَّـجَرْ
كَأَنَّمــا طُبُولُنَــا إِذْ قُرِعَــتْ ... أَجْـرَاسُ أَجْمَـالٍ يَسْـيرُونَ سَــحَرْ
كَأَنَّمـا الشّــيزُ حَكَــى صِيَاحَــهُ ... ضَفَادِعٌ تَصْـرُخُ فِـي ضَـوْءِ القَمَـرْ
كَأَنَّمـا طِيْـبُ لَبَـالٍ سَــلَفَتْ ... مِنْ صَفْوِ ذَاكَ العَيْـشِ لَمْـحٌ بِـالبَصَرْ
جَـادَ بِـها الدَّهْـرُ لَنَـا تَكَلُّفَـا ... وَمِـنْ طِبَـاعِ الدَّهْـرِ صَفْـوٌ وَكَـدَرْ
كَأَنَّمَـا حُسْـنُ السَّـمَاءِ حُلَّـةٌ ... قَـدْ نُسِـجَتْ فِيـهَا أَفَـانِينَ الصُّـوَرْ
كَأَنَّمـا البَـدْرُ قَـدْ لاَحَ لَنَـا ... بَعْضَ مِرْآةٍ مِـنْ غُـلاَفٍ قَـدْ ظَـهَرْ
كَأَنَّمَـا الشَّـمْعُ حَكَـى مَـا بَيْنَنَـا ... وَجْـهَ مُحِـبٌ وَلَـهُ الحبُّ هَجَـرْ
كَأَنَّمـا الـرَّاحُ إِذَا مَـا نَزَلَـتْ ... جِسْمًا مِنَ التِّبْرِ إِلَـى الكَـأْسِ انْحَـدَرْ
كَأَنَّمَـا الكَاسَـاتُ فِـي مَجْلِسِـنَا ... كَوَاكِـبٌ تَـهْوِى وَفِـي الجَـوِّ أُخَـرْ

[٤٤٤]

وقال زهير :

(من المتقارب)

رَعَـى اللهُ لَيلَـةَ وَصـلٍ خَلَـتْ ... وَمَـا خَـالَطَ الصَّفْـوَ فِيـها[٧] كَـدَرْ
أَتَـتْ بَغْتَـةً وَمَضَـتْ[٨] سُـرْعَةً ... وَمَـا قَصَّـرَت مَـعَ ذَاكَ القِصَـرْ
بِغَـيرِ احتِفَـالٍ وَلَا كُلفَـةٍ ... وَلَا مَوعِـدٍ بَيْنَنَـا يُنْتَظَـرْ

(١) في حلبة الكميت : "منها".
(٢) في الأصل : "يعدد".
(٣) في حلبة الكميت : "بها".
(٤) في الأصل : "جسم".
(٥) في الأصل : "بذلت".
(٦) في حلبة الكميت : "حسم ... انحدري".
[٤٤٤] الديوان : ١٤١ ، وحلبة الكميت : ٢٢٢ ، والكشكول : ٢٧٨/١.
(٧) في الأصل : "منها".
(٨) في حلبة الكميت : "وانقضت".

فَقُلْتُ وقَدْ كَادَ قَلْبِي يَطِيْـ ـرُ سُرُوراً بنَيلِ المُنَى والوَطَرْ :
أيَا قَلْبُ تَعرِفُ مَنْ قَدْ أتَا ك ويَا عَينُ تَدرينَ مَنْ قَدْ حَضَرْ
ويَا قَمَرَ الأُفْقِ عُدْ رَاجِعًا فَقَدْ حَلَّ فِي الأَرْضِ عِنْدِي القَمَرْ(1)
وَيَا لَيْلَتِي هَكَذَا هَكَذَا وَبِاللهِ بِاللهِ قِفْ يَا سَحَرْ
فَكَانَتْ(2) كَمَا نَشْتَهِي لَيلَةً وَطَالَ الحَدِيثُ وطَابَ السَّمَرْ(3)
خَلَونَا وَمَا بَيْنَنَا ثَالِثٌ فَأَصبَحَ عِنْدَ النَّسِيمِ الخَبَرْ

[٤٤٥]

وقال عماد الدين بن دبوقا :

(من الوافر)

زَعِمتُمْ رِيقَهُ المَعْسُولَ سُكَّرٌ فَمَا بَالِي أُقَبِّلُهُ أُسْكَرْ
وَلاَ وَاللهِ أَدْرِي أَدُرٌّ تَلاَلاً أَمْ أَقَاحِي مُنَوَّرْ
سَلُوا فَرْعَ الآرَاكِ بِمَا يَثْنِي عِدَاهُ سِوَى لَهُ وَبِمَا يُعَطَّرْ
وَظَنِّي أَنَّ مَبْسَمَهُ حُبَابٌ عَلَى حَمْرَاءَ مِنْ خَدَّيْهِ تُعْصَرْ
وَصُدْغَاهُ فَغَالِيَةٌ يَقِينًا وَخَدَّاهُ فَدِيبَاجٌ مُحَرَّرْ
وَمِنْ دُونِ الغَلاَئِلِ غُصنُ بَانٍ عَلَى حِقْفٍ بِبَدْرِ التَّمِّ أَثْمَرْ
حَمَى وَرْدًا بِنَرْجِسِ مُقْلَتَيْهِ فَقُلْ فِي أَحْمَرٍ يُحْمَى بِأَحْمَرْ
وَقُلْ فِي مُقْلَةٍ كَحْلاءَ صَالَتْ بِأَبْيَضَ وَاسْتَزَادَتْ قَدَّ أَسْمَرْ

[٤٤٦]

وقال شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني :

(من الوافر)

خُفِيتُ مِنَ الضَّنَا فِي حُبِّ أَسْمَرِ يَرَى قَتْلِي بِرُمْحِ القَدِّ مُجْهَرْ

---

(١) في الديوان : "فقد بات في الأرض عندي قمر".

(٢) في الأصل والكشكول : "وكانت "

(٣) في حلبة الكميت : "وطال السهر".

لِسُودِ لِحَاظِهِ كَالْبِيضِ فِيكَ ... يُقَاسِي الصَّبُّ مِنْهَا المَوْتَ أَحْمَرْ
لِحُمْرَةِ خَدِّهِ يَصْفَرُّ لَوْنِي ... وَلاَ سِيَّمَا بِنَبْتٍ فِيهِ أَخْضَرَ
فَإِنْ لَبِسَ المُزْهِرَ فِي رِيَاضٍ ... فَقَتْلِي فِي مَحَبَّتِهِ مُحَرَّرْ
لَهُ خَالٌ بِهِ المُلُوكُ عَبْدٌ ... وَلَحِظٌ فَاتِنٌ وَالثَّغْرُ جَوْهَرْ

[٤٤٧]

وقال الصاحب الرئيسي كمال الدين بن النبيه الأشرفي في شاه أرمن :

(من المتقارب)

حَسْبُكَ لاَ يُغْنِي سُؤَالُ الدِّيَارْ ... فَصَرِّفِ الهَمَّ بِصِرْفِ العُقَارْ
وَاسْتَنْطِقِ العِيدَانَ إِنْ كُنْتَ ذَا ... لُبٍّ فَمَا تَنْطِقُ صُمُّ الحِجَارْ
اليَمُّ وَالزِّيرُ وَكَأْسُ الطِّلَى ... أَوْلَى بِمِثْلِي مِنْ سُؤَالِ الدِّيَارْ
شَعْشَعَهَا السَّاقِي فَقُلْنَا لَهُ : ... هَلْ[1] جَمَدَ المَاءُ وَذَابَ النُّضَارْ ؟
مُهَفْهَفٌ يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّضَى ... وَالسُّخْطِ فَاسْتِئْنَاسُهُ فِي نِفَارْ
أَلَّفَ فِيهِ الحُسْنُ أَضْدَادَهُ ... فَالعَارِضُ الجَنَّةُ وَالخَدُّ نَارْ
قَدْ كُنْتُ أَهْوَى خَدَّهُ سَاذَجًا ... فَكَيْفَ حَالِيْ بَعْدَ رَقْمِ العِذَارْ ؟
هَلْ حَاكِمٌ يُنْصِفُ قَلْبِي فَقَدْ ... تَحَكَّمَ الحُبُّ عَلَيْهِ[2] وَجَارْ
مَلَّكْتُ ذَا مِنْطَقَةٍ مُهْجَتِي ... فَانْتَزَعَتْهَا مِنْهُ ذَاتُ السِّوَارْ
وَلَمْ يَزَلْ يُكْسَفُ بَدْرُ الدُّجَى ... إِذَا بَدَتْ أَنْوَارُ شَمْسِ النَّهَارْ
كَالرَّوْضَةِ الغَنَّاءِ أَوْتَارُهَا ... تُغْنِيكَ عَنْ بُلْبُلِهَا وَالهَزَارْ
دَلَّتْ ثَنَايَاهَا عَلَى أَنَّ مَا ... يَغْلُو مِنَ الجَوْهَرِ إِلاَّ الصِّغَارْ

---

[٤٤٧] الديوان : ٢٨٦.

(١) في الأصل : "قد".

(٢) في الأصل : "فيه".

[٤٤٨]

وقال السراج الوارق :

(من الطويل)

نَفَى النَّومُ عَنِّي صَدُّهُ ونِفَارهُ ... وَقَامَ بِعُذْرِي فِي هَوَاهُ عِذَارُهُ
هَضِمُ الحَشَى لاَ يَسْتَقِرُّ وِشَاحُهُ ... عَلَيْهِ وَقَلْبِي لاَ يَقِرُّ قَرَارُهُ
أَعَادَ فُؤَادِي مِنْ تَوَقُّدِ نَارِهِ ... وَمَا خِلْتُهُ أَنْ يُسْتَعَارَ أَسْتِعَارُهُ
وَمِنْ أَعْجَبِ الأَشْيَاءِ نُصْرَهُ جَفْنِهِ ... عَلَيَّ وَلاَ يُخْفَى عَلَيَّ انْكِسَارُهُ
أَهِيمُ إِلَى خَمْرِ الرُّضَابِ بِثَغْرِهِ ... وَلَيْسَ يُصِبْنِي مِنْهُ إلاَّ خِمَارُهُ
وَلاَ عَجَبٌ مِنْ إِلْفِ قَلْبِي وَقَلْبُهُ ... وَفِي خَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ وَنَارُهُ
وَلَمْ أَنْسَ أَنْ حَيًّا بِهَا فَوْقَ مِعْصَمٍ ... يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ شُعَاعٍ سُوَارُهُ
جَرَى مِنْ زُلاَلِ المَاءِ فِيهَا لُجَيْنَةٍ ... وَذَابَ فَلَوَّنَ الخَدَّ مِنْهَا نِضَارُهُ
وَلَمْ أَدْرِ دُونَ الشُّرْبِ مَا كَانَ مُسْكِرِي ... أَمُقْلَتُهُ أَمْ رِيقُهُ أَمْ عُقَارُهُ ؟

[٤٤٩]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

مَضَى مَعَهُم قَلْبِي فَلِلَّهِ دُرُّهُ ... لَقَدْ سرَّنِي إِذْ سَارَ مَعْ مَنْ يسرُّهُ
تجلَّد حتَّى قِيلَ قَدْ قَلَّ صَبْرُه ... فَقُلْتُ(١)نعم واللهِ قَدْ بَانَ صَبْرُهُ
وأهْيَفُ أمَّا خَصْرُه فَهو طَرفُهُ ... سَقَامًا وأمَّا طَرْفُهُ فَهْو خَصْرُهُ(١)
وأَطْوَلُ مِنْ هَجْرِ الحَبِيبِ وحُسْنِهِ(٢) ... ويومِ النَّوى لَيْلِي وهَمِّي وشَعْرُهُ
ولَيْسَ دَمًا دَمْعُ الجُفُونِ وإنَّمَا ... فُؤادِي بِمَاءِ الدَّمْعِ قَدْ ذَاب جَمْرُهُ

---

[٤٤٩] الديوان : ١٦٥.

(١) في الديوان : "بان ... ولكنه".

(٢) في الأصل : "خصره فهو طرفه".

وفي الصَّدِّ تصديعٌ وفي القُربِ جَــبْرُه[1] وفي الخَدِّ دينارٌ وفي الجَفْــنِ كَسْــرُهُ
وبســتانُ حُسْــنٍ مَــا أُحِيــطَ بِثَمْـــرِهِ ولَكِــنْ أحَــاطَتْ بِالضَّمَــائِرِ ثُمـــرُهُ
تنزَّهتُ فِيـــهِ ثُــمَّ عَنْـــه ومَـــا وَفَـــى[2] بِحُلْو جَنَـــاهُ فـــي فَـــمِ القلـــبِ مــرُّهُ
أيَرْجُو الْـــهَوى أنِّـــي أطِيـــلُ[3]مَقَـــامَهُ لَعَمْرُ الْهَوى لاَ طَـــالَ عِنْـــدِي عُمْـــرُهُ
وتوسيعُ صدرِ المرْءِ بِالْعِشْقِ والْـــهَوَى تَرَكْتُ الهوَى عَنِّي لِمن ضَاقَ صَـــدْرُهُ

[٤٥٠]

وقال ابن نباتة يمدح القاضي شهاب الدين بن فضل الله :

(من الطويل)

تجلَّى[3]فقلـــت البَـــدْرُ واللَّيـــلُ شَـــعْرُهُ ومَاس فَقُلْتُ : الغُصنُ والحَليُ زهْـــرُهْ
وأفْصَـــحَ عَـــنْ أَلْفاظِـــه وابتِسَـــامِهِ فَـــأعْجَبَنِي نَظْـــمَ الجُمَـــانِ ونَـــثْرُهُ
مليـــحُ يُعِـــيرُ[4]الـــوردَ حُمْـــرةَ خَـــدِّه ويَطْوِى حَدِيثُ العَنْـــبَرِ الـــوَرْدِ نَشْـــرُهُ
كَـــأنَّ بِمَـــا فِـــي الثَّغْـــرِ نَظْـــمُ عقـــدُه وإلاَّ بمـــا فـــي العقـــد نظْـــم ثَغْـــرِهُ
عَجِبْـــتُ لِمُخْضَـــرٍّ العِـــــذَارِ بِخَـــدِّه عَلَـــى أنَّـــه يذْكُـــو ويَلْـــهَبُ جَمْـــرُهُ
ولَيْـــس عِـــذَارٌ مَـــا أرَى غَـــيْرَ أنَّـــهُ لِمَـــاءِ حَيَـــاةِ الرِّيـــقِ أقْبَـــلَ خَضـــرُهُ
كَلِفْـــتَ بِـــهِ حُلْـــوَ اللَّمَـــــى بَابِلِيـــهُ فَمِنْ أيْنَ يَحْلُو عَنْه لِلْمَـــرْءِ صَـــبْرُهُ ؟
وَأسْـــكَنْتُهُ قَلْبِـــي الـــذي طَـــارَ فَرْحَـــةً فَطَـــائِرُه قَلْبِـــي الْحَزِيــــنُ ووَكْـــرُهُ
فَـــو اللهِ[6]مَـــا وَفَّيْتُـــهُ حَـــقَّ نُزْلِـــــهِ إذَا كَانَ فِـــي نَـــارِ الحَشَـــا مُسْـــتَقَرُه
عَلَيَّ لَـــــهُ أنْ أبْـــذُلُ[7]القَلْـــبَ والحَشَـــا عَلَى مَا يرى في الحبِّ والأمْـــر أمـــرُه

---

(١) في الأصل : "القلب... حسرة".
(٢) في الأصل : "دمي".
(٣) في الأصل : "أرجو ... يطيل".
[٤٥٠] الديوان : ٢٠٦.
(٤) في الأصل : "تبدي".
(٥) في الديوان : "يغيظ".
(٦) في الديوان : "ووالله ".
(٧) في الأصل : "ان".

وَيُعجِبُنِـي طَـرْفٌ تَـدُرُّ دُمُوعُـهُ عَلَى حُسْنِهِ الغَالِي فَلِلَّهِ دَرُّهُ

أَحِـنُّ لِوَجْـهٍ تُـهْتُ فِيـهِ صَبَابَـةً فَلِلَّـهِ صَـبٌّ ضَـلَّ إِذْ لاحَ بَـدْرُهُ

وَانْصِبُ طَرْفِي نَحْـوَ طَـرْفٍ يَشُـوقُنِي إِذَا مَا التَقِي في الحبِّ نَصْبِي وَكَسْرُهُ

أَمَا وَالَّـذِي قَاسَـتْ عَلَيْـهِ جَوَانِحِـي مِنَ الضَّنْكِ[1] ما قاسَى من الرِّدْفِ خَصْرُهُ

لَقَـدْ زَيَّـنَ قَلْبِـي[2] المُسْـتَهَامُ بِحُبِّـهِ كَمَا بِشَهَابِ الدِّيـنِ قَـدْ زَيَّـنَ دَهْـرُهُ

[٤٥١]

وقال ابن النبيه يمدح الخليفة الناصر :

(من البسيط)

بَاكِرْ صَبُوحَـكَ أَهْنَـى العَيْـشِ بَـاكِرُهُ فَقَـدْ تَرَنَّـمَ فَـوْقَ الأَيْـكِ طَـائِرُهُ

وَاللَّيلُ تَجرِي[3] الدَّرَارِي فِي مَجَرَّتِـهِ[4] كالرَّوضِ يَطْفُو[5] علـي نَـهْرٍ أزاهِـرُهُ

وكَوْكَـبُ الصُّبْـحِ نَجَّـابٌ عَلَـى يَـدِهِ مُخَلَّـقٌ تَمْـلأُ الدُّنيـا بشـائرُهُ

فَانْهَضْ إلي ذَوبِ يَـاقُوتٍ لَـها حَبَـبٌ تَنوبُ[6] عن ثَغرِ مَنْ تَـهوى جَواهِـرُهُ

حَمْرَاءُ فِي وَجْنَةِ السَّـاقِي لَـهَا شَـبَهٌ فَهَل جَنَاهَا مَـعَ العُنقـودِ عَـاصِرُهُ ؟!

سَاقٍ تَكَوَّنَ مِن صُبْـحٍ وَمِـن غَسَـقٍ فَـابْيَضَّ خَـدَّاهُ وَاسْـوَدَّتْ غَدائِـرُهُ

بِيْـضٌ[7] سَـوالفه لُعْـسٌ مَرَاشِـفُهُ نُعْـسٌ نَواظِـرُهُ خُـرْسٌ أسـاوِرُهُ

مُفَلَّجُ الثَّغْـرِ[8] معسـولُ اللَّمَـى غَنِـجٌ مُؤَنَّثُ الجَفْنِ فَحْـلُ اللَّحـظِ[9] شَـاطِرُهُ

(١) في الأصل : "الهم".

(٢) في الأصل : "قلب".

[٤٥١] الديوان : ٩١ ، والتذكرة الفخرية : ٤٤٦ (٣،٢) ، وحلبة الكميت : ١٣٥ ، والمستطرف : ٣٧٤/١ ، وروض الآداب : ٤٨٠.

(٣) في التذكرة الفخرية : "تبدو".

(٤) في الأصل : "محربه".

(٥) في التذكرة الفخرية : "كالماء تطفو".

(٦) في الأصل : "ينوب" والتصويب من مصادر التخريج.

(٧) في الأصل : "سود" والتصويب من مصادر التخريج. (٨) في حلبة الكميت : "الشعر".

(٩) في الأصل : "كحيل الطرف" والتصويب من مصادر التخريج.

مُهَفْهَفُ القَدِّ يَنْدَى جِسْمُهُ تَرَفًا ... مُخَصَّرُ الخَصْرِ عَبْلُ الرِّدْفِ وَافِرُهُ
تَعَلَّمَتْ بَانَةُ الوَادِي شَمَائِلَهُ ... وَزَوَّرَتْ سِحْرَ عَيْنَيْهِ جَآذِرُهُ[1]
كَأَنَّهُ بِسَوَادِ اللَّيْلِ مُكْتَحِلٌ ... وَرُكِّبَتْ[2] فَوقَ صُدْغَيهِ[3] مَحَاجِرُهُ
نَبِيُّ[4] حُسنٍ أَظَلَّتْهُ ذُوَابَتُهُ ... وَقَامَ فِي فَتْرَةِ[5] الأَجْفَانِ نَاظِرُهُ
فَلَوْ رَأَتْ مُقْلَتَا هَارُوتَ آيَتَهُ الـ ... ـكُبرَى لآمَنَ بَعْدَ الكُفْرِ سَاحِرُهُ[6]
قَامَتْ أَدِلَّةُ[7] صُدْغَيْهِ لِعَاشِقِهِ ... عَلَى عَذُولٍ أَتَى فِيهِ يُنَاظِرُهُ
خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَا أَعْطَاكَ مُغْتَنِمًا ... وَأَنتَ نَاهٍ لِهَذَا الدَّهْرِ آمِرُهُ
فَالعُمْرُ كَالكَأْسِ تُسْتَحْلَى أَوَائِلُهُ ... لَكِنَّهُ رُبَّمَا مُجَّتْ[8] أَوَاخِرُهُ
وَاجْسُرْ[9] على فُرَصِ اللَّذَاتِ مُحْتَقِرًا ... عَظِيمَ ذَنْبِكَ إِنَّ اللهَ غَافِرُهُ

[٤٥٢]

وقال ابن نباتة يمدح قاضي القضاة جلال الدين :

(من البسيط)

سَقَى حِمَاكَ مِنَ الوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ ... حَتَّى تَبَسَّمَ مِنْ عُجْبٍ أَزَاهِرُهُ
يَا دَارُ لَهْوِيَ لاَ وَاشٍ أُكَاتِمُهُ ... وَلاَ رَقِيبٌ بِمَغْنَاهَا أُحَاذِرُهُ
حَيْثُ الشَّبِيبَةُ تُصْبِي كُلَّ ذِي حَوَرَ ... سِيَّانَ أَسْوَدُ مَرْآهَا وَنَاظِرُهُ
ظَبْيٌ إِذَا شِمْتَ خَدَّيهِ وَمُقْلَتَهُ ... أَذَابَ لاَهِيَهُ قَلْبِي وَفَاتِرُهُ

---

(١) في حلبة الكميت : "جازره".
(٢) في الديوان : "أو ركبت".
(٣) في حلبة الكميت : "خديه".
(٤) في الأصل : "بني"، والتصويب من مصادر التخريج.
(٥) في حلبة الكميت : "فطرة".
(٦) في الأصل : "السحر كافره" ، والتصويب من مصادر التخريج.
(٧) في الأصل : "عقارب"والتصويب من مصادر التخريج.
(٨) في المستطرف : "مرّت".
(٩) في حلبة الكميت : "وأجسر".
[٤٥٢] الديوان : ١٩٨.

يَأْوِي إِلَي بَيْـتِ قَلْـبِ فِيـهِ مُخْـتَرِبِ ... فَاعْجَبْ لِمُخْرِبِ[1] بَيْتٍ وَهْـوَ عَـامِرُهُ

كَأَنَّهُ بَيْتُ شِعْرٍ فِـي عَـرُوضِ جَـوَيَ ... دَارَتْ عَلَيْـهِ بِـلاَ ذَنْـبٍ دَوَائِـرُهُ

لِيَهْنَ مَنْ بَـاتَ مَسْـرُورًا بِهَجْعَتِـهِ[2] ... إِنِّي عَلَيْـهِ قَرِيـحُ الطَّـرْفِ سَـاهِرُهُ

تَجْرِي[3] الدموعُ عَلَـى طَـرْفٍ تَأَلَّفَـهَا ... فَاسْتَسْـهَلَتْ لِمَجَارِيـهَا[4] مَحَـاجِرُهُ

كَمْ لَيْلَـةٍ بِـتُّ أَشْـكُو مِـنْ تَطَاوُلِـها ... عَلَيَّ واللَّيْلُ[5] دَاجِـي القَلْـبِ كَـافِرُهُ

وَأَرْقُبُ الشُّـهْبَ فِيـهِ وَهـي ثَابِتَـةٌ ... كَأَنَّمَـا سُـمِّرَتْ مِنْـهَا مَسَـامِرُهُ

حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ يَحْكِـي وَجْـهَ سَـيِّدِنَا ... قَاضِي القُضَـاةِ إِذَا اسْـتَجْدَاهُ زَائِـرُهُ

[٤٥٣]

وقال الفخر بن بصاقة :

(من الطويل)

عَلَـى وَرْدِ خَدَّيْـهِ وَآسِ عِـذَارِهِ ... يَلِيـقُ بِمَـنْ يَـهْوَاهُ خَلْـعُ عِـذَارِهِ

وَأَبْـذُلُ جَـهْدِي فِـي مُـدَارَةِ قَلْبِـهِ ... وَلَـوْلاَ الـهَوَى يَقْتَـادُنِي لَـمْ أُدَارِهِ

أَرَى جَنَّـةً فِـي خَـدِّهِ غَـيْرَ أَنَّنِـي ... أَرَى جُلَّ نَـارِي شَـبَّ مِـنْ جُلَّنَـارِهِ

كَغُصْـنِ النَّقَـا فِـي لِينِـهِ وَاعْتِدَالِـهِ ... وَرِيـمُ الفَـلاَ فِـي جِيـدِهِ وَنِفَـارِهِ

سَكِرْتُ بِكَـأْسٍ مِـنْ رَحِيـقِ رُضَابِـهِ ... وَلَـمْ أَدْرِ أَنَّ المَـوْتَ عُقْبَـى خُمَـارِهِ

[٤٥٤]

وقال إبراهيم بن سهل الأشبيلي :

(من البسيط)

بِعَيْنِيـهِ سُـكْرِي[6] لا بِكَـأْسِ عُقَـارِهِ ... رَشًـا صَـادَ أَسَـادَ الشَّـرَى بِنِفَـارِهِ

(١) في الأصل : "محترق ... محرق".

(٢) في الأصل : "بمهجته".

(٣) في الديوان : "مجري".

(٤) في الأصل : "لمواطبها".

(٥) في الديوان : "الأفق".

[٤٥٣] الوافي : ٨٦/١٢ ، وفوات الوفيات : ١١٥/٤.

[٤٥٤] الديوان : ٦٠٤ ، والوافي : ٢٣/٢٧.

(٦) في الديوان : "شكري".

فَيَا حَبَّذَا خَمْرُ الفُتُورِ يُدِيرُهَا عَلَى وِرْدِ خَدَّيْهِ وآسِ عِذَارِهِ
سَقَانِي فَلَمَّا أَنْ تَمَلَّكَنِي الهَوَى ثَنَى مِعْطَفَيْهِ عَنْ صَرِيعِ خِمَارِهِ
فَلِلْبَدْرِ مَا يُبْدِيهِ فَوقَ لِثَامِهِ وللغُصْنِ مَا يُخفيهِ تَحْتَ إِزَارِهِ[1]
لَئِن كَانَ قَلْبِي[2] مُقْفِرًا مِنْ جَمالِهِ فَإِنَّ فُؤَادِي عَامِرٌ بادِّكَارِهِ[3]
وَفِي فَلَكِ الأَصْدَاغِ[4] بَدْرُ مَحَاسِنٍ كَسَتْهُ أَيَادِي البَيْنِ ثَوبَ سَرَارِهِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا والهِلاَلَ تَقَاسَمَا جَمَالَهُما مِنْ قُرْطِهِ وسِوَارِهِ

[٤٥٥]

وقال الصلاح أبو المجد الكاتب الإربلي:

(من الطويل)

أَمَاطَ لِثَامًا فالدُّجى مِثْلُ شَعْرِهِ طَوِيلٌ فَأَبْدَى ثَغْرَهُ مِثْلَ فَجْرِهِ
وَمَاسَ فَخِلْنَا البَدْرَ مِثْلَ أَرَاكِهِ عَلَى دعْصِ[5] رمل قُدَّ من ضَعْفِ خَصْرِهِ
وَعَانَقْتُهُ حَتَّى تَيَقَّنْتُ أَنَّنِي كَسِلْكِ جُمَانٍ دَائِرٍ حَولَ نَحْرِهِ
يَغِيبُ فَأَقْفُوا أَثْرَهُ وَيَدُلُّنِي عَلَى الأَرْضِ بِرَسْمٍ مِنْ مَسَاحِبَ شَعْرِهِ
رَأَيتُ جَبِينًا مِن ثَنَايَاهُ نَاظِمًا زُهَيْرًا كَأَنَّ الحُسْنَ شَاعِرُ ثَغْرِهِ
وَمِنْ عَجَبٍ يَهْدِي لِضَوْءِ جَبِينِهِ وَذَاكَ الهوى يُبْدِي لَنَا كُفْرَ فَجْرِهِ
تَرَى لَوْنَ ذَاكَ الخَالَ مِنْ فَوقِ خَدِّهِ غَدَا أَسْوَدًا لَمَّا اصْطَلَى حَرَّ جَمْرِهِ
أَمِ الخَالِ أم أَضْحَي بِلاَلُ مُؤَذِّنًا كَطَلْعَةِ شَمْسٍ ظَنَّهَا وَقْتَ ظُهْرِهِ
وَمِنْ عَجَبِي سِحْرٌ لِفِرْعَونَ لَحْظِهِ وَيَعْجَزُ مُوسَى الخَالُ عَنْ رَفْعِ سِحْرِهِ

---

(١) في الأصل : " فللبدر ما يخفيه تحت نقابه وللغصن ما يبديه فوق إزاره"
(٢) في الديوان : "طرفي".
(٣) في الأصل : "بادكاره".
(٤) في الديوان : "الأحداج" ، وفي الوافي : "الأصداح".
(٥) في الأصل : "دعصن".

[٤٥٦]

لا أعلم قائله :

(من الطويل)

أطُرَّتُــهُ أمْ تِلْــكَ لَيْلَــةُ هَجْــرِهِ ... ذَوَائِبُــهُ بِــالوَصْلِ أمْ طِيْــبُ نَشْــرِهِ

هِلاَلٌ خَشِــيْتُ النَّقْــصَ عِنْــدَ تَمَامِــهِ ... عَلَيْــهِ فَلَمَّــا ثَــمَّ أضْحَــى بِخَصْــرِهِ

وَلَمَّــا رَأَيْــتُ الجُلَّنَــارَ بِخَــدِّهِ ... تَعَجَّبْــتُ مِــنْ إيْنَــاعِ رُمَّــانِ صَــدْرِهِ

وَأعْجَــبُ مِنْــهُ أنَّ خَمْــرَ حَبَابِــهِ ... يُخَالِطُ مَــاءَ الحُسْــنِ فِــي مُسْــتَقَرِّهِ

فَلاَ حَــرُّ تِلْــكَ النَّــارِ تُطْفَــى بِمَائِــهِ ... وَلاَ صَفْوَ ذَاكَ المَــاءِ يَغْــدِي بِجَمْــرِهِ

يَصُــدُّ وَيَجْفُــو خِيفَــةً وَمَلاَلَــةً ... فَوَيْــلاَهُ مِــنْ حُلْــوِ التَّجَنُّــبِ مُــرِّهِ

وَكَمْ بِتُّ أسْــقَى فِــي ضِيَــاءِ جَبِيْنِــهِ ... عَلَــى وَرْدِ خَدَّيْــهِ مُدَامَــةَ ثَغْــرِهِ

وَمَــا ذَاكَ إلاَّ أنَّ دِرْيَــاقَ رِيقِــهِ ... أمِنْتُ بِهِ مِــنَ التَّسَــعِ حَيَّــاتِ شَــعْرِهِ

[٤٥٧]

وقال تاج الدين أبو الثناء التميمي النحوي :

(من الكامل)

خَطَفَ اصْطِبَارِي مِخْطَفٌ مِــنْ خَصْــرِهِ ... فَسَــرَى الفُــؤَادُ بِأسْــرِهِ فِــي أسْــرِهِ

أضْحَى أسِــيْرَ سَلاَسِــلَ مِــنْ عَــارِضٍ ... فِــي خَــدِّهِ وَسَلاَسِــلَ مِــنْ شَــعْرِهِ

لَمَّــا أُصِيْــبَ بِعَــارِضٍ مِــنْ عَــارِضٍ ... عَــرَّاهُ عَــارِضُ دَمْعِــهِ فِــي صَــبْرِهِ

قَدْ طَــالَ لَيْلِــي فِــي هَــوَاهُ فَــلاَ أرَى ... سَــحَرًا وَهَــذَا مِــنْ أدِلَّــةِ سِــحْرِهِ

لاَ غَــرْوَ أنْ أضْحَــى بِقَلْبِــي نَــازِلاً ... فِــي رَبْعِــهِ وَالْقَلْــبُ مَــنْزِلُ بَــدْرِهِ

نَشْــوَانُ عَرْبَــدَ طَرْفُــهُ لَمَّــا رَأَى ... قَلْبِــي وَقَــدَحُ الــهَوَى فِــي سُــكْرِهِ

ظَلَّيْــتُ بَيْــنَ ظَلاَلِــهِ مِــنْ شَــعْرِهِ ... فِــي حَيْــرَةٍ وَهِدَايَــةٍ مِــنْ ثَغْــرِهِ

[٤٥٨]

وقال أبو عبد الله محمد بن فاتن بن حمزة الأنصاري :

(من الكامل)

لَولاَ تَحَدِّيهِ بِآيَةِ سِحْرِهِ ... مَا كُنْتُ مُتَمَثِّلاً شَرِيعَةَ أَمْرِهِ

رَشَأٌ أُصَدِّقُهُ وَكَاذِبُ وَعْدِهِ ... يُبْدِي لِعُشَّاقِهِ أَدِلَّةَ فِكْرِهِ[1]

ظَهَرَتْ نُبُوَّةُ حُسْنِهِ فِي فَتْرَةٍ ... مِنْ جَفْنِهِ وَضَلاَلَةٍ مِن شَعْرِهِ

وَلَقَدْ دَعَا ظَمأً عُذَيبُ رُضَابِهِ ... أَفَلاَ هَدَاهُ بِبَارِقٍ مِنْ ثَغْرِهِ

قَمَرٌ أَعَادَ الطَّرْفَ مَنْزِلَ نَأْيِهِ ... لمَّا نَأَى وَالقَلْبُ مَوئِلُ ذِكْرِهِ

رَاقَبْتُهُ الفَرْعُ عَادَتْ لَيْلِهِ ... وَرَعَيْتُهُ وَالوَجْهُ طَالِعُ فَجْرِهِ

وَزَجَرْتُ شَيطَانِي بِهِ وَرَدَعْتُهُ ... لَمَّا رُمِيتُ بِنَافِثٍ مِنْ سِحْرِهِ

غُصْنٌ أَقَلَّ مِن المُحَيَّا رَوْضُهُ ... تُلْهِيكَ عَنْ رَوْضِ الرَّبِيعِ وَزَهْرِهِ

قَعَدَتْ رَوَادِفُهُ وَقَامَ قَوَامُهُ ... فَخَشِيتُ أَنْ يَنْقَدَّ مُخْطِفُ خَصْرِهِ

[٤٥٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

لَكَ نَاظِرٌ خَضَعَ المُحِبُّ لِقَهْرِهِ ... حَازَ القُلُوبَ بِأَثْرِهَا فِي أَسْرِهِ

الحُسْنُ صَبْرُه عَلَيْنَا حَاكِمًا ... فَأَنَا المُطِيعُ لِنَهْيِهِ وَأَمْرِهِ

لاَ نَخْشَ إِظْهَارَ السِّرِّكَ فِي الهَوَى ... مِنِّي فَمِثْلِي لاَ يَبُوحُ بِسِرِّهِ

أَنْتَ المُقِيمُ بِقَلْبِهِ لَوْ أَنَّهُ ... أَفْشَى هَوَاكَ لَكُنْتَ عَالِمَ سِرِّهِ

وَبِمُهْجَتِي رَشَأٌ يَرَانِي مُقْبِلاً ... فَيَغُضُّ عَنْ طَرْفِهِ مِنْ كِبْرِهِ

---

[٤٥٨] نفح الطيب : ١٣٦/٤ (١-٣) ، ونفحة الريحانة : ٧٥/٣ (١-٣).

(١) في نفح الطيب ، ونفحة الريحانة : "عذره".

وَيقُولُ مَنْ هَذَا الَّـــذِي أَبْـدَى الــهَوى ... مِنْـهُ النُّحُـولَ كَأَنَّـهُ لَـــمْ يَــدْرِهِ
ظَبْــيٌ وَلَكـــنْ لِلْمُحِـــبِّ نِضَـــارَهُ ... بَــدْرٌ وَلكِـنْ نُـورُهُ فِـــي ثَغْــرِهِ
شَــمْسٌ وَلَكــن فِــي فُـؤَادِي حَرُّهَــا ... قَمَرٌ وَلكِـــنْ فِـي المِحَـاقِ بِخَصْرِهِ
إِنِّـــي لأَعْجَــبُ مِــنْ مَرِيــضِ جُفُونِـهِ ... لاَ تَشْتَكِي مِـــنْ طُـولِ لَيْلَـهِ شَـعرِهِ

[٤٦٠]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الكامل)

سَفَحَتْ عُيُونُ الغَيْـثِ[١] أَدْمُـعَ قَطْـرِهِ ... فَالرَّوْضُ يَضْحَكُ عَنْ مَبَاسِـمِ زَهْـرِهِ
وَسَـرَى النَّسِـيمُ بِقَـهْوَةٍ حَيَّـى بِــهَا ... دَوْحًا لَـوَتْ[٢] عِطْفَيْـهِ رَاحَـةُ سُـكْرِهِ
وَانْشَـقَّ جَيْـبُ الأُفْـقِ عَـنْ مُتَــأَلِّقٍ ... يَنْجَـابُ تَقْطِيـبُ الظَّـلاَمِ بِبِشْـرِهِ[٣]
وكَأَنَّـــهُ ظَـــنَّ النُّجُـــومَ كَوَاعِبًـــا ... فَرَمَـــى لَــهَا بِمِـلاَءَةٍ[٤] مِـنْ فَجْـرِهِ
وَدَعَا بِحَيٍّ عَلَـــى الصَّبُـوحِ مُؤَمَّــرٌ[٥] ... حَتْـمٌ عَلَـي الظُّرَفَـاءِ طَاعَـةُ آمْـرِهِ
غَنَّـــي فَـهَزَّ قَـوامَ قِسِّـيسِ الدُّجَـــى ... طَرَبًا فَشَـقَّ صِدَارُهَـا عَـنْ صَـدْرِهِ
وَارْتَاعَ مِـنْ مَـاءِ الصَّبَـاحِ فَشَـمَّرَتْ ... أَذْيَـالُ حُلَّتِـهِ لِفَــائِضِ بَحْـرِهِ[٦]
فَــاقْذِفْ شَـيَاطِينَ الـهُمُومِ بِــأَنْجُمٍ ... تَثْنِي الخَلِيـعَ إِلَـي السُّـرُورِ بِأَسْـرِهِ
بِزُجَاجَـةٍ حَيَّـــاكَ مِنْـــهَا قَيْصَـــرٌ ... وَكَأَنَّمَـا هُـوَ فِـي جَوَانِـبِ قَصْـرِهِ
مَـا أَلْبَسَـتْهُ الــرَّاحُ ثَوْبًـا مُذْهَبًـــا ... إِلاَّ وَقَلَّـــدَهُ الحَبَـــابُ بِـــدُرِّهِ
يَسْـــقِيكَهَا رَشَـــأٌ كَــأَنَّ مَذَاقَــهَا ... مِـنْ رِيقِـهِ وَحَبَابَــهَا مِـنْ ثَغْــرِهِ

---

[٤٦٠] الديوان : ٤٢٦ ، والوافي : ٢٧/١١ ، وحلبة الكميت : ٣٦٢.

(١) في الوافي : "الغيم".
(٢) في الأصل : "إذا حاولت".
(٣) في الوافي : "بتبره".
(٤) في الأصل : "فرمي بملاه لها".
(٥) في حلبة الكميت : "مومر".
(٦) في الوافي : "نحره".

[٤٦١]

وقال إبراهيم بن سهل الأشبيلي في محبوبه موسى :

(من الكامل)

نَظَرٌ جَرَى قَلْبِي عَلَى آثَارِهِ ... خَلَعَ العِذَارَ فَلاتَ حِينَ غِيَارِهِ[١]

يَا وَجْدُ شَأْنَكَ وَالفُؤادَ وَخَلِّنِي ... مَا المَرْءُ مَأخُوذًا بِزَلَّةِ جَارِهِ

دَنِفٌ يَغِيبُ عَنِ الطَّبِيبِ مَكَانُهُ ... لَوْلا خَبَالٌ[٢] شَبَّ مِنْ أَفْكَارِهِ

لِلدَّمْعِ خَطٌّ فَوقَ صُفْرَةِ خَدِّهِ ... فَتَرَاهُ مِثْلَ النَّقْشِ فِي دِينَارِهِ

هَيْهَاتَ عَاقَ عَنِ الضُّلُوعِ فُؤادُهُ ... شَيْبٌ[٣] يَعُوقُ الطَّيرَ عَنْ أَوكَارِهِ

قَالُوا سَيُسْلِيكَ العِذَارُ سَفَاهَةً ... وَحَصَادُ[٤] عُمْرِي فِي نَبَاتِ عِذَارِهِ

إِنَّ العِذَارَ صَحِيفَةٌ تَتْلُو لَنَا ... مَا كَانَ صَانَ الحُسْنُ مِنْ أَسْرَارِهِ

مِنْ لِي بِهِ يَرْضَى وَيَغْضَبُ مِثْلَمَا ... أُنِسَ الرَّشَا ثُمَّ انْثَنَى لِنِفَارِهِ

وَالخَالُ يَعْبَقُ فِي صَحِيفَةِ خَدِّهِ ... مِسْكًا خَلَعْتُ المِسْكَ فِي[٥] عَطَّارِهِ

مُوسَى تَنَبَّأَ بِالجَمَالِ وَإِنَّمَا ... هَارُوتُ لاَ هَارُونُ مِن أَنْصَارِهِ

إِن قُلْتُ فِيهِ هُوَ الكَلِيمُ فَخَدُّهُ ... يُهدِيكَ[٦] مُعْجِزَةَ الخَلِيلِ بِنَارِهِ

[٤٦٢]

وقال سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

أَعَارَتِ اللِّينَ عِطْفَ البَانَةِ النَّضِرَهْ[٧] ... هَيْفَاءُ كَالغُصْنِ فَوْقَ الدِّعْصِ مُوتَزِرَهْ[٨]

---

[٤٦١] الديوان : ١٨١ ، وفي الأصل الترتيب مختلف عن الديوان وأثبتنا ترتيب الديوان.

(١) في الديوان : "لعا لعثاره".

(٢) في الديوان : "دبال".

(٣) في الديوان : "... فؤاد . سبب".

(٤) في الأصل : "ومصار" .

(٥) في الديوان : "النسك عن".

(٦) في الأصل : "بخده ...تهديك".

[٤٦٢] لمع السراج : ١٠١ ، والدر المكنون : ١٠٦ وروض الآداب : ٤٩.

(٧) في الأصل : "النظرة".

(٨) في لمع السراج والدر المكنون : "وسط الروض متزرره".

يَكَادُ مَاءُ الشَّبَابِ الغَـــضّ يَقْطُــرُ مِــنْ أديــمِ وَجْنَتِـــهَا مِــنْ رِقَّــةِ البَشَـــرَهْ

يَا خَجْلَةَ الوَرْدِ مِنْ تِلْــكَ الخُــدُودِ وَيَــا تَفَتُّتَ المِسْكِ مِــنْ أَنْفَاسِــهَا العَطِــرَهْ

كَـــالْغُصْنِ مَائِسَـــةً والظَّبْـــيِ نَاعِسَـــةً وَالشَّــمْسِ سَــافِرَةً والبَــدْرِ مُعْتَجِــرَهْ

تُقَبِّــلُ الأَرْضَ قَامَــاتُ الغُصُـــونِ إِذَا مَاسَتْ وَتَطْرُقُ فِيهَا[1] وَهِــيَ مُعْتَــذِرَهْ

وَتَشْتَهِي الورْقُ[2] لو تَحْظَـــى بِقَامَتِــهَا عَنْ بَانِ نُعْمَانَ لَو كَانَتْ لَــهَا الخِــيرَهْ

لوَ أَنَّـــهَا أَدْرَكَــتْ عَصْــرَ الكَلِيــمِ رَأَى أَجْفَانَهَا حُشِرَتْ مِــنْ جُمْلَــةِ السَّــحَرَهْ

تَغْرُنَــا بِانْكِسَــارِ مِـــنْ لَوَاحِظِـــهَا وَلاَ تَــزَالُ عَلَــى العُشَّــاقِ مُنْتَصِــرَهْ

يَا حَــرَّ[3] قَلْبِــي مِــنْ نَــارٍ بِوَجْنَتِــهَا وَلَهْفَ قَلْبِي لِـــبَرْدِ الرِّيْقَــةِ الخَصِــرَهْ

لَمْ أَنْسَ طَيْفًــا لَــهَا مَــا زِلْــتُ أَلْثُمُــهُ أَلْفًا وَأَلْفًا وَفِي نَفْــسِ المُحِــبِّ شَــرَهْ

[٤٦٣]

وقال الصلاح الصفدي يمدح فضل الله :

(البحر البسيط)

جَاءَتْ إِلي الصَّبِّ وَالظَّلْمَـــاءُ مُعْتَكِــرَةٌ فَلَمْ تَكُنْ لِضِيَـــاءِ الصَّــبِّ مُغْتَفِــرَهْ[5]

قَدْ رَنَّحَتْ عِطْفَهَا كَاسَــاتُ خَمْــرِ صِبَـا تَغْدو عَنْ قَيْدِهَا فِـــي الخَــدِّ مُعْتَصِــرَهْ

وَمَنْ يَكُنْ قَـــدُّهُ غُصْنًـــا يَمِيسُ صَبًـا فَمَا لَهُ غَـــيْرُ بَــدْرِ التِّــمِّ مِــنْ ثَمَــرَهْ

لَـــهَا مُحَيًّـــا إِذَا أَبْـــدَتْ مَحَاسِـــنَهُ رَاحَتْ بُدُورُ الدُّجَى فِي السُّحْبِ مُسْتَتِرَهْ

وَجْـــهٌ تَفَـــرَّدَ بِـــالإِبْدَاعِ خَالِقُـــهُ نَالَ الهَنَا وَالمُنَى وَالأَمْنَ مَـــنْ نَظَــرَهْ

قَدْ مَاجَ مَاءُ الشَّبَابِ الغَــضِّ[6] مُصَرِّفُــهُ وَلَم[7] يُطْفَى تَرَقْرُقه مِنْ حُمْــرِهِ شَــرَرَهْ

(١) في الأصل : "ويطرق منها".

(٢) في الأصل : "الأرق".

(٣) في مصادر التخريج : "واحر".

(٤) في الأصل ، وروض الآداب : "وحر".

[٤٦٣] الديوان روض الآداب : ٥٠.

(٥) في روض الآداب : "لضياء البدر مفتقره".

(٦) في الأصل : "فيه".

(٧) في الأصل : "وما".

أكادُ أجْرَحُهُ بالعَيْنِ مِنْ نَظَرِي ... أوْ لاَ فَأشْربُهُ مِنْ رِقةِ البَشْرَهْ
ونَاظِر قَوْسِهِ بالغَنْجِ مُؤْثِرَةٌ ... لسَهْمِهِ عِنْدَ حَبَّاتِ القُلُوبِ شَرِه
أشْجَعُ القَلْبَ فِيهَا بالسُّلُوِّ ومَا ... أدْرِي بنَاظِرهَا إلاَّ وَقَدْ سَحَرَهْ
لَوْلا الهَوَى لَمْ يَبتْ قَلْبِي أسِيرَ هَوَاه[1] ... وأنْجُم الدَّمْعِ فَوْقَ الخَدِّ مُنْتَثِره

[٤٦٤]

وقال شمس الدين بن الصائغ يمدح ابن فضل الله :

(من البسيط)

يَمُرُّ لَيْلِي ولاَ أنْظُرْ بِهِ قَمَرَهْ ... ولاَ سَمِيرَ هَوَىً فِيهِ ولاَ سَمَرَهْ
أرْعَى بِهِ الزَّهْرَ مِنْ وَجْدٍ يُؤَرِّقُنِي ... وكُنْتُ قَبْلُ أرْعَى بالرُّبَا زَهْرَهْ
فِي الهَجْرِ والوَصْلِ جَفْنِي لَمْ يَذُقْ سِنَةً ... مَا مر فِي مِثْلِهِ مستعذبًا سمَرَه
ذَكَرْتُ عَيْشًا بأرْضِ الطِّيبِ عِشْتُ بِهِ ... فِي ظِلِّ نَاسٍ ويَا طُوبَى لِمَنْ ذَكَرهْ
كَمْ فِيهِمُ مِنْ فَتَاةٍ سِحْرُ مُقْلَتِهَا ... لَوْ أبْصَرَ السِّحْرَ يَرْنُو نَحْوَ مَا سَحَرَهْ
يَجُولُ فِي خَدِّهَا مَاءُ الشَّبَابِ ولَمْ ... يَطْفُ[2] بِهِ جَمْرَةٌ كَلاً ولاَ شَرَرَهْ
تِلْكَ الخُدُودُ بِمَاءِ الحُسْنِ قَدْ شَرِقَتْ ... والصَّبُّ فِي غُصَصٍ والدَّمْعُ قَدْ غَمَرَهْ
قَدْ عَبَّرَتْ عَنْ جَوَاهُ سُحْبُ أدْمُعِهِ ... فَيَا لَهَا عِبْرَةٌ لاَقِي بِهَا عَبْرَهْ

[٤٦٥]

وقال ابن الشهاب محمود يمدح الصلاح الصفدي :

(من البسيط)

قَلْبِي من الصَّدِّ والهِجْرَانِ قَدْ فَطَره ... ظَبْيٌ من الغِيد يُسْبِي جَلَّ مَنْ فَطَرهْ
مُوَرَّدُ الخَدِّ مَمْشُوقُ القَوامِ لَهُ ... خَالٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يَهْوَاهُ قَدْ نَصَرَهْ
أسْكَنْتُه فِي سَوَادِ القَلْبِ عَنْ نَظَرِي ... لاَ فِي عُيُونِي فَتُبْدِيهِ لِمَنْ نَظَرَهْ

(١) في روض الآداب : "جوى".

(٢) في الأصل : "يطفي" فعل مضارع مجزوم.

[٤٦٦]

وقال ابن نباتة يمدح الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماه :

(من البسيط)

فِي مَرْشَفَيهِ سُلافُ الرَّاحِ مَنْ عَصَـره ... ومِعْطفَيْه قَـوامُ البَـانِ مَـنْ هَصَـرَهْ

وَفِـي ابْتِسَـامِ ثَنَايَـاهُ ومَنْطِقَـهُ ... مَنْ نَظَّمَ الـدُّرَّ أسـلاكًا ومَـنْ نَـثَرَهْ

ظَبْيٌ قَضَـى كُـلُ زَيْـدٍ فِـي مَحبَّتِـهِ ... ومَا قَضَى مِنْ لَيَـالِي وَصْلِـهِ وطَـرَهْ

مُطَابِقُ الوَصْلِ فِـي مـرْأى ومختَـبرٍ ... فَالخَدُّ سَهلٌ وأسْبَابُ الرِّضَا عَسِـرَهْ[1]

إِذَا انْثَنَى شِمتَ مِـنْ أعْطَافِـهِ غُصنًـا ... عَلَيْهِ مِنْ كُـلِّ حُسْـنٍ بَـاهرٍ زَهْـرَهْ

ذَاكَ الَّـذِي خَجِلَـتْ أجْفَـانُ مُقْلَتِـهِ ... مِنَ القُلُوبِ فَرَاحَـتْ وَهْـيَ مُنْكَسِـرَهْ

بينًا تَـرَى جَنَّـةً فِـي العَيْـنِ مُونقَـةً ... حَتَّى تَرَى[2]جَذْوَةً فِي القَلْبِ مُسْـتَعِرَهْ

كَيْفَ الخَلاَصُ لِمَطْوِيٍّ عَلَـى شَـجَنٍ ؟ ... وَقَدْ تَمَـالَتْ عَلَيْـهِ أعْيُـنُ السَّـحَرَهْ

[٤٦٧]

وقال تاج الدين بن عبد الوهاب السندويي :

(من البسيط)

مَا أقْبَلَـتْ كَقَـوامِ البَانَـةِ النَّضِـرَهْ[3] ... إلاَّ وَلِلْمُجْتَنِـي مِـنْ خَدِّهَـا زَهْـرَهْ

وَلاَ أضَـاءتْ بِنَـارِ الحُسْـنِ وَجْنَتُـهَا ... إلاَّ وَمِنْ حَـرِّ أنْفَاسِـي لَـهَا شَـرَرَهْ

وَلا حُلَى الـدِّقِ[4]ذَاكَ الثَّغْـرُ مُبْتَسِـمًا ... إلاَّ ورَاعَـاهُ دَمْـعُ العَيْـنِ بِـالمطَرَهْ

أجَادَ فِـي نَظْـمِ ذَاكَ الثَّغْـرِ شَـاعِرُهُ ... وَسَارَقُ الدَّمْـعِ فِـي مَعْنَـاهُ إذْ نَـثَرَهْ

---

[٤٦٦] الديوان : ١٩١ ، وروض الآداب : ٤٩.

(١) في الديوان : "وعره".

(٢) في الديوان " يري .... يري".

[٤٦٧] روض الآداب : ٥١.

(٣) في الأصل : "النظرة".

(٤) في روض الآداب : "ولا جلي البرق".

مَنْ لِي بِهِ غُصْنُ بَـانٍ غَـيْرُ مُنْعَطِـفٍ ... وَلَيسَ يَطْـرَحُ إلاَّ مَـنْ نَـوَى ثَمَـرَهْ
قَدْ أَلْبَسَتْنِي مِنَ الإِخْفَـاءِ ثَـوْبَ ضَنًـى ... إِذْ أَتْقَنَ الطَّرْفُ مِنْهَا صَنْعَـةَ السَّحَرَهْ
صَحَّتْ نَافَقَ الحُمَيَّـا شَـمْسَ وَجْنَتِـهَا ... فَحَقَّ لِي أَنْ تَـرَاكَ العَيْـنُ مُنْكَسِـرَهْ
أَمَا كَفَى مُقْلَتِـي مِـنْ خِدْرِهَـا عَجَـبٌ ... حَتَّى تَصِيرَ بِفَيْـضِ الدَّمْـعِ مُسْـتَتِرَهْ
إِذَا بَـدَتْ صَانَـها تَشْـهِيرُهُ بِـدَمٍ ... فَهَلْ تَرَى هُوَ دَمعِي أَوْ لَهَا[1] حَـبْرَهْ[2]

[٤٦٨]

وقال جامعة ومؤلفه محمد بن حسن النَّواجي :

(من البسيط)

أَرْخَى الحَبِيبُ عَلَـى أَعْطَافِـهِ شَـعَرَهْ ... فَخِلْتُ : إِذْ زَارَنِي أَنَّ الدُّجَـى سَـتَرَهْ
ولاحَ خَـاطِفُ بَـرْقٍ مِـنْ ثَنِيَّتِـهِ ... فَقُلْتُ : لَيلِـي قَـدْ أَبـدَى لَنَـا قَمَـرَهْ
ثَغرٌ وَشَـعْرٌ بِـهِ الأَيَّـامُ قَـدْ حَسُـنَتْ ... مَعَ اللَّيَالِي فَقُلْنَـا : جَـلَّ مَـنْ فَطَـرَهْ
يَا مَـنْ يَقُـولُ بِـأَنَّ الخَمْـرَ رِيقَتُـهُ ... مِنْ أَيْنَ لِلْخَمْرِ تِلْكَ النَّكْهَـةُ العَطِـرَهْ ؟
وَمَـنْ يُشَـبِّهُ[3]بالأغصـان قَامَتَـهُ ... أَمَا تَرى القُضْبَ بِـالأَوْرَاقِ مُسْـتَتِرَهْ
مِنْ وَجْنَتَيْهِ خُدُودُ الـوَرْدِ قَـدْ خَجِلَـتْ ... والظَّبْي أَهْدَى لَهُ مِـنْ جَفْنِـهِ حَـوَرَهْ
وَالبَـدْرُ رَامَ يُحَاكِيـهِ فَلازَمَـهُ ... سُهْدٌ وَأَمْسَى طِوَالَ اللَّيْلِ فِـي حَـيَرَهْ
تَوَهَّمُوا عَارِضًا فِـي الخَـدِّ حِيـنَ رَأَوْا ... خَيَـالَ أَهْدَابِـهِمْ مِـنْ رِقَّـةِ البَشَـرَهْ
سُبْحَانَ مَنْ صَاغَـهُ غُصْنًـا وَصَـوَّرَهُ ... بَدْرًا وَفِيهِ جَمِيعُ الحُسْنِ قَـدْ حَصَـرَهْ
يَا مَـانِعِي أَوَّلَ الأَعْـرَافِ مِـنْ فَمِـهِ ... وَمَـانِحِي بِجَفَـاهُ أَوَّلَ البَقَـرَهْ[4]
عَيْنِـي بِدَمْعِـي أَلْـهَاهَا تَكَاثُرُهَـا ... وَمُهْجَتِي مِنْ أَخِـيرِ العَصْـرِ مُفْتَقِـرَهْ

(١) في روض الآداب : "أم".

(٢) هذا الشطر مضطرب.

[٤٦٨] الديوان : ٢٣٢ ، وروض الآداب : ٥١.

(٣) في الأصل : "ومن شبه".

(٤) أول سورة الأعراف : "ألمص" ، وأول سورة البقرة : "ألم" وورى بهما.

يَا طُولَ شَجْوَي وَفِي شَرْحِ الهَوَى عَجَبٌ ... كَلِيمُ قَلْبِي[1] أَطَـاعَ الأَعْيُـنَ السَّحَرَهْ

نَعَـمْ وأعجـبُ مِنْـهُ[2] أن مُقْلَتَـهُ ... لَهَا انْتِصَـارٌ عَلَيْنَـا وَهِـي مُنْكَسِـرَهْ

يَجُرُّنِـي لِـهَوَاهُ نُـونُ حَاجِبَيْـهِ ... فَاعْجَبْ لِنُونٍ غَدَتْ بِالجَرِّ مُشْـتَهِرَهْ[3]

قَالُوا : فَصِفْ خَصرَهُ الوَاهِي فقلتُ لَهُمْ: ... إِنَّ القَوَافِي بِضِيقِ الخَصْـرِ مُنْحَصِـرَهْ

يَا نَازِلاً فِـي فُـؤَادِي وَهُـو مُلْتَـهِبٌ ... مَنْ ذَا رَأَى الحُورَ بِـالنِّيرَانِ مُسْـتَعِرَهْ

وَسَـاكِنًا رَبْـعَ قَلْـبٍ راح يتلفـه[4] ... وكيف يُخرِّبُ[5] بَيْتًا وَهْوَ قَدْ عَمَـرَهْ ؟!

[٤٦٩]

وقال ابن سناء الملك :

(من السريع)

يَـا لَيْلَـةً مَـرَّتْ لَنَـا حُلْـوَهْ ... زَيَّنَـهَا[6] الشَّـيْخُ أَبُـو مُـرَّهْ[7]

بِـالغُصْنِ بِـالبَدْرِ بِشَـمْسِ الضُّحَـى ... بِـالرِّيمِ بِـالدُّرِي بِـالدُّرَّهْ

بِـالثَّمِلِ الطَّـرْفِ[8] بِمَـنْ رِيقُـهُ ... أَسْكَرَ حَتَّـى أَسْـكَرَ الخَمْـرَهْ

زَارَ عَلَـى خَـوْفٍ وَفِـي سُـتْرَةٍ ... حَتَّـى رَأَيْنَـا وَجْهَـهُ جَـهْرَهْ

وَافِـي إِلَـي عِنـدِي فِـي[9] حَاجَـةٍ ... وَجَـاءنِي[10] فِـي سَـاعَةِ العُسْـرَهْ

فَكَـمْ نَظَمْنَـا فَوْقَـهُ قُبْلَـةً ... وَكَـمْ نَثَرْنَـا فَوْقَـهُ بِـدْرَهْ

وَلَـمْ يَـزَلْ خَـدِّي عَلَـى خَـدِّهِ[11] ... مِـنْ أَوَّلِ اللَّيْـلِ إِلَـى بُكْـرَهْ

(١) في الأصل : "فمتي يكبر" ، وفي روض الآداب : "قلبي الكليم".

(٢) في الديوان : "من ذا".

(٣) وحرف النون ليس من حرف الجر.

(٤) في الديوان : "ظل يخربه".

(٥) في الديوان : "يخرب".

[٤٦٩] الديوان : ٣٩٧ ، وحلبة الكميت : ٢٢٤ عدا البيت السادس.

(٦) في الأصل ، وحلبة الكميت : "رتبها".

(٧) أبو مرة : كنية عن الشيطان.

(٨) في حلبة الكميت : "بالطرف".

(٩) في الديوان : "علي".

(١٠) في حلبة الكميت : "وزارني".

(١١) في الديوان : "وجهي علي وجهه".

فِــي سُــكْرة تتبعــها صَحــوةٌ وَصَحْــوَة تَتبعُــها سَــكْرَهْ

أصَفِّــفُ[١] اللثْــمَ ولكنِّنِــي أبَلْبِــلُ الصُدْغَيــن وَالطُــرَّهْ

مَــرْأى[٢] ومرعــى لِــي فِــي وَجْهِــهِ أمَــا رَأيْــتَ المَــاءَ وَالخُضْــرَهْ

لله مَــا أكْسَــلَ أجْفَانَــهُ وعِنْــدَ قَتْــلِ النَّــاسِ مَــا أفْــرَهْ

فَمِــنْ فُــؤَادِي لَــمْ يَــدَعْ حَبَّــةً وَمِــنْ رُقَــادِي لَــمْ يَــذَرْ ذَرَّهْ

ولَــمْ يَنَــمْ طَرْفِــي فِــي لَيْلَتِــي كَأنَّــهُ يَسْــهَرُ بِــالأَجْرَهْ

وَلَــمْ أُقَصِّــرْ دُونَ نَيْــل المُنَــى لأنَّنِــي مَــا كُنْــتُ فِــي سُــخْرَهْ

وَصِــرتُ صَبًّــا كَلِفًــا مُدْنَفًــا مَــا كــلُّ صــبٍّ مِــنْ بَنِــي عُــذْرَه

يَــا مَعْشَــرَ[٣] اللّــوْمِ إنِّــي امْــروٌ لَــم يجمَــعْ إلاَّ[٤] هــذه المَــرَّهْ

تَنْــهَوْنَ[٥] مِثْلِــي وتَلومونَنِــي وَالله مَــا أنْصَفْتُــمُ[٦] العشــره

فَــأُخْتُ[٧] مَــن يَعْذُلُنِــي قَحْبَــةٌ وَأمُّ مَــن يَعْذِرُنِــي حُــرَّهْ

يَــا لَيْلَــةً طَــابَتْ أحَادِيثُــهَا نَــأيْتِ عَنِّــي فَمَتَــى الكَــرَّهْ

فَقُــلْ لِمَــنْ قَــدْ غَــابَ عَــنْ لَيْلَتِــي تَعَسُّــفًا[٨] أحســنتَ يَــا غِــرَّهْ[٩]

وَإنْ تَخَــفْ مِــنْ عَتْبِــهِ قُــلْ لَــهُ : لاَ أوْحَــشَ اللهُ مِــنَ الحَضْــرَهْ

---

(١) في حلبة الكميت : "أضعف".

(٢) في حلبة الكميت : "مرءى".

(٣) في الأصل : "يا أيها" والتصويب من مصدري التخريج.

(٤) في الديوان : "لم يجمع إلا ..." وفي حلبة الكميت : "أقلع إلا ..." .

(٥) في الديوان : "تهوون" وفي حلبة الكميت : "ترون".

(٦) في الديوان : "ما أحسنتم".

(٧) في الديوان : "فأم".

(٨) في الأصل : "تعففا".

(٩) في الأصل وحلبة الكميت : "عرة".

[٤٧٠]

وقال ابن نباتة :

(من السريع)

مبلْبَلُ الأصْداغِ والطُّرَّهْ … وَمُرسِلُ اللَّحْظِ عَلَى فَتْرَهْ
أرْخَى عَلَى أعْطَافِهِ شَعْرَهْ … قَدْ جَذَبَتْنِي فِيهِ لِلْحَسْرَهْ
فَاعْجَبْ لِمَنْ جَارَ عَلَيْهِ الضَّنَى … حتَّى غَدَا تَجْذِبُهُ شَعْرَهْ
وَا عَجَبًا[1] مِن رَشَأٍ خَاذِلٍ … مَا لِي عَلَى عِشْقتهِ نصْرَهْ
مُهَفْهَفٌ تَعْرفُ مِنْ جَفْنِهِ … عَلامَةَ التَّأنِيثِ بِالكَسْرَهْ
ذُو طَلْعَةٍ تَعْلُو[2] عَلي المُشْتَرَى … وَغُرَّهٍ تَزْهُو عَلَى الزّهْرَهْ
ومُقْلَةٍ دَعْجَاءَ ضَاقَتْ فَمَا … تُشْبِعُ مَنْ يَقْنَعِ بِالنَّظْرَهْ
عِشِقتُهُ حُلْوًا عَلَى مِثْلِهِ … يُطَاعُ فِي الغَيِّ أبُو مُرَّهْ[3]
لَوْلاَ دُجَى طُرَّتِهِ لَمْ أبِتْ … سَهْرَانَ لا أجْرٌ وَلاَ أجْرَهْ
يَبْدُو كِتَابُ الحُسْنِ فِي وَجْهِهِ … فَاقْرَأ العِشْقَ مِنَ الطُّرَّهْ
يَا ابْنَ أمِيرِ الحَرْبِ يَوْمَ الوَغَى … كَمْ لَكَ فِي العُشَّاقِ مِنْ إمْرَهْ
إلَيْكَ يَشْكُو المَرْءُ أشْجَانَهُ … وَلابْن شَادٍ يَشْتَكِي دَهْرَهْ

[٤٧١]

وقال الشاب الظريف :

(من مجزوء الوافر)

رشِيقُ القَامَةِ[1] النضره … لَقَدْ أصمَيْتَ بِالنَّظْرَهْ

---

[٤٧٠] الديوان : ١٨٨.

(١) في الديوان : "وا حربا".

(٢) في الأصل : "وطلعة".

(٣) هذا اللفظ والمعني مأخوذ من قول ابن سناء الملك السابق.

[٤٧١] الديوان : ١١٣ ، والوافي : ٣/٣١ عد البيت الأول والثامن.

وقَـــدْ سَـــوَّدْتَ[1]حظـــي مِنْـــــ ـــكَ يَـا أَبْـهَى الـــوَرَى غُـــرَّهْ
سَـــوادَ الخَـــالِ وَالمُقْلَـــــ ــــهِ وَالعـــارِضِ والطُّـــرَّهْ[2]
قَدِيـــمُ الـــهَجْرِ مَـــنْ لِفَتـــيً قَدِيـــمٍ فِـــي الـــهَوَى هَجْـــرَهْ
فَكَـــمْ[3] تَلْقَـــاهُ بالإِبْعَـــا دِ وَالإِيْعَـــادِ وَالنَّقْـــرَهْ
وَكَـــمْ[4]يشـــكو وَلا تُطْـــرَ حُ فِـــي قُفَّتِـــهِ كســـرَهْ
رأيْنَـــا مَـــنْ جَنَـــى وَجفَـــا[5] وَلَكِـــنْ زِدْتَ فِـــي كِســـرَهْ
فَـــهَلْ تَمْنَـــحُ أَوْ تَسْـــمَحُ بِـــالوَصْلِ وَلَـــوْ مَـــرَّهْ
فَقَـــدْ[6] أَصْبَحْـــتَ لاَ أَمْـــ ـــلِـــكُ مِـــنْ صَـــبْرِي وَلاَ ذَرَّهْ
وَقَـــدْ صَـــيَّرَنِي هَجْـــرُ كَ فِي ... أختــك[7]أختــك مَـــا أكْـــرَهْ

[٤٧٢]

وقال شيخ شيوخ حماة يعارض قصيدة الفارض :

(من الوافر)

لِعَيْنِـــي كُـــلَّ يَـــومٍ مِنْـــهُ[8] عَـــبْرَةْ تُصَـــيِّرُنِي لأَهْـــلِ العِشْـــقِ عِـــبْرَهْ
فَعَسْـــجدُ جَفْنِـــهَا[9]لا نَقْـــص فِيـــهِ وَكَـــمْ جَـــهَّزْتُ مِنْـــهُ جَيْـــشَ عُسْـــرَهْ
إِذَا غَفَـــلَ الوُشَـــاةُ[10]أَسَـــلْتُ دَمْعِـــي فَيَغْـــدُو مُرْسَـــلاً فِـــي وَقْـــتِ فَـــتْرَهْ

---

(١) في الأصل : "لباتة".
(٢) في الأصل والوافي : "سود".
(٣) في الوافي : "سواد الخال والعارض والمقلة والطره".
(٤) في الأصل : "وكم".
(٥) في الوافي : "ولا".
(٦) في الأصل "جفي وجفا" وفي الوافي : "حنى وجفا".
(٧) في الأصل : "وقد".
[٤٧٢] الديوان : ٢٦٦ مع اختلاف الترتيب علي الأصل ، واعتمدنا أصل ترتيب الديوان المناسبة المعنـي والوافي : ٣٧٧/١٨ ، وذيل مرآة الزمان : ١٥٧/٢.
(٨) في الأصل ، وذيل مرآة الزمان : "فيك".
(٩) في الأصل : "لونها".
(١٠) في الأصل : "الرقيب".

زِيادَةُ صَبْوَتِي نَقَصَتْ مَلامِي ... وَكَفَّتْ زَيْدَهُ عَنِّي وَعَمْرَهْ
عَلامَةُ شِقْوَتِي فِي الحُبِّ أَنِّي ... ثَقُلْتَ عَلَيْكَ لا عَنْ طُولِ عِشْرَهْ
فَوِتْرُ الوَصْلِ لَم[1]يشفع بِثَانٍ ... وَهَجْرُكَ مَرَّةً فِي إِثْرِ مَرَّهْ
فَجَفْنُكَ[2]أكحل مِنْ غَيْرِ كُحْلٍ ... وَخَدُّكَ أَحْمَرٌ مِنْ غَيْرِ حُمْرَهْ
وَصَبْرِي عنكَ لَيسَ لَهُ وُجُودٌ ... وَوَجْدِي مِنْكَ لاَ أُحْصِيهِ كَثْرَهْ[3]
سَأَلْزَمُ بَابَ خَمَّارِ الثَّنَايَا ... لِيُطْلِقَ لِي وَلَوْ فِي العُمْرِ سَكْرَهْ
وَقِدْمًا كُنْتُ مَسْرُورًا إِلَى أَنْ ... لَبِستُ مِنَ الخَلاَعَةِ ثَوبَ شُهْرَه
وَمَا تَنْقَى مِنَ الأَدْنَاسِ نَفْسِي ... وَلَو غُسِلَتْ بِصَابُونِ المَعَرَّهْ
وَأَطْمَعُ فِي خَلاصِي يَومَ بَعْثِي ... وما أخْلَصْتُ فِي مِثْقَالِ ذَرَّهْ[4]

[٤٧٣]

وقال أيضا يمدح الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف بن أيوبي :

(من الوافر)

لَنَا مِنْ رَبَّةِ الخَالَيْنِ جَارَهْ ... تُواصِلُ تَارةً وَتَصدُّ تَارَهْ
وَتُلْعِقُنِي بِمَا يُحْلِي سُلُوِّي ... ولَكِنْ لَيسَ فِي جَوفِي مَرَارَهْ[5]
وَمَا لِي فِي الغَرَامِ بِهَا شَبِيهٌ ... وَلَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ فِي النَّضَارَهْ
وَفِي الوَصْفَيْنِ مِنْ كَحَلٍ وَكُحْلٍ ... حَوَتْ حُسْنَ البَداوةِ والحضَارَهْ
وَقَتْلُ العَمْدِ قَدْ فَعلتْهُ[6]ظلما ... وَمَا وَصَلَتْ إِلَى بَابِ الإِجَارَهْ

---

(١) في الأصل : "كم".

(٢) في الأصل : "وجفنك".

(٣) في الأصل : "درة".

(٤) من قوله تعالي : "ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يرى".

[٤٧٣] الديوان : ٢٠٠ ، والوافي : ٥٢٢/١٨.

(٥) في الأصل : "تعاملني بما يجلي سلوى ... ولكن ليس في جوفي مرارة".

(٦) في الديوان : "قتلته علما".

وَقَالُوا : قَدْ خَسِرْتَ الرَّوحَ فِيهَا ... فَقُلْتُ : الرِّبْحُ فِي تِلْكَ الخسارَهْ
بأَيْسَرِ نَظْرَةٍ أَسَرَتْ فُؤَادِي ... كَمَا نَشَأ[1] اللهيب مِنَ الشَّرَارَهْ
أَطَارَتْ شَملَ حُسنِ الصَّبْرِ عَنِّي ... بأَحْسَنَ شَمْلَةٍ مِنَ فوقِ طَارَهْ
أَدرْتُ عَلَى مُزرِّرِهَا[2] عِنَاقِي ... فَبِتُّ وَمِعصَمِي لِلبَدْرِ دَارَهْ
إِذَا اسْتَسْقَى بِرِيقَتِهَا نَدِيمٌ ... أَزَالَتْ خَمْرُهَا عَنْهُ الحُمَارَهْ[3]

[٤٧٤]

وقال ابن سناء الملك :

(من الخفيف)

نَثَرَ الدَّهرُ عِقْدِ ثَغْرِ حَبِيبِي ... فَدُمُوعِي عَلَيْهِ تَحْكِي انْتِثَارَهْ
كُلُّ سِنٍّ كَالأُقْحُوَانَةِ كَانَتْ ... فَغَدَتْ بِالدِّمَاءِ كالجُلَّنَارَهْ
كَانَ فِي حَوْمَةِ التَّلاقِي وَمَا كَا ... نَ بَعِيدًا فِي جُمْلَةِ النَّظَّارَهْ
فَأَتَتْهُ الأَحْجَارُ عِشْقًا وزَارَتْـ ... ـهُ فَلاَ مَرْحبًا بِتِلْكَ الزِّيَارَهْ
لَهفَ نَفْسِي عَلَى حَلاَوةِ ثَغْرٍ ... ذَاقَ مِنْ بَعْدِهَا أَشَدَّ مَرَارَهْ
كَيْفَ يَسْلُو الفُؤَادُ ذِكرَ حبيبٍ ... حَسَدَتْنِي عَلَيْهِ حَتَّى[3] الحِجَارَه ؟

[٤٧٥]

وقال الشيخ بدر الدين البشتكي وكتب بها إلي زين الدين ظاهر ملغزًا في بئر :

(من السريع)

أَفْكَارُكَ النَّاظِمَةُ النَّاثِرَهْ ... أَضْحَتْ لأَرْبَابِ العُلا سَاحِرَهْ
لَوْ قِيسَتِ النَّثْرَةُ مَع نَثْرِكُمْ ... كَانَتْ بِهَا الأَنْجُمُ كَالسَّاحِرَهْ

(١) في الوافي : "ينشأ".
(٢) في الأصل : "ما زرها".
(٣) في الديوان : "حماره".
[٤٧٤] الديوان : ٤٠٣.
(٣) في الأصل : "تلك".

وكَـمْ لَكُـمْ فِـي النَّظْـمِ فِـي قَفْـرَه — مَا هي فِـي الأَعْـدَاءِ سِـوى فَـاقِرَهْ
مَـوْلاي زَيْـنُ الدِّيـنَ يَـا طَـاهِرًا — تُرْضِـي الـوَرَى أَخْلاَقُـهُ الطَّـاهِرَهْ
ومُـوردُ الفَضْـل فَعَـنْ صَـدْرِه — وكَـمْ حِكْمَـةٍ بَيْـنَ المـلأ صَـادِرَهْ
عُـذْرًا فَنَفْـسُ الحُـرِّ تَـأتِي إِذَا — حبـها إذ لا تَـرى غَـادِرَهْ
وعَـادَةُ السَّـادَاتِ أنْ يَجْعَلُـوا — جَـوَابَ مَـاءِ الغُـرِّ كَالنَّـادِرَهْ
مَـا ذَاتُ عَيْـنٍ غُمِـرَتْ وهْـي لا — نَائِمَـةٌ نَلْتَقِـي ولاَ سَـاهِرَهْ
لَـمْ تَتَحَـرَّكْ قَـطُّ مَـعَ أَنَّـهَا — لَـمْ تَـرَ فِـي الدُّنْيَـا سَـوادًا يَـرَهْ
رِيقَتُـهَا أَشْـهَى إِلَـى ذِي الظَّمَـا — مِـنْ رِيقَـةِ المَعْشُـوقَةِ النَّـافِرَهْ
تَسِـيْرُ فِـي الأَرْضِ لَـهَا حَـافِرٌ — كُلَّمَـا يُخْتَـارُ للحَـافِرَهْ
إِنْ نُزِحَـتْ مَـاتَ بِـهَا هَـائِمٌ — لاَ سِـيَّما إِنْ تَكُـنِ الـهَاجِرَهْ
فِـي قَلْبِـهَا رَيْـبٌ ومَـا ضَرَّهَـا — مَـا لَـمْ يُشَـاهِدْ عَيْنَـها غَـائِرَهْ
كَـمْ عَظَّـمَ الأَعْجَـامُ مِـنْ بأسِـهَا — حِلْيَتُـهُ مَـا بَيْنَـهُمْ ظَـاهِرَهْ
وكَـمْ طواهـا عَرَبِـيٌّ وكَـمْ — غَـدَتْ عَلَيْـهِ بالثَّنَـاءِ نَـاثِره
تَفَـاخَرَ الـتُّرْكُ إِذَا عُـدِّدَتْ — فَـأَوَّلَ العَـدِّ هِـيَ البَّـادِرَهْ
وإِنْ تَكَوّنَـها فَـأَنْتَ امـرؤٌ — أَوْلَـى بِـهَا مِـنْ سَـاكِنِي القَـاهِرَهْ
لاَ زِلْـتَ لِلسُّـؤَالِ ذَا رُتْبَـةٍ — تُقْصَـد لِلدُّنْيَـا والآخِـرَهْ

[٤٧٦]

وقال عبد الله بن سنان الخفاجي :

(من الطويل)

عَسَى لَيْلَةُ الدَّهْنَـاءِ تَسْـرِي بُدُورهَـا — فَقَدْ غَـابَ واشِـيْهَا ونَـامَ سَـمِيرُهَا
طَلَبْنَـا الكَـرَى مِنْـها فَدَلَّـتْ عَلَيكُـمُ — فَهَلْ عِنْدكُمْ مِـنْ فَضْلَـةٍ نَسْـتَعِيرُها ؟

[٤٧٦] الديوان : ١٧٢.

وبَدَّدَ[1]حَـــرُّ الشَّـــوْقِ شَـــمْلَ نَسِـيمِهَا عَذيريَ مِن وَجْـدِي[2]بكـم وَعَذيرُهَـا
وَجَـذْوَةَ نَـارِ دونَ ذِكْـرِ مَكَانِـها سَـرِيرَةُ حُـبٍّ لا يُخَـافُ ظُـهورها
تَنَـاهَيْتُ فِـي كِتْمَانِـهِ فَنَسِـيتُهُ فَلِلَّهِ نَفْـسٌ غَـابَ عَنـها ضَمِيرُهَـا
رَفَعْتُـمْ سَـنَاهَا لِلْقِـرَى وبِخِلَتِـمُ فَمَا شَـبَّ إلاَّ فِـي القُلُـوبِ سَـعِيرُهَا
أقُولُ لِمَغْرُورٍ سَـرَى فِـي طِلاَبِـها[3] ومَـا قَتَـلَ البَيْـدَاءَ إلاَّ خَبِيرُهَـا
حَـذَارِ عُيونَـا عِندهَـا بَدَوِيَّـةً يُطِيـلُ فُتـورًا فِـي العِظَـامِ فُتورُهَـا

[٤٧٧]

وقال بهاء الدين زهير يمدح الأمير ناصر الدين اللمطي :

(من الطويل)

لَـهَا خَفَـرٌ يَـوْمَ اللِّقَـاءِ خَفِيرُهَـا فَمَا بَالُـهَا ضَنَّـتْ بِمَـا لا يَضِيرُهَـا
أعَادتُـهَا أنْ لا يُعَـادَ مَرِيضُـهَا ؟ وَسِـيرَتُها أنْ لا يُفَـكَّ أسِـيرُهَا ؟
رَعَيتُ نُجومَ اللَّيْـلِ مِـنْ أجْـلِ أنَّـهَا عَلَى جِيدِهَـا مِنْـهَا عُقُـودٌ تُدِيرُهَـا
وَقَد قِيْلَ إنَّ الطَّيْفَ فِـي النَّـوْمِ زَائِـرٌ فَـأيْنَ لِطَرْفِـي نَوْمَـةٌ يَسْـتَعِيرُها[4]
وَهَـا أنَـا ذَا كَـالطَّيْفِ فِيـهَا صَبَابَـةً لَعَلِّـي إذَا نَـامَتْ بِلَيْـلٍ أزُورُهَـا
أغَارُ عَلَى الغُصنِ الرَّطِيبِ مِـنَ الصَّبَـا وَذَاكَ لأنَّ الغُصْـنَ قِيـلَ نَظِيرُهَـا
مِنَ الغِيْدِ لَمْ تُوقِدْ[5]مَـعَ اللَيـلِ نَارَهَـا وَلَكِنَّـها بَيْـنَ الضُّلُـوعِ تُثِيرُهَـا
وَلَم تَحكِ مِـن[6]أهـلِ الفَـلاَةِ شَـمَائِلاً سِوى أنَّها يَحْكِـي[7]الغَـزَالَ نُفورُهَـا

---

(١) في الأصل : "ويبرد حرا".

(٢) في الأصل : "عذري من وحد".

(٣) في الأصل : "ظلالها".

[٤٧٧] الديوان : ٩٤ مع اختلاف ترتيب الأبيات عن الأصل.

(٤) في الأصل : "استعيرها".

(٥) في الأصل : "يوقد".

(٦) في الأصل "ولم يحك في".

(٧) في الأصل : "تحكي".

تُقَاضي غَرِيمُ الشَّوقِ مِنِّي حَشَاشَةً مُرَوَّعَةً لَمْ يَبْقَ إلاّ يَسِيرُها
وإنّ[1] الذي أبْقَتْهُ مِنِّي يَدُ النَّوَى فِدَاءُ بَشِيرٍ يَوْمَ وَافَى نَصِيرُهَا

[٤٧٨]

وقال صفي الدين الحلي يمدح النبي - صلي الله عليه وسلم - :

(من الطويل)

كَفَى البَدْرُ حُسْنًا أنْ يُقَالُ نَظِيرُهَا فَيزْهي ولَكِنَّا بِذَاكَ نَضِيرُهَا
وَحَسْبُ غُصُونِ البَانِ أنّ قَوَامَها يُقَاسُ[2] بِه مَيَّادُهَا ونَضِيرُهَا
ولَيْسَ عَجِيبًا أنْ غُرِرْتُ بِنَظْرَةٍ إليْهَا فَمِنْ شَأنِ البُدُورِ غُرُورُهَا
وكَمْ نظرةٍ قَادت إلى القلبِ حَسْرَةً يُقَطِّعُ أنْفَاسَ الحَيَاةِ زَفِيرُهَا
فَوَا عَجَبًا كَمْ نَسْلُبُ الأُسْدَ في الوَغَى وتَسلُبُنَا من أعْيُنِ الحُورِ حُورُهَا
وجَذْوَة حُسْنٍ في الخُدُود لهِيبُها يَشُبّ ولَكِنْ في القُلُوب سَعِيرُها
نَظَرْنَا فَأعْدَتْنَا السِّقَامِ عيونُها ولُذْنَا فَأوْلَتْنَا النُّحُولَ خُصُورُهَا
فَيَا سَاعَدَ اللهُ المُحِبَّ فإنَّهُ يَرَى غَمَرَاتِ المَوْتِ ثُمّ يَزُورُهَا
ولَمَّا ألَمَّتْ للزِّيَارَةِ خِلْسَةً وسَجفُ الدَّيَاجِي[3] مسبلات سُتُورُها
سَعَى بَيْنَنَا[4] الواشون حَتَّى حُجُولُها ونَمّتْ[5] بنا الأعْدَاءُ حتى عَبِيرُهَا
وهَمّتْ بنَا[6] لَوْلاَ غَدَائِرُ[7] شَعْرِهَا خُطا الصّبْحِ لَكِن قيدته ظُفُورُهَا
ومُذْ قَلَبَ الدّهْرُ المُجِنُّ أصَابَنِي صَبُورا عَلَى حَالٍ قَلِيلٍ صَبُورُهَا

(١) في الأصل : "وإن".

[٤٧٨] الديوان : ٧٣ ، والوافي : ٤٨٩/١٨ ، وأعيان العصر : ٩٤/٣.

(٢) في الأصل : "تقاس".

(٣) في الديوان : "لأنه".

(٤) في الأصل : "الدجي"

(٥) في الديوان : "سعت بناّر"

(٦) في الأصل : "ونم".

(٧) في أعيان العصر : "حبائل".

فَلَـوْ تَحْمِـلُ الأيَّـامُ مَـا أنَـا حَـامِلٌ ... لَمَا كَادَ يَمْحُو صِبْغَـةَ اللَّيْـلِ نُورُهَـا

كَـأنِّي بِأحشَـاءِ السَبَاسِـبِ خَـاطِرٌ ... فَمَا وُجِـدَتْ إلاَّ وَشَـخْصِي ضَمِيرُهَـا

حُروفًا كَنُونَـاتِ الصَّحَـائِفِ أصبحَـتْ ... تَخُطُّ علي طِـرْسِ الفَيَـافِي سُـطُورَهَا

إذَا نُظِمتْ نَظْمَ القَلائِـدِ فِـي الـبُرَى[1] ... تَقَلَّدهَـا خُضْـرُ الرُّبَـى[2]ونُحورهَـا

لأنِّي[3]رأيْـتَ العُـرْبَ تَخْفُـرُ بالعَصَـا ... وتَحْمِـي إذَا مَـا أمَّـها مُسْـتَجيرُهَا

فَكَيْفَ بِمَـنْ فِـي كَفِّـه أوْرَقَ العَصَـا ... تُضَامُ بَنُـو الآمَـالِ[4]وَهْـوَ خَفِيرُهَـا

[٤٧٩]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

رَحَلُوا فلَسْـتُ مُسَـائِلاً عَـنْ دَارِهِـمْ ... أنَـا بَـاخِعٌ نَفْسِـي عَلَـى آثَـارِهِمْ[5]

أسَـفًا لأنْ بَـانَ الَّذِيْـنَ قُدُودُهُـمْ ... مِنْ بَانِـهِم وَخُدُودُهُـم مِـنْ نَـارِهِمْ

وَدُمُوعُ عَيْنِـي بَـلْ عُيُـونُ مَدَامِعِـي ... لِجَـوَارِ حُسْـنِهِمْ وَحُسْـنِ جِوَارِهِـم

عَهْدِي بِـهِم والـدُّرُّ مِـنْ حَصْبَائِـهِمْ ... فِي الدَّارِ وَاليَّـاقُوتِ مِـنْ أحْجَـارِهِمْ

وَالمِسْـكُ وَالكَـافُورُ تُرْبَـةُ أرضِـهِمْ ... فِيـهَا ومَـاءُ الـوَرْدِ مِـنْ أنْـهَارِهِمْ

لاَ يَنْظُـرُ البَـدْرُ المُنِـيْرُ إلَيْـهِمْ ... حَـذَرًا عَلَـى عَيْنَيـهِ مِـنْ أنْوَارِهِـمْ

وَلَقَدْ رَأيْـتُ الشَّـمْسَ مِنْـها كُـوِّرَتْ ... مِنْ بَعْـدَ أنْ رَكِبُـوا عَلَـى أكْوَارِهِـمْ

حُـمَّ النَّسِـيمُ لِبُعْدِهِـمْ فَكَأنَّمَـا ... خَلَعُـوا هَوَاجِرَهُـمْ عَلَـى أسْحَارِهِمْ

---

(١) في الأصل : "النز".

(٢) في الأصل : "خصر الثري".

(٣) في الأصل : "فإني".

(٤) في الديوان : "بي الآمال".

[٤٧٩] الديوان : ٤٤٩.

(٥) اقتباس مـن قولـه تعـالي : "فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِم إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِيثِ أَسَفًا". الكـهف : ٦ ، وهو من الاقتباسات المرذولة ، لأن الشاعر نسب إلي نفسه ما نسب الله تعـالي إلـى نبيـه عليـه الصلاة والسلام. ٤٤٩ ، هامش : ١.

وَلِبُعْدِهِم طَالَتْ ذَوَائِبُ لَيْلِهِمْ فِيهَا يُغَطِّى[1] نُورُ وَجْهِ نَهَارِهِمْ
وَالعَاشِقُ المِسْكِينُ فِي أَطْلاَلِهِمْ مِثْلُ المَنَاطِقِ جُلْنَ فِي أَخْصَارِهِمْ
يَأْتِي وَيَذْهَبُ آيِسًا أَوْ رَاجِيًا لِمَزَارِ قُرْبِهِمْ وَقُرْبِ مَزَارِهِمْ
وَتَجُولُ لَوْعَتُهُ عِرَاصَ بِيُوتِهِمْ وَتَجُوسُ دَمْعَتُهُ خِلاَلَ دِيَارِهِمْ
لاَ يَنْقَضِي يَوْمٌ لَهَا لَمَّا نَأَتْ إِلاَّ وَقَدْ أَخَذَتْهُ مِنْ أَعْمَارِهِمْ
وَغَدَتْ تُحَدِّثُ عَنْهُمُ أَشْعَارُهُمْ فِيهَا بِمَا كَتَمُوهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ
أَنَا شَيْخُهم فِي عِشْقِهَا وَعَلَيَّ قَدْ قَرَؤُوا الَّذِي نَظَمُوهُ مِنْ أَشْعَارِهِمْ
لَم يُقْبِلِ العُذَّالُ لَمَّا أَقْبَلُوا لَكِنَّهُمْ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ

[٤٨٠]

وقال بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الخفيف)

إِنْ شَكَا القَلْبُ هَجْرَكُمْ مَهَّدَ[2] الحُبُّ عُذْرَكُمْ
لَوْ عَلِمْتُمْ مَحَلَّكُمْ فِي فُؤَادِي لَسَرَّكُمْ
لَوْ أَمَرْتُمْ بِمَا عَسَى مَا تَعَدَّيْتُ أَمْرَكُمْ
قَصِّرُوا عُمْرَ ذَا الجَفَا طَوَّلَ اللهُ عُمْرَكُمْ
شَرِّفُونِي[3] بِزَوْرَةٍ شَرَّفَ اللهُ قَدْرَكُمْ
كُنْتُ أَرْجُو بِأَنَّكُم شَهْرَكُم لِي وَدَهْرَكُم
قَدْ نَسِيتُمْ[4] وَإِنَّمَا أَنَا لَمْ أَنْسَ ذِكْرَكُمْ
وَصَبَرْتُمْ وَلَيْتَنِي[5] كُنْتُ أُعْطِيتُ صَبْرَكُمْ

---

(١) في الأصل : "فغطي".

[٤٨٠] الديوان : ١٢٠.

(٢) في الأصل : "مهدب".

(٣) في الأصل : "سرفوني".

(٤) في الأصل : "قد فنسيتم".

(٥) في الأصل : "فليتني".

وَرَأَيْتُم تَجَلُّدِي فِي هَوَاكُم فَغَرَّكُمْ
لَو[1] وَصَلْتُم مُحِبَّكُم مَا الَّذِي كَانَ ضَرَّكُمْ

[٤٨١]

وقال أيضا :

(من مجزوء الرجز)

بِاللهِ قُلْ لِي خَبَرَكْ فَلِي ثَلاثٌ لَمْ أَرَكْ
يَا أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَى مَوَدَّتِي مَا أَخَّرَكْ
وَنَاظِرِي إِلَى الطَّرِيـ ـقِ لَمْ يَزَلْ مُنْتَظِرَكْ
يَا نَاسِيًا عَهْدِيَ مَا كَانَ لِعَهْدِي أَذْكَرَكْ
يَا أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنْ أَحْبَابِهِ مَا أَصْبَرَكْ
بَيْنَ جُفُونِي وَالكَرَى مُذْ غِبْتَ عَنِّي مُعْتَرَكْ
وَنُزْهَتِي أَنْتَ فَلِمْ حَرَّمْتَ عَيْنِي نَظَرَكْ
أَخَذْتَ قَلْبًا[2] طَالَمَا عَلَيَّ ظُلْمًا نَصَرَكْ
كَيْفَ تَغَيَّرْتَ وَمَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ غَيَّرَكْ
وَكَيْفَ يَا مُعَذِّبِي قَطَعْتَ عَنِّي خَبَرَكْ
وَعَنْ غَرَامِي كُلَّمَا لامَكَ قَلْبِي عَذَرَكْ
فَاعْجَبْ لِصَبٍّ فِيكَ مَا شَكَاكَ إِلاَّ شَكَرَكْ
وَاللهِ مَا خُنْتُ[3] الهَوَى لَكَ الضَّمَانُ وَالدَّرَكْ
يَا أَخِذًا قَلْبِي أَمَا قَضَيْتَ مِنْهُ وَطَرَكْ
قَدْ كَانَ لِي صَبْرٌ يُطِيـ ـلُ اللهُ فِيهِ عُمُرَكْ

(١) في الأصل : "ولو".

[٤٨١] الديوان : ١٠٦ ، والتذكرة الفخرية : ٢٠٦.

(٢) في الأصل : "حدلت فلما".

(٣) في الأصل : "لا خنت".

وحــــقَّ عينيــــكَ لقَــــد   نَصبــــت عَينَيــــك شَــــرَكْ
وَحَاسِــــدٍ[1] قــــال فَمَــــا   أبْقَــــى لنَــــا ولا تَــــرَكْ
مَــــا زَالَ يَســــعى جُــــهْدَهُ   يَــــا ظَبْــــيُ حتَّــــى نفَّــــرَكْ[2]

[٤٨٢]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

خَاطَرْتُ بِالرُّوحِ فِيْهَا عِنْدَمَــا خَطَـرَتْ   وَسلوَتِي عَنْ هَواهَا قَطُّ مَــا خطَـرَتْ
رَيَّانَةُ العَطْفِ رُوحــي عِنْدَهَــا ظَمِيتُ   وَسَنَانَةُ الطَّرْفِ أجْفَانِي لَــهَا سَــهِرَتْ
تَكَلَّــم الصَّــبُّ فِيــهَا عِنْدَمَــا سَــكَتَتْ   تَعَطَّر القَلْبُ مِنْــهَا عِنْدَمَــا اخْتَمَــرَتْ
عَلَى الصُّــدُودِ مَــدُّ أيَّامِــها اعْتَكَفَــتْ   وأَصْبَحَتْ لِــدَمِ العُشَّــاقِ قَــدْ نَــذَرَتْ
مَــالَتْ مَعَاطِفُــهَا سُــكْرًا عَلَــي دَنَــفٍ   كَأنَّهَا مِنْ رَحيقِ الثَّغْــرِ قَــدْ سَــكِرَتْ
حَيَّتْ فَأحْيَتْ قَتِيلَ البَيْــنِ حِيْــنَ أتــتْ   لَهُ وَغَابَتْ فَقَالَ الصَّبُّ : قَــدْ حَضَــرَتْ
تَفَتَّــحُ الــوَرْدُ مِــنْ وَجَنَاتِــهَا سَــحَرًا   ألْحَاظُــهُ حَرَسَــتْهُ عِنْدَمَــا سَــحَرَتْ
إنْ أطْلَقَتْ أدْمُعِي يَــومَ النَّــوى أسَــفًا   فَإنَّهَا لِفُــؤَادِي فِــي الــهَوَى أسَــرَتْ
مِــنَ الظُّبَــا اللَّوَاتِــي كُلَّمَــا عَلِمَــتْ   بِوَقْفَتِــي فِــي حِمَــا أبْوَابِــهَا نَفَــرَتْ
وبِــالفُتُورِ تَــرَى أجْفَانَــهَا وَصَفَــتْ   مَعَ كَوْنِهَا مَعَ تَمَادِي الهَجْرِ مَا فَــتَرَتْ

---

(١) في الأصل : "حاسدا".

(٢) في الأصل : "غيرك".

حَـــرْفُ الـــزَّاي

[٤٨٣]

وقَالَ أَبُو الْحَسن الْجَزَّار :

(من الكامل)

وَافَـــى إِلَيْــكَ بِلَـــهْوِهِ النَّـــيْرُوزُ ... فَاسْتَجْلِ بِكْـــرَ الـــدَّنِّ وَهِـــيَ عَجُـــوزُ

صَفْرَاءُ تَبْـــدُو[١]فِـــي لُجَيْـــنِ كُئُوسِـــهَا ... بَعْـــدَ الْمَـــزَاجِ كَأَنَّـــهَا الإِبْرِيْـــزُ

يُبْـــدِي الْمَـــزَاجُ لَـــهَا حَبَابًا طَالِعًـــا ... فَـــاعْجَبْ لِشَـــمْسٍ لِلنُّجُـــومِ تَجُـــوزُ

كَـــمْ خَـــاطِرٍ أَمْسَـــى يُقَسِّـــمُ فِكْـــرَهُ ... فِيْـــهَا وَغَايَـــةُ أَمْـــرِهِ التَّعْجِـــيْزُ

فَكَأَنَّمَـــا هِـــيَ كُلَّمَـــا تَخْتَـــارُهُ ... وَتُحِيلُـــهُ[٢] التَّخْيِـــيْرُ وَالتَّمْيِـــيزُ

يَسْـــعَى بِـــهَا ظَبْـــيٌ كَـــأَنَّ قَوَامَـــهُ ... غُصْـــنٌ بِأَنْفَـــاسِ الصَّبَـــا مَـــهْزُوزُ

ذُو وَجْنَـــةٍ حَمْـــرَاءَ فِـــي دِيْبَاجِـــهَا ... مِـــنْ حَـــزٍّ وَشْـــيِ عِـــذَارِهِ التَّطْرِيـــزُ

يَرْنُـــو إِلَيْـــكَ بِمُقْلَـــةٍ سَـــحَّارَةٍ ... هَـــارُوتُ فِـــي أَجْفَانِـــهَا مَرْكُـــوزُ

بِـــالْوَجْدِ[٣]يفضـــل عَنْـــهُ مِنِّـــي مِثْلَمَـــا ... أَنِّـــي رَأَيْـــتُ الصَّـــبْرَ وَهْـــوَ عَزِيـــزُ

وَا حَسْـــرَتِي لَـــوْ أَنَّ لِـــي بِوِصَالِـــهِ ... يَوْمًـــا عَلَـــي رَغْـــمِ الوُشَـــاةِ أَفُـــوزُ

[٤٨٤]

وقال ظافر الحداد :

(من الكامل)

حُكْمُ الْعُيُـــونِ عَلَـــي الْقُلُـــوبِ يَجُـــوزُ ... وَدَوَاؤُهَـــا[٤]مِـــنْ دَائِـــهِنَّ عَزِيْـــزُ

---

[٤٨٣] الديوان : روض الآداب : ٥٢.

(١) في الأصل : "تبدي".

(٢) في روض الآداب : "وتحله التحوير".

(٣) في روض الآداب : "فالوجد".

[٤٨٤] الديـوان : ١٦١ ، وخريـدة القصـر (مصـر) : ١٢/٢ ، ومعجـم الأدبـاء : ٤٣٤/٣ (١-٣) وحلبة الكميت : ٣٦٤ (٧-١٤) ، والدر المكنون : ١١١ ، وروض الآداب : ٥١.

(٤) في الديوان : "وداؤها".

كَمْ نَظْرَةٍ نَالَتْ بِطَرْفٍ ذَابِلِ ... مَا لاَ يَنَالُ الذَّابِلُ المَهْزُوزُ
فَحَذَارِ مِنْ تِلْكَ[1] اللَّواحِظِ غِرَّةً[2] ... فَالسِّحْرُ بَيْنَ جُفُونِهَا مَكْنُوزُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالأَمَانِي ضَلَّةٌ ... وَالدَّهْرُ يُدْرِك صَرْفُهُ وَيَجُوزُ
هَلْ لِي إِلَى زَمَنٍ تَصَرَّمَ عَهْدُهُ ... سَبَبٌ فَيَرْجِعَ مَا مَضَى فَأَفُوزُ ؟
وَأَزُورُ مَنْ أَلِفَ البُعَادَ وَحُبُّهُ ... بَيْنَ الجَوانِحِ والحَشَا مَرْكُوزُ
ظَبْيٌ تَنَاسَبَ فِي المَلاحَةِ شَخْصُه ... فالوَصْفُ حَتَّى يَطُولُ فِيهِ وَجِيزُ
والبَدْرُ والشَّمْسُ المُنِيرَةُ دُونَهُ[3] ... فِي الوَصْفِ[4] حِينَ يُحَرَّرُ التَّمْيِيزُ
لَوْلاَ تَثَنِّي خَصْرُهُ فِي رِدْفِهِ ... مَا خِلْتُ[5] إلا أَنَّهُ مَغْرُوزُ
تَجْفُو غِلاَلَتُهُ عَلَيْهِ لَطَافَةً ... فَبِجِسْمِهِ مِنْ طَرْزِهَا تَطْرِيزُ
مَنْ لِي بِدَهْرٍ كَانَ لِي بِوِصَالِهِ ... سَمْحًا وَوَعْدِي عِنْدَه مَنْجُوزُ

[٤٨٥]

وقال الشهاب الحجازي :

(من الكامل)

أَقْوام قُدٍّ أَمْ قَنَا مَرْكُوزُ ... أَمْ غُصْنَ بَانٍ بِالصَّبَا مَهْزُوزُ
أَمْ خَيْزُرانٌ زَانَهُ السِّرْبَالُ أَمْ ... أَلْقَى[6] بِشَرْبُوشِي[7] لَهُ مَهْمُوزُ
وَعِذَارُهُ يَا صَاحِ أَمْ خَطٌّ بَدَا ... مِنْ كَاتِبٍ فِي الخَدِّ أَمْ تَطْرِيزُ
وَبِوَجْهِهِ حُسْنٌ حَمَاهُ بِصَارِمٍ ... مَنْ لَحْظِهِ فَجَمَالُهُ مَحْرُوزُ
فَالدُّرُّ وَالمَرْجَانُ فِي فِيهِ غَدَا ... وَالخَدُّ فِيهِ عَسْجَدٌ إِبْرِيزُ

---

(١) في الديوان : "ملق".
(٢) في معجم الأدباء : "غيره".
(٣) في الأصل : "وجهه".
(٤) في الديوان : "في الحسن".
(٥) في الأصل : "ما قلت".
[٤٨٥] روض الآداب : ٥٣.
(٦) في الأصل ، وروض الآداب : "الق".
(٧) في روض الآداب : "الشربوشه".

وجْـهُ غـدَا لـي مَطْلَبًـا لَمَّـا غـدَتْ ... للْعَيْـنِ مِنْـهُ ذَخَـائِرٌ وَكُنُـوزُ

حُرِمْتُ فِيهِ مُبَـاحُ نَومِـي مُـذْ بَـدَتْ ... مِنْ فَرْطِ[1] دمعي فِي الخُـدُودِ حُـرُوزُ

أَوَ لَيْسَ تسْـأَلُ[2]مِـن سَـائِلِ عَـبْرَتِي ... أَنْ لَيْسَ نَوْمِي فِـي الجُفُـونِ تَجُـوزُ

جارَ الغَرَامُ عَلَـيَّ فِـي حُكْـمِ الـهَوَى ... فَـأَذَلَّنِي وَالصَّـبْرُ عَنْـهُ عَزِيـزُ

نَادَيْتُ يَـا قَلْبِـي تَسَـلَّ عـنِ الَّـذِي ... عَمْـدًا قَـلاكَ وَقَصـدُهُ التَّعْجِيـزُ

[٤٨٦]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي :

(من الخفيف)

زَارَ والصُّبْـحُ مُـؤْذِنٌ[3] بِـالبِرَازِ ... وَهُوَ[4]من أَعْيُنِ العِـدَا فِـي احْـتِرازِ

زَائِـرٌ جَـاءَ تَحْـتَ جِلْبَـابِ لَيْـلٍ ... شَـفَقُ الصُّبْـحِ فَوْقَـهُ كَـالطِّرَازِ

زَانَ حُسْـنَ المَقَـالِ بِـالفِعْلِ مِنْـهُ ... وَوُعُـودَ الوِصَـالِ بِالإنْجَـازِ

زَائِدُ الحُسْـنِ سَـرَّهُ حُسْـنُ صَـبْرِي ... فَغَـدَا بِـالجَمِيلِ عَنْـهُ[5] يُجَـازِي

زَفَّ بِكْـرَ المُـدَامِ لَيْـلاً فَـأَبْدَتْ ... جَيْـشَ نُـورٍ لِعَسْـكَرِ اللَّيْـلِ غَـازِ

زَوَّجَ المَـاءَ ظَالِمًـا بِعَجُـوزٍ ... لَـوْ أَطَـاقَتْ مَشَـتْ عَلَـى عُكَّـازِ

زَخْرَفَـتْ جَنَّتِـي فَبِـتُّ قَرِيـرًا ... مُنعَّمًـا[6]يسـمع الزَّمَـانَ ارتِجَـازِي

زَاهِيًـا أَخـذًا مِـنَ الدَّهْـرِ عَـهْدًا ... وَمِـنَ الحَادِثَـاتِ خَـطَّ جَـوَازِ

زَعَـمَ النَّـاسُ أَنَّ ذَلِـكَ دَيْنِـي ... حِيْـنَ عَـاجَلْتُ فُرْصَتِـي بِانْتِـهَازِ

---

(١) في روض الآداب : "لفروض".

(٢) في الأصل : "تفهم".

[٤٨٦] الديوان : ٧٢٥ ، والدر المكنون : ١١٠ (١-٥ ، ١٠) ، وسفينة الملك : ٣٧٠.

(٣) في الأصل : "والصبح مؤذنا" ، والديوان : "والليل مؤذن".

(٤) في الأصل : "وهي".

(٥) في الأصل : "منه".

(٦) في الأصل : "مسعما".

زَجَرونِـي[1] فقلـت : قُولُـوا وعُـدّوا لأَسُـدّ الطَّرِيـقَ للمُجْتـازِ
زِينَتـي لِبْـسُ جَـارِحَتِي فِـي زَمَـانٍ عَجَـزَتْ رَاحَتَـاهُ عَـنْ إعْجَـازِ
زَمَـنٌ لَـوْ رَنَـا إِلَينـا بِخَطْـبٍ لَغَزَوْنـا جَيْـشَ الخُطُـوبِ بِغَـازِ

[٤٨٧]

وقال التنوخي الحلي الكاتب :

(من الخفيف)

قَامَ يَسْـعَى[2] بيـنَ النَّدَامـى الأَعِـزَّهْ مِنْ بَنِـي الـتُّرْكِ أَغْيَـدٌ فِيـهِ عِـزَّهْ
يَـاقِظٌ[3] مـا يُشـيرُ طَـرْفٌ إِلَيْـهِ بِمَـرَامٍ إلاَّ وَيفْـهَمُ رَمْـزَهْ
كُلَّمَـا تَفْعَـلُ الصَّـوَارِمُ تُغْنِـي عَنْـهُ أَلْحَاظُـهُ المِـرَاضُ بِغَمْـزَهْ
فِـرَقُ الحُسْـنِ قَـدْ تَجَمَّعْـنَ فِيـهِ فَعُقُـوكُ الـوَرَى بِـهِ مُسْـتَفَزَّهْ
لَيْـلُ فَـرْعٍ عَلَـي صَبَـاحِ جَبِيْـنٍ فَـوْقَ قَـدٍّ كَـالغُصْنِ لَـدْنِ المَـهَزَّهْ

[٤٨٨]

وقال جمال الدين بن نباتة المصري :

(من الخفيف)

رَشَـقَتْنِي مِـنَ اللِّحَـاظِ بِغَمْـزِهْ وَتَثَنَّـتْ كَصَعْـدَةٍ مُـهتَزَّهْ

---

(١) في الديوان : "زوجوني".

[٤٨٧] الدر المكنون : ١١٢ ، وصدرها بقوله : وقـال ابـن نباتـة المصـري وخزانـة الأدب : ٧٨ ، لأمين الدين عبد المحسن بن حمود الكـاتب (ت ٦٤٣) ، وفـي روض الآداب : ٥٣ دون عـزو ، وأتت الأبيات متصلة بأبيات الشهاب الحجازي السابقة (رقم ٤٨٦).

(٢) في خزانة الأدب : "ما بين شرب أعزه" ، وفي روض الآداب علي الندامي الأعزه.

(٣) في الأصل وروض الآداب : "يقظ".

[٤٨٨] الديوان : ٢٦٠ ، والدر المكنون : ١١٢ ، وقد خلط ناسخه بين القصيدة السابقة (٤٨٧) وقصيدة ابن نباتة ، وروض الآداب : ٥٤.

ذاتَ قَدٍّ بِفَرْعِهَا أَلِفِي كما ... تَتَثَنَّى عَنْهُ الوُشَاةُ بِهَمْزَه[1]

غَادَةٌ عَقْرَبَتْ عَلَي الخَدِّ صُدْغَا ... مِنْ عُيُونِ الأَنَامِ يَحْرُسُ كَنْزَهْ

يَا لِغَيْدَاءَ حُسْنِهَا يَقْطَعُ[2] القلـ ... ـبَ وَطَرْفِي هُو الّذِي حَازَ حَرزَهْ

تَتَمَشَّى فِي سَفْحِ[2] جلق وَهَنًّا ... فَيَكَادُ الشَّذَا يَفُوحُ بِغَزَّهْ

أَنَا فِي حُبِّهَا كُثَيِّرُ عِشْق ... وَقَلِيلٌ لِنَعْلِهَا خَدُّ عَزَّه[4]

لِي مِنْ خَدِّهَا وَمِنْ مَرْشَفَيْهَا ... وَلَمَاهَا نُقْلٌ وَرَاحٌ وَمَنزَهْ

كَيْفَ لِي بِالخَلَاصِ فِيهَا مِنَ الحُـ ... ـبِّ وَقَلْبِي مِنْ صُدْغِهَا تَحْتَ رِزَّه ؟

(١) هذا البيت ساقط من الديوان ، وروض الآداب.

(٢) في الأصل وروض الآداب : "قطع".

(٣) في الأصل : "يسفح".

(٤) إشارة إلي كثير عزة الشاعر الغزلي المشهور.

حَـــرفُ السِّـــين

[٤٨٩]

وقال شمس الدين الواعظ الكوفي :

(من الكامل)

مَـــا لِلْقُلُـوبِ سِـوَى الحَبِيـبِ أنِيـسُ ... هُـوَ لِلفُـــؤَادِ مُنَـــادِمٌ وَجَلِيـــسُ

جَـذَبَ[1] القلـبَ إِلَـى هَـوَاهُ جَمَالُـــه ... فَكَأَنَّـــهُ لِلْخَلْــــقِ مَغْنَـــاطِيسُ

لاَ يُدْرِكُ المَعْقُـولُ لُطْـفَ جَمَـالِ مَـنْ ... أَهْـوَى فَكَيْـفَ يَنَالُـهُ المَحْسُـوسُ ؟

كَمْ قَـدْ كَتَبْـتُ إِلَيْـهِ قِصَّـةَ غُصَّتِـي ... بِمِـدَادِ دَمعِـي وَالخُـدُودُ طُـرُوسُ

دَمْعِـي بِذِكْـرِكَ مُطْلَـقٌ وَمُسَلْسَـــلٌ ... وَصَبَـابَتِي وَقْـفٌ عَلَيْـكَ حَبِيـــسُ

النَّـاسُ عُشَّـاقٌ وَأَنْـــتَ حَبِيبُـــهُمْ ... وَالكَـوْنُ مَاشِـطَةٌ وَأَنْـتَ عَـــرُوسُ

وَحِمَـاكَ كَـمْ نُحِـرَتْ نُحُـورُ دُونَـــهُ ... وَتَطَـــايَرَتْ عِنْـــدَ الدُّنُـــوِّ رُءُوسُ

أَيُقَالُ لِي أَتْلَفْـتَ نَفْسَـكَ فِـي الـهَوَى ... عَجَبًـا[2] وَهَـلْ لِلْعَاشِـقِينَ نُفُـــوسُ

يَـا مَـنْ دَعَـا أَرْوَاحَنَـا فَتَبَـادَرَتْ ... شَوْقًا[3] وَحَـنَّ إِلَـى النَّفِيـسِ نَفِيـسُ

[٤٩٠]

وقال علاء الدين المارديني :

(من الكامل)

لاَ غَـرْوَ أَنْ تَلِفَـتْ عَلَيْـكَ الأَنْفُـــسُ ... فَجَمَـالُ مَعْنَـاكَ الأَغَـــرُّ الأَنْفَـــسُ

مَـا ذَاقَ مَعْنًـى إِلاَّ اسْـتَفَالَ بِحُبِّـــهِ ... إِلاَّ فَتَـى آيَـــاتِ ذِكْـــرِكَ يَـــدْرُسُ

عَطْفًا عَلَى عَبْـدٍ غَـدَا بَيْـنَ الـوَرَى ... مُسْتَوْحِشًـا بِسِـوَاكَ لاَ يَسْـــتَأْنِسُ

---

[٤٨٩] الديوان : ١٨٦ ، فوات الوفيات : ٤ : ١٠٤.

(١) في الديوان ، وفوات الوفيات : "جبذ".

(٢) في الديوان ، وفوات الوفيات : "عجبي".

(٣) في الديوان ، وفوات الوفيات : "سبقا".

قَدْ مَـــاتَ فِـــي لَيــلِ التَّجَنِّـــي صَـــبْرُهُ أَتُرَى يُـــرَى صُبْـــحَ الرِّضَـــى يَتَنَفَّـــسُ
أَنسِيْتَ فِـــي الأَحْشَـــاءِ نَـــارَ صَبَـــابَتِي تَبْـــدُو مِـــنَ القَلْـــبِ الكَلِيـــمْ وَيَقْبِـــسُ
خَلَـــعَ المُحِـــبُّ وُجُـــودَهُ فِـــي حَضْـــرِهِ بِصِفَاتِـــهَا وَأَرَى الغَـــــرَامِ مُقَـــدَّسُ
لَيْـــسَ الَّـــذِي خَلَـــعَ العَـــذَارَ صَبَابَـــةً مِثْـــلَ الّـــذِي هُـــوَ بِالْـــهَوَى يَتَلَبَّـــسُ
حَكَـــمَ الغَـــرَامُ عَلَـــى الضَّنَـــى بِثُبُوتِـــهِ فَأَنَا المَلِيْءُ هُـــوَى وَصَـــبْرِيَ مُفْلِـــسُ
لَـــمْ أَعْـــتَرِفْ بِـــهَوَى الغَـــرَامِ وَإِنَّمَـــا دَمْعِـــي المُقِـــرُّ بِـــهِ فَلِـــمْ لاَ يُحْبَـــسُ
مَا يَجْتَنِي قَمَرَ الوِصَـــالِ سِـــوَى فَتًـــى عَيْنَـــاهُ تَسْـــقِي وَالمَحَبَّـــةُ تُغْـــرِسُ
يَا مُنْتَـــهى قَصْـــدِي وَأَقْصَـــى مُنْيَتِـــي طُوبَـــى لِعَبْـــدٍ بِـــالوَلا يَتَقَـــدَّسُ

[٤٩١]

وقال إمام العشاق شرف الدين بن القارض :

(من البسيط)

قِفْ بِالدِّيَـــارِ وَحَـــيِّ الأَرْبُـــعَ الدُّرُسَـــا وَنَادِهَـــا فَعَسَـــاهَا أَنْ تُجِيْـــبَ عَسَـــى
وَإِن[1]أجنَّـــكَ لَيْـــلٌ مِـــنْ تَوَحُّشِـــهَا فَاشْعِلْ مِنَ[2]الشوق فِيَ ظُلْمَاتِهَا قَبَسَـــا
يَا هَلْ دَرَي النَّفْرُ الغَادُونَ عَـــنْ كَلَـــفٍ يَبِيتُ جُنْحَ الدَّيَـــاجِي[3]يرقـــب الغَلَسَـــا
فَإِنْ بَكَـــى فِـــي قِفَـــارٍ خِلْتَـــهَا لُجَجًـــا وَإِنْ تَنَفَّـــسَ عَـــادَتْ كُلُّـــهَا يَبَسَـــا
كَمْ زَارَنِي وَالدُّجَـــى يَرْبُـــدُ مِـــنْ حَنَـــقٍ وَالزَّهْرُ يَبْسِمُ[4]عن وَجْهِ الدُّجَى عَبَسَـــا
فَـــذُو المَحَاسِـــنِ لاَ تُحْصَـــى مَحَاسِـــنُهُ وَبَـــارِعُ الأُنْـــسِ لاَ أَعْـــدَمْ بِـــهِ أُنُسَـــا
وابْتَزَّ[5]قلبي قَسْـــرًا قُـــلت[6]: مظلمـــة يَا حَاكِمَ الحُبِّ هَذَا القَلْـــبُ لِـــمْ حُبِسَـــا

[٤٩١] الديوان : ١١، والدر المكنون : ١١٤ ، وروض الآداب :٧٣

(١) في مصادر التخريج : "فإن".

(٢) ساقط من الدر المكنون.

(٣) في مصادر التخريج : "الليالي".

(٤) في الديوان : "أبسم".

(٥) ساقط من الدر المكنون.

(٦) في الأصل : "فقلت".

ذرعت[1] باللحظ وردًا فوق وجنته ... حقًا[2] لطرفي أن يجني الذي غرسا
فإن أبى فالأقاحي منه لي عوضٌ ... من عوّض الثغر عن درٍّ فما بخسا[3]
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا ... في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا
تلك الليالي التي أعددت من عمري ... مع الأحبة كانت[4] كلها عرسا
لم يحل للعين شيءٌ[5] بعد رؤيتكم[6] ... والقلب مذ آنس[7] التذكار ما أنسا
يا جنةً فارقتها النفس مكرهةً ... لولا التأسي بدار الخلد مت أسى

[٤٩٢]

وقال الشهاب محمود :

(من الطويل)

نعم أذهب الوجد المبرّح والأسى[8] ... جميع زماني في لعلٍّ وفي عسى
فهل لي عذيرٌ في هوى من بخده ... عذارٌ من الديباج ألين ملمسا
وقد كان قدمًا ثوب خديه أطلسا ... فعاد وقد جاء العذار مقندسا
توقف من فرط التحير إذ رأى ... بغرته والطرة الصبح والمسا
فكم من دمٍ أجرى وكم ظلٍّ واقف ... وكم من جوي إذا أطلق الدمع حبسا
وقد كان قلبي يشتكي سهم لحظه ... وأحسب ما يشكو إلي توسوسا
إلي أن رأيت الحاجبين وقد رنا ... بأحداقه نحو الفؤاد تقوسا

---

(١) في الدر المكنون : "غرست".
(٢) في الديوان : "أحق".
(٣) في الأصل : "من عوض الثغر درا فما بخسا" ، وفي الديوان : "من عوض الدر عن زهر فما بخسا" وفي الدر المكنون : "من ... من ورد ."
(٤) في الدر المكنون : "مع الأمان فكانت".
(٥) في الأصل : "شيئا".
(٦) في مصادر التخريج : "بعدهم".
(٧) في الدر المكنون : "أنس".
[٤٩٢] الديوان : ٣٤٠ ، والدر المكنون : ١١٥ وصدرها بقوله : وقال آخر وأجاد.
(٨) في الأصل : "بالأسى".

أضَلَّ الـورَى سِـحرًا بِمُحمَـرّ وَجْنَـةٍ ... أعَـادَ بِـهَا لَيْـلُ الذَّوَائِـبِ مُشْمِسَـا
وَأضْرَمَهَا مِنْ بَعْـدِ نَـارٍ فَـأضْرَمَتْ[1] ... بِسَـالِفَةٍ وَالطَّـرْفُ آسًـا ونَرْجِسَـا
هَوِيْتُ الّذِي يَهْوَى ولَوْلاَ الـهَوَى لَمَـا ... خلَى لِيَ وَجْـدًا أنْ ألِيـنَ وَقَـدْ قَسَـا
وَأقْبَـلُ إنْ ولَّـي وأقْبَـلُ إن عَصَـى ... وأصْفَحُ إنْ أدْمَـى وأحْسُـنُ إنْ أسَـا
أمَا وهَوَاهُ لاَ غَمِضْتُ[2]علـي قَـذَى[3] ... ولاَ اخْتَرْتُ إلاَّ مُوحِشَ البِيْـدِ مُؤْنِسَـا
ولِي أُسْـوَةٌ إنْ لَـمْ أنَـلْ مَـا أرُومُـهُ ... بِغَـيْرِي والإنْسَـانُ يَنْفَعُـهُ الأسَـى

[٤٩٣]

وقال القاضي مجد الدين بن مكانس :

(من الخفيف)

يَـا فُـؤادًا طَـابَ الـهَوَى أنْفَاسَـا ... فَترشَّـفْتُ العِشْـقَ كَأسًـا فَكَأسَـا
وبَدَت لِي فِـي الـتُّركِ أنْـواعُ وَجْـدٍ ... فَوَضَعْـتُ الأنْـوَاعَ وَالأجْنَاسَـا
بِـأبِي مِنْـهُمْ غَـزَالٌ نَفُـورٌ ... أنْشَـا العِشْـقُ لِـي بِـهِ إيْنَاسَـا
أهْيَـفٌ قَـدْ أزَالَ هَمًّـا عَظِيمًـا ... عِنْدَمَـا عَـانَقَ المُحِـبَّ وبَاسَـا
قُلْـتُ لِلقَلْـبِ سِـمْهُ وَصْـلاً فَـذَابَ ... القَلْـبُ وَجْـدًا لَمَّـا تَثَنَّـى ومَاسَـا
أغْتَـدُرُ فِـي هَـوَاهُ صَـاعَ حِسَـابِي ... وَضَرَبْـتُ الأخْمَـاسَ والأسْدَاسَـا
عَنْـهُ وَرَّى شِـعْرِي وَغَـالَطَ نَاسَـا ... بِاسْـمِهِ خِيْفَـةً عَلَيْـهِ ونَاسَـا
فَرَعَـاهُ رَبِّـي وأجْـرَى لِقَلْبَـا ... كَـاتِبِ السِّـرِّيا لَـهَا أفْرَاسَـا

---

(١) في الديوان ، والدر المكنون : "وأضرمها في الخد منه فأنبتت".

(٢) في الديوان : "ولا غمضت".

(٣) في الدر المكنون : "قدي".

[٤٩٤]

وقال ابن التعاويذي :

(من الخفيف)

طَافَ[١] يسعى بِهَا عَلَى الجُلاَّسِ ... كقضيبِ الأَراكَةِ المَيَّاسِ

بَدْرُ تِمٍّ غَازَلتُ مِنْ لَحظِهِ لَيْـ ... ـلَةً نادمتُهُ غَزَالَ كِنَّاسِ

ذَلَّلَتهُ لِيَ المُدَامُ فَأضْحَى ... لَيِّنَ العِطْفِ بَعْدَ طُولِ شِمَاسِ

بَاتَ يَجْلُو عَلَيَّ رَوضَةَ حُسْنٍ ... بِتُّ فِيها[٢] مَا بَيْنَ وَرْدٍ وَآسِ

أَمْزُجُ الكَأْسَ مِنْ جَنَاهُ وَكَم لَيْـ ... ـلَةِ صَدٍّ مَزَجْتُ بِالدَّمْعِ كَاسِي

لاَ يَبِتْ ذَلِكَ الحَبِيبُ بِمَا بِتْـ ... ـتُ أُعَانِي فِي حُبِّهِ وَأُقَاسِي

قَلَقِي مِنْ وُشَاحِهِ وَبِقَلْبِي ... مَا بِخَلْخَالِهِ مِنَ الوَسْوَاسِ

مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَإِنِّي ... لِحَمِيدٍ[٣] مِن عَهْدِهِ غَيرُ نَاسِ

وَرَأى الغَانِيَاتُ شَيْبِي فَأَعرَضْـ ... ـنَ وَقُلْتُ الشَّبَابُ[٤] خَيْرُ لِبَاسِ

كَيفَ لا يَفْضُلُ السَّوَادُ وَقَدْ أَضْـ ... ـحَى شِعَارًا عَلَى بَنِي العَبَّاسِ

[٤٩٥]

وقال أيضا كمال الدين بن النبيه :

(من الخفيف)

وَيْحَ قَلْبِ المُحِبِّ مَاذا يُقاسِي ... كُلُّ قَلْبٍ عَلَيْهِ كَالصَّخْرِ قَاسِ

يَا جُفُونِي أَيْنَ الدُّمُوعُ فَقَدْ أَحْـ ... ـرَقَ قَلْبِي تَوَقُّدُ الأَنْفَاسِ ؟

مِنْ بَنِي التُّرْكِ لَيِّنُ العِطْفِ قَاسِي الْـ ... ـقَلْبِ سَهْلُ الخِدَاعِ صَعْبُ المِرَاسِ

ضَيِّقُ العَيْنِ وَهْوَ مِنْ صِفَةِ البُخْـ ... ـلِ فَإِنْ جَادَ كَانَ ضِدَّ القِيَاسِ

---

[٤٩٤] الديوان : ٢٣٦ ، ووفيات الأعيان : (١ ، ٩ ، ١٠).

(١) في الأصل : "بات".

(٢) في الأصل : "منها".

(٣) في الأصل : "لجميل".

(٤) في وفيات الأعيان : "السواد".

[٤٩٥] الديوان : ١٣٩.

جَـذَبَ القَـوْسَ فاكْتَسَـتْ وَجْنَتَـاهُ ... ثَـوْبَ ورْدٍ طِـرازُهُ مِـنْ آسِ
ورَمَى عَـنْ قَوْسَـيْنِ سَـهْمَيْنِ هَـذَا ... فِـي فُـؤَادي وَذاكَ فِـي القِرْطَـاسِ
فَـهْوَ تَحْـتَ السِّـلاحِ لَيْـثُ عَرِيـنٍ ... وَهْوَ فَـوْقَ الفِـرَاشِ ظَبْـيُ كِنَاسِ
يَـا نَدِيْمِـي بَـاللهِ غَـنِّ بِذِكْـرَا ... هُ ومَـوِّهْ[1] عَـنْ رِيقِـهِ بِالكَـاسِ

[٤٩٦]

وقال غيره :

(من البسيط)

إنِّي عَشِقْتُ وَمَا فِي العِشْقِ مِـنْ بَـأْسِ ... مَا أَطْيَبَ العِشْقَ لَوْلاَ شَـنْعَةَ النَّـاسِ
وَاللهِ مَـا طَلَعَـتْ شَـمْسٌ ولاَ غَرَبَـتْ ... إلاَّ وَأَنْـتَ مُنَـى قَلْبِـي وَوَسْـوَاسِ
وَلاَ جَلَسْـتُ إِلَـى قَـوْمٍ أُحَدِّثُـهُمُ ... إلاَّ وَأَنْـتَ حَدِيثِـي بَيْـنَ جُلاَّسِـي
وَلاَ شَرِبْتُ لَذِيـذَ المَـاءِ مِـنْ عَطَـشٍ ... إلاَّ وجَدْتُ خَيَـالاً مِنْـكَ فِـي الكَـأْسِ
لَـولاَ نَسِـيمُ الصَّبَـا مِنْكُـم يُرَنِّحُنِـي ... لَكُنْـتُ مُحْتَرِقًـا مِـنْ حَـرِّ أَنْفَاسِـي
يَا سَاقِي القَـومِ إِنْ دارتْ عَلَـيَّ فَـلاَ ... تَمْزُجْ فَـإِنِّي بِدَمْعِـي مَـازِجٌ كَاسِـي
وَيَا فَتَى الحَيِّ إِنْ غَنَّيْـتَ مِـنْ طَـرَبٍ ... فَغَـنِّ وَا حَرَبَـا مِـنْ قَلْبِـكَ القَاسِـي

[٤٩٧]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

نَسِـيْمُ رَبْعِـكَ[2] أَفْدِيـهِ بِأَنْفَاسِـي ... وَصَـوْتُ حَلْيِـكَ أَحْكِيـهِ بِوَسْـوَاسِ
يَـا حَاجِبِيَّـةُ مِـن قَـوسٍ بِحَاجِبِـهَا ... رُدَّتْ سَـهامُكِ مَـا قَالَتْـهُ أَقْوَاسِـي
حَبْسٌ عليـكِ قُلُـوبُ الخَلْـقِ قَاطِبَـةً ... فَحُسْـنُ وَجْـهِكِ دِيـوانٌ لأَحْبَـاسِ[3]

---

(١) في الأصل : "ونوة".

[٤٩٧] الديوان : ١٧٧ ، ومدح بها القاضي الفاضل.

(٢) في الأصل : "ربعك".

(٣) في الأصل : "ديوان لا أجناس".

إنْ غابَ قَـدُّكَ فِـي مُخْضَـرٍّ بُرْدَتِـهِ — غَـالَطتُ قَلْبِـي بأغْصَـانٍ مِـنَ الآسِ
وَقلتُ والنَّفسُ غَرقَى في كَـرى ولَـهي — أفْدِي فمَا لكِ أضْحَـى طَيفُـه كَاسـي
لو لنتِ لي مِتُّ من عشقٍ ومن كَلَـفٍ — فلسـتُ أشـكرُ إلاَّ قَلْبَـكَ القاسِـي
يَنْسَـى ادكَـارِيَ والنسـيانُ يذْكُـرُه — يا حرَّ قَلْباه مِـنْ ذا الذَّاكِـرُ النَّاسِـي
قُلْ للْعواذِلِ مَا فِي العِشْقِ مِـنْ حَـرجٍ — ولِلَّوَائم مَـا فِـي الْحُـبِّ مِـنْ بَـاسِ
فَهَلْ تَعَشَّـقتُ شَمْسًـا غَـيْرَ نَـيِّرَةٍ ؟ — وَهَـلْ تَعَلَّقْـتُ غُصْنًـا غَـيْرَ مَيَّـاسِ

[٤٩٨]

وقال القاضي شهاب الدين بن حجة يمدح المجدي بن مكانس :

(من البسيط)

آيَاتُ حُسْـنِكَ يَتْلُوهَـا عَلَـى النَّـاسِ — صَبٌّ تُحَرِّكُهُ الذِّكْـرَى إِلَـى النَّاسِـي
وَوَعْـدُ وَصْلِـكَ[١] دَيْـنٌ لاَ وَفَـاءَ لَـهُ — فَلَيْتَ وَعْدَكَ[٢] بِالْـهُجْرَانِ يَـا قَاسِـي
قِفْ تَلْقَ جفنِـي بَعْـدَ الصَّـبِّ دمًـا[٣] — مَا فِي وُقُوفِكَ عِنْدَ الصَّبِّ مِنْ بَـاسِ[٤]
وَثَانِيًـا[٥] عِطْفُـهُ عَـنْ مُفْـرَدٍ دَنِـفٍ — قَدْ بَاتَ يَضْرِبُ أَخْمَاسًـا بِأَسْـدَاسِ[٦]
لاَ يَخْـشَ خَـدُّكَ سُـلْوَانِي[٧] بعارضـه — فَإِنَّـهُ لِجِـرَاحِ الْقَلْـبِ كَالآسِـي
وَأَهْيَـفُ[٨] لَـو رَآهُ الْغُصْـنُ مُنْعَطِفًـا — لَمَـا تَثَنَّـتْ بِـهِ أَعْطَـافُ مَيَّـاسِ

---

[٤٩٨] ديوان بن حجر العسقلاني : ١٨٩ ، والدر المكنون : ١١٦ وصدرها بقوله : وعروض ذلك للعلامة الشهاب بن حجر.

(١) في الديوان : "وصلك".

(٢) في مصدري التخريج : "فليته كان".

(٣) في الأصل : "يا من مضي فجري دمع المشوق دما" وهو صدر بيت ديك الجن.

(٤) مضمن من قول أبي تمام : (ما في وقوفك ساعة من باس). الديوان : ٢/٢٤٢.

(٥) في الديوان : "يا ثانيا".

(٦) مثل يضرب في المماكرة ، مجمع الأمثال : ٢/٢٥٩.

(٧) في الديوان : "سلوانا". (٨) في الديوان : "مهفهف".

كَمْ قَالَ لِي عِطْفُهُ[1] لمــا رأى ولَــهِي : خُذْ فِي وقَارِكَ واتْرُكْنِـــي ووَسْوَاسِـي

لاَ طَعْــنَ فِيــهِ وقَــدُّ الرُّمْــحِ قَامَتُـــهُ هَذَا عَلَى أنَّ قَلْبِي مِثْــلَ[2] برجــاس[3]

سَاقٍ كَبَدْرٍ وشَمْسُ الــرَّاحِ[4] فِــي يَــدِهِ قَــدْ لاَنَ عِطْفًــا ولَكِــنْ قَلْبُــهُ قَاسِـي

أضْحَى لِعَاشِــقِهِ[5] مِــن رمْــحِ قَامَتِــهِ طَعْنٌ ذُكِرْنَا بِــهِ طَــاعُونَ عَمْــوَاس[6]

وَخَــدُّهُ إنْ بَــدَا مِــنْ تَحْــتِ عَارِضِــهِ حَسِــبْتُهُ فِــي الدُّجَــى لألاءَ نِــبْرَاسِ

وَقَــدُّهُ قَــدْ رَسَــا مِــنْ تَحْتِــهِ كَفَــلٌ كَالغُصْنِ فَوْقَ الكَثِيبِ الشَّامِخِ الرَّاسِـي[7]

بَسَّامُ ثَغْــرٍ فَيَــا فَــوْزَ النُّفُــوس[8] إذا لَــمْ تَلْقَــهُ[9] عنــد رُؤْيَــاهُ بِعَبَّـــاس

وَطَائِفٌ مِنْ بَنِــي الشَّــيْطَانِ حَــارَبَنِي وكُلٌّ[10] سَاعَةِ لَــوْمٍ يَــوْمَ أوْطَــاس[11]

يَلُومُنِي فِــي سُــلُوِّى لِلْعَــلاءِ[12] ومــا عِنْدِي جَوَابٌ سِوَى أنِّــي لَــهُ خَاسِـي

قَابَلْتُ بِاللَّوْمِ زَجْرًا حِيــنَ قُلْــتُ لَــهُ : وَسَّــعْتَ فِكْــرِي أوْ ضَيَّقْــتَ أنْفَاسِــي

---

(١) في مصدري التخريج : "حلية".

(٢) في الدر المكنون : "فيه".

(٣) في الديوان : "لكن قلبي له أضحي كبرجاس".

(٤) في الديوان : "يدير الشمس".

(٥) في الديوان : "عاشقة".

(٦) طاعون عمواس : طاعون كان في عهد عمر بن الخطاب – رضـي الله عنـه – سـنة ١٨هــ ، وبدأ بقرية عمواس من قري فلسطين ومات فيه خلق كثير لا من الصحابة. ثمار القلـوب : ٦٨ ، ومعجم البلدان :١٥٧/٤.

(٧) في الديوان : الراسخ الراسي ، والدر المكنون : "فوق الكثيب الراسخ".

(٨) في الديوان ، والدر المكنون : "المشوق".

(٩) في الديوان ، والدر المكنون : "يلقه".

(١٠) في الديوان ، والدر المكنون : "فعل".

(١١) يوم أوطاس : وهو يوم جنين في وادي أوطاس ، انتصر فيه النبي – صلي الله عليه وسلم – علـي هوزان في أول شوال سنة ٨هــ . معجم البلدان : ٣٣٤/١.

(١٢) في الدر المكنون : "للحبيب".

[٤٩٩]

فأجابه مجد الدين بن مكانس :

(من البسيط)

حَيَّـي المَشُـوقَ فَأحيَـاه بأنفاسِـي ... أهلاً بهِ بعـد مـوت البعـد واليـأسِ

مُـورَّدُ الخَـدِّ أحْـوى أحْـورٌ غَنِـجٌ ... مُهَفْهَفٌ مِثْـلُ غُصْـنِ البـانِ مَيَّـاسِ

فِي عَامِلِ القَدِّ قَدْ ضَاعَ الحِسَابُ هَـوَى ... ورُحْتُ أضْـربُ أخْمَاسِـي بِأسْدَاسِـي

فَقُلْتُ يَا قَلْبُ قَاسِـي الوَجْـدَ مُصْطَـبِرًا ... بلِينِ العَطْفِ مَغْسُـول اللَّمَـى قَاسِـي

كُسِيْتَ يَا حُـبَّ أثْـوابَ الجَمَـالِ فَجُـدْ ... لمُغْـرَمٍ شَـربَ الحَسَـرَاتِ بالكَـأس

إنْ سَاح دَمْعِي عَلَي الخَدَّيْنِ مِنْ شَـجَنِي ... فَالْقَلْبُ حَقًّا يَـا مُنْيَتِـي لَـهُ حَاسِـي

يَا صَـاحِبيَّ اتْرُكَـانِي والغَـرَام فَقَـدْ ... أجْرَيْتُمَا فِي الـهَوَى بـاللَّوْمِ إفْرَاسِـي

وَزدتُمَـانِي ارْتِيَاحًـا لِلْحبِيْـبِ إلَـى ... إنْ أضْرَمَ الوَجْـدَ بالأشْـوَاقِ مِقْيَـاسِ

وَنَوَّعِ العِشْقَ فِي الأتْـرَاكِ لِـي مِحنًـا ... فَـوَا اشْـتِيَاقِي بِـأنواعٍ وَأجْنَاسِـي

ولَيْلَـةٍ مِـنْ لَيَـالي الـهَجْرِ مُظْلِمَـةٌ ... كَـأنَّ أنْجُمَـهَا شُـدَّتْ بِأمْرَاسِـي

قَطَعْتُهَا بِمَدِيحِـي فِـي الرَّئِيْـسِ شِـهَا ... بَ الدِّينِ رَبَّ النَّدَى وَالعِلْـمِ والبَـاسِ

[٥٠٠]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من الكامل)

أرَأيْـتَ غَـيْرَكَ يَـا حَيَـاةَ الأنْفُـسِ ... مَنْ يَحْرُسُ الـوَرْدَ الجَنِـيَّ بِـنَرْجِسِ

أمْ هَلْ سَمِعْتَ بِشَمْسِ حُسْـنٍ أشْـرَقَتْ ... مِنْ قَبْلِ وَجْهِكَ فِـي ظَـلاَمِ الحِنْـدِسِ

يَـا مَـنْ يُدِيـرُ بِوَجْنَتِيـهِ وَمُقْلَتَيْـ ... ـهِ[1] وَرَاحَتَيْهِ لنَـا ثَلاَثَـةَ أكْـؤُسِ

---

[٥٠٠] الديوان : ٢٦ ، وفوات الوفيات : ٤/٦٤.

(١) في فوات الوفيات : "بمقلتيه وجنتيه".

أَنسِيتَ لَيْلَتَنَا وَقَدْ أَخَذَ الكَرَى ... بِزِمَامِ هَاتِيكَ الجُفُونِ النُّعَّسِ

إنْ قُلْتُ : أَيْنَ الرَّاحُ ؟ قال[1] مُغَالِطًا : ... يُغْنِيكَ عَنْهَا رَشْفُ ثَغْرٍ[2] الأَلْعَسِ

فَضَمَمْتُ إليَّ مِنْكَ[3] غُصْنًا لَمْ يَكُنْ ... دُونَ الغَلائِلِ بِالخَمَائِلِ يَكْتَسِي

يَا حُسْنَهَا مِنْ لَيْلَةٍ مَا شَأْنُهَا ... إلاَّ تَبَلُّجُ صُبْحُهَا المُتَنَفِّسِ

فَوَّقَتْ لِلرُّقَبَاءِ فِيهَا اسْهُمًا[4] ... مِنْ مُقْلَتَيْكَ لَهَا حَوَاجِبُهَا[5] القِسِيِّ

ما كُنْتُ أَطْمَعُ قَبْلَهَا فِي مِثْلِهَا ... مَعْ أَنَّنِي[6] مِنْ مِثْلِهَا لَمْ أَيأَسِ

[٥٠١]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ يَا مِسْكِيَّةَ النَّفَسِ ... يَا رَوْضَةَ القَلْبِ يَا رَيْحَانَةَ الأُنْسِ

الشَّمْسُ أَنْتِ وَلَوْلاَ أَنْتِ مَا طَلَعَتْ ... لأَنَّهَا مِنْكِ كَالمِشْكَاةِ بِالقَبَسِ

تَحْلُو إِسَاءَتُهَا فِي قَلْبِ عَاشِقِهَا ... رِيحُ السَّعَادَةِ تُجْرِي السُّفْنَ فِي اليَبَسِ

مَا بَالُ قَلْبِكِ لمَّا لِنْتِ[7] مِن كَلَفٍ ... قَسَا عَلَيَّ وَلَمَّا أَنْ ذَكَرْتُ نَسِي

قَدْ نِمتُ فِي غَيْرِ وَقْتِ النَّومِ مُنْتَظِرًا ... لِلطَّيفِ فَالطَّيفُ لاَ يَخْشَى مِنَ الحَرَسِ

فَأَرْسِلِيهِ يَجِدْنِي نَائِمًا أَبَدًا ... وَقْتَ الظَّهِيرَةِ بَعْدَ الصُّبْحِ فِي الغَلَسِ[8]

وَأَيْنَمَا شِئْتِ فَاعْطِ الصَّبَّ قُبْلَتَهُ ... فِي النَّحْرِ فِي الخَدِّ فِي التَّأْشِيرِ[9] فِي اللَّعَسِ

---

(١) في فوات الوفيات : "قلت".

(٢) في فوات الوفيات : "ثغري".

(٣) في فوات الوفيات : "فضممت منك إليَّ".

(٤) في الأصل : "اسمها".

(٥) في فوات الوفيات : "حواجبك".

(٦) في فوات الوفيات : فأعدتني".

[٥٠١] الديوان : ٤٠١.

(٧) في الأصل : "كنت".

(٨) في الأصل : "وقت الظهيرة أو في الصبح أو غلس".

(٩) التأشير : التحزيز في الأسنان أو صنعه. لسان العرب.

يَا قُبْلتِي إنْ أتَيْتِ النَّحْرَ فاسْتَتَرِي بالعِقْدِ واكتَتِمي بالمِسْك واحْتَبِسِي
وَإنْ مَرَرْتِ بِذَاكَ الخَدِّ فَاخْتَلِسِي للشَّمْسِ شُعْلَةَ نُورٍ مِنْهُ واقتَبِسِي
وَإنْ عَبَرْتِ عَلَى التَّأْشِيرِ[1] أو لَعَسٍ عُومِي وَفِي مَاءِ ذَاكَ الرِّيقِ فَانْغَمِسِي
لَوْلاَ دُموعِي لَمْ يَدْرِ العَذُولُ بِنَا فَاللهُ يَرْمِي لِسَانَ الدَّمْعِ بِالخَرَسِ

[٥٠٢]

وقال جمال الدين بن نباته:

(من البسيط)

أهْلاً بِطَيْفٍ عَلَى الجَرْعَاءِ مُخْتَلِسُ وَالفَجْرُ فِي سَحَرٍ كَالثَّغْرِ فِي لَعَسِ
وَالنَّجْمُ فِي الأُفُقِ الغَرْبِيِّ مُنْحَدِرٌ كَشُعْلَةٍ سَقَطَتْ مِنْ كَفِّ مُقْتَبِسِ
يَا حَبَّذَا زَمَنُ الجَرْعَاءِ مِنْ زَمَنٍ كُلُّ اللَّيَالِي فِيهِ لَيْلَةُ العُرُسِ
وَحَبَّذَا العَيْشُ مَعَ هَيْفَاءَ لَوْ بَرَزَتْ[2] لِلبَدْرِ لَمْ يَزْهُ أوْ لِلْغُصْنِ لَمْ يَمِسِ
خُودٌ لَهَا مِثْلُ مَا فِي الظَّبْيِ مِنْ مُلَحٍ[3] وَلَيْسَ لِلظَّبْيِ مَا فِيهَا مِنَ الأَنَسِ
مَحْرُوسَةٌ[4] بِشُعَاعِ البِيْضِ مُلْتَمِعًا وَنُورُ ذَاكَ المُحَيَّا آيَةُ الحَرَسِ
يَسْعَى وَرَا لَحْظِهَا قَلْبِي وَمِنْ عَجَبٍ سَعْيُ الطَّرِيدَةِ فِي آثَارِ مُفْتَرِسِ

[٥٠٣]

وقال سعد الدين بن عربي:

(من الكامل)

وَحَيَاةِ حُسْنِكَ يَا حَيَاةَ الأَنْفُسِ لاَ حِلْتُ عَنْكَ أسَأْتَ لِي أمْ لَمْ تُسِي
قَلْبِي جَفَوْتَ فَإنَّ طَيْفَكَ وَاصِلٌ أوْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي فَذِكْرُكَ مُؤْنِسِي

---

(١) في الأصل : "وإن عبرت لذاك الثغر".

[٥٠٢] الديوان : ٢٦٣ ، والنجوم الزاهرة : ٨٢/٦.

(٢) في النجوم : "ظهرت".

(٣) في الأصل : "بلج".

(٤) في النجوم : "مدروسة".

أمُطِيلُ ليْلِي مِنْهُ لَيْلَ صُدُودِهِ مَنْ لِي بِصُبْحِ جَبِينِكَ المُتَنَفِّسِ
مَاضَرَّ ذَا الوَجْهِ الجَمِيلِ لَوْ أنَّهُ بِرضَاهُ يُلبِسُنِي جَمِيلَ المَلْتبسِ
لله عَصْرُ شَبِيبَةٍ قَضَيْتُهُ حلف المَسَرَّة مع ظِبَاءٍ كُنَّسِ
ترنُو بِأحْدَاقٍ إِلَيَّ فَوَاتِرٌ أرَأيْتَ قَطُّ حَدِيقَةً مِنْ نَرْجِسِ ؟
وبِمُهْجَتِي رَشَأٌ أتَانِي زَائِرًا مُتَبَخْتِرًا فِي حُلَّةٍ مِنْ سُنْدُسِ
كَذِبَ المُنَجِّمُ فِي الَّذِي هُو قَائِلٌ أنَا مَنْ رَأى بَدْرَ الدُّجَى فِي الأطْلَسِ
دَبَّ العِذَارُ بِعَارِضَيْهِ وأنَّنِي لأحِبُّ دِيْبَاجَ الخُدُودِ بِقُنْدُسِ
أرَأيْتَ خَطًّا لا انْتِهَاءَ لحُسْنِهِ ولَقَدْ تَحَيَّرَ فِيهِ كُلُّ مُهَنْدِسِ ؟
يَا مُوحِشًا طَرْفِي ويَعْلَمُ أنَّنِي أبَدًا بِغَيْرِ هَوَاهُ لَمْ أتَأنَّسِ
خَدَّاكَ مِنْ وَرْدٍ وَرِيقُكَ قَهْوَةٌ فَإذَا صَحَوْتُ بِهَا تَكَامَلَ مَجْلِسِي

[٥٠٤]

وقال الأمير علي بن قزل المشد :

(من الكامل)

سِرُّ المَسَرَّةِ فِي صُدُورِ الأكْؤُسِ تُخْفِيهِ إلاَّ عَنْ كِرَامِ الأنْفُسِ
رَاحٌ يَدُلُّ صَفَاؤُهَا وَمِزَاجُهَا وَمَذَاقُهَا عَنْ طِيبِ أصْلِ المَغْرِسِ
يَسْعَى بِهَا مِنْ وَجْنَتَاهُ[1] وطَرْفِهِ وَرْدٌ كَمَا شَهِدَ الجَمَالُ وَنَرْجِسِي
سَاقٍ تَهَادَاهُ النَّدَامَى بَيْنَهُمْ فَكَأنَّهُ رَيْحَانَةٌ فِي المَجْلِسِ
تُنْبِيكَ طَلْعَتُهُ وَفَاحِمُ شَعْرِهِ عَنْ بَدْرِ تِمٍّ طَالِعًا[2] فِي الحِنْدِسِ
وَيُرِيكَ نَبْتَ عِذَارِهِ فِي خَدِّهِ دِيبَاجَ وَشْيٍ تَحْتَ لاذَةِ سُنْدُسِ
مَنْ لِي بِهِ واللَّهْوُ فِي زَمَنِ الصِّبَا وَالعَيْشُ بِالرُّقَبَاءِ غَيْرُ مُدَلَّسِ

[٥٠٤] الديوان : ١٠٢.

(١) في الديوان : "وجنتاه".

(٢) في الديوان : "طالع".

إنْ كَانَ عَصرُ صَبَابَتِي لِي مُوحِشًا ... بِرَحِيلِهِ فَالكَأسُ أَحسَنُ مُؤنِسِي

أَنسَى فَيَذكُرُنِي عُهُودًا قَدْ مَضَتْ ... وَالمرءُ يَذكُرُ بِالمُدَامَةِ مَا نَسِي

[٥٠٥]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من مجزوء الكامل)

نَادِمْ عُيُونَ النَّرجِسِ ... بِخُدُودِ وَرْدِ الأَكْؤُسِ

وَاسْتَجْلِ بِكْرَ(١) مُدَامَةٍ ... مَعشُوقَةٍ لِلأَنفُسِ

مِنْ فَوقِ بَسْطِ بَنَفْسَجٍ ... مَرقُومَةٍ بِالسُّندُسِ

خَلَعَتْ خَلِيعًا واغْتَدَتْ ... بِجَدِيدِ حُسْنٍ تَكْتَسِي

لا عَيْشَ إلاَّ بِالمُدَا ... مَةِ وَالنَّدِيمِ الأَكْيَسِ

وَمُغَازِلاتٍ(٢) نَواظِرٍ ... نُعْسٍ وَإنْ لَمْ تَنْعَسِ

مِنْ كُلِّ ظَبْيٍ نَافِرٍ ... مُسْتَوْحِشٍ مُسْتَأْنِسِ

يُبْدِي لِعَينَيكَ حُسْنَهُ ... مَعْنَى الجَمَالِ الأَقْدَسِ

يَعِدُ الوِصَالَ وَيَدَّعِي ... أَنْ قَدْ نَسِيَهُ وَمَا نَسِي(٣)

[٥٠٦]

وقال بهاء الدين زهير:

(من الكامل)

رَدَّ السَّلامَ رَسُولُ بَعضِ النَّاسِ ... بِاللهِ قُلْ يَا طَيِّبَ الأَنْفَاسِ

---

[٥٠٥] الديوان : ٢٩٠ ، وحلبة الكميت : ٣٦٤ ، والدر المكنون : ١١٨ ونسبها لشمس الدين بن العفيف.

(١) في الديوان ، والدر المكنون : "بنت".

(٢) في حلبة الكميت : "ومغيزلات".

(٣) في الديوان : "تسيان ذلك وما نسي" ، وفي حلبة الكميت : "تسيان ذلك ما نسي".

[٥٠٦] الديوان : ١٤٢.

قُلْ يَا رَسُولُ وَمَا عَلَيْكَ مَلامَةٌ[1] ... هُوَ مَا أُكَابِدُ دَائِمًا وَأُقَاسِي
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الزِّيَارَةِ خِلْسَةً[2]؟ ... وَيلي مِنَ الرُّقَبَاءِ وَالحُرَّاسِ
حَقٌّ عَلَيَّ[3] وَواجِبٌ لَكَ أَنَّنِي ... أَمْشِي عَلَى عَيْنِي إِلَيْكَ وَرَاسِي
لا أَشْتَهِي أَحَدًا سِوَايَ يَرَاكَ يَا ... بَدرَ السَّمَاءِ وَيَا قَضِيْبَ الآسِ
وَأُنَزِّهُ اسْمَكَ أَنْ تَمُرَّ حُرُوفُهُ ... مِنْ غَيْرَتِي بِمَسَامِعِ الجُلَّاسِ
فَأَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ عَنْكَ كِنَايَةً ... خَوْفَ الوُشَاةِ وَأَنْتَ كُلُّ النَّاسِ
وَأَغَارُ إِن هَبَّ النَّسِيمُ لأَنَّهُ ... مُغْرًى بِهَزِّ قَوامِكَ المَيَّاسِ
وَيَرُوعُنِي سَاقِي المُدَامِ إِذَا بَدَا ... فَأَظُنُّ خَدَّكَ مُشْرِقًا فِي الكَأْسِ

[٥٠٧]

وقال صلاح الدين الصفدي يمدح القاضي علاء الدين بن فضل الله:

(من الكامل)

بَدْرُ الدُّجَى بِجَمَالِ وَجْهِكَ قَدْ نَسِي ... لَمَّا خَطَرْتَ بِحُلَّةٍ مِنْ سُنْدُسِ
قَدْ كُنْتُ أَجْزِمُ بِالَّذِي نَقَلُوهُ فِي ... الْهَيَّاتِ مِنْ نَصِّ أَكَفْنِي بِطَلَيْمُسِ
إِنَّ الكَوَاكِبَ لَمَا تَرَى فِي تَاسِعِ الـ ... أَفْلاكِ وَهْوَ مَقَالٌ غَيْرُ مُدَلَّسِ
حَتَّى اجْتَلَيْنَا مِنْكَ يَا كُلَّ المُنَى ... بَدْرَ الدُّجَى بِذَوَائِبِ فِي الأَطْلَسِ
وَمِنَ العَجِيبِ يَخُوضُ أَسْوَدُ نَاظِرِي ... فِي مَاءِ خَدِّكَ وَهْوَ لَمْ يَتَدَنَّسِ
وَالخَطُّ مِنْ خَطِّ العِذَارِ وَمَدِّهِ ... لَمْ يَرْضَ بِالتَّقْلِيدِ مِنْ إِقْلَيْدِسِ
وَمَضَتْ مَضَارِبُ مُقْلَتَيْكَ بِخَطِّهِ ... فَقُتِلْتُ بَيْنَ مُهَنَّدٍ وَمُهَنْدِسِ
أَشْكُو ضَنَى جِسْمِي لِخَدِّكَ غَالِطًا ... وَمَتَى يَرِقُّ مُوَرَّدٌ لِمُوَرَّسِ
وَلَرُبَّ لَيْلٍ مَاتَ مِنْ غَبْنٍ وَلَمْ ... يَظْفَرْ بِصُبْحٍ فِي الدُّجَى مُتَنَفِّسِ

(١) في الأصل: "قل يا رسول فقد عرفت جوابه".

(٢) في الديوان: "خلوة".

(٣) في الأصل: "عليك" وبها لا يستقيم المعنى.

وَالأُفْـقُ إِيْـوَانٌ تَشَـعَّبَ بِـالْدُّجَى فَلِـذَاكَ يُخْـدَمُ بِـالْجَوَارِ الكُنَّـسِ[1]
وَالـبَرْقُ يَلْمَـعُ بِالسَّـحَابِ كَأَنَّـهُ نُوْرٌ تَشَعْشَـعَ فِـي مُـدَامِ الأَكْؤُـوسِ
وَكَأَنَّمَـا المرِّيْـخُ شُـعْلَةُ شَـمْعَةٍ نُصِبَتْ وَحُقَّ بِـهَا نُدَامَـى المَجْلِـسِ
وَالبَدْرُ فِي كَـفِّ النَّدَامَـى قَـدْ حَكَـى خَـودًا بِجَنَّتِـهَا النَّدِيْـمِ بِـنَرْجِسِ
وَالـرَّوْضُ إِنْ أَخْفَـى شَـذَا أَنْفَاسِـهِ أَبْدَتْـهُ أَلْسُـنُ نِسْـمَةٍ لَـمْ تُخْـرَسِ
وَالـوُرْقُ تَقْـرَأُ كُلَّمَـا وَافَـتْ[2] بِـهِ رُسُلُ النَّسِيْمِ إِلَـى الغُصُـوْنِ المَيِّـسِ

[٥٠٨]

وقال صفي الدين الحلي عبد العزيز :

(من الكامل)

سَفَحَ المِزَاجُ[3] عَلَـى حُمَيَّـا الكَـأْسِ وَسَعَى يَطُـوفُ بِـهَا عَلَـى الجُـلَّاسِ
سَاقٍ لَـو أَطَّـرَحَ[4] المُـدامُ لأَسْـكَرَتْ صَـهْبَاءَ فَـاتِرِ طَرْفِـهِ النَّعَّـاسِ
سَكْرَانُ مِـنْ خَمْـرِ الـدَّلَالِ[5] كَأَنَّمَـا عَبَـثَ النَّسِـيْمُ بِقَـدِّهِ المَيَّـاسِ
سَـالَ العِـذَارُ عَلَـى أَسِيلِ خُـدُودِهِ فَغَـدَا يُسَـيِّجُ وَرْدَهَـا بِـالآسِ
سَـارَ[6] الرِّفَـاقُ بِشُـرْبِهَا حَتَّـى إِذَا ثَمِلَ المُدِيـرُ وَغَـابَ رُشْـدُ الحَاسِـي
سَـكَنَت مَقَـرَّ عُقُولِـهِمْ وَتَمَكَّنَـتْ فَغَدَتْ تُوَسْوِسُ فِي صُـدُورِ النَّـاسِ[7]
سَفَرَتْ فَكَانَتْ تَحْـتَ جِلْبَـابِ الدُّجَـى تُغْنِـي عَـنِ المِصْبَـاحِ وَالمِقْبَـاسِ
سُـلَّتْ عَلَيْـهَا لِلْمِـزَاجِ صَـوَارِمٌ لِتَرُوْضَ مِنْـهَا الخُلْـقَ بَعْـدَ شَمَـاسِ

(١) من قوله تعالي : (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) التكوير آية : ١٦.

(٢) في الأصل : "وافات".

[٥٠٨] الديوان : ٧٢٧ ، والدر المكنون : ١١٧.

(٣) في الدر المكنون : "سبح الحباب".

(٤) في الديوان : "فلو طرح".

(٥) في الديوان : "الدنان".

(٦) في الديوان : "ساوي".

(٧) من قوله تعالي : "الذي يوسوس في صدور الناس" الناس :٦.

سَلَّ النُّفُوسَ بِقَهوةٍ دَيريَّةٍ — كَالشَمسِ تُشرقُ في يَدِ الشَّمَاسِ(1)
سَارِعْ بِهَا قَبْلَ المَشِيبِ فإنَّمَا — شَيْبُ النَّواظِرِ دُونَ شَيْبِ الرَّاسِ

[٥٠٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

يَا نَاسِيًا عَهْدِي ولَسْتَ بِنَاسِي — مَا النَّاسُ إنْ عَذَلُوا عَلَيْكَ بِنَاسِ
أَضْحَي غَرَامِي فِيكَ نَعْتًا وَاضِحًا — فَمَدامِعِي تجْرِي بِغَيْرِ قِيَاسِ
وَاهًا لَهُ دَمْعِي كَسَا جِسْمِي(2) الضَّنَي — وَسَعى إلَيَّ مِنَ الهُمُومِ بِكَأسِ
قَالَ العَذُولُ وَقَدْ رأَى جَرَيَانَهُ — مَا فِي وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ
إيـهِ(3) بلفظك يَا عَذُولُ ولاَ تَزِدْ — نَارَ الأَسَى بِتَرَدُّدِ الأَنْفَاسِ
هِي عَادةٌ فِي الحُبِّ قَدْ عَاشَ الأُولَى — قَبْلِي بِهَا وَمَضَوْا إِلَى الأَرْمَاسِ
عَلِقَ الغَرَامُ بِعُرْوَةٍ(4) فَتَبِعْتُهُ — وَبِعَامِرٍ فَبَنَيْتُ فَوْقَ أَسَاسِ
مَا ضَرَّ بَسَّامَ البُرُوقِ لَوْ أَنَّهُ — يَرْوِي حَدِيْثَ جَوَايَ عَنْ عَبَّاسِ

[٥١٠]

وقال القاضي فخر الدين بن مكانس :

(من الكامل)

لانَ الحَدِيْدُ وَقَلْبُ حِبِّي قَاسِي — وَإذَا شَكَوْتُ يَقُولُ عَجَبًا قَاسِي
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ التَّلَوّن كَاسِيًا — والغُصْنُ أَزْهَى مَا تَراهُ كَاسِي

---

(١) في الديوان : "الجلاس" ، والشماس : قيم الكنيسة. صبح الأعشى : ٥/٤٧٤.

[٥٠٩] الديوان : ٢٦٤.

(٢) في الديوان : "جسدي".

(٣) في الديوان : "إيها".

(٤) يقصد عروة بن حزام.

[٥١٠] الديوان : ٢١٣ ، وروض الآداب : ٥٥.

يَا مَنْ لَهُ شَعْرُ الـهُنُودِ وَمُقْلَةُ الـ أتْـرَاكِ تِـهْ يَـا مَجْمَعَ الأجْنَاسِ
إنْ تُـهْدِ لِـي سُهْدًا وَشَيْبًا إنَّنِـي أرْضَى عَلَى عَيْنِـي بِـذَاكَ[1] وراسـي
مَـنْ لِـي بِـهِ ظَبْيًـا لَـهُ بِلِحَاظِـهِ فَتَكَـاتُ جَبَّـارٍ شَـدِيدُ البَـاسِ
لَحَظَـاتُ رِيْـمٍ أَمْ سُـيُوفُ مُجَـالِدٍ أَمْ لَيْـثُ غَـابٍ أَمْ رَبِيْـبُ كِنَـاسِ
لمَّا سَـبَا العُشَّـاقَ[2] رَوْنَـقُ حُسْنِهِ عَـوَّذْتُ طَلْعَتَـهُ بِـرَبِّ النَّـاسِ
أمَّـا الدُّمُـوعُ فَإنَّـها وَحَيَاتِـهُ جُفَّـتْ لِحَـرِّ تَوَقُّـدِ الأَنْفَـاسِ

[٥١١]

وقال القاضي جلال الدين بن خطيب داريا :

(من الكامل)

هَاتِ اسْـقِنِي الصَّـهْبَاءَ يَـا مُؤْنِسِـي قَـدْ فَـاحَ زَهْـرُ الـوَرْدِ وَالـنَّرجِسِ
وَالوَقْـتُ[3] قَـد رَاقَ وَرَقَّ الـهَوَى وَجَـادَ بِـالوَصْلِ الزَّمَـانُ الموسِـي
وَالـرَّوْضُ قَـدْ وافَـى بِأَزْهَـارِهِ يُثْنِيـهِ[4] فِـي زَاهٍ مِـنَ المَلْبَـسِ
كَأَنَّمَـا الأَغْصَـانُ[5] غِيـدٌ وَقَدْ لَبِسْـنَ أَثْوَابًـا مِـنَ الأَطْلَـسِ
كَأَنَّمَـا شَـحْرُورُهَا رَاهِـبٌ يُـرَدِّدُ الإِنْجِيـلَ فِـي بُرْنُـسِ
كَأَنَّمَـا صَغِيْرُهَـا[6] عَاشِـقٌ صَـبٌّ بِـأَثْوَابِ الضَّنَـا مُكْتَسِـي[7]
كَـأَنَّ غُصْـنَ البَـانِ قَـدُّ الَّـذِي أَهْـوَاهُ فِـي أَثْوَابِـهِ[8] السُّـنْدُسِ

---

(١) في روض الآداب : "ذاك".

(٢) في روض الآداب : "الشعراء".

[٥١١] حلبة الكميت : ١٣٧ ، وروض الآداب : ٥٦ ، عدا الأبيات الثمانية الأخيرة.

(٣) في حلبة الكميت : "فالوقت".

(٤) في حلبة الكميت : "تثنيه".

(٥) في حلبة الكميت : "الأشجار".

(٦) في حلبة الكميت : "عصفورها".

(٧) في حلبة الكميت : "قد كسى".

(٨) في حلبة الكميت : "في ثوب من".

كَأنَّ بَدْرَ التَّمِّ تَحْتَ الدُّجَى — جَبِيْنُهُ الزَّاهِرُ فِي القَنْدُسِ[1]

فَعَاطِيْهَا غَيْرَ مُمْزَجَةٍ — عَذْرَاءُ تَجْلُوا[2] صدأ الأَنْفُس

وَإِنْ يَكُنْ لاَبُدَّ مِنْ مَزْجِهَا — فَمِنْ رُضَابِ الشَّادِنِ الأَلْعَسِ

فَامْلأْ[3] وناوليني إِلَى أَنْ تَرَى — طَلْقَ لِسَانِي عَادَ كَالأَخْرَسِ

وَلاَ تَكُنْ مِنِّي بِذَا قَانِعًا — حَتَّى تَرَانِي ضِحْكَةَ المجْلِسِ

وَعَدْ[4] عَن مَنْ لام فِي حُبِّهَا[5] — فَمَا دَرَى مَا لَذَّةَ الأَكْئُوسِ

لَوْ عَلِمَ المِسْكِينُ مِقْدَارَهَا — مَا رَاحَ مِنْ[6] حَانَاتِهَا مُكْتَسِي

ما لي أجُرُّ الذَّيلَ مِنْ فَرْحَتِي[7] — وَمِشْيَتِي كالخَائِفِ المُلْبِسِ

وَطَيْلَسَانِي حِيْنَ أغْدُو بِهِ — شَبِيهُ دقيانُوسَ أو جِرْجِسِ[8]

وكَمِّيَ المهدول[9] مما بِهِ — مِنْ كتبٍ غالِبُهَا قَدْ نُسِي

قُمْ يَا نَدِيمِي واسْقِنِيهَا وَلاَ[10] — وَقفتُ إنْ جَالَسْتُ فِي مَجْلِسِي[11]

وَقُلْ لِمَنْ رَاحَ عَلَى حُمْقِهِ[12] — مِنْ رَحْمَةِ الله بِهِ مُؤيِسِي[13]

إنَّ الَّذِي أنْسَيْتَنِي[14] فَضْلَهُ — مِنْ شَأنِهِ البِرُّ إلي مَنْ يُسِي

---

(١) في حلبة الكميت : "خندس".

(٢) في حلبة الكميت : "تجلي".

(٣) في حلبة الكميت وروض الآداب : "وأملأ".

(٤) في حلبة الكميت : "واغد"

(٥) في حلبة الكميت : "شربها".

(٦) في حلبة الكميت : "في".

(٧) في الأصل : "مالي وبقباى وفرحيتي".

(٨) في حلبة الكميت : "كأنني في ديار مارينوس أو جرجس".

(٩) في حلبة الكميت : "الممبول".

(١٠) في حلبة الكميت : "فلا".

(١١) في حلبة الكميت : "تلام إن حييت في المجلس".

(١٢) في حلبة الكميت : "من جهله".

(١٣) في حلبة الكميت : "مؤنس".

(١٤) في حلبة الكميت : "أنشأني".

[٥١٢]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

يَا حَبَّذا ظَبْيٌ بِحَيِّ القَلْبِ مأنوس ... وَعطْفُ غُصْنٍ بِرَوضِ الحي مَغْروسِ

يَا غُصْنُ يَا ظَبْيُ[١] مل لِي والْتَفِتْ فَلَقَدْ ... حُزْتَ المَعْنَيَين[٢] من لَينٍ وتأنِيسِ

ردْفُ قَضَى باحْتمَالِ[٣] الصَّبِّ ثِقْلَ هَوَى ... لِعَدْلِ قَدِّكَ[٤] مِنْهُ أيِّ تَجلّسِ

قَلْبِي القَدِيمُ وصَبْرِي[٥] غيرُ مُنْطَلِق ... طَرْفِي المَلِيءُ لِدَمْعٍ غَيْرَ مَحْبُوسِ

عِطْفٌ ورِدْفُ حكى قَضِيبًا[٦] علي كُثُبِ ... زَيَّنَهُ بأَعْيُنٍ[٧] الحساد أوْ قَيْسِي

هِنْدُ الظُّبَا وظُبَا التُّرْك التي قَتَلَتْ ... سَبَاهما لَحْظُهُ فِي حُسْنِ تَجنِيي

يَسْعَى عَلَيَّ بِكاسَات قَدْ اسَتَبقَتْ ... لِمُهْجَتِي مِنْ فَمِي تَسْعَى عَلَى الرُّوسْ

فِي رَوْضَةٍ نَشَرَتْ مِنْ حَلْيِهَا حُلَلاً ... وتَرَاءتْ كَأذْنَابِ الطَّوَاوِيْسِ

عَايَنْتُ رَنَّةَ دُولابٍ وسَبَّحَتْهُ ... قَدْ أبْدَى بِأحْسَنَ تَسْبِيحٍ وتَقْدِيسِ

أغْصَانُهَا مِثْلُ غِزْلانِ النَّقَا الْتَفَتَا ... غِزْلانُها مِثْلُ أغْصَانِ النَّقَا مَيْس

فَلِلْكُئُوسِ ابْتِسَامٌ حَالَ قَهْقَهَةٌ ... ولِلْغُيُومِ بِكُلِّ حَالٍ تَعْبِيْسِ

قَدِ اسْتَحَالَتْ طلا سِرِّ المصُونِ وقَدْ ... أذَبْتَ فِي الكَأْسِ مَا جُمِدتْ فِي الكِيْسِ

---

[٥١٢] روض الآداب : ٥٧.

(١) في روض الآداب : "يا ظبي يا غصن".

(٢) في الأصل : "العينين".

(٣) في روض الآداب : "معني احتمال".

(٤) في الأصل : "لعد قدك منه أي".

(٥) في روض الآداب : "العديم أصبري".

(٦) في روض الآداب : "غصنا".

(٧) في روض الآداب : "زينها أعين".

[٥١٣]

وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان الأندلسي :

(من الرمل)

قَدْ سَبَانِي مِنْ بَنِي التُّرْكِ رَشًا ... جَوْهَرِيُّ الثَّغْرِ مِسْكِيُّ[١] النَّفَسْ

قَدْ حكَى غُصْنًا وَبَدْرًا[٢] ونقا ... فِي ارْتِجَاجٍ وانْبِلاَجٍ[٣] وَميسْ

ضَيِّقُ العَيْنَيْنِ تُرْكِيُّهُمَا ... واسِعُ الوَجْنَةِ خَزِّيُّ المَجَسْ

نَاظِرِي لِلْوَرْدِ مِنْهُ غَارِسٌ ... مَالَهُ لاَ يَجْتَنِي مِمَّا غَرَسْ

أَصْبَحَتْ عَقْرَبُ صُدْغَيْهِ مَعًا ... لِجَنِيِّ الوَرْدِ فِي الخَدِّ حَرَسْ

وَغَدَا ثُعْبَانُ دُبُوقَتِهِ ... جَائِلاً فِي عِطْفِهِ مَهْمَا ارْتَجَسْ

لَسْتُ أَخْشَى سَيفَهُ أو رُمحَهُ ... إِنَّمَا أَرْهَبُ طَرْفًا[٣] قد نَعَسْ

اخْتَلَسْنَا بَعْدَ هَجرٍ وَصْلَهِ ... إِنَّ أَهْنَا الوَصْلِ مَا كَانَ خَلَسْ

لَسْتُ أَنْسَاهُ وَقَدْ أَطْلَعَ مِنْ ... رَاحِهِ شَمْسًا[٤] أَضَاءَتْ فِي الغَلَسْ

وَرَمَى العِمَّةَ وَالتَّاجَ لَنَا ... فَرْقُ شَعْرٍ دَقَّ مُبدٍ مَا التَبَسْ[٥]

لَمَسَ الكَأْسَ لِكَي يَشْرَبَهَا ... فَاعْتَرَاهُ[٦] هِزَّةٌ مِمَّا لَمَسْ

ثُمَّ أَدْنَى جَوهَرًا مِنْ جَوهَرٍ ... وَتَحَسَّي الكَاسَ فِي فَردِ نَفَسْ[٧]

---

[٥١٣] الديوان : ٢٣٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٩/٨٧ ، والدر المكنون : ١٢٠ ، وصدرها بقوله : وقال سيدي أبو الفضل بين أبي وفا.

(١) في الديوان : "مسك".

(٢) في الأصل : "وظبيا" وفي طبقات الشافعية "شما وغصنا".

(٣) في الدر المكنون : "وانتهاج".

(٤) في الديوان : "لخطأ".

(٥) في الدر المكنون : "خده نارا".

(٦) في الأصل : "وتحسي الكأس في فرد نفس".

(٧) في الديوان وطبقات الشافعية : "فاعترته".

وَغَـــدَا يَمْسَـــحُ بِـــالمَنْدِيلِ مَـــا أبْقَــتِ الخَمْــرَةُ فِــي[1] ذاك اللَّعَــسْ
عَجَبًــا مِنْــه وَمِنْــهَا[2] قَهْقَــهتْ إذْ حَسَــاها وَهْــوَ مِنْــهَا قَــدْ عَبَــسْ

(١) في الدر المكنون : "من".

(٢) في الديوان : "عجبا منه ومنها".

حَــرفُ الشِّــين

[٥١٤]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من البسيط)

فِي خَدِّهِ[١] من بَقَايَـــا اللَّثْـم تَخْمِيــشُ ... وَبِي[٢] لِتَشْوِيشِ ذَاكَ الصُّدْغ تَشْــوِيشُ[٣]

ظَبْــيٌ مِــنَ الــتُّرْك أغْنَتْــهُ لَواحِظُــهُ ... عَمَّا حَوَتْهُ مِــنَ النُّبْــلِ الــتَّرَاكِيشُ[٤]

إِذَا تَثَنَّــى فَقَلْــبُ الغُصْــنِ مُنْكَسِــرٌ ... وَإِنْ تَبَدَّي فَطَــرفُ البَــدْرِ مَدْهُــوشُ

يَا عَاذِلِي إِنْ تَكُنْ عَنْ حُسْــنِ صُورتِــهِ ... أَعْمَــي فَــإِنِّي عَمَّــا قُلْــتَ أَطْــرُوشُ

وَا خَجْلَةَ[٥] العُرْبِ إِنْ كَانَتْ[٦] عَمَائِمُــهُمْ ... لَمْ تَحْوِ مَا[٧] حوت مِنْهِ الشَّــرَابِيْشُ[٨]

كَمْ لَيْلَةٍ بَــاتَ يَسْــقِينِي المُــدَامَ عَلَــى ... رَوضٍ لَهُ بِنبَاتِ[٩] الغَيْــمِ تَرْقِيــشُ[١٠]

---

[٥١٤] شــعر الجــزار : ٣١٧ ، والمســتطرف : ٢٦٧/٢ ، والــدر المكنــون : ١٢٥ ، وروض الآداب : ٥٧.

(١) شعر الجزار ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "تجده".

(٢) في روض الآداب : "ولي".

(٣) أجمع أصل اللغة علي أن التشويش لا أصل له في العربية ، وأنه من كلام المولدين ، وشوش بمعني خلط. شفاء الغليل : ١٦٠.

(٤) التركاش : لفظ فارسي بمعني الكنانة أو الجعبة التي توضع فيها النشاب ، عربه المولدون ، وتصرفوا فيه. صبح الأعشى : ٣٠٩/٧.

(٥) في الدر المكنون : "يا خجلة".

(٦) في شعر الجزار : "إذا كانت" ، وفي المستطرف ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "إذ كادت".

(٧) في المستطرف : "لم تحو ما قد" ، وفي الدر المكنون : "تحوي لما قد".

(٨) الشربوش : "قلنصوة طويلة أعجمية ونلبس بدلا من العمامة. المواعظ والاعتبار : ٩٩/٢ ، وفي العامية : طربوش.

(٩) في المستطرف : "بثياب" ، وفي روض الآداب : "بنثار".

(١٠) يقال رقشه رقشا : نقشه وزخرفه وحسنه وزينه. اللسان : (رقش).

وَالغَيْثُ كالمُلْكِ تَرْتَجُ الجُيــوشُ[1] لَــهُ ... وَالبَرْقُ رَايَاتُــهُ والرَّعْـدُ جَـاوِيشُ[2]

فِي مَجْلِس ضَحِكَـتْ[3] أرْجَـاؤهُ طَرَبًـا ... لأنَّــهُ بِبَدِيــعِ الزَّهْــرِ مَفْــرُوشُ

[٥١٥]

وقال الشيخ صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي في أول الأبيات :

(من الطويل)

شَـمُولٌ إِلَـى نِيْرَانِـها أَبَـدًا نَعْشُــو ... لِتُنْعِشَنَا مِنْ بَعْـدِ مَـا ضَمَّنَـا نَعْـشُ

شَـغِفْنَا بِـهَا وَالعِـزُّ قَـدْ مَـدَّ ظِلَّــهُ ... علينا وَوَجْهُ الأَرْضِ هَـشٌ لَنَـا بَـشُّ

شَـقِيقَةُ خَـدٍّ للسُّـرُورِ مُضَـرَّجٍ[4] ... بِهَا وَلِوَقْعِ المَاءِ فِـي خَدِّهَـا خَـدْشُ

شَـهَرنَا عليـها للمِـزَاجِ صَوارِمًــا ... إِذَا عَمِلَـت مَـا لِلْجِـرَاحِ بِــهَا أرْشُ

شُعاعٌ غَدا طَـرْفُ المَسَـرَّةِ شَـاخِصًا ... إِليهِ وَأَحْـداقُ الـهُمُومِ بِـهِ عُمْـشُ

شَدَدْنَا[5] بِــها أزرَ السُّـرُورِ وَزُرْتُــها ... بِفتيانِ صِدْقٍ لَيْسَ فِـي وُدِّهِـم غِـشُ

شَهِدْنَا زَواجَ الـرَّاحِ وَالمَـاءِ والنَّـدى ... عَلَيْنَا[6] نِثَارٌ وَالرِّيَاضُ لَـهَا[7] فُـرْشُ

شَدَتْ إِذْ بَدَتْ تَجْلِي[8] علي كُـلِّ قَيْنَـةٍ ... كَبلقِيسَ حُسْنًا وَالجَمَـالُ لَـهَا عَـرْشُ

شَـرِبْنَا وَقَـدْ حَـاكَ الرَّبِيـعُ مَطَارِفًـا ... حِسَانًا لِدَمعِ الطَّـلِّ مِـنْ فَوقِـهَا رَشُّ

---

(١) في شعر الجزار والمستطرف : (كالجيوش) وفي الدر المكنون : "والغيث سلطان قد يرتج الوجــود "، وفي روض الآداب : "... يرنج الوجود".

(٢) في شعر الجزار : "جاليش" ، وفي المستطرف ، والدر المكنون : "شاويش" والجاويش ، والشاويش ، لفظة تركية تعني الجندي من رتبة بسيطة. صبح الأعشى : ٢٣٩١٤.

(٣) في الدر المكنون : "رقصت".

[٥١٥] الديوان : ٣٢٥ ، وحلبة الكميت : ١٦٤ (٣، ٥، ٦ ،٩).

(٤) في الديوان : "بالسرور مدرج" ، وحلبة الكميت : "شقيقته السرور".

(٥) في الديوان : "شددت".

(٦) في الديوان : "والندي عليهم" ، وفي حلبة الكميت : "فالندي عليها".

(٧) في الديوان : "له".

(٨) في الأصل :"تحكي".

شِباكٌ[1] علــي خَــدِّ الــهِضَابِ يَبُثُّــها بِكَارٌ وَفي كَــفٍّ الوِهَــادِ بِــهَا نَقْــشُ

[٥١٦]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

أُخَاطِبُــهُ عِنْــدَ التَّلَفُّــتِ يَـــا رَشَـــا وَأدْعُوهُ بِالغُصْنِ الرَّطِيــبِ إِذَا مَشَــى

وَآخُــذُ عَنْــهُ حِيْــنَ يُقْبِـــلُ جَانِبًـــا حِذَارَ العِدَى والشَّوْقُ يَلْعَــبُ بِالحَشَــا

جَعَلْتُ قَدَّ الظَّبَــي الَّــذِي جَــاءَ لَحْظُــةً إِلي قَبِيْلَةِ [2] العُشَّــاقِ يَحْمِـلُ تَرْكَشَــا

مِنَ التُّرْكِ أَبْهَى مَــا[3] رَأَيْــتُ مُعَمَّمًــا وأَحْسَنُ وَجْــهًا مــا رَأَيْــتُ مُشَرْبَشَــا

يَمِيْــسُ إِذَا عَــايَنْتُ غُصْــنَ قَوَامِـــهِ وَيَكْسِرُ كَسْــرَاتِ الجُفُــونِ[4] تَحَرُّشَــا

وَلِي دَهْشَـــةُ السَّــاهِي إِلَيْــهِ إِذَا بَــدَا وَلَمْ يُبْدِ ذَاكَ الحُسْنَ[5] إلا لِيُدْهَشَـــا ؟!

جَــرَتْ فَــوْقَ خَدَّيْــهِ مِيَــاهُ جَمَالِـــهِ فَمَدَّتْ[6] مِن الأَصْدَاغِ كَرْمًـــا مُعَرَّشَــا

وَلَمْ أَنْسَ طَــيْرَ القُــرْبِ لَيْلَــةَ زَارَنِــي وَقَدْ حَلَّ فِي دَوْحِ[7] الوِصَالِ وَعَشَّشَــا

جَعَلْتُ يَدِي[8] اليُمْنَـــى غِطَــاءً لِجِيْــدِهِ لأَحْظَى[9] به ضَمًّا وَيُسْــرَاي مَفْرَشَــا

وَلَمْ لَمْ يَكُنْ دِرْيَـــاقُ فِيــهِ عَلَــى فَمِــي لُسِعْتُ وَقَدْ أَرْخَى[10] من الشَّعرِ أَحْنَشَــا

أَيَا قَمَــرًا أَمْسَــى لَــهُ القَلْــبُ مَــنْزِلاً إِذَا مَرَّ بِي فِي مَطْلَعِ الحُسْنِ فِي عِشَــا

(١) في الأصل : "شباكا".

[٥١٦] الديوان : ٤٥ ، والدر المكنون : ١٢٢ ، وروض الآداب : ٥٧.

(٢) في روض الآداب : "سائر".

(٣) في الديوان : "من".

(٤) في الدر المكنون : "كسرا بالجفون".

(٥) في الديوان : ولم يبد ذاك الخد ، وفي الدر المكنون : "وهل يبدو ذاك الحسن".

(٦) في روض الآداب : "خمدت".

(٧) في الدر المكنون : "وكر".

(٨) في الأصل : "يد".

(٩) في الديوان : "لأحيا".

(١٠) في الديوان : "ألقي".

وَشَى النَّاسُ أنِّي فِي هَواكَ مُتَيَّمٌ[1] لَقَدْ صَدَقَ الوَاشِي النَّمُومُ بِمَا وَشَا

[٥١٧]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

يَا ذَا الَّذِي بِمُدَامِ رِيقَتِهِ انْتَشَا أَنَا عبدُ رِقِّكَ شِئْتَنِي أمْ لَمْ تَشَا

يَا أهْيَفَ القَدُّ الَّذِي وَقَفَتْ لَهُ البَانَاتُ تَعْظِيمًا لَهُ لَمَّا مَشَى

قَالُوا : رَشًا هَيْهَاتَ وَهْوَ يَصُدُّنِي لَوْ كَانَ ذَاكَ لَصِدْتَهُ مِثْلَ الرَّشَا

رَيَّانُ مِنْ مَاءِ النَّعِيمِ فَكَمْ بِهِ ظَمْآنَ أظْمَأَهُ الغَرَامُ وَأعْطَشَا

يَا طَرْفَهُ النَّفَّاثَ فِي العِقْدِ الَّتِي فِي عَارِضَيْهِ السِّحرُ رِفْقًا بِالْحَشَى

مِنْ لِي بِأنْ يُرْضَى رُقَيِّبُكَ مُهْجَتِي يَوْمًا فَأجْعَلُهَا لَهُ بَعْضَ الرِّشَا

[٥١٨]

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(البحر الكامل)

وَافَى يَمِيلُ بِعِطْفِهِ وَقَدِ انْتَشَى وَسْنَانُ سَاجِي اللَّحْظِ مَهْضُومُ الحَشَا

رَشَأً وَتَشْبِيهِي مَجَازٌ إنَّمَا مِنْ أيْنَ هَاتِيكَ اللَّوَاحِظُ لِلرَّشَا

جَـذْلانُ أوحَشَ نَاظِرِيَّ وَمَنْ لَهُ فِي القَلْبِ مَغْنًى قَلَّمَا[2] أنْ يُوحِشَا

لاثَ القِنَاعَ عَلَى الصَّبَاحِ وَإنَّهُ يُسْبِي العُقُولَ مُعَمَّمًا وَمُشَرْبَشَا

وَمَشَى بِبَانِ[3] المُنْحَنَى فَتَعَلَّمَتْ بَانَاتُهُ مِنْهُ التَّثَنِّي إذْ مَشَى

(١) في الدر المكنون : "هواه" ، وفي روض الآداب : "في هواك منعم".

[٥١٧] الديوان : ٢٩٨ ، وروض الآداب : ٥٨.

[٥١٨] الديوان : ٦٣.

(٢) في الديوان : "قبل ما".

(٣) في الديوان : "بوادي".

قَـدْ نُمِّقَـتْ حُسْـنًا صَحِيفَـةُ خَـدِّهِ ... مِنْ حَيْـثُ شَـعَّرَهَا العِـذَارُ وَنَقَّشَـا
شَاكِي السِّلاَحَ سَرَى وعَارِضَـهُ الَّـذِي ... قَـدْ جَـاءَ كَـانَ مُكَتَّبًـا وَمُحَبَّشَـا
وَقَرِيـب عَـهْدٍ بِالنِّضَـالِ مُفَوِّقًـا ... سَـهْمًا بِـأَهْدَابِ الجُفُـونِ مُرَيَّشَـا
كَـمْ عُدْتُـهُ لَمَّـا رَأَيْـتُ جُفُونَـهُ ... مَرْضَى وَذَاكَ الصُّـدْغُ مِنْـهُ تَشَوَّشَـا
فَـارْفِقْ(١) بِصَـبٍّ مُغْـرَمٍ يَـا شَـادِنًا ... لَوْلاَكَ مَا عَـرَفَ الغَـرَامُ لَـهُ حَشَـا
فَأَعْطِفْ(٢) عَلَـى ذِي لَوْعَـةٍ مُتَلَـهِّفٍ ... وَإِلَـى لِقَـائِكَ لَـمْ يَـزَلْ مُتَعَطِّشَـا
فَـإِذَا خَطَـرْتَ لَـهُ تَرَنَّـحَ مَـائِلاً ... طَرَبًا إِلَيْكَ وَإِنْ ذُكِـرْتَ لَـهُ انْتَشَـا(٣)
يُكْنَـي بِظَبْـي الرَّمْـلِ عَنْـكَ مَخَافَـةً ... مِنْ كَاشِحٍ زَادَ الكَلاَمَ(٤) وَمَـا اخْتَشَـا
فَعِدِ الوِصَـالَ لَعَلَّـهُ يُشْـفِي صَـدًا(٥) ... بَيْنَ الضُّلُـوعِ وَلاَ تُطِـعْ وَاشٍ وَشَـا
فَالعُمْرُ أَقْصَرُ وَالعَـذُولُ عَلَـى الـهَوَى ... أَدْنَـى وَأَحْقَـرُ أَنْ(٦) يُطَـاعَ وَيُخْتَشَـا

[٥١٩]

وقال جمال الدين بن نباتة:

(من الكامل)

مُـذْ قِيـلَ فَرْعُـكَ بِـالذَّوائِبِ عَرَّشَـا ... شَرِبَ المُتَيَّـمُ كَـأْسَ حبِّـك وَانْتَشَـى
وَبِبَعْضِ مَا فَعَلَتْ بِقَلْبِـي فِـي الـهَوَى ... عَيْنَاكَ صَـارَ اللَّيْـثُ صَيْـدًا لِلرَّشَـا
مَا بِـتُّ مَـلآَنَ الحَشَـا مِـنْ لَوْعَـةٍ ... لَوْلا الْوُلُوعُ بِحُـبِّ مُهَضْمَـةِ الحَشَـا
هَيْفَـاءُ أَمَّـا جَفْنُـها فَقَـدِ اشْـتَكَى ... سَـقَمًا وَأَمَّـا صُدْغُـهَا فَتَشَوَّشَـا

---

(١) في الديوان: "وارفق".
(٢) في الديوان: "واعطف".
(٣) في الديوان: "وإذا ذكرت له ترنم وانتشى".
(٤) في الديوان: "الملام".
(٥) في الديوان: "جوى".
(٦) في الديوان: "فلا".
[٥١٩] الديوان: ٢٧٣، وروض الآداب: ٥٨.

ولَففْتُ[1] هاتيك الذّوائبَ أجْتَلِي نِعَمَ العَرُوسِ أو الأَمِيرِ مُشَرْبَشَا
وأكَادُ آكُلُ خَدّه مُتجوّعًا[2] مِمَّا شَرِبْتُ رُضَابَهُ مُتَعَطِّشَا
ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَغَابَ طَيْفُ مُحَجَّبٍ قَطَعَ الفُؤَادَ المُسْتَهَامَ وأرَّشَا
بِاللَّيلِ[3] ألقي طَيْفَهُ مُتَأنِّسًا وَاليَوْمُ أَلْقَى هَجْرَهُ مُستَوحِشًا[4]
فَمِنَ العِشَاءِ إلي الصَّبَاحِ لِيَ الهَنَا وَلِيَ الشَّقَاءُ مِنَ الصَّبَاحِ إلي العِشَا
يَا أيّها الطَّيفُ الّذِي مَا ضَرَّ مَنْ أَهْدَاهُ لَمَّا أَنْ عَشَا لَو[5] أنْعَشَا
سَكَني الّذِي مهَّدْتُ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ كَبِدِي لَهُ بَيْنَ الجَوَانِحِ مَفْرَشَا
يَرْوِي[6] نَسِيمَ البَانِ مِنْ أعْطَافِهِ فِكْرِي وَيروِي[7] من سَنَاهُ المُدْهِشَا
هَبْنِي رَضِيتُ بِمَا ارتْضَاهُ فَمَا لِمَنْ يلْحي عليه بِنَفْسِهِ قَدْ أبْلَشَا
إنَّ العَذُولَ إذا رآه ولا منِي أبْصَرْتُمُوا أعْمَي يُحَاوِرُ أطْرَشَا
ما آنس الدُّنيا إذا أبصرته وإذا بصرت بعدلي ما أوحشا
حُبِّي لَهُ حُبُّ الثَّنَا لِعَلِيِّهِ هَذَا لَعُمْرِ أبِيكَ مَع هَذَا فَشَا

[٥٢٠]

لا أعلم قائله :

(من الرمل)

قَامَ يَجْلُو[8] الراح سَاقٍ كَالرَّشَا أهْيَفُ القَامَةِ مَهْضُومَ الحَشَا

---

(١) في الأصل : "وكففت". والتصويب من مصدري التخريج.
(٢) في الأصل : "متوجعا".
(٣) في الأصل : "يا ليل".
(٤) في الديوان : "متوحشا".
(٥) في الأصل : "أنعشا لو".
(٦) في الديوان : "أروي".
(٧) في الديوان : "فكرا وأروي".
[٥٢٠] الأبيات للشهاب الحجازي ، في حلبة الكميت : ١٥٨ ، ودون عزوٍ في الدر المكنون : ١٢٣ ، وساقطة من الديوان.
(٨) في حلبة الكميت : "يسقي".

جَمَعَ الحُسْنَ جميعًا وَجْهُهُ فَإِذَا البَدْرُ[1] رآه دَهَشَا
وَإذا مُعقلتُهُ السَّكْرَى[2] دنت نحْوَ صَاحٍ مِنْ نِدَامَاهُ انْتَشَى
يَا لَهُ مِن بَدْرِ تِمٍّ مطلَعٍ[3] مِنْ حُمَيَّا الكَأسِ شَمْسًا فِي العِشَا
يَقِفُ الرَّكْبُ إذَا مَا أفْرِغَتْ[4] كَأسُهَا وَهْنًا[5] وإن تُمْلاَ مَشَى
وَكَأنَّ المَزْجَ قَدْ ألْبَسَهَا حُلَلاً مِنْ صَدْرِ بَدْرٍ أرْقَشَا
فَامْزُجَاهَا واسْقِيَاني واشْرَبَا وَدَعَا العَاذِلَ يَهْذِي[6] كيف شَا
وَكِلاَنِي بَعْدَمَا مِتُّ إلَى حَاكِمٍ يَفْعَلُ فِيَّا[7] مَا يَشَا

(١) في حلبة الكميت والدر المكنون : "المرء".

(٢) في الدر المكنون : "التشوي".

(٣) في حلبة الكميت : "طالع".

(٤) في الأصل : "افرغت".

(٥) في الدر المكنون : "كأسها الزاهي" وفي حلبة الكميت : "كاسها وهو".

(٦) في حلبة الكميت : "يعذل".

(٧) في حلبة الكميت : "فينا".

حَــرفُ الصَّــاد

[٥٢١]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

صَرْفُ المُدامِ بِهَا[١] السّرورُ مُخصَّــصُ وَبِهَا[٢] الهموم عَنِ القُلـوب تُمحَّـصُ

صَـهباءُ قَـد رَاضَ المَـزَاجُ مِزاجَـها فَغَـدَتْ تُقَهقِـهُ وَالفَواقِـعُ تَرقُـصُ

صَـاغَ المِـزَاجُ لَـهَا فَواقِـعَ فِضَّـةٍ مِثْـلَ اللآلـي وَهـيَ تِـبْرٌ مُخلَـصُ

صدَّ التُقـي قَوْمًـا فَـأَبْدَوا زُهدَهُـم[٣] فِيها وَمـاذا ضَرَّهُـم لَـوْ رَخَّصُـوا[٤]

صَعُبَت[٥] فَحَكَّمْنَـا السُّقَـاةَ بِمزَجِـها فَغَدَتْ تَزِيدُ بِـهَا المِـزَاجُ وَتَنْقُـصُ[٦]

صَدَقَ الَّذي قَدْ قالَ عَن شَمسِ الضُّحَـى إنَّ البُـدُورَ بِنُورِهَـا تَتَقَمَّـصُ

صَفراءُ مِـن وقْـعِ المِـزاجِ صَقيلَـةٌ يَسْعَى بِهَا رخْصُ[٧] البَنَـانِ مُخَـرَّصُ

صَـادَ القُلـوبَ بِمُقْلَتيـهِ ولـم أَخَـلْ إنَّ الجَـآذَرَ لِلقَسَـاوِرِ تَقْتَـصُ[٨]

صَنَـمٌ أَضَـلَّ العاشِـقينَ فَمَعشَـرٌ قَـد زُوِّدُوا[٩] فيـها وَقَـومٌ نُقِّصُـوا

[٥٢٢]

وقال غيره لا أعلم قائله :

(من الكامل)

إنْ لَمْ أَكنْ فِـي دِيْـنِ حُبِّـكَ مُخلِصًـا لاَ نِلْتُ مِـنْ ضِيْـقِ اللَّيـالي مُخلَصَـا

---

[٥٢١] الديوان : ٤١٥ ، والتزم حرف الروي في بداية الأبيات.

(١) في الديوان : "به".

(٢) في الديوان : "وبها".

(٣) في الأصل : "دهرهم".

(٤) في الأصل : "رخص".

(٥) في الأصل : "صبغت".

(٦) في الديوان : فعدا يزيد بها المزاج وينقص.

(٧) في الديوان : "سبط".

(٨) ساقط من الديوان.

(٩) في الأصل : "زيدوا".

[٥٢٢] الدر المكنون : ١٢٨.

يَا مَنْ أَطَاعَ القَلْـــبَ[1] حيـن دَعَوتُــهُ فِيــهِ وَحُسْــنُ تَجَلُّــدِي فِيــهِ عَصَــا
يــا ذَا الَّــذِي غــالَيْتُ فِيــهِ بِمُــهْجَتِي فَأَبَــاعَنِي بِــالبَخْسِ مِنْــهُ وَأَرْخَصَــا
أَمِــنَ المــرُوءَةِ أَنْ تَبِيــتَ مُنَعَّمًــا وَأَبِيتُ بِاللَّوْعَاتِ فِيْــكَ[2] مُغَصَّصَــا ؟
يــا عَــاذِلاهُ[3] حَرِصْتُمَــا فِــي عَذْلِــهِ فَعَلاَمَ فِــي عَــذْلِ المُتَيَّــمِ تَحْرُصَــا ؟
قُصَّــا علَيْــهِ حَدِيْــثَ وَجْــدِي عَلَّــهُ يَحبوا[4] وحسبي مِنْكُمَــا أَنْ تَقْصُصَــا
قُــوْلاَ : تَرَكْنَــاهُ غَــدَاةَ رَحِيْلِنَــا يَشْتَاقُ مِنْ حَرِّ الجَوَى بَــرْدَ الحَصَــى

[٥٢٣]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من الكامل)

أَيَــرُومُ قَلْبِــي مِــنْ هَــوَاكَ تَخَلُّصَــا إِنْ زَادَ لَوْمِــي لاَئِمِــي أَوْ أَنْقَصَــا[5]
أَجِــدُ المَــلاَمَ عَلَــيَ الغَــرامِ مُحَرِّضًــا وَالنَّاس مِنْكَ علي هَــــوَاهُ محرِّصَــا[6]
كَيْفَ السُّلُوُّ ولا مُسَــاعِدَ لِــي سِــوَى دَمْعٍ يُطَاوِعُنِي إِذَا جَلَــدِي[7] عَصَــي ؟
يَا مَنْ تَقَمَّـــصَ بِالجَمَــالِ أَجِــرْ فَتًــى يُمْسِــي ويُصْبِــحُ بِــالضَّنَى مُتَقَمِّصَــا
وَأَعِدْ بِوَصْلِكَ طِيْــبَ عَيْــشٍ طَالَمَــا[8] قَضَيْــتُ أَيَّــامَ الصُّـــدُود مُنَغَّصَــا
لَوْلاكَ لَـــمْ أَكُ بِــالزُّلالِ عَلَــى الظَمَــا شَــرِقًا وَبِــالأَكْلِ الشَّــهِيِّ مُغَصَّصَــا
وَلَقَــدْ جَــهَدْتُ فَلَــمْ أَجِــدْ لِحُشَاشَــتِي غَيْرَ الوُصَالِ مِــنَ الصُّــدودِ مُخَلِّصَــا

(١) في الدر المكنون : "الدمع".
(٢) في الدر المكنون : "منك".
(٣) في الأصل : " يا عاذلا".
(٤) في الدر المكنون : "حديث وجدي في الهوى ... قصا".
[٥٢٣] الديوان : ١٩٣ ، وروض الآداب : ٥٩.
(٥) في الديوان : "تقصا".
(٦) ساقط من الديوان.
(٧) في الديوان : "جلد".
(٨) في الديوان : "حالها ... قضته".

[٥٢٤]

وقال التلعفري :

(من الكامل)

الفَـوزُ مِـنْ أَسْـرِ الـهَوَى بِخَـلاَصِ ... أَيْنَ[١] المَنَاصَ وَلاَتَ حِيْنَ مَنَـاصِ[٢] ؟

بِي ظَـاعِنٌ[٣] مِـن دُونِ يَـوْمِ لِقَائِـهِ ... مَنْ شَبِّ نِـيْرَانٍ[٤] وَشَـيبِ نَوَاصِـي

يَسْـطُو عَلَـيَّ بِـأَبْيَضَ مِـنْ لَحْظِـهِ ... وَبِأَسْـمَرَ مِـنْ قَـدِّهِ غَـرَّاصِ

جَرَحَـتْ لَوَاحِظُـهُ فُـؤَادِي فَـاغْتَدَى ... بِلَوَاحِظِـي مِـنْ وَجْنَتَيْـهِ قِصَـاصِ

مَا كَانَ يَـهْجُرُنِي وَيُسْـرِفُ لَـوْ رَأَى ... مَا فِـي الفُـؤَادِ لَـهُ مِـنَ الإِخْـلاَصِ

كَمْ ذَا التَّجَنِّـي والجَفَـا يَـا دُرَّةَ الـ ... ـغَـوَّاصِ بَـلْ يَـا جُـؤْذَرَ القَنَّـاصِ

لَـوْلاَكَ لَمَّـا نُشِّـئَتْ لِـي سِـيْرَةٌ ... يَتَحَـدَّثُ الدَّانِـي[٥] بِـهَا والقَـاصِي

يَـا رَامِيًـا كَـمْ مَزَّقَـتْ أَلْحَاظُـهُ ... بِسِـهَامِهَا مِـنْ مُحْكَمَـاتِ دِلاَصِ

لِي مِنْ صِفَـاتِكِ شَـاغِلٌ عَـنْ أَرْبُـعٍ ... قَـدْ أَقْفَـرَتْ مِـنْ أَهْلِـهَا وَعِـرَاصِ

[٥٢٥]

وقال السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

غَدَا الحُسْنُ شُورَى فِي المِلاَحِ[٦] وإِنَّمَـا ... إِمَامُهُمُ مَـنْ أُوتِـيَ الحُسْـنَ بِـالنَّصِّ

---

[٥٢٤] روض الآداب : ٦٠.

(١) في روض الآداب : "كيف".

(٢) من قوله تعالي : "كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِم مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ". ص :٣.

(٣) في روض الآداب غير مقروءة.

(٤) في روض الآداب : "مزقت أكبادي".

(٥) في الأصل : "بها في" ، والتصويب من روض الآداب.

[٥٢٥] الديوان : ٤١٢ ، وروض الآداب : ٥٩.

(٦) في الأصل : "الأنام".

ومَنْ وَجْهُـــهُ مَــع قَــدِّه مَــع رِدْفِــه ... هِلالٌ عَلَى غُصْنٍ يَمِيسُ عَلَى دِعْـــصِ

وأذْبِــلُ وَرْدَ الخــدّ بـــاللّثمِ بَعْدَمَـــا ... أحُــومُ فُــأدْمِي ذَلِــكَ الفَــمَّ بـــالمَصِّ

حَرَصتُ بـــأنْ لا يَعْلَــقُ القَلْــبَ حُبُّــهُ ... فَيَا ويْلَتَا مَا أخيَبَ المَـــرْءِ بِـــالحِرْصِ

ويَــومٍ مَطِــيْرٍ قَــدْ ترنَّـــمَ رَعْــدُهُ ... وَصَفَّقَ لَمَّا أحْسَنَ القَطْرُ فِي الرَّقْـــصِ

ورِقعَـــةِ مِـــاءٍ تَحْــتَ بَــرْدٍ فَواقِـــعٍ ... وأُفُقٌ غَـــدَا بـــالبَرقِ يلْعَـــبُ بـــالفصِّ

شَــرِبْنَا عَلَـــى هَـــذَا وذَاكَ مُدَامَـــةً ... بَدَتْ كَالعَقِيقِ الرَّطْبِ والذَّهَبِ الرَّخْــصِ

أُعِيدَ لنَا في كَأْسِـــهَا شَــخْصُ قَيْصَــرٍ ... وكِسرَى وكَادتَ تبعثُ الرُوحَ فِي الشَّخْصِ

قَيَــاصِرَةٌ فِــي قَصْـرِ كَــأْسٍ ورُبَّمَـــا ... مَجنَّا فَقُلْنا : بَلْ صَعَالِيكُ فِي خُـــصٍّ[1]

---

(١) الخص : البيت من القصب.

حَـــرفُ الضَّـــاد

[٥٢٦]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

كَيْفَ السُّلُوُّ وَأَنْتُـــمُ أنْتُـمُ الغَـرَضُ ؟ تَـالله لاَ بَـدَلٌ عَنْكـم وَلاَ عِـــوَضُ
وَكَيْـفَ أَسْـلُو هَوَاكُـم ؟ لاَ وَحَقِّكُـــمْ وَحُبُّكُـم واجِـبٌ عِنْـدِي وَمَفْـــتَرَضُ
أَنْحَلْتُمُوا جِسْدِي عَمَّـــا خفيـتُ ضَنًـــا لَمْ يَبْقَ لِي جَوْهَــرٌ عَنْـــهُ ولاَ عَــرَضُ
إِنِّـي لأُوثِـرُ أَنْ أُقْضَـــي بِـــهِمْ أَسَـــفًا إِنْ أُوثِرُ وأَكَفَى فِـــي حُبِّـــهم وَرِضَـــوا
لاَ تَعْجَبُـوا فَتَلاَفِـي فِـــي مَحَبَّتِـــهِمْ حَالٌ عليها مَضَى العُشَّاقُ وَانْقَرَضُـــوا
هُــمُ الأَحِبَّـــةُ إِنْ صَــدُّوا وَإِنْ وَصَلُـــوا حَاشَا لِمِثْلِي عَنِ الأَحْبَـــابِ يُعْـرِضُ[١]

[٥٢٧]

وقال السري الرفاء :

(من البسيط)

خُذُوا مِنَ العَيْـــشِ فَالأَعْمَـــارُ فَانِيَـــةٌ[٢] وَالدَّهْرُ مُنْصَرِفٌ والعَيْشُ[٣] مُنْقَـوِضُ[٤]
فِي حَامِلِ الكَأْسِ مِنْ بَدْرِ الدُّجَى خَلَـــفٌ وَفِي المُدَامَةِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى عَوَضُ
كَـأَنَّ نَجْـمَ الثُّرَيَّـــا كَـفُّ ذِي كَـــرَمٍ مَبْسُـــوطَةٌ لِلعَطَايَـــا لَيْـسَ تَنْقَبِـــضُ

(١) هكذا في الأصل ، وبها يكسر الوزن.

[٥٢٧] الديـوان : ٣٤٣/٢ ، يتيمـة الدهـر : ٢٠٢/٢ ، والتذكـــرة الفخريـــة : ٣٢٦ ، وحلبـــة الكميـت : ١٤٦ (١) ، ٣٤٦ (٣-٥) ، والـــدر المكنـــون : ١٣٣ ، وروض الآداب : ٦١ ، وأنوار الربيع : ٩٦/٤ ، وسـفينة الملـك : ٤١١ ، وللببغـاء فـي ديوانـه : ٣٠٧ (١-٣) ، ومعاهد التنصيص : ٢٠/٢ (١-٣).

(٢) في الدر المكنون : "لا تنقرض".

(٣) في مصادر التخريج : "والصفو".

(٤) في الدر المكنون : "منتقض".

دَارَتْ عَلَيْنَا كُئُوسُ الـــرَّاحِ مُتْرَعَــةً[1] ... وَلِلدُّجَى عَارِضٌ فِي الأُفْقِ[2] مُعْــتَرِضُ

حَتَّــى رَأَيْــتُ نُجُـومَ اللَّيْـلِ غَــائِرةً ... كَأَنَّــهُنَّ عُيُــونٌ[3] حَشْــوُهَا مَــرَضُ

[٥٢٨]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

أَلْقَــاهُ بِالشَّــكْوَى إِلَيــــهِ فَيُعْــرِضُ ... أَهُــوَ الحَبِيــبُ أَمِ العَــدُوُّ المُبْغِــضُ

[٥٢٩]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من البسيط)

لِلعَاشِــقِينَ بِأَحْكَــامِ الغَــرَامِ رِضَــــيَ ... فَلاَ تَكُنْ يَــا فَتًــي بِــالعَذْلِ مُعْتَرِضَــا

رُوحِي الفِدَاءُ[4] لأَحْبَابِي وإِنْ[5] نَقَضُــوا ... عَهْدَ الوَفَى[6] الذي لِلعَهْدِ مَــا نَقَضَــا

قِفْ وَاسْتَمِعْ سِيرَةَ الصَّبِّ الــذي قَتَلُــوا ... فَمَاتَ[7] في حُبِّهِم لَــمْ يَبْلُــغِ الغَرَضَــا

رَأَى فَحَبَّ فَــرَامَ[8] الوَصْــلَ فَــامْتَنَعُوا ... فَسَامَ[9] صَــبْرًا فَأَعْيَــا نَيْلُــهُ فَقَضَــى

---

(١) في الديوان : "كئوس الخمر مترعة" ، وفي الدر المكنون : "كئوس وهي مترعة".

(٢) وفي الديوان ويتيمة الدهر : "في الجو" وفي حلبة الكميت : "في الأرض".

(٣) في الديوان وحلبة الكميت : "جفون".

[٥٢٨] الديوان : ١١٧/٢ ، وروض الآداب : ٦٠.

[٥٢٩] الديــوان : ١٥٨ ، وديــوان الشــاب الظريــف : ١٣٨ ، ووفــوات الوفيــات : ٣٧٨/٣ ، وروض الآداب : ٦١.

(٤) في ديوان الشاب الظريف : "للفداء".

(٥) في الأصل : "الذي".

(٦) في ديوان الشاب الظريف : "المحب".

(٧) في الأصل : "إحما أخبار من قتلوا فراج".

(٨) في ديوان الشاب الظريف : "فسام".

(٩) في ديوان عفيف الدين ، وديوان الشاب الظريف ، وفوات الوفيات : "فرام".

[٥٣٠]

وقال الشاب الظريف من بن العفيف :

(من البسيط)

مِنْكَ الصُّدودُ ومِنِّي بالصُّدودِ رِضَى ... مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذا فِي هَوَاكَ قَضَى

بي مِنْكَ مَا لَوْ غَدا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ ... مِنَ الكَآبَةِ أوْ بِالبَرْقِ مَا وَمَضَا

إِذَا الفَتَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَبيبَتِهِ ... فَمَا يَقولُ[1] إذا عَصْرُ الشَّبَابِ مَضَى

وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلٍّ بِمُشْبِهِهِ ... فَمَا وَجَدْتُ لأَيَّامِ الصِّبَا عِوَضَا

جَرَّبْتُ دَهْرِي وأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكَتْ ... لِيَ التَّجَارِبُ فِي وُدِّ أمرِيءٍ غَرَضَا

ولَيْلَةٍ سِرْتُ فِيها وابنُ مُزْنَتِهَا ... كَمَيِّتٍ عَادَ حَيًّا بَعْدَ مَا قُبِضَا

كَأَنَّمَا النَّسْرُ قَدْ قُصَّتْ قَوادِمُهُ ... فَالضَّعْفُ يَكْسِرُ مِنْهُ كُلَّمَا نَهَضَا

والبَدْرُ يحتَثُّ[2] نَحْوَ الغَرْبِ أَيْنُقَهُ ... فَكُلَّمَا خَافَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى رَكَضَا

[٥٣١]

وقال سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

ذَاكَ العِتَابُ[3] الَّذي قَدَّمْتُمُوهُ مَضَى ... فَقَدِّموا العُذْرَ سُخْطًا[4] بَيْنَنَا وَرِضَى

لاَ تَجْعَلُوا مِنْ طَرِيقِ الوُدِّ بينَكُمْ ... وَبَيْنَنَا[5] في طَرِيقِ الحُبِّ مُعْتَرِضَا

أَحْبَابَنَا مُضَنَّى جُرْحٌ بِهَجْرِكُمُ[6] ... فَلا تُزِيدُوا جِراحاتِ الهَوَى مَضَضَا

---

[٥٣٠] الأبيات لأبي العلاء المعري : الديوان : ١١٨.

(١) في الأصل : "تقول".

(٢) في الأصل : "يحتث".

[٥٣١] لمع السراج : ١٤٠ ، والدر المكنون : ١٣١ ، وروض الآداب : ٦٠.

(٣) في روض الآداب : "الوداد".

(٤) في الدر المكنون : "فأقسموا العمر سخطا" ، وفي روض الآداب : "فقدموا العمر شخصا".

(٥) في روض الآداب : "من".

(٦) في الدر المكنون : "لهجركم" ، وفي روض الآداب : "بجريح هجركم".

رُدُّوا السَّقَام الَّـــذي أهْـدَتْ[1] جُفُونُكِـمُ ... مِنْهُ إلـــى كُـلِّ قَلْـبٍ بَعْدَكُـمْ مَرَضَـا
أَهْلَ الغَضَا مَــا لِعَيْنِـي مَــعْ تَدَفُّقِـهَا ... بالدَّمْع قَدْ كُحلتْ فِيكُـم بِجَمْـرِ غَضَـا
كُنْتُمْ لِقَلْبِي كَما شَـاءَ الـهَوى غَرَضَـا ... وَلَمْ يَكُنْ لِسِـوَى أَجْفَـانِكُمْ[2] عِوَضَـا

[٥٣٢]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الطويل)

رَضيتُ لِنَفْسِي أنْ تَكُــونَ لكُـمْ أرْضَـا ... وَإنْ لم أُأَدِّي مِـــنْ حُقُوقِكُـمْ البَعْضَـا
يَلَـذُّ إلــي قلبـي الغَــرامُ لأنَّنِـــي ... بِدُونِ تَلافِي فِــي المَحبَّــةِ لا أرْضَــى
علَــيَّ حُقُــوقٌ لِلْغَـــرَامِ قَدِيمَـــةٌ[3] ... أَخَافُ بِأَنْ أَقْضِي أسىً قَبْلَ أن تَقْضَـى
فَمُنُّــوا عَلَيْــــهِ بالحَيَـــاةِ تَعَطُّفَــا ... عَسَاهُ يُؤَدي مِـــن حُقُوقِكُـمْ الفَرْضَـا
سَلَبْتُمْ لَذِيــذَ النُّــومِ عَنْــهُ ومَــنْ بِـهِ ... حَلِيفُ أسىً هَيْهَاتَ أنْ يَطْعَمَ الغَمْضَــا
أحِبَّــةُ قَلْبِــي مُــذْ كَلِفْـــتُ بِحُبِّكُــمْ ... بَذَلْتُ لَكُمْ من وُدِّيَ الخالِصَ المحْضَــا
وَإنْ كُنْتُ فِي بَعْــضِ الأُمُــورِ مُقَصِّــرًا ... فَــإنَّكُمْ أَهْـلُ التَّجَــاوزِ وَالإغْضَــا

[٥٣٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

لِي من جُفُونِــكَ أو فِعَــالِكَ مَــاضِي[4] ... فِي سَفْكِهَا[5] لِدَمِي وَفِـــي الأَغْــرَاضِ
لَكَ يا أميرَ الحُسْنِ حُكْــمٌ فَــاقْضِ بِــي ... مَا أنْــتَ فِــي أهْـلِ المَحبَّــةِ قَــاضِ

---

(١) في الدر المكنون : أعيا".

(٢) في لمع السراج : "ألحاظكم".

[٥٣٢] روض الآداب : ٦١.

(٣) في روض الآداب : "عظيمة".

[٥٣٣] الديوان : ٢٨١.

(٤) في الديوان : "أو ما لجفنك أو لفعلك ماضي"

(٥) في الديوان : "سفكه".

وَسِهَامُ جَفْنِيكِ[1] لا تُـرَدُّ عَـنِ الحَشَـا فوحَـقِّ[2] حُسْـنِكَ إنَّـها أغْرَاضِـي
وَبِتِلْـكَ أمْرَاضِـي عَلَيْـكَ ولَيْتَنِـي أدْرِي أحُسْـنُكِ سَـاخِطٌ أو رَاضِـي

(١) في الديوان : "ووحق".

(٢) "وتلذ".

حَــرفُ الطّــاءِ

[٥٣٤]

وقال الأسعد بن مماتي :

(من الطويل)

نَعَمْ ديمَةَ تَــهمِي[١] وأَحْبَابُـهُ شَـطُّوا ... ولَيْسَ لِهَجْرٍ[٢] الوَجْدِ مِنْ سَلْوةٍ شَـطُّ

وَكُفِتُ عَلَى وَعْدٍ مِنَ القُـرْبِ والرِّضَـى ... فَقَدْ جَاءَنِي فِي أَثْرِهِ الشَّحْطُ والسَّـخْطُ

وكَـمْ لَيْلَـةٍ بَـاتَ الـهِلاكُ سُـوَارَهَا ... يُخَيَّـلُ[٣] لِـي أَنَّ الثُّرَيَّـا لَـهَا قِـرْطُ

ولَوْ بَسَمَتْ بِالوَصْلِ لعَـسَ[٤] شِـفَاهُهَا ... لَلاحَ مِنَ الإصْبَاحِ فِـي ثَغْرِهَـا سِـمْطُ

ولِلْحُسْـنِ بَـلْ للهِ بَـدْرُ دُجَنَّـةٍ ... يُجَرِّدُ وَاوَ الصُّـدْغِ فِـي خَـدِّهِ خَـطُّ

إِذَا بَعْتُـهُ رُوْحِـي بِشَـرْطٍ وِصَالِـهِ ... يَصِحُّ لَـهُ بَيْعِـي ويَنْفَسِـخُ الشَّـرْطُ

[٥٣٥]

وقال بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(من الطويل)

أَمِنْ قَلَـمِ الرَّيْحَـانِ فِـي خَـدِّهِ خَـطُّ ... وَمِنْ قَدِّهِ فِي اللِّينِ مَا يُثْبِـتُ الخَـطُّ[٥]

بَـدَا مِنْـهُ سَطْرٌ لِلعُيُـونِ مُحَقَّـقٌ ... فَمَثِّـلْ خَطًّـا لاَ يُمَاثِلُـهُ خَـطُّ

وَخرَّجَ فِـي خَـطٍّ[٦] العِـذَارِ حَوَاشِـيًا ... عَلَى صَفَحَاتٍ مِنْهُ[٧] بِالْمِسْـكِ تَخْتَـطُّ

وَأَشْكَلَ لَمَّـا بَـانَ فِـي الخَـدِّ شَـكْلُهُ ... فَـوَا عَجَبًـا مِنْـهُ وَخِيلاَتُـهُ[٨] نَقْـطُ

---

[٥٣٤] روض الآداب : ٦٢.

(١) في روض الآداب : "تعم دمعه همي".

(٢) في روض الآداب : "لبحر".

(٣) في روض الآداب : "فخيل".

(٤) في روض الآداب : "لعسى".

[٥٣٥] الدر المكنون : ١٣٨ ، وروض الآداب : ٦٢.

(٥) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "وفي قده من بين ما ينبت لخمط".

(٦) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "وخرج في الخد".

(٧) في الدر المكنون : "فيه".

(٨) في الدر المكنون : "وشاماته".

وَمَـــا هُـــوَ إلاَّ الآسُ سَـــيَّجَ وَرْدَهُ فَعَزَّ عَلَى مَنْ رَامَـــهُ القَطْـفُ وَاللَّقْـطُ
فَيَا لَيْتَ حَظِّي القُرْبُ مِنْـــهُ أو الرِّضَـــى فَقَدْ طَالَ فِيمَا بَيْنَنَا الشَّحْطُ والسَّـــخْطُ[1]
غَـــزَالٌ شَـــرُودٌ لَيْـسَ فِيـــهِ تَلَفُّـــتٌ إِلَـــيَّ فَـــلا يُعْطِـــي نَـــوَالاً وَلاَ يَعْطُـــوا
تَشَابَهَ قَلْبِـــي فِـــي الخُفُـــوقِ وقِرْطُـــهُ فَعُلِّقَ مِنْهُ مِثْـــلُ مَـــا عُلِّـــقَ القِـــرْطُ[2]
وَشَـــطُّوا بِـــهِ عَنِّـــي فَعَـــزَّ مَـــــزَارُهُ وَأَغْلُوا عَلَيَّ السَّوْمَ فِي الوَصْلِ واشْـتَطُّوا[3]
وَمَـــا كُنْـــتُ أَدْرِي أَنَّ غِـــزْلاَنَ حَـــاجِرٍ عَلَى كُلِّ لَيْثٍ مِنْ لُيُوثِ الوَرَى تَسْـــطُوا
فَيَا صَاحِبِي صِفْ لِي هَلِ الحَيُّ فِي الحِمَـــى أَقَامُوا عَلَى شَـــطِّ المَنِيَّـــةِ أَمْ شَـــطُّوا
وَهَلْ نَـــارُهُمْ بَيْـــنَ الضُّلُـــوعِ مُقِيمَـــةٌ عَلَى فَلَـــكِ الأَجْـــزَاعِ تَعْلُـــو وَتَنْحَـــطُّ
عَلَى السِّقْطِ قَدْ بَاتَ وَبَاتَت عَلَى الغَضَـــى قُلُوبٌ وَفِيهَا مِـــنْ زِنَـــادٍ لَـــهَا سَـــقْطُ

[٥٣٦]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

تَرَى مِنِّي مِـــنْ فُتُـــورِ اللَّحْـــظِ يَنْتَشِـــطُ مَنْ قَلْبُـــهُ بِحِبَـــالِ الشَّـــعْرِ مُرْتَبِـــطُ ؟
قَدْ رَقَّ لِي خَصْرُهُ المُضْنَـــى فَنَاسَـــبَنِي فَقُلْتُ : خَيْرُ الأُمُورِ الأَنْسَـــبُ الوَسَـــطُ
وَقَدْ جَفَا[4] الردف عَنْهُ[5] مِـــنْ تَثَاقُلِـــهِ فَقُلْتُ : هَذَا عَلَى ضَعْفِي هُـــوَ الشَّـــطَطُ
وَصَدْرُهُ الرَّحْـــبُ قَـــدْ عَانَقْتُـــهُ سَـــحَرًا وَالقَلْـــبُ مُنْبَعِـــثُ الآمَـــالِ مُنْبَسِـــــطُ
وَفِيهِ تِلْكَ النُّـــهُودُ المُشْـــتَهَاهُ يُـــرَى[6] رُمَّانُـــهَا فِيـــهِ قَلْبِـــي أَمْـــرُهُ فُـــرُطُ[7]

(١) في الدر المكنون : "الشحط والسخط".
(٢) في الدر المكنون : "اللقط".
(٣) في روض الآداب : "أو شطوا".
[٥٣٦] المستطرف : ٢٦٧/٢ ، والدر المكنون : ١٣٩ ، وحلبة الكميت : ١٤٤ (٦-٩).
(٤) في المستطرف : "خفي".
(٥) في الدر المكنون : "عني".
(٦) في الأصل : "تري".
(٧) من قوله تعالى : "وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا". الكهف : ٢٨.

إنَّ الصَّوابَ لتَعْجيلِ السُّرُورِ فقُمْ ... فَإنَّ تأخيرَ أوْقاتِ[1] الهنا غَلَطُ

مَا بالْنَا كحُرُوفٍ عُطِّلتْ أبَدًا ... فمَا لنَا مِنْ شَرَابٍ يُشْتَهَى نُقَطُ

فَلاَ تَرَى أبدًا سَكْرَانَ ذَا حَزَنٍ ... ولاَ رَأيْنَا صُحَاةً يفْرَحُونَ قَطُّ

فَلُؤلؤاتُ الطَّلاَ فِي الكَأسِ قَدْ نُثِرَتْ ... كَالعقْدِ فِي الثَّغْرِ سِلْكُ ذاك [مَرتَبِط][2]

تَبسُّمُ الغَيمِ بِيَدِيهَا إذَا خُفِيَتْ ... كَأنَّها بشِفَاهِ القَومِ تُلْتَقَطُ

يَعْبسُ الجَوَادُ[3] يَبْكِي السَّحَابُ لَهُ ... ويَبْسُمُ الكَأس لَمَّا تَضْحَكُ البُطُطُ

والطَّيْرُ فَوْقَ رُءُوسِ الرَّوحِ[4] أمْثِلَةٌ ... لاَحَتْ ويحْلُو لعَيْنِي ذَلِكَ النَّمَطُ

[٥٣٧]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة المصري :

(من الطويل)

تَعَشَّقْتُهُ ظَبْيَ الكُنَّاسِ إذَا عَطَا ... وَعَلَّقْتُهُ لَيْثَ العَرِيْنِ إذَا سَطَا

وَأسْكَنْتُهُ عَيْنِي فَزَادَ مَلاَحَةً ... وَقَدْ رَاحَ فِيهَا بِالدُّمُوعِ مُقَرطَا

نَصَبْتُ[5] له مِنْ قَبْلِ إشْرَاكِ هُدْبِهَا ... فَبَاتَ بِهَا طُولَ الدُّجَى مُتَورِّطَا

وَخَلَّفْتُها بِالدَّمْعِ شُكْرًا لأنَّهُ ... إلَيْهَا مِنَ الجَنَّاتِ فَرَّ وَأهْبَطَا

وَكَمْ مِنْ عَذُولٍ رَامَ مِنِّي سَلْوَةً ... وَأمْسَى كَقَلْبِي بِالهُمُومِ مُخَلَّطَا

فَمَا زَادَنِي فِي الحُبِّ إلاَّ تَهَتُّكًا[6] ... وَمَا زَادَنِي فِي الصَّبْرِ إلاَّ تَثَبُّطَا

أأتْرُكُ ذَاكَ الرِّيقَ كَالشَّهْدِ مُخْبِرًا ... وَأطْلُبُ صَبْرًا مَا أشَرَّ وَأحْبَطَا

(١) في المستطرف : "قبل الفوات فأوقات".

(٢) بياض في الأصل ، ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

[٥٣٧] الديوان : ٢٨٤ ، ومدح بها الشهاب محمود.

(٣) في الدر المكنون : "تعبس الجو".

(٤) في ادر المكنون : "غدير الماء".

(٥) في الأصل : "حبيب".

(٦) في الديوان : "تسرعا".

عَلَـيَّ يَمِيَـنُ لاَ سَـلَوْتُ مَهَفْـهفًا | وَلاَ بِتُّ فِي رُمَّـانِ صَـدْرٍ مُقَرِّطَـا[1]
وَلاَ حِلْتُ عَنْـهُ فَـاتِرَ اللَّحْـظِ أَغْيَـدًا | يَخِرُّ لَـهُ الغُصْـنُ الرَّطِيـبُ إِذَا خَطَـا
يَصِيدُنِـي[2] مِـن شَـعْرِهِ بِحَبَـائِلٍ | غَـدَوْتُ بِـهَا عَمَّـا سِـوَاهُ مُرَبَّطَـا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ البَنْـدِ مَـا بَيْـنَ خِصْـرِهِ | وَأَرْدَافِهِ مِـنْ جَوْرِهَـا قَـدْ تَوَسَّـطَا
وَكَـمْ لَيْلَـةٍ غَنَّـي بِـهَا لِـي أَهْيَـفٌ | فَبَـادَرْتُ أَسْـعَى بِـالدُّمُوعِ مُنَقَّطَـا
لَيَـالٍ تَوَلَّـتْ مَـا أَرَقَّ مَعَاطِفًـا | وَعَيْشًا[3] تَقَضَّـي مَـا أَلَـذَّ وَأَغْبَطَـا
رَمَي[4] ثَغْرَهُ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْـبِ سَـاطِعًا | عَلَى جِيْدِهِ زَاهِـي[5] النِّظَـامِ مُسَـمَّطَا

[٥٣٨]

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني:

(من البسيط)

قَنِعْتُ فِيهِ بِبَذْلِ النَّفْـسِ[6] مـذ سَـخَطَا | مُهَفْهَفٌ سَلَّ سَيْفَ الجَفْـنِ وَاخْتَرَطَـا
وَرَاحَ يَشْرُطُ سَلْبَ الرُّوْحِ[7] من صَلْـفٍ | بِهِ فَـأَثَّرَ فِيـهِ الجَـرْحُ مُـذْ شَـرَطَا
وَظَـنَّ صَوَابًـا هَجْـرَ[8] عاشـقهِ[9] | لَمَّـا رَأَى مِنْـهُ شَـيْئًا بَادِيًـا وَخَطَـا
بَدْرٌ إِذَا شِـمْتُ فَـوْقَ الخَـدِّ عَارِضَـهُ | يَوْمًا أَرَى الصُّبْحَ بِالظَّلْمَـاءِ مُخْتَلِطَـا
وَلَوْ نَحَى البَدْرُ مَسْـرَاهُ لَقُلْـتُ لَـهُ : | لَقَدْ[10] تَكَلَّفْتَ يَا بَدْرَ الدُّجَـى شَـطَطَا

---

(١) في الديوان : "مفرطا".
(٢) في الديوان : "تصيدني".
(٣) في الأصل : "وعيشي".
(٤) في الأصل : "أما".
(٥) في الأصل : "زاه".

[٥٣٨] خزانة الأدب : ١٧١ (٣،٤) والدر المكنون : ١٣٦ ، وجنى الجناس : ٢٠٥ (٧،٨) ، وقطر الغيث المسجم : ٣٤٣ (٣،٤).

(٦) في الدر المكنون : "الروح".
(٧) في الدر المكنون : "العقل".
(٨) في الأصل : "قتل" وفي الدر المكنون : "قول"
(٩) في مصادر التخريج : "عاذله".
(١٠) في مصادر التخريج : "وقد حكي البدر مسراه فقلت لقد .. به".

فَلحْظُهُ النَّاعِسُ الوَسْنَانُ ذُو كَسَلٍ ... لَكِنَّهُ لِتِلاَفِ[1] الصَّبِّ قَدْ نَشَطَا
وَقَدُّهُ الغُصْنُ قَدْ جَالَ الوِشَاحُ بِهِ ... فَالطَّيْرُ تَكْثُرُ فِي حَالاَتِهِ[2] لَغَطَا
وَصَفْحَةُ الخَدِّ مُذْ خَطَّ العِذَارُ بِهَا ... صَحَّتْ فَرَاحَتْ بِهَا أَرْوَاحُنَا غَلَطَا

[٥٣٩]

وقال أيضا :

(من الطويل)

يَصُولُ بِسَيْفِ الهِنْدِ ظَبْيٌ مِنَ القِبْطِ ... وَيَأْخُذُ رُوحِي حِينَ يَعْطُو وَلاَ يُعْطِي
غَزَالٌ رَعَى حَبَّ القُلُوبِ وَقَدْ ... غَدَا رَبِيعًا لأَهْلِ العِشْقِ إِذَا لاَحَ بِالقُرْطِ
يَلُوحُ سِنَانٌ فَوْقَ خَطِّ عِذَارِهِ ... وَلاَ غَرْوَ مِنْ كَوْنِ السِّنَانِ عَلَى الخَطِّ
لَقَدْ حَلَّ فِي الأَحْشَاءِ مِنِّي فَأَصْبَحَتْ ... عَلَى حُبِّهِ إِذْ حَلَّ دَائِمَةَ الرَّبْطِ
لَهُ مُقْلَةٌ بِالسِّحْرِ تُنْسَبُ لِلْخُطَى ... وَلَكِنَّهَا فِي الفَتْكِ بِالصَّبِّ لاَ تَخْطِي
إِذَا شَرَطَتْ أَلْحَاظُهُ قَتْلَ مُغْرَمٍ ... جَزَاءٌ لَهُ بِالعِشْقِ تَجْزِمُ بِالشَّرْطِ
طَوَى المِسْكَ مِنْهُ نَشْرُهُ فَكَأَنَّهُ ... ثَنَاءُ الوَرَى جَهْرًا عَلَى الفَاضِلِ البَسْطِ

[٥٤٠]

وقال تقي الدين بن حجة :

(من الطويل)

بِوَادِي حَمَاةِ الشَّامِ مِنْ[3] أَيْمَنِ الشَّطِّ ... وَحَقِّكَ تَطْوَى[4] شُقَّةَ الهَمِّ بِالبَسْطِ

---

(١) في مصادر التخريج : "لبلاء".

(٢) في مصادر التخريج : "حافاته".

[٥٤٠] جني الجنتين : ق٣٤ ، والدر المكنون : ١٣٧، وحلبة الكميت : ٣٦٤ ، وثمرات الأوراق : ٣٥١ والمحاضرات في الأدب واللغة (١-٤) ، وزهر الأكم : ١١٣/٢ (١-٤) ، ونظمها في وصف النيل.

(٣) في حلبة الكميت ، والدر المكنون ، والمحاضرات : "عن".

(٤) في الأصل : "يطوى".

بِـلاَدٌ إذَا مَـا ذُقْـتُ كَوْثَـرَ مَائِـــهَا[١] [أهيمُ] [٢] كأني قَدْ تَمِلْـــتُ[٣] بإســفنط

وَمَنْ يَجْتَهِدْ فِـــي أَنَّ بــالأَرضِ بُقْعَــةً تُشَاكِلُهَا قُلْ : أَنْـــتَ مُجْتَــهِدٌ مُخْطِـــي

وَصَــوِّبْ حَدِيثَــيْ مَائِــهَا وَهَوائِـــــهَا فَإِنَّ أَحَادِيثَ الصَّحِيحَينِ[٤] مَـــا تُخْطِـــي

بِمِعْصَمِــهَا إِنْ دَارَ مَلْــوَي سِـــوَارِهَا فَمَا الشَّامُ بِالخَلْخَالِ أَوْ مِصْــرَ بِـــالقُرْطِ

تَنَظَّـــمَ بِالشَّـــطَّيْنِ دُرُّ ثِمَارِهَــــــا عُقُودًا[٥] لَهَا[٦] العَاصِي[٧] رَأَيْنَاهُ كَالسِّـمْطِ

وَتُرْخِــي عَلَيْنَــا لِلْغُصُــونِ ذَوَائِبًــــا يُسَرِّحُهَا[٨] كُفُّ[٩] النَّسِيمِ بِـــلاَ مُشْــطِ

وَمُذْ مَــدَّ ذَاكَ النَّــهْرُ سَــاقًا مُدَمْلَجًــا وَرَاحُ بِنَقْشٍ[١٠] النَّبْتِ يَمشي علي بُسْطِ

لَوَيْنَـــا خَلاَخِيـــلَ النَّوَاعِـــير فَــــالتَوْتْ وَأَبْدَتْ لَنَا دورًا[١١] علي سَاقَةِ[١٢] السَّـــبْطِ

سَقَى سَفْحَها إِنْ قَـــلَّ دَمْعِـــي سَـــحَابَةٌ مُطَنَّبَـــةٌ بِــــالدَّمْعِ مُنْهَلَّــــةُ النَّقْـــطِ

وَيَا أَسْطُرَ النَّبْتِ التي[١٣] قد تَسَلْسَـــلَتْ بِصَفْحَتِها لاَزِلْـتِ وَاضِحَـةَ الخَــطِّ[١٤]

وَلاَ زَالَ ذَاكَ الخَطُّ[١٥] بِـــالطَّلِّ مُعْجَمًــا وَقَدْ شَكَّلَ أَنْوَاعَ الأَزَاهِـــرِ فِـــي ضَبْــطِ

---

(١) في الأصل : "ثغرها".

(٢) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

(٣) في الدر المكنون : "سكرت".

(٤) ويقصد بها (صحيح البخاري ومسلم).

(٥) في الأصل : "عقود".

(٦) في الدر المكنون : "علي".

(٧) العاصي : نهر حماة وحمص يعرف بالمياس ، مخرجه من بحيرة قدس ومصبه فـــي البحـــر قـــرب إنطاكية ... معجم البلدان : ٦٧/٤.

(٨) في الأصل والدر المكنون : "تسرحها".

(٩) في الدر المكنون : "أيدي".

(١٠) في الأصل والدر المكنون : "بنفس".

(١١) في الأصل : "درا".

(١٢) في جني الجنتين الدر المكنون : "ساقها السنط".

(١٣) في الأصل والدر المكنون : "الذي" ، وفي جني الجنين : "ويا أسطر النمل التي".

(١٤) في الدر المكنون : "النقط".

(١٥) في الأصل : "الخد بالخط".

[٥٤١]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من الطويل)

نَعَمْ هُـو مَحْبوبِـي إن تَبَـاعَدَ أوْ دَنَـا ... ومَعْشُوقُ قَلبـي إن تَلَطَّـفَ أوْ سَـطَا

أنَا المُخْلِصُ المَغْبُوطُ فِي الحُبِّ لا تـري ... نَشـيطان سُـلْطَانِ عَلَـيّ تَسَـلُّطَا

غَفُولٌ عَـنِ الشَّـكْوى إذَا مَـا تَعَيَّنَـتْ ... ولَكِنَّي فِي الحُبِّ أهْـدَى مِـن القَطَـا

رُوَيْدَكَ يا لاَحِـي فَقَـدْ غَلَـبَ الـهَوى ... وَهَذا الَّذي أهْوَاهُ قَـدْ كَشَـفَ الغِطَـا

وَقَدْ قَام عُذْرَ الصَّبِّ فِي طَلْعَـةِ الَّـذِي ... دَنَـا بِجَمَـالٍ للمَلاَحَـةِ أسْـقَطا

حَبِيْبٌ يَضِيْقُ القَوْلُ عَنْ وَصفِ حُسْـنِهِ ... بِكُلِّ كَمَـالٍ لَـمْ يَـزَلْ وَاسِـعَ العَطَـا

[٥٤٢]

وقال صفي الدين الحلي ملتزما حرف الرّوي أوائل الأبيات :

(من الخفيف)

طَـافَ يَسْـعَى بِسُـرعَةٍ وَنَشَـاطِ ... ويُعَـاطِي المُـدَامَ أحْلَـى تَعَـاطِ

طَلْـقُ وَجْـهٍ تَلَـهَّبَ الخَـدُّ فِيـ ... ـهِ ووَافَـى عِـذارُهُ كَالسِّـرَاطِ[١]

طَالَمَـا[٢] زارنـي وقَـد مَـدَّت الأرْ ... ضُ رِيَاضًـا مِـنْ تَحْتِنَـا كَالبُسَـاطِ[٣]

طِبتُ عَيْشًا لَمَّـا رَأيـتُ يَـدَ الصُّبْـ ... ـحِ لِـدُرِّ[٤] النّجُـومِ ذاتَ الْتِقَـاطِ[٥]

طِفْلُ صُبْـحٍ لَـهُ مِـنَ الشَّـرْقِ مَـهْدٌ ... ولَـهُ حُلَّـةُ الدُّجَـى كَالقِمَـاطِ

طَـرَدَ اللَيـلَ بِالضِّيَـاءِ فَمُـذ لاَ ... حَ فَـأهْوَتْ نُجومُـهُ بِانْـهِبَاطِ[٦]

طَلَعَـتْ فِـي الأنَـامِ غُـرَّةُ نَجـمِ ... لِعُـلاهُ عَلَـى النُّجُـومِ مَواطِـي

[٥٤٢] الديوان : ٤١٢.

(١) في الأصل : طلق وجهة تلهب نار خديه فوافا عـذاره كالصراطي

(٢) في الأصل : "طال ما".

(٣) في الديوان : "كالسماط".

(٤) في الأصل : "لدم".

(٥) في الأصل : "النقاط".

(٦) في الأصل : "وهمت جفونه بانهباط".

[٥٤٣]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الرجز)

كَيْفَ خَلاَصِي مِنْ هَوىً ... مَازَجَ رُوْحِي وَاخْتَلَطْ[٢] ؟

وَتَائِهٍ أَقْبِضُ فِي ... حُبِّي[٣] لَهُ وَمَا انْبَسَطْ

يَا بَدرُ إِنْ رُمْتَ بِهِ ... تَشْبُهًا[٤] رُمْتَ الشَّطَطْ

وَدَعْهُ يَا غُصنَ النَّقَا ... مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ النَّمَطْ

للهِ أيُّ قَلَمٍ ... لِواوِ ذاكَ الصُّدْغِ شَطْ[٥]

وَيَا لَهُ[٦] مِن عَجَبٍ ... فِي خَدِّهِ كَيْفَ[٧] نَقَطْ

يَمُرُّ[٨] بِي مُلْتَفِتًا ... فَهَلْ رَأَيتَ الظَّبْيَ[٩] قَطْ ؟

مَا فِيهِ مِنْ عَيبٍ سِوَى ... فُتُورِ عَيْنَيهِ فَقَطْ

يَا مَانِعًا[١٠] حُلْوَ[١١] الرِّضَى ... وَبَاذِلاً[١٢] مُرَّ السَخَطْ

حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِأَنْ ... أَمُوتَ فِي الحُبِّ غَلَطْ

---

(١) في الأصل : "وهمت جفونه بانهباط".

[٥٤٣] الديوان : ١٥٠ ، ووفيات الأعيان : ٣٥٥/٢ ، وذيل مرآة الزمان : ١٩١/١ ، والوافي بالوفيات: ٢٤٢/١٤ ، وجنان الجناس : ٢٦٠ (٦-١٢) ، والدر المكنون : ١٤٠ ، وروض الآداب : ٦٦.

(٢) في الوافي وجنان الجناس والدر المكنون وروض الآداب : "قلبي فأختلط".

(٣) في الأصل : وتائها قبض في روحي.

(٤) في الدر المكنون : "شبها فقد".

(٥) في روض الآداب : "لله صار لحظي ومن لام الصدغ خط".

(٦) في الدر المكنون : "وخاله".

(٧) في الدر المكنون : "أبدي".

(٨) في الأصل : "يهزؤ".

(٩) في الأصل : "البدر".

(١٠) في ذيل مرآة الزمان : "يا مانعي".

(١١) في الأصل : "طيب".

(١٢) في ذيل مرآة الزمان : "وباذلي .

حـرفُ الظّـاءِ

[٥٤٤]

وقال ابن سيد الناس :

(من الوافر)

لنَـارِ الحُـبِّ فِـي قَلْبِـي شُـوَاظُ ... وَلِلْعَـهْدِ القَدِيـم بِـهِ حِفَـاظُ[١]

أمَـا ونَحُـولُ جِسْمِي يَـومَ سَـارُوا ... لأعْدَتْنِـي الحُضُـورُ والألحـاظُ[٢]

ودُونَ تَرَقْـرُقِ الوَجَنَـاتِ مِنْـهَا[٣] ... ولَيْـنِ العِطْـفِ أفْئِـدَةٌ غِـلاَظُ[٤]

فَمَـا لِـي والتَّشَـبُّب بِالتَّصَـابِي ... ففِـي الشَّـيبِ المُلِـمِّ[٥] لـي اتِّعَـاظُ

إذَا سَـهِرَتْ عُيونِـي فِـي غَـرَامٍ ... تُذِيـبُ وأنْفُـسٌ أبَـدًا[٦] تفـاظ

ففي مَدْحِـي النَّبِـيِّ سَـهِرْتُ لَيْلِـي[٧] ... ويَحْلُـو فِـي فمـي مِنْـهُ اللِّمَـاظُ

نَبِـيٌّ كَـانَ أحْلَـى النَّـاس لَفْظًـا ... نَبِـيٌّ عِنْـدَهُ الدُّنيـا لِعَـاظُ[٨]

خَطَابَـةُ سَـيْفِهِ فِـي الحَـرْبِ فَصْـلٌ ... فَمَـا قُـسٌّ هُنَـاكَ ولا عُكَـاظُ[٩]

[٥٤٥]

وقال جمال الدين بن نباتة يمدح قاضي القضاة بهاء الدين البشتكي :

(من البسيط)

لاَ أتْـرُكُ الحُـبَّ والعُـذَّالُ وُعَّـاظُ ... مَـا دَامَ فِـي حِفْظِـهِ لِلْقَـوْمِ إحْفَـاظُ

---

[٥٤٤] الدر المكنون : ١٤٣ ، وروض الآداب : ٦٧.

(١) في الأصل : "شواظ" والتصويب من مصدري التخريج.

(٢) في الدر المكنون : "وأعدتني الحضور مع اللحاظ".

(٣) في الدر المكنون : "منا".

(٤) في الدر المكنون وروض الآداب : "فظاظ".

(٥) في الدر المكنون : "وللشيب المنذر".

(٦) في الدر المكنون : "أضحت ، وفي روض الآداب : "أسفا".

(٧) في مصادر التخريج : "أقبل ثغرها فاغيب سكرًا".

(٨) في روض الآداب : "لفاظ".

(٩) إشارة إلي قس بن ساعدة الإيادي الجاهلي الخطيب المشهور ... وعكاظ : يقصد به سوق عكاظ.

[٥٤٥] الديوان : ٢٨٨ ، وروض الآداب : ٦٨.

يرتَاضُ[1] قلْبي إذا ما الحُـــبُّ خَـامَرَهُ ... فخَـلِّ عاذلَــهُ فِــي الحُـبِّ يَغْتَـــاظُ
رَوُوا[2] الشُجُوَن علَى سَمْعِي فإنِّي مِــنْ ... قَــوْمٍ هُــمُ لحَديــثِ الشَّــجْو حُفَّــاظُ
وَانظُرِ لألْحَاظِ مَنْ أهْوَي وقُلْ لِيَ عَــنْ ... عِلْــمٍ أتِلْــكَ ظُبًــا أمْ تِلْــكَ ألْحَــاظُ ؟
أعِيــذُ بِالكَــهْفِ[3] ألْحَاظَــا مُنَاقِضَــةً ... تَخَالُــهُنَّ رُقُــودًا[4] وهــــي إيقَـــاظُ

[٥٤٦]

وقال سيد بن أبي الوفا الشاذلي :

(من الطويل)

وَحَقِّ الوَفَــا لاَ أشْـتَكِي لَوْعَــةَ الجَفَـا ... لِغَــيرِ حَبِيبِــي حُرْمَــــةً وَتَحَفُّظَـــا
ولاَ أسْـــمعُ العُـــذَّالَ إلاَّ مَحَـــامِدِي ... وَإِنِّــي بِغَــيْرِ الشُّــكْرِ لَــنْ أتَلَفَّظَـــا
وَلاَ عِشْــتُ إلاَّ رَاضِيًــا فَرِحًــا بِـــهِ ... ولَــوْ مَــاتَ حُسَّــادِي عَلَيْــهِ تَغَيُّظَـــا
أرَاهُ وَقَــدْ نَــامَتْ عُيُــونُ حَوَاسِــدِي ... وَمَــنْ عَشَــقَ البَــدْرَ المُنِــيرَ تَيَقُّظَـــا
نَعَمْ هُــوَ مَحْبُوبِــي عَلَــى كُــلِّ حَالَــةٍ ... تَعَطَّــفَ لُطْفًـــا أوْ تَجَنَّــى وَأغْلَظَـــا
مَدَى الدَّهرِ مَا لِي غَـــيْرُ ظِـلِّ جَنَابِــهِ ... وَلَوْ إنَّ قَلْبِي مِــنْ نَحِسْــهِ فِــي لَظَـــا

(١) في روض الآداب : "رياض".
(٢) في الأصل : "أري" ، وفي روض الآداب "وارو".
(٣) يقصد سورة الكهف.
(٤) في الأصل : "ألحاظهن وقود".

حَـــرفُ العَــــين

[٥٤٧]

وقال أبو الطيب المتنبي يمدح علي بن أحمد الخرساني :

(من الطويل)

حُشَاشَةُ نفسٍ[١] وَدّعَتْ يَــومَ وَدَّعُـوا ... فَلَـمْ أدرِ أيَّ الظَّـاعِنَيْن[٢] أشَـيّعُ

أشَـارُوا بِتَسْـلِيمٍ[٣] فَجُدْنَـا بِــأنْفُسٍ ... تَسِيلُ مِـنَ الآمَـاقِ والسِّـمُ[٤] أدْمُـعُ

حَشايَ عَلَى جَمْرٍ ذَكِــيٍّ مِـنَ الـهَوَى ... وَعَيناي فِي رَوضٍ مِنَ الحُسْنِ تَرتَــعُ

ولَوْ حُمِّلَتْ صُـمُّ الجِبَـالِ الَّـذِي بِنَـا ... غَـدَاةَ افْتَرَقْنَـا أوْشَـكَتْ تَتَصَـدَّعُ

فَيَـا لَيْلَـةً مَـا كَـانَ أطْـوَلَ بِتُّــهَا ... وَسُـمُّ الأَفَـاعِي عَـذْبُ مَـا أتَجَـرَّعُ

تَذَلَّلْ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى القُرْبِ وَالنَّـوَى ... فما عَاشِــقٌ مَـنْ لا يَـذِلُّ وَيَخْضَـعُ

ولاَ ثَوْبُ مَجْدٍ غَيْرَ ثَـوْبِ ابْـنِ أحْمَـدٍ ... عَلَـى أحَـدٍ إلاَّ بِلُــؤْمٍ[٥] مُرقَّـعُ

إذَا عَرَضَـتْ حَـاجٌ إلَيــهِ فَنَفسُــهُ ... إلَـى نَفْسِـهِ فِيـهَا شَـفِيعٌ مُشَــفَّعُ

خَبَتْ نَــارُ حَـرْبٍ لَـمْ تَهِجْـهَا بَنَانُــهُ ... وأسمَرُ عُرْيَـانٌ مِـنَ القِشْـرِ أصلَـعُ

نَحِيفُ الشَّوَى يغْــدو عَلَــى أُمِّ رَأسِــهِ ... وَيَحْفَى فَيَقْـوى عَـدْوُهُ حِيـنَ يُقْطَـعُ

يَمُــجُّ ظَلاَمًــا فِــي نَــهَارٍ لِسَــانُهُ ... وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَـالَ مَـا لَيْـس يَسْـمَعُ

ذُبَـابُ حُسامٍ مِنْـهُ أنْجَـى ضَرِيبَــةً ... وأعْصَــى لِمَـوْلاَهُ وَذَا مِنْـهُ أطْـوَعُ

فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِــقْ تَجِـدْ كُـلَّ لَفْظَـةٍ ... أُصُـولَ البَرَاعَــاتِ الَّتِــي تَتَفَــرَّعُ

بِكَـفِّ جَـوَادٍ لَـوْ حَكَتْـهَا سَــحَابَةٌ ... لَمَا فَاتَها فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ مَوْضِــعُ

---

[٥٤٧] الديوان : ٢/٢٣٥.

(١) في الأصل : "بين".

(٢) في الأصل : الضاعنين" ويقصد بهما النفس والأحباب.

(٣) في الأصل : "لتسليم".

(٤) السم : يريد به الاسم.

(٥) في الأصل : "بلوام" هكذا.

أَلا أيُّــها القَيْـــلُ المُقِيـــمُ بِمَنْبِـــجٍ ... وَهِمَّتُــهُ فَــوقَ السِّمَاكَين[1] تُوضَــعُ
أَلَيْـسَ عَجِيبًــا أنَّ وَصفَـكَ مُعْجِـــزٌ ... وَأنَّ ظُنُونِــي فِــي مَعَــالِيكَ تَظْلَـــعُ[2]
وَأنَّــكَ فِــي ثَــوْبٍ وَصَــدْرُكَ فِيكُمَـــا ... عَلَى أنَّهُ مِنْ سَــاحَةِ الأَرْضِ أوْسَــعُ[3]
وَقَلْبُكَ فِــي الدُّنيــا ولَــوْ دَخَلَــتْ بِنَــا ... وَبالجِنِّ فِيهِ مَا دَرَتْ كَيْـــفَ تَرْجِــعُ ؟
أَلاَ كُــلُّ سَـمْحٍ غَــيْرَكَ اليَــوْمَ بَــاطِلٌ ... وَكُــلُّ مَدِيــحٍ فِــي سِـوَاكَ مُضَيَّـــعُ

[٥٤٨]

وقال أمام الأدباء جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

سَرَى طَيْفُــهَا حَيْـثُ العَـوَاذِلِ هُجَّــعُ ... فَنَــمَّ عَلَيْنَـــا نَشْـــرُهُ المُتَضَـــوِّعُ
وَبَاتَ يُعَاطِينِي الأَحَادِيثَ فِي الدُّجَــى[4] ... كَــأنَّ الثُّرَيَّــا فِيــهِ كَــأسٌ مُرَصَّـــعُ
أَأَحْبَابَنَـــا[5] حَيَّــي الرَّبِيـــعُ دِيـــارَكُمْ ... وَإنْ لَــمْ يَكُــنْ فِيــهِ لِطَرْفِــي مَرْبَــعُ
شَكَوْتُ إلِي سَفْحِ النَّقَـــا طُــوْلَ نَــأْيِكُمْ ... وَسَفْحُ النَّقَـــا بِالنَّــأْيِ مِثْلِــي مُــرَوَّعُ
ولاَبُدَّ مِنْ شَـــكْوى إلِـــي ذِي مُــرُوءَةٍ ... يُواسِـيكَ أوْ يُسْـــلِيكَ أوْ يَتَوَجَّـــعُ
فَدَيْتُ حَبِيبًا قَدْ خَـــلاَ مِنْــهُ[6] نَــاظِرِي ... ولَمْ يَخْلُ مِنْــهُ فِــي فُــؤَادِي مَوْضِــعُ
مُقِيْمٌ بِأَكْنَـــافِ الغَضَــا وَهِــيَ مُهْجَــةٌ ... وَإلاّ بِــوَادِي المُنْحَنَــى وَهِــيَ أضْلُــعُ
أَطَـــالَ حِجَـــازَ الصدِّ بَيْنِــي وبَيْنَـــهُ ... فَمُقْلَتُــهُ الحَــوْرَا ودَمْعِـــيَ يَنْبُـــعُ
لَئِنْ عَرَضْتُ مِـــنْ دُونِ رُؤْيَتِـــهِ الفَــلاَ ... فَيَا رُبَّ رَوْضٍ ضَمَّنَا فِيـــهِ مَجْمَـــعُ[7]

(١) منبج : بلد بقرب الفرات من أرض الشام. والسماكين : الرمح والأعزل.

(٢) تظلع الدابه : أي عرجت من يدها أو رجلها.

(٣) في الأصل هذه الأبيات الثلاثة في نهاية قصيدة ابن نباتة التالية ... لذا جعلناها في موضعها الأصلي.

[٥٤٨] الديوان : ٢٩٥.

(٤) في الديوان : "دجي".

(٥) في الديوان : "أجيراننا".

(٦) في الديوان : "عنه".

(٧) في الأصل : "يجمع".

مَحَلّ تَرى فيه جَوامِعَ لَذَّةٍ ... بِهَا تَخْطُبُ الأَطْيَارَ وَالقَضْبُ تَرْكَعُ[1]

[٥٤٩]

وقال أبو الوليد البحتري :

(من الطويل)

أَلَمَّتْ وَهَلْ إِلْمَامُهَا لَكَ نَافِعُ ... وَزارَتْ خَيالاً وَالعُيُونُ هَواجِعُ

بِنفْسِيَ مَنْ تَنْأَى ويَدْنُو ادِّكارُهَا ... ويَبْذُلُ عَنْهَا طَيفُهَا وتُمَانِعُ

خَلِيلَيَّ أَبْلاَنِي هَوَى مُتَلَوِّنٍ[2] ... لَهُ شِيمَةٌ تَأْبَى وَأُخْرَى تُطَاوِعُ

وَحَرَّضَ شَوقِي خَاطِرُ الرِّيحِ إِذْ سَرَى ... وَبَرقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَرْبِ[3] لاَمِعُ

وَمَا ذَاكَ أَنَّ الشَّوْقَ يَدْنُو بِنَازِحٍ ... وَلاَ أَنَّنِي فِي وَصْلِ عَلْوَةَ[4] طَامِعُ

عَلاَقَةُ حُبٍّ كُنْتُ أَكْتُمُ بَثَّهَا ... إِلَى أَنْ أَذَاعَتْهَا الدُّمُوعُ الهَوَامِعُ

وَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تَسْتَطِيعُهُ[5] ... حَبِيبٌ مُوَاتٍ أَوْ شَبَابٌ مُراجِعُ

[٥٥٠]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الطويل)

أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَوْرِ لاَمِعُ ... أَمْ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى البَرَاقِعُ

نَعَمْ أَسْفَرَتْ لَيْلَى فَلاَحَ[6] بِوَجْهِهَا ... نَهَارٌ[7] بِهِ نُورُ المَحَاسِنِ سَاطِعُ

وَلَمَّا تَجَلَّتْ لِلْقُلُوبِ تَزَاحَمَتْ ... عَلَى حُسْنِهَا لِلْعَاشِقِينَ مَطَامِعُ

---

(١) بعد هذه الأبيات زاد الناسخ ثلاثة أبيات من قصيدة المتنبي القصيدة السابقة وجعلها في هذه القصيدة.

[٥٤٩] الديوان : ١٢١/٣ ، والأمالي : ٦٣/٢ (١-٣ ، ٧).

(٢) في الأمالي : "متمنع".

(٣) في الأصل : "الغور".

(٤) في الأصل : "عزة".

(٥) في الأمالي : "تعلمينه".

[٥٥٠] الديوان : ٢٠٩.

(٦) في الديوان : "ليلا فصار".

(٧) في الديوان : "نهارا".

لِطَلْعَتِهَا تَعْنُوا البُدُورُ وَوَجْهُهَا ... لَهُ تَسْجُدُ الأَقْمَارُ وَهْيَ طَوَالِعُ

تَجَمَّعَتِ الأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنُهَا ... بَدِيْعٌ لأَنْوَارٍ[1] المَحَاسِنِ جَامِعُ

سَكِرْتُ بِخَمْرِ الحُبِّ فِي حَانِ حُبِّهَا[2] ... وَفِي خَمْرَةٍ[3] للعاشقين مَنَافِعُ

تَوَاضَعْتُ ذُلاًّ وَانْخِفَاضًا لِعِزِّهَا ... فَشَرَّفَ قَدْرِي فِي هَوَاهَا التَّوَاضُعُ

فَإِنْ صِرْتُ مَخْفُوضَ الجَنَاحِ[4] مَحَبَّهَا ... لِقَدْرِ مَقَامِي فِي المَحَبَّةِ رَافِعُ

وَإِنْ قَسَمَتْ لِي أَنْ أَعِيشَ مُتَيَّمًا ... فَشَوْقِي لَهَا بَيْنَ المُحِبِّيْنَ شَائِعُ

تَقُولُ[5] نِسَاءُ الحَيِّ : أَيْنَ دِيَارُهُ ؟ ... فَقُلْتُ : دِيَارُ العَاشِقِيْنَ بَلاقِعُ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي حِمَاهُنَّ مَوْضِعٌ ... فَلِي فِي حِمَى لَيْلَى بِلَيْلِي مَوَاضِعُ

هَوَى أُمِّ عَمْرٍو جَدَّدَ العُمْرَ فِي الهَوَى ... فَهَا أَنَا فِيهِ بَعْدَ أَنْ[6] شِبْتُ يَافِعُ

وَكُلُّ مَقَامٍ فِي هَوَاهَا قَطَعْتُهُ[7] ... وَمَا قَطَعَتْنِي فِيهِ عَنْهَا قَوَاطِعُ[8]

بِوَادِي بِوَادِي الحُبِّ أَرْعَى جَمَالَهَا ... أَلا فِي سَبِيلِ الحُبِّ مَا أَنَا صَانِعُ

عَزِيزَةُ مِصْرَ الحُسْنِ : إِنَّا تِجَارُهُ ... وَلَيْسَ لَهَا[9] إلا النُّفُوسَ بَضَائِعُ

عَسَى تَجْعَلِي[10] التَّعْوِيضَ عَنْهَا قَبُولَهَا ... لِيَرْبَحَهُ مِنَّا مَبِيْعٌ وَبَائِعُ

خَلِيْلَيَّ إِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِلِي ... مُطِيْعٌ لأَمْرِ العَامِرِيَّةِ سَامِعُ

فَقُولا لها : إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الهوى ... وَإِنِّي لِسُلطانِ المحبَّةِ طَالِعُ

وَقُولا لها : يَا قُرَّةَ العَيْنِ هَل إِلَي ... لِقَاكِ سَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَوَانِعُ ؟

وَلِي عِنْدَهَا ذَنْبٌ بِرُؤْيَةِ غَيْرِهَا ... فَهَلْ لِي إِلَي لَيْلَى المليحةِ شَافِعُ؟

سَلا هَلْ سَلا قَلْبِي هَوَاهَا وَهَلْ لَهُ ... سِوَاهَا إِذَا اشْتَدَّتْ عليهِ الوَقَائِعُ ؟

---

(١) في الديوان : "لأنواع".

(٢) في الديوان : "حيها".

(٣) في الديوان : "خمرة".

(٤) في الديوان : "الجناب".

(٥) في الديوان : "يقول".

(٦) في الأصل : "بعداد".

(٧) في الديوان : "سلكه".

(٨) في الديوان : "القواطع".

(٩) في الديوان : "لنا".

(١٠) في الأصل : "تجعل".

فَيَا آلَ لَيْلَى ضَيْفُكُمْ وَنَزِيلُكُمْ　　بِحُبِّكُمُ يَا أَكْرَمَ العُرْبِ ضَائِعُ[1]

قِرَاهُ جَمَالٌ لاَ جَمَالٌ وَإِنَّهُ　　بِرُؤْيَةِ لَيْلَى مُنْيَةِ القَلْبِ قَانِعُ

إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلَى فَكُنْ لِي[2] أَعْيُنٌ　　وَإِنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكُن لِي[3] مَسَامِعُ

وَسِرْتُ بِرَكْبِ الحُبِّ بَيْنَ مَخَامِلِ　　وَهَوْدَجُ لَيْلَى نُورُهَا مِنْهُ سَاطِعُ

وَنَادَيْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى جَمَالُهَا :　　لَعَمْرِكَ يَا جَمَّالُ قَلْبِي قَاطِعُ

فَسِيرُوا علي سَيْرِي فَإِنِّي ضَعِيفُكُمْ　　وَرَاحِلَتِي بَيْنَ الرَّوَاحِلِ ضَالِعُ

وَمِلْ بِي إِلَيْهَا يَا دَلِيلُ فَإِنَّنِي　　ذَلِيلٌ لَهَا فِي تِيهِ عِشْقِي وَاقِعُ

لَعَلِّي مِنْ لَيْلَى أَفُوزُ بِنَظْرَةٍ　　لَهَا فِي فُؤَادِ المُسْتَهَام مَوَاقِعُ

وَأَلْتَذُّ مِنْهَا[4] بِالحديث وَيَشْتَفِي　　غَلِيلُ عَلِيلٍ فِي هَوَاهَا يُنَازِعُ

لَئِنْ كُنْتِ لَيْلَى إِنَّ قَلْبِي عَامِرٌ　　بِحُبِّكِ مَجْنُونٌ بِوَصْلِكِ طَامِعُ

رَأَى نُسْخَةَ الحُسْنِ البَدِيعِ بِذَاتِهِ　　تَلُوحُ فَلاَ شَيْءٌ سِوَاهَا يُطَالِعُ

فَيَا قَلْبُ شَاهِدْ حُسْنَهَا [وَجمالها] [5]　　فَفِيهَا لأَسْرَارِ الجَمَالِ وَدَائِعُ

وَصَاحِبْ بِمُوسَى[6] العَزْمَ خِضْرَ وَلاَئِهَا　　فَفِيهِ إِلَى مَاءِ الحَيَاةِ مَنَافِعُ

لَقَدْ بَسَطَتْ فِي بَحْرِ جِسْمِكَ بَسْطَةً　　أَشَارَتْ إِلَيْهَا بِالوَفَاءِ أَصَابِعُ

فَيَا مُشْتَهَاهَا أَنْتَ مِقْيَاسُ حُسْنِهَا[7]　　وَأَنْتَ بِهَا فِي رَوْضَةِ الحُسْنِ يَانِعُ

هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى بِهَا فَتَمَسَّكِي　　وَحَسْبِي بِهَا إِنِّي إِلَى اللهِ رَاجِعُ

فَيَا رَبِّ بِالخِلِّ الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ　　نَبِيِّكَ[8] وَهْوَ السَّيِّدُ المُتَوَاضِعُ

أَنِلْنَا مَعَ الأَحْبَابِ رُؤْيَتَكَ الَّتِي　　إِلَيْهَا قُلُوبُ الأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ

فَبَابُكَ مَقْصُودٌ وَفَضْلُكَ زَائِدٌ　　وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفْوُكَ وَاسِعُ

---

(١) في الديوان : "ضارع".

(٢) في الديوان : "فكلي".

(٣) في الديوان : "فكلي".

(٤) في الديوان : "فيها".

(٥) ساقط من الأصل والتكملة من الديوان.

(٦) في الأصل : "موسى" ولا يستقيم الوزن.

(٧) في الديوان : "قدسها".

(٨) في الديوان : "تبينا رسولك".

[٥٥١]

وقال جامعة ومؤلفه محمد بن حسن النّواجي :

(من الطويل)

زَمَانُ اللِّقَا بالخَيْفِ هَلْ أنْتَ رَاجِعُ ... فَلا قَطَّعتْنِي عَنْ حِمَاكَ قَوَاطِعُ

ويَا مَنْزِلَ الأحْبَابِ جَادَكَ فِي الهَوَى ... هَوَامِلُ دَمْعٍ[١] لاَ الغُيُوثُ الهَوَامِعُ

رَعَى اللهُ أحْبَابًا سَرَى طِيبُ عَرْفِهِم ... فَعَادَ كِلاَنَا فِي الهَوَى وَهْوَ ضَائِعُ

وَفِي فَلَكِ الأحْدَاجِ غَابُوا عَنِ الحِمَى ... وَهُنَّ بِأحْشَائِي بُدُورٌ طَوَالِعُ

أَقَامُوا بِوَادِي المُنْحَنَي ولِوي الغَضَا ... ومَا هِيَ إلاَّ مُهْجَتِي وَالأَضَالِعُ

وَأوْدَعْتُهُمْ رُوحِي عَشِيَّةَ وَدَّعُوا ... فَوَ اللهِ مَا خَانَتْ[٢] لديهم وَدَائِعُ

تُرَى هَلْ تَرَى عَيْنِي تُرَى حَبِّهِمْ وهل ... أبِيتُ وَرَبْعُ الحُسْنِ بِالشَّمْلِ جَامِعُ ؟

وَهَلْ فِي رُبَا نَجْدٍ أرَى لِي مُنْجِدًا ؟ ... فَقَدْ قَلَّبَتْ قَلْبِي الخُطُوبُ القَوَاطِعُ[٣]

وَهَلْ رَامَ قَبْلِي[٤] بالحِمَى رِيمُ رَامَةٍ ؟ ... فَكَمْ بَاتَ يَرْعَى مُهْجَتِي وَهْوَ رَاقِعُ

وَهَلْ مِنْ طَرِيقٍ لاجْتِمَاعِ كَوَانِسٍ ... بِهِم نَجْمُ أفْرَاحِي عَلَى الرَّمْلِ طَالِعُ

وَهَلْ نَظْرَةٌ فِي وَجْهِ سَلْمَى لأهْتَدِي ... فَقَلْبِي فِي تِيهِ المحَبَّةِ وَاقِعُ

وَيَنْبَعُ دَمْعِي مِنْ عُيونِي كَأنَّهُ ... عَقِيقٌ وَأهْدَابُ الجُفُونِ مَصَانِعُ

وَيَا أهْلَ بَدْرٍ هَلْ حُنَيْنِي[٥] وَاصِلٌ ... لِحَيٍّ حُنَيْنٍ أمْ عَدَتْهُ قَوَاطِعُ ؟

فَطَرْفِي إنْ لَمْ يَنْظُرِ الحَيفَ خَائِفٌ ... وَقَلْبِي مَا لَم[٦] يَحظَ بِالجزعِ جَازِعُ

---

[٥٥١] الديوان :٤٧ ، والمطالع الشمسية : (٩-٢٢) ، والمجموعة النبهانية : ٣٤٨/٢.

(١) في الديوان : "دمعي".

(٢) في الديوان : "ما خابت" ،وفي المجموعة النبهانية : "ما غابت".

(٣) في الديوان : "الفواظع".

(٤) في الديوان : "قتلي".

(٥) في الأصل : "حنين".

(٦) في الأصل : "لما".

وَكَمْ عَالجَ المُشْتَاقُ مِـنْ رَمْـلِ عَـالِجٍ   لَوَاعِـجَ شَـوْقٍ ضَمَّنَتْـهَا الأَضَـالِعُ
وَبِالْحَيِّ مَنْ تَـهْوَى البُـدُورُ جَمَالَـهَا   فَتَتْلُـوا سَـنَاهَا آيَـةٌ وَتُطَـالِعُ
حِجَازِيَّةٌ يُعْـزَى إلَـى الـهِنْدِ لَحْظُـهَا   وَفِيهِ دليلُ السّحر فِـي الجَفْـنِ قَـاطِعُ
جُمَانِيَّـةُ الأَلْفَـاظِ فِـي دُرِّ ثَغْرِهَـا   كُنُوزٌ وَفِي نبْلِ[1] الجفـون مَوَاقِـعُ[2]
عَلَـى عِطْفِـهَا قَلْـبُ المُتَيَّـمِ طَـائِرٌ   وَفِي شَرَكِ الأَجْفَـانِ بِالسِّحْرِ وَاقِـعُ
تُـتَرْجِمُ أَخْبَـارِي إِلَيْـهَا مَدَامِعِـي   وَفِي بَثِّ أَشْـجَانِ[3] المَشُـوقِ مَنَـافِعُ
فَيَـا لَحَدِيـثٍ فِـي الغَـرَامِ مُسَلْسَـلٌ   إلِي مَالِكٍ فِـي الحُـبِّ يَرْوِيـهِ نَـافِعُ
بَدَتْ فَأَرَتْنَا آيَـةَ اللَّيْـلِ فِـي الضُّحَـى   وَبدرُ[4] الدَّيَاجِي فِي الظَّـهِيْرَةِ طَـالِعُ
وَمَا سَتْ فَقَالَ الرّمْـحُ مَـالِي مُطْعِـنٌ   بِتَعْدِيـلِ عِطْفَيْـهَا وَلاَ لِـي دَامِـعُ
زَرَعْـتُ بِلَحْظِـي وَرْدَ حُسْـنٍ بِخَدِّهَـا   فَمَـا هُـوَ مَخْضَـلّ الجَوَانِـبِ يَـانِعُ
وَأَصْبَحْتُ أَجْنِي مِثْلَـهُ مِـنْ مَدَامِعِـي   وَكُلُّ امْرِيءٍ يَجْنِـي الَّـذِي هُـوَ زَارِعُ
خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ كَـامِنٍ فِـي جُفُونِـهَا   فَقَدْ زَحَفَـتْ مِـنْ حَاجِبَيْـهَا طَلاَئِـعُ
وَكَمْ فَوَّقَـتْ نَحْـو الجَوَانِـح أَسْـهُمًا   (لَهَا فِي فُؤَادِي المُسْـتَهَامِ مَوَاقِـعُ)[5]
وَأَمَّارَةٍ بالسُّوءِ مَا زِلْـتُ فِـي الـهَوَى   أُنَافِسُـهَا طَـوْرًا وَطَـوْرًا أُصَـانِعُ
يُمِيْـتُ فُـؤَادِي عَذْلُـهَا وَهِـي حَيَّـةٌ   تُدَافِعُنِـي عَـنْ حُسْـنِهَا وَتُمَـانِعُ
وَتَلْـدَغُ[6] قلبـي بِـالمَلاَمِ كَأَنَّـهَا   (مِنَ الرَّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَـاقِعُ)[7]
كِلاَنَا مُعَنىً فِـي الـهَوَى غَـيْرَ أَنَّنِـي   أَمُـوتُ مِـرَارًا وَهِـي بَعْـدُ تُنَـازِعُ
تَقُـولُ وَقَـدْ أَبْـدَتْ لَـدَيَّ تَجَـاهُلاً   بِمَنْ أَنْتَ صَـبٌّ فِـي الغَـرَامِ وَوَالِـعُ

---

(١) في الديوان : "نيل".
(٢) في الديوان : "موانع".
(٣) في الديوان : "أشجاني".
(٤) في الأصل : "وبدور".
(٥) عجز بيت لابن القارض ومطلعه : (لعلي من ليلي أفوز بنظرة) الديوان : ٢١٢.
(٦) في الأصل : "وتلذغ".
(٧) عجز بيت للنابغة الذبياني ومطلعة : (فبت كأني ساورتني ضئيلة) الديوان : ٦٩.

وَهَلْ بَيْنَهَا والشَّمْسُ فِي الحُسنِ فَارِقٌ؟   فَقُلْتُ : وَلَا بَيْنَ المَقَامَيْنِ جَامِعُ

بَدِيعَةُ مَعنَى الحُسْنِ صَبُّكَ هَائِمٌ   كَئِيبٌ مُعَنًّي خَاشِعٌ لَكَ خَاضِعُ

طَبَعْتَ عَلَى قَلْبِ المُتَيَّمِ فِي الهَوَى   بِمِسْكَةِ خَالٍ فَهِي لِلْحُسنِ طَابِعُ

وَمُذْ بِنْتِ عَنِّي طَلَّقَ النَّومُ مُقْلَتِي   ثَلَاثًا وَآلَى دَهْرَهُ لا يُراجِعُ

فَتِيهِي وَصُدِّي فِي الهَوَى وَتَحكَّمِي   فَإِنِّي لِمَا تَهْوِينَ يَا هِنْدُ طَائِعُ

وَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكِ إِلَّا مَنِيَّتِي   فَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى المَوْتِ طَامِعُ

فَإِنْ مِتُّ وَجْدًا فِي هَوَاكِ فَحَبَّذَا   نُفُوسٌ لِمَرْضَاتِ الحَبِيبِ تُسَارِعُ

وَإِنْ رُمْتُ مِنْ أَيْدِي السَّقَامِ تَخَلُّصًا   فَمَدْحُ شَفِيعِ الخَلْقِ شَاقٍ وَشَافِعُ

مُحَمَّدٌ المُخْتَارُ أَشْرَفُ مَنْ دَعَا   إِلَى اللهِ فَانْقَادَتْ[1] إِلَيهِ الشَّرَائِعُ

رَسُولُ إِلَهِ الخَلْقِ بِالْحَقِّ نَاطِقٌ   وَفِي صَدْرِ دِيْنِ الشِّرْكِ بِالوَحْيِ صَادِعُ

نَبِيٌّ كَرِيمٌ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرٌ   رَءُوفٌ رَحِيمٌ خَاشِعٌ مُتَوَاضِعُ

بَشِيرٌ نَذِيرٌ صَادِقٌ وَمُصَدَّقٌ   سِرَاجٌ مُنِيرٌ فِي دُجَى الغَيِّ لَامِعُ

أَتَانَا وَدِينُ الكُفْرِ أَسْوَدُ حَالِكٌ   فَأَصْبَحَ وَالإِسْلَامُ أَبْيَضُ نَاصِعُ

إِمَامُ البَرَايَا قِبْلَةُ الدِّينِ وَالهُدَى   وَكَعْبَةُ فَضْلٍ لِلْمَحَاسِنِ جَامِعُ

بَدِيعُ مَعَانٍ فِي جَوَامِعِ لَفْظِهِ   لِإِيْضَاحِ تَلْخِيصِ البَيَانِ بَدَائِعُ

أَبَانَ أُصُولَ الدِّينِ بِالحِكْمَةِ الَّتِي   تُضَاهِي سَنَا الأَقْمَارِ وَهِي طَوَالِعُ

وَأَظْهَرَ بِالبُرْهَانِ مَنْطِقَ فَضْلِهِ   دَلَائِلَ إِعجَازٍ فَنَارَتْ مَطَالِعُ

يَبِيتُ يُنَاجِي رَبَّهُ فِي هُجُوعِهِ   بِتَوْحِيدِ قَلْبٍ فَهو يَقْظَانُ هَاجِعُ

وَيُصْبِحُ مَرْهُوبَ السُّطَا بِفَوَارِسٍ   تَنَوا نَحْوَهُ غُرَّ الجِيَادِ وَسَارَعُوا

هُمُ أَسْلَمُوا للهِ وَجْهًا وَرُكِّبَتْ   عَلَى نُصْرَةِ الإِسْلَامِ فِيهِم طَبَائِعُ

أُضِيفُوا إِلَى مَعْرُوفِةٍ فَتَفَرَّقُوا[2]   بِكُلِّ أَدَاةٍ عَرْفُهَا مِنْهُ ضَائِعُ

---

(١) في الديوان : "وانقادت".

(٢) في الديوان : "فتعرفوا".

بَذَا[1] اسْتُقْبِلُوا فِي الحَالِ مَاضِي أمرهِـمْ ... وَلَيْسَ لَـهُمْ فِـي العَـالَمِينَ مُضَـارِعُ
مَتَى اسْتَشْعَرُوا واكسِرَ العِدَى انصرَفُوا لـه ... ولَمْ يُلْهِهِمْ فِيهِ عَـنِ الصَّـرْفِ مَـانِعُ
أو انْتَصَبُوا فِي الحَرْبِ يَوْمًا لِخَفْضِـهِم ... فَمَا لَهُمْ مِـنْ ذَلِكَ الخَفْضِ رَافِـعُ
بَلي شَأنهم فيه اشتغالٌ بنَصْـرَةِ الإلـ ... ـه وشَـأْنُ الكَـافِرِينَ التَنَـازُعُ
ذَوُو العَطْفِ وَالتوكِيد والنَّعتِ وَالوَفَـا[2] ... بِـلاَ بَـدلٍ لله هَـذي التَّوابِـعُ[3]
إِذَا اعْتُلِقَتْ[4] سُمْرُ الرِّمَـاحِ وَجُـرِّدَتْ ... مَوَاضِـي حُتُـوفٍ لِلمتُـونِ قَواطِـعُ
فَمَوعِدُهُمْ يَوْمَ الخَمِيـسِ وكَـمْ بَـدَتْ ؟ ... لِتَدْمِير[5] أهل السَّبْتِ فِيـهِم مَصَـارِعُ
يُزِيلُ يَقِيْنَ الشِّـرْكِ بِالشَّـكِ سُـمْرهُمْ ... وَتُوقِعُ فِـي رَيْـبِ المَنُـونِ الوَقَـائِعُ
وكَم أقَـاموا الحـد بالسـيف حيـث لا ... دَلِيـلَ سِـوَاهُ بُـالبَرَاهِينَ قَـاطِعُ
وَإِنْ أَذَّنُـوا بِـالحَرْبِ يَوْمًـا وشُـنَّفتْ ... بِرَفْـعِ منَـارِ الدَّيْـنِ فِيْـهم سَـامِعُ
أُقِيْمَتْ صَلاَةُ الخَـوفِ فِيـهم وكَـبرَّتْ ... صَوَاعِـقُ رُعْـبٍ لِلقُلُـوبِ صَـوَادِعُ
وَصَلَّتْ سُيوفٌ فِـي مَحَـارِيبِ هَامِـهِمْ ... فَخَـرُّوا سُـجَّودًا وَالمُـهَنَّدُ رَاكِـعُ
أَلاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ يَـا خَـيْرَ مُرْسَـلٍ ... بِخَـيْرِ كِتَـابٍ شَـرْعهُ مُتَتَـابِعُ
وَمِـنْ نَبْـعِ المَـاءِ الـزُّلاَلِ بِكَفِّـهِ ... طَهُورًا وَرَوِّي الجَيْـشَ مِنْـهُ أَصَـابِعُ
وَرُدَّتْ عَلَيْـهِ الشَّـمْسُ بَعْـدَ مَغِيْبِـهَا ... فَعَادَ سَـنَاهَا وَهْـوَ لِلأُفُـقِ[6] سَـاطِعُ
أَنِلْنِـي بِفَضْـلٍ مِنْـكَ نُسْـكًا وَتَوبَـةً ... وَعِلْمًـا هُـدَاهُ فِـي القِيَامَـةِ نَـافِعُ
(وَكُنْ لِي شَفِيْعًا يَوْمَ لاَ ذُو شَـفَاعَةٍ)[7] ... وَأَنْتَ بِـهِ يَـا أَكْـرَمَ الرُّسْـلِ شَـافِعُ

---

(١) في الديوان : "به".

(٢) في الديوان : "بالوفا".

(٣) تضمن للتوابع في النحو.

(٤) في الديوان : "اعتقلت".

(٥) في الديوان : "لتدبير".

(٦) في الديوان : "في الأفق".

(٧) صدر بيت لسواد بن قارب وعجزه : (بمغن فتيلا عن سواد بن قارب) شرح ابن عقيل ٣١٠/١ شاهد رقم ٧٦.

علا بكَ جَاهِي مُذْ توسَّلْتُ[1] باسْمِكَ الشَّـ ـريفِ وَذِكْـرى فِـي البَرِيَّـةِ شَـائِعُ
وَطَوَّقْتَنِـي بِـالجُودِ مِنْـكَ وَبِـالنَّدَى فَطَائِرُ سَـعْدِي فِيْـكَ بِـالْمَدْحِ سَـاجِعُ
وَصَيَّرْتُ نَظْمِي فِـي عُـلاكَ صِنَاعَـةً غَنِيتُ بِهَا عَنْ كُـلِّ مَـا أَنَـا صَـانِعُ
وَأَرْجُـو بِفَضْـلِ اللهِ رِبْـحَ بِضَـاعَتِي إِذَا كَسَـدَتْ يَـوْمَ الحِسَـابِ البَضَّـائِعُ
وَأَدْعُـوكَ بِـالقُرآنِ يَـا رَبِّ أَنَّـهُ لِـهَيْكَلِنَا حَـرْزٌ مِـنَ النَّـارِ مَـانِعُ
لَعَـلَّ إِلَـهَ العَـرْشِ يَغْفِـرُ زَلَّتِـي[2] إِذَا قُطِعَتْ فِي الحَشْـرِ مِنَّـا المَطَـامِعُ
فَبَـابُكَ فِيْنَـا مُرتَجَـى غَـيْرَ مُرْتَـجٍ وَجُودُكَ مَوجُـودٌ وَفَضْلُـكَ وَاسِـعُ[3]
وَكَـمْ آمِـلٍ وَافَـى لِبَـابِكَ رَاجِيًـا فَأَعْطَيْتَـهُ أَضْعَـافَ مَـا هُـوَ طَـامِعُ
وَصَلِّ عَلَى الهَادِي الشَّفِيعِ وَمَـنْ غَـدا لَهُ الفَضْـلُ فِيْنَـا وَالـوَلاَ مُتَتَـابِعُ[4]
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ مَـا ذَرَّ شَـارِقٌ وَنَاحَ حَمَامٌ فِـي ذُرَى الأَيْـكِ سَـاجِعُ
وَمَا رَاقَ مَغَنِّي فِي المَدِيـحِ وَأَنْشَـدَتْ (أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَـورِ لاَمِـعُ)[5]

[٥٥٢]

وقال الشريف الرضي :

(من الطويل)

وَقَفْـتُ بِرَبْـعِ العَامِرِيَّـةِ[6] وَقْفَـةً فَعَـزَّ اشْـتِيَاقِي وَالطُّلُـولُ خَوَاضِـعُ
وَكَـمْ لَيلَـةٍ بِتْنَـا عَلَـى غَـيْرِ رِيبَـةٍ عَلَينَـا عُيُـونٌ لِلنُّـهَى وَمَسَـامِعُ

(١) في الديوان : "تسميت".

(٢) في الديوان : "لعل بعفو منك تغر زلتي".

(٣) مضمن من قول ابن القارض :

(فبابك مقصود وفضلك زائد وجودك موجود وعفوك واسع) الديوان : ٢٠٩.

(٤) في الديوان : "المتتابع".

(٥) مضمن من مطلع قصيد ابن الفارض وعجزه : (أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع). الديوان : ٢٠٩.

[٥٥٢] الديوان : ٢٥٦ ، والتدوين في أخبار قزوين : ١٣٨.

(٦) في التدوين : "المالكية".

نَقْـصٌ(١) حَدِيثًـا عَـنْ خِتَـامِ مَـوَدَّةٍ ... مَعَاقِلُـهَا أَحْشَـاؤُنَا وَالأَضَـالِعُ

يَكادُ(٢) غُرَابُ البَيْـنِ(٣) عِنْـدَ حديثِنَـا ... يَطِيرُ ارْتِيَاحًا(٤) وَهوَ فِي الوَكْـرِ وَاقِعُ

خَلَونَـا فَكَـانَتْ(٥) عِفَّـةٌ لاَ تَعَفُّـفٌ(٦) ... وَقَد حُجِبَتْ(٧) في الحَيِّ عَنَّـا المَوانِـعُ

سَلُوا مضْجَعي(٨) عَنِّـي وَعَنْـها فَإنَّنَـا ... رَضِينا بِمَا تُخْبِرنَ(٩) عَنَّـا المَضَـاجِعُ

[٥٥٣]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

إِذَا فَـاتَ يَـومٌ(١٠) أو تَعَـرَّضَ مَـانِعُ ... وَلَـمْ أَرَكُـمْ فِيـهِ فَعُمْـرِي ضَـائِعُ

وَمَـا النَّـاسُ إِلاَّ أَنْتُـمْ لاَ سِـوَاكُمُ ... وَعَنْكُـمْ إِذَا مَـا حَدَّثُـوا أَنَـا سَامِعُ

وَمَا غِبْتُـمُ عَنِّـي فَـأَطْلُبُ(١١) قُرْبَكُـمْ ... وَأَنْتُـم بِأَحْشَـائِي بُـدُورٌ طَوَالِـعُ

كَتَمْتُ هَوَاكُـمْ عَـنْ جَمِيـعِ جَوَارِحِـي ... فَلَمْ تَدْرِ مَا تَحْوِي(١٢) عليـه الأَضَـالِعُ

وَلَمْ تَدْرِ أَحْشَائِي عَلَـى مَـنْ زَفِيرُهَـا ... وَلَمْ تَدْرِ مَا أَجْـرَى الدُّمُـوعَ المَدَامِـعُ

وَفِي البُعْدِ عَنْكُمْ وَاسِعُ الأَرْضِ وَالفَضَـا ... وَفِي القُرْبِ مِنْكُم ضِيقُ الأَرْضِ وَاسِـعُ

وَكُـلُّ مُحِـبٍّ مَـا اهْتَـدَى بِجَمَـالِكُمْ ... فَـذَاكَ مُحِـبٌّ فِـي الضَّلاَلَـةِ ضَـائِعُ

أَيَا مُودِعًا فِـي القَلْـبِ أَسْـرَارَ حُبِّـهِ ... وَحَقِّـكَ لاَ ضَـاعَتْ لَـدَيَّ الوَدَائِـعُ

أَمُرُّ عَلَى جَمْرِ الغَضَـا نَحْـو أَرْضِكُـمْ ... وأَسْـعَى إِلَـى مَغْنَـاكُم وَأُسَـارِعُ

(١) في الديوان : "تفض".

(٢) في التدوين : "وكاد".

(٣) في الديوان : "الليل".

(٤) في التدوين : "اشتياقا".

(٥) في الأصل : "وكانت".

(٦) في الأصل ، والتدوين : "لا تعففا".

(٧) في الديوان : "رفعت".

(٨) في الديوان : "مضجع".

(٩) في الديوان : "يخبرن" ، وفي التدوين : "يخبرك".

[٥٥٣] روض الآداب : ٦٨.

(١٠) في الأصل : "يوما" خطأ نحوي.

(١١) في الأصل : "وأطلب".

(١٢) في روض الآداب : "فلم يدر ما يحوى".

ولسْتُ بِــأهْلٍ للْوصــالِ وإنَّمــا طُفَيْلِــيُّ حُـبٍّ فِـي وِصَـالِكَ طَـامِعُ
إلَيْكَ جَمِيــعُ الحُسْـنِ يُعْـزى ويَنْتَمِـي وكُـلُّ جَمِيـلٍ حُسْـنُهُ لَـكَ تَـابِعُ
ومِثْلُـكَ مَعْشُـوقٌ عَزِيـزٌ بِحُسْـنِهِ ومِثْلِـي ذَلِيـلٌ عَاشِـقٌ لَـكَ خَـاضِعُ
وكُـلُّ آسـاتِ الزَّمَـانِ غَفَرْتُـهَا وكَيْفَ ولاَ أعْفُـو ووَجْـهُكَ شَـافِعُ ؟

[٥٥٤]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

حَبِيبي عَلي الدُّنيـا إذَا غِبْـتَ وَحْشَـةٌ فَيَا قَمَرِي قُلْ لِي : مَتَى أنْـتَ طَـالِعُ ؟
لَقَـدْ فَنِيَـتْ رُوحِـي عَلَيْـكَ صَبابَــةً فَمَا أنْتَ يَا رُوحِـي العَزِيـزَةَ صَـانِعُ
سُـرُورِي أنْ تَبقَـى بِخَـيرٍ ونِعمَــةٍ وَإنِّـي مِـنَ الدُّنْيَـا بِذلِـك قَـانِعُ
فَمَا الحُبُّ إنْ أخْلَصْتُـهُ[1] لَـك بَـاطِلٌ وَلا الدَّمْـعُ إنْ أفْنَيتُـهُ فِيْـكَ ضَـائِعُ
وَغَـيرُكَ إنْ وَافَـى فَمَـا أنَـا نَـاظِرٌ إلَيْـهِ وَإنْ نَـادَى فَمَـا أنَـا سَـامِعُ
كَـأنِّيَ مُوسَـى حِيْـنَ ألْقَتْـهُ أُمُّـهُ وَقَدْ حُرِّمَتْ قِدمًـا عَلَيـهِ المَرَاضِـعُ[2]
أظُـنُّ حَبِيبِـي حَـالَ عَمَّـا عَهِدْتُـهُ وَإلاَّ فَمَا عُـذْرٌ عَـنِ الوَصْـلِ مَـانِعُ
وَقَدْ[3] رَاحَ غَضْبَانًا وَلِـي مَـا رَأيتُـهُ ثَلاَثَـةُ أيَّـامٍ وَذَا اليَـومُ رَابِـعُ
أرَى[4] قَصْدَهُ أنْ يَقْطَعَ الوَصْـلَ بَيْنَنَـا وَقَدْ[5] سَلَّ سَيفَ اللَّحْظِ وَالسَّيفُ قَـاطِعُ
وَإنِّـي عَلَـى هَـذَا الجَفَـاءِ لَصَـابِرٌ لَعَلَّ حَبِيْبِي بِـالرِّضَى لِـيَ يُرَاجِـعُ[6]

[٥٥٤] الديوان : ١٥٦

(١) في الديوان : "ضاعفته".

(٢) من قوله تعالي : "وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ". القصص ١٢.

(٣) في الديوان : "فقد".

(٤) في الأصل : "تري".

(٥) في الأصل : "فقد".

(٦) في الديوان : "راجع" وهذا يكسر البيت.

فَإن تَتَفَضّل يَــا رَسـولي فقُـل لَــهُ : مُحِبُّكَ فِـــي ضِيـقٍ وَعَفـوُكَ واسِـعُ
فَــوَ الله[1] مــا ابْتَلَّــتْ لِقَلْبِــيَ غُلَّــةٌ وَلا نَشِـفَتْ مِنّــي عَلَيــهِ المَدامِــــعُ
تَذَلَّلْتُ حَتَّــى رَقَّ لِــي قَلْــبُ حاسِـدِي وَعادَ عَذُولي فِي الهَوى وَهــوَ شَـافِعُ
فَلا تُنْكِــروا مِنِّــي خُضوعًــا ترونَــهُ فَمَا أنا فِي[2] شيءٍ سِوى الحُبِّ خَـاضِعُ

[٥٥٥]

وقال شرف الدين عبد العزيز الأنصاري مخمسا:

(من الطويل)

أُكَـابِدُ وَجْـدًا فِـي هَـوَاكِ مُجَــدَّدَا وَأُخْفِي عَنِ الوَاشِيــينَ دَمْعًــا مُـرَدَّدَا
وَأُظْـــهِرُ لِلعُــذّالِ عَنْــكِ تَجَلُّــدَا (نَهارِي نَهارُ النَّــاسِ حَتَّــى إِذَا بَــدَا
لِي اللَّيْــلُ هَزَّتْنــي إِلَيـكِ المضَــاجِعُ)
إِذَا جَــنَّ لَيْلَــي كِــــدْتُ أَنْ أَتَجَنَّنَــا وَصَيَّرْتُ فَيْضَ الدَّمْــعِ دَأْبًــا وَدَيْدَنَــا
وَيُنْعِشُــني ضَــوءُ الصَّبَــاحِ إذا دَنَــا (أُقَضِّــي نَــهارِي بِـالحَدِيثِ والمُنَــى
وَيَجْمَعُني وَالشَّــوقُ[3] بِـالليل جَــامِعُ)
لَعَمْــرِي لَقَــدْ وَفَّيتُــكِ الــوُدَّ والوَفَــا وَأَخْفَيْتُ مَا بِي فِي هَوَاكِ لَــوِ اخْتَفَــى
وَأَنْصَفْتُ لَكِنْ لَمْ أَجِـــدْ مِنْــكَ مُنْصِفَــا (وَلَوْ كَانَ هَذا مَوْضِعُ العَتْبِ لاشْــــتَفَى
فُــؤَادِي وَلَكِــنْ لِلْعِتَــابِ مَوَاضِـــــعُ)
تَرَكْتُ جَمَالَ الصَّبْرِ[4] عِنْــدِي سَــمَاجَةً (وَشَــهْدَةَ عَــذْلِ العَــاذلِينَ أُجَاجَـــةً

(١) في الأصل : "والله".
(٢) في الأصل : "من".
[٥٥٥] الديوان : ٢١٣ ، والأبيات المخمسة لمجنون ليلى ومطلع القصيدة :
إذا رمت من ليلى على البعد نظرة لأطفي جوى بين الحشا والأضالع
(٣) في الديوان : "والهم".
(٤) في الأصل : "العذال".

فَلَمْ أتَعاطَى[1] سَتْرَ مَا بِي لَجاجَةً (وأنْتَ الَّذي صيَّرْتَ جِسْمي زُجاجَةً
تَنِمُّ علي ما تَحْتويهِ الأَضالِعُ)

حَلفْتُ بِثَغْرٍ مِنْكِ لِي مِنْهُ نُهبَةٌ وَعَذْبِ رُضابٍ لَيْسَ لِي مِنْهُ نُغْبَةُ
وَتِلْكَ يَمِينٌ عِنْدَ مِثْلِيَ صَعْبَةٌ (لَقَدْ ثَبَتَتْ فِي القَلْبِ مِنْكَ مَحبَّةٌ
كما ثَبَتَتْ في الرّاحتَينِ الأصابعُ)

[٥٥٦]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

يُخَيَّلُ لِي بَرقٌ مِنَ الثَّغْرِ لامِعُ فَيَسْبِقُهُ غَيْثٌ مِنَ الجَفْنِ هَامِعُ
ويَرْفَعُ طَرْفِي للصَّبَابَةِ قِصَّةً فَتَجْرَى عَلَى عَادَاتِهِنَّ المَدَامِعُ
برُوحِي مَنْ قَالَ الرَّقِيْبُ لِحُسْنِهِ عَلَى كُلِّ حَيْنٍ[2] مِن وُصَالِكَ مَانِعُ
وَفِي[3] كُل يَومٍ فِي هَوَاهَا مُتَيَّمٌ يَمُوتُ وَلُوَّامٌ عَلَيْهِ تُنَازِعُ
تُدَافِعُني فِيهَا الوُشَاةُ عَنِ الأَسَى وَمَا لِشُهُودِ الدَّمْعِ والسُّقْمِ مَانِعُ[4]
وَذِي[5] عذلٍ فِي الحُبِّ لاَ هُو نَاظِرٌ إلِي حُسْنِ مَنْ أَهْوَى ولاَ أَنَا سَامِعُ
مَضَى فِي الهَوَى قَيْسٌ وَقَدْ جِئتُ بَعْدَهُ فَهَا أَنَا لِلْمَجْنُونِ فِي الحُبِّ تَابِعُ
تُذَكِّرُنِي الوَرْقَاءُ بِالرَّمْلِ مَعْهَدًا فَهَلْ نَجْمُ أَوْقَاتِي عَلَى الرَّمْلِ طَالِعُ
وتَشْدُو عَلَى عِيدَانِهَا فَتُثِيرُ لِي كَمَائِنَ وَجْدٍ ضَمَّنَتْهَا الأَضَالِعُ
وذِكْرَى شَهابٍ كَانَ لِي مِنْ ورَائِهِ إلَى مَالِكٍ لِي فِي الصَّبَابَةِ شَافِعُ

(١) في الديوان : "فلم".

[٥٥٦] الديوان : ٣٠٢.

(٢) في الأصل : "خير".

(٣) في الديوان : "ومن".

(٤) في الديوان : "دافع".

(٥) في الأصل : "وذوا".

وَأَوْقَاتُ أُنْــسٍ بَيْــنَ شَــادِنٍ وَشَــادِنٍ كَمَــا اقْــتَرَحَ اللَّــذَّاتِ رَاءٍ وَسَــامِعُ
وَكَأْسٍ لِغَــيْرِي أَصْفَــرٌ مِــنْ نُضَارِهَــا وَلِي مِنْ لَمَى المَحْبُــوبِ لِلْــهَمِّ فَــاقِعُ
تَعَوَّضْــتُ عَنْــهَا بِارْتِشَــافِ مُدِيْرِهَــا كَمَا حُرِّمَتْ مِنْــهَا عَلَــيَّ المَرَاضِــعُ[1]
وَقَضَيْتُــها أَوْقَــاتَ لَــهْوٍ كَأَنَّمَــا عَفَا الدَّهْرُ عَنْهَا فَهوَ يَقْظَــانُ هَــاجِعُ
زَمَانُ الــهَوَى والفَــوْدُ أَسْــوَدُ حَــالِكٌ وَعَصْرُ الصِّبَى وَالعَيْشِ أَبْيَضُ نَــاصِعُ
إِذَا ابْيَــضَّ مُسْــوَدُّ العِــذَارِ فَإِنَّمَــا هُوَ الصُّبْــحُ لِلَّــذَّاتِ بِــاللَّيْلِ[2] قَــاطِع

[٥٥٧]

وقال سيف الدين المشد :

(من البسيط)

مَا كَانَ أَحْسَنَ شَــمْلِيَ وَهْــوَ مُجْتَمِــعٌ مَعَ الأَحِبَّــةِ وَالأَحْبَــابُ قَــدْ رَجَعُــوا
وَلِلْمَــوَدَّةِ فِيمَــا بَيْنَنَــا نَسَــبٌ إِلَى الوِصَالِ وَحَبْــلُ الوَصْــلِ مُنْقَطِــعُ
حَتَّى إِذَا نَظَــرَتْ عَيْــنُ الحَسُــودِ لَنَــا فَفَرَّقَتْنَــا وَعَــادَ السُّــقْمُ وَالوَجَــعُ
وَأَصْبَــحَ الرَّبْــعُ قَفْــرًا لاَ أَنِيْــسَ بِــهِ لِلْعَيْــنِ وَالدَّمْــعِ إِلاَّ القَلْــبُ وَالجَــزَعُ
أَحْبَابَنَــا وَهَوَاكُــمْ مَــا لِعَبْدِكُــمُ فِي طِيبِهِ العَيْشُ مِنْ هَذَا النَّوَى طَمَــعُ
وَكَيفَ أَطْمَعُ فِــي عَيْــشٍ أَعِيْــشُ بِــهِ وَمُــهْجَتِي بِيَــدِ الأَسْــقَامِ تُنْــتَزَعُ

[٥٥٨]

وقال ابن نباتة يمدح القاضي جمال الدين الزملكاني :

(من البسيط)

هَدَّدْتُمُوا[3] بِالضَّنَا مَــنْ لَيْــسَ يَرْتَــدِعُ هَيْهَاتَ لَمْ يَبْــقَ فِيــهِ لِلضَّنَــا طَمَــعُ

(١) من قوله تعالى : "وحرمنا عليه المراضع من قبل" القصص : ١٢.

(٢) في الأصل : "في الليل".

[٥٧٧] الديوان : ١٠٧.

[٥٥٨] الديوان : ٢٩٧ ، وروض الآداب : ٦٨.

(٣) في الأصل وروض الآداب : "هددتم".

صَبًّـا تحَجَّـبَ عَـنْ عذَّالـهِ سَـقَمًا ... فَاعْجَبْ لَمِنْ بعَـوَادي الضَـرِّ يَنْتَفِـعُ
أحْبَابُنَا كَـمْ أُوَالِـي[1] بَعْدَكُـمْ جَزَعًـا ... لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِـي مِـنْ بَعْدِكُـم جَـزَعُ
حمَّلْتمُ العَيْنَ يَـا أَشْـهَى العِيَـانِ لَـهَا ... مِنْ أَدْمُعٍ وَسُـهَاد فَـوْقَ مَـا تَسَـعُ
وَعَـاذِلٌ فِيكُـمُ تَعْبَـانُ قُلْـتُ لَـهُ ... إنْ كُنْتَ أَعْمَى فَـإنِّي لَسْتُ أَسْتَمِعُ
يُخَـادِعُ السَّـمْعَ وَالأَحْشَـاءَ قَائلَـةً ... غَيْرِي بِـأَكْثَر هَـذَا النَّـاسِ يَنْخَـدِعُ
لَيْتَ الثُّغُـورَ جَلَـتْ بَرْقًـا لَـهُ فَـرَأى ... سَحَائِبَ الدَّمْـعِ وَجْـدًا كَيْـفَ تَنْـهَمِعُ
هُـنَّ الجَوَانِـحُ للسَّـلْوَانِ رافِضَـةً ... وَهَن لابنَ علـيٍّ فِـي الثَّنَـا شِـيَعُ[2]

[٥٥٩]

وقال التهامي يمدح أبا غانم محمد بن الحسين البابلي :

(من الطويل)

أَبَـانَ لَنَـا مِـنْ دُرِّهِ[3] يَـوْمَ وَدَّعَـا ... عُقُـودًا وَأَلفَاظًـا وَثَغْـرًا وأَدمُعَـا
وَأَبْـدَى لَنَـا مِـنْ دلِّـهِ وَجَبِينِـهِ ... وَمَنْطِقِـهِ مَلْـهيً وَمَـرْأيً وَمَسْـمَعَا
فَقُلْتُ : أَوَجْـهٌ لاحَ مِـنْ تَحْـتِ بُرْقُـعٍ ... أم البَـدْرُ بِـالْغَيْمِ الرَّقِيـقِ تَبَرْقَعَـا
أُحِبُّ النَّوى لاَ عَنْ قَلَـيٍ غَـيْرَ أَنَّنِـي ... أَرَى أُمَّ عَمْـرٍو وَالنَّـوَى أَبَـدًا مَعَـا
وَلَمَّا أَتَيْنَ[4] الـرَّوْضَ يَنْشُـرُ بَـزَّهُ[5] ... تَضَوَّعْنَ مِسْـكًا[6] خَالِصًـا وَتَضَوَّعَـا
وَقَـدْتُ كِمَـامَ الزَّهْـرِ عَنْـهُ فَخِلْتُـهُ ... عُيُونًا وَخِلْتُ[7] الطَّـلَّ مِنْـهُنَّ أَدْمُعَـا
وَمَـا أَبْـدَعَ الشَّـمْلَ المُشَـتَّتَ بَيْنَنَـا ... وَلَوْ جَمَـعَ الشَّـمْلُ الشَّـتِيتَ لأَبْدَعَـا

---

(١) في الديوان : "أقاسي".

(٢) ساقط من الديوان.

[٥٥٩] الديوان : ٣٩٠ ، واليتيمة : ١/١٣٦ (١،٢) ، تتمة اليتيمة : ٣٩١ ، ومنهاج البلغاء : ٤٦ (المطلع) ، وأنوار الربيع : ٥/١٢٩ (١-٣).

(٣) في اليتيمة : "حبيب جلا من ثغره".

(٤) في الأصل : "أيتنا".

(٥) في الأصل : "برده".

(٦) في الأصل : "مسكن".

(٧) في الأصل : "فخلت".

[٥٦٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أجِبْتُ مُنَادي الحُبِّ مِنْ قَبْلِ مَا دَعَا ... فَإِنْ شِئْتُمَا لَوْمًا وإِنْ شِئْتُما دَعَا

لِيَ اللهُ قَلْبًا صَيَّرَ الوَجْدَ شِرْعَةً ... وجَفْنًا قَرِيحًا صَيَّرَ الدَّمْعَ مَشْرَعَا

كِنَانَةُ لَحْظٍ خَلَّفَتْنِي مِنَ الهَنَا ... قَصِيًّا وفِكْرِي لِلْهُمُومِ مُجَمَّعَا

وَسَالِفُ عَهْدٍ بِالعَقِيقِ ذَكَرْتُهُ ... فَعَادَ بِدُرِّ المَدْمَعَيْنِ مُرَصَّعَا

يُخَوِّفُنِي بالسُّقْمِ لاحٍ ولَيْتَ مَنْ ... عَنَانِي أبقَى فِيَّ للسُّقْمِ مَوْضِعَا

بلِيْتُ[١] فلو رَامَتْنِيَ العَيْنُ مَا رَأَتْ ... وَلَوْ كانَ فِكْرِي عَارِضَ الدَّمْعِ مَا وَعَى[٢]

ورُبَّ زَمَانٍ كَانَ لِي فِيْهِ مَالِكٌ ... حَبِيبٌ سَعَى فِيهِ[٣] الفِراقُ بِمَا سَعَى

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي ومَالِكِي ... لِطولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

مِنَ الغِيْدِ لَوْ كَانَ المِلاحُ قَصِيدَةً ... لَكَانَ سَنَا خَدَّيْهِ لِلشَّمْسِ مَطْلَعَا

أَدَارَ عَلَيَّ الدَّمْعَ كَأْسًا وطَالَمَا ... أَدَارَ عَلَيَّ البَابِلِيَّ المُشَعْشَعَا

[٥٦١]

وقال أيضا :

(من الطويل)

تَذَكَّرَ جَرْعَاءَ الحِمَى فَتَجَرَّعَا ... كُئوسَ الأَسَى بالدَّمْعِ رَاحًا مُشَعْشَعَا

وفَارَقَ جِيْرَانَ الغَضَا غَيْرَ أَنَّهُ ... بِهِ أَوْدَعَ القَلْبَ الشَّجِيَّ ووَدَّعَا

---

[٥٦٠] الديوان : ٢٩٣.

(١) في الديوان : "بليت".

(٢) في الديوان : "ولو أن فكري عارض السمع ما وعي".

(٣) في الديوان : "منه".

[٥٦١] الديوان : ٣٠٤.

يُكَـرِّرُ لَثْـمَ الـتُّرْبِ حتَّـــى كَأنَّـــهُ ... يُحَـاوِلُ خَتْمًـا لِلَّـذِي فِيــهِ أوْدَعَــا
فَأدْمُعُــهُ قَـدْ صِـرْنَ ألْفَــاظَ شَــجْوِهِ ... وَألْفَاظُــهُ مِـنْ رِقَّـةٍ صِـرْنَ أدْمُعَــا
أقُولُ وَقَــدْ رَاجَعْـتُ بِالشَّـامِ ذِكْرَهُـم ... ألا قَــاتَلَ اللهُ الحَمَــامَ المُرَجِّعَــا
يُذَكِّرُنِــي عَــــهْدَ العَقِيقِـــقِ كَأنَّـــهُ ... بِلُؤْلُؤِ دَمْعِــي صَــارَ عِقْـدًا مُرَصَّعَــا

[٥٦٢]

وقال آخر :

(من الطويل)

أُعَلِّــلُ طَرْفِــي مِنْـكَ بِـالبَدْرِ طَالعَــا ... وَبِــالظَّبْي وَسْــنَانًا وَبِــالبَدْرِ طَالعَــا
وَوَاللهِ مَـــا ازْدَادَ إلاَّ صَبَابَـــــةً ... وَفَــرْطَ حَنِيــنٍ قَــدْ أفَـضَّ المَدَامِعَــا
أفِــي كُــلِّ يَــوْمٍ لِلتَّفَــرقِ مَوْقِــفٌ ... نَــدَى عِنْــدَهُ لِلعَاشِـقِين مَصَارِعَــا
وَقَفْتُ أحَلِّي الأرْضَ مِنْ فَيْضِ أدْمُعِــي ... فَجَــاءَ البــدر[1] يَلْتَقِطْــنَ المَدَامِعَــا
يُعِــرْنَ عَلَــيَّ مُلْــكَ اللَّيَــالِي لأنَّـــهَا ... بَقِيَّــةُ مَــا أودَعْــنَ مِنِّــي المَسَــامِعَا

[٥٦٣]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي أوائل الأبيات :

(من الكامل)

عَــذْلُ العَــواذِلِ فِــي هَــوَاكَ مُضَيَّــعُ ... هَــبْ أنَّــهُم عَذَلُــوا فَمَــنْ ذا يَسْــمَعُ
عَذَلُوا وَلَــوْ عَدَلُــوا بِأرْبَــابِ الــهَوَى ... مَا حَــاوَلُوا مَــا لَيْــسَ فِيــهِ مَطْمَــعُ
عَلِمُــوا بِــأنَّكَ هَــاجِرِي فَتَوَهَّمُـــوا ... أنِّـــي لِذَلِـــكَ بِالمَلاَمَـــةِ أردعُ
عَــدُّوا صِفَــاتِكَ فَــانْثَنَيْتُ بِلَوْمِــهِمْ ... وَاللَّــوْمُ فِيــهِ مَــا يَضُــرُّ وَيَنْفَــعُ
عَذَّبْــتَ بِالــهِجْرَانِ صَبًّــا مَــا لَـــهُ ... حَتَّــى المَمَــاتِ إلَــي سِـوَاكَ تَطَلُّــعُ

(١) في الأصل : "البرر" ، والبيت مكسور.

[٥٦٣] الديوان : ٤١٦.

عَـارٌ يُناديـــهِ الـــهوى فيُجيبُـــهُ طوعًـا ويَدعـوهُ الغـرامُ فيَسـمَعُ[1]

عيـنٌ تنـامُ إذا هَجَـرتَ لعَلَّـها بخَيـالِ طَيفِـكَ فِـي المنَـامِ تُمَتَّـعُ

عَطـفُ الخَيـالِ بـأن يُلِـمَّ فـإنَّني أرْضَـى بإلمـامِ الخَيـالِ وأقنَـعُ

عَجَبًـا لـهُ يَسـخو ويَسـطو نائيًـا عنِّـي ويَمنَحُنِـي الوصـالَ ويَمنَـعُ

عُـدْ[2] بـالجَميلِ كمـا عـهِدتُ فإنَّـهُ لَم يَبقَ فِـي قَـوسِ التَّصَـبُّرِ مَـنزَعُ

عَسفًا[3] صبرت علَـى هَـواكَ لأنَّنـي إن لـم ألُـذْ بـالصَّبْرِ مَـاذا أصنَـعُ

عَـلَّ الزمـانَ يَـرُدُّ أيَّـامَ الرِّضَـى أوْ أنَّ سَـاعَاتِ التَّواصُـلِ تَرجِـعُ

[٥٦٤]

وقال شرف الدين يحي الصرصري :

(من الكامل)

بيْـنَ العَقيـقِ وبَيْـنَ سَـلْعٍ مَرْبَـعُ لِلقَلْـبِ فِيـكَ ولِلنَّواظِـرِ مَرْتَـعُ

بَـدْرُ السَّـعَادَةِ كَـامِلٌ بِسَـمَائهِ وبِأُفقِـهِ[4] شَـمسُ الحَقَـائقِ تَطْلُـعُ

حُلْوُ الحَيَا[5] عـذبُ المَراشِـفِ عِنْـدَهُ مِنْ كُـلِّ شُـرْبٍ مَعْنَـويّ [منْبَـعُ] [6]

يَـا مَـنْزِلاً فِيـهِ لأرْبَـابِ النُّـهَى[7] مَرْأى يَرُوقُ مِـنَ الجَمَـالِ ومَسْـمَعُ

مَا بَالُ وِردكَ مَـاؤُهُ يَـرْوِي الظَّمَـا[8] وأنَـا المُحِـبُّ وَغلَّتِـي لا تنفَـعُ

كَلَفِـي ببَانَـاتِ العَقيـقِ وإنَّمَـا وَجْـهُ اشْـتِيَاقِي بالحِجَـازِ مُـبَرْقَعُ

---

(١) في الأصل : "عان يباديه الهوى ونحيبه طوعا ويدعوا بالعزام ويشمع".

(٢) في الأصل : "عدت". (٣) في الأصل : "عشقا".

[٥٦٤] فوات الوفيات : ٤/٣٠٣ ، ومدح بها النبي – صلى الله عليه وسلم –.

(٤) في فوات الوفيات : "وببرجه".

(٥) في فوات الوفيات : "الجنى".

(٦) زيادة من فوات الوفيات.

(٧) في فوات الوفيات : "الهوى".

(٨) في فوات الوفيات : "يشفي الصدى".

عَجَبًا لِجِسْمٍ بِالْحِجَازِ[1] مُخَلَّفٍ ... وَفُؤَادُهُ مُغْرًى[2] بِطَيْبَةَ مُولَعُ

وَبِهَا رَسُولُ اللهِ خَيْرُ مُؤَمَّلٍ ... تُخْدِي الرِّكَابُ إِلَى حِمَاهُ[3] وَتُوضَعُ

أَزْكَى البَرِيَّةِ عُنْصُرًا وَأَتَمُّهُمْ ... حِلْمًا وَأَصْدَقُ فِي المَقَالِ وَأَبْرَعُ[4]

وَأَمَدُّ كَفًّا بِالنَّدَى وَأَعَزُّهُمْ ... بَيْتًا وَأَوْلَى بِالفَخَارِ وَأَجْمَعُ

جُمِعَتْ لَهُ غُرَرُ[5] المَنَاقِبِ فَهْيَ كَالْـ ... ـعِقْدِ النَّظِيمِ لَدَيْهِ لَا تَتَوَزَّعُ

هُوَ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ[6] وَهْوَ حَبِيبُهُ ... وَلَهُ المَقَالَاتُ الَّتِي لَا تُدْفَعُ

يَا خَيْرَ مَنْ بَرَأَ المُهَيْمِنُ وَارْتَضَى ... لِبَلَاغِ حُجَّتِهِ الَّتِي لَا تُقْطَعُ

وَاشْفَعْ[7] إِلَى الرَّحْمَنِ فِي غُفْرَانِ مَا ... أَسْلَفْتُهُ قِدْ[8] مَا فَأَنْتَ مُشَفَّعُ

[٥٦٥]

وقال السُّهيلي :

(من الكامل)

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ ... أَنْتَ المُعَدُّ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ

يَا مَنْ يُرَجَّى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا ... يَا مَنْ إِلَيْهِ المُشْتَكِي وَالمَفْزَعُ

يَا مَنْ خَزَائِنُ مُلْكِهِ فِي قَوْلِ : كُنْ ... أُمْنُنْ فَإِنَّ الخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ

مَا لِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ ... فَبِالافْتِقَارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعُ[9]

مَا لِي سِوَى قَرْعِي لِبَابِكَ حِيلَةٌ ... فَلَئِنْ طُرِدْتُ[10] فَأَيَّ بَابٍ أَقْرَعُ

---

(١) في فوات الوفيات : "بالعراق".

(٢) في الأصل : "تعزى".

(٣) في الأصل : تراه".

(٤) في فوات الوفيات : "وأسرع".

(٥) في فوات الوفيات : "غر".

(٦) في فوات الوفيات : "ارحم".

(٧) في الأصل : "اشفع".

(٨) في فوات الوفيات : "هذى عقوبة".

[٥٦٥] شعر السُّهيلي : ١٤٩ ، ووفيات الأعيان : ١٤٣/٣ ، والوافي : ١٧٢/١٨ ، وبغية الدعاة : ٨١/٢ ، ونكت الهيمان : ١٨٨ والتدوين في أخبار قزوين : ٢٧٦ ، والمطرب : ٢٣٢ ، ومرآة الجنان : ٨٣/٢ ، والمستطرف : ١٨٧/١.

(٩) في مصادر التخريج : "ربي أضرع".

(١٠) في مصادر التخريج : "رددت".

وَمَنِ الَّـذِي أَدْعُـو وَأَهْتُـفُ بِاسْـمِهِ ... إِنْ كَانَ فَضْلُـكَ عَـنْ فَقِـيْرِكَ يَمْنَـعُ

حَاشَـا جَنَـابِكَ أَنْ تُقَنِّـطَ[1] عاصِيًـا ... الجُـودُ[2] أَجْـزَلُ وَالمَوَاهِـبُ أَوْسَـعُ

[٥٦٦]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه الأشرفي :

(من الكامل)

سِـوَايَ فِـي سَـلْوَتِهِ يُطْمَـعُ ... فَعَنِّفُـوا إِنْ شِـئْتُمُ أَوْ دَعُـوا

أَوْضَحْتُـمُ الرُّشْـدَ فَمَـنْ يَـهْتَدِي ... وَقُلْتُـمُ الحَـقَّ فَمَـنْ يَسْـمَعُ ؟

بِـي ضَيِّـقُ العَيْـنِ وَإِنْ أَطْنَبُـوا ... فِي الأَعْيُـنِ[3] النُّجْـلِ وَإِنْ أَوْسَـعُوا

اللَّيْـلُ مِـنْ شَـعْرَتِهِ مُسْـبَلُ ... وَالشَّـمْسُ مِـنْ طَلْعَتِـهِ تَطْلُـعُ

فِـي قُنْدُسِ الكُمَّـةِ مِـنْ وَجْهِـهِ ... لِـي شَـاغِلٌ عَمَّـا حَـوَى الْـبُرْقُعُ

تَــزْرَعُ عَيْنَـايَ عَلَـى خَـدِّهِ ... وَرْدًا وَلاَ أَجْنِـي الَّـذِي أَزْرَعُ

جَنَـتْ بِـهِ عَيْنِـي فَإِنْسَـانُها ... مُسَلْسَـلٌ أَغْلاَلُـهُ الأَدْمُـعُ

فِـي خَـدِّهِ مِـنْ صُدْغِـهِ عَقْـرَبٌ ... دِرْيَاقُـها الرِّيـقُ فَمَـا تَلْسَـعُ

كَيْـفَ احْتِيَـالِي فِيـهِ مُسْـتَيْقِظًا ... وَدُونَـهُ سُـمْرُ الْقَنَـا الشُّـرَّعُ

وَكَيْـفَ أَرْجُـو وَصْلَـهُ فِـي الكَـرَى ... وَالْعَيْـنُ لاَ تَغْفُـو وَلاَ تَـهْجَعُ

[٥٦٧]

وقال غيره :

(من الطويل)

تَذَكَّـرَ عَـهْدًا[4] بِالشَّـامِ وَمَرْبَعَـا ... وَمَلْـهًى لأَيَّـامِ الشَّـبَابِ وَمَرْتَعَـا

(١) في مصادر التخريج : "لمجدك أن يقنط".

(٢) في مصادر التخريج : "الفضل".

[٥٦٦] الديوان : ١٢٨ ، والوافي : ٣٦/١٦ (١-٤) ، وروض الآداب : ٦٩.

[٥٦٧] الأبيات لابن لؤلؤ الذهبي ، فوات الوفيات : ٣٧٥/٤.

(٣) في الوافي : الحدق".

(٤) في فوات الوفيات : "ربعا".

فَعَاوَدَهُ دَاءٌ مِنَ الشَّوْقِ مُؤْلِمٌ … أَصَابَ حَرَارَاتِ الفُؤَادِ فَأَرْجَعَا

أَكَابِدُ[1] حَرَّ الشَّوْقِ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ … وَفَرْطَ التَّشَكِّي وَالحَنِينَ المُرَجَّعَا[2]

عَلَيَّ [حين][3] شطت بالفريق ركائبٌ … وَأَسْرَى بِهَا الحَادِي الطَّرُوبَ فَأَسْرَعا

وَاتَّبَعْتَهُمْ[4] قَلْبًا مُطِيعًا عَلَى الغَضَا … وَخَلَّيْتَ لِي جَفْنًا عَلَى السَّفْحِ أَطْوَعَا

وَسَارُوا يَؤُمُّونَ الكَثِيبَ وَأَخْلَفُوا الـ … ـكَئِيبَ المُعَنَّى فِي الدِّيَارِ مُضَيَّعَا

وَأَوْجَعُ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ كُلِّهِ … شَبَابٌ أَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ مُوَدَّعَا

تَوَلَّى وَأَبْقَى فِي الجَوَانِحِ حُرْقَةً … وَأَوْدَعَ قَلْبِي حَسْرَةً حِيْنَ وَدَّعَا

وَعَاجَلَنِي صُبْحٌ مِنَ الشَّيْبِ قَبْلَ أَنْ … أَهُوِّمَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ وَاهْجَمَا

وَحَجَّبَ عَنِّي الغَانِيَاتِ كَأَنَّهُ … بَيَاضٌ عَلَى العَيْنَيْنِ وَالفُؤَادِ أَجْمَعَا

فَيَا رَبَّةَ الخَلْخَالِ وَالخَالِ خَفِّضِي … عَلَى مُغْرَمٍ لَوْلَا النَّوَى مَا تَضَعْضَعَا

وَلَا تَذْكُرِينَ[5] الوَادِيَيْنِ وَلَا تُرِي … لِعَيْنَيَّ أَطْلَالَ الدِّيَارِ فَتَدْمَعَا

فَلَوْلَاكِ مَا حَنَّ المَشُوقُ إِلَى الحِمَى … وَلَا شَامَ بَرْقَ الشَّامِ مِنْ سَفْحِ لَعْلَعَا

وَلَا رَاحَ يَسْتَسْقِي سَقِيطَ دُمُوعِهِ … سَقِيطٌ[6] بِنُعْمَانِ الأَرَاكِ وَأَجْرَعَا

وَمِمَّا شَجَانِي فِي الأَرَاكِ[7] حَمَامَةٌ … تُحَرِّكُ بِالشَّجْوِ الأَرَاكَ المُفَرَّعَا[8]

تُذَكِّرُنِي أَيَّامَنَا بِسُوَيْقَةٍ … وَلَيْلَاتِنَا اللَّاتِي مَضَتْ وَطُوَيْلِعَا[9]

فَقُلْتُ لَهَا : لَا تُظْهِرِي مِنْ لَوَاعِجٍ … فُنُونًا بِأَفْنَانِ الأَرَاكِ تَصَنُّعَا

---

(١) في فوات الوفيات : "يكابد".

(٢) في فوات الوفيات : "الموجعا" وفي الهامش : لعل الصواب : "المرجعا".

(٣) زيادة من فوات الوفيات.

(٤) في فوات الوفيات : "واتبعهم".

(٥) في فوات الوفيات : "تذكريني".

(٦) في فوات الوفيات : "لسقط".

(٧) في فوات الوفيات : "الصباح".

(٨) في الأصل : "المفزعا" ، والمفرعا : صفة للأراك.

(٩) في فوات الوفيات : "بطويلعا".

فَغُصنُـكِ قَـدْ أَضْحَـى عَلَيْـكَ مُنَعَّمًـا وَغُصنِي قَـدْ أَضحَـى علَـيَّ مُمَنَّعَـا
بَلَـى طَـارِحِينِي مَـا شَـجَاكِ فَكُلُنَـا عَلَى غُصنٍ نُبْـدِي الأسَـى والتَّفَجُّعَـا
وَذِي هَيَفٍ عَذْبِ اللَّمَى زَارنـي[١] وقـد تَلَفَّـعَ[٢] خوفـا بـالدُّجَى وَتَدَرَّعَـا
فَبِتُّ أُعَاطِيـهِ الحَديـثَ مُنَعَّمًـا[٣] وَبَـاتَ يُعَـاطِيني العَتِيْـقَ مُشَعْشَـعَا
إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الصَّبُوحِ[٤] ولم يَكُـنْ سِوَى أَنَّـهُ دَاعٍ عَلَـى شَمْلِنَا دَعَـا
وَلَـمْ أَدرِ أَنَّ الصُّبْـحَ كَـانَ مُرَاقِبًـا لَنَـا مِـنْ وَرَاءِ اللَّيْـلِ حَتَّـى تَطَلَّعَـا
فَقَـامَ كَظَبْـي الرَّمْـلِ وَسْـنَانَ خَائِفًـا يُكَفْكِفُ مِـنْ خَـوْفِ التَّفَـرُّقِ أَدْمُعَـا
(وَلَمَّـا[٥] تفَرَّقْنَـا كَـأَنِّي وَمَالِكًـا[٦] لِطُولِ اجْتماعٍ لَمْ نَبِـتْ لَيْلَـةً مَعَـا) [٧]

[٥٦٨]

وقال آخر :

(من الكامل)

مَـا كُنْـتُ أَنْـدُبُ رَامـةَ وَطُوَيْلِعَـا لَوْ كُنْتَ يَـا قَمَـرِي عَلَـيَّ طُوَيْلِعَـا[٨]
وَلَقَـدْ رَأَيْـتُ[٩] برامـةٍ بَيْـنَ النَّقَـا فَمَنَعْـتَ طَرْفِـي مِنْـهُ أَنْ يتَمَتَّعَـا
مَا ذَاكَ مِنْ وَرَعٍ[١٠] ولكـن مَـنْ رَأَى أَشْـبَاهَ عِطْفِـكَ حُـقَّ أن يَتَوَرَّعَـا
يَا سَاكِنِي نُعْمَـانَ لا اصْطَنَـعَ الـهَوَى صَبًّا[١١] يكـون بِكُـم هَـواهُ تَصَنُّعَـا

---

(١) في الأصل : "زائر".

(٢) في الأصل : "بلقع".

(٣) في فوات الوفيات : "منمقا".

(٤) في فوات الوفيات : "الفلاح".

(٥) في الأصل : "ومالك".

(٦) في فوات الوفيات : "فلما".٣/٢٣٥.

(٧) البيت مضمن من شعر متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك. فوات الوفيات : ٣/٢٣٥.

[٥٦٨] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ١٤٥.

(٨) طويلع الأول : اسم مكان ، والثاني : تصغير طالع.

(٩) في الأصل : "نظرت".

(١٠) في الديوان : "روع".

(١١) في الأصل : "صب" خطأ نحوي.

قَدْ أَزْعَجَ[1] القلبَ الغَرامُ وأعْجَـزَ الـــ ـطَّرْفَ المَنَامُ فَحَــقَّ لِــي أنْ أجْزَعَــا
أضْمَرْتُموا[2] هجرا وَأمْرَضْتُــمْ حَشَــى مِنِّــي وَأضْرَمْتُــمْ بِنَــارٍ أضْلُعَــا
وَحَفِظْــتُ عَــهْدَكُمْ وَضَيَّعْتُــمْ فَــلاَ أَدْعُــو لأَجْلِكُــم عَلَــى مَــنْ ضَيَّعَــا
قَــالَ[3] العَــوَاذِلُ إنَّ مَــنْ أحْبَبْتَــهُمْ لَمْ يَتْركُوا لَكَ فِــي وِصَــالٍ[4] مطمعــا
أنا قَدْ رَضِيْتُ بِمَا ارْتَضُوْهُ فَمَــا عَسَــى أنْ يُبْلِغَ الوَاشِــي لَــدَيَّ بِمَــا سَــعَى
مَنْ أنْتَ يَــا ظَبْــيَ الصَّرِيــمِ دَعوتَــهُ هَيْــهَاتَ عَنْــكَ بِسَــلْوَةٍ أنْ يَرْجِعَــا
لاَ بُــدَّ[5] يَــا قَمَــرَ المَلاَحَــةِ بَعْــدَ أنْ نُبْــدِي السِّــرَارَ وَتَخْتَفِــي أنْ تَطْلُعَــا
ولَرُبَمَــا يَــا ظَبْــيُ تَرْتَــاعُ الظِّبَــا مِثْــلَ ارْتِيَــاعِكَ ثُــمَّ تَــأنَسُ مَرْتَعَــا
مَا سِحْرُ هَــارُونَ المُفَــرِّقِ غَيْــرُ مَــا فِــي مُقْلَتَيْــكَ مِــنَ الفُتُــورِ تَجَمَّعَــا
أخْلَيْتَ مَرْبَعَ كُــلِّ قَلْــبٍ فِــي الــهَوَى مِنْ صَــبْرِهِ وَجَعَلْتَــهُ[6] لَــكَ مَرْبَعَــا
وَهِــيَ القُلُــوبُ الطَــائِرَاتُ فَمَــا لَــهَا أَبَــدًا نَرَاهَــا[7] فِــي حِبَــالِكَ وُقَّعَــا
يَــا عَــاذِلِي دَعْنِــي وَعَلِّــمْ مُقْلَتِــي لِــتَرَي[8] خيــالَ مُعَذِّبِــي إنْ تَــهْجَعَا
مَنْ كَانَ مَدْمَعُــهُ نَجِيعًــا فِــي الــهَوَى هَيْــهَاتَ عَذْلُــكَ عِنْــدَهُ أنْ يَنْجَعَــا

[٥٦٩]

وقال ابن النبيه مستعطفا[9] للملك الأشرف شاه [أرمن][10]:

(من الكامل)

أَفْدِيــهِ إنْ حَفِــظَ الــهَوَى أَوْ ضَيَّعَــا مَلَكَ الفُــؤَادَ فَمَــا عَسَــى أَنْ أصْنَعَــا

---

(١) في الأصل : "أعجز".
(٢) في الأصل : "أضرمتم".
(٣) في الأصل : "قالوا".
(٤) في الأصل : "وصالك".
(٥) في الأصل : "لابد".
(٦) في الأصل : "وتركته".
(٧) في الأصل : "لنا... أراها".
(٨) في الأصل : "بسوى".
[٥٦٩] الديوان : ١٤٩ ، والدر المكنون : ٤٥ ، وروض الآداب : ٦٩.
(٩) في الأصل : "مستعطف".
(١٠) زيادة من روض الآداب.

مَنْ لَـمْ يَـذُقْ ظُلْـمَ الحَبِيـب كَظُلْمِـهِ ... حُلْـوًا فَقَـدْ جَـهِلَ الْمحَبَّـةَ وَادَّعَـى

يَا أَيُّها[1] الوجه الْجَمِيلُ تَدارَك الصَّـــ ... ـبَّ النَّحِيـلَ فَقَـدْ عفَـا وتَضَعْضَعَـا

هَـلْ فِـي فُـؤادِكَ رَحْمَـةٌ لِمُتَيَّـمٍ ... ضَمَّـتْ جَوانِحُـهُ فُـؤادًا مُوجَعَـا

فَتِّـشْ حَشَـايَ فَـأَنْتَ فِيـهِ حَـاضِرٌ ... تَجِدِ الحَسُودَ بِضِـدِّ مَـا فِيـهِ سَـعَى

هَـلْ مِـن سَـبِيلٍ أَنْ أَبُـثَّ صَبَـابَتِي ... أَوْ اشْـتَكِي بِلْـوَايَ أَوْ أَتَضَرَّعَـا[2]

إِنِّـي لأَسْـتَحْيِي كَمَـا عَوَّدْتَنِـي ... بِسَـوَى رِضَـاكَ إِلَيْـكَ أَنْ أَتَشَـفَّعَا

يَا عَيْنُ عُـذْرُكِ فِـي حَبِيبِـكِ وَاضِـحٌ ... سِـحِّي لِفُرْقَتِـهِ[3] دما أَوْ أَدْمُعَـا

[٥٧٠]

وقال الشيخ شهاب الدين بن الخيمي رحمة الله :

(من البسيط)

قَدْ أَسْمَعَ القَلْبَ دَاعِي الحُبِّ حِيْنَ دَعَـا ... ولَجَّ فِي عَذْلِهِ اللاَّحِي فِيمَـا اسْـتَمَعَا

وَقَـدْ أَرَاهُ طَرِيـقَ الشَّـوْقِ وَاضِحَـةً ... بَـرْقٌ بِـأَعْلَى ثَنِيَّـاتِ الحِمَـى لَمَعَـا

يَا قَلْبُ[4] أَذْكَرْتَنِي مَـا لاَ نَسِـيْتُ أَعِـدْ ... فَمُؤمِنُ الحُـبِّ بِـالذِّكْرَى قَـدْ انْتَفَعَـا

وَيَـا أَمَـانِيَّ هَـلْ حَقًّـا يُوَاصِلُنِـي ... بَدْرٌ بِأَعْلَى سَمَاءِ الحسْـنِ قَـدْ طَلَعَـا

بَدَا عَلَـى الخيـفِ اسْـتَخْفَى بِكَاظِمَـةٍ ... أَفْدِيـهِ أَفْدِيـهِ إِنْ أَعْطَـى وَإِنْ مَنَعَـا

يَا حَبَّذَا زَمَنِـي بِـالخيفِ مِـنَ زَمَـنٍ ... وَحَبَّـذا مَرْتَعِـي بِـالخَيْفِ مرتبعَـا

وَحَبَّذَا لَـذَّةَ الوَصْـلِ الَّتِـي سَـفَلَتْ[5] ... وَكَـانَ سَـائِرُ لَذَّاتِـي لَـهَا تَبَعَـا

أَيَّـام أَعْطَـى قِيَـادِي لِلصِّبَـا مَرَحًـا ... وَلَوْ مُنِعْتُ قِيَـادِي عَنْـه مَـا امتنعـا

(١) في الأصل : "يا صاحب".

(٢) في الأصل : "تضرعا" ، وفي الدر المكنون : "توجعا".

(٣) في الديوان : "لوحشته".

[٥٧٠] الديوان : ١١٨.

(٤) في الديوان : "يا برق".

(٥) في الأصل : "سفكت".

أخَـا شَـبَابٍ ولَـهْوٍ قلَّمَـا[1] افْترقَـا ... وَصَبْـوةً وَعَفافًـا أقـل مَـا اجْتَمَعَـا

يَـا جِـيرة المُنْحَنَـى إنْ نـال أنْسَـكمُ ... بالذِّكر قَلْبي فَطَرْفِـي مِنْـهُ قَـدْ مُنِعَـا

وأُخْيبهُ الطَّرف لاَ يغفي ولَيْـس يُـرَى ... خيَـالُ[2] أشْـخَاصكم إلاَّ إذَا هَجَعَـا

بـالرَّغْمِ منِّـي أنْ تنـأَ الدِّيَـارِ بِكُـمْ ... وَأنْ يُفَـرِّقَ شَـمل كَـانَ مُجْتَمِعَـا

وَإِنْ تَعُـودَ دِيَـار الأُنْـسِ مُوحِشَـةً ... وَأَنْ يَكُونَ طَرِيـقُ الوَصْـلِ مُنْقَطِعَـا

أصْبَحْـتُ أقْنَـعُ بِالآمَـالِ بَعْدَكُـمُ ... وَالصَّبُّ إنْ هُو لَمْ يُعْطَ الرِّضَـي قَنَعَـا

مَـا لاحَ بَـرْقٌ ولاَ هَبَّـتْ يمَانِيَـةٌ ... إلاَّ تعَـاظَمَ خَـرْقُ الوَجْـدِ واتسَّـعَا

ولاَ شَـدَا طَـائِرٌ إلاَّ وَضَعْـتُ يَـدِي ... عَلَي فُؤادي أظُـنُّ القَلْـبَ قَـدْ وَقَعَـا

يَا مَنْ يُرَاعِيْـهِ قَلْبِـي كلَّمَـا نَظَـرَتْ ... عَيْنَـايَ أوْ سَـمِعَتْ أُذْنَـاي مُسْـتَمِعَا

الحُسْنُ مِنْـكَ بَـدَا مَعْنَـاهُ ثُـمَّ غَـدَا ... مُفُرَّقًا فِي الوَرَى لَكِـن لَـكَ اجْتَمَعَـا

إنْ تَنْتَظِـرَ العَيْـنُ إلاَّ أنْـتَ لا نظَـرتْ ... وَإِنْ دَعَا السَّـمْعَ إلاَّ مِنْـكَ لاَ سَـمِعَا

وَعَنْكَ إِنْ بَـردتْ أحْشَـائي لا بَـردتْ ... وَدُونَكَ الطَّرْفُ إِنْ هَجَـع فَـلا هَجَعَـا

فَقْرِي إلَيْكَ غِنًى وَالشُّـغْلُ عَنْـكَ عَنَـا ... وَالعَذْلُ فِيْكَ إلي طِيْـبِ الغَرام دَعَـا

وَقَـدْ بلَغْـتُ بِحُبِّـي فِيْـكَ مَنْزِلَـةً ... جَلاَلُهَا عَنْ حَضِيْضِ النُّطْق قَـدْ رَفَعَـا

يَـا جَـامِعَ الشَّـمْلِ حَقًّـا لِلْمُتَيَّـمِ أنْ ... يَفْنَى سُرُوراً بأنَّ الشَّـمْلَ قَـدْ جَمَعَـا

[٥٧١]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

لله طَـرْفُ الغَـدَاة قَـدْ هَمَعَـا ... وحَمَّلَتْـهُ اللَّيَـالي فَـوْقَ مَـا وَسِـعَا

بَيْـنَ السُّـهَاد وبَيْـنَ الدَّمْـعِ مُقْتَسِـمٌ ... فِيكُمْ فَمَا جَفَّ مِـنْ شَـوْقٍ ولاَ هَجَعَـا

(١) في الأصل : "أقل ما".

(٢) في الديوان : "جمال".

[٥٧٠] الديوان : ٣١٤.

يُخادِعُ الشَّوْقَ طَرْفِي عَنْ مَدَامِعِهِ ... إنَّ الكَرِيمَ إذَا خَادَعْتَهُ انْخَدَعَا
وَيَقْتَضِي الهَمُّ تِسْهَادِي فَيَا حَرَبَا ... مِنْ قَاتِلِينَ عَلَى إنْسَانِي اجْتَمَعَا
سُحْقًا ليومِ النَّوى مَاذَا رَمَى بِصَرِي؟ ... حَتَّى اسْتَهَلَّ وَمَاذَا بِالحَشَا صَنَعَا ؟
وَقَائِلٍ مَا الَّذِي أبْكَاكَ ؟ قُلْتُ لَهُ : ... شَخْصٌ رَمَى بِالنَّوى طَرْفِي فَقَدْ دَمَعَا

[٥٧٢]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من السريع)

قَدْ حَمَلَ الطَّرْفُ[1] والسَّهَادُ مَعًا ... طَرْفٌ إذَا عَايَنَ السُّهَادَ مَعَا
وَاهْتَاجَ قَلْبِي وَقَدْ دَعَاهُ لَهُ ... نَاعٍ عَنَّا مَنْ أحَبَّ حَيْنَ نَعَا
قَامَ إلَى الصُّبْحِ فِي الدُّجَى صَدَحَا ... وَانْشَقَّ قَلْبُ الظَّلاَمِ وانْصَدَعَا
عَيْنٌ بِرَاحٍ مِنَ الحَيَا سُكِرَتْ[2] ... سَقَتْ فُؤَادِي مِنَ البُكَا جُرَعَا
جَبِينُهَا الصُّبْحُ فِي دُجَى شَعْرٍ ... مَالَ بِهِ قَدُّهَا فَمَالَ مَعَا
وَشَعْرُهَا حَيَّةٌ يمَيِّتَةٌ ... لَوْ أرْسَلَتْهُ حَبَائِلاً لَسَعَا
مَالَتْ كَغُصْنٍ إلَى أنْ انْعَصَفَتْ ... وَرَقَّ قَلْبِي إلَى أنِ انْقَطَعَا
وَافْتَرَقَ الشَّمْلُ بَعْدَ ذَاكَ بِهَا ... كَأنَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا اجْتَمَعَا
إذَا شَدَا طَائِرٌ وَضَعْتُ يَدِي ... عَلَى فُؤَادِي أظُنُّهُ وَقَعَا

[٥٧٣]

وقال السيد الشريف الرضي :

(من الكامل)

يَا صَاحِبَ القَلْبِ الصَّحِيحِ أمَا اشْتَفَى ... ألَمُ الجَوَى[3] مِنْ قَلْبِيَ المَصْدُوعِ ؟

---

[٥٧٢] روض الآداب : ٧٠.

(١) في روض الآداب : "الدمع".

(٢) في روض الآداب : "تظرت".

[٥٧٢] الديوان : ٢٣١ ، والوافي : ٨٦/١٢ ، والحماسة المغربية : ٢١٦.

(٣) في الوافي : "يوم النوى".

أَأَسَأْتَ بالمُشْتَاقِ حِيْنَ مَلَكْتَهُ ... وَجَزَيْتَ فَرْطَ نِزَاعِهِ بِنُزُوعِ ؟
كَمْ قَدْ نَصَبْتُ لَكَ الحَبَائِلَ طَامِعًا ... فَنَجَوتَ بَعْدَ تَعَرُّضٍ لِوُقُوعِ
وتَرَكْتَنِي ظَمْآنَ أَشْرَبُ غُلَّتِي[1] ... أَسَفًا عَلَى ذَاكَ اللَّمَى المَمْنُوعِ
قَلْبِي وَطَرْفِي مِنكَ : هَذَا فِي حِمَى ... قَيْظٍ وَهَذَا فِي رِيَاضِ رَبِيعِ
كَمْ لَيْلَةٍ جَرَّعْتَهُ[2] فِي طُولِهَا ... غُصَصَ المَلامِ وَمُؤْلِمَ التقريعِ
أَبْكِي وَيَبْسِمُ وَالدُّجَى مَا[3] بَيْنَنَا ... حَتَّى أَضَاءَ بِثَغْرِهِ وَدُمُوعِي
تَفْلِي أَنَامِلُهُ التُّرَابَ تَعَلُّلاً ... وأَنَامِلِي فِي سِنِّيَ المَقْرُوعِ
لَوْ جِئْتَ تُسْتَمَعُ المَلامِ[4] وقفتما ... لَعَجِبْتُمَا مِنْ عِزِّهِ وَخُضُوعِي
أَبْكِي هَواه[5] بِشَافِعٍ مِنْ غَيره[6] ... شَرُّ الهَوَى مَا نِلْتَهُ[7] بِشَفِيعِ
مَا كَانَ إلاَّ قُبْلَةُ التَّسْلِيمِ أَرْ ... دَفَهَا الفِرَاقُ بِضَمَّةِ[8] التوديعِ
كَمَدِي قَدِيمٌ فِي هَوَاكَ وَإِنَّمَا ... تَارِيخُ وَصْلِكَ كَانَ مُذِ[9] أسبوعِ

[٥٧٤]

وقال البدر بن لؤلؤ الذهبي :

(من الكامل)

بَخِلَ الزَّمَانُ بِوَقْفَةِ التَّوديعِ ... هَيْهَاتَ كَيفَ يَجُودُ لِي بِرُجُوعِ
رَحَلُوا وَقُوِّضَتِ الخِيَامُ وَإِنَّمَا ... لَعِبَ الزَّمَانُ بِشَمْلِنَا المَصْدُوعِ
كُنَّا بِهَا والعَيْشُ غَضٌّ نَاعِمٌ ... وَالحِبُّ طَوْعِي والزَّمَانُ مُطِيْعِي
وَالشَّمْلُ غَيْرُ مُشَتَّتٍ وَالشُّرْبُ غيـ ... ـرُ مُكَدَّرٍ وَالسِّرْبُ غَيْرُ مُرَوَّعِ

(١) في الوافي : "أدمعي".
(٢) في الأصل : "جرعتني".
(٣) في الوافي : "ما".
(٤) في الديوان : "حيث يستمع السرار".
(٥) في الديوان : "أبغي" ، وفي الوافي : "أبغي الوصال".
(٦) في الأصل : "عزه".
(٧) في الأصل : "سر الهوى ما رمته".
(٨) في الأصل : "بساعة".
(٩) في الأصل : "في".
[٥٧٤] الديوان : ٦٥.

والــدَّارُ دَانِيــةٌ عَلَــيَّ ظِلاَلُــهَا ... وَإلَــى أهَالِيــهَا[1] الشَّــبَابُ شَــفِيعِي
خُلِّفْــتُ بَعْدَهُــم أكَــابِدُ لَوْعَــةً ... مَــا بَيْــنَ أطْــلاَلٍ لَــهُمْ وَرُبُــوعِ
وَلَقَدْ دَعَــوْتُ الصَّــبْرَ يَــوْمَ تَرَحَّلُــوا ... لِيُجِيبَنِــي فَدَعَــوْتُ غَــيْرَ سَــمِيعِ
أرَكَــائِبَ الأحْبَــابِ وَقْفَــةَ سَــاعَةٍ ... نُشْــفِي لَوَاعِــجَ قَلْبِــي المَوجُــوعِ
مَا ضَرَّ مَــنْ غَرَّبُــوا بِبَــدْرٍ مُشْــرِقٍ ... فِي [الليل][2] لَوْ أذِنُــوا لَــهُ بِطُلُــوعِ
أهْوِنْ عَلَيْكَ إذَا امْتَــلأْتَ مِــنَ الكَــرَى ... إنِّــي أبِيــتُ بِلَيْلَــةِ المَلْسُــوعِ
قَــدْ كُنْــتُ أجْزِيْــكَ الصُّــدودَ بِمِثْلِــهِ ... وَلَوْ أنَّ قَلْبِــي كَــانَ بَيْــنَ ضُلُوعِــي
أخْفَيْــتُ تَــبْرِيْحَ الفُــؤَادِ وَإنَّمَــا ... نَمَّــتْ بِأسْــرَارِ الغَــرَامِ دُمُوعِــي
مَا كُنْتُ أعْلَمُ أنَّ عَيْنِــي فِــي الــهَوَى ... عَيْــنٌ عَلَــى مَــا تَحْتَوِيــه ضُلُوعِــي
يَــا بَــدْرَ تِــمٍّ رَاحَ غَــيْرَ مُــوَدِّعٍ ... وَوَرَاءَه الأشْــوَاقُ فِــي التَّشْــيِيعِ
أوْحَشْــتَ وَادِي النَّــيرَيْنِ وَإنَّمَــا ... كُنْــتَ الرَّبِيْــعَ بِــهِ وَأيُّ رَبِيْــعِ
قَاسَــمْتُ بَعْــدَكَ فِيــهِ كُــلَّ حَمَامَــةٍ ... نَغَــمَ النَّحِيْــبِ وَرَنَّــةَ الــتَّرْجِيْعِ

[٥٧٥]

وقال الرئيس بن سينا :

(من الكامل)

هَبَطَــتْ إلَيْــكَ مِــنَ المَحَــلِّ الأرْفَــعِ ... وَرْقَــاءُ ذَاتُ تَعَــزُّزٍ وَتَمَنُّــعِ
مَحْجُوبَــةٌ عَــنْ كُــلِّ مُقْلَــةِ نَــاظِرٍ[3] ... وَهِيَ الَّتِــي سَــفَرَتْ وَلَــمْ[4] تَتَــبرقع
وَصَلَــتْ عَلَــى كُــرْهٍ إلَيْــكَ وَإنَّمَــا[5] ... كرهــتْ فِرَاقَــكَ وَهِــي ذَاتُ تَفَجُّــعِ
أنِفَــتْ وَمَــا ألِفَــتْ[6] فلمــا وَاصَلَــتْ ... ألِفَــتْ مُجَــاوَرَةَ الخَــرَابِ البَلْقَــعِ

[٥٧٥] وفيات الأعيان : ١٦٠/٢ ، والكشكول : ٣٤/٢ ، تحفة المشتاق : ١٤٢ ، ومرآة الجنان : ٥٧/١

(١) في الأصل : "أهليها".
(٢) زيادة من الديوان.
(٣) في مصادر التخريج : "عارف".
(٤) في وفيات الأعيان : "فلم".
(٥) في الديوان ، ومرآة الجنان : "وربما".
(٦) في الكشكول : "أنست".

وأظنُّها نَسِيَتْ عُهُودًا بِالحِمَى ... ومَنَازِلاً بِفراقِها لَمْ تَقْنَعِ[1]

حَتَّى إذَا اتَّصلَتْ بِهَاء هُبُوطِها ... مِنْ[2] ميم مَرْكَزِهَا بِذات الأَجْرَعِ

عَلِقَتْ بِهَا ثَاءُ الثَّقِيلِ فَأصْبَحَتْ ... بيْنَ المَعَالِمِ والطُّلُول الخُضَّعِ

تَبْكِي إذَا ذَكَرَتْ دِيَارً[3] الحمي[4] ... بمَدَامِعٍ تَهْمِي ولَمَّا تُقْلِعِ

وتَظَلُّ سَاجِعَةً عَلَى الدِّمَنِ الَّتِي ... درسَتْ بِتكرَارِ الدِّيَارِ[5] الأَرْبَعِ

إذْ عَاقَهَا الشَّرَكُ الكَثِيفُ وَصَدَّهَا ... قَفَصٌ عَنِ الأَوْجِ الفَسِيحِ الأَرْفَعِ[6]

حَتَّى إذَا قَرُبَ المَسِيرُ مِنَ[7] الحِمَى ... ودَنَا الرَّحِيلُ إِلَى الفَضَاءِ[8] الأوسعِ

وَغَدَتْ مُفَارِقَةً لِكُلِّ مُخَلَّفٍ ... عَنْهَا حَلِيفِ التُّرْبِ غَيْرِ مُشَيَّعِ

سَجَعَتْ[9] وقد كُشِفَ الغِطَاءُ فَأبْصَرَتْ ... مَا لَيْسَ يُبْصَرُ[10] بالعيون الهُجَّعِ

وَغَدَتْ تُغَرِّدُ فَوْقَ ذِرْوَةِ شَاهِقٍ ... والعلمُ يَرْفَعُ كُلَّ مَنْ لَمْ يُرْفَعِ[11]

فَهُبُوطُهَا[12] إن كَانَ ضَرْبَةَ لازِمٍ[13] ... لِتَكُونَ سَامِعَةً لِمَا[14] لم تَسْمَعِ[15]

وَتَعُودُ عَالِمَةً بِكُلِّ خَفِيَّةٍ[16] ... فِي العَالمين فَخَرْقُهَا لَمْ يُرْقَعِ

فَلأيِّ شَيْءٍ أهبطتْ مِنْ شَاهِقٍ ... عَالٍ[17] إلي قَعْرِ الحَضِيضِ الأَوْضَعِ

---

(١) في مصادر التخريج : "تقنع". (٢) في الديوان ، والكشكول : "عن".

(٣) في الديوان : "... جوارًا" ، وفي الكشكول : "وقد ذكرت عهودا".

(٤) وفيات الأعيان : "تبكي وقد نسيت عهودا بالحمي".

(٥) في الديوان : "الرياح".

(٦) في الديوان ، ووفيات الأعيان : "الأربع" ، وفي الكشكول : "المربع".

(٧) في وفيات الأعيان ، ومرآة الجنان : "إلي". (٨) في الأصل : "الغناء".

(٩) في الأصل : "شجعت" والتصويب من مصادر التخريج. (١٠) في الديوان ، والكشكول : "يدرك".

(١١) في الديوان : "سالم إلى فغر الحضيض الأوضع".

(١٢) في الديوان ، والكشكول : "وهبوطها". (١٣) في الديوان ، والكشكول : "لازب".

(١٤) في مرآة الجنان ، والكشكول : "بما". (١٥) في الأصل : "يسمع".

(١٦) في الأصل : "حقيقة". (١٧) في مرآة الجنان ووفيات الأعيان : "سام".

إن كـان أرسلها[1] الإلـهُ لحكْمَـةٍ   طويتْ عن الفطِـن[2] اللّبيـب الأورعِ
وهـي الّتـي قطـعَ الزّمـانُ طريقَهـا   حتّى لقـدْ غربـتْ بعيْـن[3] المطلـعِ
فكأنّهـا[4] بـرقٌ تـألّقَ بـالحِمَى   ثـمَّ انطـوى فكأنّـهُ لـمْ يلْمَـعِ
فانْعَمْ[5] برد جَـوابِ مَـا أنـا فـاحصٌ   عَنْـهُ فنَـارُ العِلْـمِ ذاتُ تشَعْشُـعِ

[٥٧٦]

وقال شرف الدين الحلي القديم المعروف بالراجح :

(من البسيط)

مَـا كُنْـتُ بالبَـاكِي جَـآذر لَعْلَعِـي   لَوْ كَـانَ قَلْبُـكَ يَـوْمَ كَاظِمَـةٍ مَعِـي
لكِنْ نَجَـوْتَ مِـنَ الـهوَى وتركْتنِـي   ذَا مُقْلَـةٍ عـبري وقَلْـبِ مُوجِعِـي
وعَذَلْـتَ إنْ لـمْ تـدرِ قـدرَ الجَـوَى   بِالظّـاعِنِين ولاَ الأسـى بـالأرْبَعِ
فدَعِ المَلاَمَ فـإنَّ جِسْـمِي ذلـل الـ   ـمضنى ومقْلَتِـي الّتِـي لَـمْ تَـهْجَعِ
لَـوْ كَـان فِـي ذَا الصَّبَابَـةِ حِيلَـةٌ   مَا شَبَّ مَـاءُ الجَفْـن نـار الأضْلُعِـي
وإذَا الصَّبَـا بَعَثَـتْ وُفُـودَ نَسِـيمِها   فَقُلِ السَّلاَمَ عَلَـى اللّـوى والأجْـرَعِ
حَمَلَـتْ تَحِيَّـاتِ العُذَيْـبِ وحَـاجِرٍ   وتَبَسَّمَتْ ففَـهِمْتُ مَـا لَـمْ أسْـمَعِي
وكَأنّمَـا رقَصَـتْ قُـدُودُ غُصُونِـهَا   طَرَبًـا لِطِيْـبِ حَدِيْثِـها المُتَضَـوّعِ
كلفي بمَحْجُـوبِ الجَمَـالِ مُمَنَّـعِ الـ   ـوَجَنَاتِ عَنْ كَلَـفِ البُـدُورِ الطُّلَّـعِ
لانتْ علَـى الشَّـكْوى مَعَـاطِفُ قَـدِّهِ   لِينَ القَضِيْـبِ مَـعَ النَّسِـيمِ المُولَـعِ

---

(١) في مصادر التخريج : "أهبطها".

(٢) الكشكول : "الفذ".

(٣) في الكشكول : "بغير".

(٤) في لديوان ، ومرآة الجنان : "وكأنها".

(٥) في الكشكول : "أنعم".

[٥٧٦] خلط الناسخ بين هذه الأبيات وأبيات أخـري لشرف الدين الحلي في مقطوعة واحدة ، ونسبت لشرف الدين المذكور ، لذا فصلنا تلك الأبيات عن أبيات شرف الدين الحلي وجعلناهما في مقطوعتين.

نَازَلْتُهَا بِالأَبْلَجَيْنِ جَبِينُهُ ... وَسُلاَفُ كَأْسٍ يمينه المُشَعْشَعِ

[٥٧٧]

وقال شرف الدين الحلي :

(من البسيط)

وَلَرُبَّ لَيْلَةِ مَوْعِدٍ كَصُدُوده ... لاَ تَهْتَدِي فِيهَا النُّجُومُ لِمَطْلَعِ

وَدَعَوْتُ حَيَّ عَلَى الشَّمُولِ فَلَمْ يَكُنْ ... مُتَأَبِّيًا عَنْ شُرْبِهِ لَمَّا دُعِي

فَسَقَيْتُهُ كَأْسًا تَوَهَّمَ أَنَّهَا ... مَعْصُورَةٌ مِنْ خَدِّهِ أَوْ أَدْمُعِي

وَأَخَذْتُ فِي شَكْوى[1] الغرام مُرَدِّدًا ... حُرَقِي فرقَّ لأَنَّتِي وَتَوَجُّعِي

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ مَا نَبَثُّ مِنَ الجَوَى ... لَعَجِبْتَ مِنْ مَرْأَى هُنَاك وَمَسْمَعِ

فَسَخَا بِقُبْلَتِهِ وَجَادَ بِجِيدِهِ ... لَمَّا انْتَشَى وَأَبَاحَ كُلَّ مُمَنَّعِ

فَجَعَلْتُ نَقْلِي لثمه وَمَدَائِحِي ... فِي الظَّاهِرِ الملكِ الغِيَاثِ الأَوْرَعِ[2]

[٥٧٨]

وقال شرف الدين بن عُنين :

(من الكامل)

لَوْ لَمْ يُخَالِطْ يَومَ بَيْنِكَ أَدْمُعِي ... قَانِي دَمِي مَا كُنْتُ إِلاَّ مُدَّعِي

قَدْ صَحَّ عِنْدَكَ شَاهِدٌ مِنْ عَبْرَتِي ... فَسَلِ الدُّجَى وَنُجومَهُ عَنْ مَضْجَعِي

عَاقَبْتَنِي بِجِنَايَةٍ لَمْ أَجْنِهَا[3] ... ظُلْمًا وَكَمْ مِنْ حَاصِدٍ لَمْ يَزرَعِ

---

[٥٧٧] هذه الأبيات كانت ضمن الأبيات السابقة في مقطوعة واحدة ، الأبيات في الديوان الملحق : ٨٣٤ ونقلها المحقق من فوات الوفيات : ١٣/٢ ، والوافي : ١٧٦/١٥ (المطلع) ، وباقي الأبيات برواية أخرى.

(١) في الأصل : "سلوى".

(٢) هذا البيت زيادة عن فوات الوفيات ، والديوان.

[٥٧٨] الديوان : ١٣٦.

(٣) في الأصل : "عاقبتني بذنوب ما لم آته".

وأمَالكَ الواشِي ولَولا غِرَّةٌ ... كانَ الصبيُّ سَببًا لها لمْ تَخْدعِ
فجمعت أثقال الصُّدود إلى النَّوى ... فوق المَلامِ إلى فُؤاد موجَعِ[1]
يا راجلا والقلبُ بيْن رحالهِ ... يقْتادُهُ[2] حِفظًا لعَهدِ مُضيَّعِ
هلاّ وقفتَ على مُحبِّكَ حافظًا ... عَهْدَ الهوى فيهِ وُقوفَ مُودِّعِ
كيف السَّبيلُ إلى السُّلوِّ ولَمْ تُعِدْ ... عَقْلِي عليَّ ولم[3] تَدعْ قلْبي مَعِي
فَسَقى زَمانًا مَرَّ لي بطُويلِعٍ ... صَوبُ[4] الحيا وسَقى عِراصَ طُويلَعِ

[٥٧٩]

وقال القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الطويل)

حَيّتْك غاديةُ الحَيا من مَرْبَعِ ... رَجَعتْ عُهُودي فيكَ أمْ لَمْ ترجعِ
إنَّ الّذينَ وَقَفْتُ في آثارهِمْ ... مُترسِّمًا لمَصيفِهِمْ والمَربَعِ
مَا أسْأرُوا[5] في كأسِ دَمْعِي فَضْلَةً ... عَنْهُمْ فأجْعَلُها نَصيبَ الأرْبُعِ
لمْ يُبْكِني إلاّ حَديثُ فِراقِهِمْ[6] ... لَمَّا أسَرَّ بهِ إليَّ مُودِّعِي
هُو ذَلكَ الدُّرُّ الّذي ألقيتُمُ[7] ... فِي مَسْمَعِي ألقيتُهُ[8] من مَدْمَعِي
أمَّا الفُؤادُ فإنّهم ذَهَبُوا بهِ ... يَوْمَ النَّوى فبقِيتُ صِفْرَ الأضْلُعِ

---

(١) في الأصل : "إلي الفؤاد الموجع".

(٢) في الأصل : "يعتاده".

(٣) في الأصل : "فلا".

(٤) في الأصل : "سل".

[٥٧٩] الديوان : ١٩٣/٣ ، ووفيات الأعيان : ١٧٢/٥ (٢،٥) ، ومعاهد التنصيص : ٣/٤ (٥،٦) ، والدر المكنون : ١٤٦ (١، ٣-٥).

(٥) السؤر : ما يبقي في الإناء من الشراب بعد ما شرب.

(٦) في وفيات الأعيان : "فراقكم".

(٧) في وفيات الأعيان ومعاهد التنصيص : "أودعتم".

(٨) في وفيات الأعيان : "أجريته".

ونَظرتُ مِـــنْ بَعـدِ الفُـؤادِ فلَـمْ أجِـدْ ... غَيْرَ الجُفُـونِ لسِـرِّهِمْ مِـنْ مَوْضِـعِ
نَفْسِي فِـداء السَّـائرِينَ مِـنَ اللِّـوَى ... ولَـهُمْ مُعـرَّجُ سَـاعَةٍ بِـالأجْزَعِ
والبَـاعثينَ إلـــيَّ طَيْفًـا زَائـرًا ... أوْصَوْه بِــي ألاَّ[1] يفـارِق مَضْجَعِـي

[٥٨٠]

وقال ناصر الدين بن النقيب :

(من الطويل)

وكَأنّنَـا[2] لمــا عَقدْنـا للنَّـوى ... حِلْفًـا بِغَـيْرِ رَهـائِنٍ لَــمْ تَقنَـعِ
فَرَهِينَتِـي مَعـهمْ فُــؤادِيَ دائمًـا ... والطَّيْفُ مِنْ سَـلْمَى رَهِينَتُـهُم مَعِـي
بـأبِي الشُّـمُوسَ الطالعـاتِ عَشـيَّةً ... فَوْقَ الركائبِ نَحْــو وَادي الأجْـرَعِ[3]
المُخرجـاتِ مــن الحريــرِ تَحيَّـةً ... أطْـرافَ دُرٍّ بـالعَقيقِ مُقمَّـعِ
مِــنْ كُـلِّ صَـائِدةِ الرِّجـالِ بِمُقْلـةٍ ... مِنْـها وصَائنـةِ الجَمَـالِ بِبُرقعِ
وعَزيـزةٍ فِـي الحَـيِّ وهْـي بخيلَـةٌ ... بـالوَصْلِ إلاَّ يَمنعُوهـا تَمنَـعِ
تَرنُـو بنَـاظِرةِ المَـهاةِ إذا بَـدَتْ ... وتَنُـصُّ سَـالفةَ الغَـزَالِ الأتْلَـعِ
إنْ تُمْـسِ آفـاقُ السَّـمَاءِ مُنـيرةً ... للنَّـاظرينَ مِـنَ النُّجُـومِ الطُّلَّـعِ
فلِمُقلتـي أفُـقٌ خُصوصًـا شَمْسُــهُ ... مِنْ وَجْهِـهَا ونُجومُـهُ مِـنْ أدمُعِـي
شُـهُبٌ إذَا غَرُبـتْ طَلَعْـنَ مَوالِـيًا ... عَينِـي ولا يَغْرُبْـنَ مَـا لَـمْ تَطلُـعِ
يـا صَـاحِ مـأثُورُ الحديـثِ مُخلَّـفٌ ... فَاصْبِرْ لِرَوْعاتِ الخُطـوبِ أو اجْـزَعِ
إنّ الزَّمـانَ علـي تَطـاوُلِ عَمْــره ... بَــرْقٌ يَمُـرُّ فَخُــذْ بِحَظِّــك أو دَعِ
عَطَلِـي لَـدَى زَمَـنٍ ومِنِّـي جِيــدُه ... فِي حِلْيَتِـيَ ذِكْـرٌ وشِـعْرٌ مُجْزِعـي

(١) في الأصل : "لي أن لا".

[٥٨٠] الأبيات لناصح الدين الأرجاني ، الديوان : ٢٠١/٣.

(٢) في الديوان : "وكأننا".

(٣) في الديوان : "وهي فتل الأذرع".

أسعى لـــيرعَى آخَـرونَ ومـــا سَـعوْا	قُلْ للَيـــالي مَـــا بـدا لـــكِ فــاصْنَعي
لـــهمُ الغِنـــى ولــيَ العَنـــاءُ ونـــافِذُ	يَا دَهــرُ حُكمُـــكَ إن تَضـــعْ أو تَرفَـــع

[٥٨١]

وقال آخر :

(من الكامل)

هَيْــهَات يَرْجِــعُ شَــمْلُنا بـــالأجْرَعِ	وتَعُـودُ أحْبَـابي الَّـذي كَـانَ معـــي
مَـــا كَـــانَ أحْسَــنُنَا وَهُــمْ جِيرَانُنَـــا	وَالشَّـمْلُ مُجْتَمِـعٌ بِتلَـــكَ الأربـــعِ
بِحَيــاتِكُمْ جُـــودُوا عَلَـــيَّ تَكرُّمًـــا	فَعَسَـــى خَيَـــالُكمْ يَمُـــرُّ بِمَضْجعـــي
فَلَقَــدْ عَدِمْــتُ الصَّــبْرَ يَــومَ فراقِكُـــمْ	وَتَضَرَّمت نَارُ الأسَـــى فِـــي أضْلُعِـــي
يَا مَـــازِحِينَ تَـــري لَكُـــم مِـــنْ عَـــوْدَةٍ	تَزَحَ التَّفَرُّقِ مَـــا بقَـــي مِـــن أدْمُعِـــي
إنْ لَـــمْ تَعُـــودُوا للدِّيَـــارِ فَـــإنَّني	سَأموتُ من شَـــوقِي وَفَـــرْطِ تَوَجُّعِـــي

[٥٨٢]

وقال السراج الوراق :

(من الكامل)

روَّيْتُ غُصْــــنَ قَوامِـــهَا مِــنْ أدْمُعِـــي	وَجَنَيْـــتُ وَرْدَ الخَـــدِّ تَحْـــتَ الـــبُرْقُعِ
وَسَكِرْتُ مِنْ رَشْـــفِي مُــدَامَ رُضَابِــهَا	وَخِتَامُهُ مِسْـــكُ اللَّمَـــى[1] المُتَضَـــوِّعِ
وَضَمَمْتُـــهَا عِنْـــدَ اللِّقَـــاءِ كَـــأنَّني[2]	لِلشَّـــوقِ أحْسَـــبُ ذَلِـــكَ ضَـــمَّ مُـــوَدِّعِ

---

[٥٨١] الأبيات لابن النقيب ، فوات الوفيات : ٣٢٨/١ ، ومطلعها :

قلـــدت يـــوم البـــين جيـــد مودعـــي	دار نـــــثرت عقودهـــــا أدمعـــــي

وجعلته الناسخ مطلعا لقصيدة الأرجاني السابقة.

[٥٨٢] لمع السراج : ١٥ ، والدر المكنون : ١٤٦.

(١) في الدر المكنون : "ونشقت عنبر خالها".

(٢) في الأصل : "كأنما" والتصويب من مصدري التخريج.

وَسَرَتْ يَدِي تحتَ الدُّجَى مِنْ[1] شَعْرِهَا | حتَّى بَدَا صُبْحُ الجَبِيْنِ بِمَطْلَعِ
وَجَهِلَتْ مَوْضِعَ خَصْرِهَا مِن سُقْمِهِ | جَهْلَ العَوَاذِلِ مِنْ سَقَامِي مَوْضِعِي
فَهَدَى يَدِي إليْهِ جَرْسُ سِوارِه[2] | وَكَذَا الأَنِيْنُ عَلَيَّ دلَّ لِمَضْجَعِي
وتَبَسَّمَتْ عَنْ لُؤلُؤٍ رَطْبٍ غَدَتْ | بِحَدِيْثِها مِنْهُ يُشَنَّفُ مَسْمَعِي
قَالَتْ : تُشَبِّهني بأَغْصَانِ النَّقَا | أو بالمَهَا أَوْ بالبُدُورِ الطُّلَّعِ
لاَ تُرْخِصَنَّ ولا تَقُلْ يومًا كَذَا | فالشَّمْسُ وهي الشَّمْسُ مَا ذَكرتْ مَعِي

[٥٨٣]

وقال الجمالي جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

يَا دَارَ جيرَتِنَا بِسَفْحِ الأَجْرَعِ | ذَكَرَتْكِ أَفْوَاهُ الغُيُوثِ الهُمَّعِ
وَكَسَتْكِ أنْواعُ الرَّبِيعِ مطَارِفًا | مُوشِيَّةً بِسَنَا البُرُوقِ اللمَّعِ
تَتَحَلَّبُ الأَنْوَاءُ فِيكِ عَلَى الرُّبَى | بِسَحائِبٍ تَحْنُو حُنُوَّ المُرْضِعِ
فَلِكُلِّ قَطْرَةِ وَابِلٍ فَمُ زَهْرَةٍ | مُفْتَرَّةٍ عَنْ بَاسِمٍ مُتَضَوِّعِ
تُزْهَى لَوَامِعُ رَبْعِهَا وربيعهَا | بِمُنَوَّرٍ فِي الحَالتينِ مُنَوَّعِ
فَعَسَى يَعُودُ الحَيُّ فِيكِ كَمَا بَدَا | فِي خَيْرِ مُرْتَادٍ وَأَخْصَبِ مَرْبَعِ
عَهْدِي بِسَفْحِكِ مَرْتَعًا لأَوانِسٍ | كَمْ فِي محَاسِنِها لَنَا مِنْ مَرْتَعِ
مِنْ كُلِّ دَائِرَةِ القِنَاعِ عَلَى سَنَا | بدرٍ يُرَاغِمُ بَدْرَ كُلِّ مُقَنَّعِ
شقَّ الأَسَى قَلْبِي الصَّرِيعَ فَيَا لَهُ | بيْتًا أبَتْ سُكْنَاهُ غيرَ مُصَرَّعِ
بِالنَّازِعَاتِ وَمُهْجَتِي عوَّذْتُها | وَحَجَبْتُها بِالمُرْسَلاَتِ وأدْمُعِي
آهًا لِعَهْدِ الرَّقْمَتَيْنِ وَعَهْدُها | لَوْ أنَّ عَهْدَهُمَا قَرِيبُ المَرْجِعِ

(١) في لمع السراج : "في".

(٢) في مصدري التخريج : "جرس نطاقه".

[٥٨٣] الديوان : ٢٩٠.

ولطيفـــهَا كـــمْ هـــاجَ لَوْعَـــةَ بَيْنِـــهَا	فـــالويلُ إنْ أهْجَـــعْ وإنْ لـــمْ أهْجَـــعِ
بـــانتْ سُـــعادُ فليْـــتَ يَـــوْمَ رَحِيلِـــهَا	فسحَ اللِّقـــا فلثمْـــتُ كعْـــبَ مُودِّعِـــي
فلأخْتَمـــنَّ[١] بموضـــعِ التَّقْبِيـــلِ مَـــا	ضَمَّ الـــثَّرى مِـــنْ قَلْبِـــي المُســـتَوْدعِ
وأحمِـــلُ الـــهَمَّ الَّـــذِي حَمَلتـــهُ	نجبًـــا تقِيـــسُ لِـــيَ الفَـــلا بـــالأذْرعِ
مِنْ كُـــلِّ حَـــرْفٍ وَقفُـــها[٢] للســـاكني	تِلْـــكَ الرُّبُـــوعَ وَعطفُـــها لِلمَوْضـــعِ
ولَقَـــدْ يُذَكِرُنِـــي حَنِيْـــنَ سَـــوَاجِعٍ	بِالقَلْبِ[٣] كم هَاجتْ عَلَى غُصنٍ مَعِـــي
شَـــتَّانَ مَـــا بَيْنِـــي وبَيْـــنَ حَمَامَـــةٍ	صَدَحَـــتْ فَمِـــنْ مُسْـــتَرْجِعٍ ومُرَجِّـــعِ
غُصنِي بَعِيْـــدٌ عَـــنْ يَـــدَيَّ وَغُصْنُـــها	ضَمَّـــتْ عَلَيْـــهِ أنـــامِلُ المُسْـــتَمتِعِ
لاَ طَوْقَ لِي بِـــالصَّبْرِ عَنْـــهُ وطَوْقُـــها	بِـــالزَّهْرِ بَيْـــنِ مُدَبَّـــجٍ ومُوشَّـــعِ

[٥٨٤]

وقال الجمالي جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

كُـــفَّ المَلاَمَـــةَ عَـــنْ حَشَـــا المُتَوَجِّـــعِ	واتْـــرُكْ مَضَرَّتَـــهُ إذَا لَـــمْ تَنْفَـــعِ
أتَخَـــالُ أنِّـــي لِلْمَلاَمَـــةِ سَـــامِعٌ	لاَ وَالَّذِي قَـــدْ سَـــدَّ عَنْـــهَا مَسْـــمَعِي
وَالنَّازِعَـــاتِ فَإنَّـــهَا مِـــنْ مُـــهْجَتِي	وَالمُرْسَـــلاَتِ فَإنَّـــهَا مِـــنْ أدْمُعِـــي
لاَ كَـــانَ نَشْـــرُ العَـــاذِلينَ بِضَـــائِعٌ	عِنْدِي ولاَ عَـــهْدُ[٤] الـــهَوَى بِمُضَيَّـــعِ
مَـــا العَـــذْلُ قُـــرْآنٌ ولا أنَـــا جَلْمَـــدٌ	فَـــأظَلُّ[٥] منـــه كَخَاشِـــعٍ مُتَصَـــدِّعِ

---

(١) في الديوان : "ولأختمن".

(٢) في الديوان : "وفقها".

(٣) في الأصل : "بلايك".

[٥٨٤] الديوان : ٢٩٩.

(٤) في الأصل : "عهد".

(٥) في الأصل : "فاضل".

بِأبي غزَالاً ضَاقَ بِي[1] وَسِعَ الفَضَا ... فِي الحُبِّ وَهو مِنَ الحَشَا فِي مَرْبَعِ
صَرَعَ الأُسُودَ بِمُقْلَةٍ نَجْلاَءَ إنْ ... تُلْمَحْ صَوَارِمَهَا بِجَفْنٍ يُقَطِّعِ[2]
فَارْفُضْ[3] مَلاَمِي فِي البكى[4] مُتَوالِيًا ... وَاقْرَأْ عَلَى أَهْلِ المَحَبَّةِ مَصْرَعِي

[٥٨٥]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

سِرْتُمْ إِلَى دَارِ المَحَلِّ الأَرْفَعِ ... وَتَرَكْتُمُ المُضْنَى بِقَلْبٍ مُوجَعِ
مَا قَطْرُ الجِمَالِ يَوْمَ رَحِيلِكُمْ ... أَحْمَالَكُم إلا وقَطْرُ أدْمُعِي
نومي وقَلْبِي واصْطِبَارِي بَعْدَكُم ... كُلٌّ غَدًا يَوْمَ الوَدَاعِ مُوَدَّعِ
يَا مَنْ حَلا فِي السَّمْعِ طِيبُ حديثهم ... مَا مَرّ ذِكْرُ سواكم فِي مَسْمَعِي
سِرْتُم وَعُدْتُ إلي المنازلِ رَاجِعًا ... لاَ تَسْأَلُوا من بَعْدِكم عَنْ مَرْجِعِي
مَا قُلْتُ لِلرُّوحِ ارْجَعِي لِي سَاعَةً ... إلاَّ وقَالَ لَهَا الأَسَى لاَ تَرْجِعِي
فَإِلَيْكُم أُنْهِي احْتِرَاقَ جَوَانِحِي ... يَا سَادَتِي ووَفَى نَيلُ الأَدْمُعِ
أهْدِي إذا مَرَّ النَّسِيمُ تَحِيَّتِي ... لِحِجَابِ مَحْمِيِّ الجَنَابِ مُمَنَّعِ
وإِذَا أَتَى سَحَرًا نَسِيمُ شَذَاكُم ... أحْيَى بِطِيبِ نَشْرِهِ المُتَضَوِّعِ
يَا نَازِلِينَ عَلَى الحِمَى رِفْقًا بِمَنْ ... قَدْ هَامَ مِنْكُمْ بِالبُدُورِ الطُّلَّعِ
لاَ يَدَّعِي أنِّي سَلَوْتُ هَوَاكُمُ ... وَوِدَادُكُم فِي الحُبِّ إلاَّ مُدَّعِي
مَا يَصْنَعُ السُّلْوَانِ فِي مَنْ حُبُّهُ ... وَغَرَامُهُ فِيكُم بِغَيْرِ تَصَنُّعِ
قَسَمًا بِأَيَّامِ الغَضَا مِنْ مُهْجَتِي ... وبِطِيبِ عَهْدِ المُنْحَنَى مِنْ أَضْلُعِي
لَوْ كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَطِيرَ إِلَيكُمُ ... مَا كُنْتُ أَمْكُثُ سَاعَةً فِي مَوْضِعِي

(١) في الأصل : "غزال ضاق في".

(٢) في الديوان : "تقطع".

(٣) في الديوان : "وارفض".

(٤) في الأصل : "الأسى".

[٥٨٦]

وقال جمال الدين بن نباتة في ابن حميد :

(من السريع)

كُفُّـوا حَدِيـثَ العَـذْلِ عَـنْ مَسْـمَعِي ... فَـأَيْنَ مَـنْ يَعْقِـلُ أَوْ مَـنْ يَعِـي ؟

فيا عَاذِلي فِـي الحُسْـنِ إِنْ كُنْـتَ لَـمْ ... تُبْصِـرْ فَـإِنِّي مِنْـكَ لَـمْ أَسْـمَعِ

لا تَـزِدِ القَلْـبَ عَلَـى شَـجْوِهِ ... إِنْ كُنْـتَ لا تَـأْرَقُ لِـيَ فَـأَهْجَعِ

أَنَـا الَّـذِي يَـرْوِي حَدِيـثَ الأَسَـى ... مُسَلْسَلاً فِي الحُـبِّ عَـنْ مَسْـمَعِي[1]

وَا عَجَبِي فِـي الحُـبِّ أَشْـكو الجَفَـا ... مِـنْ سَـاكِنٍ فِـي مُنْحَنَـى أَضْلُعِـي

إِنْ شِـئْتَ يَـا بَـدْرَ الدُّجَـى إِنْ بَـدَا ... فَـأَطْلُعْ وَإِنْ شِـئْتَ فَـلاَ تَطْلُـعِ

وَأَنْـتِ يَـا أَغْصَـانَ بَـانِ النَّقَـا ... إِذَا تَثَنَّـى فَاسْـجُدِي وَارْكَعِـي

لا آخَـذَ[2] اللهُ لَيَـالِي اللِّقَـا ... فَإِنَّـهَا أَصْـلُ الأَسَـى المُوجِـعِ

لَـوْ نَسِـيَتْ عَيْنَـايَ إِنْسَـانَهَا ... مَـا نَسِـيَتْ لَيْلَـى عَلَـى الأَجْـرَعِ

وَغَفْلَـةِ الوَاشِـينَ عَـنْ وَصْلِنَـا ... وَنَحْـنُ كَـالوَاجِدِ فِـي مَضْجَـعِ

[٥٨٧]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

رُوَيْدَكَ قَـدْ أَفْنَيْـتَ يَـا بَيْـنُ أَدْمُعِـي ... وَحَسبُكَ قَد أَضْرَمْتَ[3] يا شَوْقُ أَضْلُعِـي

إِلى كَمْ أُقَاسِـي فُرْقَـةً بَعْـدَ فُرْقَـةٍ[4] ... وَحَتَّى مَتَى يَا بَيْنُ أَنْـتَ مَعِـي مَعِـي

لَقَدْ ظَلَمَتْنِـي وَاسْـتَطَالَتْ يَـدُ النَّـوَى ... وَقَدْ طَمِعَتْ فِـي جَانِبِي كُـلَّ مَطْمَـعِ

---

[٥٨٦] الديوان : ٣٠٤.

(١) في الديوان : "مدمعي".

(٢) في الأصل : "لا واخذ".

[٥٨٧] الديوان : ١٥٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٣٧ (١٣،٢،١).

(٣) في الديوان : "أضنيت".

(٤) في النجوم : "لوعة".

فيـا راحِـلاً لـمْ أدرِ كيْـفَ رحيلُــهُ ... لمَا راعَنِـي مِـنْ خطْبِـهِ المتَسـرِّعِ
يُلاطِفُنـي بـالقولِ عِنْـدَ وداعِـهِ ... ليُذهِـبَ عنّـي لوعتـي وتَفَجُّعـي
ولمّا قضَـى التوديـعُ فِينَـا قضَـاءَهُ ... رجَعتُ ولكِنْ لا تَسَلْ كيفَ مرجِعِـي ؟
فيـا عينـيَ العَـبْرَى علـيَّ فاسـكِبي ... ويَا كَبِـدي الحَـرّى علَيـهم تقطّعـي
جـزَى اللهُ ذاكَ الوَجْـهَ خَـيْرَ جَزائِـهِ ... وحَيَّتْهُ عنّي الشَّمسُ فِـي كُـلِّ مطْلَـعِ
قِفُـوا بعْدَنَـا تَلْقَـوا مكَـانَ حَديثِنَـا ... لَـهُ أرَجٌ كَـالعَنبرِ المُتَضَـوِّعِ
سيَتعلّقُ[1] فـي أثوابِكُـم مِـنْ تُرابِـهِ ... شَذَا المِسْكِ مَهْمَا يُغسَلِ الثَّوْبُ يَسْـطَعِ
أأحْبَابَنَـا لـمْ أنسَـكُمْ وحيَـاتِكُمْ ... ومَـا كَـانَ عِنْـدِي وُدُّكُـمْ بِمُضَيَّـعِ
هَجَرْتُمْ[2] فلا واللهِ مَـا خُنْـتُ عَـهدَكُم ... ولا[3] كُنْتُ فِـي ذَاكَ الْـوُدَادِ بِمُدَّعِـي
وقُلْتُم[4] علِمْنَا مَـا جَـرَي مِنـكَ كُلَّـهُ ... فَلا تَظْلِمُونِي ما جَـرَى غَـيْرَ أدْمُعِـي

[٥٨٨]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

يا قَلْبُ دَعْ عِشْـقَ الحَبِيْـبِ المُـبَرْقَعِ ... ولاَ تَتَقَنَّـعْ بِـالحَبِيْبِ المُقَنَّـعِ
ودُونَـكَ حُسْـنًا لـمْ يَشِنْـهُ تَصنُّعًـا ... فَلاَ خَـيْرَ فِـي حُسْـنٍ أَتَـى بِتَصنّـعِ
ويَـا قلْـبُ إنْ خَـالَفْتَنِي وعَصيْتَنِـي ... وحَاشَاكَ فَاخْتَرْ مَسْكَنًا غَـيْرَ أَضْلُعِـي
أخِلاّئِي لَوْ ساعَدتُمُوني علَـى الأسَـى ... لما قُلْتُ فِي الورقاني الأيْكِ اسْجَعِي[5]
ولكِنّمَـا لـمْ تَحفَظُـوا عَـهْدَ مُغْـرمٍ ... تجرَّعَ كأسَ المَـوْتِ يَـوْمَ الأُجَـيْرِعِي
أضَعْتُم رمَـي لمَّـا أضَعْتُـم مواثِقِـي ... ومَنْ ذَا الَّذِي يَرْعَى عـهود مَضيْعِـي

(١) في الديوان : "فيعلق".

(٢) في الديوان : "عتبتم".

(٣) في الديوان : "وما".

[٥٨٨] أخل الديوان برواية الأبيات.

(٤) في النجوم : "وقالوا".

(٥) في الأصل : "اشجعي".

قِفُوا سَاعَةً أوْ لَمْحَةً أو هُنَيْهَةً نُسلِّم نُكَلِّمُ نسْأَلُ الدّارَ لَوْ تَعِي
ولا تَحْسَبُوا إنَّ الوُقُوفَ سَلامةٌ فَبَيْنَ طَلاحِ النُّوقِ والطَّلْحِ مَصْرَعِ
وهَيَّجَنِي عُصْفُورةٌ فَوقَ أَيْكَةٍ تُطَارِحُ شَجْوَى بِالحَنِينِ المُرَجَّعِي
تَنَامُ وقَبْلَ الصُّبْحِ تَبْكِي هُنَيْهَةً ولَو عَلِمَتْ ما قِصَّتِي سَهِرتْ مَعِي
وأَنَّتْ ضُلُوعي[1] حِينَ غَنَّتْ وغَرَّدَتْ وأَيْنَ الغِنَاءُ مِنْ رَنَّةِ المُتَوَجِّعِي ؟

[٥٨٩]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

وَسِرْبٍ كَعَيْنِ الرَّمل[2] مِيلٍ إلى الصِّبَا خَوَادِعَ[3] للألبابِ حُور[4] المَدَامِعِ
سَمِعْنَ غِنَائي بَعْدَمَا نِمْنَ نَومَةً مِنَ اللَّيْلِ فاقْلَوْلَيْنَ فَوقَ المضَاجِعِ[5]
إذَا مَا تَرَاجَعْنَ الحَدِيثَ عَنِ الصِّبَا تَبَسَّمْتَ أيماضُ البُرُوقِ اللّوامعِ
قَنِعتُ بِزَورٍ مِنْ خيالٍ بَعَثْنَه[7] وكُنْتُ بِوَصْلٍ مِنْهُم غيرَ قَانِعِ
إذَا رُمتُ مِنْ لَيلَى على البُعدِ نَظْرَةً لِتُطفِي[8] جَوَى بَيْنَ الحَشَا والأضَالِعِ

(١) في الأصل : "ظلوعي".

[٥٨٩] الديوان : ٤٢ ، ووفيات الأعيان : ٤/٣٥٤ (٥-٩) ، وثمـرات الأوراق : ٤٢٨ (١،٤ ، ٤-٦) ، ولحماسة البصرية : ١٨٦ ، والكشكول : ٢/١٢٣ ، والنجوم الزاهرة : ٤/١٦٥.

(٢) في ثمرات الأوراق : "الديك".

(٣) في الحماسة البصرية : "رواذع" ، وفي ثمرات الأوراق : "رواعف بالجادي سود".

(٤) في الحماسة البصرية : "بالجادي ، وفي ثمرات الأوراق :

أياد هر هل شرخ الشبيبة راجع مع الخفرات البيض أم غير راجع !

(٥) في الأصل : " قنعت بنظيف من خيال بعينه".

(٦) في الحماسة البصرية : "بطيف".

(٧) في الأصل : "ليطفي" وفي الديوان ووفيات الأعيان : "تطفي".

(٨) نسبت في هذا البيت لبلبل الغرام.

وكيفَ[1] تَرى لَيْلَى بِعَينٍ تَـرَى بِـهَا ؟ ... سِـواها ومَـا طَهَّرْتَـهَا[2] بـالمَدَامِعِ
وتَلتَـذُّ مِنْـهَا بِـالحَدِيثِ وقَـدْ جَـرَى ... حَدِيثُ سِوَاهَا فِـي خُـرُوقِ المَسَـامِعِ
أُجِلُّـكِ يَـا لَيْلَـى عَـنِ العَيـنِ إنَّمَـا ... أَرَاكِ بِقَلْـبٍ خَاشِـعٍ لَـكِ خَـاضِعِ

[٥٩٠]

وقال القاضي شمس الدين بن كميل :

(من الطويل)

وَقَائِلَـةٍ لَمَّـا أَرَدتُ وَداعَـها ... حَبِيبِي أَحَقًّـا أَنْـتَ بِـالبَيْنِ فَـاجِعِي
فَيَا رَبِّ لا يَصْـدُقْ حَدِيـثٌ[2] سَـمِعْتُهُ ... لَقَدْ رَاعَ قَلْبِي مَا جَرَى فِي[3] مَسَـامِعِي
وَقَـامتْ وَراءَ السِّـتْرِ تَبكـي حَزِينَـةً ... وَقَـدْ نَقَبَتْـهُ[4] بَيْنَنَـا بِالأَصَـابِعِ
بَكَـتْ فَـأَرَتْنِي لُؤْلُـؤًا مُتَسَـاقِطًا[5] ... هَوًى فَالتَقَتْهُ فِي فُضُـولِ المَقَـانِعِ[6]
وَلَمَّـا[7] رأت أَنَّ الفِـرَاقَ حَقِيقَـةٌ ... وأَنِّـي عَلَيـهِ مُكْـرَهٌ غَـيرُ طَـائِعِ
تَبَدَّتْ فَـلاَ وَاللهِ مَـا الشَّـمْسُ مِثْلُـها ... إِذَا أَشْـرَقَتْ أَنوارُهـا فِـي المَطَـالِعِ
تُسَـلِّمُ بِـاليُمْنَى عَلَـيَّ إِشَـارَةً ... وتَمْسَحُ بِاليُسْـرَى مَجَـارِي المَدَامِـعِ
وَمَـا بَرِحَـت تَبْكِـي وَأَبْكِـي صَبَابَـةً ... إِلَى أَنْ تَرَكْنَـا الأَرْضَ ذَاتَ نَقَـائِعِ[8]
سَـتُصبِحُ تِلْـكَ الأَرْضُ مِـنْ عَبَرَاتِنَـا ... كَثِيرَةَ خِصْـبٍ رائِـقِ النَّبْـتِ رَائِـعِ

---

(١) في الكشكول : "فكيف".

(٢) في النجوم الزاهرة : "وما ظفرتها".

[٥٩٠] الأبيات لبهاء الدين زهير : ١٥٥.

(٢) في الأصل : "حديثا".

(٣) في الأصل : "من".

(٤) في الأصل : "تقبته".

(٥) في الديوان : "متناثرا".

(٦) المقانع : جمع مقنع ، ومنه القناع الذي تغطي به المرأة وجهها.

(٧) في الديوان : "فلما".

(٨) في الأصل : "بدائع" ، والنقائع : "مكان تجمع الماء.

[٥٩١]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الطويل)

طَلَعْتُم بُدُورًا فِي أَعَزِّ المطَالِعِ فَبَشَّرَنِي قَلْبِي بِسَعْدِ طَوَالِعِي

ومِسْتُمْ غُصُونًا مِنْ أَقَلِّ ثِمَارِهَا طُيُورُ قُلُوبٍ بِالغَرَامِ سَوَاجِعِ

وَأَفْرَدْتُمُونِي لِلْغَرَامِ لأَنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بِمَا شَاءَ الهَوَى بِمَجَامِعِي

وَقُلْتُ : لِعُذَّالِي عَلَيْكُمْ تَأَدَّبُوا فَعُذْرِي بَادٍ تَحْتَ سَجْفِ البَرَاقِعِ

وَأَوْدَعْتُمُوا قَلْبِي وَأَنْتُمْ وَدَاعَتِي إِلَى مَنْ إِلَيْهِ لاَ تَخِيبُ وَدَائِعِي

سَلُوا مَا جَرَى لِي بَعْدَكُمْ مِنْ عَجَائِبٍ وَلاَ تَسْأَلُوا[1] عَمَّا جَرَى مِنْ مَدَامِعِي

طَمِعْتُ بِلُقْيَاكُمْ فَمِتُّ صَبَابَةً وَأَيْتَمْتُ مِنْ بَعْدِي بَنَاتَ مَطَامِعِي

وَلَمَّا جَمَعْتُم بَيْنَ سُهْدِي وَنَاظِرِي تَجَافَتْ جُنُوبِي فِي الهَوَى عَنْ مَضَاجِعِي

أُغَنِّي بِذِكْرَاكُمْ إِذَا غَنَّ أَنَّنِي[2] أَرَاكُمْ بِطَرْفِي فَالعُيُون مَسَامِعِي

نَزَلْتُم بِأَكْنَافِ الغَضَا وَهْوَ مَنْزِلٌ أَرَاهُ بِأَقْصَى القَلْبِ بَيْنَ الأَضَالِعِ

وَأَرْسَلْتُم ظَبْيَ الكِنَاسِ لِحَرْبِنَا فَلَمْ يَرْضَ إِلاَّ قَنْصَ أُسْدِ المَعَامِعِ

مُقَاتِلُ فُرْسَانِ الهَوَى قَدْ قَرَأْ لَنَا وَعُشَّاقُهُ لَمْ تَقْرَأْ غَيْرَ المَصَارِعِ

وَأَبْدَى لَنَا مِنْ رِيقِهِ وَدُمُوعِنَا جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجًا بِمَاءِ النَّقَائِعِ

أَضَعْتُ زَمَانِي فِي هَوَاهُ صَبَابَةً وَفِي مَدْحِهِ شَنَّفْتُ كُلَّ المسَامِعِ

فَيَا قَلْبُ إِنْ سَاعَدْتَنِي فِي تَخَلُّصِي بِقَاضِي قُضَاةِ العَصْرِ يَرْجِعُ ضَائِعِي

---

[٥٩١] الكشكول : ١١٦/٢ (١-٣ ، ٦، ٩).

(١) في الكشكول : "تسلوا".

(٢) في الأصل : "عزانني".

[٥٩٢]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

لا وعَيْشِ(١) اللّقاءِ ما لدُموعي [وقْفَةٌ] (٢) بعْدَ وقْفَةِ التَّوديعِ

يَا لَها باللّقا لَيالٍ تولَّتْ باصْطِبَاري ومُهْجَتي وهُجُوعي(٣)

ورُبُوعًا كانَتْ مِنَ الأُنْسِ تَزْهُو(٤) فرَعَى اللهُ عَهْدَ تِلْكَ الرُّبُوعِ

ونُجُومًا مِنَ الأحِبَّةِ سَارتْ يا تُرَى هَلْ لِسَيْرِهَا مِنْ رُجُوعِ

كُلُّ حَسْناءَ صَيَّرَتْ بَيْتَ قَلْبي بَيْتَ شِعْرٍ يُقَامُ بِالتَّقْطِيعِ

[٥٩٣]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الخفيف)

فِي عَرُوضِ الجَفَا بُحُورُ دُمُوعِي مَا أفَادَتْ قَلْبِي سِوى التَّقْطِيعِ

ودَعُونِي ورَجَّعُونِي عَنْهُمْ يَا أخَا الوَجْدِ لا رَجِعْتَ رُجُوعِي

وَصَلُوا إلَى مُطَوّلاتِ جَفَائِهِمْ ورَمُونِي بِقَلْبِيَ المَقْطُوعِ

ولَحْظِي جَمَعْتُ لِي بَعْضَ صَبْرٍ أخَذُوا يَوْمَ بَيْنِهِمْ مَجْمُوعِي

طَيَّرُوا العَقْلَ والجَوَانِحَ قصُّوا كُلَّ هَذَا مَعَ عِلْمِهِمْ بِوقُوعِي

قَطَّعُوا مُهْجَتِي بِفَقْرِي إلَيْهِمْ رُجْتُ فِي الحَالَتَيْنِ أبْلَى قَطُوعِي

قَلَّدُونِي تَمَائِمًا حِيْنَ سَارُوا مِنْ عُقُودِ الأجْيَادِ خَوْفَ وَلُوعِي

---

[٥٩٢] الديوان : ٢٩٦ ، وروض الآداب : ٧٠.

(١) في روض الآداب : "قسما".

(٢) ساقط من الأصل ، والزيادة من مصدري التخريج.

(٣) في الديوان : "وضلوعي".

(٤) في الأصل : "تزهي".

[٥٩٣] روض الآداب : ٧٠.

سَــبكَتْهَا نَــيْرَانُ وَجَــدِي دَمْعًــا وأسَــالَتْهُ سَــاعة التَوْدِيْــعِ

يَــا غَرِيْبًــا[1] مــن الفُــؤَاد نُــزُولاً فِــي بُيُــوت قَــدْ طَنَّبَتْــهَا دُمُوعِــي

قَدْ أخَذْتُمْ مِنِّــي الــهُجُوعَ عَلَــى الــ ــوَصْلِ وَأخْلَفْتُمُــوا فَــرُدُّوا هُجُوعِــي

ظَبْيُكُــمْ قَــدْ عُــذِرْتُ فِيــهِ غَرَامًــا حِيْــنَ عُــدِدْتُ بِالسَّــقَامِ ضُلُوعِــي

مِنْ مَحَيَّــاهُ وَالــدَّلاَلُ وَمِسْــكِ الخَــالِ وَالثَّغْــرِ يَــا شُــيوخَ البَدِيْــعِ

انْظُرُوا فِــي التَكْمِيْــلِ وَاللَّــفِ وَالنَّــثْرِ وَحُسنِ الخِتَــامِ وَالتَّــي وَالتَّصْرِيــعِ[2]

مَــزَّقَ القَلْــبَ قُلْــت : هَبْــهُ لِفَقْــرِي فَأنَــا مِنْــكَ قَــانِعُ بِــالخَلِيْعِ

قَــالَ لِــي : قُلْــتُ : إنَّ دَمْعَــكَ صَــبٌّ لِمَصُــونِ الأسْــرَارِ غَــيْرَ مُذِيْــعِ

لَــمْ تجِــر عَلَــى رَفِيْــعِ جَنَــابِي ؟ قُلْــتُ سَلْسِــلهُ بِالجَنَــابِ الرَّفِيــعِ

قَــالَ : يَــا خَطِيْــبَ حُسْــنِي فَــرَعْ لِي أصُــولُ فِــي وَصْفِــيَ المَسْــمُوعِ

قُلْتُ : أعْجَزْتَنِي ولكــن فــي الغصْــــر خَطِيْبًــا غَــدَا إمَــامَ الفُــرُوعِ

[٥٩٤]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من الكامل)

طَمَعَــتُ قَلْبِــي بِالسُّــلُوِّ فَمَــا طَمَــعْ وَعَذَلْتُــهُ ظُلْمًــا عَلَيْــكَ فَمَــا سَــمَعْ

وَدَعَوْتُ لِهَوى[3] ســواك فَلَــمْ يُجِــبْ وَآمَرتُــهُ بِــالصَّبْرِ عَنْــكَ فَلَــمْ يُطِــعْ

هَذَا هُوَ القَلْــبُ الَّــذِي لاَ ارْتَــاعَ مِــنْ سَطَوات سُــلْطَانِ الغَــرَامِ ولاَ جَــزَعْ

قَــدْ أوْقَــدَتْ تِلْــكَ العُيُــونُ لِحَرْبِــهِ نَــارَ الخُــدُودِ فَخَاضَــهَا كَالمســتَمِعْ

يَــا حَبَّــذَا قَلْبِــي بِوَجْــهِكَ مُغْرَمًــا قَدْ وَاصَــلَ الصَّــبَّ الَّــذِي لاَ يَنْقَطِــعْ

(١) في روض الآداب : "يا عريبا".

(٢) أكثر ابن حجة من استخدام بعض مصطلحات البلاغة.

[٥٩٤] الديوان : ٢٦٧.

(٣) في الأصل : "لسوى هواك".

خلعَ الجَمالُ عَليهِ خِلعَةَ عِشْقِهِ لَمَّا رَآهُ عَلَى خَلاَعَتِهِ طُبِعْ
صاحَتْ عَلَى العُذَّالِ رِقَّةُ ذَاتِهِ مَا العَذْلُ فِي لُطْفِ الشَّمَائِلِ مُنْطَبِعْ
نَصَبَ الغَرَامَ عَلَى لُزُومِ غَرامِهِ جَزْمَ الدَّلِيْلُ فَحَالُهُ لاَ يُرْتَفَعْ[1]
إنْ يَمْنَعُوا رُؤْيَاكَ نَادَيْ دَمْعُهُ هَذَا هُوَ الصَّبُّ الَّذِي لاَ يُمْتَنَعْ
سَتَرَ[2] الصَّبَابَةَ غَيْرَةً وَصَبَابَةً لَكِنْ أَنْتَ عَلَى السَّرَائِرِ مُطَّلِعْ
فَارْحَمْ وَعُدْ واسْمَعْ وَجُدْ وَاعْطِفْ عَلَى صَبٍّ صَبَا لِصَنِيْعِ لُطْفِكَ وَاصْطَنِعْ[3]

[٥٩٥]

وقال ابن سيّد الناس :

(من الكامل)

عَهْدِي بِهِ وَالبَيْنُ لَيْسَ يَرُوعُهُ صَبٌّ[4] بَرَاهُ نُحُولُهُ وَدُمُوعُهُ
لاَ تَطْلُبُوا فِي الحُبِّ ثَأْرَ مُتَيَّمٍ فَالمَوْتُ مِنْ شَرْعِ الغَرَامِ شُرُوعُهُ
عَنْ سَاكِنِ الوَادِي سَقَتْهُ مَدَامِعِي حَدِّثْ حَدِيثًا طَابَ لِي مَسْمُوعُهُ
أَفْدِي الَّذِي عَنَتِ البُدُورُ لِوَجْهِهِ إِذْ جَلَّ[5] معنى الحُسْنِ فِيهِ جميعُهُ
وَالبَدْرُ[6] مِنْ كَلَفٍ بِهِ كَلِفٌ بِهِ وَالغُصْنُ مُنْعَطِفٌ[7] عليه خُضُوعُهُ
يَجْنِي فَأُضْمِرُ عَتْبَهُ فَإِذَا بَدَا فَجَمَالُهُ مِمَّا جَنَاهُ[8] شَفِيْعُهُ
للهِ مَعْسُولُ المَرَاشِفِ واللَّمَى حُلْوُ الحَدِيْثِ ظَرِيفُهُ مَطبُوعُهُ

(١) في الديوان : "ترتفع".
(٢) في الأصل : "سر".
(٣) في الأصل : "وا" ، والتكملة من الديوان.
[٥٩٥] الوافي : ١/٣٠٤ ، وفوات الوفيات : ٣/٢٨٨ ، والنجوم الزاهرة : ٨/١١٢.
(٤) في فوات الوفيات ، والنجوم الزاهرة : "صبا".
(٥) في مصادر التخريج : "حل".
(٦) في مصادر التخريج : "البدر".
(٧) في مصادر التخريج : "من عطف".
(٨) في الأصل : "حباه".

[٥٩٦]

وقال ابن العفيف :

(من الكامل)

نَمَّـتْ بِمَـا تَحْنُـو عليْـهِ ضُلُوعُـهُ ... أَسْـقامُهُ وَشُـجونُه وَدُمُوعُـهُ

جلَبَـتْ نَواظِـرهُ لِمُهجَتِـهِ أَسَـىً ... وَجَـوىً يَـذُوبُ بِبَعْضِـهِ مَجموعُـهُ

مُغْـرىً بِوَسْنَانِ اللِّحَـاظِ وَإنَّمـا ... فِـي حُبِّـهِ هَجَـرَ المُحِـبَّ هُجُوعُـهُ

أَبْـدَى مُحَيَّـاهُ وَأَسْـبلَ شَـعْرَهُ ... وَالبدرُ يَحْسُنُ فِـي الظَّـلامِ طُلُوعُـهُ

للطَّـرْفِ فيـهِ سَنًا وَفيـهِ بَـارِقٌ ... هَـذَا وَذَاكَ يَرُوقُـهُ وَيَروعُـهُ

دَارَتْ[١] عقـابُ صُدْغِـهِ فِـي خَـدِّهِ ... فَغَدا وَقَلْبِـي فِـي الـهَوَى مَلْسوعُهُ

يَـا وَافِـرَ الـهَجْرِ الطَّوِيـلِ تَوَلُّـهِي ... خَبَـبٌ أَلاَ وَعْـدٌ يَجُـودُ سَـرِيعُهُ

نَبِّـهْ جُفُونَـكَ مِـنْ نُعَـاسٍ فُتُورهَـا ... لِـتَرى مُحبًّـا ذَابَ فِيـكَ جَمِيعُـهُ

مَا أَنْـتَ[٢] يـا طَرفِـي بِمُتَّـهَمٍ عَلَـى ... سِـرِّي فَكَيْـفَ إِلـي الوُشَـاةِ تُذِيعُـهُ

حَمَّلْتَنِـي ثِقْـلَ الـهَوَى وَوَضَعْتَـهُ ... عِنْدِي فَـهَلْ مَحْمُولُـهُ مَوْضُوعُـهُ ؟

مَنْ لِي بِمَنْ لَـوْ سَـام قَلْبِـي غَـيْرُهُ ... مَـا كُنْـتُ بِالدُّنْيَـا الغَـداةَ أَبِيعُـهُ

دَعْنِـي وَسَـهْمُ اللَّحْـظِ مِنْـهُ فَـإِنَّنِي ... صَبٌّ كَمَـا شَـاءَ الغَـرَامُ صَرِيعُـهُ[٣]

[٥٩٧]

وقال بعضهم ، وقيل لابن كميل :

(من الكامل)

كَتَمَ الـهَوَى فَوَشَـتْ عَلَيْـهِ دُمُوعُـهُ ... مِـنْ حَـرِّ جَمْـرٍ تَحتَوِيـهِ ضُلوعُـهُ

---

[٥٩٦] الديوان : ١٤٤ ، وروض الآداب : ٧٠.

(١) في الديوان : "دبت".

(٢) في الأصل : "ما كنت".

(٣) في الأصل : "صنيعه".

[٥٩٧] الأبيات لعرقلة الدمشقي ، الديوان : ١٢٦ والخريدة (قسم شعراء الشـام) ١/١٨٣ ، والوافـي : ١١/٣٦٧ ، وفوات الوفيات : ١١ ، ٣١ ، والنجوم الزاهرة : ٥/١٢٩ ، وروض الآداب : ٧١.

صبٌّ تشاغل بالرَّبيعِ وزهرِهِ ... زمنًا[1] وفي وجهِ الحبيبِ ربيعُهُ
يا لائمي فيمن تمنَّعَ[2] وصلُهُ ... عن صبِّهِ[3] أحلى الهوى ممنوعُهُ
كيفَ التخلُّصُ إنْ تجنَّى أوْ جنى ؟ ... والحُسنُ شيءٌ لا[4] يُردّ شفيعُهُ
شمسٌ ولكنْ في فؤادي حرُّها ... بدرٌ ولكنْ في القَباءِ طُلوعُهُ
قالَ العواذلُ : ما الَّذي استحسنتَهُ ... منهِ[5] وما يسبيكَ ؟ قُلتُ : جميعُهُ

[٥٩٨]

وقال سيف الدين المشد :

(من مجزوء الكامل)

جَهْدُ المُقِلِّ دُموعُهُ ... وَخُشُوعُهُ وَخُضُوعُهُ
فَعلامَ يُؤلِمُهُ الحَبِيبُ ... بِصَدِّهِ ويَرُوعُهُ
وَا رَحْمَتَاهُ لِمُدْنَفٍ ... فَرطُ الغَرَامِ شَفِيعُهُ
يُخْفِي هَواهُ عَنِ الرَّقِيبِ ... وَمُقْلَتَاهُ تُذِيعُهُ
لا طَرْفُهُ يُعْصَى السُّهَا ... دَ ولاَ الفُؤَادُ يُطِيعُهُ
ولَعَ الغَرَامُ بِقَلْبِهِ ... حَتَّى اسْتَمَرَّ وُلُوعُهُ
دَنِفٌ تَقَسَّمَهُ الضَّنَى ... حَتَّى اضْمَحَلَّ جَمِيعُهُ
يَرْعَى النُّجُومَ إلى الصَّبَا ... حِ ولاَ يَلِمُّ هُجُوعُهُ
لا تَمْنَعُوهُ مِنَ البُكَا ... أَحْلَى الهَوَى مَمْنُوعُهُ
وتَلَطَّفُوا بِفُؤَادِهِ ... فَعَسَى يَفِيقُ صَرِيعُهُ

---

(١) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "قوم".

(٢) في الأصل : "يمنع".

(٣) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "بغيتي".

(٤) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "ما".

(٥) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "فيه".

[٥٩٨] الديوان : ١٠٧.

[٥٩٩]

وقال شرف الدين بن عُنين :

(من الكامل)

يَا رُبَّ جَفْنِي قَدْ جَفَاهُ هُجُوعُهُ ... والنَّوْمُ يعصِي نَاظِرِي[1] ويُطيعُهُ

يَا رَبِّ قَلْبِي قَدْ تَصَدَّعَ بِالنَّوَى[2] ... فَإلى متَى هَذَا البِّعَادُ يَروعُهُ ؟

يَا رَبِّ بَدْرُ الحَيِّ غَابَ عَنِ الحَمى ... فَمتَى يَكُونُ عَلَى الخِيامِ[3] طُلُوعُهُ

يَا رَبِّ فِي الأظعانِ سار فُؤَادُهُ ... يَا لَيْتَهُ لَوْ كَانَ سَارَ جَمِيْعُهُ

يَا رَبِّ لاَ أَدَعُ البُكَا فِي حُبِّهِمْ ... مِنْ بَعْدِهِم جُهْدُ المُقِلّ دُموعُهُ

يَا رَبِّ هَبْ قَلْبَ الكَئِيْبِ تَجَلُّدًا ... عَنْ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ دَنَا تَوْدِيعُهُ

يَا رَبِّ هَذَا بَيْنُهُ وبُعَادُهُ ... فَمَتَى يَكُونُ إِيَابُهُ وَرُجُوعُهُ ؟

يَا رَبِّ أَهْلاً مَا قَضَيْتَ [بِحبهم] [4] ... أَدْعُوا بِعَوْدِهِمُ وَأَنْتَ سَمِيعُهُ

يَا رَبِّ عَذِّبْ بِالأَسَى مَنْ سَاءَنِي ... فِي قَوْلِهِم أَخْلا الهَوى مَمْنُوعَهُ

[٦٠٠]

وذكر أحمد في تذكرته أنه من قرأ لأبي عمرو وتفقه للشافعي ولبس البياض وتختم بالعقيق وحفظ قصيدة ابن زريق البغدادي فقد استكمل الظرف وهي هذه :

(من البسيط)

لاَ تَعذَلِيهِ فَإنَّ العَذْلَ يُولِعُهُ ... قَدْ قُلْتِ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ

[٥٩٩] الأبيات لصدر الدين بن الوكيل ، نفحة الريحانة : ٢١٨/٣ ، وخلاصة الأثر : ٩٧/٢.

(١) في مصدري التخريج : "والوجد يعصي مهجتي"

(٢) في مصدري التخريج : "بالهوى".

(٣) في مصدري التخريج : "فمتى أراه في القباب".

(٤) زيادة يقتضيها الوزن والسياق.

(٥) في نفحة الريحانة : "في الهوى".

[٦٠٠] الديوان : ١٦٧ ، والوافي : ٢١٧/١٢ ، ومصارع العشاق : ١٩٦ ، وروض الآداب ٧٢ ، وثمرات الأوراق : ٤٧٥ ، والكشكول : ١١٨/١.

جاوَزت فِي لَوْمِهِ حَدًا أضَرَّ بِهِ ... مِنْ حَيْثَ قَدَّرْتِ أنَّ اللَّوْمَ[1] يَنفَعُهُ

فَاسْتَعْمِلِي الرِّفْقَ فِي تَأنِيبِهِ بَدَلاً ... مِنْ عَذْلِهِ فَهُوَ مُضْنَى القَلْبِ مُوجَعُهُ

قَدْ كَانَ مُضْطَلِعًا بِالخَطْبِ يَحْمِلُهُ ... فَضُلِّعَتْ[2] بخُطُوب البَيْنِ[3] أضْلُعُهُ

يَكفِيهِ مِنْ لَوعَةِ التَّفْنِيْدِ[4] أنّ لَهُ ... مِنَ النَوى[5] كُلّ يَومٍ مَا يُرَوِّعُهُ

مَا آبَ مِن سَفَرٍ إلاّ وأزعَجَهُ ... رأيٌ إلى سَفَرٍ بِالعَزْمِ[6] يزمَعُهُ

كأنّما[7] هو فِي حِلٍّ ومُرْتَحلٍ ... مُوكَّلٌ بِفَضَاء الأَرْضِ[8] يَذرَعُهُ

تَأبَى المَطَامِعُ[9] إلا أنْ تُجشِّمُهُ ... لِلرِّزْقِ كَدًّا[10] وكم مِمَّنْ يُودِّعُهُ !

وَاللهُ قَسَّمَ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمُ[11] ... لَمْ يَخلُق اللهُ مِنْ خَلْقٍ[12] يُضَيّعُهُ

لَكِنَّهُمْ [كُلِّفُوا] [13] فَلَسْتَ[14] تَرَى ... مُسْتَرْزِقًا سِوى[15] الغايات يَنْفَعُهُ

وَالحِرْصُ فِي الرِّزْقِ[16] والأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ ... [بَغْي ألاَ إنَّ] [17] بَغْيَ المَرْءِ يَصْرَعُهُ

---

(١) في مصارع العشاق : "النصح". (٢) في الديوان : "فضيقت".

(٣) في الديوان : "المهد" ، وفي روض الآداب : "لخطوب البين" ، وفي الكشكول : "من خطوب الدهر".

(٤) في الديوان : "التشتيت" ، وفي الوافي : "يكفيك". (٥) في روض الآداب : "الهوى".

(٦) في مصارع العشاق : "عزم إلى سفر بالرغم" ، وفي ثمرات الأوراق : "بالرغم يتبعه" ، وفي الكشكول : "بالبين يجمعه".

(٧) في روض الآداب : "كأنما هو من ترحاله أبدا".

(٨) في الديوان ، ومصارع العشاق : "الله".

(٩) في الوافي ، والكشكول : "المطالب".

(١٠) في الوافي ، والكشكول : "كدحا".

(١١) في مصادر التخريج : "قد وزع الله بين الخلق رزقهم".

(١٢) في ثمرات الأوراق : "لم يخلق الله مخلوقا"

(١٣) زيادة من مصادر التخريج يقتضيها الوزن والسياق.

(١٤) في الأصل : "فليس". (١٥) في الأصل : "بسوى".

(١٦) في ثمرات الأوراق : "في المرء".

(١٧) زيادة من مصادر التخريج يقتضيها الوزن السياق ، وفي روض الآداب : "بألا أن".

فَالدَّهرُ[1] يُعطِي الفَتَى مَا لَيْسَ يَطْلُبُهُ مِنْهُ وَيُطْمِعُهُ مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ[2]

[٦٠١]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

أَخْفَى هَوَاهُ فَأَبْدَتْهُ مَدَامِعُهُ وَرَاعَ حَشَاهُ بِالحُزْنِ رَائِعُهُ[3]

مُكَحَّلٌ أَشْنَبٌ فِي دُرِّ مَبسَمِهِ[4] كَنْزٌ وَفِي نَيْلِ جَفْنَيْهِ مَوَانِعُهُ

حَرْبُ الجُفُونِ سَبَانِي مِنْ[5] غَنِيمَتِهِ سَهْمٌ[6] حَلَتْ مِنهُ فِي قَلْبِي مَوَاقِعُهُ

مُذْ بَلَّتِ الجَفْنَ تَطْلِيقُ الكَرَى سَفَهًا آلاءَ بِأَلْفِ يَمِينٍ لا يُرَاجِعُهُ

غَرَسْتُ بِاللَّحْظِ فِي خَدَّيْهِ وَرْدَ حَيَا فَقَالَ : تَجْنِي غَدًا مَا أَنْتَ زَارِعُهُ

حَكَى هِلالَ جَبِيْنِ الحُبِّ بَدْرُ دُجَى مُكَمَّلاً حُفَّ بِالإسْعَادِ طَالِعُهُ

نَادَيْتُ يَا رَامِحَ الأَعْطَافِ أَعْزَلُهَا رِفْقًا بِطَائِرِ قَلْبِي فَهْوَ وَاقِعُهُ

فَفِي جَبِينِكَ مَعْنَى الحُسْنِ وَاضِحَةً وَفِي اللَّحَاظِ دَلِيلُ السَّبْيِ قَاطِعُهُ

قُمْ هَاتِ صِرْفًا وَمَمْزُوجًا طِلاكَ فَقَدْ حَلَّتْ مَعَانِيهِ أَوْ[7] دَقَّتْ بَدَائِعُهُ

نَقْشُ الحَبَابِ حَلاهُ فَصُّ خَاتَمِهِ كَأَنَّمَا خَتْمُهُ المِسْكِيُّ طَائِعُهُ

أَذْكَى الكُئُوسِ وَقَدْ جَالَ الحَبَابُ بِهَا فَأَحْمَرَّ قَانِيَةً وَاصْفَرَّتْ فَوَاقِعُهُ

مُدَامَةٌ مَنْ يُعَاطِينِي يَدًا بِيَدٍ فِيهَا فَإِنِّي عَلَى هَذَا أُبَايِعُهُ

فَالمسْ وَذُقْ وَارْوِ وَاسْمَعْ وَانتشق أَبَدًا تَجِدْ دَوَاءَكَ قَدْ عَمَّتْ[8] مَنَافِعُهُ

(١) في ثمرات الأوراق والدهر.

(٢) في الكشكول : والدهر يعطي الفتي من حيث يطلبه إرثا ويمنعه من حيث يطمعه

وحشر الناسخ أبياتا ليست لابن زريق لذا حذفناها.

[٦٠١] روض الآداب : ٧٢.

(٣) عجز المطلع ساقط من روض الآداب.

(٤) صدر البيت ساقط من روض الآداب.

(٥) في روض الآداب : "في".

(٦) في روض الآداب : "سهر".

(٧) في روض الآداب : "بل".

(٨) في روض الآداب : "وانمت".

[٦٠٢]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

كَـمْ شَـرَحْتُ مِـنْ وَجْـدِ ... كَـمْ سَـفَحْتُ مِـنْ دَمْعَـهْ
كَـمْ بَعَثْـتُ مِـنْ رُسُـلِ ... دَفْعَـةً عَلَـى دَفْعَـهْ
بِنْتُـمُ وَأعْرَضْتُـمْ ... مَـا أمَرَّهَـا جُرْعَـهْ
هَـلْ عَلَيْكُـمُ بَـأسٌ ... فِـي المَقَـالِ بالرَّجْعَـهْ
قَـدْ حَجَجْـتُ مَغْنَـاكَمْ ... لاَ تُحَرِّمُـوا المُتْعَـهْ
يَـا مَلِيـكَ قَلْبِـي خُـذْ ... مَـا يَلِيـهِ بَالشُّـفْعَهْ
وَاسِ بَيْنَنَـا أوْ لاَ ... رُدَّنَـا إلَـي القُرْعَـهْ
لاَ تُحِـلْ علَـى صَـبْرِي ... لَيْـسَ فِيـهِ مِـنْ نَجْعَـهْ
قَـدْ تَرَكْـتُ[1] أرْادَنِـي ... مِـنْ مَدَامِعِـي نَفْعَـهْ
مَـا لنَـاظِرِي كُحْـلٌ ... غَـيْرَ هَـذِهِ الطَّلْعَـهْ
تَـرْكُ سُـنَّتِي فيكُـمْ ... سَـادَتِي مِـنَ البِدْعَـهْ
هَـذِهِ صَبَابَـاتِي ... وَالوِصَـالُ فِـي مَنْعَـهْ
كَيْـفَ لَـوْ تَعَلَّمْتُـمْ ... غَـيرَ هَـذِهِ الصَّنْعَـهْ ؟

[٦٠٣]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من الخفيف)

وَدَارُ خَـرَابِ قَـدْ نَزَلْـتُ ... وَلَكِـنْ إلَـي السَّـابِعَهْ
طَرِيـقِ مِـنَ الطَّـرُقِ سُـلوكه ... فَحُجَّتُـهَا لِلـوَرَى شَاسِـعَهْ

---

[٦٠٢] الديوان : ٢١٧ ، الأبيات على وزن : (فاعلن مفاعلين فاعلن مفاعلين).

(١) في الديوان : "جعلت".

فَلا فُرْق مـا بَيْـن أنـيّ أكُـونُ بِـها أو أكُـونُ علَـى القَارِعَـةْ
تُسَـاوِرُ هَفَـوات النَّسِـيم فَتُصغِـي بِـلاَ أذْنٍ سَـامِعَةْ
وَأخْشَـى بِـها أقِيـمُ الصَّـلاة فَتَسْـجُدُ حِيطَانُـهَا الرَّاكِعَـةْ
إذا مَـا قَـرَأْتُ إذا زُلْزِلَـتْ خَشِـيتُ بِـأنْ تَقْـرَأ الوَاقِعَـةْ

[٦٠٤]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من البسيط)

رَوْحِي لِحَيكَ قَدْ رَاحَتْ وَمَا رَجَعَتْ كَأنَّـها مِنْـكَ فَـازَتْ بِـالَّذي طَمعَـتْ
تَرَنَّـحَ القَلْـبُ فِـي أمْطَـارِ مَسْـكَنِهَا فَحَرَّكَـتْ لِلْحَمَـى أعْطَافَـها وَسَـعتْ
إنْ كَان قَدْ حصلت في الحيّ أو وصلت لبَابَـه فلـها البُشْـرَى بما صَنَعَـتْ
الفَـرحُ يقْدُمُـها وَالسَّـعْدُ يَخْدُمُـها وذَاكَ خَيْرٌ مِـنَ الدُّنْيَا وَمَا جُمِعَتْ
وَإنْ يكُنْ وَقفتُ مِـن دُونِ مـا عَرَفْـتُ فَفِي الَّـذي جَزَعْـتُ منـه إذا وقَعـتْ
يَا لِيتـها رَضِيَـتْ بِـالذِّكْرِ إذ حظيـتْ يا ليتَـها صَـبرَتْ يـا ليتـها قَنَعَـتْ
لكنَّها أبدًا تَرْجُـو نَـداكَ ومـا نَجِيـتْ رَاحِـي أيَـادِيكَ الَّتِـي وَسَـعَتْ
وَإنَّها عَنْـكَ يَـا سُـؤْلِي وَيَـا أمَلِـي والله لَوْ قَطَعتْ بالـهجرْ مـا انْقَطَعَـتْ
وَالله مـا رويـت والله مـا ظَمِئَـتْ وَالله مَـا سَـهِرَتْ والله مـا هَجَعَـتْ
إلاَّ وَأنْـتَ الـرَّوي أوْ أنْـتَ مُعْطشُـها أوْ أنْتَ ما نظرتْ أوْ أنْتَ مَـا سَـمِعَتْ

حَـرْفُ الغَيْـنَ المعجمـة الفوقَانِيَّة

[٦٠٥]

وقال بعضهم :

(من الطويل)

غَرِيـبٌ لَـهُ بِـاللُّطْفِ مِنْـكَ بَـلاَغُ ... وَلَيْـسَ لَـهُ عَنْـكَ الغَـدَاةَ فَـرَاغُ

غَصَبْتُ فُؤادًا مَـا زاغَ عَـنِ هَـوى(١) ... وَيَا وَيْـحَ قَلْـبٍ عَـنْ هَـوَاكَ يُـزَاغُ

غَنِيْتُ بِحُسْنٍ جَـالَ فِـي الخَـدِّ مَـاؤُهُ ... وَلَيْـسَ لِمَـنْ يَـهْوَاكَ فِيـهِ مَسَـاغُ

غَرامي غَرِيمي فِيْكَ يَـا غَايَـةَ المُنَـى ... وأَحْسَـنُ أَشْـعَارِي فَفِيـكَ يُصَـاغُ

غَرَسْتَ الهوى عِنْـدِي فَأَسْـقَتْهُ أَدْمُـعٌ ... لها مِـنْ نَجِيْـعِ المسْـتَهامِ صِبَـاغُ(٢)

غَرِيبٌ(٣) بِكُمْ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ [منظـرًا] (٤) ... فَهَلْ لِي إِلى طِيْـبِ الوِصَـالِ بَـلاَغُ ؟

غَفَلْتُ عَنِ المُضْنَى وَفِـي ذَاكَ شُـغْلُهُ ... فَـهَلاَّ وَعِنْـدِي صِحَّـةٌ وَفَـرَاغُ

[٦٠٦]

وقال العماد الكاتب :

(من الطويل)

إِذَا جِئْتُمَـا أَرْضَ العِـرَاقِ فَبَلِّغَـا ... سَلاَمَ شَـجٍ مِـنْ شُـغْلِهِ مَـا تَفَرَّغَـا

---

[٦٠٥] في الدر المكنون : ١٥٠ ، ونسبها للصفي الحلي ، وفي روض الآداب : ٧٣ ، ونسبها لعلي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون (ت ٧٤٦هـ) ، وليست في ديوان الصفي الحلي ، ونلاحظ التزام الشاعر حرف الروي أوائل الأبيات.

(١) في الدر المكنون : "غصبت قلبا لا يزاغ عن الهوى" ، وفي روض الآداب : "غصبته قلب لا يزيغ عن الهوى".

(٢) في الأصل : "صياغ".

(٣) في الأصل : "غريب".

(٤) زيادة من مصدري التخريج لاستقامة الوزن والمعنى.

(٥) في الدر المكنون : "وفي القلب".

(٦) في الدر المكنون : "فلا ذا".

[٦٠٦] حلبة الكميت : ١٥٤ (٨ ، ٩) والدر المكنون : ١٤٩ (٨ ، ٩) وروض الآداب : ٧٣ ، والأبيات أخل بها ديوان العماد الكاتب.

وَقُــولاَ تَركْنَـــــاهُ مُطِيـــــعَ صَبَابَـــــةٍ عَصَى صَبْرَهُ والدَّمْعُ فِي طَوْعِهِ طَغَـــا

وَلاَ تُخْــــبِرَا إلاَّ بِحَـــالِ اشْـــتِيَاقِهِ فَفِي ذِكْرِهَا مِــنْ شَـرْحِهِ كُــلَّ مُبْتَغَــا

يُرَنِّحُنِـــي ذِكْرَاكُـــــم وَيَـــهُزُّنِي كَـأنِّي سَـكْرَانُ إِلَـى نَغْمَـةِ صَغَـا

مِنَ الصَّبْرِ قَلْبِــي مُـذْ نَـأيْتُم مُفَــرغٌ عَلَى أنَّ هَمِّي فِيـــهِ أضْحَـى مُفَرَّغَـا

وَقَفْـتُ عَلَيْـكِ القَلْـبَ وَقْفًـا مُؤَيَّـــدًا وَلَكِنْ مَلَكْــتِ الــرُّوحَ مِلكًـا مُسَــوَّغَا

وَمَا أنْسَى لا أنْسَـــى الدِّيَـارَ ووقْفَتِـي عَلَى التُّرْبِ مِنْـــهَا خَاضِعًـا مُتَمَرِّغَـا

وَمَشْــمُولَةٍ لاَحَـتْ كَـأنَّ شُــعَاعَهَا[1] كَسَا كَأسَهَا بِــالنُّورِ[2] ثَوبًــا مُصَبَّغَــا

يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ مِنَ[3] الســـكرِ خِلْتُـهُ وَقَــدْ عَرَفْــتُ مِنْــهُ الفَصَاحَــةَ ألْثَغَــا

وَمَــا فَـــترَ العَيْنَيْـــنِ إلاَّ لِيَقْتُـــلاَ ولا عقْــرَبَ الصُّدْغَيْــنِ إلاَّ لِيَلْدُغَــا

[٦٠٧]

وقال العلامة شيخ الإسلام بن حجر العسقلاني :

(من الطويل)

هَنِيئًـــا لِسَــمعٍ حِيْــنَ خَــاطَبَنِي صَغَـــا وَيَا مَرْحَبًا بِـــاللَّغْوِ إنْ كَـانَ قَــدْ لَغَـا

حَبِيبٌ لَـــهُ عَــنْ[4] عَاشِـقَيْهِ شَـواغِلٌ عَلَى أنَّهُ فــي قَـالَبِ الحُسْـنِ أُفْرِغَـا

لَـــهُ عَـارِضٌ قَــدْ أسْـبَغَ اللهُ ظِلَّــــهُ وَمَا زَالَ ذَاكَ الوَجْهُ بِالحُسْنِ[5] مُسْــبَغَا

وَرِيقَتُـــهُ كَــــالخَمْرِ لَكِنَّـــها حَلَـــتْ وَحَلَّت فَكَانَتْ فِي فِمِــي مِنْــهُ أسْـوَغَا

لَقَد حَمَّلَ المَعشُـــوقُ إِنْسَــانَ نَــاظِرِي مِنَ الدَمعِ وَالتَّسْهِيدِ مَــا بِــهِمَا طَغَــى

أمَــالِكَ رِقِّــي شَــافِعِي أدمُـــعٌ رَوَتْ بِألوانِها عَنْ أشْــهَبِ عِلْــمِ أصْبَغَــا[6]

(١) في مصادر التخريج : "ومشعشة لاحت كأن مزاجها".

(٢) في حلبة الكميت : "بالمزج" وفي الدر المكنون : "بالراح" ، وفي روض الآداب : "بالكأس".

(٣) في الدر المكنون : "علي".

[٦٠٧] الديوان : ١٦٧ ، والدر المكنون : ١٤٩ ، وفي الأبيات تورية بأسماء بعض الأعلام المشهورين.

(٤) في الأصل : "من".

(٥) في الدر المكنون : "اللحسن".

(٦) في الأصل : "مصبغا".

[٦٠٨]

وقال عيسى بن أحمد بن غانم :

(من البسيط)

بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَيْطَانُ الهَوى نَزَغَا ... يَا بَدْر تِمٍّ بِأُفُقِ الحُسْنِ قَدْ بَزَغَا

وَيَا غَزَالاً سَبَى عُشَّاقَهُ فَزَعَا ... مِنْ هَجْرِهِ وَفُؤَادِي مِنْهُ مَا فَرَغَا

هَذَا عَذُولِي الَّذِي قَد بَاتَ يَعْذِلُنِي ... لَقَدْ هَذَى وَلَغَا كَالكَلْبِ إذا وَلَغَا

لَكِنَّ وَجْدِي إِذَا مَا رُمْتُ أَحْصُرُهُ ... لَمْ يَبْلُغِ العُسْرَ مِنْ مِعْشَارِهِ البُلَغَا

[٦٠٩]

وقال البحتري :

(من الكامل)

يَا عَاذِلِي فِي الرَّاحِ مَهْلاً إِنَّ لِي ... سَمْعًا إِلَى العَذْلِ فِيهِ مَا صَنَعَا

رَاحٌ تَجَلَّتْ تَحْتَ حَلْيِ حَبَابِهَا ... فِي رَاحِ ذِي ثَغْرٍ نَقِيٍّ أَلْثَغَا

فَإِذَا يَقُولُ بِلَثْغِهِ يَا تَيْدِي(١) ... أَزْرَى بِأَفْصَحَ مَا يُقَالُ وَأَبْلَغَا

فِي قَالَبِ الحُسْنِ البَدِيعِ كَأَنَّهُ ... دُونَ البَرِيَّةِ خَدُّهُ قَدْ أُفْرِغَا

وَأَنَالُ مِنْهُ إِذْ تَكَامَلَ سُكْرُهُ ... مَا أَبْتَغِي وَيَنَالُ مِنِّي مَا ابْتَغَا

فَلِذَاكَ أَطْيَبُ عِنْدَ أَرْبَابِ الهَوى ... مِنْ ضَرْبِ هَامَاتِ العِدَى يَوْمَ الوَغَى

---

[٦٠٩] الديوان : ٨٦/٣.

(١) وأصل الكلمة : "يا سيدي".

حـــرفُ الفَـــاء

[٦١٠]

وقال نجم الدين بن إسرائيل :

(من الكامل)

وَعَــدَتْ بِوَصْــلٍ والزَّمــانُ يُسَــوِّفُ[١] حَــوْرَاءُ نَاظِرُهَــا حُسَــامٌ مُرْهَـــفُ

نَشْــوَانَةٌ خَصبْــاءُ منـــهلُ ثَغْرِهَـــا دُرٌّ وَرِيقَتُـــهَا سُـــلاَفٌ قَرْقَـــفُ[٢]

يَخْتَــالُ[٣] بَيْــنَ البُــدْرِ مِنْــهَا والنَقَّــا غُصْنٌ[٤] يميس بِهِ النَّعيمُ[٥] مُهَفْـــهِفُ

لاَ تَحْسَــبَنَّ الخُلْــفَ شِــيْمَةَ مِثْلِـــهَا وَعَــدَتْ ولَكِــنَّ اللَّيَــالي تُخْلـــفُ[٦]

يَــا بَانَــةً قَــدْ أَطْلَعَـــتْ أَغْصَانُـــهَا وَرْدًا جَنِيًّــا بِـــاللَّوَاحِظِ يُقطَـــفُ[٧]

وَغَزَالــةٍ تَحْكِــي الغَزَالَــةُ وَجْهَـــهَا وَبِعَيْن نَاظِرِهَـــا الغَــزَالُ[٨] الأَوْطَــفُ

مَــا تَــأْمُرِيْنَ لِمُغْــرَمٍ تَسْـــطُو بِـــهِ أَجْفَــانُكِ المرْضَــى ولاَ تُسْـــتَعْطَفُ[٩]

قَسَمًا بِوَجْــهِكِ وَهْــوَ صُبْــحٌ مُشْــرِقٌ وَسَوَادُ شَــعْرِكَ وهْــوَ لَيْــلٌ مُسْــرِفُ

وَيَهُزُّ غُصْنَ البَانِ مِنْــكِ علــي النَّقَّــا مَا لِـــي إِلَــى أَحَــدٍ سِـوَاكِ تَشَــرُّفُ

[٦١٠] الديوان : ق ٧٩ ، والمستطرف : ٢/٢٨٠ ، والدر المكنون : ١٥٦.

(١) المستطرف : "مسوف".

(٢) سلاف قرقف : "خمر".

(٣) في الديوان : "تختال" ، وفي المستطرف : "وتخال".

(٤) في المستطرف : "غصنا".

(٥) في المتطرف : "النسيم".

(٦) في الديوان ، وفي المستطرف : "ولكن الزمان يسوف".

(٧) في الأصل : "تقطف".

(٨) في الديوان ، والمستطرف : "الحسام".

(٩) في الأصل : " مسرف".

[٦١١]

وقال أبو الوليد المغربي :

(من الكامل)

نَشْرُ[١] النسيم بِعَرْفِكُمْ يَتَعَرَّفُ ... وَأخُو الغَرَامِ بِحُبِّكُمْ[٢] يتشرَّف

شَرَفُ المتيَّم فِي هَوَاكُمْ[٣] أنه ... طَوْرًا يَنُوحُ[٤] وَتَارَةً يتَلَهَّفُ[٥]

صَبٌّ إذَا كتَمَ المَشُوقُ دُمُوعَهُ ... كَتَمَتْ مَحَاجِرَهُ الدُّمُوعُ الذُّرَّفُ

لَطُفَتْ مَعَانِيهِ فَهبَّ مَعَ الصَّبَا ... فَرَقِيبُهُ بِهُبُوبِهِ لاَ يَعْرِفُ

وَإِذَا الرَّقِيبُ درَى بِهِ فَلأَنَّهُ ... أخْفَى عَلَيْهِ[٦] مِنَ النَّسِيمِ وَأَلْطَفُ

وَلأَنَّهُ يَغْدُو النَّسِيمُ دِيَارَكُم[٧] ... وَلَهُ عَلَى تلك الرَّبُوع تَوقُّفُ

[٦١٢]

وقال ابن القيسراني :

(من الكامل)

لاَ تخْدَعَنَّ فَمَا الحُسَامُ المرهَفُ ... إلاَّ الَّذِي يَعْلُوهُ[٨] جَفْنٌ أَوْطَفُ

وَإِذَا رَأيْت اللَّحْظَ يَعْمَلُ فِي الحَشَى ... عَمَلَ الأسِنَّةِ فَالقَوامُ مُثَقَّفُ

وَيْحَ المُحِبِّ فَمَا[٩] يُخَالِسُ نَظْرَةً ... إلاَّ هَفَا بِالقَلْبِ ظَبْيٌ أهْيَفُ

بِاللهِ يَا نفَحَاتِ أنْفَاسِ الصَّبَا ... مَا بَالُ غُصْنِ البَانِ لا يتعَطَّفُ !

---

[٦١١] الأبيات لابن الجنان الشاطبي في فوات الوفيات : ٣/٢٦٣ ، والوافي : ١/١٧٥ .
وديوان الصبابة : ١٥٦ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/٨٧.

(١) في الوافي ، وفوات الوفيات : "عرف".
(٢) في الوافي : "بحبهم".
(٣) في الوافي ، وذيل مرآة الزمان : "هواهم".
(٤) في الوافي : "يبوح".
(٥) في الأصل : "يتأسف".
(٦) في مصادر التخريج : "لديه".
(٧) في مصادر التخريج : "ديارهم".

[٦١٢] بدائع البداية : ١٩٣.

(٨) في بدائع البداية : "يحويه".
(٩) في بدائع البداية : "أما".

يَا مُسْكِرِي وَجْدًا بِكَأْسِ[1] جُفُونِهِ ... قُلْ لِي : أَتِلْكَ لَوَاحِظٌ أَمْ قَرْقَفُ ؟
إِنْ جَازَ أَنْ يَرِثَ الملاحَةَ بِاسْمِهِ ... أَحَدٌ فَإِنَّكَ يُوسُفٌ يَا يُوسُفُ
يَا دُرَّ جَمَالِكَ بِالجَمِيلِ فَرُبَّمَا ... ذُوتِ المحَاسِنِ أو أَبِلِ المُدْنَفُ
وَاسبِقْ عِذَارَكَ بِاعْتِذَارِكَ قَبْلَ أَنْ ... يَأتِي بِعَزْلِ هَوَاكَ مِنْهُ مُثَقَّفُ[2]

[٦١٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

أَسْبَاكَ نَرْجِسُ مُقْلَتَيْهِ المضعَفُ ... يَا لَلهَوَى غَلَبَ القَوِيَّ الأَضْعَفُ
فَتَكَتْ بِقَلْبِكَ مُرْهَفَاتُ جُفُونِهِ ... سَلْهُ عَلَى عَلَيْهِ سُلَّ المرهَفُ
وَيَروقُنِي[3] الوَرْدُ الجَنِيُّ بِخَدِّهِ ... وَاهًا لَهُ لَوْ كَانَ مِمَّا يُقْطَفُ
إِنْ سَامَنِي فِيهِ الهَوَانَ فَإِنَّنِي ... أَبَدًا بِعِشْقِ جَمَالِهِ أَتَشَرَّفُ
يَثْنِيه عَنْ وَصْلِي العَفَافُ وَطَرْفُهُ ... عَمْدًا[4] يُرِيقُ دَمِي وَلاَ يَتَعَفَّفُ
أَمُعَنِّفِي قَسَمًا بِمَنْ قَسَمَ الهوى ... وَقَضَى بِأَنَّكَ فِي الغَرَامِ تُعَنِّفُ ؟
مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَايَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا ... يَا حَبَّذَا[5] لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَنْصِفُ
قَالَ الحَبِيبُ وَقَدْ رَآنِي مُبْدِيًا ... فَرْطَ التَّأَسُّفِ لَو أَرَدْتَ[6] تَأَسَّفُ
مَا لِي أَرَاكَ لِفَرْطِ حُسْنِكَ[7] حَاكِيًا ... يَعقُوبَ قلت لَهُ : لأَنَّكَ يُوسُفُ

---

[٦١٣] فوات الوفيات : ٣/٢٦٩.

(١) في بدائع البداية : "بخمر".

(٢) في بدائع البداية : "ملطف".

(٣) في الأصل : "وروقني".

(٤) في فوات الوفيات :"أبدا".

(٥) في فوات الوفيات : "من وجهه".

(٦) في فوات الوفيات : "أفاد".

(٧) في فوات الوفيات : "حبك".

[٦١٤]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

مـا لـي ولِلاّحِـي عليْـكَ يُعَنِّـفُ ... كَيْف السُّلُوُّ وَأنْت غُصْنٌ أهْيَفُ؟

يصْحُو[١] مِن البَرْحَاءِ غيْرُ مُتَيَّمٍ ... دارتْ عَلَيْهِ مِنْ لحَاظِكِ قَرْقَفُ

لا واهْتِزَازِكَ كالقضِيْبِ أَلِيَّةً ... ما قَرَّ مِنْ كَمَدٍ[٢] عَلَيْكَ المُدْنَفُ

لَكَ مُقْلَةٌ نَجْلاءُ هَارُوتِيَّةٌ ... ما لِلْهَوى العُذْرِيِّ عَنْها مصْرِفُ

غَيْرِي إلي[٣] السُّلوانِ يُعْزَى والقِلَى ... وَسِوي فُؤَادِكَ[٤] بالملالةِ يُعْرَفُ

تُرْكِيَّةُ الألْحَاظِ تَفْعَلُ فِي الحَشَى ... مَا لَيْسَ ما ليس يَفْعَلُهُ الحُسَامُ المُرْهَفُ

يَا مُخْلِفُ المُشْتَاقِ وَعْدَ وِصَالِهِ ... هَلاَّ مَوَاعِيدُ التَّجَنِّي تُخْلَفُ

حَمَّلْتَنِي ثُقْلَ الغَرَامِ وإنَّنِي ... عَنْ حَمْلِ أثْوَابِي أكَلُّ وَأضْعَفُ

وَجْدِي عَلَيْكَ كَمَا عَلِمْتَ وَلَوْعَتِي ... طَبْعٌ وَصَبْرِي فِي هَوَاكَ تَكَلُّفُ

وأقَلُّ مَا ألْقَاهُ إنَّكَ مُنْكِرٌ ... وَجْدِي عَلَيْكَ وَأنْتَ مِنِّي أعْرَفُ[٦]

لَوْ أنَّ قَلْبِي مِثْلُ قَلْبِكَ لَمْ أبِتْ ... والجِسْمُ مِنِّي مِثْلُ خَصْرِكَ مُخْطَفُ

وَيْلاهُ مِنْ قَمَرٍ بِكُلِّ مِلاحَةٍ ... بَيْنَ الأنَامِ وَكُلُّ حُسْنٍ يُوسُفُ

قَالَ العَذُولُ بِحَقِّهِ مَنْ ذَا الَّذِي ... أنْتَ الكَئِيبُ بِهِ فَقُلْتُ : المُصْحَفُ[٧]

يَا قَلْبَهُ القَاسِي تَعَلَّمْ عَطْفَةً ... مِنْ قَدِّهِ فَعَسَى تَرِقُّ وتَعْطِفُ

لَكَ يَا أمِيْرِي فِي المَلاحَةِ نَاظِرٌ ... يسْطو عَلَيَّ وحَاجِبٌ لا يَنْصِفُ

إنِّي أؤمِّلُ أنْ أرَى لَكَ عَارِضًا ... فَلَرُبَّمَا عَنِّي[٨] الظلامَةُ تُكْشَفُ

---

[٦١٤] الديوان : ٣٨ ، والتذكرة الفخرية ١٩٩ ، ١٦٧ : (١-٣ ، ٥ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦).

(١) في الأصل : "ليصحوا".

(٢) في الديوان : "وجد".

(٣) في الديوان : "على".

(٤) في الديوان ، والتذكرة : "فؤادي".

(٥) في الديوان : "العشاق".

(٦) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٧) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٨) في الديوان : "فلعله ... الظلام".

[٦١٥]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

بِــأَبِي غَــزَالٌ تَائِــهٍ مُتَصَلِّــفُ ... لاَنَــتْ مَعَاطِفُــهُ ولاَ يَتَعَطَّــفُ

سَــكْرَانُ لاَ يَصْحُــو ولَيْــسَ بِمُنْكَــرٍ ... قَــدْ صَــحَّ أَنَّ الرِّيــقَ مِنْــهُ قَرْقَــفُ

حُلْــوُ الشَّــمَائِلِ والتَّثَنِّــي واللَّمَــى ... مَنْ يَجْتَلِي مَنْ يَجْتَنِــي مَــنْ يَرْشِــفُ

شَــاكِي السِّــلاَحِ ومَــا تَكَلَّــفَ حَمْلَــهُ ... اللَّحْــظُ سَــيْفٌ ، والقَــوامُ مُثَقَّــفُ

هَجَرَ الكَــرَى جَفْنِــي ووَاصَــلَ جَفْنَــهُ ... يَا قَوْمُ حَتَّــى النَّــوم لِــي يَسْــتَضْعِفُ

وسَرَى إلــي جَسَــدِي ضَنَــى أَجْفَانِــهِ ... لاَ بَلْ ضَنَــى جَسَــدِي أَرَقُّ وأَضْعَــفُ

لَمَّــا بَــدَا للْغَانِيَــاتِ وقَــدْ بَــدَا ... مِنْ حُسْنِهِ مَــا لاَ يُحَــدُّ[1] ويُوصَــفُ

قَطَّعْــنَ أَيْدِيَــهُنَّ حِيْــنَ رَأَيْنَــهُ ... مِمَّــا افْتُتِــنَّ وقُلْــن : هَــذَا يُوسَــفُ

أَشْكُو إِلَيْــهِ ومَــا عَسَــى أَنْ اشْــتَكِي ... هُــوَ بِــالَّذِي أَلْقَــاهُ مِنِّــي أَعْــرَفُ

كَبِــدٌ يَفِيْــضُ نَجِيْعُــهَا مِــن أَدْمُعِــي ... حَتَّــى كَــأَني مِــن جُفُونِــي أَرْعَــفُ

فَــوَ حَقِّــهِ لَــمْ يَبْــقَ فِــيَّ بَقِيَّــةٌ ... ولَقَلَّمَــا يَبْقَــى الكَئِيــبُ المدنَــفُ

وإِذَا سَــمِعْتَ بِعَاشِــقٍ مُتَعَفِّــفٍ ... فَــاعْلَمْ بِــأَنِّي العَاشِــقُ المُتَعَفِّــفُ

ولَرُبَّمَــا أَخْلُــو بِــهِ مُتَنَزِّهًــا[2] ... والنَّفْــسُ مِــنْ شَــغَفٍ بِــهِ تَتَلَــهَّفُ

[٦١٦]

وقال ابن نباتة المصري :

(من الكامل)

مَتِّــعْ لَواحِظَنَــا بِحُسْــنِكَ سَــاعَةً ... وَدَعِ النُّفُوسَ تَــرُوحُ وَهْــي تَوالِــفُ

---

[٦١٥] الديوان : ٢٢٧ ، وذيل مرآة الزمان : ٨٦/٢.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "للعين".

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "متعففا".

[٦١٦] الديوان : ٣٣٢.

واجعَلْ وعودك لــي صُـدُودًا قــابلاً[1] فلقــدْ أراك إذا و عَـــدْتَ تُخــالفُ

ويْلاهُ مِـــنْ سَــاجِي اللَّوَاحِــظِ أهْيَــفُ مَا لي عَلَيْهِ سِــوى البُكَــاءِ مُسَــاعِفُ

يــومَ الغِنــى يَــهْوَاهُ عَامًــا كُلَّــهُ بــالدَمْعِ شَــاتٍ والصَّبَابَــةِ صَــائفُ

سَلْ خصرهُ عَـــنْ طُـول لَيْلَــةَ شَــعْرِهِ إنَ السَــقِيمَ بطُــول ليْـــلٍ عـــارفُ

[٦١٧]

وقال صدر الدين بن الوكيل :

(من الطويل)

أُلامُ عَلَــى دِيْــنِ الــــهوى وأُعنَّـــفُ ويُنْكِرُ عُذَّالــــي الَّــذِي مِنْــهُ أعْــرِفُ

ولَو بَاشَـــرُوا ديــنَ الغَــرَامِ وأوقَفُــوا عَلَى عِرْفَــانِ الحُــبِّ مَتَــى تعــرفُ ؟

أيــا كَعْبَــةً حَجِــي إلَيْــها وعُمْرَتـــي وقَلْبُ الَّذِي أهْوَاه صَفَا لَيْسَ يُوصَـــفُ

ويَا حَرَمًا لاَ حِــلَّ فِيْــهِ ســوى دَمِــي فَقَــدْ آمنَـــتْ غِزْلاَنُـــهُ وأخْــوفُ

أرَى كُــلَّ مَــنْ يَحْوِيْــهِ حبُـكَ آمِنًــا فَمَــا بَــالُ قَلْبِــي حوْلَــهُ يُتَخَطَّـــفُ

كلفْـــتُ ببَـــدْرٍ بِالجَمَـــالِ مُتَيَّـــمٍ بــلاَ كَلَــفٍ لكــــنْ بــــهِ أتكلَّـــفُ

وغُصْنُ نقًا قَــدْ هَــزَّ أعْطَافَــه الصَّبَــا يَمِيـــلُ عَليْنَـــا ثُـــمَ لا يُتَعَطَّـــفُ

وقَــدْ أكْــثَرَ الواشِــي علَــيَّ بِقَوْلِــهِ ووَجْــدِي لَــهُ خَلْــقٌ فمــا أتكلَّـــفُ

[٦١٨]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

أأحبَابَنَا مَـــا ذَا الرَّحِيــلُ الَّــذِي دنــا[2] لَقَــدْ كُنْــتُ مِنْــهُ دائمًــا أتخـــوَفُ

---

(١) في الأصل : "قابلا".

[٦١٨] الديوان :١٦٧ ، والتذكرة الفخرية : ٢٠٨ (١ – ١١).

(٢) في الأصل : "أري".

هَبُوا لِـي قَلْبًا إنْ رَحَلْتُمْ أطَاعَنِي ... فَـإنّي بِقَلْبِـي ذَلِـكَ اليَـومَ أعْـرَفُ
ويَا لَيتَ عَيْنِي تَعـرِفُ النَّـوم بَعْدَكُـمْ ... عَسَـاهَا بِطَيْـفٍ مِنْكُـمُ تَتَـألَّفُ
قِفُـوا زَوِّدُونِـي إنْ مَنَنْتُـم بِنَظْـرَةٍ ... تَعَلِّـلُ قَلْبًـا كَـادَ بِـالبَيْنِ يَتْلَـفُ
تَعَالَوا بِنَا نَسْرِقْ مِـنَ العُمْـرِ سَـاعَةً ... فَنَجْنِي ثِمَارَ الوَصْـلِ فِيـهَا ونَقْطِـفُ
وَإنْ كُنْتُـمُ تَلْقَـونَ فِـي ذَاكَ كُلْفَـةً ... دَعُونِـي أمُـتْ وَجـدًا ولاَ تَتَكَلَّفُـوا
أأحْبَابَنَا إنِّـي عَلَـى القُـرْبِ وَالنَّـوى ... أحِـنُّ إلَيْكُـمْ حَيْـثُ كُنْتُـمْ وَأعْطِـفُ
وطَرْفِـي إلَـي أوْطَـانِكُم مُتَلَفِّـتٌ ... وَقَلْبِـي عَلَـى أيَّـامِكُم مُتَأسِّـفُ
وكَـمْ لَيْلَـةٍ بِتْنَـا عَلَـى غَـيْرِ رِيْبَـةٍ ... يَحُـفُّ بِنَـا فِيـهَا التُّقَـى وَالتَّعَفُّـفُ
تَرَكْنَـا الـهَوَى لَمَّـا خَلَوْنَـا بِمَعْـزِلٍ ... وَبَـاتَ عَلَيْنَـا لِلصَّبَابَـةِ مُشْـرِفُ
ظَفِرْنَا بِمَا نَهْوَى مِـنَ الأُنْـسِ وَحْـدَهُ ... ولَسْـنَا إلَـى مَـا خَلْفَـهُ نَتَطَـرَّفُ
سَلُوا الدَّارَ عَمَّا يَزْعَـمُ النَّـاسُ بَيْنَنَـا ... لَقَـدْ عَلِمَـتْ أنِّـي أعِـفُّ وَأظْـرَفُ
وَهَل آنَسَتْ[1] مِنْ وَصلِنا مَـا يُشِـينُنَا ... وَيُنْكِـرُهُ مِنَّـا العَفَـافُ وَيَـأْنَفُ
سِـوَى خَصْلَـةٍ نَسْـتَغْفِرُ اللهَ إنَّنَـا ... لَيَحْلُو لَنَـا ذَاكَ الحَدِيْـثُ المُزَخْـرَفُ
حَدِيْثٌ تَخَـالُ الـدَّوْحَ عِنْـدَ سَـمَاعِهِ ... لَمَّـا هَـزَّ مِـنْ أعْطَافِـهِ يَتَقَصَّـفُ
لَحَى اللهُ قَلْبًا بَاتَ خِلْـوًا مِـنَ الـهَوَى ... وَعَينًا عَلَى ذِكْرِ الهَوَى لَيْـسَ تَـذْرِفُ
وَإنّي لأهوى[2] كُلَّ مَـنْ قِيـلَ عَاشِـقٌ ... وَيَزْدَادُ فِـي عَيْنِـي جَـلالاً وَيَشْـرُفُ
ومَا العِشقُ فِـي الإنسَـانِ إلاَّ فَضِيْلَـةٌ ... تُدَمِّـثُ مِـنْ أخلاَقِـهِ وتُلَطِّـفُ
يُعَظِّـمُ مَـنْ يَـهوَى وَيُطلـبُ قُرْبُـهُ ... فَتَكْـثُرُ آدابٌ لَـهُ وَتُظَـرَّفُ

(١) في الأصل : "أيست".

(٢) في الأصل : "لأرعي".

[٦١٩]

وقال أيضا :

(من الطويل)

أغُصْنَ النَّقَا لَوْلا القَوَامُ المُهَفْهَفُ ... لَمَا كَانَ يَهْوَاكَ المُعَنَّى المُعَنَّفُ
ويَا ظَبْيُ لَوْلاَ أنَّ فِيكَ مَحاسِنًا ... حكَينَ[١] الَّذي أهْوَى لمَا كُنْتَ تُوصَفُ
كَلِفتُ بِغُصْنٍ وَهْوَ غُصْنٌ مُمَنْطَقٌ ... وَهِمتُ بِظَبْيٍ وَهْوَ ظَبْيٌ مُشَنَّفُ
ومِمَّا دَهَاني[٢] أنَّهُ مِنْ حَيائِهِ ... أَقُولُ كَلِيلٌ طَرْفُهُ وَهْوَ مُرْهَفُ
وذَلِكَ أيْضًا مِثْلُ بُسْتَانِ خَدِّهِ ... بِهِ الوَرْدُ يُسْمَى مُضعَفًا وَهوَ مُضْعِفُ
ويَا حَرَمَ الحُسْنِ الَّذي هُوَ آمِنٌ ... وَألبَابُنَا مِنْ حَولِهِ تُتَخَطَّفُ
عَسى عَطفَةٌ لِلوَصْلِ يَا وَاوَ صُدْغِهِ ... عَلَيَّ[٣] فَإنِّي أعْرِفُ الوَاوَ تَعْطِفُ
ووَاللهِ مَا فَارَقْتُكُم عَنْ مَلامَةٍ ... وَجُهْدِي لَكُم أنِّي أقُولُ وَأحلِفُ

[٦٢٠]

وقال غيره :

(من الطويل)

شَكَوْتُ إلَهي إذْ بلَى مَنْ أُحِبُّهُ ... بِعِشْقِ مَلِيْحٍ فِي الهَوَى لَيْسَ يَنْصِفُ
يُجَرِّعُهُ أضْعَافَ مَا بِي مِنَ الأسَى ... ويُنْحِلُهُ بالهَجْرِ مِنْهُ ويُتْلِفُ
فَأوْرَدَهُ مَا أوْرَدَنَا النَّاسُ فِي الهَوى ... وَأسلَفُهُ الوَجْدَ الَّذي كَانَ يُسْلفُ
وأصْبَحَ مَسْلُوبًا وَإنْ كَانَ سَالِمًا ... فَفِي الحُزْنِ يَعْقُوبٌ وَفِي الحُسنِ يُوسَفُ

[٦١٩] الديوان : ١٦٤ ، والوافي : ٨٦/١٣ ، وذيل مرآة الزمان : ١٣٦/٢ ، وروض الآداب : ٧٤.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "حين".

(٢) في الأصل : "شجاني" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الوافي : "وحقك".

[٦٢٠] روض الآداب : ٧٤ ، الأبيات ضمن أبيات البهاء زهير السابقة.



[٦٢١]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الطويل)

بِأَرْكَانِ هَذَا البَيْتِ قَلْبِي لَطَائِفُ ... وَفِي الكَوْنِ أَسْرَارٌ وَفِيهِ لَطَائِفُ

وَفِيهِ مَقَامَاتٌ وَفِيهِ رَوَاحِلٌ ... وَفِيهِ مَسَاعٍ جَمَّةٌ وَمَوَاقِفُ

أَطُوفُ وَاسَعْيَ لِذِي الكَوْنِ كُلِّهِ ... لَهُ حَرَمٌ وَالخَلْقُ فِيهِ طَوَائِفُ

وَمِنْهُمْ فُحُولٌ بِالجِيَادِ سَوَابِقٌ ... لَهُمْ غُرَرٌ تُهدَى بِهَا وَمَعَارِفُ

وَفِي النَّاسِ إِحْسَانٌ وَفِيهِم تَجَمُّلُ ... وَفِيهِمْ مَسَاعٍ تُقْتَفَى وَمَسَاعِفُ

فَرَاعِ أُمُورَ القَلْبِ إِنْ كُنْتَ رَاعِيًا ... فَمَا النَّاسُ إِلاَّ اثْنَانِ : عَارٍ وَعَارِفُ

وَمَا النَّاسُ إِلاَّ حَافِظٌ وَمُضَيِّعٌ ... مُفَارِقُ ذَنْبًا مَرَّةً وَمُقَارِفُ

وَهَلْ ذَلَّةُ العَاصِي كَإِذْلاَلِ طَائِعٍ ... إِذَا مَا اجْتَرَى رَاجٍ تَأَدَّبَ خَائِفُ

وَرَبُّكَ يُعْطِي كُلَّ رَاضٍ وَسَاخِطٍ ... عَطَايَاهُ تَقْوَى وَالمُنَى يَتَضَاعَفُ

وَهَلْ يَنْقُصُ الإِنْفَاقُ مِنْ مُلْكِ مَالِكٍ ... حَوَاصِلُهُ فِي مُلْكِهِ وَالمَصَارِفُ ؟

نَظَرْتُ بِعَيْنِي بَاهِتٌ وَمَدَامِعِي ... تُوَافِقُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا تُخَالِفُ

فَمِنْ قَائِلٍ يَبْكِي وَيَنْدُبُ إِلْفَهُ ... كَأَنَّ الجُفُونَ السُّحْبُ وَالدَّمْعُ وَاكِفُ

مَضَتْ قَامَةٌ كَانَتْ أَلِيفَةُ مُضْجَعِي ... فَلِلَّهِ أَلْحَاظٌ[1] لَهَا وَمَرَاشِفُ

وَللهِ أَصْدَافٌ[2] حَكَيْنَ لَيَالِيًا ... مَضَتْ فَعَلَى الحَالَيْنِ هُنَّ سَوَالِفُ

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَمْسَ إِلاَّ مِنَ الجَوَى ... وَإِنِّي عَلَى ذَاكَ الجَفَا اليَوم آسِفُ

رَعَى اللهُ أَيَّامًا وَنَاسًا عَهِدْتُهُمْ ... جِيَادًا وَلَكِنَّ اللَّيَالِي صَيَارِفُ

وَبِي ذَهَبِيُّ اللَّوْنِ صِيغَ لِمُجْتَنِي ... يُطِيلُ امْتِحَانَاتِي وَمَا أَنَا زَائِفُ

يُذِيبُ فُؤَادِي وَهُو لاَ غِشَّ عِنْدَهُ ... فَيَا ذَهَبِيَّ اللَّوْنِ إِنَّكَ خَائِفُ

---

[٦٢١] حلبة الكميت : ٣٦٥ (٢٤ — ٢٩).

(١) في الأصل : "ألحاظا".

(٢) في الأصل : "أصدافا".

وساحِرُ ألحاظ بدتْ مِنْ لحاظِه لقلبي تهاييجٌ ودمعي نوازفُ
لَهُ أعيُنٌ أنِّي رأيتَهُ توابِعٌ وأعيُنُهُ أيضًا لقلبي خواطِفُ
ذوائبُهُ آياتُ موسى لأنَّها ثعابينُ للأرواحِ منّا لواقِفُ
إذا خفَّ مِنْهُ الخصرُ مِنْ فرطِ رقَّةٍ فرامَ قيامًا أقعدَتْهُ الروادفُ
محاسِنُهُ تبْدِي محاسِنَ وجْهِها وذاتُ حبيْبي فوقَ ما أنا واصِفُ
ففي فمِهِ شهْدٌ وشهْدٌ مكرَّرٌ وفي خدِّهِ وردٌ ووردٌ مُضاعفُ
ومِنْ قائلٍ والماءُ في الرَّوضِ وافِرٌ مديدٌ وظلُّ الكرْمِ في الرَّوضِ وارفُ
زَهَا الرَّوضُ حُسْنًا وازْدهى فكأنَّما على الأرْضِ مِنْ وشْيِ السَّماءِ مطارِفُ
جَوامِعٌ لِلَّذاتِ تخْطُبُ حُسْنَها علَى أنَّها للَّهْوِ أيضًا مقاصِفُ
حمائمُها قُرَّاؤُها[1] وغُصونُها كِراسٍ وأوراقُ الغُصُونِ مصاحِفُ
وبَيْنَ غراساتِ الجِنانِ تشاجُرٌ وبيْنَ طيورِ الأيْكِ فِيهِ تصافُفُ
وبيْنَ غَوادِيهِ بُكًا وتزاحُمٌ وبيْنَ غُصُونِ البانِ فِيهِ تعاطفُ
ترى النَّاسَ شتَّى في جَميعِ أُمورِهِمْ تجاروا وكُلٌّ عِنْدَ مجْراهُ واقِفُ
فمِنْ حيْثُ جِنْسِ العِلْمِ فِيهِ توافَقُوا ومِنْ حيْثُ أنْواعِ الفِعالِ تخالُفُ
وسائرُ أعمالِ العِبادِ تعبُّدٌ وكُلُّ صِناعاتِ الأنامِ وظائفُ
وفي كُلِّ شيءٍ عِلَّةٌ لوُجُودِهِ وموجُودُ هاربٌ حليمٌ مُلاطِفُ

[٦٢٢]

وقال أيضا نفعنا الله به :

(من البسيط)

لوْ كُنْتُ أمْلِكُ أمْرًا كُنْتُ أنْتَصِفُ مِنَ العَواذِلِ إذْ لامُوا ومَا عرفُوا
عابُوا الحَبِيبَ بِأنْ قالوا بِهِ هَيَفٌ ومَا دَرُوا أنَّ قتْلِي ذلِكَ الهَيَفُ

(١) في الأصل : "قرأتها" والتصويب من حلبة الكميت.

وشَبَّهُوا وجْهَهُ بَدْرًا وقَامَتَه غُصنًا ويَا بِئسَ مَا قالوا ومَا خرفوا
مِنْ أيْنَ للْبَدْرِ عيْنَاهُ ومَبْسمُهُ ووَجْنَتُهُ مَنْ جَنَاهَا الوردُ يُقتطَفُ
والغُصْنُ مَا زالَ ميَّاسًا ومُنْعطِفًا وذَا يَمِيلُ ولكنْ لَيْسَ يَنْعَطِفُ
سَلْ عَنْ مَلاحَتِهِ البَدْرَ الَّذِي ذكرُوا فإنَّهُ عِنْدَهَا بِالحَقِّ يَعْتَرِفُ
إذْ يَعْتَرِيهِ كُسُوفٌ فِي الكَمَالِ وإذْ وَجْهُ الحَبِيبِ مُنِيرٌ لَيْسَ يَنْكَسِفُ
لامَ العَوَاذِلُ لِي مِنْ قَبْلِ رُؤيَتِهِ فَحِيْنَ بَانَ لَهُمْ عُذْرِي بِهِ وَقَفُوا
إنْ تُنْكِرُوا أسَفِي مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِ فَلَيْتَ شِعْرِي عَلَى مَا يَصْلُحُ الأَسَفُ
رَامُوا انْصِرَافَ فُؤَادِي عَنْ مَحَبَّتِهِ ومَانِعُ الصَّرْفِ لَيْسَ يَنْصَرِفُ

[٦٢٣]

وقال الأستاذ سيدي محمد وفا :

(من البسيط)

أشْرَقْتَ إشْرَاقَ بَدْرٍ حَفَّهُ الشَّرَفُ وحُزْتَ حُسْنًا بَدِيعًا زَانَهُ الهَيَفُ
ومِسْتَ تِيْهًا فَتَاه العَقْلُ فِي هَيَفٍ يَهزُّ عِطْفًا عَلَيْهِ البَانُ يَنْعَطِفُ
أمَالَنَا للهَوَى عَذْلٌ تمايله يهز زَانَ قَوَامٍ زَانَهُ الهَيَفُ
إذْ ينثني بَيْنَ بَانَاتِ النقَا سَجَدَتْ طوْعًا لدَيْهِ وإجْلالاً لَهُ تَقِفُ
إنْ قُلْتُ بَدْرًا سَرَى فِي لَيْلِ طُرَّتِهِ فَالبَدْرُ يَنْقُصُ أحْيَانًا وَيَنْكَسِفُ
أوْ قُلْتُ غُصْنٌ فَقَدُّ الغُصنِ مُنْكَسِرٌ لِقَدِّهِ وقُدُودُ البَانِ تَنْقَصِفُ
مَنْ لِي بِقَطْفِ جَنَى جَنَّاتِ وَجْنَتِهِ دَانِي القِطَافِ ولَكِنْ لَيْسَ يُقتطَفُ
حَمَتْهُ بِالبِيْضِ سُودٌ بِالفُتُورِ لَهَا حِرْصٌ عَلَيْهِ وفِي نَيْلِ المُنَى أسَفُ
صَادَفْتُهُ فَرِحًا يُفْتَرُّ عَنْ حَبَبٍ لِلُؤْلُؤِ الثَّغْرِ مِنْ يَاقُوتِهِ صَدَفُ
فِي فِيهِ كَنْزٌ وَفِي الأجْفَانِ مَانِعَةٌ سِحْرٌ بِعَيْنَيْهِ للأبْصَارِ يُخْتَطَفُ
فَقُلْتُ : ظَلْمٌ وَفِي فِيهِ الحَيَاةُ وَهَا ظَلْمُ المَرَاشِفِ لَكِنْ كَيْفَ يرتَشَفُ
عَيْنَاهُ إنْ أنْكَرتْ قَتْلِي فَوَجْنَتُهُ شَهِيْدُهَا بِدَمِ المظْلُومِ يعْترِفُ

[٦٢٤]

وقال السراج الوراق :

(من الرمل)

مَــاسَ عِطْفَــا لَيْتَــهُ لَــوْ يَعْطِــفُ ... وَتَلاَفَــى مَــنْ بَــرَاهُ التَّلَــفُ

ظَــالمُ الأَرْدَافِ مَظْلُــومُ الحَشَــا ... بَعْضَــهُ مِــنَ بَعْضِــهِ لا يَنْصِــفُ

قَــالَتِ السُّــمرُ لأغْصَــانِ النَّقَــا ... إِذْ ثَنَــى عِطفَيْــهِ : هــذا الــهيفُ

وكَــذَا الغِــزْلاَنُ قَــالَتْ للْمَــهَا ... إِذَا رَأَتْ جِفْنَيْــهِ هَــذَا الوَطَــفُ

مَــا عَرَفْنَــا البَــدْرَ مِــنْ طَلْعَتِــهِ ... لا اشْــتِبَاهٌ ثــم لَــولاَ الكِلَــفُ

يَــا غَنِــيَّ الحُسْــنِ دَمْعِــي سَــائِلٌ ... فَتصــدَّقْ قَــالَ : لَــمْ لا يَقِــفُ

قُلْــتُ : مَــا تَعْــرِفُ مَــا أَوْجَــبَ ذَا ... قَــالَ : لاَ تَسْــأَلْ عَمَّــا أَعْــرِفُ

إِنَّ فِــي وَجْــهِكَ لِلْــورَّاح نِعَمًــا[1] ... وَعَلَــى ذَلِــكَ دَلَّــتْ أَحْــرُفُ

حَــاجِبُ نُــونٍ وَعَيْــنٌ وَفَــمٌ ... هُــو مِيـمٌ ضَــاقَ عَمَّــا أَصِــفُ

قَال : قَــدْ صَــرَّحَ مِــنْ حُسْــنِي بِــلا ... عَــارِضٍ لاَمُ وَقَــدٌّ أَلِــفُ

[٦٢٥]

وقال ابن ظهير الإربلي :

(من المتقارب)

وأمِــيْرُ حُسْــنٍ سَــامَ لِــي جِفْنُــهُ ... غَضَبًــا وَهَــزَّ مِــنَ القَــوَامِ مُثَقَّفَــا

وجَــلاَ عَلَــى الأَبْصَــارِ نَــيِّرَ طَلْعَتِــهِ ... فغَــدَا لَــهَا بِجَمَالِــهَا مُسْــتَوقِفَا

لَــوْ أَنَّ بَــدْرَ التَّــمِّ قَــابَلَ مَــا بَــدَا ... مِــنْ نُــورِ طَلْعَتِــهِ البَهِيَّــةِ لاخْتَفَــى

لَمَّــا اعْتَنَــى البَــارِي بِخَــطِّ عِــذَارِهِ ... وَلِــيَّ القُلُــوبَ جَمَالُــه مُتَصَرِّفَــا

أَبْــدَى مُحَيًّــا كَالرِّيَــاضِ مُدَبَّجًــا ... بِــأَزَاهِرِ الخيــلاَنِ مِنْــه مَفُوفَــا

---

(١) في الأصل : "تعم".

فَجَنَيْتُ وردَ الوَجْنَتَيْنِ بنَاظِرِي نَظرا ونَرْجِسُ مُقْلَتَيْهِ مُضعَّفَا
أزْكَى لَهِيبَ الخَدِّ مَاء حَيَائِهِ تَعَجَّبْتُ للضِّدَّيْنِ كَيْفَ تَألَّفَا ؟!
ومِنَ العَجَائِبِ أنَّ مُعْجِزَ حُسْنِهِ ثَبَتَتْ لَهُ صِفَةُ الكَمَالِ مُحَرَّفَا
فَبِنُونِ حَاجِبَيْهِ ونُونِ جَبِينِهِ وبِنَمْلِ عَارِضِهِ رأيْتَ الزُّخْرُفَا

[٦٢٦]

وقال الجلالي بن خطيب داريا :

(من الكامل)

أدرِ الكُئُوسَ واسْقِنِيْهَا قَرْقَفَا فَالهَمُّ دَاءٌ والمُدَامُ لَهُ شِفَا
جُدْ أيُّهَا السَّاقِي بِمِلْءِ[١] كُئُوسِهَا وَاحْذَرْ بِأنْ تَضَعَ الإنَاءَ مُنَصَّفَا
فَالدَّهْرُ عَزْوٌ[٢] وَالحَبِيْبُ مُوَاصِلٌ وَالعَيْشُ عِنْدِي بِالأحِبَّةِ قَدْ صَفَا
وَالعُذْرُ فِي تَرْكِ التَسَتُّرِ وَاضِحٌ طَابَ التَّهَتُّكُ لِي[٣] وَقَدْ بَرِحَ الخَفَا
وَالأرْضُ قَدْ مُدَّتْ وَأهْدَتْ فَوْقَهَا طُرَفًا مِنَ الزَّهْرِ البَدِيعِ وَمَطْرَفَا[٤]
والرَّوْضُ يُبْدِي زَهْرَهُ مُتَبَسِّمًا فَكَأنَّهُ بِبُكَا الغَمَامِ قَدِ اشْتَفِى
قُمْ فَاسْقِنِي بِسُلافِهَا[٥] مُتَدَارِكًا رَمَقِي فَقَلْبِي بِالهُمُومِ عَلَى شَفَا
مِنْ كَفِّ فَتَّاكِ اللَّوَاحِظِ مَا رَنَا إلاَّ وأصْمَى[٦] عَاشِقَيْهِ وأتْلَفَا
يَبْدُو بِهَا فَتَخَالُهُ[٧] شَمْسَ الضُّحَى قَدْ صَاحَبَتْ بَدْرًا وَغُصْنًا أهْيَفَا

---

[٦٢٦] حلبة الكميت : ١٣٨ ، والدر المكنون : ١٥٢ ونسبت لجمال الدين بن مطروح ، والأبيات ليست في ديوان الجلال بن خطيب داريا ، أو ديوان ابن مطروح.

(١) في حلبة الكميت : "بملاء".

(٢) في حلبة الكميت : "صاف" ، وفي الدر المكنون : "طوع".

(٣) في الأصل : "بي".

(٤) في الأصل : "طوقا من الزهر الربيع طرفا" ، وفي حلبة الكميت : "والأرض قدمت ...... مطرفا".

(٥) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "كاساتها".

(٦) في مصدري التخريج : "إلا وأضنى".

(٧) في الأصل : "فتخالها".

[٦٢٧]

وقال ابن القيسراني :

(من الطويل)

إذا ما تأمّلت القوام المهفّهفا تأمّلتَ سَيْفًا بَيْنَ جَفْنَيْهِ مُرْهَفَا

بُلِيتُ بِقَاسِي القَلْبِ لا عَطْفَ عِنْدَهُ أمَا شِيمَةُ الأغْصَانِ أن يَتَعَطَّفَا

وذِي صلَفٍ يُغْرِيْهِ بالتِّيهِ ضَمَّهُ إذَا سُمْتَهُ رَدَّ الجَوَابِ تَكَلَّفَا

وطَرف[1] تجَلَّى عَنْ سَقَامِي سَقَامُهُ فَهَلاَّ شَفَى مَنْ بَاتَ مِنْهُ عَلَى شَفَا

أُحِبُّ اقْتِضَاءَ الوَعْدِ[2] مِنْ كُلِّ هَاجِرٍ وَإنْ مَطَلَ الدَّيْنَ الغَرِيمُ وَسَوَّفَا

وأَقْنَعُ مِنْ وَعْدِ الحَبِيبِ بِخُلْفِهِ ومِنْ كَلَفِي إنْ أسَالَ الدَّمْعَ[3] مُخْلَفَا

ومَا زَالَ[4] مَوْقُوفَ الغَرَامِ عَلَى هَوَى يُجَدِّدُ لي مِنْ عَهْدِ لَمْيَاءَ[5] مَا عفَا

أُودِعَ لُبِّي ذَاهِلَ القَلْبِ مُغْرَمًا وَأُودِعُ قَلْبِي فَاتِرَا الطَّرْفِ أهْيَفَا

تَقَضَّى الصِّبَا إلاَّ تَذَكُّرَ مَا مَضَى وَإلاَّ سُؤَالٌ عَنْ زَمَانٍ تَسَلَّفَا

وَإلاَّ شَبَابٌ[6] فَلَّلَ الشَّيْبَ حَدَّهُ إذَا مَا هَفَا نَحْوَ التَّصَابِي تَلَهَّفَا

وعَادَ عَلَيَّ الدَّهْرُ فِيمَا سَخَا بِهِ فَنَغَّصَ مَا أعْطَى وَكَدَّرَ مَا صَفَا

[٦٢٨]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

حتّى خيَالك (مَا)[7] وَفَّى[8] ولاَ وَافَى بَلْ خَافَ مِنْكَ وَمَعْذُورٌ إذَا خَافَا

---

[٦٢٧] الديوان : ١٢٦ ، ومعجم الأدباء : ٥/٤٦٠ (١٠٤) ، وخريدة القصر : ٢/٢١٣.

(١) في معجم الأدباء : "وطرفا".

(٢) في الديوان ، وخريدة القصر : "الوصل".

(٣) في الديوان ، وخريدة القصر : "الوعد".

(٤) في الديوان ، وخريدة القصر : "وما زلت".

(٥) في الديوان ، والخريدة : "ظمياء".

(٦) في الأصل : "شبابا".

[٦٢٨] الديوان : ١٩٥ ، ومدح بها القاضي الفاضل.

(٧) في الديوان : "لا".

(٨) في الأصل : "ومن" وبها يكسر الوزن.

حَسْبُ المُتيَّم فقْرًا بَعْدَ مَسْكَنَةَ ... أَنْ يَسْأَلَ الطَّيْفَ إِلْحَاحًا وَإِلْحَافَا
يَا حَاجِبيَّة مِنْ قَوْسٍ بِحَاجِبِهَا ... أَرْمِي[1] القُلُوبَ فَقَدْ أَصْبَحْنَ أَهْدَافَا
أطْرَقَتِ عُجْبًا فَأَضْرَمْتِ الحَشَا فَلَئِنْ ... أَغْمَدْت سَيْفًا لَقَدْ جَرَّدْتِ أَسْيَافا
وَالغُصْنُ يَحْكِي إِذَا مَالَ النَّسِيمُ بِهِ ... مِنْكِ انْعِطَافًا وَمَا يَحْكِيْكِ أَعْطَافَا
تَلْتَفُّ قَامَتُها بِالوَشْي إِنْ خَطَرَتْ ... فِي حِلْيِهَا فَأَرَى الجَنَّاتِ أَلْفَافَا
أَفْدِي لآلِي[2] ثَغْرٍ فِي مُقَبَّلِهَا ... إِذَا انْتَسَبْنَ عَدَدْنَ الدُّرَّ أَسْلافَا[3]
يَكَادُ يَهوِى حَصَى اليَاقُوتِ مِنْ يَدِهَا ... لِرَدْفِهَا إِذْ تَظُنّ[4] الرِّدفَ أَحْقَافَا
وَلَمْ تَدَعْ لِغَزَالِ المِسْكِ نَكْهَتُهَا ... وَالرِّيقُ مِيمًا وَلاَ سِينًا وَلاَ كَافَا

[٦٢٩]

وقال ابن المستوفي :

(من البسيط)

رُوحِي الفِدَاءُ رَشِيْقُ القَدِّ مُعْتَدِلٌ ... تَثْنِي مَعَاطِفَهُ رِيحُ الصَّبَا هَيَفَا
رَخْصُ البَنَانِ لَطِيفَاتٌ أَنَامِلُهُ ... تَكَادُ بِعَقْدِهَا مِنْ لِيْنِهَا تَرَفَا
سَالَ العِذَارُ عَلَى مَيْدَانِ وَجْنَتِهِ ... حَتَّى إِذَا خَافَ أَنْ يَجْتَازَهُ وَقَفَا
شَكَوتُ مَا بِي مِنَ البَلْوَى إِلَيْهِ فَمَا ... حَنَا عَلَيَّ وَلاَ أَلْوَى وَلاَ عَطَفَا
فَكَيْفَ تَنْفَعُ عَيْنَيْهِ جُحُودَ دَمِي ... ظُلْمًا إِذَا خَدُّهُ بِالفَتْكِ مُعْتَرِفَا ؟
بِاللهِ يَا قِبْلَةَ القَاسِي أَجِرْ دَنِفًا ... رَهْنَ الصَّبَابَةِ يُفْنِي لَيْلَهُ أَسِفَا

[٦٣٠]

وقال القاضي شمس الدين بن الضائع :

(من المديد)

وَلَيْتَ أَغْصَانَ النَّقَا لَوْ عَطَفُوا ... وَتَلافَوْا بَعْضَ مَا قَدْ أَتْلَفُوا

---

(١) في الديوان : "أرمي".

(٢) في الأصل : "ليالي".

(٣) في الأصل : "إذا بسمن غدون الدر أصدافا".

(٤) في الأصل : "ردفا لها إذ يظن".

وَدَعُوْا بَلْ أوْدَعُوا قَلْبِي الأسَى ... وَالأسَى يُحْمَلُ لَوْلا الأسَفُ
حَمَلُوا العِيْسَ وَسَارُوا سَحَرًا ... وَأنَا عَنْ حَمْلِ هَذَا أضْعَفُ
مَا لِذَاكَ الغُصْنِ عَنِّي مَائِلٌ ... وَقَدِيْمًا كَانَ لِي يَنْعَطِفُ
يَا أهَيْلَ الحَيِّ هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ؟ ... فَعَسَى المَظْلُومُ فِيْهَا يُنْصَفُ
يَا أهَيْلَ الحَيِّ إنِّي مَيِّتٌ ... وَأرِي الشَّامِتَ أنِّي مُدْنَفُ
يَا أهَيْلَ الحَيِّ رِقُّوْا وَانْظُرُوا ... عَبْرَتِي تَجْرِي عَسَى أنْ تَقِفُ
آه مِنْ طِيْبِ لَيَالٍ سَلَفَتْ ... بِسُلافٍ مَعَ أُنَاسٍ سَلَفُوا
بِوُجُوهٍ كَالدَّنَانِيْرِ صَفَتْ ... وَبِرَغْمِي أنَّهَا تَنْصَرِفُ
وَقُدُودٍ قُلْ لِبَانَاتِ اللِّوَى ... هَكَذَا كَانَ يَكُونُ الهَيَفُ
خِلْتُ ذَاكَ القَدَّ مِنْهُمُ ألِفًا ... خُلِّفَتْ لِلوَصْلِ تِلْكَ الألِفُ
يَا رَعَى اللهُ لَيَالٍ بِالحِمَى ... قَدْرُهَا بَيْنَ اللَّيَالِي يُعْرَفُ
كَانَ لِي مِنْهُم بُدُورٌ مَا رَأتْ ... مِثْلَهُمْ عَيْنِي فَعَيْنِي تَذْرُفُ
يَتَعَاطَوْنَ أحَادِيْثًا حَكَتْ ... دُرَرًا فِي الأُذْنِ مِنْهَا شَنَفُ
جَوْهَرُ الألْفَاظِ مِنْهُمُ مُنْتَقًا ... وَعَلَى الإعْرَاضِ مِنْهُم صَدَفُ

[٦٣١]

وقال الجمال بن مطروح :

(من المديد)

بِرُوحِي مَنْ فُتِنْتُ بِهِ ... عَلَى مَا فِيهِ مِنْ صَلَفِ
يَا شَبِيْهَ الظَّبْيِ فِي كَحَلٍ ... وَنَضِيْرَ الغُصْنِ فِي الهَيَفِ
ثُمَّ قَالُوا : البَدْرُ يُشْبِهُهُ ... قُلْتُ : حَاشَاهُ مِنَ الكَلَفِ
قُلْتُ إذْ أرخَى ذَوَائِبَهُ ... فَأرَانَا الشَّمْسَ فِي السَّدفِ

وَلَكَـمْ يَـوْمٍ[1] خَلَـوْتُ بِـهِ ... وَيَطُـولُ الذِّكْـرُ فـي أسَـفِ
وَلَكَـمْ عَـانَقْتُ قَامَتَـهُ ... كَعِنَـاقِ الـلاَّمِ لِلأَلِـفِ
وَأُقْسِـمُ لاَ سَـلَوْتُ هَـوَاهُ ... وَلَـوْ أَدْمَـى إِلَـى التَّلَـفِ

[٦٣٢]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من المتقارب)

بِـهَذَا الفُتُـورِ وَهَـذَا الـهَيَفِ[2] ... يَـهُونُ عَلَـى عَاشِـقَيْكَ التَّلَـفْ
أَطَـرْتَ القُلُـوبَ[3] بِـهَذَا الجَمَـالِ ... وَأَوْقَعْتَـهَا فِـي الأَسَـى وَالأَسَـفْ
تَكَلَّـفَ بَـدْرُ الدُّجَـى إِذْ حَكَـى ... مُحَيَّـاكَ لَـوْ لَـمْ يَشِـنْهُ الكَلَـفْ
وَقَـامَ بِعُـذْرِي فِيـكَ العِـذَارُ ... وَأَجْـرَى دُمُوعِـي لَمَّـا وَقَـفْ
وَكَـمْ عَـاذِلٍ أَنْكَـرَ الوَجْـدَ فِيـكَ ... عَلَـيَّ فَلَمَّـا أَنْ رَآكَ اعْـتَرَفْ
وَقَـالُوا بِـهِ صَلَـفٌ زَائِـدٌ ... فَقُلْـتُ : رَضِيـتُ بِـذَاكَ الصَّلَـفْ
فَـهَاكَ يَـدِي أَنَّنِـي تَـائِبٌ ... فَقُـلْ لِـي : عَفَـا اللهُ عَمَّـا سَـلَفْ
بِجَوْهَـرِ ثَغْـرِكَ مَـاءُ الحَيَـاةِ ... فَمَـاذَا يَضُـرُّكَ لَـوْ يُرْتَشَـفْ
وَلَـمْ أَرَ مِـنْ قَبْلِـهِ جَوْهَـرًا ... مِـنَ البَـهْرَمَانِ عَلَيْـهِ صَـدَفْ
أُكَـاتِمُ وَجْـدِي حَتَّـى أَرَاكَ ... فَيُعْـرَفُ بِالحَـالِ مَـنْ لاَ عَـرَفْ
وَهَيْـهَاتَ يَخْفَـى غَرَامِـي عَلَيْـكَ ... بِطَـرْفٍ هَمَـا وَبِقَلْـبٍ رَجَـفْ

---

(١) في الأصل : "يوما".

[٦٣٢] في ذيل مرآة الزمان : ٢/١٣٦.

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "الصلف".

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "أطرف قلبي".

[٦٣٣]

وقال ابن مكانس :

(من الرجز المجزوء)

ذاب الفـــؤاد بـــالكلِف ... وقـــاربت رُوحِـــي التّلَــف

بغـــادة فـــاقت مِـــلا ... ح العصـــرِ تِيْـــهًا وصلَـــفْ

سَـــمْراءُ حَـــاذَ وَجْهُـــهَا ... كُـــلَّ الجَمَـــالِ والـــهَيَفْ

لِثَغْرِهَـــا حَـــلاوَةٌ ... يلَـــذُ فِيـــهِ الدَّنَـــفْ

فـــالبدْرُ مُـــذْ أَرادَ أَنْ ... يحْكِـــي مُحَيَّـــاهُ انْخَسَـــفْ

ولاحَ فَـــوْقَ وَجْهِـــهِ ... مِـــنْ مِثْلِـــهِ الغَيْـــظُ كَلَـــفْ

وَعَيْنُـــهَا تَفُـــوقُ عَيْـــ ... ـــنَ الظَّبْـــيَ غَنْجًـــا وَوَطَـــفْ

[٦٣٤]

وقال الأرجاني :

(من البسيط)

حَيْثُ انتهَيْتُ مِنَ[١] الهِجْرَانِ بي فَقِــفِ ... ومِنْ وراءِ دَمِي سُــمْرُ القَنَــا فَخَــفِ

يَــا عَابِثًــا بِعِــدَاتِ الوَصْــلِ يُخْلِفُــها ... حتَّى إِذَا جَــاءَ مِيْعَــادُ الفِــرَاقِ يَفِــي

اعْــدِلْ كَفَــاتِنٍ قَــدُّ مِنْــكَ مُعْتَــدِلٍ ... وَاعْطِفْ كَسَائِلِ صُدْغٍ[٢] مِنْكَ مُنْعَــطِفِ

ويا عذولي ومَنْ يُصْغِــي إلــي عَــذَلٍ ... إِذا رنا أَحْــورُ[٣] العَيْنَيْــنِ ذُو رهِيــفِ

سَــلُوا عَقَــائلَ هَــذا الحَــيِّ أيَّ دَمٍ ... للأَعْيُنِ النُّجْلِ[٤] عِنْدَ الأَعْيُــنِ الــذُّرُفِ

يَسْــتَوصِفُون لِسَــانِي عَــنْ مَحبَّتِــهِمْ ... وأنْتَ أَصْدَقُ يَا دَمْعِــي لَــهُمْ فَصِــفِ

---

[٦٣٤] الديوان : ٩٣/٢ . وذيل مرآة الزمان : ١٤٩/٢.

(١) في الأصل : إلي.

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "غصن".

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "أحمر".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "البخل".

لَيْسَتْ دُموعِي لِنَـارِ الشَّـوْقِ مُطْفِئَـةً ... وكَيْفَ[1] والمَاءُ بَادٍ والحَرِيقُ خَفِـي ؟
لَمْ أنْسَ يَوْمَ رَحِيـلِ الحَـيِّ مَوْقِفَنَـا[2] ... والعِيسُ تَطَّلِعُ أُولاهَـا عَلَـى شَـرَفِ
والعَينُ مِنْ لفْتَةِ الغَيْرَانِ مَـا لحظَـتْ[3] ... والدَّمْعُ مِنْ رِقْبَةِ الوَاشِـينَ لَـمْ يَكِـفِ
وَفِي الحُـدُوجِ الغَـوَادِي كُـلُّ آنِسَـةٍ ... إنْ يَنكَشِفْ سِجْفُهَا لِلشَّمْسِ تَنْكَسِـفِ[4]
تَبِيـنُ عَـنْ مِعْصَـمٍ بِـالوَهْمِ مُلْـتَزِمٍ ... مِنها وعن مَبْسِـمٍ بِـاللَّحْظِ مُرْتَشَـفِ
فِـي ذِمَّـةِ اللهِ ذَاكَ الرَّكْـبُ إنَّـهُمُ ... سَارُوا وَفِيهِمْ حَيَـاةُ المُغْـرَمِ الدَّنِـفِ
فَإنْ أعِشْ بَعْدَهمْ فَرْدًا فَـوَا حُزْنِـي[5] ... وَإنْ أمُتْ هَكَذا وَجْـدًا فَيَـا[6] أسَـفِي

[٦٣٥]

وقال مهذب الدين القيسراني :

(من البسيط)

بمَا بِعِطْفَيكَ مِن تِيْـهٍ وَمِـنْ صَلَـفٍ[7] ... مِنْ ذُلِّ ذلك من طَرْفِي[8] علـى تَلَفِـي
نَاشَدْتُكَ اللهَ فِـي نَفْـسٍ غَـدَت فِرَقًـا ... بَيْنَ الجَوى والأَسَى والبَـثِّ والأَسَـفِ
ومُهْجَـةٍ رَفَـعَ التَّكْلِيـفَ خَالِقُـهَا ... عَنْهَا لِشِـدَّةِ مَـا تَلْقَـى مِـنَ الكَلَـفِ
أوْلَيْتَنِـي البُخْـلَ إلاَّ أنَّـهُ سَـرَفٌ ... وكَيْفَ يُجْمَعُ بَيْنَ البُخْـلِ والسَّـرَفِ ؟
وَقَدْ قَنَعْـتُ بِوَعْـدٍ أنْـتَ فِـي خَـرَجٍ ... إنْ لَم تَفِ لِي بِهِ يَوْمًا وكَيـفَ تَفِـي ؟
اسْتَشْعِرُ اليَـأسَ فِـي لاَئِـمٍ يُطْمِعُنِـي ... إشَارَةٌ فِـي اعْتِنَـاقِ الـلاَّمِ وَالأَلِـفِ
أصْبَحْتُ ذَا وَجَلٍ مِـن وَرْدَتِـي خَجِـلٌ ... تَرِفُ فِي صَحْنِ خَدَّيْـهِ عَلَـى تَـرَفِ

(١) في ذيل مرآة الزمان : "فكيف".
(٢) في ذيل مرآة الزمان : "وقفتنا".
(٣) في الديوان : "الغيران ما حظيت".
(٤) في الأصل : "ينكشف".
(٥) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "فيا عجبي".
(٦) في الديوان "فيما".
(٧) في الديوان : "صفف".
(٨) في الديوان ، والخريدة : "يا هذا".
[٦٣٥] الديوان : ١٦٥ ، وخريدة القصر : ١٣٩/٢ ، روض الآداب : ٧٦.

[٦٣٦]

وقال نور الدين صاحب تكريت :

(من البسيط)

مَا أمْرُ عَاشِقِكَ المُضْنَى عليْكَ خفِي ... فَرَاقِب اللهَ فِي هِجْرَانِه وَخَفِ
أتْلَفْتَ لِي مُهْجَةً لا أرْتَجِي خلفًا ... عَنْهَا وفِيكَ غنىً عَن ذَلِكَ الخَلَفِ
عُذْرٌ فَإنْ كَانَ لِي قَلْبٌ يَمِيلُ إلَى ... الشَّكْوَى فَعُذْ بِهِ بِالبَلْوَى ولاَ تخَفِ
وأَنْتِ يَا نَارَ أَشْوَاقِي وصَلْتِ إلَى ... أسْرَارِ مَنْ أحْبَبْتُهُ فَقِفِ
وحَقِّ حُسْنِكِ لاَ أشْكُو الهَوَى أبدًا ... إلاَّ إلَيْكِ ولَوْ بَالغْتِ فِي تَلَفِ[1]
إنْ كَانَ يُرْضِيكِ يَا كُلَّ المُنَى تلَفِي ... مِنَ الغَرَامَ فَوَا شَوقِي إلَى التَّلَفِ
سَلَبْتِ مِنِّي[2] فُؤَادًا أنْتِ سَاكِنَهُ ... ولَيْسَ[3] لِي بَعْدَهُ شَيْءٌ سِوَى الأسَفِ
لَمْ يَبْقَ فِي حُبِّكُمْ قَلْبًا أعِيشُ بِهِ ... فَهَلْ لَكُمْ رَدَّهُ يَوْمًا إلَى[4] الدَّنَفِ ؟
وَمُذْ مَدَدْتُ يَدِي أرْجُو نَوالَكُمْ ... ولَيْسَ عَنْ عِزِّكُم ذُلِّي بِمُنْصَرِفِ

[٦٣٧]

وقال التلعفري :

(من البسيط)

تَولُّهِي بِكَ[5] شَيْءٌ عَنْكَ غَيْرُ خَفِي ... فَرَاقِبِ اللهَ فِي الهُجْرَانِ بِي[6] وَخَفِ
واعْدِلْ عَنِ الظُّلْمِ واعْدِلِ فِي النُّفُوسِ ولاَ ... تَجُرْ عَلَى المُسْتَهامِ المغْرَمِ الدَّنِفِ
يَا رَائِشًا أسْهُمًا مِنْ لَحْظِ مُقْلَتِهِ[7] ... فَوِّقْ بِغَيْرِ[8] فُؤَادِي لَيْسَ مِنْ هَدَفِ

---

[٦٣٦] روض الآداب : ٧٧.

(١) في روض الآداب : "كلفي".

(٢) في الأصل : "من".

(٣) في روض الآداب : "وليس".

(٤) في روض الآداب : "علي".

[٦٣٧] الديوان : ٣٢ ، وفوات الوفيات : ٦٥/٤.

(٥) في الديوان : "فيك".

(٦) في الديوان ، وفوات الوفيات : "لي".

(٧) في الديوان ، وفوات الوفيات : "ناظره".

(٨) في الديوان ، وفوات الوفيات : "فغير".

سُبْحَانَ مُعْطِيكَ خصْرًا غَـــيْرُ مُخْتَصِـرِ ... لي فِي العَذَابِ وَعَطْفًا غَــيْرُ مُنعَطِـفِ

إذَا شَـكَوْتُ لِـتُرثي وتَرحَــمْ مَــا ... تَراهُ مِنْ جَسَدِي المُضْنَى ومِنْ كَلَفِــي

يَرُدُّنِي آيسًا مِــنْ ذَاكَ عَـارِضُكَ الـــ ... ـلامِي[1] وَالمُنْثَنِي مِنْ قَــدِّكَ الألِــفِ

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الهَوى أشْكُو الصُدُودَ فُـوَا ... لَهفِي عَلى الصَّدِّ فِي نَوْمِي وَفِي أسَفِي[2]

أحْبَابِنَــا بِنواحِــي النَّــيْربَيْنَ[3] سَــقَى ... رُبُوعَكُمْ وَابِــلٌ مِــنْ دَمْعَــيَ الــذُّرُفِ

جَادَتْكَ يَــا سَــاحَتَيْ جَــيْرُونَ سَــارِيَةٌ ... مِنَ السَّوَارِي الثِّقَالِ الوكَّــفِ الوَطِـفِ

ولاَ تَعَــدَّا[4] يَــا بَانَــاسُ مُنْــهَمِرٌ ... يَهْمِي عَلَى القَصْرِ وَالمَيْدَانِ وَالشُّــرَفِ

مَلاَعِبٌ كَــمْ بِــهَا مِــنْ شَــادِنٍ غَنِــجٍ ... حَلْوُ الشَّمَائِلِ مغسُــولُ اللَّمَــى تَــرِقِ

بِخَدِّهِ كُلُّ مَــا[5] بِــالوَرْدِ مِــنْ ضَــرَجٍ ... وَقَدِّهِ كُلُّ مَــا[6] بِالبَــانِ مِــنْ هَيَــفِ

[٦٣٨]

وقال ابن نباتة :

(من البسيط)

يُحَيِّرُ[7] الغُصْنُ بَيْــنَ اللَّيــنِ والــهَيَفِ ... وَيَفْضَحُ الظَّبْيَ بَيْنَ الجِيدِ وَالوَطْــفِ[8]

أغَنَّ لَمْ يبقَ مَغْنَـــي[9] حُسْــنه بَشَــرًا ... خَالٌ مَن الوَجْدِ يَلْحَانِي عَلَــى شَــغَفِي

يَا حَبَّـــذَا البَــدْرُ حَــازَ التَّــمَّ أجْمَعَــهُ ... وَجَارَ[10] فِي مُهَجِ العُشَّـــاقِ بِــالكَلَفِ

---

(١) في الديوان : "الآسي".

(٢) في فوات الوفيات : "لهفي علي الصد يومي ذا ويا أسفي".

(٣) في الديوان : الغوطتين".

(٤) في الأصل : "يعداك".

(٥) في الأصل : "كلما".

(٦) في الأصل : "كلما".

[٦٣٨] الديوان : ٣٣٠ ، والدر المكنون : ١٥٣.

(٧) في الأصل : "تحير".

(٨) في الديوان : "بعد الجيد والعطف".

(٩) في الديوان والدر المكنون : "مرأى".

(١٠) في الديوان : "وزاد".

غَـزَالُ رَمْـلٍ وَلَكِـن غَـيْرُ مُلْتَفِـتٍ ... وَغُصْنُ بَـانٍ وَلَكِـنْ غَـيْرُ مُنْعَطِـفِ
يَشْكُو السَّـقَامَ إِلـي أَجْفَانِـهِ جَسَـدِي ... فَاعْجَبْ لَهُ دَنِفًا[1] يَشْـكُو إِلـى دَنَـفِ
مَتَـى يُحَقِّـقُ وَعْـدًا مِـنْ تَوَاصُلِــهِ ... والمَنْعُ يَنْظُرُ مِنْ طَرَفٍ[2] إِلَيَّ خَفِـي ؟
فِي الخَدِّ لاَمٌ وفِي عَطْفِ الصِّبَـا أَلِـفٌ ... كَذَلِك[3] المَنْـعُ بَيْـنَ الـلاَّمِ وَالأَلِـفِ

[٦٣٩]

وقال مؤلفه يمدح القاضي شرف الدين عبد الرازق المالكي :

(من البسيط)

حَسْبُ المُتَيَّمِ مَـا يَلْقَـى مِـنَ الأَسَـفِ ... وَمَا يُقَاسِيْهِ مِـنْ وَجْـدٍ وَمِـنْ كَلَـفِ
وَدَأْبُـهُ حِمْـلُ أَعْبَـاءِ المَـلامِ عَلَـى ... دَيْنِ الغَرَامِ وَلَوْ أَشْـفَى عَلَـى التَّلَـفِ
فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ لَـهُ وَاشٍ يُرَوِّعُـهُ ... وَشَـامِتٌ بِفُـؤَادِ المُغْـرَمِ الدَّنِـفِ
فَيَا رَعَى اللهُ قَلْبِـي أَضْلُعِـي[4] بُنِيـتْ ... عَلَى شَـفِيرِ جَحِيْـمٍ أَمْ شَـفَا جُـرُفِ
وَيَا مَدَامِـعُ يَكْفِـي مَـا جَـرَى أَسَـفًا ... عَلَى خُدُودِي فَقَدْ بِالَغتِ فِـي السَّـرَفِ
هَذَا فُؤَادِي لَـمْ يَـبْرَحْ أَسِـيرَ هَـوًى ... وَلاَ يَزَالُ مَـدَى الأَيَّامِ فِـي شَـغَفِ
يَصْبُـو لِنَاعِمَـةِ الخَدَّيْـنِ آوِنَـةً ... وَتَـارَةً لِرَحِيـمِ الـدَّلِّ مُنْعَطِـفِ
مُهَفْهَفٍ[5] القَدِّ أَحْـوَى أَحْـوَرٌ غَنِـجٌ ... حُلْوُ الشَّمَائِلِ مَفْتُـولُ اللَّمَـى نَـزِفِ[6]
تَشْـكُو لَطَافَـةَ عِطْفَيْـهِ غِلاَئِلُـهُ ... وَيَجْرَحُ الوَهْـمُ خَدَّيْـهِ مِـنَ التَّـرَفِ
وَيَحْذَرُ الخَصْرُ إِنْ هَبَّـتْ نَسِـيمُ صَبَـا ... عَلَيـهِ تَعْقِـدُهُ مِـنْ شِـدَّةِ الـهَيَفِ
رَمِي فَـأَصْمَى غَرَامًـا قَلْـبُ عَاشِـقِهُ ... وَرَاحَتِ الرُّوحُ بَيْنَ السَّـهْمِ وَالـهَدَفِ

---

(١) في الأصل :"دنف".

(٢) في الديوان : "من وجه".

(٣) في الديوان : "واكة".

[٦٣٩] الديوان : ٢٢٨.

(٤) في الأصل : "أضلع".

(٥) في الديوان : "مهفهفة".

(٦) في الديوان : "تعرف".

بطَرْفِهِ[١] كُلُّ مَا فِي الرِّيْمِ مِنْ حَوَرِ ... وَلَيْسَ فِي الرِّيم مَا فيه مِنَ الوَطَفِ

وَأَنْعِمْ بِرُضْوَانِ جَنَّاتٍ بِوَجْنَتِهِ ... وَنَزِّه الطَرفَ فِي الرَّوْضَاتِ واقْتَطِفِ

اللهُ أَكْبَرُ هَذَا وَجْهُهُ حَرَمٌ ... ففيه يا عَيْنُ أَرْبَابُ النُّهَى اعْتَكِفِي

وَإِنْ تَعَبَّدْتُ فِي مِحْرَابِ حَاجِبِهِ ... مَيْلِي إِلَى جِهَةِ الأَصْدَاغِ وانْحَرِفِي

سَلْسِلْ أَحَادِيثَ أَجْفَانِي مُوَطَّأَةً ... مَا بين مُخْتَلِفٍ مِنْهَا ومُؤْتَلِفِ

وَاشْرَحْ مَسَائِلَ مِنْ دَمْعِي مُدَوَّنَةً ... يَا مَالِكِي ولأَخْبَارِ الهَوَى فَصِفِ

وَأَدِّ لِلْعَاشِقِ المُضْنَى رِسَالَتَهُ ... إِلى الحَبِيبِ عَسَاهُ بِالوِصَالِ يَفِي

[٦٤٠]

وقال ابن سناء الملك:

(من الكامل)

نَظَرَ الحَبِيبُ إِلَيَّ مِنْ طَرْفٍ خَفِي ... فَأَتَى الشِّفَاءُ[٢] [لِمدنَفِ][٣] مِنْ مُدْنَفِ

وَدَنَا[٤] فَسَكَّنَ نَارَ قَلْبِي[٥] خَدُّهُ ... أَسَمِعْتُمُ نَارًا بِنَارٍ تَنْطَفِي ؟!

وَأَرَادَتِ العَبَرَاتُ عَادَةَ جَرْيِهَا ... أَوْ جَرْيِ عَادَتِهَا فَقُلْتُ لَهَا : قِفِي

وَمَلِيَّةٍ بِالحُسْنِ يَسْخَرُ[٦] وَجْهُهَا ... بِالبَدْرِ بَلْ يَهْزَأُ رِيقُهَا بِالقَرْقَفِ

لاَ أَرْتَضِي بِالشَّمْسِ تَشْبِيهًا بِهَا[٧] ... وَالبَدْرِ بَلْ لاَ أَكْتَفِي بِالمُكْتَفِي

تَتْلُو مَلاحَتُهَا مَحَاسِنَ وَجْهِهَا ... فَتُرِيكَ مُعجِزَ آيَةٍ فِي الزُّخْرُفِ[٨]

---

(١) في الديوان : "في".

[٦٤٠] الديوان : ٢٠ ، والدر المكنون : ١٥٤ ، ومعاهد التنصيص : ٢/٢٥٩ (٤ ، ٥).

(٢) في الأصل : "السقام".

(٣) زيادة من مصدري التخريج.

(٤) في الأصل : "ونأي".

(٥) في الدر المكنون : "وجدي".

(٦) في الأصل : "يسبي".

(٧) في الديوان ومعاهدة التنصيص : "لها".

(٨) في البيت مراعاة النظير ، وهو من قوله تعالى : "وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين" سورة الزخرف.

وتَقُولُ[1] مَنْ هَذَا وَقَدْ سَفَكَتْ دَمِي ظُلْمًا وتَسَأَلُ عَنْ فُؤَادِي وَهْيَ فِي
لاَ شَيْءَ أعْجَبُ مِنْ تَلَهُّبِ خدّها بالمَاءِ إلاَّ حُسْنُهَا وتَعَفُّفِي
فَبِحقِّ[2] حُسْنِكِ يَا مَليحَةُ أَحْسِنِي وبِعِطْفِ قَدِّكِ يَا نَحِيلَةُ أعْطِفِي[3]
أنْتِ الحبيبُ عَطَفْتِ أمْ لَمْ تَعْطِفِ وأنَا الْمُحِبُّ صَدَفْتِ أمْ لم تَصْدُفِ
مَاذا لَقِيتُ مِنَ الصُّدُودِ لأنَّنِي أَلْقَى خُشُونَتَه بِقَلْبٍ مُترَفِ
والقَلْبُ يَحلِفُ أنْ سَيَسْلُو ثُمَّ لاَ يَسْلُو ويَحْلِفُ أنَّهُ لَمْ يَحْلِفِ

[٦٤١]

وقال التلمساني :

(من الكامل)

أتُرَاكَ بالهُجْرَانِ حِينَ فَتَكْتَ فِي قَلْبِي عَلِمْتَ بِمَا يُجَنُّ فَتَكْتَفِي
عَاهَدْتَنِي أنْ لا تَخُونَ ولُمْتَ فِي طَلَبِي وَفَاءَكَ[4] بِالعُهُودِ ولَمْ تَفِ
إنْ جَالَ طَرْفِي فِي سِوَاكَ[5] فَلا غُفِي أوْ حالَ قَلْبي عَنْ هَوَاكَ فَلا عُفِي
أنَا صَابِرٌ بَلْ شَاكِرٌ[6] فِي الحُبِّ إنْ أخلَقْتَ عَهْدَ الوَصْلِ أوْ لَمْ تُخلِفِ
لَكِنَّنِي أهْوَى وفَاكَ[7] وَفَاكَ[8] إذْ أحْبَبْتُ نَيْلَ تَشَرُّفٍ وتَرَشُّفِ[9]
وأبثُّ وَجْدِي فِي الهَوَى بِتَوصُّلٍ وَتَوسُّلٍ وتَعَطُّفٍ[10] وتَلَطُّفِ

---

(١) في الديوان : "فتقول".

(٢) في الأصل : "فيحسن".

(٣) في الأصل : "وبحسن وجهك يا جميلة أصطف".

[٦٤١] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ١٥٧.

(٤) في الأصل : "قلبي وفالك".

(٢) في الأصل : "هواك".

(٦) في الأصل :"أنا شاكر أنا صابر".

(٧) في الأصل : "وفالك".

(٨) (وفاك) الأول : بمعني "وفاءك" والثانية "وفاك" بمعني "فمك" والواو حرف عطفا.

(٩) في الأصل : "تسوف".

(١٠) في الديوان : "وتطفل".

إنِّـي لأنْـأى مُعْرِضًـا عَـنْ عَـاذِلي ... إنْ عَادَ لي أوْ عَـنَّ فِيكَ مُعَنِّفِي[1]

وأهِيمُ مِنْـكَ بِمُرْسَـلٍ ومُسَلْسَـلٍ ... ومُـوَرَّدٍ ومُجَعَّـدٍ ومُهَفْـهَفِ

لَـوْ زُرْتَنِـي يـا مُنْيَتِـي ومَنِيَّتِـي ... ورَحمْـتَ فَـرْطَ تلـهُّبِي وتَلَـهُّفِي

لرَأيْـتَ طَرْفًـا لَيْـسَ يُنْكِـرُ للْبُكـا ... وشَهِدْتَ جِسْـمًا بالضَّنَـا لـم يُعْـرَفِ

لَمْ تَخْلُ مِنْ قَلْـبِ المُحِـبِّ وحَـقُّ مـا ... تَرْضَـى بِـهِ وبِغَـيرِ ذَا لَـمْ أحْلِـفِ

[٦٤٢]

وقال ابن عبد الظاهر :

(من الكامل)

صَـحَّ الحَدِيْـثُ وأيُّ شَـيْءٍ يَخْتَفِـي ... بِـي أهْيَـفٌ فَدَيْتُـهُ مِـنْ أهْيَـفِ

كَلَفِـي بِبَـدْرٍ قَـدْ سَـمَا بِكَمَالِـهِ ... فِي الأرْضِ عَنْ بَدْرِ السَّمَاءِ الأكْلَفِ

ظَبْـيٌ مِـنَ الأتْـرَاكِ إلاَّ أنَّ فِـي[2] ... فِيْـهِ مِـنَ الأعْـرابِ تَـرْكَ تَصَلُّـفِ

مِنْ جَنَّةِ المَأْوَى أتَى[3] وعَلَـى سِـوَى ... أوْرَاقِـهِ أصداغـها[4] لَـمْ تَخْصَـفِ

رشَـأٌ حَرِيْـرِيُّ الخُـدُودِ وإنَّمَـا ... قَلْبِـي مُرِيـدُ عِـذَارِهِ المُتَصَـوِّفِ

مَـا أبْصَرَتْـهُ مُقْلَتِـي إلاَّ انْثَنَـتْ ... إلاَّ مَلاَحَتُـهُ تَقُـولُ[5] لَـهَا قِفِـي

مَـنْ قَـالَ رِيقَتُـهُ الشَّـهِيَّةُ قَرْقَـفٌ ... للرِّيْـقِ لَـمْ يَعْـرِفْ ولاَ للْقَرْقَـفِ

كَـمْ قُلْـتُ فِيـهِ لِعَـبْرَتِي لاَ تَنْطَفِـي ... يَـا نَـارَ قَلْبِـي بِـالمَدَامِعِ تَنْطَـفِ

الغُصْـنُ لَمَّـا مَـالَ[6] قَـالَ تَـهكُّمًا: ... فَضَـعِ التَّكَلُّـفَ شِـيمَةَ المُتَكَلِّـفِ

---

(١) بعد هذا البيت حدث خلل في الكتاب حيث أتي الناسخ بأبيات من قافيه الميم ، ثم قافيه حرف النـون ، ونوهت إلي ذلك في مقدمة التحقيق.

[٦٤٢] فوات الوفيات : ١٨٨/٢.

(٢) في فوات الوفيات : "إلا أنه".

(٣) في فوات الوفيات :"بدا".

(٤) في فوات الوفيات : "أصداغه أوراقها".

(٥) في فوات الوفيات: "إلا تقول لها ملاحته".

(٦) في الأصل : "قال".

إنْ رَاحَ يرْقُبُنِــي وُعُـــودِي طَرْفُـــهُ ... فاعْجَبْ لمُنْكَسِرٍ بَــرَى وَهُــوَ الوَفِــي
مِــنْ ردْفِــهِ وقَوَامِــهِ كَــمْ صَرْعَـــةٍ ... لمُحِبِّــــهِ بِمثَقَّـــــلٍ وَمُخَفَّــــــفِ
كَــمْ مَزَّقَــتْ ألحَاظُــهُ مِــنْ مُقْلَــةٍ(١) ... بِسوَى الرِّضَى مِنْ قُرْبِــهِ لا تَزفُـفِ(٢)
وَبَلِيَّتِــي هَيَــفُ القُـــدُودِ لأنَّـــهَا(٣) ... جَــاءتْ إلَــيَّ بِفِتْنَــةٍ لا(٤) تُوصَـــفِ
[أَهْدتْ مِنَ الأَغْصَانِ غُصْنًا فُصِّلَــتْ](٥) ... آيَاتُــهُ زُمُــرًا(٦) بِأَحْسَــنِ زُخْـــرُفِ
فَحَــوَى حَوَامِيــمَ النِّسَــاءِ ووَجْهُـــهُ ... أيْضًا حَوَي مِيمَ اللَّمَــى مِــنْ مَرْشَــفِ
فَــهُوَ المُعَــوَّذُ مِــنْ عُيُــونِ حَوَاسِــدٍ ... بِرُقَــى مَلاَحَتِــهِ وَتِلْــكَ بِــهَا كُفِـــي
كَــمْ بِــتُّ مُنْتَظِــرًا عِذَارَيْــهِ عَسَـــى ... أشْـكُو(٧) فَــزَادَ بِــهَا عَلَيْــهِ تَأسُّـفِي
فَوَحَقِّ سُوْرَةِ وَجْهِـــهِ مَــا يُوسُــفُ(٨) ... إلاَّ كَمَــا قَــدْ قِيــلَ صَــوُرَةُ يُوسَـــفِ

[٦٤٣]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

الـــرَّوْضُ(٩) بَيْــنَ مُتَــوَّجٍ وَمُشَـــنَّفِ ... وَالأَرْضُ(١٠) بَيْــنَ مُدبَّــجٍ وَمفَـــوَّفِ
وَالغُصْــنُ غَنَّـــاهُ الحَمَـــامُ فَـــهزَّهُ ... طَرَبًــا وَحَيَّــاهُ الغمَــامُ(١١) بِقَرْقَـــفِ

(١) في فوات الوفيات : "من مهجة".
(٢) في فوات الوفيات : "فإنها".
(٣) في فوات الوفيات : "من قلبه لم ترتفي".
(٤) في فوات الوفيات : "لم".
(٥) في فوات الوفيات : "أهوى من الأحقاف غصنا فصلت".
(٦) في فوات الوفيات : "زمرا حيا صته".
(٧) في فوات الوفيات : "أسلو".
(٨) في فوات الوفيات : "و وحق سورة يوسف ما وجهه".
[٦٤٣] الديوان : ١٩٧ ، والدر المكنون : ١٥٥ ، وحلبة الكميت : ٣٦٥ ، ونفحات الأزهار : ١٢٥.
(٩) في الدر المكنون : "والزهر".
(١٠) في الدر المكنون : "والروض".
(١١) في الأصل : "الغرام".

وَالظِّـلُّ يَسْـبَحُ فِـي الغَدِيـرِ كَأَنَّـــهُ | صَـداً يلُـوحُ عَلَـى حُسـامٍ مُرْهَـفِ
قِـسْ بِالسَّـماءِ الأَرْضَ تَعْلَـمْ أَنَّـــها | بِكَواكِـبِ الأَزْهَـارِ أحْسَـنُ زُخْـرُفِ
أحْـداقُ نَرْجِسِـها كَخَـدٍّ(1) شَـقِيقِها | مَبْهوتَـةٌ لِجَمَالِـــهِ لَـمْ تُطْـرَفِ
وَالطَّـلُّ فِـي زَهْـرِ الأَقَـاحِ كَأَنَّـــهُ | ظَلْـمٌ تَرَقْـرَقَ فِـي ثَنَايَـا مَرْشَـفِ
رَاقَ الزَّمَـانُ(2) وَرَاقَ كَـأْسُ مُدامِنـا | وَرُضَـابُ سَـاقِينا الأَغَـنُّ الأَهْيَـفِ
فَمَزَجْـتُ ذَاكَ بِـهَذِهِ وَشَـرِبْتُهَا | وَلَثِمْتُـهُ وَضَمَمْتُـهُ(3) بِتَلَطُّـفِ(4)
وَجَنَيْـتُ مِـنْ وَجَنَاتِـهِ لَمَّـا اسْـتَحى | وَرْدًا بِغَـيْرِ مَرَاشِـفِي لَـمْ يُقْطَـفِ
وَرَنَـا إِلَـيَّ بِطَرْفِـهِ فَكَأَنَّمَـا | أَهْدَى السَّـقَامَ لِمُدْنَـفٍ مِـنْ مُدْنَـفِ
بِتْنَـا وَقَـدْ لَـفَّ العِنَـاقُ جُسُـومَنَا | فِـي بُرْدَتَيْـنِ تَكَـرُّمٍ وَتَعَفُّـفِ

[٦٤٤]

وقال ابن الزبلاق :

(من المديد)

مَـا عَلَـى العُـذَّالِ مِـنْ كَلَـفِ | أَنَـا رَاضٍ فِـي الـهَوَى تَلَـفِ
كَيْـفَ يَسْـلُو عَاشِـقٌ خُلِقَـتْ | نَفْسُـهُ لِلحُـزْنِ والأَسَـفِ
أَفْقَرَتْـهُ مِـنْ تَصَـبُّرِهِ قَـا | مَـةٌ أَثْـرَتْ مِـنَ الـهَيَفِ
حَمَلَـتْ مِـنْ وَجْهِـهِ قَمَـرًا | عَارِيًـا مِـنْ مَلْبَـسِ الكَلَـفِ
لَـهَفِي لَـوْ كَـانَ يَنْفَعِـلُ فِيـ | ـهِ إِكْثَـارِي مِـنَ اللَّـهَفِ
مَـنْ مُجِـيرِي مِـنْ هَـوَى رَشَـإٍ | أَنَـا مِنْـهُ غَـيْرُ مُنْتَصِـفِ
سَـلَبَتْ قَلْبِـي لَوَاحِظُـهُ | وَكَسَـتْنِي حُلَّـةَ الشَّـغَفِ
قَسَـمًا بِـالوَصْلِ بَعْـدَ قِلًـى | وَهْـوَ عِنْـدِي غَايَـةُ الحَلِـفِ
إِنَّ ذُلِّـي فِـي مَحَبَّتِـهِ | غَايَـةٌ فِـي العِـزِّ وَالشَّـرَفِ

(١) في الديوان : "تجد".

(٢) في الأصل وحلبة الكميت : "المدام".

(٣) في الدر المكنون : "وصممته ولثمته".

(٤) في الديوان : "بتعطف".

[٦٤٥]

وقال آخر :

(من المديد)

سَـلْهُ عَـنْ وَجْـدِي وَعَـنْ كَلَفِـي ... فَـهُمَا عَوْنَـانِ[1] فِـي تَـلَفِ
يُوسِـفِيُّ الحُسْـنِ مُنْفَـرِدٌ ... كَـانْفِرَادِي فِيـهِ بِالأَسَـفِ
مَـا لَـهُ وَالثَّغْـرُ[2] مِنْـهُ سِـوَى ... ذَلِـكَ المَرْجَـانِ مِـنْ صَـدَفِ
هَـابِطٌ حَظِّـي بِـهِ وأَرَى ... إِنَّ فِـي عِشْـقِي لَـهُ شَـرَفِي
بِـالَّذِي فِـي الخَـدِّ مِـنْ ضَـرَجٍ ... والَّـذِي فِـي القَـدِّ مِـنْ هَيَـفِ
تِـهْ بِخَصْـرٍ غَـيْرِ مُخْتَصِـرِ[3] ... وبعِطْـفٍ غَـيْرِ مُنْعَطِـفِ
وَتَحَكَّـمْ فِـي حَشَـىً وَصَـبٌّ ... مُسْـتَهَامٍ مُغْـرَمٍ دَنَـفِ
عَانَقَتْـهُ فِيـكَ صَبْوَتُـهُ ... كَاعْتِنَـاقِ الـلاَّمِ بِـالأَلِفِ

[٦٤٦]

وقال زهير :

(من المتقارب)

لِحَـاظُكَ أَمْضَـي مِـنَ المُرهَـفِ ... وَرِيقُـكَ أَحْلَـى مِـنَ القَرْقَـفِ
وَمِـن سَـيفِ لَحظِـكَ لاَ أَتَّقِـي ... وَمِـنْ خَمْـرِ رِيقِـكَ لا أَكْتَفِـي
أَقَاسِـي المَنُـونَ لِنَيـلِ المُنَـى ... وَيَـا لَيْـتَ هَـذَا بِـهَذَا يَفِـي
زَهَـا وَرْدُ خَدَّيْـكَ لَكِنَّـهُ ... بِغَـيرِ النَّوَاظِـرِ لَـمْ يُقْطَـفِ

---

[٦٤٥] الأبيات لشهاب الدين الشيباني التلعفري ، الديوان : ١١٥.

(١) في الديوان : "عوناه".

(٢) في الديوان : "ما له الدر الثغر".

(٣) في الديوان : "منحصر".

[٦٤٦] الديوان : ١٦٦ ، التذكرة الفخرية : ٢١١.

وَقَـــدْ زَعَمُـــوا أَنَّـــهُ مَضعَـــفٌ ... وَمَـــا عَلِمُـــوا أَنَّـــهُ مُضعِفِـــي
مَلَكْـتَ فَـهَلْ لِـيَ مِـــنْ مُعْتِـــقٍ ؟ ... وَجُـرْتَ فَـهَلْ لِـيَ مِـنْ مُنْصِـفٍ ؟
مَــدَدْتُ إِلَيْـــكَ يَـــدِي ســـائِلاً ... أُعيـذُكَ فِـي الحُـبِّ مِـن مَوقِفِـي
لَقَــدْ طَـابَ لِـيَ فِيـكَ هَـذا الغَـــرا ... مُ وَإِنْ صَـحَّ لِـــي أَنَّـــهُ مُتلِفِـــي

[٦٤٧]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

أرى القَلْبَ أَوْلَى بِالعِتَابِ مِـنَ الطَّـرْفِ ... وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْـــهُمَا سَـبَبَ الحَتْـفِ
وَهَا أَنَا فِــي عَتْـبِ الجَـوارِحِ حَـائِرٌ ... فَوَيْلِي مِنْ قَلْبِي وَوَيْلِــي مِـنْ طَرْفِـي
أَيَا طَرْفُ قَــدْ أَحْرَقْـتَ قَلْبِـي بِنَظْـرَةٍ ... عَسَى نَظْرَةٌ أُخْرَى لِنَارِ الهَوَى تُطْفِـي
دَعُونِي وَمَنْ أَهْوَى كَمَا حَكَـمَ الـهَوَى ... فَبَعْضُ الَّذِي لاقَيتُ فِــي حُبِّـهِ يَكفِـي
وَيَــا مُخْجِـلاً بَـدْرًا وَغُصْــنَ أَرَاكَــةٍ ... وَكُثْبَ النَّقَا بِالوَجْهِ وَالقَــدِّ وَالـرِّدْفِ
أَعِنْ عَاشِقًا مَــا اعْتَــادَ بِـالذُّلِ عِـزَّةً ... يُوَاقِفُ مَحْبُوبًا مُصِـرًّا عَلَــى الحَتْـفِ

[٦٤٨]

لا أعلم قائله :

(من الطويل)

أَلا رُبَّ يَـومٍ لِــي بِبَـابِ الزَّخَـــارِفِ ... رَقِيقِ حَوَاشِي الحُسْنِ حُلوِ المَرَاشِـــفِ
لَــهَوتُ بِــهِ وَالدَّهْــرُ وَسْــنَانُ ذَاهِــلٌ ... وَغُصْنُ الصِّبَا رَيَّــانُ لَــدْنُ المَعَــاطِفِ
وَذَيْــلُ رِدَاءِ الغَيْــمِ يَخفِــقُ وَالصَّبَـــا ... تَحُثُّ وَمَوجُ النَّــهرِ ضَخْــمُ الـرَّوَادِفِ
تَطِـيرُ[1] بِنَــا فِيــهِ شِــرَاعٌ كَأَنَّـــهُ ... إِذَا ضَرَبَتْــهُ الرِّيْــحُ أَحْشَــاءُ خَــائِفِ

[٦٤٨] الأبيات لابن خفاجة ، الديوان : ٢١٥.

(١) في الديوان : "يطير".

وَقَدْ بَلَّ أَعْطَافَ الرُّبَى دَمعُ مُزنَةٍ ... تَحَيَّرَ فِي جَفْنٍ مِنَ النُّورِ طَارِفِ
زَمَانٌ تَوَلَّى بَينَ كَأسٍ تَليدَةٍ ... تُدَارُ وَعَيْشٍ لِلحَداثَةِ طَارِفِ
وَشَمسٍ كَلأْلاءِ الزُّجَاجَةِ طَلْعَةٍ[1] ... وَظِلٍّ كَرَيعانِ الشَّبِيبَةِ وَارِفِ

[٦٤٩]

وقال ابن نباتة :

(من الكامل)

قَاسِي الجَوَانِحِ لَيِّنُ الأَعْطَافِ ... أَهْوَاهُ فِي الحَالَيْنِ غُصْنَ خِلاَفِ
رَشَأٌ مِنَ الأَتْرَاكِ إِلاَّ أَنَّ فِي ... جَفْنَيهِ مَا فِي الهِنْدِ مِنْ أَسْيَافِ
إِذْ فِي[2] حيَاصَتِهِ إِلَى أَرْدَافِهِ ... فَانْظُرْ لِزُخْرُفِهَا عَلَى الأَحْقَافِ
وَاعْجَبْ لِشَكْوَى الخَصْرِ رِقَّةَ حَالِهِ ... وَمِنَ الغِنَى لِشِكَايَةِ[3] الأَرْدَافِ
وَلِتَارِكِي فِي حُبِّهِ وَكَأَنَّمَا ... إِنْسَانُ عَيْنِي مُبْتَلَى بِرَعَافِ
أَفْدِيهِ عَسَّالَ القَوامِ إِذَا انْثَنَى[4] ... وَإِذَا يَشَاءُ[5] فَمَسْعَلُ التَرْشَافِ
تَلْتَفُ قَامَتُهُ بِوَارِدِ شَعْرِهِ ... فَأَرَى الشَّقَا فِي جَنَّةِ أَلْفَافِ
إِنْ خَابَ سَائِلُ أَدْمُعِي فِي حُبِّهِ ... فَلِكَثْرَةِ الإِلْحَاحِ وَالإِلْحَافِ
وَأَكَادُ أُصَدِّقُ ثُمَّ يُطْمِعُنِي بِهِ ... نَشْرٌ[6] يُغَيرُ الدُّرَّ فِي الأَصْدَافِ
لاَ اليَأْسُ يُثْبِتُ لِي عَلَيْهِ وَلاَ الرَّجَا ... فَكَأَنَّنِي فِي مَوْقِفِ الأَعْرَافِ

---

(١) في الديوان : "طلقة".

[٦٤٩] الديوان : ٣٢٣.

(٢) في الديوان : "أدني".

(٣) في الأصل : "شكاية".

(٤) في الديوان : "مشى".

(٥) في الأصل : "تشا".

(٦) في الديوان : "بشر".

[٦٥٠]

وقال العماد الكاتب :

(من الرمل)

يرُوقُنِـــي فِـــي القُـــدُود أهْيَفُـــهَا ... وَفِـــي نُـــهُودِ المِـــلاح ألْطَفُـــهَا

وفِـــي حِسَـــان العُيُـــونِ أكْحَلُـــهَا ... وَفِـــي مِـــرَاضِ الجُفُـــونِ أوْطَفُـــهَا

وَغَـــادَةٍ فِـــي الجَمَـــالِ فَائقَـــةٌ ... ظَالِمَـــةٌ والمُحِـــبُّ يُنْصِفُـــهَا

فِـــي ثَغْرِهَـــا خَمْـــرَةٌ مَروقَـــةٌ ... صَافِيَـــةٌ فِـــي الحَشَـــى مُصَحْفُـــهَا

لِـــي كَبِـــدٌ فِـــي الجَحِيْـــمِ تُنْكِرُهَـــا ... لَكِنَّنِـــي بِـــالنَّعِيمِ أعرِفُـــهَا

حَكَيْـــتُ يَعْقُـــوبَ بَعْـــدَ مَـــا سَـــكَنَتْ ... فَمُـــهْجَتِي مِصْـــرُ وَهِـــي يُوسُـــفُهَا

[٦٥١]

وقال الأمير أبو محمد بن سنان الخفاجي رحمه الله :

(من الطويل)

سَلاَ ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ هَلْ فَقَدَتْ خِشْـفَا ؟ ... فَإنَّـا لَمَحْنَـا فِـي مَرَاتِعِـها طَرْفَـا

وَقُولاَ لِغُصْنِ[١] البَانِ فَلْيمسِـكِ الصَّبَـا ... علينا[٢] فَإنَّا قَد عَرَفْنَـا بِـهِ[٣] عَرْفَـا

سَرَتْ مِنْ هِضَابِ الشَّامِ وَهيَ مَرِيضَـةٌ ... فَمَا ظَهَرَتْ إلاَّ وَقَدْ كَـادَ أن تَخْفَـى[٤]

عَلِيلَةُ أنْفَاسٍ يُـدَاوِي[٥] بِـهَا الجَـوَى ... وَضَعْفِي ولَكِنَّا نُداوي بِـهَا الضَّعْفَـا[٦]

[٦٥١] الديوان : ١٩٧ ، وفوات الوفيات : ٢/٢٢٣ ، والوافي : ٢/١٣٦ ، وسلافة العصر : ١٩٦ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١١٣.

(١) في مصادر التخريج : "لخوط".

(٢) في فوات الوفيات : "عليها".

(٣) في مصادر التخريج : "بها".

(٤) في الديوان : "يخفي".

(٥) في فوات الوفيات ، والوافي : "تداوي".

(٦) في الديوان ، والوافي : "وضعفا ولكنها نرجي بها ضعفا" وفي فوات الوفيات : "وضعفي ولكن قد وجدنا بها ضعفا".

وَهاتِفَــةٍ فِــي البــانِ تُمْلِــي غَرامَــها ... علينا وتُثْنِي مِنَ صَحَائِفِــها صُحْفَـا[1]
عَجِبتُ لَــهَا تَشـكو الفِـراقَ جَهَالَــةً ... وَقَدْ جـاوَبَتْ مِـنْ كُـلِّ ناحيَـةٍ إلْفَـا
ويُشجِي قُلـوبَ العاشِـقينَ غِناؤُهـا[2] ... وَمَا فـهموا مِمَّـا تَغَنَّـتْ بِـهِ حَرْفَـا
ولَوْ صَدَقَتْ فِيمَا تَقُـولُ مِـنَ الأَسَـى ... لَمَا أَلْبسَتْ[3] طَوقًا ولاَ خَضَّبَـتْ كَفَّـا
أجَارَتَنا أذْكَـرتِ مَـنْ لَيْـسَ[4] نَاسِيًا ... وأَضْرَمْتِ نَارًا لِلصَّبَابَـةِ لا[5] تُطفِـي

[٦٥٢]

وقال الأستاذ الأديب ظافر الحداد الإسكندري :

(من الطويل)

تَوالَى عَذَابِي مِـنْ عِـذابِ المَراشِـفِ ... وطُلَّ[6] دَمِي بينَ الطُّلَى[7] والسَّـوالِفِ
يَهيجُ البُكَا مِـنْ عَـبْرَتِي كُـلَّ زَاخِـرٍ ... ويُبْدِي الأَسَى مِنْ زَفْرَتِي كُلَّ عَـاصِفِ
هَوىً زَادَ حَتَّى جَلَّ عَنْ كُلِّ واصِـفٍ[8] ... وفَرْطُ غَرَامِي دَقَّ عَنْ كُلِّ وَاصِـفِ[9]
فَلَوْ[10] رَامَ قَلْبِي سَلْوَةً حَالَ دُونَـهَا[11] ... رَسِيسُ غَرامٍ مِـنْ تَلِيـدٍ[12] وطَـارِفِ
وأَحْـورَ يُغْنِـي البَـابلِيِّينَ لَحْظُـهُ ... ويُهدِي إِلَى الأَغْصَانِ لُدْنَ[13] المَعَـاطِفِ
حَمَتْ عَقْرَبٌ مِـنْ صُدْغِـهِ وَرْدَ خَـدِّهِ ... فَيَلْذَغُ[14] مَنْ أَبْدَى لَـهُ لَحْـظَ قَـاطِفِ

---

(١) في الديوان :"علينا وتتلو من صبابتها صحفا" ، وفي فوات الوفيات ، والوافي : "وتتلـو علينـا مـن صبابتها صحفا".

(٢) في فوات الوفيات ، والوافي : "حنينها".

(٣) في مصادر التخريج : "لبست".

(٤) في مصادر التخريج : "كان".

(٥) في الديوان : "ما".

[٦٥٢] الديوان : ٢٢١ ، والخريدة : ٢/ ١٠.

(٦) في الأصل : "وضل" وطل : أهدر.

(٧) في الأصل : "الدمي".

(٨) في الأصل : "جاحد".

(٩) في الديوان: "وفرط سقام دونه نعت واصف".

(١٠) في الأصل : "ولو".

(١١) في الديوان : "دونه".

(١٢) في الأصل : "غرامي من بليد".

(١٣) في الديوان : "لين".

(١٤) في الأصل : "فتلذغ".

[٦٥٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

اغْمِدْ حُسَامَكَ مَا بِلَحْظِكَ كَافِي ... مِنْ نَاظِرَيْكَ غِنًا عَنِ الأَسْيَافِ

عَجَبًا تُرِيقُ دَمِي بِطَرْفِكَ عَامِدًا ... وَأَرَاكَ مُتَّصِفًا بِكُلِّ عَفَافِ

عَطْفًا عَلَى كَلِفٍ بِحُبِّكَ مُغْرَمٌ ... يُخْفِي هَوَاهُ ضَنًا وَلَيْسَ بِخَافِ

قَدْ ذَابَ مِنْ سُقْمٍ وَإِنَّ شِفَاءَهُ ... تَقْبِيلُ جَوْهَرِ ثَغْرِكَ الشَّفَّافِ

خَلَعَ الوَقَارَ هَوًى وَأَصْبَحَ لابِسًا ... خُلْعَ الخَلاَعَةِ وَهِيَ فِيكَ صَوَافِ

يَا مَنْ يَهُزُّ مِنَ القَوَامِ مُثَقَّفًا ... لَكِنَّهُ لَمْ يُنْتَدَبْ لِثِقَافِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ نَشْوَانَ مِنْ خَمْرِ الصِّبَا ... مَا مَاسَ وَهْوَ مُرَنَّحُ الأَعْطَافِ

وَإِذَا بَدَا لِلْبَدْرِ كَانَ جَمَالُهُ ... أَبْهَى سَنًا مِنْهُ بِغَيْرِ خِلاَفِ

أَيَرِفُّ خَصْرُكَ وَهْوَ يَجْفُو صَبَّهُ ... عَجَبًا جَفَانِي وَهْوَ لَيْسَ بِخَافِ

قَدْ شِمْتُ قَامَتَكَ العِنَاقَ فَخَالَفَتْ ... أَقَضِيبُ قُدَّامَ قَضِيبِ خِلاَفِ

[٦٥٤]

وقال المولى جمال الدين بن نباته المصري :

(من البسيط)

مُسَلْسَلٌ مِنْ حَدِيثِ الدَّمْعِ مَذْرُوفٌ ... يُنْبِيكَ أَنَّ حَدِيثَ الصَّبْرِ مَصْرُوفُ

وَإِنَّ كُلَّ مَقَالِ العُذْلِ مُخْرَفَةٌ ... وَكُلُّ مَا نَقَلَ الوَاشُونَ تَحْرِيفُ

لَيْتَ الوُشَاةَ عَلَى خَيْطٍ فَكُلُّهُمُ ... يَدَاهُ مَشْلُولَةٌ وَاللَّحْظُ مَكْفُوفُ

وَاهًا[1] لِقَدِّكَ غُصْنًا كُلُّهُ ثَمَرٌ ... لَوْ أَنَّهُ بِبَنَانِ اللَّثْمِ مَقْطُوفُ

---

[٦٥٤] الديوان : ٣٢٥.

(١) في الديوان : "آها".

وَتِــبْرُ خَــدِّكَ دِينَــــارٌ لَــــهُ لَمْـــعٌ ... لَوْ أَنَّـــهُ لِعَيَــانِ الطَّــرْفِ مَصْــرُوفُ

أَفْدِي الَّتِي تَشْتَكِي[1] مِنِّي هَــوًى ولَــهَا ... بِــالرِّدْفِ والخَصْــرِ تَثْقِيــلٌ وتَخْفِيــفُ

تَدْعُو عَلَى الكُثْــبِ وَالأَغْصَــان لاَعِبَــةٌ ... فَالكُثْبُ مَهْتُوكَةٌ[2] وَالغصْنُ مَقْصُـــوفُ

لِي فِي القَصَــائِدِ تَشْــبِيْبٌ بِــهَا ولَــهَا ... عَلَى جَرِيْحِ الحَشَــا بِــاللَّحْظِ تَذْفِيــفُ

قَالوا : حَكَــى القَمَــرُ التِّمــيّ طَلْعَتُــهَا ... قُلْنَا : صَدَقْتُـــم ولَكِــنْ فِيــهِ تَكْلِيــفُ

[٦٥٥]

وقال العلامة صدر الدين بن الآدمي سقى الله عهده :

(من الكامل)

زَادَتْ شُجُونِي فِيهِ عَــنِ حَــدِّ السَّــرَفْ ... وَجَرَى عَلَيْــهِ مَدْمَعِــي حَتَّــى وَقَــفْ

مُمَنَّـــعٌ تَلْقَــاهُ[3] فِــي حَــالِ الرِّضَـــى ... وَكَأَنَّهُ غَضْبَــانُ مِــنْ فَــرْطِ الصَّلَــفْ

أَلِــفَ الصُّـــدُودَ تَجَنُّبًـــا وتَحَجُّبًـــا ... فَلَوَ أَنَّـــهُ رَامَ التَّوَاصُــلَ مَــا عَــرَفْ

وَمِــنَ الشَّــقَا أَنَّ الجَفَــا وَيَشُــوقُنِي[4] ... لاَ يَنْتَـــهِي هَــذَا وَذَاكَ إِلَــى طَـــرَفْ

مَا مَالَ غُصْـــنُ قَوَامِــهِ عَــنْ فِكْرَتِـــي ... يَومًا ولاَ دِينَـــارُ وَجْنَتِــهِ انْصَــرَفْ[5]

---

(١) في الأصل : "الذي يشتكي".

(٢) في الديوان : "مهتوفة".

[٦٥٥] الأبيات لجمال الدين بن نباتة ، الديوان : ٣٢٩ ، والدر المكنون : ١٥٧.

(٣) في الأصل : "بلقاه" والتصويب من مصدري التخريج.

(٤) في الديوان : "وتشوقي" وفي الدر المكنون : "وتحرقي".

(٥) بعد هذه الأبيات كرر الناسخ أبياتا لأبي الحسين الجزار ذكرها من قبل ونوهت إلي ذلك في موضعه لذا حذفناها لتفادي التكرار.

[٦٥٦]

وقال الوأواء الدمشقي :

(من البسيط)

بـالله ربّكُمـا عُوجَـا عَلَـى سـكَنِي ... وَعَاتِبـاهُ لَعَـلَّ العَتْـبَ يَعْطِفُـهُ

وَعَرِّضَا بِـي وقُـولا فِـي حَدِيثكُمَـا[١] ... مَا بَـالُ عَبْـدِكَ بِالـهِجْرَانِ تُتْلِفُـهُ !

فَـإِنْ تَبَسَّـمَ قُـولا فِـي[٢] مُلاَطَفَـةٍ ... مَا ضَرَّ لَوْ بِوِصَـالٍ مِنْـكَ تُسْـعِفُهُ !

وَإِنْ بَدا لَكُما مِـنْ سَـيِّدِي غَضَـبٌ[٣] ... فَغَالِطَـاهُ وَقُـولاَ لَيْـسَ نَعْرِفُـهُ!

[٦٥٧]

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(من الكامل)

وَافَـا يَصُـولُ بِأَسْـمرَ مِـنْ عِطْفِـهِ ... وَبِأَبْيَضَ مَـاضِي الشَّـبَا مِـنْ طَرْفِـهِ

رَشَـأٌ غَرِيرُكُـمُ تَحَـيَّرَ شَـاعِرٌ ... فِي وَصفِ مَبْسَمِهِ الشَّـهِيِّ وَوَصْفِـهِ

يَفْـتَرُّ عَـنْ بَـرَدٍ بِقِيـهِ أذَابَنِـي ... ظَمـأً وَكِـدْتُ أذِيبـهُ مِـنْ رَشْـفِهِ

عَـايَنْتُ بَـدْرًا فِـي البَرَايَـا طَالِعًـا ... مِـنْ وَجْهِـهِ لَمَّـا بَـدَا فِـي شَـنْفِهِ

وَمَسِـيجٌ بِـالآسِ وَرْدُ خُـدُودِه ... وَلَرُبَّمَـا كَـانَ الطَّرِيـقُ لِقَطْفِـهِ

بَعْـدَ الوُصَـالِ لَنَـا فَيُخْلِـفُ وَعْـدَهُ ... يَـا لَيْتَـهُ بَعْـدَ الصُّـدُودِ بِخُلْفِـهِ

---

[٦٥٦] الديوان : ١٤٦ ، وفيات الأعيان : ٢٤٠/٧ ، ويتيمة الدهر : ٢٤٠/١ ، وفوات الوفيات : ٢٤٢/٣ والغيث المسجم : ٢٣٧/١ ، والمستطرف : ٢٣١/٢ ، وتزيين الأسواق : ٤٨/٢ . وخزانة الأدب : ٢٤٣ ، ونفحة اليمين : ١١٧ ، وإعلام الناس بما وقع للبرامكة : ١٣٢.

(١) في الديوان ويتيمة الدهر : "في كلامكما".

(٢) في الديوان : "عن".

(٣) في فوات الوفيات ، والغيث المسجم ، وتزيين الأسواق ونفحة اليمين : "في وجهه غضب" ، وعلق الصفدي في الغيث المسجم أن الوأواء أخذ المعنى من قول عمر بن أبي ربيعة.

[٦٥٨] الأبيات في ديوان القيراطي : ٦٣٦ ومطالع البدور : ٤٧ ونسبها لبرهان الدين القيراطي.

وَسْنَانُ ساجِيَ الطَّـرْفِ نَبْتُ عِـذَارِه غُصْـنٌ يُصَـانَ بَذابِـلٍ مِـنْ عِطْفِـهِ
فَـارْحَمْ مُعَنَّـي فِـي هَـواكَ مُعَنَّفَـا قَـدْ شَـفَّهُ أَلَـمُ القَطِيْعَـةِ وَأشَـفه
أَلْقَـاهُ كـالذَّهَبِ الخَـلاَصِ زَمَانُـهُ فَلِـذَاكَ قَـدْ أَخْـيَ عَلَيْـهِ بِصِرْفِـه
فَـإِلَي مَتَـى يَشْـكُو ظُلاَمَـةَ حَـاجِب أَوْ نَـاظِرٍ لاَ يَرْعَـوِي فِـي عِشْـقِهِ
والقَلْبُ مَكْسُورٌ هُنَـاكَ عَلَـى الضَّنَـى وَإِذَا اسْتَقَالَ مِـنَ الـهَوَى لَـمْ يُعْفِـهِ
كَـمْ قُلْـتُ إِيَّـاكَ الغَـزَالَ الأحـورا مَـا زَالَ فِيْنَـا فاتكـا مـع ضعفـه

[٦٥٨]

وكتب ابن أبي حجلة إلى ابن مكانس ملغزا في باهنج :

(من الرجز)

أَهْوَاؤُنَـا المختلفَـةْ قَـدْ أَصْبَحَـتْ مُؤْتَلِفَـةْ
فِـي شَـامِخٍ بِأَنْفَـهْ عَلَـي العَوالِـي أَنِفَـهْ
وَذِي جَنَـاحٍ لَـمْ يَطِـرْ وَكُـلُّ طَـيْرٍ أَلِفَـهْ
جَنَاحُـه طُـولَ المَـدَا يُبْـدِي عَلَيْنَـا رَفْرَفَـهْ
كَـمْ مِـنْ كَئِيـبٍ[١] عَاشِـقٍ أَهْـدَى لَـهُ [مَشْـرَفَهْ][٢]
ولا يَـزَال مُرْسِـلاً لِنَحْـوِه مِلْطَفَـهْ
فِـي الرِّيـحِ ضَـاعَ[٣] قَـولُ مَـن عَلَـي هَـوَاهُ عَنَّفَـهْ
عَلِيْلُـهُ الصَّحِيـحُ كَـمْ شَـفَى قُلُوبًـا دَنِفَـهْ
وَرُوحُـهُ لَطِيفَـةْ وَذَاتُـهُ مُنْحَرِفَـةْ
عَـنْ قِبْلَـةِ الدَّيـنِ أَرَى حُـبَّ الـهَوَى قَـدْ صَرَّفَـهْ
وَلَـم تكـن[٤] مَـعَ الـهَوَى أَعْطَافُـهُ مُنْعَطِفَـهْ

---

(١) في الأصل : "لبيب".
(٢) زيادة من مطالع البدور.
(٣) في الأصل : "طاع".
(٤) في مطالع البدور : "يكمن".

هـــــوَاهُ تَحْـــــتَ طَوْعِــــــهِ ... كَيْــــفَ يَشَـــــاءُ صَرّفَــــــه ؟

كـــــمْ عمَمَـــــــتْ غِمَامَــــــة ... هَامَتَــــــــه المُنْكَشِــــــفَةْ

مـــــازال غَـــــيْر سَــــاكِنِ ... سَــــاكِنِه مُــــذْ أَلِفَــــــهْ

وكُلَمَــــا أَسْـــــرَفَ فِـــــي ... بَــــذْلِ شَــــكَرْنَا[1] سَـــرَفَه

أَنْفَاسُــــــهُ كَــــمْ أَوْدَعَــــتْ ... مَجْلِسَــــــنَا[2] مُسْــــتَلْطِفَةْ

كَــمْ رَنَّحَـــتْ مِــــنْ غُصْنِ ... ذِي قَامَــــــةٍ[3] مُهَفْهَفَــــــةْ

فَتِـــــي[4] وَالوَلِيــــــدُ ذَاتُــــه ... بِذَاتِــــــهِ مُؤْتَلِفَــــــــةْ

سُــــــكَّانُها[5] سَــــــمِيِّهَا ... فِـــي الغَــرْبِ بِيَــدي جنفـــه[6]

فيــــــه تَشِـــــي عصبَـــــه ... قَـــدْ أَصبَحَـــتْ مَصِيَفَــــــه

ببــــــدرز والرّشْـــــــدُ ولا ... ينْســــبُه إلَــــي السّـــفَه

حَمَــــدَتُ مَــــــعَ تَبْذِيـــــرِه ... وَبَذْلَـــــــهُ تَصرُفُـــــــه

وَكُــــلَ مَــــا أَسْــــرَفَ فِـــي ... بَلِـــدِ شَـــكَرْنَا أَسْـــرَفَه

وَنِصْفُــــــهُ مَـــــعَ جَبَــــلِ ... مَلِـــكٌ سَــــطَاهُ مَتَافِـــــه

تصحيــــــف ثلثيـــــه جــــات ... فــــضّ حَدِيثَـــــه الشّــــفَه

وثُلْثُـــــهُ حَرْفَــــانِ بَــــلْ ... حَـــرْفٌ فَـــدَعْ مَـــنْ حَرَفَــــهْ

وَعَرْفُــــــهُ يَعْرِفُــــــــهُ ... بـــالطِّيبِ حَمْـــلُ عَرَفَـــــه

وثَوْبُـــــهُ الأَبْيَـــــضُ لا ... يَـــزَالُ يُبْـــدِي صَلَفَـــــه

(١) في مطالع البدور :"وكلما لاح له من الهواء التقفه"

(٢) في مطالع البدور : "محاسنا".

(٣) في الأصل : "وقامة".

(٤) في مطالع البدور : "فني".

(٥) في مطالع البدور : "سكانها".

(٦) في مطالع البدور : "حيفه".

آخِــــــرُهُ مُصنّـــــــفٌ لعَــــالم قَـــدْ صَنّفَـــــه
وبَيْـــــتُ سُـــــلْطَان غَـــدَا يَصُـــونُ فيـــــهُ تُحفَـــــه
يُكْنَـــي بسُدْسَــــي لَفْظِـــــه عُصَابَــــةِ مُسْـــــتَنْكِفَه
وَسُدْسُــــــهُ رَأْيُ المَمَــــا والأرْضُ والمَــــاءُ يَأْلفَــــه
فاكْشِــفْ مَعَمَــــي قَلْبُـــه فتلكــــم مــــنْ كشْــــفه
نَــــهَار ذِهْنِكُـــم مَجِـــي مِـــنَ الظّـــلامِ سَـــدَفَه

[٦٥٩]

فأجابه القاضي فخر الدين بن مكانس :

(من البسيط)

وَإِنْ هُو لِسَــجْدَةَ خَفـتْ عَلَيــهِ تَلَفَــه مَا زال مَبْنيًا وَمِنْ عَرَبِــهِ مــا حَرَّفَــه
مِثْلُ الصَّبِّي نَشْطَةَ إذَا شَــهِدتَ مَوْقِفـه لكِنَّه مُعَمَّـــر عُمْــدَ العَجُــوزِ الخَرِفَــه
وَهو سُدَاسِــــيٌّ وَكُــلُّ ذاتِــهِ مُصرّفَــهْ أَولُه حَرْفُ هجًا وَاسْمُ صَحِيحِ مَعْرِفَــهْ
وَعَكْسُــهُ شَــهْرٌ إذا حَقَّقْتَــهُ لِتَعْرِفَــه وَثُلُثُــه مُشَــدَّدًا قبيلَـــة مُشَــرّفَه
وَحَرْفُهُ الثّاني إذا ندا شَــكرْت مَوْقِفَــهُ وَثالثُ الحرْفِ لَــهُ ذو جدتــه مُعَفَّفَــه
وَعَكْسُهُ للغوث مِنْ ذي شره مُنْحرِفَـــهْ وحرْفُهُ الخامِسُ مِنْ عَرْفِه أوْ وصْفِـــه
وَحرْفُهُ الثَّانِي إذا بدا شَــكرْت موْقِفــه وثالث الحرْف لـــه ذو حدْبـه معتفــه
وعَكْسُهُ للغوث منْ ذي شره مُنْحرفــــه وحرْفُهُ الخامِسُ مِنْ عَرْفه أو وصفـــه
بالبَحْر يَلْقَـــى كُلّمَــا لاحَ لـــه ترشـــفه وإنْ عَكسْتَهُ فلا يحُولُ عَنْ تِلْك الصفَــهْ
وَحَرْفُهُ السَّـــادسُ تَسْـتُرُه أو تَكْشِـفُه فَإنَّهُ مصَحَّـــفٌ خَيَّـم الكـرَامِ الأنِفَــه
وَنِصْفُهُ حَقِيقَةُ بَيْــت الذّكــا والمَعْرِفَــه وَنِصفُــهُ مُصَحَّفًــا هَيَّــج قَلْبًــا ألفَــه
وَالنِّصفُ عَكْسُ جَنَّةٍ ثِمارُهـــا مُقْتَطِفَـــه لاَ تُنْكِرُوا رِفْعَتَـــهُ فَرَبُّـــه قَـدْ شَـرَّفَه

[٦٥٩] الديوان : ١/٢٥.

يحْنُو علَى الهوى ولِلْهَوَى علَيْهِ رَفْرَفَــهْ ... كَأَنَّهُ مُتَــهجِّدٌ وَاللَّيْـلُ أَرْخَـى سَـدفه

مُنْتَصِبُ[1] السَّــمَاءِ ورَأْسُــه مُنْكَشِــفَهْ ... وَفِيهِ مِنْ سِيَمِ الصَّلاحِ والتُّقى والمعرفَهْ

يُعْطِي مِنَ الغَيْبِ فإنْ أنْفقَ شَيْئًا أخلَفَــه ... لَمْ يَستَقِمْ لقِبْلَةٍ[2] ولَمْ يَقِــفْ بعَرَفَــهْ[3]

وَهُو عُيونٌ كُلُّهُ إلي الــهوى مُنْصَرِفَــهْ ... كَأَنَّــهُ مُجَسَّــمٌ أقْوالُــهُ مُزَيفَــهْ

يُطيلُ دائمًا إلي نَحْوِ السَــماءِ تَشَــوفَهْ ... يَزْعُـمُ أنَّ ربَّــهُ فِــي جِهَــةٍ مُعَرَّفَــهْ

كَأنَّهُ الرّمْــحُ إذا أبْـدى لَدَيْنَــا هيفَــهْ ... أوْ قَلَــمُ الكَــاتِبِ فطّتّــهُ مُحَرَّفَــهْ

لَولاَهُ كم ذِي حُرَقٍ حَرُّ الجَوى قَدْ أتْلَفَــهْ ... وكَمْ خَلي مِنْ هوى أظْهَرَ فِيــهِ شَــغَفَهْ

---

(١) في الديوان : "تحو".

(٢) في الديوان : "بقبله".

(٣) في الديوان : "تعرفه".

حَـرفُ القَّـافِ

[٦٦٠]

وقال أبو الطَّيب المتنبي وهو مما قاله في صباه :

(من الكامل)

أرَقٌ عَلَـى أرَقٍ وَمِثْلِـي يَـأرَقُ ... وَجَـوًى يَزِيـدُ وعَـبْرَةٌ تَـتَرَقْرَقُ

جُـهْدُ الصَّبَابَـةِ أنْ تَكُـونَ كَمَـا أرَى ... عَيْـنٌ مُسَـهَّدَةٌ وقَلْـبٌ يَخْفِـقُ

مَـا لاحَ بَـرْقٌ أوْ تَرَنَّـمَ طَـائِرٌ ... إلاّ انْثَنَيْـتُ وَلِـي فُـؤادٌ شَـيِّقُ

جَرَّبْتُ[1] مِنْ نَارِ الـهَوَى مَـا تَنْطَفِـي ... نَـارُ الغَضَـى وتَكِـلُّ عَمَّـا تُحْـرِقُ

وَعَذَلْـتُ أهْـلَ العِشْـقِ حتَّـى ذُقْتُـهُ ... فَعَجِبْتُ كَيفَ يَمُوتُ مَـن لا يَعْشَـقُ ؟

وَعَذَرْتُـهُمْ وعَرَفْـتُ ذَنْبِـيَ أنَّنِـي ... عَيَّرْتُـهُم فَلَقِيْـتُ فِيـهِ مـا لَقُـوا

أبَنِـي أبِينَـا نَحْـنُ أهْـلُ مَنَـازِلٍ ... أبَـدًا غُـرَابُ البَيْـنِ فِيْـهَا يَنْعَـقُ

نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَـا ومَـا مِـنْ مَعْشَـرٍ ... جَمَعَتْـهُمُ الدُّنْيَـا فَلَـمْ يَتَفرَّقُـوا

أيْـنَ الأكاسِـرَةُ الجَبَـابِرَةُ الأُلَـى ؟ ... كَنَزُوا الكُنُـوزَ فَمَـا بَقِيـنَ ولا بَقُـوا

مِنْ كُلِّ مَـنْ ضَـاقَ الفَضَـاءُ بِجَيْشِـهِ ... حتَّـى ثَـوى فَحَـوَاهُ لَحـدٌ ضَيِّـقُ

خُـرْسٌ إذَا نُـودُوا كَـأنْ لَـمْ يَعْلَمُـوا ... أنَّ الكَـلامَ لَـهُمْ حَـلالٌ مُطْلَـقُ

والمَـوتُ[2] آتٍ والنُّفُـوسُ نَفَـائِسٌ ... والمُسْـتَغِرُّ بِمَـا لَدَيْـهِ الأحْمَـقُ

والمَـرءُ يَـأمُلُ والحَيَـاةُ شَـهِيَّةٌ ... والشَّـيْبُ أوْقَـرُ والشَّـبِيبَةُ أنْـزَقُ[3]

ولَقَـدْ بَكَيْـتُ عَلَـى الشَّـبَابِ ولِمَّتِـي ... مُسْـوَدَّةٌ ولِمَـاءِ وَجْـهِي رَوْنَـقُ

حَـذَرًا عَلَيْـهِ قَبْـلَ يَـوْمِ فِرَاقِـهِ ... حتَّـى لَكِـدْتُ بِمَـاءِ جَفْنِـي أشْـرَقُ

---

[٦٦٠] الديوان : ٣٣٢/٢ ، والكشكول : ٣٧٨/١.

(١) في الأصل : "وجربت".

(٢) في الأصل : "فالموت".

(٣) أنزق : أخف وأطيش.

أَمَّا بَنُو أَوْسِ ابْنِ مَعْنِ[١] بـــنِ الرِّضَـا ... فَـأَعَزُّ مَـنْ تُحْـدَى إِلَيْـهِ الأَيْنُـقُ

كَـبُرَتْ حَـولَ ديـارِهِم لَمَّـا بَـدَتْ ... مِنها الشُمُوسُ ولَيسَ فيـها المَشْـرِقُ

وَعَجِبْتُ مِـنْ أَرْضٍ سَـحَابُ أَكُفِّـهِمْ ... مِـن فَوْقِـهَا وَصُخُورُهَـا لاَ تُـورِقُ

وتَفوحُ[٢] مِـنْ طِيْـبِ الثَّنَـاءِ رَوَائِـحٌ ... لَـهُمُ بِكُـلِّ مكانَـةٍ تُستَنْشَـقُ

مِسْـكِيَّةُ النَّفَحَـاتِ إلا أنَّـهَا ... وَحْشِـيَّةٌ بِسِـوَاهُمُ لا تَعبَـقُ

أَمُرِيـدَ[٣] مِثْـلَ مُحَمَّـدٍ فِـي عَصْرِنَـا ... لاَ تَبْلُنَـا بِطِـلابِ مَـا لاَ يُلحَـقُ

يَا ذَا الَّـذِي يَـهَبُ الجَزِيـلَ[٤] وَعِنْـدَهُ ... أَنِّـي عَلَيْـهِ بِـأَخْذِهِ أَتَصَـدَّقُ

أَمْطِـرْ عَلَـيَّ سَـحَابَ جُـودِكَ ثَـرَّةً ... وَانظُـرْ إِلَـيَّ بِرَحْمَـةٍ لاَ أَغْـرَقُ

كَـذِبَ ابْـنُ فَاعِلَـةٍ[٥] يَقُـولُ بِجَهْلِـهِ ... مَـاتَ الكِـرامُ وأَنـتَ حَـيٌّ تُـرزَقُ

[٦٦١]

وقال القاضي محيي الدين بن زيلاق يمدح دمشق وقد ورد إليها رسولا :

(من الكامل)

أَدِمَشْـقُ لاَ زَالَـتْ تَجُـودُكِ دِيمَـةٌ ... تَنمو[٦] بِها زَهْرُ الرِّيَـاضِ ويَنْمَـقُ[٧]

أَهْوى لَكِ السُّـقْيَا وَإِنْ ضَـنَّ[٨] الحَيَـا ... أَغْنَـاكِ عَنْـهُ مَـاؤُكِ المُتَدَفِّـقُ

وَيَسَرُّ قَلْبِي لَوْ يُصَحُّ[٩] لِـي[١٠] المُنَـى ... إِنِّـي أَنَـالُ بِـكِ المَقَـامَ وَأُرْزَقُ

وإِذَا امْرُؤٌ[١١] كَـانَتْ رُبُوعُـكِ حَظَّـهُ ... مِـنْ سَـائِرِ الأَمْصَـارِ فَـهو مُوَفَّـقُ

---

(١) في الأصل : "ابن معشر" ، ويقصد ممدوحة شجاع بن محمد بن أوس بن الرضاء الأزدي.

(٢) في الأصل : "ويفوح".

(٣) في الأصل : "أتريد".

(٤) في الأصل : "الكثير".

(٥) فكني عن الزانية بالفاعلة. الديوان : ٣٢٤/٢.

[٦٦١] الديوان : ١١٣ ، وفوات الوفيات : ٣٨٤/٤ ، والتذكرة الفخرية : ٤١٦ ، وذيل مرآة الزمان : ٨٦/٢ ، والديوان الدمشقي : ٢٧٩.

(٦) في مصادر التخريج : "ينمي".

(٧) في مصادر التخريج : "ويونق".

(٨) في الأصل : "ظن".

(٩) في مصادر التخريج :"تصح".

(١٠) في ذيل مرآة الزمان : "إلى".

(١١) في الأصل : "أمر" ولا يستقيم بها الوزن.

أنَّى الْتفَتَّ فَجَدْولٌ مُتَسلسلٌ ... أوْ جنَّةٌ مرْضِيَّةٌ أوْ جوْسَقُ
يَبْدُو لِطَرْفِكَ حيْثُ مَالَ حَدِيقَةٌ ... غَنَّاءُ نُورُ النُّور مِنهَا يُشْرِقُ
يَشْدُو الحَمَامُ بِدَوْحِهَا فكأنَّمَا ... فِي كُلِّ عُودٍ مِنْهُ عُودٌ يَنْطِقُ[1]
وَإِذَا رَأَيْتَ الغُصْنَ يُرقِصُهُ[2] الصَّبَا ... طَرَبًا رأَيْتَ المَاءَ وهو يُصفِّقُ
لَبِسَتْ[3] جِنَانُ النَّيْرِبيْنِ مَحَاسِنًا ... وقفَتْ عليْهَا كُلُّ طَرْفٍ يَرْمُقُ
فَحَمامُهَا غَرِدٌ ونَبْتُ رِيَاضِهَا ... خضِلٌ ورَكْبُ نسِيمِهَا مُتَرَفِّقُ
وَأَغَنَّ ذُو هَيَفٍ تَهُزُّ لَهُ الصَّبَا ... غُصْنًا بِأَوْرَاقِ الملاحَةِ تُورِقُ
وَالقَاصِدُونَ إلَيْهِ إمَّا شَائِقٌ ... مُتَنزِّهٌ أو عَاشِقٌ مُتَشَوِّقُ
صِنْفَانِ : هَذَا بَاسِمٌ عَنْ[4] ثَغْرِهِ ... عَجَبًا وَهَذَا بِالْمَدَامِعِ يُشْرِقُ
هَذِي المَنَازِلُ لاَ أُثَيْلاَتِ الحِمَى ... بُعْدًا لَهُنَّ ولاَ اللّوى والأبْرَقُ
لاَ تُخْدَعَنَّ فَمَا اللَّذَاذَةُ وَالهَوَى ... وَمَوَاطِنُ الأفْرَاحِ إلا جِلَّقُ

[٦٦٢]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ يصف دمشق :

(من الكامل)

لِي فِي رُبُوعِكِ[5] دائمًا يا جِلَّقُ ... شوْقٌ أكادُ بِهِ جَوًى أتمَزَّقُ
وهُمُولُ دمْعٍ مِنْ جَوًى بِأضَالِعِي[6] ... ذَا مُغْرِقٌ طَرْفِي وَهَذَا مُحْرِقُ

(١) في مصادر التخريج : "مورق".

(٢) في مصادر التخريج : "ترقصه".

(٣) في الأصل : "أمست".

(٤) في الأصل : "من".

[٦٦٢] فوات الوفيات : ٣٢٧/٣ ، والوافي : ٣٦٣/٢ ، وأعيان العصر : ١٢٦/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٥/٨ ، وحلبة الكميت : ٣٦٧ ، والروض النصر : ٣١٤/٢ ، والديوان الدمشقي : ٢٨٣.

(٥) في فوات الوفيات ، الوافي ، وأعيان العصر ، والنجوم الزاهرة والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "لي نحو ربعك".

(٦) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بأضالع".

أشْتَاقُ مِنْكِ مِنَازِلاً لَمْ أنْسَهَا ... أنّي وَقَلْبي فِي رُبُوعِكِ مُوثَقُ

طَلَلٌ بِهِ[1] خُلُقِي تَخلَّقَ أوَّلاً ... وَبِهِ عُرِفْتُ بِكُلِّ مَا[2] أتَخلَّقُ

وَقْفًا[3] عَلَيكِ[4] لِذَا[5] التَّأسُّفِ وَالبُكَا ... قَلْبِي الأسِيرُ وَدَمْعُ عَيْنِي المطْلَقُ

أدمَشْقُ لاَ بَعُدَتْ دِيَارُكِ عَنْ فَتًى ... أبَدًا إلَيْكِ بِكُلِّهِ يَتَشَوَّقُ

أنْفَقْتُ فِي نَادِيكِ أيَّامَ الصِّبَا ... حُبًّا وَذَاكَ أعَزُّ شَيءٍ يُنْفَقُ[6]

وَرَحَلْتُ عَنْكِ وَلِي إلَيْكِ تَلَفُّتٌ ... وَلِكُلِّ جَمْعٍ صَدْعَةٌ وَتَفَرُّقُ

فَاعْتَضْتُ عَنْ أُنْسِي بِظِلِّكِ[7] وَحْشَةً ... مِنْهَا وَهِي جِلْدِي وَشَابَ المِفْرَقُ

فَلَبِسْتُ ثَوبَ الشَّيْبِ وَهْوَ مُشَهَّرٌ ... وَخَلَعْتُ ثَوبَ الشَّرْخِ وَهْوَ مُعَتَّقُ

وَلَكَمْ أسَكِّنُ عَنْكِ قَلْبًا طَامِعًا ... بِوُعُودِ قُرْبِكِ وَهْو شَوقٌ يَخْفُقُ

وَلَكَمْ أُحَدِّثُ عَنْكِ مَنْ لاَقَيْتُهُ ... وَجَمِيعُ مَنْ سَمِعَ الحَدِيثَ يُصَدِّقُ

وَالأرضُ فِي عَرْضٍ وَطُولٍ[8] دَائِمًا ... لَمْ يَخْو[9] مِثْلَكِ غَرْبُهَا وَالشَّرِقُ

للهِ وَادِي النَّيْرَبَيْنِ وَظِلُّهُ ... لاَ الرَّقْمَتَانِ[10] وَرَامَةٌ وَالأبْرَقُ

وَسَقَى دِيَارَ الصَّالِحِيَّةِ وَابِلٌ ... يَهْمِي عَلَى تِلْكَ المَنَازِلِ مُغْدِقُ[11]

وَالسَّهْمُ لاَ افْتَرَّتْ ثُغُورُ أقَاحِهِ ... إلاَّ وَدَمْعُ سَحَابَةٍ يَتَرَقْرَقُ

كَمْ فِيهِ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفٍ مُشْرِفٍ ... يَبْدُو بِهِ قَمَرٌ مُنِيرٌ مُشْرِقُ

---

(١) في الأصل : "بها".

(٢) في الأصل : "بكلما".

(٣) في مصادر التخريج : "وقف".

(٤) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "عليه".

(٥) في الأصل : "لد" وفي فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "لدي".

(٦) في حلبة الكميت : "أبدا إليك بكله يتشوق".

(٧) في الأصل : "بذلك" والتصويب من مصادر التخريج.

(٨) في الأصل : "الأرض في طول وعرض".

(٩) في الأصل : "تحو".

(١٠) في الأصل : "الرقمتين" خطا نحو.

(١١) في الأصل : "يغدق".

وسَقاكَ يا سطْرا ومَقْرًّا صَيِّبٌ ... لرُعُودِهِ فِي الزَّجْرِ هطلا يُسْتَق

وَبِبَيْتِ لَهْيَا لاَ تَعَدَّاهُ الحَيَا ... طَلَلٌ عَلَيْهِ مِنَ النَّضَارَةِ رَوْنَقُ

هُوَ مَنْزِلٌ[1] آثَارُهُ مَشْهُورَةٌ ... وَلأَهْلِهِ عَهْدٌ عَلَيَّ وَمَوْثِقُ

وَحَبَاكِ يَا أطْلاَلُ[2] جَوْبَرَ وأَصلاً ... غَيْثٌ مَرِيعٌ مُسْتَهِلٌّ مُشْفِقٌ[3]

للهِ سَرْحَةُ ذَلِكَ الرَّبْعِ الَّذِي ... قَلْبِي يَهِيْمُ بِهِ وَذَاكَ الجَوْسَقُ

وَالوَادِي الشَّرْقِيُّ لاَ بَرِحَتْ بِهِ ... دِيَمٌ تَسُحُ وبَرْقُهَا يتَأَلَّقُ[4]

فَغِيَاضُهُ وَرِيَاضُهُ كَعُيُونِهِ[5] ... هَذَا يَعُومُ بِهِ وَهَذَا يَغْرَقُ

وَلَكَمْ[6] قَطَعْتُ بِهِ زَمَانًا لَمْ أَزَلْ ... أَشْتَاقُهُ مَا دُمْتُ حَيًّا أَرْزَقُ

فَالْوَادِيَيْنِ[7] كِلاَهُمَا الغَرْبِيُّ وَالشَّرْ ... قِيُّ نُزْهَةُ مَنْ بِرِفْقٍ[8] يُرْمَقُ

أَنَّى اتَّجَهْتَ رَأَيْتَ دَوْحًا مَاؤُهُ ... مُتَسَلْسِلٌ يَعْلُو عَلَيْهِ جَوْسَقُ

وَالقَصْرِ وَالشَّرَفَانِ وَالشَّقْرَاءُ وَالْـ ... ـمَيْدَانُ عِشْقًا لِلَّذِي لاَ يَعْشَقُ

وَلَكَمْ[9] حَوَتْ تِلْكَ المَنَازِلُ صُورَةً ... فِيهَا الجَمَالُ مُجَمَّعٌ وَمُفَرَّقُ

فَمُخَضَّبٌ وَمُؤَزَّرٌ وَمُعَمَّمٌ وَمُزَيَّرٌ ... وَمُزَنَّرٌ[10] وَمُبَرْقَعٌ وَمُقَرْطَقُ

كَمْ مِنْ غَزَالٍ بِالنُّفُوسِ مَتَوَّجٌ ... وَقَضِيبِ بَانٍ بِالقُلُوبِ[11] مُمَنْطَقُ

---

(١) في الأصل : "منزه".

(٢) في الأصل : "أطراف".

(٣) في الأصل : "أطراف جدبا مستهل مشفق".

(٤) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "ووبلها يتدفق".

(٥) في الأصل : "فرياضه وغياضه بعيونه". (٦) في الأصل : "فلكم".

(٧) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بالواديين".

(٨) في الأصل : "مرفق". (٩) السابق : "فلكم".

(١٠) في الأصل : "ومزير".

(١١) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بالعف".

(١٢) في الوافي : "في الجداول أسطرا".

وَالرِّيــحُ تَكْتُــبُ وَالجَـدَاولُ أَسْــطُرٌ[1] خَـطٌّ لَـهُ نَسْـخُ الرَّبِيْـعِ[2] محقَّــقُ
والطَّــيْرُ تَقْــرَأُ[3] وَالنَّسِـيمُ مُــرَدِّدٌ وَالغُصْــنُ يَرْقُــصُ والغَدِيْــرُ يُصفِّــقُ
ومَعاطِفُ الأَغْصَــانِ غَنَّتْــهَا[4] الصَّبَـا طَرَبًــا فَــذَا عَــارٍ وَهَــذَا مُــورِقُ
وكَأَنَّ زَهْرَ اللَّــوْزِ أَحْـدَاقٌ إِلَــي الـزَّ وَرَاءِ[5] مِنْ خَلَــلِ الغُصُــونِ تُحَـدِّقُ
وكَــأَنَّ أَشْـجَارَ الرِّيَــاضِ[6] سُــرَادِقٌ فِــي ظِلِّــهَا مِــنْ كُــلِّ لَــوْنٍ نَمْــرِقُ
وَالــوَرْدُ بِــأَلْوانٍ[7] يَجْلُــو مَنْظَــرًا وَنَسِــيمُهُ عَطِــرٌ كَمِسْــكٍ يَعْبَــقُ
فَبَلابِــلٌ مِنْــهَا تَــهِيْجُ[8] بلابلـــي[9] وَلِــذَاكَ[10] أَثْــوَابُ الشَّــقِيقِ تَشَــقَّقُ
وَهَــزَارُهُ يَصْبُــو إِلَـــى شَــحْرُورِهِ وَيُجَــاوِبُ القُمْــرِيُّ فِيــهِ مُطَــوَّقُ
وَكَأَنَّمَــا فِــي كُــلِّ عُــودٍ صَــادِحٍ[11] عُــودٌ حَــلا مَزْمُومُــهُ[12] وَالمُطْلَــقُ
وَالوُرْقُ فِــي الأَوْرَاقِ يُشْــبِهُ شَـجْوُهَا شَجْوِي وَأَيْنَ مِنَ الخَلِيِّ[12] المُوثَــقُ؟
تَتْلُو عَلَــى الأَغْصَــانِ أَخْبَــارَ الـهَوَى فَيَكَادُ[13] سَــاكِنُ كُــلِّ شَــيْءٍ يَنْطِــقُ
يَــا سَــائِرًا[14] وَالرِّيــحُ تَعْــثُرُ دُونَــهُ وَالــبَرْقُ يَبْسِــمُ إِذْ بِــهِ يَتَــأَلَّقُ
إِنْ جِئْتَ[15] مِنْ وَادِي دِمَشْــقَ مَــنْزِلاً لِي نَحْوَهَـــا حَتَّــى المَمَــاتِ تَشَــوُّقُ

(١) في الوافي ، وأعيان العصر : "النسيم" ، وفي النجوم : "تسج النسيم".
(٢) في مصادر التخريج : "يقرأ".
(٣) في حلبة الكميت :"هزتها".
(٤) في الوافي ، وفوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "الزوار".
(٥) في الوافي ، وأعيان العصر : "الغياض".
(٦) في الأصل : "بالملون".
(٧) في الأصل : "يهيج".
(٨) في الوافي : "بلابل" ، وفي فوات الوفيات ، وحلبة الكميت ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بلابلا".
(٩) في فوات الوفيات ، وحلبة الكميت ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "وكذاك".
(١٠) في الأصل ، واعيان العصر : "صارخ".
(١١) في حلبة الكميت : "غرد حلا مرموزه".
(١٢) في الوافي ، واعيان العصر : "الطليق".
(١٣) في حلبة الكميت : "ساكت".
(١٤) في الأصل : "يا سائر".
(١٥) في فوات الوفيات ، والديوان الدمشقي : "جزت".

بالجَبْهَـةِ الغـرَّاءِ والنَّـهْرِ[1] الَّـذِي ... يَزْهُو بِـهِ القَصْـرُ المنِيـفُ الأَبْلَـقُ
ورَأَيْـتَ ذَاكَ الجَـامِعَ الفَـرْدَ الَّـذِي ... فِـي الأَرْضِ طُـرًّا مِثْلُـهُ لاَ يُخْلَـقُ
قُـلْ للْفَتَـى عَبْـدِ الرَّحِيـمِ[2] فَـإِنَّنِي ... أَبَـدًا بِحُسْـنِ وِدَادِه أَتَحَقَّـقُ
إِنْ كُنْتُـمُ عَرَّضْتُـمُ بِتَشَـوُّقٍ[3] ... وَحَيَـاتِكُم إِنِّـي إِلَيكُـم أَشْـوَقُ
أَشْـتَاقُكُم مِـنْ أَرْضِ مِصْـرَ وَبَيْنَنَـا ... بِيْـدٌ تَخُـبُّ لَـهَا[4] المطِـيُّ وتُعْنِـقُ
قَفْـرٌ يُحَـارُ بِـهِ الدَّلِيـلُ وَدُونَـهُ ... رَمْـلٌ تَكَـادُ بِـهِ المَطَايَـا تَغْـرَقُ
لَـمْ أَسْـتَطِعْ فِيـهِ المَسِيرَ كَأَنَّـهُ ... لِتَوَقُّـدِ الرَّمْضَـاءِ نَـارٌ تَحْـرِقُ
فَـارَقْتُكُمْ لاَ عَـنْ رِضَـيً فَلِبُعْدِكُـمْ ... عَنِّـي عَلَـيَّ الرَّحْـبُ ضَنْكٌ ضَيِّـقُ
وَقَنَعْـتُ حَتَّـى صِـدْتُ أَرْجُـو مِنْكُـمُ ... مِنْ بَعـدِ ذَاكَ القُـرْبِ طَيْفًـا يَطْـرُقُ
وَلَقَدْ عَطَفْـتُ علـي الزَّمَـانِ مُعاتِبًـا ... فَرَأَيْتُ صَـبْرِي عَنْـه كَفًّـا أَلْيَـقُ[5]
يَمْضِي النَّـهَارُ وَقَلْبِـي فِيـهِ[6] مُفْكِـرٌ ... وَاللَّيْـلُ طَرْفِـي بِالبِعَـادِ مُـؤَرَّقُ
فَعَلَيْكُـمُ مِنِّـي التَّحِيَـةُ مَـا بَـدَا ... صُبْـحٌ بِـهِ وَجْـهُ الغَزَالَـةِ مُشْـرِقُ

[٦٦٣]

وقال الشيخ نجم الدين بن إسرائيل :

(من الكامل)

كُلُّ الجِهَاتِ لِشَـمسِ حُسْنِك مُشْـرِقُ ... وَلِكُـلِّ ذِي قَلْـبٍ إِلَيْـك تَشَـوقُ
حَاشَـاك يَسْـترك الحِجَـابُ وهَـذِهِ ... أَنْوَارُ وَجْهِكَ فِـي العَوَالِـمِ تَشْـرُقُ[7]
يَـا وَاهِـبَ الحُسْـنِ البَدِيـعِ جَمَالَـهُ ... كُـلٌ لِحُسْـنِكَ فِـي الحَقِيقَـةِ يَعْشَـقُ

(١) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "والوجه".

(٢) هو الشيخ كمال الدين عبد الرحيم.

(٣) في الأصل : "متشوق".

(٤) في الأصل : "بها".

(٥) في فوات الوفيات ، والديوان الدمشقي : فرأيت كفي عليه صبرا أليق.

(٦) السابق : "وفيه قلبي مفكر".

(٧) في الأصل : "يشرق".

هَـذَا الوُجُـودُ ومَـا حَـوَاهُ تَوَهُّـمٌ ... ووُجُـودُكَ المتَيقِّـنُ المتَحقِّـقُ
مِنْ كَانَ يَشْهَدُ غَيْرَ حُسْنِكَ فِي الـوَرَى ... فَفُـؤَادُهُ بِالكَائِنَـاتِ مُعَلَّـقُ
مَـا لِـي أَذُوبُ إِلَـى لِقَـاكَ تَشَـوُّقًا ... ولأُنْـسِ قُرْبِـكَ بَـاطِنِي مُتَحَـرِّقُ
وإِذَا شَـهِدْتُكَ ظَـاهِرًا فِـي بَـاطِنِي ... فَمِـنَ العَجَـائِبِ أَنَّنِـي أَتَعَشَّـقُ
وأَرَاكَ فِـي قَلْبِـي مُقِيمًـا سَـاكِنًا ... فَعَـلامَ قَلْبِـي بِالصَّبَابَـةِ يَخْفِـقُ ؟

[٦٦٤]

وقال ابن عربي :

(من الكامل)

هَـذَا العَقِيـقُ فَمَـا لِقَلْبِـكَ يَخْفُـقُ ... أَتَـرَاهُ مِـنْ طَـرَبٍ إِلَيْـهِ يُصَفِّـقُ
بَـانَتْ لَـهُ بَانَـاتُ سَـلْعٍ فَـانْثَنَى ... وَبِـهِ إِلَـى نَسَـمَاتِهِنَّ تَشَـوُّقُ
عَـرِّجْ كَـذَا عَـنْ طِيبِـهِنَّ فَـإِنَّنِي ... أَجِـدُ الرَّقِيـبَ لِعَرْفِـهَا يَسْتَنْشِـقُ
وَبِـأَيْمَنِ الـوَادِي غَـزَالٌ مَـا بَـدَا ... إِلاَّ وَيَبْـهَرُنِي سَـنَاهُ فَـأَطْرُقُ
رَشَأٌ نَضَـارَةُ وَجْهِـهِ لَـمْ تُبْـقِ لِـي ... رَمَقًا فَيَـا نَظَـرِي[1] الحَـاكَمُ تَرْمُـقُ
تَمْضِـي لَوَاحِظُنَـا إِلَـى وَجَنَاتِـهِ ... إِنْ لاحَ مَـاءُ شَـبَابِهِ المُـتَرَقْرِقُ
إِنْ قُلْتُ : أَتْلَفَنِي هَـوَاكَ يَقُـولُ لِـي : ... مَـنْ ذَا الَّـذِي أَلْجَـاكَ أَنَّـكَ تَعْشَـقُ
قَـدْ دَبَّ مخضَـرُّ العِـذَارِ بِخَـدِّهِ ... إِنِّـي لَيُعْجِبُنِـي القَضِيـبُ المُـورِقُ

[٦٦٥]

وقال جمال الدين النابلسي :

(من الكامل)

مَا كُنْتُ أَعْلَـمُ والضَمَـائِرُ تَصْـدُقُ[2] ... إِنَّ المَسَـامِعَ كَـالنَّوَاظِرِ تَعْشَـقُ

[٦٦٤] روض الآداب : ٦٥.

(١) في روض الآداب : "فيا رمقي".

[٦٦٥] المستطرف : ٢/٦١٨٣ ، وردت في ديوان صفي الدين الحلي : ٣٦٥ (٢٠١)

(٢) في ديوان صفي الدين ، والمستطرف : "تنطق".

حتَّى سَمِعْتُ بِذِكْرِكُم فَهَوِيْتُكُمْ ... وَكَذاكَ أَسْبَابُ المحبَّةِ تَعلَقُ
وَلَقَدْ قَنَعْتُ مِنَ اللقاءِ بِسَاعةٍ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي الدَّوَامِ تَطَرقُ
قَدْ يُنْعِشُ الظَّمآنُ بَلَّهُ رِيقِهِ ... وَيَغُصُّ بِالمَاءِ الكَثِيْرِ وَيشْرُقُ
فَعَسي تَرَى عَيْنَاي مِنْكَ بِسَعْدِها(١) ... وَجْهًا يَكَادُ الحُسْنُ فِيهِ يَنْطِقُ

[٦٦٦]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الكامل)

وَعَدَ الزِّيَارَةَ طَرْفُهُ المُتَمَلِّقُ ... وَتَلافُ(٢) قَلْبِي مِنْ جُفونٍ تَنْطِقُ
إِنِّي لأَهْوى الحُسْنَ حَيْثُ وَجدْتُهُ ... وأَهِيمُ بِالقَدِّ الرَّشِيْقِ وأعْشَقُ
وبَلِيَّتِي كَفَلٌ عَلَيْهِ ذُؤَابَةٌ ... مِثْلُ الكَثِيْبِ عَلَيْهِ صَلٌّ(٣) مُطرِقُ
يَا عَاذِلي أَنَا مَنْ سَمِعتَ حَدِيثَهُ ... فَعَسَاكَ تَحْنُو أوْ لَعَلَّكَ تَرْفُقُ
لَوْ كُنْتَ مِنَّا حَيْثُ تَسْمَعُ أَوْ تَرَى ... لَرَأَيْتَ ثَوْبَ الصَّبْرِ كَيْفَ يُمَزَّقُ ؟
ورَأَيْتَ أَلطَفَ عَاشِقَيْنِ تَشَاكِيًا ... وَعَجِبْتَ مِمَّنْ لا يُحِبُّ ويَعشَقُ
أَيَسُومُنِي العُذَّالُ عَنْهُ تَصَبُّرًا ... وَحَيَاتِهِ قَلْبِي أرَقُّ وأشْفَقُ
إِنْ عَنَّفُوا أَوْ خَوَّفُوا أَوْ سَوَّفُوا(٤) ... لا أَنْثَنِي لاَ أَنْتَهِي لاَ أَفْرَقُ(٥)
أَبَدًا أَزِيْدُ مَعَ الوِصَالِ تَلَهُّفًا ... كَالعِقْدِ فِي جِيْدِ المَلِيْحَةِ يَقْلَقُ
وَيَزِيدُنِي تَلَفًا فَأَشْكرُ فِعلَهُ ... كَالمِسكِ تَسْحَقُهُ الأَكُفُ فَيَعْبَقُ

---

[٦٦٦] الديوان : ١٧٥ ، والنجوم الزاهرة : ٨٧/٨.

(١) في المستطرف : "عيوني أن ترى لك سيدي".

(٢) في النجوم : "وبلاء".

(٣) الأصل : الحية.

(٤) في النجوم : "سوفوا أو خوفوا".

(٥) في الأصل ، والنجوم : "لا انتهي لا أنثني لا أرفق".

يَـا قَـاتِلِي إنِّـي عليْــكَ لَمُشْــفِقٌ   يَـا هَـاجِرِي إنِّـي إلَيْـكَ لَشَــيِّقُ(1)
وَأذَاعَ أنِّــي(2) قَــدْ سَـلَوتُكَ مَعشَــرٌ   يَـا ربِّ لاَ عَاشُـوا لِـذَاكَ ولاَ بَقُـوا
مَــا أطْمَــعَ العُــذَّالَ إلاَّ أنَّنِـي   خَوفًــا عليْــكَ إلَيْــهِمُ أتَمَلَّــقُ
وَإذَا وَعَدتُ الطَّيْــفَ(3) فِيـكَ بِهجْعَـةٍ   فَاشْــهَدْ عَلَـيَّ بِــأنَّنِي لاَ أصْــدُقُ
فَعَـلاَمَ قَلبُـكَ لَيْـسَ بِـالقَلْبِ الَّــذِي   قَدْ كَانَ لِيَ مِنْــهُ المُحِـبُّ المُشْـفِقُ ؟
وَأظُـنُّ خَـــدَّكَ شَــامِتًا بِفِرَاقِنَــا   فَلَقَـدْ نَظَـرتُ إلَيْـهِ وَهُـوَ مُخَلَّـقُ(4)

[٦٦٧]

وقال غيره :

(من الكامل)

مَـا لِلْفُــؤَادِ إذَا ذَكَرْتُــكَ يَخْفِــقُ   والدَّمْعُ مِــنْ عَيْنِـي يَسُـحُّ وَيدفِـقُ
وَإذَا ذَكَرْتُــكَ بِاللِّسَــانِ مَهَابَــةٌ   خَـرِسٌ وَطَـرْفٌ بِـالمَدَامِعِ يَنْطِـقُ(5)
مَــا ذَاكَ إلاَّ أنَّ قَلْبِــي مُوثَــقٌ   بِالأَسْـرِ مِنْـكَ وَأنَّ دَمْعِـي مُطْلَــقُ
وبِمُهْجَتِي غُصْــنٌ لَــهُ مِــنْ عِطْفِــهِ(6)   رمحٌ عَلَيْــهِ مِــنَ الذؤابَــةِ سَــنْجَقُ(7)
أضْحَــى بِقَلْبِــي سَــاكِنًا وَوِشَــاحُهُ   أبَـدًا لِمُسَلِيَةٍ يَحُـولُ وَيَخْفَــقُ(8)
يَـا قَاطِعًـا نَوْمِـي وَلَـم يَسْـرِقْ لَـهُ   حُسْنًا وَلَيْـسَ النَّـوْمُ(9) مِمَّـا يُسْـرَقُ

(1) في النجوم : "الشيق".
(2) في الديوان : "فأذكر".
(3) في الديوان : "الطرف".
(4) مخلق : مطلي بالخلوق وهو الطيب.
[٦٦٧] الأبيات لتاج الدين الصرخدي ، فوات الوفيات : ١٢٢/٤.
(5) في فوات الوفيات : "رأيتك فاللسان مهابة   خرس ودمعي بالصبابة ينطق".
(6) في فوات الوفيات : "وبمهجتي بدر له من قده".
(7) في الأصل : "صنجق".
(8) في فوات الوفيات : "أبدا كمسكنه يجول ويقلق".
(9) في فوات الوفيات : "ممن".

عَيْنِي الَّتِي[1] سَرَقَتْ نِصَابَ الحُسْنِ مِنْ ... وَجهٍ عَلَيْهِ مِنَ المَلاَحَةِ[2] رَوْنَقُ
قَالُوا انتَظِرْ مِنْهُ زِيَارَةَ طَيفِهِ ... فَلَسَوْفَ يَأْتِيكَ الخَيَالُ وَيَطْرُقُ
فَأَجَبْتُهُم[3] وَالقَلْبُ مِنْ أَشْجَانِهِ ... مُثْرٍ وَمِنْ حُسْنِ التَّصَبُّرِ مُمْلِقُ
مَا لِي وَلِلطَّيْفِ الطَّرُوقِ فَإِنَّمَا[4] ... كَلَفِي بِهِ وَلَهُ أُحِبُّ وَأَعْشَقُ

[٦٦٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

كَيفَ الضَّلاَلُ وَصُبْحُ وَجْهِكَ مُشْرِقُ ؟ ... وَشَذَاكَ فِي الأَكْوَانِ مِسْكٌ يَعْبَقُ ؟
يَا مَنْ إِذَا سَفَرَتْ[5] مَحَاسِنُ وَجْهِهِ ... ظَلَّتْ بِهِ حَدَقُ الخَلاَئِقِ تُحْدِقُ
أَوْضَحتَ عُذْرِي فِي هَوَاكَ بِوَاضِحٍ ... مَاءُ الحَيَا بِأَدِيمِهِ يَتَرَقْرَقُ
فَإِذَا العَذُولُ رَأَى جَمَالَكَ قَالَ لِي : ... عَجَبًا لِقَلْبِكَ كَيْفَ لا يَتَمَزَّقُ ؟!
أَغْنَيتَنِي بِالفِكْرِ فِيكَ عَنِ الكَرَى ... يَا آسِرِي فَأَنَا الغَنِيُّ المُمْلِقُ
يَا آسِرًا قَلْبَ المُحِبِّ فَدَمْعُهُ ... وَالنَّومُ مِنْهُ مُطَلَّقٌ وَمُطَلِّقُ
لَوْلاَكَ مَا نَافَقْتُ أَهْلَ مَوَدَّتِي ... وَظَلَلْتُ فِيكَ نَفِيسَ عُمْرِي أُنْفِقُ
وَصَحِبْتُ قَوْمًا لَسْتُ مِنْ نُظَرَائِهِمْ ... فَكَأَنَّنِي فِي الطِّرْسِ سَطْرٌ مُلْحَقُ
قُولاَ لِمَنْ حَمَلَ السِّلاَحَ وَخَصْرُهُ ... مِنْ[6] قَدِّ ذَابِلِهِ أَدَقُّ وَأَرْشَقُ
لاَ تُوهِ جِسْمَكَ بِالسِّلاَحِ وَثِقْلِهِ[7] ... إِنِّي عَلَيْكَ مِنَ الغِلاَلَةِ أَشْفَقُ

---

(١) في الأصل : "الذي".

(٢) في الأصل : "فأجبته".

(٣) في فوات الوفيات : "وإنما".

(٤) في فوات الوفيات : "وإنما".

[٦٦٨] الديوان : ١٢٠ ، والوافي : ٤٩٩/١٨ ، وأعيان العصر : ٨٦/٤ ، والمنهل الصافي : ٢٧٩/٧ (١-٦ ، ١٧-١٢) ، والنجوم الزاهرة : ١١٢/٦ ، وحلبة الكميت : ٢٢٤ (١٧ — ٢٤).

(٥) في النجوم : "سمرت".

(٦) في الوافي : "ومن".

(٧) في الوافي ، وأعيان العصر : "وحمله".

ظَبْـيٌ مِـنَ الأَتْـرَاكِ فَـوقَ خُـدُودِه ... نَـارٌ يَخِـرُّ لَـهَا الكَلِيْـمُ ويُصْعَـقُ
تَلْقَـاهُ وَهْـوَ مُـزَرَّدٌ وَمـدَرَّعٌ ... وتَـرَاهُ وَهْـوَ مُقَـرَّطٌ وَمُقْرطَـقُ
لَـمْ تَـتْرُكِ الأَتْـرَاكُ بَعْـدَ جَمالِـهَا ... حُسْـنًا لِمَخْلُـوقٍ سِـواهَا يُخْلَـقُ
لِـي مِنْـهُمُ رَشَـأٌ إِذَا عَايَنْتُـهُ[1] ... كَـادَتْ لَوَاحِظُـهُ بِسِـحْرٍ تَنْطِـقُ
إِنْ شَـاءَ يَلْقَـانِي بِخُلْـقٍ وَاسِـعٍ ... عِندَ السَّـلامِ نَـهاهُ طَـرفٌ[2] ضَيِّـقُ
لَـم أنـس لَيْلَـةَ زَارَنِـي وَرَقِيبُـهُ ... يُبْدِي الرِّضَا وَهْـوَ المَغِيـظُ المُحنَـقُ
وَافِي وَقَـدْ أَبْـدَى[3] الحَيَـاءُ بِوَجْهِـهِ ... مَـاءٌ لَـهُ فِـي القَلْـبِ نَـارٌ تُحْـرِقُ
أَمْسَـى يُعَـاطِينِي المُـدَامَ وَبَينَنَـا ... عَتَـبٌ أَلَـذُّ مِـنَ المُـدَامِ وَأَرْوَقُ
حَتَّـى إِذَا عَبَـثَ الكَـرَى بِجُفُونِـهِ ... كَـانَ الوِسَـادَةَ سَـاعِدِي وَالمِرفَـقُ
عَانَقْتُـهُ وَضَمَمْتُـهُ فَكَأَنَّـهُ ... مِـن سَـاعِدَيَّ مُطَـوَّقٌ[4] وَمُمَنطَـقُ
حَتَّـى بَـدَا فَلَـقُ الصَّبـاحِ فَرَاعَـهُ[5] ... إِنَّ الصَّبَـاحَ هُـوَ العَـدُوُّ الأَزْرَقُ
فَـهُنَاكَ أَوْمَـى لِلْـوَدَاعِ مُقَبِّـلاً ... كَفِّـيَّ وَهْـيَ بِذَيْلِـهِ تَتَعلَّـقُ
يَـا مَـن يُقَبِّـلُ لِلْـوَدَاعِ أَنَـامِلِي ... إِنِّـي إِلَـى تَقْبِيْـلِ ثَغْـرِكَ أَشْـوَقُ

[٦٦٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

مَا بِـتُّ فِيـكَ بِدَمْـعِ عَيْنِـي أَشْـرَقُ ... إِلاَّ وَكُنْـتَ[6] مِـنَ الغَزَالَـةِ أَشْـرَقُ
يَا مَنْ تَحَكَّـمَ فِـي الجَـوارِحِ حُسْـنُهُ ... فَـالقَلْبُ يُؤْسِـرُ وَالمَدَامِـعُ تُطْلَـقُ

(١) في الوافي ، وأعيان العصر : "قابلته" ، وفي الديوان : "غازلته".

(٢) في الوافي : "طرق".

(٣) في الأصل : "وافد ندي".

(٤) في المنهل الصافي : "ممنطق ومطوق".

(٥) في الأصل : "حتى إذا بدا أفق الصباح فراعني".

[٦٦٩] الديوان : ٣٣٨ ، وخزانة الأدب : ٦٧ ، والدر المكنون : ١٦٤.

(٦) في مصادر التخريج : "وأنت".

أنْفَقَتْ عَيْنِي[1] فِي البُكَاءِ وحَبّذا / عيْنٌ علَى مَرْأى جَمَالِكَ تَنْفَقُ
وتَكَاثَرتْ فِي الجَفْنِ أنْجُمُ أدْمُعِي / فكأنَّ غَرْبَ الجَفْنِ منِّي مُشْرِقُ[2]
وأخَافَنِي فِيْكَ[3] العَذُولُ ومَا دَرَى / أنّي لِجُودكَ[4] فِي الهَوَى أتَشَوّقُ
قسَمًا بمَنْ جَعَلَ الأسَى بِكَ لَذّةً / والدَّمْعُ رَاحَةَ مَنْ يُحِبُّ ويَعْشَقُ
إنّ العَذُولَ هُو الغنِيُّ وأنّ مَنْ / يَفْنِي عَلَيْكَ حَيَاتَهُ لَموفَّقُ
لِي مِنْ نَصِيبِ هَواكَ[5] سَهْمٌ وَافِرٌ / وَسِهَامُ سِحْرٍ مِنْ جُفُونِكَ تَرْشُقُ
يمْتَارُ مِنْ دمْعِي عَلَيْكَ ذَوُو[6] البُكَا / فَأعْجَبْ لَهُ مِنْ سَائِلٍ يَتَصَدّقُ
ولَقَدْ سُقِيْتُ بِكَأْسِ فِيْكَ مُدَامَةً / فَي غَيْظِ لُوّامِي عَلَيْكَ فَلا سُقُوا
وضَمَمْتُ مِنْ عِطْفَيْكَ غُصْنَ مَلاحَةٍ / بِالحَلْيِ يَزْهُو[7] والغَلائِلُ تُورِقُ
وقَرَأْتُ فِي خَدّيْكَ بَعْدَ تَأمُّلٍ / خَطًّا بِهِ حُبُّ القُلُوبِ مُعَلَّقُ
ورُزِقْتُ مِنْ جَفْنَيْكَ مَا حَسَدَ الوَرَى / حَظِّي عَلَيْهِ وَهُوَ رِزْقٌ ضَيِّقُ
ونَعِمْتُ بِاللّذّاتِ وَهِي جَدِيْدَةٌ / ولَبِسْتُ ثوبَ[8] الرّاحِ وهُوَ مُعَتّقُ
فِي لَيْلِ أفْرَاحٍ كَأنّ هِلالَهُ / لِلشُرْبِ مَا بَيْنَ النّدامَى زَوْرَقُ
حَتّى اسْتَطَالَ الفَجْرُ يَطْعَنُ فِي الدُّجَى / فَهْوَ السِّنَانُ أو العَدُوُّ الأزْرَقُ
يَا حَبّذَا لَيْلٌ نَبِيْعُ بِهِ الكَرَى / لَكِنّنَا لا عَنْ رِضَي نَتَفَرّقُ
حَيْثُ الشّبَابِ إلي المَسَرّةِ رَاكِضٌ / لا يَسْتَقِرُّ وطَالِبٌ لا يَرْفُقُ
مَا سَرّنِي أنّ الكُمَيْتَ تَحُثُّهَا / نَحْوِي السّقَاةُ وأنّ فَوْدِي أبْلَقُ
غَنّي بِكأسِكَ يَا نَدِيْمُ فَإنّ لِي / جَفْنًا مَدَامِعُهُ أرَقُّ وأرْوَقُ

---

(١) في خزانة الأدب ، والدر المكنون : "عمري".

(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٣) في خزانة الأدب : "منك".

(٤) في الدر المكنون ، وخزانة الأدب : "لجورك"

(٥) في الدر المكنون ، وخزانة الأدب : "تواك".

(٦) في الدر المكنون : "ذوا".

(٧) في الديوان : "يزهر".

(٨) في الديوان : "ضوء".

زَالَ الصِّبَا ونَأَى الحَبِيبُ فَعَادَنِي (أرقٌ عَلَى أرَقٍ ومِثْلِيَ يَأْرَقُ)(١)

[٦٧١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

الشَّمْسُ مِنْ لَمَعَانِ وَجْهِكَ تُشْرِقُ ... وَعَلَى الحَقِيقَةِ إنَّ وَجْهَكَ أشْرَقُ

وَالغُصْنُ مِنْ تَرَفٍ يَمِيسُ نَضَارَةً ... لَكِنْ مَعَاطِفُكَ الرَّشِيقَةُ أرْشَقُ

وَالغِيدُ تُسْبَى بِالعُيونِ وإنَّمَا ... أحْدَاقُكَ النُّجْلُ النَّواعِسُ أحْدَقُ

لِلْحُسْنِ يُعْشَقُ كُلُّ وَجْهٍ مُفْتِنٌ ... لَكِنْ لِوَجْهِكَ كُلُّ حُسْنٍ يُعْشَقُ

أبَدًا بِرَوْضِ الحُسْنِ أنْتَ مُهَفْهَفٌ ... وَعَلَى عُلاَ فَلَكِ المَحَاسِنِ مُشْرِقُ

فَلأَنْتَ شَمْسٌ وَالمِلاَحُ بُدُورُهَا ... ولأَنْتَ غُصْنٌ بِالمَلاَحَةِ مُورِقُ

يَا مَالِكًا أَلْبَابَ أَرْبَابِ النُّهَى ... بِبَدِيعِ حُسْنٍ رِقُّهُ لاَ يُعتَقُ

أعَلِمْتَ لاَ جَهِلْتَ هَوَاكَ أنِّي ... بِمُطْلَقِ حُسْنِ عِشْقِكَ مُطْلَقُ

لِي قَلْبُ صَبٍّ فِيهِ فِيكَ الفَنَا ... ألِفَ التلاف فَلَمْ يَزَلْ مُتَمَزِّقُ

قَدْ بَاعَ فِيكَ وُجُودَهُ بِشُهُودِهِ ... فَعَسَاكَ أنَّ بِقَبُولِهِ تَتَصَدَّقُ

وَنَفَى الصِّيَانَةَ بِالصَّبَابَةِ مُثْبِتًا ... حُكْمَ الخَلاَعَةِ فِيكَ وَهُو الأَلْيَقُ

[٦٧٢]

وقال جامعة ومولفه محمد بن حسن النَّواجي يمدح المقر الأشرف محمد بن البارزي

(من الكامل)

لَوْلا دُمُوعُكَ(٢) بِالصَّبَابَةِ تَنْطِقُ ... مَا كُنْتُ فِي دَعْوَى الغَرامِ مُصَدَّقُ(٣)

---

(١) صدر بيت للمتنبي عجزه : "وجوى يزيد وعبرة تترقرق" ، والديوان : ٢/٣٣٢.

[٦٧١] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٦٧٢] الديوان : ١٨٣ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٣/٢٩٦.

(٢) في الديوان : "دموع".

(٣) في الديوان : "أصدق".

يَا وَاحِدَ الحُسْنِ الَّذِي بِجَمَالِهِ ... تَعْنُو لِطَلْعَتِهِ البُدُورُ وتَعْشَقُ

البَدْرُ مِنْ شَمْسِ الأَصَائِلِ نُورُهُ ... والشَّمْسُ مِنْ لَمعَانِ حُسْنِكَ تُشْرِقُ[1]

رِفْقًا بِمَطْوِيِّ الضُّلُوعِ عَلَى الأَسَى[2] ... يَبْرِي الفُؤَادَ ونَارِ وَجْدِي[3] تُحْرَقُ

يَهْوَى مُوَاصَلَةَ السُّهَادَ بِهِ ... ولاَ طَيْفٌ يَلُمُّ ولاَ خَيَالٌ يَطْرُقُ

وأَغَنٌّ مَرخِيُّ الدَّلاَلِ مُوَرَّدُ الـ ... ـوَجَنَاتِ مَعْشُوقُ الفُؤَادِ[4] مُقرْطَقُ

يَخْتَالُ مِنْ مَرَحِ الشَّبِيبَةِ قَدُّهُ ... طَرَبًا فَيُزْهِرُ بِالجَمَالِ وَيُورِقُ

وَيَزِيدُهُ مَاءُ النَّعِيمِ لَطَافَةً ... حَتَّى تَكَادُ بِهِ الغَلاَئِلُ تَغْرَقُ

جُبِلَتْ بِمَاءِ الوَرْدِ مِسْكَةُ خَالِهِ ... وَالكَوْنُ[5] مِنْ رَيَّا[6] شَذَاهُ يَعْبَقُ

وجَرَى بِصَفْحَةِ وَجْنَتَيْهِ عِذَارُهُ ... فَكَأَنَّهُ فِي الطِّرْسِ سَطْرٌ مُلْحَقُ

فَبِمُدَّعِي[7] دُونَ الغَرَامِ مُسَلْسَلٌ ... وَبِخَدِّهِ قَلَمُ الغُبَارِ مُحَقَّقُ

ومُعَشَّقُ الحَرَكَاتِ أَمَّا رِدْفُهُ ... مُثْرٍ وأَمَّا الخَصرُ مِنْهُ فَمُمْلِقُ

مُتَيَقِّظٌ لِلْفَتْكِ سَيْفُ لِحَاظِهِ ... وَالطَّرْفُ مِنْهُ بِالنُّعَاسِ مُرَنَّقُ

وَسِهَامِ لَحْظٍ بَلْ مَعَاطِفِ أَمْلَدٍ ... لَمْ أَدْرِ أَيُّهُمَا وَحَقِّكَ أَرْشَقُ

إِنِّي أَهِيْمُ بِصُدْغِهِ وبِثَغْرِهِ ... وَيَرُوقُنِي مِنْهُ اللِّوى وَالأَبْرَقُ

وَاهًا لأَحْشَاءٍ تَمُوتُ مِنَ الظَّمَا ... وَبِثَغْرِهِ مَاءُ الحَيَّاةِ مُرَوَّقُ

وَأَذَاعَ دَمْعِي مَا أُجَنُّ مِنَ الأَسَى ... حَتَّى كَأَنِّي مِنْ جُفُونِي أَنْطِقُ

فَلَكَمْ إِلَى العُذَّالِ يَسْعَى جَارِيًا ... حَذَرًا عَلَيْكَ ولِلْعِدَى يَتَمَلَّقُ

---

(١) وعجز هذا البيت هو صدر مطلع القصيدة السابقة.

(٢) في الديوان : "علي جوى".

(٣) في الديوان : "وجد".

(٤) في الديوان : "القوام".

(٥) في الديوان : "فالكون".

(٦) في الأصل : "ربا".

(٧) في الديوان : "فبدمعي".

فأَرِجْ جُفُونَ المُسْتَهام مِنَ البُكَا ... وَانْظُرْ إلَيَّ بِرَحْمَةٍ لاَ أغْرَقُ[1]

واستَبْقِ مُهْجَةَ عَاشِقٍ طُبِعَتْ عَلَى ... حُبِّ الكَمَالِ وَبِالوَفَا تَتَخَلَّقُ

تَهْفُو لِقَامَتِهِ الغصُونُ إذَا انْثَنَى ... وَتَقُومُ إجْلالاً لَدَيْهِ وَتطْرُقُ

لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلِكَ المِلاَحِ لَمَا غَدَا ... أَبَدًا عَلَيْهِ لِوَاءُ قَلْبِي يَخْفُقُ

لَمَّا[2] سَرَى مِنْ حُسْنِهِ فِي مَوْكِبٍ ... وَعَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الذُّؤَابَةِ سَنْجَقُ[3]

مَا هَزَّ مِنْ لُطْفٍ[4] القَوَامِ مُثَقَّفًا ... إلاَّ وَمُقْلَتُهُ السِّنَانُ الأزْرَقُ

قَسَمًا بِمُقْلَةِ مَنْ هَوَيْتُ وَخَصْرُهُ ... فَكِلاَهُمَا عِنْدِي يَمِينٌ ضَيِّقُ

[٦٧٣]

وقال غيره :

(من الطويل)

هَذَا القَدُّ يُسْبِي المُسْتَهَام رَشِيقُهُ ... وَتُصِيبُهُ مِنْهُ عَطْفُهُ وبَرُوقُهُ

وَيَهْوَى اعْتِنَاقَ السَّمْهَرِيِّ لأَجْلِهِ ... وَيُطْرِبُهُ بَانُ الحِمَى وَيَشُوقُهُ

وَيَقْلَقُ وَجْدًا كُلَّمَا عَنَّ عَارِضٌ ... يُذَكِّرُهُ ثَغْرُ الحَبِيبِ بُرُوقُهُ

وَتُغْرِيهِ إنْ هَبَّتْ مِنَ الغَوْرِ نَفْحَةٌ ... كَانَ بِهَا حَادِي الغَرَامِ يَسُوقُهُ

وَلَمْ يَرَ هَذَا الرَّوْضَ إلاَّ وَهَاجَهُ ... وَأَبْدَى حَوَاهُ وَرْدُه وَشَقِيقُهُ

وَرُبَّ خَلِيِّ القَلْبِ أَضْحَى مُعَنِّفِي ... وَيَزْعُمُ أَنِّي خِلُّهُ وَشَقِيقُهُ

يُجَرِّعُنِي كَأْسَ السُّلُوِّ وَأَنَّهُ ... لِيَعْلَمَ أَنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يَذُوقُهُ

وَلَوْ كَانَ لِي فِي سَلْوَةِ الحُبِّ مَذْهَبٌ ... سَلَوْتُ وَلَكِنْ سُدَّ عَنِّي طَرِيقُهُ

---

(١) وهذا العجز مضمن من بيت المتنبي في قصيدة سابقة ، وصدره : "أمطر علي سحاب جودك ثرة".
الديوان : ٣٣٩/٢.

(٢) في الديوان : "ولما" وبها يكسر الوزن.

(٣) في الأصل : "صنجق".

(٤) في الديوان : "لدن".

إلَـــى اللهِ إلاَّ أنْ أبِيْـــتُ مُتَيَّمًـــــا أخَـــا زَفْـرَةٍ يَتْلُـو الزَّفِـيرُ شَـــهِيقُهُ
أُقْضِي الدُّجَى فِي سُوْءِ حَظِّـــي تَفَكُّـرًا وقَلْبِي قَـــدْ اسْـتَولَى عَلَيْــهِ خُفُوقُـــهُ

[٦٧٤]

وقال شرف الدين بن الحلاوي ورواها الدمياطي في معجمه :

(من الطويل)

حَكَاهُ مِـــنَ الغُصْـــنِ الرَّطِيْـبِ وَرِيقِـهِ وَمَـــا الخَمْـــرُ إلاَّ وَجْنَتَـــاهُ وَرِيقُـــــهُ
هِـلالٌ ولَكِـــنْ أُفْـــقُ قَلْبِـــي مَحَلُّـــهُ غَزَالٌ ولَكِنْ سَـــفْحُ[1] عَيْنِـــي عَقِيقُـــهُ
وَاسْمَرَ يَحْكِـــي الأَسْـمَرَ اللَّـــدْنَ قَـــدُّهُ عِذَارًا شَقَى قَلْـــبَ المُحِـــبِّ رَشِـيقُهُ[2]
عَلَى خَدِّهِ جَمْرٌ مِـــنَ الحُسْـــنِ مُضْـــرَمٌ يَشُـــبُّ وَلَكِـــنْ فِـــي فُـــؤَادِي حَرِيقُـــهُ
أَقَـــرَّ لَـــهُ مِـــنْ كُـــلِّ حُسْـنٍ جَلِيْلُـــهُ وَوَافَقَـــهُ مِـــنْ كُـــلِّ مَعْنًـــي دَقِيْقُـــــهُ
بَدِيْـــعُ التَّثَنِّـــي رَاحَ قَلْبِـــي أَسِـــيْرُهُ عَلَى أَنَّ دَمْعِـــي فِـــي الغَـــرَامِ طَلِيْقُـــهُ
عَلَـــى سَـــالِفَيْهِ لِلْعِـــــذَارِ جَدِيْـــــدُهُ[3] وَفِـــي شَـــفَتَيْهِ لِلسُّـــــلاَفِ عَتِيْقُــــهُ
يُهَدِّدُ مِنْهُ الطَّرْفُ مَـــنْ لَيْـــسَ خَصْمَـــهُ وَيُسْكِرُ مِنْـــهُ الرِّيْـــقُ مَـــنْ لاَ يَذُوقُـــهُ
عَلَى مِثْلِـــهِ يسْتَحْسِـــنُ الصَّـــبُّ هَتْكَـــهُ وَفِي حُبِّـــهِ يَجْفُـــو الصَّدِيـــقَ صَدِيقُـــهُ
لَـــهُ مَبْسَـــمٌ يُنْسِـــي المُـــدَامَ بَرِيْقُـــهُ وَيُخْجِـــلُ أَنْـــوارَ[4] الأَقَـــاحِ بُرُوقُـــهُ[5]

[٦٧٤] شعر ابن الحـــلاوي : ٣٧ ، والتذكـــرة الفخريـــة : ١٣٨ ، وذيـــل مـــرآة الزمـــان : ٢٩٨/١ ، وجوهر الكـــنز : ٤٨٧ ، وســـير أعـــلام النبـــلاء : ٣١٠/٢٣ ، والوافـــي : ١٠٢/٨ ، وفـــوات الوفيات : ١٤٣/١ والدر المكنون : ١٦٦ ، والنجـــوم الزاهـــرة : ٦٠/٧ ، والمنـــهل الصـــافي : ١٦٧/٢ ، وسفينة الملك : ٣٧٦ دون عزو ، ونسبت لحسام الدين الحاجري في ديوان : ٩٥.

(١) في الدر المكنون : "جفني".

(٢) في ديوان الحاجري : "وخد شقا قلب المحب شقيقه".

(٣) في النجوم الزاهرة ، والمنهل الصافي : "جريرة".

(٤) في مصادر التخريج : "توار".

(٥) في مصادر التخريج عدا الدر المكنون : "ببرده".

تَدَاوَيْتُ مِنْ حَرِّ الغَرَامِ بِثَغْرِهِ فَأَضْرَمَ مِنْ ذَاكَ الحَرِيقِ رَحِيقُهُ[1]
إِذَا خَفَقَ البَرْقُ اليَمَانِيُّ مَوْهِنًا تَذَكَّرْتُهُ فَأَغْنَاكَ قَلْبِي خُفُوقُهُ[2]
حَكَى وَجْهُه بَدْرَ السَّمَاءِ فَلَوْ بَدَا مَعَ البَدْرِ قَالَ النَّاسُ : هَذَا شَقِيقُهُ
وَأَشْبَهَ زَهْرَ الرَّوْضِ حُسْنًا وَقَدْ غَدَا[3] عَلَى سَالِفَيْهِ[4] آسُهُ وَشَقِيقُهُ
فَلِلَّهِ[5] قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافَهُ وَإِنْ كَانَ طَرْفِي مُسْتَمِرًّا فُسُوقُهُ[6]
فَمَا بَاتَ إِلاَّ مَنْ يَبِيتُ صَبُوحُهُ شَرَابَ ثَنَايَاهُ وَمِنْهَا غَبُوقُهُ
وَأَشْبَهْتُ[7] مِنْهُ الخَصْرَ سُقْمًا وَقَدْ غَدَا يُحَمِّلُنِي كَالخَصْرِ مَا لاَ أُطِيقُهُ
فَمَا بَالَ قَلْبِي كُلُّ[8] حُبٍّ يَهِيجُهُ وَحَتَّامَ طَرْفِي كُلُّ حُسْنٍ يَرُوقُهُ

[٦٧٥]

وقال محمد بن عربي :

(من الرجز)

مَا أَبْصَرَ النَّاظِرُ مَا يَرُوقُهُ مُذْ بَانَ عَنْ بَانِ الحِمَى بُرُوقُهُ
أَرَاكَ يَا وَادِي الأَرَاكِ بَعْدَهُمْ لاَ تَطْرَبُ الرَّكْبَ وَلاَ تَشُوقُهُ
عَهْدِي نَحْوَ عِطْرِ نَسِيمِهِ فِيكَ وَرَوْضِ نَضِرِ[9] شَقِيقُهُ

---

(١) في الدر المكنون : "الرحيق حريقه".

(٢) في الوافي ، وديوان الحاجري : "فاعتاد قلبي خفوقه" ، وفي فوات الوفيات : "تذكرة قلبي فزاد خفوقه".

(٣) في الدر المكنون ، وذيل مرآة الزمان : "بدا".

(٤) في الدر المكنون ، وذيل مرآة الزمان : "علي عارضيه".

(٥) في الوافي ، وفوات الوفيات ، وذيل مرآة الزمان : "ولله".

(٦) في الأصل : "لسوقه".

(٧) في الوافي ، وفوات الوفيات : "وأشبهت".

(٨) في الأصل : "لكل" وبها يكسر الوزن.

(٩) في الأصل : "نظر".

غـرّدت الـــورْقُ علَـــى أفْنانِــهِ ... فَــاهتزّ مِـنْ غُصْـنِ النّقَـا وَرِيقُــهُ
مَــا أمَّـــكَ الظّـــاعِنُ إلاّ وانْثنَـتْ ... تَحِـنُّ مِـنْ شَـوْقٍ إلَيْـكَ نُوقُــهُ
يَــا زمَنًـــا مَــرّ فَــلاَ عُــهُودُهُ ... منْسِـيَّةٌ عِنْـدِي ولاَ حُقُوقُــــهُ
لَــوْ خفَـقَ الـبرْقُ بِـأعْلَى رامَــةٍ ... سَــكَنَ قَلْبًــا دائمًــا خُفُوقُــهُ
أهَيْـلُ ذَاكَ الشّـعبِ رِفْــوا لِفتَـــي ... صَبُوحُــهُ المدْمَــعُ بَــلْ غبُوقُــهُ
غـرّدت الـــورْقُ علَـــى أفْنانِــهِ ... فَــاهتزّ مِـنْ غُصْـنِ النّقَـا وَرِيقُــهُ
مَــا أمَّـــكَ الظّـــاعِنُ إلاّ وانْثنَـتْ ... نَحِـنُّ مِـنْ شَـوْقٍ إلَيْـكَ نُوقُــهُ
يَا زمَنًــا مَـرّ فَــلاَ عُــهُودُهُ منْسِـيَّةٌ ... عِنْـــدِي ولاَ حُقُوقُــــهُ
لَــوْ خفَـقَ الـبرْقُ بِـأعْلَى رامَــةٍ ... سَــكَنَ قَلْبًــا دائمًــا خُفُوقُــهُ
أهَيْـلُ ذَاكَ الشّـعبِ رِفْــوا لِفتَـــي ... صَبُوحُــهُ المدْمَــعُ بَــلْ غبُوقُــهُ
إنّ لَدَيْكُــم قَمَــرًا فِــي خلَــدِي ... غُرُوبُــهُ وَعِنْدَكُــمْ شُــرُوقُهُ
مَــا لاَحَ لِلسَّــارِي ضِيَــاءَ وَجْهِــهِ ... إلاَّ اهْتَــدَى واتّضَحَــتْ طَرِيقُــهُ
يَــا بَـاخِلاً عنّــي بِعَــذْبِ رِيقِــهِ ... هَـذَا دَمِـي فِـي الحُـبّ لـمْ تُرِيقُـهُ
تَحمّــلَ قَلْبِــي فِيْــكَ أعْبَــاءَ الجَــوَى ... والصَّــبْرُ عَــنْ حُسْـنِكَ لاَ يُطِيقُــهُ
وَهَــتْ حِبَــالُ صَـبْرِهِ حتّـــى رثَـــا ... عَـــدُوّهُ ومَلَّـــهُ صَدِيقُــــهُ
يَــا رَشَــا مَــا رَقّ يَوْمًــا قَلْبُــهُ ... خَصَّـكَ مِـنْ تَغزُّلِـي رَقِيقُــهُ
مَوْلاَي مَا أسْــعَدَ صَبًّــا فِـي الـهَوَى ... وَجْهُكَ مِــنْ دُونِ الـوَرَى مَعْشُـوقُهُ

[٦٧٦]

وقال سراج الدين عبد اللطيف نزيل الإسكندرية :

(من الرجز)

مَــا شَــاقَهُ البَــانُ وَلاَ يَشُــوقُهُ ... مُــذْ لَمَعَــتْ بِبَــارِقٍ بُرُوقُــهُ
حَـنَّ إلَــى المَغْنَــى النّدِيـمِ فَــانْثنَى ... وَشَــوْقُهُ إلَــى الحِمَــى يسُــوقُهُ

يَــهْوَى بِأَكْنَــافِ الحِمَــــى مُحَجَّبًــــا ... حَكَــاهُ مِــنْ غُصْــنِ النَّقَــا وريقُــــهُ
بَــدْرٌ خفَـــــى بِــــأَضْلُعِي بُروجُــــهُ ... ظَبْــيٌ وَسَــفْحُ مَدْمَعِـــــي عقِيقُـــــهُ
مَلَّكْتُـــــهُ دَمْعِـــــي وقَلْبِـــــي فَغَــــدَا ... أسِـــيرُهُ هَـــــذَا وَذَا طَلِيقُـــــــهُ
يَــــا أَهْــلَ ذَيَّــاكَ الحِمَــــى نَزِيلُكُــــمْ ... تَحَمَّــلَ أَنْ تُرْعَـــــى لَـــــهُ حُقُوقُـــــهُ
حمَّلْتُمُــــــوهُ يَــــــوْمَ تَودِيعِكُــــــمُ ... مِــنَ الغَــرَامِ فَــوْقَ مَـــا يُطِيقُـــــهُ
هَـــلاَّ سَــأَلْتُم بِالغَضَــا عَــنْ وَالِـــهِ ... فَارَقَـــهُ يَـــوْمَ النَّـــوَى فَرِيقُـــــهُ
مَــزَّقَ ثَــوْبَ الصَّــبْرِ يَــومَ بَيْنِكُــمْ ... ولَـــذَّ فِــي حُبِّكُــمُ تَمْزِيقُـــــهُ
يَــــوَدُّ لَـــوْ زَارَ عَلَـــى أَحْدَاقِـــهِ ... سَــعْيًا وَأَحْكَـــامُ القَضَــا تَعُوقُــــهُ
يَــــا سَــيِّدًا مَنْزِلُـــــهُ بِطِيبَــــةٍ ... وَمِــــنْ صَمِــــمِ هَاشِـــمٍ عَرِيقُــــهُ
كَرِيمَـــــةٌ أَخْلاَقُــــــهُ شَـــرِيفَةٌ ... أَعْرَاقُــــهُ رَشِــــيدَةٌ طَرِيقُــــــهُ
وَمِنْ لِــواءِ الحَمْــدِ فِــي الحَشْــرِ لَـــهُ ... بَيْـــنَ الأَنَـــامِ بَادِيًــا خُفُوقُــــهُ
صَلَّـــى عَلَيْــكَ اللهُ مَـــا انْــهَلَّ الحَيَــا ... وَمَـــا سَــمَا فِـــي فَلَـــكٍ عَيُوقُـــهُ

[٦٧٧]

وقال سيف الدين المشد :

(من الكامل)

كَــمْ بَيْــنَ بَانَــاتِ اللِّــوَى وعَقِيقِـــهِ ... مِــنْ مُغْــرَمٍ دَنِــفِ الفُــؤَادِ مَشُــوقِهِ
دَنِــفٌ يُقَسِّــمُهُ(١) الغَــــرامُ فَطَرْفُــــهُ ... لِسُـــهَادِهِ وفُـــؤَادُهُ لِخفُوقِـــــهِ(٢)
حَــيْرَانُ صَــبُّ القَلْــبِ عَــادِمُ صَــبْرِهِ ... يَــومَ النَّــوَى لاَ يَــهْتَدِي لِطَرِيقِـــهِ
جَرَحَــتْ جَوَارِحَـــهُ لِحَــــاظُ مُمَنَّـــعٍ ... حُلْو التَّجَنِّي فِي الـــهَوَى(٣) مَعْشُــوقِهِ

[٦٧٧] الديوان : ١١٤ ، فض الختام عن التورية والاستخدام للصفدى : ١٣.

(١) في الديوان : "تقسمه".

(٢) في الديوان : "لحقوقه".

(٣) في الديوان : "هدى".

رَشأٌ يُحَاكِي الشَّمْسَ عِنْدَ طُلُوعِهَا ... حُسْنًا وَيَحْكِي البَدْرَ عِنْدَ شُرُوقِهِ
نَشْوَانُ مِنْ خَمْرِ(١) الجَمَالِ فَثَغْرُهُ ... حَبَبٌ(٢) تَوَلَّدَ مِنْ مُدَامَةِ رِيْقِهِ
أَهْدَى إِلَيْهِ الرَّوْضُ آسَ عِذَارِهِ ... وَحَبَاهُ مِنْ وَجَنَاتِهِ بِشَقِيْقِهِ
سَاقٍ يُدِيرُ عَلَيْكَ مِنْ وَجَنَاتِهِ ... أَضْعَافَ مَا يُسْقِيك مِنْ إِبْرِيقِهِ
فَتَبِيْتُ نَشْوَانَ الفُؤَادِ مُتَيَّمًا ... مِنْ ثَغْرِ رِيْقَتِهِ وَكَأسَ رَحِيقِهِ

[٦٧٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

تُرى سَكِرَتْ عِطْفَاهُ مِنْ خَمْرِ رِيقِهِ ... فَمَاسَتْ بِهِ أَمْ مِن كُئُوسِ رَحِيْقِهِ
مَلِيْحٌ يُغِيرُ(٣) الغُصْنَ عِنْدَ اهْتِزَازِهِ ... وَيُخْجِلُ بَدْرَ التَّمِّ عِنْدَ شُرُوقِهِ
فَمَا فِيْهِ شَيْءٌ نَاقِصٌ غَيْرَ خَصْرِهِ ... وَلاَ فِيْهِ شَيْءٌ بَارِدٌ غَيْرَ رِيْقِهِ
وَلاَ مَا يَسُوءُ(٤) النَّفْسَ غَيْرُ نِفَارِهِ ... وَلا مَا يَرُوعُ القَلْبَ غَيْرُ عُقُوقِهِ
عَجِبْتُ لَهُ يُبْدِي القَسَاوَةَ عِنْدَمَا ... يُقَابِلُنِي مِنْ خَدِّهِ بِرَقِيقِهِ
وَيَلْطُفُ بِي مِنْ بَعْدِ إِعْمَالِ لَحْظِهِ ... وَكَيْفَ يُرَدُّ السَّهْمُ بَعْدَ مُرُوقِهِ ؟!
يَقُولُونَ لِي وَالبَدرُ فِي الأُفْقِ مُشْرِقٌ ... بِذَا أَنْتَ صَبٌّ ؟ قُلْتُ : بَل بِشَقِيقِهِ
فَلاَ تُنْكِرُوا قَتْلِي بِدِقَّةِ خَصْرِهِ ... فَإِنَّ جَلِيْلَ الخطْبِ دُونَ دَقِيقِهِ
وَلَيْلَةَ عَاطَانِي المُدَامَ وَوَجْهُهُ ... يُرِيْنَا صَبُوحَ الشُّرْبِ قَبْلَ(٥) غَبُوقِهِ
بِكَأْسٍ حَكَاهَا ثَغْرُهُ فِي ابْتِسَامَةٍ ... بِمَا ضَمَّهُ مِنْ دُرِّه وَعَقِيقِهِ

---

(١) في الديوان : "مر".

(٢) في الأصل : "حببا".

[٦٧٨] الديوان : ٣٩٤ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٤٠ ، وحلبة الكميت : ١٥٠ (٩-١٤).

(٣) في فوات الوفيات : "فمالت".

(٤) في الأصل : "يسوا".

(٥) في الديوان ، وفوات الوفيات : "حال" وفي حلبة الكميت : "عند".

لَقَدْ نِلْتُ إِذْ نَادَمْتُهُ مِنْ حَدِيثِهِ ... مِنَ السُّكْرِ مَا لا نُلْتُهُ مِنْ عَقِيقِهِ
فَلَمْ أَدْرِ مِنْ أَيِّ الثَّلاثَةِ سَكْرَتِي ... أَمِنْ لَحْظِهِ أَمْ لَفْظِهِ أَمْ رَحِيقِهِ ؟!
لَقَدْ بِعْتُهُ قَلْبِي بِخَلْوَةِ سَاعَةٍ(١) ... فَأَصْبَحَ حَقًّا ثَابِتًا مِنْ حُقُوقِهِ
وَأَصْبَحْتُ نَدْمَانًا عَلَى خُسْرِ(٢) صَفْقَتِي ... كَذَا مَنْ يَبِيعُ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ سُوقِهِ

[٦٧٩]

وقال الأستاذ سيدي محمد وفا الشاذلي :

(من الكامل)

لَبِسَ الجَمَالَ فَلاحَ مِنْ أَطْوَاقِهِ ... قَمَرٌ أَخْفَى البَدْرَ فِي إِشْرَاقِهِ
وَيَهْتَزُّ بَيْنَ البَانِ بَانَةُ قَدِّهِ ... فَيَقِدُّ قَدَّ البَانِ فِي أَوْرَاقِهِ
رَفَعَ اللِّثَامَ فَلاحَ فَوقَ البَانِ مِنْ ... عِطْفَيْهِ بَدْرُ التِّمِّ فِي إِشْرَاقِهِ
قَمَرٌ تَجَلَّى فِي جَلالَةِ حُسْنِهِ ... سُبْحَانَ مُبْدِي الخَلْقِ مِن أَخْلاقِهِ(٣)
فَتَنَ العُقُولَ بِطَرْفِهِ فَكَأَنَّمَا ... هَارُوتُ بَثَّ السِّحْرَ فِي آمَاقِهِ
أَحْدَاقُهُ تَحْمِي حَدَائِقَ حُسْنِهِ ... يَا حَسْرَةَ الأَحْدَاقِ مِنْ أَحْدَاقِهِ
مَنْ كَانَ مَلْسُوعًا بِعَقْرَبِ صُدْغِهِ ... فَشِفَاهُ دُرُّ الثَّغْرِ مِنْ دِرْيَاقِهِ
مَزَجَ المَحَبَّةَ بِالغَرَامِ وَتِيهِهِ ... وَأَدَارَهَا صِرْفًا عَلَى عُشَّاقِهِ
نَسَخَ الغَرَامُ بِهِ جَمِيلَ تَصَبُّرِي ... فَسَقَامُ جِسْمِي فِيهِ مِنْ مِصْدَاقِهِ
حَسِبَ الغَرَامَ فَجَاءَ وَفْقِي مِثْلَمَا ... حَسِبَ الجَمَالَ فَجَاءَ مِنْ أَوْفَاقِهِ
صَادَفْتُهُ فَصَدَفْتُ عَنْ نَظَرِي لَهُ ... شُغْلاً بِمَا فِي القَلْبِ مِنْ أَشْوَاقِهِ
أَطْرَقْتُ أَطْرُقُ فُزْتُ مِنْهُ بِنَظْرَةٍ ... يَا لَيْتَهُ لَوْ دَامَ فِي إِطْرَاقِهِ
أَطْلَقْتُ دَمْعَ العَيْنِ فَهْوَ مُسَلْسَلٌ ... مَا أَعْجَبَ التَّقْيِيدِ فِي إِطْلاقِهِ

(١) في الأصل : "وقد بعته روحي بساعة خلوة" ، وفي حلبة الكميت : "لقد بعته روحي بخلوة ساعة".

(٢) في الأصل : "حسن" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الأصل : "خلاقه" ولا يستقيم الوزن بها.

قَرَّيْتُ[1] رُوْحِي لِلْخَلِيلِ فَدَيْتُهُ ... مَا ضَرَّ لَوْ يَحْنُو عَلَى إِسْحَاقِهِ
كَيْفَ الخَلاَصُ وكَيْفَ يَخْلُصُ مَنْ لَهُ ... قَلْبٌ بِقَلْبٍ فِي وَثُوقِ وِثَاقِهِ

[٦٨٠]

وقال القاضي صدر الدين بن الوكيل :

(من الكامل)

وَاصِلْ كُئُوسَكَ لاَ أُرِيْدُ فِرَاقَهَا ... فَلَقَدْ رَأَتْ عَيْنِي المُدَامَ فَرَاقَهَا
إِنَّ الَّذِي جَعَلَ الهُمُومَ عَقَارِبًا ... جَعَلَ المُدَامَ حَقِيقَةً دِرْيَاقَهَا
لَمْ يُصْلَبِ الرَّاوُوقُ إلاَّ أَنَّهُ[2] ... قَطَعَ الطَّرِيقَ عَلَى الهُمُومِ فَعَاقَهَا
مَا شَاهَدَ السَّنَا شَمْسُ الضُّحَى ... إِذْ حَاكَمَتْهُ فِي الجَمَالِ وفَاقَهَا
مَاءُ السَّما زَوَّجَهُ بِابْنَةِ كَرْمِهَا ... عَقْدًا صَحِيْحًا لاَ تُبِيْحُ طَلاَقَهَا
وَالشُّرْبُ يَحْلَى وَالحَبَابُ بِرَأْسِهَا ... تَاجٌ وَكَانَتْ صَيَّرَتْهُ يِطَاقَهَا
فَاسْتَجْلِهَا لِعَرِيْرَةٍ قَدْ عَاتَقَتْ ... عُودًا فَمَا أَحْلَى إِلَيْكَ عِنَاقَهَا
مَا غَرَّدَتْ فِي رَوْضَةٍ إِلاَّ انْثَنَتْ ... أَغْصَانُهَا وَرَمَتْ لَهَا أَوْرَاقَهَا
وَتَمَنَّتِ الوُرْقُ الحَمَائِمُ إِنَّها ... خَلَعَتْ عَلَيْهِ فَرْحَةً أَطْوَاقَهَا
وَمُعَنِّفٍ فِي الخَمْرِ لَوْ قَدْ ذَاقَهَا ... مَا لاَمَنِي لَكِنَّهُ مَا ذَاقَهَا
قَالَ اطَّرِحْ صَفْرَاءَ يُطْفِي جَمْرَهَا ... لَهَبَ القُلُوبِ إِذَا اشْتَكَتْ[3] إِحْرَاقَهَا
أَعْطَتْ[4] عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ بِصَرْفِهَا ... عَهْدًا فَأَكَّدَ مَزْجُهَا مِيْثَاقَهَا
فَأَجَبْتُهُ ذُقْهَا وَخُذْ مِنْ بَعْدِ ذَا ... فِي طَرْقِ لَوْمِكَ إِنْ أَطَقْتَ[5] فِرَاقَهَا

---

(١) في الأصل "قرت" ولا يستقيم الوزن بها.

[٦٨٠] حلبة الكميت : ١٢٦.

(٢) في حلبة الكميت : "عندما".

(٣) في الأصل : "اسلت".

(٤) في الأصل : "اعطف".

(٥) في حلبة الكميت : "عذلك إن أردت".

[٦٨١]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من المنسرح)

سِهَامُ جَفْنَيْكَ فِي الحَشَا رَشَقَهْ ... رِفْقًا فَمَا مُهْجَةُ الشَّقِيِّ دَرَقَهْ

أَنْفَقْتُ عُمْرِي وَصِحَّتِي شَغَفًا ... عَلَيْكَ وَالصَّبْرُ آخِرُ النَّفَقَهْ

جَرَتْ دُمُوعِي فَبَلَّلَتْ جَسَدِي ... وَالْجِسْمُ مِنِّي أَرَقُّ مِنْ وَرَقَهْ

وَعَادِلٌ جَاءَنِي يُفَاخِرُنِي ... وَقَالَ : فِي النَّقْلِ وَهُوَ غَيْرُ ثِقَهْ

حِبِّيَ حَيِّ العُيُونَ قُلْتُ لَهُ : ... إِنَّ عَلَى قَاتِلِي أَنَا حَدَقَهْ

غُصْنٌ خِلَافٍ يَمِيسُ مِنْ خَفَرٍ ... قُلُوبُنَا فِي هَوَاهُ مُتَّفِقَهْ

قَوَامُهُ فِي اعْتِدَالِهِ أَلِفٌ ... سُبْحَانَ مَنْ مَدَّهُ وَمَنْ مَشَقَهْ

عَيْنِي بِالثَّغْرِ مَعْ ذُؤَابَتِهِ ... فِي أَوَّلِ الاصْطِبَاحِ مُغْتَبِقَهْ

أَمِيرُ حُسْنٍ بِقُرْطِهِ ظَهَرَتْ لَهُ ... جُنُودٌ لَكِنْ مِنَ الحَلَقَهْ[(١)]

عَامِرُ بَيْتِ الوِصَالِ خَرَّبَهُ ... وَقَالَ : مَا أَنْتَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَهْ

بَدْرٌ مُنِيرٌ قَسَى بِرُؤْيَتِهِ ... لَكِنْ تَرَى[(٢)] عِنْدَ خَدِّهِ شَفَقَهْ

وَلَوْ تَجَلَّى بِطُورِ بَهْجَتِهِ ... خَرَّتْ لَدَيْهِ أَبْصَارُنَا صَعِقَهْ

كَمْ قُلْتُ : قَدْ صَحَّ أَنَّهُ قَمَرٌ ... سُبْحَانَ مُنْشِئُ البُدُورِ مِنْ عَلَقَهْ

وَقَالَ : مَا تَشْتَكِي لِفُرْقَتِنَا ... قُلْتُ : حَمًا قَالَ : يَا مُتَيَّمُ قِهْ

أَذْكُرُ بِالبَدْرِ إِذْ يَلُوحُ لَنَا ... طَلْعَتَهُ وَالدُّمُوعُ مُسْتَبِقَهْ

---

[٦٨١] جني الجنتين : ٢٢ ، والدر المكنون : ١٦٨ ، وخزانة الأدب : ٣٦٣.

(١) في خزانة الأدب : "في الحلقة" وأجناد الحلقة هم الجنود المرتزقة من غير مماليك السلطان ، ويقدم على كل أربعين جنديا واحد منهم ، ليس له حكم إلا إذا خرجوا إلى الحرب أو السفر. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي : ١٢.

(٢) في الدر المكنون ، وجني الجنتين : "لكن نري".

فالعَيْنُ مِنْ بعْدِ سَحِّهَا سَمَحَتْ ... بالدَّمْعِ فِي كُلِّ طَلْعَةٍ شَرِقَهْ

قَالُوا : لِبَدْرِ التَّمامِ شَمْلُ ضِيًا[١] ... قُلتُ : وَعَيْشِ الهَوَى لَقَدْ مَحقَهْ

وَحَمَّلَ الصُّبْحُ مِنْ مَحَاسِنِهِ ... أَثْقَالَ[٢] نُورٍ لَكِنَّهُ فَلَقَهْ[٣]

وَمَاسَ فِي الرَّوْضِ كُلُّ غُصْنِ نَقًا ... غَدَا إِلَى اللهِ رَافِعًا وَرَقَهْ

وَانْظُرْ إِلَى الظَّبْيِ كَيْفَ يَرْمُقُهُ ... وَيَأْخُذُ الغَنْجَ مِنْهُ بالسَّرِقَهْ ؟

فَقِيْلَ : وَالظَّبْيُ مَا يُقَابِلُهُ ؟ ... فَقُلْتُ : وَاللهِ مَا لَهُ حَدَقَهْ

قُلْتُ لَهُ : إِنَّ جَفْنَ مُقْلَتِهِ ... يُشْبِهُ سَهْمًا بِعُجْبِهِ رَشَقَهْ

خِفْتُ مِنَ الفَيْكِ رُمْتُ أَمْلُقَهُ ... سَابَقَنِي مدْمَعِي جَرَى مَلَقَهْ

قصَدْتُ[٤] بَابَ الحَبِيْبِ وَالرُّقَبَا ... عَلَيَّ مِنْ خِيْفَةِ اللِّقَا خَنَقَهْ

قَالُوا : فَمَا تَبْتَغِي ؟ قُلْتُ لَهُمْ ... حَتَّى تَخَلَّصْتُ : أَبْتَغِي صَدَقَهْ

[٦٨٢]

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس :

(من مجزوء الرجز)

يَا حُسْنَهُ مَا أَعْرَقَكْ ... يَا وَجْهَهُ مَا أَشْرَقَكْ

وَيَا سِنَانَ لَحْظِهِ ... مَنْ ذَا عَلَيَّ رَزَّقَكْ

وَأَنْتَ يَا قَوَامُهُ ... فِي قَتْلِي مَا أَرْشَقَكْ

يَا نَوْمُ زُرْ أَوْ لَا تَزُرْ ... فَإِنَّ جَفْنِي طَلَّقَكْ

بِالْعِشْقِ مَا أَجْدَرَنِي ... وَبِالهَوَى مَا أَخْلَقَكْ

يَا قَلْبُ صَبْرًا حَسَنًا ... فَهَجْرُهُ قَدْ مَزَّقَكْ

الحُبُّ فِيْكَ سَاكِنٌ ... فَمَا الَّذِي قَدْ أَقْلَقَكْ

---

(١) في جني الجنتين : "صبا".

(٢) في الدر المكنون : "أنفال".

(٣) في الأصل : "قلقه".

(٤) في خزانة الأدب ، والدر المكنون : "طرقت".

[٦٨٣] الديوان : ٤٢ ، والتذكرة الفخرية : ٢١٩.

[٦٨٣]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

يَــا مَـــنْ لِعَيــنٍ أرِقَــتْ   أوْحَشَـــهَا مَـــنْ عَشِـقَتْ
مُـــذْ فَـــارَقَتْ أَحْبَابَــها   لَـــهَا جُفُـونٌ مَـــا الْتَقَـــتْ
وَغَـــادَةٍ كَأَنَّــــهَا   شَـــمْسُ الضُحَـــى تَـــأَلَّقَتْ
كَـــمْ شَـــرِقَتْ(١) بِدَمْعِـــها   عَيْنَـــيَ لَمَـــا أَشْـــرَقَتْ
رُومِيَّـــةُ أَلْحَاظُـــهَا   مِثْـــلُ سِـــهَامٍ رُشِـــقَتْ
مَمْشُـــوقَةُ القَـــدِّ لَـــهَا   صُـــدْغٌ كَنُـــونٍ مُشِـــقَتْ
أَمَـــا تَـــرى الغُصُـــونَ مِـــنْ   خَجْلَتِـــهَا قَـــدْ أَطْرَقَـــتْ
قَـــدْ جَمَعَـــتْ حُسْـــنًا بِـــهِ   أَلْبَابُنَـــا تَفَرَّقَـــتْ
مَـــا تَرَكَـــتْ لِـــي رَمَقَـــا   مُقْلَتُـــهَا إِذْ رَمَقَـــتْ
فِـــي فَمِـــهَا مُدامَـــةٌ   صَافِيَـــةٌ تَرَوَّقَـــتْ
وَا عَجَبَـــا مِـــنْ فِعْلِـــهَا   قَـــدْ أَسْـــكَرَتْ وَمَـــا سَـــقَتْ

(١) في الأصل : "أشرقت".

حَــرْفُ الكَــافِ

[٦٨٤]

وقال أفقهُ الشعراء وأشعر الفقهاء القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من البسيط)

هُــمْ نَــازِلُونَ[١] بِقَلْبِــي أَيَّــةً سَــلَكُوا ... يَا لَيْتَهُم[٢] رَفِقُوا يَومًــا بِمَــنْ مَلَكُــوا
سَاقُوا فُؤَادِي وَأَبْقُوا فِي الحَشَــا حُرَقًــا ... حُزْنِي[٣] مَا أَخَذُوا مِنِّــي وَمَــا تَرَكُــوا
لَمَّا بَكَــوا لا بَكَــوْا وَالرَّكْــبُ مُرْتَحِــلٌ ... مِنْ لَوْعَةٍ ضَحكَ الوَاشُونَ لا ضَحِكُــوا
زَمُّوا وَقَــدْ سَــفَكُوا دَمْعِــي رَكَائِبَــهُمْ ... فَكِدْتُ أُغْرِقُ ما زَمُّــوا بِمَــا سَــفَكُوا
وَرَاعَنِــي يَــومَ تَشْــيِيعِي هَوَادِجَــهُمْ ... وَالعِيسُ مِنْ عَجَلٍ فِي السَّيْرِ يَبْــتَرِكُ[٤]
سِتْرَانِ : سِتْرٌ[٥] عَنِ الأَقْمَــارِ مُنفَــرِجٌ ... يُبْــدِي وَآخَــرُ لِلعشَّــاقِ مُنْــهَتِكُ
أَضُــمُّ جَفْنِــي عَلَيْــهِ حِيْــنَ يَطْرُقُنِــي ... كَمَــا يُضَــمُّ عَلَــى وَحْشِــيَّةٍ شَــرَكُ
مَا رَوْضَةٌ أَضْحَكَــتْ صُبْحًــا مُبَاسِــمَهَا ... دُمُوعُ قَطْــرٍ عَلَيْــهَا اللَّيْــلَ تَنْسَــفِكُ
وَالنَّرْجِسُ[٦] الغَضُّ عَيــنٌ كُلُّــهَا نَظَــرٌ ... وَالأُقْحُوانَــةُ ثَغْــرٌ كُلُّــهُ ضَحِــكُ
وَلِلشَــقَّائِقِ زِيٌّ وَسْــطَهَا[٧] عَجَــبٌ ... إِذَا تَمَــايَلْنَ وَالأَرْوَاحُ تَــأْتَفِكُ
حُمْــرُ الثِّيَــابِ تَطِيرُ الرِّيْــحُ شَــائِلَةً ... أَذْيَالَــهَا وَهْــيَ بِــالأَزْرَارِ تَمْتَسِــكُ

[٦٨٤] الديــوان : ١٣٧/٢ ، ووفيــات الأعيــان : ٤٥٨/١ (١٦، ١٧) ، وروض الآداب : ٨٥ ، وذيل مرآة الزمان : ٨٦/٢ ، ونصرة الثائر : ٢١٩ (١٦، ١٧).

(١) في الأصل : "نازلين" خطأ نحوي.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ، والديوان : "لو أنهم".

(٣) في الديوان ، وروض الآداب : "لله".

(٤) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "تبترك".

(٥) في الأصل : "سران سر".

(٦) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "فالنرجس".

(٧) في الأصل : "ومضها" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "ذي سترها".

إذا الصَّبَا نبَّهتْ أحْدَاقَها سَحَرًا ... حَسِبْتَ مِسْكًا علي الآفَاقِ يَنْفَرِكُ
أنَمَّ طِيبًا وحلْيًا مِنْ تَرائِبِهَا ... إذَا اعتَنقْنَا وخَيْلُ اللَّيْلِ تَعْتَرِكُ
وَلِلسَّمَاءِ نِطَاقٌ مِنْ كَوَاكِبِهَا ... عُقِدْنَ مِنْهُ عَلَى أعْطَافِهَا حُبُكُ
قد أشْعَلَ الشَّيْبُ رَأسِي لِلبِلَى عَجِلاً ... وَالشَّمعُ عند اشتعالِ الرَّأسِ يَنْسَبِكُ
فَإنْ يَكُنْ رَاعَها مِنْ لَونِهِ يَقَقٌ ... فَطَالَمَا رَاقَها مِنْ قَبْلِهِ حلَكُ

[٦٨٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

طَيْفٌ تَصَيَّدْتُهُ واللَّيْلُ مُحْتَبِكُ ... مِنْ حَلْيَةِ الشُّهْبِ أَوْ مِنْ شَعْرِهِ الحلَكُ[١]
بَيْنَ[٢] الذَّوَائِبِ يَمْشِي[٣] فِي حَبَائِلِهَا ... يَا حَبَّذَا الظَّبْيُ أَوْ يَا حَبَّذَا الشَّرَكُ
عَجِبْتُ مِنْ لائِمٍ[٤] هَتْكِي عَلَى قَمَرٍ ... الشَّمْسُ مِنْهُ عَلَى الحِيطَانِ تَنْهَتِكُ
مُحَجَّبٌ لاَ يَرَاهُ العَاذِلُونَ وَلاَ ... أَصْغِي إِلَيهم وَإِنْ بَرُّوا وَإِنْ أَفَكُوا
فَلَيْتَهُم نَظَرُوه وَاسْتَمَعْتُ لَهُمْ ... وَخَلَّصُونِي[٥] مِنْ جَفْنَيْهِ وَاشْتَبَكُوا
أَبْكِي وَعَاذِلِيَ التَعْبَانُ يَطْلُبُنِي ... أَسْلُو فَيَأْخُذُنِي مِنْ عَقْلِهِ الضَّحِكُ
وَكَيْفَ أَسْلُو هَوَى بَدْرٍ رَضِيتُ بِأَنْ ... أَشْقَى بِهِ وَهُوَ فِي اللَّذَّاتِ مُنْهَمِكُ
لَوْ[٦] يَعْلَمُ التُّرْكُ أَهْلُوهُ بِأَنِّي قَدْ ... شَبَّهْتُهُ البَدْرَ مَا أَبْقَوا وَلا تَرَكُوا

---

[٦٨٥] الديوان : ٣٦٢ ، وروض الآداب : ٨٥.

(١) في الديوان : "الحبك".

(٢) في روض الآداب : "هن".

(٣) في الديوان : "تمشي".

(٤) في الأصل : "لائمي".

(٥) في روض الآداب : "فخلصوني".

(٦) في الأصل : "أو".

[٦٨٦]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

غَـيْرِي بِحَبْـلِ سِـواكُمُ يَتَمَسَّـكُ ... وأنَـا الَّـذِي بِـتُرَابِكُمْ أتَمَسَّـكُ
أضَـعُ الخُـدُودَ عَلَـى مَمَـرِّ نِعَـالِكُمْ ... فكَـأنَّنِي بِتُرابِـهَا أتَـبَرَّكُ
ولَقَـدْ بَذَلْـتُ النَّفْـسَ إلاَّ أنَّنِـي ... خَـادَعْتُكُم وبَذَلْـتُ مَـا لاَ أمْلِـكُ
شَـرْطِي بِـأنَّ حُشَاشَـتِي رِقٌّ لَكُـمْ ... والشَّـرْطُ فِـي كُـلِّ المَذَاهِـبِ أمْلَـكُ
قَـدْ ذُقْـتُ حُبَّكُـمُ فَـأصْبَحَ مُـهْلِكِي ... ومِـنَ المَطَـاعِمِ مَـا يُـذاقُ فَيُـهلِكُ
لاَ تَعْجَلُـوا قَبْـلَ اللِّقَـاءِ بِقِتْلَتِـي ... وَصِلُـوا فَذَلِـكَ فَـائِتٌ يُسـتَدْرَكُ
ولَقَـدْ بَكَيْـتُ لِدَهْشَـتِي بِقُدومِكُـمْ ... وضَحِكْتُ قَبْلُ وَهَجْرُكُـم لِـي مُـهلِكُ
ولَرُبَّمَـا أبْكَـي السُّـرُورُ إذَا أتَـى ... فَرطًا وفِي بَعْـضِ الشَّـدَائِدِ يُضْحِـكُ
زَعَـمَ الوُشَـاةُ بِـأنْ هَوَيْـتُ سِـوَاكُمُ ... يَـا قُوتِـلَ الوَاشِـي فَـأنَّي يُوْفَـكُ
عَـارٌ عَلَـيَّ بِـأنْ أكُـونَ مُشَـرِّعًا ... دِيْنَ الـهَوَى ويُقَـالُ : إنِّـي مُشْـرِكُ

[٦٨٧]

وقال أيضا :

(من المجتث)

لِلـتُّرْكِ مَـا لِـيَ تَـرْكُ ... مَـا دِيْـنُ حُبِّـي شِـرْكُ
أخْلَصْـتُ دِيْـنَ هَوَاهُـمْ ... فَحُبُّـهُم لِـيَ نُسْـكُ
خَـاطَرْتُ بِـالرُّوحِ(١) فِيـهِمْ ... ومَسْـلَكُ العِشْـقِ ضَنْـكُ

---

[٦٨٦] الديوان : ٣٩٦ ، وفوات الوفيات : ٣٤٠/٢.

[٦٨٧] الديوان : ٤٣٠ ، وفوات الوفيات : ٣٤٥/٢ ، وأعيان العصر : ٧٢/٣ (١،٧،٨).

(١) في مصادر التخريج : "بالنفس".

قَنِعْـــتُ بِـــالوُدِّ مِنْـــهُمْ ... إنَّ القَنَاعَـــةَ مُلْـــكُ
وبِـــي أغَـــرُّ غَرِيـــرٌ ... مَلاَمَتِـــي فِيـــهِ إِفْـــكُ
بِحَاجِبَيْـــهِ وَعَيْنَيْـــ ... ـــهِ لِلمُحِبِّيـــنَ هَتْـــكُ
حَوَاجِـــبٌ وَعُيـــونٌ ... لَـــهَا بِقَلْبِـــي فَتْـــكُ
كَـــالقَوْسِ يُصْمِـــي وَهَـــذِي ... تُشْـــكِي المُحِـــبَّ وَتَشْـــكُو[1]

[٦٨٨]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

نَحَافَـةُ الغُصْـنِ غَيْـظٌ مِـنْ تَثَنِّيكَـا ... وَجُمْلَةُ الـهَجْرِ جُـزْءٌ مِـنْ تَجَنِّيكَـا
مَا زِلْتُ وَالحُـبُّ لاَ تفنَـى[2] عَجَائِبُـهُ ... أَمُوتُ فِيـكَ وَأَحْيَـا مِـنْ تَجَانِيكَـا[3]
فَمَـنْ يَخَلُّـكَ يَـأْخُذْ حَـظَّ مُهْجَتِـه ... مِـنَ الرَّشَـادِ وَلَكِـنْ مَـنْ يُخَلِّيكَـا
وَلِـي إِذَا هَجَـرَ العُشَّـاقُ مِـنْ مَلَـلٍ ... هَجْـرٌ يُرَاجِيـكَ أَوْ صَـدٌّ يُدَانِيكَـا[4]
وَرَامَ قَلْبِـيَ أَنْ يَسْـلُو فَقُلْـتُ لَـهُ : ... أَيْنَ الَّذِي عَنْـهُ يَـا قَلْبِـي يُسَـلِّيكَا ؟
كَمْ عَـاذِلٍ فِيـكَ قَـدْ قَبَّلْـتُ مَبْسَـمَهُ ... لَمَّا جَـرَى اسْـمُكَ فِيـهِ إِذْ يُسَـمِّيكَا
غَاضَتْ دُمُوعِي وَقَدْ قِيـلَ البُكَـا فَـرَحٌ ... فَلَسْـتُ أَحْسُـدُ إِلاَّ عَيْـنَ بَاكِيكَـا
إِنِّـي لأَخْفَـى وَتَبْـدُو أَنْـتَ مُشْـتَهِرًا ... فَالحُزْنُ وَالحُسْـنُ يُخْفِينِـي وَيُبْدِيكَـا
قَالَتْ لَكَ الشُّهبُ قَـوْلاً وَهْـيَ صَادِقَـةٌ ... مَا أَحْمَقَ البَدْرَ لَمَّا كَـادَ[5] يَحْكِيكَـا !
يَا بَدْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُو فِـي الظَّـلاَمِ أَذًى ... مِـنَ الضَّـلاَلِ فَبَـدْرِي فِيـهِ يَـهْدِيكَا

(١) في الديوان : "وتشكو".

[٦٨٨] الديوان : ٢١٢ ، وروض الآداب : ٨٥.

(٢) في الأصل : "يفني" ، وفي روض الآداب : "ما تفني".

(٣) في الديوان : "جني فبكا".

(٤) في الأصل : "يناديكا".

(٥) في الديوان : "رام".

وَإِنْ أَردْتَ مَعَـانِي الحُسْـنِ مُثْبَتَـةً ... فَاكتُبْ فَوَجْـهُ حَبِيْـبِ القَلْـبِ يُمْلِيكـا

إِيْـهِ[1] فَـأَمْلِ أَحَـادِيْثَ الغَـرَامِ لَـهُ ... فَمـا أَمَانِيْـهِ إِلاَّ فِـي أَمَالِيكَـا

أَسْتَغفِرُ اللهَ إِنِّـي قَـدْ نَسِـيْتُ سِـوى ... مواعِـدِ لَـكَ ضَـاعَتْ فِـي تَنَاسِـيْكا

وَسِـتْرُ لَيْلَـةِ وَصْـلِ بَـاتَ يَسْـتُرُنَا ... حَتَّى ابْتَسَمْتُ فَعَـادَ السِّـتْرُ مَـهتُوكا

شَـكَاكَ لِلْـبَرْقِ يَـا إِيمَـاضَ مَبْسَـمِه ... لَيْلَ التَّمَـامِ فَـأَلْقَى الـبَرْقَ يَشْـكُوكا

أَيَّـامُ وَصْلِـكَ كَـانَتْ مِـنْ مَلاَحَتِـهَا ... لِلنَّـاظِرِينَ نُجُومًـا فِـي لَيَالِيْكَـا

يَا نَـازِحَ[2] الـدَّارِ وَالذِّكْـرَى تُقَرِّبُـهُ ... لَئِـنْ بَعُـدْتَ[3] فَـإِنَّ القَلْـبَ يُدْنِيكَـا

قَـرِّبْ فُـؤَادَكَ مِـنْ قَلْبِـي مُعَانَقَـةً ... لَعَـلَّ رِقَّـةَ ذَاكَ القَلْـبِ تُعْدِيكَـا

مَلَكْتَ قَلْبِي فَقُلْ لِـي كَيْـفَ أَصْرِفُـه ؟ ... وَحُزْتَ رُوحِي[4] فَقُلْ لِي كَيْفَ أَفْدِيْكـا ؟

[٦٨٩]

وقال شهاب الدين العزازي :

(من البسيط)

إِنْ لَـمْ أَقُـمْ بِصَبَابَـاتِ الـهَوَى فِيْكَـا ... فَلاَ[5] ارتَشَفتُ كُئُوسَ الرَّاحِ مِنْ فِيْكَـا

يَـا مُطْمِعِـي بِوُعُـودٍ لاَ يَقُـومُ بِـهَا ... أَفْنَيْتُ عُمْرَ اصْطِبَارِي فِـي تَقَاضِيْكـا

وَيَا مُرِيْقَ دَمِي مِنْ[6] غَيْرِ مَـا سَـبَبٍ ... هَا قَدْ رَضِيتُ بِـهِ إِنْ كَـانَ يُرْضِيْكـا

لَمْ يُبْقِ صَدُّكَ لِـي صَـبرًا ولا جَلَـدًا[7] ... وَلَـمْ يَـدَعْ فِـيَّ كِتمَـانُ[8] تَجَنِّيكَـا

مَـاذَا افْتِقَـارُكَ لِلْـهِنْدِيِّ تَحْمِلُـهُ ؟ ... وَسِـحْرُ[9] مُقْلَتِـكَ البَخْـلاَءُ يُغْنِيْكـا

(١) في الديوان : "إيها".

(٢) في الديوان ، وروض الآداب : "نزحت".

(٣) في الديوان : "الذكر".

(٤) في الديوان ، وروض الآداب : "نفسي".

[٦٨٩] الديوان : ٢٢٥ ، وروض الآداب : ٨٦.

(٥) في الديوان : "ولا".

(٦) في الآداب : "في".

(٧) في الأصل : "صبر ولا جلد".

(٨) في الأصل : "كتمانا".

(٩) في الديوان : "وسيف".

بَـدْرٌ يُضلُّـكَ(١) مِنْـهُ لَيْـلُ طُرَّتِـهِ ... وَصُبْـحُ غُرَّتِـهِ الوَضَّـاحُ(٢) يَـهْدِيكَا

يُرِيكَ غُصنَ النَّقَا إِنْ مَـالَ(٣) مُنعَطِفًـا ... وَإِنْ رَنَـا لَفَتَـاتِ الظَّبْـيِ(٤) يُعْطِيكَـا

يَا ثَغْـرُهُ كَـانَ دَمْعِـي أَبْيَضًـا يَقَقًـا ... وَقَـدْ ثَنَتْـهُ يَوَاقِيتًـا(٥) لآلِيكَـا

وأَنْتَ يَا خَصْرُهُ أَغْرَيْـتَ سُـقْمَكَ بِـي ... حَتَّى لَقَدْ صِرْتُ بَالِي الجِسْـمَ مَنْـهُوكَا

وبِـتَّ تَلْـدَغُ يَـا ثُعْبَـانُ شَـعْرَتِهِ(٦) ... قَلْبِي فَيَـا لَيْـتَ أَنِّـي بِـتُّ حَاوِيكَـا

يَا فِتْنَةً لَـوْ وَقَـانِي الحُـبُّ ضَلَّتَـها(٧) ... مَا كَانَ سِرِّي بَعْدَ الصَّـوْنِ(٨) مَـهْتُوكَا

لاَ تَسْأَلَنِّي عَنْ وَجْـدِي وَعَـنْ ولَـهِي ... وَسَـائِلِ الدَّمْـعَ إِنَّ الدَّمْـعَ يُنْبِيكَـا

هَذِي(٩) دُمُوعِي عَنْ حَـالِي مُتَرْجِمَـةٌ ... وَهَـذِهِ أَلْسُـنُ الشَّـكْوَى تُنَاجِيكَـا

[٦٩٠]

وقال أبو الحُسين الجزار :

(من البسيط)

كَـمْ لِـي أُعَلِّـلُ آمَـالِي بِلُقْيَاكَـا ... وَالدَّهْرَ يَحْجُبُ عَنِّـي حُسْـنَ مَرْآكَـا

ولَسْتُ أَحْسِنُ مِنْ لَهْوِي سِـوَى زَمَـنٍ ... وَفِيْـهِ تَمَتَّـعَ طَرْفِـي مِـنْ مُحَيَّاكَـا

يَا سَـاكِنًا فِـي فُـؤَادِي وهـو يُتْلِفُـهُ ... بِالهَجْرِ رِفْقًـا بِقَلْبِـي فَـهو مَأْوَاكَـا

إِنِّي أُعِيذُكَ مِـنْ صَـدٍ وَمِـنْ صَلَـفٍ ... حَاشَاكَ أَنْ لاَ تُرَاعِـي الـوُدَّ حَاشَـاكَا

عُذْنِي بِوَصْلِكَ أَوْ عِدْنِـي فَـلاَ عَجَـبٌ ... فِي الحُبِّ يَوْمًا إِذَا مَا عُـدْتَ مُضْنَاكَـا

(١) في الديوان : "يظلك" ، وفي روض الآداب : "تضلل".

(٢) في الديوان : "وصبح مبسمه الوضح".

(٣) في الديوان : "إن ماس" ، وفي روض الآداب : "يميل غصن النقا".

(٤) في الديوان : "وإن دنا لفتات الطبع".

(٥) في الديوان : "يواقيت إلا لا لبكا" وفي الهامش هكذا في الأصل.

(٦) في الديوان : "طرته".

(٧) في الأصل : "ضلها".

(٨) في الأصل : "الصوت".

(٩) في روض الآداب : "هي".

وَحَماكَ أنَّ الهَوى لَمْ يُبْقِ مِنْ جَلَدِي ... شَيْئًا وَلَولا الهَوى ما قُلْتُ : رُحْمَاكَا
أسْلُو لِعَذْلِكَ جَوْرَ السُّقْمِ فِي جَسَدِي ... رَحِمَاكَ رَبِّي مِنْ سُقْمٍ وَعَافَاكَا

[٦٩١]

وقال إمام العاشقين شرف الدين سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى :

(من الخفيف)

تِهْ دَلالاً فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكا ... وتَحَكَّمْ[١] فَالحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَا
ولَكَ الأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ؟ ... فَعَلَيَّ الجَمَالُ قَدْ وَلاَّكَا
وتَلافِي إنْ كَانَ فِيهِ ائْتِلافِي ... بِكَ عَجِّلْ بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَا
وبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتَبِرْنِي ... فَاخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَا
فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّي ... بِيَ أَوْلَى إنْ[٢] لَمْ أَكُنْ لَوْلاكَا
وكَفَانِي عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّي ... وخُضُوعِي ولَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَا
وإذَا مَا إلَيْكَ بِالوَصْلِ عَزَّتْ ... نِسْبَتِي[٣] عِزَّةً وَصَحَّ وَلاكَا
فَاتِّهَامِي بِالحُبِّ حَسْبِي وأَنِّي ... بَيْنَ قَوْمِي أُعَدُّ مِنْ قَتْلاكَا
لَكَ فِي الحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ ... فِي سَبِيلِ الهَوَى اسْتَلَذَّ الهَلاكَا
عَبْدُ رِقٍّ مَا رَقَّ يَوْمًا لِعَتْقٍ ... لَوْ تَخَلَّيْتَ عَنْهُ مَا خَلاَّكَا
بِجَمَالٍ حَجَبْتَهُ بِجَلالٍ ... هَامَ واسْتَعْذَبَ العَذَابَ هُنَاكَا
وإذَا مَا أَمْنُ الرَّجَا مِنْهُ أَدْنَا ... كَ فَعَنْهُ خَوْفُ الحِجَى أَقْصَاكَا
فَبِإقْدَامِ رَغْبَةٍ حِينَ يَغْشَا ... كَ بِإحْجَامِ رَهْبَةٍ يَخْشَاكَا
ذَابَ قَلْبِي فَأْذَنْ لَهُ يَتَمَنَّا ... كَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجَاكَا

---

[٦٩١] الديوان : ١٥٦ ، وخزانة الأدب : ٤٧٨ ، والدر المكنون : ١٧٢ ، وروض الآداب : ٩٣.

(١) في الدر المكنون ، وخزانة الأدب : "وتذلل".

(٢) في الديوان : "إذ" ، وفي روض الآداب : "إذا".

(٣) في الأصل : "بشتي".

أَوْ مُـرِ الغُمْـضَ أَنْ يَمُـرَّ[1] بِجَفْنِـي　　وَكَـأَنِّي بِـهِ مُطِيْـعٌ[2] عَصَاكَـا

فَعَسَى فِي المَنَامِ يَعْرِضُ لِـي الوَهْـ　　ـمُ فَيُوحِي سِرًّا إِلَـيَّ سُـرَاكَا

وَإِذَا لَـمْ تُنْعِشْ بِـرُوحِ التَّمَنِّـي　　رَمَقِـي وَاقْتَضَـى فَنَـائِي بَقَاكَـا

وَحَمَتْ سُـنَّةُ الـهَوَى سِنَةَ الغُمْـ　　ـضِ جُفُونِـي وَحَرَّمَـتْ لُقْيَاكَـا

أَبْـقِ لِـي مُقْلَـةً لَعَلِّـي يَوْمًـا　　قَبْـلَ مَوتِـي أَرَى بِـهَا مَـنْ رَآكَـا

أَيْنَ مِنِّي مَا رُمْتُ هَيْهَاتَ ؟ بَـلْ أَيْـ　　ـنَ لِعَيْنِي بِـالجَفْنِ[3] لَثْـمُ ثَرَاكَـا ؟

فَبَشِـيرِي[4] لَـوْ جَـاءَ مِنْـكَ بِعَطْـفٍ　　وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِـي قُلْـتُ : هَاكَـا

قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًـا مِـنْ عُيُـونٍ[5]　　بِكَ قَرْحَى فَـهَلْ جَـرَى مَـا كَفَاكَـا ؟

فَـأَجِرْ مَـنْ قِـلاَكَ فِيْـكَ مُعَنًّـى　　قَبْـلَ أَنْ يَعْـرِفَ الـهَوَى يَـهْوَاكَا

هَبْـكَ أَنَّ اللاَّحِـي نَـهَاهُ بِجَـهْلٍ　　عَنْكَ قُلْ لِي عَنْ وَصْلِـهِ مَـن نَـهَاكَا

وَإِلَـي عِشْـقِكَ الجَمَـالُ دَعَـاهُ　　فَـإِلَى هَجْـرِهِ تُـرَى مَـنْ دَعَاكَـا

حَبَّـذَا لَيْلَـةٌ بِـهَا صِـدْتُ إِسْـرَا　　كَ وَكَـانَ السُّـهَادُ لِـي اشْـرَاكَا

نَـابَ بَـدْرُ التَّمَـامِ طَيْـفَ مُحَيَّـا　　كَ لِطَرْفِـي بِيَقْظَتِـي إِذْ حَكَاكَـا

[٦٩٢]

وقال الشّهاب محمود :

(من الكامل)

مَأْسُـورُ حُبِّـكَ لاَ يَـرُومُ فَكَاكَـا　　وَقَتِيْـلُ هَجْـرِكَ لاَ يُحِـبُّ سِـوَاكَا

لَـوْلاَكَ مَـا أَلِـفَ الصَّبَابَـةَ وَالأَسَـى　　قَوْمًـا وَلاَ هَجَـرُوا الكَـرَى لَوْلاَكَـا

---

(١) في الأصل : "مر".

(٢) في الديوان وروض الآداب : "فكأني به مطيعا".

(٣) في الدر المكنون : "باللحظ".

(٤) في الدر المكنون : "وبشيري".

(٥) في مصادر التخريج : "من جفون".

أَوْرَدْتَــهُ بِــهَجِيْرِ هَجْــرِكَ حَتْفَــهُ ... هَــلاَّ[1] سَــمَحْتَ لَــهُ بِــبَرْدِ لَمَاكَــا

خَلَــعَ الرَّحِيــقَ عَلَــى خُــدُودِكَ لَوْنُــهُ ... وَعُقُــودُ دُرِيٍّ الحَبَــابِ حَبَاكَــا

أَيْقَنْــتُ أَنَّ مَــنَ السَّــوَالِفِ إِذْ بَــدَا ... كَــالبَدْرِ وجْــهُكَ مُشْــرِقًا أَفْلاكَــا

وهَــوَاكَ وَهُــوَ لَــدَى المُحِــبِّ أَلِيَّــةٌ ... وَكَفَــاهُ أن يَــكُ مُقْسِــمًا بِــهَوَاكَا

لَوْ زِدْتَــهُ ثُقْــلاً عَلَــى ثُقْــلِ الــهَوَى ... مَــا قُلْــتُ إلا خُــذْ جُعِلْــتُ فِدَاكَــا

[٦٩٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أَمَــنْزِلَ سُــعْدَى بِــالعُذَيْبِ سَــقَاكَا ... مُلِــثُّ الحَيَــا حَتَّــى يَبِــلَّ صَدَاكَــا

صَــدًى كُلَّمَــا أَدْعُــو أَجَــابَ كَأَنَّنَــا ... خُلِقْنَــا عَلَــى أَطْلاَلِــهَا نَتَبَاكَــا[2]

يَعِزُّ عَلَــى المُشْــتَاقِ يَــا طَلَــلَ النَّقَــا ... وبَــلاهُ عَلَــى حُكْــمِ النَّــوَى وبَلاكَــا

وَطَيْفٌ سَرَى لِلشَّــامِ مِــنْ أَرْضِ بَــابِلٍ ... لأَبْعَــدْتَ يَــا طَيْــفَ الحَبِيْــبِ مَدَاكَــا

وَذَكَّرْتَنِي العَهْدَ القَدِيــمَ عَلَــى الحِمَــى ... رَعَــى اللهُ أَيَّــامَ الحِمَــى ورَعَاكَــا

فَدَيْتُــكَ طَيْفًــا لاَ يُذَكِّــرُ نَاسِــيًا ... ولَكِــنْ يَزِيــدُ المُسْــتَهَامَ هَلاكَــا

تَصَيَّدْتَــه وَالأُفْــقُ مُقْتَبِــلُ الدُّجَــى ... تَخَــالُ النُّجــومَ الزُّهْــرَ فِيــهِ شَــبَاكَا

إِلَــي أَنْ تَيَقَّظْنَــا عَلَــى أَرَجٍ كَمَــا ... بِذِكْــرِ شِــهَابِ الدِّيــنِ يُفتــحُ فَاكَــا

[٦٩٤]

وقال الأمير سيف الدين المشد :

(من الكامل)

دَارِكْ خُطَــاكَ فِــي ذَاكَ مِــنْ دَرَكٍ ... وَخَلِّ عَنْكَ الَّــذِي يُبْدِيــه مِــنْ نُسُــكِ

(١) في الأصل : "هل لا".

[٦٩٣] الديوان : ٣٦٣ ، ومدح بها الشهاب محمود.

(٢) في الديوان : "تتشاكي".

[٦٩٤] الديوان : ١٢٢ . وحلبة الكميت : ١٤٧ (٣،٢).

بِقَـــهْوَةٍ[1] كَشُــعَاعِ الشَّــمْسِ مُشْــرِقَةً ... مَعَ شَـــادِنٍ أَشْــبَهُ الأَشْــيَاءِ بِـــالفَلَكِ
جَبِيْنُـــهُ الشَّـــمْسُ والمَرِّيْـــخُ طَلْعَتُـــــهُ ... وَفِي عِذَارَيْهِ مَا فِي الجَوِّ مِـــنْ حُبُـكِ
ظَبْيٌ مِنَ الـــتُّرْكِ لَـــمْ تَـــتْرُكْ مَحَاسِـــنُهُ ... لِـــذِي غَـــرَامٍ سُــلُوّا غَـــيْرَ مُشْـــتَرَكِ
يُدِيْرُهَـــا فِـــي[2] يَدَيْـــهِ وَهْـــيَ بَاسِـــمَةٌ ... عَنْ لُؤْلُؤٍ مِثْلُ نَظْـــمِ الـــدُّرِّ مُشْـــتَبِكِ[3]
كَأَنَّمَـــا نَسَـــجَتْ أَيْـــدِي الحَبَـــابِ لَـــهَا ... مِـــنَ اللُّجَيْـــنِ أَفَانِيْنًـــا مِـــنَ الشَّـــبَكِ
إِلَيْـــكَ أَصْبُـــو وَلاَ أَصْبُـــو إِلَـــى طَلَـــلٍ ... لَمْ يَبْقَ فِيْه سِوى الآثَـــارِ وَالسَّـــكَكِ[4]

[٦٩٥]

وقال أيضا :

(من الطويل)

أَلا عَـــاطِنِي رَاحًـــا كَرَائِحَـــةِ المِسْـــكِ ... مُعَتَّقَـــةً كَـــالتِّبْرِ فِـــي حَالَـــةِ السَّـــبْكِ
يَطُـــوفُ بِـــهَا سَـاقٍ كَـــأَنَّ حَبَابَـــــهَا ... وَمَبْسَـــمَهُ دُرٌّ تَنَظَّـــمَ فِـــــي سِـــلْكِ
يُحَاكِيْـــهِ بَـــدْرُ التِّـــمِّ عِنْـــدَ طُلُوعِـــــهِ ... وَحَسْبُكَ بَـــدْرٌ لِلتَّمَـــامِ[5] لَـــهُ يَحْكِـــي
يَلُـــوحُ عَلَـــى خَدَّيْـــهِ خَـــطُّ عِـــــذَارِهِ ... كَمَا دَارَ فَوْقَ الوَرْدِ سَطْرٌ مِنَ المِسْـــكِ
مِنَ السُـــمْرِ فَتَّـــانٌ[6] القَـــوَامِ رَشِـــيْقُهُ ... وَمَا آفَةُ السُّمْرِ العَوَالِي سِـــوى الفَتْـــكِ
لَـــهُ لَحَظَـــاتٌ مَـــا تُسَـــلُّ سُـــيُوفُهَا[7] ... وَتُغْمَـــدُ إِلاَّ فِـــي فُـــؤَادِي بِـــلاَ شَـــكٍّ
إِذَا مَا تَصَـــدَّى صَـــدَّ عَنِّـــي تَـــهَتُّكِي[8] ... وَأَعْرَضَ عَنِّي مِـــنْ تَعَرُّضِـــهِ نُسْـــكِي

---

(١) في حلبة الكميت : "وقهوة".
(٢) في الأصل : "من".
(٣) في الديوان : "منسبك".
(٤) في الديوان : "والشكك".
[٦٩٥] الديوان : ١٢٢ ، وروض الآداب : ٨٧.
(٥) في الديوان : "بالتمام" ، وفي روض الآداب : "وحسبك من بدر التمام".
(٦) في الديوان : "فتاك" ، وفي روض الآداب : "من الترك فتاك".
(٧) في الديوان : "سيولها".
(٨) في الديوان ، وروض الآداب : "تجلدي".

فَمَا أَنَــا بِالسَّــالِي وَلاَ العَاشِــقِ الَّــذِي إِذَا أَكْثَرَ[1] العُــذَّالُ مَــالَ إِلَــى الـتَّرْكِ
وَمَــنْ يَــكُ مِثْلِــي مُغْرَمًــا ذَا صَبَابَــةٍ فَلَيْــسَ بِمُصْــغٍ لِلنَّوَاطِــقِ بِــالإِفْكِ
وَلَكِنَّنِــي لاَ أَبْــرَحُ الدَّهْــرَ مُنْشِــدًا حَذَارِ سُيُوفَ الهِنْدِ مِنْ أَعْيُــنِ الـتُّرْكِ

[٦٩٦]

وقال الجمالي بن مطروح :

(من الطويل)

حَذَارِ سُيُوفَ الهِنْدِ مِنْ أَعْيُــنِ الـتُّرْكِ فَمَــا شُــهِرَتْ إِلاَّ لِتُــؤْذِنَ[2] بِــالفَتْكِ
وَإِيَّــاكَ مِــنْ تِلْــكَ القُــدُودِ فَإِنَّــهَا[3] رِمَاحٌ أُعِــدَّتْ لِلطِّعَــانِ[4] بِــلاَ شَــكِّ
فَإِنْ كُنْتَ مِقْدَامًا عَلَى البِيْــضِ وَالقَنَــا وَإِلاَّ فَقَــدْ عَرَّضْــتَ نَفْسَــكَ لِلْــهَلْكِ
وَرُبَّ غَــزَالٍ مِنْــهُمْ مُضَــاجِعِي وَقَدْ عَبِقَتْ مِنْــهُ المَضَــاجِعُ بِالمِسْــكِ
وَبِتْنَــا بِحَــالٍ لَــوْ يُخَــبِّرُ مُخْــبِرٌ سِوَايَ بِهَا قَالُوا لَهُ[5] : جِئْــتَ بِــالإِفْكِ
فَرِيْــدُ جَمَــالٍ وَحَّــدَ القَلْــبَ حُبَّــهُ كِلاَنَا بِحَمْــدِ اللهِ خَــالٍ مِــنَ الشِّــرْكِ
وَمَــا بَيْنَنَــا أَسْــتَغْفِرُ اللهَ رِيْبَــةٌ سُوى رَشَفَاتٍ مِــنْ فَــمٍ بَــارِدٍ ضَنْــكِ
إِذَا مَا سَــقَانِي فِــي الــهَجِيْرِ رُضَابَــهُ تَوَهَّمْــتُ أَنِّــي بَيْــنَ قَــارِهِ وَالنَّبْــكِ
فَيَا طِيْبَ ذَاكَ الشَّهْدِ فِي ذَلِــكَ[6] اللَّمَــى وَيَا حُسْنَ ذَاكَ الدُّرِّ فِي ذَلِــكَ السِّــلْكِ
وَشُــرْبٍ أَرَاقُــوا بَيْنَــهُمْ دَمَ كَرْمَــةٍ فَبَاتَتْ عَلَيْهِمْ عَيْنُ رَاووقِــهَا[7] تَبْكِــي

(١) في الديوان : "كثر".

[٦٩٦] الديوان : ١٣٨ ، ونسبت لابن سناء الملك : ٤٢٥ (١-١١) ، وحلبة الكميت : ١٣٩ (١٠-١٨).

(٢) في الأصل : "فتؤذن".

(٣) في ديوان ابن سناء : "لأنها".

(٤) في روض الآداب : "للطعن".

(٥) في ديوان ابن سناء : "القد".

(٦) في روض الآداب : "ذلك".

(٧) في ديوان سيناء ، وحلبة الكميت : "عليها عين راووقهم" ، وفي روض الآداب : "... راووقهم".

وبَاتَتْ أَبَارِيقُ المُدَامِ إِلَيْهِمُ[1] تُقَهقِهُ مِنْ فَرْطِ[2] المَسَرَّةِ بِالضَّحْكِ[3]

وَقَدْ جَعَلُوا أَقْوَالَ العِرَاقِيِّ حُجَّةً وَلَمْ يَرْجِعُوا فِيْهَا إِلى مَذْهَبِ المكي

شَعَارٌ بَلِيْغٌ بَلْ بَلاَغَةُ شَاعِرٍ مَعَانِيهِ بَلْ أَلْفَاظُهُ حُلْوَةُ السَّبْكِ

لَقَدْ تَرَكَ الضَحَّاكُ فِي النَّاسِ ضِحْكَةً وأَبْكَي الَّذي قَدْ قَالَ : قِدْمًا قِفَا نَبْكِ[4]

وَغَنَّاهُمُ[5] شَادٍ أَغَنٌّ فَزَادَهُمْ سُرُورًا بِشِعْرٍ رَائِقِ حَسَنِ السَّبْكِ

تلَعَّبَ[6] فِيهِمْ[7] بِالكَلاَمِ تَلَعُّبًا كَمَا تَلْعَبُ[8] الأَمْوَاجُ بِالبَحْرِ[9] بِالفَلَكِ

فَقُمْ نَنْهَبُ اللَّذَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا وَدَعْنِي مِنْ قَوْلِ ابْنِ حِجْرٍ قِفَا نَبْكِ

وَإِنِّي لأَصبوا الخَلاَعَةُ مَذْهَبِي وَأَجْمَعُ[10] مَا بَيْنَ الخَلاَعَةِ وَالنُّسُكِ

[٦٩٧]

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(من الكامل)

رُدِّي مُهَنَّدَ طَرْفِكِ الفَتَّاكَ مَنْ ذَا الَّذِي بِالفَتْكِ أَفْتَاكَ

يَا رَبَّةَ الخِدْرِ المطَنَّبِ بِاللِّوَى لَولاَكِ مَا اشْتَقْتُ اللِّوى لَولاَكِ

مَا رَامَ طَرْفِي أَنْ يُلِمَّ بِحَاجِرٍ إِلاَّ يَسْقِي أَرَاكَهُ وَيَرَاكِ

كَلاَّ وَلاَ جِئْتُ الأَرَاكَ أَعُودُهُ مُتَعَلِّلاً فِيهِ لِقَصْدِ سِوَاكِ

غَادَرْتُ مُنْعَرِجَ اللِّوى مُتَحَمِّلاً يَسْلُو جَوَى الأَنْوَاءِ بَعْدَ نَوَاكِ

وَتَرَكْتُ رِيْقَكِ ظَامِئًا فَلِذَاكَ قَدْ أَبْدَى الصَّدَى السَّائِلُ مَعْنَاكِ

وَمَنَعْتِنِي ظَلْمًا شَهِيًّا مَرْشَفَهُ وَمَنَحْتُهُ ظَلْمًا لِعُودِ أَرَاكِ

---

(١) في ديوان ابن سناء : "وصارت ... بينهم".

(٢) في حلبة الكميت : "... يقهقها فرط" ، وفي روض الآداب : "بقهقهة من فرط".

(٣) في حلبة الكميت وروض الآداب : "والضحك".

(٤) يقصد امرئ القيس.

(٥) في ديوان ابن مطروح : "وغناهما".

(٦) في حلبة الكميت : "تلاعب".

(٧) في روض الآداب : "فيه".

(٨) في حلبة الكميت : "تفعل".

(٩) في روض الآداب : "في البحر".

(١٠) في روض الآداب : "فأجمع".

وقَـدْ اشـتبَهْنا صُغْـرةً ونحافـةً ... فعَلـي مــار بسَلْسَـبيلِ لمَـاك
فـإليْكِ قلْبًـا طَـائرًا مُتلَـهفًا ... مِنْ طُولِ ما قَـدْ حَـامَ حَـوْلَ حِمَـاك
مُتمَلْمِـلاً فِـي راحتَيْـك وكَـانَ مِـنْ ... جَفْنَيْـكِ والأهْـداب فِـي أشْـرَاك
قِرْطَـاك مَـا سَـحَرَا فلـم ذا عُلِّقَـا ... والسَّـاحِرَانِ لنَـا هُمَـا عَيْنَـاك
كَيْـفَ السُّـلوُّ وكُلَّمَـا سَـرَتِ الصبَـا ... أصبُـو إلَـي رُؤيَـاك أوْ رُؤيَـاكِ ؟
رُدِّي لنَـا زمَـنَ العُذَيْـبِ وطِيبَـهِ ... أوْ واعِدِينَـا بَعْـدَهُ بلِقَـاك
لَمْ تَبْقَ[1] أيَّـامُ النـوى فِـي مُقْلَتِـي ... دَمْعًـا فَأجْعَلَـهُ نَصِيـبَ ثَـرَاك
مَـا قَـرَّرَ دَمْعِـي أنْ أقَسـمَهُ علَـى ... نَـاءِ ونَـوْءِ دَارِسٍ بِفِنَـاك
أحَمَامَـةَ الـوَادِي بِشَـرْقِيِّ الغَضَـا ... فَـأتَى الشُّـجُونُ وإنْ عُيِيـتُ فَـهاك
لاَ تَدَّعِـي وَجْـدًا وأنْـتِ طَلِيقَـةٌ ... قَـدْ يُعْـرَفُ البَـاكِي مِـنَ المُتَبَـاكِي
ولِـي صِبَـايَ وفِـي الفُـؤادِ صَبَابَـةٌ ... تَـزْدَادُ وقْـدًا مِـنْ هُبُـوبِ صِبَـاك
سُلَّتْ لَوَاحِـظُ مِـنْ لَوَاحِظِـها الظُّبَـا ... وقَضَـتْ بِـإهْدَارِ الدِّمَـاءِ دِمَـاك
أيْنَ الغَـزَالُ ؟ وأيْـنَ رَبْرَبُـكَ الَّـذِي ... يَعْطُـو رَبَائِبُـه ؟ وأيْـنَ مَـهَاكَ ؟
لاَ تَشْـتَكِي يَـادَارُ مَيَّـةَ مَـا بِـهَا ... قَـدْ مَـاجَ دَمْعِـي بَعْدَهَـا ومَحَـاك
وَلَقَد سَألْتُ الغَيْثَ فِـي المَـاءِ مُدَبِّـرًا ... فَمَـا عَانَـاكَ بَـلْ عَافَـاك
ولِتَعْلَمِـي أنَّ الَّـذِي أبْلَـى ضَنَـا ... جِسْـمِي النحيـل هُـو الَّـذِي أبْـلاك

[٦٩٨]

وقال الشريف الرضي :

(من البسيط)

يا ظَبيَةَ البَـانِ تَرْعَـى فِـي خَمَائِلِـهِ ... لِيَـهْنِكِ اليَـوْمَ أنَّ القَلْـبَ مَرْعَـاك

---

(١) في الأصل : "يبق".

[٦٩٨] الديوان : ٢٩٣ ، والحماسة المغربية : ١٣٦ ، وروض الآداب : ٨٨.

المَـاءُ عِنْـدكَ مَبْـذُولٌ لِشَـارِبِهِ ... ولَيْـسَ يَرويـكِ إلاَّ مَدْمَعِـي البَـاكِي
هَبَّتْ لَنَا مِـنْ رِيَـاحِ الغَـوْرِ رائِحَـةٌ ... بَعْـدَ الرُّقَـادِ عَرَفْنَاهَـا بريَّـاك[1]
ثُـمَّ انْثَنَيْنَـا إذَا مَـا هَزَّنَـا طَـرَبٌ ... عَلَـى الرِّحَـالِ تَعَلَّلْنَـا بِذِكْـرَاك
سَـهْمٌ أَصَـابَ ورَامِيـهِ بِـذِي سَـلَمٍ ... مَـنْ بِـالعِرَاقِ لَقَـدْ أَبْعَـدْتَ مَرْمَـاك
حَكَتْ لِحَاظُكِ مَا فِي الرِّيـمِ مِـنْ مُلَـحٍ ... يَومَ اللِّقَـاءِ فَكَـانَ الفَضْـلُ لِلْحَـاكِي
كَـأَنَّ طَرفَـكِ يَـومَ الجِـزْعِ يُخبِرُنَـا ... بما طَوى عَنكِ مِـن أَسماءِ قَتـلاك
أَنْـتِ النَّعِيـمُ لِقَلْبِـي وَالعَـذَابُ لَـهُ ... فَمَـا أَمَـرُّكِ فِـي قَلْبِـي وأَحْـلاك
عِنْدِي رَسَـائِلُ شَـوقٍ لَسْـتُ أَذْكُرُهَـا ... لَـوْلاَ الرَّقِيْـبُ لَقَـدْ بَلَّغْتُـهَا فَـاك
سَقَى مِنِيً ولَيَالِي الخَيفِ مَـا شَـرِبَتْ ... مِـنَ الغَمَـامِ وحَيَّاهَـا وحَيَّـاك
إذْ يَلتَقِـي كُـلُّ ذِي دَيْـنٍ وَمَاطِلُـهُ ... مِنَّـا وَيَجتَمِـعُ المَشْـكُوُّ[2] وَالشَّـاكِي
لَمَّا غَدَا السِّـرْبُ يَعْطُـو بَيْـنَ أَرْحُلِنَـا ... مَـا كَـانَ فِيْـهِ غريـمُ القَلْـبِ إلاَّك
هَامَتْ بِكِ العَينُ لَمْ تَتْبَعْ سِـواكِ هَـوًى ... مَنْ عَلَّـمَ البَيْـنَ أَنَّ القَلْـبَ يَـهْوَاك
يَـا حَبَّـذَا نَفَحَـةٌ مَـرَّتْ بِفِيْـكِ لَنَـا ... ونُطْفَـةٌ غُمِسَـتْ فِيْـهَا ثَنَايَـاك
وحَبَّـذَا وقْفَـةٌ وَالرَّكْـبُ مُغْتَفِـلٌ ... عَلَى ثَـرًى وَخَـدَتْ[3] فِيـهِ مَطايَـاك

[٦٩٩]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

يَا مُنْيَةَ القَلْـبِ لَـوْلاَ أَنْ يُقَـالَ سَـلاَ ... لَقُلْتُ مَا كُنْتُ أَعْصِـي العَـذْلَ لَـولاك
رَمَيْتِ مِنْ مِصْـرَ قَلْبًـا بِالشَّـامِ فَمَـا ... أَسْرَاك سَهْمًا إِلَـي أَحْشَـاءِ أَسْـرَاك

(١) في الأصل : "بروياك".

(٢) في الأصل : "المشكور".

(٣) في الأصل : "وجدت".

[٦٩٩] الديوان : ٤٢٦.

أَسْرَفتِ فِي الصَّدِّ إِذْ أَسْرَفْتُ فِيكِ هَوىً ... فَالعَذْلُ والعذْلُ يَنْهَانِي ويَنْهَاك
كَمْ صَادَ طَيْفُكِ طَرْفِي بَعْدَ هَجْعَتِهِ ... فَالجَفْنُ فَخٌّ والأَهْدَابُ أَشْرَاكِي
رُدِّي وَدَائِعَ لَثْمِي جِئْتُ أَطْلُبُهَا ... مَا كَانَ أَوْفَاكِ إِذْ أَوْدَعْتُهَا فَاك
زَمَانَ لَمْ أَدْرِ مِنْ لَهْوِي وَمِنْ طَرَبِي ... أَمِنْ مُحَيَّاكِ سُكْرِي أَمْ حُمَيَّاك ؟
وَإِذْ جَمَالُكِ قَدْ أَغْرَى جَمِيلَكِ بِي ... وَبِي التَّعَطُّفِ[1] قَدْ أَغْرَاكِ عِطْفَاك
وَإِذْ مَغَانِيكِ بِالأَنْوَارِ زَاهِرَةٌ ... حَتَّى لَقَدْ خِلْتُ فِي مَغْنَايَ[2] مَغْنَاك
رَحلتُ عنكم وقد أولعت بَعْدَكُمُ ... فَمَا بذكراكِ أو قَلْبًا بِذَكْرَاك
وَمَا أَظُنُّ دِيَارَ القَلْبِ مَسْكَنَكُمْ ... بِأَنَّنِي فِيهِ قَدْ أَكْرَمْتُ مَثْوَاك
فَمَا[3] مَرَرْتُ بِرَبْعٍ كَانَ رَبْعَكُمُ ... إِلاَّ ظَنَنْتُ صَدَاهُ أَنَّهُ الشَّاكِي
يَحْكِينِيَ الرَّبْعُ أَوْ أَحْكِيهِ بَعْدَكُمُ ... سَقْمًا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّنَا الحَاكِي
وَيَوْمَ بَارَزْتُ بَيْنِي شَاكِيًا حَرَقِي[4] ... مِنْهُ وَذَلِكَ يَوْمٌ بِالنَّوَى شَاكِي
بَكَتْ وَفِيهَا مَعَانِي الحُسْنِ ضَاحِكَةٌ ... يَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ ذَا الضَّاحِكِ البَاكِي
هِيَ الحَبِيبَةُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... فَلْيُهْنِنِي ذَاكَ أَوْ فَلْيَهْنِهَا ذَاك

[٧٠٠]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من البسيط)

رُدِّي الكُئُوسَ الَّتِي فِيهَا حُمَيَّاك ... فَمَا أَرَى الرَّاحَ إِلاَّ مِنْ مُحَيَّاك
كَفَاكِ مَا فَعلَتْهُ مُقْلَتَاكِ وأَنْ ... أَنْكَرْتُهُ أَثْبَتَتْ دَعْوَايَ خَدَّاك
يَا أُخْتَ رِيمِ الفَلاَ جِيْدًا وَسَالِفَه ... وَضُرَّةَ الشَّمْسِ مَنْ بِالفَتْكِ أَفْتَاك

(١) في الأصل : "وبالتعطف".

(٢) في الأصل : "مغناك".

(٣) في الأصل : "وما".

(٤) في الديوان : "فرقي".

[٧٠٠] روض الآداب : ٨٩.

مَا ضَرَّ رَبْعَكِ أعْراضِ السَّحَابِ وَقَدْ ... هَمَى بِهِ عَارِضٌ مِنْ جَفْنِيَ البَاكِي
لَوْلاَ هَوَاكِ مَا اسْتَنْشَقْتُ رَائِحَةً ... مِنَ النَّسِيْمِ لأَرْوِي عَنْهُ رُؤيَاكِ
كَلفْتُ ظُلْمًا بِإِتِلاَفِ النُّفُوسِ فَيَا ... لَمْيَاءُ مَنْ ذَا عَلَى الأَرْوَاحِ وَلاَّكِ
وَجَدْتُ حُبُّكِ فِي قَلْبِي فكيْفَ أَرَى ... لَهُ شَرِيكًا وَهَذَا عَيْنُ أَشْرَاكِ ؟
لاَ تُظْهِرِي أَبَدًا مِمَّا أَكَابِدُهُ ... مُفَصَّلاً فَأَنَا مِنْ بَعْضِ قَتْلاَكِ

[٧٠١]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حروف الروي أوائل الأبيات :

(من البسيط)

كُفِّي القِتَالَ وفُكِّي قَيْدَ أَسْرَاكِ ... يَكْفِيْكِ مَا فَعَلَتْ بِالنَّاسِ عَيْنَاكِ
كَلَّتْ لِحَاظُكِ مِمَّا قَدْ فَتَكْتِ بِنَا ... فَمَنْ تُرَى فِي دَمِ العُشَّاقِ أَفْتَاكِ
كَفَاكِ مَا أَنْتِ بِالعُشَّاقِ فَاعِلَةٌ ... لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي العُشَّاقِ عَزَّاكِ
كَمُلَتْ أَوْصَافُ حُسْنٍ غَيْرِ نَاقِصَةٍ ... لَو أنَّ حُسْنَكِ مَقْرُونٌ بِحُسْنَاكِ
كَيْفَ انْثَنَيْتِ إِلَى الأَعْدَاءِ كَاشِفَةً ... غَوامِضَ السِّرِّ لَمَّا اسْتَنْطَقُوا فَاكِ
كَتَمْتُ سِرَّكِ حَتَّى قَالَ فِيكِ فَمِي ... شِعري[1] وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ القَلْبَ يَهْوَاكِ
كِدْتِ المُحِبَّ فَمَاذَا[2] أَنْتِ بِطَالِبَةٌ ... فَنَا مُحِبُّكِ[3] أَوْ[4] إِشْمَاتَ أَعْدَاكِ
كَافَيْتِنِي بِذُنُوبٍ لَسْتُ أَعْرِفُهَا ... فَسَامِحِي وَاذْكُرِي مَنْ لَيْسَ يِسْلاَكِ
كَلَّفْتِنِي حَمْلَ أَثْقَالٍ عَجَزْتُ بِهَا ... وَحَبَّذَا ثِقْلُهَا إِنْ كَانَ أَرْضَاكِ
كَابَدْتُ هَوْلَ السُّرَى فِي البِيْدِ مُكْتَسِبًا ... مَالاً وَمَا كُنْتُ أَبْغِي المَالَ لَوْلاَكِ

---

[٧٠١] الديوان : ٤٦٣.

(١) في الديوان : "شعرا".

(٢) في الديوان : "فما".

(٣) في الأصل : "فنامجيك" ، وفي روض الآداب : "فنايحبك".

(٤) في الديوان : "مع".

[٧٠٢]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

لَثَمْتُ ثَغْرَ عَذُولِي حِينَ سَمَّاكِ ... فَلَذَّ حتَّى كَأَنِّي لاثِمٌ فَاكِ

حُبًّا لِذِكْرَاكِ فِي سَمْعِي وَفِي خَلَدِي ... هذَا وَإِنْ جرحَتْ فِي القَلْبِ ذِكْرَاكِ

تِيْهِي وَصُدِّي إِذَا مَا شِئْتِ وَاحْتَكِمِي ... عَلَى النُّفُوسِ فَإِنَّ الحُسْنَ وَلاَّكِ

وطَوِّلِي مِنْ[1] عَذَابِي فِي هَوَاكِ عَسَى ... يَطُولُ فِي الحَشْرِ إِيقَافِي وَإِيَّاكِ

فِي فِيْكِ خَمْرٌ[2] وَفِي عِطْفِ الصبَا مَيَدٌ[3] ... فَمَا تَثَنِّيْكِ إلاَّ مِنْ ثَنَايَاكِ

وَمَا بَكَيْتُ لِكَوْنِي فِيْكِ ذَا أَسَفٍ[4] ... إِلاَّ لِكَوْنِ سَعِيْرِ القَلْبِ مَأْوَاكِ

بِالرَّغْمِ إِنْ لَمْ أَقُلْ يَا أَصْلَ حُرْقَتِهِ ... لِيَهْنَكِ اليَوْمَ إِنَّ القَلْبَ مَرْعَاكِ

يَا أَدْمُعًا لِي قَدْ أَنْفَقْتُهَا سَرَفًا ... مَا كَانَ عَنْ[5] ذَا الوفَا والبِرُّ أَغْنَاكِ

وَيَا مُدِيْرَةَ صُدْغَيْهَا لِقُبْلَتِهَا ... لَقَدْ غَدَتْ أَوْجُهُ العُشَّاقِ تَرْضَاكِ

مَهْمَا سَلَوْنَا فَمَا[6] نَسْلُو لَيَالِيَنَا ... وَمَا نَسِيْنَا فَلا – وَاللهِ – نَنْسَاكِ

نَكَادُ نَلْقَاكِ بِالذِّكْرَى إِذَا خَطَرَتْ ... كَأَنَّمَا اسْمُكِ يَا اسْمَا[7] مُسَمَّاكِ

وَنَشْتَكِي الطَّيْرَ نَعَّابًا بِفُرْقَتِنَا ... وَمَا طُيُورُ النَّوَى إِلاَّ مَطَايَاكِ

لَقَدْ عَرَفْنَاكِ أَيَّامًا وَدَاوَمَنَا ... شَجْوٌ فَيَا لَيْتَ أَنَّا مَا[8] عَرَفْنَاكِ

---

[٧٠٢] الديوان: ٣٦٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٩/٤٠٤ ، والدر المكنون : ١٧٣ ، وروض الآداب : ٩٢

(١) في الأصل : "في".

(٢) في روض الآداب : "خمرة".

(٣) في روض الآداب : "ميل".

(٤) في طبقات الشافعية : "شجن". وفي الديوان والدر المكنون : "تلف".

(٥) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "عند".

(٦) في الديوان ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "فلا".

(٧) في الديوان ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "سعدي".

(٨) في الأصل : "لا".

[٧٠٣]

وقال شمس الدين بن الصائغ :

(من البسيط)

كَيْفَ الخَلاَصُ وَقَلْبِي بَعْضُ أسْرَاك ؟ ... صَادَتْهُ أجْفَانُكِ الوَسْنَى بِأشْرَاك

يَا سَلْمَ أنَّى لياليِنَا بِذِي سَلَمٍ ... مَرَّتْ وَمَا كَانَ أحْلاَهَا وَأحْلاك

تَفْنَى اللَّيالِي وَمَا أنْسَى عُهُودَ هَوًى ... وَثَّقْتُهَا بِعُقُودٍ مِنْ ثَنَايَاك

حَاشَايَ أنْسَى بُرُوقًا بالثَّنِيَّةِ مِنْ ... تِلْكَ الثُّغُورِ وَحَاشَا القَلْبَ يَنْسَاك

أكَادُ مِنْ صِدْقِ مَا تُدْنِيكِ لِي فِكَرِي ... أرَى جَمَالَكِ فَاسْتَجْلِي مُحَيَّاك

وَلَسْتُ أعْرِفُ مَا السُّلْوَانُ عَنْكِ وَلاَ ... تَمُرُّ بِالْبَالِ ذِكْرَى غَيْرُ ذِكْرَاك

لَوْلاَكِ مَا كُنْتُ أصْبُو عِنْدَ كُلِّ صَبًا ... لَهَا مُرُورٌ بِذَاكَ السَّفْحِ لَوْلاَك

آهٍ عَلَى السَّفْحِ مِنْ عَيْنِي وَمِنْ وَصَبِي ... أوْ لَيْتَ آهًا تَرْوِي غُلَّةَ البَّاكِي

أوْ لَيْتَ يَا جَنَّتِي نَارَ الأسَى خَمَدَتْ ... فَإنَّهَا فِي حَشَائِي وَهْيَ مَثْوَاك

أو ليت حَاجِبُكِ الرَّامِي بِأسْهُمِهِ ... حَشَايَ يُبْقِي عَلَيْهَا فَهْيَ مَرْعَاك

أوْ ليت عَيْنِيَ يغْشَاهَا لذِيذُ كَرًى ... كَيْمَا تَرَاكِ فَمَا المَقْصُودُ إلاَك

أوْ لَيْتَ عَيْشِي وَهَلْ لَيْتَ بِنَافِعَةٍ(١) ... عَنِّي يَخْفِضُهُ بِالعَطْفِ عِطْفَاك

أوْ لَيْتَ أوْلَيْتَ قَلْبِي مَا يُقِرُّ بِهِ ... مِنْ مَوْعِدٍ وَامْطُلِيهِ إنْ تَقَاضَاك

[٧٠٤]

وقال العلامة برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

لِطَلْعَةِ البَدْرِ جُزْءٌ مِنْ مَحَيَّاكِ ... وَلِلصَّبَاحِ نَصِيبٌ مِنْ ثَنَايَاكِ

---

(١) في روض الآداب : "شافقة".

[٧٠٤] الديوان : ٣٦، وروض الآداب : ٩٠.

وَمَا تَبَسَّمَ ثَغْرُ الكَأسِ عَنْ حَبَبِ ... كَالدُّرِّ فِي النَّظْمِ إلاَّ خِلْتُهُ فَاك

أَهْدَتْ خُدُودُك لِلْوَرْدِ الجَنِّي شَذًا ... وَعَلَّم البَانَ أَنْ يَهْتَزَّ عِطْفَاك

وبَاتَ ظَبْي النَّقَا يَرْنُو إِلَيْكَ عَسَى ... تُعِيْرُهُ كُحْلَ العَيْنَيْنِ عَيْنَاك

سُبْحَانَ مَنْ صَاغَ مَا فِي الخَدِّ مِنْ ذَهَبٍ ... وَجَلَّ مَنْ بِكُنُوزِ الحُسْنِ أَغْنَاك

يَدُقُّ مَعْنَاكَ عَنْ إِدْرَاكِ ذِي نَظَرٍ ... كَأَنَّ مَعْنَاكِ يَا أَسْمَا مُعَنَّاك

وبَيْنَ أَفْعَالِ جَفْنَيْهَا[1] مُنَاسَبَةٌ ... إِذَا صَحَا بَيْنَ سَفَّاحٍ وَسَفَّاك

جَرَى بِتَجْرِيْحِ جَفْنِي بَالبُكَى فَلَم ... مِنْ حَيْنِ عَدَّلَكِ البَّارِي وَسَوَّاك

وسَالَ أَحْمَرُ دَمْعِي فِي النَّوَى ذَهَبًا ... وَفِي الحَشَى مِنْ لَهِيْبِي أَيُّ سَبَّاك

حَمَيْتُ بَرْدَ رُضَابٍ تَحْتَهُ بَرَدٌ ... فَمَا دَنَا مِنْ حِمَاهُ غَيْرَ مِسْوَاك

ورَاحُ[2] قَدِّكِ لَمَّا صَالَ عَامِلُهُ ... بِنَاظِرٍ[3] فِيهِ فَتَّانٌ وَفَتَّاك

فِي القَلْبِ مِنِّي قَدْ أَصْبَحْتِ ثَاوِيَةً ... فَمَا يَضُرُّكِ لَوْ أَكْرَمْتِ مَثْوَاك

أعِيْذُ رِدْفَكِ بِالأَحْقَافِ مِنْ زُمَرٍ ... بِزُخْرُفِ اللَّومِ قَالُوا : قَولُ أَفَّاك

أَلَسْتِ تَرْضِينَ مِنِّي كُلَّ يَومٍ كَاظِمَةً ؟ ... غَيْظَ العَذُولِ وَأَنَّ القَلْبَ يَرْضَاك ؟

وكَمْ لأَقْوَالِهِ فِي العَذْلِ مِنْ نُوبٍ ... شَتَّى وَمَا طَرَبِي إلاَّ لِمَغْنَاك

إِنْ كُنْتِ مِحْنَةَ[4] ذِي عِشْقٍ وَذِي غَزَلٍ ... فَأَنْتِ فِتْنَةُ عُبَّادٍ وَنُسَّاك

أَوْ تَخْطُرِي حُلْوَةَ الأَعْطَافِ حَالِيَةً ... فَإِنَّ حُسْنَكِ فِي الحَالَيْنِ حَلاَّك

سَلْسَلْتِ رِيْقَكِ فِي الثَّغْرِ النَّظِيمِ لَهُ[5] ... أَسْلَسْتِ دَمْعِي وَأَشْوَاقِي[6] وَأَشْرَاك

أَقْصَيْتِ قَلْبًا غَدَا مَرْمِيَّ سِهَامِكِ عَنْ ... حِمَاكِ قَصْدًا لَقَدْ أَبْعَدْتِ مَرْمَاك

لَوْ جَادَ[7] نَاظِرُكِ الفَتَّانُ لِي بِكَرًا ... طَمِعْتُ أَنِّي فِي الأَحْلاَمِ أَلْقَاك

(١) في روض الآداب : "حقبيها".

(٢) في روض الآداب : "وراع".

(٣) في روض الآداب : "يناظر".

(٤) ساقطة من روض الآداب.

(٥) في روض الآداب : "لنا".

(٦) في روض الآداب : "وأشراكي".

(٧) في روض الآداب : "صاد".

فِي كُلِّ حَيٍّ قَتِيْلٌ فِيْكِ مِنْ شَغَفٍ ... تَكَاثَرَتْ مِنْكِ فِي الأَحْيَاءِ قَتْلاكِ
فَلَو صَرِيعُ الغَوانِي[1] لاحَ مِنْكِ لَهُ ... وَصْفٌ لَصَيَّرَهُ مِنْ بَعْضِ صَرْعَاكِ
أُنْهِي لِخَصْرِكِ مَا لقَيْتُ مِنْ سَقَمٍ ... عَسَى بِرِقَّتِهِ يَرْقَى[2] لِمُضْنَاكِ
مَلِيْكَةُ الحُسْنِ رِفْقًا فِي هَوَاكِ بِنَا ... وَلاَ تَجُورِي فَإِنَّا مِنْ رَعَايَاكِ
زُورِي وَإِنْ خِفْتِ صُبْحَ الثَّغْرِ يَفْضَحُنَا ... فَصَيِّرِي فِي لَيَالِي الشَّعْرِ مَسْرَاكِ
يَوَدُّ عَبْدُكِ لَوْ عَجَّلْتِ زَوْرَتَهُ ... وَكَانَ مِنْ فَوْقِ حَرِّ الوَجْهِ مَمْشَاكِ
ذَكَرْتُ مِنْكِ وِصَالاً كُنْتُ أَعْهَدُهُ ... وَاليَوْمَ مَا لِي مِنْهُ غَيْرُ ذِكْرَاكِ
وَإِنْ تَغَزَّلْتُ فِي غُصْنٍ وَفِي قَمَرٍ ... وَفِي غَزَالٍ فَإِنَّ الكُلَّ اسْمَاكِ
وطفلةٍ مِنْ بَنَاتِ التُّرْكِ تَارِكَةً ... أَخَا الضَّنَا[3] لِهَوَاهَا غَيْرَ تَرَّاكِ
لِلْقَانِ يُنْسَبُ قَانِي خَدِّهَا فَكَذَا ... تَحْتَ العَصَابَةِ[4] تبدو بَيْنَ أَتْرَاكِ
مَا لِي وَلَمْ تَرْعَ لِي قَلْبًا أَقُولُ لَهَا ... (لِيَهْنِكِ اليَومَ أَنَّ القَلْبَ مَرْعَاكِ) [5]
وَقَفْتُ قَلْبِي فِي مِحْرَابِ حَاجِبِهَا ... لَمَّا تَهَجَّدَ فِيهِ طَرْفِيَ البَاكِي
نَعَمْ وَنَزَّهْتُهَا[6] فِي الحُسْنِ عَنْ شَبَهٍ ... فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ بَدْرَ إِلاَّكِ
يَا سَلْوَتِي إِنْ تَجَلَّي حُسْنُ طَلْعَتِهَا ... فَهْوَ الَّذِي مِنْ دِيَارِ القَلْبِ أَجْلاكِ
لَهفِي لِطَائِرِ قَلْبٍ وَاقِعٍ أَبَدًا ... مِنْ هُدْبِ مَنْ قَتَلَتْهُ[7] بَيْنَ أَشْرَاكِ
شَكَوتُ لِحَظَاهَا شَاكِي السِّلاَحِ لَقَدْ ... عَجِبْتُ لَمَّا غَدَا المَشْكُوُّ وَالشَّاكِي

---

(١) يقصد : مسلم بن الوليد.

(٢) في الأصل : "ترقي".

(٣) في الأصل : "الصبا".

(٤) في الديوان : "العصائب".

(٥) عجز مطلع قصيدة الشريف الرضي السابقة وصدره : (يا ظبية البان ترعى في خمائله).

(٦) في روض الآداب : "تزهتها".

(٧) في الأصل : "من هذب من مقلته".

[٧٠٥]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من البسيط)

طَرِبْتُ عِنْدَ سَمَاعِي وَصْفَ مَغْنَاك ... فَكَيْفَ لَوْ كَانَ هَذَا عِنْدَ مَغْنَاك ؟

يَا ظَبْيَةَ نَفَرَتْ عَنْ مَرْتَعِي وَرَعَتْ ... حُشَاشَةَ القَلْبِ عَيْنُ اللهِ تَرْعَاك

أَغْرُوكِ بِي ثُمَّ قَالُوا كُنْ عَلَى حَذَرٍ ... وَا حَيْرَتِي بَيْنَ تَحْذِيرِي وَإِغْرَاك

بِمُرِّ هَجْرِكِ عُجْبًا قَدْ قَضَيْنَ وَشَا ... هِدُ الحُسْنِ بِالإِحْسَانِ حَلاَّك

وَمُذْ تَحَجَّبْتِ يَا دُنْيَا بِلاَ سَبَبٍ ... نَادَيْتُ يَا مُهْجَتِي فَارَقْتُ دُنْيَاك

إِنْ كُنْتِ أَدْرَكْتِ مَعْنَى الحُسْنِ وَاضِحَةً[١] ... فَقَدْ فَهِمتِ الهَوَى مِنْ قَبْلِ مَعْنَاك

قَيَّدْتِ أَسْرَاكِ فِي قَيْدِ الهَوَى عَبَثًا ... كَفَى القِتَالُ وَفُكِّي قَيْدَ أَسْرَاك

يَا فِتْنَةَ البِيْضِ قُلْنَا أَنْتِ غُصْنَ نَقَا ... وَمَا عَلِمْنَا بِأَنَّ السُّمْرَ تَخْشَاك

أَنِسْتُ لِلْوَجْدِ فِي خَدِّي مِنْ مُقْلِي ... رَسَائِلاً[٢] جَلَّ مَنْ بِاللُّطْفِ أَنْشَاك

أَفْنَيْتِ فِي فِتْنَةِ العُشَّاقِ يَا أَمَلِي ... وَبِالوِصَالِ لَهُمْ مَا كَانَ أَفْتَاك

رَقَّقْتِ أَجْسَامَنَا يَوْمَ النَّوَى شَغَفًا ... فَمَا أَرَقَّ مُحِبِّيكِ وَأَجْفَاك

وَمُذْ مَلَكْتِي عَزَلْتِ النَّومَ عَنْ مُقَلِي ... وَحَاسِدِي كُلَّمَا أَقْبَلْتِ وَلاَّك

لَوْلاَكِ مَا قُلْتُ شِعْرًا لاَ وَلاَ حَفِظَتْ ... عَيْنِي قِفَا نَبْكِ[٣] يَومَ البَيْنِ لَوْلاَك

يَا كَعْبَةَ الحُسْنِ طَاقِ العَبْدُ يَسْأَل أَنْ ... يَكُونَ مِنْ فَوقِ صَحْنِ الخَدِّ[٤] مَسْقَاك

حَوَيْتِ رِيْقًا نُبَاتِيًّا[٥] حَلا فَغَدَا ... يَنْظِمُ الدُّرَّ عِقْدًا فِي ثَنَايَاك

فَلَوْ بِهَا تِيكِ اسْمًا مَا سَمَتْ أَبَدًا ... يَا مُهْجَتِي جَلَّ مَنْ بِالعِشْقِ أَبْلاك

---

[٧٠٥] روض الآداب : ٩٢.

(١) في روض الآداب : "من صغر".

(٢) في روض الآداب : "رسائل".

(٣) من مطلع معلقة امرئ القيس.

(٤) في روض الآداب : "حر الوجه".

(٥) يقصد جمال الدين بن نباتة المصري.

[٧٠٦]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

تَصَرَّمَتِ الأَيَّامُ دُونَ وُصَالِكِ ... فَمَنْ شَافِعِي فِي الحُبِّ يا ابْنَةَ مَالِكِ

وكَانَ[١] الكَرَى يُدْنِي خَيَالَك وانقضَى ... فَلاَ مِنْكِ تَنْوِيلٌ وَلاَ مِنْ خَيَالِكِ

رُوَيْدَكَ قَدْ أَوْفَتْ[٢] بِالهمِّ مُهْجَتِي ... عَلَيْكَ فَمَاذا تَبْتَغِي[٣] بِمَلاَكِ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكِ مُطَالِبٌ ... وَلَكِنَّهَا مَحْفُوفَةٌ بِمَهَالِكِ

فُتِنْتُ بِخَالٍ فَوْقَ خَدَّيْكِ[٤] صَانَهُ ... أَبُوك فَوَيْلِي مِنْ أَبِيكِ وَخَالِكِ

وَعَايَنْتُ مِنْكِ الشَّمْسَ بُعْدًا وَبَهْجَةً ... فَوَا عَجَبًا[٥] مِنْ وَاثِقٍ بِحِبَالِكِ

هَجَرْتِ وَمَا فَازَ المُحِبُّ بِزَوْرَةٍ ... فَدَيْتُكِ زُورِي وَاهْجُرِي بَعْدَ ذَلِكِ

وَعيرانِ قَدْ مَدَّ الحجابُ من الظِّبَا ... وَقَدْ كَانَ يَكْفِيهِ حِجَابُ دَلالِكِ[٦]

[٧٠٧]

وقال العلامة تقي الدين بن حجة :

(من الطويل)

رَضِيعُ الهَوَى يشْكُو فِطَامَ وُصَالِكْ ... فَدَاوِى بُنَيَّ الحُبِّ يَا ابْنَةَ مَالِكْ[٧]

أَبُوكِ سَمَا قَدْرًا عَلَيْنَا بِحَدِّهِ ... وَعَمَّ أَخُوكِ الحُسْنَ بَهجَةَ خَالِكْ

وَرَقَّصَ قَلْبِي فِي الخَيَالِ[٨] إِذَا سَرَى ... فَقَدْ صَارَ قَلْبِي رَاقِصًا فِي خَيَالِكْ[٩]

---

[٧٠٦] الديوان : ٣٥٩.

(١) في الديوان : "فكان".

(٢) في الديوان : "أوثقت".

(٣) في الديوان : "يبتغي".

(٤) في الديوان : "خدك".

(٥) في الديوان : "فيا عجبا".

(٦) أخل الديوان برواية هذا البيت.

[٧٠٧] الدر المكنون : ١٨٠.

(٧) مأخوذ من قول جمال الدين بن نباتة السابق.

(٨) في الدر المكنون : "ويرقص قلبي للخيال".

(٩) في الدر المكنون : "لخيالك".

وَشَـعْرُكِ لَمَّـا أَنْ غَــدَا مُتَطَـاوِلاً ... تَدَلَّـلَ يَـا مَوْتِـي بِطُـولِ دَلاَلِـكْ

إِلَيْـكِ وَصُولِـي مُسْـتَحِيلٌ وَإِنَّنِــي[1] ... تَعَلَّقْتُ يَا شَـمْسَ الضُّحَـى بِحِبَـالِكْ[2]

وَأَصْبَحتُ مِثْـلَ الآلِ سُـقْمًا وَنِسْـبَتِي ... إِلَيْـكِ فَلِـمَ لاَ تَرْفُقِيـنَ بِـآلِكْ

وَصَـيَّرتِ جِسْـمِي كَـالخِلاَلِ نَحَافَـةً ... فَعَدَّيْـتُ هَـذَا مِـنْ جَمِيـلِ خِلاَلِـكْ

رَأَى عَاذِلِي عَيْنَيْـكِ مِـنْ بَعْـدِ عَذْلِـهِ ... فَقَالَ أَنَا مَـا لِـي وَضِيـقُ المَسَـالِكْ

وَبَـالِيَ مَشْـغُولٌ بِـهَجْرِكِ دَائِمًـا ... وَيَـا لَيْتَنِـي يَوْمًـا أَمُـرُّ بِبَـالِكْ

---

(١) في الدر المكنون : "لأنني".

(٢) في الأصل : "بخيالك".

حَـرفُ الـلاَّمِ

[٧٠٨]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من البسيط)

مَا حِلْتُ عَنْ عَهْدِهِمْ يومًا فلم جالُوا ... ولاَ مَلَلتُ فَلَمْ عَنْ صَبِّهِمْ مَالُوا

أَحْبَابنَا غَادَرُوا[١] فِي القَلْبِ مُذْ غَدَرُوا ... بَلاَبِلاً بَعْدَهَا لَمْ يَنْعَمِ[٢] البَالُ

لَوْ أَنْصَفُوا وَاصَلُوا صَبًّا صَبَابَتَهُ ... بِمِثْلِهَا صَارَ فِي الأَقْطَارِ أَمْثَالُ

يَا مَلْعَبَ الحَيِّ حَيَّاكَ الحَيَا وَغَدَتْ ... مَجْرُورَةً لِلنَّعَامَا فِيكَ أَذْيَالُ

هَلْ عَائِدٌ وَالأَمَانِي غَيرُ صَادِقَةٍ ... أَسْحَارُ وَصْلٍ قَضَيْنَاهَا وَآصَالُ[٣]

لَوْ سَاوَمَتْنِي اللَّيَالِي رَدَّ فَائِتِهَا ... بالرُّوحِ وَالمَالُ هَانَ الرُّوحُ والمَالُ

وَعَذْبَةُ الرِّيقِ أَوْدَى بِي تَأَوُّدِهَا ... وَجْدًا وَسَاعَدَهَا خَالٌ وَخَلْخَالُ

فَتَّانَةٌ[٤] لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ ... وَالغُصْنُ مَا قِيلَ إِنَّ الغُصْنَ مَيَّالُ

وَأَهْيَفُ القَدِّ قَانِي الخَدِّ يَحْسُدُنِي ... عَلَيْهِ فِي الحُبِّ لُوَّامٌ وَعُذَّالُ

خَدَّاهُ والصُّدْغُ كَافُورٌ وَغَالِيَةٌ ... وَالرِّيقُ والقَدُّ مَعْسُولٌ وَعَسَّالُ

قَامَتْ قِيَامَةُ قَلْبِي مُذْ شُغِفْتُ بِهِ ... وَطَابَ لِي فِي هَوَاهُ القِيلُ والقَالُ[٥]

وَيْلاَهُ مِنْ لَيْلِ شَعْرٍ تَحْتَهُ قَمَرٌ ... وَآهٍ مِنْ وَرْدِ خَدٍّ فَوْقَهُ خَالُ

لَمْ لاَ يُغِيرُ عَلَى قَلْبِي بِعِزَّتِهِ ... وَالقَدُّ وَاللَّحْظُ[٦] رَمَّاحٌ وَنَبَّالُ

قَلْبِي وَصُدْغَاهُ مَجْنُونٌ وَسِلْسِلَةٌ ... فَالصَّبُّ يَخْتَلُّ وَالمَحْبُوبُ يَخْتَالُ

---

[٧٠٨] الديوان : ٢٣٦.

(١) في الديوان : "عذروا".

(٢) في الديوان : "يسكن".

(٣) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٤) في الأصل : "فتاتة".

(٥) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٦) في الديوان : "والطرف".

[٧٠٩]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الوافر)

عَلَي مَــنْ فِــي الــهَوَى هَــذَا الــدَّلاَلُ ... فَدَيْتُــكَ مَــا بَقَــيَ فِــــيَّ احْتِمَــــالُ
جَفَى جَفْنِي الكَرَى مِــنْ فَــرْطِ سَــقِمِي ... فَجِسْـمِي قَــدْ جَفَــا عَنْــهُ الخَــــلاَلُ
أَبِيْــتُ مُسَــــهَّدَ العَيْنَيْـــنِ مُضْنًـــي ... فَــلا نَوْمِــي يَــــزُورُ ولاَ الخَيَــــالُ
يَمِــلُّ اللَّيْــلُ مِــنْ سَــهَرِي وَطَرْفِــي ... قَرِيْـــحٌ لاَ يَمِيْـــلُ بِــــهِ مَــــلاَلُ
وَإِنِّــي يَــا قَرِيْبًـــا عَـــنْ عَيَــانِي ... وَمِـــنْ قَلْبِـــي وَإِنْ رَامَ الوِصَـــالُ
لَمُشْـــتَاقٌ إِلَيْــكَ مَــعَ التَّدانِــــي ... وَدَاءُ صَبَـــابَتِي دَاءٌ عُضَـــــالُ
عَذُولِــي فِــي هَــوَاهُ خَــلَّ عَنِّــي ... غَرَامِــي فِيــهِ لَيْــسَ لَــهُ زَوَالُ
وَيَطْمَــعُ أنَّنِــي أسْــلو وَقَلْبِــي ... مُقِيــمٌ مَــا لَــهُ عَنْــهُ انْتِقَــالُ
يُمَازِجُنَــا هَــوَى رُوحًــا بِــرَوْحٍ ... فَمَــا لِمَلاَمَــةٍ فِيْنَــا مَجَــالُ
إِذَا صَــحَّ الغَــرامُ فَــلا انْتِقَــالٌ ... عَلَــى المُضْنِـي وَعَثْرَتِــهِ ثِقَــالُ

[٧١٠]

وقال برهان الدين القيراطي وقبل لابن النبيه :

(من الوافر)

أَمَانًـــا أَيُّــهَا القَمَـــرُ المُطِـــلُّ ... فَمِــنْ[١] جَفْنَيْــكَ أَسْـــيَافٌ تُسَـــلُّ
يَزِيــدُ جَمَــالُ وَجْـهِكَ كُــلَّ يَــوْمٍ ... وَلِـي جَسَــدٌ يَــذُوبُ وَيَضْمَحِــلُّ
وَمَا عَــرَفَ السَّــقَامُ طَرِيــقَ جِسْـمِي ... وَلَكِــنْ دَلَّ مَــنْ أَهْــوَى يُــذِلُّ[٢]

[٧١٠] الأبيات لابن النبيه ، الديوان : ٢٥٥ ، وفوات الوفيات : ٣/٧١ (١-٥) ، والوافي : ١٢/١١٧.

(١) في الديوان : "علي" وفي فوات الوفيات ، والوافي : "ففي".

(٢) في الأصل : "ولكن ذل من أهوى يذل".

يَمِيلُ بطرْفِهِ التُّرْكيّ عَنّي ... صَدَقْتُمْ إنَ ضِيقَ الْعَيْنِ بُخْلُ
إذا نُشِرَتْ ذَوائِبُهُ عَلَيْهِ ... تَرَى مَاءً يَرِفُّ عَلَيْهِ ظِلُّ
وَقَدْ يُهْدي صَبَاحُ الْخَدِّ قَوْمًا ... بلَيْلِ الشَّعْرِ قَدْ تَاهُوا وَضَلُّوا
أيَا مَلِكَ القُلوبِ فَتَكْتَ فِيْنَا[١] ... وَقَتْلُكِ[٢] فِي الرَّعِيَّةِ لا يَحِلُّ
أدِرْ كَأْسَ الْمُدامِ عَلَى النَّدامَى ... فَفِي خَدَّيْكَ لِي رَاحٌ وَنُقْلُ
فَنِيرَانِي بِغَيْرِكَ لَيسَ تُطْفَا ... وَأشْوَاقِي بِغَيْرِكَ لا تُبَلُّ

[٧١١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

يَجُورُ كَمَا شَاءَ الدَّلالُ وَيَعْدِلُ ... وَيَتْعَبُ فِيهِ مَنْ يَلُومُ وَيَعْذُلُ
هُوَ الشَّمْسُ إشْرَاقًا ولكِنَّنِي أرَى ... مِنَ الحَرْمِ[٣] إنِّي عَنْهُ لاَ أتحَوَّلُ
بَرُوحِيَ رَبِيعٌ مِنْ عَذارَيْهِ آخَرُ ... نَمَاهُ رَبِيعٌ مِنْ أسَيْلَيْه أوَّلُ
وَثَغْرٌ يُعِيْرُ الجَوْهَرِيَّ صِحَاحَهُ[٤] ... ووَجْهٌ لَهُ مِنْ رَائِقِ الحُسْنِ مُجْمَلُ
لِنَاظِرِهِ الفَتَّانُ بالسِّحْرِ آيَةٌ ... عَلَى مِثْلِهَا دَمْعِي مِنَ العَيْنِ مُرسَلُ
وَمِنْ عَجَبِي[٥] إنِّي بِعَادِلِ قَدِّهِ ... أجَنُ وَدَمْعُ العَيْنِ دُونِي المُسَلْسَلُ
نَعَمْ فِي جُفُونِ التُّركِ لِلنَّفْسِ صَبْوَةٌ ... وَلِلْقَلْبِ فِي تِلْكَ المَضَائِقِ مُدْخَلُ
يُجَرِّحُ[٦] قَلْبِي تَارةً بَعْدَ تَارَةً ... وَيَشْهَدُ[٧] أنِّي عَاشِقٌ فَتعدَّلَ

(١) في الديوان : "فيها".

(٢) في الديوان : "وفتكك".

[٧١١] الديوان : ٣٩٠.

(٣) في الديوان : "الحرم".

(٤) كني عن الجوهري وكتابه الصحاح في اللغة.

(٥) في الديوان : "عجب".

(٦) في الديوان : "تجرح".

(٧) في الديوان : "وتشهد".

[٧١٢]

وقال آخر :

(من الطويل)

أَلاَ أيُّـــها ذَا الفَـــاضِلُ المُتَفَضِّـــلُ أيَـــاديكَ بِـــالمَعْرُفِ أَوْلَـــى وأَوَّلُ
يَمِينًـــا لَقَـدْ أولَيْتَنِـــي مِنْـــكَ أَنْعُمًـــا يقْصُـــرُ عَـــنْ أَوْصَافِـــهِنَ المُطَـــوّلُ
مُشُوقَةٌ وَافَتْ إِليَّ (.......)[1] خَمَـــرَةٌ أُقَبِلُّـــهَا طَـــوْرًا وَطَـــوْرًا أُقَبِّـــلُ
فَعَـــايَنْتُ مِنْـــها الـــدُّرُّ وَهـــو مُنْتَظِـــمٌ وَشَاهَدْتُ فِيهَا السِّـــحْرَ وَهُـــو مُحَلَّـــلُ
فَحَظُّـــكَ أَمْ وَشْـــيٌ يَلُـــوحُ مِنْـــهُمَا وَلَفْظُـــكِ هَـــذَا أَمْ رَحِيْـــقٌ مُسَلْسَـــلُ
لَقَـــدْ أَلْبَسَـــتْنِي مِـــنْ مَدِيحِـــكَ حُلَّـــةً فَـــهَا أَنَـــا ذَا فِيـــهَا أَتِيْـــهُ وَأَرْفُـــلُ
فَشُكْرًا لِمُحْيِي الدِّيـــنِ[2] أَنْعَامُـــه الَّـــذِي تَتَـــابَعَ كَالسَّـــيْلِ الَّـــذِي لَيْـــسَ يُسَـــالُ
وَرَامَ لِسَـــانِي فِيْـــكَ مَدْحًـــا فَمَـــا دَرَى عَلَـــى أيِّ مَـــدْحٍ فِـــي عُـــلاكَ يَعُـــولُ
وَيُحْيِي الَّذِي قَدْ أُوتِيَ الحُكْمَ فِي الصِّبَـــا بِذَلِـــكَ قَـــدْ جَـــاءَ الكِتَـــابُ المُـــنَزَّلُ

[٧١٣]

وقال شمس الدين محمد بن عربي :

(من الخفيف)

كُـــلُّ شَـــيْءٍ سِـــوَى صُـــدُودِكَ سَـــهْلُ طَـــابَ فِيْـــكَ الـــهَوَى وَلَـــذَّا العَـــذْلُ
أَيُّـــهَا المُعْـــرِضُ الَّـــذِي صَـــدَّ عَنَّـــا مِلْـــتَ عَنِّـــي وَلَسْـــتَ مِمَّـــنْ يَمِيْـــلُ
كُنْ كَمَا يَشْـــتَهِيهِ يَـــا مُنْتَـــهَى السُّـــؤلِ فَقَلْبِـــي فِـــي حُبِّـــه لَيْـــسَ يَسْـــلُو
يَـــا حَبِيْبِـــي إِنْ كُنْـــتُ أَذْنَبْـــتُ ذَنْبًـــا فَـــاعْفُو عَنِّـــي فَـــأَنْتَ لِلْعَفْـــوِ أَهْـــلُ
وَإِذَا مَـــا أَرَدْتَ قَتْلِـــي مَـــوْلاَيَ فَـــهَذَا دَمِـــي لِعَيْنَيْـــكَ حِـــلُّ
فَجَـــزَاءُ المُسِـــيءِ لِـــلأَدَبِ الضَّـــرْبُ وَفِـــي مِلَّـــةِ الغَـــرَامِ القَتْـــلُ

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل : "لمجي".

فَتَحكَّمْ مَولاَيَ فِي الجِسْمِ والرَّو ... حِ فِداءٌ لِمُقْلَتَيْكَ الكُلُّ

[٧١٤]

وقال أبو العلاء المعري رحمه الله إن مات مسلما :

(من الطويل)

أَلاَ فِي سَبِيْلِ المَجْدِ مَا أَنا فَاعِلُ ... عَفَافٌ وَإِقْدامٌ وحَزْمٌ ونَائلُ

أعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ ... يُصَدَّقُ واشٍ أو يُخَيَّبُ سَائِلُ

أَقَلُّ صُدُودِي أَنَّنِي لَكَ مُبْغِضٌ ... وَأَيْسَرُ هَجْرِي أَنَّنِي عَنْكَ رَاحِلُ

إِذَا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ بَيْنِي وبَيْنَكُمْ ... فَأَهْوَنُ شَيْءٍ مَا تَقُولُ العَواذِلُ

تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيْرَةً ... ولاَ ذَنْبَ لِي إلاَّ العُلَى وَالفَواضِلُ

كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وأَهْلَهُ ... رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلأَنَامِ طَوائِلُ

وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي البِلاَدِ فَمَنْ لَهُمْ ... بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْؤهَا مُتَكامِلُ

يُهِمُّ اللَّيالِي بَعْضُ مَا أَنا مُضْمِرٌ ... ويُثْقِلُ رَضْوَى دُونَ[1] مَا أَنا حَامِلُ

وَإِنِّي وإِن كُنْتُ الأَخِيْرَ زَمانُهُ ... لآَتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوائِلُ

وَأَغْدُو ولَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ ... وَأَسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلاَمَ جَحَافِلُ

وَإِنِّي[2] جَوادٌ لَمْ يُحَلَّ لِجامُهُ ... وَنِضْوٌ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصَّيَاقِلُ

وَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الفَتَى شَرَفٌ لَهُ ... فَمَا السَّيْفُ إلاَّ غِمْدُه والحَمَائلُ

وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي ... عَلَى أَنَّنِي بَيْنَ[3] السَّمَاكَيْنِ نَازِلُ

لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُه كُلُّ سَيِّدٍ ... وَيَقْصُرُ عَنْ إدْرَاكِهِ المُتَنَاوِلُ

وَلَما رَأَيْتُ الجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًا ... تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّيَ جَاهِلُ

---

[٧١٤] الديوان : ١٥٩ ، والحماسة المغربية : ٢١٧ ، والوافي : ١٦/١٢٨.

(١) في الوافي : "بعض".

(٢) في الحماسة المغربية : "وأي".

(٣) في الحماسة المغرية : "فوق".

فَوا عَجَبًا كَمْ يدَّعِـــي الفَضْــلُ نَــاقِصٌ ... وَوَا أَسَفًا كَمْ يُظْـــهِرُ النَّقْــصَ فَــاضِلُ

وَكَيْــفَ تَنَــامُ الطَّــيْرُ فِــي وُكَناتِـــها ... وَقَــدْ نُصِبَــتْ لِلفَرْقَدَيْــنِ الحَبَـــائِلُ

[٧١٥]

وقال الزكي بن أبي الإصبع :

(من الطويل)

تَصَــدَّقْ بِوَصْــلٍ إِنَّ دَمْعِــيَ سَـــائِلُ ... وَزَوِّدْ فُــؤَادِي نَظْــرَةً فَــهوَ رَاحِــلُ

أَيَا قَمَرًا مِــنْ شَــمْسٍ[١] وَجُنَّتِــهِ لنَــا ... وَظِلٍّ عِذَارَيْــهِ الضُّحَــى[٢] وَالأَصَــائِلُ

تَنَقَّلْتَ مِنْ طَرْفٍ لِقَلْبٍ مَــعَ الــهَوَى[٣] ... فَــهَاتِيكَ[٤] لِلْبَــدْرِ المُنِــيرِ[٥] مَنَــازِلُ

مُحَيَّــاهُ قِنْدِيــلٌ لِدَيْجُــورِ شَــعْرِهِ ... تَعَلَّقَــهُ بِــالصُّدْغِ مِــنَ السَّلاَسِــلِ

غدَا الغُصْنُ قَدًّا مِنْـــهُ تَعْطِفُــهُ الصِّبَــا ... فَلاَ غَــرْوَ إِنْ هَــاجَتْ عَلَيْــهِ البَلاَبِــلُ

إِذَا ذَكَرَتْ عَيْنَـــايَ[٦] لِلــدَّرْسِ تَحتَــها ... مِنَ السِّــحْرِ قَــامَتْ بِــالدَّلِيلِ الدَّلاَئِــلُ

أَعَاذِلُ لَـــوْ أَبْصَــرْتَ حُبِّــي وَحُسْــنَهُ ... فَإِنْ لُمْتَنِــي فِيــهِ فَمَــا أَنْــتَ عَــادِلُ

أَيَجْحَــدُ فِــي لَدَيْــهِ القَــوَامِ مُهَفْــهَفٌ ... وَنَــاظِرُهُ النَّفَّــاثُ بالسِّــحْرِ عَــامِلُ

جَعَلْتُــكَ لِلتَّمْيِــيزِ[٧] نَصْبًــا لِنَـــاظِرِي ... فَهَلاَّ[٨] رَفَعْتَ الهَجْرَ وَالــهَجْرُ فَــاعِلُ

---

[٧١٥] التذكرة الفخرية : ١٩١ ، والوافي : ٧/١٩ (٩،١) ، وذيل مرآة الزمان : ١١٩/٢ ، فوات الوفيات : ٣٦٤/٢ (٩،١) ، والمستطرف : ٤٤٩ وقلائد الجمان : ٢٠١/٤ ، والدليل الشافي : ٤١٩/١ (٩،١).

(١) في التذكرة الفخرية : "حُسْنٍ".

(٢) في المستطرف : "الدجي".

(٣) في التذكرة : "من قلب لطرف مع النوى" ، والمستطرف : "مع القلب والهوى" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "النوى".

(٤) في المستطرف ، وذيل مرآة الزمان ، ومعجم الأدباء : "وهاتيك".

(٥) في ذيل مرآة الزمان : "التمام".

(٦) في ذيل مرآة الزمان : "عيناك".

(٧) في مصادر التخريج عدا المستطرف : "بالتمييز".

(٨) في الأصل : "فهل لا" وفي مصادر التخريج عدا المستطرف : "فلم لا".

[٧١٦]

وقال سعد الدين الحراف :

(من الطويل)

أأغْصَانُ بَانٍ مَا أرَى أمْ شَمَائِلُ ... وَأقْمَارُ تِمٍ مَا تَضُمُّ الغَلاَئِلُ

وَبِيْضٌ رِقَاقٍ أمْ سُيُوفٌ بِوَاتِرُ ... وَسُمْرٌ رِقَاقٌ أم رِمَاحُ ذَوابِلُ[١]

أمِيْرُ جَمَالٍ وَالمِلاَحُ جُنُودُهُ ... يَجُورُ عَلَيْنَا قَدُّهُ وَهْوَ عَادِلُ

لَهُ حَاجِبٌ عَنْ مُقْلَتِي حَجَبَ الكَرَى ... وَنَاظِرُهُ الفَتَّانُ فِي القَلْبِ عَامِلُ

رَفَعْتُ إلَيْهِ قِصَّةَ الدَّمْعِ سَائِلاً[٢] ... فَوَقَّعَ يَجْرِي فَهو فِي الخَدِّ سَائِلُ

شَكَوْتُ فَمَا ألْوى وَقُلْتُ : فَمَا صَغَى[٣] ... وَجَدَّ بِقَلْبِي حُبُّهُ وَهْوُ هَازِلُ

طَوِيْلُ التَّمَادِي[٤] دَلُّهُ مُتَوَاتِرٌ[٥] ... مَدِيْدُ التَّجَنِّي وَافِرُ الحُسْنِ كَامِلُ

عرضي إعراضٌ إذَا مَا لَمَحْتَهُ ... تَأملتُ مِنْهُ فَوْقَ مَا أنَا آمالُ[٦]

أطَارِحُهُ بِالنَّحْوِ يَوْمًا تَعَلُّلاً ... فَيَبْدُو وَلِلإعْرَابِ فِيهِ[٧] دَلاَئِلُ

تَفَقَّهْتُ فِي حُبِّي[٨] له مِثْلَ مَا غَدَا ... خَبِيْرًا بِأحْكَامِ الخِلاَفِ مُجَادِلُ[٩]

فَيَا مَالِكِي مَا ضَرَّ لَوْ كُنْتَ شَافِعِي ... بِوَصْلِكَ فَافْعَلْ بِيَ مَا[١٠] أنْتَ فَاعِلُ

فَإنِّي حَنِيْفٌ[١١] بِالهَوَى مُتَخَبِّلٌ ... بِعِشقكَ[١٢] لا أُصْغِي لِمَا[١٣] قالَ قَائِلُ

---

[٧١٦] الأبيات لابن نباتة السعدي ، الديوان : ١٧٦ ، والمستطرف : ٤٤٦.

(١) في الديون ، والمستطرف : "جفون فواتر".

(٢) في الديوان ، والمستطرف : "شاكيا".

(٣) في الديوان : "صنعي".

(٤) في الديوان ، والمستطرف : "التواني".

(٥) في الأصل : "متواثر".

(٦) أخل الديوان برواية البيت.

(٧) في الديوان : "منه".

(٨) في الديوان ، والمستطرف : "عشقي".

(٩) في الديوان : "يجادل".

(١٠) في الديوان ، المستطرف : "كما".

(١١) في الأصل : "حنيفي".

(١٢) في الديوان : "بعشقك".

(١٣) في الديوان : "وإن".

[٧١٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

لَـهُ كُـلَّ يَـومٍ فِيْـكَ واشٍ وَعَــاذِلُ ... وَفِي قَلْبِهِ شُـغْلٌ مِـنَ الحُـبِّ شَـاغِلُ

أخُو صَبْوَةٍ أثْرَى مِـنَ السُّـهْدِ طَرْفُـهُ ... ولَكِنْ لَـهُ دَمْـعٌ عَلَـى الخَـدِّ سَـائِلُ

مُقِيْمٌ ولَوْ جَـدَّ الرَّحِيْـلُ عَلَـى الـوَلاَ ... ودَانٍ وإنْ شَـطَّتْ عَلَيْـهِ المَنَـازِلُ

إذَا غَرَّدَتْ وُرْقُ الحَمَائِمِ فِـي الضُّحَـى ... عَلَـى فَنَـنٍ هَـاجَتْ عَلَيْـهِ البَلاَبِـلُ

وأغْيَـدُ فِـي عَلْيَـا دِمَشْـقَ مَحلُّـهُ ... وَفِي لَحْظِهِ مِنْ صَنْعَـةِ السِّـحْرِ بَـابِلُ

ولَحْـظٌ إذَا حَفَّتْـهُ[١] أصْـدَاغُ شَـعْرِهِ ... فَمَـا هُـو إلاَّ سَـيْفُهُ والحَمَـائِلُ

تَطَـاوَلَتِ الأغْصَـانُ تَحْكِـي قَوَامَـهُ ... وَعِنْـدَ التَّنَـاهِي يَقْصُـرُ المُتَطَـاوِلُ

وَفَضَّلَتِ الجَوْزَا عَلَـى البَـدْرِ وَجْهَـهُ ... وَقَالَ السُّهَى لِلشَّـمْسِ لَوْنُـكَ حَـائِلُ

وأعْيَا فَصِيْحُ الوصْـفِ بِنْـتَ عِـذَارِهِ ... وَعَـيَّرَ قُسًّـا[٢] بِالفَهَاهَـةِ بَـاقِلُ

ولَمَّا مَشَـى فَـوْقَ البَسِـيطَةِ زَانَـهَا ... وَفَاخَرَتِ الشُّـهْبَ الحَصَـا والجَنَـادِلُ

وَمَا خِفْتُ مِـنْ جَـهْلِ العَـذُولِ وَإنَّمَـا ... بَغِيْـضٌ إلَـيَّ الجَـاهِلُ المُتَعَـاقِلُ

وَإنِّـي وَإنْ كُنْـتُ الأخِـيْرَ غَرَامَـهُ ... لآتٍ بِمَـا لَـمْ تَسْـتَطِعْهُ الأوَائِـلُ

تَعَشَّقْتُهُ كَـالبَدْرِ فِـي الطَّـرْقِ مُشْـرِقًا ... فَيَـا أسَـفِي والبَـدْرُ زَاهٍ وآفِـلُ

وَأسْـكَنْتُهُ كَـالضَّيْفِ وَسْـطَ جَوَانِحِـي ... فَيَا حُزْنِي والضَّيْفُ بِـالبَيْتِ رَاحِـلُ[٣]

لَقَـدْ أعْقَبَـتْ قَلْبِـي شُـجُونًا كَثِـيْرَةً ... مِـنَ الشَّـجْوِ أيَّـامُ اللِّقَـاءِ القَلاَئِـلُ

---

[٧١٧] الديوان : ٣٩٥.

(١) في الأصل : "خفقته".

(٢) ويقصد : "قس بن ساعدة الأيادي".

(٣) في الديوان : "داخل".

(٤) في الديوان : "صنوفا".

[٧١٨]

وقال شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني :

(من الطويل)

بِـلاَ غَيْبَـةٍ لِلْبَـدْرِ وَجْـهُكَ أَجْمَـلُ ... وَمَـا أَنَـا فِيمَـا قُلْتُـهُ مُتَجَمِّـلُ

وَلا عَيْبَ عِنْدِي فِيكَ لَوْ لاَ صَبَابَـةٌ[١] ؟ ... لَدَيْـكَ بِـهَا كُـلُّ امْـرِيءٍ يَتَبَـدَّلُ

لِحَـاظُكَ أَسْـيَافٌ دُكُـورٌ فَمَـا لَـهَا ... كَمَـا زَعَمُـوا مِثْـلَ الأَرَامِـلِ تَغْـزِلُ

وَمَـا بَـالُ بُرْهَـانِ العِـذَارِ مُسَـلَّمًا ... وَيَلْزَمُـهُ دُورٌ[٢] وَفِيـهِ تَسَلْسُـلُ

وَعَهْدِي أَنَّ الشَّـمْسَ بِـالصَّحْوِ أَدْنَـتْ ... فَمَا بَالُ سُكْرِي مِـنْ مُحَيَّـاكَ يُقْبِـلُ[٣]

كَـأَنَّكَ لَـمْ تُخْلَـقْ لِغَـيْرِ نَوَاظِـرٍ ... تُسَـهِّدُهَا وَجْـدًا وَقَلْبًـا تُعَلِّـلُ

عَلَـيَّ ضَمَـانٌ أَنَّ طَرْفَـكَ لاَ يَـرَى ... مِنَ الحُسْنِ شَيْئًا عِنْدَ غَـيْرِكَ يَجْمُـلُ

وَأَنَّ قُلُـوبَ العَاشِـقِينَ وَإِنْ تَجُـرْ ... عَلَيْـهَا إِلَـى سُلْوَانِهَا لَيْـسَ تَعْـدِلُ

حَبِيْبِـي لِيَـهْنَ الحُسْـنُ أَنَّـكَ حُزْتَـهُ ... وَيَـهْنَ[٤] فُـؤَادِي أَنَّـهُ لَـكَ مَـنْزِلُ

إِذَا كُنْـتَ ذَا وُدٍّ صَحِيـحٍ فَلَـمْ يَكُـنْ ... يَضُرُّنِـي[٥] العُـذَّالُ حَيْـثُ تَقَوَّلُـوا

رَأَوْا مِنْكَ حَظِّـي فِـي المَحَبَّـةِ وَافِـرُ ... لِذَا[٦] حَرَّفُوا عَنِّـي الحَدِيـثَ وَأَوَّلُـوا

وَحُجَّتُكَ حَتَّى لَو عَـنِ الحُجْـبِ نَلْتَقِـي ... حِجَابًا ولم تبْدُ[٧] لَـهَا كُنْـتَ تَفْعَـلُ[٨]

---

[٧١٨] الديوان : ١٧٣ ، وفوات الوفيات : ٣/٣٧٣ ، والوافي : ٣/١٣٤.

(١) في الديوان : "صبانة".

(٢) في الأصل : "دورا".

(٣) في الوافي : "سكري أراه في محياك يقبل".

(٤) في الأصل : "ومهنا".

(٥) في الديوان : "يضربي".

(٦) في الأصل : "آخر كذا" وفي فوات الوفيات : "لآخر".

(٧) في الأصل : "تبدوا".

(٨) أخل الديوان برواية البيت.

[٧١٩]

وقال شهاب الدين أحمد بن فرج الأشبيلي اللخمي :

(من الطويل)

غَرَامِي (صَحِيحٌ) والرَجَا فِيكَ (مُعْضَلُ) ... وَحُزْنِي وَدَمْعِي[١] مُرْسَلٌ ومُسَلْسَلُ

وَصَبْرِي عَنْكُمْ[٢] يَشْهَدُ العَقْلُ[٣] أَنَّهُ ... (ضَعِيفٌ) و(مَتْرُوكٌ) وَذُلِّي أَجْمَلُ

ولاَ[٤] (حَسَنٌ) إلاَّ سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ ... مُشَافَهةً تُمْلَى[٥] عَلَيَّ فَأَنْقُلُ

وَأَمْرِي (مَوقُوفٌ) عَلَيْكَ ولَيْسَ لِي ... عَلَى أَحَدٍ إلاَّ عَلَى عَلَيْكَ المُعَوَّلُ[٦]

ولَوْ كَانَ (مَرْفُوعًا) إلَيْكَ لَكُنْتَ لِي ... عَلَى رَغْمِ عُذَّالِي تَرِقُّ وَتَعْذُلُ

وَعَذْلُ عَذُولِي (مُنْكَرٌ) لاَ أُسِيغُهُ[٧] ... وَ(زُورٌ) و(تَدْلِيسٌ) يُرَدُّ ويُهْمَلُ

أُقَضِّي زَمَانِي[٨] فِيكَ مُتَّصِلُ الأَسَى ... و(مُنْقَطِعًا) عَمَّا بِهِ أَتَوَصَّلُ

وَهَا أَنَا فِي أَكْفَانِ هَجْرِك (مُدْرَجٌ) ... تُكَلِّفُنِي مَا لاَ أُطِيقُ فَأَحْمِلُ

وَأَجْرَيْتُ دَمْعِي بِالدِّمَا[٩] مُدَبَّجًا[١٠] ... وَمَا هِي إلاَّ مُهْجَةٌ[١١] تَتَحَلَّلُ

(فَمُتَّفِقٌ) جَفْنِي وَسُهْدِي[١٢] وَعَبْرَتِي ... [و(مُفْتَرِقٌ) صَبْرِي وَقَلْبِي المُبَلْبَلُ][١٣]

---

[٧١٩] الوافي : ٢٨٦/٧ (المطلع) ، وأعيان العصر : ٣١٠/١ ، وصدرها بقوله "وله قصيدة غزلية في صفات الحديث" ، وطبقات الشافعية : ٢٧/٨ ، وعقد الجمان : ٩٩/٤ ، نفح الطيب : ٢٧٥/٣ ، والمنهل الصافي : ٦٠/٢ (٣٠١) ، والنجوم الزاهرة : ١٣٦/٧.

(١) في الوافي ، والمنهل الصافي : "ودمعي وحزني".

(٢) في الأصل : "فيكم".

(٣) في عقد الجمان : "القلب".

(٤) في المنهل الصافي ، والنجوم : "فلا".

(٥) في نفح الطيب : "يملي".

(٦) في الأصل ، ونفح الطيب : "تعدل".

(٧) في الأصل : "أشيعه".

(٨) في الأصل : "زمان".

(٩) في الأصل : "بالبكا".

(١٠) المدبج : المخلوط.

(١١) في نفح الطيب ، وأعيان العصر : "وما هو إلا مهجتي".

(١٢) في نفح الطيب : "فمتفق سهدي وجفني".

(١٣) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

[و(مُؤتَلِفٌ) شَجْوَي ووجدِيَ ولَوْعَتِـي][1] ... و(مُخْتَلِفُ) حظِّـي ومَـا مِنْـكَ آمَـلُ

خُذِ الوَجْدَ عَنِّي (مُسْنَدًا) و(مُعَنْعَنًـا) [2] ... فغَيْرِي (مَوْضُوع)[3] الـهَوَى يَتَحَيَّـلُ

غَرِيْبٌ يُقَاسِي البُعْـدَ عَنْـكَ ومَـا لَـهُ ... وَحَقِّـكَ عَـنْ دَارِ[4] العُـلاَ مُتَحَـوّلُ

فَرِفْقًا (بِمَقْطُوعِ) الوَسَـائِلِ[5] مَـا لَـهُ ... إِلَيْـكَ سَـبِيلٌ لاَ ولاَ عَنْـكَ (مُعْـدِلُ)

فَـلاَ زِلْـتَ فِـي عِـزٍّ مَنِيْـعٍ ورِفْعَـةٍ ... ولاَ[6] زِلْتَ تَعْلُـو بِـالتَّجَنِّي فَـانزلُ[7]

أُورِّي[8] بِسُـعْدَى والرَّبَـابِ وزَيْنَـبٍ ... وأَنْتَ الَّـذِي تُعْنَـي وأَنْـتَ المؤَمَّـلُ

فَخُـذْ أوَّلاً مِـنْ آخِـرٍ ثُـمَّ أَوَّلاً ... مِنَ النِّصْفِ مِنْهُ فَـهْوَ فِيـهِ (مُكَمَّـلَ)

أَبَـرٌّ إِذَا أَقْسَـمْتُ أَنِّـي بِحُبِّـهِ ... أَهِيـمُ وَقَلْبِـي بِالصَّبَابَـةِ يُشْـغَلُ[9]

[٧٢٠]

وقال وكتب الشيخ الإمام العلامة الدماميني إلي الشيخ زين الدين بن العجمي ملغزا في بئر : (من الطويل)

أَمَولاي زَمْـنُ الدِّيـنِ يَـا مَـنْ لِكَفِّـهِ ... بَرَاعَةُ جُـودٍ وَهـيَ لِلْفَضْـلِ مِنْـهَلُ

مَعَـانِيكَ أَرْوَتْ بِـالبَدِيعَ وَلَـمْ تَـزَلْ ... تَقُـولُ كَمـا شَـاء اللسَّـانُ وَتَفْعَـلُ

فَمَا الزهـرِ إِذْ تُبْـدِي الفرائـد نَاظِمًـا ... ومَـا زَهْـرُ المنْثُـورِ إِذْ يَتَرَسَّـلُ

أُحَاجِيْكَ والنَّفْسُ اشْـتَكَتْ فَـرْطَ طَيِّـها ... إِلَيْـكَ فَمَـا أجْـدَى إِلَيـهَا تَعَلُّـلُ

يَحَـارُ بِـهِ أَيقَنْـتُ سَـعْى يُغْرِيـها ... وَفِي قَلْبِـهَا بِمَـا زَال لِلشَّـكِ مَدْخَـلُ

وَكَمْ عَمَّرَتْ مِـنْ ذِي احْتِـلاَمٍ بِبِرِّهَـا ... وَسِـيَّانُ فِيْـهَا الشَّـيْخُ وَالمَتَكَـهِّلُ

---

(١) ساقط من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.

(٢) في الأصل : "أو معنعنا".

(٣) في الأصل : "لموضوع".

(٤) في أعيان العصر ، ونفح الطيب : "وحق الهوى عن داره" ، وفي عقد الجمان : "وحقك من دار الفني"

(٥) في الأصل : "الرسائل".

(٦) في أعيان العصر ، ونفح الطيب : "وما".

(٧) في عقد الجمان : "فاعزل".

(٨) في عقد الجمان : "أروي".

(٩) في أعيان العصر : "يشغل" ، وفي طبقات الشافعية : "مشعل".

إذَا زُرْتُها تُبْدِي صفَا وَأَغْتَدِي ... وَشَخْصِي مِنْها فِي الضَّمِير مُمَثَّلُ

وَانظُرْ مِنهَا النَّقْعُ وَالحَرْب لَمَ يَدْرِ ... هُنَاكَ رِجَالُهَا لاَ لا وَثَأرُ تَسْطَلُ

وَمِنْها أرَى التَّمْويهَ حقًّا وَرُبَّمَا ... يمِيلُ إلي التَّعْلِيلِ حِينًا وَتعدِلُ

وَتَقْضِي بِخَيْرٍ حَيْثُ يُرْجَى حَلِيْفُهَا ... وَيَشْهَدُ بِالنَّعْمَى حَيْثُ يُسَجلُ

فَسُقْيًا لِبَرٍّ قَابلَتْ كُلَّ فَاجِرِ ... بِهِ وَيَحْسَبُ المَرْءُ ذَاكَ التَّفضُّلُ

مُفَوَّهَةٌ قَدْ قَرَّرَتْ نَفْعَ طَالِب ... وَعَنْها غَدَتْ بَعْضُ المَسَائِلُ تُنْقَلُ

عُوَارِفُهَا عَمَّتْ فَفِي الفَضْلِ نَفْعُهَا ... وكَمْ نِعْمَةٍ فِي الشَّرْقِ مِنْها تُؤَمَّلُ

ودائِرةٍ لاَ شَكَ فِي حُسْنِ طَيِّهَا ... فَلِلَّهِ أَسْبَابٌ إِلَيْهَا تُوصَّلُ

وَإِذَا حُرِمَتْ يَوْمًا لِحَرْفِ رَأَيْتَها ... عَلَي بَعْضِ أوْتَادِ العَرُوضِ تَنزّلُ

وذَلِكَ شَيءٌ أن تُفكِرَّ فَإنّهُ ... كبيرٌ[1] أناسي في بجادٍ مُزَمَّلُ[2]

وَإنْ تَكُ مَا قَد رَدتْ عَيْنًا بِرَأسِهَا ... فَرائحةٌ جَاءَتْ بِمَا هُوَ أجْمَلُ

وَإِنْ هِيَ عَادَتْ بَعْدَ ذَاكَ تَخَالُهَا ... فَإِنِّي أُعِيْدُ القَوْلَ فِيكَ وَأسْأَلُ

أَقُولُ أَينَ شَادُهما قَدْ جُرَتْ ... فكَانَ لَهَا وصْفٌ أَغَرٌ مُحَجَّلُ ؟

بِتَرْشِيْحِهَا تَزْهُو وَحُسْنُ ابْتِسَامِهَا ... ولَيْسَتْ لِمَعْنًى فِي البَدِيْعِ توهلُ

وكَمْ صَحَّ فِيْنَا مِنْ مَزَاجٍ تَعِلَّهُ ... فَدَعْنِي بِهَا طُولَ المَدَى أتَعَلَّلُ

وكَمْ أملٍ وَافَى لِيكْشِفَ ضُرَّهُ ... فَغَطَّتْهُ بِالفَضْلِ الّذِي كَان يَأمَلُ

وكَمْ حَسَنٍ اسْتِنْبَاطِهَا عِنْدَ عَالِمٍ ... رَوَاهُ بَعْيدَ الغَوْرِ إِذْ يَتَأمَّلُ

وَكَمْ مِنْ حَدِيْثٍ مُسْتَفِيْضٍ لِنَيْلِهَا ... تَسَلْسَلَ لِلْوَادِي زَمَانًا وَيُرْسِلُ

وَكَمْ سِرّ الأَرْضِ مِنْهَا تَصَرَّفَ ... وتحجيرُهَا فِي رأيِ ذِي الرُّشْدِ أفْضَلُ

يُقِيمُ لَنَا شَادِنَ الصَلاَةِ بِلاَلُهَا ... فَمَا البِشْرُ مَكتُومٌ وَلا الرَّمْزُ مُشْكَلُ

وَأحْسِنْ بِطَرْفٍ فِي بُنَاةِ تَوَسَّعُوا ... وَفِي لَفْظِهِ الأَعْرَابُ حُكْمٌ مُوَصَّلُ

---

(١) في الأصل : "كثير

(٢) عجز بيت صدره : (كأن أبانا في عرانينَ وَبلِه)

وَتَصْحِيْفُـهُ عَيْـنٌ يُعَـزّ التماحُـهَا | لِعَبْدِك أوْ شَـيْءٌ مِـنَ النَّظْـمِ أسْـهَلُ
فَجُـدْ وتَصَـدَّقْ بِـالجَوَاب لسَـائِل | عَلَيْـكَ غَـدًا بَعْـدَ الإلَـهِ يُعَـولُ
وَسَامِحْ فَـإنّي عَلَـى مَـدَاكَ مُقَصّـرُ | وَأنْـتَ إمَـامٌ مُحْسِـنٌ مُتَطَـوّلُ

[٧٢١]

وقال زين الدين بن الخراط :

(من الطويل)

عَلَى فَتْرَةِ الأَجْفَـانِ صُدْغُـكَ مرسَـلُ | عَلَـيَّ يَـدِهِ آيُ العِـذَارِ مُـنَزّلُ
إلَـيّ أسْـودٍ أوْ أحْمَـرِ خَـالكَ الَّـذِي | بِخَـدِّك لَكِـنْ لِلْقُلُـوبِ مُضَلّـلُ
نَبِيُّ جَمَـالٍ سَـارَ فِـي شَـمْسِ خَـدِّهِ | وَمِـنْ ظِـلِّ جَفْنِـي بِالغَمَـامِ مُظَلَّـلُ
كَلِيمُ الـهَوَىً قَلْبِـي وَلَحْظُـكَ سَـاحِرٌ | عَلَيْـهِ بِصُدْغَـيْ سَـالِفَيْكَ يُخَبَّـلُ
قَدْ اسْتَخْدَمَ الأَرْوَاحَ تُصَرِّفُ حَيْثُ شَـا[1] | وَيَجْمَعُـهَا مِـنْ نَـدٌّ خَـالكَ مَـنْزِلُ
أيَـا بَـابِلِيُّ الطَّـرْفِ قَلْبِـي مُشَـوّشٌ | كَصُدْغِك[2] كُـلٌّ فَـوْقَ جَمْـرٍ مُبَلْبَـلُ
عِتَـابُكَ لِـي وَالخَـدُّ تَحْـتَ عِـذَارِهِ | وَمَا فِي اللَّمَى كُـلُّ رَحِيـقٍ مُسَلْسَـلُ
ألاَ فاشْـفِ قَلْبِـي بِالشِّـفَاهِ[3] فَإنَّـهُ | عَنْ الرِّيْـقِ مِنْـهَا بِالحُمَيَّـا[4] مُعَلَّـلُ
قَتلـت شَـهِيْدًا بِـالعُيُونِ وَلَيْتَنِـي | لِلذَّاتِـهَا[5] أحْيَـا مِـرَارًا وَأُقْتَـلُ
كَفَى عِنْدَ قَاضِي الحُسْنِ خَـدُّكَ شَـاهِدًا | عَنْ سَهْمِ جفْنٍ مِـنْ دَمِـي تَتَنَصَّـلُ[6]
وَيَا قَمَرًا قَـدْ تَـمَّ فِـي لَيْـلِ شَـعْرِهِ | بِـلا غَيْبَـةٍ لِلبَـدْرِ وَجْـهُكَ أجْمَـلُ
وَيَا سَـائِلَ[7] الأعْطَـافِ مِيْـلَ تَذَلُّـلٍ | بِـلاَ حَسَـدٍ لِلْغُصْـنِ قَـدُّكَ أعْـدَلُ

[٧٢١] الدر المكنون : ١٩٠ ، والمنهل الصافي : ٧/٢١٤.

(١) في المنهل الصافي : "شاء".

(٢) في المنهل الصافي : "لصدغك".

(٣) في المنهل الصافي : "بالشفاء".

(٤) في المنهل الصافي : "بالحيا".

(٥) في الأصل : "للذتها" ، وفي الأصل : "بلذتها".

(٦) في مصدري التخريج : "يتنصل".

(٧) في مصدري التخريج : "ويا مائل".

حَمَيْتَ خَبًا[1] الأَعْطَافِ بَدْرِي فَكَمْ عَلَى ... مَوَائِدهَا شَمْسُ الضُّحَى تَتَطَفَّلُ
وَهَبَّ نَسِيمُ مِنْ ثَنَايَاكَ بَارِدٌ ... بِجَفْنِكَ[2] أَضْحَى نَاعِسًا يَتَكَسَّلُ
فَلِلَّهِ قَدٌّ بِالشَّبِيبَةِ نَاعِمٌ ... وَخَدٌّ بِحَبَّاتِ القُلُوبِ مُحَوَّلُ
وَفَرْعٌ بِهِ فَرَّ الصَّبَاحُ مُجَانِسٌ ... سَوَادَ الدُّجَى فَهْوَ الجِنَاسُ المُذَيَّلُ[3]
طَوِيلٌ بِسَوْدَاءِ الفُؤَادِ مُظَفَّرٌ ... عَلَى لَوْنِ حَظِّي دَائِمًا يَتَحَلَّلُ
رَبِيبٌ بِحِجْرِ الحُسْنِ طَالَ دَلالُهُ ... فَوَيْلاهُ حَتَّى شَعْرُهُ يَتَدَلَّلُ[4]
رَتَعَتْ غَزَالِي مِنْ رَقِيبِكَ فِي حِمَى ... كُلَيْبٍ وَطَرْفِي بِالدُّمُوعِ المُهَلْهَلُ[5]
غَزَالٌ بَدِيعُ الالْتِفَاتِ إِذَا رَنَا ... قَضَى مِنْهُ بِالإِيجَابِ وَالسَّلْبِ أَكْحَلُ
فَمَكْحُولُ ذَاكَ الطَّرْفِ سَلْسَلَ أَدْمُعِي ... فَصَحَّ حَدِيثُ الدَّمْعِ عِنْدَ المُسَلْسَلِ
لَئِنْ كَانَ مِنْهُ الخَدُّ نَارٌ[6] فَخَصْرُهُ ... صِرَاطٌ[7] مِنَ الأُخْرَى أَرَقُّ وَأَنْحَلُ
بَقِيتَ مِنَ الهُجْرَانِ هَلْ لِي مَرَّةً ... عَلَيْهِ إِلَى جَنَّانِ وَصْلِي مُدْخَلُ
لَهُ شُعَرَاءٌ[8] مِنْ مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ... بِمَعْنَى حُلاهَا يَطْرَبُ المُتَأَمِّلُ
فَنَامِي[9] عِذَارٌ فِي الرِّيَاضِ نَسِيبُهُ ... وَفِي الحُسْنِ نَاشِئٌ[10] جَفْنُهُ يَتَغَزَّلُ

---

(1) في مصدري التخريج : "جنا".

(2) في مصدري التخريج : "فجفنك".

(3) الجناس المذيل : وهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر صرفا في آخره فصار كالذيل ، ينظر : العمدة : 1/325 ، وتحرير التحبير : 107 ، وحسن التوسل : 287 ، جنان الجناس : 54 ، وجني الجناس : 224.

(4) في الأصل : "يتذلل".

(5) تورية بكليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي (ت 100 ق هـ).

(6) في الدر المكنون : "نارا".

(7) في المنهل الصافي : "سراط".

(8) في الأصل : شعر" والتصويب من مصدري التخريج.

(9) ورى بالنامي . والنامي : أحمد بن محمد الدرامي المصيص ، وفيات الأعيان : 1/125.

(10) ورى بالناشئ . والناشئ : عبد الله محمد ، أبو العباس المعروف بابن شرشير (ت 293 هـ) شذرات الذهب : 2/214.

غسلْتُ بقَاني[1] الدَّمْعِ قَولَ عَوَاذِلي ... سَلَوْتَ وإنَّ العَارَ بالدَّمِ يُغْسَلُ
تَقُولُ وشَاةُ الحُبِّ : مَنْ قَالَ صَادِقًا ... بأنَّكَ تَهْوَى الرَّشَا يتَقَوَّلُ
أيَعْلَمُ مَا أخْفَيْتُ مِنْ سَرِّ حُبِّهِ ؟ ... ودَمْعُك[2] سِتْرٌ دُونَ سِتْرِك مُسْبَلُ
تنَقَّلْ تَنَلْ عُرَى كَمَالٍ ورِفْعَةٍ ... وتَكْتمِلُ الأقْمَارُ إذْ تتَنقَّلُ
ولابُدَّ تَجْلُو الوَجْهَ مِنْكَ بِبِذْلِهِ ... فَلاَ عَارَ أنْ يَجْلُو المُهَنَّدَ صَيْقَلُ

[٧٢٢]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من الكامل)

عَجَبًا وطَرْفُكَ للدُّمَى مُحلَّلُ ... لِدَوامِ دَوْلَتِكَ الَّتِي لا تُعْزَلُ
وَذَا الَّتِي خَطَّ العِذَارِ مُجَدَّدًا ... لَكَ بالولايَةِ يَا تُرَى مَنْ يَعْزِلُ
لامَ العِذَارُ عَلَى هَوَاكَ جَهَالَةً ... تَبًّا لَهُ عَلَى مِثَالِكَ يَعْدِلُ
فَعَلَيْهِ إنْ يُبْدِي المِلامَةَ جَاهِدًا ... وَعَلَى المُحِبِّ بأنَّهُ لا يُقْبَلُ
يَا طَلْعَةَ القَمَرِ الَّذِي لا انْثَنَى ... عَنْ حُبِّهِ أبَدًا ولاَ أتَبَدَّلُ
شَخَصَ الأنَامُ إلَى جَمَالِكَ وانْثَنُوا ... عَنْهُ وقَدْ أثْنُوا عَليهِ وأجْمَلُوا
فَحَدِيثُهُمْ عَنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مُسْنَدٌ ... وَحَدِيثُهم عَنْ طِيبِ رِيقِكَ مُرْسَلِ

[٧٢٣]

وقال محمد بن مروان بن سلطان عرف بالمياس :

(من البسيط)

أبيتُ فِي لُجَجِ التَّذْكَارِ مِنْكَ وَبِي ... حَالانِ مُخْتَلِفَانِ : اليَأْسِ وَالأمَلُ
لا يَهْتَدِي لِيَ طَيْفٌ مُذْ هَجَرْتَ ولاَ ... يَزُورُنِي المُلَبَّانِ : الكُتُبُ والرُّسُلُ
أُسَائِلُ الدَّارَ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْكَ فَلاَ ... يُجِيبُنِي المُقْفِرَانِ : الرَّبْعُ والطَّلَلُ

(١) في المنهل الصافي : "مقاني".

(٢) في المنهل الصافي : "بالدمع".

قَدْ كُنتُ فِي دِعَـــةٍ قَبْـلَ الغَـرَامِ وَقَـدْ ... ضَاقَتْ بِيَ الأَفْضَيَانِ : السَّهلُ والجَبَـلُ
بِشَـادِنٍ كُلَّمَـــا سُــلَّتْ لَوَاحِظُـــهُ ... لَـمْ يَعْمَـلُ القَاتِلاَنِ : البِيْضُ وَالأَسَـلُ
وَإِنْ بَـدَا رِيقُـهُ فِـي كَـأْسِ شَـارِبِهِ ... لَمْ يَحْمِـلُ الأَطْيَبَانِ : الشَّهْدُ والعَسَـلُ
مُهَفْهَفٌ مِـــنْ بَنِـي الأَتْـرَاكِ مُعْتَـدِلٌ ... إِنْ بَـاتَ يَخْتَصِمَانِ : الخَصْرُ والكَفَـلُ
أُخْفِي هَـــوَاهُ فَتُبْـدِي لَوْعَتِـي حَرَقًـا ... يُهَيِّجُه المُزْعِجَـانِ : اللَّـومُ والعَـذْلُ
عِنْـدِي لَــهُ عِقْـدُ وُدٍّ لاَ انْفِصَـامُ لَـهُ ... وَعِنْـدَهُ الأَقْحَبَـانِ : العَـذْرُ والمَلَـلُ

[٧٢٤]

وقال محمد بن عربي :

(من الكامل)

وَجْـهٌ جَمِيْـلٌ وَالصَّنِيْــــعُ فَــأَجمل ... سَـعْدَ المُحِـبٌ وَخَــابَ العَــذْلُ[١]
لَــمْ أَنْـسَ لَيْلَــةَ زَارَنِـي مُتَفَضِّـــلاً ... وَعَلَيْـهِ لِلظُّلْمَــا سِـــتْرٌ مُسَـــبَلُ
عَانَقْتُـــهُ وَدَمْعَتِـــي مُنْهَلَـــةٌ ... لِمَّــا تَبَـدّي وَجْهُـــهُ المُتَـــهَلِّلُ
فَتَسَـاقَطَتْ مِنِّــي الدُّمُــوعُ بِنَحْـــرِهِ ... أَوْ مَــا رَأَيْـتَ الـدُّرَّ وهـو يُكَلَّـــلُ
يَا مَنْ أُشَــاهِدُ مِنْــهُ أَحْسَـنَ مَنْظَـرًا ... العُــذْرُ يَسْـمَعُ فِـي هَـوَاكَ وَيُقْبَـلُ
زَعَمَ العَـــذُولُ بِـأَنَّ قَلْبِـي قَـدْ سَـلاَ ... كَــلاَّ وَحَقِّـــكَ هَكَـــذَا يُتَخَيَّـــلُ
فَـــهَوَاكَ فِـــي طَـيِّ الجَوَانِـحِ مُـودَعٌ ... وَعَلَيْـــهِ مَـــنْ شَـفَتِي بَـابٌ مُقْفَـــلُ

[٧٢٥]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

تِـهْ كَيْـفَ شِـئْتَ فَلِلْحَبِيـبِ تَدَلُّـــلُ ... وَلِصَبِّـهِ المُضْنَـــي إِلَيْـهِ تَذَلُّـــلُ
وَاحْكُمْ بِمَا تَرْضَـــي فَـــأَنْتَ أَحَـقُّ مَـنْ ... مَلَــكَ الفُــؤَادَ يَجُـورُ فِيــهِ وَيَعْــدِلُ

---

(١) الشطر مكسور.

[٧٢٥] الديوان : ١٨١.

إنّـي وإنْ عذَلُـوا علَيْـكَ وأطْنَبُــوا ... لـيزيدُ[1] أشْـواقِي إلَيْــكَ العُـــذَّلُ

لكنَّنـــي أبْــدِي السُّــلوَّ تَجَمُّـــلاً ... للعَـــاذلِينَ ولِلْمُحِـــبِّ تَجَمُّـــلُ

وَإليْكَ أوّلُ مَـــا انْثَنَيْـتُ مَـعَ الـهَوَى ... إنَّ الحَبِيْـبَ هُـــوَ الحَبِيْـبُ الأوَّلُ

يا مَنْ يَصـونُ عَـن العُيـونِ تَحـرُّزًا ... حُسْـنًا علَيـــهِ كُـلُّ رُوحٍ تُبْــذَلُ

كَـمْ ذَا أَلْيَـــنُ وتَغـــتَرِيكَ قَسَـــاوَةٌ ... وَإلاَمَ أسْـمَحُ بالوِصَـــالِ وتَبْخَـــلُ

يَـا مَعْـدِنَ الآمَـالِ أيْـــنَ لِعاشِـــقٍ ... كَلِفٍ بِحُبِّـكَ عَـنْ جَمَـالِكَ مَعْـدِلُ ؟

[٣٢٦]

وقال بديع الزمان الهمذاني :

(من الطويل)

لَـكَ اللهُ مِـنْ عَـزْمٍ أجُـوبُ جُيُوبَــهُ ... كَأنِّي فِي أجْفَانِ عَيْــنِ الـرَّدَى كَحْـلُ

كَأنَّ السَّرَى سَاقٍ كَــأن الكَـرَى طُـلاً ... كَأنّا لَــهَا شَـرْبٌ كَـأنَّ المُنَــى نَقْـلُ

كَأنّــا جِيَــاعٌ وَالمَطِـــيُّ لَنَـــا فَــمُ ... كَأن الفَلاَ زَادٌ كَــأنَّ السُّــرَى[2] أكْـلُ

كَأنّ بِصَرَ العِيسِ حِقْــدًا علـــي الــثّرى ... فَمِنْ يَدِهَا خَبْــطٌ ومِــنْ رِجْلِـهَا نَكْـلُ

كَــأنَّ يَنَــابِيْعَ الــثَّرَى ثَــدْيُ مُرْضِــعٍ ... وَفِي حِجْرِهَا مِنِّي وَمِنْ نَــاقَتِي طِفْـلُ

كَأنَّــا عَلَــى أرْجُوحَــةٍ مِــنْ مَسِـيْرِنَا ... لَغَوْرٍ بِهَا نَــهْوِي وَنَجْـدٍ بِــهَا نَعْلُــو

كَــأنَّ فَمِــي قَــوْسُ لِسَـانِي لَــهُ يَــدُ ... مَدِيْحِـي لَــهُ نَـزْعٌ بِــه أمَلِـي نَبْـلُ

كَـــأنَّ دَوَاتِـــي مُطْفِـــلُ حَبَشِـــيَّةٍ ... بَنَانِي لَهَا بَعْــلٌ وَنَفْسِــي لَــهَا نَسْـلُ

كَأنَّ يَدِي فِي الطِّــرْسِ غَــوّاص لُجَّــةٍ ... بِــهِ كَلْمَــى دُرٌ بِــهِ قِيمَتِــي تَغْلُـــو

(١) في الديوان : "لتزيد".

[٧٢٦] الديوان : ١٣٩ ، ومعاهد التنصيص : ١٣٦/٢.

(٢) في معاهد التنصيص.

[٧٢٧]

وقال الشاب الظريف :

(من البسيط)

أَرِحْ[١] يَمِينَكَ مِمَّا أَنْتَ مُعْتَقِلُ أَمْضَى الأَسِنَّةِ مَا فُولاذُهُ الكَحَلُ
يَا مَنْ يُرِينِي[٢] المَنَايَا وَاسْمُهَا نَظَرٌ مِنَ السُّيُوفِ المَوَاضِي وَاسْمُهَا مُقَلُ
مَا بَالُ أَلْحَاظِكَ المَرْضَى تُحَارِبُنِي كَأَنَّمَا كُلُّ لَحْظٍ فَارِسٌ بَطَلُ
وَمَا لِقَوْمِكَ سَاءَتْ بِي ظُنُونُهُم فَلَيْتَهُمْ عَلِمُوا مِنِّي الَّذِي جَهِلُوا
فِي ذِمَّةِ اللهِ نَاءٍ حُسْنُه أُمَمٌ وَفَارِغُ القَلْبِ فِي قَلْبِي بِهِ شُغُلُ
مِنْ دُونِهِ[٣] كُثُبٌ مِنْ دُونِهَا جَرَسٌ مِنْ دُونِهِ[٤] قُضُبٌ مِنْ دُونِهَا الأَسَلُ
ومَعْشَرٍ لَمْ تَزَلْ فِي الحَرْبِ بِيضُهُمُ حُمْرَ الخُدُودِ وَمَا مِنْ شَأْنِهَا الخَجَلُ
إِذَا انْتَضَوْهَا بُرُوقًا رَدَّهَا[٥] سُحُبًا بِهَا دَمٌ سَالَ مِنهَا عَارِضٌ هَطِلُ

[٧٢٨]

وقال شهاب الدين الحاجي :

(من الكامل)

عَمَّا جَرَى مِنْ أَدْمُعِي لاَ تَسْأَلُوا فَمَدَامِعِي أَخْبَارُهَا مُتَسَلْسَلُ
وَخُذُوا حَدِيثَ هَوَى أَلَمَّ[٦] بِمُهْجَتِي وَازْدَادَ حَتَّى أَهْمَلَتْهُ العُذَّلُ
ثَانِي المَعَاطِفِ كُنْتُ أَوَّلَ عَاشِقٍ فِي حُبِّهِ ولِكُلِّ ثَانٍ أَوَّلُ

---

[٧٢٧] الديوان : ١٧٨ ، ومعاهد التنصيص.

(١) في معاهد التنصيص : "روح".

(٢) في الأصل ، ومعاهد التنصيص : "يريني".

(٣) في الأصل ، ومعاهد التنصيص : "دونها".

(٤) في الأصل : "دونها".

(٥) في الأصل : "صيرها".

[٧٢٨] خزانة الأدب : ٧٤٤ ، والدر المكنون : ١٨٩ ، وكشف اللثام : ٣٢٢ ، وأنوار : ٧٠/٥.

(٦) في كشف اللثام : "وخذوا حديثا قد ألم".

يرْنُـــو فَيحلُـــو للمُتَيَّـــمِ لَحظُـــهُ إذْ[1] ذَاكَ لَحْـظٌ بِالنُّعَـــاسِ مُعَسَّـــلُ

وتَمِيـسُ مِنْـهُ شَـمَائِلٌ لَـمْ أدْرِ مِـنْ مَشْـمُولَةٍ أمْ[2] حَرَّكَتْـهَا شَـمْأَلُ[3]

مُتَلَّـوِّنُ الأَوْصَـافِ سَـيفُ لِحَاظِـهِ مَـاضٍ ولَكِـنْ هَجْـرُهُ مُسْـتَقْبَلُ

أيَجُـودُ لِـي دَهْـرٌ بِطَيْـفِ خَيَالِـهِ وأَظُنُّـهُ بِرُجُـوعِ ذَلِـكَ يَبْخَـلُ ؟

أمْ كَيْـفَ يَـأْتِي الطَّيْـفُ جَفْنًـا بَابُـهُ بِالفَتْحِ مِنْ أرَقِ الصَّبَابَـةِ [مُقْفَـلُ] [4]

يَـا سَـاكِنَيْنَ السَّـفْحِ كَيْـفَ حَجَبْتُـمُ عَنْ نَاظِرِي البَّـدْرَ الَّـذِي لاَ يَـأْفُلُ ؟

وفَعَلْتُـم بِـي مَـا يَسُـرُّ حَواسِـدِي مَا شِـئْتُمْ يَـا أهْـلَ بَـدْرٍ فَـافْعَلُوا[5]

لاَ تَحْجُبُـوا بَيْنِـي وبَيْـنَ غَزَالِكُـمْ فَعَلَى حِجَازِ الصَّـدِّ مَـا لِـي مَحْمَـلُ

يَـا صَـاحِ عَلِّلْنِـي بِكَـأْسِ مُدَامَـةٍ عَـنْ ذِكْـرِهِ إنَّ المُحِـبَّ مُعَلَّـلُ[6]

[٧٢٩]

وقال لسان الدين بن الخطيب :

(من الكامل)

الْحَـقُّ يَعْلُـو وَالأَبَـاطِلُ تَسْـفُلُ وَاللهُ عَـنْ أحْكَامِـهِ لاَ يُسْـأَلُ

وَالأَمْـرُ فِيمَـا كَـانَ أوْ هُـوَ كَـائِنٌ كَالْعِلَّـةِ الْقُصْـوَى فَكَيْـفَ يُعَلَّـلُ

وَهُوَ الْوُجُـودُ يَجُـودُ طَـوْرًا بِـالَّذِي تَرْضَى النُّفُـوسُ بِـهِ وَطَـوْرًا يَبْخَـلُ

والْيسْـرُ بَعْـدَ الْعُسْـرِ مَوْعُـودٌ بِـهِ وَالصَّـبْرُ بِـالْفَرَجِ الْقَرِيـبِ مُوكَّـلُ

والْمُسْـتَعِدّ لِمَـا يُؤَمِّـلُ ظَـافِرٌ وَكَفَـاكَ شَـاهِدُ قَيِّـدُوا وتَوَكَّلُـوا

(١) في خزانة الأدب : "إنْ".

(٢) في الدر المكنون : "أو".

(٣) في الأصل : "شمل".

(٤) زيادة من مصادر التخريج.

(٥) من قول النبي – صلي الله عليه وسلم من حديث : "لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة) : ٤/٩٤١.

(٦) في كشف اللثام : "يعلل".

[٧٢٩] الديوان : ٢١٧ ، مع اختلاف الترتيب عن الأصل.

أَمُحَمَّـدُ وَالْحَمْـــدُ مِنْــكَ سَــجِيَّةٌ … بِحُلِيِّـهَا بَيْـنَ الْـــوَرَى يُتَجَمَّـــلُ[1]

أَمَّــا سُـعُودُكَ فَـــهْوَ دُونَ مُنَــازِعٍ … عَقْـدٌ بِأَحْكَـامِ الْقَضَـــاءِ مُسَــجَّلُ

وَلَــكَ السَّــجَايَا الْغُــرُّ وَالشِّــيَمُ الَّتِــي … بِغَرِيبِــــهَا يَتَمَثَّـــلُ الْمُتَمَثِّـــلُ

وَلَــكَ الوَقَــارُ إِذَا تَزَلْزَلَــتِ الرُّبَــا … وَهَفَتْ مِنَ الـــرَّوْعِ الْـهِضَابُ الْمُثَّـلُ

هُنَّ الْجَوَارِي الْمُنْشَــآتُ وَقَـدْ غَـدَتْ … تَخْتَـــالُ فِــي بُـرْدِ الشَّـبَابِ وَتَرْفُـــلُ

مِــنْ كُـلِّ طَـائِرَةٍ كَـــأَنَّ جَنَاحَـــهَا … وَهُــوَ الشِّــرَاعُ بِــهِ الْفِــرَاخُ تُظَلَّـــلُ

جَوْفَــاءُ يَحْمِلُـــهَا وَمَــنْ حَمَلَـتْ بِــهِ … مَــنْ يَعْلَـمُ الأُنْثَــى وَمَـــا تَحْمِـــلُ

صَبَّحْتَــهُمْ غُـــرَرَ الْجِيَـــادِ كَأَنَّمَـــا … سَـدَّ الثَّنِيَّـــــةَ عَـــارِضٌ مُتَـــهَلِّلُ

مِــنْ كُـلِّ مُنْجَـرِدٍ أَغَـــرَّ مَحَجَّــلٍ … يَرْمِــي الْجِـلاَدَ بِــهِ أَغَـرُّ مُحَجَّـــلُ

زَجِـلُ الْجَنَـــاحِ إِذَا أَجَــدَّ لِغَايَـــةٍ … وَإِذَا تَغَنَّـــى بِالصَّـــهِيلِ فَبُلْبُـــلُ

جِيــدٌ كَمَــا الْتَفَــتَ الظَّلِيــمُ وَفَوْقَـــهُ … أُذُنٌ مُشَـــنَّفَةٌ وَطَــرْفٌ أَكْحَــــلُ

وَخَلِيــجُ هِنْــدٍ رَاقَ حُسْـنُ صِفَاتِـــهِ … حَتَّــى لَكَــادَ يَعُــومُ فِيــهِ الصَّيْقَـــلُ

غَرِقَــتْ بِصَفْحَتِــهِ النِّمَــالُ وَأَوْشَــكَتْ … تَبْغِــي النَّجَــاةَ فَأَوْثَقَتْــهَا الأَرْجُـــلُ

فَــالصَّرْحُ مِنْــهُ مُمَـــرَّدٌ وَالصَّفْـــحُ … مِنْــهُ مُــوَرَّدٌ وَالشَّـطُّ مِنْــهُ مُـــهَدَّلُ

وَبِكُـــلِّ أَزْرَقَ إِنْ شَــكَتْ أَلْحَاظُـــهُ … مَــرَهَ الْعُيُــونِ فَبِالْعَجَاجَــةِ يُكْحَــلُ

مُتَــأَوِّدٌ أَعطَافُـــهُ فِـــي نَشْـــوَةٍ … مِمَّــا يُعَـلُّ مِـنَ الدِّمَـــاءِ وَيُنْــهَلُ

عَجَبًــا لَـــهُ إِنَّ النَّجِيـــعَ بِطَرْفِـــهِ … رَمَـدٌ وَلاَ يَخْفَــى عَلَيْـــهِ الْمَقْتَـــلُ

وَالْخَيْـلُ خَـطٌّ وَالْمَجَـــالُ صَحِيفَـــةٌ … وَالسُّـمْرُ تَنْقُــطُ وَالصَّـوَارِمُ تَشْـكُلُ

وَالْبِيضُ قَدْ كَسَـرَتْ حُـرُوفَ جُفُونِــهَا … وَعَوَامِـلُ الأَسَـلِ الْمُثَقَّـفِ تَعْمَـــلُ

وَظَعَنَــتَ عَــنْ أَوْطَـانِ مُلْكِـكَ رَاكِبًــا … مَتْنَ الْعُبَــابِ فَــأَيُّ صَـبْرٍ يَجْمُـلُ ؟!

وَالْبَحْرُ قَــدْ خَفَقَــتْ عَلَيْـكَ ضُلُوعُـــهُ … وَالرِّيــحُ تَقْطَـعُ الزَّفِــيرَ وَتُرْسِــلُ

(١) في الأصل : "تتجمل".

وَلَكَ الْجَبِينُ الطَّلْقُ وَالْخُلُقُ الَّذِي ... لَحْظُ الْكَمَالِ بِلَحْظِهِنَّ مُوكَّلُ
النُّورُ أَنْتَ وَكُلُّ نُورٍ دُجْيَةٌ ... وَالْبَحْرُ أَنْتَ وَكُلُّ بَحْرٍ جَدْوَلُ
وَإِذَا ذُكِرْتَ كَأَنَّ هَبَّاتِ الصَّبَا ... رَكَدَ الْكِبَاءُ بِجَوِّهَا وَالْمَنْدَلُ
مَنْ ذَا يُجِيدُ الْوَصْفَ مِنْكَ خَيَالَهُ ... وَصِفَاتُ مَجْدِكَ فَوْقَ مَا يُتَخَيَّلُ
وَاللهِ مَا وَفَّى بِحَقِّكَ مَادِحٌ ... وَاللهِ مَا جَلَّى بِحَمْدِكَ مُقْوِلُ
عَوِّذْ كَمَالَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ ... قَدْ تَنْقُصُ الأَشْيَاءُ مِمَّا تَكْمُلُ
تَابَ الزَّمَانُ لَدَيْكَ مِمَّا قَدْ جَنَى ... وَاللهُ يَأْمُرُ بِالْمَتَابِ وَيَقْبَلُ
إِنْ كَانَ مَاضٍ مِنْ زَمَانِكَ قَدْ أَتَى ... بِإِسَاءَ قَدْ سَرَّكَ الْمُسْتَقْبَلُ
هَذَا بِذَاكَ فَشَفِّعِ الثَّانِي الَّذِي ... أَرْضَاكَ فِيمَا قَدْ جَنَاهُ الأَوَّلُ
وَاللهُ قَدْ وَلاَّكَ أَمْرَ عِبَادِهِ ... لَمَّا ارْتَضَاكَ وِلاَيَةً لاَ تُعْزَلُ

[٧٣٠]

وقال بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

أَنْتَ الحَبِيبُ الأَوَّلُ ... وَلَكَ الهَوَى المُسْتَقْبَلُ
عِنْدِي لَكَ الوُدُّ الَّذِي ... هُوَ مَا عَهِدْتَ وَأَكْمَلُ
القَلْبُ فِيكَ مُقَيَّدٌ ... وَالدَّمْعُ فِيكَ مُسَلْسَلُ
يَا مَنْ يُهَدِّدُ بِالصُّدُو ... دِ نَعَمْ تَقُولُ وَتَفْعَلُ
قَدْ صَحَّ عُذْرُكَ فِي ... الهَوَى لَكِنَّنِي أَتَعَلَّلُ
نَفِدَتْ مَعَاذِيرِي الَّتِي ... أَلْقَى بِهَا مَنْ يَسْأَلُ
حَتَّامَ أَكْذِبُ لِلْوَرَى ... وَإِلَى مَتَى أَتَجَمَّلُ(١) ؟!

---

[٧٣٠] الديوان : ٢٠٧.

(١) في الأصل : "أتحمل".

قُــلْ للعَــذُولِ لَقَــد أطَلْـــــ ـــتَ لِمَــنْ تَلُــومُ وتَعْــدُلُ
عَــاتَبتَ مَــنْ لا يَرْعَــوِي وَعَذَلْــتَ مَــنْ لا يَقْبَــلُ
غَضَــبُ العَــذُولِ أخَــفُّ مِــنْ غَضَــبِ الحَبِيْــبِ وأَسْــهَلُ

[٧٣١]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الكامل)

عَــرَفَ الحَبِيــبُ مكانَــهُ فتَدَلَّــلا وَقَنِعــتُ مِنــهُ بِمَوعِــدٍ فَتَعَلَّــلا
وَافَى(١) الرَّسُولُ(٢) ولَم أجِدْ فِي وَجهِـهِ بِشْــرًا كَمَــا قَــدْ كُنْــتُ أعْــهدُ أوّلا
عَجَبًا(٣) لِقَلْــبٍ مَــا خَــلا مِــنْ لَوْعَــةٍ أبَــدًا يَحِــنُّ إلَــى زَمَــانٍ قَــدْ خَــلا
ورُسُومِ جِسْمٍ كَــادَ(٤) يُحْرِقُــهُ الجَــوى لَــوْ لَــمْ تُبَــادِرْهُ(٥) الدُّمُــوعُ لأشْــعَلا
وَهَــوىً حَفِظْــتُ حَدِيثَــهُ وكَتَمْتُــهُ(٦) فَوَجَــدْتُ دَمعِــي قَــدْ رَوَاهُ مُسَلسَــلا
أهْــوى التَّذَلُّــلَ فِــي الغَــرَامِ وَإنَّمَــا يَــأبَى صَــلاحُ الدِّيْــنِ أنْ أتَذَلَّــلا
مَــهَّدتُ بِــالغَزَلِ الرَّقِيــقِ لِمَدحِــهِ وَأَردتُ قَبــلَ الفَــرضِ أنْ أتَنَفَّــلا
فَقَطَعْــتُ يَومِــي كُلَّــهُ مُتَفَكِّــرًا وَسَــهِرتُ لَيْلِــي كُلَّــهُ مُتَمَلمِــلا
وَأَخَذْتُ أحسَبُ كُــلَّ شَــيءٍ لَــم يَكُــنْ مُتَجَلِّيًــا فِــي فِكرَتِــي مُتَخَيَّــلا
فَلَعَــلَّ طَيفًــا مِنــهُ زارَ فَــرَدَّهُ سَــهَرِي فَعَــادَ بِغَيظِــهِ فَتَقَــوَّلا
ولَقَــدْ خَشِــيتُ بِــأنْ يَكُــونَ أمالَــهُ غَيري وَطَبــعُ(٧) الغُصْــنِ أنْ يَتَمَيَّــلا

---

[٧٣١] الأبيات لبهاء الدين زهير ، الديوان : ٢٢٤ ، وخزانة الأدب : ٣٥٨ ، والدر المكنون : ٢٣٦.

(١) في الديوان ، والدر المكنون : "وأتي".

(٢) وفي خزانة الأدب : "وأري الرسول" ، وفي الدر المكنون : "البشير".

(٣) في الدر المكنون : "آها". (٤) في الأصل : "كاد".

(٥) في الديوان : "تداركه".

(٦) في الدر المكنون : "ولقد كتمت حديثه وحفظته". (٧) في الأصل : "فطبع".

وَأظُنُّـهُ طَلَـبَ الجَديـدَ وطَالَمَـا | عَتَقَ القَمِيصُ علَـى امْـرِىءٍ فَتَبَـدَّلا
وَعَلِقتُـهُ كَـالغُصنِ أسـمرَ أهَيفًـا | وعَشِـقْتُهُ كَـالظَّبْيِ أحْـوَرَ أكْحَـلاَ
فَضَـحَ الغَزَالَـةَ وَالغَـزالَ فَتِلْـكَ فِـي | وَسَطِ السَّمَاءِ وذَاكَ فِي وَسَـطِ الفَـلا

[٧٣٢]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

أَهْـوَاهُ مُخْضَّـرَ العِـذَارِ مبقَّـلا | جِسْـمِي غَـدَا بِالسُّـقْمِ فِيـهِ مُخَلَّـلاَ
وَجَـوابُ لاَمِ الخَـدِّ[(١)] والأَلـفُ الَّتِـي | فِـي القَـدِّ مِنْـهُ لِسَـائِرِ العُشَّـاقِ لاَ
حُلْـوُ المَرَاشِـفِ والمَعَـاطفِ لَفْظَـهُ | مَـا مَـرَّ فِـي أَسْمَاعِنَا إِلاَّ حَـلاَ
وَإِلَى الخُطَا نُسِـبَتْ سِـهَامُ لحاظِـهِ[(٢)] | لَمَّـا رَمَـى ولَكُـمْ[(٣)] أَصَـابَتْ مَقْتَـلاَ
زُرْقُ الأَسِـنَّةِ لاَ يُحَـاكِي[(٤)] سُـودَهَا | قَالُوا : ولاَ بَيْـضُ الظُّبَـا قُلْنَـا : ولاَ
قَلْـبٌ جَعَلْـتُ القَلْـبَ مَـنْزِلَ نَـثْرِهِ | ولِطَرْفِـهِ صَـيَّرْتُ طَرْفِـي مَـنْزِلا
وَشَرِبْتُ كَأسَ صَبَـابتي فِـي عِشْـقِهِ | مـلا وَسَـارَ حَدِيثُنَـا بَيْـنَ المُـلاَ
نَادَيْتُـهُ لمَّـا تَزَايَـدَ فِـي الـهَوَى | مَلَـلاً وبِـتُّ مُسَـهَّدًا فُتَمَلَّـلاَ
انْظُـرْ لأَهْـلِ الحُـبِّ كُلِّـهِمُ تَجِـدْ | يَـا ثَانِيَـا الجِيـدِ حَسْـبِي أولا

[٧٣٣]

وقال أبو الطيب المتنبي من أبيات وهو مما قاله في صباه :

(من البسيط)

أَحْيَا وَأيسَرُ مَـا قَاسَـيتُ[(٥)] مَـا قَتَـلا | وَالبَيْنُ جَارَ عَلَى ضَعْفِـي ومَـا عَـدَلاَ

---

[٧٣٢] الديوان : ٢٢٣ ، واستخدم الشاعر بعض تعبيرات العصر المتصلة بحروف الهجاء.

(١) في الأصل : "الخدود" وبها لا يستقيم الوزن. (٢) في الديوان : "وإلي ظبا الخطي ينسب لحظه"

(٣) في الديوان : "لما قسي كم قد". (٤) في الديوان : "لا تحاكي".

[٧٣٣] الديوان : ١٦٢/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٣٦/٤.

(٥) في النجوم : "لاقيت".

وَالوَجدُ يَقْوى كَما يَقْوى[1] النَّوى أبَـــدًا ... وَالصَّبْرُ يَنحَلُ فِي جِسْمِي كَمَــا نَحِــلا

لَــوْلا مُفارَقَــةُ الأحبــابِ مَــا وَجَــدَتْ ... لَــهَا المَنَايــا إلــي أرْوَاحِنَــا سُــبُلاَ

بمَا بِجفنَيكِ مِــنْ سِـحْرِ صِلِــي دَنِفًــا ... يَهوَى الحَيَاةَ وَأمَّـــا إنْ صَـددْتِ فَــلاَ

إلاَّ[2] يَشِب فَلَقَـدْ شَـابَت لَــهُ كَبِــدٌ ... شَـيبًا إذا خَضَّبَتْــهُ سَـلوَةٌ نَصَـــلا

يُجَــنُّ شَـــوقًا فَلَـــوْلا أنَّ رائحَـــةً ... تَزورُهُ فِي رِيَاحِ الشَّـــرْقِ مَــا عَقَــلاَ

ها فانظُري أو فَظُنّي بي تَـــرى حُرَقًــا ... مَن لم يَــذُقْ طَرَفًــا مِنــها فَقَــد وَألا

عَلَّ الأميرَ يَـــرى ذُلّــي فَيَشــفَعَ لِــي ... إلى الّتِي تَركَتْنِي فِـــي الــهَوى مَثَــلاً

أيْقَنْــتُ أنَّ سَـعيدًا طَــالبٌ بِدَمِــي ... لَمَّــا بَصُــرْتُ بِــهِ بِــالرُّمْحِ مُعتَقِــلاَ

وأنَّنِــي غَــيْرُ مُخْـصٍ فَضْـلَ وَالِــدِهِ ... وَنَــائِلٌ دُونَ نَيلِــي وَصفَــهُ زُحَــلا

قَيْــلٌ بِمَنبَــجَ مَثْــوَاهُ وَنَائِلُـــــهُ ... فِيَ الأُفُقِ يَسأَلُ عَمَّـــنْ غَــيرَهُ سَــألاَ

يَلوحُ بَدرُ الدُّجَى فِـــي صَحْــنِ غُرَّتِــهِ ... وَيَحمِلُ المَوتُ فِي الــهَيْجَاءِ إنْ حَمَــلا

تُرابُــهُ فــي كِــلابٍ كُحــلُ أعيُنِــها ... وَسَــيفُهُ فِــي جَنَــابٍ يَسـبِقُ العَــذَلاَ

لِنُــورِهِ فِــي سَـماءِ الفَخــرِ مُخــتَرَقٌ ... لو صاعَدَ الفِكرُ فيهِ الدَهــرَ مــا نَــزَلا

هُوَ الأَمِــيرُ الــذي بَــادَتْ تَميـمُ بِــهِ ... قِدَمًا وَسَــاقَ إلَيــهَا حَيْنُــهَا الأَجَــلا

[٧٣٤]

وقال أبو بكر بن حجه الحموي :

(من الطويل)

سَـقَى اللهُ لــي بِــالأَبْرقَيْنِ مسـهَلا ... غَدِيْــرُ دمُوعِــي بَعْــدَهُ قَــدْ تَسَــبَّلاَ

فَريْــقُ وِصَــالي كَــانَ يَحلُــو بِثَغْــرِهِ ... وَقَلْبِــيَ مَــا بَيْــنَ الثَّنَايَــا مُعَلَّـــلاَ

فَيَــا عَــاذِلِي بِــاللهِ كُـــنْ مُتَأَدِّبًــا ... بَعِيدُ فَرَاغِ القَلْــبِ عَــنْ ذَلِـكَ المَــلاَ

فَلِي بِــالحِمَى بِــدرٌ إذَا مَــا بَــدَا لَنَــا ... وَعَايَنَـــهُ بَــدْرُ التَّمَــامِ تَــهَلَّلاَ

---

(١) في الأصل : "يقوى".

(٢) في النجوم : "إنْ لا".

وَسَـائِلُ دَمْعِـي فِيْـهِ صَـبٌّ مُبَـدَّدٌ أَلَمْ تَـرَهُ لَمَّـا بَـدَا كَيْـفَ أَسْـبَلاَ ؟!
وَرِيْقَتُهُ يَا صَـاحِ فِـي الـذَّوْقِ خَمْـرَةٌ فَلَـو ذَاقَـهَا عَمْـرُو[1] لأَنْشَـدَهَا إلاَّ
مَحَاسِـنُهُ تَـاهَتْ دَلاَلاً عَلَـى الـوَرَى وَعَيْشُـكَ حَتَّـى شَـعْرُهُ قَـدْ تَدَلَّـلاَ
كَذَلِكَ جَنَّ الطَّيِّـبُ فِـي مِسْـكِ خَالِـهِ وَأَصْبَحَ لَمَّـا ضَـاعَ يَضْـرِبُ مَنْـدَلاَ
رَشَـفْتُ ثَنَايَـاهُ العِـذَابَ وَحَقِّـهَا لَمَا اشْتَقْتُ مِنْ بَعْـدِ الثَّنِيَّـاتِ مَـنْزِلاَ
تَطَفَّلْتُ فِي عِشْقِي عَلَيْـهِ فَقَـالَ لِـي : قَبِيْـحٌ بِعَمَـى الشَّـيْخِ أَنْ يَتَطَفَّـلاَ
فَيَـا لِقُضَـاةِ الحُـبِّ عَـاذِلُ قَـدِّهُ بِتَجْرِيْحِ قَلْبِي فِي الـهَوَى قَـدْ تَعَـذَّلاَ
غَدَا شَعْرُهُ يَمْلِي عَلَى الأَرْضِ مَا جَـرَى لِدَمْعِـي مِـنْ بَعْـدِ البُعَـادِ وَطَـوَّلاَ
وَلَمَّـا رَآهُ قَـدْ تَعَمَّـدَ قَتْلَتِـي تَرَامَـى عَلَـى أَقْدَامِـهِ وَتَمَلْمَـلاَ
لَـهُ عَـارِضٌ سِلْسَـالُهُ فِـي خُـدُودِهِ بُدورٌ رَأَيْتَ الـدُّرَّ[2] كَيْـفَ تَسَلْسَـلاَ ؟
وَقُلْتُ لَه : بِالوَصْلِ عِدْنِـي إِلـي غَـدٍ فَبُعْدُكَ مَـاتَ الصَّـبْرُ قَـالَ لَنَـا : إِلاَّ
سَلِي مُهْجَتِي عَجَبًا وَقَال : سَلَوْتُ عَـنْ وِدَادِي فَقُلْت : الحَقُّ يَعْلَمُ مَـنْ سَـلاَ
وَمَا حَلَّنِي فِـي رَشْـفِ حَـالِي رِيقُـهُ وَقَالُوا : صَفَا عَيْشٌ بِهِ قُلْتُ : مَا حَـلاَ
وَقَالُوا : لَهُ خَـالٌ عَلَـى الخَـدِّ قَـدْرُهُ بِهِ قَدْ عَلاَ فِي الحُسْنِ قُلْتُ : لَهُم : عَـلاَ
أَبَى قُرب مَزْعَـم بِـه سَـعْدَ جَـدِّهِ[3] أَلَمْ تَـرَ قَـانِي خَـدِّهِ كَيْـفَ خَـوَّلاَ ؟
تَطَلَّبْتُ مِنْـهُ قُبْلَـةً فِيْـهِ قَـالَ لِـي : بَعِيْـدٌ لِقَتْلِـي جُبَّـهَا أَنْ تُقَبِّـلاَ
وَقَالُوا : أَتَقْوَى بِالنَّشَاطِ عَلَـى الـهَوَى فَقُلْـتُ لَـهُ : طَـرْفٌ عَلَـيَّ تَكَسَّـلاَ
وَزِدْتُ عِتَابَ الخَصْرِ فِي حَمْـلِ رِدْفِـهِ وَقُلْـتُ لَـهُ : قَـدْ حَبَيْتَنِـي مُتَخَمِّـلاَ
وَكَـاتِبُ إِنْشَـا المَدَامِـعِ فَـاضِلٌ أَلَمْ تَرَهُ فِـي طُـرْسِ خَـدِّي تَرَسَّـلاَ
وَمُذْ سَـبَقَتْ حُمْـرَ المَدَامِـعِ شُـهْبُهَا جَوَادُ اصْطِبَـارِي بَعْدَنَـا مَـا تَفَحَّـلاَ

(١) يقصد عمرو بن كلثوم ومعلقته التي مطلعها "هبي إلينا بصحنك فاصبحينا"

(٢) في الأصل : "الدور".

(٣) هكذا في الأصل.

هَمَمْتُ بِتَقْبِيْلِ الخُدُود فَقَالَ لِي : تَأَخَّر فَذِي نِيرَانُهَا لَيْسَ تَصطَلاَ
وَعَيْنَاهُ قَدْ أَبْدَتْ لَنَا غَنْجَ سِحْرِهَا وَنَرْجِسُهَا يُبْدِي عَلَيْنَا تَذَبُّلاَ
كَسَانِي ثَوْبَ السُّقْيم مِنْ غَزل جَفْنِهِ فَطَابَ لِنظْمِي فِيهِ أَنْ يَتَغَزَّلاَ
فَيَا ظَبْيُ مَا تَحْكِيهِ عِنْدَ الْتِفَاتِهِ وَلاَ البَدْرُ يَحْكِي حُسْنَ طَلْعَتِهِ وَلاَ
حَكَتْهُ بُدُور التَّمِّ لَكِنْ تَكَلَّفَتْ كَذَا الشَّهْدُ حَاكِي رِيقَهُ فَتَعَسَّلاَ
وَقَالُوا حَوَى بَدْرَ الكَمَال[1] فَقُلْتُ : لاَ وَلَكِنْ بَدْرَ الدِّيْنِ مَا زَالَ أَكْمَلاَ

[٧٣٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

دَعُونِي لِذِكْرَى حُسْنِهِ أَقْتَضِي العَذْلاَ لِيَمْلأَ سَمْعِي عَنْهُ أَحْسَنَ مَا يُمْلَى
بِرُوحِيَ أَمْرُ النَّاسِ نَأْيًا وَجَفْوَةً وَأَحْلاَهُمُ ثَغْرًا وَأَمْلَحُهُمْ شَكْلاَ
يَقُولُونَ : فِي الأَحْلاَمِ يُوجَدُ شَخْصُهُ فَقُلْتُ : وَمَنْ ذَا بَعْدَه يَجِدُ الأَحْلاَ ؟
وَمَنْ لِي بِطَرْفٍ يَسْتَزِيدُ[2] خَيَالَهُ وَقَدْ حلفَ التَّسْهِيدُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ لاَ
رَوَى وَجْهُهُ مِنْ تَحْتِ صُدْغَيه مُعْرِضًا فَأَعْدَمَ طَرْفِي ذَلِكَ الرَّوْضَ وَالظِّلاَ
وَكَلَّفْتَنِي[3] فِي رِحْلَتِي وَإِقَامَتِي عَلَى حُسْنِه المَطْلُوب أَنْ أَضْرِبَ الرَّمْلاَ
كَأَنِّيَ لَمْ أَخْتِمْ عَلَى تِبْرِ خَدِّهِ بِلَثْمٍ وَلَمْ أَجْعَلْ عِنَاقِي لَهُ قُفْلاَ
وَلَمْ يَسْعَ نَحْوِي شَخْصُهُ أَوْ خَيَالُهُ فَإِنْ لَمْ أُصِبْ مِنْ وَصْلِهِ الوَبْلَ فَالطَّلاَ
عَلَى أَنَّ لِي فِيْهِ أَمَانِي فِكْرَةً أُعِيدُ[4] عَلَي رَغْمَ الحَسُود بِهَا الوَصْلاَ
وَكَانَ بِوُدِّي لَوْ أَطَقْتُ تَسَلِّيًا فَحَقَّقْتُ مِنْهُ[5] صَبْوَتِي كُلَّمَا مَلاَ

---

(١) في الأصل : "الكمالي".

[٧٣٥] الديوان : ٥٥٦ مع اختلاف الترتيب في الأصل.

(٢) في الديوان : "يستزير".

(٣) في الديوان : "و".

(٤) في الأصل : "أعد".

(٥) في الديوان : "عنه".

وَحَمَّلْتُ عَنْهُ مَا عَنَاهُ فَلَمْ أَدَعْ ... عَلَى خَصْرِهِ سُقْمًا وَلاَ جَفْنِهِ ثُقْلا
تحكّم فِي وُدِّي لَدِيْهِ وسَلْوتِي ... فَأَحْسَنَ فِي أَحْكَامِهِ العِقْدَ والحَلاَّ
وإنِّي عَلَى ظَنِّي بِهِ وَصَبَابَتِي ... لأَقْنَعَ مَنْ بَدْرِي[1] عَلَى الطَّرْفِ أَنْ يُجْلَى

[٧٣٦]

وقال شرف الدين عيسى العالية :

(من الطويل)

أَلاَ إِنَّ لِي فِي خَدِّهِ شَاهِدُ عَدْلا ... فَلاَ تَقْبَلُوا إِنْكَارَ مُقْلَتِهِ الكُحْلاَ
فَإِنَّ ظُبَاهَا قَدْ أَبَاحَتْ دَمِي الَّذِي ... أَرَاهُ حَرَامًا وَهْوَ يَحْسبُهُ حَلاَ
مَلِيحٌ يُرَى هَجْرَ المُحِبِّيْنَ سُنَّةً ... وَقَتْلَهُمْ فَرْضًا وَإِهْمَالُهم نَفْلاَ
غَزَالٌ يتِيْمُ الدُّرِّ فِي عِقْدِ ثَغْرِهِ ... وَأَعْيُنُهُ أَتْقَنُ مِنْ أَجْلِهِ الغَزْلاَ
عَلَى رَشْفِهِ فَالمَوتُ غَيْرُ مُحَاذِرٍ ... وَمَنْ رَامَ شَهْدَ النَّحْلِ لاَ يَحْذَرُ النَّحْلاَ
لَقَدْ أَدْهَشَ الأَبْصَارَ حُسْنُ جَمَالِهِ ... وَقَدْ حَيَّرَ[2] الأَفْكَارَ وَاسْتَوْفَر العَقَلاَ
يُفَرِّقُ بَيْنَ القَلْبِ والجِسْمِ حُبُّهُ ... وَيَجْمَعُ بَيْنَ العَيْنِ والسَّهَرِ الشَّمْلاَ
وَقَدْ ضَنَّ حَتَّى بِالسَّلاَمِ عَلَى فَمِي ... ممر وَقَدْ مَا كَانَ يَتْحَفِنِي الوَصْلاَ
كَأَنَّ حَسُودِي فِيهِ حِيْنَ خَلاَ بِهِ ... أَسَرَّ لَهُ زُورًا وأَعْهَدَه أَنْ لا

[٧٣٧]

وقال سيف الدين قزل:

(من مجزوء الرمل)

بَيْنَ أَكْنَافِ المُصَلَّي ... بَدْرُ تِمٍّ يَتَجَلا
قَرْقَفِيُّ الرِّيْقِ لَكِنْ ... رِيقُهُ أَشْهَى وَأَحْلاَ

(١) في الديوان : "يدري".

(٢) في الأصل : "حيروا".

[٧٣٧] حلبة الكميت : ١٥ ، والدر المكنون : ٢٣٧ ، وأخل الديوان بالأبيات.

آمِــرٌ فِــــي الحُــــبِّ نـــــاه ... عَـــــــزَلَ الصَّـــــــبَّ وَوَلاَّ
عَــــاذِلٌ عَــــنْ عَاشِـــقِيْهِ ... وَهُـــوَ لاَ يَعْــــرِفُ عَــــذْلا
لاَ تَلُمْنِــــي فِــــي هَـــوَاهُ ... اسْـــــتَمِعْ نُصْحِـــــي وَإِلاَّ
طَــافَ بِــالرَّاحِ(١) عَلَيْنَــا ... فَرَأَيْنَــا الشَّـــمْسَ تُجْلَـــى
بِنْــتُ كَـــرْمٍ خَنْدَرِيْـــسٍ ... لَطُفَـــتْ مَعْنًـــى وَشَـــكْلاَ
لَسْــتُ أَدْرِي مِـــنْ سَـــنَاهَا ... هِــيَ فِــي الكَاسَـــاتِ أَمْ لا
عُمِّــرَت فــي الـــدَّنِّ حِيْنًــا ... فَاكْتَسَـــتْ نُبْـــلاً وَفَضْـــلاَ(٢)
تَـــتْرُكُ الشَّـــيْخَ صَبِيًّـــا ... وَتُعِيْـــدُ الكَـــهْلَ طِفْـــلاَ

[٧٣٨]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

يَــا حُسْـنَ بَعْـضِ النَّـاسِ مَـهْلاَ ... صَـيَّرْتَ كُـلَّ النَّـاسِ قَتْلَـي
أَمَـرَتْ جُفُونُـكَ بِالـــهَوَى ... مَـنْ كَـانَ يَعرِفُـهُ وَمَـنْ لاَ
لَـمْ يَبْـقَ غَـيْرُ حُشَاشَـةٍ ... مِـنْ مُـهْجَتِي وَأَخَـافُ أَنْ لاَ(٣)
وَرُسُـومِ جِسْـمٍ لَـمْ يَـدَعْ ... مِنْـهُ الـهَوَى إِلاَّ الأَقَـلاَّ
وَبِمُـهْجَتِي مَـنْ لاَ أُسَمِّيـ ... ـهِ وَأَكْتُمُـهُ [اِلنَـلاَّ](٤)
عَـانَقَتْ(٥) مِنْـهُ الغُصْـنَ فِـي(٦) ... حَرَكَاتِـهِ قَـدًّا وَشَـكْلاَ
وَكَشَـفْتُ فَضْـلَ قِنَاعِـهِ ... بِيَـدِي عَـنْ قَمَـرٍ تَجَلَّـي

(١) في الدر المكنون : "بالكأس".

(٢) في الأصل : "وعقلا".

[٧٣٨] الديوان : ١٩٩.

(٣) يريد ألا يبقي.

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل : "عاينت".

(٦) في الأصل : "لبلا".

فَلَثَمْتُـــهُ[1] فِـــي خَـــدِّهِ ... تِســـعينَ أو تِســـعينَ إلاَّ
وَاهًـــا لَـــها مِـــن سَـــاعَةٍ ... مَـــا كَـــانَ أطيَبُـــها وأحْلَـــى

[٧٣٩]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من مجزوء الكامل)

أهْـــلاً بِطَيْفِكُـــمْ وسَـــهْلاَ ... لَـــوْ كُنْـــتُ لِلإغْفَـــاءِ أهْـــلاَ
لَكِنَّـــهُ وَافِـــي وَقَـــدْ ... حَلَـــفَ السُّـــهَادُ عَلَـــيَّ ألاَّ
إنْ [لَـــمْ][2] تَـــزُورُوا فَـــاجْمَعوا ... بِخَيـــالِكِمْ فِـــي النَّـــومِ[3] شَـــمْلاَ
ولَقَـــدْ قَنِعْـــتُ بِوَعْدِكُـــمْ ... فَـــتُرَى أفُـــوزُ بِـــذَاكَ أمْ لاَ
أطْـــوِي الزَّمَـــانَ تَعلُّـــلاً[4] ... عَنْكُـــمْ بُلِيْـــتُ وَلَـــوْ وَعَـــلاَ
وَأكَـــرِّرُ الشَّـــكوَى عسَـــا ... يَ يُعِينُنـــي مَـــنْ كَـــانَ أبْلَـــى
قَـــالُوا : سَـــلَوْتَهُمْ فَقُلْـــ ... ـــتُ : كَذَبْتُـــمْ حَاشَـــا وكَـــلاَّ
إنِّـــي فُطِـــرْتُ عَلَـــى النُّـــهى ... وتَفَطَّـــرَ العُـــذَّالُ جَـــهْلاً
رَامُـــوا فِطَـــامِي عَـــنْ هَـــوًى ... غَذَّيْتُـــه طِفْـــلاً وَكَـــهْلاً
فَوَضَعْـــتُ فِـــي جَنْبِـــي يَـــدَ ... يَّ وَقُلْـــتُ : خَلُّونِـــي وإلاَّ
يَـــا مَـــنْ يَتِيـــهُ بِنَـــاظِرٍ ... عَـــزَلَ التَّصـــبُّرَ إذْ تولَّـــى
يَـــا حَاكِمًـــا فِـــي صَبْوَتِـــي ... وتَصَـــبُّرِي عَقْـــدًا وَحَـــلاَّ
قَلْبِـــي لَدَيْـــكَ وَمُـــهْجَتِي ... تُفْنِيـــهُما أسْـــرًا وقَتْـــلاَ
خَـــاطَبْتَنِي ولَحَظْتَنِـــي ... فَسَـــحَرْتَنِي قَـــوْلاً وفِعْـــلاَ

---

(١) في الأصل : "ولثمته".

[٧٣٩] الديوان : ٢٣٩ ، وذيل مرآة الزمان : ١٦٣/٢.

(٢) زيادة من مصدري التخريج يقتضيها السياق والوزن.

(٣) في الأصل : "بحياتكم بالنوم".

(٤) في الديوان : "معللا".

الغُصْـــنُ أَنْــتَ إِذَا انْثَنَــى   والبَـــدْرُ أَنْـــتَ إِذا تَجلَّـــى
بَـــهَرَتْ محاسِـــنُكَ العُقُـــو   لَ فَعَـــزَّ خالقُنـــا وَجَـــلاَّ

[٧٤٠]

وقال مؤلفه وجامعة محمد بن حسن النَّواجي يستدعي بعض أصحابه:

(من المجتث)

يَـــا قَاضِيَـــا مُـــذْ تَولَّـــى   أَضَـــاعَ حَـــقَّ الأَخِـــلاَّ
ويَـــا خَلِيـــلاً جَفَانَـــا   مِـــنْ غَـــيْرِ عُـــذْرٍ ومَـــلاَّ
أوْصَـــافُكَ الغُـــرُّ أَضْحَـــتْ   عَلَـــى المَسَـــامِعِ تُتْلَـــى
وَفِـــي مَجَـــالِسِ أُنْسِـــي[(١)]   آيَـــاتُ ذِكْـــرِكَ تُتْلَـــى
فَانْـــهَضْ لِشُـــرْبِ شَـــمُولٍ   وَاجْمَـــعْ لِنَـــابِكَ شَـــمْلاَ
وَاشْـــهَدْ زِفَـــافَ عَـــرُوسٍ   طَـــابَتْ فَرْعَـــا وَأَصْـــلاَ
عَلَـــى ابْـــنِ مَـــاءِ سَـــمَاءٍ   فِـــي حُلَّـــةِ الكَـــأْسِ تُجلَـــى
مِـــنْ كَـــفِّ سَـــاقٍ رَخِيْـــمٍ   مِـــنَ أَلْطَـــفِ النَّـــاسِ شَـــكْلاَ
فَبَـــادِرِ اللَّـــهْوَ إِنِّـــي   أَرَاكَ لِلَّـــهْوِ أَهْـــلاَ
وَسَـــيْفُ عَزْمِـــكَ جَـــرِّدْ   وَلاَ تَقُـــلْ لِـــي كَسَـــلاَ
شَـــهْرُ الصِّيَـــامِ تَقْضِـــي   وَشَـــهْرُ شَـــوَّالَ هَـــلاَّ
وَقَـــدْ جَلَسْـــنَا جَمَيْعَـــا   إِلَـــي المُـــدَامِ فَـــهَلاَّ[(٢)]

[٧٤١]

وتأخر حضوره فكتب إليه :

(من المجتث)

مَـــوْلاَيَ خَيَّبْـــتَ ظَنِّـــي   وَكَـــانَ ظَنِّـــي إِنْ لاَ

---

[٧٤٠] الديوان : ٢٣٨ ، وكان صاحبه قاضيا.

(١) في الديوان : "تسيت".

(٢) في الأصل : "فهل لا".

[٧٤١] الديوان : ٢٣٥.

وخِلْتُ حُبَّكَ فَرْضًا فِينَا فَأَصْبَحَ نَفْلاَ
فوَّقْتُ لِلْبَيْنِ سَهْمًا بِهِ نَمُوتُ ونُبْلاَ(١)
وَصفَتْ عِنْدك رَاحًا نَصُدُّ عَنْهَا ونَقْلَى
وَاللهِ إنِّي مُحِبٌّ وَعَنْكَ مَا حُلْتُ أَصْلاَ
وَكُلُّ شَيءٍ أَرَاهُ سُوى صُدُودِكَ سَهْلاَ
هَذِي كِتَابَةُ عَبْدٍ الآنَ قَوْلاً وَفِعْلاَ
وَقَدْ نَصَحْتُكَ جَهْدِي فَإِنْ حَضَرْتَ وَإِلاَّ

[٧٤٢]

وأبطأ فكتب إليه :

(من المجتث)

أَرْسَلْتُ خَلْفَكَ أَيْضًا يَا قَاضِيَ الفِسْقِ رُسْلاَ
سَوْدًا غِلاَظًا شِدَادًا عَلَيْكَ أَضْحُوا أَذَلاَّ
مِنْ كُلِّ عِلْجٍ عَنِيفٍ يَرَى لَهُ بِكَ شُغْلاَ
وَكُلُّ إِيْرَ غَلِيْظٍ يُرِيكَ طَوْلاً وَطَوْلاَ
مِنْ نَفْلِ مَكَفْهِرٍّ نِيرَانُهُ لَيْسَ تُصْلَي
يُبْدِي التَّوَاضُعَ كَيْمَا يَنَالُ مِنْك مَحَلاًّ

[٧٤٣]

وامتنع عن الحضور فكملت الاكتفاء وكتبت إليه :

(من المجتث)

يَا حَاكِمًا مَنْ أَتَاهُ أَعْطَاهُ ظَهْرًا وَوَلَّى

---

(١) في الأصل : "به تموت وتبلا".

[٧٤٢] الديوان : ٢٣٦.

[٧٤٣] الديوان : ٢٣٧.

يَا مُحَرَّم وَصِلِي
وَكَمْ غَدَا مُسْتَحَلاً

سَمِعتُ عَنْكَ حَدِيْثًا
أَضْنَى فُؤَادِي وَأَبْلَى

يَا لَيْتَ لاَ كَانَ حَقًّا
وَلاَ سَمِعْنَاهُ أَصْلاَ

بِأَن عُصْبَةَ فِسْقٍ
أُولُوكَ صَفْعًا وَذُلاَّ

وَإِنَّ[1] لاَطَةَ قِبْطِ
قَدْ خَرَّقُوا لَكَ سُفْلاَ

وَإِن بَغْلاً حَرُونًا
رَآكَ فِي الحَالِ أَدْلَى

وَإِنَّ قَومًا أَنَاخُوا
فِي خَانِ جُحْرِكَ لَيْلاَ

وَتَاهَ فِي إِسْتِكَ رَكْبٌ
سَبْعِينَ عَامًا وَضَلاَّ

هَذَا لَعَمْرِي قَبِيْحٌ
وَصَوْنُ عِرْضِكَ أَوْلَى

مَازِلْتَ تَهْوَى التَّصَابِي
وَاللَّهْوَ كَهْلاً وَطِفْلاَ

وَقَدْ رَضِعْتَ صَغِيرًا
بِالإِيْرِ مُذْ كُنْتَ حَمِلاَ

إِلَى مَتَى أَنْتَ لاَه
لاَ تَسْتَفِيْقُ وَلَمْ لا

فَرَاقِبِ اللهَ وَاحْطُطْ
عَنْ كَاهِلِ الغَيِّ ثُقْلاَ

وَتُبْ عَنِ الفِسْقِ وَارْجِعْ
للهِ عَزَّ وَجَلاَّ

فَكَمْ أُرِيدُكَ نُصْحًا
وَأَنْتَ تَزْدَادُ جَهْلاَ

وَمَا عَهِدْتُكَ إِلاَّ
مِنْ أَكْمَلِ النَّاسِ عَقْلاَ

مَزَّقْتَ ثَوْبَ وُدَادِي
فَاحْتَجْتَ كَفًّا وَشَلاَّ

وَمُذْ عَشِقْتَ رِيَاضًا
شَبِعْتَ كَرْمًا وَنَخْلاَ

وَرُحْتَ لِلنَّاسِ أَرْضًا
تُوطَا وَقُبِّحْتَ فِعْلاَ

تَشْكُو مِنَ الخَرْجِ ضَيْقًا
وَكَمْ رَأَوا لَكَ دَخْلاَ

وَلَيْنُ عِطْفِكَ تِيْهًا
عَلَى فُسُوقِكَ دَلاَّ

لَـمْ أنْـسَ يَوْمًـا[1] لَعِبْنَـا النَّـارُوزَ وَالكَـأسُ[2] تُمْـلاَ
والشَّـمْسُ تَدْنُـو نَـهَارًا وَالبَـدْرُ يَعْلُـوهُ لَيْـلاَ
ورَشَّ بِالمَـاءِ حَتَّـى أضْحَـى غَرِيقًـا وَبُـلاًّ
مَـازَالَ سَـعْدُكَ يَرْقَـى عُـلاً ومَجْـدُكَ أعْـلاَ
وبَعْـدُ هَـذَا وَهَـذَا تَجِـيءُ فِـي الحَـالِ أمْ لاَ

[٧٤٤]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

إنَّ طَيْفًا عَـنْ حَـالِ شَـجْوايَ أملـي لَسْـتُ أدْرِي أدَّى الأَمَانَـةَ أمْ لاَ
جَـاءَ ضَيْفًـا وَرَدَّه سُـهْدُ عَيْنَيْـ ـيَ فَوالَـى[3] بِـيَ الـهُمُومَ وَوَلَّـى
لَيْـتَ طَيْـفَ الحَبِيْـبِ يَنْقُـلُ جِسْـمِي لاَ حَدِيثِـي فَكَـانَ يَحْسُـنُ نَقْـلاَ
بِـأبِي مَـنْ إذَا تَثَنَّـي دَلاَلاً أطْرَقَتْ فِي رِيَاضِـهَا القُضْـبُ خَجْـلاَ
فَاتِكُ اللَّحْـظِ وَهْـوَ حُلْـوُ مَـعَ الفَـ ـتْـكِ فَيَـا حَبَّـذَا الحُسَـامُ المُحلَّـى
عَـرَفَ النَّـاسُ سِـحْرَ عَيْنَيْـهِ لَمَّـا مَـدَّ فَرْعًـا فَصَـيَّرَ الفَـرْعَ أصْـلاَ
مَـدَّ صُدْغًـا عَلَـى عِـذَارٍ وَخَـدٌّ فَرَأيْنَـا مَرْعًـى وَمَـاءً وَظِـلاًّ
وَرَنَـا بَعْـدَهُ الغَـزَالُ فَقُلْنَـا حُـطَّ يَـا ظَبْـيُ عَـنْ جَفْنِـكَ ثُقْـلاَ
لَيْسَ يَسْلَى هَـوَاهُ مِـنْ قَلْـبِ صَـبٌّ وَنَعَـمِ فَـوْقَ خَدَّيْـهِ يُسْـلَى
يَـا سُـلُوِّي عَلَيْـهِ بُعـدًا وَسُـحْقًا وَاشْـتِيَاقِي إلَيْـهِ أهْـلاً وَسَـهْلاَ
عَجَبِـي مِنْـهُ ظَالِمًـا مُسْـتَطِيْلاً وَهْوَ إنْ مَاسَ أعْـدَلُ النَّـاسِ شَـكْلاَ

(١) في الديوان : "يوم".

(٢) في الديوان :"والطاس".

[٧٤٤] الديوان : ٥٥٢.

(٣) في الديوان : "قولي".

رُبَّ يَـوْمٍ قَـدْ كَـانَ رِيقُـكَ فِيـهِ ... لِـيَ رَاحًـا وَكَـانَ خَـدُّكَ(١) نَقْـلا

سَـائِلِي عَـنْ قَدِيـمِ دَهْـرِي إِيـهَا ... ذَاكَ وَقْـتٌ مَضَـى وَدَهْـرٌ تَوَلَّـى

وَلَيَـالٍ جَـادَتْ وَأَعْقَبَـتِ الهَمـ ... ـمَ فَيَا(٢) لَيْـتَ جُودَهـا كَـانَ بُخـلا

وَحَبِيْـبٌ جَفَـا وَلَسْـتُ بِسَالِيْـ ... ـهِ وَحَاشَـا ذَاكَ الجَمَـالَ وَكَـلاَّ

أَنا فِي الحُبِّ مِثْلُ قَـاضِي قُضَـاةِ الـدَّ ... يْنِ فِي الجُـودِ لَيْـسَ يَسْـمَعُ عَـذْلاَ

[٧٤٥]

وقال البحتري :

(من الخفيف)

ذَاكَ وَادِي الأَرَاكِ فَـاحْبِسْ قَلِيْـلاَ ... مُقَصِّـرًا مِـنْ صَبَابَـةٍ أَوْ مُطِيـلاً

قِـفْ مَشُـوقًا أَوْ مُسْـعِدًا أَوْ حَزِينًـا ... أَوْ مُعِينًـا أَوْ عَـاذِرًا أَوْ عَـذُولاَ

إِنَّ بَيْـنَ الكَثِيْـبِ فَـالجَزْعِ فَـالآ ... رَامِ رَبْعًـا لآلِ هِنْـدٍ مُحِيـلا

أَبْلَـتِ الرِّيـحُ وَالرَّوَائِـحُ وَالأَيَّـا ... مُ مِنْـهُ مَعَالِمًـا أَوْ طُلُـولاَ(٣)

وَخِـلافُ الجَمِيـلِ قَولُـكَ لِلـذَّا ... كِـرِ عَـهدَ الأَحْبَـابِ صَـبْرًا جَمِيْـلاَ

لاَ تَلُمْـهُ عَلَـى مُواصَلَـةِ الدَّمْـ ... ـعِ فَلُـومٌ(٤) لَـومِ الخَيْـلِ الخَلِيْـلا

عَـلَّ مَـاءَ الدُّمُـوعِ يُخْمِـدُ نَـارًا ... مِـنْ جَـوَى الحُـبِّ أَوْ يَبُـلُّ غَلِيْـلا

وَبُكَـاءُ الـدَّارِ مِمَّـا يَـرُدُّ الـ ... ـشَّوقَ ذِكْرًا وَالحُـبَّ نِضْـوًا ضَئِيْـلاَ

لَـمْ يَكُـنْ يَومُنَـا طَوِيْـلاً بِنُعْمَـا ... نَ وَلَكِـنْ كَـانَ البُكَـاءُ طَوِيْـلاَ

---

(١) في الديوان : "قدك".

(٢) في الديوان : "الهم".

[٧٤٥] الديوان : ١٥/٣ ، والزهرة : ١٥٦.

(٣) في الديوان : "وطلولا".

(٤) في الزهرة : "ولوم".

[٧٤٦]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من الخفيف)

قُمْتُ لَيْلَ الصُّدودِ إلاَّ قَلِيلاَ ... ثُمَّ رَتَّلْتُ ذِكْرَكُمْ تَرْتِيلاَ

وَوَصَلْتُ السُّهادَ أَقْبَحَ وَصْلاً ... وَهَجَرْتُ الرُّقادَ هَجْرًا جَمِيلاَ

مُسْمِعٌ كَلَّ عَنْ كَلامِ عَذُولِي ... حِينَ أُلْقَى عَلَيْهِ قَوْلاً ثَقِيلاَ

وَفُؤَادٌ قَدْ كَانَ بَيْنَ ضُلُوعِي ... أَخَذَتْهُ الأَحْبَابُ أَخْذًا وَبِيلاَ

قُلْ لِرَاقِي الجُفُونِ إِنَّ لِجَفْنِي ... فِي بِحارِ الدُّمُوعِ سَبْحًا طَوِيلاَ

مَاسَ عُجْبًا كَأَنَّهُ مَا رَأَى غُصْـ ... ـنًا طَلِيحًا وَلاَ كَثِيبًا مَهِيلاَ

وَحَمَى عَنْ مُحِبِّهِ كَأْسَ ثَغْرٍ ... حِينَ أَمْسَى مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاَ

بَانَ عَنِّي فَصِحْتُ فِي أَثَرِ العِيـ ... ـسِ ارْحَمُونِي وَأَمْهِلُوهُمْ قَلِيلاَ

أَنَا عَبْدٌ لِلْفَاضِلِ بنِ عَلِيٍّ ... قَدْ تَبَتَّلْتُ لِلثَّنَا تَبْتِيلا

[٧٤٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

بَعَثَتْ طَيْفَهَا إِلَيْنَا رَسُولاَ ... فَبَلَغْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ سُؤْلا

ثُمَّ وَلَّى فَلَيْتَ أَنَّا قَدَرْنَا ... فَاتَّخَذْنَا مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاَ

يَا لَهُ وَاصِلاً إِلَيَّ وَمَا كَا ... دَ بِدَمْعِيَ أَنْ يَسْتَطِيعَ وُصُولاَ

خَلِّ يَا دَمْعَ مُقْلَتِي فِي الدُّجَى إِنْ ... لَهَا فِي النَّهارِ سَبْحًا طَوِيلاَ

---

[٧٤٦] الديوان : ٢٢٧ ، معاهد التنصيص : ٢/١٥٦ ، والوافي : ١٦/٥٣ ، وقد ضمن في القصيدة بعض آيات سورة المزمل.

[٧٤٦] الديوان : ٥٥١ ، وروض الآداب : ٩٧ ، وقصد ضمن في القصيدة بعض آيات من سورة المزمل وسار ابن نباتة علي نهج قصيدة ابن النبيه السابقة في الوزن والبناء.

(١) في الديوان : "الزيادة". (٢) في روض الآداب : "رسولا".

وَأَعِـدْ يَـا نَسِـيمُ أَخْبَـارَ مِصْـرِ ... رُبَّمَـا طَـارِحَ العَلِيـلُ عَلِيـلاَ

أَنْتَ لاَ شَكَّ مِنْ صَبـا أَرْضِ[1] مِصْـرِ ... فَلِـهَذَا أَرَى عَلَيْـكَ قَبُـولاَ

وَمَلُـولٍ هَوِيْتُـهُ غَـيْرَ أَنِّـي ... لاَ أَرَاهُ مِـنَ المِـلاَلِ مَلُـولاَ

ذُو جَمَـالٍ عَلَـى بُثَيْنَـةَ يَزْهَـى ... يَـا شُـكَاةَ الـهَوَى فَصَبْرًا جَمِيـلاَ

وَرُضَـابٌ حَمَـاهُ رُمْـحُ التَّثَنِّـي ... فَـهَوَيْنَا العَسَّـالَ وَالمَعْسُـولاَ

جَـلَّ رَبٌّ أَعْطَـاهُ تَحْسِـينَ مَـرْآ ... هُ وَأَعْطَـى الأَفْضَـلا التَّفْضِيـلاَ

[٧٤٨]

وقال البدر الدماميني :

(من الخفيف)

سَـلَّ سَـيْفًا مِـنَ الجُفُـونِ صَقِيـلاَ ... مُـذْ تَصَـدَّى إِلَـيَّ[2] رُحْـتُ قَتِيـلاَ

صَـحَّ عَـنْ طَرْفِـهِ[3] حَدِيـثُ فُتُـورٍ ... وَهْـوَ مَـازَالَ مِـنْ قَدِيـمٍ عَلِيـلاَ

مِنْهُ أَبْدَى لَنَـا مَـعَ[4] الخَصْـرِ رِدْفًـا ... فَرَأَيْنَـا مَـعَ الخَفِيـفِ ثَقِيـلاَ

وَقَـوَامٍ[5] كَأَنَّـهُ الغُصْـنُ لَكِـنْ ... بِالـهَوَى نَحْـوَ وَصْلِنَـا لَـنْ يَمِيـلاَ

كَـامِلُ الحُسْـنِ وَافِـرٌ ظِـلَّ وَجْـدِي ... فِيـهِ يَـا عَـاذِلِي مَدِيـدًا طَوِيـلاَ

فَـاتِكُ الجَفْـنِ ذُو جَمَـالٍ كَثِـيرٍ ... أَتْلَـفَ العَاشِـقِينَ إِلاَّ قَلِيـلاَ

قُلْـتُ إِذْ لاَحَ رِيقُـهُ وَحَمَـاهُ[6] ... فَـاتِرُ اللَّحْـظِ بُكْـرَةً وَأَصِيـلاَ

كَيْفَ أَسْـلُو[7] ؟ وَهَـلْ لِصَـبٍّ إِلَيْـهِ ... مِنْ سَبِيلٍ ؟ فَقَالَ لِـي : سَـلْ سَـبِيلاَ

---

(١) في روض الآداب : "ربا".

[٧٤٨] المستطرف : ٤٤٩.

(٢) في المستطرف : "جلاه".

(٣) في المستطرف : "جفنه".

(٤) في المستطرف : "من".

(٥) في المستطرف : "ذو".

(٦) في المستطرف : "ولما".

(٧) في المستطرف : "حالي".

[٧٤٩]

وقال البحتري :

(من الوافر)

سَلاَهَا كَيْفَ ضَيَّعَتِ الوِصَالاَ ؟ وَثَنَّتْ[١] مِنْ مَوَدَّتِنَا الحِبَالا

وَأَضْحَتْ بِالشَّآمِ تَرَى حَرَامًا مُواصَلَتِي وَهُجْرَانِي حَلالاَ

هَلِ الحَسْنَاءُ مُخْبِرَتِي أَهَجْرًا أَرَادَتْ بِالتَّجَنُّبِ أَمْ دَلالا ؟!

ذَكَرْتُ بِهَا قَضِيْبَ البَانِ لَمَّا بَدَتْ تَخْتَالُ فِي الحُسْنِ اخْتِيَالاَ

تُشَاكِلُهُ اهْتِزَازًا وَانْعِطَافًا وَتَحْكِيهِ قَوَامًا وَاعْتِدَالا

ولِيَ كَبِدٌ تَلِينُ عَلَى التَّصَابِي وَتَأْبَى فِي الهَوَى إلاَّ اشْتِعَالاَ

وَعَينٌ لَيْسَ تَأْلُونِي انْسِكَابًا[٢] وَقَلْبٌ لَيْسَ يَأْلُونِي خَبَالاَ

وَقَدْ عَلِمَ الوُشَاةُ ثَبَاتَ عَهْدِي إِذَا عَهْدُ الَّذِي أَهْوَاهُ حَالاَ

وَأَنِّي لَمْ أَزَلْ كَلِفًا بِلَيْلَى عَلَى كُرْهِ الوُشَاةِ وَلَنْ أَزَالاَ

وَلَمْ أَعْدُدْ هَوَايَ لَهَا سَفَاهًا[٣] وَلا وَجْدِي القَدِيمَ بِهَا[٤] ضَلالاَ

[٧٥٠]

وقال ابن عربي :

(من الوافر)

أَلاَ يَا سَيِّدَ الوزرا طُرًّا نَوالُكَ سَابِقٌ مِنِّي السُؤَالاَ

يُرَجِّى العَبْدُ مِنْكَ سُطورَ نَسْخٍ يَزِيلُ بِنُورِهَا عَنْهُ الضَّلاَلاَ

فَخَطُّكَ فِيهِ لِلظَّمْآنِ رِيٌّ إِذَا مَا خَطَّ غَيْرُكَ كَانَ آلاَ

---

[٧٤٩] الديوان : ٣/٢١٧.

(١) في الديوان : "وبطت".

(٢) في الأصل : "وعيش ليس يأسوني".

(٣) في الأصل : "شفاها".

(٤) في الأصل : "به".

[٧٥١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الوافر)

بَـدَتْ[1] ورَنَـتْ لَوَاحِظُـهُ دلالاَ ... فَمَـا أَبْـهَى الغَزَالَـةَ والغَـزَالاَ !
وَأَسْفَرَ عَـنْ سَـنَا قَمَـرٍ مُنِـيْرٍ ... ولَكِنِّـي[2] وجَـدْتُ بِـهِ الضَّـلاَلاَ
صَقِيْـلُ الخَـدِّ أَبْصَـرَ مَـنْ رَآهُ ... سَـوَادَ العَيْـنِ فِيْـهِ فَخَـالَ خَـالاَ
ومَمْنُـوع الوُصَـال إِذَا تَبَـدَّى ... وَجَـدْتَ لَـهُ مِـنَ الأَلْفَـاظ لاَلاَ
وأَعْجَبُ إِذْ[3] وَضَعْتُ سِـلاَحَ صَـبْرِي ... لمَنْظَـرِه ومَـا رفَـع القِتَـالاَ
عَجِبْـتُ لِثَغْـرِهِ البَسَّـامِ أهْـدَي ... لَنَـا دُرًا وقَـدْ سَـكَنَ الـزُلاَلاَ
شَـهِدْتُ بِشَـهْدِ رِيقَتِـهِ لأَنِّـي ... رَأَيْـتُ عَلَـى سَـوالِفِه نمَـالاَ
فَيَـا لِنَعِيـم جِسْـمٍ قَـدْ حَـوَاهُ ... وقَـدْ أَهْـدَى إِلَـي قَلْبِـي الوَبَـالاَ
سَأَشْكُو الحُـبَّ[4] مَـا بَقِيَـتْ حَيَـاتِي ... وَأَشْـكُرُ فِـي صَنَائِعِـهِ الجَمَـالا

[٧٥٢]

وقال مجد الدين بن مكانس :

(من مخلع البسيط)

يَـا غُصـنَ فِـي الرِّيَـاض مَـالا ... حَمَّلْتَنِـي فِـي هَـوَاكَ مَـالاَ
وَمَـا ادَّعَيْـتَ السُّـهَادَ مَيْتًـا ... وَلاَ شُـكِي جِسْـمِي انْتَحَـالاَ

---

[٧٥١] الديوان : ٥٥٤ ، والمستطرف : ٤٥١ ، وروض الآداب : ٩٨.

(١) في المستطرف ، وروض الآداب : "بدا".

(٢) في المستطرف : "ولكن".

(٣) في روض الآداب : "إذا".

(٤) في الديوان : "الحزن" ، وفي المستطرف ، وروض الآداب : "الحسن".

[٧٥٢] روض الآداب : "٩٩.

يَـــا رَائِحًـــا بَعْدَمَـــا[1] سَـــبَانِي ... حَسْـــبُكَ رَبُّ السَّـــمَا تَعَـــالَى

ظَبْـــيٌ مِـــنَ الـــتُّرْكِ سَـــلَّ سَـــيْفًا ... عَلَـــيَّ مِـــنْ جَفْنِيـــهِ وَصَـــالاَ

مِـــنْ قَبْـــلِ ذِكْـــرِ الوِصَـــالِ مَـــاذَا ... يَفْعَـــلُ لَـــوْ سِـــمْتَهُ الوِصَـــالاَ[2] ؟

قَـــدْ غَيَّرَتْـــهُ الوُشَـــاةُ حَـــالاَ ... عَلَـــيَّ بَعْـــدَ الرِّضَـــا فَحَـــالاَ

وَظَـــنَّ أَنِّـــي هَوِيْـــتُ لَمَّـــا ... أَبْعَدَنِـــي سَـــالِفًا وَخَـــالاَ

فَجَـــدَّ هَجْـــرًا وَرَاحَ جِسْـــمِي ... بِالسُّـــقْمِ فِـــي عِشْـــقِهِ[3] هُـــزَالاَ

إِنْ قُلْـــتُ لَـــهُ : كَـــمْ[4] تَتِيْـــهُ عُجْبًـــا ... قَـــالَ لَـــهُ : الحُسْـــنُ تِـــهِ دَلاَلاَ

كَسَـــلْنَ أَرْدَافُـــهُ وَدَمْعِـــي ... لِلْوَجْـــدِ فِيْـــهِنَّ قَـــدْ تَـــوَالاَ

فَقُلْـــتُ ارْحَـــمْ[5] فَدَتْـــكَ رُوحِـــي ... ذَا مَدْمَـــعٍ فِـــي هَـــوَاكَ سَـــالاَ

عَطَـــا كَظَبْـــيِ الفَـــلاَةِ جِيْـــدًا ... لاحَ كَشَـــمْسِ الضُّحَـــى جَمَـــالاَ

وَقَـــامَ مِثْـــلَ القَضِيْـــبِ لَمَّـــا ... بَذَلْـــتُ رُوحًـــا لَـــهُ وَمَـــالاَ

اسْـــتَغْفِرُ اللهَ فَـــاقَ بَـــدْرِي ... غَزَالَـــةَ الأُفْـــقِ وَالغَـــزَالاَ

[٧٥٣]

وقال أبو الطيب المتنبي :

(من البسيط)

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِـــوَى طَلَـــلِ ... دَعَـــا فَلَبَّـــاهُ قَبْـــلَ الرَّكْـــبِ وَالإِبِـــلِ

ظَلِلْـــتُ بَيْـــنَ أُصَيْحَـــابِي أُكَفْكِفُـــهُ ... وَظَـــلَّ يَسْـــفَحُ بَيْـــنَ العُـــذْرِ وَالعَـــذَلِ

وَمَـــا صَبَابَـــةُ مُشْـــتَاقٍ عَلَـــى أَمَـــلِ ... مِـــنَ اللِّقَـــاءِ كَمُشْـــتَاقٍ بِـــلاَ أَمَـــلِ

مَتَى تَزُرْ قَـــومَ مَـــنْ تَـــهْوَى زِيَارَتَـــها ... لا يُتْحِفُـــوكَ بِغَـــيرِ البِيْـــضِ وَالأَسَـــلِ

وَالـــهَجْرُ أَقْتَـــلُ لِـــي مِمَّـــا أُرَاقِبُـــهُ ... أَنَا الغَرِيقُ فَمَـــا خَوفِـــي مِـــنَ البَلَـــلِ

(١) في روض الآداب : "إذ".

(٢) في روض الآداب : "وصالا".

(٣) في روض الآداب : "جسمه".

(٤) في روض الآداب : "كم ذا".

(٥) في روض الآداب : "فقل له ارحم".

[٧٥٣] الديوان : ٧٤/٣ ، والمدهش : ٢٦٩ (١-٣).

مَــا بَــالُ كُــلِّ فُــؤادٍ فِــي عَشِــيرَتِها ... بِهِ الَّذِي بِي وَمَــا بِــي غَــيْرُ مُنْتَقِــلِ
مُطاعَةُ اللَّحـــظِ فِــي الأَلْحَــاظِ مَالِكَــةٌ ... لِمُقْلَتَيْهَا عَظِيْــمُ المُلْــكِ فِــي المُقَــلِ
تَشَــبَّهُ الخَفِــراتُ الآنِسَـــاتُ بِـــهَا ... فِي مَشْــيِهَا فَيَنَلْــنَ الحُسْــنَ بِــالحِيَلِ

[٧٥٤]

وقال أيضا في المديح :

(من البسيط)

خُذْ مَا تَراهُ وَدَع شَــيْئًا[1] سَــمِعْتَ بِــهِ ... فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَــلِ
وَقَدْ وَجَــدتَ مَجَــالَ القَــوْلِ ذَا سِــعَةٍ ... فَــإِنْ وَجَــدتَ لِسَــانًا قَــائِلاً فَقُـــلِ
إِنَّ الــهُمَامَ الَّــذِي فَخْــرُ الأَنَــامِ بِــهِ ... خَيْرُ السُّــيوفِ بِكَفَّــي خَــيْرَةَ الــدُّوَلِ
تُمْسِي الأَمَــانِيُّ صَرْعَــى دُونَ مَبْلَغِــهِ ... فَمَا يَقُــولُ لِشَــيءٍ لَيْــتَ ذَلِــكَ لِــي

[٧٥٥]

وقال الشريف الرضي :

(من البسيط)

وَرُبَّ يَــــوْمٍ أَخَذْنَــــا فِيــــهِ لَذَّتَنــــا ... مِنَ الزَّمَــــانِ بِــلاَ خَــوْفٍ وَلا وَجَــلِ
كُنَّــا نُؤَمِّلُــهُ فِــي الدَّهْــرِ وَاحِــدَةً ... فَجَاءَنَا بِــالَّذِي أَرْبَــا[2] عَلَــى الأَمَــلِ
وَربَّ لَيْــلٍ مَنَعْنَـــا مِـــنْ أَوائِلِـــهِ ... إِلَى الصَّبَــاحِ جِــوَازَ النَّــوْمِ بِــالمُقَلِ
بِتْنَا ضَجِيْعَينِ فِي ثَــوْبِ الظَّــلامِ كَمَــا ... لَفَّ الغُصَيْنَيْــنَ مَــرُّ الرِّيــحِ بِــالأَصُلِ
طَوْرًا عِنَاقًا كَــأَنَّ القَلْــبَ مِــنْ كَثَــبٍ ... يَشْكُو إِلى القَلْبِ مَا فِيْــهِ مِــنَ الغُلَــلِ

---

[٧٥٤] الديوان : ٣/٧٤ ، والأبيات من القصيدة السابقة.

(١) في الأصل : "ما".

[٧٥٥] الديوان : ٢١٥.

(٢) في الديوان : "يوفي".

وتَـارةً[1] رَشَـفاتٌ لا انْقِضَـاءَ لَـهَا ... شُرْبَ النَّزِيفِ طَوى [عَلاً][2] عَلَى نَـهَلِ
وَكَمْ سَـرَقْنَا عَلَـى الأَيَّـامِ مِـنْ قُبَـلِ ... خَوْفَ الرَّقِيبِ كَشُربِ الطَّـائِرِ الوَجِـلِ

[٧٥٦]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

أتَـى إلَـيَّ وَأهْـوَى خَـدَّهُ لِفَمِـي ... فَقُمْـتُ أَقْطِـفُ مِنْـهُ وَرْدَةَ الخَجَـلِ
وَالجَوُّ قَـدْ مَـدَّ سِـتْرًا مِـنْ سَحَائِبِهِ ... لَمَّـا تَخَيَّـلَ[3] أَنَّ الشُّـهْبَ كَـالمُقَلِ
قُمْنَـا وَلا خَطْـرَةٌ إلاَّ إلَـى خَطَـرٍ ... دَانٍ وَلاَ خُطْـوَةٌ إلاَّ إلَـى أجَـلِ
وَالعَيْنُ تَسْـحَبُ ذَيْـلاً مِـنْ مَدَامِعِـهَا ... وَالقَلْبُ يَسْـحَبُ أَذْيَـالاً مِـنَ الوَجَـلِ
أُكَلِّفُ النَّفْـسَ[4] مَـعْ عِلْمِـي بِعِزَّتِـهَا ... وَطْءًا عَلَى البِيْضِ أوْ حَمْلاً عَلَى الأَسَلِ
حَتَّـى وَصَلْنَـا إلـى مِيقَـاتِ مَأْمَنِـهِ ... يَا صَـاحِبَيَّ فَلَـوْ أَبْصَرْتُمَـا عَمَلِـي
أُوَاصِلُ اللَّثْـمَ مِـنْ فَـرْعٍ إلـى قَـدَمٍ ... وَأُوْصِلُ الضَّمَّ مِنْ صَـدْرٍ إلـي كَفَـلِ
وَبَـاتَ يُسْـمِعُنِي مِـنْ لَفْـظِ مَنْطِقِـهِ ... أَرَقَّ مِنْ كَلِمِـي فِيـهِ وَمِـنْ غَزَلِـي
وَنِلْتُ مَـا نِلْـتُ مِمَّـا لَـمْ أَهُـمَّ بِـهِ ... وَلاَ تَرَقَّـتْ إلَيْـهِ هِمَّـةُ الأَمَـلِ
لَمْ[5] أَسْحَبَ الذَّيْلَ كَيْ أَمْحُـو مَوَاطِئَـهُ ... لَكِنَّنِي قُمْـتُ أَمْحُـو الخَطْـوَ بِـالقُبَلِ
يَا لَيْلَـةً قَـدْ تَوَلَّـتْ وَهِـيَ قَائِلَـةٌ : ... لا تَنْظِمَنِّـي مَـعْ أَيَّـامِكَ الأُوَلِ

---

(١) في الأصل : "وماؤه".

(٢) زيادة من الديوان.

[٧٥٦] الديوان : ٤٣٣ ، وحلبة الكميت : ٣٢٣ ، والدر المكنـون : ١٨٢ ، ونفحة اليمن : ١١٥ ، والأبيات من قصيدة مطلعها :

ظبي بجسمي حالي الجيد بالعطل ... لكنه قد جلاه الحسن في الحلل

(٣) في الديوان : "تخيل".

(٤) في حلبة الكميت : "العين".

(٥) في الأصل : "كم".

[٧٥٧]

وقال الشارمساحي :

(من البسيط)

يَا عَاذِلي فِي القُدُودِ الهيفِ والمُقَلِ ... لَوْ ذُقْتَ مَا ذُقْتُهُ مَا زِدْتَ فِي عَذْلِي

لَوْ بِتَّ مِثْلِي بِبَدْرِ التَّمِّ ذَا سَهَرٍ ... أَصْبَحْتَ عَنْ عَذْلِ أَهْلِ الحُبِّ فِي شُغُلِ

مَنْ لِي بِكَامِلِ حُسْنٍ صُبْحِ غُرَّتِهِ ... فِي لَيْلِ طُرَّتِهِ ضَرْبٌ مِنَ المَثَلِ

مُهَفْهَفٌ فَاتِرُ الأَلْحَاظِ ذُو هَيَفٍ ... يَسْبِي عُقُولَ الوَرَى بِالأَعْيُنِ النُّجُلِ

كَالظَّبْيِ جِيدًا وَكَالبَدْرِ المُنِيرِ سَنًا ... وَالغُصنُ قَدًّا لَهُ تِيهٌ عَلَى الذُّبلِ

تَخْشَى الظُّبَى وَالظُّبَا مِنْ فَتْكِ نَاظِرِهِ ... وَإِنْ تَثَنَّى فَلاَ تَسْأَلْ عَنِ الأَسَلِ

لاَ وَاخَذَ اللهُ عَيْنَيْهِ فَكَمْ(١) نَشَطَتْ ... إِلَى تَلاَفِي وَفِيهَا غَايَةُ الكَسَلِ

تَرْمِي(٢) القُلُوبَ فَمَا(٣) نَدْرِي أَقَامَ بِهَا ... هَارُوتُ أَمْ ذَاكَ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلِ

هَذَا الغَزَالُ الَّذِي رَاقَتْ مَحَاسِنُهُ ... فَلاَ عَجِيبٌ عَلَيْهِ رِقَّةُ الغَزَلِ

لَمَّا تَوَالَيتُ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ شَغَفٍ ... تَحَقَّقَ النَّاسُ أَنِّي مُغْرَمٌ بِعَلِي

إِنْ صَدَّ عَنِّي فَمَا لِيَ عِنْدَ جَفْوَتِهِ ... سِوَى دُمُوعٍ غَدَتْ كَالغَيْثِ تَشْفَعُ لِي

[٧٥٨]

وقال بعضهم :

(من البسيط)

جَارَتْ عَلَيْنَا العُيُونُ السُّودُ بِالمُقَلِ ... وَاسْتَأْسَرَتْنَا القُدُودُ الهِيفُ بِالمُقَلِ

---

[٧٥٧] فوات الوفيات : ١/٨٣ ، وأعيان العصر : ١/٢٥٦ ، والوافي : ٧/٣٧.

(١) في فوات الوفيات ، وأعيان العصر ، والوافي : "فقد".

(٢) في فوات الوفيات : "يرمي".

(٣) في فوات الوفيات : "فلا".

(٤) في أعيان العصر والوافي : "تدري".

جَـاءَتْ تَسُـلُّ سُـيُوفًا أَوْ تَـهُزُّ قَنَـا فَرَاحَ قَلْبِـي أَسِـيْرَ البِيْـضِ وَالأَسَـلِ

مِنْ مُنْصِفِي مِنْ عُيُـونٍ كُلَّمَـا نَظَـرَتْ إِلَـى حَلْـي فُـؤَادٍ بَـاتَ ذَا شُـغُلِ

إِذَا رَنَـتْ فَسُـيُوفٌ مِـنْ بَنِـي أَسَـدٍ وَإِنْ رَمَـتْ فَسِـهَامٌ مِـنْ بَنِـي ثُعَـلِ

يَخْشَى الظُّبَا وَالظُّبَا مِـنْ فَتْـكِ نَـاظِرَةٍ وَإِنْ تَثَنَّي فَـلاَ تَسْـأَلْ عَـنِ الأَسَـلِ

لاَ وَاخَـذَ اللهُ عَيْنَيْـهِ فَقَـدْ نَشَـطَتْ إِلَى تَلاَفِـي وَفِيـهَا غَايَـةُ الكَسَـلِ[1]

[٧٥٩]

وقال أبو الفرج الجوزي :

(من البسيط)

مَا ضَرَّ قَاضِي الهَوَى العُذْرِيِّ حِيْنَ وَلِـي لَوْ كَانَ فِي حُكْمِهِ يَقْضِي عَلَـيَّ وَلِـي

وَمَـا عَلَيْـهِ وَقَـدْ صِرْنَـا رَعِيَّتَـهُ لَـوْ أَنَّـهُ مُغْمِـدٌ عَنَّـا ظُبَـا المُقَـلِ

يَا حَاكِمَ الحُبِّ لاَ تَحْكُـمْ بِسَـفْكِ دَمِـي إِلاَّ بِفَتْـوَى فُتُـورِ الأَعْيُـنِ النُّجُـلِ

وَيَا غَرِيمَ الهَوَى[2] الخَصْمُ الأَلَدُّ هَـوَى رِفْقًا عَلَيَّ فَجِسْـمِي فِـي هَـوَلِ بَلِـي

أَخَـذْتَ قَلْبِـي رَهْنًـا[3] يَـوْمَ كَاظِمَـةٍ عَلَى بَقَايَـا دَعَـاوٍ لِلْـهَوَى[4] قِبَلِـي

وَرُمْـتَ مِنِّـي كَفِيـلاً بِالأَسَـى عَبَثًـا وَأَنْـتَ تَعْلَـمُ أَنِّـي بِـالغَرَامِ مَلِـي

كَذَا[5] قَذَفْتُ شُهُودَ الدَّمْعِ فِيْـكَ عَسَـى أَنَّ الوُصَالَ بِجُرْحِ الجَفْـنِ يَثْبُـتُ لِـي

هَدَّدْتَنِي بِالقِلَي حَسْبِي الجَفَـا[6] وَكَفَـى (أَنَا الغَرِيْقُ فَمَا خَوْفِي مِـنَ البَلَـلِ)[7]

فَعَلِّلِ القَلْبَ مِـنْ قَلْبِـي بِـهَلْ وَعَسَـى فَرُبَّمَـا صَحَّـتِ الأَجْسَـامُ بِـالعِلَلِ

---

[٧٥٩] فوات الوفيات : ٤١١/٣ ، والوافي : ٤٨/٤ ، وعقد الجمان : ١٣٢/٣.

(١) ذكر هذا البيت في القصيدة السابقة.

(٢) في الوافي : "الأسى".

(٣) في الأصل : "رهينا".

(٤) في الأصل : "دعاء للهوى".

(٥) في الأصل ، وعقد الجمان : "لذا".

(٦) في الوافي : "الجوى".

(٧) عجز بيت للمتنبي.

[٧٦٠]

وقال شيخ الشيوخ حماة :

(من البسيط)

أَقْسمْتُ مَا خدُّهُ القَـــانِي مِــنَ الخَجَــلِ ... أَرَقُّ مِنْ دَمْعِــيَ الجَــارِي وَلاَ غَزَلِــي

وَقَــدْ بَذَلْتُــهُمَا فِيْمَــا بَذَلْـــتُ لَـــهُ ... فَاعْجَبْ لوجْنَتِهِ فِي الصَّوْنِ مِنْ قِبَلِـــي

غَزَالُ إِنْسٍ غَضِيْــضُ الطَّــرْفِ نَــاظِرُهُ ... خِلْوٌ مِنَ الكُحْلِ مَمْلُــوءٌ مِــنَ الكَحَــلِ

عَارٍ مِـــنْ[١] الحلْــي تُغْنِيْــهِ مَواقِعُــهُ ... مَا أَكْمَلَ الحلْيِ فِي الحَالِي مِنْ[٢] الْعَطَلِ؟!

الْعُجْمُ[٣] والعُـــرْبُ فَخْــرٌ مِــنْ تَزَيُّنِــهِ ... بِالجَفْنِ مِنْ يَافِثٍ واللَّحْـــظِ مِــنْ ثُعَــلِ

لاَهٍ عَدَلْــتُ إِلَيْــــهِ بالـــهَوَى ولَــــهُ ... جَــوْرٌ عَلَــيَّ بِقَــدٍّ مِنْـــهُ مُعْتَـــدِلِ

فَمَاسَ[٤] غُصْنًا ولَكِــنْ غَــيْرَ مُــهْتَصَرٍ ... وَاهْــتَزَّ رُمْحًــا ولَكِــنْ غَــيْرَ مُعْتَقِــلِ

لاَ تَسْأَلِ الرَّكْبَ عَنْهُ فَــهْوَ فِــي خَلَــدِي ... مُذْ بَانَ عَنِّي وعَنْ حَــالِي فَــلا تَسَــلِ

يَا نَظْرَةً مَا جَلَتْ لِـــي حُسْــنَ طَلْعَتِــهِ ... حَتَّى انْقَضَتْ وَأَدَامَتْنِي عَلَـــى وَجَلِــي

عَاتَبْتُ إِنْســـانَ عَيْنِــي فِــي تَسَــرُّعِهِ ... فَقَالَ لِي : خُلِقَ الإِنْســانُ مِــنْ عَجَــلِ

يَا عَاذِلِي لَيْــسَ مِثْلِــي مَــنْ تُخَادِعُــه ... وَلَيْسَ مِثْلُـــكَ مَأْمونًـــا علــي عذْلــي

مَا دُمْـــتَ خِلْــوًا فَمَــا تَنْفَــكُّ مُتَّــهمًا ... اعْشَقْ وَقَولُـــكَ مَقْبُــولٌ عَلَــيَّ ولَــي

إِنْ تَدْعُنِي[٥] خَالِيًا مِــنْ لَوْعَتِــي فَلَقَــدْ ... أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِــوى طَلَــلِ

---

[٧٦٠] الديوان : ٢٤٣ ، والوافي : ١٨/٥٥٤ (١،١١-١٤) ، وفوات الوفيات : ٢/٣٦٣.

(١) في الديوان : "غاية عن".

(٢) في الديوان : "مع".

(٣) في الديوان : "للعجم".

(٤) في الديوان :"وماس".

(٥) في الأصل : "يدعني".

[٧٦١]

وقال صفي الدين الحلي :

(من البسيط)

لَـمْ أدْرِ أنَّ نِبَـالَ الغُنْـجِ والكَحَـلِ ... تَحْتَ السَّوابِغِ تُصْمِي مُهجَـةَ البَطَـلِ

لَعَـلَّ طَرْفَـكَ مِـنْ أَسْـمَائِهِ ثُعَـلٌ ... كَذَلِـكَ الرَّمْـيُ مَنْسُـوبٌ إلـى ثُعَـلِ

لَواحِـظٌ حَـاذَرَتْ أَلْحَاظَنَـا فَغَـدَتْ ... بِصَارِمِ الغُنْـجِ تَحْمِـي وردَةَ الخَجَـلِ

لَقَـدْ تَعَـدَّتْ عَلَيْنَـا غَـيْرَ رَاحِمَـةٍ ... فَظَلَّـلَ الحُسْـنُ ظِـلاً غَـيْرَ مُنتَقِـلِ

للهِ لَيلَتُنَـا بِـالمَجْمَعَيْنِ وقَـدْ ... حَالَتْ وتَذْكَارُهَا فِي القَلْـبِ لَـمْ يَحُـلِ

لَيْلٌ تَنَعَّمْـتُ فِـي وَصْـلِ الفَتَـاةِ بِـهِ ... حَتَّى تَوَهَّمْـتُ أنَّ البَـدرَ مِـنْ قِبَلِـي

لِمَيْاءَ جَادَتْ لَنَـا بِـالوَصْلِ إذْ عَلِمَـتْ ... أنَّ الـتَرَحُلَ قَـدْ رُمَّـتْ بِـهِ إبِلِـي[(١)]

لَزَّتْ إلَـى صَدْرِهَـا صَـدْرِي مُوَدِّعَـةً ... وزَوَّدَتْنِـي مِـنَ الإرْشَـافِ والقُبَـلِ

لَمَّا أَحَسَّتْ بِوَشْـكِ البَيْـنِ فَانْسَـفَحَتْ ... دُمُـوعُ مُنْتَحِـبٍ فِـي إثْـرِ مُرْتَحِـلِ

لاحَتْ صُرُوفُ النَّوَى حُزْنًا وقَدْ نَـثَرَتْ ... عَقِيقَ أدْمُعِـهَا مِـنْ نَرجِسِ المُقَـلِ

لَجَّـتْ فَقُلْـتُ لَـهَا كَيمَـا أُعَلِّلُـهَا ... كَمَـنْ يُعَلِّـلُ بَعْـدَ النَّـهلِ بِـالعَلَلِ

لَعَـلَّ إلْمَامَـةً بِـالجِزْعِ نَابِتَـةٌ[(٢)] ... كَيْمَا يَهُبُّ[(٣)] نَسِيمُ الـبُرْءِ فِـي عِلَلِـي

لَـوَتْ إلَـيَّ عِنَـانَ الـدَلِّ قَائِلَـةً : ... عَـلامَ تَعْجَـلُ بالأسْـفَارِ والنُّقَـلِ

لِمَـنْ تُؤَمِّـلُ بِالإعْسَـارِ قُلْـتُ لَـهَا : ... عَلَـي ابْـنِ أُرْتُـقَ بَعْـدَ اللهِ مُتَّكَلِـي

---

[٧٦١] الديوان : ٤٣٥.

(١) في الأصل : "له إبل".

(٢) في الأصل : "ثابتة".

(٣) في الأصل : يهب منها".

[٧٦٢]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

إنْسَانُ عَيْنِي بِتَعْجِيلِ السُّهَادِ بَلِي ... عُمْرِي لقدْ خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَلِ[١]

إنْ أكْتُمِ الحُبَّ لَمْ تُكْتَمْ دَلائِلُهُ ... وَإنْ أمِلْ لِطَرِيقِ الصَبْرِ لَمْ أمِلِ

شَوْقًا لِمَحْرُوسَةِ العذَّالِ إنْ نَظَرتْ ... سَبَّاقَةً لِسُيُوفِ اللَّحْظِ لِلْعَذلِ

عَدِمْتُ صَبْرِي وَلَنْ أظْفَرْ بِرِيقَتِهَا ... فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلا عَسَلِ

نَالتْ بِرَغْمِ الغَوَانِي فَوْقَ[٢] مَا وَصَفُوا ... بِالحِيلِ حُسْنًا وَنَالُوا البَعْضَ بِالحِيَلِ

هَذَا وَكَمْ غَزَلَتْ أجْفَانُ مُقْلَتِهَا ... ثَوْبَ السَّقَامِ لِجِسْمِ البَاسِلِ البَطَلِ

غَزَالَةُ الجَفْنِ مِنْ غِزْلانِ مصر لقد ... مَلأتْ مِنْ غَزْلِكَ الدُّنيَا وَمِنْ غَزَلِ

سُقْيًا لِعَهْدِ الصِّبَا أيَّامَ أسْبِقُهَا ... طَوْرًا وَتَسْبِقُنِي لِلَّهْوِ وَالجَدَلِ

أَصِيدُهَا فِي حِبَالِ الشِّعْرِ عَاثِرَةً ... يَا حَبَّذَا الظَّبْيُ فِي إشْرَاكِ مُخْتَبِلِ[٣]

وَقَدْ أُطَارِحُ وُرْقَ البَانِ حِينَ نَأتْ ... مِنْهَا النُّوَاحُ وَمِنِّي دَمْعُ مُنْهَمِلِ

وَاسْتَصِحُّ بِمُعْتَلِّ الصِّبَا جَسَدِي ... وَرُبَّمَا صَحَّتِ الأجْسَامُ بِالْعِلَلِ

لا الصَّبْرُ سَاعَدَ قَلْبِي فِي السُّلُوِّ وَلا ... (أَصَالَةُ الرَّأيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ) [٤]

حَتَّى أضَا الشَّيْبُ فِي فَوْدِي فَأرْشَدَنِي ... إلَى الهُدَى فِي ظَلامِ الفَودِ بِالشُّغْلِ

---

[٧٦٢] الديوان : ٣٨١.

(١) تضمين من القرآن الكريم.

(٢) في الأصل : "فوقي".

(٣) في الديوان : "مختبل".

(٤) صدر مطلع لامية العجم للطغرائي ، وعجزه : (**وحلية الفضل زانتني لدى العطل**).

[٧٦٣]

وقال مؤلفة وجامعة محمد بن حسن النواحي في مليح يسمي علي الزركشي يشير إليه في أوائل الأبيات :

(من البسيط)

عَدِمْتُ صَبْرِي لِنَائِي(١) الـدَّارِ مُرْتَحِلِ — وَصِرْتُ بَيْنَ الوَرَى ضَرْبًا(٢) مِنَ المَثَلِ

لَوْلاَ ارْتِشافِي سُلاَفَ الحُبِّ فِي صِغَرِي — مَا كُنْتُ فِي النَّاسِ مِثْلَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ

يُمِيتُنِي بِبَعَادٍ مِنْهُ يَقْتُلُنِي — عَمْدًا وَأَحْيَا بِوَصْلٍ مِنْهُ مُتَّصِلُ

أَنَا المُقِيمُ فِيهِ وَالمَشُوقُ لَهُ — فَلا عَجِيبَ إِذَا مَا هِمْتُ بِالغَزَلِ

لَهُ الصَّبَاحُ جَبِينٌ وَالدُّجَى شَعَرُ — وَالغُصْنُ عَطْفٌ وَفَاقَ الظَّبْيَ فِي الكَحَلِ

رُقَّتْ(٣) مَحَاسِنُهُ سُبْحَانَ خَالِقُهُ — عَلَى الأَنَامِ فَأَضْحَى القلبُ فِي شُغُلِ

رَأَيْتُ وَجْهًا كَبَدْرِ التِّمِّ مُكْتَمِلاً — وَوَجْنَةً كَخُدُودِ الوَرْدِ فِي خَجَلِ

كُلُّ المِلاَحِ عُبَيْدٌ وَهْوَ سَيِّدُهُمْ — إِذْ رَاحَ يُسْبِي الوَرَى بِالأَعْيُنِ النُّجلِ

شَاوَرْتُ قَلْبِي أَنْ يَسْلُو مَحَاسِنَهُ — فَقَالَ عَنْ حُسْنِ هَذَا : قَطُّ لاَ يَحِلِ(٤)

يَا صَاحِ أَخْفَيْتُهُ خَوْفًا عَلَيْهِ وَقَدْ — رَمَزْتُهُ أَوَّلَ الأَبْيَاتِ فَهْوَ جَلِي

[٧٦٤]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

ذَكَرْتُكَ(٥) وَاللاَّحِي يُعَانِدُ فِي العَذْلِ — فَكنْتُ أَبَا ذَرٍّ وَكَانَ أَبَا جَهْلِ

---

[٧٦٣] الديوان : ٢٣٥.

(١) في الأصل : "لنا".

(٢) في الأصل : "ضرب".

(٣) في الديوان : "رقت".

(٤) في الديوان : "لا تحل".

[٧٦٤] الديوان : ٢٢١ ، والوافي : ٢٧/ ٢٤٠.

(٥) في الديوان : "وصفتك".

حَبِيْبَةُ هَــذَا القَلْـب مِــنْ قَبْـلِ خَلْقِـهِ ... يُحِبُّكِ قَلْبي قَبْــلَ خَلْقِـكِ مِــنْ قَبْلِــي
رَأَيْــتُ مُحيًّــا مِنْــكِ تَحْـتَ ذَوائِـــب ... فَأَجْلَسْتُ طَرْفِي مِنْكِ فِي الشَّمْسِ والظِّلِّ
أَلاَ فَــارْفَعِي ذَا الشَّــعْرَ عَنْــه إنَّنِــي[1] ... أُغَــارُ عَلَيْــهِ مِــنْ مُداعَبَــةِ الحِجْـلِ
عَجِبْــتُ لَــه إِذْ يَطْمَئِــنَّ مُعانِقَـــا[2] ... أَمَا أَذْهَلَ الخَلْخَالَ خَــوْفُ بَنِــي ذُهْــلِ
تطلَّــعَ مِــنْ بَــدْرِ السَّــمَاءِ إلـــي أَخٍ ... وَتنظرُ من زُهْــر النُّجُــومِ إلــي أَهْــلِ
لَهُ[3] نَاظِرٌ يَــا حَــيْرَةَ الظَّبْــي إِذْ رَنَــا ... بِهِ كَحَلٌ[4] نَــادَاه يَــا خَجْلَــةَ الكُحــلِ
وَأَثْقَلَهَا الحُسْــنُ الَّــذِي قَــدْ تَكَــاثَرتْ ... مَلاَحَتُــه حَتَّــى تَثَنَّــت مِــنَ الثِّقَـــلِ
إِذَا اسْتَحْسَنُوا فِي وَرْدَةٍ دمعـــةَ الحَيَــا ... فَمَا نَظَرُوا فِـــي خَدِّهَــا دَمْعَــةَ الــذُّلِّ
وَإِنَّ فَمِــي مُغْـــرًى بِفِيْـــهَا لأَنَّـــهُ ... رَحِيْمٌ بِهِ أَبْصَرتُـــم الثَّــدْيَ[5] لِلطِّفْــلِ
وَقَــدْ فَطَمَتْنِــي النَّائِبَـــاتُ وإِنَّنِـــي ... عَلِمْتُ بِــهَا أَنَّ الفِطَــامَ أَخُــو الثُّكـلِ
وَوَصْــلٌ تولَّــي أَدْمــج الدَّهْــرُ ذِكْـره ... كَمَا أُدْمِجَتْ فِي مَنْطِقٍ أَلِـــفُ الْوَصْــلِ
سَــأمنعُ عَيْنِــي كُلَّمَــا يمنــعُ البكـــا ... عَلَيه وأُسَلِّي النَّفْسَ عَنْ كُلِّ مَا يُسْــلِي
أُغْلِقُ[6] بَابَ العِشْـــقِ عَنِّــي لأَنَّنِــي[7] ... جَهِلتُ إِلي أَنْ صَــارَ بَابًــا بِــلا قُفْــلِ
وَمَــنْ عَــرفَ الأَيَّــامَ مِثْلِــي فَإِنَّـــهُ ... يَعِيْشُ بِـــلا حُــبٍّ وَيَحْيَــا بِــلاَ خِــلٍّ

[٧٦٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

حَلَفْتُ بِمَا يُمْـــلاَ النَّدِيـــمُ وَمَــا يُمْلِــي ... لقد صَانَ ذَاكَ الحُسْنُ سَمْعِي عَنِ العَذْلِ[8]

(١) في الوافي : "فإنه".
(٢) في الأصل : "عجبت لها لما أطمأن تعانقا".
(٣) في الأصل : "لها".
(٤) في الوافي : "كحلا".
(٥) في الوافي : "رحمة".
(٦) في الأصل : "سأغلق".
(٧) في الوافي : "فإنني".
[٧٦٥] الديوان : ٣٧٦.
(٨) في الديوان : "لقد بت عن عذل العواذل في شغل".

إِذَا كَانَ كُلُّ النَّاسِ مُشْتَغِلاً بِهِ فَمَنْ عَاذِلي فِيهِ إِذَا كان فِي شُغْلِ[1]

بِرُوحِيَ فَتَّانُ[2] اللَّوَاحِظِ طَالِبٌ كَرَى مُقْلَتِي يَوْمَ النَّوَى[3] زِدتُه عَقْلِي

مِنَ المُغْلِ أَشْكُو نَحْوَهُ أَلَمَ الهَوَى فَطَبٌّ[4] الهَوى عِنْدِي كَمَا قِيلَ بِالمَغْلِي

أُعِيذُ سَنَاهُ وَالعِذَارَ وَرِيقَهُ بِمَا قَدْ أَتَى فِي النُّونِ[5] والنَّملِ وَالنَّحْلِ

وَأَصْبُو إِلى السِّحْرِ الَّذِي فِي جُفُونِهِ وَإِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّه جَالِبٌ قَتْلِي

وَيُعْجِبُنِي رَمْلُ المُنَجِّمِ بِاسْمِهِ ومَا ذَاكَ إِلاَّ حُبُّ مَنْ حَلَّ بِالرَّمْلِ

تُعَلِّلُنِي[6] مَسْرَى الرِّيَاحِ وَطَالَمَا تَعَلَّلَتِ العُشَّاقُ بِالرِّيحِ مِنْ قَبْلِي

وَيَعْذُلُنِي مَنْ لا يَهِيمُ وَأَدْمُعِي كَجَدْوى عِمَادِ الدِّينِ سَابِقَةُ العَذْلِ

[٧٦٦]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الطويل)

نَسَخْتُ بِحُبِّي آيَةَ العِشْقِ مِنْ قَبْلِي فَأَهْلُ الهَوى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى الكُلِّ

وَكُلُّ فَتًى يَهْوَى فَإِنِّي إِمَامُهُ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فَتًى سَامِعِ العَذْلِ

وَلِي فِي الهَوَى عِلْمٌ تَجِلُّ صِفَاتُهُ وَمَنْ لَمْ يُفَقِّهْهُ الهَوى فَهْوَ فِي جَهْلِ

إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ يَجُودُونَ بِالأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلاَ بُخْلِ

وَإِنْ أُودِعُوا سِرًّا رَأَيْتَ صُدُورَهُمْ قُبُورًا لأَسْرَارٍ تُنَزَّهُ عَنْ نَقْلِ

وَإِن هُدِّدُوا بِالهَجْرِ مَاتُوا مَخَافَةً وَإِن أُوعِدُوا بِالقَتْلِ حَنُّوا إِلَى القَتْلِ

لَعَمْرِي هُمُ العُشَّاقُ عِنْدِي حَقِيقَةً عَلَى الجِدِّ وَالبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الهَزْلِ

---

(١) في الديوان : "إذا نادت الأحشاء يا آل محرق أجابت فنادت فكرتي يا بني ذهل".

(٢) في الديوان : "فتاك".

(٣) في الديوان : "الندي".

(٤) في الديوان : "وطب".

(٥) في الديوان : "النور".

(٦) في الديوان : "يعللني".

[٧٦٦] الديوان : ١٧٤.

[٧٦٧]

وقال غيره :

(من الطويل)

سَعيْنَا إلَى زَهْرِ الرَّبيْعِ لِنَجْتَنِي ... شَذَاهُ وَفِيْهِ يَانِعُ الزَّهْرِ نجْتَلِي

فَغَادرَنَا فَوقَ الغُصُونِ حمَامَةً ... وَأَبْدَى لَنَا سَلْوَى الهَوَى بِالتَّذلل

فَصفَّقَ رَعْدُ الجَوِّ وَالرِّيْحُ شَبَّبَتْ ... وَمَا مِنْ نَبَاتٍ وَهو تَرْقُصُ فِي الحِلِّ

وَأَنْشَدَنَا يَوْمَ الفِرَاقِ حَمَامَةٌ ... (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ)(١)

وَصَاح بِهَا الشَّحْرُور مِنْ كُلِّ جَانِبِ ... فَنقَطتِ الأَزْهَارِ بِالزَّهْرِ مِنْ عَلِ

[٧٦٨]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الطويل)

قَرَنْتَ بِوَاوِ الصُّدْغِ صَادَ المُقَبَّلِ ... وَأَعْرَبْتَ فِي لاَمِ العِذَارِ المُسَلْسَلِ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكَ لآمِلِ ... فَكَمْ لاَحَ فِي مَرْآكَ للمُتَأمِّلِ

يُعِزُّ الأَمَانِي مِنْهُ خَطٌّ مُبَيَّنٌ ... فَإِنْ حَاولْتُهُ صَادَفْتَ كُلَّ مُشْكَلِ

بَدائعِ أَصْلِ الحُبِّ مِنْهَا مُسَبِّبٌ ... لِمَنْ كَانَ فِيْهَا قَانِعًا بِالتَّعَلُّلِ

وَقَدْ ذَكَرُوا أَنّ الشَّبَابَ وِلاَيَةٌ ... تُؤَكِّدُ بِالإِجْمَالِ أَوْ بِالتَّجمُّلِ

وقَالُوا : أَتَتْ كُتْبُ العِذَارِ بِعَزْلِهِ ... فَقُلْتُ لَهُمْ : لاَ تَعْجَبُوا(٢) فَبِهَا وَلِي

وما صدَّنِي عَنْ تَرك حُبِّكَ فِتْنَةً ... بِخَدٍّ كَرَوْضٍ أَوْ رُضَابٍ كَسَلْسَلِ

ولكِنْ لِقَوْلٍ قَدْ محَا الشِّعْرُ رسمَهُ ... (وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِن مُعَوّلِ)(٣)

---

(١) صدر مطلع معلقة امريء القيس.

[٧٦٨] الديوان : ٤٩٦.

(٢) في الديوان : "لا تعجلوا".

(٣) في الديوان : "بالهون منزلي".

[٧٦٩]

وقال صلاح الدين الصفدي[١] :

(من الطويل)

أفِي كُــلِّ يَــوْمٍ مِنْــكَ عَتْــبٌ يَسُــوْنِي (كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَــلِ)[٢]

فَقَلْبِــي عَلَــى طُــوْلِ المــدى مُتَجَنِّبًــا (بِسَهْمَيْكَ فِــي أَعْشَــارِ قَلْــبٍ مُقَتَّــلِ)

فَأُمْسِــي بِلَيْــلٍ طَــالَ جُنْــحَ ظَلاَمِــهِ (عَلَــيَّ بِــأَنْوَاعِ الــهُمُومِ لِيَبْتَلِــي)

وَأَغْدُو كَأَنَّ القَلْبَ مِــنْ وَقْــدِ الجَــوى (إِذَا جَاشَ فِيْهِ حَمْيُــهُ غَلْــيُ مِرْجَــلِ)

تَطِــيْرُ شَــظَايَاهُ بِصَــدْرٍ[٣] كَأَنَّــهَا (بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَــابِيْشُ عُنْصُــلِ)

وَسَالَتْ دُمُوعِي مِنْ هُمُومِي وَلَوعَتِــي (عَلَى الهَجْرِ[٤] حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مَحْمَــلِ)

إِذَا عَايَنَ الأَصْحَابُ مَا بِي مِنَ الجَــوى (يَقُولُــون : لاَ تَــهْلَكْ أَسًــا وَتَجَمَّــلِ)

تَرَفَّقْ وَلاَ تَجْــزَعْ عَلَــى فَــايتِ الوَفَــا (فَمَا عِنْدَ رَسْــمٍ دَارِسٍ مِــنْ مُعَــوَّلِ)

وَلِــي فِيْــكَ وُدٌّ بَاقِيًــا قَــدْ شَــدَدْتُهُ (بِأَمراسِ كِتَّانٍ إِلَــى صُــمِّ جَنْــدَلِ[٥])

وَلِي خُطُــوَاتٍ فِيْــكَ مِنْــهَا جَوَانِحِــي (صُبِحْنَ سُلاَفًا مِــنْ رَحِيْــقٍ مُفَلْفَــلِ)

كَــأَنَّ أَمَانِيْــــهَا كُئُــوسُ مُدَامَــةٍ (غَذَاهَا نَمِــيْرُ المَــاءِ غَــيْرُ مُحَلَّــلِ)

سَــلَوْتُ غَوَايَــاتِ الشَّــبِيْبَةِ وَالصِّبَــا (وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَــا بِمُنْسَــلِ)

وَأَجْلُــو مُحَيًّــا الــوُدِّ فِيْــكَ لأَهْلِــهِ (مَتَى مَا تَــرِقُّ العَيْــنُ فِيْــهِ تَسْــهَلِ)

فَكُــنْ عَلَــى جَيْــشِ الخِيَانَــةِ عَــائِدًا (بِمُنْجَــرِدٍ قَيْــدِ الأَوَابِــدِ هَيْكَــلِ)

تَجِدْ خَفَــرَاتِ الأُنْــسِ مِنِّــي كَوَاعِبًــا (تَرَائِبُــهَا مَصْقُولَــــةٌ كَالسَّــجَنْجَلِ)

---

[٧٦٩] معاهد التنصيص : ١٥٦/٢ ، وقد ضمن الشاعر عجز القصيدة للامية امريء القيس.

(١) في معاهد التنصيص : "ومما كتب به الصلاح الصفدي إلى ابن نباتة".

(٢) إعجاز القصيدة كلها مضمن من لامية امريء القيس.

(٣) في معاهد التنصيص : "بقلبي".

(٤) في الديوان ، ومعاهد التنصيص : "النحر".

(٥) في الأصل : "بجنده".

وخلِّ الجفا وارجعْ إلــي معْــهدِ الوَفــا وَإنْ كُنْت قدْ أزمعْتِ صرْمِي[1] فَـأجْمِلِي)
حَلا وُدُكَ المَاضِي وإنْ لــمْ تَعُـدِ أعـدْ (لذي سمُرات الحَــيِّ نَــاقِفُ حنْظَـلِ)

[٧٧٠]

فأجابـــه :

(من الطويل)

فَطمْــتُ وَلائـــي ثُــمَّ أقْبلْــتُ عَاتِبًـــا (أفَــاطِمُ مَــهْلاً بَعْــدَ هَــذَا التَّدلُّـــلِ)
برُوْحِــيَ ألْفَــاظٌ تَعــــرَّضَ عَتْبُـــهَا (تَعَــرُّضَ أثْنَــاءِ الوُشَــاحِ المُفَصَّــلِ)
فَــأحْيَيْنَ[2] وُدًّا كَــانَ كَالرَّسْــمِ عَافِيًــا (بِسقْطِ اللّوَى بَيْنَ الدَّخُــولِ فَحَومَــلِ)
تَعْفِي رِيَــاحَ العُــذْرِ مِنْــكَ رُقُومُــهَا[3] (لِمَا نَسَجَتْهَا مِــنْ جَنُــوبٍ وَشَــمْأَلِ)
نعَمْ[4] قَوَّضَتْ مِنْكِ المَــودَّةُ وانْقَضَـتْ (فَيَا عَجَبًــا مِــنْ رَحلِــهَا المُتَحَمَّــلِ)
ونَامت على الباكي ولــم يــدر جفنــها (داره ولــم ينضــح بمــاء فيغســـل)
فداك سهادي في الدُّجــى مــن مــودةٍ (نومُ الضحى لم تنطبق عــن تفصّــل)
أمولاَيَ لاَ تَسْلُكْ مِـــنَ الظُّلْــمِ وَالجَفَــا (بِنَا بَطْنَ خَبْــتٍ ذِي قِفَــافٍ عَقَنْقَــلِ)
وَلاَ تَنْسَ مِنِّي صُحْبَةً تَصْـــدَعُ الدُّجَــى (بِصُبْحٍ وَمَا الإصْبَاحُ مِنْــهَا[5] بِــأمْثَلِ)
صَحَبْتُكَ لاَ ألْوِي عَلَــى صَــاحِبٍ عَطَــا (بِجِيْدٍ مُعَــمٌّ فِــي العَشِــيْرَةِ مُخْــوَلِ)
وَخَافيت حتَّى مَنْ هوًى أين مــهجتي ؟ فَألْهَيْتُــهَا عَــنْ ذِي تَمَــائِمَ مُحْــولَ
وَآنِسَةٍ أعْرَضْــتُ عَنْــهَا وَقَــدْ جَلَــتْ (عَلَيَّ هَضِيْمَ الكَشْــحِ رَيَّــا المُخَلْخَــلِ)
وَحَاوَلْتُ مِــنْ إدْنَــاءِ وُدِّكَ مَــا نَــأى (فَأنْزَلْتُ مِنْهُ العِصَمَ مِنْ كُــلِّ مَــنْزِلِ)

---

(١) في الأصل : "صبري".

[٧٧٠] الديوان : ٣٩٢ ، معاهد التنصيص : ١٥٧/٢ ، وقد ضمن فيها إعجاز معلقة امريء القيس.

(٢) في معاهد التنصيص : "فاحييت".

(٣) في الأصل : "رقومه".

(٤) في الديوان : "ثم".

(٥) في الأصل : "فيك".

يُقلّبُ لِي وَجْـدِي بِـهِ سَـوْطَ سَائق (وَإرْخَاءِ سرْحَانٍ وتَقْرِيـبِ تَتْفُـلِ[1])
فَكَـمْ خِدْمَـةٍ عَجَّلْتُـهَا ومَحبَّـةٍ (تَمتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا[2] غَـيْرَ مُعَجَّـلِ)
وكَـمْ أَسْـطُرٍ مِنِّـي ومِنْـكَ كَأَنَّـهَا (عَـذَارَى دَوَارٍ فِـي مُـلاءٍ مُذَيَّـلِ)
وكَمْ نَـاصِحٍ كَذَّبَـتْ دَعْـوَاهُ إِذْ غَـدَتْ (عَلَـيَّ وآلَـتْ حِلْفَـةً لَـمْ تحلَّـلِ)
ولِحْيَـةُ لاَحَ غَاظَـها ضحكِـي علـي (أَثِيْـثٍ[3] كقِنْـو النَّخْلَـةِ المُتَعَثْكِـلِ)
(تَـرَى بَعْـرَ الآرامِ فِـي عَرَصَاتِـها وَقِيْعَانِـهَا فكَأَنَّـهُ حَـبُّ فُلْفُـلِ)
نَزَعْتُ سُلُوًى سَاحِبًا عَـنْ صَبَابَتِي (عَلَى إِثْرِهَـا أَذْيَـالُ مِـرْطٍ مُرَحَّـلِ)

[٧٧١]

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس :

(من الطويل)

تَـأنَّفْ فِـي وَصْـفِ الغَـزَالِ تَغَزُّلِـي (بِلِحْيَةِ أَنْـفٍ ذِي عِقَـاصٍ ومُرْسَـلِ)
مِنَ البَقِّ فِيْـهَا جُمْلَـةٌ قَـدْ تَعَرَّضَـتْ (تَعَـرُّضَ أَثْنَـاءِ الوُشَـاحِ المُفَصَّـلِ)
فَيَا قُبْحَ شَـعْرٍ فَـوْقَ أَنْـفٍ مُعَرْقَـفٍ (أَثِيْـثٌ كَقُنْـو النَّخْلَـةِ المُتَعَثْكِـلِ)
كَـأَنَّ تَيـبرًا فِـي عَرَانِيْـنَ أَنفِـهِ (كَبِـيرُ أُنَـاسٍ فِـي بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ)
مُقَلِّـصُ كِلْتَـا الجَـانِبَيْنِ كَأَنَّـهُ (لَدى سَمُرَاتِ الحَـيِّ نَـاقِفُ حَنْظَـلِ)
تَرَى القَمْلَ والصِّبيانَ فِـي عَرَصَاتِـهَا (وَقِيْعَانِـهَا كَأَنَّـهُ حَـبُّ فُلْفُـلِ)
وَفِـي جَوْفِـهِ شَـعرٌ طَوِيْـلٌ كَأَنَّـهُ (بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَـابِيشُ عُنْصُـلِ)
فَيَـالَكَ شَـعْرٌ فَـوْقَ أَنْـفٍ مُعَظَّـمِ (يَلُـوحُ كَـهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّـلِ)
وكَـمْ قُلْـتُ إِذْ أَرخَـى ذَوَائِـبَ أَنْفِـهِ (عَلَـيَّ بِـأَنْوَاعِ الـهُمُومِ لِيَبْتَلِـي)

(١) في الأصل : تثقل".

(٢) في الأصل : "لهواها".

(٣) في الأصل : "أتيت".

[٧٧١] معاهد التنصيص : ١٥٨/٢ ، وصدرها بقوله : (ومن التضمين الغريب مـا اخترعـه الصـاحب فخر الدين بن مكانس في مداعبة رجل من أصحابه كان كبير الأنف).

ألا أيُّـها اللّيْـلُ الطَّوْيـلُ ألا انْجلـي (بصُبْح ومَا الإصْبَـاحُ مِنْـكَ بـأمْثَلِ)
كأنَّ الفِسَا[1] قيـسٌ مـع ريـحَ أنْفِـهِ (نَسِيْمُ الصَّبَا جَـاءتْ برَيَّـا القَرَنْفُـلِ)
تَرَى شَعَرَات الأنْفُـس شَـدَّت خُـدُودَهُ (لِمَا نَسَجْتَها مِـنْ جَنُـوبٍ وشَـمْأَلِ)
وقَـدْ درسَـتْ بـالأنفِ آثَـارُ وجْهِـهِ (فَهَلْ عِنْدَ[2] ربْعٍ دَارِسٍ مِـنْ مُعَـوّلِ)
كأنِّي بمَوْلانَـا[3] عَلَـى وصْـفِ أنْفِـهِ (تولَّـى بأعْجَـازٍ ونَـاءَ بكَلْكَـلِ)
وجَـرَّدَ شَـعْرَ الأنْـفِ مِنْـهُ وجَاءنَـا (بمُنْجَـرِدٍ قَيْـدِ الأوابِـدِ هَيْكَـلِ)
(مكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُدْبِـرٍ مَعًـا كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَيْلُ مِـنْ عَـلِ)

[٧٧٢]

وقال ابن نباتة المصري :

(من الطويل)

وقُلْتُ : خَلِيْـلٌ يَنْشُـدُ الـهَمَّ وُدَّهُ[4] (ألاَ أيُّهَا اللَّيْـلُ الطَّوِيْـلُ ألاَ انْجلَـى)
إلَـى أنْ تَبَـدَّى عُـذْرُهُ مُتَمَطِّيًـا (وأرْدَفَ أعْجَـازًا ونَـاءَ بِكَلْكَـلِ)
فَلاطَفْتُـهُ فِـي الحَـالَتَيْن ولَـمْ أقُـلْ (فَسُـلِّي ثِيَـابِي مِـنْ ثِيَـابكِ تَنْسُـلِ)
يَضُـنُّ[5] بأسْـطَارٍ كَـأنَّ يَرَاعَـهَا (أسَارِيعُ ظَبْـيٍ أوْ مَسَـاوِيكُ أسْـحَلِ)
ويَقْرَعُ سَمْعِي مِنْ مَعَـارِيْضِ نَظْمِـهِ[6] (مَدَاكُ عَـرُوسٍ أوْ صَلاَبَـةُ حَنْظَـلِ)
وبَـأبَى جُلُوسِـي مِـنْ مَرَاتِبِـهِ إلَـى (كَبِيْرِ أُنَـاسٍ فِـي بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ)
كأنَّ دُمُوعِـي فِـي ثِيَـابِي بِـهَجْرِهِ[7] (عُصَـارَةُ حنَّـاءٍ بِشَـيْبٍ مُرَجَّـلِ)

---

(١) في الأصل : "النسا".

(٢) في معاهد التنصيص : "ربع".

(٣) في معاهد التنصيص : "لمولانا".

[٧٧٢] الديوان : ٣٩٣ ، وقد حشر الناسخ هذه الأبيات مع الأبيات السابقة لابن مكانس ، وهـي علـى النمط السابق ، لذا فصلنا أبيات ابن نباتة.

(٤) في الأصل : "الود همه".

(٥) في الأصل : "طن".

(٦) في الأصل : "لفظه".

(٧) في الأصل : "لهجره".

وَلَمَّا تَجَاذَبْنَا العِتَابَ مُوَشَّعًا (نُزُولُ اليمَاني بالعِتَابِ الجمَّلِ[1])
بَنَيْنَا الوَلاَ الوَاهِي فَلَمْ يَبْقَ مَعْهَدًا (وَلاَ أَطْمَّا إلاَّ مُشَيَّدً بِجَنْدلِ)
وَعُدْنَا لِوُدٍّ يَمْلأُ القَلْبَ عَوْدُهُ (بِشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفْتَّلِ)
أعدْتَ صَلاَحَ الدِّينِ عَهْدَ مَوَدَّةٍ (بِكُلِّ مُغَارِ الفتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ)
فَدُونَك عَتْبِي اللَّفْظِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ (إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمعطَّلِ)
وَعَادَاتُ حبٍّ هُنَّ أَشْهَرُ فِيكَ مِنْ (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ)

[٧٧٣]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الأدمي وكتب بها إلي ابن حجة :

(من الطويل)

أحِنُّ إلَى تِلْكَ السَّجَايَا وَإنْ نَأَتْ حَنِينَ أخِي ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
وَأُهْدِي إلَيْهَا مِنْ سَلاَمِي مُعَطَّرًا[2] بِمِسْكٍ سَحِيقٍ[3] لاَ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ
وَأَذْكُرُ لَيْلاَتٍ بِكُمْ قَدْ تَصَرَّمَتْ بِدَارِ حَبِيبٍ لاَ بِدَارَةِ جُلْجُلِ
شَكَوتُ إِلَى صَبْرِي[4] اشْتِيَاقِي فَقَالَ لِي: تَرَفَّقْ وَلاَ تَهْلَكْ أسًى وَتَجَمَّلِ
وَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي عَلَيْكَ مُعَوَّلُ (وَهَلْ عِنْدَ رَبْعٍ دَارِسٍ[5] مِنْ مُعَوَّلِ) ؟

[٧٧٤]

فأجابه ابن حجة :

(من الطويل)

سَرَتْ نَفْحَةٌ[6] مِنْكُمْ إِلَيَّ كَأَنَّهَا نَسِيمُ الصَّبَا جَاءت بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

(١) في الأصل : "تزول التماس بالعتاب المحمل".
[٧٧٣] الوافي : ١٢/٩٦ ، وفوات الوفيات : ٣/٥٧ ، والنجوم الزاهرة : ٩/١١٣
(٢) في الوافي ، ووفيات الوفيات : "مشاكلا". (٣) في الوافي ، ووفيات الوفيات : "تسيم الصبا".
(٤) في النجوم الزاهرة : "الصبر". (٥) في الوافي ، ووفيات الوفيات : "رسما".
[٧٧٤] النجوم الزاهرة : ٩/١١٤.
(٦) في النجوم : "تسمة".

فَقُلْتُ لِلَيْلَى مُذْ بَدا صُبْحُ طُرْسِهَا : (أَلا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلا أَنْجَلِ)
جَنَتْ مَا حَلاَ ذَوْقًا فَقُلْتُ : تَقَرَّبي (وَلاَ تُبْعِدِيْنَا مِنْ خَبَاك المُعَلَّلِ)
وَرَقَّتْ فَأَشْعَار امْرِيءِ القَيْسِ عِنْدَهَا (كَجُلْمُود صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ)
فَقُلْتُ : قِفَا نَضْحَكُ لِرِقَّتِها عَلَى (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ)

[٧٧٥]

وقال من لا أعلم قائله :

(من الطويل)

أَتَسْأَلُ عَنْ حَالِ الهَوَى أَيُّهَا الخَلِي عَلَيَّ بِأَحْوَالِ المُحِبِّينَ وَاسْأَلِ
وَقِفْ وَاسْتَمِعْ مِنِّي مَقَالَ العُذَّلِي عَلَى بَابِ لَيْلَى مَا أَلَذُّ تَذَلُّلِي
وَمَا أَعْذَبَ قِتَالِي وَأَحْلَى تَطَفُّلِي

تُطَارِحُنِي خَوْفَ الوُشَاةِ بِغَمْزِهَا أُمُورًا غَدَا قَلْبِي عَلِيمًا بِرَمْزِهَا
وَلَمَّا أَرَتْنَا القَدَّ رُمْحًا بِهَزِّهَا بَسَطْتُ إِلَيْهَا كَفَّ ذُلِّي لِعِزِّهَا
وَقُلْتُ لَهَا : مَا شِئْتِ بِالعَبْدِ فَافْعَلِي

لَقَدْ بَعُدَتْ لَمَّا طَمَعْتُ بِقُرْبِهَا وَخَلَّتْ وَوَلَّتْ وَانْثَنَتْ فِي رَكْبِهَا
وَلَمَّا رَآَتْنِي[1] قَدْ شُغِفْتُ بِحُبِّهَا رَمَتْنِي بِسَهْمٍ حِينَ سَارَتْ لِصَحْبِهَا
تَزَوَّدْنِي مِنْهَا فَلَمْ يَخْطَ مَقْتَلِ

أَصَابَ فُؤَادِي وَالحَشَا قَدْ تَأَلَّمَا وَسَهْمُ النَّوَى فِي وَسْطِ قَلْبِي تَحَكَّمَا
جُرِحْتُ وَإِنِّي لِلأُمُورِ مُسَلِّمًا وَمِنْ عَجَبِي إِنِّي جَرِيحٌ وَكُلَّمَا
رَمَتْنِي بِسَهْمٍ بَعْدَ سَهْمٍ يَلَذُّ لِي

صَبرْتُ وَلَيْسَ الصَّبْرُ عَنْهَا يُفِيدُنِي وَلَوْلاَ اشْتِيَاقِي كَانَ وَجْدِي يُذِيبُنِي

---

(١) في الأصل : رآني.

أَقُــولُ لَــهَا : قَلْبِــي جَفَــاكِ تَزُيْدُنِــي ... وَلَمَّــا بَــدَا لِــي أَنَّــهَا مَــا تُرِيْدُنِــي

وَأَنَّ هَوَاهَــا لَسْــتُ عَنْــهُ بِمَعْــزِلِ

فَقُلْتُ وَقَلْبِــي(1) مِــنْ عَــذَابٍ بِمَطْلِــهَا ... وَلَمْ تَدْرِ هَــذَا الــهَجْرَ ذَوْقًــا بِجَهْلِــهَا

فَلَوْ عَشِقَتْ كَــانَ الــهَوَى قَــدْ أَذَلَّــهَا ... تَمَنَّيْــتُ أَنْ تَــهْوَى سِــوَايَ لَعَلَّــهَا

تَذُوقُ مَــرَارَاتِ الــهَوَى فَــتَرِقُّ لِــي

لَقَــدْ عَــايَرَتْنِي بِالــهَوَى وَتَطَمَّعَــتْ ... بِأَنْ لَمْ تَذُقْ طَعْمَ الهَوَى لَــوْ تَقَطَّعَــتْ

وَقَــدْ هَوِيَــتْ لَمَّــا لِغَــيْرِي تَطَلَّعَــتْ ... فَعَمَّــا قَلِيــلٍ يَــا خَلِيْلِــي تَوَلَّعَــتْ

بِحُــبِّ غَــزَالٍ أَهْيَــفَ القَــدِّ أَكْحَــلِ

قَلاَهَا وَطِيْبُ النَّــوْمَ عَــنْ جَفْنِــهَا نَفَــا ... وَذَوَّقُــهَا بِالــهَجْرِ مَــا بَعْضُــهُ كَفَــا

وَمَــا لَنَــا إِلَيْــهِ مَــالَ عَنْــهَا تَجَنُّفَــا ... وَعَذَّبَــها بِــالصَّدِّ وَالبُعْــدِ وَالجَفَــا

وَذَوَّقَــهَا مَــا كَــانَ قَلْبِــي بِــهِ بُلِــي

كَمَا أَحْرَقَتْ مِنْ لَوْعَــةِ البُعْــدِ أُحْرِقَــتْ ... وَأَعْــذَرَتِ العُشَّــاقَ لَمَّــا تَعَشَّــقَتْ

فَعُــدْتُ إِلَيْــهَا رَحَّبَــتْ بَــي وَأَشْــفَقَتْ ... فَقُلْــتُ لَــهَا : هَــذَا بِــذَاكَ فَــأَطْرَقَتْ

حَيَاءً وَقَالَتْ : كُلُّ مَــنْ عَــايَرَ ابْتُلِــي

[٧٧٦]

وقال البحتري :

(من الخفيف)

يَــا ابنَــةَ العَــامِرِيِّ عَمَّــا قَلِيْــلِ ... يَــأْذَنُ الحَــيُّ فَــاعْلَمِي بِــالرَّحِيْلِ

قَــدْ سَــمِعتُ الغُــرَابَ يُوعِــدُ بَيْنًــا ... وَانْصِرَامًــا لِحَبْلِــكِ المَوصُــولِ

---

(١) في الأصل : "فقلت لها وقلبي".

[٧٧٦] الديوان : ٣/٢٤٧.

(٢) في الديوان : "المتيم الصب".

إنَ يومَ النَّوى لِيَومٍ طويلٍ ... لَيس يَفنَى ويَومُ حُزنٍ طَويلُ

يَا هِلالاً أوفي بأعلى قضيبٍ ... وقَضيبًا عَلَى كثيبٍ مَهِيلِ

مَا شِفَاءُ الصَّبِّ المُتَيَّمِ[1] إلاَّ ... شُربُهُ مِنْ رُضَابِكِ السَلسَبِيْلِ

لاَ تَقِفْ بِي عَلَى الدِّيَارِ فَإنِّي ... لَسْتُ مِنْ أرْبُعٍ ورَسْمٍ مُحِيلِ

فِي بُكَاءٍ عَلَى الأَحِبَّةِ شُغْلٌ ... لأَخِي الحُبِّ عَنْ بُكَاءِ الطُّلُولِ

[٧٧٧]

وقال الأديب أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

إذَا أنَا لَمْ أُغْضِبْ عَلَيْكَ رَسُولِي ... فَلاَ فُزْتُ يَوْمًا مِنْ رِضَاكِ بِسُؤلِي

يُكَلِّفُنِي الصَّبْرُ الجَمِيْلُ بِوَجْهِهِ ... ومَا كُلُّ صَبرٍ فِي الهَوَى بِجمِيلِ

وأَكْتُمُهُ مَا بِتُّ مِنْ أَلَمِ الجَوَى ... فَيُظْهِرُهُ دَمْعِي لَهُ ونُحُولُ

قَضَى الحُبُّ أنْ أَشْقَى بِحُبِّ مُنَعَّمٍ ... وأَبْذُلَ رُوحِي فِي طِلاَبِ نَحِيلِ

وأَبْكَى بِدَمْعٍ بَلَّ وَابِلُهُ الثَّرَى ... عَلَى أنَّهُ مَا بَلَّ بَعْضَ غَلِيلِ

نَسِيْمُ الصَّبَا بَلِّغْهُ عَنِّي لِحَيَّةً ... فَأَنْتَ بِهَذَا الأَمِيْرِ خَيْرُ كَفِيْلِ

فَأمَّا وقَدْ أحْبَبْتَ غُصنًا مُهَفْهَفًا ... فَأوفِق مَا كَانَ النَّسِيْمُ رَسُولِي

وكَمْ لَيْلَةٍ مِنْ وجْنَتَيْهِ وريقِهِ ... ظَفِرْتُ بِزَهْرٍ يَانِعٍ وشَمُولِ

يطُولُ عَلَيَّ اللَّيْلُ مُدَّةَ هَجْرِهِ ... فَمَنْ لِي بِلَيْلٍ فِي الوُصَالِ طويلِ

ومَالِي لاَ أبْكِي عَلَى أُنسِ قُرْبِهِ ... ومَا دَامَ ذَاكَ الأُنْسُ غَيْرَ قَلِيْلِ

[٧٧٨]

وقال الشيخ علاء الدين الوداعي :

(من الهزج)

تُرَى يَا جِيْرَةَ الرَّمْلِ ... يَعُودُ بِقُرْبِكُمْ شَمْلِي

(١) في الديوان : "المتيم الصب".

وَهَلْ تَقْتَصُّ أيدينا ... مِنَ الهِجْرَانِ لِلوَصْلِ
وَهَلْ يَنْسَخُ لُقيَاكُمْ ... حَدِيثَ الكُتْبِ والرُسْلِ
بِرُوحِي لَيْلَةٌ مَرَّتْ لَنَا ... مَعَكُمْ بِذِي الأَثْلِ
وَسَاقِيْنَا وَمَا يُمْلَى ... وَشَادِيْنَا وَمَا يُمْلِي
وَظَبْيٍ مِنْ بَنِي الأَتْرَاكِ ... حُلْوُ التِّيْهِ وَالذُّلِّ
لَهُ قَدٌّ كَغُصْنِ البَانِ ... مَيَّالٌ إِلَى العَذْلِ
وَطَرْفٌ ضَيِّقٌ وَبْلاَهُ ... مِنْ طَعَنَاتِهِ النُجْلِ
أَقُولُ لِعَاذِلِي فِيْهِ ... رُوَيْدُكَ يَا أَبَا جَهْلِ
فَقَلْبِي مِنْ بَنِي يُتْمٍ ... وَعَقْلِي مِنْ بَنِي ذُهْلِ
وَمَا يُبْرِي هَوَى المُشْتَاقِ إِلاَّ ذَلِكَ المَغْلِي

[٧٧٩]

وقال غيره :

(من مخلع البسيط)

مُهَفْهَفُ القَدِّ سَاحِرُ المُقَلِ ... حَكَاهُ غُصْنُ الأَرَاكِ بِالمَيَلِ
سَأَلْتُهُ والفُؤَادُ فِي يَدِهِ ... رِفْقًا بِقَلْبِي فَقَالَ لاَ وَعَلِي
تُرِيدُ وَصْلِي فَمُتْ فَقُلْتُ لَهُ ... هَا مُهْجَتِي قَدْ دَنَتْ مِنَ الأَجَلِ
فَقَالَ : إِنْ صَحَّ مَا تَقُولُ فَقَدْ ... سَلَكْتَ فِي الحُبِّ أَرْشَدَ السُّبُلِ
كَمْ مِنْ مُحِبٍّ قَتَلْتَهُ عَبَثًا ... أَحْيَيْتُهُ بِالعِنَاقِ والقُبَلِ
رَمَيتَ سَهْمًا مِنَ اللَّحَاظِ فَمَا ... تَرَكْتَ قَلْبًا مِنَ الغَرامِ خَلِي

[٧٨٠]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من المديد)

لاَ وَقَدٌّ مِنْكَ مُعْتَدِلِ ... مَائِلٍ عَنِّي وَلَمْ أَمِلِ

أنـا أبْغِـي عَنْـكَ لِـي بَـدَلاً ... مَـنْ رأى لِلـرُّوحِ مِـنْ بَـدَلِ
حُبُّـهُ فَـرْضٌ عَلَـيَّ فَمَـا ... لِـي وَالإصْغَـاءُ للعُـذلِ
نَمْلَـةٌ قَـالَتْ لِشَـارِبِهِ ... إنَّ هَـذَا الرِّيـقَ مِـنْ عَسَـلِ
مُنْيَتِـي إذْ خَـطَّ عَارِضَـهُ ... لَـوْ مَحَـوتُ الخَـطَّ بِـالقُبَلِ
يَـا رَشِيْقَ القَـدِّ كَـم رَشَـقَتْ ... فِـي فُـؤَادي أسْـهُمُ المُقَـلِ
آهٍ كَـمْ مِـنْ مُطَالَبَـةٍ ... عِنْـدَ هَـذِى الأعْيُـنِ النُّجُـلِ
لَـكَ خَـدٌّ شَـاهِدٌ بِدَمِـي ... بِـأنِّي عَـدَل علـي ولِـي

[٧٨١]

وقال آخر :

(من الرجز)

بِـلامِ هَـذَا العَـارِضِ المُقْبِـلِ ... مَـنْ دَلَّ عَيْنَيْـكَ عَلَـى مَقْتَلِـي
مَوَاقِـعُ العُشَّـاقِ فِـي فِتْنَـةٍ ... وَفِتْنَـةُ العُشَّـاقِ مَـا تَنْجَلِـي
فَـرِّقْ لِـي مِثْلُـكَ مَـنْ رَقَّ لِـي ... كَـمْ مِـنْ مَعَـافِي رَقَّ لِلْمُبْتَلِـي
ولاَ تَعِـدْ عَيْنِـي بِطِيْـبِ الكَـرَى ... فَـإنَّ قَـولَ الـزُّورِ مَـا يَنْطَلِـي

[٧٨٢]

وقال أبو الدر ياقوت الرومي :

(من الكامل)

جَسَدِي لِبُعْـدِكَ يَـا مُثِـيْرَ بَـلاَ بِلِـي ... دنِـفٌ بِحُبِّـكَ مَـا أبَـلَّ بلَـى بَلِـي
يَا مَـنْ إذَا مَـا لاَمَ فِيْـهِ عَوَاذِلِـي(١) ... أوْضَحْـتُ عُـذْرِي بِـالعِذَارِ السَّـائِلِ
إنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَا أتَى فِي النَّـصِّ مِـنْ ... تَحْرِيـمِ سَـفْكِ دَمِ المُحِـبِّ فَسَـائِلِ

[٧٨٢] الديوان : ٩٦ (١، ٢، ٥-٧) ، ووفيات الأعيان : ٦/١٢٤ (١، ٢، ٥-٧) ، ومعجم الأدباء : ٥/٦١١ (١، ٢، ٥-٧)

(١) في الديوان ، ومعجم الأدباء : "لوائمي".

مَـا قَـولُ أَرْبَـابِ الشَّـرِيْعَةِ وَالتُّقَـى وَالعِلْـمِ وَالفضْـلِ العَمِيْـمِ الكَـامِلِ
أأُجِيزْ قَتْلِـي فِـي (الوَجِـيزِ) لِقَـاتِلِي أَمْ حلَّ فِي (التَّهْذِيْبِ) أَمْ فِي (الشَّـامِلِ)
أَمْ فِي (المُـهَذَّبِ) أَنْ يُعَـذَّبَ عَاشِـقٌ ذُو مُقْلَـةٍ عَـبْرى وَجِسْـمٍ نَـاحِلِ[1]
أَمْ طَرْفُـكَ الفَتَّـاكُ قَـدْ أَفْتَـاكَ فِـي تلَفِ النُّفُوسِ بِسِـحْرِ طَـرْفٍ بَـابِلِي
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ لَحْظَ جُفُونِكَ المرْضَـى الصِّحَـاحِ تَفُـوقُ حَـدَّ الذَّابِـلِ
رِفْقًـا بِجَوْهَـرِ جِسْـمِ صَـبٍّ مُقْـدِمٍ غَادَرْتَـهُ عَرَضًـا كَجِسْـمِكَ نَـاحِلِ
وَجَعَلْـتَ أَسْـهُمَ مُقْلَتَيْـكَ وَسِـيْلَةً وَذَرِيْعَـةً حَتَّـى أَصَبْـنَ مَقَـاتِلِي
وَيَطِيْـبُ ثَغْـرِ العَـوَاذِلِ ذِكْـرَهُ حَتَّـى أَهُـمَّ بِلَثْمِ ثَغْـرِ العَـاذِلِ
رَشَـأٌ نَزَفْـتُ مَدَامِعِـي فِـي حُبِّـهِ مَـا لِلْقَتِيْـلِ بَكَـى بِحُـبٍّ القَـاتِلِ
مَـا ضَـرَّ عَـامِلُ قَـدِّهِ لَـوْ كَـانَ ذَا عَطْفٍ فَلَيْـسَ يَضِيْـعُ أَجْـرَ العَـامِلِ
نَزَلَـتْ عَلَـى جَفْنَيْـهِ فِينَـا آيَـةٌ نَزَلَـتْ عَلَـي المَلَكَيْـنِ قَبْـلَ بِبَـابِلِ
إِنْ أَنْكَرَتْ عَيْنَـاكَ قَتْـلَ فِـي الـهوى فَبِخَـدِّكَ القَـانِي وُضُـوحُ دَلاَئِلِـي
لَكِـنَّ طَرْفَـكَ نَـاعِسٌ وَالشَّـرعُ قَـدْ كَفَّ القِصَـاصَ عَـنْ النُّـوْمِ الغَـافِلِ
لاَ تَـأْخُذُوا بِدَمِـي فَـإِنِّي عَبْـدُهُ وَالحُـرُّ لَيْـسَ لِعَبْـدِهِ بِمُسَـائِلِ
طَرْفِـي تَسَـبَّبَ وَهْـوَ بَاشَـرَ قَتْلَتِـي فَلِمَـنِ أَلُـومُ وَلَحْـظُ طَرْفِـي قَـاتِلُ

[٧٨٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

قَسَـمًا بِغُصْـنِ قَوَامِـهِ المُتَمَـايِلِ إِنِّـي لَتُعْجِبُنِـي عَلَيْـهِ بَلاَبِلِـي
وَيَطِيْـبُ أَفْـوَاهُ العَـوَاذِلِ ذِكْـرَهُ حَتَّـى أَهِـمُّ بِلَثْمِ ثَغْـرِ العَـاذِلِ[2]

[٧٨٣] الديوان : ٣٩٧.

(١) في مصادر التخريج : "ودمع هاطل".

(٢) الأبيات التالية ذُكرت في قصيدة ياقوت الرومي السابقة.

رَشَــأٌ نَزَفَــتْ[1] مَدَامِعِــي فِــي حُبِّــهِ ... يَــا لَلْقَتِيْــلِ بَكَــى لِحُــبِّ القَــاتِلِ
مَــا ضَــرَّ عَــامِلُ قَــدِّهِ لَــوْ كَــانَ ذَا ... عَطْفٍ فَلَيْــسَ يَضِيْــعُ أَجْــرُ العَــامِلِ
نَزَلَــتْ عَلَــى جَفْنَيْــهِ فِيْنَــا آيَــةٌ ... نَزَلَــتْ عَلَــى المَلَكَيْــنِ قَبْــلُ بِبَــابِلِ
وتَنَــاهَتِ الأَهْــوا إِلَيْــهِ كَمَــا انْتَــهَى ... مَعْنَــى السِّــيَادَةِ لِلْمَلِيْــكِ الكَــامِلِ

[٧٨٤]

وقال ابن عربي :

(من مجزوء الخفيف)

سِــحْرُ عَيْنَيْــكَ بَــابِلِي ... وَيْــحَ قَلْــبٌ بِــهَا بَلِــي
أَيُّــهَا المُعْــرِضُ الَّــذِي ... هُــوَ لاَ شَــكَّ قَــاتِلِي
طَــابَ لِــي المَــوْتُ فِــي ... هَــوَاكَ عَلَــى رَغْــمِ عَــاذِلِي
يَــا بَدِيْــعَ الخِصَــائِلِ ... ولَطِيْــفَ الشَّــمَائِلِ
لَــكَ واللهِ طَلْعَــةٌ ... بَدْرُهَــا غَــيْرُ آفِــلِ
رُبَّ غُصْــنٍ مُهَفْــهَفٍ ... مُــورِقٍ بِــالغَلاَئِلِ
نَــاعِسُ الطَّــرْفِ نَــاعِمٌ ... مَــائِسُ العِطْــفِ مَــائِلِ
طَــالَ هَمِّــي بِــهِ ومَــا ... فُــزْتُ مِنْــهُ بِطَــائِلِ
أَدَّعِــي أن حُسْــنَهُ ... مَــا لَــهُ مِــنْ مُمَــاثِلِ
حَبَّــذَا وَجْهُــهُ الَّــذِي ... هُــوَ أَقْــوَى دَلاَئِــلِ

[٧٨٥]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

إِذَا لَمْ تُوَارُوا بِالضَّنَــا جَسَــدِي البَــالِي ... فَوَا خَيْبَةَ المَسْــعَى وَضَيْعَــةَ آمَــالِي

(١) في الديوان : "سرفت".

تَمَنَّيْتُ لَوْ رُوْحِي تُبَاعُ بِوَصْلِكُمْ ... وَكُنْتُ أُرَجِّي صَفْقَةَ الرَّخْصِ بِالغَالِي

فَيَا حرَّ قَلْبِي لاَ تَكُنْ مِنْهُ رَاجِيًا ... بِوُدٍّ وَيَا سَقَمِي فَلاَ تَرْجُ إِبْلاَلِي

فَلَوْ زَالَ عَنْ جِسْمِي الضَّنَا لَبَكَيْتُهُ ... وَلَوْ زَالَ بِلْيَالِي بَكَى فَقْدَهُ بَالِي

وَلاَ يَا جُفُونِي لاَ تَمِلِّي مِنَ البكى ... وَلاَ يَا فُؤَادِي لاَ تَكُنْ سَاعَةً خَالِي

أَنَا العَاشِقُ المدْعُوَ عَاشِقُ حُبِّكُمْ ... وَإِنْ تلفَتْ رُوحِي وَحَالَتْ بِكُمْ حَالِي

أُوَسَّدُ فِي لَحْدِي عَلَى دِيْنِ حُبِّكُمْ ... وَيَبْقَى عَلَى حُبِّي لَكُمْ عَظْمِيَ البَالِي

سَقَى اللهُ أَرْضَ الجَزْعِ بَيْنَ تُهَامَةٍ ... وَبَيْنَ الحِمَى وَالشُّهْبِ وَالبَانِ وَالضَالِ

وَحُبُّ لَيَالٍ فِي فِنَاهَا قَطَعْتُهَا ... بِوَصْلِ أَحِبَّائِي عَلَى رغم عُذَّالِي

لَئِنْ فُنِيتْ تِلْكَ اللَّيَالِي بِطِيبِهَا ... وَبَانَ أَحِبَّائِي وَغَايَةِ آمَالِي

فَحُبِّي لَهُمْ حُبِّي وَذَاكَ الهَوَى الهوى ... مُقِيمٌ وَبِالْيَالِي عَلَى البُعْدِ بِلْيَالِي

[٧٨٦]

وقال الأديب أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى قَمِيصٍ وَسِرْوَالِ ... وَدُرَّاعَةٍ لِي خَفَا[١] رَسْمَهَا اليَالِي

وَلاَ سِيَّمَا وَالبَرْدُ وَافَى بَرِيدُهُ ... وَحَالِي عَلَى مَا اعْتَدْتُ فِي حَالِهِ[٢] حَالِي

تُرَى هَلْ تَرَانِي النَّاسُ فِي فرجيَّةٍ ... أَجُرُّ بِهَا تِيهًا عَلَى الأَرْضِ أَذْيَالِي

وَيُمسِي عَذُولِي[٣] غَيْرَ خَالٍ مِن الأَسَى ... إِذَا بَاتَ مِنْ أَمْثَالِهَا بَيْتَةً[٤] خَالِي

---

[٧٨٦] حلبة الكميت : ٣٣٢ وصدرها بقوله : "وقال متضمنا" ، ومعاهد التنصيص : ١٥٧/٢ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٥٤/١ ، وقد ضمن الجزار بعضا من أبيات معلقة امرىء القيس.

(١) في مصادر التخريج : "عفا".

(٢) في مصادر التخريج : "من عسره".

(٣) في معاهد التنصيص ، وذل مرآة الزمان : "عدوى".

(٤) في حلبة الكميت : "منزلي".

وَلَوْ أَنَّنِـــي أَسْـعَى لِتَفْصِيـلِ جِبَّــةٍ[1] كَفَانِي ولَمْ أَطْلُبْ شَـيْئًا[2] مِـنَ المَـالِ
وَلَكِنَنِـي أَسْـعَى إِلَـي نَحْـوِ جِبَّــةِ[3] وَقَدْ يَبْلُغُ[4] المَجْـدُ المُؤثَّـلُ أَمْثَـالِي
وكَـمْ لَيْلَــةٍ اسْـتَغْفِرُ اللهَ بِتُّــهَا بِخَـدٍّ ورِيْـقٍ بَيْـنَ وَرْدٍ وَجِرْيَـــالِ
تَبَطَّنْـتُ فِيْـهَا بَـدْرَ تِـمٍّ مُشَـنَّفٍ وكَـمْ أَتَبَطَّـنْ كَاعِبًـا ذَاتَ خُلْخَـالِ
وَمَا أَنَا مَـنْ يَبْكِـي لأَسْمَا إِنْ نَـأَتْ وَلَكِنَّنِي أَبْكِـي عَلَـى فَقْـدِ أَسْمَالِي
وَلَوْ أَنَّ أمْرَأ القَيْسِ بْنِ حِجْرَ رَأَى الَّـذِي أُكَـابِدُهُ مِـنْ فَـرطِ هَمِّـي وبلبـالِي
لَمَا مَالَ نَحْوَ الخِـدْرِ[5] خِـدر عُنَـيْزَةٍ وَلاَ بَاتَ[6] إِلاَّ وَهْوَ عَنْ حُسْنِهَا سَـالِي

[٧٨٧]

وقال الخياط الأربلي :

(من الكامل)

لاَ مِلْتُ عَنْـكَ [إِلاَّ] [7] لِجَفْـوَةٍ وَمِـلاَلِ يَومًـا وَلاَ خَطَـرَ السُّــلُوُّ بِبَـالِي
يَا مَانِحًـا جِسْـمِي السَّـقَامَ وَمَانِعًـا[8] طَرْفِـي[9] المَنَـامَ وتَـارِكِي كَـالآلِ
عَمَّنْ أَخَذْتَ جَوَازَ مَنْعِـي رِيْقَـكَ الــ ـمَعْسُـولَ يَـاذَا المِعْطَـفِ العَسَّـالِ
عَنْ[10] شَعْرِكَ الفَحَّامِ أَمْ عَنْ ثَغْرِك الـ نَظَّـامِ أَمْ عَـنْ طَرْفِـكَ الغَزَّالِـي
فَأَجَـابَنِي أَنَـا مَـالِكٌ أَهْـلَ الـهَوَى وَالحُسْنُ أَضْحَـى شَـافِعِي وَجَمَـالِي

(١) في حلبة الكميت : "حجة".
(٢) في مصادر التخريج : "قليل".
(٣) في مصادر التخريج : "لمجد بجوخة".
(٤) في مصادر التخريج : "يدرك".
(٥) في الأصل : "خده".
(٦) في الأصل : "ولا يبات".
[٨٧٨] أعيان العصر : ٢٨٨/٥ ، والوافي : ٩٦/٥ ، وفوات الوفيات : ٤٣/٤ ، ونهاية الأرب : ٥٦/٣١ (١-٣).
(٧) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.
(٨) في الأصل : "ومايخا" ، وفي نهاية الأرب : "يا مانعي طيب المنام ومناحي".
(٩) في أعيان العصر ، والوافي : "جفني" ، وفي نهاية الأرب : "ثوب السقام".
(١٠) في الوافي : "من".

وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ أَضْحَى نَابِتًا[1] فِي وَجْنَتَيَّ وَحَمَاهُ[2] رَشْفُ نِبَالِي
والصَّبْرُ أَجْمَلُ لِلْمُحِبِّ إِذَا ابْتَلِي فِي الحُبِّ عَنْ[3] مِحَنِ الهَوَى بِسُؤَالِي
وَعَلَى أَسَارَى النَّاسِ[4] مِنْ سِجْنِ الهَوَى بَيْنَ المِلَاحِ عُرِفْتُ بِالقَفَّالِ
وَقَتَلْتُ مُعْتَزِلِي وَفِي شَرْعِ[5] الهَوَى وَطَرَفْتُ[6] بِالتَّنْبِيهِ عَيْنَ السَّالِي

[٧٨٨]

وقال سراج الدين الوراق :

(من الكامل)

حَلَّ المَشُوقُ وَحُبَّهُ ذَاتَ الخَالِ مَا قَلْبُهُ مِنْهَا لِقَلْبِكَ خَالِي
لَوْ ذُقْتَ لَا ذُقْتَ الهَوَى لَعَذَرْتَنِي وَلَقُلْتَ مَا لِلْعَاذِلِيْنَ وَمَالِي
وَتَفَقَّهَ العُذَّالُ فِي كُلِّ مَنْ نَقَلَ الصَّحِيْحَ أَجَزْتُهُ بِمَقَالِي
والجَوْهَرِيُّ غَدَا بِثَغْرِي سَاكِنًا مَحْمِيُّ الصِّحَاحِ بِقَدِّيَ المَيَّالِ
وَشُهُودُ حُسْنِي لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهِمُ [بَيْنَ الأَنَامِ عَجِبْتَ مِنْ أَفعالِي][7]
جَرَحَ الْبُكَاءُ قُلُوبَهُمْ وَعُيُونَهُمْ[8] وَزكُوا لِقَذْفِ الدَّمْعِ فِي الآصَالِ
وَالشَّاهِدُ المَجْرُوحُ عِنْدِي صَادِقٌ [هَلْ فِي قُضَاةِ العَاشِقِين مِثَالِي][9]
وَعَلَى رَحِيْقِ الثَّغْرِ صَارِمُ مُقْلَتِي وَلَّيْتُهُ وَلِكُلِّ ثَغْرٍ وَالِي

(١) في الأصل : "ثابتا" والتصويب من مصادر التخريج.
(٢) في أعيان العصر ، والوافي : "حماه".
(٣) في الأصل : "عن" والتصويب من مصادر التخريج.
(٤) في مصادر التخريج : "الحب".
(٥) في الوافي : "شرى".
(٦) في فوات الوفيات : "وطرقت".
[٧٨٨] الوافي : ٢٢/١٥٦ ، وفوات الوفيات : ٣/٢١٢.
(٧) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصدري التخريج.
(٨) في مصدري التخريج : "عيونهم وقلوبهم".
(٩) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصدري التخريج.

وَعَلَى مَقامَاتِ المَقَامِ شَوَاهِدِي جِسْمِيَ الحَرِيرِي[١] وَالبَدِيْعُ مَقَالي

وَلَبِسْتُ مِنْ حُلَلِ الجَمَالِ مُفَصَّلاً[٢] حُسْنَ المَلابِسِ مَذْهَبُ الغَزّالي

وَلِحُسْنِيَ الكَشَّافُ[٣] فِي جُمَلِ الضِّيَا لَمَعًا لإِيْضَاحِ الفَصِيْحِ مَقَالي

وَأَتَى المُطَرِّزُ نَحْوَ خَدِّي رَاقِمًا طَرزَ العِذَارِ وَحَارَ فِي أَشْكَالي

وَالوَاقِدِي بِنَارِ هَجْرِي وَالجَفَا وَكَلْتَهُ وَلِكُلِّ سَالٍ صَالِ

وَبِلَفْظِيَ الفَرَا يَفْرِي قَلْبُ مَنْ وَافَى يُنَاظِرُ نَاظِرِي بِنِصَالِ

وَمَلِيْحَةٌ عَيْنُ الغَزَالَةِ أَطْرَقَتْ مِنْهَا وَقَدْ نَظَرَتْ بِلَحْظِ غَزَالِ

مَالَتْ وَمَاسَ البَانُ مُقْتَدِيًا بِهَا مَا أَحْسَنَ المَيَّاسَ بِالمَيَّالِ !

وَاخْتَالَ بَدْرُ التَّمِّ يَحْكِي وَجْهَهَا فَبَدَتْ عَلَيْهِ كُلْفَةُ المُخْتَالِ

يَحْمِي الأَسِيْلَ بِمَا تَسِيلُ جُفُونُهَا وَالبَارِدِ المَغْسُولِ وَالعَسَّالِ

حَكَمَ الضُّحَى مِنْ وَجْهِهَا لِي وَالدُّجَى مِنْ شَعْرِهَا بِهِدَايَتِي وَضَلاَلي

إن لَمْ تَكُنْ عَنْ بَدْرِ تِمٍّ أَسْفَرَتْ فَمِنَ النِّقَابِ لَهَا طُلُوعُ هِلاَلِ

[٧٨٩]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

مَا لِلْعَذُولِ عَلَى هَوَاكَ وَمَا لِي أَفْدِي بِرُوْحِي مَنْ أُحِبُّ وَمَالي

يَا مجرِيًا دَمْعِي وَمُوْقِفَ لَوْعَتِي مِنْ جِسْمِي المُضْنَى عَلَى أَطْلالِ

يَا مَنْ إِذَا سَأَلُوهُ عَنْ بَدْرِ الدُّجَى وَالمِسْكُ قَالَ : أَخِي الشَّقِيقُ وَخَالي

رِفْقًا بِمَنْ كَحَلَ السُّهَادُ[٤] جُفُونَهُ فَغَدَا الكَرَى مِنْهَا عَلَى أَمْيَالِ

(١) وري بمقامات الحريري.

(٢) وري بكتاب المفضل.

(٣) وري بكتاب الكشاف للزمخشري.

[٧٨٩] الأبيات لابن نباتة المصري ، الديوان : ٤٠١.

(٤) في الديوان : "الجفاء".

صَبٌّ إِذَا ذُكِرَ العَقِيقُ وأَهْلُهُ ... نَثَرَ الدُمُوعَ عَلَى هَوَاهُ لآلي

يَرْوِي الأَمَالِي عَنْ قِلاَكَ طَوِيلَةً ... فَإِلَي مَتَى يَرْوِي أَمَالِي القَالِي[1]

ويُقَاتل[2] العُذَّالَ فِيكَ ورُبَّمَا ... قَوَّى جَفَاكَ مَطَامِعُ العُذَّالِ

هَيْهَاتَ مَا نَزَلُوا بِهِ إلاَّ دَعَا[3] ... بِجَبِينِكِ المَعْشُوقِ[4] يَا لِلهِلاَلِ

الطَّرْفُ فِي ذَاكَ الجَبِينُ مُنَعَّمٌ ... والقَلْبُ مِنْ ذَاكَ التَّجَنُّبِ صَالِي

[٧٩٠]

وقال الأمير سيف الدين بن المشد :

(من البسيط)

أَمَا لِيَ الشَّوْقِ تَرْوِيهَا عَنِ القَالِي ... قَلْبِي المعَنَّي وَجِسْمِي النَّاحِلِ البَالِي

وَلِلدُّمُوعِ أَحَادِيثٌ مُسَلْسَلَةٌ ... وَعَنِ الصَّحِيْحَيْنِ تَبْرِيحِي وبَلْبَالِي

وَخَالِي البَالِ مِنْ سُقْمِي ومِنْ شَغَفِي ... نَجَا لَهُ فَأَنَا البَالِي مِنَ الخَالِي

عَذْبُ[5] المَرَاشِفِ لَدْنُ القَدِّ مُعْتَدِلٌ ... سَبَا[6] فُؤَادِي بِمَعْسُولٍ وَعَسَّالِ

يَا حَيْرَتِي بِرُبَا نَجْدٍ وكَاظِمَةٍ ... وَأَهْلُ وُدِّي بِذَاتِ الشِّيحِ والضَّالِ

مَا قَرَّ قَلْبِي مُذْ بِنْتُمْ ولاَ هَجَعَتْ[7] ... عَيْنِي ولاَ نَجَحَتْ فِي الصَّبْرِ آمَالِي

تَرَكْتُمُونِي رَهِينَ الشَّوْقِ مُكْتَئِبًا ... مُذَبْذَبًا بَيْنَ لُوَّامِي وَعُذَّالِي

أَمَّا السُّلُوُّ فَشَيْءٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ ... وَغَيْرُكُمْ قَطُّ لَمْ يَخْطُرْ[8] عَلَى بَالِي

(١) وهو أبو علي القالي صاحب كتاب الأمالي.

(٢) في الديوان : "وتقاتل".

(٣) في الأصل : "إلا ادعي".

(٤) في الديوان : "المشرون".

[٧٩٠] الديوان : ١٢٧.

(٥) في الأصل : "عدل".

(٦) في الديوان : "تبتي".

(٧) في الديوان : "ولا نزحت".

(٨) في الديوان : "يختد".

[٧٩١]

وقال الإمام العلامة جمال الدين محمد بن نباتة :

(من البسيط)

فِي ثَغْرِهَا الحُلْوِ أَوْ فِي جِيْدِهَا الحَالِي
لاَ أَرْغَمَ اللهُ إلاَّ أَنْفَ عُذَّالِي

إنْ تَسَلْ[١] قَلْبِي بِنَارٍ فِي مَحَبَّتِهَا
فَلاَ وَحَقِّ هَوَاهَا لَسْتُ بِالسَّالِي

غَزَالَةُ الحَيِّ إشْرَاقًا وَمُلتَفَتًا
مَا كُفْؤُ جِيْدِكِ إلاَّ عِقْدُ أَغْزَالِي

جَمَّلْتِ بَيْتِي مِنْ نَظْمٍ وَمِنْ نَسَبٍ
يَا ابْنَةَ العَمِّ أَوْ يَا رَبَّةَ الخَالِ

يَا حَبَّذَا الخَالُ إكْسِيرًا عَلَى ذَهَبٍ
لاَ مِثْلُهُ بِسُوَيْدَا مُهْجَةٍ غَالِي

وَلاَ بِأَسْوَدَ عَيْنٍ رُبَّمَا رَبِحَتْ
بِلَمْحَةِ الرِّدْفِ قِنْطَارًا بِمِثْقَالِ

كَحَّلْتُ بِالسُّهْدِ جَفْنَيْهَا وَقَدْ وَصَلَتْ
مَسَافَةَ النَّأْيِ أَمْيَالاً بِأَمْيَالِ

فِي كُلِّ لَيْلٍ مَدِيْدٍ مِثْلِ شَعْرِكِ مَا
مَدَدْتُ لِلصَّبْرِ فِيْهَا عَزْمَ مُحْتَالِ

حِبَالُ شَعْرِكِ يَا لَمْيَاءُ صَيَّرَنِي
إلَى التَّصَبُّرِ أَمْشِي مَشْيَ حَبَّالِي

وَطُولُ حُبُّكِ قَطَّاعٌ عُرَى جِلْدِي
فَلَيْتَ طَيْفَكِ وَصَّى لِي بِوَصَّالِ

يُزَوِّرُ الوَصْلُ عَنْ لَمْيَاءَ تَحْكُمُ لاَ
حُكْمَ الأَذِلَّةِ لَكِنْ حُكْمَ إدْلاَلِ

شَامِيَّةٌ بَيْنَ جَفْنَيْهَا يَمَانِيَةٌ
تَقُدُّ بِالسِّحْرِ قَلْبًا قَبْلَ أَوْصَالِ

مَاضِي الوِلاَيَةِ فِي العُشَّاقِ نَاظِرُهَا
وَا حَرَّ قَلْبَاه مِنْ نَاظِرِ الوَالِي

مُجَانِسُ الحُسْنِ مِنْ فِيْهَا مَعْطِفُهَا
فَالحُسْنُ مَا بَيْنَ مَعْسُولٍ وَعَسَّالِ

وَقِيْلَ أَسْمَاءُ فِي أَفْعَالِهَا عَنَتٌ
فَالحُزْنُ مَا بَيْنَ أَسْمَاءٍ وَأَفْعَالِ

بَيْنَا تَرَوِّي بِوَصْلٍ أَظْمَأَتْ بِجَفَا
فَخَالَطَتْ رَمَضَانًا لِي بِشَوَّالِ

كَانَتْ عَنِ المُرْتَضَى تُمْلِي أَمَالِيهَا
وَاليَوْمَ تَرْوِي أَمَالِيهَا عَنِ القَالِي[٢]

---

[٧٩١] الديوان : ٣٨٥.

(١) في الديوان : "يسلي".

(٢) روى الشاعر باسمي (المرتضى ، والقالي) وكتابيهما (الأمالي).

وَعَـاذِلِينَ عَلَيْـهَا زَلْزَلَـتْ بِـهِمْ ... أَرْضُ التَّجَلُّـدِ عِنْـدِي كُـلُّ زِلْـزَالِ
إِنْ حَدَّثَتْـهُمْ بِأَخْبَـارِ الأَسَـى فَمَـا ... قَـدْ أَخْرَجَـتْ لِـيَ مِنْـهُمْ أَيَّ أَثْقَـالِ
حُبِّي جَدِيـدٌ عَلَـى مَـرِّ الزَّمَـانِ فَـلاَ ... يَخْطُرُ حَدِيثُ سُلُوِّي مِنْـكَ فِـي بَـالِ

[٧٩٢]

وقال أيضا :

(من البسيط)

قَدْ أَعْرَبَ الوَجْـدُ عَـنْ أَسْـمَا بِأَفْعَـالِ ... بِـاللهِ لاَ تُسْـمِعُونِي لَحْـنَ عُذَّالِـي
وَالحَالُ فِيْـهَا حَـلاَ وَالوَجْـدُ مُنْتَصِـبٌ ... فَكَيْفَ لاَ وَهْوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الحَـالِ ؟
هَيْفَـاءُ حَـاكَى هِـلاَلُ التِّـمِّ قَامَتَـهَا ... قَالَتْ لَهُ : مَا يُسَاوِي نِصـفَ خُلْخَـالِ
بِالسَّعْدِ أَوْصَى لَهَا بَـدْرُ السَّـمَا شَـرَفًا ... وَهَجْرُهَا جَـاءَ فِـي تَقْطِيْـعِ أَوْصَـالِ
يَمِيْـلُ هُجْرَانِـهَا قَـدْ كَحَّلَـت مُقْلِـي ... لَكِنَّـهَا بَعُـدَتْ عَنِّـي بِأَمْيَـالِ
ضَرَبْتُ يَومًا لَـهَا فِـي حُسْـنِهَا مَثَـلاً ... قَالَتْ : فَهَلْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ أَمْثَـالِي ؟
تَمَسُّـكُ الطِّيْـبِ مِنْـهَا بِالشَّـذَا وَأَنَـا ... رُمْتُ التَّمَسُّكَ قَـالَتْ لِـي : بِأَذْيَـالِي
وَمَدْرُهَـا وَرْدُ خَدَّيْـهَا بِبَهْجَتِـهِ ... رَاعَـاهُ مَنْثُـورُ أَجْفَـانِي بِسِلْسَـالِي
وَإِنْ أَعَـدْتُ لأَمْـرٍ سَـيْفَ مُقْلَتِـهَا ... رَأَيْتُهُ وَهْوَ مَاضِي الفِعْلِ فِـي الحَـالِ
تَصَـدَّرَتْ لِنَحِيْـلِ الجِسْـمِ يُشْـعِلُهُ ... بِالسُّقْمِ قُلْت لَـهَا : لاَ تُشْـغِلِي بَـالِي
إِنْ كَانَ عِقْـدُ عَيْشِـي مُـرَّ قَسْـوَتِهَا ... فَشَاهِدُ الوَصْلِ بَعْـدَ العَقْـدِ حَـلاَ لِـي
مَـلأَتَ قَلْبِـيَ عِشْـقًا مِـنْ مَحَاسِـنِهَا ... وَضِعْتُ فِي عِشْقِهَا يَا ضَيْعَـةَ المَـالِ
وَمُـذْ شُـغِلْتُ بِخَـالٍ فَـوْقَ وَجْنَتِـهَا ... قَالَتْ : وَكَمْ عَاشِقٍ أَشْغَلْتَ فِـي خَـالِ
فِي الخَدِّ نَـارٌ وَفِـي أَجْفَانِـهَا شَـرَكٌ ... لِوَيْعَـةِ القَلْـبِ كُـلٌّ مِنْـهُمَا صَـالِ
أَذَابَتِ القَلْـبَ مِـنْ نَـارِ الجَفَـا عَبَثًـا ... وَمُـذْ سَلَتْهُ وَقَـالَتْ : إِنَّـهُ قَـالِ
قَالَتْ : سَلَوْتَ لَحَـاكَ اللهُ قُلْـتُ لَـهَا : ... اللهُ يَعْلَـم مَـا أَسْـمَا مِـنَ السَّـالِي

---

[٧٩٢] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٧٩٣]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الخفيف)

دونَ بَيْضِ الخدورِ سُمرُ العَوالي ... فتَوقَّ الآجالَ في الآجالِ
وارْتَجِعْ سالِمًا عنِ الحدَقِ النُّجْـ ... ـلِ فحَرْبُ العُيونِ حَرْبٌ[1] سِجَالُ
وعَجيبٌ لوْلا الهوَى أنْ يُرَى اللَّيـ ... ـثُ علَى بَطْشِهِ أسِيْرَ الغوَالي[2]
ويحَ سَالٍ[3] بحُبٍّ صَالٍ رمَاهُ ... بيْنَ ذُلِّ الهوَى وعِزِّ الجَمَالِ
قَادَهُ الحُبُّ بيْنَ دَمْعٍ طَليْقٍ ... وفُؤادٍ مِنَ الجَوَى في عِقَالِ
وثَنَاهُ الفِرَاقُ يَشْدُ قَلْبًا ... ضَلَّ عَنْ صَدْرِهِ بِذَاتِ الضَّالِ
إنْ يكُنْ في هُجَيْرِ هَجْرٍ مُقيْمًا ... فلَقَدْ كَانَ في أصِيْلِ وِصَالِ
وإذَا مَا جَرَى القَضَاءُ بِأمْرٍ ... لَمْ تُغالِبْهُ[4] حِيلَةُ المُحْتَالِ
وغَزَالٍ لَدنِ المَعَاطفِ كالخُو ... دِ رقيْقِ الخُدُودِ كالجريَالِ
عَسْكَرِي يصُولُ في مُعْرَكِ الحُبْـ ... ـبِ بمَا فيْهِ مِنْ سِلاَحِ الجَمَالِ
أنَا في حُبِّهِ مُطِيْعٌ[5] غَرامِي ... كُلَّ وقْتٍ مُخَالِفًا عُذَّالِي
فاتِّبَاعُ العَذُولِ رُشْدِي ولَكِنْ ... أنَا أهْوَى خِلافَهُ وضَلاَلِي
أصْبَحَتْ مُهْجَتِي لِصَارِمِ عَيْنَيْـ ... ـهِ كمَالُ الأثِيْرِ[6] لِلسُّؤَالِ

---

[٧٩٣] الديوان : ٤٩٤.

(١) في الديوان : "غير".

(٢) في الديوان : "الغزال".

(٣) في الديوان : "صال بحب سال".

(٤) في الديوان : "تغالبه".

(٥) في الديوان : "مطبقا".

(٦) في الأصل : "كما للأثير".

[٧٩٤]

وقال الإمام الأديب جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

بِـأَبي نَـافِرٌ كَثِـيرُ الـدَّلاَلِ ... إِنَّ هَـذَا النِّفَـار شَـأْنُ الغَـزَالِ
حَبَّـذَا مِنْـهُ مُقْلَـةٌ لَسْـتُ أَدْرِي ... أَبِـهُدْبٍ تَصُـولُ أَمْ بِنِبَـالِ ؟
صَنَّفَـتْ شُـجُونًا بِغَـزَّالِ جَفْـنٍ ... فَقَرَأْنَـا مُصَنَّـفَ الغُـزَّالِ
وَهَوَيْنَـا حُلْـوَ القَـوَامِ فَنَـادَى[1] ... لاَ عَجِيْـبَ حَـلاَهُ العَسَّـالِ
مَـا رَأَى النَّـاسُ قَبْلَـهُ قَـدَّ رُمْـحٍ ... أَطْلَـعَ الشَّـمْسَ فِـي ظَـلاَمِ اللَّيَـالِي
تِلْـكَ مِنْـهُ ذَوَائِـبٌ لَسْـتَ أَنْفَـكُّ ... وَآفَـاقُ جُنْحِـهَا فِـي ضَـلاَلِ
عَشِـقَتْهُ مِثْلِـي وَخَافَتْـهُ خَوْفِـي ... وَاسْـتَجَارَتْ لَدَيْـهِ بِالأَذْيَـالِ
مَنْ مُعِيْنِـي عَلَـى هَـوَى زَادَ حَتَّـى ... أَهْمَلَتْـهُ نَصَـائِحُ العُـذَّالِ
فِي جَمَـالِ الحَبِيْـبِ مِـتُّ شُجُونًا[2] ... وَبِرُوْحِـي أَفْـدِي تُـرَابَ[3] الجَمَـالِ

[٧٩٥]

وقال شمس الدين محمد بن اللبان :

(من مجزوء البسيط)

حُـبٌّ أَمِ البَـدْرُ فِـي الكَمَـالِ ... يَلْحَـظُ أَمْ مُقْلَتَـاهُ غَـزَالِ
أَرْسَـلَ مِـنْ طَيْفِـهِ مِثَـالاً ... يُعَلِّـلُ الصَـبَّ بِالمُحَـالِ
شَـقَّ ذُيُـولَ الدُّجَـى وَوَافَـا ... يَخْطُـرُ فِـي حُلَّـةِ الـدَّلاَلِ
مُقَـرَّطُ الأُذْنِ بِالثُّرَيَّـا ... مُطَـوَّقُ الجِيْـدِ بِالـهِلاَلِ
فَضَـاعَ مِـنْ جَبِيْنِـهِ نَسِـيْمٌ ... أَرْخَـص مِـنْ طِيْبِـهِ الغَوَالِـي

[٧٩٤] الديوان : ٤١٤ ، وخزانة الأدب : ٣٦٢ ، والدر المكنون : ١٨٣.

(١) في الديوان ، وخزانة الأدب : "نافرا".

(٢) في الدر المكنون : "غراما".

(٣) في الدرر المكنون : "مليح".

وَبَــانَ لِلْقَــدِّ إذْ تَثَنَّــي ... فضلٌ عَلَــى البَــانِ والغَــوَالِ
فَــاعْتَنَقَتْ مُــهْجَتِي حَبِيْبًــا ... أَشْــهَى إِلَيْــهَا مِــنَ الــزُّلاَلِ
وَصَــافَحَتْ رَاحَتِــي يَمِيْنًــا ... أَلْيَــنَ مِــنْ نسْــمَةِ الشَّــمَالِ
وَبَــاتَ بَــدْرُ الدُّجَــى نَدِيْمِــي ... فِــي لَيْلَــةٍ أَشْــرَفُ اللَّيَــالِي
يَمْــلأُ بالأَلْفَــاظِ والثَّنَايَــا ... سَــمْعِيَ وَالطَّــرْفُ بِــاللَّآلي
وَبِــتُّ والشَّــمْسُ فِــي يَمِيْنِــي ... تُشْــرِقُ وَالبَــدْرُ فِــي شِــمَالِي
وَلِــي عَــنِ العَــالَمِ اشْــتِغَالٌ ... بِــالقُرْبِ مِــنْ خَصْــرِهِ الجَمَــالِ

[٧٩٦]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

سَــرَى بِشَــبِيْهِ البَــدْرِ آلُ هِــلاَلِ ... وَهَــانَ عَلَــى أَهْــلِ المَلِيْحَــةِ حَــالِي
خَبَى وَجْهُــهَا عَنِّــي وَأُخْلِــيَ رَبْعُــهَا ... فَآهًــا عَلَــى وَجْــهٍ ذَكَــرْتُ وَخَــالِ
وَأَخْفَتْ مِنَ(١) الأَسْــقَامِ جِسْــمًا كَأَنَّــهُ ... خِلاَلَ الأَسَــى وَالبَيْــنِ عُــودُ خِــلاَلِ
فَمَا ضَــرَّ هِنْــدٌ لَــوْ طَرَقَــتْ خِيَامَــهَا ... عَلَــى أَنَّنِــي بِالسُّــقْمِ طَيْــفُ خَيَــالِ
هِيَ الشَّمْسُ بُعْدًا فِي المَكَانِ وَرِفْعَــةً(٢) ... وَلَكِنَّــهَا فِــي الفَــرْعِ ذَاتَ ظِــلاَلِ
أَهِيْــمُ بِذِكْــرَى شِــعْرِهَا وَعُــهُودِهَا ... لَقَدْ هِمْتُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَــى بِحِبَــالِ
وَلَمْ أَدْرِ هَــلْ تَسْــطُو عَلَــيَّ لِحَاظُــهَا ... بِسُــودِ جُفُــونٍ أَمْ بِبِيْــضِ نِصَــالِ ؟
حَرَامٌ عَلَــى جَفْنِــيَ المَنَــامُ وَحَسْــبُهَا ... إِذَا رَضِيْــتُ أَنَّ السُّــهَادَ حَــلاَ لِــي
وَأَغْيَــدُ قَــدْ خَــطَّ العِــذَارُ بِخَــدِّهِ ... حُرُوفًا فَأَعْزَارُ(٣) الحُسْنُ لابْــنِ هِــلاَلِ

---

[٧٩٦] الديوان : ٣٩٨.

(١) في الديوان : "لي".

(٢) في الديوان : "وبهجة".

(٣) في الديوان : "تماها".

[٧٩٧]

وقال ابن المستوفي :

(من الرمل)

جَارَ فِـي الحُـبِّ ولَـوْ شَـاءَ عَـذَبْ ظَـالِمٌ لَيْـسَ يُبَـالِي مَـا فَعَـلْ
فَـاتِرُ الأَلْحَـاظِ مَـهْضُومُ الحَشَـا خَنِـثُ الأَعْطَـافِ مُرْتَـجُّ الكَفَـلْ
رَشَـأ لَـوْ لَمَـحَ النَّجْـمُ هَـوَى وكَـذَا لَـوْ لُحِـظَ البَـدْرُ أَفَـلْ
فَعَلَـتْ مُقْلَتُـهُ فِـي كَبِـدِي فَـوْقَ مَـا تَفْعَلُـهُ سُـمْرُ الأَسَـلْ
خَتَـمَ الحُسْـنُ بِـهِ والعِشْـقُ بِـي فَبِنَـا يُضْـرَبُ فِـي النَّـاسِ المَثَـلْ

[٧٩٨]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من المتقارب)

خُـذُوا قَـوَدِي مِـنْ أَسِـيرِ الكِلَـلْ فَـوا عَجَبًـا لأَسِـيرٍ قَتَـلْ[١] !
وَقُولُـوا عَلَـيَّ إِذَا نُحْتُـمُ : طَعِيـنَ القُـدُودِ[٢] جَرِيـحَ المُقَـلْ
وَمَـا كَـانَ يَعْلَـمُ[٣] أَنَّ العُيُـونَ وأَنَّ القُـدُودَ الظُّبَـى والأَسَـلْ
وَلِـي جَلَـدٌ عِنْـدَ بِيـضِ الظُّبَـى وبَـالأَعْيُنِ النُّجْـلِ[٤] مَـا لِـي قِبَـلْ
وَلِـي[٥] قَمَـرٌ مَـا بَـدَا فِـي الدُّجَـى وأَبْصَـرَهُ البَـدْرُ إِلاَّ أَفَـلْ
يُضِـلُّ بِطُرَّتِـهِ مَـنْ يَشَـا وَيَـهْدِي بِغُرَّتِـهِ مَـنْ أَضَـلْ

---

[٧٩٨] الديوان : ١٩٦ ، وديوان الشاب الظريف : ٢٠١ ، وذيل مرآة الزمان : ٢١٢/١ ، وحلبة الكميت : ٢٢٣ (١٠،١١،١٢،١٥) والدر المكنون : ١٩٣ ، وروض الآداب : ١٠٢ . وسفينة الملك : ٣٤٨.

(١) في ديوان ابن مطروح : "من أسير".
(٢) في ديوان ابن مطروح : "قتيل العيون".
(٣) في الدر المكنون : ظني" ، وفي روض الآداب : "لي" ، وأخل الديوان برواية هذا البيت.
(٤) في روض الآداب : "وبالمقل السود".
(٥) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "وبي".

وَيَـا فَرْحَـةَ[1] الظَّبْـي لَمَّـا بَـدا[2] شَـبيهًا[3] لَـهُ فِـي اللَّمَـى وَالكَحَـلْ

فيَـا خجْلَـةَ الشَّـمْسِ لمَّـا غَـدَا[4] أَلَمْ تَرَ فِيَـهـا احْمِـرارَ[5] الخَجَـلْ ؟ !

وَقَـدْ عَـدَلَ الحُسْـنُ فـي خَلْقِـهِ علـى أنَّـهُ جَـارَ لَمَّـا عَـدَلْ

فَعَـمَّ مَعاطِفَـهُ بِالنَّشَـاط وَخَـصَّ[6] رَوادِفَـه بِالكَسَـلْ

وَجَـادَ[7] الزَّمَـانُ بِـهِ لِيلَـةً وَعَمَّـا [جَـرَى] [8] بيننـا لاَ تَسَـلْ

وَقَـدْ عَلِـمَ النَّـاسُ أَنِّـي امْـرُؤٌ أُحِـبُّ الغَـزَالَ وَأهْـوَى الغَـزلْ

فَـأَنْحَلْتُ[9] قَامَتَـهُ بِالعِنَـاقِ وَذَبَّلْـتُ[10] مَرْشَـفهُ بِـالقُبَلْ

وَكَـمْ تُـهْتُ فِـي غَـورِ خَصْـرٍ لَـهُ وَأَشْـرَفْتُ فِـي نَجْـدِ[11] ذَاكَ الكَفَـلْ

وَأَذَّنْـتُ حِيـنَ[12] تَجَلَّـى الصَّبَـاحُ (بِحيّ عَلَـى خَـيْرِ هَـذَا العَمَـلْ) [13]

وهَـا أَثَـرُ المِسْـكِ فِـي رَاحَتِـي وَهَـذَا[14] فَمِـي فيـهِ طَعْـمُ العَسَـلْ

---

(١) في ابن مطروح : "فيا خجلة".

(٢) في الدر المكنون : "غدا".

(٣) في الأصل : "شبيه".

(٤) في ابن مطروح : "ويا خجلة ...بدت ، وفي الدر المكنون : "وقد أخجل الشمس من حسنه" ، وفي روض الآداب : "...... بدا".

(٥) في الأصل : "اصفرار" وفي مرآة الزمان : "اصفرار الوجل".

(٦) في الديوان : "فعمت ... وخصت".

(٧) في الأصل : "وزاد".

(٨) زيادة من مصادر التخريج يقتضيها السياق والوزن.

(٩) في ذيل مرآة الزمان ، وحلبة الكميت : "فأحنيت" ، وفي ديوان الشاب الظريف : "فألحفت".

(١٠) في ديوان الشاب الظريف : "وأذبلت".

(١١) في ديوان ابن مطروح : "من نجد" ، وفي ديوان الشاب الظريف : "من فوق".

(١٢) في الدر المكنون : "حتى".

(١٣) هذا من آذان الشيعة.. حسن المحاضرة : ٢/١٥٣.

(١٤) في ديوان الشاب الظريف : "هداه".

[٧٩٩]

وقال أيضا :

(من السريع)

فِــي غزلــي مِــنْ لَحْــظِ ذَاكَ الغَــزالْ أخْبَــارُ صَــبٍّ قَتَلَتْــه النِّبَــالْ

غُصْــنٌ سَــقَتْهُ أدْمُعِــي ثُــمَّ مَــا أثْمَــرَ لَمَّــا مَــالَ إلاَّ[١] المَــلاَلْ

وهَبْتُــهُ يــاقُوتَ دَمْعِــي وَمَــا يَسْــمَحُ لِــي مَبْسَــمُهُ بِــاللآلْ

حَــلَّ ثَلاَثًــا يَــوْمَ حَمَّامِــهِ ذَوَائِبًــا تَعْبُــقُ مِنْــهَا الغَــوَالْ

فَقُلْــتُ : والقَلْــبُ[٢] ذُوَاباتُــهُ يَا سَهَرِي فِي ذِي اللَّيَــالي[٣] الطِّــوالْ

[٨٠٠]

وقال غيره :

(من السريع)

يَا صَاحِبَةَ العِقْــدِ وَالمُخَلْخَــلِ والخَــالِ رِفْقًا بِمُحِبٍّ عَــنِ المَحَبَّــة مَــا حَــالْ

سَهْرَانُ عُيــونٍ لَعَــلَ غِمْــضَ جُفُــونٍ أَوْ طَيْفَ خَيَالٍ يَزُورُ مَضْجَعَــهُ الخَــالْ

مِنْ لَحْــظِ فَتَــاةٍ رَنَــتْ بِعَيْــنِ مَــهَاةٍ وَالقَــدُّ قَنَــاةٌ حَكَــى لأَسْــمَرَ عَسَّــالْ

بَيْضَــاءُ بِطَــرْفٍ مُكْحَــلٍ بِسَــوَادٍ فِي حَلْيٍ حُلاَهَا وَفِي المَلاَبِــسِ تَخْتَــالْ

إِنْ وَاجَهْتِ الشَّمْسَ فَهِي شَمْسُ نَــهَارٍ أَوْ قَابَلْتِ البَــدْرَ كَــانَ سَــعْدٌ وَإِقْبَــالْ

خُــودٌ تَتَجَنَّــى إِذَا بَــدَتْ تَتَثَنَّــى أَبْصَرْتَ عُيُونَ المَــهَا وطَــرَّةَ تِمْثَــالْ

يَا رَاقِدَةَ اللَّيْــلِ مُــذْ عُدِمْــتُ رُقَــادِي فِي القَلْبِ لَهِيبٌ وَمَاءُ عَيْنِي قَــدْ سَــالْ

---

[٧٩٩] الديوان : ١٩٧ ، وديوان الشـاب الظريـف : ١٩٩ ، وفـوات الوفيـات : ٣/٣٧٥ ، ونسـبها لشمس الدين بن العفيف التلمساني (والد الشاب الظريف).

(١) في ديوان الشاب الظريف : "ولا".

(٢) في ديوان الشاب الظريف : "والقصد".

(٣) في ديوان الشاب الظريف : "الليالي".

لِلدَّمْـعِ خَرِيـرٌ وَفِـي الفُـؤَادِ زَفِـيرٌ وَالقَلْبُ بِنَـارِ الـهَوَى يُكَـابِدُ أَهْـوَالْ
يَا لَيْلَةَ وَصْلِي بِحَـاجِرٍ وبِسَـلعٍ بِالـ أثْـلِ وَبِـالرَّنْدِ وَبِـالحَرَامِ وَبِالضَّـالْ
عُـودِي فَلَعَلِّـي أَرَى الخِيَـامَ ولَيْلَـى قَدْ فَاحَ شَذَاهَا وَنَشْـرَ مَنْدَلِـهَا الغَـالْ
فِي الحَـيِّ تَجَلَّـتْ فَكَـمْ رَأَيْـتُ قَتِيْـلاً كَمْ حَـنَّ مُحِـبٌ وَكَـمْ مُـهَيَّجٍ بِلْبَـالْ
فِي الجَفْنِ نِبَالٌ وَفِـي اللَّحَـاظِ سُـيُوفٌ وَالعَاشِقُ مَـا بَيْـنَ ضِرَابيْـنِ وَنِبَـالْ
يَا عَاشِـقَ هِنْـدٍ لَقَـدْ لَـهَوْتَ زَمَانًـا وَالعُمْرُ تَقَضَّى وَلاَ انْقَضَتْ لَـكَ آمَـالْ
دَعْ ذِكْـرَ رُوودٍ وَزَيْنَـبَ وَسُـعَادِ وَاقْصُـدْ لُبْنَـى عَلَـى الدَلاَئِـلِ دَلاَلْ

[٨٠١]

وقال الصاحب زهير :

(من مجزوء الدوبيت)

يَـا مَـنْ لَعِبَـتْ بِـهِ شُـمُولٌ مَـا أَلْطَـفَ هَـذِهِ الشَّـمَائِلْ !
نَشْـوَانُ يَـهُزُّهُ دَلاَلٌ كَـالغُصْنِ مَـعَ النَّسِـيمِ مَـائِلْ
لاَ يُمْكِنُـهُ الكَـلامُ[1] لَكِـنْ قَـدْ حَمَّـلَ طَرْفَـهُ رَسَـائِلْ[2]
مَـا أَطْيَـبَ وَقْتَنَـا وأَهْنَـى ! وَالعَـاذِلُ غَـائِبٌ وَغَـافِلْ
عِشْـقٌ وَمَسَـرَّةٌ وَسُـكْرٌ وَالعقْـلُ بِبَعْـضِ ذَاكَ زَائِـلْ[3]
وَالبَـدْرُ يَلُـوحُ فِـي قِنَـاعٍ وَالغُصْـنُ يمِيْـلُ فِـي الغَلاَئِـلْ[4]
وَالـوَرْدُ عَلَـى الخُـدودِ غَـضٌّ وَالـنَّرْجِسُ فِـي الجُفُـونِ[5] ذَابِـلْ

---

[٨٠١] الديوان : ٢١٤ ، وعقد الجمان : ١٨٨/١ (١ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧) ، والكشكول : ٢٦٢/١ ، وتزيين الأسواق : ٢٣٦.

(١) في تزيين الأسواق : "السلام".

(٢) في الأصل : "قد علم طرفه الرسائل".

(٣) في الديوان : "ذاهل".

(٤) في الديوان ، وتزيين الأسواق : "غلائل".

(٥) في الديوان : "العيون".

وَالعَيشُ كَمَا أُحِبُّ[1] صَافٍ ... وَالأُنسُ بِمَنْ أُحِبُّ[2] كَامِلْ

مَولايَ يُحَقُّ لِي بِأَنِّي ... عَنْ مِثْلِكَ[3] فِي الهَوَى أُقَاتِلْ

لِيَ فِيكَ وَقَد عَلِمتَ عِشْقٌ[4] ... لا تَفْهَمُ[5] سِرَّهُ العَوَاذِلْ

فِي حُبِّكَ قَدْ بَذَلْتُ رُوحِي ... إنْ كُنْتَ لِمَا بَذَلْتُ قَابِلْ

لِي عِنْدكَ حَاجَةٌ فَقُل لِي ... هَلْ أَنْتَ إذَا سَأَلْتُ بَاذِلْ ؟

فِي وجْهِكَ لِلرِّضَى دَلِيلٌ ... مَا تَكْذِبُ هَذِهِ المَخَائِلْ

لا أَطْلُبُ فِي الهَوَى شَفِيعًا ... لِي فِيكَ غِنَىً عَنِ الوَسَائِلْ

ذَا العَامُ مَضَى ولَيْتَ شِعْرِي ... هَل يُرجِعُ[6] لِي رِضَاكَ قَابِلْ

هَا[7] عَبدُكَ واقِفٌ ذَلِيلٌ ... بِالبَابِ يَمُدُّ كَفَّ سَائِلْ

مِنْ وَصْلِكَ بِالقَلِيلِ يَرْضَى[8] ... الطَّلُّ مِنَ الحَبِيبِ وَابِلْ

[٨٠٢]

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس :

(من الخفيف)

دُورةُ البدْرِ فِي سَوَاقِي الهَمَائِلْ ... تَركَتْ أَدْمُعَ المُحِبِّ هَوَامِلْ

آهِ مَنْ لِلرِّيَاضِ بِدرٍ[1] أَدِيبٍ ... مُظْهِرٍ مِنْ كَلامِهِ سِحْرَ بَابِلْ

فَاقَ سَعْيًا عَلَى بَنِي العجل فِي الجُو ... دِ وَأَغْنَى عَنِ الوَلِيِّ الهَاطِلْ

(١) في الديوان : "تحب ... بما نحب".

(٢) في عقد الجمان : "حبك".

(٣) في الكشكول : "كما علمت شغل".

(٤) في الديوان ، والكشكول ، وتزيين الأسواق : "يفهم".

(٥) في الأصل : "يحصل".

(٦) في الأصل : "ذا".

(٧) في الأصل ، وعقد الجمان : "واقفا ذليلا".

[٨٠٢] حلبة الكميت : ٢٩٢ ، ومطالع البدور : ١/٤٤ ، وروض الآداب : ١٠٤.

(٨) في روض الآداب : "تور".

زاد علمًا على بني ثور لكن ... قال بالدور ماؤه والسلاسل

قد أعار الجناس حسن توار ... وأتته تورية فهو كامل

يا سعيدًا أثرى من النظم والنثر ... فأنسى الورى زمان الفاضل

قد سقيت الرياض يا شيخ بالدو ... ر فها[1] غصنها من السكر مائل

لم تدع من نباتة لم تجدها ... فابنها[2] بالثنا عليك مواصل[3]

وابن قادوس[4] كان طالع في خد ... متك اليوم بالأوامر نازل

وغدا بالظلال[5] كل أديب ... في[6] هجير الرمضا بفضلك قائل

وبروحي عيون نرجس دوح ... تغزل الحسن بالندى وتغازل

أنت شنفتها بشعرك زهوا[7] ... وبعثت المياه فيها خلاخل

كم غصون أينعتها فعليها ... هاج للطير والمحب بلابل

قل لمن قاسه بشعر هواه ... هل تساوي بالله حق وباطل

إن هذا لكيميا معان ما لها ... غير حسن رأيك واصل

أيها الفاضل الذي لو رآه ... ابن نباتي أنساه مدح فاضل

كل من فاق في مقال وفعل ... فهو يفديك من مجد وهازل

[٨٠٣]

فأجابه البدر البشتكي :

(من الخفيف)

هذه وصفة وإلا بلابل ... حركت في القلوب منا بلابل

---

(١) في الأصل فيها .

(٢) في الاصل : "فايها".

(٣) في حلبة الكميت : "يواصل".

(٤) في حلبة الكميت : "قادرس".

(٥) في الأصل : "بالضلال".

(٦) في الأصل : "في".

(٧) في حلبة الكميت : "دهرا".

[٨٠٣] روض الآداب : ١٠٥ . وفي حلبة الكميت أعرض النواجي عن ذكرها معللا ذلك بقوله : "فأجابه - يقصد فخر الدين بن مكانس - الشيخ بدر الدين بقصيدة منحطة عن رتبة هذه القصيدة آثرت حذفها خوف الملل والإطالة". حلبة الكميت : ٢٩٣.

حِرْتُ مَا بَيْنَ لَفْظِهَا وَالمَعَانِي ... أَيْنَ زَهْرُ الرُّبَا ؟ وَأَيْنَ الخَمَائِلْ ؟

أَقْسَمَ البَدْرُ مَا لِنَظْمِ الدَّرَارِي ... مِثْلُ نَظْمِ أَزْرَى بِسَحْبَانِ وَائِلْ[١]

أَيْنَ فِعْلُ المُدَامِ ؟ أَيْنَ الغَوَانِي[٢] ؟ ... أَيْنَ لَحْظُ المَهَا وَصَنْعَةُ بَابِلْ ؟

مَا لِنَظْمِ الحَبَابِ بَيْنَ النَّدَامَى ... حُسْنُ هَذَا القَرِيْضِ بَيْنَ الأَفَاضِلْ

طَالِعَاتٌ أَبْيَاتُهَا كَنُجُومٍ ... تُرِكَتْ فِي العِدَى بِيُوتِي نَوَازِلْ[٣]

أَنْتَ فِي الحَالَتَيْنِ تَصْرِيفُكَ الأَحْـ ... ـرُفَ أَوْ كِيمِيَا ذِهْنَكَ وَاصِلُ

أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ بَحَّارَ عُلُومٍ ... مَا جَرَتْ مِنْكَ فِي الرِّيَاضِ جَدَاوِلْ

كُنْتَ عِنْدِي أَجَلَّ قَدْرًا وَقَدْ ... زِدْتَ فِي النُّورِ لِلْوُجُودِ الخَامِلْ

وَغَدَا قُسٌّ بَيْنَ لَفظِكِ والرو ... ضِ عَلَى الحالتينِ عندك باقِلْ

أَنْتَ يا بدرُ فَقَتَ بدرَ الدُّجى ... فكذا تُبدو وذاكَ آفلَ

يا خليا إنْ لَم أبثّه الشجوَ ... تَكُ عنِّى لَه مع عَيْنَي سِائِلْ

فَالأديبُ المحبُّ يشكُو هُواه ... للأديبِ المحبِّ عنَد النَّوازِلِ

أنا مغرًى بحبٍّ أحور اللَّمَا ... يا فتي يُزرَى بغصنِ الخمَائلِ

مِنْ بَنِي الترك قَدّه اللَّدُن ... واللّحظُ كِلاَ الفاتِنَيْنِ أصبَحَ ذابلَ

الزَّهْرُ والغُصُونُ تَراهَا ... شاخصَاتٌ إذَا مشَى وهَو آيلْ

لا نَقلْ للأعراب تَحكِيَهِ غصنًا ... ما يُرى للأعراب تُبدي العوامَلْ

ولعمري أنْتَ الذكيُّ ولكْن ... أنْتَ واللهُ عن غرامِي غافلْ

ماسَ عجَبا وقدّه يَقْتُلُ الخلق ... دلالاً وللدليلِ دلائلْ

هَاكَ حالَي شَرحتُه فاغْنِني إنْ ... تَكُنْ يَا أخَي لهمي حاملْ

لا تلُم في عذارِهِ هتك شَيْنِي ... أنَا قَد بعتُ أجلَي بالعاجلْ

(١) في الأصل : "بسبحان وابل".

(٢) في روض الآداب : "الأغاني".

(٣) بعد هذا البيت ذكر الناسخ أبيات فخر الدين بن مكانس مرة أخرى.

واطرح عَيْشَـــها و فعيشُ المُحِّبيـن محـونٌ والعيشُ كـالظل زائـلْ

[٨٠٤]

وقال ابن عربي :

(من الطويل)

صَبَـا نحوكُـمْ قَلْبِـي وَأَنْتُـم حُلولُـهُ فَيَـا حَبَّـذَا سُـكَّانُهُ ونُزُولُـهُ

أَبَـا القَلْـبُ أَنْ يَلْقَـى مَحَـلاً لِغيرِكُمْ لأَنَّكُـمْ قَصْـدُ المُحِـبِّ وَسُـؤْلُهُ

كمُلْتُـمْ صِفَـاةً بَـلْ كمُلْتُـمْ جَلاَلَـةً فَمَنْ مَـالَ عَنْكُـمْ فَضْلُكُمْ يَسْتَمِيْلُهُ

فَـلاَ رَاحَـةً إلا وَأَنْتُـم طَرِيقُـهَا ولا مَطْلَـبٌ إلاَّ وَأَنْتُـم سَـبِيلُهُ

وَمَنْ حَادَ عَـنْ طَـرُقِ النَّجَـاةِ فَـأَنْتُم إِذَا صَدَّ عَـنْ سَـبِيلِ الرَّشَـادِ دَلِيلُـهُ

لَقَـدْ جَـبَرَ الأفكـارَ كُنْـهُ جَلاَلِكُـمْ كَمَـا لَكُـمْ مِـنْ كُـلِّ مَعْنًـى جَلِيْلُـهُ

فَكُـلُّ مَدِيْـحٍ عَـنْ عُلاَكُـمْ مُقَصِّـرٌ فَمَاذَا عَسَـى عَنْكُم لِسَانِي بِقَوْلِـهُ

[٨٠٥]

وقال ابن نباتة :

(من الطويل)

أُسَـائِلُهُ يَـوْمَ النَّـوَى كَيْـفَ حَالُـهُ ؟ أُعِيذُكَ مِمَّـا قَـلَّ مِنْـهُ احْتِمَالُـهُ

تَقَضَّـتْ لَيَـالِي الوَصْـلِ إلاَّ ادِّكَارُهَـا وَغَـابَ حَبِيْـبُ القَلْـبِ إلاَّ خَيَالُـهُ

بِرُوحِـي نَـاءٍ كُنْـتُ أَشْـكُو مَلاَلَـهُ فَمَنْ لِي بِـأَنْ يَدْنُـو وَيَبْقَـى مَلاَلُـهُ

مِن الغِيْدِ إِنْ تَنْسِبهُ فَـهُوَ كَمَـا تَـرَى أَخُوا وَجْنَتَيْهِ الشَّمْسُ وَالمِسْـكُ خَالُـهُ

غَدَا[١] البَدْرُ أَنْ يَحْكِي جَمِيْـعَ صِفَاتِـه وَلَكِـنْ حَكَاهَـا نُـورُهُ وانْتِقَالُـهُ

وَرَاحَ القَنَا مِنْ لَيْـنِ[٢] عِطْفِـهِ بَاهِتًـا وَكَـانَ حَقِيْقًـا أَنْ يَطُـولَ[٣] اعْتِقَالُـهُ

[٨٠٥] الديوان : ٣٩٩.

(١) في الديوان : "عدا".

(٢) في الديوان : "نيل".

(٣) في الديوان : "فكان حقيقا حرة واعتقاله".

خُذْوا[1] الحَذَرَ مِنْ لَحْـظٍ لَـهُ وذَوائِـبِ ... فَمَـا هُـوَ إِلاَّ سِحْرُهُ وَحِبَالُـهُ
وَإِيَّاكُمَا فِي الحُـبِّ مِـنْ لَـوْمِ مُبْعَـدٍ ... وَقُولاَ لَهُ فِي الوَصْلِ كَيْـفَ احْتِيالُـهُ ؟
عَجِبْـتُ لِمثْلِـي كُلَّمَـا ضَـاءَ شَـيْبُهُ ... يَجِدْ ذُلِّـي ذِكْـرَ الحَبِيْـبِ ضَلاَلُـهُ[2]

[٨٠٦]

وقال المجدي مجد الدين بن مكانس :

(من البسيط)

هَلْ يَنْفَعُ الصَـبُّ عَـنْ بُعْـدٍ رَسَـائِلُهُ ... مَعَ شِدَّةِ الشَّـوْقِ أَمْ تُجْـدِي رَسَـائِلُهُ
أَمْ هَـلْ يُفِيْـدُ تَأَسِّـيْهِ وَقَـد نَفَـرُوا ؟ ... وَالأَعْيُـنُ البُخْـلُ بِـالذِّكْرَى تُغَازِلُـهُ
مُتَيَّـمٌ قَـدْ أُصِيْبَـتْ مُنْـذُ نَشْـأَتِهِ ... بِأَسْـهُمِ البَيْـنِ وَالبَلْـوَى مُقَاتِلُـهُ
سَـبَاهُ ظَبْـيٌ ثَقِيـلُ الـرِّدْفِ وافِـرُهُ ... رَخْصُ البَنَـانِ رَشِـيْقُ القَـدِّ ذَابِلُـهُ
مُهَفْـهَفٌ سَـلَّ مِـنْ أَجْفَـانِ مُقْلَتِـهِ ... سَـيْفًا وَآسُ عِذَارَيْـهِ خَمَائِلُـهُ
وَجَدَّ هَجْرًا وَرَاحَ الخَصْـرُ فِـي سُـقْمٍ ... فَجِئْتُـهُ بِضَنَـا جِسْـمِي أَهَازِلُـهُ
رَأَيْـتُ وَجْنَتَـهُ مِـنْ تَحْـتِ عَارِضِـهِ ... كَالرَّوْضِ تَظْفُرُ عَلَـى نَـهْرٍ خَمَائِلِـهِ
ظَبْـيٌ حُشَاشَـةُ مُضْنَـاهُ مَرَاتِعُـهُ ... بَـدْرٌ فُـؤَادُ مُعَنَّـاهُ مَنَازِلُـهُ
لاَ تُنْكِرُوا قَصْدَهُ قَتْـلَ المُحِـبِّ هَـوًى ... فَوَفْرَتَـاهُ بِـلاَ شَـكٍّ دَلاَئِلُـهُ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـنْ هَـذَا الخَطَـأ فَلَقَـدْ ... وَهِمْتُ فِيْمَنْ سَـبَتْ عَقْلِـي شَـمَائِلُهُ
لَمْ يَعملُ الشِّعْرُ مَا أَشْكُوهُ مِـنْ شَـجَنٍ ... بَـلْ قَـدُّهُ النَّـاضِرُ الرَّيَّـانُ عَامِلُـهُ
فَقُـلْ لَـهُ عَـنْ قَتِيـلٍ فِـي مَحَبَّتِـهِ ... مَـا غَيَّرَتْـهُ كَمَـا شَـاعَتْ عَوَاذِلُـهُ
وَا رَحْمَتَـاهُ لِمَـا يَلْقَـى فُـؤَادُ فَتًـى ... عَلَيْكَ يَا غُصْـنُ قَـدْ هَـاجَتْ بَلاَبِلُـهُ
كَمْ يَنْصِبُ الدَّهْـرُ مِثْلِـي لِلْغَـرَامِ وَقَـا ... مَـاتَ المِـلاَحِ تُفَدِّيْـهَا عَوَامِلُـهُ
وَكَـمْ أَتَيْـتُ وَأَشْـوَاقِي تُجَـاذِبُنِي ... طُـولَ اللَّيَـالِي إِلَـى مَغْنًـى أُحَاوِلُـهُ

(١) في الديوان : "خذ".

(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.

وأَسْتَقِلُّ مقامي عنهُ إذْ عَظُمت ... عليَّ لا بل على الدُّنيا فضائلُهُ
وذاك مدحُ إمام المُسلمين ومن ... حازَ الكمالَ فلا خَلْقٌ يُمَاثِلُه
مُحَمَّدُ المُجتَبى المُختارُ أكرمُ من ... عمَّ البريَّة في الدَّارين نائلُهُ

[٨٠٧]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من الرمل)

حظُّ قَلْبي في هَواكَ الوَلَهُ ... فعذُولي فِيهِ مَالي ولَهُ
باسِمٌ عَنْ بَرَدٍ مُنْتَظِمٍ ... لَمْ يَفُزْ إلاَّ فَتًى قَبَّلَهُ
حَائِرُ الأَلْحَاظِ يَثْنِي قامَةً ... قَدُّهُ المَائِلُ مَا أعْدَلَهُ
شَاهِرٌ صَارِمُ جَفْنٍ لَمْ يَزَلْ ... فِي فُؤَادِي عَامِدًا مُنْصلَهُ
يَا قَضِيبًا حَامِلاً بَدْرَ دُجًى ... رَبُّهُ بالحُسْنِ قَدْ كمَّلَهُ
عَدِّ[١] سَهْمَ اللَّحْظِ عَمَّنْ كُلَّمَا ... رَشْتَهُ صَابَ لَهُ مَقْتَلَهُ
ذي[٢] غَرَامٍ لَمْ يُطِعْ فِيكَ الجَوَى ... وَالأَسَى[٣] حَتَّى عَصَى عُذَّلَهُ
كُلَّمَا طَالَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ ... صَاحَ مِنْ فَرْطِ جَوًى أَشْعَلَهُ[٤]
هَذِهِ اللَّيْلَةُ لاَ يَوْمٌ لَهَا ... مِثْلُ يَوْمِ الحَشْرِ لاَ لَيْلَ لَهُ
وكَذَا كُلُّ كئيبٍ لَمْ يَزَلْ ... لَيْلُهُ أُخِرُهُ أوَّلُهُ
خَصْرُكَ النَّاحِلُ مَنْ أضْنَاهُ بَلْ ... صُدْغُهُ المُرْسَلُ مَنْ بَلْبَلَهُ
والَّذِي خصَّكَ بالحُسْنِ الَّذِي ... آخِذًا غَيْرَكَ مَا سَرْبَلَهُ

---

[٨٠٧] الديوان : ١٥٧ ، وذيل مرآه الزمان : ٢١٣.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "عند".

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "وذي".

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "الهوى".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "صاح من فرط جوى في أشغله .

مَـا عَرَفْـتُ النَّـوْمَ مُـذْ فَـارَقَنِي[1] نُـورُ وَجْـهٍ مِنْـكَ مَـا أَجْمَلَـهُ[2] !
كُلَّمَـا عَنَّفَنِـي قُلْـتُ لَـهُ ابْتَعِـدْ حَسْـبُ قَلْبِـي تحمـدًا حَمَلَـهُ
خَلِّنِـي وَالكَمَـدُ المُـهْلِكُ بِـي حُـبُّ مَـنْ جِسْمِي قَـدْ أَنْحَلَـهُ
رَشَـأٌ قَـدْ حَـرَّمَ وَصْلِـي وَدَمِـي بِـالتَّجَنِّي وَالجَفَـا حَلَّلَـهُ
سَـلَّ مِـنْ جَفْنَيْـهِ سَـيْفًا مُرْهَفًـا كُـلُّ مَـنْ عَايَنَـهُ جُنْـدٌ لَـهُ

[٨٠٨]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من السريع)

جَـارَ فَهَيْـهَاتَ يُـرَى عَذْلُـهُ أَوْ يُرْتَجَـى بَعْـدَ الجَفَـا وصْلُـهُ
أَهَكَـذَا بِـاللهِ أَخْلاَقُـهُ فِـي الحُـبِّ أَمْ عَلَّمَـهُ أَهْلُـهُ ؟
يَا مَـنْ حَكَـى لَـوْنَ الدُّجَـى فَرْعُـهُ قُـلْ لِـي : هِجْرَانُـكَ مَـا أَصْلُـهُ ؟
أَطَلْـتَ فِـي الحُـبِّ تَجَنِّيـكَ وَالْـ ـمَـوْتُ وَلاَ هَـذَا الجَفَـا كُلُّـهُ
وَا عَجَبًـا مِـنْ عَـاذِلٍ لَـمْ يَـزَلْ يَحْـذُو فُـؤَادِي لِلْـهَوَى عَذْلُـهُ
يَـا ذَا الَّـذي يَطْمَـعُ فِـي سَـلْوَتِي أَهَكَـذَا قَـالَ لَـهُ عَقْلُـهُ ؟

[٨٠٩]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

عَنَـتِ الوُجُـوهُ لِحُسْـنِهِ وَجَمَالِـهِ فَـاجْعَلْ فَنَـاكَ فِـي بَقَـاءِ جَلاَلِـهِ
قَسَمَ الجَمَالَ عَلَـى المِـلاَحِ فَأَشْـرَقَتْ شَمْسُ الضُّحَى بِـالنُّورِ مِـنْ إِجْلاَلِـهِ
وَالبَـدْرُ لَـمْ يُشْـرِقْ سَـنَاهُ مُكَمَّـلاً إِلاَّ أَقَـرَّ تَمَامَـهُ لِكَمَالِـهِ

(١) في ذيل مرآة الزمان : "فارقتني".

(٢) انتهت الأبيات في ذيل مرآة الزمان.

[٨٠٨] الديوان : ١٨٥.

والأرض أشـرقتِ النبـــات لأنّـــها شـرُفتْ بمـا نالتْـهُ مِـنْ أذيالـــه
والمَـاءُ لـولا أنْ يُصَــافِحَ نِسْــمَةً مِـنْ أرْضِـهِ مَـا لــذَّ حُلْـوُ زُلالــه
يــا مالكًـــا رقّ الملاحـــة حُسْـــنهُ عَطفًا علَـى ضَعْـفِ الكئيْـب الوَالـه
لا يُظـهرُ الشّـكوى بنُطـق لســـانه أبـدًا إليْـك وأنْـت عَـالِمُ حالـــه

[٨١٠]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الكامل)

مَــا بَيْـنَ ضَـالِ المُنْحَنَـى وظِلاَلـــهِ ضَـلَّ المُتَيَّـمُ واهْتَــدَى بِضَلاَلـــه
وَبِذَلِـكَ الشّـعْبِ اليَمَــانِي مُنْيَـــةٌ للصَّـبِّ قَـدْ بَعُـدَتْ عَلَـى آمَالـــه
يَا صَـاحِبِي هَـذَا العَقِيْـقُ فَقِـفْ بِـهِ مُتوَالِـهًا إنْ كُنْـتَ لَسْـــتَ بِوَالـــه
وَانْظُـرْهُ عَنِّـي إنَّ طَرْفِـي عَـاقَنِي إرْسَالُ دَمْعِـي فِيْـهِ[1] عَـنْ إرْسَـاله
واسْـأَلْ غـزَالَ كِنَاسِـهِ هَـلْ عِنْـدَهُ عِلْمٌ بحَـالِي[2] فِـي هَـواهُ وَحَالـه ؟
وَأظُنُّـهُ لَـــمْ يَـدْرِ ذُلَّ صَبَـابَتِي إذْ ظَـلَّ[3] مُلْتَـهِيًا بِعِـزِّ جَمَالـــه
تَفْدِيـهِ مُـهْجَتِي الّتِـي تلِفـتْ ولاَ مَــنٌّ عَلَيْـهِ لأنّــهَا مِــنْ مَالـــه
أتُـرَى دَرَى أنِّـي أحِــنُّ لِــهَجْرِهِ إذْ كُنْـتُ مُشْـتَاقًا لَـهُ كَوِصَالــهِ[4] ؟
وأبِيْـتُ سَـــهْرَانًا أمثِّــلُ طَيْفَـــهُ للطّرْفِ[5] كَـيْ أَلْقَـى خَيَالَ خَيالـه
لاَ ذُقْـتُ يوْمًـا رَاحَـةً مِـنْ عَـاذِلٍ إنْ كُنْـتُ مِلْـتُ لِقِيْلِـه وَلِقَالـــه
وحقّ[6] طيْب رضَى الحبيْـب ووَصْلِـه مَـا مَـلّ قَلْبِـي حُبَّـهُ لملالـــه

---

[٨١٠] الديوان : ٣٦٨ ، والدر المكنون : ٢٢٦.

(١) في الدر المكنون : "منه".

(٢) في الديوان ، والدر المكنون : بقلبي.

(٣) في الأصل : ضل وفي الدر المكنون : "مذ بات .

(٤) في الدر المكنون : إذ كان يذكر عند ذكر وصاله .

(٥) في الدر المكنون : في النوم .

(٦) في الديوان : فو حق .

وَاهًا إِلَى مَــاءِ العُذَيْـبِ وَكَيْـفَ لِـي ... بِحَشَايَ لَوْ يُطْفَــى بِـبَرْدِ زُلاَلِـهِ[1] ؟
وَلَقَـدْ يَجِـلُّ عَـنِ اشْـتِيَاقِي مَــاؤُهُ ... شَـرَفًا فَـوَا ظَمَئِـي لِلاَمِـعِ آلِـــهِ

[٨١١]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الكامل)

مَـا مِثْـلُ قَلْبِـي سَـالِيًا عَـنْ مِثْلِـهِ ... خَدًّا[2] قَــرَأْتُ عَلَيْـهِ صُـورَةَ نَمْلِـهِ
وَوَقَفْتُ[3] مِــنْ شَـغَفٍ أُنَـزِّهُ نَـاظِرِي ... فِـي مَـاءِ رَوْنَقِـهِ وَخُضْـرَةِ شَـكْلِهِ
أَهْـوَى العِـذَارَ[4] مُبَقَّـلاً وَيَسُـــرُّنِي ... نَعْتُ[5] العَـذُولِ عَلَـى هَـوَاهُ بِعَذْلِـهِ
لَيْـسَ العَـذُولُ وَإِنْ تَحَـاذَقَ ذِهْنُـــهُ ... مِـنْ خِـلٍّ بِقَلْبِـكَ يَـا عِـذَارُ فَخَلِّـهِ
مَاذَا عَلَى العُــذَّالِ مِـنْ عَقْـلِ الفَتَـى ... فِي هَذِهِ الأَشْــوَاقِ أَوْ فِـي جَهْلِـهِ ؟
فِـي[6] حِكْمَـةِ اللهِ الخَفِيَّـةِ أَنْ تَـرَى ... كُـلَّ البَرِيَّـةِ رَاضِيًـا عَـنْ عَقْلِـهِ

[٨١٢]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

قَضَــى حُبُّــهُ أَنْ لاَ تُطَـاعَ عَوَاذِلُــهُ ... وَهَلْ يَرْعَوِي لِلعَذْلِ وَالحُبُّ شَــاغِلُهْ ؟

---

(١) في الدر المكنون :.
(واهـا علـي مـاء العذيـب ومـن لحـر ... حشـاي أن يطفـى بـبرد زلالـه)
[٨١١] الديوان : ٣٩٦.
(٢) في الديوان : "خد".
(٣) في الديوان : "وحلت".
(٤) في الأصل : "أهواه مخضر العذار".
(٥) في الديوان : "لقب".
(٦) في الديوان : "من".
[٨١٢] المغرب : ٣٢٨/١ ، وروض الآداب : ١٠١.

مُحِبٌّ يحُــلُّ الوَجْـدُ عِقْــدَ اصْطِبَــارِه ... إذَا البَيْــنُ شُــدَّتْ للفِـرَاقِ رَوَاحِلُــهْ

أأحْبَابَنَــا إنْ ألَّــفَ الدَّهْــرُ بَيْنَنَـــا(1) ... تَحلّى بلُقْيَــاكُمْ مِــنَ العَيْــشِ عَاطِلُــهْ

نَــأيْتُمْ فَلَــولاَ مَــا تُقَــرِّرُهُ المُنَـــى ... بِقَلْبِي عَلَيْكُــمْ مَــا اسْــتَقَرَّتْ بَلاَبِلُــهْ

وأهْيَفٍ يَحْكِــي الغُصْــنَ لِيْــنَ قَوَامِــهِ ... وتَفْعَــلُ أفْعَــالَ الشَّــمُولِ شَــمَائِلُهْ

يَلِيْنُ إلَــى أنْ يَجْــرَحَ الوَهْــمَ خَــدَّه(2) ... وتَغْــرَقُ فِــي مَــاءِ النَّعِيــمِ غَلاَئِلُــهْ

إذَا مَا بَــدَا مِــنْ شَــعْرِهِ فِــي ذَوائِــبٍ ... رَأيْــتَ غَــزَالاً لَــمْ تَرُوعْــهُ حَبَائِلُــهْ

رمَى(3) فَانْتَضَى مِنْ لَحْظِ عَيْنَيهِ صَارِمًــا ... عِــذَارُهُ عِنْــدَ النَّــاظِرِيْنَ حَمَائِلُــهْ

وَجَــرَّدَ(4) مِــنْ عِطْفَيْــهِ لَدْنًــا مُثَقَّفًــا ... ونَــاظِرُهُ الفَتَّــانُ بالسِّــحْرِ عَامِلُــهْ

أرَى خَصْــرَهُ أهْــدَى لِقَلْبِــي نُحُولَــهُ ... فَهَا أنَا فِيْــهِ مُدَنَّــفُ الجِسْــمِ نَاحِلُــهْ

رَمَانِي فَأصْمَى نَبْــلُ(5) عَيْنَيْــهِ مُقْلَتِــي ... فَوَاهًــا لِصَــبٍّ قَــدْ أُصِيبَــتْ مَقَاتِلُــهْ

أأرْجُو حَيَاةً بَعْدَ مَــا(6) مَــاسَ أوْ رَنَــا ... ورَامِحُــهُ يَسْــطُو عَلَــيَّ(7) ونَابِلُــهْ

[٨١٣]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من الطويل)

ألاَ هَلْ شَــيْخٌ مِثْلِــي كَئِيْــبٌ أُرَاسِــلُهْ ... يُسَــائِلُنِي عَــنْ مِحْنَتِــي وأُسَــائِلُهْ

بَــدْرُ غَــرَامٍ بَيْنَنَــا كُلَّمَــا انْقَضَــتْ ... أوَاخِــرُهُ عَــادَتْ إلَيْنَــا أوَائِلُــهْ

رَعَــى اللهُ أيَّامًــا أهَــاجَ بَلاَبِلِــي ... إلَيْــهِنَّ رَوْضٌ قَــدْ تَنَــاجَتْ بَلاَبِلُــهْ

فَمَــا رَاقَنِــي فِــي المَــاءِ إلاَّ صَفَــاؤُهُ ... ولاَ شَاقَنِي فِــي الغُصْــنِ إلاَّ تَمَايُلُــهْ

(1) في المغرب : "شملنا".

(2) في المغرب : "جسمه".

(3) في روض الآداب : "علي".

(4) في الأصل وروض الآداب : "رنافا نقض".

(5) في المغرب : "وسدد".

(6) في المغرب : "عند من".

(7) في الأصل : "عليه.

[٨١٣] حلبة الكميت : ٢٨٢ (٣-٦) ، وروض الآداب : ١٠١.

كَأنَّ بِـــهِ القُمــرِيُّ صَـبٌّ بِـــهِ الصَّبَـا ... رَسُــولٌ وأَورَاقُ الغُصُــونِ رَسَــائِلُهْ

مَصَارِفُ هَمِّـــي فِـــي مُنَاجَــاةِ طَـيْرِهِ ... إذَا أَنْفَذَتْ لِـــي مَـــا حَوَتْـــهُ حَواصِلُـــهْ

وَفِي أَلْحَـــانِ شَــادٍ بِـــالتَّلاحِيْنِ مُغْـرِبٌ ... مَواضِيْهِ لَحْظُ العَيْنِ والقَدُّ [عَامِلُـــهْ](1)

نَفُورٌ أَنِيْسٌ يَـــاقِظُ(2) الطَّــرْفِ نَــاعِسٌ ... مُنَوَّعٌ مَـــوَّاتٌ مَـــائِلَ القَــدِّ عَادِلُـــهْ(3)

رَشَـــا فِيْـــهِ قَـــدْ أَمَّلْـــتُ مَـــا لاَ أَنَالَـــهُ ... مُغَالَطَـــةٌ حَتَّـــى كَـــأَنِّي نائِلُـــهْ

وَكَانَ حِسَـــابِي أَنَّ غَلَطَـــاتِ خَـــاطِرِي ... تَصِـــحُّ إذَا بِـــالجَبْرِ مِنْـــهُ يُقَابِلُـــهْ

لَقَدْ صَحَّـــتِ الأَبْصَـــارُ فِيْـــهِ وكَيْـــفَ لاَ ... وَمَاءُ الحَيَـــاةِ فِـــي وَجْنَتَيْـــهِ مَسَـــائِلُهْ

فَـــأَعْقَبَنِي وَجْـــدًا وَوَلَّـــدَ حُرْقَـــةً ... وَأَيُّ اشْـــتِيَاقٍ مَـــا تَوَجَّـــعَ حَامِلُـــهْ

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ الصُّبْحِ والدُّجَـــى ... سَـــيُوضِحُ هَـــذَا فَرْقُـــهُ وَدَلاَئِلُـــهْ(4)

[٨١٤]

وقال الشيخ عز الدين الأنصاري شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من الكامل)

خَـــبِّرُوهُ تَفْصِيـــلَ حَـــالِي جُمْلَـــهْ(5) ... فَعَسَـــاهُ يَـــرِقُّ لِـــي وَلَعَلَّـــهْ

كَـــم تَنَحْنَحْـــتُ إِذْ تَبَـــدَّى حَـــذِارًا ... مِـــنْ رَقِيْبِـــي وَكَـــمْ تَكَلَّفْـــتُ سَـــعْلَهْ

لَيْسَ لِـــي عَـــنْ هُـــدَى هَـــوَاهُ ضَـــلالٌ ... أَكْـــثَرَ اللَّـــومَ عَـــاذِلِي أَوْ أَقَلَّـــهْ

رُكِّبَـــتْ فِـــي جِبِلَّتِـــي نَشْـــوَةُ العِشْـــ ... ـــقِ وَصَعْبٌ تَغْيِيْرُ مَـــا فِـــي الجِبِلَّـــةْ

سَـــادَتِي عَـــاوِدُوا رِضَـــاكُمْ وَعُـــودُوا ... عَنْ جِفَـــاكُمْ فَمَـــا بَقَـــيْ فِـــيَّ فَضْلَـــهْ

ذُبْـــتُ شَـــوْقًا فَعَـــالِجُونِي بِقُـــرْبٍ ... مِـــتُّ عِشْـــقًا فَحَنِّطُونِـــي بِقُبْلَـــهْ

(١) زيادة من روض الآداب يقتضيها السياق والوزن.

(٢) في الأصل : "تافط".

(٣) في الأصل : "عامله".

(٤) بعد هذا البيت زاد الناسخ ثلاثة أبيات من قصيدة أبي الحسين الجزار السابقة (٥-٧) لذا حذفناها.

[٨١٤] الديوان : ٣٢٣.

(٥) في الأصل : "وخمله".

واشْـغَلونِي[1] عَـنْ لائِـمٍ مَـا أتَـانِي　　بِرَشَـادٍ أتَتْـهُ آفَـةُ غَفلـهْ
قُلْـتُ بِـاللهِ خَلِّنِـي فَتَمَـادَى　　وقَلِيْـلٌ مَـنْ يَـتْرُكُ الشَّـرَّ للهْ

[٨١٥]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من المديد)

لِـي نِصِيفيَّـةٌ تَعُـدُّ مِـنَ العُمْـ　　ـرِ سِنِينًا غَسَـلْتُهَا أَلْـفَ غَسْـلَهْ
لاَ تَسَـلْنِي عَـنْ مُشْـتَرَاهَا فَفِيـهَا　　مُنْـذُ فَصَّلْتُـهَا نِشَـاءُ بِحُمْلَـهْ
نَشَّـفَ الرِّيـحُ صَدْرَهَـا والأرازِيـ　　ـبُ[2] فَبَاتَتْ تَشْـكُو هَـوَاءً وَنَزْلَـهْ
كُـلَّ يَـومٍ تَحُوطُـها العَصْـرُ والـدَّ　　قُ مِـرَارًا وَمَـا تُقِـرُّ بِعَمْلَـهْ[3]

[٨١٦]

وقال آخر :

(من الكامل)

أنَـا فِـي الحُـبِّ[4] لاَ أزَالُ مُولَّـهَا　　إنْ لَمْ أكُـنْ أنَـا لِلصَّبَابَـةِ مَـنْ لَـهَا
جَـاءَ البَشِـيرُ بِـهِمْ فَلَـولاَ أنَّنِـي　　عَبْدٌ لَـهُمْ لَوَهَبْـتُ رَوْحِـي[5] كُلَّـهَا
يَـا سَـادَةً مَلَكُـوا النُّفُـوسَ لأنَّـهُمْ　　كَـانُوا أحَـقَّ بِـهَا وَكَـانُوا أهْلَـهَا
عَمُـرَتْ بِكُـمْ[6] مِنَّـا القُلُـوبُ وَإنَّمَـا　　شَـرَفُ المَنَـازِلِ بِـالَّذِي قَـدْ حَلَّـهَا

---

(١) في الديوان : "واشغلاني".

[٨١٥] المغرب : ١/٣٠٤ ، من قصيدة مطلعها :

ضـاق صـدري همـا ولم أهـدد　　بـك دهـري مـا كـان ينجـر ضلـه

(٢) في الأصل : "والأرازي" ، والأرازيب : جمع إرزبة وهي عصية من حديد.

(٣) في المغرب : "بحمله".

[٨١٦] الأبيات لسعد الدين بن عربي ، فوات الوفيات : ٣/٢٦٩.

(٤) في فوات الوفيات : "بالأحبة".　　(٥) في فوات الوفيات : "لبذلت نفسي".

(٦) في فوات الوفيات : "شرفت بهم".

واهاً[1] علـى أيّامِنَا بطُوَيْلِـعٍ ... مَا كَانَ أطْيَبُها لنَا وَأقَلَّهَا
لاحَتْ مَنَازِلُهُمْ بِأعْلاَ المُنْحَنَى ... قِفْ لأَلْثُمَ حَزْنَهُنَّ وسَهْلَهَا

[٨١٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

أهوَى بمرْشَفِهِ الشَّهيِّ وَقَالَ هَا ... وَيْلاَهُ مِنْ رَشَاءٍ أطَاعَ وَقَالَ : هَا
وَأمَالَتِ الكَاسَاتُ مِعْطَفَ قَدِّهِ ... بِقُصَاصِ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ أمَالَهَا
فَمَصَصْتُ[2] مِنْ رَشَفَاتِهِ مَغْسُولَهَا ... وَضَمَمْتُ مِنْ أعْطَافِهِ عُسَّالَهَا
وَظَفَرْتُ[3] فِي اليَقَظَاتِ مِنْهُ بِخَلْوَةٍ ... مَا كُنْتُ آمَلُ فِي المَنَامِ خَيَالَهَا
وَلَرُبَّمَا أهْوَى بِكَأسِ مُدَامَةٍ ... لَوْلاَهُ مَا حَمَلَتْ يَدِي جَرْيًا لَهَا
طُبِخَتْ بِنَارِ خُدُودِهِ فِي كَفِّهِ ... فَقَبَّلْتُهَا وَشَرِبْتُ مِنْهُ حَلاَلَهَا
حَتَّى إذَا هَوَتِ النُّجُومُ وَأطْفَأتْ ... فِي الصُّبْحِ أنْفَاسُ النَّسِيمِ ذُبَالَهَا[4]
وَلِي وَأبْقَى[5] فِي الجَوَانِحِ حَسْرَةً ... لَوْ شَاءَ عَائِدُ وَصْلِهِ لأَزَالَهَا
وَمَضَى لِشمس[6] مَحَاسِنٍ لَوْلاَ الهَوَى[7] ... مَا كُنْتُ أمْسِك فِي الوَفَاءِ حِبَالَهَا
وَمِنَ البَلِيَّةِ عَذْلُ قَدْ ضَمِنَتْ ... ثُقْلَ المَلاَمِ مَقَالَهَا وَفِعَالَهَا
يَا لَيْتَ أرْضَ العَاذِلِيْنَ تَزَلْزَلَتْ ... أوْ لَيْتَهَا لاَ أخْرَجَتْ أثْقَالَهَا[8]
وَالنَّجْمُ مِنْ كَأسِ الحَبِيْبِ وَخَدِّهِ ... لاَ ضَلَّ قَلْبِي[9] عَنْ هَوَاهُ وَلاَ لَهَا

(١) في فوات الوفيات : "آه".

[٨١٧] الديوان : ٣٧٨.

(٢) في الأصل : "فقضيت".

(٣) في الديوان : "وظرفت".

(٤) في الأصل : "ديالها".

(٥) في الديوان : "وأسأر".

(٦) في الديوان : "بشمس".

(٧) في الديوان : "الهدي".

(٨) من قوله تعالى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ، وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾.

(٩) في الديوان : "لا زاغ فكري".

بأبي مُضِيءُ الحُسْنِ نـاءِ شَخْصُهُ ... سَلَب[1] الكواكِب حُسْنَها ومِثالَها[2]

لوْ ذاقَ حَالَةَ مُهْجَتِي مَا راعَنِي ... دَعْهُ يَرُوعُ ولاَ يُقاسِي حَالَها

[٨١٨]

وقال جامعه ومؤلفه محمد بن حسن النُّواجي يرثي قاضي القضاة جلال الدين البلقيني :

(من الطويل)

سَلاَمٌ عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ حَالَ حَالُها ... وَسَارَ إِلَى دَارِ النَّعِيْمِ جَلاَلُهَا

بِرُوحِي رَوْحٌ كَالنَّسِيمِ لَطَافَةً ... فَلاَ عَجَبٌ إِنْ صَحَّ مِنْهَا اعْتِلاَلُهَا

وَلَهفِي عَلَى قَاضِي القُضَاةِ لَقَدْ قَضَى ... بِحَقٍّ ونَارِي لَيْسَ يَخْبُو اشْتِعَالُهَا

فَأَيُّ فُؤَادٍ لَمْ يَطِرْ نَحْوَ قَبْرِه ... وأَيُّ حَيَاةٍ بَعْدَ ذَاكَ أَنَالُهَا

وَيَا لَيتَ شِعْرِي هَلْ أَعِيشَنَّ بَعْدَهُ ... فَأَبْكِيَهِ أَمْ رَوحِي تُدَانَى[3] ارْتِحَالُهَا ؟

فَمَا هِيَ إِلاَّ مُهْجَةٌ حَالَ رَسْمُهَا ... وَلَمْ يَبْقَ فِي الأَحْشَاءِ إِلاَّ خَيَالُهَا

بِرَغْمِي شَقِيقُ البَدْرِ غُيِّبَ فِي الثَّرَى ... وَتُرْبَةُ مِسْكٍ بِالدُّمُوعِ اخْضِلاَلُهَا

وَمَا هُوَ إِلاَّ البَدْرُ حَانَ مَغِيبُهُ ... سَرِيعًا وَإِلاَّ الشَّمْسُ آنَ زَوَالُهَا

أَلاَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَبْرٌ مُهذَّبٌ ... نَفَدِّيْهِ أَرْوَاحَ الأَنَامِ وَمَالُهَا

بَكَتْهُ عُيُونُ الأَرْضِ حَتَّى تَفَجَّرَتْ ... بِحَارًا وَمُزْنُ الأُفْقِ دَامَ انْهِمَالُهَا

وَأَضْحَتْ بُدُورُ التَّمِّ فِي كَلَفٍ بِهِ ... وَلاَزَمَهَا نَقْصٌ وَزَالَ كَمَالُهَا

وَغَارَتْ بَنَاتُ النَّعْشِ مُذْ رَقَّ وَانْحَنَى ... لِتَقْبِيلِهِ فَوقَ السَّرِيرِ هِلاَلُهَا

سَقَى اللهُ رَوْضًا ضَمَّهُ سُحْبُ أَدْمُعٍ ... يَجُودُ عَلَى وَبْلِ الغَمَامِ اتِّصَالُهَا

وَحَيَّا ضَرِيحًا قَدْ تَشَرَّفَ قَدْرُهُ ... بِأَرْوَاحِ صِدْقٍ لِلْجِنَانِ انْتِقَالُهَا

سِرَاجٌ وَبَدْرٌ مُسْتَنِيرٌ عَلَيْهِمَا ... جَلاَلٌ وَفِي الفِرْدَوْسِ طَابَ ظِلاَلُهَا

---

(١) في الديوان : "سلت".

(٢) في الديوان : "وجمالها".

[٨١٨] الديوان : ٢٤٤.

(٣) في الديوان : "تنادي".

فَمَنْ للأحَاديثِ الصِّحَاحِ إذَا نَأَتْ ... مَشَايخُهَا عَنْهَا وَغَابَ رِجالُهَا
ومَنْ لِمَبَانِي النَّحْوِ يُغْرِبُ وَصْفَهَا ... فَمَنْ بَعْدَهُمْ حَقًّا تَنَكَّر حَالُهَا
وَمَنْ لأصُولِ الفِقْهِ والدِّينِ حَامِيًا ... إذَا مَا بَدَا أرْجَاؤُهَا وَاعْتِزَالُهَا
وَمَنْ لِسُيُوفِ المُلْحِدِيْنَ يَفُلُّهَا ... إذَا طَالَ فِي يَوْمِ الخِصَامِ جِدَالُهَا
وَمَنْ لِعُلُومِ الشَّرْعِ يُلْقِي دُرُوسَهَا ... فَقَدْ دَرَسَتْ آثَارُهَا وَاحْتِفَالُهَا
وَمَنْ لِفَتَاوَى المُشْكِلاتِ يَحُلُّهَا ... فَسِيَّان أضْحَى حَظْرُهَا وَحَلالُهَا
وَمَنْ لِمَوَاعِيدِ المَوَاعِظِ وَالتُّقَى ... وتَفْسِيرِ آيَاتٍ يَجِلُّ جَلالُهَا
وَمَنْ لِيَتَامَى الفَضْلِ يُرْجَى فَقَدْ مَضَى ... أَبُوهُ وَأَضْحَتْ بَاكِيَاتٍ عِيَالُهَا
أخِلائِي هَلا[1] مُسْعِفٌ أوْ مُسَاعِدٌ ... تَقَرُّبُهُ عَيْنِي وَتَنْعَمُ بَالُهَا
فَمَا لِي أرَى وَجْهَ السَّمَاءِ مُعَبِّسًا ... يَشُقُّ جُيُوبًا آنَ مِنْهَا ابْتِذَالُهَا
وَمَا لِسُيُوفِ البَرْقِ حُدَّتْ وَأرْهِفَتْ ... وَسُلَّتْ عَلَى هَامِ الأنَامِ نِصَالُهَا
وَمَا لِخُيُولِ الرَّعْدِ كَرَّتْ عَلَى الحَشَا ... أَمَا ضَاقَ فِي قَلْبِ المَشُوقِ مَجَالُهَا
وَمَا لِقُدُودِ البَانِ حُزْنًا تَقَصَّفَتْ ... وَكَمْ رَاقَ هَاتِيكَ الغُصُونَ اعْتِدَالُهَا
وَأوْرَاقُ رَوْضِ العِلْمِ مَدَّتْ أكُفَّهَا ... وَطَالَ إلَي اللهِ العَظِيمِ ابْتِهَالُهَا
وَأقْلامُ سُمْرِ الخَطِّ جَفَّتْ فَلَمْ يَرُقْ ... لِمُقْلَتِهَا بِالنَّفْسِ بَعْدَ اكْتِحَالُهَا
وَمَا لِلتِّهَانِي اخْتَلَّ مِنْهَا نِظَامُهَا ... وَأعْلَنَ حُزْنًا بِالمَرَاثِي قَالُهَا
وَمَا لِي أرَى دَارَ الأحِبَّةِ أقْفَرَتْ ... وَفَارَقَهَا بِالرَّغْمِ مِنِّي آلُهَا
وَمَا لَصَدَاهَا إنْ تَسَآلتَ عَنْهُمُ ... أعَادَ الَّذِي قُلْنَا وَأبْدَى تَبَالُهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ وَالَى الزَّمَانُ عَلَى الحَشَا ... جِرَاحَاتُ خُطْبٍ لا يُرْجَى انْدِمَالُهَا
وَضَاقَتْ عَلَيْنَا الأرْضُ يَوْمَ حِمَامِهِمْ ... بِمَا رَحُبَتْ أوْهَادُهَا وَجِبَالُهَا
وَلَيْسَ لَنَا غَيْرُ التَّأسِّي إذَا عَدَتْ ... بِنَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَعَمَّ وَبَالُهَا

---

(١) في الأصل : "هل لا".

وتسْلِيم[1] أحْكَامِ الإلَهِ بِمَا قضَى ... عَلَيْنا فما يُغْنِي النُّفُوسَ احْتِيَالُهَا

لنَا فِي رَسُولِ اللهِ لاَ شَكَّ أُسْوَةٌ ... لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ يُحْمَدَ حَالُهَا[2]

فَكُلُّ حَبِيْبٍ لِلْحَبِيْبِ مُفَارِقٌ ... وَكُلُّ حَيَاةٍ لِلمَمَاتِ مَا لَهَا

[٨١٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الخفيف)

مَا لِبَدْرِ التَّمَامِ مِثْلُ جَمَالِكْ ... لاَ وَلاَ لِلْغُصُونِ حُسْنُ اعْتِدَالِكْ

يَا شَبِيهَ النُّعْمَانِ جِسْمًا وَخَدًّا ... أَنْتَ يَا أَحْمَدُ لِرُقِّيَّ مَالِكْ

مَا تَرَانِي لِلتِّمِّ فِعْلَكَ أَهْلاً ... كَيْفَ لِي أَنْ أَكُونَ أَهْلاً لِذَلِكْ

كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ فَقَدْتُ غَرَامِي ... دَلَّ قَلْبِي عَلَيْهِ حُسْنُ دَلاَلِكْ

لَكَ وَاللهِ يَا أَخَا البَدْرِ وَجْهٌ ... عَمَّهُ بِالجَمَالِ أَسْوَدُ خَالِكْ

لَيْتَ شِعْرِي جَمَالُ وَجْهِكَ هَذَا ... فَتَنَ القَلْبَ أَمْ جَمِيلُ فِعَالِكْ

هَبْ لِعَيْنِي الرُّقَادَ وَيَا نُورَ عَيْنِي ... فَعَسَى أَنْ يُلِمَّ طَيْفُ خَيَالِكْ

وَإِذَا لَمْ تَلُحْ بِلَيْلِي بَدْرًا ... كَانَ لَيْلِي كَمِثْلِ حَالِي حَالِكْ

[٨٢٠]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من السريع)

وَيْحَكَ يَا قَلْبُ[3] أَمَا قُلْتُ لَكْ ... إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فِي مَنْ[4] هَلَكْ

حَرَّكْتَ مِنْ نَارِ الهَوَى سَاكِنًا ... مَا كَانَ أَغْنَاكَ وَمَا أَشْغَلَكْ

(١) في الأصل : "وتسلي".

(٢) من قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾.

[٨٢٠] الديوان : ١٩٥ ، والكشكول : ٢/٣١٦.

(٣) في الكشكول : "يا قلبي".

(٤) في الكشكول : "فيمن".

بـــالله يَـــا أحْمَـــرَ خَدَّيـــهِ مَـــنْ ... عَضَّـــكَ أوْ أدْمَـــاكَ أوْ أخْجَلَـــكْ
وَأنْـــتَ يَـــا نَرْجِـــسَ عَينَيـــهِ [كَـــمْ][1] ... تَشْـــرَبُ مِـــنْ قَلْبِـي وَمَـــا أذبَلَـــكْ[2]
وَيَـــا لَمَـــى مَرْشَـــفِهِ إنَّنِـــي ... أغَـــارُ[3] لِلمسِـــواكِ إذْ قَبَّلَـــكْ
وَيَـــا مَـــهزَّ الغُصْـــنِ مِـــنْ عِطْفِـــهِ[4] ... تَبَـــارَكَ اللهُ الَّـــذِي عَدَّلَـــكْ
مَـــا لَـــكَ فِـــي فِعلِـــكَ[5] مِـــنْ مُشْـــبِهٍ ... مَا تَـــمَّ فِـــي العَـــالمِ[6] مَـــا تَـــمَّ لَـــكْ

[٨٢١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

نَفسٌ عَنِ الحِبِّ مَا أغفَتْ[7] ولاَ[8] غَلَفَتْ ... بِـــأيِّ ذَنْـــبٍ وَقَـــاكَ اللهُ قَـــدْ قُتِلَـــتْ
وَعَيْنُ صَبٍّ إلَى مَرْآكَ قَـــدْ طَمَحَـــتْ[9] ... كَفَى مِنَ الدَّمْعِ والتَّسْهِيدِ مَـــا حَمَلَـــتْ
دَعْهَا وَمَدْمَعَهَا الجَارِي فَقَـــدْ[10] لَقِيَـــتْ ... مَا قَدَّمَتْ مِنْ أسَى[11] قَلْبِي وَمَا عَمِلَـــتْ
أفْدِيْكَ مِنْ نَاشِطِ الأجْفَـــانِ فِـــي تَلَفِـــي ... وَالسِّحْرُ يُوهِمُ[12] طَرْفِي أنَّـــها كَسَلَـــتْ
وَوَاضِحُ[13] الحُسْنِ لَوْ شَاءَتْ ذَوَائِبُـــهُ ... فِي الأُفْقِ وَصْلُ دُجَى الظَّلْمَاءِ لاتَّصَلَـــتْ
مُعَسَّـــلٌ بِنُعَـــاسٍ فِـــي لَوَاحِظِـــهِ ... أمَا تَرَاهَـــا إلَـــى كُـــلِّ القُلُـــوبِ حَلَّـــتْ

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل : "ذبلك".

(٣) في الأصل : "أغير في" وفي الكشكول : "يغيرني المسواك".

(٤) في الكشكول : "الرمح من قده".

(٥) في الكشكول : "حسنك".

(٦) في الكشكول : "للعالم".

[٨٢١] الديوان : ٧٢ ، والمستطرف : ٤٤٨

(٧) في الديوان : "حادث".

(٨) في المستطرف : "ما".

(٩) في الأصل : "لمحت".

(١٠) في المستطرف : "لقد".

(١١) في الديوان :"أذي".

(١٢) في الديوان :"يوهن".

(١٣) في المستطرف : "وأوضح".

مَنْ لِي بِأَلْحَاظِ ظَبْـــيٍ تَدَّعِـــي[١] كَسَــلاً ... وَكَمْ ثِيَابِ ضَنًى[٢] حَاكَتْ وَكَــمْ غَزَلَــتْ

وَسُــمْرَةٌ فَــوْقَ خَدَّيْـــــهِ ومَرْشَـــفِهِ ... هَذِي تَــرُوقْ[٣] مَجَانِيــهَا وذِي ذَبُلَــتْ

أَمَــا كَفَــانِي تَكْحِيْــلُ الجُفُــونِ أَسًــى ... حَتَّى المَرَاشِفُ أَيْضًا بِـــاللَّمَى كَحُلَــتْ

لَوْ ذُقْتَ بَرْدَ رُضَـــابٍ فَــوقَ وَجْنَتِـــهِ[٤] ... يَا حَارُ مِلْ لَمَّتْ أَعْضَائِي[٥] الَّتِي ثَمُلَــتْ

اَسْتَودِعُ اللهَ أَجْفَانَـــا[٦] شَــوَتْ كَبَــدِي ... وَكُلَّمَا رُمْـــتُ تَجْدِيــدَ الوُصَــالِ قُلْــتْ

وَمُهْجَــةً لِــيَ كَــمْ أَلْقَــتْ بِمَسْـــمَعِهَا ... إِلَــي المَــلامِ وَلاَ واللهِ مَـــا قَبِلَـــتْ

(١) في المستطرف :"يدعي".

(٢) في الأصل : "صبي".

(٣) في الأصل : "تروت".

(٤) في الديوان : "في مراشفه"

(٥) في الأصل : "أعضا".

(٦) في الديوان والمستطرف : "أعطافا".

حـــرفُ الميــم

[٨٢٢]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

أَقُولُ لِصَحْبٍ[١] ضَمَّتِ الكَأْسُ شَمْلَهُمْ ... وَدَاعِي صَبَابَاتِ الهَوَى يَتَرَنَّمْ

خُذُوا مَا صَفَا مِنْ عَيْشِنَا قَبْلَ فَوْتِهِ[٢] ... فَكُلٌّ وَإِنْ طَالَ المَدى يَتَصَرَّمُ[٣]

أَلاَ إِنَّ أَهنَى العَيْشِ مَا سَمَحَتْ بِهِ ... صُرُوفُ اللَّيَالِي والحَوَادِثُ نُوَّمُ

ولاَ تَتْرُكُوا[٤] [يَوْمَ][٥] السُّرُورِ إِلَى غَدِهْ ... فَرُبَّ[٦] غَدٍ يَأْتِي بِمَا لَيْسَ[٧] تَعْلَمُ[٨]

لَقَدْ[٩] كَادَتِ الدُّنْيَا تَقُولُ لأَهْلِهَا ... مُشَافَهَةً[١٠] لَوْ أَنَّها تَتَكَلَّمُ

وَسَيَّارَةٌ ضَلُّوا عَنِ الرَّكْبِ[١١] بَعْدَمَا ... تَدَارَكَهُمْ[١٢] جُنْحٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمُ

أَنَاخُوا عَلَى قَوْمٍ وَنَحْنُ عِصَابَةٌ ... وَفِينَا فَتًى مِنْ فِكْرَةٍ مُتَنَعَّمُ[١٣]

---

[٨٢٢] الديوان : ٤٧ ، وفوات الوفيات : ٣٣١/٤ ، والمحب والمحبوب : ٨٦/٤ ، ووفيات الأعيان : ٢٨٧/٣ (٤،٢،١) ، والتدوين في أخبار قزوين ، وحلبة الكميت : ١٤٠ ، ونسبت الأبيات الأربعة الأولي للأمير الصنعاني : ١٧٥.

(١) في ديوان الأمير الصنعاني : "لركب".

(٢) في الديوان ، ووفيات الأعيان ، والمحب ، وفوات الوفيات ، والتدوين ، وحلبة الكميت ، وديوان الأمير الصنعاني : "خذوا بنصيب من نعيم ولذة".

(٣) في حلبة الكميت : "بتصرم".

(٤) في الأصل ، وفي الديوان : "ولا تُرج".

(٥) زيادة من مصادر التخريج.

(٦) في الأصل : "قرب".

(٧) في ديوان الأمير الصنعاني : "لست".

(٨) في وفيات الأعيان وحلبة الكميت : "يعلم".

(٩) في حلبة الكميت : "فقد".

(١٠) في فوات الوفيات وحلبة الكميت : "خذوا لذة".

(١١) في الديوان ، وفوات الوفيات : "القصد".

(١٢) في الديوان : "تَردفُهم".

(١٣) في الأصل : "منعتم" ، وفي فوات الوفيات : "وفينا فتي من سكره يترنم" ، وفي حلبة الكميت : "وفينا أناس سكرهم يتوهم".

أَضَاءَتْ لَهُمْ مِنَّا عَلَى البُعْدِ قَهْوَةٌ ... كَأَنَّ سَنَاهَا ضَوْءُ نَارٍ تُضْرَمُ[1]

إِذَا مَا شَرِبْنَاهَا أَنَاخُوا مَطِيَّهُمْ ... وَإِنْ جُلِبَتْ حَثُّوا الرِّكَابَ وَيَمَّمُوا[2]

[٨٢٣]

وقال الأديب مهيار بن مرزويه الكاتب :

(من الطويل)

أَجِيْرَانَنَا بِالغَوْرِ والرَّكْبُ مُتْهِمٌ[3] ... أَيَعْلَمُ خَالٍ كَيْفَ بَاتَ المُتَيَّمُ ؟

رَحَلْتُم وَعُمْرُ اللَّيْلِ فِينَا وَفِيكُمُ ... سَوَاءٌ وَفِيكُمْ[4] سَاهِرُونَ وَنُوَّمُ

بِنَا أَنْتُمُ مِنْ ظَاعِنِيْنَ وَخَلَّفُوا ... قُلُوبًا أَبَتْ أَنْ تَعْرِفَ الصَّبْرَ عَنْهُمُ

يَقُونَ الوُجُوهَ الشَّمْسَ وَالشَّمْسُ فِيهِمُ[5] ... وَيَسْتَرْشِدُونَ النَّجْمَ وَالنَّجْمُ مِنْهُمُ

أُنَاشِدُ نَعْمَانَ الأَخَابِيْرَ عَنْهُمُ ... كَفَى خِبْرَةً مُسْتَفْصِحٌ وَهْوَ أَعْجَمُ

بَكَيْتُ عَلَى الوَادِي فَحَرَّمْتُ[6] مَاءَهُ! ... وَكَيْفَ يَحِلُّ المَاءُ أَكْثَرُهُ دَمٌ ؟!

[٨٢٤]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الطويل)

سَجِيَّةُ مِثْلِي أَنْ تَقُولَ وَتَفْهَمُ ... وَتَسْرِقُ مِنْ هَذَا القَرِيضِ وَتَنْظِمُ

بِهِ اهْتَدَى فِي مَسْلَكِ الشِّعْرِ نَاظِمٌ[7] ... وَكَانَ لِشِعْرِي مِنْ قَرِيضِكَ أَنْجُمُ

وَمَا أَنْتَ إِلاَّ البَحْرُ طَامٍ عُبَابُهُ ... فَمَنْ ذَا إِلَى تَيَّارِهِ يَتَقَدَّمُ

---

(١) في حلبة الكميت : " وكان بنادينا ضيا النار تضرم".

(٢) في الأصل : "ويمم".

[٨٢٣] الديوان : ٢١٨ ، ومعجم الأدباء : ٢٣٦/١ ، والوافي : ١٣٧/٨ (٢٠١).

(٣) في معجم الأدباء : "منهم".

(٤) في معجم الأدباء والوافي : "ولكن".

(٥) في معجم الأدباء : "فيا".

(٦) في معجم الأدباء : "وحرمت".

(٧) في الأصل : "ناظما".

وَخَاطِرُكَ النَّارُ الذَّكِيُّ ضِرَامُهَا ... فَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ نَفْحِهَا لَيْسَ يَحْجُمُ
مُشْرِفَةٌ وَافَتْ لأشْرَفَ مَاجِدٍ ... فَشَاهَدَتْ مِنْهَا الدُّرَّ وَهْوَ مُنَظَّمُ
فَضَضْتُ عَنِ المِسْكِ الذَّكِيِّ خِتَامَهَا ... فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِسْكًا فَمَا المِسْكُ أَعْظَمُ !
فَقُلْ فِي بُرُوجِ زَهْرِهَا قَدْ تَطَلَّعَتْ ... وَقُلْ فِي مُرُوجِ زَهْرِهَا يَتَبَسَّمُ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ الشُّهْبَ تَبْدُو طَوَالِعًا ... بِطُرْسٍ وَلاَ إِنَّ الأَزَاهِرَ تُرَقَّمُ
قَرِيضٌ هُوَ السِّحْرُ الَّذِي يَسْلُبُ النُّهَى ... وَلَكِنْ حَلاَلٌ ذَا وَذَاكَ مُحَرَّمُ
يَرُوِي صَدَا الأَفْكَارِ نَظْمٌ كَأَنَّهُ ... نَمِيرٌ مُصَفًّى أَوْ رَحِيقٌ مُخَتَّمُ
حَوَيْتَ مُجِيرَ الدِّينِ كُلَّ فَضِيلَةٍ ... فَهَأَنَا يَا قُيْسَ الفَصَاحَةِ أَعْجَمُ
أَتَرْقُبُ مِنْ شِعْرِي نُجُومًا وَدُونَهَا ... سَحَابٌ مِنَ الهَمِّ المُبَرِّحِ مُظْلِمُ
وَحَقِّكَ لِي لَمْ أَنْظِمِ الشِّعْرَ مُدَّةً ... وَهَذَا قَرِيضِي عَنْ مَقَالِي يُتَرْجِمُ
فَعَفْوٌ إِذَا شَاهَدْتَ فِيهِ نَقِيصَةً ... فَمِثْلُكَ مَنْ يَعْفُو وَمِثْلُكَ يَحْلُمُ
فَإِنْ يَسْتَوِي فِي الوَزْنِ نَظْمِي وَنَظْمُهُ ... فَأَقْدَمُنَا فِي فَضْلِهِ المُتَقَدِّمُ
وَإِنْ فُقْتَ أَعْجَازًا فَأَنْتَ مُحَمَّدٌ ... بِفَضْلِكَ شِعْرُ الشِّعْرِ أَلاَ شَكَّ يُخْتَمُ

[٨٢٥]

وقال محمد بن العفيف التلمساني :

(من الطويل)

عَفَا اللهُ عَنْ قَوْمٍ عَفَا الصَّبْرُ مِنْهُمُ ... فَلَوْ رُمْتَ ذِكْرَى غَيْرِهِمْ خَانَنِي الفَمُ
تَجَنَّوا كَأَنْ لاَ وُدَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ... قَدِيمًا وَحَتَّى مَا كَأَنَّهُمُ[1] هُمُ
وَبِالجِزْعِ أَحْبَابٌ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ ... شَرِقْتُ بِدَمْعٍ فِي أَوَاخِرِهِ دَمُ
وَمَشْبُوبِ نَارِي وَجْنَةٌ وَجِنَايَةٌ ... تُعَلِّمُهُ الحَاظُهُ كَيْفَ يَظْلِمُ ؟

---

[٨٢٥] الديوان : ٢١٣.

(١) في الأصل : "كأن هم".

أَلَـمَّ وَمَـا فِـي الرَّكْـبِ مِنَّـا مُتَيَّـمٌ … وَعَـادَ وَمَـا فِـي الرَّكْـبِ إلاَّ مُتَيَّـمُ
وَلَيْـسَ الـهَوَى إلاَّ الْتِفَاتَـةَ طَـامِحٍ … يَـرُوقُ لِعَيْنَيْـهِ الجَمَـالُ المُنَعَّـمُ
خَلِيلَـيَّ مَـا لِلْقَلْـبِ هَـاجَتْ شُـجُونُهُ … وَعَـاوَدَهُ دَاءٌ مِـنَ الشَّـوْقِ مُؤْلِـمُ
أَظُـنُّ دِيَـارَ الحَـيِّ مِنَّـا قَرِيبَـةً … وَإِلاَّ فَمِنْـهَا نَسْـمَةٌ[1] تَتَنَسَّـمُ

[٨٢٦]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

أَتَعْذُلُنِـي إِذْ كُنْـتُ أُخْفِـي وَأَكْتُـمُ … غَرَامًا غَدَتْ عَنْهُ الجُفُـونُ تُـتَرْجِمُ ؟
وَسِرُّ الـهَوَى لاَ يُمْكِـنُ لِلحُـرِّ كَتْمُـهُ … وَأَيْسَـرُ مَعْنًـى فِيـهِ بِـالعَيْنِ يُفْـهَمُ
لِعَمْرِكَ لَـوْ ذُقْـتَ الَّـذِي أَنَـا ذَائِـقٌ … تَأَلَّمْتَ لِـي لَـوْ كَـانَ يُجْـدِي التَّـأَلُّمُ
دَعِ الصَّبَّ يُبْدِي مَا يُلاَقِي مِـنَ الـهَوَى … عَلَى أَنَّهُ يَشْـكُو لِمَـنْ لَيْـسَ يَرْحَـمُ
أَتَـأْمُرُ بِالسُّـلْوَانِ قَلْبًـا مُتَيَّمًـا … وَهَيْهَاتَ يَسْـلُو الحُـبَّ قَلْـبٌ مُتَيَّـمُ
وَبِي رَشَأٌ فَارَقْتُ مِـنْ طِيـبِ وَصْلِـهِ … رَبِيعًـا فَصَـبْرِي مُـذْ نَـأَيْتُ مُحَـرَّمُ
أَقَـامَ لِتَعْذِيبِـي بِقَلْبِـي لأَنَّـهُ … غَـدَا مَالِكًـا وَالقَلْـبُ مِنِّـي جَـهَنَّمُ
رَمَيْتُ فُـؤَادِي فِـي يَدَيْـهِ وَطَالَمَـا[2] … تَنَدَّمْـتُ لَكِـنْ مَـا أَفَـادَ التَّنَـدُّمُ
فَهَلْ مُنْصِفٌ أَشْكُو إِلَـى عَـدْلِ حُكْمِـهِ … حَبِيبًا عَلَـى ضَعْفِـي يَجُـورُ وَيَظْلِـمُ
وَيُسْـحِرُ عَيْنِـي وَالعُيُـونُ قَرِيْـرَةٌ … وَيُسْهِرُنِي فِـي اللَّيْـلِ وَالنَّـاسُ نُـوَّمُ
وَأَلْبَسَنِي ثَوْبًـا مِـنَ السُّـقْمِ سَـاذِجًا … فَطَـرَّزَهُ دَمْعِـي فَوَجْـدِي مُعْلَـمُ
أَجِـدُّ بِـهِ وَجْـدًا وَأُصْبِـحُ هَازِيًـا … وَأَشْـكُو إِلَيْـهِ وَهْـوَ بِالحَـالِ أَعْلَـمُ
وَأَبْكِـي لِتِذْكَـارِ العُذَيْـبِ وَبَـارِقٍ … وَمَـا القَصْـدُ إلاَّ رِيقُـهُ وَالتَّبَسُّـمُ
وَلَيْلَـةُ وَصْـلٍ مِنْـهُ بَـاتَ بَعِيدُهَـا … بِفِكْـرِي ظَـنٌّ كَـاذِبٌ وَتَوَهُّـمُ
فَلَو كَانَ طَرْفِي ذَاقَ مِنْ بَعْدِهَا الكَـرَى … تَخَيَّلْـتُ أَنِّـي مِنْـهُ بِـالطَّيْفِ أَحْلُـمُ

---

(١) في الديوان : "نفحة".
(٢) في الأصل : "وطال ما".

[٨٢٧]

وقال صفي الدين الحلي:

(من الطويل)

أصدًّا وَسُخطًا مَا لَهُ[١] كَيْــفَ يَحكُــمُ ؟ أَلَيْـسَ لَــهُ قَلْـبٌ يَـرِقُّ فَــيَرْحَمْ ؟

أأرْضَى بِقَتْلِي فِي الهَوَى وَهُوَ سَاخِطٌ ؟ وَأَبْسِطُ أَعْــذَارِي لَــهُ وَهُــوَ مُجـرِمُ

نَبِــيُّ جَمَــالٍ لِلغَــرَامِ مُشَــرِّعٌ يُحلِّـــلُ مَـــا يَخْتَـــارُهُ وَيُحَـــرِّمُ

يُرِيْنَــا خُــدُودَ المُحْسِــنينَ ضَوارِعًــا لَدَيــهِ وَأَقْــدَامَ المُسِــيْئِيْنَ تُلْثَــمُ[٢]

عَجِبتُ لَــهُ يَجْنِــي وَيُصبِــحُ عَاتِبًــا فَــوَا حَرَبًــا مِــنْ ظَــالِمٍ مُتَظَلِّــمُ[٣]

وَأَعْجَبُ مِــنْ ذَا أَنَّــهُ وَهْــوَ ظَــالِمِي غَدَا لِي خَصْمًا وَهْوَ فِي الفَصْلِ يَحكُــمُ

فَيَا عَاتِبًــا فِــي سَكْبِ دَمْــعٍ أَذَالَــهُ فَأَمْسَــى بِأَسْــرَارِ الــهَوَى يَتَكَلَّــمُ

أَسَــرْتَ فُــؤَادِي ثُــمَّ أَطْلَقْــتَ أَدْمُعِــي وَحَــاوَلْتُ أَنِّــي لِلصَّبَابَــةِ أَكْتُــمُ

وَمَنْ قَلْبُهُ مَعَ غَــيْرِهِ كَيْــفَ حَالَــهُ ؟! وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِــهِ كَيْــفَ يُكتَــمُ ؟!

[٨٢٨]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي وَسَمَّاها أَمَانَ الخائفِ :

(من الطويل)

شَــدَتْ بِكُــم العُشَّــاقُ لَمَّــا تَرَنَّمُــوا فَغَنُّــوا وَقَــدْ طَــابَ المُقَــامُ وَزَمْــزَمُ

وَضَاعَ شَــذَاكَمْ بَيْــنَ سَــلْعٍ وَحَــاجِرٍ فَكَــانَ دَلِيْـــلُ الظَّـــاعِنِيْنَ إِلَيْكُــمُ

وَجُزْتُمْ بِوَادِي الجَزْعِ فَاخْضَرَّ وَالتَــوَى عَلَــى خَــدِّهِ بِــالنَّبْتِ صُــدْغٌ مُنَمْنَــمُ

وَلَمَّــا رَوَى أَخْبَــارَ نَشْــرِ ثُغُورِكُــمْ أَرَاكُ الحِمَــى جَــاءَ الــهَوَى يَتَبَسَّــمُ

كَــأَنَّكُمْ يَــا جَوْهَــرَ الحُسْــنِ وَالبَــهَا عَلَى جِيْدِ هَــذَا الدَّهْــرِ عِقْــدٌ مُنَظَّــمُ

---

[٨٢٧] الديوان : ٤١٢.

(١) ساقط من الديوان.

(٢) في الأصل : تسلم".

(٣) في الديوان : "يتظلم".

أُجَازِي عُيُونَ العَيْنِ حُبًّا لأَنَّهَا   تُعَبِّرُ فِي سِحْرِ اللَّوَاحِظِ عَنْكُمُ

وَأُكْرِمُ أَحْدَاقِ الحَدَائِقِ مُنْشِدًا   لِعَيْنٍ تُجَازِي أَلْفَ عَيْنٍ وَتُكْرَمُ

فَيَا عَرَبُ الوَادِي المَنِيعِ حِجَابُهُ   وَأَعْنِي بِهِ قَلْبِي الَّذِي فِيهِ خَيَّمُوا

رَفَعْتُمْ قِبَابًا نُصْبَ عَيْنِي وَنَحْوَهَا   تَجُرُّ ذُيُولَ الشَّوْقِ وَالقَلْبُ يَجْزِمُ

وَيَا مَنْ أَمَاتُوا اشْتِيَاقًا وَصَيَّرُوا   مَدَامِعَنَا غِسْلاً نَهَارٌ تَيَمَّمُ

مَنَعْتُمْ تَحِيَّاتِ السَّلاَمِ لِمَوْتِنَا   غَرَامًا وَقَدْ مِتْنَا فَصِلُوا وَسَلِّمُوا

رَسَمْتُمْ سُطُورَ الدَّمْعِ فِي طِرْسِ وَجْنَتِي   وَمَرْسُومُكُمْ عِنْدِي شَرِيفٌ مُعَظَّمُ

وَكَمْ أَكْتُمُ الشَّكْوَى حَيَاءً وَمُهْجَتِي   غَرَامًا بِأَسْيَافِ الجَوَى تَتَكَلَّمُ

أُوَرِّي بِذِكْرِ البَانِ وَالرَّنْدِ وَالنَّقَا   وَسَفْحُ اللِّوى والجِزْعِ والقَصْدُ أَنْتُمُ

يَقُولُونَ لِي : فِي الحَيِّ أَيْنَ قِبَابُهُمْ ؟   وَمَنْ هُمْ مِنَ السَّادَاتِ قُلْتُ : هُمْ هُمُ

غَرِيبٌ لَهُمْ طَرْفِي خِبَاءٌ مُطَنَّبٌ   بِدَمْعِي وَقَلْبِي نَارُهُمْ حِينَ تُضْرَمُ

وَسِرْنَا بِلَيْلٍ مِنْ لَيَالِي شُعُورِهِمْ   فَكَادَ يَضِلُّ الرَّكْبُ لَوْلاَ تَبَسَّمُوا

رَضُوا بِغَرَامِي وَادَّعَوْا لِي تَظَلُّمًا   فَبِالرُّوحِ يُفْدَى الظَّالِمَ المُتَظَلِّمُ

وَقَالُوا وَقَدْ فَصَحْتُ شِعْرِي بِذِكْرِهِمْ   أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَيَّمُ ؟

تَقَنَّعْتُ فِي حُبِّي لَهُمْ فَتَعَصَّبُوا   مَعِي وَهُمْ سَادَاتُ مَنْ قَدْ تَلَثَّمُوا

لَهُمْ حَسَبٌ عَالٍ(١) بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ   لأَنَّ رَسُولَ اللهِ فِي الأَصْلِ مِنْهُمُ

نَبِيٌّ بَدَا فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ غُرَّةً   بِسُنَّتِهِ البَيْضَاءِ وَالشِّرْكُ أَدْهَمُ

سِرَاجٌ مُنِيرٌ قَدْ هُدِينَا بِنُورِهِ   وَالشِّرْكُ غَيٌّ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَمُ

وَمَعْدَنُ دُرٍّ عَلَّمَتْنَا صِفَاتُهُ   وَقَدْ نُظِمَتْ فِي عِقْدِهَا كَيْفَ تُنْظَمُ ؟!

وَرَوْضَةُ حُسْنٍ فِي رَبِيعٍ لَنَا بَدَتْ   وَمَنْبَتُهَا البَيْتُ العَتِيقُ المُكَرَّمُ

لَهُ النَّسَبُ الأَعْلَى فَيَا مَادِحَ الوَرَى   إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ المُقَدَّمُ

---

(١) في الأصل : "عالي".

وَيَا مَنْ غَدا فِي حُبِّ زَيْنَبَ هَائِمًا ... وَكَانَ لَهُ عِنْدَ الرَّبَابِ تَرَنُّمُ
لِحُبِّ ابنِ عَبْدِ اللهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ ... بِهِ يَبْدَأُ الذِّكْرَ الجَمِيلَ وَيُخْتَمُ
إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ارْتَقَى وَرَمَى العِدَى ... وَكَانَ لَهُ مِنْ قِسْمَةِ السَّعْدِ أَسْهُمْ
وَلَوْلاَ لَهُ قَسَمٌ مِنَ اللهِ مَا غَدَا ... لَهُ البَدْرُ طَوْعًا لَيْلَةَ التِّمِّ يُقْسَمُ
بِنُورِ عَبْدِ شَمْسٍ يَوْمَ بَدْرٍ تَهَلَّلُوا ... بِطَلْعَتِهِ وَالجَوُّ بِالنَّقْعِ مُظْلِمُ
فَيَا سَاكِنِي سَفْحَ العَقِيقِ بِأَحْمَدَ ... خَوَاتِمُ خَيْرٍ قَدْ أَتَتْ فَتَخَتَّمُوا
رَءُوفٌ رَحِيمٌ بِالبَهَاءِ مُتَوَّجٌ ... حَلِيمٌ كَرِيمٌ بِالحَيَاءِ مُلَثَّمُ
إِذَا مَا سَرَى فَرْدًا لِفَرْطِ جَلاَلِهِ ... يَقُولُ الوَرَى : قَدْ سَارَ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ
وَيُشْرِقُ مِنْ تَحْتِ اللِّثَامِ جَمَالُهُ ... لأَنَّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ لاَ يَتَكَتَّمُ
تَرَى العُرْبَ خُرْسًا عِنْدَ مُعْرِبِ لَفْظِهِ ... وَكَلَّمَهُ ظَبْيُ الفَلاَ وَهْوَ أَعْجَمُ
فَدَمْعِي وَنَظْمِي عِنْدَ ذِكْرِ صِفَاتِهِ ... أَهِيمُ بِكُلٍّ مِنْهُمَا حِينَ يَسْجَمْ
وَإِنْ نَثَرْتُ فِيهِ عَقَائِقَ أَدْمُعِي ... عُقُودُ مَدِيحِي لُؤْلُؤٌ مُتَنَظِّمُ
لَنَا السَّنَدُ العَالِي بِنَقْلِ حَدِيثِهِ ... عَلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِنَا قَدْ تَقَدَّمُوا
صَحِيحُ البُخَارِي قَدْ كَسَرْنَا بِهِ العِدَى ... وَكَمْ كَافِرٍ دُسْنَا بِمَا قَالَ مُسْلِمُ
دَعُوا مَا أَدَّعَاهُ الشِّرْكُ فِي أَنْبِيَائِهِمْ ... وَطَوَّلُوا وَغَالُوا فِي المَقَالِ وَعَظَّمُوا[1]
نَبِيٌّ كَرِيمٌ قَدْ عَلِمْنَا بِإِنَّمَا ... عَلَى اللهِ مِنْهُ فِي البَرِيَّةِ أَكْرَمُ
لَوِ اخْتَارَ مُلْكَ الأُفْقِ وَدَّتْ شُمُوسُهُ ... تَصِيرُ دَنَانِيرًا بِهَا يَتَكَرَّمُ
وَكَانَ يَقُولُ البَدْرُ فِي التِّمِّ لَيْتَنِي ... بِوَجْهِي لَهُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ دِرْهَمُ
وَأَصْحَابُهُ القَوْمُ الَّذِينَ حَدِيثُهُمْ ... طِرَازًا عَلَى رَقْمِ الأَحَادِيثِ مُعْلَمُ
شُمُوسٌ تَسَامَوا بِالبَقَاءِ وَحَيَّاهُمْ ... إِذَا سَجَدُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَنْجُمُ
وَإِذَا أَشْكُو فِي الحَرْبَ يَوْمَ كَتِيبَةٍ ... سُطُورًا بِحَدِّ البِيضِ بِالسُّمْرِ أَعْجَمُوا

(١) في الأصل : "وعظم" ، والشطر مكسور.

إِذَا مَا سَرَى فِيهِمْ تَـرَى البَـدْرَ مُقْبِـلاً ... وَشُـهْبُ الدَّيَـاجِي حَوْلَـه تَتَنَظَّـمُ
تُرَى هَـلْ أُصَلِّـي بِـالمُصَلَّى وَنُـورُهُ ... أَمَـامِي وَمِـنْ بَـابِ السَّلاَمِ أُسَـلِّمُ
وَمِـنْ بَعْـدِ هَـاتِيكَ الحَدَائِـقِ أَنْتَمِـي ... إِلَى رَوْضَةٍ بِـالنُّورِ لاَ النُّـوْرِ تَبَسَّـمُ
وَأَكْحُلُ عَيْنِـي مِـنْ ثَـرَاهُ وَلَـمْ يَكُـنْ ... غَدَا بَيْنَنَـا مَيْـلٌ لَـهُ العَيْـنُ يَسْـأَلُ
وَأَنْظُـرُ خَـدَّ النُّـورِ وَهْـوَ مُضَـرَّجٌ ... وَأَفْـوَاهُ أَحْـدَاقِ الحَدَائِـقِ تُلْثَـمُ
وَأَشْـدُو بِصَوْتِـي مُعْلِنًـا يَـا مُحَمَّـدُ ... عَلَيْـكَ أَبُـو بَكْـرٍ[1] بِمَدْحِـكَ يَقْـدُمُ
عَسَـى وَقْفَـةٌ أَوْ قَعْـدَةٌ لاِبْـنِ حِجَّـةٍ ... عَلَى بَابِكُمْ يَسْعَى بِـهَا وَهْـوَ مُحَـرَّمُ
فَقَدْ جَاءَ يَشْكُو مِـنْ ذُنُـوبٍ تَعَـاظَمَتْ ... وَحِلْمُـكَ فِـي يَـوْمِ القِيَامَـةِ أَعْظَـمُ
وَعَارِضُهُ قَدْ شَابَ فِـي زَمَـنِ الصِّبَـا ... عَسَى بِكَ مِنْ ذَا العَارِضِ الصَّعْبِ يُسْلَمُ
وَقَـدْ نَالَـهُ فِـي عُنْفُـوَانِ شَـبَابِهِ ... هُمُومٌ وَسَـيْفُ الـهَمِّ لِلظَّـهْرِ يَقْسِـمُ
فَيَـا وِرْدَنَـا الصَّـافِي طُيُـورُ قُلُوبِنَـا ... عَلَيْـكَ إِذَا مَـا نَالَـهَا الضَّيْـمُ حُـوَّمُ
عَلَيْـكَ سَـلاَمٌ نَشْـرُهُ كُلَّمَـا بَـدَا ... بِهِ يَتَغَـالَى الطِّيـبُ وَالمِسْـكُ يُخْتَـمُ

[٨٢٩]

وقال إمام العشاق سيدي عمر بن الفارض :

(من الطويل)

شَـرِبْنَا عَلَـى ذِكْـرِ الحَبِيـبِ مُدَامَـةً ... سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَـقَ الكَـرْمُ
لَهَا البَدْرُ كَأْسٌ وَهْيَ شَـمْسٌ يُدِيرُهَـا ... هِلاَلٌ وَكَـمْ يَبْـدُو إِذَا مُزِجَـتْ نَجْـمُ
وَلَـوْلاَ شَـذَاهَا مَـا اهْتَدَيْـتُ لِحَانِـهَا ... وَلَوْلاَ سَـنَاهَا مَـا تَصَوَّرَهَـا الوَهْـمُ
وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْـرُ غَـيرَ حُشَاشَـةٍ ... كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُـدُورِ النُّـهَى كَتْـمُ
وَإِنْ[2] ذُكِرَتْ فِي الحَـيِّ أَصْبَـحَ أَهْلُـه ... نَشَـاوَى وَلاَ عَـارٌ عَلَيْـهِمْ وَلاَ إِثْـمُ

(١) أبو بكر هنا لقب الشاعر (ابن حجة الحموي).

[٨٢٩] الديوان : ١٤٠ ، وحلبة الكميت : ١٤١ ، والتذكرة الفخرية : ٣٥٤ (١-٣، ١٢ ، ١٨ ، ٢١).

(٢) في الديوان : "فإن" ، وفي حلبة الكميت : "فأين".

ومِنْ بَيْنِ أَحْشَــاءِ الدِّنَــانِ تصــاعدتْ ... ولَمْ يَبْقَ مِنْها فِــي الحقيْقَــةِ إلاَّ اسْــمُ

وإنْ خطَرَتْ يَومًا عَلَى خَــاطِرِ امْــرِئٍ ... أَقامتْ بِــهِ الأَفْــرَاحُ وارْتحَــلَ الــهَمُّ

ولَــو نظَــرَ النُّدْمَــانُ ختْــمَ إنائــهَا ... لأَسْــكَرَهُمْ مِــنْ دُونِــها ذَلِــكَ الخَتْــمُ

ولو نضَحُوا مِنْــها ثَــرى قَــبْرِ ميِّــتٍ ... لعادتْ إليْهِ الــرُّوحُ وانْتعَــشَ الجِسْــمُ

ولَوْ طَرَحُوا فِي فَيْءِ[1] حَــائِطِ كرْمِــها ... عليْــلاً وقَــدْ أشْــفَى لفارقَــهُ السَّــقْمُ

ولَوْ قَرَّبُوا مِــنْ حَانِــها مُقْعَــدًا مَشَــى ... وتَنْطِقُ مِــنْ ذِكْــرَى مَذَاقَتِــها البُكْــمُ

ولَوْ عَبِقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَــاسُ طِيْبِــهَا ... وفِي الغَرْبِ مَزْكُومٌ لعَــادَ لَــهُ الشَّــمُّ

ولَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِــهَا كَــفُّ لاَمِــسٍ ... لَمَا ضَلَّ فِي لَيْــلٍ وفِــي يَــدِهِ النَّجْــمُ

ولَوْ جُلِيَــتْ سِــرًّا عَلَــى أَكْمَــهٍ غَــدَا ... بَصِيرًا ومَنْ رَاوُوقِــهَا تَسْــمَعُ الصُّــمُّ

ولَوْ أنَّ رَكْبًــا يَمَّمُــوا تُــرْبَ أَرْضِــهَا ... وفِي الرَّكْبِ مَلْسُوعٌ لمَا ضَــرَّهُ السُّــمُّ

ولَوْ رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْــمِهَا عَلَــى ... جَبِيْــنِ مُصَــابٍ جُــنَّ أَبْــرَأَهُ الرَّسْــمُ

وفَوْقَ لِوَاءِ الجَيْشِ لَــو رُقِــمَ اسْــمُهَا ... لأَسْكَرَ مَنْ تَحْــتَ اللِّــوا ذَلِــكَ الرَّقْــمُ

تُــهَذِّبُ أَخْــلاقَ النَّدامَــى فَيَــهْتَدِي ... بهَا لطَرِيْقِ[2] العَزْمِ مَنْ لا لَــهُ عَــزْمٌ

ويَكْرُمُ مَنْ لَــمْ يعْــرِفِ الجُــودَ كفُّــهُ ... ويحْلُمُ عِنْدَ الغَيْــظِ مَــنْ لاَ لَــهُ حِلْــمُ

ولَوْ نَالَ فَــدْمٌ[4] القَــوْمِ لثْــمَ فِدامِــها ... لأَكْسَــبَهُ مَعْنَــى شَــمَائِلِهَا اللَّثْــمُ

يَقُولُونَ لِي : صِفْــهَا فَــأَنْتَ بِوَصْفِــهَا ... خَبِيْرٌ أَجَــلْ عِنْــدِي بِأَوْصَافِــهَا عِلْــمُ

صَفَــاءٌ وَلاَ مَــاءٌ وَلُطْــفٌ وَلا هَــوَى ... وَنُــورٌ وَلاَ نَــارٌ وَرُوحٌ وَلاَ جِسْــمُ

تَقَــدَّمَ كُــلَّ الكَائِنَــاتِ حَدِيثُــهَا ... قَدِيْمًــا وَلاَ شَــكْلٌ هُنَــاكَ وَلا رَسْــمُ

وقَامَتْ بِــهَا الأَشْــيَاءُ ثُــمَّ لِحِكْمَــةٍ[5] ... بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لا لَــهُ فَــهْمُ

---

(١) في الديوان : "فإن" ، وفي حلبة الكميت : "فأين".

(٢) في حلبة الكميت : "ظل".

(٣) في حلبة الكميت : "لسبيل".

(٤) في الديوان : "فدم .. فدامها".

(٥) في حلبة الكميت : "أقامت ... بحكمة".

وَهَامَتْ(1) بِهَا رُوْحِي بِحَيْثُ تَمَازَجَا اتِّـ ... ـحَادًا وَلاَ(2) جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمُ

فَخَمْرٌ وَلاَ كَرْمٌ وَآدَمُ لِي أَبٌ ... وَكَرْمٌ وَلاَ خَمْرٌ وَلِي أُمُّهَا أُمُّ

وَلُطْفُ الأَوَانِي فِي الحَقِيْقَةِ تَابِعٌ ... لِلُطْفِ المَعَانِي وَالمَعَانِي بِهَا تَنْمُو(3)

وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ وَالكُلُّ وَاحِدٌ ... فَأَرْوَاحُنَا خَمْرٌ وَأَشْبَاحُنَا كَرْمُ

فَلاَ(4) قَبْلَهَا قَبْلٌ وَلاَ بَعْدَهَا بَعْدُ(5) ... وَقَبْلِيَّةُ الأَبْعَادِ فَهْيَ لَهَا خَتْمُ(6)

وَعَصْرُ المَدَى(7) مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرَهَا ... وَعَهْدُ أَبِيْنَا عَهْدُهَا(8) وَلَهَا اليُتْمُ

مَحَاسِنُ تَهْدِي المَادِحِيْنَ لِوَصْفِهَا ... فَيَحْسُنُ فِيْهَا مِنْهُمُ النَّثْرُ وَالنَّظْمُ

وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا ... كَمُشْتَاقِ نُعْمٍ كُلَّمَا ذُكِرَتْ نُعْمُ

وَقَالُوا شَرِبْتَ الإِثْمَ كَلاَّ وَإِنَّمَا ... شَرِبْتُ الَّتِي فِي تَرْكِهَا عِنْدِيَ الإِثْمُ

هَنِيْئًا لأَهْلِ الدَّيْرِ كَمْ سَكِرُوا بِهَا ... وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا وَلَكِنَّهُم هَمُّوا

وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشْأَتِي ... مَعِي أَبَدًا تَبْقَى وَإِنْ بَلِيَ العَظْمُ

عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَإِنْ شِئْتَ مَزْجَهَا ... فَعَدْلُكَ عَنْ ظَلْمِ الحَبِيْبِ هُوَ الظُّلْمُ

وَدُونَكَهَا(9) فِي الحَانِ وَاسْتَجْلِهَا بِهِ ... عَلَى نَغَمِ الأَلْحَانِ فَهْيَ بِهَا غُنْمُ

فَمَا سَكَنَتْ وَالهَمَّ يَوْمًا بِمَوْضِعٍ ... كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ النَّغَمِ الغَمُّ

وَفِي سَكْرَةٍ مِنْهَا وَلَوْ عُمْرُ سَاعَةٍ ... تَرَى الدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا وَلَكَ الحُكْمُ

---

(1) في حلبة الكميت : "وهانت".

(2) في حلبة الكميت : "اتحاد أولا".

(3) في الأصل : "تنم" ، وفي حلبة الكميت : "تسموا".

(4) في الديوان : " ولا".

(5) في الديوان وحلبة الكميت : "ولا بعد بعدها".

(6) في الديوان : "حتم".

(7) في حلبة الكميت : "وحصر المدائن".

(8) في الديوان وحلبة الكميت : "بعدها".

(9) في الديوان : "فدونكها".

[٨٣٠]

وقال أبو الطيب المتنبي رحمه الله :

(من البسيط)

وا حرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
مالي أُكتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي ... وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأُمَمُ
إنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ ... فَلَيْتَ أَنَّا بِقَدْرِ الحُبِّ نَقْتَسِمُ
قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الهِنْدِ مُغْمَدَةٌ ... وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيوفُ دَمُ
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... وكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الأَحْسَنِ الشِّيَمُ
فَوتُ العَدُوِّ الَّذِي يَمَّمْتَهُ ظَفَرٌ ... فِي طَيِّهِ أَسَفٌ فِي طَيِّهِ نِعَمُ
قَدْ نَابَ[1] عَنْكَ شَدِيدُ الخَوفِ واصْطَنَعَت ... لَكَ المَهَابَةُ مَا لا[2] تَصنَعُ البُهَمُ
أَلْزَمتَ نَفْسَكَ شَيئًا لَيْسَ يلزَمُهَا ... أَنْ لاَ[3] يُوارِيَهُم أَرْضٌ وَلا عَلَمُ
أَكُلَّمَا رُمْتَ جَيشًا فَانْثَنَى هَرَبًا ... تَصَرَّفَتْ بِكَ فِي آثَارِهِ الهِمَمُ
عَلَيْكَ هَزْمُهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَمَا عَلَيكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا
أَمَا تَرى ظَفَرًا حُلْوًا سِوَى ظَفَرٍ ... تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيْضُ الهِنْدِ وَاللِّمَمُ
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إلاَّ فِي مُعَامَلَتِي ... فِيْكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخَصْمُ وَالحَكَمُ
أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً ... أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ
وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ ... إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَدَبِي ... وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا ... وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ
وَجَاهِلٍ مَدَّهُ فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي ... حَتَّى أَتَتْهُ يَدٌ فَرَّاسَةٌ وَفَمُ

---

[٨٣٠] الديوان : ٣/٣٦٢ ، نفحة اليمن : ٢٣٩.

(١) في نفحة اليمن : "ذاب".

(٢) في الأصل : "لا ما".

(٣) في نفحة اليمن : "ألا".

إذا رأيتَ نيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً ... فلا تظُنَّنَّ أنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ[1]

فالخيلُ والليلُ والبَيْدَاءُ تعرفُنِي ... والحَربُ والضَّربُ[2] والقِرْطَاسُ والقَلَمُ

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أنْ نُفارِقَهُم ... وِجْدَانُنَا كُلَّ شَيءٍ بعدَكُم عَدَمُ

مَا كَانَ أخْلَقَنا مِنكُم بتَكْرُمَةٍ ... لَو أنَّ أمْرَكُمُ مِنْ أمْرِنَا أمَمُ

إنْ كَانَ سَرَّكُمُ مَا قَالَ حَاسِدُنَا ... فَمَا لِجَرْحٍ إذَا أرْضَاكُمُ ألَمُ

وبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةٌ ... إنَّ المَعَارِفَ فِي أهْلِ النُّهَى ذِمَمُ

كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيبًا فَيُعْجِزُكُمْ ... وَيَكْرَهُ اللهُ مَا تَأْتُونَ وَالكَرَمُ

مَا أبْعَدَ العَيْبَ والنُّقْصَانَ عَنْ شَرَفِي ... أنَا الثُّرَيَّا وذَانِ الشَّيْبُ وَالهَرَمُ

إذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَومٍ وقَدْ قَدَرُوا ... أنْ لاَ تُفَارِقَهُم فَالرَّاحِلُونَ هُمُ

شَرُّ البِلادِ مَكَانٌ لاَ صَدِيقَ بِهِ ... وشَرُّ مَا يَكْسِبُ الإنْسَانُ مَا يَصِمُ[3]

وَشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحَتِي قَنَصٌ ... شُهْبُ البُزَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخَمُ

بِأيِّ لَفظٍ تَقُولُ الشِعرَ زِعْنِفَةٌ ... تَجُوزُ عِندَكَ لا عُربٌ وَلا عَجَمُ

هَذَا عِتَابُكَ إلاَّ أنَّهُ مِقَةٌ ... قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إلاَّ أنَّهُ كَلِمُ

[٨٣١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

بَكَيتُ لَيلاً بوَجْدِي وَهْيَ تَبْتَسِمُ ... حتَّى تَشَابَهَ[4] مَنْثُورٌ وَمُنْتَظِمُ

دَمعٌ يُجَاوِبُ مَسْرَاه[5] تَبَسُّمُهَا ... كَالرَّوضِ يَضْحَكُ حَيْثُ الغَيْثُ يَنْسَجِمُ

---

(١) في الديوان : "تظرت .. مبتسم".

(٢) في الديوان : "والسيف والرمح" ، وفي نفحة اليمن : "والضرب والطعن".

(٣) في الأصل : "يضم".

[٨٣١] الديوان : ٤٣٩.

(٤) في الديوان : "تقاسم".

(٥) في الأصل : "أسر".

لاَ كُنْتَ يَا قَلْـــبُ كَـمْ تُصْبِيْـكَ غَانِيَــةٌ ... يَغْدِي أخَا اللَّحْظِ مِنْ أَلْحَاظِـــهَا السَّـقَمُ

أَحْسِنْ بِـــهَا ظَبْيَــةٌ بِالسَّـفْحِ تَمْنَعُــهَا ... أُسْدُ الكُمَاةِ لَهَا مِـــنْ اسْـمِهَا[1] أَجَـمُ

عَدِمْتُ لُبِّـــي مِـنْ وَجْـدٍ بِـهَا وَكَـذَا ... طِيْبُ المنَــامِ فَـلاَ حُلْـمٌ وَلاَ حُلُـمُ[2]

وَأغْيَـدٍ لَـمْ أَخْـفِ فِيْـهِ الذُّنُـوبَ وَلاَ ... جَرَى عَلَى خَـدِّهِ مِـنْ عَـارِضٍ قَلَـمُ

يُصَانُ حَتَّى كَأَنَّ الخَمْــرَ مَـا حَرُمَـتْ ... إلاَّ لِكَيْـلاَ تُحَـاكِي رِيقَـــهُ الشَّـــبَمُ

مَا اهْتَزَّ كَـالغُصْنِ فِـي أَوْرَاقِ بُرْدَتِـهِ ... إلاَّ تَسَـاقَطَ مِـنْ أَجْفَـــانِي الغَيَـــمُ

كَـانَتْ غُوَايَــةُ قَلْبِـي فِـي مَحَبَّتِـــهِ ... مَجْهُولَــةَ السُّـبُلِ لاَ هَـادٍ وَلاَ عَلَـــمُ

يَسْــلُو الشَّـجِيُّ وَلَفْظِـي كُلُّـهُ غَــزَلٌ ... وَيَسْـتَفِيْقُ وَقَلْبِـــي كُلُّـــهُ[3] أَلَـــمُ

[٨٣٢]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

لَــوْ أَنَّ قَلْبَـكَ لِـي يَـرِقُّ وَيَرْحَـــمُ ... مَا بِتُّ مِـنْ خَـوْفِ الجَـوَى[4] أَتَــأَلَّمُ

وَمِنَ العَجَـائِبِ أَنَّنِـي لاَ سَـهْمَ[5] لِـي ... مِـنْ نَـاظِرَيْكَ وَفِـي فُـؤَادِي أَسْـهُمُ

دَارَيْتُ أَهْلَكَ فِي هَــوَاكَ وَهُـمْ عِـدًى ... وَلأَجْـلِ عَيْـنٍ أَلْـفُ عَيْـنٍ تُكْـرَمُ

يَــا جَـامِعَ الضِّدَّيْـنِ فِـي وَجَنَاتِـــهِ ... مَــاءٌ يَشِـفُّ[6] عَلَيْـهِ نَـارٌ تُضْـرَمُ

عَجَبِي لِطَرْفِكَ وَهْوَ مَـاضٍ لَـمْ يَـزَلْ ... فَعَـــلاَمَ يُكْسَـــرُ عِنْدَمَـــا تَتَكَلَّـمُ

أَمِنَ المَـرُوءَةِ وَالتَّوَاصُـلُ مُمْكِـنٌ ؟ ! ... وَالدَّهْـرُ يَسْـمَحُ وَالحَـوَادِثُ نُـوَّمُ[7]

---

(١) في الأصل : "سمرها".

(٢) في الديوان : "جفني ، فالآن لا حلم ولا حلم".

(٣) في الديوان : "حشوه".

[٨٣٢] الديوان : ٢١٦ ، والمستطرف : ٤٤٩ (١،٢،٤،٦).

(٤) في الديوان : "الهوى".

(٥) في الديوان : "والسهم".

(٦) في المستطرف : "يرق".

(٧) في المستطرف :

ومـن المـروءة إن تواصـل مدنفـا ... والدهـر سمـح والحـوادث نـوم

أنّي أرُوحُ وسَلْبُ ردّي فِي الهوَى ... قَدْ حَلَّ والإيْجَابُ فِيهِ[1] مُحَرَّمُ
وأبِيْتُ مَبْذُولَ الدُّمُوعِ مُعذَّبًا ... كَلِفًا وأنْتَ مُمَنَّعٌ ومُنعَّمُ

[٨٣٣]

وقال آخر :

(من الرمل)

زَعَمُوا أنِّي خَئُونٌ فِي الهوَى ... فِي الهوَى أنِّي خَئُونٌ زَعَمُوا
آثِمُوا حقًّا وقَدَ ظَنُّوه بِي ... بِي وقَدْ ظَنُّوه حقًّا آثِمُوا
ظَلَمُوا لمَّا رأوْنِي مُنْصِفًا ... مُنصِفًا لمَّا رأوْنِي ظَلَمُوا
عَلِمُوا مَا فِي فُؤَادِي مِنْهُمُ ... مِنْهُمُ مَا فِي فُؤَادِي عَلِمُوا
نَقِمُوا فَرْطَ وُلُوعِي بِهِمُ ... بِهِمُ فَرْطُ وُلُوعِي نَقِمُوا
سَلِمُوا مِنْ لَوْعَةٍ بِي فِي الحَشَا ... فِي الحَشَا مِنْ لَوْعَةٍ بِي سَلِمُوا
حكَمُوا لمَّا رأوْنِي طَائِعًا ... طَائِعًا لمَّا رأوْنِي حكَمُوا
كَرِمُوا أصْلاً وطَابوا عُنْصُرًا ... عُنْصُرًا طَابُوا وأصْلاً كَرُمُوا
فَهِمُوا وجْدِي فَجَارُوا عَامِدًا ... عَامِدًا جَارُوا ووَجْدِي فَهِمُوا

[٨٣٤]

وقال شهاب الدين زهير الحجازي :

(من الرمل)

صَدَقَ الوَاشُونَ فِيمَا زَعَمُوا ... أنَا مُغْرًى بِهَوَاهَا مُغْرَمُ

---

(١) في الديوان : "منك".

[٨٣٣] الأبيات للملك الأمجد ، الديوان : ٣٤٩ ، وصدرها الناسخ بقوله : "وهذه الأبيات من الآيات البينات ، وهي أحق بأن تسمى بالفصول والغايات ، ومن معجزها أن كل بيت منها يُقرَأُ من آخره إلي أوله ، كما يُقرَأُ من أوله إلي آخره" ٣٤٩.

[٨٣٤] الديوان : ٢٣٥.

فَلْيَقُلْ مَا شَاءَ عَنِّي لائِمِي ... أنَا أهْوَاهَا ولا أحْتَشِمُ
غَلَبَ الوَجْدُ فَلاَ أكْتُمُهُ ... إنَّمَا أكْتُمُ مَا يَنْكَتِمُ
تَعِبَ العُذَّالُ بِي فِي حُبِّهَا ... قُضِيَ الأمْرُ وَجَفَّ القَلَمُ
أيْنَ مَنْ يَرْحَمُنِي أشْكُو لَهُ ؟ ... إنَّمَا الشَّكْوى إلى مَنْ يَرْحَمُ
أنَا مِنْ قَلْبِي مِنْهَا آيسٌ ... لَمْ يَكُنْ مِنْ مُقْلَتَيْهَا يَسْلَمُ
أيُّهَا السَّائِلُ عَنْ وَجْدِي بِهَا ... إنَّهُ أعْظَمُ مِمَّا تَزْعُمُ
ظُنَّ خَيرًا بيننَا أوْ غَيْرَهُ ... فَحَبِيْبِي فِيْهِ تَحْلُو التُّهَمُ
ولَقَدْ حَدَّثْتُ مَنْ يَسْألُنِي ... وَحَدِيثِي لَكَ يَا مَنْ يَفْهَمُ[1]
طَالَ مَا ألْقَاهُ مِنْ شَرْحِ الهَوى ... أنْتَ يَا رَبِّي بِحَالِي أعْلَمُ
عَشِقَ النَّاسُ وَمِثْلِي لَمْ يَكُنْ ... فَاعْلَمُوا أنِّي فِيهِمُ عَلَمُ
سُطِّرَتْ قَبْلِي أحَادِيثُ الهَوَى ... وَبِمِسْكٍ مِنْ حَدِيْثِي تُخْتَمُ

[٨٣٥]

وقال ابن ظهير الأربلي :

(من الطويل)

أهَاجَكَ بَرْقٌ أمْ شَجَتْكَ حَمَائمُ ... فَأبْدَى لسانُ الدَّمْعِ مَا أنَا كَاتِمُ
ونَاحَتْ عَلَى الأوْرَاقِ وُرْقٌ فَأفْصَحَتْ ... وَبَاحَتْ بسِرِّ الوجْدِ وهْي أعَاجِمُ
ومَا زَفَرَاتُ الحُبِّ إلاَّ ضَرِيمَةٌ ... مِنَ النَّارِ تُذْكِيها الرِّيَاحُ النَّوَاسِمُ
وبَدْرُ تَمَامٍ عَوَّذَتْهُ تَخَوُّفًا ... عَلَى الحُسْنِ مِنْ خَطِّ العِذَارِ تَمَائمُ
عَلَى غُصْنِ ذَاكَ القَدِّ قَلْبِي طَائرٌ ... ومَوْرِدُ ذَاكَ الثَّغْرِ لُبِّي حَائمُ
ومَاذا عليهِ لَوْ يَرِقُّ لمُغْرَمٍ ... شَحَّ قَلْبُهُ والطَّرْفُ هَامٍ وَهَائمُ
ومَا رَاعَ قَلْبًا فِيْهِ لِلْوَجْدِ وَاجِدًا ... سِوَى أنَّهُ لِلصَّبْرِ بالشَّوْقِ عَادِمُ

(١) حدث وهم من الناسخ حيث دمج البيتين معًا.

وســـهلٌ عِنْـدِي كـلُّ صعْـبٍ لقِيْتُـــهُ   مِنَ الحُـــبِّ عِلْمِــي إنَّـــهُ بِــي عَــالِمُ

[٨٣٦]

وقال آخر :

(من الكامل)

قُـلْ يَـا رَسُـولُ فمَـا عَلَيْـكَ مَـلامُ   بَلَغَ الوُشَـاةُ بِسـعْيهم مَـا رَامُـوا[١]

فَـاليَومَ يُسْـتَحْلَى البُكَـاءُ ويُشْـتَهَى   فَيْـضُ الدُّمُـوعِ وتعْـذُبُ الآلامُ

شَـمْلٌ تَـألَّفَ بَعْـدَ طُـولِ تَـألُّفٍ   عَبَثَـتْ بِـهِ الآلامُ وَاللُّـوَّامُ

بعْـدَ المَـدَى فَتلاقَـتِ الأَرْوَاحُ بالـ   أَرْوَاحِ وَالأَجْسَـامُ بالأجْسَـامِ

أنَـا مُفْـرَدٌ مِـنْ أُسْـرَتِي ومَحَبَّتِـي   ومِحْنَتِـي شَـوقٌ لَـهُمْ وغَـرَامُ

يَـا رَبِّ مِـنْ زَمَـنٍ إلَيْـكَ المُشْـتَكَى   جَـارَتْ عَلَـيَّ بِصَرْفِـها الأَحْكَـامُ

مَـا كَـانَ أحْلاهَـا لَـدَيَّ لَيَالِيًـا   مَـرَّتْ بِكُـمْ وكَأنَّـهَا أحْـلامُ

إذْ نحْـنُ فِـي حِجْـرِ الصِّبَـا وحُنُـوهُ   حَتَّـى وَدِدْنَـا أنَّنَـا أيْتَـامُ

ذَهَـبَ الشَّـبَابُ فَـأنْتُمْ وعَلَيْكُـمْ   وعَلَـى الشَّبَابِ تَحِيَّـةٌ وَسَـلامُ

لاَ تُرْسِـلُوا طَيْـفَ الخَيَـالِ يَزُورُنِـي   النَّـومُ بَعْدَكُـمْ عَلَـيَّ حَـرَامُ

أيْنَ الوَفَاءُ ؟ وَأيْنَ صِـدْقُ عُـهودِكُمْ ؟   هَيْـهَاتَ مَـا لِلْغَـادِرِيْنَ ذِمَـامُ

ظَمِئَـتْ جُفُونِـي لاجْتِـلاءِ وُجُوهِكُـمْ   يَـا لِلْعَجَـائِبِ وَالدُّمُـوعِ سِـجَامُ

أنَـا مَـنْ عَلِمْتُـمْ حُبَّـهُ ووَفَـاءَهُ   مَـنْ لا تُغَـيِّرُ حَالَـهُ الأَيَّـامُ

وَضَـعَ الوَفَـاءُ مَـعَ الـوُلادَةِ قَلْبُـهُ   وَلِـذَا يَمُـوتُ ولاَ يَكُـونُ فِطَـامُ

أخْبَارُ مِنْ قَتَـلَ الـهَوَى قَـدْ سَـطَّرَتْ   قَلْبِـي وَأخْبَـارِي لَـهُنَّ خِتَـامُ

فَـإذَا بَكَيْـتُ فَـلاَ تَسُـحُّ غَمَامَـةٌ   وَإذَا انْتَحَبْـتُ فَمَـا يَنُـوحُ حَمَـامُ

(١) في الأصل : رام.

[٨٣٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الوافر)

عَلَى مَنْ لا أُسَمِّيهِ السَّلامُ حَبِيْبٌ فِيْهِ قَدْ ضَجَّ[١] الأَنَامُ

مَلِيْحٌ كُلَّ مَا فِيْهِ مَلِيْحٌ مَلِيْحٌ[٢] دُونَهُ البَدْرُ التَّمَامُ

وَلِي زَمَنٌ أُكَاتِمُهُ هَوَاهُ وَقَلْبِي فِيْهِ صَبٌّ مُسْتَهَامُ

أُقَبِّلُ كَفَّهُ شَوقًا لِفيهِ إِذَا مَا صَدَّنِي عَنْهُ احْتِشَامُ

وَأَسْأَلُهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ حَرفًا كَأَنَّ جَوَابَ مَسْأَلَتِي حَرَامُ

وَيُعرِضُ لاَ يُكَلِّمُنِي دَلالاً فَيَغْلِبُهُ عَلَى ذَاكَ ابْتِسَامُ

كَأَنَّ بِهِ لِفَرْطِ التِّيْهِ سُكْرًا وَقَدْ لَعِبَتْ بِعَطْفَيهِ المُدَامُ

فَيَا مَولاَيَ كَيْفَ تُرِيدُ قَتْلِي وَلِي حَقٌّ عَلَيْكَ وَلِي ذِمَامُ ؟!

إِذَا مَا كُنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ رُوحِي تَرَى تَلَفِي فَغَيرُكَ[٣] لاَ يُلاَمُ

سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَسَكَتَّ عَنْهَا وَلِي عَامٌ أَهِيمُ بِهَا[٤] وَعَامُ

فَرُدَّ لِيَ الجَوَابَ بِمَا تَرَاهُ وَكَلِّمنِي فَمَا حَرُمَ الكَلاَمُ

وَهَا أَنَا قَدْ كَشَفتُ إِلَيكَ سِرِّي وَهَذا شَرْحُ حَالِي وَالسَّلاَمُ

---

[٨٣٧] الديوان : ٢٣٩.

(١) في الأصل : "صح".

(٢) في الأصل : "حبيب .. حبيب .. حبيب" ، مكان : (مليح).

(٣) في الأصل : "لغيرك".

(٤) في الديوان : "أرددها".

[٨٣٨]

وقال آخر :

(من الكامل)

أَلامُ عَلَى مَحَبَّتِهِ أُلامُ ... وَخَطُّ عِذَارِهِ فِي الخَدِّ لامُ
رَشَأٌ لَولاَ لَوَاحِظُ مُقْلَتَيْهِ ... لَغَنَّتْ فَوْقَ عِطْفَيْهِ الحَمَامُ
تَغَارُ الشَّمْسُ مِنْهُ إِذَا تَبَدَّى ... وَيَنْقُصُ عِنْدَهُ البَدْرُ التَّمَامُ
فَلَولاَ شِعْرُهُ مَا رَقَّ شِعْرِي ... وَلَولاَ ثَغْرُهُ اخْتَلَّ النِّظَامُ
تَبَسَّمَ وَالمُحِبُّ عَلَيْهِ يَبْكِي ... لَقَدْ حَسُنَ البُكَاءُ وَالابْتِسَامُ

[٨٣٩]

وقال أبو القاسم الحريري :

(من المتقارب)

رَمَى حَرَّ قَلْبِي بِأَجْفَانِهِ[١] ... رَشًا مَا دَرَى قَدْرَ مَا قَدْ رَمَى
وَأَضْرَمَ نَارَ الأَسَى فِي الحَشَا ... وَلَمْ يَشْتَكِي ضُرَّ مَا ضَرَّمَا[٢]
وَسَلَّمَ قَلْبِي إِلَى ضِدِّهِ ... فَيَا لَيْتَهُ سَبَلَ مَا[٣] سَلَّمَا
وَكَانَ قَدْ[٤] قَدَّمَ إِحْسَانَهُ ... وَلَكِنَّهُ قَدَّ مَا قَدَّمَا
وَهَدَّمَ بُنْيَانَ صَبْرِي بِهِ ... وَمَا[٥] أَحَدٌ هَدَّ مَا هَدَّمَا

---

[٨٣٩] الأبيات : (١،٢،٤-٦،٩) لابن رشيق القيرواني ، وروض الآداب : ١٠٨.
ونهاية الأرب : ٧/١١٥ (١،٤،٩).

(١) في نهاية الأرب : "بهجرانه".

(٢) في ديوان ابن رشيق :
وإن كان أضرم نار الجوى ... فلا أشتكي ضرما أضرما
وفي روض الآداب : "وضرم.. ما ضرما".

(٣) في الأصل : "سلما".

(٤) في ديوان ابن رشيق ، ونهاية الأرب ، وروض الآداب : "وقد كان".

(٥) في ديوان ابن رشيق : "فما".

وَحَــرَّمَ مَــا حَــلَّ[1] مِــنْ وَصْلِــهِ وَفِــي مُــهْجَتِي حَــرٌّ مَــا حَرَّمَــا[2]

وَقَــدْ عَــزَّ مِمَّــنْ أَحَــبَّ الوَفَــا وَمَــا أَحَــدٌ عَــزَّ مَــا عَزَّمَــا

عَجِبْــتُ لِعَنْــدَمِ دَمْعِــي بِــهِ إِذَا مَــا جَــرَى أَوْ هَمَــا أَوْهَمَــا

فَسَــلَّمْتُ أَمْــرِي بِــهِ لِلقَضَــا وَحُــزْتُ[3] بِــهِ أَجْرَمَــا أَجْرَمَــا

قَــدْ رَقَّــمَ الحُسْــنُ عَلَــى[4] خَــدِّهِ فَللــهِ مَــا رَقَّ مَــا[5] رَقَّمَــا

[٨٤٠]

وقال الصاحب شرف الدين:

(من السريع)

يَا ذَا الَّــذِي فِــي الحُــبِّ يَلحَــى أَمَــا وَاللهِ لَــو حَمَلْــتَ مِنْــهُ[6] كَمَــا

حَمَلْــتُ مِــنْ حُــبِّ رَخِيْــمٍ[7] لَمَــا لُمْــتَ عَلَــى الحُــبِّ فَدَعْنِــي[8] وَمَــا

أَطْلُــبُ[9] إِنِّــي لَسْــتُ أَدْرِي بِمَــا قَتَلْــتُ[10] إِلاَّ أَنَّنِــي بَيْنَمَــا

(١) في روض الآداب : "جل".

(٢) في ديوان ابن رشيق :

لئــن كــان حــرم مــن أنســه حــلالا فيــا حــر مــا حرمــا

(٣) في ديوان ابن رشيق ونهاية الأرب : "فتسليم ... ذخرت".

(٤) في روض الآداب : "في".

(٥) في الأصل : "ما رقما".

[٨٤٠] الديوان : ١٧٨ ، وديوان الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١١٣ ، والزهرة للأصفهانى : ٢٣٩ ، وعلق عليه بقوله : "وهذا شعر مضمن بعضه ببعض وإن أدرجه كان كلاما" ، ومصارع العشاق : ١٧٨.

(٦) في مصارع العشاق : " حملت مني".

(٧) في ديوان الصاحب شرف الدين : "لريم" ، وفي مصارع العشاق : "بديع".

(٨) في ديوان شرف الدين : "أطلت".

(٩) في ديوان شرف الدين : "أطلت" ، وفي مصارع العشاق : "ألقي فباني".

(١٠) في ديوان الخليل : "أحببت" ، وفي مصارع العشاق : "قللت".

كُنْتُ[1] بِبابِ القَصرِ فِي بَعضِ مَا ... أطُوفُ فِي قَصرِهِم[2] إذْ رَمَى
قَلْبِي غَزالِي بِسهامٍ فَما ... أخْطَأنِي السَّهْمُ[3] ولَكنَّمَا[4]
عَيناهُ سَهمانِ[5] لَهُ كُلَّما ... أرادَ قَتلِي بِهِما سَلَّما

[٨٤١]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النَّواجي :

(من السريع)

مَنْ لِي بِهِ أهْيفُ حُلْوُ اللَّمَى ... لَولاَ سَقامِي فِي هَواهُ لَمَا
أحْوَى رَشِيقٌ أحْورٌ كُلَّمَا ... رنَا بِألْحَاظ الظَّبْي كَلَّمَا
ألْبسَنِي ثَوبَ الضَّنَى مُعْلَمًا ... لَمَّا أتَانِي بِالجَفَا مُعْلِمَا
وَصَيَّرَ القَلْبَ لَه مَعْلَمًا ... وَحَازَ ثَغْرًا بَارِدًا مَع لَمَى
يَا حَرَّ[6] قَلْبَاهُ وَيَا بُعْدَ مَا ... أرْجُوه مِنْ طِيبِ اللّقَا بَعْدَمَا
وَاصلَنِي دَهْرًا[7] وَيَا قَلَّمَا[8] ... كَانَ لأشْجَارِ المُنَى قَلَّمَا
فَرُحْتُ وَلْهَانَ بِهِ مُغْرَمَا ... أرَى حَيَاتِي بَعْدَهُ مَغرَمَا
وَبِتُّ أشْكُو فَقْدَهُ عِنْدَمَا ... أجْرَى دُمُوعِي فِي الهَوَى عَنْدَمَا
مَا ضَرَّهُ بِالخَدِّ لَوْ أنْعَمَا ... فَهْوَ مِنَ الخِزِّ يَرَى أنْعُمَا

(١) في الديوانين : "أنا" ، وفي الزهرة : "أنا ببعض".

(٢) في الديوانين ، والزهرة : "أطلب من قصرهم" ، وفي مصارع العشاق : "أطلب من دارهم".

(٣) في الزهرة :"أخطأ بالسهم".

(٤) في الديوانين:

شبه غزال بسهام فما ... أخطأ سهماه ولكنما

(٥) في مصارع العشاق : "سهماه عيناه".

[٨٤١] الديوان : ٢٣٤ ، والتزام الجناس في صدر كل البيت وعجزه.

(٦) في الديوان : "وا حر".

(٧) في الديوان : "دهري".

(٨) في الأصل : "ويا قل ما".

يَـا عَـاذِلي فِـي حُبِّـهِ أَنْـتَ مَـا[1] تَعْـذُرُ صَبًّـا لِلْغَـرَامِ انْتَمَـى

فَراقِـبِ اللهَ ولاَ تَـأْتِ مَـا فِيـهِ مَلامِـي يَـا أخِـي تَأْثَمَـا

وَإِنْ تَـدَعْ عَذْلَـكَ أو تَسْـلُ مَـا[2] أَبْدَيْـتَ مِـنْ نُصْحِـكَ لِـي تَسْـلَمَا

فَكَمْ سَبَتْ بِـاللَّحْظِ بِيْـضُ الدُّمَـى قَلْبًـا وكَـمْ قَـدْ سَـفَكَتْ مِـنْ دِمَـا

وَأَنْـتَ يَـا قَلْبِـي لاَ تَعْدَمَـا يُدْنِيْـكَ مِـنْ حَضْرَتِـهِ تُغْـدَ مَـا

فَكَمْ تَأَسَّفْتُ عَلَـى مَنْـعِ مَـا كَـانَ حَبِيْبِي لِـي بِـهِ مُنْعِمَـا

وَكَـمْ تَرَشَّـفْتُ رُضَابًـا فَمَـا رَأَيْـتُ أَحْلَـى مِـنْ حَبِيْبِـي فَمَـا

[٨٤٢]

وقال ابن وكيع التّنّيسي :

(من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى وَشْيَ الرَّبِيـعِ المُنَمْنَمَـا ؟ وَمَـا رَصَّـعَ الرَّبْعِـيُّ فِيْـهِ وَنَظَّمَـا

لَقَدْ[3] حَكَتِ الأَرْضُ السَّـمَاءَ بِنَورِهَـا فَلَمْ أَدْرِ[4] فِي التَّشْبِيْهِ أَيُّـهُمَا السَّمَا

فَخُضْرَتُهَا كَـالجَوِّ فِـي حُسْـنِ لَونِـهِ وَأَنْوارُهَـا تَحْكِـي لِعَيْنَيْـكَ أَنْجُمَـا

فَمِنْ نَرْجِسٍ لَمَّـا رَأَى حُسْـنَ نَفْسِـهِ تَدَاخَلَـهُ عُجْـبٌ بِـهَا فَتَنَظَّمَـا[5]

وَأَبْدَى عَلَـى الـوَرْدِ الجَنِـيِّ تَطَـاوُلاً فَأَظْهَرَ غَيْظُ الـوَرْدِ فِـي خَـدِّهِ دَمَـا

وَزَهرِ شَـقِيقٍ نَـازَعَ الـوَرْدَ فَضْلَـهُ فَـزَادَ عَلَيْـهِ الـوَرْدُ فَضْـلاً وَقُدِّمَـا

وَظَـلَّ لِفَـرطِ الحُـزْنِ يَلْطِـمُ خَـدَّهُ فَأَظْهَرَ فِيهِ اللَّطْـمُ جَمْـرًا مُضرَّمَـا[6]

---

(١) في الأصل : "أنتما".

(٢) في الأصل : "تسلما".

[٨٤٢] الديوان : ١٦٨ ، ويتيمة الدهر : ٢١٨.

(٣) في الديوان اليتيمة : "فقد".

(٤) في الأصل : "تدر".

(٥) في الديوان واليتيمة : "فتبسما".

(٦) في الأصل : "تضرما" ، وفي اليتيمة : "فأظهر غيظ الورد في خده دما".

وأنْــوَاع[1] مَنْثُــورٍ تَخَــالَفَ شَــكْلُهَا ... فَظَـلَّ بِـهَا شَـكْلُ الرَّبِيْـعِ مُتَمَّمَـا
جَواهِرُ لَــو قَـدْ طَـالَ فِيْنَـا بَقَاؤُهَـا ... رَأَيْـتَ بِـهَا كُـلَّ المُلُـوكِ مُخَتَّمَـا

[٨٤٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الطويل)

عَفَا اللهُ عَن عَيْنَيْكَ كَـمْ سَـفَكَتْ دَمَـا ... وَكَمْ فَوَّقَـتْ نَحْـوَ الجَوَانِـحِ أَسْـهُمَا
أَكُـلُّ حَبِيْـبٍ حَـازَ[2] رِقَّ حَبِيْبِـهِ ... حَـرَامٌ عَلَيْـهِ أَنْ يَـرِقَّ وَيَرْحَمَـا
هَنِيْئًـا لِطَـرْفٍ بَـاتَ فِيْـهِ[3] مُسَـهَّدًا ... وَطُوبَـى لِقَلْـبٍ ظَـلَّ فِيْـهِ مُتَيَّمَـا
تَحَكَّمْـتَ فِـي قَتْلِـي لأَنَّـكَ مَـالِكِي ... بِرُوحِـي أَفْـدِي المَـالِكَ المُتَحَكِّمَـا
أَمَا القَـدُّ مِـنْ مَـاءِ الشَّـبِيبَةِ مُرْتَـوٍ ... فَيَا خَصْرَهُ المَمْشُوقَ لم يشتكِ[4] الظَّمَـا
حَمَـى ثَغْـرَهُ مِنِّـي بِصَـارِمِ لَحْظِـهِ ... فَلَو رُمْتُ تَقْبِيْـلاً لِـذَاكَ اللَّمَـى لَمَـا
جَوَاهِـرُ لَـوْ قَـدْ طَـالَ فِيْنَـا بَقَـاؤُهُ ... رَأَيْـتُ بِـهَا كُـلَّ المُلُـوكِ مُخَتَّمَـا

[٨٤٤]

قال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

رأيتُ طرفكَ يوم البَيْـنِ حيـن هَمَـى ... فالدَّمعُ ثغرٌ وتكحيـلُ الجُفُـون لَمَـى
فـاكفُف ملامَـك عنِّـي حيـن أَلثُمُـه ... فما شـككتُ بـأنِّي قـد لثمـتُ فَمَـا
لو كـان يَعلَـمُ مـع عِلْمِـي بقسـوتِه ... تألُّم القلـبِ مـن وَخْـزِ المـلامِ لَمـا

(١) في الديوان واليتيمة : "وألوان".

[٨٤٣] الديوان : ٦٧ (١-٤).

(٢) في الديوان : "حار فيك".

(٣) في الديوان : "فيك".

(٤) في الأصل : "يشتكي".

[٨٤٤] الديوان : ٢٧٤ ، وخريدة القصر : ٢/٢٣٦.

[٨٤٥]

وقال آخر :

(من الكامل)

جِسْمِي[١] بِسُقْمِ جُفُونِهِ قَدْ أُسْقِما ... رِيمٌ بِسَهْمِ اللَّحْظِ[٢] قَلْبِي قَدْ رَمَى

كَالرُّمحِ مُعْتَدِلُ القَوَامِ مُهَفْهَفٌ ... مُرُّ الجَفَا لَكِنَّهُ حُلْوُ اللَّمَى[٣]

رَشَأٌ أَحَلَّ دَمِي الحَرَامَ وَقَدْ أَرَى ... فِي شِرْعَةِ الوَصْلِ[٤] الحَلالَ مُحَرَّمَا

عَنْ وَرْدِ وَجْنَتِهِ وَآسٍ[٥] عِذَارِهِ ... بِسُيُوفِ[٦] نَرْجِسِ طَرْفِهِ السَّاجِي حمى

عَاتَبْتُهُ فَقَسَى وَفَيْتُ فَخَانَنِي ... قَرَّبْتُهُ فَنَأَى بَكَيْتُ تَبَسَّمَا

حَكَّمْتُهُ فِي مُهْجَتِي وَحُشَاشَتِي ... فَجَنَى وَصَالَ[٧] عَلَيَّ حِينَ تَحَكَّمَا

يَا ذَا الَّذِي فَاقَ الغُصُونَ بِقَدِّهِ ... وَسَمَا بِطَلْعَتِهِ عَلَى بَدْرِ[٨] السَّمَا

[٨٤٦]

وقال آخر :

(من الكامل)

دُونَ الكَثِيبِ ودون مُنْعرجِ الحِمَى ... رَشَأٌ يَرِيشُ مِنَ اللَّوَاحِظِ أَسْهُمَا

لاَ تَجْزَعَنَّ فَإِنَّ قَلْبَكَ لَمْ يَزَلْ ... كَلِفًا بِذَاكَ الرِّئْمَ لَمَّا أَنْ رَمَى

رِفْقًا بِمَنْ لَوْلاَ جَمَالُكَ لَمْ يَزَلْ ... حِلْفَ الصَّبَابَةِ والغَرَامِ مُتَيَّمَا

---

[٨٤٥] الأبيات لعلي بصل الحائك وهي في الوافي ٧١/٦ ، وفوات الوفيات : ٣٦/١ ، وأعيان العصر : ٩٣/١ ، والمنهل الصافي : ١٢١/١.

(١) في المنهل : "جفني ".

(٢) في مصادر التخريج : "لحاظه".

(٣) في الأصل : كلمة غير مقروءة ، والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في الوافي : "في شرعه وصلي".

(٥) في مصادر التخريج عدا المنهل : "بآس".

(٦) في مصادر التخريج : ""وبسيف".

(٧) في مصادر التخريج : "وجاد".

(٨) في مصادر التخريج : "قمر".

أَنَسِيْت أيَّامًــــا مَضَـــتْ ولَيَالِيًــا سَـلَفَتْ وَعَيْشًـا بِالوُصَـالِ تَصرَّمَـا

إذْ نَحْنُ لاَ نَخْشَــى الرَّقِيـبَ ولاَ نَخَـفْ صِـرْفَ الزَّمَـانِ وَلاَ نُطِيْـعُ اللُّوَّمَـا

وَالعَيْـشُ غَـضٌ وَالحَواسِـدُ نُــوَّمٌ عَنَّا وَعَيْنُ البَيْـــنِ قَـدْ كُحِّلَـتْ عَمًـا

فِي رَوْضَـــةٍ أَبْـدَتْ ثُغُـور زُهُورِهَـا لَمَّـا بَكَـى فِيْـهَا الغَمَـامُ تَبَسُّـــمَا

والــرَّاحُ فِــي رَاحِ الحَبِيْـبِ يُدِيرُهَـا فِــي فِتْيَــةٍ نَظَـرُوا المَسَـرَّةَ مَغْنَمَـا

فُسُــقَاتُهَا تَحْكِــي البُـدُورَ ورَاحُنَــا تَحْكِي الشُّمُوسَ وَنَحْنُ تَحكِي الأَنْجُمَـا

[٨٤٧]

وقال الزعيفريني :

(من الطويل)

أَمَــا وَعِـذَارٌ فَـوقَ خَدَّيْــهِ رَقَمَـا طِـرازا ووَجْـهًا رَقَّ حُسْـنًا ورَقَّمَـا

وَصُدْغَيْـهِ كَــالدَّالَيْنِ زَانَـــهُمَا وذَا بِنُقْطَةِ ذاك الخالِ قَـــد صــارَ مُعجَمَـا

لأَخْلَعُ فِـــي حُـبِّ العـذارِ العِـذَارَ مَـا حَيِيْتُ وأَعْصِي اللَّومَ فِـــي ذَاكَ اللَّمَـى

ولِـــي أهيـفٌ كَـالبدرِ سُـنة وجهــهِ جَعلتُ غَرامِـــي فيــهِ فرضًــا مُحتَّمَـا

شُـفيتُ بِقَـدِ هَـزَّ غُصنًـا مُنعمَـــا وَهِمْتُ بِخَدٍّ لَوْنُــــهُ الدَّمْـعَ قَـد هَمـا

وهِمْـتُ بِبـدرٍ إنْ تَبَسَّـمْتَ أَطْلَعَـــتْ ثَنايَـاه فِـــي لَيـلِ العَـوارِضِ أنجمـا

شَـكوتُ لَــه لَيـلَ الصُّـدُودِ وظُلْمَـــهُ وَأصْداغه أمستْ مِـــن اللَّيْـلِ أظْلَمَـا

يُعَنِّفُنِــي فِيـــه العَـــذُولُ ولَـــو رأى طِـــرازَ عِذَارَيْـــهِ وذَاكَ اللَّمَـا لَمَـا

بوَجْــهٍ يَـرُدُّ اللَّيْــلَ أَبيـضَ مُشْـــرِقًا وَشعرٌ يُعِيــدُ الصُّبْــحَ أَسْـوَدَ مُظلمَـا

وليـلٌ بِـــه خَـافَ العيـونَ فَزَارَنِـــي علي خِيفةٍ خَوْفَ العِـــدَى مُتكَــتِّـمَـا

يَـــهُزُّ مِـنَ الأَغْصَـانِ رمـح مُقَـوَّمِ وَمِرشَقٌ مِنْ قِسيِّ الحَواجِــب أَسْـهُمَا

إذا ما اخْتَشَى الوَاشُون أَسَــبَلَ شَـعْرَهُ عَلَيْـــهِ وإنْ خَــافَ الظَّــلامَ تَبَسَّـــمَا

يَــا لِلعَجَـائب مِــنْ سِـهامِ لِحَاظِـــهِ تُعْمِّي القُلُــوبَ وَلاَ بريــقٌ لَـــها ومَــا

مَتِّـع لِحـاظكَ فِـي رِيـاضِ جَمالـهِ ... أو مَا تَـرى زهْـرَ الأُقَـاحِ منمنَمـا
وَانـثر لآلِـي الدَّمْـع إنَّ بثغـره ... درًا يلـوحُ منَـثَّرًا ومنظمَـا
عفَـت المُـدامُ سـوى مُدَامَـة ريقِـهِ ... ذَاك الرَّحِيـقُ خِتامَـه مِسْـكُ اللمـى
إنْ سَمتّهُ خَمْرَ الرُّضـابَ يَقُـولُ لِـي : ... أعزمتَ أن تعصِي فقلـتُ : اللوما ؟
لمَ يحكمـه الغصـنَ الرطيّـب تثيننـا ... لكـن قصـارى الغصـنِ أن يتَعلمـا

[٨٤٨]

وقال مهيار الديلمي :

(من الرجز)

ظَـنَّ غَـداةَ البَيْـنِ(١) أنْ قَـدْ سَـلِمَا ... لَمَّـا رَأَى سَـهْمًا وَمَـا أجْـرَى دَمَـا
فَعَـادَ يَسْـتَقرِي حَشَـاهُ فَـإذَا ... فُـؤَادُهُ مِـنْ بَيْنِـهِم(٢) قَـدْ عُدِمَـا
لَـمْ يَـدْرِ مِـنْ أيْـنَ أُصِيـبَ قَلْبُـهُ ... وَإنَّمَـا الرَّامِـي دَرَى كَيْـفَ رَمَـى ؟
يَـا قَـاتَلَ اللهُ العُيـونَ خُلِقَـتْ ... لَواحِظًا(٣) فَكَيْـفَ صَـارَتْ أسْهُمَـا ؟
وَرَامِيًـا لَـمْ يَتَحَـرَّجْ مِـنْ دَمِـي ... مُقْتَنِصًـا كَيْـفَ اسْـتَحَلَّ الحرمَـا
أوْدَعَنِـي السُّـقْمَ وَوَلَّـى(٤) هَازِئًـا ... يَقُولُ : قُمْ فَاسْتَشِـفْ(٥) مَـاءَ زَمْزَمَـا
وَلَـوْ أبَـاحَ مَـا حَمَـى مِـنْ رِيقِـهِ ... لَكَانَ أشْفَى لِـي مِـنَ المَـاءِ اللَّمَـى
يَـا بِـأبِي وَمَـنْ يُتبـعُ(٦) بِـأبِي ... عَلَـى الظَّمَـا ذَاكَ الـزُّلالَ الشَّـبِمَا
كَأنَّمَـا الصَّـهباءُ فِـي كَـافورِهِ ... سِـحْرِيَّةٌ وَجَـلَّ عَـنْ كَأنَّمَـا(٧)

---

[٨٤٨] الديوان : ٣١٨/٣ ، والحماسة المغربية : ٢٥٧ (١-٨).

(١) في الديوان : "الخيف".

(٢) في الديوان والحماسة : "بينهما".

(٣) في الديوان والحماسة : جوارحا".

(٤) في الديوان والحماسة : "ومر".

(٥) في الأصل : "واستشف".

(٦) في الديوان : "يبيع".

(٧) أخل الديوان برواية هذا البيت.

[٨٤٩]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ :

(من الوافر)

إلامَ تُسِيءُ فِي الأَفعَالِ أسْمَا	وتَتركُنِي مُصَابَ القَلْبِ مُصْمَى
تَمِيلُ بِسَمْعِها لِحَدِيثِ وَاشٍ	وتِلْكَ مُصِيبَةٌ لاَ شَكَّ عُظْمَى
وكَمْ أعْرَضْتُ عَنْ لاَحٍ لَحَانِي	وقُلْتُ : أنَا أصَمُّ وأنْتَ أعْمَى
لَقَدْ غطَّى علَى قلْبِيَ هَوَاهَا	ولَوْ كَشِفَ الغَطَا مَا ازْدَدْتُ عِلْمَا
أيَا أسْمَاءُ مَا هَذَا التَّجَنِّي ؟	رُوَيْدك قَدْ حَكَمْتِ عَلَيَّ ظُلْمَا
أفِي شَرْعِ المَوَدَّةِ أنَّ مُضْنِي	هَوَاكَ غَدَا بِسَهْمِ البَيْنِ يُرْمَى ؟
ويُطْلَبُ بَرْدَ رِيقِكِ وَهْوَ ظَلْمٌ	فَمَا يَجِدُ البُرُودَةَ حِينَ يَظْمَى
ويَقْصِدُ شُرْبَةً مِنْ مَاءِ ثَغْرٍ	فَمَا تَسْقِيهِ حَتَّى ولاَ ألْمَا
رَعَاكِ اللهُ كَمْ أفْنَيْتِ صَبًّا	لَهُ أذُنٌ عَنِ العُذَّالِ صُمَّا
وَقَلْبٌ يَكْتُمُ الأشْوَاقَ لَكِنْ	أبَتْ مِنْهُ دُمُوعُ العَيْنِ كَتْمَا

[٨٥٠]

وقال الجمال بن نباتة :

(من الطويل)

هناءُ محَا ذَاكَ العَزَاءَ المُقَدَّمَا	فَمَا عَبَسَ المَحْزُونُ حَتَّى تَبَسَّمَا
ثُغُورُ ابْتِسَامٍ فِي ثُغُورِ مَدَامِعٍ	شَبِيهَانِ لاَ يَمْتَازُ ذُو السَّبْقِ مِنْهُمَا
نرُدُّ مَجَارِي الدَّمْعِ وَالبِشْرِ وَاضِحٌ	كوَابِلُ غَيْثٍ فِي ضُحَى الشَّمْسِ قَد هَمَى
سَقَى اللهُ[١] عَنَّا تُرْبَةَ المَلِكِ الَّذِي	عَهِدْنَا سَجَايَاهُ أبَرُّ وأكْرَمَا

[٨] الديوان : ٤٢٩ ، ومعاهد التنصيص : ٣٥٣/٢ (١- ٣).

(١) في الديوان : "الغيث".

وَدَامَتْ يَدُ النُّعْمَى عَلَى المَلِكِ الَّذِي تَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَعَزَّ لَهُ[1] الحِمَى
مَلِيكَانِ هَذَا قَدْ هَوَى لِضَرِيحِهِ بِرَغْمِي وَهَذَا لِلأَسِرَّةِ قَدْ سَمَا
وَدَوْحَةُ أَصْلٍ شَادَوِيٍّ تَكَافَأَتْ فَغُصْنٌ ذَوَى مِنْهَا وَآخَرُ قَدْ نَمَا
فَقَدْنَا لأَعْنَاقِ البَرِيَّةِ مَالِكًا[2] وَشِمْنَا لأَنْوَاعِ الجَمِيلِ مُتَمِّمَا
كَأَنَّ دِيَارَ المَلِكِ غَابَ إِذَا انْقَضَى بِهِ ضَيْغَمٌ أَنْشَى لَهُ الدَّهْرُ ضَيْغَمَا
كَأَنَّ عِمَادَ البَيْتِ غَيْرُ مُقَوَّضٍ وَقَدْ قُمْتَ يَا أَزْكَى الأَنَامِ وَأَحْزَمَا
فَإِنْ يَكُ مِنْ أَيُّوبَ نَجْمٌ قَدِ انْقَضَى فَقَدْ أَطْلَعَتْ أَوْصَافُكَ الغُرُّ أَنْجُمَا
وَإِنْ يَكُ[3] أَوْقَاتُ المُؤَيَّدِ قَدْ خَلَتْ فَقَدْ جَدَّدَتْ عُلْيَاكَ وَقْتًا [وَمَوسِمَا][4]
هُوَ الغَيْثُ وَلَّى بِالثَّنَاءِ مُشَيَّعًا وَأَبْقَاكَ بَحْرًا لِلمَوَاهِبِ مُنْعِمَا
بِكَ انْبَسَطَتْ فِيكَ التَّهَانِي وَأَنْشَأَتْ رَبِيعَ الهَنَا حَتَّى نَسِينَا المُحَرَّمَا

[٨٥١]

وقال المجدي بن مكانس :

(من الخفيف)

شَفَّنِي أَلْعَسُ المَرَاشِفِ أَلْمَى بِخُدُودٍ مِنْ نَارِهَا يُعْصَرُ المَا
لا مُقَلَ زَيْنَبَ وَهِنْدٍ وَسُعْدَى وَسُعَادَ فَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَا
إِنْ حَمَتْ ثَغْرَهَا بِجَاهِ لِحَاظٍ فَفُؤَادِي بِجَاهِ وَجْدِي أَحْمَى
يَا لِحَاظًا بِسِحْرِهَا قَتَلَتْنَا وَأَرَتْنَا مِنْ صِحَّةِ الجَفْنِ سُقْمَا
كَمْ أَمْسَتْ سُيُوفُهَا نَاظِرَاتٍ مَقْتَلِي وَالحَدِيدُ مَا زَالَ أَعْمَى
وَسِهَامًا إِنْ فُرِطِسَتْ عَنْ قِسِيٍّ لَمْ تَدَعْ لِلفُؤَادِ فِي الصَّبْرِ سَهْمَا
إِنْ بَدَتْ خَلْفَهَا الضَّفَائِرُ[5] تَسْعَى حَيَّةٌ رَدَّ هَوًى وَلا نَخْشَى[6] وَهْمَا

(١) في الديوان : "به".
(٢) في الديوان : "ملك".
(٣) في الديوان : "تك".
(٤) ساقط من الأصل.
(٥) في الأصل : "الظفائر".
(٦) في الأصل : "تخش".

كَـــمْ تذَلَّلْــــتَ للرَّسُـــــول وكـــــدْ ... قُلْـتُ لَـهُ يَـا رَسُـولُ مِـنْ بِرُحْمَـا

رُحْ إِلَيْــهَا وَاسْـتَطْلِعِ العُسْـرَ مِنْـــهَا ... فِي دُجَى اللَّيْـلِ إِنَّ فِـي السِّـرِّ كَتْمَـا

ذَاتَ جِسْـمٍ كَأَنَّـهُ النَّوْفَـــرُ الغَـضُّ ... مِـنَ الوَهْـمِ لا مِـنَ اللَّمْـسِ يُدْمَـا

عَجَـبٌ مِـنْ عَجَـائِبِ البَرِّ وَالبَحْـــ ... ـــرِ بِـهِ يُسْـتَحَبُّ كَشْـفُ المُعَمَّـا

رُبَّمَـا كَـانَ صَابَـهَا يَشْـفِي الـدَّاءَ ... وَمِـنْ شَـــهْدِهَا يُمَـازِجُ سُـمَّا

عُــجْ إِلَيْـــهَا إِذَا تَـــهَادَتْ دَلالاً ... فَتُشَـاهِدُ حَرْفًـا وَفِعْـــلاً وَاسْـمَا

وَإِذَا جِئْـــتَ نَحْوَهَـــا لاخْتِيَـــارِ ... فَتَرَاهَـا رَفْعًـا وَنَصْبًـا وَجَزْمَـا

لا يَغُرَّنَّـــكَ نَارُهَـــا إِذَا أَضَـــاءَتْ ... فِـي ضِـرَامٍ فَتِلْـكَ إِمَّـا وَإِمَّـا

[٨٥٢]

وقال مهيار الديلمي :

(من الرمل)

بَكَـرَ العَـارِضُ تَحْـدُوه النَّعَـامَى ... فَسَـقَاكَ الـرِّيُّ يَـا دَارَ أُمَامَـا

وَتَمَشَّـتْ فِـيكَ أَرْوَاحُ[١] الصَّبَـا ... تَتَـأَرَّجْنَ[٢] بِأَنْفَـاسِ الخُزَامَـى

قَدْ قَضَى[٣] حِفْظُ الهَوَى أَنْ تُصْبِحِـي[٤] ... لِلْمُحِبِّيـنَ مُنَاخًـا وَمُقَامَـا

وَبِجَرْعَـاءِ الحِمَـى قَلْبِـي فَعُـجْ ... بِالحِمَى وَاقْرَأْ[٥] عَلَـى قَلْبِـي السَّـلامَا

وَتَرَجَّـلْ فَتَحَـدَّثْ عَجَبًـا ... أَنَّ قَلْبًـا سَـارَ عَـنْ جِسْـمٍ أَقَامَـا

قُـلْ لِجِيـرَانِ الغَضَـى آهٍ[٦] عَلَـى ... طِيبِ عَيْشٍ بِالغَضَى لَـوْ كَـانَ دَامَـا

---

[٨٥٢] الديـوان : ٣/٣٢٨ ، ووفيـات الأعيـان : ٥/٣٦١ ، ومطـالع البـدور : ١/٥١ .
وخزانة الأدب : ٤٥٣ ، والدر المكنون : ١٩٦ (٨،٧) ، ونفح الطيب : ٦/١١٣.

(١) في وفيات الأعيان : "أنفاس".

(٢) في وفيات الأعيان : "يتناجين" . وفي الديوان . ونفح الطيب : "يتأرجن".

(٣) في الديوان : "فقضي".

(٤) في الأصل : "تصحبي".

(٥) في الديوان : "فاقرأ".

(٦) في وفيات الأعيان ، ونفح الطيب : "آها .

حمّلُوا رِيحَ الصَّبَا نَشْرَكُمُ[١] قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ شِيحًا وثُمَامَا[٢]

وَابْعَثُوا أَشْبَاحَكُم لِي فِي الكَرَى[٣] إِنْ أَذِنْتُم لِجُفُونِي أَنْ تَنَامَا

[٨٥٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الوافر)

نَعَمْ نَمَّتْ بِنَشْرِكُمُ النُّعَامَى وَأَهْدَتْ مِنْ سُلَيْمَى لِي سَلَامَا

فَهِمْتُ بِهَا سُرُورًا وَارْتِيَاحًا كَأَنِّي قَدْ شَرِبْتُ بِهَا المُدَامَا

أَمُجْتَازٌ عَلَى بَانَاتِ سَلْعٍ لَقَدْ آنَسْتَ بِالوَادِي ضِرَامَا

رُوَيْدُكَ فَاخْلَعِ النَّعْلَيْنِ فِيهِ وَقَبِّلْ تُرْبَ سَاحَتِهِ احْتِشَامَا

فَإِنَّ بِذَلِكَ الوَادِي حَدِيثًا بِحَقِّكَ هَلاَّ[٤] سَمِعْتَ لَهُ كَلَامَا[٥]

سَقَى اللهُ الغُوَيْرَ وَسَاكِنِيهِ مَدَامِعَ تُخْجِلُ الغَيْثَ انْسِجَامَا

أَفِي شَرْعِ الغَرَامِ يَجُوزُ أَنِّي حَفِظْتُ لَهُمْ وَمَا حَفِظُوا ذِمَامَا

فَيَا مَنْ رَثَّ ثَوْبَ صِبَايَ فِيهِم فَشَبَّ وَقَدْ عَلِقْتُهُمُ غُلَامَا

أَيَرْجِعُ عَيْشُنَا المَاضِي وَيَشْفَى بِقُرْبِكُمُ فُؤَادًا مُسْتَهَامَا

وَتَجْمَعُنَا الخِيَامُ عَلَى زَرُودٍ سَقَى الرَّحْمَنُ هَاتِيكَ الخِيَامَا

وَأُبْصِرُكُم وَلَوْ يَوْمًا فَإِنِّي قَطَعْتُ بِهَجْرِكُم عَامًا فَعَامَا

رَعَاكَ اللهُ مِنْ زَمَنٍ تَقَضَّى كَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ بِهِ مَنَامَا

فَيَا مَا كَانَ أَحْسَنَهُ زَمَانًا وَيَا مَا كَانَ أَطْيَبَهُ وَيَامَا

---

(١) في الدر المكنون : "من نشدكم".

(٢) في الدر المكنون : "وخزامي".

(٣) في الدر المكنون : "وابعثوا في الدجي طيفكم".

(٤) في الأصل : "هل لا".

(٥) ضمن الشاعر قصة سيدنا موسى.

[٨٥٤]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

تفهَّمَــهُ قَلْبِــي الشَّــجِيُّ فَــهَامَا ... ولَــمْ يَــرَهُ طَــرْفُ(١) الغَبِــيّ فلامــا

وَعَرَّفَنِي بِــالحُبِّ فِــي خَــدِّ عَــارِضٍ ... بَــدَا أَلِفَــا ثُــمَّ اسْــتَدَارَ فَلاَمَــا

بِرَوْحِــي رَشِــيْقُ المُقْلَتَيْــنِ إِذَا رَنَــا ... رَمَى فِي فُــؤَادِ(٢) المُسْــتَهَامِ سِــهَامَا

جَعَلْــتُ دُمُــوعَ العَيْــنِ جَارِيَــةً لَــهُ ... وَصَــيَّرْتُ قَلْبِــي فِــي هَــوَاهُ غُلاَمَــا

مِنَ الغِيدِ حَسْــبِي وَرْدُ خَدَّيْــهِ نُزْهَــةً ... ورِيْقَتُــهُ يَــا حَسْــرَتَاهُ مُدَامَــا

يَقُولُ : حَــلاَلٌ(٣) خَمْــرُ رِيْقِــي ولَيْتَــهُ ... سَــقَانِي بِــهِ كَأْسًــا وَكَــانَ حَرَامَــا

لَئِنْ تَــمَّ عِشْــقِي فِــي مَلاَحَتِــهِ لَقَــدْ ... تَعَشَّــقْتُ بَــدْرًا فِــي المِــلاَحِ تَمَامَــا

وَعَذَّبَنِــي ذَاكَ المَلِيْــحُ بِنَــارِهِ ... وكَانَ(٤) عَــذَابُ القَلْــبِ فِيــهِ غَرَامَــا

ووَاللهِ لاَ أَصْغَيْــتُ فِيْــهِ لِعَــاذِلِي(٥) ... ولَــوْ ذَابَ جِسْــمِي لَوْعَــةً وَسَــقَامَا

يَقُولُــونَ : أَعْدَتْــكَ السَّــقَامَ جُفُونُــهُ ... فَقُلْتُ : وَمَنْ أَعْدَى الجُفُــونَ سَــقَامَا

وَمَنْ مَزَجَ الغُصْــنَ الرَّطِيْــبَ بِعِطْفِــهِ ... فَكَــانَ مِــزَاجُ المِعْطَفَيْــنِ قَوَامَــا

تَنَــاوَحَتِ العُشَّــاقُ إِذَا مَــاسَ قَــدُّهُ ... فَيَا لَكَ غُصْنًا فِــي الــهَوَى وَحَمَامَــا

إِذَا خَــاطَبَتْنِي(٦) فِــي هَــوَاهُ عَوَاذِلِــي ... مَضَيْتُ عَلَــى حَــالِي وَقُلْــتُ سَــلاَمَا

[٨٥٤] الديوان : ٤٥٢.

(١) في الأصل : "طرفي".

(٢) في الأصل : "فؤادي".

(٣) في الأصل : "ملا لي".

(٤) في الديوان : "فكان".

(٥) في الديوان : "لعاذل".

(٦) في الديوان : "خاطبتي".

[٨٥٥]

وقال زهير بن أبي سُلمى وهي من أبيات المعلقة :

(من الطويل)

سَئِمْتُ تَكَـاليفَ الحَيَـاةِ وَمَـنْ يَعِشْ ... ثَمَـانِيْنَ حَـوْلاً لاَ أَبَـا لَـكَ يَسْـأَمِ

وَأَعْلَمُ عِلْـمَ اليَـومِ وَالأَمْـسِ قَبْلَـهُ(١) ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلمِ مَا فِـي غَـدٍ عَمِـي

وَمَـنْ لاَ يُصَـانِعْ فِـي أُمـورٍ كَثِـيرَةٍ ... يُضَـرَّسْ بِأَنْيـابٍ وَيُوطَـأْ بِمَنْسِـمِ

وَمَنْ يَـكُ ذَا فَضْـلٍ فَيَبخَـلْ بِفَضْلِـهِ ... عَلَـى قَومِـهِ يُسْـتَغْنَ عَنْـهُ وَيُذْمَـمِ

وَمَنْ يَجعَلِ المَعروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِـهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ(٢) الشَّـتْمَ يُشْـتَمِ

وَمَن لا يَـذُدْ عَـنْ حَوضِـهِ بِسِـلاحِهِ ... يُهَدَّمْ وَمَـنْ لاَ يَظْلِـمِ النَّـاسَ يُظْلَـمِ

وَمَن هَـابَ أَسْـبَابَ المَنِيَّـةِ يَلْقَـهَا(٣) ... وَلَـو رَامَ أَسْـبَابَ السَّـمَاءِ بِسُـلَّمِ

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحسِـبْ عَـدُوًّا صَدِيقَـهُ ... وَمَـنْ لا يُكَـرِّمْ نَفسَـهُ لا يُكَـرَّمِ

[٨٥٦]

وقال المتنبي من أبيات :

(من الطويل)

وَمَـا مَـنْزِلُ اللَّـذَّاتِ عِنْـدِي بِمَـنْزِلٍ ... إِذَا لَـمْ أُبَجَّـلْ عِنْـدَهُ وَأُكَـرَّمِ

إِذَا سَاءَ فِعلُ المَـرْءِ سَـاءَتْ ظُنُونُـهُ ... وَصَـدَّقَ مَـا يَعْتَـادُهُ مِـنْ تَوَهُّـمِ

وَعَـادَى مُحِبِّيـهِ بِقَـولِ عُدَاتِـهِ ... فَأَصْبَحَ(٤) فِي لَيْلٍ مِـنَ الشَّـكِّ مُظْلِـمِ

---

[٨٥٥] الديوان : ٧٩ ، والحماسة المغربية : ١٧٣ ، حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء : ٣٦١ ، وعيار الشعر : ٩٧.

(١) في الحماسة المغربية : "دونه" ، وفي حماسة الظرفاء : "واعلم ما في اليوم".

(٢) في مصادر التخريج : "يتق".

(٣) في الأصل : "المنايا ينلنها".

[٨٥٦] الديوان : ١٣٤/٤ ، والتذكرة السعدية : ١٨٢ ، ومعاهد التنصيص : ٨٧/٢ ، من قصيدة مطلعها

فـراق ومـن فـارقت غـير مذمـم ... وأم ومـن يممـت خـير ميمـم

(٤) في الديوان : "وأصبح".

أُصَادِقُ نَفْسَ المَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَكَلُّمِ
وَأَحْلُمُ عَنْ خَلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى أَجْزِه حِلْمًا عَنِ[1] الجَهْلِ يَنْدَمِ
وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلجَمِيْلِ بِفَاعِلٍ وَلاَ كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ
لمن تَطلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَم تُرِدْ بِهَا سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمِ
رَضِيْتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً وَقُدْتُ إِلَيكَ النَّفْسَ قَوْدَ المُسَلِّمِ

[٨٥٧]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

أَلاَ فَاسْقِنِي كَاسَاتِ خَمْرٍ وَغَنِّ لِي بِذِكْرِ سُلَيْمَى وَالرَّبَابِ وَتَنْعُمِ
وَإِيَّاكَ ذِكْرَ العَامِرِيَّةِ إِنَّنِي أَغَارُ عَلَيْهَا مِنْ فَمِ المُتَكَلِّمِ
أَغَارُ عَلَى أَعْطَافِهَا مِنْ ثِيَابِهَا إِذَا لَبِسَتْهُمْ فَوْقَ جِسْمٍ مُنَعَّمِ
وَأَحْسُدُ شَرْبَاتٍ يُقَبِّلْنَ ثَغْرَهَا إِذَا وَضَعَتْهُم مَوضِعَ اللَّثْمِ فِي الفَمِ
خُذُوا بِدَمِي مِنْهَا فَإِنِّي قَتِيْلُهَا وَمَا ظَلَمَنِي إِلاَّ بِجُودٍ وَتَنَعُّمِ
وَلاَ تَقْتُلُوهَا إِنْ ظَفِرْتُم بِقَتْلِهَا وَلَكِنْ سَلُوهَا كَيْفَ حَلَّ لَهَا دَمُ ؟!
يَمَانِيَةُ الأَعْطَافِ مَهْضُومَةُ الحَشَا تَجَلَّتْ لَنَا بَيْنَ الحَطِيْمِ وَزَمْزَمِ
خُزَاعِيَّةُ الأَطْرَافِ مَرِيَّةُ الحَشَا فُزَارِيَّةُ العَيْنَيْنِ طَائِيَّةُ الفَمِ
لَهَا حُكْمُ لُقْمَانٍ وَصُورَةُ يُوسُفٍ وَنَغْمَةُ دَاوِدٍ وَعِفَّةُ مَرْيَمِ
وَلِي حُزْنُ يَعْقُوبٍ وَوَحْشَةُ يُونُسٍ وَآلاَمُ أَيُّوبٍ وَحَسْرَةُ آدَمِ
خُذُوا بِدَمِي مِنْ ذَاتِ الوُشَاحِ فَإِنَّنِي نَظَرْتُ بِعَيْنِي فِي أَنَامِلِهَا دَمِ
فَلاَ تُخْبِرُونِي إِنْ سَمِعْتُمْ بِمَوتِهَا بَلْهِ خَبِّرُوهَا بَعْدَ مَوْتِي بِمَأْتَمِ
وَلَو قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً بِسُعْدَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

---

(١) في الديوان : "علي".

وَلَكُمْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي البُكَى ... بُكَاهَا فَقُلْتُ : الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

وَلَمَّا تَلاقَيْنَا وَجَدْتُ بَنَانَهَا ... مُخَضَّبَةً تَحْكِي عُصَارَةَ عَنْدَمِ

فَقُلْتُ : خَضَبْتِ الكَفَّ بَعْدِي هَكَذَا ... يَكُونُ جَزَاءُ المُسْتَهَامِ المُتَيَّمِ

فَقَالَتْ : وَأَذْكَتْ فِي الحَشَا لاعِجَ الجَوَى ... مَقَالَةَ مَنْ فِي الحُبِّ لَمْ يَتَبَرَّمِ

وحقِّكِ مَا هَذَا خِضَابٌ خَضَبْتُهُ ... سِوَى أَنْتَ بِالبُهْتَانِ وَالزُّورِ مُتَّهِمِ

وَلَكِنَّنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ رَاحِلاً ... وَقَدْ كُنْتَ لِي زَنْدِي وَكَفِّي وَمِعْصَمِي

بَكَيْتُ دَمًا يَوْمَ النَّوَى فَمَسَحْتُهُ ... بِكَفِّي فَأَخْمَرَّتْ بَنَانِي مِنْ دَمِ

فَلاَ تَحْسَبُوا أَنِّي قُتِلْتُ بِصَارِمٍ ... وَلَكِنْ لِحَاظٌ قَدْ رَمَتْنِي بِأَسْهُمِ

[٨٥٨]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

وشمسَةُ كَرْمٍ بُرْجُهَا ثَغْرُ[(١)] دنِّهَا ... ومَطْلَعُهَا السَّاقِي وَمَغْرِبُها فَمِي

مُدَامٌ كتِبْرٍ فِي إِنَاءٍ كَفِضَّةٍ ... وَسَاقٍ كَبَدْرٍ مَعَ نُدَامَى كَأَنْجُمِ

إِذَا بُزِلَتْ[(٢)] مِنْ دَنِّها فِي زُجَاجَةٍ ... حَكَتْ نَفَرًا بَيْنَ الحَطِيْمِ وزَمْزَمِ

نُشِيرُ[(٣)] إِلَيْهَا بِالبَنَانِ كَأَنَّمَا ... نُشِيرُ إِلَى البَيْتِ العَتِيْقِ المُحَرَّمِ

لَهَا حَبَبٌ مِنْ فَوقِ شُبَّاكِ لُؤْلُؤٍ[(٤)] ... كَنَقْشَةِ دِيْنَارٍ عَلَى دُورِ دِرْهَمِ

فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى اسْتَرَقَّتْ[(٥)] عُقُولَهم[(٦)] ... وَحَتَّى بَقِيْنَا بَيْنَ صَرْعَى وَنُوَّمِ

فَإِنْ حُرِّمَتْ يَومًا عَلَى دِيْنِ أَحْمَدٍ ... فَخُذْهَا[(٧)] عَلَى دِيْنِ المَسِيْحِ ابْنِ مَرْيَمِ

---

[٨٥٨] الديوان : ٨٦ (١، ٣، ٤) ، والتذكرة الفخرية : ٣١٦ (١، ٢) ، والمستطرف : ٢/١٨٦ (١، ٢) ، حلبة الكميت : ١٣٩.

(١) في مصادر التخريج : "قعر".

(٢) في حلبة الكميت : "أفرغت".

(٣) في حلبة الكميت : "تشير".

(٤) في حلبة الكميت : الكئوس كلؤلؤ".

(٥) في الأصل : "استقرت".

(٦) في حلبة الكميت : "عقولنا".

(٧) في حلبة الكميت : "فدرها".

[٨٥٩]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

تَقَنَّعْتُ لَكِنْ بِالحَبِيبِ المُعَمَّمِ ... وَفَارَقْتُ لَكِنْ كُلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ

وَبَاتَتْ يَدِي فِي طَاعَةِ[١] الحُبِّ والهَوَى ... وُشَاحًا لِخَصْرٍ أَوْ سُوَارًا لِمِعْصَمِ

وَأُثْرِيتُ[٢] مِنْ دِينَارِ خَدٍّ مَلَكْتُهُ ... وَأَحْسَنُ وَجْهٍ بَعْدَهُ مِثْلُ دِرْهَمِ

يَزِيدُ احْمِرَارًا كُلَّمَا زِدْتُ صُفْرَةً ... كَأَنَّ بِهِ مَا كَانَ فِيَّ [مِنَ][٣] الدَّمِ[٤]

تَوَقَّدَ ذَاكَ الخَدُّ فَاخْضَرَّ[٥] نُضْرَةً ... فَأَبْصَرْتُ[٦] مِنْهُ جَنَّةً فِي جَهَنَّمِ

بِرُوحِيَ[٧] مَنْ قَبَّلْتُهُ وَرَشَفْتُهُ ... فَقَالَ الهَوَى : فُزْ بِالحَطِيمِ وَزَمْزَمِ

وَجَرَّدْتُ قَلْبِي مِنْ ثِيَابِ هُمُومِهِ ... فَطَافَ بِهِ والقَلْبُ فِي زِيِّ مُحْرِمِ[٨]

وَعَطَّرَ لَفْظِي فِي الحَدِيثِ سُلُوكُهُ ... عَلَى قُبْلَةٍ قَدْ كَانَ أَوْدَعَهَا فَمِي[٩]

سَعِدْتُ بِبَدْرٍ[١٠] خَدُّهُ بُرْجُ عَقْرَبٍ ... فَكَذَّبَ عِنْدِي قَوْلَ كُلِّ مُنَجِّمِ

وَأُقْسِمُ مَا وَجْهُ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَا ... بِأَوْضَحَ مِنِّي حُجَّةً عِنْدَ لُوَّمِي

وَلاَ سِيَّمَا لَمَّا مَرَرْتُ بِمَنْزِلٍ ... كَفَضْلَةِ صَبْرٍ فِي فُؤَادِ مُتَيَّمِ

---

[٨٥٩] الديوان : ٢٨١ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٦/١٩ ، وخزانة الأدب : ٣٦٥ ، والدر المكنون : ١٩٩ ، وبدائع الزهور : ٢٥٧/١/١ (٧،٨) ومعاهد التنصيص : ٢٦/٤ (١-٦ ، ٧-١١) ، وأنوار الربيع : ٢٩١/٣.

(١) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع : "طلقة".

(٢) في الأصل : "وأشربت".

(٣) زيادة من مصادر التخريج.

(٤) في خزانة الأدب ، والدر المكنون ، وأنوار الربيع : "كأني أسقي ورد خديه من دمي" ، وفي معجم الأدباء : "كأن به ما كان بي".

(٥) في الأصل : "واخضر".

(٦) في الدر المكنون وأنوار الربيع : "تبته".

(٧) في الديوان : "بنفسي".

(٨) في الأصل : "يزي مجرم".

(٩) في الأصل : "قم".

(١٠) في معجم الأدباء : "بوجه".

وَمَا بَانَ لي إلاَّ بعُود أراكةٍ ... تعلَّق في أطْرافِهِ[1] ضوءُ مبسم
وَقَفْتُ بِهِ اعْتَاضُ عَنْ لَثْمِ مبسم ... شهيٌّ لقلبي لَثْمَ آثار مَنْسِمِ
ولَمْ يَرَ طَرْفي قَطُّ شَمْلاً مُبَدَّدًا[2] ... فَقَابَلَهُ إلاَّ بدَمْعٍ مُنَظَّم
تَبسَّم ذاكَ الطَّرْف[3] عَنْ ثَغْر دمْعَةٍ ... وَرُبَّ قُطُوب[4] كَامِن في التَّبسُّم
ولَمْ يسْلُ قَلْبي أوْ فَمِي عَنْ غزالةٍ ... وعَنْ غزلي إلاَّ مديحَ المعظَّم

[٨٦٠]

وقال جمال الدين بن نباتة:

(من الطويل)

بَكَيْتُ بأجْفَانِ المُحِبِّ المُتَيَّمِ ... فَدَعْ مَا بَكَتْ قَبْلاً جُفُونُ مُتَمَّم
وَهَيَّجَ شَوْقِي في الدُّجَى صَوْتُ طَائِرٍ ... فَقُلْ في فَصِيحٍ شَاقَهُ شَوْقُ أعْجَمِي
وَرُبَّ عَذُولٍ لَسْتُ أفْهَمُ قَوْلَهُ ... وَإنْ كُنْتُ عَيْنَ[5] السَّامِعِ المُتَفَهِّمِ
فَإنْ شَاءَ فَلْيَسْكُتْ وَإنْ شَاءَ فَلْيَقُمْ[6] ... إلَى حَيْثُ ألْقَتْ رَحْلَهَا أمُّ قَشْعَمِ
مُطِيْلٌ يُرَجَّى[7] أنْ تُحَلَّ عُقُودُنَا ... فَيَا عَجَبًا مِنْ نَاقِضِ الحَبْلِ مُبْرَمِ
وَيَا حربًا مِمَّا غَدَوْتُ بِلَحْظِهِ ... قَتِيْلَ الأسى مَا بَيْنَ نَصْلٍ ولَهْذَمِ
شَهِيْدًا تري لي فَوقَ وَجْنَتِهِ دَمًا ... رَوَائِحُهُ للْمِسْكِ وَاللَّوْنُ لِلدَّمِ
رَوَائِحُ يُعْبِقْنَ المَلاَ فَكَأنَّهَا ... لِذِكْرِ عَلاَءِ الدِّينِ فِي الطِّيبِ يَنْتَمِي

(١) في الأصل : "أطرافها".

(٢) في الأصل : "مذبذ".

(٣) في الديوان : "الثغر".

(٤) في الأصل : "قطوف".

[٨٦٠] الديوان : ٤٣٣.

(٥) في الأصل : "غير".

(٦) في الأصل : "فليقل".

(٧) في الأصل : "يرجى".

[٨٦١]

وقال أيضا :

(من الطويل)

فَدَيْتُ مُحيًّا فِي قَبَائِلِهِ(١) يُنْمِي ... فَخَدٌّ إِلَى بَدْرٍ وَلَحْظٌ إِلَى سَهْمِ

وَللهِ قَلْبٌ فِي الصَّبَابَةِ وَالأسَى(٢) ... أَضَلَّتْهُ أَحْدَاقُ الحِسَانِ عَلَى عِلْمِ

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعِ(٣) الأَحِبَّةِ نَادِبًا ... لمَا أَبْلَتِ الأَيَّامُ مِنْهُ وَمِنْ جِسْمِي

وَقَدَّمَ دَمْعِي قِصَّةً فِي رُسُومِهِ ... فَوَقَّعَ فِيهَا الوَجْدُ يَجْرِي عَلَى الرَّسْمِ

فَيَا لَكَ دَمْعًا مِنْ وَلِيٍّ صَبَابَةٍ ... سقَى الأَرْضَ حَتَّى مَا تَحِنُّ إلي الوَسْمِ

يَقُولُونَ : حَاذِرْ سُقْمَ جِسْمِكَ فِي الهَوَى ... وَمَنْ لِي بِجِسْمٍ تَتَّقِيهِ يَدُ السُّقْمِ

عَشِقْتُ عَلَى خَدَّيْكَ حَرْفَ عِذَارِهَا ... فَلَمْ يُبْقِ ذَاكَ الحَرْفُ مِنِّي سِوى الاسْمِ

إِذَا فَتَنَ الأَلْبَابَ حُسْنُكَ سَاذِجًا ... فَمَا حَاجَةُ الخَدِّ البَدِيعِ إِلَى الرَّقْمِ

أَلَمْ يَكْفِكَ اللَّحْظُ الَّذِي صَالَ وَانْتَشَى ... فَلَمْ يَخْلُ فِي الحَالَيْنِ مِنْ صِفَةِ الإِثْمِ

وَمُبْتَسِمٌ فِيهِ اللآلِي يَتِيمَةٌ ... وَلَيْسَ عَلَى أَسْلاكِهِ ذِلَّةُ اليُتْمِ

يَصُدُّ بِلاَ ذَنْبٍ عَنِ الصَّبِّ ظُلْمَهُ ... لَقَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ بَارِدُ(٤) الظَّلْمِ

سَقَى المَطَرُ الغَادِي صِبَايَ وَصَبْوَتِي ... فَمَا كُنْتُ إلاَّ فِي لَيَالٍ وَفِي حُلْمِ

وَحَيَّى دِيَارًا بِالنَّقَا وَمَرَابِعًا ... بَنَيْتُ بِها هَيْفَ القُدُودِ عَلَى الضَّمِّ

[٨٦٢]

وقال الشريف الرضي :

(من البسيط)

يَا لَيْلَةَ السَّفْحِ أَلاَ عُدتِ ثَانِيَةً ... سَقَى زَمَانَكَ هَطَّالٌ مِنَ الدِّيَمِ

---

[٨٦١] الديوان : ٤٣١.

(١) في الديوان : "مسائلة".

(٢) في الديوان : "والجوى".

(٣) في الديوان : "مغني".

(٤) في الديوان : "بارد".

[٨٦٢] الديوان : ٢٣٦ ، والوافي : ١٥/٦٧ (١،٢،٨) ، ومعاهد التنصيص : ١٨٧ ، المطلع فقط.

ماضٍ مِنَ العَيْشِ لَوْ يُفدى بذَلْتُ لَهُ كَرائمَ المَالِ مِنْ خَيْلٍ وَمِنْ نَعَمِ
لَمْ أَقْضِ مِنْكِ لُبَانَاتٍ ظَفِرْتُ بِهَا فَهَلْ لِيَ اليَومَ إلاَّ زَفْرَةُ النَّدَمِ
رُدُّوا عَلَيَّ لَيالِيَّ التِي سَلَفَتْ لَمْ أَنْسَهُنَّ وَلاَ بِالعَهْدِ مِنْ قِدَمِ
أَقُولُ للاَّئِمِ المُهْدِي مَلامَتَهُ ذُقِ الهَوى وَإنِ اسْطَعْتَ المَلامَ لُمِ
وَظَبيَةٍ مِنْ ظِبَاءِ الإنْسِ عَاطِلَةٍ تَستوقِفُ العَينَ بَينَ الخَمْصِ وَالهَضَمِ
لَوْ أَنَّها بِفِنَاءِ البَيْتِ سَانِحَةً لَصِدْتُهَا وَابتَدَعْتُ الصَّيدَ فِي الحَرَمِ
بِتْنَا ضَجِيْعَينِ فِي ثَوبَي هَوىً وَتُقَى يَلُفُّنَا الشَّوقُ مِنْ فَرْعٍ إلَى قَدَمِ
وَبَاتَ بَارِقُ ذَاكَ الثَّغْرِ يُوضِحُ لِي مَواقِعَ اللَّثْمِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
ثُمَّ انْثَنَيْنَا وَقَدْ زَالَتْ[1] ظَوَاهِرُنَا وَفِي بَواطِنِنَا بُعْدٌ مِنَ التُّهَمِ
يَا حَبَّذا لَمَّةٌ بِالرَّمْلِ ثَانِيَةٌ وَوَقْفَةٌ بِبُيُوتِ الحَيِّ مِنْ أَمَمِ[2]
وَحَبَّذا نَهلَةٌ مِنْ فِيكِ بَارِدَةٌ يُعْدِي عَلَى حَرِّ قَلْبِي بَرْدُهَا بِفَمِي
دَيْنٌ عَلَيكِ فَإنْ تَقضِيهِ أَخيَ[3] بِهِ وَإنْ أَبَيْتِ تَقَاضِيْنَا إلَى حَكَمِ
عَجِبْتُ مِنْ بَاخِلٍ عَنِّي بِرِيقَتِهِ وَقَدْ بَذَلْتُ لَهُ دُونَ الأَنَامِ دَمِي
مَا سَاعَفَتْنِي اللَّيالِي بَعْدَ بَيْنِهِمْ إلاَّ بَكَيْتُ لَيالِينَا بِذِي سَلَمِ

[٨٦٣]

وقال مؤيد الدين الطغرائي :

(من البسيط)

يَا صَاحِبَيَّ أَعِيْنَانِي عَلَى كَلَفِي بِمَنْ تَنَاوَمَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنَمِ

---

(١) في الديوان : "رابت".

(٢) في الأصل لفق الناسخ بين البيتين.

(٣) في الأصل : "أخي".

[٨٦٣] الديوان : ٣٥٩. من قصيدة مطلعها :

يا ليلة السفح ألا عدت ثانية سقى زمانك هطال من الديم

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ وَهْوَ مُذْ عَلِقَتْ ... بِهِ الحُبالةُ صيدٌ لاذَ[1] بِالحَرَمِ ؟
سِرْبٌ مِنَ الأُنْسِ رَكَّبْنَ الغُصُونَ عَلَى ... حِقْفِ النَّقَا وَسَتَرْنَ الوَرْدَ بِالعَنَمِ
بَخِلْنَ حَتَّى بِإِهْدَاءِ السَّلامِ لَنَا ... وَالبُخْلُ فِيْهِنَّ مَحْسُوبٌ مِنَ الكَرَمِ
رَمَيْنَ بِالجَمْرِ قَلْبِي إِذْ جَمَرْنَ وَلَو ... كَلَّمْنَنَا[2] لَشَفَيْنَ الكَلْمَ بِالكَلِمِ
يَا قَلْبُ مَا لَكَ تَلْتَذُّ العَنَاءَ فَمَا ... يَنْفَكُّ[3] مِنْ شَجَنٍ بَادٍ وَمُكْتَتَمِ
تَظُنُّ وَعْدَ الأَمَانِي وَهْيَ كَاذِبَةٌ ... حَقًّا وتَطْمَعُ قَبْلَ النَّوْمِ بِالحُلُمِ
تَهْوَى النَّسِيْمَ عَلِيْلاً مَا بِهِ رَمَقٌ ... وَكَيْفَ يَشْفِيكَ ذُو سُقْمٍ مِنَ السَّقَمِ ؟!

[٨٦٤]

وقال غيره :

(من البسيط)

أَفْدِي غَرِيْمًا طَوِيلَ المَطْلِ ذِمَّتُهُ ... وَإِنْ لَوى الدَّيْنَ ظُلْمًا أَوْثَقُ الذِّمَمِ
طَالَبْتُهُ فَشَكَا عُدْمًا فَقُلْتُ لَهُ : ... مَنْ فُوهِ مَلآنُ دُرًّا غَيْرُ ذِي عَدَمِ

[٨٦٥]

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزي الكلبي :

(من البسيط)

بِجَمعِ جَفْنَيْكَ بَيْنَ[4] البُرْءِ وَالسَّقَمِ ... لاَ تَسفِكي مِن جُفوني بِالفِرَاقِ دَمِي
إِشَارَةٌ مِنْكِ تُغنيني[5] وَأَفْصَحُ مَا ... رَدُّ السَّلامُ غَدَاةَ البَيْنِ بِالعَنَمِ

(١) في الأصل : "حباله الصيد لما لاذ".
(٢) في الأصل : "كلمتنا".
(٣) في الأصل : "تنفك".
[٨٦٤] البيتان للطغرائي وهما من القصيدة السابقة ، الديوان : ٣٦١.
[٨٦٥] وفيات الأعيان : ٥٩/١ (٦٠،٤،٢) ، والوافي : ٥٤/٦ ، ونسبت ليزيد بن معاوية ، الديوان : ٥٧.
(٤) في ديوان يزيد : "من".
(٥) في ديوان يزيد : "تعييني" وفي الوافي : "تكفيني".

تَعْلِيقُ قَلْبِي بِـذَاتِ[1] القِـرْطِ[2] يُوْلِمُـهُ ... فَلْيَشْـكُرِ القُـرْطُ تَعْلِيقًـا بِـلاَ أَلَـمِ

مَاءُ الإسِـيلِينَ يَكْـوِي بَـرْدَ مَلْمَسِـهِ ... فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَاءِ مَحْـرِقٍ شَـبِمِ[3] ؟

تَضَرَّمَتْ جَمْـرَةٌ فِـي مَـاءِ وَجَنْتِـهَا ... وَالجَمْرُ فِي المَاءِ خَافٍ[4] غَيْرُ مُضْطَرِمِ

وَمَـا نَسِـيْتُ وَلاَ أَنْسَـى تَحَشُّـمَها[5] ... وَمَلْبَسُ الجَوّ غُفْلٌ غَـيرُ ذِي عَلَـمِ[6]

حَتَّى إِذَا طَاحَ عَنْها المِرطُ مِـنْ دَهَـشٍ ... وَانْحَلَّ بِالضَّمِّ سِلْكُ العِقْدِ[7] فِي الظُّلَـمِ

وَظَلَّـتْ أَلْثَـمُ عَيْنَيْـها وَمِـن عَجَـبٍ ... أَنِّـي أُقَبِّـلُ أَسْـيًا فَاسِـفكْنَ دَمَـي

تَبَسَّـمَتْ فَأَضَـاءَ اللَّيـلُ[8] فَـالتَقَطَتْ ... حَبَّاتِ مُنْتَـثِرٍ فِـي ضَـوْءِ مُنْتَظِـمِ[9]

[٨٦٦]

وقال شرف الدين بن الفارض :

(من البسيط)

هَلْ نَارُ لَيْلَى بَدَتْ لَيْـلاً بِـذِي سَـلَمِ ؟ ... أَمْ بَـارِقٌ لاَحَ فِـي الـزَّوْرَاءِ فَـالعَلَمِ

أَرْوَاحَ نَعْمَـانَ هَـلاَّ نَسْـمَةٌ سَـحَرًا ... وَمَـاءَ وَجْـرَةَ هَـلاَّ نَهْلَـةٌ بِفَـمِ

يَا سَائِقَ الظَّعْنِ يَطْوِي البِيْـدَ مُعْتَسِـفًا ... طَيَّ السِّجِلِّ بِذَاتِ الشِّـيْحِ مِـنْ إِضَـمِ

عُجْ بِـالحِمَى يَـا رَعَـاكَ اللهُ مُعْتَمِـدًا ... خَمِيْلَـةَ الضَّـالِ ذَاتَ الرَّنْـدِ وَالخُـزُمِ

وَقِفْ بِسَلْعٍ وَسَلْ بِالجَزْعِ هَـلْ مُطِـرَتْ ... بِـالرَّقْمَتَيْنِ أُثَيْـلاَتٌ بِمُنْسَـجِمِ ؟

نَاشَدْتُكَ اللهَ إِنْ جُزْتَ العَقِيْـقَ ضُحًـى ... فَاقْرِ السَّـلاَمَ عَلَيْـهِمْ غَـيْرَ مُحْتَشِـمِ

(١) في الوافي : "بذاك".

(٢) في ديوان يزيد : "القرب".

(٣) أخلت مصادر التخريج بهذا البيت.

(٤) في الأصل : "خاب".

(٥) في الوافي : "تبسمها".

(٦) في ديوان يزيد : "وميسم الحر عقل غير ذي علم".

(٧) في ديوان يزيد : "وانحل في النظم عقد السلك في الظلم" وفي وفيات الأعيان ، والوافي : "وانحل بالضم سلك العقد في الظلم".

(٨) في الوافي : "الجو".

(٩) أخل ديوان يزيد بهذا البيت.

[٨٦٦] الديوان : ١٢٨.

وَقُـلْ تُركْـتُ صَرِيعًـا فِـي دِيَـارِكُمُ — حَيًّـا كَمَيْـتٍ يُعِـيْرُ السُّـقْمَ لِلسَّـقَمِ
فَمِنْ فُؤَادِي لَـهِيبٌ نَـابَ عَـنْ قَبَـسٍ — وَمِنْ جُفُونِـي دَمْـعٌ فَـاضَ كَـالدِّيَمِ
وَهَـذِهِ سُـنَّةُ العُشَّـاقِ مَـا عَلِقُـوا — بِشَـادِنٍ فَخَـلا عُضْـوٌ مِـنَ الأَلَـمِ
يَا لائِمًـا لامَنِـي فِـي حُبِّـهِمْ سَـفَهًا — كُفَّ المَلامَ فَلَـوْ أَنْصَفْـتَ[1] لَـمْ تَلُـمِ
وَحُرْمَةِ الوَصْلِ وَالوُدِّ العَتِيْـقِ وَبِالْـ — ـعَهْدِ الوَثِيْقِ وَمَا قَدْ كَانَ فِـي القِـدَمِ
مَـا حُلْـتُ عَنْـهُمْ بِسُـلْوَانٍ وَلاَ بَـدَلٍ — لَيْسَ التَّبَدُّلُ وَالسُّـلْوَانُ مِـنْ شِـيَمِي
رُدُّوا الرُّقَـادَ لِجَفْنِـي عَـلَّ طَيْفَكُـمُ — بِمَضْجَعِي زَائِـرٌ فِـي غَفْلَـةِ الحُلُـمِ
آهًـا لأَيَّامِنَـا بِـالخَيفِ لَـوْ بَقِيَـتْ — عَشْرًا وَوَاهًا عَلَيْهَا كَيْـفَ لَـمْ تَـدُمِ ؟
هَيْهَاتَ وَا أَسَـفِي لَـوْ كَـانَ يَنْفَعُنِـي — أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَى مَا فَـاتَ وَا نَدَمِـي
عَنِّـي إِلَيكُـمْ ظِبَـاءَ المُنْحَنَـى كَرَمًـا — عَـهِدْتُ طَرْفِـي لَـمْ يَنْظُـرْ لِغَـيْرِهِمِ
طَوْعًا لِقَاضٍ أَتَى فِـي حُكْمِـهِ عَجَبًـا — أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي فِـي الحِـلِّ وَالحَـرَمِ
أَصَمَّ لَمْ يَسْمَعِ الشَّكْوَى وَأَبْكَمَ لَمْ يَـرُدَّ[2] — جَوَابًا وَعَـنْ حَـالِ المَشُـوقِ عَمِـي

[٨٦٧]

وقال آخر :

(من البسيط)

ظَبْيٌ بِجَفْنَيْهِ مَا بِـالحَضْرِ مِـنْ سَـقَمٍ — وَفَوْقَ خَدَّيْهِ مَا بِـالقَلْبِ مِـنْ ضَـرَمِ
مَنْ لِي بِطَيْـفِ خَيَـالٍ مِنْـهُ يُذَكِّرُنِـي — أَيَّـامَ وَصْـلٍ قَطَعْنَـاهُنَّ كَـالحُلُمِ
أَبْـدَى حَبَـابَيْنِ مِـنْ لَفْـظٍ وَمُبْتَسِـمِ — كَـالدُّرِّ مَـا بَيْـنَ مَنْثُـورٍ وَمُنْتَظِـمِ
رَشَـفْتُهَا وَرَشَـفْتُ الـرَّاحَ مِـنْ يَـدِهِ — يَا طِيْبَ خَمْرِ يَـدٍ طَـافَتْ بِخَمْـرِ فَـمِ
وَأَنْجُـمٍ مِـنْ نَدَامَـى طَـافَ بَيْنَـهُمُ — بَدْرٌ بِشَمْسٍ فَـلا تَسْـأَلْ عَـنِ الظُّلَـمِ
وَاسْـتَنْجِدِ النَّيْـلَ لَيْـلاً مِـنْ ذَوَائِبِـهِ — لَوْ لَمْ يَلُحْ صُبْحُ ذَاكَ الثَّغْرِ مِـنْ أَمَـمِ

(١) في الديوان : "أحببت".

(٢) في الديوان : "يحره".

[٨٦٨]

وقال القاضي محيي الدين بن قرناص :

(من الوافر)

سَلَوْتُ عَنِ الأَحِبَّةِ وَالمُدَامِ ... وَمِلْتُ عَنِ التَّهَتُّكِ وَالهُيَامِ
وَسَلَّمْتُ الأُمُورَ إِلَى إِلهِي ... وَوَدَّعْتُ الغَوَايَةَ بِالسَّلامِ
وَمِلْتُ إِلَى اكْتِسَابِ ثَوَابِ رَبِّي ... وَقَدْ مَاطَالَ عَزْمِي بِالغَرَامِ
وَمَا أَنَا بَعْدَ ذَا مُعْطِي زَمَانِي ... الهَوَى لكن تَرى بِيَدِي زِمَامِي[١]
أَبَعْدَ الشَّيْبِ وَهُو أَخُو سُكُونٍ ... يَلِيقُ بِأَنْ يَمِيلُ[٢] إِلَى الغَرَامِ
فَشُرْبِي الرَّاحُ نَقْصٌ بَعْدَ هَذَا ... وَلَوْ مِنْ رَاحَتَي بَدْرُ التَّمَامِ
فَكَمْ أَجْرَيْتُ فِي مَيْدَانِ لَهْوٍ ... خُيُولَ هَوًى وَكَمْ[٣] ضَرَبْتُ خِيَامِي
وَكَمْ قَبَّلْتُ وَرْدًا مِنْ خُدُودٍ ... وَكَمْ عَانَقْتُ غُصْنًا مِنْ قَوَامِ
سَأُولِي الكَأْسَ تَعْبِيسًا وَصَدًّا ... وَإِنْ جَاءَتْ تُقَابِلُ بِابْتِسَامِ
فَهَذَا قَدْ حَوَى خَمْرًا حَلالاً ... غَدَا يُغْنِي عَنِ الخَمْرِ الحَرَامِ
وَذَا حُلْوٌ مَتَى مَا ذُقْتُ مِنْهُ ... وَذَا مُرٌّ عَلَى مَرِّ الدَّوَامِ
عَزَمْتُ عَنِ الرُّجُوعِ عَنِ المَلَاهِي[٤] ... وَمِثْلِي مَنْ يَدُومُ عَلَى اعْتِزَامِ

[٨٦٨] حلبة الكميت : ٣٨٠ وصدرها بقوله : وممن أخلص التوبة.

(١) في حلبة الكميت : "بعدها معطي عناني للهوى كي أري .." والشطر مكسور.

(٢) في حلبة الكميت : "سلو .. أميل".

(٣) في حلبة الكميت : "وقد".

(٤) في حلبة الكميت : "علي الرجوع عن الملاهي".

[٨٦٩]

وقال آخر :

(من الخفيف)

خَلِّنِي مِنْ مَلامَةِ اللُّوَّامِ ... وَأدِرْ فِي الدُّجَى كُئُوسَ مُدامِ[1]

إنَّمَا العَيْشُ أنْ يُوافِيكَ اللَّيلُ ... بِشَمْسِ النَّهَارِ وَبَدْرِ التَّمَامِ

حَيِّهَا بِالقَبُولِ [مِنْكَ] [2] كَمَا حَيَّتْكَ ... فَالْقَ[3] ابْتِسَامِهَا بِابْتِسَامِ

وَاسْقِنِيهَا صِرْفًا وَنَزِّه حَلالَ الْـ ... ـسَمَاءَ عَنْ أنْ يَشُوبُه[4] بِحَرامِ

خَلَّ رَبْعًا عَفَى وَبَاكِرْ رَبِيعًا ... أنْتَجَتْهُ مُقَدِّمَاتُ الغَمَامِ

إنَّمَا العُمْرُ هَجْعَةٌ وَمَسَرَّا ... تُ اللَّيَالِي فِيهِ[5] كَالأحْلامِ

تُبْ عَنْ التَّوْبَةِ الَّتِي سَوَّلَتْهَا ... [لَكَ] [6] فِي الصِّغَرِ[7] كَثِيرَةُ الأوْهَامِ

وَانْسَهَا طُولَ شَهْرِ شَعْبَانَ وَاذْكُرْ ... هَا إذَا [مَا] [8] اسْتَهَلَّ شَهْرُ الصِّيَامِ

وَتَنَاوَلْ رَطْلاً عَتِيقًا مِنَ الخَمْـ ... ـرِ عَقِيبَ الغِذَاءِ وَالحَمَامِ

وَاجْعَلِ النَّقْلَ لَثْمَ خَدٍّ وَثَغْرٍ ... مِنْ هِلالٍ أبْدَاهُ غُصْنُ قَوَامِ

ظَبْيَةٌ[9] تَشْهَدُ الجَمَاعَةُ إنِّي ... لَسْتُ أرْضَى فِيهَا ابْنَ سِينَا غُلامِي

---

[٨٦٩] الأبيات : لأبي الحسين الجزار ، وكتب بها إلي علي بن الشهاب عندما نزل به المرض ، وحلبة الكميت : ٣٧٩.

(١) في حلبة الكميت : "بالمدام".

(٢) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٣) في حلبة الكميت : "والق".

(٤) في حلبة الكميت : "تشوبه".

(٥) في حلبة الكميت : "تمر".

(٦) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٧) في حلبة الكميت : "النفس".

(٨) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٩) في حلبة الكميت : "صفة".

[٨٧٠]

وقال الأميني الأنصاري :

(من الوافر)

جُفُـونٌ مِـنْ تَأَرُّقِـهَا دوَامِـي مَدَامِعُـهَا تَفِيْـضُ[١] عَلَـى الـدَّوَامِ

نُكَلِّفُـهَا بِغُسْـلِ كُـلَّ حِيْـنٍ فَكَيْفَ وَلَـمْ تَـذُقْ[٢] طَعْـمَ احْتِـلَامِ ؟

فَيَـا لَـكِ مِـنْ جُفُـونٍ هَـامِلَاتٍ يُكَـاثِرُ[٣] سَـحْبُهَا سُـحْبَ الغَمَـامِ

تُرِيْـكَ عَلَـى الخُـدُودِ لَـهَا اشْـتِيَاقًا كَمَـا اسْـتَبَقَتْ جِيَـادٌ فِـي ازْدِحَـامِ

فَدَيْتُ عُيُـونَ مَـنْ حَرَمَـتْ عُيُونِـي مُنَاهَـا عَـنْ لِقَـا طِيْـبِ المَنَـامِ

وراشَـتْ[٤] لِـي لَوَاحِظُـهَا سِـهَامًا[٥] مَنَاصِلُـهَا شُـفِيْنَ[٦] مِـن السَّـقَامِ

وَثَغْـرُ مَـنْ يَعِيـشُ بِـهِ ارْتِـوَاءٌ يَمُوتُ مِنَ الصَّبَابَـةِ وَهْـوَ ظَـامِي[٧]

أَدَامَـتْ لِـي مَرَاشِـفُهُ[٨] ارْتِشَـافًا فَـوَا سُـكْرَاهُ مِـنْ ذَاكَ المُـدَامِ

وَلَمَّـا رَامَ بَـدْرُ الأُفْـقِ فَخْـرًا وَتَشْـبِيهًا بِـهَا تَحْـتَ اللِّثَـامِ

بَـدَتْ تَخْتَـالُ عُجْبًـا فِـي[٩] عُقُـودٍ وَتَبْسِـمُ عَـنْ جُمَـانٍ ذِي انْتِظَـامِ[١٠]

فَـأَزْرَى ثَغْرُهَـا بِـالدُّرِّ نَقْصًـا وَأَخْجَـلَ وَجْهُـهَا بَـدْرَ التَّمَـامِ

---

[٨٧٠] النجوم الزاهرة : ٥٩/١١ ، وروض الآداب : ١٠٨ ، وكتب بها إلى مجد الدين بن مكانس.

(١) في روض الآداب : "يفيض".

(٢) في روض الآداب : "وكيف .. يذق".

(٣) في روض الآداب : "تكاثر".

(٤) ساقط من روض الآداب.

(٥) في النجوم : "تبالا".

(٦) في الأصل : "سقين" ، وفي النجوم : "مراشفها"

(٧) في الأصل : "ضام".

(٨) في النجوم ، وروض الآداب : "مدامته".

(٩) في النجوم : "عن".

(١٠) في لنجوم : "بانتظام".

[٨٧١]

وقال المجدي بن مكانس مجيبا له :

(من الوافر)

ثُغُــورٌ كَــالَّلآلِي فِــي انْتِظَــامِ ... إلى تَرَشُّفِهَا هَــلْ أنْـتَ ظَـامِي[١] ؟!

إذَا مَـا لاحَ لِـي فِـي الكَـوْنِ حُسْـنٌ ... غَـدَوْتُ بِــهِ لِوَقْتِـي ذَا هُيَـامِ

وَإنْ شَـاهَدْتُ مَعْنًـى مِـنْ حَبِيْبِـي ... هُنَاكَ[٢] يَرَى دُمُوعِـي فِـي انْسِجَامِ

أمَـا وَحَيَـاةِ خَصْـرٍ هَـامَ فِيـهِ ... فَتًـى عَبَثَـتْ بِـهِ أيْـدِي السَّـقَامِ

لَقَـدْ فَـاقَ الغُصُـونَ بِلِيْـنِ قَـدٍّ ... وَفَـاقَ بِحُسْـنِهِ بَـدْرَ التَّمَـامِ

حَمَى رَشْـفَ الرُّضَـابِ بِسَـيْفِ لَحْـظٍ ... فَقُـلْ فِـي فَـاتِرٍ لِلثَّغْـرِ حَـامِي

حَوَاجِبُـهُ القِسِـيُّ وَمُقْلَتَـاهُ ... عَلَـى أسْـوَارِ عَارِضِـهِ مَرَامِـي

فَـأدْمَى وَجْنَتَيْـهِ بِلَحْـظِ عَيْـنٍ[٣] ... وَأبْكَـى بَعْـدَ ذَاكَ عَلَـى الـدَّوَامِ

جَرَحْـتِ القَلْـبَ إذْ جَلَّيْـتَ[٤] فِيْـهِ ... بِسَـيْفِ اللَّحْـظِ يَـا بَـدْرَ التَّمَـامِ

وَهَـا دَمُـهُ بِدَمْعِـي شَـاهِدٌ لِـي ... يُصَدِّقُنِـي حَبِيْبِـي فِـي كَـلامِ

فَنَـادَاتُ الوُشَـامِ إلَيْـكَ عَنِّـي ... فَقَلْبِـي حُبُّـهُ[٥] حُـبُّ الغُلامِـي

عَذُولِـي فِـي هَـوَاهُ لا تَلُمْنِـي ... فَـإنِّي لَسْـتُ أُصْغِـي لِلمَـلامِ

[٨٧٢]

وقال شرف الدين عمر بن الفارض :

(من البسيط)

إنْ كَانَ مَـنْزِلَتِي فِـي الحُـبِّ عِنْدَكُـمُ ... مَا قَـدْ رَأَيْـتُ فَقَـدْ ضَيَّعْـتُ أيَّـامِي

---

[٨٧١] روض الآداب : ١٠٩ ، وردت بها علي الأميني الأنصاري.

(١) في الأصل : "ضامي".

(٢) في الأصل : "منال".

(٣) في روض الآداب : "وأدم ..عيني".

(٤) في الأصل : "جلت".

(٥) ساقط من روض الآداب.

[٨٧٢] الديوان : ٢٠٧.

أُمْنِيَـةٌ ظَفِـرَتْ رَوْحِـي بِـهَا زَمَنًـا ... وَاليَـومَ أَحْسَـبُهَا أَضْغَـاثَ أَحْـلاَمِ

وَإِنْ يَكُنْ فَـرْطُ وَجْـدِي فِـي مَحَبَّتِكُمْ ... إِثْمًا فَقَدْ كَـثُرَتْ فِـي الحُـبِّ آثَـامِي

وَلَـو عَلِمْـتُ بِـأَنَّ الحُـبَّ آخِـرُهُ ... هَـذَا الحِمَـامُ لَمَـا خَـالَفْتُ لُوَّامِـي

أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَـنْ لَيْـسَ يَحْفَظُـهُ ... أَبْصَرْتُ خَلْفِي وَمَـا طَـالَعْتُ قُدَّامِـي

لَقَـدْ رَمَـانِي بِسَـهْمٍ مِـنْ لَوَاحِظِـهِ ... أَصْمَى فُؤَادِي فَوا شَوقِي إِلَى الرَّامِـي

إِنْ أَسْـعَدَ اللهُ رَوْحِـي فِـي مَحَبَّتِـهِ ... وَجِسْـمَهَا بَيْـنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَـامِ

وَشَاهَدَتْ وَاجْتَلَتْ وَجْـهَ الحَبِيْـبِ فَمَـا ... أَسْـنَى وَأَسْـعَدَ أَرْزَاقِـي وَأَقْسَـامِي

هَا قَدْ أَظَلَّ زَمَـانُ الوَصْـلِ يَـا أَمَلِـي ... فَـامْنُنْ وَثَبِّـتْ بِـهِ قَلْبِـي وَأَقْدَامِـي

دَارُ السَّـلامِ إِلَيْـهَا قَـدْ وَصَلْـتُ إِذَنْ ... مِنْ سُبْلِ أَبْـوَابِ إِيْمَـانِي وَإِسْـلاَمِي

يَـا رَبَّنَـا أَرِنِـي انْظُـرْ إِلَيْـكَ بِـهَا ... عِنْـدَ القُـدُومِ وَعَـامِلْنِي بِـإِكْرَامِ

[٨٧٣]

وقال ابن نباتة يمدح القاضي ابن فضل الله :

(من البسيط)

رَمَى حَشَايَ وَيَا شَوقِي إِلَـى الرَّامِـي ... لَحْـظٌ بِرَامَـةَ مِـنْ أَلْحَـاظِ آرَامِ

رَهَنْتُ فِي الحُبِّ نَوْمِـي عِنْـدَ نَـاظِرِهِ ... لَمَّا اقْتَرَضْتُ لِجِسْـمِي مِنْـهُ أَسْـقَامِي

أَفْدِي الَّذِي كُنْتُ عَنْـهُ كَاتِمًـا شَـجَنِي ... حَتَّـى وَشَـى نَبْـتُ خَدَّيْـهِ بِنَمَّـامِ

مُمَنَّعُ الوَصْلِ كَمْ خَالَلْتُ[1] مِـنْ شَـغَفٍ ... عِدَايَ فِيْـهِ وَكَـمْ عَـادَيْتُ أَحْلاَمِـي

وَمَا لَبِسْـتُ بِـهِ مِـنْ أَدْمُعِـي خِلَعًـا ... إِلاَّ ووَشْـيُ دَمِـي فِيْـهَا كَـأَعْلاَمِ

يَا لَيْتَ شِـعْرِي وَقَلْبِـي فِيْـهِ مُمْتَحَـنٌ ... مَاذَا عَلَـى عَذْلِـي فِيْـهِ وَلُوَّامِـي ؟!

لاَ تَخْشَ مِنْ عَاذِلٍ قَدْ جَـا يُحَـاوِرُنِي[2] ... يَا سَالِبِي فِي الهَوَى حِلْمِي وَأَحْلاَمِـي

[٨٧٣] الديوان : ٤٤١.

(١) في الديوان : "حالمت".

(٢) في الأصل : "يحاولني".

وَحقِّ عَينَيْكِ مَا لِي فِي مَحَبَّتِهَا سَمْعٌ لِعَيْنٍ وَلاَ ذَالٍ وَلاَ لاَمِ[1]
وَلاَ لِفكْرِي مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ سِوَى جَبِيْنِي فِي صُبْحِي وَإِظْلاَمِي
سُقْيًا لِمَعْهَدِ أُنْسٍ كَانَ يُسْنَدُ لِي بِوَجْهِهِ الطَّلْق عَنْ بِشْرِ بْنِ بَسَّامِ[2]
حَيْثُ النَّسِيمِ يُجُرُّ الذَّيْلَ مِنْ طَرَبٍ وَالزَّهْرُ يرقُصُ مِنْ عُجْبٍ بِأَكْمَامِ
وَالنَّهْرُ طِرْسٌ تَخُطُّ الرِّيحُ أَسْطُرَهُ وَالقَطْرُ يَتْبَعُ مَا خَطَّتْ بِإِعْجَامِ
وَالكَأْسُ فِي يَدِ سَاقِيهَا مُصَوَّرَةٌ تُضِيءُ مِنْ حَوْلِ كِسْرَى ضَوْءَ بِهْرَامِ
قَدْ أَسْرَجَتْ وَغَدَتْ[3] لِلْهَمِّ مُلْجَمَةً فَهِي الكُمَيْتُ بِإِسْرَاجٍ وَإِلْجَامِ
أَنْشَى بِهَا العَيْشَ يَنْمُو مِنْ مَحَاسِنِهِ مَا لَيْسَ يَحْصُرُهُ النَّاشِي وَلاَ النَّامِي
وَأَجْتَلِي كَأْسَهَا وَالشَّمْسُ مَا جُلِيَتْ وَلاَ تَرْشُفُ مِنْهَا الشَّرْقُ فِي جَامِ
شُهُورُ وَصْلٍ كَسَاعَاتٍ قَدْ انْقَرَضَتْ بِمَنْ أُحِبُّ وَأَعْوَامٌ كَأَيَّامِ
وَلَّتْ كَأَنِّي مِنْهَا كُنْتُ فِي سِنَةٍ ثُمَّ انْبَرَتْ لِي أَيَّامٌ كَأَعْوَامِ[4]
وَرُبَّ شَائِمَةٍ عَزْمِي وَمُرْتَحَلِي إِلي حِمَى مِصْرَ أَشْكُو جَفْوَةَ الشَّامِ
قَالَتْ : وَرَاءَكَ أَطْفَالٌ فَقُلْتُ لَهَا : نَعَمْ وَنُعْمَى ابْنِ فَضْلِ اللهِ قُدَّامِي

[٨٧٤]

وقال سراج الدين الوراق :

(من الطويل)

وَجَرَّ خَطِيبُ الرَّعْدِ ذَيْلَ سَوَادِهِ وأَمْسَكَ مِنْ سَيْفِ البُرُوقِ بِقَائِمِ

---

(١) يقصد كلمة (عذال).

(٢) في الأصل : "بشر وبسام".

(٣) في الديوان : "وعدت".

(٤) من قول ابن الوكيل في موشحته :

وافت لنا أيام كأنها أعوام وكان لي أعوام كأنها أيام

عقود اللآل : ٢٦٢.

[٨٧٤] حلبة الكميت : ٣٦٩.

وَأسْمَعَ مَنْ لاَ يَكَـادُ[1] يَسْـمَعُ وَعْظَـهُ فَـأَوَّلُ مَـا شـقَّتْ جُيـوبَ الغَمَـائم
وَأَضْحَكَ دمْعَ الغَيْثِ مِـنْ زَهْـرِ الرُّبَـا ثُغُورُ الأَقَـاحِي مِـنْ شِـفَاه الكَمَـائمِ
وَفَـوْقَ جَنِـيِّ الـوَرْدِ ظِـلٌّ كَأنَّـهُ دُمُوعُ الأَغَانِي فِـي الخُـدُود النَواعـد
وَغضَّتْ عُيُونَ النَّرْجِسِ الغَضُّ فَـانْبَرَتْ صَبًا أيْقَظَـتْ[2] أنْفَاسُـها كُـلَ نَـائمِ
تَنَـمُّ[3] بِأسْـرارِ الرِّيَـاضِ فحَبَّـذَا نسيمٌ[4] مَشَتْ مَـا بيْنَنَـا بالنَّمَـائمِ[5]
وَيَـا حبَّـذا نَـهْرٌ أبَـانَ ضَمِـيْرَهُ لِعَيْنَيْكَ سِـرًّا لَـمْ يَبِـتْ غَـيْرَ كَـاتِمِ
جِلَتْ صَدَأَ الأَقْذَاءِ عَـنْ مَتْنِـهِ الصَّبَـا كَمَا قَدْ أجَادَ العَيْنُ[6] صَفْحَـةَ صَـارِمِ
وَمَـالَ إِلَيْـهِ الغُصْـنُ رَيَّـان نَاعِمًـا لَعَلَّـهُ ظَمْـآنُ إِلَـى المَـاءِ هَـائِمِ[7]
فَإنْ قِيـلَ : تَصْفِيـقُ الغَدِيـرِ لِرَقْصِـهِ فَقُلْ : وَمُثِيرُ الرَّقْصِ شَـدْ والحَمَـائمِ
وَلَمَّـا رَأَيْنَـا النَّـهْرَ رَاحَ مُسَلْسَـلاً عقَدْن مِـنَ الأَطْـوَاقِ مِثْـلَ التَّمَـائمِ

[٨٧٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

خُلِقْتُ لِطَيْـفِ الـذَّوقِ أرْتَـاحُ لِلصَّبَـا وَيُطْرِبُنِـي حَتَّـى غِنَـاءِ الحَمَـائمِ
فَيَـا أيُّـها العُـذَّالُ مَـهْلاً فَإنَّمَـا حَيَـاةُ الفَتَـى عِنْـدِي كَـأحْلامِ نَـائمِ
دَعُونِي فِي حِلٍّ مِـنَ العَيْـشِ مَائسًـا وَمُرْتَقِبًـا مِـنَ بَعْـدِهِ عَفْـوَ رَاحِـمِ
أمُـدُّ إلَـيَّ ذَاتَ الأَسَـاوِرِ مُقْلَتِـي وَأسْـألُ للأَعْمَـالِ حُسْـنَ الخَوَاتِـمِ

(١) في حلبة الكميت : "كاد".
(٢) في الأصل : "أيقضت".
(٣) في حلبة الكميت : "تسيم".
(٤) في حلبة الكميت : "تسيم".
(٥) في حلبة الكميت : "بالمنائم".
(٦) في حلبة الكميت : "القين".
(٤) في حلبة الكميت : "هاشم".
[٨٧٥] أخل ديوان ابن نباته بهذه الأبيات.

[٨٧٦]

وقال الفخري فخر الدين بن مكانس :

(من السريع)

العِشْقُ مَنْشَأُ اللُّطْفِ فِي العَالَمِ ... يَلْعَبُ بِالجَاهِلِ وَالعَالِمِ
وَيَجْذِبُ الأَحْجَارَ فِيمَا رَوَوا ... فَلاَ تُخَصِّصُ فِي الهَوَى الآدَمِي
وَبِي رَشَأٌ أكتم حُبِّي لَهُ ... وَيَعْظُمُ الأَمْرُ عَلَى الكَاتِمِ
قَاسِي الحَشَا يَظْلِمُنِي دَائِمًا ... أَوَّاهُ وَا شَوْقَاهُ لِلظَّالِمِ
ظَبْيٌ رَخِيْمُ الذُّلِ فِي طَرْفِهِ ... بَعْضُ بَقَايَا سُنَّةِ النَّائِمِ
وَأَشْكُو لَهُ حَرَّ فُؤَادِي وَهَلْ ... يَعْطِفُ قَلْبُ الجَائِرِ الغَاشِمِ ؟
وَكُنْتُ أَرْجُو بِرَدِّ نَارِ الجَوَى ... لَوْ كَانَتِ الشَّكْوَى إِلَى رَاحِمِ
فَإِنْ أَمُتْ فِيْهِ غَرَامًا فَكَمْ ... قَدْ مَاتَ قَبْلِي مِنْ فَتًى هَائِمِ
ذِي سُنَّةِ العِشْقِ وَلِي أُسْوَةٌ ... بِالنَّاسِ مِنْ عَهْدِ أَبِي آدَمِ
فَلاَ تَعِبْ فِيهِ هَوَانِي وَلاَ ... تُطِلْ عَلَيْهِ اللَّومُ يَا لاَئِمِي
أَوْ سَامَنِي ذُلاًّ سِوى مُنْيَتِي ... تَرُدُّ بِأَنْفِ الصَّاغِرِ الرَّاغِمِ
وَكَيْفَ يَبْغِي الغَيْرَ قَهْرِي وَقَدْ ... صَلَّتْ عَلَى الأَيَّامِ بِالصَّارِمِ

[٨٧٧]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة يمدح القاضي زين الدين أبو بكر العجمي :

(من البسيط)

يَا مَنْ تَبَسَّمَ فِي دَاجٍ مِنْ الظُّلَمِ ... هَلْ نَارُ لَيْلَى بِدَتْ لَيْلاً بِذِي سَلَمِ ؟
أَمْ نُورُ ثَغْرِكَ مِنْ خَلْفِ الثَّنِيَّةِ لِي ... قَدْ لاَحَ أَشْهَرَ مِنْ نَارٍ عَلَى عَلَمِ
فَيَا لَهُ نُورُ ثَغْرٍ بِالعَقِيْقِ بَدَا ... فَأَوْمَضَ البَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ
قَدْ جَاءَنِي نَظْمُهُ الدُّرِّيُّ مُنْسَجِمًا ... وَلَمْ يَرِقَ لِدَمْعٍ فِيْهِ مُنْسَجِمِ

بقَــدِّه وعَلَيْـــــهِ الشَّــــعْرُ مُنْتَشِــــرٌ ... هَـــامَ الفُــؤَادُ بذِكْــرِ البَـــانِ وَالعَلَـــمِ
وردفـــه قَــالي يَــا مَــنْ يَميـلُ إلَـــى ... كُثْبــان نَجْــدَ قَــدْ اسْتَسْــمَنْتَ ذَا وَدمِ
وصَـــارَ خَــطُّ عِذَاريــه يَقُــولُ لَنَـــا : ... هَــذَا علَــى عَاشِـقِيهِ خَــطَّ بِـــالقَلَمِ
نَسِـيمُ ألفَاظِـــهُ لَمَــا شُـــفِيتُ بِـــهِ ... نَادَيْتُ يَا قَلْــبُ عَظِّــمَ بَــارِي النَسَــيمِ
لَكَــنْ لَنَـــا نَسْـمَةُ الأَذْيَــالِ عَبِقَـــتْ ... تَشَامَخَتْ وأتَتْنَـــا وَهِــيَ فِــي شَــمَمِ
حَظِّي غَــدا فِيــه عَبْـدًا أَسْـوَدًا وَأَنَـــا ... مَمْلُوكُـــهُ لَيْتَــــهُ لِـــوُرْقٍ لِلْخَــــدَمِ
صَارَ الحَشَا حِينَ أَضْحَى حُسْنَهُ حَرَمَـــا ... حَاشَاهُ أَنْ يَسْتَحِلَّ الصَيَّدَ فِـــي الحَــرَمِ
مــن قــده الأَلِفِــي مَــعَ لاَمَ عَارِضِــهُ ... وَمَيــمَ مَبْسَـمِهُ تَدَمَّــرْتُ فِــي أَلَــمِ
وافتر عَنْ نَظْــمِ ثَغْرِكُــمْ نَظَــرْتُ إلــي ... نِظَامُــهُ فَنَسَّــيْتُ الــدُرَّ مِــنْ كَلِمِـــي
كَأنَـــهُ نَظْـــمُ مَوْلاَنَـــا وَسَـــيِّدِنَا ... شَيخُ الفَضَائِلِ زَيــنُ العَــربِ وَالعَجَــمِ

[٨٧٨]

وقال أبو نصر أحمد المنازي :

(من الوافر)

وَقَانَـــا لَفْحَـــةَ الرَّمْضَـــاءِ وَادٍ ... سَــقَاهُ مُضَــاعَفُ الغَيْـــثِ العَمِيْـــمِ
نَزَلْنَـــا[١] دَوْحَـــهُ فَحَنَـــا عَلَيْنَـــا ... حُنُــوَّ المُرْضِعَــاتِ عَلَـــى الفَطِيـــمِ
وَأَرْشَـــفَنَا عَلَـــى ظَمَـــإٍ زُلاَلاً ... أَلَـــذَّ مِـــنْ المُدَامَـــةِ لِلنَّدِيـــمِ
يَصُـدُّ[٢] الشَّـمْسَ أَنَّـى وَاجَهَتْـهَا[٣] ... فَيَحْجُبُـــها وَيَـــأْذَنُ[٤] لِلنَّسِـــيمِ
تَـروعُ[٥] حَصَـاه حَاليـةَ العَـــذَارَى ... فَتَلْمَــس جَـــانِبَ العِقْـــدِ النَّظِيـــمِ

[٨٧٨] الديوان : ١١٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٥٥/٣ ، ونسبها لحمدة بنت زياد ، وثمـوات الأوراق : ٤٢٥ وحليـة البشـر : ٩١٥/٣ ، ومعـاهد التنصيص : ١٣٦/٢ ، ونفـح الطيـب : ٢١٣/٦ ، وديوان حمدة بنت زياد : ٩٣.

(١) في نفح الطيب : "حللنا".
(٢) في الديوان : "يراعي".
(٣) في مصادر التخريج : "واجهتنا".
(٤) في الديوانين : "ويسمح".
(٥) في مصادر التخريج ، وحلبة الكميت : "يروع".

[٨٧٩]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الخفيف)

بَيْنَ سَفْحِ اللَّوَى وَذَاكَ المُخَيَّمْ ... طَنَّبَ الوَجْدُ فِي فُؤَادِي وَخَيَّمْ
حَبَّذَا مَنْزِلُ طَوَانِي شَبَابِي ... كَانَ فِيْهِ مِنَ المَسَرَّةِ مَعْلَمْ
وَرَعَى ذَلِكَ الزَّمَانُ الَّذِي كَا ... نَ رَبِيْعًا وَالهَمُّ فِيْهِ مُحَرَّمْ
يَا أَعَارِيْبَ ذَلِك الحَيِّ يَا مَنْ ... نَارُهُمْ فِي الحَشَا عَلَى البُعْدِ تُضرمْ
قَدْ عَلِمْتُمْ بِصِدْقِ مُرْسِلِ دَمْعِي ... فِي حَدِيْثِ الغَرَامِ واللهُ أَعْلَمْ
وَغَزَالٍ غَازَلْتُهُ بِنِظَامِي ... قَالَ ثَغْرِي : مِنْ نَظْمِكَ الدُّرُّ أَنْظِمْ
قُلْتُ : جُد لِي بِاللَّثْمِ فِي نَاعِمِ الـ ... ـكَفِّ وَأَنْعِمْ فَقَالَ : خَدِّي أَنْعَمْ
قُلْتُ : كَيْفَ الطَّرِيقُ فِي صِفَةِ الـ ... ـقَدِّ إِذَا مَا أَطَلْتَ ؟ قَالَ : مُقَوَّمْ
حِيْنَ آنَسْتُ فَوقَ طَورِ نَارِ ... خَدَّيْهِ لَحْظِهِ لِي كَلَمْ
جَفْنَيْهِ أَعْرَبَا بِالسِّحْرِ لَكِنْ ... حَرَكَاتِ القَوامِ تُعْرَفُ بِالضَّمّ
ثَغْرُهُ دَور دِرهَمٍ فِيْهِ قَلْبِي ... قَدْ غَدا رَاقِصًا عَلَى دَوْرِ دِرْهَمْ
خَصْرُهُ تَحْتَ احْمِرَارِ البَنْدِ يَحْكِي ... خِنْصَرًا بِالعَقِيقِ لُطْفًا تَخَتَّمْ
حِيْنَ قَابَلْتُ خَدَّهُ بِدُمُوعِي ... وَأَحُلُّ مَا شِئْتُ عَنْ أُقَاحٍ وَعَنْ دَمْ
قُلْتُ لَمَّا غَزَانِي اللَّيْلُ فِيْهِ ... وَأَتَانِي مُحَارِبًا فَوْقَ أَدْهَمْ :
كَافِرُ اللَّيْلِ لَوْ تَعَمَّمَ بِالصُّبْحِ ... وَوَفَى سَالِمًا كَانَ أَسْلَمْ
يَا لَهُ مِنْ لَيْلٍ طَوِيلٍ ظَلُومٍ ... إِنَّمَا لَيْلُ شَعْرُ حِبِّي أَظْلَمْ
قُلْتُ إِذَ أَبْرَمَ الضَّنَى لِجَفَائِي ... وَأَتَانِي : هَذَا الضَّنَى مِنْهُ مَبْرَمْ
أَيْنَ لُطْفُ الأَحْبَابِ ؟ قُلْتُ مُجِيْبًا : ... مِتُّ شَهِيْدًا فِي جِنِي قَالَ : تَسْلَمْ
قَالَ : قَدْ تَمَّ فِيكِ قَولُ عَذُولِي ... قُلْتُ : هَذَا الحَدِيثُ واللهُ أَعْلَمْ

[٨٨٠]

وقال الصفي الحلي :

(من السريع)

جَلَّ الَّذِي أَطْلَعَ شَمْسَ الضُّحَى مُشْرِقَةً فِي جُنْحِ لَيْلٍ بَهِيمْ
وَقَدَّرَ الخَالَ عَلَى خَدِّهِ ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمْ[١]
بَدْرٌ ظَنَنَّا وَجْهَهُ جَنَّةً فَمَسَّنَا مِنْهَا عَذَابٌ أَلِيمْ[٢]
يَنْفُرُ كَالرِّيمِ أَلاَ فَانْظُرُوا إِلَى بَخِيلٍ وَهْوَ عِنْدِي كَرِيمْ
لَمَّا انْحَنَى حَاجِبُهُ وَانْثَنَى يَهُزُّ لِلْعُشَّاقِ قَدًّا قَوِيمْ
عَجِبْتُ مِنْ فَرْطِ ضَلاَلِي وَقَدْ بَدَا لِيَ المُعْوَجُّ وَالمُسْتَقِيمْ
دَاوِ حَبِيبِي يَا طَبِيبَ الهَوَى وَخَلِّنِي إِنِّي بِحَالِي عَلِيمْ
فَخَصْرُهُ وَاهٍ وَأَجْفَانُهُ مَرِيضَةٌ وَاللَّحْظُ مِنْهُ سَقِيمْ

[٨٨١]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من السريع)

صَيَّرَنِي فِي كُلِّ وَادٍ أَهِيمْ مِنْ حَظِّ قَلْبِي مِنْهُ هَاءٌ وَمِيمْ
مُبْخِلٌ يُشْبِهُ رِيمَ الفَلاَ يَا طُولَ[٣] شَجْوِي مِنْ بَخِيلٍ كَرِيمْ
لَمْ[٤] أَنْسَ فِي حُبِّهِ كَمْ لَيْلَةٍ خَلَّفَنِي أَرْعَى دُجَاهَا البَهِيمْ
نَظَرْتُ فِي أَنْجُمِهَا نَظْرَةً فَقَالَ لِي جِسْمِيَ أَنِّي سَقِيمْ
شَوْقًا لِمَنْ لَسْتُ عَلَى حُبِّهِ بِصَالِحٍ لَكِنَّ قَلْبِي كَلِيمْ

---

[٨٨٠] الديوان : ٣٩٦ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٤١ ، وروض الآداب : ١١٠.

(١) سورة الأنعام ، آية : ٩٦.

(٢) سورة البقرة ، آية : ٨٥،٤٩،١٠،٧ ....

[٨٨١] الديوان : ٣٤٦ ، وروض الآداب : ١١٠.

(٤) في روض الديوان : "وأطول".

(٥) في الأصل : "ما".

لاَ أَسْمَعُ اللَّـــومَ عَلَـــى حُبِّـــه[1] أَعُـوذُ بِـــاللهِ السَّـــمِيعِ العَلِيــمْ
فِي شَـرْعَةِ الحُـبِّ[2] وَحُكْـمِ الأَسَـى دَمْـعٌ[3] نَـزُوحٌ وَغَـــرَامٌ مُقِيــمْ
وَثَـــابِتُ الـــوُدِّ لَدِيـــغُ الحَشَـــا يَـــأْتِي إِلَـــى اللهِ بِقَلْـــبٍ سَـــلِيمْ
يَـا رَوْضَـةً تَجْنِـــي بِأَلْحَاظِـــهَا[4] فَتَجْتَنِـــي حَـرَّ الشَّـقَا مِـنْ نَعِيــمْ
كُنْ كَيْفَمَـــا[5] شِـئْتَ وَدَعْ[6] مُـهْجَتِي فَلاَ تَسَلْ[7] عَنْ حَـــالِ أَهْـلَ الجَحِيــمْ

[٨٨٢]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من السريع)

ما كُنْــتُ فِــي عِشْــقِي لِــذَاكَ القَــوامْ أَوَّلَ مَــنْ حَــبَّ مَلِيحًـــا فَـــهَامْ
يَـا صَـاحِبَ المُقْلَـةِ يَسْـطُو بِـــها اللهَ فِـــي سَـــفْكِ دَمِ المُســـتَهَامْ
مَـن دَلَ[8] ذَاكَ الطَّـرفَ لَمَّـا رَنَـا[9] أَنَّ فُـؤادي عَــرضٌ[10] لِلسِّـــهَامْ
فِي غَنْـجِ[11] عَينَيـهِ وَفِـي نَـاظِرِي سِـحْرٌ حَـلالٌ وَرُقَـادٌ حَـرَامْ
وَيْلِي[12] مِـنَ المُعْـرِضِ[13] لاَ قَسْـوَةً لَكِـن دَلالاً فِـي الـهَوَى وَاحْتِشَـامْ
وَا سَـقمِي وَالـبُرءُ مِـن[14] رِيقِـهِ وَيَـا ضَلالِـي وَهْـوَ بَـدرُ التَّمَـام

---

(١) في الديوان : "ولا تخشى سامعا لومة".
(٢) في الديوان : "البين".
(٣) في الديوان : "جفن".
(٤) في الديوان : "بألحاظها".
(٥) في الأصل : "كيف ما".
(٦) في الديوان ، وروض الآداب : "وعن".
(٧) في روض الآداب : "تسأل".

[٨٨٢] الديوان : ٣/٢١٣ ، وديوان بلبل الغرام : ١٧٥ (٢،١) وروض الآداب : ١١١.

(٨) في روض الآداب : "ذلي".
(٩) في الأصل : "رمي" ، والتصويب من الديوان ، وروض الآداب.
(١٠) في روض الآداب : "بأن قلبي عرضا".
(١١) في روض الآداب : "جفن".
(١٢) في الديوان : "آها".
(١٣) في روض الآداب : "المعروض".
(١٤) في الديوان : "في".

مَـــا كَحَّلَــتْ بِالسِّــحرِ أجْفَانُـــهُ ... إلاّ بِحتْفِـي[1] فِـي الـهَوَى وَالسَّـلامْ
للهِ كَــمْ حُسْــنٍ وكَــم بَهجَــةٍ ... تَسْـبِي البَرايـا[2] تَحـتَ ذاكَ اللِّثــامْ
مَــولايَ بِــتُّ بِلَيلِــي الَّـــذِي ... أبِيـتُ لاَ أعـــرِفُ فِيْـــهِ المَنَــامْ
حَـيرانُ حَـرّانُ الحَشَـى مُغـــرَمٌ[3] ... نَهبُ الأسى وَالشَّوقِ حِلْفَ السَّــقامْ[4]
لاَ نِلْـتُ مِـنَ وَصلِـكَ مَـا أبتَغــي[5] ... إن سَـمِعَت أُذنــايَ فِيـكَ[6] المَـلاَمْ

[٨٨٣]

وقال محيي الدين بن عبد الظاهر :

(من السريع)

يَا جَفْنَ عَيْنِي [قَــد][7] جَفَـاكَ المَنَـامْ ... فَاقْرَأ عَلَى الطَّيْــفِ الطَّـرُوقِ السَّـلامْ
وَأنْــتَ يَـــا قَلْبِــي لاَ تَعْتَقِـــدْ ... إنَّـــكَ تَنْجُـــو فَـــالغَرِيمُ الغَــرَامْ
تَـرُومُ سُـلْوَانًا وَتَصبُـــو إلــــى[8] ... مَا قِيْــلَ قَــدْ أوْمَــضَ بَـرْقُ الشَّـامْ
هَيْـهَاتَ هَيْـــهَاتَ يَـــرى نَاجِيًــا ... وَأنــتَ مَرْشُــوفٌ بِتِلْــكَ السِّــهَامْ
وَقَـدْ تَبَـدَّى لَــكَ غُصْــنُ النَّقَــا ... مَــعَ لِيْنِــهِ يَحْمِــلُ بَــدْرَ التَّمَــامْ
بَــدْرٌ إذا عَـــايَنَ بَـــدْرَ الدُّجَـــى ... يَقُــولُ يَــا بُشْــرَايَ هَـذَا غُـلاَمْ[9]
بِجَوْهَـــرِ الثَّغْــرِ لَــهُ رِيقَـــةُ ... أظُنُّــهُ[10] شَـيْئًا يُسَــمَّى المُـدامْ
تَزَاحَـــمَ النَّمْـــلُ عَلَـــى وِرْدِهَـــا ... وَالمُنْــهَلُ العَــذْبُ كَثِــيرُ الزِّحَــامْ

(١) في مصدري التخريج : "لحتفي".
(٢) في روض الآداب : "الثرايا".
(٣) في الأصل : "مغرما" ، وفي روض الآداب : "معرض".
(٤) في الأصل : "خلف الغرام".
(٥) في الأصل : "لا نلت من دهري ما أشتهي".
(٦) في الأصل : "فيه".
[٨٨٣] روض الآداب : ١١١.
(٧) زيادة من روض الآداب يقتضيها الوزن.
(٨) في روض الآداب : "إذا".
(٩) سورة يوسف آية : ١٩.
(١٠) في روض الآداب : "ريقة .. أظنها".

ظَبْـيٌ مِـنَ الـتُرْكِ لَـهُ قَسْـوَةٌ[1] ... مِـنْ عَارِضَيْـهِ قَـدْ أدَارَ اللِّثَـامْ
ذُو مَنْطِـقٍ بِعْـتُ بِـهَا[2] مُهْجَتِي ... فَكُنْـتُ مِمَّـنْ بَاعَـهَا بِالكَلامْ
فِـي خَـدِّهِ الحُسْـنُ غَـدَا مُودَعًـا ... أمَـا تَـرى الخَـالَ عَلَيْـهِ خِتَـامْ

[٨٨٤]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من السريع)

خَاطِبَنَـا العَـاذِلُ عِنْـدَ المَـلامْ[3] ... بِكَـثْرَةِ الجَـهْلِ فَقُلْنَـا سَـلامْ
مَـا لاَ مَنَـا مِـنْ قَبْـلُ لَكِنَّـهُ ... لَمَّـا رَأى العَـارِضَ فِـي الخَـدِّ لاَمْ
ولَيْسَ[4] لِـي مِـنْ عِشْـقِهِ مُخْلِـصٌ ... لَكِنَّنِـي أرْجُـو حُسْـنَ الخِتَـامْ
وَالجَفْـنُ فِـي لُجَّـةِ الدَّمْـعِ[5] غَـدَا ... مِـنْ بَعْـدِهِ يَسْـحُ[6] شَـهْرًا وَعَـامْ
وَنَـارُ خَدَّيْـهِ الَّتِـي[7] أُضْرِمَـتْ ... عَذَابُـهَا[8] كَـانَ لِقَلْبِـي غَـرَامْ
اخْتَرْتُـهُ مَوْلًـى وَيَـا لَيْتَـهُ[9] ... لَـوْ قَـالَ يَـا بُشْـرَايَ هَـذَا غُـلاَمْ
سَـلاَمُهُ يَبْخَـلُ فِيـهِ وَمَـا ... قَصْـدِيَ إلاَّ وُدُّهُ وَالسَّـلاَمْ
عَنِّـي حِمَـى الثَّغْـرِ بِأَلْحَاظِـهِ ... وَكَـانَ حَـالِي مَعَـهُ فِـي انْتِظَـامْ
وَفِيـهِ قَـدْ زَاحَمَنِـي شَـارِبٌ ... وَالمَنْـهَلُ العَـذْبُ كَثِـيرُ الزِّحَـامْ
لِـبَرْقِ هَـذَا الثَّغْـرِ كَـمْ عَاشِـقٍ ... قَدْ هَـامَ وَجْـدًا بَيْـنَ مِصْـرٍ وَشَـامْ
دَمْعِـي وَنَظْمِـي فِـي هَـواهُ غَـدَا ... يَـأْلَفُ كُـلٌّ مِنْـهُمَا الانْسِـجَامْ
مَـالِيَ سَـهْمٌ قَـطُّ مِـنْ وَصْلِـهِ ... لَكِـنْ مِـنَ اللَّحْـظِ بِقَلْبِـي سِـهَامْ

(١) في روض الآداب : ".. الترك ولكنه".
(٢) في روض الآداب : "بعث به".
[٨٨٤] روض الآداب : ١١٢ ، والكشكول : ٢٤٤/١ ، وديوان عبد الرحمن الموصلي : ١٥٦.
(٣) في الأصل : "المنام".
(٤) في روض الآداب : "فليس".
(٥) في روض الآداب : "دمعي".
(٦) في روض الآداب : "تسبح".
(٧) في الأصل : "الذي".
(٨) في الديوان : "ضرامها".
(٩) في الديوان ، والكشكول : "فيا ليته".

مُـذْ حَـلَّ ذَاكَ الشَّـعْرُ قَلْبِـي غَـــدَا ... يَرْقُـصُ لَكِـنْ رَقْصُـهُ فِـي الظَّـــلاَمْ
مَــــاسَ وَقَــــدْ غَطَّــــى بِأَكْمَامِـــــهِ ... خَدَّيْــهِ خَوْفًــا مِــنْ عُيُــونِ الأَنَــــامْ

[٨٨٥]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الوافر)

تَعَلَّــــمَ مِـــنْ مُرَافَقَــــةِ النَّدِيـــــمْ ... مُطَاوَعَــــةَ الأَرَاكَــــةِ لِلنَّسِـــــيمْ
وَعَاشِــــرْهُ بِـــأَخْلاَقٍ فَــــإِنِّي ... وَحَقِّـــكَ عَبْــــدُ رِقٍّ لِلنَّدِيـــــمْ
أُعَاطِيْــــهِ أَحَـــادِيثِي وَكَاسِـــي ... فَيُسْــكِرُ بِـــالحَدِيثِ وَبِـــالقَدِيمْ
وَلِـــي عِنْــدَ الأَحِبَّــةِ قَلْـــبُ صَـــبٍّ ... صَحِيــحُ الــوُدِّ فِــي جَسَــدٍ سَــقِيمْ
أَقَــامَ وَسَــافَرَ السُّــلْوَانُ عَنْــهُ ... فَــلاَ اجْتَمَــعَ المُسَــافِرُ بِــالمُقِيمْ

[٨٨٦]

وقال الجمالي بن نباتة:

(من السريع)

أُعِيْـــذُ رِيْـــمَ الــتُّرْكِ بِـــالرُّومْ ... وَالصُّـــدْغَ مَـــعْ فِيــهِ بِحَـــامِيمْ
مِيْـــمُ فَـــمٍ يُسْــكِرُنِي ذِكْــــرُهُ ... فَيَـــا لَـــهَا سَــكْرَةُ خُرْطُــــومْ
وَحَـــاءُ[١] صُــدْغٍ قَــدْ تَأَمَّلْتُـــهَا ... فَيَــا لَــهَا بِالخَــالِ مِــنْ جِيــمْ
وَنَــاعِسُ الأَجْفَـانِ مَــا هَــمَّ فِـــي ... هَــــوَاهُ لِـــي جَفْـــنٌ بِتَـــهْوِيمْ
كَلَّـــمَ قَلْبِــــي وَسَــمَاعِي فَمَــــا ... أَلَـــذُّ فِـــي الحَـــالَيْنَ تَكْلِيمِــــيْ
يَــا سَــقَمِي مِــنْ سُـــقْمِ أَجْفَانِـــهِ ... زِدْنِــــي وَيَـــا لاَئِمَتِـــي لُومِــــيْ
تَسَــنَّمِي سَــمْعِي ثُــمَّ اجْعَلِـــي ... مَـــزَاجَ ذِكْـــرَاهُ بِتَسْــــنِيمْ

---

[٨٨٥] الديوان : ١٨٦.

[٨٨٦] الديوان : ٤٥٥.

(١) في الأصل : "وجاء" والتصويب من الديوان.

قَبْلَـةَ ذاكَ الوجْـــه فِـــي مثْلِــها صَـــلاةُ أشْـــجَانِي وتَسْـــلِيمِيْ
وَخَـدُّهُ المُشْـرِقُ قَـدْ صَـحَّ فِــي عِـــذاره المُعْــــوجِّ تَقْوِيمِـــيْ
مَا عَمَلِي[1] فِـي الحُـبِّ خَـافَ عَلَـى كِتَــابِ حُســنٍ فِيـــهِ مَرْقُـــومْ
قَـدْ رَسَـمَ الحُسْـنُ عَلَيْــهِ فَمَــا أقْـــرَأُهُ إلاَّ بِمَرْسُـــــومْ
كَـمْ لَثْمَـةٍ لِـي فِيـهِ قَـدْ عَجَّلَــتْ سُـــكْرِي بِمَشْــمُولٍ وَمَشْـــمُومْ
وَضَمَّـــةٌ لِلقَـــدِّ كَـــمْ قَـــابَلَتْ مَنْصُـــوبَ أشْـــوَاقِي بِمَضْمُـــومْ

[٨٨٧]

وقال الجمالي بن مطروح :

(من الرمل)

لاَ وَعَيْنَيْـــكَ وَيَكْفِـــي ذَا القَسَـــمْ مَــا رَأَتْ عَيْنَــايَ نَوْمًــا مُنْـذُ كَــمْ
أيُّـــهَا الرَّاقِـــدُ فِـــي لَذَّتِـــهِ[2] نَــم هَنِيئًــا إنَّ عَيْنِـــي لَــمْ تَنَــمْ
وَيْـحَ قَلْبِـي مِـنْ هَـوًى مُشْـتَهِرٍ[3] مَا رَآنِـــي صَبًّــا بَكَــى[4] إلاَ ابْتَسَـمْ
بَـــدَوِيِّ الـــزِّيِّ إلاَّ أنَّـــهُ لاَ يَخَافُ العَــارِ فِـي حَفْـرِ[5] الذِّمَـمْ
رُبَّمَــا هَــمَّ بِلَثْمِـــي هَازِئًــا فَــإِذَا مَــا سُــمْتُهُ اللَّثْــمَ الْتَثَــمْ
اشْـــتَكَى سُـــقْمًا إلَـــى أجْفَانِـــهِ وَمِنِّـــي يُشْـفَى سَـقَامُ مِــن سَـــقَمْ
قَمَـــرٌ نَـــمَّ عَلَـــى عُشَّـــاقِهِ كُـلُّ نَقْـصٍ[6] مِنْـهُ لَمَــا قِيـلَ تَـمْ
لاَ تَـــرَاهُ نَاسِـــيًا لَفْظَـــةَ لاَ مِثْـلَ مَــا يُوسُـفُ لاَ يَنْسَــى نَعَـمْ[7]

---

(١) في الديوان : "ما عمل".

[٨٨٧] الديوان : ٢١٤.

(٢) في الديوان : "لذاته".

(٣) في الديوان : "مسهزئ".

(٤) في الديوان : "حنقا".

(٥) في الديوان : "رعي".

(٦) في الديوان : "كيد".

(٧) في الديوان : "كصلاح الدين لا ينس نعم".

[٨٨٨]

وقال غيره :

(من الرمل)

أَلِـفَ الوَجْـدُ غَرَامِـي وَالأَلَـمْ ... وَالـهَوَى دُونَ أُصَيْحَـابِي أَلَـمْ

جَـرَحَ الوَجْـدُ فُـؤَادِي أَسَـفًا ... وَجَـرَى دَمْعِـي مَمْزُوجًـا بِـدَمْ

فِي هَـوَى مَـنْ يَـهْوَانِي قَـدْ قَضَـى ... وَبِتَحْكِيْـمِ المَـوَى فِـيَّ حَكَـمْ

فَـاتِرُ اللَّحْـظِ مَلِيـحٌ فَـاتِنٌ ... سُقْمُ عَيْنَيْـهِ كَسَـى جِسْـمِي السَّـقَمْ

أَهْيَـفٌ قَـدْ قَـدَّ قَلْبِـي قَـدُّهُ ... عَـاذِلٌ فِـي مِثْـلِ قَتْلِـي قَـدْ ظَلَـمْ

هَجْـرُهُ لِـي وَلِغَـيْرِي وَصْلُـهُ ... مَـا احْتِيَـالُ العَبْـدِ وَالـرَّبُّ قَسَـمْ

قَـالَ لِـي العَـاذِلُ : لَـم لاَ تَنْتَـهِي ... عَنْ هَوَاهُ ؟ قُلْـتُ : يَـا عَـاذِلُ : لَـمْ

قَالَ لِـي : تَـهْوَى سِـوَاهُ قُلْـتُ : لاَ ... قَـالَ : هَـلْ تَعْشَـقُهُ ؟ قُلْـتُ : نَعَـمْ

[٨٨٩]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من السريع)

بِـاللهِ إِنْ جُـزْتَ الحِمَـى يَـا حَمَـامْ ... بَلِّـغْ سَـلاَمِيَ فَـهوَ دَارُ السَّـلاَمْ

وَطُـفْ بِأَبْيَـاتِ الحِمَـى مُحْرِمًـا ... مُتَّخِـذًا[١] مِـنْ كُـلِّ رُكْـنٍ مَقَـامْ

وَابْـكِ بِدَمْعِـي فِـي رُبَـاهُ[٢] وَقُـلْ ... يَـا رَبْعَـهُ العَـانِي سَـقَاكَ الغَمَـامْ

وَأَنْتَ فِـي حِـلٍّ مِـنَ النَّـومِ والنَّـ ... ـومُ عَلَـى أَجْفَـانِ عَيْنِـي حَـرَامْ

بَعْـدَ مَنَـامِي مَـا رَأَيْـتُ الحِمَـى ... بَعْـدَ حِمَـاكُمْ مَـا رَأَيْـتُ المَنَـامْ

يَـا حَـيُّ يَـا حَـيُّ أَغِـثْ مَيِّتًـا ... فَمِـنْ ذِمَـامِ الرَّعْـيِ رَعْـيُ الذِّمَـامْ

حَـالُ وُقُوفِـي فِيْـكَ لَـمْ يَسْـتَقِمْ ... وَمَـا لِحَـالِ الدَّمْـعِ فِيْـكَ انْتِظَـامْ

---

[٨٨٩] روض الآداب : ١١٢.

(١) في روض الآداب : "في".

(٢) في روض الآداب : "رباهم".

هَامَ فُؤَادِي وَهَمَتْ أَدْمُعِي ... عَلَى كِلا الحَالَيْنِ فَالصَّبُّ هَام
ذِكْرُهُ عَنِّي بِزَمَانٍ مَضَى[1] ... إِنَّ مُدَامَ العَيْشِ عَيْشُ المُدَام
وَلَفْتَةُ الظَّبْيِ البَدِيعُ الطُّلاَ ... وَمَيْسَةُ الغُصْنُ الرَّشِيقُ القَوامْ
وَشَعْرُهُ فِيهِ ضَلالُ النُّهَى ... وَوَجْهُهُ فِيهِ هُدَى المُسْتَهَامْ
غُصْنٌ إِذَا أَلْزَمَتْ أَعْطَافَهُ ... مِنِّي عِنَاقًا قَبْلَ الالْتِزَامْ
وَإِنْ طَلَبْتَ الكَأسَ مَمْزُوجَةً ... حَبَابُهَا كَالدُّرِّ أَبْدَى ابْتِسَامْ
غُنَيْمَتِي مِنْ حَرْبِ أَلْحَاظِهِ ... حَلَتْ لِقَلْبِي وَقْعُ تِلْكَ السِّهَامْ
مُفَلَّجٌ قَالَ لَهُ : مَدْمَعِي ... بَيْنَ ثَنَايَاكَ وَبَيْنِي زِحَامْ
مُسْتَكْرِمًا لِي لاقْتِضَاءِ عِلْمِهِ ... إِنَّ كِرَامَ الصَّحْبِ صَحْبُ الكِرَامْ
وَنَحْنُ مِنْ نَشْأَةِ خَمْرِ الصِّبَا ... سَكْرَى هُنَا وَالعَيْشُ صَافِي الحِمَامْ
آهٍ عَلَى طِيبِ لَيَالٍ مَضَتْ ... مَا فَاقَهَا فِي الحُسْنِ إِلاَّ الدَّوَامْ
بِاللهِ أَبْلِغْ حَيَّهُمْ رَاضِيًا ... عَنِّي مَا أَبْلَغَ عَنِّي الحَمَامْ
وَقُلْ لَهُ : هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى ... وِرْدٍ هُنَا يُرْوَى بِهِ كُلُّ ظَامْ ؟
هَلاَّ[2] الْتِئَامٌ بَعْدَ صَدْعٍ يُرَى ... كَمَا رَأَيْنَا الصَّدْعَ بَعْدَ الْتِئَامْ
وَهَلْ يُرْجَى لِحَرُرِ الأَسَى ... مِنْ رَاحَةٍ فِي ظِلِّ تِلْكَ الخِيَامْ ؟
إِلَيْكَ أَهْدَيْتُ الصِّبَا يَا حَمَامْ ... عَلَيْكَ مَا هَبَّ النَّسِيمُ السَّلامْ

[٨٩٠]

وقال شرف الدين عيسى العاليه ملغزا في عسل وكتب بها إلي البدر الدماميني :

(من الرجز)

يَا أَيُّهَا المَوْلَى الرَّئِيسُ وَمَنْ لَهُ ... أَلِفْتُ مَدْحًا كَالجَوَاهِرِ نَظْمُهُ
اسْمَعْ سَمِعْتَ الخَيْرَ أَمْرًا مُحْكَمًا ... يَمْضِي عَلَى الأَلْغَازِ جَمْعًا حُكْمُهُ

(١) في روض الآداب : قضى".

(٢) في الأصل : "هل لا".

قَـالُوا : مِـنَ الأَطْيَـارِ حقًّـا أصلُـهُ ... أكْـرِمْ بِـهِ لُغْـزًا يرُوقُـكَ طَعْمُـهُ
لكِنَّـهُ مَـا حَـازَ مِنْقَـارًا ولاَ ... رِيشًـا وأجْنِحَـةً ولَيْـس أُدْمُـهُ
مِنْ أيْنَ تَعْرِفُ ؟ مَا اسْمُ شَـيءٍ رُبَّمَـا ... أكَلْتَـهُ فِـي بَعْـضِ المَجَاعَـةِ أُمُّـهُ

[٨٩١]

وقال بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

وَتَطَـرَّزَتْ حُلَـلُ الرَّبِيـعِ بِمَنْطِـقٍ ... مِنْـهُ عَـلاَ بَيْـنَ الأَفَـاضِلِ رَسْـمُهُ
شَـرَفٌ لأَغْـرَاضِ البَلاَغَـةِ سَـابِقٌ ... وَمِـنَ الفَضَـائِلِ قَـدْ تَوَفَّـرَ مَبْهَمُـهُ
أَلْغَـزْتَ فِـي اسْـمِ عَـاطِلٍ حِلْيَتُـهُ ... بِنَفِيْـسِ دُرٍّ صَـحَّ فِيْنَـا يُتْمُـهُ
فَـإِذَا أَضَفْـتَ القَلْـبَ مِنْـهُ لأَصْلِـهِ ... قَلْبًا بِهَذَا الفِعْـلِ قَـدْ وَضَـحَ اسْـمُهُ
فَإِذَا عَكَسْـتَ الأَصْـلَ مِنْـهُ فَـهُوَ إِنْ ... أَعْرَبْتَ لَحْـنٌ لَيْـسَ يَجْـهَلُ حُكْمُـهُ
قَـدْ كَـانَتْ الأَذْهَـانُ مِنْـهُ خَلِيَّـةً ... فَحَـوَتْ بِـهِ شَـهدًا لَذِيـذًا طَعْمُـهُ
وَرَوَى ابْـنُ سُـكْرَة حَـلاَوَةَ طَعْمِـهِ ... فَقَضَـى بِتَقْطِـيرِ المِـرَارَةِ هَمُّـهُ
فَـرَأَى بِعَيْنِـي لُغْـزِكَ الحُلْـوُ الجَنِـيُّ ... حُلْـوُ المَـذَاقِ فَحَـارَ فِيْـهِ وَهْمُـهُ
وَأَعَـادَهُ يَحْكِـي أَمِيـنَ النَّحْـلِ إِذْ ... أَضْحَى عَلِيًّـا فِـي الفَصَاحَـةِ نَظْمُـهُ
فَـاصْفَحْ بِفَضْلِـكَ عَـنْ جَـوابٍ ... يَـا طَالِعًـا فِـي خَـيْرِ أُفْـقٍ نَجْمُـهُ

[٨٩٢]

وقال آخر :

(من الطويل)

يطَيـبُ لِقَلْبِـي أَنْ يَطُـولَ غَرامُـهُ ... وَأَيسَـرُ مَـا أَلْقَـاهُ مِنْـهُ حَمامُـهُ
وَأَعْجَبُ مِنْـهُ كَيْـفَ يَقْنَـعُ بِـالمُنَى ؟ ... وَيُرْضِيهِ مِنْ طَيْفِ الحَبِيـبِ(١) لِمَامُـهُ

---

[٨٩٢] الأبيات لبهاء الدين زهير : ٢٣٣.

(١) في الأصل : "الخيال".

تَعَشَّقْتُهُ حُلْوَ الشَّمائلِ أهيَفًا ... يُحَرِّكُ شَجوَ العَاشِقِيْنَ غَرامُهُ[1]

وَهِمْتُ بِطَرفٍ فَاتِنٍ مِنْهُ فَاتِرٍ ... لبابلَ مِنهُ سِحْرُهُ وَمُدَامُهُ

وَمَا[2] الغُصنُ إلاَّ مَا حَوَتهُ بُرُودُهُ ... وَمَا البَدْرُ إلاَّ مَا حَواهُ لثامُهُ

أغَارُ إذا مَا راحَ ريَّانُ عَاطِرًا[3] ... أرَاكُ الحِمَى مِنْ رِيقِهِ وَبِشَامِهِ[4]

وأرتاعُ للبرقِ الَّذي مِنْ دِيَارِهِ ... فَيَحسَبُ طَرْفِي أنَّ ذَاكَ ابْتِسامهُ

وَأَستَنشِقُ الأرواحَ مِن كُلِّ وِجهَةٍ ... فَأَعلَمُ فِي أيِّ الجِهاتِ خِيامُهُ

[٨٩٣]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

رَعَى اللهُ مَنْ لَمْ يَرْعَ لِي حَقَّ صُحْبَةٍ ... وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَسْخُ لِي بِسَلامِهِ

وَفِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ مَنْ ذَمَّ صُحْبَتِي ... وَلَمْ أَكُ يَومًا نَاقِضًا لِذِمَامِهِ

وَإِنِّي عَلَى صَبْرِي عَلَى فَرْطِ هَجْرِهِ ... وَقُرْبِ مَغَانِيهِ وَبُعْدِ مَرَامِهِ

يُحَاوِلُ طَرْفِي لَحْظَةً مِنْ[5] خَيالِهِ ... وَيَشْتَاقُ قَلْبِي[6] لَفْظَةً مِنْ كَلامِهِ

وَيَومَ وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَقَدْ بَدَا ... بِوَجْهٍ يُحَاكِي البَدْرَ عِنْدَ تَمامِهِ

شَكَوتُ الَّذي أَلْقَى فَظَلَّ مُقَابِلاً ... بُكَاي[7] وَشَكْوَى حَالَتِي بِابْتِسامِهِ

---

(١) في الديوان : "قوامه".

(٢) في الديوان : "فما".

(٣) في الأصل : "عطفه".

(٥) في الأصل : "ومدامه" ، وعلي هذا يعد عيبا في القافية لتكرار القافية في البيت قبل السابق ، وهو ما يسمي بالإيطاء.

[٨٩٣] الديوان : ٤٣٧ ، وفوات الوفيات : ٣٤١/٢ ، وتزيين السواق : ٢١٧.

(٦) في تزيين السواق : "لحظة في".

(٧) في مصادر التخريج : "سمعي".

(٨) في تزيين السواق : "بكائي".

بِدَمْعٍ يُحَاكِي لَفْظَهُ فِي انْتِثَارِهِ ... وَعَتْبٍ يُحَاكِي ثَغْرَهُ فِي انْتِظَامِهِ
فَمَا رَقَّ مِنْ شَكْوَايَ غَيْرُ خُدُودِهِ ... وَلاَ لاَنَ مِنْ نَجْوَايَ غَيْرُ قَوَامِهِ

[٨٩٤]

وقال بهاء الدين زهير :

(من المنسرح)

كَلَّمَنِي وَالمُدَامُ فِي فَمِهِ ... قَدْ نَفَحَتْ(١) مِنْ حَبَابِ مَبْسِمِهِ
وَرَاحَ كَالغُصْنِ(٢) فِي تَمَايُلِهِ ... نَشْوَانَ(٣) يَشْتَطُّ فِي تَحَكُّمِهِ
بِاللهِ يَا بَرْقُ هَلْ تُحَدِّثُهُ ... عَنْ نَارِ قَلْبِي(٤) وَعَنْ تَضَرُّمِهِ ؟
وَهَلْ نَسِيمٌ سَرَى يُبَلِّغُهُ ... رِسَالَةً مِنْ فَمِي إِلَى فَمِهِ ؟
عَجِبْتُ مِنْ بُخْلِهِ عَلَيَّ وَمَا ... يَذْكُرُهُ النَّاسُ مِنْ(٥) تَكَرُّمِهِ
هُمْ عَلَّمُوهُ فَصَارَ يَهْجُرُنِي ... رَبِّ خُذِ الحَقَّ مِنْ مُعَلِّمِهِ

[٨٩٥]

وقال سيدي محمد وفا الشاذلي :

(من الكامل)

رَفَعَ اللِّثَامَ فَلاحَ تَحْتَ لِثَامِهِ ... قَمَرٌ تَبَدَّى فَوقَ غُصْنِ قَوامِهِ
فَكَانَ نُورُ جَبِينِهِ مِنْ شَعْرِهِ ... صُبْحٌ تَبَلَّجَ تَحْتَ جُنْحِ ظَلاَمِهِ
وَيَمِيلُ عَدْلُ قَوامِهِ فَكَأَنَّهُ ... ثَمِلٌ سَقَاهُ الثَّغْرُ كَأسَ مُدَامِهِ
غُصنٌ لَهُ فَرْعٌ كَلَيْلٍ مُقْمِرٍ ... مِنْ وَجْهِهِ يَبْدُو بِبَدْرِ تَمَامِهِ

---

[٨٩٤] الديوان : ٢٣٨ ، وخزانة الأدب : ١٠٣٨ ، والدر المكنون : ٢١٥ ونسبت لجمال الدين ابن نباتة ، وتزيين السواق : ٢١٣.

(١) في تزيين السواق : "عبقت".

(٢) في تزيين السواق : "كالراح".

(٣) في مصادر التخريج : "سكران".

(٤) في تزيين السواق : "وجدي".

(٥) في خزانة الأدب : "في".

يَثْنِي عَلَيْهِ البَانُ لَمَّا يَنْثَنِي ... وَيَمِيلُ مُنْكَسِرَ العَدْلِ قَوامِهِ
غُصْنٌ عَلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ طَائِرٍ ... رِيْمٌ لَدَيْهِ الأُسْدُ طَوْعُ مَرَامِهِ
كَشَفَ اللِّثَامَ بَدَا بِلَيْلِ دَلالِهِ ... بَرْقٌ لِطَرْفِي مِنْهُ نَوْءُ غَمَامِهِ
يَفْتَرُ عَنْ حَبَبٍ فَأَنْثَرَ لَوْلُوًا[1] ... مِنْ نَاظِرٍ يَبْكِي عَلَى بَسَّامِهِ
رَشَأٌ أَحَلَّ دَمِي وَحَرَّمَ وَصْلَهُ ... لا يَرْعَوِي فِي حِلِّهِ وَحَرَامِهِ
إِنْسَانُ مُقْلَتِهِ تُقَسِّي جَبِيْنَهُ ... يَرْمِي القُلُوبَ إِذَا رَمَى بِسِهَامِهِ
نَاءِ المَرامِ إِذَا رَنَا بِسَهَامِهِ ... أَدْنَى لِقَلْبِ الصَّبِّ مِنْ أَوْهَامِهِ
يَرْنُو بِالكَحْلِ نَاعِسٌ مُتَيَقِّظٌ ... حَسَمَ الكَرَى عَنْ مُقْلَتِي بِحُسَامِهِ
سَرَقَ الشَّقَائِقَ نَاظِرِي مِنْ خَدِّهِ ... سَرَقَتْ لَوَاحِظُهُ لَذِيذَ مَنَامِهِ
نَسِيْجَ اخْتِصَارِ نُحُولِ جِسْمِي خَصْرُهُ ... وَلِحَاظُهُ تُمْلِي سِقَامَ عِظَامِهِ
قَالُوا : أُرِّقْتَ أَسًى فَقُلْتُ : وَمَدْمَعِي ... أَسَفًا أُرِقْتُ عَلَى الكَرَى وَلِمَامِهِ
مَاتَ المَنَامُ بِمُقْلَتِي فَحَمِيْمُهُ ... عَبَرَاتُ طَرْفٍ حَمَّ يَوْمَ حِمَامِهِ
صَبَّرْتَنِي فَأَنَا القَتِيْلُ بِلَحْظِهِ ... وَسَقَامُ جِسْمِي مِنْ بَدِيْعِ سَقَامِهِ
مَا الصَّبْرُ يَحْلُو عَنْ رُضَابٍ فِي فَمٍ ... حُلْوٌ يَحُلُّ العِقْدَ حُلْوُ نِظَامِهِ

[٨٩٦]

وقال القاضي الفاضل يمدح الملك العادل :

(من الكامل)

أَهَذِي كَفُّهُ أَمْ غَيْثُ غَوْثٍ[1] ... وَلاَ بَلَغَ السِّحَابُ وَلا كَرَامَهْ
وَهَذَا بِشْرُهُ أَمْ لَمْعُ بَرْقٍ ... وَمَنْ لِلْبَرْقِ فِيْنَا بِالإِقَامَهْ

(١) في الأصل : "لؤلؤ".

[٨٩٦] الديوان : ١/ ٣٠ ، وخزانة الأدب : ١٥٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ١٥٧ ، ومعاهد التنصيص : (١-٥).

(١) في الديوان ، ومعاهد التنصيص : "غوث غيث".

وَهَـذا الجَيْشُ أم صَـرْفُ اللّيَـالي ... ولا سـبَقَتْ[1] حَوادِثُهَـا زِحامَـهْ
وَهَـذا الدَّهْـرُ أمْ عَبْـدٌ لَدَيْـهِ ... يُصَـرِّفُ عَـنْ عَزِيمَتِـهِ زِمامَـهْ
وَهَـذا نَصْـلُ[2] غِمْـدٍ أم هِـلالٌ ... إذَا أمْسَـى كَنُـونٍ أم قُلامَـهْ
وَهَـذَا الـتُربُ أم خَـدٌّ لَثَمْنَـا ... فَآثَارُ الشِّـفَاه عَلَيْـهِ شَـامَهْ
وَهَـذا الـدُّرُّ مَنْثُـورٌ ولَكِـنْ ... أرُونِـي غَـيْرَ أقْلامِـي نِظَامَـهْ
وَهَـذي رَوضَـةٌ تَنْـدي وَسَـطْرِي ... بِـهَا غُصْـنٌ وَقَـافِيَتِي حَمامَـهْ
وَهَـذا الكَـأسُ رُوِّقَ مِـنْ بَنَـانِي ... وَذِكْـرُكَ كَـانَ مِـنْ مِسْـكٍ خِتَامَـهْ

[۸۹۷]

وقال شيخ شيوخ حماة :

(من المنسرح)

صَـبٌّ أخَـذَ الـهَوَى زِمَامَـهْ ... مُـذْ صَـارَ جَمَـالُكُمْ إمَامَـهْ
فِـي حُسْـنِكُمُ البَدِيـعِ شُـغْلٌ ... عَـنْ عَلْـوةَ لِـي وَعَـنْ أمَامَـهْ
مَـنْ لِـي بِمُحَجَّـبٍ أرَاهُ ... بِـالفِكْرِ وَلاَ أرَى خِيامَـهْ
أشْـدُو بِتَغَزُّلِـي لَدَيْـهِ ... فِيـهِ فَيُجِـدُّ لِـي خِصَامَـهْ
يَزْهُـو[3] وَيَقُـولُ كَـانَ مَـاذَا ... لَـوْ يَـتْرُكُ جَـاهِلٌ كَلاَمَـهْ
شَـبَّهْتَ بِطَلْعَتِـي هِـلالاً ... مَـا[4] كُنْـتَ رَضِيْتَـهُ قُلامَـهْ
وَالغُصْـنُ حَسِـبْتَهُ شَـبِيهًا ... مِنِّـي بِتَعَطُّـفٍ وَقَامَـهْ
وَالظَّبْـيُ إذَا رَنَـتْ لِحَـاظِي ... لاَ كَيْـدَ لَـهُ وَلاَ كَرَامَـهْ

---

(۱) في الأصل : "تشره" وفي معاهد التنصيص : "بلغت".

(۲) في الأصل : "تعل" وفي هامش الديوان في الأصل : "تعل".

[۸۹۷] الديوان : ۲۱۷/۳.

(۳) في الديوان : "يزهي".

(٤) في الأصل : "لما".

[٨٩٨]

وقال مهيار بن مرزويه الكاتب :

(من الوافر)

يَلُومُ عَلَيْكَ لاَ عَدمَ المَلامَهْ صَحِيحُ القَلْبِ غرَّتْهُ السَّلامَهْ
أَبَى لُؤْمُ الطِّبَاعِ لَهُ ولَوعًا بمثْلِكَ أَوْ ضُلوعًا مُسْتَهامَهْ
فَلَمْ[٣] تَبْتُلْهُ باللَّحَظَاتِ عيْنٌ ولَمْ تَطْعَنْهُ بِالخَطَرَاتِ قَامَهْ
ولاَ مَاتَتْ لَهُ نَفْسٌ وَعَاشَتْ مِرَارًا بِالرَّحِيْلِ وَبالإقَامَهْ
فَأُوسِعُهُ الإهَانَةَ ثُمَّ يُفْضِي إلى اسْمِكَ بِي فَأوسِعِه[٤] الكَرَامَهْ
سَقَى عَهْدَ الطُّوَيْلَعِ مَا تَمَنَّى زَمَانٌ أوْ[٥] تَصَوَّبَ لَهُ غَمَامَهْ
أُسَائِلُ بَانَ دَوْمَةَ عَنْ فُؤَادِي وَقَدْ أَوْدَعْتُهُ سُمْرَ اليَمَامَهْ
وَكَيْفَ بِمُهجَةٍ أَمْسَتْ بِنَجْدٍ مُخَلَّفَةً[٦] وتُنْشَدُ فِي تُهَامَهْ ؟

[٨٩٩]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النُّواجي :

(من الخفيف)

عَلِّلُوهُ بِطِيْبَةٍ وبِرَامَهْ وَعُرَيْبِ النَّقَا وَحَيٍّ تُهَامَهْ
وَاحْمِلُوا مِنْهُ لِلْحَبِيْبِ سَلاَمًا فَعَلَى الحُبِّ مَا أَلَذَّ سَلاَمَهْ

(١) في الديوان : "يزهي".

(٢) في الأصل : "لما".

[٨٩٨] الديوان : ٣/٢١٢.

(٣) في الديوان : "ولم تنبله".

(٤) في الديوان : "وأوسعه".

(٥) في الديوان : "أن".

(٦) في الديوان : "مضللة".

[٨٩٩] الديوان : ١٥ ، والحجة في سرقات ابن حجة : ٣٦٨ ، والكشكول ٢٩٧/١ ، ونسبها للشيخ علاء الدين النُّواجي المصري ، والمجموعة النبهانية : ١١٠/٤.

يَـا رَعَـى اللهُ جِـيْرَةً خَيَّمُـوا بِالـــ ـمُنْحَنَى مِـنْ ضُلُوعِـهِ المُسْـتَهَامَهْ

وَبِـوَادِي غَضَـا الجَوَانِـحِ شَـبُّوا جَمْرَ نَارِ القِـرَى وَأَذْكَـوا(١) ضِرَامَـهْ

لَيْـتَ شِـعْرِي وَهُـمْ بِقَلْبِـي نُـزُولٌ كَيْـفَ خَـانُوا عُـهُودَهُ وَزِمَامَـهْ ؟!

هُـمْ حَمُـوا بِالقَنَـا(٢) عُقَيْلِيَـةَ خِـدْرٍ فَتَنَـتْ(٣) بِاللِّحَـاظِ غِـزْلاَنَ رَامَـهْ

تَحْذَرُ الأُسْدُ مِنْ سُطَاهَا وَيَخْشَـى الْـ ـغُصْـنُ أَنْ يَسْـتَمِيلَ(٤) قَوَامَـهْ

لَـوْ تَجَلَّـتْ لِلْبَـدْرِ غَـابَ سَـرِيعًا أَوْ بَـدَتْ لِلْـهِلاَلِ عَـادَ قُلاَمَـهْ

كَمْ سَـبَتْ عَاشِـقًا وَأَفْنَـتْ(٥) مَشُـوقًا بِسَـنَا أَشْـنَبٍ شَـنِيْبٍ(٦) وَقَامَـهْ

نَـثَرَتْ مِـنْ حَدِيثِـهَا الـدُّرَّ لَكِـنْ شَـاعِرُ الثَّغْـرِ قَـدْ أَجَادَ نِظَامَـهْ

لاَ تَلُمْنِـي عَلَـى هَوَاهَـا فَـإِنِّي لَسْـتُ أُصْغِـي يَـا عَـاذِلِي لِلمَلاَمَـهْ

وَيْحَ قَلْبِي وَمَـا يُلاَقِـي مِـنَ الوَجْـ ـدِ فَهَلْ مُسْـعِفٌ يُـدَاوِي سَـقَامَهْ ؟!

بَـرَّحَ الشَّـوْقُ بِـالمُحِبِّ إِلَـى أَنْ كَـادَ وَاللهِ أَنْ يُذِيـبَ عِظَامَـهْ

كُلَّمَـا رَامَ مِـنْ هَـوَاهُ خَلاَصًـا وَجَـدَ الشَّـوْقَ(٧) خَلْفَـهُ وَأَمَامَـهْ

ضَـلَّ فِـي التِّيْـهِ قَلْبُـهُ فَـهَدَاهُ نُورُ سَلْمَى وَالوَجْـهُ أَبْـدَى ابْتِسَامَهْ

يَنْبُـعُ الدَّمْـعُ مِـنْ مَحَاجِرِ عَيْنَيْـ ـهِ عَقِيْقًـا وَيَسْـتَهِلُّ غَمَامَـهْ

كَانَ يَخْشَـى البُعَـادَ مِـنْ قَبْـلُ لَكِـنْ صَـارَ بَعْـدَ البُعَـادِ يَرْجُـو حِمَامَـهْ

خَـالَفَ السُّـقْمَ وَالسُّـهَادَ وَعَـادَى مُـذْ نَـأَيْتُمْ هُجُوعَـهُ وَمَنَامَـهْ

فَعَـلاَمَ(٨) البُعَـادُ وَالصَّـدُّ وَالْـهَجْرُ ؟ وَحَتَّـى مَتَـى الـهَوَى وَإِلحَامَـهْ ؟

جَسَـدٌ فِـي دِيَـارِ مِصْـرَ وَقَلْـبٌ سَـارَ وَاسْـتَوْطَنَ الحِجَـازَ مَقَامَـهْ

فَعِـدُوهُ بِـزَوْرَةٍ مِـنْ خَيَـالٍ فِـي مَنَـامٍ لَعَـلَّ يَقْضِـي مَرَامَـهْ

(١) في الأصل : "وادنوا".
(٢) في الديوان : "بالحمي".
(٣) في الديوان : "فتكت".
(٤) في الديوان :"تستميل".
(٥) في الديوان :"وأنثت".
(٦) في الديوان : "شنتيت".
(٧) في الديوان : "الوجد".
(٨) في الأصل : "فعلي ما".

وَعَجِيْبٌ أَنْ يَطْمَعَ الطَّرْفُ بِالطَّيْـ ـفِ وَمَا ذَاقَ فِي الكَرَى أَحْلاَمَهْ
عمركَ اللهُ سَائِقَ الظَّعْنِ رِفْقًا بِمَسِيْرِي فَلاَ أُطِيْقُ دَوَامَهْ
قِفْ كَذَا لَحْظَةً وَعَرِّجْ قَلِيْلاً لِلْحِمَى عَلَّ أَنْ أَرَى أَعْلاَمَهْ
خَلِّ سَعْدَ وَزَيْنَبًا وَرَبَابًا وَسُعَادًا وَعَلْوَةً وَأُمَامَهْ
وَأَغْنِ يَا سعْد [1] بِاسْمِ مَنْ سَكَنَ الرَّمْـ ـلَ وعُجْ بِاللِّوَى وَيَمِّمْ خِيَامَهْ
أَقْسَمَ الطَّرْفُ لاَ يُلِمُّ بِهِ الغَمْـ ـضُ وَيُخْفِي مِنَ الدُّمُوعِ سِجَامَهْ
أَوْ يَرَى حُجْرَةَ الرَّسُولِ وَيَشْكُو يَا بَنِي الهُدَى إِلَيْكَ غَرَامَهْ
ذَابَ مُضْنَى الغَرَامِ[2] فِيْكَ فَكَم ذَا ذَا يَرْشُقُ البَيْنَ فِي حُشَاهُ سِهَامَهْ
كُلُّ عَامٍ يَرُومُ مِنْكَ وُصَالاً فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَا العَامُ عَامَهْ
سَعْدَ مَنْ زَارَ قَبْرَ خَيْرِ نَبِيٍّ وَأَطَالَ اعْتِنَاقَهُ وَالْتِزَامَهْ
فَهْوَ غَوْثٌ وَمَلْجَأٌ وَمَلاَذٌ وَحَبِيْبٌ[3] وَشَافِعٌ فِي القِيَامَهْ
فَاتِحٌ خَاتِمٌ سِرَاجٌ مُنِيْرٌ قَدْ أَنَارَ الدُّجَى وَجَلاَ ظَلاَمَهْ
أَفْضَلُ الخَلْقِ أَحْسَنُ النَّاسِ خُلْقًا زَانَهُ اللهُ مَا أَشَدَّ احْتِشَامَهْ
إِن جَلاَ[4] فِي الدُّجَى هِلاَلُ جَبِيْنِ وَعَنِ الوَجْهِ إِنْ أَمَاطَ لِثَامَهْ
أَخْجَلَ الشَّمْسَ فِي الضُّحَى وَاسْتَعَارَ الـ ـبدْرُ فِي اللَّيْلِ نُورَهُ وَتَمَامَهْ
لَمْ يَقُلْ قَطُّ أَوَ [لاَ][5] يَبْدِي ابْتِسَامًا بِنَعَمْ وَهْوَ بَاذِلٌ أَنْعَامَهْ
فَتَرَاهُ فِي السِّلْمِ يَنْهَلُ كَالغَيْـ ـثِ وَفِي الحَرْبِ مَا أَحَدَّ حُسَامَهْ
حَيَّرَ الفَهْمَ وَالعُقُولَ[6] فَكَمْ مِنْ مُعْجِزَاتٍ أَتَتْ لَهُ وَكَرَامَهْ
خَصَّهُ اللهُ بِالشَّفَاعَةِ فِي الحَشْرِ وَأَعْلاَ عَلَى الأَنَامِ مَقَامَهْ

(١) في الأصل : "يا سعدي".

(٢) في الديوان : "الفؤاد".

(٣) في الديوان : "وبشير".

(٤) في الأصل : "انجلي".

(٥) زيادة من الديوان يقتضيها الوزن والسياق.

(٦) في الأصل : "والمعقول".

أمَّ بالأنْبِيَــاءِ وَالرسْــلِ جَميْعًــا[1] ثُــمَّ أنْــهى صَلاتَــهُ وقِيَامَــهْ
ورأى ربَّــهُ بِعَيْنَيْــهِ حقًّــا يقْظَــةً سَــامِعًا حَقِيْقًــا كَلامَــهْ
ولَــهُ الجِـذْعُ حَـنَّ شَـوقًا وأبْـدَى حِيْـنَ أقْصَـاهُ شَـجْوَهُ وغَرَامَــهْ
قُـمْ وزُرْ[2] قَــبْرَهُ ويَمِّـمْ حِمَـاهُ بِخُضُــوعٍ وحَسْــرَةٍ ونَدَامَــهْ
عَفِّـرِ الخَـدَّ فِـي الـتُّرَابِ وطَــهِّرْ هُ بِمَـاءِ الدُّمُـوعِ تُمْـحَ أثَامَــهْ
أفْضَـلُ الأرْضِ تُرْبَـةً شُـرِّفَتْ بِالْـ ـهَاشِمِيِّ المُصْطَفَى ولَمَّتْ[3] عِظَامَــهْ
فَــهْوَ فِـي قَـبْرِهِ الشَّـرِيفِ طَـرِيٌّ مَـنْ يُسَـلِّمْ عَلَيْــهِ رَدَّ سَــلامَهْ
فَعَلَيْــهِ تَحِيَّــةٌ كَشَــذَا المِسْـ ـكِ[4] فِـي كُـلِّ رِحْلَـةٍ وإقَامَــهْ
مَــا سَـرَتْ نَسْـمَةُ الغُويْـرِ سُـحَيْرًا فَشَـجَتْ مُغْرَمًـا وهَـاجَتْ حَمَامَــهْ

[٩٠٠]

وقال آخر :

(البحر الخفيف)

لاَ أُجَـازِي حَبِيْـبَ قَلْبِـي بِجُرْمِــهْ[5] أنَـا أحْنَـى عَلَيْـهِ مِـنْ قَلْـبِ أُمِّــهْ
ضَـنَّ[6] عَنِّـي بِرِيقِـهِ[7] فَتَحَيَّلْـ ـتُ إلَـى أنْ سَـرَقْتُهُ عِنْـدَ لَثْمِــهْ
وإلَـي اليَـومِ مِـنْ ثَلاثِيْـنَ يَومًــا لَمْ تَـزَلْ فِـي فَمِـي حَـلاوَةُ طَعْمِــهْ
إنَّ قَلْبِــي لِصَــدْرِهِ ورُقَــادِي مِلْـكُ أجْفَانِـهِ ورُوحِــي لِجِسْــمِهِ
يُكْسِـرُ الجَفْـنَ بِــالفُتُورِ ومَــالِي عَمَـلٌ عِنْـدَ كَسْـرِهِ غَـيْرُ ضَمِّــهْ

(١) في الأصل : "حقا".
(٢) في الأصل : "ويمم".
(٣) في الديوان : "وضمت".
(٤) في الديوان : "العنبر".
[٩٠٠] الأبيات لابن سناء الملك ، الديوان : ٤٥٢ ، وخزانة الأدب : ٤٦٧ ، والدر المكنون : ٢١٤ ، وديوان الشاب الظريف : ٢٣٦.
(٥) في مصادر التخريج : "بجرمه".
(٦) في الأصل : "ظن".
(٧) في الأصل : "عني ريقه".

[٩٠١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

رُبَّ عَيْشٍ نَصَبَتْ كَأْسَ مُدَامِهْ ... وَمَلِيحٍ ضَمَمْتُ غُصْنَ قَوامِهْ

تَائِهٌ قَدْ كَفَى الأَهِلَّةَ مَجْدًا ... إِنَّهَا قَد بدت مِثَالَ لِثَامِهْ (١)

عَرَبِيٌّ إِلَى كِنَانَةِ مَعْزَا ... هُ وَلَكِنْ لِحَاظُهُ مِنْ سِهَامِهْ

هَبَّ فِي جَامِهِ كَخَمْرَةِ فِيْهِ ... وَسَقَانِي فُوهُ(٢) كَخَمْرَةِ جَامِهْ

وَجَفَانِي بَعْدَ اللِّقَاءِ فَيَا نَا ... رَ فُؤَادِ المُحِبِّ بَعْدَ سَلامِهْ

وَيْحَ صَبٍّ يُخْفِي مُلَوَّنَ(٣) دَمْعٍ ... فَهْوَ مِثْلُ الزَّهْرِ(٤) لاحَ فِي أَكْمَامِهْ

[٩٠٢]

وقال الأديب أبو الحسن علي بن محمد التهامي :

(من الطويل)

هَلِ الوَجْدُ إِلاَّ أَنْ تَلُوحَ خِيَامُهَا ... فَيَقْضِي لإِهْدَاءِ(٥) السَّلامِ ذِمَامُهَا(٦)

وَلَوْ بَكَتِ الوُرْقُ الحَمَائِمَ شَجْوَهَا ... بِعَيْنِي مَحَا أَطْوَاقَهُنَّ انْسِجَامُهَا

وَفِي كَبِدِي -أَسْتَغْفِرُ اللهَ- غُلَّةٌ ... إِلَى بَرْدِ يَثْنِي(٧) عَلَيْهِ لِثَامُهَا

وَبَرْدُ رُضَابٍ سَلْسَلٌ غَيْرَ أَنَّهُ ... إِذَا شَرِبَتْهُ النَّفْسُ زَادَ هِيَامُهَا

---

[٩٠١] الديوان : ٤٣٨.

(١) في الديوان :

تائه أقنع الهلال افتخارا ... أنه قد غدى مثال لثامه

(٢) في الأصل : "فيه".

(٣) في الديوان : "بكميه دمعا".

(٤) في الديوان : "وهو كالزهر".

[٩٠٢] الديوان : ٤٧٠ ، والكشكول : ١/٢٦.

(٥) في الديوان ، والكشكول : "بإهداء".

(٦) في الكشكول : "زمامها".

(٧) في الكشكول : "بردتيني".

فوا[1] عجبًا مِــنْ غُلــةٍ كلّـما ارتَــوتْ ... مِنَ السَّلْسَبيلِ العَذْبِ زَادَ اضْطِرَامُــهَا[2]

كَــأنَّ بُعَيــدَ النَّــوْمِ فِــي رَشَـــفَاتِهَا ... سُــلافُ رَحِيْــقٍ رَقَّ مِنْــهَا مُدَامُـــهَا

ويَعْبَــقُ رَيَّاهَـــا وَأنفاسُـــها مَعًـــا ... كَنافِجَــةٍ قَــد فُــضَّ عَنْــهَا خِتَامُـــهَا

ولَــمْ أنْسَــهَا يَــوْمَ التَقَّــى دُرُّ دَمْعِــهَا ... وَدُرُّ الثَّنَايَــا قَدُّهـــا[3] وَقَوامُـــهَا[4]

وَقَــدْ بَسِــمَتْ عَــنْ ثَغْرِهَــا فكَأنَّـــهُ ... قَلائِــدُ دُرٍّ فِــي العَقِيْــقِ انْتِظَامُـــهَا

وَقَــدْ نَــثَرَتْ دُرُّ الكَــلامِ بِعَتْبِــهَا ... ولَــذَّ لِسَــمْعِي[5] عَتبُــها ومَلامُـــها

فَلَــمْ أدْرِ أيُّ الــدُرِّ أنْفَـــسُ قِيمَـــةً ... أَأَدْمُعُــهَا أمْ ثَغْرُهَـــا أمْ كَلامُـــهَا ؟

[٩٠٣]

وقال العالم أبو الحسن علي بن محمد التهامي :

(من الطويل)

هَــلِ البَــدْرُ إلاَّ مَــا حَــواهُ لِثَامُـــهَا ... أوِ الصُّبْــحُ إلاَّ مَــا جَــلاهُ ابْتِسَـــامُهَا

أوِ النَّــارُ إلاَّ مَــا بَــدا فَــوْقَ خَدِّهَـــا ... سَنَاهَا وَفِي قَلْــبِ المُحِــبِّ ضِرَامُــهَا

أقَامَتْ بِقَلْبِـــي إذْ أقَــامَتْ بِمُــهْجَتِي[6] ... فَدارتُـــها[7] قلبـــي وَداري خِيَامُـــها

مَهَاةُ نَقي[8] لَـــو يُسْــتطاعُ اقْتِنَاصُــهَا ... وَكَعْبَةُ حُسْنٍ لَــو يُطَــاقُ[9] اسْــتِلامُهَا

إذَا مَا نَضتْ عَنْـــهَا اللِّثَـــامَ وَأسْــفَرَتْ ... تَقشَّعَ عَنْ شَمْسِ النَّــهَارِ[10] غَمَامُــهَا

نَهَايَــةُ حَظِّـــي أنْ أُقَبِّــلَ تُرْبَـــهَا ... وَأيْسَــرُ حَـــظٍّ لِلِّثَـــامِ التِثَامُـــهَا

---

(١) في الديوان : ، والكشكول : "فيا".

(٢) في الكشكول : "ضرمها".

(٣) في الأصل : "فنعها".

(٤) في الديوان : "وتوامها".

(٥) في الديوان : "بسمعها".

[٩٠٣] الأبيات لشهاب الدين محمود ، أعيان العصر : ٣٨٨/٥ ، وفوات الوفيات : ٨٥/٤ ، وحلبة الكميت : ٣٧٠ (١٤-١٨) ، وأخل الديوان برواية هذه الأبيات.

(٦) في أعيان العصر : "إذا أقام بحسنها" ، وفي فوات الوفيات : "إذا أقام بحبها".

(٧) في الأصل : "فدار بها".

(٨) في الأصل : "قنا لا".

(٩) في الأصل : "يطاع".

(١٠) في الأصل : "الغير".

تُريك مُحيًّا الشَّمْسِ فِي لَيْلِ شَعْرِهَا ... عَلَى قَيْدِ[١] رمْحِ وَجْهُهَا وقَوامُهَا
تُغَنِّي عَلَى أعطَافِهَا وُرْقُ حَلْيِهَا ... إذَا نَاحَ فِي هِيْفِ الغُصُونِ حَمَامُهَا
تُرَدِّدُ بَيْنَ السِّحْرِ والخَمْرِ[٢] لَحْظُها ... وَبينَ النَّقَا[٣] وَالدُّرِّ أيضًا كَلامُها
كَلانَا نَشَاوى غَيْرَ أنَّ جُفونَها ... مُدامُ المُعَنَّى وَالدَّلالُ مُدامُها
فَقَالَتْ[٤] : بِعَيْنِي ذَا السَّقامِ الَّذِي أرَى ... فَقُلْتُ : وَهَلْ بَلْوَايَ إلاَّ سَقَامُهَا ؟
فَأبْدتْ[٥] ثَنَايَاهَا فَقُلْ فِي خَمِيْلَةٍ ... بَدَا نُورُهَا وَانْشَقَّ عَنْهَا كَمامُها
وَقَالَتْ : ومَا للعَيْنِ عَهْدٌ بِطَيفِهَا ... ولاَ النَّوم مُذْ صَدَّتْ وَعَزَّ مَرَامُهَا
كَأنَ الذَّرارَى[٦] والهِلالَ وَدَارَةَ ... حَوَتْهُ وَقَدْ زَانَ الثُّرَيَّا التِئَامُها[٧]
حبَابٌ طَفَا مِنْ حَولِ زَوْرَقِ فِضَّةٍ ... بِكَفِّ فَتَاةٍ طَافَ بِالرَّاحِ جَامُهَا
كَأنَ نُجُومًا فِي المَجَرَّةِ خُرَّدٌ ... سَوَاقٍ رَمَاهَا فِي غُدَيْرٍ[٨] زِحَامُهَا
كَأنَّ رِيَاضًا قَدْ تَسَلْسَلَ مَاؤُهَا ... فَشَقَّتْ أقَاحِيهَا وَشَاقَ خُزَامُهَا
كَأنَّ سَنَا الجَوْزَاءِ إكْلِيلُ جَوْهَرٍ ... أضَاءَتْ لآلِيهِ[٩] وَرَاقَ انْتِظَامُهَا

(١) في الأصل : "قيد".
(٢) في مصدري التخريج : "السحر والخمر".
(٣) في مصدري التخريج : "وحاز هما".
(٤) في فوات الوفيات : "وقالت".
(٥) في أعيان العصر : "وأبدت".
(٦) في فوات الوفيات : "الثريا".
(٧) في الأصل : "التئامها".
(٨) في حلبة الكميت : "الغدير".
(٩) في أعيان العصر : "لياليه".

حَــرْفُ النُّــونِ

[٩٠٤]

وقال الشّيخ شمس الدين بن عربي :

(من البسيط)

لَقَــدْ سَـبَاني هَـذَا المَنْظَــرُ الحَسَــنُ ... فَــالدَّمْعُ مُنْطَلِــقٌ وَالقَلْــبُ مُرْتَــهِنُ

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا كَيْــفَ تَمْنَعُنِــي ... طِيبَ الرُّقَــادِ فِــي أَجْفَــانِكَ الوَسَــنُ ؟

يَا بَــدْرُ وَجْــهُكَ هَــذَا فِــي مَلاَحَتِــهِ ... كَمَشْرِقِ الشَّمْسِ مِنْــهُ تَظْــهَرُ الفِتَــنُ

أَقُــولُ إِذَا زَارَنِــي واللَّيــلُ مُعتَكِــرٌ : ... رِفْقًــا فَقَــدْ أَخْجَلَتْنِــي هَــذِهِ المِنَــنُ

لَو أَنَّ رُوحِيَ فِي كَفِّــي سَـمَحْتُ بِــهَا ... وَإِنَّمَــا فِــي يَدَيْــكَ الــرُّوحُ والبَــدَنُ

دَعِ العِنَــادَ وَانْصِــفْ فِــي مَحَبَّتِــهِ ... بِاللهِ مَا وَجْــهُ مَــنْ أَحْبَبتُــهُ حَسَــنُ

[٩٠٥]

وقال الأديب ابن دانيال :

(من البسيط)

بَيْضَــاءُ مَصقُولَــةُ الخَدَّيْــنِ نَاعِمَــةٌ ... كَأَنَّها لُؤْلُــؤٌ فِــي الخِــدْرِ[1] مَكْنُــونُ

حُسْــنٌ جَــرَى قَلَــمُ البَــارِي فَأَبْدَعَــهُ ... خَطًّــا تَحَــارُ لِمَــرآةِ الدَّواوِيــنُ

وَقَدُّهَــا أَلِــفٌ حُسْــنًا ومَبْسِــمُهَا ... مِيــمٌ وَحَاجِبُــهَا فِــي شَــكْلِه نُــونُ

[٩٠٦]

وقال ابن عربي :

(من الخفيف)

أَكُئُــوسٌ أَدَرْتَــــهَا أَمْ جُفُــــونُ ... فَــاتِرَاتٌ فِيــهِنَّ سِــحْرٌ مُبِيــنُ ؟

فَعَلَــتْ بِــالعُقُولِ مَــا تَفْعَــلُ الصَّهْــ ... ــبَــاءُ لَكِــنَّ سِــرِّى بِــهَا مَصُــونُ

آهِ يَــا قَــاتِلِي أَمَــا تَفْــرَحُ يَوْمًــا ... بِوِصَــالِ فُــؤَادِي المَحْــزُونُ

---

[٩٠٥] الديوان : ٢٣٦.

(١) في الأصل : "الخد".

يَـا حَبِيْبِـي تَـالله ثَغْـرُكَ نُـورٌ   فِـي كمـامٍ أَمْ لُؤلُـؤٌ مَكْنُـونُ
لَكَ قَـدٌّ فِـي غَايَـةِ اللُّطْـفِ واللِّيـ   ـنِ وَوَجْـهٌ جَـاءَ وَسِيْنٌ وَنُـونُ
حُبُّـهُ واجِـبٌ وَصَـبري حَـرَامٌ   عَنْـهُ إذ سَـيْفُ لَحْظِـهِ مَسْـنُونُ
سَـاكِنِي ذَاكَ الجَنَـاب عَسَـى   يَرْجِـعُ دَهْـرٌ بِـهِ تَقَـرُّ العُيُـونُ
وَيَعُـودُ الدُّنُـوُّ مِنْكُـمْ كَمَـا كَـا   نَ وَهَلْ يَسْـمَحُ الزَّمَـانُ الضَّنِيْنُ ؟
إنْ رَحَلْتُمْ فَهو المُقِيْـمُ علـي العَهْـ   ـدِ وَإِنْ خُنْتُمُـوهُ فَـهُوَ الأَمِيـنُ
كُـلُّ شَـيْءٍ يَكُـونُ إلاَّ سُـلُوِّيَ   عَـنْ هَوَاكُـمْ فَإِنَّـهُ لاَ يَكُـونُ

[٩٠٧]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

مَـا الجَمَـالُ بِوَجْنَتَيْـكَ مُعِيْـنُ   لَوْ كَـانَ لِـي عِنْـدَ الـوُرُودِ مُعِيْـنُ
لَكِـنْ حَمَتْـهُ أَسِـنَّةٌ وَأَعِنَّـةٌ   فَلَكَـمْ قَتِيْـلٍ حَولَـها وَطَعِيْـنُ
فَـاللَّيْلُ نَـمَّ عِبَـارَةً عَـنْ طُـرَّةٍ   إِنْ كُنْـتَ تَفْـهَمُ وَالصَّبَـاحُ جَبِيْـنُ
مِـنْ كُـلِّ ضَارِبَـةِ اللِّثَـامِ وَإِنَّمَـا   تَحـتَ اللِّثَـامِ مَحَاسِـنٌ وَفُنُـونُ
يَا قَلْبُ وَيْحَكَ مَا تَفِيـقُ مِـنَ الجَـوَى   فَمَـعَ الزَّمَـانِ تَوَلُّـهٌ وَجُنُـونُ
لَـكَ كُـلَّ يَـومٍ صَبْـوَةٌ عُذْرِيَّـةٌ   أَعَلَيْـكَ نَـذْرٌ أَمْ عَلَيْـكَ يَمِيْـنُ ؟!
وَبِكُـلِّ قَـدٍّ أَنْـتَ صَـبٌّ هَـائِمٌ   وَبِكُـلِّ خَـدٍّ مُغْـرَمٌ مَفْتُـونُ
وَأَفَـادَنِي المِسْـوَاكُ أَنَّ رُضَابَـهُ   مِسْـكٌ وَشَـهْدٌ والسِّـوَاكُ أَمِيْـنُ

[٩٠٨]

وقال المولي صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

نَعَـم لِقُلُـوبِ العَاشِـقِينَ عُيُـونُ   يَبِيـنُ[1] لَـهَا مَـا لا يَكَـادُ يَبِيْـنُ

[٩٠٧] أخل الديوان برواية هذا البيت.

[٩٠٨] الديوان : ٤٢٩.

نَعَم لِقُلُوبِ العَاشِقِينَ عُيُونُ ... يَبِينُ[1] لَهَا مَا لا يَكَادُ يَبِينُ
نَواظِرُ لاَ يَنْظُرْنَ حَقًّا بِبَاطِلٍ ... لَهَا الشَّكُ شَكٌ وَاليَقِيْنُ يَقِيْنُ[2]
نَظَرْنَا بِهَا مَا كَانَ قَبْلُ مِنَ الهَوَى ... فَدَلَّ عَلَى مَا بَعدَهَا[3] سَيَكُونُ
نَهَانَا النُّهَى عَنْهَا فَلَجَّتْ قُلُوبُنَا ... فَقُلْنَا : اقْدُمِي[4] إِنَّ الجُنُونَ فُنُونُ
نَغُضُّ وَنَعْفُو لِلغَرامِ إِذَا جَنَى ... وَيَقْسُو عَلَيْنَا حُكمُهُ فَنَلِيْنُ
نَرُدُّ خُدودَ[5] المُرهَفَاتِ كَلِيلَةً ... وَتَفتُكُ فِيْنَا أَعْيُنٌ وَجُفُونُ
نُهَوِّنُ[6] فِي سُبْلِ الغَرامِ نُفُوسَنَا ... وَمَا عَادَةٌ[7] قَبْلَ الغَرامِ تَهُونُ
نُطِيْعُ رِمَاحًا فَوقَهُنَّ أَهِلَّةٌ ... وَكُثْبَانَ رَمْلٍ فَوْقَهُنَّ غُصُونُ
نَواعِمُ شَنَّت فِي المُحِبِّينَ غَارَةً ... بِهَا اللُّدْنُ قَدٌّ وَالسِّهَامُ عُيُونُ
نِبَالٌ[8] وَلَكِنَّ القِسِيَّ حَوَاجِبٌ ... نِصَالٌ وَلَكِنَّ الجُفُونَ جُفُونُ
نُحولٌ وَصَبرٌ قَاطِنٌ وَمُقَوَّضٌ ... وَدَمْعٌ وَقَلْبٌ مُطْلَقٌ وَرَهِينُ

[٩٠٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

فُتُورٌ عَلَى أَجْفَانِهَا وَفُتُونُ ... تُرِيكَ مَعَانِي السِّحْرِ كَيْفَ يَكُونُ[9] ؟
مُحَجَّبَةٌ مَا خِلْتُ قَبْلَ جُفُونِهَا ... عَلَى كَبِدِي[10] إِنَّ السُّيُوفَ جُفُونُ

---

(١) في الأصل : "يكاد".

(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٣) في الأصل : "ما بعده".

(٤) في الأصل : "اقدمي".

(٥) في الأصل : "خدود".

(٦) في الأصل : "تهون" وبها يُكسر الوزن.

(٧) في الأصل : "عودت".

(٨) في الديوان : "تبال".

[٩٠٩] الديوان : ٥١٩ ، والدر المكنون : ٢١٧.

(٩) في الديوان والدر المكنون : "الحسن كيف تكون".

(١٠) في الدر المكنون : "مهجتي".

أَخَافُ فَأَبْكِي[1] بَعْدَهَا قَبْلَ وَقْتِهِ ... فَيَا لِعُيُونٍ[2] دَمْعُهُنَّ عُيُونُ !

وَيَا عَاذِلاً يَقْسُو عَلَيَّ وَمَا رَأَى ... ثَرَى[3] لَمْحَةً مِنْ وَجْهِهَا وَتَلِينُ

لَقَدْ كُنْتُ ذَا قَلْبٍ كَقَلْبِكَ عَاقِلٌ ... فَجُنَّ بِلَيْلِي[4] وَالجُنُونُ فُنُونُ

وطَالَ حَدِيثُ النَّاسِ عَنْ شَجَنِي بِهَا ... فَقَدْ صَحَّ لِي[5] إِنَّ الحَدِيثَ شُجُونُ

أَلاَ[6] مَنْ لِصَبٍّ مِنْ ضَنَاهُ[7] وَشَجْوِهِ[8] ... شَكَا السُّقْمَ حَتَّى مَا[9] يَكَادُ يَبِينُ

[٩١٠]

وقال أيضا :

(من الكامل)

أُخْفِي الأَسَى وَلِسَانُ حَالِي[10] يُعْلِنُ ... وأَرَادَ مَا بِي والسَّقَامُ يُبَرْهِنُ[11]

وَتَظَلُّ تُعْدِي الغَانِيَاتِ مَدَامِعِي ... فَمَدَامِعِي كَعُهُودِهَا تَتَلَوَّنُ

بَأَبِي الَّتِي أَسْكَنْتُهَا فِي خَاطِرِي ... وَسَرَتْ فَسَارَ مَعَ النَّزِيلِ المَسْكَنُ

هَيْفَاءُ[12] لِي دَيْنٌ عَلَى مِيعَادِهَا ... مَعَ أَنَّ قَلْبِي عِنْدَهَا مُسْتَرْهِنُ

تُبْدِي اللآلِئَ مَنْطِقًا وَتَبَسُّمًا ... فَكَأَنَّ فَاهَا لِلآلِي مَعْدَنُ

وَيَلُومُنِي فِيهَا خَلِيٌّ مَا دَرَى ... الشَّمْسَ أَمْ تِلْكَ المَلِيْحَةُ أَزْيَنُ

يَا لاَئِمِي انْظُرْ حُسْنَ تِلْكَ وَهَذِهِ ... وَادْفَعْ مَلاَمَكَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

---

(١) في الأصل : "وأبكي".

(٢) في الأصل : "فلا ليعون".

(٣) في الأصل : "في لمحة".

(٤) في الديوان : "لليلي".

(٥) في الأصل : "في".

(٦) في الأصل : "إما".

(٧) في الديوان : "جفاه".

(٨) في الدر المكنون : "وشوقه".

(٩) في الأصل : "لا".

[٩١٠] الديوان : ٤٨١.

(١٠) في الديوان : "دمعي".

(١١) في الديوان : "وأرى الدمى ترنو إلي فأفتن".

(١٢) في الديوان : "لمياء".

[٩١١]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

إنْ كَـانَ قَتْلِـي فِـي الـهَوى يَتَعَيَّـنُ ... يَا قَـاتِلِي فَبِسَـيْفِ لَحْظِـكَ(١) أَهْـوَنُ

حَسْبِي وحَسْـبُكَ أنْ تَكُـونَ مَدَامِعِـي ... غُسْـلِي وفِـي ثَـوْبِ السَّـقامِ أُكفَّـنُ

عَجَبًـا لِخَـدِّك وَرْدُه فِـي بَانَـةٍ ... والوَرْدُ فَوْقَ البَـانِ(٢) مَـا لا يُمكِـنُ

أدْنَتْـهُ لِـي سِـنَةُ الكَـرَى فَلَثَمْتُـهُ ... حَتَّـى تَبَـدَّلَ بِالشَّـقِيْقِ السَوْسَـنُ

ووَرَدْتُ كَوْثَـرَ ثَغْـرِهِ فَحَسَـبْتُنِي ... فِـي جَنَّـةٍ مِـنْ وجْنَتَيْـهِ أَسْـكُنُ

مَـا رَاعَنِـي إلاَّ بِـلاَلُ الخَـالِ فَـو ... قَ الخَدِّ(٣) فِي صُبْـحِ الجَبِيْـنِ يُـؤذِّنُ

فَنَشَرْتَ مِـنْ خَـوْفِ الصَّبَـاحِ ذُؤَابَـةً ... هِي كَـالدُّجَى وَظَلَلْـتُ فِيْـهَا أكْمُـنُ

[٩١٢]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

وَمُهَفْـهِفٍ مَـاسَ القَضِيْـبُ وَقَـدُّهُ ... وَكِلاَهُمَـا مُتَـأوِّدٌ رَيَّـانُ

لَكِـنْ يَرُوقُنِـي الَّـذِي فِـي خَـدِّهُ ... البُسْـتَانُ لاَ مَاضَمَّـهُ البُسْـتَانُ

وَرَنَـا إلَـيَّ وَقَـدْ رَأى رِيْـمَ الفَـلاَ ... يَرْنُـو وَكُـلٌ مِنْـهُمَا وَسْنَـانُ

فَاصْطَـادَنِي إنْسَـانُ مَـنْ خَالَسْـتُهُ ... لاَ مَـا يَصِيْـدُ مِثْلُـهُ الإنْسَـانُ

---

[٩١١] الوافي بالوفيات : ٤١٢/١٥ ، وفوات الوفيات : ٧٤/٢ ، وعقد الجمان : ٩٨/٣ (١-٣) والنجوم الزاهرة : ٢٩/٨.

(١) في الوافي ، والنجوم : "جفنك" ، وفي فوات الوفيات وعقد الجمان : "طرفك".

(٢) في الوافي والنجوم الزاهرة : "والبان فوق الغصن".

(٣) في الأصل : "من خديه".

[٩١٢] أخل الديوان برواية هذا الأبيات.

وَلَقَدْ نَظَرْتُ البَدْرَ ثُمَّ شَهِدْتُهُ فَتَشَابَهَا لَوْلاَ فَمٌ وَبَنَانُ
وَذُؤَابَةٌ لَوْلاَ سَلاَمَةُ مَنْ دَنَا مِنْهَا حَلَفْتُ بِأَنَّهَا ثُعْبَانُ
أَفَلاَ أَهِيمُ بِمَنْ حَلَتْ أَوْصَافُهُ الأَقْمَارُ وَالأَغْصَانُ وَالغِزْلاَنُ
وَالحُسْنُ يُعْشَقُ حَيْثُ كَانَ فَكَيْفَ لاَ أَصْبُو لِحُسْنٍ زَانَهُ إِحْسَانُ ؟
وَإِذَا نَسِيتُ فَلَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهُ : إِنْ جِئْتَنِي فَحَسْبُكَ الرَّحْمَانُ

[٩١٣]

وقال الأديب أبو الحسن الجزار :

(من الكامل)

أُثْنِي عَلَيْهِ وَقَدْ تَثَنَّى البَانُ وَكَفَاهُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الأَغْصَانُ
وَرَنَا فَقِيلَ هُوَ الغَزَالُ وَأَيْنَ مِنْ لَحَظَاتِهِ وَفُتُورِهَا الغِزْلاَنُ ؟
رَشَأٌ بَدِيعُ الحُسْنِ أَمَّا قَدُّهُ غُصُنٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ بُسْتَانُ
فَأُقَاحُهُ الثَّغْرُ النَّظِيمُ وَوَرْدُهُ الخَدُّ الرَّقِيمُ وَصُدْغُهُ الرَّيْحَانُ
وَرُضَابُهُ خَمْرٌ حَوَتْهُ جُفُونُهُ فَلأَجْلِ ذَا تُحْمَى بِهَا وَيُصَانُ
فَاشْرَبْ بِكَأْسِ الثَّغْرِ خَمْرَةَ رِيقِهِ لَكِنْ إِذَا أَذِنَتْ لَكَ الأَجْفَانُ
لاَ تُغْرَرُ[1] بِفُتُورِ جَفْنٍ نَاعِسٍ فَالسِّحْرُ مِنْ لَحَظَاتِهِ يَقْظَانُ
كَمْ قَدْ هَمَمْتُ بِقَطْفِ وَرْدَةِ خَدِّهِ لَوْ كَانَ لِي مِنْ مُقْلَتَيْهِ أَمَانُ
وَشَقَائِقًا قَبَّلْتُهَا مِنْ خَدِّهِ حَتَّى رَنَا[2] لِذُبُولِهَا النُّعْمَانُ

(١) في الأصل : "لا بقرر".

(٢) في الأصل كلمة غير مقروءة.

[٩١٤]

وقال أيضا :

(من الكامل)

سِـرُّ القُلُـوبِ[١] تَدْفَعُـهُ[٢] الأَجْفَـانُ ... هَيْـهَاتَ يَنْفَـعُ مُغْرَمًـا كِتْمَـانُ

طَرْفُ المُحِبِّ فَمٌ[٣] يُـذَاعُ بِـهِ الجَـوَى ... والدَّمْعُ إِنْ صَمَـتَ اللِّسَـانَ بَيَـانُ[٤]

تَبْكِي الجُفُونُ عَلَى الكَرَى فَاعْجَبْ لِمَـنْ ... تَبْكِـي[٥] عَلَيْـهِ إِذَا نَـأَى الأَوْطَـانُ

أَتْلَفْتَ رُوحِـي فِـي هَـوَاكَ[٦] وإِنَّنِـي ... رَاضٍ بِذَلِـكَ أَيُّـهَا الغَضْبَـانُ

يَا مُسْقِمِي مَهْلاً عَلَـى جَسَـدِي الَّـذِي ... لَـمْ يَبْـقَ فِيْـهِ لِلسَّـقَامِ مَكَـانُ

حَاشَـا مَعَـالِيكَ الَّتِـي أَنَـا[٧] عَبْدُهَـا ... أَلاَّ[٨] يَكُـونَ لِحُسْـنِهَا إِحْسَـانُ

أَوْ أَن يَكُـونَ الوَصْـلُ مِنْـكَ مُمَنَّعًـا ... يَومًـا وَحَـظُّ مُحِبِّـكَ الـهِجْرَانُ

أَشْـكُو إِلَيْـكَ فَـأَنْتَ أَعْلَـمُ بِـالَّذِي ... أَشْـكُوهُ مُـذْ وُلِعَـتْ فِـي الأَشْـجَانُ

[٩١٥]

وقال الشريف الرضي :

(من المديد)

رُبَّ بَـدْرٍ بِـتُّ أَلْثُمُـهُ ... صَاحِيًـا والبَـدْرُ نَشْـوَانُ

---

[٩١٤] المغرب : ٣٢٢/١ ، وأعيان العصر : ٣٧٨/٤ (٢-٤) ، والنجوم الزاهرة : ٣٤٦/٧ ، وذيل مرآة الزمان : ١٥٩ (١-٦).

(١) في ذيل مرآة الزمان : "الجفون".

(٢) في أعيان العصر : "تذيعه" ، وفي مرآة الزمان : "بديعة".

(٣) في الأصل : "كم" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في المغرب وذيل مرآة الزمان : "بيان".

(٥) في ذيل مرآة الزمان : "يبكي".

(٦) في ذيل مرآة الزمان : "رضاك".

(٧) في الأصل : "الذي".

(٨) في الأصل ، وذيل مرآة الزمان : "أن لا".

[٩١٥] الديوان : ٣١٥.

قُـدْتُ[1] خَيْـلَ اللَّثْمِ أصْرِفُهـا حَيْـثُ ذَاكَ الخَـدُّ مَيْـدانُ
لـي غَدِيْـرٌ مِـنْ مُقَبَّلِـهِ وَمِـنَ الصُّدْغَيْـنِ بُسْتَانُ
فِـي قَمِيْـصِ اللَّيْـلِ عَبَقَـةُ[2] مَـنْ ظَـنَّ أنَّ الوَصْـلَ كِتمـانُ

[٩١٦]

وقال محمد بن العفيف التلمساني :

(من المنسرح)

حَتَّـامَ[3] حَظِّـيَ لَدَيْـكَ حِرْمَـانُ وَكَـمْ كَـذَا جَفْـوَةٌ وَهُجْـرَانُ
أَيْـنَ لَيـالٍ مَضَـتْ وَنَحْـنُ بِـهَا أحِبَّـةٌ فِـي الـهَوَى وَجِـيْرَانُ ؟
وأَيْـنَ وُدٌّ عَـهِدْتُ صِحَّتَـهُ ؟ وأَيْـنَ عَـهْدٌ ؟ وأَيْـنَ أيْمَـانُ ؟
أعَـانَكَ الـهَجْرُ والصُّـدُودُ عَلَـى قَتْلِـي ومَـا لِـي عَلَيْـكَ أعْـوانُ
يَـا غَائِبًـا عَاتِبًـا تَطَـاوَلَ هَـ ـذَا[4] الـهَجْرُ هَـلْ للدّنـوِّ إمْكَـانُ
قَـدْ رَضِـيَ الدَّهْـرُ والعَـواذِلُ والـ ـحُسَّـادُ عَنِّـى وأنْـتَ غَضْبَـانُ
فَاسْـلَمْ ولاَ تَلْتَفِـتْ إِلَـى مُـهَجٍ بِـهَا جَـوًى قَـاتِلٌ وأشْـجَانُ
وَنَـمْ خَلِيًّـا وَقُـلْ كَـذَا وكَـذا مِـنْ كُـلِّ مَـا أطْلَعَـتْ تِلِمْسَـانُ

[٩١٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من البسيط)

أَنْتَ الحَبِيْبُ وَمَـا لِـي عَنْـكَ سُلْوانُ وَفِيْكَ ضَـجَّ عَلَـيَّ الإنْـسُ وَالجَـانُ
بَيْنِـي وبَيْنَـكَ أشْـيَاءٌ مُؤكَّـدَةٌ كمَـا عَلِمْـتَ وَإيمَـانٌ وأيْمَـانُ

---

(١) في الأصل : "قلت".

(٢) في الأصل : "عشقته".

[٩١٦] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ٢٢٥.

(٣) في الأصل : "حتى م".

(٤) في الأصل : "ذا".

[٩١٧] الديوان : ٢٦٥.

فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخلُو وتُنْصِتُ لِي حتَّى أَقُولَ فَقلْبِي مِنْكَ مَلآنُ
وَقَدْ جَعَلْتُ كِتَابَ العَتْبِ مُختصَرًا إِذَا التقَينا لَهُ شَرْحٌ وتَبْيَانُ
إيّاكَ يَسْمَعُ[1] حَديثًا بيننا أحدٌ فَهُمْ يَقُولُونَ للْحِيْطَانِ آذانُ
مَولايَ رِفقًا فَمَا أَبْقَيْتَ لِي جَلَدًا فَإنَّني أَيُّها الإنْسَانُ إنْسَانُ
عَلِيلُ هَجْرِكَ فِي حُمَّى صَبابَتِهِ لَهُ مِنَ الدَّمْعِ طُولَ اللَّيْلِ بُحْرَانُ[2]
مَنْ لِي بنَومِي أَشْكُو ذَا السُّهَادَ لَهُ فَهُمْ يَقولُونَ : إنَّ[3] النَّوْمَ سُلْطَانُ
مَتَى يَرَاكَ ويُرْوِي مِنْكَ غُلَّتَهُ طَرْفٌ إلى وَجْهِكَ المَيْمُونِ ظَمْآنُ
وَا حَاجَتِي[4] فَعَسَى مَولايَ يَذْكُرُهَا فَإنَّنِي فِي التَّقَاضِي مِنْكَ خَجْلانُ
قَدْ قِيلَ لِي : إنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَعْتِبُنِي عِرْضِي لَهُ دُونَ كُلِّ النَّاسِ مَجَّانُ
ويُرسِلُ الطَّيْفَ جَاسُوسًا ليُخْبِرَهُ إنْ كَانَ يُغْمَضُ لِي فِي اللَّيلِ[5] أَجْفَانُ
فَيَا نَسِيمَ الصَّبَا أَنْتَ الرَّسُولُ لَهُ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْكَ غَيْرَانُ
بَلِّغْ سَلامِي إلَى مَنْ لاَ أُكَلِّمُهُ إنِّي عَلَى ذَلِكَ الغَضْبَانِ غَضْبَانُ
لاَ يَا رَسُولِي لاَ تَذْكُرْ لَهُ غَضَبِي فَذَاكَ مِنِّي تَمْوِيهٌ وبُهتَانُ
وكَيفَ أَغْضَبُ لاَ وَاللهِ لا غَضَبٌ إنِّي لِمَا رامَ مِنْ قَتْلِي لَفَرْحَانُ
يَلَذُّ لِي كُلُّ شَيءٍ مِنْهُ يُؤْلِمُنِي إنَّ الإسَاءَةَ عِنْدِي مِنْهُ إحْسَانُ
فَكُلُّ[6] يَومٍ لَنَا رُسْلٌ مُرَدَّدَةٌ وَكُلُّ يَومٍ لنَا فِي العَتْبِ أَلْوانُ
أَسْتَخْدِمُ الرِّيحَ فِي حَمْلِ السَّلامِ لَكُمْ كَأَنَّما أَنَا فِي عَصْرِي سُلَيْمَانُ

---

(١) في الديوان : "يدري".
(٢) البحران : "اشتداد الحمىّ وحدتها".
(٣) في الأصل : "بأن".
(٤) في الأصل : "وحاجتي".
(٥) في الأصل : "بالليل".
(٦) في الأصل : "في كل".

[٩١٨]

وقال مؤلفه وجامعة محمد بن حسن النّواجي ملغزا في طَيْلسان[١] :

(من الخفيف)

أيُّ شَــيء لــهُ مَقَــامٌ عَلَــيّ ... لَـمْ يَنَلْـهُ مِـنَ الــوَرَى إنْسَـانُ

يَصْحَـبُ النَّـاس والـرُّءوسَ الـــ ... ـقَـومِ وتَـهْوَاهُ سَـادَةٌ أعْيَـانُ

وَهـو فَـوقَ القُضَـاةِ عَـالٍ رَفِيْـعٌ ... ولَـهُ عِنْـدَ ذي العُقُـولِ مكَـانُ

مُولَـعٌ فِـي البَدِيْـعِ بـالطَّيِّ وَالنَّشْـرِ ... وَفِيْـهِ لِمَـنْ يَـرى تِبْيَـانُ

خَضَعَـتْ نَحْـوَهُ الرِّقَـابُ وَمَـالَتْ ... عَنْ طَرِيق الـهَوَى لِكَيمَـا يُصَانُ[٢]

فَكَسَـاهَا مِـنْ ثَوبِـهِ مَجْـدِ[٣] عِـزٌّ ... بَعْدَمَـا أصْبَحَـتْ قَدِيمًـا تُـهَانُ

ذُو حُـرُوفٍ إنْ صَفَّحْتَـهُ فَتَـأمَّلْ ... سُـنَّةٌ مَـا يُـرَى بِـهَا نُقْصَانُ

أوْ فَتَـاةٌ يُعْـزَى إلَيْـها جَمِيْـلٌ ... ولأهْـلِ الـهَوَى بـها عِرْفَـانُ

ولَـهُ[٤] طُـرَّةٌ ووَجْـهٌ وَطَـرْفٌ ... ولَــهُ نَـاظِرٌ لَـهُ إنْسَـانُ

ولَـهُ آخِـرُ الذِّرَاعَيْـنِ كَـفٌّ ... وَبِـهِ رَاحَـةٌ وفِيْـهِ لِسَـانُ

وَهْـو لا نَـاطِقٌ ولاَ حَيَـوانٌ ... لا ولاَ شَـمْعَةٌ ولاَ مِـيزانُ

ثُلْثُـهُ أصْـلُ شَـاعِرٌ وَكَرِيـمٌ ... ولَبَاقَـةٌ إنْ نطَقْـتَ لِسَـانُ

نَسَـبُوهُ[٥] لِمَـنْ يَلُـوذُ بِحَـرْبٍ[٦] ... وَهـو سِـلْمٌ لِمَـنْ يشـا وأمَـانُ

---

[٩١٨] الديوان : ٢٤٩.

(١) الطيلسان : كساء أخضر كان يلبسه الخواص من العلماء.

(٢) في الديوان : "تصان".

(٣) في الديوان : "من مجده ثوب".

(٤) في الأصل : "له".

(٥) في الأصل : "يسبوه".

(٦) هو أحمد بن حرب المهلبي ، وكان قد أعطى أبا علي إسماعيل بن حمويه الشاعر المصري طيلسانا خلقا فعمل فيه الحمدوي مقاطع عديدة ظريفة سارت عنه وشهر طيلسان بن حرب بها. ينظر : وفيات الأعيان : ٢/٣٥٨.

[٩١٩]

وقال نور الدين بن سنان الخفاجي :

(من الرمل)

مَا عَلَى أحْسَنَكُم لَو أحسَنَا … إنَّمَا نَسْأَلُ[١] شَيئًا هَيِّنَا

قَدْ شَجَانَا اليَأسُ مِنْ بَعدكُمُ … فَغَدَونَا بِأحَاديثِ المُنَى

وَعِدُوا بِالوَصْلِ مِنْ طَيفِكُمُ[٢] … مُقْلَةً لَمْ تَدْرِ[٣] فِيكُم وَسَنَا

لاَ وَسِحرٌ بَينَ أجْفَانِكُمُ … فَتَنَ الحُبُّ بِهِ مَنْ فَتَنَا

وَحَديثٍ مِنْ مَواعِيدِكُمُ … تَحسُدُ العَينُ عَليهِ الأُذُنَا

مَا رَحَلْتُ العيسَ عَن أرْضِكُمُ … فَرَأَتْ عَينَايَ شَيئًا حَسَنَا

هَلْ لَنَا نَحوكُمُ مِنْ عَودَةٍ ؟ … وَمِنَ التَّعليلِ قَولِي هَلْ لَنَا ؟

كَمْ أُسَلِّي النَّفْسَ عَنْ حُبِّكُمُ … وَهْيَ لا تَزْدَادُ إلاَّ حَزَنَا

كُلَّمَا شُنَّتْ عَلَيْهِمْ غَارَةٌ … أغْمَدوا البِيْضَ وَسَلُّوا الأعْيُنَا

طَلَعَتْ لِلحُسْنِ فِيهِم مُزنَةٌ … أنبَتَتْ فِي كُلِّ حِقْفٍ غُصُنَا

مَا لِقَلْبِيَ لَيسَ يُشْفَى دَاؤُهُ … كُلَّمَا[٤] زَالَ ضَنًى عَادَ ضَنَا

كُلَّ يَومٍ صَبْوَةٌ عُذرِيَّةٌ … مِنْ هَواكُم تَتَلاقَى الدِّمَنَا

لَو سَلِمنا مِنْ تَبارِيحِ الهَوى … لَذَكَرنَا جُملَةً مِنْ أمْرِنَا

[٩٢٠]

وقال ابن عربي :

(من الخفيف)

كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ وَجْهُكَ حُسْنَا … وَفُؤَادِي يَزْدَادُ وَجْدًا وَحُزْنَا

---

[٩١٩] الديوان : ٢٣٨ ، وفوات الوفيات : ٢/٢٢٣ (١-٦) ، والوافي : ١٩/٣٢٦ (١-٦).

(١) في الأصل : "يسأل".

(٢) في الأصل : "وعدوا بالطيف من وصلكم".

(٣) في فوات الوفيات : "تعرف".

(٤) في الأصل : "فإذا".

أَنْـتَ وَاللهِ أحْسَـنُ النَّـاسِ شَـكْلاً مَـا لِلَفْـظِ الجَمَـالِ غَـيْرُكَ مَعْنَـى
لِـي قَلْـبٌ يَحِـنُّ نَحْـوَكَ شَـوْقًا وَضُلُـوعٌ عَلَـى الصَّبَابَـةِ تَحْنَـى
مَـنْ يَكُـنْ رَامَ عَـنْ هَـوَاهُ سُـلُوًّا فَأَنَـا المُدَنَّـفُ الكَئِيـبُ المُعَنَّـى
يَتَمَنَّـى كُـلٌّ مُنَـاهُ وَقَلْبِـي غَـيْرُ هَـذَا الجَمَـالِ لاَ يَتَمَنَّـى
وَجَمِيـلٌ لَـمْ أَلْـقَ مِنْـهُ جَمِيْـلاً لَيْتَـهُ لَـوْ أَضَـافَ لِلْحُسْـنِ حُسْـنَا
قَـدْ أَدَارَتْ عَيْنَـاهُ كَـأْسَ المَنَايَـا فَخُذَا لِـي مِـنْ سِـحْرِ عَيْنَيْـهِ أَمْنَـا
هُو لاَ شَكَّ وَاحِدُ الحُسْنِ فِـي القَصْـ ـرِ وَإِنْ كَـانَ قَـدُّهُ يَتَثَنَّـى
رَشَـأٌ أَغْرَبَـتْ عَـنِ السِّـحْرِ عَيْنَـاهُ وَأَجْفَانُـهُ عَلَـى الكَسْـرِ تُبْنَـي

[٩٢١]

وقال أيضا :

(من الطويل)

خُذَا لِـي مِـنْ سَـيْفِ لَوَاحِظِـهِ أَمْنَـا فَكَمْ مَزَّقَتْ شَمْلاً وَمَـا فَـارَقَتْ جَفْنَـا
وَدُونَكُمَـا فَاسْـتَوْهِبَا مِنْـهُ نَظْـرَةً لأَشْفِي مِنْهَا عِلَّـةَ الجَسَـدِ المُضْنَـى
وَلَمْ يَبْـقَ فِـيَّ إِلاَّ حُشَاشَـةُ مُـهْجَتِي إِذَا هُـو لَـمْ يُـدْرِكْ بَقِيَّتُـها تَفْنَـى
جَمِيْـلٌ وَلَكِـنْ مَـا لَدَيْـهِ تَجْمِيـلٌ فَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَمَّلَ الحُسْـنَ بِالْحُسْـنَى
أَيَـأْمُرُنِي اللاَّحِـي عَلَيْـهِ بِسَـلْوَةٍ وَهَيْهَاتَ نَيْلُ المَجْدِ مِنْ سَلْوَتِي أَدْنَـى
فَكَيْفَ سُـلُوِّي عَـنْ هَـوَاهُ وَوَجْهُـهُ مَتَى زَادَ حُسْنًا زِدْتُ فِي حُبِّـهِ حُزْنَـا
فَيَـا رَشَـا أَضْحَـى لِرِقِّـي مَالِكًـا وَأَصْبَحْتُ فِي شَرْعِ الهَوَى عِبْرَةَ القَنَـا
وَحَقِّكَ إِنَّ الحُسْنَ فِـي الكَـوْنِ لَفْظُـهُ فُـؤَادِي مَعْنَاهُـا وَأَنْـتَ لَـهَا مَغْنَـى
أَقُولُ وَقَـدْ وَافَـى الرَّسُـولُ مُخْـبِرًا : بِـأَنَّ حَبِيْبِـي قَـدْ أَسَـأَنِي الظَّنَّـا
بِعَيْشِـكَ مَـا أَبْـدَى الحَبِيـبُ وَقَالَـهُ وَمَا ظَلَّ يَحْكِي قَالَ لِي : الغُصْنُ اللَّدْنَـا

[٩٢٢]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

أبَى صدُّهَا أن يَجْمَع الحُسْنَ والحُسْنَى ... ووَجْدِي بِهَا أن أجْمَعَ[1] الجَفْنَ والجَفْنَا

بَدتْ فَحكَتْ بَدْرَ السَّماءِ مَلاحَةً ... ونَأيًا إِلَى أنْ صَارَ أعْلاهُمَا الأدْنَى

وآنَسَ نَارَ الحَيِّ غَيْرِي وإنَّنِي ... لأنَستُ نُوراً مِنْ سَنَا ثَغْرِهَا الأسْنَى

تُغَنِّى عَلَيْهَا حَلْيُهَا طَرَبًا بِهَا ... وفَاحَتْ فقُلْنَا : هَذِهِ الرَّوضَةُ الغَنَّا

وكَمْ رَامٍ مِنَّا قَوْمُها أنْفُسًا لَنَا ... وقَدْ طَلبُوا بَعْضَ الَّذِي أخَذَتْ مِنَّا

يُسَدِّدُ صَدْرَ الرُّمْحِ إنْ مَاسَ قَدُّهَا ... ويَكْسِرُ جَفْنَ السَّيْفِ إنْ كَسَرَتْ جَفْنَا

حَكَى الرُّمْحُ مِنْهَا لَوْنَهَا مَع لِينَهَا ... ألَمْ تَرهُمْ يُسْمُونَه الأسْمَرَ اللَّدْنَا

وأنْسَى سِوى رَبْعِ الحَبِيبِ فَإنَّنِي ... تَسِيلُ دُمُوعِي حِينَ أذْكُرُه حُزْنَا

وذَلِكَ رَبْعٌ تُنْبِتُ الحُسْنَ أرْضُهُ ... تَرَى الوَرْدَ فِيْهِ الخَدَّ والقَامَةَ الغُصْنَا

وَصَلَّى بِنَا فِيْهِ إمَامُ مَلاحَةٍ ... فَلَمَّا انْقَضَتْ تِلْكَ الصَّلاةُ تَفرَّقْنَا

ضَلَلْنَا وقَدْ غَابَتْ أهِلَّةُ أهْلِهِ ... فَيَا لَيْتَ لاَ كَانُوا ويَا لَيْتَ لاَ كُنَّا

سَأَلْتُ وقَدْ بَانُوا وبَانَ تَجَلُّدِي ... مَحَلاً فِمَا أحْلَى ومَعْنًى فَمَا أغْنَى

[٩٢٣]

وقال القاضي محيي الدين بن زيلاق :

(من الطويل)

بَعَثْتَ لَنَا مِنْ سِحْرِ مُقْلَتِكَ الوَسْنَى ... سُهَادًا يَذُودُ الجَفْنُ أنْ يَألَفَ الجَفْنَا[2]

---

[٩٢٢] الديوان : ٣٢١.

(١) في الأصل : "يجمع".

[٩٢٣] الديوان : ٢١٨ ، وفوات الوفيات : ٣٨٩/٤ ، وعقد الجمان : ٣٤٣/١ ، وذيل مرآة الزمان : ١٨٥/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٣٦/١٣.

(٢) في عقد الجمان : "الوسنا" ، وفي البداية والنهاية : "يزود الكرى أن يألف الجفنا".

وَأبْصر جِسْمِي حُسْنَ خصْرِكَ نَـاحِلاً[1] فحَاكاهُ لكِـنْ زَادَ فِـي دِقَّـةِ المَعْنَـى
حَكَيْتَ أخَاكَ البَدْر فِـي حَـالِ تِمِّـهِ[2] سَـنًا وَسَـنَاءً إذَا تَشَابَهْتُمَا سَـنَا
أسَمْرَاءُ[3] إنْ أطْلَقتِ بِالـهَجْرِ عَـبْرَتِي فَـإنَّ لِقَلْبِـي مِـنْ تَبَارِيحِـهِ سِـجْنَا
وَإنْ[4] تَحْجبي[5] بِالبِيْضِ وَالسُّمْرِ فَالـهَوَى يَهُونُ عِنْدَ العَاشِقِ الضَّـرْبَ وَالطَّعْنَـا
ومَـا الشَّـوقُ إلاَّ أنْ أزُورَكِ مُعْلِنًـا فلا مُضْمِرًا خوفـا ولاَ طَالبًـا إذْنَـا[6]
وَألْقَاكِ لاَ أخْشَـى الغَيـورَ وَأنْثَنِـي[7] ولَو حَجَبَتْ[8] أسْدُ الشَّرَى ذَلِكَ المَغْنَـى
أأحْبَابَنَـا قَضَيـتُ فيكُـم شَـبيبَتِي وَلَم تُسعِفوا يومًا بِإحْسَـانِكُم حُسْـنَى
وَمَا نِلتُ مِنْ مَـأمُولِ وَصْلِكُـمُ رِضًـى وَلاَ ذُقْتُ مِنْ رَوعَـاتِ هَجْرِكُـمُ أمْنَـا
وَكُنَّا عَقَدنَـا لا نَحـولُ عَـنِ الـهَوَى فَقَدْ - وَحَيَاةِ الحُبِّ - حُلْتُم وَمَا حُلْنَـا
فَشُـكْرًا لِمَـا أوْلَيتُـمُ إذْ جَعَلْتُـمُ بِدَايَتَكُـم بِـالبُعْدِ مِنْكُـم وَلا مِنَّـا

[٩٢٤]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الطويل)

وَقفْنَا عَلَى المَغْنَى قَدِيمًـا فَمَـا أغْنَـى وَلاَ دَلَّتِ الألْفَاظُ مِنْـهُ عَلَـى مَعْنَـى[9]
وَكَـمْ فِيْـهِ أمْسَـيْنَا وَبِتْنَـا بِرَبْعِـهِ حَيَارَى وَأصْبَحنَا حَيَارَى كَمَا بِتْنَـا[10]
ثَمِلْنَـا وَمِلْنَـا وَالدُّمُـوعُ مُدَامُنَـا وَلَولاَ التَّصَـابِي مَـا ثَمِلْنَـا وَلا مِلْنَـا

---

(١) في الأصل : "تاحل".
(٢) في البداية والنهاية : "ليلة تمه".
(٣) في الأصل : "أهيفا".
(٤) في الأصل : "فإن".
(٥) في فوات الوفيات : "تحجبي".
(٦) في الأصل : لَفَق الناسخ البيتين في بيت واحد.
(٧) ساقط من الأصل.
(٨) في الأصل : "منعت".
[٩٢٤] فوات الوفيات : ٢/٧٣ ، والوافي : ١٥/٤١٠.
(٩) في الأصل : "المعنا".
(١٠) في الوافي : "كنا".

فَلَمْ نرَ[1] لِلغِيدِ الحِسَانِ بِهم سَنًا ... وَهُمْ مِنْ بُدُورِ التَّمِّ فِي حُسْنِهَا أَسْنَى
نُسَائِلُ بَانَاتِ الحِمَى عَنْ قُدُودِهِمْ ... ولاَ سِيَّمَا فِي لِينِهَا البَانَةَ الغَنَّا
فَوَا أَسَفَا فِيْهِ عَلَى يُوسُفِ الحِمَى ... ويَعقُوبُهُ تَبْيَضُّ أعْيُنُهُ حُزْنَا[2]
ولَيْسَ الشَّجِيُّ مِثْلُ الخَلِيِّ لأجْلِ ذَا ... بِهِ نَحْنُ نُحْنَا والحَمَامُ بِهِ غَنَّى
يُنَادِي مُنَادِيهم ويُصْغِي[3] إلى الصَّدَى ... فَيَسْأَلُنَا عَنْهم بِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا

[٩٢٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أخَا اللَّوْمِ لاَ تُتْعِبْ لِسَانًا ولاَ ذِهْنَا ... مَلاَمُكَ لاَ لَفْظٌ لَدَيْهِ ولاَ مَعْنَى
برُوحِي وَضَّاحُ المَحَاسِنِ أغْيَدٌ[4] ... رَشِيقٌ أغَارَ البَدْرَ وَالظَّبْيَ والغُصْنَا
مِنَ التُّرْكِ فِي خَدَّيْهِ لِلْحُسْنِ رَوْضَةٌ ... ولَكِنَّهَا تَجْنِي عَلَيْنَا ولاَ تُجْنَى
إِذَا قَامَ يَرْوِي حَاجِبَاهُ وَطَرْفُهُ ... تَرَى السِّحْرَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى
تُحَجِّبُهُ عَنَّا الأسِنَّةَ والظُّبَا ... وأفْتَكُ مِنْهَا لَحْظُ مَنْ حُجِبَتْ عَنَّا
ويَمْنَعُ رُمْحًا مُثْبَتًا[5] مِنْ قَوَامِهِ ... ولَكِنَّهُ لاَ جَرْحَ فِيهِ[6] ولاَ طَعْنَا
فَتَى الحُسْنِ هَلاَّ أنْتَ لِلصَّبِّ عَاطِفٌ ... فَتَجْمَعُ مَا بَيْنَ المَحَاسِنِ وَالحُسْنَى
غَلاَ[7] الجَوهَرُ الأعْلَى بِثَغْرِكَ فَلْتَفُضْ ... مَدَامِعُ لاَ تَلْوِي[8] عَلَى العَرَضِ الأدْنَى

---

(١) في الأصل : "تر".

(٢) روى بقصة يعقوب وابنه سيدنا يوسف عليهما السلام.

(٣) في الأصل : تنادي بناديهم ونصغي".

[٩٢٥] الديوان : ٥٠٦.

(٤) في الأصل : "أغيدنا" خطأ نحوي.

(٥) في الديوان : "وتمنع رمحا بينها".

(٦) في الديوان : "فيها".

(٧) في الأصل : "علي".

(٨) في الديوان : "تكون".

[٩٢٦]

وقال أيضا :

(من الطويل)

إذَا ظَفِرتْ يومًا بقُرْبكُمُ المُنَى ... فَلَسْتُ أُبَالي مَنْ تَرَحَّلَ[1] أوْ دنَا
ولَعْتُ بِعْشقِي فِيكُمُ فتأكَّدتْ ... مَعَانيهِ فاسْتولَى فَأصْبَحَ دِيْدَنَا
أجِيْرَانَنَا إنْ عِفْتُم السَّفْحَ مَنْزِلاً ... وأخْلَيْتُمُوا مِنْ جَانِبِ الجَزْعِ موْطِنَا
فَقَدْ حُزْتُم دَمْعِي عَقِيقًا ومُهْجَتِي ... غَضًا وسَكَنْتُم مِنْ ضُلُوعِي مُنْحَنَى
وأرْسَلْتُمْ طَيْفَ الخَيَالِ لِمُقْلَةٍ ... إذَا مَا أتَاهَا اسْتَصْحَبَ السُّهْدَ ضَيفنَا
وكَمْ فِيكُم يَومَ الوَدَاعِ لِشَقْوتِي ... هِلالٌ سَمَا غُصْنٌ زَهَا رَشَأٌ رَنَا
إذَا شِمْتُ تَحْتَ الحَاجِبَيْنِ جُفُونَهُ ... أرَى السِّحْرَ مِنْهَا قَابَ قَوْسَيْنِ أوْ دَنَا
أمَا والَّذِي لَوْ شَاءَ قَصَّرَ بَينَكُم ... فَلَمْ يَتْعَبِ الطَّيْفُ المُرددُ بيْنَنَا
لَقَدْ خُلِقَتْ لِلعِشْقِ فِيكُمْ جَوَانِحِي ... كَمَا خُلِقَ المَلْكُ المُؤيَّدُ لِلثَّنَا

[٩٢٧]

وقال ابن ظهير الأربلي :

(من الوافر)

لِيَبْلُغ مِنْ وُصَالِكَ مَا تَمَنَّا ... ألِيفُ هَوًى فَفَرْطُ قِلاكَ مُضْنَى
جَمَعْتُ عَلَيْهِ أبْعَادًا وَصَدًّا ... فَحَنَّ صَبَابَةً وبَكَى وأنَّا
فَيَا بَدْرًا حَمَى أعْيُنِي سَنًا ... وأسْهَرَهَا بِعَيْنٍ مِنْهُ وَسَنَا
ويَا شَمْسَ النَّهارِ إذَا تَجَلَّى ... ويَا غُصْنَ الأرَاك إذَا تَثَنَّا
وأجْرَى أدْمُعِي فِي الخَدِّ خَدٌّ ... عَلَيْهِ جَنَى ورْدًا لَيْسَ يُجْنَى

---

[٩٢٦] الديوان : ٤٨٩.

(١) في الديوان : تباعد.

إِذَا جَـدَّدْتُ فَنًّـا مِـنْ عَذَابِـي ... أُجَـدِّدُ مِـنْ غَرَامِـي فِيـكَ فَنَّـا
وأَنْـتَ إِذَا أَذَبْـتَ النَّـاسَ وَجْـدًا ... أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ نَفْسِـي وَأَدْنَـا
وَكَيْـفَ يَكُـونُ لِلمَحْبُـوبِ ذَنْـبٌ ... وَأَحْسَـنُ مَـا يَكُـونُ إِذَا تَجَنَّـا ؟

[٩٢٨]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الوافر)

شَـدَا شَـدْوَ الحَمَـامِ وَمَـاسَ غُصْنًـا ... غَنِـي الحُسْـنِ يَطْـرَبُ إِنْ تَغَنَّـى
فَرِيْـدٌ وَهْـو فَتَّـانُ التَّثَنِّـي ... فَيَـا للهِ مِـنْ فَـرْدٍ تَثَنَّـى
بَعَطْـفٍ(١) مِثْـلُ مَنْطِقِـهِ رَشِـيْقٌ ... وَلَفْـظٍ يُعْجِـبُ الأَسْـمَاعَ لَحْنَـا
وَشَـكْلٌ مُعْـرَبٌ عَـنْ كُـلِّ حُسْـنٍ ... وَخَصْرٍ مِثْـلُ جِسْـمِي فِيـهِ مُضْنَـى
فَمَـا أَشْـهَى(٢) مُحَيًّـا مِنْـهُ زَاهٍ ... وَلَحْظًـا مَـا رَمَـى قَلْبًـا فَأَسْنَـا
وَمَـا أَشْـهَى عِـذَارًا قَـدْ سَبَـانِي ... بِحَـرْفٍ جَـاءَ فِـي حُسْـنٍ لِمَعْنَـى

[٩٢٩]

وقال الأمير سيف الدين المشد :

(من السريع)

أَفْـدِي رَشِـيْقَ القَـدِّ حُلْـوَ الجَنَـى ... عَلَّـمَ غُصْـنَ البَـانَ كَيْـفَ انْثَنَـى !
يَجْـرَحُ قَلْبِـي دَائِمًـا طَرْفُـهُ ... بِلَحْظِـهِ الفَتَّـانُ أَنَّـى رَنَـا
فِـي خَـدِّهِ الـوَرْدُ وَلَكِنَّـهُ ... يُجْنِـي وَشَـأْنُ الـوَرْدِ أَنْ يُجْتَنَـى
وَا عَجَبًـا مِـنْ لُؤْلُـؤٍ قَـدْ غَـدَا ... مَـعَ صدفـه(٣) فِـي ثَغْـرِهِ مُثْمِنَـا ؟

---

[٩٢٨] الديوان : ٥٢٨.

(١) في الديوان : "بِعطف".

(٢) في الأصل : "أسنا".

[٩٢٩] الديوان : ١٤٧.

(٣) في الأصل : "صفره".

لاحَ علـــي وجْنَتِـــهِ عَـــارِضٌ | تخالُـــهُ فِـــي وردِه سَوسَـــنا
البَـــدْرُ فِـــي طَلْعَتِـــهِ طَـــالِعٌ | لاَ غَـرْوَ أنْ قَـــدْ بَـــهرَ الأعْيُنَـــا
بُلْبُـلٌ مـــن تِيْـــهِ بِـــه شَـــعْرُهُ | لَكنَّـــهُ فِـي الصُّـدْغِ قَـدْ زُرْفِنَـــا[1]
مِلْـتُ مِـنَ الشَّـوقِ إلِـي خَصْـــرِهِ | لأنَّـــهُ يُشْـــبِهُ جِسْـــمِي ضَنَـــى
لاَ ذَنْـــبَ لِلْقَلْـــبِ ولاَ نَـــاظِرِي | فِـي حُبِّـهِ أصْـلُ شَـــقَائِي أنَـــا

[٩٣٠]

وقال سراج الدين الوراق :

(من السريع)

هَـزُّوا قُـــدُودًا وانْتَضُـــوا أعْيُنًـــا | وَعَطَّلُـــوا البِيْـضَ وَسُـــمْرَ القَنَـــا
فَلَـمْ يُطِـــقْ صَبٌّـــا لَـــهُ مَوْقِفًـــا | ولَـمْ يَجِـدْ صَبٌّـــا لَـــهُ مَوطِنَـــا
خَادَعْتَنَـــا يَومًـــا وَقُلْنَـــا الَّـــذِي | عِنْدَكُـــمْ دُونَ الَّـــذِي عِنْدَنَـــا
يَشْـــكُونَ سُـــقْمًا وَلَنَـــا أعْيُـــنٌ | لَـو نطَقَـتْ قَـالَتْ : بِكَـمْ مَـا بِنَـا
وَنَـــارُ أحْشَـــائِكُمْ فَوقِـــهَا مِـــنْ | وَقْدِهَـــا نَـــارُ خُـــدُود لَنَـــا
قُلْنَـــا فَنَشْـكُوا غَـيْرَ ذَا قُلْـنَ مَـــا | كُـــلُّ هَوَاكُـــم قِسْـــمَةٌ بَيْنَنَـــا

[٩٣١]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

هُزُّوا القُـــدُودَ وَأرْهَفُـــوا سُـــمْرَ القَنَـــا | وَتَقَلَّـــدُوا عِـــوضَ السُّـــيُوفَ الأعْيُنَـــا
وَتَقَدَّمُـــوا لِلعَاشِـــقِينَ جَمِيْعِـــهِمْ | طَلَـــبَ الأمَـــانَ لِنَفْسِـــهِ إلاَّ أنَـــا
لاَ خَـــيْرَ فِـــي جَفْـــنٍ إذَا لَـــمْ يَكْتَحِـــلْ | أرَقًـــا ولاَ جَسَـــدٍ تَجَافَـــاهُ الضَّنَـــا

(١) زرفن شعر الصدغ جعله كالحلقة مستديرا.

[٩٣٠] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٩٣١] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

لمَّا انْثَنَــــى فِــي حلَّــةٍ مِــنْ سُــنْدُسٍ	قَالتْ غُصُونُ البَـــان مَــا أَبْقَــى لَنَــا
وبخَـــدِّهِ وبثَغْـــرِهِ وَعِـــذَارِه	مَعْنَــى العَقِيــق وبَــارِقٍ والمُنحَنَــى
أقْسَــى عَلَــيَّ مِــنَ الحَدِيـدِ فُــؤَادُهُ	ومِــنَ الحَرِيــرِ تَــرَاهُ خَــدًّا لَيِّنـا
يَــا قَلْبَــهُ القَاسِــي ورِقَّــةَ خَصْــرِه	لم لا نُقِلْـــتَ إِلَــى هُنَــا مــن هَاهُنــا
شَـبَّهْتُهُ بِـــالبَدْرِ قَـــالَ ظَلَمْتَنِـــي	يَــا عَاشِـــقِي واللهِ ظُلْمًـــا بيِّنَــا
البَـدْرُ يَنْقُـصُ والكَمَـــالُ بِطَلْعَتِـــي	فَكَـذَاكَ قَـدْ أَصْبَحْـتُ مِنْـهُ أَحْسَـنَا

[٩٣٢]

وقال أفقه الشعراء وأشعر الفقهاء ناصح الدين الأرجاني :

(من الكامل)

وَرْدُ الخُـدُودِ ودُونَــهُ شَــوْكُ القَنَـــا	فَمَــنِ المُحَـدِّثُ نَفْسَــهُ أن يُجتَنَـــى
لاَ تَمْـدُدِ الأَيْـــدِي إِلَيْـــهِ فَطَالَمَـــا	شَنُّوا الحُرُوبَ لأَنْ مَدَدْنَـــا الأَعْيُنَـــا[١]
ورْدٌ تَخَــيَّرَ مِـــنْ مَخَافَـــةِ نَهْبِـــهِ	بِـــاللَّحْظِ فِــي ورَقِ الــبَرَاقِعِ مَكْمَنَـــا
يُلْقِــي الكِمَــامَ مَــعَ الظَّــلامِ إِذَا دَجَــا	ويَعُودُ فِيْـــهِ مَــعَ الصَّبَــاحِ[٢] إِذا دَنَــا
قُــلْ لِلَّتِــي ظَلَمــتْ وكَـــانَتْ فِتْنَـــةً	لَــوْ أَنَّــهَا عَدَلَــتْ لَكَــانَتْ[٣] أَفْتَنَـــا
لمَّـــا سَــأَلْتُ الثَّغْــرَ مِنْــها[٤] لُوْلُــؤًا	قَــالَتْ : أَمَــا يَكْفِيْــكَ جَفْنُــكَ مَعْدِنَـــا
أَيُـــرَادُ[٥] صَوْنُــكِ بِـــالتَّبَرْقُعِ ضِلَّـــةً	وَأَرَى السُّفُورَ لِمِثْــلِ حُسْــنِكِ أَصْوَنَـــا
كَالشَّمس يَمْتَنِــعُ[٦] اجْتِـلاؤُكِ وَجْهَــها	فَــإِنِ اكْتَسَــتْ بِرَقِيــقِ غَيْــمٍ أَمْكَنَـــا

---

[٩٣٢] الديوان : ٣/١٦٨ ، ومرآة الزمان : ٢/٢١٤.

(١) في الأصل : "شبو الحروب لأن مددنا ها هنا" وهم من الناسخ.

(٢) في الأصل : "الصبابة".

(٣) في الأصل : "لكالمت".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "عنها".

(٥) في الأصل : "لنزاد".

(٦) في الأصل : "تمنع" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "تمتنع".

غدَت البَخِيلَةُ[1] في حِمىً مـن بُخْلِـهَا ... فَسَلُوا حُمَاةَ الحَيِّ عَمَّ تَصدُّنَا
وَأبتْ[2] طُرُوقَ خيالـها فَـإلي متَى ... جَرُّ الرِّمَاحِ مِنَ الفَوارسِ نَحْوَنَا
هَلْ عِنْدَ حَيِّ العَامِرِيَّةِ قُدْرَةٌ ... أنْ يَفْعلوا[3] فوقَ الَّذي فعلَتْ بِنَا
إنْ كَانَ قَتْلِي قَصْدَهُمْ فَلْيَرفَعُوا ... كِلَلَ الظَّعَائِنِ وَلْيُخلُّوا[4] بيْنَنَا

[٩٣٣]

وقال ابن عربي :

(من الكامل)

أرَمَى بأسْهُم مُقْلَتَيْهِ أمْ رنَا ؟ ... وثَنَا القُلُوبَ إلَى هَوَاهُ أمْ انْثَنَى ؟
فَاسْتَلَّ مِنْ أجْفَانِهِ بِيضَ الظُّبَا ... أمْ هَزَّ مِنْ أعْطَافِهِ سُمْرَ القَنَا
أمُعَذِّبِي بِصُدُودِهِ لَوْ قِيلَ مَنْ ... قَتَلَ الغَرَامُ أسًى لَقُلْتُ لَهُمْ أنَا
كُلٌّ تَسَلَّى وَاسْتَرَاحَ فُؤَادُهُ ... وَهَوَاكَ قَدْ سَلَّ الحَشَا وَاسْتَوْطَنَا
أمَّا عَذَابُكَ فَهْوَ عَذْبٌ مَوْرِدٌ ... وَكَذَا الهَوَانُ أدَاهُ عِنْدِي أهْوَنَا
أهْدَى الحَبِيبُ مَعَ الرَّسُولِ تَحِيَّةً ... يَا مُهْدِيَ الحَسنَا فَدَيْتُكَ مُحْسِنَا
أمُبَشِّرِي مِمَّنْ أحِبُّ بِزَوْرَةٍ ... أهْلاً وَسَهْلاً بالبِشَارَةِ وَالهَنَا
مَا كَانَ أسْمَحَنِي عَلَيْكَ بِخُلْعِهِ ... لَوْ أنَّ عِنْدِي خُلْعَةً غَيْرَ الضَّنَا

[٩٣٤]

وقال الوليد ابن زيدون :

(من البسيط)

أضْحَى التَّنَائِي بدِيلاً مِن تدانِيْنَا ... ونَابَ عَنْ[1] طِيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِيْنَا

(١) في الأصل : "المليحة".

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "رأيت".

(٣) في الأصل : "تفعلوا".

(٤) في الأصل : "الضغائن أو يخلوا".

[٩٣٤] الديوان : ٩ ، والتذكرة الفخرية : ٩٨ ، ووفيات الأعيان : ١/١٤٠ ، وفوات الوفيات : ٤/١٢٨(١٢) ، والمُطرب من أشعار أهل المغرب : ٢٣٢ ، والوافي : ٧/٩٠ ، وروض الآداب : ١١٣ ، وفي الأصل أدخل الناسخ أبياتا ليست في نونية ابن زيدون ، لذا أثبتناه في موضعها.

(١) في الأصل والوافي : "وأن من".

ألاَّ وقَدْ حَانَ صُبْحُ البَيْنِ صَبَّحَنَا	حَيْنٌ فقَامَ[1] بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِيْنَا
مَنْ مُبْلِغُ المُلْبِسِيْنَا بِانتِزاحِهِمُ	حُزنًا مَعَ الدَّهْرِ[2] لاَ يَبلَى ويُبلينَا
أنَّ[3] الزَّمَانَ الَّذِي مَازالَ يُضحِكنَا	أُنْسًا بِقُرْبِهِمُ قَد عَادَ يُبْكِيْنَا[4]
غِيظَ العِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الهَوى فَدَعَوْا	بِأن نَغَصَّ فقَالَ الدَهرُ آمِينَا
فَانْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأنفسِنَا	وانْبَتَّ مَا كَانَ مَوصولاً بِأيْدينَا
وَقَد نَكُونُ[5] ومَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا	فَاليَومَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلاَقِينَا
يَا لَيتَ شِعري ولَم نُعْتِبْ أعَادِيَكُم	هَل نَالَ حَظًّا مِنَ العُتْبَى أعَادِيْنَا
لَمْ نَعتَقِدْ بَعدكُم إلاَ الوَفَاءَ لَكُمْ	رأيًا ولَمْ نَتَقَلَّدْ غَيرَهُ دِينَا
كنّا نَرى اليَأسَ تُسْلِيْنَا عَوارِضُهُ[6]	وقَد يَئِسْنَا فَمَا لليَأسِ يُغْرِينَا
بِنْتُمْ وَبِنَّا فَمَا ابْتَلَّتْ جَوانِحُنَا	شَوقًا إلَيكُم ولا جَفَّتْ مَآقِينَا
تَكَادُ[7] حِيْنَ تُنَاجِيكُم ضَمَائِرُنَا	يَقْضِي عَلَينَا الأسَى لَولاَ تَأسِّينَا
حَالَتْ لِفَقْدِكُمُ[8] أيَامُنَا فَغَدَتْ	سُودًا وكَانَت بِكُم بِيْضًا لَيَالِينَا
إذْ جَانِبُ العَيْشِ طَلقٌ مِن تَألُّفِنَا	وَمَربَعُ[9] اللَّهْو صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
وَإذْ هَصَرنَا غُصُونَ الأُنْسِ[10] دَانِيَةً	قِطَافُها[11] فَجَنَيْنَا[12] مِنْهُ مَا شِينَا

(١) في الأصل : "حينا وقام".

(٢) في الأصل : "توبا من الحزن" وفي الوافي : "ثوبا مع الدهر".

(٣) في التذكرة الفخرية : "إن".

(٤) زاد الناسخ بيتين ليسا في مصادر التخريج كلها لذا حذفناهما وهما في قصيدة الشيخ عز الدين الموصلي بعد القصيدة التالية (٩٣٦).

(٥) في الأصل : "بالأمس كنا".

(٦) في الأصل : "كما يري الناس تفريقا بوارقه"

(٧) في الديوان ووفيات الأعيان : "تكاد".

(٨) في التذكرة الفخرية ووفيات الأعيان :"لبعدكم".

(٩) في المطرب : "ومورد".

(١٠) في الأصل : "وزهرنا وغصون الأنس" وفي الديوان : "... فنون الوصل".

(١١) في الديوان : "قطافها".

(١٢) في الوافي : "فاجتنينا".

لِيَسْقِ عَــهدُكمْ عَــهدُ السُّـرورِ فما ... كُنْتُــم لأَرْواحِنَــا إلاّ رَيَاحِينَــا
لا تحسَـبوا نــأيَكم عنّــا يُغيِّرُنــا ... أنْ طالمَــا غَــيَّرَ النَّــأْيُ المُحبِّينَــا
وَاللهِ مــا طَلَبَــتْ أرْوَاحُنَــا[1] بَــدَلاً ... مِنكُمْ وَلا انصَرَفَــتْ[2] عَنكُـم أمَانِينـا
يَا سَارِيَ البَرقِ غَادِ القَصرَ فاسْقِ[3] بِـهِ ... مَنْ كَانَ صِرْفَ الهَوَى وَالوُدُّ يَسْــقِينا
وَيــا نَسِيمَ الصَّبَــا بَلِّــغْ تحِيَّتَنــا ... مَنْ لَو عَلَى البُعْدِ حَيًّــا كَــانَ يُحَيِّينــا
يَــا رَوضَــةً طَالَمــا أجْنَــتْ لَواحِظَنَــا ... وَرداً جَــلاهُ الصِّبَــا غَضًّــا ونَسْــرِينَا
وَيَــا[4] حَيَــاةً تَمَلَّينــا بزَهْرَتِـــها ... مُنـــىً ضُروبًـــا ولَـــذّاتٍ أفَانِيْنَـــا
وَيَــا نَعِيمًــا خَطَرنــا مِــن غَضَارَتِــهِ ... فِي وَشْيِ نُعمى سَــحَبنا ذَيْلَــهُ حِينــا
لَسْــنَا نُسَــمِّيكِ إجْــلالاً وتَكرُمَــةً ... وَقَدرُكِ المُعتَلــي عَــن ذاكَ يُغنِينــا[5]
يَــا جَنَّــةَ الخُلْــدِ أُبْدِلْنَــا بِسِــدْرَتِها ... وَالكَوثَرِ العَــذبِ زَقُّومًــا وغِسْــلِينا[6]
كأنَّنَــا لَــمْ نَبِــتْ وَالوَصــلُ ثَالِثُنَــا ... وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أجْفَــانِ وَاشِــيْنَا
إنَا قَرَأنا الأسَــى يَــومَ النَّــوى سُــوَراً ... مَكْتوبَــةً وَأَخَذْنَــا الصَّــبْرَ تَلْقِينَــا
أمَّــا هَــواكِ فَلَــم نَعْــدِلْ بِمَنهَلِــهِ ... شُــرْبًا وَإنْ كَــانَ يُروِينــا فَيُظمِينــا
نَأْسَــى عَلَيــكَ إذا حُثَّــتْ مُشَعْشَــعَةً ... فِينَــا الشَّــمُولُ وَغَنّانَــا مُغَنِّينــا

[٩٣٥]

وقال محمد بن محمد عبد الكريم الموصلي :

(من البسيط)

بَكَــى الزَّمَــانُ عَلَيْنَــا مِــن تَنَائِينَــا ... وَكَــانَ يَضْحَــكُ حِيْنًــا مِــنْ تَدَانِينَــا
تَبًّــا لِحاسِــدِنَا أُفًّــا لِكَايِدِنَــا ... سُــحْقًا لِغَائِظِنَــا بُعْــدًا لِوَاشِــينا

(١) في الديوان : "واسق".

(٢) في الأصل : "ولا صرفت".

(٣) في الديوان : "واسق".

(٤) في الديوان : "ويا حياة".

(٥) في الأصل : "يكفينا".

(٦) في الأصل : "وعلينا".

[٩٣٥] روض الآداب : ١١٤.

مَا كَانَ أَغْنَاهُ عَنْ تَشْتِيتِ الفِتَنَا   تَرى أما خَافَ مِنْ ظُلْمِ المُحِبِّيْنَا

يَا ظَاعِنِينَ[1] وَفِي الأَحْشَاءِ مَنْزِلُهُمْ   وَرَاحِلِيْنَا وَفِي قَلْبِي مُقِيمِينَا

إِنْ كُنْتُمْ قَدْ رَفَضْتُمْ وُدَّنَا عَبَثًا   فَإِنَّنَا قَد اتَّخَذْنَا حُبَّكُمْ دِيْنَا

نَرْعَى ذِمَامَكُمْ حِلاًّ وَمُرْتَحَلاً   حَتَّى المَعَاذُ وَنَلْقَاكُمْ مُحِبِّينَا

مَا غَيَّرَ البُعْدُ أَشْجَانًا نُكَابِدُهَا   فِيكُمْ وَلَمْ نَلْفَ عَنْكُمْ قَطّ سَالِينَا

مَهْمَا نَسِيْتُمْ عُهُودًا[2] بَيْنَنَا عُقِدَتْ   فَإِنَّنَا لَمْ نَكُنْ لِلْعَهْدِ نَاسِيْنَا

لاَ نَبْتَغِي بَدَلاً مِنْكُمْ وَلاَ عِوَضًا   عَنْكُمْ وَلاَ[3] فِي الهَوَى شَابَتْ نَوَاصِيْنَا

هَانَتْ عَلَيْنَا نُفُوسٌ يَومَ بَيْنِكُمُ   حَتَّى المَنَايَا غَدَتْ أَقْصَى أَمَانِيْنَا

فَهَلْ رَسُولُ الرِّضَى مِنْكُمْ يُبَشِّرُنَا   بِقُرْبِكُمْ وَيُنَادِينَا بِنَادِيْنَا

إِنْ كَانَ قَدْ عَزَّ فِي الدُّنيا اللِّقَا فَفِي[4]   مَوَاقِفِ الحَشْرِ نَلْقَاكُمْ وَتَكْفِينَا

إِنَّا لَيُقْنِعُنَا جَمْعُ الحَيَاةِ لَنَا   إِنْ كُنْتُمْ قَدْ بَخِلْتُمْ فِي تَلاَقِينَا

عِشْنَا زَمَانًا وَلَيْسَ الوَصْلُ يُقْنِعُنَا   وَاليَومُ أَدْنَى خَيَالٌ مِنْكَ يُرْضِيْنَا

يُمِيتُنَا الوَجْدُ طَوْرًا ثُمَّ يَنْشُرُنَا   وَالشَّوقُ يَبْعَثُنَا حِيْنًا فَيُحْيِينَا

مَنْ مَاتَ فِي الحُبِّ فَهْوَ الحَيُّ فِيْهِ وَمَنْ   يَعِيشُ[5] ذَاكَ الَّذِي قَدْ مَاتَ مَغْبُونَا

مَعَاهِدُ اللَّهْوِ وَاللَّذَّاتِ عَاطِلَةٌ   مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسَنٍ قَدْ كَانَ يُلْهِيْنَا

وَالرَّاحُ قَدْ حَلَفَتْ أَنْ لاَ تُرِيحَ لَنَا   سِرًّا وَمُطْرِبُنَا أَنْ لاَ يُغَنِّينَا

وَالآسُ آيَسَنَا مِنْ أَنْ يُنَادِمَنَا   وَالنَّرْجِسُ الغَضُّ إِلا لا يُحَيِّينَا

وَالوَرْدُ مَا زَارَنَا إِلاَّ وَأَذْكَرَنَا   شَذَاكُمُ وَشَجَايَاكُمْ فَيُبْكِيْنَا

يَا طُولَ شَوقِي وَيَا لَهفِي وَيَا حَزَنِي   عَلَى ارْتِجَاعِ لَيَالٍ مِن مَوَاضِينَا

---

(١) في الأصل : "يا ضاعنين".

(٢) في الأصل : "عهود" وفي روض الآداب : "عقودا".

(٣) في روض الآداب : "ولو".

(١) في الأصل كلمة غير مقروءة.

(٢) في روض الآداب : "يعشق".

إذ خمرنا من رحيق الثغر[1] نمزجه ... وأنت يا غاية الآمال تسقينا
والدهرُ في غفلةٍ عنّا ونحنُ كما ... شاء الهوى لا كما شاء النّوى فينا

[٩٣٦]

وقال الشيخ عز الدين الموصلي :

(من البسيط)

أَشْمَتَّ يومَ النَّوى فينا أعادينا ... وبالفِراقِ لقدْ أشْمَتَّ واشِينا
لاَ بَارَكَ اللهُ في ساعٍ لفُرْقَتِنا ... فهلْ نقولُ لحِفْظِ الودِّ آمينا ؟!
مَنْ لَمْ يَمُتْ في الهوى لم يَحْيَا فيهِ ومنْ ... لَمْ يَهْوَ لَمْ يَدْرِ ما الدُّنْيا ولاَ الدِّينا
وَاللهِ واللهِ ما كُنَّا نقولُ ولاَ ... نَظُنُّ أنْ تَزْهَدُوا ما عِشْتُمْ فِيْنا
لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إلاّ الوَفاءَ لَكُمْ ... دِيْنًا ولَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِيْنا
لاَ تَحْسَبُوا نأيكمْ عنّا يُغَيِّرُنا ... إذْ طالَما غَيَّرَ البُعْدُ المُحِبِّينا
كُنْتُمْ وكُنَّا ومَا يُخْشَى تَفَرُّقُنا ... واليومُ عُدْنَا ومَا يُرْجَى تَلاقِينا
يا صَرْخَةَ البَيْنِ كَمْ فَتَنْتِ مِنْ كَبِدٍ ... ويَا مُنَادِي شَتَاتًا كَمْ تُنَادِيْنا[2]
ويَا غُرَابًا بِبُعْدِ الدَّارِ يُخْبِرُنا[3] ... فَقَدْتَ إلفَكَ كَمْ بالبينْ تَنْعِيْنا

[٩٣٧]

وقال المستوفي :

(من البسيط)

أَحْبَابنَا ولَعِبَتْ أيْدِي النَّوى فِينا[4] ... وَمَا عَدَتْنا[5] عَلَى كُرْهٍ أَعَادِيْنا

---

(١) في روض الآداب : "الخمر".

(٢) هذا البيت والبيت التالي ذكرهما الناسخ في نونية ابن زيدون السابقة وقد أشرنا إلي ذلك في موضعه.

(٣) في روض الآداب : "ينعقنا".

[٩٣٧] روض الآداب : ١١٦.

(٤) في روض الآداب : "الشباب بنا".

(٥) في الأصل ، وروض الآداب كلمة غير مقروءة ، ولعل ما أثبتناه يناسب المعنى.

تَقطَّعتْ بيْنَنَا أسْبَابُ [لُقيَانَا](1) وَأَقْسَمَ القُرْبُ حَقًا لاَ يُواتِيْنَا
عِشنَا زَمَانًا وخَفْضُ العَيْشِ يُضْحِكُنَا فَاليومُ نَحْنُ وَضِيْقُ العَيْشِ يُبْكِينَا
لئنْ عدَتْنَا اللَّيَالي عَنْ تزَاوُرِنَا لَمَا(2) عَدَتْنَا اللَّيَالي عَنْ تمَنِّيْنَا
كُنَّا ولاَ شَيْءَ بَعْد(3) البُعْدِ يُسْخِطُنَا وَاليوم لاَ شَيْءَ بَعْدَ القُرْبِ يُرْضِيْنَا
كَمْ قَدْ نَعِمْنَا بِكُمْ وَالعَيْشُ مُقْتَبِلٌ وَالدَّهْرُ أَخْرَسُ أَعْمَى عَنْ تَصَافِيْنَا
لاَ نَتَّقِي نَظَرًا مِنْ عَيْنِ حَاسِدِنَا وَلاَ نَخَافُ أَذًى مِنْ قَولِ وَاشِيْنَا
مَا أَعْوَزَتْ مِنْكَ صِرْفَ الرَّاحِ نَشْرَبُهَا(4) إلاَّ وَنَمْزُجُهَا مِنْ رِيْقِ سَاقِيْنَا
طَابَتْ بِقُرْبِكُمْ أَيَّامُنَا زَمَنًا فَاسْتَرجَعَ الدَّهْرُ غَيْظًا رأيَهُ فِيْنَا
لَيْتَ اللَّيَالِي الَّتِي(5) أَمْسَتْ نَوَائِبُهَا سَرَّتْ أَحِبَّتِنَا سَاءَتْ أَعَادِيْنَا
دُومُوا عَلَى العَهْدِ(6) تَعَبًا أو مُحَافَظَةً وَرَاقِبُوا اللهَ فِيْنَا أَنْ تَخُونُونَا
لاَ تَبْعَثُوا فِي رِيَاضِ الصُّبْحِ نَشْرَكُم فَالصُّبْحُ لَيْسَ عَلَى الأَسْرَارِ مَأمُونَا
أَشْفَقْتُ عَلَى تَلَفِ أَرْوَاحِنَا فَمُرُوا طَيْفَ الخَيَالِ مُحِبِّيْنَا فَيُحْيِيْنَا
لاَ تَحْسَبُوا أَنَّ بُعْدَ الدَّارِ(7) يُذْهِلُنَا عَنْكُم ولاَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِينَا
كَأنَّ مَا نَحْنُ فِيْهِ لَمْ يَكُنْ أَبَدًا إِذَا وَجَدْنَاكُم لِلْقَصْدِ رَاعِيْنَا(8)

[٩٣٨]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ :

(من البسيط)

هَلْ عَائِدٌ عَيْشُنَا أَيَّامَ تَبرِينَا أَمْ هَكَذَا لاَ يَزَالُ الوَجْدُ يُبْرِينَا

---

(1) في الأصل ، وروض الآداب كلمة غير مقروءة.
(2) في روض الآداب : "فما".
(3) في روض الآداب : "قبل".
(4) في روض الآداب : "ما أعور الماء صرفا لراح نشربها".
(5) في الأصل : "الذي".
(6) في روض الآداب : "الديار".
(7) في روض الآداب : "العبد".
(8) في الأصل : "راعونا".
[٩٣٨] حلبة الكميت : ١١١ (١٠-١٢) ، وروض الآداب : ١١٧.

عَيْشٌ تَقَضَّى بِسُعْدَى كَالنَّسِيمِ لَهُ ... مِنْ عَلَى دَارِهَا[1] مِنْ قَبْلِ دَارِيْنَا
وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ طَابَ السُّرُورُ بِهِ ... بِالرَّقْمَتَينِ خَلاَ عَنْ رَقْمِ وَاشِينَا
أَيَّامُ سُعْدَى تُعَاطِينَا كُئُوسَ هَوًى ... تُمْلِي وَتُمْلِي عَلَيْنَا وَهِيَ تَسْقِينَا
وَنَقْطَعُ العُمرَ فِيمَا بَيْنَنَا سَمَرٌ ... طُولَ اللَّيَالِي فَنُحْيِيهَا وَتَحْيِيْنَا
يُشَنَّفُ السَّمْعُ مِنْ أَلْفَاظِهَا دُرَرٌ ... تُسْبِي العُقُولَ وَإِنْ مَاتَتْ تُحَلِّيْنَا
وَنَسْتَمِيلُ قُلُوبَ اللاَّئِمِينَ إِلَى ... أَنْ يُصْبِحُوا مِثْلَنَا فِيهَا مُحِبِّيْنَا
سُقْيًا لأَيَّامِنَا مَا كَانَ أَطْيَبُهَا ... وَإِنْ نُسِيَتْ فَمَا أَنْسَى لَيَالِيْنَا
حَيْثُ الكئوسِ عَلَى النُّدْمَانِ دَائِرَةٌ ... مِثْلَ الكَوَاكِبِ وَالأَبْرَاجِ أَيْدِيْنَا
تَبْدُو فَتُحْرِقُ شَيْطَانَ الهُمُومِ فَمَا[2] ... زَالَ الكَوَاكِبُ يُحْرِقْنَ الشَّيَاطِيْنَا
رَاحٌ إِذَا مَزَجُوهَا بِابْنِ غَادِيَةٍ[3] ... رَاحَتْ بِرَائِحَةٍ تُنْسِي الرَّيَاحِيْنَا

[٩٣٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

أَعْدَى بِغَيرِكُم دَمْعُ المُحِبِّينَا ... حَتَّى تَلَوَّنَ يَومُ البَيْنِ تَلوِيْنَا
يَا هَاجِرِينَ بِلاَ ذَنْبٍ سِوى شَجَنٍ ... بَيْنَ الجَوَانِحِ لاَ يَنْفَكُ يَشْجِيْنَا[4]
لاَ تَسْأَلُوا مَا جَرَى مِنْ فَيْضِ أَدْمُعِنَا ... فِيكُمْ وَمَا قَدْ جَرَى مِنْ غَدْرِكُم فِيْنَا
أَمَّا الرَّجَاءُ فَمَا رَاعَيْتُمُوهُ لَقَدْ ... غرّت بِدُورِكُم آمَالَ سَارِيْنَا
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِنصَافِ قِصَّتِنَا ... إِذْ خَصْمُنَا فِي سَبِيلِ الحُكْمِ قَاضِينَا
يُجْنِي عَلَيْنَا وَنَجْنِي[5] لِلأَسَى ثَمَرًا ... شَتَّانَ مَا بَيْنَ جَانِيكُمْ وَجَانِيْنَا

(١) في الأصل : "درها".

(٢) حلبة الكميت ، وروض الآداب : "وما".

(٣) يقصد المطر.

[٩٣٩] الديوان : ٥٠٣ ، وروض الآداب : ١١٧.

(٤) في الأصل : "تشجينا".

(٥) في الديوان : "ويجني".

كُونُوا كَمَا شِـئْتُمُوا نَأْيًـا ومُقْتَرِبًـا[1] إنْ لَمْ تَكُونُوا مِنَ الدُّنْيَـا كَمَـا شِـينَا

إنَّـا وَإنْ غَـدَرَتْ فِيْنَـا عُـهُودُكُم مِـنَ الَّذِيْـنَ هُـمُ لِلْعَـهْدِ رَاعُونَـا

فِي قِبْلَـةِ العِشْـق أَوْ مَيْـدَانِ حِلْبَتِـهِ نَحْـنُ المُصَلُّـونَ أَوْ نَحْـنُ المجلُّونَـا

لاَ يُقْبَـسُ الوَجْـدُ إلاَّ مِـنْ جَوَانِحِنَـا وَيَسْـتَقِي[2] الدَّمْـعُ إلاَّ مِـنْ مَآقِيْنَـا

حُمْـرٌ مَدَامِعُنَـا صُفْـرٌ مَنَاظِرُنَـا سُـودٌ مَذَاهِبُنَـا بِيْـضٌ نَوَاصِيْنَـا

لَوْ كَانَ فِي الأَلْفِ مِنَّـا وَاحِـدٌ فَدَعَـوا مَـنْ عَاشِـقٌ ظَنُّـهُمْ إِيَـاهُ يَعْنُونَـا

مُنْذُ اشْتَغَلْنَا بِتِكْـرَارِ الشُّـجُونِ[3] بِكُـمْ لَمْ يُنْسَ[4] خَوْفُ دُرُوسِ العَهْدِ مَاضِيْنَـا

لَكِنَّكُـم وَجَـلاَلِ اللهِ يَكْلُوكُـمْ تَسْـتَرفِضُونَ جَمِيـلاً مِـنْ تَوَالِيْنَـا

وَتَصْرِفُـونَ لأَقْـوَامٍ عِنَـايَتَكُمْ عَنَّا وَمَـا قَصُـرَتْ عَنْكُـمْ مَسَـاعِيْنَا

هِيَ الحُظُوظُ فَعِشْ مِنْـهَا بِمَـا وَهَبَـتْ وَلاَ تَقُـلْ عَالِيًـا عَزْمِـي وَلا دُونَـا

يُعْنَى[5] بِـذَا دُونَ هَـذَا مَـعَ تَمَاثُلِـهِ وَقِسْ عَلَى مَا تَـرَاهُ السِّـينَ وَالشِّـيْنَا

[٩٤٠]

وقال العلامة الشهاب الحجازي :

(من البسيط)

مَلَكْتَ فَـاحْكُمْ بِمَـهْمَا إِنْ تَشَـأْ فِينَـا هَا أَنْتَ مُمْرِضُنَـا هَـا أَنْـتَ شَـافِيْنَا

لَسْنَا نُؤَمِّلُ شَـيْئًا مِنْـكَ غَـيْرَ رِضًـى وَقُرْبًـا مِنْـكَ يَـا أَقْصَـى أَمَانِيْنَـا

حَاشَـاكَ يَـا غَايَـةَ الآمَـالِ تُبْعِدُنَـا فَمَـا مِـنَ البِـرِّ إِبْعَـادُ المُحِبِّيْنَـا

رُوحِي الفِدَا لِحَبِيْـبٍ قَـدْ دَنَـا وَوَفَـا وَلاَ رَقِيْـبٌ وَلاَ وَاشٍ فَيُؤْذِينَـا

لاَ تَشْتَهِي الرَّاحَ مَـعَ ظَلْـمٍ لَـهُ أَبَـدًا وَلا الظَّمَـأُ تَشْـتَكِي مَـا دَامَ يُرْوِينَـا

(١) في الأصل : "ومفترقا".

(٢) في الأصل : "ونستقي".

(٣) في الديوان : "الغرام".

(٤) في الديوان : "ينسي".

(٥) في الأصل : "يغني".

[٩٤٠] المنهل الصافي : ٢/٢٠٤ ، وروض الآداب : ١١٨.

يَسْعَى لَنَا بِشَمُولٍ مِنْ شَمَائِلِهِ ... وَبِالخُدُودِ يُحَيِّنَا فَيُحْيِينَا
فِي رَوضَةٍ رَقَصَتْ أَغْصَانُهَا طَرَبًا ... مِنْ شَدْوِ وُرْقًا عَنِ الأَلْحَانِ تُغْنِيْنَا
شَقِيْقُهَا شَقَّ غَيْظًا[1] قَلْبَ حَاسِدِنَا ... وَحُسْنُ مَنْثُورِهَا المَنْظُومُ يُلْهِيْنَا
وَالقَلْبُ سُرَّ بِعَيْسٍ قَدْ صَفَا فَدَعَا ... بِأَنْ يَدُومَ فَقَالُ الدَّهْرُ آمِيْنَا
وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ لاَ يُشْتَفَى أَبَدًا ... يَومًا مِنَ الدَّهْرِ وَاشِيْنَا وَلاَحِيْنَا
فَإِنْ بَكَيْنَا فَلَيْسَ الدَّمْعُ مِنْ حَزَنٍ ... لَكِنَّ فَرْطَ السُّرُورِ المَحْضِ يُبْكِينَا
لاَ يَعْرِفُ الحُبُّ هِجْرَانًا وَلاَ مَلَلاً ... وَنَحْنُ لاَ يَعْرِفُ السُّلْوَانُ نَادِيْنَا
رَأَيتُ حَسَّدَنَا تَشْكُو الزَّمَانَ فَمَا[2] ... [يزَالُ][3] يُغْضِبُهُم قَهْرًا وَيُرْضِيْنَا
نُمْسِي وَنُصْبِحُ[4] فِي ظِلِّ الوُصَالِ وَقَدْ ... [أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا][5]

[٩٤١]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الآدمي ملغزا ، وكتب بها إلي بدر الدين الدماميني :

(من البسيط)

يَا مَنْ لَه فِي عُرُوضِ النَّظْمِ أيِ يَدٍ ... فَاقَ الخَلِيلُ بِهَا فَضْلاً وَتَمْكِينَا
مَا اسْمُ دَوائره فِي نَظْمِهَا ائْتلفَتْ ... وَاتثلم فِي صَدْرِهَا مُسْتَعْمَل حِيْنَا
أَجْزَاؤُه مِنْ زِحَافِ الحَشْوِ قَدْ سَلِمَتْ ... هَذَا وَنقْطَعُ مَطْوِيًّا وَمخْبُونًا
تَصحِيْفُ مَعْكُوسَةٍ لَفْظٌ يُرَادِفُه ... يَا فَرْدَ يَا رحْلَةَ قَوْمٍ مُقِيمُونَا
وَالعَبْدُ مُنْتَظِرٌ مِنْ حَلِّهِ فَرَجًا ... لاَ زَال سَعْدُك بِالإِقبَال مَقْرونَا

[٩٤٢]

وقال فحله المشار إليه وأجاد فيه[6] :

(من البسيط)

يَا مَنْ سَلاَ مِن شهِيِّ النَّظِيم لِي كَلِمًا ... مِنْهُ ابْنُ سُكَّرَة قَدْ رَاحَ مَغْبُونَا

---

(١) في الأصل : "قلب".

(٢) في الأصل : "ممال".

(٣) زيادة من مصدري التخريج.

(٤) في الأصل : "يمسي ويصبح".

(٥) من مطلع نونية ابن زيدون.

(٦) يقصد : بدر الدين الدماميني.

لله درك صدرًا من حلاوته ... وجوهر النظم لم يبرح يحلّينا
حلّيت لغزك إذ أهمته فكذا ... ما فاتني رحت بالإعجاب مفتونا
هذا وكم قد رأينا في دوائره ... للكف قبضًا يزيد العقل تمكينا
وليس إضماره مستحسنًا فاتن ... بالكشف عنه لمن وافاك تحسينا
وكن لنا هاديًا صوب الصواب ودم ... فينا أمينًا رشيد الرأي مأمونا

[٩٤٣]

وقال السراج الوراق :

(من البسيط)

هزّوا القدود على الكثبان أغصانا ... أجنيتنا من ثمار الوصل رمّانا
وجرّدوا كل ماضٍ من لحاظهم ... ينبيك إنّ من الأجفان أجفانا
وهي العيون فكن منها على حذرٍ ... فربّ إنسان عينٍ صاد إنسانا
ولا يغرّنك لينٌ في القدود فما ... مضى المثقّف إلاّ عندما لانا
وظالم الردف مظلوم الوشاح غدا ... هيمانه[1] مثل قلب الصبّ هيمانا
تريك طلعته بدرًا ومقلته ... ظبيًا وقامته الميّاسة البانا

[٩٤٤]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

تحمّلوا من رياض الحسن أفنانا ... فأرسلت أدمع العشّاق غدرانا
وهيّجوا يوم سلعٍ من بلابلنا ... لمّا آمالوا من الأعطاف أغصانا
عربٌ[2] جلوا بظباهم من خدودهم ... شقائقًا ومن الأبدان نعمانا

(١) في الأصل : "هميانه".

[٩٤٤] الديوان : ٥٠٥.

(٢) في الأصل : "عربا".

حلُّوا الفلاَ وَعطَتْ أجْيَادُهُم ورنُوا حتَّى أقَامُوا مَعَ الغِزْلاَنِ غِزْلاَنَا
واستَوطَنُوا عُقُدَات الرَّمْل واحتَملُوا بَيْنَ[1] المَآزِرِ مَنْ يُبْرِينَ كُثْبَانَا
مَا كُنْتُ قَبْلَ تلاَقِي مِنْ جُفُونِهِمُ أظُنُّ أنَّ مِنَ الأسْيَافِ أجْفَانَا
وَلاَ تَخيَّلْتُ مَعْنَى السِّحْرِ عِنْدَهُمُ حتَّى تَقَلَّبَ حَبْلُ الشَّعْرِ ثُعْبَانَا
قَالُوا حكَى اللَّيلُ مَا ضَمَّتْهُ خُمْرُهُمُ حتَّى نضَوْا فَإِذَا بِالفَرْقِ قَدْ بَانَا
مِنْ أينَ لِلَيْلِ أصْدَاغٌ مُعْقرَبَةٌ تُرْدِي النُّفُوسَ وتُحْيِيهُنَّ أحْيَانَا ؟
وَأيْنَ لِلْبَدْرِ أَلْحَاظٌ مُفَتَّرَةٌ يَضرمْنَ فِي مُهُجَاتِ النَّاسِ نيرَانَا
كُنَّا وكَانَ لنَا عَيْشٌ وَأعْقَبنَا شَجْوٌ فَيَا لَيْتَ لاَ كُنَّا ولاَ كَانَا
يَا سَاكِنِي السَّفْحِ لاَ ألْجَى تَلوّنكُمْ فَهَذِهِ أدْمُعِي قَدْ حِلْنَ ألْوَانَا

[٩٤٥]

وقال القاضي مجد الدين بن مكانس :

(من الطويل)

أدَارَ الهَوَى كَأسَ المَحَبَّةِ مَلأنَا فَلاَ تعجَبُوا إنْ رُحتُ فِي الحُبِّ نَشْوانا
وَأثْقَلنَا حملُ الغَرامِ وأدَّهُ وأتْعَبَ سَادَاتٍ[2] كِرَامًا وَأعْيَانَا
وَأزْعَجَنَا اللاَّحِي بِرُؤْيَةِ وَجْهِهِ وَصَبرٌ بمَا يُبْدِي عُيونًا وأعْيانَا
وَأهْلَكنَا المَعْشُوقُ إذْ مَاسَ عِطْفُهُ فَأخْجَلَ أغْصانًا رَشَاقًا وَأفْنَانَا
غَزَالٌ أضَلَّ العَقْلَ رشْفُ رُضابِهِ وَمَنْ شَربَ الصَّهْبَاءَ أصْبَحَ سَكْرَانا
حَبِيْبٌ يَفُوقُ الشَّمْسَ فِي بُرْجِ سَعْدِهِ وَرِيْمُ الفَلاَ الظَّمْآنُ[3] وَالغُصْنُ رَيَّانَا
وَتَسْلُبُ ألْبَابَ الأنَامِ عُيُونُهُ وَيتْلُفُهم وجْدًا إنَاثًا وَذُكْرَانَا
كَأنَّ إلَهَ الخَلْقِ جَلَّتْ صِفَاتُهُ يَرَاهُ لِمَجْمُوعِ البَرِيَّةِ فَتَّانَا
بِمَبْسَمِهِ قَدْ أخْجَلَ الدُّرَّ قِيْمَةً وَسَعَّرَ فِي أشْوَاقِ قَلْبِي نِيرَانَا
وَكَابَدْتُ فِيْهِ بِاخْضِرَارِ عِذَارِهِ وَحُمْرَةِ خَدَّيْهِ المَنِيَّةَ ألْوَانَا

(١) في الأصل : "من".
(٢) في الأصل : "سادات".
(٣) في الأصل : "الضمان".

وَجَدَّدَ لِي بَعْدَ المَمَاتِ حَدِيثَهُ ... وَعَارَضَهُ الفَتَّانُ رَوْحًا وَرَيْحَنَا
رَعَى اللهُ رَبِّي مِنْ مَنَاهِلِ وَصْلِهِ ... وَكُنْتُ إِلَى تِلْكَ المَوَارِدِ ظَمْآنَا[1]
وَأَيَّامُنَا بِالنَّيْلِ وَالوَقْتُ مُمْكِنٌ ... مُوَاتٌ وَثَغْرُ الدَّهْرِ يَبْسِمُ جَذْلاَنَا
وَأُنْسِي بِهِ لَمَّا رَكِبْنَا سَفِينَةً ... تَسُرُّ كَمِثْلِ الطَّيْفِ إِذْ زَارَ أَجْفَانَا
وَبَاتَ كِلاَنَا بِالعَفَافِ مُؤَزَّرٌ ... وَإِنْ كَانَ فِيمَا تُبْصِرُ العَيْنُ عُرْيَانَا
تَخَالُ السَّمَاءَ وَالنِّيلَ أَجْفَانَ مُقْلَةٍ ... وَمَرْكَبُنَا مَا بَيْنَ ذَلِكَ إِنْسَانَا

[٩٤٦]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الخفيف)

مَنْ بِأَسْيَافِ هَجْرِهِمْ كَلَّمُونَا ... مَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ كَلَّمُونَا
أَغْلَقُوا بَابَ[2] وَصْلِهِمْ فَتْحُ اللَّـ ... ـهَ لَهُمْ[3] بِالهَنَاءِ فَتْحًا مُبِينَا[4]
مَلَكُوا رِقَّنَا فَصِرْنَا عُبَيْدًا ... لَيْتَهُمْ بَعْدُ[5] رِقِّنَا كَاتَبُونَا[6]
وَغَدَوْنَا لَهُمْ أَرِقَّا وَلَكِنْ ... قَدْ تَجَافُوا بِالهَجْرِ مُذْ رَقَّقُونَا
فَطَّرُوا بِالبِعَادِ مِنَّا قُلُوبًا ... حِينَ أَضْحُوا عَنْ وَصْلِنَا ظَاعِنِينَا[7]
وَصَلُوا هَجْرَنَا وَعَيْشِ هَوَاهُمْ ... لَمْ نَحُلْ عَنْهُمْ وَلَوْ قَطَّعُونَا
حَسِبُوا بُعْدَنَا بِسُرْعَةِ هَجْرٍ ... فَاسْتَغَثْنَا بِأَسْرَعِ الحَاسِبِينَا
وَلَهُمْ فِي الهَوَى بِأَنْ يَسْتَحِقُّوا ... بَيْعَنَا بِالهَوَانِ لَوْ حَاسَبُونَا
شَرَفَ الجَمَالِ سَادَاتِ حُسْنٍ ... لَيْتَهُمْ بِالوِصَالِ لَوْ شَرَّفُونَا

(١) في الأصل : "ضمانا".

[٩٤٦] جني الجنتين: ق٢ ، وخزانة الأدب : ٢١٠ ، والدر المكنون : ٢٠٦ ، والكشكول: ٢/٤٢٥(١-٤)

(٢) في الأصل : "غلقوا". - (٣) في الأصل : "لنا".

(٤) من قوله تعالى : "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا" سورة الفتح : ١.

(٥) في الأصل : "عند".

(٦) المكاتبة : إعتاق المملوك يدا حالا ورقبة حتى لا يكون للمولي سبيل علي اكتسابه. التعريفات : ١٩٢

(٧) في الأصل : "ضاعنينا".

[٩٤٧]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الخفيف)

حدِّثُـوا عَـنْ صبَـابَتِي وَشُـجُونِي ... وَدَعُـوا مَـا يُقَـالُ عَـنْ مَجْنُـونِ
أنَـا فِـي مَذْهَـبِ الغَـرَامِ إمَـامٌ ... فَسَـلُونِي مَـنْ قَبْـلِ أنْ تفقِدُونِـي
لَيْـسَ بِالعَاشِـق المُتَيَّـمِ مَـنْ لَـمْ ... يُمْـسِ مِثْلِـي سَـلِيْبَ عَقْـلٍ وَدِيْـنِ
لاَ يرَانِـي مِـنَ النُّحُـولِ رَقِيْبِـي ... أبَـدًا مَـا اسْتَسْـرَ عَنْـهُ أنِيْتِنِـي
وبِقَلْبِـي مَـنْ لَيْـسَ يَرْحَـمُ قَلْبِـي ... أنَـا مِنْـهُ بَيْـنَ المُنَـى والمَنُـونِ
يَـا غَـزَالَ الكُنَّـاسِ كَيْـفَ تَخَلَّيْـتَ ... إلَـى أنْ أسَـرْتَ لَيْـثَ العَرِيْـنِ ؟
وبَلاَئِـي مِـنْ حَـاجِبَيْكَ وَلَكِـنْ ... أفَتَّـي فِيْـهِمَا مِـنَ المقـرونِ
فَعَذُولِـي عَلَيْـكَ غَـيرُ رَشِـيْدٍ ... وَرَسُـولِي إلَيْـكَ غَـيرُ أمِيْـنِ

[٩٤٨]

وقال الجمال بن نباتة :

(من الخفيف)

يَـا بروقًـا عَلَـى رُبَـى يَـبْرِين ... أيُّ بَيْـضٍ أغْمَـدتَ بَيْـنَ جُفُونِـي
نَحَـرتْ نَصْلُـكَ[١] الكَـرَى فَلِـهَذَا ... سَالَ فِي[٢] مُقْلَتِـي دَمٌ مِـنْ شُـجُونِي
وحكَـتْ لَمْعَـةَ[٣] الثُّغُـورِ إلَـى أنْ ... ضَحِكَـتْ بِالبُكَـا ثُغُـورُ العُيُـونِ
آهِ للثَّغْـرِ وَالفَـمِّ العَـذْبِ أمْسَـى ... مِنْـهُمَا العَقْـلُ بَيْـنَ مِيْـمٍ وَسِـيْنِ
وَعَزِيْزٍ[٤] مَا زِلْتُ ألْقَى الـهَوَى فِيـ ... ـهِ بِدَمْـعٍ وَافٍ وَصَـبْرٍ خَئُـونِ

---

[٩٤٨] الديوان : ٤٩٥.

(١) في الأصل : "فضله".

(٢) في الديوان : "من".

(٣) في الديوان : "رونق".

(٤) في الديوان : "وعزيز".

مَـا عَذولـي فِـي حُبِّــهِ بِرَشِـيدٍ ... لاَ وَلاَ رَأيُ نَــاصِحِي بِـأَمِينِ
رُبَّ لَيْـلٍ بِوَصْلِـهِ بَــاتَ عَيْشِـي ... مُثْرِيًـا مِــنْ تَنَعُّــمٍ وَمُجُــونِ[1]
بَيْـنَ رَاحٍ مِـنَ الأَبَــارِيقِ مَكْـ ... ـيُولٍ وَلَفْـظٍ مِـنَ الغِنَـا مَـوْزُونِ
ذَاكَ عَيْشٌ[2] مَضَى عَزِيـزًا فَـلاَ غَـرْ ... وَلِعَيْـنٍ تَبْكِـي بِمَــاءٍ مَعِيـنِ[3]
وَوُجُوهٍ مِثْـلُ الدَّنَـانِيرِ قَـدْ وَلْـ ... ـتْ وَكَأَنِّي لاَقَيْـتُ صِـرفَ المَنُـونِ[4]

[٩٤٩]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

لَئِنْ صَدَّقَتْنِـي فِـي الحَدِيـثِ ظُنُونِـي ... لَقَـدْ نَقَلَـتْ سِـرِّي وُشَـاهُ جُفُونِـي
وَبِـالرَّغْمِ مِنِّـي أَنَّ سِـرًّا أَصُونُـهُ ... يَصِيرُ بِدَمْعِـي وَهْـوَ غَيْـرُ مَصُـونِ
وَقَـدْ رَابَنِـي يَـا أَهْـلَ وُدِّي أَنَّكُـمْ ... مَطَلْتُـمْ وَأَنْتُـم قَـادِرُونَ دُيُونِـي
بِرُوحِـي أَنْتُـم مَـنْ رَسُـولِي إِلَيْكُـمُ ... وَمَنْ مُسْـعِدِي فِـي حُبِّكُـمْ وَمُعِينِـي
سَلُوا دَمْعَ عَيْنِي عَنْ أَحَـادِيثِ لَوْعَتِـي ... لِتُعْرِبَ عَنْ تِلْـكَ الشُّـئُونِ شُـئُونِي[5]
فَلِلدَّمْـعِ مِـنْ عَيْنِـي مَعِيـنٌ يُمِـدُّهُ ... فَإِنْ تَسْـأَلُوهُ تَسْـأَلُوا ابْـنَ مَعِيـنِ[6]
عَلَـى أَنَّ دَمْعِـي لا يَـزَالُ يَخُونُنِـي ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يَـرْوِي حَدِيـثَ خَئُـونِ
فَـلاَ تَقْبَلُـوا لِلدَّمْـعِ عَنِّـي رِوَايَـةً ... فَلَيْـسَ عَلَـى سِـرِّ الـهَوَى بِـأَمِينِ

(١) أخل بروايته الديوان.

(٢) في الأصل : "عيشي".

(٣) في الأصل : "مهين".

(٤) في الديوان : "فدعا لجها دهرها بصرف المنون".

[٩٤٩] الديوان : ٢٧٦.

(٥) جانس الشاعر بين (الشئون) و(شئوني) فالأولي جمع شأن وهو الأمر ، والثانية جمع شأن ، بمعنى مجري الدمع إلي العين.

(٦) جانس الشاعر بين (معين) و(معين) جناسا تاما ، فالأولى بمعنى الماء الجاري ، والثانية تورية عن يحي بن معين ، أحد علماء الحديث المشهورين.

حلَفْتُ لكُمْ أنْ لاَ أخُونَ عُهودكُمْ وأعْطَيْتكُم عِنْدَ اليَمينِ يَمِيْنِي
وَهَا أنَا كَالمَجْنُونِ فِيكُم صبَابَةً وَحَاشَاكُم تَرْضَونَ لِي بِجُنُونِي
وَهَبْتُ لَكُمْ[1] فِي الحبِّ عَقْلِيَ رَاضِيًا وَيَا لِيتَكُمْ أبقَيتُمُ لِيَ دِينِي
أرَى سُقْمَ جِسْمِي قَدْ حَوَتْهُ جُفونُكُم فَلاَ تَأخُذُوا يَا ظَالِمِيْنَ جُفُونِي
أَأحْبَابَنَا إنِّي ضَنَيْنٌ بِوُدِّكُمْ وَمَا كُنْتُ يَومًا قَبْلَهُ[2] بِضَنَيْنِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي أعْتَاضُ عَنْكُم مِنَ الوَرَى يَكُونُ حَبِيْبِي مِثْلَكُمْ فَخَذِيْنِي[3]
ومَنْ ذَا الَّذِي أرْضَى بِهِ لِمحَبَّتِي فَتَحسُنَ فِيْهِ لَوْعَتِي وَحَنِيْنِي
أُحِبُّ مِنَ الأشْيَاءِ مَا كَانَ فَائِقًا وَمَا الدَونُ إلاَّ مَنْ يَمِيْلُ لَدُونِ[4]
وَأهْجُرُ شُرْبَ المَاءِ غَيْرَ مُصَفَّقٍ زُلاَلٍ وَأكلَ اللَّحْمِ غَيْرَ سَمِينِ
فَإنْ[5] قِيْلَ لِي هَذَا رَخِيْصٌ تَرَكْتُهُ وَلاَ أرْتَضِي إلاَّ بِكُلِّ ثَمِيْنِ
فَإنِّي رأيْتُ الشَّيْءَ إنْ يَغْلُ قِيمَةً يَكُنْ بِمكَانٍ فِي القُلُوبِ مَكِيْنِ

[٩٥٠]

وقال القاضي زكي الدين القوصي :

(من الكامل)

لِحَدِيثِ وَجْدِي فِي الهَوَى وَشُئُونِ عِنْدَ تَسَلْسُلِهِ رُوَاهُ جُفُونِي
يَا مَنْ يُرِيدُ مَدَامِعًا فَأُعِيْرُهُ أحْرَزْتُهَا ذُخْرًا لِكُلِّ حَزِيْنِ
عَاتَبْتُ مَنْ أهْوَى وَقُلْتُ أمَا تَرَى حَالِي وَفَرْطَ تَأوُّهِي وَحَنِيْنِي
حُبِي أمَا يَكْفِيكَ مَا قَدْ حَلَّ بِيَ فَدَنَى إلَيَّ وَقَالَ مَا يَكْفِينِي
فَلَهُ بِعِزَّتِهِ وَلِي بِتَذَلُّلِي عِزُّ الغَرَامِ وَذِلَّةُ المَدْيُونِ
يَا مَنْ يَضِنُّ بِنَظْرَةٍ أحْيَى بِهَا إنِّي بِرُوحِي فِيكَ غَيرُ ضَنِيْنِ

(١) في الديوان : "وهبتكم".

(٢) في الأصل : "قبلها".

(٣) في الديوان : "وخديني".

(٤) في الأصل :" الدون".

(٥) في الديوان : "وإن".

يَــا مُثْرِيًــا مِــنْ حُسْــنِه وجَمَالِــهِ ... أدِّ[1] الزَّكَـــاةَ لِقَلْبِـــيَ المِسْـــكِينِ
عَانَقْتُــهُ وأَطَلْـــتُ وَقْـــتَ عِنَاقِـــهِ ... فَعَسَـــى قَسَـــاوَةُ قَلْبِـــهِ تُعْدِينِـــي
وَيْلُ العَـــذُولِ عَـلاَمَ[2] يُتْعِبُ نَفْسَـــهُ ... والشَّـوْقُ شَـوقِي والحنِيـنُ حَنِينِـــي
قَـــالُوا سَـلاَ وأَظُنُّـــهُمْ قَـــدْ غَرَّهُـــمْ ... سَـــقَمِي وفَـرْطُ تَـأَوُّهِي وَشُـــجُونِي
الحُسْـنُ بَـــاقٍ والغَـــرَامُ بِحَالِــهِ ... يَا لَيْتَ شِـــعْرِي مَـــا الَّـذِي يُسْـلِيْنِي
مَا فَـــوْقَ ذَا الحسْـنِ البَدِيـعِ زِيَـادَةٌ ... سُـبْحَانَ مُبْـــدِعُ ذَلِـــكَ التَّكوِيـــنِ
فكَـــانَ ذَاكَ الخَـــالُ نُقْطَـــةَ كَـــاتِبٍ ... وَكَـــانَ ذَاكَ الصُّـــدْغُ عِطْفَـــةَ نُـــونِ
مِـــنْ سَـورَةِ النَّمْـــلِ اسْـتمدَّ عِـــذَارَهُ ... فَـــاقْرَأْ عَلَيْـــهِ الآنَ مِـــــنْ يَاسِـــينِ
أَنَـــا وَاقِـــفٌ بَيْـــنَ الضَّلاَلَـــةِ والـــهُدَى ... شَـــعْرٌ يُضِـــلُّ ومَبْسَـــمٌ يُـــهْدِينِي

[٩٥١]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا الشاذلي :

(من الكامل)

فِـــي لَيْـــلِ شِـــعْرٍ أَو بِصُبْـــحِ جَبِيـــنِ ... مَـــا زَالَ حِيـــنَ يَضِلُّنِـــي يَـــهْدِينِي
هُو بِـــي خَبِيـــرٌ مِثْـــلُ مَـــا إِنِّـــي بِـــهِ ... فَسَـــلُوهُ عَنِّـــي أو فَعَنْـــهُ سَـــلُونِي
لاَ تَمْلِـــكُ العُـــذَّالُ مِنِّـــي فِـــي الـــهَوَى ... مِـــنْ سَـــلْوَةٍ عَنْـــهُ ولاَ تُلْوِينِـــي
يَـــا دَوْلَـــةَ العُشَّـــاقِ خَلُّـــوا دِينَكُـــمْ ... لكُمْ وَفِي شَرْعِ الـــهَوَى لِـــي دِيْنِـــي[3]
أَشْـــكُو فَيَشْـــكُو مَـــا شَـــكَاهُ حَنِيْنُـــهُ ... فَيفِـــي[4] حَنِينُـــهُمَا بِبَعْـــضِ حَنِينِـــي
لَمَّا جُنِنْـــتُ عَلَيْـــه سَلْسَـــلَنِي الـــهَوَى ... لا تعْجَبُـــوا لِتَسَلْسُـــلِ المجْنُـــونِ
بِحَوَاجِـــبٍ وسَـــوَالِفٍ وضَفَـــائِرٍ[5] ... كَالْبَـــاءِ أَوْ كَـــالوَاوِ أَوْ كَالسِّـــيْنِ

---

(١) في الأصل : "أدي".

[٩٥١] روض الآداب : ١١٩.

(٢) في الأصل : "علي م".

(٣) في روض الآداب : "الأشواق ظلي دينهم".. لهم حكم..".

(٤) في روض الآداب : "فيلفي".

(٥) في الأصل : "وظفائر".

طَالَبْتُ مَرْشَفَهُ الشَّهِيَّ فَقَالَ : قُمْ[١] وَاسْتَوْفِ ذَا المَكْتُوبَ فَوقَ جَبِيْنِي
حَارَبْتَ يا جَيْشَ المَحَاسِنِ مُهْجَتِي وكَسَرتَ قلْبِي عِنْوَةً بكَمِينِ
فَبسَيفِ لَحْظِكِ فِي الحَشَى لاَ تَقْطَعِي وبَأسْهُمِ الأَلْحَاظِ لاَ تَرْمِينِي
بِمَقَامِكِ العَالِي الَّذِي لَكِ فِي الحَشَى[٢] لاَ تَطْلُب بَعْدِي فِي الغَرَام لَدُونِي[٣]
يَا رَأْس مَالِي قَدْ رَعَتَ بنَيْلِهِ رِفْقًا بصَبٍّ فِي الهَوَى مَغْبُون
وَإِذَا دَعوْتُ اللهَ خَوْفَ تَفَرُّقٍ[٤] فَأَجِبْ دُعَائِي فِيكِ بالتَّأْمِين

[٩٥٢]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الوافر)

أَعَزَّ اللهُ أَنْصَارَ العُيُونِ وَخَلَّدَ مُلْكَ هَاتِيكَ الجُفُونِ
وَضَاعَفَ بِالفُتُورِ لَهَا اقْتِدَارًا وَإِنْ تَكُ أَضْعَفَتْ عَقْلِي وَدِينِي[٥]
وَأَبْقَى[٦] دَوْلَةَ الأَعْطَافِ لِيْنًا[٧] وَإِنْ جَارَتْ علي القَلْبِ[٨] الطَّعِينِ
وَأَسْبَغَ ظِلَّ ذَاكَ الشَّعْرِ مِنْهُ[٩] عَلَى قَدٍّ[١٠] بِهِ هَيَفُ الغُصُونِ

---

(١) في الأصل : "لي".

(٢) في روض الآداب : "في مهجتي".

(٣) في روض الآداب : "بدون".

(٤) في روض الآداب : "فراقنا".

[٩٥٢] الديوان : ٢٣١ ، والوافي : ٣/٣٠ ، وأعيان العصر : ٥٥٤/٣ ، والغيث المسجم : ١٤٥/٢ ، وفوات الوفيات : ٣٧٤/٣ ، وديوان الصبابة : ٢٢٣ ، وتاريخ ابن الفرات : ٨٦/٨ ، وخزانة الأدب : ٤٧٠ ، والدر المكنون : ٢١٣ ، ومعاهد التنصيص : ٢٤٦/٤ ، وريحانة الألبا : ٤٨/١ (٤٠١) ، وتزيين الأسواق : ١٨٦.

(٥) في الديوان ، وخزانة الأدب ، ومعاهد التنصيص : "وجدو نعمة الحسن المصون".

(٦) في أعيان العصر ، ومعاهد التنصيص : "وخلد".

(٧) في مصادر التخريج عدا خزانة الأدب : "فينا".

(٨) في مصادر التخريج عدا معاهد التنصيص : "قلبي".

(٩) في الوافي ، وأعيان العصر ، والغيث المسجم ، وفوات الوفيات ، وتاريخ ابن الفرات ، ومعاهد التنصيص : "يوما" وفي ريحانة الألبا : "وما".

(١٠) في تاريخ ابن الفرات : "خد".

وصَانَ حِجَابَ هَاتِيكَ الثَّنَايَا ... وَإِنْ ثَنَتِ الفُؤَادَ إِلَى الشُّجُونِ
فَكَمْ[1] فِي الحُبِّ مِنْ تِلْكَ المَعَانِي ... وَإِنْ جَعَلَتْ دُمُوعِي كَالمَعِينِ
حَمَلْتُ تَسَهُّدِي وَالشَّيْبُ[2] هَذَا ... عَلَى رَأْسِي وَذَاكَ عَلَى عُيُونِي

[٩٥٣]

وقال صفي الدين عبد العزيز بن إسرائيل الحلي :

(من الوافر)

أَذَابَ التِّبْرَ فِي كَأْسِ اللُّجَيْنِ ... رَشًا بِالرَّاحِ مَخْضُوبَ اليَدَيْنِ
وَطَافَ[3] عَلَى الصِّحَابِ[4] بِكَأْسِ رَاحٍ ... فَطَافَتْ مُقْلَتَاهُ بِآخَرِينَ
رَخِيمٌ مِنْ بَنِي الأَتْرَاكِ[5] طِفْلٌ ... يُجَاذِبُ خَصْرُهُ جَبَلَي حُنَيْنِ
يُبَدِّلُ نُطْقَهُ ضَادًا[6] بِدَالٍ ... وَيُشْرِكُ عُجْمَةً قَافًا بِغَيْنِ[7]
يَطُوفُ عَلَى الرِّفَاقِ مِنَ الحُمَيَّا ... وَمِنْ خَمْرِ الرُّضَابِ بِمُسْكِرَيْنِ[8]
إِذَا يَجْلُو الحُمَيَّا وَالمُحَيَّا ... شَهِدْنَا الجَمْعَ بَيْنَ النَّيِّرَيْنِ
وَآخَرَ مِنْ بَنِي الأَعْرَابِ[9] حَفَّتْ ... جُيُوشُ الحُسْنِ مِنْهُ بِعَارِضَيْنِ
إِلَى عَيْنَيْهِ تَنْتَسِبُ المَنَايَا ... كَمَا انْتَسَبَ[10] الرِّمَاحُ إِلَى رُدَيْنِ
تُلاحِظُ سَوْسَنَ[11] الخَدَّيْنِ مِنْهُ ... فَيُبْدِلُهَا الحَيَاءُ بِوَرْدَتَيْنِ

---

(١) في الأصل : "وكم".

(٢) في الأصل : "بسهدي والشبية".

[٩٥٣] الديوان : ٤٨٦ ، وحلبة الكميت : ١٥٧ ، وريحانة الألبا : ٤٨/١ المطلع.

(٣) في الأصل : "فطاب" ، وفي حلبة الكميت : "وقام علي الصحاء".

(٤) في الديوان : "السحاب".

(٥) في الديوان : "الأعراب".

(٦) في حلبة الكميت : "صادا".

(٧) في حلبة الكميت : "عجمة فاء بمين".

(٨) في الأصل لفق الناسخ بيتين معا ، وكذلك في حلبة الكميت وهما هذا البيت وعجز البيت التالي.

(٩) في حلبة الكميت : "الأتراك".

(١٠) في الأصل : "انتسبت".

(١١) في حلبة الكميت : "فأحفظ سوسني".

وَمَجْلِسُنَا الأَنِيقُ تُضِيءُ فِيْهِ ... أَوَانِي[1] الرَّاحِ مِنْ وَرِقٍ وَعَيْنِ
فَأَطْلَقَنَا[2] فَمَ الإِبْرِيقِ فِيْهِ ... وَبَاتَ الزِّقُّ مَغْلُولَ اليَدَيْنِ
وَشَمْعَتُنَا شَبِيْهُ سِنَانِ تِبْرٍ ... تُرَكَّبُ[3] فِي قَنَاةٍ مِنْ لُجَيْنِ
وَقَهْوَتُنَا شَبِيهُ شُوَاظِ نَارٍ ... تَوَقَّدُ فِي أَكُفِّ السَّاقِيَيْنِ
إِذَا مَلِيءَ[4] الزُّجَاجُ بِهَا وَطَارَتْ ... حَوَاشِي نُورِهَا فِي المَشْرِقِينِ
عَجِبْتُ لِبَدْرِ كَأْسٍ صَارَ شَمْسًا ... يُحَفُّ[5] مِنَ السُّقَاةِ بِكَوْكَبَيْنِ

[٩٥٤]

وقال الجمال بن نباتة :

(من الوافر)

مَلِيُّ الحُسْنِ حَالِي الوَجْنَتَيْنِ ... مَتَى يَقْضِي[6] وُعُودَ الوَصْلِ دَيْنِي
أَبُثُّكَ إِنَّ عَاذِلِيَ المُعَنَّى ... رَآكَ بِعَيْنِ حُبٍّ مِثْلَ عَيْنِي
فَحَاكَى قَلْبُهُ قَلْبِي خُفُوقًا ... وَحَكَّمْتَ[7] الهَوَى فِي الخَافِقَيْنِ
لِمِثْلِ هَوَاكَ تَجْنَحُ كُلُّ نَفْسٍ ... وَتَسْفَحُ كُلُّ نَاظِرَةٍ بِعَيْنِ
صَدَدْتَ فَمَا الأَسَى عِنْدِ بِقُلٍّ ... وَلَا دَمْعِي بِدُونِ القُلَّتَيْنِ
وَلَا جَلَدًا عَلَى إِنْكَارِ دَهْرٍ ... رَمَى[8] قَلْبِي الوَحِيْدَ بِفُرْقَتَيْنِ
مَضَى المَحْبُوبُ ثُمَّ مَضَى شَبَابِي ... وَأَيُّ العَيْشِ يَصْلُحُ بَعْدَ ذَيْنِ
هُمَا هَجَرَا عَلَى رَغْمِي فَأَرِّخْ ... حَدِيْثَ تَلَهُّفِي بِالهَجْرَتَيْنِ

---

(١) في حلبة الكميت : "أوان".
(٢) في حلبة الكميت : "فأطعنا".
(٣) في حلبة الكميت : "مركب".
(٤) في الأصل ، وحلبة الكميت : "ملأ".
(٥) في حلبة الكميت : "تحف".
[٩٥٤] الديوان : ٤٨٩ ، وروض الآداب : ١٢٣.
(٦) في الأصل : "تقضي".
(٧) في الأصل كلمة غير مقروءة ، وفي روض الآداب : "وحكمك".
(٨) في روض الآداب : "وفوق".

بِرُوحِي عَاطِرَ الأنْفَاسِ ألْمَى ... رَشِيقُ القدِّ سَاجِي المُقْلَتَيْنِ
يَهزُّ مُثَقَّفًا مِنْ معطفَيْهِ ... ومِنْ جفْنَيْهِ يَجْذبُ مُرْهَفَيْنِ
لَهُ خَالاَنِ فِي دِينَارِ خَدٌّ ... تُبَاعُ لَهُ القُلُوب بحَبَّتَيْنِ
وحَولُ[1] نقَا سَوَالِفِهِ عِذَارٌ ... كمَا شَعرَتْ[2] نُقُوشًا فِي لُجَيْنِ
أظَلُّ إذَا نَظَرْتُ لوجْنَتَيْهِ ... أُنَزِّهُ فِي النَّقَا والرَّقْمَتيْنِ
إذَا مَا أشْرَقَتْ خَدَّاه بِشْرًا ... فَعوَّذْهَا بِرَبِّ المَشْرِقَيْنِ
فَيَا لله مِنْ غُصنٍ فريدٍ ... وَفِي خَدَّيْهِ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ
أمَا وَحَبَابِ[3] مبسَمِهِ المُفَدَّى ... عَلَى معْسُولِ كَأسِ المَرْشَفَيْنِ
لَقَدْ عَذُبَتْ مَوَارِدُهُ ولَكِنْ ... نَدَى المَنْصُورِ أحْلَى المَوْرِدَيْنِ

[٩٥٥]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ:

(من الوافر)

أتَدْخُلُ بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وبَيْنِي ... ولاَ يُرْضِيكَ غَيْرَ قِلاً وبَيْنِ
وتَرْقُمُ أيُّهَا الوَاشِي حَدِيثًا ... تَنْسبُهُ[4] حَدِيثَ الرَّقْمَتَيْنِ
أمَانًا[5] أيُّهَا الوَاشِي فِرَاقًا ... نَبِيتُ[6] لَهُ سَمِيرَ الفَرْقَدَيْنِ
فَأصْعَبُ مَا لَقِيتَ وسَوفَ تَلْقَى ... صُدُودًا حَلَّ بِالمُتَوَاصِلِيْنِ
كَأنِّي لَمْ أطُفْ حولَ المُصَلَّى ... وَكَمْ أكُ جَامِعًا لِلْمَشْعَرَيْنِ
ولَمْ أعْطِ الكُئُوسَ كَذَوبَ تِبْرٍ ... بِبِلَّوْرٍ يَجَلُّ عَنِ اللُّجَيْنِ

(١) في روض الآداب: "وفوق".
(٢) في الأصل: "شعر-نقشا"، وفي روض الآداب: "شعرت نقشا" وفي الديوان: "شعرت نوش.
(٣) في الأصل: "حيات".
[٩٥٥] روض الآداب: ١٢٢.
(٤) في روض الآداب: "ينسبه".
(٥) في روض الآداب: "أتأمن".
(٦) في الأصل: "بكيت".

يُقَبِّلُ كَفَّهَا السَّاقِي وَيَسْقِي فَيَسْمَحُ بَعْدَ جَمْعِ الدِّرْهَمَيْنِ
رَعَى اللهُ الحِمَى وَسَقَاهُ حَتَّى بِوَكْفِ سُحْبِهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ عَيْنِي
وَكَمْ غَنَّيْتُ مِثْلَ الوُرْقِ فِيْهِ وأَطْرَبَنِي بِهِ مَعْنًى حُسَيْنِ
غَزَالٌ مِنْ بَنِي الأَتْرَاكِ يَغْزُو قُلُوبَ العَاشِقِيْنَ بِمُقْلَتَيْنِ
لَهُ فِي وَجْنَتَيِ خَدَّيْهِ نُورٌ يُضِيءُ وَلاَ ضِيَاءُ النَّيِّرَيْنِ
وَقَدْ سَلَفَتْ بِسَالِفَيْهِ لَيَالٍ وَجَلَّ مُنَايَ عَوْدُ السَّالِفَيْنِ
وَمَنْ لِي أَلْثُمُ الخَدَّيْنِ مَنْ لِي وَبُعْدُهُمَا كَبُعْدِ المَشْرِقَيْنِ
يُعَارِضُنِي بِعَارِضِهِ عَذُولِي وَعِشْقِي لَمْ يَحُلْ بِالعَارِضَيْنِ
صَرَفْتُ لِمَذْهَبِ الخَدَّيْنِ عِشْقِي إِذَا لَعِبَ الهَوى بِالمَذْهَبَيْنِ
وَكَيْفَ وَلَمْ أَزَلْ بِوَرْدِ خَدٍّ وَآسٍ أَرْتَعِي فِي وَجْنَتَيْنِ ؟

[٩٥٦]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الوافر)

رَمَانِي الدَّهْرِ مِنْهُ بِسَهْمِ بَيْنٍ فَفَرَّقَ بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي
رَمَانِي رَمْيَةً وَرَمَاهُ أُخْرَى فَأَبْعَدَ بَيْنَنَا بِالرَّمْيَتَيْنِ
أَيَا دَهْرُ[1] الظَّلُومِ كَفَرْتَ فِيْنَا بِسَهْمِي فِتْنَتَيْكَ المَارِقَيْنِ
بِلَيْلِ ذُؤَابَتِيهِ مَالَ عَنِّي وَصُبْحَيْ وَجْنَتَيْهِ النَّيِّرَيْنِ
فَبُعْدُ المَغْرِبَيْنِ لِذَيْنِ مِنِّي وَلِي مِنْ ذَيْنِ بُعْدُ المَشْرِقَيْنِ
يُمَثِّلُ وَجْنَتَيْهِ الشَّوْقُ عِنْدِي فَيُحْرِقُنِي جَفَاهُ بِجَمْرَتَيْنِ
تُذَكِّرُنِي اللَّيَالِي كُلَّ وَقْتٍ بِعَهْدِي سَالِفَيْهِ السَّالِفَيْنِ

---

[٩٥٦] روض الآداب : ١٢٤.

(١) في روض الآداب : "إذا الدهر".

فَـلاَ عَـنْ قَـدِّه أَلْـهُو بِغُصنٍ ... وَلاَ عَـنْ وَجْنَتَيْـه بِجَنَّتَيْنِ
وَلاَ عَـنْ مَرْشَـفٍ كَـالدُّرِّ أَغْنَـى ... بِـرَاحِ التِّـبْرِ فِـي كَـأْسِ اللُّجَيْـنِ
لَئِـنْ بَخِـلَ الحَيَـا بِالسَّـحِ يَوْمًـا ... عَلَـى أَحْيَائِـهِ سُـقِيتُ بِعَيْنِـي
أَرَى ذَا الدَّهْـرَ يَجْنِـي لَيْـسَ يَجْنُـو ... وَيَـأْتِي كُـلَّ حَيـنٍ لِـي بِحِيْـنِ
يُبَـدِّلُ نُطْقَـهُ ضَـادًا بِـزَاي[1] ... إِذَا مَـا رُمْـتُ تَعْوِيضًـا لِدِينِـي
وَيَدْعُـو بِـالغَرِيْبِ أَخًـا مُعَـادٍ ... فَيَشْـرِكُ عُجْمَـةً قَافًـا بِغَيْـنِ

[٩٥٧]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من السريع)

رُدَّ الكَـرَى يَـا هَـاجِرِي لِعُيُـونِ ... وَابْعَثْ رَسُولَ الطَّيْـفِ نَحْـوَ جُفُونِـي
حَتَّـامَ[2] أُتْلَـفُ وَهَـوَاكَ إِلَـى مَتَـى ... أَوَ لَيْـسَ مَـا قَـدْ ذُقْتُـهُ يَكْفِينِـي
أَكْفِـفْ رُدَيْنِـيَّ القَـوَامِ فَإِنَّـهُ ... مَا زَالَ فِـي حَـرْبِ الـهَوَى يُرْدِينِـي
ضَاعَ اصْطِبَـارِي مُـذْ لَقِيـتُ هَوَاكُـمْ ... وغَفْلَتُـهُ فَرَجَعْـتُ كَـالمَجْنُونِ
وَمُهَفْـهَفٍ عَقَـدَ النِّطَـاقَ بِخَصْـرِه ... فَـانْحَلَّ مِنْـهُ تَنَسُّـكِي وَيَقِينِـي
تَدْعُـو إِلَـى طُـرُقِ النَّجَـاةِ عَوَاذِلِـي ... وَإِلَـى الـهَلاَكِ لِحَاظُـه تَـهْدِينِي[3]
إِيَّـاكَ يَـا كُثْـبَ النَّقَـا عَـنْ رِدْفِـهِ ... هَـذَا الكَثِيْـبُ عَهِدْتُـهُ يُـبْرِينِي
يَـا مَـاطِلاً دَيْـنَ الوِصَـالِ وَمُـهْجَتِي ... رَهْـنٌ لَدَيْـهِ وَالدُّيُـونُ دُيُونِـي
السِّرُّ[4] مِـنْ مَنْـعِ المَنَـامِ نَوَاظِـرِي ... إِنِّـي أَبِيْـتُ بِلَيْلِـه المحْـزُونِ
أَبَـدًا أُرَاضِيْـهِ فَيُعْـرِضُ مُغْضَبًـا ... وَأُطِيعُـه وَلِشَـقْوَتِي يُعْصِيْنِـي

(١) في الأصل : "بزاء".

[٩٥٧] روض الآداب : ١١٩.

(٢) في الأصل ، وروض الآداب : "حتى م".

(٣) في روض الآداب : "تدعوني".

(٤) في روض الآداب : "أيسر".

[٩٥٨]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

جِسْمِي أبُو ذَرِّ الضَّنَا فذرونِي ... أرْوِي لأحْبَابِي حَدِيثَ شُجُونِي
يا أيُّهَا اللُّوامُ دِينُكُمْ لكمْ ... فِي الصَّبْرِ عَنْ لَيْلَى ولِي أنا دِينِي
مُذْ[١] فاحَ فِي لَيْلاَي منْدلُ عِشْقَتِي ... أنَا تَابِعٌ فِي الحُبِّ للمَجْنُونِ
يَوْمِي عَلَى لَيْلاَيَ عَامٌ كَامِلٌ ... الصَّيْفُ قَلْبِي والشِّتَاءُ جُفُونِي
أَفْدِي الَّتِي بالخَالِ جَانِبُ صُدغِهَا ... أنَا مُقْسِمٌ بِالنُّونِ والتَّنْوِينِ
فِي خَدِّهَا ذَهَبٌ أُنَادِي غوثَهُ ... يَا أيُّها المِصْرِيُّ يَا ذَا النُّونِ
وبسينِ طُرَّتِها ووَاقِدِ خَدِّهَا ... طَالَ التَّعَلُّلُ بيْنَ قَدْ والسِّينْ
أغْدَو عَلَى المَفْرُوضِ منْ وَجْدٍ ومِنْ ... حَدِّ الجَفَا أُمْسِي عَلَى المَسْنُونِ
وَهَوِيتُها كَالرَّوْضِ يَزْهُو حُسْنُها ... مَا شَاءَ فَهِي كَثِيْرَةُ التَّلْوِينِ[٢]
وَأبِيعُهَا رُوحِي فَيَا لَكِ[٣] رَوْضَةٌ ... لَيْسَتْ بِفَضْلِ رَبِيعِها[٤] تَشْرِينِي
وأظلُّ مِنْ[٥] إعْسَارِ مُصْطَبِرِي ويَا ... عَجَبًا لَهَا فِي رِبْقَةِ المَسْجُونِ
حُبُّ ابْنَةِ العِشْرِينَ صَيَّرَ قَاطِعَ السِّـ ... ـتِّيْنَ فِي عِقْدٍ مِنَ التِّسْعِيْنِ
أُسْرَى كَمَا أمَرَتْ سِرِّي فكَمْ عَلَى ... رَأسِي وهَامِي بالضَّنَا تُبْرِيْنِي
هَذَا وحَظِّي فِي الصَّبَابَةِ والوَلا ... بالصَّدِّ حَظُّ[٦] البَائِسِ المِسْكِيْنِ
جَهْدُ المُقِلِّ دُمُوعُه فَتَأمَّلا ... فِي صَفْوِ شِعْرِي دَمْعَةَ المَحْزُونِ

---

[٩٥٨] الديوان : ٨٧ ، وروض الآداب : ١١٩.

(١) في الأصل : "قد".

(٢) في الأصل : "لكنها لكثيرة التلوين".

(٣) في الأصل : "ويالك".

(٤) في الأصل : "ربيعها".

(٥) في الأصل : "وأضل في".

(٦) في الأصل : "حسب".

[٩٥٩]

وقال الجمالي بن مطروح :

(من الكامل)

بديعَ الحُسنِ كَمْ هَذا التَّجنِّي وَمَنْ أغْراكَ بالإعراضِ عَنِّي
حوَيْتَ مِنَ الرَّشَاقَةِ كُلَّ مَعْنًى وَحُزتَ مِنَ المَلاحَةِ كلَّ فَنٍّ
وَأهْدَيْتَ الغَرامَ لِكُلِّ قَلْبٍ ووَكَّلْتَ السُّهَادَ بِكُلِّ جَفْنِ
وَأعْرفُ قَبْلَكَ الأغْصَانَ تُجْنَى فَيَا غُصْنَ الأرَاكِ أرَاكَ تَجْنِي
وَعَهْدِي بِالظِّبَا تُصَادُ حَتَّى تَصَيَّدُنِي هَوى الظَّبْي الأغَنّ
وَأعْجَبُ مَا أحَدِّثُ عَنْهُ أنِّي فُتِنْتُ بِهِ ولاَ يَدْرِي بأنِّي
فَلَو أضْحَى عَلَى تَلَقِّي مُصِرًّا لَقُلْتُ مُعَذِّبِي بِاللهِ زِدْنِي
ولاَ تَسْمحْ بِوَصْلِكَ لِي فَإنِّي أغَارُ عَلَيْكَ مِنْكَ فَكَيْفَ مِنِّي
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ مَا دُمْتُ حَيًّا هَوَانَا بالهَوَى كَمْ ذَا التَّجَنِّي

[٩٦٠]

وقال أيضا :

(من الوافر)

بحَقِّكَ حدِّث العُشَّاقَ عَنِّي وَشَافِهِهِمْ بِمَا شَاهَدْتَ مِنِّي
وَقُلْ لَهُمْ لَقَدْ فَارَقْتُ مُحِبِّي بموتٍ وَهُو يَحْيى بالتَّمَنِّي
وَكَمْ أشْكُو إلَى مَنْ لَيْسَ يَرْقَى وَلا يَلْوِي عَلَى فَرَحِي وحُزْنِي
عَذُولي أسَمِّيه حَبِيبًا أمِيلُ إلَيْهِ وَهُو يَمِيلُ عَنِّي
أمُوتُ هَوًى وَهُجْرَانًا وَصَدًّا لَقَدْ بَلَغَ الحَسُودُ مُنَاهُ مِنِّي

[٩٦١]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الوافر)

هَوَانَا بِالهَوَى كَمْ ذَا[١] التَّجَنِّي ... وَكَمْ هَذَا التَّعَلُّلُ بِالتَّمَنِّي[٢]

هَوًى وَصَبَابَةً وَقِلىً وَهَجْرًا[٣] ... حبِيْبِي بَعْضُ هَذَا كَانَ يُغْنِي

فَيَا مَنْ لاَ أُسَمِّيهِ وَلَكِنْ ... أُعَرِّضُ عَنْهُ لِلوَاشِي وَأُكَنِّي

حَبِيْبِي كُلُّ شَيءٍ مِنْكَ عِنْدِي ... مليحٌ ماخَلا الإِعْرَاضُ عَنِّي

كَمُلْتَ مَلاحَةً وَكَمُلْتَ ظُرْفًا[٤] ... فلَيْتَكَ لَوْ سَلِمْتَ مِنَ التَّجَنِّي[٥]

ظَنَنْتُ بِكَ الجَمِيْلَ وَأَنْتَ أَهْلٌ ... بِحَقِّكَ لا تُخَيِّبُ فِيْكَ ظَنِّي

رَأَيْتُكَ فُقْتَ كُلَّ النَّاسِ حُسْنًا ... فكَانَ بِقَدرِ حُسْنِكَ فِيْكَ حُزْنِي

وَمَا أَنَا فِي المَحَبَّةِ مِثْلُ غَيْرِي ... إِلَيْكَ أُشِيْرُ فِي قَوْلِي وَأَعْنِي

فَقَدْ أَضْحَى الغَرَامُ حَلِيفَ قَلْبِي ... كَمَا أَمْسَى السُّهَادُ أَلِيْفَ جَفْنِي

أَقُولُ لِصَاحِبٍ[٦] فِي الحُبِّ يَلْحَى ... كَفَانِي ذَا الغَرَامُ فَلاَ تَزِدْنِي

تَرَى فِي الحُبِّ رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِي ... وفَنُّكَ[٧] فِيْهِ فَنًّا غَيرَ فَنِّي

فَإِنْ وَافَقْتَنِي أَهْلاً وَسَهلاً ... وَإِلاَّ لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي

[٩٦٢]

وقال محمد بن عربي :

(من الطويل)

أُصَرِّحُ بِالشَّكْوَى إِلَيْكَ وَلاَ أُكَنِّي ... وَإِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ لاَ يُغْنِي

---

[٩٦١] الديوان : ٢٦٩ ، والدر المكنون : ٢١٧.

(١) في الدر المكنون : "حبيب القلب كم هذا".

(٢) في الديوان : "والتمني".

(٣) في الديوان : "وهجر".

(٤) في الديوان : "ظرفا".

(٥) في الدر المكنون : "فكان بقدر حسنك فيك حزني".

(٦) في الدر المكنون : "لعاذل".

(٧) في الديوان : "وتسلك".

إذَا لَمْ أكُنْ مِـنْ سَيْفِ لَحِظْك آمِنًـا فأنْتَ لَعَمْرِي منْ سُـلُوّيَ فِـي أمْـنِ
ومَا الظَّنُّ فِي سَـيْفِ اللَّحَـاظ مُجـرَّدًا إذَا كَانَ هذَا فَتْكُهُ وَهْـوَ فِـي الجَفْـنِ
إذَا شِئْتُم تَـدْرُونَ مَـنْ قَتَـلَ الـهَوَى خُذوا خَبَرَ العُشَّاقِ عَنْ ذَلِـكَ الحُسْـنِ
وبالنَّفْسِ أفْـدِي طَلْعَـةَ البَـدْرِ الَّـذِي إذَا مَا انْثَنَى يَا خَجْلَةَ الغُصْـنِ اللَّـدْنِ
يُخَـاطِبُنِي خَـوْفَ الرَّقِيْـبِ بِنَظْـرَةٍ(١) فَيَفْهَمُ قَلْبِي غَـيْرَ مَـا سَـمِعَتْ أذْنِـي

[٩٦٣]

وقال شيخ الشيوخ بحماه :

(من الوافر)

أعِنِّـي فِـي المَحَبَّـةِ أو أعِذْنِـي مِـنَ العَـذْلِ الَّـذي يُغْـرِي وَدَعْنِـي
أُفَـرِّقُ بَيْـنَ أجْفَـانِي(٢) وَغَمْضِـي وأجْمَـعُ بَيْـنَ أحْشَـائِي وَحُزْنِـي
عَلَـى عَيْشٍ تَقَضَّـى لِـي حَمِيْـدٍ نَعِمْـتُ بِـهِ وزَايَلَنِـي كَـأنِّي
رَأيْـتُ الوَصْـلَ مِنْـهُ فِـي مَنَـامٍ تَصـرَّمَ وَقْتُـهُ وفَتَحْـتُ جَفْنِـي
فلَـمْ أرَ غَـيْرَ وَجْـدِي واشْـتِياقِي وأَشْـجَانِي تَبَقَّـي وتُعَنِّـي
قَـرَارِي وَاصْطِبَـارِي فَـاعْتَزِلْنِي بِضَنِّـكَ فِـي الوَقَـارِ فَـإنَّ مِنِّـي
مُلاَزَمَـةَ الخَلاَعَـةِ فِـي غَـزَالٍ أغَـنَّ إذا نظَـرْتُ إليـه يُغْنِـي
عَـنِ القَمَـرِ المُنِـيْرِ عَلَـى قَضِيْـبٍ تَمَـايَلَ فِـي كَثِيْـبٍ فَـهْوَ يَثْنِـي
إلَيْـهِ عَنَـانَ قَلْبِـي بِـالتَّثَنِّي ويَسْـلُبُ لُبَّـهُ لَـولا تَمَنِّـي
وِصَـالٍ مِنْـهُ زَادَتْ نَـارُ شَـوقِي إلَـى فَـوزِي بِـهِ فبَلَّـتْ رُدْنِـي
بِدَمْـعٍ(٣) كَـانَ خَـوفَ الـهَجْرِ دُرًّا فَصَـيَّرَهُ عَقِيقًـا بِـالتَّجَنِّي
عَلَـيَّ وَمَـا جَنَيْـتُ إلَيْـهِ ذَنْبًـا سِـوى إفْـرَاطِ حُبِّـي فَلْـيَزِدْنِي

(١) في الأصل : "بنضرة".

[٩٦٣] الديوان : ٣٣٦.

(٢) في الأصل : "أحبابي".

(٣) في الأصل : "بديع".

عذابـا مـرُّهُ فـي القلـب عـذْبٌ ... يُبـاعِدُ سـلْوتِي عنّـي ويُدْنِـي
غرامًـا لا يُغـيِّرُهُ مَـلامٌ ... فـإنْ قلّدْتَنِـي فـاعلمْ بـأنّي
صديقُـكَ إنْ عـذرْتَ علـى هـواهُ ... وإلاَّ فـاطَّرحْنِي واتّخِذْنِـي

[٩٦٤]

وقال أيضا :

(من الوافر)

أراكَ بَخِيْـلاً بعوْنِـي فـهبْنِي ... سُـكوتَكَ عنّـي إذَا لـمْ تُعِنّـي
ذممْـتَ الـهوَى ورَجَـوْتَ السُّـلوَّ ... فـأبْكَيتَ عَيْنِـي وأضْحكْـتَ سِـنّي
فـإنْ عِفْـتَ شُـرْبَكَ(١) مِـنْ خمْرَتِـي ... فَدعْنِـي مَـا بيْـنَ كَأسِـي ودَنّـي
وإيَّـاكَ عرْبَدَتِـي فاخْشَـها ... فـإنّي قَـدْ أخَـذَ السُّـكْرُ منّـي

[٩٦٥]

وقال ابن زيلاق :

(من الطويل)

ثَنَـى قـدَّهُ واخْتَـالَ كالأسْـمَرِ اللَّـدْنِ ... فأيْقظَ سَيْفَ اللَّحْظِ مِنْ نَاعِسِ الجَفْـنِ
هو الظَّبْـيُ إلاَّ أنَّ فِـي الظَّبْـي لَفْتَـةً ... وَغُصْنُ النَّقَا لَوْلاَ التَّعطُّفُ فِي الغُصْـنِ
حبِيْبٌ إذَا مَا قُلْتُ مَـا أحْسَـنَ الـورَى ... فلسْـتُ أرَى فِيْـهِ خِلاَفًـا فاسْـتَثْنِي
أيَا(٢) مَالِكي هلْ فرْطُ وَجْـدِي شَـافِعِي ... إلَيْكَ أمِ الإعْرَاضِ مِنْ مَذْهَبِ الحُسْـنِ
فإنّي وإنْ أسْكَنْتَ(٣) قلبِـي فِـي لَظَـى ... لأرْتَعِ مِنْ خدَّيْـك فِـي جنَّتَـيْ عـدْنِ

[٩٦٤] الديوان : ٣٣٧.

(١) في الأصل : "شربي".

[٩٦٥] الديوان : ١٥٨ ، والتذكرة الفخرية : ١١٦.

(١) في الأصل : "فيا".

(٢) في الأصل : "كنت".

وإنْ كُنْتَ قَدْ أَطْلَقْتَ بِالدَّمْعِ عَبْرتِي ... فَإنَّ فُؤَادِي مِنْ جَفَائكَ[1] فِي سِجْنِ
أيَا[2] صَاحِبَي نَجْوَايَ مَا أَنَا مِنْكُمَا ... إذَا لَمْ تَعِينَانِي ولاَ أَنْتُمَا مِنِّي
أخَلَّيْتُمَانِي لِلأَسَى وَادَّعَيْتُمَا ... وفاءً فَمَا أغْنَى وَفَاؤُكُمَا[3] عَنِّي

[٩٦٦]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من المنسرح)

قَالت : كَحلْتَ الجُفُونَ بالوَسَنِ ... قُلتُ : ارتِقَابًا لطيفكِ[4] الحَسَنِ
قَالت : تَسَلَّيتَ بَعدَ[5] فُرقَتنَا ... فَقُلتُ: عَن مَسكَني وعَن سَكَنِي
قَالت : تشاغَلتَ عَنْ مَحبَّتِنَا ... قُلتُ : بِفَرطِ البُكَاءِ والحَزَنِ
قَالت : تناسيتَ قُلتُ : عَافِيتِي ... قَالت: تَنَاءَيتَ قُلتُ : عَن وَطَنِي
قَالت : تَخَلَّيتَ قُلتُ : عَن جَلَدي ... قَالت: تَغَيَّرتَ قُلتُ : فِي بَدَنِي
قَالت : تَخَصَّصتَ دونَ صُحْبَتِنَا ... فَقُلتُ: بِالغَبْنِ فِيكَ وَالغبْنِ
قَالت : أَذَعتَ الأَسْرَارَ قُلتُ لَها : ... صَيَّرَ سِرِّي هَوَاكِ كَالعَلَنِ
قَالت : سَرَرتَ الأَعداءَ قُلتُ لَها : ... ذَلكَ شَيءٌ لَو شِئتِ لَم يَكُنِ
قَالَت : فَمَاذا تَرومُ قُلتُ لَها : ... سَاعَةَ سَعدٍ بِالوَصلِ تُسعِدُني
قَالت : فَعَينُ الرَّقيبِ تَرْقُبنَا[6] ... قُلتُ : فَإنّي لِلعَينِ لَمْ أَبِنِ
أَنحَلْتِنِي بِالصُّدُودِ مِنكِ فَلَو ... تَرَصَّدَتْنِي المَنُونُ لَم تَرَنِي

---

(١) في الأصل : "بعادك".

(٢) في الأصل : "ويا".

(٣) في الديوان : "وقاؤكما".

[٩٦٦] الأبيات لصفي الدين الحلي ، الديوان : ٤٥٩ ، والوافي : ١٨/٥٠٦ والكشكول : ١/٢٥٩.

(٤) في الوافي : "لوجهك".

(٥) في الوافي : "يوم".

(٦) في الديوان : "تنظرنا" ، وفي الوافي والكشكول : "ترصدنا".

[٩٦٧]

لا أعرف قائله :

(من الرمل)

يـا بدنِـي للفِـراقِ مُـتْ كمَـدًا | مُـتْ كمـدًا للفِـراق يـا بدنـي
فـارِقَني مـنْ هويـتُ وا حزنـا | وا حزنـا مـنْ هَويـتُ فـارقَنِي
كلَمنِـي بِاللَّحَـاظِ[٢] مِـنْ جَـزَعٍ | مِـنْ جَـزعٍ باللَّحَـاظِ[٣] كَلَّمَنِـي
عَـانَقَنِي كَـالقَضِيب مُعْتَـدِلاً | مُعْتَـدلاً كَـالقضِيْب عَـانِقَنِي
تَـتْركنِي كَـالغرِيبِ يَـا سَـكَنِي | يـا سـكَنِي كَـالغَرِيب تَـتْركِني
يَحْفِظُنِـي اللهُ فِيـكِ قُلْـتُ لَـهُ : | قُلْـتُ لَـهُ : اللهُ فيْـكَ يَحْفَظُنِـي
أسْلَمنِي لِلـهُمُومِ حيْـنَ مَضَـى | حيـن مَضَـى للـهُمُومِ أسْـلَمَنِي

[٩٦٨]

وقال أبو بكر البشتكي :

(من الرمل)

رُبَّ وَرقَـاءَ هَتُـوفٍ فِـي الضُّحَـى | ذَاتِ شَـجْوٍ صَدَحَـتْ فِـي فَنَـنِ
ذكَـرَتْ إلْفًـا ودَهْـرًا صَالِحًـا[٤] | فَبَكَـتْ حُزْنًـا وَهَـاجَتْ حَزَنِـي
فَبُكَـائِي رُبَّمَـا أرَّقَـهَا | وبُكَاهَـا رُبمَّـا أرَّقَنِـي
ولَقَـدْ تَشْـكُو[٥] فَمَـا أفْهَمُـهَا | ولَقَـد أشـكو[٦] فَمَـا تفْـهمُنِي

(١) في الديوان : "تنظرنا" ، وفي الوافي والكشكول : "ترصدنا".

[٩٦٧] الزهرة : ٢١٠.

(٢،٣) في الزهرة : "بالشهيق".

[٩٦٨] الديوان : ١٣٧ ، وحلبة الكميت : ٣٢٥ ، والكشكول : ١٨٢/٢ ، ونسبها للتهامي . والمدهش : ٢٥٧ (٤،٦).

(٤) في الكشكول : "ماضيا".

(٥) في الأصل ، وحلبة الكميت والكشكول : "أشكو".

(٦) في الأصل وحلبة الكميت والكشكول : "تشكو".

غَـيْرَ أَنِّـي بِـالجَوى أعْرِفُـها   وَهِـي أيْضًـا بِـالجَوَى تعْرِفُنِـي

[٩٦٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

لا أوْحَشَ اللهُ مِـنْ ظَبْـيٍ آنَسْـتُ بِـهِ   فِي لَيْلَةٍ رَاقَبَتْ[١] لِـي غَفْلَـةَ الزَّمَـنِ

عَـانَقْتُ مِنْـهُ قَوَامًـا بَـاتَ يَعْطِفُـهُ   أَنْفَاسُ وَجْدِي عَطفَ الرِّيـحِ لِلْغُصْـنِ

لمَّـا تَنَفَّـسَ أَهْـدَى مِـنْ تَنَفُّسِـهِ   رُوْحًا إِلَى النَّفْسِ بَلْ رُوْحًا إِلَى البَـدَنِ

فَبِـتُّ أُسْـرِحُ طَرْفِـي فِـي مَحَاسِـنِهِ   حتَّى الصَّبَاحِ فَلَيْتَ الصُّبْـحَ لَـمْ يَكُـنِ

يَا مَنْ تَفَرَّجَتِ[٢] الأَحْـزَانُ حِيْـنَ بَـدَا   عَنِّي وَإِنْ هُوَ أَمْسَـى مَجْمَـعَ الفِتَـنِ

تَنَامُ عَنِّـي[٣] وَعَيْنِـي فِيْـكَ سَـاهِرَةٌ   طَرْفُ المُتيمِ[٤] فِي شغلٍ عَـنِ الوَسَـنِ

وكَيْـفَ تَنْضَـمُّ أَجْفَـانِي عَلَـى سِـنَةٍ   وَقَـدْ مُلِيْـنَ بِـهَذَا المَنْظَـرِ الحَسَـنِ

[٩٧٠]

وقال آخر :

(من البسيط)

مَنَعْتَ عَيْنِي لَذِيْـذَ الغَمْـضِ وَالوَسَـنِ   فَهَبْ لَنَا نَظْرَةً مِـنْ وَجْـهِكَ الحَسَـنِ

مَا لاحَ لِي جَمَـالاً مِنْـكَ فِـي نَظَـرِي   وَلاَ أَلَـذُّ حَدِيْثًـا مِنْـكَ فِـي أُذُنِـي

جُـزْتُ الرِّيَـاضَ فَمَـا أَدْرِي عَجَبًـا   مِنْ خَجْلَةِ الـوَرْدِ أَمْ سَـجْدَةَ الغُصْـنِ

كَشَفْتَ وَجْهَكَ بَيْـنَ النَّـاسِ فَـافْتَتَنُوا   فَاسْتُرْهُ إِنْ شِئْتَ تُنْجِيهم مِـنَ الفِتَـنِ

وَجْـهٌ قَـدِ اجْتَمَعَـتْ فِيْـهِ مَحَاسِـنُهُ   جَمْعًا يُفَـرِّقُ بَيْـنَ الـرُّوحِ وَالبَـدَنِ

للهِ وَصْلُـكَ وَالوَاشُـونَ قَـدْ غَفَلُـوا   وَالأُنْسُ مُنْتَبِـهٌ فِـي غَفْلَـةِ الزَّمَـنِ

[٩٦٩] الديوان : ٩٨.

(١) في الأصل : "راقبتني".

(٢) في الأصل : "تفرقت".

(٣) في الأصل : "عيني".

(٤) في الديوان : "المنيم".

لوْ بَاعَنِي الدَّهْرُ يومًا مِنْ وِصَالِكَ لِي ... أعْطَيْتَ رُوحِي مِنْ جُمْلَةِ الثَّمَنِ

لَقَدْ عَصَيْتُ عَلَيْكَ العَادُونَ هَوًى ... وَقَدْ أَطَعْتُكَ فِي سِرِّي وفِي عَلَنِي

فَكَمْ عَذُولٍ وَكَمْ لاحٍ عَلَيْكَ غَدَا ... يَهُونُ البَيْنُ عِنْدِي وَلَمْ يَهُن

[٩٧١]

وقال الأمير سيف الدين المشد :

(من البسيط)

مَا غَرَّدَتْ سَحَرًا وَرْقَاءُ فِي فَنَنِ ... إلاَّ وَرحْتُ كَئِيبَ القَلْبِ ذَا شَجَنِ

وَلاَ تَأَوَّهَ مُشْتَاقٌ بِهِ طَرَبٌ ... إِلَى الأَحِبَّةِ إلاَّ زَادَ فِي حَزَنِي

أَشْكُو الفِرَاقَ وَمَا أَشْكُو سِوَى فَرَقِي ... وَكَيْفَ يُصْبِحُ قَلْبٌ بَانَ عَنْ بَدَنِ ؟

أَفْدِي الَّذِي زَارَنِي وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ ... وَأَنْجُمُ اللَّيْلِ لَمْ تَظْهَرْ وَلَمْ تَبِنِ

أشْتَاقُ مِنْ رِيقِهِ خَمْرٌ وَطَلْعَتُهُ ... شَمْسٌ وَقَامَتُهُ الهَيْفَاءُ كَالغُصُنِ

رنَا إِلَيَّ وأَصْمَى مُقْلَتِي نَظَرًا ... وَهَزَّ قَامَتَهُ عُجْبًا لِيَقْتُلَنِي

نَادَيْتُهُ(١) وَفُؤَادِي مِثْلُهُ قَلِقٌ ... وأَدْمُعُ العَيْنِ مِثْلُ العَارِضِ الهَتِنِ

يَا مَنْ يَصُولُ عَلَى العُشَّاقِ نَاظِرُهُ ... وَقَدُّهُ اللَّدنِ بِالهِنْدِيِّ وَاليَزَنِي

هَذِي فِعَالُكَ فِي عَطْفٍ وَفِي صِلَةٍ ... فَمَا أَظُنُّكَ فِي هَجْرِي وَفِي طَعْنِ

[٩٧٢]

وقال ناصح الدين الأرجاني :

(من مجزوء الوافر)

مَاذَا يُهَيِّجُ غُدْوَةً شَجَنِي ... مِنْ صَوْتِ هَاتِفَةٍ عَلَى فَنَنِ

لَمْ يَبْقَ لِي دَمْعٌ فَتُجْرِيَهُ ... لَمْ أَنْسَ أَحْبَابِي فَتُذْكِرَنِي

وَأَنَا الفِدَاءُ لِمُقْلَتَيْ رَشَإٍ ... سَلَبَ الفُؤَادَ غَدَاةَ وَدَّعَنِي

---

[٩٧١] الديوان : ٨٧.

(١) في الأصل : "تادينه".

مَـا ضَمَّنِـي يَـومَ الرَّحِيـلِ هَـوىً ... بـلْ كـانَ يُدْنِيْنِـي لِيُبْعِدَنِـي
تَـاللهِ لَـمْ تَـرَ عَاشِـقًا كَمَـدًا ... إنْ كُنْـتَ يَـوم البَيْـنِ لَـمْ ترَنِـي
وَالْقَلْـبُ يسْـبِقُنِي وَأَتْبَعُـهُ ... والدَّمْـعُ أسْـرِقُه فَيَفْضَحُنِـي
وعلـى رِكَابِـهِمُ بُـدورُ دُجـىً ... هَيَّجْـنَ يَـومَ تَحمَّلـوا حَزَنِـي
بِـالعيسِ سِـرْنَ ولَـو بكَيْـتُ كَمَـا ... أَمَـرَ الفِـرَاقُ لَسِـرْنَ بِالسُّـفُنِ
قَـامَتْ تُودِّعُنـا وقَـدْ سَـفَرَتْ ... فَبَـدَا لَنـا قَمَـرٌ عَلَـى غُصُـنِ
وَعزيـزةٌ لِدَلالِـها نُكَـتٌ ... تَخْفَـى عَلَـى المُتَـأمِّلِ الفطِـنِ
تَخْشَـى سُـلوّى كُلَّمَـا بَعُـدَتْ ... فَتُقِيـمُ(1) لِـي طَيْفًـا يُشَـوِّقُنِي
وتَغـارُ منـه إذَا أنسْـتُ بِـه ... فتَـهيجُ(2) لِـي ذِكْـرًا يُؤَرِّقُنِـي

[٩٧٣]

وقال ابن مطروح :

(من الكامل)

بَرَزَتْ وَقَـامَتْ فِـي الغَلائِـلِ تَنثنِـي ... فَـأَرَتْكَ حـظ المجْتَلِـي والمجْتَنِـي
بَدَوِيـةٌ كَـمْ خَلَّفَـها مِـنْ ضَـارِبٍ ... بِالسَّيفِ مَرْهوبُ السَّـطا لـم يؤمـنِ
كَـمْ قُلْـتُ لِلعُـذَّال إذْ شَـاهدتُها ... هَذي الَّتِي(3) فِـي حُبِّـهَا قَـدْ لُمْتَنِـي
لَوْ شَـاهَدَ العَـذُال مِنـها مـا الـذي ... شَاهدتُهُ لَتيقـن العُـذالُ فِيـها أَنَّنِـي
مَـا كـانَ أَشْـوقَنِي لِلَثْـمِ بَنَانِـها(4) ... وَلَقَـدْ ظَفـرْتُ بِلَثْمِـها فَلْيَـهْنِنِي
لَـمْ أَنْسَـها ويَـدِي مكَـان وُشَـاحِها ... وَسَأَلْتُهَا عن خَصْرِهـا قَـالَتْ : فَنِـي
وَتَقُـولُ إذْ أَوْجَسَـتْ حِيفَـةَ أَهلِـهَا ... اضْـرِبْ بِلَحْظِـي أَوْ بِقَدَمِـي فَـأَطْعَنِ

---

[٩٧٢] الديوان : ٣/٣١١.

(١) في الأصل : "فينم".

(٢) في الأصل : "فتقيم".

[٩٧٣] ذيل مرآة الزمان : ٢/١١٨ (٤).

(٣) في الأصل.

(٤) ذيل مرآة الزمان : "بنانه".

أَوْ فَاحْتَجِبْ إِنْ شِئْتَ إِنْ لَمْ تَلْقَهُمْ ... بِدُجَى ذَوَائِبِيَ الَّتِي حَيَّرْتَنِي
أَخْبَرْتُهَا أَنَّ التَّفَرُّقَ فِي غَدٍ ... قَالَتْ : وَعَيْشِي أَنَّنِي لَقَدْ أَحْزَنْتَنِي
وَبَكَتْ فَلَوْ جَمَعْتُ لآلِي دَمْعِهَا ... ظَفِرَتْ يَدِي مِنْهَا بِعِقْدٍ مُثْمِنِ
مَنْ بَاتَ يَمْلِكُ قَلْبَهُ مِنْ طَرْفِهَا ... نَالَ الخُلُودَ وَلَيْسَ ذَاكَ بِمُمْكِنِ
وَدَخَلْتُ جَنَّةَ وَصْلِهَا مُتَنَزِّهًا ... يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِأَنَّنِي

[٩٧٤]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

إِنِّي لَيُطْرِبُنِي العَذُولُ فَأَنْثَنِي ... فَيَظُنُّ أَنِّي عَنْ هَوَاكُمُ أَنْثَنِي
وَيَلَذُّ لِي تَذْكَارُكُمْ فَأُعِيرُ ... أُذُنًا لِغَيْرِ حَدِيثِكُمْ لَمْ تَأْذَنِ
وَأَقُولُ لِلاَّحِي المُلِحِّ بِذِكْرِكُمْ ... زِدْنِي لَعَمْرُ أَبِيكَ قَدْ أَطْرَبْتَنِي
أَسْكَرْتَنِي بِسُلافِ ذِكْرِ أَحِبَّتِي ... يَا مُتْرِعَ الكَاسَاتِ فَامْلأْ وَاسْقِنِي
يَا سَاكِنِي جَيْرُونَ جُرْتُمْ فِي الهَوَى ... وَالجَوْرُ شَرُّ خَلائِقِ المُتَمَكِّنِ
وَسَمِعْتُمُ قَوْلَ الوُشَاةِ وَإِنَّهُ ... ظَنٌّ رُمِيتُ بِهِ بِغَيْرِ تَيَقُّنِ
أَيَسُومُ[1] إِشْرَاكِي بِدِينِ هَوَاكُمُ ... مَنْ لَيْسَ فِي شَرْعِ الغَرَامِ بِمُؤْمِنِ
يَا عَاذِلِي إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَا الهَوَى ... فَانْظُرْ ظِبَاءَ التُّرْكِ كَيْفَ تَرَكْنَنِي ؟
وَاعْجَبْ لأَعْيُنِهِنَّ كَيْفَ أَسَرْنَنِي ... مِنْ مَعْشَرِي وَأَخَذْنَنِي مِنْ مَأْمَنِي ؟
بِيضُ الطُّلَى سُمْرُ القُدُودِ نَوَاصِعُ الـ ... ـوَجَنَاتِ حُمْرُ الحَلْيِ سُودُ الأَعْيُنِ
مِنْ كُلِّ فَاضِحَةِ الجَبِينِ كَأَنَّهَا ... شَمْسُ النَّهَارِ بَدَتْ بِلَيْلٍ أَدْكَنِ
يَسْمُو لَهَا كُحْلٌ بِغَيْرِ تَكَحُّلٍ ... وَيَزِينُهَا حُسْنٌ بِغَيْرِ تَحَسُّنِ
وَمُضَعَّفُ الأَجْفَانِ فَوَّقَ لَحْظَهُ ... نَبْلاً عَلَى بُعْدِ المَدَى لَمْ يُخْطِنِي

[٩٧٤] الديوان : ٤٥٦.

(١) في الأصل : "أيروم".

إنْ قُلْتَ : مِلتَ على المُتَيَّمِ قَالَ لِي ... أرَأَيْتَ غُصنًا لا يميلُ ويَنثني ؟
أو قُلْتُ : أتْلَفتَ الفُؤادَ أجَابَني ... دَعْنِي فَمَا أخْرَبْتُ إلاَّ مَسْكَنِي
أوْ قُلْتُ يَا دُنياي قَالَ : فَإنْ أكُنْ ... دُنْيَاكَ لِمَ أنْكَرْتَ فَرْطَ تَلَوُّنِي
لَمْ أنْسَ إذْ نادَمتُهُ فِي لَيْلَةٍ ... عَدَلَ الزَّمانُ بِمِثْلِهَا لَمْ يَمْنُنِ
وَالرَّاحُ تُبْذَلُ فِي الكُئُوسِ كَأنَّها ... لَفْظٌ تَلَجْلَجَ مِنْ لِسَانِ ألْكَنِ
حَتَّى إذَا مَا السُّكْرُ ثَقَّلَ عِطفَهُ ... كَسَلاً وَسَكَنَ مِنْهُ مَا لَمْ يَسْكُنِ
عاجَلتُهُ حَذَرًا عَلَيْهِ مِنَ الرَّدَى ... عَجَلَ الجُفُونِ إلَى حِفَاظِ الأعْيُنِ
وَضَمَمْتُهُ مِنْ غَيرِ مَوضِعِ رِيْبَةٍ ... وأطَعْتُ فِيهِ تَعَفُّفِي وتَدَيُّنِي
نَحْنُ الَّذِينَ أتَى الكِتَابُ مُخَبِّرًا ... بِعَفَافِ أنْفُسِنَا وَفِسْقِ الألْسُنِ

[٩٧٥]

وقال العلامة برهان الدين القيراطي ملغزا في كنافة وقطايف:

(من البسيط)

هَذَانِ لُغْزَانِ قَدْ حَلاَ بِبَابِكَ يَا ... قَاضِي البَرِيَّةِ مَا هَذَانِ خَصْمَانِ
اسْمَانِ [ضَمًّا](٢) خُمَاسِيٌّ إذَا كَتَبْتَ ... حُرُوفَهُ وَهُمَا لاَ شَكَّ خِدنانِ
تَبَايَنَا فِي الوَرَى شَكْلاً إذَا نَظَرُوا ... وَصورةً وَهُمَا فِي الأَصْلِ مِثْلاَنِ
هُمَا إلَى الصِّينِ مَنْسُوبٌ مَقَرُّهُمَا ... إذَا حَضَرَا فِي مَكَانٍ بيْنَ أخْوانِ
كَذَا كُنَّا وَهو بَيْنَ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ ... مِنْ كُنْيَةٍ مَا انْتَحى فِي ذَلِكَ اثْنَانِ
فِي البَرِّ يَلْفِي وَإنْ فَتَّشْتَ عَنْهُ تَجِدْ ... فِي لُجَّةِ البَحْرِ يُلْقَى خَمسةُ وَالثَّانِي
نَبْتٌ لَهُ النَّارُ قَدْ أبْدَتْ لَهُ ورَقًا ... فَاعْجَبْ لَهُ وُرْقًا يَنْمُو بِنِيْرَانِ
يحْيَ إذَا مَا سَقَاهُ القَطرُ وَابِلُهُ ... وَجَادَهُ بِسِحَابٍ مِنْهُ هَتَّانِ
ذُو رِقَّةٍ إذَا صَحَّفْتَهُ ظَهَرَتْ ... كُنَافَةٌ مِنْهُ فَاسْتُرْهُ بِكِتْمَانِ

(١) في الأصل : "أيروم".

(٢) زيادة يقتضيها السياق والوزن.

وكَمْ لَـهُ مِـنْ بُـدُورٍ كُمَّـلٍ طَلَعـتْ ... فِي آخِرِ الشَّهْرِ لَـمْ تُمْحَـقْ بنُقْصَـانِ
عسَـى قَلْبُـهُ يُعدِيْـهِ قَلْبِـي برِقَّـةٍ ... كمَا طَرْفُـهُ الفَتَّـانُ بالسَّـقْمِ أعْدَانِـي
فقدُهَا خيْـطُ فجْـرٍ فِيْـهِ قَـدْ طَلَعتْ ... بالبَرْقِ تَسْطُو عَلَيْهَا سَـطْوَةَ الجَـانِي
واللُّغزُ الآخَـرُ فِـي اسْـمِ ذَاتِ السَّـنَةْ ... لمْ يُبْـدِ مِنْـهَا لَنَـا بِـالنُّطْقِ حرْفَـانِ
بالطَيِّ والنَّشْرِ فِي حَـالٍ قَـدْ اتَّصَفَـتْ ... والطَّيُّ والنَّشْـرُ فِيمَـا قِيْـلَ ضِـدَّانِ
كَـمْ سَـكِرَتْ ففَتَحْنَـا للدُّخُـولِ بِـهَا ... أبْوابنَـا فَتَلَقَّتْنَـا بِإِحْسَـانِ
حسْـنًا أجْمَـعَ أهْـلُ العَقْـدِ كلُّـهمُ ... والحَـلَّ مِنْـهَا عَلَيْـهَا بَعْـدَ عِرْفَـانِ
وَصَالُـهَا حَـلٌ بالإِجْمَـاعِ فِـي زَمَـنٍ ... فِيْـهِ الوُصَـالُ حَـرَامٌ عِنْـدَ أعْيَـانِ
ثُلْثَـا ثَلاثَـةِ أَخْمَـاسٍ لَـها وجْـدًا ... شَـيئًا يَجـيْءُ بِإِيضَـاحٍ وَتِبْيَـانِ
ومَا ذَكَرْتُ مِنَ الأَخْمَـاسِ كَـمْ نَطَقَـتْ ... صِدْقًا بِذِكْرِ اسْمِهَا مِنْ غَـيْرِ نِسْـيَانِ
وَخُمْسُـهَا جَبَـلٌ لَكِـنْ بَقِيَّتُـهَا فِـي ... مَكَّـةَ نُرْتَجَـى فَـوْزًا بِغُفْـرَانِ
مَـا مَـلَّ رَاوٍ مِـنَ العَـالِي أمَالِيـهِ ... عَنْهَا وَمَا خَطَرَ القَـالِي لَـهَا شَـانِي
فِي الجَوْفِ مِنْهَا قُلُوبٌ جَمَّـةٌ جُمِعَـتْ ... وَلاَ يَكُـونُ لِجَـوْفِ الشَّـخْصِ قَلْبَـانِ
كَـمْ يَطْرَحُـهَا مَـنْ لَيْـسَ ذَا شَـرَفٍ ... جَـهْرًا وَيُوصِـفُ مَـعَ هَـذَا بِإِتْقَـانِ
بِالحَلِّ أنْعِمْ سقَى القَطْرُ المواطِـئَ مِـنْ ... أَقْـدَامِ سَـعْيِكَ فِـي أرْوَاءِ ضَمَـانِ

[٩٧٦]

وقال أيضا :

(من البسيط)

يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ قَدْ أسْـهَرْتَ أجْفَـانِي ... وكَيْـفَ يُعْـرَفُ وَسْنَانٌ بِسَـهْرَانِ ؟
أُكَـابِدُ اللَّيْـلَ فِـي دَمْـعٍ وَفِـي أَرَقٍ ... وَكُـلُّ ذَلِـكَ أَلْقَـاهُ بِأَجْفَـانِ
مَـازِلْتُ أطْبُـخُ أحْشَـائِي وأنْضِجُـهَا ... حتَّـى أضَفْتُـكَ مِـنْ دَمْعِـي بِـأَلْوَانِ

---

[٩٧٦] روض الآداب : ١٢٤.

أشْكُو لطَرْفِكَ مَا أَلْقَـــاهُ مِـنَ سَـهَرِي فَاعْجَبْ إِلي سَـــاهِرٍ يَشْـكُو لوَسْـنَانِ

وَلِي شُـــهُودٌ عَلَــى دَعْـوَايَ أَرْبَعَـةٌ : سَقَمِي وَدَمْعِـي وَأَفْكَـارِي وَأَشْـجَانِي

يَا حَبَّــذَا فِيْـكَ[١] إِنْسَـانٌ فُتِنْـتُ بِـهِ وَعَادَ لِي فِـــي هَـوَاهُ غَـيْرُ إِنْسَـانِ

يَجْنِي عَلَـــيَّ وَأَجْنِــي الـوَرْدَ مُلْتَثِمًـا مِنْ خَدِّهِ فَكلاَنَا [٢] فِي الــهَوَى جَانِي

لَيْـتَ العَـذُولُ عَلَـى دِينَـارِ وَجْنَتِـهِ لَـوْ كَـانَ كَلَّمَنِـي فِيْـهِ بِمِــيزَانِي

سَحَّارُ طَـرْفٍ أَرَانَـا سِـحْرُهُ عَجَبًـا مَاءٌ عَلَى الخَدِّ يَجْـرِي فَـوْقَ نِـيْرَانِ

كَمَـا أَرَانَـا وَقَـدْ هَـزَّ القَـوَامَ لَنَـا غُصنٌ مِنْ البَـانِ فِيْـهِ أَلْـفُ بُسْـتَانِ

وصَبْوَتِي فِــي هَـوَاهُ أَصْـلُ مِحْنَتِـهَا إِذْ يطَلعَ البَدْرُ فِي فَــرْعٍ مِـنَ البَـانِ

كَمْ قُلْتُ لَمَّا بَدَا لِي حُسْـــنُ صُورَتِـهِ : يَا يُوسُفُ الحُسْنُ صِلْ يَعْقُوبَ أَحْزَانِــي

أُعِيــذُ مِنْـــهُ مُحيًّــا إِذْ أُشَـــبِّهُهُ بِالشَّمْسِ فِي النُّـــورِ يَـأْتِينِي بِقُرقَـانِ

رَأَى النَّقَا رِدْفَـــه مِـنْ تَحْـتِ قَامَتِـهِ فَقَالَ : أَخْجَلْــتَ كُثْبَـانِي وَأَغْصَـانِي

وَمَـا تَلَفَّـتَ يَجْلُـو حُسْـنَ صُورَتِــهِ إِلاَّ لِفِتْنَـــةِ أَقْمَــــارٍ وَغِــــزْلاَنِ

صِفْ عَـامِلَ القَـدِّ يَـا هَـذَا وَنَـاظِرَهُ وَانْظِمْ لِـــهَذَا أَوْ لِــهَذَا أَلْـفَ دِيَـوانِ

وَاعْجَبْ لِخَــطِّ عِـذَارٍ فَـوْقَ وَجْنَتِيـهِ إِذ رَاحَ تَكْتُــبُ فِـــي وَرْدٍ بِرَيْحَـــانِ

وَلَيْلَـةٍ بِـتُّ أُحْيِيـهَا فَـــزَارَ بِـــهَا مَنْ مِـتُّ فِيْـهِ بِـلاَ وَعْـدٍ فَأَحْيَـانِي

وَقَالَ : مَا فَعَلَ السُّلْوَانُ ؟ قُلْــتُ لَـهُ : لَـكَ البقَـاء فَـإِنِّي مَـاتَ سُـلْوَانِي

أَقْسَمْتُ مَـــالَكَ ثَــانٍ فِـي المِـلاَحِ وَلاَ لِصَبْوَتِي فِيْكَ يَا بَـــدْرَ الدُّجَـى ثَـانِي

[٩٧٧]

وقال العلامة صدر الدين بن الآدمي :

(من البسيط)

سَلَبْتَ نَوْمِـــي بِطَـرْفٍ مِنْـكَ وسْـنَانِ يَا طَلْعَةَ الشَّمْسِ أَوْ يَــا قَامَـةَ البَـانِ

(١) في روض الآداب : "منك".

(٢) في روض الآداب : "وكلانا".

[٩٧٧] روض الآداب : ١٢٥.

لا تَتَهمْن بسُلو مـ ـهْجَتِي أبَـدًا ... ولَو تَسَلّتْ عَلَى نِيرَانِ هِجْرَانِي
ما كُلُّ مَنْ يَدّعِي فِي الحُبِّ مَنْزِلَةً ... [قَدْ][1]نَالَهَا فِي الهَوَى مِنْ غَيْرِ بُرْهَانِ
وبِي فَتَاةٌ مِنَ الأَتْرَاكِ ظَالِمَةٌ ... تُجْرِي الدُّمُوعَ ولَا تَرْثَى لإنْسَانِ
تَقُولُ : صَانَكَ قَلْبِي وَهِيَ [غَادِرَةٌ][2] ... فَقُلْتُ : أُورَي بِقَلْبٍ مِنْكِ[3] صَوَّانِ
حَلَلْتِ مَنْزِلَةً فِي الحُبِّ يَا قَمَرِي ... فَلَا تَجُورِي[4] عَلَى طَرْفِي بحرْمَانِ
يَا مَنْ غَدَا وَجْهُهَا فِي الحُسْنِ مُنْفَرِدًا ... وَاللهِ مَا لِغَرَامِي فِيكَ مِنْ ثَانِ
هَلْ تَعْلَمِينَ بلَيْلٍ فِيكِ أَسْهَرُهُ ... أَحْلَى مِنَ الغَمْضِ فِي أجْفَانِ وَسْنَانِ
عَدِمْتُ فِيْ اصْطِبَارِي والرُّقَادَ مَعًا ... فَمَا انْتِفَاعِي بنَوْمِي أَوْ بأَجْفَانِي
تُرْكِيَّةٌ أَنْكَرَتْ دمْعِي يَسِيلُ دمًا ... وَغَالَطَتْنِي وقَالَتْ : مدْمَعِي قَانِي

[٩٧٨]

وقال كمال الدين بن النبيه:

(من الكامل)

رُضَابُكَ رَاحِي آسُ صُدْغَيْكَ رَيْحَانِي ... شَقِيقِي جَنَى خَدَّيْكَ جِيدُكَ سَوسَانِي
وَبَيْنَ النَّقَا وَالْبَدْرِ تَهْتَزُّ بَانَةٌ ... لَهَا ثَمَرٌ مِنْ جُلَّنَارٍ وَرُمَّانِ
غَزَالٌ رَخِيمُ الدَّلِّ يُطْمِعُ أُنْسُهُ ... وَمَا صِيدَ إلاَّ فِي حَبَائِلِ أجْفَانِي
مِنَ التُّرْكِ فِي خَدَّيْهِ لِلْحُسْنِ جَنَّةٌ ... بمالكِهَا مَحْروسَةٌ لا بِرِضْوَانِ
تَظُنُّ رِيَاضُ الخَدِّ مِنْهُ مُبَاحَةً ... وَنَاظِرُهُ النَّاطُورُ يَجْنِي عَلَى الجَانِي
تَعَمَّمَ بَيْنَ الشَّرْبِ بالشَّرْبِ مُذْهَبًا ... فَلاحَ لَنَا بَرْقٌ عَلَى قَمَرٍ ثَانِ
سَلَبْتَ كَرَى الأَجْفَانِ يَا سِحْرَ جَفْنِهِ ... فَلَسْتَ تَرَى مِنْ بَعْدِهَا غَيْرَ وَسْنَانِ
رَمَانِي بسَهْمِ اللَّحْظِ عَنْ قَوْسِ حَاجِبٍ ... فَهَلْ حَاجِبٌ مِنْ بيْنِ عَيْنَيْهِ أَصْمَانِي
أَغَارُ عَلَى عَيْنَيْهِ لِلْغَيْرِ أَنْ تَرَى ... فَيَقْتُلُنِي إنْ صَابَ أوْ هُوَ أخْطَانِي

(١) زيادة يقتضيها السياق والوزن.
(٢) زيادة من روض الآداب.
(٣) في الأصل : "مثل".
(٤) في الأصل : "تحوى".

بحقِّ الـهَوَى يَا طيْفُ إلاَّ حَمَلْتَنِي ... فَجِسْمِي مِنَ الْبَلْوَى وَجِسْمُكَ سِيَّانِ
أُعَانِقُ جِسْمًا أَشْبَهَ المَاءَ رِقَّةً ... وأطْفِي بِبَرْدِ الثَّغْرِ حُرْقَةَ أَشْجَانِي
عَسَى قَلْبُهُ يُعْدِيهِ قَلْبِي بِرِقَّةٍ ... كَمَا جَفْنُهُ الْفَتَّانُ بِالسُّقْمِ أعْدَانِي

[٩٧٩]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الطويل)

بَكَيْتُ وَمَا يُجْدِي البُكَاءُ عَلَى العَانِي ... وقَدْ شَبَّ تَشْبِيبُ[1] الأحِبَّةِ أَشْجَانِي
كَأَنَّ زَمَانِي خَافَ لَحْنًا فَلَمْ يَكُنْ ... لِيَجْمَعَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ لأوْطَانِي
فَقُلْتُ لِجَفْنَيَّ البَعِيدِ كَرَاهُمَا ... قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى دِيَارٍ وَجِيْرَانِ[2]
أَأَحْبَابَنَا أَعِدَا تَغَيرَ عَهْدَكُم ... دُمُوعِي فَأَمْسَتْ مِثْلَكُم ذَاتَ أَلْوَانِ
وقَدْ كَانَ يَكْفِي أوَّلٌ مِنْ صُدُودِكُمْ ... فَمَا لِلنَّوَى يُنْشِي صُدُودَكُمُ الثَّانِي
وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّ لَحْظِي[3] سَاهِرٌ ... عَلَى كُلِّ فَتَّانِ اللَّوَاحِظِ وَسْنَانِ
تَعَشَّقْتُهُ لأقُولَ فِيهِ لِعَاذِلٍ ... لَدَيَّ وَلاَ فِي حُسْنِهِ الفَرْدِ قَوْلاَنِ
إِذَا جَالَ فِكْرِي فِي لَمَاهُ وَخَدِّهِ ... تَنَزَّهْتُ مَا بَيْنَ العُذَيْبِ وَنُعْمَانِ
وَلَوْ نَظَرَتْ عَيْنِي لِغَيْرِ جَمَالِهِ ... لَكَانَ إِذَا إِنْسَانُهَا غَيْرُ إِنْسَانِ

[٩٨٠]

وقال أيضا :

(من السريع)

لاَ تَسْأَلُوا فِي الحُبِّ عَنْ شَانِي ... فَقَدْ كَفَى تَغْيِيرُ أَجْفَانِي

---

[٩٧٨] الديوان : ٣٢٧.

[٩٧٩] الديوان : ٤٩٤ ، ومعاهد التنصيص : ٢١٤/١ (٢٠١).

(١) في الديوان : "وتثبت كفي للأحبة" ، وفي معاهد التنصيص : "ولكن تشتيت".

(٢) من قول امرئ القيس : (قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل).

(٣) في الديوان : "جفني".

[٩٨٠] الديوان : ٤٨٧.

هَوَيْــتُ مِــنْ طَلْعَتِــهِ رَوْضَــةً ... فَفَــاضَتِ العَيْــنُ بِغُــدْرَانِ
غُصْـنٌ مِـنَ البَـانِ إِذَا مَـا انْثَنَـى ... أَبْصَـرْتُ فِيْـهِ أَلْـفَ بُسْـتَانِ
أَشْـبَهْتُ فِـي حُبِّيْـهِ وُرْقَ الحِمَـى ... فَكُلُّنَـا نَبْكِـي عَلَـى البَـانِ
بِـالرَّوْحِ أَفْـدِي وَجْنَتَـيْ مَـالِكٍ ... كَأَنَّـهُ مِـنْ حُـورِ رُضْـوَانِ
فَـرَّ عَـنِ الجَنَّـاتِ مِـنْ تِيْهِـهِ ... وَعَـذَّبَ الصَّـبَّ بِنِـيْرَانِ
ظَبْـيٌ إِلَـى القَـانِي لَـهُ نِسْـبَةٌ ... وَا حَرَبَـا مِـنْ خَـدِّهِ القَـانِي
تَقُـولُ لِـي نَشْـطَةُ أَلْحَاظِـهِ[1] ... ضَـلَّ الَّـذِي بِـالرُّمْحِ حَاكَـانِي
حُلْـوَانِ مِـنْ عِطْفِـيَّ قَـدْ أَيْنَعَـا ... فَكَيْـفَ تَحْكِيْـهَا[2] بِمُـرَّانِ ؟!
يَـا فَـارِغَ الفِكْـرَةِ مِـنْ شَـقْوَتِي ... يُعِينُنِـي مِـنْ فِيْـكَ أَشْـقَانِي

[٩٨١]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من الخفيف)

أَيُّـهَذَا الأَمِـيرُ قَـدْ أَشْـكَلَ الأَمْـ ... ـرُ وَمَـازِلْتُ عارِفًـا بِالمَعَـانِي
ظَاهِرُ البَسْـتَنْدُورِ[3] لَـمْ أَدْرِ مَـاذَا[4] ... فِيْـهِ حَمْـلاً[5] وَبَـاطِنَ الخُشْـكَنَانِ[6]
أَتُرَانِـي فِـي العِيـدِ أَجْـهَلُ ذَا الـ ... ـمعنى كَجَهْلِ الحَلْواءِ فِـي رمَضَـانِ
مَـا رأَتْ عَيْنَـيَّ الكُنَافَـةَ إِلاَّ ... عِنْـدَ بَيَّاعِـهَا عَلَـى الدُّكَّـانِ
ولَعَمْرِي[7] مَا عَايَنَتْ مُقْلَتِـي القَطْـ ... ـرَ[8] سِوَى دَمْعِـهَا مِـنَ الحِرْمَـانِ

---

(١) في الديوان : "أعطافه".

(٢) في الأصل : "يحليها".

[٩٨١] المغرب : ٣٢٤/١.

(٣) لون من الحلوى.

(٤) في الأصل : "ما".

(٥) في الأصل : "جهلا".

(٦) لون من الحلوى يصنع بالسكر واللوز وماء الورد.

(٧) في الأصل : "ولعيني".

(٨) في المغرب : "قطرا".

ولَكَمْ لَيْلَةٍ شَبِعْتُ مِنَ الجُو ع عِشاءً[1] إذْ جُزْتُ بالحلواني

حَسَرَاتٌ يَسُوقُهَا الطَّرْفُ لِلْقَلْـ ـبِ[2] فَوَيْلٌ لِطَرْفِ[3] عِنْدَ العيان

كَمْ صُدورٍ مُصَفَّفَاتٍ وَكَمْ مِنْ شَبَكٍ[4] دونها وكَمْ مِنْ صواني

وَإذا سَحَّرَ المسَحَّرُ لَيْلاً التَقَى الأَمْرُ فِيْهِا بالعِصْيَان

كُلَّمَا باتَ وهْو يَأْمُرُ بالأَكْـ ـلِ أَتَى الفَقْرُ مُقْبِلاً يَنْهاني

قُلْ لِفقْرِي إذَا تفرّعَنَ [خَفْ]‏[5] مُوسَى فَكَفَّاهُ بِالنَّدَى بِحْران

[٩٨٢]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

مَنْ عُذَيْرِي مِنَ الطَّلا وَالأَغَانِي وَلَيَالٍ[6] مَرَّتْ عَلَى حُلْوَانِ

وَنَدِيْمٍ يَسْعَى بِكأسَيْهِ سَعْيَ قَمَرِ[7] التِّمِّ حَوْلَهُ الفَرْقَدَانِ[8]

بَيْنَ مَزْحٍ وَبَيْنَ صِرْفٍ كَمَا يَجْمَعُ بَيْنَ اللَّحْيَيْنِ والعُقْبَانِ[9]

فَهُمَا فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ فَجْرَا نِ وَفِي أَوْلِيَاتِهِ شَفَقَانِ

يَتَثَنَّى وحَلْيُهُ يَتَغَنَّى هَلْ سَمِعْتَ الحَمَامَ فِي الأَغْصَانِ ؟

وَغَوانٍ أَنْثَرَتْ تِيْرَ خُدُودٍ وَلِهَذَا تُسَمَّى الحِسَانُ غَوَانِي[10]

ضَارِبَاتُ الدُّفُوفِ فِي جَيْشِ لَهْوٍ طَاعِنَاتُ الهُمُومِ بِالعِيْدَانِ

---

(١) في الأصل : "عيونا".

(٢) في الأصل : "بالقلب".

(٣) في المغرب : "للفكر".

(٤) في الأصل : "مشبك".

(٥) زيادة من المغرب يقتضيها السياق الوزن.

[٩٨٢] الديوان : ٥١١ ، وحلبة الكميت : ١٤٣.

(٦) في حلبة الكميت : "وليالي".

(٧) في الديوان : "مسعى قمر" ، وحلبة الكميت : "سعى القمر".

(٨) في حلبة الكميت : "الغرقدان".

(٩) أخل الديوان برواية هذا البيت والذي يليه.

(١٠) في الديوان : "وغوان تغني عن الطيب والحـ ـلي ولهذا تسمى الملاح غوالي"

يـا نَديمـيّ فِـي المُـدامِ فِـداءٌ[1] لَكُمَـا فِـي المُدَامَـةِ العَـاذِلان
جَدِّدَا لِيَ عَيْشًـا عَلَـى السَّـفْحِ قِدمًـا أيُّ عَيْـشٍ مَضَـى وَأيُّ مَكَـانِ

[٩٨٣]

وقال أيضا :

(من الكامل)

لَـكَ أن تُشَـوِّقَنِي إلَـى الأَوْطَـانِ وَعَلَـيَّ أنْ أبْكِـي بِدَمْـعٍ قَـانِ
إن الـذي رَحَلـوا غَـدَاةَ المُنْحَنَـى مَلَئُـوا القُلُـوبَ لَوَاعِـجَ الأَشْـجَانِ[2]
نَزَلُوا بِرامَـةَ[3] قَـاطِنِينَ فَـلا تَسَـلْ مَـا حَـلَّ بِالأَغْصَـانِ وَالغِـزْلانِ
فَلأَبْعَثَـنَّ مَـعَ النَّسِـيمِ إلَيْـهِمُ شَكْوَى تَمِيْـلُ لَـهَا غُصُـونُ البَـانِ
وَأَغَـنَّ لَـوْ شَـهِدَ العَـذُولُ جَمَالَـهُ نَبَـذَ المَـلامَ[4] وَلِلغَـرَامِ دَعَـانِي
مُتَيَقِّـظٌ لِلقَتْـلِ نَـاعِسُ طَرفِـهِ وَيَـلاهُ[5] مِـنْ مُتَيَقِّـظٍ نَعْسَـانِ
وَرِضَابُهُ[6] الخَمْرُ العَذِيبُ وَخَـدُّهُ الـوَرْ دُ الجَنِـيُّ[7] وَعِـذارِهِ العَلَمـانِ[8]

[٩٨٤]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الخفيف)

مَـا لِـي وَلِلتَّشْـبِيبِ بِالأَوْطَـانِ لِـي شَـاغِلٌ بِجَمَـالِكَ الفَتَّـانِ

---

(١) في حلبة الكميت : "دنا".

[٩٨٣] الأبيات لحسام الدين الحاجري ، الديوان : ٢٤ ، وخزانة الأدب : ٤٦٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩١/٦ ، والدر المكنون : ٢١٢.

(٢) في الديوان ، والنجوم : "إن الألي رحلوا غداة محجر ... لواعج الأحزان".

(٣) رامة : منزل في طريق البصرة إلي مكة .. معجم البلدان : ١٨/٣.

(٤) في الأصل : "الغرام".

(٥) في الأصل : "ويلي".

(٦) في الأصل : "فرضابه".

(٧) في الديوان : "النضر الحمي".

(٨) في الأصل : "الغلمان".

[٩٨٤] الديوان : ٢٧٦ ، والدر المكنون : ٢٠٩ ، وحلبة الكميت : ١١٠ (١٠-١٣) ومعاهد التنصيص : ١٥٨/٢ (٧-٨).

الرِّيقُ وَالثَّغْرُ[1] الْعُذَيْبُ وَبَارِقٌ ... وَقُبَاكَ مَزْرُورٌ عَلَى نُعْمَان
وَسِنَانٌ حُورِيُّ الصِّفَاتِ كَأَنَّهُ ... مِلَّ الْجِنَانَ فَفَرَّ[2] مِنْ رِضْوَان
طَالَتْ عَلَى عِطْفَيْهِ لَيْلَةُ شَعْرِهِ ... فَتَرَنَّحَا كَالْعَاشِقِ الْوَلْهَان
وَاخْضَرَّ فَوْقَ الْوَرْدِ آسُ عِذَارِهِ ... فَعَجِبْتُ لِلْجَنَّاتِ فِي النِّيرَان
جُنَّتْ بِمَنْظَرِهِ الْبَدِيعِ عُيُونُنَا ... فَتَسَلْسَلَتْ بِمَدَامِعِ الأَجْفَان
غَزَلِي بِهِ وَمَدِيحُ مُوسَى رَوْضَةٌ ... جَمَعَتْ فُنُونَ الْحُسْنِ وَالإِحْسَان
مَلِكٌ بِهِ اخْضَرَّ الزَّمَانُ كَأَنَّمَا ... أَيَّامُ دَوْلَتِهِ رَبِيعٌ ثَان
أَثْرَى ثَرَاهُ بَعْدَ مَحْلِ مَحَلِّهِ ... بِدَاوِمِ سَحِّ سَحَابِهِ الْهَتَّانِ
فَلِكُلِّ غَادِيَةٍ رَحِيقٌ سَلْسَلٌ ... وَلِكُلِّ غُصْنٍ هَزَّةُ النَّشْوَانِ
وَالنَّهْرُ خَدٌّ[3] بِالشُّعَاعِ مُوَرَّدٌ ... قَدْ دَبَّ فِيهِ عِذَارُ ظِلِّ الْبَانِ
وَالْمَاءُ فِي سُوقِ[4] الْغُصُونِ خَلَاخِلٌ ... مِنْ فِضَّةٍ وَالزَّهْرُ كَالتِّيجَانِ
فَكَأَنَّ[5] طَائِرَهَا خَطِيبٌ مُصْقَعٌ ... قَدْ قَامَ فَوْقَ مَنَابِرِ الأَغْصَانِ
يَشْدُو[6] وَأَنْشِدُ فَالْمَدَائِحُ بَيْنَنَا ... تُهْدِي إِلَى مُوسَى بِكُلِّ لِسَانِ
اشْرَبْ[7] ثَلَاثًا يَا نَدِيمُ وَاسْقِنِي[8] ... وَاطْرَبْ لِعُجْمَةِ نُطْقِهِ وَبَيَانِي
كَأْسًا إِذَا صَافَحْتُهَا أَثْرَتْ يَدِي ... مِنْ فِضَّةٍ مُلِئَتْ مِنَ الْعِقْيَانِ[9]
حَمْرَاءُ رَصَّعَهَا الْحَبَابُ بِجَوْهَرٍ ... كَالزَّهْرِ فِي مَرْجٍ مِنَ الْمَرْجَانِ
وَاللهِ لَوْ عَقَلَ الْمَجُوسُ لِكَأْسِهَا ... جَعَلُوهُ بَيْتَ عِبَادَةِ النِّيرَانِ

(١) في الدر المكنون : "الثغر والريق".
(٢) في الدر المكنون : "خلي.. وفر".
(٣) في الدر المكنون : "نهر كخد".
(٤) في الأصل : "ساق".
(٥) في الأصل : "وكأن".
(٦) في الأصل : "تشدو".
(٧) في الديوان : "اشرب".
(٨) في الديوان : "وسقنى".
(٨) في الدر المكنون : "من لؤلؤ ملئت ومن عقيان".

[٩٨٥]

وقال القاضي صدر الدين بن الوكيل :

(من الكامل)

تِلْكَ المَعَاطِفُ أَمْ غُصُونُ البَانِ ... لَعِبَتْ ذَوَائِبُهَا[1] عَلَى الكُثْبَانِ

وَتَضَرَّجَتْ تِلْكَ الخُدُودُ فَوَرْدُهَا ... قَدْ شَقَّ قَلْبَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ

مَا يَفْعَلُ المَوتُ المُبَرِّحُ فِي الوَرَى ... مَا تَفْعَلُ الأَحْدَاقُ فِي الأَبْدَانِ

أَخَلِيْلُ قَلْبِي وَهْوَ يُوسُفُ عَصْرِهِ ... قَلْبِي الكَلِيْمَ رَمَيْتَ فِي النِّيْرَانِ

يَا نُورَ عَيْنِي لاَ أَرَاكَ وَهَكَذَا ... إِنْسَانَ عَيْنِي لاَ يَرَاه عَيَانِي

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الأَرَاكِ حَمَامَةً ... تَبْكِي وَتُسْعِدُنِي عَلَى أَحْزَانِي

تَبْكِي عَلَى غُصْنٍ وَأَنْدُبُ قَامَةً ... فَجَمِيْعُنَا يَبْكِي عَلَى الأَغْصَانِ

[٩٨٦]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

خَلَعَ الرَبِيعُ عَلَى غُصونِ البانِ ... حُلَلاً فَواضِلُها عَلَى الكُثْبَانِ

وَنَمَتْ فُروعُ الدَّوحِ حَتَّى صَافَحَتْ ... كَفَلَ الكَثِيْبِ ذَوَائِبُ الأَغْصَانِ

وَتَتَوَّجَتْ هَامُ الغُصُونِ وَضَرَّجَتْ ... خَدَّ الرِّيَاضِ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ

وَتَنَوَّعَتْ بُسْطُ الرِّيَاضِ فَزَهْرُهَا ... مُتَبَايِنُ الأَشْكَالِ وَالأَلْوَانِ

مِنْ أَبيَضٍ يَقَقٍ وَأَصفَرَ فَاقِعٍ ... أَوْ أَزْرَقٍ صَافٍ وَأَحمَرَ قَانِي

وَالظِّلُّ يَسْرِقُ فِي الخَمَائِلِ خَطْوَهُ ... والغصْنُ يَخْطِرُ خِطْرَةَ النَّشْوانِ

وكَأَنَّمَا الأَغْصَانُ سُوقُ رَوَاقِصٍ ... قَدْ قُيِّدَتْ بِسَلاسِلِ الرَّيْحَانِ

---

[٩٨٥] الوافي : ٢٧١/٤ ، وفوات الوفيات : ١٨/٤ ، وحلبة الكميت : ٣٢٥ (٧،٦).

(١) في الوافي : "ذؤابتها".

[٩٨٦] الديوان : ٤١٦.

وَالشَّمْسُ تنظرُ مِــنْ خِـلالِ فُرُوعِـها ... نَحْـوَ الحَدائـقِ نَظْــرَةَ الغَـيْران
وَالطَّلْـعُ فِـي خَلَـلٍ[1] الكِمـامِ كَأَنَّــهُ ... حُلَـلٌ تَفَتَّـقُ عَـن نُحـورِ غَـوانِ
وَالأَرْضُ تَعْجَبُ كَيفَ تَضْحَـكُ وَالحَيَـا ... يَبْكِـي بدَمْـعٍ دائِـمِ الـهَمَلانِ
حَتَّـى إِذَا افْـتَرَّتْ مَباسِمُ زَهْرِهـا ... وبَكَـى السَّحَابُ بِمَدمَـعٍ هَتَّـانِ
ظَلَّـتْ حَدائِقُـهُ[2] تُعـاتِبُ جَونَـهُ ... فَأَجَابَ مُعتَـذِرًا بِغَـيرِ لِسَـانِ
طَفَحَ السُّرُورُ عَلَـيَّ حَتَّـى إِنَّـهُ ... مِنْ عِظَـمِ مَـا قَـدْ سَرَّنِي أَبْكَـانِي
فَـاصْرِفْ هُمومَـكَ بِـالرَّبيعِ وفَصْلِـهِ ... إِنَّ الرَّبِيْـعَ هُـوَ الشَّبَابُ الثَّـانِي

[٩٨٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

حَمَـتِ القُـدُودُ بِنَـاظِرٍ فَتَّـانِ ... أَوْ مَـا سَمِعْتَ شَقَائِقَ النُّعْمَـانِ[3]
وَتَبسَّـمتْ عَــنْ لُؤْلُـؤٍ مُتَمَنِّـعٍ ... تَبْكِـي العُيـونُ عَلَيْـهِ بِالمرجـانِ[4]
هَيْفَـاءُ[5] اسْـتَجْلِي البُـدُورَ لِوَجْهِـهَا ... إِذْ لَيْـسَ حَظِّـي مِنْـه غَـيْرَ عِيَـانِ
تُرْكِيَّـةٌ لِلْقَـانِ[6] يُنْسَـبُ خَدُّهَـا ... وَا صَبْوَتِـي مِنْـهَا بِدَمْـعٍ[7] قَـانِي
خَـدٌّ يرِيْـكَ تَنَعُّمًـا بِتَلَـهُّبٍ[8] ... يَا مَـنْ رَأَى الجَنَّـاتِ فِـي النِّـيرانِ
ومَحَاسِنٌ تَزْهُـو وَتُخْلِـفُ عَـهْدَهَا[9] ... وَكَـذَا يَكُـونُ الـرَّوْضُ ذَا أَلْـوَانِ

(١) في الأصل : "حلل".

(٢) في الأصل : "حدائقها".

[٩٨٧] الديوان : ٤٨٣ ، والدر المكنون : ٢١٠.

(٣) هذا البيت هو البيتِ الثامن في الديوان. وصدره : (يحمي نعيم خدودها أن يجتني).

(٤) في الديوان : "حتى بكيت عليه العقبان".

(٥) في الديوان ، والدر المكنون : "غيداء".

(٦) القان : شجر ينبت في جبال تهامة .. معجم البلدان : ٤/٣٠٠.

(٧) في الديوان : "منه بأحمر".

(٨) في الديوان : "تنعما وتلهبا".

(٩) في الأصل : "ومحاسن تحكي ويخلف وعدها"

كَالجنَّـةِ الزَّهْـراءِ إلاَّ أنَّ لـي ... مِـنْ أدْمُعِـي فِيـهَا حَمِيمًـا آن[1]

تَرْنُـو لَوَاحظُـهَا إلَـي عُشَّـاقِهَا ... فَتَصُـولُ بالأسْـيَافِ فِـي الأجْفَـانِ

ويَهزُّ حُسْنُ[2] قوامِـهَا مَـرَجُ الصبَـا ... هَـزَّ الكُمَـاةِ[3] عَوَالِـي المـرَّانِ

إنْ صدَّهـا عنِّـي المَشِـيبُ فَطالَمَـا ... عَطَفَـتْ شَـمَائِلُهَا بِمَـا أرْضَـانِي

وبلَغْـتُ مَـا لاَ سَـوَّلَته شَـبِيبَتِي ... وفَعَلْـتُ مَـا لاَ ظَنَّـه شَـيْطَانِي

وجَنَيْـتُ مِـنْ ثَمـرِ الذُّنُـوبِ تَعَمُّـدًا ... لَمَّـا رَأَيْـتُ العَفْـوَ حَـظَّ الجَـانِي

[٩٨٨]

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

طَلَعُـوا بُـدُورًا فِـي غُصُـونِ البَـانِ ... وتَطَلَّعُـوا بِنَوَاظِـرِ الغِـزْلاَنِ

وتَـوَرَّدَتْ وجَنَاتُـهُمْ وتَنَرْجَسَـتْ ... أجْفَانُـهُمْ فَنَظَـرْتُ فِـي بُسْـتَانِ

وتَبسَّـمُوا عَـنْ دُرِّ نَظْـمٍ أبْيَـضٍ ... نَـثَرَ المَدَامِـعَ كَـالعَقِيْقِ القَـانِي

عَقَـدُوا حَوائِصَـهُم عَلَـى أخْصَـارِهِمْ ... مِنْـهَا فَحلُّـوا عُقْـدَةَ الـهَيْمَانِ

سَـتَرُوا بِيَـاقُوتِ الشِّـفَاهِ صِيَانَـةً ... دُرًّا لَـهُ سَـلْكٌ مِـنَ المَرْجَـانِ

فَـهُمْ مِـنَ الآسَـادِ إنْ هُـمْ أغْضِبُـوا ... وإذَا رَضُـوا فَـهُمْ مِـنَ الغِـزْلاَنِ

[٩٨٩]

وقال ابن هانيء :

(من الرمل)

يَا صَغِـيرَ السِّـنِّ يَـا رَطْـبَ البَـدَنِ ... يَا قَرِيْبَ العَـهْدِ مِـنَ شُـرْبِ اللَّبَـنِ

لـي حبِيْـبٌ لَسْـتُ أهْـوَى غَـيرَهُ ... لَـمْ يَـزَلْ يَحْفَظُنِـي طُـولَ الزَّمَـنِ

حَـاضِرٌ مَـا غَـابَ عَنِّـي سَـاعَةً ... وَهُوَ فِي سِـرِّي وَقَلْبِـي قَـدْ سَـكَنْ

---

(١) من قوله تعالى : "يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ". الرحمن : ٤٤.

(٢) في الديوان : "خنو".

(٣) في الأصل : "الكمات".

دَيْلَمِيُّ الثَّغْرِ تُرْكِيُّ القَنَا — سَمْهَرِيُّ القَدِّ رُومِيُّ البَدَنْ
نَظْرَةٌ مِنْكَ بِكَمْ يَا سَيِّدِي — قُلْ بِمَا شِئْتَ وَغَلِّي فِي الثَّمَنْ
أنَا عَبْدٌ لَكَ قَدْ أَوْثَقْتَنِي — لاَ تَقُلْ لِي بَعْدَهَا أَنْتَ لِمَنْ
صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ إِنِّي عَاشِقٌ — غَيْرَ أَنْ لَمْ يَعْلَمُوا عِشْقِي لِمَنْ
وبَلَغتُ مَا لاَ سَوَّلَتْه شَبِيْبَتِي — وفَعَلْتُ مَا لاَ ظَنَّه شَيْطَانِي
وَجَنَيتُ مِنْ ثَمرِ الذُّنُوبِ تَعَمُّدًا — لَمَّا رَأَيْتُ العَفْوَ حَظَّ الجَانِي

[٩٩٠]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

تَعَالَى اللهُ مَا أَحْسَنْ — شَقِيقًا حُفَّ بِالسَّوْسَنْ
خُدودٌ لِثْمُها يُبْرِي — مِنَ الأَسْقَامِ لَوْ أَمْكَنْ
فَمَا تُجْنَى وَحَارِسُها — بِقُفْلِ الصُّدْغِ قَدْ زَرْفَنْ
غَزالٌ ضَيِّقُ الأَجْفَا — نِ يَسْبِي الرَّشَأَ الأَعْيَنْ
لَهُ قَلْبٌ وَأَعْطافٌ — فَمَا أَقْسَى وَمَا أَلْيَنْ
وَلَمْ أَرَ قَبْلَ مَبْسِمِهِ — صَغِيرَ الجَوْهَرِ المُثْمِنْ
فُتِنْتُ بِحُسْنِ صُورَتِهِ — وَمَنْ يَهْوَ الدُّمَى يُفْتَنْ[١]
عَزِيزٌ يُوسُفِيُّ الحُسْـ — ـنِ لَمْ يُشْرَ وَلَمْ يُسْجَنْ
قَدِ ابْيَضَّتْ بِهِ عَيْنِي — وَلِلْمَهْجُورِ أَنْ يَحْزَنْ
أَبُثُّ هَواهُ مِنْ خَوْفٍ[٢] — لِنَجْمِ اللَّيْلِ لَمَّا جَنْ
وَمَا يَنْفَعُ كِتْمَانِي — وَدَمْعُ العَيْنِ قَدْ أَعْلَنْ
وَكَمْ أَسْكَنْتُهُ قَلْبِي — فَسَارَ وَأَحْرَقَ المَسْكَنْ

[٩٩٠] الديوان : ٤٧١.

(١) في الأصل : "الدماء يغبن".

(٢) في الأصل : "خوفي".

[٩٩١]

وقال ابن النبيه :

(من السريع)

حَدِيثُ دَمْعِي عَـن غَرامِـي شُـجُونْ ... تَنْقُلُـهُ عَنِّـي رُوَاةُ الجفُـون

عَجِبْتُ مِـن صِحَّـةِ أَخْبَارِهَـا ... وَقَـدْ تَجرَّحْـنَ بِدَمْـعٍ هَتُـونْ

بِمُـهْجَتِي أَحْـوَرٌ قَـد جَمَّعَـتْ ... جُفُونُـهُ المَرْضَـى فُنُونَ الفُتُـونْ

صِيغَ مِـنَ الـدُّرِّ وَحَاشَـاهُ أَنْ ... يَحُـولَ فِـي مَجْلِسِـنَا أَوْ يَخُـونْ

مَغْنَطِيسَ الخَـالِ عَلَـى خَـدِّهِ ... يَجْـذِبُ بِالْحُسْـنِ حَدِيـدَ العُيُـونْ

أَحْسَـنَ ورَاقُ العِـذَارِ الَّـذِي ... فَتَّـحَ عِنْـدَ النَّـاسِ مَـا يَسْـطُرُونْ

سَـأَلْتُهُ يَمْتَحِنِـي[١] قُبْلَـةً ... فَقَـالَ : هَـذَا أَبَـدًا لاَ يَكُـونْ

أَدِرْ دَنَـانِيرَ[٢] فَقَـدْ نَـثَرَتْ ... دَرَاهِـمَ النُّـورِ بَنَـانُ الغُصُـونْ

عَـوِّذْ جَنَـانِي مِـن جُنُـونِ الـهَوَى ... مِـنْ لاَمِ صُدْغَيْـهِ بِقَـافٍ وَنُـونْ

فَـلا رَعَـى اللهُ زَمَـانِي لَقَـدْ ... هَـوَّنَ مِـنْ أَمْـرِي مَـا لاَ يَـهُونْ

أَلَسْـتَ مِـن قَـوْمٍ إِذَا مَـا دَجَـا ... لَيْـلُ المُنَـى بِـالنَّجْمِ هُـمْ يَـهتَدُونْ

[٩٩٢]

وقال أيضا :

(من السريع)

مِـنْ سِـحْرِ عَيْنَيْـكَ الأَمَـانَ الأَمَـانْ ... قَتَلْـتَ رَبَّ[٣] السَّـيْفِ وَالطَّيْلَسَـانْ

---

[٩٩١] الديوان : ٤٧٣ ، وفوات الوفيات : ٣/٧١.

(١) في فوات الوفيات : "ساومته في فمه". (٢) في الديوان : "دنانيرا".

[٩٩٢] الديوان : ١٥٩ ، والغيث المسجم : ٢/٢٢٠ (٧٠٦) ، والدر المكنون : ٢١٨ ، وروض الآداب : ١٢٨.

(٣) في الدر المكنون : "فتنت".

أَسْــــمرٌ كَـــالرُمحِ لَـــهُ مُقْلَـــةٌ ... لوْ لمْ تكُـنْ كحْـلاءَ كَـانتْ[1] سِـنانْ
أهْيَفُ عَبْـلُ الـردْفِ حُلْـوُ اللَّمَـى[2] ... مُـرُ الْجَفـا قـاسٍ رَطيـبُ البَنَـانْ
يَـزْدَادُ إذْ أشْـكُو لَـهُ قَسْـوَةً ... ولَـوْ شَـكَوْتُ الحبَّ لِلصَّخْـرِ لانْ
سَـاقٍ سَـهَا رِضْـوانُ عَـنْ حِفْظِـهِ ... ففَـرَّ مِـنْ جُمْلَـةِ حُـورِ الجِنَـانْ
بَدْرٌ وكَـأْسُ الـرَّاحِ شَـمْسُ الضُّحَـى ... يَـا قَـوْمُ مَـا أسْـعَدَ هَـذَا القِـرَانْ
تَوَقَّـدَتْ حُمْـرَةُ لآلائِهـا ... كَأنَّـهَا بَـهْرامُ[3] أو بَـهْرَمَانْ
بخَـدِّهِ أو طَرْفِـهِ أو جَنَـى ... لَمَـاهُ سُـكْرِي لا بِبِنْـتِ الدِّنَـانْ
يَـا لائِمِـي دَعْنِـي فَـإنِّي فَتـيً ... مَـا تَـرَكَ الحُـبُّ بِقَلْبِـي مَكَـانْ
لاَ تَسْـألِ[4] العَاشِـقَ عَـنْ حَـالِهِ ... فدَمْعُـهُ عَـنْ قَلْبِـهِ[5] تُرْجُمَـانْ
لَـولا دُموعِـي والضَّنَـى لَـمْ أبُـحْ ... قَـدْ يَنْطِـقُ المَـرْءُ بِغَـيْرِ اللِّسَـانْ

[٩٩٣]

وقال سيف الدين المشد :

(من السريع)

لَوْلاَ الهَوَى مَـا ذقْـتُ طَعْـمَ الـهَوانْ ... ولاَ وَهَـى التَّعْذِيـبُ عِنْـدِي وَهَـانْ
كُـلاَّ ولاَ بِـتُّ حَلِيْـفَ الأسَـى ... مُولَـهَ العَيْـشِ[6] فَقِيـدَ الجِنَـانْ
وَبِـي فَتَـاةٌ مِثْـلُ شَـمْسِ الضُّحَـى ... لِقَدِّهَـا يَنْتَسِـبُ الخَـيْزَرَانْ
عَـايَنْتُ مِنْـهَا الـوَرْدَ فِـي بَانَـةٍ ... يَا قَـوْمِ مَـا أحْسَـنَ هَـذَا البَيَـانْ !

---

(١) في الأصل : "كحلا لكانت".

(٢) في روض الآداب : "حلو الجنى".

(٣) في الديوان : "بهرم" ، وبهرام : المريخ ، أو ياقوت أحمر فارس شفاء الغليل : ٧٨ ، والبـهرمان : لون أحمر فارسي معرب. شفاء الغليل : ٦٤.

(٤) في الديوان : "لا تسل".

(٥) في الأصل : "سره".

[٩٩٣] الديوان : ٨٣ ، وروض الآداب : ١٢٨.

(٦) في الديوان : "القلب" ، وفي روض الآداب : "العقل".

كَـالصُّبْحِ وجْـهًا وَالدَّجَـى طُـرَّةً ... وَالبَـدْرُ حُسْـنًا والثُّرَيَّـا بَنَـانْ
تكَـامَلَتْ أوْصَافُـهَا كُلُّـهَا ... كَأَنَّـهَا مِـنْ بَعْضِ حُـورِ الجِنَـانْ
لا تلحَنِـي[1] بِـالله فِـي حُبِّـهَا ... فَإنَّمَـا اللَّـذَّةُ فِـي الافْتِتَـانْ

[٩٩٤]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الرمل)

نَسْـمَةَ الـرَوْضِ وأَطْيَـارَ الجِنَـانْ ... أعلِمَـا حِبِّـي[2] بِمَـا قَـدْ تَعْلَمَـانْ ؟
يَـا خَلِيلَـيَّ وَقَـدْ أشْـقَى الجَـوَى ... كَبِدِي[3] هَـلْ أنتُمَـا لِـي مُسْـعِدَانْ ؟
أخْـبِرَاهُ إنَّنِـي مُنْفَـرِدٌ ... بعْدَهُـمْ[4] صَـبٌّ أعَـانِي مَـا أعَـانْ
ذِكْـرَاهُ صَفْـوَ أيَّـامٍ مَضَـتْ ... حَيْثُ صَفَـتْ صِبْـغَ[5] اللَّـهْوِ دِنَـانْ
حَيْثُ نَجْمُ الزَّهْـرِ فِـي أفُقِ الرُّبَـى ... وَالطِّـلا وَالكَـأسُ فِيـهِ نِـيْرَانْ
حَيْـثُ أفْـلاكِ الـهنَا[6] دَائِـرَةٌ ... وَلِـذِى الشَّـمْسِ بِـذَا البَـدْرِ قِـرَانْ
وَلِثَغْـرِ الزَّهْـرِ فِـي دَمْـعِ الحَيَـا ... فَـرَجٌ أوْجَبَـهُ فَـرطُ جِنَـانْ
أسْـمَاءُ الزَّهْـرِ أمْ زَهْـرُ السَّـمَا ... فِي جِنَانِ الرَّوْضِ أمْ رَوْضُ الجِنَـانْ ؟
وَالشَّـذَى بَيْـنَ الغُصُـونِ شَـائِعٌ ... يَتَـهَادَى مِـنْ مَكَـانٍ إلَـى مَكَـانْ[7]
وكَـأنَّ البَـانَ زَهْـرٌ بِانْتِقَـالِ ... أرابِيجَـهُمَا وَالزَّهْـرُ بَـانْ

---

(١) في الديوان : "لا تلحيني".

[٩٩٤] حلبة الكميت : ٣٧٢ ، والدر المكنون : ٢١٩ ، وروض الآداب : ١٢٨.

(٢) في الدر المكنون : "قلبي".

(٣) في مصادر التخريج : "مهجتي".

(٤) في مصادر التخريج : "مغرم".

(٥) في الدر المكنون : "أصفت صيغ" ، وفي روض الآداب : "حيث صفف صنع".

(٦) في روض الآداب : "أملاك الهوى" تحريف.

(٧) في الدر المكنون : "متهاد لمكان من مكان".

وكَأنَّ الطَّيْرَ لمَّا أنْ شَدتْ[1] في رُبَا الرَّوْضِ مَغانٍ فِي مَغَانْ

وكَأنَّ الرَّوْضَ جنَّاتٌ وقَدْ زُخْرِفَتْ والوَرْدُ فِيهما كالدِّهَانْ

والرُّبَى مُخْضَلَّةٌ[2] يَانِعةٌ مُشْتَهَاةٌ وجَنَى الجنَّاتِ دَانْ[3]

وتَرى أعْيُنَهَا نَضَّاخَةً وتَرى فِيْهِنَّ خَيْرَاتٍ حِسانْ[4]

ولِسَاقِي القَومِ[5] فَضْلٌ فِي الغِنا يَلْفِتُ القَلْبَ إليْهِ بعِنانْ

وتَرى أَلْفَاظَهُ[6] مُشْرِقَةً ولَعَمْرِي إنَّ فِيْهَا لَمَعَانْ

يا زَمَانَ اللَّهْوِ مِنْ أَرْضِ الحِمَى أنْتَ رَبُّ العَيْشِ لَولا أنْتَ فَانْ

يَا أخَا اللَّهْوِ ألاَ عِشْ وَانْتَعِشْ بزمَانِ الصَّفْوِ فِي صَفْوِ الزَّمَانْ

وَاصْطَبِحْ ثُمَّ اغْتَبِقْ ثُمَّ اصْطَبِحْ لاَ تَخَفْ نِلْتَ مِنَ الدَّهْرِ أمَانْ[7]

عَاجِلِ اللَّذَّاتِ فِي أوْقَاتِهَا وَاغْتَنِمِ الفُرْصَةَ فِي كُلِّ أوَانْ

لاَ تَبْغِ إلاَّ مُعَاطَاةَ يَدٍ وتَوكَّلْ وعَلَى اللهِ الضَّمَانْ

[٩٩٥]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من السريع)

عَانَدَهُ فِي الحُبِّ أعْوانُهُ وَخَانَهُ فِي الرَّدِّ إخْوانُهُ

مُتَيَّمٌ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ أوَّلُ مَنْ عَادَاهُ سُلوانُهُ

يَكْتِمُ مَا كَابَدَهُ قَلْبُهُ وَيُعْجِزُ الأَعْيُنَ كِتمانُهُ

(١) في حلبة الكميت : "أنشدت".

(٢) في روض الآداب : "مخضرة".

(٣) من قوله تعالي : ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾. الرحمن : ٥٤

(٤) من قوله تعالي : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾. الرحمن : ٧٠.

(٥) في الدر المكنون : "الراح".

(٦) في روض الآداب : "ألفاظها".

(٧) في الدر المكنون :"الأمان".

[٩٩٥] الديوان : ٤٨٧.

مَـــا شــــانَهُ إلاَّ مَقَـــالُ العِـــدَى　　وقَـــدْ هَمَــتْ عَينَـــاهُ مَـــا شَـــانَهُ
كُلِّـــفَ إخْفَـــاءَ الـــهَوَى قَلْبُـــهُ　　فَعَـــزَّ مِـــنْ ذَلِـــكَ إمكَانُـــهُ
أَمَانَـــةٌ يُشْـــفِقُ مِـــنْ حَمْلِـــهَا　　لِفَـــرطِ ذَاكَ الثِّقْـــلِ إنْسَـــانُهُ
مَـــنْ لِمُحِـــبٍّ قَلْبُـــهُ هَـــائِمٌ　　يَحِـــنُّ وَالأَحْبَـــابُ جِيْرَانُـــهُ
مَـــا شَـــامَ بَـــرْقَ الشَّـــامِ إلاَّ هَمَـــتْ　　بِوَابِـــلِ الأَدْمُـــعِ أَجْفَانُـــهُ
سَـــقَى حِمَـــى وَادِي حَمَـــاةَ الحَيَـــا　　وَصَيِّـــبُ الـــوَدْقِ وَهَتَّانُـــهُ
وَحَبَّـــذَا العَـــاصِي وَيَـــا حَبَّـــذَا　　دَهْشَـــتُهُ الغَـــرَّا وَمَيدَانُـــهُ
تَسْتَأْسِـــرُ الأَبْطَـــالَ آرَامُـــهُ　　وَتَقْتَنِـــصُ الآسَـــادَ غِزْلاَنُـــهُ
كَمْ فِيـــهِ مِـــنْ ظَبْـــيٍ هَضِيـــمِ الحَشَـــا　　إذَا انْثَنَـــى يَحسُـــدُهُ بَانُـــهُ
تَشَـــابَهَتْ عِنْـــدَ مُـــرُورِ الصَّبَـــا　　قُـــدودُ أَهْلِيـــهِ وَأَغْصَانُـــهُ
كَـــمْ لَيْلَـــةٍ قَضَيْـــتُ فِـــي مَرْجِـــهِ　　وَقَـــدْ طَمَـــتْ بِالمَـــاءِ غُدْرَانُـــهُ
وَالأُفْـــقُ حَـــالٍ بِنُجُـــومِ الدُّجَـــى　　قَـــدْ كُلِّلَـــتْ بِـــالدُّرِّ تِيْجَانُـــهُ
كَأَنَّمَـــا الجَـــوزَاءُ فِيْـــهِ وَقَـــدْ　　حَـــفَّ بِـــهَا البَـــدْرُ وَكِيوَانُـــهُ
بَيْـــتُ بَنِـــي أَيُّـــوبَ إذْ شُـــيِّدَتْ　　بِـــالمَلِكِ النَّـــاصِرِ أَرْكَانُـــهُ

[٩٩٦]

وقال سيف الدولة بن حمدان :

(من الكامل)

إنْ لَـــمْ أُبَيِّـــضْ بِـــالمَدَامِعِ بُعْدَهُـــمْ[١]　　مُسْـــوَدَّ إنْسَـــانِي فَمَـــا إنْسَـــانِي ؟
وكَـــذَاكَ إنْ كَحَّلْـــتُ بَعْـــدَ بِعَـــادِهِمْ[٢]　　بِـــالغَمْضِ أَجْفَـــانِي فَمَـــا أَجْفَـــانِي ؟
وَالطَّيْفُ حَـــاوَلَ أَنْ يَلُـــمَّ بِمَضْجَعِـــي[٣]　　جُثْمَـــانِيَ الْفَـــانِي فَمَـــا أَلْفَـــانِي

[٩٩٦] الدر المكنون : ٢١٦ لبدر الدين بن سيف الدولة.

(١) في الدر المكنون : "بعدكم".　　(٢) في الدر المكنون : "فراقكم".

(٣) في الدر المكنون : "أن يري في مضجعي".

نَارُ الغَرَامِ سَطَتْ لِمَـــنْ[1] هَــذَا الَّــذي فِي حَرِّهَـــا القَــانِي تَـــرى القَــانِي[2]
يَجْنِي وَأَعْشَقُهُ[3] فَلُومُــــوا أَوْدَعُــوا[4] الحُــبَّ الْجَــانِي لِـــهَذَا الجَــانِي

[٩٩٧]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من السريع)

مُقَسَّـــمُ الخَـــاطِرِ ولهانـــــه[5] مُخْـــبِرُ عَـــنْ شَـــانِهِ شَـــانَهْ
تَكَلَّمَـــــتْ مُهْجَتُـــــهُ بِالأَسَـــــى وَعَـــــبَّرَتْ بِالحَـــالِ أَجْفَانَـــــهْ
بِـــالرَّوْحِ أَفْـــدِي أَغْيَـــدًا قَـــدْ بَـــدَا يَخُـــطُّ فَـــوقَ الخَـــدِّ رَيْحَانَـــهْ
عَـــادٍ عَلَـــى نَـــومِ الـــوَرَى نَـــاهِبٌ وَهُــو ثَقِيـــلُ الجَفْـــنِ وَسْـــنَانَهْ
يَحْمِـــي شَـــقِيقَ الـــرَّوْضِ فِـــي خَـــدِّهِ وَبِالقَنَـــا يَحْجُـــبُ نُعْمَانَـــــهْ
أَضْحَـــى مُعَـــاذًا مِـــنْ سُـــلُوِّي فَمَـــا يَـــزَالُ يُضْنِـــي القَلْـــبَ فَتَّانَـــهْ
يَـــا وَاعِـــدًا مِـــنْ بُعْـــدِهِ بِـــالرَّدَى يَكْفِـــي مِـــنَ الوَاعِـــدِ هِجْرَانَـــهْ
تَجْنِـــي[6] بَســـاتِين البَرَايَـــا وقَـــد جَنَـــى عَلَـــى رَائِيـــك بُسْـــتَانَهْ
وَعَـــاذِلٍ مُقْلَتُـــــهُ لاَ تَـــــرَى وَالصَّـــبُّ لاَ تَسَـــمعُ آذَانَـــــهْ

[٩٩٨]

وقال محيي الدين بن قرناص :

(من الكامل)

مَـــا إِنْ رَنَـــا بِـــاللَّحْظِ مِـــنْ وَسْـــنَانِهِ إِلاَّ سَـــطَا بِحُسَـــامِهِ وَسِـــنَانِهِ

(١) في الدر المكنون : "الفراق سطت فمن".

(٢) في الدر المكنون : "في جمرها الفاني فما ألفاني".

(٣) في الدرر المكنون : "فاعشقه".

(٤) في الأصل : "فلوموا ودعوا".

[٩٩٧] الديوان : ٤٩٧.

(٥) في الأصل : "ولهوانه".

(٦) في الأصل : "يحمى".

وَالسَّـيْفُ أثْقَـلُ حَيْـثُ فَـارَقَ جَفْنَـهُ ... وَلِلَّحْـظِ يَقْتُـلُ وَهْـوَ فِـي أجْفَانِـهِ
وَبِمُهْجَتِي مَنْ قَدْ ثَـوَى فِـي مُـهْجَتِي ... وَفَـدَاهُ طَـرْفٌ حَـلَّ فِـي إنْسَـانِهِ
غَضْبَانَ يَهْوَى مَعَ إسَـاءَتِهِ إلَـى الـ ... ـعُشَّاقِ كَيْفَ يَكُـونُ مَـعَ إحْسَـانِهِ ؟
هَـزَّتْ رَوَادِفُـهُ مَعَاطِفَــهُ فَقُـلْ : ... أغْصَـانُ بَـانٍ مِلْـنَ مَـعَ كُثْبَانِـهِ
هُوَ رَوْضَـةٌ لِلْحُسْـنِ أسْـوَدُ نَـاظِرِي ... جَعَلُـوهُ نَـاظُورًا عَلَـى بُسْـتَانِهِ
يَبْـدُو تَضَـرُّمُ خَـدِّهِ مِـنْ قَـدِّهِ ... أرَأَيْتُـمُ التُّفَّـاحَ فِـي أغْصَانِـهِ
قَـدْ جَـاءَ مَـاءُ لِلنَّعِيـمِ بِعِطْفِـهِ ... لَكِـنْ تَمَـوَّجَ مِنْـهُ فِـي أعْكَانِـهِ
كَمْ ذُقْتُ صَـبْرًا مِـنْ مَـرَارَةِ هَجْـرِهِ ... طَعْـمُ الجَنَـا لِحَـلاوَةِ بِلِسَـانِهِ
وَصَبِرْتُ مِنْهُ لِلَـدْغِ عَقْـرَبِ صُدْغِـهِ ... حَتَّـى تَطُـولُ يَـدِي عَلَـى ثُعْبَانِـهِ
إنَّ الـهَوَى أبَـدًا تُـرَى آسَـادُهُ ... هَـانَتْ قِيَـادًا فِـي يَـدِي غِزْلانِـهِ

[٩٩٩]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من السريع)

خُـذْ مِـنْ حَدِيـثِ شُـئُونِهِ وَشُـجُونِهِ ... خَـبَرًا تُسَلْسِـلُهُ رُوَاةُ جُفُونِـهِ
لَـوْلاَ فَضِيحَـةُ قَلْبِـهِ بِدُمُوعِـهِ(١) ... مَـا زَالَ شَـكُّ رَقِيبِـهِ بِيَقِينِـهِ
وَأغَـنُّ(٢) تُؤَيِسُـنِي قَسَـاوَةُ قَلْبِـهِ ... مِنْـهُ وَيُطْمِعُنِـي تَعَطُّـفُ لِينِـهِ
مَـا زَالَ يَسْـقِي خَـدَّهُ مَـاءَ الحَيَـا ... حَتَّـى جَنَيْـتُ الْـوَرْدَ مِـنْ نِسْـرِينِهِ
وَإذَا(٣) وَصَلْتُ بِشَـعْرِهِ قَـصَرَ الدُّجَـى ... هَجَـمَ الصَّبَـاحُ بِثَغْـرِهِ وَجَبِينِـهِ
خَفِـرُ الـدَّلالِ أضُمُّـهُ وَأهَابُـهُ ... لِوَقَـارِهِ وَحَيَائِـهِ وَسُـكُونِهِ
قَـالَتْ رَوَادِفُـهُ وَلِيـنُ قَوَامِـهِ : ... إيَّاكَ عَـنْ كُثُـبِ الحِمَـى وَغُصُونِـهِ

[٩٩٩] الديوان : ٢١٤ ، وتشنيف السمع : ١٦٦ (٢،١) ، والدر المكنون : ٢١٤.

(١) في الأصل : "لولا فضيحته بفيض دموعه".

(٢) في الديوان : "وأغر".

(٣) في الديوان : "فإذا".

أجْفانُـهُ شـرِكُ القُلـوبِ كأنّمـا هـاروتَ أوْدَعَـها فُنُـونَ فتونِـهِ[1]
ياقُوتُـهُ مُتَبَسِّـمٌ عَـنْ لؤْلُـؤٍ خَجِلَتْ[2] عُقُـودُ الـدُرِّ مِـن مَكْنونِـهِ
سَـاقٍ صَحِيفَـةُ خَـدِّهِ مَـا سُـوِّدَتْ عَبَثًـا بِـلامِ عِـذارِهِ أو نُونِـهِ
جَمَـدَ الّـذِي بيمينِـهِ فِـي خَـدِّهِ وجَـرى الّـذِي فِـي خَـدِّهِ بِيَمينِـهِ
طَـابَ الرَّبيـعُ كَأنّمـا عَجَـنَ الصَّبَـا كَـافُورَ مُزْنَتِـهِ بِعَنْـبَرِ طِينْـهِ
وتَفضَّضَـتْ أزْهَـارُهُ وتَذَهَّبَـتْ فَكَأنَّـها الطَّـاوسُ فِـي تَلْوينِـهِ
وَجلَتْ[3] جَبِيْـنَ النَّـهْرِ طُـرَّةُ ظِلِّـهِ مُذْ[4] جَعَّدَتْها الرِّيـحُ فَـوْقَ غُصُونِـهِ
والطَـيْرُ تُنْشِـدُ بِـاخْتِلافِ لُغَاتِـها مُوسَـى أدامَ اللهُ فِـي تَمْكِينِـهِ

[١٠٠٠]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من الرجز)

لَولاَ الـهَوَى[5] مَـا ذَابَ مِـنْ حَنِينِـهِ صـبٌّ أصابَتْـهُ عُيـونُ عَينِـهِ
مُتَيَّـمٌ لاَ تَـهتَدِي عُـوَّادُهُ إلاَّ بِمَـا تَسـمَعُ مِـنْ أنِينِـهِ
أصبَـحَ يَخشَـى الظَّبـيَ فِـي كِنَاسِـهِ ولاَ يَخَـافُ اللَيـثَ فِـي عَرِينِـهِ
يَعتَـذِرُ الرُّشْـدُ إلَـى ضَلالِـهِ ويَقـرَأُ العَقْـلُ عَلَـى جُنونِـهِ
يـا جِـيرَةَ الحَـيِّ أجِيرُوا عَاشِـقًا مَا حَالَ عَـنْ شَـرعِ الـهَوى ودِينِـهِ
بَاطِنُـهُ أحْسَـنُ مِـنْ ظَـاهِرِهِ وَظَنُّـهُ[6] أوضَـحُ مِـنْ يَقِينِـهِ
لاَ تَحسبَوا مَـا سَـاحَ[7] فَـوقَ خَـدِّهِ مَدامِعًـا[8] تَسـفَحُ مِـن عُيُونِـهِ[9]

(١) في الأصل : "فتون فنون".
(٢) في الديوان : "حجلت".
(٣) في الأصل : "وخلت".
(٤) في الأصل : "قد".
[١٠٠٠] الديوان : ٤٣٨.
(٥) في الأصل : "الحمى".
(٦) في الديوان : "وشكه".
(٧) في الأصل : "قاض".
(٨) في الأصل : "مدامع".
(٩) في الديوان : "جفونه".

وإنَّمـا ذابَ جليـدُ قَلْبـه فطرفُـهُ يَـنْزَحُ[1] مِـنْ مَعينِـه

[١٠٠١]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة:

(من الطويل)

ألا مَـنْ لمَسْلُوب الفُـؤاد رهينُـهُ مُعَنَّـى بمَحْجُـوب الـوُدَاد ضَنينُـهِ
تجلَّـدهُ شَـكٌّ إذا لامَ لائِـمٌ ولَكِـنَّ فَـرْطَ الوَجْـدِ عِقْـد يَقِينِـهِ
وفِـي قَلْبِـهِ داءٌ دَفِيـنٌ مِـنَ الأَسَـى فَـلاَ غَـرْوَ أنْ يَبْكِـي لأجْـلِ دَفِينِـهِ
وظَبْيٌ لَهُ فِـي أُسْرَةِ الـتُّرْك نِسْبَةٌ وفِي الهِنْدَ مَعْنًى مِنْ مُضَـاءِ جُفُونِـه
مِـنَ الطَّـالبي كَتَـمَ الغَـرَامُ صَبَابَـةً وأحْسِنْ بمكْتُـومِ الغَـرَامِ مَصُونِـه !
كَتَمْتُ الـهَوَى فِـي عِشْـقِهِ مُتَفَلْسِـفًا فَـأَصْبَح عِشْـقِي قَـائلاً بكُمونِـهِ[1]
وعَـايَنْتُ فِـي خَدَّيْـهِ خَـطَّ عِـذَاره فأقْسَمْتُ فِي صُحُـفِ الجَمَـالِ بنُونِـهِ
يحِـنُّ لَـهُ[2] قَلْبِـي فَلِلَّـه مَـنْ رأى حمًى يتَتَبَّـعُ الغَـادينَ رَجْـعَ حَنِينِـه
روى عَنْ معِينِ الدَّمْعِ طرْفِي فاسْـمَعُوا حديثَ جوى قَلْبي عَـن ابْـن مَعِيْنـه
وإنِّـي جَلْـدٌ فِـي مُمَارسَةِ الـهوى مُـدِلٌّ بمَـهْدِيٍّ الـولاءِ أمنيـه
يَقُومُ بِنصْرِي فِي الصَّبَابَةِ عَـونُ مَـنْ أقَـامَ ابْـنُ أيُّـوبِ عِمَـادًا لدِينِـهِ

[١٠٠٢]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من السريع)

يـا بَارِقًـا أذْكَـر الحَشَـى حَزَنَـهُ مُنْزِلُنَـا بِـالعَقِيْق مَـنْ سَـكَنَهْ

---

(١) في الديوان : يرشح.

[١٠٠١] الديوان : ٤٨٤.

(١) في الأصل : بكمينه.

(٢) في الديوان : "لي".

[١٠٠٢] الديوان : ٣٩٧.

وَمَرْتَـــعُ اللَّـــهوِ يَـــانِعٌ خَضِـــرٌ أَمْ غَـــيَّرَ الدَّهْـــرُ بَعْدَنَـــا دِمَنَـــهْ
يَا بَرْقُ هَـــذَا جِسْـمِي يَـذُوبُ ضَنًـــى وَمُـــهْجَتِي بِـــالْعَقِيقِ مُرْتَهَنَـــهْ
يَـــا بَـــرْقُ أَشْـكُو عَسَـاكَ تُخْـــبِرُهُمْ وَكُـــلُّ مَـــنْ هَـامَ يَشْـتَكِي شَـــجَنَهْ
بَلِّـغْ حَدِيـــثَ الحِمَـــى وَسَـــاكِنِهِ لِمُغْـــرَمٍ أَنْحَـــلَ الْـــهَوَى بَدَنَـــهْ
أَسْـمِعْهُ ذِكْـــرَ الْحَبِيـــبِ مُقْتَرِبًـــا فَقَـــدْ أَصَمَّـــتْ عُذَّالُـــهُ إِذْنَـــهْ
هُـــمْ أَنْسَـــوهُ لَكِـــنْ بِوَحْشَـــتِهِمْ وَنَفَّـــرُوا عَـــنْ جُفُونِـــهِ وَسَـــنَهْ
أَشْـقَى المُحَبِّيـــنَ عَـــادِمٌ وَطَـــرًا فَكَيْـــفَ إِنْ كَـــانَ عَادِمًـــا وَطَنَـــهْ ؟
سُـــقْيًا لِأَيَّامِنَـــا الَّتِـــي سَـــلَفَتْ كَـــانَتْ بِطِيـــبِ الْوِصَـــالِ مُقْتَرِنَـــهْ
لَـــوْ بِيـــعَ يَـــوْمٌ مِنْـــهَا وَكَيْـــفَ بِـــهِ كُنْـــتُ بِعُمْـــرِي مُسْـتَرْخِصًا ثَمَنَـــهْ
إِلَيْـكَ يَـــا عَـــاذِلِي فَلَسْـــتُ أَنَـــا أَوَّلَ صَـــبٍّ جَمَالُـــهُمْ فَتَنَـــهْ
فَكَـــمْ لِنَفْسِـــي عَلَـــيَّ سَـــيِّئَةٌ وَكَـــمْ لِمُوسَـــى عَلَـــيَّ مِـــنْ حَسَـــنَهْ

[١٠٠٣]

وقال صفي الدين الحلي :

(من المنسرح)

لَا رَاجَـعَ الطَّـرْفُ بِاللِّقَـــا وَسَـــنَهْ إِنْ ذَاقَ غُمْضًـــا مِـــنْ بَعدِكُـم وَسِـنَهْ
طَـــالَ عَلَـــى الصَّـــبِّ عُمْـــرُ جَفْوَتِكُـــمْ فَكُـــلُّ يَـــومٍ مِـــنَ الفِـــرَاقِ سَـــنَهْ
صَـــبٌّ أَجَـــابَ الغَـــرَامَ حِيـــنَ دَعَـــا طَوعًا وأَلْقَـــى إِلَـــى الـــهَوَى رَسَـــنَهْ
لَـــمْ يَقْـــضِ مِـــنْ وَصْلِكُـــم لُبَانَتَـــهُ وَإِنْ قَضَـــى فِـــي هَوَاكُـــمُ زَمَنَـــهْ
مَـــا عَـــرَفَ الشِّـــرْكَ فِـــي هَـــوَاهُ وَلَا خَالَفَ فَـــرْضَ(١) الـــهَوَى وَلَا سُـــنَنَهْ
وَلَـــوْ غَـــدَا وَهْـــوَ عَـــابِدٌ وَثَنًـــا لَمَـــا غَـــدَا غَـــيْرُ شَـخْصِكُم وَثَنَـــهْ
لَـــو(٢) كَـــرَّرَ العَـــاذِلُونَ ذِكْرَكُـــمُ صَغَـــى وَأَصْغَـــى إِلَيْـــهِمُ أُذُنَـــهْ

[١٠٠٣] الديوان : ٤٥٨.

(١) في الديوان : "دين".

(٢) في الديوان : "إن".

مَــــا لاَمَـــهُ لائِـــــمٌ لِيَحْزِنَـــــهُ إلاَّ وَسَـــلَّى بِذِكرِكُـــــم حَزَنَـــــهْ
لَوْلاكُـــمُ لَـــمْ تَبِـــتْ جَوانِحُـــــهُ حَــرَّى ولاَ أَنْحَـلَ الضَّنَـــى بَدَنَـــهْ
كَـمْ ضَمَّـــنَ الدَّمْـــعَ رَيَّ غُلَّتِـــهِ فَمَـا وَفَـى بَعدَكُـم بِمَـــا ضَمِنَـــهْ
لاَ تُوْدِعُـــوا سِـــرَّكُم نَواظِـــرَهُ فَـــهْيَ عَلَـى السِّـرِّ غَـيرُ مُؤْتَمَنَـــهْ
نَواظِـــرٌ بِـــالدُّمُوعِ وَافِيَـــةٌ وهِـــيَ لإِظْـــهارِ سِـــرِّكُم خَوَنَـــهْ
وَرُبَّ لَفْـــظٍ فَصَّلْـــتُ مُجمَلَـــهُ واللَّيْـلُ قَـدْ فَصَّـلَ الضُّحَـى كَفَنَـــهْ

[١٠٠٤]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من المنسرح)

لَمّـا انْثَنَـى الغُصْـنُ فَـوقَ كُثْبَانِـــهْ جَـبَرْتُ قَلْبِـــي بِكَسْـــرِ رُمَّانِـــهْ
وَنِلْـــتُ مِـــنْ رِيقِـــهِ وَعَارِضِـــهِ أطْيَـبَ مِـــنْ رَاحِـــهِ وَرِيْحَانِـــهْ
كَـــأَنَّ دَالَ العِـــذَارِ حَاشِـــيَةٌ خَرَّجَـــها نَاسِـــخٌ لِنِسْـــيانِهْ
شَـــدَّ الكَلَـــهْبَنْدَ تَحْـــتَ آسَـــتِهِ فِـــي مُلْقَتَـــي وَرْدِهِ وَسَوسَـــانِهْ
كَأَنَّـــهُ أَرْقَـــمٌ تَخَـــوَّفَ فَالْـــ ـــتَفَّ بِالْفَـــافِ زَهْـــرِ بُسـتَانِهْ
تَرُوعِنِـي فِـــي الْعِنَـــاقِ شَـــعْرَتُهُ لأَنَّـــها مِثْـــلُ لَيْـــلِ هِجْرَانِـــهِ
تَجْـــذِبُ أَطْرَافَـــــها حِيَاصَتُـــهُ بُخْـــلاً بِمَـــا شَـــدَّ تَحْـــتَ هِمْيَانِـــهْ
يَـــا لاَئِمِـي إِنْ بَكَيْـتُ كُـــلُّ شَـــجٍ مِـــنْ شَـــأْنِهِ الافْتِضَـــاحُ مِـــنْ شَـــانِهْ
أَنْـــتَ مُعَـــافىً مِمَّـــا بُلِيـــتُ بِـــهِ وَعِنْـــدَ قَلْبِـــي شُـــغْلٌ بِأَشْـــجَانِهْ
إِنَّ الَّـــذِي لِلْغَـــرامِ أَرْشَـــدَنِي أَضَلَّنِـــي عَـــنْ طَرِيـــقِ سُـــلْوانِهِ
سَرَى ضَنَـــى جَفْنِـــهِ[1] إِلَـــى جَسَـــدِي وَالْخَـــدُّ أَعْـــدَى الْحَشَـــى بِنِيرَانِـــهْ
إِنْ لَـــم تَـــرَ[2] الْبَـــدْرَ بَيْـــنَ أَنْجُمِـــهِ فَـــانْظُرْ إِلَيْـــهِ مَـــا بَيْـــنَ أَقْرَانِـــهِ

[١٠٠٤] الديوان : ٣٩٨.

(١) في الأصل : "جسمه".

(٢) في الأصل : "تري".

أغَـارُ فِـي حَلْبَـةِ الطِّـرادِ عَلَـى ... خُـدُودِهِ مِـنْ غُبَـارِ مَيْدانِـهْ

[١٠٠٥]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من مجزوء الكامل)

وَعْـدُ الفَتَـى بِلِسَـانِهِ ... دَيْـنٌ عَلَـى إحْسَانِهِ

حَـقٌّ عَلَيْـهِ وَفَـاؤُهُ ... فِـي وَقْتِـهِ وَمَكَانِـهِ

مَطْـلُ الفَتَـى عَـارٌ وَحَـا ... شَـاكَ مِـنْ تِبْيَانِـهِ

سِيَمَا إذَا مَـا كَـان فِـي المَعْـ ... ـهُودِ مِـنْ إمْكَانِـهِ

وَالسَّـعْدُ مِـنْ خُدَّامِـهِ ... وَالنَّجْـحُ مِـنْ أعْوَانِـهِ

وَاليُمْـنُ تَـابِعُ قَصْـدِهِ ... وَالجُـودُ طَـيُّ بَنَانِـهِ

وَالمُسْـتَحَقُّ الـرِّزْقِ لاَ ... يَعْنِـي الكَرِيـمَ بِشَـأنِهِ

يَشْـكُو لَـهُ ظَمَـأً وَلاَ ... يَلْـوِي عَلَـى ظَمْآنِـهِ

حَتَّـى يَقُـولَ بِغَيْظِـهِ ... أوَّاه مِـنْ عُدْوَانِـهِ

هَـذَا الصَّغَـارُ بِعَيْنِـهِ ... وَبِعَوْنِـهِ وَعِيَانِـهِ

[١٠٠٦]

وقال صفي الدين الحلي في شمعة :

(من الكامل)

أَهْـلاً بِـهَا كَـالقُضْبِ فِـي كُثْبَانِـهَا ... جَعَلَـتْ شُـوَاظَ النَّـارِ مِـنْ تِيْجَانِـهَا

شُـهُبٌ إذَا جَلَـتِ(١) الظَّـلاَمَ جُيُوشُـهَا ... جَلَبَتْ جُيُـوشُ الصُّبْـحِ قَبْـلَ أوَانِـهَا

[١٠٠٥] الديوان : ٥١٧.

[١٠٠٦] الديوان : ٤٥٧ ، وحلبة الكميت : ٢٠٥ (١-٥).

(١) في حلبة الكميت : "جلب".

مَأْسُـورَةٌ تَحْيَـا بِقَطْـعِ رُءُوسِهَا   وَتَزِيـدُ نُطْقًـا عِنْـدَ قَـطٍّ[1] لِسَـانِهَا
بَـاحَتْ أَسِـرَّةُ وَجْهِـهَا بِسَـرَائِرٍ   ضَاقَتْ صُدُورُ النَّـاسِ عَـنْ كِتْمَانِـهَا
زُهْـرٌ حَكَـتْ خَـدَّ الحَبِيـبِ وَإِنَّمَـا   تَحْكِـي فُـؤَادَ الصَّـبِّ فِـي خَفَقَانِـهَا
لَـهَبَتْ وَقَـدْ رَأَتِ الظَّـلامَ وَلَـمْ تَكُـنْ   تَـاللهِ لاَهِيَـةً لِضُعْـفِ جَنَانِـهَا
ذِي طَلْعَـةٍ جَلَـتِ العُيـونَ بِحُسْـنِهَا   وَجَلَتْ هُمُومَ النَّـاسِ مِـنْ إِحْسَـانِهَا

---

(١) في حلبة الكميت : "قطع".

حرفُ الهاءِ

[١٠٠٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من البسيط)

أَفْدِي حَبِيبًا لِسَانِي لَيْسَ يَذْكُرُهُ ... خَوفَ الوُشَاةِ وَقَلْبِي لَيْسَ يَنسَاهُ
أَهْوَى التَّهَتُّكَ فِيْهِ ثُمَّ يَمْنَعُنِي ... إِنَّ التَّهَتُّكَ فِيْهِ لَيْسَ يَرْضَاهُ
وَالنَّاسُ فِيْنَا بِبَعْضِ القَولِ قَدْ لَهِجُوا ... لَوْ صَحَّ مَا ذَكَرُوا مَا كُنْتُ آبَاهُ
يَا مَنْ أُكَابِدُ فِيهِ مَا أُكَابِدُهُ ... مَولاَيَ أَصْبِرُ حَتَّى يَحكمَ اللهُ
سَمَّيتُ غَيركَ مَحْبُوبِي مُغَالَطَةً ... لِمَعْشَرٍ فِيْكَ قَدْ فَاهُوا بِمَا فَاهُوا[١]
أَقُولُ زَيْدٌ وزَيْدٌ لَسْتَ أَعْرِفُهُ ... وَإِنَّمَا هُوَ لَفْظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ
وكَمْ ذَكَرْتُ مُسَمًّى لا اكْتِرَاثَ بِهِ ... حَتَّى يَجُرَّ إِلَى ذِاكْرَاكَ ذِكْرَاهُ
أَتِيْهُ فِيْكَ عَلَى العُشَّاقِ كُلِّهِمُ ... قَدْ عَزَّ مَنْ أَنْتَ يَا مَولايَ مَولاهُ
وَصَارَ لِي فِيْكَ حُسَّادٌ وَلاَ بَلَغُوا ... كَلاَّ أَرَى مِنْهُمُ دَعْوايَ دَعْوَاهُ
كَادَتْ عُيونُهُمُ بِالبُغْضِ تَنْطِقُ لِي ... حَتَّى كَأَنَّ عُيونَ القَومِ أَفْوَاهُ
يَا مَنْ أَتَى زَائِرًا يَومًا فَشَرَّفَنِي ... لاَ أَعْدَمَ[٢] اللهُ مِنْ مَولايَ مَمْشَاهُ
عِنْدِي حَدِيْثٌ أُرِيدُ اليَومَ أَذْكُرُهُ ... وَأَنْتَ تَعْلَمُ دُونَ النَّاسِ فَحْوَاهُ

[١٠٠٨]

وقال شهاب الدين الوداعي :

(من البسيط)

يَا مُولَعًا بِمَلامِي حَسْبُكَ اللهُ ... كَمْ ذَا تُهَيِّجُ[٣] مُعَنًّى[٤] القَلْبِ مُضْنَاهُ

[١٠٠٧] الديوان : ٢٨٦.

(١) في الأصل : "فاه بما فاه".

(٢) في الديوان : "أصغر".

[١٠٠٨] الأبيات لجمال الدين بن نباتة ، الديوان : ٥٤٤ ، والدر المكنون : ٢٢٧.

(٣) في الدر المكنون : "يهيج".

(٤) في الديوان : "مغرى".

هــذا الحَبِيـب وَذَا فِكْـرِي وذَا جَلَـدِي ... فِي رَاحَتَيْهِ فقُل لِـي كَيْـفَ أَنْسَـاهُ ؟!

إِنِّـي لأَعْلَـمُ أَنَّ الرُّشْـدَ أَجْمَعَـهُ ... فِي تَرْكِـهِ غَـيْرَ أَنَّ النَّفْسَ تَـهْوَاهُ

سَـاجِي اللَّواحِـظِ خَمْـرِيٌّ مُقَبَّلُـهُ ... دَاجِـي الذَّوائِـبِ بَـدْرِيٌّ مُحَيَّـاهُ

إِنْ كَانَ لِلحُبِّ شَـخْصٌ فَـهو مُهْجَتُـهُ ... أَوْ كَانَ لِلحُسْـنِ لَفْـظٌ فَـهْوُ مَعْنَـاهُ

أُفْدِيهِ بَـدْرًا بِقَلْـبِ الصَّـبِّ[1] غَزْوَتُـهُ ... وَفِي السَّمَاءِ بِرَغْـمِ الغَيْـثِ[2] لُقْيَـاهُ

لَوْ لَمْ يَكُنْ رِيقُـهُ[3] خَمْـرًا وَمَرْشَـفُهُ ... مَا عَرْبَـدَتْ عَيْنُـهُ وَاهْـتَزَّ عِطْفَـاهُ

[١٠٠٩]

وقال صفي الدين الحلي :

(من المنسرح)

هَـلْ عَلِـمَ الطَّيْـفُ عِنْـدَ مَسْـرَاهُ[4] ... أَنَّ عُيُـونَ المحِـبِّ تَرعَـاهُ

هَيَّـجَ أَشْـواقَنا بِزَورَتِـهِ ... ثُـمَّ انْثَنَـى وَالقُلُـوبُ أَسْـرَاهُ

هَجَعـتُ كَيمـا يَزُورُنِـي قَمَـرِي ... أَعتِـبُ طَرْفِـي ظُلْمًـا وَأَلحَـاهُ[5]

هَـلَّا[6] أَتَـى وَالعُيُـونُ سَـاهِرَةٌ ... وَالنَّـومُ بِـالنَّوحِ[7] قَـدْ طَرَدْنَـاهُ

هُدِيـتَ يَـا طَيْـفُ قُـل لأَهـلِ مِنًـى ... إِنَّ المُعَنَّـى هَـوَاهُ أَفْنَـاهُ

هَـوىً إِلَـى نَحوِكُـم يُجاذِبُـهُ ... وَهـوَ الَّـذي فِـي البِـلادِ أَقْصَـاهُ

هَـاجَرَ لَمَّـا هَجَرتُمُـوهُ فَمَـا ... أَغْنَـاهُ عَـنْ أَهْلِـهِ وَمَغْنَـاهُ

هَـامَ فَـلا[8] يَـأْلَفِ الدِّيَـارَ وَإِنْ ... قَـرَّت بِتِلْـكَ الدِّيَـارِ[9] عَينَـاهُ

(١) في الأصل : "الصب".

(٢) في مصدري التخريج : "الصب".

(٣) في الأصل : "لحظه".

[١٠٠٩] الديوان : ٥١٣ ، والكشكول : ٢١٧/٢ ، دون عزو.

(٤) في الكشكول : "مره".

(٥) في الأصل : "يعتب ... ويلحاه".

(٦) في الأصل : "هل".

(٧) في الأصل : "بالوصل".

(٨) في الديوان : "ولم".

(٩) في مصدري التخريج : "البلاد .. البلاد".

هَنِيءٌ[1] عَيْشٍ لَوْلاَ فِراقُكُمْ … أيقَنَ أَنَّ الجِنَانَ مَأْوَاهُ
هَمَّتْ بِهِ فِي البِلادِ هِمَّتُهُ … ونَالَ[2] بالسَّعْيِ مَا تَمَنَّاهُ
هَادَنَهُ دَهْرُهُ وَرَاهَنَهُ[3] … ورَامَهُ مُنْعِمًا وَأَرْضَاهُ
هَذَّبَ أَخْلاَقَهُ الزَّمَانُ وقَدْ … طَهَّرَ مَدْحُ ابْنِ أُرتُقٍ فَاهُ

[١٠١٠]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته :

(من المنسرح)

لَهُ إِذَا غَازَلَتْكَ عَيْنَاهُ … سِهَامُ لَحْظٍ أَجَارَكَ اللهُ
وَفِي صَفَى خَدِّهِ وَسَالِفِهِ … لِلحُسْنِ مَاءُ الهَوَى وَمَرْعَاهُ
غَزَالُ رَمْلٍ تَحْلُو جِنَايَتُهُ … وَغُصْنُ بَانٍ يَعِزُّ مَجْنَاهُ
مِنْ حَوَرِ رضوان في محاسنهِ … لَكِنَّ نَارَ الفُؤَادِ مَأْوَاهُ
أَسْكَنْتُهُ مُهْجَتِي وَيَا خَجَلِي … فَمَا أَرَانِي أَكْرَمْتُ مَثْوَاهُ
لَوْ لَقِتهُ[4] العُذَّالُ مَا عَذَلَتْ … دَعْهَا وَلاَ فِي المَنَامِ تَلْقَاهُ
أُورَى بِرَغْمِي نَارَ الجَفَا عِوَضًا … عَنْ بَرْدٍ كُنْتُ لاَثِمًا فَاهُ
لاَ أَبْعَدَ اللهُ الطَّيْفَ مِنْهُ وَلاَ … أَصْغَرَ فَوقَ العُيُونِ مَمْشَاهُ
قَدْ كَتَبَ الحُسْنُ فَوقَ وَجْنَتِهِ … أَشْهَدُ أَنْ لا مَلِيحَ إِلاَّ هُوَ[5]

[١٠١١]

وقال الوداعي :

(من المنسرح)

بَدْرٌ إِذَا مَا بَدَا مُحَيَّاهُ … أَقُولُ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ

(١) في الكشكول : "هنئ".
(٢) في الديوان : "ونال".
(٣) في الأصل : "وداهنه".
[١٠١٠] الديوان : ٥٤٣.
(٤) في الأصل : "لقيته".
(٥) أخل الديوان برواية هذا البيت.
[١٠١١] معاهد التنصيص : ٢/٢١٥ (المطلع فقط).

مُبلْبَــلٌ شَــعْرُهُ إمَــا صَنَعَــتْ ... بِمَــا حَنَّــتْ خَــدُّهُ عِــذَارَاهُ
كَــلاَّ ولاَ كَــادَ بَــرْقٌ كَاظِمَــةٍ ... يخْطَـفُ طَرْفِــي لَــوْلاَ ثَنَايَــاهُ
رُبَّ جَمَــالٍ أقَــرَّ عَاذِلُــهُ ... بأنَّــهُ لاَ مَلِيــحٌ إلاَّ هُــو
وَزَادَنِــي رَغْبَــةً وَفَــرْطَ جَــوًى ... فِــي زُهْــدِهِ نَسْــلُهُ وَتَقْــوَاهُ
قَامَتُــهُ شَــمْعَةٌ وطَلْعَتُــهُ ... قَنْدِيــلُ صُبْــحٍ عَلَــى مُحَيَّــاهُ
يَــا عَــاذِلِي الصَّــبُّ أنْــتَ ظَالِمُــهُ ... مِــنْ حَيْــثُ أسْــرَرْتَ فِيْــهِ نَجْــوَاهُ
نَعَــمْ كَــمْ قُلْــتُ إنَّــهُ بَشَــرٌ ... لَكِــنْ أتَتْنِــي بِالسِّــحْرِ عَيْنَــاهُ
وأفِــي وَعيْــنُ الرَّقِيْــبِ ترْمُقُــهُ ... فَحَــارَ عَــنْ قَصْــدِهِ وَحَاشَــاهُ

[١٠١٢]

وقال الشريف الطليق المرواني :

(من الكامل)

وَعلَــى الأصَــائِلِ رِقَّــةٌ مِــنْ بُعْــدِهِ ... فَكَأنَّــها تَلْقَــى الَّــذِي ألْقَــاهُ
وَغَــدَا النَّسِــيمُ مُبَلِّغًــا مَــا بَيْنَنَــا ... فَلِــذَاكَ رَقَّ هَــوًى وطَــابَ شَــذَاهُ
مَا الرَّوضُ قَــد مُزِجَــتِ بِــهِ أنْــدَاؤُهُ ... سِــحرًا بِــأطيبَ مِــن شَــذا ذِكــراهُ
وَالزَّهْــرُ مَبْسَــمُهُ وَنَكْهَتُــهُ الصَّبَــا ... وَالــوَرْدُ(١) أخْضَلَــهُ النَّــدَى خَــدَّاهُ
فَلِــذَاكَ أولَــعُ بِالرِّيَــاضِ لأنَّــهَا ... أبَــدًا تُذَكِّرُنِــي بِمَــنْ أهْــوَاهُ

[١٠١٣]

وقال مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب :

(من الطويل)

سَــقَى دارَهَــا بِــالرَّقْمَتَيْنِ وَحيَّاهَــا ... مُلِثٌّ يحيل التُّرْبَ فِــي الــدَّارِ أمْوَاهَــا

[١٠١٢] الديوان : ٨٦ ، ونفح الطيب : ١١٨/٦ (المطلع).
وَدَّعْــتُ مَــنْ أهْــوَى أصِيــلاً لَيْتَنِــي ... ذُقْــتُ الحِمَــامَ وَلاَ أذُوقُ نَــوَاهُ

(١) في الأصل : "الزهر ... والزهر".

[١٠١٣] الديوان : ١٨٣ ، ووفيات الأعيان : ٣٦٠/٥.

وَمَــا بِـــــي إلاَّ نَفْحَـــةٌ حَاجِرِّيَـــةٌ تُوَدّي صَبَاهَـــا مَـا تَقُـولُ خُزَامَاهَـــا
وَكَيْفَ بِوَصْــلِ الحَبْـلِ مِـنْ أُمِّ مَــالِكٍ وبَيْــنَ بِلادِينَـــا زَرُودُ وحَبْلاهَـــا
يرَاهَا بِلَحْظِ[1] الشَوقِ قَلْبِي عَلَى النَّـوَى فيحْظَى ولَكِنْ مَـــنْ لَعِيْنِــي بِرُؤْيَاهَـا
إذَا استَوحَشَتْ عَيْنِي أَنسَتْ[2] بِــأَنْ أَرَى نظَــائِرَ تُصْبِينِــي إلَيْـهَا وَأَشْـــبَاهَا
فَــأعْتَنِقُ[3] الغُصْــنَ القَوِيـمَ لِقَدِّهَــا وَأَلْثُـمُ ثَغـرَ الكَـأْسِ أَحْسِـبُه فَاهَـا
وَيَوْمَ الكُثَيْــبِ اسْتَشْـرَفَتْ لِــي ظَبْيَــةٌ مُولَّهةٌ قَدْ ضَـــاعَ[4] بِالقَــاعِ خِشْـفَاهَا
فمَا ارْتَابَ طَرْفِــي فِيْـكِ يَــا أُمَّ مَــالِكٍ عَلَى [صِحَّةِ] [5] التَّشْـبِيْهِ أَنَّـكِ إيَّاهَـا
فَــإِنْ لَــمْ تَكُونِــي خَدَّهَــا وجَبِينَـــهَا فَإنَّك أَنْــتِ الجِيْـدُ أَوْ أَنْـتِ عَيْنَاهَـا
دَعُــوهُ ونَجْـدًا إِنَّــهَا شَــأْنُ نَفْسِـــهِ فلَــوْ أَنَّ نَجْـدًا تَلْعَـةٌ مَـا تَعَدَّاهَـا
وهَبْكُــمْ مَنَعْتُـم أَنْ يَرَاهَـــا بِعَيْنِـــهِ فَهَلْ تَمْنَعُــونَ القَلْـبَ أَنْ يَتَمَنَّاهَـا ؟
وَلَيْـلٍ بِـذَاتِ الأَثْـلِ قَصَّـرَ طُولَـــهُ سُرَى طَيْفِــهَا آهًـا لِذِكْرَتِـهِ[6] آهَـا
تَخَطَّتْ إلَيَّ الهَوْلَ مَشْيًا عَلَـــى الـهَوَى وَأَخْطَـارِه لاَ أَصْغَـرَ[7] الله مَمْشَـاهَا
وَقَدْ كَادَ أَسْـــدَافُ الدُّجَـى أَنْ تُضِلَّــهَا فَمَــا دَلَّــهَا إِلاَّ وَمِيْـــضُ ثَنَايَاهَـــا

[١٠١٤]

وقال أيضا :

(من الرمل)

أَتُرَاهَــا يَـــوْمَ صَــدَّتْ أَنْ أَرَاهَـــا عَلِمَــتْ أَنِّــيَ مِــن قَتْلَــى هَوَاهَـــا

---

(١) في مصدري التخريج : "بعين".

(٢) في الأصل : "رضيت".

(٣) في وفيات الأعيان :"وأعتنق".

(٤) في الأصل : "صاغ" ، وفي وفيات الأعيان : "ضل".

(٥) زيادة من مصدري التخريج يقتضيها السياق والوزن.

(٦) في الديوان : "لذكرتها".

(٧) في الديوان : "لا يبعد" ، وفي وفيات الأعيان : "لا يصغر".

[١٠١٤] الديوان : ١٨٤.

أَمْ رمَتْ جَاهِلَةً أَلْحَاظُهَا ... لمْ تُميِّزْ عمدَهَا لِي مَنْ خطَاهَا
قَالَ واشِيهَا وقَدْ رَاودتُها : ... رَشْفَةً تُبرِّدُ قَلْبِي مِنْ لمَاهَا
لا تسُمْهَا فَمهَا إنَّ الَّذي ... حَرَّم الخمْرَةَ قَدْ حَرَّم فَاهَا
أعْطتْ[1] منْ كل حُسنٍ مَا اشْتَهتْ ... فرآهَا كُلُّ طَرْفٍ فاشْتَهاها
غَدتِ الشَّمْسُ إذا مَا أسْفَرَتْ ... أخْتُهَا وَالغُصنُ إنْ ماسَتْ أخَاهَا

[١٠١٥]

وقال شيخ الشيوخ الأنصاري بحماة :

(من الكامل)

قَسمًا بِشَمْسِ جَبِينِهِ وضُحَاهَا ... ونَهارِ مَبْسمِهِ إِذَا جَلاَّهَا[2]
وَبِنَارِ خدَّيهِ المُشَعْشَعِ نُورُهَا ... وبلَيلِ صُدْغيهِ إِذَا يَغْشَاها[3]
لقدِ ادَّعَيْتُ دَعاوِيًا فِي حُبِّهِ ... صَدَقَتْ[4] وأفْلَحَ فِيهِ مَنْ زَكّاهَا[5]
فَنُفُوسُ عُذَّالِي عَلَيْهِ وَعُذْرِي ... قَدْ أُلْهِمتْ بِفُجُورِهَا تَقْوَاهَا[6]
فَالعُذْرُ أسْعَدَهَا يُقِيمُ دَليلَهُ ... وَالعَذْلُ مُنْبَعِثٌ لَهُ أَشْقاهَا[7]
يَا مَنْ يَخوّفُنِي[8] كَلام وشَاتِهِ ... مَهْلاً فمَا أنذَرْتَ مَنْ يَخْشاهَا[9]

---

(١) في الأصل : "ما أعطت".

[١٠١٥] الديوان : ٥١٥ ، وخزانة الأدب : ١٠١٠ ، والدر المكنون : ٢٢٢ ، وورى الشاعر ببعض من أسماء السور.

(٢) من قوله تعالي : (والشَّمْسِ وَضُحَاهَا والقَمَرِ إذا تَلاهَا والنَّهَارِ إذَا جَلاَّهَا). الشمس : (١-٣).

(٣) من قوله تعالي : (والليلِ إذَا يَغْشَاهَا). الشمس آيه : ٤.

(٤) في الدر المكنون : "صدقا".

(٥) من قوله تعالي : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا). الشمس آية : ٩.

(٦) من قوله تعالي : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وتَقْوَاهَا). الشمس : ٨.

(٧) من قوله تعالي : (إذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا). الشمس : ١٢.

(٨) في الدر المكنون :"يحرقني".

(٩) من قوله تعالي : (إنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا). النازعات : ٤٥.

وَأراكَ مُرْتَقِبًا لِسَاعَةِ سَلْوَتِي[1] دعْهَا فَفِيْمَ[2] أنْتَ مِن ذِكْرَاهَا

[١٠١٦]

وقال ظهير الدين الأربلي :

(من الكامل)

إنْ زَوَّرَ الوَاشِي إلَيْكَ وَمَوَّهَا فلكَمْ تَهَانِي عَنْ هَوَاكِ ومَا انْتَهَى

قَدْ ذَابَ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فُؤَادُهُ وأعَادَهُ شَوقِي إلَيْكَ مُسَفَّهَا

وَلَحَى فَأغْرَانِي بِحُبِّكَ جَاهِلاً لِيَرَى خُمُولِي لأرَاهُ فَنَوَّهَا

لَمْ يَكُفَّ مِنْ سَمْعِي وَقَلْبِي قَائِلاً لمجالِهِ فَسَعَى إلَيْكَ مُمَوَّهَا

وَأخَيْبَهُ النَّاهِي وطَرْفُكَ سَاحِرٌ دَرِبٌ يَتحلُّ بِنفْسِهِ عِقْدُ النُّهَى

مَا بَعْدَ حُسْنِكَ لِلمَلاحَةِ مُنْتَهًا وَإلَى غَرَامِي فِي هَوَاكَ المُنْتَهَى

[١٠١٧]

وقال بعضهم :

(من الطويل)

خَلِيلَيَّ إن قَالت بُثَيْنَةُ : مَا لَهُ أتانَا بِلا وَعدٍ فَقُولاَ لَهَا : لَهَى

سَهَا وَهُوَ مَعْذُورٌ[3] لِعُظْمِ الَّذِي بِهِ ومَنْ بَاتَ طُولَ اللَّيلِ يَرعَى السُّهى سَهَا

بُثَينَةُ تُزرِي[4] بِالغَزَالَةِ فِي الضُّحَى إذَا بَرزَتْ لَمْ تُبْقِ يَومًا بِهَا بِهَا

لَهَا مُقلَةٌ كَحلاءُ نَجلاءُ[5] خِلقَةً كَأنَّ أبَاهَا الظَّبْيُ أو أمُّهَا مَهَا

دَهتْنِي بِوِدٍ قَاتِلٍ وَهُوَ مُتْلِفِي وَكَم قَتَلَتْ بِالوُدِّ مَنْ وَدَّهَا دَهَا

---

(١) في الدر المكنون : "سلوة".

(٢) من قوله تعالى : (فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا). النازعات : ٤٣.

[١٠١٧] الأبيات لجميل بثينة ، الديوان : ٢١٨ ، وديوان النّواجي : ٣٢٧ ، وحياة الحيوان : ٢/٣٢٥ ، والدر المكنون : ٢٢٣ ، خزانة الأدب : ٨٢ ، وقطر الغيث المسجم : ٣٥٥ ، والأبيات من الجناس المطرف.

(٣) في الديوان ، وحياة الحيوان ، وخزانة الأدب : "أتي هو مشغول".

(٤) في الأصل : "أزرت".

(٥) في حياة الحيوان : "تجلاء كحلاء".

[١٠١٨]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النّواجي :

(من الطويل)

وماسَتْ بأعْطافٍ لطَافٍ تَهزُّهَا ... فَعَايَنْتُ غصْنَ البَانِ مِنْ هَزِّهَا زَهَا

وأبصَرْتُ طَرْفًا بالصَّبَابَةِ آمِرًا ... وطَرْفًا عَنِ السُّلْوَانِ أهْلَ النُّهَى نَهى

وقالتْ : وقَدِ أسْرَعْتُ فِي السَّيْرِ نَحْوَهَا ... وَجِئْتُ قِفَارًا دُونَهَا ومَهَا مِهَا

مُدَامَةُ رِيْقِي عُتِّقَتْ ثُمَّ رُوِّقَتْ : ... ومَنْ[(١)] لَمْ يَهِمْ بالسُكْرِ مِنْ صَفْوِهَا وَهَى

وَفِي شَفَتي اللَّعْسَا شَفَا كُلَّ مُدْنَفٍ ... فَإنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا إِلَى رَشْفِهَا فَهَا

[١٠١٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

مِحْرَابُ صُدْغَيْهِ يَحُثُّ تَوَجُّهِي ... وَبِهِ عَلَى شَرَفِ البُدُورِ تَجَوُّهِي

قَمَرٌ يَقُولُ سَنَاهُ يَا قَمَرَ الدُّجَى ... فَضَحَ التَّكَلُّفَ وَجَنَّةَ المُتَشَبِّه

عَطَّرَ اللَّمَى واللَّفْظَ وَأَشْوَاقِي إِلَى ... فَمِي[(٢)] شَادِنٌ فِي الحَالَتَيْنِ مُفَوَّد

فِي صُدْغِهِ الوَاوا يَجِيدُ نَسِيبُهُ ... ولَعَقْلِ عَاذِلِي انْتِسَابُ الأَبْلَه

أَبَدًا بِهِ أَتْلُو الشُّجُونَ فَلَيْتَهَا ... عَنْ نَافِعٍ [عَنْ][(٣)] أَنَّةَ المُتَأَوِّد

وَقْفِي عَلَي ذِكْرَاكَ إِنْ سِمْتَ الكَرَى ... وَبِهَا ابْتِدَاءٌ عِنْدَ وَقْتِ تَنَبُّهِي

جَلَّ الَّذِي أَبْدَى لِعَاشِقٍ وَجْهَهُ ... مَاءً عَزِيزَ الوَصْفِ مِنْ مَاءٍ مَهِي

كَالرَّوْضِ أَوْ كَالبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ قَدْ ... شَرَحَ المَلاَحَةَ مِنْ ثَلاَثَةِ أَوْجُه

[١٠١٨] الديوان : ٣٢٨ ، والدر النفيس : ٢٤٨ ، ونسجها علي منوال أبيات جميل بثينة السابقة.

(١) في الديوان : "فمن".

[١٠١٩] الديوان : ٥٤١.

(٢) في الأصل : "فم".

(٣) زيادة من الديوان.

مَـا العَـذْلُ فِـي حُبِّـي لَـهُ مُتَوَجِّـهٌ ... فَعَـلامَ عَـذل النَّـاصِحِ المُتوجِّـه
وَإِذَا رَأَيْـتَ الغُصْـنَ ثُـمَّ رَأَيْتَـهُ ... يَخْتَـالُ تَـاهَ القَلْـبُ مِنْـه بِأَتِيـهِ
هَيْهَاتَ أَنْ يُشْـفَى فُـؤَادِي فِيـهِ مِـنْ ... شَـجْوٍ وَمدَنَّـفِ طَرْفِـهِ لَـمْ يَنْقِـهِ
وَكَـأَنَّ مَبْسَـمَهُ نِظَـامُ قَصِيْـدَةٍ ... بَكَرَتْ نِظَـامَ المُلْـكِ بِـالعِقْدِ البَـهِي
وَبَدَتْ وَبَـاعِثُ شَـهْوَتِي لِلقَـولِ قَـدْ ... وَلَّى(1) فَهَا أَنَـا أَشْـتَهِي أَنْ أَشْـتَهِي
حَسْنَاءُ مَنْ لِـي لَـو بَـدَتْ وَشَـبِيْبَتِي ... لِسَوى الحُسْـنِ وَوَصفُـها لَـمْ يُبْـدِهِ
أَحْسِـنْ بِرَيْعَـانِ الصِّبَـا وَلِبَـتْرِهِ ... مَـاءٌ عَلَـى الخَدَّيـنِ غَـيْرَ مُمَـوَّهِ
أَيَّـامُ فِـي لَعْـسِ الشِّـفَاهِ تَنَقّلِـي ... لَثْمًـا وَفِـي رَوْضِ الخُـدُودِ تَفَكُّـهِ
وَالدَّهْـرُ حَيْـثُ طَلَبتُ مِثْـلَ مُجَـرَدٍ ... وَالعَيْشُ حَيْـثُ طَرِبْـتُ مِثْـلَ مُوَلَـهِ
عَيْـشٌ كَرِيـمٌ كَـمْ عَتَبْـتُ بِمَنْطِـقٍ ... فَحَشَـى فَمِـي دُرًّا فَقَـالَ لَـهُ رِهِ

[١٠٢٠]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الكامل)

يَـا مُقْلَتِـي إِنْ شِـئْتِ أَنْ تَتَـنَزَّهِي ... فِـي حُبِّـهِ(2) عَمَّـا سِـوَاهُ تَـنَزَّهِي
فَالوجْـهُ رَوْضٌ وَالمَحَاسِـنُ زَهْـرُهُ ... بِـاللهِ قُـلْ لِـي مَـا يَطِيـبُ تَـنَزُّهِي
يَـا أَوْجُـهَ الأَقْمَـارِ هَـذَا وَجْهُـهُ ... بَـادٍ فَعِنْـدَ الغَـيْرِ لاَ تَتَوَجَّـهِي
قَـالَتْ : ثُغُـور الأُقحُـوانِ بِأَنَّـهَا ... تَحْكِيهِ نَشْـرًا(3) قُلْـتُ : لاَ تَتَفَوَّهِـي
وَالكَأْسُ قَـالَ : أَنَـا أُحَـاكِي(4) ثَغْـرَهُ ... فَعَلَيْـهِ يَـا تِلْـكَ القِنَـانِي قَهْقَـهِي
تُفَّاحُـهُ الشَّـامِيُّ فِـي وَجَنَاتِـهِ ... كَمْ قَالَ(5) يَـا عَيْـنَ المُحِـبِّ تَفَكَّـهِي

---

(١) في الأصل : "ولت".

[١٠٢٠] جني الجنتين : ق ٢٩ ، والدر المكنون : ٢٢٥.

(٢) في الدر المكنون : "حسنه".

(٣) في الدر المكنون ، وجني الجنتين : "شكلا".

(٤) في الدر المكنون : "أحكي".

(٥) في الدر المكنون : "قلت".

ببَهِيٍّ ذَاكَ الوَجْهِ أشْـرَقَ فِـي الدُّجَـى ... فأطَاب لِي التَّسْهِيدَ فِي اللَّيْلِ [البَـهِي][1]

وغَـدَا لِوَجْـهِي نُصْـبَ عَيْنِـي قِبْلَـةً ... فَلأجْـلِ ذَا أضْحَـى إلَيْـهِ تَوَجُّـهِي

تُركِـيُّ لحْـظٍ نَـاعِسٍ فَـإذَا رنَـا ... يَـا أعْيُـنَ الغِـزْلاَنِ لا تَنْتَـهِي

وإذَا بَدَا فِـي الشَّـرْقِ يَوْمًـا وجْهُـهُ ... لِلْغَـرْبِ مِيْلِـي يَـا بُـدُورُ ووَجِّـهِي

يَـا مُبْـدِعَ[2] التَّشْـبِيهِ هَـذَا قَـائِلٌ ... لِجَمِيْعِ[3] مَـا يَحْكِيـهِ كُـلُّ مُشَـبِّهِي

كَـالغُصْنِ قَـدًّا والغَـزَالِ تَلَفُّتًـا ... والبَـدْرُ إشْـرَاقًا وَقُـلْ مَـا تَشْـتَهِي

لَمَّـا تَوَجَّـهَ سَـاقَهُ فِـي قَتْلَتِـي ... نَادَيْتُـهُ بعِبَـارَةٍ لَـمْ تُحْبِـهِ

يَا سَاقَهُ لَـمْ تَمْـشِ فِـي قَتْلِـي فَـذَو ... الوَجْـهَيْنِ عِنْـدَ اللهِ لَيْـسَ بِأوْجُـهِ

أهَـا عَلَيْـهِ لَـوْ يَـرِقُّ لِحَـالَتِي ... يَومًـا ووَاهًـا لَـوْ يُفِيـدُ تَـأوُّهِي

قَالُوا : فَـرَدَّ الطَّـرْفَ عَنْـهُ فَأجَبْتُـهُمْ ... وَجبـاتكم لَـوْ رُدَّ عَـادَ لِمَـا نُـهِي

عَاتَبْتُـهُ بِتَلَطُّـفٍ فَأجَـابَنِي : ... لوْ تَنْتَـهِي عَنَّـا لَعِشْـتَ ولَـمْ تَـهِي

فَـأجَبْتُ إنِّـي مُبْتَـدأٌ[4] فِـي حُبِّكُـمْ ... حَتَّى تَعُودَ لِـيَ الحيَـاةُ وأنْـتَ هِـي

لَمَّا طَلَبْتُ بَدِيـعَ حُسْـنٍ فِـي الـهَوَى ... جَانَسْـتُ بَيْـنَ تَوَلُّعِـي وتَوَلُّـهِي

[١٠٢١]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من السريع)

جَـادَ وَمَـا ضَـنَّ عَلَيْـهِ ضَنَـاهْ ... وَمَـا شَـفَاهُ غَـيْرُ لثْـمِ الشِّـفَاهْ

أصْبَـحَ مَكْفُوفًـا بِـلاَ مِرْيَـةٍ ... لأنَّـهُ يَعْشَـقُ[5] مَـنْ لاَ يَرَاهْ

(١) زيادة من مصدري التخريج يقتضيها الوزن والسياق.

(٢) في مصدري التخريج : "يا مدعي".

(٣) في جني الجنتين : "أضعاف".

(٤) في الدر المكنون : "ميت".

[١٠٢١] الديوان : ٣٥٧ ، وروض الآداب " ١٣١.

(٥) في الأصل : "لا يعشق".

هَـذَا وَقَـد أَقْـدَمَ حَتَّـى شَـرَى ... رِيْمَ الفَـلاَ مِـنْ بَيْـنِ أُسْـدِ الشَّـراهْ

ظَبْـيٌ ومِسْـكُ الظَّبْـي فـي سُـرَّةٍ ... يُوجَـدُ لَكِـنْ مِسْـكُ ذَا فـي لَمَـاهْ

غُصـنٌ جَنَـتْ أزهـارَه أعْيُـنٌ ... وَأَعْيُـنٌ[1] العُشَّـاقِ أَيْـدِي الجُنَـاهْ

شَـمْسٌ يَـرَى الشَّـمْسَ ولَكِنَّـهُ ... يُبْصِـر مِنْـها وَجْهَـهُ فِـي مِـرَاهْ

فِـي طَرْفِـهِ الـرَّاحُ وأجفانُـه الـ ... ـكَاسَاتُ وَالأَهْـدَابُ[2] مِنْـها السُّـقَاهْ

تَقَلَّـدَ السَّـيفَ فَقُلْنَـا فَتَـىً ... وَجَـاءَ لِلبَيْـتِ فَقُلنَـا فَتَـاهْ

أَحْسُـدُ لَفْظًـا قَالَـه عِنْدَمَـا ... قَبَّـل فَـاهُ لَفظُـهُ حِيْـنَ فَـاهْ

يَـا سَـاكِنًا قَلْبًـا بِـه سَـاكِنٌ ... فَـهْوَ بِـهَذَا قَـدْ حَـوى مَـا حَـوَاهْ

أَمِنتُ فِيـكَ[3] المَـوتَ مِـنْ يَـوْمِ أَنْ ... شَـرِبْتُ مِـنْ رِيقِـكَ مَـاءَ الحَيَـاهْ

---

(١) في الديوان : "وأعين".

(٢) في الأصل ، وروض الآداب : "والأهذاب".

(٣) في الديوان : "منك".

حـــرفُ الـــوَاوِ

[١٠٢٢]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

قَسَمًا بِمُـــودعِ مُـــهْجَتِي نَـــارَ الجَـــوى ... مَا ضَلَّ قَلْبِي فِي هَـــوَاكَ ومَـــا غَـــوَى

رَشَـــأٌ إِذَا مَـــا عَـــزَّ عِـــزَّةَ[١] طَـــامِعٍ ... وأَنَا الذَّلِيْـــلُ وَهَكَـــذَا[٢] حُكْـــمُ الـــهوَى

لَـــمْ تَسْـــنُدُ العُشَّـــاق غَـــيْرَ تَتَيُّمِـــي ... فِيْـــهِ ومَجْنُـــونُ الـــهوَى عَنِّـــي روِي

يَـــا عَـــاذِلِي لاَ عَـــاذِرًا لاَ عَـــادِلاً ... فِي حُبِّ مَنْ كُلُّ المَحَاسِنِ قَـــدْ حَـــوَى

لَـــوْ كُنْـــتَ شَـــاهِدَ حَـــالَتِي ووُدَاعَـــهُ ... ورَأَيْتَ مَـــا صَنَـــعَ التَّفَـــرُّقِ والنَّـــوَى

لَرَحِمْتَ مَأْسُـــورَ الفُـــؤَادِ مُقَلْقَـــلَ الـــ ... أَحْشَاءِ مَسْلُوبَ الكَرَى وَاهِـــي القُـــوَى

أمُهَفْـــهَفَ الأَعْطَـــافِ رِفْقًـــا بِـــامْرِىءٍ ... لَوْلاَكَ مَـــا نَشَـــرَ الغَـــرَامَ ولاَ طَـــوَى

لاَ عَيْشَـــتِي تَصْفُـــوا ولاَ دَارُ الـــهوَى ... تَدْنُـــو ولاَ قَلْبِـــي يَفِـــرُّ مِـــنَ الجَـــوَى

[١٠٢٣]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

ذَكَرَ الحِمَى فَصَبَا وكَـــانَ قَـــدِ ارْعَـــوَى ... صَبٌّ عَلَى عَرْشِ الغَرَامِ قَـــدِ اسْـــتَوَى

تَجْـــرِي مَدَامِعُـــهُ ويَخْفُـــقُ قَلْبُـــهُ ... مَهْمَا جَرَى ذِكْرَ العقِيْقَ مَعَ اللِّـــوَى[٣]

وإِذَا تَـــأَلَّفَ بَـــارِقٌ مِـــنْ بَـــارِقٍ ... فَهُنَاكَ يَنْشُرُ مِنْ هَـــوَاهُ مَـــا طَـــوَى[٤]

[١٠٢٢] روض الآداب : ١٣١.

(١) ساقط من روض الآداب.

(٢) في الأصل : "هذا".

[١٠٢٣] المستطرف : ٤٥٠ ، وروض الآداب : ١٣٢ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/٢١٥.

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "فنتري العقيق علي الحقيقة واللوى".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "طفت تنم عليه أسرار الهوى".

فَخُذُوا أَحَادِيثَ الـهَوَى عَـنْ صَادِقٍ ... مَا ضَلَّ فِي شَرْعِ الغَرَامِ وَمَا غَـوَى[1]

وَبِمُهْجَتِي رَشَأٌ أَطَالَتْ عُذَّلِي ... فِيهِ المَلاَمُ وَقَدْ حَوَى مَا قَـدْ حَوَى

قَالُوا أَفِيهِ سِوَى رَشَاقَةِ قَدِّهِ ... وَفُتُورُ عَيْنَيْهِ وَهَلْ مَوْتِي[2] سِوَى

مَا أَبْصَرَتْهُ الشَّمْسُ إِلاَّ وَاكْتَسَتْ ... خَجَلاً وَلاَ غُصْنُ النَّقَا إِلا التَوى

يَرْوِي الأَرَاكُ مَحَاسِنًا عَنْ ثَغْرِهِ ... يَا طِيبَ مَا نَقَلَ الأَرَاكُ وَمَا رَوَى

[١٠٢٤]

وقال ابن عربي :

(من مجزوء الكامل)

قَسَمًا بِفِيكَ وَمَا حَوَى ... قَسَمٌ عَظِيمٌ فِي الهَوَى

مَا ضَلَّ صَاحِبُ مُهْجَةٍ ... ذَابَتْ عَلَيْكَ وَمَا غَوَى[3]

يَا أَيُّهَا القَمَرُ الَّذِي ... نَجْمُ السُّلُوِّ[4] بِهِ هَوَى

مَاذَا أَثَرْتَ عَلَى القُلُوبِ ... مِنَ الصَّبَابَةِ وَالجَوَى

وَأَغَنَّ فِي أَعْطَافِهِ ... هَزٌّ[5] بِأَغْصَانِ اللِّوَى

أَفْدِي الَّذِي فَادَيْتُهُ ... وَرِكَابُهُ بِيَدِ النَّوَى

مَوْلاَيَ حُبُّكَ نِيَّتِي ... وَلِكُلِّ عَبْدٍ مَا نَوَى

[١٠٢٥]

وقال محمد بن العفيف :

(من مجزوء الكامل)

مَا بَيْنَ هَجْرِكَ وَالنَّوَى ... قَدْ ذُبْتُ مِنْ أَلَمِ الجَوَى

---

(١) من قوله تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى). النجم (٢) في الأصل : "فيه".

[١٠٢٤] روض الآداب : ١٣٢ ، وذيل مرآة الزمان : ٦٨/٢.

(٣) من قوله تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى). النجم

(٤) في الأصل : "السلوى". (٥) في ذيل مرآة الزمان : "هزوء".

[١٠٢٥] الديوان : ٢٧٧ ، وفوات الوفيات : ٣٧٧/٣ ، وخزانة الأدب : ٢٧٣ ، وأنوار الربيع : ٣٦/٥ ، وروض الآداب : ١٣٢.

وَحَيَـــاةِ وَجْـــهِكَ[1] لاَ سَـــلا عَنْـــكَ[2] المُحِـــبّ وَلاَ نَـــوَى
يَـــا مَـــنْ حَكَـــى بِقَوامِـــهِ قَـــدَّ القَضِيْـــبِ إذَا[3] الْتَـــوَى
لِـــي نَـــاظِرٌ ظَـــامٍ إِلَـــى لُقْيَـــاكَ بِـــالدَّمْعِ ارْتَـــوى
يَـــا أحْـــوَرًا عُلِّقْتُـــهُ أحْـــوى لِرِقِّـــي قَـــدْ حَـــوَى
يَـــا فَـــاتِنِي بِمَعَـــاطِفٍ سَـــجَدَتْ لَـــها قُضُـــبُ اللِّـــوى
كَـــمْ لِـــي دُيُـــونٌ عِنْـــدَ صُـــدْ غِـــكَ قَـــدْ لَوَاهَـــا وَالْتَـــوَى
مَـــنْ قَـــاسَ قَـــدَّكَ بِالقَضِيْـــ ـــبِ رَشَـــاقَةً فَلَقَـــدْ غَـــوَى
مَـــا أنْـــتَ عِنْـــدِي وَالقَضِيـــ ـــبُ اللَّـــدْنُ فِـــي حَـــدٍّ سَـــوَى
هَـــذَاكَ حَرَّكَـــهُ الـــهَوَا ءُ وَأنـــتَ حَرَّكْـــتَ الـــهَوَى

[١٠٢٦]

وقال آخر :

(من ا لطويل)

تَجلَّى لأَهْلِ العِشْقِ فِـي جَنَّـةِ المَـأْوَى فَيَا فَوزُ مُشْتَاقًا تَرَى وجْهَ مَنْ يَـهْوَى
وَأَبْـرَزُ حُسْـنًا لاَ تُحَـدُّ صِفَاتُـهُ فَهَامُوا بِذَاكَ الحُسْنِ فِي التِّبْرِ وَالنَّجْوَى
وَأَسْـمَعَهمْ لَفْظًـا أَلَـذُّ مِـنَ المُنَـى وَأَحْلَى مِنَ المَـنِّ المُـنَزَّلِ وَالسَّـلْوى
ونَـادَاهُمْ أَهْـلاً بِعُشَّـاقِ حُسْـنِنَا تَمَلَّوا بِوَصْلِـي لاَ عِتَـابَ وَلا شَـكْوَى
فَـهَذَا رِضَـاءٌ لاَ يَـزَالُ عَلَيْكُـمُ وَقَدْ نِلْتُمُوا مِنْ قُرْبِي الغَايَةُ القُصْـوَى
إِلَيْنَـا إِلَيْنَـا لاَ لِسَـلْعٍ وحَـاجِرٍ فَقَدْ دَارَتِ الكَاسَاتُ فِيْمَا بَيْنَنَا صَفْوَى[4]
وَلَمَّـا وَرَدْنَـا مَـاءَ زَمْـزَمَ نَسْـتَقِي عَلَى ظَمأٍ مِنَّـا إِلَـى مَنْـهَلِ النَّجْـوَى
نَزَلْنَـا عَلَـى قَـوْمٍ كِـرَامٍ بُيُوتُـهمْ مُقَدَّسَـةٌ لاَ هِنْـدَ فِيْـهَا وَلاَ عُلْـوَى
وَلاَحَتْ لَنَا نَارٌ عَلَـى البُعْـدِ أُضْرِمَـتْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا مَنْ نُحِبُّ وَمَـنْ نَـهْوَى

---

(١) في الديوان : "حبك".

(٢) في الديوان : "قلب".

(٣) في الديوان : "مذ".

(٤) الشطر غير موزون.

سَـقَانَا فَأَحْيَانَـا وَأَحْـيَ نُفُوسَـنَا ... وَأَسْكَرَنَا مِنْ خَمْـرِ إِجْلاَلِـهِ عَفْـوَى

مَزَجْنَا بِـهَا التَّقْـوَى لِتَقْـوَى قُلُوبُنَـا ... فَيَا مَنْ رَأَى خَمْرًا تُمَازِجُـهُ التَّقْـوَى

فَـهِمْنَا وَهِمْنَـا فِـي مَهَامَـةِ وَجْدِنَـا ... وَسِرْنَا نَجُرُّ الذَّيْلَ مِنْ سُـكْرِنَا زَهْـوَى

سَـكِرْنَا فَبُحْنَـا وَاسْـتُبِيحَتْ دِمَاؤُنَـا ... أَيُقْتَلُ بَـوَّاحٌ لِسِـرِّ الـهَوَى نَـوَى ؟!

وَمَا السِّـرُّ فِـي الأَحْـرَارِ إِلاَّ وَدِيعَـةٌ ... وَلَكِنْ إِذَا رَاقَ الشَّـرَابُ فَمَـنْ يَقْـوَى

[١٠٢٧]

وقال ابن سيد الناس :

(من الطويل)

قِفِي نَفسا قَبْـلَ التَفـرُّقِ يَـا عَلْـوَى ... نَأَيتُ عَوَادِيَ البِيضِ لَوْ تَنْفَعُ الشَّـكْوَى

وَتَنْـدُبُ مِـنْ حَـزْوَى مَعَـاهِدَ أُنْسِـنَا ... أَلاَ فَسَقَى اللهُ المَعَـاهِدَ مِـنْ حَـزْوَى

وَأَبْكِـي عَلَـى سَـفْحِ العَقِيْـقِ بِمِثْلِـهِ ... فَلاَ دَمْعَتِي تَرْقَـى وَلاَ غُلَّتِـي تُـرْوَى

حَنِيْنًا[١] لِعَيْـشٍ سَـالِفٍ عَـنْ ذِكْـرِهِ ... عَلَى كَبِدِي أَحْلَى مِنَ المَنِّ وَالسَّـلْوَى

تَقَضَّـى حَمِيْـدًا وَالزَّمَـانُ مُسَـاعِدٌ ... بِمَا تَشْتَهِيْهِ النَّفْسُ فِيْـهِ وَمَـا تَـهْوَى

لَيَـالِي لاَ لَيْلَـى تَضِـنُّ بِوَصْلِـهَا ... عَلَيْنَا وَلاَ تَرْوِي المَلاَلَـةَ عَـنْ أَرْوَى

وَغُصْنُ الصبا غُصنٌ يَمِيلُ مَعَ الـهَوَى ... كَغُصْنِ مَهَاةٍ بَاهِرِ الحُسْـنِ لاَ يُـرْوَى

تَمِيْـطُ عَـنِ البَـدْرِ المُنِـيْرِ لِثَامَـهَا ... وَتَحْسَبُهَا مِنْ لِيْـنِ أَعْطَافِـهَا تُشْـوَى

وَتَشْـبِيهُهَا بِـالبَدْرِ ظُلْـمٌ لِحُسْـنِهَا ... وَتَشْبِيْهُهَا بِـالغُصْنِ تُكْسِـبُهُ زَهْـوَى

وَقَدْ نَشَـرَتْ عَنِّـي أَحَـادِيثَ مِحْنَتِـي ... وَلَكِنَّـهَا صَوْنًـا لِحُبِّـهِم تُطْـوَى

فَعَنْ مُسْعِرٍ مَـا فِـي الجَوَانِـحِ مِنْكُـمُ ... لَهِيْبًا بِهِ عَـنْ وَاقِـدٍ حُرْقَتِـي تُـرْوَى

وَعَنْ مَطَرٍ مَا فَاضَ مِـنْ مُقْلَتِـي دَمًـا ... عَلَى طَلَلٍ مِـنْ بَعْـدِ سَاكِنِهِ أَقْـوَى

---

(١) في الأصل : "جنينًا".

[١٠٢٨]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

أدارتْ علَى الكاسَاتِ مُقْلَتُـــهُ النَّشْــوَى فكَيْفَ أرُومُ الصَّحْوَ والحبُّ مَنْ أهْــوَى
إذَا مَا ســقَانِي شُــرْبَةً مِــنْ وُصَالــهِ ظَمِئْتُ إلَـــى ذَاكَ الشَّــرَابِ فَمَــا أرْوَى
لَــهُ بَيْــنَ أثْنَــاءِ الجَوَانِـــحِ زَفْــرَةٌ وشَاهِدُ أشْوَاقِي بَرِيءٌ مِــنَ الدَّعْــوَى
إذَا نَشَــرَ العُـــذَّالُ فِيْــكَ مَلامَـــةً عَدَتْ كَبِدِي مِنْ نَارِ أشْــوَاقِهَا تُطْــوَى
أُنَــاجِيْكَ بالأشْــوَاقِ سِــرًّا وَجَـــهْرَةً فَخُذْ بِيَدِي يَا عَــالِمَ السِّــرِّ وَالنَّجْــوَى
إلَيْــكَ إشَــارَاتِي وأنْــتَ مَقَـــاصِدِي وَفِيْكَ حَدِيْثِي بَيْنَ أهْلِ الــهَوَى يُــرْوَى
تَوَحَّــدْتَ فِــي قَلْبِــي حَلَلْــتَ بِسِــرِّهِ فَلَذَّ لَهُ فِــي حُبِّــكَ الضُّــرُ وَالشَّــكْوَى
أُشِــيْرُ ولاَ أعْنِــي سِــوَاكَ وَإنَّنِـــي أرَى كُلَّ لَفْظٍ فِيْــكَ أنْــتَ لَــهُ نَجْــوَى

[١٠٢٩]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

وَحقِّــكَ إنِّــي قَــانِعٌ بِــالَّذِي تَـــهْوَى وراضٍ ولَوْ حَمَّلْتَنِي فِي الهَوَى رَضْوَى
وَهَبْتُكَ رُوْحِي فَاقْضِ مِنْــهَا ولاَ تَخَــفْ لأنَّ[١] عِنَانِي نَحْــوَ غَــيرِكَ لا يُلْــوَى
وَهَى جَلَدِي إنْ كَــانَ أضْمَــرَ خَــاطِرِي سُلُوًّا ولَوْ أنِّي قُضِيْــتُ مِــنَ البَلْــوَى
وجَدْتُ الـــهَوَى حُلْــوًا فَلَمَّــا وَرَدْتُــهُ تأجَّنَ حَتَّـــى شَــابَ بِــالكَدَرِ الصَّفْــوا
وأعْقَبَنِي[٢] مِــنْ خَمْــرِ حبِّــكَ نَشْــوَةٌ فَهَا أنَا حَتَّى الحَشْرِ لاَ أعْرِفُ الصَّحْــوا

[١٠٢٨] روض الآداب : ١٣٣.

[١٠٢٩] الديوان : ٧٥٧ ، والدر المكنون : ٢٣٢.

(١) في الأصل : "فإن".

(٢) في الديوان : "وا عقبتني".

وَلعتُ بذِكْرِ الغَانِيَاتِ تمَوُّهًا[1] عَن اسْمِكَ كَيْلاَ يَعْلَمَ النَّاسُ مَنْ أهْوَى

وعَدْتَ جَمِيلاً ثُمَّ أَخْلَفْتَ مَوْعِدي فَمَا بَالُ وَعْدِ الهَجْرِ عِندَكَ لا يُلْوَى

وَصَلْتَ العِدَى رَغْمًا عَلَيَّ وحَبَّذَا لَوْ أنَّك أَصْفَيْتَ الوُدَادَ لمَنْ يَسْوَى

وَصَالُكَ لِلأَعْدَاءِ لا الهَجْرُ قَاتِلي وَلَكِنْ رَأيْتُ الصَّبْرَ أوْلَى مِنَ الشَّكْوَى

وَفَيْتَ لَهُمْ دُونِي فَسَوفَ أَكِيدُهُم بِصبْرِي إِلَى أنْ أَبْلُغَ الغَايَةَ القُصْوَى

[١٠٣٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

نظَرْتُ فأصْمَتْنِي لَوَاحِظُ مَنْ أهْوَى فَلِلَّهِ مِنْ طَرفِي وَمِنْ طَرْفِهِ الشَّكْوَى

ولله حُسْنُ مَا أرِيبُ لِرِيبَةٍ لِذِكْرِي بِهِ الأشْيَاهُ فِي جَنَّةِ المَأْوَى

وَرُبَّ هَوًى قَدْ صَارَ نَهْجًا إِلَى هُدَى وَعَارِضَ لَهْوٍ عَادَ بَابًا إِلَى تَقْوَى

بِرُوحِي مَنْ يَحْوِي لَمَاهُ قُلُوبَنَا فَيُنْعَتُ فِي الحَالَيْنِ بِالرَّشَأ الأحْوَى

وَمَنْ يَدَّعِي الأَقْمَارَ مِنْهُ تَغَيُّظًا فَيُثْبِتُ بالآثَارِ فِي وَجْهِهَا الدَّعْوَى

عَصَيْتُ بِهِ دَاعِي المَلامِ وَرُبَّمَا تَنَعَّمتُ فِي تِلْكَ المَحَاسِنِ بِالبَلْوَى

فَبِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا فُؤَادِي مِنَ الأسَى وَعَادَ لِيَ الثُّعْبَانُ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى[2]

وَاتَّفَقْتُ فِيهِ تِبْرُ دَمْعِيَ مُسْرِفًا فَمَا بَالُ آمَاقِي وَمَا كَنَزَتْ تُكْوَى

وَإِنِّي لأَقْوَى فِي اللَّيَالِي وَجَوْرِهَا وَلَكِنْ ضَعِيفًا جَفْنُهُ غَلَبَا الأقْوَى

لَهُ فِي صِفَاتِ الحسْنِ فَضْلٌ عَلَى الوَرَى كَفَضْلِ نَدَى قَاضِي القُضَاةِ عَلَى الأَنْوَى

---

(١) في الأصل : "مموها".

[١٠٣٠] أخل الديوان بها.

(٢) من قوله تعالي : (وَهُم بِالعُدْوَةِ القُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُم) الأنفال : ٤٢.

[١٠٣١]

وقال الشيخ برهان الدين بين زقّاعة :

(من الطويل)

وَوَرْدِي خَـدٌ نرْجِسِـيٌ لَوَاحِـظٍ مَشَايِخ عِلْمِ السِّحْرِ عَنْ لَحْظِـهِ رَوَوا[١]

وَوَاوَاتُ صُدْغَيْـهِ حَكَيْـنَ عَقَارِبًـا مِنَ المِسْكِ فَوْقَ الجُلَّنَـارِ قَـدِ الْتَـوَوا

وَوَجْنَتُـه الحَمْـرَا تَلُـوحُ كَجَمْـرةٍ عليها قُلُـوبُ العَاشِـقِينَ قَـدِ اكْتَـوَوا

وَوُدِّي لَـهُ بَـاقٍ وَلَسْـتُ بِسَـامِعٍ لِقَـوْلِ حَسُـودٍ وَالعَـوَاذِلُ إِنْ عَـوَوا

وَوَاللهِ لاَ أَسْـلُو وَلَـوْ صِـرْتُ رِمَّـةً فَكَيْفَ[٢] وَأَحْشَائِي عَلَى حُبِّـهِ انْطَـوَوا

[١٠٣٢]

وقال المولي صفي الدين الحلـي وهـي حـرف الـلام مـع الألـف وإنمـا أوردهـا هنـا للالتزام الجمع والتأليف وإنما تقدمت فيما تقدم :

(من المنسرح)

لاَ نِلْـتُ مِـن طيـبِ وصلِكُـم أمَـلا إن أنَـا حَـاوَلتُ عَنْكُـمُ بَـدَلا

لأيِّ حَـالٍ يَـرُومُ غَـيرُكُمُ[٣] قَلْـبٌ[٤] علـى فَـرْطِ حُبِّكُـم جُبِـلا

لاَمَ عَذولِـي عَليكُـمُ سَـفَهًا وصَـارِمُ الحُـبِّ يَسبُقُ العَـذَلاَ[٥]

[١٠٣١] الديوان : ٣٤ ، والدر المكنون : ٢٣٣ ، والمنهل الصافي : ١/١٧٠ ، وشذرات الذهب : ١١٦/٧ ، والمستطرف : ٢/٢٧١ وفيه نسبت لبرهان الدين القيراطي ، وروض الآداب : ١٣٤ ، ونفحة الريحانة : ٣/١١٦.

(١) في الأصل ، ومصادر التخريج عدا الديوان : لفق البيت الأول والثاني معا وهكذا في باقي القصيدة.

(٢) في الديوان : "وكيف".

[١٠٣٢] الديوان : ٧٥٩ ، والدر المكنون : ٢٣٧.

(٣) في الديوان : "لا كان يوما يدوم غيركم". (٤) في الأصل : "قلبا".

(٥) من قولهم في المثل : (سبق السيف العذل) يضرب في الأمر يفوت ولا يطمع في تداركه وتلاقيه). المستطرف : ١/٥٧.

لاحٍ غـدًا فِــي الــهوَى يُعَنِّفُنِــي ... وَكُلَّمــا لامَ فِــي الغَــرَامِ حَــلا

لأهــلِ نَجْــدٍ عِنْـدِي عُــهودُ صِبًــا ... يَحفَظُــها القَلــبُ كُلَّمَــا بَخِــلا

لاعِــجُ شَــوقِي إلَــى لِقائِــهِمُ ... يُنْــهِمُ(1) قَلْبِــي بِــهِمِ إِذَا غَفَــلاَ

لامِــعُ بَـرقِ العِــرَاقِ(2) يُذكِرُنِــي ... رَبْعًا لِقَومِــي(3) مِــنَ الأَنِيــسِ خَــلاَ

لاَزَمــتُ مِــنْ دُونِــهِ القِفَــارَ وَقَــدْ ... تَرَكــتُ فِيــهِ الرِّفَــاقَ وَالخَــوَلا

---

(٤) في الديوان : "ينبه".

(٥) في الديوان والدر المكنون : "الغرام".

(٦) في الديوان : "لقوم".

حــرفُ اليـــاءِ

[١٠٣٣]

وقال مجنون ليلي :

(من الطويل)

فَــإِنْ تَمْنَعُــوا لَيْلَــى وَطِيْــبَ حَدِيثِــهَا فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّــي البُكَــا وَالقَوافِيَــا[١]

وَهَــلاَّ مَنَعْتُــم إِنْ مَنَعْتُــمْ حَدِيثَــهَا خَيَالاً يُوافِينِــي عَلَــى اللَّيْـلِ هَادِيَــا

فَيَــا رَبِّ إِنْ حَمَّلْتَنِــي فَــوقَ طَــاقَتِي فَحَمِّلْ لِلَيْلِي بَعْــضَ مَــا فِــي فُؤَادِيَــا

وَإِلاَّ فَسَــاوِي الحُــبَّ بَيْنِــي وبَيْنَــهَا أَعِيْــشُ كَفَافًــا لاَ عَلَــيَّ وَلاَ لِيَــا

يَقُولُــونَ : لَيْلَــي بِــالعِرَاقِ مرِيضَــةٌ فَيَــالَيْتَنِي كُنْــتُ الطَّبِيْــبَ المُدَاوِيَــا

أُدَاوِي مِــنْ لَيْلَــى سَــقَامًا عَرَفْتُــهُ وَمَــا يَعْــرِفُ الأَسْــقَامَ إِلاَّ المُدَاوِيَــا

[١٠٣٤]

وقال أيضا :

(من الطويل)

وَقَــدْ خَــبَّرُونِي أَنَّ تَيْمَــاءَ مَــنْزِلٌ لِلَيْلَى إِذَا مَــا اللَّيْــلُ أَلْقَــى المَرَاسِــيَا

فَهَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّــا سَــتَنْقَضِي فَمَا لِلنَّــوَى يَرْمِــي بِلَيْلَــى المَرَامِيَــا

أَعُــدُّ اللَّيَــالِي لَيْلَــةً بَعْــدَ لَيْلَــةٍ وَقَدْ عِشْــتُ دَهْــرًا لاَ أَعُــدُّ اللَّيَالِيَــا

وَأَخْــرُجُ مِــنْ بَيْــنِ البُيُــوتِ لَعَلَّنِــي أُحَدِّثُ عَنْــكِ النَّفْــسَ بِــاللَّيْلِ خَالِيَــا

أَلاَ أَيُّهَا الرَّكْــبُ اليَمَــانُونَ[٢] عَرِّجُــوا عَلَيْنَــا فَقَــدْ أَمْسَــى هَوَانَــا يَمَانِيَــا

يَمِينًــا إِذَا كَــانَتْ يَمِيْنًــا فَــإِنْ تَكُــنْ شَمَالاً يُنَازِعُنِي الهَوَى عَــنْ شَــمَالِيَا

[١٠٣٣] روض الآداب : ١٣٤ ، ونسبها لقيس بن الملوح العامري.

(١) في الديوان : "علي فلن تحموا علي القوا فيا".

[١٠٣٤] المستطرف : ٤٥٦ ، وروض الآداب : ١٣٤.

(٢) في روض الآداب : "اليمانين".

أُصَلِّي فَمَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ... اثْنَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أَمْ ثَمَانِيَا ؟

خَلِيْلَيَّ لاَ وَاللهِ لاَ أَمْلِكُ الَّذِي ... قَضَى اللهُ فِي لَيْلَى وَلاَ مَا قَضَى لِيَا

قَضَاهَا لِغَيْرِي وَابْتَلاَنِي بِحُبِّهَا ... فَهَلاَّ بِشَيْءٍ غَيْرَ لَيْلَى ابْتَلاَنِيَا

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ ... وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوتَ اهْتَدَى لِيَا

وَمَاذَا لَهُمْ لاَ أَحْسَنَ اللهُ حَالَهُمْ ... مِنَ الحَظِّ فِي تَصْرِيمِ لَيْلَى حِبَالِيَا

وَدِدْتُ عَلَى حُبِّي الحَيَاةَ لَوْ أَنَّهُ ... يُزَادُ لَهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا

عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الهَوَى ... وَأَخْلُصَ مِنْهُ لاَ عَلَيَّ وَلاَ لِيَا

إِذَا مَا شَكَوْتُ الحُبَّ قَالَتْ كَذَبْتَنِي ... فَمَا لِي أَرَى الأَعْضَاءَ مِنْكَ كَوَاسِيَا[1]

فَلاَ حُبَّ حَتَّى يُلْصَقَ الجِلْدُ بِالحَشَى ... وَتَخْرُسُ حَتَّى لاَ تُجِيبَ المُنَادِيَا

[١٠٣٥]

وقال مؤيد الدين الطغرائي :

(من الطويل)

أَلاَ أَيُّهَا الرَّكْبُ اليَمَانُونَ مَا لَكُمْ ... تَشِيمُونَ بِالبَطْحَاءِ بَرْقًا يَمَانِيَا

تُرِيدُونَ إِخْفَاءَ الغَرَامِ بِجَهْدِكُمْ ... وَهَلْ يَكْتُمُ الإِنْسَانُ مَا لَيْسَ خَافِيَا

نَشَدْتُكُمُ بِاللهِ إِلاَّ نَشَدْتُمُ ... بِهِ شُعْبَةً أَضْلَلْتُهَا مِنْ فُؤَادِيَا

وَقُلْتُمْ لِحَيٍّ نَازِلِينَ بِقُرْبِهِ ... أَقَامُوا بِهِ وَاسْتَبْدَلُوا بِجِوَارِيَا

رُوَيْدَكُمُ لاَ تَسْبِقُوا بِقَطِيْعَتِي ... صُرُوفَ اللَّيَالِي إِنَّ فِي الدَّهْرِ كَافِيَا

أَفِي الحَقِّ أَنِّي قَدْ قَضَيْتُ دُيُونَكُمْ ... وَأَنَّ دُيُونِي بَاقِيَاتٌ كَمَا هِيَا

فَوَا أَسَفًا حَتَّامَ أَرْعَى مُضَيِّعًا ... وَآمَنُ خَوَّانًا وَأَذْكُرُ نَاسِيَا

وَمَازَالَ أَحْبَابِي يُسِيئُونَ عِشْرَتِي ... وَيَجْفُونَنِي حَتَّى عَذَرْتُ الأَعَادِيَا

---

(١) كواسيا : أي ممتلئة باللحم والشحم.

[١٠٣٥] الديوان : ٤١٤.

وخَـيْرُ صِحَـابِي مَـنْ كَفَـانِي نفْسَـهُ ... وكَـانَ كَفَافًـا لاَ عَلَـيَّ ولاَ لِيَـا[1]
فَيَا قَلْبُ عَاوِدْ مَا عَهدْتَ مِـن الجَـوَى ... مَعَاذَ الهَوَى أَنْ تُصبِح اليَـومَ سَـالِيَا
ويَا كَبِدِي[2] ذُوبِي ويَا مُقْلَتِي اسـهَري ... ويَا نَفْسُ لاَ تُبقِي مِـنَ الوَجْـدِ بَاقِيَـا
ويَا صَاحِبِي المذْخُـور لِلسِّـرِّ دُونَـهمْ ... سَـأُصفِيكَ وُدِّي مُعْلِنًـا ومُنَاجِيَـا
إذَا مَا رَأَيْتَ السِّـرْبَ يُزجِـي غُزَيِّـلاً ... لِطَيفَ الشَّوى أَحْوَى المَدَامِعِ رَانِيَـا[3]
فَـلاَ تَـدْنُ مِـنْ ذَاكَ الغُزَيِّـلِ إِنَّـهُ ... يَفُوتُـكَ مَرْمِيًـا ويُصْمِيْـكَ رامِيَـا
فلاَ تطْعَمُوا فِي بُـرْءِ مَـا بِـي فَإنَّـهُ ... هُو الدَّاءُ قَدْ أَعْيَى الطَّبِيـبَ المُدَاوِيَـا
ولَمْ أَنْسَ يَوْمًـا بِـالحِمَى طَـابَ ظِلُّـهُ ... ونِلْنَا بِهِ عَذْبًـا مِـنَ العَيْـشِ صَافِيَـا
ولَيْلَـةِ وَصْـلٍ قَـدْ لَبِسْـنَا شَـبَابَها ... إِلَى أَنْ أَشَابَ الصُّبْحُ مِنْـهَا النَّوَاصِيَـا
ذَكرْنَا شَكَاوَى مَا لَقِينَـا مِـنَ الـهَوَى ... فَلَمَّـا تصَالَحنَـا نَسِينَا الشَّـكَاوِيَا
وبِتْنَا عَلَـى رَغْـمِ الحَسُـودِ تَضُمُّنَـا ... جَمِيعًـا حَوَاشِـي بُردِهَـا ورِدَائِيَـا
وكَـانَتْ إِسَـاءَاتُ اللَّيَـالِي كَثِـيرَةً ... فَمَـا بَرِحَـتْ حَتَّـى شَـكَرْنَا اللَّيَالِيَـا

[١٠٣٦]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

كَجِسْمِكَ جِسْمِي أَصْبَـحَ اليَـومَ بَالِيًـا ... ولَكِنَّ مَـا بِـي عَـادَ لِلنَّـاسِ بَادِيَـا
يُخَيَّلُ لِـي أَنِّـي دُعِيـتُ إِلَـى الـرَّدَى ... وَأَنَّـكَ عَنِّـي قَـدْ أَجَبْـتَ المُنَادِيَـا
أَرَدْتَ فِدَائِي مِـنْ نِـدَايَ ولَـوْ تَـرَى ... حَقِيْقَـةَ حَـالِي خِلْتَنِـي لَـكَ فَادِيَـا

---

(١) من قول مجنون ليلى السابق : (أعيش كفافا لا علي ولا ليا).

(٢) في الديوان : "ويا مهجتي".

(٣) في الأصل : "وانيا".

[١٠٣٦] الديوان : ٥٣٥ ، وروض الآداب : ١٣٥ ، وفي الأصل ذكر الناسخ بعد المطلع ثلاثة أبيات للطغرائي من القصيدة السابقة من آخر القصيدة لذا حذفناهم.

لصيَّرْتَ(1) قَلْبي مِنْ حُلَى الصبْرِ عَارِيًا ... وَصَيَّرتَ خَدِّي مِنَ حُلَى الدَّمعِ كَاسِيَا
وَغَاصَ فُؤَادِي فِي بِحَارِ هُمومِهِ ... فَأَلْقَى إِلَى جَفْنِي الدُّمُوعَ لآلِيَا

[١٠٣٧]

وقال ابن سيد الناس :

(من الطويل)

إلام النَّوى يرمِي بلَيْلِ المَرَامِيا ... وَمِنْ وَصْلِهَا مَا نِلْتُ يَوْمًا مَرَامِيَا
وَحَتَّامَ نَوْمِي لاَ يَزَالُ مُشَرَّدًا ... وَحَتَّامَ أَجْفَانِي تَدُومُ دَوَامِيَا
كُلِفْتُ بِهَا مُذْ كُنْتُ لَمْ أَهْوَ غَيْرَهَا ... وَمَازِلْتُ حَتَّى أَنْهَجَ الجِسْمِ بَالِيَا
تُحِبُّ هَوَانِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّنِي ... لأَعْشَقُ مِنْهَا إِنْ تُحِبَ هَوَانِيَا
شُهُودُ صَبَابَاتِي بِهَا السُّهْدُ وَالبُكَا ... ومَا لَذَّ لِي فِي حُبِّها مِنْ سَقَامِيَا
دَوَاعِي غَرَامِي فِي ازْدِيَادِ بِحُبِّهَا ... وَإِنْ هَجرتْنِي لاَ عَدِمْتُ الدَّوَاعِيَا
مقِيْمٌ عَلَى مُرِّ القَطِيْعَةِ وَالجَفَا ... وأَطْمَاعُ رَوْحِي بَاقِيَاتٌ كَمَا هِيَا
ونَائِمةٍ مَا نَامَ طَرْفِي بِحُبِّهَا ... وَسَالِيةٍ عَنِّي وَلَمْ أَكُ سَالِيَا
أَبَاحَتْ دَمِي وَهْوَ الحَرَامُ وَحَرَّمَتْ ... مُبَاحًا قَدَتْهَا مُهْجَتِي مِنْ كَلاَمِيَا
فَإِنْ رَضِيَتْ بِالوَصْلِ يَا حَبَّذَا الرِّضَا ... وَإِلاَّ فَحَسْبِي حُبُّهَا وَكَفَانِيَا
وَإِنْ تُجْفِنِي أَوْ تَنْأَيَ عَنِّي مَلاَلَةً ... فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى الجَفَا وَالتَّنَائِيَا
أَرَاكَ وَبِي شَوْقٌ إِلَيْكِ مُبَرِّحٌ ... فَأُبْدِي صُدُودًا خَوْفَ وَاشٍ يُدَانِيَا

[١٠٣٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

لَيَالِي الحِمَى مَا كُنْتِ إِلاَّ لآلِيَا ... وَجِيدُ سُرُورِي بِانْتِظَامِكِ حَالِيَا

(١) في الأصل : "ولصيرت".

[١٠٣٨] الديوان : ٧٢٦ ، وروض الآداب : ١٣٥.

فرنَّقَ مِنكِ الدَّهــرُ مَــا كــان ريِّقًــا[1] وكَدَّرَ مِنــكِ البُعــدُ مَــا كــان صَافِيــا
وقد كُنتُ أخْشَى مِــنْ تَجَــافِي أحِبَّتــي فَلَمّـــا فَقَدنـــاهُم وَدَدتُ التَّجافِيـــا
ومَــنْ لــي بِصَــدٍّ مِنــهُمُ وتَجنُّـــبِ إذَا كَــانَ مِنَّــا مَــنْزِلُ القَــومِ دَانِيَــا
لَقَد أرسَلَتْ نَحْوِي الغَوَادِي مِنَ الحِمَــى رَوائِـــحَ أرْخَصْــنَ الكِبَــا وَالغَواليـــا
وَأغْيدَ رَخْــصِ الجِسْــمِ كَالمَــاءِ رِقَّــةً أُكَــابِدُ قَلْبًــا مِنــهُ كَــالصَّخْرِ قَاسِــيَا
كَثِــيرِ التَّجَنِّــي لَسْــتُ أَلقَــاهُ شَــاكِرًا عَلَــى مَضَــضٍ إلاَّ وَأُلفِيــهِ شَــاكِيَا
يَقُــولُ إذَا اسْتَشْــفَيتُ مِنْــهُ بِنَظــرَةٍ : (كَفَى بِكَ دَاءً أن تَرَى المَوتَ شَافِيَا)[2]
وَيَعجَــبُ مِنِّــي إنْ تَمَنَّيْـــتُ عَتْبَـــهُ (وَحَسْبُ المَنَايَــا أنَ يَكُــنَّ أمَانِيــا) [3]
فَوا عَجَبًــا يُدْعَــى حَبِيْبِــي وَإنْ غَــدَا يُجَاوِرُ فِي سُــوءِ الصَّنِيــعِ الأعَادِيَــا
كَمَــا قِيْــلَ لِلخَــرْمِ المَخُــوفِ مَفَــازَةً وَلُقِّــبَ أصْنَــافُ العَبِيْـــدِ مَوَالِيَـــا
وَلَمَّـــا اعْتَنَقنَـــا لِلــوَدَاعِ وَقَــدْ وَهَــتْ عُقُـــودُ لآلِـــي نَحْـــرِهِ وَمَآقِيَـــا
فَحلَّتْ عُقُودُ الدَّمْــعِ مَــا كَــانَ عَــاطِلاً وَعَطَّلَ عَقدُ الضَّمِّ مَــا كَــانَ حَالِيــا[4]
وَكَمْ سِــرْتُ إثْــرَ الظَّــاعِنِينَ مُصَــيِّرًا هَــوَايَ دَلِيْـــلاً وَالتَّذَكُّـــرَ حَادِيـــا
أسِيرُ وَمَنْ فَوقِــي وتَحتِــي ووُجْــهَتِي وخَلْفِــي ويُمْنَــايَ الــهَوَى وَشِــمَالِيَا

[١٠٣٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

جَــاءتِ العَـــاذِلاتُ شَــيْئًا فَرِيَــا وَظَمِئْنَـــا إلَـــى لِقَـــاكَ فَرِيَّـــا
يَــا قَرِيبًــا مِـــنَ المُحِـــبِّ بَعِيـــدًا وَعَذَابًــا إلَـــى المُحِـــبِّ شَـــهِيَّا

---

(١) في الأصل : "حاليا".

(٢) صدر مطلع لقصيدة المتنبي وعجزه : (وحسب المنايا أن يكن أمانيا). الديوان : ٣/٢٨١.

(٣) عجز مطلع القصيدة نفسها.

(٤) في الأصل : "خاليا".

[١٠٣٩] الديوان : ٥٦٨.

وَغَــزَالاً لِنَاظِرَيْــهِ فُتُــورٌ ... تَركَــا القَلْــبَ كَالزِّنَــادِ وَرِيَّــا
غَلَــبَ الصَّــبْرُ فِــي هَــوَى نَاظِرَيْــهِ ... وضَعِيفَــانِ يَغْلِبَــانِ قَوِيَّــا
يَــا خَلِيلَــيَّ عِنْدَهَــا خَلِّيَــانِي ... أَنَــا أَوْلَــى بِوَجْنَتَيْــهِ صَلِيَّــا
أَنَــا أَدْرَى بِــأَنَّ لِــي مِــنْ سَــنَاهَا ... فِــي الجَبِيْــنِ طَالِعًــا قَمَرِيَّــا
لاَ أَدْرِي[1] حِيْنَ حَــلَّ عَقْــرَبُ صُــدْغٍ ... سَــفَرَ القَلْــبُ فِــي هَوَاهَــا رَدِيَّــا
وَيَتِيْــمٍ مِــنَ لُؤْلُــؤِ الثَّغْــرِ حُلْــوٌ ... رَاحَ فِــي مِثْلِــهِ الرَّشِــيْدُ غَوِيَّــا
ذُو ابْتِسَــامٍ بِالسُّــهْدِ أَرْمَــدَ عَيْنِــي ... مَــعْ أَنِّــي اكْتَحَلْتُــهُ لُؤْلُؤِيَّــا
تَــارَةً فِــي بِضَــائِعِ الحُسْــنِ يَــأْتِي[2] ... جَوْهَرِيًّــا وَتَــارَةً سُــكَّرِيَّا
أَنْظِــمُ الشِّــعْرَ وَهْــو يَبْتَسِــمُ عَجَبًــا ... وَلِــهَذَا أَتَــى بِــهِ جَوْهَرِيَّــا

[١٠٤٠]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من المجتث)

أَيَــا بَدِيــعَ المُحَيَّــا ... ارْحَــمْ مُحِبًّــا وفِيَّــا
قَــدْ شَــفَّهُ السُّــقْمَ حَتَّــى ... نَــادَى بِــدَاءً خَفِيَّــا[3]
وَلاَ تَــدَعْ بِــالتَّجَنِّي ... دَاعِيَــكَ[4] بَعْــدُ شَــقِيًا
وَاعْطِــفْ وَهَــبْ يَــا حَبِيْبِــي ... (لِــي مِــنْ لَدُنْــكَ وَلِيَّــا)[5]
وَهَــبْ[6] فُــؤَادِي صَــبْرًا ... (وَاجْعَلْــهُ رَبِّــي رَضِيَّــا)[7]

(١) في الأصل : "لا أري".
(٢) في الأصل : "تأتي".
[١٠٤٠] الديوان : ٣٨٦ ، والدر المكنون : ٢٣٩ ، وضمن الشاعر بعض آيات من سورة مريم.
(٣) اقتباس من قوله تعالي : "إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا". مريم :٣.
(٤) في الدر المكنون : "ناديك".
(٥) اقتباس من قوله تعالي : "فهب لي من لدنك وليا". مريم : ٥.
(٦) في الأصل : "أوهب".
(٧) اقتباس من قوله تعالي : "واجعله رب رضيا". مريم : ٦.

يَـا بَـدْرَ تِـمٍّ سَـمَا فِـي الـ ـجَمَـالِ أوْجًـا سِـمِيًّا(١)
رِفْقًـا بِمَـنْ رَقَّـدِ حَتَّـى كَـأنْ لَـمْ يَـكُ شَـيًّا(٢)
صَـبٌّ صَبَـا لَـكَ قِدْمًـا مِـنْ قَبْـلُ كَـانَ صَبِيًّـا
وَلَـمْ يَـزَلْ بِالتَّصَـابِي مِـنَ السُّـلُوِّ(٣) تَقِيًّـا
طَوعًـا لِحُكْـمِ غَـرَامٍ لِلصَّـبِّ رَاحَ عَصِيًّـا
تَسَـاوِيَا يَـومَ يَفْنَـى (وَيَـومَ يُبْعَـثُ حَيًّـا) (٤)
يَكُـن بِرُوحِـكَ قَلْبِـي قَـدْ عَـاشَ(٥) عَيْشًـا زَكِيًّـا
مُوَاصِـلاً لِحَبِيْـبِ لِلْـهَجْرِ لَيْـسَ بَغِيًّـا
نَـادَاهُ لَمَّـا تَعَـالَى بِـهِ مَكَانًـا قَصِيًّـا
فَـادْخُلْ جِفَـانَ سُـرُورِ طَـابَتْ جَنَـاءً جَنِيًّـا

[١٠٤١]

وقال غيره :

(من الوافر)

أَقُولُ لِشَادِنٍ(٦) فِـي الحُسْـنِ أَضْحَـى يَصِيـدُ بِلَحْظِـهِ(٧) قَلْـبَ الكَمِـيِّ

(١) في الدر المكنون : "وجها سريا"

(٢) اقتباس من قوله تعالى : "أَوَلَا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا". مريم : ٦٧.

(٣) في الأصل : "من التصابي".

(٤) من قوله تعالى : "وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا". مريم : ١٥.

(٥) في الديوان : "قد بيع بالروح وصلا .. فعاش".

[١٠٤١] الأبيات لأبي الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي المكيالي ، الديوان : ٢٣٥ ، وفوات الوفيات : ٣٧١/٢ ، وطراز الحلة : ٢٨٠ ، والوافي : ٤٦/١٩ ، وخزانة الأدب : ١٠٢٩ ، وزهر الآداب : ٢١٨ ، وأنوار الربيع : ٢٦٣/٢ ، والدر المكنون : ٢٤١ ، والمستطرف : ٢٨٥/٢ ، وروضة الفصاحة : ٢٧٣ ، ومعاهد التنصيص : ١٤٧/٤ ، ولابن أبي الإصبع في روض الآداب : ١٧٤.

(٦) في الديوان وفوات الوفيات وأنوار الربيع : "فرد" (٧) في المستطرف : "بطرفه".

مَلَكْتَ الحسْنَ أجمعَ فِي نِصَابِ[1] ... فَأَدِّ زكَاةَ[2] مَنْظَرِكَ البَهِيِّ
فَقَالَ أبُو حَنِيفَةَ لِي إمَامٌ ... يَرَى أنْ لا زَكَاةَ عَلَى الصَّبِيِّ
فَإنْ[3] تَكُ مَالكيَّ الرَّأيِ أوْ مَنْ ... يَرَى رَأيَ الإمامِ الشَّافعِي
فلا تَكُ طَالبًا منِّي زكَاةً ... فَإخْراجُ الزَّكَاةَ عَلَى الوَصِيِّ
وذاكَ[4] بِأنْ تَجُودَ لِمُسْتَهامٍ ... بِلَثْمٍ[5] مِنْ مُقَبِّلكَ الشَّهِيِّ

[١٠٤٢]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الوافر)

أمَا وبَيَاضِ مَبْسِمِكَ التَّقِيِّ[6] ... وسُمْرَةِ مِسْكَةِ اللَّعَسِ الشَّهِيِّ[7]
ورُمَّانٍ مِنَ الكَافُورِ تَعْلُو ... عَلَيْهِ طَوابِعُ النَّدِّ النَّدِيِّ
وَقَدٍّ كَالقَضِيبِ إذَا تَثَنَّى ... خَشِيتُ عَلَيْهِ مِن ثِقْلِ الحُلِيِّ
لَقَدْ أسْقَمْتَ بِالْهِجْرَانِ جِسْمِي[8] ... وَأعْطَشْنِي وِصَالُكِ بَعْدَ رِيِّ[9]
إلَى كَمْ أكْتُمُ البَلْوَى وَدَمْعِي ... يَبُوحُ بِمُضْمَرِ السِّرِّ الخَفِيِّ
وَكَمْ أشْكُو للاهِيَةٍ غَرامِي ... فَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ[10]

---

(١) في الديوان : "في قوام".

(٢) في الديوان : "فعندي لا" ، وفي فوات الوفيات : "وعندي لا".

(٣) في الأصل : "وإن". (٤) في الديوان : "وذلك".

(٥) في الديوان : "بريق" وفي فوات الوفيات . والمستطرف : "برشف".

[١٠٤٢] الديوان : ٢٦٨ ، والمستطرف : ٢/٢٧٦ ، والدر المكنون : ٢٤٠ ، وروض الآداب : ١٣٦ ، ومعاهد التنصيص : ٤/٢٦٣.

(٦) في الديوان : "التقي" ، وفي الأصل : "جسمك النقي".

(٧) في المستطرف : "اللمس الزكي" وفي الدر المكنون ، ومعاهد التنصيص : "الخال الزكي".

(٨) في الدر المكنون ، ومعاهد التنصيص : "قلبي". (٩) في روض الآداب : "صدري".

(١٠) مثل ويروي ما يلقي الشجي من الخلي ، مجمع الأمثال : ٣/٤٣٣.

مُمَنَّعَـــةٌ لَـــهَا جَفْـــنٌ سَـــقِيمٌ ... شَـــدِيدُ الأَخْـــذِ لِلْقَلْـــبِ الْـــبَرِيِّ
تُغَـــازِلُنِي وَتُـــزْرِي[1] حَاجِبَيْـــهَا ... كَمَا انْـبَرَتْ[2] السِّــهَامُ عَـنِ الْقِسِـيِّ
وَشَـاجَاهَا عَلَـى خَصْـرٍ هَضِيـمٍ[3] ... وَمِئْزَرُهَـــا عَلَـــي رِدفٍ مَلِـــيٍّ
وَمِعْجَرُهَـــا عَلَـــى لَيْـــلٍ بَـــهِيمٍ ... وَبُرْقُعُـــهَا عَلَـــي قَمَـــرٍ سَـــنِيٍّ
يَـذُودُ شَـبَا الْقَنَـا[4] عَـنْ وَجْنَتَيْـهَا ... كَمَنْـعِ الشَّـوْكِ لِلْـوَرْدِ الْجَنِـيِّ
إِذَا [مَـا][5] رُمْـتُ أَقْطِفُـهُ بِعَيْنِـي ... يَقُـولُ حَـذَارِ مِـنْ مَرْعَـىً وَبِـيٍّ
لِسَـانُ السَّـيْفِ مِـنْ أَدْنَـى وُشَـاتِي ... وَمِـنْ رُقَبَـايَ طَـرْفُ السَّـمْهَرِيِّ

[١٠٤٣]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الخفيف)

يَا هِلالاً مِـــنْ سُـلطَةِ العَـيِّ حَيِّـي[6] ... أَشْـرَقَ الصُّبْـحُ تَحْـتَ لَيـلٍ دَجِـيٍّ
يوسُـفِيُّ الجَمَـالِ كَـم تَـاهَ صَـبٌّ ... فِـي مَعَـانِي جَمَالِـهِ اليُوسُـفِيِّ
يَسْـتَعِيرُ القَضِيْـبُ مِـنْ قَـدِّهِ اللِّيـ ... ـنَ وَيُـزْرِي بِـالذَّابِلِ الخَطِّـيِّ
يَحمِـلُ اللُّـدنَ لِلْقِتَـالِ وَلَـمْ تَغْـ ... ـنَ بِلَـدنٍ مِـنْ قَـدِّهِ السَّـمْهَرِيِّ
يَرنو بِعَينٍ تُغْنِيهِ فِي قَتلِـهِ[7] العُشَّـ ... ـاقَ عَـنْ كُـلِّ ذَابِـلٍ يَزَنِـيِّ
يَتَلَقَّـى دَمَ القُلُـوبِ بِخَـدٍ ... زَانَـهُ نَقْـطُ خَالِـهِ العَنْـبَرِيِّ

(١) في الديوان : "وتزورني" وفي روض الآداب : "فتبري" وفي باقي مصادر التخريج : "وتروي".

(٢) في المستطرف ، والدر المكنون ، ومعاهد التنصيص : "تروي".

(٣) في مصادر التخريج : "عديم".

(٤) في روض الآداب : "سني الفتي".

(٥) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

[١٠٤٣] الديوان : ٧٢٩.

(٦) في الأصل : "من صلته العاجي".

(٧) في الأصل : "يزني بعينيه في قتله".

يحتَمِـــي وَردُهُ بِنَبـــــلِ لِحَـــــاظٍ ... قَوسُـــها خَـــطُّ حـــاجِبٍ مَحنِـــيِّ
يَقَـقٌ مُـذْ بَـــدَا العِـــذَارُ عَلَيـــهِ ... وأَنْبَـتَ[1] الآسَ فِي اللُّجَيْـنِ النَّقِـيِّ
يَتجَنَّى مِـــنْ بَعْـدِ مَـا بَـاتَ طَوعِـي ... وَيَسْـــقِينِي[2] مِـــنَ المُدَامَـــةِ رَيِّ
يَمزُجُ الكَأسَ لِـــي فَـإنْ عَـزَّتِ الـرَّا ... حُ سَـقَانِي مِـن رِيقِـهِ السُّـكَّرِيِّ
يَمنَـحُ المُسـتَهامَ خَمْـــرَ رُضَـــابٍ ... فِـي حَبَـابٍ مِـنَ ثَغْـرِهِ اللُّؤلُـؤيِّ

[١٠٤٤]

وقال إمام العاشقين سيدي عمر بن الفارض :

(من الرمل)

سَـائِقَ الأَظْعَـانِ يَطْـوِي البِيـدَ طَـيْ ... مُنْعِمًـا عَـرِّجْ عَلَـى كُثْبَـانِ طَـيْ
وبِـذَاتِ الشِّـيحِ[3] عَنِّـي إنْ مَـرَرْ ... تَ بِحَيٍّ مِـنْ عُرَيْـبِ الجِـزعِ حَـيْ
وتلطَّـفْ واجْـرِ ذِكْـرَى عِنْدَهُـم ... عَلَّـهُم أَنْ يَنظُـرُوا عَطْفًـا إلَـيّْ
قُـلْ : تَرَكْـتُ الصَّـبَّ فِيكُـم شَـبَحًا ... مَا[4] لَـهُ مِمَّـا بَـراهُ الشَّـوقُ فَـيْ
خَافِيًـا عَــنْ عَـائِدٍ لاحَ كَمَـا ... لاحَ فِـي بُرْدَيـهِ بَعْـدَ النَّشْـرِ طَـيْ
بَيْـنَ أهلِيـهِ غَرِيبًـا نَازِحًـا ... وَعَلَـى الأَوْطَـانِ لَـمْ يَعطِفْـهِ لَـيْ
فِـي هَوَاكُـمْ رَمَضَـانٌ عُمْـرُهُ ... يَنْقَضِـي مـا بَيْـنَ إحْيـاءٍ وطَـيْ
هَـلْ سَـمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُـمْ أَسَـدًا ... صـادَهُ لَحْـظُ مَـهاةٍ أو ظُبَـيْ ؟!
سَـقَمِي مِـنْ سُـقْمِ أَجْفَـانِكُمُ ... وَبِمَعْسُـولِ الثَّنَايَـا لِـي دُوَيْ
رَجَـعَ اللاَّحِـي عَلَيكُـمْ آيِسًـا ... مِنْ رَشَـادِي وكَـذاكَ العِشْـقُ غَـيْ
أَبِعَيْنَيْـهِ عَمًـى عَنْكُـمْ كَمَـا ... صَمَـمٌ عَـن عَذْلِـهِ فِـي أُذُنَـيْ
رَوِّحِ القَلْـبَ بِذِكْـرِ المُنْحَنَـى ... وَأَعِـدْهُ عِنْـدَ سَـمْعِي يَـا أُخَـيْ

---

(١) في الأصل : "أنبت".

(٢) في الأصل : "وسقاني".

[١٠٤٤] الديوان : ٧ ، والنجوم الزاهرة : ٨٣/٩.

(٣) موضع من ديار بني يربوع.

(٤) في الأصل : "يا".

لَـمْ يرُقْنِـي[1] مَـنْزِلٌ بَعْـدَ النَقَـا ... لا ولا مُسْتَحْسَـنٌ مِـنْ بَعْـدِ مَـيّ
آه وَا شَـوقِي لِضَـاحِي وَجْهِـهَا ... وظَمَـا قلبِـي لِذَيَّـاكَ اللُّمَـى
أنْحلَـتْ جِسْـمِي نُحُـولاً خَصْرُهَـا ... مِنْـه حَـالٍ فَـهْوَ أبْـهَى حُلّتَـيّ
إنْ تَثَنّـتْ فَقَضِيـبٌ فِـي نَقًـا ... مُثْمِـرٌ بَـدْرَ دُجـى فَـرْعِ ظُمَـيّ
وإذا وَلَّـتْ تولَّـتْ مُـهْجَتِي ... أو تجلَّـتْ صـارتِ الألبـابُ فِـيّ
أيْ لَيـالي الوصـلِ هَـلْ مِـنْ عَـودَةٍ ... ومِـنَ التَّعليـلِ قَـولُ الصَّـبّ بِـأيْ
وبـأيِّ الطُّـرْقِ أرجُـو رَجْعَـها ... رُبَّمَـا أقضِـي ومَـا أدْرِي بِـأيْ
ذَهَـبَ العُمْـرُ ضياعًـا وانْقَضَـى ... بَـاطِلاً إذْ لَـمْ أفُـزْ مِنْكُـمْ بشَـيّ

[١٠٤٥]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من الرمل)

كَيْفَ تَعْجَبْ مِنْ غَرَامِـي يَـا صُحَـيّ ... وَفُـؤادِي لِمَلِيـحِ الحَـيِّ حَـيّ
لاَ تَلُـمْ[2] بِـاللّوم مِنِّـي سُـلْوَةً ... فَوُجُوبِـي[3] أوْجَـبَ الوَجْـدَ عَلَـيّ
لَـمْ أجِـدْ قَلْبِـي إلاَّ عَاشِـقًا ... لَو خَلاَ مِنْ عِشْقٍ[4] لَـمْ يَبْـقَ حَـيّ
لاَ تَلُـمْ قَلْبِـي عَلَـى حَالاَتِـهِ ... أيُّ قَلْـبٍ عَـاشَ إلاَّ بِالـهَوَى
وبِرَوْحِـي مَـنْ هَـوَاهُ رَاحَتِـي ... رَشَـأً مَرْتَعُـهُ كُـلُّ حُشَـيّ
نَشْـرَ الحُـبُّ[5] بِـهِ أعْلاَمَـهُ ... وَطَـوَى فِـي حُبِّـه الألْبَـابَ طَـيّ
لَـوْ[6] تَجلَّـى مُسْـفِرًا عَـنْ حَيِّـهِ[7] ... لِلْـوَرَى حَجُّـوا إلَـى ذَاكَ المُحَـيّ[8]

(١) في الأصل : "لم يرق لي".
[١٠٤٥] الديوان : ٣٨٣.
(٢) في الديوان : "ترم".
(٣) في الديوان :"فوجودي".
(٤) في الديوان : "حبه".
(٥) في الديوان : "الحسن".
(٦) في الديوان : "أو".
(٧) في الديوان : "من حجبه".
(٨) يقصد الوجه.

أدْعَـجٌ أبْلَـجٌ ألْمَـى هَـلْ تَـرَى ... هُـو أمْ رَاحٌ وَرَوضٌ أمْ رَشَـيُّ[1] ؟

فرْقُـهُ أمْ صُبْـحُ يَـوْمِ الجَمْـعِ قَـدْ ... لاحَ فِـي لَيْلَـةِ قَـدْرٍ يَـا بُنَـيْ

مَطْلَعُ[2] الوَجْنَةِ شَمسًـا فِـي الضُّحَـى ... حَـالَ مَـا بَهْجَتُـهُ بَـدْرُ الدُّجَـيْ

وَإذَا أفْنَـى فَتَـى لاحَظَـهُ ... فَـهْوَ يُحْيِيـهِ بِرَشْـفٍ وَلَمـيْ

كَـمْ لَـهُ فِـي اللُّطْـفِ مِـنْ مُعْجِـزَةٍ ... قَـائِلاتٍ لَيْـسَ مِثْـلَ اللهِ شَـيْ

حَسْـبُنَا بَيِّنَـةٌ مُبْصِـرَةٌ ... وَجْـهُ مَحْبُوبِـي مَرْفُـوعُ الغَطِـيْ

كَـمْ أرَانَـا اللهُ فِيْـهِ آيَـةً ... تُشْـبِعُ الـرَّوْحَ وتَـرْوِي القَلْـبَ رِيْ

قَالَ لِـيَ الحَاسِـدُ : عَـوِّضْ[3] نَظْـرَةً ... مِـنْ مُحَيَّـاهُ بِمِلْـكِ العَـالَمِيْ

لَيْـسَ أرْضَـى مِـنْ وَفَـائِي بِلُقْيَـا ... حَاسِـدِي قَطًّـا مِثْـلَ قُطَـيْ

خَلِّنِـي مِـنْ ذِكْـرِ[4] مَـا يُشْـغِلُنِي ... مَا لِقَلْبِـي فِـي سِـوى حُبِّـي هَـوَى

[١٠٤٦]

وقال شيخ الشيوخ الأنصاري :

(من الرمل)

لاَ تُعَـاتِبْنِي فَـلا عَتْـبَ عَلَـيْ ... خَـرَجَ الأمْـرُ وَعَقْلِـي مِـنْ يَـدَيْ

لَيـسَ لِلنُّصْـحِ قَبُـولٌ يُرْتَجَـى ... عِنْـدَ شَـيْخٍ هَـامَ وَجْـدًا بِصُبَـيْ

وَلَقَـدْ أعجَـزْتُ رَاقِـي عِلَّتِـي ... فَكَـوى قَلْبِـيَ بِالـهُجْرَانِ كَـيْ

وَأرَى لَوْمَـكَ يُغْرِيْنِـي بِـهِ ... لاَ تَزِدْنِـي أوْ فَزِدْنِـي يَـا أُخَـيْ

أنَـا فِـي الحُـبِّ إمَـامٌ فَـإذَا ... صِـرْتَ مِـنْ أبْنَائِـهِ فَـاخْضَعْ لَـدَيْ

لاَ تَسَلْ غَـيْرِيَ عَـنْ شَـرْعِ الـهَوَى ... وَخُـذِ التَّنْزِيلَ فِيـهِ عَـنْ أُبَـيْ

خُلُقِـي أنِّـي شَـحِيحٌ بِـهِمْ ... وَبِرُوحِـي لَـهُمْ حَـاتِمُ طَـيْ

(١) في الديوان : "وروض ورشي".

(٢) في الديوان : "تطلع".

(٣) في الأصل : "ليس من وافي بلقيا".

(٤) في الديوان : "من كل".

[١٠٤٦] الديوان : ٣٨٧.

وَاختَصِرْ[1] فِي شَرْحِ أشْـواقي فـإِنْ[2] رُمْـتَ إسـهابًا فوَكِّـلْ مُقْلَتِـي
سَادَتي فـارَقْتُكمْ فَاسْـتُلِيَتْ بِنواكـمْ راحَتـي مِـنْ رَاحَتَـيْ
فَـأجْبُروا قَلْبِـي بِشَـيْءٍ مِنْكُـم فَلَقَـدْ أُوتِيتُـمُ مِـنْ كـلِّ شَـيْ
أَيَّ آسـاد عَريـنٍ نَظَـرتْ فَسَـبتْها أَيَّ غُـزْلانٍ وأَيْ
صَادَني مِنْـها غَرِيـرٌ أَغْيَـدٌ فيـهِ مـا يَشْـغَلُ عَـنْ هِنْـدٍ ومَـيْ
قُلْـتُ : قَدْ أَضْنَيْتَ جِسمي قـالَ : قَـدْ قُلْتُ : كَيْ تَذْهَبَ رُوحي قـالَ : كَـيْ
قُلْـتُ : أفديـكَ بِنَفْسـي قَـالَ : مَـهْ مَـا إِلَيـكَ الأَمـرُ فيـها بَـلْ إِلَـيْ !

[١٠٤٧]

وقال غيره :

(من المديد)

زَارَ وَهْنًي فِي الدَّيَـاجِي طَيْـفُ مَـيّْ قَـدَّ قَلْبِـي قَـدُّ ذَيَّـاكَ الرَّشِـيْ
وَلَوَانِـي حُبُّـه أَعْظَـمُ لِـيْ فَـاعْذِلا أوْفَـى عُـذْراً يَـا صَحِبَـيْ
مَـا لِمِثْـلِ العَـذْلِ تُصْغِـي أُذُنَـيْ
حُسْـنُهُ لاحَ لِطَرْفِـي أَدْهَشَـا وَهَـواهُ سَـاكِنًا طَـيَّ الحَشَـا
لَسْتُ أُصغِى فِـي هَـوَاهُ مَـنْ وَشَـى يَا لَقَومِي مَـنْ مُجِـيْرِي مِـنْ رَشـا
هُـو لِـي حِيْـنٌ وأحْيَانًـا عَلَـيْ
مَـاسَ بِـالقَدِّ دَلالاً وَانْثَنَـى فَرَأَيْنَـا مِنْـهُ شَـكْلاً حَسَـنا
وَرَمَـى بِـالقَلْبِ لَمَّـا رَنَـا أَسْـهُمًا فوقَـها تَرْشُـقُنَا
مِـنْ ظُبَـا أَلْحَـاظِ ذَيَّـاكَ الظَّبِـيْ
عُقْـدَةُ العَـهْدِ قَدِيمًـا حلَّـهَا وَهَـواهُ فِـي فُـؤَادي حَلَّـهَا

---

(١) في الأصل : "فاختصر".

(٢) في الأصل : "وإن".

قَتَلَتِي أَفْتَى الهَوَى فِي حِلِّهَا   مُهْجَتِي تَرْضَى بِهَذَا خَلِّهَا

هِيَ لاَ تَقْبَلُ نُصْحًا يَا أَخَيْ

وَاذْكُرَا عَهْدًا تَوَلَّى وَمضَى   وَبِرِيقُ الحَيِّ لَيلاً أَومَضَا

عَرِّضَا لِي ذِكرَ لَيْلَى عَرِّضَا   إِنْ يَكُنْ صَبٌّ بِذِكْرَاهَا قَضَى

قَتَلَتِي فِي الحُبِّ أَجْدَى مُنْيَتِيْ

يَا خَلِيلَيَّ قِفَا نَبْكِ[(1)] الحِمَى   غَيْرَ دَمْعِ الصَّبِّ مَا مِنْهُ هَمَا

وَاسْعِدَانِي وَاسْعِفَانِي وَاعْلَمَا   إِنَّمَا وَجْدِي بِمَعْسُولِ اللَّمَى

وا ظَمَا قَلْبِي إِلى رشف اللَّمي

كُنْتُ صَلْدًا قَبْلَ مَا أَدْرِي الهَوَى   ذُقْتُهُ رَغْمًا هَوًى لِي مَا هَوَى

لاَ رَعَى اللهُ لِوَيْلاَتِ الهَوَى   وَرَعَى عُرْبًا[(2)] بِأَكْنَافِ اللِّوَى

فِيهِمُ خَيْرُ قُرَيْشٍ وَلَوَيْ

سَيِّدٌ فَاقَ عَلَى شَمْسِ الضُّحَى   وَسَنَاهُ مِنْ سَنَاهَا أَوْضَحَا

سُبُلُ الرُّشْدَ لَنَا قَدْ أَوْضَحَا   وَهُو قَصْدِي لَوْ لحانِي من لَحَا

وَهُو مِنْ دون البَرَايَا لِي دَوِيْ

جَاءَ فِي خَيْرِ أَوَانٍ وَزَمَنْ   أَشْرَقَ الآفَاقَ بِالوجْهِ الحَسَنْ

جَوْهَرٌ لَيْسَ يُدَانِيهِ ثَمَنْ   حُبُّهُ أَقْصَى سُوَيْدَاءِ سَكَنْ

وَهُو مِنْ دون البَرَايَا لِي دَوِيْ

[١٠٤٨]

وقال مجد الدين بن مكانس :

(من الرمل)

يَا عَذُولِي فِي فُؤَادِي مِنْكَ كَيْ   وَبَذَلْتُ الرُّوحَ لِلْغَضْبَانِ كَيْ

---

(١) في الأصل : "تبكي".

(٢) في الأصل : "عرب".

لمَ أقُلْ لمَا قلانِي مُنيتي ... وكواني بأليمِ الهجرْ كَيْ
أيُّهَا العَالِمُ بِالطِّبِّ ابن ... هَلْ لدَوائي فِي هَوَاهُمْ مِنْ دوَيْ
يَا رعَاكَ اللهُ يَا كُلَّ المُنَى ... ذَابَ جِسْمِي سُقْمًا إلاَّ شَوَيْ
رَخِّمُوا اسْمَ عُبَيْدٍ لكُمْ ... عَامِرُ القَلْبِ ونَادُوه عُبَيْ
تجِدُوه مَا شَرَى ذِكر الذِي ... قَدْ طوى إحْسَانهُ مَا تمْ طَي

[١٠٤٩]

وقال جامعة ومؤلفه محمد بن حسن الثُّواجي :

(من الرمل)

سَلَبَ الوَجْدُ فُؤَادي والحَشَىْ ... وَسَبَانِي فِي هَوَى هِنْدٍ ومَيْ
آهِ مِنْ نَارِ الجَوَى وا حَسْرتِي ... ويْحَ قَلْبِي مَا يُقَاسِي مِنْهُ وي[١]
يَا نُزولاً بثَنِيَّاتِ اللِّوَى ... لَيْتَ لاَ غَيَّبْتُمَو عَنْ مُقْلَتَيْ
إنَّ قَلْبًا أنْتُمْ سُكَّانُهُ ... ذَاكَ حَيٌّ عَامِرٌ فِي كُلِّ حَيْ
وعُيونٌ[٢] لاَ تُرَجِّي فِي الكَرَى ... أنْ تَرَاكُمْ عَمِيَتْ عَنْ كُلِّ شَي
بَعْدَ جِيرَانِ النَّقَا لاَ تَسْألُوا ... مَا جَرَى فِي وَجْنَتِي مِنْ عَبْرَتَيْ
يَنْبَعُ الدَّمْعُ عَقِيقًا مِنْ عُيُو ... نِي عَلَى الجِزْعِ فَيَرْوَى الأَرْضَ رِي
يَا رعَى اللهُ زمانًا بالحِمى ... وأُوَيْقَاتٍ تقَضَّتْ بِاللِّوي
حَيْثُ تَثْنِي[٣] الطَّرْفَ فِيه غَادَةٌ ... فَتَنَتْ ألْحَاظُهَا غِزْلانَ طَي
كعْبَةٌ حجَّتْ لَهَا أرْواحُنَا ... وهِي فِي الأَصْلاَبِ قِدْمًا يَا أُخَي
عَلِقَ القلبُ بهَا مُذْ كُنْتُ فِي الـ ... ـحِجْرِ طِفْلاً وغُلاَمًا وفَتِي
وبَرَانِي حُبُّهَا سَقَمًا إلَى ... يَومِ ألْقَي اللهَ بَارِي كُلِّ شَيْ

[١٠٤٩] الديوان : ٥٢ ، والمطالع الشمسية : ٢٢ . والمجموعة النبهانية : ٣٣٣/٤.

(١) وأصلها : "من هوى".

(٢) في الديوان : "وعيونا".

(٣) في الأصل : "يثني".

فَطَوَافِـــي بِجِمَاهَــا وَاجِـــبٌ مِثْلُ مَــا سُـعَيِّيْ لَـهَا فَـرْضُ عَلَـيْ
عَبْـدُ وُدٍ أَنَـا فِـــي حُبِّـيٌ لَــهَا وَهِـيَ مِـنْ عَبْـدِ مَنَـافِ وَقُصَـيْ
(نَسَـبٌ أَقْـرَبُ فِـي شَـرْعِ الــهَوَى بَيْنَنَـا مِـنْ نَسَـبٍ مِـنْ أَبَـوَيْ)[1]
لَسْــتُ أَدْرِي إِذْ تَثَنَّــتْ وَرَنَــتْ فَطَـوَتْ فِـي حُسْـنِهَا الأَلْبَـابَ طَـيْ
هِـي غُصـــنٌ أَمْ كُثَيِّــبٌ أَمْ نَقَــا أَمْ هِـلالٌ أَمْ مَــهَاةُ أَمْ رَشَــيْ[2]
مِـنْ ثَنَايَاهَــا وَقَــانِي خَدُّهَــا هِمتُ[3] سُـكْرًا بِالحُمَيَّـا وَالمُحِـيّ[4]
إِنْ كَسَـتْنِي مِـنْ ضَنَـا أَجْفَانِـهَا ثَـوْبَ سُـقْمٍ فَـهُوَ أَبْـهَى حُلَّتِـيْ
أَوْشَــكَتْ أَجْفَانُــهَا مِـنْ سُـقْمٍ أَوْشَـكَتْ تَسْـلُبُ رُوحِـي وَيَـدَيْ
مَــاتَ قَلْبِـي فِـي هَوَاهَــا وَغَـدَا بِاسْـمِهَا مُكْتَفِيًـا عَـنْ كُـلِّ شَـيْءْ

[١٠٥٠]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

الشَّـــوقُ نَـــارٌ حَاميـــهْ وَلَقَـــدْ تَزَايَـــدَ مَـــا بِيَـــهْ
يَـا قَلْـبَ بَعْـضِ النَّـاسِ هَـلْ لِلضَّيْــفِ عِنْـــدَكَ زَاوِيَـــهْ ؟
إِنِّــي بِبَــابِكَ قَــدْ وَقَفْـــ ـــتُ عَسَـــى تَـرُدُّ جَوَابِيَـــهْ
يَــا مُلْبِسِــي ثَـوبَ الضَّنَــا يَـــهْنِيكَ ثَـوبُ العَافِيَـــهْ
لَـم يَبـقَ مِنِّــي فِــي القَمِيــ ـــصِ سِـوَى رُسُـومٍ بَالِيَـهْ
وَحُشَاشَــةٍ مَــا أَبقَـتِ الــ أَشْــوَاقُ مِنْــهَا بَاقِيَــهْ
أَرْخَصْــتَ فِيْـكَ مَدَامِعًــا لَــولاكَ كَــانَتْ غَالِيَــهْ
إِن لَــم تَجُـدْ لِــي بِالرِّضَــا وَا حَسْــرَتِي وَشَــقَائِيَه

(١) البيت لابن الفارض ، الديوان : ١٩.

(٢) في الديوان : "ظبي"

(٣) في الديوان :"مت".

(٤) في المطالع الشمسية : "بالحميا والحمى".

[١٠٥٠] الديوان : ٢٩٦.

لـــك مُــــهجتي ولَـــوِ ارتضَيـــ ـــت المـــال قُلـــتُ ومَـــا ليَـــهْ

[١٠٥١]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

مَلـــكَ الغَـــــرامُ عِنانيـــــه فَــــاليَومُ طَـــالَ عَنائيـــــهْ

وَإليــكَ يَـــا ملِــكَ المِــلا حِ وقَفَــــتُ أشـــكو حاليَـــهْ

مَـــولاي[١] يـــا قَلبـــي العَزيــ ـــزَ ويَـــا حَيـــاتِي الغاليَــــه

إنِّـــي لأطْلُـــبُ حاجَـــةً لَيسَـــتْ عَلَيــكَ بخافِيَـــهْ

أنْعِـــمْ عَلَـــيَّ بِقُبلَـــةٍ هِبَــــةً وَإلاَّ عَارِيَــــهْ

وَأُعيدُهَـــا لَـــكَ – لا عَدِمـــ ـــتَ – بِعَينِـــها وكَمَـــا هِيَـــه

وَإذَا أردتَ زِيَـــــــادَةً خُذْهَـــا ونَفسِـــي راضِيَـــهْ

فَعَسَـــى يَجُـــودُ لَنَـــا الزَّمَـــا نُ بِخَلـــوَةٍ فِـــي زَاوِيَــــهْ

[١٠٥٢]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

عِشــــقٌ تَجَــــدَّدَ ثَانيَـــه وَقُـــوى الشَّـــبِيبَةِ وَاهِيَـــهْ

فعشِـــقتُ لا أمَـــلاً بَلَغْـــ ـــتُ ولا بَقِيـــتُ بجاهِيَـــه

فَـــإذا سَـــمِعت بعاشِـــق فاسْـــأَلْ دَوامَ العَافِيَـــهْ

إنِّـــي لأقْنَـــعُ بِـــالخَلا صِ فَـــلا عَلَـــيَّ ولا لِيَـــهْ

هِـــيَ غَلطَـــةٌ كَـــانتَ ولا وَاللهِ ترجِـــــعُ ثانِيَــــهْ

[١٠٥١] الديوان : ٢٩٧ ، وروض الآداب : ١٣٧.

(١) في الأصل : "مولا" والتصويب من مصدري التخريج.

[١٠٥٢] الديوان : ٢٩٨.

حَسبي الَّذي قَد كانَ في زَمَنِ الصِّبَا وكَفَانَيهْ
ذَهَبَ الشَّبابُ وَإنَّما حَسَراتُهُ هِيَ بَاقِيَهْ
وبَدَت عُيونِي فِي الهَوى مَنْ لِي بِعَينٍ رَاضِيَهْ
يَا قَلبُ كَم لَكَ لَفتَةٌ[1] هِيَ لِلصِبا مُتَقاضِيَهْ
فَالبس خَليعَكَ[2] فَهوَ خَيـ ـرٌ مِن جَديدِ العارِيَهْ
وَقُلِ السَّلامُ عَلَيكُم يَا أهلَ تِلكَ النَّاحِيَهْ
وَحَياتِكُم وَحَياتِكُمْ تِلكَ المَوَدَّةُ باقِيَهْ

[١٠٥٣]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

أَعِدِ الرسَالَةَ ثانِيَهْ وَخُذِ الجَوابَ عَلانِيَهْ
فَعَسى بِتَكرارِ الحَديـ ـثِ عَلَيَّ أَنْسَى مَا بِيَهْ
وَعَسَاكَ تُطفِئُ مِنْ غَليـ ـلِ الشَّوقِ نَارًا حَامِيَهْ
فَإِذا رَجَعتَ مُسَلِّمًا فَابْدَأْ بَردٍ سَلامِيَهْ
وَقُلِ السَّلامُ عَلَيكُمُ أهلَ القُصُورِ العالِيَهْ
وَأَعِدْ بِحُسنِ تَلَطُّفٍ وكَمَا عَلِمْتَ جَوابِيَهْ
يَا آخِذي بَلْ تَارِكِي فِي لَوعَةٍ هِيَ ماهِيَهْ
مَا بَالُ كُتْبِكَ عِندَ غَيْـ ـرِي لَم تَزَلْ[3] مُتَوالِيَه
وَإذا كَتَبتَ عَسَاكَ تَذْ كُرُنِي وَلَو فِي الحاشِيَهْ
لا تَنسَ مَا بَيْنِي وَبَيْـ ـنَكَ مِنْ عُهودٍ باقِيَهْ

(١) في الديوان : "تفتة".

(٢) يريد بالخلع : الثوب البالي.

[١٠٥٣] الديوان : ٢٩٧ ، وروض الآداب : ١٣٧.

(٣) في الديوان : "دائما".

[١٠٥٤]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

قَـالُوا كَـبِرْتَ عَـنِ الصِّبَـا ... وَقَطَعْـتَ تِلْـكَ النَّاحِيَـهْ
فَـدَعِ الصِّبَـا لِرِجَالِـهِ ... وَاخْلَـعْ ثِيَـابَ العَارِيَـهْ
وَنَعَـمْ كَـبِرْتُ وَإِنَّمَـا ... تِلْـكَ الشَّـمَائِلُ بَاقِيَـهْ
وَيَمِيـلُ بَـيَ(١) نَحْـوَ الصِبَـا ... قَلْـبٌ رَقِيـقُ الحَاشِـيَهْ
فِيـهِ مِـنَ الطَّـرَبِ القَدِيـ ... ـمِ بَقِيَّـةٌ فِـي الزَّاوِيَـهْ

[١٠٥٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من مجزوء الكامل)

أَوَجْـهُكَ أَمْ جَنَّـةٌ عَالِيَـهْ ... قُطُـوفٌ لِرَائِيـهَا دَانِيَـهْ ؟
وَمَبْسَـمُكَ العَـذْبُ أَمْ بَـارِقٌ ... تَحْـتُ سَـحَائِبَ أَجْفَانِيَـهْ
بِرُوْحِـي مَالِكَـةٌ لِلْحَشَـا ... دُمُوعِـيَ مِـنْ حَلْقِـهَا جَارِيَـهْ
وَوَالِيَـةَ قَـدْ كُـدِّرَتْ بِالجَفَـا ... حَيَـاتِي فَيَـا لَيْتَـهَا القَاضِيَـهْ
مُعَذِّبَـةُ القَلْـبِ فِـي حُبِّـهَا ... لِتَـهْنَكَ عِيْشَـتُكَ الرَّاضِيَـهْ
لأُرْخِـصَ دَمْعِـي غَـدَاةَ السُّـرى ... تُـأَرِّجُ أَنْفَاسِـكَ العَالِيَـهْ
فَلِلَّـهِ رَائِحَـةٌ مِـنْ شَـذَاكَ ... حَيَـاتِيَ مِـنْ أَجْلِـهَا غَادِيَـهْ
غَنِيـتُ بِحُسْـنِكَ عَـنْ وَاصِـفٍ ... وَمَـا كُـلُّ غَانِيَـةٍ غَانِيَـهْ
وَوَافَقَنِـي فِـي طَرِيـقِ الـرَّدَى ... حُسَـامُ لَوَاحِظِـكَ العَادِيَـهْ

[١٠٥٤] الديوان : ٢٩٥.

(١) في الأصل : "ويميلني".

[١٠٥٥] الديوان : ٥٦٢ ، وروض الآداب : ١٣٨.

وَشَـــقَّ السُّـــهَادَ سَـــمَا مُقْلَتِـــي — فَيَومَئِـــذٍ أَضْلُعِـــي وَاهِيَـــهْ
وَزَادَتْ جُنُونِـــي ذَاتِ الـــدَّلاَلِ — وَلَيْـــسَ المَدَامِـــعُ بِالرَّاقِيَـــهْ
وَرُبَّ عَـــذُولٍ عَلَـــى حُبِّـــهَا — عَصَيْـــتُ مَلاَمَتَـــهُ النَّاهِيَـــهْ
وَقَـالَ وَقَـدْ زِدْتُ[1] فِـي غَيْظِـهِ — أَقُـومُ فَقُلْـتُ : إِلَـى الهَاوِيَـهْ
أَرَى الحُـبَّ يَـا صَـاحِبِي خُلَّـةً — تَـدُلُّ عَلَـى رِقَّـةِ الحَالِيَـهْ
فَـدَعْ قَلْبِـي الصَّـبَّ يَغْشَـى الـرَّدَى — وَتَقْتُلُـه الفِئَـةُ البَاغِيَـهْ
ذَكَـرْتُ الشَّـبَابَ وَأَقْمَـارَهُ — جَوَانِـحُ لِلمَّـةِ الدَّاجِيَـهْ
وَرَوْضًـا كَـأَنَّ سَـقَاهُ المُـدَامَ — تُبَـارِي[2] سَـوَاقِيه الجَارِيَـهْ
تَوَلَّـى الزَّمَـانُ بِـهَذَا وَذَا — فَلَـمْ يَبْـقَ سَـاقٍ وَلاَ سَـاقِيَهْ
وَطَـوَّح بِـي الدَّهْـرُ فِـي غُرْبَـةٍ — صُلِيـتُ بِنِيرَانِـهَا الحَامِيَـهْ[3]
كَـأَنِّي خَـارِجُ خَـطٍّ اسْـتِوَاءٍ — فَمَـا لِـي فِـي ظِلِّـهَا زَاوِيَـهْ
طُرُوسِـي نَاشِـرَةٌ فَضْلَـهَا — وَبِـالجُوعِ لِـي مُهْجَـةٌ طَاوِيَـهْ
أُضِيـعُ وَقَـدْ ضَـاعَ مِـنْ مَنْطِقِـي — شَـذًا مَـا بَـدا قَبْـلُ فِـي البَادِيَـهْ

[١٠٥٦]

وقال سيدي أبو الفضل وفا :

(من الكامل)

يَا سَائِلِي عَنْ نَـارِ وَجْـدِي مَـا هِيَـهْ — أُنْبِيـكَ أَنَّ الوَجْـدَ نَـارٌ حَامِيَـهْ
غَشِـيَتْنِيَ الأَحْـزَانُ لَمَّـا أَنْ هَوِيَـ — ـتُ فَهَلْ أَتَاك بِها حَدِيـثُ الغَاشِـيَهْ ؟
عَيْنَـايَ مِـنْ دَمْـعٍ وَرَعْـيِ كَوَاكِـبٍ — فِـي غَمْـرَةٍ طُـولَ اللَّيَـالِي سَـاهِيَهْ
مَـازَالَ يُبْدِينِـي الـهَوَى وَيُعِيدُنِـي — حَتَّى فَنِيتُ فَهَلْ تَـرَى مِـنْ بَاقِيَـهْ ؟

(١) في الديوان : "فقال وأحنق".

(٢) في الأصل : "تبتري".

(٣) في الديوان :"الخاميه".

[١٠٥٦] روض الآداب : ١٣٩ ، وضمن فيها بعض آيات من سورة الغاشية.

ما زال يُرْخِصني رشًا في حُسْنِهِ ... غالٍ إلى أنْ أرْخصتْهُ غالِيَهْ
أودتْ بهِ وبعاشِقيْهِ فيالَهُ ... مِنْ جوْرِ حاكِمَةٍ عليْهِ وواليَهْ
يجْني عليَّ بقطْفِ ورْدِ خُدُوده ... مالي أعذَّبُ فيهِ وهي الجانِيَهْ
ولأنتِ عالمةٌ بما لاقيْتُ عنْـ ... ـدَ فِراقِ أهْلِي في هواكِ ودارِيَهْ
أنا قدْ خَسِرْتُ لأنَّني بكِ في غِنًى ... ورَبِحْتِ أنْتِ لأنَّها بكِ غانِيَهْ
وهو الغنيُّ بكنْزِ حُسْنٍ قدْ حوى ... مِنْ ثغْرِه ياقوتةً وللآلِيَهْ
إنِّي أعِيذُكَ يا قضِيْبَ قوامِهِ ... أنْ يسْتَمِيْلَكَ قطّ غيْرُ هوائِيَهْ
ها قدْ وضعْتَ جميعَهُ لكِنَّني ... في ردْفِهِ ضاقتْ عليَّ القافِيَهْ
عِنْدي مِنَ الوجْدِ المُبرِّحِ لوْعةٌ ... سرًّا علانِي في الهوى[1] وعلانِيَهْ
لا تحْسَبُوني مِنْ هواه عاطِلاً ... أبدًا فحالي في هواهُ حالِيَهْ

[١٠٥٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من مجزوء الكامل)

لا وخمْرٍ بابلِيَّهْ ... في[2] ثنايا لُؤْلُؤيَّهْ
لا رقى[3] سفْحُ دُمُوعِي ... في هوى[4] تِلْكَ الثَّنِيَّهْ
ربْعُ سُلْواني خرابٌ ... وشُجُوني عامِرِيَّهْ
حربِي مِنْ ذاتِ حُسْنٍ ... باسِمٍ يُبْكِي[5] البرِيَّهْ
غادةٌ يرْوِي لماها ... عنْ صحاحٍ جوْهرِيَّهْ

(١) في روض الآداب : "رسمها".

[١٠٥٧] الديوان : ٥٦١ ، والدر المكنون : ٢٤٢ ، وروض الآداب : ١٤١.

(٢) في روض الآداب : "من".

(٣) في الأصل : "ولا أرقي".

(٤) في الدر المكنون : "ثغر".

(٥) في الديوان : "تبكي".

مِـنْ صَمِيـــمِ[1] الـــتُرَّكْ تَرْمـــي عَـــنْ قِسِـــيٍّ حَاجِبِيَّـــهْ[2]
رَحَّلَتْنِـــي عَـــنْ سُـــلُوّى بِلُغَـــاتٍ فَارِسِـــيَّهْ
لَسْـــتُ أَرْضَـــى يَـــا عَذُولِـــي فِـــي هَوَاهَـــا بِالتِقِيَّـــهْ[3]
وَلَقَـــدْ أَبْـــذُلُ رُوْحِـــي فِـــي مَعَانِيـــهَا السَّـــنِيَّهْ
لَـــمْ أَخَـــفْ[4] فِـــي عَبْلَـــةِ السَّـــا قِ وَفَاهَـــا الْعَنْبَرِيَّـــهْ[5]

[١٠٥٨]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الطويل)

نَديمـــيَ مَـــاسَ الآسُ فِـــي سُنْدُسِـــيهِ وَأَظْهَرَ مَـــا أخفـــى لَنَـــا مِـــن حُلِيِّـــهِ
وَلاحَ بِجِيـــدِ الغُصْـــنِ والصُّبْـــحُ طَـــالِعٌ مِنَ الطَّلِّ عِقْدٌ مَـــاسَ فِـــي جَوْهَرِيِّـــهِ
وَقَدْ ذاعَ[6] سِرُّ الزَّهْرِ حينَ وَشَـــى بِـــهِ تَنَفُّـــسُ نَـــدّيِّ النَّسِـــيمِ نَدِيِّـــهِ
وَأَلقَى الضُّحى فِي فِضَّةِ النَّـــهْرِ تِـــبْرَهُ فَأَثْرى الثَّرَى بِـــالنَّورِ مِـــن عَسْـــجَدِيِّهِ
هُوَ السَّيفُ إن أصـــداه ظـــل غصونـــه تولى شعاعُ الشَّـــمْسِ صَقْـــلَ صديـــه
وَسَـــاقٍ لَـــهُ وَجْـــهٌ وَكَـــأْسٌ تقارنَـــا فَسَـــقَّاكَ شَمْسِـــيًّا عَلَـــى قَمرِيِّـــهِ
وَأَطْلَعَ شَمْسَ الطَّـــاسِ عِنْـــدَ ابْتكارِهَـــا وَشَعْشَعَ نَجْـــمَ الكَـــأْسِ عِنْـــدَ عَشِـــيِّهِ
سَقَى الرَّاحِ مِثْلَ الرَّاحِ مِنْ رِيقِ ثَغْـــرِهِ وَأَيْنَ حَبَـــابُ الـــرَّاحَ مِـــن لُؤْلُؤيِّـــهِ ؟

---

(١) في الديوان : "من بيوت" ، وفي الدر المكنون : "بنات".

(٢) في الديوان : "عربيه".

(٣) في الديوان : "بالتقيه".

(٤) في الدر المكنون : "من".

(٥) في الدر المكنـــون : "وغاهـــا العنترية ، وفـــي روض الآداب : "فعـــال عنتريـــه" فـــي الديـــوان : "وفاها العنبريه".

[١٠٥٨] في الديوان : ٤٢٧ ، وروض الآداب : ١٣٩.

(٦) في الأصل ، وروض الآداب : "صاغ".

حـدَّدْتُ[1] لمـى فِيـهِ ثمـانينَ قُبْلَـةً ... لأنِّي شـممْتُ الخمْـرَ مِـنْ عنْبَرِيَّـه
ولِلْحُسْنِ مَعْنًـى واضِـحٌ مِـنْ جَبِينِـه ... وفِـي خصْـرِهِ معْنًـى دقِيـقٌ خفيَّـه
إذا مَا جَنَـتْ جَفْنَـاهُ قَـاصَصْتُ خـدَّهُ ... فَـلا بُـرْءَ لـي إلاَّ بلثْـمِ بَرِيَّـه
لـهُ وجْنـةٌ بـلْ جنَّـةٌ دبَّ فوْقَـها ... عِـذارٌ ربيـعُ العَيْـنِ فـي سُنْدُسِـيَه
بوجْـهٍ بـهيِّ المُجْتلـى قمريِّـه ... وثغْـرٍ شـهيِّ المُجْتنـى سُـكَّرِيَه
أيا يُوسُفِيَّ الحُسْـنِ لـوْلاكَ لَـمْ يـهُنْ ... فَتًـى مُوسَـوِيُّ المُنْتمـى أشْـرفِيَه

[١٠٥٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

تَبسَّـمَ عَـنْ حُلْـوِ الرُّضَـابِ شَـهِيَّهُ ... رَوَيْنَا صَحِيحَ الحُسْنِ عَـنْ جَوْهَرِيَّـه
وَأَقْبَـلَ وَضَّـاحَ السَّـنا مُتَبَسِّـمًا ... فَـأَفْصَحَ عَـنْ قُمْرِيَّـهِ قَمَرِيَّـه
وَغنَّى وقَدْ مَـالَتْ بِـهِ نَشْـوَةُ الصِّبَـا ... نَدِيمِي مَاسَ الغُصْـنُ فِـي سُنْدسِـيِّه
فَلَـمْ أَرَ أَحْلَـى مِنْـهُ غُصنًـا تَرَنَّمَـتْ ... عَلَـى وُرْقِ الدِّيْبَـاجِ وُرْقٌ حلِيِّـه
وبَدْرًا لَهُ فِي العُـرْبِ والـتُّرك نِسْـبَةٌ ... دَعَتْنِي إلـي دَانِـي الـهوى وقَصِيِّـه
يَـهُزُّ علـى الرُّمْـحَ مِـنْ عُلْوِيـةٍ ... قَوامًا ويَرْمِـي السَّـهْم مِـنْ فحْقِيَّـه
ويَسْـكِرِ عَقْلِـي خـدُّه بِمُدَامَـةٍ ... سَـقَاهَا لِغَيْثِـي مِـنْ إِنَـا عَسْـجدِيَّه
فَيَا لَكَ مِـنْ دِينَـارِ خَـدٌّ قَـدْ انْتَمَـى ... يُحَاكِيهِ مِـنْ حُسْـنَى إلَـى يُوسُـفِيَّه
تطَلَّبْتُ بالإِخْلَاصِ فِـي الحُـبِّ عُذْنَـهُ ... وتَبَّـتْ يَـدُ العُـذَّالِ فِـي لَهبِيِّـه
وإِنِّي لَتَصْفُـو لِـي المُدَامَـةُ بَاسِـمِهِ ... ولاتَـمَّ سَـمْعِي فِيـهِ مِثْـلُ صفِيِّـه
وَصَـبَّرَنِي الوَاشِـي فَيَـا لَمُصَـبِّرٍ ... قَتِيْـلٍ بِمَسْـنُونِ اللِّحَـاظِ مَشِيَّـه
وَكَيْفَ يَلَذُّ الصَّبْرُ عَـنْ ثَغْـرٍ بَاسِـمٍ ؟ ... جَرَى الرِّيقُ بِـالذِّكْرَى عَلَـى سُـكَّرِيِّه

(١) في الأصل . وروض الآداب : جددت .

[١٠٥٩] الديوان : ٥٦٦ . وروض الآداب : ١٤٠ .

وإنْ فَـاتَنِي مَـاءُ الحَيَـاةِ بِثَغْـرِه ... فَكَمْ نَصب لاقَيْـتُ مِـنْ دُونِ رِيَّـه ؟
ورُبَّ مُـدَامٍ بِيْنَنَـا قَـدْ أدارَهَـا ... بَنَـانُ مُدامـيٌّ اللَّمَـا عَسَـلِيَّه[1]
غَزانـي بِخَدَّيْـهِ بَيَـاضٌ وحُمْـرَةٌ ... فَوَيْـلاهُ مِـنْ قَيسِـيّه يَمنِيَّـه
وآهًـا عَلَـى سِـرِّ الصِّبَـا بِظَلامِـهِ ... فَـلا كَـانَ شَـيْبُ فَـاضِحٍ بِنَقِيَّـه
ولاَ قُيِّدتْ عَـنْ مِصْـرَ قَافِيَـةُ الحَيَـا ... وَلا عُطِّلَـتْ أبْيَاتُـهَا مِـنْ رَوِيِّـه
هَوَيْـتُ مِـنَ الآثَـارِ آثَـارِ عَمرِهَـا ... وَمِـنْ بَيْـتِ فَضْـلِ اللهِ عَلِيِّـه

[١٠٦٠]

وقال ابن المستوفي :

(من الكامل)

يَـا لَيْلَـةً حَتَّـى الصَّبَـاحِ سَـهِرْتُهَا ... قَـابَلْتُ فِيْـهَا بَدرَهَـا بِأَخِيْـهِ
أَحْيَيْتُـهَا وأَمَتُّـها عَـنْ حَاسِـدٍ ... مَـا هَمُّـهُ إلاَّ الحَدِيـثُ يَشِيـْهِ
وَمُعَـانِقِي حُلْـوُ الشَّـمَائِلِ أهْيَـفُ ... جُمِعَـتْ مَلاَحَـةُ كُـلِّ شَـيءٍ فِيْـهِ
يَخْتَالُ مُعْتَـدِلاً فَـإنْ عَبَـثَ[2] الصبـا ... بِقَوَامِـهِ مُتَعَرِّضًـا يَثْنِيْـهِ
نَشْـوانُ تَـهْجُمُ بِـي عَلَيْـهِ صَبَـابَتِي ... وَيَرُدُّنِـي وَرَعِـي فَاسْـتَحيِيْهِ
عَلِقَـتْ يَـدِي بِعِـذَارِهِ وَبِخَـدِّهِ ... هَـذَا أُقَبِّلُـهُ وَذَا أَجْنِيْـهِ
حَسَـدَ الصَّبَـاحُ اللَّيْـلَ لَمَّـا ضَمَّنَـا ... غَيْظًـا فَفَـرَّقَ بَيْنَنَـا دَاعِيَـهْ

---

(١) في الديوان : "عليه".

[١٠٦٠] الديوان : ١٨٧ ، وفيات الأعيان : ١٤٨/٤ ، والتذكرة الفخرية : ١٠٩ ، وحلبة الكميت : ٢٢٠.

(٢) في الأصل : "هبت صبابة" ، وفي التذكرة : ولع.

[١٠٦١]

وقال نصر الله بن قلاقس :

(من البسيط)

خُذوا لِقَلْبِي أمَانًا مِنْ تَجَنِّيْهِ ... فَمَا بِهِ مِنْ لَهِيْبِ الوَجْدِ يَكْفِيْهِ
عَلِقْتُ مِنْهُ بِبَدْرٍ فِي مَحَاسِنِه ... فَمُقلَتِي بِجُفُونِ السُّحْبِ تَبْكِيْهِ
مَنْ لِي وَأَملَكُ بِي مِني لواحظُهُ ... بأنْ أقولَ بنفسي اليومَ أفْدِيْهِ
القُرْبُ والبُعْدُ أوْصَافٌ تُلازِمُهُ ... فَالتِيهُ يُبْعِدُهُ والحُبُّ يُدْنيهِ
أهْوَى المُدَامَ أدَارَتْهَا مَرَاشِفُهُ ... وَأعْشَقُ الغُصْنَ أهْدَاهُ تَثَنِّيْهِ
كَمْ أكْتُمُ الحُبَّ وَالأَشْجَانُ تُظْهِرُهُ ... وَأنْشُرُ الصَّبْرَ والتَّبْرِيْحُ يَطْويهِ

[١٠٦٢]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من البسيط)

اقْرَأْ[١] سَلامي عَلَى مَنْ لا أُسَمّيهِ ... وَمَنْ بِرَوحِي مِنَ الأسْوَاءِ أفْدِيْهِ
وَاسْأَلْهُ إنْ كانَ يُرْضِيهِ ضَنَى جَسَدِي ... فَحَبَّذا كُلُّ شَيءٍ كَانَ يُرضِيهِ
فَلَيتَ عَينَ حَبِيْبِي فِي البِعَادِ تَرى ... حَالي وَمَا بِيَ مِن ضُرٍّ أُقَاسِيْهِ
هَلْ كُنتُ مِنْ قَومِ مُوسَى فِي مَحَبَّتِهِ ... حَتَّى أطَالَ عَذابي مِنهُ بالتيهِ[٢] ؟
أحْبَبْتُ كُلَّ سَمِيٍّ فِي الأَنَامِ لَهُ ... وَكُلَّ مَنْ فيهِ مَعنىً مِن مَعانِيْهِ
يَغِيْبُ عَنِّي وَأفكَارِي تُمَثِّلُهُ ... حَتَّى يُخَيَّلَ لِي أنِّي أُنَاجِيْهِ
لاَ ضَيمَ يَخشَاهُ قَلْبِي وَالحَبِيبُ بِهِ ... فَإنَّ سَاكِنَ ذَاكَ البَيْتِ يَحْمِيْهِ
مَنْ مِثْلُ قَلبِي أو مَنْ مِثْلُ سَاكِنِهِ ... اللهُ يَحفَظُ قَلْبِي وَالَّذِي فِيْهِ

[١٠٦١] الديوان : ٥٧٩.

[١٠٦٢] الديوان : ٢٨٥.

(١) في الأصل : "بلغ".

(٢) التيه : المفازة ، يُتاه فيها. يشير إلى الفترة التي تاه فيها قوم سيدنا موسى عليه السلام.

يا أحسنَ النّاسِ يا مَـن لا أبُـوحُ بِـهِ ... يا مَـن تجنَّـى ومَـا أحلَـى تجَنّيـه
قَدْ أتعسَ اللهُ عَيْنَـا صِـرْتَ تُوحشُـهَا ... وأسـعَدَ اللهُ قَلبًـا صِـرتَ تأويـه
مولايَ أصبحَ وَجـدي فيـكَ مُشْـتهرًا ... فكيـفَ أستُـرُهُ أم كيـفَ أُخفيـه ؟
وصـارَ ذِكـري للوَاشـي بِـهِ وَلَـعٌ ... لقَـد تكَلَّـفَ أمـرًا ليـس يَعْنِيـه
فمَـنْ أذاعَ حَديثًـا كُنْـتُ أكتُمُـهُ ... حتَّى وَجَدتُ نَسِـيمَ الـرَّوضِ يَرويـهِ
فيَا رَسُولي تَضَرَّعْ فِـي السُّـؤالِ لَـهُ ... عَسَـاكَ تَعطِفُـهُ نَحْـوِي وتَثْنِيـهِ

[١٠٦٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

بَـدَا وَقَامَتُـهُ تَخْتَـالُ بِالتِّيْـهِ ... فَـأيُّ شَـمْسٍ علَـى رُمْـحٍ تُحَاكِيْـهِ
وقُمْـتُ أَذْكُـرُهُ بِـالظَّبْيِ مُلْتَفِتَـا ... فَقَالَ ليَ طَرْفهُ : مِـنْ غَـيْرِ تَشْـبِيْهِ
أغَـنٌّ يُبْعِـدُ مُشْـتَاقًا وَيَرْشُـقُهُ ... باللَّحظِ فَـهْوَ عَلَـى الحَـالَيْنِ يَرْمِيْـهِ
مَـا لِلَّـذِي فَتَنَـتْ قَلْبِـي مَحَاسِـنُهُ ... أضْحَى يُعَذِّبُ رَوْحِـي وَهْـيَ تُفْدِيْـه
وَمَـا لِعَـاذِلِ قَلْبِـي فِـي مَحَبَّتِـهِ ... تَعْبَـانُ يَدْخُـلُ فِيمَـا لَيْـس يُعْنِيْـه
أَلْفَاظُهُ الرِّيْحُ لَكِنْ فِـي الحَشَـا لَـهَبٌ ... ورُبَّمَـا كَـانَ مُـرُّ الرِّيْـحِ يُذْكِيـه
وَالقَلْبُ قَدْ أسْـكَنَ[1] اللهُ الحَبِيـب بِـهِ ... فَمَـا المَـلامُ عَلَـى حَـالِي بِمُخْلِيـهِ
يَا ثَانِي العِطْفِ مِنْ تِيْهٍ وَمِـنْ غَضَـبٍ ... حَتَّـى كَـأَنِّي قُلْـتُ الغُصْـنُ ثَانِيْـه
خَفِّـضْ قِـلاكَ وَعَلِّلنـي بِوَعْـدِ لِقَـا ... وَخَلِّ عُمْـرِي يَقْضِـي فِـي تَقَاضِيْـهِ
وَابْعَثْ خَيَالاً تَرَانِـي مِنْـهُ فِـي جَـدَلٍ ... فَـالرَّوحُ تُثْبِتُـهُ والجِسْـمُ يَنْفِيْـه
هَيْهَاتَ طَالَ سُهادي فِـي هَـوَاكَ فَـلا ... طَيْـفَ أرَاهُ وَلا سُـقْمَ أُوَارِيْـه
أُحيِّـي اللَّيَـالِيَ تَسـهادًا فَيَـا لِفَتَـى ... يُمِيتُـهُ اللَّيْـلُ حُزْنًـا وَهْـوَ يُحْيِيْـه

[١٠٦٣] الديوان : ٥٦٤.

(١) في الديوان : "أشكر".

[١٠٦٤]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

مَـاذَا يَـرُومُ المُعَنَّـى مِـنْ تَدَانِيْـهِ ... وَرَوْحُـهُ بَلَغَـتْ مِنْـهُ تَرَاقِيْـهِ
يَا مَنْ لِمَلْسُوعِ أَحْشَـاءٍ بِنَـارِ جَـوًى ... وَدَمْـعِ أَعْيُنِـهِ أَعْيَـاهُ رَاقِيْـهِ
لَـوْ أَنْصَفَتْـهُ اللَّيَـالِي فِـي مُعَامَلَـةٍ ... مَا كَانَ يُحْيِي اللَّيَـالِي وَهـي تَفْنِيْـهِ
كَأَنَّمَـا أُخِـذَتْ تِلْـكَ النَّقَـائِصُ مِـنْ ... أَيَّامِـهِ الغُـرِّ زِيْـدَتْ فِـي لَيَالِيْـهِ
إِذَا العُيُـوْنُ الَّتِـي أُخْفِـي مَحَبَّتَـهَا ... تُرِيـدُ قَتْلِـي بِإِشْـهَارٍ وَتَنْوِيْـهِ
لَحْـظٌ بِنَبْـلٍ وأَسْـيَافٍ سَـطَا بِـهِمَا ... مُبْعِدُ الحُكْـمِ فِـي الأَحْشَـاءِ مَاضِيْـهِ
يَا لَيْنَ العِطْفِ قَاسِـى القَلْـبِ ذَا مَيَـلٍ ... مَـنْ ذَا يُقَاسِـيْهِ مَـنْ ذَا يُقَاسِـيْهِ
قَدْ سَـرَّ رِدْفُـكَ مِـنْ خَصْـرٍ تَرَقُّقِـهِ ... وَضَـرَّ خَصْـرِكَ مِـنْ رِدْفٍ تَجَافِيْـهِ
يَا عَاذِلاً غَابَ عَنْ مَسْـمَعِي تصاممـه ... وَغَـابَ نَـاظِرُهُ عِنْـدِي تَعَامِيْـهِ
لاَ تُضْرِمِ النَّـارَ فِـي أَحْشَـاءِ مُلْتَـهِبٍ ... فَنَـارُ عَذْلِـكَ مِمَّـا لاَ يُسَـلِّيْهِ

[١٠٦٥]

وقال بدر الدين الدماميني :

(من البسيط)

تُـرَى أَرَاهُ تَجَلَّـى عَـنْ تَجَنِّيْـهِ ... غُصْـنٌ تَفَـرَّدَ حُسْـنًا فِـي تَثَنِّيْـهِ
وَعَـذَّبَ اللَّحْـظَ مِنِّـي وَرْدُ وَجْنَتِـهِ ... فَمَـا عَجِبْـتُ لأَنَّ اللَّحْـظَ جَانِيْـهِ
مُكْرَمُ الأَصْلِ فَرْعُ الشَّـعْرِ مِنْـهُ غَـدَا ... مُقَدَّمًـا وَسَـوَادُ اللَّيْـلِ تَالِيْـهِ
أَهًـا لِعَقْـرَبِ صُدْغَيْـهِ فَقَـدْ لَسَـعَتْ ... يَا صَاحِ قَلْبِي المُعَنَّـى وَهْـوَ حَاوِيْـهِ
قَالُوا : هُوَ الغُصْـنُ أَعْطَافًـا مُرَنَّحَـةً ... قُلْنَا : فَلَيْتَ الـهَوَى لَـوْ كَـانَ يَثْنِيْـهِ
وَجَفْنُـهُ سَـلَّ سَـيْفًا مَاضِيًـا وَبَـدَا ... فَالقَلْبُ مُسْتَقْبِلٌ فِـي الحَـالِ مَاضِيْـهِ

وَحُسْنُه مَالِكُ أَحْشَاءِنا فَكَذا ... بِالفَتْكِ قَدْ كُتِبَتْ فِيْنَا فَتَاوِيْهِ
فَمَا أَسْلَى الحَشَا عَنْ حُبِّهِ أَبَدًا ... مَعْ أَنَّهُ بِالجَفَا أَمْسَى يُسَلِّيْهِ
لا تَذْكُرَ المِسْكَ يَوْمًا عِنْدَ نَكْهَتِهِ ... فِي الظَّبْي أَصْلاً فَهَذَا النَّشْرُ يَطْوِيْهِ
قَالُوا : أَتَسْلُوْ وَعَنْهُ الصَّبْرُ مِنْكَ أَمْضَى ... فَالحُسْنُ أَفْنَاهُ قُلْتُ : اللهُ يُبْقِيْهِ
بِاللهِ مَا خَافَ قَلْبِي مِنْ مَحَبَّتِهِ ... فَكَيْفَ مِنْ دَارِهِ الأَحْبَابُ تَنْفِيْهِ ؟
دَمْعِي كَطُوفَانِ نُوحٍ قَدْ غَرِقْتُ بِهِ ... فِي حُبِّ عَادَ عَلَى قَلْبِي تَجَافِيْهِ

[١٠٦٦]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النّواجي :

(من البسيط)

مَاتَ المَشُوقُ أَسًى مِمَّا يُقَاسِيْهِ ... فَرَاقِب(١) اللهَ يَا بَدْرَ الدُّجَى فِيْهِ
يَا رَبَّةَ الخَالِ يَا ذَاتَ الجَمَالِ وَيَا ... رَبِيْبَةَ القَلْبِ يَا أَقْصَى أَمَانِيْهِ
هَلاَّ رَعَيْتِ رَعَاكِ اللهُ عَهْدَ فَتًى ... مُضْنًى الفُؤَادِ قَرِيحَ الجَفْنِ بَاكِيْهِ
يَشْكُو إِلَى اللهِ مَا أَضْحَى يُكَابِدُهُ ... مِنَ الغَرَامِ وَمَا أَمْسَى يُلاقِيْهِ
رُدِّي عَلَيْنَا مَنَامًا كَانَ يَعْهَدُهُ ... لَعَلَّ طَيْفَ خَيَالٍ مِنْكِ يَأْتِيْهِ
وَعَلِّلِيْهِ بِجِيْرَانِ النَّقَا لَعَسَى ... يُشْفِي غَلِيْلَ فُؤَادِي مِنْ تَلَظِّيْهِ
وَاهًا لِمُضْطَرِمِ الأَحْشَا بِجَمْرِ غَضًا ... لَوْ أَنَّ مَاءَ دُمُوعِ العَيْنِ تُطفِيْهِ
مَازَالَ مُسْعِرُ قَلْبِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْـ ... ـزِّنَادِ عَنْ وَاقِدِي الخَدِّ يَرْوِيْهِ
وَسَلْسَلَ الدَّمْعُ أَخْبَارَ الغَرَامِ فَقُلْ ... مَا شِئْتَ فِي ابْنِ مَغِيْنٍ أَوْ أَمَالِيْهِ
صَبٌّ تَفَقَّهَ فِي شَرْعِ الهَوَى فَغَدَا ... إِمَامَ مَذْهَبِ أَهْلِ الحُبِّ مُفْتِيْهِ
فِي كُلِّ يَومٍ لَهُ دَرْسٌ يُطَالِعُهُ ... فِي صَفْحَةِ الهَجْرِ بِالذِّكْرَى وَيُلْقِيْهِ
مَا بَيْنَ أَقْوَالِ عُذَّالٍ تُحَذِّرُهُ ... مِنَ الغَرَامِ وَوَجْدٍ فِيْكَ يُغْرِيْهِ

[١٠٦٦] الديوان : ٣٩ ، والمطالع الشمسية : ١٦ ، المجموعة النبهانية : ٤/٢٨٨.

(١) في الديوان : "فراقبي".

تصرَّفَتْ فِيهِ أيْدِي الحُسْــنِ واحتَكَمَـتْ فَــالجَفْنُ آَمِــرُه وَاللَّحْـــظُ نَاهِيْـــهِ
وَكَــم جَــرتْ بَيْــنَ وَصَفِيْــه مُنَــاظَرَةٌ فَــالحُبُّ يُثْبِتُـــه والسُّــقْمُ يُنْفِيْـــهِ
وكَاتِبُ الدَّمْـــعُ يُنْشِــي فَــوقَ وَجْنَتِــهِ رَسَــائِلَ الوَجْـدِ والأَشْـجَانُ تُمْلِيْـــه
يَا ظَاعِنِينَ وَقَدْ أبلى الــــهَوَى جَسَــدِي وَالشَّــوقُ يَلْعَـبُ بِــالمُضْنَى وَيَبْرِيْـــهِ
عُوجُوا عَلَى مُستَهامِ القَلْبِ ذي شَــجَنٍ يُطِيْعُــهُ السُّــهْدُ وَالسُّـلْوانُ يَعْصِيْـــهِ
ورَاقِبُــوا اللهَ فِــي هُجْــرَانِ مُكْتَئِـــبٍ فِي عُنْفُوانِ الصِّبَــا شَــابَتْ نَواصِيْـــهِ
ولا تَسألُوا فِي الهَوَى عَنْ فَيْضِ مَدْمَعِـهِ فَمَا جَرَى مِنْـــهُ يَــومَ البَيْــنَ يَكْفِيْـــهِ
أوْدَعْتُمــوا سَــمْعَه دُرَّ الحَدِيْــثِ وَقَــدْ بِنْتُــم فَفَــاضَ عَقِيقًــا مِــنْ مَآقِيْـــهِ
أقولُ والقَلْبُ قَــدْ أشْــفَى عَلَـى تَلَــفٍ ظُلْمًــا وقَــد كُتِبَــتْ فِيْــهِ فَتَاوِيـــه
يَا حاكِمَ الحُــبِّ رِفْقًــا بِــالفُؤادِ وَسَــلْ مِنْ مَدْمَعِي وَخُذِ[1] المَا مِــنْ مَجَارِيـــه
مَا بَالُ مَــــنْ لَــم أُنَــوِّهُ بِالسَّــلوّ لَــهَا تَــرُومُ قَتْلِـــي بِإِظْـــهَارٍ وتَنْوِيْـــهِ
وَمَــا لِظَبْيَــةِ أُنْسِــي وَهِــي نَـــافِرَةٌ تَرْعَــى حَشَاشَــةَ قَلْــبٍ لاَ تُرَاعِيْـــهِ
فِي لَمْحَةِ الطَّرْفِ تَرْمِي قَلْــبَ عَاشِـقِهَا عَنْ قَــوْسِ حَاجِبِــهَا عَمْـدًا فَتُسْـبِيْهِ
مَا جَرَّدَتْ سَيْفَ سِحْرٍ مِـــنْ لَوَاحِظِــهَا إلاَّ تَذَكَّــر عَــهْدًا مِـــنْ مَوَاضِيْـــهِ
ولاَ ثَنَــتْ فِــي رِدَاءِ الشَّــعرِ قَامَتَـــهَا إلاَّ حَسَــبْنَا النَّقَــا عَـــادَتْ لَيَالِيْـــهِ
إنْ مَاتَ قَلْبِـــي غَرامًــا فِــي مَحَبَّتِــهَا فَذِكْرُ بَانِ اللِّــوى والجَــزْعِ يُحْيِيْـهِ[2]
أوْ ضَلَّ فِي لَيْــلِ شِـعْرٍ مِــنْ ذَوَائِبِــها فَمَدحُ خَيْرِ الــوَرَى والرّسْــلَ يَهْدِيْــه
مُحَمَّدٌ أحْمَـــدُ المُخْتَـــارُ أشْــرَفُ مَــنْ دَعَــا إلَــى طَاعَــةِ الرَّحْمَــنَ دَاعِيْــه
وَمَــنْ هَدَانَــا إلَــى الإسْــلامِ مُتَّبِعًـــا رِضَــى الإلَـــهِ بِتَـــنزِيلٍ وتَنزِيـــهِ
وَمَــنْ أتَانَــا بِدِيْــنٍ وَاضِــحٍ فَجَـــلا غَيَــاهِبَ الشِّــرْكِ وَانْجَـابَتْ دَيَاجِيْــه
خَــيْرُ النَّبِيِّيْــنَ لاَ شَــيءٌ يُشَـــابِهُهُ مِــنَ الأَنَــامِ وَلاَ ضِــــدٌّ يُضَاهِيْـــهِ

---

(١) في الأصل : "وخذي".

(٢) في الأصل : تحييه".

رَسُولُ صِدْقٍ بَرَاهُ اللهُ غَيْثُ نَدًى ... فَمُرسِلُ الريحُ جَوْدًا لاَ يُبَارِيْهِ
وكَانَ أَجْودَ مَخْلُوقٍ وَأَجْودَ مَا ... يَكُونُ فِي رَمَضَانَ بَاتَ يُحْيِيْهِ
كَمْ شَدَّ مِئْزَرَهُ فِيهِ وقَامَ عَلَى الـ ... أَقْدَامِ فِي خِدْمَةِ المَولَى يُنَاجِيْه
يَبيتُ عِندَ إلهِ العَرْشِ يُطْعِمُهُ ... مِمَّا لدَيْهِ بِلاَ كَيْفٍ ويَسْقِيْهِ
تَنَامُ عَيْنَاهُ[١] لَكِنْ قَلْبُهُ يَقِظٌ ... مِمَّا يُشَاهِدُ مِنْ أَنْوارِ بَارِيْهِ
بَحْرٌ رَأَيْنَا الوَفَا مِنْ رَاحَتَيْهِ فَمَا ... أَصَابِعُ النّيلِ إِنْ جَادَتْ أَيَادِيْه
مُطَّهرُ القَلْبِ مِنْ غِشٍّ ومِنْ دَنَسٍ ... مُكرَّمُ الأَصْلِ زَاكِي الفَرْعِ نَامِيه
أَغَرُّ وَضَّاحُ ثَغْرٍ نُورُ غُرَّتِهِ ... مُقَدَّمٌ وَضِيَاءُ البَدْرِ تَالِيْهِ
ذُو منطِقٍ بِبَدِيْعِ الفَضْلِ مُكْتَمِلٍ ... يُرِيْكَ كُلَّ بَيَانٍ فِي مَعَانِيْهِ
مُهَذَّبٌ رَوضَةُ التَّحْقِيقِ بَحْرُ نَدًى ... بَسِيطُ عِلْمٍ وجِيزُ اللَّفْظِ حَاوِيْهِ
تَتِمَّةُ الرُّسْلِ فِي مِنْهَاجِ شِرْعَتِهِ ... إِبَانَةٌ أَعربتْ عَنْ حُسْنِ تَنْبِيْهِ
أَسرى بِه لَيلَةَ المِعراجِ خَالِقُهُ ... إِلَى مَقَامٍ رَفِيعِ القَدرِ سَامِيْهِ
وَحَلَّ مِنْه مَحَلاً كَانَ مَبْلَغُهُ ... مِنْ قَابِ قَوسَيْنِ أَوْ أَدْنَى تَدَانِيْه
وَنَالَ مِنْ سَهْمِ عليا مَجْده غَرَضًا ... يَرْمِي بِه كَبَدَ الأَعْدَاء فَيُصْمِيه
يَا كَعبةَ الفَضْلِ يَا مَنْ مَدْمَعِي أَبَدًا ... يَسْعَى إِلَيْهِ وأَحْشَائِي تُلَبِّيْه
وَمَنْ تَجَرَّدَ فِيْهِ قَلْبُ عَاشِقِهِ ... فَالوَجْدُ قَائِدُهُ وَالشَّوقُ حَادِيه
فِي منحناهُ[٢] ضُلُوعِي حرُّ نَارِ غَضَا ... بِالبَيْنِ فِي جَمَرَاتِ القَلْبِ يَرْمِيهِ
لاَ يُخْشَ[٣] بَيْتَ فُؤَادٍ أَنْتَ مَالِكُهُ ... ضَيْمًا فَلِلبَيْتِ رَبٌّ سَوفَ يَحْمِيهِ
وَمَا سَلاَ عَنْكَ قَلْبٌ أَنْتَ سَاكِنُهُ ... وَصَاحِبُ البَيْتِ أَدْرَى بِالَّذِي فِيهِ

---

(١) في الأصل : "عينيه".

(٢) في الأصل : "منحا".

(٣) في الديوان : لا يخشى.

صلّى عَلَيْكَ إلـــهُ العَــرْشِ مَــا هَملَــتْ سَحَائِبُ الغَيْـــثِ وَانْــهلّتْ عزاليــهِ[1]
ومَــا تَرنّمَــتِ العُشّــاقُ فِــي رَمـــلٍ إلى الحِجَازِ وَحَــادي الرَّكْــبِ يَحْدِيــهِ

[١٠٦٧]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من المديد)

إنَّ عَيْنَـــا مِنْكُـــمُ قَـــدْ ظَمِئَـــتْ قَــدْ سَــقَاهَا الدَّمْــعُ حتَّــى رَوِيَــتْ
آهِ مِـنْ وَجْـدٍ جَدِيـدٍ[2] لَـمْ يَـــزَلْ وَعِظَـــامٍ نَـــاحِلاتٍ بَلِيَـــتْ
أنَــا وَالأَظْعَــانُ مِـنْ شَــوْقٍ لَكُــمْ نَحْوَكُـــمُ أعْنَاقُنَـــا قَـــدْ ثُنِيَـــتْ
أنتُـــمُ الأَنجُـــمُ مُـــذْ غُيِّبْتُـــمُ بِسِـوَى أنوارِكُـــمْ مَـــا هُدِيَـــتْ
سَــاكِنِي الفُسْـطاطِ لَـــو أبْصَرْتُكُـــمْ جُلِيَـــتْ مِـــرْآةُ عَيْـــنٍ صَدِيَـــتْ
أوْ أعَـــادَ اللهُ شَــمْلِي بِكُـــمُ سَـعِدَتْ آمَـــالُ نَفْـــسٍ شَـــقِيَتْ
إنَّ أرْضَـــا أنتُـــم سُـــكَّانُهَا غَنِيَـتْ عَــنْ أن أقُـــولَ سُـــقِيَتْ
فَوُجُـــوهٌ كرِيَـــاضٍ أزْهَـــرَتْ وَرِيَـــاضٌ كَوُجُـــوهٍ جُلِيَـــتْ
بِـــأبِي مِنْكُـــمْ غَـــزَالٌ مُـــهْجَتِي بِظُبَـــى ألحاظِـــهِ قَـــدْ غُزِيَـــتْ
سَـاحِرُ الأَجْفَـــانِ ألْـــوَى وَعْـــدَهُ فَـــهْوَ كَـــالأَصْدَاغِ لَمَّـــا لُوِيَـــتْ
بَلِّغِيـهِ يَـا نَسِـــيمَ الرِّيـــحِ عَـــنْ مُهْجَـةِ المُشْـتَاقِ مَـــا إذْ لَقِيَـــتْ
إنَّ أسْـرَارَ الْـهَوَى مَـــا نُشِـرَتْ وَمَلابِيـسَ الضَّنَـى مَـــا طُوِيَـــتْ
وَلَقَـــدْ كَـــانَ لِنَفْسِـــي[3] جَلَـــدٌ وَأرَاهَـــا اليَـــوْمَ فِيـــهِ دُهِيَـــتْ
لِي عُـذْرٌ فِـي النَّـوَى عَـنْ أرْضِكُـمْ فَسَـــقَتْهَا أدْمُعِـــي إنْ رَضِيَـــتْ

---

(١) العزلاء : وجمعها عزالي مصب الماء من الراوية ونحوها ، وهي هنا مستعملة استعمالا مجازيا.

[١٠٦٧] الديوان : ٣٥٦.

(٢) في الديوان : "جديد".

(٣) في الأصل : "لروحي".

[١٠٦٨]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من المديد)

هـلْ جنَـــتْ وَجْنَتُـــهُ إذْ زُهِيَـــتْ ... أمْ زَهَـــتْ وردَتُـــه[١] إذْ جُنِيَـــتْ

ضَعُفَـــت عـــنْ يَقْظَـــةِ أجْفانُـــهِ ... وعلـى ضَعْـــفِ حَيَـــاتِي قَوِيَـــتْ

آدِ مِـــنِ أسْـــهُمِها أو آهِ مِـــنْ ... مَـا بِـهِ الأنفُـسِ مِنْـــها رُمِيَـــتْ

لَمْ يَزَلْ حَـرْبُ الـهَوَى فِـي مُـهْجَتِي ... ثَـائِرَ الفِتْنَـــةِ حَتَّـــى سُـــبِيَتْ

لَـمْ أزَلْ أمْسِـــكُ نَفْسِـــي حَـــذِرًا ... مِـنْ وُقُوعِـي فِيْـهِ حَتَّـى هُوِيَـــتْ

مُهْجَتُـــهُ تَبْكِـــي عَلَـــى حُرْقَتِـــهَا ... مَـا نَجَـتْ يَـا لَيْتَـها لَـوْ طَفِيَـــتْ

مَـا نَحَـا فِـيَّ مِـن فنـا أكنُزهَـــا ... بَـلْ مَحَـا فِـيَّ مـن بَقَايَـا بَقِيَـــتْ

كُلَّمَـــا قَـــدْ بُلِيْـــتُ جَدَّدَهَـــا ... كُلَّمَـــا جَدَّدَهَـــا قَـــدْ بُلِيَـــتْ

حُرْقَـــةُ الفُرْقَـــةِ أَصْـــدَتْ كَبِـــدِي ... آهِ مِنْـــهَا غُمَـــةٌ لَـــوْ جُلِيَـــتْ

إنْ يَكُـــنْ ضَـــنَّ الحَيَّـــا فِـــي أرْضِكُـــمْ ... بِنَـــدَاهُ فَبِعَيْنِـــي سُـــقِيَتْ

خَـــبِرِ الأَحْيَـــاءُ عَـــنْ مَوْتَـــاهُم ... إنَّ أرْوَاحُـــهُمْ قَـــدْ فُنِيـــتْ

أنْفُـــسٌ أبْعَـــد تَمُوُّهَـــا كَيْـــفَ لاَ ... تَتَلَظَّـــى وَهِـــي مِنْكُـــمْ قُلِيـــتْ

قَضَيْـــتُ مُـــدَّةَ عُمْـــرِي فِـــي الـــهَوَى ... ولُبانَـــاتِي بِكُـــمْ مَـــا قُضِيَـــتْ

فَـــأَعِيْدُوا مَيِّـــتَ الأشْـــوَاقِ أو ... أسْـــعِدُوا مُهْجَـــةَ صَـــبٌّ سُـــقِيتُ

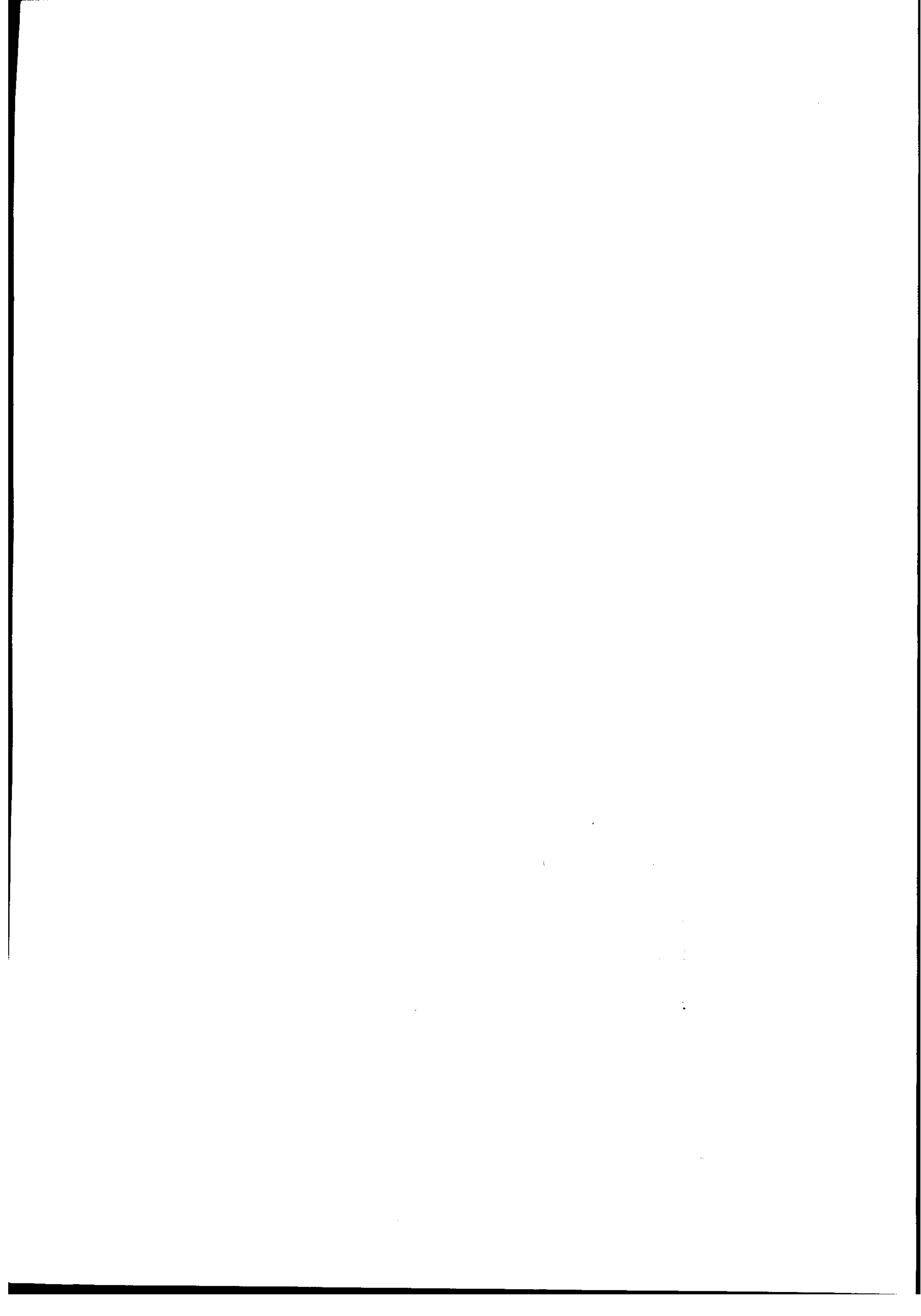
وَاصِلُونِـــي فَكَفَـــى رَوْحِـــي مِـــنْ ... فُرْقَـــةِ الأحْبَـــابِ مَـــا قَـــدْ لَقِيَـــتْ

---

(١) في الأصل : "ورته".

تم الكتاب المبارك المسمى بتأهيل الغريب
آنس الله تعالى غربتنا عند وحدتنا تجاه محمد
سيد المرسلين وصلى الله عليه وسلم.

ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في مستهل
رمضان المعظم سنة خمسة وتسعمائة أحسن الله عاقبتهما في
خير وسلام



الفهارس

فهرست الأشعار

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
كم مقلة	أنداءِ	البسيط	١٢	ابن قلاقس	٢٢	٩٦
يا فاتر	عينائي	البسيط	١٤	سيف الدين المشد	٢٣	٩٧
أودت فعللك	وأسماءِ	البسيط	٩	ابن نباتة	٢٤	٩٨
يا سرحه	حصباءِ	البسيط	٤١	فخر الدين بن مكانس	٢٥	٩٩
قولا	خبائه	الكامل	١٤	أبو الحسن التهامي	٢٦	١٠٣
دع لومه	برخائه	البسيط	٨	مجهول	٢٧	١٠٤
وأميل	للمياءِ	البسيط	١٥	أبو الفضل وفا	٢٨	١٠٤
يرمي	حوبائه	الكامل	٨	ناصح الدين الأرجاني	٢٩	١٠٦
ومقرطق	قبائه	الكامل	٥	ناصح الدين الأرجاني	٣٠	١٠٦
		(قافية الباء)				
ليس	النصبُ	المقتضب	١٠	أبو نواس	٣١	١٠٨
ما في	الأطيبُ	الكامل	١٢	عبد القادر الجيلاني	٣٢	١٠٩
سبا	المذهبُ	المتقارب	٨	صدر الدين بن الوكيل	٣٣	١١٠
دعاه	يذهبُ	المتقارب	١٠	جمال الدين بن نباته	٣٤	١١٠
هل	ولا يصبو	الطويل	١٢	ابن الصفار	٣٥	١١١
على كل	مطلبُ	الطويل	١٠	ابن سناء الملك	٣٦	١١٢
كليم	يترقبُ	الطويل	١٣	بدر الدين الدماميني	٣٧	١١٣
أكاتب	مرتبُ	الطويل	٢١	بدر الدين الدماميني	٣٨	١١٤
ألين	يعاتبُ	الطويل	٨	ابن عنين	٣٩	١١٥
لسائل	ثوابُ	الطويل	١٤	ابن نباتة	٤٠	١١٦
أحدثه	يجيبُ	الوافر	١١	البهاء زهير	٤١	١١٧
جسم	يجبُ	البسيط	٨	سعد الدين بن عربي	٤٢	١١٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
لي من	وغريبه	الكامل	١١	الشاب الظريف	٨٧	١٦٠
خذوا	بلبه	الطويل	١٠	ابن الخياط	٨٨	١٦١
لوى	لصبه	الطويل	١٤	حسام الدين الحاجري	٨٩	١٦١
أجل	طبيبه	الطويل	١٥	ابن سناء	٩٠	١٦٢
إذا حذرت	أصعبه	البسيط	٩	تميم الفاطمي	٩١	١٦٣
يا حسنا	متبعه	السريع	٨	ابن الفراء	٩٢	١٦٤
نمت	منتدبه	الطويل	٧	ابن الوردي	٩٣	١٦٥
فرقت	ورضابها	الكامل	١٦	ابن سناء	٩٤	١٦٥
			(قافية التاء)			
للذة	عاداتُ	الكامل	٢٢	ابن النبيه	٩٥	١٦٧
مضت	المسراتُ	البسيط	٢٠	ابن الصائغ	٩٦	١٦٨
عج	الملاماتُ	البسيط	١٥	مجهول	٩٧	١٧٠
مالا	غاياتُ	البسيط	٥١	برهان الدين القيراطي	٩٨	١٧١
قضى	الصبابات	البسيط	٢٤	ابن نباتة	٩٩	١٧٥
لعجبه	كسراتُ	البسيط	٤٤	ابن حجة	١٠٠	١٧٧
حذار	المنياتُ	البسيط	٣٨	شمس الدين النواجي	١٠١	١٨٠
يا بارقاً	الثنياتُ	البسيط	٢٤	مجهول	١٠٢	١٨٢
نعم	هيتِ	الطويل	٣٤	ابن الفارض	١٠٣	١٨٣
أترى	تلفتي	الكامل	٩	ابن صاحب تكريت	١٠٤	١٨٥
طاب	اللذاتِ	الكامل	١٠	ابن النبيه	١٠٥	١٨٦
تاب	فواتِ	الكامل	١٣	صفي الدين الحلي	١٠٦	١٨
علو	المعجزاتِ	الوافر	١٧	ابن الأنباري	١٠٧	١٨٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
جـــاءت	بــالأرج	البسـيط	٩	الصفــي الحلــي	١٥٠	٢٢٤
وا حيلتــي	العـــاجي	البسـيط	٩	ابــن نباتـــة	١٥١	٢٢٥
بحقـــك	خـــرجْ	الطويـل	٥	ابـن سـناء الملـك	١٥٢	٢٢٦
صـــب	أفواجــه	الكـامل	٨	شرف الدين الأنصاري	١٥٣	٢٢٦
بروضـــة	احتياجـها	الطويـل	١٠	ابــن نباتـــة	١٥٤	٢٢٧
				(قافيــة الحــاء)		
بـــاهي	يصلـحُ	الكـامل	١٣	حسام الدين الحـاجري	١٥٥	٢٢٩
يـــاقوت	لا تجنـحُ	الكـامل	١٠	سعد الدين بن عربـي	١٥٦	٢٣٠
إنســـان	كـــادح	الكـامل	٨	ابــن نباتـــة	١٥٧	٣٣١
ســـرت	موشـــح	الطويـل	٨	ابــن قلاقـــس	١٥٨	٢٣٢
عســـى	يســمحُ	الطويـل	١١	ابــن زيـــلاق	١٥٩	٢٣٢
لكـــم	المــبرحُ	الطويـل	٩	البــهاء زهـــير	١٦٠	٢٣٣
عليـــل	يصحـــو	الوافـــر	٨	ابــن التعـــاويذي	١٦١	٢٣٤
يا لقومـــي	منفســخُ	المديــد	٦	كشـــــاجم	١٦٢	٢٣٤
لـو لـــم	الـــرّاحْ	الكـامل	١٠	التلعفـــــري	١٦٣	٢٣٥
ألقــــت	الوضـــاحْ	الكـامل	١٠	الجــــزار	١٦٤	٢٣٦
وأخ مســه	قـــرحْ	الخفيـف	٥	الصـــــوري	١٦٥	٢٣٧
شـــاق	فارتاحـــا	الكـامل	٩	الأرجــــاني	١٦٦	٢٣٧
بـــاكر	أفراحـــا	الكـامل	١٨	عفيف الدين التلمساني	١٦٧	٢٣٨
أوميــض	مصباحَـــا	الكـامل	٢٦	ابــن الفـــارض	١٦٨	٢٣٩
لقـــد	تلاحـــى	الوافـــر	٥	ابــن المنـــازي	١٦٩	٢٤١
أجنـــاك	راحـــا	البسـيط	٥	السـراج الــوراق	١٧٠	٢٤١
وأغيـــد	وضحـــا	المنسـرح	٤	ابــن الزقـــاق	١٧١	٢٤٢

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ليس	وراحْ	الخفيف	٧	ابن حجاج العالية	١٩٤	٢٦٠
كم	صياحْ	الرجز	٩	ابن تهود الحنفي	١٩٥	٢٦١
لمَّا	ساحْ	الرجز	١٣	ابن حجة	١٩٦	٢٦١
أهواك	ولاحْ	الرجز	٨	مجهول	١٩٧	٢٦٢
قد	الرياحْ	السريع	١٥	صفي الدين الحلي	١٩٨	٢٦٣
خل	القدحْ	الكامل	٤	ابن المعتز	١٩٩	٢٦٤
يا قلب	تتخْ	الكامل	١٢	ابن سناء الملك	٢٠٠	٢٦٤
قم	صدحْ	الكامل	١٢	ابن النبيه	٢٠١	٢٦٥
حديثي	واسرحْ	الكامل	٩	عز الدين بن عبد السلام	٢٠٢	٢٦٦
أحداقه	راحه	الوافر	٩	السراج الوراق	٢٠٣	٢٦٧
جوانحي	اجترحتْ	البسيط	٨	ابن عبد الكريم الموصلي	٢٠٤	٢٦٧
يا ساكني	نزحتْ	البسيط	٩	ابن النبيه	٢٠٥	٢٦٨
يا نسمة	شرحتْ	البسيط	١٨	صفي الدين الحلي	٢٠٦	٢٦٩
لتهن	صلحتْ	البسيط	١٥	ابن نباتة	٢٠٧	٢٧٠
هل	برحتْ	الرمل	١١	أبو الفضل وفا	٢٠٨	٢٧١
				(قافية الخاء)		
إن خط	نسخا	الكامل	١٠	شمس الدين النواجي	٢٠٩	٢٧٣
				(قافية الدال)		
وهل	صائدُ	الطويل	٥	عفيف الدين التلمساني	٢١٠	٢٧٤
بروحي	مائدُ	الطويل	١١	البهاء زهير	٢١١	٢٧٤
سألتك	ورائدُ	الطويل	١٣	فخر الدين بن مكانس	٢١٢	٢٧٥
ألين	فيبعدُ	الطويل	٦	الشاب الظريف	٢١٣	٢٧٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
إليه	مؤبدُ	الطويل	٦	ابن صاحب تكريت	٢١٤	٢٧٧
أفي	يبعدُ	الطويل	١٧	حسام الدين الحلجري	٢١٥	٢٧٧
عفا	أعهدُ	الطويل	١٠	البهاء زهير	٢١٦	٢٧٨
وما	ويغردُ	الطويل	٤	المقر الأميني	٢١٧	٢٧٩
أيا	وفرقدُ	الطويل	٩	زين الدين العجمي	٢١٨	٢٨٠
يا من	راقدُ	الرجز	٧	ابن يونس	٢١٩	٢٨٠
خجلت	شاهدُ	الكامل	٧	ابن الرومي	٢٢٠	٢٨١
ماست	الأغيدُ	الكامل	١٥	ابن قلاقس	٢٢١	٢٨٢
دع من	لا يوجدُ	الكامل	٩	سعد الدين بن عربي	٢٢٢	٢٨٣
قلب	يسعدُ	الكامل	١٩	أبو الفضل وفا	٢٢٣	٢٨٣
نعم	بعدُ	الطويل	١٣	ابن سناء الملك	٢٢٤	٢٨٥
صدودك	بدُ	الطويل	١١	ابن نباتة	٢٢٥	٢٨
أمسى	والولدُ	البسيط	٦	عبد الرحمن المرشدي	٢٢٦	٢٨٦
في الريق	العناقيدُ	البسيط	٩	ابن نباتة	٢٢٧	٢٨٧
الخصر	وممدودُ	البسيط	١٩	ابن حجة	٢٢٨	٢٨٨
لكل	العدا	الطويل	١٣	المتنبي	٢٢٩	٢٨٩
سواي	مخلدا	الطويل	٣٢	ابن سناء الملك	٢٣٠	٢٩٠
أراقب	مسهدًا	الطويل	١٠	ناصح الدين الأرجاني	٢٣١	٢٩٢
رأيت	تولدا	الطويل	١٠	ابن مطروح	٢٣٢	٢٩٣
ومملوكة	مؤكدا	الطويل	٧	السراج الوراق	٢٣٣	٢٩٤
فديناه	مبددًا	الطويل	٣٢	بدر الدين الدماميني	٢٣٤	٢٩٤
قربا	وحيدا	الخفيف	١٩	ناصح الدين الأرجاني	٢٣٥	٢٩٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
خبروها	تليدا	الخفيف	٧	الطغرائي	٢٣٦	٢٩٧
لا تثن	جيدا	البسيط	١٤	ابن قلاقس	٢٣٧	٢٩٨
لو	كمدًا	البسيط	١٢	ابن سناء الملك	٢٣٨	٢٩٩
خبروها	صدًا	الخفيف	٩	ابن عنين	٢٣٩	٣٠٠
عاش	تصدُّى	الخفيف	٩	ابن نباتة	٢٤٠	٣٠١
أيها	بدًا	المديد	٦	ابن مطروح	٢٤١	٣٠١
أمّا الغرام	هدَى	الكامل	١٢	ابن سناء الملك	٢٤٢	٣٠٢
لام العذول	بدًا	الكامل	١٠	سعد الدين بن عربي	٢٤٣	٣٠٣
جعل	أرقدا	الكامل	١٢	البهاء زهير	٢٤٤	٣٠٣
أهواه	مشردا	الكامل	١٠	ابن نباتة	٢٤٥	٣٠٤
قمرا	أم ردَى	الكامل	٥	ابن نباتة	٢٤٦	٣٠٥
بُشراك	بدًا	الكامل	١٣	علي وفا	٢٤٧	٣٠٦
هزوا	خدودا	الكامل	١٠	ابن ميمون المغربي	٢٤٨	٣٠٧
يا أيها	مفردًا	السريع	١٤	شمس الدين النواجي	٢٤٩	٣٠٧
ونائمة	بالحدِّ	الطويل	٦	عبد الوهاب المالكي	٢٥٠	٣٠٨
رأتني	بالوردِ	الطويل	٥	ابن تانيد	٢٥١	٣٠٩
عذارك	للشهدِ	الطويل	١١	الشاب الظريف	٢٥٢	٣٠٩
ترى	أُبدِي	الطويل	١١	البهاء زهير	٢٥٣	٣١٠
برقة	تجلدي	الطويل	١١	ابن سناء الملك	٢٥٤	٣١١
عذيري	يدِ	الكامل	١٦	ابن نباتة	٢٥٥	٣١٢
اغنم	منكدي	الرجز	٢١	حسام الدين المخزومي	٢٥٦	٣١٣
قالت	فتلهدِ	الكامل	٩	شهاب الدين الحلجبي	٢٥٧	٣١٤
تحلو	مفندي	الكامل	٩	ابن نباتة	٢٥٨	٣١٥

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
بمـــا	شـــهدِ	البسـيط	١٠	سعد الدين بن عربـي	٢٥٩	٣١٥
يـا واحـد	كبــدي	البسـيط	١٠	حسام الدين الحلجري	٢٦٠	٣١٦
أحلـــى	بـــدي	البسـيط	٨	ابـــن ســـهل	٢٦١	٣١٧
يـا نزهـة	عنِــدي	البسـيط	٧٢	مجـــــهول	٢٦٢	٣١٧
ما لمعــت	وجــدي	الرجــز	١٨	ابـــن حجــة	٢٦٣	٣٢٢
أنعـــم	الجـــدِ	الرجــز	١٤٦	فخر الدين بن مكلنس	٢٦٤	٣٢٣
ألا قـــل	بـــالعيدِ	الطويـل	١٦	مجـــــهول	٢٦٥	٣٣٨
إنـــك	كبـــدِ	المديـد	١٦	ابـن سـناء الملـك	٢٦٦	٣٣٩
ولـــي	آســـادِ	البسـيط	٤	السـراج الـوراق	٢٦٧	٣٤٠
هـــي	الأعمـــادِ	البسـيط	١٨	ابـــن مطـــروح	٢٦٨	٣٤٠
كـــم	الخـــدودِ	الخفيـف	٢٥	المتنبـــي	٢٦٩	٣٤١
زوج المـاء	وعقـــودِ	الخفيـف	٩	صفي الديـن الحلـي	٢٧٠	٣٤٣
لا ورشـف	حســودِ	الخفيـف	٨	ابـــن نباتـــة	٢٧١	٣٤٣
حلفـــت	خمـــورِ	الخفيـف	١٧	علـــي وفـــا	٢٧٢	٣٤٤
بيـــن	عنقـــودِ	الخفيـف	١٠	ابـــن النبيـــه	٢٧٣	٣٤٥
تـــأودت	نـــدي	الخفيـف	٨	ابـــن النبيـــه	٢٧٤	٣٤٦
يـا نـــار	يـــهتدي	الخفيـف	١٢	ابـــن النبيـــه	٢٧٥	٣٤٦
هويتـــه	وتجعيـــدِ	السـريع	٧	ابـــن النبيـــه	٢٧٦	٣٤٧
لامُ العـذار	توكيـــدِ	البسـيط	١٦	ابـــن نباتـــة	٢٧٧	٣٤٨
نقيـــط	خدّيـــد	الوافــر	٢١	صفي الديـن الحلـي	٢٧٨	٣٤٩
خـــذوا	مبعـــذ	البسـيط	٢٦	شمس الدين النواجـي	٢٧٩	٣٥٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
أراق دمـي	جنــــده	الطويـــــل	٦	ابــن عبقريـــــن	٣٠٣	٣٧١
إن كنــت	أفــــاده	الكـــــامل	٩	التــــــــهامي	٣٠٤	٣٧١
لـــــوى	توعــده	البســــيط	١٦	القـــــــيراطي	٣٠٥	٣٧٢
أتـــــروم	شــهوده	الكـــــامل	١٠	التــــــــهامي	٣٠٦	٣٧٢
قـــــف	غيــــده	الرجـــــز	١٤	مجـــــــــهول	٣٠٧	٣٧٢
ورد الربيـع	ورودہ	الكـــــامل	١١	صفي الديــن الحلـي	٣٠٨	٣٧٤
بعينـــك	وخـــده	الكـــــامل	٤	مجـــــــــهول	٣٠٩	٣٧٥
يـــا مـــن	بقـــده	الكـــــامل	٧	مجـــــــــهول	٣١٠	٣٧٥
لا تخدعـن	حـــده	الخفيـــــف	١٣	عفيف الدين التلمسـاني	٣١١	٣٧
دبـــــت	جعـــده	الكـــــامل	٦	صفي الديــن الحلـي	٣١٢	٣٧٧
أظـــــهر	بـــوده	الكـــــامل	١٤	ابـــن حجـــــر	٣١٣	٣٧٧
أهـــــدى	ســعده	الكـــــامل	١٤	فخر الدين بن مكـــانس	٣١٤	٣٧٨
تعـــودت	لغـــاده	الوافـــــر	٦	ابـن سـناء الملـــك	٣١٥	٣٨٠
صـــــب	وده	الكـــــامل	١٥	ابـــن اللبــــان	٣١٦	٣٨٠
أنـــا لـــه	وعـــده	الســـريع	٩	مجد الدين بن مكـــانس	٣١٧	٣٨٢
يـــا مـــن	ده	الســـريع	٩	أبــو الفضـل وفـــا	٣١٨	٣٨٣
تجلـــت	نــهودها	الطويـــــل	١٣	الأرجـــــــاني	٣١٩	٣٨٤
لا واخـــذ	عنـــدك	المجتـــث	١٧	محيي الدين عبد الظاهر	٣٢٠	٣٨٥
نفـــس	رمـــدت	البســـيط	٧	القـــــــيراطي	٣٢١	٣٨٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
				(قافية الذال)		
برق	الشذى	الكامل	٦	مجهول	٣٢٢	٣٨٧
تعشقت	كذا	الطويل	١٠	ابن مطروح	٣٢٣	٣٨٧
عانقته	اغتذى	الكامل	١٠	ابن مطروح	٣٢٤	٣٨٨
أهلا	والشذى	السريع	٧	ابن نباتة	٣٢٥	٣٩٠
لو كان	ورذاذه	الكامل	١٢	ظافر الحداد	٣٢٦	٣٩٠
				(قافية الراء)		
أحبة	مصرُ	الطويل	٧	سعد الدين بن عربي	٣٢٧	٣٩٢
ألا فانتبه	الثغرُ	الطويل	٧	ابن سناء الملك	٣٢٨	٣٩٢
سكنت	الجارُ	البسيط	١٠	البهاء زهير	٣٢٩	٣٩٣
على	المحاجرُ	الطويل	١٠	حسام الدين الحاجري	٣٣٠	٣٩٤
خذوا	المحاجرُ	الطويل	١٠	ابن مطروح	٣٣١	٣٩٤
وبطحاء	مبكرُ	الطويل	٩	ابن عبد الظاهر	٣٣٢	٣٩٥
صحا	تتسعرُ	الطويل	٢٩	ابن نباتة	٣٣٣	٣٩٦
كتبتُ	يجهرُ	الطويل	٢١	ابن الدماميني	٣٣٤	٣٩٨
مواقع	يجبرُ	الطويل	١٦	المقر الأميني	٣٣٥	٣٩٩
أقدك	زاهرُ	الخفيف	٨	ابن عربي	٣٣٦	٤٠٠
أمولاي	يتعذرُ	الطويل	١٠	ابن الدماميني	٣٣٧	٤٠٠
أيا	جوهرُ	الطويل	١٠	ابن الدماميني	٣٣٨	٤٠١
حتى	آخرُ	الكامل	٦	شمس الدين بن عربي	٣٣٩	٤٠٢
قسما	آمرُ	الكامل	٦	ابن حجلة التلمساني	٣٤٠	٤٠٢
دهشت	الأستارُ	الكامل	١١	مجد الدين بن مكانس	٣٤١	٤٠٣

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
عودته	يغتفرُ	البسيط	١٢	الجزار	٣٤٢	٤٠٣
أبيت	والحذرُ	البسيط	١٤	ابن المستوفى	٣٤٣	٤٠٤
مهلا	الحورُ	البسيط	٨	ابن شبيب الكحال	٣٤٤	٤٠٥
لله قوم	شعروا	البسيط	٢٠	ابن حجة	٣٤٥	٤٠٦
يتيم	لا ينهر	المتقارب	٧	ابن نباتة	٣٤٦	٤٠٧
لك	يصبرُ	الكامل	٧	ابن نباتة	٣٤٧	٤٠٨
وهبت	أسهرُ	المتقارب	١٠	ابن نباتة	٣٤٨	٤٠٩
ظل	مستورُ	البسيط	٧	الجلال الصفار	٣٤٩	٤٠٩
يا شاهر	مكسورُ	البسيط	١٠	ابن نباتة	٣٥٠	٤١٠
أغرا	تتكيرُ	البسيط	١٥	ابن حجة	٣٥١	٤١١
تعالوا	ولا درَى	الطويل	١٠	البهاء زهر	٣٥٢	١١٢
بروحي	برَى	الطويل	١٤	ابن خطيب داريا	٣٥٣	٤١٣
خليليّ	السرَى	الطويل	١٤	فخر الدين بن مكانس	٣٥٤	٤١٤
أعيذك	سرَى	الطويل	٥	ابن الصائغ	٣٥٥	٤١٥
تبدى	وأزهرا	الطويل	١٣	ابن الدماميني	٣٥٦	٤١٥
زدني	تسعرا	الكامل	١١	ابن الفارض	٣٥٧	٤١٦
أغناك	الأسمرا	الكامل	١١	ابن سناء الملك	٣٥٨	٤١٧
أدر الزجاجة	السرَى	الكامل	٧	ابن عمار الأندلسي	٣٥٩	٤١٨
ومهفهف	سرَى	الكامل	٤	شهاب الدين الدمرداش	٣٦٠	٤١٩
ماذا	بالكرى	الكامل	٧	ابن عنين	٣٦١	٤١٩
لك	يصبرا	الكامل	١٧	ابن ظهير الأربلي	٢٦٢	٤٢٠
باتت	جرَى	الكامل	١٢	ابن سناء الملك	٢٦٣	٤٢١

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
مهما	سرى	الكامل	١٢	التلعفري	٣٦٤	٤٢٢
أعلمتم	جرى	الكامل	١١	البهاء زهير	٣٦٥	٤٢٢
صن	جرى	الكامل	١٠	ابن النبيه	٣٦٦	٤٢٣
لم	مفترى	الوافر	١٧	القيراطي	٣٦٧	٤٢٤
قسما	وصورا	الكامل	٥٦	شمس الدين النواجي	٣٦٨	٤٢٥
صيرت	فاترا	الكامل	٧	ابن نباتة	٣٦٩	٤٢٨
ذراني	جهارا	الطويل	٩	عبد الرحيم المهدوي	٣٧٠	٤٢٩
أعيونا	سكارى	المتقارب	٩	ابن النبيه	٣٧١	٤٣٠
والذي	غيارا	الخفيف	٩	ابن نباتة	٣٧٢	٤٣٠
وعد	اعتذرا	الخفيف	٨	شمس الدين الواعظ	٣٧٣	٤٣١
حذارك	أسارى	الوافر	١٠	علي وفا	٣٧٤	٤٣٢
زراني	نفرا	الخفيف	٤	الصفي الحلي	٣٧٥	٤٣٣
ما لي	السهرًا	البسيط	٨	حسام الدين الحاجري	٣٧٦	٤٣٣
إن ماس	خطرًا	البسيط	١٢	ابن الدماميني	٣٧٧	٤٣٤
ما ماس	خطرًا	البسيط	١٨	بهاء الدين الحجازي	٣٧٨	٤٣٤
قد هتك	سترى	المنسرح	٦	صفي الدين الحلي	٣٧٩	٤٣٥
قد	سترا	البسيط	١٢	ابن قلنج	٣٨٠	٤٣٦
خيالك	أخرى	الطويل	٦	الأرجاني	٣٨١	٤٣٧
بدا	مغرى	الطويل	١٢	حسام الدين الحاجري	٣٨٢	٤٣٧
رنا	الأسرى	الطويل	١٣	ابن النبيه	٣٨٣	٤٣٨
تذكرت	والعصيا	الطويل	٨	ابن نباتة	٣٨٤	٤٣٩
سرت	والإسوا	الطويل	١٦	ابن حجة	٣٨٥	٤٤٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
كتَـــبَ	عبــيرًا	الكـــامل	٦	محمــد بــن عربـــي	٣٨٦	٤٤١
ســـرْ	الكـــرى	الكـــامل	٥	مجــــــهول	٣٨٧	٤٤١
يــا ساهر	الســـهرِ	البســـيط	١٠	أبو العـــلاء المعـــري	٣٨٨	٤٤٢
حكـــم	قـــرارِ	الكـــامل	١٦	التــــــهامي	٣٨٩	٤٤٣
قيـــل	بعـــواري	الخفيــــف	٨	ابـــن عبـــد الظـــاهر	٣٩٠	٤٤٤
احفـــظ	بمحـــاجرِ	الكـــامل	٢٠	ابـــن الفـــارض	٣٩١	٤٤٥
قســـماً	وآمـــرِ	الكـــامل	٧	ابن صـــاحب تكريـــت	٣٩٢	٤٤٦
عـــودي	النـــاضرِ	الكـــامل	١١	حسام الدين الحـــاجري	٣٩٣	٤٤٦
والله ما هبَّ	بمحلجري	الكـــامل	٢٠	ابـــن حجـــة	٣٩٤	٤٤٧
عدمـــت	ونـــاظري	الطويـــل	٢٥	صدر الديـــن الآدمـــي	٣٩٥	٤٤٨
يغـــالبني	والبـــدرِ	الطويـــل	٩	التــــــهامي	٣٩٦	٤٥٠
هـــي	الشـــهرِ	الطويـــل	٦	التــــــهامي	٣٩٧	٤٥١
بطرفـــك	ولا يدري	الطويـــل	١٠	مـــهيار الديلمـــي	٣٩٨	١٥١
ترنـــح	القمـــري	الطويـــل	١١	ابـــن لؤلـــؤ الذهبـــي	٣٩٩	٤٥٢
تنبـــه	الفجـــرِ	الطويـــل	١٠	الكرجـــي الخبـــاز	٤٠٠	٤٥٣
ومـــا	والنـــهرِ	الطويـــل	٧	ابـــن حصـــن	٤٠١	٤٥٤
تبســـم	النـــهرِ	الطويـــل	٩	ابـــن النبيـــه	٤٠٢	٤٥٥
ســـقى	البـــدرِ	الطويـــل	٨	ابـن الزيـن لبيكـــم	٤٠٣	٤٥٥
أســـير	الســـكرِ	الطويـــل	٤	الشـــاب الظريـــف	٤٠٤	٤٥٦
وليلـــة	البـــدرِ	الطويـــل	١٥	محمــد بــن عربـــي	٤٠٥	٤٥٧
أليلـــة	القطـــرِ	الطويـــل	٧	محمــد بــن عربـــي	٤٠٦	٤٥٨
نقلـــت	الخصـــرَ	الطويـــل	٦	الحـــــرار	٤٠٧	٤٥٩

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
أخنساء	والهجرِ	الطويل	١٥	مجهول	٤٠٨	٤٥٩
بدت	والفجرِ	الطويل	١٠	ابن نباتة	٤٠٩	٤٦٠
وقائع	تجري	الطويل	١٦	ابن نباتة	٤١٠	٤٦١
هواي	عُذْلي	الطويل	١٥	ابن حجة	٤١١	٤٦٢
وعسالة	الصدرِ	الطويل	٢٢	ابن حجة	٤١٢	٤٦٣
صددت	مغتفرِ	البسيط	٢٢	التهامي	٤١٣	٤٦٤
سقى	المطرِ	البسيط	١٠	ابن المعتز	٤١٤	٤٦٥
آهِ على ليلة	عمري	البسيط	٦	مجهول	٤١٥	٤٦٦
يوم	وخمر	الخفيف	٨	ابن نباتة	٤١٦	٤٦٧
بين التثني	صبري	الخفيف	٧	ابن المشد	٤١٧	٤٧
في طرفها	الخمرِ	الخفيف	٧	مجهول	٤١٨	٤٦٨
بالله	فاستتري	البسيط	٩	الطغرائي	٤١٩	٤٦٨
لست	بالنظرِ	البسيط	٩	ابن سناء الملك	٤٢٠	٤٦٩
يا ليلة	القصرِ	البسيط	١٥	ابن سناء الملك	٤٢١	٤٧٠
هي الصبا	العطرِ	البسيط	٨	مجهول	٤٢٢	٤٧١
أبدت	المطرِ	البسيط	١٧	مجهول	٤٢٣	٤٧٢
سل	خبري	البسيط	١٥	ابن سهل	٤٢٤	٤٧٣
لما أتي	عمري	البسيط	٤	صلاح الدين الصفدي	٤٢٥	٤٧٤
وليلة	السهرِ	البسيط	٨	ابن خطيب الدهشة	٤٢٦	٤٧٤
جز	خبري	البسيط	٤٨	شمس الدين النواجي	٤٢٧	٤٧٥
كيف	القمر	البسيط	٢٨	شمس الدين النواجي	٤٢٨	٤٧٨
عونت	سري	الكامل	٢٧	شمس الدين النواجي	٤٢٩	٤٨٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
دارت على	بالسكر	الرجز	٦٣	ابن نباتة	٤٣٠	٤٨٤
من نفحة	مقبورِ	البسيط	٥١	صفي الدين الحلي	٤٣١	٤٨٥
فرشى	المزهرِ	الكامل	١٧	ابن وكيع التنيسى	٤٣٢	٤٨٨
روح الزمان	مفكرِ	الكامل	١٨	شهاب الدين الواعظ	٤٣٣	٤٨٩
قم	أحذرِ	البسيط	٨	ابن مرج الأندلسي	٤٣٤	٤٩٠
هذا	ومعصفرِ	الكامل	٨	ظافر الحداد	٤٣٥	٤٩١
فتقت	المسفرِ	الكامل	١٣	ابن هانيء المغربي	٤٣٦	٤٩٢
رضابك	العنبرِ	الخفيف	٧	عماد الدين دوبقا	٤٣٧	٤٩٣
بات	ببدرِ	الرمل	١٠	ابن مطروح	٤٣٨	٤٩٣
أما	الغريرِ	الوافر	٧	محمد بن العفيف	٤٣٩	٤٩٤
أما	النضيرِ	الوافر	٨	ابن نباتة	٤٤٠	٤٩٤
غيري	غادرِ	الكامل	٣	ابن الفارض	٤٤١	٤٩
حبيب	الخفرِ	الخفيف	٧	مجهول	٤٤٢	٤٩٦
وللتصابي	ونظرِ	الرجز	٢٥	مجهول	٤٤٣	٤٩٧
رعي	كدر	المتقارب	٩	البهاء زهير	٤٤٤	٤٩٨
زعمتم	أسكر	الوافر	٨	عماد الدين دبوقا	٤٤٥	٤٩٩
خفيت	مجهر	الوافر	٥	ابن أبي حجلة	٤٤٦	٤٩٩
حسبك	الفقارِ	المتقارب	١٢	ابن النبيه	٤٤٧	٥٠٠
نفي النوم	عذاره	الطويل	٩	السراج الوراق	٤٤٨	٥٠١
مضى	بسره	الطويل	١٠	ابن سناء الملك	٤٤٩	٥٠١
تجل	زهره	الطويل	١٥	ابن نباتة	٤٥٠	٥٠٢
باكر	طائره	البسيط	١٧	ابن النبيه	٤٥١	٢٠٣

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
سقى	أزاهره	البسيط	١١	ابن نباتة	٤٥٢	٥٠٤
على	عذاره	البسيط	٥	ابن بصاقد	٤٥٣	٥٠٥
بعينه	نفاره	الطويل	٧	ابن سهيل الإشبيلي	٤٥٤	٥٠٥
أماط	فجره	الطويل	٩	أبو المجد الإربلي	٤٥٥	٥٠٦
أطرته	نشره	الطويل	٨	مجهول	٤٥٦	٥٠٧
خطف	أسره	الكامل	٧	أبو الثناء التميمي	٤٥٧	٥٠٧
لولا	أمره	الكامل	٩	ابن حمزة الأنصاري	٤٥٨	٥٠٨
لك	أسره	الكامل	٩	سعد الدين بن عربي	٤٥٩	٥٠٨
سفحت	زهره	الكامل	١١	ابن قلاقس	٤٦٠	٥٠٩
نظرّ	غياره	الكامل	١١	ابن سهل الإشبيلي	٤٦١	٥١٠
أعارت	موتزره	البسيط	١٠	سراج الدين الوراق	٤٦٢	٥١٠
جاءت	مغتفره	البسيط	١٠	الصفدي	٤٦٣	٥١١
يمر	سمره	البسيط	٨	ابن الصائغ	٤٦٤	٥١٢
قلبي	فطره	البسيط	٣	الشهاب محمود	٤٦٥	٥١٢
في مرشفيه	هصره	البسيط	٨	ابن نباتة	٤٦٦	٥١٣
ما أقبلت	زهره	البسيط	٩	تاج الدين السندوي	٤٦٧	٥١٣
أرخى	ستره	البسيط	١٦	شمس الدين النواجي	٤٨	٥١٤
يا ليلة	مره	السريع	٢١	ابن سناء الملك	٤٦٩	٥١٥
ملبل	فتره	السريع	١٢	ابن نباتة	٤٧٠	٥١٧
رشيق	بالنظره	الوافر	١٠	الشاب الظريف	٤٧١	٥١٧
لعيني	عبره	الوافر	٨	شيخ شيوخ حماه	٤٧٢	٥١٨
لنا	تاره	الوافر	١٠	شيخ شيوخ حماه	٤٧٣	٥١٩

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
نثر	انتشاره	الخفيف	٦	ابن سناء الملك	٤٧٤	٥٢٠
أفكارك	ساحره	السريع	٨	بدر الدين البشتكي	٤٧٥	٥٢٠
عسى	سميرها	الطويل	٨	ابن سنان الخفاجي	٤٧٦	٥٢١
لها خفر	لا يضيرها	الطويل	١٠	بهاء الدين زهير	٤٧٧	٥٢٢
كفى	نضيرها	الطويل	١٨	صفي الدين الحلي	٤٧٨	٥٢٣
رحلو	آثارهم	الكامل	١٦	ابن سناء الملك	٤٧٩	٥٢٤
إن شكا	عذركم	الخفيف	١٠	بهاء الدين زهير	٤٨٠	٥٢٥
بالله	لم أرك	الرجز	١٨	بهاء الدين زهير	٤٨١	٥٢
خاطرتُ	خطرت	البسيط	١٠	برهان الدين القيراطي	٤٨٢	٥٢٧
			(قافية الزاي)			
وافي	عجوزُ	الكامل	١٠	الجزار	٤٨٣	٥٢٨
حكم	عزيزُ	الكامل	١١	ظافر الحداد	٤٨٤	٥٢٨
أقوام	مهزوزُ	الكامل	١٠	الشهاب الحجازي	٤٨٥	٥٢٩
وجه	وكنووزُ	الخفيف	١٢	صفي الدين الحلي	٤٨٦	٥٣٠
قام	عزّه	الخفيف	٥	التنوخي	٤٨٧	٥٣١
رشقتني	مهتزه	الخفيف	٨	ابن نباتة	٤٨٨	٥٣١
			(قافية السين)			
ما للقلب	وجليسُ	الكامل	٩	الكوفي الواعظ	٤٨٩	٥٣٣
لا غرو	الأنفسُ	الكامل	١١	ابن المارديني	٤٩٠	٥٣٣
قف	عسَى	البسيط	١٣	ابن الفارض	٤٩١	٥٣٤
نعم	عسَى	الطويل	١٣	الشهاب محمود	٤٩٢	٥٣٥
يا فؤاداً	فكأسَا	الخفيف	٨	مجد الدين بن مكانس	٤٩٣	٥٣

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
طـــاف	الميـــاس	الخفيـــف	١٠	ابـــن التعـــاويذي	٤٩٤	٥٣٧
ويـــح	قـــاس	الخفيـــف	٨	ابـــن النبيـــه	٤٩٥	٥٣٧
إنـــي	النـــاس	البســـيط	٧	مجـــهول	٤٩٦	٥٣٨
نســـيم	بوســـواس	البســـيط	٩	ابـــن ســـناء الملـــك	٤٩٧	٥٣٨
آيـــات	الناســـي	البســـيط	١٦	ابـــن حجـــر	٤٩٨	٥٣٩
حيـــي	واليـــأس	البســـيط	١١	مجد الدين بن مكـــانس	٤٩٩	٥٤١
أرأيـــت	بـــنرجس	الكـــامل	٩٠	التلعفـــري	٥٠٠	٥٤١
يـــا منيـــة	الأنـــس	البســـيط	١١	ابـــن ســـناء الملـــك	٥٠١	٥٤٢
أهـــلا	لعـــس	البســـيط	٧	ابـــن نباتـــة	٥٠٢	٥٤٣
وحيـــاة	تســـي	الكـــامل	١٢	سعد الدين بن عربـــي	٥٠٣	٥٤٣
ســـر	الأنفـــس	الكـــامل	٩	سيف الد يـــن المشـــد	٥٠٤	٥٤٤
نـــادم	الأكئـــوس	الكـــامل	٩	عفيف الدين التلمسـانـي	٥٠٥	٥٤٥
رد الســـلام	الأنفـــاس	الكـــامل	٩	البـــهاء زهـــير	٥٠٦	٥٤٥
بـــدر	ســـندس	الكـــامل	١٥	صلاح الدين الصفـــدي	٥٠٧	٥٤٦
ســـفح	الجـــلاس	الكـــامل	١٠	صفي الديـــن الحلـــي	٥٠٨	٥٤٧
يـــا ناســـيا	بنـــاس	الكـــامل	٨	ابـــن نباتـــة	٥٠٩	٥٤٨
لان الحديـــد	قاســـي	الكـــامل	٨	فخر الدين بن مكـــانس	٥١٠	٥٤٨
هـــات	والـــنرجس	الكـــامل	٢٠	ابـــن خطيـــب داريـــا	٥١١	٥٤٩
يـــا حبـــذا	مغـــروس	البســـيط	١٢	أبـــو الفضـــل وفـــا	٥١٢	٥٥١
قـــد	النفـــس	الرمـــل	١٤	أبو حيـــان الأندلســـي	٥١٣	٥٥٢
(قافيـــة الشيـــن)						
فـــي خـــده	تشـــويش	البســـيط	٨	الجـــزار	٥١٤	٥٥٤

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
شمول	نعش	الطويل	١٠	صفي الدين الحلي	٥١٥	٥٥٥
أخاطبه	مشى	الطويل	١٢	حسام الدين الحاجري	٥١٦	٥٥٦
يا ذا	تشا	الكامل	٦	عفيف الدين التلمساني	٥١٧	٥٥٧
وافى	الحشى	الكامل	١٥	ابن لؤلؤ الذهبي	٥١٨	٥٥٧
مذ	وانتشى	الكامل	١٦	ابن نباتة	٥١٩	٥٥٨
قام	الحشى	الرمل	٨	الشهاب الحجازي	٥٢٠	٥٥٩
			(قافية الصاد)			
صرف	تمحص	الكامل	٩	صفي الدين الحلي	٥٢١	٥١
إن لم	مخلصا	الكامل	٧	مجهول	٥٢٢	٥٦١
أيروم	انقصا	الكامل	٧	شرف الدين الأنصاري	٥٢٣	٥٦١
الفوز	مناص	الكامل	٩	التلعفري	٥٢٤	٥٦٢
غدا	بالنص	الطويل	٩	ابن سناء الملك	٥٢٥	٥٦٣
			(قافية الضاد)			
كيف	عوض	البسيط	٦	سعد الدين بن عربي	٥٢٦	٥٦٥
خذوا	منقرض	البسيط	٥	السري الرفاء	٥٢٧	٥٦٥
ألقاه	المبعض	الكامل	١	حسام الدين الحاجري	٥٢٨	٥٦٦
للعاشقين	معترضا	البسيط	٤	عفيف الدين التلمساني	٥٢٩	٥٦٦
منك	قضى	الكامل	٨	أبو العلاء المعري	٥٣٠	٥٦٧
ذاك العتلب	ورضى	البسيط	٦	السراج الوراق	٥٣١	٥٦٧
رضيت	البعضا	الطويل	٧	سعد الدين بن عربي	٥٣٢	٥٦٨
لي من	الأعراض	الكامل	٤	ابن نباتة	٥٣٣	٥٦٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
				(قافية الطاء)		
نعم	شط	الطويل	٦	الأسعد بن مماتي	٥٣٤	٥٧٠
أمن	الخط	الطويل	١٣	ابن لؤلؤ الذهبي	٥٣٥	٥٧٠
ترى	مرتبط	البسيط	١٢	أبو الفضل وفا	٥٣٦	٥٧١
تعشقته	سطا	الطويل	١٤	ابن نباتة	٥٣٧	٥٧٢
قنعت	واخترطا	البسيط	٨	ابن الدماميني	٥٣٨	٥٧٣
يصول	ولا يعطى	الطويل	٧	ابن الدماميني	٥٣٩	٥٧٤
بوادي	بالبسط	الطويل	١٢	ابن حجة	٥٤٠	٥٧٤
نعم	سطا	الطويل	٦	علي وفا	٥٤١	٥٧٦
طاف	تعاط	الخفيف	٦	صفي الدين الحلي	٥٤٢	٥٧٦
كيف	واختلط	الرجز	١٠	البهاء زهير	٥٤٣	٥٧٧
				(قافية الظاء)		
لنار	حفاظ	الوافر	٨	ابن سيد الناس	٥٤٤	٥٧٨
لا أترك	إحفاظ	البسيط	٥	ابن نباتة	٥٤٥	٥٧٨
وحق	وتحفظا	الطويل	٦	أبو الوفا الشاذلي	٥٤٦	٥٧٩
				(قافية العين)		
حشاشة	أشيع	الطويل	١٩	المتنبي	٥٤٧	٥٨٠
سرى	المتضوع	الطويل	١٠	ابن نباتة	٥٤٨	٥٨١
ألمت	هواجع	الطويل	٧	البحتري	٥٤٩	٥٨٢
أبرق	البراقع	الطويل	٤٠	ابن الفارض	٥٥٠	٥٨٢
زمان	قواطع	الطويل	٨١	شمس الدين النواجي	٥٥١	٥٨٥
وقفت	خواضع	الطويل	٦	الشريف الرضي	٥٥٢	٥٨٩

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
كتـــم	ضلوعـه	الكـامل	٦	عرقلـة الدمشـقي	٥٩٧	٦٢٦
جـهر	وخضوعه	الكـامل	١٠	سـيف الديـن المشـد	٥٩٨	٦٢٧
يـا رب	ويطيعـه	الكـامل	٩	صدر الدين بن الوكيـل	٥٩٩	٦٢٨
لا تعذليـه	يسـمعه	البسـيط	١٢	ابـن زريـق	٦٠٠	٦٢٨
أخفـى	رائعـه	البسـيط	١٣	أبـو الفضـل وفـا	٦٠١	٦٣٠
كـم	دمعـه	البسـيط	١٣	شرف الدين الأنصاري	٦٠٢	٦٣١
ودار خراب	السـابعة	الخفيـف	٦	الجـزار	٦٠٣	٦٣١
روحـي	طمعـت	البسـيط	١٠	علـى وفـا	٦٠٤	٦٣٢
			(قافيـة الغـين)			
غريـب	فـراغ	الطويـل	٧	مجـهول	٦٠٥	٦٣٣
إذا جئتمـا	تفـرا	الطويـل	١٠	العمـاد الكـاتب	٦٠٦	٦٣٣
هنيئـا	لغـا	الطويـل	٦	ابـن حجـر	٦٠٧	٦٣٤
بينـي	بزغـا	البسـيط	٤	عيـس ابـن غـانم	٦٠٨	٦٣٥
يا عـاذلي	صنعـا	الكـامل	٦	البحـتري	٦٠٩	٦٣٥
			(قافيـة الفـاء)			
وعـدت	مرهـف	الكـامل	٩	ابـن إسـرائيل	٦١٠	٦٣٦
نشـر	يتشـرف	الكـامل	٦	أبو الوليـد المغربـي	٦١١	٣٧
لا تخدعـن	أوطـف	الكـامل	٨	ابن الجنان الشـاطبي	٦١٢	٦٣٧
أسـباك	الأضعـف	الكـامل	٩	سعد الدين بن عربـي	٦١٣	٦٣٨
مـا لـي	أهيـف	الكـامل	١٦	حسام الدين الحـاجري	٦١٤	٦٣٩
بـأبي	يتعطـف	الكـامل	١٣	ابـن مطـروح	٦١٥	٦٤٠
متـع	توالـف	الكـامل	٥	ابـن نباتـة	٦١٦	٦٤٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ألام على دين	أعرف	الطويل	٨	صدر الدين بن الوكيل	٦١٧	٦٤١
أحبابنا	أتخوف	الطويل	١٩	البهاء زهير	٦١٨	٦٤١
أغصن	المعنف	الطويل	٨	البهاء زهير	٦١٩	٦٤٣
شكوت	ينصف	الطويل	٤	مجهول	٦٢٠	٦٤٣
بأركان	لطائف	الطويل	٣٤	أبو الفضل وفا	٦٢١	٦٤٤
لو كنت	عرفوا	البسيط	١٠	أبو الفضل وفا	٦٢٢	٦٤٥
أشرقت	الهيف	البسيط	١٢	محمد وفا	٦٢٣	٦٤٦
ماس	التلف	الرمل	١٠	السراج الوراق	٦٢٤	٦٤٧
وأمير	مثقفا	المتقارب	٩	ابن ظهير الأربلي	٦٢٥	٦٤٧
أدر الكئوس	شفا	الكامل	٩	ابن خطيب داريا	٦٢٦	٦٤٨
إذا ما	مرهقا	الطويل	١١	ابن القيسراني	٦٢٧	٦٤٩
حتى خيالك	خافا	البسيط	٩	ابن سناء الملك	٦٢٨	٦٤٩
روحي	هيفا	البسيط	٦	ابن المستوفى	٦٢٩	٦٥٠
وليت	أتلفوا	المديد	١٥	ابن الصائغ	٦٣٠	٦٥٠
بروحي	صلف	المديد	٧	ابن مطروح	٦٣١	٦٥١
بهذا	التلف	المتقارب	١١	الجزار	٦٣٢	٦٥٢
ذاب الفؤاد	التلف	الرجز	٧	مجد الدين بن مكانس	٦٣٣	٦٥٣
حيث	فخف	البسيط	١٣	الأرجاني	٦٣٤	٦٥٣
بما	تلفي	البسيط	٧	القيسراني	٦٣٥	٦٥٤
ما أمر	وخف	البسيط	٩	ابن صاحب تكريت	٦٣٦	٦٥٥
تولهي	وخف	البسيط	١٢	التلعفري	٦٣٧	٦٥٥
يحير	والوطف	البسيط	٧	ابن نباتة	٦٣٨	٦٥٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
حسبُ	كلفِ	البسيط	١٨	شمس الدين النواجي	٦٣٩	٦٥٧
نظر	مدنفِ	الكامل	١٢	ابن سناء الملك	٦٤٠	٦٥٨
أتراك	فتكتفِي	الكامل	١١	الشاب الظريف	٦٤١	٦٥٩
صح	أهيفِ	الكامل	١٨	ابن عبد الظاهر	٦٤٢	٦٦٠
الروض	ومفوفِ	الكامل	١١	ابن النبيه	٦٤٣	٦٦١
ما علي	تلفِ	المديد	٩	ابن الزبلاق	٦٤٤	٦٦٢
سله	تلفِ	المديد	٨	التلعفري	٦٤٥	٦٦٣
لحاظك	القرقفِ	المتقارب	٨	البهاء زهير	٦٤٦	٦٦٣
أرى القلب	الحتفِ	الطويل	٦	ابن صاحب تكريت	٦٤٧	٦٦٤
ألا رب يوم	المراشفِ	الطويل	٧	ابن خفاجة	٦٤٨	٦٦٤
قاسي	خلافِ	الكامل	١٠	ابن نباتة	٦٤٩	٦٦٥
يروقني	ألطفها	الرمل	٦	العماد الكاتب	٦٥٠	٦٦٦
سلا	طرفَا	الطويل	٩	ابن سنان الخفاجي	٦٥١	٦٦٦
توالي	والسوالفِ	الطويل	٦	ظافر الحداد	٦٥٢	٦٦٧
اغمد	الأسيافِ	الكامل	١٠	سعد الدين بن عربي	٦٥٣	٦٦٨
مسلسل	مصروف	البسيط	٩	ابن نباتة	٦٥٤	٦٦٨
زادت شجوني	وقفْ	الكامل	٥	الآدمي	٦٥٥	٦٦٩
بالله	يعطفه	البسيط	٤	الوأواء الدمشقي	٦٥٦	٦٧٠
وافا	طرفه	الكامل	١٢	ابن لؤلؤ الذهبي	٦٥٧	٦٧٠
أهواؤنا	مؤتلفه	الرجز	٣٥	القيراطي	٦٥٨	٦٧١
وإنْ هو	حرفه	البسيط	١٩	فخر الدين بن مكانس	٦٥٩	٦٧٣

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
				(قافيـــة القـــاف)		
أرقٌ علـــى	تـــترقرقُ	الكـــامل	٢٤	المتنبـــــــــــي	٦٦٠	٦٧٥
أدمشـــــق	وينمـــقُ	الكـــامل	١٥	ابـــن زيـــلاق	٦٦١	٦٧٦
لـــي فـــي	أتمــــزقُ	الكـــامل	٥٦	ابـــن الصـــــائغ	٦٦٢	٦٧٧
كـــــــل	تشـــوقُ	الكـــامل	٨	ابـــن إســـــرائيل	٦٦٣	٦٨١
هـــــذا	يصفـــقُ	الكـــامل	٨	ابـــن عربـــي	٦٦٤	٦٨٢
مـــا كنـــت	تعشـــقُ	الكـــامل	٥	جمال الدين النابلســـي	٦٦٥	٦٨٢
وعـــــد	تنطـــقُ	الكـــامل	١٦	البـــهاء زهـــــير	٦٦٦	٦٨٣
ما للفـــؤاد	ويدقـــقُ	الكـــامل	١٠	تاج الدين الصرخـــدي	٦٦٧	٦٨٤
كيـــــف	يعبـــقُ	الكـــامل	٢٣	صفي الديـــن الحلـــي	٦٦٨	٦٨٥
مـــا بـــت	أشـــرقُ	الكـــامل	٢١	ابـــن نباتـــــة	٦٦٩	٦٨٦
الشـــــمس	أشـــرق	الكـــامل	١١	ابـــن نباتـــــة	٦٧١	٦٨٨
لــــــولا	مصـــدقُ	الكـــامل	٢٥	شمس الدين النواجـــي	٦٧٢	٦٨٨
هـــــذا	ويروقـــه	الطويـــــل	١٠	مجـــــــــهول	٦٧٣	٦٩٠
حكـــــاه	وريقـــه	الطويـــــل	١٨	ابـــن الحـــلاوي	٦٧٤	٦٩١
ما أبصـــر	بروقـــه	الرجـــــز	١٥	محمـــد بـــن عربـــي	٦٧٥	٦٩٢
مـــا شـــاقه	بروقـــه	الرجـــــز	١٤	ابـــن عبـــد اللطيـــف	٦٧٦	٦٩٣
كـــم بيـــن	مشـــوقه	الكـــامل	٩	ســـيف الديـــن المشـــد	٦٧٧	٦٩٤
تـــــرى	رحيقـــه	الطويـــــل	١٤	صفي الديـــن الحلـــي	٦٧٨	٦٩٥
لبـــــس	إشـــراقه	الكـــامل	١٥	محمـــــد وفـــــا	٦٧٩	٦٩٦
واصـــــل	فراقـــها	الكـــامل	١٣	صدر الدين بن الوكيـــل	٦٨٠	٦٩٧
ســـــهام	درقـــه	المنســـرح	٢٥	ابـــن حجـــــة	٦٨١	٦٩٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
كيف	بأشراكِ	البسيط	١٣	ابن الصائغ	٧٠٣	٧١٨
لطلقة	ثناياكِ	البسيط	٣٦	القيراطي	٧٠٤	٧١٨
طربت	مغناكِ	البسيط	١٦	ابن حجة	٧٠٥	٧٢١
تصرمت	مالِكِ	الطويل	٨	ابن نباتة	٧٠٦	٧٢٢
رضيع	مالكْ	الطويل	٩	ابن حجة	٧٠٧	٧٢٢
		(قافية اللام)				
ما حلت	مالوا	البسيط	١٤	حسام الدين الحاجري	٧٠٨	٧٢٤
علي من	احتمالُ	الوافر	١٠	ابن مطروح	٧٠٩	٧٢٥
أماناً	تسلُ	الوافر	٩	برهان الدين القيراطي	٧١٠	٧٢٥
يجورُ	ويعذلُ	الطويل	٨	ابن نباتة	٧١١	٧٢٧
ألا أيها	وأولُ	الطويل	٩	مجهول	٧١٢	٧٢٧
كل شيء	العذلُ	الخفيف	٧	محمد بن عربي	٧١٣	٧٢٧
ألا في	ونائلُ	الطويل	١٧	المعري	٧١٤	٧٢٨
تصدق	راحلُ	الطويل	٩	الزكي بن أبي الإصبع	٧١٥	٧٢٩
أأعصان	الغلائلُ	الطويل	١٢	ابن نباتة السعدي	٧١٦	٧٣٠
له كل	شاغلُ	الطويل	١٥	ابن نباتة	٧١٧	٧٣١
بلا	متجملُ	الطويل	١٢	عفيف الدين التلمساني	٧١٨	٧٣٢
غرامي	ومسلسلُ	الطويل	٨	ابن اللخمي	٧١٩	٧٣٣
أمولاي	منهلُ	الطويل	٣٠	ابن العجمي	٧٢٠	٧٣٤
علي فترة	منزلُ	الطويل	٣٠	ابن الخراط	٧٢١	٧٣٦
عجبًا	لا تعزلُ	الكامل	٧	سعد الدين بن عربي	٧٢٢	٧٣٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
أبيـــت	والأمـلُ	البسـيط	٩	ابـن الميـاس	٧٢٣	٧٣٨
وجـه	العـذلُ	الكـامل	٧	محمـد بـن عربـي	٧٢٤	٧٣٩
تيـه	تذلـلُ	الكـامل	٨	عفيف الدين التلمسـاني	٧٢٥	٧٣٩
لـك الله	كحـلُ	الطويـل	٩	بديع الزمان الـهمذاني	٧٢٦	٧٤٠
أرح يمينـك	الكحـلُ	البسـيط	٨	الشـاب الظريـف	٧٢٧	٧٤١
عمّـا	متسلسـلُ	الكـامل	١٢	شهاب الدين الحـاجبي	٧٢٨	٧٤١
الحـق	لا يسـألُ	الكـامل	٣	لسان الدين الخطيـب	٧٢٩	٧٤٢
أنـت	المسـتقبلُ	الكـامل	١٠	بـهاء الديـن زهـير	٧٣٠	٧٤٤
عـرف	فتعلـلا	الكـامل	١٤	الشـاب الظريـف	٧٣١	٧٤٥
أهـواه	فخلّـلا	الكـامل	٩	القـيراطي	٧٣٢	٧٤٦
أحيـا	وما عـدلا	البسـيط	١٥	المتنبـي	٧٣٣	٧٤
سـقى	تسـبلا	الطويـل	٩	ابـن حجـة	٧٣٤	٧٤٧
دعونـي	ما يملـى	الطويـل	١٣	ابـن نباتـة	٧٣٥	٧٤٩
ألا إن	الكحـلا	الطويـل	٩	عيسـى العاليـة	٧٣٦	٧٥٠
بين أكنـاف	يتجـلا	الرمـل	١٠	سـيف الديـن المشـد	٧٣٧	٧٥٠
يـا حيـن	قتلـى	الكـامل	٩	بـهاء الديـن زهـير	٧٣٨	٧٥١
أهـلا	أهـلا	الكـامل	١٦	شـيخ شـيوخ حمـاة	٧٣٩	٧٥٢
يا قاضيـا	الأخـلا	المجتـث	١٢	النُواجـي	٧٤٠	٧٥٣
مـولاي	إن لا	المجتـث	٨	النُواجـي	٧٤١	٧٥٣
أرسـلت	رسـلا	المجتـث	٦	النُواجـي	٧٤٢	٧٥٤
يا حاكمـا	ولـى	المجتـث	٢٧	النُواجـي	٧٤٣	٧٥٤
إن طيفـا	أم لا	الخفيـف	١٦	ابـن بناتـة	٧٤٤	٤٧٥٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ذاك وادي	مطيـــلا	الخفيـــف	٩	البحـــــتري	٧٤٥	٧٥٧
قمـــت	ترتيـــلا	الخفيـــف	٩	ابـــن النبيـــه	٧٤٦	٧٥٨
بعثـــت	ســـؤلا	الخفيـــف	١٠	ابـــن نباتـــة	٧٤٧	٧٥٨
سل ســـيفا	قتيـــلا	الخفيـــف	٨	ابـــن الدمـــاميني	٧٤٨	٧٥٩
ســـلاها	الجبـــالا	الوافـــر	١٠	البحـــــتري	٧٤٩	٧٦٠
ألا يـــا	الســـؤالا	الوافـــر	٣	ابـــن عربـــي	٧٥٠	٧٦٠
بـــدت	والغـــزالا	البســـيط	٩	ابـــن نباتـــة	٧٥١	٧٦١
يا غضـــن	مـــا لا	البســـيط	١٤	مجد الديـــن مكـــانس	٧٥٢	٧٦١
أجاب دمعي	والإبـــلِ	البســـيط	٨	المتنبـــــي	٧٥٣	٧٦٢
خـــذ مـــا	عن زحـلِ	البســـيط	٤	المتنبـــــي	٧٥٤	٧٦٣
ورب يـــوم	ولا وجـلِ	البســـيط	٧	الشـــريف الرضـــي	٧٥٥	٧٦٣
أتـــى إلـــيَّ	الخجـــلِ	البســـيط	١١	ابـــن ســـناء الملـــك	٧٥٦	٧٦٤
يا عـــاذلي	عذلـــي	البســـيط	١١	الشارمســـاجي	٧٥٧	٧٦٥
جـــارت	بـــالمقل	البســـيط	٦	مجـــهول	٧٥٨	٧٦٥
مـــا ضـــر	عليَّ ولـــي	البســـيط	٩	ابـــن الجـــوزي	٧٥٩	٧٦٦
أقســـمت	ولا غزلـــي	البســـيط	١٥	شـــيخ شـــيوخ حمـــاة	٧٦٠	٧٦٧
لـــم أدر	البطـــلُ	البســـيط	١٤	صفي الديـــن الحلـــي	٧٦١	٧٦٨
إنســـان	عجـــلُ	البســـيط	١٣	ابـــن نباتـــة	٧٦٢	٧٦٩
عدمـــت	المثـــلِ	البســـيط	١٠	شمس الدين النواجـــي	٧٦٣	٧٧٠
ذكرتـــك	جـــهلِ	الطويـــل	١٥	ابـــن ســـناء الملـــك	٧٦٤	٧٧٠
حلفـــتْ	العـــذلِ	الطويـــل	٩	ابـــن نباتـــة	٧٦٥	٧٧١
نســـخت	الكُـــلِّ	الطويـــل	٧	ابـــن الفـــارض	٧٦٦	٧٧٢

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
قضى	شاغله	الطويل	١٢	الجزار	٨١٢	٨٠٨
ألا هل	وأسائله	الطويل	١٣	أبو الفضل وفا	٨١٣	٨٠٩
خبروه	ولعله	الكامل	٨	شرف الدين الأنصاري	٨١٤	٨١٠
لي	غسله	المديد	٤	الجزار	٨١٥	٨١١
أنا في	من لها	الكامل	٦	مجهول	٨١٦	٨١١
أهوى	وقال : هل	الكامل	١٤	ابن نباتة	٨١٧	٨١٢
سلامٌ	جلالها	الطويل	٣٩	شمس الدين النواجي	٨١٨	٨١٣
ما لبدر	اعتدالكْ	الخفيف	٨	سعد الدين بن عربي	٨١٩	٨١٥
ويحك	هلك	السريع	٧	البهاء زهير	٨٢٠	٨١٥
نفس	قتلت	البسيط	١٢	ابن نباتة	٨٢١	٨١٦
			(قافية الميم)			
أقول	يترنم	الطويل	٩	يزيد بن معاوية	٨٢٢	٨١٨
أجيراننا	المتيم	الطويل	٦	مهيار الديلمي	٨٢٣	٨١٩
سجية	وتنظم	الطويل	١	سعد الدين بن عربي	٨٢٤	٨١٩
عفا الله	الفم	الطويل	٨	العفيف التلمساني	٨٢٥	٨٢٠
أتعذلني	تترجم	الطويل	١٥	الجزار	٨٢٦	٨٢١
أصدًا	فيرحم	الطويل	٩	صفي الدين الحلي	٨٢٧	٨٢٢
شدتْ	وزمزم	الطويل	٥٩	ابن حجة	٨٢٨	٨٢٢
شربنا	الكرم	الطويل	٣٩	ابن الفارض	٨٢٩	٨٢٥
وا حرَّ	سقم	البسيط	٣٠	المتنبي	٨٣٠	٨٢٨
بكيتُ	ومنتظم	البسيط	١٠	ابن نباتة	٨٣١	٨٢٩
لو أن	أتألم	الكامل	٨	عفيف الدين التلمساني	٨٣٢	٨٣٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
زعمـوا	زعمـوا	الرمـل	٩	مجـهول	٨٣٣	٨٣١
صـدق	مغـرم	الرمـل	١٢	الشـهاب الحجـازي	٨٣٤	٨٣١
أهـاجك	كـاتم	الطويـل	٨	ابن ظـهير الأربلـي	٨٣٥	٨٣٢
قل يـا	رامـوا	الكـامل	١٦	مجـهول	٨٣٦	٨٣٣
علي مـن	الأنـام	الوافـر	١٢	البـهاء زهـير	٨٣٧	٨٣٤
ألام علـى	الخـد لام	الكـامل	٥	مجـهول	٨٣٨	٨٣٥
رمـى	رمـي	المتقـارب	١٠	القاسـم الحريـري	٨٣٩	٨٣٥
يـا ذا	كمـا	السـريع	٦	شـرف الديـن	٨٤٠	٨٣٦
مـن لـي	لمـا	السـريع	١٦	شمس الدين النواجـي	٨٤١	٨٣٧
ألسـت	ونظمـا	الرمـل	٩	ابـن وكيـع	٨٤٢	٨٣٨
عفـا الله	أسـهما	الطويـل	١٧	سعد الدين بن عربـي	٨٤٣	٨٣٩
رأيـت	لمـى	البسـيط		ابـن سـناء الملـك	٨٤٤	٨٣٩
جسـمي	رمـي	الكـامل	٧	علـي بـن بصـل	٨٤٥	٨٤٠
دون الكثيب	اسـهما	الكـامل	٩	مجـهول	٨٤٦	٨٤٠
أما وعـذار	ورقمـا	الطويـل	١٨	الزعيفرينـي	٨٤٧	٨٤١
ظـن	دمـا	الرجـز	٩	مـهيار الديلمـي	٨٤٨	٨٤٢
إلام تسـيء	مضمـا	الوافـر	١٠	شمس الدين بن الصائغ	٨٤٩	٨٤٣
هنـاء	تبسـما	الطويـل	١٤	ابـن نباتـة	٨٥٠	٨٤٣
شـفني	المـا	الخفيـف	١٥	مجد الدين بن مكـانس	٨٥١	٨٤٤
بكـر	أمامـا	الرمـل	٨	مـهيار الديلمـي	٨٥٢	٨٤٥
نعـم	سـلاما	الوافـر	١٣	سعد الدين بن عربـي	٨٥٣	٨٤٦
تفهمـه	فلامـا	الطويـل	٣	ابـن نباتـة	٨٥٤	٨٤٧
سـئمت	يسـأم	الطويـل	٨	زهير بن أبي سـلمي	٨٥٥	٨٤٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ومـــــا	وأكــــرم	الطويــــل	٨	المتنبــــــــي	٨٥٦	٨٤٨
ألا فاسقني	وتنعــــم	الطويــــل	٢١	يزيـد بـن معاويــة	٨٥٧	٨٤٩
وشمســـه	فمـــــي	الطويــــل	٧	يزيـد بـن معاويــة	٨٥٨	٨٥٠
تقنعــــت	مذمـــــم	الطويــــل	١٦	ابـن سـناء الملــك	٨٥٩	٨٥١
بكيــــت	متمــــم	الطويــــل	٨	ابــن نباتـــــة	٨٦٠	٨٥٢
فديـــــت	ســــهم	الطويــــل	١٣	ابــن نباتـــــة	٨٦١	٨٥٣
يـــا ليلـــة	الديــــم	البســـيط	١٥	الشـريف الرضــي	٨٦٢	٨٥٣
يا صـاحبي	أنــــم	البســـيط	٨	الطغرائـــــــي	٨٦٣	٨٥٤
أفـــدي	الذمــــم	البســـيط	٢	الطغرائـــــــي	٨٦٤	٨٥٥
بجمـــع	دمـــي	البســـيط	٩	الغـــــــزي	٨٦٥	٨٥٥
هـل نـــار	فـــالعلم	البســـيط	١٨	ابــن الفـــارض	٨٦٦	٨٥٦
ظبـــي	صـــرم	البســـيط	٦	مجـــــــهول	٨٦٧	٨٥٧
ســـلوت	والـــهيام	الوافـــر	١٢	ابــن قرنـــاص	٨٦٨	٨٥٨
خلنـــي	مـــدام	الخفيــــف	١١	الجـــــــزار	٨٦٩	٨٥٩
جفـــون	الـــدوام	الوافـــر	١١	الأميـن الأنصـــاري	٨٧٠	٨٦٠
ثغـــور	ظـــامي	الوافـــر	١٢	مجد الدين بن مكـانس	٨٧١	٨٦١
إن كـــان	أيـــامي	البســـيط	١١	ابــن الفـــارض	٨٧٢	٨٦١
رمـــى	ألحاظ آرام	البســـيط	٢٠	ابــن نباتـــــة	٨٧٣	٨٦٢
وجـــر	بقـــائم	الطويــــل	١١	سراج الدين الــوراق	٨٧٤	٨٦٣
خلقـــت	الحمـــائم	الطويــــل	٤	ابــن نباتـــــة	٨٧٥	٨٦٤
العشـــق	والعـــالم	الســـريع	١٢	فخر الدين بن مكـانس	٨٧٦	٨٦٥
يـــا مـــن	ســـلم	البســـيط	١٤	ابــن حجـــة	٨٧٧	٨٦٥
وقانـــا	العميـــم	الوافـــر	٥	المنـــــازي	٨٧٨	٨٦٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
بين سفح	وخيم	الخفيف	١٩	ابن حجة	٨٧٩	٨٦٧
جل الذي	بهيم	السريع	٨	صفي الدين الحلي	٨٨٠	٨٦٨
صيرني	وميم	السريع	١٠	ابن نباتة	٨٨١	٨٦٨
ما كنت	فهام	السريع	١١	حسام الدين الحاجري	٨٨٢	٨٦٩
يا جفن	السلام	السريع	١١	ابن عبد الظاهر	٨٨٣	٨٧٠
خاطبنا	سلام	السريع	١٤	ابن حجة	٨٨٤	٨٧١
تعلم	للنسيم	الوافر	٥	عفيف الدين التلمساني	٨٨٥	٨٧٢
أعيذ	بحاميم	السريع	١٣	ابن نباتة	٨٨٦	٨٧٢
لا وعينيك	مذ كم	الرمل	٨	مجهول	٨٨٧	٨٧٣
ألف	ألم	الرمل	٨	مجهول	٨٨٨	٨٧٤
بالله	السلام	السريع	٢٣	أبو الفضل وفا	٨٨٩	٨٧٤
يا أيها	نظمه	الرجز	٥	عيسي العاليه	٨٩٠	٨٧٥
وتطرزت	رسمه	الكامل	١٠	الدماميني	٨٩١	٨٧
يطيب	حمامه	الطويل	٨	البهاء زهير	٨٩٢	٨٧٦
رعى	بسلامه	الطويل	٨	صفي الدين الحلي	٨٩٣	٨٧٧
كلمني	مبسمه	المنسرح	٦	البهاء زهير	٨٩٤	٨٧٨
رفع	قوامه	الكامل	١٨	محمد وفا الشاذلي	٨٩٥	٨٧٨
أهذي	ولا كرامه	الكامل	٩	القاضي الفاضل	٨٩٦	٨٧٩
صب	إمامه	المنسرح	٨	شيخ شيوخ حماة	٨٩٧	٨٨٠
يلوم	السلامه	الوافر	٨	مهيار الديلمي	٨٩٨	٨٨١
عللوا	تهامه	الخفيف	٤٩	شمس الدين النواجي	٨٩٩	٨٨١
لا أجازي	أمه	الخفيف	٥	ابن سناء الملك	٩٠٠	٨٨٤
رب عيش	قوامه	الخفيف	٦	ابن نباتة	٩٠١	٨٨٥

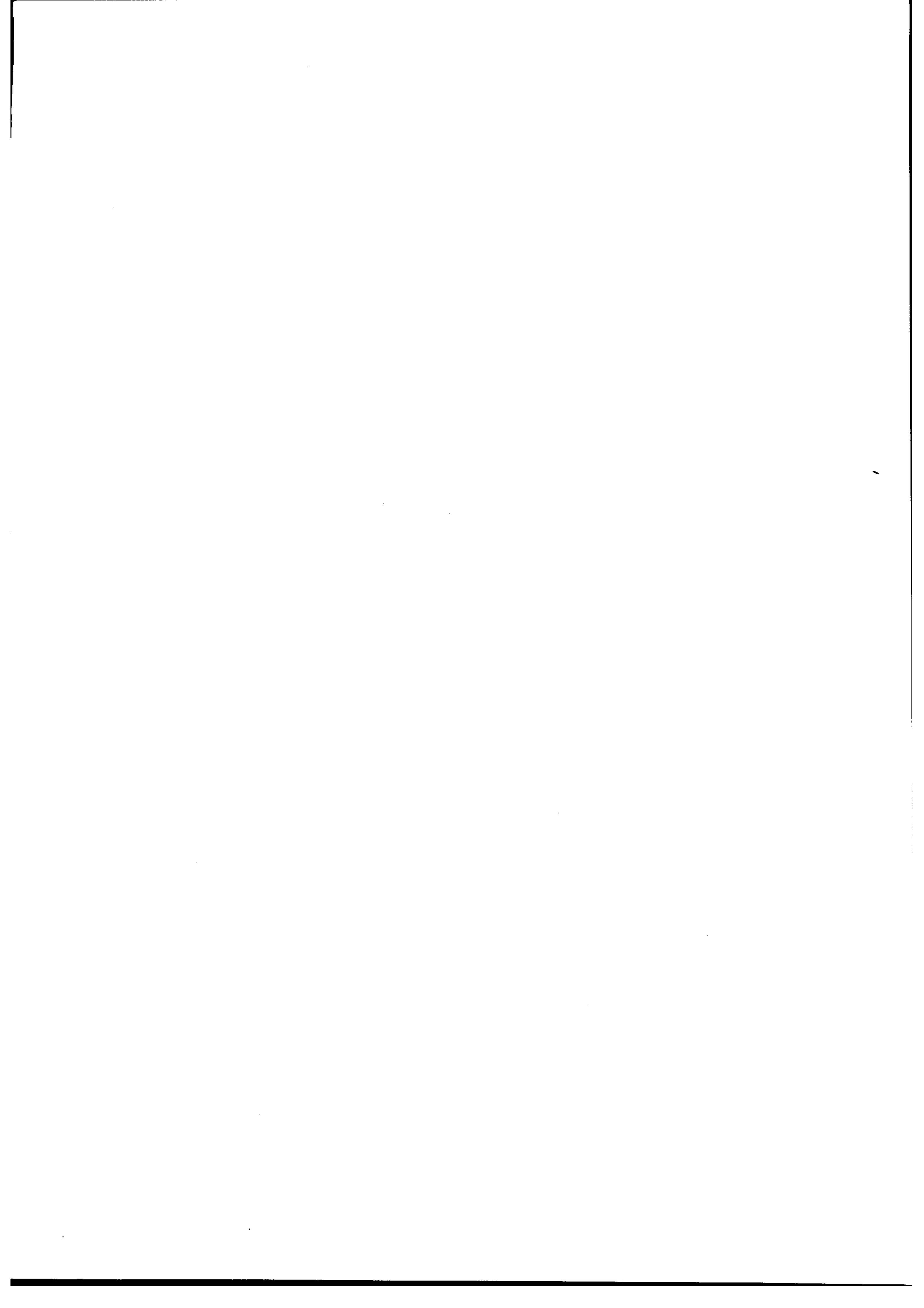
أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
هل الوجد	ذمامها	الطويل	١١	التهامي	٩٠٢	٨٨٥
هل البدر	ابتسامها	الطويل	١٨	الشهاب محمود	٩٠٣	٨٨٦
				(قافية النون)		
لقد	مرتهن	البسيط	٦	ابن عربي	٩٠٤	٨٨٨
بيضاء	مكنون	البسيط	٣	ابن دانيال	٩٠٥	٨٨٨
أكئوس	مبين	الخفيف	١٠	ابن عربي	٩٠٦	٨٨٨
ما الجمال	معين	الكامل	٨	ابن مطروح	٩٠٧	٨٨٩
نعم	يبين	الطويل	١١	صفي الدين الحلي	٩٠٨	٨٨٩
فتور	يكون	الطويل	٧	ابن نباتة	٩٠٩	٨٩٠
أخفي	يبرهن	الكامل	٧	ابن نباتة	٩١٠	٨٩١
إن كان	أهون	الكامل	٧	عفيف الدين التلمسانى	٩١١	٨٩٢
ومهفهف	ريان	الكامل	٩	ابن مطروح	٩١٢	٨٩٢
أثني	الأغصان	الكامل	٩	الجزار	٩١٣	٨٩٣
سر	كتمان	الكامل	٨	الجزار	٩١٤	٨٩٤
رب بدر	نشوان	المديد	٤	الشريف الرضي	٩١٥	٨٩٤
حتام	وهجران	المنسرح	٨	محمد بن العفيف	٩١٦	٨٩٥
أنت	والجان	البسيط	١٩	البهاء زهير	٩١٧	٨٩٥
أي شيء	إنسان	الخفيف	١٣	شمس الدين النواجي	٩١٨	٨٩٧
ما علي	هينا	الرمل	١٣	ابن سنان الخفاجي	٩١٩	٨٩٨
كل يوم	وحزنا	الخفيف	٩	ابن عربي	٩٢٠	٨٩٨
خذا لي	جفننا	الطويل	٩	ابن عربي	٩٢١	٨٩٩
أبى	والجفنا	الطويل	١٢	ابن سناء الملك	٩٢٢	٩٠٠
بعثت	الجفنا	الطويل	١١	ابن زيلاق	٩٢٣	٩٠٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
لـــولا	وهــان	الســريع	٧	سيف الدين المشد	٩٩٣	٩٥٤
نســمة	تعلمــان	الرمــل	٢١	أبو الفضل وفا	٩٩٤	٩٥٥
عــانده	إخوانــه	الســريع	١٧	صفي الدين الحلي	٩٩٥	٩٥٦
إن لــم	إنســاني	الكــامل	٥	سيف الدولة بن حمدان	٩٩٦	٩٥٧
مقســم	شــانه	الســريع	٩	ابــن نباتــة	٩٩٧	٩٥٨
مــا إن	وســتانه	الكــامل	١١	ابــن قرنــاص	٩٩٨	٩٥٨
خــذ	جفونــه	الســريع	١٥	ابــن النبيــه	٩٩٩	٩٥٩
لـــولا	عينــه	الرجــز	٨	صفي الدين الحلي	١٠٠٠	٩٦٠
ألا مــن	ضنينــه	الطويــل	١١	ابــن نباتــة	١٠٠١	٩٦١
يــا بارقــا	ســكنه	الســريع	١٢	ابــن النبيــه	١٠٠٢	٩٦١
لا راجــع	وســنه	المنســرح	١٣	صفي الدين الحلي	١٠٠٣	٩٦٢
لما انثنــى	رمانــه	المنســرح	١٣	ابــن النبيــه	١٠٠٤	٩٦٣
وعــد	إحســانه	الكــامل	١٠	ابــن نباتــة	١٠٠٥	٩٦٤
أهــلا بــها	تيجانــها	الكــامل	٧	صفى الدين الحلي	١٠٠٦	٩٦٤
				(قافيــة الهــاء)		
أفــدي	ينســاه	البســيط	١٢	بــهاء الدين زهــير	١٠٠٧	٩٦٦
يــا مولعــا	مضنــاه	البســيط	٧	ابــن نباتــة	١٠٠٨	٩٦٦
هــل علــم	ترعــاه	المنســرح	١٢	صفي الدين الحلي	١٠٠٩	٩٦٧
لــه إذا	الله	المنســرح	٩	ابــن نباتــة	١٠١٠	٩٦٨
بــدر	الله	المنســرح	٩	الوداعــي	١٠١١	٩٦٨
وعلى الأصائل	ألقــاه	الكــامل	٥	الشــريف الطليــق	١٠١٢	٩٦٩
ســقى	أمواهــا	الطويــل	١٤	مــهيار الديلمــي	١٠١٣	٩٦٩
أتراهــا	هواهــا	الرمــل	٦	مــهيار الديلمــي	١٠١٤	٩٧٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ألا أيـــها	يمانيـــا	الطويـــل	٢٠	الطغرائـــي	١٠٣٥	٩٨٦
كجســمك	باديـــا	الطويـــل	٥	ابـــن سناء الملـــك	١٠٣٦	٩٨٧
إلام	مراميـــا	الطويـــل	١٢	ابـــن سيد النـــاس	١٠٣٧	٩٨٨
ليـــالي	حاليـــا	الطويـــل	١٥	صفي الديـــن الحلـي	١٠٣٨	٩٨٨
جـــاءت	فريـــا	الخفيـــف	١١	ابـــن نباتـــة	١٠٣٩	٩٨٩
أيـــا بديـــع	وفيـــا	المجتـــث	١٥	علـــي وفـــا	١٠٤٠	٩٩٠
أقـــول	الكمـــي	الوافـــر	٦	المكيـــالي	١٠٤١	٩٩١
أما وبيـــلض	الشـــهي	الوافـــر	١٣	ابـــن النبيـــه	١٠٤٢	٩٩٢
يـــا هـــلالا	دجـــى	الخفيـــف	١١	صفي الديـــن الحلـي	١٠٤٣	٩٩٣
ســـائق	طـــي	الرمـــل	٢٠	ابـــن الفـــارض	١٠٤٤	٩٩٤
كيـــف	حـــي	الرمـــل	١٧	علـــي وفـــا	١٠٤٥	٩٩٥
لا تعـــاتبني	يـــدى	الرمـــل	١٤	شرف الديـــن الحلـي	١٠٤٦	٩٩٦
زاد	الرشـــي	المديـــد	٢٧	مجـــهول	١٠٤٧	٩٩٧
يا عذولـــي	كـــي	الرمـــل	٦	مجد الدين بن مكـــانس	١٠٤٨	٩٩٨
ســـلب	ومـــي	الرمـــل	٢١	شمس الدين النواجـــي	١٠٤٩	٩٩٩
الشـــوق	مـــا بيـــه	الكـــامل	٩	البـــهاء زهـــير	١٠٥٠	١٠٠٠
ملـــك	عنائيـــة	الكـــامل	٨	البـــهاء زهـــير	١٠٥١	١٠٠١
عشـــق	واهيـــه	الكـــامل	١٢	البـــهاء زهـــير	١٠٥٢	١٠٠١
أعـــد	علانيـــه	الكـــامل	١٠	البـــهاء زهـــير	١٠٥٣	١٠٠٢
قـــالوا	الناحيـــه	الكـــامل	٥	البـــهاء زهـــير	١٠٥٤	١٠٠٣
أوجـــهك	دانيـــه	الكـــامل	٢٢	ابـــن نباتـــة	١٠٥٥	١٠٠٣
يا ســـائلي	حاميـــه	الكـــامل	١٤	أبـــو الفضـــل وفـــا	١٠٥٦	١٠٠٤
لا وخمـــر	لؤلؤيـــه	الكـــامل	١٠	ابـــن نباتـــة	١٠٥٧	١٠٠٥

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
نديمي	حليه	الطويل	١٤	ابن النبيه	١٠٥٨	١٠٠٦
تبسم	جوهريه	الطويل	١٨	ابن نباتة	١٠٥٩	١٠٠٧
يا ليلة	بأخيه	الكامل	٧	ابن المستوفي	١٠٦٠	١٠٠٨
خذوا	يكفيه	البسيط	٦	ابن قلاقس	١٠٦١	١٠٠٩
اقرأ	أفديه	البسيط	١٤	البهاء زهير	١٠٦٢	١٠٠٩
بدا	تحاكيه	البسيط	١٢	ابن نباتة	١٠٦٣	١٠١٠
ماذا	تراقيه	البسيط	١٠	أبو الفضل وفا	١٠٦٤	١٠١١
ترى	تثنيه	البسيط	١٢	ابن الدماميني	١٠٦٥	١٠١١
مات	فيه	البسيط	٥٤	شمس الدين النواجي	١٠٦٦	١٠١٢
إن عينا	رويت	المديد	١٤	ابن النبيه	١٠٦٧	١٠١٥
هل	جنيت	المديد	١٥	أبو الفضل وفا	١٠٦٨	١٠١٦

فهرست تراجم الشعراء



١- زهير بن أبي سُلْمى (... / نحو ١٣ق.هـ)

زهير ، بن أبي سُلْمَى ، بن ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث بن مازن ، من قبيلة مُزينة من مضر. أقام بنجد من بلاد غطفان ، من أسرة كل أفرادها شعراء. أبوه كان شاعرًا كذلك خال أبيه بشامة بن الغدير ، وزوج أمه أوس بن حجر ، وأخته سلمى ، وابناه كعب وبجير ، وحفيده عقبة بن كعب ، المعروف بالمضرّب بن كعب. عُرف زهير بصاحب (الحوليات) لأنه كان ينظم قصيدته بمدة حول كامل فيراجعها ويعرضها على ذوي المعرفة ، مما يفصح عن طبعه في التأنّي الروية ، بحيث لا تثبت القصيدة في شكلها النهائي إلا بعد أن تتخذ أشكالاً مجزوءة متعددة ، هو من أصحاب (المعلقات) وعده ابن سلام في شعراء الطبقة الأولى من الجاهلين.

مصادر ترجمته :

- الأشباه والنظائر : ١٢٧/١ ، والاشتقاق : ٣٦ ، والأعلام : ٥٢/٣ ، والأنوار ومحاسن الأشعار : ١٤٢/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٢/١ ، والتذكرة الفخرية : ١٤ ، وشعراء المعلقات : ٩٨ ، والشعر والشعراء : ١٤٩ ، والشعراء الحنفاء : ٧ ، ومعجم الشعراء : ٣١٩.

٢- يزيد بن معاوية (٢٥-٦٤هـ)

أبو داود الرؤاسي يزيد بن معاوية بن عمر ، من بني رؤاس بن كلاب من عامر ابن صعصعة. شاعر بدوي كان يشترك في المعارك التي تجري بين قبيلته والقبائل الأخرى.

مصادر ترجمته :

- جمهرة الأنساب : ٥٩٥/٢ ، والبصائر والذخائر : ١٨/١ ، بهجة المجالس : ١٠١/١ ، والكامل في التاريخ : ٩٤/٤ ، وطبقات فحول الشعراء : ٥٨٣/١ . والمختلف ، والنقائض : ٤٧ ، وفوات الوفيات : ٣٢٧/٤ ، ووفيات الأعيان : (الفهارس) ، والأعلام : ١٨٩/٨ ، وتاريخ الأدب (بروكمان) : ٢٤٠/١.

٣- مجنون ليلى (...-٦٨هـ)

قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدي بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. شاعر غزل متيم من أهل نجد. علق ليلى بنت مهدى أم مالك العامرية ، كان يرعيان البهم وهما صغيران.

مصادر ترجمته :

- أخبار القضاة : ١/٢٢٨ ، والأعلام : ٥/٢٠٨ ، وبهجة المجالس : ١/٨٣٥ ، والتذكرة السعدية : ٣٤٦ ، والتذكرة الفخرية : ١٤٧ ، وتزيين الأسواق : ١/٥٨ ، والحماسة المغربية : ٥٢٨ ، ومعجم الشعراء الأمويين : ١/٢٨.

٤- جميل بثينة (ت ٨٢هـ)

أبو عمر جميل بن عبد الله بن معمر العُذري القُضَاعي ، أحب بثينة فَشُغِفَ بها ، فتناقل الناس أخبارهما حتى صار يُنسبُ إليها.

مصادر ترجمته :

- أمالي القالي : ١/٨٣ ، والبصائر الذخائر : ٣/٢٨ ، والتذكرة لفخرية : ١٨٩ ، تزيين الأسواق : ١/٣٨ ، وتهذيب ابن عساكر : ٣/٣٩٥ ، والحماسة المغربي : ٣٢ ، وطبقات فحول الشعراء : ١/٤٣٢ ، والعلام : ٢/١٣٨ ، والموشح : ١٩٨ ، ومعجم الشعراء المخضرمين والأمويين : ٨٥ ، وفيات الأعيان : ١/٣٦٦ ، وحسن المحاضرة : ١/٥٥٨.

٥- أبو نُواس (١٤٠-٢٠٠هـ)

الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء. شاعر العراق في عصره ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ونشأ بالبصرة ورحل إلي بغداد ، وذهب إلي دمشق ومصر فمدح أميرها.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ١٩٣ ، والشعر والشعراء : ٥٠١ ، والأغاني : ١٨/٢ ، ومعاهد التنصيص : ١/٣٠ ، ووفيات الأعيان : ٨/١٦٨ ، وعقد الجمان : وفيات سنة ٩٥هـ ، وشذرات الذهب : ١/٣٤٥ ، وأعيان الشيعة : ٣/٢٤ ، والبداية والنهاية : ١٠/٢٢٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكمان) : ٢/٩٢ ، والأعلام : ٢/٢٤٠ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٦٦

٦- الشافعي (١٥٠-٢٠٤هـ)

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد بغزة بفلسطين ، وحمل إلي مكة وعمره سنتان ، زار بغداد مرتين ، وقصد مصر سنة ١٩٩هـ ، وبها توفي. وصفه المبرد بأنه كان أشعر الناس وأعرفهم بالفقه والقراءات. أفتي وهو ابن عشرين.

مصادر ترجمته :

- تذكرة الحفاظ : ٣٢٩/١ ، وتهذيب التهذيب : ٢٥/٩ ، ووفيات الأعيان : ٤٧٧/١ ، ومعجم الأدباء : /٣٦٧ ، وتاريخ بغداد : ٥٦/٢ ، وحلبة الأولياء : ٦٣/٩ ، ونزهة الجليس : ٣٣٥/٢ ، وطبقات الشافعية : ١٨٥/١ ، والبداية والنهاية : ٢٥١/١٠ ، والأعلام : ٢٦/٦ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٢٥.

٧- سعيد بن وهب (١٨٦-٢١٠هـ)

هو الحسن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين ، وهو معروف في الكتابة ، شاعر من البصرة ، وهو مولى لربيعة. كان من المجيدين ، مدح الخلفاء ومنهم الرشيد ، والوزراء ، وكان ذا مروءة وقدر. وكنيته أبو عثمان الكاتب ، وكان صديقا لأبي العتاهية ، وأكثر شعره في الغزل والخمر.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ٢٥٦ ، والأغاني : ١٠٤/٤ ، وعيون التواريخ سنة ٢١٠هـ ، وتاريخ بغداد : ٧٣/٩ ، والموشح : ٢٥٨ ، والأعلام : ١٠٤/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٨٨/٢.

٨- ماني المجنون / الموسوس (ت ٢٤٥هـ)

محمد بن القاسم ، أبو الحسن ، المعروف بماني الموسوس. كان من أظرف الناس وألطفهم ، وقيل هو ماني المجنون ، كان من أشعر الناس وهو من أهل مصر ، رحل إلي بغداد أيام المتوكل العباسي ، وخالط محمد بن عبيد الله بن طاهر صاحب الشرطة الذي عين له معاشا. توفي سنة ٢٤٥ ، وله ديوان شعر أكثره في الغزل جمعه عادل العاملي سنة ١٩٨٨.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ٣٨٣ ، والأغاني : ٨٤/٧ ، وفوات الوفيات : ٥١٨/٢ ، ومعجم الشعراء (الفهارس) : ٤٣٨ ، وتاريخ بغداد : ١٦٩/٣ ، وعيون التواريخ سنة ٢٤٥هـ ، والوافي : ٣٤٦/٤ ، والزهرة : ٢٤ ونهاية الأرب : ٨١/١ ، والأعلام : ٣٣٤/٦ ، ونهاية الأرب : ٨١/١ ، معجم الشعراء العباسيين : ٣٩٥.

٩- علي بن الجهم (ت ٢٤٩هـ)

أبو الحسن علي بن الجهم الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين كان جيد الشعر عالما بفنونه ، وكان متدينا فاضلا ، توفي ببغداد سنة ٢٤٩هـ

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٣٥٥/٣ ، والبداية والنهاية : ٤/١١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٣/٢ ، ومقدمة ديوانه.

١٠- ابن حُصين (ت ٢٧٢هـ)

أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمر بن حصين بن قيس من كبار الكتاب من بيت كتابة وإنشاء في الشام والعراق ، ولد ببغداد ، وكتب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة وولي الوزارة للمهتدي بالله ، ثم للمعتمد على الله ، ونقم عليه الموفق بالله فحبسه ، فمات في السجن. له ديوان رسائل وشعر.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤١٥/٢ ، وسمط اللآلي : ٥٠٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧/٣.

١١- ابن الرومي (٢٢١-٢٨٣هـ)

هو علي بن العباس بن جريج ، وكنيته أبو الحسن ، أبوه من أصل رومي وآل أمه من الفرس ، ولد سنة ٢٢١ هـ في بغداد ، ودرس علي يد محمد بن حبيب ، بدأ ينظم الشعراء في حداثته ، وتكسب بالمديح ، فإذا لم يصله الممدوح هجاه ، وكان شيعيا ، ومتطيرا ، وكان غزير الشعر ، ومن أكثر الشعراء شعرا ، اشتهر بالمديح والهجاء والوصف.

مصادر ترجمته :

- أخبار أبي تمام للصولي : ٢٥ ، ومروج الذهب (الفهارس) ، والموشح : ٣٥٧ ، ومعجم الأدباء : ٢٢٤/١ ، ومعاهد التنصيص : ١٠٨/١ ، والمنتظم لابن الجوزي : ١٦٥/٥ ، والأغاني : ٢٩/٧ ، وتاريخ بغداد : ٢٣/١٢ ، ووفيات الأعيان رقم ٤٣٦ ، والنجوم الزاهرة : ٩٦/٣ ، وشذرات الذهب : ١٨٨/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ١٨٩.

١٢- البحـــتري (٢٠٦-٢٨٤هـ)

الوليد بن عبيد الله بن يحيى ، يكنى أبا عبادة ، وأبا الحسن ، وأصله من بحتر من طيـــئ ، ولد سنة ٢٠٦ هـ بمنبج وبها نشأ ، وقال الشعر أولا مفتخرا بقبيلته ووصف البادية. اتصل البحتري بالمتوكل عن طريق الفتح بن خاقان ، ثم ارتحل إلى منبج بعد وفاة المتوكل ، ثم عاد إلي بغداد ، أيـام المنتصر ، ومدح المعتضد بعد ذلك ، ثم غادر بغداد ، وتوفي بمنبج بعد مرض طويل سنة ٢٨٤هـ.

مصادر ترجمته :

- طبقـات الشـعراء : ٣٩٤ ، والأغـاني : ١٦٧/٥ ، ووفيـات الأعيـان : ٢١/٦ ، وتـاريخ بغـداد : ٤٤٦/٣ ، وتـاريخ ابـن عسـاكر : ٤٠٠/٤٥ ، وشـذرات الذهـب :١٨٦/٢ ، ومعجم الأدباء : ٦٨/٤ والعقد الفريـد : ٢١/٦ ، والموشـح : ٣٣٠ ، والأعـلام : ١٢١/٨ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٦٦ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٨/٢.

١٣- ابـن المعتـز (٢٤٧-٢٩٦هـ)

عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي ، أبـو العبـاس ، كان مبدعا ، خليفة يوم وليلة ، ولد في بغداد سنة ٢٤٧ هـ وأولع بالأدب ، فكـان يقصـد فصحـاء الأعراب ويأخذ عنهم.

مصادر ترجمته :

- الأغاني : ٢٧٤/٦ ، والفهرست : ١١٦ ، وتاريخ بغداد : ٩٥/١٠ ، ووفيات الأعيـان : ٣٢٣/١ ومعاهد التنصيـص : ٣٨/٢ ، ومعجـم المؤلفيـن : ١٥٤/٤ ، ومعجـم الأدبـاء : ٢٨٥/٦ ، والأعلام : ٢٦١/٤ ، والبداية والنهاية : ١٠٨/١١ ، وشـذرات الذهـب : ٢٢١/٢ ، والنجـوم الزاهرة : ١٦٤/٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٥/٢.

١٤- ابـن الأزدي (٢٢٣-٣٢١هـ)

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزري ، عالم لغوي ، وشاعر مُكثر ، ومن أئمـة اللغـة والأدب ، قِيل فيه : ابن دريد أشعر العلماء ، وأعلم الشعراء ، ولد في البصرة.

مصادر ترجمته :

- معجـم الأدبـاء : ٨٦/٤ ، ووفيـات الأعيـان : ٤٩٧/١ ، ونزهـة الألبـا : ٣٢٢ ، ولسـان الميزان : ١٣٢/٥ ، ومعجم الشـعراء : ٤٦١ ، وتـاريخ بغـداد : ١٩٥/٢ ، وخزانـة الأدب : ٤٩/١ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ١٧٠.

١٥- الصنوبـري الحلبـي (ت ٣٣٤هـ)

أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الضبي الأنطاكي ، وكان أمينا لخزانة كتب سيف الدولة في الموصل ثم حلب ، وزار دمشق وكان صديقا لكشاجم. توفي سنة ٣٣٤ هـ أو ٣٣٥هـ. كثر في شعره وصف الحدائق ، والنباتات والطبيعة ، وجمع شعره الصولي في نحو ٢٠٠ ورقة.

مصادر ترجمته :

- العمدة : ٦٤/١ ، والفهرست : ١٦٤ ، وتهذيب ابن عساكر : ٤٥٦/١ ، والوافي : ٣٧٩/٧ ، وفوات الوفيات : ٦١/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/٤ ، وأعيان الشيعة : ٣٥٦/٩ ، والعبر : ٢٣٧/٢ ، والأعلام : ٢٠٧/١ ، والبداية والنهاية : ١١٩/٧ ، وشذرات الذهب : ٢٨٧/٣ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٤٤.

١٦- ابـن الصفـار (٢٤٧ -٣٤١هـ)

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، عالم بالنحو وغريب اللغة. من بغداد ، له شعر.

مصادر ترجمته :

- نزهة الألبا : ٣٥٤ ، وبغية الوعاة : ١٩٨ ، وشذرات الذهب : ٣٥٨/٢ ، والأعلام : ٣٢٢/١ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٤٤.

١٧- القاضي التنوخي (٢٧٨-٣٤٢هـ)

أبو القاسم على بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم. ولد سنة ٢٧٨هـ. كان قاضيا وعالما معدود الفنون ، وعالما بأصول المعتزلة ، وصنف كتبا كثيرة. وتوفي بالبصرة سنة ٣٤٢هـ ، وكان قد نظم الشعر في حداثته ، وله ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- تاريخ بغداد : ٧٧/١٢ ، ومعجم الأدباء : ٣٣٢/٥ ، يتيمة الدهر : ٣٢٧/٢ ، ومرآة الجنان : ٣٣٥/٢ ، ومعاهد التنصيص : ١٠/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٥٣/١ ، والأعلام : ٣٣٤/٤ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٩٠.

١٨- المتنبـي (٣٠٣ -٣٥٤هـ)

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن أصله من اليمن (الجعفي) كان أبوه سقاء ماء ، وهو أشعر شعراء زمانه ، ولد نحو سنة ٣٠٣ هـ في الكوفة ، وانتقلت أسرته إلى بادية السماوة ،

واتصل هناك بالقرامطة ، ونظم أوائل قصائده في المدح. ورحل مع أبيه إلي بغداد ، وتجول في بـــلاد الشام مع أبيه ، واتصل بسيف الدولة ، ومدحه ومكث عنده تسع ســـنين ثـم غـادره إلــي كـافور (٣٤٦هــ) وقتل بيد قطاع الطرق سنة ٣٥٤ هــ ، ودفن بالقرب من واسط.

مصادر ترجمته :

- يتيمـة الدهـر : ١٢٦/١ ، والفهرسـت : ١٦٩ ، ووفيـات الأعيـان : ١٢٠/١٠ ، وتـاريخ بغداد : ١٠٢/٤ ، ونزهة الألباء : ٣٦٦ وأعيان الشيعة : ٦١/١٨ ، والنجوم الزاهرة : ٣٤٠/٣ وحسن المحاضرة : ٥٦٠/١ ، وشذرات الذهب : ١٥/٣ ، وخزانة الأدب للبغـدادي : ٣٨٢/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٤/٢ ، ومعجم العباسيين : ٣٩٧.

١٩- سيف الدولة بن حمدان (٣٠٣-٣٥٦هـ)

على بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي أبو الحسن ، ســيف الدولـة ، وهـو أول مـن ملك من بني حمدان. وله أخبار كثيرة مع الشعراء ، خصوصًا المتنبـي والســري الرفـاء والنـامي والببغاء ، والوأواء.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ٣٨٣ ، والأغاني : ٨٤/٧ ، وفوات الوفيات : ٥١٨/٢ ، ومعجـم الشـعراء (الفهارس) : ٤٣٨ ، وتاريخ بغداد : ١٦٩/٣ ، وعيون التواريخ سنة ٢٤٥هـــ ، والوافـي : ٣٤٦/٤ ، والزهرة : ٢٤ ونهاية الأرب : ٨١/١ ، والأعلام : ٣٣٤/٦.

٢٠- كشـاجـم (ت ٣٦٠هـ)

محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك ، أبو الفتح الرملي ، من أسرة هنديـة فارسـية ، انتقلت إلي العراق ، نشأ بالرملة ، ثم صار كاتبا شاعرا ، ونديمـا ، وعنـي بـالفلك وفـن الطـهي والموسيقا. زار مصر غير مرة ، لكنه استقر في حلب ، وأصبح طاهيا ونديما لسيف الدولة ، توفـي سنة ٣٦٠ هــ علي الأرجح.

مصادر ترجمته :

- الفهرست : ١٣٩ ، والديـارات : ١٦٧ ، وفـوات الوفيـات : ٩٩/٤ ، والأعـلام : ١٦٧/٧ ، وشذرات الذهـب : ٣٧/٣ ، وحسـن المحـاضرة : ٥٦٠/١ ، ومعجـم المؤلفيـن : ١٥٩/٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٧٧/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٣٨٦.

٢١- ابـن هانـــيء الأندلسي (٣٤٢-٣٦٢هـ)

أبو القاسم الأزدي الأندلسي ، من ولد روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، أديـــب شـــاعر مفلق ، أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة ، وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشـــرق ، ولـــد بإشبيلية ونشأ بها ، ونال حظا واسعا من علوم الأدب وفنونه ، وبرز في الشعر فلم يباره في حلبتـــه مبار ، ولم يشق غباره لاحق.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٢١/٤ ، ومعجم الأدباء : ٤٦٨/٥ ، والمغرب : ٩٧/٢ ، والمطـرب : ١٩٢ ، والوافي : ٣٥/١ ، وشذرات الذهـــب : ٤٣/٣ ، والنجـوم الزاهـرة : ٣٥٦/٥ ، والإحاطـة : ٢١٢/٢ ، والعبر : ٣٢٨/٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٠١ ، والفلاكة : ٧٦.

٢٢- الســري الرفـــاء (ت ٣٦٦هـ)

أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الموصلي المعروف بالرفاء ، شـــاعر وأديـــب مشهور ، ومدح سيف الدولة ، كان في صباه يرفو الثياب ، ويطرزها ، وكان شاعرا مطبوعا عـــذب الألفاظ متفننا في التشبيهات والأوصاف. وهو صاحب كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشـــروب توفي ببغداد ما بين (٣٦٠-٣٦٦هـــ).

مصادر ترجمته :

- يتيمـــة الدهـــر : ١٣٧/٢ ، ومعجـــم الأدبـــاء : ١٨٢/١١ ، ومعـــاهد التنصيـــص : ٢٨٠/٣ ، ووفيات الأعيان : ٣٥٩/٢ ، والوافي : ١٣٦/١٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦٧/٤ ، وشذرات الذهـــب : ٧٣/٣ ، وأعيان الشيعة : ١٩٤/٧ ، والأعلام : ٨١/٣ ، وكشف الظنون : ١٦/١ ، وتاريخ بغـداد : ١٩٤/٩ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٩٣/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٠٣.

٢٣- تميــم الفاطمي (٣٣٧-٣٧٤هـ)

أبو علي تميم بن المعز بن القائم بن المهدي بن الفاطمي ، أبوه صـــاحب الديـــار المصريـــة والمغرب ثاني أولاد الخليفة المعز الفاطمي ، له شعر رقيق ، وديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- اليتيمة : ٤٥٢/١ ، ووفيـــات الأعيـــان : ٩٧/١ ، والمنتظـــم : ٩٣/٧ ، والدميـــة : ١١١/١ ، الأعلام : ٨٨/٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان): ١٠٣/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٩٠

٢٤- الـــوأواء الدمشقي (ت ٣٨٥هـ)

أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني الدمشقي المشهور بالوأواء ، شاعر مطبوع ، حلو الألفاظ كان في مبدأ أمره مناديا بدار البطيخ بدمشق ، وأكثر شعره في المديح ، ونال رضـــا ســـيف الدولـــة وحظوته لما كان سيف الدولة بدمشق سنة (٣٣٣-٣٣٥هــ) توفي في حدود سنة ٣٨٥.

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ٣٣٤/١ ، والمحمدون من الشعراء : ٥٢ ، والوافي : ٥٣/٢ ، وفوات الوفيـــات : ٢٤٠/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٨٧/٦ ، والأعـــلام : ٣١٢/٥ ، ومعجـــم المؤلفيـــن : ٣٠٧/٨ ، ومطالع البدور : ٥٧/١ ، وخاص الخاص : ١٠ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمـــان) : ٧٨/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٧٩.

٢٥- ابـن وكيـــع التِّنيسي (ت ٣٩٣ هـ)

هو الحسن بن علي الضبي التنيسي ، أبو محمد ، يعرف بابن وكيع ، شاعر مجيد أصله مـــن بغداد ، مولده ووفاته في تنيس بمصر ، له ديوان شعر ، وكتاب المصنف في سرقات المتنبي.

مصادر ترجمته :

- اليتيمة : ٣٧٢١ ، ووفيات الأعيان : ١٣٧/١ ، والأعـــلام : ٢٠١/٢ ، وتـــاريخ الأدب العربـــي (بروكلمان) : ١٠٣/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٨١.

٢٦- بديع الدين الهمداني (٣٥٨-٣٩٨هـ)

أحمد بن الحسين بن يحيي بن سعيد بن بشر أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني. له كل معنـــى فائق في كل لفظ رائق من النظم والنثر وأخباره كثيرة ، صاحب الرسائل الرائعة والمقامـــات الفائقـــة وعلى منواله نظم الحريري مقاماته ، واحتذى حذوه.

مصادر ترجمته :

- معجـــم الأدبـــاء : ١٦١/٢ ، ووفيـــات الأعيـــان : ١٢٧/١١ ، والوافـــي : ٣٥٥/٦ ، ويتيمة الدهر : ٢٥٦/٤.

٢٧- الشريف الطليق (...-٤٠٠هـ)

وهو طليق النعامة ، وسُمي بذلك لأنه كان محبوسا في مطبق أبي عامر محمد بن أبي عـــامر الملقب بالمنصور ثم أطلق بعد ست عشرة سنة ، وكان أكثر شعره في السجن.

مصادر ترجمته :

- المغرب : ١٩١/١ ، واليتيمة : ٤٠٢/١ ، والجذوة : ٣٢١ ، ونفح الطيب : ١٣٦/٢ ، والحلة السيراء : ١١٤ ، والمعجب : ١٥٣.

٢٨- ابن زيدون (٣٥٤-٤٠٥هـ)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي أبو الوليد ، بدع أدبه وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه. وسُمي بُحتري الغرب لحسن ديباجة نظمه وسهولة معانيه.

مصادر ترجمته :

- جذوة المقتبس : ١٢١ ، وبغية الملتمس : (رقم : ٤٢٦ ، ٢) ، والذخيرة : ٢٨٩/١/١ ، وقلائد العقيان : ٧٠ ، والمغرب : ٦٣/١ ، والمطرب : ١٦٤ ، ووفيات الأعيان : ١٣٩/١ ، والوافي : ٨٧/٧.

٢٩- الشريف الرضي (٣٥٩ – ٤٠٦هـ)

محمد بن أبي طاهر الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم الموسوي العلوي ، كنيته أبو الحسن ، ولد سنة ٣٥٩ هـ ببغداد كان أستاذه الحسن بن عبد الله السيرافي ، وقد لاحظ ذكاء تلميذه ، قرض الشعر في سن العاشرة أو تزيد قليلا. توفي ببغداد سنة ٤٠٦هـ.

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ٢٩٧/٢ ، تاريخ بغداد : ٢٤٦/٢ ، والمحمدون من الشعراء : ٢٤٣ ، وإنباه الرواة : ١١٤/٣ ووفيات الأعيان : ٢/٢ ، والوافي : ٣٧٤/٢ ، وأعيان الشيعة : ٧٣/٤٤ ، ومعجم المؤلفين : ٢٦١/١١ ، والأعلام : ٩٩/٦ ، وخاص الخاص : ٢٠١ ، وشذرات الذهب : ١٨٢/٣ ، ودمي القصر : ٧٣ ، والبداية والنهاية : ١٨٢/٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٢/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ١٨٦.

٣٠- أبو الحسن التهامي (٣٦-٤١٦هـ)

أبو الحسن علي بن محمد التهامي شاعر من شعراء القرن الرابع الهجري ، وأوائل الخامس ولد بمكة المكرمة في حدود عام ٣٦٠هـ ، وقتل في القاهرة عام ٤١٦هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٣٧٨/٣ ، والوافي : ١١٦/٢٢ ، ودمية القصر : ١٨٨/١ ، والعبر : ١٢٢/٣ وشذرات الذهب : ٢٠٤/٣ ، ومعجم المؤلفين : ٢٧٨/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦٣/٤ ، والأعلام : ٣٢٧/٤ ، وسير أعلام النبلاء : (الفهارس) وتاريخ ابن الوردي : ٣٣٧/١ ، ومرآة الجنان : ٣٠/٣ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٩١.

٣١- الصُّوري (٣٣٩-٤١٩هـ)

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غلبون الصوري ، أحد المحسنين الفضلاء ، المجيدين الأدباء ، شعره بديع الألفاظ حسن المعاني ، رائق الكلام ، من محاسن أهل الشام ، وهو من صُور ولد ومات فيها ، وله ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- اليتيمة : ٣١٢/١ ، ووفيات الأعيان : ٣٠٨/١ (٣٧٩) ، وسير أعلام النبلاء (الفهارس) ، وتتمة اليتيمة : ٣٥ ، وشذرات الذهب : ٢١١/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦٩/٤ ، والأعلام : ١٥٢/٤ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٤٥.

٣٢- ابن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ)

الحسين بن علي بن عبد الله بن سينا ، أبو علي ، شرف الملك ، الفيلسوف الرئيس ، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات ، أصله من بلخ ومولده في إحدى قرى بخارى ، تقلد الوزارة في همدان ، وثار عليه عسكره ونهبوا بيته .. له كتب كثيرة منها : الشفاء ، والحكمة الشرقية ، ورسالة حي بن يقظان.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٣٥٢/١ ، وتاريخ حكماء الإسلام : ٢٧ ، وابن العبري : ٣٢٥ ، وخزانة الأدب : ٤٦٦/٤ ، ولسان الميزان : ٢٩١/٢ ، والأعلام : ٢٤١/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٢٣.

٣٣- مهيار الدَّيلمي (ت ٤٢٨هـ)

أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي شاعر فارسي الأصل من أهل بغداد كان مجوسيا ، وأسلم علي يد أستاذه الشريف الرضي ، في أسلوبه قوة وفي معانيه ابتكار ، وكان رافضيا توفي سنة ٤٢٨هـ.

مصادرترجمته :

- وفيات الأعيان : ٥/٣٥٩ ، ودمية القصر : ٩٦ ، والمنتظم : ١٥/٢٦٠ ، وتاريخ ابن الوردي : ٤٧٧/١ ، والوافي بالوفيات : ٢٧٩/١٢ ، والنجوم الزاهرة : ٥/٢٦ ، وشذرات الذهب : ٢٤٢/٣ ، والبداية والنهاية : ٤١/١٢ ، والعبر : ١٦٧/٣ ، تاريخ ابن الأثير : ٤٥٦/٩ ، والأعلام : ٣١٧/٧ ، ومعجم المؤلفين : ٤٩٦/٣ ، ودمية القصر : ٩٦/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٤٢.

٣٤- الميكالي (ت ٤٣٦هـ)

عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي أبو الفضل ، امير وكاتب وشاعر. من خرسان صنف الثعالبي له "ثمار القلوب" ، وكان محبا للشعراء والدباء ، توفي يوم عيد الأضحى المبارك سنة ٤٣٦هـ.

مصادرترجمته :

- يتيمة الدهر : ٣٢٦/٤ ، وفوات الوفيات : ٤٢٨/٢ ، ووفيات العيان : ١٧٨/٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٩٨/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٤٧.

٣٥- ابن المنَّازي (ت ٤٣٧هـ)

أبو نصر محمد من منازجرد ، وهي قلعة أو مدينة عند خرت برت ، وُزّر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر ، كان فاضلا شاعرا ترسل إلي القسطنطينية مرارا كتبا كثيرة ووقفها ، وقد عاصر أبا العلاء المعري ، واجتمع به ، وتوفي سنة ٤٣٧ هـ.

مصادرترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ٣٤٨/٢ ، ٤٥٥ ، ووفيات الأعيان : ١٤٣/١ ، ومعجم الأدباء : ٢٥٥/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٥٩/٣ ، والأعلام : ٢٧٣/١ ، والعبر : ١٨٧/٣ ونفح الطيب : ٢١٣/٦.

٣٦- أبو العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ)

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المصري حكيم المعرة المعروف ، شاعر فيلسوف ولد وتوفي بمعرة النعمان ، أصيب بالجدري صغيرا ففقد بصره في الرابعة من عمره ، قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ، ورحل إلي بغداد سنة ٣٩٨ هـ وأقام بها سنة وسبعة أشهر ، من بيت علم كبير في بلده. وعندما توفي وقف على قبره (٨٤) شاعرا يرثونه. له مؤلفات كثيرة منها : لزوم

ما لا يلزم ، وسقط الزند ، وضوء السقط ، والأيك والغصون ، وتاج الحرة ، وعبث الوليد ، ورسالة الملائكة ، وشرح ديوان المتنبي ، ورسالة الغفران ، ومجموع رسائل ، والفصول والغايات.

مصادر ترجمته :

- نزهة الألبا : ٤٢٥ ، وتاريخ بغداد : ٢٤٠/٤ ، ودمية القصر : ٥٠/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٣/١ ، ومعجم الأدباء : ١٨١/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٧٧/٤ ولسان الميزان : ٢٠٣/١ ، وإنباه الرواه : ٤٦٨ ، والنجوم الزاهرة : ٣١٥/٤ ، وشذرات الذهب : ٢٨٠/٣ ، وبغية الوعاة : ١٢٦ ، وتارخ الدب العربي (بروكلمان) : ٣٧/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٢٦.

٣٧- ابن أبي حصينة (٣٨٨-٤٥٧هـ)

الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة أبو الفتوح الشامي. شاعر من الأمراء ولد ونشأ في معرة النعمان بسورية.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ١١٣/٤ ، والوافي : ٣٢/١٢.

٣٨- ابن سنان الخفاجي (٤٢٣- ٤٦٦هـ)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان ، أبو محمد الخفاجي الحلبي ، شاعر أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره ، وكان شيعيا.

مصادر ترجمته :

- الدمية : ١٦٩ ، وفوات الوفيات : ٢٣٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٩٦/٥ ، والأعلام : ١٢٢/٤ ، واللباب : ٣٨١/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٦/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢١٩.

٣٩- ابن عمار الأندلسي (٤٢٢-٤٧٩هـ)

ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار ، المهري الأندلسي الشلبي ، وهو شاعر هجاء ، وكان وزيرا للمعتمد بن عباد ، وقتله المعتمد في قصره ليلا بيده ، وذلك في سنة سبع وسبعين وأربعمائة بمدينة إشبيلية.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٥٢/٤ ، والمغرب : ٣٨٢/١ ، والمطرب : ١٦٩ ، والمعجب : ١٦٩ ، ورايات المبرزين : ٢٥ ، ونفح الطيب : ٦٥٢/١ ، والوافي : ٢٢٩/٤ ، والعبر : ٢٨٨/٣ ، وشذرات الذهب : ٣٥٦/٣.

٤٠- ابن زريق (ت ٤٩٠ هـ)

أحمد بن علي بن عبد اللطيف ، من شعراء المعرة كان كاتبا ببغداد ، له شعر يرثي عمه شكمر بن أبي المجد ، وكانت وفاته ٤٩٠ هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ٥١/٢ ، وتعريف القدماء أبي العلاء : ٥١٧ ، وطبقات الشافعية : ١٦٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٤٣٩/٦.

٤١- ابن اللبانة (ت ٥٠٧ هـ)

أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي الداني الأندلسي المعروف بابن اللبانة ، شاعر إخباري ، كان يتصرف قادرا لا يتكلف وذكر أن أمه كانت تبيع اللبن ، وتوفي سنة ٥٠٧ هـ.

مصادر ترجمته :

- قلائد العقيان : ٥٩٥ ، والذخيرة : ٦٦٦/٢/٣ ، والخريدة (قسم شعراء المغرب) : ١٠٧/٢ ، والمطرب : ١٨٧ ، والمعجب : ٢١٤ ، والمغرب : ٤٠٩/٢ ، ورايات المبرزين : ١٢٠ ، والوافي : ٢٩٧/٤ ، وشذرات الذهب : ١٠٧/٢.

٤٢- الطغرائي (٤٥٥-٥١٣ هـ)

الحسن بن علي بن محمد بن عبد الصمد ، مؤيد الدين الأصبهاني الطغرائي ولد بأصبهان سنة ٤٥٣ هـ ، انخرط في سلك الكتاب ، وأصبح نائبا في ديوان الطغراء ، ثم عزل سنة ٥٠٥ هـ وتولى الطغراء بأصبهان سنة ٥٠٩ هـ ، وأشهر شعره لاميته.

مصادر ترجمته :

- معجم الأدباء : ٥١/٤ ، وطبقات الشافعية : ١٦/٢ ، والغيث المسجم : ٦/١ ، والأنساب : للسمعاني : ٥٤٣ ، ، ووفيات الأعيان : ١٥٩/١ ، والأعلام : ٢٤٦/٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥/٥.

٤٣- الحريري (٤٦٦-٥١٦هـ)

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات ، كان أحد أئمة عصره ، وللحريري تواليف حسان منها (غرة الغواص في أوهام الخواص) و(ملحة الأعراب) وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات.

مصادر ترجمته :

- المنتظم : ٤١/٩ ، وأنباه الرواه : ٢٣/٣ ، ونزهة الألبا : ١٦٢ ، ومرآة الجنان : ١٠٩ ، ومعجم الأدباء : ٢٦١/٥ ، ووفيات الأعيان : ٦٣/٤ ، والعبر : ٣٨/٩ ، والنجوم الزاهرة : ٢٢٥/٥ ، وشذرات الذهب : ٥٠٠/٤ ، ومعاهد التنصيص : ٢٧٢/٣ ، وبغية الوعاة : ٣٧٨ ، والفلاكة : ١١٨.

٤٤- ابن الخياط الدمشقي (٤٥٠ – ٥١٧ هـ)

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيي التغلبي ، ولد بدمشق سنة ٤٥٠هـ ، وسافر مع أبي النجم بن بديع الأصفهاني ، وبلغ الري ، وعاد منها إلي دمشق ، ومات بها سنة ٥١٧هـ ، كان جيد الشعر رقيقه ، وله فضله علي شعر غيره.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ١٤٢/١ ، ووفيات الأعيان : ٤٥/١ ، والبداية والنهاية : ٩٣/٢ ، والمنهل الصافي : ٢٨٣/١ ، وشذرات الذهب : ٥٤/٤ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٢/٥ ، والأعلام : ٢١٤/١.

٤٥- الغـزي (٤٤١ – ٥٢٤ هـ)

أبو إسحاق بن إبراهيم بن يحي بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي ، شاعر مجيد من أهل غزة بفلسطين ، وولد بها ، ورحل منها رحلة طويلة إلي العراق وخرسان ومدح آله بويه وغيرهم ، توفي بخرسان ، ودفن ببلخ. له ديوان شعر يضم خمسة آلاف بيت.

مصادر ترجمته :

- تاريخ ابن الوردي : ٣٦/٢ ، ومرآة الزمان : ١٣٣/٨ ، ونزهة الألباء : ٤٦٢ ، والمنتظم : ١٥/١٠ ، ووفيات الأعيان : ١٤/١ ، والخريدة (شعراء الشام) : ٣/١ ، والأعلام : ٥٠/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٣/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٣٥٥ ، والفلاكة : ١٠٥.

٤٦- ظافـر الحـداد (ت ٥٢٩هـ)

أبو النصر (أبو منصور) ظافر بن قاسم بن عبد الله ، بن خلف الجذامي الإسكندري المعروف بالحداد ، شاعر فصيح بليغ ، وكان شعره في غاية الحسن ، ولد بالإسكندرية ، وتوفي بالقاهرة سنة ٥٢٩هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (قسم شعراء مصر) : ٢١/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٧/١٢ ، ووفيات الأعيان : ٥٤/٢ ، والوافي : ٢١/١٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧٦/٥ ، والمنهل الصافي : ٤٣/٧ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٣/١ ، وشذرات الذهب : ٩١/٤ ، والأعلام : ٢٣٦/٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٣/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٥٧.

٤٧- ابن الزقاق (٤٩٠-٥٢٨هـ)

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عطية المشهور بابن الزقاق البلنسي شاعر له غزل رقيق ومدائح اشتهر بها.

مصادر ترجمته :

- الخريدة : ٥٦٤/٢ ، والمطرب : ١٠١ ، والمغرب : ٣٢٣/٢ ، ونفح الطيب : ١٦/١ ، الوافي : ٣١٨/٢١ ، وفوات الوفيات : ٤٧/٣ ، ورايات المبرزين : ١١٦ ، والمقتضب : ٩٨ ، وشذرات الذهب : ٨٩/٤ ، والذيل والتكملة : ٢٦٥/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٢٨/٥ ، والأعلام : ٣١٢/٥.

٤٨- ابن خفاجة الأندلسي (٤٥٠-٥٣٣هـ)

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي الشاعر .. له ديوان شعر ولد بجزيرة شقر من أعمال بلنسيه من بلاد الأندلس في سنة ٤٥٠ هـ ، وتوفي بها سنة ٥٣٣هـ.

مصادر ترجمته :

- الذخيرة : ٢٨٣/٣ ، وقلائد العقيان : ٢٣١ ، وبغية الملتبس : ٥٦.

٤٩- الأرجاني (٤٦٠-٥٤٤هـ)

أبو بكر ناصح الدين أحمد بن محمد بن علي الأرجاني نسبة إلي أرجان من بلاد خوزستان ، ولد سنة ٤٦٠ هـ ، وكان بليغا مفوها فقيها شاعرا ، تولى القضاء بتستر ، وتوفي بها سنة ٥٤٤هـ.

مصادر ترجمته :

- المنتظم : ٧٢/١٨ ، والروضتين : ٣٧٥/٢ ، ومعاهد التنصيص : ٤١/٣ ، وتذكرة الحفاظ : ١٣٠٦/٤ ، ووفيات الأعيان : ١٥١/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١٠/٢٠ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٤٠/١ ، والوافي : ٣٧٣/٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٥١/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٥/٥

وشذرات الذهب : ١٣٧/٤ ، والأعلام : ٢١٥/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٤/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٤٥.

٥٠- ابن القيسراني (٤٧٥-٥٤٨هـ)

محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي ، أبو عبد الله ، شرف الدين بن القيسراني ، شاعر مجيد ، له ديوان شعر صغير ، حلبي الأصل ، ولد بعكة ، وتوفي بدمشق ، واسمه القيسراني نسبة إلي قيسارية نزل بها فنسب إليها.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٢/١٦ ، ومعجم الأدباء : ١١٢/٧ ، الخريدة شعراء الشام : ٧٦ ، والوافي : ١١٢/٥ ، وأعيان العصر : ٧٣/٢ ، ومرآة الزمان : ٢١٣/٨ ، والأعلام : ١٢٥/٧ ، والدارس : ٣٨٨/٢ ، وتذكرة النبه : ٢٦١/١ ، والدرر الكامنة : ٢٨٤/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٣٨٣.

٥١- ابن الأنباري (٤٦٩-٥٥٨هـ)

محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الشيباني ، أبو عبد الله ، سديد الدولة ابن الأنباري ، كان كاتب الإنشاء بديوان الخلافة خمسين سنة ، علت مكانته عند الخلفاء والسلاطين وناب في الوزارة ، وكان فاضلا أديبا ، وبينه وبين الحريري مراسلات ، وله شعر.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء العراق) : ١٤٠/١ ، والوافي : ٢٧٩/٣ ، ومفرج الكروب : ٥٨/١ ، والمنتظم : ٢٠٦/١٠ ، والبداية والنهاية : ٢٤٧/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٣٦٤/٥ ، والأعلام : ٢١٥/٦ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٦٠.

٥٢- عبد القادر الجيلاني (٤٧١-٥٦١هـ)

محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن موسى الجيلاني ، الحنبلي الزاهد ، ولد بجيلان سنة ٤٧٠ هـ ، وانتقل إلي بغداد شابا ، أسس الطريقة القادرية ، وكان من كبار الزهاد ، والمتصوفة ، وتصدر التدريس والإفتاء ، وتوفي ببغداد سنة ٥٦١ هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٣٧٣/٢ ، والنجوم الزاهرة: ٣٧١/٥ ، وشذرات الذهب : ١٩٨/٤ ، وروضات الجنات : ٨٥/٥ ، وجامع كرمات الأولياء : ١٧٤/٢.

٥٣- ابـــن ميمون المغربي (٤٩٧ – ٥٦٧ هـ)

محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري القرطبي ، أبو بكر عالم بالقراءات والأدب ، شاعر مـن بلغاء الكتاب ، أصله من قرطبة.

مصادر ترجمته :

- الإحاطة : ٨٦ ، والمغرب : ٨٧/١.

٥٤- عرقلة الدمشقي (٤٨٦ – ٥٦٧ هـ)

أبو الندى حسان بن نمير بن عجل الكلبي عرقلة الأعور ، شاعر خليع لطيف ظريف الـهجاء لطيف النادرة ، اختص ببني أيوب قبل تملكهم مصر ، ولـــد بدمشـق سـنة ٤٨٦ هــــ ، وتوفـي سنة ٥٦٧ هـــ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (الشام) : ١٧٨/١ ، والروضتين : ١٩٣/١ ، وفـــوات الوفيـات : ٣١٨/١ ، والنجـوم الزاهرة : ٢٦٨/٦ ، وشذارت الذهب : ٢٢٠/٤.

٥٥- ابـــن قلاقـس (٥٣٢ – ٥٦٧ هـ)

القاضي الأعز أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن قلاقس اللخمي شـــاعر مجيـد نبيل من كبار الكتاب المترسلين ، ولد بالإسكندرية سنة ٥٣٢ هــ ، ونشأ بها ، ثم انتقل إلي القــاهرة ورحل إلي صقلية ، ثم عاد إلي القاهرة مرة أخرى ، ثم تركها وذهب إلي اليمـــن ، وتوفـــي بعيـذاب سنة ٥٦٧ هــ ، وله ديوان شعر ورسائل ، والزهر الباسم في أوصاف القاسم.

مصادر ترجمته :

- خريدة القصر (قسم شعراء مصر) : ١٤٥/١ ، ومعجــم الأدبـاء : ٢٢٦/١٩ ، والروضتيـن : ٢٣٥/٢ ، ووفيـــات الأعيــان : ٣٨٥/٥ ، والوافـــي : ٩/٢٧ ، والبدايـــة والنهايــة : ٨٥/٤ ، ومعجم البلدان : ١١٥/٤ ، والأعلام : ٢٤/٨ ، وحسن المحـــاضرة : ٥٤٦/١ ، وتـــاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٤/٥.

٥٦- عمارة اليمني (٥١٥ – ٥٦٩ هـ)

أبو حمزة ، وقيل أبو محمد ، عمارة بن أبـــي الحســـن بـــن زيـــدان بـــن أحمـــد الحكمـــي المذحجي نجم الدين : نشأ في مدينة مرطان من تهامة سنة ٥١٥ هــ ، ودفع بن والده إلــــي زبيــد سنة ٥٣١ هــ ، فأقام بها يتفقه علي مذهب الشافعي ، ودرس ، ودرس ، وأخذ يقول الشعر منذ ذلك

الحين ، وحج في سنة ٥٤٩ هـ ، فسيره صاحب مكة قاسم بن هاشم بن فليتة رسولا إلى الديار المصرية ، وكانت للفاطمين ، فأجزلوا صلته ، وكان له في الوزير الصالح بن رزيك وولده ووزراء الفاطمين ورجالهم مدائح مشهورة.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ١٠١/٣ ، والروضتين : ٢١٩ ، ووفيات الأعيان : ٣٧٦/١ ، الوافي : ٣٨٤/٢٢ ، والدباية والنهاية : ٢٧٦/٢٠ ، والنجوم الزاهرة : ٧٠/٦ ، وحسن المحاضرة : ٤٠٦/١ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٦ ، وصبح الأعشى : ٥٣٢/٣ ، والسلوك للمقريزي : ٥٣/١.

٥٧- السهيلي (٥٠٩ – ٥٨١ هـ)

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي الأندلسي المالكي الضرير ، ولد بسهيل ، كان عالما في التاريخ والحديث واللغة والأدب.

مصادر ترجمته :

- المطرب : ٢٣٠ ، وأنباه الرواه : ١٦٢/٢ ، ووفيات الأعيان : ١٤٣/٣ ، والمغوب : ٤٨٨/١ ، والعبد : ٨٢/٣ ، والوافي : ١٧/١٨ ، والنجوم الزاهرة : ١٠٠/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٧١/٤.

٥٨- ابن الدهان الموصلي (٥٢١ – ٥٨٢ هـ)

أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسي الموصلي ، المعروف بابن الدهان . كان شاعرا فصيحا فقيها فاضلا. توفي بحمص سنة ٥٨٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (قسم شعراء الشام) : ٢٧٩/٢ ، ووفيات الأعيان : ٥٧/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٧٠/٤ والعبر : ٨١/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٦٥/٥ ، وابن الوردي : ١٣٣/٢ ، والأعلام : ٧٢/٤.

٥٩- ابن صاحب تكريت (ت ٥٨٤ هـ)

عيسي بن مودود بن علي ، أبو المنصور ، وال وشاعر ، تركي الأصل ولد بحماة ، وولي تكريت ، وقتله إخوته فيها : له ديوان شعر ورسائل ، وشعره حسن.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٩٨/٣ ، والأعلام : ١٠٩/٥.

٦٠- ابــن التعاويذي (٥١٩ – ٥٨٤ هـ)

محمد بن عبيد الله بن عبد الله ، أبو الفتح المعروف بابن التعاويذي ، أو سبط بن التعـاويذي شاعر العراق في عصره ، من بغداد ، ولد وتوفي فيها ، وولي الكتابة في ديوان المقاطعــات ، فقـد بصره سنة ٥٧٩ هـ ، له ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٦/٤ ، والوافي : ١١/٤ ، والخريدة (شعراء العراق) : ٧/٣ ، والروضتيــن : ١٢٣/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٣/٥ ، وتاريخ ابن الـــوردي : ١٠٠/٢ ، والنجــوم الزاهــرة : ١٠٥/٦ ، والأعلام : ٢٦٠/٦ ، ونكت الهيمان : ٢٥٩ ، والعبر : ٢٥٣/٤ ، وشذرات الذهــب : ٢٨١/٤ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٥/٥.

٦١- القاضي الفاضــل (٥٢٩ – ٥٩٦ هـ)

أبو علي محي الدين عبد الرحيم بن علي بن محمد اللخمي القاضي الفاضل كاتب ، وشــاعر ، ومؤرخ ، وكان من وزراء صلاح الدين ومن مقربية ، ولد بعسقلان سنة ٥٢٩ هـ ، وولي ديـــوان الإنشاء. توفي بالقاهرة سنة ٥٩٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريــدة (قســم شــعراء مصــر) : ٣٥/١ ، ووفيــات الأعيــان ، والوافـــي : ٣٥٥/١٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٦٦/٧ ، والبداية والنهاية : ٣١/١٣ ، والنجوم الزاهــرة : ١٥٦/٦ وحسن المحاضرة : ٥٦٤/١ ، وشـــذرات الذهــب : ٣٢٤/٤ ، وروضـــات الجنـــات : ٧٤/٥ ، والأعلام : ٢٤٧/٣ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٩/٦ ، والفلاكة : ٨٩.

٦٢- العماد الكاتب الأصفهاني (٥١٩ – ٥٩٧ هـ)

الوزير العلامة أبو عبد الله عماد الدين محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعمـــاد الكــاتب الأصفهاني ، مولده بأصفهان سنة ٥١٩ هـ ، وقدم بغداد واتصل بالوزير ابن هبيرة ، وكـــان فيــها شاعرا مؤرخا ، وتوفي سنة ٥٩٧.

مصادر ترجمته :

- معجــم الأدبــاء : ١١/١٩ ، ووفيــات الأعيــان : ١٤٧/٥ ، وفـــوات الوفيـــات : ٧٤/٢ ، والوافي : ١٣٣/١ ، وتاريخ ابن الوردي : ١٦٨/٢ ، وطبقات الشـــافعية الكــبرى : ١٧٨/٦ ،

والبداية والنهاية : ٧٨/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٧٨/٦ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٤/١ ، وشذرات الذهب : ٣٣٢/٤.

٦٣- أبو البحر صفوان بن إدريس (٥٦٠ – ٥٩٨ هـ)

ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسي التجيبي أبو بحر ، كان أديبا شاعرا سريع الخاطر ، أخذ عن أبيه ابن إدريس ، وهو أحدا أفاصل الأدباء المعاصرين بالأندلس ، ولد سنة ٥٦٠هـ ، وتوفي في مرسية سنة ٥٩٨هـ ، ولم يبلغ الأربعين ، وله تصانيف منها : زاد المسافر وراحلته ، وكتاب العجالة ، وديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- معجم الأدباء : ٤٢١/٣ ، والمغرب : ٢٦٠/٢ ، والتكملة لأبن الأبار رقم : ٢٣١ ، والوافي : ٣٢١/١٦ ، والذيل : ١٤٠/٤ ، ونفح الطيب : ٦٢/٥.

٦٤- الأسعد بن مماتي (٥٤٤ – ٦٠٦ هـ)

أبو المكارم أسعد بن الخطير مهذب بن مماتي من شعراء الدولة الصالحية أصله من نصاري أسيوط ، وظهرت موهبته الشعرية في شبابه ، توفي بحلب سنة ٦٠٦هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (مصر) : ١١٠/١ ، ومعجم الأدباء : ١٠٠٠/٦ ، وإنباه الرواة : ٢٣١/١ ، ووفيات الأعيان : ٢١٠/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٨٥/٢١ ، والوافي : ٤٧٩/١٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٤٣/٨ ، والبداية والنهاية : ٦٤/١٣ ، وشعراء النصرانية بعد الإسلام : ٣٥٦/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٧٨/٦ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٥/١ ، وشذرات الذهب : ٢٠/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٦/٦.

٦٥- ابن سناء الملك (٥٤٥ – ٦٠٨هـ)

القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك السعدي أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء ، ولد بمصر سنة ٥٤٥ هـ ، وكتب بديوان الإنشاء مدة ، وكان بارع الترسل والنظم توفي سنة ٦٠٨هـ ، وله دار الطراز.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (قسم شعراء مصر) : ٦٤/١ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٥/١٩ ، والوافي : ٢٢٨/٢٧ ، ووفيات الأعيان : ١٨٨/٢ ، والروضتين : ١٦٣/٣ ، والإرشاد الشافي : ٧٦٤/٦ ،

وحسن المحاضرة : ٥٦٥/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٧٣/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٥/٥ ، والأعلام : ٥٧/٩ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٥.

٦٦- علي بن ظافر الأزدي (٥٧٦٧-٦١٣هـ)

علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي ، أبو الحسن ، جمال الدين ، وزير مصري ، شاعر أديب مؤرخ ، ولد ومات بالقاهرة ، له بدائع البداية ، والدول المنقطعة ، والشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب ، وأساس السياسة ، وله شعر رقيق.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٥١/٢ (٦٢٣ هـ) ، ومعجم الأدباء : ٢٢٨/٥ ، وبروكلمان (الفهارس) ، والأعلام : ٢٩٦/٤.

٦٧- ابن النبيه (٥٦٠-٦١٦هـ)

أبو الحسن كمال الدين علي بن محمد بن يوسف بن النبيه المصري شاعر من أهل مصر مدح الأيوبيين ، وتولى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى في نصيبين. توفي سنة ٦١٩ هـ بنصيبين.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٢٣٦/٥ ، والوافي : ٤٣١/٢١ ، وفوات الوفيات : ٧١/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٤٣/٦ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٦/١ ، وشذرات الذهب : ٨٥/٥ ، وروضات الجنات : ٢٦٣/٥ ، والأعلام : ٣٣١/٤ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٥.

٦٨- الراجح الحلي (٥٧٠-٦٢٧هـ)

أبو الوفاء شرف الدين راجح بن إسماعيل الحلي الأسدي ، شاعر أديب من أهل الحلة ، ولد سنة ٥٧٠ هـ ، وكان شاعر أبي الفتح غازي الأيوبي ، توفي بدمشق سنة ٦٢٧هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٧/٢ ، والوافي : ٥٣/٤ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٦/١ ، وأعيان الشيعة : ٤٣٧/٦ ، ومعجم المؤلفين : ١٩٤/٤ ، والأعلام : ١٠/٣ ، وشعراء الحلة : ٣٥٩/٢ ، وشذرات الذهب : ١٢٣/٥.

٦٩- الملك الأمجد (٥٢٠-٦٢٨هـ)

وهو تاج الدين أبو اليمن البغدادي المولد والنشأة ، الدمشقي الدار ، ولد سنة ٥٢٠هـ وقرأ القرآن بالروايات ، وله عشر سنين ، وبرع في علوم اللغة والتاريخ والأدب. توفي سنة ٦٢٨هـ.

مصادر ترجمته :

- الدارس في تاريخ المدارس : ١/٥٦١ ، ومرآة الزمان : ٨/٥٧٥ ، وفوات الوفيات : ١/١٥٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٥٦.

٧٠- التنوخي (ت ٦٣٠هـ)

أسعد بن عبد الرحمن بن حبيش ، الشيخ وجيه الدين أبو المعالي التنوخي المصري الأصل ، الدمشقي. كان فاضل أديبا وشاعرا.

مصادر ترجمته :

- الدليل الشافي : ١/١١٨ ، والوافي : ٩/٤٥ ، وشذرات الذهب : ٥/١٨ ، والمنهل الصافي : ٢/٣٧١.

٧١- ابن عنين (٥٤٩-٦٣٠ هـ)

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عنين أبو المحاسن ، شرف الدين ، الزرعي الحوراني الدمشقي الأنصاري ، أعظم شعراء عصره ، كان غزير المادة مطلعا على أشعار العرب ، ولد وتوفي في دمشق كان هجاء لم يسلم من شره في دمشق إلا القليل ، وله ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٢/٢٥ ، ومعجم الأدباء : ٧/١٢١ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٩٣ ، والبداية والنهاية : ١٣/١٣٧ ، ومرآة الزمان : ٨/٦٩٦ ، ولسان الميزان : ٥/٤٠٥ ، وشذرات الذهب : ٥/١٤٠ ، والفلاكة : ٩٤.

٧٢- الزكي القوصي (ت ٦٣١هـ)

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن بن علي ، أبو القاسم الكاتب ، المنعوت بالزكي ، المعروف بابن وهيب ، القوصي الأصل ، المصري المولد والمنشأ ، قال الشعر الجيد ، وكتب الخط الحسن ، وتوفي بحماة سنة ٦٣١ هـ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٢٨٧ ، والوافي : ١٨/٣٠٥ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٠٤.

٧٣- حسام الدين الحاجري (ت ٦٣٢ هـ)

أبو يحيي (أبو الفضل) حسام الدين عيسي بن سنجر بن بهرام بن جبريل الإربلي الحاجري ، شاعر رقيق الألفاظ حسن المعاني ، أصله من أولاد الأجناد الأتراك قتل غدرا بإربل سنة ٦٣٢هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٥٠١/٣ ، والبداية والنهاية : ١٦٦/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩٠/٦ ، وشذرات الذهب : ١٥٦/٥ ، والأعلام : ١٠٣/٥ ، ومعجم المؤلفين : ٢٥/٨ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٧/٥.

٧٤- ابن الفارض (٥٧٦ – ٦٣٢ هـ)

أبو حفص (أبو القاسم) شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل المصري المولد والدار والوفاة ، أشعر المتصوفين ، لقب بسلطان العاشقين. في شعره فلسفة تتصل بما يسمي (وحدة الوجود) ، وكان ينتحل مذهب الشافعي. مولده سنة ٥٧٦ ، ووفاته سنة ٦٣٢هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٥٤/٣ ، والعبر : ٢١٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٦٨/٢٢ ، والبداية والنهاية : ١٤٣/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٨/٦ ، وشذرات الذهب : ١٤٩/٥ ، وروضات الجنان : ٣٣٢/٥ ، وجامع كرمات الأولياء : ٣٣٩/٢ ، والأعلام : ٥٥/٥ ، وحسن المحاضرة : ٥١٨/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) :٦٧/٥.

٧٥- ابن مرج الأندلسي (٥٥٤ – ٦٣٤هـ)

محمد بن إدريس بن علي أبو عبد الله الأندلسي المعروف ، كان شاعرا مفلقا غزلا ، بارع التوليد رقيق الغزل ، توفي بالأندلس سنة ٦٣٤هـ.

مصادر ترجمته :

- المغرب : ٢٧٣/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٩٦/٢ ، والوافي : ١٨١/٢ ، والإحاطة : ٢٥٢/٢ ، ونفح الطيب : ٥٠/٥.

٧٦- ابن المستوفي الإربلي (٥٦٤ – ٦٣٧هـ)

هو المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي ، المعروف بابن المستوفي مؤرخ ، وعالم بالحديث واللغة والأدب ،ولد بإربل ، وولي فيها الديوان ، ثم الوزارة ، وتوفي بالموصل ، وله : تاريخ إربل ، والنظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام ، وديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- بغية الوعاة : ٣٨٤ ، ووفيات الأعيان : ٤٤٢/١ ، وبروكلمان (الفهارس) والأعلام : ٢٦٩/٥.

٧٧- ابـــن عربـــي (٥٦٠-٦٣٨ هـ)

محمد بن علي بن محمد بن العربي ، أبو البكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعـــروف بمحـــي الدين بن عربي ، لقب بالشيخ الأكبر ، وهو فيلسوف من أئمة المتكلمين في كل علم ، ولد بمرســـية بالأندلس ، وانتقل إلي أشبيلية ، وقام برحلة إلي الشام والعراق والحجاز ، وأوراق أهل مصر دمـــه. وحبس ، ثم أطلق سراحه واستقر في دمشق ، وتوفي بها.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٢٤١/٢ ، جذوة الاقتباس : ٧٥ ، مفتاح السعادة : ١٨٧/١ ، ميزان الاعتـــدال : ١٠٨/٣ ن عنوان الدراية : ٩٧ ، لسان الميزان : ٣١١/٥ ، نفح الطيـــب : ٢٠٤/١ ، شـــذرات الذهب : ١٩٠/٥.

٧٨- ابـــن يونـــس (٥٧٠-٦٣٩هـ)

موسى بن محمد بن منعة المعروف بابن يونس الموصل الشافعي أحد المتبحرين في العلـــوم المتنوعة ، قيل إنه كان يتقن أحد عشر علما.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٢٥٤/٧ ، والوافي : ٤٠٠/٢٩ ، والعبر : ٣٨/٤ ، ومرآة الجنـــان : ٤٠٥/٣ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ، وشذرات الذهب : ٢٦٧/٤ ، والفلاكة.

٧٩- ابـــن مطـــروح (٥٩٢-٦٤٩ هـ)

أبو الحسن جمال الدين بن يحي بن عيسي بن إبراهيم المعروف بابن مطروح ، شاعر مجيـــد ولد بأسيوط سنة ٥٩٢ هـــ ، اتصل بخدمة الملك الكامل بن أيوب وجعله ناظرا علـــي الخزانـــة فـــي مصر ، ثم وزر للملك الصالح بدمشق ثم عزل. توفي بالقاهرة سنة ٦٦٩ هـــ.

مصادر ترجمته :

- الروضتين : ٣٣٨/٤ ، ووفيات الأعيان : ٢٥٨/٦ ، وذيل مـــرآة الزمـــان : ٩٧/١ ، والعـــبر : ٢٦٤/٣ ، والدليل الشافي : ٧٧٩/١ ، والبداية والنهايـــة : ١٨٢/١٣ ، ودرة الأســـلاك : ٥ ، وعقد الجمان : ٥٩/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٧/٧ ، وحسن المحاضرة : ٣٢٧/٢ ، والأعـــلام : ١٦٢/٨ ، وشذرات الذهب : ٢٤٧/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٧٧/٥.

٨٠- ابن سهل الإشبيلي (٦٠٥ – ٦٤٩ هـ)

أبو إسحاق إبراهيم الإسرائيلي شاعر من إشبيلية ، ولد سنة ٦٠٦هـ ، وكان يسكن سبته ، وكان يهوديا ثم أسلم ومدح النبي - صلى الله عليه وسلم ، بقصيدة رائعة ، ويمتاز شعره بالرقة ، وتوفي سنة ٦٤٩ هـ.

مصادر ترجمته :

- تحفة القادم : ١٤٣ ، والمغرب : ٢٤٦/١ ، ورايات المبرزين : ٥١ ، وذيل مرآة الزمان : ٤٧٦ ، والعبر : ٢٩٤/٣ ، والوافي : ٥/٦ ، وفوات الوفيات : ٢٠/١ ، والأعلام : ٤٢/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٣٣/٥.

٨١- ابن بصاقة القوصي (٥٧٧-٦٥٠هـ)

نصر الله بن هبه الله بن محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحسن بن يحيي بن علي ، فخر القضاة ، أبو الفتح الغفاري الحنفي ، الكاتب المعروف بابن بصاقة ، ولد بقوص سنة ٥٧٧ ، ونشأ بمصر واشتغل بالأدب بها وبالشام ، وله ديوان شعر ورسائل. وتوفي بدمشق سنة ٦٥٠هـ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٦٧ ، وفوات الوفيات : ١٨٧/٤ ، والبداية والنهاية : ١٨٤/١٣ ، وحسن المحاضرة : ٢٦٠/١ ، وشذرات الذهب : ٢٥٢/٥ ، ومعجم المؤلفين : ٩٩/١٣ ، والأعلام : ٣٥٤/٨.

٨٢- سيف الدين المشد (٦٠٢ – ٦٥٦ هـ)

أبو الحسن سيف الدين علي بن عمر بن قزل بن جلدك المشد التركماني المصري ، شاعر من الأمراء ، ولد بمصر سنة ٥٦٢ هـ ، وتولى شد الدواوين - أي متوليها بدمشق. توفي بدمشق سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٥٣/٢١ ، والعبر : ٢٨٢/٣ ، وفوات الوفيات : ٥/٣ ، وتاريخ ابن الوردي : ٢٨٦/٢ ، ودرة الأسلاك : ١٩ ، وعقد الجمان : ١٦١/١ ، والنجوم الزاهرة : ٦٤/٧ ، والدليل الشافي : ٤٦٦/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٧/١ ، وشذرات الذهب : ٢٨٠/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٧٨/٥.

٨٣- الصرصري (٥٨٨ – ٦٥٦ هـ)

يحي بن يوسف الأنصاري ، أبو زكريا ، جمال الدين الصرصري ، شاعر من صرصر ، قرب بغداد ، سكن بغداد ، وكان ضريرا ، له ديوان شعر صغير ، قتله التتار يوم دخلوا بغداد ، ودفن في صرصر.

مصادر ترجمته :

- البداية والنهاية : ١٢٥/٧ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٥٧/١ ، وكشف الظنون : ١٣٤٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦٦/٧ ، ومرآة الجنان : ١٤٧/٤ ، وهدية العارفين : ٥٢٣/٢.

٨٤- ابن الحلاوي (٦٠٧-٦٥٦ هـ)

أبو الطيب شرف الدين أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الربعي الموصلي المعروف بأبن الحلاوي شاعر زمانه ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، كان من ملاح الموصل ، وكان ذا لطف وظرف وفي شعره رقة وجزالة ، مدح الخلفاء والملوك ، ودخل في خدمة الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل. توفي سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ٩٦/١ ، والعبر : ٢٧٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣١٠/٢٣ ، والوافي : ١٠٢/٨ ، وفوات الوفيات : ٦٩/١ ، والنجوم الزاهرة : ٦٠/٧ ، والمنهل الصافي : ١٦٧/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٧٤/٥ ، والأعلام : ٢١٩/١ ، والدليل الشافي : ٨٤/١.

٨٥- البهاء زهير (٥٨١ – ٦٥٦ هـ)

أبو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي الأزدي المهلبي العتكي المكي المصري ، ولد بوادي نخلة قرب مكة سنة ٥٨١ هـ ، وربي بصعيد مصر بقوص واتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب ، كان يقول الشعر ويرقه ، فتعجب به العامة وتستملحه الخاصة. توفي سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ١٩٤/١ ، والعبر : ٢٨٠/٣ ، والوافي : ٢٣١/١٤ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٣٨/٤ ، والبداية والنهاية : ٢٣٩/١٣ ، ودرة الأسلاك : ١٨ ، وعقد الجمان : ١٨٦/١ ، والنجوم الزاهرة : ٦٢/٧ ، والمنهل الصافي : ٣٦٩/٥ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٧/١ ، وشذرات الذهب : ٢٧٦/٥.

٨٦- سعد الدين بن عربي (٦١٨ – ٦٥٦ هـ)

سعد الدين محمد بن محمد بن علي بن عربي الطائي الحاتمي ابن محيي الدين بن عربي ، أديب شاعر ، ولد بملطة سنة ٦١٨ هـ ، وسمع الحديث ، ودرس في دمشق ، وتوفي بها سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ١٨٦/١ ، وفوات الوفيات : ٢٦٧/٣ ، والبداية والنهاية : ٢٤٦/٣ ، ودرة الأسلاك : ٢٠ ، وشذرات الذهب : ٢٨٣/٥ ، والأعلام : ٢٩/٧ ، ومعجم المؤلفين : ٢٤٨/١١ ونفح الطيب : ١٧٠/٢.

٨٧- ابن الماريديني جلال الدين الصفار (٤٠٠ هـ – ٦٥٨ هـ)

علي بن يوسف بن شيبان ، جلال الدين النميري ، الماريديني ، المعروف بابن الصغار ، خدم بكتابة الإنشاء للملك المنصور ناصر الدين أرتق صاحب ماردين ، وكان شاعرا مجيدا. توفي سنة ٦٨٥

مصادر ترجمته :

- الصلة : ٤٨٦ ، والمغرب : ١٦٥/١ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٤/٢ ، وعيون التواريخ : ٢٨/٥ والوافي : ٤٣٧/٢٢ ، وفوات الوفيات : ١١٩/٣ ، وذيل مرآة الزمان : ١٩٦/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٥٢/٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥٤/٥.

٨٨- عز الدين الإربلي (٥٨٦ – ٦٦٠ هـ)

عز الدين الحسن بن محمد بن نجا الأربلي الرافضي الضرير الفيلسوف كان بصيرا بالعربية ولد بدمشق سنة ٥٨٦ هـ. توفي سنة ٦٦٠هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ١٦٥/٢ ، والوافي : ٨٤٧/١٢ ، ونكت الهيمان : ١٤٢ ، وفوات الوفيات : ٣٦٢/١ ، والدليل الشافي : ٢٦٨/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٧/٧ ، وشذرات الذهب : ٣٠١/٥ ، وذيل مرآة الزمان : ١٦٥/٢ ، وعيون التواريخ : ٢٦٨/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٣٥/١٣ ، ونكت الهيمان : ١٤٣ ، والمنهل الصافي : ١٢٣/٥ ، والفلاكة : ٦٧.

٨٩- ابن زيلاق العباسي (٦٠٣ – ٦٦٠ هـ)

أبو المحاسن محي الدين يوسف بن يوسف بن سلامة بن زيلاق العباسي الهاشمي الموصلي شاعر مجيد فاضل ، مولده سنة ٦٠٣ هـ ، وكان يضرب به المثل في العدالة. توفي سنة ٦٦٠هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ٥١٣/١ ، وفوات الوفيات : ٣٢١/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٣٦/١٣ ، ودرة الأسلاك : ٣ ، والعبر : ٢٦٢/٥ ، والتذكرة الفخرية : ٨٠ ، وعقد الجمان : ٣٥٨/٣ ، وعيون التواريخ : ٢٧٩/٢٠ ، وشذرات الذهب : ٣٠٤/٥ ، والدليل الشافي : ٨٠٨/١ ، والأعلام : ٢٥٩/٨.

٩٠- شيخ شيوخ حماة (٥٨٦-٦٦٢ هـ)

أبو محمد شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري المعروف بابن قاضي حماة ، شاعر فقيه ، وكان من الأذكياء المعدودين ، ولد في دمشق سنة ٥٨ هـ ، وسكن حماة ، وتوفي بها سنة ٦٦٢هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ٢٣٩/٢ ، وفوات الوفيات : ٣٥٤/٢ ، والوافي : ٥٤٦/٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٨٠/٥ ، وعقد الجمان : ٢٢٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٤/٧ ، والمنهل الصافي : ٢٩٣/٧ ، وبغية الوعاة : ٣٠٩/١ ، وشذرات الذهب : ٣٠٩/٥ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٤٣/٤.

٩١- الصرخدي (٥٩٦-٦٧٤ هـ)

محمود بن عابد بن حسين بن محمد ، الشيخ تاج الدين أبو الثنا التميمي الصرخدي النحوي الشاعر المشهور الحنفي ، ولد بمصر سنة ٥٩٦ هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٦٧٤ هـ ، وكان فقيها صالحا نحويا بارعا ، شاعرا محسنا ماهرا ، متعففا خيرا متواضعا.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ١٢١/٤ ، والعبر : ٣٠٢/٥ ، وشذرات الذهب : ٣٤٤/٥.

٩٢- التلعفري (٥٩٣-٦٧٥ هـ)

أبو المكارم شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري ، شاعر مجيد ، اشتهر ذكره وشاع شعره وكان خليقا معاشرا مولعا بالقمار ، ولد سنة ٥٩٣ هـ ، كان من شعراء الملك الأشرف موسى الأيوبي صاحب دمشق. توفي بدمشق سنة ٦٧٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- اليتيمة : ٣٠٠/١ ، والوافي : ٢٥٥/٥ ، وذيل مرآة الزمان : ٣٠٣/٣ ، والعبر : ٣٣٠/٣ ، وفوات الوفيات : ٦٢/٤ ، والبداية والنهاية : ٣٠٣/١٣ ، ودرة الأسلاك : ٥٣ ، وتاريخ ابن الفرات :

٧٧/٧ ، وعقد الجمان : ١٦٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٥٥/٧ ، والدليل الشافي : ٧١٤/١ ، وشذرات الذهب : ٣٤٩/٥ ، والبدر المسافر : ١٧٧٠، تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥٥/٥.

٩٣- ابن الجنان الشاطبي (٦١٥ – ٦٧٥ هـ)

أبو الوليد فخر الدين محمد بن سعيد بن الجنان الشاطبي ، ولد بشاطبة سنة ٦١٥ هـ ، وقدم الشام. كان أديبا فاضلا وشاعرا محسنا ، وكان يخالط الأكابر ، درس بالمدرسة الإقبالية بدمشق. توفي سنة ٦٧٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- تحفة القادم : ٩٣ ، والمغرب : ٣٨٣/٢ ، وذيل مرآة الزمان : ١٩٧/٣ ، والوافي : ١٧٥/١ وفوات الوفيات : ٦٣/٣ ، وتاريخ ابن الفرات : ٧٣/٧ ، وبغية الوعاة : ١١٢/١ ، ونفح الطيب : ١٢٠/٢.

٩٤- القاضي الأربلي الحنفي (٦٠٦-٦٧٧ هـ)

القاضي أبو عبد الله مجد الدين محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي بكر الظهير الأربلي الحنفي ، ولد بإربل سنة ٦٠٢ هـ ، وكان ذا دين من كبار الحنفية ومن أعيان شيوخ الأدب ، ومن فحول المتأخرين في الشعر. وتوفي سنة ٦٧٧ هـ ، ودفن في المقابر الصوفية.

مصادر ترجمته :

- الروضتين : ١٩٧/٢ ، والوافي : ١٣٢/٢ ، وفوات الوفيات : ٣٠١/٣ ، والعبر : ٣٣٦/٣ ، والبداية والنهاية : ٢٨٢/١٣ ، والجواهر المضيئة : ٤٠١/٢ ، وتاريخ ابن الفرات : ١٢٧/٧ ، وشذرات الذهب : ٣٥٩/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٣/٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٢٢/٥.

٩٥- نجم الدين بن إسرائيل (ت ٦٧٧هـ)

أبو المعالي نجم الدين محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر الشيباني الدمشقي ، أديب صوفي ، ولد بدمشق سنة ٦٠٣ هـ ، وحذا في التصوف حذو ابن القارض ، وكان شعره كله جيد. توفي بدمشق سنة ٦٧٧هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ٤٠٥/٣ ، والعبر : ٣١٦/٥ ، والوافي : ١٤٣/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٨٣/٣ ، والبداية والنهاية : ٢٨٣/٣ ، وتاريخ ابن الفرات : ١٣١/٧ ،

وعقد الجمان : ٢٠٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٢/٧ ، والدليل الشافي : ٦٢٦/١ ، وشذرات الذهب : ٣٥٩/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥٤/٥.

٩٦- أبو الحسين الجزار (٦٠١-٦٧٩ هـ)

أبو الحسين جمال الدين يحي بن عبد العظيم بن يحيي الجزار المصري ، ولد سنة ٦٠١ هـ وكان جزارا بالفسطاط ، وأقبل علي الأدب ، وأوصله شعره إلي السلاطين والملوك فمدحهم وعاش بما كان يتلقى من جوائزهم ، وكان كثير المجون ظريفا توفي سنة ٦٧٩ هـ.

مصادر ترجمته :

- المغرب (قسم الفسطاط) : ٢٩٦/١ ، ورايات المبزرين : ١٢٣ ، وفوات الوفيات : ٣١٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣٤٥/٧ ، وحسن المحاضرة : ٣٢٧/١ ، وشذرات الذهب : ٣٤/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٩/٦.

٩٧- ابن لؤلؤ الذهبي (٦٠٧ –٦٨٠ هـ)

بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبي الدمشقي من شعراء الدولة الناصرية ، ولد سنة ٦٠٧ هـ ، وكان كثير المقاطعات اللطيفة ، وكان أبوه مملوكا أعتق ، يقال : إنه هو الذي علم الناس تلبيس الذهب بالفضة. توفي بدمشق سنة ٦٨٠هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٣٦٨/٤ ، ودرة الأسلاك : ٩ ، ومطالع البدور : ٤١/١ . والنجوم الزاهرة : ٣٥١/٧ ، والدليل الشافي : ٨٠٥/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٨/١ ، وشذرات الذهب : ٣٦٩/٥.

٩٨- ابن خلكان (٦٠٨-٦٨١ هـ)

أبو العباس شمس الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حلكان البرمكي الأربلي الشافي ، كان عالما أديبا بارعا ومؤرخا جامعا وله أشعار رائعة ومقاطع فائقة ، ولد بأربيل سنة ٦٠٨ هـ ، ثم انتقل إلي الموصل ثم حلب ثم دمشق ثم القاهرة ، وتولى قضاء دمشق. توفي بها سنة ٦٨١هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٠٨/٧ ، وفوات الوفيات : ١١٠/١ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٣/١ ، والبداية والنهاية : ٣٣٦/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥٣/٧ ، والمنهل الصافي : ٨٩/٢ ،

وحسن المحاضرة : ٥٥٥/١ ، وشذرات الذهب : ٣٧١/٥ ، وروضات الجنات : ٢٠/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٩/٦ ، والقلائد الجوهرية : ٢٣/١.

٩٩- ابن الخيمي (٦٠٢-٦٨٥ هـ)

أبو الفضل شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري اليمني المصري المعروف بابن الخيمي ، ولد بمصر سنة ٦٠٢ هـ ، وعاش متصوفا ، وصديقا لابن الفارض في كثير من أديرة مصر ، توفي سنة ٦٨٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- معجم الأدباء : ٢٣/١٠ ، الوافي : ٥٠/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٣/٣ ، والجواهر المضيئة : ٨٥/٢ ، وتذكرة ابن النبيه : ١٠٦/١ ، وعقد الجمان : ٣٥٦/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣٦٩/٧ ، والدليل الشافي : ٦٤٩ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٩/١ ، وشذرات الذهب : ٣٩٣/٥ ، والبداية والنهاية : ٣٠٨/١٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٥.

١٠٠- ابن شاور (٦٠٨-٦٨٧ هـ)

الحسن بن شاور بن طرخان بن حسن ، هو ناصر الدين بن النقيب الكناني المعروف بابن الفقسي ، ولد بالفسطاط سنة ٦٠٨هـ ، وتوفي سنة ٦٨٧ هـ ، وله كتاب سماه منازل الأحباب ومنارة الألباب ، وشعره جيد عذب منسجم ، فيه التورية اللائقة المتمكنة ، وهو أحد فرسان تلك الحلبة ، الذين كانوا في شعراء مصر في ذلك العصر ، ومقاطعيه جيدة ، إلي الغاية خلاف قصائده.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٣٩/٢ ، والوافي : ٤٤/١٢ ، والمغرب في حل المغرب قسم الفسطاط : ٢٥٨ وعقد الجمان : ٣٧٦/٢ ، وفوات الوفيات : ٢٣٢/١ ، والمنهل الصافي : ٨١/٥ ، وشذرات الذهب : ٤٠٠/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧٦/٧ ، وحسن المحاضرة : ٨٥/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٥.

١٠١- الشاب الظريف (٦٦١-٦٨٨ هـ)

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن العفيف سليمان بن علي التلمساني المعروف بالشاب الظريف شاعر فصيح ، تعاطى الكتابة وولي عمالة الخزانة ، ولد بالقاهرة سنة ٦٦١ هـ وولي الخزانة بدمشق وتوفي بها سنة ٦٨٨ هـ ، وله : مقامات العشاق.

مصادر ترجمته :

- العبر : ٣٦٧/٣ ، والوافي : ١٢٩/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٧٢/٣ ، وتذكرة النبيه : ١٢٦/١ ، ودرة الأسلاك : ٩٧ ، وتاريخ ابن الفرات : ٨٥/٨ ، وعقد الجمان : ٣٨٧/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩/٨ ، والدليل الشافي : ٦٢٥ ، والبداية والنهاية : ٣٢٦/١٣ ، وشذرات الذهب : ٤٠٥/٥ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٥ ، والأعلام : ١٥٠/٦ ، والفلاكة : ٨٥.

١٠٢- عماد الدين دبوقا (ت ٦٨٩)

الخضر بن سعد الله بن عيسى عماد الدين الربعي المعروف بابن دبوقا ، أديب كاتب حسن العشرة ، كتب الإنشاء للمشد علاء الدين ، وله شعر.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٨/١٤ ، وفوات الوفيات : ٦٩/٣.

١٠٣- عفيف الدين التلمساني (٦١٠-٦٩٠ هـ)

سليمان بن علي بن عبد الله الأديب البارع ، كان حسن العشرة كريم الأخلاق ، ذا وجاهة وخدم في عدة جهات ، كان يتهم بالخمر والفسق والقيادة ، كان أديبا بارعا. توفي سنة ٦٩٠هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٤٠٨/٥ ، وفوات الوفيات : ٧٢/٢ ، وعقد الجمان : ٣٨٦/٢ ، والمنهل الصافي : ٤٨/٦ ، والبداية والنهاية : ٣٢٦/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣١/٨ ، وشذرات الذهب : ٤١٢/٥ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٥٥/٥.

١٠٤- محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ)

أبو الفضل محيي الدين عبد الظاهر بن نشوان الجذامي السعدي المصري ، ولد بمصر سنة ٦٢٠ هـ ، وعمل في بلاط الظاهر بيبرس ، له النظم الرائق ، والنثر الفائق ، تولي كتابة الإنشاء ، وكان أحد البلغاء المذكورين ، وكان قاضيا ومؤرخا ، توفي بمصر سنة ٦٩٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ١٧٩/٢ ، والوافي : ٢٥٧/١٧ ، والبداية والنهاية : ٣٧٤/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨/٨ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٠/١ ، وشذرات الذهب : ٤٢١/٥ والأعلام : ٩٨/٤ وتاريخ ابن الفرات : ١٦٢/١٨ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٩/٦.

١٠٥- تقي الدين السروجي (٦٢٧ – ٦٩٣ هـ)

تقي الدين عبد الله بن علي بن منجد بن ماجد المعروف بتقي الدين السروجي ، ولد بسروج سنة ٦٢٧ هـ ، وكان شاعرا فيه فضل وأدب ، كتب الشعر الرقيق الذي تدفق علي ألسنة المغنيين ، ودخلت أشعاره بعض التعبيرات العامية. توفي سنة ٦٩٣هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٤١/١٧ ، وفوات الوفيات : ١٩٦/٢ ، وعقد الجمان : ٢٥٠/٣ ، والأعلام : ١٠٦/٤ والمنهل الصافي : ١٢١/٧ ، وخزانة الأدب : ٢٤٥.

١٠٦- ابن شبيب الكحاأأال (ت ٦٩٥ هـ)

شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود ، الأديب الفاضل الطبيب الكحال تقي الدين أبو عبد الرحمن ، نزيل القاهرة ، ولد بعد العشرين وستمائة وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٩٨/٢ ، والوافي : ١٠٧/٦ ، وعقود الجمان : ١٣٢/٢ ، وحسن المحاضرة : ٢٦٠/١ ، وشذرات الذهب : ٤٢٨/٥ ، والمنهل الصافي : ٢١٥/٦ ، والدليل الشافي : ٣٢٤/١ ، وعقد الجمان : ٢٦٣/٣.

١٠٧- سراج الدين الوراق (٦١٥ – ٦٩٥ هـ)

أبو حفص سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق المصري ، ولد سنة ٦١٥ هـ ، كان شاعر مصر في عصره ، متصرفا في فنون الشعر حسن النادرة ، وكان كاتبا لوالي مصر الأمير سيف الدين أبي بكر. توفي سنة ٦٩٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ١٤٠/٣ ، وتذكرة النبيه : ١٨٧٨/١ ، ودرة الأسلاك : ١٣١ ، والمواعظ والاعتبار : ٢٤١/٣ ، وعقد الجمان : ٣٣١/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٨٣/٨ ، والدليل الشافي : ٥٠٤/٢ ، وبدائع الزهور : ٣٨٨/١ ، وشذرات الذهب : ٤٣١/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٠٤/٥.

١٠٨- عين بصل (ت ٧٠٩هـ)

إبراهيم بن علي بن خليل الحراني ، شيخ حائك ، كان عاميا أميا ، وعرف بعين بصل ، وكان فقيرا ، ويمدح الأعيان والأكابر ، وله شعر جيد ، وهو من أرباب لحرف والتكسب ، وكان يعمل شواء.

مصادرترجمته :

- الوافي : ٧٠/٦ ، وأعيان العصر : ٩٣/١ ، وفوات الوفيات : ٣٥/١ ، والمنهل الصافي : ١٢٠/١ ، والدرر الكامنة ، ٤٤/١ ، والدليل الشافي : ٢٢/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨١/٨ ، وعقد الجمان وفيات ٧٠٩هـ.

١٠٩- ابن دانيال الموصلي (٦٤٦ - ٧١٠ هـ)

هو شمس الدين محمد بن دانيال ، ولد سنة ٦٤٦ هـ بالموصل وتركها فتي إلي القاهرة ، ولا نعرف أسباب هجرته من بلدته ولا تاريخ هذه ، ويقال إنه نزل القاهرة في سن العشرين ، ويلقب بالكحال ، وبالحكيم.

مصادرترجمته :

- الوافي : ٥١/٣ ، وأعيان العصر : ٣٩٧/٤ ، وفوات الوفيات : ٣٨٣/٢ ، والدرر الكامنة : ٣٨٢/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٧/٦ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٥/٨ ، والبدر الطالع : ١٧١/٢ ، وتزيين الأسواق : ٤٢/٢ ، والأعلام : ١٢٠/٦.

١١٠- الشهاب العزازي (٦٣٤-٧١٠هـ)

شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي ، من مشاهير الشعراء في العصر المملوكي الأول ، ولد سنة ٦٣٤ هـ ، وكان يعمل بزازا بقيسارية جهاركس اشتغل بالأدب ومهر فيه وفاق شعراء عصره ، وله في الموشحات يد طولي ، وتوفي سنة ٧١٠ هـ ، ودفن بسفح المقطم.

مصادرترجمته :

- الوافي : ٨٤/٧ ، وأعيان العصر : ٢٦٩/١ ، وفوات الوفيات : ٩٥/١ ، وتالي وفيات الأعيان : ٣٤ ، والدر الكامنة : ٩٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٤/٩ ، والمنهل الصافي : ٣٦٢/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٦/١ ، وشذرات الذهب : ٢١/٦ ، والعبر : ٢٤/٤ ، والأعلام : ٢١/٦.

١١١- ابن عبد اللطيف (٦٥٩ - ٧١٢ هـ)

عبد اللطيف بن عبد الله السعودي سيف الدين.

مصادرترجمته :

- تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٨/١١.

١١٢- الوداعـــــي (٦٤٠-٧١٦هـ)

علاء بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الأديب المقرىء المحدث الكاتب عـــلاء الديـــن المعروف بالوداعي ، حفظ كثيرا من أشعار العرب ، وكان فاضلا عالي الهمة في تحصيل العلوم.

مصادر ترجمته :

- فـــوات الوفيـــات : ٨٩/٣ ، والوافـــي : ١٩٩/٢٢ ، والبدايـــة والنهايـــة : ٧٨/١٤ ، ودول الإسـلام : ١٦٩/٢ ، والنجـوم الزاهـرة : ٢٣٥/٩ ، والبـــدر الطـــالع : ٤٩٨/١ ، وشـذرات الذهـب : ٣٩/٦ ، وتذكـرة لحفـاظ : ١٥٠٣/٤ ، وتذكـــرة النبيـــه : ٧٧/٢ ، والدرر الكامنة : ١١/٣ ، ودرة الأسلاك : ٢٠٧.

١١٣- صدر الدين بن الوكيل (٦٦٥ – ٧١٦)

أبو عمر عبد الله صدر الدن محمد بن عمر بن مكي ويعرف بابن الوكيل ، وابن المرحل ولـد بدمياط سنة ٦٦٥ هـ ، ونشأ بدمشق كان إماما جامعا للعلوم الشرعية واللغوية وولي مشـــيخة دار الحديث الأشرفية ، وناظر ابن تيمية وكان اهتمامه الأكبر بالأدب ، توفي بالقاهرة سنة ٧١٦هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٧١/٤ ، وأعيان العصر : ٥/٥ ، وفـــوات الوفيـــات : ١٣/٤ ، وطبقـــات الشـــافعية الكبرى : ٢٥٣/٩ ، وتذكرة النبيه : ٧٧/٢ ، وحسن المحاضرة : ٤١٩/١ ، والنجوم الزاهـرة : ٢٣٣/٩ ، والدليل الشافي : ٦٦٨/٢ ، وشذرات الذهـــب : ٤٠/٦ ، والبـدر الطـــالع : ٧١٥ ، والبدايـة والنهايـة : ٣٢٩/٩ ، وسـير أعـلام النبـلاء : ٤٢٣/١٧ ، والأعـلام : ٣١٤/٦ ، والدرر الكامنة : ٢٣٨/٤ ، والعبر : ٤٥/٤.

١١٤- ابـــن الصائـــغ (٧٠٨ – ٧٢٠هـ)

أبو شمس الدين محمد بن الحسن المصري الأصل الدمشـــقي المعـروف بـابن الصـــائغ . كان أديبا فاضلا عارفا بفن الأدب ، له النظم الرائق ، والنثر الفائق ، وكان لــه حـانوت بالصاغـة ، ولد سنة ٦٤٥ هـ ، بدمشق. توفي بها سنة ٧٢٠هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٦١/٢ ، وأعيان العصر : ٣٢٦/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٢٦/٣ ، والبداية والنهايـة : ١٠٧/١٤ ، وتذكرة النبيه : ١١٣/٢ ، ودرة الأسلاك ، والدرر الكامنـــة : ٤١٩/٣ ، والنجـوم الزاهرة : ٢٤٨/٩ ، وبغية الوعاة : ٨٢/١ ، وشذرات الذهب : ٥٣/٦.

١١٥- ابـــن الدهـــان المازنـــي (ت ٧٢١هـ)

شمس الدين الدمشقي الشاعر المشهور محمد بن علي بن عمر المازني ، شاعر رقيق ، لـــه علم بالموسيقا والعزف علي القانون ، وكان ينظم الشعر ويلحنه ، ويغني به المغنيـــون ، ويـــأخذون عنه الألحان ، وكان فضلا عن ذلك يعمل دهانا.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٠٩/٤ ، وأعيان العصر : ٦٠٤/٤ ، وفوات الوفيات : ٥/٤ ، ودرة الأســلاك : ٢٢٧ ، والدرر الكامنة : ٧٨/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٢٥٢/٩ ، وشذرات الذهب : ٥٧/٦ ، والأعــلام : ٧٥/٧ ، والدليل الشافي : ٦٥٩/١.

١١٦- تقي الدين الأرمنتي الشافعي (٦٣٢ – ٧٢٢هـ)

عبد الملك بن أحمد بن عبد الله الملك الأنصاري ، تقي الدين الأرمنتي ، فقيه شافعي مفــت ، سمع الحديث عن شيخه مجد الدين القشيري ، وابنه الشيخ تقي الدين ، ولد بأرمنت سنة ٦٣٢ هــ وتوفي بقوص سنة ٧٢٢هـ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٣٣٩ ، الوافي : ١٥٢/١٩ ، وأعيان العصـــر : ١٢٣/٢ ، وطبقـــات الشـــافعية الكبرى : ٩٨/١٠ ، وطبقات ابن قاضي شهبة : ٢٤٩/٢ ، وهدية العارفين : ٦٢٧/١ ، والـــدرر الكامنة : ٢٨/٣.

١١٧- الـــدمــرداشي (٦٣٨-٧٢٣هـ)

محمد بن محمد بن محمود بن دمرداش ، كان أول أمره جنديا خدم بحماة ، وهو مـــن بيـت إمرة وحشمة ولد بدمشق سنة ٦٣٨هـ ، وبها وفي سنة ٧٢٣هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٢٧٦/٣ ، والوافي : ٢٣٢/١ ، والدرر الكامنة : ٣/٥.

١١٨- الشهـــاب محمـــود (٦٤٤- ٧٢٥ هـ)

أبو الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ، صاحب ديوان الإنشاء بدمشـــق ، ولد بحلب سنة ٦٤٤ هـ ، وكان شيخ صناعة الإنشاء في عصره ، وشاعرا مكثرا ، نظر في ديـوان الإنشاء بدمشق ومصر نحوا من خمسين سنة. توفي سنة ٧٢٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- أعيان العصر : ٣٢٧/٥ ، وفوات الوفيات : ٨٢/٤ ، والبداية والنهاية : ١٣١/١٤ ، وتذكرة النبيه : ١٥٢/٢ ، والدرر الكامنة : ٣٢٤/٤ ، وعقد الجمان : ٦٤/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦/٤ ، وشذرات الذهب : ٩٦/٦ ، والبدر الطالع : ٣٧٥.

١١٩- ابن يونس (٦٤٤-٧٢٥هـ)

يونس بن عبد المجيد بن علي بن داود الهذلي ، القاضي سراج الدين الأرمنتي ، كان من الفقهاء الفضلاء ، الأدباء الشعراء ، المحمودي السيرة في القضاء. ولد في أرمنت من صعيد مصر سنة ٦٤٤هـ. توفي سنة ٧٢٥هـ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٧٢٩ ، وطبقات السبكي : ٢٦٧/٦ ، والدرر الكامنة : ٤٨٦/٤ ، حسن المحاضرة : ١٩٣/١ ، وكشف الظنون : ٦٠١ ، وشذرات الذهب : ٧٠/٦ ، وهدية العارفين : ٥٧٢/٢ ، ومعجم المؤلفين : ٤٩/١٣ ، والأعلام : ٣٤٦/٩.

١٢٠- بدر الدين الدماميني (٦٦٣- ٧٢٨هـ)

بدر الدين محمد بن عمر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيي بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم البدر ، المخزومي السكندري المالكي ، ويعرف بابن الدماميني ، ولد في سنة ٧٣هـ بالإسكندرية ، وسمع بها من البهاء بن الدماميني ، وآخرين ، وبالقاهرة من السراج الملقن وغيره ، وبمكة من النويري. ومهر في العربية والدب شارك في الفقه ودرس في الإسكندرية في عدة مدارس. وكان أحد الكملة في فنون الدب ، أقر له الأدباء بالتقدم فيه ، وبإجادة النظم والنثر ، وله مصنفات منها : (نزول الغيث) انتقد فيه على الصفدي في أماكن من شرح (الغيث) على لامية المعجم ، وصنف حاشية على المغني سماها (تحفة الغريب) .. توفي في شعبان.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٨٤/٧ ، والبدر الطالع : ٦٦٦ ، وإنباء الغمر : ٣٦١/٣ (٢٠) ، وذكر وفاته في حوادث سنة ٨٢٨هـ ، ونظم العقيان : ٥٣ ، والبدر الطالع : ٢٦٦٦ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢.

١٢١- الملك المؤيد أبو الفدا (٦٧٢ – ٧٣٢هـ)

الملك المؤيد أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي بن الملك المظفر محمد بن الملك المنصور صاحب حماة ، برع في الفقه والأصول والعربية والتاريخ والأدب ، نظم القريض ، والموشح وكان يعرف علوما جمة ، ولد سنة ٦٧٢هـ. توفي سنة ٧٣٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- أعيان العصر : ٥٠٣/١ ، والوافي : ١٧٣/٩ ، وفوات الوفيات : ١٨٣/١ ، وطبقات الشافعية : ٤٠٣/٩ ، والمنهل الصافي : ٣٩٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩٢/٩ ، وبدائع الزهور : ٤١٦/١/١ ، وشذرات الذهب : ٩٨/٦ ، والمنهل الصافي : ٣٣٩/٢ ، والدرر الكامنة : ٣٩٦/١ والبداية والنهاية : ٨٦/٤ ، والأعلام : ٣١٩/١ ، وبروكلمان : ١٦٦/١١.

١٢٢- ابن سيد الناس (٦٧١- ٧٣٤ هـ)

أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيد الناس اليعمري الأندلسي الأشبيلي المصري الشافعي ، ولد بالقاهرة سنة ٦٧١ هـ ، وكان عالما بالأدب والحديث والفقه ، ولي دار الحديث بجامع الصالح ، وتوفي سنة ٧٣٤ هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ١٣١/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٥/٤ ، والوافي : ٢٨٩/١ ، وأعيان العصر : ٢٠١/٥ ، وفوات الوفيات : ٢٨٧/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٦٨/٩ ، والبداية والنهاية : ١٨٥/١٤ ، ودرة الأسلاك : ٢٩ ، والنجوم الزاهرة : ٣٣/٩ ، والدليل الشافي : ٦٩٩/١ ، وشذرات الذهب : ١٠٨/١ ، ومعجم المؤلفين : ٢٦٩/١١ ، والأعلام : ٢٤/٧ ، وحسن المحاضرة : ٢٠٢/١ ، وتزيين الأسواق : ٥٢/١.

١٢٣- شمس الدين الواعظ (٦٥٤-٧٣٥هـ)

الحسين بن أسد بن مبارك بن الأثير عبد الملك بن عبد الله الأنصاري الحنبلي شمس الدين الواعظ ، وكان صالحا حسن الشك حسن المذاكرة فاضلا حسن الخلق والخلق جميل الهيئة.

١٢٤- أبو حيان الأندلسي (٦٥٤ – ٧٤٥ هـ)

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر ، أثير الدين أبو حيان الغرناطي ، ولد بغرناطة سنة ٦٥٤هـ وتوفي بالديار المصرية سنة ٧٤٥هـ ودفن بمقابر الصوفية.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٧١/٤ ، والوافي : ٢٦٧/٥ ، وأعيان العصر : ٣٢٥/٥ ، ونكت الهيمان : ٢٨٠ ، والبدر السافر : ١٧٨ ، والدر الكامنة : ٧٠/٥ ، ونفح الطيب : ٥٣٥/٢ ، وطبقات الشافعية : ٣١/٦ ، وشذرات الذهب : ١٤٥/٦ ، والنجوم الزاهرة : ١١/١٠ ، والبداية والنهاية : ٢١٣/١٤ ، وحسن المحاضرة : ٤٦٢/١ ، والأعلام : ١٥٢/٧.

١٢٥- ابن النقيب (٦٦٢ – ٧٤٥هـ)

شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن المعروف بابن النقيب ، كان من قضاة العدل ، وبقايا السلف ، ولي قضاء حمص وطرابلس بالشام ، وحلب ، مولده سنة ٦٦٢ هـ ، بدمشق ، ووفاته سنة ٧٤٥ هـ بها.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٣٨٢/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٠٧/٩ ، والأعلام : ٥١/٦ ، ومعجم المؤلفين : ١٠٤/٩.

١٢٦- ابن فرحون (ت ٧٤٦ هـ)

على بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي ، المدني.

١٢٧- عبد الوهاب المالكي (٧١٩-٧٤٨ هـ)

محمد بن أبي بكر بن ظفر بن عبد الوهاب قاضي القضاة بالشام ، وشيخ الشيوخ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣١٣/١١٩ ، وفوات الوفيات : ١١٨/٢ ، وزهر الأكم : ٢٣٥/٢ ، ومرآة الجنان : ١١٤.

١٢٨- ابن الوردي (٦٨٩- ٧٤٩ هـ)

أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي المعري الحالبي الكندي الشافعي القرشي البكري ، ولد بمعرة النعمان سنة ٦٨٩ هـ ، ونشأ بحلب ، كان فقيها أديبا مؤرخا لغويا ، ولي القضاء بمنبج ، توفي بحلب سنة ٧٤٩ هـ ، له تاريخ ابن الوردي ، وخريدة العجائب.

مصادر ترجمته :

- أعيان العصر : ٦٧٧/٣ ، وفوات الوفيات : ١٥٧/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٧٣/١٠ ، والدرر الكامنة : ١٩٥/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٤٠/١٠ ، وبغية الوعاة : ٢٢٦/٢ ،

وشذرات الذهـــب : ١٦١/٦ ، والبـدر الطـالع : ٥١٤/١ ، وروضـات الجنـات : ٣١٧/٥ ، وأعلام النبلاء : ٧/٥ ، والأعلام : ٦٧/٥.

١٢٩- صفـي الديـن الحلـي (٦٧٧-٧٥٢ هـ)

أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الحلي ، أديب شاعر ولد بالحلـة سـنة ٦٧٧ هـ ، ومهر في فنون الشعر كلها ، وتعاطى التجارة فكان يرحل إلي الشام ومصـر ومـاردين. توفي ببغداد سنة ٧٥٢ هـ ، وله ديوان شعر ، وكتابة المسمي بالعاطل إلحالي.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٤٦/١٨ ، وأعيان العصر : ٦٨/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٣٥/٢ ، والنجوم الزاهـرة : ٢٣٨/١ ، والمنهل الصافي : ٢٧٤/٧ ، والدرر الكامنة : ٣٦٩/٢ ، والبدر الطـالع : ٣٥٨/١ ، وروضات الجنات : ٨٠/٥.

١٣٠- الصفـــدي (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ)

أبو الصفا صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي ، الأديب اللغوي المـؤرخ ، ولد بصفد سنة ٦٩٦ هـ ، وتولي كتابة الإنشاء بمصر ودمشق ، وكتابة السر بحلب ووكاكلة بيـت المال .. وكان بينه وبين علماء عصره وأدبائه مكاتبات ومراسلات ، له تصانيف كثيرة وممتعة ..

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٨٣/٤ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٥/١ ، والبداية والنهاية : ٣٠٣/١٤ ، والدرر الكامنـة : ٢٨٣/٤ ، والنجوم الزاهرة : ١٩/١١ ، والمنهل الصافي : ٢٤١/٥ ، والبدر الطـالع : ٣٤٣/١ ، والعبر : ٢٠٣/٤ ، وشذرات الذهب : ٢٠٠/٦ ، والأعلام : ٣١٥/٢ والدليل الشافي : ٢٩٠/١.

١٣١- محمـد وفـا الشاذلـي (٧٠٢-٧٦٥ هـ)

أبو الفتح محمد بن محمد الإسكندراني البكري الشاذلي ، المعروف بالسيد محمد وفا الشـاذلي رأس الوفانية ، ولد بالإسكندرية سنة ٧٠٢ هـ ، ونشأ بها ، وسلك طريق أبي الحسن الشـــاذلي .. وتوفي سنة ٧٦٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- الدرر الكامنـــة : ٢٧٩/٤ ، والنجـوم الزاهـرة : ٥٢٨/١٥ ، والدليـل الشـافي : ٦٩٣/١ ، والضوء اللامع : ٩٢/٧ ، وجامع كرمات الأوليـــاء : ١٩٣/١ ، وبدائـع الزهـور : ٢٦٦/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٠٦/٦ ، والعلام : ٣٧/٧ ، وهدية العارفين : ١٦١/٦.

١٣٢- ابـــن نباتـــه المصـــري (٦٨٦-٧٦٨هـ)

أبو الفتح جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي الأصل المصـــري ، ولد سنة ٦٨٦ هـــ ، وكان شاعر أهل زمانه في النظم ، وكان كاتبا مترسلا ، حذا حـــذو القـــاضي الفاضل .. وتوفي سنة ٧٨٦ هــ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ١٩/٣ ، والوافي : ٣١١/١ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٧٣/٩ ، والـــدرر الكامنة : ١٦/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٩٥/١١ ، والدليل الشافي : ٧٠/١ ، وحسن المحـــاضرة : ٥٧١/١ ، وبدائع الزهور : ٦٢/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٢١٢/٦ ، والبدر الطـــالع : ٢٥٢/٢ ، والبداية والنهاية : ٩٧/٤ ، والأعلام : ٣٨/٧ ، وبروكلمان : ١٨/١١.

١٣٣- الغرنـــــاطـي (٧٠٨-٧٧١هـ)

أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن هاني بن عامر سري الديـــن اللخمي الأندلسي الغرناطي المالكي.

مصادر ترجمته :

- نفح الطيب : ٢٩٠/٢ ، وبغية الوعاة : ١٩٩ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٢٥/١١.

١٣٤- لســان الديــن الخطيب (٧١٣-٧٧٦هـ)

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد السلماني كنيته أبو بكر ولقبه لسان الديــن ، ولد بلوشة سنة ٧١٣هــ ، اقام أبوه في قرطبة وطليطلة ثم غرناطة. ولي الوزارة والكتابة خلفا لأبيه وأستاذه ابن الحباب ، كما صار وزيرا للسلطان الغني بالله.

مصادر ترجمته :

- نفح الطيب : ٣٧/٣ ، والدرر الكامنة : ٤٦٩/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٤٤/٦ ، ومقدمة الإحاطـة والأعلام : ٢٣٥/٦٠.

١٣٥- ابـن أبــي حجلــة (٧٢٥-٧٧٦هـ)

أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحي بن أبي بكر بن حجلـــة التلمســـاني ولـــد بتلمســـان سنة ٧٢٥ هـــ ، كان مالكي المذهب ثم تحول حنفيا ، وكان يميل إلي مذهب الحنابلة ، اشتغل بـــالأدب وولع به حتى مهر فيه ، وكان إماما بارعا ، عالما فقيها أديبا شـــاعرا. توفـــي ســـنة ٧٧٦ هـــ ، وله ديوان الصبابة ، وخمسة دواوين في مدح الرسول - صلي الله عليه وسلم.

مصادر ترجمته :

- الدرر الكامنة : ٣٢٩/١ ، وإنباه الغمر : ٨١/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧١/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٣١/١٢ ، والمنهل الصافي : ٢٥٩/٢ ، وبدائع الزهور : ١٤٦/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٢٤٠/٦ ، والدليل الشافي : ٩٦/١.

١٣٦- بدر الدين بن حبيب (ت ٧٧٩ هـ)

القاضي أبو محمد بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي الأصل مؤرخ ، ولد بدمشق سنة ٧١٠ هـ ، وكان أبوه محتسبا بحلب باشر كتابة الإنشاء والتوقيع الحكمي ، توفي بحلب سنة ٧٧٩ هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٨٩/١٢ ، وإنباء الغمر : ٢٤٩/١ ، والدر الكامنة : ٢٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٩/١١ ، وبدائع الزهور : ٢١٤/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٢٩٢/٦ ، والبدر الطالع : ٢٠٥/١ وإعلام النبلاء : ٦٨/٥ ، والأعلام : ٢٠٨/٢ ، والمنهل الصافي : ١١٥/٥.

١٣٧- برهان الدين القيراطي (٧٢٦-٧٨١ هـ)

أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد الطائي الطريقي الشهير بالقيراطي ، (وقرياط) إحدى الشقية ، وعرفت في العصر العثماني باسم وقف شمس الدين الخولي ، ثم اطلق عليها حديث (كفر النحال) ، وهي حاليا من أقسام مدينة الزقازيق ، شاعر من أعيان القاهرة ولد سنة ٧٢٦ هـ ، برع في الفنون ، ودرس بعده أماكن وفاق شعراء عصره في النظم والنثر ... وتوفي بمكة سنة ٧٨١ هـ.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٤/٩ ، والدرر الكامنة : ٣١/١ ، وإنباء الغمر : ٣١٢/١ ، والمنهل الصافي : ٩٠/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٥٩/١ ، وحسن المحاضرة : ٨٩/١ ، وشذرات الذهب : ٢٩٦/٦.

١٣٨- عز الدين الموصلي (ت ٧٨٩ هـ)

علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر عز الدين الموصلي ثم الدمشقي. كتب الشعر فذاع صيته وانتشر وكتب النثر ، فنهج طريق ابن نباته ، واتصل بالصلاح الصفدي.

مصادر ترجمته :

- أنباء القمر : ١ ، ووفيات الأعيان : ٧٨٩ ، والدرر الكامنة : ٤٣/٣ ، والمنهل الصافي : ١٦/٢ ، والأعلام : ٢٨٠/٤ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٣٤/١١ ، والدليل الشافي : ٤٥٣ ، ومعجم المؤلفين : ٧٥/٧ ، وذيل مرآة الزمان : ١٣١/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٥/٤ ، والوافي : ٨٩/١ ، واعيان العصر : ٢٠١/٥ ، وفوات الوفيات : ٣.

١٣٩- فخر الدين بن مكانس (٧٤٥-٧٩٤ هـ)

أبو الفرج فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرازق بن إبراهيم المعروف بابن مكانس ، شاعر مصري أصله من القبط ، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ ، وتولي منصب ناظر الدولة بالقاهرة ، وكان وزيرا بالشام ، ثم عين وزيرا بمصر ، وقتل مسموما سنة ٧٩٤ هـ.

مصادر ترجمته :

- تاريخ ابن الفرات : ٣٢٢/٩ ، والدرر الكامنة : ٣٣٠/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٣١/١٢ ، والمنهل الصافي : ١٧٣/٧ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٣٥٣/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٢/٦ وبدائع الزهور : ٤٥٥/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٣٣٤/٦ ، وشعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤٢/٤ ، والبدر الطالع : ٢٧/٢ ، والضوء اللامع : ٢٢٧/٨.

١٤٠- زين الدين العجمي (ت ٧٩٥ هـ)

أبو بكر زين الدين بن عثمان العجمي الحلبي ، أحد الموقعين بديوان الإنشاء شاعر ماهر جيد الشعر.

مصادر ترجمته :

- نزهة النفوس والأبدان : ٣٦٨/١ ، وبدائع الزهور : ٤٦٣/٢/١ ، والمنهل الصافي : ٢٥٣/٧ والنجوم الزاهرة : ٤٣٥/١٥ ، والدليل : ١٨٥/١.

١٤١- عيسى العالية (ت ٨٠٧هـ)

شرف الدين عيسى بن حجاج السعدي المصري ، الحنبلي الأديب الفاضل المعروف بعويس العالية ، كان فاضلا في النحو واللغة ، وله النظم الرائق. وسمي عويس العالية لأنه كان عالية في لعب الشطرنج.

مصادر ترجمته :

- شذرات الذهب : ٣٧/٧.

١٤٢- علـــــي وفـــــا (٧٦١-٨٠٧هـ)

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد وفا القرشي الأنصـــاري الشـــاذلي المـــالكي ، مفسر فقيه ، ولد بالقاهرة سنة ٧٦١ هـــ ، وله نظم شائع وموشحات ظريفة وتوفي بالروضة ســـنة ٨٠٧ هـــ ، وله : الباعث علي الخلاص في أحوال الخواص.

مصادر ترجمته :

- حسن المحـــاضرة : ٥٢٨/١ ، والضـــوء اللامـــع : ٢١/٦ ، وبدائـــع الزهـــور : ٧٢٦/٢/١ ، وطبقات المفسرين : ٤٣٤/١ ، وشذرات الذهب : ٧٠/٧ ، والدرر الكامنة : ٢٧٩/٤.

١٤٣- ابن خطيب داريا (٧٤٥-٨١٠هـ)

جلال الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن يعقوب الأنصاري النيسابوري الأصل ثم الدمشقي المعروف بابن الخطيب داريا ، عنى بالأدب ومهر في اللغة ، وفنون الأدب ، وقال الشـــعر فـــي صباه ومدح جماعة من الأمراء والعلماء ، وتقدم في الإجادة إلى أن صار شاعر عصره من غير مدافع.

مصادر ترجمته :

- شذرات الذهب : ٧٧/٧٠ ، والروض العاطر : ٢٢٥ ، وبغيـــة الوعـــاة : ٢١/١٠ ، والضـــوء اللامع : ٣١٠/٦ ، والبدر الطـــالع : ١٠٦/٢ ، والأعـــلام : ٣٣٠/٥ ، وتـــاريخ الأدب العربـــي (بروكلمان) : ٣٧/١١.

١٤٤- أبو الفضل بن أبي الوفا (٧٥٦-٨١٤هـ)

أبو الفضل عبد الرحمن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الوفا المـــالكي المصـــري ، ولـــد سنة ٧٥٦هـــ ، تعاني النظم صغيرا ، فقال الشعر الفائق ، وكان ذكيا حسن الأخلاق ، لطيف الطبـــع ، مات غريقا بالنيل يوم تاسوعاء سنة ٨١٤ هـــ.

مصادر ترجمته :

- إنبـــاء الغمـــر : ٣٥/٧ ، والنجـــوم الزاهـــرة : ١٨٧/١٣ ، والدليـــل الشـــافي : ٨٣٤ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٣٠/٢ ، والضوء اللامع : ٥٨/٤ ، وبدائـــع الزهـــور : ٨١٠/٢/١ ، وشذرات الذهب : ١٠٦/٧ ، والمنهل الصافي : ١١/٢.

١٤٥- ابـــــن زقاعـــــة (٧٤٥-٨١٦هـ)

برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد القرشي النوفلي المغربي الشـــافعي ، ولـــد بقرة سنة ٧٤٥هـــ.

مصادر ترجمته :

- النجوم الزاهرة : ١٢٥/١٤ ، والضوء اللامع : ١٣٠/١ ، وحسن المحاضرة : ٣٠٤/١ ، والمنهل الصافي : ١٦٥/١ ، وشذرات الذهب : ١١٥/٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٨/١١ ، والدليل الشافي : ٢٨/١ ، وإنباء القمر : ١٧/٣.

١٤٦- صدر الدين الآدمي (٧٦٨-٨١٦ هـ)

أبو الحسن صدر الدين علي بن محمد بن محمد الدمشقي قاضي قضاة الحنفية ، ولد بدمشق سنة ٧٦٨ هـ ، أكثر شعره في مدح الناصر محمد بن المؤيد ، وجمع بين القضاء والحسبة في مصر ... وتوفي بدمشق سنة ٨١٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- نزهة النفوس : ٣٣٧/٢ ، والضوء اللامع : ٨/٦ ، وبدائع الزهور : ٩/٢ ، وشذرات الذهب : ١٣١/١ ، والدارس : ٥٠٦/١.

١٤٧- ابن الزعيفريني (ت ٨٢٢هـ)

أحمد بن يوسف بن محمد الدمشقي الشعر المشهور ، عرف بابن العيفريني ، نظم الشعر . ومدح بعض أعيان عصره.

مصادر ترجمته :

- شذرات الذهب : ١٥٤/٧ ، والدليل الشافي : ٩٨/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٤١/١٥ ، وأنباء القمر : ٣٨٧/٣ ، والمنهل الصافي : ٢٧٢/٢ ، والضوء اللامع : ٢٥٠/٢.

١٤٨- مجد الدين بن مكانس (٧٦٩-٨٢٢ هـ)

القاضي مجد الدين فضل الله بن فخر الدين عبد الرحمن عبد الرازق المعروف بابن مكانس ، شاعر مصري ، حنفي المذهب ، أصله من القبط ، ولد سنة ٧٦٩ هـ ، برع في الأدب ، وكتب الإنشاء مدة ، وتولي القضاء ، وتوفي بمرض الطاعون سنة ٨٢٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- النجوم الزاهرة : ١٥٧/١٤ ، والدليل الشافي : ٥٢٢/٢ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٤٥٩/٢ ، والضوء اللامع : ١٧٢/٦ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٢/١ ، وبدائع الزهور : ٤٦/٢ ، وشعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤٢٥/٤.

١٤٩- بـــدر الدين الدماميني (٧٦٣-٨٢٨هـ)

محمد بن أبي بكر بن عمر بن سليمان بن جعفر ، بن يحيي بن حسين بن محمد بـن أحمـد ابن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيـم البـدر المخزومـي السـكندري المـالكي ، ويعرف بابن الدماميني ولد في سنة ٧٦٣هـ بالإسكندرية وسمع بها مـن البـهاء بـن الدمـاميني وآخرين ، وبالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره ، وبمكة من النويري. ومهر في العربيـة والأدب وشارك في الفقه ودرس في الإسكندرية في عدة مدارس ، وكان أحد الكملة في فنون الأدب ، أقر لـه الأدباء بالتقدم فيه وبإجادة النظم والنثر ، وله مصنفات منها (نزول الغيث) انتقد فيه علـى الصفـدي في أماكن من شرح (الغيث) على لامية العجم ، وصنف حاشية على المغني سماها (تحفة الغريـب) .. وتوفي في شعبان سنة ٨٢٧هـ بالهند.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٨٤/٧ ، وإنباء الغمر : ٣٦١/٣ ، وذكر في حوادث أنه توفي سنة ٨٢٨هـ ، ونظم العقيان : ٥٣ ، والبدر الطالع : ٦٦٦ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢.

١٥٠- بـــدر الدين البشتكي (٧٤٨-٨٣٠هـ)

محمد بن إبراهيم بن محمد أبو البقاء ، بدر الدين الأنصاري البشتكي ، أديب من الشـعراء ، دمشقي الأصل نسبة إلى خانقاه (بشتك) وكان أحد صوفيتها ، مولده ووفاته بالديار المصرية.

مصادر ترجمته :

- هدية العارفين : ١٨٦/٦ ، ومعجم المؤلفين : ٢١٥/٨ ، والأعلام : ٣٠٠/٥ ، وشذرات الذهب : ١٩٥/٧ ، وخزانة الأدب : ٩٢/١ ، وحسن المحاضرة : ٣٣٠/١ ، والبدر الطالع : ١١٧/٢.

١٥١- ابـــن الزيـــن لبيكم (ت ٨٣٣هـ)

أبو البقاء بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن محمد بن أحمـد القيس القسطلاني.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٠/١١.

١٥٢- ابن خطيب الدهشة (٧٥٠-٨٣٤هـ)

نور الدين أبو الثناء محمود بن أحمد بن محمد الهمداني الفيومي المعـروف بـابن خطيـب الدهشة ، وكان يعرف بابن طهر ، ولد بالفيوم ثم رحل إلى حماة واستوطنها وولى خطابة الدهشة.

مصادر ترجمته :

- **شذرات الذهب : ٢١٠/٧ ، والضوء اللامع : ١٢٩/١٠.**

١٥٣- ابن حجة الحموي (٧٦٧-٨٣٧ هـ)

أبو المحاسن تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحنفي الحموي ، ويعرف بابن حجة ، أديب ولد بحماة سنة ٧٦٧ هـ ، ونشأ بها ، وتعاني عمل الحرير ، وعقد الأزرار فترة ، كان ظنينا بنفسه يحط علي الشعراء ، ويظهر سرقاتهم فتعصبوا عليه. وتوفي سنة ٨٣٧ هـ ، كان شاعرا جيد الإنشاء ، ونظم الموشحات والأزجال.

مصادر ترجمته :

- **النجوم الزاهرة : ١٨٩/١٥ ، والدليل الشافي : ٨١٨/٢ ، والضوء اللامع : ٥٣/١١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٣/١ ، وبدائع الزهور : ١٥٥/٢ ، والبدر الطالع : ٢٣٧ ، وشذرات الذهب : ٢١٩/٧ ، والأعلام : ٦٧/٢ ، وهدية العارفين : ٧٣١/١.**

١٥٤- ابن الخراط (٧٧١- ٨٤٠ هـ)

أبو الفضل زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المروزي الأهل ، ولد بحماة سنة ٧٧٧ هـ ، ونشأ بحلب ، ثم القاهرة ، وكان أديبا فاضلا بليغا كان يسلك في نظمه الفحولية وطريقة السلف ، وتولي الدست بها ..وتوفي سنة ٨٤هـ.

مصادر ترجمته :

- **النجوم الزاهرة : ٣١٨/١٠ ، والمنهل الصافي : ٢١٣/٧ ، ونزهة النفوس : ٣٨٧/٣ ، والضوء اللامع : ١٣٠/٤ ، وبدائع الزهور : ١٧٠/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٣٥/٧ ، والأعلام : ٣٣١.**

١٥٥- ابن حجر (٧٧٣-٨٥٢ هـ)

الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة ، المعروف بابن حجر ، لم يكن في عصره حافظ سواه ، ولد سنة ٧٧٣ هـ وكان من أئمة العلم والتاريخ زادت مصنفاته علي مائة وخمسين مصنفا ، وتوفي سنة ٨٥٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- **تذكرة الحفاظ : ٣٢٦/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٥٣٢/١٥ ، والمنهل الصافي : ١٧/٢ ، والحوادث الجهور : ١٩٦/١ ، والضوء اللامع : ٣٦/٢ ، ونظم العقيان : ٤٥ ، وحسن المحاضرة :**

٣٦٣/١ ، وبدائع الزهور : ٢٦٩/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٧٠/٧ ، والبدر الطالع : ١١٢ ، وروضات الجنات : ٣٤٥/١ ، والأعلام : ١٧٨/١.

١٥٦- الشهاب الحجازي (٧٩٠ – ٨٧٥ هـ)

أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الخزرجي المصري الشافعي ، من شيوخ الأدب في مصر ، ولد بالقاهرة سنة ٧٩٠ هـ ، نظم الشعر وعني بالموسيقا ، وقرأ الحديث والفقه واللغة ت ٨٧٥ هـ.

مصادر ترجمته :

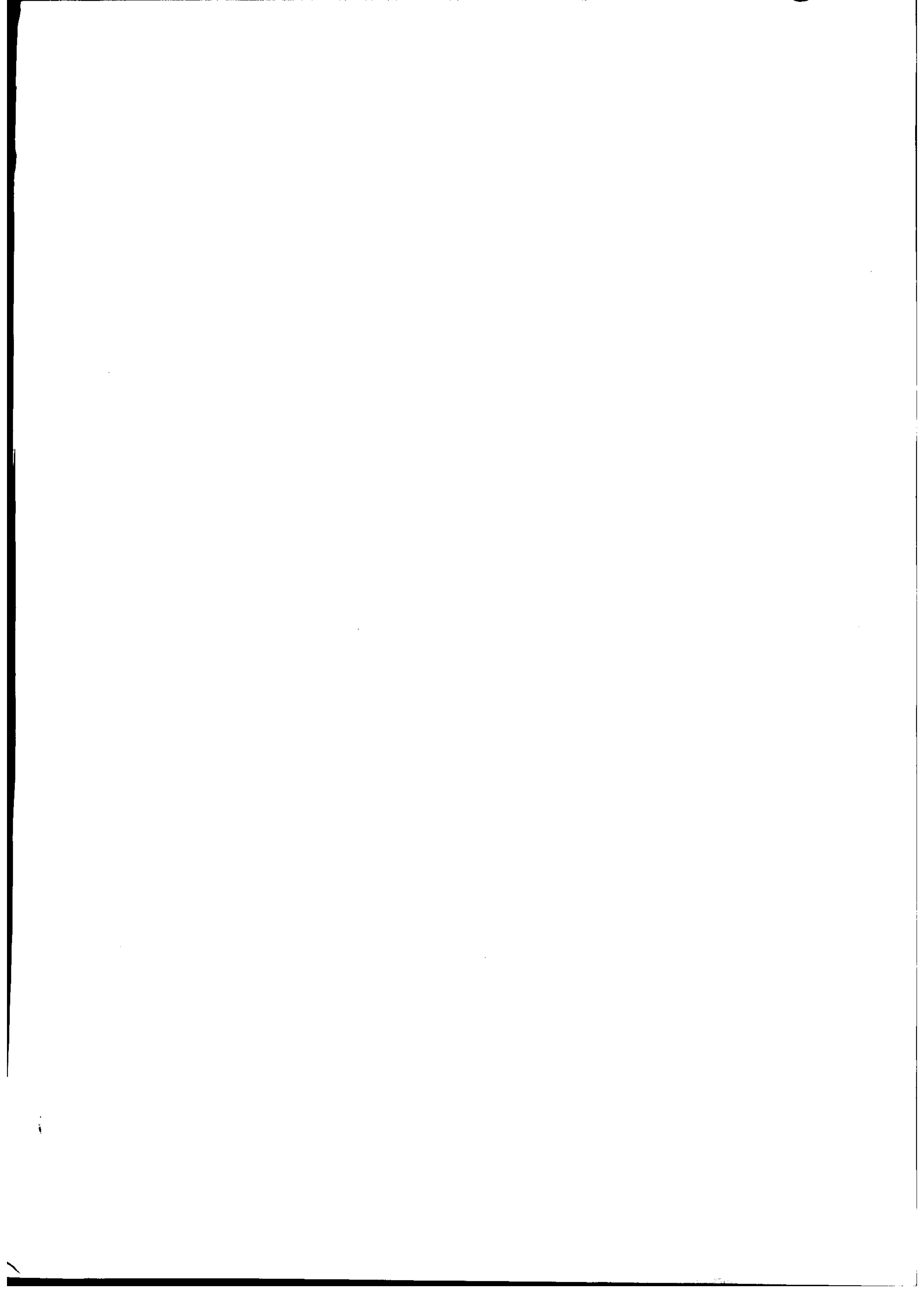
- المنهل الصافي : ١٩٠/٢ ، الضوء اللامع : ١٤٧/٢ ، حسن المحاضرة : ٥٧٣/١ ، نظم العقيان : ٦٣ ، بدائع الزهور : ٥٧/٣ ، شذرات الذهب : ٣٦٩/٧ ، والمنهل الصافي : ١٩٠/٢ ، والأعلام : ٢٣٠/١.

١٥٧- الشهاب المنصوري (٧٩٨-٨٨٧ هـ)

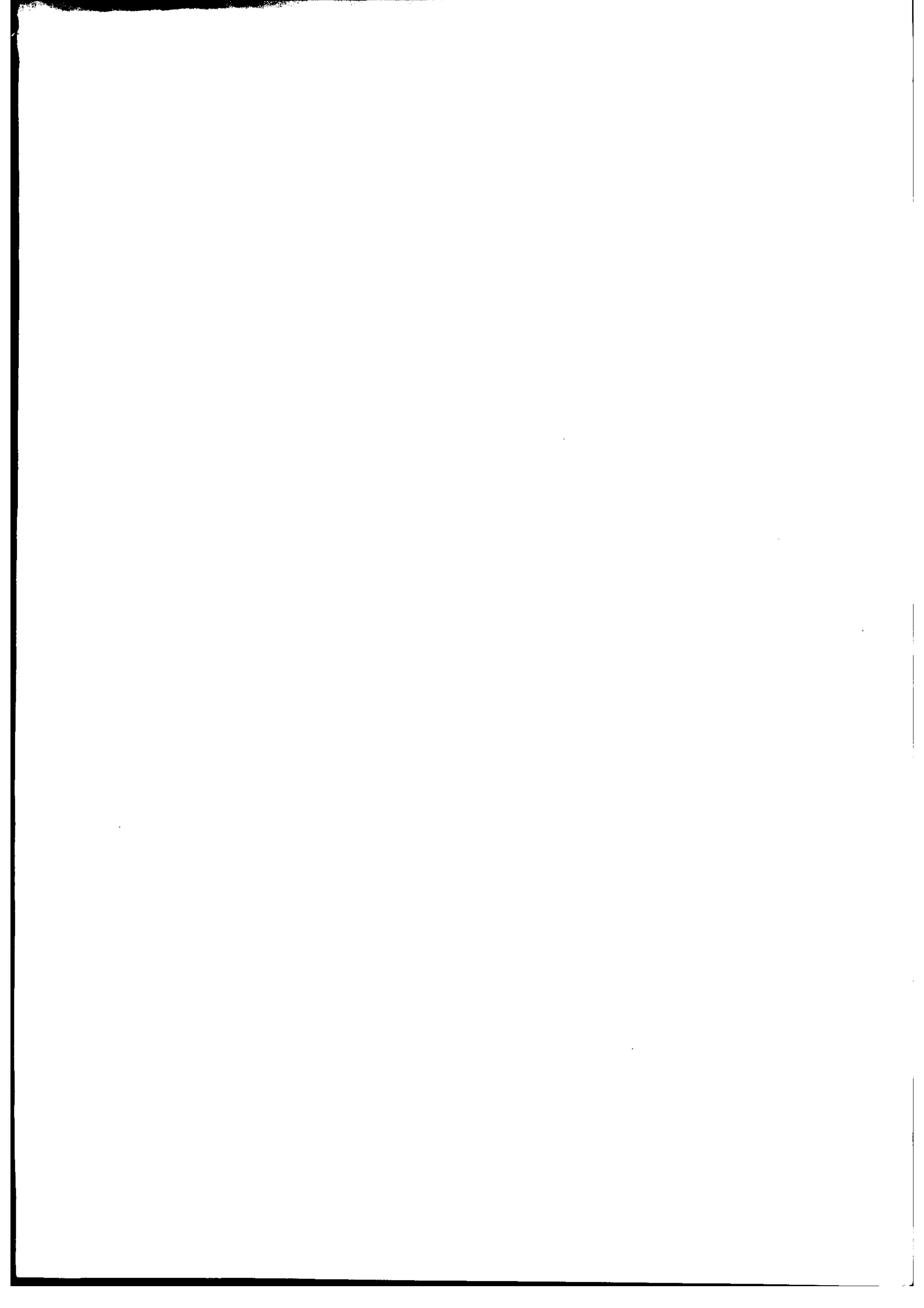
هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي السلمي المعروف بالهائم ، وبالمنصوري ، وبالقائم من ذرية أبي العباس بن مرادس السلمي .. ولد بالمنصورية سنة ٧٩٨ هـ ونشأ بها وتلقي تعليمية الأول ثم انتقل إلي القاهرة ، كان بارعا في الشعر وفنونة وتغرد به في آخر عمر. توفي بالقاهرة سنة ٨٨٧ هـ.

مصادر ترجمته :

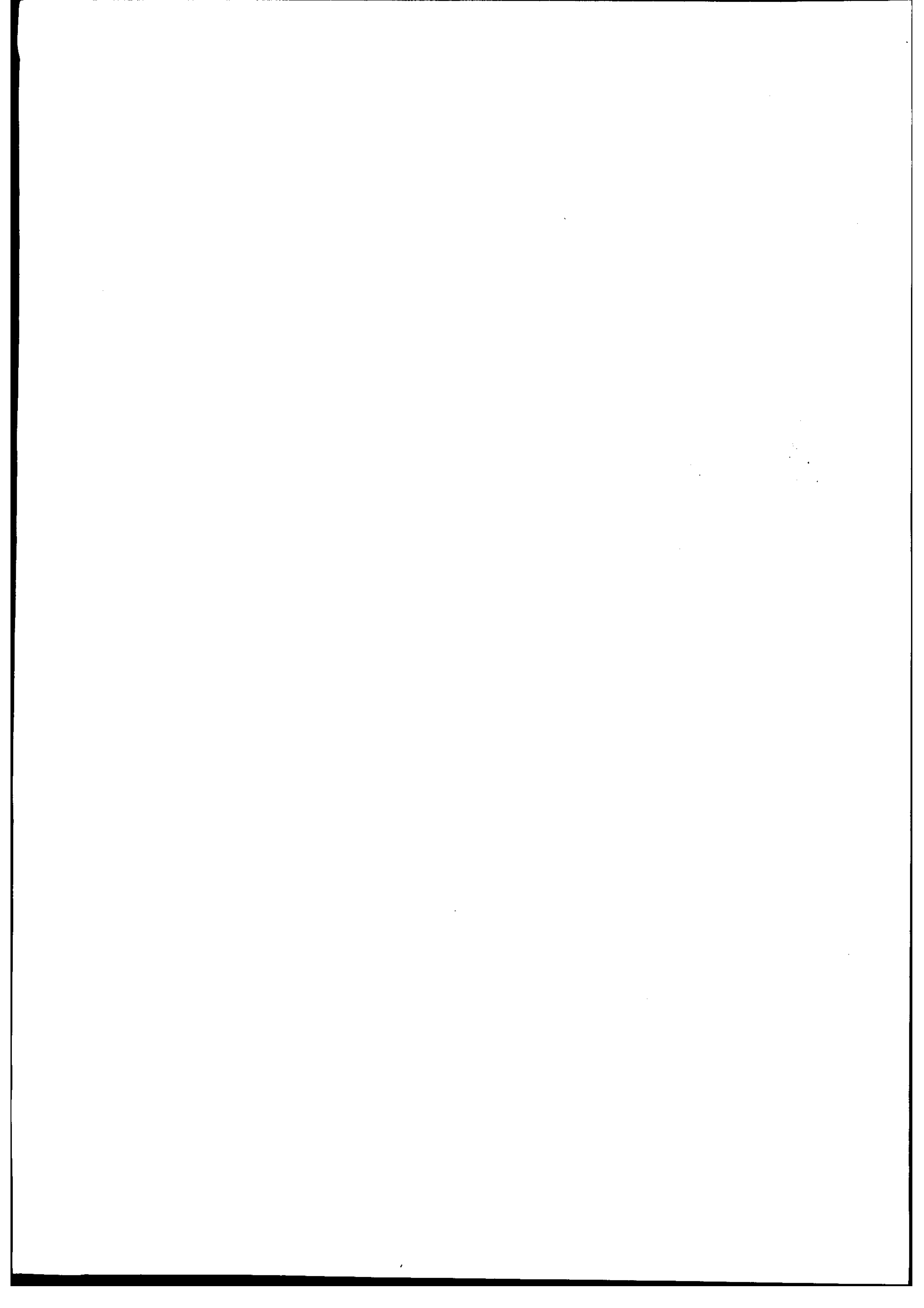
- الضوء اللامع : ١٥٠/٢٠ ، ونظم العقيان : ٧٧ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٤/١ . وبدائع الزهور : ١٩٤/٣ ، وشذرات الذهب : ٣٤٦/٧.



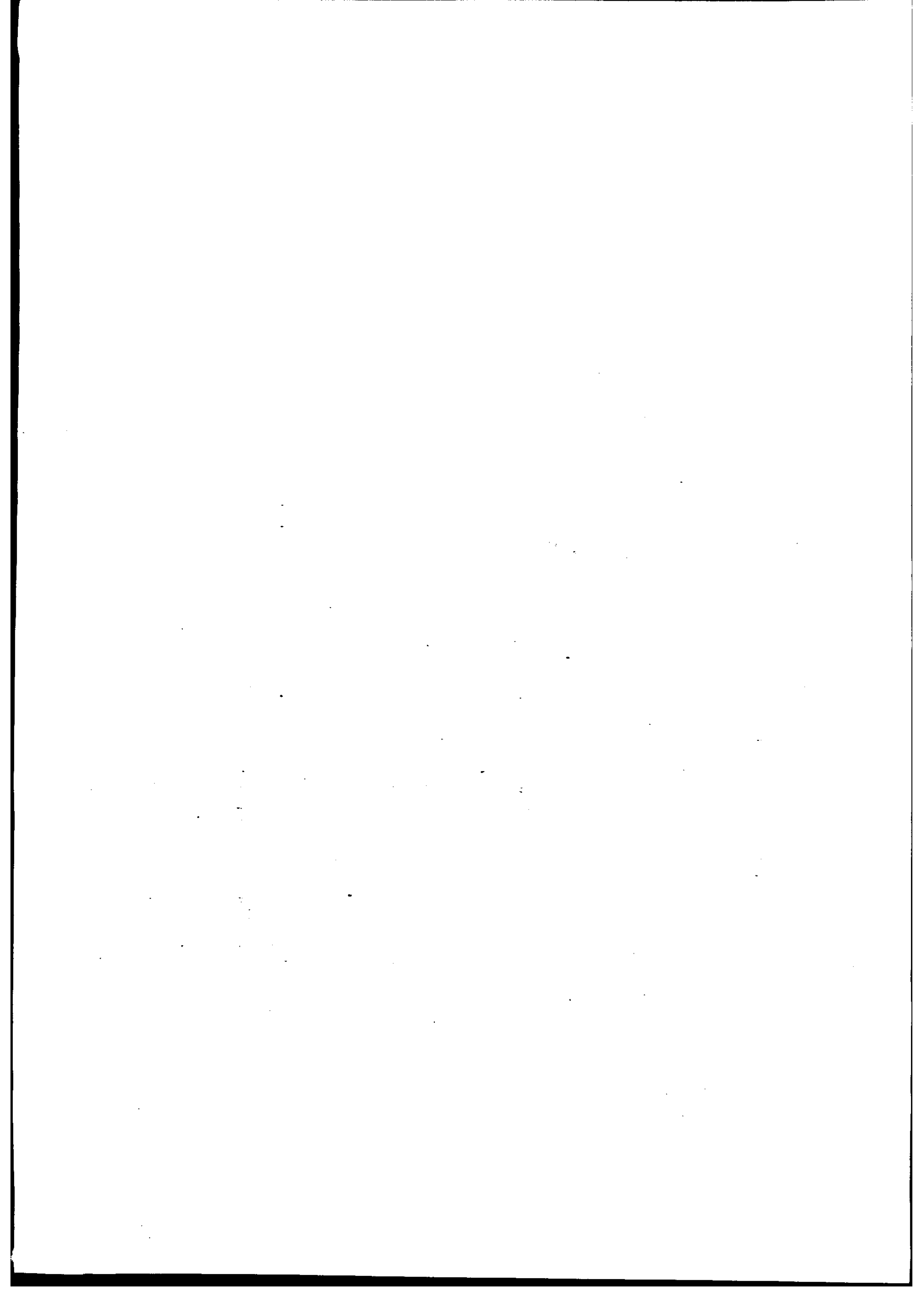
فهرست الشعراء وأرقام مقطوعاتهم



ابن الحمارة الأندلسي	: (من شعراء القرن السادس الهجري) ١٧٨.
ابـــن التعـــاويذي	: (٥١٩ – ٥٨٤ هـ) ١٦١ ، ٤٩٤.
القـــاضي الفـــاضل	: (٥٢٩ – ٥٩٦ هـ) ١٤٤ ، ٨٩٦.
العمـــاد الأصفـــهاني	: (٥١٩ – ٥٩٧ هـ) ٦٠٦ ، ٦٥٠.
ابـــن إدريـــــس	: (٥٦٠ – ٥٩٨ هـ) ١٢٦ ، ٢٨٣.
الأسعد بـــن ممـــاتي	: (٥٤٤ – ٦٠٦ هـ) ٥٣٤.
ابـــن سـنـاء المُلـــك	: (٥٤٥ – ٦٠٨ هـ) ٣٦ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٣١٥ ، ٣٢٨ ، ٣٥٨ ٣٦٣ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٢٥ ، ٦٢٨ ، ٦٤٠ ، ٦٨٧ ، ٦٩٨ ، ٧٦٤ ، ٨٥٩ ، ٩٠٠ ، ٩٢٢ ، ١٠٢١ ، ١٠٣٦
علـــي بـــن ظـــافر	: (٥٧٦ – ٦١٣ هـ)
ابـــــن النبيــــــه	: (٥٦٠ – ٦١٦ هـ) ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٨٣ ، ٤٠٢ ، ٤٤٧ ، ٥٦٦ ، ٥٦٩ ٦٤٣ ، ٧٨٩ ، ٩٧٨ ، ٩٨٤ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٤ ، ١٠٤٢ ، ١٠٥٨ ، ١٠٦٧.
الراجـــح الحلـــــي	: (٥٧٠ – ٦٢٧هـ) ٣ ، ١٠ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٥٧٧.
الملـــك الأمجـــــد	: (٥٢٠ – ٦٢٨ هـ) ٨٣٨.



فهرست مصادر البحث ومراجعه



- **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض :** المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، تونس ١٣٢٢هـ.

- **أسرار البلاغة في علم البيان :** عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، القاهرة ١٩٠٢م.

- **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال من العرب والمستعربين والمستشرقين :** خير الدين الزركلي بيروت ، دار العلم للملايين ، الطبعة السابعة ١٩٨٦م.

- **إعلام الناس بما وقع للبرامكة :** محمد بن دياب الإتليدي (ت ١١٠٠هـ) ، القاهرة ١٣٧٩هـ.

- **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء :** محمد راغب الطباخ (ت ١٣٧٠هـ) صححه وعلق عليه : محمد كمال ، حلب ، دار القلم العربي ، الطبعة الثانية ١٩٨٩م.

- **أعيان الشيعة :** العاملي (محمد بن الكريم ت ١٣٧١هـ) بتحقيق : حسن الأمين العاملي ، بيروت ، دار التعارف للمطبوعات ١٩٨٣م.

- **أعيان العصر وأعوان النصر :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : علي أبو زيد ، وآخرين ، سوريا ، دار الفكر ١٩٩٨م.

- **الأغاني :** الأصفهاني (علي بن الحسين ، أبو الفرج ت ٣٥٦هـ) القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.

- **ألحان السواجع بين البادي والمراجع :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفات ٧٦٤هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٥٤).

- **إنباء الغمر بأبناء العُمر :** ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ، أبو الفضل ت ٨٥٢ هـ) راجعه : محمد بن المعيد خان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ١٩٨٦م.

- **إنباه الرواة على أنباه النحاة :** القفطي (علي بن يوسف أبو الحسن ت ٦٤٦ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢م.

- **أنوار الربيع في أنواع البديع :** ابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) بتحقيق : شاكر هادي شكر ، النجف الأشرف ١٩٦٩م.

- **إيضاح المكنون في الذيل علي كشف الظنون :** إسماعيل باشا بن محمد سليم (ت ١٣٣٩ هـ) بغداد ، مكتبة المتنبي.

- **بدائع البدائه :** ابن ظافر الأزدي (علي بن ظافر ، أبو الحسن ت ٦١٣ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠م.

- **بدائع الزهور في وقائع الدهور :** ابن إياس الحنفي (محمد بن أحمد أبو البركات ت ٩٣٠ هـ) بتحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٨٢ - ١٩٨٤م.

- **البداية والنهاية :** الحافظ أبو الفدا بن كثير (ت ٧٧٤) ، بتحقيق : أحمد عبد الوهاب فتيح ، مكة المكرمة ، المكتبة التجارية ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م.

- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :** الشوكاني (محمد بن علي ت ١٢٥٠ هـ) بيروت ، دار الفكر المعاصر ط١ ، ١٩٩٨م.

- **البديع :** عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) ، بعناية : كراتشوفسكي ، لندن ١٩٣٥م.

- **البديع في نقد الشعر :** أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) بتحقيق : أحمد بدوي ، وحامد عبد المجيد ، ومراجعة : إبراهيم مصطفى ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي ١٩٦٠م.

- **بديع القرآن :** ابن أبي الإصبع (عبد العظيم بن عبد الواحد ، أبو محمد ت ٦٥٤ هـ) بتحقيق : حفني محمد شرف ، القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ١٩٥٧م.

- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :** السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٦٥م.

- **تاريخ الأدب العربي :** كارل بروكلمان : الهيئة المصرة العامة للكتاب ١٩٩٥م.

- **تاريخ بغداد :** الخطيب البغدادي (أحمد بن علي ، أبو بكر ت ٤٦٣ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٨٦م.

- **تاريخ ابن الفرات :** ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ) بعناية : قسطنطين رزيق ، ونجلاء عز الدين ، بيروت ، المطبعة الأمريكانية ١٩٤٢م.

- **تاريخ ابن الوردي :** زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩ هـ) النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، الطبعة الثانية ١٩٦٩م.

- **تاهيل الغريب :** شمس الدين النواجي (محمد بن حسن ت ٨٥٩ هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٠٧).

- **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن :** ابن أبي الإصبع (عبد العظيم بن عبد الواحد أبو محمد ت ٦٥٤هـ) بتحقيق : حفني محمد شرف ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م.

- **تحفة القادم :** ابن الأبار (محمد بن الأبار ، أبو عبد الله ت ٦٥٨ هـ) أعاد بناءه وعلق عليه : إحسان عباس ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٦م.

- **التدوين في أخبار قزوين :** الزجاجي ت ٣٣٧هـ ، بغداد ١٩٨٠م.

- **تذكرة الحفاظ :** شمس الدين الذهبي (محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ت ٧٤٨ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية ١٣٧٧ هـ (مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آبار.

- **التذكرة الحمدونية :** ابن حمدون محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن حمدون ت ٥٦٢هـ بتحقيق : غحسان عباس ، وبكر عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٩٦.

- **التذكرة الفخرية :** البهاء الأربلي (علي بن عيسي ، أبو الحسن ت ٩٢ هـ) بتحقيق : نوري حمودي القيسي ، وحاتم صالح الضامن ، بغداد ، المجمع العلمي العراقي ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.

- **تزيين الأسواق في أخبار العشاق :** داود الأنطاكي (ت ١٠٠٨هـ).

- **تشنيف السمع بانسكاب الدمع :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤ هـ) بتحقيق : أشرف أحمد البطاوي ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٥م.

- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب :** الثعالبي (عبد الملك بن محمد ، أبو منصور ت ٤٢٩ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٥م.

- **جمال الدين بن يحيي بن مطروح (ت ٦٤٩ هـ) حياته وشعره :** دراسة وتحقيق : عوض محمد الصالح بنغازي ، جامعة قاريونس ١٩٩٥م.

- **جمهرة الأمثال :** أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، القاهرة ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر ١٩٦٤م.

- **جنى الجناس :** السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ) بتحقيق : محمد رزق الخفاجي ، القاهرة ، الدار الفنية للطباعة والنشر ١٩٨٦م.

- **جنى الجنتين :** ابن حجة الحموي (أبو بكر بن علي ت ٨٣٧ هـ) ، مصورة بدار الكتب المصرية رقم (٢٢٠٤ أدب).

- **جناس الجناس :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : علاء النجار ، ماجستير بكلية الآداب بطنطا ١٩٩٦م.

- **جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة :** ابن الأثير الحلبي (نجم الدين أحمد بن إسماعيل ت ٧٣٧ هـ) بتحقيق : محمد زغلول سلام ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، د.ت.

- **حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة :** السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٦٧م.

- **ابن الحلاوى الموصلي (ت ٦٥٦ هـ) حياته وشعره مع تحقيق ما وصل إلينا منه :** محمد قاسم مصطفى ، وعبد الوهاب العدواني ، الموصل ، مجلة التربية والعلم ، العدد الثاني ١٩٨٠م.

- **حلبة الكميت في الآداب والنوادر والفكاهات المتعلقة بالخمريات :** شمس الدين النواجي (محمد بن حسن ت ٨٥٩ هـ) القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة : ١٩٩٨م.

- **الحماسة المغربية :** الجراوي (احمد بن عبد السلام الجراوي ، أبو العباس ت٦٠٩هـ) بتحقيق : رضوان الدانة ، دمشق ١٩٩١م.

- **خريدة القصر وجريدة أهل العصر :** العماد الكاتب (محمد بن محمد ، أبو عبد الله ت ٥٩٧ هـ).

  - **قسم شعراء الشام :** بتحقيق : شكري فيصل ، دمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٥٥ - ١٩٥٩م.

  - **قسم شعراء مصر :** بتحقيق : أحمد أمين ، وشوقي ضيف ، وإحسان عباس ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٢ م.

- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر :** المحبي (محمد بن فضل الله ت ١١١١ هـ) القاهرة ، المطبعة الوهبية ١٢٨٤هـ.

- **دراسة شعر سراج الدين الوراق (ت ٦٩٥ هـ) مع تحقيق منتخب شعره المسمى لمع السراج :** محمد عبد الرحيم عبده صالح ماجستير بكلية الآداب بعين شمس ١٩٧٧م.

- **الدر المكنون في السبع فنون :** ابن إياس (محمد بن أحمد ، أبو البركات ت ٩٣٠ هـ) عهدي إبراهيم محمد السيسي ، دكتوراه بكلية الآداب جامعة طنطا ، سنة ٢٠٠٠م.

- **الدرر في اختصار المغازي والسير :** ابن عبد البر (يوسف بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ) بتحقيق : شوقي ضيف ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :** ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ، أبو الفضل ت ٨٥٢ هـ) بيروت ، دار الجيل.

- **دُرة الأسلاك في دولة الأتراك** : ابن حبيب الحلبي (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (٦١٧٠خ).

- **الدليل الشافي علي المنهل الصافي** : ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ت ٨٧٤ هـ) بتحقيق : فهيم محمد شلتوت ، القاهرة ، مطبعة الخانجي ١٩٨٣م.

- **دُمية القصر وعصرة أهل العصر** : الباخرزي (علي بن الحسن ، أبو الحسن ت ٤٦٧ هـ) بتحقيق : سامي مكي العاني ، الكويت ، دار العروبة ، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

- **الديباج المُذهب في تراجم أهل المذهب** : ابن فرحون المدني (إبراهيم بن علي ت ٧٩٩ هـ) بتحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ، القاهرة ، دار التراث ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م.

- **ديوان إبراهيم المعمار جمال الدين (ت ٧٤٩ هـ)** : بتحقيق : محمد فؤاد محمد ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٦.

- **ديواني الأرجاني** : ناصح الدين أحمد بن محمد ، أبو بكر (ت ٥٤٤ هـ) بتحقيق : محمد قاسم مصطفى ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ١٩٧٩ م.

- **ديوان ابن إسرائيل** : نجم الدين محمد بن سوار ، أبو المعالي (ت ٦٧٧ هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٣٣٠).

- **ديوان البحتري** : الوليد بن عبيد ، أبو عبادة (ت ٢٨٤ هـ) بتحقيق : حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ١٩٧٧م.

- **ديوان البهاء زهير** : زهير بن محمد ، أبو الفضل (ت ٦٥٦هـ) بتحقيق : محمد طاهر الجبلاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٧م.

- **ديوان تميم بن المعز** : طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة.

- **ديوان التهامي** : أبو الحسن على بن محمد بن فهد التهامي (ت٤١٦هـ) بتحقيق محمد بن عبد الرحمن الربيع ، مكتبة المعارف ، الرياض ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- **ديوان أبي تمام :** حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) بشرح الخطيب التبريزي ، وبتحقيق : محمد عبده عزام ، القاهرة ، دار المعارف الطبعة الرابعة ١٩٨٣م.

- **ديوان جمال الدين ابن مطروح :** يحي بن مطروح (ت ٦٤٩ هـ) جمعة وحققه : جودة أمين ، القاهرة ، دار الثقافة العربية ١٩٨٩م.

- **ديوان جميل شاعر الحب العذري :** جميل بن عبد الله بن معمر ، أبو عمر (ت ٨٢هـ) جمع وتحقيق : حسين نصار ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ١٩٧٩م.

- **ديوان ابن حجر العسقلاني :** أحمد بن علي ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) بتحقيق : صبحي رشاد عبد الكريم ، طنطا ، دار الصحابة للتراث ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م.

- **ديوان ابن أبي حجلة :** شهاب الدين أحمد بن يحي ، أبو العباس (ت ٧٧٦ هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ١٥٢٥ (أدب).

- **ديوان حُسام الدين الحاجري :** عيسي بن سنجر ، أبو الفضل (ت ٦٣٢هـ) بتحقيق : مصطفي شوقي الجزار ، ماجستير بكلية الآداب بالقاهرة ١٩٨٩م.

- ديوان الحسن بن علي الضبي الشهير بابن وكيع (ت ٣٩٣ هـ) : بتحقيق : هلال ناجي ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشئون الثقافية العامة ١٩٩٨م.

- **ديوان الحكيم أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني (ت ٥٢٩هـ) :** جمع وتحقيق وتقديم : محمد المرزوقي ، تونس ، دار الكتب الشرقية ١٩٧٤ م.

- **ديوان أبو الحسن الأنباري :** محمد بن عمر بن يعقوب ، أبو الحسن بن النباري (ت ٣٨٠هـ).

- **ديوان ابن حمديس الصقلي :** عبد الجبار بن أبي بكر ، أبو محمد (ت ٥٢٧ هـ) صححه وقدم له : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٤٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.

- **ديوان أبي حيان الأندلسي :** أثير الدين محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) بتحقيق : أحمد مطلوب ، وخديجة الحديثي ، بغداد ، مطبعة العاني ١٩٦٩م.

- **ديوان ابن خطيب داريا : جلال الدين محمد بن أحمد (ت ٨١٠هـ) مخطوطة مصورة بمعهد** المخطوطات العربية رقم (١٤٣٧).
- **ديوان ابن الخيمي :** شهاب الدين بن عبد المنعم ، أبو الفضل (ت ٩٨٥هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٤٤٧).
- **ديوان ابن رشيق القيرواني :** الحسن بن رشيق ، أبو علي (ت ٤٦٥هـ) بشرح : صلاح الدين الهواري ، وهدى عودة ، بيروت ، دار الجيل ١٩٩٦م.
- **ديوان ابن الرومي :** علي بن العباس جريج (ت ٢٨٩ هـ) بتحقيق : حسين نصار ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٩٤م.
- **ديوان ابن زُقاعة الدمشقي :** إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق (ت ٨١٦هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٢٥٣).
- **ديوان السرى الرفاء :** السرى بن أحمد ، أبو الحسن (ت نحو ٣٦٢ هـ) بتحقيق : حبيب حسين الحسيني ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٨م.
- **ديوان سعد الدين بن عربي :** محمد بن محمد بن علي (ت ٥٦٧هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٤٧٢).
- **ديوان ابن سناء الملك :** هبة الله بن جعفر أبو القاسم (ت ٦٠٨هـ) بتحقيق : محمد إبراهيم نصر ، ومراجعة : حسين نصار ، القاهرة ، سلسلة الذخائر (٩١) ٢٠٠٣م.
- **ديوان ابن سهل الإسرائيلي :** إبراهيم بن سهل ، أبو إسحاق (ت ٦٥٩ هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٦٧م.
- **ديوان الشاب الظريف :** شهاب الدين محمد بن سليمان التلمساني (ت ٦٨٨هـ) جمعه وأعد تكملته وفسر ألفاظه : شاكر هادي شكر ، بيروت ، النهضة العربية ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

- **ديوان الشهاب التلعفري :** محمد بن يوسف ، أبو المكارم (ت ٦٧٥هـ) بتحقيق : هنرييت زاهي سايا ، ماجستير بكلية الآداب بالقاهرة ١٩٧٦م.
- **ديوان الشهاب الحجازي :** أحمد بن محمد ، أبو العباس (ت ٨٧٥ هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٥٠٤).
- **ديوان الشهاب العزازي :** أحمد بن عبد الملك (ت ٧١٠هـ) بتحقيق : عبد الرحيم محمود زلط ، ضمن رسالة دكتوراه بكلية الآداب بالإسكندرية ١٩٨٥م.
- **ديوان الشهاب المنصوري :** (أحمد بن محمد أبو العباس ت ٨٨٧هـ). مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٦٨٨).
- **ديوان ابن صاحب تكريت.**
- **ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري :** عبد العزيز بن محمد ، أبو محمد (ت ٦٦٢هـ) بتحقيق : عمرو موسى باشا ، دمشق ، المجمع العلمي العربي ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٨م.
- **ديوان الصبابة : ابن أبي حجلة (أحمد بن يحيى ، أبو العباس ت ٧٧٦هـ)** : بتحقيق : محمد زغلول سلام ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ١٩٨٧م.
- **ديوان صفي الدين الحلي :** عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٢هـ) بيروت ، دار صادر ١٩٦٢م.
- **ديوان الصنوبري :** احمد محمد بن الحسن الضبي ، بتحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت ط١ : ١٩٩٨م.
- **ديوان الصوري :** (عبد المحسن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري) (٣٣٩-٤١٩هـ) بتحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد ، سلسة كتب التراث (٩٧) ١٩٨٠.
- **ديوان ظافر الحداد ابن الإسكندرية :** ظافر بن القاسم ، أبو النصر (ت ٥٢٩هـ) بتحقيق : حسين نصار ، القاهرة ، مكتبة مصر ١٩٦٩م.

- **ديوان عبد القادر الجيلاني :** عبد القادر بن موسى (ت ٥٦١هـ) بتحقيق : يوسف زيدان ، القاهرة ، دار أخبار اليوم ١٩٩٠م.

- **ديوان عرقلة الكلبي :** حسان بن نمير (ت ٥٧٦هـ) بتحقيق : أحمد الجندي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة دار الحياة ١٩٧٠م.

- **ديوان عمارة اليمني :** عمارة بن علي بن زياد الحكمي المذحجي اليمني ، أبو محمد نجم الدين (ت٥٩هـ).

- **ديوان ابن عنين :** محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسين بن عنين أبو المحاسن ، بتحقيق خليل مردم ط. المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٦م.

- **ديوان العفيف التلمساني :** سليمان بن علي ، أبو الربيع (ت ٦٩٠هـ) بتحقيق : السيد زكي سيد أحمد ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٥م.

- **ديوان علي وفا الإسكندري :** علي بن محمد بن محمد (ت ٨٠٧هـ) بتحقيق أنس عطية الفقي ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٣م.

- **ديوان العماد الأصفهاني :** محمد بن محمد ، أبو عبد الله (ت ٥٩٧هـ) جمعه وحققه وقدم له : ناظم رشيد ، الموصل ، جامعة الموصل ١٩٨٣م.

- **ديوان ابن الفارض :** عمر بن علي ، أبو القاسم (ت ٦٣٢هـ). بتحقيق عبد الخالق محمود ، القاهرة ، دار عين للدراسات والبحوث الاجتماعية ١٩٩٥م.

- **ديوان فتيان الشاغوري :** فتيان بن علي ، أبو محمد (ت ٦١٥هـ) بتحقيق : أحمد الجندي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، المطبعة الهاشمية ١٩٧٦م.

- **ديوان أبي فراس الحمداني :** الحارث بن سعيد (ت ٣٥٧هـ) برواية أبي عبد الله الحسين بن خالويه ، بيروت ، دار صادر.

- **ديوان القاضي الفاضل :** عبد الرحيم بن علي البيساني (ت ٥٩٦هـ) بتحقيق : أحمد أحمد بدوي ، وإبراهيم الإبياري ، القاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٦١.

- **ديوان ابن قلاقس :** نصر الله بن عبد الله ، أبو الفتح (ت ٥٦٧هـ) بتحقيق : سهام الفريح ، الكويت ، مطبعة المعلا ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- **ديوان كُشاجم :** محمود بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) بتحقيق : النبوي عبد الواحد شعلان ، القاهرة ، مطبعة الخانجي ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- **ديوان المتنبي :** أحمد بن حسن ، أبو الطيب (ت ٣٥٤). بشرح أبي البقاء العكبري (وقيل ابن عدلان) المسمى **بالتبيان في شرح الديوان** ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : مصطفي السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ، مطبعة مصطفي البابلي الحلبي ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م.
- **ديوان محمد وفا :** محمد بن محمد ، أبو الفتح الشاذلي (ت ٧٦٥هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (٧٧٤٧ أدب).
- **ديوان محيي الدين بن عبد الظاهر :** عبد الله بن عبد الظاهر ، أبو الفضل (ت ٦٩٢هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (١٠١) شعر تيمور.
- **ديوان ابن المشد :** سيف الدين علي بن عمر ، أبو الحسن (ت ٦٥٦ هـ) ، مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٦١).
- ونسخة أخرى بتحقيق محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ١٩٩٩م.
- **ديوان المعاني :** العسكري (الحسن بن عبد الله ، أبو هلال ت ٣٩٥هـ) القاهرة مكتبة القدس ١٣٥٢هـ.
- **ديوان ابن المعتز :** عبد الله بن محمد المعتز (ت ٢٩٦ هـ) بتحقيق : محمد بديع شريف ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٧م - ١٩٧٨م.
- **ديوان ابن مكانس :** فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرازق ، أبو الفرج (ت ٧٩٤هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (١١٩٦ أدب).

- **ديوان مهيار الديلمي :** مهيار بن مرزويه ، أبو الحسن (ت ٤٢٨هـ) القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥م - ١٩٣١م.

- **ديوان الميكالي :** عبيد الله بن أحمد بن علي (ت ٤٣٦هـ) بتحقيق : جليل العطية ، بيروت ، عالم الكتب ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

- **ديوان ابن نباتة المصري :** جمال الدين محمد بن محمد ، أبو الفتح (ت ٧٦٨هـ). نشر : محمد القلقيلي : بيروت ، دار إحياء التراث العربي.

- **ديوان النواجي :** شمس الدين محمد حسن (ت ٨٥٩هـ). بتحقيق حسن محمد عبد الهادي عيسى ، دكتوراه بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٨٠م.

- **ديوان أبي نواس :** الحسن بن هاني ، أبو علي (ت ١٩٥هـ). بتحقيق : إيفالد فاجنر ، بيروت ، دار صادر ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- **ديوان الوأواء الدمشقي :** محمد بن أحمد ، أبو الفرج (ت ٣٨٥هـ) بتحقيق : سامي الدهان ، بيروت ، دار صادر ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.

- **ديوان وضاح اليمن :** عبد الله بن إسماعيل (ت ٩٠هـ) بتحقيق : محمد خير البقاعي ، بيروت ، دار صادر ١٩٩٦م.

- **ديوان ابن الوردي :** زين الدين عمر بن مظفر ، أبو حفص (ت ٧٤٩هـ) بتحقيق : أحمد فوزي الهيب ، الكويت ، دار القلم ١٩٨٦م.

- **ذيل مرآة الزمان :** اليونيني (موسى بن محمد ت ٧٢٦ هـ) الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٤م - ١٩٦٠م.

- **رايات المبرزين وغايات المميزين :** ابن سعيد المغربي (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ) بتحقيق : النعمان القاضي ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

- **روض الآداب :** الشهاب الحجازي (أحمد بن محمد ، أبو العباس ت ٨٧٥هـ) بتحقيق : عبد الباسط لبيب عابدين ، ماجستير بكلية الآداب بسوهاج ١٩٩٠م.

- **الروض المعطار في خبر الأقطار :** الحميري (محمد بن عبد المنعم ت ٧٢٧ هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

- **الروض النضر في ترجمة أدباء العصر :** العمري (عصام الدين عثمان بن علي ت ١١٨٤هـ) بتحقيق : سليم النعيمي ، بغداد ، المجمع العلمي العراقي ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م.

- **روضة الفصاحة :** الرازي (زين الدين محمد بن أبي بكر ت ٦٦٦هـ) ، بتحقيق أحمد النادي شعلة ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م.

- **الروضتين في أخبار الدولتين :** أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ت ٦٦٥هـ) بتحقيق : إبراهيم الزيبق ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

- **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا :** الشهاب الخفاجي (أحمد بن محمد ت ١٠٩ هـ) بتحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م.

- **زهر الآداب :** الحصري القيرواني (إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري أبو إسحاق الحصري ت٤٥٣هـ) بعناية : زكي مبارك ، القاهرة ، ١٩٢٥م.

- **الزهرة :** ابن داود الأصفهاني (محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري ، أبو بكر ت ٢٩٧هـ) بعناية لويس نيكل ، وإبراهيم طوقان ، المعهد الشرقي ، شيكاغو ، ١٩٣٢م.

- **زهر الأكم في الأمثال والحكم :** الحسين اليوسى (ت ق ١١ هـ) ، بتحقيق : محمد حجي ، ومحمد الأخضر ، الدار البيضاء ، دار الثقافة ١٩٨١م.

- **سفينة الملك ونفيسة الفلك :** الشهاب المصري (محمد بن إسماعيل ت ١٢٧٤ هـ) مصر ١٢٨١هـ / ١٨٦٣م.

- **سير أعلام النبلاء :** شمس الدين الذهبي (محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ت ١٤٨هـ) بتحقيق حسين الأسد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة.

- **الشجرة ذات الأكمام الحاوية لأصول الأنغام :** مجهول (ت ق ١١ هـ) ، بتحقيق : غطاس عبد الملك خشبة ، وإيزيس فتح الله ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣م.

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب :** ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد ت ١٠٨٩هـ) ، بيروت ، دار المسيرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.

- **شعر الببغاء :** عبد الواحد بن نصر ، أبو الفرج ت ٣٩٨هـ. بتحقيق : هلال ناجي ، بغداد ، المجمع العلمي العراق ، مجلد ٣٤ ، حـ ٣ يوليو ١٩٨٣م.

- **شعر أبي الحسين الجزار المصري :** جمال الدين يحيي بن عبد العظيم (ت ٦٧٩هـ) جمع وتحقيق ودراسة أسلوبية نقدية : أحمد عبد المجيد خليفة ، دكتوراه بكلية الآداب بقنا ١٤٧هـ/١٩٩٦م.

- **شعر الشافعي :** محمد بن إدريس ، أبو عبد الله (ت ٢٠٤هـ) ، بتحقيق : مجاهد مصطفي بهجت ، الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٥م.

- **شعر صفي الدين الحلي :** عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٢هـ) ، بتحقيق : محمد إبراهيم حور ، دكتوراه بكلية البنات بعين شمس ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م.

- **شعر ابن اللبانة الداني :** محمد بن عيسي ، أبو بكر (ت ٥٠٧هـ) ، بتحقيق : محمد مجيد السعيد البصرة ، منشورات جامعة البصرة ١٩٧٧م.

- **شعر ابن لؤلؤ الذهبي :** بدر الدين يوسف بن لؤلؤ ت ٦٨٠ هـ ، جمعه : حسين علي محفوظ ، بغداد ، مجلة كلية الآداب ، العدد ١١ يونيو ١٩٦٨م.

- **شعراء النصرانية بعد الإسلام :** جمعة ونسقه : الأب لويس شيخو بيروت ، دار المشرق ، الطبعة الثالثة ١٩٨٢م.

- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل :** الشهاب الخفاجي (احمد بن محمد ت ١٠٦٩ هـ) بتصحيح : محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، مكتبة الحرم الحسيني ١٩٥٢م.

- **شرح العقائد السبع الطوال الجاهليات :** الأنباري (محمد بن القاسم ، أبو البركات ت ٣٢٧هـ) بتحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٣.

- **صحيح مُسلم :** مسلم بن الحجاج النيسابوري ، أبو الحسين (ت ٢١٦هـ) بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، دار الحديث ١٩٩١م.

- **الصناعتين :** العسكري (الحسين بن عبد الله ، أبو هلال ت ٣٩٥هـ) بتحقيق : علي محمد البجاوي ، أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع :** السخاوي (شمس الدين محمد عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ) القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي.

- **الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد :** الإدفوي (كمال الدين بن جعفر أبو الفضل ت ٧٤٨هـ) بتحقيق : سعد حسن ، ومراجعة ورطه الحاجري ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.

- **طبقات الشافعية الكبرى :** التاج السبكي (عبد الوهاب بن علي ، أبو نصر ت ٧٧١هـ) بتحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحي ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٧٦م.

- **العبر في أخبار من غبر :** شمس الدين الذهبي (محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ت ٧٤٨هـ) بتحقيق السعيد بسيوني زغلول ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- **عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس :** أبو وبشر الغرناطي ؟ بتصحيح : ألن جونز ، أكسفورد ، مركز الحاسبات ١٩٩٢م.

- **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان :** بدر الدين العيني (محمود بن أحمد ت ٨٥٥هـ) بتحقيق : محمد محمد أمين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م - ١٩٩٢م.

- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده :** ابن رشيق القيرواني (الحسن بن رشيق ، أبو علي ت ٤٦٥هـ) بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الجيل ، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

- **عنوان المرقصات والمطربات :** ابن سعيد الأندلسي (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٢٠٢٩).

- **عيار الشعر :** ابن طباطبا العلوي (محمد بن أحمد ، أبو الحسن ت ٣٢٢هـ) بتحقيق : عبد العزيز المانع ، الرياض ، دار العلوم للطباعة ١٩٨٥م.

- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء :** ابن أبي أصيبعة (أحمد بن القاسم ، أبو القاسم ت ٦٦٨هـ) شرح وتعليق : نزار رضا ، بيروت ، دار مكتبة الحياة.

- **الغيث المسجم في شرح لامية العجم :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) الإسكندرية ، المطبعة ، الوطنية ١٢٩٠هـ.

- **فض الختام عن التورية والاستخدام :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : المحمدي عبد العزيز الحناوي ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية ١٩٧٩م.

- **الفلاكة والمفلُوكون :** لحمد بن علي الدلجي ت ١٢١٠هـ ، قدم له : زينب محمود الخضوي ، سلسلة الذخائر (١٠٥) الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٣م

- **فوات الوفيات والذيل عليها :** ابن شاكر الكُتبي (محمد بن شاكر ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٧٣م - ١٩٧٤م.

- **قطر الغيث المسجم علي لامية العجم :** عبد الرحمن الشافعي العلواني الطبيب ت بعد ٨٩٤هـ) (طبع بهامش نفحات الأزهار) القاهرة ، مكتبة المتنبي ١٢٩٩هـ.

- **قلائد العقيان :** الفتح بن خاقان (الفتح بن محمد بن عبيد الله ، أبو نصر ت ٥٢٨هـ) بتحقيق : محمد الطاهر بن عاشور ، تونس ، الدار التونسية ١٩٩٠م.

- **كتاب الأمثال :** أبو عبيد (القاسم بن سلام ، أبو القاسم ت ٢٢٤هـ) بتحقيق : عبد المجيد قطامش ، دمشق ، دار المأمون للتراث ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م.

- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :** حاجبي خليفة (مصطفى بن عبد الله ت ١٠٦٧هـ) بغداد ، مكتبة المشتى.

- **كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام :** ابن حجة الحموي (أبو بكر بن علي ت ٨٣٧هـ) بيروت ، المطبعة الأنسية ١٣١٢هـ.
- **الكشكول :** بهاء الدين العاملي (محمد بن حسين ١٠٣١هـ) بتحقيق : الطاهر أحمد الزواوي ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، شركة الأمل للطباعة والنشر ١٩٩٨م.
- **لسان العرب :** جمال الدين ابن منظور (محمد بن مكرم ، أبو الفضل ت ٧١١هـ) بتحقيق : عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي ، القاهرة ، دار المعارف.
- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر :** ابن الأثر (نصر الله بن محمد ، أبو الفتح ت ٦٣٧هـ) بتحقيق : أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة ، القاهرة ، نهضة مصر للطباعة ، الطبعة الثانية ١٩٧٣م.
- **مجمع الأمثال :** الميداني (أحمد بن إبراهيم ، أبو الفضل ت ٥١٨هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٧٩م.
- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبُلغاء :** الراغب الأصفهاني (حسن بن محمد ، أبو القاسم ت ٥٠٢هـ) بيروت ، دار مكتبة الحياة ١٩٦١م.
- **المحاضرات في الأدب واللغة :** اليوسي (الحسن بن مسعود بن محمد ، أبو علي ، نور الدين اليوسي ت ١١٠٢هـ) ، طبع بفارس ١٣١٧هـ.
- **المحب والمحبوب والمشموم والمشروب :** السري الرفاء (السري بن أحمد بن السري الكندي أبو الحسن ت ١٦٦هـ).
- **محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية :** المعلم بطرس البستاني ، بيروت ، مكتبة لبنان ١٩٧٨م
- **المختار من شعر ابن دانيال الكحال (ت ٧١٠هـ) :** الصفدي (خليل ابن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : محمد نايف الديلمي ، الموصل ، مكتبة بسام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- **المدهش في علوم القرآن والحديث واللغة وعيون التواريخ والوعظ :** ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي ، أبو الفرج ت ٥٩٧هـ) طبع بعناية : محمد طاهر السماوي ، بغداد ، مطبعة الآداب ١٣٤٨هـ.

- **المستطرف في كل فن مستظرف :** الشهاب الأبشيهي (محمد بن أحمد ت ٨٥٠هـ) بتحقيق : عبد اللطيف سامر بيته ، ودياب محمد خضر ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

- **المستقصى في أمثال العرب :** الزمخشري (محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ) بتحقيق : محمد عبد المعبد خان ، الهند ، حيد أباد الدكن ١٩٦٢م.

- **مطالع البدور ومنازل السرور :** علاء الدين الغزولي (علي بن عبد الله ت ٨١٥هـ) القاهرة ، مطبعة إدارة الوطن ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م.

- **مطالع النيرين :** برهان الدين القيراطي (إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق ت ٧٨١هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٧٧٠).

- **المطرب في أشعار أهل المغرب :** ابن دحية (عمر بن الحسن ، أبو الخطاب ت ٦٣٣هـ) بتحقيق : إبراهيم الإبياري ، وحامد عبد المجيد ، وأحمد بدوي ، ومراجعة طه حسين ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ١٩٥٤م.

- **معاهد التنصيص علي شواهد التلخيص :** العباسي (عبد الرحيم بن أحمد ت ٩٦٣هـ) بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الكتب ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

- **المعجب في تلخيص أخبار المغرب :** المراكشي (عبد الواحد بن علي ت ٦٤٧هـ) بتحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ١٩٦٣م.

- **معجم الأدباء :** ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله ، ابن عبد الله ت ٦٢٦هـ) القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

- **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي :** محمد أحمد دهمان دمشق ، دار الفكر ١٩٩٠م.

- **معجم البلدان :** ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله ، أبو عبد الله ت ٦٢٦هـ) بيروت ، دار صادر ١٩٧٧م.

- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع :** البكري (عبد الله بن عبد العزيز ، أبو عبيد ت ٤٨٧هـ) بتحقيق : مصطفى السقا ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩م.

- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :** محمد فؤاد عبدُ الباقي ، القاهرة ، دار الحديث ١٤٠٧هـ / ١٩٨٩م.

- **معجم المؤلفين :** عمر رضا كحالة ، دمشق ، مطبعة الترقي ١٩٥٧م.

- **المغرب في حُلي المغرب :** ابن سعيد (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ)

  - **قسم الفسطاط :** بتحقيق : زكي محمد حسن ، وشوقي ضيف ، وسيدة الكاشف ، القاهرة ، جامعة فؤاد الأول ، كلية الآداب ١٩٥٣م.

  - **قسم المغرب :** بتحقيق : شوقي ضيف : القاهرة : دار المعارف ، الطبعة الثالثة ١٩٧٨م.

- **مقامات الحريري :** القاسم بن علي ، أبو محمد (ت ٥١٦هـ) بشرح الشريشي ، وبتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر ١٩٧٢م.

- **المقتطف من أزاهر الطرف :** ابن سعيد (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ) بتحقيق : سيد حنفي حسنين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م.

- **المنثور :** ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج ت٥٩٧هـ) بتحقيق : هلال ناجي ، بيروت ١٩٩٤م.

- **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي :** ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ، أبـو المحاسـن ت ٨٧٤هـ) (حـ ١، ٢، ٤، ٦، ٧) بتحقيق : محمد محمد أمين ، و(حـ٣، ٥) بتحقيـق : نبيـل محمد عبد العزيز ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ - ١٩٩٠م.

- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار :** المقريزي (أحمد بن علي ، أبو العبـاس ت ٨٤٥هـ) القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية (مصورة عن مطبعة بولاق).

- **الموشح في مآخذ العلماء علي الشعراء :** المرزباني (محمد بن عمران ، أبو عبد الله ت ٣٨٤هـ) بتحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، دار الفكر العربي.

- **نزهة الأبصار في محاسن الأشعار :** الشهاب العتابي (أحمد بن محمد ، أبو العباس ت ٧٧٦هـ) بتحقيق : السيد مصطفى السنوسي ، وعبـد اللطيـف لطـف الله ، الكويـت ، دار القلـم ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

- **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان :** ابن الصيرفي (علي بن داود ت ٩٠٠هـ) بتحقيـق : حسن حبشي ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٧١م.

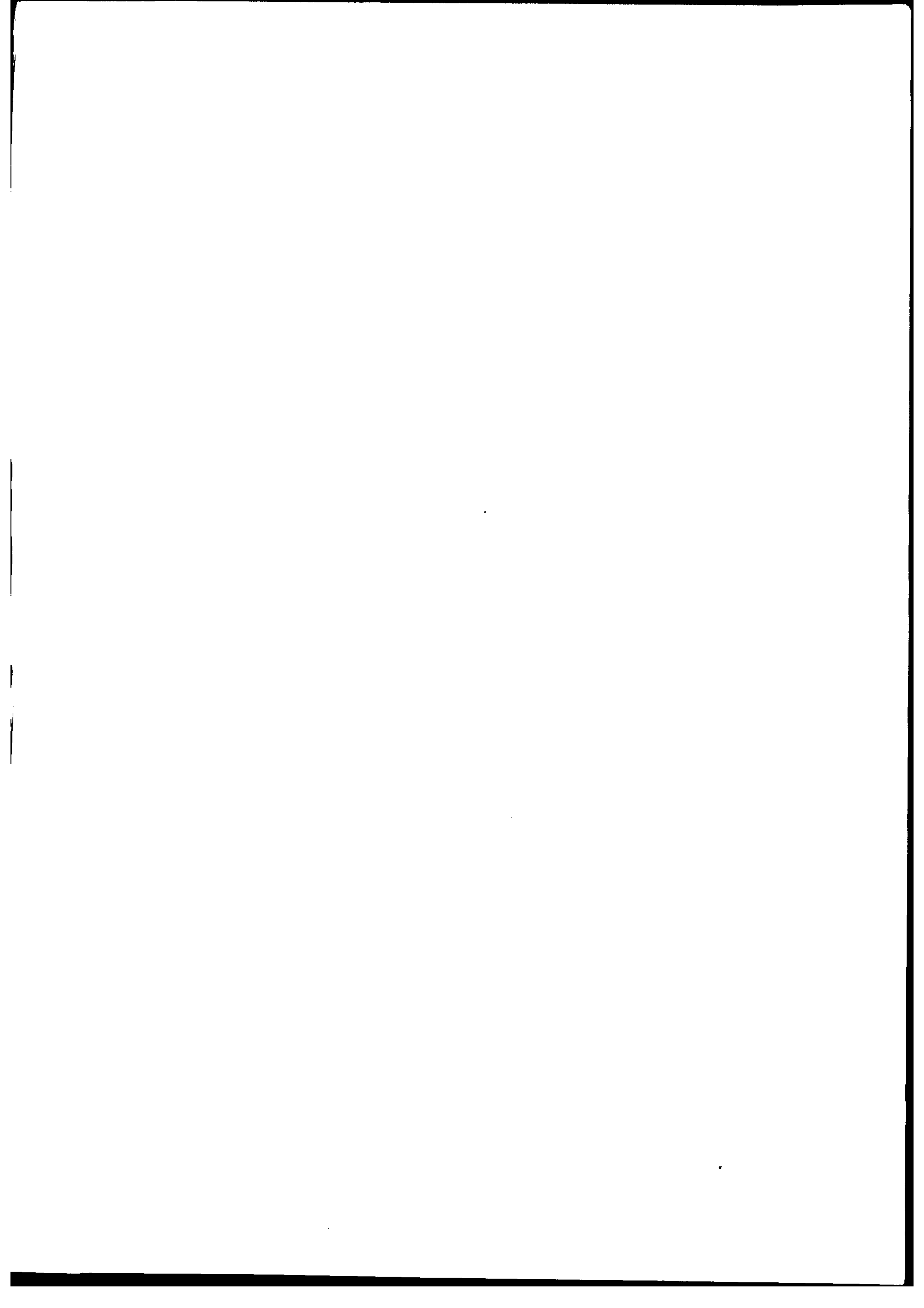
- **نصرة الثائر على المثل السائر :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، صـلاح الدين أبو الصفاء ، ت٧٦٤هـ) ، محمد على سلطاني ، دمشق ، مجمـع اللغـة العربيـة ١٩٧١م.

- **نظم العقيان في أعيان الأعيان :** السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) حـرره : فيليب حتى ، بيروت ، المكتبة العلمية (مصورة عن المطبعة السورية الأمريكية ١٩٢٧م).

- **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب :** المقري (أحمد بن محمـد ت ١٠٤١هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م.

- **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة :** المحبي (محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمـد المحبي الحموي الدمشقي ت١١١١هـ) ، بتحقيق : عبد الفتاح الحلو ١٩٦٧م.

- **نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن :** لأحمد بن محمد الشرواني ، دار آزال ، بيروت ١٩٨٥م.
- **نكت الهيمان في نكت العميان :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبـــو الصفـــا ت ٧٦٤هـــ) بتحقيق : أحمد زكي باشا ، القاهرة ، المطبعة الجمالية ١٩١١م.
- **نهاية الأرب في فنون الأدب :** الشهاب النويري (أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـ) القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م.
- **الوافي بالوفيات :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبـــو الصفـــا ت ٧٦٤هـــ) بتحقيـــق : مجموعة من العلماء ، وطبعة دور نشر مختلفة.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :** ابن خلكان (أحمد بن محمد ، أبـــو العبـــاس ت ٦٨١هـــ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- **يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر :** الثعالبي (عبد الملك بن محمد ، أبو منصـــور ت ٤٢٩هـــ) بتحقيق : مفيد قميحة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.



فهرســـت الموضوعـــات

رقـم الإيـداع	٢١٤٣ / ٢٠٠٤م
الترقيم الدولي	I.S.B.N. 977-241-558-5

